



الجزء الثالث

من كتاب الحياء علوم الدين تأليف الامام العالم
العلامة الحق الموفق محمد بن محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه
و قد رخصه
آمين

(و باسمه باقي كتاب حواروف المعارف بالمعارف بالله تعالى
الامام السهروردي نفعنا الله بهم آمين)

* (ترجمة الامام السهروردي) *

هو أبو توفيق محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمو به واسمه
عبد الله البكري الملقب شهناش الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم
ابن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه * كان قضايا في المذهب
تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في الجاهلية والحلوة وصبغ
أبا العيب والشج أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجبلي وكان
شيخ الشيوخ بغداد وله تأليف حسنة منها كتاب حواروف
المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم * مولده بسهرورد
في آخر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في الحرم
* سنة ٦٢٢ ينفذ كذا في ابن خلكان وسهرورد يضم السين
وسكون الهاء وقع الزاء والواو وسكون الزاء الثانية وفي آخره
دال مهملة وهي بلدة عند نجان من عراق العجم اهـ

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة أصحابها) (مطابق الباي الحلبي وأخويه بكرى وعيسى بمصر)

ما شاء الله

(الربع الثالث من الاحياء)

(كتاب شرح عجائب نقب ربه والايمان بربيع السموات)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصير دون ادراك جلالة القلوب والخواطر * وشهش في مبادئ اشراق انواره الاحداث
والنواظر * الطلم على خفيات السرائر * العالم بكنوزات العجايب * المستغنى في تدبير ملكه عن المشاور
والوازر * مقلب القلوب وغفار الذنوب * وشار العيوب ومفرج الكرب * والصلاة على سيد المرسلين *
وجامع شمل الدين * وقاطع دابر المحدثين * وعلى آله الطيبين الطاهرين * وسلم كثيرا (أما بعد) فشراف
الانسان وفضيلته التي فاها جهلة من اصناف الخلق باستعداد معرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا جاله وكاله
وتغره وفي الآخرة عدته وذخره وانما استعداد المعرفة قبله لا يبحرحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله
وهو المتقرب الى الله وهو العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المكاشف بعنده الله ولديه وانما الجوارح
اتباع وتخدم ولا تنسخدمها القاب ويستعملها استعمال المالك للعدو واستخدام الراي للرعية والصانع
للا * فالقلب هو المتبول بعنده الله اذا سلم من غير الله وهو المحبوب عن الله اذا صار مستغفرا بغير الله وهو
المطلب وهو المخاطب وهو العاتب وهو الذي يسعد باقرب من الله فيخلق اذار كاه وهو الذي يخيبو بشق
اذا دنسه ودماء وهو المطيع بالحقيقة لله تعالى وانما الذي ينشر على الجوارح من العبادات انوار * وهو
العاصي المفرد على الله تعالى وانما الساري الى الاعضاء من التواخيش آتاره * وباطلامه واستنارته تظهر
بضامن الظاهر ومساويه اذ كل اناه ينفع بمافيته وهو الذي اذا فقه الانسان قد عرف نفسه واذا عرف
نفسه قد عرف ربه وهو الذي اذا جهل الانسان قد جهل نفسه واذا جهل نفسه قد جهل ربه ومن
جهل قلبه فهو بغيره اجهل اذا كثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد جعل بينهم وبين انفسهم فانه الله
يحول بين المرء وقلبه وجاوبته بان منعه عن مشاهدته ومعرفة صفاته وكيفية تقليه بن اصبعين من
اصابع الرحمن وانه كيف هو من االى افضل السائلين وبخفقن الى افق الساطين وكثير رتبع آخرى
الى اعلى عالين وبرقي الى عالم الملائكة لغفر ربه ومن لم يعرف قلبه ليراقبه وراعيه فيرصد لما يلوخ من خزان

*) (الباب الثلاثون في

تفاصيل اخلاق

الصوفية)

من احسن اخلاق

الصوفية التواضع ولا

يلبس العبد لينة افضل

من التواضع ومن تلمع

بكثر التواضع والحكمة

يقيم نفسه عند كل احد

مقدرا ويعلم انه بغيره

وقيم كل احد على

ما عنده من نفسه ومن

رزق هذا فقد استراح

وأراح وما يقفها الا

العالمون (تعبيرا) أبو

زرعة عن أبيه الحفاظ

المقدمي قال انما هي

ابن عبد الله قال انما بعد

الرجل من ابراهيم قال

ثنا عبد الرحمن بن حمدان

قال ثنا ابو حاتم الرازي

قال ثنا النضر بن عبد

الجبار قال انان لمعة

عن يزيد بن أبي حبيب

عن سنان بن سعد عن

أبي أسد رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان

الله تعالى أوحى الى أن

تواضعوا ولا يبين بضمك

على بعض وقال عليه

المكوث عليه وفيه فهو بمن قال الله تعالى فيه نسوا الله فانساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون معرفة القلب
وحقيقة وصفاته أصل الدين وأساس طريق السالكين وأذخرنا من الشطر الأول من هذا الكتاب من النثر
فيما يجري على الجوارح من العبادات وأصولها وهو العلم الظاهر وبعد أن نشرح في الشطر الثاني ما يجري
على القلب من الصفات الملبكة والخفية وهو العلم الباطن فلا بد أن ندعم ما كتبت في كتابي بشرح غائب
صفات القلب وأخلاقه وكتابي في معرفة أياته القلب هو ذيب أخلاقه ثم نتدفع بعد ذلك في تفصيل الملبكات
والنجيات فلقد ذكرنا أن شرح غائب القلب يشرح ضرب الأمثال ما يقرب من الفهم فإنا الصريح به
وأمراره الدخلة في جملة عالم المكون مما بكل عن ذكره أكثر الأقسام
(بيان معنى النفس والروح والقلب وعقل وما هو المراد من هذه الاسماء)

اعلم أن هذه الاسماء الأربعة تستعمل في هذه الأبواب ويقل في قول العلماء من محيط هذه الاسماء واختلاف
معانيها وحدودها ومسمياتها أكثر الالطام من غيرها لجهل معنى هذه الاسماء واشتراكها بين مسميات
مختلفة ونحن نشرح في معنى هذه الاسماء ما يتعلق بغيرنا * (اللفظ الأول) لفظ القلب وهو يطلق لعنيين
* أحدهما العلم الصوري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لم يخص وفي بطنه تجويف
وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وسنأخذ الآن شرح شكله وكيف تهاذ يتعلق به غرض
الاطباء ولا يتعلق به الأغراض الدينية وهذا القلب وجوده للها بل هو موجود للعبت ونحن إذا أطلقنا لفظ
القلب في هذا الكتاب نعن به ذلك فله قطعة علم لا قدره وهو من عالم الملائكة والشهادة أذكره الهائم بحسنة
البصر فضلنا عن الآدميين * والمعنى الثاني هو لطيفة رابعة وجانية لها هذا القلب الجسماني فاق ذلك
اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك للعالم العارف من الإنسان وهو الخاطب والمعايب والمعايب والمطالب
ولهذا علاقة مع القلب الجسماني وتندرج تحت عقله أكثر الخلق في أدراك وجهه علاقته فان تعلقه به ضاهي يتعلق
الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصفات أو تلقى المستعمل للآلة لا يتعلق بالممكن بالمكان
وشرح ذلك مما نتروا فلعنيين أحدهما يتعلق بعلم المكشوفة وليس غرضنا من هذا الكتاب الأعلام المعاملة
* والثاني أن يتحققه يستدعي إفساء المراد وذلك مما يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغیره
أن يتكلم فيه والمقصود بالآلة هنا لفظ القلب في هذا الكتاب أردناه هذه اللطيفة وغرضنا ذكر أوصافها
وأحوالها لأدرك حقيقة في ذاتها وعلم المعاملة فيشقر إلى معرفتها وأحوالها ولا يشقر إلى ذكر حقيقة
* (اللفظ الثاني) الروح وهو أيضا يتعلق فيما يتعلق بنسب غرضنا لعنيين * أحدهما جسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني في نشر بواسطة العروق والضواري إلى سائر أجزاء البدن وجوياه في البدن وفضان
أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها يضاهي فضاء النور من السراج الذي يدار في
زوايا البيت فانه لا ينتهي الجزء من البيت لا يستبين به والحياة مثال النور والحاصل في المحيطات والروح
مثال السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت فيحرك به حركته
والأعلام إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف يتصحرارة القلب وليس شره من
غرضنا الذي يتعلق به غرض الإلهام الذين يعاملون الأبدان فالغرض أطباء الذين العالجين القلب حتى ينساق
إلى جوانب العالجين فليس يتعلق بهذا الروح أصلا والمعنى الثاني هو اللطيفة العاطلة المدركة من الإنسان
وهو الذي شرحناه في أحد معاني القلب وهو الذي أراد الله تعالى بقوله قل الروح من أمري وهو أمر عجيب
رباني نجز أكثر العقول والأفهام عن ذلك حقيقة * (اللفظ الثالث) النفس وهو أيضا مشترك بين معان
وتعلق بغيره من معان أحدها أنه راد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان على راسيات
شرحه وهذا الاسم هو الغالب على أهل التصوف لأنهم يريدون النفس الأصل الجامع للصفات المذمومة
من الإنسان فقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها وإليه الإشارة بقوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك * المعنى الثاني هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته

السالم في قوله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني فاعص الله
والنقوى وأزهد في
النفس (وكان) من
تواضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يجيب
دعوة الحس والعبد
وبقل الهدية ولو أنها
حرة بل أنفذ أوب
وتكافى عليها وما كلها
ولا يستكر عن اجابة
الاسماء والصك
(وأشبهنا) أو زرفة
أبازة من ابن خلف البازة
من السلي قال أنا أجد
ابن علي القرى قال أنا
محمد بن المهدي قال حدثني
أبي عن محمد بن جابر
البحري عن سليمان بن
عمر بن شعيب عن
أبيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن من رأس
التواضع أن تبدأ
بالسلام على من لقيت
وترد على من سلم عليك
وإن ترضى بالذن من
المسلم وإن لا تخطب إليه
والتركية والبر (وورد)

ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها فإذا سكنت تحت الأرض وأربابها المضطرب بسبب معارضة الشهوات حبت النفس الطامنة قال الله تعالى في شأنها يا أيها النفس الطامنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية والنفس بالمعنى الأول لا تصور وجوعها إلى الله تعالى قائمها بعد عن الله وهي من حزب الشيطان وإذا لم يتم سكنها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعارضة لها بحيث الميت النفس الأولى لا تألم صاحبها عند تمردة في عبادة ولا قال الله تعالى ولا أقسم بالنفس الواهية أن ترك الاعتراض وأقنعت وطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان بحيث الميت النفس الأمامة بالسوء قال الله تعالى أخبار عن يوسف عليه السلام وأمرأة العزيز وما أرى نفسي أن النفس لامارة بالسوء وقد يجوز أن يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الأول فإذا النفس بالمعنى الأول مذمومة غاية الذم بالمعنى الثاني مجودة لأنها نفس الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وسائر المخلوقات (اللفظ الرابع) العقل وهو أيضا مشترك للعالمات مختلفة ذكرناها في كتاب العلم والمتعلق بغرضنا من جعلها معينات أحدهما أنه قد يطلق ورأيه العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي يحلله القلب والثاني أنه قد يطلق ورأيه المدرك للعلوم فيكون هو القلب أي تلك الطبيعة ونحن نعلم أن كل عالم في نفسه وجوده أصل قائم بنفسه والعلم صفة حاله في نفسه والصفة غير الموصوف والعقل قد يطلق ورأيه صفة العالم وقد يطلق ورأيه عمل الإدراك أي المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله الفعل فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل لابد أن يكون المخلوق قابله أومعه ولأنه لا يمكن الخطاب معو في الخبر أنه قاله تعالى أقبل فأقبل ثم قاله أدر فادر الحديث فإذا انكشف لك أن معاني هذه الأسماء موجودة وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم فهذه أربعة معان يطلق عليها الالفاظ الأربعة بمعنى خاص وهي الطبيعة العالمة المدركة من الإنسان والانشاءات الأربعة بجميعها تتواردها على المعاني خمسة الالفاظ أو بقولك لفظ أطلق لعنيين وكثير العلماء قد التمس عليهم اختلاف هذه الالفاظ وتواردوا في تراجمها في حكم كونها في الخواطر ويقولون هذا طائر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر القلب وهذا خاطر النفس وليس يدور في خاطر اختلاف معاني هذه الأسماء ولا جمل كشف الغطاء عن ذلك قد منارح هذه الأسامي وحيث ودق القرآن والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الإنسان ويعرف حقيقة الأشياء وقد يكتفى عنه بالقلب الذي في الصدر لأن بين ذلك الالفاظ وبين جسم القلب علاقة خاصة فانه لو ان كانت متعلقة بسائر البدن ومستملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الأول بالقلب وكأنه يحملها ويملكها ومطعمها وفلكا شبه سهل التسري القلب العرش والصدر الكرسي فقال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي ولا يقن به أنه يرى أنه عرش الله وذكره سبحانه فان ذلك محال بل أراد به أنه ملكه والجري الأول ليدبره وتصرفه فيما بالنسبة إليه كالعرش والكرسي بالنسبة إلى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه أيضا لأن بعض الوجوه وسرح ذلك أيضا لا يليق بغرضنا فنجاءه

(بيان جنود القلب)

قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو فله سبحانه في القلوب والأرواح وغيرهما من العوالم جنود مجتدة لا يعرف حقيقتها وتصيل عددها إلا هو ونحن الآن نشير إلى بعض جنود القلب وهو الذي يتعلق بغرضنا وهو جنود جنود يرى بالابصار ووجد لا يرى بالابصار وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم والأعوان فهذا معنى الجنود فابجند المشاهدة العين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وسائر الأعضاء الظاهرة والباطنة فإن جميعها خادمة للقلب ومخضرة فهو المتصرف فيها والرد لها وقد خلقت مجبولة على طاعته لا تستطيع له خلافا ولا عليه تمردا فإذا أمر العين بالانفتاح انفتحت وإذا أمر الرجل بالخرقة تخرقت وإذا أمر اللسان بالكلام وحزم الحكم به تكلم وكذا سائر الأعضاء وتضيق الأعضاء والحواس القلب يشبه من وجه تضيق الملائكة لله تعالى فأنهم مجبورون على الطاعة لا يستطيعون له خلافا بل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وإنما يفرقان في شيء وهوان الملائكة عليهم السلام علمه بطاعتها وامتثالها والجنات تطيع القلب في الانفتاح والاطمئنان على سبيل

أيضا عنه عليه السلام طوبى لمن تواضع من غير منقاد في نفسه من غير مسكنة (مسئل الجنيد) عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب (وسئل الفضل عن التواضع فقال تخضع لعمرك وتقاد له وتقبله بمن قاله وتسمع منه (وقال أيضا) من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب (وقال) وهب من منته مكتوب في كتاب الله في آخر بحث الزمن صلب آدم فلم يأخذ قلبا أشد قواضا من قلب موسى عليه السلام فذلك أصله وكلمته (وقيل) من عرف كوامن نفسه لم يعلم في العلو والشرف وبالك سبيل التواضع فلا يتخامر من يذمه ويشكر الله لمن يحمده وقال أبو جعفر من أحبنيان يتواضع لقلبي يحب العاجلين ولا يستمر بعمرتهم فمن شدة

التسخير ولا خسر له من نفسه ومن طاعته بالقلب وإنما اقتصر القلب الى هذه الجنود من حيث اقتضاه الى المركب
 والزاد سفره الذي لاحه خلق وهو السفر الى الله سبحانه وقطع المنازل الى لقائه فلا جله خلقت القلوب قال الله
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما سر كبه البدن وزاده العلم وانما الاسباب التي توصله الى الزاد
 وتمكنه من التزاد منه هو العمل الصالح وليس يمكن العبد ان يصل الى الله سبحانه ما لم يسكن البدن ولم يجاوز
 الدنيا فان المنزل الاولي لابد من قلعه للوصول الى المنزل الاخرى فالبدن امر علة لا شئ وهو منزل من منازل
 الهدى وانما سميت دنيا لانها احدى المنزلتين فاعلم اني ان يترو هذا العالم فالبدن مركبه التي يصل بها الى
 هذا العالم فاقترع الى تعهد البدن وحفظه وانما يحفظ البدن بان يجب اليه ما وافقه من الغذاء وغيره وان يدفع
 عنه ما ينافيه من اسباب الهلاك فاقترع لاجل جلب الغذاء الى جسدين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو البدن
 والاعضاء الخالبة للغذاء اتفاق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه من طغى الأعضاء التي هي آلات الشهوات
 فاقترع لاجل دفع المهلكات الى جسدين باطن وهو الغضب الذي يدفع المهلكات ويمنع من الاعتداء وظاهر
 وهو البدن والرجل الذي يما يعمل بمقتضى الغضب وكل ذلك ما مور خارجة قاطن من البدن كالاسلحة وغيرها
 ثم المحتاج الى الغذاء ما يعرف الغذاء ثم تنفع شهوة الغذاء والنفه فاقترع للمعرفة الى جسدين باطن وهو ادراك
 السمع والبصر والشئ واللمس والذوق وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيره او تفصيل وجه الحاجة اليها
 ووجه الحكمة فيها بطول ولا يخفى به بطلان كثيرة وقد اشرنا الى طرف يسير منها في كتاب الشكر فليقتضيه
 غملة الجنود والقلب تنقسم الى ثلاثة اصناف صنف باطن وصنف ظاهر وصنف مشترك اما سلب النافع الموافق للشهوة واما الى
 دفع الضار المنافي للغضب وقد يعبر عن هذا بالبعث الارادة والثاني هو الحركة للاعضاء الى تحصيل هذه
 المقاصد ويعبر عن هذا الثاني بالقدره وهي جنود يشوبون في سائر الأعضاء لاسيما العضلات منها والوتار والثالث
 هو المدرك المتعرف للأشياء كالحواس وهي قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهي مشبوبة في أعضاء
 معينة يعبر عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود باطنية وظاهرة وهي الأعضاء المركبة
 من الشهوة والهمم والغضب والهمم العلم التي اصبحت آلات لهذه الجنود فان قوة البصر انما هي بالاصابع وقوة
 البصر انما هي بالعين وكذلك سائر القوى وليس انتسكهم في الجنود الظاهرة أعني الأعضاء فانهم عالم الملك
 والشهادة وانما انتسكهم الآن فيما أبدت من جنودهم فزاد هذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجاهل
 ينقسم الى ما قد سكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمس أعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس وإلى
 ما لم يسكن منازل باطنية وهي تجاور ذلك ما غريهي أيضا خمسة فان الانسان بعد دروة الشئ يغمض عينه
 فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم ينبذ تلك الصورة معه بسبب شئ يحفظه وهو الخلد الحافظ ثم يتفكر فيما
 حفظه فكري بعض ذلك الى البعض ثم يندكر ما قد نسجه وبعده اليه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خاله
 بالخيال المشترك بين المحسوسات في الباطن جس مشترك وتخييل وتفكر وذكروا حفظه ولولا خلق الله القوة
 الحافظة والفكر والذكروا التخييل لكان الدماغ محلا لونه كخضار البدن والرجل عنه فذلك القوى أيضا جنود
 باطنية وأما كلها أيضا باطنية فلهذه هي اقسام جنود القلب وشروح ذلك بحث بركة فهم الشفاء بضرب الأمثلة
 بطول وبمقصود مثل هذا الكتاب أن يتشعبه الاقوياء والفقهاء من العلماء ولكننا نجتهد في تقديم الشفاء
 بضرب الأمثلة لتقريب ذلك لمن أفهامهم
 اعلم ان جنود الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب اقتيادا أما فيعينه ذلك على طريقه التي يسلكه وتحسن
 مراقبتهما في السفر الذي هو يصده وقد يستصعبان عليه استعصاء بغيره ودرجتي عليهما ويستعبدان وفيه
 هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي هو وضو الى سعادة الابد والقلب يتدأ عزوه العلم والحكمة والتفكير
 سياق شرحه وحده ان يستعين به هذا الجنود ههنا عزب الله تعالى على الجندين الاخرين فانهم قادرون لطعنات مجرب
 الشيطان فان ترك الاستعانة وتسلوا على نفسه جنود الغضب والشهوة هلك يقينا وخسر خسرانا مينا وذلك
 حاله انما خلق فان هؤلاء صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الخيل لقضاء الشهوة وكان ينبغي أن تكون

فواضعهم في أنفسهم
 يقتدى بهم ولا يتكبر
 وقال لقمان عليه
 السلام لكل شئ
 مطية ومطية العمل
 التواضع وقال
 النوري خسة أنفس
 أعز الخلق في الدنيا عالم
 زاهد وقبيح موفى
 وغنى متواضع وقصير
 شكروا ويرى سني
 وقال الجلاء لولا
 شرف التواضع كنا اذا
 مشينا نخطو وقال
 يوسف بن أبيه اوط قد
 سئل ما ناله التواضع
 قال ان يخرج من
 بيتك فلا تلقى أحدا
 الا رأيت خيرا منك
 ورأيت شينا ضياء
 الدين يا النجيب وكنت
 معني سفره الى الشام
 وقد بحث بعض أبناء
 الدنيا طعنا على
 رؤس الاسارى من
 الاشرار وهم في قودهم
 فلما دبت السيفرة
 والاسارى ينتظرون
 الا ان يفرغ قال
 الخادم اجبر الاسارى
 حتى يقدوا على السيفرة
 مع الفقر اقله بهم

الشهوة مجزأة لعقولهم فحينما ينظر العقل اليه ويحنن يقرب ذلك الى فهمك ثلاثة أمثلة * (المثال الاول) * أن
يقول مثل نفس الانسان في يد أعني بالنفس الطليقة المذكورة كتل مالت في مد يده ومملكته فلان البدن مملكة
النفس وعالمها ومستقرها ومدينها وجوارحها وقواها بمنزلة الصانع والعملة والقوة العقلية المفكرة كالشجر
الناصع والورز والعاقل والشهوة كالعبد السوء يجب العلم والميرة الى الدنيا والعبودية والغضب والحيمة كصاحب
الشرطة والعبد الجالب المعيرة كذا به كاردخا حيث يمثّل بصورة الناصع ويحتج نفعه الشر الهائل والسهم
القاتل ودينه وعيادته تنازعة الورز والناصح في آرائه وتديبها ته حتى أنه لا يخلو من منازعته ومعارضته ساعة فكما
أن الوالي في مملكته اذا كان مستغنيا في تدبيره لو زرع ومشت سبيله ومعراضا إشارة هذا العبد الخبيث
مستدلا بإشارته في أن الصواب في تحييز رأيه وأدبه صاحب شر طبعه وساحه لو زرع وجعله مؤثرا له مساطا من
جهته على هذا العبد الخبيث وأتباعه وأتباعه حتى يكون العبد سواسلا ساقا ومورا ومرا لا مرامدرا
استقام أمر بلده واتقام العقل بسببه فكذا النفس متى استعانت بالعقل وأدبت بحمية الغضب وسلطتها على
الشهوة واستعانت بأحداهما على الأخرى تارة بأن تقلل مرتبة الغضب وتقلل بها نفع الشهوة واستدراجها
وتارة بنفع الشهوة وقهرها بانسلاط الغضب والحيمة علمها وتقيع مقتضاهم اعتدلت قواها وحسنت أخلاقها
ومن عدل على هذه العارفة كل من قال الله تعالى فيه أقرأ آت من اتخذ الله هوادوا وأضله الله على علم وقال تعالى
واتبع هواه فمثل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث وقال زهير بن نحيى النفس عن الذوى
وأمان خافه قادم به ونحيى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وسأني كعبة مجاهدة الخنى وتسليط
بعضها على بعض في كتاب روضة النفس ان شاء الله تعالى (المثال الثاني) اعلم أن البدن كالدنيا والعقل أعني
الدور من الانسان كالشجر لها قواها المعركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده وأتباعه وأتباعه
كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازع في مملكته ويسفي في الهلاك وعيته
فصار بينه كراما وثغور وفيه كقيم قيمها باطان هو جاعده عدوه وهو مناهيه وهو على ما يحب حداثه اعداؤه
الى الحضرة كقال تعالى والمجاهدون في سبيل الله اموالهم وانفسهم فضل الله اليهم اموالهم وانفسهم على
القاعد من درجة وان شيع نفعه وأهمل وعيته ذم أثره فانتم عنه عدائهم تعالى فقال له يوم القيامة اراي
السوء آت الكتم والسر من رب الدين ولم ناواضله ولم تجيزا الصكسب اليوم انتم منكم كجور في الخبر والى هذه
المجاهدة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم رجعتا من الجهاد الا صغرى الى الجهاد الاكبر (المثال الثالث) مثل
العقل مثال نار من متصيد وشهوته كغريبه وغضبه ككاهن في كان الغار من جذاق وفرسه من وضوا كاهه وذا
معلما كان جسد رابا بالجماع ومتى كان هو في نفسه اتقوا وكان الفرس جوحاوا الكلب عقورا فلا فريه يبعث
تحتنه متقادا ولا كجبه يستمرل بإشارته مطعها فهو خلق بان يعطه فضلا عن أن شال ما طلب وانما تحرق
الفرس مثل جهل الانسان وقلة حكمته وكلا لا يصبره ويجاع الفرس مثل غلبة الشهوة خسه وشهوة البطن
والفرج وصغر الكلب مثل غلبة الغضب واستيلائه فسأل الحسن التوفيق بلطفه

(بيان خاصة قلب الانسان) *

اعلم ان جملة ما ذكرناه قد اتم الله به على سائر الخلق وانما اتى في هذه الجوانب الشهوة والغضب والحواس
الظاهرة والباطنة ان الشاة ترى الذئب يعضها فعضل عدواه وتعلمها فتهرب منه فذلك هو الاذن الى
الباطن فلذلك كما يتعجب من قلب الانسان ولا حله عظم شرفه واساأل القريب من الله تعالى وهو راجع الى علم
وارادة أما العلم فهو العلم بالامور الدنيوية والاخرى فبقول الحقائق العقائدية فان هذه الأمور وراء الحسوسات ولا
يتشارك فيها الحيوانات بل العلوم السكينة لضرورة من خواص العقل لا يحكم الانسان بان الشخص الواحد
لا يتصور ان يكون في مكان في نفسه واحدة هذا حكمه من على كل شخص ومعهم اجماع ان لا يترك بالحق الا بعض
الاختصاص فحكمه على جميع الامتناع من ذلك على ما ذكره الحس وإذا فهمت هذا في العلم الظاهر اضروري
فهو في سائر النظر ان أظهر وأل ارادة فانه اذا أدرك بالعقل عاقبة الامر وطريق الصلاح فيه ابعث من ذاته

وأفقه على السرورة
صفا واحدا وقام الشيخ
من مبداهه ومشي
البهم وقعد بينهم
كالواحد منهم فاكل
وأكلوا وظهر لنا على
وجهه ما نزل بالهمن
التواضع لله والانكسار
في نفسه وانسلخته
من التكبر عليهم
بأعماله وعلمه وعمله
(أخبرنا) أبو زرعة
أجازة عن أبي بكر بن
خلف أجازة عن السلي
قال سمعت أبا الحسن
الغفاري يقول سمعت
الجسر يري يقول سمع
عند أهل المعرفة أن
لدين رأس مائة خمسة
في الظاهر وخمسة في
الباطن فاما الواث في
الظاهر فصدن في
اللسان ومضاوة في
المالك وقواض في الابدان
وكف الاذى واجنبه
بلا باه وأما الواث في
الباطن لحب وجود
سيده وخوف الغرائ
من سيده وروية الوصول
الى سيده والندم على
فعله والحيمة من ربه

شوق الوجه الصالح إلى تعاطي أسبابها والارادة لها وذلك غير ارادة الشهوة و ارادة الحيوان بل يكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفر عن الفصود والحماة والعقل يريد هو يطلبها ويبدل المال فيها والشهوة تميل إلى لذائذ الاطعمة في حين المرض والعاقل يحسد في نفسه وأرجأ عنها وليس ذلك زاجر الشهوة ولو تعلق الله العقل المعرف بعواقب الامور لم يتخلق هذا الباحث المحرك للأعضاء على مقتضى حكم العقل لكان حكم العقل ضامنا على التحقيق فإذا قلب الانسان انحصر بعلم و ارادة ينفلت عنها سائر الحيوان بل ينفلت عنها الصبي في أول الفطرة وانما يتجسد ذلك فيه بعد البلوغ أما الشهوة والغضب والخواسر الظاهرة والباطنة فانه لموجود في حق الصبي ثم الصبي في حصول هذه العلوم فيه دورتان * اخدهما أن يشتمل قلبه على خاتر العلوم الضرورية الاولى كالعلم باسقاطه السخليات وجواز الحائزات الظاهرة فتكون العلوم النارية فيه غير حاصلة الا انها صارت ممكنة قربة إلى الامكان والحصول ويكون علمه بالإضافة إلى العلوم كمال الكاتب الذي لا يعرف من الكتابة الا الادوات والقلم والحروف المفردة دون المركبة فانه قد عاين الكاتب قبل ان يبلغها بعد الثانية أن تحصله العلوم المكتسبة بالتجارب والفكر فتكون كالفرد وتعدده فإذا شاعرجس المباحث في حال الحاذق بالكتابة اذ يقال له كاتبه وان لم يكن مباشرة للكتابة بقدر تعلمها وهذه هي ما يغربح إلى انسانيته ولكن في هذه الدرجه من اتساعها تنحصر تنقلات انطلق فيها بكثره المعلومات وقتها وبشرق المعلومات وخسبتها و يطرق تحصيلها لا تحصل لبعض القلوب بالهام الهوى على سبيل المبادئ والمكاشفة وبعضهم يعلموا اكتسابا وقد يكون مريع العلم وقد يكون بطي الحصول وفي هذا المقام تباين منازل العلماء والحكماء والانبيا والاولياء فدرجات الفرق في فهمه غير محصورة اذ معلومات الله سبحانه لا نهاية لها وقد بقي الرتبة التي تنكشف كل الحقائق أو أكثرها من غير اكتساب وتكشف بل بكشف الهوى في أسرع وقت ومن هذه السعادة يقر بها العبد من اية تعالى قربا بالمعنى والحقيقة واصفها بالمكان والمسافة ومراي هذه الدرجات حتى منزل السائر من إلى الله تعالى ولا يحصر تلك المنازل وإنما يعرف كل سالك بمنزلة الذي بلغه في سلكه فيعرفه يعرف بسلطه من المنازل فاما من يديه فلا يصح بحقيقته علمه لكن قد يصدق به ايمان القريب كما تأتون من النبوة التي ونصدق بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة النبوة الا انبي وكلا يعرف بالخير حال الطفل والاطفال حال المميز وما ينفع من العلوم الضرورية بغير المميز حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فكذلك لا يعرف العاقل ما افتتح العقل أو ما يتوهم انبثاته من مزايا لطيفة ومن حتمها بفتح الله الناس من رجة فلا سلك لها وهذه الدرجة مبنية بحكم الجود والكرم من الله سبحانه وتعالى غير مشغول بها على أحد ولكن انما تظهر في القلوب بالمتعرضة لتفتحة رجة الله تعالى ككمال على الله عليه وسلم أنزل في أيام دهر كنهات أو لا تعرضوا لها والتعرض لها لتظهر القلب وتركته من الخبيث والاكثورة والخلاصة من الاشراق النعمية كإساقى سانه وإلى هذا الجود الاشارة بقوله يعل الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا نافلة وله من دواعي فلتحبهه وقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن ربه عز وجل اقتطاع شوق الامرار إلى التقوى أو إلى القيام أشد شوقا ويقوله تعالى من تقرب إلى شرايقت ربنا بهنوعا كل ذلك اشارة إلى ان أنوار العلوم لم تنصب على القلوب بل على منبوع من جهة الممتنع تعالى عن البطل والمنع علوا كبيرا ولكن بحسب تحسب وكثورة وتقل من جهة القلوب فان القلوب كالأواني فإذا امت ثمنها لله لا يفيضها الهواء فالقلوب المشغولة بغير الله لا تفيضها المعرفة كمال الله تعالى وإليه الاشارة بقوله من الله عليه وسلم قولاً لأن النيات طين يعمدون على النيات بني آدم لنظروا إلى المكنونات الساعية من هذه الجهة شيناً خاصة في الانبياء العلم والحكمة وأشرف أنواع العلم هو العلم بالحق وهو ما أفعاله في كمال الانسان وفي كماله بعدة وصلاجه ليلوار بحضرة الحلال والسكران والفتنة من كمال النفس والنفس محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وخطته التي لا حة خلق وكان الغرس يشار إلى الخوف في الخلق ويختص به خاصة الكرو والفروس من لونه فيكون الغرس مخلوقا لاجل تلك الخاصية فان تعطلت عنه لمزله إلى حضيض ضرورة فاجاور ذلك الانسان يشترك في الجوار والغرس في أنموذج يشارهما إلى أنموذج خاصية وتأثير الخاصية من صفات الملائكة المقربين من رب العالمين والانس على

وقال يحيى بن معاذ
التواضع في الخلق
حسن ولكن في الاعتناء
أحسن والتكبر سمح
في الخلق ولا يمكن في
الفرقاء أسج (وقال
في النون) ثلاثة من
علامات التواضع
تصغير النفس معرفة
بالعيب وتكبر الناس
حاجة للتوحيد وقبول
الحق والنصيحة من كل
واحد (وقيل) لا ي
يزدحمي يكون الرجل
متواضعا قال ذا المبر
لنفسه متواضعا ولا
من علمه بشرها وازدحام
ولا يرى ان في الخلق
شرا منه (قال بعض
الحكماء) وجد التواضع
مع الجهل والفضل أجد
من الكبر مع الادب
والحضة وقيل لبعض
الحكماء هل تعرف نعمة
لا يسلط عليها بلاه
لا ربح صاحبها عليه
قال ثم أما النعمة
فالتواضع وأما البلاه
فالكبر واكتشف
حقيقة التواضع ان

التواضع رتبة الاعتدال
بين الكبر والضعف
فالكبر رفع الانسان
نفسه فوق قدره والضعف
وضع الانسان نفسه
مكانا يرضى به ويقضى
الى ان يضيع حقه وقد
انفهم من كثير من
اشارات المشايخ في شرح
التواضع اشياء الى حد
اقاموا التواضع فيه
بقلم الضعوف بلوح
فيسهلوه من افق
الافراط الى الجفاف
التغر بطولهم انحرافا
عن حد الاعتدال
ويكون قسدهم في
ذلك المبالغة في قسح
نفوسهم الى دين خوفا
صلهم من الجب والكبر
فقل ان ينقل من يدى
مبادئ ظهور سلطان
الحال من العجب حتى
لقد نقل عن جمع من
الكبار كلمات مؤذنة
بالاعجاب وكل ما نقل من
ذلك القليل من المشايخ
لبقاي الكبر عندهم
واختصارهم في مضيق
بكر الحال وعصم

رتبة بين البهائم والملائكة فان الانسان من حيث يتغذى وينسل فنبات ومن حيث يحسن ويعقل بالاختيار
خيار ومن حيث مزوره وقامته فكالمصوره المنقوشة على الحائط وانما اصابته معرفته حقائق الاشياء من
استعمل جميع اعضائه وقواه على وجه الاستعانة بهم على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة تحقيق بان الحق بهم
وجدوا بان يسمى ملكا وبانبا كاختر الله تعالى عن صلواته عليه السلام بقوله ما هذا بشرا ان هذا
الملك كريم ومن صرف همهته الى اتباع الذاة الدينية بل كل اكل الانعام فقد انحط الى الحيض أفق
البهائم فيصير امراة ركز واما مشرها كخنزير واما ضرا كالكلب او سنورا وحودا كجمل او سمكرا كتمز
او ذرا وغان كغالب أو يجمع ذلك كله كسحطان مربد وامن عضوف من الاعضاء ولا حاسة من الحواس الا ويمكن
الاستعانة به على طريق الوصول الى الله تعالى كسبا في بيان طرف منه في كتاب الشكر فن استعمله فيه فقد
فاز ومن عدل عنه فقد خسر وخير وجه السعادة في ذلك ان يجعل لقاؤه الله تعالى مقصدا والدار الآخرة مستقرا
والنفس المنزلة والبدن مركبة والاعضاء خادمة فيستقر هو على المدرك من الانسان في القلب الذي هو وسطا
ملكه كاللثة يجري القوة الخيالية للودعة في مقدم الدماغ يجري صاحب يدها فتجتمع اشبار المحسوسات
عنده ويجري القوة الحافظة التي يسكنها مؤثر الدماغ يجري نازله ويجري السلسل يجري زجانه ويجري
الاعضاء المتحركة يجري كتابه ويجري الحواس الخمس يجري جواسيه فيوكل كل واحد منها بخيار موقع من
الاصناف فيوكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الروائح وكذلك سائر هفتها صاحب اخبار
يلتقطونها من هذه العوالم ويؤدونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد يسلمها صاحب البريد الى
الخازن وهي الحافظة ويعرضها للخازن على الملك فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته وانما سفره
الذي هو بسده وقع عدوة التي هو يتسلى به ووقع قواطع الطريق عليه فاذا فعل ذلك كل من موقعه سبيدا
شاكرا لعمه الله واذا فعل هذا الجملة واستعملها لکن في امر اعادة اعدائهم وهي الشؤون والاضبي سائر الخطوط
العاجلة او في عمارة بركة مودون منزلة اذ النباط بركة التي عليها صور ووطنه ومستقره الاشجرة كان مخدولا
شما كافر با نعمة الله تعالى مضطربا لجنوده الله تعالى ناصر الاعداء الله مخدولا للحرب الله فيسحق الموتى اليعادى
المنقلب والمعاد ثم يذوقه من ذلك والى المثال الذي ضربناه اشار كعب الاخبار حيث قال دخلت على عائشة رضي
الله عنها فقلت للانسان عيناها اذ نامت وقع ولسانه ترجمان يدها سحاحان ورجلاه يدو القلب منسمة فاذا
طاب الملك طابت جنوده وقالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال علي رضي الله عنه في
تمثيل القلوب بان الله تعالى في ارضه ان يقوى القلوب صاحبها اليه تعالى ارقها واصفاها واسلمها ثم قال
أصلها في الدين واصفاها في البقير ذاقها في الاخوان وهو اشارة الى قوله تعالى أشد على الكفار رجاء
بينهم وقوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح قال ابن كثير رضي الله عنه من غناه مثل نور المؤمن وقلبه وقوله
تعالى أو كظلمة تنجس بصر مثل قلب المنافق وقال ابن زبير أسلم في قوله تعالى في لوح محفوظ وهو قلب المؤمن
وقال سهل مثل القلب والصدور مثل العرش والكبري في هذه أمثلة القلب
(بيان مجامع أو صاف القلب وأمثلة) *

اعلم ان الانسان قد اصطبغ في خلقه وتركيبه اربع شوائب فلذلك اجمع عليه اربعة اقسام من الاوصاف وهي
الصفات السبعة والهيمنة الشيطانية والريانة فهو من حيث صلبا عليه الغضب يتغاضى أفعال النسيب من
الغدا وبقضاءه والتجهم على الناس بالضرر والتمويه من حيث صلبت عليه الشهوة يتعاطى أفعال البهائم من
الشهوة والحرض والسبق وغيره ومن حيث انه في نفسه أمر ياتي كقالب الله تعالى قل الروح من أمر ربي فانه يدعى
لنفسه الرب ويقوى حب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالامور كها هو التقدير بالرياسة والاستيلاء
ريقة العبودية والتواضع ويشتبهى الاطلاع على العلوم كها يدي لنفسه العلم والمعرفة والاطاعة بحقائق
الامور ويقرب اذا نسب الى العلم ويمزج اذا نسب الى الجهل والاطاعة بجميع الحقائق والاستيلاء بالانحراف على
جميع الخلق من اوصاف الربو يستوفى الانسان حرص على ذلك المؤمن حيث يخص من البهائم بالتميز

مشاركته لهما في الغضب والشهوة حصلت في شيطان قصار شر واستعمل التمييز في استنباط وجود الشر وتوصل
 الى الاغراض بالكر والحيلة والخذاع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه أخلق الشياطين وكل انسان فيه
 شوب من هذه الاصول الاربعة اعني الى باينة والشيطانية والسبعية والبهيمية وذلك مجوع في القلب فكان
 المجموع في اهاب الانسان خنزير وكل وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فانه لا يمكن الخنزير رمذمو والونه
 وشكاه وصوبته بل جشعه وكبه وحسنه الكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكل العقور وليس كلبا
 وسبها باعتبار الصورة واللون والشكل بل روح معني السبعية الضاروة والعدوان والعقور في باطن الانسان
 ضاروة السبع ونفسه وحسن الخنزير وشبهه فالخنزير يدعو بالشراء الى الغشاء والمنكر والسبع يدعو
 بالغضب الى الظلم والاباء والشيطان لا يزال يهيج شهوة الخنزير ويغضب السبع ويغري أحدهما بالآخر ويحسن
 لهما ما هما يحبون لان عليهما الحكم الذي هو مثال العقل مأسور وان دفع كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن
 تلبسه ببعضه في النافذة فورا للشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه اذ الغضب
 بكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسلط الخنزير عليه ويحول الكلب متهورا تحت سياسته فافعل
 ذلك وقد علمه اعتدال الامر ونظر العدل في ملكة الدين وحري الشكل على الصراط المستقيم وان يجر من قهرها
 قهره واستخدمه فلا يزال في استنباط الحيل وينتقي الفكر ليشبع الخنزير ويرضي الكلب فيكون داعيا
 عبادة كلبو خنزير وهذا حال أكثر الناس موما كان أكثر همهم البعان والفرج ومناقسة الاعداء والحب
 منه ان يشكر على عبدة الاصنام عبادتهم المصاروة ولو كشف الغطاء عنه وكوشف حقيقة حاله ومثله حقيقة
 حاله كما مثل الملكة سفين اماني النور وفي القطة لا يرى نفسه ماثلا في خنزير رسا بل امره ورا كما أخرى
 ومنظر الاشارة في امره فهاهاج الخنزير لطلب شيء من شوا انه انبعث على النور في خدمته واحضار شهوته
 أو رأى نفسه ماثلا في كلب عجز عابده مطعما عالميا يقتضيه ويلمسه مدقا بالفكر في حمل الوصول
 الى طاعته وهو بذلك في مساعي عبادة شيطانه فانه الذي يهيج الخنزير يثير الكلبو بعلمه على استخدامه فهو
 من هذا الوجه بعد الشيطان بعبادتهم فالكل قبل كيد حركانه وسكناة ونكونه ونطقه وقبامه وقد وهدهو ليطر
 بعين البصيرة فلا يرى ان انصف نفسه الاسباعا طول النهار في عبادة ولا وهذا غاية الظلم اذا جعل المالك لمواك
 والرب مبرور بالسلب عبد القاهر متهور اذا العقل هو الحق والسيادة والتهور والاحتلال وقد مضى غلغمة
 هؤلاء الثلاثة فلا يجزم بشرائ قلبه من طاعة هؤلاء الثلاثة صفات تقرأ كعليه حتى يصير طاعة نور يناملها
 للقلب ويمتلكه اما طاعة خنزير الشهوة فيصدر منها صفة الوفاة والحب والتبذير والتقتير والرياء والهشكة
 والمخافة والغبث والحزن والجشع والحق والجسد والحقول والشجاعة وقهرها واما طاعة كلب الغضب فتبشر
 منها الى القلب صفة الثور والبيدانة والبذخ والصف والاشتياطة والتكبر والحبو والاشهر والاستغفاف
 وتجبرها لخلق وازدادة الشروية والظلم وغيرها واما طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب فيصدر منها صفة
 المنكر والخذاع والحيلة والاداء والجرأة والتلبس والتضر بنو الغش والحبو والافتاد والامثال والوفاة والامر
 وقهر الجميع تحت سياسته الصفة الى باينة لا تستقر في القلب من الصفات الى باينة العلم والحكمة واليقين والاحاطة
 بحقائق الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليه والاحتلال على الشكل بقوة العلم والميرة واستحقاق التقديم على
 الخلق لكمال العلم وحلا ولا يستغنى عن عبادة الشهوة والغضب ولا تقهر الدين من شيطانية الشهوة وتزوده الى
 حيا الاعتدال صفات شرية فمقتل العفة والقناعة والهدوء والزهو والورع والتقوى والانساط وطعنات البهية
 والحبو والظفر والمساودة والامثال والوفاة والامر والاحتلال والافتاد والامثال والوفاة والامر
 الشهادة والكرم والخذع وضبط النفس والصبر والحلم والاحتلال والافتاد والامثال والوفاة والامر
 وغيرها القاسم في حكم مرآة قد اكتشفته هذه الامور المؤثرة فيه وهذه الاثر على التواصل واصله الى القلب اما
 الاثار المحمودة التي ذكرناها فلها اثر في ردم آفة القلب بجلاء وشرافه وازداده ووضوحه وتلا فيه جملة الحق
 وينكشف في حقيقة الامر المطالب في الدين والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله

الخروج الى قضاء الحق
 في ابتداء امرهم وذلك
 اذا حلق صاحب
 البصيرة نظره يعلم انه
 من استراق النفس
 السمع عند نزول الوارد
 على القلب والنفس اذا
 استرقنت السمع عند
 ظهور الوارد على القلب
 ظهرت فيضها على
 وجهه لا يصفو على الوقت
 وصلافة الحال فيكون
 من ذلك كلمات ودنة
 بالحب كقول بعضهم
 من تحت خضراء السماء
 مثل وقول بعضهم قدى
 على روية جميع الاولياء
 وكقول بعضهم احسرت
 وابست وطفت في اقطار
 الارض وقلت هل من
 مبارز قلمي يخرج الى
 احدا اشارته في ذلك
 الى تفرد في وقته ومن
 اشكل عليه ذلك ولم
 يعلم انه من استراق
 النفس السمع فليترن
 ذلك بمحبة ان احسن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقواضيه
 واعتنائهم امثال هذه

بعد خبر اجله واعظام قلبه وقوله صلى الله عليه وسلم كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله ما حفظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر قال الله تعالى لا يدركه الله تطمئن القلوب وما الا نوار المزمومة قائم مثل ذناب مظل يتشاهد الى مرأاة القلب ولا يزال يراكم عليه مرة بعد أخرى الى أن يسود وظلم وبصر بالكلية تتحو الى ان الله تعالى وهو الطبع وهو الذي قال الله تعالى كذبوا ما كانوا يكسبون وقال عز وجل أن تلو نشاء أصنافهم بذنوبهم وتطبع على قلوبهم فهم لا سمعون فربما علم السماع بالطبع بالذوق كما ربط السماع بالذوق فقال تعالى واتقوا الله وامنعوا واثقوا الله وعلمكم الله ومهما تراءى من القلوب طبع على القلوب وعند ذلك يعنى القلب من ادراك الحق وصلاح الدين ويستبين بامر الآخرة ويستعظم أمر الله تعالى بصر مقصورا لهم عليها فاذا قرع جمعه أمر الآخرة وما فيها من الانحطاط دخل من اخذ وخرج من اخذ ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدراك أولئك الذين يشولون الآخرة كما يشول الكفاون أصحاب القبر وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذوق كما نقله في القرآن والسنة قال ميمون بن مهران اذا أذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا فرغ من ذنوبه صقل وان عاد يذنبها صقل يعال عليه فهو الرات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أجود فيه سراج زهر وقلب الكافر أسود من كسوف قطاعة الله سبحانه بخلافه الشهوات مصقلة للقلب ومعاصيه مسوداته فمن أقبل على العامى اسود قلبه ومن اتبع السنة الحسنه وبها نورها ظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم تنفس ثم تجمع فيها فلها انفعال كدورة وقد قال صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب أجود فيه سراج زهر فذلك قلب المؤمن وقلب أسود من كسوف فذلك قلب الكافر وقلب أخلف مربوط على خلافه فذلك قلب المنافق وقلب صفى فيه عيان ونفاق فذلك قلب المؤمن كمثل القلب بعد المدا الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة بعد اللحم والمدا في المدا نغلت عليه حكمه بها فورا وبغيت به قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم بمصرف فلا يخبرون بالبله لئلا يجلوا القلب وابصاره يحصل الذكر وأنه لا يمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب انوار الاكبر وهو النور لمناه الله تعالى * (بيان مثال القلب بالاضافة الى العلوم خاصة) *

اعلم ان محل العلم هو القلب أعني الطائفة المدورة لجميع الجوارح وهي الطائفة المدورة من جميع الأعضاء وهي بالاضافة الى الحقائق العلويات كالمرآة بالاضافة الى صور المتساويات فكانت لما تلو سورة ومثال تلك الصورة تطبع في المرآة ثم يحصل بها كذلك السكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورة تطبع في مرآة القلب وتضغ فيها وكان المرآة غير بصيرة والاضافة غير حصول مثالها في المرآة غير فهمي ثلاثة أمور فذلك ههنا ثلاثة أمور القلب وحقائق الأشياء وحصول نفس الحقائق في القلب وحضورها فيه فالعلم عبارة عن القلب الذي فيه محل مثال حقائق الأشياء والعلوم عبارة عن حقائق الأشياء والعلم عبارة عن حصول المثال في المرآة وكان القبض مثلا يستدعي قابضا كاليد وقبوضا كالسيف ووضو لا بين السيف واليد بحصول السيف في اليد يسمى قبضا فكذلك وصول مثال العلوم الى القلب يسمى علمنا لو قد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب كما ان السيف موجودا واليد موجودة ولم يكن العلم القبض والاضافة حاصل للعلم وقوع السيف في اليد ثم القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والعلوم بعينه لا يحصل في القلب فن علم التار لم تحصل عين التار في قلبه ولكن الحاصل حدها حقيقة فمثال المطابقة لصورتها فتميزه بالمرآة أولى لان عين الانسان لا تحصل في المرآة وانما يحصل مثال مطابق له وكذلك حصول مثال مطابق لحقيقة العلوم في القلب يسمى علمنا لو كان المرآة لا تكتشف فيها الصورة لثمة أمور * أحدها نقصان صورتها كعوض الحد بدل أن يكون بشكل وصقل هو الثاني خبثه وسدته وكذا دورته وان كان تام الشكل والثالث لكونه معدولا به عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت الصورة وراء المرآة والاربع تجلب مرسل بين المرآة والصورة * والخامس السهل بالجهة التي فيها الصورة المطالبة حتى تغتفر بيسهات تجاذيها فتنظر الصورة وبها فتكذلك القلب حرا مستعدة لان يغفل فيها حقيقة الحق في الامور كلها وانما خالف القلوب عن العلوم

الكلمات واستبعادهم ان يجوز للبعد التظاهر بشئ من ذلك ولكن يجعل لكلام الصادقين وجه في الصحة ويقال ان ذلك طمع عليهم في سكر الحال وكلام السكاري يحمل فالشايخ أرباب التمسكين لما علوا في النفوس هذا الداء الذين بالغوا في شرح التواضع الى حد الحقوه بالضعف تدوبا للمريد والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دونه ما يستحقه ولو آمن الشخص بوجع النفس لاوقفه على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجوع في جبهة النفس لكونها مخلوقة من مصالح كاختيار فيها نسبة النار وطلب الاستعلاء بطبعه الى مركز النار احتاجت للتبداوى بالتواضع وابقاها دون ما يستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر

التي خلقت عنها هذه الاسباب الخمسة أو لها نقصان في ذاته قلب الصني فانه لا يخفى له المعلومات لتقصاته ووالثاني
 المذكورة المعاصي والخطب الذي يراها على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفه القلب وجلاءه
 فيجتمع عليهم الحق فيه لتلتمسوا كماله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من عارف ذنبا عارفه عقل لا يعود اليه
 أبدا أي حصل في قلبه كدور ولا يزال أثرها ذغاية أن يشبع بحسنة يجودهم بالقول بالحسنة ولم تقدم السيئة
 لازداد بالحاجة اشراق القلب فلما تمت السيئة سقطت فائدة الحسنة لكن عاد القلب بها لما كان قبل السيئة
 ولم يزد من انوارها فاحسرتا من غير دنس سابق فلا يقال على طاعة الله الاعراض عن مقتضى الشهوات هو الذي يحلوا
 القلب وصفه ولذلك قال الله تعالى والذين جاهدوا فنيانهم سينا وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بعمله
 ورته الله علم عالم الثالث أن يكون مع عدولاه عن جهة الحقيقة فالتلو به فان قلب الطبع الصالح وان كان
 صافا فانه ليس ينضج فدمج الحلق لا ليس يطلب الحق وليس محذبا بما يرى أنه خطر للطالب بل ربما يكون
 مستوعبا لهم بتفصيل الطاعات الدينية أو بتوبة أسباب المعيشة ولا يصرف فكره الى التأمل في حضرة الربوبية
 والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشف له الاما هو متفكر فيهم دقائق آفاق الاعمال وخفايا عيوب النفس ان
 كان متفكر فيها أو مصالح العيشة ان كان متفكر فيها أو اذا كان تقيد بهم بالاعمال وتفصيل الطاعات انما
 من انكشاف جليلة الحق فاما ذلك فمن صرف الهم الى الشهوات الدنيوية وتوالت بها وعلاقتها فكيف لا يمنع عن
 الكشف الحقيقي * الرابع الخبايا فان الطبع القاهر لشهواته المتجرد للفكر في حقيقة من الحقائق قد
 لا ينكشف له ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه منذ المصاعيل سبيل التقليد القبول بحسن الظن فان
 ذلك يحول بينه وبين حقيقة الحق ويمنع من أن ينكشف في قلبه خلافا لما تقتضيه من ظاهر التقليد وهذا أيضا
 محجوب عنهم به حب كثرة التمسك بهم والمتصين بالمداهب بل أكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات
 والارض لانهم محجوبون باعتقادات تقليدية جديقة تنوهم وروحت في قلوبهم وصارت عبادياتهم من دون ذلك
 الحقائق * الخامس الجهل بالجهة التي يقع بها العنصر وعلى الطالب فان طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم
 بالجهل الا بالتدبر للعلوم التي تناسب معالجه حتى اذا تدبرها ورثها في نفسه ترتيبا مخصوصا يعرفه العلماء
 بطرق الاعتبار فحينئذ يكون قد فتح على جهة المطلوب فتجلى حقيقة الطالب لقلبه فان العلوم المطالبة التي
 ليست فطرية لا تنتهي الا بشبكة العلوم الحاصلة بل كل علم لا يحصل الا عن سابقين سابقين سابقين سابقين سابقين
 وجه مخصوص فيحصل من ازواجهما علم بالشيء مثال ما يحصل النتائج من ازواج الفعل والالتزام ثم كان من
 أو اذا نبتت وتبينت ومكة يمكنه ذلك من جوار وبغير انسان بل من أصل مخصوص من الخليل والذكر والآن وذلك
 اذا وقع بينهما ازواج مخصوص فكذلك كل علم فله أصلان خصوصان بينهما طرق في الازواج يحصل من
 ازواجهما العلم المستند الطالب بالجهل بتلك الاصول وبكيفية الازواج هو المانع من العلم ومثاله ما ذكرناه
 من الجهل بالجهة التي الصورة فيها بل مثاله ان يدرك الانسان ان يرى قفاه مثالا بالمرأة اذا وقع المرأة بازاء
 وجهه لم يكن قد فاضح في شطر القفا فلا يظهر فيها القفا ولا يعرفها وراء القفا ولا فاه كان قد فعل بالمرأة فحينئذ
 فلا يرى المرأة ولا صورة القفا فحينئذ يحتاج الى المرأة اخرى بتغييرها والقفا وهذه في مقابلتها بحيث يصيرها يرى
 مناسبة بين وضع المرأة التي حتى تنطبع صورة القفا في المرأة الحاذقة للقفا تنطبع صورة هذه المرأة في المرأة
 الاخرى التي في مقابلتها العين ثم يدرك العين صورة القفا فكذلك في اقتنص العلم بطرق خمسة فها هو ورايات
 ويحرم فبات أحب مما ذكرنا في المرأة يعز على بساط الارض من ممدى الى كسفة الحيلة في تلك الازوارات
 فقهه هي الاسباب المانعة لقلوب من معرفة حقائق الامور والافكل قلب فهو القطر مصالح لمعرفة الحقائق لانه
 أمر راني شمر يافق سائر جواهر العالم بهذه الخاصية الشرف واليه الاشارة بقوله عز وجل انظرنا الامانة
 على السموات والارض والجلال فان أن يجعلها أو أشفق منها أو جعلها الانسان اشارة الى أنه خاصة بغير ما عن
 السموات والارض والجلال بمصار مطية الخ لآمنة الله تعالى وتلك الامانة هي المعرفة التي وجدو قلب كل آدمي

فالكبر لمن الانسان
 انه أكثر من غيره
 والتكبر انما هو ذلك
 وهذه صفة لا يتحققها
 الله تعالى ومن ادعاه
 من الخلق فيكون كاذبا
 والكبر يتولد من
 الانجاب والاحباب من
 الجهل بحقيقة المحاسن
 والجهل الانسلاخ من
 الانسانية حقيقة وقد
 عظم الله تعالى شأن
 الكبر بقوله تعالى انه
 لا يحب المستكبرين
 وقال تعالى اليس في
 جهنم مثوى للمتكبرين
 وقد ورد قول الله تعالى
 التكبر ياء ردا في
 والعلمة ازاري فمن
 نازني واحدا منهما
 قصته وفي رواية قد فنتها
 في ناز جهنم وقال
 عز وجل ردا للانسان
 في طغيانه احد ولا
 تمس في الارض مراما
 انك لا تحرق الارض
 وان تبلغ الجبال طولا
 وقال تعالى فليتنظروا
 الانسان مم خلق خلق
 من مائة دقة وأبلغ من

مستعد لجل الامانة ومطبق لها في الاصل ولكن يشمله عن التهوؤ بايمانها والوصول الى تحقيقها الاسباب التي ذكرناها وذلك قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاعمالا فراهم دونه وينصرانه وبمجسانه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء لاشروا الى بعض هذه الاسباب التي هي الخجل بين القلب وبين الملكوت والاشارة بما يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله يا رسول الله ان الله في الارض اوفى السماء قال في قلوب عباده المؤمنين وفي الخلق قال الله تعالى لم يسعني ارضي ولا سماءي وسعني قلب عبدي المؤمن الذي اودعني في الخلق اني لم يسعني قلوب الناس فقال كل مؤمن مخموم القلب فقيل وما مخموم القلب فقال هو التي التي لا تخشى فيه ولا يني ولا عذر ولا غل ولا حسد وذلك قال عمر رضي الله عنه اى تأخير في اذ كان قد رفع الخجل بالتي وى ومن ارتفع الخجل ينعو بين اقله في صورة الملكوت في قلبه فيرى جنة عرض بعضها السموات والارض اما جلها فاكثرة من السموات والارض لان السموات والارض عبارة عن عالم الملكوت والشاهد فهو وان كان واسع الاطراف متباعد الاكتاف فهو متناه على الجلة واما عالم الملكوت فهو الاسرار الغائبة عن مشاهدة الانصار المتحوصة باذلك الصائر فلانها به نعم الذي يروح القلب منه مقدار متناه ولكن في نفسه بالاضافة الى علم الانعام اية له و جل عالم الملك والملكوت اذا اخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة الربوبية لان الحضرة الربوبية محيطه بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شئ سوى الله تعالى واقواله وملكته وعبيده من افعاله فباي يقصلي من ذلك للقلب هي الجنة بعينها عند قوم وهو سبب اسحق ان الجنة عند اهل الحق ويكون سعة ملكه في الجنة بحسب سعة معرفته بمقدار ما يتجلى من الله وصفاته واقواله وانما امر اذا طاعتوا اعمال الجوارح كلها انصفة القلب وتركيته وحلا هذه الفلح من ركه او مراد تركيته حصول اقرار الاعان نفسه اعني اشراف في المعرفة وهو المراد بقوله تعالى في ربه الله ان يهديه بنشر صدره للاسلام وبقوله اني شرع الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه نعم هذا الخجل وهذا الاعان له ثلاث مراتب (المرتبة الاولى) ايمان العوام وهو ايمان التقايد الخفى (والثانية) ايمان المتكلمين وهو تزوج بنوع استدلال ودرجته قربة من درجة ايمان العوام (والثالثة) ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وبنين له هذه المراتب بمثل وهو ان تصديقك بكونك بنم شلا في الدار له ثلاث درجيات (الاولى) ان تحب له من ربه بالصدق ولم تعرفه بالكذب ولا انتمه في القول فان قلبك يسكن اليه بطمئن يتغير بهجرا السماع وهذا هو ايمان بمجرد التقليد وهو مثل ايمان العوام فانهم لما بلغوا سن التمييز جمعوا ان اياتهم واهماتهم وجود الله تعالى وعلمه وادائه وقدرته وسائر صفاته وبعثوا رسلا وصدفهم وما جازاه وكامعوا به قبله وبنوا عليه وطمانوا اليه ولم يتطرق اليهم خلاف فيما قالوه لهم الحسن منهم باياتهم واهماتهم ومعلمهم وهذا الايمان سبب النجاة في الآخرة واهله من اوابل رتب اصحاب اليقين وابسوا من الغر بين لانه ليس فيه كشوف بصيرة وانشر احصى بنو اليقين اذا خطا يمكن فيما سمع من الاعتدال من الاعداد فيما يتعلق بالاعتقادات فقلوب اليهود والنصارى ايضا مطمئنة بما يسمعون من اياتهم واهماتهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوه من خطا انهم اتقوا الهم الخطا والسلبون باعتقاد الحق لا لاطلاهم عليه ولكن اتقوا الهم كلمة الحق (المرتبة الثانية) ان تسمع كلامه بوضوح فمن داخل الدار ولكن من وراء حجابا فتستبدل به على كونه في الدار فيكون اعانك وتصديقك وتصديقك بكونه في الدار اقوى من تصديقك بمجرد السماع فانك اذا قبلت لك الله في الدار سمعت صوتا رددته بقلوبك الاصوات على الشكل والصورة عند من يسمع الصوت في حال مشاهدة الصورة فيسمع قلبه بان هذا صوت ذلك الشخص وهذا ايمان بمزج دليل والخطا ايضا يمكن ان يتطرق اليه اذا الصوت قد يشبه الصوت وقد يمكن التكاثف بطريق الحماكة لان ذلك قد لا يتطرق ببال السامع لانه ليس يتجلى للهمة من صوت خالوا بقدر في هذا التليس وانما كاشف رضا (المرتبة الثالثة) ان تدخل الدار وتنتظر اليه بعينك وتشاهده وهذا هو المعرفة الحقيقية والمشاهدة الحقيقية وهي تشبه معرفة القرين والصدق يقين لانهم يؤمنون من مشاهدة ينطوي في اعينهم ايمان العوام والمتكلمين ويعتبرون بجزئية مستقبل معها الممكن

هذا قوله تعالى فتسلي الانسان ما كفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره وتد قال بعضهم بعض المتكلمين اولك نطفة مفردة واترك جيفة مفردة وانت فمباين ذلك حامل العذرة وقد نظم الشاعر هذا المعنى كيف زهو من دجيه ابد الله رضيعه واذا ارتحل التواضع من القلب وسكن الكبر انتشر آثره في بعض الجوارح ويرفع الاله عاقبه فتارة يظهر آثره في العنق بالانحلال وتارة في الخلد بالتصعير قال الله تعالى ولا تصغر خدك للناس وتارة يظهر في الرأس عند استعصاء النفس قال الله تعالى لو وار وفسهم ووايتهم يصدون وهم مستكبرون وكان الكبره انقسام على الجوارح والاعضاء فتدسبب منه شجب فكذلك بعضها كسب من البعض كالتيه والزهو والعزوة وغير

الخطأ فهمهم أيضاً يتفاوتون بمقدار العلوم وبنسب الكسوف وأما درجات العلوم فتناه أن يصغر يدا في الدار
عن قريب وفي حصى الدار في وقت اشراق الشمس فيكمل له افر اكه والاخر يدركه في بيت آمن بعد أو في وقت
عشية فيمثل له في صورة تماثيل من مغانه هو ولكن لا يمثل في نفسه الحقائق والخفايا من صورته مثل هذا
متصور في تفاوت المشاهدة لا المزايا والاهية وأما مقدار العلوم فهو بان يرى في الدار يداعو او بكر او غير ذلك
وأخيراً يرى الاز يداعو فتذكر المعلومات لاجل هذا حال القلب بالإضافة إلى العلوم والله تعالى أعلم
بالصواب (بان حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والدنيوية)

اعلم أن القلب بغير ربه مستعد لقبول حقائق العلويات بأسبق ولكن العلوم التي محل فيه تنقسم إلى عقلية وإلى
شرعية والعقلية تنقسم إلى ضرورية ومكتسبة والمكتسبة إلى دنيوية وأخرى. فأما العقلية فمخني بها ما تقضي
بها غير رتبة العقل ولا توجد بالتقليد والسمع وهي تنقسم إلى الضرورية لا يبرهن من أين حصلت وكيف حصلت
كعلم الإنسان بأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين أو الشيء الواحد لا يكون مكانا فانه علم وجوده معدوما
فان هذه علوم يحياها الإنسان بنفسه بمثل الصامتة وغيره واعلموا لا يبرهن عن حصول هذا العلم ولا من أين حصل له
أعني أنه لا يبرهن على سبيل ما لا فائس يخفى عليه أن الله هو الذي خلقه وهذا هو العلم المكتسبة وهي
المستفادة بالتعلم والاستدلال وكلا القسمين قد يسمى عقلا فالعقل هو الذي وضع الله

رَأَيْتَ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ * فَطَبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ * وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ
إِذَا لَمْ يَكْ مُطْبُوعٌ * كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ * وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم على ما نقله القسطنطين اكرم عليه من العقل والاني هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له صلى الله عليه وسلم اذ تقرب الناس الى الله تعالى با انواع البر فتقرب انت بعبادتك الاذ يمكن التقرب بالفرقة الفطرية والبالعلم الضروري قبل بالمتكسبة ولكن مثل على رضى الله عنه هو الذي يقدر على التقرب باستعمال العقل في اقتصاص العلوم التي بها شال القربى وب العلمين بالقلب بما يجري العين وفرقة العقل فيه ما يجري قوة البصر في العين وقوة الابصار لطيفة تفقد في العمى وتوجد في البصرون كان قد غرض عنه اوج من عليه القيل والعلو الحاصل منه في القلب بما يجري قوة ادراك المصطفى العين وروى به احاديث الاشياء وناظر العلوم عن عين العقل في مدة المسبالي اوان النبي والبالغ يصلح ناظر الرؤى عن البصر الى اوان اشراق الشمس وفضان نورها على البصرون والتم الذي سطر الله العلوم على صفحاتها لتصلوب يجري يجري قرص الشمس وانما يحصل العلم في قلب العمى قبل التمييز لان لوح قلبه لم ينهها بعد ليقول نفس العلم والقلم عبارة عن خلق من خلق الله تعالى جعله مبداء حصول نقش العلوم في قلوب البشر قال الله تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله تعالى لاشبه قلم خلقه كالاشبه وصفه وصف خلقه فليس فناء من قسبوا لاشبه كانه تعالى ليس من جوهر ولا عرض فالوازنة بين البصيرة والباطنة والبصر الظاهر مهيبة من هذه الوجوه الا انه لامناسبة بينهما في الشرف فان البصيرة الباطنة هي عين النفس التي هي العليفة المدركة وهي كالنفوس والبدن كالنفوس وعي النفوس اضر على النفوس من عي النفوس بل لا نسبة لاحد الضروريات الا لآخر ولو اوزنة البصيرة الباطنة البصر الظاهر سبحانه الله تعالى باسمه فقال ما كذب الفؤاد ما رأى سمى ادراك الفؤاد وقولك قوله تعالى وكذلك زيارهم بكون السموات والارض وما فيها روية الظاهر فان ذلك كثير يخصهم بابوابهم عليه السلام حتى يعرض في معرض الامتنان والتمسح في مبداء كرمه على فقال تعالى فاطمنا الاعصار ولكن نعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان بهذه سمى فوقه في الآخرة على وائل سيدنا فهذا بان العلم العقلي * اما العلوم الدينية فهي المأخوذة بطريق التقليد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وذلك بحصول التعليم بكتابات الله تعالى وسفره صلى الله عليه وسلم وقوم معانيها بعد السماع به كالحكمة القلب وسلامته عن الادواء والاضاف بالعلوم العقلية فقاية في سلامة القلب وان كان محتاجة اليها كان العقل غير كاف في استدامة صحة اساس البدن بل يحتاج الى معرفة خصوص الادوية والعقاقير بطريق التسليم من اطباء اذبحر

على متن نارا الكبير ولا
يؤيد في ذلك ولا يثبت
عليه الأقدام العلماء
الراغبين والسادة
المقرين ورواها الأبدال
والصديقين (قال
بعضهم) من تكبر فقد
أنعم من ناله نفسه
ومن تواضع فقد أظهر
كرم طبعه (وقال
الترمذي) التواضع
على ضربين الأول أن
يتواضع العبد لربه الله
وثانيه أن يتواضع لنفسه
الراحة تتلوى عن أمره
والشهوة التي فيها
تجوى في فيه فاذا وضع
نفسه لآمره وثميه
فهو تواضع والثاني
أن يضع نفسه لعظمة
الله فإن أشبهت نفسه
شيئاً ما أطلق من كل
نوع من الأنواع منها
ذلك وجهه ذلك أن يترك
شيئته شبهة لله تعالى
وعلم أن العبد لا يبلغ
حقيقة التواضع إلا بعد
لحمان نور المشاهدة في
قلبه فبعد ذلك تنوب
النفس وفي قولها
مضائقها من عيش الكبر

العقل لا يمتد إلى العقل ولكن لا يمكن فهمه بعد معمله إلا بالعقل فلا يخفى بالعقل عن السماع ولا يخفى بالسماع عن
العقل فالداي إلى المحض التقليد مع عزل العقل بالكية جاهل والمكتفى بحبر العقل عن أقوال القرآن والسنة
مغرور فبالأن تكون من أحد الفريقين وكن جامعاً بين الأصلين فإن العلوم العقلية كالأغذية والعلوم
الشرعية كالادوية والشخص المرض يستضر بالفذاء من فاته الدواء فكذلك أمراض القلوب لا يمكن علاجها
إلا بالأدوية المستفاد من الشرع فهو وظائف العبادات والأعمال التي ركبها الأنبياء صلوات الله عليهم
لأصلاح القلوب فمن لا يداوي قلبه المرض بمعالجات العبادة الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استضر بها كما
يستضر المريض بالفذاء ومن يظن أن العلوم العقلية متناقضة في أحوال الشرعية وأن الجمع بينهما غير ممكن هو
من صاد عن غير في عين البصيرة تعود بالله منه بل هذا القائل ربما ناقض عنده بعض العلوم الشرعية لبعض
فيخرج عن الجمع بينهما فظن أنه تناقض في الدين فغيره فيفسل من الدين أنسلا الشريعة من الدين وإنما ذلك
لان يجوز في نفسه خيل الله تعالى في الدين وهي توافيقاً مثلاً الذي دخل دار قوم فتعثر فيها وأبى
الدار فقال لهم ما بال هذه الأواني تركت على الطريق لم لا توالى مواضعها فقالوا تلك الأواني في مواضعها وأما
أنت لست بتدي الطريق لعلك الفالج منك أنك لا تحل عثرتك على عكاً وإنما تعال على تقصير غيرك
فهذه نسبة العلوم الدينية إلى العلوم العقلية والعلوم العقلية تنقسم إلى دنيوية وأخرى قاله نوبه كعلم الطب
والحساب والهندسة والتجويد وصائر الحرف والصناعات والأخرى كعلم أحوال القلب وأحوال الأعمال والعلم
بالله تعالى وبصفاته وأفعاله كالمصنف في كتاب العلم وهما علمان متنافيان أعني أن من صرف عنايته إلى
أحدهما حتى تعمق فيه قصرت بصيرته عن الآخر على الأكثر وذلك ضرب على رضى الله عنه الدنيا والآخرة
ثلاثة أمثلة فقال هما كسفتي الميراث والمشرق والمغرب وكأثر نين إذا أرضيت أحدهما مضطرب الآخرى
ولذلك ترى الأكياس في أمور الدنيا وفي علم الطب والحساب والهندسة والفلسفة جهلاً في أمور الآخرة
والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهلاً في أمور الدنيا لأن قوة العقل لا تنفي بالمر من جميعها الغالب
فكون أحدهما متاعاً الكمال في الثاني وذلك قال صلى الله عليه وسلم إن أكثر أهل الجنة أبه أي البه في أمور
الدنيا وقال الحسن في بعض مواضعه لقد أدركنا أقواماً لو أنهم أتواهم لمتهم بما نزل ولو أدركوك قالوا شاططين
فهما سمعت أمراً غير بيان أمور الدين بعده أهل الكياسة في سائر العلوم فلا يفرق بين مجودهم من قبوله أذن
الحال أن يظفر صالط طريق المشرق بما وجد في المغرب فكذلك يجري أمر الدنيا والآخرة وذلك قال تعالى
إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأناهم الآية وقال تعالى يا عباده انظروا من الحياة الدنيا
وهي من الآخرة ثم قالون وقال عز وجل فاعرض عن قولهم ذكرنا ولم يرد الحياة الدنيا لكسبتهم من
العلم فالجمع بين كل الانتماء في مصالح الدنيا والآخرة لا يكاد يتيسر إلا من رضى الله لشدة بعباده في معاشهم
ومعادهم وهم الأنبياء المؤيدون بروح القدس المستمدون من القوة الإلهية التي تنبع جميع الأمور ولا تنضب
عنها فاما قلوبهم التي انطلق ظمها إذا استقلت بامر الدنيا الضرفض الآخرة وقصرت عن الاستكمال فيها
(ينبذ الفرق بين الأنهم للعلم والفرق بين طريق الصوفية في

استكشاف الحق وطريق النظر)

اعلم أن العلوم التي ليست ضرورية وإنما تحصل في القلوب بعض الأحوال تختلف الحال في حصولها افتقار
تجهج على القلب كانه التي فيه من حيث لا يدري ونارة تكتب بطريق الاستدلال والتعلم فالحق يحصل
لا بطريق الاستكشاف وبوجه الأول يسمى العلم ما الذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتباراً أو استنباطاً أو واقع في
القلب بغير حيلة وتعلم واجتهاد من العبد يتقسم إلى ما لا يدري العبد أنه كيف حصل له ومن أن حصل له بما طلع
مع جعل السبيل الذي سنده استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك المطلق في القلب والاول يسمى أهلاً ونشأ في الروع
والثاني يسمى وجهاً وتجهج به الانبياء والاول يختص به الأولياء والأصفياء والتي قبله وهو المكتسب بطريق
الاستدلال يختص به العلماء وخفية القول فيه أن القلب مستعد لان تحلي فيه حقيقة الحق في الأشياء كلها وانما

حبل يده وبها بالاسباب الخمسة التي سبق ذكرها فهي كالجاب المسدل الحائل بين مرآة القلب وبين اللوح
 المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به الى يوم القيامة وتجلي حقائق العالم من مرآة اللوح في مرآة
 القلب بصفاهي اطلع صوره من مرآة في مرآة تقابلها والجاب بين المرأتين تارة يزال البياض يزي ويذهب
 الرياح تحركه وكذلك تنكشف رايح الاطراف وينكشف الغيب عن أعين القلوب فيجلب لها بعض ما هو مسطور في
 اللوح المحفوظ ويكون ذلك نازعة من النظم فيعلم به ما يكون في المستقبل وتنام وتفتح الجباب بالوقوف ينكشف
 الغطاء وينكشف ايضا اليقظة حتى يرتفع الجباب بلطف حتى من الله تعالى فيلم في القلوب من وراء ستر الغيب
 شيء من غرائب العلم تارة كالبرق الخاطف وأخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غلبة الذنور فلم ينفارق الالهام
 الاكتساب في نفس العلم ولا في عمله ولا في سببه ولكن يفارقه من جهة زوال الجباب عن ذلك ليس باختيار العبد
 ولم ينفارق الوحي الالهام في شيء من ذلك بل في شاهدة الملك المقيد للعلم فان العلم انما يحصل في قلوبنا بواسطة
 الملائكة والله الاشارة بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فوحي
 بآياته ما يشاء فإذا قرئت هذا فاعلم أن من أهل التصوف الى العالم الالهام قد كون التغلب فلذلك لم يصح راعى
 دراسة العلم وتوصل ما صنعه المصنفون والعشع الاقار بل والادلة المذكورة بل قالوا الطريق تقدم
 المجاهدة ويحوي الصفات المتعمقة وطريق العلاقات كما هو الاقبال بكنه الهممة على الله تعالى وبه ما حصل ذلك كان الله
 هو المتولي لقبيل عبده والمتكفل به بنور به بانوار العلم واذا قولي الله أمر القلب فاست على الربة وأشرق النور
 في القلب وأشرق الصدر وانكشف سر المكسوت وانتشع عن وجه القلب حجاب الغربة بلطف الربة
 وتلا في حقائق الامور والالهية قليل على العبد الا الاستعداد بالانقياد والجمدة واحضار الهممة مع الاداة
 الصادقة وانتشع الناموس التوسيد وام الانتظار بما يقضه الله تعالى من الرحمة والانبيا والاولياء انكشف لهم
 الامر وقاض على صدورهم النور بالانتماء والدراسة والكتابة للكتب بل بالذهني والخيالي التبرير من علاقاتها
 وتفرغ القلب من شوائها والاقبال بكنه الهممة على الله تعالى فمن كان الله كان الله وزعموا أن الطريق في
 ذلك اولاً بالانتماء لعلاقات الدنيا بالكتابة وتفرغ القلب منها وقطع الهممة عن الاهل والمال والولد والوطن
 وعن العلم والولا بقوالها بل يصرف قلبه الى الله يستوي فيها وجود كل شيء ويعلمه ثم يخلو نفسه في زاوية مع
 الاقتصار على الفرائض والراوس ويخلص فارغ القلب بمحور الهمم ولا يفرق فكره بقرآن ولا بالتأمل
 في تفسير ولا بكتابت حديث ولا بهر بل يصعد أن لا يخطر بباله شيء سوى الله تعالى فلا يزال بسجود في الخلوة
 قائلاً بلسانه الله الله على الدوام مع حضرة والذبح حتى تنهي الصلاة ينزلك تمر بك اللسان ويرى كان الكلمة
 جارية على لسانه ثم يصبر عليه الى أن يجي أثره من اللسان ويصادف قلبه مواعظ باعالي الله كرمه وانطب عليه الى
 أن يجي عن القلب صورة اللفظ وحرقة وهبة الكلمة يبقى معنى الكلمة مجرد في قلبه حاضرة كانه لازم له
 لا يفارق قوله اختيار الى أن تنهي الى هذا الحدوا اختيار في استدامة هذه الحالة ينفع الوسواس وليس له اختيار
 في استدامة الربة الله تعالى بل هو عاقله صار معرضاً لاختيار حجة الله فلا يبقى الا الانتظار الى ان يفتح القمن الرحمة
 كافتها على الانبياء والاولياء في هذه الطريق وعند ذلك اذا صدقت ارادته وصفت بجمته وحسنتمو اطمئنت فلم
 تخاذل شهوره ولم ينسجه حديث النفس بعلاقات الدنيا فاعلم الواع الحق في قلبه ويكون في ابتدائه كالبرق
 الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر وان عاد فقد يثبت وقد يكون مختلفا وان شئت بطول ثباته وقد لا يطول
 وقد يتظاهر أمثاله على التلاخي وقد يقتصر على شيء واحد ومنزول اولياء الله تعالى فيه لا تحصر كالحصى تفاوت
 خلقهم واختلافهم وقد جمع هذا الطريق في ان يظهر بعض من جانبك وتصفيو جلاهم استعداداً وانتظار فقط
 وأما النظر وفو والاعتبار فلم ينكر وأوجوه هذا الطريق وما كانه واقضاه الى هذا المقصد على الذنور فانه أكثر
 آمحوا الانبياء والاولياء ولكن استوعروا هذا الطريق واسيطروا أثره واستبعدوا ان يجمع مشروطه وزعموا
 أن حو العلاقات الى ذلك الحد كالمعذر وان حصل في جال ثباته أبعده اذ في وسواس وخطر يتوش القلب
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب المؤمن أشد تغلباً من القدر في غلبته وانما قال عليه أفضل الصلوة والسلام

والعجب فتان وتطهير
 للحق والخلق لحق
 آ نازها وسكون وجهها
 الاقر من التواضع لشيئنا
 عليه السلام في اوطان
 القرب كلوي عن
 عاشق ترضي القضا في
 الحديث الطويل قالت
 فقدت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة
 فاختلج ما بينا النساء
 من الغيرة فلتاني أنه عند
 بعض أزواجه فطلبته
 في حجر نسائه فلم أجده
 فوجدته في المسجد
 ساجداً كالنوب الخلق
 وهو يقول في سجوده
 سجد لك سواي وسجدي
 وآمن بك قراي وآقر
 بك لسانى وهما اذا بين
 يدك يا عظيم يا عاقر
 الذنب العظيم وقوله
 عليه السلام سجد لك
 سجد سواي وسجدي
 استقصاء في التواضع
 بمحو نال الوجود حيث
 لم تتفخره منه عن
 العبود طهاراً و باطناً

قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وفي أثناء هذه المجاهدة قد يفسد المزاج ويختلط العقل وعرض
البدن وإذا ارتقى قدم روضة النفس ونهذب بها حقائق العلوم تشبها بقلوب خيالات فاسدة تطلعن النفس إليها
مدفون بها إلى أن تزول وينقضي العمر قبل الفتح فيها فكمن صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي في خيال واحد
عشرين سنة فلو كان قد اتقن العلم من قبل لا تفتح له وجه التباس ذلك الخيال في الحال فلا يشغل بال طريق التعلم
أوثق وأقرب إلى الغرض ووزعوا أن ذلك ضاهي ما تركه الإنسان بفعل الفهم وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم ذلك وصار قلبها بالروح والالهام من غير تكرر وتعلق فأنما يضار بما انتهت في الرضا والمواظبة إليه
ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه ومضيع عمره بل هو كمن يترك طريق الكسب والحراثة جاء العنود على كثر من
الكنوز فإن ذلك يمكن ولكنه بعد جد افك ذلك هذا وقالوا لا بد أن لا من يحصل ما حصله العلماء فهم ما قالوه ثم
لابس بعد ذلك بالانتقال إلى ما يتكشف لسائر العلماء فصار يتكشف بعد ذلك بالمجاهدة

﴿بيان الفرق بين المقامين بمثال الجسمين﴾

اعلم أن مقام القلب خالص من ملوك الحواس لأن القلب أيضا خارج عن ادراك الحس واللمس ومدركا
بالحواس فتضعف الاقلام من حركته إلى أمثال جسمين ونحن نقرب ذلك إلى الاقلام الضعيفة بمثلين * أحدهما
أنه لو فرضنا حوضا صغيرا في الأرض احتمل أن يساق إليه الماء من فوقه بأنهم انفتح فيه ويحتمل أن يحفر أنفل
الحوض ويرفع منه التراب إلى أن يقرب من مستقر الماء الصافي فيقصر الماء من أسفل الحوض ويكون ذلك
الماء أصفى وأدوم وقد يكون أعزروا كثر فذلك القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء وتكون الحواس الخنجر
مثل الأنهار وقد يمكن أن تساق العلوم إلى القلب بواسطة أنهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتى يمتلئ علما
ويمكن أن تسد هذه الأنهار بالخلق والعزلة وغرض البصر ويعمد إلى غنى القلب بعلومه ورفيع طبقاته فحب
عنه حتى تتغير ينابيع العلم من داخله فان قلت فكيف يتغير العلم من ذات القلب وهو حال عنه فاعلم أن هذا
من جهات أسرار القلب ولا يسمح بكرف في علم العامة بل القدرة التي يمكن ذكره أن حقائق الأشياء مسطورة
في ألواح المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقر بين فكان المهندس يصور أبنية المرافق بأضواء يخرجها إلى
الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك فطر السموات والأرض صككت نسخة العالم من أوله إلى آخره في
ألواح المحفوظ ثم أخرجوه إلى الوجود على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج إلى الوجود صورته تتأدى منه
صورة أخرى إلى الحس والخيال فان من ينظر إلى السماء والأرض ثم يقصص بصره يرى صورة السماء والأرض
في خياله حتى كأنه ينظر إليها ولو أنعمت السماء والأرض بقي هو في نفسه لوجد صورة السماء والأرض
نفسه لكنه يشاهدهما وينظر إليهما ثم يتأدى من خياله إلى القلب فيحصل فيه حقائق الأشياء التي دخلت في
الحس والخيال والحاصل في القلب موافق للعالم الحاصل في الخيال والحاصل في الخيال موافق للعالم الموجود في
نفسه خارجا من خيال الإنسان وقلوب العالم الموجود موافق للنسخة الموجودة في الألواح فلو لم يكن العالم أربع
درجات في الوجود ووجد في ألواح المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني وبقية وجوده الحقيقي ويتبع
وجوده الحقيقي وجوده الخيالي أعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي أعني
وجود صورته في القلب وبعض هذه الوجودات وحانية وبعضها جسمانية والوحانية بعضها أشد وحانية
من البعض وهذا اللطائف من الحكمة الإلهية إذ جعل حقيقة كل علم صغيره بحيث يتطبع فيها صورة العالم
السموي والأرضي على اتساع كثافتها ثم يرسى من وجوده في الحس وجود الخيال ثم منه وجود القلب
فإنه أبدأ بالبركة الإلهية واصل اليك فلو لم يحصل للعالم كونه مثل هذا لما كان كل شيء يباين ذاته
فصعب من در هذه الجهات الثلاث والابصار ثم أعني حركته القلوب والابصار حتى صارت قلوب أكثر
الخلق جاهلة بأنفسهم ويجهلون بها وترجع إلى الغرض المقصود في قول القلب قد يتصور أن يحصل فيه حقيقة العالم
وصورته بأثر من الحواس وأثره من ألواح المحفوظ كأن العين يتصور أن يحصل فيها صورة النفس بأثر من
النظر إليها وأثره من النظر إلى الماء الذي يتأثر بالشمس ويحترق صورته فافهم ما ارتفع الخيال بينه وبين ألواح المحفوظ

ومنى لم يكن للصوفي حظ
من التواضع لخاص
على ساطع القرب
لا يتوغل حظه من
التواضع للخلق وهذه
سعادته ان أقبلت
بها بكنها والتواضع
من أشرف أخلاق
الصوفية (ومن أخلاق
الصوفية) المداراة
واجتهاد الذي من
الخلق وبلغ من مداراة
رسوله صلى الله عليه
وسلم أنه وجد تلاميذه
أصحابه بين اليهود فسلم
بهم عليهم ولم يرد على
مراحل بل وادى بمائة
فأمن قلبه وان باعها
لحاجة إلى بسير واحد
يتوون به * وكان من
حسن مداراته ان لا ينفذ
طعاما ولا ينسرحا
(أشعرنا) الشيخ العالم
ضياء الدين عبد الوهاب
ابن علي قال أما أبو
الفتح الكرخي قال أما
أبو نصر الترياق قال أما
الجراح قال أما أبو
التياس المحبوبي قال
أما أبو يحيى الترمذي

ورأى الأشياء فيه وتغير اليه العلم منه فاستثنى عن الاقتباس من داخل الخواص فيكون ذلك كتغير الماهية عن الأرض ومهما أقبل على الخيلان الحاصلة من المحسوسات كان ذلك حجاباً له عن مطالعة الوحد المحفوظ فكان الماء إذا اجتمع في الآبار من ذلك المنع في الأرض وكان من نظر إلى الماء الذي يحى صورة الشمس لا يكون ناظراً إلى نفس الشمس فإذا قلب بابان باب مقترح إلى عالم الملكوت وهو الوحد المحفوظ وعالم الملكوت وباب مقترح إلى الخواص انجس النسكة بعالم الملكوت والشهادة وعالم الشهادة والملك أيضاً إلى عالم الملكوت نوعان المحاكاة فالما فتش باب القلب إلى الاقتباس من الخواص فلا يخفى عليك وأما افتتاح باب الداخل إلى عالم الملكوت ومطالعة الوحد المحفوظ فعمله علمياً يشبه التأمل في بحاثته الرؤيا والطلاخ القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل أو كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الخواص وإنما ينفع ذلك الباب أن نرى ذكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم سبق المردون قبل ومن هم المردون يا رسول الله قال المتزهون بذكر الله تعالى وضع الفكر عنهم أو زارهم فوردوا القيامة متخفلاً ثم قال في وصفهم أخبرنا عن الله تعالى ثم أقبل بوجهي عليهم آخري من واجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أو يد أن أعطيه ثم قال تعالى ولما أعلمهم أن أتدفع النوفى قلوبهم فغيروا عني كما أخبر عنهم وبدخل هذه الأخبار هو الباب الباطن فإذا الفرق بين علوم الأولياء والأولياء الحكمة يأتي من أول باب الخواص المفتوحة إلى عالم الملكوت: شيعا عالم القلب وتردده بين عالم الشهادة والغب لا يمكن أن يستقصى فعل المعاملة فهذا مثال يعلم الفرق بين مدخل العالمين المثال الثاني يعرف الفرق بين العالمين أي عمل العلماء وعمل الأولياء فإن العلماء يعملون في اكتساب نفس العلوم واجبة سلام إلى القلب وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلوب وتطهيرها وتصفيها فقطافة رضى أن أهل الصدين وأهل الروم تباهوا بين يدي بعض الملوك بحسن النقش والصور فاستقر رأي الملك على أن يسلم إليهم صفة لنقش أهل الصين منهاجانبوا أهل الروم جانبوا برخي بينهم من جانب يمنع اطلاع كل فريق عن الآخر فعمل ذلك فجمع أهل الروم من الأصابع الغربية بمثلها ونحصر ودخل أهل الصين من غير صبغ وأقبلوا على جواهرهم وبصاقلهم فلما فرغ أهل الروم أدى أهل الصين أنهم قد فرغوا أيضاً فحبب الملك من قولهم وأهم كيف فرغوا من النقش من غير صبغ وقيل وكيف فرغتم من غير صبغ فقالوا ما علمك كذا فرغوا الخبايا فرغوا وإذا عجبهم يتلوا ما منه جانب الصنائع الرومية مع زيادة الشرائع ويرى أن كان قصار كالمرآة المجلوة لكثرة التصقيل فإذا دسج جواهرهم بزيد التصقيل فكذلك صناعة الأولياء بتطهير القلب وجلاؤه وتركيبه ومضافاته حتى يتلوا في عملية الحق بنهاية الشرائع كعمل أهل الصين وعناية الحكماء والعلماء بالاكساب ونقش العلوم وتحصيل لقشها في القلب كعمل أهل الروم فكذلك ما كان الأمر قلب المؤمن لا يمتدح له عند الموت لا يحمي وصفه أو لا يتكدر إليه أشار الحسن رجة الله عليه بقوله التراب لا ياكل لئلا يكون وسيله إلى الله تعالى وأما ما جسد من نفس العلم وما حصله من الصفاء والاستعداد لقبول نفس العلم فلا يخفى به عتوه لاسعاده لأحد الأبالعلم والمعرفة بعض السعادات أشرف من بعض كانه لا يخفى الأبالعلم صاحب البرهم عني وما صاحب الخزانة المزعمة عني في تفاوت درجات السعادة بحسب تفاوت المعرفة والأيمان كانتفاوت درجات الاختيار بحسب قوة المال وكثرة المعارف أو أن ولا يسي المؤمنين إلى لقاء الله تعالى إلا بتأويلهم قال الله تعالى يسي نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وقدرى في اختيار بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم أصغر حتى يكون آخرهم جلا يعطى نوراً على إيمانهم مقدمه فيضى من نور ينفى أخرى فإذا أضاءه قدم قدمه فنى وإذا طغى قام ومروهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من عكر عطف العين ومنهم من عكر الكبر ومنهم من عكر الكفاض الكواكب ومنهم من عكر الكفر من إذا شئت في عبادته والى أعطى نوراً على إيمانهم مقدمه يحبوا لحواله وجهه ويديه ورجله يجرى بدا ونلقى آخري ويصيحوا به النار فلا تزال كذلك حتى يتخلص الحديث فهذا يظهر تفاوت الناس في الأيمان ولو وزن أيمان أبي بكر يايمان العالمين سوى النبيين والمرسلين ج فهذا أيضاً ينفع قول القائل لو وزن نور

قال أحد ثنائيه قال
ثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن أنس قال
خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي أفذا
وما قال لي شيء صنعتهم
صنعتهم ولا شيء تركته
لم تركته وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من أحسن الناس
خلقاً وما بسبب خزا
قطاً ولا خيراً ولا قبيحاً
كان إلا من صكف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا شتمت مسكاً
قطاً ولا عسراً كان
أطيب من عرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فإذا رافع كل أحد من
الأهل والأولاد والجيران
والأصهار والخلق كافة
من أشلائك الصوفية
وباشمال الأذى يظهر
جوهر النفس وقد قيل
لكل شيء جواهر
وجوهر الإنسان العقل
وجوهر العقل الصبغ
(أشبهنا) أو روضة
ظاهر عن أبيه الحافظ
المقدمي قال أنا أبو محمد

بيننا آيات لقوم يوقنون وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم علمان علمان فغل باطن في القلب
فذلك هو العلم النافع وسئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو فقال هو سر من أسرار الله تعالى بقده الله تعالى
في قلوب أنبياءه لم يعلم عليه ما كوا لا يشرا وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من أمتي محدثين ومعلمين ومكلمين وإن
عمر منهم قرأ من عبادي رضى الله عنهم وأما أولئك من أسرارنا من قبلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثن الصديقين ولا يحدث
هو المعلم والمعلم هو الذي انكشف له في باطن قلبي من جهة المداخل لأن جهة الحسوسات الخارجة والقرآن
مصرح بأن التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال الله تعالى وما خلق الله السجود
والارض لا آيات لقوم يعقلون فبقولهم من غير تعلم وقال الله تعالى وما خلق الله السجود
وغيره يقول ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فإذ أنى ما حفظه صار جاهلا بما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أى
وقت شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو العلم الرباني واليه الإشارة بقوله تعالى وعلمنا من لدنا علما مع أن كل علم من
لده ولكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما نيبال الذي الذي ينفع في سر القلب من غير
سبب ما لو من خارج فهذه سواء هذا النقل ولوجع كل ما ورد في من الآيات والأخبار والآن نخرج من
الحصر * وأما مشاهدة ذلك بالاعتبار فذلك أيضا يخرج عن الحصر وتظهر ذلك على الصابغين والتابعين ومن بعدهم
وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه عاشت رضى الله عنها عذمتي ما أنا لها وأختك وكانت رضى الله عنها
حاملًا ولدت بنتًا فكانت قد صرف قبل الولادة عنها ثم قال رضى الله عنه في أثناء حملته بأسارى الجبل الجبل
إذا انكشف له أن العدو قد أشرف عليه فغذوه لئلا يفتك ذلك ثم باوغمه إلى من جهة الكرامات العظيمة ومن
أشرف من ما لرضى الله عنه قال دخلت على عثمان رضى الله عنه وكنت قد لقيت امرأته فطريق فظنرت لها
شرًا أو تأملت بحسبها فقال عثمان رضى الله عنه لم تأملت بي على أحد كروا الزنا طاهر على عينه أما علمت
أن زنا العينين المظر لتومين أو لا وعز رنك فقلت أومى بعد الذي فقال ولكن بصيرة وبهتان وفراسقة فاقه
وعن أبي سعيد الخدري قال دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه شورتان فقلت في نفسي هذا أخصبهاه على
الناس فتأداني وقال والله يعلم ما في نفسي ثم كذا فخره فاستغفرت الله في سرى فتأداني وقال هو الذي يقبل
التوبة بعد عباده ثم غلبني ولم أروم قال زكريا بن داود دخل أبو العباس من مسروعي إلى أبي الفضل الهاشمي
وهو عليل وكان ذاعيل ولم يعرفه سبب يعيش به قال فلما قلت قلت في نفسي من أين هذا الرجل قال
فصاح بي يا أبا العباس وهذه الهمة الدينية فإن الله تعالى ألعاف أخيه وقال أجد انقيس دخلت على الشبلي فقال
مفتونا يا أجد فقلت ما لي خبر قال كنت جالسًا في محاري نك بعقل فقلت ما لي بأصيل فعاذني خاطري وقال
بل أنت مجنون فقلت ما فتح اليوم على شيء إلا دفنته إلى أول فقير باتاني قال فما استمر خاطري حتى دخلت على
صاحب المونس الخادم ونهضت فسمعت دنانير فقال اسلمها في مصالحك قال وقت فخذتها وخرجت وإذا بفقير
مكفوف دين يدى من يخطو رأسه فتقدمت إليه ونالته الدهان فقال اعطها لمن نك فقلت انك جملتها كذا وكذا
قال وأليس قد قلنا لك أنك مجنون قال فقلنا ولها لمن فقال لمن من قد صدقك الجلس هذا الفقير بين أيدينا
لأننا فعله أجرا قال فريست بها في دجلة وقلتها أعزك أحد الأداة الله عز وجل والجزء من صداقه العاوي
دخلت على أبي الخير التيناني واعتقدت في نفسي أن أسلم عليهم ولا آكل في داره طعما فجلست من عنده إذا
به فلهلحقني وقد حل طعما به وقال يا فتى كل فقير جرح الساعين اعتقدك وكان أو أخيرا التيناني هذا
مشهور بالكرامات وقال إبراهيم الرقي قصدته مسلما عليه فحضرت صلاة المغرب فبكى بكى فقلت فقلت
في نفسي ضاعت سفرني إلى المساء فخرجت إلى الطهارة فقصت في سبع فقلت إلى أبي الخير وقت قصدي سبع فخرج
ومصاح به وقال ألم أقل لك أنت مريض لضغاني فتحتي الأسد فظهرت فلما رجعت قال لي شغلتم بتقوم الظاهر
نغفتم الأسيدوا شغلنا بتقوم التواطون ثقافتنا الأسد * وما حكى من تفرس المشايخ وأخبارهم عن معتقدات
الناس وضمائرهم يخرج عن الحصر بل ما حكى عنهم من مشاهدة الحضرة عليه السلام والسؤال المعنوي من معمل
صوت إليها تقويم فقولن الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع إلا لحالها لا شاهد ذلك من نفسه ومن

المجبول قال أنا أبو عيسى
الترمذي قال ثنا ابن
أبي عمير قال ثنا سفيان
عن محمد بن المنكدر عن
عمرو بن عائشة رضى
الله عنها قالت استأذن
رجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا
عنده فقال بش ابن
الشيرة أو أخوا الشيرة
ثم أذن له فلان له القول
فلما خرج قلت يا رسول
الله قلت له ما قلت ثم
أثنت له القول قال
يا عائشة أنت من سر
الناس من يتركه الناس
أوبده الناس إن شاء
الله (وروى أبو ذر
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال أتى الله
حيثما كنت وأتبع
السنة الحسنة فمهما
وخلق الناس يخلق
حسن فاقم يستدله
على قوه عقل الشفيع
وفوقه علمه كس
المدارة والنفس لا يزال
تتميز من يعكس ما رآه
ويستغفرها الغيبة
والغضب بالمدارة قطع

أشكر الأصل أشكر التصلب والذليل القاطع الذي لا يقدر أحصل بحمد أمران أحدهما عائب الرؤيا
 الصادقة فإنه يشكفها الغيب وإذا جاز ذلك في النوم فلا يستقبل بأضاني اليقظة فلم يفرق النوم اليقظة الأولى
 وكود الحواس وعلم اشتغالها بالمحسوسات فكمن مستيقظ غائض لا يسمع ولا يبصر لا يشغله بنفسه الذي
 أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيب وأمور في المستقبل كما اشتغل عليه القرآن وإذا جاز ذلك للذي صلى الله
 عليه وسلم جاز لغيره إذا النبي عبارة عن شخص كوشف حقائق الأمور ونقل بأصلاح الخلق فلا يستقبل أن يكون
 في الوجود شخص مكشوف بالحقائق ولا يشتغل بأصلاح الخلق وهذا لا يسمى نبيا بل يسمى وليا فمن آمن بالأنبياء
 وصدق بالروايات الصحيحة لم يمتحالة أن يقر بأن القابلية بآيات باب إلى خارج وهو الحواس وباب إلى المكشوف من
 داخل القلب وهو باب الإلهام والنفس في الروع والوحى فإذا أقر بها جميعا علمه أنه أن يحصر العلوم في التعلم
 وبشارة الأسباب المألوفة قبل يجوز أن تكون المجاهدة سبلا إليه فهذا ما ينبغي حقيقة ما ذكرنا من وجوب تردد
 القلب بين عالم الشهادة وعالم المكشوف وأما السببي في انكشاف الأمر في المنام بالمثال الخوج إلى التعبير وكذلك
 تمثل الملائكة والأنبياء والأولياء بصور مختلفة فذلك أنشأ من أسرار عجايب القابلية ولا يليق ذلك إلا بعلم المكشوفة
 فلنقتصر على ما ذكرناه كاف للاحتشاق على المجاهدة وطلب انكشاف منها فقد قال بعض المكشوفين ظهر لي
 الملك فسلمني أني أمتي - ليسيا من ذكرى الخلق من مشاهدتي من التوحيد وقال الملك مكشوف عا ولا ينبغي تعب
 أن تصعدك بعمل تقربيه إلى الله عز وجل فقلت ألسنا أتكتسب الفرائض قال لا بل فكتبه كذا كذا وهذه
 إشارة إلى أن السكرام الكائنين لا يطلعون على أسرار القلوب إنما يظنون على الأعمال الظاهرة وقال بعض
 العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد البقير قالت قلت في شيء فقال ما تقول وحدثك الله ثم التفت
 إلى عبيته فقال ما تقول وحدثك الله ثم أظرف إلى صدره وقال ما تقول وحدثك الله ثم أجاب بأعجب جواب سمعته فسأله
 عن الغاية فقال ليكن عندني في المسألة جواب عبيد سألت صاحب الشمال فقال لا أدري فبالت صاحب
 المين وهو أعلم مني فقال لا أدري فظنرت أني قاي وسألت فحدثني بما أحييت فإذا هو أعلم منهم وكان هذا هو معنى
 قوله عليه السلام أني قاي محدث وان عزمهم وفي الأثر أن الله تعالى يقول أجمع أعباد طاعت على قلبه غرايت
 الغالب عليه التمسك بكري فقلت سياسة كنت جليسة ومجاهدة وأنيته وقال أو سليمان الدار أو فرجة الله
 عليه القلب بمنزلة القبة المضروبة حولها أبواب مغلقة على باب تقع على فيه فقد ظهر انفتاح باب من أبواب
 القلب إلى جهة المكشوف والملا الأعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والروع والاعراض عن شهوات الدنيا وذلك
 كتب عروضي الله عنه إلى أمراء الإخوة إذا حفظوا ما سمعوا من المطيعين فاتهم بنصلي لهم أمور صادقة وقال
 بعض العلماء يداه على أقراء الحكمة لا ينطقون إلا بما هي الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت لقلت أن الله تعالى
 يطلع الخلق من على بعض صره

﴿بيان نشاط الشيطان على القلب بالوسوس ومقوى الوسوسة وسبب غلبتها﴾

اعلم أن القلب كذا كبريا في حال قبة مضروبة لها أبواب تصب إليه الأحوال من كل باب ومنها أن يضام بالهدف
 تصب إليه السهام من الجوانب وهو مثال ما أمة مضروبة تحتار قلبها أصناف الصور المختلفة تتراعى فيها صورة
 بعد صورة ولا تخلصها ومثال حوض تنصب فيه مياه مختلفة فمن أنهارا مغترضة المياه أو أعادها من هذه الأثار
 المتحددة في القلب في كل حال أمان الظاهر فالحواس الخمس وأمان الباطن فالخيال والشم والسمع واللب
 والاعتقاد للمركبة من مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك الحواس شيئا حصل منه أثر في القلب وكذلك إذا هاجت
 الشهوة مثلا بسبب كثرة الأكل أو بسبب خوف في المزاج حصل منها في القلب أثرا وان كصحن الأحياس فأنه لا يات
 الحافظة في النفس شيء وينقل الخيال من شيء إلى شيء ويحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال حتى
 والمقصود أن القلب في الخبر والتأثر بأشياء هذه الأسباب وأشياء الأثار الخاصة في القلب هو الخواطر
 وأهمل بالخواطر ما يحصل فيه من الأفكار والأفكار وأهمل به أدراكها على ما هي سبل التقيد وما على سبل
 التدرك فأنها تسمى خواطر من حيث أنها تقتضي بعد أن تكن القلب تأثرها وتاثيرها على خواطر هي الحركات والآراء

جهة النفس ورد طيبها
 ونفوسها وقدر من
 كلم غطاؤه ويستطيع
 أن ينفذه دعاءه يوم
 القيامة على رؤس
 الخلق حتى يتجره في
 أي الخرشنة (وروي
 جابر) رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا أخبركم
 على من يحرم النار على
 كل حين ليسهل في قرب
 (وروي أبو مسعود
 الأنصاري) رضي الله عنه
 قال أف النبي عليه السلام
 برجل فكلمه فأوعده
 فقال هو عليك فاني
 لسببك إنما أيا من
 امرأته من قريش كانت
 تأكل القديد (وعن
 بعضهم) في معنى لبن
 جانب الصوفية
 هيون لينون ايشار
 بنو يسر
 عوام مكرمة ابنه
 ايشار
 لا ينطقون من الفجاءة
 أن تطلقوا
 ولا يعرفون أن ما روا
 ياتكرو

فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد دخول والنوى بالمال لا محالة فبعد الافعال الخواطر ثم الخاطر تحرك
 الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الافعال والخواطر المحركة الرغبة تنقسم الى
 ما يدعوا الى الشر اعمى الى ما يضيق بالعاقبة والى ما يدعوا الى الخير اعمى الى ما ينفع في المآل الاخرة فهم خاطرات
 مختلفة فافترقوا الى اعمىين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهلما والخواطر الذموم اعمى الهدى الى الشر يسمى
 وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر جذات من كل حادث فلا بد من محبة ومهابة مختلفات لحوادث ذلك
 على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب فهم استنارت حطان
 البيت بنو النار واظلم سقمه واسود بالخان علت ان سبب السنو ان سبب الاستنارة وذلك لانوار القلب
 وظلمة سيمان مختلفان فاسبب الخاطر الهدى الى الخير يسمى ملكا واسبب الخاطر الهدى الى الشر يسمى شيطانا
 والطف الذي يتباهى القلب بقبول الهام الخير يسمى توفيقا والذى به يتهاقبول وسواس الشيطان يسمى
 لغو او حذلا فان المعاني المختلفة تنفرد الى اعمى مختلفة والمصابون عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير
 واغادة العلم وكشف الحق والوعيد بالخير والامر بالمعروف وقد سلقه وسفر ملك والشيطان عبارة عن خلق شأنه
 ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالمعصية والنفور بصدقه الهام بالخير بالفقر فالوسوسى بمقابلة الالهام
 والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
 فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الله تعالى طاه فله مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للارواح
 كلها فالقلب مقابله بين الشيطان والملك وقد قال صلى الله عليه وسلم في القلب لثان له من الملك ابعاد الخير
 وصدق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله سبحانه وليصدق الله ولعله من العدا ابعاد الشر وتكذيب
 بالحق ونهى عن الخير فمن وجد ذلك فليستد فله من الشيطان الزعيم ثم تلاقيه تعالى الشيطان بعدكم
 انفقرو يا مريم بالجناس الا يقول قال الحسن انما هما ممان في القلب همن من الله تعالى وهمن من
 العدو فرحم الله عبدا وقف عليه همن فاما كل من الله تعالى امضا وما كان من عدوه لجهده ولخاذه القلب
 بين هذين السطرين فالرسول اقبل على اقلعه وسلم قلب المؤمن بن اصبغ من اصابع الرحمن فانه تعالى عن
 ان يكون له اصبع مركبة من لحم وعظم ودم وعصب متشعبة لا تامل ولكن روح الاصبع سرعة القلب
 والقدر على التغيير فانك لا تريد اصبعك لتخصه بل اضعه في القلب والقرين بك انك تتعاطى
 الافعال باصابعك والله تعالى يفعل ما يفعل باستخار الملك والشيطان وهما مسخران بقدرته في قلب
 القلوب كالان اصابعك مسخرة لك في قلبك الاسام من لا والقلب باصل الفطرة صالح لقبول انا والملك لقبول
 انا والشيطان صلاحه من لا يسير مع احد هما على الاخر وانما يتخرج احد الجانبين باتباع الهوى
 والاكباب على الشهوات والاعراض عنها وانما الفتان اتبع الانسان مقتضى الغضب والشهوة ظهر سلطان
 الشيطان واسطة الهوى يوزع القلب على الشيطان ومعه لان الهوى هو مري الشيطان ومري تعوان لجهده
 الشهوات ولم يسلطها على نفسه وشبهه بالان لا تشك عليهم السلام همار قلبه مستقر الملكة فهو ميطهم ولما
 كان لا يخلو قلبه من شهوة غضب وحزن ويطلع وظل امل الى غير ذلك من صفات الشرية التي تشبه من
 الهوى لا حرم لم يضل قلبه ان يكون للشيطان مخولان بالوسوسة والقلب على اقله ميطهم ما منكم
 من احد الاوه شيطان قالوا آيت يا رسول الله قالوا بالآيات الله اعاني عليه فاسلم فلما امر الاخير وانما كله
 هذا لان الشيطان لا تصرف الا بواسطة الشهوة فمن اقبله الله على شهوة من صارت لا تتسبب الا حبه ينبي
 والى الحد الذي ينبي شهوة لا يدعوا الى الشر والشيطان المتدفع هلا الامر بالخير ومهما غلب على القلب
 ذكر الله انما تقتضات الهوى وجد الشيطان بخلافه وسوس ومهما تصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارجع
 الشيطان ويضيق بجأله واقل الملائكة وهم والطاردين جندي الملائكة والشيطان في ممر كذا القلب داهم الى ان
 يخرج القلب لاجل هما فيسبون ويسمكون ويكون استيلاء الثاني اختلاسا ذكر القلوب قد فصحها محمود
 الشيطان وغلبتها فاملا تبا لسوا من المصيبة الى اثار العاطفة واطراح الاخر وبسبب استيلائها اتباع

من تلق منهم تقل لاقية

سليم

مثل القوم التي يسرى

بها السارى

(وروى) أبو الدرداء

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من اعطى

خطه من الرقى فقد

اعطى خطه من الخير

ومن حرم خطه من الرقى

فقد حرم خطه من الخير

(حدثنا) شيخان

الذين أو الصبي املاء

قال ثنا أبو عبد الرحمن

محمد بن أبي عبد الله

الماليني قال أنا أبو

الحسين عبد الرحمن بن

أبي طه الهاودي قال

أنا أبو محمد عبد الله

الجوي السرخسي قال

أنا أبو رمان عيسى بن

عمر السمرقندي قال أنا

عبد الله بن عبد الرحمن

الداري قال أنا محمد بن

أحمد بن أبي خلف قال

ثنا عبد الرحمن بن محمد

عن محمد بن أبي حنيفة قال

حدثني عبد الله بن أبي

بكر بن زحل بن العرب

قال سمعت رسول الله

الشهوات والهوى ولا يمكن قضمها بهذا الانبغية القلب من قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعلمانه
 يذكر الله تعالى الهوى هو مطر آخر الملائكة وقال سائر بن غنيدة العدوي شكوت الى العلامة من يادما أجدني
 صدر من الوسوسة فقال انك مثل ذلك مثل اليفت الذي يمر به الموصوف فان كان فيه شيء عاجز هو الاموا
 وتركوه يعني ان القلب الخالي من الهوى لا يشبه الشيطان وذلك قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
 سلطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله وذلك لما ساء الله عليه الشيطان وقال تعالى انما أتيت
 من اتخذا الهوا هوامهوا إشارة الى أن من الهوى الهوى ومعبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله وذلك قال عمرو بن
 العاص لاني صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ساء الشيطان بيني وبين صلاتي وقراني فقال ذلك الشيطان يقال له
 خنزير فاذا أحسنه فتعوذ بالله منه وانقل غلي يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني وفي الخبر ان الهوى
 شيطان يقال له الوهان فاستعينوا بالله منه ولا يحجرو وسوسة الشيطان من القلب الاذ كراسوى ماوسوس
 به لانه اذا خطر في القلب كرسى انعم منه ما كان فيمن قبل ولكن كل شيء سوى الله تعالى وسوى ما يتعلق به
 فهو زائغ ان يكون بحال الشيطان وذكر الله بالاستعاذة والتبرئ من الحلول والقوة وهو معنى قوله
 النبي لا يبدنه وندجيج وسواس الشيطان ذكر الله بالاستعاذة والتبرئ من الحلول والقوة وهو معنى قوله
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه الا المؤمن الغالب عليهم
 ذكر الله تعالى وانما الشيطان يطوف عليهم في أوقات الفلتات على سبيل الخساسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا
 مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم بمصرفون وقال مجاهد معنى قوله الله تعالى من شر الوسواس
 الخناس قال هو منبسط على القلب فاذا ذكر الله تعالى خسر وانقصر واذا انجلى انبسط على قلبه فالتاردين
 ذكر الله تعالى وسوسة الشيطان كالطاردين النور والظلام بين الليل والنهار ولتضادهما قال الله تعالى
 استعوذ عليهم الشيطان فاستاهم ذكر الله وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع
 شروعه على قلب ابن آدم فان هو ذكر الله تعالى خسر وانقصر الله تعالى التهم قلبه وقال ابن وضاح في حديث
 ذكره اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يقب مسخ الشيطان وجهه يبدو قال الماني وجه من لا يفتح وكان الشهوات
 بمنزلة بلغم ابن آدم وقدمه في سلطنة الشيطان أي اسار به في الجودع ومحيطه بالقلب من جوانبه وذلك قال صلى
 الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فصفوا لجوارحه بالجودع وذلك الجودع يكسر
 الشهوة ويجري الشيطان الشهوات لاجل اكتشاف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى اخبار من
 ايلس لا تعد لهم صراط المستقيم ثم لا يفهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن اعينهم وعن شمائلهم وقال
 صلى الله عليه وسلم ان الشيطان تعدل بين آدم بطرق فقلعه بطريق الاسلام فقال أنس وتترك دينك ودين أبائك
 فوضاه وأسلم فقلعه بطريق الجور فقال أنس ما جرى أربع أرضك وسمك فقصاه وهاجر فقلعه بطريق الجهاد
 فقال أتيها وهو تلف النفس والمال فتقال فتقتل فتكسر نسائك وتقسم مالك فقصاه وهاجر فقلعه بطريق الجهاد
 صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك مات كمن حفاضي ايقان ينخله الجفنة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى
 الوسوسة وهي هذه انوار الطرائق التي تخيل للجواهر انه يقتل وتكسر نساؤه وغير ذلك ما يصرفه عن الجواهر هذه
 الخواطر معلومة في الوسوسة ما يعلم بالمشاهدة وكل خاطر فله مذهب وفتحة الى اسم يعرفه فسمي سببه الشيطان
 ولا يتصور أن يتفكر منه أحد وانما يتلقون ببعضه ومما يمتنع وما لا يقال عليه لاسلام ما بين أجدال اوله شيطان
 فقدا انفع هذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة والالهام والمثل والشيطان والتوفيق والخللان في هذا
 انظر من ينظر في ذات الشيطان ان يحسم ليلف أو ليس يحسم وان كان جسمه ككيفية ينجس بدن الانسان
 ما هو جسم ان هذا الاثر غير محتاج الى معنى الجاهل بل مثال الباطن هذا مثال من دخل في شابه سيقطع
 محتاج الى الابرار وقدر ضررها فانقل بالحيث من لو نوبت كاهلها وطولها وغرضها وذلك من الحلول تصادفة
 الخواطر التي تصادف على الشر قد جعلت سبيل ذلك على انه من سبب لاجل وعلم ان الداعي الى الشر السبب وفي
 المستقبل عدو فقدر في العدو لاجل فينبغي أن يستعمل مجاهدته وقد غر الله سبحانه عدو له في مواضع

صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين وفي رحلي نعل
 كريمة فلو لم يمت بها لي
 رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتعني نعمة
 يسوط في يده وقال بسم
 الله أوجعتي قال ثبت
 لنفسي انما أقول
 أوجعت رسول الله قال
 ثبت ببلية كما يعلم الله فلا
 أخصه اذا رجل يقول
 ان قلات قلت هذا والله
 الذي كان في بالاس
 قال فانطقت وأنا مخوف
 فقال انك واثق
 بنقل على رجل بالاس
 فوجعتي فتعني نعمة
 بالسوط فهذه ثمانون
 فتمت في هاهنا ومن
 أختار الصوفية الاثر
 والمراد ما جعلهم
 على ذلك غرط الشفقة
 والرجة ليعا قوة
 البقين شرعا يؤثرون
 بالوجوه يصرون على
 المقفود قال أبو زيد
 السباعي ما خلفي أحد
 ما خلفي شايخ من أهل
 بلع نعيم طيناً طيباً فقال
 لي يا ابن عمي ما هذا الذي

كثير من كتابه يؤمن به ويحترعونه فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتقوه عدوا انما يحسدكم به ليكونا
 من اصحاب السعير وقال تعالى ألم اعهد اليكم بانى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فنبئني الله بان
 يشغل بدفع العدو من نفسه لا بالموالى من أهله ونسبه وسكنه نعم نبئني أن ما لى عن سلاحه لدفعه من نفسه
 وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعالمين فاعلموا صفاته وحقائقه نعوذ بالله منه وحقائقه
 الملائكة ذلك ميدان العارفين المتعلمين في علوم الكائنات فلا يحتاج في علم المعاملة الى معرفته نعم نبئني أن يعلم
 أن الخواطر تنقسم الى ما يعلم فاعلم انه داع الى الشر فلا يخفى كونه وسوءه تعالى ما تعلم انه داع الى الخير فلا يشك في
 كونه الهاما والى ما تردده فلا يدري أنه من لمة الملائكة أو من لمة الشيطان فان من مكابدة الشيطان أن تعرض
 الشر في معرض الخير والى ما يردده فلا يدري أنه من لمة الملائكة أو من لمة الشيطان فان الشيطان لا يقدر على دعائهم الى الشر
 الصريح فصوروا الشر بصورة الخير كما يقول العالم بطريق الوعظ أما تنظر الى الخلق وهم موفى من الجهل هلكت
 من الغفلة قد أشرفوا على النار أما التوجه على عباد الله تنفذهم من المعاصي ينحلك وعظلك وقد أتم الله
 عليك قلبه بصبر ولسان ذوق ولحمه مقبولة فكيف تكفر نعمة الله تعالى وتعرض لسخفه وتسكت عن اشاعة
 العلم ودعوة الخلق الى الصراط المستقيم ولا تزال يردد في نفسه ويستجيره بلطف الجسد الى أن يشغل وعظ
 الناس ثم يدعوهم بعد ذلك الى أن يتزين لهم ويتبع حسن الخطا والطهارا والخير ويقول انه لم يفعل ذلك بسخط
 وقبح كلامك من فلوهم ولم يندوا الى الحق ولا يزال يقر ذلك عنده وهو في أثناءه يؤكده في شوائب الرياء
 وقبول الخلق ولذا جاءه التعزير بكثرة الاتباع والعلم والنظر الى الخلق يعين الاحتياط فيسجد الى المسكين بالنصح
 الى الهلاك فيسكتهم وهو يظن ان قصده الخير وانما قصده الجاهد والقبول فيها لك بسببه وهو يظن أنه عدائهم
 بكمال وهو من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيذ بهذا الدين بقوم لا خلاق لهم وان الله
 ليؤيذ بهذا الدين بالرجل الفاجر وذلك روى أن ابليس لعنه الله مثل لعننى بن مرجم صلى الله عليه وسلم فقال
 له قل لاله الا الله فقال كلمة حق ولا تقولوا بوقوف لان الله ايضا تحت الخير تليسانا وتليسانا الشيطان من هذا
 الجنس لا تتناهى وجمالك العلماء والعباد والهادون انعموا واعلموا أصناف الخلق من يكرهون نهار الشر
 ولا رضون لانفسهم انغوص في المعاصي المكشوفة وسذكر بجهنم من مكابدة الشيطان في كتاب القرون وفي آخر
 هذا الربع ولعلنا ان مهل الزمان صنفنا فيه كتابا على الخصوص نسميه تليسانا ابليس فانه قد تشر الان
 تليسانا في السبلاد والعباد لاسمى المذهب والاعتقاد اتسقى لم يبق من الخبرات الاربعها كل ذلك اذعاننا
 لتليسانا الشيطان ومكابدة على العبد ان يفهمه كل هم يحظره ليعلم انه من لمة الملائكة وأولة الشيطان وان
 بمن النظر فيه بغين البصيرة ولا بمن الطبع ولا يعلم عليه الانوار والتقوى والبصيرة وغزاة العلم كقال
 تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا أى جوعوا الى نور العلم فاذا هم بمصرون أى
 يتكشف لهم الاشكال فنام من رخص نفسه بالتقوى فيميل طمعه الى الاذعان بتليسانا بمخاطبة الهوى فيكفره
 غلظه ويخجل فيملاكه وهو لا يشعر في مقامه قال سبحانه وتعالى يدالهم من الله نال يكونوا يحسبون قبل
 هي أعمال ظنونها حسنت فاذا هي سيئات وانعش انواع عاود المعاملة والوقوف على خدع النفس ومكابدة الشيطان
 وذلك فرض عين على كل عباد قد أحمله الخلق واشتغلوا بعلوم تسخير اليهم الوسواس وتسلط عليهم الشيطان
 ونفسهم صلاواته وطريق الاحتراز عنه ولا يخفى عن كثرة الوسواس والاسد ابواب الخواطر وأبواب الخواطر
 الخس وأبوابها من داخل الشهوات وتعلق الدنيا والفساد في بيت غلام تسد باب الخواطر والنجس من الازل
 والمبال يقل مدخل الوسواس من الباطن ويريق مع ذلك مداخل باطنه في القليلات الجارية بقل القلب وذلك
 لا يدفع الا بشغل القلب بذكر الله تعالى ثم انه لا يزال يجاذب القلبين ينازعه ويلهيه عن ذكر الله تعالى فلا بد من
 مجاهدته وهذه مجاهدة لا آخر لها الا الموت فلا يقتضى أحسن الشيطان مادام حياته تدبى ويحسب لا يتقاد
 له بدفع من نفسه شره بالجهاد ولكن لا يستغنى فقط عن الجهاد والاعتقاد بالقيم يحترق في بطنه فانه مادام حيا
 فابواب الشيطان مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحسد والطمع والشر وغيرها كسائر

عندكم قلت اذا وجدنا
 أكلنا واذا فقدنا صبرنا
 فقال هكذا عندنا كلاب
 بلغ فقلته واحد الزهد
 عندكم قال اذا فقدنا
 شكرنا واذا وجدنا
 آثرنا (وقال ذو النون)
 من علامة الزاهد
 المشروح صدره ثلاث
 تفرق الجمع وترك
 طلب المقود والاشارة
 بالقرون (وروى) عبد
 الله بن عباس رضى الله
 عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم
 النضر الانصار انتم
 قسمتم للمهاجرين من
 أموالكم وداركم
 وتشاركونهم في هذه
 الغنيمة وان شئتم كانت
 لكم دياركم وأموالكم
 ولم تقسم لكم شيئا من
 الغنيمة فقالت الانصار
 بل نقسم لهم من أموالنا
 وديارنا ونوزرهم بالغنيمة
 ولا نشاركهم فيها انزل
 الله تعالى و يؤثرون
 على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة (وروى)
 أبو هريرة رضى الله عنه

قال سائر رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقد اساه جهنم فقال
يا رسول الله اني جاع
فاطعمني فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم الى
آز واجعل عندك شيء
فكل من قال الذي يمشك
ياخذ نيلما عندنا الا
الماء قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عندنا
ما نطعمك هذه الآية
قال من يذبح هذا هذه
الآية ربه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا
يا رسول الله فاني به منزله
فقال لاه هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارمى به الى النار
عنه شيئا فقال سمعنا من
الاوت الصبية فقال
فقوي به لهم عن قوتهم
حتى يناموا ولا يطعمون
شئنا امرى فاذا انشد
الضيف فلما كل قومي
كانت تعجب السراج
فاطعمته وثعلبي تخضع
السنن الضيف رسول
الله حتى يشبع ضيف
رسول الله فقامت الى
الصبية فالتفت حتى ناموا

فرحها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدافع الا بالخراسة والمجاهدة قال رجل لعيسى يا ابا سعد
انتم الشيطان قدس وقال لولم لا ترحنا فاذا لانحلاس المؤمن منه ثم لم يبدل الى دقة ووضعت فونه قال
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى احدكم كفهره في سفره وقال بن مسعود شيطان المؤمن مهزول
وقال قيس بن الخجاج قال شيطاني ذنات فكل واما مثل الجرو ورواها الا اكتمل الصغور قلت لم ذلك قال
تدبني بذكر الله تعالى فاهل التقوى لا يتغور عليهم سد ابواب الشيطان وحفظها بالخراسة اعني الابواب الظاهرة
والظرفا الجليلة التي تقضي الى المعاصي الظاهرة واعيا بتعورت في طرق الغامضة فانهم لا يستبدون اليها
فصر سونها كما اشرنا اليه فخر والعلو والوعاط والمشكل ان الابواب المتوجهة الى القلب الشيطان كثيرة
واب الملائكة يلبوا احد وقد اتيس ذلك الباب الواحد بهذه الابواب الكبيرة العبيد فيها كما سافر الذي يبي
في بادية كثيرة الطرق غامضة المسالك في ليلة مظلمة فلا يكاد يعلم الطريق الا بدين بصيرة ومطالع خمس مشرفة
والعن البصرة ههناهي القلب المعنى والتقوى والشجيرة المشرفة هو العلم الفزير المستفاد من كتاب الله تعالى
وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يهدي الى غوامض طرقه وقال الاظرفه كثير فوعاها عنة قال جسد الله بن مسعود
رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ما دعا وقال هذا سبيل الله خط خطوطه بين الخطوط وعن
شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلاوا هذا من ارضي مستقيما لا يجور ولا يتبعوا
السبل تلك الخطوط فيمن صلى الله عليه وسلم كثره طرقه وقد ذكرنا في الاطراف التي القامض من طرقه هو الذي
يصدع به العلماء والعباد المالكين للشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة فلذلك كرمنا الاطراف بقوله الواضح الذي
لا يخفى الا ان يطر الى الذي اسأله وذلك كثر وعين النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان راهبا في بني
اسرائيل فقدم الشيطان الى امره بقتلها واوتي في قلوب اهلها ان دوامها عند الراهب فاقوا بها اليها فاني ان
يقبلها فلم يزلوا حتى قبلها فلما كانت عنده ليعالجها اناه الشيطان فزمن له مقار بها ولم يزل يربطها حتى واقعا
فخلعت منه فتعوتوس اليه وقال الا ان تنقض يا تمك اهلها فاقتلها فان سألوا لقتلها ماتت فقتلها ودفنها فاني
الشيطان اهلها فوسوس اليهم واوتي في قلوبهم انه اجلها ماتت فقتلها ودفنها فاه اهلها فاسأله عنها فاقل ماتت
فانذروه ليقبوا بها فاه الشيطان فقال انا الذي ختمت قلوب انا الذي اقلت في قلوب اهلها فاطمعت نزعوا لخاصة
منهم قال بعد اذ قال امير المؤمنين بعد من قصصه بعد من فقال الشيطان اني بري منك فهو الذي قال الله تعالى
فيه كمل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما اكفر قال اني بري منك فانظر الا ان حيله واسطراره الراهب
الى هذه الكبرياء وكل ذلك لمطاعته في قبول الجوارية للمعاجرة وهو امر ديني وما ينظر صاحبها انه شبر وحسنة
فصن ذلك في قلبه يعني الهوى فبقية لم عليه كل ما يحب في الخير فخرج الامر بعد ذلك من استنباره وبجيرة البهش
الى البعض بحيث لا يجد حيصا فعدوا بالله من تشيس اوائل الامور واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من
حامن نوره الى نوره ان يقع فيه

(بيان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب)
اعلم ان مثل القلب مثال حصن والشيطان غفور يذعن يدخل الحصن فيلكو ويستولي عليه ولا يبرع على حفظ
الحصن من العدو الا بحراسة او باب الحصن ومداخله وتواضع لملكه ولا يقدر على حراسة ابوابه من لا يدري ابوابه
فحماة القلب من وسواس الشيطان واجبة وهو فرض عين على كل عبد كما هو لا يتوصل الى الواجب الا به
فهو ايضا واجب لا يتوصل الى دفع الشيطان الا بحراسة فمدخله فانه تعرف فمدخله واجبة ومداخل الشيطان
واوابه مداخل العبد وهي كثيرة وكثيرة في الابواب الخفية الجارية بحري البر والى لا تقي من كثرة
جنود الشيطان فمن ابواب القلب والغيب والشهوة فان الغيب هو غفول العقل واذا ضعف جسد العقل
هم جنود الشيطان ومهما غضب الانسان لعب الشيطان به كما لعب العبي بالسكر فقد دروي الى موسى
عليه السلام لقيه ابليس فقال له يا موسى انت الذي اسطاع الله ان يرباه وتوكلت تكلموا وان خلق من خلق الله
اذنبت عار يذعن ان يرباه فطمع في الذي ان يتوب على فقال موسى نعم لما سمع موسى الجبل وكلمه ربه ورجل
واراد التزول وقال له ربه اذ الانه فقال موسى ارب عبدك ابليس يريد ان يتوب بظلمه فارجى الله تعالى الى موسى
يا موسى قد عشت عيشك مره ان يسجد لقر آدم حتى يتابع خلق موسى ابليس فقال له قد عشت عيشك

أمرت أن تمعد لترا آدم حتى يتابع بك ففضضوا استكبر وقال لم أجعله حياً لم أجعله ميتاً قال يا موسى
 إن لك علي حقاً ما شعفت في الزور بك فلا ذكرني عند ثلاث أهلك فحينئذ كرتني من غضب فأنور وحيي
 قلبك وعيني في عينك وأجر عينك بحري الدم ذكرني إذا غضبت فأنه إذا غضب الإنسان غضبت في أنفه فما
 يرى ما يصنع وإذا كرتني حين تلقى الزحف فأتى ابن آدم حين بقي الزحف فأذكر من وجوه والده وأهله
 حتى يولي وأبائهم تجلس إلى امرأته ليست بذات محرم فأنور رسولها إليك ورسولك إليها فلا تزال حتى أقبلت بها
 واختارها فقد أشار بهذا إلى الشهوة والغضب والحرص فان القرار من الزحف حرص على الدنيا وامتناعه
 من الحيوان لا آدم ميتاً هو الحسد وهو أعظم مدخله وقد ذكر أن بعض الأولياء قال لا بليس أوفى كيف تغلب
 بن آدم فقال أخذ عند الغضب وعند الهوى فقد حكى أن ابليس ظهر لأبيه فقال له الأراهب أي أخلاق بني
 آدم أعوز لك قال الجد فان العبد إذا كان حديداً قبلناه كما يقبل الصبيان الكرة قبل أن الشيطان يقول
 كيف يغلبني ابن آدم وأذا رضى جفت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرد حتى أكون في رأسه ومن أبوابه
 العظيمة الحسد والحرص فهما كان العبد حتى يصالح كل شيء عمله وموأساهم ذاك صلي الله عليه وسلم
 حديث الشئ بعسي وبصم وفور البصرة والفرى يعرف مدخل الشيطان فإذا غطاه الحسد والحرص لم يصر
 لغيره بعد الشيطان فرصة فيخس عند الخريف كل ما يوصله إلى شهوته وإن كان منكروا فحاشا فقد روى
 أن نوح عليه السلام لما ركب السفينة حل في فم من كل زوجين اثنين كما أمره الله تعالى فرأى في السفينة شخفاً
 لم يعرفه فقال له نوح ما أدخلك فقال دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك فقال له
 نوح أخرج منها يا عدو الله فانك ليس فقال له ابليس خسر أهلك بين الناس سأحدثك منهن ثلاث ولا
 أحدثك بالثنتين فلوحي الله تعالى أن نوح أنه لا حاجة لك بالثلاث فليحدثك بالثنتين فقال له نوح ما بالثنتين
 فقال هما اللتان لا تكذباني هما اللتان لا تجلجان فيهما أهلك الناس بالحرص والحسد فبالحسد لعنت وجعلت
 شيطاناً رجيماً وأما بالحرص فإنه أبيع لأدم الجنة كلها إلا الشجرة فأصبت ما حجب منه بالحرص ومن أبوابه
 العظيمة الشبع من الطعام وإن كان حلالاً ما ساقا في الشبع بقوى الشهوات والشهوات أصلها للشيطان فقد
 روى أن ابليس ظهر لبعض من زكريا عليهما السلام فرأى عليه معالق من كل شيء فقال له يا ابليس ما هذه
 المعالق قال هذه الشهوات التي أصبت بها بن آدم فقال فهل في فهمان شيء قال وما جئت مني فتغلبك عن الصلاة
 وعن الذكر قال فهل يغلب ذلك قال لا والله على أن لا أملا بطن من الطعام أن يذوقه الله يا ابليس وقم على أن لا تصم
 مسلماً أبداً ويقال في كثرة الأكل حتم اتصال منومة أولها أن يذهب خوف الله من قلبه الثاني أن يذهب رجة
 الخلق من قلبه لانه يظن أنهم كلهم شباع والثالث أنه يتقلع عن الطاعة والرابع أنه إذا مع كلام الحكمة لا يجد
 له رقة والخامس أنه إذا تمكلم بالموعة والحكمة لا يقع في قلوب الناس والسادس أن يهجم فيه الأمر اضواء ومن
 أبوابه حب التزين من الآثام والشياطين والباران الشيطان إذا رأى ذلك قال با على قلب الإنسان باض فيه فخرج
 فلا يزال يدعو إلى عبادة النار وتزين به مقولها وسيلها ثم توسيع آيينها ويدعو إلى التزين بالشياطين والفتن
 ويستحضر فيها طول عمره وإذا وقع في ذلك فقد استغنى عن عبود الله ثانية فان بعض ذلك يجره إلى البعض
 فلا يزال يؤديه من شيء إلى شيء إلى أن يساق إليه أكله فيوتوه في سبيل الشيطان واتباع الهوى ويحس من
 ذلك شهوة العاقبة لا أكثر فهو ذابته فهو من أبواب العظيمة الطمع في الناس لأنه إذا غلب الطمع على القلب لم يزال
 الشيطان يحجب إليه التصمم والتزين من طمع فيه بأنواع الزبالة والتلبس حتى يصر الطمع فيه كأنه مجبوءة
 فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبس اليه ويحس كل مدخل للوصول إلى ذلك وأول أحواله الشناء عليه
 بما ليس فيه والمداهنة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روى يسوع أن من علم أن ابليس غلب
 لعبد الله من حظالة فقال له يا ابن حظالة احفظ حتى شأنا عليك به فقال لا حاجة به قال انظر فان كان خيراً أخذت
 وإن كان شراراً رددت يا ابن حظالة لا تسأل أحد غير الله وسأل الرعية وسأل الرعية كيف تكون إذا غضبت فأن أملكك
 إذا غضبت ومن أبواب العظيمة العجلة وترك التثبت في الأمور وقال صلي الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والبطء

من قوتهم ولم يطعموا
 شيئا ثم قامت فانزوت
 وأسرحت فلما أخذت
 الضف لبأ كل قامت
 كأنها تصنع السراج
 فأطفاها ففعلت عضقان
 ألصقتهما بالصف رسول
 اتقوا نطن الصفيان هما
 يا كلاله معق شبع
 الضف وبأناطارين
 فلما أصعوا غدا إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما نظر إليهما
 تبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال
 لقد عجب الله من فلان
 وفلانة هذا البلية وأرسل
 الله تعالى ويؤثرون
 على أنفسهم ولو كان
 بهم خصاصة (وقال)
 أنس رضي الله عنه
 أهدى لبعض أصحابه
 رأس شاة مشوية وكان
 يجهود فوجه به إلى
 جارية فتناولته سعة
 أنف ثم عاد إلى الأول
 فانزلت الآية فلما
 فرروا أن أبا الحسن
 الانطاكي أجمع صوته
 نغموا ثلاثون رجلاً
 بقية بقية إلى ربه

من الله تعالى وقال عز وجل خلق الانسان من عجل قال تعالى وكان الانسان عمو لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وهذا لان الاعمال ينبغي ان تكون بعد البصيرة والعرفه
 والبصيرة تحتاج الى تأمل وعمل والجهل تنبع من ذلك وغلب الاستعجال وروح الشيطان شره على الانسان من
 حيث لا يدري فقد روي انه لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام آتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت الاصنام قد
 تكسرت رؤوسها فقال هذا حدث قد حدث كما كنتم تفارحون اني نازقي الارض فيجد شيئا ثم وجد عيسى عليه
 السلام قد ولدوا الملائكة حافين به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ما جئت اني قتلوا ودمعت الاذان
 حاضرها الانذا فابى ومن ان تعبد الا الله فاستقام بعد هذه الليلة ولكن التواني آدم من قبل الخلق والحفة * ومن
 آوايه العنيفة انزاههم والناير وسار أمستاف الاموال من العروض والروايب والعار فان كل ما يري بعلى
 قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان فان من معقوره فهو فارغ القلب فلو وجسمائة دينار مثله الى طريق
 انبعث من قلبه عشرين شاة تحتاج كل شهوة منها الى ما قد ينار اخرى ولا يكفيه ما وجد بل يحتاج الى تسعة مائة
 اخرى وقد كان قبل وجود الملائكة مستغنيا لان له ما وجسمائة طين انه صار جافا شيئا ولا يحتاج الى تسعة مائة
 ليشتري دارا يعمرها وليشتري ما يري ويشتري ثيابا ليشتري الثياب الفاخرة وكل شئ من ذلك يستدعي
 شيئا اخر يليق به وذلك لا آخر له فيقع في هاربة آخرها حتى جفتم فلا آخر له اسواه * قال ثابت البناني لما
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشيئا طينة لقد حدث امر فافتر وأما هو فاطلقه واحتج أهوا ثم جازا
 وقالوا ما ندري قال يا أبا نعيم يا طهر فذهب ثم جاء وقال فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم قال فبعث رسول شياطينه
 الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيصرفون خائذين ويقولون ما يحبون فواقط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم
 يقومون الى صلاتهم فيسمي ذلك فقال لهم ابليس رو بياهم عيسى انه ان يفع لهم الدنيا فتنصيب بينهم حاجتنا
 وروى ان عيسى عليه السلام قد روي ما عجز افر به ابليس فقال يا عيسى رغب في الدنيا فاحذ ذنوبي عيسى صلى الله
 عليه وسلم فرجبه من تحسب أسوء قال هذا السمع الذي ناعوى الى الحفة من عجز عجز ان يتوسد به عند النوم فقد مك
 من الدنيا ما كن ان يكون عدو للشيطان عليه فان القائم بالليل مثلا للصلاة منهما كان باقر بسنه جرك ان
 يتوسد فلا يزال يدعو الى النوم والى ان يتوسد ولو لم يكن ذلك لكان ليحط به ذلك ببال ولا تنصر الى رقبته الى
 النوم هذا عجز فكيف بين تلك الغفاد الميز قول القريض الوطية والمنزلة الطيبة في ينسبط العباد لله تعالى
 * ومن آوايه العظيمة البخل وخوف الفقر فان ذلك هو الذي يمنع من الانفاق والتصدق ويحصى الى الادخار والكنز
 والعذاب الالم وهو الموجد للمكارين كما ينطبق به القرآن العزيز وقال خيفة بن عبد الرحمن ان الشيطان يقول
 ما تخشى ابن آدم غلبة فلن يغلبني على ثلاث ان أمره أن يأخذ المال من غير حقه وانعاقه في حرقه ومنعه من حقه
 وقال سفيان ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فلا قبل ذلك منه ان تخلف الباطل ومنع من الحق وتكلم
 بالهوى وتولن به بن السومون آلت البخل الحرس على ملازمة الاسواق ليجع المال الاسواق هي مغشش
 الشياطين وقال أبو أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال بارب أو اتيت الى
 الارض وجهك تني رجما فاجل لي بيتا قال الجسم قال اجل لي مجلسا قال الاسواق وجميع الطرق قال اجل لي
 طعاما قال طعامك ما لم يدك كرام الله عليه قال اجل لي شرا قال كل مسكر قال اجل لي مؤذنا قال البراءة من قال
 اجل لي ترأنا قال الشرقة قال اجل لي كتابا قال الوشم قال اجل لي حد نبال الكذب قال اجل لي مبيدا قال
 السبه * ومن آوايه العظيمة التصيب المذهب والاهواء والحقة على انه موم والنظر اليهم بين الانبياء
 والاحقار وذلك مما جعل له العباد والساق جماعات الطعن في الناس والاشتغال بذلك كرهتهم صفة مجنونة في
 الطبع من الصفات السبعة فاذا خيل اليه الشيطان ان ذلك هو الحق وكان موافقا لطبيعته غلبت خياله على
 قلبه فاشتغل به بكل همته وهو بذلك فرحان مشرور فنان انه يسبي في الدين وهو راع في اتباع الشياطين ففري
 الواحد منهم بنصب بلابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو كل الحرام وطاعى السان بالفضول والكذب ومتعلما
 لانواع الفساد ولورا أبو بكر فكان أول عدوه اذ هو الى ابى بكر من أخذه عليه وسار بعزبه وجعلنا من الحية وكان

أربعة مغلوبة لم تشبع
 خمسة منهم فكسروا
 الرغفان وأطغفوا
 السراج وجلسوا
 للامام فلما رفعوا
 الطعام فاذا هو بحاله
 لم يأكل أحد منهم
 اشاراته على نفسه
 (وحكى) عن حذيفة
 السديري قال انفلتت
 يوم اليربوع لعلب
 ابن عمي وفي شئ من
 ما روي ان اقول ان كنيته
 رمق سقته ومضيت
 وجهه فاذا آتاه فقلت
 أسقيك فأشار الى ثم
 فاذا رجل يقول آه فقال
 ابن عمي انطلق به اليه
 فحسنا اليه فاذا هو
 هشام بن العاص فقلت
 أسقيك فسمع هشام
 آخر يقول آه فقال
 انطلق به اليه فحسنا اليه
 فاذا هو فسمعت
 رجعت الى هشام فاذا
 هو ايضا قد مات ثم
 رجعت الى ابن عمي
 فاذا هو ايضا قد مات
 (وسئل) أبو الحسن
 البوشقي عن الفتوة
 فقال الفتوة تصدى
 ما وصف الله تعالى به

من سرته رضى الله عنه أن يضع خصافته ككفلسانه عن الكلام فيما لا يهتد فاني لهذا الفضول أن يدعى
ولاه وبه ولا يسير بديرته وورى فضوليا آخر يتعصب لعلى رضى الله عنه وكل من يخدعي وسيرة الله ليس
في خلافته ثوبا اشتراه ثلاثة زاهم وتعلم رأس الحكمين إلى الرسخ وورى الفاسق لابس الثياب الخمر ومضجلا
باموال اكتسبها من حرام وهو يتعاطى بحلى رضى الله عنه ويعدوه هو أول خصمائه يوم القيامة ولت
شعري من أخذوا له عزى الإنسان وقرعته وحياة قلبه فانه يضرب به ويتزقو يتفرعوه وقعه بالقرع
وهو مع ذلك يدعى حبا إليه وولاه فكيف يكون حاله عنده وعلوم أن الدين والشرع كان أحب إلى أبي بكر
وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة رضى الله عنهم من الأهل والولد بل من أنفسهم والمتعصبون لمعاوى الشرع
هم الذين عرفون الشرع ويقطونه عقارب الشبهوات ويتوددون به إلى عدو الله البليس وعدوا وليه فترى
كيف يكون حالهم يوم القيامة عند العصابة وعند أولياء الله تعالى لا بل لو كشف الغطاء وعرف هؤلاء ما تبعه
العصابة في أمرو ولا الهوى الله عليه وسلم لا يخفوا أن يجروا إلى الأساذ كرههم مع فعلهم ثم ان
الشيطان يخيل إليهم أن من مات حبلا لا يكره عرفنا النار لا تقوم حوله ويحيل إلى الآخر أنه اذا مات حبلا على لم
يكن عليه خوف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما طمعه رضى الله عنه على فاني لا أخشى
عنك من الله شيئا وهذا مثل أولادنا من جهة الأهل أو هكذا حكم المتعصبين لثاني وأني حنيفة ومال الشواحد
وغيرهم من الأتفة كل من ادعى مذهب امام وهو ليس بشير يسير فذلك الامام هو خصمه يوم القيامة اذ يقول
له كان مذهبى العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لاجل الهديان فما بالك
خالفتني في العمل والسيرة التي هي مذهبي وسلمك الذي سلكته وذهبت في الله تعالى ثم ادعيت مذهبي
كاذبا وهذا منخل عظيم من مداخل الشيطان قد أعلمني أكرار العالم وقد سلكت المدارس لا أقوم كل من الله
خوفهم وضعفت في الدين به يرتسم وقوف في الدنيا رغبته واستند على الاستتباع حوسم ولم يتكلموا من
الاستتباع واقامة الجاهل بالانصب تحسبوا ذلك في صدورهم ولم ينم وهم على مكابدة الشيطان فيه بل بالوعى
الشيطان في تنديده مكيدة فاستمر الناس عليه ونسوا أمهات دينهم فقد هلكوا أو أهلكوا فافقه تعالى يتوب علينا
وعليهم وقال الحسن يا غفارا يا بليس قال سولت لا مذهبى الله عليه وسلم المعاصى قصه وأظهرى بالاستغفار
فسولت لهم فوالا يستغفرون الله تعالى منها وهى الأهل وقد صدق المعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من
الانبياء التي عجزوا إلى المعاصى فكيف يستغفرون منها ومن عظيم جمل الشيطان أن يشغل الإنسان عن نفسه
بالاختلافات التي أفتع بين الناس في المذاهب والخصومات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم يدكرون الله تعالى
فأباهم الشيطان ليقمهم عن مجلسهم ويفرق بينهم فلم يستطع فاني فقه أخرى بعدد من عدت الدنيا فافقه
بينهم فقاموا يقتتلون وليس إياهم يريد مقام الدين يدكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم بفصلون بينهم فتفرقوا من
مجلسهم وذلك من أذا الشيطان منهم ومن أولاه جل العوام الذين لم يماسوا العلم ولم يتبحروا فعلى التفكير في
ذات الله تعالى وصفاته وفي أموره وأبلغها خلقهم حتى يشككهم في أصل الدين أو يخيل إليهم في الله تعالى
حالات يتعالى الله عنها بصير بها كافرا أو مبتدعا وهو به فرح مسرور ويستجيب ما وقع في صدره بطل ذلك حتى
المعرفة البصيرة وأنه انكشف ذلك بذكره وزيادته فلهذا الناس حقاقة أولاهم اعتقاد في عقل نفسه
واثبت الناس عقلا أشدهم انهم انفسهم كرههم ووالا من العلم والاعتقاد الشرائع رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلقك فافقه
وإذا صدك ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه والى صلى الله عليه وسلم يماس بالحق في
علاج هذا الوسواس فان هذا وسواس يصدع عوام الناس دون العلماء وانما خلق العوام أن يؤمنوا وسلوا
ويستغفروا بعبادتهم ومعايشهم ويزكوا العلم والاعتقاد العام لورثي ويسرق كل خير له من أن يتكلم في العلم
فانه من يتكلم في الله وقد ينم عن غير ما تبارك العلم وقع في الكفر من حيث لا يدري أن يركب له الجروهو
لا يعرف الساحة ومكابدة الشيطان فيما يتعلق بالاعتقاد المذاهب لا يتصور وانما أردنا بما أردنا وما

الانصار في دولة والنس
تبوا الدار والاعتان
قال إن عطا يؤثرون
على أنفسهم خسودا
وصكرا ولو كان بهم
خاصة يعني جوعا
وقرا قال أبو حنيفة
الایشار هو ان يقسم
حظوظه الاخوان على
حظوظه في أمر الدنيا
والآخرة (وقال)
بعضهم الاثقال يكون
عن اختيار انما الاثقال
ان تقدم حقوق الخلق
أجمع على حقل ولا تميز
في ذلك بين أخ وصاحب
وذي معرفة (وقال)
(يوسف بن الحسين)
من رأى لنفسه ملكا
لا يبع منه الاثقال
رى نفسه أخق بالشي
بروقه يملكه انما الاثقال
من يرى الاشياء كلها
الحق فمن وصل إليه فهو
أحق به فاذا وصل من
من ذلك إليه يرى نفسه
وبه فيه بأية يوصلها
الحصاها أو يؤذيها
الله وقال بعضهم حقيقة
الایشار ان تؤثر بمخا

أرواه سوء الظن بالمسلمين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم فمن يحكم
بشر على غيره بالظن بعينه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فهاك أو بصغر في القيام بمحققة أو بتواني
في اكرامه وينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه مخبراً منه وكل ذلك من المهلكات ولاجل ذلك منع الشرع
من التعرض للهم فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا موائع التهم حتى احقر وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك شروى
عن علي بن حسين أن صفية بنت يحيى بن أخبط أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معتكفاً في المسجد
قالت فأتيته فوجدت شخصه فلما أمسيت انصرفت فقام عشي معي فرب رجلا من الانصار فسلمنا ثم انصرفا
فناداهما وقال انهما صفية بنت يحيى فقالا يا رسول الله ما ظن بك الانخرا فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم
يجري الجهم من الجسد وان خشيت أن يدخل عليك فانتظر كيف أشفق صلى الله عليه وسلم على دينهما فمرسهما
وكيف أشفق على أمته فعلمهم طريق الاحتراز من التهمة حتى لا يشاهل العالم الورع المعروف بالدين في
أحواله فيقول مثلي لا ظن به الا تخيراً بما عنه فان أوردع الناس وأتعامه وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم
اليه بعين واحدة بل بعين الرضا وبعضهم بعين الضبط وبعضهم ولا قال الشاعر

وعين الرضا عين كل عيب كيلة * ولكن عين الضبط تبدى المساويا

فوجب الاحتراز عن ظن السوء وعن تهمة الاشراق ان الامر لا يظنون بالناس كلهم الا الشر فمارأيت انسانا
يسئ الظن بالناس طابا ليعيوب فاعلم أنه خبيث في الباطن وان ذلك خسته يترشح منه أو غار أي غيره من حيث
هو فان المؤمن يطلب المعادير والمناق يطالب العيوب والمؤمن سليم الصدر في حق ككافة الخلق فهذه بعض
مدخل الشيطان الى القلب ولو أردت استقصاء جميعها لم أقدر عليه وفي هذا القدر ما ينبغي في غيره فليس في
الادوية صفة مذمومة الا وهي سلاح الشيطان ومدخل من مداخله فان قلت في العلاج في دفع الشيطان وهل
يكفي في ذلك ذكر الله تعالى وقول الانسلا حول لولا قول الله تعالى فاعلم أن علاج القلب في ذلك سده هذه المداخل
بتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة وذلك مما يطول ذكره وغير ضائق هذا الربع من الكتاب بيان
علاج الصفات الماهاكل وتحتاج كل صفة الى كتاب منفرد على ما سأتى شرحه ثم اذا قطعت من القلب أصول هذه
الصفات كان للشيطان بالقلب اجتيازاً نحو خطر ان يولم يكن له استقراؤه ونعمته من الاجتناب ذكر الله تعالى لأن
حقيقة الذكرا لا تمكن من القلب الا بعد عارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والا فكون
الذكر حديث نفس لا سلطان له على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم ظنهم من الشيطان نذكروا فاذاهم مبصرون تخصص بذلك المتقي فقل الشيطان كمثل كلب ياتع
يقرب منك فان لم يكن بين يديك خبز أو لحم فانه يتزجر بان تقوله انصافاً بصرد الصوت يدفعه فان لم يكن
يديك لحم وهو جائع فانه يجمع على اللحم ولا يندفع بمجرد الكلام فالقلب الخاضع عن قوت الشيطان يتزجر عنه
بمجرد الذكرا كما قاله الشهوة اذا غلبت على القلب ذهبت حقيقة الذكرا الى حوائش القلب فلم يتمكن من سويده
فيستقر الشيطان في سويده القلب واما قلوب المتقين اغلبت على الهوى والصفات المذمومة فانه يطردها
الشيطان لا الشهوات بل يخلوها بالحققة عن الذكرا فاذ عاين الذكرا عن الشيطان ودليل ذلك قوله تعالى
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وسائر الاخبار والايات الواردة في الذكرا قال أبو هريرة رضي الله عنه
المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر هذين معاً كاس وشيطان المؤمن موزولاً شئت اخبرنا فقال
شيطان الكافر شيطان المؤمن ما لك موزول قال أسمع رجل اذا أكل سمى الله فاطل جاعل اذا شرب سمى الله
فاطل عطشاً فاذا لبس سمى الله فاطل عرايا واذا اذهب سمى الله فاطل الله شعفاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك فانا انا انا كفى طعامه وشربه ولباسه * وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك
سألت جليلاً بعداً بصيراً جيو بناراً واهراً وقبيله من حيث لا تراهم اللهم فاسمنا بك يا سميتهم ورجلهم وقبيله
منا كقوتهم من هؤلاء وبعديتنا وبينه كما بعديتنا بين رجلك انك على كل شيء قدير قال فقلت له ابليس
يومئذ طريق المسجدة فقال له يا بن واسع هل تعرفني قال ومن أنت قال يا ابليس فقال وما امر بك قال أو بدأت بالتم

آخرك على اخوانك
ذو الدنيا أقل خطراً من
أن يكون لا يشارها على
أو ذكر ومن هذا المعنى
ما نقل ان بعضهم رأى
أخاه فلم يظهر البشر
الكثير في وجهه فأنكر
أخوه ذلك منه فقال
يا أخى سمعت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا التقى المسلمان
ينزل عليهما مائة رحمة
تسعون لا أكثرهما
بشراً وعشرة لا قلما
بشرافاً ذوات أكون
أقل بشارتك ليكون
لك اكثر (أخبرنا)
الشيخ ضياء الدين أبو
الخصم جازة قال أنا أبو
حفص عمر بن الصغار
النيسابوري قال أنا أبو
بكر أحمد بن خلف
المسرازي قال أنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السلمي
قال سمعت أبا القاسم
الرازي يقول سمعت أبا
بكر بن أبي سعدان
يقول من خصية الصوفية
فليسهم بلا نفس ولا
قلب ولا ملك في نفس

أحدا هذه الاستعاذ ولا تعرض لك قالوا لله لا منعها من أرادها فاصنع ما شئت هو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
قال كان شيطان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم يدهشله من نافر يقوم بين يديه وهو يصلي ففكر أو يتعدو فلا يذهب
فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال له قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في
الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرتفع منها وما يسوق الرياح والليل والنهار لا
طارق يعترضك بخير ما رحمن فقال ذلك فطفت شعلته وخر على وجهه وقال الحسن ثبت أن جبرائيل عليه السلام
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عجز ثمانين الجن بكذلك فإذا أوتيت إلى فراشك فاقر آية الكرسي وقال
صلى الله عليه وسلم لقد أتاني الشيطان فثارني ثم نازعني فلخفت علقه فوالذي بعثني بالحق ما أرسلني حتى
وجدت بردها لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لأصعب طر عافى المسعد وقال صلى الله عليه
وسلم ما ليك عز بها إلا سلبك الشيطان فثار الذي لم يكن له وهذا لأن القلوب كانت تظهر عن مرضي الشيطان
وقوته وهي الشهوات فهما طمعت أن في تدفع الشيطان عنك فبغير ذلك كركا تدفع عن غير رضى الله عنه كان
محالا وكنت كمن طمع أن يشرب دواء قبل الاحتياج والمعدة مشغولة بعليل الطعم فيطعم أن ينفعه كانفع
الذي شربه بعد الاحتياج وتخطت المعدة والدكر الدوا والنفوس باحتياجها وهي تخلى القلوب عن الشهوات فإذا نزل
الذكر قلبا رغان غير الذي كركا تدفع الشيطان كان تدفع العلة ينزل الدوا في المعدة الخالية عن الأطعمة قال الله
تعالى ان في ذلك لآية لكرهى لكان له قلب وقال تعالى كتب عليه أنه من قولاه فإنه يضل ويهديه إلى العذاب السعير ومن
ساعد الشيطان بعمله فهو له والمواد كره الله سبحانه وإن كنت تقول الحديث قد ورد مطلقا فإن الذكر يطرده
الشيطان ولم تفهم أن أكثر عومات الشر خصوصه بشر وط نقلها على الذين فأنظر إلى نفسك فليس الخبر
كالصانع وتأمل أن تمتد يدك لركوب عبادتك الصلاة فراق قلبك إذا كنت في صلواتك كيف يجازيه الشيطان
إلى الأسواق وحساب العالين وجواب المعادين وكيف عر بك في أدبه الغنايوها الكها حسني انك لا تدكر
ما قد نسيته من فضول الدنيا لا في صلواتك ولا ترحم الشيطان على قلبك إذا فاضت الصلاة بحمل القلوب فيها
يظهر محاسنها ومساوئها فالصلاة لا تقبل من القلوب المشغولة بشهوات الدنيا لا جرم لا ينظر عندك الشيطان بل
ربما تر يدريك الوسواس كان الدوا قبل الاحتياج ربما تر يدريك الضر فإن أردت التخلص من الشيطان تقدم
الاحتياج بالنقوى ثم أردف بدوا الذي كره الشيطان منك كثر من غير رضى الله عنه وذلك قال وهب من منبه اتقى
الله ولا تسب الله الشيطان في العلانية وأنت تحديق السر أرى أن شيطانه وقال بعضهم يا عجب لمن يعصى المحسن
بعد معرفته بأحسانه ويطيع العاين بعد معرفته بطغيانه وكان الله تعالى قال ادعوني أستجب لكم وأنت تدعون ولا
تستجيب لي فكذلك تدكر الله ولا ير الشيطان منك لقد شروط الذكر والاعتناء قبل لأبراهيم من آدم ما بالنا
ندعو فلا استجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني أستجب لكم قال لأن قلوبكم ميتة قبل وما الذي أمأنا قال عثمان خصال
عرفتم من الله ولم تقوموا بحقه وقرأت القرآن ولم تعملوا بحقوقه وقلتم تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
تعملوا بسنته وقلتم نخشى الموت ولم نستعد له وقال تعالى ان الشيطان لك عدو فاتخذوه عدوا فوا طمحو على
المعاصي وقلتم نخاف النار وأرهقتم أديانكم فهاو قلتم تحب الجنة ولم تعملوا لها وإذا قلتم من فرسكم رستم عيوبكم
وراء ظهوركم وافرستم عيوب الناس أمامكم فاضطربكم فكيف يستجيب لكم فان قلت فالذي إلى المعاصي
الفتنة فتشيطان واحد وشيطان يتخلفون فاعلم أنه لا حاجة لك إلى معرفته ذلك في العلملة فاشغل بدع العدو ولا
تسأل عن صفته كل البقل من حيث يدعى ولا تسأل عن الملقه ولكن الذي يضعه بنو الاستبصار في شواهد
الانخبار أنهم جنود مجندة وإن السكل فرع من المعاصي شيطان يتخصم بدعوا يعطى طر من الاحتياط في ذكره يطول
و يكفك القدر الذي ذكرناه هو ان اختلاف السمات على اختلاف الاسباب كما ذكرناه في نور النور والنور
الحسان وأما الانبياء فقد قال بجاهد بليلس تخشع من الاولاد قد سجل كل واحد منهم على شيء من أمره ثمرو الاعور
وميسوط ودا سمرو زنبو وفما تير فهو صاحب المنايا الذي يامر بالنور وبق الجيوب وعلهم الخلد ودعوى
المخلطة وأما الاعور فله صاحب الزنا يامر به ويرى نفعه فميسوط فهو صاحب الكذب وأما دا سمرو فله يدخل مع

الشيء من أسبابه قطعه
ذلك من بلوغ مقصده
(وقال سهل بن عبد الله)
الصوفي من يرى دمه
هدوا ملكه مساوفا قال
روى عن الصوفي مبن على
ثلاث خصال التمسك
بالفقر والافتقار
والتحقق بالبدل
والإثارة وترك التعرض
والاختيار (قيل) لما
سى بالصوفية وغير
الجند بالغة وقبض
على الثغام والإقام
والنور وبسط النطق
لضرب رقابهم تقدم
النور فيحصل له إلى
ماذا تبادر فقال أوثر
أخواني بفضل حياة
ساعة وقيل دخل
الز وذياري دار بعض
أصحابه فوجدته قائما
وبابيته مغلق فقال
صرفت له باب مغلق
أصكروا الباب
فكسروه وأمر جميع
ما وجدوا في البيت أن
يباع فانفسدوه إلى
السوق واخذوا رفقا
من الثمن وقنعوا في
الدار فدخل صاحب
المستلزم يقل شيئا

النفس كل روى عن عثمان بن مغفون حيث قال لني صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نفسي تعدني أن أطلق خولة
قال مهلا لأن من سئى الشكاح قال نفسي تعدني أن أحب نفسي قال مهلا خصه أمي ذوhiba الصيام قال نفسي
تعدني أن أذهب قال مهلا ربهانية أمي الجهاد والحق الجهاد قال نفسي تعدني أن أترك العلم قال مهلا فاني أحبه ولو
أمنته لا كانته ولسأت الله لا طعمته فهذا لخواطر التي ليس معها عز على الفعل هي حديث النفس ولسأت
شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي بكن معي فزعمهم وهم بالفعل وأما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب بالله
يبقى أن يفعل فهذا ترتيبين أن يكون اضطرار أو اختيار أو الأحوال تختلف فيه فلا اختيار منه يؤخذ به
والاضطرار لا يؤخذ به وأما الرابع وهو العلم بالفعل فإنه مؤخذ به لأنه إن لم يفعل نظر فإن كان قد تركه خوفا
من الله تعالى ونما على همه كتبت له حسنة لأن همه سببة وامتناعه بمجاهدته نفسه حسنة والهم على وفق
الطبع مما يدل على غنام الغفلة عن الله تعالى والامتناع بالمجاهدة على خلاف الطبع يحتاج إلى قوة عظيمة فلهذا
في مخالفة الطبع هو العمل لله تعالى والعمل لله تعالى أشد من جده في موافقة الشيطان وموافقة الطبع فكنت
له حسنة لأنه ترك جده في مخالفة الامتناع وهمه به على همه الفعل وإن تعوق الفعل بعائق أو تركه بعذر لا خوف من
الله تعالى كتبت عليه سيئة ثم كان عمله من القلب اختياريا والميل إلى هذا التفصيل ما روى في الصحيح مفسلا
في لفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لا تشك عليهم السلام ويتخذ العبد لك ريدا أن يعمل
سيئة وهو أبصره فقال ربه فلهذا كتبوا له بجهلها وتركتها فكتبوا له حسنة أنما تركها من
حوائف وجهت قال فأن يعملها أو أدبه تركها الله ما إذا عزم على فاحشة فتعذر عليه بسبب أو غفلة فكيف
تكتسب له حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم انما يحضر الناس على نيائهم ونحن نعلم ان من عزم ليل على أن يصعب
ليقتل مسلما أو يذبحه أو ينفذ ذلك إليه مات مصر أو يحضر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها البليل القاطع
فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقاتل والمقتول في النار فقل
يا رسول الله هذا القاتل في النار والمقتول في النار لأنه إذا قتل صاحبه وهذا نص في أنه صار بغير الإرادة من أهل
النار مع أنه قتل مظلوما فكيف نطق أن الله لا يؤخذ بالنية والهم بل كل هم دخل تحت اختيار العبد فهو مؤخذ
به إلا أن يكفر بحسنة ونقص العزم بالندم حسنة فذلك كتبت حسنة فاما قوت المراد بالعائق فليس بحسنة أو ما
اتخا طر وحديث النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يدخل تحت اختيار المراد بالخوفه تكليف ما لا يطاق
ولذلك لما تعلقوه تعالى وان تبدوا ما في أنفسهم أو تخفوه بحسبكم الله ما ناهي من الصبيحة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا كاذبا لما أطلقوا أن أحدنا يحدث نفسه بما لا يجب أن يشتد قلبه بحسب ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم بعسنة بقوله لا يكاف الله نفسا أو بعضها فظهر به أن كل ما لا يدخل تحت الوع من أعمال القلب هو
الذي لا يؤخذ به فهذا هو كشف القطاع عن هذا الالتباس وكل من يظن أن كل ما يجري على القلب يسمى
حديث النفس ولم يفرق بين هذه الأقسام الثلاثة فلا بد من بطلان وكيفية لا يؤخذ بها أعمال القلب من الصبر
والجبر والراي والتفاني والحدود جلة الخبايا من أعمال القلب بل السهم والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولا أما ما يدخل تحت الاختيار فلو وقع البصر بغير اختيار أو غير ذي قلب لم يؤخذ به فان أتبعها نظرة
ثانية كان مؤخذ به لأنه اختار في ذلك لخواطر القلب تحرى هذا المحرم بل القلب أولى يؤخذ به لأنه الأصل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى هي هنا أشار إلى القلب وقال الله تعالى نزال الله علومه والأعمال هاول لكن
يناله التقوى من كماله صلى الله عليه وسلم لا من كمال القلوب وقال البراءة طمان إلى القلب وإن أقولوا أو نفقوا
حتى أنقول إذا حكم القلب المتقى بإيجاب شيء وكان خطئنا صرامنا بعل به من قتلنا أنه يظهر فعله أن
يصل فأن على من ذكر كرامته لم يتوصا كأنه لو أبى بقله فأن ذكر تركه كان معاقبا عليه ومن وجعل في فرائده
أمر أو نقض أمر أو جحد لم بعض وطها وان كانت أحسنه فان ظن أنها أحسنه ثم وطها معصية ثم وطها وان كانت
زوجه وكل ذلك نظر إلى القلب دون الجوارح

لاخذ كمن ظهر بقله
الاعتقبة كعبية أحدكم
قال فبهمت إلى اثنين
أو ثلاثة مالى العاقبة
كعبية أحدكم من
جمله (وروى) أنس
قال لما قدم عبد الرحمن
ابن عوفها المدينة أتى
النبي عليه السلام بينه
وبين سعد بن الربيع
فقاله أأنا مسلم إلى
نصفين ولوى امرأتان
فاطلى أحدهما فإذا
انقضت عدتها فترزحها
فقاله عبد الرحمن
بارك الله في أهلك
وما لك فاجل الصوفى
على الإتيان الإطهارة
نفسه وشر فخر ربه
وما جعله الله تعالى
صوفيا إلا بعد أن سوى
فخر ربه بذلك وكل من
كانت غر ربه الصفاة
والصفي وشك أن يصير
صوفيا لأن الصفاة صفة
الغفر ربه في مقابلته
الشع والضع من لوازم
صفة النفس قال الله
تعالى ومن يوق شغ نفسه
فأولئك هم المفلحون

(يبلغ أن الوسواس هل ينشور أن ينقطع بالكلية عند الذكر أم لا) *

اهل أن العلماء المراقبين القلوب الناضجة في صفاتها وعجائبها اختلفوا في هذه المسئلة على خمس فرق. فقالت
فرقة الوسوسة تنقطع بذكر الله عز وجل لأنه عليه السلام قال فإذا ذكر الله خضع والخش هو السكون فتسكن أنه
سكت * وقالت فرقة لا ينعدم أصله ولكن يجري في القلب ولا يكون له أثر لأن القلب اذا صار مستويا بالذكر
كان محجوبا عن التأثير بالوسوسة كالشغل بجمه فانه قد يكمل ولا يفهم وان كان الصوت يجرى على سمعه ويوقالت
فرقة لا ينقطع الوسوسة ولا رهاها ولا يخالو لكن تسقط غلبتها القلب فكانه وسوس من بعد على ضعف وقالت
فرقة ينعدم عند الذكر لحظة وينعدم الذكركر لحظة ويتعاقبان في أزمنة متقاربة نظن لتقاربهما انها
متساوية وهي كالكرة التي عليها نقط متفرقة فانك اذا أدركتها بسرعة رأيت النقط دوائر بسرعة تواسلها بالحركة
واستبدل هولاء بان الخش قد ورد ونحن نشاهد الوسوسة مع الذكر ولا وجه له الا هذا وقال الفرقة الوسوسة
والذكر متساويان في الهوام على القلب متساوي لا ينقطع وكان الانسان قد يرى بينه وبين غيره في حالة واحدة
فكذلك القلب قد يكون يجري شيئين فقد لا يصل الى القلب وسوس من بعد الاولة أربعة أعين عينان في رأسه
يصر بهما أمر دنياه وعينان في قلبه يصر بهما أمر دينه والى هذا ذهب المحاسبي والصحيح عندنا أن كل هذه
المذاهب محجوبة ولكن كلها ماصرة عن الاطالة بأصناف الوسواس وانما انظر كل واحد منهم الى منصف واحد
من الوسواس فخص به * والوسواس أصنافه (الاول) أن يكون من جهة التليس بالحق فانه الشيطان قد
يلبس بالحق فيقول للانسان تترك التمسك بالذات فان العمر طويل والصبر عن الشهوات طويل العمر المفضل
فنعهد اذا ذكر العبد عظيم حتى الله تعالى وعظم ثوابه وعقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديدا ولكن
الصبر على النار أشد منه ولا يبين أحد هذا فاذا ذكر العبد وسوسة الله تعالى ووعده وجدا عمله ويقينه خش
الشيطان وهربا لا يستطيع أن يقول له النار ليس من الصبر على المعاصي ولا يمكنه أن يقول المعصية لا تنفي
الى النار فان اصابه تكلم الله عز وجل بدفعه عن ذلك فنقطع وسواسه وذلك وسوس اليه بالحب بعمله فيقول
أي عبد يعرف الله كافر فوعده ويصبر عليه فاعظم مكائده عند الله تعالى فيذكر العبد شيئا من معرفته وقلبه
وأعضاء التي بها عمله وظله كل ذلك من خلق الله تعالى فمن أين يجب به فقتل الشيطان اذا لم يكنه أن يقول ليس
هذان الإيمان المعروف الايمان بدفعه فهذا نوع من الوسواس ينقطع بالكلية عن العارفين الماسرين من بنور
الايمان والعرفه (الصف الثاني) أن يكون وسواسه بغير تلك الشهوة وهي جنتها وهذا ينقسم الى ما يعلم العبد
يقينا أنه معصية أو الى ما يظنه بغير اليقين فان علمه يقينا تخش الشيطان عن تهيج نور في غير تلك الشهوة ولم
يتخش عن التهيج وان كان مظنوا فربما يمتدح فيحتاج الى مجاهدة في دفعه فتكون الوسوسة موجودة
ولكنها مدقوقة بخير غالبه (الصف الثالث) أن تكون وسوسة بغير ذلك الخوارق وبذلك صكر الاحوال الغائبة
والتي كرف في غير الصلاة مثلاً فاذا أقبل على الذكر تصور أن يندفع ساعة ويعود ويندفع ويعود فينتقض الذكر
والوسوسة تصور أن يتساقط جاعته يكون الفهم شغلا على فهم معنى القراءات على ثلاثة الخوارق كأنهم
في موضع من القلوب بعيد جدا أن يندفع هذا الخش بالكلية بحيث لا يخطر ولكنه ليس بحالاته عليه
السلام من صلى ركعتين لم يحدث فيها نفسه بشئ من أمر الدنيا فغفله ما تدم من ذنبه فلا أنه تصور لما ذكره
الا أنه لا تصور ذلك الا في قلب استولى عليه الحب حتى صار كاستهترقا قد نوى المستوجب القلب بعدوا تأذى
به قد ينشكر بمقدار ركعتين ثم يكره ان في مجاهدة عدوه بحيث لا يخطر بباله غير حديث عدوه وكذلك المستغرق
في الحب قد تكرر في مجاهدة تحبوه بقلبه ويغوص في فكره بحيث لا يخطر بباله غير حديث تحبوه ولو كانه
غيره لم يسمع ولو اجاز به يديه أحدا لكان كأنه لا راه اذا تصور هذا في خوف من عدوه عند الحرس على مال
وجه فكيف لا يتصور من خوف النار والحرس على الجنة ولكن ذلك من ترضعف الايمان بالله تعالى واليوم
الآخر واذا تأملت جلاء هذه الاصناف وأصناف الوسواس علمت أن لكل مذهب من المذاهب وجه ولو كان في محل
مخصوص وبالجملة فالخلاص من الشيطان في لحظة أو ساعة غير بعيد ولكن الخلاص منه عراط ولا بعيدا

حكم الفصل اهل فون
اشهر حكم بالفلاح
لن أثق وبذل فقال
وعلم رزقناهم بنفقون
وأولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم
المفلحون والفلاح
أجمع اسم لسعادة
البار بن والنبى عليه
السلام نبه بقوله ثلاث
مهلكات وثلاث
مخبات فعمل احدى
المهلكات ففعل ما عاين
يقول مجرد الشرح يكون
مهلكا بل يكون مهلكا
اذا كان معطافا ما
كوه موجودا في النفس
غير مطاع فانه لا ينكر
ذلك لانه من لوازم
النفس مستخدم من
أصل جبلتها التراب وفي
التراب قبض وامساك
وليس ذلك الحب من
الادنى وهو جيبى
فيسر وانما الحب
وجود المشاء في
الفرقة وهو نفوس
الصوفية لما في لهم الى
الذل والانشاء والمجاهدة
أنهم أسهل من الجود

وحال في الوجود ولو تخلص أحسن وسواس الشيطان بالخواطر وتبجح الرغبة لتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقديروى أنه نظر إلى علي في الصلاة فلما رأى ذلك التوب وقال متغلب عن الصلاة وقال أذهبوا به إلى أبي جهنم وأثنى بنجاحته وكان في بدنه من ذهب فنظر إليه وهو على المنبر ثم ربه وقال نظرة إليه ونظرة إلى كبره وكل ذلك لوسوسة الشيطان بغير ملأنة النظر إلى خاتم الانبياء عليه السلام وكان ذلك قبل تحريم الذهب فلذلك ليسمى ربه فلا تنقطع وسوسة غرض الدنيا ونقد هال الأبرار والمقاومة فإدام عاك شامورا حاجته ولود بناورا واحد الادعاء الشيطان في صلاته من الوسوسة في الفكر في ديناره وإن كيف يحفظه وفيه أن ينقذ وكيف يخفيه حتى لا يعلم به أحد أو كيف يظهره حتى يتباهى به الغير ذلك من الوسواس في أن شبغ بالبه في الدنيا وطمع في أن يتخلص من الشيطان كأن كان انغمس في العسل ووطن أن الشياطين لا يقع عليه فهو بحال فالدنيا باب عظيم لوسوسة الشيطان وليس له باب واحد بل أبواب كثيرة قال حكيم من الحكماء الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فان امتنع أتاه من وجه النصيحة حتى يلقيه في بركة فان أبي أمره بالخرج والشفقة حتى يحرم ما ليس بحرام فان أبي شككه في وضوئه وصلاؤه حتى يخرج عن العلم فان أبي خفف عليه أعمال البر حتى رآه الناس صاروا ضعيفا فتمسك قلوبهم إليه فيحب بنفسه وبه حكمه وعند ذلك تشدد الحاجة فاهم أن يخرجه ويعلم أنه لو باور بها ألفت منه إلى الجنة ﴿يدين مرعة قلب القلب ونفسم القلوب في التغير واللبان﴾

اعلم أن القلب كذا ذكرناه كتشفه الصفات التي ذكرناها وتصفه إليه الآثار والأحوال من الأبواب التي وصفناها فكان هدفه وصاحبه الدوام من كل جانب فإذا أصابه شيء تأثر به أصابه من جانب آخر ما تضاده فتغير صفته فانزله الشيطان فدعاه إلى الهوى ونزله إلى المألوف فغضب عنه وإن حبه شيطان إلى شر حبه شيطان آخر إلى غيره وإن حبه ملك إلى خير حبه آخر إلى غيره فتارة يكون متنازعا بين ملكين وتارة بين شيطانين وتارة بين ملك وشيطان لا يكون قط مهما ولو إليه الإشارة بقوله تعالى وتقلب أذنهم وأبصارهم ولا خلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم على عجب صنع الله تعالى في غائب القلب وتقلبه كان يحلفه فيقول لا ومقلب القلوب وكان كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا واخفاف يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وفي قلنا آخر أشاء أن يقيهه أهله وإن شاء أن يذهب أزاغه وضربه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثلة فقال مثل القلب مثل الصغور يتقلب في كل ساعة وقال عليه السلام مثل القلب يتقلبه كالقنطرة إذا استجمعت غلبا فلو المثل القلب كمثل رجل يشقى أرض فلاة تقلبه الريح نهر البطن وهذه التقلبات وغائب صنع الله تعالى في تقلبه ما من حيث لا تدرك إلى المعرفة لا يعرفها إلا المراقبون والمرآعون لآحوهم مع الله تعالى في القلوب الشياطين الخبر والسر والتردد بينهما ثلاثة قلب غير التقوى وز كالإبراض وطهر عن خبائث الانحلال تنفذ فيه خواطر الحسنة من خزان الغيب وقد انحل الملكوت فيصرف العقل إلى التفكير فيما ينظره ليعرف دقائق أخفى فيه ويطالع على أسرار فواته فيكشف له بنور البصيرة وجهه فيحكم بأنه لا بد من فعله فيستحس عليه ويدعوه إلى العمل به وينظر الملك إلى القلب فيجده طيبا فيجهره مظهره ابتغوا مستنيرا ابتغوا العقل مغفورا بأفوار المعرفة فترأصا لحالات يكون له مستورا ومهيما فتصدق ذلك عدمه بجنود لا يرى وجهه إلى خبيرات أخرى حتى يخبر الخبر إلى الخير وكذلك على الدوام ولا يتناهى إمداده بالترغيب بالحسنة ويسير الأمر عليه وإلى الإشارة بقوله تعالى فاما من أعشى واتى وصديق بالجنس فيسيره إلى يسرى وفي مثل هذا القلب يشرفو والمصباح من مشكاة الربو يمتحن لا يخفى فيه الشر والحق الذي هو أخفى من ديب الخلق السوداء في اللذة الخلق فلا يخفى على هذا النور خافية ولا روح عليه شيء من كمال الشيطان بل يعف الشيطان ويروح خوف القلوب غمرا ولا يلتفت إليه وهذا القلب يعد لها رهن من المهلكات يصير على القرب معهودا بالخصا التي سدر كره من الشكر والضرر والخوف والباطل والفقر والخذل والمحبة والرضا والشر والتوكل والتفكير والمحبة وغير ذلك وهو القلب الذي أقبل الله عز وجل بوجهه عليه وهو القلب المطنع المراد بقوله تعالى لا يذكر الله تطهر القلوب وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا

في مقابلة الجود الخجل
وفي مقابلة الصفاء الشغ
والجود الخجل يتطرق
الهمما لاكتساب
بطريق العادة بخلاف
الشغ والصفا إذا كان
من ضرورة الغيرة
وكل معنى جواد وليس
كل جواد مضيا والحق
سمائه وتعالى لا توصف
بالصفاء لأن الصفات من
تبعه الفرات والله تعالى
مستوره عن القسرة
والجود يتطرق إليه
الرباوية إلى الإنسان
متطلعا إلى عوض من
الخلق أو الحق بمقابل ما
من الثناء وغيره من
الخلق والثواب من الله
تعالى والصفا لا يتطرق
إليه الرباوية يتبع من
النفس الزكية المرتفعة
عن الأعواض دنيا
وآخر لا طلب العوض
مشعر بالحق لكونه
معلولا يطلب العوض
فما تخضع مضافة الصفات
لأهل الصفاء والاثار
لأهل الآثام ويجوز
أن يكون قوله تعالى

(القلب الثاني) القلب الخدوّل المشحون بالهوى المدنس بالاخلاق المضمورة والنجاسات المفتوح فيه أبواب
 الشياطين المسدودة عنه أبواب الملائكة ومبدأ الشريعة أن يتقدح فيه خاطر من الهوى ويحس فيه فطر
 القلب إلى ما كره العقل ليستقي منه ويستكشف وجه الصواب فيه فيكون العقل قد ألبس خدمة الهوى وبأس
 به واستمر على استنباط الحيلة وعلى مساعدة الهوى فتستولى النفس وتساعد عليه فيفسد الصبر بالهوى
 وتنبسط فيه طلباته لتجلبس جند العقل عن مدافعة فيقوى سلطان الشيطان لتأضع مكانه بسبب أن شار
 الهوى فيقبل عليه بالترن والغرور والاماني ويوحى بذلك فيخرط من القول فيرور الفضل سلطان الاعيان
 بالوعد والوعيد ويجوّر القبح لحوف الاستخفاف فيصاعد عن الهوى دخل منظم إلى القلب علاجاً جوته حتى
 تنطفئ أوارزه فيصير العقل كالعنبر التي ملأ الدخان أجفانه فلا يقدر على أن ينظر وهكذا تفعل غلبة الشهوة
 بالقلبي حتى لا يبقى القلب امكان التوفيق والاستمرار ولو بصبره واعطوا جميعه ما هو الحق فيعني عن الفهم ومصر
 عن السمع وهاجت الشهوة فيه وسد سلطان وتحركت الجوارح على وفق الهوى فظهرت العصاة إلى عالم
 الشهادة من عالم الغيب بقضاء من الله تعالى وقد روى إلى مثل هذا القلب الاشارة بقوله تعالى أرايت من اتخذ آلهه
 هو أ فانت تكون عليه حاكماً تعجب أن أكرهم سمعون أو يفتلون انهم لا كالاعمال بل هم أضل سبيلاً
 ويقولون وعز وجل لفيحق القول على أكرهم فهم لا يؤمنون ويقولون تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون وفي قلب هذه الاشارة إلى بعض الشهوات الكثيرة يورع عن بعض الانبياء ولكنها اذا رأى
 وجهها حسنت إلى عينه وتلب وطاش عقله وسطا امساك قلبه أو كالأى لا يملك نفسه عند الغضب ههنا مستحق وذك
 والكبر ولا يبقى منه ميكة فتنبت عند ظهور أسبابه أو كالأى لا يملك نفسه عند الغضب ههنا مستحق وذك
 صعب من يشوبه أو كالأى لا يملك نفسه عند القدرة على أخذهم أو يشار بل ينهال عليه تلك الالهة المشتهر
 فينسى فيه المروءة والتقوى فكل ذلك لتصادم بين الهوى إلى القلب حتى ظلم وتطغى منه أواروه فينطفئ
 نور الحياء والمروءة والاعيان يورع في تحصيل مراد الشيطان (القلب الثالث) قلب يتدو في خواطر الهوى
 فتدعوه إلى الشرف فيقع خاطر الاعيان فتدعو إلى الخير فتنبعث النفس بشهواتها إلى نصره وتطارد الشرف وتقرى
 الشهوة وتكسر التمتع والتمتع فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويقع فاعلها ينسحب إلى
 الجهل ويشبهها بالجهة والسبع في نهجها على الشروقه أكثر أيا القوابل فيميل النفس إلى نصح العقل
 فيصير الشيطان حيلة على العقل فيقرى دأى الهوى ويقول لها هذا الخرج البار دول فتتبع عن هوائه فتؤذى
 نفسك وهل ترى أحدا من أهل عصرك يخالف هواه أو يترك قرضه أو يترك لهم ملاذ الدنيا فيبتغون بها وتجر
 على نفسك حتى تبقى محروما شقيمتوا يا صعلك عليك أهل الزمان أفترى أن يترك نصيبك على فلان وفلان وقد
 فعلوا مثل ما الشيطان ولم يتعنوا أما ترى العالم الفلاني ليس يحترق من مثل ذلك ولو كان ذلك شرا لامتنع منه ففيل
 النفس إلى الشيطان وتقلب اليه فيميل إلى الله على الشيطان ويقول هل هناك الامن اتبع لذة الحلال ونسى
 العاقبة أفترى أن يترك لذة الحبة ونعيمها أبداً لا يبادم تستنقل إلى الصبر عن شهواتك ولا تستنقل إلى
 النار أفترى تغفل الناس عن أنفسهم واتباعهم هواهم ومساعدتهم الشيطان مع أن تغلب النار لا يتفقه تلك
 معصية فيكرأ رأيت لو كنت في يوم ما تفقد شيا طر وقفا الناس كاهم في الشمس وكان قلبك يبت ياردا كنت
 تساعد الناس أو تغلب نفسك اخلاص فكيف تغلب الناس خوف من حر الشمس ولا تخلفهم خوف من حر
 النار ففهم ذلك فقتل النفس إلى قول الملك فلا تزال تردد بين الجسد من معاذي بين الحرين إلى أن يغلب على
 القلب ما هو أولى به فان كانت الميغبات التي في القلب القالب علم الصفات الشيطانية التي ذكرناها غلب
 الشيطان ومال القلب إلى حبس من أحراب الشيطان معرض عن حزب الله تعالى وأولياهم ومساعد اخرب
 الشيطان وأعبد الله هو على جوارحه يساقى القدر ما هو سبب بعده من الله تعالى وان كان الاغلب على القلب
 الصفات الملكية بصر القلب إلى اغواء الشيطان وتقرى به على المعالجة وتموته أمسا لا تحزن بل إلى الله
 حزب الله تعالى وظهر لها الطاعة بجميع ما سبق من القضاء على جوارحه فقبل المؤمن بين أسبوعين من أسابيع

انما نطعمكم لوجه الله
 لا تريد منك جزاء ولا
 شكورا انه نفي في
 الآية الاطعام اطلب
 الاعراض بحيث قال
 لا تريد بسد قوله لوجه
 الله فان كان الله لا يشتر
 بطلب العوض بل
 الغرض لظهورها
 تعذيب المرء اذا خلق
 للعوض وذلك أكل
 السفة من أطهر
 الغرائز من أسماء بنت
 أبي بكر قالت قلت
 يا رسول الله ليس لي
 من شيء الا ما أفسد
 على الزبير فقلت قال
 نعم لا تفرق بينك
 بهومن اخلاق الصوفية
 الصاوير والنفوس مقابلة
 النية بالحسنة
 (قال) سفينة الاجساد
 أن تحسن إلى من أساءه
 السك فان الاجساد
 إلى الحسن متاهرة
 كقصد السوق خطشا
 وهات شأوا لاجساد
 الاجساد أن تم ولا
 تقص كالشمس والريح
 والقيث (وروى)
 أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

الرجح أي بين يتخاف هذين الجندين وهو الغالب أعني الثقل والانتقال من حزب إلى حزب أما الثبات في
 القوام مع حزب الملائكة أو مع حزب الشياطين فنادر من الجانبين وهذه الطائفتان والمعاصي تظهر من خزان
 القلب إلى عالم الشهادة فواسطتها القلب فانه من خزان المكنوت وهي أيضا اذا ظهرت كانت علامات تعرف
 آراء باب القلوب سابق القضاء في خلق الجنة نشرت في أسباب الطاعات من خلق لناو بسره أسباب المعاصي
 وسلط عليه أقران السوء وألقى في قلبه حكم الشيطان فانه بانواع الحكيم يفر الحق بقوله ان الله حليم فلا تبوان
 الناس كلهم ما يخافون الله فلا تخافهم وان العسر طوبى فاصبر حتى تؤيد بعدا يصدهم وعينهم وما يصدهم
 الشيطان الاغروا ويصدهم التوبة وتعينهم المغفرة فقبلكم باذن الله تعالى بهذه الحيل وما يجري مجراها فيوسع
 قلبه لقبول الغرور ويضيقه من قبول الحق وكل ذلك بقضاء من الله وقدر في بره ان يهديه يشرح صدره
 للإسلام ومن رد أن يهديه يجعل صدره ضيقا حرا كما يصعب على الامانة ينصر كانه فلا غالب لكون يتخذكم
 فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا ادلكم ولا معقب لقضاء خلق
 الجنة وخلق لها أهلا فاستعملهم بالاطاعة وخلق النار وخلق لها أهلا فاستعملهم بالمعاصي وعرف الخلق علامة
 أهل الجنة وأهل النار فقال ان الارادني نعم وان النجار اني جحيم ثم قال تعالى فبارك ويمن نبيهم صلى الله عليه
 وسلم هو الذي الجنة ولا يأبى وهو الذي النار ولا يأبى فتعالى الله الملك الحق لا يستل عما يفعل وهم يسئلون
 ولنتقصر على هذا القول اليسير من ذكر عائب القلب فان استقصاه لا يليق بعلم العلامة وانما ذكرناه
 ما يحتاج اليه المعرفة أو غوامع العلم المعاملة وأمرها بالمتبع جهام لا يقع بالقواهر ولا يستحق بالقرضين للباب
 بل يشوق الى معرفة دقائق الاسباب وفيما ذكرناه كفا به ومقتنع ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق
 * ثم كتاب عائب القلب والله المجد والمثلوة كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق والمجاهدة وحده وصلى الله
 على كل عبد مطفي (* كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة أمراض القلب

وهو الكتاب الثاني من ربح الملوكان) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الجليلة التي صرف الامور بتدبيره وعذر تركيب الخلق فاحسن في تصويره ووزن صورة الانسان بحسن
 تقويمه وتقديره وحسنه من الزيادة والنقصان في شكله ومقاديره ونور تحسين الاخلاق الى اجتهد العبد
 وتشميره واستختم على تهذيبها بقوى يتوحد به وسهل على خواص عباده تهذيب الاخلاق بتوقيفه وتيسيره
 وامتن عليهم بتسهيل صعبه وصبره والصلوة والسلام على محمد عبد الله ونبيه وخليفته وصيه وبشره ونذره الذي
 كان يابح أنوار النبوة من بين أساوره ويستشرف حقيقة الخلق من مخايله وتباشيره وعلى آله وأصحابه
 الذين طهر ووجه الاسلام من ظلمة الكفر وديابره وحسنوا مادة الباطل فلم يتدنسوا قبله ولا يكتبره
 (أما بعد) فالخلق الحسن صفته المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شرط الدين ونزوة
 بمجاهدة التقوى ورياضة التبعدين والاخلاق السنية السجود القائل والمهلكت الدائمة والنجاة الفاضلة
 والذرائع الواضحة والنجاة المعددة من جوار رب العالمين الخثرة بصاحبها في سلك الشاكرين وهي الابواب
 المفتوحة الى ثوابه الموقدة التي تطالع على الاقنعة كائن الاخلاق الجلية الى الابواب المفتوحة من القلب الى نعم
 الجنان وجوار الرحمن والاخلاق الجلية أمراض القلوب واسقام النفوس الاله من مرض يفتوت حياة الابد وأن
 منعالم المرض الذي لا يقوت الاحياء الجسد وبهما استندت حياة الأطباء يضبط قوانين العلاج للابدان وليس في
 مرضها الاقوت الحياة الغانية فالعناية بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب وفي مرضها قوت نسيئة باقية أولى
 وهذا النوع من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب ادراكا وقل من القلوب عن اسقامها أو أهملت قرا كتب
 وتردفت الطل وتطاهرت فيحتاج العبد الى تأني في معرفتها لها وأسبابها ثم الى تشجيرها في علاجها واصلاحها
 فاعالجها هو المراد بقوله تعالى قد افلح من زكاهوا واما هو المراد بشوقه وقد تبس من دنائها ونحن نشير في هذا
 الكتاب الى جميل من أمراض القلوب وكيفية القول في معالجتها على الجملة من غير تفصيل للعلاج خصوص

الامراض فان ذلك يأتي في بقية الكتب من هذا الريح وغيره الا ان النظر الكلي في هذا السبب الاخلاق وتعميد منها وما هو نحن ندكر ذلك لئلا نعمل علاج البدن مثالا له اقرب من الانهزام دكره وضع ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق للتغير بالارادة ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان الطرق التي بها يعرف تفصيل الطرق التي تهذيب الاخلاق وراضة النفوس ثم بيان العلامات التي بها يعرف مرض القلب ثم بيان الطرق التي بها يعرف الانسان عيوب نفسه ثم بيان سواهاه النقص على ان طريق المعالجة للقلب بترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق ثم بيان الطريق في راضية الصبيان في اول النشوء ثم بيان شروط الارادة ومقتضى المجاهدة فهي احد عشر فصلا يجمع مقاصدها هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(بيان فضيلة حسن الخلق ومذمومة الخلق)

قال الله تعالى لنبيه وحيه من ثناء عليه ومظهر انعمته عليه وانك اعلى خلق عظام وقالت عائشة رضی الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ثم قال صلى الله عليه وسلم هو ان تمل من قطعك وتعطى من حرمك وتغفون عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثتكم لاكمال الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم لا تقل ما موضع في اماران قوم القامة تقوى الله وحسن الخلق واجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقال يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق فاما من قبل يمينه فقال يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق ثم انما من قبل شماله فقال يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق ثم انما من وراءه فقال يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق وقال اما فقهه هو ان لا تنضب وتقبل يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق وقال يا رسول الله انما الدين قال حسن الخلق فقال اني احببت كذا فقال رضي قال اربع السبعة والخسنة فجاءه قال رضي قال خالق الناس يتلقى حسن وسئل عا به السلام أي الاعمال افضل قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم لمن الله خلق عبدا خلقه فطعمه النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سبعة الخلق تؤذي جيرانها بالناسنم قال لا خير فيها من اهل النار وقال ابو ابراهيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما موضع في الميزان حسن الخلق والسنة ولم يخلق الله الا عبان قال اللهم قو في قواهم حسن الخلق والسنة ولما خلق الله الكفر قال اللهم قو في قواهم بالصل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لكم الا السنة وحسن الخلق الا في زوايدكم كماوة الطيلة السلام حسن الخلق خلق الله الاعظم وقيل يا رسول الله أي المؤمنين افضل اعمالا قال احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسدوهم بسوء الطولة وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم انما خلق فساد العمل كما يفسد الخلق العمل وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلق فساد العمل كما يفسد الخلق وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنهم خلقا في عااته اللهم حسن خلقا في حسن خلق وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء بقول اللهم اني اأسألك العفة والعافية وحسن الخلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن دينه وحسبه حسن خلقه ومروته عقله وعن اسامة بن شريك قال شهدت الاعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يا نبي الله ما اعطى العبد الخلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي وافر بكم في مجلس اكرم القامة احسنكم اخلاقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا تقبلوا بشي من عمله تقوى يتجزع عن معاصي الله او حلم يكف به الشبه او خلق يعرض بين الناس وكان من دعاء صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلاة اللهم اهدني لاسن الاخلاق لا مدي لاجنسها الا انت هو اعرف عن سببها لا يصرف عن سببها الا انت قال اني سببنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اقال ان حسن الخلق ليزيدنا طيبا في الدنيا والآخرين الجليل والطيبة السلام من عباد الله حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم

عظمة او صلة يفتي بها وجه الله الازاده الله بها كثره (أحبنا) حسبه الدين عبد الوهاب بن علي قال انا الكر وحي قال انا الزباني قال انا الجراحي قال انا الجبري قال انا ابو عيسى الترمذي قال ثنا ابو هشام الراعي قال ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جيمع عن ابي الطيفل من حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا امة تقولون ان احسن الناس احسننا وان ظلوا ظلماتا ولكن وطلوا انفسكم ان احسن الناس ان تصنوا الوان اماوا فلا تظلموا (وقال بعض العصابة يا رسول الله الرجل امره فلا يقربني ولا يصفني فجزري انا جزية قال لا افر وقال الفضيل الفتوة الصفي عن عثرات الاجوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الواصل المكافئ ولكن الواصل

الذي اذا قطعته حبه
وصالحا (ورى) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكارم الاخلاق
أن تعفو عن ظلمك
وتصل من قطعك وتعلمي
من حركك بهومن أخلاق
الصوفية الشريعة وطاوعة
الوجه الصوفي بكاف في
خلافه وبشره وطاوعة
وجهه مع الناس بالبشر
على وجهه من آثار
أنوار قلبه وقد تنازل
بالمن الصوفي منازل
الهيبة وهو الهة قدسية
يروي منها القلب ويحكي
فردا وسوراقل بفضل
الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا السور إذا
تمكنا من القلب فاض
على الوجه ناره قال الله
تعالى وجوه يومئذ
مشرقة أي مضيئة مشرقة
مبشرة أي فرحة
فيل أشرفت من مآول
ماضيته فيصيل الله
ومال فيض النور على
الوجه من القلب
كفيضان نور السراج
على الزجاج والمشكاة

وسلم ابن حسن الخلق وقال عليه السلام لا يذو بأبأ ولا عقل كالتمبير ولا حسب كحسن الخلق وعن أنس قال
قالت أم حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أراي المرأة تكون لها زوجان في الدنيا فتقولون ويخافون
الجنة لا يماهي تكون قال الحسن ما خلقا كان عندهما في الدنيا ما أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
والآخرة صلى الله عليه وسلم إن المسلم المديد ليدرك الدرجة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم ميثقه وقيرواية
درجة انما أتى في الواسع وقال عبد الرحمن بن مرة كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال في رأيت البارحة
بعمار أتو جلدان أمي جاني على ركبتيه وبينهم بين الله جباب فها حسن خلقه فادخله على الله تعالى وقال
أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد يبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وعرف المنازل وأنه لضعيف
في العباد دور وى إن عز رضى الله عنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من نساء قريش يكمنه
ويستكرهه عالة أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر رضى الله عنه تبادرن الغلاب فدخل عمر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بضحك فقال عمر رضى الله عنه هم فضحك باي أنشروا أي يا رسول الله فقال عجبت لهؤلاء إلا في كن
عندي ما يمن من ذلك تبادرن الغلاب فقال عمر أنت كنت أشق أن يهتك بك يا رسول الله ثم أقبل عليهم عرف فقال
ياعدوا أن أنفسن أمهتي ولا يمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن نعم أنت أعظم وأفضل من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم إني لما بين الخطاب والذي نفسي بيده ما قيل الشيطان قاطع كالخال لا
سالك فاضربك وقال صلى الله عليه وسلم سوء الخلق ذنب لا يفر سوء الثقل خطيئة تنوح وقال عليه السلام
إن العبد يبلغ من سوء خلقه أسفل ذلك جهنم (الأنار) قال ابن لقمان الحكيم لا يه يا بئ أي انحصا لمن
الإنسان خير قال الذين قالوا فإذا كانتا ننتين قال الذين والمال قال فإذا كانتا نلتا قال الذين والمال والحياة قال
فإذا كانتا رعا قال الذين والمال والحياة وحسن الخلق قال فإذا كانتا خمس قال الذين والمال والحياة وحسن
الخلق والمصاف فإذا كانتا ست قال ما بيني إذا اجتمع في غلبي خصال فوفوق قوتي وقلوبى ومن الشيطان
يرى وقال الحسن من ساء خلقه ضحك نفسه وقال أنس من المالك أن العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة
وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل ذلك في جهنم وهو عابد ولا يعصى في معاذق فعة الاخلاق كذو الارزاق
وقال وهب بن منبه مثل السيئ الخلق كمثل الفخارة المكسرة ولا ترفع ولا تعاد طينا وقال الفضيل لأن يصعب
فاجر حسن الخلق أحب الي من أن يصعب عا دسي الخلق وهجيب ابن المبارك رجل سي الخلق في سفر فكان
يحتمل منه عياد به فلما فرقة بكر فضيل في ذلك فقال بكيت رجلا فارتفع خلقه معه لم يفرقه وقال الجنيد
أربح ترفع العبد إلى أعلى الدرجات من قال الله وعلمه العلم والتواضع والمصداق وحسن الخلق وهو كمال الاعيان
وقال الكتاني التصوف خلق فنزل عليك في الخلق والطيف في التصوف قال عمر رضى الله عنه نالوا الناس
بالاخلاق وزا يابهم بالاعمال وقال يحيى بن معاذ سوء الخلق ميتة لا تنفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق
حسنة لا تضر معها كثرة السيئات وسئل ابن عباس ما الكرم فقال هو ما ينال في كتابه العزيز أن كرمك
عند الله أنما كرمك في الحب قال أحسنكم خلقا أفضلكم حبسا وقال لكل نينان أساس وأساس الاسلام
حسن الخلق وقال صلوات الله عليه ما رتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل أحدكم الا الصفا في صلى الله عليه وسلم
فاقرن الخلق الى الله فز وجل السالكون آثاره بحسن الخلق

(بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق)

اعلم ان الناس قد تكلموا في حقيقة حسن الخلق وأنه ما هو وما تعرضوا للحقيقة وما انعموا بالقرينة ثم لم
يسويوا جميع غرائه بل ذكر كل واحد من غرائه ما يحل به وما كان سائرا في ذهنه ولم يصرفوا العناية إلى ذكر
حده وحقيقته المذلة بحسب غرائه في التفصيل والاعتباع وبذلك يقول الحسن حسن الخلق بسط الوجه
وبذلك البدي وكف الاذى وقال الواطلي هو أن لا تخافهم ولا تخافهم من شدة معرفته بالله تعالى وقال شهاب
الكرما في كونك الاذى واحتمال المؤن وقال بعضهم هو أن يكون من الناس قري يوافقهم فيهم غير يوافق
أوليا سي مرة هو ارضاء الخلق في السر والبراء وقال أبو عثمان هو الرضا عن الله تعالى وسئل سهل التستري

عن حسن الخلق فقال آدابها الاحتمال وترك المكافاة والرجعة للظالم والاستغفارة والشفقة عليه قال مرة أن
لا يتم الحق في الرزق ويثقي بهو يسكن الى الوفاء بما ضمن قطيعه ولا يعصيه في جميع الامور فيما بينه وبينه وفيما
بينه وبين الناس وقال على رضي الله عنه حسن الخلق في ثلاث نصال الاجتناب المحارم وطيب الخلال والتوسعة
على الصيالي وقال الحسين بن منصور وهو أن لا يؤثر نيك جفاء الخلق بعد ما امتك الحق وقال أبو سعيد الخدري
هو أن لا يكون لهم غير الله تعالى فهذا أمثاله كثير وهو تعرض لثمرات حسن الخلق لا لنفسه ثم ليس هو
محمطاً بجميع الثمرات أيضاً وكشف الغطاء عن الحقيقة الأولى من نقل الاقوال المختلفة فنقول الخلق والخلق
عبارتان مستعملتان معاً قال فلان حسن الخلق والخلق أي حسن الباطن والظاهر فربما خلق الصورة
الظاهرة وراى بالخلق الله ورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب من جسد مدرك بالبر وروح ونفس
مدرك بالبر وغيره لكل واحد منهما هيئة وصورة اما حقيقة واما جلية فالنفس المدركة بالبصرة أعظم قدراً من
الجسد المدرك بالبر ولذلك عظم أمره وأضافته اليه اذ قال تعالى اني خلق بشر من طين فاذا نسوت به ونفخت
فيه من روحي ففعله ساجد فنبهني أن الجسد منسوب الى الطين والروح الى الرب العالمين والراى بالروح
والنفس في هذا المقام واحد فالخلق عبارة عن حقيقة النفس وامتعة عنها تصير الافعال بسهولة ويسر من غير
حاجة الى تفكير وهو بان كانت الهيئة بحيث تصير عنها الافعال الجسدية المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة
خلقاً حسناً وان كان المصاد عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً شامياً وانما قلنا انها هيئة
وامتعة لان من يصور منه ايها المال على النذور الحاجة عارضة لا يقال خلقه المصنوع لان شئ ذلك في نفسه نبوت
روسخ وانما اشترطنا ان تصير منه الافعال بسهولة من غير ويقل من تكليف بذل المال أو السكون عند
الغضب يجهل دور ولا يقال خلقه السخا والخم فلهذا رتبة أمور احدثها قبل الجبل والقيح والثاني القدرة
عليهما والثالث المعرفة بهما والاربع هيئة النفس مما قيل الى أحد الجانبين ويتيسر عليها أحد الأمرين اما
الحسن واما القبيح وليس الخلق عبارة عن الفعل فربما خضع خلقه السخا ولا يبدل اماه فقد المال أو المانع
وربما يكون خلقه الضل وهو يبدل اما بالبعث أو بما وليس هو عبارة عن القوة لان نسبة القوة الى الاسماك
والاعطاء بل الى الضدين واحد وكل انسان خلق بالقطرة قادر على الاعطاء والامساك وذلك لانه سبحانه
الخلق والخلق السخا وليس هو عبارة عن المعرفة فان المعرفة تتعلق بالجبل والقيح جميعاً على وجه واحد بل هو
عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيئة التي ما تستعد النفس لان يصدر منها الامساك أو البذل فالخلق اذ عبارة
عن هيئة النفس وصورة الباطنة وكان حسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتم بحسن العين دون الاتق والغم
واند بل لا يتم بحسن الجميع ليم حسن الظاهر فكذلك في الباطن أو بعبارة اركان لا يتم بحسن في جميعها
حتى يتم حسن الخلق فاذا استوت الأركان الاربع واعتدلت وتساوت حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة
الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث اما قوة العلم فحسبها وصلاحيات ان تصير بحيث
يسهل بها دلل الفرق بين الصلح والكذب في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجبل والقيح
في الابدال فاذا صلت هذه القوى حصل منها ثمرات الحكمة والحكمة رأس الانخلق الحسنة وهي التي قال الله
فيها ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً اما قوة الغضب فحسبها ان يصير انقباضها وانبساطها على
حدها مقتضية الحكمة وكذلك الشهوة فحسبها وصلاحيات ان تكون تحت اشارة الحكمة أعني اشارة العقل
والشرع واما قوة العدل فحسبها الشهوة والغضب تحت اشارة العقل والشرع فالعقل مثلاً النافع المشير
وقوة العدل هي القدر قوماً لها مثال المتعد المعضى لاشارة العقل والغضب هو الذي تنفذ فيه الاشارة ومثله
مثال كلب الضيعة انه يحتاج الى ان يؤذي حتى يكون استمرسه ووقته بحسب الاشارة لا بحسب هبات شهوة
النفس والشهوة مثلاً الهائل الغرض الذي يركب في طلب الصيد فانه تارة يكون خروصاً وتارة تارة يكون
يجو صافاً استوت فيه هذه الخصال واعتدلت فوج حسن الخلق مطلقاً ومن اعتدل فيه بعضها دون البعض فهو
حسن الخلق بالإضافة الى ذلك المعنى خاصة كلاً ما يحسن بعض أحواله وجهه دون بعض وجهه وحسن القوة الغضبية

فأوجه مشكاة والقلب
زجاج والروح مصباح
فاذا تنم القلب بلذبة
المساهرة طهر البشر
على الوجه قال الله
تعالى تعرف في وجوههم
نصرة النعيم أي نضارته
ويريقه يقال أنضرت
النبات اذا ازهر وغور
وجوههم وبشوا نضرة في
رؤسهم فاما نضرت
نضرت فارباب المشاهدة
من الصوفية تنوزت
بصارهم بنور المشاهدة
وانضرت فاربابهم
وانعكس فيها نور الجلال
الازلي واذا شرفت الشمس
على المرأة المبقولة
استنارت الجدران قال
الله تعالى سبحانه في
وجوههم من أنور
الصعود اذا ناز الوجه
بسعود الظلال وهي
التساقب في قول الله
تعالى وظلالهم بالغدو
والاصال كئيف لا يتأثر
بشهود الجبال (أخيراً)
ضياء العين عبد الوهاب
ابن علي قال ألكروني
قال أنا تباري قال أنا

واعتد لها بعرته بالشجاعة وحسن قوة الشهور واعتد لها بعرته بالعفة فان كانت قوة الغضب من الاعتدال الى طرف الزيادة تسمى ثوروا وان كانت الى الضعف والنقصان تسمى جبننا ونحوها وان كانت قوة الشهوة الى طرف الزيادة تسمى شرها وان كانت الى النقصان تسمى جودا والى مودعها الوسط وهو الفضيلة والطرقات رذيلتان مفهومتان والعدل اذا قلت فليس له طرفان يادق نقصان بل له ضد واحد هو مقابل وهو الجور وأما الحكمة فيسمى انظر اطها عند الاستعمال في الاغراض الفاسدة تختار ويرى في يسمى تفر يطها لها والوسط هو الذي يختص باسم الحكمة فاذا أمهات الاخلاق وأصولها أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل وبغنى بالحكمة حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطأ في جميع الاعمال الاختيارية وبغنى بالعدل حالة للنفس وقوة بها تنسوس الغضب والشهوة وتعملها على مقتضى الحكمة وتضبطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها وتغني بالشجاعة كون قوة الغضب متقادة العقل في اقدامها وانجامها وتغني بالعفة تاديب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فن اعتدال هذه الأصول الاربع تصير الاخلاق الجيدة كلها التي اعتدالها قوة العقل يحصل حسن التدبير ووجوده البهيم ونفاية الرأى واصابة الظن والتفطن لمخاتق الاعمال وخفايا آفات النفوس ومن انظر اطها تصد الجور وفرو المكروا والخلع والبهائم ومن تفر يطها يفسد البهائم والغشامة والحق والجنون وأغنى بالعمارة قوة التجربة في الامور مع سلامة التحليل فتدرك ان الانسان غير اقش في دون شيء والفرق بين الحق والجنون ان الحق مقصوده صحيح ولكن سلوكه الطريق قد فسد فلا يكون له روية صحيحة في سلوك الطريق الموصل الى الغرض وأما الجنون فانه يختار ما لا ينبغي أن يختار فيكون أصل اختياره وشاره فاسدا وأما خلق الشجاعة فيفسد منه الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والتثبت وكظم الغضوا والوقار والتوقد وأمثالها وهي أخلاق محمودها ما انظر اطها وهو التهور وفيفسد منه الصلف والبدخ والاشطاش والتكبر والعجب وأما تفر يطها فيفسد منه المهابة والفئة والجزع والخساسة وصغر النفس والانقباض عن تناول الحق الواجب أو ما خلق العفة فيفسد منه العضاة والحياء والصبر والمساخطة والقناعة والورع والطلاقة والمساعدة والظرف وقوة الطمع وأما يطها الى الافراط أو التفرط فيفضل منه الحرص والشروع والوقاحة والحيث والتدبر والتفتير والرياء والهتكة والمجانة والغش والمق والحسد والشهامة والتدليل للاغنياء واستحقاق النعماء وغير ذلك فاماها من حسن الاخلاق هذه الفضائل الاربعة وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل والباقي فروعها ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الاربعة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعده متفاوتون في القرب والبعد منه فكل من قرب منه في هذه الاخلاق فهو قربه من الله تعالى بقدر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من جمع كمال هذه الاخلاق استحق أن يكون بين الخلق ما يكاملها من جميع الخلق كلهم اليه ويقنون به في جميع الاعمال ومن انقلبت عن هذه الاخلاق كلها او نصفها ضاها استحق أن يخرج من بين البلاد العباد فانه قد قربه من الشيطان العنيد فينبغي أن يعبد كآن الاو له قربه من الملك المقرب فينبغي أن يقتدي به ويتقرب اليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم مكارم الاخلاق كمالا وقد اشار القرآن الى هذه الاخلاق في اوصاف المؤمنين فقال تعالى انما هم منون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرناوا جاهدوا بآله والهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون فالاعلان بالله ورسوله من غير اوتيان بهي قوة اليقين وهي غمرة العقل ومنتهى الحكمة والمجاهدة بالمال هو الشجاعة الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة والمجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي ترجع الى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحده الاعتدال مقدس وصف الله تعالى الصالحين فقال أشداء على الكفار رحما بينهم إشارة الى ان الشدة موضوعة والرحمة منعطفة ليس السكالي الشدة بكل حال ولا في الرحمة بكل حال فهذا بيان معنى الخلق وحسنه وقبحه وبيان أركانه وغرابة وفروعه

(بيان قبول الاخلاق للتغيير بطريق الرياضة)

اعلم ان بعض من غلبت البطالة عليه استقل الجاهد والى بادرة الاشتغال بهز كية النفس وتهديب الاخلاق فلم تسمح نفسه بان يكون ذلك قصور ودون نقصه ونجبت خلقه فترحم ان الاخلاق لا يتصور تغييرها فان الطباع لا تتغير

الجراح قال أبو الهيثمي قال أبو يعقوب الترمذي قال ثناء تميمية قال ثناء المنكر بن محمد بن المنكر بن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف أن تلتقي أخاك بوجه طلق وان تغشخ من طولك في أنه أهلك (وقال سعد بن عبد الرحمن الزبيدي يعجبني من القرامك سهل طلق مضحك فاما من تلقاه بالشر والقتال بالعروس كله عن عيلك فلا أكره الله في القرامك مثله (ومن أخلاق الصوفية السهولة ولين الجانب والتزول مع الناس الى أخلاقهم وطباعهم وتولاه التعسف والتكلف وقدرى في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار وأخلاق الصوفية تتماهى أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول عليه

واستدل فيه بأمر من أحدهما أن الخلق هو صورة الباطن كما أن الخلق هو صورة الظاهر فالخلق لا يقدر على تغييرها فالقبر لا يقدر أن يجعل نفسه ملو يلا ولا الطويل يقدر أن يجعل نفسه قميرو ولا القبيح يدعو إلى تحسين صورته فكذلك القبر الباطن يحجز هذا الجبري الثاني أنهم قالوا حسن الخلق بقسم الشهوة والغضب وقد برنا ذلك بطول الجهاد فوقعر فأن ذلك من مقتضى المزاج والطبع فإنه قفلا ينقطع عن الآتي فاشتغاله به فتضيع زمان بغير فائدة فإن المطلوب هو قطع التفتات القلب إلى الخلق والعلجة وذلك لئلا يتخلل وجوده فيقول لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوساو والمواظاة ولتأديت ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خسنوا أخلاقكم وكف بغيره هذا في حق الآتي وتغيير خلق البهية يمكن أن يتقل البازي من الاستعاش إلى الانس والكلب من شره إلى الكلى إلى التأديب والامسال والخلق والفرس من الجاه إلى السلسلة والاعتقاد وكل ذلك تغيير للأخلاق والقول بالكشف القطاعين ذلك أن نقول الموجودات منقسمة إلى عالمي الدنيا والآخرة واختياره في أصله وتقسيمه كالسماء والكو كابل أعضاء البدن واختلاطه وأجزاء الحيوانات وبالجملة كل ما هو حاصل كسل وقبح الفرائض وجوده وكيفية ما وجد وجودا فاقصو جعل فيه قوة لقبول الكمال بعد أن وجد شرطه وشرطه قد ترتب اختيار العبدان النوافل ليست يتفاح ولا تغل إلا أنما خلقت خلقا يمكن أن تصير مخلوقة إذا انضاف الترية إليها والتصير تمامها أصلا لا بالترية فإذا صارت النوافل متأثرة بالاختيار حتى تقبل بعض الأحوال دون بعض فكذلك التغيير والشهوة أو أدناهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما أثر لم تقدر عليهما أصلا ولو أردنا سلاسة ما وقودهما إلى باعة والمجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك وصار ذلك سبب نجاحنا ووصولنا إلى الله تعالى ثم الجيلات مختلفة بعضها سريعة القبول وبعضها بطيئة القبول ولا اختلافهما بين أحدهما قوة الشر زنى أصل الجبهة وامتدادهم مدة إلى وجوده قوة الشهوة والغضب والتكرار وجوده في الإنسان ولكن أصعبها أمرا أو أصعبها على التغيير قوة الشهوة فأنما أقدم وجوده الذي في هذا القطر فخلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين مما خلق له الغضب بعد ذلك خلق له قوة التمييز والسلب الثاني أن الخلق قد يتأكد بكرة العمل بعقدها والطاعة وبعقدها كونه حسنا ومرضاوا الناس فيه إلى أربع مراتب الأولى وهو الإنسان المغفل الذي لا يميز بين الحق والباطل والجميل والقبيح بل يقي كالمطعم عليه ما يباع جميع الاعتقادات ولم تستم شهوة أيضا باتباع الآثاف فهذا سرهم القبول للعلاج جدا فلا يحتاج إلا إلى معلم ومرشد وإلى باعث من نفسه يجعله على المجاهدة فيحسن خلقه في أقرب زمان والثانية أن يكون قد عرف في حق القبيح ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل يلزمه سوء عمله فمعاظنا لبقا للشهوة والتموا عرضا عن صوابها به لاستيلاء الشهوة عليه ولكن علم تقصيره في عمله فأمره أصعب من الأولى لقد تضاعفت الوظيفة عليه إذ عليه قلع ما رجع في نفسه أولا ومن كثرة الاعتقاد للفساد والآثر أن يفسد في نفسه صفة الاعتقاد للصالح ولكنه بالجملة يحصل غايل للروضة أن انتفض لها بموت تمييز وجرم والثالثة أن يعتقد في الاخلاق القبيصة أنها الواجبة المستحسنة وأنشأها قوجيل وترى عليها فقيذا تكاد تنقح معالجته ولا يرى صلاحه الأعلى للتور وذلك لتضاعف أسباب الخلل وهو الزاوية أن يكون مع الشهوة على الرأى الفاسد وترى يتغلب العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس في باعها به ويطن أن ذلك رفع قدمه وهذا هو أصعب المراتب وفي مثله قيل ومن العناء يا شبعة الهرم ومن التعذب بمن يذب بالذنب والأول من هو لا جاهل فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال فاسق والرابع جاهل وضال فاسق وشرير أو ما اتحل بالآسار التي اجتدلوا به وهو قولهم إن الآتي قد ما دم حيا فلا ينقطع عنه الشهوة والغضب موجب البنا وما في هذه الأخلاق فهذا غلط وقع لباطنة ظنوا أن المقصود من المجاهدة قمع هذه الصفات بالكافة ويصيرها وهميات فإن الشهوة خلقت لتفادى في ضرور به في الجبهة فلا تقطعت شهوة الطعام لو لم يكن الإنسان ولو لا تقطعت شهوة الوقاع لا تقطع النسل ولولا عدم الغضب بالكافة لم يدفع الإنسان عن نفسه ما يهلكه ولم يثابروا بما بقي أصل الشهوة فيبقى لأجله حب المال الذي يوصله إلى الشهوة حتى يحميه ذلك على أمساك المال وايسر المطلوب ما طع ذلك بالكافة بل المطلوب هو هالك الاعتدال الذي هو وسط بين الإفراط والتفرط

الصلوة والسلام أما في أمرخ ولا أقول الاعتقاد روي أن رجلا يقال له زاهر بن حرام وكان يدوا وكان لا يأتي إلى رسول الله إلا بظرفة يدهم إلى رسول الله فبخره يوما من الأيام فوجد رسول الله في سوق المدينة يبيع خضعة له ولم يكن آتاه ذلك اليوم فاحتضنه النبي عليه السلام من ورائه بكفيه فالتفت فبصر النبي عليه السلام فقبل كفيه فقال النبي عليه السلام من يشترى العبد فقال إذا تحدى كاسدا يا رسول الله فقال ولكن علم الله ببع ثم قال عليه السلام لكل أهل حضر باعية وبادية آل محمد زاهر بن حرام (وأخبرنا) أبو زرعة طاهر بن الحافظ المقدسي عن أبيه قال أنما طاهر بن محمد الفقيه قال يا أبو الحسن قال أنا وأخرو ابن حكيم قال أنا أبو أمية قال تابعي سيد بن

استحق العار قال ثنا
 سنن بن هرون عن
 حيد عن أنس قال جاء
 وجعل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اجلسني على
 جلي فقال أجلسني على
 ابن الناقة قال أقر
 لك اجلسني على جلي
 وتقول أجلسني ابن
 الناقة فقال عليه
 السلام قال ابن الناقة
 (روى صحيح) فقال
 أثبت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبين
 يديه غمراي كل فقال
 أصعب هذا الطعام
 فقلت آكل من الغمر
 فقال آكل وأنت رمد
 فقلت إذا أضعف من
 الجانب الآخر فضحك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (روى) أنس
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ذات يوم
 يا ذا الذنين (وسئل)
 عائشة رضي الله عنها
 كيف كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا
 خلص إلى البيت قالت كان

والطالب في صفة الغضب حسن الجبة وذلك بأن يخاف من التهور وعن الجبن جميعا وبالجملة أن يكون في نفسه قوا
 ومع قوته متقاد العقل وإذ قال الله تعالى أشد على الكفرة لوجه بينهم وصفهم بالشدوة وأنشأ صدور الشدة عن
 الغضب لو بعال الغضب لبطل الجهاد وكيف يقصد قلع الشهوة والغضب بالكلية والانبيا عليهم السلام لم ينفكوا
 عن ذلك انقل إلى الله عليه وسلم إنما تابشر غضب كإغضب البشر كل إذا تكلم بين يديه بما يكرهه بغضب حتى
 تهمز وجنتاه ولكن لا يقول إلا حق الاحقا فكان عليه السلام لا يخرج غضبه عن الحق وقال تعالى والكاظمين الغيظ
 والعاقبين عن التماس ولم يقل والعاقبين الغيظ فرد الغضب والشهوة إلى حد الاعتدال بحيث لا يهتروا أحدهما
 العقل ولا يقبله بل يكون العقل هو الضابط له ما أو الغالب عليه ما يمكن وهو المراد بتغيير الخلق فانه ربما استولى
 الشهوة على الإنسان بحيث لا يقوى عقله على دفعها عن الانسياط إلى الفواحش وبالرأفة تعود إلى حد
 الاعتدال فدل أن ذلك ممكن والغيرة والمجاهدة تدل على ذلك دلالة لا شك فيها الذي يدل على أن الطالب هو
 الوسط في الاخلاق دون الطرفين ان السعة خلق محمود شرعا وهو وسط بين طرق التبذير والتقتير وقد أنشأ الله
 تعالى عليه فقال والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى
 عنقك ولا تبسطها كل البسط وكذلك الطالب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والجود قال الله تعالى كوا
 واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب السرفين وقال في الغضب أشد على الكفار رجاء بينهم وقال صلى الله عليه وسلم خير
 الأمور أوساطها وهذا مر وتتحقق وهو أن السعادة موقوفة سلامة القلبين عوارض هذا العالم قال الله
 تعالى الأمن أي الله قلب سليم والبطل من عوارض الدنيا والتبذير أيضا من عوارض الدنيا بشرط القلب أن
 يكون سليما من أي لا يكون ملتفتا إلى المال ولا يكون حرصا على انفاقه ولا على إمساكه فكان الحرص على
 الانفاق مضروفا للقلب إلى الانفاق كمال الحرص على الإمساك مضروفا للقلب إلى الإمساك فكان كمال
 القلبين يصوفون الوصفين جميعا وإذا لم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الأشبه لعدم الوصفين وأبعد عن العارفين
 وهو أوسط فان الفاتر لا حار ولا بارد بل هو وسط بينهما فكله خالص الوصفين فكذلك السخاء بين التبذير والتقتير
 والشهاعة بين الجبن والتور والعتقة بين الشره والجود وكذلك سائر الاخلاق فكل طريق إلى الأمور فم هذا هو
 الطالب وهو ممكن ثم يصح على الشيخ المرشد للمريد أن يقع عنده الغضب أو أساس يذم إمساك المال أو سؤالا
 وحرصه في شيء منه لأنه لو رخصه في أي شيء اتخذ ذلك عذرا في استيفاء محله وغضبه وظنه أن القدر المخصص
 فيه فإذا قصد قطع الأصل والتخ فيه ولم يتيسر له إلا كسر سوره بحيث يعود إلى الاعتدال فالصواب له أن يقصد
 قلم الأصل حتى يتيسر له القدر المقصود فلا يكشف هذا السر للمريد بل يلهه موضع غرور الحق إذ يقطن بنفسه أن
 غضبه يحق وأن إمساكه يحق * (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة) *

فدع رقب أن حسن الخلق يرجع إلى الاعتدال القوة العقل وكال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة
 وكرهها العقل مطبقا للشرع يشا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين * أحدهما جود الهي وكال فطري
 بحيث يتخلق الإنسان وولد كمال العقل حسن الخلق قد سكنى سلطان الشهوة والغضب بل تخلط ما بعد التين
 متقلدين للعقل والشرع فيصير علميا بغير تعليم وودا بغير تأديب كعيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما
 السلام وكذا سائر الانبياء ما رأت الله عليهم أجمعين ولا يبعد أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكساب
 فربما يصح خلق صادق الهمة مضطرب يور بما يتخلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالاعتدال وخلافة الخلقين بهذه
 الاختلاف ويحصل بالتعلم والوجه الثاني اكساب هذه الاخلاق بالمجاهدة والباطنة أي بتجمل النفس على
 الأعمال التي يقتضيها الخلق الطالبين أو امتلا أن يحصل لنفسه خلق الجود فطر به أن تكلف تعاطي فعل
 الجود وهو بذل المال فلا يزال طالب بنفسه ولو انطبق عليه تكلفا لمجاهدة نفسه فيصير في صفة ذلك طبيعة لا يتيسر
 عليه فيصير به جوادا وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطر به أن والتواضع
 أفعال التواضع من مدققة يد وهو فاجحاهد نفسه ومنكف إلى أن يصير ذلك خلقا له وطبعات يتيسر عليه وجميع
 الاخلاق المحمودة شرعا تحصل بهذا الطريق وغايتها أن يضرب الفعل الصادر منه لئلا يخاله الهوى هو الذي يستلذ

بذل المال الذي يبذله دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستأذ التواضع ولن ترعف الاخوان
 الذين في النفس مالم تنعموا بالنفس جميع العادات الحسنة ولم تترك جميع الافعال السيئة وما لم تأخذ على ما هو اقلية
 من يشتاق الى الافعال الجيدة ويشتد ما يكره الافعال السيئة ويتألم بما يكافأه صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة
 صفي في الصلاة ومهما كانت العبادات تركها المحظور ارتفع كراهة واستغفار فهو النقصان ولا يقال كمال السعادة
 به نعم الاقلية عليها بالمجاهدة خبر ولكن بالاضافة الى تركها بالا لاضافة الى فعلها من طوع واذا قال الله تعالى
 وانها لكبيرة الاعلى الحاشين وقال صلى الله عليه وسلم اعد الله في الرضا فان لم تستطع في الصبر على ما تركه خير
 كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استئذان الطاعة واستكراه العصية في زمان دون زمان
 بل ينبغي أن يكون ذلك على الدوام وفي حالة العمر وكما كان العمر أطول كانت الفضيلة أرفع وأكمل ولذلك
 لما سئل صلى الله عليه وسلم عن السعادة فقال طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاولياء الموت
 فان الدنيا مشرقة لا تخور وكما كانت العبادات أكثر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس أزكى وأظهر
 والاعمال أكثر وأرفع وأغلى صد العبادات تأثيرها في القلب وانما يتأكد بها بكرة المواظبة على
 العبادات وغاية هذه الاعمال أن يقطع عن النفس حب الدنيا وجميع فهاحب الله تعالى فلا يكون شيء أحب
 اليه من لقاء الله تعالى عز وجل فلا يستعمل جميعه الا على الوجه الذي يوصل اليه ويغضبه ويوقن من المسخرات
 له فلا يستعمله الا على الوجه الذي يوصل الى الله تعالى وذلك بأن يكون موزعاً بين الشريعة والعقل ثم يكون
 بعد ذلك قربة مستلزجة ولا ينبغي أن يستبعد مصر الصلاة الى حد تصير قرة العين ومصر العبادات الباردة فان
 العادة تقتضي في النفس محاسن أخرى من ذلك فانه قد تروى الملوكة والمنعمين في أحوال دائمة وتروى المقامر المغلس
 قد يغلب عليه من الفرح واللذة بقماره وما هو فيه ما يستقل معه فرح الناس بغير قماره أن القمار وبما سلبه
 ماله وخرب بيتهم تركه مغلساً ومع ذلك فهو يجمعو لذته وذلك لطول الله وصرف نفسه اليه مدة وكذلك
 اللاعب بالجم قد يقف طول النهار في الراسي فاعلم جليسه وهو لا يحسن بالمهال فرحه بالبطور وحركاتها
 وطيرانها وتخليقها في جو السحاب بل تروى المقامر العيار ينصرف بماله المقامر الضرب والطعم والصبر على السباط
 وعلى أن يتقدمه للصبر وهو مع ذلك يستمتع بنفسه بقوة في الصبر على ذلك حتى يرى ذلك كفر النفس ويقطع
 الواضع منهم ارباباً على أن يفر ما تعاطاه أو تعاطاه غيره فيصير في الانكار ولا يبالى بالعقوبات فربما يتعده
 كالأخصاصة وجولية فقد صارت أحواله مع ما فيها من النكال قرة عينه وسبب افتخاره بل لآخس وأقم
 من حال الخنثى في تشبهه بالانثى في تشوش الشعر وشم الوجه ومخالطة النساء فتروى الخنثى في فرح بجماله واقتدار
 بكلمة في خنثيته يشابهه مع الخنثى حتى يجرى بينا الخمين والكناسين لتفاخر والبهاة كيجري بين الملوكة
 والملك فكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على تناول فعل الدوام مدققة ومشاهدة ذلك في الحالين والمعارف
 فإذا كانت النفس بالعادة تستلذ بالطول وتعمل في الغوالي القبايح فكيف لا تستلذ الحق ولورثت اليصدق التزمت
 المواظبة على بل ميل النفس الى هذه الامور الشقية تلح عن الطبع بضاهي الميل الى كل الطين فقد يغلب على
 بعض الناس ذلك العادة فاما ميله الى الحكمه فوجه الله تعالى ومع قومه عبادته فهو كليل الى الطعام والشراب
 فانه مقتضى طبع القلب فانه أمره بان يميل الى مقتضيات الشهوة وتقر عينه من ذلك على طبعه وانما اغتذاء
 القلب بالحكمة والمعرفة فوجب اقتضه وحل ولكن انصرف عن مقتضى طبعه عرض فحل به كانه جعل المرض
 بالمعصية فلا تستهي الطعام والشراب وهما سببان لحما يفتك قلبه الى حب شيء سوى الله تعالى فلا ينفك
 عن مرض بقدر ميله الا اذا كان أحد ذلك الشيء لكونه معينا له على حب الله تعالى وعلى ذنبه عند ذلك لا يدل
 ذلك على المرض فاذا عرفتم هذا قطعاً ان حيله الاتقان الجليل يمكن اكتسابه بالاضافة وهي تكلف الافعال
 الصافية عنها ابتداء لتصير طبعها نهما وهذا من عجب العلاقة بين القلب والجوارح أعني النفس والبدن فان كل
 حقيقة تعلقها في القلب يفيض أثرها على الجوارح حتى لا تفترق الا على وفقها الانحلال وكل فعل يجري على الجوارح
 فانه قد وقع منه أثر في القلب والامر قد عرفه فترى كيف ذلك تعالى وهو أن من أراد أن يصير الخلق في الكتابه

السين الناس بساما
 ضحيا كالورود أيضا
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سابقها
 فبقية ثم سابقها بعد
 ذلك فسبقها فقال هذه
 بتلك (وأعني) الشيخ
 العالم شيه الخمين عيب
 الوهاب بن علي قال أنا
 أو النفع الهز وهي قال
 أنا أو نصر النراني قال
 أنا أو محمد الجرجاني قال
 أنا أو العباس المحمدي
 قال أنا أو عيسى الخافط
 الترمذي قال تلتعبد
 الله في الواضح الكوفي
 قال ثنا عبد الله بن
 ادريس عن شعبة عن
 أبي التياح عن أنس
 رضي الله عنه قال ان
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أعياطينا حتى
 انه كان يقول لا غنى
 صغيراً ما أعجز ما فعل
 النعم والغير معصوم
 صغير (وروي) ان عمر
 سابق زيرا رضي الله
 عنهما فسبقه الى يرفق
 يسبقك ووب الكعبة
 ثم سابقه مرة أخرى

صفة تفسيت حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له إلا أن يتعاطى بمحارحة الدنيا بتعالها الكاتب الحاذق
 ويواطى عليه مدة طويلة بما يكمل الخط الحسن فإن فعل الكاتب هو الخط الحسن فينبش به الكاتب نكافئ
 لا يزال ويطب عليه حتى يصير صغيرا ممتعة في نفسه فيصدمه في الآخر الخط الحسن طبعيا كما كان يصدر منه في
 الابتداء نكافئ فكان الخط الحسن هو الذي جعل خطه متناولا لكن الأول بتكلف الآلة ارتفع منه أثر
 القلب ثم انخفض من القلب إلى الجوارح فصار يكتب الخط الحسن بالطبع وكذلك من أراد أن يصير فقيه النفس
 فلا طريق له إلا أن يتعاطى أعمال الفقه وهو التكرار للفقه حتى تتعمق منه على قلبه ممتعة لفقه فيصير فقيه
 النفس وكذلك من أراد أن يصير بصيرا في صف النفس حليما متواضعا فيزده أن يتعاطى أعمال هؤلاء نكافئ حتى
 يصير ذلك طبعه فلا علاج له إلا ذلك وكان طالب فقه النفس لا يسأل من نيل هذه الرتبة بتعجيل ليله ولا ينالها
 بتكرار ليله فكذلك طالب تركية النفس وتكميلها وتخليتها بالأعمال الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرم
 عنها بصيات يوم وهو معنى قولنا أن الكبيرة الواحدة لا تقرب الشقاء المؤبد ولكن الغفلة في يوم واحد تدعو إلى
 مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا حتى تأنس النفس بالكسل وتهمر بالتقصير وأسافقها بفضيلة الفقه وكذلك الصغار
 المعاصي يجبر بعضها على بعض حتى يفوت أصل السعادة بهم أصل الاعمال عند الحائض وكان تكرار ليله لا يحسن
 تأثيره في فقه النفس بل يظهر فقه النفس شيئا فشيئا على التفرج مثل غزو البدن وارفع القامة وكذلك الطاعة
 الواحدة لا تبص ثمارها في تركية النفس وتطهيرها في الحال ولكن لا ينبغي أن يستهان بتقليل الطاعة فإن الجلة
 الكثيرة منها مؤثرة وإنما اجتمعت الجلة من الآثار وكذلك المعصية وكمن فقهه يستهين بتعجيل يوم وليه وهكذا على التواتر
 نواب لا على شأن الثواب بازاء الآثار وكذلك المعصية وكمن فقهه يستهين بتعجيل يوم وليه وهكذا على التواتر
 يسوف نفسه فوافيها إلى أن يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يستهين بتعجيل المعاصي وسوف نفسه
 بالتوبة على التواتر إلى أن يخطئه الموت بفتنة وتترك طاعة الله تعالى على قلبه وتعمد عليه التوبة فإذا قيل يدعو
 إلى الكثير فيصير القلب مقيدا لاسلال شهوات لا يمكن تخلصه من مخالها وهو المعنى بانداد باب التوبة وهو
 المراد بقوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدوا من خلفهم سد الآخرة وذلك قال على رضي الله عنه أن الإيمان
 ليسد في القلب نكتة بضاعة كما زاد الاعتناء بذلك البياض فإذا استكمل العبد الاعتناء ببيض القلب
 كله وإن النفاق ليسد في القلب نكتة سوداء كلما زاد النفاق زاد ذلك السود فإذا استكمل النفاق أسود
 القلب كله فإذا عرفت أن الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفترة تارة تكون باعتدال الأفعال الجلية
 وتارة بمشاهدة أرباب الأفعال الجلية ومصابحتهم وهم قرناء الخير والخوان الصلاح إذا طبع سرق من الطبع
 الشر والخير جيعان فتأهت في حقبة الجهات الثلاث حتى صار ذات فضيلة طبعيا واعتدادا وتعلمها وفي غاية
 الفضيلة ومن كان ذللا بالطبع وانفق له قرناء السوء فعمل منهم وبتمسرت له أسباب الشر حتى اعتادها فهو في غاية
 البعد من الله عز وجل وبين الرتبين من اختلاف في هذه الجهات ولكل فرجة في القرب والبعد بحسبها
 تقتضيه صفت من حاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وما لهم المهمل الله ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون * (بيان تفصيل الطريق إلى تهذيب الأخلاق) *

قد عرفت من قبل أن الاعتدال في الأخلاق هو صحة النفس والميل عن الاعتدال المستمور مرض فيها كان الاعتدال
 في مزاج البدن هو صحة والميل عن الاعتدال المرض فيه فلتقتضيه البدن مثالا فقول مثال النفس في علاجها
 بمحو الرذائل والأخلاق الرديئة منها وجلب الفضائل والأخلاق الجلية لها مثال البدن في علاجه بمحو الجليل
 عنه وكسب الصحة وجلبها إليه وكان الغالب على أصل المزاج الاعتدال وإنما تفرق المصدرة بغيرها
 الأغذية والأهوية والأحوال فكذلك كل مولود يولد على فطرة فاعلم أن الفطرة وإنما هو أهونه أو نصراؤه أو
 مجسه أي بالاعتدال والتعليم تكسب الرذائل وكان البدن في الاستعداد لا يخلق كمالا وإنما يكمل ويقوى
 بالنشور والربية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ناقصة فبالعمل والكمال وإنما يكمل بالنشور ثم يذهب الأخلاق
 والتغذية بالعلم وكان البدن إن كان صحيحا فيشأن الطبيب تعهد القانون الحافظ للصحة وإن كان مريضاً شأناً

فسبقه عمر قال عمر
 سبقتك ورب الكعبة
 وروى عبد الله بن
 عباس قال قال عمر
 تعال أنا فأسلك في الماء
 أنا وأهل نفسي ونحن
 نسير من عبد الله قال
 كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يشارحون حتى
 يشاحسون بالطبع
 فإذا كانت الحقائق
 كالواهم الزبال يقال
 بدع يدع ذاوي أي
 يسترامون بالطبع
 (والتدبير) أو زرع
 أي به قال الحسن بن
 أحمد الكرخي قال ثنا
 أبو طالب محمد بن محمد
 ابن إبراهيم قال ثنا أبو
 بكر محمد بن محمد بن
 عبد الله قال حدثني
 أحمد الكرخي قال ثنا
 أبو سلمة قال ثنا جابر بن
 خالد قال أخبرني عمرو
 ابن علقمة قال ثنا أبو
 الحسن بن محمد بن أبي
 يحيى بن عبد الرحمن
 أن طالب بن أبي ملثة

حب الصفة اليه فكذلك النفس منك ان كانت شركية طاهرة مهيبة فينبغي ان تسي لحفظه او يجلب من يدقوة
 اليها واكتسابه زاده صفات او ان كانت حجة الكلال والصفا فينبغي ان تسي لجلب ذلك الهاوي ان العادة
 المتغيرة لا اعتدال البدن الموجبة للعرض لا تعالج الاضدها فان كانت من حرارة فيالبر ودقوات كانت من برودة
 فيالبرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض القلب علاجها بضدها فمعالج مرض الجلب بالتسليم ومرض الخلل
 بالتضيي ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهى نكفوا وكافه لا بد من الاحتياط لمرارة
 الهواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المرضية فكذلك لا بد من احتياط امرارة المجاهدة والصبر لمرارة
 مرض القلب بل اولى فان مرض البدن يخلص منه بالوت ومرض القلب والعبادة بالله تعالى مرض بدوم بعد
 الموت ابد الاباد وكان كل مريد لا يصلح لعله سببا لحرارة الا اذا كان على حذو مخصوص ويختلف ذلك بالشدة
 والضعف والبرام وعلمه وبالكثرة والقلة ولا بد من معيار يعرف به مقدار النافع منه فانه ان لم يحفظ معياره
 زاد الفساد فكذلك النقص التي تعالج بها الاخلاق لا بد لها من معيار وكان معيار الهواء ساتو من معيار العلة
 حتى ان الطبيب لا يعالج مالم يعرف ان العلة من حرارة او برودة فان كانت من حرارة فغير فودعها في شيء
 اعم قوه فاذا غير فذلك التفت الى احوال البدن و احوال الزمان وصناعة المريض وسنوسا و احواله ثم يعالج
 بحسبها فكذلك الشيخ المتوج الذي يعط نفوس الرديين ويعالج قلوب المستردين فينبغي ان لا يحسم عليهم
 بالرياسة والتكليف في خصوص وفي طريق خصوص مالم يعرف اخلاقهم واهم اضعهم وكان الطبيب لو
 عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم فكذلك الشيخ لو اشاع على الرديين بقط واحد من الرياسة اهلكهم
 وامان قلوبهم بل ينبغي ان يتفرق مرض الرديين في نفسه وسنوسا و احواله ما تحمله بنيتهم من الرياسة و يبق على
 ذلك رياسته فان كان الرديين يدب ثوبا ليعالجوا بالشرع فعليه اولا الطهارة واصلوا طواهر العبادات وان كان
 مشغولا بجماله او اوقاتا ليعصيه فيأمره اولا بتركها فاذا تزين طاهره بالعبادات وطهر عن المعاصي الظاهرة
 جوارحه فطريقا الى احوال اليا بانه ليعتقل لا تحلقه امر ارض قلبه فان ارضه مع الاضلاع قد ضروره
 اخذه منه وصره الى اختياره وافرغ قلبه من حتى لا يلتفت اليه وان ارضه الرعوية والكبروية النفس غالبية
 عليه فيأمره ان يخرج الى الاسواق للكديع والسؤال فان عزة النفس والرياسة لا تتكسر الا بالذل ولا بد من اعظم
 من ذلك السؤال فيكفاه المواقعية على ذلك مدة حتى يتكسر كبره وعر نفسه فان الكبر من الامراض المهلكة وكذلك
 الرعوية وان ارضه الغالب عليه الشفقة في البدن واليابس و ارضه قلبه ما تلال ذلك فرحله ملتفتا اليه اخذته في
 تعذيب الماء وتنظيفه وكس المواضع القفره ولازمة المطبخ ومواضع السنان حتى تشوش عليه رعونته في
 الشفقة فان الذين ينظفون ثيابهم ورتونهاو يطبلون المرحات التنظيف والسجادات المني لا فرق بينهم وبين
 العزوس التي تزين نفسها طول النهار لا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صفاتها صغير الله تعالى
 فقد جعب عن الله ومن راعى في نفسه شيئا سوى كونه حلالا وطاهرا امر اعلة يلتفت اليها قابله فهو مشغول بنفسه
 ومن لطائف الرياسة اذا كان الردي لا يصبر بترك الرعوية تراسا و بترك صفة اخرى ولم يسبح بضدها ففة
 فينبغي ان يتعلم من انطلق المذموم الى خلق مذموم آخر اخف منه كالمريض يسل الم بالبول ثم يغسل البول بالماء
 اذا كان الماء لا يزال الم كما روى انصبي في المكتبة اللعب بالكره والسرطان واثبتهم بنقل من اللعب الى
 الزينة وافرغ الشباب بنقل من ذلك بالترقيق الى الاستغناء طلب الحاشية بنقل من الجاه بالترغب في الآخرة
 فكذلك لمن لم يسبح نفسه بترك الحاد ففة فليقل الى حاد اخف منه وكذلك سائر الصفات وكذلك اذا ارضه
 العلم غلب عليه ان يرمي الصوم وتقليل الطعام ثم يكفاه ان يبي الاطعمة القديقة يقدمها الى غيره وهو لا يأكل
 منها حتى يقوى بذلك نفسه فيتعود الصبر ويتكسر شره هو كذلك اذا ارضاه من الشك وهو عاقر من
 الطول فيأمره بالصوم ورجلا لا تسكن شهوة بذلك فيأمره ان يقطر ليله على الماء دون الخبز وليله على الخبز
 دون الماء ومنه العلم والادب اسلمت نكته وشهوة فلا علاج في مبدأ الارادة ان تضع من الجوع وان
 راعى الغضب غلب عليه ان يرمي الحلم والسكر وتسلط عليه من يحبه من فيسوس خلق ولازمة تعلمه من سبب خلقه

قال ان عاشت رضى الله
 عنها قالت اثبت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 بحررة طيبته وتلت
 لسودة والنبي صلى الله
 عليه وسلم يبق وبينها
 كى قابت فقلت لها كى
 قابت فقلت لتا كان
 اول الطين هو اوجوهك
 قابت فوضعت يدي في
 الخربة فطفت بها
 وجهها ففضلت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فوضع يده وقال لسودة
 الطين وجهها طفت
 هو اوجوهى فضعتك
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فرغ من رضى الله عنه
 على الباب فتأدى
 يا عبد الله يا عبد الله
 فظن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه سئل فقال
 قوما فاعسلا وجهكما
 فقالتا عاشت رضى الله
 عنها فماتت اهابا عر
 له برة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اياه ووصف
 بعضهم ابن طلاس
 فقال كان مع المسي
 سيماد مع الكهل كهل

حتى يمتن نفسه على الاحتمال المعبر كحكى عن بعضهم انه كان يعود نفسه الخلو بل عن نفسه شدة الغضب فكان يستأجر من يشبهه على ملاصق الناس ويكلف نفسه الصبر ويكظم غيظه حتى صار الخلو عادة بحيث كان يضربه الخلو وبعضهم كان يستشعر في نفسه الجبن وضعف القلب فاراد ان يحصل لنفسه خلق الشجاعة فكان يركب الجمر في الشتاء عند اضطراب الامواج وعباد الهند يعالجون الكسل عن العبادات بالقيام طول الليل على نضبة واحدة وبعض الشيوخ في ابتداء ارادته كان يكسل عن القيام فآزم نفسه القيام على رأسه طول الليل ليسمع بالقيام على الرجل عن طوع وعالج بعضهم حب المال باج جميع ماله ورى به في البصر اخفاف من تفرقة على الناس وعونة الجود والرياء بالسذل فهذه الامثلة تعرفك طريق معالجة القلوب وليس غرضنا ذكر دواء كل مرض فان ذلك سأتى في بقية الكتب وانما غرضنا الان التنبيه على ان الطريق الحكيم فيه تناول مسلك المضادة لكل مانع من النفس وتبيل المعوق دمج اللذة في كل في كتابه العزيز في كلمة واحدة فقال تعالى وأمان خلف مقام ربك ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تسمرت أسبابها لو يكون ذلك ابتلاء من الله تعالى واختبارا ليقين ان يصبر ويستمر فيه ان هو قد نفسه ترك العزم ألتفت ذلك ففسدت وإذا اتفق منه نص عزم فينبغي ان يلزم نفسه عقوبته على كذا كراهه في معاقبة النفس في كتب المحاسبة والمراقبة وإذا لم يخوف النفس بعقوبته فقلبت مو حسنته بتناول الشهوة فتفسد بها الرياضة بالكيفية

(بيان علامات أمراض القلوب وعلامات عودها الى الصحة)

اعلم ان كل عضو من أعضاء البدن خلق لافعل خاص به وانما مرضه ان يتعدى عليه فعله الذي خلق له حتى لا يصير منه أصلاً أو يصور منه مع فزع من الاضرار بفرض اليد ان يتعدى عليها البطش ومرض العين ان يتعدى عليها الابصار وكذلك مرض القلب ان يتعدى عليه فعله الخاص به الذي خلق لاجله وهو العلم والحكمة المعرفة بحسب الله تعالى وعباده هو التلذذ بذكره ما يشاء ذلك في كل شهوة سواء او الاستعانة بتجميع الشهوات والاعضاء عليه قاله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني في كل عضو فائدة وفائدة القلب الحكمة والمعرفة وخاصة النفس التي لا داية تميز بها من البهائم فانه لم يميزها بالقرعة على الاكل والواقع والابصار وغيرها بل بمرقة الاشياء على ما هي عليه وأصل الاشياء موجودها وتغيرها هو الله عز وجل الذي جعلها لاشياء فلو يفر في كل شيء ولم يعرف الله عز وجل فكانه لم يعرف شيئا وعلامة المعرفة المحبة فن عرف الله تعالى أحبه وعلامة المحبة ان لا يؤثر عليه الدنيا ولا غيرها من المحبوبات كقَالَ الله تعالى قل ان كان آباءي كروا بناؤ كروا خوائكم وأزواجكم الى قوله أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصواحي بابي الله بامرهم فمن عندته من أحب اليهم من الله فقل بمرض كان كل معصية صارا العين أحب اليهم من الخبز والماء وأسقطت شهواتهم عن الخبز والماء فهي مرضية فهذه علامات المرض وهذا يعرف ان القلوب كلها مرضية الاما شاء الله الا ان من الامراض ما لا يعرفها صاحبها ومرض القلب مما لا يعرفه صاحبها فلذلك يغفل عنه من عرفه فقص عليه الصبر على مراد دوائه فان دواءه مخالفة الشهوات وهو ترك الروح فان وجد من نفسه قوة لصبر عليه لم يجد طبيبا حافضا يعالجها فان الأطباء هم العللة وقد استولى عليهم المرض فالطبيب المريض قلما يلتفت الى علاجه فلهذا صار الجراح اعراضا للمرض مرضنا واندرس هذا العلم وانكر بالكتابة طب القلوب وانكر من مرضها قبل الخلق على حب الدنيا وعلى أعمالها فظهرها بآفات وباطنها عادات ومرضات فهذه علامات أصول الامراض واما علامات عودها الى الصحة بعد المعالجة فهو ان ينتظر في العلة التي بعلمها فان كان يعالج داء الخلق فهو للملح المبعدين الله عز وجل وانما علاجه ببذل المال وانفاقه ولكن بعد يبذل المال الى حد يصير به ميمز ان يكون التذبر أو اضاءه فكان كمن يعالج العروقة بالحرارة حتى قلب الحرارة فهو اضاءه بل المطلوب الاعتدال بين الحرارة والبرودة وكذلك المطلوب الاعتدال بين التذبر والتفريط حتى يكون على الوسط وفي غاية البعد عن الطرفين فان أردت ان تعرف الوصفة فاطل الى الصل الذي يوجب الخلق المحذوفان كان أحمل عليك والذين الذي يضادون الغالب عليك ذلك الخلق الموجب

وكان فيه من احلة اذا
خللا (وروى معاوية
ابن عبد الله بن عمر قال
كانت تتسدا بكر الشعر
عند محمد بن سيرين وكان
يقول لو عسى غشده
ويعجز حناو كذا فخرج
من عنده ونحن نضحك
وكنا لا نعلمنا على
الحسن فخرج من عنده
وعين نكاد تبكي هذه
الاخبار والارادة
على حسن ليل الجانب
وهذه حال الصوفية
وحسن أحوالهم فيما
يعتقدونه من الدماغي
الرباط ويستولون مع
الناس على حسب
طبعهم لنظرهم الى
سعة حجة الله فاذا انزلوا
وقوموا مسوقا لرجال
واكتسوا ملابس
الاعمال والاحوال ولا
يقف على هذا المعنى على
حد الاعتدال الاصولي
فظهر للنفس علم اختلافها
وطباعتها ساتين لها
وفوق العلم حتى يقف
في ذلك على صراط
الاعتدال بين الإفراط

أنه مثل أن يكون امساك المال وجعه المفضل وأيسر عليك من بئنه لسحقه فلم إن الغالب عليك شاطئ الفضل
 فزنى الموطن على البذل فان صار البذل على غير السحق ألتعذك وأخف عليك من الامساك بالحق فقد غلب
 عليك التبدد فراجع الى الموطن على الامساك فلا تزال تراقب نفسك وتسد على خلقك بتيسير الافعال
 وتيسيرها حتى تنقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى المال فلا تميل الى بئنه ولا الى امساك بل بصر عندك كالماء
 فلا تغلب فيه الامساك حاجة محتاج وبئنه حاجة محتاج ولا يترجح عندك البذل على الامساك فكل قلب صار
 كذلك فقد أتى الله سبحانه هذا المقام خاصة ويحب أن يكون سلبا عن سائر الاخلاق حتى لا يكون له علاقة
 بشئ مما يتعلق بالرياحي ترحل النفس الطمينة واضية مرسية داخلية في زمرة عباد الله المقربين من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولما كان الوسطا الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض
 بل هو أغم من الشعر وأحسن السيف فلا جرم من انتهى على هذا الصراط المستقيم في الدنيا على مثل هذا
 الصراط في الآخرة وقلنا ينفلأ العبد عن ميل عن الصراط المستقيم أعنى الوسطا حتى لا يميل الى أحد الجانبين
 فيكون قلبه معلقا بالجانب الشمال اليه وذلك لانفك عن عذليسا واجتياز على النار وان كان مثل العرق قال
 الله تعالى وان منكم الاورادها كان على ربك حتما قضيتهم نفي الذين اتقوا أي الذين كان قربهم الى الصراط
 المستقيم أكثر من بعدهم عنه ولجل عسر الاستقامة وجب على كل عبد أن يدعو الله تعالى في كل يوم سبع عشرة
 مرة في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذ وجب قراءة الفاتحة في كل ركعة فقد روى بعضهم وأبو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المنام فقال قل قلبك يا رسول الله يسبتي هو دقل قلت ذلك فقال عليه السلام قلوه تعالى فاستقم كما
 أخرجت فلا استقامة على سوا السبيل في غاية الغموض ولكن ينبغي أن يعتد الانسان في القرب من الاستقامة
 ان لم يقدر على حقيقته فكل من أراد النجاة فلا يجاهد الا بالاعمال الصالح ولا تصدر الاعمال الصالحة الا عن
 الاخلاق الحسنة فليست قد كل عيب صفا هو اخلاقه وليعدها وليست قبل علاج واحد قبيح على الترتيب فليس الله
 الكريم أن يجعلنا من المتقين * (بيان الطريق الذي يعرف به الانسان عيوب نفسه) *
 اعلم أن الله عز وجل اذا أراد بعبد خيرا ابره بغيوب نفسه فكل كانت بصيرة فانه لم تفتن عليه عيوبه فاذا عرف
 العيوب بما يمكنه العلاج ولكن أكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أنفسهم القذرة في حين انية ولا يرى
 الجذع في عين نفسه فمن أراد ان يعرف عيوب نفسه فله أن يعطى طرق (الاول) أن يجلس بين يدي شيخ يميز
 بعيوب النفس مطلع على خفايا الاكوار ويحكمه في نفسه وينبع اشارته في محامده وهذا شأن المرء يمدح شجته
 والتبذد مع استاذة فعره استاذة وشجته عيوب نفسه ويعرف طريق علاجه وهذا اذ يعز في هذا الزمان وجوده
 (الثاني) أن يطلب صدق قاصدا قاصدا يمددنا فنقسمه وقبض على نفسه لملاحظ احواله وأفعاله فما كرم من
 أخلاقه وأفعاله وعبوه بالباطل والظاهرة ينه عليه فهكذا كان يفعل الاكياس والاكارم من أتقائهم كان
 عروضا لنفسه يقولون رحم الله امرأ أهدي على عيوبه وكان يسأل سلمان عن عيوبه فلما قدم عليه قاله
 ما الذي بلغك عني مما تذكره فاستعني فالحاج فقال بئنه انك جفت بين ايامي على مائة وان لك حطين حلة
 بالنهار وحلة بالليل قال وهل بلغك غير هذا الا فقال لا ما هذا ان فقد كتبت ما وكان يسأل حذيفة ويقول له
 أنت صاحب مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين فهل ترى على شي من آثار النفاق فهو على جلالة قدره
 وعلاوته هكذا كانت تهتم لنفسه ورضي الله عنه فكل من كان أوفر عقلا أو على منصبا كان أقل اغباءا وأعظم
 اهتماما لنفسه الا ان هذا أيضا قد يعز في الامداد من يترك المداينة فيضرب العيب أو يترك السجدة فلا يتردد
 على نذر الواجب فلا تأتي أسئلة قلبك عن حسودا وصاحب غرض يرى باليس عيبا عيبا وعن مدهان يخفي
 عنك بعض عيوبك ولهذا كان داود الغفار قد اعتزل الناس فقل له لا تخاط الناس فقال وماذا أصنع باقوم
 يحفون عني عيبي في فكانت شدة هو قذو يدين ان يتهموا العيوب بهم تشبه قيرهم وقد لا امر في أمثالنا ان
 أبيض الخلق يبنان بنحوا يعرف نفاذ ونداوي كجل هذا أن يكون متعصبا عن ضعف الايمان فان الاخلاق

والتفريط ولا يضل
 الاكسار من ذلك
 للمربين المبتدئين لقلة
 علمهم ومعرفةهم بالنفس
 وتعلمهم حد الاعتدال
 فالتفتن في هذه المواطن
 تهافتوا وثبات يقصر
 الى الفساد ويخرج الى
 العناد فلا تزول الى
 طبع الناس يحسن
 عن مسعد منهم وترى
 لعالمه ومقامه فيزول
 اليهم والى طبعهم حين
 يزول بالعلم فاما من لم
 يصعد بصفاته عنهم
 ونفسه بغير من
 طبعهم ونفوسهم
 الجاهلة الامارة بالسوء
 اذا دخلت في ههنا
 المداخل أخذت النفس
 حظهوا وانغمسا في رجا
 واستروجا الى الرخصة
 والنزول الى الرخصة
 يحسن لن ترك العزيمة
 غالب أوقاته وليس
 ذلك شأن المبتدئ
 فلصورة العلماء فيما
 ذكرناه ترويح يعاون
 حاجة القلب الى ذلك
 والشئ اذا وضع الحاجة
 يتقوى بقدر الحاجة

ومقيار مقدار الحاجة
في ذلك علم غامض
لا يسلم لكل أحد (قال)
معيد بن العاص لانه
اقتصد في مراحلك
فالانصراف فيه يذهب
بالهبة ويحرق عليك
السفهاء وتركه يغضب
المؤمنين ويوحش
الخطائين قال بعضهم
المزاج مسلبة لله
مقطعة للانسان وكما
بمعصية معرفة الاعتدال
في ذلك يصعب معرفة
الاعتدال في الضحك
والضحك من خصائص
الانسان وعبرة من
جنس الحيوان ولا
يكون الضحك الا من
سابقة توجب والتعب
يستدعي الفكرك
والفكر شرف الانسان
وخاصيته ومعرفة
الاعتدال فيها ايضا شأن
من رجع فدمى العلم
ولهذا قيل اياك وكثرة
الضحك فانه يمت القلب
وقيل وكثرة الضحك
من الرطوبة (وروى)
عن عيسى عليه
السلام انه قال ان الله
تعالى يفيض الضحك

السيرة حيان وعقار باهة فانها مناهج على ان تحت ثوبنا عقر بالقدرة انما منتهى وفرحناه واستغلتنا بازالة
العقر بوايعادها وقتلها وانما كنا يتعالي البدن ويدوم الملهو والمقادير ونسكا به الاخلاق الرديئة على جميع
القلب أخشى أن يرد بعد الموت أبدأ أو لا قامن الشين ثم اننا نخرج عن بيننا على اهل الانسنة بل بالانها بل
نستغل بعمالة الناصح على مقالته فنقول له وأنت ايضا صنع كيت وكيت ونستغلنا العداء ومعه من الانتفاع
بنصه ونشبه أن يكون ذلك من قسوة القلب التي أخرجتها كثرة القربى وأسل كل ذلك ضعف الاعيان فتسأل
الله عز وجل أن يلهمنا رشدا ويا بصيرنا بصيرا بنوا بشفاعتهم وانما هو لوفيقنا للقيام بشكر من بطلنا على
مسوا يتابعه وقضه (الطريق الثالث) أن يستقدم معرفة عيوب نفسه من السنة أعدائه فان عين السخط
تبدى للسوا باول انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكر عيوبه أكثر من انتفاعه بصدق مدهان ينشئ عليه
وعبد له ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع يجبر على ترك ذنب العدو وجل ما يقوله على الحسد ولكن البصير
لا يتجاوز الانتفاع بقول أعدائه فان مساو به لا يدوان تنشر على السننهم (الطريق الرابع) أن يتعاطى الناس
فكل مارا معصية ومواقفها بين الخلق فليطالع نفسه به ونسبها فان المؤمن مرآة المؤمن فبصره من عيوب غيره
عيوب نفسه و يعلم ان الطباع متقار يبقى اتباع الهوى فيا ينصف واحدا من الاقران لا يفتك القرن الآخر
عن أصله أو عن أعظم منه أو عن شيء منه فليست قد تنصو يظهر هامن كل ما يمنعه من غيره وتأنيك هذا تأديبا
فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المريب قيل لعيسى عليه السلام من أدبك قال ما أدبني
أحدرا أتجعل الجاهل شيا فاجتنبته وهذا كله محل من فقد شيئا عرفه فادبها بصيرا بعيوب النفس مشقنا ناعما
في الدين فارغان ثم ذنب نفسه مشغلاته بذب عباد الله تعالى انما هم فم وجد ذلك فقد وجد الطيب لليل لزمه
فهو الذي يخلصه من مرضه ويغيثه من الهلاك الذي هو بصدده

(بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على ان الطريق في مقابلة
أمراض القلوب ترك الشهوات سادة أمر اضاهي اتباع الشهوات)

اهل ان ما ذكرناه ان تأملته بعين الاعتبار انقضت بصيرتك وانكشفت للظلم القلوب وأمراضها وأدويتها
بنور العلم واليقين فان عزت عن ذلك فلا ينبغي أن يفوتك التصديق والاعان على سبيل التلق والتقليد بل
يستحق التقليد فان الاعان درجة كائن للعلم درجة والعلم يحصل بعد الاعان وهو وراءه قال الله تعالى رفع الله
الذين آمنوا وذكروا الذين آمنوا أو قوا العلم درجات صدق بان مخالفة الشهوات هي الطريق الى الله عز وجل ولم
يطالع على سببه وصره فهو من الذين آمنوا واذا اطلع على ما ذكرناه من أعوان الشهوات فهو من الذين آمنوا أو قوا العلم
وكلا وهذا الله الحسي والذي يقتضى الاعان بهذا الامر في القرآن والسنة وأما دل العلماء أكثر من أن يحصر
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادية قال تعالى أولئك الذين آمنوا الله فلو بهم للتقوى
قبل ترجع عنها خيبة الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شدا تمنون من يحسدوه ومنافق يبعثهم كافر
يقال له وسفطان بصله ونفس تنازع عبقين أن النفس عدو منافق يحب عليه مجاهدته أو روى ان الله تعالى أوحى
الى داود عليه السلام يا داود خذوا نذر أصحابك كل الشوائف فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا يعاقبونها
عنى يحجبون فقال لعيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة فاضار فلو عود غائبم بره وقال لينا صلى الله عليه وسلم
لقوم قدموا من الجهاد ادر حياكم قدتم من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر قل يا رسول الله وما الجهاد الا كبر
قال جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم
كتب اذك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله تعالى اذا تخاصمك يوم القيامة فليس بعضنا بعضا الا ان
يفقر الله تعالى ويستروى وقال سقنات الثوري ما عالج حشا أشد على من نفسي مرضى ومرضه على وكان أو التماس
الموصل يقول لنفسه ما ينس لاني الهربا مع أبناء اللؤلؤ تنعمين ولا في طلب الاخرة مع العبادات تنعمين كافي
بل بين الجنة والنار تحبين يا نفس الانسعين وقال الحسن ما لاهة الجوع باحوج الى الطعام الشديتين
نفسك وقال يحيى بن عبد الله الرزى جاهد نفسك باساق الرضا وتوازي باسقة على أربعة اوجه القوت من الطعام

والنقص من المنام والحاجة من السلام وحمل الأذى من جميع الآلام فتوالت له الطعام موت الشهوة
ومن قلة التمام والارادة ومن قلة السلام والسلامة من الآفات ومن احتمال الأذى البوغاء الى الغيايات وليس
على العبد شيء أشد من الحلم عند الحقا والصبر على الأذى وإذا تحركت من النفس ارادة الشهوات والآن
وهلجت منها احلاوة فضول السلام جردت عليها صوف قلة الطعام من غدا التمس قلة المنام وضربتها بادي
الجوف وقلة الكلام حتى تنقطع عن القسط والانتقام فتنام من برأتها من بين سائر الآلام وتضعها من غلبة
شهواتها فتجتم من غمها مثل آفاتهم أقصر عند ذلك تنقية ونور به خفيفت وحانية فتقول في ميدان الخسرات
وتسبر في سالك الطعان كالنفس الغار في الميدان وكذلك المترو في البستان وقال أيضا أعداء الانسان ثلاثة
ذنباه وشيطان ونفسه فاحترس من الدنيا بالزهد بها ومن الشيطان بحالته ومن النفس بترك الشهوات وقال
بعض الحكماء استولت عليه النفس صار أسير في حبشها ولم ينجسوا في معجها هو امة قهر وانما غلوا زمانه
في يدها تجره حيث شئت فتفتح قلبه من الفؤاد قلة الجف من جسد اجعت العلماء والحكماء على أن النعم
لا يترك الا ترك النعم وقال أبو يحيى الرواس من أرض الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه صخر التندبات
وقال وهيب بن الورد ما فعلني الخير فهو شهوة وقال أيضا من أحب شهوات الدنيا لم يتبها بالذل ويروي ان امرأ
العزى قالت لربس عليه السلام بعد أن ملك خزان الارض وقعتها على رابية الطربى في يوم موكبه وكان
ركب في رهاها في غمر ألقام عظماء ملكته سبحانه من جعل الملوك عبيدا بالعصية وجعل العبيد ملوكا
بإطاعتهم ان الحرص والشهوة صير الملوك عبيدا وذلك جزاء المفسدين وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا
فقال يوسف كما أحب الله تعالى عنه انه من يتز ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال الجندب أرق قلب لي فقلت
اليرودي فلم أجدا حلوة التي كنت أجدها فارت أن ألام فلم أقدر فقلت فلم أطق الجاوس فخرت فاذا رجل
ملتح في صباء ومطر وح على الطربى فلما أحس بي قال يا أبا القاسم الى السلة فقلت يا سيدي من غير موعود
فقال بلى سألتنا عز وجل أن يحرك في قلبك قلة ففعل فلما احسك قال في ضربه ان النفس دواءها فقلت
اذا خالفت النفس هو اها فقلت على نفسه فقال امهي فقد أجبتك هذا سبع مرات فابت أن تصبره الامن
الجندب هاد سمعته ثم انصرف ولم عرقته وقال في دار القاضى الكرمى الماء الباردي في الدنيا على لأحرمه في
الآخرة وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى متى أتكلم قال اذا اشتبهت الصمت قال متى أصمت قال
اذا اشتبهت الكلام وقال على رضي الله عنه من اشتاق الى الجنة تسارع الشهوات في الدنيا وكان مالك بن دينار
دعا في السوق فاذا رأى الشيء يشتبه قال لنفسه اصبري فوائدها ما تمنعك الامن كرامتك على فاذا ذقت
العلماء والحكماء على أن لا طربى الى السعادة الا الآخرة لا ينهى النفس عن الهوى وبخلاف الشهوات فلا يمان
بهذا واجب وأما علم تفصيل ما يترك من الشهوات وما يترك لا يدرك الا بما قدمناه وحاصل الرضا وسره ان
لا تتمتع النفس بشيء مما لا يوجب القرب الا بقدر الضرورة فيكون مقتصر من الاكل والشكاف واللباس والسكن
وكل ما هو مظفر اليه على قدر الحاجة والضرورة فانه لا تتمتع بشيء منه افسه فاذا مات حتى يرجع الى الدنيا
بسيبه ولا يفتي الرجوع الى الدنيا الامن لاحظه في الآخرة بحال ولا خلاص منه الا بان يكون القلب مشغولا
بمعرفة الله وحبو التعريف والاتعاظ بالله والوقوع على ذلك الا بالله يقتصر من الدنيا على ما يدفع هوائى الفكر
والفكر فقط فن لم يقدر على حقيقة ذلك فيقر بيمينه والناس فيه أربعت رجل مستغرق قلبه بذكر الله فلا يلتفت
الى الدنيا الا في ضرورات المعيشة فهو من السد يقين ولا يتنى الى هذه الرتبة الا بالارادة الطويلة والصبر عن
الشهوات مدة مد يد الى آخر رجل استغرق الدنيا قلبه ولم يبق لله تعالى ذكر في قلبه الامن حيث حديث النفس
حيث ذكرها لسان لا بالقلب فهذا من الهالكين والناظر رجل اشتغل بالدنيا والدين ولكن الغالب على قلبه
هو الدين فهذا لا بد من وزر ود النار الآية تجو منها مريعا بقدر غلبة ذكر الله تعالى على قلبه والاربع رجل
اشتغل بما جعلها لکن الدنيا أعاب على قلبه فهذا يطلو مقامه في النار لكن يخرج منها لاجل القوة ذكر الله
تعالى في قلبه وعكسه من صميم فزاد وان كان ذكر الدنيا أعاب على قلبه اللهم اننا نعوذ بك من خزيك فانك انت

من غير عيب المشاء في شيء
اروب وكذ كرفق بدين
المداعبة والمزاح فليل
المداعبة ما لا يغضب
جده والمزاح ما يغضب
جده وقيل جعل أول خيفة
رحمة الله القهقصة في
الصلوات المذهب وحكم
يطلقان الوضوء بها وقال
يقوم الائم مقام خروج
الخارج فلا اعتدال في
المزاج والضعف
لا يتأتى الا اذا خلص
ونخرج من مضيق الخوف
والقبض والهمية فانه
يتقوم بكل مضيق من
هذه الشايق بض
التقوى فيعتدل الحال
فيصير مستقيم فالسبط
والرحمة بنشأن المزاج
والضعف والخوف
والقبض يحكان نفسه
بالعدل ومن أخلاق
الصوفية ترك التكاف
وذلك ان التكاف تسع
وتعجز وتعايل على
النفس لاجل الناس
وذلك بيان حال الصوفية
وفي نفسه شفي منازعة
لاقدار وعدم الرضا بما

قسم الجبار ويقال
التصوف ترك التكاثف
وبعد التكاثف تخلف
وهو يخاف من شأ
السادق (روي) أنس
ابن مالك قال شهدت
ولي محمد رسول الله ما بها
خبر ولا لحم (وروي)
عن جابر أنه أتاها ناس
من أصحابه فاتهم بخبر
وتحمل وقالوا فأن
محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ثم
الادم الخلع وعن سفيان
ابن سلمة قال دخلت
على سلمان الفارسي
فخرج الخبز ولحما
وكل كل لولان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال شكك أحد
لاحد شكك لك
والتكاثف مذموم في
جميع الاشياء كالشكك
بالابوس الناس من غير
نية فيه والذكاف في
الكلام وزيادة الباطل
الذي صادف أهل
الزمان فابكاد يسلم من
ذلك إلا خوافه آدم
من محقق لا يعرف أنه

الاعاذ و بما يقول القائل ان التمتع بالمباح مباح فكيف يكون التمتع سبب البعد من الله عز وجل وهذا انما
ضعف بل حسب الدنيا من كل خطيئة وسبب لاجل كل حسنة والمباح الخارج عن قدر الحاجة ايضا من الدنيا
وهو سبب البعد وسبب ذلك في كتابه في الدنيا وقيل اراهم الخواص كنت صر في جبل المكلم فرأيت رمانا
فاشتريته فاخذت منه واحدة تشقة نفاوود ثم احاطة ففيتوزر كنهافرا يستخرج له طر وواقد اجتمعت عليه
الزناير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا اراهم فقلت كيف حرتي فقال من عرف الله عز وجل
لم يخف عليه شيء فقلت ارى لك السلام الله عز وجل فلو سألتني عنه بل من هذه الزناير فقال ارى لك السلام
الله تعالى فلو سألتني أن يحمل من شهوة الزمان فان بلغ الزمان بعد الانسان له في الاخرة فبلغ الزناير بعد الله
في الدنيا فتركت منه ومضيت وقال السري يا منذر بعين منة تطالبني نفسي ان اعمس خيرة في ديس فسا طمعها
فاذا لم تكن اصلاح القلب لاول طريق الاخرة فمالم يعم نفسه عن التمتع بالمباح فان النفس اذا لم تغن بعض
المباحات طمعت في المحظورات فن اود حفظ اسائه عن الغيبة والفضول لفته ان يلزمه السكون الا ان ذكر الله
والاعين المحاصف في الدين حتى توت منه شهوة الكلام فلا يتكلم الا بغيره فيكون سكونه بادة وكلامه عبادة
ومهمه الاعتادات العتيبة الصراي كل شيء جميل لم يتفطن عن النظر الى ما يحصل وكذلك اثر الشهوات لان
الذي يشتهي به الحلال هو به الذي يشتهي به الحرام فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منه هان الحرام
فان لم يهودعها لاقصا على قدر الضرورة من الشهوات غلبت فيه ذاهدى آثار المباحات ورواها آفات عظيمة
أعظم من هذه وهوان النفس تقهر بالتمتع في الدنيا وترك اليها وتطعن اليها ثم ابرار حتى تفسد في
كالكسرات الذي لا يفيق من سكره وذلك القرع بالدين نام قائل يسرى في العروق فيخرج من القلب الخوف
والخزن وذكر الموت واهوال يوم القيامة وهذا هو موت القلب قاله تعالى ورثوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها
وقال تعالى وما الحياة الدنيا في الاخرة الا خسران وقال تعالى اعلموا انما الحياة لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال الاولاد الا انه وكل ذلك ذم لها فقال الله السلامة فاولوا الحزم من باب القلوب
حروا فلوهم في حال الفرح عواذ الله ان يافوجدها فاقه بفرقة بعيدة التائرين ذكر انهم اليوم الاكثر حروا
في حالة الحزن فوجدوا هالقة حقيقة صافية فابله لا توافر فكلوا ان الحفا في الحزن الدائم والتباعد من أسباب
الفرح والبطر فظفوا هان ملاذها وعودها الصبر عن شهواته احلالها وحرمانها وعملها وان حلالها حساب
ونوامها قلب ومشامها عذاب فمن قس الحسبي في عروصات القيامة فقد عذب لظفوا
أنفسهم من عذابها ووصلوا الى الحرية والملاذ في الدنيا والآخره بالحلاص من آثار الشهوات ووقوا الانس
بذكر الله عز وجل والاشغال بطاقته وفعولها ما يفعل بالبري اذا قصد تأديبه ونقله من التوب والاسْتِغْثَاثِ
الى الانتقاد والتاديب فانه يحبس ولا في بيت مظلم وتخالطه حتى يحصل به الفلح من الطمان في جو الهواء
ويشفي ما فلق كان القمن طبع استرسل ثم يرققه بالجم حتى يانس صاحبه وياقه الفلح اذا دام اجله ومهما
سمع صوت يرجع اليه فكذا النفس لا تالف بها ولا تانس بذكره اذا فطمت عن عاداتها بالخلق والفرقة ولا
لحفظا جميع والبرصع بالملوفات ثم عودت النساء والذكور والذلة فاني بالخلوة حتى تغلب عليها الانس بذكر
الله عز وجل عروضا على الانس بايديها واثار الشهوات وذلك يشغل على المرء في السداية ثم تنبه في النهاية
كالصبي يعطى عن الذي هو شدي عليه اذ كان لا يصبر عنه ساعة فذلك يشتد بكاءه وصرعه عذاب الطعام ويشد
نفوره عن الطعام الذي يقدم اليه بدل العن البري ولكنه اذا من العن زوايا وافر ما عظم نعيمه في الصبر عليه وغلبه
الجوع تناول الطعام فكفاه صبره طمأنا فلو رده بعد ذلك الى التذلل يرجع اليه فيه سحر التذلل يعاقب المني
وبالف الطعام وكذلك البداية في الاستعداد تنفر عن السرح والجمام والركوب فتصل على ذلك تمهرا وتنع عن
السرح الذي ألغته السلاسل والقيود ولا تم تانس به بحيث تتل في موضعها فتقبح فيه من غير قصد فكذلك
تؤيد النفس كما يوجب الطير والحدود تاديبها ما تنفع من النظر والانس والفرح بغير الدنيا بل بكل ما يراها
بالموت اذ قيل له احبب ما احببت فانك مفارقة فاذ علم ان من احب الدنيا لم يفرقه وبيد لاجلها ففرقه شغل

ما يقنع به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفوة ومن شكك من شؤم خلق غيره دل ذلك على سوء خلقه فان
 حسن الخلق احتمال الاذى وتقديره وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما معي ومعه نساء فذكره اعرابي
 فذهب جذاشدا يداو كواكبا عليه من دغج ارق غليظ الحاشية قال انس رضى الله عنه حتى ظننت ان الحق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد ثورت فيه حاشية البر من شد جذبه فقال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وضحك ثم امر باعطائه ولما اكثرت قريش ايداءه وموضه به قال اللهم اغفر له وبي فاتهم لا
 يعلمون قبل ان هذا يوم أحد فذلك انزل الله تعالى فيه وانك لعل خاق عظيم ويحكى أن ابراهيم بن آدم خرج يوما
 الى بعض البراري فاستقبله رجل جندى فقال استعبدك قال نعم فقال له أين امرأتك فاشارة الى المقبرة فقال الجندى
 نأرا أدركنا العمران فقال هو المقبرة فقاطه ذلك فضربوه أسه بالسوط فقتلوه وردوه الى البلد فاستقبله أصحابه فقتلوا
 ما له الخبر فاحبرهم الجندى ما قاله فقالوا هذا ابراهيم بن آدم فقتلوا الجندى عن قريسه وقبل بده ورجله ومجمل
 بعذرا له فقيل بعد ذلك له لم قتله أناعيد فقال انه لم يأتني بعد من أتى بل قال أن استعبدك فقلت نعم لأن عبد الله
 قبل لضرب رأيي سألت الله الجنة قبل كيف وقد ظلمك فقال عايتني أوجع على ما أتاني منه فلم أدر أن يكون
 نصيبى منه الخير ونصيبه مني الشر وروى أبو عثمان الخير الى الدعوة وكان الهادي قد أرتجرح به فلما بلغ منزله قال
 له ليس لي وجه فرجع أبو عثمان فلما ذهب غير بعيد دعاه نانيا فقال يا باستاذرجع فرجع أبو عثمان فقال له مثل
 مقاتله الأولى فرجع ثم دعاه الثالثة وقال أوجع على ما أوجع الوقت فرجع فلما بلغ الباب قال له مثل مقاتله الأولى
 فرجع أبو عثمان ثم دعاه الرابعة فردته على عمله بذلك ثم أتوا أبو عثمان لا يتغير من ذلك فكتب على رجليه وقال
 يا أستاذنا ما أدركت أن أخبرت أن أحد من خلقك فقال ان الذي أرى مني هو خلق الكلب ان الكلب اذا دعى الى الجيب
 واذا أوجر حوز جروى عنه أيضا أنه اجتاز روميا سكة فطهرت عليه اجابة وما دنا من روميا فبعد سبعة الشكر
 ثم جعل ينفض الرمال من ثيابه ولم يقل شيئا قبل الاخر ثم قال ان من استحق النار فوسل على الرمال لم يجزه أنه
 بغضب انتهى وروى أن علي بن موسى الرضا جرحه الله عليه كان لونه يميل الى السواد اذا كانت أمه سوداء وكان
 نبي ابورجم على باب داره وكان اذا أراد ذلك الحام فرغفه الى الحامى فدخل ذات يوم فاطن الحامى الباب ومضى
 في بعض حوائجه فتقدم رجل يستأق الى باب الحامى فدخل ففرج ثيابه ودخل فرأى على من موسى الرضا
 فقال ان بعض خدام الحامى فقال له قم واجل الى الماء فقام على بن موسى ومات مثل جميع ما كان يا مربه فرجع
 الحامى فرأى ثياب الرضا في جميع كلامه على بن موسى الرضا فحاف وهو يوتجلاهما فخرج على بن موسى
 سأل عن الحامى فقيل له انه خاف مما جرى فهرب قال لا ينبغي له أن يهرب انما الزنبيل وضع ما به عند أمه سوداء
 وروى أن أبا عبد الله اذا لحاظ كان يجلس على دكله وكان له حرف يجوسى يستعمل في الحياطة فكان اذا لحاظه
 شاحل اليعزاهم ورائفة فكان أبو عبد الله يأخذ هاشمه ولا يجزبه بذلك ولا يرد عليه فاتفق يوما أن أبا عبد الله
 قام لبعض حاجته فأتى الجوسى فلم يجد قد فرغ الى ثيابه الاخر فواسترجع ما قد لحاظه فكان درهما زائفا فلما انظر
 اليه التذعر فانه زائف فرد عليه فلما عاد أبو عبد الله أخبره بذلك فقال ليس ما عالت هذا الجوسى يعاملني
 بهذا المعاملة متنبهوا فأأمر عليه وأخذ الدراهم منه وألقها في البئر فلما فرجهم اسلم قال يوسف بن اسباط
 علامة حسن الخلق عشر خصال قلت الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العزاة وتقصين ما يدعون السيدات
 والتمس المعرفة واحتمال الاذى والجوع بالملا مقبى النفس والتفرج بغير تعقيب نفسه ودعوى غيره
 وطلاقة الوجه والمغفرو والكبر واطف الكلام لمن دونه ولن فوقه * وسئل عن حسن الخلق فقال أدناه
 احتمال الاذى وترك المكافاة والزجة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه ومقبل الاحب من قيس من تعلمت الخلق
 فقال من قيس بن عاصم قبل وما بلغ من - ما قال يبعثوا جالس في داره اذا أتته حارة فبقه سفود عليه سواء قدما
 من يهاقو على من له صغير فان غدت الحارة فقال له لا روع عليك أنت حرقه الله تعالى وقيل ان
 أريسا القرقي كان اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة فكان يقول لهم يا اخوانا ان كل واحد لا يذوق مني بالمصغر حتى
 لا ندوم اساقى فجمعوا في عن الصلاة وشتم رجل الاحب بن قيس وهو لا يحبوه وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف

لي تزور سليمان فقدم
 الى الخبز بشعر ولما
 جز يشافق صاحبه لولا
 كان في هذا الخبز
 كان أطيب نخرج
 سليمان ورجل مطهره
 وأخذ شعر الخبز
 قال صاحبه الجندى
 الذي فتننا بما رقتنا
 فقال سليمان لو فتننا
 بما رقتنا لم يكن مطهره
 من هوى وفي هذا من
 سليمان ترك التكلف
 قولنا ففعل وفي حديث
 فونس النسي عليه
 السلام انه رآه لو انه
 فقدم اليهم كسرا من
 خبز شعير ورجلهم بقال
 كان فرغهم ثم قال لولا
 ان الله لم يترك التكلف
 لتكلفت لكم قال
 بعضهم اذا قصصنا
 الزيادة فقدمنا حاضر
 واذا استزرت فلا تبق
 ولا تشد (دروى) ان زبير
 ابن العوام قال لنادي
 منادى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوما اللهم
 اغفر للسذين بدعوتهم
 لا مسوا من أمسى ولا
 يتكلمون الا لاني

وقال ان كان قد بقي في نفسك شيء فقله كي لا يستعمل بعض سفهاء الخبيثين في ذلك وروى ان عليا كرم الله وجهه دعا غلاما فخر بحبه فغناه ثانيا واثالثا بحبه فقام اليه فقرأه ضلعها فقال اما تسمي يا غلام قال بلى قال فما جعلك على ترك الباطن قال امنت عتو شك فكلمات فقال امض فانت حروجه الله تعالى وقالت امر اعلينا ان ندين بنار حربه الله يامر اني فقال يا هذا وجدته امي الذي اضله اهل البصرة وكان ليحيى بن زياد الحارثي غلاما سوء فقتل له ثم نسكه فقال لا تعلم الخ لم عليه فهذه نفوس قد ذللت بالرياسة فاعتدلت اخلاقها وقبعت النش والغل والخذل واطلها فافترت الرضايل ما قدره الله تعالى وهو منتهى حد الخلق فان من يكره فعل الله تعالى ولا يرضى به فهو غاية سوء خلقه فهو لا يظهرت العلامات على نواجرهم كذا كراهة فمن لم يصادقهم من نفسه هذه العلامات فلا ينبغي ان يغتر بنفسه فقلن بما حدن الخلق بل ينبغي ان يستغل بالرياسة والجاهدة الى ان يبلغ درجة حسن الخلق فانهم اذ وجدوا رغبة لا ينالها الا المربون والصدوقون

(بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول نشوهم ووجه تباديهم وتحسين اخلاقهم)

اعلم ان الطريق في رياضة الصبيان من اهم الامور واكد هاوا الصبي امانة عند والديه وتلبه الطاهر جوده ونفسه ساجدة خالصة من كل نفس موصورة وهو قابل لكل ما نقش وما مل الى كل ما يحاله به الصانع هوذا الخبير وعلمه يشاء عليه وسعد في الدنيا والاخرة فوشاكر في قوله ابراهم وكل معلم له ومؤدب وان عودا الشر وأهل اعمال الهائم شقي وهالك وكان الرزق في وقبة القيم غلبه والوالد وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا انفسكم واهليكم نارا ومنهما كان الاب يصونه عن نارا الدنيا فان يصونه عن نارا الاخرة اولى وصيائته بان يؤدبه ومنه به وعلمه بحسن الاخلاق ويحفظه من القراءات السوء ولا يوده التسم ولا يصيب اليه الا بنو اسباب الازدية فيضيع عمره في طلبها اذا كبر فهاك هلاك الابد بل ينبغي ان راقبه من اول امره فلا يستعمل في حضائته واوضاعه الا امره صالحة متدبنة اكل الحلال فان البر الحاصل من الحر لم لا رقه فيه فاذا وقع عليه نشو الصبي انجنت طبيعته من الخبث فقبل طبعه الى ما يناسب الخبايا ومهم امر في تحصيل التميز فينبغي ان يحسن مراقبته واول ذلك نظور اوائل الحياه فانه اذا كان يحسنه ويسقي ويرك بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل علمه حتى يرى بعض الاشياء فيها ويخالف البعض فصار يسقي من شيء دون شيء وهذه هديه من الله تعالى اليه وبشارة قبل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وهو مبشر بكل العقل عند البلوغ فالصبي السخي لا ينبغي ان يحمل بل يستعان على تاديبه بما تميزه واول ما يعالج عليه من الصفات شرها الطعم فينبغي ان يوجب فيه مشكل ان لا يأخذ الطعام الابيه وان يقول عليه بسم الله عند اخذه وان ياكل مما يليه وان لا يبادر الى الطعام قبل غيره وان لا يحدق النظر اليه ولا الى من ياكل وان لا يسرع في الاكل وان يجيد المضغ وان لا يواي بين القوم ولا يطلع يده ولا ثوبه وان يعود الخبز القفار في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الدم حتميا ويضع عنده كثرة الاكل بان يشبه كل من يكثر الاكل بالهاشم بان يتم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويحد عنده الصبي المتأدب القليل الاكل وان يصيب اليه الاثارة بالطعام وقلة البلال فيه والقناعة بالطعام الحسن اى طعام كل وان يصيب اليه من الثياب البيض دون الملون والا بر يسم ويرق عنه ذلك شأن النساء والخشنة وان الرجال يستدكفون منه ويكره ذلك عليه ومهم امر في صبي ثوبه من ابرسم او ملون فينبغي ان يستنكره ومنه ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التسم والرقاقية وليس الثياب الفتره فوعن مخالطة كل من يسمع ما رقيه فيبفان الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوهم حتى في الغلبه في الاخلاق كذا باحسوا وادروا قاعا لم الحوا اذا فاضل وضعك وكباد وحياته وانما يحفظه من جميع ذلك بحسن التاديب وسغل في المكتبة فيتعلم القرآن واحاديث الانبياء وحكايات الاررار واحوالهم ليغرس في نفسه حب الصالحين ويحفظ من الاعتناء التي فيها ذكر العشق واهله ويحفظ من مخالطة الادباء الذين يزعمون ان ذلك من الطرافة في رقة الطبع فان ذلك يفسد في قلوب الصبيان بذوا الفساد مهابطهم من الصبي خلق جبل وفصل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويحازي عليه بما يرضى به وعلج بين أظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال امره بوحدة فينبغي ان يتعاقل عنه ولا يمتدح بتمولا بكافه ولا يظهره

روى من التكلف
وصالحوا أمي وروى
أن عروضا لله عنه قرأ
قوله تعالى فأنبنا فيها
جباوعنا وقضايرنا وتونا
ونخلنا زحسادا ثقي غلبا
وفاكهة وأيام قال هذا
كما قدره الله غلبا
قال ويوم عروضا فغير
هم الارض ثم قال هذا
لعمرك الله هو التكلف
نفذوا أم الناس ما بين
لكم منه فاعلموا
به ومن لم تعلموا فاعلموا
عليه الله والله ومن اخلاق
السوءية الاثاني من غير
اقتدار وتروا لادنا وذل
ان الصوفي يرى شرائن
فضل الحق فهو مثابة
من هو مقوم على شاطئ
بحر والمقيم على شاطئ
البحر لا يدنو الماء في
قربه وروى عنه (روى)
ابره برقضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لما من
يوم الاية من كان يتأذنه
فيقول احبهما الله
الآخر الا هم اقطا مسكا

أنه يتصور أن يتعاسر أحد على مثله ولا سيما إذا ستره الهي واجتهد في أخفاؤه فان اظهار ذلك عليه و بما يفيد
جساره حتى لا يبالى بالمكشفة فتعد ذلك ان عذائبنا فينبغي أن يعاتب مرورا بعظام الامر فيه ويقال له يا لئ ان
تعود بعد ذلك لثقل هذا وان يطعم عليك في مثل هذا فتنفع من الناس ولا تكثر القول عليك بالعقاب في كل حين
فانه حين يرون عليه سماع الامامة وركوب القبايح ويسقط وقع الكلام من قلبه وليكن الا بفاظا هيبية الكلام
معه فلا يوجه له الا بياتا او تخوفه بالاب وتزجره عن القبايح وينبئ أن عصى النور هار فانه لو رث الكسل
ولا يمنع منه ايلا ولكن يمنع الفرش والوطيئة حتى تتصلب اعضاءه ولا يسهن بيده فلا يصير عيسى التتم بل يعود
الخشونة في الفرش والملبس وينبئ أن يمنع من كل ما يلهي في خفية فانه لا يخفيه الا وهو يعتقد انه قبيح
فاذا ترك تعود فعل القبيح ويعود في بعض النهار المشي والحركة والى باضة حتى لا يغلب عليه الكسل ويعود أن
لا يكشف اطرافه ولا يسرع المشي ولا يرضى يديه بل يضمهما الى صدره ويمنع من أن يعجز على اقترانه بشي مما
يملكه والده أو بشي من مطاعه وملاسه أو لوجهه فانه بل يعود الى التواضع والا كرام لكل من عاشره والتلطف
في الكلام معهم ويمنع من أن يخذل الصبيان شيئا لا يشعرون ان كان من أولاد المؤمنين بل يعلم أن الرفعة
في الاعطاء لا في الاخذ وان الاخذ اثم وخسرة ودناءة وان كان من أولاد النصارى فاعلم أن العلم والاعذمة
وفقه وان ذلك من داب الكلب فانه يصير في انتظار لفة والطعام فيوما باليلة فيسبح الى الصبيان حب العجب
والفضة والطعام فيهما يحذر منهما أكثر مما يحذر من الخبائث والعقارب فان عجب المذهب والفضة والطعام
فيهما ضر من آفة السموم على الصبيان بل على الاكابر ايضا وينبغي ان يكون ان لا يصدق في غلبه ولا يتعصم ولا
يتعجب يحضر فقيره ولا يستدبر غيره ولا يشعرجا على رجل ولا يضح كنهته فتنه ولا يجرأ معه بساعده فان
ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس ويمنع كثرة الكلام وييسره ان ذلك يدل على الواقعة فانه فعل أبناء
السام ويمنع البينر اسامدا كان أو كذبا حتى لا يعتادوا على المنع ويمنع أن يستدعي بالسلام ويعود أن
لا يتكلم الا بوجوبه او بقدر السؤال وان يحسن الاستماع مهماتكم غيره من هوا كبر من سنا وان يقوم لمن
نوفه ويوسع له المكان ويجلس بين يديه ويمنع من اغواء الكلام وشبهه ومن الهمم والسب ومن غلظ العين
يجري على له الله شي من ذلك فان ذلك يسرى لاصحالة من القرناء السوء وأصل ناديب الصبيان الحظ من قرينه
السوء وينبئ اذا امر به المعلم أن لا يكثر الصراخ والشبه ولا يستعصم باحد بل يصبر ويذكره أن ذلك دأب
النصحاء والرجال وان كثرة الصراخ دأب المماليك والنساء وينبئ أن يؤذنه بعد الاصراف من الكتاب
أن يلعب لعبا جلا سترج البصير فعب المكتب بحيث لا يتعجب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وارهاقه الى
التعلم دائما عيت قلبه وبطل ذكاه وبغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه وأسوأ وينبئ
أن يعلم طاعة والده ومعلمه ودينه وكل من هوا كبر من سنا من قريب وأجني وأن ينظر اليهم بعين الجلالة
والتعظيم وأن يترك اللعب بين ايديهم ومهم ما بلغ من التميز فينبغي أن لا يساعده في تركه المظاهر والصلاة ويؤمر
بالصوم في بعض ايام رمضان ويحب لبس الذباج والحرير والمذهب ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود
الشرع ويخوف من السرقة وكل الحرام ومن الخبيثة والكذب والفحش وكل ما يغلب على الصبيان فاذا وقع
نذره كذلك في الصباغ فاقرب السلوغ أمكن أن يعرف امرا هذه الامور فيذكره أن الاطعمة ادوية
واعمال المقصود منها أن يعمرى الاتساع بها على طاعة الله عز وجل وان الدنيا كاهلها أسهل الماذا لبقها لها
وان الموت يقطع جميعها وانها دمر لادار مقرو وان الاخرة خير من الدنيا فاعلم ان الموت يستتقر في كل ساعة وان
الكيس العاقل من تزود من الدنيا لآخره حتى تعظم درجته عند الله تعالى ويسمع نعيه في الجنان فاذا كان
الشوق لها كان هذا الكلام عند البلوغ واقعا مؤثرا لاجل ما ثبت في قلبه كما ثبت النفس في الجحيم وان وقع
النوم غلاف ذلك حتى انبأ الصبي العيب والنقص والواقعة وشبهه والطعام والبأس والذين يتفادون بياقته
عن قول الحق نبوءا لما طاعن القرب الياس فاواثل الامور التي ينبغي أن تراعى فان الصبي يجوز من خلق
قابلا لخير الشرع ويجوز انما يروا عيان به الى اجد الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فانا

ثقلوا وروى انس قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدر شيئا
لقد وروى انه احدى
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث طوارق فاعلم
خلده طير الفلج كان
الغدا ناهيه فقال رسول
الله ألم انتم ان تغيبا
شيئا لعدوان الله تعالى
يا بني عوز كل شئ وروى
ابو هريرة عن رسول الله
انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على
بلاط وعنده صبرة من
تمر فقال لها هذا يا بلال
فقال ادخر يا رسول الله
قال يا مائقة انفس
بلاط ولا تنفس من ذبي
العرش افلا وروى
ان عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم كان يأكل
الشعير وليس الشعر
ويبيت حيث أمسى ولم
يكن له ولد وولدت
يخرب ولا يتعشا في الغد
قال الصوفي كل شي ما في
خزان الله لم يدركه
ونقته به فادنا الصوفي

أواه يودلته أو نصرانه أو عجمانه قال سهل بن عبد الله التستري كنت وأما بن ثلاث سنين أقوم بالليل فانتظر
 إلى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي يوماً ألا تدرك الله الذي خلقك فقلت كذب أذكره قال قل بقلبك عند تغليبك
 في شياك ثلاث مرات من غير أن تحرك به أسنانك الله حي الله إلى طائر إلى الله أهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمه
 فقال قل في كل ليلة تسع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت فوقي في فلي
 حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه يتبعك في الدنيا والآخرة
 فلم أر له على ذلك سنين فوجدت ذلك حلاوة في سرى ثم قال لي خالي لو ما سهل من كان الله معه وناظر الله وشاهده
 أبصربه إليك والعصبة فكنت أخالو بنفسه فبعثوا بي إلى المكتب فقلت في الخش أن تفرق على ههني
 ولكن شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة فاعلم ثم أرجع فبعت إلى المكتب فقلت القرآن وحفظته وأما بن
 ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر وفوقي من خيرا شعيرا فبقي عشرة سنة فوقع على مسئلة وأنا
 ابن ثلاث عشرة سنة فذالت أهلي أن يعنوني إلى أهل البصرة لآل عنها فاني البصرة فسألت علمها فاقدم
 بنف أحد حتى شيا فخرجت إلى بغداد إلى رجل يعرف بأبي جيب حزة بن أبي عبد الله الباني فسألت عنها
 فأجابني فأقت عنه مدة أمتنع بكلامه وأطلب إجابته ثم رجعت إلى تستر فقلت فوقي اقتضاد على أن يشترى
 لي بذرهم من الشعير الفرق فيطن ويخبرني فانتظر عند السفر على أوقية كل ليلة بمحتاجة بذرهم لمع ولا آدم فكان
 يكفيني ذلك أفرهم سنة ثم عزمت على أن أطوي ثلاث ليال ثم أقطر ليلة ثم ختم سبعاً ثم ختموا عشر من ليلة
 فكنت على ذلك عشر من سنة ثم خرجت أبيع في الأرض سنين ثم رجعت إلى تستر وكنت أقوم الليل كاملاً ماشياً
 الله تعالى قال أحدنا رأيت كل المرحى في الله تعالى

« (بأن شرط الارادة ومقتبات المجاهد قوسه في المريد في أول سبل الزبانية) »

واعلم أن من شاهد الآخرة فإنه شاهد يقين أصبح باضرو رة مريد حارث الآخرة مشقة قال الهاسا لكاه لها
 مستميتاً بنابهم الله بالقرآن ثم أن من كانت حذرة خرواً في جوهره تغلبه برة له وغلبة في طر فوقي يت ارادته
 في بيعها بالجوهرة فمن ليس مريد حارث الآخرة ولا طالب البقاء الله تعالى فهو اسم الله الله والله اليوم الآخر
 وامتأعتني بالاعلان حديث النفس وحركة اللسان بكلمتي الشهادة من غير مدق وخلاص فان ذلك يصاهي
 قول من صدق بان الجوهرة فخير من الخروة الا انه لا يدرى من الجوهرة الا لفظها وأما حقيقة قول من صدق هذا
 المصدق اذا ألف الخروة قد لا يفرقه اولاً فقام اشتياقه إلى الجوهرة فاذا المانع من الرسول عدم السالوك والمانع
 من السالوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الاعيان وبسبب عدم الاعيان عدم الهدى فوالذكر من والعلماء
 بالله تعالى لا يدرى إلى طريقه والمنتهى من الخلو فالدوا انقراضاً بوعظهم أمر الآخرة وقد واهوا فخلق غافلون
 قد انهم جكوا في شهورهم وعاصروا فمقدمهم وإيسر في علمه الدين من ينهمهم فان تلبه منهم متبهمهم من سلاوك
 الطريق إلى الجوهرة فان طلب الطريق من انهم الماعوا جدهم ما تلبس إلى الهوى عاد إلى عن نهج الطريق فصار ضعف
 الارادة والجهد بال طريق ونطق العلماء الهوى به بالسلوك طريق الله تعالى عن السالكين به ومهما كان
 المطلوب محجوباً بالادليل مقفوداً الهوى غابوا والطالب غافلاً مانع الوصول وتطلب الطريق إلى الجاهل فان تلبه
 متبهم من نفسه أو من تلبه غيره وانتهى به ارادة في حارث الآخرة فبقي أن يسلم أنه له وطولاً بد
 من بقية ما في بداية الارادة وله مقتسم لا بد من التسليم له وله حصن لا بد من الحصن به لا بد من الاعداء القطع
 لطريقه وعليه وظائق لا بد من ملازمة حتى وتسلوك الطريق به أما الشر والحق لا بد من تقديم على الارادة
 فهو روح السدو الخاب الذي بينه وبين الحق فان حرمان الخلق عن الحق سببه ثم لا غيب ووقع السدو على
 الطريق قال الله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فلغشى بينهم فهم لا يهتدون والسديد المريد
 وبين الحق أربعة المال والجاهل والتقليد والمصيبة وانما رفق حجاب المال بغير وجهه من ملكه حتى لا يبقى له الاقنود
 الضرورية فنادى بحق في دهرهم بالفتن اليه قلبه فهو يتقدمه محجوبين الله عز وجل وانما رفق حجاب الجاهل بالعد
 عن موضع الجاهل بالتواضع واثار الجول والهوى بمن أسبابه المذكور وتغافل أعماله بغيره لو بخلق عنه وانما

كدار الغربة ليس له
 فيها ادخل ولا منها
 استكنار قال عليه
 السلام لو وكتم على الله
 حق لو كمل رزقكم كما
 يروق الطير تغدو فاجام
 وروح طائر (أخبرنا)
 شهاب بن عبد الله بن أبو
 الفيص قال أنا أبو عبد
 الرحمن محمد بن أبي عبد
 الله المائني قال أنا أبو
 الحسن عبد الرحمن
 الداودي قال أنا أبو محمد
 عبد الله السحسي قال
 أنا أبو عمران العمري قدي
 قال أنا عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي قال أنا
 محمد بن يوسف عن
 سفیان بن ابن النكدي
 عن جابر قال ما سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً فقال لا قال ابن
 هبيرة قال ما يكن عنده
 وعدو بالسناد عن
 الجاهلي قال أنا مقوب
 ابن حديد قال أنا عبد
 العزيز بن محمد بن ابن
 أخى الزهري قال أنا
 جابر بن عبد السلام
 قال ما في الأرض أهبل

يرتفع حجاب التقليديان يترك التعصب المذهبي وأن يصدق بحقي قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تصديق ايمان
ويحصر في تحقيق صدقه بان يرفع كل معبوده سوى الله تعالى وأعظم معبوده الهوى حتى اذا فعل ذلك انكشف
له حقيقة الامر في معنى اعتقاده الذي تلقفه تقليدا فينبغي أن يطلب كشف ذلك من المجاهدة لامن المجاهدة فان
غلب عليه التعصب لم يتقدم ولم يبق في نفسه منسحق لغرضه صار ذلك تقليدا وجبا اذ ليس من شرط المريد الانتماء
الى مذهب معين أصلا وأما العصبة فهي حجاب ولا يرضها الا التوبة والخروج من الظلمات ونعيم العزم على ترك
العود فحققت النظم على ماضى ورد الظلم وأرضاء العزم فان من لم يصنع التوبة لم يولد بهجر المعاصي الظاهرة
وأراد أن يقف على أسرار الدين بالكشفة كان كن رب بأن يقف على أسرار القرآن وتفسيره وهو يعلم بتعلم لغة
العرب فان ترجمه عن لغة القرآن لا يدين تقدمها ولا تأخر الترتيب منها الى أسرار معانيه فكذلك لا يدين بتعلم ظاهر
الشريعة أولا ولا تأخرها الى أسرارها وأسرارها فان قدم هذه الشروط الاربع وتجرى عن المال والجاه كان
كن تطهروا وتواضعوا في الحديث صار صالحا للصلاة فصنح الى امام يقتدي به فكذلك المريد يحتاج الى شيخ وأستاذ
يقتدي به لا يحله تلميذه الى سواء السبيل فان سبيل الدين غامض وسيل الشيطان كثيرة طاهرة فمن لم يكن له شيخ
يهديه فاده الشيطان الى طرقه لا يصلح له سبيل البوادي المهلكة بغير خفي فقد ضل طريقه ونفسه وأهلكها
ويكون المستقل بنفسه كالشجرة التي تثبت بنفسها فانما يتخلف على القربان بقيته مدور وقلم ثم يفتنهم
المريد بعد تقديم الشروط المذكورة شيئا فليتبسك به تبسك الاعبي على شاطئ النهر القاذو بحيث يفيض أمره
اليه بالكلية ولا يتخلل منه في وزده ولا صدره ولا يبق في نفسه شيئا ولا يذويع له أن تنفعه في خطا شيئا فخطا أكثر
من نفعه في صواب نفسه لو أصاب فاذوا جدمثل هذا المضمون وجب على من فهمه أن يحجب عنه بعضه بحسن حين
يدفع عنه قواطع الطريق وهو أمر واجب فالجوع والصبر والسهر وهذا التحسين من القواطع فان
مقصود المريد اصلاح قلبه ليس اهذه زيه ويصلح لقر به وأما الجوع فانه ينقص دم القلب ويبيض وفي بياضه نوره
ويذيب شحيم الغلو الذي قد فخره ورفقه مفتاح المكشوفة كان قساوته سبب الجاي بوجهها نقص دم القلب
ضائق مسلك العدو فان يجار به العروق الممتلئة الشهوات وقال بعضى عليه السلام بامعشر الحواريين جوعوا
بطونكم لعل قلوبكم تبرى ويحك وقال سهل بن عبد الله التستري ما صابوا الا بالادب الا بالاربع خصال بالخاص
الباطون والسهر والصمت والاعتزال عن الناس فمائدة الجوع في تنوير القلب أمر ظاهر يشبه هذه القصة
وسبيل بين وجه التدريج فيه في كتاب كسر الشهوة ونزول السهر فانه يجلو القلب ويصفى ونوره فيضاف
ذلك الى الصفات التي يحصل من الجوع فيصير القلب كالسكوك الهري والمرآة المجاورة فيلوح فيه جمال الحق
ويشاهد فيه رفيع البر جانب في الآخرة وحقارة الدنيا وأقاربها فتميز ذلك في غيبته عن الدنيا واقباله على الآخرة
والسهر ايضا نتيجة للجوع فان السهر مع الشبع غير ممكن والنوم ينسى القلب ويحبه الا اذا كان بقدر الضرورة
فيكون سبب المكشوفة لاسرار القلوب فقد قيل في صفة الابدان أنهم فاقوا ونوهم غلبة وكلامهم ضرورة
وقال اراهم اخصا وجه الله أجع رأي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء * وأما الصمت
فانه تساهل العزلة ولكن المعتزل لا يتخلو عن مشاهدة من يقوم له بطعامه وشربه وتذير أمره فينبغي أن لا يتكلم
الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب وشرب القالب الى الكلام عظيم فانه يستروح اليه ويستغل
التجدد للذكروا الفكر فيسترع اليه فالصمت يفتح العقل ويجلب نور عو يعلم التقوى ويأما الخلو فمقتضى
دفع الشواغل وضبط السمع والبصر فانه ما دله بالقلب والقلب في حكم حوض تنصب اليه مياه كريمة
كثيرة فذرة من أهلها الحواس ومقصود الرياضة تغريغ الحوض من تلك المياه ومن الطين الحاصل منها لينفجر
أصل الحوض فيخرج منه الماء النظيف الطاهر وكيف يصح له أن يترسخ الماء من الحوض والانه مفتوح حله
فيبتدئ في كل حال أكثر مما ينقص فلا بد من ضبط الحواس الا من قدر الضرورة وليس يتم ذلك الا بالخلوة وفي
بيت مظلم وان لم يكن له مكان مظلم فليطلب رأسه في جيبه أو تدنو بكساء أو لوق في مثل هذه الحالة يسبح نداء الحق
ويشاهد جلال الحضرة الربوبية أما ترى ان تدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه وهو على مثل هذه الصفة فقيل

خشيعة من أيمان الا
قائمتهم فاجدنا أحدا
أشد اننا قال هذا المال
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم * ومن
أخلاق الصوفية
القناعة باليسير من
الدنيا (قال ذو النون
العمري) من قنع
استراح من أهل زمانه
واستطاع على أقرانه
وقال بشر بن الحرث ولم
يكن في القناعة الا التبع
بالزك لثني صاحب
الحر عبد الماطع
والعبد حريص
وقال بعضهم انتقم من
حرمك بالقناعة كما انتقم
من عدوك بالقصاص
وقال أبو بكر المرادي
العاقل من درأ أمر الدنيا
بالقناعة والتسوية
ودبر أمر الآخرة
بالحرص والتجمل وقال
بعض من معاذ من قنع
بالزرق فقد ذهب
بالآخرة وطالب بحشه
(وقال) أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم

له أيام المزملة بأيام المذتر فهذه الأربعة حجة وحسن ما يدفع عنه القواطع وتفتح العوارض القاطعة للطريق
فإذا فعل ذلك اشتغل بعده بسلك الطريق وانما سلكه بقطع العقبات ولا عتبة على طريق الله تعالى الأصناف
القلب التي سببها الالتفات إلى الدنيا وعن تلك العقبات أعظم من بعض والترتيب قطعها بأن تشتغل بالأسهل
فالأهل وهي تلك الصفات أي أسرار العلاقات التي قطعها في أول الإرادة وأنها أعني المال والجواهر
الدنيا والالتفات إلى الخلق والشوق إلى المعاصي فلا بد أن يتحلل بالباطن عن آثارها كما تحلل الظاهر عن أسبابها
الظاهرة وفيه طول المجاهدة ويختلف ذلك باختلاف الأحوال فرب شخص قد كفي كثير الصفات فلا تطول
عليه المجاهدة وقد كثر أن طريق المجاهدة مضادة للشهوات ومخالفة للهوى في كل صفة متعالية على نفس المراد
كما سبق ذكره فإذا كفي ذلك أوصفت بالمجاهدة ولم يبق في قلبه علاقة تشغله بعد ذلك بلزم قلبه على الدوام وجمعه
من تكثر الأوراد الظاهرة بل يقتصر على الفرائض والرتابو ويكون رده وروادوا واحد وهو باب الأوراد
وغيرها أي ملازمة القلب له كراهته تعالى بعد الخلو من ذكر غيره ولا يشغله به مادام قلبه ملتصقا إلى علاقته
قال السبيل للصبر أن كان يخطر بقلبك من الجعة التي تأتي في ذهابها إلى الجعة الأخرى شيء غير الله تعالى فإفرا
عليك أن تأتي بهذا الجير ولا يحصل إلا مع صدق الإرادة واستيلاح الله تعالى على القلب حتى يكون في
صورة العاشق المستتر الذي ليس له الأهم واحدا كان كذلك أزمه الشيخ زاوية بنفردجاء في قوله من
يقوم له بقدر سبب من القوت الحلال فإن أصل طريق الدين القوت الحلال وعند ذلك يقف ذكر المأذون
حتى يشغل به لسانه وقلبه فخلص ويقول مثلاً الله الله وسبحان الله وسبحان الله وأما الشج من الكلمات فلا
زال لو انقلب على محض تسقط حركة اللسان وتكون الكلمة كأنها جاريت على اللسان من غير غير بل ثم لا يزال
وإنقلب على محض يسقط الأثر من اللسان تبقى صورة اللفظ في القلب لا يزال كذلك حتى يمس عن القلب
حروف اللفظ وصورة تبقى حقيقة معناه لازمة للقلب حاضرة معه عالقة عليه فغير عن كل ما سواه لأن القلب
إذا اشتغل بشيء خلا عن غيره أي شيء كان فإذا اشتغل بذكر الله تعالى وهو المقصود خلا عما سواه من غيره وعند ذلك
يزعم أن راقب سوا من القلب والخواطر التي تتعلق بالنيابا وما يذكر فيه مما يقف من أحواله وأحوال غيره
فأه مهمما تشتغل بشيء ثم يولي لحظة خلا قلبه من الذكر في تلك اللحظة وكان أيضا نقضا على قصد في دفع ذلك
ومهما دفع الوسواس كالأوراد النفس إلى هذه الكلمة بانه الواسوس من هذه الكلمة وأنها ما هي وما معنى
قولنا الله ولا شيء كان الهواك معبودا وبتره عند ذلك خواطر تفتح عليه باب الفكر وروما ير عليه
من وسواس الشيطان ما هو فكر وبدعه وما كان كراهة ذلك ومشتغل بالباطن من القلب لم يضره ذلك وهي
منقسمة إلى ما بعد قطع الله تعالى من رزقه ومنه ولكن الشيطان يلقي ذلك في قلبه ويحير به على خارقه فشرطه أن
لا يباين به ويفرغ إلى ذكر الله تعالى ويبتل إليه ليدفعه عنه كإلله تعالى وأما من تشتغل من الشيطان نزع فاستعد
بأنه أنه ميسر عليه وقال تعالى ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان فذكروا فأولئك هم مبصرون وإلى
ما شئت فيه فنبهني أن يعرض ذلك على فبعض كل ما يحل في قلبه من الأحوال من فترة أو نشاط أو الالتفات إلى
علاقة أو صدق في إرادة فنبهني أن يظهر ذلك لشجته وإن يستره عن غيره فلا يعلم عليه أحد أن تشتغل بنظره في ما
ويتأمل في ذلك كما يسته فلو علم أنه لو تركه وأمره بالفكر تبين نفسه على حقيقة خلق فنبهني أن يحمله على
الفكر وأمره بغيره من شجته ينفذ في قلبه من التورما يكسبه حقيقة وتوان عن ذلك بما لا يقوى عليه مثله
رده إلى الاعتقاد القاطع بما يجتهد قلبه من وعظ وكر ودليل قريب من فهمه وشيئ أن يأتى الشجوة وتلطف
به فان همه ذلك الطريق ومراحم أخطارها فكم من من يشتغل بالباطنة فقلبه عليه خيال فأسد لم يقوى على
كشفه فانقطع عليه طريقه فاشتغل بالباطنة وسلك طريق الإباحة وذلك هو الهلاك العظيم ومن يجرد ذلك
ودفع العلائق الشاغلة عن قلبه من خيل أمثال هذه الأفكار فإنه قد كسب خيبة الخطر فأنسلم كاس من سواك
الدين وإن أخطأ كان من الهالكين وإذا قال على الله عليه وسلم عليك بدين الجاهل وهو لتقى أصل الإيمان
وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد لا الشك بالباطنة فأن الخطر في العدول من ذلك كثير ولذلك قيل يجب

افتقروهم القناعة سيف
لا يبو (أخسيرا) أبو
زدة عن أبيه أبي
الفسنسل قال أنا أبو
القاسم عبد الله بن
الحسن الحلال بن عباد
قال أنا أبو جعفر عن
أبراهيم قال حدثنا أبو
القاسم البغوي قال
حدثنا محمد بن عباد قال
حدثنا أبو سعيد عن
صدقة بن أبي يسع عن
عمارة بن شريك عن
عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على الأعداء
يقول ما قل وكفى خير
مما كثر وألهى
(وروى) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال قد أفلح من أسلم
وكان رزقه كفا فأم
صبر عليه (وروى) أبو
هريرة) رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم
اجعل رزق آل محمد
قنولا (وروى) جابر
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه

على الشيخ أن يقرض في المريدان لم يكن ذكيا فطنا متبكمنا من اعتقاد الظاهر لم يشغل بال الفكر والفكر بل
 يوده الى الاعمال الظاهرة والاوراد المتواترة أو يشغل بخدمة المقر من الفكر لتشبههم ركنهم فان العابر عن
 الجهاد في صف القتال ينبغي أن يبقى القوم ويتجهل دوابهم لجسر يوم القيامة في زميتهم وتعمه ركنهم وان
 كان لا يبلغ دو جهم ثم المريد المتجرد لاذكروا الفكر قد يقطعه قواطع كثيرة من الجور والياء والفرح بما
 ينكشفه من الاحوال يوما يسدون وائل الفكر اما من ميمها التفت الى شيء من ذلك وشغلته بنفسه كانت ذلك
 فتوراني طريقه وقوفه بل ينبغي أن يلزم حاله عزمه ملازمة العيشان الذي لا روه به الجارو ولو افضت
 عليه يوم على ذلك ورأسه الى الانقطاع عن الخلق الى الحق والحلوة قال بعض الساجدين قلت لبعض الابدال
 للنقطع عن الخلق كيف الطريق الى التحقيق فقال ان تكون في الدنيا كأنك نازك على طريق وقال مرة قلت له
 دلتني على عمل أجده في فيه مع الله تعالى على الدوام فقال لي لا تنظر الى الخلق فان النظر اليهم طلبة قلت لا بد لي من
 ذلك قال فلا تسمع كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي من ذلك قال فلا تعاملهم فان معاملتهم وحشة قلت أتابين
 أظهرهم لا بد لي من معاملتهم قال فلا تسكن اليهم فان السكن اليهم هلكة قال قلت هذا العمل قال هذا إذا انتظر الى
 الغافلين وتسرع كلام الجاهلدين وتعامل البطالين وتريدان تصديقك مع الله تعالى على الدوام هذا اما لا يكون
 أبدا فإذا منتهى الرياضة أن يجد قلبه مع الله تعالى على الدوام ولا يمكن ذلك إلا بان يتخلو عن غير مولاي يتخلو عن غيره
 الأبطال المجاهدة فإذا حصل قلبه مع الله تعالى انكشف له جلال الحضرة التي ربه وتوصل له الحق ونهله من
 لطائف الله تعالى بما لا يحيط به الوصف أصلا وإذا انكشف للمرشد من ذلك فاعظم
 القواطم عليه ان يتكلم به وعظا ونصحا يتصدى لامتد كبر فجد النفس فيه لذة ليس واماها لذة قد عده تلك
 اللذة التي ان يتفكر في كيفية اراد تلك المعاني وتحسين الانفاط المعبرة فتصاوت تميز كرهاوت بينهما بالحكايات
 وشواهد اقرأتوا الاخبار وتحسين صنعة الكلام لتجلب اليه القلوب والاسماع فر بما يحصل اليه الشيطان ان
 هذا انجاء منك لقول المولى الغافلين عن الله تعالى وانما أنت واسطة بين الله تعالى وبين الخلق يدعو عباده اليه
 وما لك فيه نصيب ولا نفسك فيه لفتوى يتعجب كيد الشيطان بان يظهر في آفانه من يكون أحسن كلاماته
 وأجزل لفظا وأقدر على استحلاب غلاب العوام فانه يفرق في باطنه عقر بالحسد لاصحاله ان كان محرك كيد
 القبول وان كان محرك هو الحق فوصالى دعوة عباده تعالى الى صراطه المستقيم فيعظم به فرحه ويقول
 الحمد لله الذي تصدقني وأبني بمن وازرني على اصلاح عباده كالذي وجب عليه مثلا أن يحمل ميتا ليفنه اذا وجده
 ضائعا وتعين عليه ذلك شرعا فانه من أعانه عليه فانه يفرح به ولا يحسد من يعنه والغافلون مولى القلوب
 والوعاظ هم المنهون والمحبون لهم ففي كثرتهم استمر واح وتناضرو فينبغي ان يعظم الفرح بذلك وهذا عز
 الوجود جدا فينبغي ان يكون المريد على حذر منه فانه أعظم جائل الشيطان في قطع الطريق على من انفتحت
 له وأزل الطريق فان اشار الحياة الدنيا طبع غالب على الانسان ولذلك قاله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا
 ثم بين ان الشر قد سبق في الطباع وان ذلك مذكور في الكتب السالفة فقال ان هذا في الصحف الاولى نصف
 ارباعهم وموسى فهذا مناجاة رياضة المريد وترينته في التلويح الى امة الله تعالى فلما تفصل الرياضة في كل صفة
 فسيأتي فان أغلب الصفات على الانسان بطنه وجره ولسانه أغنى به الشهوات المتعلقة بها ثم الغضب الذي هو
 كالجند لحياة الشهوات ثم مهمما أحب الانسان شهوة البطن والفروج وأنس جم أحب الدنيا ولم يتمكن منها
 الا بالمال والجاه واذا طلب المال والجاه حدث فيه الكبر والحب والرياسة واذا ظهر ذلك لم تسبح نفسه بترك
 الدنيا أو تسلم من الغين بمغايه الرياسة وغلب عليه الغرور وفالهاذا وجب علينا بعد تقديم هذين المكتاتين
 أن نستكمل ربيع المهلكات بنمانية كتب ان شاء الله تعالى كتاب في كسر شهوة البطن والفروج وكتاب في
 آفات اللسان وكتاب في كسر الغضب والخذوا الحسد وكتاب في ختم الدنيا وتفصيل خدعها وكتاب في كسر حب
 المال وكتاب في ختم الرياسة وكتاب في ختم الكبر والحب وكتاب في مواقع الغرور وبذكر
 هذه المهلكات وتعليم طرق المعالجة فيها ثم غرضنا من ربيع المهلكات ان شاء الله تعالى فان مذكرنا في

قال القناعة مال لا ينفد
 (دروى) عن عمرو بن
 الله عنه قال قال كونوا
 أوعية الصواب
 وينابيع الحكمة
 وعدوا أنفسكم في الموتى
 واسألوا الله تعالى الرزق
 يوما يوم ولا يضركم ان
 لا يكثر لكم (واضحنا)
 أبو زرعة طاهر عن أبي
 الفضل والده قال أنا أبو
 القاسم اسمعيل بن عبد
 الله السامري قال أنا
 أحمد ابن علي الحافظ
 قال أنا أبو عمرو بن
 حمدان قال خدشنا
 الحسن بن سفيان قال
 خدشنا عمرو بن مالك
 البصري قال خدشنا
 مروان بن معاوية قال
 خدشنا عبد الرحمن بن
 أبي سلة الانصاري قال
 أخبرني سلمة بن عبد الله
 ابن محسن عن أبيه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أصبح ممنا
 في سره به معاني في بدنه
 عنده قوت يومه فكان غاما
 حزينته الدنيا (وقيل)
 في تفسير قوله تعالى
 فلخيرين منه حياة
 طيبة هي القناعة

الكتاب الاول هو شرح لصفات القلب الذي هو معدن المهلكات والتحيمات وما ذكرناه في الكتاب الثاني هو اشارة كلية الى طريق تهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلوب اما تفصيلها فانه باق في هذه الكتب ان شاء الله تعالى ثم كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب كسر الشهوات والجلجلة وحده صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل عبد مصلح من اهل الارض والسما والسموات فوقي باله عليه قوت كل واليه آيب

(كتاب كسر الشهوات وهو الكتاب الثالث من ربيع المهلكات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المنفرد بالجلال في كبريائه وتعاليه المسحق للحميد والتقديس والتزبه القائم بالعدل فيما يبرمه وقضه المتطول بالفضل فيما ينعم به ويسد به التكفل بحفظه في جميع موارد ومجاو به المنعم عليه بما لا يحصى من مهمات مقاصده بل بما لا ياتي به امانته فهو الذي رشده ووجهه وهو الذي بعثه ويحييه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذي وفقه للطاعة وترقى به وهو الذي بطعنه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرمه الطعام والشراب عما لا يكره ويرده ويكف عنه من القناعة بقليل القوت ويقربه حتى تضيق به مجارى الشيطان الذي يناو به ويكسره بشهوة النفس التي تعاديه فيدفع شرها ثم يعبر به ويثبته هذا بعد ان توسع عليه ما لا يتنبه ويشتبه ويكره عليه ما يرجع واعنه ويؤكد دواعيه كل ذلك يخفنه به وينتبه فينظر كيف يورثه على ما هو واما ينقيه وكيف يحفظه او امره وينتهي عن نواهي ورائع على طاعته ويزجر عن معاصيه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والوجه صلاة ترفقه وتحط به وترفع منزلته وتعليه وعلى الابرار من صوته واقر به والاختيار من محبته وتابعه (اما بعد) فاعظم المهلكات لان آدم شهوة البطن فيها اخرج آدم عليه السلام وحوا من دار القرائ الى دار الذل والافتقار اذ نهى عن الشجرة فغلبته مآثرها وانما حتى اكلت منها فبقيت لهما مساوئهما والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومينب الادواء والافات اذ ينبت شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات ثم تنبع شهوة الطعام والشراب كشد الرغب في الجاه والمال الذين هم اوسيلة الى التوسع في المنكوحات والطعومات ثم ينشع استكثار المال والجاه انواع الرعونات وضرب النافسة والمحاسدات ثم يتولد بينهما آفة لزياء وغائلة التفاسخ والتكاثر والكبرياء ثم يتسدى ذلك الى الحقد والحسد والعداوة والبغضاء ثم يفضي ذلك بصاحبه الى افتقار البنى والمكر والفساد وكل ذلك ثم افعال المدعومة ما يتولد منها من بطر الشجع والاملاء ولوذلل العبد نفسه بالجوع وضيق به مجارى الشيطان لا ذعت الطاعة الله عز وجل ولم تسلك حبل البطور والطينان ولم يخبر به ذلك الى الاثم ما في الدنيا واشاروا العاجلة على العقي ولم يتكالب كل هذا التكالب على الدنيا واذا عظمت آفة شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح قواها لئلا تأخذ وانها وجب ايضاح طريق المجاهدة لها والنتية على فضلها وتغيبا فيها ذلك شرح شهوة الفرج فاعلمنا نابعة لها ونحن نوضح ذلك بعون الله تعالى في فصول بمجموع بيان فضيلة الجوع ثم فوا انه ثم طريق الى رياضة كسر شهوة البطن بالتفليس من الطعام والتأخير ثم بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلة باختلاف احوال الناس ثم بيان الرياضة في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على المربي التروي وجوه ثم بيان فضيلة من يتجاف شهوة البطن والفرج والعين

(بيان فضيلة الجوع ودم الشبع)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الجوع في ذلك كسر المجاهدة في سبيل الله وله ليس من عمل أحب الى الله من جوع وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السموات من لملا بطنه وقيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال من قل مطعمه وضيقه ورضي بما سخر به وعزتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع وذلل النفس لباس الصوف وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا واكلوا وافرأوا انصاف البطون فانه من ثمن النبوة وقال الحسن قال النبي صلى الله

فالمصطفى فوام على نفسه
بالقسط عالم بطائم
النفس وجدوى القناعة
والتوصل الى الاستقرار
ذلك من النفس لعله
بدانها ودواها (وقال
أوسليمان) الدواني
القناعة من الرضا كان
الفرع من الزهد ومن
أشأن الصوفية ترك
المراء والمجاهلة والغضب
الابتن واعتماد الرقيق
والحلم وذلك ان النفوس
تسبب تطرف للممارين
والصوفي كما مر أي نفس
صاحبة ظاهرة قابلهما
بالقبول اذا قولت
النفس بالقلب ذهبت
الوحشة وانطفت
الفتنة قال الله تعالى
تعلما لعباده ادفع
يا ايها احسن فاذا
الذي ينبت وينتج عداوة
كله ولي حليم ولا تنزع
المراء الامن نفوس
وكذا تنزع منها الغل
وجود الغل في النفوس
مر ابطالها واذا انزع
المرامن الباطن ذهب
من الظاهر ايضا وتند

عليه وسلم الفكر نصف العباد وقله الطعام هي العباد وقال الحسن أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعا وتفكر في الله سبحانه وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة
 كل ثم أكل شروب في آخره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير عوز أي بخلاف ذلك وقال صلى الله
 عليه وسلم إن الله تعالى يبالي الملائكة بنقل مطعمه ومشر به في الدنيا يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي
 ابتلته بالطعام والشراب في الدنيا فصوروا تركهما المشهد وأبالي الملائكة ما من أكلة يدعها إلا بدلتها بدرجتي
 الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا تخموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزعرور إذا كثر عليه الماء
 وقال صلى الله عليه وسلم داء من داء شر من داءه حساب ابن آدم لقمته بقدر صابه وإن كان لا بد فعلا
 فثالث لعابه وثالث لشرابه وثالث لنفسه وفي حديث أسامة بن زيد حديث أبي هريرة الطويل إذا كثر فضله
 الجوع أذقل فيه إن أقرب الناس من الله عز وجل يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وخز به في الدنيا الأخفاء
 الآتية الذين أنشدوا الم يعرفوا وأن غاوا لم يشهدوا تعرفهم بقاع الأرض وتغفهم ملائكة السماء نعم الناس
 بالدنيا ونعموا بطاعة الله عز وجل أقرش الناس القرش أو الثيرة وأقرشوا الجبابرة والركب ضيع الناس فعل
 النبين وأخلاقهم وخففوا لهم ترك الأرض إذا فقدتهم وسخط الجبابرة كل بلدة ليس فيها منهم أحد لم
 يتكلموا على الدنيا تكاليف الكلاب على الجيفاء أكلوا العلق ولبسوا الخرق شعفوا إبراهيم الناس فيفلنون
 أن بهم داء وما بهم داءو يقال فحولوا فذهب عقولهم وما ذهب عقولهم ولكن نظر القوم بقاومهم إلى أمر
 الله الذي أذهب عنهم الدنيا فهم عند أهل الدنيا مشحون بلاعة ولحقوا حين ذهب عقول الناس لهم الشرف في
 الآخرة بأمانة إذا رأيتهم في بلدة فاعلم أنهم آمن لال لال بالمدق لا يعذب الله وماهم فهم الأرض بهم فرحة
 والجبابرة هم راض أقضهم لنفسك أخوانا حتى أن تقوم بهم وإن استطعت أن تملك الموت ويطعن الجائع
 ويكبدك طعاما فاعلم أنك تركت ذلك شرف المنار لو تحمل مع النبين وتفرح بقدمهم وحمل الملائكة وصلى
 عليك الجبار * روى الحسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبسوا الصوف وشموا واذكروا في
 أضاف الجبابرة تدخا في ملكوت السماء وقال عيسى عليه السلام ما عشا الخواص بين أجمعوا أكباد كروا عروا
 أجسادكم لعل قلوبكم تزي الله عز وجل وروى ذلك بضاعتين نياصلي الله عليه وسلم رواه طائفة وقيل مكتوب في
 التوراة أن الله ليخضع الجبار السمين لأن السمين يدل على الفاقة وكثرة الأكل وذلك تبع خصوسا بالحر ولاجل
 ذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه أن الله تعالى يبغض القاري السمين من الشعب وفي خبر مرسل أن الشيطان
 لا يرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا بخمار به بالجوع والعش وفي الخبر أن الأكل على الشبع يورث البرص
 وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من كل في مبي واحد المنافع يأكل في سبعة أعاءة أي يأكل سبعة أضعاف ما يأكل
 المؤمن وأنكون شهوة تسبعة أضعاف شهوة ذكر المني كناية عن الشهوة لأن الشهوة هي التي تقبل الطعام
 وتأخذ كما يأخذ الماء وليس الحميز يادة تدمع في المنافع على مفي المؤمن وروى الحسن عن عائشة رضى الله عنها
 أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادعوا فرغ عاب الجنة فيخلكم فقلت كيف ندبر فرغ عاب
 الجنة قال بالجوع والنظام وروى أن أبا جعفر عفا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أقصر من
 جشائك فإن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شبع في الدنيا وكان عائشة رضى الله عنها تقول إن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلئ قط شبعاً وما يكبت رجعة مما يرى به من الجوع فأصبر بضعه يدي وأقول نفسي
 لك الفداء لو تبغضت من الدنيا بقدر ما يقو بلك وتعك من الجوع فقول يا عائشة أخواني من أولى العزم من الرسل
 قد مرر وأعلى له وأشد من هذا فما وأعلى حالهم فقد وأعلى بهم فأكرمهم وأجل وأجمل وأجمل فأجملني أخصي
 أن ترفعني بعيشتي أن يقصر في غدا فومض أصبر بأما مسرة أحوالي من أن تبغض حظي غدا في الآخرة وما
 من شيء أحب إلي من الجوع وبجاعي وأخواني قالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك حجة حتى يقضه الله إليه
 وعن أنس قال قالت يا طاعة رضوان الله عليها بكسر فتحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مسعدة الكسيرة
 قالت قرص خبرته ولم تطلب نفسي حتى أتيتك منه جهدة الكسيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني والله أول

يكون المثل في النفس مع
 من يشاكله ويمثله
 لوجود المنافسة ومن
 استغنى في تدوير
 النفس بنار الزهادة في
 الدنيا ينمى العلف من
 بالته ولا يلقى عنده
 منافسة تدويره في حفظه
 عاجلة من جاء وقال
 الله تعالى في وصف أهل
 الجنة المتقين وزرعنا
 ما في صدورهم من غل
 قال أبو خنيس كيف
 يبق المثل في قلوبنا تتلف
 بالله واتفتحت على عبته
 واجتمع على مودته
 وأنت بذكره فان تلك
 قلوب صافية من هواجس
 النفوس وثلث الطابع
 بل كالتنوير التوفيق
 فصارت أخوانا فهذا
 تأوب أهل التصوف
 والتمتعين على الكلمة
 الواحدة ومن التزم
 بشرط الطريق
 والانتكباب على الظفر
 بالتحقيق * والناس
 رجلا من رجل طالب ما
 عند الله تعالى ويدعو إلى
 ما عند الله نفسه وغيره

طعام دخل في أهلك منذ ثلاثة أيام وقال أبوهريرة وما أشبع الذي صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبر
الحنطة حتى فارق الدنيا قال صلى الله عليه وسلم إن أهل الجوع في الدين أهل الشبع في الآخرة وإن بعض
الناس إلى الله المتخومون للملأى وماتوا تركوا عبداً كذا يشبه بها إلا كانت له درجة في الجنة (وأمّا الآخر) فقد قال
عمر رضي الله عنه يا كرو البطنة قائم بقفل في الحية تنقى الممات وقال شقيق البلخي العباد من عرف حوائج الخلو
والإهم الجمجمة وقال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأ ما بعدة ماتت الفكر فترست الحكمة وتعدت القضاء عن
العبادة وكان الفضيل بن عديس يقول لنفسه أي شيء تخافين أن تخافين أن تجوع إلى الخلق ذلك أنت أهون على
الله من ذلك أنما يجوع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكان كهمس به قالوا لله أي أجهتي وأمر بني في ظلم
الاماني بالاممباح أجلسني في أي وسيلة بلغتني بالفتنى وكان فزع الموصل إذا اشتد مرضه جوعه يقول اللهم
انبتلني بالمرض والجوع وكذلك تفعل بأوليائك في أي عمل أؤذي شكري ما نعمت به عليّ وقال مالك بن دينار
قلت لمحمد بن واسع يا أبا عبد الله طوبى لمن كانت له غلبة تقوى وتغنيه عن الناس فقال لي يا أبا يحيى طوبى لمن
أسمى وأصبح جاعاً بعد وعين القراض وكان الفضيل بن عديس يقول اللهم أي أجهتي وأجهتني وأجبتني في
ظلم اليامي بلا مصباح وأنت تفعل ذلك بأوليائك في أي مرة مات هذا منك وقال يحيى بن معاذ جوع الرافضين
منبهة وجوع الثاقبين تحريم وجوع المجتهدين كرامة وجوع الصابرين سياسة وجوع الزاهدين حكمة وفي
التوراة أتق الله وإذا شيعت فذكر الجياع وقال أبو سليمان لا ترك لقمة من عشا أحب الي من قيام ليلة إلى
الصبح وقال أيضا الجوع عذاب في خزائنه لا يعطيه إلا من أحبه وكان سهل بن عبد الله يستري بياوي نيفا
وعشر من روم لا يأكل وكان يكفيه طعامه في السنة ثم جوعهم وكان يعظم الجوع ويدلج فيمضي قال لا توفي القيامة
علي رافضين من ترك فضول الطعام افتداه بالذي صلى الله عليه وسلم فأكله وقال مالك كاس شرباً أنفع من
الجوع الذين والدنيا قال لا علم أشد أضر عليّ من العلم بالآخرة من الأكل وقال وضع الحكمة والعلم في الجوع
ووضعت المعصية والجهل في الشبع وقال العاصم بن أبي أيمن من خالفه الهوى في ترك الحلال وقدم جاف
الحديث ثلث طعام من زاد عليه فأما ما من حسن فهو رسول من الزيادة فقال لا يجد الزيادة حتى يكون ترك
أحب إليه من الأكل ويكون أذنا جوعاً لئلا يسهل الله أن يجعله البتة فإذا كان ذلك وجد الزيادة وقال ماصار
الابدال ابدال الأبخاخ البطون والصبر والصبر والخلو وقال رأس كل برزخ من السماء إلى الأرض الجوع
ورأس كل جور بينهما الشبع وقال من جوع نفسه انقطع عنه الوساوس وقال أنبال الله عز وجل على العبد
بالجوع والسقم والبلاء إلا من شاء الله وقال علوا إن هذا زمان لا ينال أحد فيه الضاعة إلا بدع نفسه وقتلها
بالجوع والصبر والجهد وقال ما روي عن وجه الأرض أحد شرب من هذا المله حتى روي فسلم من المعصية وإن
شكر الله تعالى فكيف الشبع من الطعام وسئل حكيم ما يقيّد أي قيد نفسه قال خذها بالجوع والعطش وذلكها
بأنجال الذكر وترك العز وصرفها ووضعها تحت أرجل أبناء الآخرة وأكسرها بترك زنى القراء عن ظاهرها
وأخرج من أكلها بدوام سوء الظن بها وأصعبها بخلها فلوها وكان عبد الواحد بن زيد يقسم بالله تعالى أن الله
تعالى ما صافى أحد الألبجوع ولا شوى أعلى المساء له ولا طوى بطنهم الأرض الألبجوع أو تولاهم الله تعالى إلا
بالجوع وقال أبو طالب المتكى مثل البطن مثل المزهر وهو العود المجوف فخذوا الأوتار فاحسن صوتها لحنته ورقته
ولأنه أجوف غير متلى وكذلك الجوف إذا خلا كان أعذب للتأديق أدم القيام وأقل العناء وقال أبو بكر بن
عبد الله المزني ثلاثة يصعب الله تعالى رجل قليل النوم قليل الأكل قليل الرجوع وروى يحيى بن عيسى عليه السلام مكث
يناجي ربه ستة من أكلها كل نهار بيته أظفر فاقطع من المنجاة فإذا ضعف موضوع غيبه بيه جلس يتكى على
فقد المنجاة وإذا شبع قد أغلظ فقال له عيسى يارك الله فبك ما لى الله الله تعالى فاني كنت في حالة فطر
يسأل أظفر فاقطع عني فقال الشيخ اللهم إن كنت تعلم أن أظفر يخطر يسأل منك فترك فلترك لعل في كل إذا
حضرني شيء أكلته من غير فكري وناظر وروى عن موسى عليه السلام لما قرأ بالله عز وجل نجيا كان قد
ترك الأكل أربعين يوماً لا يبين ثم سر على ما ورد به القرآن أنه أكل مسك بغير تيبث فياخر بعشرة لأجل ذلك

المعق الضوئي مع
هذا منافسة ومراء
وغل فان هذا معني
طريق واحد وجهه
واحد في أخوه ومعينه
والمؤمنون كالنسيان
يشد بعضه بعضاً ورجل
مفتن بشئ من حجة
الحاء والمال والرياسة
ونظر الخلق فما لوصفي
مع هذا منافسة لا زهد
فيما فيه وغيب شأن
الصفوف إن ينظر إلى
مثل هذا انظر راحة
وشحفة حيث يراه
يحجو ما مفتنا فلا
ينطوي له على غل
ولا يبار في الظاهر
على شيء عليه يظهر
نفسه الامارة بالسوء في
المراء والمجادلة (أشعرنا)
الشبح العالم فيه الدين
عبد الوهاب بن علي
قال أنا أبو الغنم الهروي
قال أنا أبو نصر التراقي
قال أنا أبو محمد الجراسي
قال أنا أبو العباس
المصوري قال أنا أبو عيسى
الترمذي قال حدثنا
زيد بن أيوب قال حدثنا
الحارثي عن ليث بن
عبد الملك عن عكرمة
عن ابن عباس رضي

(بيان فوائد الجوع وآثار الشبع)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلدهوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك ولعلكم تقول هذا الفضل العظيم الجوع ومن أين هو وما سببه وليس فيه إلا يلام المعدة ومقاساة الأذى فإن كان كذلك فينبغي أن يعظم الأجر في كل ما يتأذى به الإنسان من ضربه لنفسه وقطعه للحمه وتناوله الأشياء المكرهه وتهاجر يجرى مجراء فاعلم أن هذا يصاحبه قول من شرب دواء فانتفع به وطن من شربه لنفسه لكرهه الدوا وموارنه فخذ ينأول كل ما يكرهه من المذاق وهو غلط بل نفعه في خاصية الدوا وليس لكونه مزاروا وانما يقف على تلك الخاصية ألا طبها فكذلك لا يقف على نفع الجوع إلا بما مره العلماء ومن جوع نفسه مصداقاً للمبا في الشرع من مدح الجوع انتفع به وإن لم يعرف فعله المنفعة كما أن من شرب الدواء انتفع به وإن لم يعلم وجه كونه نافعا ولو كنا نشارك ذلك أن أردت أن ترتقي من درجة الإيمان إلى درجة العلم قال الله تعالى ورفع الله الذين آمنوا منك والذين أوتوا العلم درجات فنقول في الجوع عشر فوائد (الفائدة الأولى) صفاء القلبوا بقاد القرحمة وانفاذا للصبره فان الشبع يورث البلاء ويحى القلب ويكثر الخاف في اليماع شبه السكر حتى يحتوى على معادن السكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الأكل ومن سرعة الأدرالك بل الصبي إذا أكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطي الفهم والأدراك قال أبو سليمان الداراني عليك بالجوع فإنه يصفى القلب وورقة القلب وهو يورث العلم السماوى وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفون وترقو ويقال مثل الجوع مثل الرعد ومثل القناعة مثل السحاب والحكمة كالطمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أباغ بطنه ضلعت فكرته ووطن قلبه وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع وتلم فتنساق به ثم قال لكل شئ كاذب وزكاة البدن الجوع وقال الشبل راجعتة يوما لأبي ثقفى قلى يا باعقثوطين الحكمة والعبرة ما رأيت شط وليس يخفى أن غاية المقصود من العبادات الفكر الموصل إلى المعرفة والاستبصار بمحقق الحق والشبع يمنع من الجوع ينفع بابه والمعرفة باب من أبواب الجنة فباشر أن تكون ملازمة للجوع فربا باب الجنة ولهذا قال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكره ونومت الحكمة وقدعت الأعضاء عن العبادات وقال أبو زيد السطامى الجوع مصاب فإذا جامع البعد أضر القلب الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتبا عن الله عز وجل الشبع والقرب إلى الله عز وجل خبايبا كئيبا والفرق بينهما لا تشبهوا قطفوا نور الحكمة من قلوبكم ومن بات في خفقن الطعام بانها خور حوله حتى يصعب (الفائدة الثانية) رقة القلب وصفاء الذي به ينمى لأدراكه المارة وألأثر بالله كرقمكم من ذكرى يحرى على الحسان مع حضور القلب ولكن القلب لا يلبذه ولا يتأخر حتى كأن يسهو وينسجها من قسوة القلب وقد روى في بعض الأحوال فيعظم تأخره بالذكر وتأخذه بالانجاة ونحو المدة هو السبب الأظهر فيقول أبو سليمان الداراني أحلى ما تكون إلى العبادات إذا التصق طهرى يبطى وقال الخليلي يجعل أحدهم ينمو بين صدره مغل من الطعام ويريد أن يجده حلاوة الانجاة وقال أبو سليمان إذا جامع القلب وعطش صباورق وأذا شبع عى وعطشا فإذا تار القلب بلذة المنجاة أمر وراء تيسر الفكر واقتناص المعرفة ففى فائدة ثالثة (الفائدة الثالثة) الانكسار والذل والالطو والفرح والاشراق الذى هو مسدأ الطغيان والغلظة عن الله تعالى فلا تنكسر النفس ولا تذلل بشئ كاذل بالجوع فضده تسكن لربها وتخشعه وتقف على عجزها وذلها فتضعف متها وضاقت حيلها باقية طعام فاتها وأملت عليها الدنيا الشر به ما تأخرت عما وبالم شاهد الإنسان خلق نفسه وعجزه لا يرى عزه ولا يراه ولا يفره وانما عادته أن يكون دائما مشاهدا لنفسه وبين الذل والعز عزه مولاة بين العز والقدرة والقهر فذلك دائما عما تعاضط إلى مولاة مشاهدا لا اضطر إلى الفوق ولا لجل ذلك لما عرفت الدنيا عزها أنها على النبي صلى الله عليه وسلم لا لال أجوع وما وأشبع وما فإذا لجمت صبره وتفرغوا إذا شبع شكركت أو كمال فالعز والذل والفرح باب من أبواب النار وأضله الشبع والذل والانكسار باب من أبواب الجنة وأمسله الجوع ومن أغلق باب من أبواب النار فقد فتح باب من أبواب الجنة بالضرورة لأنهم متقابلان كالمشرق والمغرب فالقرب من أحدهما يقيد من الآخر (الفائدة الرابعة) أن

الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار أشك ولا تعده موعدا فتختلفه وفي الخبر من ترك المسراء وهو مبطل بنى بيتا في روض الجنة ومن ترك المسراء وهو محقق بنى له في وسطها ومن حسن تملكه بنى له في أعلاها (وأخبرنا) شيخنا شيخ الاسلام أبو العجب قال أنا أبو عبد الرحمن السهروردي محمد بن أبي عبد الله الماليني قال أنا أبو الحسن عبد الرحمن الدارودي قال أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الجوى قال أنا أبو محمد عمران عيسى السمرقندي قال أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الداروي قال حدثنا عيسى بن بسطام عن يحيى بن حمزة قال حدثني النعمان بن مكيول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليساهي به العله أو يساهي به السفه أو يريد

لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسى أهل البلاء فإن الشيطان ينسى الجماعة وينسى الجوع والعبد الغافل لا يشاهد بلاءهم غيره إلا ويتذكر بلاء الآخرة فيذكر من عطشه عطش الخلق في عرصات القيامة ومن جوعه جوع أهل النار حتى أنهم يلجعون قطعهم من الضرع والرقوم ويسقون الفساق والهلل فلا يبين أن يغيب عن العبد عذاب الآخرة ولا ما يقاومه هو الذي يهيج الخوف فلم يكن في ذلك ولا قلة ولا قلة ولا بلاء ينسى عذاب الآخرة ولم يمثل في نفسه ولم يغلب على قلبه فينتهي أن يكون العبد في مقام بلاء أو مشاهدة بلاء أو يلاحظ نفسه من البلاء الجوع فإن فيه فوائد جسيمة تذكر عذاب الآخرة وهذا أحد الأسباب التي اقتضى اختصاص البلاء بالأنبياء والأولياء والأمثل فالأمثل ولذلك قيل ليسوف عليه السلام لم يجوع وفي ذلك خزان الأرض فقال أخاف أن أشبع فأنسى الجماعة فذكر الجماعة والمحتاجين أحسن فوائدها الجوع فإن الجوع يدعو إلى الحق والاطعام والشفقة على خلق الله عز وجل والشيطان في غفلة عن ألم الجماعة (الفائدة الخامسة) وهي من أكبر الفوائد كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الأمار بالسوء فإن نشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة القوى الشهوات لا تحلها الأطعمة فتقليلها يضعف كل شهوة وقوة ونما السعادة كلها في أن تلك الأرجل نفسه والشفقة في أن تلحقه نفسه وكان ذلك البداية لجوع البضع الجوع فإذا شبعت قوت وشردت وجعت فكذلك النفس تأكل لبعضهم ما لا تنفع كبر لا تعهد بك وقد أخذ العقل لا يسرع المرح فاحش الأمر فاحش أن يجوع في فيورط في أن أحمله على الشدائد أحسن إلى من أن يعمل على الفواحش وقال ذو النون ما شبعت قط إلا أصعبت وأهملت بمصيبة فالتفت عاشره رضى الله عنه أول بدعة حدثت بعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب أن القوم لما شبعت بطونهم جعت نفوسهم إلى هذه الدنيا بل هو هذه ليست فائدة واحدة بل هي خزان الفوائد ولذلك قيل الجوع خزائن من خزائن الله تعالى وأقل ما يندفع بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام فإن الجماعة لا يترك عليه شهوة فضل الكلام فيخلص به من آفات اللسان كالغيبه والنفس والكذب والخبية وغيرها فينفع الجوع من كل ذلك وإذا شبع افتقر إلى ما كره فينتكس له بالجماعة بأرض الناس ولا يكذب الناس في النار على منافعهم الأحصاء استنهم وأما شهوة الفرج فلا تنفي غائلتها والجوع يكفي شرها وإذا شبع الرجل لم يترك فحشوه من شبعه التقوى فلا ذلك عينه فالعين ترى كأن الفرج يرى فإن ذلك عينه بغض الطرف فلا ذلك فكره فخطره من الأفكار الردية وحدث النفس بسبب الشهوة ما يشوش به مناجاةه ويرى معارضه ذلك في أثناء الصلاة وأغاذ كراثة اللسان والفرج مثالا ولا الأفيج معاصي الاعتناء السبعة سببها القوة الحاصلة بالشبع فالحكم كل من يصد على السباسة فصر على الخبز البحتة لا يخطأ به شيأ من الشهوات وما كل في نصف بطنة فرفع الله عنه مؤنة النساء (الفائدة السادسة) دفع النوم ودوام السهرة فإن من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولا جيل ذلك كان بعض الشيوخ يقول عند جنسه والطعام معاصر المرين لأنما كانوا كثيرا فقتروا كثيرا فقتدوا كثيرا فقتروا كثيرا وأجور أيسين مسد بقا على أن كثر النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العزوفون التهجد ببلادة الطبع وقساوة القلب والعمى أنفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يغير والنوم موت فكتكثيره ينقص العمر ثم فضيلة التبحر لا تنفي وفي النوم فوائدها ومما يطلب النوم فإن تهجد يجمل حلاوة العبادة ثم المتعذب إذا نام على السبع احتزن بمنعه ذلك أيضا من التهجد ويحيى به النفس أبا بلاء البراءة فيأخذ به أو يحتاج إلى الجمور بما لا يقدر عليه بالليل فغيره الجوارح كان قد أشرفه إلى التهجد ثم يحتاج إلى مؤنة الجمور بما تقع عينه على عورة دخول الحمام فإن فيه أخطار إذا كثرها في كتاب الطهارة وكل ذلك أثر السهم وقد قال أبو سليمان العطار في الاحتلام عقوبة وأغفال ذلك لأنه يمنع من عبادات كثيرة لتعذر الغسل في كل حال فالنوم يمنع الإفراط في الشبع بحيلة والجوع مة قطعة (الفائدة السابعة) تسير المواطعة على العبادة فالأكل يمنع من كثرة العبادات لأنه يحتاج إلى زمان يشغل فيه بالأكل ويرى يحتاج إلى زمان في شراء الطعام وطهارة يحتاج إلى غسل اليد والحل لا يمكن تكرارده إلى البيت الملاءة لكثرة شربه والإوقات المبررة في هذا الوصف في الذكر والنجاة وسائر العبادات لا يمكن ربحه

أن يقبل بوجوه الناس
اله أدخله الله تعالى
جهنم انظر كيف جعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المعاونة مع السقاء
سببا لدخول النار وذلك
بظهور نفوسهم في طلب
القهر والقلبة والقهر
والغلبة من صفات
السيطرة في الأكل
(قال بعضهم) الجادل
المباري ينسحق في
نفسه عند انخوض في
الجدال أن لا يقنع بشئ
ومن لا يقنع الآن
لا يقنع غدا إلى قناعته
سبيل فنفس الصوفي
تبدل صفاتها وذهب
عن صفته السلطنة
والسبع يتبدل بالبين
والرفق والسهولة
والطمانينة (روى) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال الذي ينسى
بيده لا سلم يخطئ بسلم
قلبه ولا يؤمن
حتى يامر جاره بواقته
انظر كيف جعل النوى
صلى الله عليه وسلم من
شرط الإسلام سلامة

قال السري برأى سمع على الجرحاني سوة استشفع منه فقلت ما جئت على هذا قال اني حببت ما بين المضغ الى
 الاستشفاف سبعين تسجعة فامضت الخبز منذ أربعين سنة فانتظر كيف أشفق على وقتسولم يبعثه على المضغ
 وكل نفس من العمر جوهره تنفسه لاقية لها فليتي أن يستوفي من غير انية باقية في الاخرة ألا آخر لها وذلك
 بصره في الذي ذكر الله وطاعته ومن جلة ما يتعذر كثرة الاكل واليوم على الطهارة وتلازمة المسجد فانه يحتاج
 الى الخرج وحج كثير مشرب بالمعوا واقتته ومن جلته الصوم فانه يتسمر ان تعود الجوع فالصوم ودوام الاعتكاف
 ودوام الطهارة وصرف أوقات شغلا بلا كل أو سبابة الى العبادة أرباح كثيرة وانما يستقرها الغافلون الذين
 لم يعرفوا قدر الذين لكن رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بما يعلمون طاهر من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
 هم غافلون وقد أشار أبو سليمان الداراني الى ست آفات من الشبع فقال من شبع دخل عليه ست آفات فقد
 حلاوة المناجاة وتعد حفظ الحكمة وحرمان الشقة على الخلق لانه اذا شبع ظن أن الخلق كله هم شباع وتقبل
 العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابيل (القائدة
 الثامنة) يستفهم قلة الاكل صحة البدن ودفع الأمراض فان سببها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط
 في المعدة والعروق ثم المرض ينشع من العبادات وشوش القلبو يمنع من الذكر والفكر وينقص العيش
 ويحوج الى الفصد والحاجة والود والطبيعو كل ذلك يحتاج الى مؤنة وتنفات لا يتحملها الانسان منها بعد التعب
 عن أنواع من المعاصي واقتحام الشهوات وفي الجوع ما يمنع ذلك كله حكى أن الرشيد جع أربع طبا الهندى
 وروى وغيره في وسادى وقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندى الدواء الذي لا داء
 فيه عندى هو الهليج الأسود وقال العراقى هو حب الرشاد الأبيض وقال الرومى هو عنب دى الماء الحار وقال
 السوادى وكان اعلمهم الهليج بعض المعروضة هذا دواء حب الرشاد رائق المعدة وهذا دواء الماء الحار يرضى المعدة
 وهذا دواء قلوبنا فقلت فقال الداء الذي لا داء معه عندى أن لا نأكل الطعام حتى تشبهه وان ترفع بطنه وأنت
 تشبهه فقالوا صدقوا ذكر بعض الفلاسفة من أطباء أهل الكتاب قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلث طعام
 وثلث شراب يوثل النفس فتجيب عنه وقال ما سمعت كلاما في فلة الطعام أحكم من هذا وانه لكلام حكيم وقال
 صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الدواء والحلبة أصل الدواء ويعودوا كل جسم ما اعتادوا طن تجيب الطبيب حوى
 من هذا الخبر لما نذ قال وقال ابن سالم أن كل خزا الخنطة يحتاج بادبائه بعقل الاكلة الموت قبل وما الادب قال نأكل
 بغد الجوع وترفع قبل الشبع وقال بعض الافاضل الا طباعة في ذم الاستكثار ان أنفع ما أدخل الى جمل بطنه
 الرمان وأضر ما أدخل مفسدة المالح ولان يقلل من المالح خيرة له من أن يسه كسكر من الرمان وفي الحديث
 صوموا تصوموا في الصوم والجوع وتقليل الطعام صحة الاجسام من الاسقام وصحة القلوب من سقم الطعنان
 والبطر وغيرهما (القائدة التاسعة) خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاءه من المال قدر يسير والذي
 تعود الشبع صار بطنه غير عايل لازالة أخذنا بمنفعة في كل يوم فيقول لماذا نأكل اليوم فصننا الى أن ينحل
 المداخل فيكتسب من الحرمان فيبقى أومن الحلال فيقلو وبما يحتاج الى أن يجد أعين الطمع الى الناس وهو
 غاية الندو والقماء والمؤمن خفيف المؤنة وقال بعض الحكماء ان لا تضي علمه حواجي بالتركيب يكون ذلك الروح
 لتلي وقال آخر اذا ردت أن تستقرض من غيرى شهوة أو زيادة استقرضت من نفسى فقرت الشهوة
 ففى خبر غيرى من وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله يسأل الله سبحانه عن سمر لما كولات فقال انها غيبة فقول
 أنخصوها بالترك لوقال سهل رحمه الله لا كولى مغموم في ثلاثة أحوال ان كان من أهل العبادة فيكسل وان كان
 مكتسبا فلا يسلم من الاكثات وان كان ممن يدخل عليه منى فلا يصف الله تعالى من نفسهوا بالجلسه سبب هلاك
 الناس حرصهم على الدنيا بسبب حرصهم على الدنيا البخل والفرج ونسب شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل
 الاكل ما يحسن هذه الاحوال كلها وهى أبواب النار وفي جميعها فتح أبواب الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم ادعوا
 فرغ بابا الجنة بالجوع في قنقع ورضيغنى في يوم فم في سائر الشهوات ويشاؤوا صرحا واستغنى عن الناس
 واستبراح من التعب وتخلي العبادة الله عز وجل وتجارة الاخرة فيكون من الذين لا يلهيهم تجارة ولا يسع عن ذكر

القلب واللسان وروى
 عنه عليه السلام انه من
 بقرهم ويحبهم يحرق
 قال هذا قالوا هذا اجر
 الاشياء قال الا تحبكم
 يا شدة من هذا رجل كان
 بينه وبين أخيه غضب
 فانه قلب شيطان
 وشيطان أخيه فكله
 وروى انه جاء غلام
 لا يذوق كسر رجل
 شاة فقال أبو ذر من كسر
 رجل هذه الشاة فقال
 أنا قال ولم فقلت ذلك قال
 عدا فقلت قال ولم قال
 أعينك ففرضتني قائم
 فقال أبو ذر لا يغفل من
 حشك على شغلي فقلت
 (وروى) الاصمعي عن
 اغرائي قال اذا أشكل
 عليك أمران لا تدري
 أيهما أرشد فخالف
 أقربهما الى هو الشان
 أكثر ما يكون الخطامع
 متابعة الهوى (آخرها)
 أبو زرعة عن أبيه أبي
 الفضل قال أنا أبو بكر
 محمد بن أحمد بن علي قال
 أنا خورشيد قال ثنا
 ابراهيم بن عبد الله قال

الله وانما لانهم لاستغنائهم عنها بالقناعة ما احتاج قلبه لاصحالة (الفائدة العاشرة) ان يمكن من الاثار والصلح بما فضل من الاطعمة على السائر والساكن فيكون يوم القيامة في ظل صدقه كجود الخبز فاياك
كان خزائنه الكنفية بما يتصدق به كان خزائنه فضل الله تعالى فليس للعبد من ماله الا ما نعتق فاني أو أكل فاني
أوليس فاني فالتصدق بفضلات الطعام وأوليس بالقيمة والشبع وكان الحسن راحة القعدة اذا تلاوته تعالى
انما رضى الامانة على السوا والارض والجلال فابن ان يجعلها واشفق منها وجلها الانسان انه كان ظلوها
جهولا قال عرضها على السوا والسبع الطيب والطرائق التي فيها بالبحر من جهة العرش العظيم فقال لها
سبحانه وتعالى هل تحملين الامانة بما فيها قالت سوما فقال ان احسن تجوز شتوان اءات عوقبت فقال لا ثم
عرضها كذلك على الارض فابت ترضعها هل تحملين الجبال النسم الشوامخ الضلابة الصعاب فقال لها هل تحملين
الامانة بما فيها قالت سوما فاذا كرا الجزاء والعقوبه فقال لا ثم عرضها على الانسان فعملها انه كان ظلوها لنفسه
جهولا بامر به ففسدوا بنهاهم والله اشترى الامانة باموالهم فاصوا آلا فافذا صنعوا فافها وسعوا بها دورهم
وضيقوا بغير دورهم واممنوا اذ ينهم وأهزوا بدينهم وأتعبوا أنفسهم بالتقوى والروح الى باب السلطان
يتعززون للبلاد وهم من الله عاقبة يقولوا اهدمهم تبغى ارض كذا وكذا وأزبك كذا وكذا يتكبر على شماله
وأكل من غيرهم احدثه مخرجه فوالله حرم حتى اذا أخذته الكفة وزكته الطنة قال يا فلان اننى بشئ اهدم
به طعماي بالكع الطعامك ثمض اعدا بك ثمض ان الفقير ابن الامانة أين المسكين أين اليتيم الذى أمرك الله
تعالى بهم فهذه اشارة الى هذه الفائدة وهو صرف فضل الطعام الى الفقير ليذكر به الاجر فذلك خبره من ان
ياكله خير من ضاعف وز عليه وتطرو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من بني النضير فاعطاه ما فى بطنه باصبعه
وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك أى لو قدمت لا تحركت وأرتبه غيرك وعن الحسن قال ولو اقلته ر
أدركت أقول ما كان الرجل منهم يحسب وعند من الطعام ما يكتفيه ولو شالا كاه يقولوا لعلنا لأجل هذا كاه
لبطن حتى يجعل بعضه منه فهذه عشرة فوائد للفقير من شبع من كل فائدة فوالله لا ينحصر عددها ولا تنهاه
فوائد ما جوع عن خزائنه عظيمة لتوا لئلا تحرقه لأجل هذا قال بعض السلف الجوع مضاعف الا تحرقوا ب
الزهد والشبع مضاعف الدنيا وباب الرغبة بل ذلك صريح فى الاخبار التي رواها بالوقوف على تفصيل هذه
الغوا اذ تدرك معنى تلك الاخبار اذراك علم وبصر فاذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الجوع كانت ثمة رتبة
للقدر من فى الامان والله اعلم بالصواب (بيان طريق الرياضة فى كسر شهوة البطن) *

اعلم اننى فى المريدى طنة وما كوله أربع وظائف * الاولى أن لا يأكل الا حلالا فان العبادعة مع كل الحرام
كالبشاء على أوضاع الجوار وقد كرنا بتجسرها عنه من درجات الورع فى كتاب الحلال والحرام وتبقى ثلاث
وظائف خاصة بالاكل وهو تقدر الطعام فى القلب والكثرة وتقدر وقته فى البطن والبطاوة والسرعة وتعين من الحسن
المأ كولى فى تناول المشتهات وتركها (أما الوظيفة الاولى) فى تقليل الطعام فسييل الرياضة فيه التدرج فى
اعتدال الاكل الكثير وانتقل دفعة واحدة الى القليل لم يحمله مزاجه وضعف وعظمت مشيخته فينبى أن
يتدرج عليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد فان كانا كل رغبة فيه تلاوا وادان رد
نفسه الى الرغبة واحدا فتنقص كل يوم ربع سبع وربع وهو ان ينقص حراما من ثمانية وعشرين حراما أو حراما
من ثلاثين حراما فيرجع الى رغبة فى شهر ولا ينقصه به ولا يظهر أثره فان شاء فعل فى ذلك بالوزن وان شاء
بالشاهد فيترك كل يوم مقدار رغبة يتنقصه عما كاه بالاس ثم هذا فيه أربع درجات اقتضاها ان يرد نفسه الى
قدر القوام الذى لا يبق دونه وهو عادة الصديقين وهو اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقله ما استعبد
الخلق ثلاث بالحياء والعقل والقوة فان خلف العبد على اثنين منها وهى الحياة والعقل أكل وأفطران كان صائما
وتكافى الطالب ان كان فقيرا وان لم يخف عليه ما بل على القوة قال فينبى أن لا يبالى ولو ضحك صلى فاعدا
ورأى ان صلاته فاعدا من ضعف الجوع افضل من صلاته فاشجع كراه الاكلا ومثل شغل عن دياره وما كان
يقاينه فقال كان قوي فى كل سنة ثلاث فقرهم كسنا تحسد بدهم دينا و بدهم دق الارز و بدهم ممنا

ثنا جدين بمحمد بن سليم
قال ثنا الزبير بن بكار
قال ثنا سعيد بن سعد
عن أخيه عن جده عن
أبي هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات
فاما المنجيات فحسبة الله فى
السرا والعناية والحكم
بالحق عند الغضب
والرضا والاقتصاد عند
الفقر والغنى وأما
المهلكات فشح مطاغ
وهوى متبع وإعجاب
لله بنفسه فالحكم
بالحق عند الغضب
والرضا لا يبع الامن عالم
وإلى أمير على نفسه
بصرها بعقل حاضر
وقلب يظفان ونظر الى
الله بحسن الاحساب
(نقل) انهم كانوا
يتوضئون حين اذناه
المسلم يقول بعضهم لان
أقوا من كلمة خبيثة
أحب الى من أن أقضا
من طعام طيب (وقال)
عبد الله بن عباس رضى
الله عنهما الحديث

وأخطأ الجميع وأسوي منه ثلثمائة وستين أكرة أخذ كل ليلة أكرة أقبل عليها ففصل له فالساعة كيف
 ما كل قال فيغير جدولاً فوتمت بحسب من الرهاين أنهم قد يرون أن أنفسهم إلى مقدار درهم من الطعام * الدرجة
 الثانية أن ردت نفسه بالريضة في حق الأكثر من كذا الذي صلى الله عليه وسلم وفوق القيمات لأن هذه
 يكون هذا مقدار ثلث البطن في حق الأكثر من كذا الذي صلى الله عليه وسلم وفوق القيمات لأن هذه
 الصيغة في الجميع للقليل فهو ليلادون العشرة وقد كان ذلك عادته رضي الله عنه إذ كان يأكل سبع أقم وأوسع
 لقم * الدرجة الثالثة أن رجلاً إلى مقدار المد وهو رغبان ونصف وهذا يدعى ثلث البطن في حق الأكثر من
 ويكاد ينتهي إلى ثلث البطن ويبقى ثلث الشراب ولا يبقى شيء للذكر وفي بعض الانقاط ثلث الذكر بدلي قوله
 للنفس * الدرجة الرابعة أن يزيد على المد إلى المن ويشبه أن يكون سائر المد إلى أسرارها فقال قوله تعالى ولا تسرفوا
 أمتي في حق الأكثر من فان مقدار الحاجة إلى الطعام يختلف بالنسب والشخص والعمل الذي يشتغل به وهما
 طريق خاص لا تقدر برقه ولكن موزع خلط وهو أن كل إذا صدق جوعه وقبض يده وهو على شهوة صادقة
 بعد ولكن القلب أن من لم يقدر لنفسه رغباناً أو رغبين فلا يشبهه حد الجوع الصادق ويشبه عليه هذه
 بالشهوة الكاذبة وقد ذكر الجوع الصادق علامات أحدها أن لا تطالب النفس الأدم بل تأكل الخبز وحده
 بشهوة أي خبز كان فهما طابت نفسه خيراً بعبته أو طابت أفعالها في ذلك بالجوع الصادق وقد قيل من علامته
 أن يصدق فلا يقع الغياب عليه أي لم يبق فيه ذهنية ولا دسومة قبل ذلك هي نخل الملعدة ومعرفة ذلك غامض
 فالصواب للمريدين بقدر من نفسه القدر الذي لا يصفه من العبادة التي هو صدها فإذا انتهى إلى الوقوف وان
 بقيت مشهوته وعلى الجلة تقدر الطعام لا يمكن لأن يختلف الجوع والأشخاص نعم قد كان قوت جماعة من
 العصابة صاعاً من حنطة في كل جعة فإذا أكلوا الترافقا أو منه صاعاً ونصفاً أو صاعاً الحنطة أو به أمداد فيكون
 كل يوم قري بمان نصف مد وهو ما ذكر أنه قدر ثلث البطن واحتج في الترافقا إلى زيادة لسقوط النوى منه وقد كان
 أبو قريش رضي الله عنه يقول طعاني في كل جعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا زرع عليه
 شيئاً حتى القاد في سمعته يقول أقر بك مني مجلساً أو القامة أو جهم كالي من مات على ما هو عليه اليوم وكان
 يقول في أنكاره على بعض العصابة قد غفرتم نخل لكم الشعير ولم يكن نخل وخبز ثم المرق وجعتم بينا دامين
 واختلف عليكم بالوان الطعام وغداً أحدكم في نوى أو راح في آخره لم تكونوا هكذا على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد كان قوت أهل الصفة من تمر بين اثنين في كل يوم والدرطل وثلاث يستقط منه النوى وكان
 الحسن رجة الله عليه يقول المؤمن مثل العنبرة يكفيه الكف من الحنفى والقبضة من السوق والجرجعة من الماء
 والمنافق مثل السبع الضاري يلعابها وصرطها لا يطوى بطنه لجاره ولا يوثق رأسه بقضه وجهه وهذه الفضول
 أمامكم وقال الحسن لو كانت الدنيا دعا عيطا لكان قوت المؤمن منها حلالاً لأن كل المؤمن عند الضرورة يقتل
 القوام فقط لا يطعمه الثانية في وقتها لكل مقدار أو ناجر موفية أيضاً أربع درجات * الدرجة العليا أن يطوى
 ثلاثة أيام فاقوتها في المريد من رذل الرضاة إلى العليا إلى المقدار حتى انتهى بعضهم إلى ثلاثين يوماً أو أربعين
 يوماً وانتهى إليه جماعة من الغلاة بكثر عددهم منهم محمد بن عمر والعرفي وعبد الرحمن بن إبراهيم دميم
 وإبراهيم التيمي ويحتاج من فراقصة وحفص العابد القضيي والسلمي بن سعيد وغيرهم سليمان الخواص وسهل بن
 عبد الله التستري وإبراهيم بن أحمد الخواص وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يطوى ستة أيام وكان
 عبد الله بن الزبير يطوى سبعة أيام وكان أبو الجوزاء صاحب بن عباس يطوى سبعاً وروى أن الثوري
 وإبراهيم بن آدم كانا يطويان ثلاثاً ثلاثاً كل ذلك كانوا يستمتعون بالجوع على طريق الاختار قال بعض
 العلماء من طوى الله أربعين يوماً طهرته قدره من الملوكة أي كوشف بعض الأمر أو الالهية وقد سكت أن
 بعض أهل هذه الطائفة يراهم في هذا معجابه وطمع في إسلامه وترك ما هو عليه من الفرو وكساه في ذلك
 كلاماً كثيراً إلى أن قاله الزاهد ابن المسبح كان يطوى أربعين يوماً وان ذلك معجراً ولا تكون إلا النبي أو صديق
 فقال له الصوفي فان طوى تسعين يوماً ترك ما أنت عليه ونخل في دين الإسلام وتعلم الحق وأنت على باطل

حدثان حدث من
 فربك حدث من قبل
 فلا يحصل جوة الوار
 والحلم الا الغضب يخرج
 عن حد العدل الى
 العدوان بخلاف الحد
 في الغضب يتورم القلب
 فان كان الغضب على
 من فوجه مما يجزع
 انفاذا الغضب فيه ذهب
 الدم من ظاهر الجلد
 واجتمع في القلب وبصر
 منه الهم والحزن
 والآنكدولا ينطوى
 الصوفي على مثل هذا
 لانه يرى الحوادث
 والاعراض من الله
 تعالى فلا ينكده ولا
 يغم الصوفي صاحب
 الرضا صاحب الروح
 والراحة والنبي عليه
 السلام أخبر ان الهم
 والحزن في الشك
 والمبطل (سئل) عبد
 الله بن عباس رضي الله
 عنهما عن الهم والغضب
 قال يخرجهما واحد
 والفظي يختلف فن أزع
 من يقوى عليه أطهره
 قضبا ومن تآزم من

قال نعم فجلس لا يبرح الاحب وامتحن طوي وحسن وما ثم قالوا ذلك ايضا طوي الى تمام الستين فتعجب
 الراهب منه وقال ما كنت اعلم ان احد ابحار المسبح فكان ذلك سبب اسلامه وهذه درجة عظيمة قل من بلغها
 الامكشاف محمول شغل بمشاهدة ما قطعته عن طبعه وعادته واستوفى نفسه في الله وتأسا معوجته وسببته الدرجة
 الثانية ان يطوي يمين الى ثلاثة وليس ذلك لغيره من العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالجد والمجاهدة
 * الدرجة الثالثة وهي اذ انها ان يقتصر في اليوم الواحدة على اكل واحدة وهذا هو الاقل وما زاد ذلك اسراف
 ومداومة لتسبح حتى لا يكون له حالة جوع وذلك فعل المترفين وهو بعيد من السنة فقدرى اوسيد الخلدوى
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغدوى لم يتعش واذا تعشى لم يتغدى وكان السلفيا كلون في كل
 يوم اكلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما شئت اياك والسرف فان اكلت في يوم من السرف فاد اكل واحدة في كل
 يومين اقتاروا كفا في كل يوم قوام بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله عز وجل ومن اقتصر في اليوم على اكلة واحدة
 فيستحب ان اكلها صبر اقبل طلوع التعريف يكون اكله بعد التهجيد وقبل الصبح فيفضل جوع النهار للصيام
 وجوع الليل للقيام ونحو القلب فراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازع قبل
 وقته وفي حديث عامر بن كعبين ايمع ان هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم هذا قاتلون
 كان ليقوم حتى يورق قدماء وما واصل وصالحكم هذا قطير فانه قد امر الفطر الى السحر وفي حديث عائشة رضى الله
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم فاضل الى السحر فان كان يفت قلبه الصائم بعد المغرب الى الطعام وكان
 ذلك يشغل عن حضور القلب في التهجيد فلا يرى ان يقسم طعمه نصفين فان كان يغشغش مثلاً كل وغشاغشا
 الفطر وغشاغشا عند السحر لتسكن نفسه ويغشغش عند التهجيد ولا يشتد بالنهار جوعه لاجل التسرع فيستعين
 بالغشغش الاول على التهجيد والثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما يغشغش فاما باس ان يأكل كل يوم فطره
 وقت الظهر ويوم صوم عت السحر فنه الطير في صوم اوقت الاكل وتبعده وتقاويه (الوظيفة الثالثة) في ارفع
 الطعام وترك الايام وعلى الطعام من البرهان تغشغش فوعايتة الترفه واسطة شعيرة مقبوله اذ ما شعير لم يغشغش على
 الايام العظم والحلاوة واذناه الملح والخل واسطة المز ورات بالادهان من غير طعم وعادة سالت طريق الاتوة
 الامتناع عن الايام على الدوام بل الامتناع عن الشهوات فان كل الذي يشبه الانسان اكله اقتضى ذلك بطرائق
 نفسه وقسوة في قلبه واسئلة لذات الدنيا حتى بالفهاو بكرة الموت واثابة الله تعالى وقصير الدنيا بمنسة في حقه
 ويكون الموت مغناة واذ من نفسه عن شهواته واضيق عليها حرمها فانها تصارت الدنيا بمنسة على موصيقها
 فاشترت نفسه الاغلات منها فيكون الموت طلاقا له الاشارة بقول يحيى بن معاذ حيث قال معاصر الصديقين
 جوعوا انفسكم لولمة الفطر دوس فان شهوات الطعام على قدر غيوع النفس فكل ما ذكرنا من آفات الشبع
 فانه يجرى في كل الشهوات وتناول الاغلات فلا تطول باعاده فلذلك يعظم التواني في ترك الشهوات من المباحات
 ويعظم الخطر في تناولها حتى قال صلى الله عليه وسلم شر اثمى الذين باكون من الخطية وهذا اليسر يجرى به بل هو
 مباح غشغش معنى ان اكله مرة او مرتين ببعض من دوايم عليه اضافة لا يصح تناوله ولكن تربي نفسه
 بالتعظيم فتانس بالذنب وتالف الغلات وتغشغش في طلبها فيجوزها ذلك الى المعاصي فهم شرار الامة لان من الخطية
 يغشغشهم على اقتحام امور تلك الامور ومعاصي وقال صلى الله عليه وسلم شر اثمى الذين غشغشوا بالنعيم وتغشغش طعمه
 اجسادهم واتماهم شهواتهم لآلوان الطعام واوضاع العباس وتشدقون في الكلام واثابة الله تعالى الى موسى عليه
 السلام اذ كر انك ساكن القبر فان ذلك غشغش من ضحك كثير الشهوات وقد اشتد خوف السحرة تناول الذي
 الاطعمة ويحرم النفس عليها واثابة الله تعالى في الشهوات وتناول الاغلات وتغشغش في الشهوات وتناول الاغلات
 وهب بن سبته قال التي ملك في السبحة الاربعة فقال احدهما لا اتمن ان قال ضربت بسوف حوف من
 البحر اشتباه فلان اليهودى لعنه الله يقول الاسر اتمت باهر ان ضربت اشتباه فلان العابد فنه ان تفسر
 اسباب الشهوات ليس من هلاكت الخير ولهذا الامتناع رضى الله عنه من شهواته بل يرد بسمل وقال ابن ارقاع
 حسابها فلا يصاد عنه تعالى اعظم من مخالفة النفس في الشهوات وتناول الاغلات في ارقاعه في كتابه ياضة النفس

لا يقوى عليه كنه حزنا
 والجسد غضب ايضا
 ولكن يستعمل اذا قصد
 المضروب عليه وان كل
 الغضب على من يشاكره
 وعائلته ممن يتردد في
 الانتقام منه يتردد
 القلب بين الانتقام
 والانساق فتولد منه
 الغل والحقد ولا يوى
 مثل هذا الى قلب الصوفي
 قال الله تعالى وزعنا
 ما بين صدورهم من غل
 وسلامة قلب الصوفي
 والله يقدح في القتل
 والحقد كما يقذف البحر
 الزبد فيقذف من تلاميذ
 اموال الناس والهبة
 وان كان الغضب على
 من خونه ممن يقتر على
 الانتقام منه تاردم القلب
 والقلب اذا تاردمه
 يحمر ويحمر ويصلب
 وتذهب عنه الرقة
 والابيض ومنه تحمر
 الوجنتان لان الدم في
 القلب تار وطلب
 الاستغارة وان تغشغش
 منه العروق فظهر
 عكسه وتروى الخلة

فأشبهها فقال لانه اشترى ثمنان من هذا الفاكهة المقبولة للمنعوعة لعلنا نذهب الى الفاكهة التي لا مقبولة ولا
 ممنوعة فلما اشترىها وأتبعها اليها قال لنفسه قد خدعتني حتى نظرت نواشيتي وشغليني حتى اشترى ثوانيه
 لاذنته فبعتها الى بني من القرى وعن موسى الانبياء قال تعالى تشبهى مطهر شامئذ عشر من سنة
 وعن أحد بن خلفه قال نفسي تشبهى من عشر من سنة ما طلبت منى ان ادفعها من سبع سنين سنة
 بعد سنة فاشترى ثمن قطع على علمي حتى وشو وشو وكنا على رغبة فقلت حينما قلت أليس أنت بن فلان
 وقلمت أولك قال بل فثاوتها باها قالوا قبل بكر وبقراو يعلمون الطعام على جسم مسكينوا وشبوا أسرا
 ثم يذقه به بذلك ومكث تشبهى غرا سنين فلما كان ذات يوم اشترى غرا بقر او وضعه الى الليل ليقطر عليه
 قال فبهت ربح شديدة حتى أظلمت الدنيا ففرح الناس فأقبل عتبة على نفسه يقول هذا الحراء حلتك وشرأت
 الثريا بقر او وضعه الى أن أخذ الناس الا يذنبك على أن لا تذكروه واشترى حواد الطائي بنصف خلس
 بقلوا وبلس خلا وأقبل ليلة كلها يقول لنفسه وبلى يا داود ما أطول حسابك يوم القيام ثم لما كل بعده
 الا فثارا وقال عتبة الغلام فوالا العبد الواحد بن زيدان فلا يا نصف من نفسه منزلة ما شرها من نفسه فقال لانك
 تا كل مع خبزك ثم خرو لو هو لا يعلو انيز شيئا قال ان اتوا تركت كل التمر عرفت ثاوت المزة قال ثم وغر بها
 فاحذرتي فقال له بعض اصحابه لا يكره ان يذنبك على التمر تبي فقال بعد الواحد عصفان نفسه قد عرفت
 صدق عزيمتي التمر وهو اذا ترك شامها وده وقال جعفر بن نصر امرني الجند ان اشترى له التين الوزري
 فلما اشترىته أخذ واحدة عند الفطور فوضعهما في فم ثم ألقاهما وجعل يبيك ثم قال اجه فقلت في ذلك فقال
 هتف بي هتاف أما تهجي تركته من أجلي ثم وداه وقال صالح المري قلت لعطاء السلي اني منكك الشيا
 فلا ترد علي كرامتي فقال افعلم ما تريد قال فبعت البيوع ابي بقر من سوق قلدته بعمير وعسل فقلت لا تبرخ
 حتى يشر بها فلما كان من التسبب جعلت في صو هافر دعا ولم يشر بها فبعت بولت على ذلك وقلت سبحان الله
 وزدت علي كرامتي فلما رآي حدي ذلك قال لا بأس هذا اني قد شر بها أول مر فو قد روت نفسي في المرة
 الثانية على شر بها فلم أقدر على ذلك كما اردت ذلك ذكر قوله تعالى بقره ولا تكاد ينسبه الة قال صالح
 فكبت وقلت في نفسي أنا في وادوا أنت في واد آخر وقال السري السقطي نفسي منذ ثلاثين سنة تظن اني أن أعس
 حرة في ديس فما أطمع بها وقال أبو بكر الجلاء أعرف حلات قوله نفسه أنا أصبرك على طي عشرة أيام
 وأطمعني بعد ذلك شهوة أشبهها بقولها لا أريد أن تطوي عشرة أيام ولكن أتوك هذه الشهوة وروى ان
 عبد ادع بعض اخوانه فقر باب الصرع فاجعل أخوه يقلب الارض لثقل أجودها فقال له العاصم به أي شيء
 تصنع أما علمت ان في الرقيب الفخر يفتنه كذا وكذا حكمه قول في كذا وكذا ما صنع حتى استدار من السحاب
 الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح والارض والهائم وبني آدم حتى صار اليك أنت بعد
 هذا قلبه ولا ترضى به وفي الخبر لا يستد والرفيق ووضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثا ثم تستوت صاعا ثم وألهم
 ميكان يلعبه السلام الذي يكمل الماء من خزان الرجم الملائكة التي ترحي السحاب والشمس والشمس
 والافلاك وما لك الهوا واداب الارض وأجرهم الخياض وان تعدوا نعمته لانه لا تحصى وهاول بعضهم آتت
 قاسم الجزري فسألته من الزهد أي شيء هو فقال أي شيء سمعت فيه فحدثت أموا لا تسكت قلبك وأي شيء تقول
 أنت فقال اعمل ان البطان دنيا العبد فيقدر ما يطمئن بطنه عايشه ان الزهد هو بقدر ما لك بطنه يحكمه الدنيا وكان
 بشر بن الحارث قد فعل مرة فاقى عبد الرحمن الطيب سبأه عن بني ثواقف من الماء كولات فقال ليا ليا فاذا
 ومضت لك ثم تقبل مني قال مضى لي حتى أجمع قال ثم يركبني دنيا ثم سفر جلا وتا كل بعد ذلك اسفد باها
 فقال له بشر هل تعلم شيئا أقل من السجين يقوم مقامه قال لا قال أنا أعرف فقال هو قال الهند باجل ثم قال
 أنا أعرف شيئا أقل من السفر جلا يقوم مقامه قال لا قال أنا أعرف فقال هو قال الجرب قال جرب شيئا أقل
 من الاسفد يباح يقوم مقامه قال لا قال أنا أعرف فقال الجرب سجين البقر في غنابا فقال عبد الرحمن أنت أعلم بي

خرا من النبوة وهو روى
 حارة بن قدامة قال
 قلت لرسول الله أوصني
 واقلل لعل أعيه قال
 لا تنضب فاعاد علي كل
 ذلك بقوله لا تنضب قال
 عليه السلام ان النضب
 جرة من النار ألم
 تنظروا خسر عنيه
 واتساع أوداجه
 من وجسد ذلك منك
 فان كان قائما فليص
 وان كان خالسا
 فليطبع (أخبرنا)
 ضياء الدين عبد الوهاب
 ابن عسلى قال أنا أبو
 الفتح النهروى قال أنا
 أبو نصر الترمي قال أنا
 الجراحي قال أنا الصوفي
 قال أنا أبو عيسى الترمذي
 قال حدثنا محمد بن
 عبد الله قال حدثنا بشر
 ابن الفضل عن قرة بن
 خالد عن أبي حمزة عن
 ابن عباس رضي الله
 عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا شيء
 عبد القيس ان قيل
 خصلتني بجميما الله
 تعالى الخلف والآله يورين

بالطبع فلم تسألني فقد عرفت بهذا أن هؤلاء ممنعون الشهوات ومن الشيع من الاقوات وكان امتناعهم
للقوات التي ذكرناها في بعض الاوقات لانهم كانوا يصومونها لخلال في رخص انفسهم الا في قدر الضرورة
والشوات ليست من الضرر وان حتى قال أبو سليمان المخرج شهوة لانه زادة على الخبز وما رواه الخبز شهوة وهذا
هو النهاية فمن لم يقدر على ذلك فينبغي أن لا يقل عن نفسه ولا يهمل في الشهوات فكفي بالمرء اسرافاً بأن كل
كل ما يشتهي يفعل كل ما يهوى فينبغي أن لا يوطئ على أكل اللحم وقال على كرم الله وجهه من ترك اللحم
أربعين يوماً ساقطه من دأوم عليه أربعين يوماً ساقطه وقيل ان الجسد على اللحم ضراوة كضراوة الخمر
ومهما كان ساقطاً وناقت نفسه الى الجوع فلا ينبغي أن يأكل ويجمع فيعمل نفسه شوتين تشوق عليه وربما
طلبت النفس الاكل لينشأ في الجوع ويستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد القتور ويقسو
قلبه لذلك ولكن ليل أو يجلس فيذكر الله تعالى فله أقر بالي الشكر وفي الحديث أذنبوا طعامكم بالذكر
والصلاة ولا تناموا عليه فتقوتوا بكم وأكل ذلك ان يعلل أربع ركعات أو سبع مائة تسبيحة أو يقرأ من
القرآن عقيباً كنه فقد كان صفوان الثوري إذا شبع ليله أحياه إذا شبع في يوم واصله بالصلاة والذكر
وكان يقول أشبع الزمعي وكعد مرة يقول أشبع الخنزير وكده ومهما اشتهى شأناً الطعام وطيبات
القواكه فينبغي أن يترك الخبز وبأكلها بدلا منه لتكون أو تاولا تكون تفكها لئلا يصعب للنفس بين عادة
وشهوة * فقل سهل الى ان ساء وفي يده خبز وعرف فقال ابتداء بالتم فإن قامت كفايتك وبالا أخذت من الخبز
بقدر حاجتك ومنهم ما وجد طعاما على طاوغه غافلا فقدم الطيف فانه لا يشتهي الغلظة بعده ولو قدم الغلظة لاكل
الطيف أيضا لطاقته وكان بعضهم يقول لا تصعب لانا كوا الشهوات فإن أكلتموها فلا تطلبوها فإن
طلبتوها فلا تصعبوها وطلب بعض أنواع الخبز شهوة قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ما تأتينا من العراق
فأكله أحب اليان من الخبز فزأى ذلك الخبز ما كنهه في الجلة لئلا يميل الى اهمال النفس في الشهوات في الباطن
وإتباعها بكل حال فقدموا يستوفى الغلب من شهوة فينبغي أن يقال في يوم القيامة أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها بقدر ما يحسد نفوسكم ترك شهوة يتبع في الدار الآخرة شهوة قال بعض أهل البصرة
نازعني نفسي خبزاً وزومكنا نفعنا فموت مطالبها واشتد مجاهدتي لها عشر من سنة فلما مات قال بعضهم
رأيت في المنام فقلت ماذا فعل الله بك قال لا أحسن ان أصعب ما تلقاني به من التمر والكرامات وكان أول شيء
استقبلني به خبزاً وزومكنا قال كل اليوم شهوتك هنأ بغير حساب وقد قال تعالى كواشر واهنيا بما
أسلفتم في الأيام الخالية وكواشروا أسلفوا ترك الشهوات ولذلك قال أبو سليمان ترك شهوة من الشهوات أنفع
للقلب من صيام ستين يوماً وفتنا الله لما رويته

(بيان اختلاف حكم الجوع وتفصيله واختلاف أحوال الناس فيه)

اعلم أن المطالب الاضي في جميع الامور والاختلاف الوسط اذ فيه الامور وأسطها وكل طرفي قصد الامور ومن
وما أوردناه في مختار الجوع يختصم في ان الاطراف فيه مطلبين وهما لكن من أسرار حكمة الشرع بعان
كل ما يطلبه الطبع فيه الطرف الاضي وكان فيه فسادا للشرع بالمعنى المنع منه على وجهين في عند الجاهل
الى أن المطالبين ضافا في نفسه الطبع بقاية الامكان والعالم بذلك ان المقصود في سلطان الطبع اذا طلب غاية
الشبع فالشرع ينفى أن يحسد غاية الجوع حتى يكون الطبع باعنا الشرع عما عايناه فتقوا ومن يحصل
الاعتدال فان من يقدر على دفع الطبع بالنكبة بعد فحينئذ انه لا ينبغي الى الغاية انه اذا سرف مسرف في
مضادة الطبع كان في الشرع أضافا على انشاءه بكان الشرع بالزنى في التناهي في قيام الليل وصيام النهار
ثم لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله يقوم الليل كله في غيظه فاذا عرف هذا
فاعلم ان الاضطرار في الجوع اضطرار مقصود الاكل بقا الحياة وقوة العبادات ونقل العادة بمنع من العبادات
ينبغي بطه خلا بؤرفه الجوع اضطرار مقصود الاكل بقا الحياة وقوة العبادات ونقل العادة بمنع من العبادات
وإن الجوع أيضا يشغل القلب ويمنع من هذا المقصود بأن كل كلاً لا ينبغي لما كقول فيه أن يكون مشتتاً

أخلاق العوفية التودد
والتألف والمواصلة
مع الاخوات وترك
المخالفة قال الله تعالى
في وصف أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أشداء على الكفار
وخاء بينهم وقال الله
تعالى وأنتقستمان
الارض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم ولكن الله
ألغى بينهم والتودد
والتألف من اختلاف
الارواح على ما ورد في
الخير الذي أوردناه
تعارف منها التلطف قال
الله تعالى فاصبر
بنعمة اخوانك وقال
سبحانه وتعالى واعصوا
يعص الله جميعا ولا
تفرقوا وقال عليه
السلام المؤمن أليف
مألوف لا يخبر بر بين
لا بالبولابول وقال
عليه السلام مثل
المؤمنين اذا التقاتل
البدن تقبل احدهما
الآخرين من التي مؤمنان
الاستفاد احدهما من
صاحبه خيراً (وقال)

بالملازمة فأنهم مقدسون عن ثقل الطعام وألم الجوع وغاية الإنسان الاقتداء بهم وإذا لم يكن للإنسان خلاص
من الشبع والجوع فما بعد الأحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال ومثال طلب الأذى البعدين هذه
الاطراف المتقابلة بالرجوع إلى الوسط مثال الغلة التي تقيت في وسط حقله على التراب ووجهة على الأرض فان
الغلة تخرج من حرارة الحقل وهي محسطة بها لتقل على الخروج منها فلا تزال تخرج حتى تستقر على المركز الذي
هو الوسط فلو ماتت ماتت على الوسط لأن الوسط هو أبعاد المواضع عن الحرارة التي في الحقله المحسطة فكذلك
الشهوات محسطة بالإنسان إحاطة تلك الحقله بالغلة والملازمة خارجون عن تلك الحقله ولا مطعم للإنسان في
الخروج وهو يريد أن يتشبه بالملائكة في الخلاص فأنشأه أحوالهم البعد أبعاد المواضع عن الاطراف الوسط
فصار الوسط معاداً في جميع هذه الأحوال المتقابلة وعنه عبر بقوله صلى الله عليه وسلم خبر الأمور أوسطها والله
الإشارة بقوله تعالى كواو أشروا ولا تسرفوا وهو ما يحس الإنسان بجوع ولا شبع يفسد منه العبادة والفكر
وغنى في نفسه وقوى على العمل مع خفته ولكن هذا بعد اعتدال الطبع إما في الدنيا لا سيما إذا كانت النفس
جوداً منشوة إلى الشهوات مماثلة إلى الإفراط فلا تمتد إلى الاعتدال لا يتغلب على الباطن المبالغة في بلها بالجوع كما يبلغ
في أيام العبادات التي ليست مروضه بالجوع والضرب يوتره إلى أن تعتدل فإذا راضت واستوت ورجعت إلى
الاعتدال ترك تعذيبها وبلها ولاجل هذا السراير الشجع مرته عملاً يتعاطله وفي نفسه فيأمره بالجوع
وهو بالجوع وجمعه الفؤاد كموال الشهوات قد لا تمتنع هو منها لأنه قد فرغ من نادى بنفسه فاستغنى عن التعذيب
ولما كان أغلب أحوال النفس الشر والاشهوة والجحاح والامتناع عن العبادة كمال الصلح لها الجوع الذي
تخص بآله في أكثر الأحوال لتكسب نفسه والقصد أن تنكسر حتى تعتدل فترد بعد ذلك في الغذاء أيضاً
الاعتدال وإغماج تمتع من ملازمة الجوع من سالك طريق الآخرة أما صديق وإمام فروع وأحق أم الصديق
فلاستقامة نفسه على الصراط السقيم واستغناء عن أن يساق بسياط الجوع إلى الحق وأما الفروع وظلته
بنفسه أنه الصديق المستغنى عن نادى بنفسه الظلم بها خيرا وهو هذا فروع وعظيم وهو الأغلب فان النفس قلما
تأوب نادى كمالاً كثيراً ما تغتر فتظن أن الصديق ومسامحته نفسه في ذلك فيساق نفسه كل ريش ينظر إلى من
قد صبح من مرضه فيناله ما يتناوله ونظن بنفسه الصحة فهو الذي يدل على أن تقدّر الطعام بمقدار يسير في
وقت مخصوص ونوع مخصوص ليس مقصوداً في نفسه وإغماجه بمجاهدة نفس متماثلة عن الحق غير بالقربية
الكامل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له تقدّر وقت لطعامه فالتعاشق عرض الله عنها كل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم وكان يدخل على أهله فيقول هل عندكم من
شيء فان قالوا نعم أكل وإن قالوا لا أكل إذا صائم وكان يقدم إليه الشيء فيقول أما لي قد كنت أردت الصوم ثم
ياكل وخرج صلى الله عليه وسلم يوماً قال أنى صائم تقالته عاشق عرضي الله عنها قد أهدى الناحس فقال كنت
أردت الصوم ولكن قريبه وقد كنت عن سؤل الله فيله كيف كنت في بدايتك فاجبر يضرب من الرضايات
منهاه كان يقنات ورق النبق مدة ومنهاه أكل خافق التي لمدة ثلاث سنين ثم ذكر أنه أقنات ثلاثه تراهم في
ثلاث سنين فقيل له فكيف أنشئت وقتك هذا فقال أكل بلا جد ولا توقيت وليس المراد بقوله بلا جد ولا توقيت
أنى أكل كثيراً بل أنى لا أقدر بمقدور واحسناً أكله وقد كان معروف الكرخي يهدي إليه طبيبات الطعام فيأكل
فقيل له إن أكلك بشراً لا يأكل مثل هذا فقال أنى بشر أقبضه الورع وأنا بسطت المعرفة ثم قال إنما أنا ضابط
في دار مولاي فإذا أكلت وادجوت صبرت سأل والأعراض والتمييز ودفع إبراهيم بن آدم إلى بعض
أخوانه داهم وقال خذ لنا من هذه الداهم زيد ووسلا وخرا حواوي فقيل يا أبا اسحق هذا كله قال ويحك إذا
وجدنا كلاً أكل الجالود أعدمنا صبر فأسر الرجال وأصلح ذات يوم طعاماً كثيراً عليه فقرأ يسير أقبسهم
الأوزاعي والثوري فقال له الثوري يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا أسراً فاقبل ليس في الطعام أسراً فأنما
الأسراف في لباس والأناث تأتي أخذ العلم من السماع والنقل تقليداً يرى هذا من إبراهيم بن آدم وهم يسمع
عن مالك بن دينار أنه قال ما دخل بيتي الميع منذ عشرين سنة وعن سري السقطي أنه منذ أربعين سنة يشتهي أن

أوادى من الحسولاني
لما ذاق أحبك في الله
فقال يا بشر فاني
سبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
ينصب لماتة تسفن
الناس كرامى حول
الغرض يوم القيامة
وجوهم كالقمر ليلة
البدر يرفع الناس
وهم لا يعرفون كيف
الناس وهم لا يتفكرون
وهم أولياء الله الذين
لا خوف عليهم ولا هم
يخزون قبل من هؤلاء
يا رسول الله قال المصابون
في الله (وقيل) لو عذاب
الناس وقماطوا أسباب
الحبة لاستغنوا بها عن
العبد لله وقيل العبادة
خلقة الحبة تستعمل
حيث لا توجد الحبة
وقيل طاعة الصبا أفضل
من طاعة الإهبة فان
طاعة الحبة من داخل
وطاعة الإهبة من
خارج ولهذا المعنى
كانت حبة الصوفية
مؤتمنة ببعض في
البعض لأنهم لما احتاجوا

بفهم حرة في دس فاختل فراهمتا نقضا فخير أو قطع بأن أحدهما خطي أو البصير بأسرار القول يعلم أن كل ذلك حق ولكن بالإضافة إلى اختلاف الأحوال ثم هذه الأحوال المختلفة سمعها فطن تحتها طوغي مغرور فيقول الخياط ما أمان جلة العارف حق أسامع نفسي فليس نفسي أطو عن نفس سرى السوسة طي ومالك بن دينار وهو لا من الممتنعين عن الشهوات فيقتدي بهم والمغرور يقول ما نفسي باععي على من نفس معروف الكرخي وأما هذين آدمهم فاقندي بهم وأرفع التقديرا فما كولي فأنا بضاعة فني دار ومولاي نالي ولا اعتراض ثم أنه لو قصر أحد في حقه وتوقيره أو في ماله وبجاهه بطريق واحدة قامت القيامة عليه واشتغل بالاعتراض وهذا مجال زحج الشيطان مع الحق بل رفع التقدير في الطعام والصيام أو كل الشهوات لا يسلم إلا من ينظر من مشكاة الولاية والنسوة فيكون بينهما وبين الله علامة في أسر ماله وتقاضاه ولا يكون ذلك إلا بعد خروج النفس عن طاعة الهوى والعادة بالسكا حتى يكون أكله إذا أكل على نية كما يكون مساهمة فيكون عامل الله في أكله وانظاره فينبغي أن يعلم الخرم من عروضي الله عنه فإنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب العسل ويا كنه لم يقص نفسه عليه بل بالمحسنة طهيرة باردة بمزوجة بعسل جعل يد والافاق يده ويقول أشربها وتذهب حلوتها وتبقى تبعها عزوا عنى حباهم وتر كها وهذه الأسرار لا يجوز تشيخ أن يكشفها فمضربا به بل يقتصر على ملح الخوج فقط ولا يدعو إلى الاعتدال فإنه يقصر بالجملة عما يدعو إليه فينبغي أن يدعو إلى غاية الجوع حتى يتيسر له الاعتدال ولا يتركه أن العارف الكامل يستغنى عن الرضاة فالشيطان يحسنه ما قدام قلبه فيلقى إليه كل ساعة تلك عارف كامل وما الذي فأنك من المعرفة الكامل كل من عداة أراهم الخواص أن يتخوض مع المرين في كل بضاعة كمن يماره بها لا يتخطى به الله أن الشيخ يماره به عالم يفعل فينتزه ذلك من راضته والقوي إذا اشتغل بالراضته وأصلاح الغير لزمه النزول إلى الحد الصغرى تشبه بهم وتطابق سباقهم إلى السعادة وهذا ابتلاء عظيم لا نبيد والأولياء إذا كان حاد الاعتدال خفي في حق كل شخص فالحزم والاحتياط ينبغي أن لا يتحرك في كل حال وإنك أدب عروضي الله عنه وأبعد الله أذنك عليه فوجدما كل لحسان وما بسمن فعلا بالرفق قال لا أم لك كل وما خيرا ولجوا وما خيرا ولبنوا وما خيرا وسعدوا وما خيرا ورتوا وما خيرا ومحاوا وما خيرا فافقروا وهذا هو الاعتدال طالما ألوانا على الجسم والشهوات فافقروا وأسرار وما خيرا فالحزم بالكية اقتار وهذا أقوام بين ذلك والله تعالى أعلم

﴿بيان آفة الزيادة المنظر في من ترك أكل الشهوات وقل الطعام﴾

اعلم أنه يدخل على نارك الشهوات آفتان عظمتان هما أعظم من أكل الشهوات * أحدهما أن لا تقدر النفس على ترك بعض الشهوات فتشتهيها ولكن لا تريد أن يعرف بأنه شتهيها فيخفي الشهوة وبا كل في الخلوة ما لا يأكل مع الجماعة وهذا هو الشرك الخفي مثل بعض العلماء من بعض الزهاد فسكت عنه فقيل له هل تعلم بأسا قال يا كل في الخلوة ما لا يأكل مع الجماعة وهذا آفة عظيمة بل حق العبد إذا ابتلى بشهوات وأحبهات فظهرها فإن هذا صدق الحال وهو يدل عن قوات المجاهدات بالأعمال فإن اختل النفس وأظهر ما رصده من الكامل هو نقصان متضايفان والكسب مع الاخفاء كذبان فيكون مستحقا للمقربين ولا رضى منه إلا بشئ شين صادقين وذلك شدة أمر المنافقين فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ان الكافر كفرنا وأظهر وهذا كفر وسير فكان ستره لكفره كفر آخر لأنه استخف بنظر الله سبحانه وتعالى إلى قلبه وعظم نظر الحقون فيهما الكفر عن ظاهره والغافرون يتلون بالشهوات بل بالمعاصي ولا يتناولون بالباطل والغش والاختفاء بل كمال العارف أن يترك الشهوات لله تعالى ويظهر من نفسه الشهوة اسقاطا للزلات من قلوب الخلق وكان بعضهم يشتري الشهوات ويعلقها في البيت وهو فيها من الزاهد ن وانما يقصده تليس الله به ليصرف عن نفسه قلوب الغافلين حتى لا تشوشون عليه حاله فهنا يترك الزهد في الزهد ما ظهر منه وهذا عمل الصديقين فإنه جمع بين صديقين كأول الجمع بين كذابين وهذا قد حل على النفس تقليل وجوعها كاس الصبر من نية بشرية ومهمة فلا يحزم أولئك يؤتون أجورهم من غير ما عملوا وهذا يشاهي طريق من يعطى خيرا فياخذوا برؤسهم الكيسر نفسه

في الله فواضعا
الاختلاف ووقع القبول
بينهم لوجود الحقيقة فانتفع
لذلك السريدي الشيخ
والاخ بالاخ وهذا المعنى
أمر الله تعالى باجتماع
الناس في كل قوم خمس
مرات في المساجد أهل
كل درب وكل محلة وفي
الجامع في الأسبوع مرة
أهل كل بلدوا بعضهم
أهل السواد إلى البلدان
في الأعياد في جميع
السنين وأهل
الافتقار من البلدان
المتفرقة في العبر مرة
الصبح كل ذلك حكم الله
منها تأكيد الالفه
والمودة بين المؤمنين
وقال عليه السلام
للمؤمن للمؤمنين كالبنايات
يشهد بعضه بعضا
(أحبنا) أو زرع فقال
أنا الذي أو الفضل
قال أنا أو نصر محمد
سلمان العبد قال أنا
أبو طاهر محمد بن محمد
ابن محمد بن الزنادي قال أنا
أبو العباس عبد الله بن
يعقوب الكرماني قال

القال جهر او بالفرس را في قاته هذا اقل يا بني ان يقوته اطوار شهوة تصانها والصدق فيه لا ينبغي ان يغره
قول الشيطان انك اذا اظهرت اقدسي بك غيرك فامرته اصلاحا فتركه فانه لو مقدا اصلاح غيره لمكان اصلاح
نفسه اهم عليه من غيره فهذا انما يقصد اليه الجبر ديروحه الشيطان عليه في معرض اصلاح غيره فلذلك نقل
عليه ظهور ذلك منه وان علم ان المطاع عليه ليس بقديسي في العمل ولا يترجم باعتقاده انه تارك للشهوات
الا ففة الثانية ان يقدر على ترك الشهوات لكنه يفرح ان يعرفه بقدرته بالتعفف عن الشهوات فقد خالف
شهوة ضعفه وهي شهوة الاكل طارغ شهوة هي شرمها وهي شهوة الجامع تلك هي الشهوة الخفية فوما أحس
بذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة آكد من كسر شهوة الطعام فلما كل فهو اوله قالوا سليمان اذا قدمت
الىك شهوة وقد كنت تاركها فاصب منها شيئا بسيروا لاطع نفسك منها فاستفكرت قليلا سقطت عن نفسك
الشهوة وتكون قد نغصت عليها لذل تمطعها شهوة باو قال جعفر بن محمد الصادق اذا قدمت الى الشهوة نظرت الى
نفسى فانها اظهرت شهوة با طعمتها منها واكل ذلك افضل من منها وان اخفت شهوة باو اظهرت العزوب
صنعها اغتها بالترك ولم اكلها منها شيئا وهذا طريق في صدقة النفس على هذه الشهوة الخفية وبالجملة من ترك
شهوة الطعام ووقع في شهوة الزنا كان كمن هرب من عتير يفرغ الى حبة لان شهوة الزنا اضر كثيرا من شهوة
للعلم بالله والى التوفيق

* (القول في شهوة الفرج) *

[illegible]

باصلاحها وعلاجها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق آلام لا يدا انسان الخلاص منها فيلزم ان لا يسيب
 الخلاص فان قلت فقلدروى في غير رب الخديت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكون الى جبرائيل ضعف
 الوقاع فامرني بكل الهمة فاعلم انه صلى الله عليه وسلم كان تحته تسع نسوة ووجد عليه تحصيلهن بالامتناع
 وحرم على غيرهن كساحهن وان طلقهن فكان طلبه القبول لهذا الاجتماع * والامر الثاني أنه قد انتهى هذه
 الشهوة ببعض الضلال الى العشق وهو غاية الجهل بموضوعه الوقاع وهو مجاوز رضى الهيمة لهذا الهائم لان
 للمتشق ليس يقنع باراق شهوة الوقاع وهي اقبح الشهوات وأجدرها أن يهتدى منحتي اعتقد أن الشهوة
 لا تنقضي الا من محل واحد والهيمة تنقضي الشهوة أن تنفق فتكتفي به وهذا لا يكتفي الا بشخص واحد من
 حتى يزداد به ذل الى ذل وصعودية الى صعودية وحسنه يغفر العقل لخدمة الشهوة ويفتعل لم يكون مطاعا
 لا يكون خاضعا للشهوة وقومحت الالاجلهما العشق الاسعافراط الشهوة وهو مرض قلب فارغ لاهم له وانما يجب
 الاحتراز من آوائله بترك معاودة النظر والفكر والاخذما استحكم عسر دفعه فكذلك عشق المال والجماد والبقار
 والاولاد حتى حب الالب الطيور والتردو الشترج فان هذه الامور قد استولى على طائفة بحيث تنقص عليهم
 الدين والدنيا ولا يصبرون عنها البتة ومثال من يكسر سورة العشق في اول ابغائه مثال من يصرف عنان الهامة
 عند توجهها الى باب لتدخله وما هو من متعبا يصرف غناها ومثال من يعاملها بعدا حتى كملها ما لم ينزل
 الهامة حتى تدخل وتجاوز الباب ثم يأخذ بذنها ويجرها الى الوراء ما هو اعظم التفاوت بين الامرين في البسر
 والعسر فليكن الامتناع في دابة الامور فاني اؤمرها فلا تقبل العلاج الا بجهد جهيد كاد يودي الى نزاع
 الروح فاذا اغراط الشهوة أن يغلب العقل الى هذا الحد وهو مذموم جدا وتقر بطلها بالاعتة أو بالضعف من
 امتناع المتكسحة وهو ايضا مذموم وانما المممودان تكون معتلة ومطبعة للعقل والشرع في انقياسها
 وانبتاسطها ومهما افرطت فكسرها بالجوع والنكاح قال صلى الله عليه وسلم معاشر الشباب عليكم بالباطة فقل لم
 يستطيع فعله بالصوم فاضوم له وبه *

(بيان ما على المريد ترك التزويج ونعله) *

اعلم ان المريد في ابتداء امره ينبغي أن لا يشغل قلبه بنفسه بالتزويج فان ذلك شغل شاقيل يبعثه من الشواك
 ويسخره الى الناس بالزواج ومن أس بغير الله تعالى شغل عن الله ولا يفكره كثره نكاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه بجمع مافي الدنيا من الله تعالى فلا تقاس الملائكة بالخدان وذلك قال أبو
 سليمان الداراني من تزوج فقلدركن الى الدنيا وقال ما يؤشرك يا تزويج فثبت على حاله الاول وقيل له مرة
 ما أحو جعل الى امرأة تأنس ما فقال لا أنسى الله ما أي ان الناس ما يمنع الله تعالى وقال ايضا كل
 ما شئت عن الله من أهل ومال ولا فهو عليك مشوم فكيف يقاس غير رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقد
 كان استغراقه بحب الله تعالى بحيث كان يجد احترافه في احد كان يخشى منه في بعض الاحوال أن يسرى
 ذلك الى قلبه فبعدمه فذلك كان يضرب بسده على فخذها ثشة أحدا ما يقول كملني يا عاتشة لتشغل بكلامه
 عن عظم ما هو فيه لتصور طاعة قلبه عنه فقد كان طبعه الانس بالله عز وجل وكان أنسبه بالخلق عارضا فقه
 يفتنه ثم انه كان لا يطيق الصبر مع الخلق اذا ذاب السهم فاذا انصاق صدره قال ارحنا بما يا بلال حتى تعود الى ما هو قري
 عينه فالضعيف اذا لاحظ احواله في مثل هذه الامور فهو مغرور لان الانهزام تقصر عن الوقوف على اسرار افعاله
 صلى الله عليه وسلم فشرط المريد العز في الابتداء الى أن يقوى في المعرفة هذا اذا لم تغلب الشهوة فان غلبته
 الشهوة فليكسرها بالجوع والعطش والصوم الدائم فان لم تنفع الشهوة ذلك وكان بحيث لا يقدر على حقا
 العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالتكسار له أولى لتسكن الشهوة والانهزام يحفظ طبعه من حفظ طبعه ففكره
 و يشرق عليه هموم عارقه في ليلة لا يطيقها وزن العين من كبار الصغار وهو يؤدى على القرب الى اليكسرة
 الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غض بصرم يقدر على حفظ فخره قال عيسى عليه السلام يا اكرم النظر
 فانم تزوج في القلب شهوة فوكني ما فتنة وقال سعيد بن جبيرة انما هي الفتنه الدار و عليه السلام من قبل الفتنة
 وفي ذلك قال لا يذهب عليه السلام يا بني امشي خلف الامساك لا سودا ولا تخش خلف المرأة وتقول لحي عليه السلام ما دة

فالمقارنة لها تأثير في
 الحيوان والنبات
 والجماد والماء والهواء
 يفسدان بمقارنة الجف
 والزروع تنق عن
 أنواع العروق في
 الارض والنبات لموضوع
 الاقتصاد بالمقارنة واذا
 كانت المقارنة مؤثرة في
 هذه الاشياء ففي
 النفوس الشريفة
 البشرية أكثر تأثيرا
 وسعى الانسان انسابا
 لانه يأنس بماله من
 حريم ومز والتألف
 والتودد مستجاب
 الميزد وانما القرينة
 والوعدة تتخذ بانسة
 الى اواخذ الناس وأهل
 الشرف ما أهل العلم
 والمصنفه والوفاء
 والاخلاق الحسنة
 في تستهم مقارنتهم
 والاحتشاس بهم استئناس
 بالله تعالى كما يحبهم
 محبة الله للوالمج معهم
 رابطة الخلق ومع غيرهم
 رابطة الطبع فالصوفى
 مع غير الجنس كان يأن
 ومع الجنس كان مغاير

الزنا قال النصارى والنبي وقال الفضيل يقول ابلست هو قومي القديس منهم الذي لا أخفى به يعني النظر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر سهم منه ومن سهم إبليس فمن تركها شو قدام الله تعالى أعطاه الله تعالى
اجرا ما يجد حلالا في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة أضر على الزنا من النساء قال صلى الله
عليه وسلم اتقوا فتنة النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت من قبل النساء وقال تعالى قل للمؤمنين
بغضوا من أبصارهم الآية وقال عليه السلام لكل ابن آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر
واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والنم تزني وزناها القلب والقلب بهم أربعين
و يصدق ذلك الفرج أو يكذبه * وقالت أم سلمة سأذن ابن أم مكتوم الأعمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا وميمونة بالستان فقال عليه السلام احصيا قلنا وأليس باعى لا يبصرنا قلنا نعم أتأبى لا تبصرنا وهذا يدل
على انه لا يجوز للنساء مجالسة المعين كما حرم به العاذ في الماء ثم والولاء فيهم على الأعمى الخلو بالنساء ويحرم
على المرأة مجالسة الأعمى وتحديق النظر اليه لمصلحة واجلوز للنساء محادثة الرجال والنظر اليهم لاجل عوم
الحاجة وان قدر على حفظ عينه من النساء لم يقدر على حفظها من الصبيان فالتسكع أولي به فان الشرف
الصبيان أكثره لولم يلقه امرأة أمكنه الوصول الى استباحته بالنكاح والنظر الى وجه الصبي بالشهوة
بحرام بل كل من رآه لولم يلقه امرأة أمكنه الوصول الى استباحته بالنكاح والنظر الى وجه الصبي بالشهوة
قلت كل ذي حس يدرك التفرقة بين الجلس والوقوف والتفرقة كالدرء كذا هو وجود الصبيان مكشوفة فانول استأخى
تفرقة العبين فقط بل ينبغي أن يكون كذا كذا التفرقة كالدرء كذا هو وجود الصبيان مكشوفة فانول استأخى
ما صاف وماء كدر وبين شجرة عليها أزهارها وأوراقها مبرجة تساقطت أوراقها فانه يميل الى احداهما بعينه
وطبعه ولكن ميله الى الحسن الشوة ولاجل ذلك لا يشتهي ملامسة الأزهار والأوراق وتقبيلها ولا تقبيل الماء
الصافي وكذلك الشيعة الحسن قد قيل العين البها ودرك التفرقة بينه وبين الوجه التبعي ولكنها تفرق لا شهوة
فها هو يعرف ذلك يميل النفس الى القرب والامانة ومهما وجد ذلك الميل في قلبه وأدرك تفرقة بين الوجه الجليل
وبين النبات الحسن والأوراق المنقشة والسوق المذبة فنظره نظر شهوة فهو حرام وهذا مما يشاهد به الناس
ويحرمهم ذلك الى المعاصيهم لا يشعرون قال بعض التابعين ما تأبى أخوف من السبع الضاري على الشاب
الناسك من غلام أمرد يجلس اليه * وقال السفينان لو أن رجلا صلب بغلام بين أصابعه من أطلس وجهه يريد
الشهوة لكان لو أطاع عن بعض السلف قال يكون في هذه الأمة ثلاثة أصناف طوبون صنف ينظرون وصف
بضائون وصف بعمالون فاذا ألقوا النظر الى الاحداث عظمه ففهم اعجز المرء عن غض بصره وضبط فكره
فالصواب ان يكسر شهوة بالنكاح فرب نفس لا يسكن قوتها بالجوع (وقال بعضهم) غلبت على شهوة في بدء
ارادني بعمال أطلق فأكثرت الضجيج الى الله تعالى فرأيت شخصا في المنام فقال مالك فسكنك الله فقال تقدم الى
فقد كنت اليه فوقع يده على صدرى فوجدت بردا في فؤادي وجميع جسدي فاصبحت وقدرت الماني فبقيت
معاني سنة ثم عاودني ذلك فأكثرت الاستغاثة فأتاني شخص في المنام فقال لي أتعجب أن يذهب ما يتعبد وأضرب
عنقك قلت نعم فقال مدبرك قد فدتك فخر دسيمان فوفر فصر به عنق فاصبحت وقدرت الماني فبقيت معاني سنة
ثم عاودني ذلك أو أشد منه فزأيت كأن شخصا في يدي وصدري يخاطبني ويقول ويحك كرسال الله تعالى
رفع مالا يجبره فقال فترجعت فانقطع ذلك حتى وولاني ومهما احتاج المرء الى النكاح فلا ينبغي أن يترك شرط
الزاد في ابتداء النكاح ودوامه آماني ابتداءه فالتامة الحسنة وفي دوامه يحسن الخلق وسداد السير والقيام
بالحق والوجبة كإفصل ما يجتمع ذلك في كتاب آداب النكاح فلا يطول بالغلظة وعلامة صدق أوله ان ينسج
فقره مبتدئة ولا يطلب الغنية (قال بعضهم) من تزوج غنية كان له منها خمس خصال مغالة الصداق وتسويق
الزفاف وفوت الحليمه وكثرة النفقة واذا أراد طلاقها لم يقدر فاعلى ذهاب المال والنفقة بخلاف ذلك وقال
بعضهم ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل باربع والا فحققرته بالبسن والطول والمال والحسب وان تكون
فوقه باربع بالمال والادب والورع والخلق وعلامة صدق الزاد في حوام النكاح الخلق تزوج بعض المرددين

والمؤمن امرأة للمؤمن
إذا نظر إلى أخيه
يستشف من وراءه
أقواله وأعماله وأحواله
تجليات الهية وتغر يغاب
وتلو يفت من الله
الكرم خفية تجاب
عن الاقبال وأدركها
أهل الأنوار * ومن
أحسن الصوفية
شكر الحسن على
الاحسان والماء له
وذلك منهم مع كمال
فوكلمهم في رسوم
وصفاه فوجدتهم
وقطعهم النظر الى
الاعيان ورؤيتهم النعم
من المنعم الجبار ولكن
يفعلون ذلك اقتسدا
برسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما ورد
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب فقال
يا أيها الناس أهدأ من
عيني في محبته وذات
يده من أي قسامة
ولي كتب محظا خبيلا
لا تخف أبأ بكر خبيلا
وقال ما تعني مال كمال
أين بكر فالحق جحوا
عن الله بالخلق في الخلق

بأمرأة فلم يزل يخدمها حتى استحييت المرأة وشكته ذلك إلى أبيها قالت قد تغيرت في هذا الرجل أنا في منزله منذ
سنتين ما ذهبت إلى الخلاء قط إلا وجل الماء قبل إليه وتزوج بعضهم امرأة ذات جمال فلما قربوا فهاها أصابها
الجدرى فاشتد عن أهلها فلما خافوا من أن يستحيها فإبراهيم إلى رجل أنه قد أصابه ومنعهم أن يراه من بعده قد
ذهب حتى زفنا إليه فزال عنهم الحزن فبقيت عند حشر من سنة ثم قويت ففزع عنه حين ذاك فقيل له في ذلك
فقال تعد له لاجل أهلها حتى لا يجزوا فقيل له فاستحيته أخوانك هذا الخلق وتزوج بعض الصوفية امرأة
ثنية الخلق فكل صبر عليها فقيل له لم لا تطلقها فقال أنحس أن يتزوجها من لا يصبر عليها فأنشأ في طهره فزوج
المرديف كذا ينبغي أن يكون وأن قدر على التزك فهو أولى له إذا لم يمكنه الجمع بين فضل النكاح وسلوك الطريق
وعلم أن ذلك يشغله عن الله كبروى أن محمد بن سليمان الهانسي كان عاكف على غلة الدنيا ثمانين ألف درهم في كل يوم
فكتب إلى أهل البصرة وعلمها في امرأة تزوجها فاجتوا كلهم على رابعة العدوية زوجها الله تعالى فكتب إليها
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله تعالى قد ملكني من غلة الدنيا ثمانين ألف درهم في كل يوم وليس تحصى
الآلام والعيال حتى أفتهم ما أفتوا فأصبرك لها ومثلها طيبين فكتب إليه بنسب الله الرحمن الرحيم أما بعد
فإن الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والريضة فيها قورب اللهم والجن فإذا أتاك كتابي هذا فني زائد وقدم
لجارك وكنت نفسك ولا تجعل الرجال أصيالك فبقصصوا تراثك فبهم الهرو ولكن فترك الموت وأما أنا
فأول الله تعالى خلوتي أمثال الذي خولك وأضعاف ما سرتني أشغل عن الله طر ففهم وهذه إشارة إلى أن كل
ما يشغل عن الله تعالى فهو نقصان فليحذر المردي إلى الله وقبلة فأن يدعى الزوجة فهو الأتريون عجز من ذلك
فالنكاح أولي به وفواء هذه العلة ثلاثة أمور والجوع وغش البصر والاشتغال بشغل يستولى على القلب فأن لم
تنفع هذه الثلاثة فقال النكاح هو الذي يستأصل ما دنا ففها ولذا كان السلف يلدو وإن النكاح وإن تزوج
البنات قال سعيد بن المسيب ما أسألت من أحد إلا وأمن من قبل النساء وقال سعيد أيضا هو من أربع
ومئتين سنة وقد ذهبت إحدى عيني به وهو بمشوا بالأمري ساني أعوف عني من النساء ومن عبد الله بن أبي
وداعة قال كنت أجالس سعد بن المسيب فتفقدي أيا ما قال أيتبعك أم كن قاتل فوفيت أهلي فاشتغل بها
فقال هلا أخبرت نفسك هاهنا قال نعم أردت أن أقوم فقال هل أسعدت أم قتلت من حبك الله تعالى ومن
تزوجني وبأهلك الأدرهمين أو ثلاثة فقال أنا فقلت وتفضل قال نعم فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجني على دهرمين أو ثلاثة قال فقلت وما أفرى ما أصنع من الفرج فصرنت إلى منزل وجعلت
أفكر من أن أختدع من أسعد من فضلت للمغربوا ثم رقت إلى منزل فاسرحت وكنتمنا فقدمت ضرائف
لاضارو كنتمنا ووزنوا داودا باني يقرع فقلت من هذا قال سعيد قال فأكفرت في كل إنسان اسم سعيد الأسعد
ابن المسيب وذلك أنه لم يأت بعين سنة لا بين داره والمسجد قال فغربت إليه فأذبه سعيد بن المسيب فقلت
أنه قد بدله فقلت يا أبا محمد لو أرسلت إلى لا يتسبك فقال لا أنت أحمق أن توفى قلت فها امرأ قال أنك كنت رجلا
عز يا فتروحت فكرهت أن يتسبك إليه وحده وهذه امرأ تملكوا ذاتها كافة خلقة طوبى من أعرض يدها
فدفعها فباب بورد فمقط المرأة من أغنياء فاستوفت من الباهم تقدمت إلى القصة التي فيها الخبر
وأنزى في خوصتها في ظل السراج لكي لا يراه ثم صعدت السلم فرست خيولها فزكري وقالوا ما أتاك قلتو بحكم
زوجتي سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد سابع الدابة على فشة فقالوا أو سعيد زوجك قلت نعم قالوا هي فإذا
قلت نعم فزكروا بها بلع ذلك أي فقامت وقاسم وجهي من وجهك حرم أن تستسبها قبل أن أصلها إلى ثلاثة
أيام قال فقلت ثلاثة أيام فقلت فها ذاتها من أجل التمسك أحفظ الناس لكتاب الله تعالى وأعلمهم بستر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعز فهم بحق الزوج قال فكتبت سورة الأياتي سعيد ولا أقبه فلما كان بعد الشهر أتته
وهو في خلقة فقلت حبيب فزدي السلام ولم يكافى حتى تفرق النائم من المجلس فقال ما حال ذلك الإنسان
فقلت بخير يا أبا محمد علي ما يحب الصديق ويكره العبد قال أن وأبك منه أمر ودونك والعصا فاسترفت إلى منزلي
فوجه إلى بعث من أن أفخرهم قال عبد الله بن سليمان وكان من بني سعيد بن المسيب هذه فخطبها منه سعيد الملك

والعلاء فالصوفي
الابتداء يغني عن
الخلق ويرى الأشياء
من الله حدث طالع
خاصته التوحيد عرف
الحجاب الذي منع الخلق
عن صرف التوحيد فلا
يثبت الفلق متولوا
عطاء ويحب الخلق عن
الخلق فإذا لوتق إلى
ذروة التوحيد يسكن
الخلق بعد شكر الخلق
ويثبت لهم وجود إلى
المنع والعطاء بعد أن
روى المسبب وألا ذلك
لسمعة له وقوم رفقة
يثبت الوفاء فلا يحبه
الخلق عن الخلق كرامة
المسلمين ولا يحبه الخلق
عن الخلق كل باب
الأرواف والمبتدئين
فيكون شكره الحق
لأنه المنعم والمعطى
والمنعيب ويشكر
الخلق لأنهم واسطة
وسبب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولى
ما ينبغي إلى الجنة
الجادون الذين يمدحون
الله تعالى في الفرائض
والفرائض وقال عليه

الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلته ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرت العجزة عنهم غير أنهم
لا يستطيعون اخراجه منها وقال الثالث اللهم اني استأجر أحرأوا أعطيتهم أجورهم غير وجل واحد فانه ترك
الأحر الذي له ذهب فتمت له أحر حتى كثرت منه الأموال فأتته بعد حين فقال يا عبد الله أعطني أحرى فقلت
كل ما ترى من أحر من الأبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله أحر أي فقلت لا أستري بك نفسك فاستأفه
وأخذته كله ولم يترك من شيء اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرت العجزة
فخرجوا عيونهم فهدأ من عيونهم من قضا هذه الشهوة فقصوا قرب منهن من عيونهم من قضا شهوة العين
فان العين مبدأ الزنا فحفظها مهم وهو عسر من حيث أنه قد ستهان به ولا يعلم الخوف منه والآن قالت كلها منه
تنشأ النظرة الأولى اذالم تقصد لا يؤخذها والمعاداة وان أخذها قال صلى الله عليه وسلم لك الأولى عليك الثانية
أي النظرة وقال العلامة بن بادلي لا تسبح بصرك رداء المرأة فان النظر زرع في القلب شهوة وتلجأ إلى الإنسان
في ترداد عن وقوعه البصر على النساء والصبان فهما تتقابل اليه الحسن تقاضى الطبع المعاداة وعنده ينبغي أن
يقرب نفسه ان هذه المعاداة عن الجهل فانه ان حقق النظر فاحسن ثارت الشهوة وتجزع الوصول فلا يحصل
له الا الخسر وان استعجل لم يلبسوا تالم لانه قصد الالتذاذ فقد فعل ما له فلا يخافو كتابنا نحن معصيون
تالم عن تحسر ومهما حفظ العين بهذا الطريق اندفع عن قلبه كثير من الآفات فان أخطأ عنه وحفظ
الفرج مع التمكن فذلك سدد على القوة وغلبه التوفيق فقدر وصى عن أبي بكر بن عبد الله المزني أن تصابا
أولع بخلاجه لبعض جيرانه فارسلها أهأها في حجة لهم الى قرية أخرى فبجهاوا وادعاهن نفسا فالت له لا تقبل
لأنك تشبه بالمثل ولكي أحاف الله قال فانت فحافسها بالآلاف فرجع نائبا فاصابه العطش حتى كاد
يهلك فآذاه رسول لبعض أنبياء بني اسرائيل فسأله فقال ما لك قال العطش قال تعال حتى يدعوا به بان تظننا
مصاحبة حتى ندخل القرية قال ما لي من عمل صالح فأدعوا فأتى قال أتأذعوا وأمن أنت على دعائي فدا رسول
وأمن هو فأظلمهما مصاحبة حتى انتهيا الى القرية فآخذ القصب الى مكانه فالت السحابة معه فقال له الرسول زمت
ان ليس لك عمل صالح وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمست فآخذت السحابة ثم بدت لتغري بامرل فآخذه فقال
الرسول ان التائب عند الله تعالى يمكن ان يشأ أحد من الناس بمكانه وعن أحد بن سعيد العابد أن يبه قال قال
عندنا بالكوفة مشابعت عبد لازم المسجد الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السميت
فتنظرت اليه امرأ ذات حال عصف فشققت وطال عليها ذلك فلما كان ذات يوم وقفت له على الطريق وهو
يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع مني كلمت أكلمت بها ثم أعلست ما شئت ففسي ولم تكلمها ثم وقفت له بعد ذلك
على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع مني كلمت أكلمت بها ثم أعلست ما شئت ففسي ولم تكلمها ثم وقفت له بعد ذلك
وأنا أكره أن أكون لثمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موافق هذا جهالة مني بامرل ولكن معاذ الله أن
يشوف العباد الى مثل هذا مني والفتى جلى على أن لثمتك في مثل هذا الامر بنفسى لم رقت ان الأقل من هذا
عند الناس كثيرا ثم مغاشر العباد على مثال القوار برأى شيء يعيدو رجلة ما أقول لك ان جوارحى كلها
مشغولة بك فآله الله على امرى بامرل قال فبغى الشياطين منزله وأراد ان يصلي فبغل كيف يصلي فآخذ
قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله واذا بالمرأة واقفة معه وضعتا في الكتاب الهياور جمع الى منزله وكان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اعلمى بتنا المرأة ان الله عز وجل اذا عصاه العبد لم اذا عاد الى المصيبة مرة أخرى
ستره فلا يس لهام تلبسها فغضب الله تعالى لنفسه غضبة تنسحق منها السوات والارض والجن والانس والحيوان
والهواب فن ذاب على غضبه فان كان ما ذكرنا بطلا فاني أذكرك وما يكون المعناه فيه كالمثل وتصور الحال
كالهمن وتحتو الامر لموه الحياور العظيم واني والله قد مضت عن اصلاح نفسي فكيف يصلاح غيري وان كان
ما ذكرنا حقا فاني أدرك على طيب حدي يدوى الكوم الممرضة والاولع الممرضة ذلك الممرضة العالين
فانصديه بصدق المسأوفاني مشغول بملك قوله تعالى وأقربهم يوم الا فتأذا القلوب يدوى الحناص كالهم
ما الظالمين من حليم ولا شفيح بطاع يعلم حائنه الاعين وما تنق الصدور فاني المير بين هذه الاية ثم جاءه بعد

نقص عمر بن ابراهيم
قال ثنا عبد الله بن محمد
البغوي قال قال ابراهيم
زورارة قال ثنا عيسى بن
يونس عن موسى بن
عبدة عن محمد بن ثابت
عن أبي هريرة روى الله
عنه قال قال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم من
قال لا تحب من آل الله
خيرا فقد أبلغ في الشاة
ومن أخطأ الصوفية
بذل الجاه للاخوان
والمسلمين كانه قاذو كان
الرجل وافر العلم بصرا
بيوب النفس وآفات
وشهواتها فليوصل الى
قضاء حوائج المسلمين
ببذل الجاه والمعونة في
اصلاح ذات البين وفي
هذا المعنى يحتاج الى
من يحصل بالامور
تتعلق بالخلق وشاغلهم
ومعاشرتهم ولا يصلح
ذلك الا صوفيا تام الحال
غالب الرأى (روى) عن زيد
ابن اسلم انه قال كان مني
من الانبياء ما يندرك كل
المالك يتألفه بذلك لقضاء
بحسب حاج الناس (وقال)

ذلك بأيام فوشت له على الطريق فلما رآه علم أن بعيداً وأد الرجو علمته كبلارها فقالت يا بني لا ترجع فلا كان
 الماتى بعدها اليوم بدأ الاغديين يدعى الله تعالى ثم بكى بكاء شديداً وقالت آسأل الله ان يذنبه مفاً فخرج قلبك
 أن سهل ما قد عسر من أمرك ثم انما تنفعه وقالت من على جموعة أطلعتك وأوصى بوصية أعمل عليها فقال
 لها وأوصيك بحفظ نفسك من نفسك وإذا كرك فوله تعالى وهو الذي تنوفاً كرك الليل وبعلم ما حرمه النهار
 قال فاطرفت وبكيت بكاء شديداً ثم انما الاول ثم انما آفقت ولزمت بيتها وأخذت في العبادة فلم تزل على
 ذلك حتى ماتت كذا فكان النبي يذكرها بعد موتهم بنى فقال له ثم كرك الليل وأنت قد آسأست من نفسك
 فيقول اني قد نبحت طمعها في فأول أمرها وجلت فطمتها بخير في عند الله تعالى فأنما سعي منتهان استرد
 ذخيرة اخبرنا عنه تعالى * ثم كتاب كسر الشهوة في بحمد الله تعالى وكرمه بتلوه ان شاء الله تعالى كتاب
 آفاننا للسان والجلدة وألوا آخرنا رداً هراو باطنار صلاته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى كل عبد مصطفى من
 أهل الارض والسماة وسلم تسليماً كثيراً

* (كتاب آفاننا للسان وهو الكتاب الرابع من ربيع المهلكات من كتاب احياها علوم الدين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أحسن خلق الانسان وعمله وألهمة نور الايمان فزينه به وجهه وعلمه البيان فقدمه به وقضه
 وأفاض على قلبه من أن العلوم فأكله ثم أرسل عليه ستر من وجته وأسله ثم أمده بلسان يترجم به عما حواه
 القلب ويعقله ويكشف عنه ستره الذي أرسله وأطلق بالحق مقوله وأفصح بالشكر عما أولاه وخوله من علم
 خصه وفاق سوله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله الذي أكرم به وجهه
 ونبهه الذي أرسله بكتيب أنزله وأمى فضله وبن سببه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن قبله ما كبر الله
 عبدوا له (أما بعد) فان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعته الفزنية فانه صغير جرمه عظيم
 طاقته وجرمه اذ لا يستبين الكفر والاعيان الا بهادة اللسان وهما غاية الطاعة والقويان ثم انه ما من
 موجود أو معدوم خالق أو مخلوق محتجب أو معلوم مظنون أو موهوم الا واللسان يتناول به ويتعرض له باثبات
 أو نفي فان كل ما يتناول به العلم يعرف به اللسان ما يحق أو باطل ولا شيء الا واللسان يتناول به وهذه خاصية لا توجد
 في سائر الاعضاء فان العين لا تفصل الى غير الالوان والصور والاذان لا تفصل الى غير الاصوات واليد لا تفصل الى غير
 الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان يرحب الميدان ليس له مرد ولا نهاية ينتهي وحده في الخير فيجلل رجب
 له في الشر ذيل له صب في أطلق بحسبة اللسان وأهله مرعى العنان سلبه الشيطان في كل ميدان
 وساقه الى شفا حراز الى أن يضطره الى البوار ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد انفسهم
 ولا ينجو من شر اللسان الا من قيد به لجام الشرع فلا تطلقه الا فها ينفعه في الدنيا والاخرة ويكفم عن كل ما
 يحسني غائلته في علمه وآخيه وعلم ما يحمد فيه طلاق اللسان أو يتم غرض عز تر والعمل يقتضيه على من عرفه
 ثقیل تشبیر وابعى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب في طلاقه ولا مؤنة في تعزيره وقد تساهل الخلق
 في الاحتراز عن آفات وغواطاته والحدوس من مصادم وجباته وانه أعظم آفة الشيطان في استتواء الانسان
 ونحن يتوفيق الله وحسن تدبيره فنفسل بجماع آفات اللسان ونذكرها واحداً واحداً بعدد آفاتها وسببها
 وغواطاتها ونعرف طريق الاحتراز عنها ونورد ما ورد من الاخبار والا نأرق في هذا عند كرا أو فضل الصمت
 ونزوده مذكراً في السلام فيما لا يبيح ثم آفة تقصير الكلام ثم آفة الخوض في الباطل ثم آفة الفراء
 والجدال ثم آفة الخصومة ثم آفة التعقير في الكلام بالتشقق وكلف المصعب والقصاحق والتضع في موهب ذلك
 مما حاربت به عادة المتفاحسين المبدعين الفطانية ثم آفة الغش والسب وبقا اللسان ثم آفة اللعن اما طيوان
 أو جاداً وانه ان ثم آفة الغناء بالشعر وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يحرم من الغناء وما يحل فلا نعيد ثم آفة
 المزاح ثم آفة السخرية والاستهزاء ثم آفة افتاد الضمير ثم آفة الوعد والكذب ثم آفة الكذيق القول واليمين ثم بيان
 التاريف في الكذب ثم آفة الغيبة ثم آفة النجاسة ثم آفة ذم السابطين التي يتردد بين المتعادين فيكم كل واحد

عطاء لا يراق الرجل
 سنين فيكتسبها
 يعيش فيه مؤمن آفته
 له من أن يخلص العمل
 لخدمة نفسه وهذا باب
 غلب لا يؤمن أن
 يقتسب به خلق من
 الجبال المذنب ولا يصلح
 هذا الا لعبد طامع
 الله على باطنه تعلم منه
 ان لا رغبة في شيء من
 الجاه والمال ولأن
 ملكوا الارض وقفوا
 في خدمته ما طغى ولا
 استطال ولو دخل الى آتون
 وقدما ظهرت نفسه
 بصريح الانكار لهذا
 الحال وهذا لا يصلح الا
 لآحاد من الخلق وأفراد
 من الصادقين يستلخون
 عن ارادتهم واختيارهم
 ويكافئهم الله تعالى
 بمراده منهم فيدخلون
 في الاشياء بمراد الله
 تعالى فاذا علموا أن الحق
 يريد منهم الخاطلة بذل
 الجاه يدخلون في ذلك
 بحسبة صفات النفس
 وهذا الاقوام اقوام
 حشروا وأكسبوا
 مقام الفناء ثم روى الى

بكلام وافقه ثم آفة الملح ثم آفة الغلة عن دقات الخلق في غوى الكلام لاسما فيما يتعلق بالله وصفاته ومرتبة
باصول الدين ثم آفة سوال العوام عن صفات الله عز وجل وعن كلامه وعن الحروف الهاء قديمة أو جديدة ونقوه
آخر الآفات وما يتعلق بذلك وجلبت عشر وثلاثون آفة وسأل الله الحسن التوفيق بمنه وكرمه

﴿بيان خطر اللسان وفضيلة الصمت﴾

اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا يخاف من خطره الا بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه فقال صلى الله
عليه وسلم من صمت محتاجا لطلعة السلام الصمت حكم وقيل فاعلمه أي حكمه وخرم وروى عبد الله بن سفيان
عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الاسلام بأمر لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال
قلت فأتني فأومأ بيده الى لسانه وقال عقبه بن عامر قلت يا رسول الله ان الغفاة قال أمك عليك لسانك وليصعب
بينك واباك على خطيئتك وقال سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي بما بين
لساني ورجلي لا تكفل لي بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من وقف شرفه وذنبه واطلقه ففوق في الشكر له القريب
هو البطن والذنب الفرج والخلق اللسان فهذه الشهوات الثلاث هاجمك أكثر الخلق وإذا اشتغلت بأكثر
آفات اللسان لما فرغ من ذكر آفة الشهوة من البطن والفرج وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكبر
ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكبر ما يدخل النار فقال الاجوفان والهم والفرج
فيمثل أن يكون المراد بالفجر آفات اللسان لانه مجله ومحتمل أن يكون المراد به البطن لانه منفذة فقال معاذ
ابن جبل قلت يا رسول الله أني أخذت ما تقول فقال تكلمك أمك يا ابن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد ألسنتهم وقال عبد الله بن النقي قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعظم به فقال قل رب انتم استقم قلت
يا رسول الله أني أخوف ما تصافى علي فأخذ بلسانه وقال هذا وروى ان معاذ قال يا رسول الله أي الاعمال أفضل
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه ثم وضع عليه أصبعه وقال أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم
لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأم حاره
بواضعه وقال صلى الله عليه وسلم إن سره أن يسلم قلبه من الصمت وعن سعد بن جبير فروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال إذا أصبح ابن آدم أصبحت الاعضاء كلها ذكرا لسان أي تقول اني الله فسألك انك
استقم استقم اني اوجبت ما اوجبتا وروى ان عمر بن الخطاب عرض الله عنه رأي أبكر الصديق
رضي الله عنه وهو عد لسانه بيده فقال له ما تمنع يا خبيث فقال يا رسول الله هذا أوردني الموارد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو الى الله اللسان على حده وعن ابن مسعود انه كان على الصفا
يلجوا ويقول باللسان قل خير اتغنم واسكت عن شرتي من قبل أن تقدم فقبله يا أبا عبد الرحمن أهدأ شيء تقوله
أوصي جمعت فقال لا بل جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب لسانه ستر الله عوره يوم من ملك غضبه وقاد الله عذابه ومن اعتذر الى الله
قبل الله عذره وروى ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله وصني قال لعبد الله كذبك تراهم وعد نفسك في الموتى
وان شئت أتياك نكاحها أمك للثمن هذا كما هو وأشار بيده الى لسانه وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بما يسر العبادت وهو نهي على البدن الصمت وحسن الخلق وقال أبو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصمت لسانه ولا يفسد سمعه ولا يفسد بصره ولا يفسد
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا أتكم فتنم وأسكت فسلم وقيل لعبيد عليه السلام دلاني على تنصلي به
الجنة قال لا تنطقوا أبدأ قالوا لا نستطيع ذلك فقال فلا تنطقوا الاخير وقال سائبان بن داود عليه السلام
ان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب وعن البراء بن عازب قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول دلني على عمل يدخلني الجنة قال أطمع الجائع واسق الظمأ ثم أمر بالعرفه وانه عن المنكر فان لم تعلق
فكف لسانك الامن خير وقال صلى الله عليه وسلم ان من لسانك الامن خير فانك بذلك تغيب الشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل فليق الله امره وعلم ما يقول وقال عليه السلام اذا رأيتم المؤمن صموتا

مقام البقاء فيكون لهم
في كل مدخل ومخرج
برهان وبيان واقت
من الله تعالى فهم على
بصيرة من ربهم وهذا
ليس فيهم اذنياب
لصاحب قلب مكشوف
بصر المراد في نفسي
الخطاب فأخذ وقته
أبدا من الانبياء ولم
تأخذ الاشياء من وقته
ولا يكون في قطر من
الافعال الا واجد محقق
بهذا الحال (قال)
أرو عثمان الجري
لا يكمل الرجل حتى
يستوي قلبه في أربعة
أشياء المنع والعطاء
والعز والذل ولعل هذا
الرجل يصلح بهذا الجاه
والدخول فبعد ذكرناه
(قال) سئل من صمد
الله لا يشق الانسان
الرياسة حتى يتجمع فيه
ثلاث خصائص يصرف
جوهله عن الناس ويحتل
جهل الناس ويترك
ما في أيديهم ويبدل
ما في يده لهم وهذه
الرياسة ليست عين

وقولوا فادواته فانه يلحق الحكمة وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ثلاثة تافه وسالم
 وشاب فالغافم الذي يذكر الله تعالى والسلام الساكت والشاحب الذي يحض في الباطل وقال عليه السلام
 ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراءت يتكلم بشئ تدبره قبله ثم أمضاه بلسانه وان لسان المنافق أمام قلبه فاذا
 هم بشئ أمضاه بلسانه ولم تدبره قبله وقال عيسى عليه السلام العباد عشرين أجزأ تسعة منها في السموات وجزء في
 القرار من الناس وقال نيسابن صلى الله عليه وسلم من كثرت كلامه كثرت قطعه ومن كثرت قطعه كثرت ذنوبه ومن كثرت
 ذنوبه كانت النار أولى به (الأنار) كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه يمنع من أن يفسد
 الكلام وكان يثبته في لسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد وقال عبد الله بن مسعود انه الذي لا اله الا هو
 ما شئ أخرج الى طول سبعين من لسانه وقال طلوس لسانى سبع ان أرسلته أكلنى وقال ذهب بن منبته في حكمة
 آل كداود حتى على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه مقبلا على شأنه وقال الحسن ماعقل دنيتم لم يحفظ
 لسانه وقال الأوزاعي كتب الناعم بن عبد الله بن زوجه الله أما بعد فان من أكثر كرم الموت رضى من الدنيا
 بالبر من عدل كلامه من غلبه قل كلامه الا في ما يعنيه وقال بعضهم السجيت يجمع للرجل فضيلتين السلامة في
 دينه والفهم عن صاحبه وقال محمد بن واسع لما كان في دينار يأبى يحيى حفظ لسانه أشد على الناس من حفظ
 الدينار والدرهم وقال يونس بن عيسى ما من الناس أحد يكون منه لسانه على بال الأرباب صلاح ذلك في سائر عمله
 وقال الحسن تكلم قوم غنم معاوية ترجعوا اليه الا حنن بن قيس ساكت فقال له ما بالك يا أبا بكر لا تتكلم فقال
 أخشى الله ان كذبت أو أشك ان صدقت وقال أبو بكر بن عياش اجتمع أربعة ملوك مثل اله ندومك الصين
 وكسرى وقهر فقال أحدهم أنا أتم على ما قلت ولا أتم على ما لم أقل وقال الآخر أنا اذا تكلمت بكلمة
 ملكتنى ولم أملكها واذا لم أتكلم بهلمك كنهها لم تملكنى وقال الثالث عجت لمتكلم ان رجعت عليه الكلمة
 ضرت وان ترجمت ترجمت وقال الرابع أنا بلي ردما قل أقدر منى على رد ما قلت وقيل فأم المصور من المعتز
 تكلم بكلمة بعد العشاء الاخرة أو بعين سنة وقيل ماتكم الربيع بن خثيم بكلام الدنيا عشر من سنة وكان اذا
 أفسح وضع دواقر طساوقها فكل ما تكلم به كتبته بحاسب نفسه عند المسافن قلت هذا الفضل الكبير
 لهجت ما يسبه فاعلم ان سبه كثيرا قلت لسان من انحطأ والكذب والغيبة والنميمة والراء والنفاق والغش
 والمراء وتركبة النفس والخوض في الباطل والخوض في الفضول والخوض في الزنا والافتقار واذا انحطأ الخلق
 وهتك العورات فهذه آفات كثيرة وهي سبابة في ان لسان لا تثقل عليه ولها حلا في القلب وعليها واعث
 من الطبع ومن الشبهات وانحاض فيها قلما بقدر أن يمسك اللسان فطلقة بما يحب وعكوه بكفه عما
 لا يحب فان ذلك من عوامض العلم كسبية في تفصيله في الخوض خطره وفي الله سلامة فلذلك عظمت فضيلته
 هذا مع ما فيه من جمع المهودوام والآثار والفرار عن الفكر والدكر والعباد في السلامة من تعات القول في الدنيا
 ومن خسائه في الاخرة فقد قال الله تعالى ما لفظنا من قول الا لديه رقيب عتيدو بذلك على فضل زوم الصمت أمر
 وهو ان الكلام أربعة أقسام قسم هو ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه
 ضرر ولا منفعة أما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكون عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا في الضرر
 وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو قول الاشتغال بتضييع زمان وهو غير الخسران فلا بد من الاقتران مع الرابع
 فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام بقي ربع وهذا الربع فيمطر اذ عجز ما فيه ثم من دقائق الرياء والتصنع
 والغيبة وتركبة النفس وفضول الكلام امترا لا يخفى تركه فيكون الانسان به يخاطر ومن عرف دقائق آفات
 اللسان على ما سدد كرهه قطعها أما ذكره صلى الله عليه وسلم هو فصل الخطاب حيث قال من صحت فحافظه
 أبقى والله خواهر الحكي قطعوا جميع الكلام ولا يعرف مدائح أحدا كما تهم بحمار المعاني الاخوان اهل الجمل
 وفيما سدد كره من الآفات عسر الاخرة وانما يعرف حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى ونحن الآن نعد آفات
 اللسان ونبين بعضا منها ونرى الى الاغلا قليلا ونوضح الكلام في الغيبة والنميمة والكذب فان النظر فيها أطول
 وهي عشر وين آفة فاعلم ذلك ترشد بكون الله تعالى

الرياسة التي زهد فيها
 وتعين الزهد فيها
 لضروره وصده ولو كره
 واتخذها رياسة أكلها
 الحق لصلاح خلقه فهو
 فيها بالله يقوم واجب
 حتمها وشكر نعمته الله
 تعالى

*(الباب الحادي
 والثلاثون في ذكر
 الادب ومكانه من
 التصوف)*

روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال
 أدبى ربي فأحسن
 نادى به فالأدب تهذيب
 الظاهر والباطن فإذا
 تهذب ظاهر العبد
 وباطنه صار صوفيا
 أدبا وانما سميت المأدبة
 مأدبة لاجتماعها على
 أشياء ولا يتكلم الأدب
 في العبد الا بشكامل
 مكارم الاخلاق ومكارم
 الاخلاق بمجموعها من
 تحسين الخلق فان خلق
 صور قال انسان وان خلق
 معناه فقال بعضهم
 الخلق لاسل إلى تقيده
 كالخلق وقد ورد في

﴿الآفة الأولى الكلام فيما لا يعينك﴾

اعلم ان أحسن أحوالكم أن تحفظوا ألفاظكم من جميع الألفاظ التي ذكرناها من الغيبة والنميمة والكذب والمراء
والجدال وغيرها وتكلم فيما هو مباح لا ضرر عليكم فيه ولا ضل مسلك أصلا الا أنك تتكلم بما أنت مستغن عنه
ولا حاجة بك اليه فانك مضيع به زمانك ومحابي على عمل لسانك وتبديل الذي هو أدنى بالشئ هو خير لانك
لو صرفت زمان الكلام الى الفكر وما كان ينفع لك من تفكيره فلهذا لا تنفع لك ان تفكر كلمة يبنى ما قصر في الجنة ومن قدر على أن يأخذ كثر من
الله سبحانه وذكرته وسبحته كان خيرا لك فكن كلمة يبنى ما قصر في الجنة ومن قدر على أن يأخذ كثر من
الكثور فاحذر ما كان مبدرا لا ينفع بها كان خاسرا خاسرا تامينا وهذا امثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بما
لا يعنيه فانه وان لم ياتهم فقل حسرتنا فانه الرج العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن لا يكون صمته الا فكري او نظره
الاصغر ونطقه الا ذكر الله تعالى الذي صلى الله عليه وسلم بل رأس ماله العبد واقفانه ومهما ضار فقال ما لا يعنيه
ولم يفكر بها وانما في الآخرة فقد مضى رأس ماله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بل ورهها واشتغل بهذا قال انس اشهد غلام ميتا من أحد فوجدنا على رقبته حراما وطمنا
الجوع فسمعت أمه من وجهه التراب وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان
يتكلم فيما لا يعنيه مع ما يشهده وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فقال عنه فقالوا من
فخرج يمشي حتى أتاه فدخل عليه قال بشر يا كعب فقالت أمه هنيئا لك الجنة يا كعب فقال صلى الله عليه وسلم
من هذه الماتية على الله الهى أى رسول الله قال وما يدريك أى كعب فعل كعبا قال ما لا يعنيه وأوسع
ما لا يعنيه ومعناه انه انما انتهى الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه مضى عليه وان كان كلامه مباحا فلا
تنهأ الجنة مع المناقشة في الحساب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبدا لله من سلام قيام العبد من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبر به ذلك وقالوا خبرنا يا أوتى على في نفسك ترجوه فقال انى لشعبي وان أوتى
ما أرجوه الله سلامة الصلوات ترك ما لا يعنيه وقال أبو ذر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا أملكك بعمل
خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترى لا يعينك وقال بجهد
سمعت ابن عباس يقول خسر لمن أحب الى من الهمم الموقوفة لا تتكلم فيما لا يعينك فانه فضل ولا آمن عليك
الوزر ولا تتكلم فيما يعينك حتى يتجده موضعاه وبستكلم في أرض يعنيه فلو ضعه في غير موضعه ففقدت ولا تغار
حليما ولا سفيها فان الحليم يثبته والسفيه يؤذيك واذا كراحتك اذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به واعفه
بما تحب أن يعفبك منه وعامل أخاك بما تحب أن يعامله وعامل عمل وجعل يعلم أنه يجازي بالاحسان ما خوذ
بالاجترام وقيل للقمان الحكيم ما حكمتك قال لا أسألك عما كفتي ولا أتكلم بما لا يعينني وقال مورق الهبلى
أمرأتى فطلبه منتفض من سنة لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال السكوت بما لا يعينني وقال عمر
رضي الله عنه لا تعرض لما لا يعينك واعتزل عدوك واحذر من يدك من القوم الا لا ولا آمن الا من خشى الله
تعالى ولا تعجب الفاسق فتعلم من غوره ولا تطلع على مكره واستشر في أمرك الذين يتشون الله تعالى وحده
الكلام فيما لا يعينك أن تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم ولم تستضر به في حال ولا مال مثاله أن تجلس مع قوم
قد ذكر لهم أسفارك ومارأتهم فيهم جبال وأنهار وما فوقك من الوقائع وما استحسنتم من الأطعمة والنبات
وما تجمعت منه من مشايخ البلاد وقائعهم فلهذا أمور لو سكت عنهم لم تأثم ولم تستضر وإذا بالغت في الجهاد حتى لم
تخرج بحكمائك بركة بادة ولا نقصان ولا تركه نفس من حيث التفاني بمشاهدة الأحوال العظيمة والافتقار
لشخص ولا مدامة لشيء مما خلقه الله تعالى فان سمع ذلك كله مضى زمانك وأنى تسلم من الآفات التي ذكرناها
ومن جلتها أن تسأل غيرك عما لا يعينك فانت بالسؤال مضى وقتك وقد لجأت صاحبك أيضا للجواب الى
التضييع هذا اذا كان الشئ مما لا يتطرق الى السؤال عنه ففوق كراهية السؤال عنها فانت فانك تسأل غيرك عن
عبادته مثلا فتقول له اهل أنت سائما قال نعم كان مظهر العبادات فليسئل عليه اليا هو ان لم يفسد سقطت

وبكم من الخلق والخلق والرزق والابل وقد قال تعالى لا تبدل خلق الله الا صاع ان تبدل الاخلاق يمكن مقصور عليه بخلاف الخلق وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حسنوا أفعالكم ذلك ان الله تعالى خلق الانسان وهما لقبول الصالح والفساد جعله أهلا للادب وكلام الاحسان ووجود الاهله فيه كوجود النار في الزاد ووجود الخلف في النوى ثم ان الله تعالى بقدرته ألهم الانسان ومكنه من استعماله بالزينة الى أن يصير النوى فخلا والزاد بالصالح حتى يخرج منه نار وكأجل على نفس الانسان صلاحية الخير جعل فيها صلاحية الشر حال الصالح والافساد فقال سبحانه وتعالى ونفس وما سواها فالهمنها يقبورها وتقبواها

عبادته من دوران السر وعبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجة وان قال لا كان كاذبا وان مكث كان مستحقرا
لك وناذرت به وان احتمل المداقة الجواب اقتصر الى جهده وتعب فيه فقد عرشته بالسؤال اما لرياء أو للكذب أو
للاستخفاف أو للتعب في حيلة المبع وكذا ليسوا باللعن سائر عباداته وكذا ليسوا باللعن المعاصي وعن كل ما يخفيه
ويسقي منه وسوا ذلك لم يصادف به غيرك فقول له ماذا تقول وفيه أنت وكذلك ترى اننا في الطريق نقول
من أين فر بما جمعه مانع من ذكره فان ذكره ناذرت به واستقبلنا وان لم يصدق وفيه الكذب وكنت السبب فيه
وكذلك تسأل عن مسألة الاحاجه لك البهاو المسؤول عما تسع نفسه بان يقول لا أدري فيجب عن غير ضرورة
ولست أعني بالكلم في الايعنى هذه الاحاجه فان هذا يتطرق اليه أتم أو ضرر وانما السائل لا يعنى بما روى
ان لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دوا ولم يكن رأه قبل ذلك اليوم فخلد نجب على ما روى
فأراد ان يسأله عن ذلك فنفعت حكمته فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام فقال نعم المرحع العرب
فقال لقمان الصمت حكيم وقيل فاعله أى حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل انه كان يتردد
اليسنة وهو يريد ان يعلم ذلك من غير سؤال فهذا أمثاله من الاسئلة اذا لم يكن في ضرر وهتك ستر وتوريط
في رياء وكذب فهو مما لا يعنى وتركه من حسن الاسلام فهذا لحد * وأما سببه الباطنية فالحصر على معرفة
ملا حاجته اليه أو الملبطة بالسكالم على سبيل التودد أو ترغيبه الاوقات بحكايات أو حيل الائمة فيها وعلاج
ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسؤول عن كل كلمة قاتل فاصبر رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر على أن
يقترص بها الحور العين فاهماله ذلك وتؤذي عن مفسر من هذا علاج من خفت العلم والامان حيث العمل
فالعزلة أو ان يضع خصا في فيه وان يلزم نفسه السكوت بهاجن بعض ما يعنى معنى بعباد اللسان ترك لسانه يعنى
وضبط اللسان في هذا على غير المعتاد شديد جدا

* (الافقة لثانية فضول الكلام) *

وهو ايضا مذموم وهذا يتناول الخوض في ما لا يعنى على قدر الحاجة قل من يعنيه امر يمكنه ان
يذكره بكلام مختصر ويكفيه ان يسمعه وبقوله يكره وهو مما نادى بمقصوده بكلمة واحدة قد ذكر كملتين
فالثانية فضول أى فضل عن الحاجة وهو ايضا مذموم لما سبق وان لم يكن فيه أتم ولا ضرر قال الخطاء بن أبي زباح
ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعنون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو امر أبجر وفدا ونحو ما عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها ان تكبرون
ان ظلمكم حافظين كراما كاتمين عن المين وعن الشبهال فيصعد ما يلفظ من قول الا انه رقيب عبيد ما يستحي
أحدكم ان تشرمت بحيفته التي املاها ضد نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه وعن بعض الصابة
قال ان الرجل ليكلمني بالكلام بلجواه أشهى الي من الماء البارد الى الظما فتأثر له جوابه خيفة أن يكون
فضولا وقاله من ليعظم جلال الله في قولك فلا تذكر وعين مثل قول أحدكم لك السكوا الجار اللهم اخرزوما
أشبه ذلك هو اعلم أن فضول الكلام لا يفصح بل المهم بصورتي كتاب الله تعالى قال افقر ورجل لا يخبرني كثير
من نغواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم طوي لي أسك الفضل
من لسانه وأنفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس الامر في ذلك فامسكوا فضل اللغو اقلوا فضل اللسان
وعين معارف بين عبيد الله من أبيه قال حديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقالوا أنت
والدناؤا تسدناؤا أنت اقلنا عليا فاضلناؤا أنت اقلنا عليا فاضلناؤا أنت اقلنا عليا فاضلناؤا أنت اقلنا عليا فاضلناؤا أنت
قولكم ولا تسدوا فيكم الشيطان اشارة الى أن اللسان اذا أطلق بالثنا ولو بالصدق فضي أنت يستهويه
الشيطان الى الزيادة المستغنى عنها وقال من مسودا تذكر فضول كلامك حسب امر من الكلام ما بلغه
حاجته وقال بهاجن الكلام ليكن سنجي ان الرجل ليكسك انه يقول لا تتعالي كذا وكذا افكبت كذا باوقال
الحسين يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل جم بها لك كزيجان يكتبان أعمالك فاعمل ما شئتوا كزوا اقل
وروي ان سليمان عليه السلام بعث بعض عقاربته يفتقر انظر وما يقول ونحوه فاحذر به بانه من

تقوس بها صلاحيتها
لشئين جيعانها فالعز
وجل قد اطلع من زكها
وقد ناب من دساها فاذا
تركت النفس تدور
بالعقل واستقامت
أحوالها الظاهرة
والباطنة وتمذبت
الاضلال ونكوت
الآداب فلا دبا استراج
مافي التوقالى الفضل
وهذا يكون ان يركبت
السوية الصالحة فيه
والسوية فضل الحق
لاقدرة البشر على
تكوينها كسكون
النار في الزنادا وحقل
الله المحض واستقراجه
يكسب الاذى فهكذا
الاذا بسببها السبابا
الصالحوا تمنع الالوية
ولها الله تعالى واطن
الصوفية تتكامل
السبابا فيها توسلا
بحسب الممارسة
والرأىة استراج
مافي النفوس خركوز
حقا الله تعالى الى الفضل
فصاروا مود بسين
مهيذين والآداب تقع

في السوق فرغم رأسه الى السماء ثم نظر الى الناس وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أصرع ما يكتبون ومن الذين أسفل منهم ما أمر عماريون وقال ابراهيم النبي اذا أراد المؤمن أن يتكلم فليقرأ كتابه تكلم والآن أسألكم الفاعل انما السأله وسأله وقال الحسن من أكثر كلامه أكثر كذبه ومن أكثر كلامه أكثر ذنوبه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا أسنانك من حجاب فقال شفتاى وأسنانى قال أنما كان لك في ذلك ما ورد كلامك وفي رواية أنه قال ذلك في رجل أثنى عليه فاستهزئ في الكلام ثم قال ما أورد رجل شر من فخل في لسانه وقال عمر بن عبد العزيز زوجه الله عليه أنه لم ينعني من كثير من الكلام خوف المباهاة وقال بعض الحكماء اذا كان الرجل في مجلس فاجبه الحديث فليستك وان كان ما كنتا فاجبه السكون فليستك وقال يزيد ابن أبي حبيب من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب اليه من الاستماع فان وجد من يكفه فان في الاستماع سلامة وفي الكلام ترين وزادته نقصا وقال ابن عمر ان حق ما طهر الرجل لسانه ورأى أبو البرداء امرأة ساطعة فقال لو كانت هذم خمرها كان خير لها وقال ابراهيم لك الناس ثلثان فضول المال فضول الكلام فهذه مذمة فضول الكلام وأكثر تهويله الباطل عليه وعلاجه ما سبق في الكلام فيما لا يعني

(الآفة الثالثة الخوض في الباطل)

وهو الكلام في المعاصي كحكاية أحوال النساء ومحال الخمر ومقامات الفساق وتعم الاغنياء وقصص المملوك ومرامهم المذمومة وأحوالهم المكر وهنات كل ذلك مما لا يحل الخوض فيه وهو حرام وأما الكلام فيما لا يعني أو أكثر مما يعني فهو ترك الاول ولا تحريم فيه نعم من أكثر الكلام فيما لا يعني لا يؤمن عليه الخوض في الباطل وأكثر الناس يتحاشون للتحريم بالحديث ولا يعدون كلامهم التمسكه بأرض الناس أو الخوض في الباطل وأنواع الباطل لا يمكن حصرها لكثرتها وتفنتها فذلك لا يخلص منها الا بالاعتصام على ما يعني من مهمات الدين والدنيا وفي هذا الجنس تقع كلماتهم كالحب ما هووا هو يستحقون فقد قال بلال بن الحارث قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشك بالكلية من رضوان الله ما يظن أن تبلغه ما بلغت فيكتب الله به ما روضه الله الى يوم القيامة وان الرجل يشك بالكلية من خطا الله ما يظن أن تبلغه ما بلغت فيكتب الله عليه ما مضى الى يوم القيامة وكان طعنة يقول كرم كلام من عني حديث بلال بن الحارث وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشك بالكلية فيحلف بها جلساءه معي ويهاأ بعدن الزبا وقال أبو هريرة ان الرجل يشك بالكلية ما بقي له الا لامر وعي في حقهم وان الرجل يشك بالكلية ما بقي لها الا لرفعة الله بها في أعلى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوصا في الباطل واليه الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخائضين وقوله تعالى فلا تعدوا لهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا منهم وقال سلمان أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة أكثرهم كلاما في معصية الله وقال ابن سيرين كان رجل من الانصار يخرج مجلسا لهم فيقول لهم قوروا فان بعض ما تقولون شر من الحديث فهذا هو الخوض في الباطل وهو ما سألني عن الغيبة والنميمة والنفس وغير هابل هو الخوض في ذكر محظوظات سبق وجودها أو تدبر لغتوم الهمام غير ربيعة دينية الذكرا هو يدخل فيه أيضا الخوض في حكاية البديع والمذاهب الفاسدة وحكاية ملوحى من قتال العصابة على وجه يوم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والخوض فيمن خوض في الباطل نال الله حسن العون بلطفه وكرمه

(الآفة الرابعة المرء والجلال)

وذلك انتهى عنه قال صلى الله عليه وسلم لا تحاروا حاك ولا تمأرجوا ولا تعدموا عدا فتخلفه وقال عليه السلام فروا المرءة فانه لا تقهر بحكمتهم ولا تؤمن فتنته وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المرءة هو محق بنى له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المرءة هو مبطل بنى له بيت في أسفل الجنة ومن أم ملحقه منى الله ما قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يعطى ربي من ثمره في يومه بعد عبادة الايمان وشرف الجملحة الرمال وقال أيضا ما من قوم بعد أن هداهم الله الا أنقروا الجدل وقال أيضا لا يستكمل صبيح حقيقة الايمان حتى يدع المرءة وان كان محقا وقال أيضا

في حق بعض الأشخاص من غير زيادة بماوسة ورواية لقوة ما أودع الله تعالى في غرائزهم كمال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أدبى رضى فاحسن تاديبى وفي بعض الناس من يحتاج الى طول الممارسة لنقص قوى أصولها في الغيرة فلهذا يحتاج المريدون الى محبة المشايخ لتكون العصبية والتعلم عونا على استخراج مآلى الطبيعة الى الفعل قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال ابن عباس رضى الله عنهما فقهوهم وأدوهم وفي لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدبى رضى فاحسن تاديبى ثم أمرني بحكاهم الاخلاق فقال حدثوا العصفور وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال يوسف بن الحسين بالآداب يفهم العدو والعلم يصح العمل وبالعلم نال الحكمة وبالحكمة

ست من كن فيه بلغ حقيقة الايمان الصيام في الصغور وباعداء قلبه بالسيف وتبجيل الصلابة يوم النجس
 والصبر على الصديقات واسباغ الوضوء على المكاره وترك المرء هو صادق وقال الزبير لا يسهل لاجل الناس بالقرآن
 فانك لا تستطعهم ولكن عليك بالسوق قال عز بن عبد العزيز زوجه عليه من جعل دينه عرضة للخصومات
 أكثر التفتل وقال مسلم بن يسار يا كرم المرء فانه ساعته جعل العالم وعندها يفتي الشيطان بالزور قبل ما ضل قوم
 بعد اخذهم الله الا بالجدل الوقت لما كذب أنس زوجه عليه ليس هذا الجدل من الدين شيء وقال أيضا المرء
 يقضى القلوب ويورث الضغائن وقال لقمان لابنه يا بني لا تحذر العلماء فيقولوا وقال بلال بن سعد اذا رأيت
 الرجل جوف خمار يا محيا بأية فقد عنت خسارته وقال عسبان لو خالفت أخى في رواية فقد لحاقه وقلت له فاسته
 لست في الى السلطان وقال أيضا صاف من شتمت أغضبه بلزأ فله منك بداهة تمنعك العيش وقال ابن أبي
 ليلى لا أمارى صاحبى فاما أن أكنفه واما أن أنخصه وقال أبو الهرداء كفى بك أنما أن لا تزل المماراة قال صلى
 الله عليه وسلم تكفير كل لحاسر كتمان وقال عز رضى الله عنه لا تعلم العلم ثلاث ولا تترك كذا ثلاث لا تتعلم لتعلمي
 به ولا تتباهى به ولا تتراعى به ولا تترك كصياه من طلبه ولا زهدا فيه ولا رضا بالجهل منه وقال الحسن عليه السلام
 من كثر كذبه ذهب جلاله ومن لاحت الرجال سقطت شروبه ومن كثر همه سقط جسمه ومن ساء خلقه عذب
 نفسه وقيل لجنون بن مهران ما لا تترك أحلك عن قلى قال لا تأسز به ولا تأمل به وما ودق قدم المرء
 والجدال أكثر من أن يحصى وحسد المرء هو لك اعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه اما في الغضا واما في
 المعنى واما في قصد المتكلم وترك المرء بترك الانكار والاعتراض فكل كلام سمعت فان كان خافضا فيه وان
 كان باطلا وكذا لو لم يكن متعلقا به والدين فاستحسنه والطنن في كلام الغير نارة يكون في لفظه باظهار خلل
 فيه من جهة الفصاحة ومن جهة اللغة ومن جهة العربية ومن جهة النظم والترتيب سوء تقديم أو تأخير وذلك
 يكون نارة من قصور المعرف نارة يكون بطلان السان وكيفما كان فلا وجه لظهاره وما في المعنى فبان
 يقول ليس كما تقول وقد أنطقت فيه من وجه كذا وكذا واما في قصده فقل أن يقول هذا الكلام حق ولكن ليس
 قصده متفالحق وانما أنت فيه صاحب عرض وما يجري مجرى ما وهذا الجنس ان حوى في مسألة تتعلق بمناقص
 باسم الجدل وهو أيضا مذموم بل الواجب السكوت أو السؤال في معرض الاستفادة لا على وجه العناد والتمكارة
 أو التلطف في التمرير فلا في معرض الطعن واما المهادة فعبارة عن قصد الحام الغرور وتخيير من تنقصه بالقدح
 في كلامه ونسبة الى القصور والجهل فيه وأيضا قد لا يكون تنبيهه الحق من جهة أخرى مكررها عند الجهاد
 يجب أن يكون هو المظهر لخطا ليس به فقل تقسمو نقص صاحبه ولا تحاكم هذا الا بالسكوت عن كل ما لا
 يأم به لو سكت عنه واما الباطل على هذا فهو الترفع باظهار العلم والفضل والتعظيم على الغير باظهار نفسه وهما
 شوهران باطنان النفس قوي تان لها اما لظهار الفضل فهو من قبل تركه النفس وهي من مقتضى ما في العبد
 من طغيان دقوى العلو والكبر يا رضى من صفات الربوبية أو ما تنقص الآخر فهو من مقتضى طبع السبعية
 فانه يقتضى أن عز غيره ويقصمه ويصلمه ويؤذنه وهما تان مستفان مذمومتان سهلكتان وانما قولهم المرء
 والجدال فالمرء على المرء والجدال هو قوله هذه الصفات الملهكة وهذا مجاز وحذا الكراهة له هو معصية مهما
 حصل فيه اياها الغرور لا تنفك المماراة عن الايداء وتوجب الغضب وحل التعرض عليه على أن يعود فينصر كلامه
 بما يمكنه من حق أو باطل ويقدر في قائمه بكل ما يتصوره فيشور الشجار بين المتماز بين كاشور المراهش بين
 الكبارين يقصد كل واحد منهما ان بعض صاحبه بما هو أعظم نكارة أو قوفا على الحام مع الجاهل واما علاج فهو
 بأن يكسر الكبر بالبحث على اظهار فضله والسبعية الباطنة على تنقص غيره كجاست في ذلك في كتابه
 الكبر والحبس وكيفية الغضب فان علاج كل حالة إما طاعة سيهاوسبيل المرء والجدال الذي ذكره مات الموطن عليه
 فجعله عادو لمجا حتى يتمكن من النفس ويعسر الصبر عنه روى أن يا حنيف فزوجة قطيلة قال لها واطلاني لم
 آتت الا زوايا قال لا جاهد نفسي ترك الجدال فقال احضر الجالس واستمع ما يقال ولا تتكلم قال ففعلت ذلك
 فما رأيت بمجاهدة أشد على منها هو وقال لأن من مع الخاسر غيره وهو قادر على كشفه فسر عليه الصبر عند

يقام الزهد وبالزهد
 ترك الدنيا ويترك
 الدنيا رغب في الآخرة
 وبالرغبة في الآخرة
 تنال الرتبة عند الله تعالى
 (قيل) لما ورد أبو
 حفص العراف إلى
 الجندب رأى أصحاب
 أبي حفص وتوافوا على
 رأسه بأخرون لأمه
 لا تخطئ أحدهم
 فقال يا أبا حفص أدت
 أصحابك أدب الملوكة
 فقال لا يا أبا القاسم
 ولكن حسن الأدب في
 الظاهر عنوان الأدب
 في الباطن قال أبو
 الحسين النسوري
 ليس لله في عبده مقام
 ولا حال ولا معرفة تسقط
 معها آداب الشريعة
 وآداب الشريعة حلية
 الظاهر والله تعالى لا يبيع
 تعظيم الجوارح من
 القطي بحماس الآداب
 قال بعد الثمن في المبالاة
 أدب أخلاقه أعز من
 الحطمة (قيل) عن أبي
 عبد القاسم بن سلام
 قال دخلت مكة فكيف
 رجا أعياد عبدا الكعبة
 وربما كتب سائق وأبد

ذلك حدا وذاك حال على الله عليه وعلى من تركه المراء وهو يحيى بن الله يثاني أعلى الحق لشدة ذلك على النفس
وأكثر ما يغلب ذلك في المذاهب والعقائد فالمرأ طبع فإذا علم أن عليه ثوابا شديدا عليه موعده وتعاون
الطبع والشرع عليه وذلك خطا يخص بل ينبغي للإنسان أن يكفلسانه عن أهل القبلة وأذا رأى مبتدعا
تلطف في نفسه شيئا ولا يطرق الجدل فإن الجدل لا يجيل اليه ما يجال به من التلميز وإن ذلك صنعة يقدر
الجادلون من أهل مذهب على أمثالها وأرادوا فاستمر البتة في قلبه بالجدل وتناكفها فاذ صر أن التمع
لا ينفع اشتغل بنفسه وتركه وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من كفلسانه عن أهل القبلة إلا باحسن ما يقدر
عليه وقال هشام بن عروة كان عليه السلام ورد قوله هذا سبع مرات وكل من اعتاد المجادلة مدة وأثنى الناس
عليه وجد ان نفسه بسببه عزوا وقولوا قوت في هذه المهلكات ولا يستطيع عنها تركها إذا اجتمع عليه سلطان
لنفسه والكبر والرياء موجب الجاه والتعزز بالنفيل وأحله هذه الصفات يشق مجاهدتها فكيف بمجموعها
* (الافتة الخامسة الخصومة) *

وهي أيضا مذمومة وهي وراء الجدل والمراء طعن في كلام الغير بأظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به
غرض سوى تحقير الغير وأظهار ضعفه الكساسة والجدال البصارة عن أمر يتعلق بأظهار المذاهب وتقررها
والخصومة لحاج في الكلام ليستوفي به مال أو حق مقصود وذلك تارة يكون ابتداء تارة يكون اعتراضا والمرأ
لا يكون إلا اعتراض على كلام سبق فقد كانت عاشرة حتى اعتنقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بعض
الرجال إلى الله إلا الخصم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم زل في
سطح الله حتى يترع وقال بعضهم أبالك والخصومة فأنفق الدين وبقي ما يصح وعقط في الدين وقال ابن
كتيبة مربي بشر بن عبد الله بن أبي بكره فقال ما يجلسك هنا قلت خصومة بيني وبين بن نعم في فقال إن لا بين
عندي يدأوا في أريافان بحر بينهما وأنى ولفه ما أرى شيئا ذهب الدين ولا تنص للغير ومعه ولا أضيع للذولا
أشغل القلب من الخصومة قال فقامت لا تصرف فقال لي خصمي مالك قلت لا أخاصم قال أنت عرفت أن الحق لي
قلنا ولكن أكرم نفسي عن هذا قال فاني لا أطلب منك شأها فكأن قلت فإذا كان الإنسان حق فلا بد له
من الخصومة في طلبه أرق حفظهما ظلمة ظالم فكيف يكون حكمه وكيف يتم خصومته فاعلم أن هذا النم
يتناول الذي يتخاصم بالباطل والذي يتخاصم بغير علم مثل وكل القاضي فإنه قبل أن يتعرف أن الحق في أي جانب
هو يتوكل في الخصومة من أي جانب كان فخاصم بغير علم ويتناول الذي يطلب حقه ولكنه لا يقتصر على قنر
الحاجة بل يظهر اللد في الخصومة على قصد التسليط أو على قصد الإيذاء ويتناول الذي يخرج بالخصومة كلمات
مؤذية ليس يحتاج إليها في نصر حاجته وأظهار الحق ويتناول الذي يحمله على الخصومة محض الغناد ليعقر الخصم
وكسره مع أنه قد يستحق ذلك القدر من المبالغة في الناس من يصر به ويقول أنا مقصدي عناده وكسره عرضة واني
أن أختلست منه هذا المبالغة ما رتبته في بشر ولا يبالى وهذا المقصود اللد والخصومة والهجاء وهو مذموم جدا
فاما القلوم الذي يصرح به بطريق الشرع من غير أنه هو أرفو زيادة لحاج في قنر الحاج مقوم بغير قصد
وايداعه ليس بحرام ولكن الأولى تركه ما وجد ليس سبلا فإن ضبط الإنسان في الخصومة على حسد الاعتدال
متعذر والخصومة تور الصدور وتبع الغضب وإذا هاج الغضب تلبس المتنوع فيعوق الحقد بين الخصامين حتى
يفرح كل واحد بمساة صاحبه ويجز بمنسرتيه فيطلق اللسان في عرضه من بدأ بالخصومة فقد تعرض لهذه
المخزورات وأقل ما فيه تشويش خاطره حتى أنه في سلايه يشغل بمجاهدة خصمه فلا يبقى الأمر على جد الواجب
فالخصومة مبدأ كل شر وكذا المراء والجدال فيبقى أن لا يفرغ باله الا ضرورة وعنده الضرورة ينبغي أن يحفظ
الدين والقلب عن تبعات الخصومة فلو استبصر جدا فن اقتصر على الواجب في خصومته يسلم من الأثم ولا يتم
خصومته إلا أنه إن كان مستغنيا عن الخصومة فيما حاجه فيه لان عدما يكفيه فيكون تارة الأولى ولا يكون
أحتاج إلى قبل ما يفوت في الخصومة والمرأ والجدال الخبيث الكلام وما ورد فيه من الزواب إذا قل ذلك طلب
الكلام لأظهار الحق ولا خشونة في الكلام أعظم من الظلم والاعتراض الذي حاصله ما يتجمل وإبنا كذيب

رجلى نفاة تقي عائشة
المكية تقالت لي بأبا
عبيد يقال أنك من أهل
العلم أقبل مني كلمة
لأصالحه إلا بآداب والا
فيمسى اسلم من ديوان
القرب قال أبو عبيد
وكانت من العارفات
وقال ابن عطاء النفس
مجيئة على سوء الأدب
والعبد مامور بملازمة
الأدب والنفس تجو
بطاها في عبيدان
الخاصة والعبد ودعا
بجوده الحسن المطالبة
من أعرض من الجهد
فقد أخلق عتات النفس
وغفل عن الرعية ومهما
أعلمناه ونشر تكهنا قال
الجنيد من أعان نفسه
على هواه فقد أشرف على
قتل نفسه لان العمودية
ملازمة للأدب والطلقات
سوء الأدب (أخبرنا)
الشيخ العالم فضيلة الدين
عبد الوهاب بن علي قال يا
أبو الفتح الهروي قال
أنا أو النصراني قال
أنا أو محمد الجراحي قال
أنا أو النبلش المحبوي

فلن من جادل غيره أو مراءاه أو خاصه فقد جهله أو كذبه فيقوته طيب الكلام وقد قال صلى الله عليه وسلم عنكم من الجنة طيب الكلام والطعام الطعم وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسناً وقال ابن عباس رضى الله عنهما من سلم عليك من خلق الله فارد عليه السلام وان كان بحوسب الله تعالى يقولوا ذا حنينم بنية غيوا بالحس منها أو ردوها وقال ابن عباس أيضاً لو قال لي فرعون خير الردد عليه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرة فارى ناطرها هامن بالطنها وبالطنها من طاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام والآن الكلام وروى أن تسمى عليه السلام من به خنز رفقاً بخر بسلام فقيل يا روح الله أقول هذا الخنز رفقاً لا كره أن أعود لساني الشرف قال نيينا عليه السلام الكلمة الطيبة صدقة قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال عمر رضى الله عنه البرئى من وجهه طيب الكلام لم ينو قال بعض الحكماء الكلام لمن يغسل الضغائن المستكنة في الجوارح وقال بعض الحكماء كل كلام لا يخطئ بك الا انك لا ترضى به طيبك فلا تكن به عليه بخلافه لعله يعوضك منه ثواب المحسنين هذا كما في فضل الكلام الطيب ومضاده الخسومة والمراءاة والجدال واللباب فانه الكلام المستكره الموحش المؤذى للقلب المنغض للعيش الملهج للقلب الموقر لفسد رسول الله حسن التوفيق بمنعوك منه

(الآفة السادسة)

التعمر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفاصحة والتصنع فيه بالتشبيات والمقدمات وملاوحتة عادة المتفاعلين المدعين للخطبة وكل ذلك ليس التصنع المذموم ومن التكلف الموقوف الفنى قال فيصلى الله عليه وسلم أبوا أمتية أمى برأى من التكلف وقال صلى الله عليه وسلم ان أبتضكلى وأبسد كمتى يجلس الزنارون المتفقون التشدقون في الكلام وقال طاعمة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرأوتى الذين غدوا بالنعم يا كوت ألوان الطعام ويلبون ألوان الثياب ويشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم ألا هلك المتطعون ثلاث مراتوا التصنع هو التعمق والاستقصاء وقال عمر رضى الله عنان تشدقوا في الكلام من شياق الشيطان وجاهدوا من سعد بن أبي وقاص الى أيمه عدي سأل جعة تكلم بين يدي ما جئت بكلام فقال له معلما كنت من حاجتك يا بعلمك اليوم ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني حتى الناس زمان يقتلون الكلام بالسهم كما يقتل البقر الكلا بالنسبوا كانه أنكر عليه ما قدمه على الكلام من التشب والمقدمة المصنوعة المتكفة فوهذا أيضاً من أفات اللسان ويخل فيه كل مبيع متكف وكذلك التفاهع الخارج عن حد العادة وكذلك التكلف بالصنع في الحوارات أفضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة في الجحيم فقال بعض قوم الجاني كيف ندعى من لا شرب ولا آكل ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال أجمعوا كسبح الاعرابوا أنكر ذلك لان أرتكفوا التصنع ين عليه بل ينبغي أن يقتصر في شئ على مقصوده ومقصود الكلام التفهيم لغرض وما راد ذلك تصنع مذموم ولا يدخل في هذه تحسين ألفاظ الخطابة والتذكير من غير اطراف واغراب فان المقصود منها تحريك القلوب ونشوقها وقصها وبسطها فإشارة اللفظ ثائرفه فهو لا يقيه فاما الحوارات التي تجري بقضاء الحاجات فلا يلقى بها الصنع والتشدق والاستغالة من التكلف المذموم ولا يباح عليه الا لال ياء أو انظار الفصلجة والتبني بالبراعة وكل ذلك مذموم بكره الشرع ويزجر عنه

(الآفة السابعة الغش والسبب ذفا لسان)

وهو مذموم ومنهى عنه ومصدره الخبث والرم قال صلى الله عليه وسلم يا كروا الغش فان الله تعالى لا يحب الغش ولا الغشيش ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن تسب على يدين المشرك فقال لا تسبوا هؤلاء فإنه لا يخص بهم شئ مما تقولون وتؤذون الأحياء إلا ان البذازم وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطلعان ولا الأمان ولا الناحس ولا البذى وقال صلى الله عليه وسلم الجنتيرام على كل فاحش أن يخطأه وقال صلى الله عليه وسلم أرى بعض يؤذون أهل النار في النار على ما بهم من الذي يسعون بينا لجو الجحيم يدعون بالويل والشبور رجل يسبل قوه وتعاو صافقه له ما بال لا بعد قد ذان على ما نمن الذي فيقول ان لا يصبك ان ينظر الى كل كلمة فتنه تدينه فيستلذها كما يستلذ الرضا وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة لو كان الغش رجلاً لكان

قال أنا أبو عيسى الترمذي

قال ثنا

يحيى بن يعلى عن ناصع

عن ميمال عن جابر بن

مهره قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لان

يؤذب الرجل ولده خير

له من أن يصفق بضاع

(وروى) أبناؤه قال

عليه السلام ما فعل

والولدا من محبة

أفضل من أدب حسن

(دورث) عاشترضى

الله عنهما عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال حق الولد على والده

أن يحسن اسمه ويحسن

موضع ويحسن أدبه

(وقال) أبو علي النخعي

العبد يصل بطاعته الى

الجنة وبذيه في طاعته

الى الله تعالى (قال) أبو

القاسم القشيري رحمه

الله كان الاستاذ أبو علي

لا يستدلى بشئ فكان

روايتي جميع فارت أن

أشع وسادة خلف ظهره

لأن يأت به غير مستند

فتخلى عن الوسادة

فليلا تروهمت لوقى

رجل سوء وقال صلى الله عليه وسلم البذاء والبيان شعبان من شعب النفاق فيجتمعا أن أراد بالبيان كشفه لا
يجوز كشفه فيجمل أيضا المبالغة في البضاح حتى ينتهي إلى حد التكلف فيجمل أيضا البيان في أمور الدين
وفي صفات الله تعالى فإن القامد ذلك محملا إلى أمم العوام أو إلى من المبالغة في بيانه أفقد ثور من غاية البيان
نعم كوكب وسواس فإذا جلت بآدات القلوب إلى القول ولم تقطرب ولكن ذكره مقرنا بالبذاء يشبه أن
يكون المراد به المجاهر بما يستحي الإنسان من بيانه فإن الأولى فيمنه الانحاض والتغافل دون الكشف
والبيان وقال صلى الله عليه وسلم أن الله يحب الفاحش المتفحش الصباح في الأسواق وقال جابر بن سمرة كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي أمامة فقال صلى الله عليه وسلم إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام
في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم أخلاقا وقالوا هم من مبصرة إلى أن يقولوا بالفاحش المتفحش يوم
القيامة في صورة كلب وفي خوف كلب وقال الأحنف بن قيس ألا أخبركم بأدواء اللسان البذي والخلق البذي
فهذه مذمة الفحش فأما حده وحقيقته فهو التعبير عن الأمور المستعجبة بالعبارات الصريحة وكثرة ما يجري في
ألفاظ الوقاع وما يتعلق به فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه وأهل الصلاح يتحاشون
عنها بل يكونون غافلين بكونها بالمرؤفة كرونا مقارم لم يتعلق بها وقال ابن عباس إن الله يحب كريم
يعفوه ويكنون كئي بالهمن عن الجماع فليس بالهمن والفحول والعصية كتمان عن الوقاع وليس بفاحشة
وهذه عبارات فاحشة يستعجز ذكرها ويستعمل أكثرها في الشتم والتعريض وهذه العبارات متفاد في الفحش
ويضاهيها فحش من بعض ورعا يختلف ذلك بعادة البلاد أو أئامها كرهة أو آخرها محظورة أو يجرى جوارح
يردد فيها وليس يخص هذا الوقاع بل الكناية بقضاء الحاجة عن البول والفاط أو إلى من لفظ التقوط والخفاء
وغيرهما فإن هذا أيضا مما يحتج وكل ما يحتج بسببها من فحش أو بذي أن يذكر ألفاظه الصريحة فحش وكذلك
يسكن في العادة الكناية عن النساء فلا يقال قال تزوجت كذا بل يقال قيل في الحجرة أو من وراء الستار أو
قالت أم الأولاد قالت لطف في هذه الألفاظ محمودا والصريح فيها يفضي إلى الفحش وكذلك من يعيوب بسبب
منها فلا ينبغي أن يعرضها بصريح لفظها كالبرص والقرص والبواسير بل يقال العارض الذي يشكو وما يجري
مجره فالصريح بذلك داخل في الفحش وجب ذلك أن أئامه السان قال العلامة من هرون كان عمر بن عبد
العزيز يتعطف في منطقته فخرج تحت أبيه خارج فأتياه نسائه لئن ما يقول فقلنا من أين خرج فقال من باطن
البدن والباعث على الفحش أما قصد البذاء وأما الاعتناء بالحاصل من مخالطة النساء وأهل الخبث والزوم من
عائدهم السبوق قال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال عليك بتقوى الله وأن امرؤ غيرك يشي به
فكذلك فلا تعيره بشيء تعلم فيه يكن وبال عليه وأجوه للولا تسب شيئا قال فاسب شيئا بعده وقال عياض بن جراد
قلت يا رسول الله إن الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل علي من بأس إن انتصر منه فقال التساب شيطانان
يتعاونان ويتأمران وقال صلى الله عليه وسلم سباب المؤمن سوف وقته كقرو وقال صلى الله عليه وسلم المسببان
مأثالا فقل البادي منه سبني بقدر القلوب وقال صلى الله عليه وسلم ليس من سبوا فيه وفي رأي من أكبر
الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب أب الرجل فيسب الآخر أباه

* (الأنفة الثامنة العن)

الاحيوان أو جناد أو إنسان وكل ذلك مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بالعان وقال صلى الله
عليه وسلم لا تلتعنوا الملعنة التي تلعن ولا تبضع ولا يجمعهم وقال حذيفة ما تلاحن قوم قط الاحق عليهم القول وقال عمران
ابن حصين يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفارها أدمرا فمن الأضرار على ناقة لها فضر تسبها
فلعننا فقال صلى الله عليه وسلم نحنوا ما طبلها وأعرها فهاها ما طبلها قال فكان في أنظر إلى تلك الأنفة فتعجب من
الناس لا تعرض لها أحد وقالوا الحمد لله ما ألعن أحد لارض الاكالت لمن ألعن ألعن الله وقالت عائشة رضي الله
عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو يلعن بعض رفقة قالت يا أبا بكر أصد بق من ولعائن
كلا روي الكعبة ممرتين أو ثلاثا فحق أو بكر يومئذ فبقه وأبى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا أعوذ فقال

الوفاء لأنه لم يكن عليها
خرقة أو مصادة فقال
لا أريد الاستناد فأممت
بمسد ذلك فلعنت أنه
لا يستند إلى شيء أبدا
(وقال) الجلال البصري
التوحيد واجب الأيمان
فمن لا إيمان لا توحيد
له والأيمان واجب
الشريعة فمن لا شريعة
له لا إيمان له والتوحيد
له والشريعة واجب
الادب فمن لا أدبه
لا شريعة له وإيمانه
ولا توحيد (وقال) بعضهم
الزم الأدب ظاهر أو باطنا
فما شاء أحد الأدب
ظاهرا أو باطنا
ظاهرا أو باطنا
الأدب باطنا أو غوب
باطنا قال بعضهم هو
غلام الفارق فظرت إلى
غلام أحد فظرت إلى
الفتاح وأنا أنظر إليه
فقال لئعن عياله ولو بد
سين قال فوجدت عياله
بعد عشر سنين
أسيت القرآن (وقال)
سبى صليت وورد إلى
من اللبالي ومدد خير جلي

قال وان لم يكن كافر افقد كفر بكفيرة اياه وهذا معناه ان يكفروه وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر بدعوة أو
غيرها كان خطا مالا كافر او قال معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ان تشتم مسلما أو تعصى اماما
عادلا والتعرض للاموات أشد قال مسروق دخلت على عائشة رضيت الله عنها فقالت ما فعل فلان اعنه الله قالت
توفي قال فترجعه الله قلت وكيف هذا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى
ما قدموا وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فتؤذوا به الاحياء وقال عليه السلام أي الناس احفظون في
أصحابي واحترافي وأسأهرى ولا تسبهم أي الناس اذا مات الميت فاذا ذكر وامنه شيئا فان قيل فهل يجوز أن
يقال قال الحسين لعنه الله أو لا أخبر بقتله لعنه الله قلنا الصواب أن يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنه الله
لا يجهل بحتمل أن يموت بعد التوبة فان وجب ما قاتل جزعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله وهو كافر ثم تاب
عن الكفر والقتل جيعا ولا يجوز أن يلعن والقتل كبير فلا تنتهي الى توبة الكفر فاذا لم يقبل التوبة وتأطرق
كان فيه خطر وليس في السكوت خطر فهو أولى وانما وردنا هذا لتهافت الناس بالعنة واطلاق اللسان بها
والمؤمن ليس بلعن فلا ينبغي أن يطلق اللسان بالعنة الا على من مات على الكفر أو على الاجناس المعرفين
باوصافهم دون الاغصان المعين فلا تستغال بذلك لكره أو لى فان لم يكن في السكوت سلامة قال يحيى بن ابراهيم
كنا عند ابن عون فذكر وابلا بن أبي روفة ففعلوا بلعنونه ويقوت فيه وابن عون ساكت فقالوا يا ابن عون
انما ذكره لما تركت منك فقال انما هما كلمتان تخبران من صحبتي يوم القيامة لا اله الا الله لعن الله فلانا
فلان يخرج من صحبتي لا اله الا الله احيائي من أت يخرج منهما لعن الله فلانا قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أوصني فقال أوصيك أن لا تكون لعنا قال ابن جرير أن بعض الناس الى الله كل طعان لعنا وقال
بعضهم لعن المؤمن بعد قتله وقال حبان بن زيد بعد أن روى هذا الوقت انه مر فوجد في آل بال وعن أبي قتادة قال
كان يقال لعن لعن مؤمن فافهموا مثل أن يقتله وقد نقل ذلك حديثا مر فوجد في آل بال وعن أبي قتادة قال
من لعن الله على الانسان بالشرا حتى القاه على الظالم يقول الانسان مشلا لا يصح الله جسمه وولاه الله يوما
يجري مجراه فان ذلك مذموم وفي الخبر ان المتألم ليدعوى الظالم حتى يكافئه ثم يلقى الظالم عنده فضله يوم
القيامة

(الآفة التاسعة)

الغناء والشعر وقد ذكرنا في كتاب الجماع ما يخرج من الغناء وما جعل فلا نعيده وأما الشعر فكلام جسيم حسن
وقبحه جميع الآن القبر له مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتلي جوف أحد كد قصا حتى يره خير
له من أن يمتلي شعر او عن مسروق انه سئل عن بيت من الشعر فكرهه فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن لو جدي
صحفي شعر وستر بعض من شيء من الشعر فقال اجعل مكان هذا ذكر الله فان ذكر الله خير من الشعر وعلى الجاهل
فان شاد الشعر واطمعه ليس يحرام اذا لم يكن فيه كلام مستكره قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة نعم
مقدود الشعر المدح والنعمة والتشبيب وقد ينهك الكذب وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت
الاتصاري به الكفار والتوسع في المدح فانه وان كان كذبا فانه لا يضر في القريض بالكتب كقول الشاعر

ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجلبه المظيق الله سائته

فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية الجفاء فان لم يكن صاحبه مضيا كان كذبا وان كان مضيا فالجاءة من منه
الشعر فلا يقصد من أن يعتقه ورثه وقد أشدت أبيات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تتبعوا نجد
فيها مثل ذلك فلم يمنع منه قالت عائشة رضيت الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفى نعله وكانت يالسة
أفزل فظنرت اليه فجعل جبينه يبرق وجعل عرقه يولر وراقا فذهت فظنرت اليه فقال ما لك بهت فقلت يا رسول
الله نظرت إليك فجعل جبينك يبرق وجعل عرقك يتولد فورا ولولا أني بكر الهذلي لعلم أنك أحق بشعره قال
وما يقول يا عائشة أبو بكر الهذلي قالت يقول هذين البيتين

ومما من كل غير حبيضة * وفلا مريض مدحة وداء معضل
واذا نظرت الى أمر فوجهه * نرت كبريت العارض المتهل

العجل (وقال ابن عطية
الادب الوصوفه مس
المحسنات قيل ما معناه
قال أن تعامل الله سيرا
وعلمنا بالادب فاذا كنت
كذلك كنت أدبيا وان
كنت أعجميا ثم أشد
اذا نطقت جاءت بكل
ملحة
وان سكتت جاءت بكل
ملح
وقال الجرجري منذ
عشرين سنة ما مددت
رجلي في الدلو فان
حسن الادب مع الله
أحسن وأولى وقال
أبو علي ترك الادب
موجب للعدو دين أساء
الادب على البساط رد
الى الباب ومن أساء
الادب على الباب رد الى
سياسة الجواب
(الباب الثاني والثلاثون
في آداب الحضرة الالوية
لاهل القرب)*

كل الآداب تنلق من
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه عليه
السلام مجمع الآداب
ظاهرا وباطنا وأخبر

قال فوضع صلى الله عليه وسلم ما كان بيده وقام إلى وقبل ما بين يديه وقال جزاك الله خير يا غاشم ما سررت مني
كسر وري منك ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم خيبر أمر العباس بن مرداس بإرجاع ثلاثين
فاندفع يشكر في شعره وفي آخوه

وما مكان ودلوا حاسب * بسودان مرداس في جميع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن قطع اليوم لا يرفع

فقال صلى الله عليه وسلم أقطعوا غني لسانية فذهب به أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اختار ما تممن الأبل ثم
رجع وهو من أرضي الناس فقال له صلى الله عليه وسلم أتقول في الشعر بفعل بعنوا به وية وبأى أنت وأى
أنى لأجد الشعر يبين على لساني كدبيب البلى ثم يرمى كما يرمى البلى فلا يجد من قول الشعر قسم صلى
الله عليه وسلم وقال لاندع العرب الشعر حتى ندع الأبل الخنثى

(* الأتفة العشرة المزاج *)

وأجله مذموم منهى عنه الأقدار بسرا يستغنى عنه قال صلى الله عليه وسلم لا تخمارا ولا تخارجه فان قلت
الامارة فيها اذا لان فبها كذب بالادخ والصديق أو تبهى سلا وأما المزاج فطابعه بقبه انبساط وطيب قلب
فلم ينهى عنه فطمأن أن انتهى عنه الأفرط فيه وأما المذموم عليه أما المداومة فلاه استغنى بالعب والهزل
واللعب مباح ولكن المداومة عليه مذمومة وأما الأفرط فيه فإنه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تبيث الذل
وتورث الضغينة في بعض الأحوال وتسقط المهابة والوقار فيحتلوا عن هذه الأمور فلا ينم كل وجهي النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أنى لأمرح ولا أقول إلا بما لا أن مثله بقدر على أن عزح ولا يقول إلا حقاً وما خيره ذاتفع
باب المزاج كان غرضه أن يضحك الناس كيضحا كان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليتكلم
بالكلمة يضحك بها بلعسانه ويهوى في النار أبعد من الرابوا قال عمر رضي الله عنه من كثرت ضحكك قلت
هيئته ومن مراح استغفبه ومن أكثر من ضحك عرف به ومن كثرت كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه قل حياته
ومن قل حياته قل وضعه ومن قل وضعه قل قلبه ولان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما أعلم ليكنتم كثر أو لضحك قليلا والرجل لاخته ما أخوه ألك أنك لو اردت ان تارقله لم تفعل ألك
أنك خارج من مقامك لا قال فبهم الضحك قبل لا يرى ضاحكاً حتى مات وقال يوسف بن أسباط أقام الحسن ثلاثين
سنة لم يضحك وقيل أقام عطاء السلمي أربعين سنة لم يضحك ونظر وهيب بن الورد إلى قوم يضحكون في عيد فطر
فقال ان كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الساكين وان كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد
الله بن أبي يعلى يقول لا تضحك ولعل أكتفك قد خرب جنتي عند القصار وقال ابن عباس من أذنب ذنباً ناهوا
يضحك دخل النار وهو يبتكر وقال محمد بن واسع اذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي ألتسبى به من بكائه قبل أن يقال
فألقى يضحك في الدنيا ولا يدري ماذا ينير هو أعجب منه فهذه أفعال الضحك والمذموم منه أن يستغرق ضحكاً
والحمود منه التمس الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع له صوت وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
القاسم بن مولى معاوية أتبعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم على فلوصل له مصعب ففعل كما دأبنا من النبي
صلى الله عليه وسلم ليسأله فيغفر له ففعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون منه ففعل ذلك عمر أراثم
وقصته ففعل ففعل يا رسول الله ان الأعرابي قد صرعه فلو صرعه ففعل فقال نعم وأمرهم ملائمة من كسبه وأما
أداء المزاج المقطوع الوقار فقد قال عمر رضي الله عنه من مراح استغفبه وقال محمد بن المنكدر قالت لى أبني
لا تجازح الصبيان فتهم عندهم وقال سعد بن العاص لانه أبني لا تجازح الشرف فعد عليك ولا الذي
فيجترى عليك وقال عمر بن عبد العزيز رزقه الله تعالى اتقوا اللهوا يا كرم المزاج فإنه يورث الضغينة ويرى القبيح
تجديروا بالقرآن وتعالوا به فان ثقل عليكم فخذ من حسن من حديث الرجال وقال عمر رضي الله عنه لا تذكروا
معى المزاج مراحا قالوا لا لانه أراح صاحب من الحق وقيل ليكل شئ يذروا العبادة المزاج ويقال المزاج
رسمية لله في مقابلة لا صدقاً فان قلت قد نقل المزاج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حله فكيف ينهى عنه

الله تعالى عن حسن
أدبه في الحضرة بقوله
تعالى ما زاد البصر وما
طغى وهذه غامضة
من غوامض الآداب
استحسنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبر
الله تعالى عن اعتداله قلبه
المقدس في الأعراف
والاقتبال أعرض عما
سوى ما لله وتوجه إلى
الله وتوكل وراه ظهره
الأرضين والارباب
بعضاً وظهرها والسموات
والدار الآخرة ففعلها
فما التفت إلى ما أعرض
عنه ولا حقه الأسف
على الغائب في امرائه
قال الله تعالى لكل
تأسوا على ما فلكم
فهذا الخطاب للعموم
وما زاد البصر أخبار عن
جمال النبي عليه السلام
وصف خاص من معنى
ما خاطبه به العموم
فكان ما زاد البصر حاله
في طرف الأعراف وفي
طرف الأقبال ففعل
ما روي عنه في مقام قلبه
قوسين بأرضي والقلب

فوما أصلى جلس الى فطوات فقال لا تطول فاني أتنظر فكما سمعت قال يا أبا عبد الله أمارك ذلك الجلس الشراب بعد
قال فسكتوا وصعبت فقاموا كنت بعد ذلك أنفروا منه حتى لحقني فومادعوى جمار وقد جعل وجهه في شق واحد
فقال يا أبا عبد الله أمارك ذلك الجلس الشراب بعد فقلت والذى بيك يا بلقيش ما رددت منذ أملت قال الله أكبر الله
أكبر اللهم أهدنا أبا عبد الله قال حسن اسلامه وهذه اياته وكان نعمين الانصارى وجلا من احافنا بشر باب النجر
في المدينة قنوية الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه بعهده وأمر أصحابه فعضر يديه بعهدهم فلما كثر ذلك
منه قال له رجل من الصحابة لعنك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله وكان لا يدخل
المدن يرسول ولا طرفه الا اشتريته منها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا اشتريته لك
وأهدته لك فاذا جاء صاحبها يتقاضاه ألين منه به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أعلمه من متاعه
فقال له صلى الله عليه وسلم أهدته لك فانقول يا رسول الله انه لم يكن عندي عنه وأحببت أن تأكل منه فبعضل
النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه بفتحهمه على ما يات ببيع منته على الندوة والاعلى الروام والمواظبة عليها
من ألبه موصى للصالح الممت القلب
* (الاجلة الحادية عشرة) *

السفيرة والاستزاد وهذا يحرمهما كما هو في حال تعالى أيام الذين آمنوا ليصرفهم من قوم عيسى
يكونوا خير ما هم ولا نسأله أن نسا عيسى أن يكن خيرا منهن ومعنى العجزة الاستسماة والحقير والنتية على
المعوب والنقص على وجه يضل عنه وقد يكون ذلك بالها كافي الفعل والقول وقد يكون بالاشارة والاعاء
وأذا كان محضرة المستزاد لم يسم للشفعية وفيه معنى الغيبة قالت عائشة عرضي الله عنها كيتا نسأنا فقال
لى النبي صلى الله عليه وسلم والله ما أحب أنى خا كيتا نسألى كذا وكذا وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ولتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ان الصغيرة التسم بالاستزاد بالماون والكبيرة التفهية
بذلك وهذا اشارة الى أن الضلع على الناس من جهة اللغو بوالكبار وعن عبد الله بن زعنة أنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحط فوعظهم في ضحكهم من الضرة فقال لهم يضل أحدكم كما يفعل
وقال صلى الله عليه وسلم ان المستزاد يبين الناس يضل لأجلهم باين من الجنة فقال لهم لم يضي بكره وغمفاذا
أناه أخلق دونه ثم يضل بلبا أترف فقال لهم لم يضي بكره وغمفاذا أناه أخلق دونه فما زال كذلك حتى ان
الرجل لينفع الباب يخالفه لم لم فلا يمتو قله هاذن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من عبر أشاء ذنب
قد تاب عنه لم ينجس بعلمه وكل هذا يرجع الى استحقاق الغفر والضلع عليه استنائه واستصناؤه وعلمه به
قوله تعالى عسى أن يكون آخر أمرهم أهلا لاستغفره استغفرا فاعلمه خير منهم وهذا انما يصح في حق من يتأذى
به فلما من جعل نفسه محضرة وور بما فرح من أن يضر به كانت السفيرة في نفسه من جهة المزاج وقسق ما يمد
منه وما بعد واما المحرم استصغار يتأذى به المستزاد لما فيه من الحقير والتهلون وذلك ان ربان يضل على
كلامه فإذا انطقت فيقول ينتقم أو على أفعاله اذا كانت مشوشة كالضلع على خطوه على صنفته أو على صورته
ونطقته اذا كان قصيرا أو ناقصا ليعيب من العيوب فالضلع من جميع ذلك داخل في العجزة فانتهى عنها

أفشاه السر وهو منى عمله ليس من الأيادى والثاوت حتى المعارف والاصداق قال النبي صلى الله عليه وسلم
إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فمضى أما تقول قال الحديث بينهم أما تقول الحسن ابن من أن الخيانة
أن تحدث بسر أخيك وروحى أعمار يعرض الله عنه أسرى الوليد بن عتبة قد ناقضت لابي يابث أن أمير
المؤمنين أسرى حديثا نوادأواه يطوي عنك ما بسطه إلى خبر قتال فاختدقني به فان من كم مره كان اخبار اليه
ومن أفسده كان اخبار عليه قال قنط قال يابث وان هذا يدخل بين الرجل وبين ابنه فقال لا والله يا بني ولكن
أحسب أن لا تلجل لسانك بأحداث السر قال ثابت معاوية بن جهم بنه فقال يا وليد أضيقك أبوكم من رن الخطأ
فأفاد السر رتبته فهو حرام إذا كان فيه ضرر ولو لم يضره يكن فيه ضرر ولو قد كرنا ما يتلى بكم ان السر
* (الآفة الثالثة عشرة) *

الحمد من فرط النسيب
وقال بأرض أنظر اليك
فنع ولم يعلق في فضاه
المرء يظهر الفرق بين
الحبيب والصديق
عليهما السلام وهذه
دقيقة لا ريب القرب
والأحوال السنية فكل
قضى وحققه بآن
كل قضى سدى وجهه
أب الفتح والعقوبة
بالقضى أوجبت
الأرقام في السبيل
صل الاعتدال إلى السبط
ما وجبت العقوبة
بالقبض والاعتدال في
سبطها يقاب النازل من
المنع على الروح والقلب
والإيقاف على الروح
والقلب بخلاف ما من
حال النبي عليه السلام
من تقييد النفس في
طائر لا تكسر فذلك
الغصون من أمثال الله
هو غابة الألب حظي به
رسول الله عليه لهامة
والسلام يتحقق بل
بالقبض فقام من يده
وكان قاب قوسين أو
أدنى وبشكل الشرح
إنني سرخاه قولاً في

العباس ابن علفي قوله
تعالى ما زاغ البصر وما
طغى قال لم يره بطنان
عيسى بل رآه على شرط
اعتداله له ويوقال
سهل بن عبد الله السري
لم ير جسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى شاهد
نفسه ولا إلى مشاهدتها
وانما كان مشاهدا
بكاية له يشاهد
ما يظهر عليه من الصفات
التي أوجب النبوة
في ذلك المخلوق هذا
الكلام لمن اعتبر موافق
لما شرحناه من معنى ذلك
عن سهل بن عبد
الله يؤيد ذلك أيضا
ما أخبر به شعبة بن
الدين أبو الهيثب
السهروردي بإجازه قال
أنا الشيخ العالم حصام
الدين أبو جعفر عن
أحد من منصور الصغار
التي سبوري قال أنا أبو
بكر أحمد بن حنبل
الشيروزي قال أنا الشيخ
أبو عبد الرحمن السبكي
قال سمعت أبا نصر بن
عبد الله بن علي السراج

الوعد الكاذب فان الأسان ساق الى الوعد ثم النفس وبما لا تسبح روفاء قصيرة الوعد متحاشوا ذلك من أمارات
التناق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه وسلم العدة عطية وقال صلى الله عليه
وسلم الوأى مثل الدين أو أفضل والوأي الوعد وقد أتى الله تعالى على نبيه اسمعيل عليه السلام في كتابه العزيز
فقال له كان صادق الوعد قيل انه واعدنا في موضع فلم يرجع اليه ذلك الأسان بل نسي فبق اسمعيل اثنين
وعشرين يوما في انتظاره ولم يحضر عبد الله بن عمر الوفاة قاله كان حطاب إلى ابي بكر بن قريش وقد كان
منه اليه شبه الوعد فوافقه إلى الله بنث النفاق أشد كذب قد زوجته ابنتي وعن جسد الله بن أبي الحسنه قال
يا بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه بقيت له بقية فوافعه دية أن آتية بها في مكانه ذلك فتسبب يوي
والغد فانيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتى لقد شفت على أنا هنا منذ ثلاث أنتظر لك وقيل لآبراهيم
الرجل لو بعد الرجل المعاد فلا يجي قال ينتظروا إلى أن يدخل وقت الصلاة التي تجي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا وعد وعدا قال عسى وكان ابن مسعود لا يعوذا الا يقول ان شاء الله وهو الاوثر إذا فهم مع
ذلك الجزم في الوعد فلا يمين الوفاء الآن يتعرفان كان عند الوعد عازما على أن لا يفي فهذا هو النفاق وقال أبو
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
من كن فيه كان منافقا من كانت فيه خلة منهن كان فيه مثله من النفاق حتى يدعه إذا حدث كذب وإذا وعد
أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خان غدر وهذا ينزل على من وعدوه على عزم أخلف أو ترك الوفاء من غير عذر
فاما من عزم على الوفاء فمن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وإن حرق عليه ما هو صورة النفاق ولكن ينبغي
أن يحذر من صورة النفاق أيضا كيجتر زمن حقيقته ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذورا من غير ضرورة جازية
فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعدا بالهين من التهان خادما فأتى بثلاث ثمن السبي فأعطى
اثنين وبق واحد فانت فاطمة مرضى الله عنها تطلب منه خادما فتقول لا أرى أن أراحي بيدي فذكر موعده لابي
الهيثب فجعل يقول كيف وعدى لابي الهيثم فأتوه به على فاطمة كان قدس من موعده مع أمها كانت
تدري ما فيها الضعفة فتولدت كان صلى الله عليه وسلم جالسا بقسم غنائم هوان بن حنن فوقف عليه رجل من
الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحكم ما شئت فقال احكم ثمانين مائة فواضها
قال هي التي قال احكمت يسيرا ولما جئتموني عليه السلام التي دخلت على عظام يوسف كانت آخر منكم
وأجزل حكمكم منكم حين حكمها موسى عليه السلام فقالت حكمي أن تردني شابتوا أدخل معك الجنة قبل فكان
الناس يشعرون ما احكمت به حتى جعل مثاقيل أجمع من صاحب الثمانين والراعي وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إيش أخلف أن يعد الرجل إلى رجل في يمينته أن يفي بلفظ آخر أو وعد الرجل أخاه في يمينته أن يفي فلم
يعد فلا إثم عليه
(الآفة قال ابن عسك)

الكذب في القول واليمين وهو من قبائح القويرو فواش العيو يقال اسمعيل بن واسط سمعت أبا بكر الصديق
رضي الله عنه يخطف بعدوا فو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى هذا
عام أولم يرك وقال يا أيها الكذبة فانه التجوور وهما في النزوة قال أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف الشر والعائنة والقول
والعمل والمدخل والخروج وان الأصل الذي بني عليه النفاق الكذب وقال عليه السلام كبريت خيامة أن تحسد
أحدا حدثا وهو لثمة صدق وأنت به كاذب وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب
ويغري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين يقايغان شاة ويخلفان
يقول أحدهما والله لا نتصدق من كذا وكذا ويقول الآخر والله لا نركب على كذا وكذا فإفر بالشاة فوجد
انترأها أحدهما فقال أجب أحدهما بالإنم والكفارة وقال عليه السلام الكذب ينقص من الرزق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلار هم القضاة قيل يا رسول الله أليس قد أحسن الله البيع قال نعم ولكنهم

يحاجون فأتوا ويحدون فيكذبون وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم
الذين بغيته والمنفق سابعه بالخلف الفاجر والمنسلل ازواجه قال صلى الله عليه وسلم ما خلف سالف بالله فدخل فيها
مثل جناح بغوصه الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيامة وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نعيمهم
المرجل كان في نية فذهب شعره حتى يثقل أو يرفع الله عليه وعلى أصحابه رجل كان له ساروس يؤذيه يصعري
أذاه حتى يفرق بينهما موت أو طعن ورجل كان معه قوم في سفر أو مريه فاطلوا السرى حتى أعجم أن يدعو
الارض فتزل أو اتخفى بصلي حتى يوقظ أصحابه الرجل وثلاثة بشأهم الله التمسوا والباع الحلاف والفقر المختال
والجبل المنان وقال صلى الله عليه وسلم بل الذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم وبل له و وقال صلى الله
عليه وسلم رأيت كذابا جلوسا في فقال لي قم فتمت معهما فإذا أنا برجلين أحدهما قائم والاخر جالس يسدا القائم
كلوب من حديد يلقيهما في شدة الجالس فيجذب حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقمه الجانب الاخر فينبه فإذا مده
رجس الاخر كما كان قتل الذي أقامني ما هذا فقال هذا رجل كذاب عذب في قبره الى يوم القيامة وعن
عبد الله بن جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل ترى المؤمن قال قد يكون ذلك قال
باني الله هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما يقترى الكتاب الذين لا يؤمنون
بآيات الله وقال أبو سعيد الخدري «سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول في دعائه اللهم طهر قاي من
النفق وفرج من الزنا ولساني من الكذب وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم
ولهم عذاب أليم شيخنا أن موثك كذاب وعالم مستكرو وقال عبد الله بن عباس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بئتنا وأما صغر فذهب للعجب فقال أي يا عبد الله تعالى حتى أعطيك فقال صلى الله عليه وسلم وما أردت أن
تعليبه قالت غر فقال أما انك لو لم تفعل لي كسبت عليك كذبة وقال صلى الله عليه وسلم لو ألقى الله على نعماده هذا
الحصى لقسيتها حتى تم لا تحصى في خطي ولا كذا ولا جانا وقال صلى الله عليه وسلم وكان مستكرا ألا تبسكم يا كبير
الكباير الاضراء بالله وعوقف الواد من نعمته فقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليكذب الكذبة فيبتاعها الملك ثم يبعه فمئل من نيت ما حابه وقال أنس قال صلى الله عليه وسلم
تقبلوا اني بسئت أن تقبل لكم الجنة قالوا ما هن قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا ائتم فلا
يخون وغضوا أبصاركم واحفظوا أفرجكم وكفوا أيديكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان كلالوعاف ونشوقا
أمالعوقه ذلك كذب وأما نشوقه فالحضب وأما كلاله فالنوم وخطب عمر رضي الله عنه يوما فقال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في هذا فيكم فقالوا أحسنوا الى أصحابي ثم الذين يلاهم ثم يقشوا الكذب حتى يحلف الرجل
على اليمين ولم يستلف ويشهد ولم يشهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث وهو يرى انه
كذب فهو أحد الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عيني بآية لم يقطع بآمالا مريء مسلم بغير حق لقي
الله عز وجل وهو عليه غضبان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رد شهادة رجل في كذبة كذبها وقال صلى الله
عليه وسلم كل صلاة تطيع أو يطاع عليها المسلم الا الحنيفة والكذبة والشاة شترى الله عنهما ما كان من خلق
أشبعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم على الرجل
من أصحابه على الكذبة فيبايعني من صدور حتى يعلم أنه قد أخطأ فوبة فنه عز وجل منها لومى عليه السلام
يا رب أي صائدك خير لعل قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه وقال لقمان لابنه يا بني اذكر
والكذب فله شهى كظم العصفور وما قليل يقله صاحبه وقال عليه السلام في مدح الصدق أربع اذا كن
فبك فلا يضر ما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الآمانة وحسن خلق ودية طمعة وقال أبو بكر رضي الله
عنه في خطبة بعدها فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قال هذا عام أول
ثم تكبر فقال عليكم بالصدق فانه مع البر هو ما في الجنة وقال معاذ قال صلى الله عليه وسلم أو صلب تقوى الله وصدق
الحديث وأداء الآمانة والوفاء بالعهد فله السلام ونقص الجناح (وأمالان) فقلنا على رضي الله عنه
أعظم الخطايا عند الله الإنسان الكذوب ومن الندامة ندامة يوم القيامة وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه

قال أنابوا الطيب العتيق
عن أبي محمد الجري
قال التسرع الى استدراك
علم الايقناع وسبيلة
والوقوف فضلي حد
الاختصار نجاة والبذل
بالبر من علم الدنوة
واستقباح ترك الحواب
خبرة والعصاة من
قبول دواعي استماع
الخطاب تكاف وخوف
فوت علم ما تلوي من
فصاحة الفهم في خير
الاقبال مساهة في الصغاه
الى تلي ما ينصل عن
معهده بعد الاستسلام
عند السلاق خرافة
والاندياس على الناس
غرة وهذه الكلمات
كلها من آداب الحضرة
لاربها وفي قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى
وجه آخر الطيف ما سبق
ما زاغ البصر حيث لم
يخلف عن البصرة ولم
يتناصر وما طغى لم يسبق
البصر البصرة فيجاز
حدوه بتدعي مقامه
بل استقام البصر مع
البصرة والظاهر مع

ما كذبت كذبة منذ حدثت على أرازي وقال عز رضى الله عنه أحبكم النيام لم ترك أحسنكم اسماء إذا أوتوا
 فأحبكم النسا أحبكم خلقا فإذا اخترنا كذا حاكم النسا صدقكم حديثا أو عظمكم كما نعتون معيون بن أبي شبيب
 قال جلست أكتب كتابا فأتيت حلي حوفان أما كتبت عز بنت الكتاب وكنت قد كذبت فمضت على تركه
 فتوديت من جانب البيت حيث الله الذين آمنوا بالقول السابق الحيا فالتوا في الأخرى وقال الشعبي ما أدرى
 أحبا بعد غورافي النوا الكتاب أو الخيل وقال ابن السكيت ما أرا في أوجع على ترك الكذب لأننا أهداه الله
 وقيل لخادم من صريح يسمى الرجل كاذبا بكذبة واحدة قال نعم وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ما من
 خطيب الا وتعرض خطبته على الله فان كان صادقا صدق وان كان كاذبا فرشت شفتاه بمقار يض من نازكها
 قرنتا بنشوا وقال مالك بن دينار الصدق والكذب يعتر كان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه وكلام عمر بن
 عبد العزيز لا وليد بن عبد الملك حتى فقال له كذبت فقال عروا فها كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه

(بيان ما رخص فيه من الكذب)

اعلم أن الكذب ليس حراما العين بل لما فيه من الضرر على الخاطب أو على غيره فان أقل درجاته أن يعتقد المخبر
 الشيء على خلاف ما هو عليه فيكون به لا وقد يتعلق به ضرر غيره ورأى جمل فيه من نفعه وصلته قال الكذب
 يحصل لذلك الجمل فيكون ما ذنبا فيمور بما كان واجبا قال معيون بن مهران الكذب في بعض المواطن خير من
 الصدق أرا ما تلون وجلاسي خلفا انسان بالسفلة فقله فدخل دارا فانتهى اليك فقال أرا أنت فلا لما كنت
 فأنلا ألت تقول أرا وما الصدق به وهذا الكذب واجب فقول الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود
 يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب في حرام وان أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق
 فالكذب فيه مباح ان كان يحصل ذلك التوصل مباحا لو كان المقصود واجبا كان هو مقدم السلم واجبة
 فيها كان في الصدق فذلك دم امرئ مسلم قد اختفى من ظلمه قال الكذب فيه واجب ومهما كان لا يتم مقصود
 الحرب أو إصلاح ذات البين أو إسماع قلب المحي عليه الا بالكذب بالكذب بإباح الآلهة ينبغي أن يصح منه ما أمكن
 لانه اذا فرغ باب الكذب على نفسه فغشى ان يتداعى إلى ما يستحق عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة فيكون
 الكذب حراما في الأصل الا للضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روى عن أم كلثوم قالت ما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخصص في شيء من الكذب الا في ثلاث يقول الرجل بقوله يريده الإصلاح والرجل بقله يقول
 في الحرب والرجل بقله امرئ هو المرأه تحب زوجها وقالت أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب
 من أصغر بين اثنين فقال خيرا أو غي خيرا وقالت أسماء بنت زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب
 يكتب على ابن آدم الا الرجل كذب بين مسلمين ليصل بينهما أو روى عن أبي كاهل قال وقع بين اثنين من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فقلت أحدهما فقلت ما لك ولان فقد سمعته يحسن عليك الشاء ثم
 لقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصططما ثم قلت أهلك نفسي وأصلحتي بن هذين فاحسرت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أبا كاهل أصغى بين الناس ولو أوى بالكذب وقال عطاء بن يسار قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
 أكتب على أهل قال لا يخفى الكذب قال أعدوا أو قول لها قال لا جناح عليك وروى ابن أبي عمرة السوئي
 وكان في خلافه عز رضى الله عنه كان يتخلع النساء اللاتي يتزوجهن فطارت في الناس من ذلك أحدونة
 يكرها فلما علم بذلك أخذ يبصده الله بن الأرقم حتى أتته إلى منزله ثم قال لا امرأه أتشدك بالله أنه يغضبي
 قالت لا تشدني قال فان أتشدك الله قالت نعم فقال لابن الأرقم أتسمع ثم اطلقا حتى أتيا عز رضى الله عنه
 فقال انكم لتعدون اني أعلم النساء أو أعلمهن فأسأل ابن الأرقم فسأله فأنسره فأسأل إلى امرأة ابن أبي عمرة
 بلغت هي وبعثها فقال أنت التي تعدين لزواجك انك تغضبي فقالت ابني أول من نابور اجمع أمر الله تعالى
 انه لا تغضب فغضب حسان أ كذب أ كاذبا أميرا المؤمنين قال نعم فأكذبي فان كانت احدا سكتي لا تحب احدا نا
 فلا تحسد به ذلك فان أقل البيوت الذي ينبغي على الحب ولكن الناس يتعاضدون بالاسلام والاحساب يوعن
 النوايس بن سفيان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي أراكم تنهاتون في الكذب ثم ساق

الباطن والقلب مع
 القالب والنظر مع القدم
 ففي تقدم النظر على
 القدم طغيان والعين
 في النظر على القدم حال
 القالب فلم يتقدم النظر
 على القدم فيكون
 طغياناً ولم يتقدم القدم
 عن النظر فيكون تقصيرا
 فلما تعدلت الأحوال
 وصارت له كقالبه وقاله
 كقالبه طاهره كقالبه
 واطنه كقالبه وبصره
 كبصره وبصره
 كبصره فبحث انتهى
 نظاره وعله فانه قدسه
 وعله ولوده المعنى
 انعكس حكم معناه ونوره
 على ظاهره واتي البراق
 ينتهي خطه وحيث
 ينتهي نظاره لا يختلف
 قدم البراق عن موضع
 نظاره كما في حديث
 العراج فكان البراق
 بقلب معشاة كالبقاء
 ومنه ما فيه لقوله
 ومنه ما و اشار في حديث
 المصراع إلى مقامات
 الانبياء وروى في كل مقام
 بعض الانبياء اشارة إلى

الفراس في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم لا محالة الآن يكذب الرجل في الحرب فكان الحرب خدعة أو يكون
 بين رجلين خصماء فيصنع بينهما ما أو يحدث امرأته زوجها وقالوا بان الكذب كله اثم الا ما فيه مسلما أو دفع
 عنه ضررا وقال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تأمنن السماء أحب الي من
 أن أكذب عليه واذا حدثتكم شيئا فاني وبنيكم في الحرب خدعة فهذه الثلاث ودفعها صريح الاستثناء وفي
 معناها ما عدا هذا الا ربطا بمقصود صحيح له وألغى ما لم يأت في الحديث أن يأخذ ظاهرا من الله فلا تأمنن
 أو يأخذ من سلطان قيسية عن فاحشة يتنبه بين الله تعالى أو تكلمها فإن أن ينكر ذلك فيقول ما زلت وما سقت
 وقال صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليست بستر الله وذلك ان اظهار الفاحشة فاحشة
 أخرى فالرجل أن يحفظ دمه وماله الذي يؤخذ ظاهرا وعنه بلسانه وان كان كذبا أو ما عرض غيره فبان يسأل
 عن سر أخيه فله أن ينكره وان يصلح بين اثنين وأن يصلح بين الضرات من نساءه بان يظهر لكل واحدة أنها أحب
 اليه وان كانت امرأته لا تطاوعه الا بعد لا يقدر عليه فيدها في الحال تطينا لقلها أو يعسدر الى انسان وكان
 لا يطيب قلبه الا بانكاره ونسب زيادة أو دغلا بآس به ولكن الحديث في أن الكذب يحذر ولو صدق في هذه
 المواضع ولو لم يحذر فبقين أن قابل أحدهما بالآخر وزن الميزان القسط فاذا علم أن الحذر والحي
 يحصل بالصدق أشد فعلى الشرع من الكذب في الكذب وان كان ذلك المقصود هو من مقصود الصدق
 فعب الصدق وقد تقابل الامران بحيث تردد بينهما وعند ذلك الميل الى الصدق أو الى الكذب يباح لضرورة
 أو حاجة مهمة فان شك في كون الحاجة مهمة فالاصح التحريم فيرجع اليه ولاجل غرض ادراك مراتب
 المقاصد ينبغي أن يحذر الانسان من الكذب سيما يمكنه وكذلك كانت الحاجة فيجب له أن يترك ما عرضه
 ويهجر الكذب فاما اذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز المسامحة لغيره والاضار به أو أكثر كذب الناس انما
 هو لحظوا أنفسهم ثم هو لاداءات المال والجواهر وليس فواتها بخير وراحت أن المرأة لتحتج عن زوجها
 ما تخبره وتكذب لاجل مراعاة الضرر وذلك حرام وقالت أمية سمعت امرأته سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت اني ضررتواي أنكرت من زواجي ما فعلت أشار به ذلك فهل علي شيء فيه فقال صلى الله عليه وسلم
 الشبيع جالس فقال لا شيء في زواجك صلى الله عليه وسلم من تعلم عالما يعلم أو قال لولي ليس له أو عطلت ولم
 يعط فهو كلابس في زواجك القسامة وينحل في هذا اقوى العالم على تصحيحه وروايته الحديث الذي لا يثبت
 ان عرضه أن يظهر فضل نفسه فهو ذلك يستشكل من أن يقول لأدري وهذا حرام وما يلقى النساء الصبيان
 فان الصبي اذا كان لا يرغب في المكتب الا بعد أو وعد أو خوف كاذب كان ذلك مباحا لهم وينافي الانبياء أن
 ذلك يكتب كذبا ولكن الكذب المباح أيضا قد كتبوا بحسب عليه ويطالب بصحح قصد فيه ثم يعنى عنه لانه
 انما أبيع بقصد الاصلاح ويطرق البعير وركبه فانه قد يكون الباعث في حظه وغرضه الله هو مستغن عنه
 وانما يتعلل بظاهر الاصلاح فلذلك يكتب وكل من أتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد ليعلم أن المقصود الذي
 كذب لاجله هو أهم في الشرع من الصدق أم لا وذلك غامض جدا والحزم تركه الآن مصر واجبا بحيث
 لا يجوز تركه بل ادعى أن ذلك دم أو ارتكب عصى كيف كان وقد ظن طائفة أنه يجوز وضع الاجاد في
 فضائل الاعمال وفي التشديد في المعاصي وزعموا أن القصد منه صحيح وهو خطأ محض اذا قلنا صلى الله عليه وسلم من
 كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وهذا لا يترك الا لضرورة ولا ضرورة في الصدق متدوحة عن
 الكذب فقبها ورمي الاتيان بالانبياء كفاية عن غيرها وقول القائل ان ذلك تذكر على الامماع وسقط
 وقعه وما هو جدي فوقعه أعظم فهذا هو ادليس هذا من الاغراض التي تقاوم تحذر والكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويؤذي فخره الى أمور وشوش الشر بعة فلا يقام خبر هذا اثره أصلا
 والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا يقاومها فمضى نسأل الله العفو عنه وعن جميع المسلمين
 * (بيان الحذر من الكذب بالعار يض)

قد نقل عن السلف أن في البعار يض مندوحة عن الكذب قال عمرو بن دينار رضي الله عنه ما في البعار يض ما يكتفي الرجل

الزور عند الله أن يقول العبدان الله يعلم بالأعلى وما يكذب في الحكمة المتنام والأتم في عظمه أن قال عليه السلام أن من أعظم الغر بآن يدعى الرجل أن غير أبيه أو ويحبه في المنهاهه برأى ويقول على ما لم أقل وقال عليه السلام من كذب في حلم كلف يوم القيامة أن يعقد نر شعيرتين وليس بهما قيد أبدا
 * (الأ) فتاة لثام عشرة الفضة والنظر فيها طوبى *

منه في واقعت الصلاة فدخل فصليا مع الناس خالفا في أنفسهم ما قالوا فاعطاه فسألاه قاهرهما أن يعدا
 الوضوء والملاوة أمرهما أن يقضيا الصلوات أن كانا صائين وبين مجاهد أنه قال في قول لكل هزمة قلة الهزمة
 الطعان في الناس والهمزة التي هي كل لغوم الناس وقال قتادة ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من
 الغيبة وثلاث من الشهادة وثالث من البول وقال الحسن والله الغيبة أسمر عني فدين الرجل المؤمن من الاكثة في الجسد
 وقال بعضهم أذكر كتاب السلف وهم لا يرون العباد في الصور ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس
 وقال ابن عباس إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وقال أبو هريرة بصرا سأل عن القضي في
 عين أخيه ولا يبصر الخلع في عين نفسه وكان الحسن يقول ابن آدم انك لن تصيب حقيقة الا عيان حتى لا تعيب
 الناس يعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصله من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خلصة
 نفسك وأحب العباد الى الله من كان هكذا وقال مالك بن دينار مررت على السلام ومعه الخواريون بضيعة
 كلب فقال الخواريون ما أنت ترجع هذا الكلب فقال عليه الصلاة والسلام ما أشد بياض أسنانه كأنه صلى
 الله عليه وسلم ثم همهم عن غيبة الكلب ونههم على الله لا يذكر شي من خلق الله الا حسنه وسمع على بن الحسن
 رضى الله عنهم جلا بعتاب آخر فقال له اياك والغيبة قائم ادام كلاب الناس وقال عمر رضى الله عنه عليه
 بذكر الله تعالى فإنه شفاء ويا أي كرو ذكر الناس فإنه داء فسأل الله حسن التوفيق لطاعته

(بيان معنى الغيبة وحدودها)

اعلم ان حد الغيبة أن تذكر خالفا بما كرهه لغيره سواء ذكره بنقص في دينه أو نفسه أو في خلقه أو في فعله
 أو في قوله أو في دينه أو في دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته أو اما البدن فكذلك العيش والحوال والقرع والقصر
 والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور أن يوصف به بما كرهه كيفما كان أو اما التسبيلات فتقول
 أو به تسمى أو تهدي أو فاسق أو فاسد أو أسكاف أو زبال أو فحش بما كرهه كيفما كان أو اما الخلق فبان
 تقول هو سي الخلق بخيل منكبره أشد الغضب بنان عاخر ضعيف القلب مشهور وما يجري مجراه أو أما
 أعماله المتعلقة بالدين فكذلك هو سارق أو كذاب أو شارب خمر أو حائض أو ظالم أو مهتاد بالصلوة أو لا كذا أو
 لا يحسن الركوع أو لا يجدد أو لا يتز من الضحافات أو ليس بأمر الله أو لا يضع الزكاة موضعها أو لا يحسن
 قيمتها ولا يجرس صومعه من الرث والغيبة والتعرض لاعراض الناس أو ما فعله المتعلق بالدين فكل ذلك انه
 قليل الادب متهاون بالناس أو لا يرى لاحد على نفسه حق أو يرى لنفسه الحق على الناس أو انه كثير الكلام
 كثير الاكل نومه ينام في غير وقت النوم ويحس في غير موضعه أو أما في ثوبه فكذلك انه واسع الكم طويل القبل
 وسخ الشباق وقال قوم لا غيبة في الدين لأنه ذم ما ذمه الله تعالى ذكره بالمعاصي وضمه بما يجوز بدليل ما روي أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته امرأه فذكرته بصلها وصومها ولكنها أتتني جيرانا بالمسألة فقلت لهي
 في النار وذكرته عند امرأه أخرى بانها تبيع فقال فليغيرها فانها قد اتتنيهم كذا في ذكرته في ذلك الحاجتهم
 الى تعرف الاحكام بانسأ الوهم يكن غرضهم التفتيش ولا يحتاج اليه غير محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم
 والدليل عليه اجماع الامة على ان من ذكر غيره بما كرهه فهو مغتاب لأنه داخل فيما ذكره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حد الغيبة وكل هذا وان كان صادقا فيه فهو مغتاب عاصره به وكل لحم أخيه بدليل ما روي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هل ندر وما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرنا أخا بما كرهه قال رأيت
 ان كان في أخي ما ذمته قال ان كان فاعلم انك قد اغتبت به وان لم يكن فيه فقدمته وقال معاذ بن جبل ذكر رجل
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما أعجزه فقال صلى الله عليه وسلم اغتبتكم إنما قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه
 قال ان قلتم ما ليس فيه نقدتموه ومن جددت عن عائشة رضى الله عنها أنها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرأه فقالت انها قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم اغتبت بها قال الحسن ذكر الغير ثلاثة الغيبة والبهتان
 والافتراء وكل في كتاب الله عز وجل فالغيبة ان تقول لغيره أو لم تثن أن تقول ما ليس فيه أو لا فلك أن تقول ما بلغ
 وذكر ابن سيرين رجلا فقال ذلك الرجل الأسود ثم قال أسستغفر الله انى أرفق قد اغتبتوه وذكر ابن سيرين

صار في مقام خاص من
 القرب يسأل الخبير كما
 يسأل الخطيب قال ذو
 النون المصري أدب
 العارف فوق كل أدب
 لان معرفته مود قلبه
 وقال بعضهم يقول الحق
 سبحانه وتعالى من أزمته
 القبيح مع أسفاه وصفاته
 أزمته الادب ومن
 كسبته عن حقيقة
 ذاتي أزمته العطب فاحتر
 أجمها شئت الادب أو
 العطب وقول القائل
 هذا شئت الى أن الامام
 والصفات استقل بربود
 محتاج الى الادب لبقاء
 رسوم البشرية وظل
 بالنفس ومع لمعان نور
 عظمة الذات تتلانى
 الامار بالافوار ويكون
 معنى العطب التصق
 بالفتاوى في ذلك العطب
 نهاية الادب (وقال)
 أبو علي المخاض في قوله
 فقال وأيوب اذ نادى
 ربه انى مسنى الضر واثت
 أرحم الراحمين قال
 قل أرخى لانه حفظ
 أدب الخطيب وقال عيسى

اراهم الغنى فوضع يده على عينه ولم يقل الا عور وقال الشاشة لا يغتابن أحد كذا حدادى قلت لاهى اقمرة
وأباعدتني صلى الله عليه وسلم ان هذه لمولى الديل فقال لى الغنى الغنى فلفظت صفة لطم

(بيان أن الغيبة لا تقتصر على اللسان)

اعلم أن الذكر باللسان باعترافهم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بماكرهه فالتعريض به
كالتمريح والفعل فيه كالقول والأشارة والأفعال والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود
فهو داخل فى الغيبة وهو حرمان من ذلك قول عائشة رضي الله عنها دخلت حلتا امرأة فلبات أول وأما بنى يدي
الناقصية فقال عليه السلام اغتبتهم بأومن ذلك الحماكة كأن عيسى متعاصراً وكعيسى فهو غيبة بل هو أشد
من الغيبة لأنه أعظم في التصور والتهنير ولما رأى صلى الله عليه وسلم عائشة كتأمر أقال ما يرسى أنى
حاكيت انسانا لى كذا وكذا وذلك الغيبة بالكتابة فان القلم أحد اللسانين وذكر المصنف شخصاً معينا
وتنه حين كلامه فى الكتاب بغيره إلا أن يقرن به من الأعداء والمخوذة الذى ذكره كعيسى بن سبأه وأما قوله قال
قوم كذا فليس ذلك غيبة فالغيبة التمرض لشخص معين إما محو وإما ديت ومن الغيبة أن تقول بعض من مر
نا اليوم أو بعض من رأيناه إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معينا لأن المخدور تفهمه من سبأه التهميم فاما إذا لم
يفهم عنه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كره من انسان شيئا قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فكان
لا يعين وقولك بعض من قدم من السراوى بعض من يدعى العلم أن كان معه قرينة تفهمه من الشخص فى غيبة
وأشبهت أنواع الغيبة تحبب القراء المرائين فاهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصالح لظهورها من أنفسهم
التعفف عن الغيبة يفهمون المقصود ولا يدرون بمجهلهم أنهم جعلوا بين شخصين الغيبة والراء وذلك مثل
أن يذكر عنه انسان فقول الجسد لله الذى مبتلانا بالثقل على السلطان والتذلل طاب الحطام أو يقول
نوذ بالله ممن قلة الحياة يسأل الله أن يعصمنا منها واتقده أن يعصم عبيد الغيرة كره بصيغة الدعة وكذلك
قد يقدم مدح من يريغيبته فيقول لما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر فى العبادات ولكن قد اعتراه فتور وبلى
بما يبتلى به كذا وهو قوله الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يتم غيرى من ذلك ويخرج نفسه بالقبلة بالصالحين
بان يذم نفسه فيكون مغتابا وصرا ثيا لومز كيان نفسه فيصعب بين ثلاث فواش وهو يجهل نظر الله من الصالحين
للتعفف عن الغيبة ولذلك يلعب الشيطان بالهل الجهل إذا اشتغلا بالعباد من غير علم غايته يبعهم ويحببهم كايده
علمهم ويصنع عليهم ويصغر منهم ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا ينسبه بعض الحاضرين فيقول سبحان
الله ما أحجب هذا حتى يصفى اليه ويعلم ما يقول فيذكر كراهته تعالى ويستعمل اسم الله في تحقيق خبثه وهو بمن
على الله عز وجل يذكر كره جهلانه وغروروا وكذلك يقول له في ماجرى على صديقنا من الاستخفاف به نسال
الله أن يروح نفسه فيكون كذا باقى دعوى الاعتصام وفى اظهار الشاعة بل لو قصد الدعاء لاختفاء فى خاونه عقيب
صلاته ولو كان يغمه بالغم أيضا باظهار ما يكره هو كذا فيقول ذلك المسكين قد بلى يا فضيلة نائب الله علينا
وعليه فهو فى ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على خبث ضميره ونفى قصده وهو لعله لا يرى انه قد تعرض لفت
أعظم مما تعرض له الجبال اذا باهر واومن ذلك الاصغاء الى الغيبة على سبيل التحفة انما يظهر التعجب
لن بد نشاط الغائب فيسدد فها هو صكائه يسفرج الغيبة منه هذا الطريق فيقول عيب ما علمت انه
كذلك ما قرعته الى الآن الا بالخير وكتبت أحسب فيه غير هذا عاقا الله من بلاته فان ذلك تصديق المغتاب
والتصديق بالغيبة تحبب بل السالكى بلى الغائب قال صلى الله عليه وسلم قد اتدتمنا قلالا ما نعلمه قال بلى انكأ كلتما من لحم أخيك
نظر كيف جمعوا وكان القائل أحدهما والآخر مصف وقال الرجلان الذين قال أحدهما انقص الرجل كما
يقصص الكلب انهما من هذه الجيفة فجمع بينهما فالمصنف لا يخرج من اثم الغيبة إلا أن ينكر بلسانه أو يقلبه
ان عاقبوا قد رعى القيام وقطع الكلام بكلام آخر فليفعلى له وان قال بلسانه استكثروا منه ذلك قبله

عليه السلام ان كنت
قلته فقد علمته ولم يقل
لم أقبل رعاية لأدب
الحضرة وقال أبو نصر
السراج أدب أهل
الخصومة من أهل
الدين في طهارة القلوب
ومراعاة الأروا والوفاء
بالمعروف وحفظ الوقت
وقلة الالتفات الى
الخواطر والعواض
والبوايد والنوائق
واستواء السرو العلانية
وحسن الأدب في موقف
الطالب ومقامات القرب
وأوقات الحضرة والأدب
أدب أدب قول وأدب
فعل فمن تقرب الى الله
تعالى بأدب فعله مقبلة
حبة القلوب (قال ابن
المبارك) نحن الى قليل
من الأدب أخرج منالى
كثير من العلم وقال أيضا
الأدب للعارف بمجته
التوبة للمستأنف
وقال النبوى بن لم
يتأدب الوقت فخرقه
مفت والخذلوا النون اذا
خرج المرء عن حد
استعمال الأدب فانه
يرجع من حيث جاءه وقال

فذلك نفاق ولا يخرجهم من الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكتفي في ذلك ان يشير باليد أو يسير بحاجبه
وجنبته فان ذلك استحقاق للمذكور بل ينبغي أن يعظم ذلك فذنبه صرحوا وقال صلى الله عليه وسلم من أذل
عنده مؤمن فلي نصره وهو يقبل على نصره أنه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق وقال أبو الرداء قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ردى عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة وقال أيضا
من ذنب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعصه من النار وقد ورد في نصره المسلم في الغيبة وفي فضل
ذلك أخبار كثيرة وأردناها في كتاب آداب الصحة وحقوق المسلمين فلا نطول بإعادتها
* (بيان الأسباب الباعثة على الغيبة) *

اعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة ولكن يجمعها أحد عشر سببا عامة منها تطرد في حق العامة وثلاثة تخص
بأهل الدين والعامة * (أما العامة) * فالاول أن يشق الغيظ وذلك إذا جرى سبب غضبه عليه فإنه إذا هاج
غضبه يشتد بذكر مساو به فسبق اللسان إليه بالطبع ان لم يكن ثم دين وإن عوقد عن شق الغيظ عند
الغضب فيحقق الغضب في الباطن فيصير حقدًا ثابتا فيكون سييذاً لما ذكر المساوي فالحقه وسوا الغضب من
البواعث العظيمة على الغيبة * الثاني موافقة الاقران وبجملته الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم إذا كانوا
يتفككون بذكر الاعراض غيرى انه لو أنكر عليهم وأقطع المجلس استقلوه ونفروا عنه فساءلهم ويرى
ذلك من حسن المعاشرة ولفظ أن بجملته في المحبة وقد يغضب فقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب غضبهم اظهارا
للمساهمة في السراء والضراء فتنوض معهم فيذكر العرب والمساوي * الثالث أن يسئد من انسان انه
سيقصد ويطول لسانه عليه أو يتبعه حاله عند احتشام أو يشهد عليه بشهادة فينادي به قبل أن يرفع هوالة ويطعن
فيه ليسقط أثر شهادته أو يمدح فيذكر ما قد صادق الكذب عليه بعده فيرجع كذبه بالصدق الاول ويستشهد به
ويقول ما من عاذني الكذب في آخرتك بكذا وكذا من أحواله فكان كذا * الرابع أن ينسب إلى شيء
غيره بد أن يتبرأ منه فيذكر كذا في فعله ولكن من جهة أن يرى نفسه ولا يذكر الذي فعل فلا ينسب غيره إليه أو
يذكر غيره بأنه كل من شارك في الفعل ليجهد بذلك عن نفسه في فعله * الخامس إرادة التمتع والمباهاة وهو أن
يرفع نفسه بتقصير غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغيره أن يثبت في ضمن ذلك فضل
نفسه ويرحمه أنه أعلم منه أو يحذرون أن يعظم مثل تعلمه فنقد في ذلك * السادس الحسد وهو أنه ربما يحسد
من يثنى الناس عليه ويحبونه بكرمونه فيرذلوا تلك النعمة عنه فلا يجد سبيل إلى الاقترح فيه فيرذل
أن يسقط ما وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثناء عليه لانه ينقل عليه أن يسمع كلام الناس
وتثناءهم عليه وكرامتهم وهذا هو عين الحسد وهو غير الغضب والحقد فان ذلك يستدعي حناية من المغضوب
عليه والحسد قد يكون مع الصديق الحسن والقريب الموافق * السابع العواهنزل والمطابقة وتزجية
الوقت بالفضل فيذكر صوب غيره بما يفضله الناس على سبيل الله كما هو منشؤه التشكر والتعجب * الثامن
الضرر بقول الاستزاء استحقاقه فان ذلك قد يصر في الحضور ويجري أيضا في الغيبة ومنشؤه التشكر والتعجب
الاستزابة * وأما الأسباب الثلاثة التي هي في الخاصة فهي أغضبها أدقها لها ضرر وجبها الشيطان في معرض

الانحراف وفيها خير ولكن شاب الشيطان بها الشر * الاول أن تعبت من الدين داعية التعجب في انكار المنكر
والخطأ في الدين فيقول لما أعجب ما رأيت من فلان فإنه فينبى يكون به صادق أو يكون تعجب من المنكر ولكن كان
حجة أن تعجب ولا يذكر اسمه فسهل الشيطان عليه ذكر اسمه في انظارها تعبه فصار به معتابا وانما من حيث
لا يدري ومن ذلك قول الراسل تعبت من فلان كيف يحب بل يتوهم في حقه وكيف يجلس بين يدي فلان ويؤمر
بجاهل * الثاني الرجحان وان يتم بسبب ما يتلى به فيقول مسكين فلان قد غنى أمره وما يتلى به فيكون صادقا في
دعوى الاغتمام وبلية الغم عن الجحور من ذكر اسمه فيذكره فيصير به معتابا فيكون شجه ورجسه غير او كذا
تعبه ولكن ساقه الشيطان إلى الشر من حيث لا يدري والترحوم والاغتمام ممكن دون ذكر اسمه فيجبه الشيطان
على ذكر اسمه ليلطه به ثواب اغتمامه وترحمه * الثالث الغيبة تعال فانه قد يغضب على منكره فارقا انسان

ابن المبارك أضافه
أكثر الناس في الأدب
وتن نقول هو معرفة
النفس وهذه إشارة منه
إلى أن النفس هي منبع
الجهل لا تترك الأدب
من مخافة الجهل فإذا
عرف النفس صادف
نور الرافق على ما ورد
من عرف نفسه فقد
عرف ربه ولهذا النور
لا تظهر النفس بجماله
الاول بقمعه بصره العلم
وحسن تدبيره ومن
قام بأدب الحضرة فهو
بغيرها أقوم وعليها أقدر
(الباب الثالث والثلاثون)

في آداب الطهارة
ومقدماتها *
قال الله تعالى في وصف
أصحاب الصفوة فيه رجال
يحبون أن يظهروا
والله يحب المطهرين
قيل في التفسير يحبون
أن يظهروا من
الأحداث والجنابات
والفاسات بالله قال
الكنبي هو غسل الأديار
بالماء وقال عطاء كانوا
يستنجون بالماء ولا

أذا رآه أو سمعه فمظهر غضبه وذكر اسمه وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه بالأمر المعروف والنهي عن المنكر ولا يظهر على غيره أو يستتر اسمه ولا يذكره بالسوء فهذا الثلاثة مما يفتضح ذكرها على العلماء فضلا عن العوام فانهم يظنون أن الخب والرجة والغضب إذا كان لله تعالى كان عفواً في ذكر الاسم وهو خطأ بل المخصص في الغيبة حاجات مخصوصة لا مندوحة فيها عن ذكر الاسم كسبأ في ذكره وعن عامرين وأنه أتت رجلهم على قوم في حيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم فمدوا عليه السلام فلما جازهم قال رجل منهم إني لا بغض هذا في الله تعالى فقال أهل المجلس لبس ما قلت والله لنبتنه ثم قالوا يا فلان لرجل منهم قم فادركه وأخبره بما قال فادركه وسلمهم فآخبره فأتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له ما قال وسأله أن يدعو له فدعاه وسأله فقال قد قامت ذاك فقال صلى الله عليه وسلم تبغضه فقال يا جرموا بالله خبروا عنه ما رأيته صلى صلاة قط الأذهه المكتوبة قال فما له يا رسول الله هل رأي آخر تخبرني وقتها أو أسأت الوضوء لها أو أركوع أو السجود فيها فأسأله فقال لا فقال والله ما رأيته يصوم شهر قط الأذهه الشهر الذي يصومه البروا لما قال فما له يا رسول الله هل رأيته قط أو قطرت فيه أو نقصت من حقه ما سأله عنه فقال لا فقال والله ما رأيته يعطى سائلاً ولا يسكننا قط ولا رأيته بنفق شيء أماله في سبيل الله الأذهه كانا الذي يؤذي البر والفاجر قال فما له هل رأيته نقص منها أو ما كسب فيها طابها الذي يناله فأسأله فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم لم ألقه من قبل قط فلعنه خير منك ﴿بيان العلاج الذي به منع السان عن الغيبة﴾

اعلم أن مساوي الأخلاق كلها إنما تعالج بمجموع العلم والعمل وإنما علاج كل علة بمصلحة سببها فلتنحصر عن سببها وعلاج كفا السان عن الغيبة على وجهين أحدهما على الجملة والآخر على التفصيل أما على الجملة فيقوان يعلم أن تعرضه لمصطفى الله تعالى بغيته بهذه الأخبار التي رويها وأن يعلم أنها مصحبة لحسناته يوم القيامة فإنها تنقل حسناته في القيامة إلى أن يغشاه بديلا عما سببها من عرضة فإن لم تكن له حسنات نقل اليه من سيئات خصه وهو مع ذلك متعرض لمقتضاها من وجوب ومثبه عندها بكل الميتة بل العبد يدل الزاوي أن ترجع كفة سيئاته على كفة حسناته وربما تنقل الميتة واحدة من اغتياه فيحصل بها الرخاء ويدخل به النار وإنما أقل الدرجات أن تنقص من ثواب أعماله وذلك بعد الخفاصة والمطالبة والسؤال والواجب ما لحساب صلى الله عليه وسلم ما النافق ليس بأسر من الغيبة في حسنات العبد وروي أن رجلاً قال لعن الحسن بن علي أنك تغتابني فقال ما لم من فذلك عندي إني أحكمك في حسنات فيهما آمن العبد بما وروى من الأخبار في الغيبة لم يطلق لسانه بها خوفاً من ذلك وبنفعه أيضاً أن يتدبر في نفسه فإن وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيباً في نبي أن يستحي من أن يترك ذم نفسه ويذم غيره بل ينبغي أن يتحقق أن عجز غيره عن نفسه في التزم من ذلك العيب كغيره وهذا إن كان ذلك عيباً يتعاقب بغله واختياره وإن كان أمر أخلاقه فذم الخلق فإن من ذم مسنة فقد ذم صانعها * قال رجل للحكيم أبيه قال ما كنت خلق وجهي إلى فاحسنه وإذا لم يجد العبد عيباً في نفسه فليشكر الله تعالى ولا يؤثر نفسه بأعظم العيوب فإن ثلب الناس وأكل لحم الميتة من أعظم العيوب بل لو أنصف لعلم أن ظنه بنفسه أنه يرى من كل عيب جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب ويؤثر بنفسه أن يعلم أن ظنه غيره بغيته كنهه بغيته فبقره فإذا كان لأرضي لنفسه أن يغتاب فينبغي أن لا يرضى لغيره إلا لرضاه لنفسه فهذا معاجلات جليلة أما التفصيل فهو أن ينظر في السبب الباعث على الغيبة فإن علاج العلة يقطع سببها وقد قدمنا الأسباب أما الغضب فيها لجأ بها سبباً في كتابنا فأن الغضب هو أن يقول إني إذا مضيت غضى علي فلعل الله تعالى عصى غضبه على بسبب الغيبة إذ نهى عنها فاجترأ على نهيه واستغفرت فرحمه فقال صلى الله عليه وسلم إن لجهنم باباً لا يدخل منه إلا من شق قبطه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى ربه مسك لسانه ولم يشف غظه وقال صلى الله عليه وسلم من ظلم غظوا وهو بقدر على أن يضمد دعاء الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلق حتى يخبره في أي الطور شاه وفي بعض الكتب المنزلة على بعض النبيين يا ابن آدم إذا كرتي حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا

يشامون بالسل على الجناية وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لاهل قبل المزلت هذه الآية إن الله تعالى قد أتى عليك في الطهور وفعله قالوا أنا نستحي بالماء وكان قبل ذلك لاهل رسول الله ما أتى أحدكم الخلاء فليست بثلاثة أحجار وهكذا كان الاستحفاء في الإبداء حتى نزلت الآية في أهل قبه قيل لسان قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الحرام فقال سلنا أجل لها أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو نستحي باليمين أو يستحي أحداً بأقل من ثلاثة أحجار أو يستحي يرجع أو عظم (نفسنا) شيخنا ضياء الدين أو الخبيص أسأله قال أنا أو منصور الجري قال أنا أو بكر الخبيص قال أنا أو عمرو الهاشمي قال أنا أو علي الزنوي قال أنا أو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد

تَحَقَّقْ فَمِنْ أَحَقِّ وَأَمَّا الْمَوَاقِفَةُ فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى بِغَضَبِكَ إِذَا طَلَبْتَ مَغْضَلَهُ مِنْ رِضَا الْخَافِقِينَ فَكَيْفَ
تَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تَقْرَعَ عَيْنَكَ وَتَحْتَرِمُوا لَكَ فَتَقْرَأَ رِضَاكَ لِمَنْ هُوَ الْأَنْتَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ غَضَبُكَ لِلَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ لِأَجْلِ
أَنْ تَذَكَّرَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِ بِسَبْوِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَغْضِبَهُ أَضَاعِلِي رِغْزَانِكَ إِذَا ذَكَرَهُ بِالسُّوءِ فَاتَمَّ صَوْرُكَ
بِأَخْشِ الذُّقُوبِ وَهُوَ الْغَيْبَةُ أَمَّا تَرْبَةُ النَّفْسِ بِسَبْوِ الْغَيْرِ إِلَى الْخِلَافَةِ تَحْتِجُ بِسُخْفِي عَنْ ذِكْرِ الْغَيْرِ فَتَعَالَيْهَا بِنَ
تَعْرِفَ أَنَّ التَّعَرُّضَ لِقَتْلِ الْخَالِقِ أَشَدَّ مِنَ التَّعَرُّضِ لِقَتْلِ الْخَافِقِينَ وَأَنْتَ بِالْغَيْبَةِ مَعْرُضٌ لِسُخْفِي اللَّهِ يَغْنِيَا
وَلَا تَدْرِي أَنْتَ تَخْتَلِسُ مِنْ هَظْطِ النَّاسِ أَمْ لَا فَتَخْلُسُ نَفْسُكَ فِي الدُّنْيَا بِالنَّوْهِمْ وَمَنْ كَانَتْ أَلَا تَحْتَرِمُ
حَسَنَاتِكَ بِالْحَقِيقَةِ وَيَحْصِلُ لِأَنْتَ اللَّهُ تَعَالَى نَقْدًا وَتَنْتَظِرُ دَفْعَ ذَلِكَ نَسْبَةً وَهَذَا عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَالْخِلَافَانِ وَأَمَّا
عَنْكَ كَقَوْلِكَ أَنْ أَكَلْتُ الْحَرَامَ فَقُلَانِ مَا كَلَهُ وَإِنْ قِيلَ مَا لَكَ السُّلْطَانُ فَقُلَانِ بِقَوْلِهِ هَذَا جَهْلٌ لَأَنْتَ تَعْتَنُزُ
بِالْاِقْتِدَاءِ بِمَنْ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فَإِنَّ مَنْ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَقْتَدِي بِهِ كَأَنَّكَ كَانَتْ وَلَوْ دَخَلَ عَيْنُكَ النَّارُ وَأَنْتَ
تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَدْخُلَ النَّارَ تَوَاقُفُهُ وَلَوْ وَاقَفَتْهُ لَسَفَهُ عَقْلُكَ فَيَمْلِكُ كَرْتَهُ غَيْبَتُهُ زِيَادَةً مَعْصِيَةً أَضْمَنَتْهَا إِلَهُ الْعَاذِرُونَ
عَنْهُ وَمُعْجَلٌ سَمِعَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْمُعْصِيَةِ عَلَى جَهْلِكَ وَغِيَابَتِكَ وَكَانَتْ كَالشَّاةِ تَنْظُرُ إِلَى الْمَرْءِ تَرْدِي نَفْسَهَا مِنْ قَفَّةِ
الْجِبْلِ فَهِيَ أَيْضًا تَرْدِي نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَتْ لَهَا سَانٌ نَاطِقٌ بِالْعِزِّ وَصَدْرٌ بِالْعِزِّ وَقَالَتْ أَلْعِزُّ أَمْ كَيْسٌ مَعِي وَقَدْ
أَهْلَكْتُ نَفْسِي بِكَذَلِكَ أَنَا أَفْعَلُ لَكَيْتَ تَضَعُكَ مِنْ جَهْلِكَ وَأَمَّا النِّشْلُ مَا لَهَا لَمْ لَا تَجِبُ لَكَ تَضَعُكَ مِنْ نَفْسِكَ
وَأَمَّا قَوْلُكَ الْمَبَاهِغَةَ وَتَرْكِبَةُ النَّفْسِ بِزِيَادَةِ الْفَضْلِ بَانَ تَقْدِرُ عَلَى عَيْنِكَ يَفْنِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ بِمَا ذَكَرْتَهُ أَمْ طَلَبْتَ
فَضْلَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ النَّاسُ فَضْلَكَ عَلَى خَطَرٍ وَمَا تَقْصُرُ عَنْهُمْ فَيْسَلُكَ إِذَا عَرَفُوا كَيْسَ النَّاسِ
قَدْ كَوَّنَ قَدِيمًا عِنْدَ الْخَالِقِ بَقِيَّةً بِمَعْنَى الْخَافِقِينَ وَهَذَا وَلَوْ حَصَلَ لَكَ مِنَ الْخَافِقِينَ اعْتِقَادُ الْفَضْلِ لَكُنَا
لَا يَبْقُونَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ وَأَمَّا الْغَيْبَةُ لِأَجْلِ الْحَدِّ فَهُوَ جَمْعٌ بَيْنَ عَادِينَ لَكَ حَسَنَاتِهِ عَلَى نِعْمَةِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ
فِي الدُّنْيَا مَعْدَا بِالْحَسَدِ فَخَانَتْكَ بِذَلِكَ حَتَّى أَضْفَتِ السَّعْدَ إِذَا لَمْ تَحْتَرِمُ فَكُنْتَ تَمَسَّرُ نَفْسُكَ فِي الدُّنْيَا فَصَرَتْ
أَيْضًا مَسَارِقًا إِلَى الْآخِرَةِ لِقَبْعٍ بَيْنَ النِّسَالِ فَقَدْ قَصَلَتْ بِحَسَدِكَ فَصَلَتْ نَفْسُكَ وَأَهْدَبَتْ لَكَ حَسَنَاتِكَ فَإِذَا
أَنْتَ صَدِيقُهُ وَعَدُوُّ نَفْسِكَ إِذَا لَمْ تَحْتَرِمُ غَيْبَتِكَ وَتَضَعُكَ وَتَقْنَعُكَ أَنْ تَقْبَلَ إِلَيْكَ حَسَنَاتِكَ أَوْ تَقْبَلَ إِلَيْكَ سِيَّئَتَهُ فَلَا
تَنْفَعُكَ وَتَقْصِبُكَ إِلَى خَيْبَتِ الْحَسَدِ لَمْ يَكُنْ حَسَدُكَ وَتَقْدِرُ سَبَبَ انْتِشَارِ فَضْلِكَ بِحَسَدِكَ كَمَا

قال حدثنا ابن المبارك
عن ابن عجلان عن
القمي عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن
الله عنه أنه قال قال صلى
الله عليه وسلم إنما أنا
لكنية الوالد أعلمكم
فإذا أتى أحدكم الغائط
فلا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها ولا
يستلم بيمينه وكان
يامر بثلاثة أحجار
ويهيئ من الروث
والزربة (والفرض في)
الاستنجاء شيان أن الزربة
التي تظهر للزربة
وهو أن لا يكون رجبعا
وهو الروث ولا مستعلا
مرة أخرى ولا مرة
وهي تقطع الميتة وتور
الاستنجاء ستة فاما ثلاثة
أحجار أو خمس أو سبع
واستعمال الماء بعد
الحجر ستة وقد قيل في
الآية يجبسون أن
يظهروا ولا يستألو
عن ذلك قالوا كما تتبع
الماء الحجر والاستنجاء
بالشاة ستة ومع اليد
بالتراب بعد الاستنجاء
سنة وهكذا يكون في
الصبر إذا كانت أرضا

قيل وإذا أراد الله تشر فضيلة * طوبى أتاحها لسان حسود

وَأَمَّا الْاِسْتِزَاءُ فَمَقْصُودٌ مِنْهُ أَنْ تَزَامِعَ عَيْنُكَ عِنْدَ النَّاسِ بِإِخْرَاجِ نَفْسِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ الْمَلَائِكَةِ قِيَامَ يَوْمِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَلَوْ تَفَكَّرْتَ فِي حَسْرَتِكَ وَجَنَابَتِكَ وَجَمْعَتِكَ وَخَرَجْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَحْمِلُ سِيَّاتِكَ مِنْ
اسْمِ زَانَةٍ وَتَسْأَلُ إِلَى النَّارِ لَدَيْكَ ذَلِكَ عَنْ إِخْرَاجِ صَاحِبِكَ وَلَوْ عَرَفْتَ مَا لَكَ لَكُنْتَ أَوْلَى أَنْ تَضَعُكَ مِنْكَ
فَانْكَرْتَ بِعَيْنِكَ تَقْرَأُ لِقَبْعٍ نَفْسُكَ لَنْ يُوْخَذَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدَلٍّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِوَقْلِكَ تَحْتِ
سِيَّاتِكَ كَمَا يَسْأَلُ الْحِجَارِيُّ النَّارَ وَسَمِعْتَ تَابَكَ وَفَرِحْتَ بِكَ وَسَمِعْتَ بِتَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هَلَكْتَ وَتَسْلُطُهُ عَلَى
الْاِنْتِقَامِ مِنْكَ وَأَمَّا الرَّجْعَةُ عَلَى أَلَمِهِ فَهُوَ حَسَنٌ وَلَكِنْ حَسَبُكَ أَلَيْسَ فَاضِلًا وَاسْتَبْقَلُكَ عَيْنًا بِنَقْلِ حَسَنَاتِكَ
إِلَيْهَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ رَحْمَتِكَ فَيَكُونُ جَبْرًا لَمْ يَرْجُحْ فَخَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ مَرْحُومًا وَتَقَلَّبَ أَنْتَ مَسْقُوعًا لَنْ تَكُونَ
مَرْحُومًا فَحُطِّبَ أَجْرُكَ وَنَقِصَتْ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَكَذَلِكَ أَغْضَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ جَبَّ الْغَيْبَةُ وَأَمَّا الشَّيْطَانُ حَبِيبُ
السَّيْلِ الْغَيْبَةُ لَعِبَا بِأَخْرَجْتَ بَلْ تَوَصِّرُ مَعْرَضَاتِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَيْبَةِ وَأَمَّا التَّجَبُّبُ إِذَا أُخْرِجَكَ إِلَى الْغَيْبَةِ
تَحْتِجُ مِنْ نَفْسِكَ أَنْتَ أَنْتَ كَيْفَ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ بِدِينِكَ غَيْرِكَ أَوْ دِينِي هُوَ أَنْتَ تَسْمَعُ ذَلِكَ لَأَمِنْ عَقُوبَةِ
الدُّنْيَا هُوَ أَنْ يَكُنْ لَكَ تَحْتِجُ بِكَ كَمَا تَحْتِجُ بِكَ أَجَلُكَ فَالْعَلَّاجُ جَمِيعُ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ فَقَطُّ وَالْحَقِيقُ هَذِهِ
الْأُمُورُ الَّتِي هِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْاِيْمَانِ فَنَقُوْا بِإِيْمَانِهِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ أَنْ تَكْفُلَ لِسَانَهُ عَنْ الْغَيْبَةِ لَا بِمَحَالَةٍ

(بيان تحريم الغيبة القالب)

اعلم أن سوء الظن حرام مثل سوء القول فكما يحرم عليك أن تتحدث غيبك بلسانك بمساوي الغيبة فليس لك أن
تتحدث نفسك وقسم الظن بالغيبك ولست أعني به الاعتقاد القالب بحكمه على غيره بالسوء فاما الخواطر

وحديث النفس فهو مفعول عنه بل الشك أيضا مفعول عنه ولكن المنهي عنه ان يقلن والظن عبارة عما ركن اليه النفس ويحمل اليه القلب فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسبب تحريمه ان أسرار القلوب لا يعلمها إلا الله تعالى بل ما يحسن الظن ان يعتقد في غيره لو كان لا يكشف لك بعض ما لا يقبل التاويل فيعتقد ذلك لا يمكنك إلا ان تعتقد ما علمته وشاهده وما لم تشاهده بعينك ولم يسمعها باذنك لم يقع في قلبك فاعلم الشيطان باقية اليك فينبغي أن تكذبه فإنه أقسق الفساد وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فلا يجوز تصديق الملبس وان كان ثم تخيلة فدل على فساد واستحتمل خلافة لم يجز ان تصدق به لان الفاسق يتصور ان يصدق في غيره ولكن لا يجوز ذلك ان تصدق به حتى ان من امن بك فوجدته راغبا في الخيال لا يجوز ان يحد اذا يقال عمن ان يكون قد خدع من بالمر وبجها وما شربها أو جل عليه قهر افكلا ذلك لا والله لا تخال في خياله فلا يجوز تصديقه بما بالقلب وأساءة الظن بالمسلم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به ظن السوء فلا يستباح ظن السوء إلا بما يستباح به المال وهو نفس مشاهدته أو بينة عادلة فإذا لم يكن كذلك فخطر لك وسواس سوء الظن فينبغي أن تدفعه عن نفسك وتقر رعلها ان حاله عندك مستورا كما كان وأتصرا اليه منه يستعمل الظن والشرفان قلت فمخاداة يعرف عقد الظن والشكوك في تخيل النفس تحدث فتقول اما ان تعدسوا الظن أن يتغير القلب معه عما كان فينتصره غورا وما يستحقه ويقع من مراعاته وتقدموا كرامه الانعام بسببه فهذه أمارات عقد الظن وتحققه وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فخيرهن من سوء الظن أن لا يحققة أي لا يحققة في نفسه بعقدوا فعل لا في القلب ولا في الجوارح أمافي القلب فيغيره الى النقرة والكرهاة أو أمافي الجوارح فبها العمل بوجهه والشيطان قد يقرر على القلب بادني تخيلة لمساءة الناس ويلي اليه أن هذا من فطنتك وسرعة فهمك وذكاك وأن المؤمن ينظر بنو الله تعالى وهو على التحقيق ناظر بغير والشيطان والظلمة وأما اذا أخبرك به عدل ذاك ظنك الى تصديقه كنت معذورا الا انك لو كذبت له كنت بما ينال هذا العدل اذ ظنت به الكذب وذلك ان ضامن سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن وان حاولت سوء الظن بالآخرين فينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة وبجادة وتعتق فتتار في التهمة بسببه فقد رد الشرع شهادة الاب العدل الوالة التمتع رد شهادة العدو فذلك ان توقف وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول في نفسك المذكور حاله كان عندى في سرائره تعالى وكان امره يحجو باعني وقد بقي كما كان لم يشك في شيء من امره وقد يكون الرجل ظاهره العدالة ولا يحاسده بينه وبين المذكور ولكن قد يكون من عادته التعرض للناس وذكروا هم فهذا قد يظن انه عدل وليس بعدل فان المذنب فاسق وان كان ذلك من عادته ردت شهادته لان الناس اكرهة الاعتداء تساهلوا في أمر الغيبة ولم يكثر ثوابا ولا عراض الخلق ومهما خطر لك خاطر سوء ظن فيمن فينبغي أن تزيد من مراعاته بدعوه بالخبر فان ذلك يفيق الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقى اليك الخاطر سوء خفي من اشتراك بالسلوك والمراعاة ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة قاتنه في السر ولا يتخذ منك الشيطان فيسوء الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلا على نفسه لينظر اليك بعين التعظيم ونظر اليه بعين الاستحقاق وترفع عليه بآداء الوفا ولكن قصدك تخليصه من الأثم وأتسرين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان في نيلك وينبغي أن يكون تركه كذلك من غير تفعل أحب اليك من تركه بالصيغة فإذا أنت فعلت ذلك كنت قد جعت بين أمور علوا وأجر الغيبة بصيسته وأحر الاعانة له على دينه ومن غرأ سوء الظن القبح فان القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق فيستقبل بالتحسس وهو أيضا منهي عنه قال الله تعالى لا تحسسوا الغيبة وسوء الظن والتحسس منهو عنه في آية واحدة ومعنى التحسس ان لا يترك عبادة الله تحت سرائره فيتموصل الى الاطلاع وهنك التستر فيكشفه بالوكان مستورا عنه كان أسلم قلبه ودينه وقد كرت في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحسس وحقيقته

﴿بيان الاعتذار المخصوص في الغيبة﴾

اعلم ان المرخص في ذكروا سوء الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة

ظاهرة ورواها لها
* وكيف لا يستجيب ان
ياخذ الخبر يساره ويضعه
على مقدم الخرج وقبل
ملافة الخباسة ويحده
بالسمع ويدبر الخسر في
مره حتى لا ينقل
الخباسة من موضع الى
موضع يفعل ذلك الى ان
ينتهي الى مؤخر الخرج
واخذ الثاني ويضعه
على المؤخر كذلك يجمع
الى المقدمه واخذ
الثالث ويدبره حول
المسربوقان اسفهم
بحجم ذي ثلاث شعب
جازوا اما الاستبراء اذا
انقطع البول فيجد
ذكره من أصله ثلاثا
الى الحشفة بالرفق اثلا
يندق بقية البول ثم
يسره ثلاثا ويحسب
في الاستبراء بالاستنقاء
وهو ان يتخفف ثلاثا
لان العروق ممتدة
من الحلق الى الذكرك
والتيحخر تترك وتذف
ما في بحري البول فان
مشى خطوات وزاد في
التخفف فلا بأس ولكن
يراعى جد العلم ولا يجعل

للسيطان عليه سبيل
بالوسوسة فيضيع الوقت
ثم يمسح الذكرك ثلاث
مسحات أو أكثر إلى أن
لا يرى الرطوبة وشبه
بعضهم الذكر بالصرع
وقال لا يزال تظهر منه
الرطوبة مادام عذرا في
الحد في ذلك وراعى
الوتر في ذلك أيضا
والمسحات تكون على
الأرض الطاهرة أو حجر
طاهر وإن احتاج إلى
أخذ الحجر لصغره
فلما أخذ الحجر باليمين
والذكر باليسار
ومسح على الحجر وتكون
الحركة باليسار باليمين
لئلا يكون مستحييا
باليمين وإذا أراد استعمال
الماء انتقل إلى موضع
آخر ويقنع الجسر ما لم
يتسرب البول على الحشفة
وفي ترك الاستنقة في
الاستبراء ويعدو فيها
رواه الله بن عباس
رضي الله عنه قال مر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قبرين فقال
انهما ليعذبان وما

وهي سنة أموره الأول التخلية فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة وأخذ الرشوة كان مفتايا عاصيا لم يكن مظلوما
أما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى السلطان وينسبه إلى الظلم إذا لم يكن استغفاره حقه إلا به قال صلى الله
عليه وسلم إن صاحب الحق مقالا ولا عليه السلام مطل الفتي ظلم وقال عليه السلام لم يألوا جندل عقوبته
وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى منهج الإصلاح كل روى أن عمر رضي الله عنه مر على
عثمان وقيل على طلحة رضي الله عنه فلم عليه فلم يرد السلام فذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكر له ذلك فهاه
أبو بكر إليه ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم وكذلك لما بلغ عمر رضي الله عنه أن أبا جندل قد عاقرا الخمر
بالسهم كتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تغزى الكتابين الله العزيز العليم غافرا الذنب وقابل التوب شديد
العقاب الآية فتأويل ذلك جرهم أبلغه غيبة إذ كان قد صدقه أن ينكر عليه ذلك فينتفعه نصحه مالا ينفعه نصح
غيره وإنما بامحة هذا المقصد الصحيح فإن لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كما بقول للمفتي
طخني أي أو زوجتي أو أختي وكيف طرقتي في الخلاص والاسم التعر بض بيان بقول ما قولك في رجل طلمه أو أو
أنموه أو زوجته ولكن التعيين مباح هذا القدر لما روى عن هند بنت عتبة أنها قالت لئن صلى الله عليه وسلم أن
أسأله أن رجل مسجعا لا يعطيني ما يكتفي أي أمانا ولا يفي فاستخفى عن غير علمه فقال خذ ما كفىك ولولاك بالعرف
فذكرت الشرح الظالم لها ولها ولم يرد جوابا صلى الله عليه وسلم إذ كان قد صدقها الاستفتاء إلى الرابع عذرا بالسلام
من الشر فإذا رأيت فقها يتردد إلى مستدع أو فاسق وخفت أن يتعدى إليه بدعته وفسقه فلا أن تكشفه
بدعته وفسقه بهما كان الباعث لأن الخوف عليه من سرارة البدعة والفسق لاغيره وذلك موضع التردد وأذد
يكون الحسد هو البصير بليس الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك من اشتري مملوكا وقد عرفت
المملوك بالسرقة أو بالفسق أو بعيب آخر فذلك أن تدكر ذلك فإن في سكونك ضررا لمشترى وفي ذكر كرك ضرر
العبد والمشتري أولى بمرأه جانيبه وكذلك المزر كذا سئل عن الشاهد فله الطعن فيه أن يعلم مطننا وكذلك
المستشار في التزوج وإباحة الأمانة أن يدكر ما يعرفه في قصد النصح للمستشير لا على قصد الوعوبة فإن علم أنه
يترك التزوج بمجرد قوله لا تصنع لك فهو الواجب فيه الكفاية وإن علم أنه لا يترك إلا بالتصريح بعينه فله أن
يصرح به إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترغبون عن ذكر الفاجرة حتى يعرفه الناس إذ كرهه بمقامه حتى
يحذره الناس وكانوا يقولون ثلاثة لأغيبه لهم الإمام الجائر والمستدع والمجاهر بنفسه الخامس أن يكون
الإنسان معروفا بقلب يعرف عن عيبه كالأعرج والأعمش فلا ثم على من يقول روى أبو الزناد عن الأعرج وسمان
عن الأعرج وما يجري مجراه فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولأن ذلك قد صار بحيث لا يكرهه صاحبه
لوعاه بعد أن قد صار مشهورا به ثم إن وجب عليه عدلا وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى بذلك يقال
للأعرج البصير عدلا عن اسم النقص السادس أن يكون مجاهرا بالفسق كالخنثى وصاحب المال خور والمجاهر
بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان ممن يتظاهر به بحيث لا يستنكف من أن يدكره ولا يكره أن يدكره به فإذا
ذكرت فيه ما يتظاهر به فلا ثم عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى جلباب الحياض وجهة فلا غيبة
له وقال عمر رضي الله عنه ليس لغير حرمته وأراد به المجاهر بنفسه دون المستتر أو المستتر لا بد من مراعاة حرمته
وقال الصلت بن مارب قال قلت لعن الرجل الفاسق المعلن بخبوره ذكره له بمافيه فنيه له قال لا ولا كرامة
وقال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بنفسه والامام الجائر فهو الثلاثة فيجمعهم
انهم يتظاهرون به وربما يتناخرون به فكيف يكرهون ذلك يوم يقصدون اظهاره ثم لو ذكره بغير ما يتظاهرون به
أثم وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت عنده الخبز فقال إن الله يحكم عدي بنتمم الخبز عما اغتابه كما
يتنقم من الخبز لمن ظلمه وإنك إذا لقيت الله تعالى غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عذبا لمن اعظم ذنبا أصابه

الحجج (بيان كفارة الغيبة)

اعلم إن الواجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويتأسف على ما فعله ليخبر به من حق الله سبحانه ثم يستحل
الغتاب ليخبر فيه فيخرج من مظلومه ويبنى أن يستحله وهو من مناسبات إندامه على فعله إذا لم أر قد يستحل ليظهر

من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارف عصية أخرى وقال الحسن بكفه الاستغفادون
 الاختلال وبما استدلل في ذلك بما روي أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبت
 أن تستغفر له وقال بجاهد كفارة أكل كل لحم أخمك أن تتب عليه وتدعوه بحجر رسول طه من أنف وراح عن
 التوبة من الغيبة قال أن تتبى إلى صاحبك فتقول له كذبت فيما قلت وثلثك وأساءت فلن شئت أخذت حقك
 وإن شئت عفوت وبهذا هو الأصح وقوله القائل العرض لا عوض له فلا يجب الاستقلال منه بخلاف المال كلام
 ضعيف إذ قد وجب في العرض حد القذف وثبت المطالبة به بل في الحديث الصحيح روى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال من كانت لأخيه عليه مظنة في عرض أو مال فليستقلها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم
 إنما يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فريد على سيئاته وقالت عائشة رضي الله
 عنها لا مرة قال لا ترى أنها طوطى يله الذئب لقد اغتبت بها فاستحلها فإذا لا بد من الاستقلال فندرج عليه فإن كان
 غائبا أو متعاقبا في أن يكره الاستغفار والبراءة ويكثر من الحسنات فإن قلت فالحلل هل يجب فأقول لا لأنه يترع
 والترع فضل وليس واجب ولكنه مستحسن وسئل المعتز أن يدل في التماس عليه والتودد إليه وبلازم ذلك
 حتى يباب عليه فإن لم يطبق قلبه كان اعتذاره وقد وردت حسنة محسوسة به يقابل بها سيئة الغيبة في القيامه وكان
 بعض السلف لا يحل قال سعيد بن المسيب لا يحل من ظلمي وقال ابن سيرين إن لم أحرم عليه فاحلها الله الله
 حرم الغيبة عليه وما كنت لأحل ما حرم الله الله أبدا فإن قلت فلعني قولنا صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يستقلها
 وتطيل ما حرمه الله تعالى غير يمكن فتقول المراد به العفو عن المظنة لأن قلب الحرام حلالا وما قاله ابن سيرين
 حسن في الغلب قبل الغيبة فإنه لا يجوز أن يحل لغيره الغيبة فإن قلت فلعني قول النبي صلى الله عليه وسلم
 أيجز أحدكم أن يكون كافي منضم كان إذا خرج من بيته قال اللهم إنني قد صدقت برضى على الناس فكيف
 تصدق بالعرض من تصدق به فهل يباح تناوله فإن كان لا تنفذ صدقته فلعني الحث عليه فتقول معناه إن
 لا أغلب ما ظن في القيامه منه ولا أعاصمه ولا أفلاضير الغيبة فلا بد من تسقط المظنة عنه لأنه عفو قبل الوجوب
 لأنه وعدوه العزم على الوفاء بأن لا يخافهم فلا يرجع وخافهم كان القياس كسائر الحقوق إن ذلك بل مبرح
 الفقهاء أن من أباح العذر لم يسقط حقهم من حد القاذف ومظنة لا تحذف مثل مظنة الدنو على الجملة والعفو
 أفضل قال الحسن إذا حدثت الأم بدين الله عز وجل يوم القيامه نودى بالمقيم من كان له أجر على الله فلا تقوم
 إلا أباقون من الناس في الدنيا وقد قال الله تعالى في العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل في فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا جبريل بل هذا العفو فقال إن الله تعالى يأمر أن تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك
 وتعطي من حرمك ورعى عن الحسن أن رجلا قال إن فلانا قد اغتتابك فبعث إلي بطيعة لي طبق وقال قد باغني
 أنك أهديت إلي من حسناتك فأردت أن أكافئك عليها فاعطوني فاني لا أتدرك أن أكافئك على النمام

(الصفة السالسة عشرة النيمة)

قال الله تعالى هما زنا بغيرهم ثم قال عسى بعد ذلك نزيه قال عبد الله بن المبارك الزنم والزلزال الذي لا يكتم
 الحديث وأشار به إلى أن كل من لم يكتم الحديث وشي بالنيمة قد ضل إلى انه وازن واستباط من قوله عز وجل عسى
 بعد ذلك نزيه والزنم هو الذي وقال تعالى ولي لكل عمل جزاء فليس الهمة الخنام وقال تعالى حاشا للخطب
 قبل أنهما كانت غمازة لحدث وقال تعالى فانتاهما فافترسناهما من الله سبحانه أنبل كانت امرأه لو طهر
 بالنصيفات وأمرأة فخرجت فخرت عجنون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غم لم يحدت آخر لا يدخل
 الجنة قتات والقتات هو الخنام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبك إلى الله أحسنكم أخلاقا
 الموطون أكتافا الذين بالثون ويثون وان أفضىكم إلى الله الشاؤون النعمة الفروق بين الانثوان
 اللامعشون للبراءة العفوانة قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشراو كمالوا إلى قال الشاؤون النعمة المفسدون بين
 الأحية بالثون للبراءة العيب وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشتاع على مسلم بكلمة ليشينه بها
 بغير حق شانه الله في النار يوم القيامه وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجارجل أشتاع على رجل

بغذبان في كبير أما هذا
 فكان لا يستبرئ أو
 لا يستتر من البول
 وأما هذا فكان يشي
 بالنميمة دعا بسب
 رطب فشقته اثنين ثم
 غرس على هذا واحدا
 وعلى هذا واحدا وقال
 لعلي تحفف عنهم ما دام
 يبسا والعيب الجريد
 وإذا كان في الصرراء
 يبعثن العيون يروى
 جازي رضي الله عنه أن
 النبي عليه السلام كان
 إذا أراد البراءة أطلق
 حتى لا يراه أحد وروى
 المغيرة بن شعبه رضي
 الله عنه قال كنت مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر فأتى النبي
 عليه السلام حاجته
 فأبعتني المذهب وروى
 أن النبي عليه السلام
 كان ينو لحاجته كما
 ينو الرجل المتقل
 ولكن يستتر بها عا أو
 تشر من الأرض أو كوم
 من الجارة ويجوز أن
 يستتر رجل براحته
 في الصرراء أو بذه إذا
 حفظا النبي من الرشاخ

كلهم وهم متباينون في الدين. ثم قال: ان بذيهم اليوم القيامة في النار وقال: اوهز مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بهل فليتبوأ مقعده من النار. وقال ثلث عذاب القبر من النجاسة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة قال لها تنكحني فقالت سبع مئة من خلقي فقال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكنك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا ثقات وهو النمام ولا ذو شرط ولا مخنف ولا طامع رحم ولا نبي يقول على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يفعله وروى كعب الاحبار بنى اسرائيل اصحابهم قطعوا فاستقى موسى عليه السلام مرات فاستقوا فاحضر الله تعالى اليه في لا اسحب لك وان معك وفيكم غلام قد اصبر على النجاسة فقال موسى يارب من هودني عيسى حتى اخرجهم من بيننا قال يا موسى انها كمن النجاسة واكون غلاما فتاوبا جميعا فبقوا ويقال: اتبع رجل حكيم سبع مئة فرمى في سبع كلمات فليقدم عليه قال اني جئت الذي ناله الله تعالى من العلم انحرني عن السماء وما اقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الصغر وما اقصى منه وعن النار وما احر منها وعن الزهر وما ابرق منها وعن البحر وما اغشى منه وعن النجم وما اقل منه فقال له الحكيم الهبتان على البرى. اتقل من السموات والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغشى من البحر والحرص والحسد احقر من النار والحاجة الى القريب اذالم تنزع ابرق من الزهر وقلب الكافر اقصى من الجبر والهمام اذا بان امره اقل من النجم. (بيان حد النجاسة وما يحصى ردها) *

اعلم ان اسم النجاسة انما يطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى القول فيه كما تقول فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا وليس في النجاسة تخصص بل حدها كشف ما يكره كشفه او كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه نالته وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز أو بالاعمال أو من الاقوال وسواء كان ذلك حيا أو نقابا المنقول عنه أو لم يكن بل حقيقة النجاسة افشاء السر وهتك السر بما يكره كشفه بل كل ما رآه الانسان من احوال الناس مما يكره فينبغي ان يسكت عنه الاما في حكاية فائدة مسلم او دفع لعصية كما اذا رآه من يتناول مال غيره فعليه ان يشهده مرارا على المشهود فاما اذا راى يتنهي بالانفسه فذكره فهو غيبة واخافه السر فان كان ما يكره نقصا وعيبا في الحق عنه كان قد جرح بين الغيبة والنجاسة فالبايع على النجاسة اما ارادة السوء للحق عنه او اظهار الحب للحق به او التفرج بالحدس والحضور في الفضول والباطل وكل من جلت اليه النجاسة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا او فعل في حقك كذا وهو يدبر في افساد امرنا وفي مآل عدوك او تشيع حاله او ما يجري مجراه فعليه ان يأمروه الاول ان لا يصدق لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة. الثاني ان ينهض عن ذلك وينصحه. ويقع عليه فله قال الله تعالى واما بالمر وفوا نه عن المنكر. الثالث ان بغضه في الله تعالى فانه بغض عند الله تعالى. ويجب بغض من بغض الله تعالى. الرابع ان لا تظن بانحك الغائب السوء القول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. الخامس ان لا يجعل ما حكى لك على القبس والبعث لتتصق بنبأ قوله تعالى ولا تجسسوا. السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ولا تحكي بجهته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به غامما ومقتابا وتكون قد ايت ما عنه ميتة وقد روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا فقال له عمر ان شئت نظرنا في امره لئن كان كذا يا فتى من اهل هذه الاية ان بناء كذا فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فتبين من اهل هذه الاية هم ائمة ان شئت فتبينوا عنك فقال العوفي يا امير المؤمنين لا اعود اليك ابدا. وذكر ان حكيم من الحكماء روى بعض اخوانه فاجابه فغيره عن بعض اصدقائه فقال له الحكيم قد ابطأت في الزمان واثبتت ثلاث جنات بغضتني الى وشغلت ظني الفارخ واثمت بنفسك الامنة وروى ان سليمان بن عبد الملك كان يسالوا عنده الزمري فاجابه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقت فقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي اخبرني صادق فقال له الزمري لا يكون النمام صادقا فقال سليمان صدقت ثم قال الرجل اذهب بسلام وقالوا له الحسين من ثم اليك من عليك

وبسبب البول في ارض دمنة أو على تراب سهيل قال ابو موسى كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقول فاني دمتا في اصل جدار فبالم قال اذا اراد احدكم ان يقول فليبدل بوله ويتيق ان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يكره استقبال القبلة في البنات والاولى اجتنابه في الهاب بعض الفسقاء الى كراهية ذلك في البنات ايضا ولا يرفع ثوبه حتى يدور من الارض ويغيب مهلب الرياح اجترأوا من الرشاخ قال رجل لبعض الصلابة من الابرار وقد جاءه قال لا احسب تحسن الخرافة فقال لي بل وبيك اني جاحظ قال نصفا لي فقال ابعث الشر وأعد الشر واستقبل المسيح واستدبر الرج وأتقى افعه الظبي

وهذا إشارة إلى أن النعام ينبغي أن يفيض ولا يوق بقله ولا يصد اقتموه كيف لا يفيض وهو لا ينفلك عن الكذب والغبية والغدر والخيانة والغفل والحسد والتفائق والقسادين الناس وانخذ يعقوه ومن يسي في قطع ما أمر الله به أن يوصل ويصدون في الأرض وقال تعالى إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيعون في الأرض بشير الحق والنعام منهم وقال صلى الله عليه وسلم إن من شرار الناس من اتفاهم الناس لشروهم والنعام منهم وقال لا يدخل الجنة قاطع قيل وما القاطع قال قاطع بين الناس وهو النمل وقيل قاطع الرحم ورعى على رضى الله عنه أن رجلا سعى البهي رجل فقال له يا هذا نحن نسأل عما قلت فإن كنت صادقا فمقتناك وإن كنت كاذبا عاقبتناك وإن شئت أن نقبل أن قلناك فقال أتأبى يا أمير المؤمنين وقيل لمحمد بن كعب القرظي أي حال المؤمنين أو وضع له فقال كثرة الكلام وإفشاء السر وقبول قول كل أحد وقول الرجل لعبد الله بن عامر وكان أميرا بلخى إن فلانا أعلم الأمير أفى ذكره بسوء قال قد كان ذلك قال فخيرني بمائة اللخعي أظهر كذبه عنك قال ما أحب أن أشتم نفسي بالساني وحسبي أني لم أصدق فيهما ولا أقطع عنك الوصال وذكرت السعاة عند بعض الصالحين فقال ما طمخكم يقوم محمد الصديق من كل طائفة من الناس الأنهم وقال مصعب بن الزبير عن نيران قول السعاة بقصر من السعاة لأن السعاة بدلالة والقبول بالجزا فليس من دل على شيء فأنه به كذب وقوله وأجابه فقالوا الساعي فلو كان صادقا في قوله لكان ليشافي صدقه حين لم يحققا الحرمة ولم يستر العورة والسعاة بهي النعمة إلا أن إذا كانت إلى من يخاف من به ميت سعاة وقد قال صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس إلى الناس لغرشة يعني ليس وراء حلال ودخل رجل على سلم بن عبد الملك فاستأفنه في الكلام وقال في مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فاحظه وإن كرهته فإن وراء ما أحب أن قيلته فقال قل فقال يا أمير المؤمنين انه قد كنتك رجالا يتابعوا دينك بينهم ورضاهم يضطربهم خافوك في القول فاحضوا الله فيك فلا تأمنهم على ما تملك الله عليه ولا تصح اليهم فيما استغفلك الله يا هاتهم إن بالوافي الأمانة متعصفا وفي الأمانة تضيقوا الأعراض قطعوا انتها كأعلى فرهم البني والتمعة وأجل وسائلهم الغيبة والوقعة وأنت مسؤول عما جرموا وليسوا المسؤولين عما جرمت فلا تصل ذنباهم بنسأد آخرتك فإن أعظم الناس غيبنا من باع آخره بدنيته غيره وسعى رجل فزاد الأعمال سليمان بن عبد الملك فجمع بينهما الموافقة فاقبل ردا على الرجل وقال

فانت امرؤا ما اتتنتك نالبا * نغنت وامانتت قول بالاعلم

فانت من الامر الذي كنت بيننا * بمخترلة بين الخيانة والاشم

وقال الرجل لعمرو بن عبيد ان الاسورى ما زال يدركك في قصصه بشر فقال له عمرو يا هذا ما وعيت حق مجالسة الرجل احبث نقتل الناحد نبعولاً أد بشقي حين أعلنتني عن أخي ما كرموكن أعمالكم الموت بمنعنا القبر يغمنا والقامة تجمعنا والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ورفع بعض السعاة إلى صاحب من عباد رقة نيه فباع إلى ماله بنيم جمعه على أحده لكثرة فوقع على ظهرها السعاة به قبحوا كانت به حجة كان أكثر نيتها بحري النصح فحسرت أنها أفضل من الرشح ومعاد الله أن تقبل مهتو كفتي مستور ولولا أنك في شفاة شيتك لقاتلك بما يقتضيه فعلك في مثل فتوق بالمعون العيب فإن الله أعلم بالغيب المستوحه الله واليتيم جوه الله والمال ثمرة الله والساعي لعنه الله وقال لقمان لا تنماني أوليوسك بغلال أن عسكت بن لم تزل سيدا أسبا خلقك لفر سبوا الجيدوا مسك جهلتهن الكريم والتم وا حفظا نحو انك واصل آثارك وأمنهم من قول قول ساح أوماع يا غير يد فسلطك ويريد خداعك ولوكن اخوانك من إذا فارقتم وفارقوك لم تفهم ولم يحسبوا وقال بعضهم النعمية تنمي على الكذب والحسد والتفائق وهي انافي اللؤلؤة قال بعضهم لو ع ما نقله النعام إليك لكان هو المجرى إلى الشتم عليك والبقول لعنه أولى بحملك لأنه لم يقابلك بشتمك وعلى الجملة نشر النعام عظيم بشقي أن يتوق قاله جادين حله يا غير جل عبدا وقال المستري ما يقبض الا النعمة قال قد رشت خاشرا افككت الغلام أيامهم قال زوجه توله ان سدي لا يخلع وهو يريد أن يشره عليك فخذى الموسى واحلق من شعره فقام عند نفسه شعر ان شفى اسره عليه فقبض ثم قال للزوجه ان امرأتك اتخذت خيطا لو ربد أن نعلك فتناولها حتى

وأجفل اجفل النعام
يعنى أستقبل أصول
النسات من الشيع وغيره
وأستدير الريح احترازا
من الرشا والاعتناء
ههنا أن يستوفى على
صدور قديمه والاجفال
أن يرفع عهده ويقول
عند الفراغ من الاستحمام
الاهم صل على محمد وعلى
آل محمد وطهر قلبي من
الياه وحصن فرجي من
الفواحش وبكره أن
يقول الرجل في الغنسل
روى عبد الله بن مغفل
أن النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقول الرجل في
مستحمه وقال ان علمه
الوسواس منه وقال
ابن المياوك يوسع في
البولي المسقيم اذا
جري فيه الماء واذا كان
في اللبنان بقدم رجله
السري لا يدخل الخلاء
و يقول قبل الدخول
بسم الله أهو بالله من
الخبث والخبائث
* حدثنا شيخنا
الاسلام أبو الخبيث
السهر وردى قال أنا

نعرف ذلك فتناوم لها فقامت المرأة بالمومي فظن انها تريد قتله فقام اليها فقتلها فها أهمل المرأة فقتلوا الزنج
 ووقع القتال بين القبيلتين ففسل الله حسن التوفيق
 * (الآفة السابعة عشرة) *

كلام ذي السانين الذي يتردد بين المتعدين وبكلم كل واحد منهما بكلام واقعه وقلما يتصوره من بشاهد
 متعدين وذلك عن النفاق قال عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له
 لسانان من نار يوم القيامة وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شرعباد الله يوم القيامة
 ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بجد وبش هؤلاء بجد وفي نسخة آخر الذي يأتي هؤلاء بوجه وهو لا يوجه وقال
 أبو هريرة ولا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا عند الله وقال مالك بن دينار قرأت في التوراة بطلت الأمانة
 والرجل مع صاحبه يشقتين مختلفتين لك الله تعالى يوم القيامة كل شفتين مختلفتين وقال صلى الله عليه وسلم
 أبغض خلقية الله إلى الله يوم القيامة الكذابين والمستكبرين والذين يكفرون البغضاء لآخر انهم في صدورهم فاذا
 لقوهم تلقوا لهم والذين اذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطا فواذ دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سرا قال ابن
 مسعود لا يكون أحدكم قائلوا وما الامعة قال الذي يجري مع كل ربح وثقة قائلوا أن ملائكة الاثنين وجهين
 نفاق وللقنا علامات كثيرة وهذه من جلتها وقد روي أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلم
 يصل عليه حذيفة فقال له عرابي موت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه فقال يا مبر
 المؤمنين انه منهم فقل نشدك الله أنهم أم قال اللهم لا ولا أؤمن منها أحدا بعد لك فان قلت بما جاء به من الرجل
 ذا لسانين وما حذيفة قالوا اذا دخل على متعدين وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن ذا لسانين
 فان الواحد قد صادق متعدين ولكن صدقا ضعيفا لا تنهي إلى احد الاخرة اذ لو تحققت الصدقا فلا تقتض
 معاداة الاداء كما ذكرنا في كتاب آداب العبيد والآن نعلم لقل كلام كل واحد منهما إلى الآخر فهو ذوا لسانين
 وهو شر من النجبة اذ يصير غاما بان ينقل من أحد الجانبين فقط فاذا نقل من الجانبين فهو شر من النمام وان لم
 ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذوا لسانين وكذلك اذا عدل
 واحد منهما بان يصوره وكذلك اذا اتى على كل واحد منهما في معاداة هو كذلك اذا اتى على أحدهما وكان اذا
 خرج من عنده فيه فهو ذوا لسانين بل ينبغي أن يسكت أو ينطق على الحق من المتعدين وينطق على في شئته وفي
 حضوره وينبذ يدي عدوه قبل أن يبرح عروضا الله عنهما فانما ينقل على أمرنا فتأقنوا قولنا في ذلك فاذ آخر حنا فاقبره
 فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الفحول على
 الامر ومن الشنا عليه فلو استغنى عن الفحول ولكن اذا دخل يخافان لم يشن فهو نفاق لانه الذي اخرج نفسه
 الى ذلك فان كل مستغنيا عن الفحول لو وقع بالقليل وترى المال والجاه قد دخل اضرة والجاه والغي وأتى فهو
 منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حسب المال والجاه يثبتان النفاق في القلب كما ثبت الماء البقل لانه
 يحوج الى الامر والى مراعاتهم ومرا آتهم فلما اذا اتى به اضرة ووفان لم يشن فهو معذوفان اتقاء الشر
 جاز قال أبو البراء رضى الله عنه انما لكش في جوهه أو قوم وان ذلوا بناتلغهم وقالت عائشة رضى الله عنها
 استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذوا له فبشر رجل الشيرة فوتم لم يدخل الا لانه القول
 فلما خرج قالت يا رسول الله طلع فيه ما فاقتم انشبه القول فقال يا عائشة ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره
 ولكن هذا ردى الاقبال والى الكشر والتبسم فلما انشبهه فهو كذب صريح ولا يجوز الاضرة وروا كراهه يباح
 الكذب بغيره كاذكراته في آفة الكذب بل لا يجوز الشنا ولا التصديق ولا خير بذلك الراس في معرض التقرير
 على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن يسكت فان لم يقدر فيسكت لسانه ويذكر بقله

* (الآفة الثامنة عشرة) *

الملح وهو منبى عنه في بعض المواضع أما الملح فهو القية والوقية وقد ذكرنا حكمها والملح ينخله ست آفات
 أو سبع في الملح أو ثنتان في الملح * (فاما الملح) * (الاولى) أنه قد يفرط في شئته إلى الكذب قال خالد بن
 معدان من مدح اماما أو أحدا عباس فيعطي رؤس الاشهاد يشبه الله يوم القيامة يتعثر لسانه * (الثانية) أنه قد

أومضه والمقرى قال
 أنا أبو بكر الخليل قال
 أنا أبو عيسى والهائجي
 قال أنا أبو علي الأولي
 قال أنا أبو داود قال ثنا
 عسرو هو ابن مروق
 البصري قال ثنا شعبة
 عن قتادة عن النضر
 ابن أنس عن زيد بن
 أرقم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ان
 هذه الحشوش محتضرة
 فاذا أتى أحدكم الخلاء
 فليقل أعوذ بالله من
 الخبيثات الخبيثات وأراد
 بالحشوش الكنف
 وأصل الحشوش جماعة
 النخل الكنف كانوا
 يقضون حوائجهم بها
 قبل أن تخذ الكنف
 في البيوت وقوله محتضرة
 أي يحضرها الشياطين
 وفي الجاوس العذبة
 يعتمد على الرجل
 البشري ولا يتوكل
 بسدده ولا يتخطى
 الأرض والحائط وقت
 قعوده ولا يكثر النظر إلى
 عبورته الا الحاجة إلى
 ذلك ولا يشككم فسد

يخسره الربا فإنه المذبح مظهر للحب وقد لا يكون مضرة ولا ماعتقد الجسيع ما يقوله فيضرب به راسه اثمنا نقفا
 الثالثة انه قد يقول مالا يتحقق ولا سبيل له الى الاطلاع عليه ويؤثر جلا من جلا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له عليه السلام ويحك قطعت عنك صاحبك لو سمعتهما أفلح ثم قال ان كان أحدكم لا يدماحدا أخاه فليقل
 أحسب فلانا أو أزل على الله أحد أحسبه ايقان كان يرى أنه كذلك وهذا لا يتطرق الى المذبح بالأوصاف
 المطابقة التي تعرف بالادلة كقوله انه متور وروح زاهد خبير وما يجري مجراها ما إذا قال الله تعالى يا أيها الذين
 يصدقون سمعوا منه ومن ذلك قوله انه عدل وضايف ذلك معنى فلا ينبغي ان يحزم القول فيه الا بعد
 خبره باطنه سمع عرضي الله عنه وجلا يثني على رجل فقال أسافر معه قال لا قال أحاطة في المباحة والمعاملة
 قال لا قال فانت حاره مصباحه ومساءه قال لا فقال والله الذي لا اله الا هو لا أرا ليعرفه الربا عنه قد يفرح الممدوح
 وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق وقال
 الحسن من دعا ظالما بطول البقاء فقد أحب الله تعالى في أرضه والظالم الفاسق يثني ان يذم ليعظم ولا
 مدح ليفرح * (وأما الممدوح فيضوره من وجوب) * أحدهما أنه يحدث فيه كراويا عابا وهما مهلكات قال
 الحسن رضي الله عنه كان عرضي الله عنه جالسا ومع المرأة والناس حوله اذا قيل الجاردين المنزلة والرجل
 هذا سيد ربيعة فسمي بهاء عرو من حوله وبها الجار ودخلاد ناسمه حقه بالدره فقال مالي والربا أمير المؤمنين قال
 مالي ذلك أما لقد سمعتهما قال سمعتهما قال خشيت أن يتخاطب قلبك مني شيء فأجبت أن أعاطيك منك الشئ هو
 أنه اذا ثني عليه بالخير فرح به وفترو من نفسه ومن أعجب بنفسه قل شتمه وانما يتشتم ليعمل من يرى
 نفسه مقصرا فلما اذا انطلقت اللسان بالثناء عليه علم أنه قد أدرك ولذا قال عليه السلام قطعت عنك صاحبك
 لو سمعتهما أفلح وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت أحدا في وجهه فكأنما أمرت على حلقه موسى ربيضا وقال
 بضالمن مدح وجلا عقرت الرجل عقره قال الله والمطرف ما سمعت قطئا ولامدحة الا تصافرت الى نفسي وقال
 زيا بن مسلم ليس أحد يسمع ثناء عليه أو مدحة الا ترى له الشيطان ولكن المؤمن راجع فقال ابن المبارك
 لقد صدق كلاهما أما ما ذكره زيا بن ذكوان قلب العوام وأما ما ذكره مطرف فذلك قلب الخواص وقال صلى الله
 عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل يسكن ثم هف كان خبراه من أن ثني عليه في وجهه وقال عرضي الله عنه
 المذبح هو الذبح وذلك لان المذبح هو الذي يفسر عن العمل والمذبح وجب الفطور وأولان المذبح نورث الحب
 والكبر وهما مهلكان كالذبح فلذلك تشبه به فان سلم المذبح من هذه الآفات فحق المادح والممدوح لم يكن به
 باس بل ربما كان مندوبا إليه ولذلك أنثي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة فقال لو وزن ايمان أبي بكر
 بأيمان العالم لرجع وقال في عرو لم أبعث لبعثت باعروا في ثناء تردي على هذا ولكنه صلى الله عليه وسلم قال لن صدق
 وبصيرة وكانوا عرضي الله عنهم أجل رتبة من أن يورثهم ذلك كبروا عجا وقورا بل مدح الرجل نفسه جميع لمساؤه
 من الكبر والتفاخر اذا قال صلى الله عليه وسلم أسيد لآدم ولا قرأ ليست أقول هذا تفاخرا كاي قصده الناس
 بالثناء على أنفسهم وذلك لان الاختيار صلى الله عليه وسلم كان بالثناء بالقرين من الله لا بآدم وقدمه عليهم كان
 المقبول عند الملك بقولا عظيما انما يفخر بقبوله اياه به يفخر لا بتقديمه على بعض عباياه وتفضل هذه الآفات
 تقدر على الجمع بين ذم المذبح وبين أحسبه قال صلى الله عليه وسلم وجبت لنا أنواعا بعض المؤمنين وقال بجاهد
 ان يثني آدم جلسا من الملائكة فاذا ذكر الرجل المسلم أخاه المسلم فخير قالت الملائكة ذلك مجله واذا ذكره بسوء
 قالت الملائكة يا ابن آدم المستور وعورتك أربع على نفسك واجدا لله الذي ستر عورتك فهدأ قالت المذبح

(بيان ما على الممدوح)

اعلم ان على الممدوح أن تكون شديدا لاحتراز عن آفة الكبر والخبر وأفة الفطور ولا يؤمنه الابان يعرف
 نفسه ويتأمل ما في شطر الخاتمة ودقائق الربا أو آفات الاعمال به يعرف من نفسه ما لا يعرفه المادح ولا يكشف
 له جميع أسرار وما يجزئ الى خواطره لكف المادح عن مدحه وانه أن يظهر كراهة المذبح باذلال المادح قال
 صلى الله عليه وسلم اخذوا الربا في وجود المادحين وقال الحسين بن عيينة لا يضر مدح من عرف بنفسه أو ثني على

وردا نرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا يخرج
 الرجلان يضربان الغائط
 كاشقين عورتهم
 بضربان فان الله تعالى
 يحتمل ذلك ويقول
 عندئذ وجهه شجرانك
 الجنة الذي أذهب
 عني ما يؤذي رائي على
 ما ينفعني ولا يستحب
 معه شيأ عليه اسم الله
 من ذهب وخاتم وغيره
 ولا يدخل حاسر الرأس
 روت عائشة رضي الله
 عنها عن أبيها أبي بكر
 رضي الله عنه أنه قال
 استحيوا من الله فان
 لا تدخل الكنف
 فازن ظهر يوا غطي
 رأيي استحيوا من ربي
 عز وجل

*(الباب الرابع
 والتلاوت في آداب
 الوضوء وأمراره)
 اذا أراد الوضوء يتدنى
 بالسواك (حسنتا)
 شفتي أو الجيب قال
 أنا أبو عبد الله الطائي
 قال أنا الحافظ الفراه
 قال أنا عبد الواحد بن
 أحمد المليحي قال أنا أبو

رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني وانت تعرفني وقال آخر لما أتى عليه اللهم ان عبدك هذا
تقرب الي بمثل أناسه لعلني مقته وقال علي رضي الله عنه لما أتى عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني خيرا مما ينظرون وأتى رجل علي عررضي الله عنه فقال أتيتك في وقتك فقلت نفسي أنت رجل
علي كرم الله وجهه في وجهه وكان قد بلغه انه يقع فيه فقال أأدون ما قلت فوق ما في نفسي

(الآفة التاسعة عشرة)

في الغفلة عن دقائق الخطأ في غوى الكلام لاسيما فيما يتعلق بالله وصفاته ومرتبط بأمور الدين فلا بد من
تقويم الخطأ في أمور الدين الا العلماء النصارى في قصر في علم وأخصاحه لم يتخل كلامه من الزلل لكن الله تعالى
يعه وعنه لجهله مثله ما قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفل أحد كما شاء الله وشئت ولكن ليقول ما شاء
الله ثم شئت ذلك لان في العطف المطلق ثمر يكون تسوية وهو على خلاف الاحترام وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ما سئل عن رجل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة في بعض الامر فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه
وسلم أجلسني لله بعد لا بل ما شاء الله وحده وخطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد هوى فقال قل ومن يعص الله رسوله فقد هوى فكره رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قوله ومن يعصهما لانه تسوية وجع وكان ابراهيم بكراهة يقول الرجل أعود بالله وبك وبجوز أن
يقول أعود بالله ثم بك وأن يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان وكره بعضهم أن يقال اللهم أعفنا من
النار وكان يقول العتي يكون بعد الورود وكأنا بغيره ومن النار ويتعوضون من النار وقال رجل اللهم
اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة ان الله يعني المؤمنين عن شفاعة محمد وتكون
شفاعة المؤمنين من المسلمين وقال ابراهيم اذا قال الرجل للرجل يا حيا رب اختر قبيلتي يوم القيامة حيا رب اني
خلفتك عن برايتي فخطبتك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أحدكم لم يشرك حتى يشرك بك بكه يقول لولاه
لرسول الله وقال عررضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بها كإن خلقوا بأناكم
من كل مائة فاحلحلب بالله ولا يصحتم قال عررضي الله عنه فوالله ما حلفت بما سمعته بها وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا العنبر كما تسبوا الكرم الرجل المسلم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن أحدكم
عبدى ولا حتى تكلم عبد الله فكل من ساءك اياه الله وليقل غداي وحزبي وتضايقني ولا يقول المملوك ربى
ولا ربى وليقل سيدى وسيدتى فكل من ساءك عبد الله والرب الله سبحانه وتعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا لافاسق
سيدنا فانه ان يكن سيدك فقد أحضظتم وبكم وقال صلى الله عليه وسلم قال أنارى من الاسلام فان كان صادقا
فهو ككاف وان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سالما فهدأ أمثاله ما يدخل في الكلام ولا يمكن خصمه ومن
تأمل جميع ما أوردهنا من آفات اللسان علم انه اذا أطلق لسانه لم يسلم وعند ذلك يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم
من استبحر حاله هذا الا فان كاهما للثوم والطبوعى على طريق التكلم فان سكت سلم من السك وان أطلق
وتكلم خاطر بنفسه الآن يوافق لسانه فيسمع وعلم غزير وورع حافظ ومراقبة لازمة في نقل من الكلام ففساه
يسلم عند ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينفك عن الخطر فان كنت لا تقدر على أن تكون ممن تكلم ففهم فكيف بمن
سكت فسلم فالسلامة أحدى الغيتين

(الآفة العشرة)

سؤال العوام عن صفات الله تعالى وعن كلامه وعن الحروف وانها قد عتقت واحدة ومن حقهم الاشتغال بالعمل
بما في القرآن الا ان ذلك ثقيل على النفوس والفضول خفيف على القلب والعالي يفرح بالخوض في العلم اذ
السلطان يتجمل اليه انك من العلماء وأهل الفضل ولا تزال تحب اليه ذلك حتى يتكلم في العلم بما هو كفو وهو
لا يدري بكل كبيرة يرتكبها العالي في أسلمه من أن يتكلم في العلم لاسيما فيما يتعلق بالله وصفاته وانما شأن
العوام الاشتغال بالعبادات والايان بما ورد في القرآن والتسابيح لمجاهدة الرسل من غير بحث وسؤالهم عن غير
ما يتعلق بالعبادات سوء أدبهم يستحقون به العقاب من الله عز وجل ويترفعون بغير العلم الكفر وهو كسؤال
ساسة الدواب عن أسرار الملوك وهو موجب للعنوة يقول من سأل عن علم غامض ولم يبلغ فهمه تلك الدرجة فهو

منصور ومحمد بن أحمد
قال أنا أبو جعفر محمد بن
أحمد بن عبد الجبار
قال ثنا محمد بن زهير به
قال ثنا علي بن عبد
قال ثنا محمد بن اسحق
عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن بن زيد بن
سالم الجهنني قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا ان أشق على
أمتي لاحتراف العشاء الى
ثلث الليل وأمرتهم
بالسواك عند كل
مكتوب وقورث عائشة
رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السواك
مطلوبة للقيم مرضاة
للرب وعن حذيفة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام من
الليل يشوص فاه
بالسواك والشوس
الدلك وسحب السواك
عند كل صلاة وعند كل
وضوء وكلما تغير القم من
أزوم وغيره واصل الازم
المساك الاسنان بعضها

معلوم فانه بالاضافة اليه على ذلك قال صلى الله عليه وسلم في ما تركتمكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ما هم منكم عن فاحتبوا مواسم تركهم فانوا منه استعظمتم وقال انس سال
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اكثر واعلموا غصبه فقصع المني وقالوا في ولا تأسوا عن شيء
الا بآتيكم به فقام البعير جل فقال يا رسول الله اني فقال اولك حذافه فقام اليه شابان اخوان فقال يا رسول
الله من ابرأ فقال اولك الذي تعيان اليه فقام البعير جل آخر فقال يا رسول الله اني الحنة اني النار فقال لا بل
في النار فلما رأى الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا فقام اليه عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله
زباو بالاسلام وناو محمد صلى الله عليه وسلم نبيا فقال اجلس يا عمر رجل الله انك ما علمت لو فقي وفي الحديث
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال صلى الله عليه وسلم وشك
الناس نبيهم لو ن حتى يقولوا قد خلق الله خلقا في خلق الله فاذا قالوا ذلك يقولوا قل هو الله أحد الله الصمى
تخذهوا السورة ثم ليغل أحدكم عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال يا عمر قال آية
المتلاعين الا لكثرة السؤال وفي قصة موسى واخضر عليهما السلام تنبيه على المنع من السؤال قبل اوان
استحقاقه فاذا قال فان تبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فاسأل عن السنية انكر عليه حتى
اعتذر وقال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عصر الغدا يصير حتى سال ثلاثا قال هذا اقرارا بيني
وبينك فارقه فسوال العوام عن قوام الدين من اعظم الاكتمال وهو من الثمرات الثمينة فيبذلونهم ومنعهم
من ذلك خوفا منهم في روى القرآن بضاهي حال من كتب الملك اليه كتابا وروى فيه امور اظن يشغل بشئ منها
ويضيع زمانه في ان قرطاس الكتاب يثقب أم حدث فاسق بذلك العقوبة لاجلها فكذلك تضييع العباد
سجدوا للقرآن وتواضعوا له وروى في قصة أحد من بني كذا في كتابه من ان الله تعالى والله تعالى اعلم
(كتابي الغضب والحقد والحسد هو الكتاب الخامس من ربيع المهلكات من كتاب احياها علوم الدين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي لا يتكلم على صفوه وحده الا بالاجون ولا يحذرون غصبه وسطونه الا بالخائون * الذي
استخرج عباده من حيث لا يعلمون * وسأله عليهم الشهبان وامرهم بترك ما يشبهون * وابتلاههم بالغضب
وكلفهم كظم الغيظ فيما يغضبون * ثم حفرهم بالكله والذات وأملى لهم لينظر كيف يعملون * وامتن به
حجهم ليعرصفهم فيما يعصون * وعرفهم انه لا يخفى عليهم شيء مما يسرون وما يعلنون * وحذوهم أن يأنذهم
بغته وهم لا يشعرون * فقال ما ينظرون الا صبغة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون * واصلا على محمدروله الذي سير تحت لوائه النديون * وعلى آله وأصحابه الاية
المهديون * والسادة المزمعون * صلاته وازياده عدها كمن خلق الله وما يسبحون * ويحفل بركتها
الاولون والاخرون وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان الغضب شبه نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة * وان لم تستكثف على الفزاد * استكثان الجرح تحت الرماد * ويستقر جهالك الكبرياء في قلب كل
جبار عند كاستخراج الجرح الناز من الحديد * وقد انكشف الناظر من بنور البق * أن الانسان يزع منه
شرق الى الشيطان اللعين * فمن استقر به نار الغضب قد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال حقيقتي من نار
وتلقمتني طين * فان شأن الطين السكون والوقار * وشأن النار التلظى والاستعار * والجرح كقوله لا اضطر ابومن
نتائج الغضب والحقد والحسد * وبمعاك من هلك وقد من فند * ومغيبه ما مضى اذ صلت صلح معاشر
الحسد واذا كان الحقد والحقد والحسد * فمأخوذ به الى العطب * فمأخوذ به الى العطب * فمأخوذ به الى العطب
ومساو به لعذر ذلك بقمه * وبمعاك من القلبان كلون بقمه * وبمعاك من انزع من قلبه وداويه * فان
من لا يعرف الشر يقع فيه * ومن عرف ظلمه فلا تكفه * ما لم يعرف الطريق الذي يذوق الشر بقمه
وتجنن بذكرهم الغضب فاما الحقد والحقد والحسد في هذا الكتاب يجمعها بيان في الغضب بين حقيقة الغضب
ثم بيان ان الغضب هل يمكن ازاله ام لا بالريضة ام لا بيان الاسباب الموجبة للغضب بين علاج الغضب بعد

على بعض وقيل
للمسكون اذ لان
الانسان تطبق وبذلك
تغير النعم وبكره لاصنام
بعد الزوال ويستحب
في قبل الزوال وأكثر
استقباله مع غسل الجمعة
وعند القيام من الليل
وبعد السجود
البابس بالبادر يستحب
رضا وطولان اقصر
فرضا فاذا فرغ من
السؤال بغضه ويجلس
لوضوءه والاولى ان
يكون مستقبل القبلة
ويستدعي بسم الله
الرحمن الرحيم ويقول
رب أعوذ بك من
هزات الشياطين
وأصوذبك ربان
يخضرون ويقول عند
غسل اليد اللهم اني
أسألك الهين والبركة
وأعوذ بك من الشوم
والهلكة ويقول عند
الخمسة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد
وأصني على ثلاثة
كتابك وكثرة الذكراك
ويقول عند الاستيقاظ
اللهم صل على محمد وعلى

لعمر بن عبد العزيز القول فاطرق عمر زمان طويلا ثم قال أردت أن يستقر في الشيطان بعض السلطان قال منك اليوم ما ناله من غدا وقال بعضهم لا ينه ما ين لا ينبت العقل عند الغضب كالأشجار وح الخ في التنانير المعسورة فقال الناس غضبا أعظمهم قال كان الدنيا كأن جهده ومكره وان كان لا حرة كان لمحوها على فقد قيل الغضب عدو العقل والغضب غول العقل وكان عمر رضي الله عنه إذا غضب قال في خطبته أفرغ منكم من حنظلم الطمع والهوى والغضب وقال بعضهم من أطاع شهوته وغضب فإداء إلى النار وقال الحسن من علامات المسلم قوة في دين وحزم في قلب وإعجاب في يقين وعلم في حلم وكسب في رفق وإعطاء في حق وقصد في غنى وتحمل في فاقة وإحسان في قدر وقبول في رفاقة وصبر في شدة ولا يغلب الغضب ولا يتجهم به الجبة ولا تغلبه شهوة ولا تنفضه بطنه ولا يهتف صرعه ولا تقصر به نيته فينصر المظالم ويرحم الضعيف ولا يخل ولا يسنو ولا يسرف ولا يكثر بغير إذا ظرو ويعفون الجاهل نفسه منه فيصنعوا الناس منه فيرأه وقيل لعبد الله بن المبارك أجل لنا حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب قال النبي من الدنيا ما نبت من ينكف إلى أن لا يغضب فيكون معي في دو حتى ويكون بدوي شليقي فقال شابين القوم أنتم أعظمه فقال الشاب أنا وأقربه فلما كان في منزله بقده وهو ذو الكفل حمل به لانه نكف بال غضبو وفيه وقال وهب بن منبه الكفر أربعة أركان الغضب والشهوة والآخرن والطمع

(بيان حقيقة الغضب)

ألم ان الله تعالى المخلق الحيوان معرضا للتساقط والوانا سببا في داخل شهوة وأسبابها حجة عنه أتم عليه بما يحبه من التساقط يدفع عنه الهلاك إلى أجل معلوم معناه في كتابه * أما السبب الداخل فهو أنه ركب من الحرارة والرطوبة وجعل بين الحرارة والرطوبة بعدا ووة مضادة فلا تزال الحرارة تقاتل الرطوبة وتغلبها وتبصر هاتين تعبر أجزاها تتعاضدا فكلما يميل إلى الرطوبة يمتد من الغذاء بجبرها وتعمل وتزهر من أجزائها فسد الحيوان تلقى الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان شهوة تبعته على تناول الغذاء ككلوك به في جبرها تكسر وسد ما تنلم ليكون ذلك حفاظا له من الهلاك ثم هذا السبب هو الأسباب الخارجة التي تعرض لها الإنسان فكما سبب في السنن وسائر المهلكات التي يقصد بها فاقترع في قوة جوية توشم بطنه فتسقط الهلاك عنه تلقى الله طبيعة الغضب من النار وغر هافي الإنسان ونهنا باطنته فمها صفتين غرض من أغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب ونار شهوة ورائي في بدم القلب ينتشر في العروق ويرتفع إلى أعلى البدن كما ترتفع النار ويكبر في الماء الذي يغلي في القدر فذلك ينصب إلى الوجه فيعبر الوجه والعين والبشرة أضغاثا تحسكي لون ما رواه من خمر الدم كالتحسكي الزلج لعلون ما قبلوا غاي بسط الدم إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان صدر الغضب على من توقعه كان معه بأس من الانتقام ولعلنه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب وصاروا ذلك يصفر اللون وان كان الغضب على ظهير يشك فيه تردد الدم بين انقباض وانسباط فيحمر ويصفر ويضربو بالجله قرة الغضب عليها القلب ومعها الخليلين دم القلب يطلب الانتقام وانما توجه هذه القوة عندئذ وانما الدم في الذئب قبل وقوعها وإلى الشوق والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشوهم ما وفيه فتمت ولا تسكن إلا ثم ان الناس في هذه القوة على درجتين ثلاثين أول الفطرة من التفرط والفرط والاعتدال * أما التفرط فيفقد هذه القوة أو ضعفها وذلك مندم وهو الذي يقال فيه أنه لا حجة * ولذلك قال المصنف رحمه الله من استغضب بغضب فهو حمار في فقد قوة الغضب والجبة أسلافه وانص بدوا وقد وصف الله سبحانه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالشدة والجملة فقال أسد على الكفار رحمة بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الكفار والمنافقين واغلقوا عليهم الآية وانما الغلظة والشدة في نار قوة الجبة وهو الغضب * وأما الفرط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى يخرج عن سياسة العقل والدين وطاعته ولا يبقى له حرم معها يصبر قوتظر وفكره ولا اعتبار بل يصير في صورة الفطر وسبب غلبته أمور فخر في بنو أمية واعتقادية قريبا أنسان هو الفطرة مستعد لمصره الغضب حتى كان صرعه في الفطر صرعة غضبان ويمن على ذلك حرارة مزاج القلبين الغضب في النار قال صلى الله عليه وسلم انما ورد الميزاج طبعته

مجدد اجعلني من يسبح
القول فنيح أحسنه
اللهم أجمعني منادى
الجنة مع الأبرار ويقول
في مسج العلق اللهم
فلتر قبسي من النار
وأعوذ بك من السلاسل
والأغلال ويقول عند
غسل قدمه النبي اللهم
صل على محمد وعلى آل
محمد وثبت قدمي على
الصرط مع أقدام
المؤمنين ويقول عند
البسرى اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد
وأعوذ بك أن تزل قدمي
من الصراط يوم تزل
فيه أقدام المنافقين
وأذا فرغ من الوضوء
يرفع رأسه إلى السماء
ويقول أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله سبحانه اللهم
وعبدك إلا الآت
جئت سوا والطلب نفسي
أسفغفركم أرباب اليك
فاغفر لي وتب علي انك
أنت التواب الرحيم
اللهم صل على محمد وعلى

وتكسر سورة بهو أما السبب الاعتيادية فهو أن يتخاط قوماً يشعرون بنشئ القبط وطاعة الغضب يسهون ذلك شبيهاً ودولية فيقولوا واحدهم أنا الذي لا أصبر على المكر والحال ولا أجل من أحد أمر أو معناه لا عقل في ولا علم ثم يذكر بعض عرض الغضب يحمله في معصية في نفسه حسن الغضب وحب التشبه بالقوم فيقوي به الغضب ومهما انتدنت نار الغضب وقوى اضطرابها أعمت صاحبها وأعمت عن كل مغفلة فإذا وعالم يسمع بل أراد ذلك غضباً وإذا استضاء بنور عقله وراجع لنفسه لم يقدّر أن ينطق في نور العقل وينتهي في الحال بدخل الغضب فأن معدن الفكر الدماغ يتصل عند شدّة الغضب من غلبان دم القلب دخل مغال إلى الدماغ يستولى على معدن الفكر ورجا يتعدى إلى معدن الحس فتظلم عينه حتى لا يرى بعينه وتسد عليه الدنيا بأسرها ويكون دماغه على مثال كهف اضطربت فيه نار فاد وجوه وحس مستقره وامتلأ بالخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فأنقى أو انطفأ أو فلا تثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صور وقول لا يقدر على اخفائه لا من داخل ولا من خارج بل ينشئ أن يصير إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ورجا تقوى نار الغضب فتغنى الرطوبة التي بها حياة القلب فنجرت صاحبها غيظاً كما تقوى النار في الكهف فتندثر وتهدأ عليه على أسفله وذلك لإبطال النار ما في جوانبه من القوة المسكدة الجامعة لأجزاءه فكذلك حال القلب عند الغضب والحقيقة فالسيفينة في ملطام الأمواج عند اضطراب إلى ماح في لجة البحر أحسن حالاً وأرحى سلامة من النفس المضطربة في السيفينة من بحال التسكينها وتديرها ونظر لها وسواها أما القلب فهو صاحب السيفينة وقد سقطت حيلته إذا غلبه الغضب فهو من آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الزرعة في الأطراف ونحو ج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشفاق وتحمم الأحداق وتقلب المناخر وتسهيل الخلق ولورأى الغضبان في غلة غضبه فمعصية ولكن غضبه من قمع صورته واسمائه تخلقه وقمع ما طبعه أعظم من قمع ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما قصت صورة الباطن أولاً ثم انتشر قصه على الظاهر تانياً فتغير الظاهر ثم تغير الباطن فقص الغضب بالمرّة فهذا أثره في الجسد أما أثره في اللسان فأنما لاقه بالشتم والفحش من الكلام الذي يسقي منه ذوالعقل ويسقي منه قائله عند دخوله الغضب وذاً مع شغب النظام واضطراب الفضا وأما أثره على الأعضاء فالغضب والنهم والتزريق والقتل والجرح عند الكرم من غضب الألفان حرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب وجز عن التثني رجع الغضب على صاحبه فترقّب بنفسه ويطلم نفسه وقد يضرب بيده على الأرض ويعود عذو الواله السكران والمدهوش المخبر ورجا يسقط سره على الأرض والعدو والهوض بسبب شدة الغضب ويعثر به مثل الغشمة ورجا يضرب الجادات والحيوانات فيضرب القصعة مثلاً على الأرض وقد يكسر المائدة إذا غضب عليها وتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهمة والجمادات ويخاطبها ويقول إلى متى منك هذا يا كبت وكبت كأنه يخاطب عقلاً لا حي ورجا وقسعداية قهرن الدابة ويقابلها ذلك وأما أثره في القلب مع الغضب عليه فالحقد والحسد واضمار السوء والشجاعة بالسوء والجزع والسرور والعز على إفشاء السرور وهتك السرور الاستهزاء وغير ذلك من النبايح فلهذا مرة الغضب المفرط أو مائة الحجة الضعيفة فلهذا اللفظ بما يؤلف منتمن التعرض للعرم والزوجة والأمة واحتمال القتل من الاتصاء وصغر النفس والقمامة وهو أيضاً مفوم أدنى ثم ارتفع عدم الغيرة على الحرم وهو ضوئاً على الله صلى الله عليه وسلم إن سعد الغيور أو أنغير من سعدوا الله أنغير مني وإن شملت الغيرة لحفظ الانساب ولو تسامح الناس بذلك لانتقلت الانساب وإنك قبل كل أمه وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصابة في نسائها ومن ضعف الغضب الحور والسكران عند مشاهدة المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خير أمتي أحد أمة يعني في الدين وقال تعالى ولا تأخذ بهم بما اتفقوا على الله بل من فقد الغضب عجز عن راحة نفسه إذا لم ير أياها لا يسلب الغضب في الشوق حتى يغضب على نفسه عند المبالغة في الشهوات انخبيسه فقد الغضب مفوم وأما الغم والغضب يتغير إشارة العقل والدين فبعضه حيث يجب الجسدية ويتعلق حيث يجب الحسنة والحلم وحفظه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط الذي

آل محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني أذكراً لكثيراً وأجهداً بكرة وأصيلاً وفراشاً الوضوء النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وحده الوجه من مبتدأ تسليح الوجه إلى المنتهى الفتن وما ظهر من العيبة وما استرسل منها ومن الأذن إلى الأذن عرضاً ويدخل في القلبي البياض الذي بين الأذنين والحيضة موضع الصلع وما انحصر منه الشعر وهما التزعات من الرأس وسبب غسلها مع الوجه فوصل الماء إلى شعر القيد فهو القدر الذي يزيله النساء من الوجه فوصل الماء إلى العنققة والشارب والحاجب والعدو وما عدا ذلك لا يجب في الحجة إن كانت خفيفة يجب إبطال الماء إلى البشرة وحدها الخفيف أن ترى البشرة من تحتها وإن

وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور واسطوا في مال غضبه الى القنور حتى أحسن من نفسه
بضع الغيرة وخدمة النفس في احتمال الذل والضم في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه
ومن مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور واقحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه لينتقص من سورة
الغضب ويقف على الوسط الحق بين العارفين فهو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعر فوق أذن من السيف فان
غضبته فليطلب القرب منه قال تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تعجلوا كل الميل
فتذروها كالعلقة فلنيس كل من يجزع عن الاتيان بالخير به ينفي أن ياتي بالشر كله ولكن بعض الشر أهون من
بعض وبعض الخير أرفع من بعض فهذه حقيقة الغضب ودرجاته نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه انه على
ما نشاء قدير

(بيان الغضب هل يمكن إزالته أصله بالريضة أم لا)

اعلم انه لمن ظن ان ربه يتصور دحرجوا الغضب السكينة ووعوا أن الريضة اليه توجهوا ياه تصدقون آخرون انه
أصل لا يقبل العلاج وهذا رأى من ينان ان الخلق كالحلق وكلاهما لا يقبل التغيير وكلاهما لا يقبل التغيير بل الحق
فيه ما ذكره وهو انه ما بقى الانسان يجب شأوا ويكره شيئاً فلا يتألم من الغضب وما دام واقفة حتى يتخالفه
آخر فلا بد من أن يصح ما وافقه ويكر ما خالفه والغضب ينشع ذلك فانه مهما أخذتم من غضبه بغضب لا يحل
واذا قصد تكمير غضبه لا يحل الا أن ما يجبه الانسان ينقسم الى ثلاثة أقسام الأول ما هو ضروري في حق الكافة
كالقوت والسكن والملبس وصحة البدن فمن قصده به بالضرب والجرح فلا بد أن يغضب كذلك اذا أخذتم
قوة الذي يستعزونه وكذلك اذا خرج من داره الى هي مسكنه أو أبقى ماؤه الذي لعطشه فهذه ضرورات
لا تخلو الانسان من كراهة أو الهوان من غش على من يتعرض لها القسم الثاني ما ليس ضروريا لا بد من الخلق
كالحياة والمال الكثير والغلمان والهناء فان هذه الامور صارت محبوباً بالعادة والجهل بقصده الامور حتى
صار الذهب والفضة محبوباً في أنفسها ما فكرت ان يغضب حتى من يسرقها وان كان مستغنياً عما في القوت
فهذا الجنس مما يتصور أن ينفلت الانسان عن أصل الغضب عليه فإذا كان له دار وأندة على مسكنه فهدمها
ظالم فيجوز أن لا يغضب ويجوز أن يكون بصيرا بالشر الذي فيه زيادة على الحاجة فلا يغضب بأخفها فانه
لا يجب وجودها ولو اجتمع بها الغضب على الضرورة تأخذها أو كثر غضب الناس على ما هو غير ضروري
كالحمار والصبي والتدري في الجالس والمباهة في العلم فمن غلب هذا الحيلة فلهما غضب اذا جرحه من احرم
على التصديق والمنازل ومن لا يجب ذلك فلا يزال ولو جلس في صف النعال فلا غضب اذا جلس غيره فوته وهذه
العادة التي انتهى التي أكثر شعاب الانسان وما كارهها فكثر غضبه وكلما كانت الارادات والشهوات أكثر
كان صاحبها أحقر بقاءه ونقص لان الحاجة صفة نقص فهما كثر كثر النقص والجاهل أبداً جهده في أن يزيد
في ماله وفي شهرته وهو لا يدري انه مستكثر من أسباب الفقر والحزن حتى ينتهي بعض الجاهل بالعادة
الذين يتوغل في طرفة السوء الى ان يغضب قبل ان ينكح الناحس اللعب بالطيور واللعب بالشرط ولا تقدر على
شرب الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير وما يجري مجرا من الرذائل فالغضب على هذا الجنس ليس بضروري
لان حبه ليس بضروري القسم الثالث ما يكون ضرورياً في حق بعض الناس دون البعض كالكتابة على
حق العالم فانه يضطر اليه فيجب عليه غضب حتى من يجزعه ويرفعه وكذلك أدوات الصنائع في حق المكتسب الذي
لا يمكنه التوصل الى القوت الا بما في ماله وسيلة الى الضرورة والمحبوب يصير ضرورياً ويجوز به وهذا يختلف
بالأخصار وانما حسب الضرورة ما أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من أصبح آتفاً في سره بهما في
في دنه وله قوت يومه فكأنه لم يزل في الدنيا بعدا فغيرها من كان بصيرا بعتا في الامور وله هذه الثلاثة تصدور
أن لا يغضب بغيرها فهذه ثلاثة أقسام فلذلك رغبة الى راضية في كل واحد منها (أما القسم الاول) فليس بالريضة
فيه لينتقم فيها القلب ولكن لكي يقدر على أن لا يطبع الغضب ولا يستعمله في الظاهر الا على حذر بديهة
الشرع ويستحسن العقل وذلك يمكن بالمجاهدة وتكليف الحلم والاحتياط بمدحني بصبر الحلو والاحتياط في
راجعا فاما مع أصل الغضب من القلب فذلك ليس مقتضى الطبع وهو غير ممكن فمن كثر سرفه وتغيبه

كانت كثيفة فلا يجب
وتجوز في تقوية مجتمع
الكحل من مقدم العين
(الواجب الثالث) غسل
الدين الى المرفقين
ويجب اغسل المرفقين
في الغسل ويسحب
غسلها الى النصف
العضدين وان
طالت الاطراف حتى
خرجت من رؤس
الاصابع يجب غسل
ما تحتها على الاصبع
(الواجب الرابع) سمع
الراس ويكتفى بما يطابق
عليه اسم المسح واجتنب
الراس بالمسح سنة
وهو أن يمسح رأس
أصابع اليدين اليسرى
ويضعهما على مقدم
الراس ويدهما الى
القفا ثم يدهما الى
الموضع الذي بدأ منه
ويصفي بل الكفين
مستقبلا ومستدرا
والواجب الخامس
غسل القدمين ويجب
ادخال الكفين في
الضلع وتصبغ يدهما
الى النصف اليساريين

حتى لا يشتد هيجان الغنى الباطن وينتهي ضعفه الى ان لا يظهر أثره الوجه ولكن ذلك شديد جدا وهذا حكم
القسم الثالث ايضا لان ما صار ضروريا في حق شخص فلا يمنع من الغضا استغناءه عنه فالأمانة فيه تجمع
العمل به وتضعف هيجان في الباطن حتى لا يشتد التألم بالصبر عليه (وأما القسم الثاني) فيمكن التوصل بالأمانة
الى الانفكاك عن الغضب عليه اذ يمكن اخراج حبه من القلب وذلك بان يعلم الانسان وطنه القبر ومستقره
الاستراحة وان الغضب عليه يعجزها ويؤدنها قدر الضرورة وما وراء ذلك عليه وبالي وطنه ومستقره فيزهد
في الدنيا ويجمعها عن قلبه ولو كان الانسان كالب لا يحب لا يغضب اذ ضره بغيره فبالغضب تبع العجز بالأمانة
في هذا انتهى الى فتح أصل الغضب وهو لا يدر جدا وقد انتهى الى المنع من استعمال الغضب والعمل بموجبه وهو
أهون فان قلت الضرورى من القسم الاول التام بفرات المحتاج اليه بدون الغضب في له شاة مشاوي قوته
فما انت لا يغضب على أعدوان كان يحصل فيه كراهة وليس من ضروره كل كراهة تغضب فان الانسان يتالم
بالفرد والجماعة ولا يغضب على الفصحاء الخيام من غلب عليه التوجس حتى يرى الأشياء كلها بآية الله ومنه فلا
يغضب على أحد من خلقه اذ ابراهيم محضر من قبضة قدرته كالقلم في يد الكاتب ومن وقع ملك بضرب وقت لم
يغضب على القتل فلا يغضب على من يذبح شاة التي هي قوته كالا يغضب على موت الذبيح والموث من الله
عز وجل فتندفع الغضب بغلبة التوحيد ويندفع أيضا بحسن الظن بالله وهو أن يرى الكل من الله وان الله
لا يفتقر الى الامانة الخيرة وقد رما تكون الخيرة في ماله وجوعه وسرحه وقته فلا يغضب كالا يغضب على الفساد
والجمل لانه يرى أن الخيرة فيه فتقول هذا هذا هذا الوجه غير محال لو كان غلبة التوحيد الى هذا الحد لما تكون
كل من الخاطف تغلب في أحواله المختلفة وتولاه يوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوساوس وجوعا طبعه الا
يندفع عنه ولو صور ذلك على الدوام لبشر تصور رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان غصبت حتى تحمر وجهه
حتى قال اللهم ان ابشر غضب كاي غضب البشر فاعلم سلم سبته وألغته أو ضربته فاجعلها مني صلاة عليه وزكاة
وفيرة تقر بهم البلي يوم القيامة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص يا رسول الله كتب عنك كل ما كنت في الغضب
وارضا فقال كتب فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخرج منه الحق وأشار الى لسانه فلم يقل اني لا أغضب ولكن قال
ان الغضب لا يخرجني عن الحق أي لا أعلم عوجب الغضب وغصبت عاشت رضى الله عنهما فقال له يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الشيطان شيطانك فقال وما لك شيطان قال بلى ولكن دعوت الله فاعتاني عليه فاسلم فلا
يأمرني الا بخير ولم يقل لا شيطان لي وأراد شيطان الغضب لكن قال لا يصحمني على الشر وقال على رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب لذي نفاق اذا أغضبه الحق لم يعرفه أخذوا لم يقم غضبه حتى ينصرفه
فكان يغضب على الحق وان كان غضبه لله فهو التفت الى الوساوس على الجلب بل كل من غضب على من يأخذ
ضرره وقوته وحاجته التي لا يله في دينه منها فاعلم غضبه فلا يمكن الانفكاك عنه نعم قد يفقد أصل الغضب فيما
هو ضرورى اذا كان القلب مشغولا بضره وى أهله من فلا يكون في القلب متمسك الغضب لا يشغله بغيره فان
استغرق القلب ببعض المهمات منع الانحياز بمجاهدة هذا كان سلمان لما سئل قال ان خفت موازي في فائس
ما تقول لو ان ثقلت موازى لى لم يضرني ما تقول فقد كان همه مصر وفا الى الآخر فلم يتأخر قلبه والشم وكذا لشم
الربيع بن خثيم فقال يا هذا قد سمع الله كلامك وان دون الحنة حقبة ان قطعت يدي بضرني ما تقول وان لم أقطعها
فأنا خير مما تقول وسبح رجل أبابكر رضى الله عنه فقال لما سئل الله عنك كروك ما كان مشغولا بالنظر في تقصير
نفسه عن أن يتقى الله تعالى وهو يعرفه حق معرفة فلم يغضب بغيره بسبقه ما به الى نقصان اذا كان ينظر الى نفسه
بغير النقصان وذلك جلالة قدره وقالت امرأة لأبلا بن دينار يا ابي فقال ما عرفت في غيرك فكله كان مشغولا بان
يتقى عن نفسه آفة الرباء ومنكره الى نفسه ما يلقى الشيطان البعقل يغضب بالنسب اليوم سب رجل السبعي
فقال ان كنت صادقا فخر الله وان كنت كاذبا فخر الله فاذ لا قول الله في الظاهر على أنهم لم يعضوا
لا شغل قالوا لهم نعم مات بينهم ويحتمل ان يكون ذلك قد أرفق قلوبهم ولكنهم لم يستغلوا به واستغلوا بما كان
هو الغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يعدل ان يمنع هيجان الغضب عند فوات بعض الشباب

و يضع غسل القدمين
مع الكعبين ويجب
تخليل الاصابع المتلفة
فيخلل بتقصير يده
البصري من باطن القدم
ويسد أعظم وجهه
التي ويضم خصص
البصري وان كان في
الرجل شقوق يجب
اصال الماء الى باطنها
وان تركه فربما ينجس
فيمسح بها بالطين
ذلك الشيء الواجب
السادس الترتيب على
النسب المذكور في
كل ما لله تعالى الواجب
السابع التتابع في
القول القديم عند
الشافي وجهه الله تعالى
وحسد الغريق الذي
يقطع التتابع شاف
الفروع عند حال
الحواء

وسن الوضوء ثلاثة
(عشر)
السمية في اول الطهارة
و يغسل اليدين الى
الكوعين والخمسة
والاجتناب والمبالغة
فيهما فخر في المضة
يحي براد الماء الى الخليفة

فإذا تصور فقد الغشا ما اشتغال القلب بهم أو بقلية نظار التوحيد أو بسبب الشك وهو أن يعلم أن الله يحب من لا ينقض ما عاقب شدة تحبه لله غشا وذلك غير محال في أحوال نادرة وقدر قسمة هذا أن الطريق للخلص من نار الغضب يحسب الدواعي القلب وذلك معرفة آفات الدنيا وغوايتها كإساق في كتابه المذنبين من أخرج حب المزايا عن القلب تخلص من أكثر أسباب الغضب وما يمكن بحوه يمكن كسره وضعينه فيضف الغضب بسببه ويمن دفعه نسأل الله محسن التوفيق لطفه وكرمه أنه على كل شيء قدير والحمد لله وحده

(بيان الأسباب الموصلة للغضب)

فدعرت أن علاج كل غلة حسيم ما دها وأزلة أسبابها فلا بد من معرفة أسباب الغضب وقد قال يحيى عيسى عليه السلام أي شيء أشد قال غضب الله قال لا يقرب من غضب الله قال أن تغضب قال لا يابدى الغضب وما ينشأه قال عيسى الكبر والخمر والتعزز والجحوق الأسباب الموصلة للغضب هي الزهو والغضب والزح والهرل والهز والتعير والمحاداة والمضاد والغفر وشدة الحرص على فضول المال والجاه وهي بأجمعها اختلاف ودينة مذمومة ثم علوا لخلص من الغضب مع بقائه هذه الأسباب فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأشياء مخالفة حتى أن تمت الزهو بالتراضع ونعت العجب بغيره فتمت ذلك كإساق في بيانه في كتاب الكبر والجحوق والزح بالتراضع بانك من جنس عبدك إذا الناس يجمعهم في الانساب أو واحد أو اختلفوا في الفضل أو أشتا فابنوا آدم جنس واحد وإنما الفخر النضائل والفخر والجحوق الكبر أكبر إذا نزل وهي أصلها أو أها فلا تخل ضنائها فلا تفضل لأعلى غيرك فلم تقهر وأنت من جنس عبدك من حيث النبوة والنسب والأعضاء الطاهرة والباطنة وأما المزاح فزله بالتشغل بالمهمات الدينية التي تستوعب العمر وتفضل عنه إذا عرفت ذلك أو أها الهزل فزله بالجد في طلب الفضائل والأخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تباغت إلى السعادة الآخرة وأما الهز فزله بالتكريم عن أيداء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بك وأما التعير في الجذر عن القول بالبيع وبصيانة النفس عن مرالحواب وأما شدة الحرص على مزاي العيش فزال بالقناعة بقدر الضرورة طلب العز الاستغناء وترفع عن ذل أنفاحة وكل خلق من هذه الأخلاق وصف من هذه الصفات فيستقر في علاجه البريضة وتحمل مشقة وحاصل راضيتها ورجع إلى معرفة آفات تلك القرب النفس عنها وتفرغ من فيها ثم الواطية على مباشرة استمدادها مودة مديدة حتى تصير بالمادة مة لوقته حتى على النفس فإذا انجبت عن النفس فقدر كثرة وتطهرت عن هذه الزا ئل وتخلصت أيضا عن الغضب الذي يتولد منها ومن أشد الموانع على الغضب عند أكثر الجاهل تسميتهم الغضب مخافة ورجولية وعزة نفس وكبرهية وتلقيه باللقاب المحمود وقبارة وجعلوا حتى قيل النفس إليه ونسبحه وقد يتأ كذلك بحكاية شدة الغضب عن الكافر في معرض المدح بالشجاعة والنفس مائلة إلى التسمية بالأكابر فيخرج الغضب إلى القلب بسببه وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل وهو لضعف النفس ونقصانها وبأنه لضعف النفس أن المزبض أسرع غضبان الصحيح والمرأة أسرع غضبان من الرجل والصبي أسرع غضبان من الرجل الكبير والشبح الضعيف أسرع غضبان من الشكول وذو الخلق النسي والزا ئل القبيحة أسرع غضبان صاحب الفضائل فالز ل يغضب له هو إذا فاته القيمة ولعله إذا فاته الحسية حتى أنه يغضب على أهله ولده وأصحابه بل القوى من تلك نفسه عند غضب كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشدة بالصرة إنما الشدة الذي عاك نفسه عند الغضب بل ينبغي أن يعالج هذا الجاهل بأن تتلى عليه حكايات أهل الحلم والعفو وأحسن منهم من كظم الغيظ فإن ذلك منقول عن الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء أكابر الملوك الفضلاء وضد ذلك منقول عن الكراد والترك والجهلة والأغبياء الذين

(بيان علاج الغضب بعد هيجانه)

لا يحول لهم ولا فضل فيهم ما ذكرناه هو حسم لمراد الغضب وقطاع لاسباب حتى لا يهيج فإذا جرى سبب هيجانه فتنده يجب التثبت حتى لا ينطرب صاحبها إلى العمل بل على الوجه المأموم وإنما يعالج الغضب عند هيجانه بمجون العلم والعمل وأما العلم فهو سيرة الإولاد أن يتفكر في الأخبار التي تنور دها حتى يفضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال فيرغب في نوابه

ويستد في الاستشاق
لما بالنفس إلى الحماشيم
وروق في ذلك ان
كل سائما وتخليل
الحية الكنة وتخليل
الاصابع المنفرجة
والبداءة باليدان
وأطالة القرة واستيعاب
الراس بالمسح وسع
الأذنين والتثليل ورفي
القول الجدد التسابع
ويجب أن يربط
الثلاث ولا ينفذ اليد
ولا يتكلم في أثناء الوضوء
ولا يلطم وجهه بالماء
لعاما وتجدد الوضوء
مسحب بشرط أن
يصل بالوضوء ما تيسر
والأكبره
(الاسباب الخماس
والثلاثون في آداب
أهل الخصوص
والصوفية في الوضوء)
آداب الصوفية بعيد
القيام بمعرفة الأحكام
* أحجم في الوضوء
تحو والقلب في غسل
الأعضاء مع بعض
الصالحين يقول إذا حضر
القلب في الوضوء يحضر
في الصلاة وإذا دخل

السبوة فيه دخلت
 الوسوة في الصلاة ومن
 آدابهم استدامة الوضوء
 والوضوء صلاح المؤمن
 والجوارح إذا كانت
 في حياة الوضوء الذي
 هو أو تمرى يقل طروق
 الشيطان عليها قال
 غدي بن حاتم ما أتيت
 صلاة منذ أسأت الا وأنا
 على وضوء وقال أنس
 ابن مالك قيم النبي عليه
 الصلاة والسلام المدينة
 وأبو يوسف ابن عثمان
 شين فقال لي يا بني ان
 استعملت أن لا تزال على
 الطهارة فافعل فإنه من
 أمه الموت وهو على
 الوضوء أعطى الشهادة
 فثبت العاقل أن يكون
 أبدا مستعدا للموت
 ومن الاستعداد لزوم
 الجاهزية (وحكى) عن
 الجهمي أنه قال مهما
 أتيت من الليل لا يجملني
 النوم الا بعد ما أقوم
 وأجدد الوضوء لئلا
 يهوداني النوم أو يأتني
 شير طهاره وسعمت من
 حب الشيخ علي بن

فجبه شدة الحرص على ثواب الكلام عن التشفي والانتقام ويطغى عنه غيظه قال مالك بن أنس بن الحذقان
 غضب عمر على رجل وأمر بضربه فقلت يا أمير المؤمنين هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان
 عمر يقول هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان يتأمل في الآية وكان قافا عند كتاب الله مهما
 تلى عليه كثير التدبر فيه قد عرفه وشي الرجل وأمر عمر بن عبد العزيز بضرب رجل ثم قرأ قوله تعالى والكاظمين
 الغيظ فقال لعلهم فعل عنه الثاني أن يخوف نفسه بعقاب الله وهو أن يقول قدوة الله على أعظم من قدرتي على
 هذا الانسان فلو أمتيت نفسي عليه لم أكن أن أغضب الله غيظي على يوم القيامة أوجع ما كرت أني العفو فقد
 قال تعالى في بعض الكتب القديمة يا بن آدم اذكر في حين غضبك أن كركم حين أغضب فلا تحقك فمن أحق
 وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا إلى الحاجة فاباطله فلما أباطله قال لا القصاص لا وجعك أي القصاص
 في القامة وقبل ما كان في بني اسرائيل ذلك الا ومعكم إذا غضب أعطاه صحيفة فيها أرحم المسكين واخض
 الموت واذكر الاخرة فكان يقرأ وحاشي يسكن غضبه * الثالث أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتظهر
 العدو قاطبا تعوا السبي في هدم اغراضه والشهادة بجهالة وهو لا يتلوين المصاب يخوف نفسه بعواقب الغضب
 في الدنيا ان كان لا يخاف من الاخرة وهذا يرجع إلى تسليط شهوة على غضب ليس هذان أعمال الاخرة
 ولثواب عليه لانه متردد على خطوطة العاجلة يقدم بعضها على بعض الا ان يكون محذوره أن تتشوش عليه
 في الدفاعة وراغته والعمل وما يصنع على الاخرة فيكون ما عليه * الرابع أن يتفكر في صغر صورته عند
 الغضب بان يتذكر صورته في حالة الغضب ويتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشاورة صاحبه للكلاب الشاري
 والسبع العادي ومشاورة الخليم الهادي التاروك للغضب لا لنيار الاولياء والعلماء الحكما وغيرهم بين أن
 يشبه بالكلاب والسباع وأرذل الناس وبين أن يشبه بالعلماء والانبيا في عاذهم لئيل نفسه إلى الحب الاقتداء
 بهؤلاء ان كان قد بقي معه مسكن عقل والخامس أن يتفكر في السبب الذي رده إلى الانتقام ونعمته من كلام
 الغيبة ولا بد ان يكون له سبب مثل قول الشيطان ان هذا يعمل منك على العز ومغر النفس والفلة والمهانة
 وتغير حقيرة في عين الناس فيقول لنفسه ما أجهل أنا فحين من الاحمال الا لا تأمن من غري يوم القيامة
 والافتقار إذا أخذ هذا سيدك وانتقم منك وتخزون من أن تعزى في عين الناس ولا تخزون من أن تعزى
 عند الله الملائكة والنبين فهم ما كظم الغيظ فينبغي أن يكلمه الله وذلك يعظمه عند الله لله والناس وقل من
 ظلم يوم القيامة أشد من ذلك لو انتقم الا أن أفلاحيب أن يكون هو القائم اذا نودي يوم القيامة ليقم من آخره على
 الله فلا يقوم الامن عفا هذا وأما له من معارف الاعيان ينبغي أن يقره على قلبه السالاس ان يعلم ان غضبه من
 تعبه من جر بان الشيء على وفق مراد الله لا على وفق مراده فكيف يقول مرادى أولى من مراد الله وشأن ان
 يكون غضب الله عليه أعظم من غضبه وأما العمل فان تقول باسانك اعود باليمن الشيطان الرجيم هكذا أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال عند الغيظ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب عاتية أخذ يأنفها
 وقال يا عوذ بشي قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وذهب غيظ قلمي وأجرتي من مضلات الفتن فيسقط
 ان تقول ذلك فان لم يزل ذلك فاطس ان كنت قائما واضطجع ان كنت جالسا واقر من الارض التي منها خلقت
 لتمرر بذلك ذل نفسك والطلب بالجلوس والاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة
 الحركة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جرة توقد في القلب ثم تروا إلى انتفاخ أو داحه وجره
 صينية فاذا وجد أشد كمن ذلك شيئا فان كان قائما انجلس وان كان بالسانفلم فان لم يزل ذلك نلتوناً بالماء
 البارد أو يغسل فان النار لا يطفئها الا الماء فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا غضب أحدكم فليسق ماء بالماء فانما
 النفس من النار وقر واية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما خلق النار الماء فاذا
 غضب أحدكم فليتبوأ وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاستوك قال أبو هريرة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فبذهب غضبه وقال
 أبو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب جرة في قلبه بن آدم الا ان جرة قتيبه

وانتفاع أو داحنه في وجدهن ذلك شيئا لم يصب فيه بالأرض وكان هذا الإشارة إلى العجوة وتحتك أعز الأعضاء من أكل المواضع وهو التراب لتشتبهه النفس بالنور تزييل به العزوة التي هي سبب الغضب وروى أن عرغضب يوما دعا عبدا فاستشقه وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب وقال عروة بن محمد بن استعملت على العين قال أي أبيت قلت نعم قال هذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك وإلى الأرض تحتك ثم عظم خالفهما وروى أن أبا ذر قال لرجل ابن الجراء في خصومة بينهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر الغنى انك اليوم عبرت نكاح يا مع فقال نعم فاطلق أو ذك ليرضى صاحبه فسبقه الرجل فلم يعلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر ارفع رأسك فانظر ثم اعلم انك لست بأفضل من آخر فربما ولا أسود إلا أن تفضل به عمل ثم قال إذا غضبت فان كنت قائما فاقعد وان كنت قاعدا فاستطبع وقال المعتمر بن سليمان كان رجل من كان قبله في غضب فشد غضبه فكتب ثلاث صحائف وأعلى كل صحيفة رجلا وقال للرجل إذا غضبت فاعطى هذه وقال للثاني إذا سكن بعض غضبي فاعطى هذه وقال للثالث إذا ذهب غضي فاعطى هذه فاشتد غضبه فوما فاعطى الصحيفة الأولى فإذا فيها أنت وهذا الغضب انك لست بالله انما أنت بشر فربما أن يأكل بعضك بعضا فذكر بعض غضبه فاعطى الثانية فإذا فيها ارحم من في الأرض رجلك من في السماء فاعطى الثالثة فإذا فيها خذ الناس بحق الله فإنه لا يصلحهم إلا ذلك أي لا تعمل الحدود * وغضب المهدي على رجل فقال شيب لا تغضب الله بأحد من غضبه لنفسه فقال خلوا سيده

﴿ فضله كظم الغيظ ﴾

قال الله تعالى والساكنين الغيظ وذكر ذلك في معرض المدح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الغيظ عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم أشد من ثلب نفسه عند الغضب أكل لحم من عاصد القردة وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء أن يغيبه لأمناه ملا الله قلبه يوم القيامة رشا وقر وياه ملا الله قلبه آمنا وإيمانا وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جع عجب جوع أعظم أحر من رجة غيظ كظمها ابتغاه وجه الله تعالى وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ان كظم الغيظ من كظمه ما لا يبيح إلا من شئ غيظه بحسبه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجة أحب إلى الله تعالى من رجة غيظ كظمها جلدوا كظمه عبد الله لعنه الله ما لم يسل الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذ دعاءه على رؤس الخلائق ويخبره من أي الجوراء (الاستار) قال عز رضى الله عنهما انقى الله من شئ غيظه ومن خاف الله لم ينقل ما يشاء ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون وقال لقمان لابنه يا بني لا تغضب ما وجهك بالساة ولا تشف غيظك بغضبك وأعرف قدوك تغفل معيشتك وقال أبو جهم ساعة يدفع شر أكثرها واجتمع سفائن النورى أو نزع الزبوع والفضيل بن عياض فتذكروا الزهد فاجعوا على أن أفضل الأعمال الخيرية عند الغضب الصبر عند الجزع وقال رجل لعمر رضى الله عنه والله ما تقضى بالعدل ولا تحيط الجزل فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه فقال له رجل يا أمير المؤمنين ألا تسرع أن الله تعالى يقول تذ العقول وأسر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فهذا من الجاهلين فقال عمر صدقت فكأنما كانت نارا فاطفئت وقال محمد بن كعب ثلاث من كن فيه استكمل الأعداء بالله أراضى لم يدخله رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق وإذا قدر لم يشاوله ليس له وجه رجل إلى سلمان فقال يا عبد الله أو منى قال لا تغضب قال لا أقدر قال قال غضبت فامسك لسانك ويدك

﴿ بيان فضيلة الحلم ﴾

اعلم أن الحلم أفضل من كظم الغيظ لأن كظم الغيظ عبارة عن التحمل أي تكلف الحلم ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلا من هاج غيظا ولا يحتاج فيه إلى مجاهدة شديد فلو كان إذا تعد ذلك مدفعا لاعتباد فلا يهيج الغيظ وإن هاج فلا يصحكون في كظمه تعبه وهو الحلم الطبيعي وهو دلائل كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل ولكن ابتداء الحلم وكظم الغيظ تكافا قال صلى الله عليه وسلم إنما العلم بالتعلم والحلم بالهلم

الهمتي الله كان يقعد
اللسل جميعه فان غلبه
النوم يكون قاعدا
كذلك كلام الله يقول
لا تكون أسنان اللادب
فيقوم ويجدد الوضوء
ويصلي ويصلي
(وروى) أو هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لبلال
عند صلاة الغيرة يا بلال
سجدتني بارجي عمل
علمته في الاسلام فاني
سمعت دف ثعلبك بن
يدى في الجنة قال
ما علمت عملا في الاسلام
أرجى عندى أنى لم
أظهر طهرا في ساعة
ليل أو نهار الا صليت
لربى عز وجل بذلك
الطهور وما كتب لي أن
أصلي ومن أذهب في
الطهارة ترك الاسراف
في الماء والوقوف على
حد العلم (أخبرنا)
الشيخ العالم منبه
الدين عبد الوهاب بن
عيسى قال أنا أبو الغض
الهروري قال أنا أبو نصر
الترقي قال أخبرنا
أبو محمد الجرجاني قال أنا

تعالى لا يبلغ العبد مبلغ الرأى حتى يغاب حله به وصبره شهوته ولا يبلغ ذلك البقرة العلم والعلم معاوية لعمره
ابن الاهتم أى الرجال أشجع قال من رده به بلحه قال أى الرجال أمضى قال من بذل دينه لصالح دينه وقال أنس
ابن مالك فى قوله تعالى فاذ الذى ينطق بدينه عدو له كله ولى حليم أى قوله عظيم هو الرجل يشبه أخوه فيقول
ان كنت كذا فافتر الله لك وان سكنت ماذا فافتر الله وقال يعقوب بن خالد بن مهران فى قوله عظيم هو الرجل يشبه أخوه فيقول
فاستعبدى بما زنا وقال معاوية بن ابراهيم بن اوس بن سعد قومك يا عراة قال يا أمير المؤمنين كنت أحلم من
جاهلهم وأعلى شأنهم وأسى فى دعوائهم من قتل فعلى فهو مثلى ومن جاوزنى فهو أفضل منى ومن قصر عني فأنا
خير منه وسب رجل ابن عباس رضى الله عنهما فلما فرغ قال يا بكرم هل للرجل حلجة فنفضها فدنس الرجل
رأسه واستحق وقال رجل لعمر بن عبد العزيز تراشدنا لك من الفاسقين فقال ليس تقبل شهادةك وعن علي بن
الحسين بن علي رضى الله عنهم أنه سب رجل فرمى بالحبس فكنى عنه فكنى عنه فكنى عنه فكنى عنه فكنى عنه فكنى عنه فكنى عنه
له خبيص خصال محمودة الخلق واسقاط الذنوب وتخليص الرجل مما بعده من الله عز وجل وجهه على الندم والتوبة
ورجوعه الى المذنب بعد التوبى اشترى جميع ذلك بشئ من الدنيا سبوا وقال رجل ليعقوب بن عبد الله فذوق عني وبين
قوم منازعة فى أمر وانى أريد أن تركه فأتيت أن يقال إن تركه فذل فقال جعفر انما القليل القليل وقال
الحليل بن أحمد كان يقال من أساء فلحقن اليه القبل به حاجن قلبه برده عن مثل أساءته وقال الاحنف بن
قيس استبحام ولكنى أتخلم وقال وهب بن منبه من يرحم رحيم ومن يفتى يسلو من يجهل يغلب ومن يجهل
يغلب ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن لا يدع المرائشتم ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره الشر نعم ومن
يتبع وصية الله يحفظ ومن يخذل الله يمان ومن يتول الله يمتنع ومن لا يسأل الله يفقر ومن يامن مكر الله يخذل
ومن يستعن بالله يظفر وقال رجل لما كان بن دينار يفتى انكذرتنى بسوء قال أنت اذا كرم على من نفسى
أنى اذا فعلت ذلك أهدت لك حسنا وقال بعض العلماء الخلف ارفع من العقل لان الله تعالى تسمي به وقال الرجل
لبعض الحكماء والله لا ينسك ساي دخل معك فى قولك فقال معك يدخل لاسى ومر المسيح ان من يرم عليه الصلاة
والسلام يقرم من اليهود فقالوا له فراقك اللهم خير اقبل له انهم يقولون شر اراؤك تقول خيرا فقال كل ينطق
بما علمه وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا
لاخ الا عند الحاجة اليه ويحل على بعض الحكماء صديق له فقدم اليه طعنا فغرت امرأة الحكيم وكانت سبعة
الخلق فرغت المائدة وأقبلت على شتم الحكيم ففرج الصديق مغضبا فقتله الحكيم وقال له تذكر يوم كنت فى
بئر لك نادم فسقطت حياجة على المائدة فأفسدت ما عليها فلم يغضب أحدهما قال نعم قال فاحسب أن هذه مثل
ناتك الحياجة تفسر عن الرجل غيبة وانصرف وقال صدق الحكيم الخلف شاء من كل الوضوء رجل قدم حكيم
فأوجعه فلم يغضب فقل له فى ذلك فقال أنته مقام جرت فترت به فذبحته الغضب وقال محمود الوران

سألت نفسى الصغرى عن كل مذنب * وان سكنت منه على الجرائم
وما الناس الا واحد من ثلاثة * فرفضوا مشروفا ومثل مقالوم
فأما الذى فوق فأعرف قدره * وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فانه الصنعتين * اجابته عرضى وان لأم لأم
وأما الذى مثلى فانه نزل وهما * تنصت ان الفضل بالخلفا كم
(بيان القدر الذى يجوز الانتصار والتشبي به من الكلام)

اعلم ان كل ظلم مدر من شخص فلا يجوز مقابلة بمثله فلا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة ولا مقابلة القيسس بالقيسس
ولا السب بالسب وكذا لشارع المعاصى وانما القصص والقرام على قدر ما ورد الشريعة وقد فصلنا فى الفقه
وأما السب فلا يقابل بمثله اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرؤ عير لك أخيك فلا تعيره عافه وقال المسببان
ما قالوا فعلى البادى يلعن بعد الطلوع وقال المسببان شيطانان يهتران وشتم رجل أبى بكر الصديق رضى الله عنه
وهو سكت فلما ابتدأ ينصرت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر انك كنت سكتا كالمشتمين فلما

ان لا تؤخره من يدى
حتى يتعفى على فكنك
عليه شهر الخصالها
وظلها أدب بذلك نفسه
لمحرت عن الائمه
لامر الله تعالى (وقيل)
ان سهل بن عبد الله
كان يبحث أصحابه على
كثير من الما والماء فيه
على الارض وكان يرى
ان فى الاكثر من شرب
الماء عطف النفس وامانة
الشهوات وكسر القوة
ومن أفعال الصوفية
الاحتياط فى استقاء
الماء الا وضوء (قيل)
كان ابراهيم الخواص
اذا دخل البادية لا يحمل
معه الا ركوة من الماء
وربما كان لا يشرب
منها الا لوضوء يحفظ
الماء لوضوء وقيل
انه كان يخرج من مكة
الى الكوفة ولا يحتاج
الى التيمم يحفظ الماء
لوضوء ويقع بالليل
الشرب وقيل اذا ركب
الصوفى ليس معه ركوة
أو كوة فاعلم لا تغرم
على ترك الصلاة شاء أم

في الاسلام وعن سهل بن عمرو قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضع يديه على باب الكعبة والناس حوله فقال لا اله الا الله سجد له لاشريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تظنون قال قلت يا رسول الله تقول خير او تظن خير اخرجك من ارضك ومن ديارك ومن حرمك وقد درت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال آخى يوسف لا تترى بما يحياكم اليوم بغفر الله لكم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف العباد نادى مناد ليقيم من امرى على الله فليدخل بالخشية قليل ومن ذا الذي على الله احر قال العاقون عن الناس فيقوم كذا وكذا الفا فندخلونهم باغير حساب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لوالي امر ان يؤتى بمحمد الا اقامه والله عفو مجيب العفو ثم اراوا ليعنوا وليصنعوا الاية وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من نجاهن مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من ادى ذنبا خضيا وقرأ في كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات وعفاهن قاله ابو بكر ارا احداهن يا رسول الله قال لا واحداهن (الاستار) قال ابراهيم التيمي ان الرجل ليظلم في خارجة وهذا احسان وراه العفو لانه يشغل قلبه بتعرضه لمصيبة الله تعالى بالظلم وانه يطالب يوم القيامة فلا يكون له جواب وقال بعضهم اذا اراد الله ان يعفو عبد اقبض له من ظلمه ومخل وجعل على امره من عبد العزيز زوجه الله فجعل يشكو اليه رجلا ظلمه ويقع فيه فقال له عزرائل ان تلق الله فقل لك كفى خيرا لك من ان تلقا وقد اقصصنا وقال يزيد ابن ميسرة ان ظلمت تدعو على من ظلمك فان الله تعالى يقول ان اخبرني عليك بانك ظلمته فانتشت استغفرك وارجنا عليك وان شئت اخرتك الى يوم القيامة فبسمك اعفوى وقال مسلم بن يسار لرجل دعاه على ظلمه كل الظالم الى ظلمه فانه اسرع اليه من دعائك عليه الا ان يتداركه فجعل يوقن ان لا يفعل وعن ابن عمر عن ابي بكر انه قال بلغنا ان الله تعالى يامر مناديا يوم القيامة فندعي من كان له عند الله شيء فليقيم فيقوم اهل العفو فكانهم الله بما كن من عفوهم عن الناس وعن هشام بن محمد قال اتى النعمان بن المنذر برجلين قد اذنب احدهما ذنبا عظيما فغفاه عنه والاخر اذنب ذنبا خفيفا فغفاه عنه وقال

تعفو الماؤل عن العظاسم من الذوب يفضلها واقد تعاقبني اليسير وليس ذاك لجلها

الا يعرف جلها * ويخاف شدة دخلها

وعن مبارك بن فضال قال وفد سوار بن عبد الله في وفد من اهل البصرة الى ابي جعفر قال فكنت حينئذ اذ اتى رجل فامر بقتله فقلت يقتل رجل من المسلمين وانما حضر فقلت يا امير المؤمنين لا احدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي من له عند الله دين ليقوم الامن عفا فقال والله اقد سمعته من الحسن فقلت والله لسمعته منه فقال خائبا غمعا وقال المغاوي عليكم بالحق والاحتمال حتى تمكثكم الفرصة فاذا تمكثكم عليكم بالصغى والاضلال وروى اثنو اهابا دخل على هشام بن عبد الملك فقال للراهب ارا منذ القرن اكان شيئا فقال لا ولكنه انما اعطى ما اعطى باربع خصال كن فيه كان اذا قدر عفا واذا عوفى واذا حدث صدق ويجمع شغل اليوم لقد وقال بعضهم ليس الخليم من ظلم خلق حتى اذا قدر انتمم ولكن الخليم من ظلم خلق حتى اذا قدر عفا قال يزيد القدره تذهب الحفظة يعني القندو الغضب واتى هشام برجل بلغه عنه امر فاما اقيم بين يديه جعل يشك بجمته فقال له هشام وتكلم ايتفق الرجل يا امير المؤمنين قال الله عز وجل يوم تاتي كل نفس بما عملت نخس فنجادل عن نفسها فنجادل الله تعالى ولا تشك بين يديك كلاما قال هشام بلى ويحك تكلم وروى ابن سلقا دخل خياه مع امرئ باصر مصفى قبله لقطع فانه من اعدا انفاق بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيامة وجلس ابن مسعود في السوق ينتاب طعاما فابتاع ثم طلب الهراهم وكانت في غمامته فوجدها فاحلقت فقال لقد جلبت وانما لمي خيول اريد عن علي من اخذها و يقولون اللهم اقطع هذا السارق الذي اخذها اللهم اقطع له كذا فقال عبد الله اللهم ان كن له علي اخذها لسلح مبارك له فها هو ان كان حلت له و اعلى الذنب فاجله آخر قوله وقال الفضيل ما رأيت أن زهد من رجل من اهل خراسان جلس الى ابني ليهجد الحرام ثم قام ليظوف فسر قهقهة باي

الظاهر وأصل الظهارة

وقد كان اجداب رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يصلون على الارض

من غير سجدة وعشون

حفاة في الطريق وقد

كانوا لا يصيبون وقت

النوم بينهم وبين

التراب سلا وقد كانوا

يقصر ون على الحجر

في الاستخاء في بعض

الاقاوت وكان امرهم

في الظهارة الظاهرة

على التماسه

واستصاؤهم في الظهارة

الباطنة وهكذا استغل

الصوفية وقد يكون

بعض الأشخاص شديد

في الظهارة ويكون

مستند ذلك بحسونة

النفس فلا توسع ثوبه

تصبر ولا يبالي بما في

باطنه من الغل والحقد

والكبر والعصب والرياء

والنفاق ولعله يشكر

على الخس لوداس

الارض خافا مع وجود

ربحمة الشرع ولا

يشكر عليه أن

يتكلم بكلمة غيبة

يخسر بهما دينه وكل

ذلك من قلة العلم وترك

كانت معه فجعل يكي فثقت على الدائم يكي فقال الاول كن مثلي واياه بين يدي الله عز وجل فامر عقل على
الارض خجته فكانت رجة وقال مالك بن دينار اذ ينزل الحكيم بن ايوب ليلا وهو على البصرة أمير وجاء الحسن
وهو خائف فدخلنا معه عليه فما كنا مع الحسن الا بقية الفراق فذكر الحسن قصة يوسف عليه السلام وما صنع
به اخوته من بيعهم اياه وطردهم له في الحب فقال باعوا اباهم واخوتهم اياهم وذكروا اني من كيد النساء ومن
الحسن ثم قال ابي الامير ماذا صنع الله به اذ له منهم ورفع ذكره على كلمته وجعله على خزان الارض فذا
صنع حين اكمل له امره وجعل له اهل قال لا تزيي بعلكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين بعرض اللهكم
بالعقوبن افعابه قال الحكيم فانا قول لا تزيي بعلكم اليوم ولولم اجد الا في هذا الوار يتك تحته وكتب ابن
المقيم الى صديق له يسأله العفو عن بعض اخوانه فلان هاربين ولته الى عفوكم لا تذكركم بك واعلم انه لن
ترداد الذنب عظما الا ازاد العفو فضلا وافي عبد الملك بن مروان يا ساري بن الاشعث فقال لي جاءني حدة
ما ترى قال ان الله تعالى قد اعطاك ما تحب من الغفر فاعط الله ما يحب من العفو فعفا عنهم وروى ان زبانا أخذ
رجلا من الخوارج فاخذ منه فاخذ اخته فقال له ان جئت باخيك والاضربت عنقك فقال رأيت ان جئت
بكتابين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال نعم قالها انك بكتابين العزيز الحكيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم
وموسى ثم تلاهم لينا بماني صهف موسى وابراهيم الذي وافي لا تزور وزورة ز وأمرى فقال يادخلوا بسيله
هذا رجل قد لقي خجته وقيل مكتوب في الانجيل من استغفر ان طله فقد هزم الشيطان * (فضيلة الرقيق)
اعلم ان الرقيق مجرود بصادقه العفو والحدوة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرقيق والبن يتبعه حسن الخلق
والسلامة وقد يكون سبب الحدة الغضب وقد يكون سببها شدة الحرص واستيلاء بحيث يهش عن التفكير
وعن من التثبت فالرقيق في الامور ثمرة لا يفرها الا حسن الخلق ولا يحسن الخلق الا بسبب قوة الغضب وقوة
الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال ولاجل هذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرقيق وبالغ فيه فقال
يا عائشة ان من اعطى خطمه من الرقيق فقد اعطى خطمه خبر الدنيا والاخرة ومن حرم خطمه من الرقيق فقد حرم
خطمه من خبر الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله اهل بيت أدخل عليهم الرقيق وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يعطى على الرقيق ما يعطى على الخرق واذا أحب الله عبد اعطاه الرقيق وما من اهل بيت
يجرمون الرقيق الا حرموا عليه ما يعطى الله تعالى وقال عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرق بين
الرقيق وبين يعطى عليه ما يعطى على العنب وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي فانها اذا اراد اهل بيت كرامة
داوم على باب الرقيق وقال صلى الله عليه وسلم من يحرم الرقيق يحرم الخير كله وقال صلى الله عليه وسلم اعياى اولي
فرق ولا توفى الله تعالى به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم تدرن من يحرم على ان يوم القيامة كل حين
لن سهل قريب وقال صلى الله عليه وسلم الرقيق بن واخرن شوم وقال صلى الله عليه وسلم الثاني من الله والجماعة من
الشيطان وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤجل فقال يا رسول الله ان الله قد بارك لجسع المسلمين فبك
فاخصمني منك بخير فقال الحمد لله نين او ثلاثا ثم اقبل عليه فقال هل انت مستوص من نين او ثلاثا قال نعم قال
اذا أردت امر اقتدره عاقبه فان كل شئ اذا مضاهى كان سوى ذلك فانه تمنع عاشق رضى الله عنها انها كانت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب فخلعت ثمره فمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شئ الا اذانه ولا يزع من شئ الا شانه (الانار) بلغ عن الخطيب رضى
الله عنه ان جاءه من رعيته اشركوا من عائلته فامرهم ان يوافوه فلما اتوا قلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
الناس ايتها الرعية ان لنا عليكم حقا النضعة والغيبو المعاونة على الخير ايتها الرعاة ان الرعية عليكم حقا فاعلموا
انه لا شئ أحب الى الله ولا عز من حلم امامه ورفقه وليس جهل اى نقص الى الله ولا غم من جعل اماما وشوقوا واعلموا
انه من ياخذ بالعافية فيمن بين ظهره يبرق العافية بمن هو دونه وقال وهب بن منبه الرقيق تقي الخلق والحرم ووقفا
ومر فوعا العلم خليل المؤمنين والخلق ويره العقل دليله والعمل قيمه الرقيق والدم والبن اخوه والصبر امر
بجنوده وقال بعضهم ما احسن الايمان بزه العلم وما احسن العلم بزه العمل وما احسن العمل بزه الرقيق

التأديب صبيحة الصادق
من العلماء الراعظن
وكافوا بكرههون كثرة
الملك في الاستبراه لانه
ربما يسترخى العرق
ولا يحسك البوليوت ولد
منه القطر المهرط
(ومن كتابات) المتصوفة
في الوضوء والطهارات
ان ايامرو الزاجي
يا رب بكه الاثني سنة
وكان لا يتوفى الحرم
ويخرج الى الخلق وائل
ذلك فرسخ (وقيل) كان
بعضه على وجهه فرح
لم يندمل اثني عشرة
سنة لان الماء كان
يضره وكان مسح ذلك
لا يدع تجدد الوضوء عند
كل فرصة وبعضهم ترك
في فيه الماء فحما الى
المداوى وبذلوا له ما لا
كثير البداوه فقال
المداوى يحتاج الى ترك
الوضوء اياما يكون
مستلقة اعلى فقاء فلم
يفعل ذلك واختار ذهاب
بصره على ترك الوضوء
(الباب السادس
والثلاثون في فضيلة

وان يؤمنوا حتى نحيا ألا أتيتكم بما ثبت ذلك لكم أنشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كذا كفران
 يكون كفرا وكذا الحسد أن تغلب القدر وقال صلى الله عليه وسلم انه سبب أمتي داء الام قالوا وما داء الام قال
 الاشر والبطار والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباعدوا فالحسد حتى يكون اليقين المخرج وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تفاخر الشماخ لاننيك فيعاقبه الله ويتبدلوا وروى ابن مومن عليه السلام لما قيل له ربه تعالى رأى
 في ظل العرش رجلا فقبضه بكاه فقال ان هذا الكرمي علي ربه فسأله ربه تعالى أن يجز به باسمه فلم يجزه وقال
 أحد ثلث من علمه ثلاث كان لا يحسد الناس على ما أؤام الله من فضله وكان لا يبغي والديه ولا يبغي بالنسبة وقال
 زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي مستحقا لفضائي غير راض بقضيتي التي قسمت بين عبادي
 وقال صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي أن يكتر فهم المال فيحاسدون ويقتلون وقال صلى الله
 عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وسلم ان نعم الله اعداءه
 قليل ومن هم فقال الذين يحسدون الناس على ما أؤام الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ستة شئون النار
 قبل الحساب ستة قتل بأرسول الله من هم قال الامراء بالجو والعرب بالعصبة والمهاجرين بالكبر والتعبد
 بالحياتة واهل الرستاق بالهجرة والعلماء بالحسد (الانار) قال بعض السلف اول خطبة كانت على الحسد
 ابليس آدم عليه السلام على ربه تعالى أن يسجد له فله الحسد على العصى وسكن أن شرب من عبد الله دخل على
 الفضل بن العلي وكان يومئذ على واسط فقال اني أريد أن أعظمك بشي فقال وما هو قال بالك والكفر فانه أول
 ذنب عصى الله به ثم قرأوا فقلنا لا تلغوا في الحسد والابليس الاية وما بالوا الحرس فانه أخرج آدم
 من الجنة امكنه الله سبحانه من جنتهم والارض ما كل منها الا شجرة واحدة منها الله منها فاكل منها
 فخرج منه تعالى منها ثم قرأوا هبطوا منها الى ارض الايتى وما بالك والحسد فاقول ان آدم أحادي حسده ثم
 قرأوا اقل عليهم ما بنى آدم باطى الايتى واذا ذكر أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسك واذا ذكر القدر
 فاسك واذا ذكرت النجوم فاسك وقال بكر بن عبد الله كان رجل يبغي بعض الملوك فقوم بعده الملك يقول
 أحسن الى الحسن باحسانه فان المني سبكه اساءة فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسقى به الى الملك
 فقال ان هذا الذي يقوم بعده انك يقول ما يقول نعم ان الملك أنجر فقال له الملك وكيف يصح ذلك عندي قال
 تدعو اهلك فانه اذا نامك اوضع بضع على أنفه لئلا يسمع ربح البصر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج من عند الملك
 فعد الرجل الى منزله فاطعهم طعاما فيه قوم فخرج الرجل من عند وقام بعده الملك على عادته فقال أحسن الى
 الحسن باحسانه فان المني سبكه اساءة فقال له الملك ان مني فدنا منه فوضع يده في فيه فخافه أن يشم الملك
 منه واتجه الثوم فقال الملك اني نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بخرق أو وصلة
 فكتبه كتابا بخطه الى عامل من عماله اذا أتاك حامل كتابي هذا فاذبحه واسلمه واحش جلده نينا وابعث به
 الى فلانذا الكتاب يخرج فحقه الرجل الذي سقى به فقال له هذا الكتاب خط الملك لا يسهل فقال له اني فقال
 هو لا يسهل فحسده فمضى به الى العامل فقال العامل في كتابك ان أذبحك واسلمك قال ان الكتاب ليس هو لي
 فانه اتى امرى حتى تراجع الملك فقال ليس لكتاب الما امر اجمعة فذبحه وسلمه وحش جلده نينا وبث به
 ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب الملك وقال الما فاعل الكتاب فقال له اني فلان فاستوبه مني
 فوجهته قال الما انه ذكر لي انك تزعم اني أنجر قال الما فاذنك قال فلم وضعت يدي على فيك قال انه لا طعم حتى
 طعاما فيه قوم فكرهته ان تشبهه قال صدقت ربح اليه ما كان قد كفاك المني اساءة هو قال ان سبر من روجه
 لله محسودت أعدا على شيء من أمر الدنيا لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا هو خبير حتى
 الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا هو بصير الى النار وقال رجل لعن هل يحسد
 المؤمن قال ما أسألك بشي بعته وبثتم ولكن غم في صدرك فانه لا يضر ما لم تعبه بدوا لسانك قال أبو البرداء
 ما أكثر حسد كرام الموت الاقل فرحه وحل حسده وقال معاوية كل الناس أقدر على رضاء الاحسد نعمة فانه لا
 رضى الا زوالها وبك القليل

الالهية والعظمة
 الربانية ما زولها
 اعوجاجه بل يتفق به
 به معاجه فالصلى
 كالمصلى بالنار ومن
 اصلى بنار الصلاة
 وزال بها اعوجاجه
 لا يرضى على نار جهنم
 الاخرة القسم (أشهرنا)
 الشيخ العالم موسى الدين
 أحمد بن اسمعيل
 القزويني الجوزي قال أنا
 أبو سعيد محمد بن أبي
 العباس بن محمد بن أبي
 العباس الخليلي قال أنا
 أبو سعيد الفريزاني
 قال أنا أبو اسحق أحمد
 ابن محمد قال أنا أبو
 القاسم الحسن بن محمد
 ابن الحسن قال أنا أبو
 زكريا يحيى بن محمد
 العنبري قال أنا أبو جعفر
 ابن أحمد بن الحافظ قال
 أنا أحمد بن نصر قال أنا
 آدم بن أبي اياس بن
 ابن جهمان بن العلام
 ابن عبيد الرحمن بن
 أبيه عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 يقول الله عز وجل

كل العداوة قد ترحى امامتها * الاعداء من عاداك من حسد

وقال بعض الحكماء المحسن ح لا يبرأ صاحب الجسد وما يلقى وقال العارضي ما و ان يتطلم الله سبحانه على من هاجد
انه رى النعمة عليك نعمة عليه وقال الحسن يا من آدم لم يتحدا ناك فان كان الذي اعطاه الله لمكر امتعه
فلم يتحسدا ان كرم الله وان كان غير ذلك فليتحسدا من مصيره الى النار وقال بعضهم الجاسد لا ينال من الجالين
الاممية ولا ولا ينال من الملائكة الا لعنة و بعضا ولا ينال من الخلق الا بجرع وغشوا ولا ينال عند الترفع الا لشدة
وهو لا ينال عند الموقف الا ضعة ونكالا

﴿بیان حقیقة الحسد و حکمه و اقسامه و مراتبه﴾ *

اعلم انه لاحسد الا على نعمة فاذا اتم الله على اهلك نعمة فذلك فيها لئلا تجد احدا مما ابتكره تلك النعمة وغبر
زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا فاحسد حده كراهة النعمة وحسن والها من النعم عليه الحالة الثانية ان لا يحب
زوالها ولا تكرهه ودهادوا وما هو ولكن تشتهي لنفسك مثلها وهذه تسمى غبطة وقد تخصص باسم المنافسة وقد
تسمى المنافسة حسدا واحسد منافسة موضع احد القطن موضع الآخر ولا يحرق الا على بعد دفعه المعاني وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يبطا والمنافق يفسد فاما الاول فهو حرام بكل حال لان النعمة اصابها فاجر او كافر
وهو يستعين بها على تهيج الفتنة او اسد ذات البين واذاء الخلق فلا يضر لكرهتك لها ولا يحببتك لزالها فانك
لا تحبب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آفة الفساد ولو امنت فسادها لم يغبك بنعمته وبدل على غير
الحسد الاخبار التي نلناها وان هذه الكراهة تحبط لقضاء الله في تفضل بعض عباده على بعض وذلك لا يضر
فيعزل منافسة عن عصبية تزيد على كراهتك للاحسد مسلم من غير ان يكون له منه مضرة والى هذا أشار القرآن
بقوله ان تحسبك حسنة تسوء وان تفبك حسنة تغضب واما هذا الفرج سيما اتقوا الحسد والشهامة بتلازمان
وقال تعالى وكثير من اهل الكتاب يوردونكم من بعد ان كنتم كفارا احسد من عند انفسهم فاحسبوا ان
سبهم زوال نعمة الاعيان حسدا وقال عز وجل ردوا لو تكفروا ان كنتم كفارا فاحسبوا ان سبهم زوال نعمة الاعيان
حسدا ولو يوسف عليه السلام وعبر عما في خلقهم بقوله تعالى اذ قال يوسف واخوه احسبوا ان ينساني ان نحن
عسى ان انا بالي ضلالا بين انا واوليائي يوسف او اطرحوه ارضا نضل لكم وجه ابيكم فلما كرهوا حب ابيهم له
سأهم ذلك واسبغوا رءوسهم فغضبوا عليه وقال تعالى ولا تحذرون في صدورهم حاجة مما اوتوا اى لا تنقض
صدورهم ولا يغيثون فاقى عليهم بغد الحسد وقال تعالى في معرض الانكار اهل يحسدون الناس على ما اوتاهم
الله من فضله وقال تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله الا الذين اوتوه من بعد ما بعثناهم انبياء بينهم قبل
في التفسير حسدا وقال تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما بعثناهم العلم بنبيا بينهم فآثر الله العلم ليعلمهم ويؤلف بينهم
على طاعته واقرهم ان يتألفوا بالعلم فحسدوا واختلفوا اذ اراد كل واحد منهم ان ينفرد بالباستقبال
القول فرد بعضهم على بعض قال ابن عباس كانت اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذ اختلفوا قوما
قالوا اننا لانبي الذي وعدتنا ان نرسله بالكتاب الذي نزلنا الا انما نرسلنا ناكثا فوايضا نرسلون فلما اهل النبي صلى الله
عليه وسلم من ولد اسمعيل عليه السلام عرفوه وكفروا به بعد معرفته اياه فقال تعالى وكأول من قبل يستفزون
على الذين كفروا فاعلموا انهم كفروا وكفروا به الى قوله اني تكفروا بما اوتوا من انبياء الله صلى الله عليه وسلم
فانهم كفروا بالذي صلى الله عليه وسلم اياه وعصى من عند الله وما قال ابي يعقوب انهم كفروا به على انهم كفروا به
بشر به موسى قال فاشري قال اري معادته ايام الحدة فهذا حكم الحسد في الفرج واما المنافسة فليس بمحرم
بل هي اثم واجبة واما مندوبها ما يباح وقد يعمل افقا لحسد بدل المنافسة والمنافسة بذل الحسد قال فشرين
العنسان لما اردوهما والفضل ان ياتيا النبي صلى الله عليه وسلم فيسألا ان يورهما على الصدقة قال لا اعل حين
قال لما لاحتها الفاقة لا يورهما على الفاقة ما هذا منك الا منافسة والله لقد ورى ذلك انته فانتقم ذلك عليك
اي هذا منك حسدا واحسدنا على تزويجها بك فاطمة والمنافسة في الغنى مستحقة من المنافسة والى يدل على
اجاحة المنافسة قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى ساقوا الى مغفرة من ربكم وانما المنافسة

ذلك فهو مذموم

* (بيان أسباب الحسد والمنافسة) *

ولكنه مذموم لقوله تعالى ولا تتقوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فتميله كل ذلك غير مذموم وأما من يهين
 أمثال المنافسة فتميله بخاصة المنافسة فإن كان ذلك أمراً دينياً فتميله بحسب الله تعالى وبحسب طاعته وإن كان دينياً
 فتميله بحسب مباحات الدنيا والتمتع فيها وانما قلنا لا إلا في الحسد المذموم ومداخله كثير فنبذنا ولكن يحصر
 جلته بسبعة أنواع العداوة والتعزُّز والكبر والتعجب والخوف من قوت المقاض المحبوب وتوجب الراسة وتوجب
 النفس ويخلصها فإنه انما يكره النعمة على غيره إما لأنه عدوه فلا يكرهه الخيرة وهذا الاختصاص بالأمثال بل يحسد
 الحسنيين الملائكة بمعنى انه يحسبوا ولا نعمته لكونه مبغضاً بسبب اسائه إليه أو إلى من يحبه وإما أن يكون من
 حيث يعلم انه يستكره بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لمرة نفسه وهو المراد بالتعزُّز وإما أن
 يكون في طبعه أن يستكره على الحسود و يتمتع ذلك عليه لمنعمته وهو المراد بالكبر وإما أن تكون النعمة عظيمة
 والمنعم عظيماً فتميله من فوز مثله على تلك النعمة وهو المراد بالتعجب وإما أن يخاف من فوائده فاستد
 بسبب نعمته بأن يتوصل إلى من اجتمع في أغراضه وإما أن يكون يحسد الراسة التي تنبئ على الاختصاص بنعمة
 لا بأسوا به وإما أن لا يكون سبب من هذه الأسباب بل تخبط النفس وشهها بالخير أعباد الله تعالى ولا يضمن
 شرح هذه الأسباب (السبب الأول) العداوة والبغضاء وهذا أشد أسباب الحسد فإن من آذاه مخض بسبب من
 الأسباب بخلافه في غرض بوجه من الوجوه بأغضه قلبه وغضب عليه وسخط في نفسه الحق والحق يقضي الشقي
 والانتقام فإن عجز البعض عن أن يشقى بنفسه أحب أن يشقى منه الزمان ويرى عاجل ذلك على كرامة نفسه عند
 الله تعالى فهما أصابا حسدوه بلبه قريهم ما ظنهما كافاً من جهة الله تعالى بغضه واثم الاجل ومهما أصابته نعمة
 ساءه ذلك لأنه ضد ما ردهور بما يحيط به أنه لا مثله له عند الله تعالى يتقدمه من عدوه الذي آذاه بل أثم عليه
 وبالجملة فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما وانما غلبت أن لا يبق وأن يكره ذلك من نفسه فإما أن
 يبغض انساناً ثم يستوحى عنه حسره ومساؤه فهذا غير ممكن وهذا مما وصف الله تعالى الكفار به أعني الحسد
 بالعداوة إذ قال تعالى وإذا القروا قالوا آثموا إذا نالوا عضواً على كمال من الغيظ قلوا قروا بغيركم أن الله عليهم
 بذات الصدور أن تستكسب حسنة تسوهم الآية وكذلك قال تعالى ودوا ما يحتمل قديت البغضاء من أفعالهم وما
 غنى صدورهم أكبر والحسد بسبب البغض وبما ينضى إلى التنازع والتقاتل واستغراق العسر في الزالة
 النعمة بالخيال والسعي ما يوهنك الشئ وما يجزى بحرامه (السبب الثاني) التعزُّز وهو أن ينقل عليه أن يرتفع عليه
 غيره فإذا أصاب بعض أمثاله ولا يأتو علماً ولا أخاف أن يستكره عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسخ نفسه بما حال
 صلفه وتفاخره عليه وليس من غرضه أن يستكره بل غرضه أن يدفع كبره فإنه قد رضى بنسائه ومثلاً ولكن لا رضى
 بالترفع عليه (السبب الثالث) الكبر وهو أن يكون في طبعه أن يستكره عليه ويستصغره ويستخدمه ويتوقى عنه
 الانقياد والمتابعة في أغراضه فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ويرفع من متابعتها أو بما يشوقه إلى
 مساوئه أو إلى أن يرتفع عليه فيعود متكبراً بعد أن كان متكبراً عليه ومن التكبر والتعزُّز كان حسداً كثر
 الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام شير وكيف نطأ طير وسنا فقالوا لا ولا ل
 هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أي كان لا يقل علينا أن تتواضع وتنبه إذا كان عليهما قال تعالى
 نصف قول قريش أمراً من الله عليهم من بيننا كالا يستحقار لهم والافتقار منهم (السبب الرابع) التعجب بالخير
 الله تعالى عن الأمم السابقة إذ قالوا لولا أن نؤمن بشئ مثلنا أو قالوا أنؤمن بشئ مثلنا وإن أطمع بشر مثلكم أنكم
 إذا الخاسرين فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة والوحى والقريسين الله تعالى بشئ مثلهم لحسدوهم وأجروا
 زوال النبوة عنهم جزعاً أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة لاعتقد تكبر وطلب راسة وتقديم عداوة أو
 سبب آخر من سائر الأسباب وقالوا متعجبين بأعجب الله بشئ مثلنا أو قالوا لولا أن نؤمن بشئ مثلنا أو قالوا لولا أن نؤمن
 أن به كذا كرم منكم على رجل منكم الآية (السبب الخامس) الخوف من قوت المقاض وهو الذي لا يفتن
 بمتراجين على مقصود واحد كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عوناً له في الإنشراح بمقصوده ومن هذا

الآل إلى الأرض يروى أبو
 هريرة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن العبد إذا
 قام إلى الصلاة فانه بين
 يدي الرحمن فإذا التفت
 قال له الرب إلى من
 تلتفت إلى من هو خير
 لك مني ابن آدم أقبل
 إلى قاتل أخيك من
 ثلثه إليه وأبصر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلاً يعت
 بلبته في الصلاة فقال
 لو خشع قلب هذا
 خشعت جوارحه وقد
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا صليت
 فصل صلاة مودع
 فالصلى سائر إلى الله
 تعالى بقلبه ووقع هو
 ودنياه وكل شئ سواه
 والصلاة في اللغة هي
 الرعاء فكأن المصلي
 يدعو الله تعالى بجميع
 جسوره ونفسه
 أعضاء كلها السبعة
 يصبونها ظاهراً
 وباطناً بشارك الظاهر
 الباطن بالتضرع
 والتقلب في الهبات
 مختلفات متضرع سائل

قلت منها فهم أخربل
كان لربنا الله تعالى الله
عليه وسلم بكل مرة
يقروها على الترداد
مع طول الزمان فهم
آخر وهكذا المصلون
المحققون من أمنه
يتكشف لهم عائب
أسرارها وتقذف لهم
كل مرة دور عمارها
وقبل حبيب مثالي لها
استثنت من الرسل وهي
سبع بيات ورويت أم
رومان قالت وافي أبو
يكرورنا أجمل في الصلاة
فزوجوا خيرا كذا
أنصرف عن سلاق
ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا قام
أحدكم إلى الصلاة
فليكن آخره لا يبر
مثل اليهود فان يكون
الأخرف من غم
الصلاة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فمؤذنا لله من خشوع
البنات قبل وما خشوع
البنات قال خشوع
البنات فقال القلب

العمار أكثر وكذلك الشجاع ولا تحسد العالم لأن مقصده أن يذكر الشجاعة ويشتر بها وينفرد
بهذه الخصلة ولا تراجعه العالم على هذا الغرض وكذلك تحسد العالم ولا تحسد الشجاع ثم حسد الواعظ
لواظف أكثر من حسده للفقير والطيب لأن التراحم بينهما على مقصود واحد أحسن فاصل هذه المحادثات
العداوة وأصل العداوة التراحم بينهما على غرض واحد الغرض الواحد لا يجمع متباعدن بل متساين
فلذلك يكثر الحسد بينهما ثم من اشتد حرصه على الحياة وأحب الصلح في جميع أطراف العالم بما هو فيه فانه
يحسد كل من هو في العالم وإن بعد من يساهم في الخصلة التي يتفخر بها ومننا جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا
هي التي تضيق على المتراحمين أما الآخرة فلا تضيق فيها وانما المال الآخرة نعمة العلم فلا جرم من يحب معرفة
الله تعالى ومعرفة صفاته وسلاكمه وأنسابه وملكوته وما هو أمره لم يحسد غيره إذا عرف ذلك أيضا لأن
المعرفة لا تضيق على العارف بل المعارف الواحد يعلمه ألف ألف عالم ويرفعه بمفرقه وبلذته ولا ينقص لذته واحد
سبب غيره بل يحصل بكرة العارف زيادة الأنس ونعمة الآخرة والاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء الدين
محاسدة لأن مقصدهم معرفة الله تعالى وهي بحر واسع لا تضيق فيه وغرضهم التمتع عند الله تعالى ولا تضيق أيضا
فما عند الله تعالى لأن أهل ما عند الله سبحانه من النعم لا تفتاقه وليس فيها ما تفتقوا من أجل ولا تضيق بعض
التأخرين على بعض بل يزبد الأنس بكثرتهم نعم إذا قصد العلماء بالعلم والمال والجاه تحاسدوا لأن المال أعيان
وأجسام إذا وقعت في يد واحد خلت عنها يد الآخر ومعنى الجاه ملكة القلوب وبها امتلا قلب بعض بتعظيم
عالم أنصرف عن تعظيم الآخر أن ينقص عنه لا محالة فيكون ذلك سببا للمحاسدة وإذا امتلا قلب بالفرح معرفة
الله تعالى لم يمنع ذلك أن يعتلى قلب غيره به وإن فرح بذلك والفرق بين العلم والمال أن المال لا يملأ في العالم
يرتعل من اليد الآخر إلى العلم في قلب العالم مستقر ويجعل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرتعل من قلبه والمال
أجسام وأعيان وله نهاية فقلوب الأناس جميع ما في الأرض بل يبق بعد مال بملكه غيره والعلم لا نهاية له ولا
يتصور استيعابه فن عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكوته أرضه ومهيمانه صار ذلك لا تحسد فيه كل
نعم فلم يكن ممنوعاته ولا من حاجاته فلا يكون في قلبه حسد لأحد من الخلق لأن غيره أيضا لو عرف مثل معرفته لم
ينقص من ذاته بل زاد ذاته بمؤايسته فتكون ذاته مولا في مطالعة غائبها الملوك على الدوام أعظم من لذته
من ينظر إلى اعتبار الجنو يسأنها العين الظاهرة فان نعم العارف وجهته معرفته التي هي بسطة ذاته بأمن
زواها هو وأدبني ثلها فهو روحه وقلبه مقتد بها كعمله وهي فاكهة غير مقطوعة ولا منوعة بل قلوبها
دانية فهو وإن غص العين الظاهرة فروحه أبدأ ترتم في جنة عالية وراض زاهرة فان فرض كثرة في العارف فلم
يكونوا محاسدين بل كانوا يكافأ فيهم رب العالمين وترعنا في صدورهم من غل انخوا على سر سقايا بل فهذا
حالهم وهم يغفلون الدنيا فإذا بنان بهم عند انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقي فإذا انصروا أن يكون
في الجنة تحاسد ولا يكون بين أهل الجنة في الدنيا تحاسد لأن الجنة لا مضاعفة فيها ولا من أجله لا يعرفه
الله تعالى التي لا من أجله في الدنيا أيضا أهمل الجنة بالضرورة وأمن الحسد في الدنيا والآخرة جميعا بل
الحسد من صفات البعد عن سعة عيني إلى مضيق عيني وإذ لك وسمة الشيطان العين وقد كرم صفاته الله
حيند آدم عليه السلام على ما خضع بعض الاجتهاد والمداخ إلى العبودية واستكبر وأبى وغر وعصى فقد عرفت
انه لا حسد إلا للآخرة على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل وهذا لا يزعج الناس بنفسه وسد على النظر إلى رتبة
السما واليتحسدون على رتبة البسائين التي هي جزء صغير من جملة الأرض وكل الأرض لا وزن لها بالاضافة إلى
السموات ولكن السماء السابعة الاقطار اربعة بصيص الابصار لم يكن فيها تراحم ولا تحاسد أصلا فليكن ان كنت
بصيرا وعلى نفسك مشقة أن تطالب نعمة لا رجعة لها ولا لا لكملها ولا لا جسدك في الدنيا الآخرة معرفة الله
عز وجل ومعرفة صفاته وأفعاله وعجايبه وملكوته السموات والأرض لا ينال ذلك في الآخرة إلا بهذه المعرفة
أي طاقان كنت لا تشاق إلى معرفة الله تعالى وتجلياته وتفرغ عن كل ما يلوذ به فقبله عتبة ما يتبع ذلك
معدن ولا الذين لا يشاق إلى هذه الوقائع والى لا يشاق إلى هذه المتطلبات فليطعن بأهل كمالها

[illegible]

اعلم أن الحسن من الأضراس العظيمة للقلوب ولا تدأوى أمراض القلوب إلا بالعسل ولعل والعل النافع لمرض
الحسد هو أن تعرف حقيقة أن الحسن من عسل في الدنيا والدين وأنه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين
بل يتنفع به فبما هو معارفه هذا عن بصيرتكم تكن عدو نفسك وضيق عدوك فارتقا الحسد لاحتجاجة أما
كونه ضررا عليك في الدين فهو أنك بالحسد تحبط قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها بين عباده وعده
الذي أقامه في ملكه بخفي حكمته فاستكرت ذلك واستشعته وهذه مجابهة على حدثك التواضع وتذني في عين
الأعيان وهايكلم ساجدانية على الدين وقد انضاف إليك ذلك غشيت وجلا من المؤمنين و تركت نصيحتهم
وقلت أولياء الله أو أنبياءه في سبهم الخبر ليعاد تعالى وشاكرت بالبس وسائر الكفار في محبتهم المؤمنين بالاباء
وزوال النعم وهذه ضيافة القلب على كل حسنة القلب كأنك كل النار الحطب وتجوها كالحطب والليل النهار
وأما كونه ضررا عليك في الدنيا فهو أنك تألم بحسبك في الدنيا وتعتبه ولا تزال في كدومك إذا عداؤك
لأحلامك الله تعالى عن نعم بعضه ما علم فلا تزال تعتبه بكل نعمة تراها وتألم بكل بليسة تصرف عنهم فتبقى
مغموما بغير ما مشعب القلب ضيق الصدور قل لك ما يشبه الأعداء وتشتبه بالأعداء فكذلك تترك تد
لنعمته تعدل وتفتخر في الحال بمحنتك وغك فتدأوم هذا فلا تزال النعمت المحسود بحسبك ولا تكن تؤمن
بالبعث والحسد بل كان مقتضى الفطنة أن كنت عاقلا أن تعذر من الحسد لأنهم في أم القلب وساء به مع عدم
النفع فكيف شعرت أن على الحسن العذاب الشديد في الآخرة فأعجب من العاقل كيف يعرض أضحا
الله تعالى عن غير نعمه بل مع ضرر يحتمل وألم يقاسمهم لك ذلك ودنه من غير جدوى ولا فائدة أو أم أنه
ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح أن النعمة لا تزال عنه بحسبك بل ما قدره الله تعالى من أقدار النعمة
لا بد أن يدوم إلى أجل معلوم قاله الله سبحانه فجلا في دفعه بل كل شيء عنده بمقدار ولكل أجل كتاب وذلك
كما بين من الأنبياء من أمرة طائلة مستسوية على الخلق فأوحى الله إليه من قدامها حتى تنقضي أيامها أي
أقدره في الأزل لأسبيل إلى تغييره فامرحتي تنقضي المدة إلى سبق القضاء يدوم أقدارها فهو مهمال من
نعمته بالحسد بل كان على المحسود ضرر في الدنيا ولا يكون عليه ثم في الآخرة وذلك تقول ليت النعمة كانت
زول من المحسود بحسبك وهذا غاية الجهل فله بلا تشبيه ولا لنفسك فأنك أيضا لا تخلو عن عدو بحسبك فلو
كانت النعمة تزول بالحسد بل ببق الله تعالى عليك نعمة وتكره من أهل الكتاب لو ردوكم من بعد ما عانكم فكما أحسدا
من بعد أن ينهم أخا برده الحسد ولا يكون نعم هو بطل بارادته الضلال لغيره فان لو أدا الكفر كفر عن أشبه
ن تزول النعمة من المحسود بالحسد فكما تخار بدان سلب نعمة الأعيان بحسد الكفار وكذا سائر النعم وأن
شبهت أن تزول النعمة من الخلق بحسبك ولا تزال عنك بحسبك فلهذا غاية الجهل والغفارة فان كل
أحد من حتى الحساد أيضا يشتهي أن ينحصر في هذه الخاصية وليست بأولي من غيرك فتعنه الله تعالى عليك في
نعمك زول النعمة بالحسد مما يجب عليك شكرها أو أنت بهيكت كرها هو أم أن المحسود يتنفع في الدين والدنيا
واضح أمامت في الدين فهو أن مظلوم من جهتك لاسم إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعال بالنية
لقد عيس وهتك سره كمرساويه لعله هذا يا نعيم اليه أعني أنك كنت تسمى اليه حسنا تأتي حتى تلقاه
م القائمة مفلسا بحرمان النعمة كما هو من في الدنانير النعمة تلكا نكروا والبالغة نعمه فلم تزل نعم
كان عليه نعمة أدركك في السنين فتغلبت اليه ما خفت اليه نعمة إلى نعمة وأضفت إلى نفسك مقادير إلى
قوة وأيامت في الدنيا فهو أن أهم أراض الخلق مساة الأعداء وغهم وشغلهم وسكرهم معدن

فاما عيسى اليهود قبل
كان موسى يعامل بني
اسرائيل على ظاهر
الامور لانه ما في اهلهم
فكان عيسى الاسود
وبعضها لهذا المعنى
أوحى الله تعالى اليه
ان يحل التواء بالقلب
ووقعوا والله اعلم ان
موسى كان ردي عليه
الوارق فسلطوا ومحال
مناجاة فهو جبهه بالذه
كجبر ما كن عيسى
عليه السلام فقتلهم
الامواج فكان عاقل
موسى عليه السلام
تلاطم امواج بحسن
القلب اذهب عليه
سمات الفضل وربما
كانت الروح تنطلق الى
الحفرة الالهية ففهم
بالاستعلاء والقلب بها
تشتبك وامتزاج فيض طين
القلب ويتماثل
فراى اليهود ظاهره
فتمايلا من غير حظ
لبواطهم من ذلك
ولهذا المعنى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انكرا اهل النوسة

منهم مومنين ولا عذاب عليهم اذ انت فيهم من اثم الحسد و غايه امانى اعدائك ان يكونوا في نعمه وأن تكون فيهم وحسرة بينهم وقد فعلت نفسك ما هو ادهم ولذلك يشئى عدو لموتك بل يشئى أن تاول لحياتك ولكن في عذاب الحسد تنظر الى نعمه الله عليه فينقطع قلبك حسادا وذلك قيل

لَا مَاتُ أَعْدَاؤُكَ بَلْ خَلَدُوا * حَتَّى يَرَوُفَيْكَ الْمُنَى بِكُمْ

لازلت مجسودا على نعمة * فانما الكامل من محسود

ففتح عدوك بعمك وحسدك أعظم من فرجه بعمته ولو علم خلاصته من ألم الحسد وعذابه لكابد ذلك كابد
صعبة ولبعضه فها أنت فيما نلازم من هم الحسد إلا كما يشبه عدوك فاذا أذا ما كنت هذا عرفت أنك عدو
نفسك ومدين غدوك أذا عايطت ما تضر أرتبه في الدنيا والآخره وأنتفع به عدوك في الدنيا والآخرة ومرت
منعوما عند الخلق والخلق شقيبا في الحال والمآل ونعمة المحسود إذا غشيت أم أيت باقية ثم لم تقتصر على
تحصيل مراد عدوك حتى وصلت إلى أذنان أعظم سرور على ألبس الذي هو أذى أحدك لأنه لا راحة له ولا راحة
من نعمة العلم والورع والجواهر المال التي اختص به عدوك منك خاف أن تحبذ له فتشاوره في الثواب بسبب
الحبة لأن من أحب الخير المسلمين كان شريفا في الخير ومن فاته اللعان بدرجته إلا كافر في الدين لم يقفه فواب
الحب لهم مهما أحب ذلك فخاف ألبس أن تحبها أتم الله على عدمه من صلاحه وبنوده فتنوزلوا في الخاب
فيفضله السلك حتى لا تلحقه بحبك كالم تلحقه بعدوك فقال لعربي لاني صلى الله عليه وسلم بارزول الله إلى رجل
يحب القوم ولا يوليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرمع من أحببوا قوم لعربي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يخطب فقال يا رسول الله في الساعة فقال ما أحدث لها قال ما أحدث لها من كثير صلا ولا سيما لا
أن أحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم أنت من أحببت قال أنس فافرح المسلمون بعد إسلامهم
كفرهم ومنذ أثاره إلى أن أكبر بغيتهم كانت حب الله ورسوله قال أنس فخن تحب رسول الله وأبا بكر وعمر
ولا تعمل مثل عملهم وتزجون أن تكون معهم قال أوموهم قلت يا رسول الله الرجل يحب المسلمين ولا يولي ويحب
الصوام ولا يصوم حتى يحد أشبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من أحب وقال رجل لعمر بن عبد العزيز
أنه كان يقال أن استطعت أن تكون علما فكأن استطعت أن تكون علما فكأن استطعت أن تكون علما فكأن استطعت أن
تكون متعلما فأجبه فان لم تستطع فلا تبغضهم فقال سبحانه الله لقد جعل الله للخير جافا نظر إلا أن كيف حسدك
ألبس قفوت عليك ثواب الحب ثم لم يقنع به حتى بغض البك أذاك وجعل على الصكر اهتدى أنمحو كيف
لأروا لك تحاسدو رجلا من أهل العلم وتحب أن تخطي في دين الله تعالى وتكشف عنك ليقنع وتحب أن
يخرس لسانه حتى لا يتكلم أو يمرض حتى لا يعلم ولا يعلم وأما في ذلك عليك إذا فاك اللعان به ثم اغتممت
بسياسة من الأثم وذاب الآخرة وقبلة في الحديث أهل الجفة ثلاثة الحسن والحبيبة والكافنة أي من
يكفنه الأذى والحسد والبغض والكرهاة فانظر كيف أهدك ألبس عن جميع المداخل الثلاثة حتى لا تكون
من أهل واجبه البية فقد نهذك حسدا ألبس وماتت حسدا فعدوك بل على نفسك بل وكشف بحالك
في بظنة أو من لم رأيت نفسك أم الحاسد في صورة من روى سهما إلى عدوه أصيب سقته فلا يصيبه بل جمع
إلى حدته المبني في قلبه فافتر بضعه فيعود ثانية فترى أئمن الأولى فيرجع إلى عينه الأخرى فيمتهن إذا
يقطعه فيعود ثانية فعودي رأسه فشيء وعدو سلم في كل حال وهو أيعر أجع مرة بعد أخرى وأعدوا عدوه
يفترخونه ويصنعون عليهم وهذا حال الحسد وسخر به الشيطان منه بل حال في الحسد أتبع من هذا لأن
الرسالة لها تدمة تعرفت إلا العيني ولو يقتلها فتتألمون لا تحاة والحسد يعود بالأم والاثم لا يوث بالوث ولعله
يسوقه إلى غضبه الله وإلى النار فلا تذهب عنه في الدنيا بخره من أن يتي به عين يدخلها النار فيقطعه
عيب النار فانظر كيف انتقم الله من الحساد إذا أراد وال النعمة عن المحسود في زلها عنه ثم أزالها عن الحساد
لسلامة من الأثم ونعمة والسلامة من التهم والكبد لعمدة وقدرة الباعة تصد بقاؤه تعالى ولا يعنى المكر السيئ إلا
المرء وما يتلى من دين ما يشبه لعدو ولا شمت شامت بضعه فلا يسل على ملحقه في التمتا تخرى الله عنها

هكذا خرجت عظمت
الله من قلب بني
اسرائيل حتى شهدت
أبائهم وغابوا عنهم
لا يقبل اتصالهم
لا يشهدونها قبل ما
يشهدهون وإن الرجل
على صلواته دائم ولا
يكتب له عسرهما إذا
كان قلبه ساهيا لاهيا
واعلم أن الله تعالى
أوجب الصلوات الخمس
وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين فمن ترك
الصلاة فقد ترك عماد الصلاة
بتحقيق العبوة وإدائه
حق الرب ويستوثر
العبادات وسائل إلى
تحقيق من الصلاة قال
سهل بن عبد الله يحتاج
العبد إلى السنن الرواتب
لتكميل الفرائض
ويحتاج إلى النوافل
لتكميل السنن ويحتاج
إلى الآداب لتكميل
النوافل ومن الآداب
ترك الدنيا الذي ذكره
سهل بن هوفى أقال
عز على المنان الرجل

ما تحبب اعين شمساً انزلني حتى لو تحببت له القتل لقتلت فهذا اثم الحسد نفسه فكيف ما يحرم اليه الحسد من الاختلاف وجود الحق واطلاق الحسن والبد والقول الحق في التشبي من الاعباء وهو اداء الذي فيه ذلك الاسم السائلة فهذه هي الاذوية العلية فهما تفكر الانسان فيها بذهن صاف وقلب ساهر انقشاً نار الحسد من قلبه وعلم انه مهلك نفسه ومفرح عدوه ومضططره ومنعصر عيشه واما العمل النافع فهو ان يحكم الحسد فكل ما يتقاضاه الحسد من قول وقول فينبغي ان يكاف نفسه بنفسه فان بعثه الحسد على القدر في خصوصه كلف لسانه المدرح والثناء عليه وان حله على التكبر عليه ازم نفسه التواضع والاعتذار اليه وان بعثه على كذب الانعام عليه ازم نفسه الى ابدية الانعام عليه فما حصل ذلك عن تكاف وعرفه المحسود طاب قلبه واجبه ومهما ظهر حبه عاد الحساد فاجبه وتولم من ذلك الموافقة التي تقطع مائة الحسد لان التواضع والثناء والمدح واظهار السرور بالنعمة يستجيب قلبه للتم عليه ويستقره ويستعظمه ويحمله على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطيب قلبه ويصير ما تكلفه اولاً وطبعاً آخره ولا يدنيه عن ذلك قول الشيطان له لو تواضعت وانثيت عليه ذلك العذو على العجز او على الفناق او الخوف وان ذلك مئة ومهائة وذلك من خزع الشيطان ومكايده بل الجاملة تكلفاً كانت او طبعاً تكسر سورة العداوة من الجانبين وتقل مرغوبه او تعود القلوب لثباتها لغزو الشيطان وبذلك تستريح القلوب من اثم الحسد ويومئ التبخض فهذه هي اذوية الحسد وهي نافعة جداً الانها حرة على القلوب سجداً ولكن النفع في الدوا والمرغم في يصير على مرارة الدوا لم يزل حلالة الشفاء وانما لم يزل مرارة هذا الدوا في التواضع للاعداء والتقرب اليهم بالمدح والثناء بقوة العلم بالمعاني التي ذكرناها وقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضاء الله تعالى وحسبما اجمع به عزرة النفس وترويضها عن ان يكون في العالم شيء على خلاف مرادها جعل عند ذلك ريداً لا يكون الا ما طمع في ان يكون ما يريد فوفاً المراد خمس ولا طريق الى الخلاص من هذا الغل الا بالبعد ام من ايمان ان يكون ما تريد ايمان تربطاً يكون والاول ليس السبك ولا مدخل للتكافؤ بالمجاهدة فيه واما الثاني فلما جاهدته فمدخل وتحصيله بالرياضة يمكن فيجب تحصيله على كل عاقل هذا هو الدوا الكلي فاما الدوا لفصل فهو تتبع اسباب الحسد من الكبر وغيره وعزة النفس وشدة الخرص على مالا يفي وسيأتي تفصيل مدا هذه الاسباب في واضعها ان شاء الله تعالى فان مواد هذا المرض ولا يتبع المرض الا بقمع المادة فان لم تقمع المادة لم يحصل بماد كراماً لا تسكن وتطفئ ولا يزال به دمرة بعد اخرى يطول الجهد في تسكينه مع بقاء واده فاما داء السباب فلا بد وان يحسد من استأثر بالجواهر والمنزلة في غلب الناس دونه وينسبه ذلك لاجلها وانما غايته ان يكون الترفع على نفسه ولا يظهر لسانه وبه ناما الخلو عنه واسأفلا يمكنه والله الموفق

﴿بيان القدر الواجب في الحسد من القلب﴾

اعلم ان المؤذي بمقوت بالطبع ومن اذالك فلا يمكنك ان لا تبغضه غالباً فانما تبغضه له نعمة فلا يمكنك ان لا تذكرها له حتى يستوي عندك حسن حاله عندك وسوء حاله بل لا تزال تذكر في النفس بينهما تفرق ولا يزال الشيطان ينازعك الى الحسد ولكن ان توى ذلك فيك حتى يبعثك على اظهار الحسد يقول او فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بالافتعال الاختيارية فانت حسود عاص بحسبك وان كفت ظاهرك بالكلية الا انك بما طنك تحبذ والنعمة وليس في نفسك كراهة اهذه الحلة فانت اضاحسود عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقال عز وجل ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تسميهم حسنة تسموهم اما الفعل فهو رقية وكذب هو على صادون الحسد وليس هو عين الحسد بل على الحسد القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد ليس مظنة يجب الاحتفال به بل هو مصيبة ينبغي ان يبينه تعالى وانما يجب الاحتفال من الاسباب الظاهرة على الجوارح فاما اذا كفت ظاهرك والزميت مع ذلك قلبك كراهة ما يترفع منه بالطلع من حب زوال النعمة حتى كأنك كفت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الجكر اهمن جهة العقل في مقابلة السيل من جهة الطبع فقد ادبت الواجب عليك ولا يدخل تحت اختيارك في اغلب الاحوال اكثر من هذا فاما تغيير الطبع لستوى عند المؤذي والمحسن ويكون فرخه ونعمه بما ينس

الرا كين منهم وفي
 اليهود صفة الساجدين
 وفي كل هيئة هكذا
 يكون كالواحد منهم
 وبينهم وفي غير الفريضة
 ينطبق للمصلي أن
 يحك في ركوعه مثل هذا
 بالركوع غير مهم
 بالركوع من غير طهرته
 سائمة بحكم الجبلة
 استغفر منها يستديم
 ذلك الهيئتين يتعاقب
 أن يترك الخشوع
 الاذيقهم هذه الهيئة
 ليصير قلبه بالهيئة
 ورجاء برأى إلى الرا كين
 الحق أنه ان سبق همه
 في حال الركوع
 أو اليهود إلى الرفع
 منه ما وفي الهيئة تحقها
 فيكون همه الهيئة
 مستقراتها مشهولا
 بها عن غيرهم من
 الهيئتين بذلك يتوفر
 حظه من بركة كل
 هيئة فان السرعة التي
 يتقاضي بها الطبع
 تسد باب الفتوح ووقف
 في مهلب التفتت
 الالهية حتى يتكامل
 خط العبد فتسمى

لهامان نعمة أو نصب علم مامن بلبه سواء فهذا لا يطاوع الطبع عليه مادام ملتفتا إلى حفظ الذنوب إلا أن
 يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد انتهى أمره إلى أن لا يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال
 العدو بل ينظر إلى الشكل بعين واحدة وهي عين الحق يرى الكل عباد الله وأفعالهم أفعال الله وراهم مسخرين
 وذلك أن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم ثم يرجع القلب بعد ذلك إلى طبعه ويعدو العدو إلى منازعته أفعى
 الشيطان فانه ينازع بالسوسة فهم مقابل ذلك يكرهه وألزم قلبه هذه الحالة فقد أدى ما كلفه وقد ذهب ذاهبون
 إلى أنه لا يأتى أذالم يظهر الحسد على جوارحه لم يروى عن الحسن أنه سئل عن الحسد فقال له فانه لا يضر لك ما لم
 تبده وروى عنه وقولاهم فروعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يتناولهم المؤمن ولا من غيرهم يخرج
 فمخرجهم من الحسد أن لا يبي ولا ولي أن يعمل هذا على ما ذكرناه من أن يكون فيه كراهة من جهة الدين
 والعقل فيمقابلة حب الطبع لزوال نعمة العدو وثبات الكراهة تمنعه من البغي والأيذاء فان جسد ما ورد من
 الاثبات في ذم الحسد بل يظهر على أن كل حادثة ثم ثم الحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الفعل فكل من
 يجب اصابه فمسل فهو حاسد فإذا كونه أعجب حرسد القلب غير فعل هو في عمل الاجتهاد لا الظاهر ما ذكرناه
 من حيث ظواهر الاثبات الاثبات ومن حيث المعنى اذ بعد أن يعنى عن العبد في أوادته اصابه فمسل واستماته
 بالهاتين ذلك من غير كراهة وقد عرفت من هذا أن كل ثلاثة ثلاثة أحوال أحدها أن تحب مساكنهم
 بطبعك وتكره حبيبتك لا توبيل قلبك إليه بعقلك وتحت نفسك عليه وتولدو كانت لك حيلة في إزاله ذلك الميل
 منك وهذا معة وعنه فطعا لانه لا يدخل تحت الاثبات كثر منه الثاني أن تحب ذلك وتظهر الفرح بحبه لانه
 بلسانك أو بجوارحك فهذا هو الحسد المظهور قطعاً الثالث وهو بين الطرفين أن تحب بالقلب من غير مقت
 لنفسك على حسدك ومن غير أن تبارك على قلبك ولكن تحفظ جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاة وهذا في
 حل الخلاف والظاهر أنه لا يحتاج من أمة بقدر قوة ذلك الحب وضيقه والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين وحسبنا
 الله ونعم الوكيل * كتاب ذم الدنيا وهو الكتاب السادس من أربع الملهك من كتب احياء علوم الدين *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الجنة الخضر عرف أولياءه وغوائل الدنيا وأنها وكشف لهم عن عبوبها وعوارثها حتى نظروا في شواهدها
 وآياتها وزواجرها فسموا بها ففعلوا أنه يزيد منكرها على معرفتها ولا يفي مرجوها بمغفرتها ولا يسل
 طوعها من كسوها ولكنها في صورة امرأة ملحة تستميل الناس بجمالها ولها أسرار وسوء قباغ ثم اتوا الراغبين
 في بوالها ثم هي فرار عن طلابها نخصة بقبائلها وإذا أقبلت لم يؤمن شرها وبوالها ان أحسنت ساعة أساءت
 سنة وان أساءت من جعلتها سنة فتوارقها على التقارب دائرة وتجارة بينها خاسرة باثرة وآفات على
 التوالي لصدور طلابها راشقة وتجاري أحوالها بذل طلبها الناطقة فكل مغرورها إلى الذل مصيره وكل
 متكبرها إلى الخضوع مسيره شأنها الهرب من طلبها والطلب لها بها ومن خدعها فاته ومن أعرض
 عنها واته لا يخالفوها عن شوائب الكدورات ولا ينفك سرورها عن المنغصات سلامتها لعقب السقم
 وشبابها يسوق إلى الهرم ونعيمها لا يتر إلى الخسرة والندم فهي خدعة مكاررة طيارة فرارة لا تزل تترن
 لطلابها حتى اذا صاروا من أسبابها كسرت لهم عن أنبياء وشوشت عليهم منازم أسبابها وكشفت لهم
 عن مكنون عظامها فاذا فهمت قوائيل مصلها ورشقتهم بنوايب سملها بينا أصحابها منها في سرور وانعام
 اذ لو تسخمت كانوا أضافت عظامهم ثم عكرت لهم بدواهم انطعتهم طعن الحسد ووارثهم في كفاتهم تحت
 الصعد ان ملكك واحد منهم جميع ما ملط عليه الشمس جعلت حصيدا كأن لم يقن بالاسم حتى أصحابها
 سرورا وتقدم غرورا حتى يأملون كثيرا وينون قصورا فتصغر صورهم قبورا ويجهون نوراً وشبههم
 هيامثورا ودعواهم ثورا هذه صفتها وكان الله مقدر لمدد دورا والصلاة على محمد بن عبد الله وسوله المرسل
 إلى العالمين بشيرا ونذرا وروسا حائرا وعلى من كان من أمه وأصحابه في الدين ظهيرا وعلى الظالمين نصيرا
 وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان الدنيا عدوة لله وعدوة لأوليائه الله وعدوة لأعدائه الله ألعادون الله فأنها

قطعت الطريق على عباد الله وانزالهم ينظر الله اليهم منذ خلقها وأما عداوتهم لأوليائه الله عز وجل فأنهم أثروا بنيت لهم من دنياهم وعلمهم من دنياهم ما نزلوا حتى تجر عوامرهم الصبر في مقاطعة ما بدأوا من الأعداء انما فاتهم استدرجهم عكرها وكيدها فانتصمهم بشيكنة الخلق وثقوبهم وولوا عليهم فخذلتهم أوجح ما كانوا بها حاجتوا منها حصرة لا تنقطع، دونهم الاكباد ثم خربتهم السعادة أبدأ فادفعهم على فرقاها يتصرفون ومن مكابدها يستغيثون ولا يغاثون بل يقال لهم اخسوا فإهلوا وتكلمون أو لشك الذين أشروا والحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم يضررون ولا يظلمون فغواثل الدنيا شرورها فلا بد أن لا يملأ معرفتها بمقبة الدنيا وما هي وبالحكمة في خلقها مع عداوتهم وما مدخل غرورها وشرورها فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ويشك أن يقع فيه ومن نذر كرم الدنيا وأمثلتها وحقيقتها تفصيل معانيها وأصناف الأشغال المتعلقة بها ووجه الحاجة إلى أصولها وسبب انصراف الخلق عن الله بسبب التشاغل بفضولها ان شاء الله تعالى وهو المعين على ما رزقته

(بيان خذ الدنيا)

الآيات الواردة في ذم الدنيا وأمثلتها كثيرة وأما ذكر القرآن مثبلاً على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم إلى الآخرة بل هو مقصود الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يبعثوا إلا لئلا فلا حاجة إلى الاستشهاد بآيات القرآن لظهورها وانما ورد بعض الأخبار الواردة فيها تقديره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من على شامية فقال أترون هذه الساعة هيته على أهلها قالوا من هو أنما أفقوا وقالوا الذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذه الساعة على أهلها وكانوا الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء قال صلى الله عليه وسلم الدنيا بمن للزمن وجنة الكافر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ما كان لله منها وقال أبو موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرباً آخره ومن أحب آخره أضرباً دنياه قروا ما يبي على ما يغفر وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال زيد بن أرقم كل مع أي بكر الصدوق رضي الله عنه فدعا عشرين أبنائه وعسل غلما ذمها فيه بكى حتى أبكى أصحابه وسكنوا وما سكت ثم عادوا بكى حتى نزلوا أنهم لا يقدر ونه على مسائل قال ثم سمع عبيده فقالوا ما خطيئة رسول الله ما بكل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يده في نفسه شيئا ولم أسمع أحدًا يقلل ما رسول الله الذي تقدم عن نفسك قال هذه الدنيا ثلاث قلت لها البك عني ثم رجعت فقالت انك أن أظنت عني لم يغتنم من بعدك وقال صلى الله عليه وسلم يا عبادي كل الحب المصعد بداو الخلود وهو سبي لدار الفردوس ويأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه من ضلته فقال لهو إلى الدنيا وأخذ خرفاً قد بلغت على تلك الزلزلة وعظما قد فترت فقال هذه الدنيا وهذه إشارة إلى أن رتبة الدنيا تتقلب مثل تلك الخرق وأن الأجسام التي ترى هامة صير عظما بالية وقال صلى الله عليه وسلم إن الدنيا حيلة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فاطرو كيف تعملون إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا وهبت ناهوا في الحيلة والنساء والطيبون واليابس قال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبداً أكثر منكم عند من لا يبيعه فان صاحب كثر الدنيا يخاف عليه إلا فهو صاحب كثر الله لا يخاف عليه إلا فتوقل عليه أفضل الصلوة والسلام لمعشر الخوارج في أن قد كبت لكم الدنيا على وجوهها فلا تتعشوها بعدى فان من يحب الدنيا أن عصى الله فيها ومن يحب الدنيا أن لا آخره لا مردك إلا تركها إلا عيروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا وبشرهم بشفاعة أوزنت أهلهم لا تطول إلا قال أيضاً بلغت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا يترار عنكم فيها إلا الموت والنساء فلما اللول لا تنازعوهم الدنيا فأنهم لم يعرضوا لسك ما تركوه وهم دون دنياهم وأما النساء فاقنوهن بالصبر والصلاة وقال أيضاً الدنيا طلبة ومطالبة فطلب الآخرة طلبه الدنيا حتى يستكمل فلهو وقوم طلبة الدنيا طلبه الآخرة حتى يجي الموت فيأخذ بشفعة وقال موسى بن يسار قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وإنه من خذها لم ينظر الهلوا وروحاً من سليمان بن داود عليهما السلام من وكبه والطير تظله والجن والأنس عن بيته وشماله قال آخر ما عاهد بنو إسرائيل فقالوا والله ما ندين ولا نقدر أن نأبى الله ملكاً عظيماً قال فسمع سليمان وقال التسبيح في صحيفة

آثاره بحسن الاعتبار ويستقر في مقعد الوصال (وقيل) في الصلاة أربع هيات وستة أدكوالهايات الأربع القيام والقعود والركوع والسجود

والأكل الستة الثلاثة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوات النبي عليه الصلاة والسلام فصارت عشرة كاملة تفرق هذه العشرة على عشر صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجتمع في الركعتين ما يفرض على مائة ألف من الملائكة

(الباب السابع والثلاثون في وصف صلاة أهل القرب)

ونذكر في هذا الفصل كيفية الصلاة بها وشروطها وأدابها الظاهر والباطن على الكمال بأقصى ما انتهى إليه فهمنا وعلمنا على الوجه مع الأعراض عن نقل الاصول في كل

وروي أن عيسى عليه السلام اشتد عليه المطر والبرد والعرق فوما فعل بطلب شياً بلجأ إليه فوقف عنه على
 شجرة من بعد فأنها فاذا فيها امرأ غدا عن فاذا هو يكف في جبل فأنه أسد فوضع عليه وقال الهى
 جعلت لكل شئ ما يرى ولم تجعل لى ما يرى فاحس الله تعالى اليه ما واك في مستقر حتى لا وجبك يوم القيامة
 ما تقصروا فالتفت يدي ولا طعن في عرسك أربع آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولا كمرن منها نادى
 أن الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد في الدنيا عيسى بن مريم وقال عيسى بن مريم عليه السلام بل لأصاحب
 الدنيا كيف يحبون ويرى كهو ما فيها وتغرم بأمنها وبقبحها وتنفذ وول المعقرين كيف أرثهم ما بكرهون
 وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يودعون وول لمن الدنيا همه والحطايعة كيف يفتنهم غدا بذنه وقيل أوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى هالك والدار الفالين انم اليست لك ديار أخرج منها همك وفارقها بعقلك
 فبست الدار هي الاعمال يعمل فم افنعت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى آخذهم المعالوم وروي
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يا بني سدة من الجراح فم بحال من العبرين فمعت الانصار بقدوم
 أبي عبدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
 فعرضوا له فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين وأهم ثم قال أظنكم سمعتم أنا يا عبدة قدم بشئ قالوا
 أحبل يا رسول الله قال فأبشر وأمسوا ما يسركم كوا انما الفقر أخصي عليكم ولكني أخصي عليكم أن تبسط
 عليكم الدنيا كما تبسط على من كان قبلكم فتنافوا وهاكنا فاسوا هافتكم كك كأكأ ككهم وقال أبو عبد الخدري
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أضاف عليكم ما يحضر الله لكم من ركن الأرض فقيل ما ركن الأرض
 قال زهرة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها فاضل عن أصابه عينا
 وقال عمار بن عبد مريم عيسى عليه السلام بقره فإذا أهلها موفى في الآفنة والفرق فقال يا معشر الخوارج بين ان
 هؤلاء ما تواعن خطيئة ولو اتوا عن غير ذلك لتد انوا فقالوا يا روح الله وديننا ان لو علمنا نبرهم فقال الله تعالى
 فاحس اليه اذا كان الليل فتأدهم يبيحون فلكا كان الليل أشرف على نشر ثم يدهي أهل القرية فإياه يجب
 ليك يا روح الله فقال لما السك و ما قسمك قال بشنا نحن في عافية وأصحبنا في الهوى كيف ذلك قال يبعثنا
 الدنيا وطلعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حبيكم الدنيا قال حب الصبي لا مة اذا أقبلت فرحنا بها واذا أدبرت
 حزنا فكننا عليها قال يا أبا الهيثم لم يبيحوا قال لأنهم لم يسمون بلهم من ثوب يدهي سلاكة غلاظ شديد قال
 فكيف أجبتني أنت من بينهم قال لا كنت فيهم ولم أكن منهم فلو أنزل بهم العذاب أصابني معهم فأنما علي على
 شفرهم لا أدرى أتجوم منها أم أكنك فيها فقال المسج العوار بين لا كل خير الشسر بالمع الجريش وليس
 المسوح والنوم على المزابل كشرهم عاقبة الدنيا ولا آخره قال أنس كانت فاققر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العضباء لا تسبق فداء عرابي بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم انه حق على الله ان
 لا روع شيا من الدنيا الا وضعه وقال غصص عليه السلام من الذي يبنى على موج العبد دارا فلك الدنيا فلا
 تفقدوها قراوا وقيل لعيسى عليه السلام علمنا علما واحدا عينا الله به قال يا غصص الدنيا يحكيك الله تعالى وقال
 أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم أضعكم قليباً وليكنتم كثير اولوا تطلبكم الدنيا
 ولا تترحم الا آخره قال أبو الدرداء من قبل نفسه لو تعلمون ما أعلم خرجتم إلى الصعدات تتجاثرون وتبكون
 على أنفسكم ولتركتكم أموالكم لا تارس لها ولا راجع اليها الا ما لا يدلك منه ولكن ينسبحن قلوبكم بذكر
 الآخرة وحضرها الاصل فصارت الدنيا أمك يا عاكك وصرتم كاذبين لا يعلمون فيضعكم كثر من الهام التي
 لا تبلغ هواها تخافه مخافتي عاقبة مالكم لا تتجاثرون ولا تتناصحون وأتم اخوان على دين الله ما فرق بين أهواكم
 الانبياء سرائر كدوا لجمعهم على البر لثغابهم مالكم لا تتناصحون في أمر الدنيا ولا تتناصحون في أمر الآخرة ولا يبالش
 أحدكم النعمة لمن يحميه ويعينه على أمر آخره ما هذا الا من ذلة الاعيان في تسلوكم لو كنتم وقنون بغير
 الآخرة وشرها لكانت قوتون الدنيا لا ترقم طلب الآخرة لانها لا تملأ موكركان فقامت حبال العبد عاقبة فأنها
 فراكم عيون العاجل من الدنيا لا تجل منها تتكدون أنفسكم بالمشقة والاعتراق في طلب ما ليس لكم لاندركونه

والله أعلم أن العبد
 تشعث باطنه وتفرق
 همه لما يلي به من الخاطلة
 من الناس وقد بهمهم
 المعاش أو سهو جري
 بوضع الجلبة أو صرف
 هم إلى كل أو نوم
 بمقتضى العادة فلا تقدم
 السنة بتعذيب طمعه إلى
 الصلاة وبنياً للمناجاة
 وبذهب السنة الرتبة
 أو الغفلة والكسوة
 من الباطن فليصلح
 الباطن ويصير مستعداً
 للفرصة فاستمتع مقامة
 صالحة يستترل بها
 الرصكات وتطرق
 النعمات فيجدد التوبة
 مع الله تعالى عند
 الفرصة من كل ذنب
 عمله ومن التوب نظامه
 وخاصة فالعامة الكبار
 والصغار محالاً إلى
 الشرع ونطق به الكتاب
 والسنة والخاصة قلوب
 حال الشخص فكل عيب
 على قدر صفاته حاله
 ذنوب تلائم طبعه ويزورها
 صاحبها وقيل يستغفرت
 الابواب سيما للصالحين

فبئس القوم أنتم ما حققت أيمانكم بما عرف به الايمان البالغ فكيف كان كنتم في شك لمجاله به محمد صلى الله عليه وسلم فاقوا والتين لم يكن ولا ترى من التوراة ما طمئن اليه فلو كان الله ما أنتم بالمقصود عقولكم فتعذر أن كنتم تستبشرون صواب الرأي في دنياكم وناخذون الحزم في أموركم كمالكم تفرخون باليسير من الدنيا الصبيوة وتغزون على الدنيا ميناوية وتكبح حتى يتبين ذلك في وجهكم ويظهر على ألسنتكم وتنهو بالمصائب وتقيون فيها المآل ثم وعظمت قد تركوا كثير من دينهم فلا يتبين ذلك في وجهكم ولا يغير حالكم اني لا رى الله قد نرا منكم يلقى بعضهم بعضا بالسرد ورواكم بكم بكمه أن يستقبل صاحبه بما يكبر مخافة أن يستقبله صاحبه بمثل فاصحبت على الغل وينتم حرا عبيكم على الامن وتسانتم على رفض الاجل ولوددت ان الله تعالى أراسخ منكم والحقنى بما أجبر وتنهو لو كان حيا لم يصاير كان فكيف خير فقد أمعنتكم وان تطلبوا ما عند الله بدوه يسيرا والله أسعن على نفسي وعليكم وقال عيسى عليه السلام يا معشر الخوارج اربوا وضوا بدنى والدنيا مع سلامة الدين كلوى أهل الدنيا بدنى والدين مع سلامة الدنيا وفى معناه قيل

أرى رجلا بأذى الدين قد قنعوا * وما أراهم رضوا في العيش بالدين
فاخذن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا تبرزك الدنيا أو قال ينناصل الله معه وسلم لتأنيكم بعدى دنيا ناكل أيمانكم كأن كل النار الحطباء أو حتى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تركن الى حيا الدنيا قلن تأتيني بكيرة هي أشد من أومر موسى عليه السلام برجل وهو يكره جوع وهو يكره فقالت موسى يا رب عسلك يكن من غنا فقلت فقال يا ابن عمران لو سأل حطباء مع دموعهم من وقع يده حتى يسد قاعا لم أغفر له وهو يحب الدنيا (الانار) قال على رضى الله عنه من جمع فمستصل باليد بدع الجنة مطلبوا ولاعن النار سر يا أولها من عرف الله فطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فقا وعرف الدنيا فرفضها وغرف الآخرة فطامها وقال الحسن رحمه الله أقوما كانت الدنيا عندكم دية فادوها الى من أنتمم عليها ثم راحوا ضاعفا وقال أنصاره اتمن ناسلك في دينك فافسه ومن ناسلك في دنياه فاقها في نحره وقال لقمان عليه السلام لا ينبغي ان الدنيا بصر عبق وقد غرق فيه ناس كثير فلكم سكن سفينكم فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الاعيان بالله تعالى ونزاعها التوكل على الله عز وجل لعلكم تنجروا ما أركنا جاحدا وقال الفضل طاعت فكرت في هذه الآية اناجلنا راعى الارض ينقلها لنسألهم أجهم أحسن علاوا الجاحلون ما طامع ابدا حروا وقال بعض الحكماء انك لن تصعب في شئ من الدنيا الا وقد كانت له أهل بلك وسكون له أهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغدا يوم فلانك في كافة وصف من الدنيا وأطعم على الآخرة ورأس مال الدنيا الهوى وورعها النار وقيل لبعض الرهبان كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويحصد الا مال وبقرب المنة ويبعد الامنية قبل نحال أهل قال من ظفربه تصيبون فانه تصبوف ذلك قبل

ومن يحمى الدنيا لعيش أسرته * فسوف لعمرى عن قليل ياوسها
إذا أدبرت كانت على المرحوسة * وإن أقبلت كانت كثير اهومها

وقال بعض الحكماء كانت الدنيا لولم أكن فهاو تذهب الدنيا ولا أكون فيها فلا سكن الهافان عيشها ~~كعد~~ وصفوها كدروا أهلها متاعا على وجل ما ينعمه زالة أو بلية نازلة أومنة فاضية وقال بعضهم من عبد الدنيا انما لا تعلق أحد ما يستحق لكنها اما أن تزدوا ما أن تنقص وقال سفيان أما ترى النعم كأنها مغشوب عليها قد وضعت في خسر أهلها وقال أبو حنيفة الدواني من طلب الدنيا على المحبة لها لم يعط منها شيئا الا أراد أكثر ومن طلب الآخرة على المحبة لها لم يعط منها شيئا الا أراد أكثر وليس لهذا غلبة ولا لهذا غايعة وقال جلالى طراز أشكو البسك حب الدنيا وليست لي بدوا فقال انظر ما آسا كما تلعز وجل منها فلا تأخذ الامن حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضر لك حب الدنيا واداء قال هذا الان لا لو أخذ نفسه ذلك لاتبه حتى يتبرم بالدنيا وبالمبالغة ورج منها وقال يحيى بن معاذ الدنيا عاتون الشيطان فلا تنسق من طوافه تمشيا ففيعى في طلبه فياخذك وقال الفضل لو كانت

ثم لا يصلى الاجاعة
قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل صلاة الجماعة صلاة الفرد يسبع وعشرين درجة ثم يستقبل القبلة يظهره والحضرة الالهية يباطنه وقرأت لآل أعوذ رب الناس ويقرأ نفسه آية التوجه وهذا التوجه قبل الصلاة والاستفتاح قبل الصلاة لوجهه الظاهر بالمرافه الى القبلة وتخصيص وجهه بالتوجه دون وجه الصلاة ثم يرفع يديه حسد ومكينة بحيث تكون ككفاهم حذو منكبه وامامه عند شحمة أذنيه وروس الاصابع مع الاذنين ويضم الاصابع وان نشرها بالواضحة أولى فانه قبل التشرشر الكف لا تشر الاصابع ويكبر ولا يدخل بين يديه أكبر وانه أنفد يعزم أكبر ويحمل المصدق الله ولا يبالغ في ضم الهام مسين الله لا يستدنى

الدنيا من ذهب يفتي والاخرة من خرف يبق ليكن يفتي لئان تختار خرفا يبق على ذهب يفتي فكيف وقد
لنخرنا خرفا يفتي على ذهب يبق وقال اوسازم ايا كرو الدنيا فانه يفتي انه يوقف العبد يوم القيامة اذا كان معظما
للدنيا فيقال هذا اعظم ما حقره الله وقال ابن مسعود ما اجمع اجدهن الناس الا وهو زيف وبالله عاير بالزيف
من خجل والعارية مبرودة وفي ذلك قبل

بالذكور الا اذا استقرت

اليدان جذو التيكين

ورسلهما مع التيكين

من غير نقض فالوقا اذا

سكن القلب تشكك

به الجسورخ وتابت

بالاولى والاصوب ويجمع

بين نية الصلوة والتكبير

بحيث لا يغيب عن قلبه

حالة التكبير انه يلى

الصلوة بعينها (وحكى)

عن الجديده قال لكل

شي صفة وصورة الصلوة

التكبير الاولى وانما

كانت التكبير صفة

لانها موضع التثنية والاول

الصلوة قال ابو نصر

السراج سمعت ابن سالم

يقول النية بالله ومن

الله والاتفات السجدة

تدخل في صلاة العبد

به النية من الصدق

ونصيب الصدق وان

كثر لوزن بالنية التي

هي لله بالله وان قيل

(وسئل) اوسعيد

الخراز كيف الدخول

في الصلاة فقال هو ان

تقبل على الله تعالى

اقبالك عليه يوم القيامة

ومال والاولا من الادوات * ولا بد ان ترد الادوات

وزاروا بسة اصحابها فذكروا الدنيا فبالاولى منها فقالت استوعب ذكرها فاولا وقعها من قلوبكم

ما اكثرت من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكروه وقيل لاراهم بن ادهم كيف انت فقل

وقع دنيا بغير ذكرك دنيا * فلا بد ان يبق ولا ما وقع

فقال بعد آت الله به * ولا بد ان يبق ولا ما وقع

أرى طالب الدنيا ان طالع عمره * وقال من الدنيا سرور واولا

كعبان يبنى بنيانه فاقامه * فلما استوى ما قبلته منها

هب الدنيا سائق اليك صفوا * اليس مصر ذلك الى انتقال

وما دنياك الا شغل * املكك ثم آذن بالزوال

وقال لقمان لا يتعاطى مع دنياك يا خوتك ثم معهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تنحسرهما جعالة معارف

ابن السخيرة لا تنظر الى خفض عيش الملوك ولين يار شههم ولكن انظر الى سرعة طعنهم وسوء منقلبهم وقال ابن

عباس ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة اقسام للمؤمن وخز للمنافق وخز للكافر فالؤمن يتزود والمنافق

يتزين والكافر يبتغ وقال بعضهم الدنيا جنة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشره السكار وفي ذلك قبل

ما ناطب الدنيا الى نفسها * تمنع عن خطيتها سلم

ان التي تغيب غدارة * فرببة العرس من الماتم

وقال ابو الهرداء من هو ان الدنيا على الله لا يعصى الا الله ولا ينال ما عند الله الا بكراه وفي ذلك قبل

اذا مضى الدنيا لييب تكسفت * لغير عدو في ثياب صديق

بارا قدا ليل مسرورا بوله * ان الحوادث قد يطر من اسرار

أنتى القرون التي كانت منعمة * كرا الجديدين اقبالا وادبارا

كم قدأ بادت صرف الدهر من ملك * فذلك في الدهر نفاعا وضرا

يا من يعاق دنيا لبقا لها * يعمى ويهجم في دنيا صفارا

هلا تركت من الدنيا معاينة * حتى تعاق في الفردوس اكلارا

ان كنت تبتغي جنانا فخلدتك منها * فنبني لك أن لا تأمن النارا

وقال ابو امامة الباهلي رضى الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى اثابليس جنوده فقالوا قد بعثتني

واخرجت امة قال يحيون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحيون الدنيا ما بالي ان لا يعبدوا الا انا وانما اعبدو

عليهم واووب ثلاث اخذ المال من غير حقه وادفاه في غير حقه واسما كمن غير حقه والشرك من هذا النوع

وقال رجل اعلى كرم الله وجههما امير المؤمنين صف لنا الدنيا قالوا يا اصفاك من دار من مع فها سقم ومن آمن

فها ندم ومن ائقصر فها خزن ومن استغنى فها افتقر في سلالها الحساب وفي حرمها العذاب ومشاها العتاب

وقيل ذلك مرة اخرى فقال اهل طول ام اقصر قيل قصر فقال حلالها حساب وخزها عذاب وقال ملك بن دينار

انقروا الصخرة فانتم تسبحون قلوب العلماء يعني الدنيا وقال اوسلم ان الدار اذا كانت لا تحرق في القلب سمات

الدنيا تراها فاذا كانت الدنيا في القلب لم تراها الاخرة لان الاخرة كرم الله وجهها وهذا الشيعو هذا الشيعو

ونرجي ان يكون ما ذكره من الحكيام مع ذكالك الدنيا والاخرة مع معاني في القلب فليعلم بما غلب كان

الاخرة نبعها وقال الملك بن دينار بقدر ما تحزن للدنيا تحزن هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن الاخرة

يخرجهم الدنيامن قلبك وهذا اقتباس مما قاله على كرم الله وجهه حيث قال الدنيا والاخرة ضربان فيقدر ما
 ترضى اخداهما مسخفا الاخرى وقال الحسن والله لقد ادرت اقواما كانت الدنيا اهورن عليهم من التراب الذي
 تمشون عليه ما بالون اشرقت الدنيا اغمرت بذهبت الى اذ اذهبت الى اذ اوقال رجل للحسن ما تقول في رجل
 آناه الله الا فو ينصدق منه واصل منه ابحسن ان يعش فيه يعش ينتم فقال لا لا كانت الدنيا كلها
 ما كان له منها الا الكفاف وبقدم ذلك ليوم قمر وقال الفضيل لو ان الدنيا بعد ان فيها عرفت على حلالا
 لا لاسب عليها في الاخرة فكلت ان تقدرها كما تقدر احدكم كالبخسة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقيل لما قدم عمر
 رضى الله عنه الشام فاستقبله ابو صبيدة بن الجراح على ناقه مخطومة فجعل يسلم وسأله ثم اتى منزله فزرقه الاسيفه
 وترسه ورجله فقال له عمر رضى الله عنه لو اتخذت من اقلها امير المؤمنين ان هذا بيلغنا المقييل وقال سفيان اخذ
 من الدنيا بدينك وتضمن الاخرة لقلبك وقال الحسن والله لقد عبدت بنو اسرائيل الاصنام بعد ما عبدتهم الرحمن
 بعهم الدنيا وقال وهب خرافتي بعض الكتب الدنيا غيبة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها
 فسألو الزبعة فلم يرجعوا وقال لقمان لابنه يا بني انك استدرت الدنيا من يوم زلتها واستقبلت الاخرة فانت الى
 دار ترمى منها اقرب من دار تباعد عنها وقال سعيد بن مسعود اذا رأت العبد ذراعا من الدنيا وادناه تنقص آخرته وهو به
 راض فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال عمرو بن العاص على التبر والتمسار يا تقيوما قاطب ارضب
 فيما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد فيه منك واقتماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الاو اذى
 عليه اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله تعالى فلا تفرحوا بنصيبكم من الحياة الدنيا من قال ذا فانه من خلقها ومن
 هو اعمى بها يا اكرمنا مثل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يقع رجل على نفسه بايشغل الا واشتد ذلك
 الباني ان يقع عليه عشرة ابواب وقال ايضا مسكين من آدم رضى بدخلها حسابا وجرها معاذ ان يأخذ
 من خلقه حوسبه وان يأخذ من حرام عذبه ابن آدم يستقل ماله ولا يستقل عليه بفرح مصيبتة في دنه ويجزع
 من مصيبتة في دنياه وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز زلام عليك ايام بعدك انك يا عمر من كتب عليه الموت
 قدمت فاجابه عمر سلام عليك كانك بالدينا ولم تكن وكانك بالناخرة لم تزل وقال الفضيل من عياض الدخول في
 الدنيا هي ولكن الخروج منها شديد وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح ويجعل في يعرف ان
 النار حق كيف يضحك ويجعل في رأى قلبه الدنيا باهلها كيف يطعمن البها ويجعل في يعلم ان القدر حق كيف
 يصب وقدم على معاوية رضى الله عنه رجل من نجران عمره ثمانين سنة قال له عن الدنيا كيف وجدها فقال سنيات
 بلاه وسنوات خناه يوم في مولية فقله في مولية ووجه لك هالك فلا ولولا المولد لباد الخلق ولولا الهالك ضاقت الدنيا بغير
 فيها فقال له سلم ما شئت قال عمر مضى فترده أو أجل خضر فندعه قال لا املا ذلك قال لا حاجة لي اليك وقال داود
 الطائي رحمه الله يا ابن آدم فرحت بياوغل املا وانما بلغته بانقضاه اهلك ثم رقت بعد ذلك كأن منفعته لغيرك وقال
 بشر بن سأل الله الدنيا فاعياها له طول الوقوف بين يديه وقال ابو حازم جاني الدنيا شي يسرك الا وددت القى الله
 البشيا بسوءك وقال الحسن لا تفرح بنفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
 ما امل ولم يحسن الزاد لما يقدم عليه وقيل لبعض العباد قد نلت النفي فقال انما نالت النفي من متق من رزق الدنيا
 وقال ابو حازم يسر الدنيا يشغل عن كثير الاخر وقال الحسن اهنوا الدنيا فوالله ما هي الا حبا بها ناهنا لن
 آهنا وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعماله من الدنيا عظمته بمسك فاذا نذر اعد عليه واذان عليه عبد بسطا
 له الدنيا بسطا وكان بعضهم يقول في دعائه يا مسك السموات ان تدع على الارض الا يا ذلت اسك الدنيا عني وقال
 محمد بن المنكدر راى بيتا لو ان حرام الدهر لا يقطر وقام الليل لا ينام وتصدق بهما وبها حتى سبيل التواضع
 يحارم الله غيراته يومئذ به يوم القيامة فيقال ان هذا عظم في عظمة ما صغره الله وصغره في عظمة ما ظلمه الله كيف ترى
 يكون له من يناليس هكذا الدنيا عظمته عند مع ما اقرقنا من الذوب والخطايا وقال ابو حازم اشدت دنوة

ووفدك بن يدى الله
 ليس يتنك وينه
 توجان وهو مقبل
 عليك وانت تناجسه
 وتعلم بين يدى من انت
 واقف فانه لك الله العظيم
 (وقيل) البعض العارفين
 كيف تنكب التكبير
 الاولى فقال ينبغي اذا
 قلت الله اكبر ان
 يكون مصحوبك بالله
 العظيم مع الالف
 والهبة مع الادم والمراقبة
 والقرب مع الهاء واعلم
 ان من الناس من اذا
 قال الله اكبر غلب في
 مطالعة العظمة
 والكبرياء وامسلا
 باطنه وواصل الكون
 بامر في فضاء شرح
 صدره كضربة يارض
 فلا ثم تلقى الحسرة
 فالحسرة من الوسوسة
 وحديث النفس وما
 يقابل في الباطن من
 الكون الذي صار
 بمثابة انظره فالتفت
 فكيف تراهم الوسوسة
 وحديث النفس مثل
 هذا العبد وقد تراهم

والله اعلم بالصواب

قال بعضهم يا أيها الناس اعصوا على أهل ركوز أو من الله على وجه ولا تعصوا بأبائكم ولا
 تركوا إلى الدنيا فأنتم تقادرون خداعة قد تعرفتم لكم يعرفونها وقتكم ما بها تروى تزينت خطاطمها فصحت
 كالهرس الجليدة العيون البهاظرة والقابو بطها كفة والنفس لها شقة فكم من علقى لها قلنس
 وعصيت الماخذت فاطر والبهايم الحقيقة فأنما دار كثير وانتهوا فمها تلتها جديدها بيل وملكوها بفي
 وعز زهايد وكثيرها قتل ودهاوت وخبرها غاوت فأنتم قلوا رحمكم الله من غفلتكم وانتهوا من رددتكم
 قبل أن يقال فلان عليل أو مدنف فنقل فهل على النوا من دليل أو هل إلى الطبيب من سبل قدعى لك
 الاطباء ولا ربح لك الشفاء ثم يقال فلان أوصى ولم له أوصى ثم يقال قد نقل لساه فأيكم أخوانه
 وعز عند ذلك جئتكم وتناصب أنتم لو ثبت بقى ولو طمعت فحونكم وصدقت ظنونكم
 وتلج لسانك وبكى أخوانك وقيل لك هذا إنك فلان وهذا أخوك فلان ومنعت من الكلام فلا تنطق
 بضم على لسانك فلا بدناق ثم جعل بك القضاء وانتصت نفسك من الأعضاء عن جرم إلى الجها فما جتمع عند
 ذلك أخوانك وأحضرت كتابك فساووك وكنونك فأنقطع عواك واستراح حساك وانصرف أهك

معالجة العظمة
والغيبوبة في ذلك
كون النية تغييره لغاية
إعطائهم الحال بخصوص
الزوج لمعالجة العظمة
القلب يغير بالنية
فكون النية موجودة
الطرفة لها مندرجة
في نور العظمة اندواج
الكوكبية في ضوء
الشمس ثم يقبض بيده
اليمين في يده اليسرى
ويجعلها بين الإصرة
والسكدر واليمين
لكرهما يجعل قوت
اليسرى وعقد السجدة
والوسطى على الساعد
ويقبض بالثلاثة
السواقي اليسرى من
الطرفين وقد سمرهم
للمؤمن على رضى الله
عنه تعالى فصل
لربك وانحسر قال انه
وضع النبي على الشمال
تحت الصدر وذلك ان
تحت الصدر عرقا يقال
له النحر أي من ينحسر
الناس وقال بعضهم
وأعجز أي استقبل
القبالة فترك في ذلك
مشرقي يكتب به من
رواه أسكنوا الغيب

الى مالك وبقيت مرتبتها باعالم الكون قال بعضهم لبعض الملوك ان احق الناس بدم الدنيا واولاها من بسط فيها
 واعلى حاجته منها لانه يتوهم آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه وان ابقى سلطانه فقدم من القواعد
 اوثب الى جمعه فقسمة او تنصه بشئ هو ضنين به بين احيائه فالذي احق بالهم هي الا تحذرة مات على
 الراجعة فمات بدمائها تفضل صاحبها اذا ضحك من غيرة وبيهاه بكيه اذا بكى عليه وبيناهي
 بسطتها بالاعلاء اذ سعتها بالاسترداد فتعد الناجع على رأس صاحبها اليوم وتغفره بالترابغدا سوا عليها
 ذهاب ما ذهب وبما بقي تحذف الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من كل بدلا * وكتب الحسن البصري
 الى عمر بن عبد العزيز ما بعد ان الدنيا دار نعل ليست بدار اقامة وانما ازل آدم عليه السلام من الجنة اليها
 عقوبة فاحذر هابا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغي منها فخرها هالكي فل حين قتل تذل من أعزها ونفرت
 من جمها هي كالسربا كمن لا يعرفه وفيه حنقه فكيف فيها كالمدادى حراحي يحيى قليلا تخافه ما تكره طويلا
 ويصير على شدة الدواعي تخافه طول الداء فاحذر هذه الدار القذرة الخالة الخلداء التي قد ترضى بشفعة او تفتت
 بفروها وحلت ما مالها وسوقت بغطائها ما صحت كالعروض الحلية الغون لها نظرة والقلوب عليها واله
 والنفس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قالبة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بالاول من دحو ولا العارف
 بالله عز وجل حسين اخبر منها مذكر فعاشر لها قدر من ما يجتنبه ففتت وطفي ونسي المعاد فشغل فيها له
 حق زلت به قدمه فقطعت ندامته وكثرت حسرة ما واجهت عليه مكرات الموت وتوالت له وحسرات الغون
 بنفسه وواجب فيها لم يترك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على قبر مهدي
 فاحذر هابا امير المؤمنين وكن امر ما تكون فيها احذرها ما تكون لها فان صاحب الدنيا كما طامان منها الى سرور
 انقضته الى مكروه السار فإلهلها غار والنافع فيها بعد ارضاء وقود وصل الزمان منها بالبلاء وجعل البقاء فيها
 الى قضاء سرورها مشوب بالاحزان لا يرجع منها ما يوقد وير ولا يدري ما هو آت فينتظر ما منها كذبة وآمالها
 باطله وصغورها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ان عقل ونظر فوهم النعماء على خطر ومن
 البلاء على حذر فلو كان الخالق لا يغير صفاتها ولم يضر بها مالا كانت الدنيا قد انقضت النائم ونبت الغافل
 فكيف وقد صلب من القهر وجل منها زاحوا وقها واعط فإلهلها الله جل ثناؤه قدروا نظار لها من خلقها ولقد
 عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم فمما نصها وخرأ تنها بالنصه ذلك جند الانحناج بعوضة فاني ان يقبلها اذ كره
 ان يتخالص على الله امره او يجب ما انقضه خالقه او يرفع ما وضع ملكه فزواها من الصالحين اختيارا وبسطها
 لاعدائه اغترافا فافان المغرب المقدر عليها الله اكرمهم وانسي ما صنع الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم
 حين شد الحجر على بطنه ولقد جسد الرواية عنه من به جل وعزانه قال موسى عليه السلام اذا رأيت الغنى مقبلا
 فقل ذنوبك عظيمة واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعوا الصالحين وان شئت اقتديت بصاحب الروح
 والكلمة تجسي من مر به عليه السلام فانه كان يقول اذ ادى الجوع وشغوى الخوف وادى الى الصوف وصلاني
 في الشئ ما شارب الشئ وسراحي القهر ودائري جيلاني وطمانتي فاكفي ما لبثت الارض آيت وليس لي
 شئ واصبح وليس لي شئ وليس على الارض احد اغنى مني وقالوا ب من من مملوكات الله عز وجل موسى وهرون
 عليهما السلام الى فرعون قال لا وهنك اليامه الذي ليس من الدنيا فان نصيبه بيدي ليس ينطق ولا يظفر
 ولا تنفس الا اذني ولا يعجب كلما يتم به منها فاعلم زهر الحلية الذي لا وزن له المرقن فلو شئت ان ز ينكاز رنة
 من الدنيا يعرف فرعون حين راها ان قدرته فخر عاوتها الفعلا ولكن ارضع بكيف ذلك فاذ وى ذلك
 عنك اذ ذلك انفصل بالباقي الى لا ذودهم عن نعمهما كما ذود الرعي الشفيق فغنه من مرائع الهلكة واني
 لا جنهم ملاذها كما يحب الرعي الشفيق اياه من منازل الفرة وما ذاك لوانتم على ولكن استكملوا نصيبهم
 من كرامتي سالما موفرا انما ينزى الى الباقي بالقل والخوف واخضعوا والتوى تنتس في قلوبهم وتظهر على
 اجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وخميرهم الذي يستشرون ونحو ثيابهم التي بها
 يغفرونون وجواهرهم التي يباهيها ملوك ويحبهم التي به يغفرونون وسيماءهم التي بها يغفرونون فاذ القيتهم فاحفظ

وذلك ان الله تعالى
 بالطين سكته خلق
 الا اذ وشر فوكرمه
 وجعله يحمل نظره ورد
 وحيه وتضيق ارضه
 ومما تنسروا حيا
 وبسما نيا ارضيا سماويا
 متصبا القائمة من نفع
 الهمة فتمسكه الاعلى
 من حد الغواذ مستودع
 اسرار السموات
 ونفسه الا من مستودع
 اسرار الارض فعمل
 نفسه من كرها النصف
 الاسفل وحمل روحه
 الرضائي والقلب
 النصف الاعلى في غوايب
 الروح مع جوارح
 النفس يتطاردان
 ويقاربان وباعتبار
 قطاردهما وتغالبهما
 تكون لمة الملك ولسنة
 الشيطان ووقت
 الصلاة يكثر التطارد
 فوجود الغائب بين
 الاعين واللبس
 فيكشف الصلي الذي
 صار قلبه مهووا بامتزاج
 بين الفناء والبقاء
 ليس بواحد النفس
 متصاعدة من مركزها
 في الصوارح وتصر فيها
 وترى صحتها مسع

لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من أنفادك وباقدبار زفي الحمار به ثم أثار له يوم القيامة
 ونخطب على كرم الله وجهه لوما خطبه فقال فيها علما أنكم ميتون وميمونون من بعد الموت وموقوفون على
 أعينكم ويجزون بها فالتفت أنكم الحياة الدنيا فها بالبلاء محفوفة وبالقناس معزوفة وبالقدر موصوفة وكل
 ما فيها الزوال وهي بين أهلها ولو لم يجل لأدوم أحوالها ولا يسلم من شرها رها لها بين أهلها منها في رزقها
 وسر وادها من فيها في بلاء وغير وأحوال مختلفة وتارات منصرفة العيش مذمومة والرافة فيها اليوم وانما
 أها لها في أغراض مستندة من ميمهم بهما هو تقصيم بحماها وكل حثقة في ما مقدور وخطه فيها موقر وأعلوا
 عباد الله أنكم وما أنتم في هذه الدنيا على سبيل من قضي فمن كان أولئك منكم أعمار أو أشد منكم بطلا
 وأعمر ديار أو بعدا نارا فاصبحت أصواتهم هامة خائفة من بعد طول تقابلها أجسادهم بالية وديارهم على
 عروشها نارية فو نارهم عاقبة واستدلوا بالقصور المشيدة والسرور والتمارق الممهدة الضور والاحجار
 المسندة في القبور والألحاش المهددة فمهلها مقرب يوسا كتهما مقرب بين أهل عماره موحشين وأهل محلة
 متشاعلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون وأهل الجيران والأخوان على ما بينهم من قرب المكان
 والجوار ودور الدار وكيف يكون بينهم فواصل وقد ظنهم بكسالة البلاء أو كتهما الجنادل والثرى أو سبوا بعد
 الحياة أو ما لو بعد ففارة العيش رفا فالجمع بهم الأجساد وسكنوا تحت التراب وغفلوا عن ليلهم أيا
 ههنا ههنا كلالها كلمة عتوا ثلها من ورانهم برزخ إلى يوم يبعثون فكان قد صيرت إلى ما صار والله من
 البلاء والوحدة قد أثار الموتى وانهم في ذلك المصعب وضع كذا ذلك المستودع وكيف يكون ما يتم الأمور ويعثر
 القبور وحصل ما في الصدور وأوقعت الفصل بين بني الملك الجليل فطارت القلوب فشاقتها من سالف
 الذنوب وهتكت عنكم كالحب والاشارة وظهرت منكم العيوب والامرارها لك تجزى كل نفس بما كسبت
 ان الله عز وجل يقول يعزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا ما يحسنه وقال تعالى وضع الكتاب
 قري البر من شققين فما فيه إلا به جملنا التوباما كرماعين بكتابه متبعين أوليا ما حتى يخلصوا ما كدوا
 المقامة من فضله انه جدي محمد * وقال بعض الحكماء الأيام سهام والناس أغراض والهدى ريبك كل يوم
 بهما هو يحترق بك ليلاليه أو ما يصح يستغرق جميع أجزاءك فكيف به سلامة لك مع وقوع الأيام بك وسرعة
 اليأس في ذلك لو كشف عما أحدثت الأيام فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم بأن يخلصك واستغلت
 عمر الساعية بك ولكن تدير الله فوق تدير الاعتبار والساعة غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانما الأمر من العلقم
 اذا عجنها الحكيم وقد أعتد الوصف لعيوبها بظواهر أفعالها وما تاق به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ
 اللهم أرشدنا إلى الصواب وقال بعض الحكماء وقد استوصف الدنيا وقدرو بقائمها فقال الدنيا وقتك الذي يرجع
 اليك فيه طرفة عين لان ما مضى عنك فقد فاتك ادراكه وما لم يأت فلا علم لثمة والهدى يوم مقتل تتعاهد لثمة وتطويه
 ساعة أو أمدنا تنو إلى على الانسان بالتغيير والنقصان والهدى موكب تشتت الجاعات وانحرل الأشمل وتنقل
 الدول والامل طويل والعرض قصير وإلى الله نصير الأمور ونخطب عن ابن عبد العزيز روضة الله عليه فقال يا أيها
 الناس انكم خلقتم لأمراض كنتم قاعدون به فانكم حتى وان كنتم تكذبون به فانكم هلكت انما خلقتم للآدم
 ولكنكم من دار إلى دار وتلقون عباد الله انكم في دار لو كنتم فيها من طعامكم خصص ومن شرابكم شرب لا تصفونكم
 همة تسرون بها الا بقران أخرى تكرر هون رافها فاعلموا ما أنتم صائرون اليه خالون فيم قلبه الكاه وزل
 وقال بعض كرم الله وجهه في خطبته أو صيكن يتقوى الله والترك الدنيا التارك لكم وان كنتم لا تحبون تركها
 المليحة أجناسكم وأنتم تريدون تجديها فاعلمت لكم ومثلها كمثل قوم في سفر سلكوا طريقا وكانهم قد قطعوه
 وأنفوا إلى علم تركها بغيره وكفى أن يعزى إلى الجري حتى ينتهي إلى الغاية وكفى أن يني من له يوم في
 الدنيا وما طلب بحيث يطلبه حتى يفارقها فلا يجزى البؤس أو شر المأفاهة إلى انقطاع ولا تفرحوا بعتابها ونعائها
 فانه إلى وبال يحب طلب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس يقول عنه وقال محمد بن الحسن لما علم أهل الفضل
 والعلم والحرقة في الدنيا أن الله عز وجل قد أجاز الله لنواوله لم يرزها الأوليا وهم اعند حيرة قلبه وأن رسول

معاني الباطن أو نبالها
 وموازنة قبوض البني
 على الشمال صغر النفس
 ومنع من صعودها
 وأثر ذلك ظهر بدفع
 الوسوسة وزوال حديث
 النفس في الصلاة ثم اذا
 استولت بسواها لروح
 وغلبت من القرن إلى
 القوم عند كلال الأثر
 وتحقق قسرة العين
 واستبلا سلطان المشاهد
 نصير النفس مقبورة
 ذليلة ويسمى مركزها
 بنور الروح وتنقطع
 جيتس جواذب النفس
 وعلى قد استأثر مركز
 النفس وتولى كل العبادة
 ويستغنى حينئذ عن
 مقاومة النفس ومنع
 جواذبها بوضع اليد
 على الشمال فيسبل
 حينئذ ولعل الله والله
 أعلم ما نقل عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه
 صلى مسبلا وهو مذهب
 ما لا يوجه الله يقرأ
 وجهه وجوه الآيات
 وهذا التوجه انما
 لوجه قلبه والذي قيل

الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها وأخذوا أصحابه من قنيتها كل واحد ما قصد وقعه وانفضلا وأخذوا منها ما يفتى
 وتركوا ما يلحق لبسها من الكليات ماستر العورة أولاً كلوا من الطعام أدناه بمسند الجوعه وتنازروا إلى الدنيا
 بقين منها غافسة وإلى الآخرة قلقتها باقية فتزودوا من الدنيا كذا قال الأكابر في رواة الدنيا وعبروا بها والآخرة
 ونظروا إلى الآخرة يقولون فعلوا أنهم سيقانون إليها بالتمتع ثم قالوا لها يا ربهم لمعاليهم أنهم سيقانون
 إليها بابتدئهم تعبوا قليلاً وتعصموا طويلاً ذلك شوق مولاهم الكريم أجابوا ما أحب لهم وكرهوا ما كره
 * (سان صفة الدنيا لا مثله) *

أعلم أن الدنيا مربعة الفناء قريبة الانقضاء تعدي البقاء ثم تخلف في الوفاة تنظر الجافراتها ما كانت تستعصر
وعى سائرة سير اعتقادهم وتجاهلوا لعل الناطق بالاعتقاد يصح بحركتها قطعاً عنها وانما يصح
عند انقضاءها وبما لها الظلال فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركته بالبر
الظاهر بل بالصورة الباطنة ولما ذكرنا اننا اعتدنا الحسن البصري رحمه الله أشد وقال

أخلام نوم أو كطل زائل * ان اليب بئله لا يندع

وكان الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يمثل كثيرا ويقول

ما اهل انات دنس الا بقاء لها * ان اعتراوا بطل رائل حق

وقيل ان هذا من قوله ويقال ان اعرابنا لم يقوم فقدموا اليه طعاما فلما تم قام الى ظل حجة لهم فنام هناك فاقبلوا الخيمة فاصابته الشمس فانه فقام وهو يقول

الانما الدنيا كطل نبتة * ولا يدوم ان طلت رائسل

وَكَذَلِكَ قِيلَ وَإِنْ أَمْرًا دُنْيَا أَسْرَمَهُ * لَسْتَ مِنْهَا بَمُجِرٍ

(مثال آخر للدينام حيث التفر وبخيل الانعام الاقلام منها بعد اخلافتها) تشبه عيالات النمام واصفاته
الاحلام قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم الدين احلم واهلها اعلمها بما اوزن ومعاقبون وقال بونس بن عيسى
ما شبهت نفسى في الدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب فيمنها هو كذلك اذا تنبه فكذلك
الناس ينام فاذا ماوا انبوا واذا السب بادبهم شئ مما كانوا اليه وفرحوا به وقيل لبعض الحكماء أى شئ أشبه
الدينام قال أحلام النمام * (مثال آخر للدينام في عداوتها لاهلها واهلها كالبنيها) اعلم ان طبع الدنيا التلطف
والاستدراج أولا والتوصل الى الالهلة آخر اوهى كرامة تنزى من القطا حتى اذا انكسبهم فبحكمهم وقد روى
عن عيسى عليه السلام كوشف الدينافر آهاتى صورة عجزهم زعمهم عليهم ان كل زينة فقال لها كنز وجهك قالت
أحبهم قال فكلهم ماتت حيا ثم كلهم ملحق قالت بل كلهم قتل فقال عيسى عليه السلام يؤمالز واجل
يباقن كفى لا تتعرون باز واجل الماضن كفى نهك كنههم واحدا بعدوا واحدا لا يكون منكم على حذر (مثال
آخر للدينام في مخالفة ظاهرها لباطنها) اعلم ان الدينام في نية الظواهر فجة السر اوهى شبه عجزهم من زينة تنزع
نناس بظواهرها فاذا تقفوا على باطنها وكشوا القناع عن وجهها مثل لهم بانحها فقدموا على اتباعها ونجحوا
من ضعف عقولهم في الاختراؤ بظواهرها وقال العلامة من زاد ريت في النمام عجزوا كبير فمتعبوا الجلد عليهم
كل زينة الدنيا والناس يحكفون عليها محبون ينظرون اليها خشن ونظرت ونجبت من نظرم اليها اقبالهم
اليها فقتل لها و بالسن أنت قالت وأما تعرفي قلت لا أدري من أنت قالت أما الدينام قلت أعود اليك من شرك
انسان أحييت ان تعانين شري فأبغض الهرمه وقال أبو بكر من يمشى رأيت الدينام في النوم عجزوا مشوهة

[illegible]

فيقول الله عز وجل الحق وأما اتباعها وأشياعها وقال الفضيل باغى ابن جراح روحه فإذا امر أن تعلى قارة
الطريق عليها من كل زينة من الحلى والذهب وإذا اجتمع أحد الإعراس فادأهى أدون كانت أحسن شيء
رأه الناس وأدأهى أقبلت كانت أقبح شيء رآه الناس عجوزته طائر زرقا عشاها قال فقلت أعوذ بالله منك قالت
لا والله لا يهلك الله مني حتى ينقض الدرهم قال فقلت من أين قالت أما الدنيا (مثال آخر) الدنيا عبور الإنسان
(جاء) أعلم أن الأحوال ثلاثة حال لم تكن فيها سوى ما قبل وجودك إلى الأزل وحالة لا تكون فيها شاهد الدنيا
وهي ما بعد موتك إلى الأبد وحالة متوسطة بين الأبد والأزل وهي أيام حياتك في الدنيا فانظر إلى مقدار طولها
وانسبه إلى طرقي الأزل والأبد حتى تعلم أنه أقل من زلعة صبر في سفر بعيد وذلك قال صلى الله عليه وسلم ما لي
والدنيا وأغلامي ومثل الدنيا كمثل أكس سار في يوم صائف ففعله شجرة فقال تحت ظلها ساعة تروح وتركها
ومن رأى الدنيا لم يدر أين لم يكن الهول بل بال كيف انقضت أيامه في ضرويق وفي سفوف رهاية بل لا يبقى
لبنة على لبنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وضع لبنة على لبنة ولا قضبة على قضبة ورأى بعض الصالحين يبنى
بيتا من حصص فقال أرى الأمر أبجل من هذا أنك قد وثق والى هذا أشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة
فابصر وهو لا تعبر وهو مثل ما وضع فإن الحياة الدنيا معبر إلى الآخر والمهد هو الليل الأول على رأس القنطرة
والأشد هو الليل الآخر وبينهما ساقطة محدوفة من الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من
قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له إلا القنطرة واحدة وهو غافل عنها وكيفما كان فلا بد من العبور والبناء على القنطرة
وترتيبها بأصناف الزينة وإن تعار عليها غاية الجهول والخذلان (مثال آخر) الدنيا في ليل من ردها وحشونة
مصدرها أعلم أن أوائل الدنيا تبعوها لينة بطن الخائض فيها أن حلاوة خفصها كحلوة الخوض فيها وهبات
فان الخوض في الدنيا سهل والخروج منها مع السلامة عسير وقد كتب علي رضي الله عنه إلى سادات الفارسي
بمثالها فقال مثل الدنيا مثل الحيلة تزين مسها ويقتل جهلها عرض عابيك منها القلة ما يصح منها موضع عندك
هجومها بما أقيمت من فراقها وكن أسرها ما تكون فيها أحذر ما تكون لها فان صاحبها كما طمأن منها إلى
سرور وأخصصه عنه مكر وهو السلام (مثال آخر) الدنيا في تعذر الخلاص من نجاتها بعد الخوض فيها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا مثل صاحب الدنيا كالشاة في الماهل يستطيع الذي عشي في الماهل أن لا يتلبس قدامه
وهذا امر فك حيلة قوم غلبوا انهم يخوضون في نعم الدنيا يبدونهم وقالوا هم منها مطهرون وعلا قنطرة من بواطنهم
منقطعة وذلك مكيدة من الشيطان بل وأخر جوامعهم فيه لكانوا من أعظم المتفجعين بفرارها فكان أن المشي
على الماهل يقتضي بالاحتمال بالتمسك بالقدم كذلك سلاسل الدنيا تقضي علاقتها على القلب بل علاقتها الدنيا
مع القلب تمنع حلاوة العبادة قال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم كما ينظر للمريض إلى الطعام فلا يلتذ به من
شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجسد سلاسلها مع عبادة الدنيا بحق أقول لكم
إن القربة إذا لم ترتكب وعين تصعبو يتغير خالقها كذلك القلوب إذا لم ترتكب كرتو نفس العبادة تقصرو
وتتلفز بحق أقول لكم إن الزمان يفرق أو يعقل وشك أن يكون نوع المسئل كذلك القلوب إذا لم تحرقها
الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسمها التجم فسوف تكون أوعية الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما
بقى من الدنيا بالعرفتوا غامض على أحد كمثل الوعة إذا طلب أعلاه غلبت أسفله وإذا خبت أعلاه غلبت أسفله
(مثال آخر) ما بيني من الدنيا قلته بالإضافة إلى ما سبق (جاء) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه
الدنيا مثل ثوب من أوى إلى آخره في متعلق بخط في آخره فيوشك ذلك الخط أن ينقطع (مثال آخر)
لتأدية علاقتك الدنيا بعضها إلى بعض حتى الهلاك قال عيسى عليه السلام مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر
كما إذا شرب الزاد داخل حتى يفتقر (مثال آخر) ثلاثة آخر الدنيا أولها ولنخارده أوائلها ونجبت عوائدها
أعلم أن شهوات الدنيا في القلب لا بد كشهوات الطعام في البدن وسعيد البدن وسعيد الدنيا في قلبه
من السكراته والنزوات القويح ما يجده لإطعمة اللذبة إذا باغى في المعدة غايتها وكان الطعام كما كان أذ لمطعما
ما كثر وسماز أظهر حلاوة كل شيء أجمع وأجود وأشد ثناء كذلك كل شهوة في القلب هي أشهى وألذ وأقوى

يشكون القلب حسن
الخشوع وروح بين
القدمين بقدر أربعة
أصابع فان ضم الكعبين
هو الصدق انتهى عنه
ولا يرفع إحدى الرجلين
فانه الصنف انتهى عنه
نسي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصنف
والصدق وإذا كان
الصنف منبعا عنه في
زيادة الاعتماد على إحدى
الرجلين دون الأخرى
مغنى من الصنف فالاول
رعاية الأصدقاء في
الاعتماد على الرجلين
جميعا ويكره اشتغال
الصالح وهو أن يفرج
يده من قبض صدره
ويحسب السبل وهو أن
يرى أطراف الثوبين إلى
الأرض فيه معنى الخياطة
وقيل هو الذي يلتف
بالثوبين يجعل يديه من
داخل فيركع ويسجد
كذلك وفي معناه إذا
جعل يديه داخل
القميص ويحسب
الكسر وهو أن يرفع
ثيابه يديه عند السجود

فتمتوا كرهتم والأتاؤهم بعد الموت أشد بلى هي في الدنيا مشاهدة فان من تم بيتا داره وأخذ أهله وماله وولده
فتمتوا نصيبته وأهله وتجميعه في كل ما فقد بقر لذته وجسمه وحرصه عليه فكل ما كان عند الوجود أشقى
والدفن عند الفقد أدهى وأمر ولا معنى للموت الا فقد ما في الدنيا وقدر ويا ابني صلى الله عليه وسلم قال
الضحايا من سقسان السكالي في السكالي توفى بطنه ما كان وقد لم يفرح ثم تشر بطنه المني والماله قال في قال فالام
يصير قال في ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله عز وجل ضرب بطن الدنيا بغير اليه طعام ابن آدم وقال يا بني
كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ضرب بطن لا ين آدم فانظر الى ما يجرح من ابن آدم وان فرجه
ونحله الام يصير وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب الدنيا بطعم ابن آدم متلاضرب بطنه ما كان ابن آدم الدنيا متلا
وان فرجه ونحله وقال الحسن قدراً بطنهم بطيبونه بالا قويه والطيب ثم يموت به حيث يريد وقد قال الله عز وجل
فانظر الى الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعة وقال رجل لابن عمر اني أريد ان أسألك واسخني قال فلا
تسخرني واسأل قال اذا قضى أحدنا حاجته فقام بنظر الى ذلك منه قال نعم اني المالك يقول له انظر الى ما خلط به انظر
ولي ماذا صار وكان بشر بن كعب يقول انطلق واسحق أو يك الدنيا فيذهب بهم الى منزله فيقول انظر والى
تجارهم ويصاحبهم وسلمهم ومنهم (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الدنيا في الآخرة الا خمر الا كمل ما يجعل أحدكم أسعفه في اليوم فلينظر أحدكم يرجع اليه (مثال آخر الدنيا وأهلها
في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها) اعلم ان أهل الدنيا متلهم في غفلتهم
مثل قوم ركبو سفينة فاعتجبهم البحر فبرق قاهم الملاح بالرجوع الى قضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم
مرو السفينة واستجبالها افتقر قوا في زواجر البحرية فتعصى بعضهم حاجته وبادوا في السفينة فصادف المكان
خاليا فخذ أوسع الاماكن واليها وأوقفها لمراده وبعضهم توقف في الجزيرة فنظر الى أوقارها وأزهارها العجيبة
وعينها المتلعة ونعمات طيورها الطيبة وألحان الملوونة والغريبة وصار يطمئن من ريثم استجارها وحواسرها
ومعادنها المختلفة كالوان الاشكال الحسنات فنظر العجيبة لنفوس السالبة الذين الناظرين بعضهم يرجعها
ويعاينهم وصارهم تتهبط فوان السفينة فرجع اليها فلم يصادف الامكان فاضاها فحسرتهم وبعضهم
أكس على تلك الاصداف والاحجار وأعجبهم حسنها ولم يسمع نفسها باهمالها فاستحسبها جلة فلم يحلف السفينة
الامكان فضاها وادماها من الحارة فضاها وصار ثقيلاعلمه وبالا قدم على أخذها ولم يقدر على رسيه ولم يجد
مكانا لوضعه فحملها في السفينة على عنقه وهو متأسف على أخذها وليس ينفعه التأسف وبعضهم تولى اقتباس
ونسى المركب ويعلى متفرجه ومتفرجه من حق لم يبلغه نداء الملائكة لاشتغاله باكل تلك الثمار واستهمام تلك
الانوار والتفرج بين تلك الاشجار وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع وقهر حال من السقطات والنكبات
ولا منفك عن شوك ينسب بلبها ويحس ببحر يده وشوكه تدخل في جوفه وموتها تائل يفرغ منه ويوسع
يجرق نياحه ويحتك عروقها ويغتمع انضرافها وأدقها بله نداء أهل السفينة انصرف متعلما معهم ولم يجد
في المركب موضعاً يلقى في الشاطئ مات جوعاً وبعضهم لم يبلغه النداء وسارت السفينة فتمهم من افترسته السباع
ومنهم من ناهقها على وجهه حتى هلك ومنهم من مات في الأرواح ومنهم من تمشته الحيات فتقرقوا كالجيف
المنفة وأمان وصل الى المركب بثقل ما استخدمه من الأزهار والاحجار فقادته قته وشغلته الحزن بحفظها وانحرف
من توهها وقد ضيق عليه مكانه فلم يلبث أن ذلت تلك الأزهار وكنت تلك الاوان والاحجار فظنهم نزلت تحتها
ضارون مع كونها ضيقة عليه فمؤذنه بنتها وخسرتها فلم يجدها الا ان ألقاها في البحر بها وبها وقد أفرجه
ما كل منها فل ينال الى الوطن الا بعد ان ظهر عليه الاسقام فقام الى الرواح فبلغ قسيما مدبراً ومن رجح قريبا
ما فاته الاسعة لعل فتأذي بضيق المكان مدة ولكن لما وصل الى الوطن استراح ومن رجح أولاً وجد المكان
الواسع ووصل الى الوطن سالماً فذا مثلاً أهل الدنيا في اشتغالهم بحفظ طعم المعالي ونسيانهم مواردهم
ومصلوهم وغفلتهم عن عاقبة أمورهم وما آتاهم من نعم الله بصر عاقل أن تفرأ أحوال الارض وهي الذهب والفضة
وغشيش الناس وهي زينة الدنيا ومن من ذلك لا يتعبه عند الموت بل يصير كلاً ولا عليه وهو في الحال شاغل به

ويكره الاختصار وهو
أن يحبس يده على
الخاصة ويكره الصاب
وهو وضع اليدين جميعاً
على الخصر من وتحت
العصدين فإذا وقف في
الصلاة على الهيئة التي
ذكرناها تجتنب المحارة
تقدم القيام وكله فيقرأ
آية التوبع والحمد كما
ذكرنا ثم يقول أعوذ
بالحسن الشيطان الرجيم
ويقولها في كل ركعة أمام
القرآن فيقرأ فاتحة
وبابها بصوت قلب
وجمعهم ومواعظ بين
القلب واللسان يحفظ
يا فز من الوصلة والفرق
والهبة وانحشوع
والخشية والتعظيم
والوقار والشاهدة
والمناجاة وانرايين
الفاضة وما يقرأ بعدها
اذا كان اماماً في السكنة
الثانية اللهم يا عديبي
وبين خلدي كما بلغت
بين المشرق والمغرب
فنتق من انطام كما
ينق التراب الابيض من
الدين اللهم افسل

الرافية والرعونات كالتميم والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرس والعلمان
والجوارى والخيول والمواشي والقصور والدور وورثع الشياطين اذا لاطمة فخط العبد من هذا كله هي
الدنيا المذمومة وفيها بعد فتناول في حمل الحاجة نظر طويل اذ وعى عن رضى الله عنه انه استعمل ابا
البرداء على حصن فاختد كسفاً نفق عليه ودهمن فكتب اليه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى عمر
قد كان لك في بناء قافوس والرمم ما تكتفى به عن عمرات الدنيا حين اراد الله خرابها فاذا انك كتي هذا فقد
سيرتك الى دمشق انت واهلك فلم يزل يهاجى ما فيها وانه فتولاه من الدنيا فاقبل فيه * (القسم الثالث) *
وهو متوسط بين الطرفين كل خطا في العاجل معين على اعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام والقميص
الواحد الخشن وكل ما لا يدعه ليشاقى للانسان البقاء والجمعة التي بها توصل الى العلم والعمل وهذا ليس من
الدنيا كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول ووسيلة اليه فها تناوله العبد على قصد الاستعانة به على العلم
والعمل لم يكن به متولاه لا ليدلوه بصر به من ابنة الدنيا وان كان باعثه الخط العاجل دون الاستعانة به على التقوى
الحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفه القلب اعنى طهارته
عن الاناس وانه سبذ كراهته تعالى ونجسه لله عز وجل وصفه القلب وطهارته لا يحصلان الا بالكف عن شهوات
الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة ذكر الله تعالى والمواظبة عليه والحبا يحصل بالانقطاع لا يحصل معرفة الله
الايام الفكر وهذه الصفات الثلاث هي التحيات المسعدات بعد الموت * اما طهاره القلب عن شهوات الدنيا
فهي من التحيات كما تكون حسنة بين العبد وبين عذاب الله كجورق الانجبار ان اعمال العبد تنازل عنه فاذلناه
العذاب من قبل وحليته قيام الليل يدفع عنه واذلناه من جوعه يدبها من الصدقة يدفع عنه الجحش وما الا ان
والحب فهمان المسعدات وهما وصلان العبد الى لقاء والمجاهدة وهذه السعادة تتجلى عقب الموت
الى ان يدخل اوان الرؤية في الجنة فيصير القبر موضعه من رياض الجنة وكسفا لا يكون القبر عليه موضعه من
رياض الجنة ولم يكن له الا محبوب واحد كانت العوائق توقعه عن ذوام الانس بدوام ذكره ومطالعة جلاله
فارتفعت العوائق واقلعت من السنين ونحلى بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرور واسليم من الموانع اتسمن
العوائق وكيف لا يكون بحسب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقصصه منه وحيل بينه وبينه
وسبغ عليه طرق الجحش في الرجوع اليه ولذلك قيل

ما خيل من كان له واحد * شجبه ذلك الواحد

وايش الموت صما انما هو فرق لحباب الدنيا وقدم على الله تعالى فاذا سالك طريق الآخرة هو الما يطلب على
اسباب هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذي ينظمه عن شهوات الدنيا ويغض اليه ملاذها
ويقطع عنها وكل ذلك لا يمكن الا بصحة البدن وصحة البدن لا تتأهل الا بقوت ملابس وسكن ويحتاج كل واحد الى
اسباب فالتقوى الذي لا بد منه من هذه الثلاثة فاذا أخذ العبد من الدنيا الآخرة لم يكن من ابنة الدنيا وكانت
الدنيا سقمز ولا الآخرة وان أخذ ذلك يحفظ النفس على قصد التمتع صاره من ابنة الدنيا والآخر في
حظوظها الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الآخرة ويسمى ذلك حراما والى
ما يجوز ينمو بين القلوب والعلو يعرضه لاول الحساب يسمى ذلك حلالا والآخر يعلم ان طول الوقت في
عرصات القيامه لاجل المحبة انضاع عذاب فنوقش الحساب صب اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها
حساب وسرا مه عذاب وقد قال ايضا حلالها عذاب الا انه عذاب اخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب
لكنا ما نفوت من المرح حائل العلق الجنة وما رد على القلب من القصر على تقربها لحظوظ صغيرة خبيثة
لا يبقا لها هو انضاع عذاب وقس به حاله في الدنيا اذا نظرت الى آفراك وقد سبقه ولو بسعدات تدبو به كيف
يتقطع قلبك عليها حسراتك علمك بانها معادات منسمة لبقاء لها منسمة نكد وان لاصفا لها انفسا في
قوات السعادة لا يحيط الوصف بظلماتها وتنقطع الهوى وكون غايتها فكل من تنم في الدنيا ولم يسمع صوت من
طارقوا بالنظر الى خضرة وأشر بما بارفاته يقص من حظه في الآخرة أضاعها وهو الحق بقوة على اقتطعه

في التلاوة ووراء ذلك
أحوال الفواص يعاول
شمرها (قال بعضهم)
ما دخلت في صلاة فقط
فاهمني فيها غير ما أقول
* وقيل لعاصم بن عبد
الله هل تجد في الصلاة
شيا من أمور الدنيا
فقال لا تجد لنفسه على
الاستماع أحب الي من أن
أجد في الصلاة ما يجدون
* وقيل لبعضهم هل
تجد نفسك في الصلاة
يشي من أمور الدنيا
فقال لا في الصلاة ولا في
غيرها ومن الناس من
إذا أقبل على الله في
صلاته لم يفتح محسني
الآنية لأن الله تعالى
قدم الأوبة وقال من بين
اليه وقوه وأقربوا
الصلاة فينبى إلى الله
تعالى وبنى الله تعالى
بالتسبيح علسوا
ويقيم الصلاة يصدر
منشرح بالسلام وتلب
منقطع بنسور الانعام
فخرج الكلمة من
القرآن من لسانه
في يسلمها بقلبه فتقع
الكلمة في فضاء قلب

وسلم لعمر رضى الله عنه هذان النعم الذى تسئل عنه أشار به الى الماء البارد والعرض لجواب السؤال فيه دل
 وخوف وخطر ومسقة وانتظار وكل ذلك من نقصان الخط وقلة قال عمر رضى الله عنه انزلوا حتى يحسبوا حين
 كل به عيش فغرض عليه ما يرد به عمل فادار فى كفه ثم امتنع عن شربه فالتفت اليه لعل كثير من عاهله وادخلها
 ملعونة الاما اعان على تقوى الله فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته أقوى فهو اقرب
 من نعيم الدنيا أشد حتى ان عيسى عليه السلام وضع رأسه على حجر ليلام ثم رماه اذ غلبه الشيطان وقال رغب فى
 الدنيا وحى ان سليمان عليه السلام فى ملكه كان يطعم الناس لئلا يذلا لاطعمة وهو نا كل حب من الشيطان فعمل
 الملك على نفسه بهذا الطريق امتنا وشدة فان الصبر عن لذاتنا لاطعمة مع القدرة عليها وجودها أشد وهو ذا
 روى ان الله تعالى زوى الدنيا بيننا على الله عليه وسلم فكان بطوى أياما وكان يشدا لجر على بطنه من الجوع
 ولله اساط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالمثل كل ذلك نظر الهم وامتنا عليهم ليتوقر من
 الآخرة فحظهم كائن مع الوفاء الشقيق وله لذة الفؤاد كمويلته ألم القصد الحماة شدة تطير وجبه لاختلاعه
 وقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو فذلك ليس من الدنيا فان قلت فما الذى هو لله فقول
 الانبياء ثلاثة أقسام منها ما لا يتصور ان يكون لله وهو الذى يعبر عنه بالمعاصي والخطوات وأقوال التهنات
 فى المباحات وهى الدنيا المحضة المذمومة وهى الدنيا بصورة ومعنى ومنها ما صورته لله يمكن ان يجعل غيرها لله وهو
 ثلاثة الفكر والفكر والكشف عن الشهوات فان هذه الثلاثة اذا حوت سرا ولم يكن عليها باعث سوى أمر الله
 واليوم الآخر فهى لله وايسر من الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم لفتنه فيه وطلب القول بدين
 الخلق باظهار المعرفة أو كان الغرض من ترك الشهوة حفظ المال أو الحمية لخدمة الدين والاشتهار بالزهد فقد
 صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان بطن يصورته لله تعالى ومنها ما صورته لخط النفس ويمكن ان يكون معناه لله
 وذلك كالأكل والشكاح وكل ما يرتبط به بقاؤه وقائه فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان
 القصد الاستعانة به على التقوى فهو لله بمعناه وان كانت صورته بصورة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم من طلب
 الدنيا حللا مكارها فمات فى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسألة وصيلة لنفسه لم يمت
 القيامة ووجهه كالمرئى لغيره فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا نفسا لادخالها الى الحاجة
 اليه لا مراما لا تحرو ويعبر عنه بالهوى واليه الاشارة بقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
 ومجمع الهوى خمسة أمور وهى ما جعله الله تعالى فى قوله تعالى الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم
 وتكاثر فى الاموال والاولاد والاعيان التى تحصل منها هذه الخمسة سبعة بمعناها قوله تعالى زين للناس حب
 الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتفرقة من الذهب والفضة والحيل المسومة والاعنام والحرف ذلك
 متاع الحياة الدنيا فقدرت ان كل ما هو لله فليس من الدنيا وقد ضرورة القوت وما لا بد منه من مسكن وملابس
 هو لله ان قصده وجهه الله لا استكثاره نعم وهو لغير الله بين النعم والضرورة جرحه يعبر عنها بالحاجة ولها
 طرفان واسطة طرف يقرب من حد الضرورة فلا يضربان الاقتصاد على حد الضرورة فيمكن وطرف تراحم
 جانب التتم ويقرب منه وينبغى ان يحسنه وينهاوسا على متشابهة ومن حار حول الحى لوشك ان يقع فيه
 والحزم فى الحزن والتقوى والتقوى من حد الضرورة وقاما يمكن اقتداء بالانبياء والاولياء عليهم السلام اذ كانوا
 يردون أنفسهم الى حد الضرورة حتى ان اوسا القرى كان بطن أهله انه يحجون شدة تضيقه على نفسه فبنوا
 له بيتا على باب دارهم فكان يأتى عليهم الستة والسبعون والثلث لارونه وجهها وكان يخرج أول الأذان ويأتى
 الى منزله بعد العشاء الاخرة وكان طعامه ان يلتقط النوى وكما ما صاب شفتيه أهلا لظلمة وان لم يصب
 ما يقوته من الخشب باع النوى واشترى به ما يقوته وكان يامسه مما لا يقطع من المزاب من قطع الاكسنة
 فجلسها فى الفراش وبلغ بعضه الى بعض ثم يلصقها فكان ذلك لباسه وكان عامر الصديق يرمونه ويطنون
 انه يتحنون فيقول لهم يا اخوتاه ان كنتم ولاد ان ترموني فارموني يا حجار صغار فاني أخاف ان تدبوا عني فيحضر
 دنيا صلا ولا أصيب الماه هكذا كانت سيرته ولقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره فقال انى لاجد نفس

ليس فيه غيرها فثبت لكمها
 القلب بحسن الفهم
 ولقد نعمة الاصغاء
 وبشرها بحلاوة
 الاستماع وكمال الوعى
 ويدرك لطيف معناها
 وشريف لغو هاهنا
 تاطمئن نفسك
 الذكرو وتشكل بخفى
 الفكر ويصير الزاهر
 من معاني القسرات
 قوت النفس بالنفس
 للمحسنة متعومة
 بمعاني القسرات عن
 حديثها الكون بها معاني
 ظاهرة متوجهة الى
 غايم الحكم والشهادة
 تقرب من مفاصلها من
 النفس المكونة لقامة
 رسم الحكمة ومعاني
 القرآن الباطنة التى
 يكشف بها من المكون
 قوت القلب وتخلص
 الروح القدس الى
 أوائل مراد فان الحزور
 بمطالع عظيمة لتكامل
 وبمثل هذه المطالعة
 يكون كمال الاستغراق
 فى ليل الاشواق كائن
 من مسلم من دنياه
 صلى ذات يوم فى مسجد

الرجن من جانب اليمين إشارة إليه رحمه الله ولما ولي الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أيها الناس من كان
منكم من العراق فليقيم قال فقاموا فقال اجلسوا الامن كان من قرن فجلسوا كما هم الارجل واحد فقال عمر أقرني أنت فقال لهم
من مر اجلسوا فقال اجلسوا الامن كان من قرن فجلسوا كما هم الارجل واحد فقال عمر أقرني أنت فقال لهم
فقال اعترفوا أو يس بن عامر القرني فوسعه فقال نعم وبذلك تسأل عنه ما أمر المؤمنين بالله ما فعلت حتى منه
ولا أجن منه ولا أحدث منه ولا أدنى منه فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال ما فعلت يا فتى الا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربعه ومضطر القهر من حيان لما سمعت هذا القول من عمر بن
الخطاب فقلت الكوفة فلم يكن لي هم الا ان اطلب أو يسا القرني وأسأل عنه حتى سقطت عليه جالساً على شاطئ
الفرات نصف النهار يتوسأ ويغسل ثوبه قال فعرفته بانتم الذي بعثني فاذا رجل لحيم شديد الادمة محزون
الرأس كت اللحية متغير جدا كره به الوجه منهيباً المنظر قال فسلمت عليه فرد علي السلام ونظرت الي فقلت حياك
الله من رجل ومديت بي لاصافه فاني ان يصافني فقلته رحلت الله يا ويس وغفرك كيف انترحل الله ثم
خفتني العبرة من حي يا هو رقي عليه اذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى فقال وانت فباك الله يا هوهم من
حيان كيف انت بائس ومن ذلك علي قال قلت الله قال لا اله الا الله سبحانه الله ان كان وعدك بالمفعول قال فحييت
حين عرفني ولا اله الا الله فقبل ذلك ولا رأيت فقلت من أين عرفت اسمي واسم أي وما أنت بك قبل اليوم قال
نبأني العليم الخبير وعرفت ربي ورحل حين كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها نفس كأن نفس الاجساد
وان المؤمنين يعرف بعضهم بعضاً يصابون بروح الله وان يلتقوا يتعارفون ويستكلمون وان تأت بهم الدار
وتفرقت بهم المنازل قال قلت حدثني رحلت الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث اسمه منك قال يا بني لم
أذكرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لي معه محبة يا بني وأمر رسول الله لو كان يراي رب جلا دعه به وبلغني
من حديثه كبلغك ولست احب أن اتخ على نفسي هذا الباب أن أكون محبداً أو متقياً أو ضابطاً نفسي شغل
عن الناس يا هوهم من حيان فقلت يا بني أقرأ على آية من القرآن اسمها منك وأدع لي بدعوات أو وصي بوصية
أحفظها عندك فاني احبب لي الله حياشدياً قال فقاموا وأخذ بيدي على شاطئ الفرات ثم قال أعود بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثم بكى ثم قال قال لي يوا الحق فولري وأصدق الحديث محدثه وأصدق الكلام كلامه
ثم قرأ وما خلقتنا السوات والارض وما بينهما الا من خلقناهما بالحق ولكن كنهم لا يعاون حتى انتهت
الى قوله انه هو العزيز الرحيم شهيق شهقة طنت انه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات أولك حيان وبوشك ان
تموت قال يا ابن حيان مات اولك آدم ومات املك حواء ومات نوح ومات ابراهيم خليل الرحمن ومات
موسى نبي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وسول رب العالمين ومات أبو بكر
خليفة المسلمين ومات عمر بن الخطاب أخي وصفي ثم قال يا عمر ابا عمر اقال فقلت رحلت الله ان علمت بعت فقد
نفاذ الى ربي ونفسي ثم قال أنا وانت في الموفى كأنه قد كان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا
بدعوات خضفت ثم قال هذ وصي ياك يا هوهم من حيان كتاب الله ونهج المصلحين المؤمنين فقد تعبت الى نفسي
ونفسك عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفه عين يا قيس واذا رقت ومك اذا رجعت اليهم وانصع للامة جميعاً
وياك ان تفارق الجماعة فبدشرب قنقار ودينك وانت لا تعلم فتدخل التوراة القيامة ادع الى ولنفسك ثم قال اللهم
ان هذا نزع أمه يعني قبك ورايت من أجلك فرفقي وجهي الجنة وأدخله على في دار السلام واحفظه
مادام في الدنيا حبشاً كل وضع عليه مضجعاً أرضهم الدنيا بالسرير وما عطية من الدنيا فيمصره يتيسر
واجعله لما أعطيت من نعمائك من الشاكر بنوا حرة في خير الجزاء ثم قال استودعك الله يا هوهم من حيان
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أزالك بعد اليوم رحلت الله فظنني فاني أكره الشهرة والوحدة احب الي اني
كثير الهم شديد الهم مع هؤلاء الناس ملامت حياشدياً تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم أرك ولم
ترني فاذا كرت ودع لي فاني سأذكرك وأدعوك ان شاء الله انطلق أنت ههنا حتى انطلق أنا ههنا فمررت أن
أمشي معه ساعة فاني على وفارته فبكى وأبكاني وجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد

البصرة فوقفنا سطوانة
تسمع بسوقها
أهل السوق وهو
واقفي الصلاة لم يعلم
بذلك ثم اذا أراد الركوع
يفصل بين القسرة
والركوع ثم يركع
منفرداً القائمة والنصف
الاسفل معاً في القيام
من غير انطواء الركبتين
ويجافي مرفقه عن
جنبه ويحفظه مع
ظهره ويضع راحته
على ركبتيه مشدودة
الاصابع (دوي)
مصعب بن سعد قال
صليت الجنب سعد
ابن مالك فجلت يدي
بين ركبتي وبين فخذي
وطبقتهما فضرب
يسدي وقال اضرب
بكفك على ركبتيك
وقال يا بني اما كان فعل
ذلك فامرنا أن تضرب
بالكف على الركب
ويقول سبحان ربي
العظيم ثلاثاً وهو أدنى
السكك والسكك ان
يقول إحدى عشرة
وما يأتيه من العدد
يكون بعد التمكن من
الركوع ومن غير أن

ذلك فإرجو جسدًا أحداً يخبرني عنه بشئ رجه الله وغفر له فهذا كانت سيرة أبنائه الأحرار المعرضين عن الدنيا وقد عرفت مما سبق في بيان الدنيا ومن سيرة الانبياء والاولياء أن حداث الدنيا كل ما طلته انفسهم أو آفته الغبراء الا ما كان لله عز وجل من ذلك وقد الدنيا الا آخره هو كل ما رزقه الله تعالى مما يؤخذ بقدر الضرر ومن الدنيا لا جسر قوة طاعة الله وذلك ليس من الدنيا وبين هذا وبين الحاج اذا حلفنا في طريق الحق الحج لا يستغل بغير الحج بل، نعرفه ثم اشغل بحفظ الراد وعافا لجل ونحو الراديه وكل ما لا بد للصالح من له بحث في عينه ولم يكن مشغولاً بغير الحج فكذلك البدن من كبد النفس تقطع به مسافة العمر فتعهد البدن بما يتبع به قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل هو من الاخره لامن الدنيا ثم اذا قصد تأخذ البدن وتنعمه بشئ من هذه الاسباب كان مغترفاً عن الاخره فوحي على قلبه القدوس قال الطنقسي كنكحتني بابن شيبه في المسجد الحرام سبعة أيام طابوا فسمعت في الليلة الثامنة منادياً يا ابن البقرة والنوم الا نحن الدنيا أكثر مما يحتاج اليه أعني الله عين قلبه بهذا بيان حقيقة الدنيا في حقل فاعلم ذلك ترشدان شاء الله تعالى

﴿بيان حقيقة الدنيا في نفسها وأفعالها التي استغرقتهم انطلق حتى أنسهم أنفسهم

وإنما فهم ومعدوهم ومو ردهم﴾

اعلم أن الدنيا عبارة عن أعيان موجودة في الدنيا فما هنا في اصلاحها شغل ففهم ثلاثة أمور قد ينظرون أن الدنيا عبارة عن أحوالها وليس كذلك أما الأعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انا جاعلنا على الارض ربة لها لنبلوهم اجمعين أحسن عملاً فالارض فراش لا تخمين ومهاد ومسكن ومستقر وما عليها الهيم وليس وطعم ومشرب وشكر ويجمع ما على الارض ثلاثة أقسام المعادن والنبات والحيوان أما النبات فيطلبه الأكل للاحتياج والتداوي وأما المعادن فيطلبها الا لا والارواح كالنفاس والرماس ولقد كان الحب والفضة لغرض ذلك من المفاسد وأما الحيوان فينقسم الى الانسان والبهائم أما البهائم فيطلب منها لحومها لما كل وظهرها للبر كالبواقي من النسل وقد طلب لا أدى أن تلك أعيان الناس ليس قدسهم ويستخرجهم كالخنازير ولتجمعهم كالخنازير والنسوان ويطلب غلاب الناس ليلكم بها بان يفرس فيها التقطع والاكراه وهو الذي يعبر عنه بالجاه الذي معنى الجاه ملك قلوب الا تخمين ففهم هي الأعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جعلها الله تعالى في قوله من الناس حسب الشهوات من التسامع والبين وهذا من الانس والقناطر المتقطعة من الذهب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من الاكل والبرقيات وغيرها وانجيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوان وانما الحرف وهو النبات والزرع ففهم هي أعيان الدنيا الا أن لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هو حبه لها وعظمها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد أو الحب المستتر بالدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالسكر والغفل والحسب والارباب والجمعة وسوا الفان والمذاهن وقبح التناوب والسكر والتفاخر وهذه هي الدنيا بالباطنة وأما الظاهرة فهي الأعيان التي ذكرناها العلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الأعيان لتسبح لحظونه وحظونه غير موهي بحالة الصناعات والحرف التي اخلق مشغولون بها لخلق انما اتوا أنفسهم وما بهم من متقلبهم بالدنيا هي العلاقتين علاقة القلب بالحسب وعلاقة البدن بالشغل ولوعرف نفسه وعرف به ويعرفه حكمة الدنيا ومرها على هذه الأعيان التي منها هاديتا لم تخلق الا لعل الدابة التي يسير بها الى الله تعالى وأعلى بالدنيا فانه لا يبق الا العلم ومشرب وليس ومسكن كلابي الجبل في طريق الحج الا بالذات وما وحلال وبالله العبد في الدنيا في نسبته نفسه ومقصد مثال الحاج الذي يقف منازل الطريق ولا يزال يظف الناقة ويتهداهو بظلمته وكسوها ألوان الثياب ويجعل البهائم أنواع الحشيش ويربها اليه بالنخل حتى تقويه القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية يفرسه تسامع هو واقته والحاج البصر لا يجمع من أراجل الا القدر الذي يوقيه على المشي فيتهدو بظلمته الى الكعبة والحج وانما طلبت الى الناقة بقدر الضرر فذلك في البصر في السراخرة لا يستغل في تشهد البدن الا بالضرر وهو كلابي يدخل بيت الماء

يجز آخر ذلك بالرفع
ورفع به الركوع
والرفع من الركوع
ويكون في ركوعه نظراً
نحو قدمه فهو أقرب
الى الخشوع من النظر
الى موضع السجود وانما
ينظر الى وضع
سجوده في قيامه ويقول
بعد التسبيح اللهم لك
ركعت ولك خشعت
وبك آمنت ولك أسلمت
خشع لك: ويؤم
وقضى ونهى وعصى
ويكون قلبه في الركوع
متصفياً عن الركوع من
التواضع والاحسان ثم
يرفع رأسه قائلاً يا الله
لمن جده علماً بقلبه
ما يقول فإذا استوى
قائماً بحمد ويقول
ربنا لك الحمد ملء
السموات من الأرض
وملأ ما شئت من شئ
بعثهم بشول أهل الثناء
والجدا حق ما قال العبد
وكانت عبد لا تم لها
أصليت ولا معلى لما
منعت ولا بنفاد الحد
ملك الجفان أطال في

الاضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن في أن كل واحد منهما ضرورة البدن
ومن ههنا ما يدخل بطنه فقيمة ما يخرج منها وأكثرت ما شغل الناس عن الله تعالى هو البطن فإن القوت ضروري
وأمر المسكين والملبس أهون ولو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور واقتصروا عليه لم تستغرقهم أشغال الدنيا
وانما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا وكسبتهم وحظوظهم منها ولكنهم جهال وغفلوا وتناهبوا أشغال الدنيا عليهم
وأصل بعضها ببعض وتبدلت في غير ما به محدودة ذاهوا في كثرة الاشغال ولم يقاصدها وعن تذكر
تفاصيل أشغال الدنيا وكيفية حدودها حاجة اليها وكيفية غلظ الناس في مقاصدها حتى تتسع للأشغال
الدنيا كيف صرفت الخلق عن الله تعالى وكيف أنستهم عاقبة أمورهم فنقول الاشغال الدنيوية هي الحرف
والصناعات والأعمال التي ترى الخلق يكتسبون عليها وسبب كثرة الاشغال هو أن الانسان مضطر إلى ثلاث الذوات
والمسكن والملبس فالذوات والغذاء والبقاء والملبس يدفع الحرو والبرد والمسكن يدفع الحرو والبرد ويقدم أسباب الهلاك
عن الابل والمال ولم يخلق الله القوت والمسكن والملبس مصلح بحيث يستغنى عن صنعة الانسان فيه نعم خلق
ذلك للمباشرة فان النبات يغذي الحيوان من شجر وطبخ الحرو والبرد لا يؤثر في بدنه فيستغنى عن البناء ويقنع
بالصراة ولا يشاعروا حوائجها ولا تستغنى عن اللباس والانسان ليس كذلك فخذت الحاجة تلك إلى خمس
صناعات هي أصول الصناعات وأوائل الاشغال الدنيوية وهي الفلاحة والرعاية والاقتناص والحياكة
والبناء أما البناء فلا مسكن والحياكة وما يكتسبهان من أمر الغزل والخياطة فملبس والفلاحة الطعام والرعاية
للعوائض والحيوان أيضا الطعام والركب والاقتناص ينبغي به تحصيل ما خلقه الله من صيد أو معدن أو حشيش
أو حطب فالفلاحة يحصل النبات والرعي يحفظ الحيوان وتربية الحيوانات يقتضيهما ما يكتسب من صنعه
غير مضر أدى وكذلك يأخذ من معادن الأرض ما خلق فيهما من غير صنعة أدى ونعني بالاقتناص ذلك ويخل
فمنه صناعات وأشغال عدة ثم هذه الصناعات تنقسم إلى أدوية لأن الحياكة والفلاحة والبناء والاقتناص
والأدوية لأننا نؤخذ ما من النبات وهو الاخشاب أو من المعادن كالخرد والبراص وغيرهما أو من جلود
الحيوانات فخذت الحاجة إلى ثلاثة أنواع أخرى من الصناعات العجالة والحداثة والحزوه ولهم حال لأن
الحيوانات وغيرهما فرضنا ذكر الاجناس فلما أحاد الحرف فكثيرة وأما الحرفا فنعني به كل عامل في جلود
والأدوية وغيرهما فرضنا ذكر الاجناس فلما أحاد الحرف فكثيرة وأما الحرفا فنعني به كل عامل في جلود
الحيوانات وأجزاء هذه الصناعات ثم إن الصناعات على التسليل بقا من جنس الانسان ولا يكون ذلك الاجتماع الذي
مع غيره من جنسه وذلك لسببين أحدهما حاجته إلى التسليل بقا من جنس الانسان ولا يكون ذلك الاجتماع الذي
والأدوية وعشرتها والآخر التعاون على تهيئة أسباب الطعام والملبس وتربية الودان الاجتماع نفى إلى الولد
للاصالة والواحد لا يستقل بحفظ الود وتهيئة أسباب الطعام والملبس وتربية الودان الاجتماع نفى إلى الولد
بل لا يمكنه أن يعيش كذلك فالمجتمع طائفة كبيرة لتشكّل كل واحد بصناعة أو شخص الواحد كيف
يتولى الفلاحة وحده وهو يحتاج إلى الأتم ولا يحتاج إلا إلى حداد ونجار ويحتاج الطعام إلى طهارة وتجهيز
وكذلك كيف يتفرغ بصنعة الملابس وهو يفقر إلى حراسة القطن وآلات الحياكة والخياطة وآلات كثيرة
فلذلك امتنع عيش الانسان وحده وحده حدثت الحاجة إلى الاجتماع ثم واجتمعوا في محارمهم كشفتا والآخر
والبرد والمطر والصوف فاقتروا إلى أبنية محكمة منازل ينشرون كل أهل بيت به وبجانبه من الآلات والأدوات
والمنازل تدفع الحار والبرد والاطر وتدفع أذى الجيران من الله وصية وغيره هالك المنازل قد قصدوها به من
الصوف خرج المنازل فاقتروا أهل المنازل إلى التناصر والتعاون والصناعات في محيط جميع المنازل فحدثت
البلاد لهذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد تعاملوا فوالت بينهم خبرات فحدثت رياسة
ولاية لازوج على الزوجة وولاية لأولادهم على الولد لانه ضعيف يحتاج إلى توام به ووجهلته الولاية على
عاقل أنضى إلى الصلوة ومختلف لولا على البيت ثم أذليس لها دولة الخفاء تعاون طائفة المرافقة باسم الزوج
والولاد فيخاضهم الابوين هذا في المنزل وأما أهل البلد أيضا فاجتمعوا في الحياطة فيشاركون فيها ولو تركوا كذلك

النافذة الصيام بعد الرفع
من الركوع فليقل لربى
الجدمكر وأذلك مهما
شاه فاماني الفرض فلا
يعول تطول ولا يزيد على
الحد زيادة يتوقى
في الرفع من الركوع
يقسم الاعتدال بأقامة
الصواب (ورد) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا ينظر الله
إلى من لا يقرب صلبه بين
الركوع والسجود ثم
يمد يديه سجد أو يكون في
هوى به مكبرا مستيقظا
حاضرا خائفا عالما بما
يمر فيه وبالله وبه فن
الساجدين من يكثف
أنه يسوي إلى تقوم
الارض من غير
أجزاء الملك لا متلا فقه
من الحياء واستشعار
روحه تعظيم الكبرياء كما
ورد أن جبرائيل عليه
السلام تسرع في من
جانبه محيا من الله
تعالى ومن الساجدين
من يكثف أنه يطوى
بسجوده بساط الكون
والمكان ويسرح قلبه

لنقاتلوا وملكوا وكذلك الرعاة وأرباب الفلاحة يتواردون على المراعي والأراضي والمياه وهي لا تبقى باغراضهم
 فيتنازحون لاحتياجهم قد يجتز بعضهم عن الناحية والصناعة بمعنى أومرض أو هرم وتعرض عوارض مختلفة ولو
 تركوا صناعاتهم ولو كل تقدمه إلى الجيع اختلوا ولو تخلصوا من غير سبب يخصه لكن لا ينبغي أن يحدث
 بالضرر ومن هذه العوارض الحاصلة بالاجتماع صناعات أخرى فمنه صناعة المساحة التي هم اعترف بمقادير
 الأرض التي يمكن القصة بينهم بالعدل ومنها صناعة الجندية طراسة باليد بالسيف ودفع الأمور عنهم ومنها
 صناعة الحكم والتوصل لفصل الخصومة ومنها الحاجة إلى الفقه وهو معرفة القانون الذي ينبغي أن يضبط به
 الخلق ويلزمه والوقوف على حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو معرفة حدود الله تعالى في المملكات ومنوطها هذه
 أمور سياسية لا بد منها ولا يستغنى عنها لا يختص بمصنف بصفاته ومعرفة من العلم والتمييز والهداية وإذا اشتغلوا بالم
 يتفرغوا الصناعة أخرى يحتاجون إلى المعاش ويحتاج أهل البلد إليهم إذا اشتغل أهل البلد بالحرب مع
 الأعداء مثلا تعطلت الصناعات ولو اشتغل أهل الحرب والسلاح بالصناعات لطلب القوت تعطلت البلاد عن
 الحراس واستقر الناس فست الحاجة إلى أن يصرف إلى معاشهم وأزواجهم الأموال الضائعة التي لا مال لها
 أن كانت أو تصير في الغنائم اليهم ان كانت الدواوين الكفار فان كانوا أهل دين أو ورع قنعوا بالقليل من
 أموال المالح وإن أرادوا التوسع فتمس الحاجة لاصالة إلى أن يمدحهم أهل البلد بأموالهم ليجودهم بالحراسة
 فقدت الحاجة إلى الخراج ثم تولد بسبب الحاجة إلى الخراج الحاجة للصناعات أخرى يحتاج إلى أن يوظف
 الخراج بالعدل على الفلاحين وأرباب الأموال وهم العلما والى من يستوفى منهم والرفق وهم الجباة والسخرجون
 والى من يجمع عنده لفظه إلى وقت التفرقة وهم الخزان والى من يفرق عليهم بالعدل وهو القارض والعساكر
 وهذه الاعمال لو فولاها عدد لا تحصى رابطة انخرم النظام فتحدث منه الحاجة إلى ملك يديرهم وأمر مطاع
 بهين لكل عمل فخصوا يختار لكل واحد ما يبق به وراى النصف في أخذ الخراج واعطاه واستعمل الجند
 في الحرب يوزع أسلحتهم وتعين جهات الحرب يوصى بالامور والقاضي كل طائفة منهم في غير ذلك من
 صناعات الملك فتحدث من ذلك بعدا لجند الذين هم أهل السلاح وبعدا للملك الذي راقهم بالعين الكاثرة ويديرهم
 الحاجة إلى الكتابة والخزان والحساب والجباة والعمال ثم هؤلاء أيضا يحتاجون إلى معيشة ولا تمكنهم الاشتغال
 بالحرف فتحدث الحاجة إلى مال الفرع مع مال الأصل وهو المسمى فخرج الخراج وعند هذا يكون الناس في
 الصناعات ثلاث طوائف الفلاحون والرعاة والمترفون والثانية الجند بالسيوف والثالثة المترددون بين
 الطائفتين في الاخذ والعطاء وهم العمال والجباة وأما عليهم فافترقا كيف ابتدأ الأمر من حاجة الترتيب والملبس
 والسكن والى هذا انتهى وهكذا أموالهم لا ينبغي من باب الأول ينفع بسببه أو يابى آخر وهكذا تنأى الغنى
 خد محصور وكلهم اهو بسلامة ليعلمهم من وقع فيهم وانهم انقطع منها إلى أخرى وهكذا على التوالي فذهبت
 الحرف والصناعات الأتية لا تتم إلا بالأموال والآلات والسيارات عن أعيان الأرض وملكها مما يستفيع به
 وأعمالها الأغذية ثم الأمكنة التي يابى الإنسان المأوى والورث الأمكنة التي يسي فيها العيش كالخوابات
 والأسواق والمزارع ثم الكسوة ثم أثاث البيت وآلات الآلات وتفيد يكون في الآلات ما هو حيوان
 كالكلب آله السيد والبقرة آله الخزانة والفرس آله الركوب في الحرب ثم يحدث من ذلك حاجة لبيع فان الفلاح
 وجاميسكي قر يلبس فيها آله الفلاحة والحداد والنجار سكنان قرية لا يمكن فيها الزراعة بالضرر وروى يحتاج
 الفلاح الهماوي يحتاج إلى الفلاح فيحتاج أحدهما أن يفلح ما عنده الآخر حتى يأنف من ضره فذلك
 طريق المعاشرة الآن النجار مثلا إذا طلب من الفلاح الغذاء يأتى به ولا يحتاج الفلاح في ذلك الوقت إلى آله
 فلا يبيع الفلاح إذا طلب الآلة من النجار بالعلم بما كان عنده طعام في ذلك الوقت فلا يحتاج اليه فتتوقف
 الأغراض فاضطروا إلى أن يجمع آله كل صناعة ليستصحبها وأرباب الحياكة واليابان يجمع اليها
 ما يعمل الفلاحون فيشترى منهم صاحب الياقات ليسترصد به أرباب الحياكة فظهرت الحاجة إلى الأسواق والمخازن
 فيعمل الفلاح الجوبى فإذا صادف يحتاجا ياباها يبيع من البضاعة فيصرف ثمنها إلى انتظار أرباب الحياكة

فيضه الكسوف

والعين فتوى دون

هو به الطبايع السموات

وتجلى لقوته شهوده

تخاضل الكائنات

ويجسد على طرف

رداء العظمة وذلك

أقوى ما انتهى إليه

طائر الهمة البشرية

وتنق بالوصول إليه

القوى الإنسانية

ويتفاوت الأنبياء

والأولياء في مراتب

الطعمة واستعداد

كبتها لكل منهم على

قدره حظ من ذلك

وفوق كل ذي علم

ومن الساجدين من

يتسع وعازيه ويتشر

ضياؤه ويحظى بالصنفين

ويستطاع الجناحين

فيتواضع بقلبه لجلالا

د يرفع روحه كراما

واضحا لا فيجتمع له الانس

والهبة والحضور

والغيب والغزوا والقرار

والامرار والجار فيكون

في وجوده سائحا في

بحر شهوده لم يخلف

طعما في الرج وكذلك في جميع الاموال ثم يحدث للاخلاق بين البلاد واقرى ترد فيتردد الناس
يشتركون في القرى الطامعة وبن البلاد الاكلان وينقلون ذلك ويتعشرون به لانتقام أموال الناس في البلاد
ينسجم اذ كل بلد بما لا توجد فيه كل آلة وكل قرية لا يوجد فيها كل طعام فالبعض يحتاج الى البعض فيخرج
الى النقل فعند الحاجة المتكفلون بالنقل وباعثهم عليهم حرص جمع المال للاخلاق فيحبون طول الليل والنهار في
الاسفار لقرض غيرهم ونصيبهم منها مع المال الذي ياكله الله فيغيرهم اما طاع طريق واما سلطان ظالم ولكن
جعل الله تعالى في عقولهم وجهلهم نظاما للبلاد ومصلحة للعباد بل جميع أموال الرعايا انطلقت بالغفلة وخسرة الهمة
ولوعقل الناس وان تعفت همهم زهدوا في الدنيا ولو فلو اذ ذلك لطلبت المعاش ولو بطلت لها واولاها الزهاد
أيضا ثم هذه الاموال التي تنقل لا بقدر الانسان على حملها فحتاج الى دواب تحملها وصاحب المال قد لا تكون له
دابة فخذته عاملة يتعمد بين ماله الدابة تسمى الاجارة وبسر الكراء فوعا من الاكتساب ايضا ثم يحدث بسبب
البياعات الحاجة الى التقدير فانه من يذات بشرى طعاما يوفى من يدري المقدار الذي يساويهم من الطعام
كم هو والمعاملة تسمى في أجناس مختلفة كإيما عرب يطعم وحيوانا ثوب وهذه أموال ولا تتناجب فلا يمتنع
حما كعدي يتوسط بين المتبايعين يعدل أحدهما بالآخر وفيما بذلك العدل من أعيان الاموال ثم يحتاج الى مال
يعطى لبقائه لان الحاجة اليه تدوم وأبقى الاوال المعادرات فاختارت النقود من الذهب والفضة والخامس ثم حدث
الحاجة الى الضرر والنش والتقدير فاست الحاجة الى الضرر والصبر فو هكذا اتدعى الاشغال والاعمال
بعضها الى بعض حتى انتهت الى امرأة فهذه أشغال الخلق وهي معاشهم ومن في هذه الحرف لا يمكن مباشرته الا
بنوع تعلم وتعصى في البداية وفي الناس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشغل به أو ينعته عنه ما ينبغي عاجزا عن
الاكتساب الجزء من الحرف فيحتاج الى أن يأكل مما يسي فيغيره فحدث منه حرقان شديدا في الصوبة
والكدية فاجتمع ههنا ما كان من سعي غيرهم ما من الناس يحسرون في الامور والمكدين ويحفظون
عنهم أموالهم فاقتروا الى صرفه وقولهم في استنباط الحيل والتدابير أما الموصوف فبنفسهم من طلب أعوانا
ويكون في يده شوكة وقوة فيجمعون ويشتكرون ويقطعون الطرق كالاغراب والاكراذ وأما الصغار
منهم فيضربون الى الحيل اما بالنقابة والساق عند انتهائهم فرفة الغفلة واما بان يكون طرازا أو سلافا في غير ذلك
من الأنواع فالنقص الحادثة بحسب ما تشقه الافكار المصروفة الى استنباطها وأما المكدي فانه اذا طلب ما يسي
فيه غير موقيل له اتبعوا في كمال غيرك فمالك والبطله فلا يعطى شيئا فافتقر الى حيلة في استخراج الاموال
وتعهد العثر لانفسهم في البطالة فاحذوا للتعطل بالهز اما بالحقيقة كجماعة يعمون وأولادهم وانفسهم بالحيلة
ليعذروا بالعمى فعملون واما بالتعالي والتفالج والحقان والتعارض واطار ذلك بافواع من الحيل مع بيان ان
ذلك بحجة أصابت من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرجوع وجعاعة يلتمسون أو لا أو فعلا انتخاب الناس منها
حتى تنبسط قلوبهم عند مشاهدتها فيسخر برفق اليد عن قليل من المال فيمال النخب قد يتقدم بعد زوال
التعجب ولا يتبع الندم وذلك قد يكون بالتسخر والحما كاثو الشبهة والافعال المفضضة وقد يكون بالاشعار
الغريبة والكلام المتصور المسجع مع حسن الصوت والشعر الموزون أشدنا نيرا في النفس لاسبابا اذا كان فيه
تعجب يتعلق بالذهاب كاشعار مناجاة احبابه وفضائل أهلي البيت والذي يترك داعية العشق من أهل الحاجة
كصناعة الطباخين في الاسواق وصنع ما يشبه العوض وليس بعوض كبيع التعويذات والحديث الذي يجبل
بائعها وانما أدوية فيضد بذلك الصبيان والجهال وكما يجلب القرعة والقال من الخمين ويدخل في هذا الجنس
الوعاط والمكذوب على رؤس المنابر اذا لم يكن وراءهم طائل على ولكن غرضهم استمالة قلوب العوام واخذ
أموالهم بافواع الكدية وأفواصها تزدعي الفروع والذين وكل ذلك استنباط يدقيق الفكرة لاجل المعيشة فهذه
هي أشغال الخلق وأعمالهم التي اكبو عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والكسوف ولكنهم ليسوا في
أثناء ذلك أنفسهم ومقصودهم مستقبلهم وما بهم فنهروا واولوا سبق الى عقولهم الضميمة بعد ان كثر تهازج
الاشغالات بالانبياء والاشغالات طسقا فتمت مذاهيهم واختلقت آراؤهم على عدة أوجه فطالعت عليهم الجمل

منع من المعهود شعرة
كقال سيد الشرف
يهود مفضل سواي
وخيل والله سعد من
في السهوات والارض
طوعا وكرها الماوع
لاروح والقليل فاجع
من الاهليسة والكثرة
من النفس لما يقام
الاجنبية ويقول في
معبوده - معانوري
الاعلى ثلاثا الى العشر
الذي والكالي يكون
في المعهود مقسوح
العين لان ما يسعد ان
وفي الموي يضع ركبته
ثم يديه ثم يديه ثم يديه
ويكون ناظرا نحو
أوتية أنفه في المعهود
فوسا بلخ في الجشوع
للساجدو مباشر بكفه
المصلي ولا يفهم في
الثوب ويكون رأسه
بين كفيه ويده خذو
منكبهم فيصير متيامن
ويشاورهم ما يقول
بعد التسبيح الجسم لك
يحدثون ذلك استعواك
ألسنتهم ووجهي الذي
خلقه وصور وخلق

والعقل فلم تنفع أعينهم للظن العاتية أمورهم فقالوا المقصود أن نعش أيماننا في الدنيا فتحسب نكسب القوت ثم كل شيء يتوحي على الكسب ثم نكسب حتى نكل نأكلون لكسبهم ثم نكسبون لبنا كلوا وهذا مذهب الفلاحين والمخترين ومن ليس له تتم في الدنيا لا يقدم في الدين فإنه يتعب ثم أيا كل يلدنا كل يلدا ليتعب ثم أيا ذلك كبير السواقي فهو سفر لا ينقطع الأباروت وطائفة أخرى ذروا أنهم نظنوا الأمر هو أنه ليس المقصود أن يشقى الإنسان بالعمل ولا يتمتع في الدنيا بل السعادة في أن يرضى ونظره من شهوة الدنيا وهي شهوة البطن والفرج فهو لا ينسوا أنفسهم وصرفوا همهم إلى اتباع النسيان وجمع المال إذ لا طعمة إلا يكون كما تأكل الأعلام ويطنون أنهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غاية السعادة فدخلهم ذلك عن الله تعالى وعن اليوم الآخر * وطائفة طنوا أن السعادة في كثرة المال والاستغناء بكثرة الكثرة فآسروا ويلهم وأتعبوا ثم أياهم في الجوع فهم يشعرون في الأسفار ما ولا يسيل والنهار وتردون في الأعمال الشاقة ويكسبون ويمضون ولا ياكلون الأندر الضرورة فلهذا خلاصها أن تنقص وهذه طائفتهم في ذلك أجمع وحسبهم أن إن يدركهم الموت فيجب تحت الأرض أو يظفر به من يأكفه في الشهوات والذات فيكون الصانع تعبوه وبالله لا كل أذهتم الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك لا يعتبرون * وطائفة طنوا أن السعادة في حسن الاسم والطلاق الألسنة بالثناء والمحب والمروءة فهؤلاء يشعرون في كسب العاش ويضيقون على أنفسهم في المطعم والمأمر ويصرفون جميع ما لهم إلى الملابس الحسنة والادواب النفيسة وترزقون أبواب الدور وما يقام عليها أبصار الناس حتى يقال غنى وأنه ذو ثروة فظنوا أن ذلك هي السعادة فهم منهم في نهارهم وليلهم في تعهد موقع فنار الناس * وطائفة أخرى طنوا أن السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانقادا خلق بالتواضع والتوقير فصرفوا همهم إلى استعرا الناس إلى الطاعة بطلب الولايات وتقليد الأعمال السلطانية لينفذ أمرهم بهم على طائفة من الناس ورون أنهم إذا استعرت ولا يتهم ولا تقاد لهم رعاهم فقد سعدوا ساعدة عظيمة وأن ذلك غاية المطلوب وهذا أغلب الشهوات على قلوب الغافلين من الناس أنهم لا مشغولهم حب فواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادة وتجن التفكير في آخرتهم ومعادهم * ورواها هؤلاء طوائف يقول صرهارا على نيف وسبعين فرقة كلهم فقتلوا أو أذلوا سواء السبل وانما هم إلى جميع ذلك ملجأ طاعم والمبلس والسكن ونسوا ما وراء هذه الأمور الثلاثة والآخر الذي يكفي منها أو غيرت بهم أوائل أساليبهم إلى آخرها وتنادى بهم ذلك إليه هالو لم يكنهم الرقي منها فمن عرف وجه الحلبة إلى هذه الأسباب والاشغال وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل وحرفه على الإلهو عالم بمصوده عالم يحطو نصيبه منه وأن غاية مقصوده تعهده به بالقوت والكسوة حتى لا يملك ذلك وذلك أن سلك في سبيل التقليل اندفعت الاشغال عنه وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة وانصرف الهممة إلى الاستعداد له وأن تعهده به قدر الضرورة كثرت الاشغال والوداعى البعض إلى البعض وتوأسل إلى غيرهما فتنشبه الهموم وتنشبه الهموم في أودية الدنيا فلا يبالى الله في أي أود أهلكه منها فبدأ شأن المنهمكين في أشغال الدنيا وتبته ذلك طائفة قاصر ضوا عن الدنيا فأسددهم الشيطان ولم يتركهم وما شغلهم في الاضرأ أيضا حتى ينقسموا إلى طوائف فظننت طائفة أن الدنار دار بلا مخرج ولا آخره دار سعادة لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا أو لم يتعبد فأروا أن الصواب أن يقتلوا أنفسهم للقلا عن من حجة الدنيا واليه ذهب طوائف من العباد من أهل الهند فهم يشعرون على النار ويقنوا أنفسهم بالاحراق وظنوا أن ذلك خلاص لهم من عجز الدنيا فظننت طائفة أخرى أن القتل لا يخلص بل لابد وأن أمانة الصفات البشرية وقطعها عن النفس بالكلية وأن السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم أتوا على المجاهدة وشددوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشدة الرياضة فدخلهم بعضهم فدخلهم وجنوب بعضهم مرض وانسد عليه الطريق في العبادة وبعضهم عجز عن صفات بالكلية فظن أن ما كلفه الشرع عيال وأن الشرع تلبس لا أصله فوقع في الاحاد وظنوا بعضهم أن هذا التعب كله هو أن الله تعالى مستغن عن عبادة العباد لا ينقصه عصبان عاص ولا يزيد عبادة متعب مدفعوا إلى الشهوات وسلكوا مسلك الإباحة وطروا بإساط الشرع

مجمعهم بصره فبنازل الله
أحسن الشاغلين وورى
أمر المؤمنين على رضى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول في عبوده ذلك وإن
قال سبح قدوس رب
اللاتكة والروح حسن
رويت عائشة رضى الله
عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول
في عبوده ذلك عجباني
مرقبته عن جنبيه
ويوجه أسابع في العبود
نحو القبلة ويضم
أصابعه كقبض الأبهام
ولا يفرض فواضيه على
الأرض ثم يرفع رأسه
مكررا ويحس على رجليه
اليسرى ويصحب اليمنى
موجها بالأصابع إلى
القبلة ويضع اليدين على
الخصذين من غير تكلف
ضمهما وتفرجهما
ويقول رب اغفر لى
وأوجسى وأهلى
وأجبرى وعافى وأصافى
عنى ولا يبطل هذه الجلسة
في الغرضة طائفة النافذة
فلا يباس مهما طال قاتلا

والاحكام وزعموا ان ذلك من صفاته توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد و ان طاعة ان المقصود من العبادات المجاهد حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصول يستقي عن الوسيلة والحيلة فتركوا السبي والعبادة وزعموا انه ارتفع عنهم في معرفة الله سبحانه عن ان يعتمدوا بالتكليف وانما التكليف في عوالم الخلق ورواها هذا مذهب باطلة وضلالاته يطول احصاؤها الى ما يبلغ نيفا وسبعين فرقة وانما الناحي منها فرقة واحدة وهي السالك ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو ان لا يترك الدنيا بالكلية ولا يقيم الشهوات بالكلية اما الدنيا فقد اقتدر الزاد وما الشهوات فعدم منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل ولا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظه على حكمة مقصود فما اخذ من القوت بما يقوى به البدن على العبادات ومن المسكن بما يحفظ على العصور والحروب والبرود من الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اتجه الى الله تعالى بكنهه مستغنى عن الذكر والتفكير طول العمر وبق ملازمة لسياسة الشهوات ومراعاة الهام حتى لا يجاوز حدود الورع والتقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالقدرة والفرقة الناجية وهم الصالحة فانه عليه السلام لما قال الناحي منها واحدة قالوا يا رسول الله من هم قال اهل السنة والجماعة فقيل ومن اهل السنة والجماعة قالوا يا اعلو واصحابه وقد ذكرنا على التهج القصد وعلى السبيل الواضح الذي فصلناه من قبل فانهم ما كانوا ياخذون الدنيا للدنيا بل لا دين وما كانوا يترهبون ويهجون الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفرع ولا فراط بل كان امرهم بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى كما سبق ذكره في مواضع وانما علمتم كتابكم الدنيا والجنة اولوا خراوص الى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم

*) كتاب ذم البخل وذم حب المال وهو الكتاب السابع من ربيع المهلكات من كتاب احبائه علوم الدين *

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مستوجب الجدر و زعموا ان ذلك من صفاته توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد و ان طاعة المقصود من العبادات المجاهد حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصول يستقي عن الوسيلة والحيلة فتركوا السبي والعبادة وزعموا انه ارتفع عنهم في معرفة الله سبحانه عن ان يعتمدوا بالتكليف وانما التكليف في عوالم الخلق ورواها هذا مذهب باطلة وضلالاته يطول احصاؤها الى ما يبلغ نيفا وسبعين فرقة وانما الناحي منها فرقة واحدة وهي السالك ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو ان لا يترك الدنيا بالكلية ولا يقيم الشهوات بالكلية اما الدنيا فقد اقتدر الزاد وما الشهوات فعدم منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل ولا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظه على حكمة مقصود فما اخذ من القوت بما يقوى به البدن على العبادات ومن المسكن بما يحفظ على العصور والحروب والبرود من الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اتجه الى الله تعالى بكنهه مستغنى عن الذكر والتفكير طول العمر وبق ملازمة لسياسة الشهوات ومراعاة الهام حتى لا يجاوز حدود الورع والتقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالقدرة والفرقة الناجية وهم الصالحة فانه عليه السلام لما قال الناحي منها واحدة قالوا يا رسول الله من هم قال اهل السنة والجماعة فقيل ومن اهل السنة والجماعة قالوا يا اعلو واصحابه وقد ذكرنا على التهج القصد وعلى السبيل الواضح الذي فصلناه من قبل فانهم ما كانوا ياخذون الدنيا للدنيا بل لا دين وما كانوا يترهبون ويهجون الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفرع ولا فراط بل كان امرهم بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى كما سبق ذكره في مواضع وانما علمتم كتابكم الدنيا والجنة اولوا خراوص الى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم

الفضل

ربا فقر وارحم مكرها
ذلك ثم يسعد السبعة
الثانية مكبرا ويكره
الاقعة في القعود وهو
هنا أن يضع اليه
على عقبيه ثم اذا اراد
النهوض الى الركعة
الثانية يجلس جلسة
خفيفة للاستراحة
ويقول بقية الركعات
هكذا ثم يشهد في
الصلاة من المراج وهو
مراج القلوب والشهد
مق الوصول بعد قطع
مسافات الهيات على
تدريج طبقات السموات
والغياض سلام على رب
البريات فليذهن لما
يقول ويتأدب مع من
يقول ويذكر كيف يقول
ويسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وعلمه بين
صفي قلبه ويسلم على
عباد الله الصالحين فلا
يتقي عبد في السماء ولا
في الارض من عباد الله
الا ويسلم عليه بالنسبة
الزوجية والخاصية
القطرية في يضع يده
اليمنى على فخذة اليسرى

الخل والشع واتفاق واحداهما مذموم والاخرى محمود فوالمنفق حائتان تبذر واقتصاد والمحمود هو الاقتصاد وهذه أمور متشابهة وكشف القطاعين الغموض فيها مهم ونحن نشر ذلك في أربعة عشر فصلا ان شاء الله تعالى وهو بيان ذم المال ثم مدحهم ثم فصل في فوائد المال وأفاته ثم ذم الحرص والطمع ثم علاج الحرص والطمع ثم فضيلة السخاء ثم مكائبات الامتياز ثم ذم الخل ثم حكايات البخلاء ثم الابتثار وقضه ثم مدح السخاء والخل ثم علاج الخل ثم مجموع الوفاة في ذم المال الغنى ومدح الفقر ان شاء الله تعالى

(بيان ذم المال وكراهة حقه) *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا أموالكم وأولادكم بعض ذكراته ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فمن اختار ماله وولاه على ما عدا الله فقد خسر وخسرنا اعظم اوقال عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية وقال تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال تعالى يا أيها الكافرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف زينتان للفنان في القلب كاي بنيت المله البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما بين ضاربان أو سلا فيزويتهن ما كثر افساد انفسهم حب الشرف والمال والجاه في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هالك المكثرون الامن قال به في عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم وتدل يا رسول الله أي امتك شر قال الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم سباني بعد كرمي ما كوث أطايب الدنيا وألوانها وبركوت فروا مني ولأولائي وبنكسون أجل النساء وأولائي وولد وت أجمل الشباب وأولائي بهم يعاونن القليل لا تشبع وأنفس الكثر لا تقنع عاكفين على الدنيا يغسئون وبرودون اليها اتخذوها آلهة من دون الله هم وبادون بهم إلى أمرها ينتهون ولها وهم يشعرون فزع من عذبن عبد الله ان أدرك ذلك الزمان من عقب قبكم وخلف لفسكم أن لا يسلم عليهم ولا يدور من ضاههم ولا يتبع حناهم ولا يوتر كبرهم من فعل ذلك فقد أعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لأهلها من أخذ من الدنيا فمما يلقه أخذ حقه وهو لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم يقولن آدم ماله مالي وهل لك من ماله الا ما كنت فانتيت أو ليست فابليت أو تصدقت فامضيت وقال جل يا رسول الله مالي لأحب الموث فقال هل مهلك من مال قال نعم يا رسول الله قال قدم ماله فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحسان يلقه وان خلفه أحسان يتخلف معه وقال صلى الله عليه وسلم أخلا من ادم ثلاثة واحد يتبعه الى قبض يرويه والثاني الى قبره والثالث الى شجرة فالتى يتبعه الى قبره وصحبه ماله والذي يتبعه الى قبره فهو أهله والذي يتبعه الى شجرة فهو عمه وقال الخواصون لعيسى عليه السلام ماله تخشى على الماء ولا تقدر على ذلك فقال لهم ما ماله الذي ينار والدرهم عندكم كقوال احسنه قال لكنهم ما الدر عندى سواء وكتب سلمان الفارس الى أبي الدرداء رضى الله عنه ما يا أخى ايك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بياض الدنيا الذي أطاع الله فيها وماه بين يديه كما تكفاه الصراط قال ماله امض فقد أدبت حق الله ثم بياض صاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماه بين كفبه كما تكفاه الصراط قال ماله ذلك لا أدبت حق الله في ذل كذا حق يدعو بالويل والنور وكل ما وردنا في كتاب الله وهو الفرقى ذم الغنى ومدح الفقر يرجع جميعه الى ذم المال فلا حول ولا قوة الا بالله كذا ما ذكرنا في ذم الدنيا في تنازل ذم المال بحكم العموم لان المال اعظم وأركان الدنيا انما عند كرا لا تماور في المال خاصة قال صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد مات الملائكة ما مقم وقال الناس شلف وقال صلى الله عليه وسلم لا تقنظوا الضيعه فحقوا الدنيا (الآثار) وهى ان جلا لمن في الدرداء وأراسوا فقال اللهم من فعل في سوا فاصح جسمه أو ظل عمره وأكثر ماله فانك أكبر من أى كثره المال غاية البلا مع حجة الجسم ومال العمر لا يلدون بغنى الى الطغيان و وضع على كرم الله وجهه ودماعلى كفته قال أما لك ما لم تخرج عنى لا تنفعنى ردوى أن عمر رضى الله عنه أرسل الى زينب بنت جحش يعطيها فقالت ما هذا قالوا أوصل اليك عمر بن الخطاب قالت فقتر الله ثم جلت سترها كان لها قنطرة وجعلته ممر او قمته في أهل بيتها ورجعها وأيتها ثم رقت يديها وقالت اللهم لا يدركنى عطاه

مقبوضة الاصابيح الا
المسحوق ورفع المسحوق
الشهادة في الاية لاني

كلمة النسق ولا رفعها
منتصبة بل مائلة برأسها
الى الخلف منطوية فنهذه
هيئة خشوع المسجدة
دليل سرية خشوع
القلب اليها ويدعوى
آخر صلاته لنفسه
والمؤمنين وان كان اماما
ينبغي أن لا ينفرد بالله
بل يدعو لنفسه وعلى
وراءه فان الامام المتيقظ
في الصلاة كالحاج يحتل
على سلطان ووراه
أصحاب الخواص يسأل
لهم ويعرض حاجاتهم
والمؤمنون كالبنان
يشد بعضه بعضا
وهذا وصفهم الله تعالى
في كلامه بقوله سبحانه
كانهم بنبان مرصوص
وفي وصف هذه الامه في
الكتب السابقة تصغيرهم
في صلاتهم كصغيرهم في
قتالهم (حدثنا) بذلك
شخصا ضيق الدين أو
الغيب المسحوق وردى
اسلامه قال أبو سعيد

ع بعد عاي هذا فكانت أول نساء رسول الله عليه وسلم لحوقه وقال الحسن والله ما أعز الله من أحد إلا أنه الله وقل أن أول ما ضرب النار والروم وقعها بعلس ثم وضعها على جبهة ثم قبله ما قال من أحبكم فهو عبدي حقا وقال من خطب من محلات أن الروم والذئاب أربعة لا تأخذ مني بقادون مني إلى النار وقال يحيى بن معاذ الروم عرّب فإن لم تحسن رقبته فلا تأخذ فانه إن أشعل قلبك معه قلبه وبارقته قال أنحنه من حله ووضعه في حقه وقال العلماء من زاد غنما في الدنيا والروم عليها من كل رنة فقلت أعوذ بالله من شرك فقلت إن شركك أن يستأفها من صرعها صرعن الدنيا في ذلك قبل

أني وجدت فلا تفنوا غيره * أن التورع عندها الزهر

فَإِذَا قُوتِ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكْتَهُ * فَأَعْلَمَ بَأَن تَقَالُ تَقْوَى الْمُسْلِمِ

وفى ذلك قيل أيضا لا يغرنك من المر * قميص رقعته أو ازافوق عظم السساق منه رقعته

أوجيبين لآخ فيه * آتقندلعي أره البرهم تعرف * حبه أوورعه

و بروى عن مسلمة بن عبد الملك أنه دخل على غير بن عبد العزيز تزوجه الله عندهم فقال يا أبا عمر المؤمن صنعت صنعا لم يصنعه أحد قبلك تركت وفاءك ليس لهم درهم ولا دينار وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال غير أقتعدوني فاعطوه فقال أمانة والله لم أدع لهم دينارا ولا درهما فاني لم أنعمهم حقها لهم ولا أعطهم حق انفسهم واما ولى أحد وجلي بن امام طبع الله فاقته كاتبه والله يتولى الصلحان وامامنا الله فلا يالى على ما وقع وروى ابن محمد بن كعب القرظي أصاب بالاكثير اقبل له واخبره بولائه من بعدك قال لا ولكن اخبره لنفسى عندي واخبر ربي وولى بروى عن جلال الدين عبيد بن بائى لا تنهب شيئا وترك أولادك بخير فخرج أبو عبيد بن ميم مائة ألف درهم وقال يحيى بن معاذ نصبتكم لسمع الاولون والآخرين عنهم ما بالعبد في ماله عندهم فينبئ وما هاهنا لا يؤخذ منه كلهم وسئل عنه كاه

*** (بيان مدخ المال والجمع بينه وبين النعم) ***

[illegible]

الذين محمد بن عيسى بن
شعب المايثي قال أنا
أبو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الظفر الواعظ
قال أنا أبو محمد عبد الله
ابن أحمد السرخسي قال
أنا أبو عمران عيسى بن
عيسى بن العباس
السرخسي قال أنا أبو
محمد عبد الله بن محمد
الحسن الباري قال أنا
محمد بن موسى قال ثنا
ممن هو ابن عيسى أنه
سأل سمك الاحبار
سيف تحدثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
التوراة قال محمد بن
عبد الله وليكنك ومعها
طبيعة ويكون ملكه
بالشام وليس بمعاشر
ولا مذنب في الاوقاف
ولا كفا في السينة السينة
ولكن يعقوب بغفر آتته
الجادون محمد بن الله
في كل مرارة ويكبرون
الله على محمد بن
أطرافهم وأنا تزورون
أوصا لهم يصفون في
صلاهم كما يصفون في
قتالهم دورهم في

المال وهو جبهته فانه من حيث هو ضرورة الطعام والملابس التي هي ضرورة بقاء البدن الذي هو ضرورة كمال النفس الذي هو خير ومن عرف فائدة الشيء وعيانيته ومقصده واستعمله لذلك بما يلائم مقتضى الباقين سأل لها فقد أحسن وانتفع وكان حاصله القرض محموداً في حقها فإذا المال آلة ووسيلة المقصود صحيح واصل أن يتخذ آلة ووسيلة إلى المقاصد فأسددها المقاصد الصادرة عن سعادة الآخرة وتسهيل العلم والعمل فهو إذا محمود مذموم محمود بالإضافة إلى المقصد المأمور، مذموم بالإضافة إلى المقصد المنعوم من أخذ من الدنيا أكثر مما تكفيه فقد أخذ حقيقته وهو لا يشعر ولله الخبر ولما كانت الطباع عامة إلى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله وكان المال سهلاً لها وآلة الباطل عظيمة الخطر فيما ترده على الكفاية فاستعداها لنيلها من شرم حتى قال ينبغي عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل قوت آل محمد كقوتنا فطلب من الدنيا الأمان بحض خبيره وقال اللهم اجعني مسكيناً وامتنع مسكيناً واخترني في زمرة المساكين واستعاذوا بهم على القليل وسلم فقال واجنبي ديني أن تعبد الاثنان وعني بهما هذين الخبز والنهب والفضة ذرية النبوة أجل من أن يخشى عليها أن تعتقد والاول كونهما آلات لينيل على القليل وسلم تعبد الدينار وتعبد الدرهم تعس ولا تنس وإذا شئت فلا تنس فبين أن ضجعا عبد لهما ومن عبد جراهو عبد عسب بل كل من كان عبداً غير الله فهو عبد ضجعه من قطع ذلك عن الله تعالى وعن آدم حقه فهو كعابدين وهو شرك الآن الشرك شرك شرك حسي لا واجب الخلو في النار والما ينفل عنه المؤمن قاله أخيه من ديت الخمر وشرك جلي وجب الخسار في النار نعوذ بالله من الجحيم

﴿سان تفصيل آيات المال وفوائده﴾

من الجميع

(سان تفصيل آفت المال وفواتده)

مساجدهم سككوى
الخل سمع مناديه في
جوا السماء فالاماني
الصلاة مقدمة الصف
في محاربة الشيطان و
ولي المعلن بالخشوع
والايمان فوظائف
الادب ظاهرا وباطنا
والصلوات المتقطون
كلما اجتمع ظواهرهم
تجتمع واظهم وتناصر
وتفاضل وتسرى من
البعض الى البعض
أنا وورسكان بل
جميع المسلمين الصلبي
في اقطار الارض بينهم
تعايش بسد وتناصر
بحسب القلوب ونسب
الاسلام وراعاة الاعان
بل يدهم الله تعالى
بالملائكة الكرام كما
أمرسول الله صلى الله
عليه وسلم بالملائكة
المؤمنين فاجابهم الى
محاربة الشيطان وأسرى
من حاجاتهم الى محاربة
الكفار ولهذا كان
يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجعا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر فتساروكم

الاملاك بل بانفاذهم
الصادقة فتماسك
الاضلاك * فاذا اراد
الخروج من الصلاة
يسلم عن يمينه ويؤتى
مع التسليم الخروج من
الصلاة والسلام على
للملائكة والخضرين
من المؤمنين ومؤتى
الجن ويجعل خدشه
مبني على يمينه بالوا
عنه ويغسل بين هذا
السلام والسلام عن
يساره فتدور انتهى
عن المواصلة والمواصلة
نفس اثنتان تختص
بالامام وهوان لا يوصل
القراءة بالتكبير
والركوع بالقراءة
واثنتان على المأموم
وهوان لا يوصل تكبيرة
الاحرام بتكبيرة
الامام ولا تسليبه بتسليمه
واحدا على الامام
والمؤمنين وهوان
لا يوصل تسليم الغرض
بتسليم النفل ويجزم
التسليم ولا يعد مدا
ثم يرفع بعد التسليم
في اي شاة مسن امر
ديته ودينه ويصو

أن يقوم به غيرك ويحصل به غرضك فانت متعوب اذا اشتغلت به اذ عليك من العمل والعمل والذكر والفكر
مالا تصو وأن يقوم به غيرك فتضيع الوقت في غيره خسار * (النوع الثالث) * ما يصرفه الى انسان معين
ولكن يحصل به خبر علم كبناء المساجد والقناطر والى طابعت ردو والمرحى وصباب الجباب في الطريق وغير ذلك
من الاوقات المرسدة للغيرات وهي من الخيرات الموقوفة البارة بعد الزوال المستحقة بركة اذ تصدع الصالحين الى
أوقات متعاقبة وقليلها ما خيرا فلهذا قوا ان المالك الذي سويما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص
من ذل السؤال والجفارة الفقر والوصول الى العز والمجدين الخلق وكثرة الاخوان والاخوان والاصدقاء والوقار
والكرامة في القلوب فكل ذلك مما يقتضيه المال من الخطوط الغنيوة * (وأما الآفات) * فدينية ودنيوية
أما الدينية ثلاث (الاولى) أن يجر الى المعاصي فان الشهوات متفاضلة والعجز قد يحول بين المروءة والحسنة ومن
العصاة أن لا يجدوها كان الانسان آيسا عن نوع من المعصية لم يتحرك داعيته فاذا استشعر القدرة عليها
انبعث داعيته والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب النجوى وان اقسم ما يشهد ذلك وان
صبر وقع في شدة فاذا صبر على القدرة شد وقتة السر أعظم من قسوة الضراء (الثانية) انه يجبر الى التمتع بالمباحات
وهذا أول الخرج فتي يقدر صاحب المال على أن يتناول خبر الشهوة وليس الثوب الخشن ويترك لذاته
الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان بن داود علمها الصلوات والسلام في ملكه فاحسن أحواله أن يتنعم بالدينا
ويعز عليها نفسه فيصير التمتع ما لو فاعده ويحوى بالاصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا اشتد انسه به
ربما لا يقدر على التوصل اليه بالكسب لاجل حاله فيقيم الشهوات ويجوز في المراءاة والداهنة والكذب
والنفاق وسائر الاخلاق الرذيلة ليمتطيه أمر دينه او يتيسره فتنه فالتن كثر حاجته الى الناس
ومن احتياج الى الناس قلايد أن يتفقهم ويصحب ائق طلبة ضاهم فاسلم الانسان من الآفة الاولى وهي
مباشرة بالخطوط فلا سلم من هذه أصلا ومن الحاجة الى الخلق ثور العداوة والصداف وانشأه الحسد
والحسد والرياء والكبر والكذب والتمعة والغيبة وسائر المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يتصلون
التعدي أفعال سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شوم المال والحاجة الى حقله واصلاحه (الثالثة) وهي التي
لا يتفك عنها أحد هو انه ليهي اصلاحه عن ذكر آفته تعالى وكل ما مثل العبد عن الله فهو خسار وان ذلك قال
عيسى عليه الصلوات والسلام في المال ثلاث آفات أن يأخذ من غير حله فقيل أن يأخذ من حله فقال بعضه في غير
حله فقيل ان وضعه في حله فقال يستغله ا صلاحه من آفته تعالى وهذا هو الغداء العصال فان أصل العبادات وضما
وسر هذا كرايتو التفكير في جلاله وذلك يستدعي قلبا فارغا وصاحب الضيعة عيسى ويصعب تفكيره في خصوصية
الصلاح ومحاسنه وفي خصوصية الشر كما ومن زعمهم في المالوا الحدود وخصوصية أعوان السلطان في الخراج
وخصوصية الاجراء على التقصير في العمارة وخصوصية الفلاحين في حيايتهم وسرقتهم وصاحب التجارة يكون
متفكر في خياله تتركه وانفراده بالبحر وتقصيره في العمل وتضيعة المال وكذلك صاحب المواشي وهكذا
سائر أصناف الاموال وبعدها عن كثرة الخل النقدا المكنوز تحت الارض ولا زال الفكر مكرودا فبما يصرف
اليوقى كيفية حفظه في الخوف مما يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه وأودية أفكار الدنيا لها بها لها
والذي معه قوت يومه في سلام من جميع ذلك فهذه جملة الآفات الدنيوية سويما يقاسمه راب الاموال في
الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتحشم الصاعبي حفظ المال وكسبه فاذا تراق
المال أخذ القوت منه وضرب الباقي الى الخيرات ومعاد ذلك موم وآفات نسال الله تعالى السلامة وحسن
العون بلطفه وكرمه انه على ذلك قدر * (بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة والياس بما في ايدي الناس)
اعلم ان الفقر محمود كما وردنا في كتاب الفقر ولكن ينبغي ان يكون التقير قناعة متقطع الطمع عن الخلق شير
ملتفت الى ما في ايديهم ولا يجر صاعا في كسب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الابان يقع بقدر الضرورة ومن
الطعم والمبسر والسكرو يقتصر على اقله قدر او اخذه نوعا وروا له الى يومه او الى شهر ولا يشغل قلبه بما بعد
شهر فان تشوق الى الكثير لم يزل له فانهز القناعة وتدين لاجلها بالطمع وذل الحرص وجره الحرص

والطمع الى مساوي الاخلاق ولزكك المتكررات الخارقة للعرأ وت وقبيل الاذى على الحرص والطمع
وقلة القناعة فالرسول اتصلى الله عليه وسلم لكان لابن آدم واديان من ذهب لانتقى لهما نالتا ولا على خوف
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن ابي واذا النبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحى
الله أنذاه بطننا ما أوحى اليه فغنت ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول اننا نزلنا المال لاقام الصلاة وابتداء الزكاة
ولو كان لابن آدم وادم من ذهب لأحب أن يكون له فان ولو كان له الاثني لأحب أن يكون لهما نالتا ولا على
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال أبو موسى الاشعري نزلت سورة تنويراة ثم رفعت وحفظها
منها ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولأن لابن آدم واديين من مال النخي واديانا لا ولا على جوف ابن
آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم فهو ما لا يشبعان فهو العلم وهو المالم
وقال صلى الله عليه وسلم يرم ابن آدم ويشبعه اثنتان الامل وحب المال أو كمال ولما كانت هذه حيلة للادى
مضلة وغير رزقها لك ان الله تعالى ورسوله على القناعة فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى الاسلام
وكان يشبه كفافا وقنعه وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد فقير ولا غني الا اودهم القناعة انه كان أوتي قولاني
الدين وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض انما الغني غنى النفس ونهى عن شدة الحرص
والمبالغة في الطلب فقال آية الناس أجلا في الطلب فانه ليس عبدا الا ما كتبه وان ذهب عبدا من الدنيا
حق بابنه ما كتبه من الدنيا وهي راحة وروى ابن مسعود عليه السلام سأله ربه تعالى فقال أوصيكم بأمرين
قال اتقنهم بما أعطيتهم قال فأيهم أعدل قال من اتقنهم نفسه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابروح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فقوا الله يا أجلا في الطلب وقال
أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها ربه إذا اشتد بك الجوع فعليك بغيرك وكوزن من ماء وعلى
الدين البعير وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن عبد الناس وكن قنعا
تكن أشكر الناس وأحب الناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطمع
فغير راءه أبو أيوب الانصاري أن اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عني وأوصني فقال إذا
صليت فصل صلاة تدور ولا تحدن في حديث فتعز من غدا وأجمع اليأس مما في أيدي الناس وقال الحرف بن
مالك الاشعري كان عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمة أو ثمانية أو سبعة فقال الانبياء عن رسول الله قلنا أو
ليس قد باعنا يا رسول الله ثم قال الانبياء عن رسول الله فسطنا أيدينا فباعنا فقال قائل منا قد باعناك فعلى
ماذا نابعناك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ونصوا الى النفس وان تسعوا وتطعوا أو أسمى كلمة تخفض ولا
تسألوا الناس شيئا قال فاحمد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحدا أن يناهه إياه (الانبار) قال
عمر رضى الله عنه ان الطمع فقر وان اليأس غنى وانه من يأس على أيدي الناس استغنى عنهم وقيل بعض
الحكماء ما لى قال قلنا غنىك ورضاك بما يكفيك وفي ذلك قبل

العيش ساعات غمر * وخطوب أيام تكرر * اقنع بعيشك رزقه
واترك هوالك تعيش حرة * فاربحت ساقه * ذهبوا فاقون حرة

وكان محمد بن واسع يبل الخبز اليأس بالماء ويأكله ويقول من قنع بما لم يمتح إلى أو عدل أو سفان شعر دنيا كم
مالم يتناوله وخير ما يتلوه ما خسر من أيديكم وقال ابن مسعود ما من يوم الا وادى ينادي يا ابن آدم قليل
يكفيل خير من كثير يطيقك وقال مسطح بن أثانة لما بلغ ابن آدم شرق شرقا فبلغ النار وقيل - كسب
مالم قال القم في الظاهر والصدق الباطن والياس مما في أيدي الناس وزى ان الله عز وجل قال يا ابن
آدم لو كانت الدنيا كلها لكم يكن لكم منها الا القليل وانما أعطيتكم منها القليل وجعلت تصامعها على غير ذلك فانما
الملك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب أحدكم الخا جفلة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يبال الرجل فيقول ذلك وانك
في قطع ظهره فانما يا بني ما منكم من الرزق أو ما رزق وكتب بعض بني أمية الى أبي سلمة رحمه الله لا ارفع اليه
خبر ولا فكتبا ليه قدره فتمت حاجتي الى مولاي فاعطاني منها قبلت وما أمسك حتى قضيت فليس لبعض

قبيل التسليم أضاف
صاب الصلابة فانه
يستعجب ومن أقام
الصلوات الخس في
جاعة فقد صلا اليه
والعز عبادة وكل
المقلدان والاحوال
وبذنها الصلوات الخس
في جاعة وهي سر الدين
وكفارة المؤمنين
وتعويض الخطايا على
ما أحرنا شخصنا شجي
الاسلام ضياء الدين
أبو الخبيب السهرودي
رحمته الله لاجزة قال أنا
أبو منصور محمد بن عبد
الملك بن خبيرة قال
أنا أبو محمد الحسن بن
علي الجوهري لاجزة
قال أنا أبو عمر محمد بن
العباس بن زكريا قال
أنا أبو يعقوب بن محمد
ابن صاحب قال أنا
الحسين بن الحسن
الروزي قال أنا عبد الله
ابن المبارك قال أنا
يعقوب بن عبد الله قال
سمعت أبي يقول سمعت
أبا هريرة رضى الله
عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الصلوات الخمس كفارات
الخطايا وأمروا أن
عشم أن الحسنات يذهبن
السيف ذلك ذكرى
لذا كرم

(الباب الثامن والثلاثون)
في ذكر آداب الصلاة

وأمرها

أحسن آداب المصل
أن لا يكون مشغول
القلب بشئ قل أكثر
لأن الأكث لم يرضوا
الدنيا لا يقبوا الصلاة
بأمرها لأن الدنيا
وأعمالها كانت مشغلة

لقلوبهم ففوضها فبيرة
على محل النجاة وورقة
في أوطان القريين
وأفغانا بالباطن لب
البرهان لأن حضور
الصلاة بالظاهر أذعان
الظاهر وفرغ القلب
في الصلاة عما سوى

الله تعالى أذعان الباطن
فلم يروا حضور الظاهر
وتختلف الباطن حتى
لا يحتل أذهانهم فتنفرد
عبوديتهم فيستب أن
يكونوا بطنهم منها
بشيء ويبدل الصلاة
(وقيل) من فقه الرجل

الحكمة أي شئ أمر العاقل وأما شئ أعون على دفع الحزن فقال أسرها إلى ما قدم من صالح العمل وأعوذ بالله
على دفع الحزن الرضا بمحذور القضاء وقال بعض الحكماء وجدت أطول الناس غما الحسود وأهناهم عيشا
الفتور وأصبرهم على الانحياز الحريص إذا طمع وأخضعهم عيشا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط
وفي ذلك قيل أرفق بالفتى أمسى على نقعة * أن الذي قسم الأرزاق برزقه * فالعرض منه مصون لا يندسه
والوجه منه معبد ليس يخلقه * أن القناعة من بحل بإساحتها * لم يلق في دهره شئاً يورقه

وقد قيل أيضا
حتى متى أتاني حل وترحال * وطول سعي وإدبار واقبال
وتنازع الدمار لا أنفك مغترا * عن الاجبة لا يدرون محال
بشرق الأرض ما وراهم مغربها لا يخطر المون من حمى على بالي
ولو نعتت بأني الرزق في دقة * أن الفتور على لا كثرة للمال

وقال عمر رضي الله عنه ألا تحرك بما أسفل من مال الله تعالى حلتان لست في وقفي وما يسعني من الظاهر عني
وعمرى ووقفي بعد ذلك كقوت رجل من قرش لست بارفعهم ولا يوضعهم فواتهم أخرى أي قبل ذلك أم لا كله
شك في أن هذا القدر هل هو زيادة على الكفاية التي يجب القناعة بها وعائب أعرابي أخاه على الحرص فقال
يا أخي أنت طالس ومطالع يطلب لك من لا تعرفه وتطلب أنت ما قد كتبه وكان ما غلبتك قد كشف لك وما أنت
فيه قد نقلت عنه كأنك يا أخي لم ترحم بصحر وما وراهم زواجر وفي ذلك قيل

أراك زيك الأثر امرصا * على الدنيا كأنك لا تعلمون
فهل لك غلبة أن صرت يوما * البهاق فتجسبي قد وضيت

وقال الشعبي سكرت أن رجلا صاد قنبرة فقال لتعاريذ أن تصنع لي قال أذهبك وأكلك قالت وها أنا شئ من قنبر
ولأنا سبع من جوع ولكن أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلني أما واحدة فأعلمك وأتقي بك وأما الثانية
فأذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فإذا صرت على الجبل قال هات الأولى قالت لا تلهم على ما فاتك فخلصاها
فخلصاها صرت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدق بما لا يكون أنه يكون ثم طارت فصار على الجبل فقالت
يا شقي لو ذهبتني لأخرجت من حوصلي درتين زينة كل درة عشرين مثقالا فعرض على شفته وتلف وقال هات
الثالثة قالت أنت قد نسيت أنت تسب فكيف أخسرك بالثالثة ألم أقل لك لا تلهم على ما فاتك ولا تصدق بما لا
يكون أي أيا شيء وذو ريش لا يكون عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلي درتان في كل واحدة عشرين
مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثال المفرط طمع الأذى فاه بهيمه من ذلك الحق حتى يقدر ما لا يكون أنه
يكون وقال ابن السماك إن الرجا حبل في قلبك وقيد في جلك فأخرج الرجا من قلبك يخرج القيد من جلك
وقال أبو محمد البزعي دخلت على الرشيد فوجدته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما رأيته تسم فقال
فائدة أصح الله أمبر المؤمنين قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزانة بني أمية فاستحسنتهما وقد أضفت
إليهما ما لا تشدني أذا سبابك من دون ساجدة * فدعسه لا ترضى ينفعك ما بها

فان قراب البطن يكفيك ما لو * ويكفيك سوانا الامور اجتنابها
ولا تلتك مبدلا لمرتك واجتنابها * ركوبها المعاصي يجتنبك عقابها

وقال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهبها لعلهم من قلوب العلماء بعد أذيعوها وعقواها قال الطمع وشرة النفس
وطلب الخواج وقال رجل للفضل قسري قول لكعب قال طمع الرجل في الشئ يطلبه فذهب عليه دينه وأما
الشره وشرة النفس في هذا وفي هذا حتى لا تحب أن يفوتها شيء ويكون لك إلى هذا حاجة وإلى هذا حاجة فإذا
قضاهما لم تنرم أنتك وقال حيث شأوا ستمكن منك وتضعه في حبك الدنيا سلت غلبه إذا مرض ربه وعدته
إذا مرض لم تسمع عليه فنعروا رجل ولم تعده فقل لم يكن لك البعوضة كان خيرا لك قال هذا خبرك من مائة
حديث عن فلان عن فلان قال بعض الحكماء من عيب أمر الإنسان أنه لو أدى بدوام البقاء إلى أيام الدنيا لم يكن
في قوى خلقته من الحرص على الجمع أكثر مما قد استعمله مع قصر مدة التمتع وتوقع الزوال وقال عبد الواحد

ابن زدمررت راحب قتلته من أين تأكل قال من يندو الطيف الخبير الذي خلق الرياح بها الطيفين وأوامر
بيده إلى راحا أسفا سبحان القدر الخبير

(بيان علاج الحرص والطعم والهواء الذي يكتبه صفة القناعة)

اعلم أن هذا الهواء مركب من ثلاثة أركان الصبر والعلم والعمل وبمجموع ذلك خمسة أمور وهو الأول وهو العمل
الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق في أواخر القناعة فينبغي أن يسد من نفسه أبواب الخرج ما أمكنه
وردفه في المال له منه فن كثر خرجوا تسع انفاق لم تمكنه القناعة بل أن كل واحد فينبغي أن يقنع بثوب
واحد وخشن وبقنع ما يطعمه كان وبقيل من الادماء مكنه موطن نفسه عليه وإن كان له عيال فردد كل واحد
إلى هذا القدر فإن هذا القدر يتيسر بأدنى جهده يمكن معه الأجل في الطلب والاقتصاد في المعيشة وهو الأصل
في القناعة وتعين به الرفق في الانفاق وتروا الخرق فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر
كاه وقال صلى الله عليه وسلم ما علم من اقتصد ولا صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال تشبه الله في السر والعلانية
والصدق في الفتى والفقر والعديل في الرضا والغضب وروي أن رجلاً أصرأ بالبراءة يلتفت حجاب من الأرض وهو
يقول إن من فقهك رفقت في معيشتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد
وحسن السمعة والهدى الصالح من يضع وعشرين جزءاً من النبوة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة وقال صلى
الله عليه وسلم من اقتصد أغناه الله ومن بذر أقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله وقال صلى الله عليه وسلم إذا
أردت أمر فاعمل بالتدبير حتى يجعل الله لك فرساً غير فراسك وتدفع في الانفاق من أهم الأمور والثاني أنه إذا تيسر
له في الحال ما يكفي فلا ينبغي أن يكون شديد الاضطراب لأجل المستقبل ويعينه على ذلك قصر العمل والحقق
بأن الرزق الذي قدر له لا بد أن يأتيه وإن لم يستدرسه فإن شدة الحرص لا تسحق السبل وصول الرزق
بل ينبغي أن يكون واقفاً وعد الله تعالى إذا قل العز وجل وما من دابة في الأرض إلا لعن رزقها وذلك لأن
الربطان بعده النقر و امره بالفتش وهو يقول إن لم تحرص على الجمع والاخفاف بما ترضى رزقاً وتحتاج
إلى احتمال الخلف في السؤال فلا تزال طول العزم تبعه في الطلب خوفاً من التعب وضحك عليه في احتجائه
التعب بتقديم الغفلة عن الله توهم تعبني نافي الحال وربما لا يكون وفي مثله قبل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فإلى فعل الفقر

وقد دخل ابنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا بأساً من الرزق ما تهرز رزقاً وكان الإنسان
تلده أمه أجز ليس عليه قشر غير رقة الله تعالى ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يسعدوه وهو من فقال له
لا تكثر همك ما يقدركن وما تروق بآنك وقال صلى الله عليه وسلم ألا أجه الناس أجوا في الطلب فإنه ليس بعد
الما كتب له ولن يذهب عجب من الدنيا حتى يأتيها كتبه من الدنيا وهي راغمة ولا ينفك الإنسان عن الحرص
الما حسن فته بتدبير الله تعالى في تقدير الرزق العباد وأن ذلك يحصل لعله مع الأجل في الطلب بل ينبغي أن
يعلم أن رزق الله لا يحد من حيث لا يحتسب ذكر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ورزقه من حيث
لا يحتسب فإذا استدع عليه باب كان يتقار الرزق منه فلا ينبغي أن يضطرب قلبه لأجله وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
أن يروق عبده المؤمن الأمان حيث لا يحتسب وقال صفيان الثوري قال الله عز وجل لا تترك التي فاعدا
لعز رزقه بل باقي الله في ذل السبل أن نوصوا البسر رقه وقال الفضل الصفي قلت لأبي عن من أين معاشك
قال إن الحاح قلت فإذا صدروا في قال لوم نفس الأمن حيث تدري لم نفس وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وجدت
الدينارين شيئا مشهماه رزقاً فأعلاه قبل وقته ولو طلبته بقوة السموات والأرض وشأها منها ما هو لغيري فذلك
لم أنه فيمضي فلا رزقاً حوله فيما بقي بمنع الذي لغيري مني كالمعنى الذي من غيري في أي هذين أنفي عري
فهذا هو من جهة ما عرفت فلا بد من دفع نحويف الشيطان وإنذاره بالفقر * الثالث أن يعرف مآل القناعة في الحرص
عن الاستغناء وفي الحرص والطعم من القل فإذا تحقق عنده ذلك انبعثت رغبته إلى القناعة لأنه في الحرص
لا يتجاوز من تعب وفي الطمع لا يتجاوز من ذل وليس في القناعة الآلام الصبر عن الشهوات والفضول وهذا ألم لا يبلغ

أن يبدأ بقضاء حاجته
قبل الصلاة ولهذا زد
إذا حضر العشاء والعشاء
فقدسوا العشاء على
العشاء ولا يضل وهو
حاشي بماله البول ولا
حاشي يطلبه الغائط
والخزق أيضا ضيق
والخف ولا يضي أيضا
وخفه ضيق يشغل قلبه
وقد قيل لأبي حنيفة
فقبل الذي يكون معه
ضيق وفي الجلة ليس من
الادب أن يضي وعنده
ما يغفر مزاج بالهضم
لاعتدال كعذ الأشياء
السني ذكرناها
والاستعجال المنسوط
والغضب (وفي الخبر)
لا يدخل أحد كفي
الصلاة وهو مغضب ولا
يصل أحدكم وهو
غضبان فلا ينبغي له
أن يتلبس بالصلاة إلا
وهو على آملها
وأحسن لاسعة المصلي
سكون الأطراف عن
الانفان والامسراق
وضع اليدين على السعال
فما أحسنهم من هيئة

عبدليل واقف بين يدي ملك جزير وفي رخصة الشرح دون الثلاث ثم كانت الويلات جازر وأرباب العزقة يتركون الحركة في الصلاة جلته وقد حركت يدي في الصلاة وعندى شخص من الصالحين فلما انصرف من الصلاة أنكره على وقال عندما ان العبيد اذا وقف في الصلاة ينبغي أن يركع سجدا لا يترك منه شيئا (وقد جاهدني الخمر بسبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتأويب والحكالك والالتفات والعجب بالشيء من الشيطان أيضا وقيل السهو والشك) (وقد روي عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان الخشوع في الصلاة لا يعرف للمصلّي من على عينيه ومنها (ونقل عن سفيان) أنه قال ان لم يتخشع فسد

عليه أحد الاثني عشر ثواب الاخرة وذلك كما يضاف اليه نظر الناس وفيه الوبال والمأثم ثم يغوثه عز النفس والقدر على متابعة الحق فمن كثرت طمعه وحسه كثرت حاجته الى الناس فلا يمكنه دعوتهم الى الحق وبازمه المداينة وذلك من كذبته ومن لا يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركب العقل ناقص الاعيان قال صلى الله عليه وسلم عز المؤمن استغناؤه عن الناس في القناعة الخيرية والعز وذلك فيسب استغن عن شئت تكن نظيره واضح الى من شئت تكن أسيريه وأحسن الى من شئت تكن أميره * الرابع أن يصحكر تأمله في تنم اليهود والنصارى وأدخل الناس والنجي من الاكراد والاعراب الاجلاء فيمن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى أحوال الانبياء والاولياء الى صحت الخلقاء الراشدين وسائر العصابة والتابعين ويستمع أحاديثهم بطامع أحوالهم وبغيره يبين أن يكون على مشابة أو دخل الناس أو على الاقتداء بمن هو أعز أصناف الخلق عند الله حتى يكون عليه ذلك الصبر على الضنك والقناعة بالسيرة فانه ان تنعم في البطن فالجار أكثر كلامه وان تنعم في الوقاع فالخزير أعلى رتبة منه وان تزني في الملبس والخيال في العيو ومن هو أعلى رتبة منه وان تنعم بالقليل ورضي به لم يساهقه في تيمنه الا الانبياء والاولياء * الخامس أن يفهم ما في جمع المال من الخسران كما ذكرنا في آفات المال وما فيه من خوف السرقة والنهب والضياع وما في تساو البدن الامن والفراغ وما في تأمل ما ذكرناه في آفات المال مع ما يغوثه من المداينة عن باب الجنة الى جسمه ما تامله عام فانه اذا لم يقنع بما كفيه الحق بزره الانقياد وان خرج من حريته الفقراء وبتوذلك بان ينظر الى ما يدين من دونه في الدنيا الى ما من فوقه فان الشيطان ابدأ يصرف نظره في الدنيا الى ما من دونه فيقول لم تغتر عن العال وأرباب الاموال تتعمق في المطامع واللباس يصرف نظره في الدين الى ما من دونه فيقول لم تضيق على نفسك وتخاف الله وقال ان أعلم منك لله ولا يخاف الله الناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم يرتد ان تبتغيهم قال أبو ذر وأما خليلي صلوات الله عليه أن انظر الى من هو دوني لاني من هو فوقى أعلى الدنيا وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر أحدكم الى من فضله الله عليه في المال والخلق فانظر الى من هو أسفل منه فمن فضل عليه فيه الامور يقدر على اكتساب خالق القناعة ومجاد الامر الصبر وقصر الادل وان يعلم ان غاية مسيره في الدنيا أيام قلائل لتتمتع دهر اطول بلا يكون كالمرضى الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء

(بيان فضيلة السخاء)

اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي أن يكون حال العبد القناعة وقلة الخرص وان كان موجودا فينبغي أن يكون حاله الاثارة والسخاء واصطناع المعروف والتباعد عن التبع والجل فان السخاء من أخلاق الانبياء عليهم السلام وهو أصل من أصول العبادة وعنه عبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدلية الى الارض فمن أخذ بفص منها قادم ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ان هذا دين ارضيته لنفسى ولني بعده الا السخاء وحسن الخلق فاكرموا ما اصابكم من روية فاكروهم ما يحبهم وعن عائشة الصديق بيقه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا لى ما يحب الله تعالى وليا له الاعلى حسن الخلق والسخاء وعن جابر قال قيل يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال الصبر والسماحة وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاقكم يحبها الله عز وجل وخافكم بغضها لا يهز وجل فلما ائذ ان يحبها الله تعالى حسن الخلق والسخاء وما ائذ ان بغضها الله فسدوا الخلق والخل اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله في قضاء حوائج الناس وروى المقدام بن شرحبيل ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله لى على عمل يتجلى الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام واقشاء السلام وحسن الكلام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان حقيقيا أخذ بفص منها فلم يترك كذلك الغصن حتى يشمله الجنة والشمخ شجرة في النار فمن كان شجاعا أخذ بفص من أغصانها فلم يترك كذلك الغصن حتى يشمله النار وقال أبو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرجاء من عباده يقيسوا الى كثافتهم فاني جعلت خيبر حتى ولا تعالوه من القاسية فلو سمع فاني

[illegible]

الله تبارك وتعالى وقيل الحسن البصري ما السعاه فقال أن تجدوا الكافي الله عز وجل قيل فما الخزم قال أن تمنع مالك فيه
 قيل فما الاسراف قال الانفاق لحب الرياسة وقال جعفر الصادق وجه الله عليه السلام أعون من العقل ولا مصيبة
 أعظم من الجهل ولا مظاهره كالشاوره إلا وأن الله عز وجل يقول اني جواد كريم لا يجاوز في لئيم واليوم من
 الكفر وأهل الكفر في النار والجودوا الكرم من الإيمان وأهل الإيمان في الجنة وقال حذيفة رضي الله عنه
 جاجر في دينه آخر في معيشته يدخل الجنة بسلامة دوني والاحنف بن قيس رأى رجلا في يد درهم فقال ان
 هذا درهم فقال قل فقال أما إنه ليس لك شيء يخرج من يدك وفي معناه قيل
 أنت لعمري اذا أمسكتك * فاذا أنفقتك ظالم لك

ومضى وأهل بن عطاه الغزال لانه كان يجلس الى الغزال فاذا رأى امرأه متعيفة أعطاها شيئا وقال الاصحى كتب
 الحسن بن علي الى الحسن بن علي رضوان الله عليهم بعث علي في أعطاء الشعراء فكتب اليه خير المال ما دق به
 العرض وقيل اسفان بن عبيد بن عبيد الله الهذلي بالاعوان والجود بالمال قال وورث في خمس بنات
 درهم فبعثهم اصروا الى اخوانه وقال قد كنت أسأل الله تعالى لاختواني الجنة في صلاتي فأما تجمل عليهم بالمال
 وقال الحسن بذل المحمود في بذل الموجود ومنه في الجود وقيل لبعض الحكماء من أحب الناس اليك ما قل من كثرت
 أيادي عندي قيل فاعلم يكن قال من كثرت أيادي عنده وقال الصديق العز بن مريم ان اذا الرجل أمكن من نفسه
 حتى أضع ماله في عنده فله عند من يدي عنده وقال المهدي اسبغ من شبة كيف وبات الناس في دار
 فقال يا أمير المؤمنين ان الرجل منهم ليدخل راحيا ويخرج راضيا ومثل مثل عند الله بن جعفر فقال

ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصابها طريق المصنع
 فاذا اصطنعت صنعة فاعمد بها * لله أو لاوى القسرة أو دوع
 فقال عبد الله بن جعفر ان هذين البيتين ليجلان الناس ولكن أعظم المعروف طرا فان أصاب الكرام كالوا
 أهلا وان أصابا للثام كنت له أهلا
 (* حكايات الامهية *)

عن محمد بن المنكدر عن أم فروة وكانت تحفم عاشرة رضى الله عنها قالت ان معاوية بعث اليها جعفر بن
 ثمانين ومائة ألف درهم فدعت بطبق فبعثت فقام بين الناس فلما أمست قالت يا جارية هل لي فطوري فقامها
 بغير وزن ففعلت لها أم فروة استعملت فيما قسمت اليوم أن تشتري لئلا يدرهم لجان فطرت عليه فقالت لو كنت
 ذكرتي لفعلت * وعن أبيان بن عثمان قال أراد رجل أن يضاد عبيد الله بن عباس فأتى بوجهه قرش فقال يقول
 لك عبيد الله تغدوا غددي اليوم فأتوه حتى ملوا عليه الدار فقال ما هذا فاجابوا فامر عبيد الله بن عباس فأكفه
 وأمر قوما فطحنوا ونخبوا وقدمت الفاكهة اليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت المائدة فأكلوا حتى سبوا
 فقال عبيد الله لو كلاً له أموجود لنها هذا كل يوم قالوا انهم قال فليست قد عذرتنا ولا في كل يوم وقال مصعب بن الزبير
 معاوية فلما أنصرف من بالدينة فقال الحسن بن علي لاجده الحسن لائقه ولا تسلم عليه فلما خرج معاوية قال
 الحسن ان عليا نادى بنا فلا بد لمن انبأه فركب في أثره وحققه فلم عليه وأخبره بدينه فمر عليه بضئ عليه غاوت
 ألف دينار وقد أعيوا تخلف عن الأبل وقوم يسوقونه فقال معاوية ما هذا فذكر له فقال أصر فوه بما عليه الى أبي
 محمد * وعن واقد بن محمد الوائدي قال حدثني أبي انه وفره فوقعه الى المأمون يذكرها كثره وايدى وقلة صبر عليه
 فوقع المأمون على ظهره فقامت له رجل اشجع فيك فخلصت ان السجاء والحياء فاما السجاء فهو الذي أطلق ماني
 يدك واما الحياء فهو الذي يملك من تبليغنا ما أنت عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فان كنت قد أمرت فزد
 في بسط يدك وان لم تكن قد أمرت فبقنا تبليغنا على نفسك وأنت حدثني وكنيت على قضاء الرشد عن محمد بن
 اسحق عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبر بن العوام ياربع اعمان مغناج أروان العباد
 بآراء العرش بعث الله عز وجل الى كل عبد بقدر نفقته من كثر كثره ومن قل قل قاله وأنت أعلم قال الواقدي
 فوالله لذكر المأمون اباي بالحدث أحب الي من الجاه فوهي مائة ألف درهم * وقال الرجل الحسن بن علي
 رضى الله عنهما حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك اباي يعلم لى يعرف حتى يجيب لك تكبر على ويدي فخرج

الاصغر قال أنا أبو بكر بن
 خلف قال أنا أبو عبد
 الرحمن قال سمعت أبا
 الحسن الفارسي يقول
 سمعت محمد بن الحسن
 يقول قال سهل بن خلا
 قبله من ذكر الاخرة
 تعرض لوساوس
 الشيطان فلما من باشر
 باطنه صفوا قلبه ونور
 المعرف فبسط في شاهده
 من قبل مشاهدة قال
 أبو عبد الخراز اذكر
 قال لا بد في ركوعه ان
 يتصوب ويدفوع يدي
 في ركوعه حتى لا يبقى
 منه مفصل الا وهو
 متعجب نحو العرش
 العظيم ثم يعلم الله تعالى
 حتى لا يكون في قلبه شيء
 أعظم من الله يصرف في
 نفسه حتى يكون أقل
 من الهبة واذا رفع رأسه
 وجد الله يعلم انه سبحانه
 وتعالى يسمع ذلك
 (وقال) أيضا ويكون
 معه من خشية ما يكاد
 يدويه (قال) السراج
 اذا أخذ العبد في
 التلاوة قال ادب في ذلك

ذلك مما أنت أهلوه والكثير في ذناب الله تعالى قليل وما لي ملكت وفاه أشكر لك فان قلت اليسور وقع تحت مونة
 الاحتفال والالتزام لما أشكف من واجب حقك فقلت قتال يا بن رسول الله أقبل وأشكر الطيبة وأعذر على
 المنع فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على نقائص حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثمانمائة ألف درهم
 فاحضر خنسين ألف قال فما قلت بالجمل ما تدنيار قال هي عندي قال أحضرها فاحضرها فدفعت الدراهم والمهرام
 الى الرجل وقال هات من يحملها لك فانه يحملها لك فدفع اليها الحسن رداه ولكن الرجلان فقال له مواله والله
 ما عندنا درهم فقال أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم واجتمع قراء البصرة الى ابن عباس وهو عامل بالبصرة
 فقالوا لناجر صوام فوام يفتي كل واحد منا أن يكون مثله وقد زوج بنته من ابن أخيه وهو قفر وليس عنده
 ما يجهزها به فقام عبدالله بن عباس فاخذ بأيديهم وأدخلهم داره وفتح صندوقا فخرج منه مئتين ألف درهم فقالوا
 غموا فقال ابن عباس ما أنصفناه أعطيناها ما شغلنا عن قيامه وصداها وجعوا بنا نكنز أعوانا على تجهيزها فليس
 لادنا من القوم ما يشغل مؤننا من عبادته وما نمان الكبر لا نخدم أولياء الله تعالى ففعلوا ففعلوا وسكنوا
 لما أحذب الناس بمصر وعبدوا الجدين سعدا مريم فقالوا لله على الشيطان أن يعلوه فقال يحاربهم الى أن
 ونصحت الاسرار ثم عزل عنهم فرحلوا فقام عليه ألف ألف درهم ففرههم بها حتى نساها وفيها خمسمائة ألف
 ألف فلما تعلموا عليه واتجعا كتب اليهم ببيعة ودفع الفاضل منها عن حقوقهم الى من ناله صلاته وكان أبو
 طاهر بن كثر شريفا فقال له رجل يحق علي بن أبي طالب لا وهبنا على نكحتك بموضع كذا وكذا فقال قد فعلت
 وحقة لا عطيتك ما يليها وكان ذلك أضعافا لمطلب الرجل وكان أبو مرثد أحد الكرماء فدفعه بعض السعراء
 فقال للشاعر اقمه عندى ما أعطيتك ولكن قد عدت الى القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى أفرقك بها ثم
 الحبس فان أهلى لا يترك في حبس وساق فعل ذلك فخرج حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وأخرج أبو مرثد من
 الحبس وكان ممن نزلوا ثلثة عمال على العراق بالبصرة فحضر بأه الشاعر فقام مدة وأراد التحول فغلى من
 فلم يتبناه فقال لواله بعض خدامه من أذن لخل الأمير السنان فخرج فلما دخل الأمير السنان أطلعته فكتب
 الشاعر يتهللى خشبة وأنها في الماء الذي يسل السنان وكان معه على رأس الماء قلبا بصيرا بالخشب أخذها
 وقرأها فإذا مكتوب عليها
 يا أبا جود من نجا منها بحياتي * فبالى الى المعن سوا الشفع
 فقال من صاحب هذه فدعى بالرجل فقال له كيف قلت فقال له بعشر بدر فاخذها ووضع الأمير الخشبة
 تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجهم تحت الساط وقرأها ودعا بالرجل فدفع اليه مائة ألف درهم
 فلما أخذها الرجل تفكر وخاف أن يأخذ منها ما أعطاه فخرج فلما كان في اليوم الثالث قرأها فدعا بالرجل
 فطلب فخر وجد فقال المعن حق علي أن أعطيه حتى لا يبق في بيت مالى درهم ولا دينار وقال أبو الحسن المدائني
 خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فحلبا فقامت ثم أقامهم فباعوا وعملوا وافرأ بجور في خيلاء لها
 فقالوا له من شراب قالت نعم قالوا البهلوان ليس لها الهوى حتى كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتدقوا البها
 ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الخيمة فليذبحها أحدكم حتى أهي لكم ما يكون فقام
 البها أحدهم وذبحها وكشفتهم هيأت لهم طعاما فاكلوا وأقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر
 من قريش نريد هذا الرجل فاجننا حالي فالى بنافنا صانوت بك خبرنا ثم ارتحلوا وأقبل زوجها فاجتذبه
 بطير القوم والثناء فغضب الرجل وقال والله لا بد من شاة القوم لا تعرفهم ثم تقولين نعم من قريش قال ثم
 بعد مدة ألتجها الحاجة الى دخول الدابة فخلا وجلا بقلان البهر البهلوان يبعثه ويتعسان بنفسه فمرت
 العجوز ببعض سكان الدابة فإذا الحسن بن علي جالس على بريد له فعزف العجوز وهي منكورة فبعثت فحلمه
 فغلبا العجوز وقال لها يا أمه أنت تعرفيني قالت لا قال أنت بعثت قوم كذا وكذا فقالت العجوز يا بني أنت تعرفني
 أنت جواد قال نعم ثم أمر الحسن فاشترى والمهمل شاة الصدقة ألف شاة وأمر لها معها ألف دينار وبعث بها مع
 غلامه الى الحسن فقال لها الحسن بكروا شاة أنتي قالت ما بالشاة ألف دينار فامر لها الحسن أيضا بمثل
 ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر فقال لها بكروا شاة وصلك الحسن والحسين فقلت بالي شاة وأني دينار

أن يشاهدوا سماعه
 كله يسبح من الله تعالى
 أو كانه يقرأ على الله
 تعالى وقال السراج أيضا
 من أديهم قبل الصلاة
 المراقبة ومراعاة القلب
 من الخواطر والعواض
 وفي كل شيء قربه الله
 تعالى فإذا أقصوا الى
 الصلاة بحضور القلب
 فكأنهم قاسروا من
 الصلاة الى الصلاة
 فيكون مع النفس
 والعقل الذين دخلوا
 في الصلاة بها فذا
 خرجوا من الصلاة
 رجعوا الى حالهم من
 حضور القلب فكأنهم
 أديف الصلاة فهذا هو
 أدب الصلاة وقيل كان
 بعضهم لا يتبناه حفظ
 المحدثين كالأستغراق
 وكان يجلس واحد
 من أصحابه بعد عليه
 كرهة على (وقيل)
 صلاة أربع شعب
 حضور القلب الغراب
 وشهوا العقل عند
 اللذة الوهاب وخشوع
 القلب بلا ارتياح

فأمر لها عبد الله بالتي شافوا في دينار وقال لها لو بدأت بلا تعبت ما فرحت بالجواز لي وزوجها باربعة آلاف شاقوار بعد ألف دينار وخروج عبد الله بن عامر بن كزمن المسجد بديناره وهو وحده فقام إليه غلام من ثقيف فثنى إلى جانبته فقال له عبد الله ألساحة ما غلام قال صلاحك وفلاحك ألساحة ثقيف وحك فقلت أفسح بنفسى وأعود بالله أن طار بجناحك مكر وهما فخذ الله مبدعه وشي معه إلى منزله فدعا بالدينار فدفعها إلى الغلام وقال استبق هذه فتمت ما أدبك أهلك وحكى أن قواما من العرب باؤا إلى قبر بعض أخصياهم لم يزلوا يذوقوا عنقه ويؤا فواعنده وقد كانوا جازا من سفر به يدق رأى رجل منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له هل لك أن تبادل بعيرك بخيى وكان السخى الميت قد خلف تخيىا معه وقابه ولهذا الرجل بعير من فخره في النوم فاقبته الرجل من فخره فباعه في النوم بعيره بخيى فساووا بينهما العقد بعد هذا الرجل إلى بعيره فخره في النوم فاقبته الرجل من فخره فاذا المهر شى من فخر بعيره فقام الرجل فخره وقسم له فهاضموه فقاموا فاجتمع منهم ثم حلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان بن فلان منك باسم ذلك الرجل فقال أنا فقال هل بعست فلان بن فلان شيئا ذكرك الميت صاحب القبر قال نعم بعته بعيره بخيى في النوم فقال خذ هذا بخيى ثم قال هو أبى وقد رأى في النوم وهو يقول أن كنت أبى فادع بخيى إلى فلان بن فلان وسماه وقد تم رجل من قرش بن السفر فرجل من الاعراب على قاعة الطريق قد أقدمه المهر وأضر به المرض فقال يا هذا أعنا على المهر فقال الرجل لفلان ما بى معك من النفقة فادفعه إليه فصب الغلام في حجر الاعراب أو بعة آلاف درهم فذهب به فم ينفق من الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك لك لك استقلنا ما أعطيتك قال لا ولكن ذكرت ما أكل الأرض من كرمك فابكى هو واشترى عبد الله بن عامر من فلان بعيره في أبي معيط بداره التي في السوق بتسعين ألف درهم فلما كان الليل سمع بكاء أهل خلاف فقال له ما له قالوا لا يكون لدارهم فقال يا غلام اتهم فاعلم أن المال والدار لهم جميعا فقبل بعثه رون الرشيد إلى مالك بن أنس رحمه الله فخصم مائة دينار فبلغ ذلك الليث بن سعد فأنفذ إليه ألف دينار فغضب به رون وقال اعطيه خمسمائة وقطعه ألفا وأثنى رعى فقال يا أمير المؤمنين انى من غلى كل يوم ألف دينار به وحكى أن امرأ سألت الليث بن سعد رجة الله عليه شيئا لم يحب عليه أن كانع أن يدخله كل يوم ألف دينار به وحكى أن امرأ سألت الليث بن سعد رجة الله عليه شيئا عسل فأمر لها من عسل فقبل له أنها كانت تفتح بدون هذا فقال لها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطها على قدر النعمة علينا وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة قوسين مسكينا وقال الأرض اشتكت شاة عندي فكان خيمة بن عبد الرحمن يعوده بالعداء والعشى وبالسلى هل استوفيت قطعها وكيف صبر الصبيان منذ قدوا البهاو كان يثنى ليدأجل على فذا خرج قال خذ ما تحت اليد حتى وصل إلى فيله الشاة أكثر من ثلثمائة دينار من روى تخيت أن الشاة لم تروا وقال عبد الملك بن عمرو لا ماله بن خارجة بلقى عنك خصال فخذ بها فقال له من غيري أحسن منها منى فقال عزمت عليك الأحد تثنى بها فقال يا أمير المؤمنين ما مددت لرجل بين يدي جليس لى قط ولا صنعت طعاما قط فدعوت عليه قومه الا كانوا على منى عليهم ولا نصب لى رجل وجهه قط سألنى شيا فاستكرت شيا اعطيتها يا مود دخل سعد بن خالد على سليمان بن عبد الملك وكان سعد رجلا جوادا فاذا لم يجد شيئا كتب لى ماله مكال على نفسه حتى يخرج عطائه فلما نظر إليه سليمان قتل بهذا البيت فقال انى سمعت مع الصباح مناديا * يا من يعنى على التقي العوان ثم قال ما حاجتك قال ديش قال هو قال ثلاثون ألف دينار قال لا بد لك ومثله وقبل مرض قبس بن سعد بن عباد فاستبطوا اخوانه فقبل انهم يستحيون بمالك عليهم من الدين فقال آخرى الله لا يمنع الاخوان من الزبارة ثم أمر مناديا فنادى من كان عليه قبس بن سعد حتى فهو منه روى قال فأنكسر من رجة بالشى لكثرة من زاد وعاده * وعن أبى إسحق قال صلبت الفير في معبد الاشعث بالكوفة أطلب فخرى على فلما صلبت ووضع بين يدي سلمة وثلاثون فقلت استمن أهل هذا المسجد فقالوا ان الاثنتين قبس الكندي قد قدم الباحة من مكة فأمر بكل من صلى في المسجد بجملة وتعين وقال الشيخ أبو سعد الحر كوشى النيسابور رحمه الله سمعت محمد بن محمد الحافظ

وخضوع الاركان بلا
ارتقاء لان عند حضور
القلب وضع الجلباب وعند
شهود العقل وضع العتاب
وعند حضور النفس
فزع الابواب وعند
خضوع الاركان وجود
اشواب فى أن الصلاة
بلا حضو القلب فهو
مصل لاومين أناها بلا
شهود العقل فهو مصل
ساجود من أناها بلا
خضوع النفس فهو
مصل خاطى ومن أناها
بلا خضوع الاركان فهو
مصل جافى ومن أناها
كلوصف فهو مصل واف
(وقد ورد) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا قام العبد إلى الصلاة
المكتوبة مقبل على الله
بقلبه ووجهه وبصره
أنصرف من صلاته وقد
خرج من فو به كيوم
وإلهه وأمه وإن الله لا يفر
يفسر الوجه مخطئة
أصاها وبفسل بديه
خطئة أصاها وبفسل
رجليه خطئة أصاها
حتى يدخل في صلاته

يقول سمعت الشافعي الجاور بكه يقول كان بصرو جل يعرف بان يجمع الفقراء شيئا فويل بعضهم مولود قال
 لفت اليه وقتله واني مولود ولتني معي شيء فقام معي ودخل على جماعة فلم يفتح شيء فاجه الى قبر وجل وجلس
 عنده وقال جل الله كنت تفعل وتضع واني حدث اليوم على جماعة فكفتمهم دفع شيء لمولود فلم يفتح شيء قال
 ثم قام وأخرج ديناراً وضعه نصفه فأتاني نصفه وقال هذا بينك وبينك ان يفتح عليك شيء قال فآخذته
 وانصرفت فاصبحت ما تفق لي به قال فرأى ذلك الحاسب تلك الليلة ذلك الشخص في منامه فقال سمعت جميع
 ما قلت وليس لنا ذقت الجواب ولكن احضر منزلي وقل لا ولادي يحفروا مكان الكاؤون ويحرجوا اترابه فيها
 خمساً فدينار فاجلها الى هذا الرجل فلما كان من الغد تقدم الى المنزل المشوق فسلم عليهم القضية فقالوا له اجلس
 وحفروا الموضع وأحرجوا الدينار وجاهم ان يوضعوا بين يديه فقال هذا مالكم وليس لرواي حكم فقالوا
 هو يسخني ميتاً ولا تسخني نحن احياء فلما لحوا عليه جل الدينار الى الرجل صاحب المولود وذكره القصة
 قال فاجلهم ديناراً فكسره نصفين فاعطاه النصف الذي أقرضه وجل النصف الآخر وقال كفني هذا وصدق
 به على الفقراء فقال اوسع يدك فلا تدري أي هو ولا أعني * وزوي ان الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته
 بمصر قال مر وانا لا يغيبني فاني لو بلغه خبر موته فغضب وقال اتوبون بتذكر عرقاني ما ينظر فيها فاذا على
 الشافعي سبعون ألف درهم دين فكتب ما على قبره ومضاهنه وقال هذا يغسل اباه أي أراد به هذا وقال اوسع يدك
 الواسط الحركوشي لما قدمت بمصر طلبت منزل ذلك الرجل فدلوني عليه فقرأت جملة من أحفاده وزوهم
 فزأيت فيهم سيما الخيرو آثار الفضل فقلت بلغ أعراف الخيرا انهم وتظهر تركته فيهم مستنداً بقوله تعالى وكان
 أبوهم صالحاً وقال الشافعي رحمه الله لا زال أحب جدان أبي سليمان لشيء بلغني عنه انه كان ذات يوم راكباً
 جاره فركب فاقطع زره فركب خياطاً فآذ أن يزل اليه ليسوى زره فقال الخياط واقه لا تلتفت فقام الخياط
 اليه فسوى زره فأنشأ له صرة فباعتها دينار فسلبها الى الخياط واعتذر اليه من قتلها وأنها الشافعي رحمه
 الله لنفسه يالهف قلبي على مال أجوده * على المقلين من أهل المروآت
 ان اعتذارى الى من جاء سألني * وليس عندي لمن احدى المصنفات
 وعن الريح يسع من سليمان قال أخذ رجل ركبا الشافعي رحمه الله فقال يارب يسع أو بعدنا نبر واعتذر اليه
 عنى وقال الريح سمعت الجدي يقول قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار فغضب خياله في
 موضع خارج عن مكة وتبره على نوب ثم أقبل على كل من دخل عليه يقبض له قبضة ويعطى حتى صلى الظهر
 ونفص الثوب وليس عليه شيء * وعن أبي نوره قال أراد الشافعي الخروج الى مكة ومعه مال وكان فلما بمسك
 شيئاً من سمائه فقلت له ينبغي أن تشتري هذا المال بضعة تكون لك ولوليك قال فخرج ثم قدم علينا فبأته
 عن ذلك المال فقال ما وجدت بكه بضعة فكشيت أن أشترها العرفني باصلها وتدوقها أكثرها ولكني شئت يعني
 بمصر يا يكون لأصحابنا إذا دعوا أن ينزلوا فيها وأنها الشافعي رحمه الله لنفسه يقول
 أرى نفسي تنوب في الأمور * يقصدون مبلغين مالي
 فنفسي لا تطول وصوتي يعجل * ومالي لا يبلغني تعالى
 وقال محمد بن عباد الماهي دخل أبي على المأمون فوجهه بمائة ألف درهم فلما قام من عنده تصدق بما فيه من ذلك
 المأمون فلما عاد اليه عاتبه المأمون في ذلك فقال المأمون من منع للوجود سونظن بالعمود فوجهه بمائة ألف
 أخرى * وقام رجل الى سعيد بن العاص فساه فخره بمائة ألف درهم فبكر فقال له سعيداً بيك قال أبي على
 الأرض أن تأكل مثلك فخره بمائة ألف أخرى * ودخل أبو تمام على ابراهيم بن شكلة بايت امتدحه بها
 فوجد عذرا لا تقبل منه المدحة وأمر حاجبه بنيه ما يلهو وقال عني أن أقوم من مرحي فأكفته فاقام شهرين
 فأوحشه طول المقام فكتب اليه يقول

ان حراما يقول مدحتنا * وتولاه ما ربحني من الصغد
 كما الدرهم والدينارين في البغض حرام الا بآبائنا

وليس عليه وزر
 (وذكرت السرقة
 عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال أي
 السرقة أجمع فقالوا الله
 ورسوله أعلم فقال ان
 أجمع السرقة أن يسرق
 الرجل من صلاته قالوا
 كيف يسرق الرجل
 من صلاته قال لا يتم
 ركوعها ولا سجودها
 ولا تسبوعها ولا انقراة
 فيها (وروي) عن أبي
 عمرو بن العلاء قدم
 الامامة فقال لا أصنع
 فلما لحوا عليه كبر
 فنفسي عليه فقدموا
 انما آخر فلما ألق سئل
 فقال لما قلت استوا
 هتف بي هاتف سهل
 استوا بتأت مع الله
 فقال (وقال عليه السلام)
 ان العبد اذا أحسن
 الوضوء وصلى الصلاة
 وقرأها وحافظ على ركوعها
 وسجودها ومواقيها
 قالت حفص بن الله كما
 حفظتني ثم ضعفت ولها
 زرعني فتبني الى السماء
 وحسني فسلم الى الله

الله عليه وسلم الجود من جود الله تعالى فجوّدوا بحمد الله لكم إلا أن الله عز وجل خلق الجود فجعله في سوره وقدر
 وجعل ر أسمه احتفا في أصل شجرة طوبى في شدة أعصابها بالخصائص سدرة المنتهى وولى بعض أعصابها إلى الدنيا
 تعلق بغصن منها أدخله الجنة إلا أن السخاض من الاعيان والأعلان في الجنة وتعلق الضل من مقتته وجعل رأسه
 واحتفا في أصل شجرة الرقوم وولى بعض أعصابها إلى الدنيا تعلق بغصن منها أدخله النار إلا أن الضل من
 الكفر والكفر في النار وقال صلى الله عليه وسلم السخاض شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا من شغلها والجل شجرة
 تنبت في النار فلا يلج النار الا من شغلها وأبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فديني بدين من سبيدكم
 يا بني لدين قالوا سيدنا جبريل قيس الأمان جلي فيه بخل فقال صلى الله عليه وسلم وأى أداء من البخل ولكن
 سيدكم عمرو بن الجوح وقدر وإيتاهم قالوا سيدنا جبريل قيس فقال هم تسودونه قالوا أنه أكثر لانا وأعلى
 ذلك نرى منه البخل فقال عليه السلام وأى أداء من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا أن سيدنا رسول الله قال
 سيدكم بشر بن البراء وقال صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله بغض البخل في حياته
 المعنى عند موته وقال أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل هو ألبس الله من العباد الجليل
 وقال أيضا قال صلى الله عليه وسلم الشح والاعان لا يجتمعان في قلب عبد وقال أيضا لخصمان لا يجتمعان في مؤمن
 البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلا ولا جادا وقال صلى الله عليه وسلم يقول
 قالكم الصبيح أعظم من الظلم وأى ظلم أظلم عند الله من الشح حلف الله تعالى بمنزعه عنكم وجاهه لا يبتخل
 الجنة مخرج ولا بخل وردى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت فأتاه رجل متعلق باستار الكعبة
 وهو يقول بحمرة هذا البيت الاغفر لى ذنبى فقال صلى الله عليه وسلم وما ذنبك فصفى له فقال هو أعظم من أن
 أصفه لك قالوا يحك ذنبك أعظم أم الأرضون فقال بل ذنبى أعظم يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم الجبال قال
 بل ذنبى أعظم يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم
 السموات قال بل ذنبى أعظم يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم يا رسول الله قال فذنبك
 أعظم أم الله قال بل الله أعظم وأعلى قالوا يحك صفى ذنبك قال يا رسول الله إني رجل ذو ردة من المال وإن
 السائل ليا بئى يسألى فكأنما يستقبلني شعله من نار فقال صلى الله عليه وسلم البخل غنى لا تحرق في بنار فهو الذى
 يعنى بالهداية والكرامة وقت بين الركن والمقام ثم صلبت أنى الفاعل ثم كبت حتى تجرى من دموعك الأنهار
 وتسقى بها الأشجار ثم وت أنت لئيم لا تكب الله في النار ويحك أفاعلات البخل كفر وإن الكفر في النار
 ويحك أفاعلات الله تعالى يقول ومن يبخل فاعما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
 (الأنبار) قال ابن عباس رضي الله عنهما الما خلق الله جنه صلت قال لها تزي قتر بقتم قال لها اظهرى أثمارك
 فأظهرت حين السلبيل وعين الكافور وعين التسمين فتعبر منها في الجنان أثمار الخمر وأثمار العسل والابن ثم
 قال لها أظهري سرى روك وحبالك وكراسيك وسيلك وحورك وعينك فأظهرت فظفر اليها فقال تكلمي
 فقامت طوبى لمن دخلني فقال الله تعالى وغزى لاسكنك بخيلا قالت أم البنين أمت عمر بن عبد العزيز أف
 للجبل لو كان البخل قيصا باليسه ولو كان طري قيصا باليسه وقال طلبة بن عبيد الله رضي الله عنه أنا نجد
 بأمو النما عبد الغلاء لكننا نتصور وقال محمد بن المنكدر وكان يقال إذا أراد الله بغيره شرا أمره بغيره شرا وهم زحل
 أرزاقهم يابى غلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته انه سياتى على الناس زمان غرض من غرض الموسر على
 ما في يده ولم يورثه ذلك قال الله تعالى ولا تسوا الفضل بينكم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما البخل لان
 الشح هو الذى يشع على ما في يده حتى ياتى به حتى يشع على يده فغيبه والبخل هو الذى يبخل على يده وقال
 الشعبي لا أدري أيهما أبلغ غورا في نار جهنم البخل أو الكذب وقيل ورد على أنموه وحكم الهندو فيلسوف
 الروم فقال الهندى تكلم فقال خير الناس من ألفى مضاعف الغضب وقورا في القول وأبناؤا في القصة متواضعا
 وعلى كل خير رحم مشفق وقام الروى فقال من كان بخيلا ورث عدو ماله ومن قل شكره لم يزل الخبز وأهل الكذب
 مذمومون وأهل النجاسة وقوت فقرهم لم يرحم ملأ عليه من لا يرحم وقال الضحاك في قوله تعالى انما يخلصني

العابد بن علي بن الحسين
 رضي الله عنهما إذا أراد
 أن يخرج إلى الصلاة
 لا يعرف من نفسه لونه
 فقال له في ذلك فيقول
 أتدرون بين يدي من
 أريد أن أقف (وروى)
 عمار بن ياسر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال لا يكتب للعبد من
 صلاته الا ما بعقل وقد
 ورد في لفظ آخر منكم
 من صلى الصلاة بملأه
 ومنكم من صلى النصف
 والشح والربح والخس
 حتى يبلغ العشر (قال)
 الخواص ينبغي للرجل
 أن ينوي واقفه نقصان
 فرائضه فإن لم ينو هالم
 يحسبه منها حتى يغنا
 أن الله لا يقبل من آله
 حتى تؤدي فريضة
 يقول الله تعالى منكم
 كتل العباد السوء بدأ
 بالهدية قبل قضاء الدين
 (وقال) أيضا القطع
 الخلق عن الله تعالى
 بخصائص أحوالهما
 أنهم طلبوا النوافل
 وضيقوا القرائن

أصنافهم أعلا قال الجبل أمسك الله تعالى أيهم عن التفتق سبيل الله فهم لا يضرون الله ويحرمون الله قال كعب ما من
صباح الا وقد وكل به ملكان يناديان اللهم عمل لمسك ثاقل وعمل لمفتق خطفا وقال الامعي سمعت اغرابا يقول
وصفر جلا قال لقد صفر فلان فصبي لعظم الدنيا في عنه وكأنا مري السائل لك الموت اذا ما وقال ابو سفيانة
رحم الله لا يرى أن أعدل بخلاف الان الجبل يحمله على الاستقامة فما خذفوق حقه ضيقه من أن يقين فكن
هكذا لا يكون مامون الا أنه وقال على كرم الله وجهه والله ما استغنى كرم قط حقه قال الله تعالى عرف بعضه
وأعرض عن بعض وقال الجاحظ ما بقي من الذنات الا ثلاث خدم الجمل أو كل القليل يدرك الجرب وقال بشر بن
الحرف الجبل لا ضيقه قال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا الجبل ومدحت امرأ فعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا صوامعة توائم الا أن فيها بخلاف قال فلنحبرها اذا قال بشر النظر الى الجبل بقسي القلب وقاء العذراء
كربى قلب المؤمنين وقال يحيى بن معاذ ما في القلب الا مضىء الاحب ولو كانوا اغوارا ولا عذراء الا بغض ولو كانوا
أوراوا قال ابن المعتز الجبل الناس عليه أجودهم بعرضه ولقي يحيى بن زكريا عليه السلام ايلس في غنوه
فقال له يا ايلس اخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن الجبل وأبغض
الناس الى الفاسق السخى قاله لم قال لان الجبل قد كفى بغيره والفاقد السخى أخوف أن يطلع الله عليه في
مخاضه فيقبله ثم ولي وهو يقول لو انك يحيى لما خبرتك

(حكاياتنا اخلا)

قل كفن بالبصرة رجل موسر غيل فدعا بعض جيرانه وقدم اليه طباخة بيض فاكل منه فكثر وجعل يشرب
الماء فتفتح بطنه وزله الكروب الموت فعمل يتلوى فلما جوده الامر وصفه له للطبيب فقال لا بأس عليك ثقيا
ما علمت فقال هاء ثقيا طباخة بيض الموت لا ذلك وقيل أقبل أعراى يطلب جلاو بين يديه تين فغلى التين
بكسائه غلى الاعراى فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شأ قال نعم فقرأ الزبوت وطور سينين فقالوا ان
التين قال فوحت كسائك وودعا بعضهم أخاه ولم يعلمهم شأ فغسه الى العصر حتى اشتد جوعه وأخذ يمشي
الجئون فاخذ صاحب البيت العود وقال بهجتي أي صوت تشتهي أن اسمعك قال صوت الملق ويحك أن محمد بن
يحيى بن خالد بن برمك كنت تبع الجبل فستل نسيبه كان يعرف عنه فقال له قاتل صفى ما تانده فقال هي نفري
فروصنا فقه فمور من حبنا الخشاش قيل فن حضر هاء قال الكرام الكاتبون قال فما ياكل معه أحد قال بل
الذباب فقال سواك يبتوا أنت خاص به وقولك محرق قال أو انهم أقدر على ابرة أن يطعمه ما ولدت محمدينا
من بغداد الى النوبة فملوا إبراهيم مجيريل وميكائيل ومعهم يعقوب النبي عليه السلام يطلبون منه ابرة
وسأله عن ابراهيم اياها الضبط ما يقص يوسف الذي قدم در ما فعل هو يقال كمن روات بن أبي حفصة لا ياكل
الجمع بخلاف حتى يقرم اليه فاقرم اليه أو رسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقيل له تر لا تاكل الا الرؤس في
الصيف والشاة غفر تخار ذلك قال ثم الرأس أعرف سرعفا من خبائه الغلام ولا يستطيع أن يغني فيه وليس
لهم باعنه الغلام فيقدرون أن تاكله ان مس عيناً وأذا نأوا وحدا وقفت على ذلك رآ كل منة أو اناعته لو نأوا فقه
لو نأوا سانه لو نأوا غلبه لو نأوا دما فلو نأوا كفي روضة طخه فدا جمعت على فمرافق وخرج يوما براد الحليفة
الاهدي فقال له امرأ قمن أهله مالي عليك ان رجعت بالجائرة فقال ان اعطيت مائة ألف أعطيتك درهمها
فاعطى شيخ ألفا فاعطاهلها أو بعدوا فاقوا واشترى مرة حسابهم فدعا صديق له فرداهم الى القصاب بتقنان
دانق وقال أكره الامراف هو كان للاعش بل وكن لا يزال عرض عليه المتزلي ويؤلفه لو دخلت فاكث كسرة
ولما فينا عليه الاعش فعرض عليه ذات يوم فوافى جوع الاعش فقال سرنا فدخل منزله ففر باليه كسرة
ولما فينا سائل فقال له وب المتزلي ولذيقك فاعطاه المسئلة فقال له يورك فبك فلباسا لانه فقال له اذهب
والا والله سميتك السلك المصا قال فناداه الاعش فقال اذهب وبعك فلان الله ما رأيت أحدا أصدق مواعيد
منه من نذره فيعرف على كسرة وملح فلو انهم ساءوا فكلهما *(بيان الاشارة وقضه)*

علم ان العظمة والجبل كل منهما يتقسم الى درجتين فادفع درجتا العظمة الاثنا وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه

وانما الله به عباره عن بذل يحتاج اليه المحتاج أولغير محتاج والبذل مع الحاجة أشد وكان النسخة قد انتهت
الى ان يسجدوا للانسان على غيره مع الحاجة فالجذل قد انتهى الى ان يجذل على نفسه مع الحاجة فكمن من يجذل
بملك المال وعرض فلا يتدأوي يشتهي الشهوة فلا تمنعها الا الخبز بالثمن ولو وجدها بما لا اكلا فهذا
يجذل على نفسه مع الحاجة وذلك لا يؤثر على نفسه غير منع انه محتاج اليه فانظر ما بين الالجين فان الاخلاق عليها
ضعها الله بحيث يشاء وايس بعد الاشارة درجة في السخة وقد اتى الله على الصلابة رضى الله عنه به فقال
و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيا امرأ شتهي شهوة فرد شهوته
وأثر على نفسه فغفر له وقالت عائشة رضي الله عنها لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متواليين
فارق الدنيا ولوشنا الشيعنا ولكننا كانوا نرى على أنفسنا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلما بعد ذلك أهله
شأن فدخل عليه رجل من الانصار فذهب الضيف الى أهله ثم وضع بين يديه الطعام وأمر امرأته باطعامه السراج
وجعل عديده الى الطعام كأنه يأكل ولا يأكل حتى أكل الضيف الطعام فلما أصبح قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لقد دعيت اليهم من معكم الالهة الى ضيفك وتوثر على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال السخاء
خلق من اخلاق الله تعالى ولا يشار على درجات السخاء وكان ذلك من دبير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سيما الله تعالى عظمى فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال سهل بن عبد الله التستري العزى عليه السلام
يا رب ارف بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وأنت فقال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن ارفعك من
منازل جليله عظمى فقلت له ما طبعك وعلى جميع خلقى قال قد كشف عن ملكوت السموات فظنرت الى منزلة
كانت تثلث نفسه من أفوارها وقرى به ان الله تعالى فقال يا رب بمثل ما لفت به الى هذه الكرامة قال خلق
اختصه به من بينهم وهو الاشارة يا موسى لا يا نبي أحد منهم قد عمل به وقتان غيره الا استحييت من محاسبته
وإبراهمه من جنتي حيث يشاء وقبل خراج عبد الله بن جعفر الى ضيعته فترجل على تخيل قوم وفيه غلام أسود يعمل
فيه ذاتي الغلام ورتبه فدخل الحائط كابد ونام الغلام فرى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رى اليه الثاني
والثالث فأكله بعد ذلك ينظر اليه فقال يا غلام كنونك كل يوم قال مارأيت قال فم أرتبه هذا الكلب قال
ماهى بارض كلاب انه سامع من مسافة بعد عدة ما فكرت أن أشبع ودعيت قال فأنت صانع اليوم قال
أطوى روى هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخة ان هذا الغلام لا معنى حتى فاشترى الحائط والغلام
وما فيه من الا لا تفاعتى الغلام وحبته منه وقال عررضى الله عنه أهلى الى رجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأس شاة فقال ان اتى كان أجوع منى اليه فبعته اليه فلم يزل كل واحد يبعث به الى آخر حتى
تداوله سبعة أيام ورجع الى الاول وابتاع على كرم التوجه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوى الله
تعالى الى جبريل وميكائيل وهما السلام انى أخت بينك كل وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فابكا
يؤثر صاحب بالحياة فاختار كلاهما الحياة وأجابه فأوى الله عز وجل لهما أفلا تتبامل على بن أبى
طالب أخت بينك وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فابتاعى فراشه فبذبه بنفسه ويؤثر بالحياة فاهبط الى
الارض فأفطاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل لعاهه السلام يقول بن جبر
مثلكا يا بن أبى طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ومن أبى الحسن الانطاكى انه اجتمع عنده نيف وثلاثون نفسا وكانوا في قرية يقر
الزى ولهم أربعة معدود قتل تسبع جميعهم فكسروا الرضخان وأطعموا السراج وجلسوا الطعام فلما وقع فاذا
الطعام بمحله ولم يأكل أحد منهم شيئا أشارا اصابعه على نفسه وروى ان شعبة ما سأل ريس عنده شئ فنزع
نخسبة من سقف بيته فأطاعه ثم اعتذرا اليه وقال خذيفة العدوى انطلقت قوم اليربوك الى طلب ابن مولى ومضى
شئ من ماء أو قال ان كان به ريق مقبته ومعبته وجوهه فاذا انابه فقلت أسقيك فاشا الى ان تم فاذا رجل
يقول انا قاتل ابن عبي الى ان انطلق به اليه قال خذته فاذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فسمع به آخر فقال
أنا قاتل هشام انطلق به اليه فخذته فاذا هو قيس بن جهم فقلت أسقيك فخرجت الى ابن عبي فاذا هو
قيس بن رجة الله عليهم أجمعين وقال عباس بن دهقان ماجرح أحدكم الدنيا كادها الا يشرب من الحرف فانه آباء

الله صلى الله عليه وسلم
كان يسمع من مسدوره
أثر كثر كثر الرجل
حتى كان يسمع في بعض
سكن المدينة (وسئل)
الجند ما فرضة
الصلاة قال قطع العلائق
وجمع الهم والحضور
بين يدي الله وقال
الحسن ما ذا يعز عليك
من أمر دينك اذا
هانت عليك صلاتك
(وقيل) أوى الله
تعالى الى بعض الانبياء
فقال اذا دخلت الصلاة
فهبى من قلبك
انشروع ومن يدك
انطوع ومن عينك
الدموع فاقرب
(وقال) أو انظر الى انقطع
وأين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ساء
قلت يا رسول الله
أوصنى فقال يا ابن الحبيب
عليك بالصلاة فاقى
استويته فاقوصافى
بالصلاة قال لى ان
أقرب ما أكون منك
وأنت تسمى (وقال ابن
عباس) رضى الله عنهما
وكتبتانى تفكر خير

رجل في مرضه فشكل له الحاجة فترع عنه وأعطاه أياه واستعانوا به بألف فيه وعن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة ونوعنا إلى باب الجهاد فقمنا كلب من البلد فلما بلغنا طاهر الباب إذا نحن براهبة مينة فصدنا إلى موضع علا وقد تألمنا نظر الكلب إلى المنة ترجع إلى البلد ثم عاد ساعة ومعه مقدار عشرين كلبا فقام إلى تلك المنة وقد ناهية ووقعت الكلاب في المنة فمزلت ألتنا كلها وذلك الكلب فاعد بنظر البهاجي أ كالمنة وبقى العظام ورجعت الكلاب إلى البلاد فقام ذلك الكلب به إلى تلك العظام فأكل مما بقي عليها فلما ثم انصرف وقد ذكرنا جلية من أخبار الأشرار وأحوال الأولياء في كتاب الفقر والزهد فلا حاجة إلى الإعادة ههنا والله التوفيق وله التوكل فما مرضه عز وجل * (بيان حد العناء والبخل وحقيقتهما) *

لعلك تقول قد عرف بشواهد الشرع أن الجمل من المملكات ولكن ما جد الجمل وبماذا يصير لا نسان بخلافوا
من انسان الا هو يرى نفسه مضافا ومما عشرينه بخلافه قد يصدر فعل من انسان فيختلف فيه الناس فيقول
قوم هذا جمل ويقول آخرون ليس هذا من الجمل ويامن انسان الا ويحكم من نفسه حبا للعمال ولا به يحفظ المال
وبمكة فان كان يصير امساك المال يتخلفا فلا ينقل أحد عن الجمل واذا كان الامساك مطلقا لا يوجب الجمل
ولامعنى الجمل الا الامساك فما الجمل الذي يوجب الهلاك وما جد السخاء الذي يستحق به العبدصة العذوة
وتواها فنقول قد قال قائلون هذا الجمل منع الواجب فكل من أدى ما يجب عليه فليس بجمل وهذا غير كاف فان
من يرد النعم مثلا الى القاصب او الجمل فيجوز بتقصا حمة أو نصف حمة فانه يعد بخيالا لا تقاى وكذلك من يسلم
الى عياله القدر الذي يفرضه القاضي ثم يضاهيه في لقمة ارضا وهو عالة أو غيره أو كاهل من ماله يعد بخيالا ومن
كان بين يديه غني فحضر من ماله أنه يأكل معه فاحفا عنه يعد بخيالا وقال قائلون الجمل هو الذي يستصعب
العطية وهو ان يضاهيه فانه ان ربه انه يستصعب كل عطية فكم من جمل لا يستصعب العطية القليلة كالحاجة
وما يقرب منها ويستصعب ما فوق ذلك وان ربه انه يستصعب بعض العطايا فامن جواد الا وقد يستصعب
بعض العطايا وهو ما يستغرق جميعه أو المال العظيم فهذا لا يوجب الحكم بالجمل وكذلك نكحوا في الجود
فقل الجود عطاء بلان واسعا فمن غير وية وقيل الجود عطاء من غير مسألة على رية والتقلد وقيل الجود
السرور بالسائل والفرح بالعطاء لما يمكن وقيل الجود عطاء على رؤيته ان المال ته تعالي والعبد لله عز وجل
في على عبد الله المال على غير رية والقدر وقيل من أعلى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل
الكثرة وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قاسى الضراء فخرجه بالباقة فهو صاحب ايتار ومن لم يبدل شيئا
فهو صاحب جمل ووجه هذه الكليات غير محتملة بحقيقة الجود والجمل بل نقول المال خالق لحكمة ومقدود وهو
صلاحه لحاجات الخلق ويمكن امساك كمن الصرف الى ما خلقه للصرف اليه ويمكن بذله بالصرف الى ما لا يحسن
الصرف اليه ويمكن التصرف فيه بالعدل وهو ان يحفظ حيث يجب الحفظ وبذل حيث يجب البذل فلا امساك
حيث يجب البذل والجمل والبذل حيث يجب الامساك تذرو بينهم واسط وهو الحمود وينبغي أن تكون السخاء
والجود عارته اذ لم يحرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالسخاء وقد قيل له ولا تخجل بذكر مغالاة لعلك
ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فالجود وسط بين
الاسراف والاقتار وبين البسط والقبض وهو ان يقدر بذله واسما كما يقدر الواجب ولا يكتفي ان يفعل ذلك
بحجور حمة مالم يكن قلبه طيبا به غير منازعه فيه فان بذل في محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو سار هافهو
منسج ويسمى بل ينبغي أن لا يكون لقلبه علاقة مع المال الا من حيث يرد المال له وهو صرفه الى ما يجب
صرفه اليه فان قلت فقد صار هذا موقفا على معرفة الواجب فما الذي يجب بذله فاقول ان الواجب قسمان
واجب بالشرع واجب بالمرءة والعادة والسجى هو الذي لا يمنع واجب بالشرع ولا واجب بالمرءة فان منع
واحدا منهما فهو جمل ولكن الذي يمنع واجب بالشرع لا يجمل كالذي يمنع أداء الزكاة أو يمنع عياله وأهله النفقة
أو نودها ولكنه شق عليه فانه يجمل بالطبع وانما يستخفى بالتركه والذي يشتم الخبيث من ماله ولا يطيب
له أن يعطى من أطيبه أو من وسطه فهذا كله جمل وهو ما واجب المرءة فهو ترك المضاربة والاستقصاء في

من قيام ليلة (وقيل ان)
محمد بن يوسف الفريغاني
رأى ما عاين الاصح واصفا
بعض الناس فقال له
يا احامه اراك تفضل الناس
تفحصن ان تصلي قال
نعم قال كيف تصلي قال
اقوم بالامر وامشي
بالسنة فواخذل بالهبة
واكبر بالطمعة واقرأ
يا نزل واربع بالمشوع
واستعبد بالتواضع
واتعبد للشهيد بالتسام
واسلم على السنو ما لها
الى ربى واخذ ظهايا لم
حباي وارجع بالاموم
على نفسي واخاف ان
لا تقبل منى وارجو ان
تقبل منى وانا حين
الطوف والرحا وشكر
من علمنى واعلمه من
سألتى واخذت منى اذ
هدانى فقال محمد بن
يوسف مثلك يصلح ان
تكون واعظا وقوله
تعالى لا تقربوا الصلاة
وانتم سكرى قبل من
حب الدنيا وقيل من
الاهتمام وقال عليه
السلام من صلى ركعتين
فلم يحدث نفسه شي من

المفترقات فان ذلك مستقيم واستقبال ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثرة ما استقيم منه لا يستقيم من
 الفقير من المضايق يستقيم من الرجل المضايق مع أهله وأقاربه وماله كما لا يستقيم مع الاسباب يستقيم
 من الجار ما لا يستقيم مع البعيد ويستقيم في الضيافة من المضايق مما لا يستقيم في المعاملة يختلف ذلك بما فيه
 من المضايق في ضيافة ومعاملة وبما فيه المضايق من ملعام أو ثوب أديستقيم في الاطعمة ما لا يستقيم في غيرها
 ويستقيم في شراء الكفن مثلاً أو شراء الاضيعة أو شراء الصدقة لا يستقيم في غيرها من المضايق وكذلك في
 معه المضايق من صدق أو أخ أو قريب أو زوجة أو ولد أو أختي ومن منه المضايق من مضي أو امرأة أو شيخ
 أو شاب أو عام أو جاهل أو وسر أو فقير أو غني أو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع اما يحكم الشرع واما يحكم
 المروءة وذلك لا يمكن التمييز على مقداره ولعل حد الضل هو امساك المال عن غرض ذلك الغرض هو اهمهم
 حفظا للمال فان صيانة الدين اهمهم من حفظ المال فانهم الزكاة والنفقة فحبل وصيانة المروءة اهمهم من حفظ المال
 والمضائق في الاتفاق مع من لا تحسن المضايق معه مهاتك ستر المروءة لمع المال فهو يغفل ثم تبقى درجة أخرى
 وهو أن يكون الرجل ممن يؤذى الواجب بحفظ المروءة ولكن معه مال كثير قد جمعه ليس به رقة الى الصدقات
 والى المحتاجين فقد تقابل غرض حفظ المال ليكون له عدد على ثواب الزمان وغرض الأواب ليكون افعلا
 لربها في الشح واما المال عن هذا الغرض يحل عند الاكياس وليس يحل عند عوام الخلق وذلك لان
 نظر العوام مقصور على خطوط الدنيا فيرون امساك قد يقع ثواب الزمان مهمال بما يظهر عند العوام أيضا
 سبب الضل عليه ان كان في جواره عتاج فغنى وقال تداد ثبات الزكاة الواجبة وليس على غيره ما يختلف استقبال
 ذلك باختلاف مقدار ماله واختلاف شدة حاجته المحتاج وصلح دينه واستحقاقه في أدى واجب الشرع
 وواجب المروءة الثلاثة به فقد تبرا من الضل نعم لا يتصف بصفة الجود والسماح بيزيل زيادة على ذلك الطلب
 الفضيلة ونيل البرية فاذا اتسع نفسه لبذل المال حيث لا يوجب الشرع ولا توجه اليه الملامة في العادة فهو
 جواد بقدر ما يتسع نفسه من تيسر أو كثير ودرجات ذلك لا تحصر وبعض الناس أجود من بعض فاصطاع
 المعروف وراى قوجه العادة المروءة هو الجود ولكن بشرط أن يكون عن طيب نفس ولا يكون عن طمع
 ورعاية معة أو مكافأة أو شكر أو ثناء فان من طمع في الشكر والثناء فهو يبيع وليس بجواد فانه يشتري المدح
 بماله والمدح لا يكون مقصود في نفسه والجود هو بذل الشيء من غيره عوض هذا هو الحقيقة ولا يتصور ذلك الا من
 الله تعالى وأما الاكس فاسم الجود عليه مجاز اذ لا يذلل الشيء للعرض ولكنه اذا لم يكن غرضه الا التواضع
 الشح أو اكتساب فضيلة الجود وتطهير النفس عن رذالة الجذل فيسمى جوادا فان كان الباعث عليه الخوف
 من الهبة مثلاً أو من ملامة الخلق أو ما يتوقع من نفسه بناله من النعم عليه فكل ذلك ليس من الجود لانه مضطر
 اليه بهذه البواعث وهي أعراض محيلة عليه فهو معارض لاجواد كروى عن بعض المتعبدات انها وقعت على
 حبان بن هلال وهو بالناس مع أصحابه فقالت هل فيكم من أسأله عن مسألة فقلوا لها سأل عباثت وأشاروا الى
 حبان بن هلال فقالت ما السطة عندكم قالوا العطاء والبذل والشارقة هذا السطاف في الدين فبما السطة
 في الدين قالوا ان نعم الله سبحانه مضيق بها نفاسنا مكرهه قالت فتريدون على ذلك أحرار قالوا نعم قالوا قالوا
 لان الله تعالى وعدنا بالجنة عشر أمثاله قالت حبان الله فاذا أعطيت واحدة وأخذت عشرة فبأشئ تسخيت
 عليه قالوا الهان السطة عندك رسول الله قال السطة عندى أن تعبوا القيتعنين مثل ذلك بطلانته
 غير كرهين لا تريدون على ذلك أحرارى يكون مولاكم يفعل بكم ما يشاء الا تسحبون من الله أن يطلع على قلوبكم
 فيعلم منها انكم تريدون شيئاً في هذا الدنيا القبيح وقالت بعض المتعبدات تسحبون أن السطة في الدرهم
 والبدر فقط قيل ففهم قالت السطة عندى في المهر وقال الحاسي السطة في الدين أن تسخر نفسك لتلف الله
 عز وجل ويعطى قلبك ببذلهم جنتك واهراق دمك لله تعالى بهما حقن غيرا كرام لا تريد ذلك فبأعاجل
 ولا آجال وان كنت غير مستغن عن التواضع ولكن يغلب على ظنك حسن كمال السطة بذلك الاختيار على القسح
 يكون مولا هو الذي يفعل لما لا تحسن أن تتخاره لنفسك

(بيان علاج الجذل)

الذي يغفر الله ما تقدم
 من ذنبه وقال يا أيها
 الصلاة تمسك وتواضع
 ونضرع وتنادم وترفع
 يدك وتقول اللهم
 اللهم فن لا يفعل ذلك
 فهو خذ أي نافذة
 * وقد ورد أن المؤمن
 اذا قوض الصلاة باعد
 عنه الشيطان في أقطار
 الارض خوفا منه لانه
 تأهب للدخول على
 الملك فاذا كره بعبه
 ليس قبل ضرب يده
 وبينه سراق لا ينظر
 اليه وواجهه الجبار
 بوجهه اذا قال الله
 أكرمنا الملك في قلبه
 فاذا لم يكن في قلبه
 أكرمنا الله تعالى
 يقول صدقت الله في
 قلبك كما تقول وتسرع
 من قلبه نور لمحق
 بما كوت العرش وكشف
 له بذلك النور لمكون
 السموات والارض
 ويكتسبه حسو ذلك
 النور حسنات وان
 الجاهل الغافل اذا قام
 الى الصلاة اجثوته

اعلم ان الخلل سببه حب المال ولحم المال سيدان بهما أحدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمع طول
الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم وبما انه كان لا يفعل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم أو شهر أو في
سنة قرب وبان كان قصير الامل ولكن كان له أولاد أقام الولد مقام طول الامل فانه بقدر بقاءهم بقاء نفسه
فيسكن لاجلهم ولذلك قال عليه السلام الولد مجتله مجتله فاذ انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بجي
الرزق قوي الخلل لا محالة السبب الثاني ان يحب عين المال بن الناس من معه ما يكتفيه لبقية عمره اذ اقتصر على
ما حوت به عادته بنفقته وتفضل آلاف وهو شيخ ولا ولده معه أموال كثيرة ولا تسع نفسه باخراج الركة ولا بمداواة
نفسه عند المرض بل صار محباً لدارناير عائلته الهالكة بغير جودها في يده وقدرته عليها فيكفها تحت الارض وهو
يعلم انه يموت فتضيع أو يأتونها أعداداً ومع هذا فلا تسع نفسه بان كل أو يتصدق منها بحبة واحدة وهذا
مرض القلب عظيم يصير العلاج لاجمافي كبر السن وهو مرض من لا يرجى علاجه ومثال صاحبه مثال الرجل
عشى شخصاً فاحبب رسول له نفسه ثم نسي محبوبه واشتغل برسوله فان الدناير رسول يبلغ اليها صاحبها فصارت
محبوبة له ذلك لان الموصل الى الذي يذم قد تنسى المحب والبغى يصير الذهب عنده كانه محبوب في نفسه وهو غلبة
الذل بل يرى أي يسهو بينا لا يفرق قاذو وجاهل الان حيث قضاه حاجته به فالفاضل عن قدر حاجته والآخر
بثابة واحدة فهذه اسباب حب المال وان علاج كل علة بخلافه فيها فتعالج حب الشهوات بالقناعة باليسر
وبالصبر وتعالج طول الامل بكرة ذكر الموت والغلز في وفاء الاقران وطول تهمهم في جمع المال وضمانه
بعدهم وتعالج التفتات القلب الى الولد بان خلقه خلق معه رقة وكرم ولهم ريشن أبيه مالا ولاه أحسن ممن
ورث وبان يعلم انه يجمع المال لولده يرثه وان يترك ولده يتغير ويقلب وهو الي شروان ولده ان كان تقياً صالحاً
فالله كافيه وان كان فاسقاً فيبتغي الله على العيصوة ترجع مظالمه اليه وتعالج ايضا قلبه بكثرة التأمل في الاعتبار
الواردة في ذم الخلل ومدح الصغى وما وعد الله به على الخلل من العقاب العظيم ومن الادوية النافعة كثرة التأمل
في أحوال العلاء ونفرة الطبع عنهم واستقبالهم فانه ما من يخجل الا يستعج الخلل من غيره ويستقل كل
يخجل من أعصابه فيعلم انه مستقل ومستقر في قلوب الناس مثل سائر الخلل في قلبه وتعالج ايضا قلبه بان يشكر
في مقاصد الماله الى ما اذا حق ولا يحفظ من المال الا بقدر حاجته اليه الباقي يدخره لنفسه في الآخرة بان يحصل
له ثواب بذه هذه الادوية من جهة المعرفة والهم فاذا عرف بنور البصرة ان البذل خير له من الامساك في الدنيا
والآخرة حاجته رغبته في البذل ان كان عاقلاً فان تحركت الشهوة فينبغي أن يحجب الحماة الاول ولا يتوقف
فان الشيطان بعده الفقر ويخوفه ويصد عنه * حكى أن ابا الحسن البوشنجي كان ذات يوم في الخلعة قدما
تليذها وقال اترع عني القميص واذهبه الى فلان فقال هلا صبرت حتى تخرج قال لم آمن على نفسي أن تغبر وكان
قد دخل على بذه ولا تر ولسفة الخلل الا البذل تسكنها كلاً نزول العشق الى الغفلة المعشوق بالسفر عن مستقره
حتى اذا سافر فارتوت تكلفا وصبر عنه مدة تسلي عنه قلبه وكذلك الذي ير يد علاج الخلل ينبغي أن يفارق المال
تسكناً بان يذله بل يورماه في الماء كان أولى به من امساكه باجمع الحيلة ومن لطائف الحيل فيه أن يتخذ نفسه
بحسن الاسم والاشتهار بالسعة فيبذل على قصد الريا حتى تسع نفسه بالبذل طمعاً في خشة الجود فيكون قد
أزال عن نفسه غيب الخلل واكتسب جم الخشب الى الريا ولكن يعطى بعد ذلك على الريا ويرى به بعلاجه ويكون
طلب الاسم كالتسلي للفس عند فطامها من المال كما قد سلى الصبي عند الفطام عن الثدي بالشرب باللب العاصير
وغيره الا ليطفي والعسولك لينه لخص الثدي اليه ثم ينقل عنه الى غيره فكذا هذه الصفات الخبيثة ينبغي أن
يسلط ايضاً على بعض كاتسلاط الشهوة على الغضب وتكسر سورها وتسلط الغضب على الشهوة وتكسر
وعونتها بل الان هذا مقصد في حق من كان الخلل أغلب عليه من حب الجاه والرياء فيبذل الاوى الاضغاث
كل الجاه محبوا باعتد كالملا فلا تده فيه فانه يقطع من غلوه ويريد في أخرى مثلها الا ان علامة ذلك أن لا ينقل
عليه البذل لاجل الرياء فيذلك يبين ان الرياء أغلب عليه فان كان البذل يشق عليه مع الريا فينبغي أن يبذل
فان ذلك يدل على ان مرض الخلل أغلب على قلبه ومثاله دفع هذه الصفات بعضها ببعض ما يقال ان الميت تسخيل

الشياطين كما يحشوش
الذي يلبس نقطة العسل
فاذا كرم طلع القلب على
قلبه فاذا كان شق في قلبه
أكبر من الله تعالى عنده
يقول له كذبت ليس
الله تعالى أكبر في قلبك
كما تقول في غير من قلبه
فكان يفسق بعين
السماه فيكون خجاء
لقلبه من المالكون
فيزداد ذلك الخلل صلابه
ويلتقم الشيطان قلبه فلا
يرأى ينفع فيه وينفث
ووسوس اليه ويرين
حتى يصرف من صلاته
ولا يعقل ما كان فيه
وفي الخلل بولاً لأن
الشياطين يحبونهم على
قلوب بني آدم لظنوا الى
ملاصكون السجاء
والقلوب الصافية التي
كل آدمي السكال أدب
فوالها تصير سملوية
تدخل بالتكبير في السماء
كما تدخل في الصلاة والله
تعالى حرس السماء
من تصرف الشياطين
فالقلب السملوي لا يسيل
لشيطان اليه فتنبي

ولا اسمالك فبأخذنا بأخذ لمستعين به على العباد و يترك ما يترك زهدا فيه واستحقاقا له اذا فعل ذلك لم يضره وجود المال ولذلك قال علي رضي الله عنه لو أن رجلا أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله تعالى فهو زاهد ولأنه ترك الجميع ولم يرد به وجه الله تعالى فليس زاهدا فلتكن جميع حرثك وسكنك لله مقصورة على عبادة أو ما بين على العبادة فأن أبعاد الحرث عن العبد إلا أكل وقضاء الحاجات وهما معينان على العبادة فإذا كان ذلك قصدك به محاسن ذلك عبادة في حقله وكذلك ينبغي أن تكون ينك في كل ما يحفظك من قبض وازار وفرش وأتية لأن كل ذلك مما يحتاج اليه في الدين وما قبل من الحاجة ينبغي أن يقصده أن يتفقه به عيدين عباد الله ولا ينجس منه عند حاجته فن فعل ذلك فهو الذي أخذ من حبة المال جوهره أو تراقها أو اتقى سمها فلا تضره كثرة المال لكن لا ينأى ذلك إلا من خرج في الدين قدمه وعظم فعملوا العاى اذا تشبه بالعالم في الاستكثار من المال وزعم انه تشبه أغنياء الصباية شابه الصبي الذي يرى العزم الحاذق يأخذ الحية ويتصرف فيها فيخرج تراقها فيقتدي به ويطن أنه أخذها - قصنا صورهات وشكها ومسلينا جلد هافيا أخذها اقتداء به فقتله في الحال الا ان قتل الحية يعريه قتل وقيل المال قد لا يعرف وقد شبهت الدنيا بالحية فقيل

الحيات الان قتل الحية يعريه قتل وقيل المال قد لا يعرف وقد شبهت الدنيا بالحية فقيل

هي دنيا كمة تنفث السم وان كانت الحية تلت

وكما يستعمل أن يشبه الاعى بالمصير في تحطى قتل الجبال وأطراف البحار والطرق المشوكة فمعالم أن يشبه

العاى بالعالم الكامل في تناول المال

اعلم أن الناس قد اختلفوا في فضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وقدا وردنا ذلك في كتاب الفقر والزهد

وكشفنا عن تحقيق الحق فيه ولكننا في هذا الكتاب ندلى على أن الفقر أفضل وأعلى من الغنى على الجلة من غير

الافتات الى تفصيل الاحوال ونقتصر فيه على حكاية قصص ذكره الحرف المحاسن رضى الله عنه في بعض كتبه في

الرد على بعض العلماء من الأغنياء حيث أخرج باقية الصباية بكتفه فقال عبد الرحمن بن عوف وشبهه نفسه

بهم والمهارة وجه الله سبحانه الامعة في العلم المعاملة والسبق على جميع الباحثين عيوب النفس وآفات الاعمال

وأغوار العبادات وكلا معجدي بان يتكى على وجهه وقد قال بعد كلامه في الرد على علماء السوء باغنا ان عيسى

ابن مريم عليه السلام قال يا أغنياء السوء تصومون وتصلون وتصدقون ولا تفعلون ما يؤمرون وتترشون

مالا تفعلون فاسوء ما تصنعون تنوبون بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يغني عنكم أن تتقوا بأجلادكم

وقال بكم دنسة حتى أقول لكم لا تكونوا كالمثفل يخرج منه الدقيق الطيب وتبقى فيه الخلة كذلك أتم

تخرجون منكم من أفواهكم ربي الغل في صدقكم ركب بعيد الدنيا كيف يدرك الاسترة من لا تنقص من

الدنيا شهوة ولا تقطع منها ربة حتى أقول لكم ان قلوبكم تيك من أعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنتكم

والعمل تحت أقدامكم حتى أقول لكم أنفسكم آخرتكم فصلاح الدنيا أحب اليكم من صلاح الآخرة فإي

النفس أخسر منكم لو تعاونو بكم حاتم تصفون الطريق للمدحجين وتقيمون في محل الخبير من كانكم

نصون أهل الدنيا لستر كوهالك مهلا هلا بكم ماذا انفى عن البيت المظالم أن وضع السراج فوق ظهره

وجوه وحش مظلم كذلك لا ينفي عنكم أن يكون فوا العلم باقوا هلك وأجوا فكم منه وحشة معطاة لعبيد

الدنيا لا كعبد أتباعه ولا كصوار كرام توشك الدنيا أن تغلق عن أصولكم فتلقكم على وجوهكم ثم

تكذبكم على ما تخرجكم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيركم ثم تدفعكم من خلفكم حتى تسلك الى الملك الدنان عر اقرا دى

فيؤلفكم على سوا تكم ثم يجزيكم بسوء أعمالكم ثم قال الحرف رحه الله اخواني هؤلاء علماء السوء ساطلين

الانس وقتنة على الناس رغبوا في عرض الدنيا ورفضوا قروها على الآخرة فادوا الذين لا دنيا لهم في

العاجل عار وشين وفي الآخرة فهم الخاسرون وأبقوا الكرم بقاءه وبعد قافى رأيت الهالك المخرور للدنيا

سوره مزوج بالتفصيل فيتبع عنه أنواع الهوم وفنون المعاصي والى البروار والتفصيل صبره فرح الهالك بوجه

فر تبق له دنياه ولم يسلم له دينه فخر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المين في الهام مصيبا فظنوا وروية

مأجلها الأفرقا بالله الخوف ولا يفرنكم الشيطان وأولياؤهم الانس في الحج الحاضنة عند الله

من الضلال وركنوا الى
أبا طيل الخيال ونحو
الرسوم والاحكام
ورفضوا الحلال والحرام
وقوم آخرون سلكوا
في ذلك طريقا قد نسفهم
الى نقصان الحلال حيث
سألو من الضلال لانهم
اعترفوا بالفسراض

واتكروا فضل النوافل

واغتروا بيسير روح

الحال وأهملوا فصل

الاعمال ولم يعلموا ان

له في كل هيئة من

الهيأ تتوكل حركتين

الحركتان سرار وحكما

لا توجد في شيء من

الاذكار فلا حصول

والاعمال روح وجسمان

وبادام العبد في دار

الدنيا اعراضه عن

الاعمال عين الطغيان

فالأعمال تزكو بالاحوال

والاحوال تنمو بالاعمال

*) الباب التاسع

والشلتون في فضل

الصوم وحسن آثره

روى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال

الصبر نصف الإيمان

فانهم يتكلمون على الدنيا بمطلبون لانفسهم المعاذر والنجو يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال خبزين المغرورون بذكر العصاة لعذرهم الناس على جميع المال ولقد هداهم الشيطان وما يشعرون ويحك اجمع المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيد من الشيطان ينطق بمال لسانك فذلك لانك لم تسمع ان اخبار العصاة اذ اودوا المال لتكاثر والشرف والريفة فقد اغتبت السادقون نسبهم الى امر عظيم ومضى زعمت ان جميع المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد ازييت بمخادو الرسل ونسبتهم الى قلة الرغبة والزهدي هذا الخير الذي غيبته عنك أنت واصحابك من جميع المال ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جعت ومضى زعمت ان جميع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح للامة اذ ثماهم من جميع المال وقد علم ان جميع المال خير للامة فقه بنفسهم تركه حين ثماهم عن جميع المال كذبت ورب السعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد كان للامة واصحابها عليهم مشقوا وهم وفاء ومضى زعمت ان جميع المال افضل فقد زعمت ان الله عز وجل لم ينظر لعباده حين ثماهم عن جميع المال وقد علم ان جميع المال خير لهم او زعمت ان الله تعالى لم يعلم ان الفضل في البيع فذلك ثماهم عنه وانت عليهم بمال من انفسهم والفضل فذلك رغبت في الاستكثار كذا علم موضع اخبر والفضل من ربك تعالى انهم جوهرا اجمع المفتون تدبر بعقل ما دهاك به الشيطان حين ترك الاحتجاج بمال العصاة ويحك ما ينفعك الاحتجاج بمال عبد الرحمن ابن عوف وقد وجد عبد الرحمن بن عوف في القيامة انه لم يمت من الدنيا الا هو ولقد بلغني انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خائف على عبد الرحمن فمات ترك فقال كعب سبحانه الله وما تخافون على عبد الرحمن كسب طيبا او نفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ان فرج مغضبا بتركها فر عظم لحي بعير فاخذ يبيده ثم انطلق يريد كعبا فقتل لكعب ان ياخذ بطنك فخرج هارب حتى دخل على عثمان يستغيث به واسره والخبر واقبل ابوذر بقص الاتر طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فحاس خلف عثمان هارب من ابي ذر فقال له ابو ذر هيا بن اليهودية ترغم ان لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف ولقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما نحو احدى امانعه فقال يا ابو ذر فقلت لبيك يا رسول الله فقال اكثر يومهم الاقول يوم القيلة لامن قال هكذا وهكذا عن عنده وشاله وقدمه ونخله وقيل ما هم ثم قال يا ابو ذر قلت نعم يا رسول الله يا بني انت ادعى قال ما يسرني ان لي مثل احدى نفقة في سبيل الله اموت يوم اموت واترك منقبره اطين قلت او فطار بن يا رسول الله قال بل قيرا لان ثم قال يا ابو ذر انت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله بدهذا وانت تقول يا بني اليهودية لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم ير عليه من فاحتى خرج هو وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف قدمت عليه عير من اليمن فضجت المدينة ضجة واحدة فقالت عائشة قرضي الله عنها ما هذا قيل عير قدمت عبد الرحمن قالت صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك عبد الرحمن فقالها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ارباب الجنة قرأت فقراء المهاجرين والسلمين يدخلون سبعيا وارا احدى ادم من الاغنياء يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف فوايته به يدخلها معهم جوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها في سبيل الله ان ارقاها حار لعلني ان ادخلها معهم سبعيا اغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف اما نكأ ولعن من يدخل الجنة من اغنياء امم وما كنت ان تدخلها الاجواب ويحك اجمع المفتون فغا احتجاجك بالمال هو هذا عبد الرحمن في فضله ورواها من شاعها المعروف وبه الاموال في سبيل الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره بالجنة ايضا وفيه عوصات القيامة واهواها بسبب مال كسبه من حلال والتعفف واصناف المعروف وانفق منه صدقا وعلى في سبيل الله سمعنا منع من السبي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في تاريخهم جوا فاطنك بامثال العرفي في فتن الدنيا وبعد العجب بكل العجب انما مفتون تفرغ في تحاليل الشبهات والصحت وتكلم على اوساخ الناس وتقلب في الشهوات والرائية والباطها وتقلب في فتن الدنيا تضع بيد الرحمن وتزعم انك انجبت المال فقد جبه العصاة كذاك اشبهت السلف ونفاهم ويحك ان هذا من قياس الياس ومن قضاة لولا ما وصاف لك احوال

والصوم نصف الصبر
وقيل ما في عمل ابن آدم
شي الا يذهب ود المظالم
الا الصوم فانه لا يدخله
فخاص ويقول الله تعالى
يوم القيامة هذا لي فلا
يقص احد منه شيا
(وفي الخبر) الصوم في
وانا جزى به قيل اضافه
الى نفسه لان فيه خلقا
من اخلاق الصمدي
وايضا لانه من اعمال
السر من قبيل
الثولك لا يطاع عليه
احدا الله وقيل في
تفسير قوله تعالى
الساحون الصائون
لانهم ساءوا الى الله
تعالى بحولهم وعظمتهم
وقيل قوله تعالى انما
وفي الصابرون اجرهم
بغير حسابهم الصائون
لان الصبر اسم من اسماء
الصوم وبقرغ الصائم
اقرعا ويحازة مجازة
وقيل احد الوجوه في
قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما احيى لهم من قرأ عين
جزاء بما كانوا يعملون
كان علمهم الصوم

وأحوال السلف لتعرف فضائلهم وفضل العبادة ولعمرى لقد كان لبعض الصالحية أموالاً وأرادهما لتعفف
 والبذل في سبيل الله فكسبوا حلالاً وأكوا طيباً ونفقوا وقصدوا فضلاً وعزموا منافعاً لم يحاولها
 لكنهم جادوا لله بما كثرها وخاب بعضهم بحميمها وفي الشدة آثروا الله على أنفسهم كثيراً فبالله أنت
 والله أنت البعيد الشبه بالقوم بعد فان أخيار الصالحية كانوا المستعجبين ومن شوق الفقر استنبوا في
 أرزاقهم وأثمين وبقدر الله ميسر ورين وفي البلاد راضين وفي الزمان شاكرين وفي الضر أمورين
 وفي السر أمورين وكانوا لله متواضعين وعين حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا إلا المباح لهم
 ورضوا بالبلغته من زواج الدنيا ومسيرها على مكارها وتجروا من أمارها وزهدوا في نعمها وزهروا في الله
 كذلك أنت ولقد بلغنا أنهم كانوا إذا أتيت الدنيا عليهم من خزائن أو ذنب عقلت عقوبتهم من الله تعالى وإذا رأوا
 الفقر متبلاً في الأمر جابشوا الصالحين وبأخلاق بعضهم كان إذا أصبح وعند عياله شيء أصبح كثيراً وإذا لم
 يكن عندهم شيء أصبح فرحهم وأقبل له أن الناس إذا لم يكن عندهم شيء من خزائن أو إذا كان عندهم شيء
 فرحوا وأنت لست كذلك قال إذا أصبحت وليس عند عيالي شيء فرحت إذ كان الله صلى الله عليه
 وسلم أسوة وإذا كان عند عيالي شيء غنمت إذا لم يكن لي شيء لجداسوة وبأخلاقهم كانوا إذا سألهم سئل الزمان
 حزنوا وأشفقوا وقالوا ما لنا والدنيا وما رادها فكأنهم على جناح خوف وإذا لم يكن لهم سئل البلاد فرحوا
 واستبشروا وقالوا الآن تعاهدنا ربنا فلهذا أحوال السلف ونعمهم وفيهم من الفضل أكثر مما وصفنا فبالله
 كذلك أنت أنت البعيد الشبه بالقوم وسأصف لك أحوالهم المتقون ضد الأحوال وهم وذلك أنك تظني عند
 الغنى وتبتر عند الرخاء مخرج عند السراء وتقف عن شكر ذي النعماء وتقطع عند الضر وتسطع عند البلاء
 ولا ترضى بالقضاء نعم وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة وذلك فقر المرسلين وأنت تأنف من فقرهم وأنت تحرم
 المال وتجمعه خوفاً من الفقر وذلك من سوء الظن بالله عز وجل وقله اليقين بضمه وكفى به انحما وعساك تجمع
 المال لتعبر الذي أوزرته وأوشوهوا أنها ولقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر أمتي الذين غنوا
 بالنعيم فربت عليه أجسامهم ولأن بعض أهل العلم قال يحيى يوم القيامة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال
 لهم أذهبتم طيباتكم في حداثكم الدنيا واستمتعتم بها أو أنتم في غفلة قد حرمت بهم الآخرة بسبب نعيم الدنيا فبالله
 حسرة ومصيبة ثم وعساك تجمع المال لتكاثراً والعلو والغنى والزينة في الدنيا ولقد بلغنا أن من طلب الدنيا
 لتكاثراً أو لتقتات في الله وهو عليه غضبان وأن تشرب مكرت بمحلب بك من غضبوا بك حين أردت التكاثراً
 والعلو ثم وعساك المسكين في الدنيا أحب إليك من النقلة إلى جوار الله فانت تسكر لقاء الله والله للقاء لك أكره
 وأنت في غفلة وعساك تأمن على ما فاتك من عرض الدنيا ولقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أسف
 على دنياه فانه قريب من النار مسيرة شهر وقيل سنة وأنت تأمن على ما فاتك غير مكرت بقر بك من ذناب الله
 نعم ولما تخرج من دينك أحياناً توفير دنياك وتفرح بأذيال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورهم بأوقد باه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب الدنيا ومريم أذهب خوف الآخرة من قلبه وبلغنا أن بعض أهل
 العلم قال أنت تحبب على التحزن على ما فاتك من الدنيا وتحبب بغير حزن في الدنيا إذا قدرتم عليها وأنت تفرح
 بدنياك وتقبل الخوف من الله تعالى وعساك تعنى بأسور دنياك أضعاف ما تعنى بأسور آخرتك وعساك ترى
 مصبتك في معاصيك أهون من مصبتك في اتق نص إني لك نعم وخوفك من ذهاب ما لك أكثر من خوفك من
 الذنوب وعساك تبدل الناس ما جعت من الأوساخ كلها والعلو والرفعة في الدنيا وعساك ترضى الخلق من مساحط
 لله تعالى كيمناك وتمن وعساك لا تكثرت بإطلاع الله عليك فم أفاك الفضة عند الله أهون عليك من
 الفضة عند الناس فكان العبد ألى عندك قدوام الله تعالى الله عن جوهك فكيف تستدوي
 الآلاب وهذه المثالب فيك ألف مثلاً بالاقذار وتخرج عن الأروهايات هيئات ما بعدك عن السلف
 الاختيار والله لقد بلغني أنهم كانوا فيما حل لهم أمزج لم يسمك فيما حرم عليهم أن الذي لا بأس به عندك كل من

(وقال) يحيى بن معاذ
 إذا ابتلى المرء بكثرة
 الأكل يكت عليه الملائكة
 وجهه ومن ابتلى بغير
 الأكل فقد أحرق بشار
 الشهوة وفي نفس ابن
 آدم ألف عضون الشر
 كاهوا في كذب الشيطان
 متعلقين بما إذا جوع
 بطنه وأخذله وراض
 نفسه يس كل عضو
 واسترق بشار الجوع
 وفر الشيطان من ظله
 وإذا شبع بطنه ترك
 حلقه في ذلك إذا هوان
 فقه در طب أعضاءه
 وأمكن الشيطان
 والشهوة في النفس
 ترده الشياطين والجوع
 يهرق في الرزق ترده الملائكة
 ويهزم الشيطان من
 جامع نام فكيف إذا كان
 قائماً بعائق الشيطان
 شعباً قائماً فكيف إذا
 كان ناماً فقلب المرء
 الصادق يصرخ إلى الله
 تعالى من طلب النفس
 الطعام والشراب يدخل
 وجعل إلى العبد المسمى
 وهو يأكل خبزاً يابساً

تدبر ما جئت وكنت على يقين ان السعادة والفوز في الجنة لا ينقسم لولا الصلوة سابقا الى حنة المأوى فانه
 باقتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سادات المؤمنين في الجنة من اذا تقوى لم يجد عشا واذا استقرض لم
 يجد مضوا ليس له فضل كسوة الاماوار به ولم يقدر على ان يكتسب بما يقضه عسى مع ذلك وبسبب راضيه به
 فاولئك مع الذين ائتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحده اولئك اوفياء لا يخوف في
 جعلت هذا المال بهذا الدين فانه لم يعط في الدنيا فاما ذلك لغيره والفضل يجمعه لاولئك كنك خوف من الفقر
 فجمعه والتموه والزينة والتكاثر والفقر والاعلوال يا والسمعة والتعظيم والتكرمة فجميعهم تزعج انك لا تعمل
 البر تجمع المال ويحك واقب الله واسمعي من دعواك ايم الفقر ورو ويحك ان كنت متوكل على الله والى الله
 فكمن مقرا ان الفضل والخير في الرضا بالبلغة ومجانبة الفضول نعم وكن عند جمع المال خروا على نفسك معترقا
 باده تلك وجلان الحساب ذلك اني لا اقرب الى الفضل من طلب الخلق لجمع المال هوانا في اعلوا ان
 دهر العصابة كان الحلال فيه موجودا وكان مع ذلك نعم او روع الناس وارهدهم في المباح ليسم ونحن في دهر
 الحلال فيه مفقود وكيف لنا من الحلاله بلغة القوت وسر العورة فاما جمع المال فدهر نال علة الله ويا كرمته
 وبعد فان لنا مثل تقوى العصابة وورعهم مثل زهدهم واحتياطهم وامن لنا مثل صبرهم وحسن نياتهم
 دهمنا ورب السمعة بادوا النفوس واهوا من قرب يكون الورود في سعادة الخلق يوم النشور وروجن
 طوبى لاهل التكاثر والخصايط وقد نهضت ليكن انتم والقابون هذا قليل ونقنا الله ويا كرمته
 برحمة امين بهذا آ خر كلامه في كفاية في اظهار فضل الفقر على التقى ولا يزد عليه به هذا في جميع
 الاختيار التي اوردناها في كتابنا في الدنيا وفي كتاب الفقر والزهدي وشبهه انما هو من أي امامة الباهلي ان
 نعلمه من حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان رزقي مالا قال يا نعلية قليل تزدى شكره خسر من كثير لا تطيقه قال
 يا رسول الله ادع الله ان رزقي مالا قال يا نعلية اياك في اسوء اما قرعني ان تكون مثلني اني الله تعالى اموال الذي
 نفسي بده لو شئت ان تسير معي ابيلا ذهابا فوضه لاسررت قال الذي يشك يا خلق نيا الله ورونا الله ان رزقي
 مالا لا عطين كل ذي حق حقه ولا تمن ولا تمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اوزن نعلية مالا فأتخذت فمنا
 فتمت كذا في يوم الله ودفنت عليه المدة فحق عفا فخرنا لادام ان اود يتهاجى جعل على الظهر والصبر في الجملة
 وبيع ما هو اهما من تحت كرت فتقى حتى ترك الجماعة الا لجمعة وهي توكوا في الوعدى ترك الجماعة وطق
 باقي الركبان يوم الجمعة فبسا لهم من الاختيار في المدة وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل نعلية
 ابن حاطب فقيل يا رسول الله اتخذ عفا فاضقت عليه المدة واخبر بامر كله فقال باويع نعلية باويع نعلية باويع
 نعلية قال وانزل الله تعالى خدمن اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها واصل عليهم اصرانك سكن لهم وانزل
 الله تعالى فرائض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جلال من جهنم ورو جلال من بني سليم على الصدقة
 وكتب لهما كتابا ياخذ الصدقة وامرهما ان يخرجا نيل الصدقة من المسلمين وقال امر يا نعلية بن حاطب
 وبفلان رجل من بني سليم وخذا صدقات من فقر حتى آتيا نعلية قسالا الصدقة أو قرأ كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقل لهما هذه الاجرة ما هذه الاجرة فبعثهما الى ان شالوا نعلية فخر غام توعدا الى فاطمة فخر
 السلمي ففهم ما فقام الى خيار اسنان ابيه فخرها الصدقة ثم استقبلها مام الخمار واهوا لوالا ليجب عليه ذلك
 وما يذا نخذ هذا منك قال لي خذوها نفسي بها طبعوا انما هي لتأخذوها فلما فرغ من صدقاتهم من حاطب
 مرا نعلية قسالا الصدقة فقال روي كتابك فخر في عقال هذه آتيا نعلية نعلية فخر في عقال هذه آتيا نعلية فخر في عقال
 حتى آتيا نعلية صلى الله عليه وسلم فلما اتموا قال باويع نعلية قبل ان يكلموا ودعا السلمي فخرها ما نعلية صنع نعلية
 و بالى صنع السلمي فخرها الله تعالى في نعلية ونسبهم من عاهد الله لن آتيا نعلية نعلية نعلية نعلية نعلية نعلية
 الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلافه وقلوا واهم معرضون فاعقبهم نفاقا في يومهم الى يوم بلقونه عما اختلفوا
 انما هو عدوهم بما كانوا يكذبون وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اقارب نعلية فسمع ما ازل الله فيه
 فخرج حتى آتيا نعلية فقال لا اأم لك يا نعلية فقد ازل نعلية كذا وكذا فخرج نعلية حتى آتيا نعلية صلى الله عليه

التي أعيب بها ابن آدم
 قال هل تحصل فيها
 شهوة قال لا غير انك
 شبعت ليله فثقت انك عن
 الصلاة والذكر فقال
 لا حرم اني لا أشبع أبدا
 قال ليس لا حرم اني
 لا أشبع أحدا أبدا
 (وقال) شقيق العبادة
 حرفة وناظرها الحولة
 وآلاتها الجوع وقال
 لقد ان لا نة فامثلت
 المصدة ناست الفكرة
 وترسنت الحكمة
 وقصدت الاعضاء من
 العبادة (وقال) الحسن
 لا تحمقوا بين الامين
 فانه من طغام المنافقين
 وقال بعضهم اعدو
 بالله من زاهد قد
 أقصدت بغداده الوان
 الاغذية ففكره المر يد
 ان والى في الاطفال
 أكثر من اربعة أيام
 فان النفس عند ذلك
 تركت الى الفقاير وتسرع
 بالشهوة (وقيل) الدنيا
 بطنك تغل قدر زهدك
 في بطنك زهدك الدنيا
 وقال عليه السلام مالا

وسئل فساء أن يقبل منه صدقة فقال إن الله مني أن أقبل منك صدقتك فقبل بمشوا التراب على رأسه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لك أمر نك فلم يطق قلبه أن يقبل منه شيئا رجع إلى منزله فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء به إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأتى أن يقبلها منه وجاء به إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فأتى أن يقبلها منه ورفق عليه بعلف خلافة عثمان فهذا طلعان المال وشؤمه وقصرته
من هذا الحديث ولاجل بركة الفقر وشؤم اغنى آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر لنفسه ولاهبل بيته
حتى روى عن عمران بن حصيص رضي الله عنه أنه قال كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه فقال
يا عمران إن الله عندنا منزلة وجاه فاهل لك في زيادة فاطمة فقصر ع الباب وقال السلام عليكم أ أدخل فقالت
وأي رسول الله فقال من معك قال رسول الله فقال عمران بن حصيص فقالت والى هذا الحق
أدخل يا رسول الله قال أنا ومن معي قال رسول الله فقال عمران بن حصيص فقالت والى هذا الحق
نيلنا على الأعيان فقال أصعبهم اهكذا وهكذا وأشار بيده فقالت هذا أجسدي فقدوار بيته فكيف برأى
فألقى البسلامة كانت عليه خلقة فقال شدي على رأسك ثم أذنته فدخل فقال السلام عليكم يا بنتا كيف
أصعب قالت أصعبت الفقر وجوع والذى وجعها على ما في لسنا أفد على طعام آكله فقد أجهدني الجوع
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزع يا بنتا فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاثين ولا أكرم على الله منك
ولو سألتني لأطعمني ولكن آتيت الأخرى فقالت يا بنتا ضرب يدك على منكها وقال لها ابشري فوالله أنك
لسيدة نساء أهل الجنة فقالت فان آتيت أمي أفقر عروني من آتيت أمي فقالت آتيت أمي فقالت نساء أهلها من سيدة
نساء أهلها وخديجة سيدة نساء أهلها وآتيت سيدة نساء أهلها أنكرن بيوتن قسب لا أذى فهاولاهن من قال
لها اتقي يا بن عبد الله فقد زوجتك سيدا في الدنيا سيدا في الآخرة فانظر الآلات إلى حال فاطمة رضي الله عنها
وهي تضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف آتيت الفقر وتوكت المال ومن واقب أحوال الآتية والأولياء
وأقوالهم وما يروون من اعتبارهم وآثارهم ثم لما في أن فقد المال أفضل من وجوده وان صرف إلى الخير إن أفل
ما فيه مع آداء الحقوق والتوفيق من الشهادت والصرف إلى الخير إن أفل ما فيه مع آداء الحقوق والتوفيق من الشهادت
الاذكر الامع الفراغ ولا تراغ مع شغل المال وقدور وعين بخور عن ايست قال مصعب رجل عيسى ابن مريم عليه
السلام فقال أكون معك وأصحبك فاطلعا فانتبها في غلظته رجلان يتعديان ومعهما ثلاثة أوغرة فكلوا رغيفين
ورقي رغيف ثالث فقام عيسى عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف
فقال لا أدري قال فاطلق ومعه ماسح فرأى طيبة ومعها شفتان لها قال فدعا أحدهما فأتاه فذبحه فاشتوى منه
فاكل هو والرجل ثم قال الخشف فم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي أرا هذا ألا يمين من أخذ
الرغيف فقال لا أدري ثم انتهيا إلى وادى ماء فاحض عيسى بيد الرجل فشاع إلى الماء فلما شرب وأقاله أسألك بالذي
أرا هذا ألا يمين من أخذ الرغيف فقال لا أدري فانتبها إلى مفارقة فحلف عيسى عليه السلام بجمع ثوبا وكتيبا
ثم قال كن ذهابا فاذن تعالى فصار ذهابا فقصه ثلاث ثلاث ثم قال ثلاث وثلاث وثلاث وثلاث وثلاث وثلاث
أنا الذي أخذت الرغيف فقال كلاك وفرقه عيسى عليه السلام فانتبها إلى مفارقة فحلف عيسى عليه السلام بجمع ثوبا وكتيبا
أن يأخذاه منه وبقوله فقال هو بيننا ثلاثا فابعثوا أحدا كالأقربة حتى يشري لنا طعاما كما قال فبعثوا
أحدهم فقال الذي بعث لا شيء آتاسم هو لاء هذا المال لكني أضاع هذا الطعام مما فاقته لهما وأخذ المال
وحدي قال ففعل وقال ذاك الرجل لا شيء ففعل لهذا ثلث المال ولكن إذا جع قتلناه واقتسمه المال
بيننا قال فخرج الهم فاحتلوا كالا الطعام فما بقي ذلك المال في المفارقة وأولئك الثلاثة عند قتلهم فربهم
عيسى عليه السلام على ذلك الحيلة فقال لاصحابه هذه الدنيا حاذرونها وسكنوا إذا القرنين أتى على آمنين
الأم ليس يا بكم مني ثم استمتع به الناس من دنياهم قد احتقروا قبوروا فإذا أصبحوا تعف هذا أولئك القبور
وكنسوها وصلوا فنداء رعو البقل كما ترى البهايم وقد قبض لهم في ذلك معاش من نبات الأرض وأرسل ذو
القرنين إلى ملكهم فقال له أنجبذا القرنين فقال ما لي به خبطة فان كان له حجة فليأتني فقال ذو القرنين صدق

آدمي وعاشرا من بطن
حسب من آدم لحيات
بقين عليه فان كان
لاصحابه أثلاث لطعامه
وثلاث لشربه وثلاث
لنفسه وقال فيج الموصلي
صعبت ثلاثين شيئا كل
فوصيني عند مفارقة آباء
بثلاث عشرة الأحداث
وقلة الأكل
* (الباب الأربعون
في اختلاف أحوال
الصوفية بالصوم
والانقطاع) *

جمع من المشايخ الصوفية
كانوا يبعون الصوم في
السفر والحضر على
الدوام حتى لحقوا بالله
فقال (وكان) أبو عبد الله
ابن بابا قد صام نيفا
ونخسين سنة لا يعطرق
السفر والحضر لخدمته
أصحابه يوما فافطر فاعتل
من ذلك أما فاذا رأى
المرى يصلا قلبه في دوام
الصوم فليصم دائما
ويعط لافطار رجا نيا
فهو صون حسن له على
ما يريد (روي) أبو موسى
الأخري قال قال رسول

فأقبل اليه ذو القرنين وقال له أرسلت إليك لتأتي فابيت فيها أتجدت فقال كان لي الملك لاحت لا تترك فقال
له ذو القرنين مالي أراكم حاله ثم أراكم حاله من الامم عليها قال وما ذلك قال ليس لك دنيا ولا شيء أفلا اتخذت
الذهب والفضة فاستعتم بها قالوا انما كرهناهم لان أحد لم يعط منهم شيئا الا راقى نفسه ودعته الى ما هو
أفضل منه فقال له يا ملك قدما حترت قبورنا وإذا أصبحت تعاهدتوها فكنت سموها وسلمت عندها قالوا أردنا اذا
نظرنا اليها وأملنا اننا نينامتنا قبورنا من الامم قالوا أراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض أفلا اتخذت البهايم
من الانعام فاحلبتموها وكتبتموها فاستعتم بها قالوا كرهنا ان تجعل بطوننا قبور الهامور انما بنيت الارض
بلاغنا وانما يكتفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام وأي عاباؤ والجنك من الطعام لم يجعله طعاما كانتا كان من
الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده فخلق في القرنين فتناول جمعة فقال يا ذا القرنين ادري من هذا قال لا
ومن هو قال له من ملوك الارض أعطاه الله سلطانا على أهل الارض فغشم ولم يوصا فلما رأى الله سبحانه ذلك
منه حسبه بالموت فصار كالجمادى وقد أحصى الله عليه له حتى يحجز به في آخرته ثم تناول جمعة أخرى بالية
فقال يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا أدري ومن هو قال هذا ملك ملكه الله بعدد كان ربي ما صنع الذي
قبله بالناس من الغشم والظلم والظفر وقاضيه وخشمه لله عز وجل وأمر بالعدل في أهل ملكه فصار كثرى قد
أحصى الله عليه له حتى يحجز به في آخرته ثم أهرى الى جمعة ذى القرنين فقال وهذا جمعة قد كانت
كذلك فانتظر يا ذا القرنين ما أنت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صهيبي فأخذت الحاور وراوش بكافيا
أتاني الله من هذا الملك قال ما صنع أتوارث في مكان ولا أن تكون جيعا قال ذو القرنين ولم قال من أجل ان
الناس كلهم لا تشدو ولا صدق قال لهم قال بعدونك اسكني بديل من الملائكة والمال والدين والاولا أحد أهدأ بعدد
لرفضي لذلك ولم اصدق من الحجابة وكلة التي قال فاصرف عنه ذو القرنين متجهماته ومن غلبه فلهذا الحكايات
تلك على أذن الفتي من مائة نادم قبل وبالله التوفيق ثم كتبه المملوك والاصل بحمد الله تعالى وعونه وبالله
كتابه المجلد والرباه

(كتاب الجاه والارباب وهو الكتاب الثامن من ربيع المملوك من كتب اسماحة علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله علام الغيوب المطلع على سرائر القلوب المتجاوز عن كبار الذنوب العالم بما تحبسه الضمائر من خفايا
العيوب البصير بسرائر النيات وخفايا الطلوات الذي لا يقبل من الاعمال الا ما كل ووفق وخلص عن
شوائب الرياء والشرك وصغافه المنفرد بالملكوت والملائكة فهو أغنى الاغنياء عن الشرك والصلاة والسلام على
محمد وآله وأصحابه المبرزين من الخبايا والافلاك وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة الخفية والرياء من الشهوة الخفية التي هي أخفى من ديبية الخلة
السوداء على الصخرة العماقية الملية الظلمة وذلك يخرج عن الوقوف على غوائلها تسمية العباد فضلان عامة
العباد والاتباع وهو من أخطر فوائض النفس ورواها من مكايدها وانما يتبلى به العلماء والعباد المشهورين عن ساق
الجدد لسلكه يبدل الاثرة فانهم مهذبهوا وانفسهم ويحدها وتعلمها من الشهوات وتوصاؤها عن الشهات
وحصولها بالقهر على أصناف العبادات بحزن تنوهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة والواقعة على الجوارح
وطلبت الاستراحة الى التظاهر بالخير وانظار العمل والعلم فوجدت خلاصا من مشقة المجاهدة في هذه القول عند
الخلق وتطهرهم اليه بين الوفا والتمتع فصارحت الى اظهار المصلحة وقولت الى الاطلاع والخلق ولم يتبع ما طالع
الخلق وفرحت بحمد الناس ولم تمنع بحمد الله وحده وعلمت انهم اذا عرفوا ترك الشهوات وتوقية الشهات
وتعلمه مشاق العبادات طلة وأسنتهم بالمدح والثناء وبالغوا في التفرغ لافعالهم وتقوا الله به من التوقير
والاحترام وتبر كوايتهم لوقائعه وزغبوا في كدهاته من سواعي اتباعها وأيقظوا بالخدمة والاسلام
وأكرموا في المحافل غاية الاحرام وسامعوا في البيع والعمالة وتقدموا في الجاهل وأجروا بالمطعم والملايش
وتخلصوا في المتواضعين وانقادوا في أفاعلهم من ربا صابغ النفس في ذلته هي أقسام الذنوب وشهوة

التصلي الله عليه وسلم
من صام الدهر شقيت
عليه جهنم هكذا وعند
نسيم أي لم يكن فيها
موضع وكره قوم
صوم الدهر وقد ورد
في ذلك ما رواه أبو
قنادة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كيف يجني صام الدهر
قال لا صام ولا أفطر
وأول قوم ان صوم
الدهر هو ان لا يغير
العبد من أيام التبريق
فصاوى الذي بكرهوا
أنظر هذه الايام فليس
هو الصوم الذي كرهه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنهم من كان
يصوم يوما ويفطر يوما
وقد ورد أن أفضل الصيام
صوم أخي داود عليه
السلام كان يصوم يوما
يفطر يوما واستحسن
ذلك قوم من الصالحين
ليكون بين حال الصبر
وحال الشكر ومنهم
من كان يصوم يومين
يفطر يوما ثم يصوم
يوما ويفطر يومين ومنهم

هي أغاب الشهوات فاستقرت فيه ترك المعاصي والهوات واستلانت شهوة الموالخبة على العبادات
لادراكها في الباطن لذات الشهوة الشهوات فهو يظن أن حياته بالله وعبادته المرضية وانجليحها به هذه
الشهوة الخلقية التي تمنى عن تركها العقل النافذة القوي يقول بأنه: ناض في طاعة الله ويحبب الحارم
الله والنفس قد أظلمت هذه الشهوة تزين العبادات وتصنع الحقائق وفرحاً بما نال من المنة والوقار وأحبط بذلك
ثواب الطاعات وأبوال أعمال وقد أثبت اسمه في جريدة المنافقين وهو يظن أنه عند الله من المقرين وهذه
مكيدة للنفس لا يسلم منها إلا الصديقون وهو لا يرق منها إلا المقرين ولذلك قيل أنحر ما يخرج من رؤس
الصديقين حب الرياسة وإذا كان الرأيه والراء الذي هو أعظم شبكة للشياطين وجب شرح القول في
سببه وحقيقته ودروجه وأنسامه وطرق معالجته والحذو منه ينفع الغرض منه في ترتيب الكتاب على طهرين
(الشرط الأول) * في حب الجاه والشهوة وفيه بيان ذم الشهوة وفيه فضيلة الخلو وفيه ذم الجاه وبيان معنى
الجاه وحقائقه وبيان السبب في كونه محبوا بأشد من حب المال وبيان أن الجاه كمال وهمي وليس بكمال حقيقي
وبيان ما يحمي من حب الجاه وما يذهب وبيان السبب في حب الملاح والنهارة كراهية القوم وبيان العلاج في حب
الجاه وبيان علاج حب الملاح وبيان علاج حب كراهية القوم وبيان اختلاف أسواق الناس في الملاح والتم نهى
انتاعش فصلان منها تشامعاني الرأيه فلا بد من تفحص الجاه والله الموفق الصواب بطلعه ومنه وكرمه

(بيان ذم الشهوة وانتشار الصيت)

اعلم أصل الله أن أصل الجاه هو انتشار الصيت والاشتهار وهو مذموم بل المود للحوال الام شهره الله تعالى
لنشر دينه من غير تكلف طلب الشهرة منه قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ
من الشر أن يشير الناس اليه بالأصابع في دينه ودينه الامن عصمه الله وقال الجاهل بن عبد الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسب المرء من الشر الامن عصمه الله من سوء أن يشير الناس اليه بالأصابع في دينه ودينه ان
الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقد ذكر الحسن رحمه الله الصديق نازلاً بلا بأس به إذا
روى هذا الحديث فقيل له يا أبا سعيدان الناس إذا رأوك أشاروا اليك بالأصابع فقال له من هذا وأما غيبي
به البسوع في دينه والناس في دينه وقال على كرم الله وجهه تذل ولا تشهر ولا ترفع شخصك لتذكر وتعلم
وأكرم وأصحت تسلم تسرا لا ترفع القفاور وقال الامام بن ادهم رحمه الله ما صدق الله من أحب الشهرة وقال
أبو بصير السجستاني والله ما صدق الله عبد الا سمه أن لا يشعر بمكانه وعن خالد بن معدان انه كان إذا كثرت حلقته
قام مخافة الشهرة وعن أبي العباس انه كان إذا جلس اليه أكثر من ثلاثة قام وراى طلبة قوما عسوا معه فحوا
من عشرة فقال ذباب طمع وفراس نار وقال سليمان بن حنظلة بينما نحن حول أبي بن كعب غشي خلقه أفرأه فمعه
بالدرة فقال انظر يا أمير المؤمنين ما صنع فقال ان هذه فلة التتابع وفتنة المجتمع وعن الحسن قال خرج ابن
مسعود يوم من منزله فأتته ناس فالتفت اليهم فقال علام تبعوني فوالله لو نعلوني ما أغلق علي بابي ما تبعني
منكم رجلان وقال الحسن ان شقق النعال حول الرجال فلما طغت عليه قلوب الحنفي وخرج الحسن ذات يوم
فأتبعه قوم فقال هل لكم من حاجة ولا فاعسى أن يبقى هذا من قلب المؤمنين وروى أنس بن مالك صاحب بن عمار
في سفر فلما قرأه قال أوصني فقال ان استطعت أن تعرفوا لتمر فو غنى ولا غنى اليك وتساو ولا تسأل فافعل
وخرج أيوب في سفر فشيعة ناس كثيرين فقال لولا أني أعلم أن الله يعلم من قلبي أني لهذا كلوا غشيت المقدس
الله عز وجل وقال معمر عاتب أيوب يعني طول قيصه فقال ان الشهرة فبعضى كانت في طوله وهي اليوم في
تسميره وقال بعضهم كنت سمع أبي قلابة اندخل علي رجل عليه أكسية فقال يا كره هذا الجار الباقى يشربه الى
طلب الشهرة وقال الثوري كانوا يكرهون الشهرة من الشياطين الجديفة الشياطين الدنية إذا لم يبارك الله اليها
جميعا وقال رجل لبشر من الحرث وأوصى فقال أحمذ كرك وطيب مطعمك وكن حوشب يتكبر ويقول بلغ
اسمى منجبا لجاه وقال بشرام أقر قري جلا أحب أن يعرف الله في دينه وانقض وقال أيضا لا يجيد حلاقة
الاستخر قرجل يحب أن يعرفه الناس رجة الله عليه وعليهم أجمعين

من كان يصوم يوم
الاثنين واليسر والجمعة
(وقيل) كان سهل بن
عبد الله يأكل في كل خمسة
عشر يوما قوف رمضان
يأكل أكلة واحدة وكان
يفطر بالماء القراح
الأسنة (وحكى) عن
الجنيب انه كان يصوم
على الدوام فإذا دخل
عليه استواه أفرط معهم
ويقول ليس فضيل
المسافر قطع الأخوان
يا قل من فضل الصوم
فهيأت هذا الانتظار
يحتاج الى حلم فقد يكون
الداخلى الى ذلك شره
النفس لانية الموافقة
وتفليس النسبة فخص
الموافق قطع وجود شره
النفس صعب وصعبت
شفتنا بقول الى سبن
ما أكلت شيأ بشهوة
نفس ابتداء واستدعاء
بلى يقدم الى الشى فإراه
من فضل الله وجمته
وقوله فوافق الحق
فعله (وه ذكر) انه في ذات
يوم انتهى الطعام ولم
يخضر ومن عذبه تقديم

* (بيان فضيلة الخول) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك
وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم رب ذي طمرين لا يؤبه به له لو أقسم على الله لأبره لو قال اللهم اني
أسألك الجنة لأعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شأنا وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أهل الجنة كل ضعيف
مستضعف لو أقسم على الله لأبره وأهل النار كل متكبر مستكبر جواط وقال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم إن
أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به له ان إذا استأذنت على الأبرار لم يؤذنت لهم وإذا خطبوا النساء
لم ينسكهوا وإذا قالوا لم ينصت لقولهم حوايج أحدهم تنبلي في صدورهم فوره يوم القيامة على الناس لوسعهم
وقال صلى الله عليه وسلم إن من أمي من لو أفي أحد كرساه دينا لم يعطه إياه ولو سأله درهم لم يعطه إياه ولو سأله
فلس لم يعطه إياه ولو سأله تعالى الجنة لأعطاه إياها ولو سأله الدنيا لم يعطه إياها وامتنعها إياه إلا هو لها عليه
رب ذي طمرين لا يؤبه به له لو أقسم على الله لأبره وروى أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد فرأى معاذ بن جبل
يسكن عند قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
اليسيرين إلى ما شئوا وإن الله يحب الآخيه الذين ان غاوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قالوا بهم
مما يصح الهدي يغنون من كل غيرة أمطلة وقال محمد بن سويد فقط أهل المدينة وكل من أجل صالح لا يؤبه به لازم
لمحمد النبي صلى الله عليه وسلم فيجبناهم في دعائهم أذاعهم رجل عليه طمران خلقان فملى ركعتين وأخر
فهما ثم بسط يديه فقال يا رب أقمتم حبلىك الأمطرت علينا الساعة فليرد يديه ولم يقطع دعاءه حتى نفست
السماة بالطمع وأمطر وأحيى صاح أهل المدينة من مخافة الغرق فقال يا رب إن كنت تعلم أنهم قد كفوا فاعرف
عنهم فكنزهم وأبع إلى الجحيم الذي استسقى حتى عرف منزله ثم تكبر عليه فخرج إليه فقال اني أتيتك في ساحة
فقال ما هي قال تخشى بدعوة قال سبحان الله أنت أتت وتساءلت أن أتخص بدعوة ثم قال الذي بلغك ما رأيت
قال أظنت الله فيما أصر فيهن فأنزلت الله عاصطى وقال ابن مسعود كروا بتابع العلم مما يصح الهدي
أحلاس البيوت سرج الليل جلد القلوب خلقان القلب تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض وقال
أبو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان أغبط أوليائي عبيد من خفيف الحافض وحسن
صلاة أحسن عبادته وهو ألعاه في السركان غلضاني الناس لا يشار إليه بالأصابع ثم سرى ذلك قال ثم نقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال غلضت عينه وقل تراهم قلت بوا كيه وقال عبدا لله بن عز رضى الله عنهما
أحب عبدا لله إلى الله الغراء قبل ومن الغراء قال الفاروق بن بد بنهم يجتمعون يوم القيامة إلى المسج عليه
السألم وقال الفضل بن عياض بلغني أن الله تعالى يقول في بعض ما يمن به على عبده ألم ألم نعم ليك ألم استرك ألم
أخيل ذكرك وكان الخليل بن أحمد يقول اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك واجعلني عند نفسي من أوضع
خلقك واجعلني عند الناس من أوسط خلقك وقال الثوري وجدت قلمي يصلح لمكفو الله بنه قوم غر يام أصحاب
قوت وعناء وقال إبراهيم بن آدم ما قرأت عني وما في الدنيا قط إلا مرة فتبليت في بعض مساجد قري الشام وكان
في الطعن جفرت المؤذن ورجل حتى أخرجني من المسجد وقال الفضل أن قدر علي أن لا تمر في فاعقل وما عليك
أن لا تعرف وما عليك أن لا يتقي عليك وما عليك أن تكون ميموما عند الناس إذا كنت مجودا عند الله تعالى
فهذه الآثار والتأثيرات فكل ممة الشهرة فضيلة الخول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت هو الجاه
والتمتة في القلوب وبوح الجاه هو منشأ كل سدافان قلت فأي شهرة تزد على شهرة الانبياء والخلفاء الراشدين
وأئمة العلى فكيف فاتهم فضيلة الخول فاعلم ان النجوم طلب الشهرة فأما وجودها من جهة الله سبحانه من غير
سكافين العبد فليس بعلوم نعم ففتن على الضعفاء دون الأقوياء وهم كالغريق الضعيف إذا كان معه
جاعة من الغرق فالأولى به أن لا يعرف أحد منهم فاتهم بتعلقون به فيضعف عنهم وفيالهمهم واما القوى فالأولى
أن يعرف الغرق في لتعلقوا به فيجهدون ويتابعه في ذلك
قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الأرض ولا فسادا جمع بين إرادة الفساد والعلو

وبين ان الدار الاسخرة للضالين عن الارادتين جميعا وقال عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها عرف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يفتنون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وأصل ما كانوا يعملون وهذا أيضا لما تناول بعومه لحب الجاه فإنه أعظم فتنة لذات الحياة الدنيا وأكثر فتنة زينتها وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والجاه يبتتان النفاق في القلب كما يبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تباين ضار يأت أولا فيزور ثم يغيبه بأسرع افساد من حب الشرف والمال في ذن الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه ما غملا لك الناس بأتباع الهوى وحب الدنيا نسأل الله العفو والعافية منه وكرمه

(بيان معنى الجاه وحقيقته)

اعلم ان الجاه والمال هماركنا الدنيا ومعنى المال ملك الاعيان المنتفع به ومعنى الجاه ملك القلوب المطلوب تغلبها وطاعتها وكان الحق في ذلك الله وأمرهم والذات التي أي بقدر عليها المتوصل بها إلى الاغراض والمقاصد وقضاء الشهوات وسائر حفظ النفس فكذلك ذوالجاه هو الذي ملك قلوب الناس أي بقدر على أن تصرف فيها ليستعمل بواسطته أي يلبس في أغراضه وما ربه وكأنه يكتب الأموال بأواع من الحرف والصناعات فكذلك يكتب قلوب الخلق بأواع من المعاملات لتأصل القلوب محضرة إلا بالمعارف والاعتقادات فكل من اعتقد القلب فهو صنفان أوصاف الكمال انقاد له وتحضره بحسب قوة اعتقاد القلب وبحسب درجة ذلك الكمال عنده وليس يشترط أن يكون الوصف كالأني في نفسه بل يكفي أن يكون كذلك في اعتقاده وقدرته قد ما ليس كالأني في نفسه بل هو وصفه انقياد ضروري بحسب اعتقاده فان انقياد القلب للمال والجاه هو الغلبة على الجاه يطلب أن يسبق الاحرار ويستعبدهم ويخضعهم بل يذلهم بل الرق الذي يطلبه صاحب الجاه أعظم لان المال ملك العبد فهو أو البصير متباطع بطبعه ولو خشي ربه أنسل عن الطاعة وصاحب الجاه يطلب الطاعة طوعا وبني أن تكون له الاحرار عبيدا بالبطع والطوع مع الفرج بالعبودية والطاعة في ما يطلبه فوق ما يطلبه مالك الرق بكثير فاذمنا معنى الجاه قيام المنة في قلوب الناس أي اعتقاد القلوب لنعين نعون الكمال فيه فيقدر ما به تدون من كنهه تمنع في قلوبهم ويقدروا ذعان القلوب تكون قدرته على القلوب بقدرته على القلوب يكون فرجه وسيله الصالحه فها هو معنى الجاه حقيقة مع غرائز كاللذات والاطراف ان المتقيد للكمال لا يستكن عن ذكر ما به تهد في شئ عليه ولا تحسد معوا لعلانه فانه لا يضل ببذل نفسه في طاعته بقدر اعتقاده فيكون محضه مثل العبد في أغراضه وكلاهما يترك المنازعة والتعظيم والتوقير بالفاخرة بالسلام وتسليم الصلوات في الخافل والتقديم في جميع المقاصد فهذا مما تصدر عن قيام الجاه في القلب بمعنى قيام الجاه في القلب استئثار القلوب على اعتقاد صنف الكمال في الشخص اما بعلم أو عبادة أو حسن خلق أو نسب أو ولاية أو رجال في صورة أو قوة بدن أو شئ مما يعتقده الناس كالأفان هذه الاوصاف كلها تغلب بحسب في القلوب فتكون سبيل القيام الجاه والله تعالى أعلم

(بيان سبب كون الجاه محبو بالبطع حتى لا يتجاوز عنه قلب الاشياء المجاهدة)

اعلم ان السبب الذي يقتضي كون الذهب والفضة وسائر أنواع الاموال محبو بها هو بعينه يقتضي كون الجاه محبو بها بل يقتضي أن يكون أحسن المال كما يقتضي أن يكون الذهب أحسن الفضة مهما تساوى في المقدار وهو أنك تعلم أن المرأه والمرأه والذات لا تفرغ في أمانيها ما لا تصلح لطعم ولا مشرب ولا متك ولا ملابس وأغاني وأحباب بمنزلة واحدة وكلهم محبو بان لانهم ما وسيله إلى جميع المحايير وفرعة إلى قضاء الشهوات فكذلك الجاه لان معنى الجاه ملك القلوب وكان ملك الذهب والفضة فيقدرة يتوصل للانسان بها إلى سائر أغراضه فكذلك ملك قلوب الاحرار والقدرة على استخارها فيقدرة على التوصل إلى جميع الاغراض فلا شئ في السبب اقتضى الاشتراك في المحبة وترجع الجاه على المال اقتضى أن يكون الجاه أحسن المال ولأن الجاه ترجع على ملك المال من ثلاثة أوجه الأول أن التوصل بالجاه إلى المال أسير من التوصل بالمال إلى الجاه فالعالم والراشد الذي تفرقه الجاه في القلوب لوقد كساب المال تيسره فان أموال أرباب القلوب محضرة للقلوب وبذلك لان

وكانوا يتعكفون
الاطعمتموهم بالقوت بها
اليهود هو يرى في ذلك
فضل الحق والموافقة
معينه بقوله أصبح كل
يوم أحب إلى الصوم
و ينقص الحق على
محبي الصوم بفسحه
قالوا في الحق في نفسه
(وسكن) عن بعض
الصادقين من أهل
واسط انه صام سنين
كثيرة وكان يغفر كل
يوم قبل غروب الشمس
أكثر من مائة (وقال)
أبصر السراج أنكسر
قوم هذه الخرافة وان
كان الصوم تطوعا
واسمعه آخرون
لان صاحبه كان يريد
بذلك تاديب النفس
بالجوع وأن لا يتمتع
بقوة الصوم ووقع في
أن هذا ان صدق
لا يتبع برؤية الصوم
فقد يتبع برؤية الصوم
التمتع برؤية الصوم
وهذا يتسلسل والابق
بمواقفة العلم أمضا
الصوم قال الله تعالى
ولا تبطلوا أعمالكم

اعتقد فيه الكمال وأما الرجل الخسيس الذي لا يشغف بصفة كماله اذ لو وجد كثر اولى بكنه به يحفظه ما له وأراد أن
يتوصل بالمال الى الجاه لم يتيسر له فاذا جاءه آله ووسلته الى المال فن ملك الجاه فقدمك المال ومن ملك المال لم
ملك الجاه بكل حال فذلك صار الجاه أحب * الثاني هو أن المال معرض باليوى واللفظ بان يسرق ويغصب
ويطعم فيه الملوك والظلمة يحتاج فيه الى الحفظة والحواس والخزائن ويطرق اليه اختار كثير قوما القلوب
اذا ملكت فلا تعرض لهذه الآفات فهي على التحقيق خزانة غنية لا يقدر عليها السراق ولا تنالها ابدى
النهاي واغنى بيو أثبت الاموال العقار ولا يؤمن فيه الغصب والظلم ولا يستغنى عن المراقبة والحفظة واما خزائن
القلوب فهي مخفية على عروسه بانفسها وذو الجاه في أمن واما من الغصب والسرقة فيها ثم الغصب القلوب
بالاصريف وتغيير الحال وتغيير الاعتقاد فيما صدق به من أوصاف الكمال وذلك ما لا يندفعه ولا يتيسر على
محاولة فعله الثالث أن ملك القلوب يسري ويختل بغير إذن غير حاجة الى تعصب فمما كان القلوب اذا أذعن
اشغف واعتقدت في كل يعلم أو على وغيره * أذهبت الالسة لا بحال بما فيها نصف ما يعتقد غيره وبقتنص ذلك
القلب أذهبه ولهذا المني يحس الطبع الصيت وانتشاره ذكر لان ذلك اذا استقر في الاقطار اقتنص القلوب
ودعاها الى الذعان والتعظيم فلا تزال تسري من واحد الى واحد بغير ادريس له مرد من وأما المال في ملك
منه شيا فهو ما لا يقدّر على استنائه لا يتعصب ومقاساة الجاه أبدأ في الغنى بغيره ولا مرد لوقته واما المال
واقصوه اذا عظم الجاه وانتشر الصيت وانطلقت الالسة بالثمة استحققت الاموال في مقابلته فلهذه مجامع
ترجيح الجاه على المال واذا فصلت كثر وجوده ترجيح * فان قلت لا اشكال قائم في المال والجاه جميعا فلا ينبغي
أن يجب الانسان المال والجاه نعم القدر الذي يتوصل به الى جلب الملائد ودفع المردم ليعمل كالحاجة الى الجنس
والسكن والمطعم أو كالتبلى بمرض أو بعقوبة اذا كان لا يتوصل الى دفع العقوبة عن نفسه الا بالمال أو بجاهه
للمال والجاه معلوم اذ كل ما لا يتوصل الى المحبوب الا فهو محبوب وفي الطبع أمر محبوب وهذا هو حجب جمع
الاول وكثرة الكنوز وانشار الخاثر واستكثار الخزانة وجميع الحاجات حتى لو كان العبد واديان من ذهب
لا ينبغي لهما ان لا يترك ذلك لطلب لسان انسان اتسع الجاه وانتشار الصيت الى اقاصي البلاد التي يعلم قطعها لا يظنوها
ولا يشاهد افعالهم يعظموه وأولبروه مال أو ميعونه على غرض من أغراضه ومع اليأس من ذلك فانه يلتذ به
غاية اللذة اذ حجب ذلك ثابت في الطبع وكاد نطق ان ذلك جهل فانه حجب الا لا تذك في لاه بالنا ولا في الآخرة
فتقول نعم هذا الحب لا تنقل عنه القلوب له بيان أحدهما حجب تركه الا كفتوا لا تخفى وهو اعظم
السبب ولكنه أذقه مساو أخذ اعماوا بعد هماغه انهم الاذ كياه قتلان الاغنياء وذلك لا يستمدد من عرف
خفي في النفس وطبيعة مسكنة في الطبع لا يكاد ينفذ الا الاغنياء من قدام السبب الاول فهو دفع ألم الخوف
لان الشفيق يسو الفطن مولع والانسان وان كان مكفيا في الحال فانه طويل الامل ويخطر بباله أن المال الذي
فيه كفايته وما يتلف فيحتاج الى غيره فاذا خطر ذلك بباله هاج الخوف من قلبه ولا يذوق ألم الخوف الا الامن
الحاصل بوجوه دال آخر نزع اليه ان أصابت هذا المال حاجة فهو ابد الشفقة على نفسه وموجه للحياتة يقدر
طول الجاه فهو يقدر هجوم الحياتة يقدر ما كان تطرق الا * فان الى الاموال يستشعر الخوف من ذلك
فيطلب ما يدفعه وهو كثره المال حتى ان أصيب بما تفتن منه استغنى بالآخر وهذا خوف لا يوقفه
على مقدار مخصوص من المال فذلك لا يمكن لغيره موقف الى أن ملك جميع ماله في الدنيا ولا في الآخرة الرسول الله صلى الله
عليه وسلم مبهومان لا يشعان مفهوم العدم ومفهوم المالم ومثل هذه المعية تطرد في حجب قيام الترة والجاه في خلوها
الا باعدين وطنه وبلده فانه لا يتجاوز نقد ربيب ترجمه عن الوطن أو تزعم أو تملك من أوطانهم والوطنه
ويحتاج الى الاستعانة بهم وهم كما كان ذلك يمكنوا لم يكن احتجاجة اليهم مقيلا اما طاهرة كان النفس فرح
ولذة بقيام الجاه في قوم مائة من الامن من هذا الخوف وأما السبب الثاني وهو الاقوى أن الروح أمر باق
به وصفاته تعالى اذ قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ومعنى كونه باقيا نية من أمرار
علوم المكاشفة ولا رخصة في اظهاره اذ في ظاهره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قبل مغز ذلك تعلم أن القلب

ولكن أهل الصلح لهم
نيات فيما فعلون فلا
يعارضون والصلح
يحمود لئنه كيف كان
والصلح في خفارة
مدقه كيف تعلق وقال
بعضهم اذ أربأ الصلح
يصوم صوم التعاوع
فانهم فانه قد اجتمع معه
شئ من الدنيا وقيل اذا
كان حاجة متوافقين
اشكلا وقسم مراد
يحتون على الصيام فان
لم يساعدوه يمشوا
لاظهاره ويشكفوا له
رفقه وان يحمدوا له
على حالهم وان كانوا
جامعا مع شئ يصومون
لهومهم ويفترون
لاظهاره الامن بامر
الشئ بغير ذلك وقيل
ان بعضهم صام سنين
بسبب شاب كان يصعبه
حتى ينتقل الشاب اليه
فيتاب به ويصوم
بصيامه وحتى عن أبي
الحسن المتكاته كان
يصوم الدهر وكان مقيما
بالصرة وكان لا ياكل
الحزب الا لاله لجمه وكانت
قوته في كل شهر أربع

ملائى صفات بجملة كالا كل والواقع والى صفات سبعة كالقتل والضرب والابداء والى صفات ثمانية كاللكر
والخدعة والاعواء والى صفات ربوبية كالعبر والعز والتعبر وطلب الاستعلاء وذلك لانه من كبر من اصول
مختلفة بطول شرحها وتفصيلها فهو ولي اقليم من الامم الرباني يجب الربوبية بالطبع ومعنى الربوبية التوحيد
بالكمال التقدير بالوجود على سبيل الاستقلال فصار الكمال من صفات الالهية صارا محجوبا بالطبع للانسان
والكمال بالتقدير بالوجود فان المشاركة فى الوجود نقص لا محالة فكمال الشمس فى انهم موجودون وحدها فلو كان
معها شمس اخرى لكان ذلك نقصا فى حقها اذ لم تكن منفردة بكمال معنى الشمسية والمنفرد بالوجود هو الله تعالى
اذ ليس معه موجود سوى ذاته ماسواه اترى اننا قد قلنا قوامه بذاته بل هو قائم به فلم يكن موجودا معه لان
المعية توجب المساواة فى الرتبة والمساواة فى الرتبة نقصان فى الكمال بل الكمال من لا نظيره فى رتبته وكان اشراق
نور الشمس فى اقطار الارض فاق ليس نقصا فى الشمس بل هو من جملة كمالها وانما نقصان الشمس بوجوده من
اخرى تساوى بها فى الرتبة مع الاستغناء عنه فكذلك وجود كل ما فى العالم يرجع الى اشراق انوار القدرة فكيف
تباعدا ولا يكون متعاقبا معنى الربوبية التقدير بالوجود وهو الكمال لكل انسان فانه بطبعه محب لان يكون هو
المنفرد بالكمال ولذا لثقل بعض مشايخ الصوفية ما من انسان الا فى باطنه ماصرخ به فرعون بن قوله انار بك
الاعلى ولكنه ليس بجعله بحال او هو كمال فان العبودية بقوله على النفس والربوبية بحجوبة بالطبع وذلك لاسباب
الربانية التى اوما اليها قوله تعالى قل الروح من امر ربي ولكن لما تجزأت النفس عن حرك منتهى الكمال لم تسقط
شهوتها الكمال فهى تحب الكمال ومشتبهه وملته به لانه لا لمعنى اخر واما الكمال وكل موجود فهو محب لانه
والكمال ذاته ومبعض الهلاك الذى هو عدم ذاته وعدم صفات الكمال من ذاته وانما الكمال بعد ان يسلم الفرد
بالوجود فى الاستيلاء على كل الموجودات فان كل الكمال ان يكون وجوده غير له منكم فان لم يكن منكم فان
تكون منكم ولا عليه فصار الاستيلاء على الكل تحجوبا بالطبع لانه نوع كماله وكل موجود يعرف ذاته فانه يحب
ذاته ويجب لكل ذاته ولتذبه الان الاستيلاء على الشئ بالقدرة على التأثير فيه وعلى تغييره بحسب الارادة وكونه
مستورا ان تردده كيف نشاء فاحب الانسان ان يكون له استيلاء على كل الاشياء الموجودة معه الان الموجودات
منقسمة الى المالا يقبل التغيير فى نفسه كذات الله تعالى وصفاته والى ما يقبل التغيير ولكن لا يستولى عليه قدرة
الخلق كالاقل والكواكب وملوك السموات ونفوس الملائكة والجن والشیاطين والكلاب والحيوان وما
تحت الجبال والبحار والى ما يقبل التغيير بقدرة العبد كالارض واخر اثم او ما عليها من المعادن والنبات والحيوان
ومن ملتها قلوب الناس فانها قابلة للتأثير والتغيير مثل اجسادهم و اجساد الحيوانات فاذا انقسمت الموجودات
الى ما يقدر الانسان على التصرف فيه كالارضيات والى ما لا يقدر عليه كذات الله تعالى والملائكة والسموات احب
الى الانسان ان يستولى على السموات والى ما لا يستطيع الاطلاع على امرها فان ذلك نوع استيلاء اذا اعلوم الماط
به كالاخذ تحت العلم والعالم كالمستولى عليه فاذا احب ان يعرف الله تعالى والملائكة والافلاك والكواكب
وجميع عجائب السموات وجع عجائب البحار والجبال وغيره لان ذلك نوع استيلاء عليها والاستيلاء نوع كل
وهذا ايضا شى اشتياق من عز عن صنعة تحببة الى معرفة طريق الصنعة فيها كمن يهجر عن وضع الشطر فانه قد
يشتمى ان يعرف العيب وان كان كيف وضعه وكمن يرى صنعة تحببة الى الهندسة او الشريعة او حرا التمثيل وغيره
وهو مستغرق فى نفسه بعض الجزوالقصود عنه وان كانه شتاق الى معرفة كيفية فهو متالم ببعض الجز متلذذ
بكمال النظر ان علمه واما القسم الثانى وهو الارض الثانى يقدر الانسان عليها فانه يحب بالطبع ان يستولى عليها
بالقدرة على التصرف فيها كيف يدره فحسب اجسادنا وروح اما الاجساد فهى الذراهم والذرات والانبية
فحب ان يكون قادر اعلاها بفعل فلهما ما يشاء من الرفع والوضو والتسليم والمنع فان ذلك قدوة والقدرة كمال
والكمال من صفات الربوبية والربوبية تحبوبة بالطبع فلذلك احب الاموال وان كان لا يحتاج اليها ملبس ومطعم
وفى شهوة نفسه وكذلك طلب استرقاق العبد واستعباد الامم خاص الاسرار ولو بالقر والقلبة حتى يتصرف فى
اجسادهم وامتناعهم بالاستيحاء وان لم يملك قلوبهم فانها ربحا لمعتقد كالحق يصير محجوبا بالهوى يقوم القهر

دوانيق يعمل بدمجبال
الحلف ويبيعوا وكان
الشيخ او الحسن بن سالم
يقول لا سلم عليه الا ان
يفطر ويأكل وكان ابن
سالم اتهمه بشهوة خفية
له في ذلك لانه كان
مشهورا بن الناس
وقال بعضهم ما اخلص
فقد عذقت الاحباب
يكون فى حبلى يعرف
ومن اكل فضلان
الطعام اخرج فضلان
الكلام وقيل اقام ابو
الحسن التنبى بالحرم
مع اصحابه سبعة ايام
ما كانوا يخرج بعض
اصحابه ليطهر فرأى
قشر طنج فاحذوا كاه
فراه انسان فاتبع اثره
وجاء رواق فوضعه بين
يدي القوم فقال الشيخ
من جنى منكم هذه
الجناية فقال الرجل انا
وجددت قشر طنج
فاكانه فقال كن انت
مع جناتك وورقتك
فقال انا انا من
جناتك فقال لا كلام
بعبد النبوة وكانوا

مؤلفه فيها فان الحشمة القهريه ايضا ائذيه لما فهمان القدرة القسم الثاني نفوس الاكثمين وقولهم هو
 أنفس ماضية وجه الارض فهو يجب أن يكون له استيلاء وقدرة عليها لتكون محضته متصرفتها اشارته
 وادبته لما فهم من كمال الاستيلاء والتشبه بصفات الرب يقول القلوب بانها تتعجز للحب والواجب الابعاد
 الكمال فان كل كمال محبوب لان الكمال من الصفات الالهيه والصفات الالهيه كلها محبوه بالاطبع المعنى الرباني
 من جهة معاني الانسان وهو الذي لا يليه الموت فيعدمه ولا يسقط عليه التراب ذاك كماله على الايمان والمعرفة
 وهو الواصل الى لقاء الله تعالى والساعي اليها ذامعنى الجاه تسخر القلوب من تسخرته القلوب كانته قدرة
 واستيلاء عليها والقدرة والاستيلاء كلهم من أوصاف الربية فاذا محبوب القلب بطبعه الكمال بالعلم والقدرة
 والمال والجاه من أسباب القدرة ولا نهاية للعالمات ولا نهاية للقدرة وان مادام يبقى معلوم أو مقدور فالشوق
 لا يسكن والنقصان لا يزول ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فهو مان لا يشبعان اذا مطاوب القلب الكمال والكمال
 بالعلم والقدرة وتفاوت الفرقان فيه غير محصور فشرى وكل انسان ولذته بقدر ما يدركه من الكمال فذاهو السبب
 في كون العلم والمال والجاه محبوبا وهو أمر وراه كونه محبوبا لاجل التوصل الى قضاء الشهوات فان هذه الهمة
 قد تقي مع سقوط الشهوات بل بحسب الانسان من العلوم ما لا يصلح للتوصل به الى الاغراض بل بما يقوت عليه
 جملة من الاغراض والشهوات ولكن الطبع يتقاضى طلب العلم في جميع الجهات والمشكلات لان في العلم
 استيلاء على المعالم وهو نوع من الكمال الذي هو من صفات الربية فكان محبوبا بالاطبع الآن فيحب كمال
 العلم والقدرة تأخا ليط لا بد من بيانها ان شاء الله تعالى

(بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لاحضته)

قد عرفت انه لا كمال بعد فوات التردد بالوجود الا في العلم والقدرة ولكن الكمال الحقيقي فيه ملبس بالكمال
 الوهمي وبيانه ان كمال الله تعالى وذلك من ثلاثا وجه: أحدهما من حيث كثرة المعلومات وعرفاته بحيث
 بجميع المعلومات فذلك كما كانت علوم العباد أكثر كان أقرب الى الله تعالى * الثاني من حيث تعلق العلم
 بالمعلوم على ما هو به وكون المعلومات مكشوفة ككشفها ما كان المعلومات مكشوفة لله تعالى بآثار الكشف على
 ما هي عليه فذلك منهما كان علم العباد واضح وأيقن وأصدق وأوفق للمعلوم في تفاصيل صفات العلوم كان أقرب
 الى الله تعالى * الثالث من حيث بقاء العلم أبدا لا يذهب لا يتغير ولا يزول فان علم الله تعالى بان لا يتصور أن
 يتغير فكذلك مهما كان علم العبد معلوما لا يقبل التغير والانتقال كان أقرب الى الله تعالى والمعلومات قسمان
 متغيرتان وأوليات (أما المتغيرتان) فمثلا العلم يكون في الدار فانه علم به معلوم ولكنه يتصور أن يخرج زيدا
 من الدار ويبقى اعتقاد كونه في الدار كما كان فينقلب جهلا فيكون نقصان الكمال فكما اعتقد اعتقادا موافقا
 وتصور أن ينقلب المعتقد فيه عما اعتقدته كتب صدق أن ينقلب كالك نقصان يعود على جهل بل يخفى بهذا
 المثال جميع متغيرات العالم كعلمك مثلا بار تفاعيل وساحة أرض وبعد الدلا وتبادلها بينها من الإبدال
 والفرار وضوئها ما يد كرفي المسالك والممالك وكذلك العلم بالغايات التي هي اصطلاحات تتغير بتغير الانعصار
 والامم والاعداد فهذه علوم معاوماتها مثل الرقيق تتغير من حال الى حال فليس فيه كمال الا في الحال ولا يبق كالقالب
 القلب * (القسم الثاني) وهو المعلومات الاليزيه وهو جوار الجائزات وجوبها الى اجابات واستحالة المستحالات
 فان هذه معلومات أولية أبدية فلا يستحيل الواجب جاز ولا الجائز محال ولا المحال واجبا فكل هذه الانقسام
 داخل في معرفة الله وما يجبه وما يستحيل في صفاته ويجوز في أفعاله فالعلم بالله تعالى وبما هو أفعاله وحكمته
 في ملكوت السموات والارض وترتيب الدنيا والآخرة وما يتعلق به هو الكمال الحقيقي الذي يقرب من تصف
 به من الله تعالى ويبقى كمال النفس بعد الموت وتكون هذه المعرفة والعارفين بعد الموت ينسحب بينا بينهم
 وبأعماهم يقولون: سألهم لنا نور رأى تكون هذه المعرفة رأس مال يوصل الى كشف ما ينكشف في الدنيا
 كان من معه سراج خفي فانه يجوز أن يصير ذلك سببا في زيادة النور بسراج آخر يقتبس منه فيكمل النور بذلك
 النور الخفي على سبيل الاستسليم ومن ليس معه أسل السراج فلا مطلع له في ذلك ليس معه أسل معرفة

يستحبون صنياع أيام
 البيض وحسب الثالث
 عشر والرابع عشر
 والخامس عشر روى
 ان آدم عليه السلام لا
 أهبط الى الارض اسود
 جسده من أثر العصية
 فلما تاب عليه أمره
 ان يصوم أيام البيض
 فأيض ثلث جسده بكل
 يوم صامه حتى ابيض
 جميع جسده بصيام
 أيام البيض ويستحبون
 صوم النصف الاول من
 شعبان وافتار نفسه
 الاخير وان واصل بين
 شعبان ومضان فلا
 بأس به ولكن ان لم
 يكن صام فلا يستقبل
 ومضان بصوم آخر
 ومن وصكان يكره
 بعضهم ان يصام رجب
 جمعه كراهة المضاهاة
 ومضان يستحب صوم
 العشر من ذي الحجة
 والعشر من المحرم
 ويستحب الخسيس
 والجمعة والسبت أن
 يصام من الأشهر الحرم
 وورد في الخبرين صام
 ثلاثة أيام من شهر حرام

الله تعالى لم يكن له مطلع في هذا النور فبقى كمن مشى في الظلمات ليس بخارج منها بل كظلمات في بحر على
 يقشاه موج من فوقه موج من فوقه مصاب ظلمات بعضها فوق بعض فاذا الاسعاده الا في معرفة الله تعالى وأما
 ما عدا ذلك من المعارف فنها ما لا فائدة له أصلاً كحرفة الشعر وأنساب العرب وغيرهما ومنها ما منفعته في الاعانة
 على معرفة الله تعالى كحرفة لغة العرب والتفسير والفقه والاختلافان معرفة فائدة العرب تعيين على معرفة
 تفسير القرآن ومعرفة التفسير تعيين على معرفة تباين القرآن من كيفية العبادات والاعمال التي قصد تركها
 النفس ومعرفة طريق تركها النفس تفيد استعداد النفس لقبول الهداية الى معرفة الله سبحانه وتعالى كما
 قال تعالى قد اخرج من ركابها وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا فكانوا من جملة هذه المعارف
 كالوسائل الى تحقيق معرفة الله تعالى وانما السكال في معرفة الله ومعرفة قصصاته وأفعاله ويطبق فيه جميع
 المعارف المحيطة بالموجودات المألوفات كجودات كلهم من أفعاله فمن عرفها من حيث هي فعل الله تعالى ومن حيث
 ارتباطها بالقدرة والارادة والحكمة فهي من تكمل معرفة الله تعالى هذا حكم كمال العلم كراهه وان لم يكن
 لا ثباتا باسكالم الجاهل باله ولكن أوردناه لاستيفاء أقسام السكال. وأما القدرة فليس فيها كمال تحقيق للبعدل
 المعبد عالم حقيقي وليس له قدرة حقيقة وانما القدرة الحقيقية لله وما يعجز عنه من الاشياء فليس بآداة العبد وفكره
 وحركته فهي حادثة باحداث الله كقوله تعالى في كتاب الصبر والشكر وكتاب التوكل وفي مواضع شتى من ربيع
 الخصال فكمال العلم يبقى معه بغد الموت ووصله الى الله تعالى فاما كمال القدرة فلا نعم له كمال من جهة القدرة
 بالاضافة الى الحاله وهي وسيلة الى كمال العلم كسلامة اطرافه وقوة يده ليلس ووجهه للشمس وحواسه
 للادراك فان هذه القوى آله للوصل الى الحقيقة كمال العلم وقد يحتاج في استيفاء هذه القوى الى القدرة
 بالمال والجاه والقدرة على المطعم والشراب والملبس والسكن وذلك في قدر معلوم فان لم يستعمله للوصول الى
 معرفة كمال الله فلا خير فيه البتة الا من خست الازفة الحاله التي تنقضي على القرب من نيل ذلك كماله فيجعل
 فاضل في كثرهم هالك كون في غير هذا الجهل فانهم يظنون أن القدرة على الاجساد بشهر الحشوة وعلى أعيان
 الاموال بشفعة الغني وعلى تعظيم القلوب بشفعة الجاهل كمال فليست هذه الا حجة وملا أجوبة طلبوها لطلبوه
 شغلوا به ونهاك واعطيه فتشوا السكال الحقيقي الذي وجب القرب من الله تعالى ومن ملائكته وهو العلم والحرية
 أما القدر فاذكرنا من معرفة الله تعالى وأما الحرمة فلا خلاص من أمر الشهوات وغرور الدنيا والاشياء عليها
 بالهتة تشبه باللائكة الذين لا تستغفروهم الشهوة ولا يستنجوهم الغضب تدفع آثار الشهوة والغضب عن
 النفس من السكال الذي هو من صفات الملائكة ومن صفات الكمال لله تعالى استعماله التغير والتأويل في
 كان عن التغير والتأويل بالعوارض بعد كمال الله تعالى أقرب بالملائكة أشبهه ومنزلة عند الله أعظم
 وهذا كمال نال سوى كمال العلم والقدرة وانما لم نورد في أقسام الكمال لان حقيقته ترجع الى عدم
 ونقصان فان التغير نقصان فهو عبارة عن عدم صفة كانت وهلاكها كماله في نقص في الذات وفي صفات
 السكال فاذا الكمالان ثلاثة ان عددنا عدم التغير بالشهوات وعدم الانقياد لها كالا كمال العلم وكال الحرية
 وأعني به عدم العبودية للشهوات واوادة الاسباب الدنيوية بتوكل القدرة للعدم طريق الى اكتساب كمال
 العلم وكال الحرية وتلا طريقه الى اكتساب كمال القدرة الباقية بعدمه من القدرة على أعيان الاموال
 وعلى استعمار القلوب والايديان تنقطع بالوت ومعرفة وحى شئلا بتعليم بالوت بل بقيتان كمالا
 فهو وسيلة الى القرب من الله تعالى فانظر كيف انقلب الجاهلون وانكبوا على وجوههم انكباب العبيد
 فاقبلوا على طلب كمال القدرة بالجاه والمال وهو السكال الذي لا يسلم من سل في اقبائه وأعز مواضع كمال الحرية
 والعلم الذي اذا حصل كان أديلا لا انقطاع له وهو لاهم الذين اشترىوا الحياة الدنيا بالآخر فلاحوا لا تخلف
 عنهم العذاب ولا هم ينصرون وهم الذين لم يفهموا قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
 الصالحات خير عند بل ثوابا ونجراً ملا فالعلم والحرية هي البقيات الصالحات التي تبقى كالنفس والنس والمال
 والجاه هو الذي ينقضي على القرب وهو كماله الله تعالى حيث قال انما مثل الحياة الدنيا كاه أنزلنا من السماء
 فاختلط به نبات الارض الا يقول تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاه أنزلنا من السماء الى قوله فاضرب

الخمس والجمع والسيب
 بعد من النار سبعمائة
 عام
 *) الباب الحادي
 والاربعون في آداب
 الصوم ومهامه *)
 آداب الصويفية في
 الصوم ضبط الظاهر
 والباطن وصكف
 الجوارح عن الاثام
 كبح النفس عن الطعام
 ثم كبح النفس عن
 الاهتمام بالاقسام
 (مجموع) ان بعض
 الصالحين بالعراق كان
 طريقه وطريق
 أصحابه انهم كانوا
 يصومون وكما افق
 عليهم قبل وقت الاططار
 يخرجونه ولا يفترون
 الا على ما افق لهم وقت
 الاططار وليس من
 الادب ان يهلك المرء
 عن المباح ويقطر
 بحرام الاثام (قال أبو
 البرداء) يجب هذا يوم
 الاكياس وقطرهم
 كيف يفتنون قيام
 الجنى وصيامهم وقطرة
 من ذي يقين وتقوى

هشما تذروه الرياح وكل ما تذروه راح الموت فخوره الحياة الدنيا وكل ما لا تقطعه الموت فهو الباقية الصالحات
فقد عرفت بهذا أن كل القدرة بالمال والجاه كل شيء لا أصل له وأن من قصر الوقت على طلبه وظنه مقصودا فهو
جاهل واليه أشار أبو الطيب بقوله ومن ينق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فلا يفي فعل الفقر
الأقرب البلية منهما إلى السكال الحقيقي اللهم اجعلنا من من وفقته لغيره وهديته بلطفك
(سيتأخر بعد من حب الجاه وما يندم) *

مهما عرفت أن معنى الجاهلية القلب والقدرة عليها حكمه حكم الاموال فانه عرض من أعراض الحياة
الدنيوية ينقطع بالموت كالمال والدين والغير والاشرة فكل ما خلق في الدنيا فيمكن أن يزود منه لا تخافوكم انه
لا بد من أدنى مال لضرورة الطعام والمشرى والبس فلا بد من أدنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كلا
يستغنى عن طعام يشاؤه فيوزان يجب الطعام والمال الذي يتنازع به الطعام فكذلك لا يتنازع عن الحاجة الى
شأن يتقدمه ورفق بعينه واستاذ رشده وسلطان يحرسه يدفع عنه ظلم الناس ارجو ان يكون في قلب خداه
من الجهل ما يدفعه الى الخدمة ليس يندم وجهه لان يصكون في قلبه فيقع من الجهل ما يحسن به مرافقته
ومعاونه ليس يندم وجهه لان يكون في قلبه استاذ من الجهل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس
يندم وجهه لان يكون من الجهل في قلبه سلطان به ياتجه ذلك على دفع الشر عنه ليس يندم فان الجاه وسيلة
الى الاغراض كلال فلا تفرق بينهما الا أن التحقيق في هذا ينضى الى أن لا يكون المال والجاه باعيتهم محجوبين
له بل يتردد الشكر في حب الانسان أن يكون له في داره بيت ماله مضطر اليه لقضاء حاجته وكونه لو استغنى عن
قضاء الحاجة حتى يستغنى عن بيت الماله فهذا على التحقيق ليس محبة البيت الماله فكل ما اراد التوصل به الى محبوب
فال محبوب هو المقصود والتوصل اليه يترك التفرقة مثلا آخر وهو أن الرجل قد يحبز وجهه من حب ماله يدفع
بها ففعله الشهوة كأي فقه بيت الماله ففعله الطعام ولو كفى مونة الشهوة لكان به حبر زوجته كأنه لو كفى قضاء
الحاجة لكان لا يدخل بيت الماله ولا يدور به وقد يحب الانسان وجهه فانه يحب العشاء ولو كفى الشهوة
لبقى مستحب الشكاحا فهذا هو الجاهدون الاول وكذلك الجاهد المال قد يحب كل واحد منهما على هذين
الوجهين فجهل الجاهل التوصل به الى مهمات البدن غير مفهوم ووجهه الاصلية ما فيها يجوز ضرورة البدن
وحاجته مذموم ولكنه لا يوصف صاحبه بالفسق والغصان ما يحمله الجاهل في مباشرة معصية وما لم يتوصل
الى اكتسابه بكتيب وخدا عوار تكلم بخنجر روم لم يتوصل الى اكتسابه بعبادة فان التوصل الى الجاهد والمال
بالعبادة جنابة على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى الى اراء المخطور كما سأتى فان قلت طلبه المتزلة والجاه في قلب
استاذهم وناجدهم رفيق وسلطانهم ومن يرتب به امره صباح على الاطلاق كيفما كان أو يباح الى شخص
على وجه مخصوص فاقول يطلب ذلك على ثلاثة أوجه جهنم منه مباحل وجهه مخطور وأما الوجه المخطور
فهو أن يطلب قيام المتزلة في غلو بهم يعتمدون فيه منصفه هو متفك عنها مثل العلو والورع والنسب فظهر لهم
أنه علوي وأما ورع وهو لا يكون كذلك فهذا حرام لانه كذب وتليس اما بالقول أو بالعمالة أو بأما أحد
المباحين فهو أن يطلب المتزلة بصفته هو متصف بها فقول يوسف صلى الله عليه وسلم فيما أوحى به الرب تعالى
اجعلني على خزائن الارض ارض حفيظ علمه فان طلب المتزلة في قلبه بكونه حفيظا علميا كان محسنا اليه وكان
صادق فيه هو الثاني أن يطلب اخفاء عيبين يحبو بهومعصيتين معاصيه حتى لا يعلم فلا تزل ولم تزل به فهذا
أيضا باح لان حفظ السر على القبايح ما تروى لايحوز هتك السر وانظار القبيح وهذا ليس به تليس بل هو
سد لغيره العلم بالافادة في العلم به كالذي يخفي عن السلطان أنه يشرب الخمر ولا يلقى اليه أنه يورع فان قوله
ان يورع تليس وعدم اقراره بالشرب لا يوجب اعتقاد الورع بل يمنع العلم بالشرب ومن جعل المخطور ان تحسن
الصلاة بين يديه الحسن فيه اعتقاده فان ذلك راء وهو ملبس اخفى اليه أنه من المخلصين الخاضعين لله وهو مراد
بما يشاء فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطريق حرام وكذا اكل معصية وذلك يجري مجرى كتمان
المال الحرام من غير فرق ولا يجوز ان يتكلم بالغير بتليس في حوض أو في غيره فلا يجوز ان يتكلم قلبه

أفضل من أمثال الجبال
من أعمال الغريرين
ومن فضيلة الصوم
وأدبه أن يقل الطعام
عن الجسد الذي كان
بأكله وهو مقطر والا
فإذا جسد الاكلات
بأكلة واحدة فقد أدرك
بم ما قوت ومقصود
القوم من الصوم قهر
النفس ومعها عن
الاستعاضة وأخذهم من
الطعام قدر الضرورة
لعلمهم أن الاقتصاد على
الضرورة يجذب النفس
من سائر الافعال
والاقوال الى الضرورة
والنفس من طبعها انها
إذا اهترت تهتالى في
شيء واحد على الضرورة
تأدى ذلك الى سائر
أحوالها فيصير بالاكل
النوم ضرورا والقول
والفعل جبرورا وهذا
باب كبير من أبواب الجبر
لاهل الله تعالى يحب
رعابته وافقاده ولا
يخص يعلم الضرورة
فان شئوا طلبها لا يجد
يرد الله تعالى ان يقربه

يزود ووجد اعظم ملك القلوب اعظم من ملك الاموال

(بيان السبب في حب المدح والثناء وارتياح النفس به وميل الطبع اليه وبغضها للذم ونفرتها منه)

اعلم ان حب المدح والثناء والقلبه أو بعبارة اسباب (السبب الاول) وهو الاقوى شعور النفس بالكمال فما بينا ان الكمال محبوب يوجب فادرا كنهه فيتم ما شرفت النفس بكمالها وارتاحت واهتزت وتلذذت والمدح يشعشع المدح بكمالها فان الوصف الذي به مدح لا يغاير ما ان يكون جليلا ظاهرا أو يكون مشكوكا فيه فان كان جليلا ظاهرا محسوسا كانت اللذة به أقل واكثرا لا يتجاوز من لذة كنهه عليه بأنه طويل القامة ايضا اللون فان هذا النوع كمال ولكن النفس تغفل عنه فتجاوز لذة فاذا استشعره لم يتخل حدوث الشعور عن حدوث لذة وان كان ذلك الوصف مما يتطرق اليه الشك فاللذة به اعظم كالثناء عليه بكمال العلم وكمال النوع أو بالحسن المطلق فان الانسان بما يكون شاكيا كمال حسنه وفي كمال علمه وكمال وعده يكون مشتاقا الى زوال هذا الشك بان يصير مستقيما لا يكون عدم النظر في هذه الامور اذا تعلمت نفسه اليه فاذا ذكره غيره أو رث ذلك طمأنينة وثقة بامتياز ذلك الكمال فاعظم لذته وانما اعظم اللذة به هذه العلة من مصادر الثناء من يصير بهذه الصفات فيسير بها لا يتجاوز في القول الا عن تحقيق وذلك كغفر التليذ ثناء استاذة عليه بالكماسة والذكاو غزارة الفضل فانه في غاية اللذة وان مصدره يحجاز في الكلام أولا يكون بصيرا بذلك الوصف ضعفت اللذة به هذه العلة ببعض الذم أيضا بكونه لانه يشعشع نقصان نفسه والنقصان ضد الكمال المحبوب فهو محمقوت الشعور به مؤلم وذلك بعظم الالم اذا صدر الذم من يصير مؤثوق به كذا كونه في المدح (السبب الثاني) ان المدح يدل على ان قلب المادح مملوك للممدوح وانه مرهبة ومعقدة فيه ومستهزجة مستهينة وملاك القلوب محبوب والشعور بحصوله فينبغي هذه العلة تعظم اللذة به مصدر الثناء من تسع قدرته وينفع باقتناص قلبه كاللؤلؤ والا كاره ويضعف مهما كان المادح من لا يؤبه ولا يقدر على شيء فان القدرة عليه تلك قلبه قدرة على امر حقيق فلا يلزم المدح الاعلى قدرة قاصرة فوم هذه العلة أيضا بكونه الذم يتألم به القلب واذا كان من الاكابر كانت نكايته اعظم لان الغاشية اعظم (السبب الثالث) ان ثناء الممدوح ومدح المادح سبب لاصطباح قلب كل من يسمعه لاسيما اذا كان ذلك ممن يلتفت الى قوله ويعتد بثنائه وهذا يختص بثناء يقع على الملائح كمدح كمال الجمع اكنوا للمدح أجسد بان يلتفت الى قوله كان المدح انما هو الذم اشده على النفس (السبب الرابع) ان المدح يدل على حجة الممدوح واضطر المادح الى اطلاق الثناء على الممدوح وامتن طوع وامتن قهر فان الحشمة ايضا لذينة لما فيها من القهر والقدرة وهذه اللذة تحصل وان كان المادح لا يعتقد في المادح ممدح به ولكن كونه مضطر الذي ذكره في قهر واستسلامه فلا حرج تكون لذته بقدر تمنع المادح وقوته فتكون لذة ثناء القوي الممتنع عن التواضع بالثناء اشرف هذه الاسباب الاو بعدة تجمع في مدح ممدوح واحد يعظم بها الاستعداد وقد تفرقت فتقص اللذة بها اما العلة الاولى وهي استشعار الكمال فتدفع بان يعلم الممدوح ان ثناءه صادق في قوله كذا ومدح به نسب او معنى او عام يعلم او متورع عن المحل وان هو يعلم من نفسه شذذك فتزول اللذة التي سببها استشعار الكمال وتبقى لذة الاستبلا على قلبه وعلى لسانه وبقية اللذة فان كان يعلم ان المادح ليس يعتقد بما يقوله ويعلم خلوه عن هذه الصفة بطلت لذة الثانية وهو استبلا على قلبه وتبقى لذة الاستبلا والخشعة على اضطرار لسانه الى النطق بالثناء فان لم يكن ذلك من خوف بل كان بطريق الحب بطلت اللذة كما قلنا فلم يكن فيه صلاحا لثلاث لغوات الاسباب الثلاثة فهذا ما يكشف الغطاء عن علة التذاد النفس بالمدح وتألمها بسبب الذم واتخذ كذا ليعرف طريق العلاج لحب الجاه بحب الممدوح وخوف المذمة فان ما لا يعرف سببه لا يمكن معالجته اذ العلاج صبار عن حل اسباب المرض وانه الموفق بكمه ولطنه وصلى الله على كل عبده مخلص

(بيان علاج حب الجاه)

اعلم ان من غلب على قلبه حب الجاه صار مقهورا لهم على مراعاة الخلق مشغورا بالتودد اليهم والمراعاة لا حيلهم ولا تزال في قلوبهم وآفهم ملتفتة الى ما يعظم منزلته عندهم وذلك بذل الثناء وأصل التسادح بهذا لصلحة الى التباهل في العبادات والمراعاة اليها الى اقتسام المحل وان التوصل الى اقتناص القلوب بذلك يشبه رسول الله

ودينه ويصطفيه ويريمو وتتبع في صومه من ملازمة الاهل بالاماسة فان ذلك أثره الصوم ويتعجز استعمال الاسنة وهو أدى الى امضاء اليوم ابعين أحدهما يعود مرة لكسالة عليه والثاني التقوية بالطعام على الصيام (روى) أنس ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسبحوا وان في السجود وكنتمو يعمل الفطر فلا بالنساق لم يرد تناول الطعام لاعداء العشاء وورد احب ما بين العشاء ينظر بالماء أو على اعداد من الزبيب أو التمر أو يأكل لقمات ان كانت النفس تنازع ليمضه الوقت بين العشاء من فحاجه ذلك فقل كثير ولا تقتصر على الماء لاجل السنة (أخبرنا) الشيخ العالم ضياء الدين عبد الوهاب ابن علي قال أنا أبو الفتح العمري قال أنا أبو نصر

صلى الله عليه وسلم أحب الشرف والمال واقتصادهما الدين يثبتين ضار وين قال عليه السلام ايه ثبت النفاق
 كايثبت الله القلب اذا انفاق هو مخالفة الظاهر للباطن بالقول أو بالفعل وكل من غلب المصلحة في غلب الناس
 فمضطر الى النفاق معهم والى الظاهر بمضال جسيده هو حاله وذاك هو عين النفاق فحب الجاهل انفس من
 المملوك كان حب عياله وازالة من القلب فانه طبع جبل عليه القلب كجبل على حب المال وعلاجهم مركب
 من علاج وعلى أما العلم فهو ان يعلم السبب التي لاجله أحب الجاهل وهو كمال القدر على انفراد الناس وعلى
 فالوهم وقد بين ان ذلك انفسا وسلم فاعلموا ان فليس هو من الباقين الصالح بل لم يجد ذلك كل من على
 بسط الارض من المشرق الى المغرب فالى حسين سنة لا يبقى الساجد ولا المصنوع ولا يكون حال كمال من مات
 قلبك من ذوى الجاهل مع المتواضعين فهذا لا ينبغي أن يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا تنقطع اهلها
 ومن فهم السكال الحقيقي والسكال الوهمي كايحب صغرا الجاهل في عينه الا ان ذلك انما هو في عين من ينظر الى
 الآخرة كما به شاهد هاو يستغفر العاجلة ويكون الموت كالجاهل عنده يكون حاله كمال الحسن البصري
 حين كتب الى عمر بن عبد العزيز زمان بعد فكانت يا خرم من كتب عساه الموت فقلت فانظر كيف مسد فاره
 نحو المستقبل وقدره كانوا وكذا كمال عمر بن عبد العزيز حين كتب في جوابه اما بعد فكانت يا خرم بالدينام يمكن
 وكانك بالآخرة ثم قول فهو لا كمال التفاتهم الى العاقبة فكان علمهم اهلها بالتقوى ادخلوا ان العاقبة امة متين
 فاستغفر والجاهل والمال في الدنيا وبأصارا كثر الخلق ضيقة مقصود وعلى العاجلة لا اعتدوا وهالى مشاهدة
 العواقب ولذلك قال تعالى بل قوترون الحياة الدنيا والآخر خبير وأيق وقال عز وجل كلاب تحبون العاجلة
 وينذرون الآخرة فمن هذا حده فينبغي أن يعالج قلبه من حب الجاهل بالعلم بالأخرة فقلت العاجلة وهو أن يشكر في
 الانحلال التي استهدف اهلها باب الجاهل الذي ان كان في جلد محسود ومقصود بالآخرة وشاغل على الغرام على
 جاهل ويحتمر من أن يتفكير منزلة في القلوب والقلوب أشد تغير من القدور فليعلموا هي مترددة بين الانبسال
 والاعراض شكل ما ينبغي على فليعلم الخلق بضاهي ما ينبغي على أمواج البحر فانه لا ثبات له والاستغفال بمرادة
 القلوب وحفظ الجاهل ودفع كيد الحساد ومنه أذى الاعداء كل ذلك غوم عاجلة ومكيدة فاذ الجاهل لا ينبغي في الدنيا
 مرجوها بخوفها فضلا عما يفوت في الآخرة فهذا ينبغي أن تعالج البصرة الضعيفة وأمان نفدت بصيرته
 وقوى ايمانه فلا يلتفت الى الدنيا فهذا العلاج من حيث العلم وأمان حيث العمل فاسقط الجاهل عن قلوب
 الخلق بمباشرة أفعال دلام عليها حتى يسقط من أعين الخلق وتنازل فلهذا القبول وانس الجول ويرد الخلق ويقنع
 بالقول من الخلق وهذا هو مذهب الملازمة اذا اقتضوا الفواحي في صورته يسقطوا أنفسهم من أعين
 الناس فيعلموا من آفة الجاهل وهذا يخبر من جازل يقتدي به فانه يوهن الدين في قلوب المسلمين وأما الذي لا يقتدي به
 فلا يجوز له أن يقدم على محال ولا بل ذلك بل أنه يفعل من المبالغة ما يقطع قدر عند الناس كإدراي أن بعض
 الملوك قصد بعض الزهاد فليعلم بشر به من استدعى طعاما وقلوا أخذوا كل بشره يعظم القيمة فليعلم ان
 الملازمة من عينه واصرف فقال الزاهد الجديلة الخصر فليكن في وهمهم من شرب بشار الجلال في خلقه فلوخ لون
 الخمر حتى يغفل به انه شرب الخمر فيسقط من أعين الناس وهذا في جواره نظر من حيث الفقه الان والى بالاحوال
 وربما يعالجون أنفسهم بملازمة في القبة مهمما وأصلاح قلوبهم فيعتم بتدار كون سافر منهم فيه من
 صورة التقصير كاهل بعضهم فانه عرف بالزهد وأقبل الناس عليه فدخل جاما وليس ثياب غيره وخرج فوقف
 في الطريق حتى عرفوه فاندوه وضروه واستردوا منه الثياب وقالوا انه طرار وهو رد وأتوى الطريق في قطع
 الجاهل الاعتزال عن الناس والاهجرة الى موضع الجول فان المعتزل في بيت في البلد الذي هو بمشهور ولا يخلو من
 حب التزلة التي تروى له في القلوب يسبغ عزته فانه ما يظن انه ليس بمجبال ذلك الجاهل وهو مغرور وانما سكنت
 نفسه لانها قد نظرت بمقصودها ولوتغير الناس عما اعتدوه فيه ففهموا أو نسبوها الى امر غير لائق به حرمت
 نفسه وتامشرو بمحاورات الى الاعتذار من ذلك واماطة ذلك الخبايا عن قلوبهم وزعمها يحتاج في ازالة ذلك عن
 قلوبهم الى كذب وتليس ولا يبالى به به يتبين هذا انه يحب الجاهل والمزلة ومن أحب الجاهل والمزلة فهو كن أحب

الزناي قال أنا أبو
 الجراح قال أنا أبو
 العباس المحبوبي قال
 أنا أبو عيسى الترمذي
 قال أنا اسحق بن
 موسى الانصاري قال
 ثنا الوليد بن مسلم عن
 الأوزاعي عن مرة بن
 الزهري عن أبي سلفة
 عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حكاية عن ربه قال الله
 عز وجل أحب بادي
 الى أعلمهم فطرا وقال
 عليه السلام لا يزال
 الناس ينجسها بفسادها
 الفطري والافطار قبل
 الصلاة سنة كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ينظر على حجة من ما
 أو منقمة من لن أو غرنا
 (رق الخبر) كمن صائم
 خطاه من صيامه الجوع
 والعطش قبل هو الذي
 يجوز على التلوين ينظر على
 الحرام وقيل هو الذي
 يصوم عن الحلال من
 الطعام وينظر على لحوم
 الناس بالقيسة (قال)
 صفات من اغتابه ضد

المال بل هو شرهته فان فتنة الجاه أعظم ولا يمكنه أن لا يحب المنزلة في قلوب الناس مادام يطعمهم في الناس فإذا
أحرقوه من كسبه أو من جهة أخرى يقطع طمعه عن الناس وأما صنع الناس كلهم عنده كالأردال فلا يزال
أكانه منزلة في قلوبهم أم لم يكن كذلك بالي بما في قلوب الذين هم منه في أقصى الشرف لانه لا راعهم ولا يطعمهم
ولا يقطع المانع عن الناس إلا بالقناعة فمن قطع استغنى عن الناس وإذا استغنى لم يشتغل قلبه بالناس ولم يكن
لقيام منزلة في القلوب عنده وزن ولا يتم ترك الجاه إلا بالقناعة وقطع الطمع ويستعين على جميع ذلك بالانجبار
الواردة في ذم الجاه ومدح الذل والثل مثل قولهم المؤمن لا يتخلون فله أوفية وأوسعة وينظر في أحوال السلف
وإبشارهم لذلك على العز ورغبته في ثواب الآخرة رضي الله عنهم أجمعين

(بيان وجه العلاج لحب المدح وكراهة الغم)

اعلم أن أكثر الناس اغتياهاك وبخوف مذمة الناس وخيب مدحهم فصارت حركاتهم كلها موقوفة على ماوافق
رضا الناس رجا والمدح وخوف من الذم وذلك من المهلكات فيجب معالجته ومطره فملاحظة الأسباب التي
لأجلها يحب المدح وبكره الذم (وأما السبب الأول) فهو استئثار الكمال بسبب قول المادح فطر بقلبه
أن ترجع إلى عقالت تقول لنفسك هذه الصفة التي يمدح بها أنت نصفها أم لا فان كنت تستحقها فافهم
أما صفة تستحق بها المدح كالعلم والورع وأما صفة لا تستحق المدح كالغفلة والجاه والاعراض والذنوب فان كانت
من الاعراض والذنوب فإلّا تفرح بها كالفرح بنبات الأرض الذي يصير على القرب هسجاً تذروه الرياح وهذا
من قلة العقل بل العاقل يقول كمال المتني

أشد الغم عندي في سرور * تبين منه صاحبه انتقالة

فلا ينبغي أن يفرح الانسان بعروض الدنيا وان فرح فلا ينبغي أن يفرح بمدح المادح به بل بوجودها والمدح
ليس هو سبب وجودها وان كانت الصفة حميدة فحق الفرح بها كالعلم والورع فلينبغي أن لا يفرح بها إلا بالحماسة
غير مملوطة وهذا الغميا يقتضي الفرح لانه يقرب عند الله زانفي وخطر الخاتمة بان في الخوف من سوء الخاتمة فغفل
عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الدنيا وأخران وغم ولا تفرح وسرور ثم ان كنت تفرح بها على وجه حسن
الخاتمة فينبغي أن يكون فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بمدح المادح فان المدح في استئثار الكمال
والكمال وجود من فضل الله لا من المدح والمدح تابع له فلا ينبغي أن تفرح بالمدح والمدح لا يترك فخلوا ان
كانت الصفة التي مدحت بها أنت خال منها ففرحك بالمدح غاية الجور ومنها مثل مثال من يزأبه انسان ويقول
سبحان الله ما أكره العطر الذي في أحشائه وما أطيب الروائح التي تقوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم أن شغل
عليه أمعاؤه من الاقدار والانتان ثم يفرح بذلك فكذلك اذا أنتوا عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله مطلع
على شيائيك بالهتك وغواثك من ربك واقدار صفاتك كان ذلك من غاية الجهل فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك
بصفته التي هي من فضل الله عليك وان كذب فينبغي أن يغفل ذلك ولا تفرح به (وأما السبب الثاني) وهو ذلة
المدح على تهجير قلب المادح وكونه سببا لتهجير قلب آخر فهذا يرجع الى حب الجاه والمنزلة في القلوب وقد سبق
وجهه مع جسده وذلك يقطع الطمع عن الناس وطالب المنزلة عند الله وبان تعلم أن طابك المنزلة في قلوب الناس
وفرحك به يستحقه تركك عند الله فكيف تفرح به (وأما السبب الثالث) وهو الحشمة التي اضطرت
للمادح الى المدح فهو ايضا يرجع الى قسوة الالبسة لاهلها ولا تستحق الفرح بل ينبغي أن يغفل مدح المادح
وتكرهه وتغضب به كما قيل ذلك عن السلف لان آفة المدح على المدوح عظمة كذا كراهه في كتابه فان اللسان
قال بعض السلف من فرح بمدح فقد تمكن الشيطان من أن يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل
أنت فكن أحب اليك من أن يقال لك بش الرجل أنت فان تواتره بش الرجل وروى في بعض الاخبار فان
مع فهو قاصم للظهور أنت جلائي على رجل خير اعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان صاحبك
حاضرا فرضي الذي قلت فانت على ذلك دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم مرة المدح ويحك ففهم ظهورة
لوجهك ما أفنى اليوم القياسة وقال عليه السلام ألا تتلحدوا وإذا رأيت المادحين فاحذروا في وجوههم

صومه * وعن مجاهد
نخلتان تفسدان
الدوم الغيبة والكذب
قال الشيخ أبو طالب
المكرن الله الاستماع
الى الباطل والقول
بالأثم باكل الحرام فقال
سماعون للكذب
أكلون للبعث (ورود)
في الخبر ان امرأتين
صامتا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسا في الجوع
والعاش من آخر النهار
حتى كادتا أن تهلكا
فبعثتا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تستأذنا في الاطعام
فأرسل اليهما قد حوفا
قولوا لهما فاشفا ما
أكلتما فقامتا أحداهما
نصفه فمما عبطا ولما
غريضا وقامت الاخرى
مثل ذلك حتى ملأناه
فحبب الناس من ذلك
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاتان صامتا
غما أحسن الله لهما
وأفطرنا على ما حرم الله
عليهما وقال عليه الصلاة

التراب لهذا كان الصاباء رضوان الله عليهم أجمعين على وجل عظيم من المذبح وقتئذ وما يدخل على القلب من
السرو والعظيم به حتى أن بعض الخلفاء الرشد من سأل رجلا عن شيء فقال أنت يا أبا الميزان خير مني وأفضل
فغضب وقال لي ألم امرك بأن تركني وقيل لبعض الصاباء لا يزال الناس بخير ما لم يقال الله فغضب وقال لي
لا تحسب عروايقا وقال بعضهم للمذبح اللهم ان عبدك تقربا لي بمحنتك فاشهدك على مقتها بما كره هو المذبح
خدمة أن يفرحوا بالمذبح وهم محبوتون عند الخالق فكان اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله بقبض اليهم مدح
الخلق لأن المذبح هو المقر بعند الله والمذبح هو الحقيقة هو المبدع من الله الملقى في النار مع الأشرار فهذا
المذبح ان كان عند الله من أهل النار فما أعظم جهله أفرح بمدح غيره وان كان من أهل الجنة فلا ينبغي أن
يفرح إلا بفضل الله تعالى وثنا عليه اذ ليس أمره بيد الخلق ومهما علم أن الأرزاق لا يزال بيد الله تعالى فلا
التفاهة إلى مدح الخلق وفهمه وسط من قلبه حب المذبح واشتغل بما يحبه من أمر دينه وما وافقه الموفق السواب
روحته

(بيان علاج كراهة الغم)

فدسب ان الغاية في كراهة الغم هو ان الله في حب المذبح فعلاجه أيضا يفهم من قوله والو جبر فيه أن من
ذلك لا يتخلص ثلاثة أحوال إما أن يكون قد صدق فيما قال وقصده النعم والشفقة وإما أن يكون صادقا
ولكن قصده لا يذام والعشوة ما أن يكون كاذبا فان كان صادقا وقصده النعم فلا ينبغي أن يتهمه وتغضب عليه
وتعذبه بسببه بل ينبغي أن تتعطف متعاطفا من أهدى اليك عيوبك فقد أوردك إلى الله المحل حتى تنقيه فينبغي أن
تفرح به وتشغل باله الصفة المذمومة من نفسك ان قدرت عليها فلما اغتمها لم يسبها وكراهته في ذلك ومنك إياه
فانه غاية الجهل وان كان قصده التعطف فانت قد انتفعت بقوة اذ أردك إلى عيبك ان كنت بما هلا وأدركك
عيبك ان كنت غافلا عنه أو وقع في عيبك لنبعث حرمك على ازالته ان كنت قد اغتمت من كل ذلك أسباب
سعادتك وقد استفدت منه فاشتغل بطلب السعادة فقد أجمع لك أسبابا بسبب ما سمعته من المذمة فها قد صدقت
الدخول على ما لو بك ماوت بالهذو وأنت لا تدري بل دخلت عليه كذلك لحقت أن يحزن فبكك لتلوث بك بحاله
بالعنة فقال لك قال أيها الملوأ بالهذو طهر نفسك فينبغي أن تفرح به لان تنبيهك بقوله غني عن جميع مساوي
الخلق مهلكة في الآخرة والآنسان لا يغير فها من قول أعدائهم فينبغي أن تغتمهم ما قصد العدو التعت
لغناه منه على دن نفسه وهو أعمى منه عليك فلم تغضب عليه بقول انتفعت به أنت وتضرر هو به في الحالة الثالثة
أن يفرح عليك بما أنت بري منه عند الله تعالى فينبغي أن لا تكره ذلك ولا تشغل بنفسه بل تتفكر في ثلاثة
أمور أحدها أنك ان خلوت من ذلك العيب فلا تلحق من أمثاله وأشباهه وما ستره الله من عيوبك أكثر فاشكر
الله تعالى اذ لم يطلع على عيوبك ودفع عنك بذكرا أنت ترى منه والثاني ان ذلك كفارة ان لبقته فسماو بك
وذو بك فكانه رمالا بسبب أنت ترى منه وطهره من ذنوب أنت ماوت بها وكل من اغتم بك فقد أهدى اليك
حسانه وكل من مدحك فقد قطع طهره فابالك تفرح بقطع الظهور وتحزن لهذا الحسنات التي تقربك إلى
الله تعالى وأنت تفرح أنك تحب القرير من الله وأما الثالث فهو أن المسكين قد دسج على دينه حتى سقط من عين
الله وأهلك نفسه بافترائه وتعرض لعقابه الإليم فلا ينبغي أن تغضب عليه مع غضب الله عليه فتعذبه الشيطان
وتقول اللهم اهلكه بل ينبغي أن تقول اللهم أمهله اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لقوى اللهم اهد قوى فانهم لا يملون لأن كسروا وتبته وخيرا وجهه وتواضعه عزهم أخذ ودعا
إبراهيم بن آدم لم يمتع وأمه بالشرقة فقيل في ذلك فقال علمت أني مأجور بسبي وما إلى منة الأخير فلا أرضى
أن يكون هو معاقبا بسبي ومما هو عليك كراهة المذموم قطع الطمع فان من استغنى عنه ماله لم يعظم
أثر ذلك قلبه وأصل الدين القناعة زوجها ينقطع الطمع عن المال والجاه وما دام الطمع قائما كان حيا للجاه
والدع في قلبه من طمعه غدا بالجاه كانت همك ان تحصيل المنة في قلبه مضروقة ولا يزال ذلك لا يعلم الدين
فلا ينبغي أن يطمع طلب الجاه والجاه ومحب المذبح ومبعض الغم في سلامة دينه فان ذلك بعيد جدا
(بيان اختلاف أجور الناس في المذبح والغم)

والسلام اذا كنت يوم
إصوم أحدكم فلا رفث
ولا يجعل فان امرؤ شامته
فليقبل في صائم (وفي
الخبر) ان الصوم أمانة
فليحفظ أحدكم أمانته
(والصوفي) الغيلا
يرجع إلى معالم ولا
يبري من سباق اليه
الرزق فاذا ساق الغيلا به
الرزق تناهه لا ادب وهو
دائم الرقة فلو تفرغ
أخطاره أفضل من الذي
له معلوم مطلقا كنسمع
ذلك يقوم فقد اكمل
الفضل (حق) عز وكرم
قال اجزئت في الهامة
بعض سكن بعد اذ
فقطعت فتقدمت إلى
باب دار فاستسقت خادما
ساريا فدخل وجث ومعهما
كوز فجدب ملا تمن
الماء المراد فلما أوتت أن
أتناول من بهما قالت
صوفي وشرب بالناهو
وضربت بالكوذ على
الارض وانصرفت قال
زوجه فاحسنت من ذلك
ونرت أن لا أقبل أبدا
والجماعة الذين كرهوا

اعلم ان الناس أربعة أحوال بالاضافة الى الزام والمادح * الحالة الاولى ان يفرغ بالمادح ويشكر المادح
ويغضب من الذم ويحقد على الزام بكائه أو يحبه ككافئه وهذا حال أكثر الخلق وهو غاي مقدر خات المعصية
هذا الباب * الحالة الثانية ان يمتنع في الباطن على الزام ولكن يمسك لسانه وجوارحه عن مكافاته أو يفرغ
باطنه و تراح للمادح ولكن يحفظ ظاهره من اظهار السرور وهذا من النقصان الا انه بالاضافة الى ما قبله كل
* الحالة الثالثة وهي اول درجات الكمال ان يستوى عند مدامه ومادحه فلا يغمه المذموم ولا تسره المدح وهذا قد
يظنه بعض العباد بنفسه ويكون مغرورا ان لم يخفن نفسه بعلاماته وعلماته ان لا يجحد في نفسه استغناء الزام
عند تعلق به الجاوس عنده أكثر مما يجده في المادح وان لا يجحد في نفسه زيادة هرة وثنا طاق في قضاء خواج المادح
فوق ما يجده في قضاء حاجة الزام وان لا يكون انقطاع الزام عن مجلسه أهون عليه من انقطاع المادح وان لا يكون
موت المادح الحزنى له أشد نكاية في قلبه من موت الزام وان لا يكون غم بصية المادح وما يناله من أعدائه أكثر
مما يكون بصية الزام وان لا تكون زلة المادح أخف على قلبه وفي عينه من زلة الزام فهما صفات الزام على قلبه
كل صف المادح واستوى ما من كل وجه فقد نال هذه الرتبة وما بعد ذلك ما أشده على القلوب وأكثر العباد فرحهم
بمدح الناس لهم مستبطن في قلوبهم وهم لا يشعرون حيث لا يخفون ان أنفسهم بهذه العلامات وتوهم بتأثير العباد
يمل قلبه الى المادح دون الزام والشيطان يحسن له ذلك ويقول الزام قد عصى الله بمذمتك والمادح قد أطاع الله
بمدحك فكيف تسوي بينهما وانما السالك للزام من الذين المحض وهذا محض التلخيص فان العباد لو تفكر علم
أن في الناس من ارتكب من كبار المعاصي أكثر مما ارتكب الزام في مذمته ثم انه لا يستلهم ولا ينفر عنهم
و يعلم ان المادح الذي مدحه لا يخلو من مذمة غيره ولا يجحد في نفسه نفرة عنه بمذمة غيره كما يجحد لمة نفسه والمذمة
من حيث انها بصية لا تختار بان يكون هو للمذموم أو غيره فاذا العباد المغرور لنفسه بغضب ولها هو يمتنع ثم
ان الشيطان يحل اليه أنه من الذين حتى يعتدل على الله بما هو فيه يد ذلك بعد ان الله ومن لم يطلع على ما يكيد
الشيطان وأجاب النقص فما أكثر عباداته تعب ضائع بفوق غلبه الدنيا ويحسر في الآخرة وفيهم قال الله تعالى
قل هل ينسبك بالآخر من أعمال الذين خل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * الحالة
الرابعة وهي الضد في العبادات يكره المدح ويحب المادح اذ يعلم انه فتنه عليه فاصمة تظهر مضرة في الدين
ويحب الزام اذ يعلم انه مهدد بالمعيب ومروشه الى مهموم ومهدد بالمعصية فذلك قد قال صلى الله عليه وسلم راس
التواضع أن تذكره أن تذكر بالبر والتقوى وتروى في بعض الاخبار ما هو قاصم لظهور ما لنا ان اصح اذ
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ويل للصائم ويل القائم ويل لصاحب الصوف الا من فقيل يا رسول الله الا من
فقال الا من تزهت نفسه عن الدنيا وأغض المدح واستحب المذمة وهذا قد يبدو غايته أمنا الناظر في
الحالة الثانية وهو ان يضر الفرح والكرامة على الزام والمادح ولا يظهر ذلك بالقول والعمل فاما الحالة الثالثة
وهي التقوية بين المادح والزام فلسنا نطعم فيهم ان طاب لنا ان نفسنا بعلامه الحالة الثانية قائم الاتي بالانها
لا بد وأن تسارع الى اكرام المادح وقضاء حاجاته وتثاقل على اكرام الزام والثناء عليه وقضاء حاجاته ولا تقدر
على أن تسوي بينهما في الفعل الظاهر كالاتي في سره والقلب ومن قدر على التوبة بين المادح والزام
في ظاهر الفعل فهو جدير بان يتخذ قدوة في هذا الزمان ان يوجد فانه الكثير لاخر بتحدث الناس به ولا يرى
فكيف بما بعده من المرتبة وكل واحد من هذه الرتب اضاف ادرجات آمله راجع في المدح فهو أن من الناس
من يفتي المدح واثناوا وتشاور الصبية ووصل الى تيسر ذلك بكل ما يمكن حتى راقى بالعبادات ولا يزال يتقارفة
المخطورات لا يستألفه قلوب الناس واستنطاق ألسنتهم بالمديح وهذا من الهالكين ومنهم من يبدل ذلك ويطبله
بالمباحات ولا يطيع بالعبادات ولا يباشر المخطورات وهذا على شفا عرف هار فان حدود الكلام الذي يستعمل به
القول بوجود الاعمال لا يمكنه أن يضطلعها فيوشك أن يقع فيما يحل لنيل الجهد وقرب من الهالكين جدا
ومنهم من لا يريد المدح ولا يسعى لطلبها ولكن اذا مدح سبق السرور الى قلبه فان لم يقابل ذلك بالمجاهدة ولم
يتكلم الكراهية فهو قرب من أن يسخره غرط السرور الى الرتبة التي قبلها وان يجاهد نفسه في ذلك وتكون

دوام المستودع كرهوه
لكن ان النفس اذا
ألفت الصوم وتعودته
اشتد عليها الاقطار
وهكذا يتعودها الاقطار
تكره الصوم فيبرون
الفضل في أن لا تترك
النفس الى عادتها ورا
ان افطار يوم وصوم يوم
أشد على النفس ومن
أحب الفقراء ان الواحد
اذا كان بين جمع وفي
حصة جماعة لا يروم
الاذنه وما كان ذلك
لان غلبه الجوع متعفة
بظهور وهم على غير
معلوم فان صام باذن
الجمع وقصر عليهم بشئ
لا يلزمهم ادخاله للصائم
مع العلم بان الجمع
المفطر من يجتنبون
الى ذلك فان الله تعالى
ياي للصائم برزقه الا ان
يكون الصائم محتاج الى
الرفق لضعف حاله أو
ضعف بنية لشفقة
أو غير ذلك وهكذا
الصائم لا يلبق أن يأخذ
قصية فيمنه ولا ذلك
من يضيع الحال فان

قلبه الكراهية وبغض السرور اليه بالتفكير في آفات المدح فهو في خطر المجاهدة فتارة تكون البلية وتارة تكون عليه ومنهم من اذا سمع المدح لم يسره ولم يفتخر به ولم يؤثّر فيه وهذا على خبر وان كان قد بقي عليه بقية من الاخلاص ومنهم من يكره المدح اذا سمعه ولكن لا ينتهي به الى أن يفضي على المدح وينكر عليه وأقصى درجاته ان يكره ويغضب ويظهر الغضب وهو صاف فيه لان يظهر الغضب عليه يجب له ان ذلك حين التفات لانه برهان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو مفلس عنه وكذلك الضمير هذا تتفاوت الاحوال في حق القيام وأول درجاته اظهار الغضب وآخرها اظهار الفرح ولا يكون الفرح واظهاره الايمان في قلبه حتى وحده على نفسه لتمردها عليه وكثرة عيوبها وما عيدها الكاذبة وتليسانها الخبيثة فيبغضها بغض العدو والانسان يفرح بمن يذمه عدوه وهذا شخص عدوه نفسه فيفرح اذا سمع ذمها وبشكر الخادم على ذلك ويعتقد فضيلته وقد كاهلوا وتقبل عيوبهم فايفكوك ذلك كالشقي في من نفسه ويكون غيبة عنده اذا صار بالذمة أو وضع في عين الناس حتى لا يثبت بقتلة للناس واذا سبقت اليه حسنة لم ينسب فيها قصاصه يكون غير العيوب به التي هو عاجز عن اماطتها ولو لمجاهدة لم يذمه طول عمره في هذه الخطية الواحد فهو ان يستوى عنده ذامه وباحسانه كان له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه لغيره وينسب من المدح عيوب كثيرة ذمها ولا يقطع شيئا منها الا بالمجاهدة الشديدة في العمر الطويل * (الشرط الثاني من الكتاب في طلب الجاهلية بالعبادات) *

وهو الرأيه وفيه بيان ذم الرأيه وبيان حقيقة الرأيه وما وراءه وبين درجات الرأيه بين الرأيه الخفي وبين ما يعبط العمل من الرأيه وما لا يعبط وبيان ذم الرأيه وما علاجه وبين الرخصة في اظهار الطاعة وبين الرخصة في كتمان الذنوب وبين ترك الطاعة خوفا من الرأيه والاقتناع وبين ما يصح من نشاط العبد للعبادات بسبب ربه الخلق وبين ما يجب على المريد ان يلزمه قلبه قبل الطاعة بعد هاهي عشرة فصول على الله التوفيق * (بيان ذم الرأيه) *

اعلم ان الرأيه امر امر المرائي عند الله محموق وقد شهدت ذلك الانبياء والخبر والاخبار * (اما الآيات) فقوله تعالى في ريل المصلين الذين هم من صلاتهم ساهون الذين هم براؤن وقوله عز وجل والذين يذكرون السنين لهم عذاب شديد ومكر أولئك هم يبورقون المجاهد لهم أهل الرأيه قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا يذمكم جزاء ولا تشكروا فذم الخلق ينفي كل ارادة سوى وجه الله والرأيه مذمومة قال تعالى في كان يرجوا لقاؤه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدًا من ذلك فينبى بطلب الاجر والتجديد بعبادته واعماله * (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم حين سأله رجل فقال يا رسول الله فبم التجارة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يرجع بها الناس وقال أبو هريرة في حديثه ان الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بالله والقارئ لكتاب الله كما وردناه في كتاب الاخلاص وان اتقصر رجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل أردت ان يقال فلان جواد كذبت بل أردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل أردت ان يقال فلان قارئ فاحبب صلى الله عليه وسلم انهم لم يتباؤوا وان راعهم هو الذي أحبط أعمالهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من راعى راعى الله به ومن سمع سمع الله وفي حديث آخر طويل ان الله تعالى يقول لا تكن من هذا المردى بعمله فاجابوا في سبعين وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرأيه يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظر واهل سدود عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعدوا الله عز وجل من جد الحزن فسل وما هو يا رسول الله قال وادق جهنم أعد للقرائن وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل عملاً أشرك بها غيري فهو له وللمشركين وأما أغنى الاغنياء عن الشرك وقال عيسى المسيح صلى الله عليه وسلم اذا كنت يوم موصوم أحدكم فليذهن رأسه ولحيته ويجمع شفته للاراء الناس أنه صائم واذا أعطى ربحه فليضع يدها واذلى فليخرج ستر يابه فان الله ينقسم الثناء كما ينقسم الرزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل الله عز وجل علفه من قبل خذ من ربه وقال عز وجل ان من جبل حين نواه يكر ما ييكذب قال حديث مبهمة من صاحب هذا القبر يعني النبي صلى

كان ضعيفا يعرف بحاله وضعفه فيدخره واذنى ذكرناه لا ترواهم على غيره معلوم فاما الصوفية للقيمون فلا باط على معلوم فالائق بمحالم الصيام ولا يلزمهم موافقة الجسم في الاظهار وهذا يظهر في جمع منهم لهم معلوم يقدم لهم بالظاهر اذا كانوا على غير معلوم فقد قيل مساعدة الصوام للمفطر من أحسن من استعداء الموافقة من المفطر للصوام وأما القوم مبنا على الصدق ومن السنن انقاد النية وأحوال النفس فكل صاحب النية فيه من الصوم والافطار والموافقة ترك الموافقة فهو الافضل فالامن حيث السنة فمن وافق له وجه اذا كان صائما وأقرب للموافقة وان صام ولم يوافق الله وجهه فاما من ينظر ووافق فهو ما شربنا به أبو زرعة طاهر من

أخبر كلها إلى الله وحمل دفعون بن يدهو يشهدون به بالعمل الصالح المخلص لله قال فتقول الله لهم أتم
 الخلفه على عمل عبدي وأما أقربي على نفسه أنه لم يرد في هذا العمل وأراد به غيري فله عني فتقول للملائكة
 كلهم عليه لعنتكم ولعنتوا وتقول السموات كلها عليه لعنة ولعنتوا ولعنة السموات السبع والأرض ومن
 فيها قال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله ما عدا قال اقتدي وإن كان فيك نقص يا معاذ حافظ على
 لسانك من الوقوف أخوانك من جهة القربى وأجل ذنوبك عليك ولا تجعلها عليهم ولا ترك نفسك بينهم ولا
 ترفع نفسك عليهم ولا تتدخل على الله في عمل الآخرة ولا تكبر في مجلسك لكي يحزن الناس من سوء خلقك
 ولا تتأخر رجلا عندك آخر ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا ولا تحزن الناس فتزك كلام النار
 يوم القيامة في النار قال تعالى والناس طائفتان نسا أتدري من هما معاذ قلت ما هي يا أي رسول الله قال
 كلامي في النار نسا والهم والعلم قلت يا أي رسول الله في نسا طين هذه الخصال ومن يتجو منها قال
 يا معاذ الله ليس على من يسره الله عليه قال غار أيت أكثر ثلاثة للقرآن من معاذ الغر في هذا الحديث (وأما
 الآثار) فيرى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أي رجلا يطأ رقبته فقال يا صاحب الرقبه أرفع رقبتك
 ليس الخشوع في الرقاب إنما الخشوع في القلوب وروى أي أو أمانة الباهلي ورجل في المسجد يركب في صعوده فقال
 أيت أنت لو كان هذا في بيتك وقال على كرم أقم وجهه للفرأى ثلاث علامات يكسل إذا كل واحد منهن ينشأ إذا
 كان في الناس ويريد العمل إذا أتى عليه ونقص إذا نهى وقال الرجل لعبادة من الصلوات قال يسي في سبيل
 الله أو يده وجهه الله تعالى ويحمد الناس قال لا شيء لك في سبيله ثلاث مرات كل ذلك يقول لا شيء لك في الثالثة
 إن الله يقول لا تأخذي الأغنياء عن الشرك الحديث وسأل الرجل سعيد بن المسيب فقال أن أحدنا يصلح المعروف
 بحسب أن يحمده يوشى فقال له أحب أن تحسب قال لا قال فإذا علمت أنه عملا فخلصه قال الصيال لا يقول أحدكم
 هذا لوجه الله ولوجهك ولا يقول هذا لله والرحم فان الله تعالى لا شيء لك وضرب عمر رجلا بالردة ثم قال له
 اقتنص مني فقال لا بل أدها لله فكأنه قال عز ما صنعت شيئا ما أن دعها في غمر فذلك ما ودها فتوجهه فقال
 وجهه لله وحده فقال فتم انت وقال الحسن لقد صحبت أقواما إن كان أحدهم تعرض عن الحكمه لو قطع بها
 انفتحت ونفت أصحابه وما يمنعها إلا الخفاة الشهر فوأن كان أحدهم أبر فمري الأذى في الطريق فإيما عن
 وجهه إلا الخفاة الشهر فو يقال إن الراعي ينادي يوم القسامة يا ربعة أسماء يهرأى غلاما بأخضر باخرا ذهب
 لهذا جرك من عمله فلا جرك أنت هذا وقال الفضيل بن عياض كانوا راوون عما يعملون وصاروا اليوم راوون
 بما يعملون وقال عكرمة أن الله يعطي العبد على شيء ملا يعليه على عمله لأن النية لأربا فيها قال الحسن رضي
 الله عنه المراقب يبدأ بنفسه قبل الله تعالى وهو رجل سواد يبدأ بنفسه يقول الناس هو رجل صالح وكيف يقولون
 وقد حل من يده عمل الأرباء فلا بد له لسبب المؤمنين أن تعرفوا قال قتادة إذا رأى العبد يقول الله تعالى انظروا
 إلى عبدي يسبحني يني وقال مالك بن دينار القراء ثلاثة قراء الرحمن وقراء الدنيا وقراء الملوأة وأحمد
 ابن داود من قراء الرحمن وقال الفضيل بن رادان ينظر إلى امرأه فليتنظر إلى امرأته فليتنظر إلى المبارك الصوري
 أظهر السبت بالليل فإنه أشرف من جنتك بالنهار لأن السبت بالنهار لا يفتقن وسبت الليل أربا العباد وقال أبو
 سليمان التوقي عن العمل أشد من العمل وقال ابن المبارك كان الرجل ليطوف بالسب وهو يفرسان فقيل له
 وكيف ذلك قال يني أن يدكر أنه مجبور بكه وقال إبراهيم بن أدهم ما سدت الله من أراد أن يشتري
 (بيان حقيقة لا يؤمن بها) *

أعلم أن الله مشتق من الرؤيه والصفت مشتق من السماع وأما الله طلب المنة في خلقه الناس
 بأعمالهم فحصل الخير الآن الحمد والمنة طلب في القلب بأعمال سوى العبادات وطلب العبادات واسم الربا
 مخصوص بحكم العادة طلب المنة في القلوب بالعبادات وأظهارها غذاء الربا هو إرادة العبد بطله الله فطرائق
 هو العباد والمراعي هو الناس المطالبون بهم طلب المنة في قلوبهم والمراعي هو الخصال التي تصد المرأى
 أظهارها أو الربا هو قبيح وأظهارها فلو المرأى به كثير وتجميعه خمسة أقسام وهي جميع ما يرتزبه العبد للناس
 وهو الدين والرياء والقول والعمل والإتياع والأشياء الخارجه وكذلك أجل الدنيا راوون بهذه الأسباب خمسة ألا

فضلا يرجى من موافقة
 من يفتي موافقة بغير
 بحسن النية لا يحكم
 الطبع وتقاضيه
 قال ليحد هذا المعنى
 لا ينبغي أن يتكلم عليه
 الشر وداعية لتعز
 بالنية فليتم صومه وقد
 تكون الأمانة لأمانة
 النفس لا تقضه حتى
 أخيه ومن أحسن
 آداب التقير لطلب البهانه
 إذا فطر وتناول الطعام
 ويجايد بأنه متفيرا
 من هيشه ونفسه
 متشعبة عن أداء
 وثائق العباد في علاج
 مزاج القلب المتغير
 بالذهب التغير منه
 ودين الطعام ركعت
 يصلها أو يأت
 يتلوا أو يذاكر
 واستغفار رآه فقد
 ورد في الحسب أذنبوا
 طعمك بالكره ومن
 مهلم آداب الصوم
 كتبه مهمما أمكن إلا
 أن يكون متبكا من
 الانحلال فلا ياتي
 ظهر أم يبين

(الباب الثاني والواحدون)
 في ذكر العلم وما فيه
 من الصلحة والمفسدة
 الصوفي يحسن نيته
 وحمية مقصده ووفور
 علمه وإتيانه بأدابه
 تفسير عاداته عبادة
 والصوفي هو بوب وقته
 لله وبر بعبادته كما
 قال الله تعالى لنبيه أمرا
 له قل ان صلاتي ونفسي
 ومحياي ومماتي لله رب
 العالمين فندخل على
 الصوفي أمور العادة
 لموضع حاجته وضرورة
 بشر به يحفظ عباداته
 نور يفتقه وحسن نيته
 فتشعر العادات وتشكل
 بالعبادات ولهذا
 وروى عن العالم عبادة
 ونفسه تسبج هذا مع
 كون النوم عين الغفلة
 ولكن كل ما يستعان
 به على العبادة يكون
 عبادة فتناول الطعام
 أصل كبير يحتاج الى
 علوم كثيرة لاستعماله
 على المصالح الدينية
 والدنيوية وتعلق آثره
 بالقلب والقالب وبه
 قوام البدن بل هو سنة

أن طلب الحياء وقصد الرياء بأعمال يستحسن جهة الطاعات أهون من الرياء الطاعات * (القسم الاول الى اياق
 الدين بالبدن) * وذلك باظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين ورغبة
 خوف الآخرة وليليل النحول على قلة الاكل والصفار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين
 وكذلك رأى بتسبب الشعر ليليله على استغراق اليهم بالدين وعدم التفريغ لتسريح الشعر وهذه الاسباب بهما
 ظهرت استدلال الناس بهما على هذه الامور فانما تحت النفس اعرفهم فلذلك شعروا بالنفس الى اظهار هائل تلك
 الراحة ويقرب من هذا تخفيض الصوت واغارة العينين وذول الشفتين ليدستدل بذلك على انه، واظلم على
 الصوم وان وقار التسرع هو الذي يخفف من صوته او ضعف الجوع هو الذي يضعف من قوته وعن هذا قال المسيح
 عليه السلام اذا صام أحدكم فليذهب رأسه ورجل شعره ويكحل عينيه وكذلك روى عن أبي هريرة رضي الله عنه
 يخاف عليهم من فرغ الشيطان بالرياء ولذلك قال ابن مسعود إذا صاموا صاموا مدتهن فهدى أمر الله أهل الدين بالبدن
 فاما أهل الدنيا فإرث باظهار السن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الأعضاء
 ونسائها * (الثاني الرياء باليستوالري) * أما الهيئة فتستغيث شعر الرأس وحلق الشارب والطرائف الرأس في
 المشي والهدى في الحركتها بقائه أثر السجود على الوجه وظل الشارب ليس الصوفي وتسميها التي قرب من
 السان وتقصيرا الكلام وترك تنطيف الثوب وتركه مخفرا كل ذلك رائي به لينظر من نفسه أنه متبع لسنن الله
 ومقتد به بغض الله الصالحين ومن ذلك ليس المرقعة والصلاتي السجدة وليس الشارب الزرق تشبه بالصوفية
 مع الافلاس من حقائق التصوف في الماكن ومنه التمتع بالازار فوق العمامة واسبال الرداء على العينين ليرى
 به انه قد انتهى تقشفه الى الحزن من غير الطريق وتصرف اليه الاعين بسبب تفرقه بتلك العلامة ومنه الحراقة
 والعلسات بلبس من هو خال عن العلم ليوهم انه من أهل العلم والمرأون بالزي على طبقات فتم من بلباس المزية
 عند أهل الصلاح باظهار الخديف ليس الشارب المخففة الوسخة الصغيرة الغليظة ابرأى بظلاله او وضعها وقصرها
 وتغيرتها الى غير مكثرت بالدين ولو كان ليس فواشطا قلنا فاما كان السلف بلبسه لكان عنده منزلة الفريخ
 وذلك لخوفه أن يقول الناس قد بدا له من الزهد ورجع عن تلك الطريقة وقب في الدنيا وطبقة أخرى يطلبون
 القبول عند أهل الصلاح وعند أهل الدنيا من الملوأ الوزاروا التجار ولوليسوا الشارب القاصو وهدم القرامو
 لبسوا الشارب المخففة البنية ازدوهم أعين الملوك والاعنياء فهم يريدون الجمع بين قول أهل الدين والدنيا فلذلك
 يطلبون الاصواف الدقيقة والاكسية الرقيقة والرقعات المصبوغة والقوط الرقيقة فليلبسوها ولعل قيمة ثوب
 أحدهم قيمة ثوب أحد الاعنياء ولونه ويستتولون ثياب الصلابة فيلبسوا القبول عند الفريخين وهو لادن
 كافوا ليس فوب بختشن او ومنه لكان عندهم كالفريخ خوفا من السقوط من أعين الملوك والاعنياء ولو كافوا
 ليس الفريخي والسكان الفريخي الا يضروا المقصبل للعلم وان كانت قيمة ثوبهم لعظم ذلك عليهم خوفا
 من ان يقول أهل الصلاح قد رغبوا في رضى أهل الدنيا وكل طبقة منهم رأى منزلته في رضى خصوص فيفضل
 عليه الانتقال الى مادونه او الى ما فوقه وان كان مبدا خيفة من المنة وأما أهل الدنيا بانرا أنهم بالثياب
 النسيبة والمرالكب الريفعة انواع التوسع والتجمل في اللبس والسكن وأما البستوفاء الخولو بالثياب
 المصبوغة والطالسة النفيسة وذلك ظاهر بين الناس فانهم يلبسون في بيومهم الثياب الخسيسة ويشتد عليهم
 لوزر ورا لئلا على تلك الهيئة ما لم يوافقوا في نية * (الثالث الرياء بالقول) * وراهم أهل الدين بالوعظ
 والتذكير والنطق بالحكمة وحفظ الاعتصام والامتنان لاجل الاستتماع في المحاور وقاظهار انفراد العلم ودلالة
 على شدة العناية بأحوال السلف الصالحين ويحذر من الشفتين بالذكر في محضر الناس والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر بمشاهدة الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقلقة الناس بالمعاصي وتضعف
 الصوت في الكلام وتزريق الصوت بقراءة القرآن ليعلم بذلك على الخوف والحزن وادعاء خيفة الخديث ولقاء
 الشيوخ والذي عن من روى الحديث يبين خلل في اللفظة يعرف انه بصير بالأحاديث والمبادرة الى أن الحديث
 صحيح وأغير صحيح لاطهار الفضل فيه والمجدة على قصد انغام الخصم ليظهر لنفسه قوته في علم الدين والرياء بالقول

كثيراً وأواعله لا يتصور وأما أهل الدنيا فإرا أنهم بالقول بحفنة الاشعار والاشمال والتفاهع في العبادات ونحسنا
 النواظر ببال اغراب على أهل الفضل وانظار التردد الى الناس لاستمالة القلوب (الرابع الى باب العمل)
 كراية المصلي بطول القيام ومد الظاهر وطول السجود والركوع والحرقان الرأس وتورث الاعتناء وانظار
 الهدوء والسكون وتوسيع القدمين واليدين وكذلك الصوم والغزو والحج والصدقة وطعام الطعام والابواب
 في المشي عند اللقاة كراية الخفوت وتتكسر الرأس والوجه في الكلام حتى ان المرائي قد يسرع في المشي الى
 حلقته فاذا طلع عليه أحد من أهل الدين رجع الى الوقار والحرقان الرأس خوفاً من أن ينسبه الى الجلبة وقلة الوقار
 فان غلب الابل عاد الى مجتهه فاذا رآه عاد الى خشوعه ولم يحضره ذكر الله حتى يكون بمجد الخشوع له بل هو لا يطلع
 الانسان عليه يخشى أن لا يعتقد فيه انه من العباد الصالحين ومنهم من اذا سمع هذا استعجب ان يخالف مشيته
 في الخلوة مشيته بمرأى الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى التغيير
 وظن أنه يقتصر به عن الرياء وقد تصاعف به رياءه فانه صار في خلوة أو سافر اثباته انما يحسن مشيته في الخلوة
 ليكون كذلك في الملا لا يخلو من الله وحيا منه وأما أهل الدنيا فإرا أنهم بالتجسس والاختيال يتعزى بالدين
 وتقرى به الخطا لا يندب اطراف الذليل وادارة الطغفان ليدلوا بذلك على الجاه والخشمة (الخامس المراءة)
 بالاضباب والزاني ومنه والخالين (الكاذبي يتكسب ان يستر عا لم ينسب العلماء ليقال فلان فاذن فلان او عابد
 من العباد قال ان أهل الدين يتبركون بزيارتهم وترددون اليه أو ملكا من الملوك أو عاملان من عمال السلطان
 ليقال انهم يشركون به اعظم مرتبة في الدين والكاذبي يكره ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرة واستفاد منهم
 فيباهي بشيوخه ومباهاته ومراية أنه تترشح عن عند شخصته فيقول اخبره من لقت من الشيوخ وآفاقا ليت
 فلانا فلانا ودون البلاد وحديث الشيوخ وما يجري مجراه فذهه مجامع ما يراى به المراءون وكلامهم يطلبون بذلك
 الجاه والمترقة في قلوب العباد ومنهم من يقتصر بحسن الاعتقادات فيه فكمن واهب انزوى الى دره وتن كثره
 وكمن ما جاد اعزل الى غار جبل مددة مدنية وانما خبا به من حيث علمه بقيام جاهه في قلوب الخلق ولوعرف
 انهم نسبوه الى جرح عقده واه وصومعتة لتلشوش قلبه ولم يفتقر بعلم الله براه ساحت به يستدل ذلك غمهم ويسى
 بكل عيلة في ازالة ذلك من قلوبهم مع انه قد قطع طبعه عن أموالهم ولكنه يحب مجرد الجاه فانه يذكرا كراهه
 أسبابه فانه نوع قد ردفو كل في الحال وان كان سر به الزوال لا يفتقر به الا لجاهه ولكن أكثر الناس جهال
 ومن المرائين من لا يقيم بقيام منزلة بل يلتمس مع ذلك اطلاق اللسان والثناء والحدود ومنهم من يريد ان يشار
 الصيت في البلاد لكثر الرحلة اليه ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعتهم وتجز الحوائج على يده فيقوم
 به ذلك جاهه عند العامة ومنهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع عظام وكسب مال ولومن الأول فاذن أموال البتاي
 وغير ذلك من الحرام وهو لا يشرط بقاء المرائين الذين راؤن بالاسباب التي ذكرناها فذهه حقيقة الرياء وما به يقع
 اليه فان قلت قال باصرام أو مكره أو وساح أو فيه تفصيل فاقول فيه تفصيل فان الرياء هو طلب الجاه
 وهو اما ان يكون بالعبادات أو بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يخرج من حيث انه
 طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب المال بتلبيسات أو سباب محظور وان فكذلك الجاه وكأن كسب
 قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به عن الآفات أيضا محمود
 وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال لا تحف ظلمكم وكان المال فيهم نافع وديان نافع فكذلك الجاه
 وكان كثير المال يلهي ويغني وينسي ذكر الله والدار الآخرة فكذلك كثير الجاه بل أشد قوته الجاه أعظم
 من نفعه المال وكان لا تارة في المال الكثير حرام فلا تقول أيضا تلك القلوب الكثيرة حرام الا اذا جلت كثره
 المال وكثره الجاه على مباشرة ما لا يجوز زعم انصراف الهم الى سعة الجاه مبدأ الشر وكانصراف الهم الى كثره
 المال لا يقتصر بحسب الجاه والمال على تولد معاصي القلوب واللسان وغيره أو امعة الجاه من غير حرص منك
 على طلبه ومن غير اغتمام بزيارته ان زال فلا ضرر فيه فلاحاه أو سعي من يامر سول الله صلى الله عليه وسلم وجاه اخلافه
 الرائدين ومن بعدهم من علماء الدين ولكن انصراف الهم الى طلب الجاه نقصان في الدين ولا يوصف بالتعزيم

الله تعالى بذلك والقالب
 مركب القلوب وما
 عبارة الدنيا والآخرة
 (وقد ورد) أرض الجنة
 قيعان ينبتا التسميع
 والتقدس والقالب
 بمسره على طبيعة
 الحيوان يستعان به
 على عبادة الدنيا والروح
 والقالب على طبيعة
 الملكة يستعان بهما
 على عبادة الآخرة
 واجتماعهما صلا
 لعبادة الدارين والله
 تعالى اركب الأكسبي
 لطيف حكيم من أخض
 جواهر الجسمانيات
 والروانيات وجعله
 مستودع خلاصة
 الارضين السموات
 وجعل عالم الشهادة وما
 فيها من النبات والحيوان
 لقوام بدن الآدمي قال
 الله تعالى خلق لكم ما في
 الارض جميعا فكنز
 الطباع وهي الحرارة
 والبرودة والبرودة
 واليوسوس يكون
 بواسطتها النبات وجعل
 النبات قواما للحيوانات

فعل هذا بقول تيسر التوب الذي يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس مرا آة وهو ليس بحرام لانه ليس
 رياء بالعبادة بل بالندوة تس على هذا كل يحمل الناس وزن لهم والجليل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج يوما الى العجاجة فكان ينظر في حب الماعو يسوي عمامته وشعره
 فقالت أو تفعل ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله تعالى يحب من العبد أن يتزين لخالقه اذا خرج اليهم نعم هذا
 كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة لانه كان مأمو رادعوة الخلق وتزويجهم في الزواج واستعماله قلوبهم
 ولوسقط من أعينهم لم يرغبوا في اتباعه فكان يحب عليه أن يظهر لهم محاسن أحواله فلا تزود به أعينهم فان أعين
 عوام الخلق تتدلى الفواهر دون السرا تركان ذلك فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لو قصد فامه فيه
 أن يحسن نفسه في أعينهم خدرا من ذمهم ولويمهم واسر واحالي فويرهم واحترامهم كان قد صدأ مرأيا باذا
 للانسان أن يحترم من أتم المنة ويطلب لوجه الاتس بالآخوان ومهما استقلوه واستقنر ولم يأنس بهم فلما
 المرآة ما ليس من العبادات قد تكون مبلعة وقد تكون طاعة وقد تكون مذمومة وذلك بحسب الغرض
 المطلوب بها وانك تقول الرجل اذا أنف ما على جماعة من الانبياء لا يعرض للعبادة والصدقة ولكن
 لم يقصد الناس أنه هذى فقاموا أوليس بحرام وكذلك أمته اما العبادات كالصدقة والصلوة والصيام والغزو
 والحج فليمر في فعلها لئلا يحدهما أن لا يكون فصد الا لئلا يراه المحض دون الآخر وهذا يعطل عبادة لان
 الاعمال بالنيات وهذا ليس بقصد العبادة ثم لا يقتصر على اصحاب عبادات حق نقول صار كما قال قبل العبادة بل
 بعضي بذلك وبأن كدلت عليه الاخبار والآيات والمعنى فيه أمر أن أحدهما يتعلق بالعبادة وهو التمس
 والمكر لانه خيل اليهم انه مخلص مطيع لله وانه من أهل الدين وليس كذلك والتلبس في أمر الدنيا حرام أيضا
 حتى لو قضى دين جماعة وخيل للناس انه متبرع عليهم لم يقصدوا مصلحته أو ثبتهما فيمن التلبس وتلك القلوب
 باخداع والمكر هو الثاني يتعلق بالله وهو انه مهما قصد عبادة الله تعالى خلق الله فهو مستهتر بالله والله كمال
 قتادة اذا رأى العبد قال الله لا شكته انظر الى اليه كيف يستهتر بغيري ومثله أن يتمثل بن يدى لمن الملوك
 طول النهار كما جرت عادة الخدم وانما هو فملا حظا بغيره بمن جوارى الملك واطلام من علمه فان هذا استهزاء
 بالملك اذ لم يقصد التقرب الى الملك بمخدمته بل قصد ذلك عبدان عبيده فأي استهزاء يريد على أن يقصد العبد
 بطاعة الله تعالى مرا آة عبد ضعيف لا علة له ضرا ولا نفعا وهل ذلك الا لانه يظن ان ذلك العبد قد روى تحصل
 اغراضه من الله وانه أولى بالتقرب اليه من الله اذ آثره على ملك الملوك فله مقصود عبادة هو أى استهزاء يريد
 على رفع العبد فوق المولى فهذا من كبر المملوكات ولو اذ اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الشكر الا من لم
 بعض درجته الزيادة أشد من بعض كإسائتي سيئه في درجته الزيادة ان شاء الله تعالى ولا يحسنونى منه عن أم غيلظ
 أو تخفف بحسب ما به المراء أو قولهم يكن في الرأى الا أنه يسجد ويركع لفرا لله لكان فيه كفاية فانه وان لم يقصد
 التقرب الى الله فقد قصد غير الله ولم يعرى لوعظم غير الله بالسجود لكفر كفر اجاب الا ان الرأى هو الكفر الخلق
 لان المرأى تعلم في قلبه الناس فاقتضت تلك العظمة أن يسجد ويركع فكان الناس هم المعظمون بالسجود من
 وجه ومهما زال قصد تعظيم الله بالسجود بقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشكر لانه ان قصد تعظيم نفسه
 في قلب من عظم عنده باظهاره من نفسه صورة التعظيم لله فعن هذا كان شركا كذا في الاشراك جلا وبذلك غاي لا جاهل
 ولا يقدم عليه الا من خدعه الشيطان وأوهم عنده أن العباد يكون من ضرة وتفعروا زواجله وصالح حاله
 وما له أكثر مما يحكمه الله تعالى فلذلك عدل بوجه عن الله اليهم وأقبل بقلبه عليهم ليستقبل بذلك قلوبهم ولو
 وكه الله تعالى اليهم في الدنيا والآخرة كذلك لا أقل مكافأة على صنيعة فان العباد كلهم عاجزون عن أن يفتنهم
 لا على كون لا تشبههم نفعا ولا ضرا فكيف يكون لغفرهم هذا في الدنيا فكيف في يوم لا يجزي عن البصير وادعوا
 مولود هو جاز عن والده شيأ بل تقول لا انبياء فيه نفسى نفسى فكيف يستقبل الجاهل عن زوال الآخرة وتوبيل
 القرب عند الله لما رتبته بطمعه الكاذب في الدنيا من الناس فلا ينبغي أن نشك في أن المرأى بطاعة الله في خطا
 الله من حيث النقل والقياس جيعا هذا اذ لم يقصد الاخر فأما اذا قصد الاخر والجد جيعا صدقته وأصولا فهو

وجعل الحيوانات
 مستغفرة لا تدعى يستعين
 بها على أمر معاشه
 لقوام دينه فالطعام يصل
 الى المعدة وفي المعدة
 طبايع أربع وفي الطعام
 طبايع أربع فاذا أراد
 الله العدل المزاج البدن
 أخذ كل طبع من طبايع
 المعدة منه من الطعام
 فتأخذ الحرارة للبرودة
 والرطوبة لليبوسة
 فيمقتل المزاج ويأمن
 الاوجاج واذا أراد الله
 تعالى إنشاء قابض فخرسب
 بنيتة أخذت كل طبيعة
 جنبها من الماء كقول
 فقبل الطبايع ويضطرب
 المزاج ويسقم البدن
 ذلك تقدر العزير العلم
 (روى) عن وهب بن
 منبه قال وحديث في
 التوراة صفة آدم عليه
 السلام اني خلقت آدم
 وركبت جسده من
 أربعة أشياء من رطب
 وبابس وبارد وضغن
 وذلك لاني خلقت من
 البتراب وهو يابس
 وروبوته من الماء

الشرك الذي يناقض الاخلاص وقد ذكرنا حكمه في كتاب الاخلاص ويقل على ما نقلناه من الآثار قول سفيان
ابن المسيب وعادة من الصامت انه لا آخره فيه أصلاً * (بيان حرج الربا) *

وجاؤهم من قبل النفس
ووردتهم قبل الروح
ونزلت في الجسد بعد
هذا الخلق الأول أربعة
أنواع من الخلق هن
سلاسل الجسم بأذن
وبن قوامه فلا تقوم
الجسم إلا بن ولا تقوم
منهن واحدة إلا بخرى
منهن المرة السوداء
والمررة الصفراء والحم
والبياض ثم استكت بعض
هذا الخلق في بعض
فخلعت مسكن البيوت
في المرة السوداء
ومسكن الرطوبة في
المررة الصفراء ومسكن
الحرارة في الحم ومسكن
البرودة في البياض فأما
جسد أعدائ في هذه
الغضائر الأربع التي
جعلها ملاكته وقوامه
فكانت كل واحدة
منهن بعلان بول
ينقص كملت حصته
وأعدت بنته فان
زادت منهن واحدة
علمت منهن وبات
بن ودخل عليه اليقيم
من ناحية بقدر غلبتها
حتى يضعف عن طاعتن

اعلم ان بعض أبواب الرأى أشد وأعظم من بعض واختلافه باختلاف أهله وتفاوت الرجال فيه وأركله ثلاثة
 المأى به والمرأى لأجله ونفس فصد الرأى * (الركن الأول) * نفس فصد الرأى بأركله لا يتجاوز ما أن يكون
 مجرد دون إرادة قضاء الله تعالى والتواب وما أن يكون مع إرادة التواب كان كذلك فإعلا ما أن تكون
 إرادة التواب أقوى وأعظم وأضعف وأسوايه لإرادة العبادة فتكون الدرجة أربعاً الأولى وهي أعظمها أن
 لا يكون من إرادة التواب أصلاً كالنبي صلى الله عليه وآله والناس ولو أنفردوا كان لا يصلح بلو بما يصلح من غير طهارة
 مع الناس فهذا جزء قصد إلى الرأى فهو المعنى عند الله تعالى وكذلك من يخرج الصدقة خوفاً من مذمة الناس
 وهو لا يقصد التواب ولو خلا بنفسه لما أذاها فهذا الدرجة العليان الرأى * الثانية أن يكون له قصد التواب
 أو ضاؤا لكن قصداً ضعيفاً بحيث لو كان في الخلوة لا يفعلها ولا يصحبه ذاتاً قصد على العمل ولم يكن قصد
 التواب لكان الرأى يصح على العمل فهذا أقرب ما يقبله وما يمين شائبة قصد تواب لا يستلزم بحمله على العمل
 لا يني عنه المقت والاثم * الثالثة أن يكون له قصد التواب وقصد الرأى معاً يتبين ببحث لو كان كل واحد منهما
 خالياً عن الآخر لم يقبله على العمل فلهما جميعاً ينفث الرغبة أن كان كل واحد منهما لو أنفرد لا مقبل بحمله على
 العمل فهذا أقدم من ما صلح جزاً من سلم وأساساً له ولا عليه أو يكون له من التواب مثل ما عاين
 العقاب وظواهر التجارب تدل على أنه لا سلم وقد تكسبنا على في كتاب الاخلاص الرابعة أن يكون من اطلاع الناس
 مرها بمقري بالشأن ولم يكن لكان لا يترك العباد فلو كان قصد الرأى وحده لم أقدم عليه فالثقة والعلم
 عند الله ألا يحيط أصل التواب ولكنه بعض منه أو يعاقب على مقدار قصد الرأى وينال على مقدار قصد
 التواب وأما قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما أتقى الأغنياء عن الشرك فهو نحو لعل ما إذا تساوى
 القصدان أو كان قصد الرأى أرجح * (الركن الثاني) * المأى به وهو الطاعة وذلك ينقسم إلى الرأى بأصول
 العبادات وإلى الرأى بأوصافها القسم الأول وهو الأغلاط الرأى بالأصول وهو على ثلاث درجات * الأولى الرأى
 بأصل الايمان وهذا أعظم أبواب الرأى وأصلها مختلفة في النار وهو الذي يظهر كعنى الشهادتين وأصله مشهور
 بالنكذب ولكنه رأت يظهر الاسلام وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه في مواضع كثيرة عز وجل إذا
 جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله شهداء المتنافسين اسكاذون أعنى دلالتهم
 به ولهم في ضماهم وقال تعالى ومن الناس من يجعل قوه في الحياة الدنيا وشهادته على ما يقبله وهو أنه
 انقسام وأدلى على في الارض ليس فيها الآية وقال تعالى وإذا ألغوا عنك الرأى أو أنشأوا ذللاً أو غشوا عليك إلا
 من الغفلة وقال تعالى وأرأى الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً مذبحين في ذلك أو الأيات فيهم كثيرة وكان التفات
 يكتفي بابتداء الاسلام من ينشئ في ظاهر الاسلام ابتداء اعرض وذلك مما يقبل في زماننا ولكن يكثر نفاق من
 ينشئ عن الدين بأعناق بعد الجسوة والنزاهة والآخر عملاً في قول الحمد أو يعتقد على بساط الشرع
 والاحكام ميلاً إلى أهل الأباة أو يعتقد كثيراً ويعتقدوه يظهر خلافه فلو أمّن من النفاقين الرأى من الخلفين في
 البتار وليس وراء هذا الرأى وأصل هذا أشد من الكفار الجاهل بناتهم جميعاً من كفر الباطن ونفاق
 الظاهر * الثانية الرأى بأصول العبادات مع التصديق بأصل الدين وهذا أيضاً عظيم عند الله ولكنه دون الأول
 بكثير ومنه أن يكون عدل الرجل في غير ما عاين به خارج الرأى كمنه فأنم فيه والله يعلم منه أنه لو كان في يد ملأ
 آخر جهاً أو دخل وقت الصلاة وهو في جمع وعادة ترك الصلاة في الخلوة وكذلك في يوم رمضان وهو يشتكى
 خلوة من الخلق ليعطى وكذلك يحضري الجمعة ولو لا خوف الذمة لكان لا يحضرها أو يصل رحمه أو يبرأ الذمة لا عن
 رغبة ولكن خوفاً من الناس أو يفر أو يهجم كذلك فهذا راسع أصل الايمان بالله يعتقد له لا معبود سواه ولو
 كاف أبعد غير الله أو يهتد غير الله يفعل ولكن يترك العبادات الكسل وينشغل على اطلاع الناس فتكون
 منزلة عند الخلق أحب اليهم من منزلة عند الخلق وخوفهم من مذمة الناس أعظم من خوفه من عقاب الله

معصية كاذبي برأى بعبادته وظهر التقوى والورع بكثرة النوافل والامتناع عن كل الشهوات وغمرته أن يعرف بالامانة فيقول القضاء أو الأوقاف أو الوصايا أو المال الا تمام فباخذها أو سلم اليه تفرقة في كفاة أو الصدقات ليستأجر ما يقدر عليه منها أو يودع الودائع فباخذها أو يسجدها أو تسلم اليه الاموال التي تنفق في طريق الحج فيعزل بعضها أو يكسها أو يتوصل اليه الاستبضاع الخ ويجوز توصلهم اليه بمقاصده الغاصدة في المعاصي وقد يظهر بعضهم زى التصوف ودينه الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير وانما مقصده التخصيب الى امرأة أو غلام لاجل النجور وقد يحضر من مجالس العلماء والتذكير وحلق القرآن يظهر عن الرغبة في سماع العلم والقرآن ويزعمون منهم ملاحظة النساء والعبيات أو يخرج الى الحج ومقصوده التفرغ عن الرفقة من امرأة أو غلام وهو لا يرضى المرأتين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة قوم سلبا الى معصيته واتخذوها آلة ومغبرا وابتاعوا لهم في فسقهم وقررب من هؤلاء وان كان دونهم من هو مقترف جرماتهم ما هو مصر عليها ويريد أن ينفى التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفى التهمة ككفى بحدود يفتدوا منه الناس ما يفتصدون بالمال يقال انه يتصدق بمال نفسه فكيف يستقبل مال غيره وكذلك من ينسب الى نجور بامرأة أو غلام فيدفع التهمة عن نفسه بالخشوع والظهار والتقوى الثانية أن يكون غرضه نيل حظ مباح من حظوظ الدين من مال ونكاح امرأة جيلة أو امرأة رقيقة كالكاذبي يظهر الحزن والبكاء ويشغل بالوفا والتذكير لتبذله الاموال ورضى في نكاحه النساء فقصدا ما امرأة بعينها ليكنها امرأة أو امرأة أخرى فعلى الجله وكاذبي أو غرضه أن يترقى بنت عالم عايفة فظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجها ببنته فهذا ما يحظر لانه طلب طاعة الله متاع الحياة الدنيا ولكنهم دون الاول فان العالوب هم ذامع في نفسه الثالثة أن لا يقصد نيل حظا وادمالا أو نكاح ولكن يظهر عبادة خوفا من أن ينظر اليه بعين النقص ولا يعدم من الخاصة والزهاد ويعتدوا منه من جهة العامة ككفى عني مستحلا يقطع عليه الناس فحسن الشيء ويترك العمل كالبقال انه من أهل الهوى والسهول من أهل الوفا وكذلك ان يبق الى الضحك أو يداينه المراءخ فيخاف أن ينظر اليه بعين الاحتقار فيبذل بالاستغفار وتنفس الصعداء وظهار الحزن وقبول اعظم غفلة الا أن يمدح من نفسه والله يعلم منه انه لو كان في خلوة لم يكن يثقل عليه ذلك وانما يختصاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار لا بعين التوقير وكاذبي يرى جلسته يصلون القراوىج أو يتعبدون أو يوضوون انيس والاثنتين أو يصدقون خيواتهم خيفة أن ينسب اليه الكسل ويطغى بالعوام ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا من ذلك وكاذبي يعطش يوم عرفة وعاشوا راءا وفي الاشهر الحرم فلا شر يخوفان أن يعلم الناس انه غير صائم فاذا ظنوا به الصوم امتنع عن الاكل لاجله أو يدعى الى طعام فيمتنع لظن انه صائم وقد لا يصبر بانى صائم ولكن يقول جلد وهو جمع بين خيشين فانه يرى انه صائم ثم يرى انه يخلص ليس بمراءاة يتجز من أن يدكر عبادته الناس فيكون مرأيا فيرى بان قال انه صائم لم يعبده ثم ان اضطر الى شرب لم يصبر عن أن يدكر لنفسه فيه عذرا تضرعيا أو يصر بضائبا يتعطل بمرض يقتضى فرط العطش ويمتنع من الصوم أو يقول افطرت تغليبا للقلب فلا تنم قد لا يدرك ذلك متصلا بشر به كي لا يظن به انه يعتذر وبما لو كان يصبر ثم يدكر عذره في معرض حكاية تعرضا مثل أن يقول ان فلانا يحب الانحوائن شديد الرغبة في أن يأكل الانسان من طعامه وقد أخفى على اليوم ولم يجلبد من تطيب قلبه ومثل أن يقول اننا أعي ضعيفة القلب مسفة على قلبي أنى لوحت يوما مرحت فلان دعنى أسوم فلهذا وما يجرى به من آفات الزمان فلا يسبق الى اللسان الا لى حرق الرياء في الباطن أما المخلص فله لا يبالى كيف نظر انطلق اليه فان لم يكن له وغيبه الصوم وقدم على الله ذلك سنة فلا يريد أن يعتقد غير ما يعتاد على عمله فيكون ملبسا وان كان له وغيبه الصوم لله فتعبد على الله تعالى ولم يشر له فيه غيره وقد يحظر له أن يظهار اعتقاده فيه به ويتردد في رغبة الناس فيه ويحب كيد وغرور وروبا في شرح ذلك ونشر وطه فلهذا حلف الرياء وراى ان أصناف المراتب جميعهم تحت مظلة الله وتضمنهم هو من أشد المملكات وان من شدة ان فيه مشاوب هي أخفى من ديب الخلق كإورده الخبير ربه فيقول العلماء فيسلب عن العباد الجملابا ظن النفوس وغوائل القلوب والله أعلم

(بيان الرياء الخفى الذى هو أخفى من ديب الخلق)

تفهمه تسمية الله تعالى
عند ذبح الحيوان
واختلف الشافعي وأبو
حنيفة وجهما الله في
وجوه وبذلك فهم
الموفق من ذلك بعد
القيام بظاهر التضرع
أن لا يأكل الطعام إلا
مقرونا بالذكر فتره
قربة وقته وأدبه ويرى
أن تناول الطعام أثناء
يتمتع من إقامة النفس
ومتابعة هواها ويرى
ذكر الله تعالى دواء
وترباته (روت) عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل الطعام في سنة
نفس من أمهاته فجاءه
أعرابي فأكبه بمقامه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أماته لو كان
يسمى الله لكفا كافا
أكل أسدكم طعاما
فلعل بسم الله فان لم يسم
أن يقول بسم الله لم يكل
بسم الله أنه وآخوه
وبسبب أن يقول في
أول لقمة بسم الله في
الثانية بسم الله الرحمن

ألم يبلغوا أن لو كان خصاصا قانعا بعلم الله لا يحقر عقلاء العباد كما يحقر مبائهم ومجانينهم وعلم أن العقلاء لا يقدر وده على وزن ولا أجل ولا زيادة نوابه نقصان عقاب ولا يقدر عليه البهائم والمجانين فإذا لم يجد ذلك فبقية شوبت خفي ولكن ليس كل شوب يحبط الآخر ففساد العمل بل فيه تفصيل قلنا ترى أحدا يشكك عن السور وأدعرت طاعاته فالسور ومذموم كله أو بعضه محمود وبعضه مذموم فنقول أولا كل سرور وليس بمذموم بل السور ومنقسم إلى محمود وإلى مذموم فالأحمد مقار بعة أنسلم الأول أن يكون قصده إخفاء الطاعة والإخلاص لله ولكن لما طلع عليه الخلق علم أن الله أعلمهم وأظهر الجليل من أحواله فيستدل به على حسن صنعه الله ونظرة البصائر الطائفة به فانه يستدل بالطاعة والمصبة ثم الله يستدل عليه المصبة ونظر الطاعة والالطف أعظم من ستر النجيب وإظهار الجليل فيكون فرجه بحسب نظر الله لا بحمد الناس وقيام المصلحة في خلوصهم وقد قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فأنك أنه ظهر له أنه عند الله مقبول ففرح به * الثاني أن يستدل بأظهار الجليل والجليل وسرته القبيح عليه في الدنيا به كذلك فبغله في الآخرة إذ قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سر الله على عبد شافى الدنيا الآخرة عليه في الآخرة فيكون الأول فرجا بالقبول في الحالين غير ملاحظة المستقبل وهذا التفات إلى المستقبل * الثالث أن يظن رغبة المطلاع على الاقتداء به في الطاعة فيستغنى بذلك آخره فيكون له أجر العالين بما أظهر وأخبروا سر بما قصده أولا ومن اقتدى به في طاعة مثل أثر أعمال القديسين به من غير أن ينقص من أجرهم شيء وزعم ذلك محمد بن بان يكون سبب السور وقان ظهور الخليل الربيع الذي وموجب للسور ولا يحال به الرابع أن يحمد المطلاعون على طاعته فيفرح بطاعته ثم قد مدحهم وبهم المطلاع وعمل فلو بهم إلى الطاعة أذن أهل الأيمان من يرى أهل الطاعة فبهمته وبمحسنة أو يذمهم جزأه أو ينسبهم إلى الرياء ولا يحمد عليه فهذا فرح بحسن إجلان عباد الله وعلامة الإخلاص في هذا النوع أن يكون فرجه بحمدهم غير مثل فرجه بحمدهم إياه * وأما المذموم وهو الخاسر فهو أن يكون فرجه لقيام بمنزلة في غلاب الناس حتى يعلجوه ويظلموه ويقرعوا بفضاهم أو يغالوا به بالأكرام في مصادره وموارده فهذا مكروه والله تعالى أعلم

(بيان ما يجب العمل من الرياء والخلق والجليل وما لا يجب)

فنقول في هذا اعتد العبد العباد على الإخلاص ثم ورد عليه موارء الرياء فلا يخالوا ما أن يرد عليه بعد فرجه من العمل أو قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور ومجرب بالظهور من غير إظهار فهذا لا يفسد العمل إذا العمل قد تم على تمت الإخلاص سالمين إلى ما مضى بطرأ بعده فوجوا لا ينقطع عليه أثره لا سيما إذا لم يتكف هو إظهاره والتحدث به ولم ين إظهاره مذكروا ولكن انتفى ظهوره بإظهار الله ولم يكن منه إلا ما دخل من السرور والارتياح على قلبه لم يلزم العمل على الإخلاص من غير اعتد باله ولكن ظهرته بعده ورغبة في الإظهار فقصده وبأظهره فهذا مخوف في الآثار والأخبار ما يدل على أنه محبط قد ورد عن ابن مسعود أنه سمع رجلا يقول قرأت البقرة العشرة فقال ذلك حطه منها. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل قاله سمعت الله يقول يا رسول الله فقال له ما سمعت ولا أضرت فقال بعضهم أنما قال ذلك لأنه أظهره وقبل هو إشارة إلى كراهة مضموم الدهر وكيفية كان فيحتمل أن يكون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلالا على أن قلبه عند العبادة لم يخل من هذا الرياء وقصده لما أن ظهرته التحدث به إذ بعد أن يكون ما يطرأ بعد العمل مبطل لأب العمل بل الأتيسر أن يقال أنه متشابه على الذي مضى ومعايب على من الله بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلافه فتغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ من الصلاة كان ذلك قد يطل الصلاة فيحبط العمل وأما إذا ورد وأردا إلى ما قبل الفراغ من الصلاة فلا كان قد عقد على الإخلاص ولكن ورد في إتمامها وإدراكها فلا يخالوا ما أن يكون سرور ولا يورث في العمل وإما أن يكون الرياء باعنا على العمل فإن كان باعنا على العمل ونتم العبادة به حبط آخره وماله أن يكون في طوع أو قهقصة قطارة وحضر ملاك الملوذ وهو يشبه أن ينظر إليه أو يذكريه أن يسمي ماله وهو يريد أن يظلمه ولو لا الناس لقطع الصلاة فاستهوا خوفا من مذمة الناس فقد حبط آخره عليه إعادة أن كان في فرقة وقد عقد العمل الله عليه وسلم العمل كلوا إذا ظن في آخره طلب أوله التي أنظر

فقلب أهم وأولى
ونظر الاعتراف إلى
القلب أسرع منه إلى
القلب ومن الاعتراف
ما يسقم به القلب فهو
لموت القلب واسم الله
تعالى هو نافع يجرب
بقى الأسواء وينهب
الذات ويجلب للشقاء
* حتى أن الشيخ محمد
الغزالي لما رجع إلى
طوس وصفه في بعض
القرى عبد صالح فقصده
زائر أصادفوه وهو في
حصاره لم يذلل الخطف
الأرض فلما رأى الشيخ
محمد إياه إليه وأقبل
عليه فحاه وجل من
أصحابه وظلمه البذر
لنوبع الشيخ في ذلك
وقفا اشتغاله بالفراغ
فامتنع ولم يعطه البذر
فسأله الغزالي عن سبب
امتناعه فقال لأنني أئذ
هذا البذر بقلب حاضر
ولسان ذا سحر أثره
البركة فيسهل كل من
يتناول منه شيئا لأجاب
أسئلته أن هذا فينبذه
بلسانه فيردا كرفق

غير حاضر (وكان)
 بعض الفقهاء عند
 الاصل يشرع في
 تلاوة سورة من القرآن
 يحضر الوقت بذلك حتى
 تنقضي أجزاء الطلوع
 بأفوار الذكر ولا
 يعقب الطلوع بكسره
 و يتقرب من القلب وقد
 كان شيئاً أبهى الخبيب
 السهروردي يقول أنا
 آكل وأنا أصلي بشيئان
 حضور القلب في
 الطلوع وما كان
 وصف من منع عنه
 الشواغل وقتاً كاله
 لثا ينفرد به وقت
 الاكل يرى لاذكر
 وحضور القلب في
 الاكل أمراً كبيراً
 لا يتبعه الاهمال ومن
 اذكر عند الاكل
 الفصح فيما به الله
 تعالى من الأسنان
 المعنة على كل فعلها
 الكسوف منها القاطعة
 ومنها الطائفة وما
 جعل الله تعالى من
 لها لخلق في الغم حتى
 لا يتغير النطق كما جعل

الى ما تسمو ويؤمن من رآه يعمل ساعة تجمعه الله الذي كان قبله وهذا منزل على الصلاة في هذه الصورة لاعلى
 الصدقة و لاعلى القراءة فان كل جزء من ذلك مفرد في بطرأ يفسد الباقي دون المسألة والصوم والحج من قبيل
 الصلوات وما إذا كنوا راء به بحيث لا ينعمن من قصد الانعام لأجل الثواب كالحضرة جماعة في أثناء الصلاة
 فخرج يحضرونهم وعند الراء وقد تحسبن الصلاة لأجل نظره وكانوا لا يحضرونهم لكان بينهما إضافة هذا
 رياء فذا رقى العمل وانتهى بالاعتناء بالحركة فان غلب حتى انحق معه الاحساس بقصد العبادة والثواب
 وصار قصد العبادة مغموراً فهذا أيضاً ينبغي أن يفند بالعبادة معهما حتى ركن من أركانها على هذا الوجه لانا
 نكتفي بالنية السابقة عند الاجرام بشرط أن لا يطرأ عليها ما يغلبها أو يغمزها ويحتمل أن يقال لا يفسد العبادة
 نظراً الى حالة العقدة والى بقاء قصد أصل الثواب وان ضعف به هجوم قصد هو أغلب منه ولقد ذهب الحرف
 المحاسبي رحمه الله تعالى الى الاحباط في أمره وهو من هذا وقال اذا لم يرد بالاجرة السرور بإطلاع الناس
 يعني مروروا بحسب المنة والجاه قال قد اختلف الناس في هذا فاصرت فرقة الى أنه يحيط لانه نقض الغرض
 الاول لو ركن الى حيا المخلوقين ولم يتعمد له بالانخلاص وانما يتعمد العمل بمخافته ثم قال لا تقطع عليه بالحيط
 وان لم يتزدد العمل ولا آمن عليه وقد كنت أقف فيه لاختلاف الناس والغلب على قلبي أنه يجب اذا تعم
 عمله بالرياء ثم قال فان قبل قد قال الحسن رحمه الله تعالى انهما لثان فاذا كانت الاولى لله لم تقض الثانية وقد روي
 أن جلالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أمر العمل لأحب أن يطلع عليه فيطلع عليه فيفسد في قال
 لك أحوال أحوال السرور أحوال العلابية ثم تكلم على الخبر والاروق قال أما الحسن فانه أراد بقوله لا يفسد أي لا يبدع
 العمل ولا ينقض ما انظره وهو برب الله ولم يقل اذا قصد الراء به بعد قصد الانخلاص لم يفسد وما احدث فتكلم
 عليه بكلام طويل برجع خاضع الى ثلاثة أوجه * أحدها أنه يحتمل أنه أراد ظهوره على بعد الفراغ وليس في
 الحديث أنه قبل الفراغ * والثاني أنه أراد أن يسره للاقتداء به أو لسروره وآخر محمود عما ذكرناه قبل الاسرور
 بسبب حب الحمد والمنة دليل الله جعل له أحوالاً لا ذاهبين الامة الى أن السرور بالحمد أحوالاً غاشية
 أن يعنى عنه فكيف يكون الخلف أحوالاً للمرائي أحوال * هو الثالث أنه قال أكثر من روى الحديث يرويه
 غير متصل الى أي هر روى أكثرهم وقع على أي صالح ومنهم من رفعه بالحكم بالعمومات الواردة في الراء ولي
 هذا ما ذكره ولم يقطع به بل أظهر ميل الى الاحباط والاقصى عندنا من هذا القدر اذا لم يظهر أثره في العمل بل
 بقي العمل صادراً عن باعث الحق وانما انضاف اليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لم يتعمد به أصل
 نيته وبقت تلك النية باعثه على العمل وحملته على الانعام وأما الاخبار التي وردت في الراء فهي محمولة على ما إذا
 لم يزد به الا لخلق وأما ما روي في الشر كنهو عموماً على ما إذا كان قصد الراء مساوياً بقصد الثواب أو أغلب منه أما
 اذا كان تعميماً بالاضافة اليه فلا يحيط بالكيفية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي أن يفسد الصلاة ولا يعد
 أيضاً أن يقال ان الذي أوجب عليه صلاة خالص لوجه الله واتخاذ الصلوة بشيئ من شيء فلا يكون مؤد بالواجب
 مع هذا الشيو والعم عند الله فيعوقد كرتاني كتاب الانخلاص كلاماً أو في جملة أو ودناه لا أن فليخرج اليه
 فهذا حكم الراء الطارئ بعد قصد العبادة لما قبل الفراغ أو بعد الفراغ (القسم الثالث) الذي يقارن حال العقد
 بان يتبدى الصلاة على قصد الراء فان استمر عليه حتى سلم فلا خلاف في أنه يقضى ولا يعد بصلاته وان تم عليه في
 اشتداد قشور استغفر ورجع قبل التمام فتبنا يلزمه ثلاثة أوجه قالت فرقة ثم تعقد صلاته مع قصد الراء فليست بأف
 وقالت فرقة يلزمه إعادة الافعال كل كوع والصهو قد قصدت أفعاله دون نية الصلاة لان التمر به عقد والراء
 خاطري قبله لا يخرج التمر به عن كونه عقداً وقالت فرقة لا يلزمه إعادة نية بل يستغفر الله بطلبه يوم العبادة على
 الانخلاص والنظر في النية السابقة للعبادة كالأمر بالانخلاص ونية الراء لكان يفسد عمله وشبهوا ذلك شوب أيضاً
 لطف بغاية عارضة فذا زيل العارض عاد الى الأصل فلهذا ان الصلاة أو كوع والصهو لا تكون الا تقوى لم يجد
 انقراضه لكان كافر او لكن اقرنته بعرض الراء ثم زال بالندم والتوبة وصار الى حالة لا يبالي بعمد الناس وذهبهم
 قضيح صلاته ومذهب الفرقة الا ترى من خروج عن قياس الفقهاء خصوصاً من قال يلزمه إعادة الراء كوع

والعبودون والافتتاح لان الركوع والعبودان لم يصح ضارته افعالا زائدة في الصلاة فتفسد الصلاة وكذلك قول من يدعي ولو لم يتبع بالانحلال مع تقرا الى الاخر فهو ايضا ضعيف لان الربا يقدح في النية وأولى الأوقات بمراعاة أحكام النية في الافتتاح قال في سبب عدم قيس القمعيان في الالان كان باعته بغير الربا في ابتداء التقديرون طلب التور وامتثال الامر لم يتقدما فتبادول مع ما بعد وذلك حين اذا خلا بفساد في بصل ولما رأى الناس تحريم الصلاة وكان بحيث لو كان نحو به تحسبا ايضا كان يصل لاجل الناس فهذه صلاة لانية فيها ذ النية عبارة من الخاية باعث الدين وههنا باعث ولا جلية فلما اذا كان بحيث لو الناس ايضا كان يصل لانية ظهوره الرغبة في المحدث ايضا فجميع الباعثان فهذا امان يكون في صدقة وقراءة وما ليس فيه تحصيل وتعمر وفي هذه صلاة في كان في صدقة قد دعى باجابه باعث الربا وطاع باجابه باعث الواجبين يعمل منة الذرة تحيراه ومن يعمل بمثل خذ شرا به فله ثواب بقدر قصده الصحيح وفي بقدر قصده الفاسد ولا يحيط أحدهما الآخر وان كان في صلاة تقبل الفساد بطريق خلل الى النية فلا يتجاوز امان تكون في ضارته وتلا فان كانت فتلغا كسها ايضا حكم المدة قد قدم من وجهه وطاع من وجهه اجمع في قلبه الباعثان ولا يمكن أن يقال صلاته فاسدة والافتداء به باطل حتى ان من صلى القراوع وتبين من قرائنه ان قصده الربا باطلها حسن القراءه ولو لا اجمع الناس خلفه ونحو في بيت وحده لم يصل لابعم الاقتداء فان المصير الى هذا بعيد جدا بل فبان بالسل انه قصد الواجب ايضا تعاونه فتمتع باعتباره ذلك قصد صلاته يصح الاقتداء به وان اقترن به قصد آخر ذويه عاص فلما اذا كان في فرض واجمع الباعثان وكان كل واحد لا يتقل وانما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا ينافي الواجب عن ان الاعمال في شئ من باعث في حقه بمجرد واستقلاله وان كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الى الابد الفرائض ولو لم يكن باعث الفرض لانشاء صلاة تطوع لاجل الربا هذا جعل الفرائض وهو يحتمل جدا فيتمثل ان يقال ان الواجب صلاة فالتعويض له اقول وقد اوجبنا الفرض عنه كقول في قدار الواجب امتثال الامر بياض مسئلة بنفسه وقد وجدنا قرائن غيره لا يمنع سقوط الفرض عنه كقول في قدار معذوبه فانه وان كان عاصا باقع الصلوة في الدار واللغة وبه قاته مطيع بأصل الصلوة فسقط الفرض عن نفسه وتعارض الاحتمال في تعارض الواجب في أصل الصلاة اما اذا كان الربا في المبادر متلا دون أصل الصلوة قتل من بادوا الصلوة في أول الوقت لحضور جماعة ولو خلا لآخر الى وسط الوقت ولو لا الفرض لكان لا يستثنى صلاة لاجل الربا فهذا مما يقطع بحسب صلاة تطوع سقوط الفرض به لان باعث أصل الالام من حيث انها صلاة لم به ارضه بغيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من القدر في النية هذا في ربا يكون باعثا على العمل وحاملا عليه وأما مجرد السرو واطلاع الناس عليه اذ لم يداغ أثره الى حيث يؤثر في العمل فبعد ان يفسد الصلاة فهذا حارم لا تفتا قانون الفقه والمسا في غلظة من حيث ان الفقهاء لم يعمروا الهالك في الفقه والذين خافوا فيها وتصوروا في الاخلاق واقران الفقه ومقتضى فتاوى الفقهاء في حصة الصلاة وفسادها بل جعلهم الحرص على تصفية القلوب وطلب الاخلاص على افساد العبادات يادى الى احوال وما ذكرناه هو الا قصد في سائر احوال العلم عند الله عز وجل فيعوه هو عالم الغيب والالهة وهو الرحمن الرحيم

«(بيان دواء الربا من طريق معالجة القلب فيه)»

قد عرفت مما سبق أن الربا يجمع الى الاعمال وسبب اعتقده تعالى وانه من كبائر المهلكات وما هذا وصفه الجدير بالتشهير عن شاق الخلق أو التعلو بالمجاهدة في تحمل المشاق فلا تشبه الا في شرب الادوية اذ ارا الشبهة وهذه المجاهدة يضطر اليها الصالحون اذ الصبي يحلق شعيرة القل والتميز بمدد العن الى الخلق كثير الطمع فهم فيرى الناس يتبع بعضهم بعض فيغلب عليه حب التصنع بالضرورة ومنع ذلك في نفسه وانما يشترط في مهلكا بطلان عقله وقد انقضت الى ربا في قلبه ومنع فله فلا يقدر على قبة الامم هذه شد ومكاد بقوة الشهوات فلا يملك أحد من الحاجات الى هذه المجاهدة ولكنها ناشق أولا وتخف آخر في علاجه مقامان أحدهما قطع هوى وقوة ما سبقه التي منها اشغال والثاني دفع ما يتخلل منه في الحال (المقام الاول) في تلحق ربه واستئصال أصوله

ما العين حالها كان
شجعا حتى لا يفسد
وكيف جعل السداوة
تتبع من أرباب اللسان
والقلم لعين ذلك على
الضغ والسو غوكيف
جعل القوة الهامة
مسلطة على الطعام
تغله وتخرجه متعلقا
مدد بها الكبد والكبد
بذابة النار والمعدة
بثابة القدر وعلى ندى
فساد الكبد تغفل
الهامة ويفسد
الطعام ولا ينفصل ولا
يصل الى كل عضو
نصيبه وهكذا ناشق
الاعتناء بهما من الكبد
والطعام والكليتين
ويطول شرح ذلك فمن
أراد الاعتبار فليطالع
شرح الاعضاء ليري
الحيصن قدوة الله
تعالى من تعاضد
الاعضاء وتعاونها
وتعلق بعضها ببعض
في اصلاح الغذاء
واستخدام القوة منه
للأعضاء وانقسامه الى
الدم والغفل والسبين

وأصله حب المنة والجاه وإذا فضل وجع إلى ثلاثة أصول وهي المنة المحمودة والفر من ألم القلم والطمع فبني
 أيدي الناس ويشهد لهم يوم هذه الأسباب لو لم يكن الباطنة المرائي ما وصى أبو موسى أن أغري أسلافه التي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله إن رجل يقاتل حية ومعه ناقة يقاتل بها فيموت بها فهو مغلوب قال والرجل
 يقاتل ليري مكانه وهذا هو طلب المنة والجاه والقنوق في القلوب والرجل يقاتل لادكره وهذا هو الجاه واللسان فقال
 صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود إذا اتقى الصفات نزلت
 الملائكة فكاتبوا الناس على مراتبهم فلان يقاتل لادكره فلان يقاتل لادكره فلان يقاتل لادكره فلان يقاتل لادكره فلان يقاتل لادكره
 في الدنيا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولون فلان شهيد وعلوه يكون قد ملا دفتي رحلته وراقوا صلى الله عليه وسلم
 من غزى إلى بني الاعقلا فله ما نوى هذا الشارة إلى الطمع وقد لا يشتهي الجد ولا يطمع فيه ولكن يحذر من ألم القلم
 كالخيل بين الأصحاب وهم يصدقون بالسال الكبرياء يصدقون بالليل كذا لا يحجل وهو ليس بطمع في الجد وقد
 سبقه غيره وكما بين السبعان لا يفر من الزحف خوفا من القلم وهو لا يطمع في الجد وقد فهم غير على صف
 القتال ولكن إذا أس من الجد كره القلم وكالرجل بين قوم يسلون جميع الليل فيصلي ركعتين معدودتين حتى
 لا يذم بالكسل وهو لا يطمع في الجود وقد يقدر الإنسان على الصبر من لذة الجد لا يقدر على الصبر على ألم القلم
 وقد لا يقدر على ترك السؤال عن علم وحتاج إلى التفتيش أن يذم بالجهل ويقتى بغير علم ويدعى العلم بالجهل وهو
 به جاهل كل ذلك حذر من القلم فلهذا الأمور الثلاثة التي تحرك المرائي إلى الرياء وعلاجه ما ذكرناه في النظر
 الأول من الكتاب على الجاه ولكننا ذكرنا أن ما يخص الرياء وليس ينبغي أن الإنسان إنما يقصد الشيء ويرغب
 فيه لظنه أنه خير له ونافع ولا يذم ما في الجاهل وما في الجاهل ولا يذم ما في الجاهل ولكنه ضار في المنة لا سهل عليه
 قطع الرغبة عن أن يعلم أن العسل لا يذم ولكن إذا كان له أن يذم مما عرض عنه فيكذلك طريق قطع هذه
 الرغبة أن يعلم ما فيه من الضرر ومما عرف العبد مضرة الرياء وما يفرقه من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من
 التوفيق وفي الآخرة من المنة عند الله وما يضره من من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث
 ينادي على رؤس الخلائق يا خزي يا خزي يا خزي أما أحييت أذا شربت بطاعة الله عرض الدنيا وأقبت ذنوب
 العباد واسترأت بطاعة الله ونجيت إلى العباد بالنعص إلى الله وتركت ما لهم بالسعين عند الله وتركت ما لهم
 بالبعدين عند الله وتحملت اليهم بالذم عند الله وطلبت رضاهم بالعرض لسطاطه أما كان أحد أهون عليهم من
 الله فيما تفكر العبد في هذا الخزي فبال ما يحصل له من العباد والذين لهم في الدنيا بما يقو به في الآخرة وبما
 يحبط عليه من ثواب الأعمال مع أن العمل الواحد بما كان يترجى به ميزان حسنة أو خلص فاذنسد بالرياء
 حول إلى كفة السيئات فترجى به وهو يولى إلى النوافل لم يكن في الرياء الإحباط حياذوا واحدة ولكن ذلك كافيا في
 معرفته زهوان كان مع ذلك سائر حسنة راحة فقد كان يشل به هذه الحسنه عا لثمة عند الله في زمرة النسين
 والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد إلى صف النعال من مراتب الأولياء هذا ما يضره في في الدنيا من
 نشت اليهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان وشا الناس غاية لا تدرك فكل ما عرض به فرق يقصده فرق
 ورضاء بعضهم في معصية بعضهم ومن صلب رضاهم في معصية الله معطاه الله عليه وسخطهم أي بضاعه شيء آخر ضل في
 مدحهم وبنارهم الله لاجل جدهم ولا تردهم رقا ولا أحلا ولا ينفع يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة وأما
 الطمع فبني أي يذمهم فبان يعلم أن الله تعالى هو المسخر للعباد بالمتع والاعطاء وأن الخلق مضطرون فيقولوا رازق
 الإلهون طمع في الخلق لا يخل من الذل والخسرة وان وصل إلى المراتب لم يخل من المنة والمهانة فكيف يترك ما يند
 الله به كاذب وهم فاسد قد صلب وقد يخطئ وإذا أصاب فلا يذم بالمتع ومثله وأما ذمهم في محذورهم
 ولا ترده ذمهم شأ ما لم يكتبه الله ولا يخل أحله ولا يؤخر رزقه ولا يجله من أهل التزاور كان من أهل الجنة
 ولا يفضله إلى الله كان محمدا عند الله ولا ترده مقتا كان محمدا عند الله العباد كرمهم عز لا يملكون ولا ينفعهم
 ضرر ولا نفعوا ولا يملكون موتا ولا أحلا ولا تشروا فاذنقر وفي قباية فلهذا الأسباب وضربها فترن وغيبه وأقبل
 على الله قلبه فإن العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه أن الناس في عاقل ما يطمع من فضل الرياء

لتغذية المولود من بين
 قسرت ودم لبننا الصا
 سائلنا الذين في قبارك
 الله أحسن الخلقين
 فالحكم في الموت
 الطعام وتعرف لطيف
 الحكيم والقدر فيه من
 الذكرو وما يذهب داء
 الطعام المفسر بزواج
 القلبان بدعي في أول
 الطعام ويسأل الله
 تعالى أن يجعله عونا
 على الطاعة ويكون
 من دعائه اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وما
 رزقنا من الطعام
 وهو الناعي ما يحب
 ورويت عنا ما يحب
 أبعده فراغنا فمما يحب
 (الباب الثالث والأربعون
 في آداب الأكل)
 فمن ذلك أن يتدبى بالمخ
 ويحس به روى عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال للملح رضى
 الله عنه يا علي أبدأ
 طعامك بالمخ واختبر بالمخ
 فان المخ شفا من سبعين
 داء منها الجذون والجذام
 والبرص وجميع البطن

واظهار الاختصاص لمتقوه وسيكشف الله عن سر حتى يفض الى الناس ويعرفهم أنهم امرؤ مقبوت عند الله ولو
أخلص الله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم ومغفرهم له وأطلق الستم بالذبح والثناء عليه مع أنه لا يخالف
مذموم ولا نقصان في ذمهم كآمال شاعر من بني تميم ان مدح زين وان ذم زين فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبت ذكالك الله المذلي لاله الا هو الاذن من الألف مدح ولا شين الا في ذمه فأخبرك في مدح الناس وأنت
عند الله مذموم ومن أهل النار وأي شرك لمن ذم الناس وأنت عند الله محمود في ذم القريبين في أخضر قلبه
الآنرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استغفر ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من الكدورات
والمفصلات واجتمع هموا انصرفوا الى الله قلبه وسقط من مسئلة الى يوم قامة تلاب الخلق وانصطف من
اختلاصه أنوار على قلبه ينشرح به صدره وينفتح به من لطائف المكاشفات ما يزيد به الله وحبسته
من الخلق واستغفاره للذنوب واستغفاره لا آخره وسقط عن الخلق من قلبه وأجمل عند دافعة الى ياد وتدل له منهج
الاخلاص فهذا وما قسمته في الشطر الاول هي الاول به العلية القاطنة غراس اليا (وأما الدواء القملي) فهو
أن يعود نفسه اخفاء العبادات وانغلاق الابواب دونها كاتلقت الابواب دون الفواحش حتى يفتح قلبه بعلم الله
واطلاعه على عبادته وتلاذذاته النفس الى طبع علم غير الله وقدرى أن بعض أصحاب اليا حقص الخلد اذ هم
الدنيا وأهلها فقال أظهرت ما كان سيدك أنت تحفه لا تبالسنا به هذا فلم يرخص في اظهار هذا القتران في ضمن
ذم الدين اذ دعوى الى هدي في افلاذوا الفز يامل الاخفاء وذلك يشق في بداية المجاهدة واذ اصبر عليه مدية بالكلف
سقط منه ثقله وهان عليه ذلك بتواصل الطاف الله وما عليه عبادته من حسن التوفيق والتأيد والتسديد ولكن
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهدى بقوم العبد فيعرب الباب ومن الله فتح
الباب والله لا يضيع أجر المحسنين وان تلك حسنة يضاعفها ويرتفع من لطفه أحرار عليا (والمقام الثاني) هو دفع
العارض منه في أثناء العبادات وذلك لا بد من تعلقه أيضا فان من جاهد نفسه وقطع مغارس اليا من قلبه بالقناعة
وقطاع الطمع واسقاط نفسه من أعين الخلق ومن استغفار مدح الخلق ومن ذمهم فالشيطان لا تركه في أثناء
العبادات بل يعارضه بخطر اليا ولا يتنطق عنه زغاته هو النفس وميله لا ينجم بالكية فلا يدون بشتم
لذم ما يعرض من خاطر اليا ومنوا خطر اليا ثلاثة فخطر دفعه واحدة كالخطر الواحد وقد توافد على
التدريج فالاول العلم باطلاع الخلق ورجاء اطلاعهم ثم يتلو هيأت الرغبة من النفس في جدهم وحصول التزلة
عندهم ثم يتلو هيأت الرغبة في قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فالاول معرفة والثاني
حالة تسمى الشهوة والرغبة والثالث فعل يسمى العزم وتعيم العقد وانما كمال التوفيق في دفع الخطر الاول وروده
قبل أن يتلو الثاني فاذا انطرد مغرفة اطلاع الخلق أو رجاء اطلاعهم دفع ذلك بان قال المالك والخلق علوا أولم
يعلموا والله عالم بحالك فأى فائدة في علم غيره فان حاجت الرغبة الى الله لجدت كرام حتى في قلبه من قبل من آفة
الريا وتعرضه لعنت عند الله في القيامة وتخيته في أحوال أوقاته الى أعاليه فكان معرفة اطلاع الناس تثير شهوة
ورغبة في اليا من معرفة آفة اليا تثير كراهة تقابل تلك الشهوة اذ يتفكر في تعرضه لعت الله وعقابه الاليم
والشهوة تدعوه الى القبول والكراهة تدعوه الى اليا والنفس تطاوع للامحاة أقوامها وأغلبها فاذا لبد في رد
الريا من ثلاثة أمور المعرفة والكراهة واليا وقد بشرع الصديق العبادات على عزم الاخلاص ثم ردى خاطر اليا
فيقبله ولا تخضر المعرفة والكراهة التي كان الضمير مغاوطا عليها وانما سلب ذلك امتلاء القلب بخوف الله
وجب الجود استلذا الحرس عليه بحيث لا يبقى في القلب تسع لغز فغير يعين القلب المعرفة السابقة فالت
الريا وتؤم عقابته اذ لم يبق موضع في القلب خال من شهوة لجد وخوف الله وهو كالذي يحدث نفسه بالحلم وضم
الغضب ويعز على الفعل عندو ما سبب الغضب ثم يجزى من الاسباب ما يشبهه غيظه فينسى ما سبقه من غيظه
ويجلى قلبه غيظه فلا يمنع من تذكر آفة الغضب ويشغل قلبه عنه فكذلك حلالة الشهوة غلا القلب ودفع نور المعرفة
مثل مرارة الغضب اليه اشارة بقره بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على أن لا تفرق بينا به
على الموت فأنسبنا عليهم حين حتى نردى ما أعجاب الشجرة فزجروا ذلك لأن القلوب ابتلا بالجوهر فاستيت

ووجع الاضرار
وروت عاشق رضى الله
عنها قالت ادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في ايامه من رجسه
اليسرى لهضة فقال
علي بذلك اليا
التي يكون في العين
فجئنا لمخ فوضه في فقه
ثم لم منه ثلاث لعقات
ثم وضع يده على اللقطة
فسكرت عنه ويسحب
الاجتماع على العلم
وهو سنة المؤمنين في
الربا وغيره (اروى
نابو) عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه
قال لمن أحب الطعام
الى الله تعالى ما كثر
عليه اليا وروى انه
قبل بارسول الله انا
نا كل ولا شبع قال
لعلكم تفرقون على
طعامكم اجتمعوا واذكروا
اسم الله عليه ياربكم
فيه من عادة الصوفية
الاكل على السفر وهو
سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أخبرنا) الشيخ
ابو زرعة عن القوي

العهد السابق حتى ذكروا أو كثر الشهوات التي نهم فيها هكذا تكون أدنى معرفة قسرها بالخطيئة في عقد
الاعيان ومهماني المعرفة تظهر الكراهة فان الكراهة غير المعرفة فتذكر الانسان فعمل أن الخطا الذي
تخطر له هو خاطر اليا الذي يعرضه لخطئه لكن يستمر عليه الشدة شهوة في قلبه هو عقله ولا يتدخل
تركه الخال فسوف بالتوبة أو ينشغل عن التفكير في الشدة الشهوة من علم محضه كلام لا يدعوال
ضله الارياة الخلق وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر فتكون اعقله أو كذا قبل داعي اليا مع علمه بفائته وكونه
مفوضا عند الله ولا تنفع معرفته اذا دخلت المعرفة عن الكراهة فقد تحضر المعرفة والكراهة ولكن مع ذلك يقبل
داعي اليا ويعمل به لكون الكراهة ضعيفة بالاضافة الى قوة الشهوة وهذا ايضا لا يتنفع بكونه اهتبه اذا فرض
من الكراهة أن تصرف عن الفعل فاذا لاائدة الا في اجتماع الثلاث وهي المعرفة والكراهة والاباء فلا بدرة
الكراهة والكراهة غير المعرفة وقوة المعرفة بحسب قوة الاعيان وقوة العلم وضعف المعرفة بحسب الغلبة وحسب
الدين والوسوسات الام خروقة التمسك فبعد الله وقلة التأمل في آفات الحياة والناو عظيم نعم الا خروقة
ذلك يتبع بعضا ويغري أو أسهل ذلك كالمسبب الدنيا وغلبة الشهوات فهو رأس كل خطيئة ومنسحب كل ذنبان
حلاوة حب الحياة والمزلة ونعيم الدنيا التي تغضب القلب وتسلبه وتحول بينه وبين التفكير في العاقبة
والاستضاعه بنور الكتاب والسنة وأقوال العلماء فان قلت فني صادف من نفسه كراهة اليا ووجله الكراهة
على اليا ولا يمكن ذلك غير حال عن ميل الطبع اليه سبحانه ومنزته اياه الا أنه كراهه له وبليه السوء وغير
بحسب اليه فهل يكون ذمرا للمرائين فاعلم أن الله لم يكلف العباد الاما طيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا وقع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا يزعج الهوا ما غايته أن يقابل شهوة بكرهه استنارها من
معرفة العواقب وعلم الدين وأصول الاعيان بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو القاية في اذاما كلفه به بدل
على ذلك من الاخبار ما روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه وقالوا اقرضنا قلوبنا شيئا لان
نغفر من السوء فخططنا العلم أو نهي بنا الى الج في مكان صديق أحب الياس أن تسلك بها فقال عليه السلام
أو قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الاعيان ولم يعبدا الا الواس والكراهة ولا يمكن أن يقال أراد
بصريح الاعيان الوسوسة فلم يبق الاجله على الكراهة المساواة للوسوسة واليا وان كان عظم ما فودون
الوسوسة في حق الله تعالى فاذا التذرع ضرر الاعظم الكراهة فبأن يتدفع بها ضرر الاصغر ولي ذلك روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس أنه قال الجحش الذي يدركك الشيطان الى الوسوسة قال أو حازم
ما كان من نفسك وكراهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كان من نفسك فرضيت نفسك
لنفسك فعا تباع عليه أو وسوسة الشيطان ومنزعة النفس لا تضرك مهما رددت مرادها باليا والكراهة
والخواطر التي هي العلوم والتذكرات والتفصيلات لاسباب المهجة الى رايهي من الشيطان والريجة والميل بعد
تلك الخواطر من النفس والكراهة من الاعيان ومن آكار العقل الآن للشيطان هي مكيدة وهي أنه اذا غر
عن جهله على قبول اليا تخيل اليه أن صلاح قلبه في الاشتغال بمجاهدة الشيطان ومطاولته في الرد والجدال حتى
يسلبه ثواب الاخلاص وحضور القابلان الاشتغال بمجاهدة الشيطان ومداغته انصراف عن سر المناجاة مع الله
فيوجد ذلك نقصا في منزلة عند الله وهو المختصون عن اليا في دفع خواطر اليا اعلى أربع مراتب الاول
أن يرد على الشيطان فكذبه ولا يقصر عليه بل يشتغل بمجادته ويعمل الجدال معه لظنه أن ذلك أسهل لقلبه
وهو على التحقيق نقصان لانه اشتغل عن مناجاة الله وعن الخير الذي هو بعده وانصرف الى قتال قطاع الطريق
والترجيح على قتال قطاع الطريق نقصان في اسلوكه الثانية أن يعرف أن الجدال والقتال نقصان في اسلوكه
فيقتصر على تكذيبه بعد دفعه ولا يشتغل بمجادته في الثالثة أن لا يشتغل بتكذيبه ايضا ذلك وقفة وان قلت
بل يكون قد قهر في عقد ضميره كراهة اليا وكذب الشيطان فيستمر على ما كان عليه مستعبدا للكراهة فيقتصر
مشتغل بالتكذيب ولا يخاصم في اليا بعة أن يكون قد علم أن الشيطان معسده عنده في أن أسباب اليا
فيكون قد عزم على أنه مهماني غ الشيطان وادفعا هو فيه من الاخلاص والاستغفال بالله وأخفاه الصفة

يستأذنه الى ابن ماجه
الحافظ القزويني قال
أنا محمد بن المني قال ثنا
معاذ بن هشام قال ثنا
أبي عن يونس بن الغرات
عن قتادة بن أنس بن
مالك قال ما كل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا في مسكرجة
قال فعلم كان يا ما كان
قال على السفر ويصغر
القصص ويجود الكل
بالضغ ويظن بين يديه
ولا يطاع ويؤجود الا يكن
وبعد صلى وجهه
اليسرى وينسب اليه
ويحس جلسة التواضع
غير متكبر ولا متعزز
نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يا كل
الرجل منكرا (وروى)
أنه أهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة
لخثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ركبته
ياكل فقال اعز يا هذا
الجلسة يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن الله خلقني
عبد اوم يخطي جبارا

والعبادة غيظا للشیطان وذلك هو الذي ينفذ الشيطان ويقمع وجوب بآسه وقنوطه حتى لا يرجع * وروى
عن الفضيل بن غزوان أنه قبل له أن فلا يذكر له فقال والله لا أعطين من أمره قبل من أمره قال الشيطان ألهم
اغفر له أي لا تحفظه يان أطبع الله فهم ما يعرف الشيطان من عبادة العادة كمنه خفيته من أن يزد
في حسنة * وقال اراهم التي ان الشيطان ليضعو العبد الى الباب من الأثم فلا يطعموا بعد عند ذلك تخيرا
فأذا رآه كذلك تركه وقال أيضا إذا رآك الشيطان مترددا طمع قلبك وإذا رآك مداوما للوقوف لاك وضربا للحرف
المجاسي رجعا لله هذه الأربعة مثلا أحسن فيه فقال مثاليهم كلو بعتصدوا بمجلسا من العلم والحديث لينالوا به
قائدة وفلا يردوا به وروى أيضا عندهم على ذلك حال مستبدع وخاف أن يعرفوا الحق فتقدم الى واحد فنبه
وصرفه عن ذلك ودعاه الى مجلس ضال فاجاب فلما عرف اياه غفله بالعبادة فاشتغل معه ليرد ضلاله وهو نفل أن
ذلك مصلحة له وهو غرض الضال ليفوت عليه بقدر تأنوه فلما عرف الثاني عليه نهاه واستوقفه فوقف فدفع في غير
الضال ولم يشتغل بالقتال واستعمل ففر عنه الضال بقدر وقوفه للدفع فيه ومروبه الثالث فلم يلتفت اليه ولم
يشتغل بدفعه ولا يقاتله بل استمر على ما كان فغلبه منه رآؤه بالكتابة فمر الرابع فلم يتوقف له وأراد أن يفضله فزاد
في غلبته وترك الثاني في المشي فيوشك أن علاو امره عليه مرة أخرى أن يعاود الجميع الأربعة الآخر فانه
لا يعاود ويحقق أن رزاد فائدة باستعماله فان قلت فإذا كان الشيطان لا يؤمن بربانية الهل يجب الترصد قبل
نضوره العذوبة انتظار الوروده يجب التوكل على الله ليس كونه هو المادفع له ويجب الانتظار بالعبادة
والغفلة منه قلنا اختلف الناس في فعل ثلاثة أوجه فذهب ثلثون من أهل البصرة الى أن الأقوياء قد استغنوا
عن الخوض من الشيطان لانهم انقلعوا الى الله واشتغلوا بعبادته فاعتزلهم الشيطان وأيس منهم وخش عنهم كما
أيس من شغف العباد في الدعوة الى الخير والزنا فاصرت ملاذا الدنيا عنددهم وان كانت صالحة كالخير وانغزرو
فازرقوا من حبها بالكلية فلم يبق للشيطان اليهم سبيل فلا حاجة بهم الى الخوض وذهب ثلثون من أهل الشام الى
أن المرصد العذوبة انما يحتاج اليه من قل يقبضه ونقص من كلفه من أيقن بان لا شيء يلحقه في شدة ولا يضره فيه
ويعلم ان الشيطان ذليل مخوف ليس له أمر ولا يكون الامار اذ الله فهو الضا والناقم والعارف بسفاه منه
ان يضره في القين بالوحدة فضعف الخوض والثلثون من أهل العلم لا بد من الخوض من الشيطان وما ذكره
البصريون من أن الأقوياء قد استغنوا عن الخوض ونطقت قولهم عن حب الدنيا بالكلية فهو وسيلة الشيطان
يكاد يكون غير واد الا لئلا يعلمهم السلام بقولهم وسواس الشيطان وتزغته فكيف ينقص شيرهم
وليس كل وسواس الشيطان من الشهوات وجب الدنيا بل في صفاته الله تعالى وأسمائه وفي تحسن السدود
والضلال وغير ذلك ولا يفوق احد من الخطر فيه وذلك قاله لي وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا فأتى
الشيطان في أمته فيمنع الله بها بلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على
قاصي مع أن شغلناه فأسلم ولا يضره الا لا يخبر من ظن أن اشتغاله بحب الله أكثر من اشتغال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام فهو مغرور ولم يؤمنهم ذلك من كيد الشيطان وذلك لم يسلم منه آدم وحواء في
الجنة التي هي دار الامن والسرو وبعد ان قال الله لهما ان هذا عدوكم ولزوا جلك فلا يخرب حركا من الجنة
فتشقي انك ان لا تجوع فيها ولا تعري ويا نك لا تظلموا فيها ولا تضلوا ومع انه لم يزل الا عن مغيرة واحدة وأطلق له
وراد ذلك مالا إذا زاد من نعم من الدنيا وهو في الجنة قد اذال الامن والسعادين كيد الشيطان فكيف يجوز
لغيره ان يأمن في دار الدنيا وهي منبع الخن والفتن ومعدن اللذات الشهوات الملهي عنها وقال موسى عليه
السلام فيما أشعر عنه تعالى هذا من عمل الشيطان والى ذلك حذر الله منه جميع الخلق فقال تعالى يا بني آدم لا تفتنكم
الشيطان فيما أخرج أبو بكر من الجنة وقال غيره وجب انه راكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والقرآن من آياته
لما أخرجهم تحذير من الشيطان فكيف يدعى الامن متعوا أخذ الخوض من حيث أمر الله به لا ينقل لا اشتغال بحب
الله فان من الجنة استمالا امره في دار الدنيا من الخوض من الخوض كما أمر بالخوض من الخوض فقال تعالى ولا تأخذوا
حذرهم وأسلمهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا حذرهم من قوم من ربا ما انجيل فلا يزال بامر الله الحذر من

هنيذا * ولا ينبغي
بالعلم حتى يسد
المقدم أو الشيخ وروى
حديثه قال كنا اذا
حضرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما
لم يضع أحدنا يده حتى
يبدأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم باكل البين
روى أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال يا كل
أحدكم يمينه ويشرب
يمينه ولأخذ يمينه
وليعلم يمينه فان الشيطان
ياكل شماله ويشرب
شماله ولا يأخذ شماله
ويعطى شماله وان كان
لما كثر ثم آوياه
بهم لا يجتمع من ذلك
ما يرى وما يؤكل على
الطبق ولا في كفه بل
يضع ذلك على ظهر كفه
من قسوه يمينه ولا
ياكل من ذرة الزبد
روى عبد الله بن عباس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا وضع
الطعام فخذوا من حاشيته
وذروا وسطه فان البركة

العدو الكافر وأنت تراه قبان يلزمك الحذور من عدو ربك ولا تراه أولى وذلك قال ابن حجر يزيد تراو لا يزال
 وشك أن تظهر به وصيد والولا تراه وشك أن يظهر بك فاشأ إلى الشيطان فكيف وليس في الغفلة عن عدوة
 الكافر الأمل هو شاهد قوي إهمال الحذور من الشيطان التعرض للدار والعقاب الأليم فليس من الاشتغال بالله
 الأمراض عما يحذر الله به يعال مذهب الفرقة الثانية في ظنهم أن ذلك قاذح في التوكل فإن أخذ الترس
 والسلاح وجمع الجنود وحفر الخندق لم يقدر في توكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدر في التوكل
 الخوف مما يخوف الله به والحذور مما أمر بالحذور منه وقد ذكرنا في كتاب التوكل ما بين غلطنا من زعم أن معنى
 التوكل التزوع عن الأسباب الكلية وقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل لا يناقض
 امتثال التوكل مهما اعتقد القلب أن الضار والنافع والمحرم والمحبب هو الله تعالى فكذلك يحذر الشيطان
 ويعتقد أن الهادي والمضل هو الله ويرى الأسباب سواها مسخرة لكرهه في التوكل وهذا ما اختاره الحرث
 المحاسي وجهه الله وهو الصبح الذي يشهد نور العلم وما قبله شبه أن يكون من كلام العباد الذين لم يغز عليهم
 ويظنون أنما بهم جميع عليهم من الأحوال في بعض الأوقات من الاستغراق بالله يسفر على الدوام وهو بعيد ثم
 اختلفت هذه الفرق فعلى ثلاثة أوجه في كيفية الحذور فقال قوم إذا حذر الله تعالى العدو فلا ينبغي أن يكون
 شيء أشبه على قلوبنا من ذكره والحذور منه والرصد فإنا ان غفلنا عنه خلفه فيوشك أن لم يكننا وقال قوم ان
 ذلك بقوى إلى خوا القلوب عن ذكر الله واشتغال الله بهم كلمة الشيطان وذلك مراد الشيطان من قبل الاشتغال بالعبادة
 وبذكر الله ولا تنسى الشيطان وعداؤه والحاجة إلى الحذور منه فحجم بين الأمرين فإنا نسيناه وبما عرض
 من حديث لا تعتصبوا بنجس دنائكم كره كنائدهم لئلا يلهيهم ذلك أم لا وقال العلماء المحققون غلط الغريقان
 أما الأول فقد ثبت أنه كره الشيطان ونسي ذكر الله فلا ينبغي غلطه وإنما أمرنا بالحذور من الشيطان كيلا يصدنا
 عن الذكر فكيف نجعل ذكره ما أغلب الأشياء على قلوبنا وهو مفتاح ضرر العدو من قوى ذلك إلى دخول القلب
 عن نور ذكر الله تعالى فإذا قصد الشيطان مثل هذا القلب وليس فيه نور ذكر الله تعالى وقوة الاشتغال به فيوشك
 أن يغتر به ولا يقوى على دفعه فإمرنا بالنظر الشيطان ولا بأعماله كره وأما الفرقة الثانية فقد شاركت
 الأولى أجمع في القلب بين ذكر الله والشيطان بقدر ما يشتغل القلب بذكر الشيطان ينقص من ذكر الله
 وقد أمر الله الخلق بذكره ونسيان ما عداه إبليس وغيره فالحق أن يلزم العبد قلبه الحذور من الشيطان ويقرر
 على نفسه عداؤه فإذا اعتقد ذلك وصلقه وسكن الحذور فيه فيشتغل بذكر الله ويكسبه بكل الهمة ولا يخلط
 بينه أمر الشيطان فإنه إذا اشتغل بذلك بعدد مفرقة عداوته ثم خطر الشيطان له تنبيهه وعند التنبيه يشتغل بدفعه
 والاشتغال بذكر الله لا يمنع من التقطع عند فرقة الشيطان بل إلى جل تمام وهو ما نفع من أن يفوته مهم عند
 طواع الصبح فيلزم نفسه الحذور بنسب على أن تنبيهه في ذلك الوقت فينبغي في الليل مرات قبل أو أنه لما أسكن في
 قلبه من الحذور مع أن النائم غافل عنه فاشتغاله بذكر الله كيف يمنع تنبيهه ومثل هذا القلب هو الذي يقوى على
 دفع العدو إذا كان اشتغاله بمجرده ذكر الله تعالى قد أماتته الهوى وأحيا فيه نور العقل والعلم وأما ما عنه ظلة
 الشهوات فاهل البصيرة أشعر فأقول بهم عداوة الشيطان وترصدوا لزناها الحذور ثم لم يشغلوا بذكره بل
 بذكر الله ودفعوا بالكره والعدو واستأزوا بنو والده كرجي صر فواحوط العبد في القلب مثل الشيطان
 تطهيرها من الماء القذر ليتغصن منها الماء الصافي فليشتغل بذكر الشيطان قد تولى فيها الماء القذر والذي جمع
 بين ذكر الشيطان وذكر الله قد تفرغ الماء القذر من جانب ولكن تركه جليبا إلى الجانبين جانب آخر فيقول وتعبه ولا
 يخف البصر من الماء القذر والبصر هو الذي جعل لجرى الماء القذر سدا وملكها بالماء الصافي فإذا جاء الماء القذر
 دفعه بالسكر والسنن غير كاف وموتيرة زيادة تعب

«بيان الرخصة في قصد اظهار الطاعات»

علم أن في الأسرار لأعمال فائدة الاتحاض والتعاضن إلى رياء وفي الأظهار فائدة الاستعداد وتوخي الناس في
 الخبر ولكن فيمة أفة الرأعقال الحسن قد علم المسأون أن السر أمر المؤمنين ولكن في الأظهار أيضا فائدة وذلك
 أعني الله تعالى على السر والعلانية فقال إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو

تزل في وسطه * ولا
 يعيب الطعام وروى أبو
 هريرة رضي الله عنه قال
 ما نبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعاما قط أن
 اشتبهه أكله ولا تركه
 وإذا سقطت اللقمة
 يأكلها فقد روى أنس
 ابن مالك رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال إذا سقطت
 لقمة أحدكم فليطعم بها
 الأدنى ولأياكلها ولا
 يدعها الشيطان ويلق
 أصابعه فقد روى جابر
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا أكل أحدكم
 الطعام فليغص أصابعه
 فإنه لا يلز في أي
 طعامه تكون البركة
 وهكذا أمر عليه السلام
 بإسلاطة اللقمة وهو
 معصهما الطعام قال
 أنس رضي الله عنه أمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بإسلاطة اللقمة
 ولا ينفخ في الطعام
 فقد روى عائشة رضي
 الله عنها عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه
 قال النفخ في الطعام

خبركم والاطهار فسمان أحد همتي نفس العمل والاسترخاء للثبوت على (القسم الاول) والاطهار نفس العمل كالصدقة في المال تغيب الناس فيها كل روى عن الانصارى الذي به بالصدقة فتبايع الناس بالفضيلة لما رآوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ستمت حسنه فعمل بها كان له اجرها وامن انعم ونجى سائر الاعمال هذا الخبر من الصلوات والصيام والحج والزكوة وغيره اولا لكن الاقتداء في الصدقة فعل الطباع أغلب نعم الغنى اذا هم بالخروج فاستعدوا شدا رحل قبل القوم يحرم بضالهم على الحر كذلك أفضل لان الغزوة في أصله من أعمال العلانية لا يمكن اسرارها فالمباذرة اليه ليست من الاعلان بل هو يحرم من جرد ذلك الرحل قد رفع ضوته في الصلاة بالليل لينبجس برأه وأهله فيقتدي به فكل عمل لا يمكن اسرارها بالحج والجهاد والجمعة فالأفضل المباداة اليه والاطهار الرغبة فيه للغير بض شرط أن لا يكون فيه مشاوشا الربا وما يمكن اسرارها كالدقة والصدقات كان اظهر الصدقة تؤدي المصدق عليه وحب الناس في الصدقة فالسر أفضل لان الاذى حرام فان لم يكن فيه اذا عقد اختلاف الناس في الأفضل فقال قوم السر أفضل من العلانية وان كان في العلانية قدوة فقال قوم السر أفضل من علانية لا قدوة فيها أما العلانية لا قدوة فافضل من السر ويدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الانبياء باظهار العمل للاقتداء وخصهم بمصعب النبوة ولا يجوز أن ينظر بهم أنهم حرموا أفضل العمل ويدل عليه قوله عليه السلام أحواروا من على ما قد روى في الحديث أن عمل السر مضاعف على عمل العلانية سبعين مضاعفا يضاعف عمل العلانية اذا استعمله على عمل السبعين مضاعفا وهذا الوجه في الخلاف فيه فانه مهما انفك القلب عن شواش الربا وتم الاخلاص على وجه واحد في الحالتين فما يقتدي به أفضل لا سيما وانما يضاعف من ظهور الربا ومهما جعلت ثابتة الربا لم ينفعه اقتداء غيره وهما به فلا خلاف في أن السر أفضل منه ولكن على من ينظر بالعمل وليطيقان احدهما أن ينظر بحيث يعلم أنه يقتدي به أو ينظر ذلك وتلاوه ويرجع يقتدي به أهله دون جيرانه أو بما يقتدي به جيرانه دون أهل السوء دور بما يقتدي به أهل محله وانما العالم المعروف هو الذي يقتدي به الناس كافة فغير العالم اذا أظهر بعض الطاعات بحسب ما بال الربا والفتن وقصوه ولم يقتدوا به فليس له الاطهار من غير فائدة وانما يصح الاطهار بنية القدوة ممن هو في محل القدوة على من هو في محل الاقتداء وبالثانية أن راق قلبه فانه بما يكون في محال الربا الخفي فيدعو الى الاطهار بعذر الاقتداء وانما شهوته الفجور بالعمل وبكيفية يقتدي به وهذا حال كل من ينظر أعماله الا لا قواه الخفاصين وقليل ما هم فلا ينبغي أن يتجدد الضعيف نفسه بذلك فذلك هو ولا يشعر بان الضعيف مثاله من الفرق التي يحسن مباحة ضعيفه فنظر الى جماعت من الفرق فرجعهم فاقبل عليهم حتى تشبوا به فلهذا هو ذلك والفرق بالماء في الهذيان له ساحة وليست كان الهلاك بالربا مثله لا بل عذابه دائم مدقده يدوه هذه في آتسدام العباد والعلماء فانهم يشبهون بالاقرباء في الاطهار ولا تقوى قلوبهم على الاخلاص فقبض أجورهم بالياد والتفتن لذلك غلبت ويحك ذلك أن يعرض على نفسه أنه لو قيل له أخف العمل حتى يقتدي الناس بعباد آخر من أقرئك ويكون لك في السر مثل أحوال الاعلام قال فالتب الى أن يكون هو القتدي وهو المظهر للعمل فباعتبه الربا دون طلب الاجر واقتداء الناس به ورغبته في الخير فانهم قد غيروا في الخير بالنظر الى شعبة وأجروا قدوة في عليه مع اسرارها فبالقلب على الى الاطهار ولا ملاحظة لاعين الخلق ومراأتهم فليغير العبد مصلح النفس فان النفس خدوع والشيطان ترصد وجب الجاهل القلب على قلبه لاسم الاعمال الظاهرة عن الاعمال فلا ينبغي أن يعذب السلامة شيئا والسلامة في الاخفاء وفي الاطهار من الانحطاط لا يقوى عليه أمثالنا فالظنون الاطهار أولى بناو بجميع الضعفاء (القسم الثاني) بوان تصعب بما افعله بعد الفراغ وكمه تحرك الاطهار العمل نفسه والخطي في هذا أشد لان مؤنة النطق خفيفة على اللسان وقد غيى في الحكايات زادوا مؤنة والنفس لينة في الطهار العادي عظيمة لأنه لا يهوى لم يورث في افساد المادة المادية بعد الفراغ عنها فهو من هذا الوجه أهون والحكم فيه أن من قوى قلبه وتم انضامه ومنع نفسه في عبته واستوى عنده مدبرهم وذمهم وقد كبر ذلك عنكم يرجو الاقتداء به والى رغبة في الخير بسببه فهو جاني بل هو متدب اليه ان صفت النيران

ينهب بالربا كوروى
عبد الله بن عباس أنه
قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفع في
لعلم ولا في شرا ولا
ينفس في الايمان ليس
من الادب ذلك وانظر
والبل على السفرة من
السنة قيل ان الملاشكة
تخضر المائدة اذا كان
عليها يقبل روت أم
سعد رضى الله عنها
قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
عائشة رضى الله عنها وأما
عندها فقال هل من
غداة فقالت عندنا خبز
وخر وخبس فقال عليه
السلام نعم الا دام الخبز
الهم بارأى الخبز
فانه كان ادام الانبياء
فبلى ولم يفسد ريت
فيه خسر ولا يعبث
على الطعام فهو من سيرة
الاعلم ولا يقطع اللحم
والخبز بالسكين فبنيه
نهي ولا كيف يدمن
الطعام حتى يفرغ الخبز
فقد روى عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت المائدة فلا تقوم وجلس حتى ترفع المائدة ولا ترفع يده وان شبع حتى يفرغ القوم وليتعمل فان الرجل يجعل جلوسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة واذا وضع الخبز لا يتنظيره فقد روى أبو موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى يضرركم ويكن العنبة والارض والحديد والبرقراين آدم ومن أحسن اللآلئ وأهمه أن لا ياكل الا بعد الجوع ويسكن من الطعام قبيل الشبع فنهروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ومن غلظت العروق فيه ان يقيم الخادم اذا لم يجلس مع القوم وهو ستر وى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم اذا جاء

من جميع الآفات لانه ترغيب في الخير والترغيب في الخير خير وقد نقل مثل ذلك من جماعة من السلف الاقوياء قال سعد بن معاذ اصليت صلاة منذ أسلمت فذنت نفسي بغيره ولا تبع جنازة فذنت نفسي بغيره ما حى قاله وما هو مقول له وما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فولا قط العايت أنه حق وقال عمر رضى الله عنه ما أبالي أصبحت على عسر أو يسر لا أدري أعم ما خيرى وقال ابن مسعود ما أصبحت على حال فثبتت أن أكون على غيرهما قال عثمان رضى الله عنه ما تغيت ولا تخبت ولا تستد كرى بينى من ذبا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شداد بن أوس ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت حتى أزهوا أو خطمها غير هذه وكان قد قال لعقابه اتنبا بالسفرة لنعبت بها حتى نذرت الغداء وقال أبو سفيان لاهل حضره الموت لا تبكوا على قافى ما أحدثت ذنبا منذ أسلمت وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى ما قضى الله في قضاء قط فصرى أن يصكون فضي لي بغيره وما أصح لى هوى الا فى واقع قد رآه فهدا كله اظهار لاحوال الشر يقف وفها غاية المرأ اذا صدرت عن رأتها وفها غاية الترغيب اذا صلت عن يقتدى به فذلك على قصد الاقتداء بما تراه بالشرط التى ذكرناها فلا ينبغي أن يسد باب اظهار الاعمال والطباع بمجولة على حب التشبه والاقتداء بل اظهار المرأى العبادة اذا لم يعلم الناس أنه رافقهم غير كثير للناس ولكنه شر المرأى فذكر من تخلص كان سبب اخلاصه الاقتداء بمن هو مرام عند الله وقد روى أنه كان يجتاز الانسان في مكان البصر عند الصبح فيسمع أصوات المصلين بالقرآن من البيوت فصف بهمهم كتابا في دقائق الرأى فتر كوا ذلك وترا للناس الرغبة فيه فكانوا يقولون ليت ذلك الكتاب بل يصف فاطما والمرأى فيه خير كثير لغيره اذا لم يعرف رايه وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفانيه وبقاؤه لا خلاف لهم كما روى في الاخبار وبعض الرأى من يقتدى به منهم والله تعالى أعلم

(بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليه وكرهه فقههم)

اعلم أن الأصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قال عمر رضى الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا أمير المؤمنين بما عمل العلانية قال ما اذا اطلع عليك لم تنحني منه وقال أبو سلم الجولاني ما عملت عملا أبالي أن يطلع الناس عليه الا أتاني أهلى والبولوا الغائط الآن هذه درجة عظيمة لا يتأهلها كل أحد ولا يغفل الانسان عن ذنوب يظلمه أو يجوارحه وهو يجهل بكرة اطلاع الناس عليها لا سيما في الخواطر في الشهوات والاماني واقصم طمع على نجس ذلك فطراة العبد لا يخاف من العبد عاقلان أنه راء محظور وليس كذلك بل المحذور أنه يسر ذلك ليرى الناس أنه ورع عاقل من الله تعالى مع أنه ليس كذلك فهذا هو سر المرأى وما المصدق الذى لا يراى فله سر المعاصى ويضع قصده فيه ويصنع اقربا بما طلاع الناس عليه من ثمانية أوجه

*(الاول) أن يفرق سر الله عليه واذا اقتضى انهم يمتك الله سره وخاف أن يمتك سره في القبلة فحذر في

بالجم مجمو اذا كان الغلام من اهل البصر فقلنا انهم شهداء الله ودفنهم على علم الله تعالى وعلى تقضات
 في الدين فكيف لا يقتضيه ثم العلم المقصود هو ان يقتض لغوات الجبال وروح كانه يحسن ان يحمده بل و على ما يجوز
 ان يجب ان يحمده بطاعة الله فيكون قد طلب بطاعة الله واما من غير فان وجد ذلك في نفسه وجب عليه ان
 يقابل بالكرامة والودا كراهة القلم بالعصية من حيث الطبع فليس يذموم فله السرحتان من ذلك في تصور
 ان يكون العبد يحمي الجمل ولكن يكره القلم وانما علم اده ان يتركه الناس جدا وذاك من صاغر في الة
 الحمد لا يصير على ألم القلم اذا لم يطلب الله و قد علم ذلك لا يؤلم واما القلم فانه مؤلم فبالطبع الجمل على الطاعة طلب زوا
 على الطاعة في الحال واما كراهة القلم على العصية فلا يحمي و قد علم ذلك لا يؤلم واما القلم فانه مؤلم فبالطبع الجمل على الطاعة طلب زوا
 على ذنبه من الخلق الله فان ذلك غاية النقضات في الدين بل ينبغي ان يكون غم باطلاع الله نفسه أكثر
 (الخامس) * أب يكره القلم من حيث ان الغلام قد عصى الله تعالى به وهذا من الاعيان وعلمته ان يكره ذمه
 لغره أيضا فقد التوجع لا يفرض منه غير بخلاف التوجع من جهة الطبع (السادس) * ان يسترد ذلك
 كبريا يقصد بشراذع فذنبه وهذا واما ألم القلم من ألم من حيث يشعر القلب بقصاها ونحوه وان كان
 من يؤمن سره وتذنبه من يطلع على ذنبه بسبب من الاسباب فله ان يسترد ذلك حذر ان (السابع) *
 يكره الحياء فانواع ألم وراه ألم القلم والقصد بالسر وهو خلق كرم يحدث في أزل الصلابة ما أثر عليه من العقل
 فيسحق من القباغ اذا شوهدت منه وهو وصف مجمو اذا لم يسل الله صلى الله عليه وسلم الحياء من كرمه وقال صلى
 الله عليه وسلم الحياء شعب من الاعيان وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لاني الاجتر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحب الحياء فالحياء ينسحق ولا يمانى ان يظهره فقه الناس جمع الى الفسق التهلك والواقعة وفقد الحياء فهو
 أشد خلا من ستره يسحق الان الحياء من جرح الرياء ومثنيه انبهاها عظماء من ينطق له ويدي كل امرائه
 منسحق وان سببت تحسنة العبادات والحياء من الناس وذلك كذب بل الحياء خلق ينبعث من الطبع الكريم
 وتنبعث عقبيه من الية او دأمة الاختلاص ويتصور ان يخلص معه ويتصور ان ياتي معه بياته ان الرجل
 يطلب من صديق له فراضا ونفسه لا تسحق باقرامه الله يسحق من رده وعلم انه لو راسه على لسان غير لمكان
 لا يسحق ولا يفرض بالاعطاء الطالب الثواب فله عند ذلك احوال احدها ان يشاق بالرد المخرج ولا يمانى
 فينسحق في الحياء وهذا فعل من الاجابة فان المسحوق اما ان يتعلى أو يقرض فان أعطى فيصوره ثلاثة
 احوال احدها ان يمنح اليه بالحياء بان يمنح الحياء فيقع عنده الرد فيمنع خاطر الرياء يقول ينبغي ان تعطي
 حتى يتي عليك ويحمداك وتشرعك بالسخاء أو ينبغي ان تعطي حتى لا يملك ولا ينسبك الى البخل فاذا
 أعطى فقد أعطى بالرياء وكان المحرك لرياءه وهين الحياء (الثاني) ان يعجز عليه الرد بالحياء ويبقى في نفسه
 البخل فيعتبر الاعطاء فيمنع داعي الاخلاص ويقول له ان الصدقة واحدة والقرض بمثل عشرة فقيه آخر عظيم
 وادخل سرور على قلب صديق وذلك مجمو عندنا فقه تعالى فتسحق النفس بالاعطاء ذلك فهذا مخلص هيج الحياء
 اخلاصه (الثالث) ان لا يكون له رغبة في الثواب ولا خوف من مذمته ولا وجه حمدة لانه لو طلبه من اماله لمكان
 لا يعطيه عطاء بعض الحياء وهو ما يجد في قلبه من ألم الحياء ولو لا الحياء لرد ولو لم يرد لا يسحق منه من
 الآيات والاراذل لمكان رده وان كثر الجد والوابخ فلهذا يكره الحياء ولا يكون هذا الا في القباغ كالحض
 ومقارفة الغيوب والمرافق يسحق من المباحة ينسحق انه يرى مستحقا في الشيء فعود الى الهدوء ماضا كما
 فيرجع الى الانقياض وزعم ان ذلك حياء وهو عجز الى رياء وقد قيل ان بعض الحياء ضعف وهو صحيح والمراد به
 الحياء بما ليس بيقين كالحياء من وعظ الناس وامانة الناس في الصلاة وهو في الصبان والنساء مجمو وفي العقلاء
 غير مجمو وقد تشابهت عصية من شيء تنسحق من شئته ان تنسحق عليه لان من اجل الله جلاله في الشبهة المسلم
 وهذا الحياء حسن واحسن منه ان يسحق من الله فلا تضيق الامر بالمعروف فالقوي يؤثر الحياء من الله على
 الحياء من الناس والضعف قد لا يقدر عليه فهذه هي الاسباب التي يجوز لاجلها سر القباغ والغريب (الثامن)
 ان يخاف من ظهور ذنبه ان يسبح على غيره ويقضي به وهذه الية الواحدة فقط هي الجارية في الظهور

أخذ كذاهه بطعام فان
 لم يجلسه معه فطاعة
 أكهة أو ما كتبته فانه
 ولي حره ودعائه واذا
 فرغ من الطعام يحمده
 الله تعالى وروى ابو سعيد
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا أكل
 طعاما قال الحمد لله الذي
 أطعنا وسقانا وجعلنا
 مسلمين وروى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من أكل طعاما
 فقال الحمد لله الذي
 أطعني وهذا وروى عنه
 من غير حول أي ولا قوة
 فخره ما تقدم من ذنبه
 ويقتل فقبور روى عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا فانه
 تقاطع والتقاطه يدعو
 الى الايمان والاعيان
 مع صاحب في الجنة
 وبفضل يده فقل روى
 أبو هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بات وفي شدة غم
 لم يضر فاما شيء فلا
 يأتين الاقنعة ومن
 التسة عمل الا يبي في

الطاعة وهو القدوة ويختص ذلك بالآخرة وينبتدئ به وبهذه العلة ينبتدئ أيضاً بتبني العاضى أ يضامصيته من أهله وولده لانهم يعملون منه في سائر الذنوب هذه الاعذار الثمانية وليس في اظهرها الطاعة عندوا الهذا العذر الواحد ومهما قصد بسرا العصية أن يجبل الى الناس أنه ورع كان مرانيا كما إذا قصد ذلك باظهار الطاعة فان قلت فهل يجوز للعبدان أن يحبوا الناس له بالمصالح وجهد اياه بسببه وقد قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم داني على ما يحبني الله عليه ويحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وايزهد في الدنيا بهم هذا الخطام يحولك فتقول لعل حب الناس لك قد يكون مباحا وقد يكون محمودا وقد يكون مذموما قال محمود أن تحب ذلك لتعرف به حب الله لك فانه تعالى اذا أحب عبدا حببه في قلوب عباده والمذموم أن تحبهم وجهدهم على محبتك وغزوك وصلاتك وعلى طاعة بعضهم فان ذلك طلب حوض على طاعة الله عاجل سوى ثواب الله والمباح أن تحب أن يحبك لصفاء محموده سوى الطاعات المحموده لنعمة فكل ذلك كسب المال لان ملك القلوب وسيله الى الاغراض تلك الاموال فلا فرق بينهما

(بيان ترك الطاعات خوفا من الرب او دخول الآفات)
أعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون مرأيا به وذلك غلط وواقعة فليست بل الحق فيما يترك من الاعمال وما يترك خوفا من الآفات ما ذكره هو ان الطاعات تنقسم الى ثلاثة قسمين كالصلاوة والصوم والحج والغز وقيامه مقامات ومجاهدات انما تصير لذينة من حيث انهم توصل الى حمد الناس وحمد الناس لذينة ذلك عندا خلاص الناس عليه والى ما هو لا يذ وهو أكثر ما لا يقتصر على البدن بل يتعلق بالخلق كخلافته القضاء والولاية انما هو بحسبة وامانة الصلوة والتكبير والتدريس وانفاق المال على الخلق وغير ذلك مما تنقسم الطاعات الى ثمانية لتعلقه بالخلق ولثمانية من الآفة (القسم الاول الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالغير ولا ذينة في سبيلها كالصوم والصلاوة والحج فخطرات الربا فيها ثلاث احداهما لا يدخل قبل العمل فيبغى على الابتداء قرينة الناس وليس معه باعث الدين فهاذا لما ينبتدئ أن يترك لانه معصية لا طاعة فيه فانه يندرج بصورة الطاعة الى طلب القرينة فان قدر الانسان على أن يدفع عن نفسه باعث الربا ويقول لها لا تستحيين مني ولا لا تستحيين بالعمل لاجله وتستحيين بالعمل لاجل عبادته حتى يندفع باعث الربا وسخط النفس بالعمل لله عقوبة لنفسه على خاطر الربا وكفارة له فليست في العمل الثانية أن يذبح لاجل القبول لكن يعترض الربا مع عقد العادة وأولها فلا ينبتدئ أن يترك العمل لانه لو وجد باعثا ذنبا فلا شرع في العمل ولا يجاهد نفسه في دفع الربا وتحسين الاخلاص بالمعاجلات التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الربا ولا ياه عن القبول كالثانية ان يعتقد على الاخلاص ثم يطرأ الربا ودواعيه فينبغي أن يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكي يرجع الى عقد الاخلاص ويدفعه اليه قهر حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك أولا في ترك العمل فاذا لم تحب واشتغلت فيدعوك الى الربا فاذا لم تحب ودفعت يدي يقول لك هذا العمل ليس بخالص وأنت مرء وتقبل منافع فأي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه حتى يجمع بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد صلت فرضه ومثاله من يترك العمل خوفا من أن يكون مرأيا بكن مسلم اليه مولاه حطه قبا وزان وقال جماعة من الزوان ونقته هانه تنقبة بالغة فيترك عمل العمل ويقول آخاف ان اشتغلت لم تخلص خلاصا ماضيا ببقا فترك العمل من أجله هو ترك الاخلاص مع أصل العمل فلا معنى له ومن هذا القبيل أن يترك العمل خوفا على الناس أن يقولوا انه مرء فيقصون الله به فهذا من مكاييد الشيطان لانه أولا ما الظن بالمسلم وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم وبغوه ثواب العبادات وترك العمل خوفا من قولهم انه مرء هو عين الربا فلا لاجب لمحمدتهم وخوفهم من ذمهم فله ولقولهم قالوا انه مرء أو قالوا انه تخلص وأي فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يذنه مرء وبين أن يحسن العمل خوفا من أن يقال انه غافل قصر بل ترك العمل أشد من ذلك فلهذا مكاييد الشيطان على العباد الجاهل ثم كيف بطمع في أن يخلص من الشيطان بان يترك العمل والشيطان لا يجلبه بل بقوله الا أن يقول الناس انك تركت العمل لبقال انه تخلص لا يشقى الشهرة فيضطررك بذلك الى أن تهرب فان هرب وتدخلت سر باحت الارض ألقي فيهلك خلاصة معرفة الناس لتزهد فيهم بل منهم وتغلبهم لك بقولهم سمع على ذلك فكيف تخلص منه بل لا نجاة منه الا بان

طسبوا خذروى ان
مخروضى الله صمانه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اترعوا
الطيسوس وخالقوا
الحموس وسخسب مع
العبي بل البد (روى)
أوجز مرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نواضت فأشربوا
أعنيكم الماء لا تنفضوا
أيديكم فانهم اراوح
الشيطان فيسبل لابي
هريرة في الوضوء وغيره
قال نعم في الوضوء وغيره
وفي غسل اليد ياخذ
الاسنان بالعين وفي
الخلال لا تزدحم ياخذ
بالخلال من الاسنان
وأما ما يركه باللسان
فلا بأس به ويجب
التصنع في كل الطعام
ويكون كانه بين الجمع
كالكلمة مفردا فان الربا
يدخل على العبد كل
شيء وصنف بعض
العلماء بعض العباد
فلم يتركه قبله بل تعلم
به بأسا قال نعم وأنت
يتضمن على الأكل ومن

فلم تلبس معرفة آفة الربا وهو انه ضرر في الآخرة ولا تنفع فيه في الدنيا التلزم الكراهة لولا ان الله تعالى لم يشرع
تلك على العمل والنبأ وان شرع العبد وان شرع الطبع فان ذلك لا ينقطع وترك العمل لاجل ذلك يحرق الباطلة
ترك الخير ان خدمت تجر باعثا ينبغي العمل فلا ترك العمل ويأخذنا طائر الربا وان لم تلبس الخفاء من الله
اذا دعيتك نفسك الى ان تستبدل بمحمد جرح الخلق في ربه وهو مطلع على قلبك ولو اطاع الخلق على قلبك وانك تريد
جهدك لتقوم بل ان قدرت على ان تربي العمل حرام من تركه وعقوبته نفسك فاعلم بان تلك الشيطان
انتهى ما فاعلم كذبه وخرجه بما انصاف في قلبك من كراهة الربا وبأنه هو خلقك وسجدة منك من الله تعالى
وان لم تجرد في قلبك كراهية وموت خوفه لم يبق باعث ديني بل تجر باعث الربا فان ترك العمل فبذلك وهو بعيد
من شرع في العمل لله فلا يد ان يبقى معه أصل قصد الثواب فان قلت فقد نقل عن أقوام ترك العمل مخافة الشهرة
وروي ان ابراهيم التقي دخل عليه انسان وهو يقرأ فاطبق المصنف ترك القراءة وقال لا يرى هذا انما قرأ كل
ساعة وقالوا ابراهيم التقي اذا أعجبك الكلام فاسكت واذا أعجبك السكوت فاشكركم وقال الحسن ان كان أحدهم
يلعب بالاذى باعتقه من دفعة الا كراهة الشهرة وكان أحدهم بأنه البكاوية فصره الى الفحل مخافة الشهرة
وتدور في ذلك آثار كثيرة قلنا هذا يفرض ما روي من اظهار الطاعة من لا يحسن واظهار الحسن البصري هذا
الكلام في معرض الوعظ اقرب الى خوف الشهرة من البكاوية اما الذي عن الطريق لم يترك كمو بالجملة ترك
النوايل جائز والكلام في الافضل والافضل انما يقدر عليه الاقوياء من الضعفاء فالافضل ان يتم العمل ويحسد
في الاخلاص ولا يترك كمو باب الاعمال قد يعالجون أنفسهم بخلاف الافضل لشدة الخوف فلا تقدر ان ينفى
ان يكون بالاذى او اما الطبق ابراهيم التقي المحقق فيمكن ان يكون له له به صحتا في ترك القراءة ضد
دخوه واستثنائه بعد خوجه للاستغناء بكماله فقرأ ان لا راف في القراءة أبعد عن الربا وهو عازم على الترك
لاستغناءه حتى يعود اليه بعد ذلك واما ترك دفع الاذى فذلك من يخاف على نفسه آفة الشهرة واثبات الناس عليه
وتعلم اياه عن عباداته هي أكبر من دفع خشية من الطريق فيكون ترك ذلك للحفاظ على عباداته هي أكبر
منها بل مجرد خوف الربا واما قول النبي اذا أعجبك الكلام فاسكت يجوز ان يكون قد اراه مباحات الكلام
كالقصص في الحكايات وغيره فان ذلك يوجب المحبة وكذا الحب بالسكوت المباح محذور فهو ردول عن
مباح الى مباح حذر من الحب فاما الكلام الحق المتدب اليه فلم ينص عليه على ان الاقامة تنظم في الكلام
فهو واقع في القسم الثاني وانما كلامنا في العبادات الخاصة بدين العبد مما يتعلق بالناس ولا تعظم فيه
الاكثام كلام الحسن في تركهم البكاوية اما طاعة الاذى لخوف الشهرة فيمكن ان يكون حكاية احوال الضعفاء الذين لا
يبرفون الافضل ولا يدركون هذه الحقائق وانما ذكره تقوى بغا للناس من آفة الشهرة وروا عن رافع (عليه السلام) ان
القسم الثاني ما يتعلق بالخلق وتعظم في الآفات والاصطار وأعظمها الخلفاء الفضلاء ثم الذكر والنور وس
والموتوى ثم انك المال اما الخلافة والامورة فهي من أفضل العبادات اذ كان ذلك المصعد والادب الاخلاص وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليوم من امام عادل خير من عبادة اهل جل ووجه سبعين عاما فاعظم عبادة يوازي يوم منها
عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ثلاثة اهل الامام القسطنطيني أحددهم قال أبو هريرة روى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل أحددهم وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني
مجلسا يوم القيامة امام عادل واه أبو سعيد الخدري قال لا روى خلافة من أعظم العبادات يوازي ثلث المتقون
بتركها ومجترز زيتها وجر برون من تقلدها وذلك ان فيها من عظيم الخطر لا تغفل بها الصانع الباطنة
ويطلب على النفس حبا لها ولذا استلزامه وفاد الامر وهو أعظمه لاذلها فينا اذا عادت الولاية بمحبة كان
الوالي ساعيا في حفظ نفسه ولو شئت ان يتبع هواه فتنحصر كل ما يتفرح في بلاءه ولو لا يتوان كان خاف مقدم على ما
ترغب في كاتمان كان ما يطلع عند ذلك المثلث لو يكون يوم من سلطان جابر ثم ان فسق سبعين منه فمهم الحديث
الذي ذكرناه ولذا الخطر العظيم كل عروضي الله عنه يقول من يأخذها بما فيها وكيف لا وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما والى عشرة الاحكام القاسية مخالفة له الى عقبة أو طاعة له أو أو يفرج ورواهه عقل

بساو ولا هم ولا به فقال يا أمير المؤمنين أصر على قال اجلس واكتب على وروى الحسن أن رجلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قال اجلس وكذلك حدث عبد الرحمن بن ميمون أن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فإني أن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أوتيتها من مسألة وكنت البهاق قال أبو بكر رضي الله عنه لرافع بن عمر لا تأمر على اثنين ثم لم هو بالخلافة فقام به فقال لرافع أن تقول لي لا تأمر على اثنين وأنت قد وليت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي وأنا أقول لا تفعل فليمن بعد فعل فيها فعله لعنة الله ولعل القليل البصرة يرى ما وروى من فضل الامارة مع ما وروى من النبي عن امتناعه فإني ليس كذلك بل الحق فيه ان الخواص الأقوياء في الدين لا ينبغي أن يمتنعوا من تقلد الولايات وأن الضعفاء لا ينبغي أن يدوروا بها فيمكروا أو أعنى بالقوى الذي لا يميله الدنيا ولا يستغفر الطمع ولا تأخذ في القلوب ولا ثم وهم الذين سقط الخلق عن أعينهم وزهدوا في الدنيا وترموها بها وبمخالطة الخلق وقهره وأنفسهم وملكوها وتغوا الشيطان فأبس منهم فهو لا يحركهم إلا الحق ولا يسكنهم إلا الحق ولو زهدت فيه أرواحهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة والخلافة ومن علم أنه ليس بهذه الصفة فصرم عليه الخواص في الولايات ومن حريته فراهها صرة على الحق كافتع الشهوات في غير الولايات ولكن خاف عليها أن يتغير إذا اقتلحة الولاية وإن تستحلى الجاه وتستلذ نفاذ الامر فتكره العزل فبها من خيفة من العزل فهذا اختلاف العلماء في أنه هل يلزمه الهرب من تقلد الولاية فقالوا لا يجب لان هذا خوف أمر في المستقبل وهو في الحال بل يهد نفسه الاقوية في ملازمة الحق وترك لذات النفس والصبر مع عليه الاحترار لان النفس خداعة مدعية للحق واعدة بالخير فلو وعدت بالخير ختم المكان يتخاف عليه أن تتغير عند الولاية فكيف إذا أظهرت للردود الامتناع عن قبول الولاية أهون من العزل بعد الشروع فالعزل مؤلم وهو كقبول العزل طلاق الرجل فإذا شرع لا تسحق نفسه بالعزل لو غلب نفسه الى المداينة وهما لالحق ونحوه في غير جهنم ولا يستطيع التزوع منه الى الموت الآن يعزل فهورا وكان فيه عذاب عاجل على كل محب للولاية يتوهمها مالت النفس الى طلب الولاية فتوحلت على السوء والطلب فهو اماراة الشر والله قال صلى الله عليه وسلم أنا لاؤلى أمرنا من سألنا فإذا هفمت اختلاف حكم القوي والضعيف علمت أن نهي أبي بكر ارفعنا عن الولايات تقلد ما ليس بمتناقص * وأما القضاء فهو وان كان دون الخلافة والامارة فهو في معناها فان كل ذي ولاية أمير أي له أمر نافذ والامارة تنحصر بالطبع والقضاء عظم مع اتباع الحق والعقاب فيه أيضا عظم مع العدل عن الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة وقال عليه السلام من استسقى فقد ذبح بغير سكين فحكمه حكم الامارة بنى أن يتركه الضعفاء وكل من الدناواتهم اوزن في عينه ولي تقلده الاقوياء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ومهما كان السلاطين خلة ولم يقدر القاضي على القضاء اعداهنتهم واهمال بعض الحقوق لاجلهم ولأجل المتعلقين بهم اذ يعلم انه لو حكم عليهم بالحق لزلوه أول بطبعه فليس له أن يتقلد القضاء وان تقلده فعليه أن يطالبهم بالحقوق ولا يكون خوف العزل غرضا من خضاله في الاهمال أصلا بل اذا عزل سقطت العهدة عنه فينبغي أن يفرح بالعزل ان كان يقضى لله فان لم تسحق نفسه بذلك فهو اذا بقى لاتباع الهوى والشيطان فكيف يترقب عليه نوابه وهو مع الظلمة والافضل من النار * وأما الوظ والفتوى والتدريس ورواية الحديث وجميع الاسانيد العالية وكل ما يتسبب بسببه الجاهو تعظم به القدر فاقته أيضا عظيمة مثل آفة الولايات وقد كان الخلفاء من السلف يتدافعون الفتوى ما وجدوا اليه سبيلا كانوا يقولون حدثنا يا بنى ارباب الدنيا ومن قال حدثنا فقد قال وسعوا الى ودفن بشر كذا كذا فطر من الحديث وقال بمعنى من الحديث أن شئني أن احدث ولو شئت أن لا أحدث لحدثت والواظ يحذف وعطف وتأخر قلوب الناس به وتلاحق بكاهم ووعظاتهم واتباعهم عليه لئلا لا يزالوا في الله فاذا غلب ذلك على قلبه ما طبعه الى كل كلام مخرق فروج عند العوام وان كان باطلا يفرعن كل كلام يستقله العوام وان كان حقوا ومبر مصروفه الهمة بالكية الى ما يصحرك قلوب العوام ويعظم منزلة في قلوبهم فلا يسمع حديثا وحكمة الا ويكون فرجه به من حيث انه يصلح لان يذكره على رأس المنبر وكان ينبغي أن يكون فرجه به من حيث انه عرف

نصيبه الى باب الدار ولا يخرج الضيف بغير إذن صاحب الدار ويحتمل الضيف التكلف الآن يكون له نية فيه من كثرة الانفاق ولا يفعل ذلك حيا وموت وكفا وإذا كل عند قوم طعاما فليقل عند فراغه ان كان بعد المغرب أظفر عندكم الصائون وأكل طعامكم الا برار وصلت عليكم الملائكة (وروى) أيضا عليكم صلاة قوم أروا ليسوا بآمنين ولا يفر صاون بالليل ويصومون بانهار كان بعض الصحابة يقول ذلك ومن الأدب أن لا يستقرب ما يقدم له من طعام وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ندرى أيهم أعظم وزر الذي يحترم ما يقدم اليه والذي يحتقر ما عندنا ينسده * ويكره كل طعام

المباحة وما تكلف للاعراس والتعازي فيعامل النوازل بكل

فريق السداد فو طريق سبيل الدين ليعمل به أولا ثم يقول اذا اتم الله على هذه النعمة ونفعني هذه
الكلمة فاقصم البشار حتى في نفعها وانى المسلمون فهذا ايضا مما يعظم فيه الخوف والفتنة فيكم محكم لولايات
فن لا يباحث له الا طلب الجاه والمزلة والاكل بالدين والتفان والسكر فربني أن يتركوه يتخالف الهوى فيه الى
أن ترأض نفسه وتقوى في الدين همتهم واما على نفسه الفتنة فعند ذلك يعود اليه فان قاتلهم محكم ذلك
على اهل العلم تعطلت العلوم واندرست وعم الجهل كافة الخلق فتقول قد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
طلب الامارة وتوعد عليها حتى قال انكم تخرجون على الامار خوفا من حشر قوم تامة يوم القيامة الا من أتى هذا
بخطها وقال نعمت المرصع وبشت الفاطمة ومعلوم أن السلطنة والامارة تعطلت ليل الدين والدنيا جميعا
ونار القتال بين الخلق وزال الامن ونحو ذلك بالادوات تعطلت المعاش فلم نسي عن ايد ذلك ومن ربي رضي الله
عنه أبي بن كعب حين رأى قوما يبيعونه وهو في ذلك قول أبي سعيد المسلمين وكان يقرأ عليه القرآن فنعى من أن
يبيعوه وقال ذلك فتنة على المتبع ومثله على التابع وعركن بنفسه يخطب وعظ ولا يحتمونه واسأذن رجل
عمر أن يعطى الناس اذا فرغ من صلاة اصبح فنه فقال لا تمنعني من نفع الناس فقال أخشى أن تستغنى حتى تبلغ
انرا بأذى في غنى على الرغبة في جاه العوطف وقبول الخلق والقضاء والخلافة مما يحتاج الناس اليه في دنهم كالعوطف
والندريس والقوى وفي كل واحد منهم ما فتنه والفتنة فلا فرق بين ما فتنه والفتنة بل في ذلك نرى الى
الشراس العلم فهو غلط ان نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضاء لم يؤد الى تعطيل القضاء بل الى اياته وسبها
يضطر الخلق الى طلبها وكذلك حسب الياقة لا يترك العلم تندرس بل لو خيس الخلق وقيدوا بالسلاسل
والاغلال من طلب العلم التي فيها القول والى اياته لا فتوا من الحسب وقطعوا السلاسل وطلبوا هاد وقد رعد الله
أن يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فلا تدخل قلبك بأمر الناس فان الله لا يضعهم وانظر لنفسك ثم انى
أقول مع هذا اذا كان في البلد جماعة يقومون بالوعظ ملاقاة في النهي عنه الامتناع بعضهم والاقليم
أن كلامهم لا يمنعون ولا يتركون فلهذا في اياته فان لم يكن في البلد الا واحد وكان وعظه ناعلا فليس من حيث حسن
كلامه وحسن منه في الظاهر وتيسره الى العوام انه انما يبدل الله بوعظه وانه تارك للدنيا ومعرض عنها فلا
تغتمعه ونقول له اشتغل وجاهد نفسك فان قال استأذني نفسي فتقول اشتغل وجاهد لا تاعلم ان لو ترك
ذلك لهلك الناس كلهم اذ قائم به غيره ولو وان غرضه الجاه فهو الهالك وحده وسلامه من الجميع أحب
عندنا من سلامته من وعده فضعه فداء للقوم وتقول لعل هذا هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ثم الواعظ هو الذي يرغب في الآخرة وتزهد في الدنيا بكلامه وبظواهر
سيره فاما ما أحدثه الوعاظ في هذه الاعراض من الكلمات المزخرفة والالفاظ المسحقة المقرونة بالاشعار مما ليس
فيه تعظيم لآمر الدين وتبوء من المسلمين بل فيه التريسة والتحرقة على المعاصي بطرائف النكت فيصيح اخلاص
البلاد منهم فانهم فواب البجال وحلفاء الشيطان وانما كلامنا في واعظ محسن الوعظ جليل الظاهر بيطن في نفسه
حب القبول ولا يقصد غيره وفيما أوردنا في كتاب العلم من الوعيد الوارد في حق علماء السوء ما بين لزوم الحذر
من فتن العلم وقواؤه وانهذا قال المسيح عليه السلام يا علماء السوء تصومون وتصلون وتتصدقون ولا تفعلون
ما تؤمرون وتنهون عما تعملون فليسوا بما تكونون تقولون بالقول والاماني وتعملون بالهوى وما يفتي عنكم
أن تنفوا جلودكم وقلوبكم ثم نسبة بحق أقول لكم لا تكونوا كالفيل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخاله
كذلك أنتم تخرجون الحنك من أفواهكم ويبقى الفل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الا آخرة من
لا تنقض من الدنيا شهوة ولا تنقطع منها رغبة بحق أقول لكم ان قلوبكم تبكى من آهكم جعلتم الدنيا تحت
أستكم والعمل تحت أقدامكم بحق أقول لكم أقدمتكم بصلاح الدنيا كم فصلاح الدنيا أحب اليكم من
صلاح الآخرة فأي ناس أخص منكم ولا تعلمون بملك حتى متى تصفون الطريق المذبلين وتقبحون في محلة
المبشرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليركوهواكم مهلا مهلا وملك ما لا يفتي عن البيت المظلم أن يوضع السراج
فوق ظهوره وجوه حش مظلم كذلك لا يفتي عنكم أن يكون نور العلم أفواهكم وأجوافكم منقوشة معطلة
بأبيد الدنيا لكبيد آتية ولا كجرا كرام فويلك الدنيا ان تعلمكم عن أصولكم فتلقكم على وجوهكم ثم

وما على لاهل الفناء
لا بأس به وما يجزى
بحرا وما اذا لم الرجل من
حال أخيه انه يفرح
بالانسااط البسفي
التصرف في شئ من
طعامه فصلاح ان
ياكل من طعامه بغير
اذنه قال الله تعالى
أوصد بكم (تيسر)
دخل قوم على سفيان
الثوري فلم يجدوه ففتخوا
الباب وأزلقوا السفارة
وأكلوا ففضل سفيان
فرح وقال ذكروني
أخلاق السلف هكذا
كافوا ومن دعى الى
طعام لآلها من السنة
وأكد ذلك الولية وقد
يختلف بعض الناس
عن الدعوة تكبرا
وذلك خطأ وان غسل
ذلك تصعلوا رايه
أقل من التكبر (روى)
أن الحسن بن علي
يقوم من المساكين
الذين يسألون الناس
على الطرق وقد نروا
كسرا على الأرض
وهو على بغلة فلما
جسم سلم عليهم فردوا
عليه السلام وقالوا هلم

تكميم على مناخركم ثم تأخذن خطاياكم بنواصيركم ثم يدفعكم العلم من خلفكم ثم يسلمكم الى الملائكة الذين حفاة عراة
فرادى قوتكم على سواكم ثم يوزنكم بسواكم أعمالكم وقدرى الحرف المحاسنى هذا الحديث فى بعض
كتبه ثم قال هؤلاء السوء مشايخ الانس وقتلوا على الناس وغشوا على عرض الدنيا وفتحوا آثروها على
الآخرة وأذلوا الذين الذين انفسهم فى العاجل عار وشرفى الآخرة هم الخاسرون فان قلت فخذها الا فأت
ظاهرة ولكن ورد فى العلم والوعظ غائب كثير حتى قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بالحق رجلا
خبرك من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم اعمدا دع دعى الى هدى واتبع عليه كان له اخوة واخوان من اتبعه
الى غير ذلك من فضائل العلم فينبغي ان يقال للعالم اشتغل بالعلم وترك مراعاة الخلق كما يقال لمن سألته ان ياتى
الصلوة لا تترك العمل ولكن اقم العمل ويجاهد نفسك فاعلم ان فضل العلم كبير وطوره عظيم كفضل الخلافة
والامام وقلنا نقول لاجد من عباد الله ترك العلم اذ ليس فى نفس العلم آفة وانما الآفة فى الظاهر بالانحلال والوعظ
والندب وسرواية الحديث ونقله ايضا تركه مادام يصيد نفسه باعدا دينها بمنزلة جابى يبيع الرأى فاذن بالبحر
الارباب فترك الظاهر انفع له واسلم وكذلك نوافل العبادات اذا تجرد فيها بعشايها وجوب تركها اما اذا خطر له
وساوس الرأى فى أثناء الصلاة وهو لها كاره فلا يترك الصلاة لان آثار الرأى في العبادات ضعفت وانما تعطى
الولايات فى التصدي للعباس الكبار فى العلم وبالجملة لم يأت ثابث ثلاث الاول الولايات والا فأت فيها عطية
وقدر تركها جماعة من السلف خوفا من الآفة الثانية الصوم والصلاة والحج والعزوة وقد تعرض لها اقوياء
السلف وضعتواهم ولم يفر عنهم الترك لحوق الآفة وذلك لان ضعف الآفة فى الدار الدنيا والقدرة على نفسها
مع اتتمام العمل لله بانى قوتها الثالثة وهى متوسطة بين التبتين وهو التصديق بلسان وعقل القوي والرواية
والندب والولايات فأتى محافى الولايات وكثر ما فى الصلاة فالصلاة ينبغي ان لا يتركها الضعيف
والقوي ولكن يدفع خاطر الرأى والولايات ينبغي ان يتركها الرأى الضعيف دون الاقوياء ومناصب العلم بينهما
ومن حروب أكلت منصب العلم علم انه بالولاية اشبه بموتان الخدم من حق الضعيف اسلم والحق علم وهو رتبة رابعة
وهى جمع المال واخذته لتفرق على المسحقين فان فى الانفاق وانها رتبة رابعة اسلم والحق علم وهو رتبة رابعة
على قلوب الناس لذة لنفس والولايات فيها ايضا كثيرة وقيل للسلف الحسن من رجل طلب القوت ثم امسك
واخر طلب فوق قوته ثم تصدق به فقال القاعد افضل لما يعرفون من قلة السلامة فى الدنيا وان من الزهد تركها
قرية الى الله تعالى وقال ابو الدرداء ما سرى انى اتمت على درج معصدهم حتى اصاب كل قوم خسر دينارا ائصدى
بها ما فى لأحوم البسع والشرار ولكنى اريد ان اكون من الذين لا تلهمهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله وقد
اختلف العلماء فقال قوم اذا طلب الدين من الخلال وسلم منها وصدق بها فهو افضل من ان يشتغل بالعبادات
والنوافل وقال قوم الجالس قد دام ذكر الله افضل والاشد والاعطاء يشغل عن الله وقد قال السمع عليه السلام
يا طالب الدين التبر بها ترك لها ثم وقال اقل ما فيه ان يشغل اصلاحه عن ذكر الله وذكر الله اكبر وافضل وهذا
قبح سلم من الآفة فان ما من يتعرض لآفة الرأى فتركها لها ثم والاشتغال بالذكر لا خلاف فى انه افضل وبالجملة
ما يتعلق بالخلق والنفس فيه لذة فهو مثار الآفة وانما الواجب ان يعمل ويدفع الآفة فان عجز فليستظر وليعتمد
وليستقل قلبه وليبرز ما فيه من الخير بما فيه من الشر وليقبل ما يملكه من العلم دون ما يملك من الباطن وبالجمل
ما يجده اخف على قلبه فهو الى اكثر اضر عليه النفس لا تشرب الا بالشر وقلنا تستدل بالحديث وعقل الحيوان كان
لا يبعد ذلك ايضا فى بعض الاحوال وهذه الامور لا يمكن الحكم على تفاسيلها بنفى وتثبت فهو موكول الى اجتهاد
القلب ليستقر فيه دينه ويدع ما ربه الى الاربعين ثم قد يقع محاذ كراهة رزق الجاهل فيسلك المال ولا ينفع حقيقة
من الآفة وهو عين الجاهل ولا خلاف فى ان تفرقة للمال فى المباحات فضائل الصدقات افضل من امساكها وانما
الخلافة فيمن يحتاج الى الكسب ان لا يفضل الكسب والانفاق او العجز فلا ذكر ذلك فى الكسب من
الا فأت فلما المال الحاصل من الخلال فترقه افضل من امساكها بكل حال فان قلت فبأى علامة تعرف العالم
والواظ انه صادق خلص فى بوعظه غير مبدىاه الناس فاعلم ان ذلك علامات احداهما انه لو ظهر من هو احسن

الغدا يا ابن رسول الله
فقال نعم ان الله لا يحب
المتكبرين ثم انى وركه
فتزل عن دابته وقعد
معهم على الارض واقل
يا كل ثم سلم عليهم
وركب وكفى يقال
الاكل مع الشيطان
افضل من الاكل مع
العباد (روى) ان
هرون الرشيد دعا بال
معاوية الضرر وامن
ان يقدم له طعام فلما
اكل صلب الرشيد على
يده فى الطست فلما فرغ
قال يا معاوية تدرى
من صب على يدك قال
لا قال امير المؤمنين قال
يا امير المؤمنين انما
اكرمت العلم واجلته
فاجسك الله تعالى
واكرم بك اكرمت
العلم
(الباب الرابع عشر)
والاربعون فذكر
أدبهم فى لباس ونياتهم
ومقاصدهم فيه
اللباس مسن حبات
النفس وضروهم بالذبح
الحرف والبركة كان الطعام
من حبات النفس يدفع

منه وعظماؤه وأئمة زمانه وعلماؤه والناس له أشد قبولا من غيره ولم يحسد له أباس بالقبطة وهو أن يفتي لنفسه مشيلا
 علمه والآخرى أن لا يحب أن يتابع الناس له في الطريق والمشي خلفه في الأسواق والفتن عاتية كثيرة يعاينها وأصحابها
 وتذري عن سعيد بن أبي حمزة وإن قال كتب جالس إلى جنب الحسن أخذ من علمنا الحاج من بعض أبواب المسجد
 ومعه الحرس وهو غلي رزقوا أصغر فدخل المسجد على رذونه فجعل يفتن في المسجد رخصة أحفل من حلقة
 الحسن فتوجه نحوها حتى بلغ قريتهم ما بينهم ثني وركه فتركوا مشي نحو الحسن فلما رأوا الحسن متوجهها إليه يتبعها
 له عن ناحية بمسلة قال سعد بن جابر ففتنه أن يفتن من ناحية بمسلة حتى صار بيني وبين الحسن فرجوا مجلسا للحجاج
 فغاه الحاج حتى جلس بيني وبينه والحسن يتكلم بكلامه يتكلم به في كل يوم فيقطع الحسن كلامه قال سعيد
 فقلت في نفسي لا يكون الحسن اليوم ولا تطرق همل يحمل الحسن جالوس الحاج إليه أن يفتي بكلامه بتقرب
 إليه أو يحمل الحسن هيبه الحاج أن ينهض من كلامه فتكلم الحسن كلاما واحدا نحو ما كان يتكلم به في كل
 يوم حتى انتهى إلى آخر كلامه فلما فرغ الحسن من كلامه وهو غير مكتر به رفع الحاج يده فصرخ ما على منك
 الحسن ثم قال صدق الشيخ وبر فضلكم هذه الجالس وأشباهها فاجتهدوا لقاو عاداته بالفتن عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يجالس الذي كرر رياء الجنة ولو لا ما جلنا من أمر الناس ما غلبوا على هذه المجالس لعمري فترنا
 بفضلها قال ثم افترا الحاج فتكلم حتى عجب الحسن ومن حضر من بلاغته فلما فرغ طفق قائل فقام رجل من أهل
 الشام إلى مجلس الحسن حيث قام الحاج فقال لعبد الله المسلمين ألا تبهجون أني رجل شيخ كبير واني أغفر لك
 فرما وبغلا وكلف قسطا طواوان لي ثلثمائة درهم من العطاء وإن لي سبع بنتين العيال تشكمن ماله حتى
 رن الحسن له وأصحابه والحسن مكب فلما فرغ الرجل من كلامه رفع الحسن رأسه فقال لهم ما قائلهم أننا نتخذوا
 عباد الله خروا لوال الله دولا وقتلوا الناس على الدينار والدرهم فإذا غرنا الله غرقنا في الساطع الهابة وعلى
 البغال السباعية وإذا أغرنا أخاه أقره طواو باراجنا افترا الحسن حتى ذكرهم بأربع العبيد أشده فقام رجل
 من أهل الشام كان جالسا إلى الحسن فتشبه به إلى الحاج وحكى له كلامه فلم يلبث الحسن أن أتته وسلم الحاج
 فقالوا أجب الأمير فقام الحسن وأشفقنا عليه من شدة كلامه الذي تكلم به فلم يلبث الحسن أن ترجع إلى مجلسه
 وهو يتسبم فلما رأته فامرأه فاهم فحكى أنما كان يتسبم فاقبل حتى تعدي مجلسه فغفلت الأمانة وقال إنما
 تحبسون بالامانة أنكم تظنون أن الحباية ليست إلا الدينار والدرهم أن الحباية أشد الحباية أن يجالسنا
 الرجل فنطمئن إلى جانبته ثم ينطلق فيفتني بنا إلى شرارة من تاراني أنت هذا الرجل فقال قصر عليك من لسانك
 وقولك إذا غرنا الله كذا وكذا وإذا أغرنا أخاه كذا وكذا بالثعرض علينا الناس أما نأخذ ذلك لأنهم
 نصبتك فامرر عليك من لسانك قال فدفعه الله عنى وركب الحسن جبارا يريد القتل فيمنه ما هو يسير إذا التفت
 فرأى قوما يتبعونه فوق فقال هل لكم من حلبة أو سألون عن شيء والأفارجوا فانيق هذا من قلب العبد
 فينبذه العلانية وأمثالها تبين سرور الباطن ومهملايت العلماء يتعارفون ويتجادلون ولا يتواصون ولا
 يتعاونون فاعلم أنهم قد اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ففهم الخاسرون أنهم أرحمنا لمهلكنا أرحم الراحمين

*) (بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة يتسبم فيه الخلق وما لا يصح) *

اعلم أن الرجل قد يبيت مع القوم في موضع فيقومون للعبادة أو يقوم بعضهم فيصرون الليل كله أو بعضهم هو
 ممن يقوم في بيته ساعة قريبة فإذا أجمع أن يفتن نشاطه للموافقة حتى يزعيل ما كان يعتاده أو يصلي مع أنه كان
 لا يعتاد الصلاة بالليل أصلا وكذلك قد يقع في موضع يصوم فيه أهل الموضع فينبذه نشاط في الصوم ولا لهم
 أن يفتن هذا النشاط فإذا رما بانفانهم وبما من الواجب ترك الموافقة وليس كذلك السلي الاطلاق بل به تفصيل
 لأن كل مؤمن راضع في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار ولكن قد تنوعه الواقي ونوعه الاشتغال
 وبغلبه التمكن من الشهوات وتستحو به الفطنة فربما تكون مشاهدته الغمر سبيروا والافسنة أو تندفع
 الواقي والاشتغال في بعض المواضع فينبذه النشاط فقد يكون الرجل في فترة لا تقطعه الأسباب عن التمسك

الجوع وكان النفس
 غير قانعة بقدر الحاجة
 من الطعام بل يطلب
 الزادات والشهوات
 فكذا في لباس تنقن
 فيه ولهافيه أهوية
 متنوعة وما أرب مختلفة
 فالصوفي رذ النفس
 في اللباس إلى متاعه
 صريح العلم (قيل)
 لبعض الصوفية أن لو لم
 يمزق قال ولكنه من
 وجهه حلال وقيل له
 وهو وسخ قال ولكنه
 طاهر فنظر الصوفي في
 ثوبه أن يكون من وجه
 حلال لانه ورد في الخبر
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال من
 اشترى ثوبا بعشرة دراهم
 وفي ثمنه درهم من حرلم
 لا يقبل الله منه مصرفا
 ولا عدلا أي لا فرضة
 ولا فائده ثم بعد ذلك نظره
 فيه أن يكون طاهرا
 لأن طهارة الثوب شرط
 في صحة الصلاة واعداد
 هذين النظرين في نظارتي
 كونه يدفع الحر والبرد
 لأن ذلك مصلحة النفس
 وبعد ذلك ما يتبع

مثل تمكنه من النوم على فراش وثير أو تمكنه من التمتع بزوجته أو لمحادثة مع أهله وأقاربه أو الاشتغال بأولاده
أو مطالعة حساب مع معاملهم فإذا وقع في مثل غر سبب اندفعت عنه هذه الشواغل التي تغتر برغبتها عن الخير
وخصلته أسباب باعته على الخير كشاهدنا يا همد وقد أوصى على الله وأعرضوا عن الدين بانه نظر لهم
فيما يشهرون يسبق عليه ان يسبقوه بطاعة الله فتعزك داعيته للدين لا للرياء أو رجا بعارفة النوم لاستنكاره
الموضع أو سبب آخر فيتميز وال النوم وفي منزله رجا بقلبته النوم ورجا بنصف اليه انه في منزله غلى البرام
والنفس لا تسبح بالتهجد أو تسبح بالتهجد وتاقل لا فيكون ذلك سبب هذا النشاط مع اندفاع سائر
العوائق وقد يعسر عليه الصوم في منزله ومع أطايب الاطعمة ويسبق عليه الصبر عنها فإذا أعوزته تلك الاطعمة
لم يسبق عليه فتنبعث داعية الدين الصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودافع تغلب باعث الدين فإذا سلم منها
قوى الباعث فهذا أو أمثاله من الأسباب يتصور وقوعه بسبب كون السبب فيه مشاهدة الناس وكونه معهم
والشيطان مع ذلك رجا بامتناع العمل ويقول لا تعمل فانك تكون مرأيا إذا كنت لا تعمل في بيتك ولا تزد على
صلاتك المعتادة وقد تكون رغبته في الزيادة لأجل رجا بنهم وخواص من فهم ونسبتهم إلى اله الكسل لاسبابا
كانوا يظنون به انه يقوم الليل فان نفسه لا تسبح بان يسقط من أعينهم فيرد أن يحفظ منزله وعند ذلك قد يقول
الشیطان صل فانك تخلص ولست تصلي لأجلهم بل تتواخا كنت لا تصلي كل ليلة لكثرة العوائق وانما داعيتك
لن وال عوائق لا لاطلاعهم وهذا أمر شبيهه بالاعلى ذوى البصائر فإذا عرفت ان المحرك هو الرياء فلا ينبغي أن يزيد
على ما كان يعتاده ولا ركعة واحدة لانه يعصى الله بطلب محبة الناس بطاعة الله وان كان انما به دفع العوائق
وتعزك الغفلة والمناسبة بسبب محبتهم فليوافق وعلمه ذلك ان يعرض على نفسه أنه لو رأى أي هؤلاء يصلون
من حيث لا يرونه بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضع بعينه لم كانت نفسه تتعجب بالصلاة وهم لا يرونه فان
معتت نفسه فليصل فان باعثه الحق وان كان ذلك يشغل على نفسه فلو غلب عن أعينهم فليترك فان باعثه إلى ياء
وكذلك قد يحضر الانسان يوم الجمعة في الجامع من نشاط الصلاة لا يحضره كل يوم ويمكن أن يكون ذلك لخب
جدهم ويمكن أن يكون نشاطه بسبب نشاطهم ورجا بالغفلة بسبب اقتبالهم على الله تعالى وقد تعزك بذلك
باعث الدين وبقارنه تزوج النفس إلى حب الخلق فسماع ان الغالب على قلبه ارادة الدين فلا ينبغي أن يترك
العمل بما يمد من حياء الجدل ينبغي أن يزد على نفسه بالكرهية ويستغل بالعبادة وكذلك قد يسبى جماعة
فيقتلر بهم فحضره البكاه وقلم الله تعالى لامن إلى ياء ولومع ذلك الكلام وحده لما يبى ولكن بكاه
الناس يؤثر في ترقق القلب وقد لا يحضره البكاه فينبأ أن تارفع ياء وتوقع الصدق اذ يتخفى على نفسه فسواة
القلب حين يكون ولا تدفع عنه فينبأ أن تسكتنا ذلك مجموع علامة الصدق فيه ان يعرض على نفسه انه لو ومع
بكاهم من حيث لا يرونه هل كان يخاف على نفسه القسوة فينبأ أن أم لا فان لم يجد ذلك عند نقد الاختفاء
عن أعينهم فأنما قد فهم ان بقالة قامى القلب فينبأ ان يترك التبا قال لقمان عليه السلام لا ينبغي لأحد أن يرى
الناس أنك تخشى الله لكرموك وقلبك فاجر وكذلك الصحة والنفس والاني عند القرآن والذكر أو بعض
مجارى الاحوال تارة تكون من الصدق والخزن والخوف والندم والتأسف وتارة تكون لمشاهدة من غيره
وسواة قلبه فيكتلف النفس والاني ويتحزن وذلك مجموع وقد تعزك به الرغبة في فعله لا لتعلمي أنه كثير الخزن
ليعرف بذلك فان تجردت هذه الامعية فهي الرياء وان اقترنت بداعية الخزن فان اياه لم يقبلها أو كرها سلم
بكاه وتباكية وان قبل ذلك وركن اليه بقلبه حيا أجرومضاع عبيد وتعرض لسطط الله وقد يكون أسهل
الاني عن الخزن ولكن يدمو ز يعزف الصوت فتلك الزيادة في ياء هو محظور لانها في حكم الابتداء الجرد إلى ياء
قد يهيج من الخوف ما لا يملك العبد معه نفسه ولكن يسبق خاطر إلى ياء فيقبله فيدعو إلى زيادة تخن من الصوت
أورفع له أو يحفظ المصبة على الوجه حتى يصبر بعد أن استرسلت نخشة الله ولكن يحفظ أثرها على الوجه لاجل
إلى ياء وكذلك قد يسبح الذكركتشفق قوام من الخوف فيسقط ثم يسقى أن يقال انه يسقط من غير زوال عقل
وحالة شديدة فيرتقو شيوا كذا يقال يرى انه يسقط لكونه متضايقا عليه وقد كان ابتداء السقط عن صديق وقد

النفس اليه فكاه فضول
وربما قد انظر إلى الخلق
والصادق لا ينبغي ان
يلبس الثوب الا لله وهو
ستر العورة أول نفسه
لذبح الحسر والبرد
(وحكى) ان سفيان
الثوري رضى الله عنه
خرج ذات يوم وعليه ثوب
قد لبسه ممقا بأشيل
له ولم يعلم بذلك فهم أن
يخلعه ويغيره ثم تركه
وقال حيث يستعوت
آلى الله الله والآل
فأثاره بالنظر الخلق
فلا انفس النية الأولى
بهذه الوضعية تنصوا
بطهارة الاخلاق وبا
رزقوا طهارة الاخلاق
الا بالصاحبة والاهلية
والاستعداد الذي هيا
الله تعالى انفسهم وفي
ظهارة الانفس الخلق
وتعاضدها تناسب واقع
لوجود تناسب هيبة
النفس وتناسب هيبة
النفس هو المشار إليه
بقوله تعالى فإذا سمعته
ونفخت فيه من روحي
فالتناسب هو التسوية

زول عقله فيسقط ولكن يبقى مرعافته في نفسه أن يقال حاله غير ثابتة وانما هي كبرق خاطف فيستديم
 الزعقة أو الرقص إلى دوام حاله وكذلك قد يفرق بعد الضعف ولكن زول ضعفه مرعافته في نفسه أن يقال لم تكن
 غيبته صحبة ولو كان لدام ضعفه فيستديم الظهور للضعف الا ان يثبت على غير مره يانف عن الضعف عن القيام
 و يتأيل في المشي و يقرب الخطأ للظهور انه ضعيف من مرعافته في نفسه كاهما كابد الشيطان وتزنت النفس
 فاذا نظرت فلاجها أن يثد كران الناس لو عرفوا نفاقه في الباطن والظهور على ضعفه لقتلوه وان الله مطلع
 على جميعهم وهو له أشد مقتا كبر و عن ذى النور حه الله انه قام وزعى فقام معه شيخ آخر رأى فيه أثر
 التكلف فقال الشيخ الذى راى حين تقوم فليس الشيخ وكل ذلك من أعمال المنافقين وقدماء في الخير نعوذ بالله
 من خشوع المنافقين وانما الخشوع النفاق ان تشفع الجوارح والقلب غير خاشع ومن ذلك الاستغفار والاستعاذة
 بالله من غدا به وغيبه فان ذلك قد يكون لحاظ خوفه وقد يكون تكميم علمه وقد يكون لمرأاة فقهه خوفاً من
 ترد على القلب متضاداً فمترادفة متقاربة وهي مع تقاربها متشابهة فقرأ عليك في كل ما خطر لقلنا ونظر ما هو من
 أن هو فان كان الله فاضحه واحذر من ذلك أن يكون قد خشي عليك شئ من الياه الذى هو كذب الخلق وكن على
 وجل من عبادك أهى مقبولة أم لا لحوقك على الاخلاص فمواخذون بفقد ذلك لظاهر الركون الى حد هم
 بعد الشرع بالاخلاص فان ذلك مما يكثر جدافاً لظاهره فيفتكر في اطلاع الله عليك بمقته لا يؤيد كراهة أحد
 الثلاثة الذين لجأوا اليه عليه السلام اذ قال يا ايوب ما علمت أن الغد تغلب عنه علانيته التي كان يتخادع بها عن
 نفسه ويجزى بسر بره وقول بعضهم أعوذ بك أن يرى الناس انى اخشاك وأنشئ ما تشاء من دعاء على من
 الحسين رضى الله عنه ما اللهم انى أعوذ بك ان تحسن في الامعة العيون علانيته وتقيم في الاخلاص رضى محافظاً
 على ربه الناس من نفسى ومضغ عالى انى مطلع على منى أبدي الناس احسن أمرى وأقضى اليك بأسوا على
 تقرب الى الناس بحسناتى وغفر اوامهم اليك بسيا في فعل بى بمقتك ويجيبك غشيك أعف من ذلك يا ايوب
 العالمين وقد قال أحد الثلاثة تغفر لا يرب عليه السلام يا ايوب ألم تعلم ان الذين حفظوا عانيتهم وأصاحوا سر ائهم
 عند طلب الخبايا الى الرحمن تسود وجوههم فهدى جل آفات الياه ظلم ارب العبد تلبه ليقتطعها في الخبران
 للرب اسعين باباً وقدرت ان بعضه أغض من بعض حتى ان بعضه مثل ديب النمل وبعضه أغض من ديب
 النمل وكيف يدرك ما هو أغض من ديب النمل الا بشدة التقدير والرافة وليته أدرك بعدد الجهد وقد كنت
 بطعم في ادراك من غير تفقد القلب وامتحان النفس وتفتيش عن خطيئة ناسأل الله تعالى العافية عنه وكرمه

واحسانه

(بيان ما ينبغي للمرء ان يلازم نفسه قبل العمل وبعده وفيه)

اعلم ان أولى ما يلازم المرء قلبه في سائر أوقاته القناعة بعل الله في جسد طاعته ولا يقنع بعلم الله الا بالانحاف الا
 انقلوا لرجو الا الله فاما من خاف غيره وارتجأ شئ من اخلاصه على محاسن أحواله فان كان في هذه الرتبة فليلازم
 قلبه كراهة ذلك من جهة العقل والاعتدال فافهم من خطر التعرض للمقت وايقظ نفسه عند الطاعات العقلية
 الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغفل حرصاً على الافشاء وتقول مثل هذا العمل
 العظيم أو الخوف العظيم أو البكاء العظيم لو غفر في الخلق منك لسجدوا لك فائق الخلق من يقتدر على مثله فكيف
 ترضى باخفائه فيجعل الناس يحلموا يشكرون قدرك ويحرمون الاقتداء بك في مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت
 قدمه وينتد كرفى مقابلة عظم عمل عظيم كماله لا آخره وتزعم الجنت قدومه أبدأ بالوعظ غشبه الله مقته على
 من طلب بطاعته يا من عبادوه يعلم ان اظهار لغزير محبوب اليه وسقوط عند الله واجبا لعمل العظيم فيقول
 وكيف أتبع مثل هذا العمل بمحمد الخلق وهم غافرون لا يتدرون على رزق ولا أجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي
 أن يأس عنه فيقول انما يتدبر على الاخلاص الاقواماً المخطئون فليس ذلك من شأنهم فترك المجاهدة في
 الاخلاص لان المخطئ ذلك أحوج من المتقى لان المتقى ان قصدتوا فافه بقيت فرائضه كاملة تامه والمخطئ لا تخلو
 فرائضه عن نقصان والحاجة الى الجبران بالتواقي فان لم تسلم صوامخه ذاب الفرائض وهلكه فاحفظ على
 الاخلاص أسوج وقد روي في تيمم الدار من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بحسب العبد يوم القيامة فان

فمن المناسب أن يكون
 لبا سهم مشاكلا
 لطعامهم وطعامهم
 مشاكلا لكانهم
 وكلامهم مشاكلا لكانهم
 لان التناسب الواقع في
 النفس مقيد بالعلم
 والشاهد والناس في
 الاحوال يحكمه العلم
 ومنسوبة الزمان لكانهم
 بشئ من التناسب مع
 منج الهوى وما عندهم
 من التطلع الى التناسب
 وضع حال سلفهم في وجود
 التناسب قالوا لم يلجأ
 الفرائض ليس أحدهم
 عبادة بثلاثة دراهم
 وشهوته في بطنه خمسة
 دراهم أنكر ذلك لعدم
 التناسب فنحن نرى
 ينبغي أن يكون ما كوله
 من جنسه وإذا اختلف
 الثوب ولما كوله بدل
 على وجوده اعراف
 لوجوده في كل من في
 أسعد الطرفين اما في
 طرف الثوب لموضع
 نظر الخلق واما في طرف
 لما كوله لفرط الشر
 وكلا الوضعتين مرض

يحتاج إلى الدواة ليعود
إلى الحد الاعتدال ليس
أولسيمان المداوي نوباً
غسلاً فقال له أجدلو
ليست ثوباً أجود من
هذا فقال لي قل في
القلوب مثل قصتي في
الشباب فكان الفقراء
يلبسون المرقع وربما
كانوا يأخذون الخرق
من المزابل ويرقون
بها ثم يمدون ذلك
نظامته من أهل الصلاح
وهؤلاء ما كان لهم
معلوم يرجعون إليه
فكنا كنا نشوقهم من
المزابل كنا نشوقهم من
الأبواب (وكان أبو
عبد الله الرافعي مثاراً
على الفقر والتوكل
ثلاثين سنة وكان إذا
حضر الفقراء طعام
لا يأكل معهم فيقال له في
ذلك يقول أنت ما تكون
بحق التوكل وما تأكل
بحق المسكنة ثم يخرج
بين العشاق يطلب
الكس من الأبواب وهذا
شأن من لا يرجع إلى
معلوم ولا يدخل تحت
منة (حتى) أن جاءته من

نقص فرفضه قبل أنظر وأهل له من طوع فأن كان له طوع أكل به فرفضه موافق له لكن له طوع أكل به فرفضه
فألقى في النار فأبى الخياط يوم القيامة ورفضه ناقص وعليه ذنوب كثيرة فاجتهد في جبر الفرائض وتكفير
السيئات ولا يمكن ذلك إلا بخلوس النوافل وأما المتقي فرفضه في زيادة الجرات فان جبط طوعه بقي من
حسناته ما يترجى إلى السيئات فدخل الجنة فإذا ينبغي أن يلزم قلبه خوفاً طارحاً غير الله عليه ليعز في نوافله ثم
يلزم قلبه ذلك بعد الفراق حتى لا يظهره ولا يعذب به وإذا قل جيع ذلك فينبغي أن يكون وجهاً من عمله ناشفاً
أنه بعد أن دخل من الرياء إلى الحق ما يقف عليه فيكون شاكياً في قوله وردة بخور أن يكون الله فداً حصي عليهم من
نيتة الخفة ما مقلتهما وردة عمله بشبهوا يكون هذا الشك والخوف في دوام عمله وبعده إلى ابتداء العقيد
ينبغي أن يكون متيقناً في الابتداء أنه مخلص ما يريد بعمله إلا الله حتى يصح عمله فداً شرع ومضت لحظة يمكن فيها
الغفلة والسيئات كان الخوف من الغفلة من شائبة خفية أجبطت عمله من رياء أو عجب أو لهيه واحسن يكون
وجاهه أغلب من خوف لانه استغن أنه دخل بالانحلاص وشك في أنه هل أقسده رياء فيكون رياء القبول أغلب
وذلك تغلب لأنه في النجاة والطاعة والانحلاص يقين والاشك والخوف فذلك الشك جذر بان يكفر خاطر
الرياء أن كان قد سبق وهو غافل عنه والذي يقرب إلى الله بالسعي في حوائج الناس وإفادة العلم ينبغي أن يلزم
نفسه من التواضع على دخول السرور وعلى قلبه من قضي حاجته فقط رياء التواضع على عمل المتعلم وعمله فقط لون
شكر ومكافأة وجدونه من المتعلم والتمتع عليه فان ذلك يحبط الآخر فما وقع من المتعلم مساعدة في شغل وخدمة
أو مزاولة في الشيء إلى الطريق ليستكثر باستتباعه أو تردامته في حاجة فقد أخذ آخر فلا تواب له غيره ثم ألم
يتوقع هو لم يقصد إلا التواضع على عمله يعلم ليكون له مثل أجره ولكن خفيته التلبس بنفسه فقل خدمته فربحو
منه أن لا يجع ذلك أجره أو كان لا ينتظره ولا يريد منه ولا يستبعد لو قطع ومع هذا فقد كان العلماء يحذرون
هذات حتى بعضهم وقع في شرها قوم فأدلو أحباراً ليرفعوا خلف عليهم أن لا يقف منهم من قرأ عليه أيمن
القرآن أو سمع من حديثه فيمنع أن يجعوا له وقاله شقيق البني أهديت أسفيان الثوري نو باقره على قلت
له يا أبا عبد الله لست أأمن سمع الحديث حتى ترد على قال قلت ذلك ولكن أحوك لسمع من الحديث فأخاف
أن يلزم قائل لا يحل أن كثر ما يلزم لغيره وجاءه رجل إلى سفيان يبدره أو يدنو وكان أوه صديقه السفيان وكان
سفيان يأتيه كثيراً فقال له يا أبا عبد الله في نفسك من أي شيء فقال رحمه الله بالك كان وكان وأثنى عليه فقال يا أبا
عبد الله قد عرفت كيف صار هذا المال إلى فاحيان تأخذ هذه تستعين بها على عيال قال فقبل سفيان ذلك قال
فما أخرج قال ولله يا مبارك لحقه فرد على فرجع فقال أحب أن تأخذ هذا فلم يزل به حتى رده عليه وكان
كانت أخوته مع أبيه في الله تعالى فكره أن يأخذ ذلك قال ولله فمأخرج لم أملك نفسي أن جئت إليه فقلت وبك
أي شيء فقلت هذا حجارة عدته ليس لك عيال أما رجى أما ترحم أخوتك أما ترحم عيالك أنا فثرت عليه فقال الله
يا مبارك تأكلها أنت شتمهم بأمر وأسل عنها أنا فإذا يجعلى العالم أن يلزم قلبه طلب الثواب من الله في الهداه
الناس به فقط ويجعلى المتعلم أن يلزم قلبه جدلاً فهو طلب ثوابه ونيل المنزلة عنده لا عند العلم وعند الخلق وربما
يفتن أن الله أن رأى بطاعته لينال عند العلم ثمة فيتمتع منه وهو خطا لأن إرادته بطاعته غير الله فتمسك في الحال
والعلم وما ينبغي دور بما لا يفيد فكيف يجسر في الحال علانته على قوم علم وذلك غير ما ينبغي أن يتعلم الله
ويعبثه ويختم المعلم لله لا ليكون له في قلبه منزلة أن كان يريد أن يكون نعله طاعة فان العباد أمرؤا أن لا يعبدوا
الأنف ولا يريدوا بطاعتهم غيره وكذا لمن يتعلم أو هو لا ينبغي أن يتعلمهما الطلب المنزلة عند الله والامن حيث
أن رض الله عنه في رضا الوالد والابن ولا يجوز له أن رأى بطاعته لينال بها منزلة عند الوالد من ذلك مقصده في الحال
وسكتف الله عن رياءه فقط من منزلة من قلوب الوالد والابن أيضاً أما الزاهد المعتزل عن الناس فينبغي له أن يلزم
قلبه ذكر الله والقناعة بعلمه ولا يحضر بقلبه معرفة الناس زهد واستغناهم بحله فذلك قال يغفر إلى رافعي صدره
حتى تميز عليه العبادات في خلوته به وأنسكون به لمرقة الناس باعتزاله واستغناهم بحله وهو لا يدري ربه الخائف
للعمل عليه قال إبراهيم بن آدم رحمه الله تعلت المعرفة فمضى رهاب يقال له سمعتك خلعت علي في صومعته فقلت

ما بهن منذ كنت في صومعتك قال منذ سبعين سنة قلت فالحطامك قال يا حنيني و ادعك الى هذا قلت اجديت
 ان اعم قال في كل ليلة حصص قلت فوالذي يبيع من طيبك حتى ذكركم هذا الحصص قال ترى الذي يجدا املك
 قلت نعم قال انهم ما يوفون كل سنة وما واحد اقر بنون صومعتي ويطوفون حولها ويطوفون في كل ما تناقلت
 نفسي عن العبادة ذكرتهم اقر تلك الساعة قائما احنل جهنمة لغز ساعة فاحمل يا حنيني جهنمة لغز الابد فوتر
 في قلبي المعرفة فقال حسبك اواز يدك قلت في قال ازلع عن الصومعة فزلت فاذل لي ركعة فهاهنا عشر وون حصص
 فقال لي ان احنل الدر فقدرا واما اذليت اليك فلما دخلت الدر اجمع على النصارى فقالوا يا حنيني ما الذي ادى
 اليك الشيخ قلت من قوته قالوا انما صنع به ونحن احن به ثم قالوا اوم قلت عشر وون دينار فاعطون عشرين
 دينار افرحت الى الشيخ فقال يا حنيني ما الذي صنعت قلت بعته منهم قال كم قلت عشرين دينار قال اخطأت لو
 ساومتهم بعشرين ان الغد ينزلنا لعلوك هذا عزم من لا عبادة فانظر كيف يكون عزم من تبعه يا حنيني اقبل على
 و بك ودع الغلب والحيلة والمقصود ان استعجار النفس عن العظمة في القلوب يكون باعثا في الخلق فودق لا يشعر
 العبد بغيره في ان يلزم نفسه الحزن وسوء علامة له ان يكون الخلق عنده البهائم ثباته واحدة فلو تفرقوا
 عن اعتقادهم لم يجزع ولم يضق به ذرعا لا كراهة ضعيفة ان وجدها في قلبه خير ذهابا لخال بقله و اعلمه فانه
 لو كان في عبادة واطمع الناس كلهم عليه لم يزدوا له خشوعا ولم يداخله سرور بسبب اطلاعهم عليه فان دخل
 سرور بسبب هو دليل ضعفه ولكن اذا قدر على رده بكرة العقل والامتن وبادر الى ذلك ولم يقبل ذلك السرور
 بالكون اليه فيرجي ان لا ينجيب معه الا ان يرضع من مشاهدتهم في الخشوع والانقباض فلا ينسلوا اليه
 فذلك لا بأس به ولكن في غير ذلك النفس قد تكون شهواتها الخفية اطلعاها الخشوع وتعلل بسبب الانقباض
 فيطالبها في دعواتها قصد الانقباض عوق من الله غلظا وهو انه لو علم ان انقباضهم عنه انما حصل بان بعدد
 كثيرا او يضحك كثيرا او ياكل كثيرا انسمع نفسه بذلك فاذا لم تسمع وسجعت العبادة فثبت ان يكون مرادها
 المنة عندهم ولا ينجح من ذلك الامن تفرق قلبه ليس في الوجود احد سوى الله فيقبل على من ولو كان على
 وجه الارض وحده لكان يعمل فلا يثقف قلبه الى الخلق الانطرات ضعيفة لا يشق عليه ازالها فاذا كان
 كذلك لم يتغير مشاهدته الخلق ومن علامة الصلح فيه انه لو كان له صاحبان احدهما غني والآخر فقير فلا يجد عند
 اقبال الغني باده فزق نفسه لا كرامه الا اذا كان في الغني باده علم اوز يادقوع فيكون مكرما به بذلك الوصف
 لا بالغي من كان استرواحا الى مشاهدة الاختباء كثرهم مراد وطماع الا فالنظر الى الفقراء في رغبة الرغبة
 الى الاخرة وبجيب الى القلب اسكنته النظر الى الاختباء بخلافه فكيف استروح بالنظر الى الغني ا كثرهما
 يستروح الى الفقير وقد سكت انه لم ير الاختباء في مجلس اذ لم يفرق في مجلس سفان الثوري كان يجلسهم وراء
 الصفيو يقدم الفقراء حتى كانوا يبنون انهم فقراء في مجلسه ثم لم يزد اكرام لغني اذا كان اقرب اليك
 او كان يبتك وبينه حق وصادقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في فقير لكنت لا تقدم الغني
 عليه في اكرام و توفير البتة ان الفقرة اكرم على انفس الغني فاذا ثار له لا يكون الا معاني غنا مور ياه ثم اذا
 سوت بينهما في الجالس فيضحي عليك ان تظهر الحكمة والخشوع لغني ا كثرهما تظهره للفقير وانما ذلك
 رايي حتى اطمع حتى كمال ابن السمك لجار به انه ما اذ انت به رادة فثبت ان الحكمة نقالت الطمع يشهد
 لسائل وقد صدق خان السنان ينطق عند الغني بما لا يطبق به عند الفقير وكذلك يضر من الخشوع عنده
 ما لا يحضر عند الفقير ومكابد النفس ونحفاها في هذا الفن لا تنحصر ولا يضحك منها الا ان تخرج ما سوى الله من
 قلبك وتغري بالشفقة على نفسك بقية عرك لا ترضي لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام مقاربة وتكون
 في لادنا كالبشر ما لو اننا قد امكنته الشهوات وساعدته لكانت لو لكن في بدنه منهم وهو ضاف الالهة على
 نفسه في كل ساعة واسمع في الشهوات وساعدته لكانت لو لكن في بدنه منهم وهو ضاف الالهة على
 الاطباء ومارف الصباية وعود نفسه شر بالادوية المريرة صبر على شاعته واهجر جميع الفات وصبر على
 مفارقة تباينه كل يوم يزداد نحو لالهة اكله ولكن سقمه يزداد كل يوم نقصا الشدة احبته فانه يجمعا راعته نفسه

اصحابها المرفوعة داخلوا
 على بشر من الحسرت
 فقال لهم يا قوم اتقوا
 الله ولا تظهروا هذا
 الذي فانكم تعرفونه
 وتكرمون له فاستكروا
 كلهم فقال له غلام منهم
 الخلد الذي جعلنا من
 يعرف به ويكرمه والله
 لينظر هذا الذي حتى
 يكون الذين كانه متفائل
 له بشر احسنت يا غلام
 مثل من ينس المرقعة
 فكان احدهم يبق
 زمانه لا يطوي غير ثوبه
 الذي عليه (وروي)
 ان امير المؤمنين طابا
 رضى الله عنه لبس قميصا
 اشتراه بثلاثة دراهم ثم
 قطع كمينه ورس
 اصابعه ورى وجهه انه
 قال لعسمر بن الخطيب
 ان اودت ان تلقي
 صاحبك فترق قصك
 وانصف نعلك وقصر
 ام الشوك دون الشيخ
 (وروي) عن الجري
 قال كان في جامع بغداد
 رجل لا يتكلم بغيره الا
 في ثوبه واحدا في الشتاء

الشهوة تفكر في نوال الأوجاع والالام عليه وأدرك ذلك الى الموت المفروق بينه وبين ملكته الموجب لشماتة
الاعداء ومهما اشتد غلبه شر بدواه تفكر فيما يستفيد منه من الشفاء الذي هو سبب النفع عليكم ونعم في
عيش حتى مو بدن صحيح وقليخو وأمرنا فاذ نخفف عليه مهاجرة اللذات ومصاراة المكر وهناك كذلك المؤمن
المر بملك الآخرة احتسب عن كل مهلة في آخرته وهي لذات الدنيا زهرها جازي منها القلب واختار
القول والذلول والخشوع والحزن والخوف وترك الموانسة بالخلق خوفا من أن يجعل عليه غضب من الله فيها
ووجه أن نجو من عذاب ينفع ذلك كغلبه عند شدته فيسبغ عليه ماءه بعباقرة أمره وعما عله من النعم المقيم
رضوان الله أبدا لا يلدنم علم أن الله كريم رحيم لم يزل لعباده المر بدين لرضاه عنوا بهم وقاوع عليهم عولوا
ولو شاء لغناهم عن التعب والنصب ولكن أراد أن يباليهم ويعرف صدق أروادهم حكمته منه وعدلائم إذا عمل
التعسف بدا به أقبل الله عليه بالمعونة والتيسير وحط عنه الأعباء وشغل عليه الصبر وجب إليه الطاعة ورزقه
فيما من لذة المتابعة ما يليه عن سائر اللذات ويقو به على امانة الشهوات يتولى سياسته وتقوى به وأمد
بجوده عن الكرم لا يضيع على الراعي ولا ينجب أهل المحب وهو الذي يقول من تقر بال شرا تقر باليه
فراعي يقول تعالى لقد طال ثوب الإرااة لقائوا في إلقاتهم أشد شوقا فلينظر العبد في البداية جده
ومدقه وأخلاصه فلا يبعو زمن الله تعالى على القرب بعلواه الا لائق بعبوده وكرمه ورافته وجهته ثم كتابهم
الجماوازي ياموا لخلقته وحده

*) كتابهم الكبر والمحب وهو الكتاب التاسع من أربع الملهكان من كتب احياء علوم الدين *)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الخالق البارئ المصور العزيز الجبار المتكبر العلي الذي لا يضعه من مجده واضع الجبار الذي كل جبار
له دليل خاضع وكل متكبر في جناب عزه مسكين متواضع فهو القهار الذي لا يدفعه عن مراده دافع الغنى
الذي ليس له شر بل لا ملائمة في القادر الذي لا يبرأ بأبصار الخلاق جلالة وجهه وقهر العرش الجدد استواؤه
واستعلاؤه واستيلائه وحصر السن الانبياء وصفه وتناؤه وارتفع عن حد قدرتهم احصاؤه واستقصاؤه
فاعترف بالعجز عن وصف كنهه جلالة ملائكته وأنبياءه وكسر ظهروا والا كسر عزه وعلاؤه وقصر أيدي
القياصر عظمته وكبرياؤه فالعظمة ازاره والكبر يارداؤه ومن نازعه فيها مقصمه بده الموت فاعجز دواؤه
جل جلاله وقد سدت أسمائه والصلاح على محمد الذي أنزل عليه التوراة المنتشر ضياؤه حتى أشرقت بنوره
أكتاف العالم وارداؤه وعلى آله وأصحابه الذين هم أحياء الله وأولياؤه وخبرته وأضيافه وسلم تسليما كثيرا
(أما بعد) فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء رداق العظمة ارازي في نازتني فوما
قصته وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات مع مطلع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه فالكبر والعجب دان
مهلكان والمتكبر والمجيب قبحان من رضاه وهما عند الله محقون بغيضان وإذا كان القصد في هذا الربع
من كتاب احياء علوم الدين شرح المهلكات وحبا نضاح الكبر والمحب فانه من قبيل المراتب ونحن نستقي
بينهم من الكتاب في شطر من شطر الكبر وشطر في الحب *) (الشطر الاول) من الكتاب في الكبر وفيه بيان
ذم الكبر وبيان ذم الاختيال وبيان فضيلة التواضع وبيان حقيقة التكبر وأفته وبيان من يتكبر عليه
ودرجات التكبر وبيان ما به التكبر وبيان البواعث على التكبر وبيان اخلاق المتواضعين وما يفسد بظهور
التكبر وبيان علاج الكبر وبيان امتحان النفس في خلق الكبر وبيان المحمود من خلق التواضع والمذموم
منه

*) (بيان ذم الكبر) *

قد علم الله الكبر في مواضع من كتابه وضم كل جبار متكبر فقال تعالى سأمرن في آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وقال عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى واستغفروا رب كل جبار عند
وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين وقال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال تعالى ان الذين
يستكبرون ومن ينادي من يمدحون جهنم داخرين وضم الكبر في القرآن كثير وقد قال رسول الله صلى الله عليه

والصيف فسل عن ذلك
فقال قد كنت ولعت
بكثرة لبس الثياب
فرايت لبسة فيباري
النائم كافي دخلت
الجنة فسرأت جماعة
من اصحابنا من الفقراء
عسى ما تذكرون فان
أجلس معهم فاذا
بجماعة من الملائكة
أخذوا بيدي وأطمنوني
وقالوا هؤلاء اصحاب
توبين واحد أو ثلث
قيمان فلبس معهم
فانتهيت وتوت أن
لا ألبس الا ثوبا واحدا
الى ان أتى الله تعالى
(وقبل) مات أبو زيد
ولم يزل الا بلبسه الذي
كان عليه وكان عارية
فسردوه الى صاحبه
(وسكن) لنائم الشيخ
سجد شيخ شيعته انه يني
زما لا يلبس الثوب
الاستأجر حتى انه لم
يأبس على ملك نفسه
شيا (وقال) أوحى
الحمد اذا رأيت
وضاءة القبر في توبه
فلا تروخه وقيل
مات ابن الصكرني

وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقال ابوهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبر يا مردائ والعظمة ازار في نزعني واحدا منهما لنتنه في جهنم ولا بالي وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن عمر علي الصفا فتوافقتا حتى ابر عن عمرو واثام بن عمر بنكي فقالوا ما ييكلك يا ابا عبد الرحمن فقال هذا يعني عبد الله بن عمر وزعم انه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اكله الله في النار على وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيه ما اصابهم من العذاب وقال سليمان بن داود عليهما السلام وما اظلم ولا اس والحق والباها ثم خرجوا فخرجوا فماتى النفس الانس وماتى النفس الجن فرفع حتى معهم نزل الملائكة بالنسيب في السموات ثم خفض حتى منبت اقدامه البحر فجمع صواتو كل في قلب صاحبكم مثقال خردل من كبر نسلقه به ابغض ما رفته وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار عتقه اذنان سمعان وعصيان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت ثلاثة بكل جبار عذبوا بكل من دعاهم اهلها آخر وبالمصرون وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من خسل ولا جبار ولا سي الملكة وقال صلى الله عليه وسلم تخافت الجنة والنار فقلت النار اوترت بالمتكبرين والتعجب من وقال الجنة ما لي لا يدخلني الاضعفه الناس وسقا لهم وعجزهم فقال الله لعلنا اننا شرحت ارحم بك من اشاءهم مبادي وقال النار انما اشد على اعذب بك من اشاءه ولكل واحدة منكم لها حاقا صلى الله عليه وسلم بنس العبد يتعجب واعتدى ونس الجبار الاعلى بنس العبد يتعجب واعتلى ونس الكبر المتعال بنس العبد يتعجب وسوا ونس المقار والبل بنس العبد يتعجب ونس المبدأ والمنتهى وعن ثابت انه قال باغنا له قيل يا رسول الله ما اظلم كرم فلان فقال ليس بعده الموت وقال عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفا دعا بنيه وقال افي امر كبا اثنين واثما كامن اثنين اثما كامن الشرك والكبرو امر كبا لاله الا الله فان السموات والارض وما بينهما في كفة الميزان وضعت لاله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولو ان السموات والارض وما بينهما كانت حلقة نوضعت لاله الا الله عليها لقمعها و امر كبا سبحانه الله محمد فتم صلاة كل شيء بها رزق كل شيء وقال المسيح عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يتعبد جبارا وقال صلى الله عليه وسلم اهل النار كل جفري جوارح مستكبر جاع مانع واهل الجنة الضعفاء المقالون وقال صلى الله عليه وسلم ان احبك البناؤا فركمنا في اخره اسكنك اخلاقا وان ابغضك البناؤا بعد كرمنا النار وان المتشدقون المتعجبون قالوا يا رسول الله قد علمنا النار وبنو المتشدقون فما المتعجبون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه وسلم عشرين المتكبرون يوم القيامة في مثل صور القردة تطوهم الناس ذرا في مثل صور الرجال يعلمهم كل شيء من الصغار ثم ساقون الى مصف في جهنم يقال له ليس يعلمهم نار الانبار يسقون من طين الخبال عصارة اهل النار وقال ابوهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بعشر الجبارين والمكبرين يوم القيامة في صور القردة تطوهم الناس لهم نهم على الله تعالى وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال ابن ابي ردة فقلت له يا بلال انك حديث عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقال له هيب حتى على الله ان يسكنه كل جبار فانيك يا بلال ان تكون ممن يسكنه الله صلى الله عليه وسلم ان في النار قصرا يجعل فيه المتكبرون ويو طبق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من تخفة الكبرياء وقال من فاروق ووجهه حديد وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الكبر والذنوب والغلول (الانار) وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا يحقرن أحد أحد من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وقال وهب بن الحنفية ان الله جنة شدت نظرا اليها فقال انت ترام على كل متكبر وكان الاحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فقام يوما ومصعب يدار جليده فلبس قبضههما وقد الاحنف فزجه بعض الزجة فرائ اورد في وجهه فقال عجلان آدم يشكره فقيس من جري البول من ين وقال الحسن المجتبي ابن آدم فضل الخريهه كل يوم مرة او مرتين ثم يعارض جبار السموات وقد قيل في وقا نتمسك اذ لا تبصر من هو سيد الغايب والبول وقال محمد بن الحسين

وكان أستاذ الخبيد
وعليه رفعت قبل كان
وزن فرد كره وتخارصه
ثلاثة عشر وطلا فتد
يكون جمع من الصالحين
على هذا الزى والقشن
وقد يكون جمع من
الصالحين يكفون ليس
غير المر قور ذى الفقراء
ويكون يتهم في ذلك ستر
الحال أو خوف عديم
النهوض أو بسحق
المرقعة (وقيل) كان أبو
حفص الحداد ليس
الناعم له بيت قرش فيه
الرمي لعله يكن ينلم
عليه بلا وطاء وقد كان
قوم من أصحاب الصفة
يكرهون أن يجلسوا
بينهم وبين السراير
حائلان يكون ليس أبي
حفص الناعم يعلم ونية
ياقي الله تعالى سمعها
وهكذا الضادون ان
لسو لتعبر الشمس من
النوب لينة تكون لهم
في ذلك فلا يضرهم عليهم
غدير أن ليس النشم
والمرقع يصلى لستر
الفقراء بنية التعلق من

ابن علي ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل: أو كروسل سليمان عن
السبعة التي لا تنفع معها حسنة فقال الكبر وقال النعمان بن بشير عن النضران لشيعة من مصالي وغفوان من
مصالي الشيطان وغفوانه البعل اتم اللهوا الغفر باطله اتموا الكبر على عباد الله واباغ الهوى غير ذات الله
نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة بخيركم

(بيان ذم الاختيال والاعتماد على النفس والشيء)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل
يرده اذا اجتبه نفسه بنفسه الا الله به الارض فهو يفعل فبالا في اليوم القيام وقال صلى الله عليه وسلم من خروبه
خيلا لا ينظر الله اليه يوم القيامة وقال زيد بن اسلم دخلت على ابن عمر فربه عبد الله بن واقد وعليه فوجد
فسمعت يقول اي بني ارفع ازارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله الى من ازاره خيلا
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق يوما على كفو وضع اصبعه عليه وقال يقول الله تعالى ان آدم
اتعجزني وقصدت خلقك من مثل هذه حتى اذا سويك وعدت لك شيئا بين يدي ولا ارض منك وتيدجعت
ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اقصد واني اوان الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شئت امني الطيلة
وخسمتهم فارس والروم سلطان الله بعضهم على بعض قال ابن الاعراب هي مشية فيها اختيال وقال صلى الله عليه
وسلم من تعلم في نفسه ولتخالف في مشيته قلني الله هو عليه غضبان (الانار) عن أبي بكر الهذلي قال بيضا بن مع
الحسن اذ رآه علي بن الاثير في ماله مقصورة وعليه ملبس من قفصه بعضها فوق بعض على ساقه وانفج منها
قباؤه وهو عشي يتعثر اذ نظر اليه الحسن نظرة فقال افي انا شامخ فاني عطفه مصرعه نظري عطفه
اي جقي انت تنظر في عطفك في نعم غير مشكورة ولا مذكور وغير المأخوذ من الله فها هو المزدري حق الله منها
والله ان عشي احد طبعته فتعجب المجنون في كل عضو من اعضائه ثمة ونعمة وللشيطان له لفته فجمع ابن الاثير
فرجع يستدرا اليه فقال لا تعذراني وتب الى ربك اما سمعت قول الله تعالى ولا تحس في الارض مما انك لن
تخرج من الارض ولن تبلغ الجبال طولا والمراد بالحسن شاب عليه في فله حسنة تدعاه فقال له ابن آدم يجب بشيابه يجب
لشبابه كما ان القبر قد وادى بدنك وكافك فلا تبت علك ويحسدا وقلبك فان ساحة الله الى العباد صلاح
فاجبهم وروى ان عمر بن عبد العزيز في رجل يفتخر ان يستغنى فظفر اليه طلاس وهو يختال في مشيته فمض جنبه
بابصه ثم قال ليست هذا مشية من في بطنه ثم قال عمر كالتعذر يا عمر لقد ضرب كل عضو من على هذه المشية حتى
تلعنها وراى محمد بن واسع وله يختال فدعاه وقال اعدوى من انت انا امك فاشترى بتم ابعثني درهم واما اولك فلا
اكره الله في المسلمين مثله وراى ابن عمرو بن لا يجر ازاره فقال ان الشيطان انما كره هارمنا وثلاثا وروى
ان مطرف بن عبد الله بن الضعير راى الملبس وهو يتعثر في حجة ثم قال يا عبد الله هذه مشية بغضها الله
ورسوله فقال له الملبس ما تعرفني فقال لي اعرفك اولك فطفة مفترقة اخرج لحيمة فذروا وتبين ذلك تحمل
العزوة فغض الملبس وترك مشيته تلك وقال لمعاذ في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله فيمضي ابي يتعثر واذا قد كرا
ذم الكبر والاختيال فلذلك كره فضله والتواضع والله تعالى اعلم

(بيان فضيلة التواضع)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزوا وما اوضح احدا له الا رقة الله وقال صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا وسمه ملكا وعليه حكمة يسكنه بها فان هو روع نفسه حياها ما قال الله لهم ضعوه وان وضع نفسه
قالا اللهم ارضه وقال صلى الله عليه وسلم طوي لمن تواضع في غير مسكنة تواضع ما لاجه في غير مصيبة ورحم أهل
الغلب المكنة ونال أهل الفقه والحكمة وعن أبي سلمة الدبيني عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندنا بقباء كان صاحبنا فانيته عند افطاره بقدر من لبن وخبثا فغشي من عسل فلبا ورضه وذاقه وحده
حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فانيته عسل فوضعه وقال امانا لا اخويه ومن تواضع في
رضه الله ومن تكبر برضه الله ومن اتعبد ائنه الله ومن بذر اقره الله ومن اكره الله اكره الله وروى ان
البيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر من اصحابه في بيته يا كونا فقام سائل على الباب وبه ثوبان متكره فقامت فافان غلما

الدنيا وزهرتها وبسببها
وقد ورد من ترك ثوب
جبال وهو قادر على
ليس له الله تعالى
من حال الجنة واللباس
الناعم فلا يصلح الا لعالم
يعاله يصير بصفت نفسه
متقد حتى شهوات
النفس ياتي الله تعالى
يحسن النية في ذلك
فالحسن النية في ذلك
وجوده متعده يقول
شرحها ومن الناس من
لا يقصد لبس ثوب بعينه
لا خشية ولا لنعومة
بل بلبس ما يدخل الحق
عليه فيكون بحكم الوقت
وهذا حسن واحسن
من ذلك انه يتقصد نفسه
فيه فان راى النفس
شرها وشهوة خفية
او جليلة في الثوب الذي
أفعله الله عليه يخرجه
الا ان يكون له مع الله
ولنا الاختيار فنعند ذلك
لا يسعه الا ان يلبس
الثوب الذي سانه الله
اليه وذلك ان يختار
التييب السهر وردى
وجه الله لا يتقصد

دخل أجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه ثم قال له اطمع فكانت وجلا من قرأ بشراً أمتاً ومنه تركه
فما كان ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثله وقال صلى الله عليه وسلم خيراً في بين أمرين أن أكون عبداً رسولاً
أو ملكاً كثيراً أدر أعم ما أختار وكان صفي من الملائكة يجبريل فرقت رأسي اليه فقال تواضع له بك فقلت عبداً
رسولاً وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام انما أقبل صلاة من تواضع لعظمي ولم يتعظم على خلقي وألزم قلبه
خوفي وقطع مناره مذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف
التواضع والمقين التقى وقال المسبح عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب النور يوم القيامة طوبى
للمسلمين بين الناس في الدنيا هم الذين رزقوا الفردوس يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين
ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة وقال بعضهم بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هدى الله عبداً الاسلام
وحسن صورته وجعله في موضع غير شأنه رزقه من ذلك تواضعاً لله من صفوة الله وقال صلى الله عليه وسلم
اوبع لي بطين الله الامن أحب إلي من اعباد الله والتواضع والزهدي في الدنيا وقال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد رفته الله إلى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وسلم
التواضع لا يزيد العبد الا رقة فتواضعوا رحمكم الله يورثني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يعلم بما هو جليل
أسوديه جدي قد تقصير فعل لا يحسن إلى أحد الا قام من جنبه فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه وقال
صلى الله عليه وسلم انه ليجيئ أن يحمل الرجل الشيء فيده يكون مهنة لاهله يدفعه الكبر عن نفسه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه فوما لي لا أرى عليكم حلالة العباداة قالوا وما حلالة العباداة قال التواضع وقال صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم المتواضعين من أمي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا معهم فان ذلك مثله لهم
وصغار (الانبار) قال عروضي الله صفة ان العباد اذا تواضع لله رفع الله كبره وقال ان تعشرفك الله واذا تكبر
وعدى طوره ربه الله في الارض وقال اخا ساءك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى انه لا يحقر
عندهم من الخنزير وقال جرير بن عبد الله انه ثبت مرة على شجرة تحت حمل رجل ثائم قد استقل بطنه في فدا وبدا وزن
الشئس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو حبلان الفارسي فذكرته ما صنعت فقال لي يا جرير
تواضع لله في الدنيا فانهم من تواضع لله في الدنيا رفع الله يوم القيامة يا جرير اني سميت الخالصة النار يوم القيامة فقلت لا
قال له ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا قالوا فما تشاء تشاققوا في الله عنها انكم لتغفلون عن أفضل العبادات التواضع
وقال يوسف بن اسباط يجزي قليل الورع من كثير العمل ويجزي قليل التواضع من كثير الاجتهاد وقال الفضيل
وقد سئل عن التواضع ما هو فقال ان تضع الحق وتضع الحق وتقلده ولو سمعته من منى قبلته ولو سمعته من أجل الناس
قبلته وقال ابن المبارك لو رأيت التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم انه ليس لك دنياك
عليه فضل وان ترفع نفسك عن هو فقل في الدنيا حتى تعلم انه ليس لك دنياك عليه فضل وقال قتادة من اعطى
مالاً وجالاً أو ثياباً أو علماً لم تواضع فيه كان عليه يوم الايام القيامة وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام
اذا نعتت عليك نعمة فاستقبلها بالاستكباب اجمعها عليك وقال كعب بن مالك ان الله على عبده نعمة في الدنيا
فكرهاته وتواضع بهاته الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفعه به يادر جفا لا تجرؤ وما أتم الله على عبده نعمة
في الدنيا فليشكرها ولم تواضع بهاته الا امنه الله نفعها في الدنيا ورفعه به طبقاً النار بعده ان شأه ولا يجاوز
بضه وقيل لعبد الملك بن مروان أي الرضا افضل قال من تواضع عن قدره ورضى بجمته وترك التصرع في قوة
ودخل ابن السكيت على هرون فقال يا أمير المؤمنين ان تواضعك في شرفك أشرف من شرفك فقابلنا أحسن
ما قلت فقال يا أمير المؤمنين ان امرأاً تامل الله في خلقه وموضعاً حسبه ونبطه في ذات يده فصف في جاله
وإلى من ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان القيس خالصاً ولياه الله فدعا هرون بدوا وقرطاس وكتبه
يذم وكان سليمان بن داود عليه السلام اذا أصبح تصنع وجوه الاتقياء والاشرف حتى يجيئ إلى المساكين
فيعطيهمهم ويقول مسكين مع منسا كين وقالوا لهم ما تكره أن رأيت الاتقياء في الشياطين فذلكم الشكر
ان يرادوا الفقراء في الدنيا يبالر تقوى الله في الشجر وتوسلوا بوجوه الحسنين هذا كرم التواضع فلهما الحسن

من اللبوس بل كان
يلبس ما ينق من غير
تقدم تكاف واختيار
وقد كان يلبس العمامة
بعشرة فأتوا بلبس
العمامة بداني وقد
كان الشيخ عبد القادر
وجه الله يلبس هيئة
مخصوصة ويطيل
وكان الشيخ علي بن
الحديث يلبس لبس فقراء
السواد وكان أبو بكر
الفراء يلبس لبس
فروا خشناً كأحد
العوام ولكل فلبسه
وهيته نسيه حاله
وشرح تفاوت الاقدام
فذلك بطول (وكان)
الشيخ أبو السعود
وجه الله مع الله
ترك الاختيار وقد
يساق اليه التوب
الناعم فيلبس وكان
يقاله ربما يسبق إلى
بواطن بعض الناس
الأنكسوط يسبق في
لبسك هذا التوب
فيقول لاني لا أجد
رجل يوجي بطائنا
بظاهر حكم الشرع
فقول له هل ترى ان

أدرون ما التواضع التواضع ان تخرج من مترك ولا تلق مسلماً الا رأيت عليه فضلاً وقال بجاهد ان الله تعالى لما أقرت قوم فوح عليه السلام شعفت الجبال وتطلوت وتواضع الجودي فرفعه الله فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقال أبو سليمان ان الله عز وجل اطلع على قلوب الا كمين فلم يجد قلباً أشد تواضعاً من قلب موسى عليه السلام فغضب من بينهم بالسلام وقال بنو نوح بن عبد وقد انصرف من عرفات لم أشك في اني حقلوا في كنت معهم اني أشتى انهم حرموا يسبيو ويقال أرفع ما يكون المؤمن عند الله أرفع ما يكون عند نفسه وأرفع ما يكون عند الله أرفع ما يكون عند نفسه وقال الزاهد النيرى الزاهد بغير تواضع الكثرة التي لا تهم وقال مالك بن دينار لو ان منادياً نادى بلباب المسجد لخرج شركر وجلا والله ما كان أحد سيقى الى الباب الا رجل بفضل قوة أوسى قال فلما بلغ ابن المبارك قوله قال لم ذا صاروا لك ما الكوا قال الفضل من أحب الراسية لم يبلغ أبدأ وقال موسى ابن القاسم كانت عندنا زلة ودرج حراء فذهبت الى محمد بن مقاتل فقلت يا أبا عبد الله أنت ما منقاد الله عز وجل لتأبى بكى ثم قال ليعلم اني كنت سبب هلاككم قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان الله عز وجل رفع عنكم بذل محمد بن مقاتل وما رجل الى الشبل رحمه الله فقال له ما أنت وكان هذا أده به وعادة فقال أنا تلك القطعة التي تحت البابه فقال له الشبل اباد الله شاهدك أو تجعل لنفسك موضعاً وقال الشبل في بعض كلامه ذل على ذل اليهودي يقال من يرى لنفسه قبة فليس له من التواضع نصيب وعن أبي الفتح بن مضر قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا أبا الحسن صف لي فقال ما أحسن التواضع بالاغنياء مجالس الفقراء رغبة منهم في نواب الله أحسن من ذلك فيه الفقراء على الاغنياء فغضبهم بالله عز وجل وقال أبو سليمان لا تواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال أبو زرعة ما دام العبد يظن اني انطلق من هو شر منه فهو متكبر فليس له في تواضعه اذالم لرغته فاما ما قاله من تواضعه على كل انسان على قدر معرفته به عز وجل ومعرفة نفسه وقال أبو سليمان لو اجتمع الخلق على أن يضعوني كاضاعى عند نفسي ما قدروا عليه وقال ردة بن الورد التواضع أحد مبادئ الشرف وكل نعمة محسوس عليها صاحبها الا التواضع وقال يحيى بن خالد البرمكي الشرف اذا تسك تواضع والسفيه اذا تسك تعاطم وقال يحيى بن معاذ التكبر على ذي التكبر عليك بماه تواضع ويقال التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء أحسن والتكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء أقيح ويقال لا عرا الا ان تذل لله عز وجل ولا رقة الا ان تواضع لعز وجل ولا من الا ان خاف الله عز وجل ولا ربح الا ان اتوا بنفسه من الله عز وجل وقال أبو علي الجوزي ان النفس مجبوبة بالكبر والحرص والحسد في ان ادانته تعالى فلا كمنع منه التواضع والنصيحة والقناعة واذا أراد الله تعالى به خيراً اطفاه في ذلك فاذا حاجت نفسه نار الكبر أدركها التواضع نصره الله تعالى واذا حاجت نار الحسد في نفسه أدركتها النصيحة مع توفيق الله عز وجل واذا حاجت في نفسه نار الحرص أدركتها القناعة مع عون الله عز وجل وعن الجنيد رحمه الله انه كان يقول يوم الجمعة فيجاسه لولائه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان زعيم القوم أردلهم ما كنت عليه عليكم وقال الجنيد أيضاً التواضع عند أهل التوحيد تكبر ولعل مراده ان التواضع ثبت نفسه ثم يضعها للموحد لا يثبت نفسه ولا يراه شيئاً حتى يضعها ورعها وعن عمر بن شبة قال كنت بكاء بين الصفا والمروة فقرأت سورة الجاثية وبين يديه غلمان واداهم يعفون الناس قال ثم علت بعد حين فدخلت بغداد فكتكت على الجسر فاذا آثار رجل خلف حارس جوبل الشرع قال فقلت انظر البوا تأمل فقال لي ما لك تنظر الى قنصلته شهابك رجل رآته بكتك وضعت الصفقة فقال له اذ ذلك الرجل فقلت ما فضل الله بك فقال اني رفعت في موضع تواضع فيه الناس فوضعتي اني حيث يرفع الناس وقال القمرة كنهنا بابا واهم النقي هبة الأمير وكان يقول ان رباً ما صرت فيه فحبه الكوفة زمان سوء وكان عطاه السلي الى جميع صوبت الربيع فقام وقد وأخذ به بطنه كما به امره فمأخض وقال هذا من أجلي يصيبكم لو مات عطاه لا مزاج الناس وكان بشر الخفي يقول سلوا علياً أبناء الدنيا تركت السلام عليهم ودعا رجل لعبد الله بن المبارك فقال أعطاك الله ما جوده فقال ان الربا يكون بعد المير فتعاني المير فتعاني تفرش عند سلمان الغامسي رضي الله عنه في ان قال سلمان لكتبت

فونيا كرهه الشرع أو يحرمه فيقول لا ورجل يطالب بحقائق القوم من أرباب العزجة فتقول له هل قري لنا فيما بسنا اختياراً أو ترى عندنا قد هوه فتقول لا وقد يكون من الناس من يقود على لبس الناعم ولبس الخشن ولكن يجب أن يختار الله هبة مخصوصة فيكثر البها الى الله والافتقار اليه وبسالة أن يره أحبا الى الله تعالى وأصله له بته ودينه لكونه نصير صاحب غرض وهوى في زى بعينه فانه تعالى يرفع عليه ويرفعها بخصوصاً فيلزم ذلك الذي فيكون لبسه بالله ويكون هذا أمراً لكل ممن يكون لبسه لله ومن الناس من يتوفر حظهم المعروف بنسب بما يسقطه الله فليس الثوب عن علم وبقان ولا يبالى بما لبسه فأما لبس أوتيس بسنا

خلقت من طاعة فتوهم أو حذيفة مستثنى ثم أتى الميزان فان ثقل فانا كزبره وان خف فانا لنسم وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع لسأل الله الكرم حسن التوفيق

(بيان حقيقة الكبرياء قته)

اعلم أن الكبر ينقسم إلى باطن وظاهر فالباطن هو خلق في النفس والظاهر هو أعمال تصدر عن الجوارح وأسم الكبر بالخلق الباطن وأحق وأما الأعمال فأنها آخر استيفاء الخلق وخلق الكبر موجب للأعمال والصفات أن تظهر على الجوارح يقال كبروا وأظلموا يظهر وقال في نفسه كبر فاصلا هو الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق التكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبراً به به يفصل الكبر عن المحجب كما سبأني فان العجب إلا يستدعي غير المحجب بل لولم يخلق الإنسان إلا وحده تصور أن يكون محجبا ولا يتصور أن يكون متكبراً الآن يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفاته الكمال فعند ذلك يكون متكبراً ولا يمكن أن يستعظم نفسه ليكون متكبراً فانه قد يستعظم نفسه ولكنه يرى غيره أعظم من نفسه وأمثل نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكفي أن يستعظم غيره فانه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبر ولو رأى غيره مشتمل نفسه لم يتكبر بل ينسب أن يرى لنفسه مرتبة وتغير مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فعنده هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيخلق الكبر لأن هذه الرؤية تنفي الكبر بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفي فيه يحصل في قلبه اعتقاد وهو ترفع وركون إلى ما اعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك قلبه العز والهزة والركون إلى العظمة هو خلق الكبر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أو ذكركم من نفقة الكبر يا مؤكذ قال عمر أحمشي أن تنتفخ حتى تبلغ الثريا الذي استأنده أن يعطى بعد صلاته الصبح فكان أن الإنسان مهما رأى نفسه بهذا العز وهو الاستعظام كبر وانتفخ وتعتز وقال كبر صبراً عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات وتسمى أيضاً عز وتعلما ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى أن في صدورهم الكبر ما هم ببالغيه قال عظمة لم يبلغوا فاسفر الكبر بلك العظمة ثم هذه العزة تنفي أعمالها في الظاهر والباطن هي عزاً وبسمى ذلك تكبراً فانه مهبط من عند قدره بالإضافة إلى غيره محقر من دونه وأزفوا وأقصاهم أنفسهم بعد ترفع عن محالسته ومواكفته وما إلى أن حقها أن يقوم ما لا يلبس يديه أن شدة كبره فان كان أشد من ذلك استنكف عن استقدامه لم يجعله أهلاً للقيام بين يديه ولا جندة عيشه فان كان دون ذلك في نفسه مساوئهم وتقدم عليه في ضائق الطرق وارتفع عليه في المحافل وانتظر أن يبدأ بالسلم واستعد تصغيره في قضائهم أو تحجب منه وإن ساج أو ناظر أنفان وزعليه من وعظ استنكف من التبول وان وعظ عنف في الصبح وان وعظ من من قوله غضصون علم رفق بالمعلمين واستذلهم وأنهرهم وأمن عليهم واستخدمهم وينظر إلى العامة كأنه ينظر إلى الجبر استعجالهم واستحقاقهم والأعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فلا حاجة إلى تعدادها فانها مشهورة فهذا هو الكبر وقته عظمة وغايتها هائلة وفيه تلك الخواص من الخلق وقلنا منك عنه العباد والهاد والعلم فضلان عوام الخلق وكيف لا تعظم آفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبروا أنما صرحا بجبا دون الجنة لأنه يحول بين الصديقين بين أئمة المؤمنين كما هو تلك الاختلاف هي أبواب الجنة والكبر وعزة النفس يغلظ تلك الأبواب كما لا اله لا يقدر على أن يحب المؤمنين ما يحب نفسه وفيه من العز ولا يقدر على التواضع وهو رأس أئمة المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الخلق وفيه العز ولا يقدر على أن يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كلام الغيط وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على النصع الطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصع وفيه العز ولا يسلم من الزوار بالناس ومن اقتضابهم وفيه العز ولا معنى للتطويل فأن خلق خسر الأوصياء العز أو الكبر مضطر إليه ليعطيه عزه وما من خلق محمود الا وهو عزته خوفاً من أن يغتبه عزه فبن هذا لم يدخل الجنة من في نفسه مثقال نجبة منه والاختلاف النجبة مثله من والبعض منها على البعض لاختلافه وشر أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانتقاده وفيه وردت الآيات التي فيها ذكر الكبر والتكبر قال الله تعالى والملائكة بأسطوا أيديهم إلى قوله وكنتم عن آياته

ورعاً ليس ناعماً وانفسه فيه اختيار وحظ وذلك الحظ فيه يكون مكفراً له مردود عليه موهوباً له بوفقه الله تعالى في اواذة نفسه ويكون هذا الشخص ثام التركة تام الطهارة بحسب ما أراد إيسار الله تعالى إلى مراد أو تحابه غير أن هذا مرة قدم لكثير من المدعين (حكى) عن يحيى بن معاذ الرازي أنه كان لباس الصوفى والخلقان في ابتداء أمره مصلو في آخر عمره يلبس الناعم قليل لا يتردد ذلك فقال سكين يحيى لم يصبر على البدن كيف يصبر على العف ومن الناس من يسبق اليقظ ما سوف يدخل عليه من اللبس فيلبس محموداً فيقول أحوال الصادقين على اختلاف تزيدها مستحسنة قل كل يعمل على شاكلة غيره أعلم بمن هو أهدى

تستكبرون ثم قال ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى المتكبرين ثم أنشبر أن أشد أهل النار عذاباً
أشدهم عذاباً على الله تعالى فقال ثم لنترن من كل شئ عذابهم أشد على الرحمن عذاباً وقال تعالى فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قالوهم مستكبرون وهم مستكبرون وقال عز وجل يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا والذين لا يؤمنون
بآيات الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم نذرين وقال تعالى أصرف عن آياتي الذين
يستكبرون في الأرض بغير الحق ذليل في التفسير سأرفع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض التفسير سأحب
قلوبهم عن الملكوت وقال ابن جرير أصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها ولذلك قال المسج عليه السلام
ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا كذلك الحكمة تعمل في قلب التواضع ولا تعمل في قلب المتكبر
الآرون أن من شئ رأسه إلى السقف فمعه ومن طأطأ ظهره أو كنه فمعه مثل ضربه للمتكبرين وأنهم كنيف
يجرمون الحكمة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جود الحق في حد المتكبر والكشف عن حقيقة
وقال من سفا الحق ونعم الناس ﴿بيان المتكبر عليه ودرجته وأقسامه وغرر ان الكبر فيهم﴾

اعلم أن المتكبر عليه هو الله تعالى وأورسله أو أسوأ خلقه وخلق الإنسان ظلاماً جهولاً فتارة يستكبر على الخلق
وتارة يستكبر على الخلق فإذا التكبّر باعتبار المتكبر عليه ثلاثة أقسام الأول المتكبر على الله وذلك هو أغش
أنواع الكبر ولا مثله إلا الجهل المحض والطغيان مثل ما كان من غرور فانه كان يحدث نفسه بان يقول رب
السما والارض بيدي عن جاعل من الجهلة بل يأتى عن كل من ادعى الربوبية بمثل فروع وغيره فانه لتكبره قال
أطوبكم الأعلى اذا استكف أن يكون عبداً لله ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال تعالى ان يستكف المسبح ان يكون عبداً لله ولذلك قال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجدنا ثم زادهم نفورا القسم الثاني المتكبر على الرسل من حيث
تعزيز النفس وتوقضها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وذلك تارة يصرف عن الفكر والاستبصار فيبقى في ظلمة
الجهل بذكره فيمتنع عن الانقياد وهو ظان انه حق فيه وتارة يمتنع مع العرف ولكن لا تطاوعه نفسه الانقياد لغير
والتواضع للرسل كحق الله عن قلوبهم أو ثمن لبشر من مثله أو قوام اسم أنتم الاشر مثلهما ولئن اطعتم بشرنا
ملككم انكم اذا خاسرون وقال الذين لا يرجون لقاء الله انزل علينا ملكة أو نوحى به اليك فاستكبر واغنى
أنفسهم وعزوا عتوا كبيروا قولا والاول انزل عليه ملك وقال فروع ن فبما أشركنا الله به أو جاعل الله تعالى
وقال الله تعالى واستكبر هو وبنوده في الأرض بغير الحق فكبر هو على الله وعلى رسله جميعاً قال وهب قاله موسى
عليه السلام آمن وملك ملكك قال حتى أشاؤوا وما كان فتشاؤوا وما كان فقال هذان ينمنا أنت رب تعبدنا فصرن
عبداً تعبدنا فكشف عبودية الله وعن اتباع موسى عليه السلام وقالت قريش فيما أشركوا الله تعالى عنهم
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال قتادة عظيم القريتين هو الوليد بن المغيرة قوا أو مسعود
الثقي طبوأ من هو أعظم واسم من النبي صلى الله عليه وسلم إذ قالوا غلام بنهم كيف بعثناه الله ليناقضنا على أهم
يقصرون جرح بل قال الله تعالى ليقولوا أهولاً من الله عليهم من ينشأ أئماً استقار الهم واستبعاد التقدير
وقالت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحلس الملك وعندهك هؤلاء أشاروا إلى فقره المسلمين
فازدروهم بأعينهم لفقرهم وتكبروا عن مجالستهم فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدا والعش
إلى قومه ما علمك من حسابهم وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدا والعش يريدون وجهه ولا
تعد على نفسك في رزقهنه بل جوده انما أشرك الله تعالى عن نجيبه حين دخلوا جهنم انذرهم الذين ازادوهم
فقالوا اننا لارعى حالنا كذا تعدهم من الاشرار قبل بعثون عماراً ولا ولا صهيلاً المقداد رضي الله عنهم ثم كان منهم
من منعه الكبر عن الفكر والعرف فعمل كونه صلى الله عليه وسلم يحقوا منهم من عرف وسنعه الكبر عن الاعتراف
قال الله تعالى يخبرناهم فلما بهم ما عرفوا كفروا به وقالوا بعدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً
وهذا الكبر فريص من التكبر على الله عز وجل وان كان دونه ولكنه تكبر على قبول أمر الله والتواضع لرسوله
في القسم الثالث المتكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه يستعظم غيره فتأني نفسه عن الانقياد لهم ويبدو

تدليل وليس الخشوع
من الشيا هو الاجب
والاولى والاسلم للعبد
والابعد من الاثام
قاله سلمة بن عبد
المك (دخلت على عمر
ابن عبد العزيز اعوده
في مرضه فقرأ يشقعه
ومعاً فقلت لأمراً به
فاطمة انفساوا ثياب
أسرها المؤمنين فقلت
نفضل ان شاء الله قال ثم
ضدته فإذا القميص
على يده فقلت يا فاطمة
ألم أمر ان تنفساه
قالت والله ما له ففص
غير هذا (وقال) سالم
كان عمر بن عبد العزيز
من الذين الناس لباساً
من قبل ان يسلم
اليه الخلافة فلما سلم
اليه الخلافة فصرى رأسه
بين ركبته وبكى ثم دعا
باطما ونة فلقبها
(وقيل) لملك أبو
الدرداء وجد في ثوبه
أربعون رقعة وكان
عظاؤه أربعة آلاف
(وقال يزيد بن وهب)
ليس على من أبى طالب

الى الترفع عليهم فيزدرهم ويستغفرهم ويأمنهم مساواتهم وهذا وان كل دون الاول والثاني فهو ايضا اعظم
من وجوبهم * أحدهما ان الكبر والعز والظمة والعلاء لا يليق الا بالملك القادر على العبد المملوك الضعيف
الذليل الذي لا يقدر على شيء من أن يليق بحاله الكبر فلهما تكبر العبد في ذار ع الله تعالى في صفة لا تليق الا
بحاله ومثله أن يأخذ الغلام فانسوة الملك يضعها على رأسه ويجلس على سرورهما أعظم استحقاقا له مقتوما
أعظم تحقير للغير والنكال وما أشد استعجابا على مولا وما أوقع ما تعلمه والى هذا المعنى الإشارة بقوله تعالى
الظمة ارأى ريو الكبر يامرأه أن تفرغ فيهما قصته أي أنه حاصر صفى ولا يليق الا بالفرق والمنازع فيه منازع
في سعة من صفاتي وإذا كان الكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه الذي يسترد
خواص غلمان الملائكة يستقدمهم وترفع عليهم ويستأثر بحقوق الملك أن يستأثر به منهم فهو منازع في بعض
أمره وان لم تبلغ درجته درجته من أراد الجلوس على سرور والاسناد عليك فالحق كلهم عباده وله العظمة
والكبر يا عليهم فمن تكبر على عبيد من عباده فقد نازع الله حقه ثم الفرق بين هذه المنازعة وبين منازعة
غيره وفوقه ومنها الفرق بين منازعة الملك في استغفار بعض عبده واستغفارهم وبين منازعة في أصل الملك
* الوجه الثاني الذي تعظم به ذلة الكبر أنه يدعو الى مخالفة الله تعالى في أمره لأن التكبر إذا امتنع الحق من
عبد من عباده استنكص من قوله وتشرع لغيره وذلك ترى المناظر في مسائل الدين يزعمون أنهم يشاهدون
عن أسرار الدين ثم انهم يتجادلون فيجادل المتكبرين وبهما انقض الحق على اسان واحد منهم ثم انما لا يخرج
قبوله وتشرع لغيره واحتماله فعه بما يقدر عليه من التلبس وذلك من أخلاق الكافرين والمنافقين إذ صغفهم الله
تعالى فقال وقال الذين كفروا واللاتيمه والهذا القرآن والعواذيه لعلكم تغفلون فكل من يناظر غفلة والافهام
لا يلتزم الحق انظر فيه فقد شاركهم في هذا لخلق وكذلك يحمل ذلك على الاثمة من قول الوفا كقوله الله تعالى
واذا قيل له اتق الله أخذته العزة الاثم وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قرأها فقال يا الله وانما الله راجع قائم
رجل بأمر بالمرء وقد قتل فقام آخر فقال تغفلون الذين يأمرزون بالقسط من الناس قتل المتكبر الذي قاله
والذي أمره كبر والذين آمنوا لا يسعود كفى بال رجل انما إذا قيل له اتق الله قال عليك نفسك قال صلى الله عليه وسلم
لرجل كل بينك قال لا استطيع فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فامتنع الا كبره قال فافرقها بعد ذلك
أي اعتدت يده فاذا تكبره على الخلق عظم لانه يسعده والى التكبر على أمر الله وانما غاصر با لباس مثلا لهذا
وما حكمه من أحواله الا لا يعتبر به فانه قال لا تخبر منعه وهذا الكبر بالنسب لانه قال لا تخبر منعه فكل من ناز
وخلفته من طين غم له ذلك على أن عتص من السعد والذى أمره الله تعالى به وكان عبوده الكبر على آدم والحد
له فخره ذلك الى التكبر على أمر الله تعالى فكان ذلك سبب هلاكه أبدا لا ياب فلهذا فقم من آفات الكبر على العباد
عظيمة ولذلك شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر من اثنين الاكثين اذا ساءه نابت من قيس بن شماس فقال
يا رسول الله انى امرؤ قد جبال الى من الجبال ما ترى أفنى الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من
بطر الحق ونقص الناس وفي حديث آخر من صفه الحق وقوله ونقص الناس أى ازدرأهم واستحققهم وهم عباد
الله مثله وأخبر منه وهذه الآية الاولى وسفها على هو ردوه على الآفة الثانية فكل من رأى انه خير من أخيه
واختر أشاء وازدراو نظرا اليه بعين الاستغناء أو دخالق هو يعرفه فقد تكبر فيما بينه وبين الخلق ومن أنف
من أن يخضع له تعالى ويؤتوا لله بطاعته واتباعه فقد تكبر فيما بينه وبين الله تعالى ورسله

(بيان سببه التكبر)

قبصا رازا وكان اذا
مسدكه بلغ أطراف
أصابه فعا به الطوارج
بذلك فقال أتعبوني
على لباس هو أبعد من
الكبر وأجبر ان
يقصدى بن المسلم
(وقيل) كان عمرو بن
اللقمة اذا رأى على
رجل ثوبين رفيعين
علاه بالمرء وقال دعوا
هذه البراقات لآسائه
(وروى) عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انه قال نوروا نوابكم
لباس الصوف فإنه
مسئلة في الدنيا ونور في
الآخرة وأياكم ان
تفسدوا دينكم محمد
الناس وثناهم وروى
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتذى عيلين
فلما نظرا لهما أعجبه
حسبهما فحسب الله تعالى
فقبل له في ذلك فقال
خشيت ان يعرض عني
رئي فتواضعت لآخر
لايتبين في مسرتي ليا
تخوف المقتن من الله
تعالى من أجلهما
فانبرجهما فدفعهما

له أو أجليه دعوى رأى ذلك صنعة عنده وياعله يلزم شكره أو اعتقاده أكرمهم وقيل لهم بالاستحقاق
من مثله وأنه ينبغي أن يرثوا له ويخدموه شكره على صنعه بل الغالب أنهم يرثونه فلا يرهم و ترورونه فلا
يرهم و يعودونه فلا يرهم ويستخدمون خالطهم منهم ويستعصم في حوائجه فان قصر فيه استكره كأنهم
عنده أو حراؤه وكان تعليمه العلم صنعة منه الهم ومعروف لهم أو استحقاق حق عليهم هذا فيما يتعلق بالدين
أدنى أمر الأخره فتشكرهم عليهم بأن يرى نفسه عند الله تعالى أعلى وأفضل منهم فيخاف عليهم أكثر مما يخاف
على نفسه ورجول نفسه أكثر مما يرجو لهم وهذا ما يسمى جلاله أولى من أن يسمى علما بل العلم الحقيقي هو
الذي يعرف الإنسان به نفسه وربه وخطا الحاجة ووجه الله إلى العلماء وعظم خطر العلم فيه كإيمان في طريق
معالجة الكبر بالعلم وهذا العلم يربى بخوارق واضعوا تخشعوا يقتضي أن يرى كل الناس شيئا منه اعظم حقا لله
عليه بالعلم وتقصير في القيام بشكر نعمة العلم ولهذا قال أبو الفردا من زاد على الزداد جلاؤه يقال
فان قلت قال به بعض الناس زداد بالعلم كبر أو استأفان لن ذلك سبب في أحدهما أن يكون اشتغاله بما يسمى
علما وليس على حقيقته وإنما العلم الحقيقي ما يعرف به العبد به ونفسه وخطا أمره في لقاء الله والنجاة به
وهذا هو رتبة الخشعة والتواضع دون الكبر والامن قال الله تعالى اغنا عني الله من عباده العلماء فاما ما رواه
ذلك كعلم العباد والحساب والافتقار الشعر والخوف وفصل الخصومات وطرق الجادات فاذا تجرد الانسان لما حتى
استلها منها مثلا بما كبر أو نفا وهذا ما يسمى مسانعا أولى من أن تسمى علما بل العلم هو معرفة العبودية
والرب يبتغى طريق العباد فقه هذه رتبة التواضع غالبا السبب الثاني أن يخوض العبد في العلم وهو خبيث
السلطان ردى النفس في الاختلاق فانه يستغل بالوهاب يذهب نفسه وتركه نلبه بانواع المجاهدات ولم يرض
نفسه في عبادته فربى في حيث الجواهر فاذا خاض في العلم أى علم كان صافيا العلم من قلبه منزلا خبيثا فليجاب
فرد ولم يفرقه في الخسيرة و قد ضرب بيوهب لهذا مشلا فقال العلم كالغيت يزل من السماء حلوا صايا فاشتر به
الانصار يمر وفها تنصوه على قدر طوعها فزاد الممرارة والخلو حلاوة فكذلك العلم تحفظه الرجال
فقره على قدر همهم ما هو انما يفر من المتكبر كبروا التواضع فواضعوا وهذا لان من كانت همته الكبر وهو
جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فاذا كبروا اذا كان الرجل خائفا من علمه فلهما فزاد علما بل انما يخذ
نا كلف عليه فزاد وادوا واشفاقا ولا رتوا فاعلم من أعظم ما يتكبر به وذلك قال تعالى لبيته عليه
السلام واخضع جناحك لمن أبعدك من المؤمنين وقال عز وجل ولو كنتم خلقا غلظت القلب لنقضوا
من حولك ووصفا ولياه فقال أدلة على المؤمنين أعز على الكافرين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما
رواه العباس رضي الله عنه يكون قوم يقرؤن القرآن لا يحجروا زناهم يقولون قد قرأنا القرآن فمن
أقرأنا من أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه وقال أولئك منكم أم الامة أولئك هم وقود النار وذلك قال
عز رضي الله عنه لا تكونوا جبارة العلماء فلا يربى عليك بجهلكم وانك استأذنت عجم الباري عز رضى الله
عنه في القصص فاني أن يأخذ وقاله انه الفرج واستأذنه رجل كان امام قوم أنه اذا سلم من صلاته ذكرهم
فقال اني أخلف أن تنفخ حتى تبلغ الترابا وصلى حذيفة بقوم فسلم من صلاته قال لتكنس اماما غيري أو
لنسلم وحدا فاني اذا نسي نفسي انه ليس في القوم أفضل مني فاذا كان مشل حذيفة لا يسلم فكيف يسلم
الضعفاء من متأخري هذه الامة فما أعز على بساط الارض علما يستحق أن يقال علم ثم انه لا يحركه عز العلم
وخياله فان وجد ذلك فهو مسدوق زمانه فلا ينبغي أن يفارق بل يكون النظر اليه عبادة فضلا عن الاستفادة من
أنفاسه وأحواله ووعرنا ذلك ولوفى أقصى الصين لسبعينا العز به أن تشملنا ركنه ونسرى النصارى به وصيغته
وهيأت فاني سمع آخر الزمان يعلمهم فهم أو بابا لاجباله وأصحاب البرد قد انقضى شوائف القرن الأول ومن يلهم
بل يعرف زماننا على يتخلف في نفسه الاستفوا الحزن على قوا هذه الخصلة فذلك ايضا الماعدم وما عز ترولوا
بشارف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سياتي على الناس زمان من تمسك فيه بعشر اتم علمه فملاك كان جدرا
بنا أن تقصم العباد بالله تعالى ووطه الناس والقنوط مع ما نحن علم من سوء أعمالنا ومن لنا ايضا بالتمسك
بعشره كما نوا عليه ولينا بما كذبنا بعشره فقل الله تعالى أن يعاملنا عاهوا أهله ويستعربنا قبا بما أعمالنا

الى أول مسكن لقبه
أمر فاشترى له نعلان
مخضوقان وروى ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبس الصوف
واخذ في الخشوف
وأكل مع العبيد اذا
سكنه النفس محل
الافاق فلو وف على
فما هو حتى شواها
وكان هو اها عشر
جدا فالائق والاحد
والاولى الاخذ بالاحوط
وترك ما يرب الى العا
غريب ولا يجوز لعبد
النسب ولى السعة
الا بعد ان كان علم
السعة ولا تركية
النفس وذلك اذا غابت
النفس بضيعة هو اها
المتبع وتخلصت النية
وتسدد التصرف يعلم
مخرج واضع والعزعة
أقوام في كبره وها
و براعتهم فلا يرون
السز والى الزحف
شوا من قوت فضيلة
الزهد في انه يوا للباس
الناعم من الدنيا وقد
قيل من رزق به وق

بقتضه كرمه وفصله * (الثاني) العمل والعبادة وليس بخالص رذيلة الغزو والكبر واستقامة تساو
الناس الزهاد والعباد يتروى الكبر منهم في الدين والدنيا ما في الدنيا فهو انهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى منهم
بزيارة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بفناء حوائجهم وتوقيرهم والتوسخ لهم في الناس وذكرهم بالورع
والنقوى وقد عهدهم على سائر الناس في الخطوط الجيع ما ذكرناه في حق العلماء وروى عبادتهم منتهى على
الخلق وما في الذين فهو أن يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحفة هذه أرى ذلك قال صلى
الله عليه وسلم إذا سمعت الرجل يقول هالك الناس فهو أهلكهم وانما قال ذلك لأن هذا القول منه يدل على أنه
مزدح خلق الله مغتر بالله آمن من مكره غيرنا فمن سألوه كيف لا يخافوه وكيف همرا احتقار لغیره قال
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء أن يحقر أحام المسلم وكر من الفرق بينه وبين محبة الله ويعظم لعبادته
ويستعظمه ورجوه لا رجوه لنفسه فخلق يدركون النجاة بتعظيمهم إياه فهم يتقربون إلى الله تعالى
بالدرونة وهو يفتق إلى الله بالتزود والتعاضد منهم كله مرفوع عن مجالسهم فإجدوهم إذا أحوه لصلاحه أن
يتكلم الله إلى درجاته في العمل وما أجده إذا أزدواهم بعينه أن ينقله الله إلى خلد الهمال كروى أن رجلا بنى
أسراييل كن بقاله خليج بنى أسراييل لكن قد ادمر رجل آخر بقاله عابدين بنى أسراييل وكان على
رأس العابد نعمة تظله فالحمار الخليج به فقال الخليج في نفسه أنا خليج بنى أسراييل وهذا عابدين بنى أسراييل
فلو جلست إليه لعل الله يرعني جلس إليه فقال العابد يا عابدين بنى أسراييل وهذا خليج بنى أسراييل فكيف
يجلس إلى قاضيه وقاله قم معي فأوحى الله إلى بنى ذلك الزمان مرهما فليستا بفعل فقد غفرت للخليج
وأصبحت عمل العابد وفي رواية أخرى فقوت النعمة إلى رأس الخليج وهذا يعرف أن الله تعالى أغار يدين
العبيد فأولهم بالجاهل المعاصي إذا تواضع هيبة لله وذلك خوفه منه فقد أطاع الله بقلبه وطوع أفرع عين العالم
الكبر والعابد المحبوب وكذلك روى أن رجلا بنى أسراييل إلى عابدين بنى أسراييل فوطئ على رقبته وهو
ساجد فقال ارفع يدي وأقبل بغفر الله لك فأوحى الله إليه أجب المتألي على بل أنت لا بغفر الله لك وكذلك قال الحسن
وعن أن صاحب الصوف أشد كراما من صاحب الملق وأخبر أن صاحب الخبز يذل صاحب الصوف ويرى الفضل
له وصاحب الصوف يرى الفضل لنفسه وهذه الأفة أيضا قلنا يفتك عنها كثير من العباد وهو لا يستغنى
به مستغنى وأدامه وأستبعد أن يغفر الله له ولا يشك في أنه صار عفو عاصده الله ولو أذى مسلما آخر لم يستنكر
ذلك الاستنكار وذلك لعظم قدر نفسه عنده وهو جهول وجع بين الكبر والعجب والانتشار باقره قد ينهت
الحق والعلوة ببعضهم إلى أن يضدى يقول ستر وما يجرى عليه وإذا أصيب بنكبة زعم أن ذلك من كراماته
وأن الله ما أراد به الاشفاء غلبه ولا انتقام له منه مع أنه يرى طبقات من الكفار يسبون الله وسوله وعرف
بخاصة أذوا الأنبياء صلوات الله عليهم ففهم من قتلهم ومنهم من ضربهم ثم أن الله أمهل أكثرهم ولم يعاقبهم
في الدنيا بل رجأ أسلم بعضهم فلم يصبركم وفي الدنيا ولا في الآخرة ثم الجاهل المغرور يظن أنه أكثرهم على الله
من أنبيائه وأنه قد انتقم به بما لا ينتقم له لا نبيه ولعله في مقتله يا عابدين كبر وهو غافل عن هلاك نفسه فهذه
عقوبة المغرور وما إلا كياس من العباد فيقولون ما كان يقوله عطاء السلي حين كان تهمير مخ أو تقع صاعقة
ما يصيب الناس ما يصيبهم الأسبي ولما نعطاه لفظوا وما قاله الآخر بعد انصرافهم عرفات كنت أروجو
الجنة لغيرهم لولا كوني فيهم فأنا إلى الفرق بين الرجلين هذا يتبين الله ظاهر أو باطن وهو جمل على نفسه
مزدحم له وسيعود الذر بما يغفر من الرياء والكبر والحسد والعلم ما هو ضكة الشيطان ثم أنه عن على الله
به جله ومن اعتقد جزأه فوق أحدهم عباد الله فقد أحبط بجهل جميعه فان الجهل أغشى المعاصي وأعظم
ثم بعد العبدن الله وحكمه لنفسه بأنه خير من غيره جعل يحضو آمن من مكر الله ولو يأمن مكر الله لا القوم
الحسرون ولا الثرورين أن رجلا ذكر كعبير النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقال يا رسول الله هذا الذي
ذكرناه لا يقل أني أرى في وجهه سقعة من الشيطان فسلم ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أسألك بالله حدثتك نفسك أن ليس في القوم أفضل منك قال اللهم ثم فرأى رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد رخص في ذلك
لأن لا يلتزم به الزاهد بقف
على رخصة الشرع
(روى) علقمة عن عبد
الله بن مسعود رضى
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال
لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من
الكبر فقال رجل من
الرجل يجب أن يكون
توبه حسنة وله حسنة
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا هو
نفسه في ذلك شير
مغفر به ويشتال فامان
لنبي الثوب للفتاخر
بالنبي والتكاثر بها
فقد ورد فيه وعبد
(روى) أبو هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال زرة المؤمن
التي نصف الساق فيها
بينه وبين الكعبين وبها
كان أسفل من الكعبين
فهو في النار من خوااره
بطل الله ينظر الله إليه
يوم القياس فينحما

الله عليه وسلم بنو النبوة ما استكن في قلبه سقعة في وجهه وهذه آفة لا ينفع عنها أحد من العباد الا من عصمه الله لكن العلماء والباطني آفة الكبر على ثلاث درجات المرحلة الاولى أن يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يحتج بغيره يتواضع ويقبل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قدر مضى في قلبه فحجرة الكبر ولكنه قطع اعضانها بالكلمة الثانية أن يظهر ذلك في أفعاله بالترف في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانسكار على من يقصر في حقهم وفي ذلك في العالم أن يصغر حدة الناس كما ما تعرض عنهم في العبادات يعيب وجهه ويقطب جبينه كله منزه عن الناس مستقذروهم واغضبان عليهم وليس يعلم المسكين ان الورع ايسر في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعيب ولا في الخد حتى يعر ولا في الرقبة حتى تغطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا وأشار الى صدره فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق واتقاهم وكان أوسعهم خلقا وأكثرهم بشرا وتيسرا وانسلاطا وذلك قال الحرف بن زبارة يزيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى من القرأ كل طليق مضطحا لما الذي تلقاه يشرو بلقاء يعوس عن عليك بطله فلا أكثر الله في المسلمين منه ولو كان الله سبحانه وتعالى رضى ذلك لافال لنبيه صلى الله عليه وسلم واخضع جناتك لمن اتبعك من المؤمنين وهو لا الذي يظهر أثر الكبر على شملاتهم فاحوالهم أخف حال من هو في الرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعو الى الدعوى والمباغرة والمهاذلة وتركبة النفس وحكايات الاحوال والمقامات والشتم ونظرة الغرير العلم والعمل أما العابد فانه يقول في معرض التفاضل لغيره من العباد من هو وما عله ومن أين زنده فطولا لسان فيهم بالنتقص ثم يثنى على نفسه ويقول اني لم أفطر منذ كذا وكذا ولا أنا لم أخلق والليل وأختم القرآن في كل يوم وفلان ينام سحرا ولا يكثر القراءة وما يجري مجراه وقد ترك نفسه ضينا فيقول تصدق فلان بسوء فهاك ولما أخذ ناله أو مرض أو ما يجري مجراه يدعي الكرامة لنفسه وأما مباهاة فهو انه لو وقع مع قوم صلات بالليل قام وصلى أكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون على الجوع كيف نفس الصبر ليعلمهم ويظهر لهم قوته وعزيمتهم وكذلك يشتد في العبادات خوفا من ان يقال غيره أعبد منه أو أقوى منه في دين الله أو ما العالم فانه يتفاخر ويقول أنا متغن في العلوم ومطلع على الحقائق ورأي من الشيوع فلا نوافلا ومن استوصوا فضلك ومن لقيت وما الذي سمعت من الحديث كل ذلك يصغره ويعظم نفسه وأما مباهاة فهو انه يحتج في المناظرة أن يغلب ولا يغلب يسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم فجعلهم في المحافل كلها نظروا الجدل وتحسين العبادات وتجميع اللفاظ وحفظ العلوم الغريبة ليغربها على الاقران ويعظم عليهم ويحفظ الاساليب الفاظها وأسانيدها حتى رد على من أخطأها فها يظهر فضله ونقصان أقرانه ويغرضهم خطأ واحدمهم ليرد عليهم بسوءه اذا أصابوا أحسن خيفة من أن يرى انه أعظم منه فهذا كله اخلاق الكبر وأثاره التي يجرها التعز بالعلم والعمل وأن من يتجاوز جميع ذلك إلى أرض بعضه فليست شرعى ان يعرف هذه الاخلاق من نفسه ومع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه من أهل النار وانما العظم من خلاص هذا من خلاصه ان يكن فيه تعظيم وتكبر والعالم هو الذي فهم أن الله تعالى قال ان الله عندنا قدرا مالم تر لنفسك قدرا فان رأيت لها قدرا فلا تفروا عندنا ومن يعلم هذا من الذين فاسم العالم عليه كذبون علمه انه لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدرا فهو هذا هو التكبر بالعلم والعمل (الثالث) التكبر بالحسب والنسب فالذي له نسب شرعي يستعظم من ليس له ذلك النسب وان كان أرفع منه علا وعلما وقد يتكبر بعضهم فيرى أن الناس هم سوال وعيد وانهم من مخالطهم وبجاسمتهم وعزهم على الجسان المتفاخرون فيقولون لغيره ما يطى ويأهتدو يا أرحمى من أنت ومن أبولنا فلان بن فلان وأين مثلنا أن يكنى أو ينظر الى ومع مثل تتكلم وما يجري مجراه وذلك عرق دفين في النفس لا ينشأ عنه نسب وان كان صاحبها عاقلا الا انه قد لا يترفع منه عند اعتدال الاحوال فان غلبه غيب أطنأ ذلك نور بصيرته وترفع منه كل ردى عن أبي ذر اله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا أبا ذر السوء امتك لنبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر

وجعل من كان قبله ك
يتختر في رداءه أعجبه
زداؤه لنفسه الله
الارض فهو يعجل فيها
الى يوم القيامة والاحوال
تختلف ومن صرح حاله
بوجهه عله صحت نيته في
ما كرهه وملكه وسه
وسائر تصار يفوق كل
الاحوال يستقيم
ويتسدد باستقامة
الباطن مع الله تعالى
وبقدور ذلك يستقيم
تصاريف السعد كلها
بحسن توفيق الله تعالى
(الباب الخامس
والاربعون في ذكر
فصل قيام الليل)
قال الله تعالى اذ يمشيكم
النعاس امنقته وبتزل
عليكم من السماء ماء
ليطهركم بهذب
عنكم كبر السطيل
ترت هذه الآية في
المسلمين يوم يدرى حيث
ترتوا على كتيب من الرمل
تسوخ فيه الاقدام
وحواثر الدواب يسوقهم
للمشركون الى ما يدبر
العظمي وعلوهم عليها

طف الصاع طف الصاع ليس لابن البياض على ابن السوداء نضل فقال أبو ذريرة ابقه فاضطربت وقالت الرجل
ثم طف على خدي فاقتر كيف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أن يحلفه فلا يكون ابن بياض وان ذلك
خطأ وجهه و اقتر كيف ناب وقاع من نفسه محررة الكبر بانخص قدم من تكبر عليه فافترق أن العز لا يقمعه
الا بالول من ذلك ما روى أن رجلين تناخرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما لا تخرا فلان بن فلان
فإن أتت لأمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افترق جلالن عند موسى عليه السلام فقال أحدهما أنا
فلان بن فلان حتى عدت سبعه فوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام قل الذي افترق بل التسع من أهل النار
وانت عشرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم التنخر بآياتهم وقدموا والحما في جهنم وليكون
أهلون على اقم من الجعلان التي تدوف بآفها القسور (الرابع) * التنخر بالجمال وذلك أكثر ما يجري بين
النساء ويعود ذلك الى التنقص والتلبو والقيمة وذكر جويو لناس ومن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يدي هكذا أي انها صغرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد اغتبت هذا مشو مخفا الكبر لانها لو كانت أيضا صغيرة فلماذا كرتها بالصغر فكانت ما اغتبت بقاتها
واستصرت المرأة في جنب نفسها قالت ما قالت (الحامس) الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك فيختر انهم
وبين النصارى في بضاعتهم وبين الهامق في أراضهم وبين الصمليين في لباسهم وخيولهم ومراكمهم فيسحق
الغني الفقير ويتكبر عليه ويقول له أنت مسكند ومسكين وأنت لا تشر بشعك واحضد من هو فوقك
ومن أنت وما علك وأنت بنو ساوي أكثر من جميع مالك وأنا أنفق في اليوم مالا كله في سنة وكل ذلك
لاستظامه الخي واستحضاره للفقير وكل ذلك جعل منه فضيلة والفقير آفة الغني واليه الاشارة بقوله تعالى فقال
لصاحب وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وكره حتى أحبه فقال ان توفى أنا أقبل منك مالا وواو افسح يري أن
يؤتي خبره ان جنك ورسول علمه احب ما من السمة فتصعب عدا زلقا أو يصعب ما هو اقوا فلن تستطع
له طليا وكان ذلك منه تكبرا بالمال والاولم بين الله عاقبة أمره بقوله باليتي لم أشرك بى أحدا ومن ذلك تكبر
قارون إذ قال تعالى اخبروا عن تكبره فخرج على قوم مخبر بنه قال الذين يرون الحياة الدنيا باليت لنا مثل
ما أوتى قارون انه لم يوظف عظيم (السادس) الكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على أهل الضعف (السابع)
التكبر بالاتباع والانسار واللامذة والغلمان والعشيرة والاقارب والبنين ويجري ذلك بين الملوك في الكثرة
بالجنود وبين العلماء في المسكارة بالمستفيدين وبالجملة فكل ما هو نعمة أو نكر أن يعتقد كالأولان لم يكن في نفسه
كلا أمكن أن يتكبر به حتى ان الخنثى ليتكبر على أكثره بزيادة معرفته وقدرته في صنعة الخنثى لانه يرى ذلك
كلا فينخر به وان لم يكن فعلة الانكلا وكذلك العاص قد يفخر بكثرة الشرب وكثرة الفجور والنسوان
والغلمان ويتكبر به لظنه ان ذلك كالأولان كن خطا في نفسه فلهذا يجامع ما يتكبر به العباد بعضهم على بعض
فتكبر من بدى بشئ منه على من لا يلبه أو على من بدى بما هو دونه في اعتقاده و بما كان مثله أرفقه عند الله
تعالى كالعالم الذي يتكبر بجملة على من هو أعلم لظنه انه هو الأعلم والحسن اعتقاده في نفسه تسأل الله العون
بلفظه ورجته انه على كل شئ قدير

(بيان الزواج على التكبر وأسبابه المهيمة)

اعلم أن الكبر خلق باطن وأما ما يظهر من الاختلاق والأفعال فهي ثمرة وتبعه وينشأ أن نسمي تكبرا ونخص
اسم الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس وروبه قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد
وهو الحب الذي يتعلق بالتكبر كسأني معناه فاذا أحب بنفسه وعلمه بعمله أو بشئ من أسبابه استعظم
نفسه وتكبر وأما الكبر الظاهر فاسبابه ثلاثة سبب التكبر وسبب في التكبر عليه وسبب فيما يتعلق به فلهذا
أما السبب الذي في التكبر فهو العصب الذي يتعلق بالتكبر عليه هو الحقد والحسد والذي يتعلق بغيرهما هو
اله فتعبر الاسباب في الاعتبار أربعة العصب والحقد والحسد واليه أما الحب فتقدر كراهية نور الكبر
الباطن والتكبر الباطن بغير التكبر الظاهر في الإغالي والاقوال والاحوال * وأما الحقد فله فتيح على

واقبح المساوون بين
محدث وجبت أساليبهم
الظلمة فوسوس اليهم
الشيطان انك تزعرون
انكم على الحق وفيكم
نسى الله وقد غلب
الشركون على المادواتهم
تصلون محدثين ومحدثين
فكيف توجون الظفر
عليهم فانزل الله تعالى
مطرا من السماء سال
منه الوادي فشرب
المساوون منه واغتسلوا
وتروا واستقوا الدواب
وملأوا الاسقية ولبسوا
الارض حتى يثيبه
الاقلام قال الله تعالى
ويثبت به الاقدام اذ
يؤخر بك الى الملائكة
أتى معكم أمدهم الله
تعالى بالملائكة فحسنى
غلبوا الشركين واكمل
آية من القرآن ظهر
وبطن وحد ومطلع والله
تعالى كماله الغناس
رجة وأسنة للجهنة
خاصة في تلك الواقعة
وللحادثة فهو وجه قائم
للمؤمنين والناس قسم
صالح ضمن الاقسام

العاجلة المرتين وهو
أمنه لقولهم من
منازعات النفس لأن
النفس بالنوم تستريح
ولا تشكو الكلال
والتهب اذ في شكايتها
وتعيا تكدر القلب
ويستريحها بالنوم
بشرط العلم والاعتدال
واحدة القلب لما بين
القلب والنفس من
المواظاة عند طمأنينتها
للمريد السالكين
فقد قيل ينبغي أن يكون
ثلاثا ايل والتهار يوما
حتى لا يضطرب الحسد
فيكون ثمان ساعات
لنوم صاحبه من ذلك
يجعلها المريد بالتهار
وست ساعات بالليل ويؤيد
في أحدهما نقص من
الآخر على قدر طول
الليل وقصره في الشتاء
والصيف وقد يكون
بحسب الإرادة وصديق
الطالب ينقص النوم من
قدو الثالث ولا يضر ذلك
اذا صار بالتدريج عادة
وقد يجعل يقل السهر
وقلة النوم وجود الروح

التكبر من غير عجب كالذي يتكبر على من يرى أنه مثله أو فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فأورثه
الغضب حقد أو رضى في قلبه بغضه فهو لذلك لا تطاوعه نفسه أن يتواضع له وإن كان عنده مستحقا للتواضع فك
من رد لا تطاوعه نفسه على التواضع لو احدم الا كما لو حقد عليه أو بغضه وبجمله ذلك على رد الحق اذا ما
من جهته وعلى الانغماس في قول الله عليه وعلى أن يستحق التواضع عليه وان كان لا يستحق ذلك وعلى أن لا يستحقه
وان ظلمة فلا يعجز اليه وان جنى عليه ولا يسأله عما هو جاهل به أو ما الحسد قاله أيضا لوجب البغض للمحسود
وان لم يكن من جهته اذ ما سبب يقتضي الغضب والمقدود يعوا الحسد أيضا ليحدا الحق حتى يمنع من قبول
النصيحة وتعلم العلم فك من جاهل بشئ الحق الى العلم وقديق في رد ذلك الجهل لا تستكفيه أن يستفيد من واحد من
أهل بلده أو آثار به حسد أو بغضا عليه فهو يعرض عنه يتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع بفضل علمه
ولكن الحسد بغضه أن يعامله باخلاق المتكبرين وان كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه وهو أو الما فهو
أيضا يدعو الى أخلاق المتكبرين حتى ان الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه وليس يفتنه بينه معرفة ولا بحسده
ولاحسد ولكن يمنع من قبول الحق منه ولا يتواضع في الاستفادة خيفة من أن يقول الناس أنه أفضل منه
فيكون باعث على التكبر عليه اليه المجد ولو خالعه بنفسه لمكان لا يتكبر عليه أو ما الذي يتكبر بالعباد
الحسد أو الحقد قاله يتكبر أيضا عند الخلو فيه مهما يكن معهما المثل ذلك قد ينشئ الى نسب يرف كذا
وهو يعلم ان كذبهم يتكبر به على من ليس ينسب اليه ذلك النسب ويرفع عاصيه في المجالس ويتقدم عليه في
الطرف ولا يرضى بمساواة في الكرامة والتوقير وهو عالم باطنائه لا يستحق ذلك ولا كبري باطنه لمعرفته بأنه
كاذب في دعوى النسب ولكن يحمله الى ما على أفعال المتكبرين وكان اسم المتكبر انما يطلق في الاكبر الى
من يفعل هذه الأفعال عن كبر في الباطن صاد عن الهيب والنظر الى الغير بغية الاحتقار وهو ان يحى متكبرا
فلاجل التشبه بأفعال الكبر نسأل الله حسن التوفيق والله تعالى أعلم

﴿بيان أخلاق المتواضعين ومجامع ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر﴾

اعلم ان التكبر يظهر في شمائل الرجل كصير في وجهه ونظرة شر او اطرافه أو اسمه وجاومه من بعا ومكنا
وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصغته في الارادو نظره في شئته وتغضبه وقبيله وجاومه وحركته وسكناته
وفي تعاطيه لآفاته وفي سائر تقابله في أحواله وأقواله وأعماله فن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر
في بعض ويتواضع في بعض فبها التكبر بان يجب قيام الناس له أو بين يديه وقد قال على كرم الله وجهه من
أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى رجل قاعد بين يديه يوم قيام وقال أنس لم يكن شخص أحب
اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا أرادوا لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ومنه أن لا يخشى
الادومعه غيره عشي خلفه قال أبو هريرة لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف
لا يعرف من عبده اذ كان لا يترع عن حق وقطاه قوسية قوم خلف الحسن البصري فنههم وقال ما بيني هذا
من قلب العبدو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات عشي مع بعض اصحاب قيامهم بالتقدم
ويحكي في غارهم اما تعلم غيره أو ليني عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والحب كما يخرج التوبة الجدي
في الصلوات بأه بالخليع لاحد من المعينين ومنه ان لا يور غيرهم وان كان يحصل من زيارته غير ابيه في الدين
وهو ضد التواضع ويا سفيان الثوري قدم الرملة فبعث اليه ابراهيم بن آدم أن تعال فخذ شئنا فاسفان
فقبله بأبا اسحق فبعث اليه مثل هذا فقال أردت أن أنظر كيف تواضعوا لغيري ان يستكف من جلوس غيره
بالقر بيته الان يجلس بين يديه والتواضع خلاقه قال ابن وهب جلست الى عبد العزيز بن أبي رواد فسألني
نفعه ففخت نفسي عنه فاخذت ما في نفسي وقال لي لم تعالون فيما تعالون بالجوار وفي لا أعر فيه جلا
منكم شراي وقال أنس كانت الوليدة من ولاد لدة تاحذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يترع عليه منها
حتى يذهب به حيث شاءت ومنه ان توفى من مجالسة المرضى والمعالين ويتقاضي عنهم وهو من الكبر يدل
رجل عليه جدرى قد تقشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة فاس من أعجابه يا كاون فاس الى أبي عبد

الاقام من جنبه فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يجلس عن طعمانه
 مجذوبا ولا أرض ولا ميثل الا فتقدم على ما تدته فهو منها ان لا يتعاطى بيده شيئا في بيته او تضع خلافه وروى
 ان عمر بن عبد العزيز ما له عليه صنف وكان يكتب فكاد السراج يطفا فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلمه فقال
 ليس من كرم الرجل ان يستخدم صنفه قال انا فيه الغلام فقال هي اول نومة نالها فاقاموا أخذ البطا وملأوا
 المصباح زينا فقال الضيف انت نفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبتوا ناعز ورجعتموا ناعز ما تقص مني شيئا
 وخير الناس من كان عند الله متواضعا وبها ان لا يخطمتاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المؤمنين فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال على كرم الله وجهه لا ينقص الرجل الكمال من كماله ما حل من شيء
 الى عياله وكان ابو عبيدة بن الجراح وهو امير يحمل سفلا من خشب الى الحمام وقال ثابت بن ابي مالك رأيت
 ابا هريرة اقبل من السوق يحمل خرقة متخبط وهو يومئذ خليفة لمروان فقال اوسع الطريق يا امير المؤمنين
 مالك ومن الامير ان ياتي قال كافي انظر الى عمر رضى الله عنه سملقا لحافي بيده اليسرى وفي يده اليمنى الفرة
 يدور في الاسواق حتى يدخل رحله وقال بعضهم يا رسول الله عنده اشترى لحيابهم فحملة في خلفته
 فقلت له اجل عندنا امير المؤمنين فقال لا والاولى ليعال اسحق ان يحمل ومنها لباس اذن ظهر به التكبر والتواضع
 وقيل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذ من الاعيان فقال هريرة سألت معن عن البذاذ فقال هو الامون من
 اللباس وقال زيد بن وهب يا عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى السوق ويده الفرة وعليه زارفيه
 اربع عشرة ذقة بعضها من آدم وعوبى على كرم الله وجهه في زار فروع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له
 القلب وقال عيسى عليه السلام جوده الشياخيل في القلب وقال طاوس اني لغسل نوري هذين فانكر
 قلبي مادام انقيبو روى ان عمر بن العزيز رجع الله كان قبل ان يستخلف تشترى له الخيل بالف دينار فيقول
 ما أجود هالوا لخصه بغيره فاعلموا استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة فراهم فيقول ما أجود لوالده فقبل له
 ابن ابي اسد وركب وعطرا بامير المؤمنين فقال اني نفسا ذراقة توافقوا نهم بلذ من الدنيا طيبة الا نالت
 الى الطيبة التي فوقها حتى اذا ذاقنا الخلقة وهي ارفع العبادات نالت الى ما عند الله عز وجل وقال سعيد بن
 سويد بنى بنا عمر بن عبد العزيز واجلعة ثم جلس وعليه قميص مرقع الجبس من بين يديه من خلفه فقال له
 رجل يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك فلو بسيت فنكسر رأسه مليا ثم رفع رأسه فقال ان افضل القصص عند
 الجدة وان افضل العنود القدرة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك زينة فلهو وضع ثيابا حسنة فواضع الله
 وابتنى امره شانه كان حقا على الله ان يدخله عيرى الجنة فان خلفه قال عيسى عليه السلام جوده الشياخيل
 خيلاء القلب وقد سئل نينسانى الله عليه وسلم عن الجبال في الشياخيل هل هو من الكبر فقال لا ولكن من سوء الحق
 وغش الناس فكيف طرقت الجبل بنهم ما تعلم ان الثوب الجليل ليس من ضرورته ان يكون من التكبر في
 حق كل احد في كل حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من حال ثابت بن قيس اذ قال في امر حبيب الى من الجبال ما ترى تعرف ان منه الى النفاذ وجودة الشياخيل
 لا لتكبر على غيره فان ليس من ضرورته ان يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كان الرضا في الثوب البدون
 قد يكون من التواضع وعلامة التكبر ان يطلب الخيل اذا رآه الناس ولا يبال اذا انفرد بنفسه كيف كان وعلامة
 طابا الجبال ان يحب الجبال في كل شيء ولو في خاتمة نوحى في مسنود داره فذلك ليس من التكبر فاذا انقسمت
 الاحوال لقل قول عيسى عليه السلام على بعض الاحوال على ان قوله خيلاء القلب يعني قد تورث خيلاء في القلب
 وقوله نينسانى الله عليه وسلم انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يجبه ويجوز ان لا يوجه الكبر من كبر وهو
 مورد الكبر والجبله فالاحوال تختلف في مثل هذا المصوب الاوسط من الالباس الذي لا يوجب شهرة بالجوذة ولا
 بالاداء وقد قال صلى الله عليه وسلم كما وشرى وراوا السوا وقد قوا في غير سرف ولا غلبة ان الله يحب ان ترى
 اثر نعمته على عبده وقال بكر بن عبد الله المزني السوا ثيابا للاولى واستوا قلوبكم بالخشب فوما تخاطبهم هذا قوما
 يطلبون التكبر بشياخيل اهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم نأفون عليكم ثياب الزهانة وقلوبكم قلوب

والانس فان النوم طيفه
 بارود طيب ينفع الجسد
 والساغ ويسكن من
 الحرارة واليبس الحادث
 في المزاج فان نقص من
 الثلث يضر بالساغ
 ويخشى منه اضطراب
 الجسم فاذا ناب عن النوم
 روح القلب واسسه
 لا يضر نقصانه لان طبيعة
 الروح والانس باردة
 ولطيفة النوم
 وقد تقصر مدة طول
 البس بوجود الروح
 قصير بالروح اوقات
 الليل الطويلة كالقصيرة
 كما يقال سئل اهل سنة
 وسنة المجرى سنة تقصر
 الليل لاهل الروح (نقل)
 عن علي بن بكارة قال
 منذ اربعين سنة احزنني
 الاطوار الغبر وقيل
 لبعضهم كيف انت
 والليل قال ما اذهنت قط
 برئتي وجهي بنصف
 وما نامت قال او سليمان
 العاداني اهل الليل في
 لبهم اشد فخذ من اهل
 الاور في لوهم وقال
 بعضهم ليس في الدنيا شيء

الذي ابى الضواري الشوايب المولود أميتوا فلو يكمل الحسية ومما ان يتواضع بالاحتمال انسابوا وذنى وأخذ
 حقه فذلك هو الاصل وقد ورد ما نقل عن السلف من احتمال الاذى في كتاب الضبط والحدود بالجملة فجمع
 حسن الاخلاق والتواضع سورة النبي صلى الله عليه وسلم فيه فينبغي ان يقتدي به ومنه ينبغي ان يتعلم . وقيل قال
 ارسلة قلت لاني سعيد الخدري ما ترى فيما أحدث الناس من الخس والمشرى والركب والمطعم فقال يا ابن أخي
 كل الله واشرب ثقلو ليس يهلك شي من ذلك دخله زهو أو مباحاة أو راء أو سمعة فهو مصيبة وسرف أو عالج في
 بيتك من الخدمة ما كان يعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلق الناصع ويعقل البعير ويقم البيت
 ويحلب الشاة ويخفف النعل ويرقع الثوب يأكل مع خادمه يعهن عنه اذا اعمى ويشترى الشيء من السوق
 ولا يتعنه الحياه ان يعلقه بيده أو يجعله في طرف يديه وينقلب الى أهله يصاغ الخي والغنم والكبير والصغير
 ويسلم مبتدئ تاعلى كل من استقبله من صغير أو كبير أو سود أو أحر أو عديم من أهل الصلاة ليست له حلة لمخله
 وحلة لغيره لا يستحي من أن يجيب اذا دعي وكان أشعث أغبر ولا يحقر ما دى السهمان لم يجد الاحشف الدقل
 لا يرفع غداه لعماء ولا غداه لعماد من المؤمنين الخلق كريم الطبيعة جبل المعاصرة طليق الوجه بسام من غير
 ضحك مجز ومن غير عبور شديد في غير عفت متواضع في غيرة لمه جواد من غير سرف من غير كذب في
 وسلم رقيق القلب دائم الاطراح لم يشم قط من شبع ولم يعمد من طمع قال ارسلة قد نزلت على عائشة رضی الله
 عنها فحدثت بما قال ارسلة بعد في زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دخلنا منه حرفة ولا قد قمر افما اخبرك
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثني فطش عا ولم يمت الى أحد شكوى وان كانت الفاقة لاحب اليه من اليسار
 والغنى وان كان ليل جاعا ياتى بلبته حتى يصح فاستمع ذلك عن مسام لومه ولو شاء ان يسأل لربه فوقى بكنوز
 الارض وعمارها ورغد عيشه ما من مشارق الارض ومغارم الفعل ولم يماكب من حجة مما أوتي من الجوع فاضع
 بعننه يسدى وأقول نفسى لآل النداء لو بلغت من الدنيا بقدر ما يعقوك ويغنمك من الجوع فية ولو باعشة
 اخواني من أولى العزم من الرسل قد صبروا في ما هو أشد من هذا فاضوا على حالهم وقدموا على ربه فأكرم
 ما هم وأجل نواهم فما جدي استحي ان ترفعت في عيشي ان يقصر بي ذنوبهم فاصبر يا أماه بسيرة أحبابي من أن
 ينقص خلق غدا في آخر قوما من شئ أحب الي من القوي يا نوافي واخلفي فالت عائشة رضی الله عنها فوالله
 ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل فأنقل من أمحوه صلى الله عليه وسلم يجمع جملة اخلاق
 المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتدي به ومن رأى نفسه فوق محله صلى الله عليه وسلم ولم يرض نفسه بما رضى
 هو به فما أشد حمله فلقد كان أعظم خلق الله من صبا في الدنيا والدين فلا عز ولا رفعة الا في الاقتداء ولذلك قال عمر
 رضی الله عنه يا قوم أمزنا لله بالاسلام فلا تطلب العز في غير ما عوتب في اذاه هيبته عند دخوله الشام وقال ارسلة
 الهراء اعلم ان الله عبادا يقال لهم الابدال خلف من الانبياء هم أو ناد الارض فلما انقذت النبوة ابدل الله
 مكانهم قوما من آمة محمد صلى الله عليه وسلم بفضلوا الناس بكرة صوم وصلاة ولا حسن حلية ولكن يصدون
 الورع وحسن النبوة سلامة الصدر لجمع المسلمين والنصحة لهم بتغاضضه الله بصبر من غير تحين وقواعد في غير
 مثله ذنوبهم قوم اصطفاهم الله واصطفاهم لنفسه وهم أرعون صدقاً وثلاثون رجلاً قوامهم على مثل يقين
 ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام لا عوت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلفه واعلم يا بني أنهم لا يعاونون
 شيواً يؤذونه ولا يحقرونه ولا يتناولون عليه ولا يحسدون أحداً ولا يحسدون على الدنياهم أطيب الناس خيرا
 والذين هم رعيكوا فاصحابهم نفسا علمتهم السخاء ومحبتهم البشاشة وصفتهم السلامة ليسوا اليوم في خشية
 وغدا في غفلة ولكن مداومين على حالهم الظاهر وهم في باطنهم بين ذنوبهم لا تتركهم الرياح العواصف ولا الخيل
 الهزات قالو بهم تصعدوا نسا الى الله واشياق اليه وقيل ان اسباب الخيرات أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم
 المفلحون قال لاروي فقلت يا أبا الدرداء ما سمعت بصفة أشد على من تلك الصفة وكيف غلبت ان أبلغها اقبال ما بينك
 وبين أن تكون في أو سعة إلا أن تكون تفيض الدنيا فانك اذا انقضت الدنيا قبلت على حبال لا تحرق بقدر
 حبل لا تحرق تروى في الدنيا بقدر ذلك تبصر ما يتفعل واذا فعل الله من عبد حسن الطلب أجر عظيم السداد

وشبهه نعم أهل الجنة لا
 ما يجده أهل النار في
 قالوهم بالليل من حلاوة
 المناجاة خلاوة المناجاة
 هو ما عجل لاهل الليل
 وقال بعض العارفين
 ان الله تعالى يطلع على
 قلوب المستيقظين في
 الاجار قبل موته فورا
 ففردوا لئلا يفلح قلوبهم
 قد تشرى ثم تنشر من
 قلوبهم الفؤاد الى قلوب
 الغافلين وقد ورد ان
 الله تعالى أوحى في بعض
 نأوى الى بعض أنبيائه
 انى عبادا يحسبون
 وأصحبهم وشاقون الى
 وأشتاق اليهم ويذكرون
 وأذكرهم وينظرون
 الى وانظر اليهم فان
 حسرت طر بهم
 أحببتك وان عدلت عن
 ذلك مقتبل قال ياربوما
 علامتهم قال براعون
 الظلال النهار كما راعى
 الراعى غنمه ويحنون الى
 غروب الشمس يحسبون
 الطير الى أوكارها فاذا
 جهنم الليل واختلط
 الظلام وخلخل حبيب

واكتشفه بالعضو واعلم بان انحناء ذلك في كتاب الله تعالى المنزل ان الله عز وجل انفقوا والذين هم بحسنون
قال يحيى بن كثير فظهر باقي ذلك فاشهد بالتلاذذ المتلاذذون على حب الله وطلب مرضاته اثم اجعلنا من تحبي المحبين لك
يا رب العالمين فانه لا يصلح لخلق الامن ارضيته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بيان الطريق في معالجة الكبرياء كسب التواضع)

بحسبه تصولوا اقتداهم

واقتروا الى وجوههم

وانحوني بـكـلاي

وتعلقوا الى باعاني

فبين صارخ وبـالـ

وبين مناد وشالـ

ما يتصلون من اجلي

وسمعي اياي سكوت من

حي اول ما اطلبهم

ان اذف من فوري في

قلوبهم فغضروني كما

أخبرتهم والثاني لو

كانت السموات السبع

والارضون وما في جاني

موازيهم لاسـة اقلها لم

والثالث اقل وجهي

عليهم اقترى من اقلبت

لوجهي عليه ايعلم

أحدا أريد ان اعطيه

فانصادق المرء اذا خلا

في ايسـة مناجاة ربه

انشرت انوار ليله على

جميع احواله وروصين

نهاره في مناجاة ليله وذلك

لامتلاء قلبه بالانوار

فتكون حركاته

وتفاريقه بالنهار تصدو

من منبع الانوار الجمجمة

من الليل ويصير قلبه في

قبـة من قبـة الحق

مسدد لركاته ومفرقة

اعلم ان الكبر من الملل كان ولا يتجاوز احد من الخلق عن شئ منه وازالة فرض عين ولا يزال بمجرد التمني بل
بالمعاجة واستعمال الادوية القاصدة وفي معالجته مقامان احدهما استئصال أصله من سخره وقلع غيره من
مفرسها في القلب الثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره (المقام الاول) في
استئصال أصله وعلاجه على وعلى ولا يتم الشفاء الا بجموعها اما العلي فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه
تعالى ويكشف ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل ذليل وانه
لا يليق به الا التواضع والخلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء باله امام معرفته به
وعظمته ومجده فالحق في بطول وهو منتهى علم المكشوفة وأما معرفته نفسه فهو ايضا بطول ولكن ان ذكر من
ذلك ما ينفع في ازالة التواضع والمهانة ويكشفه ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله فان في القرآن علم الاولين
والآخريين لمن فحقت بصيرته وقد قال تعالى على قتل الانسان ما اكفر من أي شئ خلقه من نقطة خلقه فقد رثه ثم
السيبل يسره ثم امانه فاقبره ثم اذناه انشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان واولي آخر امره والى وسطه
فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيأ من كورا وقد كان في حين العدم
دهور ابل لم يكن له رمة اولي وأي شئ انفس واقل من الجو والعدم وقد كان كذلك في ان قد تم خلقه من ازل
الاشياء ثم من اذنها الا قد خلقه من تراب ثم من نقطة من علفه ثم من نقطة من علفه عظمه كما عظم الام
فقد كان هذا بدا بتوجده حيث كان شيأ من كورا انصار شيأ من كورا الا هو على انفس الاوصاف والنوع
اظم خلق في ابتداءه كمال بل خلقه جادا مستقلا لا يسمع ولا يبصر ولا يشعر ولا ينطق ولا يمشي ولا يدرك
ولا يعلم فبدأ بوجوه قبل حياته ويضعفه قبل قوته ويجهل قبل علمه وبغده قبل بصوره وبعمه قبل سمعه وبكمه
قبل نطقه وبضلته قبل هدايه وبغفوره قبل غناؤه وبغيره قبل قدرته فهذا معنى قوله من أي شئ خلقه من نقطة
خلق فقد رثه ومعنى قوله هل اقل على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ من كورا الا خلقه الانسان من نقطة
أشباح نبتله كذلك خلقه أولا ثم امن عليه فقام السبيل بضره وهذا اشارة الى ما يستره في مدة حياته الى
الموت وكذلك قال من نقطة أشباح نبتله فخلقناه جميعا بصيرا انا هدنا السبيل الملتزم اكراما كورا ومعدناه
انه احياء بعد ان كان جادا مستقلا باأول نقطة فاني اوجعه بعدما كان أصم وبصره بعدما كان فاقد البصر
وقواه بعد الضعف وعله بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من الجائبات والاكيات بعد الفقد لها واغناه بعد
الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري وهدهد به السبيل فانظر كيف دبره وصوره والى السبيل كيف
يسره والى طبعان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف أظهره فقال أولي بالانسان انا خلقنا من نقطة
فاذا هو خصم مبين ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا تم بشر تنظرون فانظروا الى نعمه الله عليه كيف نفعه من
ذلك الفاقة والقلة والخسرة والقدرة الى هذه القوة والكرامة فصار موجودا بعد العدم وجايدا بعد الموت ونا طقا
بعد اليك وبصر بعد العمى وقوا بعد الضعف وعلم بعد الجهل وهدا بعد الضلال وفادرا بعد العجز وشببا بعد
الفقر فكان في ذاته لا شئ راى شئ انفس من لا شئ راى شئ اقل من العدم المحض صار بالله شيأ وانما خلقه من
التراب الذليل الذي يوطأ بالقدام والنطقة القفرة بعد العدم المحض ايضا يعرفه خسة ذاته فيعرفه بنفسه
وانما كل النعمة عليه يعرف بهاربه ويعلم عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به جل وعلاؤه للامتن
عليه فقال اكرم بجله عبيد نولسا وشغف به وهدنا السبيل وعرف نعمته اولا فقال اكرم بجله نعمة من شئ عني ثم
كان علفه ثم ذكر منتهى علفه فقال خلقني فسوي فخل من الزخزين المذكروا اني ليدوم وجوده بالتسلسل كما حصل
وجوده اولا لا يستترع من كان هذا بدا وهو هذه احواله فن ائنه البطر والكبرياء والغير والخيلاء وهو على

الحقيقى أنحس الاخساء وأضعف الضغفاء ولكن هذه عادة الخسيس إذا فرغ من خسته شمع بانه وتعلم وذلك
 لئلا تحسبه أوله ولاحول ولا قوة الا بالله نعم لو أكله وفوض اليه أمره وأدامه الوجود باختياره لحاز أن يعاقب
 وينسى البدأ والمنتهى ولكنه سلب عليه في دوام وجوده الأمراض الهائلة والأسقام العظيمة مولا لا شأن له بالاختلاف
 والطباع المتضادة من المروءة والبنم والريح والهم يهدم البعض من أجزاءه البعض شاء أم أبى رضى أم سخط فيجوع
 كرهاو يعطش كرهاو عرض كرهاو يموت كرها لا يكلف نفسه شيئا ولا يراى ولا يذبح ولا يذبح على شيء
 ففعله ويريد أن يذبح كذا الشيء فينشأه ويريد أن يذبح كذا الشيء ويغفل عنه فلا يعمل عنو بريد أن يصرف قلبه
 الى ما يهجه فيقول في أوده الوساوس والأفكار بالاضطرار فلا يكلف قلبه ولا نفسه نفسه وبسته في الشيء
 ويريد أن يكون هذا كذا فيكره الشيء ويريد أن يكون حياته فيه بسلك الأطمعة ثم يهلكه وتوديه ويستبشع الادوية
 وهي تنفذه وتحييه ولا يمان في الخلق من إليه أو تنهاؤه أن يسلب جميعه وبصره وتقطع أعضاؤه ويحتلس عقله
 ويحتطفر وجهه ويسلب جميع ما هو اذ في دنياه فهو مضطرب لئلا يترك شي وان اختلطت في عهد محمول لا
 يقدر على شيء من نفسه ولا شيء من غيره فأي شيء أخذ من نوعه عرف نفسه وأن يلقى الكبر به لولا جهله فهذا أوسط
 أحواله فليأمله وأما آخره ومورده فهو الموت المشاوار اليه بقوله تعالى ثم أماته فأقبره ثم أذاشاه أنشره ومعناه
 انه يسلب وجهه ومعه وبصره وعقله وقدرته وحسسه وادركه وحركته فيعود جادا كما كان أول مرة لا يبقى
 الا شكل أعضائه صورته لا حس فيه ولا شيء في موضع في التراب فيصير جيفة منتهية قدرته كما كان في الاول نطفة
 مطرة ثم ينبت أعضاؤه وتتفتأ أجزاءه وتغير عظامه ويصير وميما رقانا ويا كل البود أجزاءه فينتدى بجودته
 فيقاهم ما تحديه فقطعهم ما سائر أجزاءه فيصير وفي أجواف البقيان يكون جيفة هرب منه الحيوان
 ويستقذره كل انسان ويهرب منه لئلا تتأان وأحسن أحواله ان يعود الى ما كان فيصير ترايا بعمله منه
 الكبر ان يهرب منه البنيان فيصير مفقودا بعدما كان موجودا وسار كما لم يغب الامس حصدا كما كان في
 أول أمره أمدا مبددا ولسته في كذلك فأتأأ حسب له تولد ترايا بل يحسبه بعد طول البلى لبقاسي شديد البلاء
 فيخرج من قبره بعد جمع أجزاءه المتفرقة ويخرج الى أهوال القيامة فينظر الى قديمة قائمته ومباه مشقة ثمرة
 وأرضه بدلة وجبال المسيرة فونجوم مسكورة وشمس منكسفة وأحوال مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجههم
 ترزق ووجه ينظر اليها المجرم فيخسر ويرى بها نصف مشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد
 وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بها وتفتخر بأصباها لمكان بقيان بكتبان عليك ما كنت
 تنطق به أو تعلمه من قليل وكثير وتغير وتعلمير أو كل وشرير بقيام وقعود قد نسي ذلك واحصاه الله عليك
 فهو الى الحساب واستعد للعباب أو أنسان الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعان هول هذا الخطأ قبل ان
 تنتشر العصفق وشاهد ما فيها من مخازيه فاذا شاهدته قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب بل ياذا صغيرة ولا كبيرة
 الا أحصاه فهذا آخر أمره وهو معنى قوله تعالى ثم أذاشاه أنشره فإلى هذا حاله والتكبر والتعظيم بل ياله
 والفرح في لحظة واحدة فتلان البطر الأشرف قد ظهر له أول حاله ووسطه ولون ظهر آخره والعباد بالله تعالى
 ربما اختار ان يكون كذا أو يخير اليه الصير مع البها ثم ترايا ولا يكون انسانا يسمع خطايا أو يلقى عذابا وان كان
 عند الله مستحقا للثواب فأنظر برأ شرفه وأطيب وأرفع وأذلة التراب وأخره التراب وهو بمنزلة الحسان
 والعذاب والكبر والتعظيم ولا يهرب منه الخلق ولو رأى أهل الدنيا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة
 خلقه وقبح جوره ولو وجدوا رجلا توأما نبتا ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى منه في بحر الدنيا لاصارت
 أن من الجيفة فمن هذا حاله في العاقبة الا أن يعفو الله عنه وهو على شك من العفو كيف يفرح ويطمح ويكبر
 يشكرو ويصير وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقله فضلا أو يذبحه بدمه يذبح ذبا استحق به العفو به الا أن يعفو الله
 الكريم بفعله ويجبر الكسر عنه والرهبة منه ذلك لكرمه وحسن القلب ولا قوة الا بالله أو أريته من جنى على
 بعض المسالوك فاستحق بجنائنه ضربا ألف سوط خيس في السجن وهو ينتظر أن يخرج الى العرض وتقام عليه
 العقوبة على ملائكة الخلق ولا يرى يدي أي عنه أم لا كيف يكون ذلك في السجن أقرى أنه يتكبر على من في
 السجن وما من عيب من ذنب الا ان الدنيا مهينة وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدرى كيف يكون آخر أمره

سكانه وقودور من
 مسلي بالبل حسن
 وجهه بالنهار ويجوز
 أن يكون الحسن
 أعضاها ان المشكاة
 تستنبر بالمصباح فاذا
 صار سراج اليقين في
 القلب زهر بكثرة زيت
 العمل بالبل فيزداد
 المصباح اشراقا وتكتب
 مشكاة القلب نوراً
 وفيه كان يقول سهل
 ابن عبد الله اليقين نار
 والارزاقية والعمل
 في رتب وقد قال الله تعالى
 سبحانه في وجوههم من
 أنرا المصود قال تعالى
 مثل نوره كمشكاة فيها
 مصباح فنور اليقين
 من نور الله في راحة
 القلب زواياها روت
 العمل فتبقى راحة
 القلب كالنور الذي
 وتنعكس أنوار الزجاجة
 على مشكاة القلب
 وأيضاً بل القلب ينار
 النور بصرى ليه الى
 القلب فيبين القلب
 في القلب فيشاهد ما
 لوجوده في الذي عجمها
 قال الله تعالى ثم لنين

فكفنه ذلك خزائنه وفاقوا شفاؤه مهانة ولا فقهذا هو العلاج العلى القامع لاصل الكبر وأما العلاج العملي فهو
 التواضع لله بالفعل وللسائر خلقا بالواطعية على أحد الذين المتواضعين كوصفناه وحكمتنا من أحوال الصالحين
 ومن أحوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه كان يأكل على الأرض ويقول إنما أتبعك كل كلى كل العبد
 وقيل لسان لم تلبس ثوبا بجديدا فقال إنما أتبعك بهذا أعتقت لوالد متجدينا أشار به إلى العتق في
 الآخر ولا يتم التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل ولذلك أمر الغريب الذين تكبروا على الله ورسوله بالأيعان
 وبالصلاة جميعا وقيل الصلاة عماد الدين وفي الصلاة أمر بالاجتهاد كانت عبادا ومن جملتها ما بها من التواضع
 بالمول قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قد عابا بأنهم من الانحناء فكان يسقط من يد المولى أحد سوطه
 فلا يحمي لاخذوه ينقطع شر النملة فلا ينكسر رأسه لاصلاحه حتى قال حكيم من خرام بأعنه انتهى صلى الله عليه
 وسلم إلى أن لا آخر إلا غما فباعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقوى كل أعانه بعد ذلك فلما كان السجود عندهم
 هو منتهى الملة والضعه أمروا به لتكسر ذلك خيلهم وترول كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم هو أمر
 سائر لخلق فان الركوع والسجود والمول قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع وكذلك من عرف نفسه
 فليست كل ما يتقاضاه الكبر من الافعال فلو انقلب على نقضه حتى يصير التواضع فخلق فان القلوب لا تخلق
 بالاختلاق المحمود إلا بالعمل والعمل جعلا ذلك خلفه العلاقة بين القلب والجوارح وسر الارتباط الذي بين عالم
 الملك وعالم الملكوت والقلب من عالم الملكوت (المقام الثاني) فبما يعرض من التكبر بالاسباب السبعة
 المذكورة وقد ذكرنا في كتابه الجاه أن السكالك الحقيقي هو العلم والعمل فالما بعد عما يفتنى بالوت فكل
 وهي من هذا يسير على العالم أن لا يتكبر ولكن كذا طريق العلاج من العلم والعمل في جميع الاسباب
 السبعة (الأول) النسب فمن يعترف بالكبر من جهة النسب فليدلو قلبه بمعرفة أمر من أحد هما أن هذا جهل من
 حشانه تفرز بكال غيره ولما لا قيل لئن تفرزت بما يمزو شرف * لقد صدقت ولكن بس ما وادوا
 فالتكبر بالنسب ان كان خديسا في صفاته فانه من أن يعبر بحسنة بكال غيره بل لو كان الذي ينسب اليه حبا
 لكان له أن يقول الفضل لي ومن أنت وإنما أنت خدوة فخلق من يولي أفقرى أن العدة التي خلقت من يولي انسان
 أشرف من العدة التي من يولي فرس هبنا بل همتا دوابنا والشرف للانسان لا للعدو * الثاني أن يعرف
 نفسه الحقيقي فيعرف أياه وحده فان أياه القريب طرفة فطره وحده البعيد ترابا ذليل وقدر فاته تعالى نبيه
 فقال الذي أحسن كل شئ خلقه يدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من طينه فمن أصله التراب
 المهيمن الذي يداس بالاقدام ثم خسر طينه حتى صار حامسا منو كيف يتكبر وأخص الأشياء ما إليه انشابه اذ يقال
 يا أذل من التراب و يا أذل من الجأ ذوبا أفذل من المضعفان كل كونه من أياه أقرب من كونه من التراب فيقول
 أفقر من التراب يدون البعد فالنطفة المضعفة أقرب اليه من الاب فله حق نفسه بذلك ثم ان كان ذلك وجب رقة
 لقربه فالانسان من التراب فمن أن رفعت وإذا لم يكن رفعت فأن جات الرقة فله فاعاذا أصله من التراب
 رقبه من النطفة فالأصل له ولا فصل وهذه رقة النسب فالأصل لوطا بالاقدام والفصل تغسل منه الابدان
 فهذا هو النسب الحقيقي للانسان ومن عرفه تكبر بالنسب ويكون مثله بعد هذه المعرفة واكتشاف الخطاء
 من حقيقة أصله كرجل لم يزل عند نفسه من بني هاشم وقد أخبره بذلك والده فلم يزل فمضت الشرف في شجاعتهم
 كذلك إذا أخبره عدو لا يشك في قولهم انه ابن هاشم فبهم يتعاطى القادرات وكشفوا له وجهه التلبس عليه
 فمربق به شك في صدقهم أفقرى أن ذلك يفتى شيان كبره لا بل يصير عند نفسه أحر الناس وأذلهم فهو من
 استشار آخره حسنة في شغل من أن يتكبر على غيره فهذا حال البصير اذا تفكر في أصله وعلم انه من النطفة
 والمضعف والتراب اذ لو كان أوره من يتعاطى بقل التراب أو يتعاطى الدم بالحلمة أو فغيره لكان جاهل بحسنة نفسه
 لحاسة أعضائه أياه للتراب والدم فكيف اذا عرف أنه من نفسه من التراب والدم والاشياء المضمرة التي ينتزع منها
 فانه في النسب الثاني التكبر بالخال ودواؤه أن يتفكر في أصله فله نظر البصيرة ولا ينظر في الظاهر نظر البهائم
 فله هذا نظر إلى باطنه وأرى من القبايح ما يكدو عليه فممنز ليليل فانه وكله لا يقدار في جميع أجزائه الرجوع في

جاولهم وقلوبهم الى
 ذكر الله وصف الجلود
 بالين كوصف القلوب
 بالين فاذا امثلا القلب
 بالنور ولان القلب يعا
 يسرى فيه من الانس
 والسرور ينشرج الزمان
 والمكن في نور القلب
 وينفج فيه الكلم
 والايات والسرور
 وتشرق الارض ارض
 القلب بنور ربه اذا
 يصير القلب سماه
 والقلب أرضا واذ
 ثلاثة كلام الله في جعل
 المناجاة تستركون
 الكائنات والكلام
 المحيد يكونه ينوب عن
 سائر الوجوه في ضاحية
 صفو الشهود فلا يبقى
 حينئذ لنفس حديث
 ولا يسمع لها حين
 حسي وفي مثل هذه
 الحيلة يتصور ثلاثة
 القرآن من فقهه الى
 خاتمة من غير وسوسة
 وحديث نفس وذلك
 هو الفضل العظيم
 * الوجه الثاني لقوله
 عليه السلام من ضل
 باليسل حسن وجهه

أعماله والبول في مثانته والخطا في أنفه والبراق في فيه والومض في أذنه والدم في عرقه والصد يفتح بشرته والصنان تحت أبطه ينسل الغائط بيده كل يوم دفعة أو دفعتين ويرتد كل يوم إلى الخسل مرة أو مرتين يخرج من باطنه مالاً ورأى بهيمة لا ستقره فذلعت أن عسبه أو شقه كل ذلك يعرف قذراً وبؤساً في سائر سال وسلطه وفي أول أمره خلق من الأقذار الشبهة الصور من التعاسة فودم الحيف وأخرج من مجرى الاقذار أخرج من الصلب ثم من الذك كرجري البول ثم من الرحم مفيض دم الحيف ثم خرج من مجرى القذرة قال أسروحه الله كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحط بغيره في القذرة المينا لنفسه ويقول خرج أحدكم من مجرى البول من بين وكذا قال طاووس لعمر بن عبد العزيز ما هذه مشية من في بطنه خمر أفرأه يستعز وكان ذلك قبل خلافة وهذا أوله ووسعاه ولو ترك نفسه في حياته يوم لم يتعهد ما بال تنظيف والغسل لثارت منه الانتان والاقذار وصار أنتز وأقذر من الدواب الملهمة التي لا تتعهد نفسها فهاذا نظراً له خلق من أقذار وأسكن في أقذار وسبوت في صبيحة جيفة أقذر من سائر الاقذار لم يعثر به الله الذي هو كضراء الدم وكان الأزارق في البوادي فيبهاو وكذلك أنصار هشام بن عبد الملك كان جاله باقيا من هذه البقايا كالكلان لا يتكبر به على القبيح اذ لم يكن قبح القبيح إليه فبعضه ولا كان جلال الجليل المحي محمد عليه كفى ولا يقا له بل هو في كل حين يتصور أن ير ولد يرض أو جدي أو فرجة أو سبب من الاسباب فكم من وجوه جيلة تدسمت هذه الاسباب فقرة هذه الأمور تنزع عن القلب ذكاء الكبر بالجلال لن أكثر تأملها السبب الثالث التكبر بالقوة الأبدى ونعمه من ذلك أن يعلم ما سطوا عليه من العلل والأمراض وأنه لو فوجع عرق واحد في يده لصار أعجز من كل عاقر وأذل من كل ذليل وأنه لو لبس إلباً بغير شيء لم يستغفره منه وأن يقول دخلت في أنفه أو ثلته دخلت في أذنه لقتلته وإن شوكتو دخلت في رجله لا عزته وإن سجد يوم يحلل من قوته ما لا يبيع في سدة فن لا يطيق شوكة ولا يقاوم بقل ولا يقدر على أن يدفع عن نفسه ذبا به فلا ينبغي أن يفخر بقوته ثم أن قوى الإنسان فلا يكون أقوى من حمار أو فرسة أو فيل أو جمل وأي اختار في صفة يسبق فيها البهايم السبب الرابع والخامس الغنى وكثرة المال في معناه كثره لا يتابع والاضمار والتكبر بولاية الأساطين والتمكن من جهنم وكل ذلك تكبر بمعنى خارج عن ذات الإنسان لا كالجبال والقوة والعلو وهذا أقيم أنواع الكبر فإن المتكبر على كاهه متكبر بعرضه وداره ولو لم يترسوه وانهدمت داره لعد ذليلاً المتكبر بشيئ من الأساطين ولا يتله بصفة في نفسه من أمره على قلبه أو أشبهه بالناس القدر فان تغير عليه كان أذل الخلق وكل متكبر بامتياز عن ذاته فهو ظاهر الجهل كيف والتكبر الغنى لو تأمل لرأى في اليهود من يزيد عليه في الغنى والتزوا الحمل فاف لشرف يسبق له اليهودي وأف لشرف فيما حذره السارق في الخلقة واحدة فعود صا به ذليلاً مقلداً هذه الاسباب ليست في ذاتها هو في ذاته ليس الهدام وجوده هو في الآخره قال ونكاله التفاهير بغيره في الجهل وكل ما ليس اليك غلبت في وقتي من هذه الأمور وليس اليك بل إلى واهبه أن يقا به بقى لك وإن استرجع الصلح وما أنت الا عبد لعل لا تقدر على شيء ومن عرف ذلك لا يؤمن بزول كبره وبأنه أن يفخر الغافل بقوته وجاله وما له وحريته واستقلاله وسعته منازله وكثر خيوله وغلبته اذ شهد عليه ما هذان عدلان عندهما كنهاناً به رقيق لفلان وإن أقر به كمالاً كين له فعل ذلك وحكم به الحاكم فيما ملكه فلهذا أخذ جميع ما في يده وهو مع ذلك غنى أن يعاقبه بشكل به لتفر على أمواله وتقصير في طلب المال كيعرف أن له مالاً كما نظر العبد في نفسه محبوساً في قفأ حقت به الحيات والعقارب والهوام وهو في كل حال على وجل من كل واحد منهم ما قد بقي لا يملك نفسه ولا مالاً ولا يعرف طريق الخلاص البتة أنقضى من هذا ما هل يفخر بقدرته وثروته وقوته وكه أم يذل نفسه ويخضع وهذا كل عاقل يصرفه يرى نفسه كذلك فلا يملك وقته ويده وأعضاءه وما له ومع ذلك بين أفاضل وشوا وأمرأه وأسماء هي كالعقارب والحيات يخاف منها الهلاك فن هذا لا يتكبر بقوته وقدرته اذ علم أنه لا قدره ولا قوة فهذا طر على علاج التكبر الاسباب الخارجة وهو أن يهون من علاج التكبر بالعلم والعمل فأنه من كالات في النفس حديرات بأن يفهم ما لو كان

بالتفاهير معناه أن يجوه
أمور والتي توجه إليها
تخس وتندرك العوبة
من القلب كبر في
تصاريقه ويكون
معانيه ضلوه ومورده
فخص وجه مقاصده
وأفضله وينظم في
سلك السداد مسدا
أقواله لأن الاقوال
تستقيم باستقامة القلب
الباب السادس
والا بيسون في ذكر
الاسباب المهيمنة على
قيام الليل وأجبات النوم
فمن ذلك أن العبد
يستقبل الليل عند
غروب الشمس بغير
الوضوءية هو مستقبل
القبلة منتظراً مجي
الليل وصلاة المغرب
مقبها في ذلك على أنواع
الأذكار ومن أولها
التسبيح والاستغفار
قال الله تعالى لمنسيه
واستغفر لذنبك وسبح
محمداً بل يا أيها
والا بكروا من ذلك أن
واصل بين العشاءين
بالصلاة أو بالآخرة أو

التكبر بما أضاف من الجهل حتى كسند كره * السبب السادس الكبير بالعلم وهو أعظم الآفات وأغلب
 الذوات بعد ما من قول العلاج الأشد شديداً وجهده وذلك لأن قدر العلم عظيم عند الله عظيم عند
 الناس وهو أعظم من قدر المال والبال وغيرهما بل لا قدر لهما أصلاً إلا إذا كن معهما علم وعمل ولذلك قال
 كعب الأحبار لا علم طغيانا كطغيان المال وكذلك قال عروضي الله صفة العالم أنزل لرب له عالم فيجز
 العالم من أن لا يستعمل نفسه بالإضافة إلى الجهل أكثر مما تنطق الشرع بضائل العلوان بقدر العلم على دفع
 التكبر إلا بمعرفة أمر من أحدهما أن يعلم أن حجة الله على أهل العلم أكثر من جهل من الجهل بما يحمل عشرة
 من العالم فأن سمى الله تعالى عن معرفة وعلم غنيته أغش اذ لم يقض حق نعمته الله عليه في العلم ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم يرقى بالعلم قوم القيمة فيبقى في النار فتدلى آفته فيدور بها كلبور الجار بالحق عليه
 أهل النار في ولون مالك فيقول كنت أضر بالخير ولا تبه وأنهي عن الشر وأتبه وقد مثل الله سبحانه وتعالى
 من يعلم ولا يعمل بالجوار والكب فقال عز وجل مثل الذين حلوا التوراة لم يملوها بمثل الجار يحمل أسفاراً
 أرواه علماء اليهود قال في علم من باعوره وأقل عليهم نبال الذي آتيناها أننا فاسخ منها حتى بلغ قوله كمثل
 الكتاب أن تعمل عليه بلهث أو تركه بلهث بل من عباس رضى الله عنهما ألقى بهم كتاباً فأنخل إلى شهوات
 الأرض أي سكن حبه إليها فأنخل بالكب أن تحمل عليه بلهث أو تركه بلهث أي سواء آتينا الحكمة أو لم آت
 لا بدع شهوة وكفى العالم هذا الخطر في عالم ينسج شهوة في عالم يأمر بالخير الذي لا ياتيه فهو ما خطر العالم
 بعظم قدره بالإضافة إلى الجهل فليست في الخطر العظيم الذي هو بصدده فأن خطره أعظم من خطر غيره كأن
 قدره أعظم من قدر غيره فهذا بذله وهو كذلك الخطر بروحه في ملكه لكثرة أعدائه إذا أخفق في شئ
 أن يكون قد كان فقيراً فكم من عالم يشبه في الآخرة سلامة الجهل والأياد بآفته فهذا الخطر يمنع من
 التكبر فانه أن كان من أهل النار فخطره أغشى منه فكيف يتكبر من هذا فلا ينبغي أن يكون العالم أكبر
 عند نفسه من العاصية من أن الله عليهم وقد كان بعضهم يقولوا ليتني لم تلدني أي يا أبا هذا الآخر يتقن الأرض
 ويقول ليتني كنت هذه النبتة ويقول الآخر ليتني كنت طيراً أو كلاً ويقول الآخر ليتني لم ألتصم كورا
 كل ذلك خوفاً من خطر العاقبة فكانوا يرون أنفسهم أو أحوالهم الطير من التراب ومهما طال فكر في الخطر
 الذي هو بصدده زال بالكبر كبير ورأى نفسه كأنه شر الخلق ومثاله مثال عبد أمر بصدده يأمور فشرع فيها
 فترك بعضها وأدخل النقص في بعضها وشك في بعضها أنه هل أداها على ما يرتضيه أم لا فخير خبر أن سده
 أرسل إليه رسولاً يخبره من كل ما هو فيه وما يذلل ولا يقيمه على ما به في الخير والشر وما هو يلاحظ إذا ضاع
 عليه الأمر ولا يرفع الجود أمر برفع حسابه وقش عن جميع أعماله قليلها وكثيرها ثم أمره إلى حين ضيق
 وعذاب دائم لا يروح صليته وقد علم أن سيد قذخل بعوا أنفسهم بعيد مثل ذلك وقصص بعضهم وهو
 لا يرى من أي الفر يقين يكون فإذا تفكر في ذلك انكسر نفسه وظلوعه عزه وكبره وتطهر فزبه وشوقه ولم
 يتكبر على أحد من الخلق بل تواضع له أن يكون هو من شعاعه عند زوال العذاب فكذلك العالم إذا تفكر
 فيما ضيعه من أوامره وبجائباته في جوارحه وبنو في باطنه من الرأى والحق والجسد والحب والنفاق
 وغيره وعلم ما هو بصدده من الخطر العظيم فارتد كبره لأجله * الأمر الثاني أن العالم يعرف أن الكبر لا يليق
 إلا بالله عز وجل وحده وأنه إذا تكبر صار محقاً ما عدا الله فيضول قد أحاط الله به أن تواضع وقال إن الله عدى
 قدر ما لم تر لنفسك قد واثقاً أن يتلف نفسك قدراً فلا قدر لك عدى فلا بد وأن يكلف نفسه ما يحبه مولاه منه
 وهذا يزل التكبر عن قلبه وإن كان يستعين أنه لا ذنبه مثلاً وتصو ذلك ثم ذأوال التكبر عن الانبساط لهم
 السلام إذا علوا أن من نازع الله تعالى في رداء الكبر ياقصمه وقد أمر الله أن يصغر وأن يتواضع حتى يعلم
 عند الله ما علم فهذا أيضاً مما يجب على التواضع لأجله فان قلت فكيف يتواضع للعاشق المتظاهر بالضعف
 والضعف وكيف يرى نفسه دونهم وهو عالم عابد وكيف يعمل فضل العلم والعبادة عند الله وكيف يفنيه أن يحضر

بالفكر وأفضل ذلك
 الصلاة فإنه إذا وصل
 بين العشاءين يتغسل
 عن باطنه آثار الكدورة
 الحادثة في وقت النهار
 من زوارة الخلق
 ويغسل يديه وسجده
 كلامه من ذلك كله
 له أو وحده في
 القلوب حتى النظر
 اليهم يعقب كدوا في
 القلب يتركه من بروق
 صفاء القلب فيكون آخر
 النظر إلى الخلق البصيرة
 كما عدى في العين البصر
 وبالوإصالة بين
 العشاءين يترجى ذهب
 ذنبا لا يرومن ذلك
 ترك الحديث بعد
 العشاء الآخرة فان
 الحديث في ذلك الوقت
 يذهب لمرارة النور
 الحادث في القلب من
 مواصلة العشاءين
 ويقعد عن قيام الليل
 سيما إذا كان عن يمين
 يقلة القلب ثم يجديت
 الوضوء بعد العشاء
 الآخرة أيضاً على
 قيام الليل * حتى في
 بعض الفقهاء عن شيخ
 له بخراسان أنه كان

ببهاه خطر العلم وهو يعلم ان خطر الفاسق والمتدع أكثر فاعلم ان ذلك انما يمكن بالتفكر في خطر الخاتمة بل لو نظر
الى كافر لم يمكن ان يتكبر عليه اذ يتصور ان يسلم الكافر فيعلمه بالايمان ويضل هذا العالم فيعلمه بالكفر
والكبر من هو كبير عند الله في الآخرة والكب والخنزير اعل رتبة ممن هو عند الله من اهل النار وهو لا يدري
ذلك فكيف من مثل نظر الى عمر رضي الله عنه قبل اسلامه فاستقره وازداد الكفر وقدرته الله الاسلام وفان
جميع المسلمين الا بأكبر وحده قالوا قسما ما يعني العباد لو ينظر العاقل الا الى العاقبة وجميع الفضائل في
الدنيا تراد للعاقبة فاذن من حق العبد ان لا يتكبر على اجدل ان نظر الى جاهل قال هذا عصى الله بهجلا وانصته
بعلم فهو اعز مني وان نظر الى عالم قال هذا فاعلم ما لم أعلم فكيف يكون مثله وان نظر الى كبير هو اكبر مني
قال هذا قد اطاع الله قسبي فكيف يكون مثله وان نظر الى صغير قال اني عصيت الله فيه فكيف يكون مثله
وان نظر الى مبتدع او كافر قال الما يدري الله به فيتم به بالاسلام ويستمح لي بما هو عليه الا ان فليس دوام الهداية الى
كالم يكن ابتداء الى في حال الخاتمة بقدر على ان ينفي الكبر عن نفسه وكل ذلك بان يعلم ان الكمال في سعادة
الآخرة وهو القرب من الله لا فيما يظهر في الدنيا مما لا يقا به ولعمري هذا الخطر مشترك بين المتكبر والمتكبر
عليه ولكن حق على كل واحد ان يكون مصر وفا الجمال في نفسه مشغول القلب بخوفه لعاقبته لان مشغل
بخوف غيره فان الشقي بسوء الظن مولع وشغوفة كل انسان على نفسه فاذا حس جاعته في حنايه ووعود بان
تضرب رقابهم لم يتفرغوا للتكبر بعضهم على بعض وانهم الخطر اذ شغل كل واحد منهم نفسه عن الالتفات
اليهم غيره حتى كانوا كل واحد هو وحده في مصيسته وخطره فان قلت فكيف أبغض المتدع في الله وأبغض
الفاسق وقد أمرت ببعضهم مع ذلك اقواض لهم او الجوع بينهما متناقض فاعلم ان هذا امر يشبهه بليس على
أكثر الخلق اذ يخرج غضبك لله في انكار السدقة والفسق بكبر النفس والادلال بالعلم والورع فكيف من عابد
ياكل وعالم مغرور اذا رأى اقل من نفسه على محبة او يحسنه عنده تترفعه بكبر باطن في نفسه وهو ظان انه قد غضب
له كل وقع لعابدي امر ائبل مع خلعهم وذلك لان الكبر على المطيع ظاهر كونه شر او الخذل منه يمكن والكبر
على الفاسق والمبتدع شبهه الضيق فهو خير فان الغضب انما يتكبر على من غضب عليه والتكبر بغضب
واحدهما يبر الآخر ويحبهما معترجان متساويان لا يبر بينهما الا الموقر والذلي يتخلص من هذا ان
يكون الحاضر على قلبه عند شاهدة المبتدع أو الفاسق أو ضد امرهما بالمعروف ونهيهم عن المنكر ثلاثة
أمر أو أحدها التفات الى ما سبق من ذنوبك وخطاياك لصغر عندك قدرك في عينك والثاني أن تكون
ملا حظت لك علما أنت متميز به من العلم واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث انهم اتقوا من الله تعالى عليه فله
المنفعة لا لك فترى ذلك بمنى لا تحب بنفسك واذا لم تحبهم لا تفكر في انك لا تخلصهم فاعلم انهم عاقبتك وعاقبتك
أنهم بما يحتملك بالسوء يحتملك بالحسن حتى يشكك الخوف عن التكبر عليه فان قلت فكيف أغضب مع هذه
الاحوال فقول تغضب لمولوك وسدك اذا أمرك أن تغضبه لنفسك وانت في غضبك لا ترى نفسك ناجيا
وصالحا هالكا بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله من خطايا ذنوبك أكثر من خوفك عليه مع الجهل
بالخاتمة وأعرفك ذلك بمثل النعم انه ليس من ضرورة الغضب بل أن يتكبر على الغضب عليه وتري ذنوبك فوق
قدره فقول اذا كان ملكا فسلام وواحد فتره عصفور قد وكل الغلاء بالاولاد ائتمه وأمره ان يضرب به مهما
أساءه وأبيه واشتغل بحال لا يتركه ويغضب عليه فان كان الغلام يحمله على المولود فلا يجد دمان أن يغضب
مهما رأى ولده قد أساءه الادب وانما يغضب عليه لمولاه ولانه أمره ولانه يريد التقرب بأشياء
أمره اليس ولا نهى من ولده ما يكره مولاه فيضرب بولده ويغضب عليه من غير تكبر عليه بل هو متواضع
له يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه لان الولد أمر لا يحمله من الغلام فاذا ليس من ضرورة الغضب
التكبر من عدم التواضع فكذلك يمكن ان نظر الى المبتدع والفاسق وتظن أنه زجاجا كان قد وهما
في الآخرة عند الله اعظم لمساك لهما من الحسن في الآزل ولمساك لك من سوء الغضب في الآز لو انت
تأخذ عنوم مع ذلك تغضب بحكم الامر بحجة لمولوك الاخرى ما يكره مع التواضع لان يجوز أن يكون عنده
أثر من شئت في الآخرة فهكذا يكون بغض العلم الاكياس فيستقيم اليه الخوف في التواضع والاعتراف ورفاهه

يفتسل في الليل ثلاث
مرات مرة بعد العشاء
الآخرة ومرة في أثناء
الليل بعد الانتهاء من
النوم ومرة قبل الصبح
للاوضوء والغسل بعد
العشاء الآخرة أثر
ظاهري في تسريع قيام
الليل ومن ذلك التعود
على الذكر والتسام
بالصلاة حتى يغلب النوم
فان التعود على ذلك
يعين على سرعة الانتهاء
الآن ان يكون وانتقام
نفسه وعادته فيعمل
لنوم وسهولة يقوم
في وقتها المعهود الا
فالنوم عن الغلبة هو
الذي يصلح للمريد
والطالب يوم اذا وصف
الحبون قبل نومهم نوم
الغرق وأكلهم أكل
المرضى وكيلاهم
ضرورة فمن نام عن
غلبة نومهم مجتمع مشلق
يقام الليل وفسق
لقيام الليل وغالب النفس
اذا ألمعت ووطئت
على النوم استرحت فيه
واذا أذهبت صلبت الغزوة

يتكبرو برجل نفسه أكثر مما يرجوه لغير مع جهه بالعاقبة وذلك غاية الغرور وهذا سبيل التواضع لمن عصى
 الله أولا: بقدر البعده عن الغضب عليه ومجانبة بحكم الامر (السبب السابع) التكبر بالورع والعبادة وذلك
 أيضا فتنة عظيمة على العباد وسبيله أن يلزم قلة التواضع لسائر العباد وهو أن يعلم أن من تقدم عليه بالعلم
 لا ينبغي أن يتكبر عليه كمنعما كان لغيره فمن فضيلة العلم وقد قال تعالى: يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم: فضل العالم على العابد كفضلني على آدمي رجل من أصحابي الذي غير ذلك مما ورد في
 فضل العلم فإن قال العابد ذلك العالم عامل بعلمه وهذا ما حار فبقوله ما عرفت أن الحسنات بينهما الساتات وكما
 أن العالم يمكن أن يكون عتيا على العالم فكذلك يمكن أن يكون وسيله له وكفارة لذنبه وكل واحد منهما يمكن وقد
 وردت الأخبار بما شهد ذلك وإذا كان هذا الأمر غايته علمه بجزئه أن يحقر عالمه بالسبيل بحسب عليه التواضع له فإن
 قلت فإن صعب هذا فينبغي أن يكون للعالم أن يرى نفسه فوق العابد لقوله عليه السلام: فضل العالم على العابد
 كفضلني على آدمي رجل من أصحابي فاعلم أن ذلك كله يمكنه لعل العالم عاقبه أمره وخاتمة الأمر مشكوك فيها فاحتمل
 أن يعوت بحيث يكون حاله عندنا أشد من حال الجاهل الفاسق فينسبوا أحد كان يحسبه هينا وهو عندنا عظيم
 وقدمته به وإذا كان هذا ممكنا كان على نفسه خاتمة فإذا كان كل واحد من العابد والعالم متعالي لنفسه وقد
 كف أمر نفسه لأمر غيره فينبغي أن يكون الغالب عليه حق نفسه الخوف في حق غيره الربا وذلك عنده من
 التكبر بكل حال فهذا حال العابد مع العالم فامنع غير العالم فهم متعجبون في حقه إلى مستورين وإلى مكشوفين
 فينبغي أن لا يتكبر على المستور وقلة أقل منه فذوق بأوأ كثر من عبادة وأشد من مجانبته وأما المكشوف حاله أن لم
 يظهر لك من القلوب الأماز يد عليه ذلك في طول عمره فلا ينبغي أن يتكبر عليه ولا يمكن أن تقول هو أكثر مني
 ذنبا لأن عدد ذنوبك في طول عمره وذنوب غيرك في طول العمر لا تقدر على احصائها حتى تعلم الكثرة نعم يمكن
 أن تعلم أن ذنوبه ما أشد كواريا بدنه القتل والشرب والزنا ومع ذلك فلا ينبغي أن يتكبر عليه أذ ذنوب القلوب من
 الكبر والحسد والرياء والغفل واعتقاد الباطل والوسوسة في صفات الله تعالى وتغلب الخطيئة ذلك كل ذلك شديد
 عند الله فرحمي عليك في باطنك من خبايا الذنوب ما صرت به عند الله بمقوا قد حري الفاسق الظاهر الفسق
 من طمان القلوب من سبيله وإخلاصه وخوفه وتظيم ما أنت خال عنه وقد كفر الله ذلك عنه سبيله فيكشف
 الغطاء يوم القيامة فقرأه فوق نفسك بدركات فهذا يمكن والأماكن البعد فما عليك ينبغي أن يكون قريبا عندك
 أن كنت مشغقا على نفسك فلا تفكر فيها هو ممكن لغيرك بل فيها هو مخوف في حقل فانه لا تزور وازور
 أترى وعدا بغيرك لا يخفف شيئا من عذابك فإذا تذكرت في هذا الخطر كان عندك شغل شاغل عن التكبر وعن
 أن ترى نفسك فوق غيرك وقد قال وهب بن منبه ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر نصال فعد تسعة حتى يبلغ
 العاشر فقال العاشر قوما العاشره بها سادس مجده بها علا ذكره أن يرى الناس كأنهم خير منه وأما الناس عنده
 فرقان فرحته أفضل منه وأرض وفرقة أخرى شر منه وأدنى فهو تواضع للفرقتين جميعا قبله أن يرى من هو خير
 منه سره ذلك في حق أن يلحق به وأن رأى من هو شر منه فانه لعل هذا ينجو وأهلك أخا فلزاد الأثام من العاقبة
 ويقول لعل بهذا باطن فذلك خبره ولا أدري لعل في خلقا كرم عاينوه وبين أفعير حقه فهو يثوب عليه ويحتم
 له بأحسن الأعمال ويرى ظاهرا فذلك شري فلا يمان فيها أظهر من الطاعة أن يكون دخلها الأوقات فاجتنبها
 ثم قال خبئتم كل علة وساد أهل زمانه فهذا كلامه بالجله فمن جوز أن يكون عندنا شقيا وقد سبق القضاء في
 الأزل بشقوته فبانه سبيل أن أتى يتكبر بحال من الأحوال نعم إذا لم عليه الخوف رأى كل أحد خبرا من نفسه
 وذلك هو الفضيلة فيكون عابدا وأرى أن يجعل تقبله في النوم اثنا فلا الاسكان فله أن يدعو لك فانه قساة
 عن عمله فاجبره أنه يصوم النهار ويكتسب فيصدق ببعضه يطعم عباده ببعضه فزجج وهو يقول أن هذا الحسن
 ولكن ليس هذا كافيا لشر طاعة الله فاني في النوم نائبا فقبله أن فلا الاسكان فقبله ما هذا الصغار الذي
 يوجهك فاباه فسهل فقال له ما رأيت أجدان الناس الأوفى في أنه سبجو وأهلكا فقال العابد هذه والى
 يد على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقولهم وجهه أنهم إلى وجهه اجنوا أي أنهم يؤتون

لا تستقر في الاستغفار
 وهذا الزعاج في النفس
 بصدق العزعة هو
 الخافي الذي قال الله
 تعالى تقاضي جنوهم
 غن المشاجع لأن لهم
 بقيام الليل ومدق
 العزعة يجعل بينا الجنب
 والمضجع نبوا وتجاوبا
 وقد قبل لنفس نظرات
 نظر إلى تحت لاشيقاه
 الاندام البدينة ونظر
 إلى فوق لاستغناء الانقسام
 العلية الرخانة قارباب
 العزعة تجفاج جنوهم
 عن المشاجع لنظرهم
 إلى فوق إلى الانقسام
 العلية الرخانة
 فاعطوا النفوس
 حقه ما من اليوم
 ومنعوا حظه ما لنفس
 بما فيها من كبر ومن
 الترابية والجادية
 ترسب وتسقط
 وتستلذ النوم قال الله
 تعالى هو الذي خلقكم
 من تراب ولا شيء
 أصلي من أصول خلقته
 طبيعة لازمة والوسوب
 صف التراب والكسل
 والتقاعد والتسوم

بسبب ذلك طبعته في
الانسان فالرب الهمة
أهل العلم الذين حكم
الله تعالى لهم بالعلم
في قوله تعالى آمن هو
فانت آمنه الابل ساجدا
وقائمتي قال قل هل
يستوي الذين يعاون
والذين لا يعاون خذكم
لهؤلاء الذين قاموا
بالليل بالعلم فهم موضع
علمهم أنعموا لنفوس
عن مقدار طبعها
ورفعوها بالنظر الى
الذات والوحانية الى
ذوا حقيقتها فصارت
جنودهم عن المضاجع
وخرجوا من صفه الغافل
الهاجع (ون ذلك)
أن يفتر العادة فان كان
قاسدا يترك الوسادة
وان كان ذا طمأنة ترك
الوطاء وقد كان بعضهم
يقول لان أرى في بيتي
شيئا أحب الي من
أن أرى وسادة فأنها
تدعوني الى النوم
ولتغيير العادة في الوساد
والغطاء والوطاء تأثير
في ذلك ومن ترك شيئا من

الطاعات وهم على وجل عظيم من قبولها وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى انما كنا
قبل في اهلنا مشفقين وقد وصف الله تعالى الملائكة عليهم السلام مع تقديسهم عن الذنوب ومواظبتهم على
العبادات على الثواب بالاستباق فقال تعالى عجبنا عنهم سيجون الليل والنهار لا يفترون وهم من خشية
مشفقون فحق زال الاشفاق والحنن مما سبق به الضام في الارزوا ينكشف عند خاتمة الاجل غلب الامن من مكر الله
وذلك بحسب الكبر وهو سبب الهلاك فانكبر دليل الامن والامن هو التواضع دليل الخوف وهو مستعد فاذن
ما يفسد العباد بأعمال الكبر واجتقاروا الخلق والنظر اليهم بعين الاستعصار أكثر مما يصلح بظاهر الاعمال
فهذه معارفها زال داء الكبر عن القلب لا غير الا ان النفس بعد هذه المعرفة قد تضمر التواضع وتذعي البراءة
من الكبر وهي كذبة فاذا وقعت الواقعة عادت الى طبعها ونسيت وعدها فمن هذا لا ينبغي أن يكتفى في المداواة
بمجرد المعرفة بل ينبغي أن تكمل بالعمل وتجرب بأفعال المتواضعين في مواقع هيئات الكبر من النفس وبيان أن
تخص النفس بخمس امتحانات هي أدلة على استخراج حق الباطن وان كانت الامتحانات كثيرة في الامتحان الاول
أن ينظر في مسألة مع واحد من أقرانه فان ظهر في حق على لسان صاحبه فثقل عليه قبوله والانتقاد
والاعتراضه والشكره على تنبيهه وتقريره واخرجه الحق فذلك يدل على أن نفسه كرام فينا خلق الله فيه
ويشتغل بعلمه أما من حيث العلم فإن يذكر نفسه مخدعة نفسه وخطير عاقبتها وان الكبر لا يليق بالله تعالى وأما
العمل فإن يكف نفسه ما نقل عليه من الاعتراف بالحق وأن يطلق اللسان بالجدو الشنا ويقر على نفسه بالجهل
ويشكره على الاستفادة ويقول ما أحسن ما فطنته وقد كنت غافلا عنه فخر الله خيرا كما ينبغي له فالحكمة
ضالة للمؤمن فاذا وجدها ينبغي أن يسكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك من امتنا البصائر ذلك له طبعه سقط
ثقل الحق عن قلبه وطلبه قبوله ومهما ثقل عليه الشنا على أقرانه بما قدمه عليه كرفان كان ذلك لا يشغل عليه في
الخلاوة ويشغل عليه في الملاطحة فيه كبروا تخافه رافعا ليعالج عباد كرام من قطع الطمع عن الناس ويذكر
القلب بان منفعة في كماله في انهم عند الله لا عند الخلق في غير ذلك من أدوية الباطن وان ثقل عليه في الخلق والملا
جيات فيه الكبر والرياء جيعا ولا ينفعه الخلاص من أحد هملما يتخلص من الثاني وليعالج كلا الباء من فاهما
جيعا هملما كان الامتحان الثاني أن يجمع مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويحكي
خلفهم ويجلس في الصدور تحتهم فان ثقل عليه ذلك ومن كبر فلو واظب عليه تكفا حتى يسقط عنه ثقته
في ذلك زواله الكبر وههنا الشيطان مكبر وهو أن يجلس في صف النعال أو يجعل بينهم وبين الاقران بعض
الاورذ فيظن أن ذلك تواضع وهو عين الكبر فان ذلك يخفف على نفوس المتكبرين اذ هو همون انهم تركوا مكانهم
بالاحترقاق والتفضل فيكون قد تكبر وتكبر بأظهار التواضع أيضا بل ينبغي أن يقدم أقرانه ويجلس بينهم
بجنبهم ولا يبط عنهم الى صف النعال فذلك هو الذي يخرج خبث الكبر من الباطن في الامتحان الثالث أن
يجيب دعوة الفقير ويحري الى السوق في حاجة الفقير والاقارب فان ثقل ذلك عليه فهو كبر فان هذه الالصال من
مكارم الاخلاق والثواب عليها خير بل قنفروا النفس عنها ليس الا تحب في الباطن فليشتغل بأزالتة بالمواظبة
عليهم مع ذكر جميع ما ذكره من المعارف التي تزيل داء الكبر في الامتحان الرابع أن يجعل حجة نفسه
ولجة أهله ورفقائه من السوق الى البيت فان أبست نفسه ذلك فهو كبر ورافان كان ثقل ذلك عليه مع خلو
الطريق فهو كبر وان كان لا يشغل عليه الامع مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من أمراض القلب وعلة
المهلكة في انهم تتدارك وقد أهمل الناس طلب القلوب واشغلو باطلب الاجساد مع أن الاجساد قد كتب عليها
الموت للاحقة والقلوب لا تموت السعادة لاسلامتها فقال تعالى الامن أن الله قلب سلمو روي عن عبد الله
ابن سلام انه حل حزمة حطب فقبل له بألوسف قد كان في غلمانك وينبئك ما يكفينك قال اجل ولكن أردت
أن أحرب نفسي هل تشكر ذلك فليقم منها بما أعطته من العزم على ترك الانفة حتى يرحمها هي صادقة أم كاذبة
وفي الخبر من جل الغيا كهة أو الشئ فقد تربي من الكبر في الامتحان الخامس أن يابس ثيابا بدلة فان نفوروا النفس
عن ذلك في الملا في الخلاوة كبر وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سمع بالبليل وقد قال صلى الله

طعنوا من اعتقل البعير وليس الصوف فقد روى عن الكبر وقال عليه السلام انما يا عيسى بالارض
والبيض الصوف واعتقل البعير وألق اسابيغ وأجيب دعوة المألول فمن رغب عن شئ فليس شئ وروى ان ابا
موسى الاشعري قيل له ان اقواما يختلفون عن الجمعة بسبب ثيابهم فليس جماعة فصل فيها بالناس وهذه مواضع
يجمع فيها الزيادة والكفر فاختص بالاداء والزيادة وما يكون في الخلوة فهو الكبر فاعرف فان من لا يعرف الشر
لا يتقيه ومن لا يدرك المرض لا يدويه

(بيان غاية الرضا في خلق التواضع)

اعلم ان هذا الخلق كسائر الانخلق له طرافات واسطة قطره الذي يدل الى الزيادة يسمى تكبراً وطرفه الذي
يدل الى النقصان يسمى تخاساً ومدة والوسطا يسمى تواضعاً والمحمدان يتواضع في غير مدة ومن غير تخاس
فان كلا طرق الامور ذميمة وأحب الامور الى الله تعالى اوسطا فان تقدم على أمته فهو متكبر ومن
تأخر عنهم فهو متواضع أي وضع شيأ من قدره الذي يستحقه والعالم اذا دخل عليه اسكاف فتخفى له من مجلسه
وأجلسه فيه ثم تقدم وسوى له نعله وغدا الى باب الدار خلفه فقد تخاس وتذل وهذا أيضاً يجوز بل المحمود
صداقه العدل وهو ان يعطى كل ذي حق حقه فبين ان يتواضع على هذا الاقرانه ومن يقرس من درجته فما
تواضعه للوسق في القيام والي بشرى الكلام والرفق في السؤال واجابة دعوته والسعي في حاجته أمثال ذلك وان
لا يرى نفسه خيراً منه بل يكون على نفسه اخوف منه على غيره فلا يحتقره ولا يستصهره وهو لا يعرف نعمة امره
فاذا قيل في اكتساب التواضع ان يتواضع الاقران ولين دونهم حتى يخف عليه التواضع المحمود في بحسان
العادات ليرزى له الكبر عنه فان خف على ذلك فقد حصل له خلق التواضع وان كان ينقل عليه وهو يفعل
ذلك فهو متكافئ للتواضع بل الخلق ما يسر عنه الفعل بسهولة من غير ثقل ومن غير روية فان خف ذلك
وسار بحيث تغفل عليه وعاية غيره حتى أحب الخلق والتخاس فقد خرج الى طرف النقصان فارتفع نفسه
اذ ليس المؤمن ان يذل نفسه الى ان يعود الى الوسط الذي هو الصراط المستقيم وذلك غامض في هذا الخلق وفي
سائر الانخلق والميل عن الوسط الى طرف النقصان وهو الخلق اهلون من الميل الى طرف الزيادة بالتكبر كان
الميل الى طرف التذبر في المال احدث عند الناس من الميل الى طرف الخجل فنهاية التذبر ونهاية الخجل
مذمومان واحدهما غش وكذا فنهاية التكبر ونهاية النقص والتذلل مذمومان واحدهما اتعجب من
الاستح والحمد والمال هو العدل ووضع الامور واضعها كما يجب على ما يجب كما يعرف ذلك بالشرع

والعادة ولتقتصر على هذا القدر من بيان اخلاق الكبر والتواضع

(الشرط الثاني من الكتاب) في الجبوصية بيان ختم الجبوصية وبيان حقيقة الجبوصية الادلال وحدهما
وبيان علاج الجبوصية على الجملة وبيان اقسامها الجبوصية تفصيل علاجها

(بيان ذم الجبوصية)

اعلم ان الجبوصية مذمومة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوم حين اذا عجبكم
كثرتكم فلم تكن عنكم شيأ ذكر ذلك في معرض الانكار وقال عز وجل ولظنوا انهم ما بينهم من الله
فانهم انهم حيث لم يحسبوا فرد على الكفر في اعجابهم بحسبهم وشوكتهم وقال تعالى وهم يحسبون انهم
يحسون صنعوا وهذا ايضا يرجع الى الجبوصية والعمل وقد يجب الانسان بعمل هو مختل في ذم الجبوصية لا يجب بعمل هو
مصيب فهو قال صلى الله عليه وسلم ثلاث شمل كل من شع مطام وهو يتعجب واعجاب الر بنفسه وقال لا يحب تعبلة
سنت ذكر آخر هذه الامة فقال اذا رأيت شع مطام عاوهي متعبا او عجب كل ذي رأي فاعلم نفسك وقال
ابن مسعود الهالك في اثنين القنوط والعجبوا لما جع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالأسى والعالم والجد
والشمر والقناعة لا يسبي ولا عجبوا المحب يعتقد انه قد سعد وقد ظفر عراة فلا يسبي قال بنحو ولا يطلب والميل
لا يطلب والسعادة موجودة في اعتقاد المحب ساعته وسبقه في اعتقاد القاطن في جهنم جع بينهما وقد قال
تعالى فلا تزكوا أنفسكم قال ابن جرير معناه اذا علمت خيرا فلا تقل علمت قال ابن جرير سلم لا يبروها ولا لا يمتدوا

ذلك والله عالم بشئته

وعز عنه شئته على ذلك

بتيسر ما دام (ومن

ذلك خفة المعدن

العلم ثم تناول ما يكل

من العالم اذا اقترن

بذكر الله وبقطة

الباطن اعان على قيام

الليل لان التذكر يذهب

دائرة فان وجد للعلم

تقاع على المعدة ينبغي

ان يعلم ان ثقله على

القلب كثر فلا ينال

حتى يذهب العلم

بالذكر والتلاوة

والاستغفار (قال

بعضهم لان نقص من

عشائهم اقمه أحب الى

من ان يقوم ليلة

والاحوط ان يوتر قبل

النوم فانه لا يدري ماذا

يحدث وبعده ظهوره

وسوا كعنه ولا

يدخل النوم الا وهو

على الطهارة (قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اقامم القيد وهو

على الطهارة عرج

بروحه الى العرش

فكانت رؤياه صادقة

أما بآية وهو معنى الحب وبقى لطف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بنفسه فما كعبه حتى أصيبت كفة فكأنه أعجبه فعله العظيم اذ قد أله روحه حتى جرح قترن ذلك بحرفه فقال لما زال يعرف في طعنه يا منذأ أصيبت أسبغة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباً وهو الحب في اللغة ألا لم ينقل فيه أنه أظهر واحترق سلباً ولا كان وقت الشورى قاله ابن عباس ابن أنتم من طعنه قال لا تجلس فيه نخوة فإذا كان لا يتخلص من الحب أمه اللهم فكيف تخلص الضعفاء إن لم يأخذوا حذرهم وقال مطرف لأن أبيت تأملوا أصعب نادماً أحب إلى من أن أبيت تأملوا أصعب مجباً وقال صلى الله عليه وسلم لو لم تدنو الحسنة عليكم ما هو أكبر من ذلك الحب العجب ففعل العجب أكبر التوفيق كان بشر من منصور من الذين اذاروا ذلك كراهة تعالى والدار الآخرة وأعطيت على العادة فأطال الصلاة يوماً رجل خلقه ينظر ففعل به بشر فلما انصرف عن الصلاة قال له لا يجنبك ما رأيت مني فان أبليس لعنة الله قد عبد الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ثم صار إلى ما صار إليه وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل يجلس مسبباً قال صلى الله عليه وسلم أنه يحب من وقى الله تعالى لا يتبعوا أصداقكم بالبن والافق والى نتيجة استعظام الصدقة واستعظام العمل هو الحب فظاهر بهذا أن الحب محمود جداً

(بيان آفة الحب)

اعلم أن آفات الحب كثيرة فإن الحب يدعو إلى التكبر لأنه أحد أسبابه كما ذكرناه فيتوكل من الحب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تحصى هذا مع العباد وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها فبعض ذنوبه لا يدركها ولا يتفقد فظنه أنه مستغن عن عقوبته فتنسأها وما يتدكره منها فيستغفرو ولا يستعظمه فلا يتدبر في تدركه ولا يفكر بل يظن أنه يغفر له وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويهملها وعن علي الله فظنوا بنسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتكبر منها ثم إذا أعجب بها عي عن آفاتهم ولم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر مبرها تعافان الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خاصة تقيت عن الشوايب فلما تنفع وأما يتفقد من يغلب عليه الشقاق والخوف دون الحب والعجب يغتر بنفسه ويرأيه ويؤمن مكراته وذنوبه ويزن أنه عند الله مكان وأنه عند الله منته وحقا بأعماله التي هي نعمة من نعمة وعطية من عطايها ويخبرجه العجب إلى أن يتقوى على نفسه ويحمد ما يرى كبرها وأن أعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ويرأيه يستكبر من سؤال من هو أعلم منه ويرأيه بما يحب بالأي الخطأ الذي يخطئه فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره فيصير عليه ولا يسمع نصح ناصع ولا وعظ واعظ بل ينظر إلى غيره بعين الاستحسان ويصر على خطئه فإن كان رأيه في أمر ديني فيحقق فيه وإن كان في أمر دني فيحسبها ينطق بأصول العقائد فيمليها له ولواتهم بنفسه ولم يبق رأيه واستغفاره بنور القرآن واستمعان بعلم الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال أهل البصيرة فكان ذلك لوصفه إلى الحق فهذا وأمثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن أعظم آفاته أن يفتري السعي لظنه أنه قد فاز وأنه قد استغنى وهو الهالك الصريح الذي لا شبهة فيه نسال الله تعالى العظيم حسن التوفيق لطاعته

(بيان حقيقة الحب والادلال وحدهما)

اعلم أن الحب إنما يكون بوصف هو كمال المحبة والعلم بكل حال نفسه في علم وعمل وبالعلم غير ما لسان احداهما أن يكون خائفاً على زواله ومشقاً على تذكره أو سلباً من أصله فهذا ليس بحسب ولا آخرى إلا أن يكون خائفاً من زواله لكن يكون فرحاً به من حيث أنه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث إضافة نفسه إلى نفسه وهذا أيضاً ليس بحسب ولا حالة ثالثة تعني المحبة هي أن يكون غير خائف عليه بل يكون فرحاً به مطمئناً إليه ويكون فرحاً به من حيث أنه كمال نعمة وتبرير ورفعة لا من حيث أنه عطية من الله تعالى ونعمة منه فيكون فرحاً به من حيث أنه صفت منسوب إليه بأنه لا من حيث أنه منسوب إلى الله تعالى بل منه فهو ما غلب على قلبه أنه نعمة من الله فلهما شاء علمه واعتز به إلى العجب بذلك عن نفسه فإذا الحب هو استعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافة التي إليها فإن أنضاف إلى ذلك أن تغلب على نفسه أن له عبداً الحقوا أنه منه بكان حتى يتوقع بعمله كرامة في الدنيا

وإن لم ينعم على الطهارة
فصرت وجهه في البلوغ
فتمسكون المنامات
أضغاث أحلام لا تصدق
والريد المناهل إذا نام
في الفراش مع الزوجة
ينقص وضوءه باللمس
ولا يفوقه ذلك فائدة
النوم على الطهارة مالم
يسرسل في التذاذ
النفس باللمس ولا
يعدم نقطة القلب فاما
إذا احتسب في الانتاذ
وغفل فتعجب الروح
أيضا لمكان صلاته
ومن الطهارة التي تفر
صدوق الرؤيا بطهارة
الباطن عن حشيش
الهوى وكدر رة حجة
الدينا والثر من انجاس
الغل والحقد والحسد
وقد ورد من آوى إلى
فراشه لا يشوي ظلم أحد
ولا يحسد على أحد
غفر له ما جرت وماذا
لمه من النفس عن
الزبائل انجلت امرأة
القلب وقابل الوجود
المفضول في النوم
وانتفضخه بحجاب

واستبعد أنه يجري عليه مكره استبعادا تريد على استبعاد ما يجري على الفسق معي هذا الدلالا بالعمل فكانه
 يرى لنفسه على الله تعالى وكذلك قد يعطى غيره شيئا فيستعظمه ويحس عليه فيكون محبا فان استعظمه أو افترق
 عليه الاثر احسانا أو استبعد ثقافته عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه وقال قتادة في قوله تعالى ولا تكن تستكبر على
 لا تلب بعلمك وفي الخبر ان صلاة الليل لا ترفع فوق رأسه ولا تفضل وأنت تعرف بذنبك خسر من ان تبني
 وأنت مدل بعلمك والدلال واء الحب فلا تدل الا هو ومحبوبه محبا لا يدل اذا المحب يحصل بالاستعظام
 ونسيان النعمه فدون وقوع جزاء عليه والدلال لا يتم الا مع وقوع جزاء فان وقع الجزاء دعوته واستكبر ردها باطنه
 وتجب عنه كان مدلا بعلمه لانه لا يتجسس من ردعاء الفاسق ويتجسس ردها نفسه لذلك فهذا هو الحب
 والدلال وهو من مقلعات الكبر وأسبابه والله تعالى أعلم

﴿ بيان علاج المحب على الجمل ﴾

اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة سببها بصدده وعلة الحب الجمل الجمل الخ فصلاحه المعرفة المتبادلة لذلك الجمل فقط
 فلتفرض المحب بفعل داخل تحت اختيار العبد كالعبادة والصدقة والفرو وسببها الخلق واصلاحهم فان
 المحب بهذا القلب من الحب الجمل والى القوة والنسب وما لا يتصل تحت اختياره من امر من نفسه فنقول الورع
 والتقوى والعبادة والعمل النجيب به محبا لما يحب به من حيث انه يغنيه وهو محله وخبراه أو من حيث انه منه
 وبسببه وبقدرة وقوته فان كان يحب به من حيث يغنيه وهو محله وخبراه فيقول عليه وجهه غيره فهذا
 جهل لان الجمل مسخر ويجري لا مدخل في الايجاد والتفصيل فكيف يجب باليس اليه وان كان يحب به من
 حيث انه هو منه والى واختياره حصل وبقدرة ثم فينبغي أن يتأمل في قدرته وادته واضعافها وسائر الاسباب
 التي بها يتم علمه انهم ان كانه فان كان جميع ذلك نعمته من الله عليه من غير حق سبق له ومن غير وسيلة
 بدلى بها فينبغي أن يكون اعلمه بحود الله وكرمه وفضله اذا فاض عليه ما لا يستحق وادته على غيره من غير
 ساقية ووسيلة فلهما واما ان لغناه ونظر اليهم وطعن على جلالتهم على واعلمتهم بالعفة وقبول الوسيلة والجلال
 ولا تحمد فينبغي أن يشجب التمتع عليهم من فضل الملك وحكمه وان يثاره من غير استحقاق واعياه بنفسه من أن
 واماسيه ولم يبن على ان يحب هو بنفسه نعم يجوز ان يحب العبد فيقول الملك حكمه على النظام ولا يقدم ولا يؤخر
 الاسباب فلا انه تعطف في صفته من الصفات الحمودة الباطنة لما تقتضى الاشياء بالعلمه ولما اترفهم بالحقائق
 تلك الصفة ايضا هي من خلقة الملك وعطيت التي خصص بها من غير وسيلة أو هي عطية غيره
 فان كانت من عطية الملك ايضا لم يكن له أن يحب بها بل كان كالأطفال فراقنا فنجيبه فاصطاك غلاما
 فصرته نجيبه وتقول انما أعطاني غلاما لا في صاحب فرس فاما عسرى فلا فرس له فيقال وهو الذي أعطاك
 الفرس فلا فرق بين أن يعطيك الفرس والغلام معا ويعطيك أحدهما بعد الآخر فلا كان الكل منه
 فينبغي أن يحبك جوده وفضله لانفسك واما ان كانت تلك الصفة من غيره فلا بعد ان يحب تلك الصفة وهذا
 يتصور في حق السالك ولا يتصور في حق الجبار القاهر ملك المسالك المتفرد بانسراع الجميع المنفرد بالعبادة
 للوصوف والصفوة فانك ان تحب ببسالة تلك وتقتضى العبادة لحي في يقال ومن خاف الحب في قلبك
 فنستمر له فيقال فالحب والعبادة كالهما نعمتان من عنده ابتدئك بهما من غير استحقاق من جهتك اذ لا
 وسيلة لك لا علاقة فتكون الاعجاب بعبوده اذ أنت موجودك ووجوده فالتو بوجود أعماله وأسباب أعماله
 فاذا لا معنى لعباد العابد بعبادته تعالى يعلمه ويحب الجمل بحمائه ويحب التي يثناه لا كل ذلك من فضل الله
 وانما هو محمل لنفسه من فضل الله تعالى وجوده والحمل ايضا من فضله وجوده فان قلت لا يمكن أن أحمل الأعمال
 وانما علمت فانما لا تنظر عليها او ياويل لانهما على لما انتظرت ثوابا ان كانت الأعمال متعاقبة على حيل
 الاختراع فمن أين لي الثواب اياوان كانت الاعمال على وتقدر فيكف لا لا المحب بها فالحمل ان جوابك من وجهين
 أحدهما وهو صريح الحق والاخرية مستحقة لآمالهم صريح الحق فهذا أنك وتقدر لتفكر في ذلك وهو كماله وجوب

الغيب وغرائب الانبياء
 في الصدق من
 يكون له في مقامه مكالمة
 ومحادثة فيما مره الله
 تعالى وبها وبغيره
 في المنام ويعرفه
 ويكون موثقا ما يتفق
 له في نومه من الامور
 والنهي كالامر والنهي
 الظاهر يعنى الله
 تعالى ان اخل بهما بل
 تكون هذه الامور
 آكدوا اعظم وقعا لان
 الحقائق الظاهرة
 نحوها التوبة والتائب
 من الذنب كن لاذن
 له وهذه اوصاف خاصة
 تتعلق بحاله فيما بينه
 وبين الله تعالى فاذا
 اتصل به ما يتخفى ان
 ينقطع عليه طريق
 الارادة فيكون في ذلك
 الرجوع عن الله
 واستجابه بطلب المقتضى
 فان ابقي العبد بعض
 الاحاسين بكسر وقوة
 عزه بعمق من تعهده
 الطهور عند التوهم بعد
 الحديث بجميع أعضائه
 بالماضي حتى يخرج
 بهذا القدر من زمرة

ذلك من خلق الله واشترعه فباعته اذ عملت وما صنعت اذ صليت وما ريت اذ رمت ولكن الله يرى فهذا هو الحق الذي انكشف لارباب القلوب بشاهدة اوضح من ابصار العين بل بخلق اعضاءه وخلق فيها القوق والقصور والهيعة وخلق لك العقل والعلم وخلق لك الارادة ولوارثات تنفي شيئا من هذا عن نفسك لم تقدر عليه ثم خلق في اعضاءك مستبدا باخترها من غير مشارقة من جهتك معق الا اختر اغ الا انه خاضع على ترتيب فلم يخلق الحركة ما لم يخلق في العضوة وفي القلب اذ لم يخلق ارادة ما لم يخلق القلب ما لم يخلق علم ما لم يخلق القلب الذي هو محل العلم فتدبر به في الخلق شيئا بعد شيء هو الذي تخيل لك انك وجدت علمك وقد غلطت وياضاح ذلك وكيفية الثواب على عمل من خلق الله سبحانه في كتابه الشكر فانه ابقى به فارجع اليس ونحن الان نزيل اشكالك بالجاباب الثاني الذي فيه مسامحة كما وهوان تحسب ان العمل خصل بقدرتك فمن امن قدرتك ولا تصور العمل الا بوجودك وجود علمك ووارثك وقدرة نفسك وسائر اعيانك وكل ذلك من الله تعالى لانك فان كان العمل بالقدرة والقدره مفتاحه وهذا الفتح بيد الله وهما لم يملك الفتح فلا يملكك العمل فالعبادات خزائن ما يتوصل الى السعادات وموافقا لتهيها القدره والارادة والعلم وهي بيد الله لا يملكها اراست لورايت بنظر انك تملك ان تنظر الى دينار مما يحدوا ولو اعطاك الفتح لاختدته من ترينها ان تسقطك اليه فتأخذها فقط فاذا اعطاك الخازن الفاتح وساطع عليها ومكنك منها فقلت بك واخذتها كان ايجابك يا عطاء الخازن الفاتح او عاها السك من هذا البدوا اخذها فلا تشك في انك ترى ذلك نعمه من الخازن لان المؤمن يقرر انك البدوا هذا المال قربة وانما الشأن كله في تسليم الفاتح فكذلك هم ما خلقت القدره وسلطات الارادة الخازن متركه الدوامي والبواصب صرف غشك الموانع والوارث حتى لم يبق صارف الادفع ولا يصب الا ذلك لك العمل حين عليك وتترك البواصب صرف العوائق وخيمه الاسباب كلها من الله ليس شيء منها السك فمن الجائبان تعجب بنفسك ولا تعجب من اليه الامركه ولا تعجب بعوده وفضله وكرم معانيه يثاره اليك على الفسق من عباده افراط دواعي الفساد على الفسق وصرفها عنك وسلط احدان السوء ودعاة الشر عليهم وصرفهم عنك ومكنهم من اسباب الشوائب والذات السوء وهاهناك وصرف عنهم بواعث الخير ودواعي ساطعها عليك حتى يضر لك الخير ويسر لهم الشر فقل ذلك كله بك من غير وسيله سابقه منك ولا حرج عسايقه من الفسق العاصي بل اترك وقدمك واصطفاك بفضل وابعاد العاصي واشغاه بعده فما يحب الجبابك بنفسه اذا عرف ذلك فاذا لا تنصرف قدوتك الى المقدور الا تسلط الله عليك داعية لا تجرد سبيلا الى مخالفتها فكأنه الذي اضطررك الى الفعل ان كنت فاعلا لتحقيقه فله الشكر والمثله لاك وسباني في كتاب التوحيد والتوكل من بيان تسلسل الاسباب والمسايق التي تليها فاعل الا الله ولا خالق سواه العجب من تعجب اذ رزقه العقل واقره من افاض عليه المال من غير علم يقول كيف معنى قوت قوي وانا العاقل الفاضل وافاض علي هذا نعم الدنيا هو العاقل الجاهل حتى يكاد يرى هذا علما ولا يدري الغرور انه لو جمع بين العقل والمال جبه الكان ذلك بالظلم أشبه في ظاهر الحال اذ يقول الجاهل الفقير يا رب لم جمعته بين العقل والغنى وخزنتي منهما فلا جعته مالي أو هلاز قوتي أعد ههنا الى هذا أشار على رضى الله عنه حيث قبله يا مال العقله فقره فقال ان عقل الرجل محسوب بعل من رزقه العجب ان العاقل الفقير وعماوى الجاهل الغنى أحسن حال من نفسه ولو قيل هل تفرجهه وغناه عوضا عن عقاك وفقرك لا تمنع عنه فاذا ذلك بدلى على ان نعمه الله عليه كبر في تعجب من ذلك المرأة الحسنه الفقيرة ترى الخلق والجواهر على الرميعة القبيصة فتعجب وتقول كيف يحرم مثل هذا الجمال من الزينة ويخص من مثل ذلك القبح ولا تدوى المفارقة ان الجمال يخصص بعل من رزقه وانما لو خسر بين الجمال وبين القبح من الغنى لا تفرح بالجمال فلن نعمه الله عليها كبر وتقول الحكيم الفقير العاقل بقلبه يا رب لم حرمت الدنيا واعطيتها الجاهل اقول من اعطاه الملك فرسا يقول انا الملك لا تعطينى الغلام انا صاحب فرس يقول

الغافل عن حيث تقاعد
عن فعل التيقظين
وكذلك اذا كسل عن
القيام عقب الانباه
يجتهد ان يستاك
و يجمع اعضاءه باله
معها حتى يفسد في
تقلبه وانباهه عن
زمر الغافلين في ذلك
فقل كثير من كثر نومه
وقل قبايه (روى) ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسالك في
كل ليلة مرارعا كل
قوم وعند الانباه منه
ويستقبل القبله في
قومه وهو على روعين
فاما على جنبه الايمن
كالخود واما على ظهره
مستقبلا القبله كليت
المسبح و يقول يا سجد
الاهم وضعت جنبى
وبك ارفعاه اللهم ان
أسكت نفسى فافقر
لهوا وجرهات ارسلتها
فاخذتها بما تحفظه
عبادك الصالحين اللهم
ان اسكت نفسى اليك
ووجهت وجهى
اليك ونفوت امرى
اليك واجلج ظهري
اليك ووجهتكم ووجهي

كنت لا تحب من هذا لو لم أعطك الغرض فبما في ما أعطيتك فرسا أصارت تمنع عليك وسيلة للوجه
تطلب بها نعمة أخرى فهذه أو هلم لا تخلو الجمل عنهم ومنشأ جميع ذلك الجهل وزال ذلك بالعلم الحق بان
العبد وعمله وأوصافه كل ذلك من عند الله تعالى نعمة ابتدأهم قبل الاستحقاق وهذا نبي الجبر والادل
وورث الخسوع والشكر والخوف من زوال النعمة ومن عرف هذا لم تصور أن يحب بعلوه له إلا علم أن ذلك
من الله تعالى ولذلك قال داود عليه السلام يا رب ما نأى ليله إلا وإنسان من الأعداء فقام ولا ينام يوم إلا وإنسان
من الأعداء وصام وفي رواه ما قرأ ساعة من ليل أو نهار إلا وعبد من آل داود وبذلك ما يصل وأما يصوم
وأما يذكر كفاي الله تعالى الهادود ومن آمن بهم ذلك أن ذلك لم يكن إلا في ما عوفى بالماقوت
وساكنة إلى نفسك قال ابن عباس أنما أصاب داود ما أصاب من الذنب بحبه عمله إذا ضافه إلى آل داود مدلا
به حتى وكل إلى نفسه فاذن ذنبا ورثه الخزن والنعم وقال داود يا رب اني اسرائيل يسألونك يا ربهم
واسئلي ويعقوب فقال اني ابتليهم فصرير فقال يا رب اني ابتليهم صبري فخلد بالعلم قبل وقته فقال الله
تعالى فاني لم أجبرهم بأي شيء ابتليهم ولا في أي شهر ولا في أي يوم أو لاختبرك في نفسك هذه وشرك هذا ابتليك
فدايا مرة فاحذر نفسك فوقع فيه وقع فيه وكذلك قال اكل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين على
قوتهم وكثرهم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا لا تغلب اليوم من قلة وكما إلى أنفسهم فقال تعالى يوم حنين
إذا هبتكم تكبرتم كبرتم فلم تقن عنكم شيئا ووافقت عليكم الأرض بما لو حبتكم ولين مسد من روي ابن عينة
أن أبو عليه السلام قال الهوى انك ابتليهم بهذا البلا وما ورد على أمر إلا أن تهواك على هواي فودى
من غماة بعشرة آلاف صوت أو ياتي في ذلك أي من أن في ذلك قال فاحذر داود وضعه على رأسه وقال
منك يا رب منك يا رب فرجع من نسيانه إلى ضافته فقال الله تعالى ولهذا قال الله تعالى ولو لا فضل الله عليكم
وجنته ما تركتم من أحد أبدأ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحبه وهم خير الناس ما منكم من أحد رضي
عنه قالوا لا يا رسول الله قال لا أمانا لأن تمنعني الله رجعتي لو قد كان أصحابي من بعدو يهتفون أن يكونوا
ترابا وينادوا طرامع ضده أعمالهم وقولهم فكيف يكون لدى بصيرة أن يحب بعمله أو ببله ولا يخاف على
نفسه فاذا هذا هو العلاج القامع لمادة الحب من القلب وبه مغالب ذلك على القلب شغفه خوفه سبحانه هذه
النعمة عن الاغلب بما يل هو ينظر إلى الكفار والفاسق وقد سلوا نعمة الايمان والطاعة بنزول ذنبه من
قبل فبما من ذلك فيقول ان من لا ياتي أن يحرم من تحسب رجائهم يعطى من غير وسيله لا ياتي أن يعود
ويسترجع ما وهب فيكم من مؤمن قد اردوه طبع قد فسق وختم بسوءه هذا لا يبق معجب بحال والله تعالى
اعلم

﴿بيان أقسام ما به المحب وتفصيل علاجه﴾

اعلم أن المحب بالاسباب التي بها يتكبر كذا كراما وقد يجب بالانكسار به كجبه بالأي الخطأ الذي يزين له
بجبهه فغاية المحب غاية أقسام الأول أن يجب يدينه في جهل وهيشته وخصمه فهو تناسب أشكاله وجسم
صورته وحسن صورته بالجمله تفصيل خلقه فيلقته إلى جهل نفسه ويشتي أنه نعمته الله تعالى وهو بعينه
الذي لا في كمال وعلاجه ما ذكرناه في الكبر بالجمل وهو التفكير في أقدار ما طغى في أول أمره وفي آخره وفي
الوجود الجمله والادان الناعمة انها كيف عزفت في التراب واستغنى القبول وحسن استغنى الطلوع الثاني
البطش والقوة كاستحقاق قوم عاصي قالوا أخبر الله عنهم من أشد ما قوتوكا انك عوج على قوته وأوجب
بها فاقلم جبالا بطيعة على عسكر موسى عليه السلام فثب الله تعالى ثلثا القلعة من الجبل بنهر هدهد ضعيف
المقاوم حتى صارت فيضقه وقد بكل المؤمن أن ضاعى قوته كل روي عن سليمان عليه السلام أنه قال لا طوف
البلية على مائة امرأة لم يقل ان شاء الله تعالى خرمها أراد من الولد وكذلك قول داود عليه السلام ان ابتليني
صبرت وكان عاينته القوة ظلمة التي بالمرأة لم يصبر ورثه الحب بالقوة المحموم في الخرب وبها القاء النفس
في التهلكة والبالدة في الضرب والقيل لاسكن من قصده بالسوء وعلاجه ما ذكرناه هو أن يعلم أن في يوم
نصفه قوته انه اذا أحب بها عاينها الله تعالى يادني آفة يسألها بطيعة الثالث المحب بالعدل والكياسة

اليك لا ملجأ ولا منجى
منك الا اليك آمنت
بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت
الهم في عذابك يوم
تبعث عبادك الجنة
الذي حكم نفخه الجنة
الذي هل غير الجنة
الذي ملك قدر الجنة
الذي هو يحيى الموتي وهو
على كل شيء قدير اللهم
ان في أعوذ بك من غضبك
وسوء عقابك وسوء عبادك
وسوء الشيطان وشركه
وبقرأ خمس آيات من
البقرة الاربع من الاول
والآية الخامسة ان في
خلق السموات والأرض
وآية الكرسي وآية
الرسول وان ربك الله
وقل ادعوا الله وأول
سورة الحديد وآخر
سورة الحشر وقلي يا أبا
الكافرون وقلي هو
الله أسعد والمؤدتين
ويشتحق في يديه
ويستحق من وجهه
ويجسد من أضاف
الحافر أضراس أول
الكهف وخمس من

والعقل لداقئ الامور من مصالح الدين والدنيا وغيره الاستعداد بالرائى وترويض المشورة واستجبال الناس
 الخافين له ذلآله ويخرج الى قلة الاصغاء الى اهل العلم اعراضهم بالاستغناء بالرائى والعقل واستقار الهمم
 واهانة وعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من العقل ويتفكر به باذنى مرض يصيب دماغه كيف يوسوس
 ويحين يحث بضلك منه فلا يامن ان يسابق عقله ان اعجب به ولم يتم بشكره ولا يستعصر عقله وعلمه
 ولعلم انهما اوفى من العلم الاقليل وان اتسع علمه وانما جعله لمحرفه الناس اكثر مما عرفه فكيف يعلم بركة
 الناس من علم الله تعالى وان يتم عقله وينظر الى الحق كيف يجيبون بعقواهم ويضحك الناس منهم بضدان
 يكون منهم وهو لا يدري فان القاصر العقل قطلا يعلم قصور عقله فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غيره لامن نفسه
 ومن أعدائه لامن أصدقائه فان من يداهنه متى علمه فيز يدعجا وهو لا يظن بنفسه الا الخبير ولا يظن لجهل
 نفسه فيزداد به عجايب الاربع العجب بالنسب الشر يف كعجب الهاشمية حتى ظن بعضهم انه يجوب يشرف نفسه
 ونجاة آياته وانه مغفور له ويتقبل بعضهم ان جميع الخلق له موال وعبدو وعلاجه ان يعلم انه مهمو خالف آياه
 في افعالهم واخلقهم وظن انه ملحق بهم فقد جهل وان اقتدى بآياته فما كان من اخلاقهم العجب بل الخوف
 والازدحام على النفس واستظلم الخلق ومسخمة النفس ولقد شروا بالطاعة والعلم وانصالح الجدة لانسب
 فليشرف بما شرفوا وقساوا هم في النسب وشاركهم في القبائل لم يؤمن بالله اليوم الا خروكا واضداده
 شر من الكلاب واثمن من الخنازير والذالك قال تعالى يا ايها الناس اتخلقنا من ذكروا نبي اى لا تفاوت في
 انسابكم لاجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال لو جعلنا كنعوا باوقابل لعارفوا نبي ان الشرف
 بالتقوى لا بالنسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا
 من اكسب الناس لم يقل من ينهى الى نسي ولكن قال اكرمهم آكرهم الموت ذكروا واشدهم استعدادا
 وانما نزلت هذه الآية حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة قتال الحرب بن هشام وسهيل بن عمرو وخابن اسيد
 هذا العبد الاسود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا
 عنكم عبيد الجاهلية آي كرمها كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا كرمكم عند الله اتقا
 الناس بالاعمال يوم القيامة وتاوتن بالذنبات تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاول هكذا آي عرض
 عنكم فين انهم اتماوا الى الدنيا لم ينفعهم تسبيح قرش ولما نزل قوله تعالى واكثر عشرتكم الاقرين فاداهم
 بطنا بعد بيان حتى قال بالاطمة بنت محمد واصفية بنت عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلا نسا
 فاني لا اثنى عنكم ان الله ساقف عرف هذه الاور وعلم ان شرفه بقدر تقواه وقد كان من عادة آياته التواضع
 اقتدى بهم في التقوى والتواضع والا كان طاعنا في نسب نفسه بل ان حاله مهما اتقى الهم ولم يشبههم في
 التواضع والتقوى والخوف والاشفاق فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم بعد قوله لاطمة وصفه اني لا اثنى
 عنكم ان الله شيا الا ان لكمار حاسا بلهايا لاها وقال عليه الصلاة والسلام ان رجولا سليم شاعني ولا رجوها بنو عبد
 المطلب فذلك يدل على انه يحض خرابته بالشفاعة فاعلم ان كل مسلم فهو مستنظر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم والنسب اضداد برهان رجوها لكن بشرط ان يبقى الله ان يغضب عليه فانه ان يغضب عليه فلا يذن
 لاسدق شفاعة لان الذنوب متعقبة الى ما وجب المقت فلا يذن في الشفاعة والى ما يعني منه بسبب الشفاعة
 كالنوف بعد مولد الدنيا فان كل ذي مكانة عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيما اشتد عليه غضب الملك في الذنوب
 ما لا تنجي منه الشفاعة ومنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون الا ان ارتضى وبقوله من ذا الذي يشفع عنده الا
 ياذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا ان اذنه وبقوله فانفعهم شفاعة الشافعين واذا انشعبت الذنوب
 الى ما يشفع فيه والى ما لا يشفع فيه وجب الخوف والاشفاق لاجل حاله ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعة لكان
 قرشا للطاعة ولما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعته في الله تعالى في المعصية لو كان اذن له في اتباع
 الشهوات لتكامل لذاتها في الدنيا بشفع له في الآخرة لتكامل لذاتها في الآخرة فالاتهم في الذنوب يترك
 التقوى الى ما لا يربى الشفاعة يضلي انهم المالكين رض في شهراته اعتمادا على طريقه جاذب قريب مشفق

آخرها نفس ويقول
 اللهم اني انا انا
 الساعات اليك
 واسمى تعلمني باب
 الاعمال اليك التي
 تقرني اليك الذي
 وتعلمني من مضطك
 بعدا اسألك فتعلمني
 واسمى تفكر في فغفرني
 وادعوك فتعلمني في
 اللهم لا تؤني منك ولا
 قوتي فيك ولا ترفع عني
 شرك ولا تشني ذكرك
 ولا تجعلني من الغافلين
 (ورد) ان من قال هذه
 الكلمات بعث الله تعالى
 اليه ثلاثة املاك
 يوقظوه للصلاة فان
 صلى ودعا امنوا على
 دعائه وان لم يتم تعبدت
 الاملاك في الهوى
 وكتبه ثواب عبادتهم
 ويسبح ويصعدون كبر
 كل واحد ثلاثا وثلاثين
 وبنهم المائة تلاه الا
 الله والله اكبر ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم
 * الباب السابع
 والاربعون في ادب

من أبادأخ أوغيره وذلك جهل لئلاسى الطبيب وهتم وحذقه تنفع في إزالة بعض الأمراض لأني كلما
يمور ترك الحية مطلقا اعتمادا على مجرد العطب بل الطبيب أتولى الجلبه ولكن في الأمراض الخفية وعند غلبة
اعتدال المزاج فكذلك ينبغي أن تفهم عناية الشفعا من الانبياء والصلة الاقارب والابناء فانه كذلك قطعنا
وذلك لا تزيل الخوف واخذنوكيف تزيل وخبر الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله وقد كانوا يتخوفون
أن يكونوا بها من خوف الآخرة فكل واحد منهم وكل واحد من أعمالهم وصفوا قلوبهم وما معهم ومن بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالجنة خاصة وسائر المسلمين بالشفاعة عامة ولم يتكأوا عليه ولم يفارقوا خوف
والخشوع قلوبهم فكيف يحب بنفسه ويشكل على الشفاعة من ليس له مثل محبتهم وسابقتهم * الخامس
الحب بنسب السلاطين الظلمة وأعوامهم دون نسب الدين والعلم وهذا غاية الجهل وعلاجه أن يتفكر في مخازنهم
وما جرى لهم من الظلم على عباد الله والناس: فحين اتواهم بالمعروف فتنعذ الله تعالى ولو نظرا إلى سوءهم في النار
وأنتهم واذا هم لا يفتكف عنهم ولترأى من الانتساب إليهم ولا نكر على من نسب إليهم استقذارا واستحقارا
لهم ولو انكشف ذلكهم في القيامة وقد تدل على الخصام بهم الملائكة أخذون بنواسيمهم يجر ونهم على
وجوههم إلى جهنم في مظالم العباد بل إلى الله منهم ولكن انتسابه إلى الكاب والخير أحب إلى الله من انتساب
إليه حتى أولاد الظلمة انعمهم الله من ظلمهم أن يشكروا الله تعالى على سلامة دينهم وبستغفروا آياتهم أن
كانوا مسلمين فاما الحب بنسبهم فعمل يخص * السادس الحب بكثرة العدد من الأولاد والخلم والغبان والعشرة
والاقارب والانتصار والاتباع قال الكفار نحن أكثر من الأولاد وأولادك قال المؤمنون يوم حنننا لنقليل اليوم
من قلة وعلاجه ما ذكرناه من الكبر وهو أن يتفكر في ضعف وضعفهم وأن كلهم عبدة لا يملكون لأنفسهم
شرا ولا نفعا لو من قلة قليلة ثابتة كثيرة باذن الله ثم كيف يحبهم وأنهم سيغفرون عنه أذا مات فدفن
في قبره ذليلا يهينوا وحده لا يرافقه أهل ولا أولاد ولا قريب ولا حم ولا عشيرة يسأونه إلى البلى والحيات والعقارب
والديدان ولا يغفرون عنه شيئا وهو في أحرج أوقاتة إليهم وكذلك يمر يومه يوم القيامة يوم يفر المرء من أخيه
وأموه وأبيه وصاحبه ونبيه الآية ذاق أخير فمن يفارقك في أشد أحوالهم يهرب بعينك وكيف تحببه ولا
ينفك في القبر والقيامة وعلى الصراط الاعلى فضل الله تعالى فكيف تشكل على من لا ينفك وتنتسى نعم
من ملك نفعك وضررك وموتك وحياك * السابع الحب بالمال قال تعالى أجرا لمن صاحب الجنتين أذقل
أياك منكم المال أو أفرع رور أو عرسول الله صلى الله عليه وسلم جلا غلبا على حب مجنبة فقير لا يقبض عنه وجع
شابه فقال عليه السلام أحشيت أن يعدوا إليك فزعه وذلك للحب بالثمن وعلاجه أن يتفكر في آفات المال
وكثرة حقوقه وعظم غوائله وينظر إلى فضيلة الفقر وينتهي إلى الجنة في القيامة وإلى أن المال غدا ورأى ولا
أسل له وإلى أن في اليهود من يربعه في المال وإلى قوله عليه الصلاة والسلام بلغ رجل يحتقر حله له قد
أعجزته نفسه إذ أمر الله الأرض فخذت منه فهو يتجبل فيقال في يوم القيامة شارب إلى عبوة به أعياه بحاله ونفسه
وقال أوفز كنت عرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال يا أباذر أفرع رأسك فرتت رأسك فإذا
رجل عليه ثياب جباد ثم قال أفرع رأسك فرتت رأسك فإذا رجل عليه ثياب خلقة فقال يا أباذر هذا عند الله
خير من قرباء الأرض مثل هذا وجع ما ذكرناه في كتاب الزهد كتابيهم الزنبك لتعليم المال بين جفارة
الافناء ومرف الفقر عند الله تعالى فكيف ينصرون من المؤمنين أن يحب برونه بل لا يخالوا المؤمنين عن خوف
من تقصير في القيام بحقوق المال في أخذ من حله ووضع في حقهم ومن لا ينفك ذلك فصر إلى الخزي والبوار
فكيف يحب بحاله * الثامن الحب بالرأى الخلق قال الله تعالى أنزله من سوءه فراه حسنا وقال تعالى وهم
يحبون أنهم يحسنون صنعوا فذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذلك يغلب على آخر هذه الامم وذلك
هلكة الامم البائسة اذا فرتت فارتكك مجبرأ به وكل حزب بما لديهم فرحون وجع أهل البدع والاضلال
انما أمر وأعلمها لهم بما رأوا ثم هو الحب بالسيد دعوا أسفاس ما يسوق إليه الهوى والشهوة مع ظن كونه

الانسواء من النوم
 والعمل بالليل *
 اذا فرغ المؤذن من
 اذان المغرب يصلي
 ركعتين خفيفتين بين
 الاذان والاقامة وكان
 العلماء يصلون هاتين
 الركعتين في البيت
 بعد ان يمسحوا قبل
 الخروج الى الجماعة
 كيلا يظن الناس انهما
 متعثران في صلاة بهم
 ظنا منهم انهما مائة
 واذا صلى المغرب يصلي
 ركعتي السنة بعد
 المغرب يصل بهما فانهما
 رفعتا مع الفريضة
 يقرأ فيهما بقل يا ايا
 الكافرون وقل هو الله
 احدى ثم يسلم على
 ملائكة الليل
 والكرام الكاتبين
 فيقول مرحبا بلاكما
 الليل مرحبا بالملكين
 الكرمين الكاتبين
 اكتباني في صحيفة ابي
 اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول
 الله اشهد ان الجنة حق
 والنار حق ابوا الحوض
 حق والشفاعات حق

حقاً وعلاج هذا الجيب أشد من علاج غيره لأن صاحب الرأي النحيط جاهل بخطئه ولوعرفه لتركه ولا يعالج الداء الذي لا يعرف والجهل داء لا يعرف فتعسر مداؤه تجد الآن العارف بقدره على أن يبين الجاهل جهله ويزيله عنه إلا إذا كان مجبوراً به وجهه فإنه لا يصح أن يصفى إلى العارف ويتمه فقد ساء الله عليه بلبسة تمسكه وهو نظماً نعمة فكيف يمكن علاجه وكيف يطلب العرب عملهم وسبب سعادته في اعتقاده وأعماله على الجسلة أن يكون منهم رأياً أبداً لا يفتقر به الآن يشهد طاع من كتاب أوسنة أو دليل عقل صحيح جامع لشروط الأدلة ولن يعرف الإنسان أدلة الشرع والعقل وشروطها وما كان الغلط فيها لا يقر بحجة تأمة عقل ناقب جدو شعير في الطالب ومحارسة للكتابات المتقو بما لا سهل العلم طول العمر ومدارسة العلوم ومع ذلك فلا يؤمن عليه الغلط في بعض الأمور والصواب بل لم يتفرغ لاستفراق عمره في العلم أن لا يخوض في المذاهب ولا يصحق المبالوا يسعها ولكن يعتقد أن الله تعالى واحد لا شريك له وأنه ليس كشئ شئ وهو السميع البصير وأن رسوله صادق فيما أخبر به وينسب سنة السلف ويؤمن بحجته ما جاء به الكتاب والسنة من غير بحث ونسب وسؤال عن تفصيل بل يقول آمنا وصدقنا وبشغل بالتقوى واجتناب المعاصي وأداء الطاعات والشفقة على المسلمين وسائر الأعمال فإن خاص في المذاهب والبدع والتعصب في العقائد هلك من حيث لا يشعر هذا حق كل من عزم على أن يشتغل في عزه بشئ غير العلم فالله عز وجل على الخبر للعالم قائل مهم له معرفة الدليل وشروطه وذلك مما يطول الأمر فيه والوصول إلى اليقين والمعرفة في أكثر المطالبات لا يقدر عليه إلا الأنواع الموقوتة بنور الله تعالى وهو عز وجل وجودها نفساً لا الله تعالى المعصية من الضلال ونحو ذلك من الاعتراضات بحالات الجهال ثم كتاب ذم الكبر والحب والافتقار وحسن الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

*) كتاب ذم الغرور وهو الكتاب العاشر من سبع الملهكات من كتب حياه علوم الدين *)

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي يندهم قبال الأمور ويقدرهم متفانح لطيفاً تأسر الشرو وخرج أوليائهم من الظلمات إلى النور ومورد أعدائهم وعلقت الغرور والصلاة على محمد فخرج غلاتهم من البعور وعلى آله وأصحابه الذين لم نفرهم الحياة الدنيا ولم نفرهم بالله الغرور صلاة تنال على عمر الدهور ومكر الساعات والشهور (أما بعد) ففتح السعادة التيقظ والفطنة ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة فلا نعمة لله على عباده أعظم من الإيمان والمعرفة ولا وسيلة إليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة ولا نعمة أعظم من الكفر والمعصية ولا داعي إليها سوى عوى القلب بظلمة ظلمة كالكياش وأر باب البصائر قلوبهم كس كما فهم ما صابح المسباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وقد من شعرة مباركة ترى نوبة لا مرقية ولا غربة كاذب بها يصحى ولو لم تفسد نار فو على نور والمغترور قلوبهم كطلبات في بحر على بغشاء موج من فوقه موج من فوقه سحب طلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فلا كياش هم الذين أراد الله أن يهديهم فشر صدورهم للإسلام والمهدي والمغترور هم الذين أراد الله أن يضلهم فجعل صدرهم ضيقاً حاراً كما غايص على السماء والمغترور هو الذي لم تنتفع بصيرته ليكون بهداه نفسه كقيلاني في العي فالتخذ الهوى قائداً والسيطان خديلاً ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً وأذعر فأن الغرور وهو أوم الشقاوات وينسب الملهكات فلا بد من شرح مداخلة ومجار به وتفصيل ما يكثر وقوع الغرور فيه ليحذر المر بهد معرفته فينتبه فالوقوف من الغرور من عرف مداخلة الآفات والفساد فلا تفسد ما حسره وبنى على الخرم والبصيرة أمره ونهيه نسر أجتان مجاري الغرور وأستأنف المغترور من القضاء والعلم والمصالحين الذين اغترروا بمبادئ الأمور الجلية ظواهرها القبيحة سراً وتهاونوا بها إلى وجه اغترارهم بها وغلطتهم عنها فان ذلك وإن كان أكثر مما يصح ولكن يمكن التنبيه على أمثلة تفتي عن الاستقصاء وفرق المغترور كثيرة ولكن يجهنهم أربعة أصناف الضناب الأول من العلماء الضناب الثاني من العباد الضناب الثالث من المتصوفة الضناب الرابع من أول باب الأمثال

والأصل والميزان حق وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم أودعك هذه الشهادة يوم حاجي اليك اللهم اجعلها في دوزي ولا تفرجها مني وتقل ما يرضي ربي وتقبل ما يرضي ربي وأودعني بأرحم الراحمين فان وأصل بين العباد من في مسجد جهنم يكون جامعاً بين الاعتكاف ومواصلة العباد من وإن رأى نصرانه إلى منزله وإن أوصاله بين العباد من في بيته أسلم له بيته وأقرب إلى الإخلاص وأجمع لهم فله فعل وسئل رسول الله عليه السلام عن قوله تعالى تضاني جنوبيهم من المضامع فقال هي الصلاة بين العباد من وقال عليه السلام عليكم بالصلاة بين العباد من فاتها تذهب بلا غلة النهار وتذهب آخره ويجعل

والمتغمر من كل مستغرق كثيرة وجهات غروهم مختلفة فمنهم من رأى المنكر مغروفا كالغنى بقصد المساجد
وغيره فها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ماسى فيه لنفسه وبين ماسى فيه لله تعالى كالواضع الذى غرضه
القبول والجاه ومنهم من يترك الاهم يستغل بغيره ومنهم من يترك الغرض ويستغل بالثألة ومنهم من يترك
الابواب يستغل بالتقصر كالذى يكون همه فى الصلوة صغرا على تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل
لا تفضح الابتسار الفرق وضرب الامثلة وليبدأ أولا بذكر غرور العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان
حقيقته وحده

اعلم ان قوله تعالى فلا تترك الحياء الدنيا ولا دينك بالله الغرور وقوله تعالى ولكن ذكركم تنتم انفسكم كثر تبتم
واربتم وغرتكم الاماني الالهية كان في ذم الغرور وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا قوم الاكياس
وقطعهم كيف يعقبون سهر الحيق واجتهدهم ولتقال خرو من صاحب تقوى يوقن افضل من مل الارض من
المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واليا من انبغ نفسه وما هو اعنى
على الله وكل ما ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور لان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ
الجهل هو ان يعتقد الشيء برأى على خلاف ما هو به والغرور هو جهل الانسان كل جهل ليس بغرور بل يستدعى
الغرور وغرورا فيه مخصوصا مغرورا به وهو الذى يفرقه فما كان الجهول المعتق شيئا وافق الهوى وكان
السبب الموجب للجهل شبهة فوخلة فاسدة فبطل انه دليل ولا يكون: لئلا يسمى الجهل الحاصل بغيره غرورا والغرور
هو سكوت النفس اى ما وافق الهوى وعمل اليه الطبع عن شبهة وخطة من الشيطان فن اعتقده انه على خير
امامى العاجل او فى الحال عن شبهة فاسدة فهو مغرور واكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم غفلون فيه
فاكثر الناس اذا مغرورون وان اختلفت شأنا فغروهم واختلفت درجاتهم حتى كان غرور بعضهم اظهر
واشد من بعض واظهرها واشدها غرور والكفار وغرور الاعساء والفساق فنورد لهم امثلة لحقيقة الغرور
﴿المثال الاول﴾ غرور الكفار فمنهم من غره الحياة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور واما الذين غرهم الحياة
الدنيا فيهم الذين قالوا النسخ خير من التسمية والدنيا تقود ولا تخسر تسمية قهسى اذا خسر فلا يمن ايشاها وقالوا
اليقين خير من الشك ولان الدنيا يقين ولان الآخرة شك فلا تترك اليقين بالشك وهذه اذسية واحدة تشبه
قياس ابليس حيث قال ان اخير منه خلقتى من نار وخلقته من طين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يفتخرونهم الطابوا لاهم نصر ونوع علاج هذا الغرور اما بتدقيق الاعان
واما بالبرهان اما بالتدقيق بعمر الدلائل فان يصدق الله تعالى في قوله ما عندكم من فضل وما عند الله باق وفى قوله
من زول ما عند الله خير وقوله والاخرة خير وأبقى وقوله والحياة الدنيا لا تمنع الغرور وقوله فلا تترك
الحياة الدنيا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلوه ومصدقوه وآمنوا به ولم
يطالبوه بالبرهان ومنهم من قال نك نك لافق بعنك الرسول لا فكان يقول نعم فصدق وهذا ايمان العامة وهو
يخرج من الغرور وينزل هذا منزلة تصديق الصبي والدمى ان دعوا الى الكتب خيرون حضور للمعلم انه لا يدري
وجه كونه خيرا واما المعرفة بالبيان والبرهان فهو ان يعرف وجه ما هذا القياس الذى نطعمه في قلبه الشيطان
فان كل مغرور لغروره وسبب ذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع فى النفس ويورث السكون
اليقوان كان صاحبه لا يشعر به ولا يفتقر على نطعمه الفاظ العلماء فالقياس الذى نطعمه الشيطان فيه اصلان
احدهما ان الدنيا تقود والاخرة تسيئونها فصحيح والاخر قوله ان النسخ خير من التسمية وهذا عمل التلبس
فليس الامر كذلك بل ان كان النسخ يحصل التسمية فى المقدار والمقصود فهو خير وان كان اقل منها فالنسخة خير
فان الكافر الغرور يذلل في تحاربه هذا بخلافه تسمية ولا يقول النسخ خير من التسمية فلا تركه واذا
حذره الطبيب القوا كموثا اذا لا طعمه ترك ذلك فى الحال خوفا من آلم المرض فى المستقبل فقد ترك النقد
ورضى بالتسمية والتمار كاهم ركوبوا الجازم يتبعون فى الاسفار نقد الاجل الراخروا الرجح نسبة فان كان عشرة
فيما فى الحال خير من واحد فى الحال فالتسمية الدنيا من حيث علمت الى مدة الاخرة فان اقمى عمر الانسان

من الصلابة بين العاشمين
ركعتين بسورة البروج
والطارق ثم ركعتين بعد
ركعتين يقرأ فى الاولى
عشر ايات تسن اول
سورة البقرة الايتين
والمهك والواحد والى
آخر الايتين وخمس
عشر مرة قبل هوالله
احمد وفى الثانية آية
الكبرى وآمن الرسول
وخمس عشرة مرة قبل
هوالله احمد ويقرأ فى
الركعتين الاخيرتين
من سورة الزمر
والواقعة ويصلى بعد
ذلك ماشاء فان اراد ان
يقرأ شيئا من جنه فى
هذا الوقت فى الصلاة
اخرها وان شاء صلى
عشرين ركعة خفيفة
بسورة الاخلاص
والفاحة ولو واصل
بين العاشمين ركعتين
يعطيهما لحسن وفى
هاتين الركعتين يعطى
القيام تاليا للقرآن
جزه او مكررا بآية فيها
الحمد والتلاوة مثل أن
يقرأ مكررا بناعليك
توكلا واليك وابشوا اليك

ما تفسد وليس هو عشر عشرين جزء من ألف الفعجز من الأستر ففكان تركوا واحدا يأخذ ألف ألف فيل
 لا يأخذ ما لا نهاية ولا يحسدون نظرون حيث النوع وأيضا ذلك لا يماكرو مشوبة بالزخ المغضات والذات
 الأستر صافية غير مكذرة فإذا دخل في قوله التقدير من النسبة فهذا فهو ومنشوء قبول لفظ عام مشهور
 أطلق وأريد به خاص ففقبله المخروصين خصوص معناه فان من قال التقدير من النسبة أراد به خبرا من
 نسبة هي مثله وان لم يصرح به وعند هذا يفرع الشيطان إلى القياس الأستر وهو ان اليقين خبر من الشك
 والأستر شك وهذا القياس أكثر فسادا من الأول لان كلاً أصله باطل اذا اليقين خبر من الشك اذا كان مثله
 والا فالناحر في تبعه على يقين وفيه يحتمل على شك والمتعق في اجتهاده على يقين وفيه اذراك ونسبة العلم على شك
 والصياد في ردده في المقتضى على يقين وفي الظفر بالصديق على شك وكذا الحزم دأب العقلاء بالاتفاق وكل
 ذلك ترك اليقين بالشك ولكن الناحية يقول ان لم تجز يقينها معاً وعظم ضروري وان اخرجت كان نهي قليلا
 وورجى كثير او ذلك المريض يشرب الدواء البشع الكره وهو من الشفاء على شك ومن مرارة الدواء
 على يقين ولكن يقول ضروري مرارة الدواء قليل بالاضافة الى آخافه من المرض والموت فكذلك من شك في
 الأستر فهو واجب عليه حكم الحزم ان يقول أيام الصبر قلائل وهو منتهى العمر بالاضافة الى ما يقال من أمر
 الأستر فان كان ما قيل فيه كذبا فبما يغوي الاتساع بأمان حتى وقد كشف العدم من الازل الى الآن لا تتم
 فاحسب اني بقيت في العدم وان كان ما قيل صدقا فاني في النار ابد الا باوه هذا ليطابق له قال على كرم
 الله وجهه لبعض المحدثين ان كان ما قلت صدقا فقد تخلصت وتخلصت ان كان ما قلنا حقا فقد تخلصنا وهلك
 وما قال هذا عن شك من في الأستر ولكن كالم الحسد على قدوة عقله وبينه أنه وان لم يكن متيقنا فهو غرور
 * وأما الأصل الثاني من كلامه وهو ان الأستر شك فهو باضاحا بل ذلك يقين عند المؤمن وليقينه مدرك
 أحدهما الباطن والتصديق تقليد الانبياء والعلماء وذلك اضطرار للغرور وهو مدرك يقين العوام
 وأكثر الخواص ومثالهم مثال المريض لا يعرف دواءه ولا يتفق الاطباء واهل الصناعة من عند آخرهم على
 أن دواء النبت الغلاب فانه تعلمت نفس المريض الى تصديقهم ولا يلزمهم تصحيح ذلك بالبراهين الطبية بل
 يتقن بقولهم ويعمل به ولو بقي سوادى أو معتوه يكنهم سقم في ذلك وهو يعلم بالتواتر وفرائض الأحوال انهم
 أكثر منه عددا وأغز منه فضلا وأعلم منه بالطب بل لا علمه بالطب فيعلم كذبه بقولهم ولا يعتقد كذبهم
 بقوله ولا يفتقر في عمله بسببه ولو اعتقد قوله وترك قول الأطباء كان معتوها غرور وافكذلك من نظر الى القرن
 بالأستر والخبر من عندها القائلين بان التقوى هو الدواء النافع في الوصول الى سعادتها وجسد خير خلق الله
 وأعلامه رتبة في البصيرة والعرفه والعقل وهم الانبياء والأولياء والحكام والعلماء واتباعهم غايه الخلق على
 أمصافهم وشذمتهم اخلص البطالين غلب عليهم الشهوة وبالتفوسهم الى التمتع فغلب عليهم ترك الشهوات
 وعظم عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار فجدوا الأستر وكذبوا الانبياء كما أت قول الصبي وقول السوادى
 لا يزال طمأنينة القلب الى ما يتفق عليه الأطباء فكذلك قول هذا الغبي الذي استرقه الشهوات لا يشك في صحة
 أقوال الانبياء والأولياء والعلماء وهذا القدم من الاعيان كاف لجلد الخلق وهو يقين جازم يستحق على العمل
 لاصحها والغرور وزوله وأما المدرك الثاني لمعرفة الأستر فهو الوحي للانبياء والالهام للاولياء والتسليم ان
 معرفة النبي غلبه السلام لأمير الأستر ولا مواردين تقليد جبريل عليه السلام بالسلم غلبه من كان معرفته
 تقليد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكويع معرفته مثل معرفته وانما يختلف المقلد فقط وهم مات فان التقليد
 ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والانبياء عارفون ومعنى معرفتهم أنه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها
 فتأهدها بالبصيرة الباطنة كاشها دأب الحسوسات البصر الظاهر فخير من منشا هدا لادين مناعه تقليد
 وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من أمر الله تعالى وليس المراد بكونه من أمر الله الاخر الذي يقابل
 انتهى لان ذلك الامر كلام الروح ليس كلامه وليس المراد بالامر الشأن حتى يكون المراد به انه من خلق الله فقط
 لان ذلك عام في جميع المخلوقات بل العالم عاقل عالم الامر وعالم الخلق وربه الخلق والامر فالاجسام هي ان الكيفية

المصير وآية أخرى في
 معناها فكانت جمعا
 بين التلاوة والصلاة
 والعبادة ففي ذلك جمع
 لاهم وظفر بالفضل ثم
 يصلي قبل العشاء أربعين
 وبعدها ركعتين ثم
 ينصرف الى منزله أو
 موضع خلوة فيصلي
 أربعين ركعة وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي في بيته أول
 ما يدخل قبل ان يجلس
 أو يعاوي يقرأ في هذه
 الأربع سورة لقمان
 ويسمى وحسب الدعاء
 وتبارك الملك وان أراد
 أن يتخفف فبقرأ فيها
 آية الكرسي وآمن
 الرسول وأول سورة
 الحديد وآخ سورة
 الحشر ويصلي بعد
 الأربع إحدى عشرة
 ركعة يقرأ فيها ثلثمائة
 آية من القرآن من
 والجماء والطارق الى
 آخر القرآن ثلثمائة
 آية هكذا ذكر الشيخ
 أبو طالب المكي رحمه الله
 وان أراد قرأ هذا القر

نعم الله عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعمة الآخرة ينظرون مرة إلى تأخير العذاب عنهم فيقيسون عليه عذاب الآخرة كما قال تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فقال تعالى جواباً بالقول لهم حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ومنه ينظر إلى المؤمنين وهم فقراء ضعفاء غير ذوي دين بهم ويستحقرونهم فيقولون أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان خير مما نبيأله ورتب القياس الذي نظم في قلوبهم أنهم يقولون فداً أحسن الله ليلنا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محبوب وكل محب فانه يحسن أفاضى المستقبل كما قال الشاعر

لقد أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقى
وانما يقيس المستقبل على الماضي واسطة الكرماء الحب اذ يقول لولا أني كرم عند الله وتخوب ببلأ أحسن إلى والنيليس تحت ظنه ان كل محسن محب لابل تحت ظنه ان اتعاه عليه في الدنيا احسان فقد اغتر بالله اذ ظن انه كرم عنده بدل لابل على الكرامة بل عند ذوي البصائر يدل على الهوان ومثاله أن يكون للرجل جدران صغيران يفض أحدهما ويحب الآخر فالذي يحبه يتبعه من اللعب ويلزمه المكتوب يحبه فيه ليله الأدب ويتبعه من الفواكه وملاذ الطعمة التي تضره ويسقيه الادوية التي تنفعه والذي يبغضه يهمله ليعيش كيف يريد فليحب ولا يدخل المكتوب على كل ما يشئ فيظن هذا العبد الممل انه عند سيده محبوب كرم لانه لم يمتنه من شهوته ولانه وساعده على جميع أغراضه فلم يمتنه ولم يجر عليه وذلك بخس الغرور وهكذا انعم الدنيا ولذاتها فأنما هم لكان ومبعث من الله فان الله يمتحن عبده من الدنيا وهو يحبه كما يحكي أحد كرمي من الطعام والشراب وهو يحبه هكذا ورد في الخبر عن سيد البشر وكان باب البصائر اذا قبلت عليهم الدنيا حزوا وقالوا ذنب عقلت عقور بنعروا واذ ذاك علامة الملقب والاهمال واذ قيل عليهم الفقراء امر حياث عار الصالحين والمغرور اذا قبلت عليه الدنيا ظن انها كرامته من الله واذا فرصت فنه ظن انها هوان كما أخبر الله تعالى عنه اذ قال فما الانسان اذا ما ابتلاه بره فاعلمه وبعثه فيقولوا كرمين وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رقة فقلولوا ي أهاين فاجاب الله عن ذلك كلاً أي ليس كمال انما هو ابتلاء نعوذ بالله من شر البلاء ونسأل الله التثبيت فحين ان ذلك غرور وقال الحسن كذب ما حبا به قوله كلاً يقول ليس هذا يا كراي ولا هذا هو اني ولكن الكرم من أن كرمته بطاعتي غنيا كان أو فقيراً والمهان من أهنته عصيت غنيا كان أو فقيراً وهذا الغرور علاج معرف لآل الكرامة والهوان اما بالبصرة أو بالقلندار الصيرة فبان يعرف وجهه كونه الاتفات إلى شهوات الدنيا مبعث من الله ووجه كونه التباعده عنهم مقر بالي الله ويدل ذلك بالاهمال في سائر المعارف والاولياء وشرحهم بجلاء علوم المكاشفة ولا يليق يعلم المعاملة وأما معرفته بطريق التقليد والتصديق فهو أن يؤمن بكتاب الله تعالى ويصدق رسوله وقد قال تعالى يحبسون أن ما تقدمهم به من ماله وبين تسارع علمهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى فتحنا لهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما آتوا أنشدناهم بغتة فاذا هم مبسوتون وفي تفسير قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أنهم كما إذا فرحوا بآياتنا احدثناهم نعمة ليزيد غرورهم وقال تعالى انما على لهم ليزدادوا انما هو قال تعالى ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تنقص فيه الابصار الى غير ذلك مما ورد في كتاب الله تعالى وسنترسوه فن آمن به بخصائص من هذا الغرور فان منشأ هذا الغرور الجهل بالله وبصفاته فان من عرفه فلا يمان مكره ولا يفتربا مثل هذه الخيالات الفاسدة وينظر الى فرعون وهامان وقارون وإلى ملوك الارض وما جرى لهم كيف أحسن الله اليهم ابتداء ثم مرهم بتمير افعالهم تعالى هل تحس منهم من أحد الا تيقه وقد حسذواته تعالى من مكره واستدرجهم فقال فلا يمان مكر الا لا تقوم الخاسرون وقال تعالى ومكرهم ومكرهم لم يدر ما مكرهم ولا يعلمون ومكرهم ومكرهم لم يدر ما مكرهم ولا يعلمون

لا غير ذلك وكثيرا ما رأيت الناس يتفادون في كيفية بنهم وان قرأ في كل ليلة المسحبات وأضاف إليها سورة الاعلى فتصير ستا فقد كان العلماء يقولون هذه السورة قوية تروى بركتها فاذا استيقظ من النوم فمن أحسن الأدب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله ويصرف فكره الى أمر الله قبل أن يجول الفكر في شيء سوى الله ويخل اللسان بالذكر كالصكر فالصادق كالعامل الكفا بالشيء اذا نام يتم على عتبة الشيء واذ انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كاف به وعلى حسب هذا السكاف والاشغل يكون الوتير والقيام الى الحشر فليخطر وليعتبر عند انتباهه من النوم ما همه فانه هكذا يكون عند القيام من القبر ان كان همه الله فهمه هو والا فهمه غير الله والنجدا اذا انتبه من النوم فباطنه

الهوان ولكن ذلك الاحتمال لا يوافق الهوى فالشيطان واسطة الهوى يعمل بالقلب الى ما يوافقوه هو التصديق
 بدلائنه على الكرامة وهذا هو حد الغرور (المثال الثاني) غرور الصائمين المؤمنين بقولهم ان الله كريم وانا
 نرجو عونه واتكالهم على ذلك واهمالهم الاعمال والعسك ذلك بتسميته بينهم واغترارهم به وظنهم ان الرضا
 مقام عونه في الدين وان نعمته الله واسع وقوته شاملة وكرمه عظيم وان معاصي السباد في معار رحمتهم وانا
 موحدون ومؤمنون فرجوه بوسيلة الاعمال وربما كان مستندو جامهم التمسك بصلاح الآباء وعلمو بتبتم
 كغترار العلو به بتسميه ومخالفة سيرة آباءهم في الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم على الله من آباءهم
 اذا باؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا ثقاتين ودهم مع غاية الفسق والنجور آمنون وذلك شبهة الاغترار بالله
 تعالى فقياس الشيطان للعلوية ان من احب اناسا احب اولادهم وان الله قد احب اليه كرهكم فلا تتنجسون الى
 الطاعق ينسب الغرور ان نوح عليه السلام اراد ان يستصحب ولده معي السفينة فلم يرد فكن من الغرورين فقال
 رب اني من اهل بيتك فقال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه على غير صالح وان اواه عليه السلام استغفر لابه
 فلم ينفعه وان نيناصي الله عليه وسلم على كل عديم مصفى استأذن به في ان يزور قبر ابيه يستغفر له فاخذته
 في الزياره فلم يؤذنه في الاستغفار فحاسبه على قبره لم يقره اها بسبب القرابة حتى ابي من حوله فهذا ايضا
 اغترار بالله تعالى وهذا الله تعالى يحب الطبع ويبغض العاصي فكأنه لا يبغض الاب الطامع ببغضه لاولاد
 العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي بحبه لابي الطامع ولو كان الحب يسري من الاب الى الولد لاوشك ان
 يسري البغض ايضا بل الحق ان لا تزوروا زورا وتزوروا حتى ومن ظن انه ينجو بقول ابيه كمن ظن انه يشبع
 باكل ابيه ويرى شرب ابيه يصير عالما بعلم ابيه يصل الى الكعبة وبراهنجي ابيه بالتقوى فرض عين
 فلا يميز فيه بالعين ولاه شيئا وكذا العكس وعند الله جزاء التقوى يوم يفر المرء من أخيه وما له الا على
 سبيل الشفاعة لمن لم يستغفر بعبادته عليه فبأن في الشفاعة كسقي في كتاب الكبر والعجب ان قلت خاين
 الغلط في قول العصاة النجباء ان الله كريم وانا نرجو عونه ومغفرهم وقد قالوا لا يصدقن عبيدي فظنن في شيئا
 فلهذا الكلام صحيح مقبول الظاهر في القلوب فاعلم ان الشيطان لا يخوف الانسان الا بكلام مقبول الظاهر
 مردود الباطن ولولا حسن ظاهره لما خصصته القلوب ولكن التي على اقله عليه وسلم كشف من ذلك فقتل
 الكيبن من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآخر من اتبع نفسه هواه وتحى على الله وهذا هو الحق على الله
 تعالى غير الشيطان امعه قسمه امر حاسني شديده الجهال وقد شرح الله الى ما فقال ان الذين آمنوا والذين
 هادوا واوليائه في سبيل الله اولئك رجب الله واولئك رجب الله يعني ان الرجا بهم اليق وهذا لا يذكركم ان ثواب
 الآخرة احر وجزا على الاعمال قال الله تعالى جزا عبا كانوا يعملون وقال تعالى واما توفون اوجوركم يوم
 القيامة افرى ان من استقر على اصلاح اذ ان وشركه له احوه عليها وكان الشاوط كرا عيني بالوعظهما
 وعملوا بخلاف بل يزيد جهه الاجور وكسر الاداني واقتسد جميعها ثم جلس ينتظر الاحور وزعم ان المستاجر
 كرم افتراء العلاقات في انتظاره فتميل سفره واولادها وهذا الجهل بالفرق بين الرجا والغرة قبل العسن
 قوم يقولون جزوا الله يضعون العمل فقال هيات هيات قلنا انهم يترجون فها من رجاسيا طلبه
 ومن خاف شاهر به من وقال المسلم بن يسار لقد سمعت البار حنفي سقطت ثيبي فقال له رجل انا نرجو الله
 فقال مسلم هيات هيات من رجاسيا طلبه ومن خاف شاهر به من وقال الذي رجوا في الدنيا ولم هوو بعلم
 يشك او تسك ولم يصاح وابلع ولم ينزل لغوه معتوه فكذلك من رجوا علقه وهو لم يؤمن ولم يعمل صالحا
 او عمل ولم يترك المعاصي فهو مغرور وكما كانه اذا تسكع ووطن وارتل في مرقدا في الويل ليعافى رجوا فضل اتقى
 خلق الويل يدفع الاكاذب من الرجموع الى الامان ثم فهو كئيب فكذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات
 ويقيم مرقدا بين الخوف والرجاء في انتظاره ان لا يقبل منه وانا لا ندع عليه من ان يفتنه بالسوء ورجوع من الله تعالى
 ان يشبهه بالقول الشايع يحفظه من مواعين تكرات الموت حتى يموت على التوحيد بحرس قلبه من الميل

عائد الى طهارة القلوة
 فلا يجمع الباطن بنفسه
 بشير ذكر الله تعالى حتى
 لا يذهب عنه نور القلوة
 الذي انتم عليه ويكون
 قار الخوبة بباطنه خوفا
 من ذكر العقاب وبعدها
 وفي الباطن من هذا الجبان
 فقد انتفى تسريق
 الانوار وتسرف
 النقصان الى طهارة
 ان تنصب اليه اقسام
 الليل انصبا وبسيرة
 جنب القرية موثلا
 وما يابو يقول بالسان
 الجفنة الذي احبنا بعد
 ما ماتنا واليه الشجون
 وقرأ العشر الاواخر
 من سورة آل عمران
 ثم بقصد الماء الطهور
 قال الله تعالى وستره
 عليك من السماء ماء
 ليطهر به وقال عز وجل
 ازل من السماء ماء
 فسالت اوده بقوله
 قال الله بن عباس
 رضى الله عنهما الخيام
 القرآن والادوية
 القلوب فسالت بقوله
 واسفلت ما وسعت

الى الشهوات بقية عمر حتى لا يميل الى المعاصي فهو كس ومن عداؤه لآدمهم الممزقون بالله وسوف يعلمون حين
 يرون العذاب من أجل سيلا وتلعن نياه بعد حين وعند ذلك يقولون كما أخبر الله عنهم ربنا ابصرنا وهمنا
 فأرجعنا فاعمل صالحا فامروا نحن أن نعمل ما كنا نؤمر به ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد ولا يولد
 فكذلك لا يحصل في الآخرة ثواب أو أجر إلا بعمل صالح فأرجعنا فاعمل صالحا فقد علمنا الآن صدق قولك
 وأن ليس للانسان الا ما سوف يري وكما أتيت في فوج سالمهم خزنتهم يا أيكم ذكر قالوا بل قد
 جاءنا نذير ربي ألم نسمع من الله في عبادته وأنه توفي كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فإذا الشريك
 بالله بعد أن محبتهم وعلمهم قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم فقبح الله الصالحين السعير
 فان قلت فان مظنة الرجاء وموضع المحمود فاعلم انه محذوفه ومن أحدهما في حق المعاصي التهلكة اذا خطلت
 له التوبة فقال له الشيطان واني تقبل توبتك فيقطع من رجة الله تعالى فيحبب عند هذا أن يقيم القنوط بالرجاء
 وينذر كرات الله بغفر الذنوب بجمع وان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب يقال
 الله تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا عني انفسهم لا تقنطوا من رجة الله ان الله يغفر الذنوب بجمع ان الله هو الغفور
 الرحيم وانيو اليكم الربكم أمروهم بالله وقال تعالى واني لغفار لناب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فإذا وقع المقررة
 مع التوبة فهو راجع وان وقع المقررة مع الاصرار فهو مغفور وكان من ضل على معرفت الجعة وهو في السوء فغفر
 له أن يسي الى الجعة فقال له الشيطان انك لا تترك الجعة فاقم على موضعك فكذب الشيطان ومن بعد وهو
 يرجو أن يترك الجعة فهو راجع وان استمر على الجعة وأخذ يرجو تأخير الامام صلاة لاجله الى وسط الوقت أو
 لأجل غيره أو اسبب من الاسباب التي لا يعرفها فهو مغفور والثاني أن تقتر نفسه عن فضائل الاعمال ويقتصر
 على القرائن فيرحم نفسه نعم الله تعالى وما لديه الصالحين حتى يبعث من الرجاء نشاط العباد فيقبل على
 الفضائل وينذر كرمه تعالى قد أغفل المؤمنون الذين هم في سلامهم خلشون الى قوله أولئك هم الوارثون الذين
 يورثون الذين هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقيم القنوط المنافع من التوبة والرجاء الثاني يقيم القنوط
 المنافع من النشاط والتمسك بكل موقع حتى توبة أو يعلل تقصير العادة فهو راجع وكل رجاء واجب فورا
 في العادة وكونه الى البطالة فهو غرة كما اذا خطله أن يترك الذنوب يستعمل ما يعمل فقول له الشيطان مالك
 ولا يذم نفسك وتعذيبها والكرام كرم مغفور وسيم يغفر بذلك عن التوبة والعبادة فهو غرة وعند هذا واجب
 على العبادات يستعمل القنوط فيعرف نفسه بغضب الله وعظم عقابه يقول له انه مع غافر الذنوب وقابل التوب
 شديد العقاب وانه مع انه كرم يخلد الكفار في النار أيد الاتباع انه لم يضره كفرهم بل ساء العذاب والجن
 والامراض والمال والنفق والجوع على جملة من عبادته في الدنيا هو قادر على إزالة التباين هذه سنته في عبادته وقد
 خوفني عقابه فكيف لا أخافه وكيف لا أخافه وكيف لا أخافه فان خوف والرجاء قائدان وسائقان يبعثان الناس على العمل فما
 لا يبعث على العمل فهو نذر ورورجاء كافة الخلق هو سبب ختمهم وسبب اقبالهم على الدنيا وسبب
 امراضهم على الله تعالى واعمالهم الاسي لا تضره فذلك شر وقد أخبرني الله عليه وسلم لو ذكر ان الغرور
 سبب على قلوب آدم هذه الامثلة كان ما وعده على الله عليه وسلم فقد كان الناس في الاعصار الاول يطلبون
 على العبادات ويؤمنون ما توافوا به من وجلة أنهم الذين هم راجعون بخلافون على أنفسهم وهم حلول الجن
 والنهار في طاعة الله بالعبادة في التقوى والحذر من الشهوات والشهوات ويكون على أنفسهم في المطالبات
 وأما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين يطوفون في غير نياتهم مع اكياهم على المعاصي ولم يسألكهم
 في الدنيا وراحمهم عن الله تعالى وراحمهم وانهم في الآخرة يكره الله تعالى فيقبله راجعون ويعفون عنه كانهم
 يزعمون انهم عرفوا من فضله وكرمه عالم يعرفه الانبياء والصالحين والسلف الصالحين فان كان هذا الامر يترك
 بالنبي وينال بالهوى فاعلم ان كان كذا أو تلك يخوفهم من غير توبة كذا تحقيق في هذه الامور وفي كتاب
 الخوف والرجاء وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيملا واما عقل من يسار ما في على الناس زمان خلق فيه
 القرآن في قلوب الرجال كاتلقات النساب على الايدان امرهم كله يكون طمعا لا خوف معه ان أحسن أجدهم

والله مطهر والقرآن
 مطهر والقرآن بالتطهير
 أحذر فالله يقوم غيره
 مقامه والقرآن والعلم
 لا يقوم غيره مقامه ولا
 يسد مسد فالله
 الطهور يطهر الظاهر
 والعلم والقرآن يطهران
 الباطن ويجهان جز
 الشيطان فالنوم غفلة
 وهو من آثار الطبع
 وجدر أن يكون من
 رجز الشيطان لما فيه
 من الغفلة عن الله تعالى
 وذلك ان الله تعالى أمر
 بقض القضاة من
 التراب من وجه الأرض
 فكانت القضاة جلدة
 الأرض والجلدة طاهرها
 بشره وباطنها آدمية
 قال الله تعالى اني خلق
 بشر من طين فالنشرة
 والبشر صارة عن طاهره
 وصورة والادمية صارة
 عن طينها وادمية
 والادمية صانع
 الاطلاق الجمدة وكان
 التراب موطن آدم
 ابلس فمن ذلك
 اكتسب ظلمة
 فصارت تلك الظلمة

قال ينقلب منى وان اساء قال يغفر لى فانخر انهم يعضون الطمع موضع الخوف لعلهم يغفون فبات القرآن وما فيه وسوء له اجمعين النصاوى اذ قال تعالى فلف من بينهم خلعوا وروا الكتاب ياخذون عرض هذا الاذى الذى يقولون نسيفقروا لانا معناه انهم وروا الكتاب اى هم علماء وياخذون عرض هذا الاذى اى شهواتهم من الدنيا حرما كان او حلالا وقد قال تعالى ولن نأف مقام به حستان ذلك ان خلفه ما فى وخاله وعيسد والقرآن من اوله الى آخره متعذر ويتغير بفلا يتفكر فيه متفكر الا ويطول خبره ويطول خوفه ان كان مؤثما بما فيه وتروى الناس بهذبة هذا خبر جون الحروف من مخلوجهاو شتاظرون على خضفها وورقها ونصنهاو كلهم يقرؤن شعر من اشعار العرب لايم مهم الالتفات الى معانيه والعمل بما فيه وهل فى العالم غرور يزد على هذا انه هذه أمثلة الغرور وبقوه بيان الفرق بين الرجا والغرور ويقرى من غرور وطوائف لهم طوائف ومعاصى الان معاصيهم أكثر وهم يتوقعون المغفرة ويتأخرون انهم ترجع كفة حسناتهم مع أن ما فى كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل فترى الواخيد يتصدق بدراهم معقودة من الحلال والحرام ويكون ما يتأخذ من أموال المسلمين والشهات ضاعفوه لعل ما تصدق به هو من أموال المسلمين وهو بشكل عليه ويطن ان كل ألف درهم حرام بقاؤه التصدق بعشرة من الحرام أو الحلال وما لاكن وضع عشرة دراهم فى كفة ميزان وفى الكفة الاخرى ألفا واد أن رفيع الكفة الثقيلة بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهله نعم ومنهم من يظن ان طاعاته أكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتقدم غاصبه واذا فعل طاعة حفظها واعتسدها كالتقى يستغفر الله بلسانه أو يسبح الله فى اليوم ما تقصير ثم يقتاب المسلمين عزق أعراسهم يتكلم بالا رضاه الله طول النهار من غير حصر ويعدو يكون نظره الى عدد سبعة انه استغفر الله مائة مرة وشغل عن ذنبه طول نهاره الذى لو كتبه لكان مثل نسجه مائة مرة وألف مرة وقد كتبه الكرام الكاتبون وقد وعد الله العاقب على كل كلمة فقال ما يلفظ من قول الله وقبعت هذا أيدا يتأمل فى فضائل التسيحات والتيلات ولا يلتفت الى ما ورد من عقوبه المغتابين والكذابين والنمايين والمتافقين يظهر من الكلام ما لا يصره الى غير ذلك من آفات اللسان وذلك بحض الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه أجرة النسخ لما يكتبونه من هذابة الغير وادعى تسجيحه لكان عند ذلك كيف لسانه حتى من جملة من مهماته وما تطلق به فى فقراته كان بعده ويحسبوه وانه يتسبحانه حتى لا يفضل عليه أجرة نسجه فياخذ بالحق بحاسب نفسه ويحاطط على قبرا ما يقو به فى الاحرف على النسخ ولا يحاطط خوفا من فونية القردس الاعلى ونعجه ما هده الامصية عظيمة ان تفكر فيها فقد دفعتنا الى امرات شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقناه كنا من الحق الغرورين فما هذه اعمال من يصدق بما به القرآن وانما انرا الى الله ان نكون من أهل الكفران فسيهان من صدنا عن التوبة واليقين مع هذا البيان وما أحد من يقدر على تسلط مثل هذه الغفلة والغرور على القلوب أن يجتنب ريق ولا يغيره اكلا على أن يابلل الخى وتعالى الشيطان والهوى والله اعلم

(بيان اصناف الغرورين وأقسام فرق كل منصفهم أربعة اصناف)

مجموعه فى طينة الاذى
ومنها الصفات المغمومة
والاخلاق الرديسة
ومنها الغفلة والسهو
فاذا استعمل الماء وقرأ
القرآن ابنى بالظهر بن
جميعا وذهب عنه حر
الشيطان وأزروا له
ويحكمه بالعلم والخروج
من حصر الجهل
فاستعمال الطهور رأس
شرى له تاثير فى ثنور
القلب بازاء التزم الذى
هو الحكم الطبيعى الذى
له تاثير فى تكدي القلب
فيذهب فور هذا الظلمة
ذلك ولهذا رأى
بعض العلماء الوضوء مما
مست النار وحكم أبو
حنيفة رحمه الله بالوضوء
من القهقهة فى الصلاة
حيث أهاكم كطبيعيها
جالبا للاثم والاثر من
من الشيطان والماء
يذهب حر الشيطان
حتى كان بعضهم يوضأ
من البيسة والكذب
وتغند الغضب لظهور
النفس وتصرف الشيطان
فى هذه المواطن ولوان

(الصف الاول) أهل العلم والمعرفة منهم فرق (ثلاثة) أحكموا العلوم الشرعية والعلمية وتعمقوا فيها واشتغلوا بها واولهاوا بتقدي الجوارح وحفظها عن المعاصي والزنا والطاعات واغترروا بعلمهم وظنوا أنهم عند الله بمكان وأنهم قد بلغوا من العلم مبلغا لا يعذب الله مثلهم بل يقبل فى الخلق شفاعتهم وراه لا يطالبهم بذنوبهم وخطاياهم لكرامتهم على انهم هم مغرورون فانهم ولا تغرروا بعين البصيرة عما أن العلم علان علم عامة وعلم مكافئة هو العلم بالله وبصفاته السمي بالعادف علم المعرفة فالما العلم بالمعالي كعرفة الحلال والحرام ومعرفة أخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها ففى علوم لا تراد الى العمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة وكل علم راد الى العمل فلا قيمة دون العمل فثالث هذا كرمض به على لا يتر بها الادواء من كسب من أخطأ كثيرة لا يعرفها الا حدائق الالهي فيسمى فى طلب الطيب بعد ان طهر من وطنه حتى يغفر على طبيب صادق فيعلم الادواء وفصل له الاخطا واولاها ومقاربرها ومعادنها التى بها تجلب بوجه كيفية ذن كل

واخدمناه وكيف نطعمه ونعنه فقل ذلك وكتبه من نسخة حسنة بخط الحسن ورجع الى بيته وهو بكرهها وعلماها
 المرضى ولم يشتغل بشرها واستعمالها اقترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيبا ثم لما لم يكتبه الف
 نسخة وعلمه الفريض حتى شفي جمعهم وكرره كل ليلة الف مرة ولم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان ابن الذهب
 وبشرى الدواء بمطعمه كما تعلم وشربه يصير على مرأته ويكون شربه في وقتهم بعد تقديم الاثم وهو جميع
 شروطه واذا فعل جميع ذلك فهو على خطر من شغفه فكيف اذا لم يشربه اصلها ما طعن ان ذلك يكفيه وشغفه
 فقد ظهر شره وهكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات ولم يعملها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم
 الاخلاق المذمومة وما ترك نفسه منها واحكم علم الاخلاق الحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور واذا قال تعالى قد افلح
 من زكاهوا ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تركيتها وكتبه علم ذلك على الناس وعند هذا يقول الشيطان
 لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالله لا يزيل المرض وانما عليك القرب من الله وتوابعه والعلم بحب التوابع
 ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضل العلم فان كان المسكين معروفا هو وراوا في ذلك مراده وهواه فاطمان اليه
 واهمل العمل وان كان كسبا فيقول الشيطان انه كفى فضائل العلم وتسنين ما ورد في العالم الفخر الذي
 لا يعمل بعلمه كقوله تعالى فكل الكلب وكقوله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحسبوا كمثل الجار
 يعمل اسغارا فأي غريز اعظم من التثليل بالكلب والجار وقد قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسلو لم يزد
 هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال ايضا يلقي العالم في النار فتندلق اقلبه فيسوق بها في النار كما يدور الجارف في الرص
 وكقوله عليه الصلاة والسلام من الناس العلماء السوء موقول في الرادوا بل للذي لا يدرى فلو شاء الله لعله
 وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات أي ان العلم جمعة عليه اذ يقال ماذا علمت فبما علمت وكف فثبت شكر
 الله قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا او امثاله مما ورد في كتاب
 العلم في باب علامته تعالى الا حرة اكثر من ان يحصى الا ان هذا فيما لا يوافق هوى العالم الفاجر وما ورد في فضل
 العلم وافقه فيميل الشيطان قلبه الى ما هو اوهو ذلك عن الغرور فانه ان نظرت البصيرة فثابته ما ذكرنا وان نظرت بعين
 الاعيان فاذى اخبره بفضيلة العلم هو الذي اخبره بدم العلماء السوء وان علمهم عند الله اشد من حال الجهال فعند
 ذلك اعتقاده انه على خير مع نادجه الله عليه غاية الضرر واما الذي يدعي علوم المكاشفة كالعلم بالله وصفاته
 واسمائه وهو مع ذلك جهل بالعمل وينسب امر الله وحده ففروره اشد ومثاله مثال من اراد خدمته ملك
 فعرف الملك وعرف اخلاقه ووصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف بما يحبه وبكره وما
 يغيضه عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصده خدمته وهو ملاش جميع ما يغيضه عليه وعاطل عن جميع
 ما يحبه من زيوه حتى كلام وحركة وسكون فورد على الملك وهو بد القربى من الاختصاص به من انما
 بجميع ما يكرهه الملك اعطاه جميع ما يحبه متوسلا اليه بغيره ونسبه واسمه ولبده وصورة وشكاه
 وعادته في سياسة غلبه ومعامله رعيته فهذا مغرور جدا الخو ترك جميع ما عرفه واشتغل بغيره فقط ومعرفة
 ما يكرهه وبجبهه كان ذلك اقرب اليه من المرام من قربه والاختصاص به بل تقصيره في التقوى واتباعه
 الشهوات بلحلي انه لم ينكشفه من معرفته الله الاسامي دون المعاني اذ هو عرف الحق بمعرفة نفسه واتقاء
 فلا يتصور ان يعرف الاستعاضة ثم لا يتقرب ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفي كما
 تخاف السبع الضاري فممن يعرف من الاسديونية وشكاه واسمعه فلا يخافه كونه ما عرفه الاسديون
 عرفت الله تعالى عرف من سبغاته انك العليل ولا يبالو يعلم ما يخفى في قدر من لو اهلك من انك الافر
 مؤلفة وابد عليهم العذاب ابد الا بادل بوزن ذلك في اثر اولم تلتزم عليه رفقولا انك اعزاء عليه سرح وانك قال
 تعالى انما خشى انتم عباده العلماء وانما خشى الزبور وراس الحكمة خشية الله وقال ابن مسعود كفي بحسنة
 الله علما وكفي بالاعتراف بالله جهلا واستغنى الحسن عن مسألة طالب خفي بل ان فقهاء لا يقولون ذلك
 فقال وهمل رأيت فقها عظما الفقيه القائم ليله الصائم تهاجر الزاهد في الدنيا وقال مرة الفقيه
 لا يدارى ولا يجارى بشركه الله فان قيل ثمة محمد الله وان ذلك عليه عبد الله فاما الفقيه من فقته

المخفيا للمراعى المراقب
 المحاسب كلما انطلقت
 النفس في مباح من كلام
 أو مسأكة الى مخالطة
 الناس أو غير ذلك مما
 هو عرضة لتحليل عقد
 العزقة كالمحوض فيما
 لا يثني قولا وفعل العقاب
 ذلك بتجديد الوضوء لئلا
 القلب على طهارته
 وزاخره ولكان الوضوء
 لصفاء البصيرة بمثابة
 الجفن الذي لا يزال يخففه
 بركته على البصر وما
 يعطاه الا العالمون
 فتفكر فيما نمتك عليه
 بتدبركته وأزهد في
 انفسك عند هذه
 المصنفات والاعراض
 والانبيا من النوم
 لكان ازيد في تنوير
 قلبه ولكان الاجردان
 العبد يقتل لكل
 غريضة باذلا مجود في
 الاستعداد لمناجاة الله
 ويحذر غسل الباطن
 بصدن الالباب وقد قال
 الله تعالى من يدب الى الله
 واتقوه وأقيم الصلاة
 قد الم الانابة للدخول في

الله أمره ونهيه وعلم من صفاته ما أجمع وما كره وهو العالم ومن رزاقه خيرا يفقهه في الدين والذالم يكن بهذه الصفة قهوين للغرورين (ورقة أخرى) أحكموا العلم والعمل فواظبوا على الطاعات الظاهرة وتروكوا المعاصي الاتهم لم يتفقوا اتفاقهم ليحسوا أعيان الصفات المذمومة عند الله من الكبر والجور واليه وطلب اليه بأسية والعلاء ورافة السوء لا لقرائن النظر وأوطب الشبه في البلاد والعبادور بما يعرف بعضهم ذلك مذموم فهو مكسب عليه بغير مقرز عنها ولا يلتفت إلى قوله صلى الله عليه وسلم أدنى إلى ما يشرى وألى قوله عليه السلام لا يغفل الجنب من قلبه مثقال خزرة من كبر وإلى قوله عليه الصلوة والسلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وإلى قوله عليه الصلوة والسلام حب الشرف والمالي يبتدان التفات كما يبتدئ الماء البقل إلى غير ذلك من الاختيار التي أوردناها في جميع أربع الملهكت في الاختلاف المذمومة فهو لا يزنيوا طواهرهم وأهملوا بها وطنهم ونشأ قوله صلى الله عليه وسلم أن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أفعالكم إنما ينظر إلى قلوبكم وأفعالكم فتعبدوا الأعمال وما تصولوا لها وأقلبوا القلب هو الأصل إذ لا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم ومثال هؤلاء كبريا الحسن ظاهرها جش وباطنها أنار وقبور الموتى ظاهرها من وباطنها جيفة أو كيت من ظلم بطنه وضع سراج على سعله فاستنار ظاهره وباطنها مظلم أو كرجل قصد الماشية في دار عفة من باب دار وترك الزلل إلى في صدر داره ولا يفتي أن ذلك شرور بل أقرب مثال المرء رجل عز وعاقبت ونبت مع حشيش يفسده فامر بندقية الزرع عن الحشيش يقطع من أصله فلا يجز رؤسها وطرافه فلا تزال تقوى أصوله فتدبثان مغارس المعاصي هي الاختلاف التي جفت في القلب فن لا يظهر القلب بآئمه الطاعات الظاهرة فالامع آلاف الكثرية بل هو كمرص ظهره للجرب وقد أمر بالطلاء وقررت الدواء فالطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليطبع عبادته من باطنه ففتح بالطلاء وترك الدواء بقي يتناول ما زبني المادة فلا يزال يطلو الظاهر والجرب بدائه يتفجر من المدة التي يلباطن (ورقة أخرى) علوا هذه الاختلاف إلى باطنه مذمومة من جهة التسرع لأنهم الجهم بانفسهم يظنون أنهم منفكون عنها وأنهم أرفع عند الله من أن يتلهم بذلك وإنما يتلهم بالعوام دون من بلغ مبلغهم في العلم فإما هم فاعلم عند الله من أن يتلهم ثم إذا ظهر عليهم بخال الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف قالوا ما هذا كبر وانما هو طلب عز الدين وانما هو شرف العلم وانصر من دن انهم وارغام أنف الاخلاق من المتبعين وإني لو لبست اللون من الشياطين وبجاست في اللون من المجالس لشتتني أعداء الدين وغرخوا بذلك وكان ذلك على الاسلام ونعى المغرور أن عدوه الذي حذره منه مولا هو الشيطان وأنه يغتر بما ينفعه ويسخره وينسى ان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نصر الدين وعماذا أرفع الكافر بن أو نسي ما روى عن الصحابة من التواضع والتذلل والقناعة والفقر والسكينة حتى عوب عمر رضي الله عنه في بذقه فعند قدومه إلى الشام فقال أنا قوم أعزنا الله بالاسلام فلا نطلب العز في غيره ثم هذا المغرور يطلب عز الدين والشياطين الرقيقة من القصب والديق والابريسم الحرم والخيول والمراكيبو يزعم أنه يطلب عز العلم وشرف الدين وكذلك مهذا أطلق اللسان بالسب في قرأته أو فحين رد عليه شيئا من كلامه لم يظن بنفسه أن ذلك حسد ولكن قال انما هذا غضب الحق ورد على المبطل في عدوانه وظلمه ولم يظن بنفسه الحسد حتى يعتقده لو طعن في غيره من أهل العلم أو منع غيره من رياسة وزحم فها هو كان غضبه وعدا وبه مثل غضبه لأن فيكون غضبه لله أم لا يغضب مهما طعن في عالم آخر ومنع بل ربما يفرح به فيكون غضبه لنفسه وحسده لا قرأته من حيث باطنه وهكذا ترى باعاه وعلومه وانما خطر في خاطر الزبالة ههنا انما يفرح من اظهار العلم والعمل اقتداءا خلق في لهتدوا إلى الدين الله تعالى فيختلوا ومن عقاب الله تعالى ولا يتأمل المغرور أنه ليس يفرح باقتداء الخلق بغيره كما يفرح باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان كئنه عيسى مضمي يريد معالجتهم فإنه لا يفرح بين أن يحصل شقاؤهم على يده أو على بدليل آخر وزعمنا كره هذا لا يقتضيه الشيطان أن يشا أو يقول انما ذلك لأنه اذا هتدوا في كان الاجابة في الثواب في غافرا حتى ثواب الله لا يقبل الخلق قولنا هذا ما ينظمه بنفسه والله مطلع من ضميره على انه لو أخبرني بان ثوابه في الخلو وانما العلم أكثر من ثوابه

الصلوة ولكن من رحمة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السجدة أن رفع الحرج وعوض بالوضوء عن الغسل وجوزأداء مقترضات وضوء واحد دفعنا الحرج عن غسلة الأمة والخاص وأهل العززة مطالبات من واطمنهم تحرك عليهم بالأولى وتلهم السكوت طريق الاعلى فاذا قام إلى الصلوة أو اذا استقنح التهجدي بقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ويقول سبحان الله والحمد لله الكلمات عشر مرات ويقول الله أكبر ذو الملك والملكوت والجبروت والكبرياء والظمنة والجلال والقدرة اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت قبض السموات والأرض ومن فيهن ومن

في الانظار وحسب مع ذلك في محب وقيد بالسلال لا تحتال في هدم السجين وحل السلاسل حتى يرجع الى موضعه. النسيب تظهر واستمن تدريس أو وعظا وغيره وكذلك يدخل على السلطان ويتودا اليه وينتفي عليه ويتواضعه واذ اخطره ان التواضع للسلطين الظلمة حرام قاله الشيطان هيهات انما ذلك عند الطمع في المالم فاما أنت فخرتك ان تشفع للمسلمين وتدفع الضرر عنهم وتدفع شر أعدائك عن نفسك والله يعلم من باطنه انه لو ظهر لبعض أقرانه قبول غنى ذلك السلطان فصار يشفعه في كل مسلم حتى يدفع الضرر عن جميع المسلمين نقل ذلك عليه ولقد رد على أن يفتي بحاله عند السلطان بالطن فيه والكذب عليه لنقل وكذلك قد ينهى غرور بعضهم الى أن ياتخضع مالمهم واذ اخطره انه حرام قاله الشيطان هذا مال لا مال الله وهو صالح المسلمين وأنت امام المسلمين وعالمهم وبك قوام الدين ألا يعلم لك أن تأخذ قدر حاجتك فيغير هذا التلبس في ثلاثة أمور أحدها في أنه مال لا مال الله فانه يعرف أنه يأخذ الخراج من المسلمين وأهل السواد والذين أخذ منهم أحياء وأولادهم وورثتهم أحياء وغاية الاضروغ الخاطا في أموالهم ومن غصب ما مؤمنين من عشرة أنفس وخطاها فلا خلاف في أنه مال حرام ولا يقال هو مال لا مال الله ويجب ان يقسم بين العشرة ورواى كل واحد عشرة ورواى كل مال كل واحد قسطا خطا بالآخر الثاني في أنه من مصالح المسلمين وبك قوام الدين ولعل الذين قد دهنهم واستحلوا أموال السلطين ورغوا في طلب الدنيا والاقبال على الرباة والاعراض عن الآخرة بسببه أكثر من الذين يهدوا في الدنيا ويرضوا أقبوا على الله فهو على التحقيق دجال الدين وقوام ذهب الشياطين لامام الدين اذا لاماهم هو الذي يقتدى به في الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله كالأبناء عليهم السلام والصالحين وعلمه بالسلف والصلح هو الذي يقتدى به في الاعراض عن التقوا الاقبال على الدنيا فاعلم موت هذا أنفع للمسلمين من حيا فهو زعم أنه قوام الدين ومثله يقال المسج عليه السلام للعالم السوء انه كخفرة ونفت في دم الوادى فلا هي تشرى بالماء ولا هي تترك الماء يتخلص الى الزرع وأصناف غرور أهل العلم في هذه الاصرار المتأخرة خارجة عن الحصر وفيما ذكرناه تنبيه بالقليل على الكثير (وفقرة أخرى) احكموا العلم وظهروا الجوارح وزينوها بالطاعات واجتنبوا طواغر المعاصي وتفقدوا أخلاق النفس وصفات القلب من الرباة والحسدوا الحقوا الكبر وطلب العلو وجاهدوا أنفسهم في الترى سنها وقلوا من القلوب سنايتها الحلية القوية ولكنهم بعدم غرور واذ بقيت في زوايا القلب خفايا مكيدة الشيطان ونجسها باخذاع النفس مالح وغرض مدركه فلم يفتنوا الهوا أهملوها وانما مثاله من يريد تنقية الزرع من الحشيش قد اذوا عليه وقتل عن كل حشيش وآه فقلعه الا انه لم يفتش على ما يخرج حراة بعد من تحت الارض ووطن ان السكل قد ظهر وبرز وكان قد نبت من أصول الحشيش شعب لطاف فانبسطت تحت التراب فاهلها هو ووطن انه قد قلعه فاذا هو في غفلته وقد نبتت وقويت فاستندت أصول الزرع من حيث لا يدري فكذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن المراتبة لتغفلوا ولا يتفقدون فتراه يسهر ليله ونهاره في جمع العلوم وترتيبها وتحسين ألفاظها وجمع الصنائف فيها وهو يرى ان باعته الحرس على اظهار دين الله ونشر شره يعتو لعل باعته انفي هو طلب التكرار وانتشار الصيت في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاثاق وانطلاق الاسنة عليه بالثناء والمدح بالزهد والورع والعلم والتقدم له في المهامات وشارفه في الاعراض والاجتماع حوله للاستفادة والتلذذ بحسن الاصغاء عند حسن اللفظ والاراد والتمتع بتعجبك الى راس الكلامه والبكاء عليه والتعجب منه والفرح بكثرة الاصحاب والاتباع والمستغدين بالسروو بالتقصص بهذه الخاصة من بين سائر الاقارن والاشكال للجمع بين العلم والورع وظاهر الزهد والتكسب من اطلاق لسان الطعن في الكفاة للمسلمين على الدنيا لان تقبص حصية الذين ولكن عن ادلال التبيين واعتدادا بالتقصيص ولعل هذا المسكين المغرور زحيا في الباطن بما تنظم له من أمر وامارة وعز وانقياد وقرية وحسن ثناء فلو تغيرت عليه القلوب واعتقدوا فيه خلافا لهدبنا يظهر من أعماله ففصاه يتشوش عليه قلبه وتخطا أو وادوه وناثقه وعصاه يعتذر بكل حيلة لتفسره عما يحتاج الى أن يكتفي بتغطية قصبه

علمين أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد عليه السلام حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك أسكنت فافتقرت فامدمت وما أشررت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت تقضى تقواها وزكها أنت تحب من زكها أنت ولها ومولاها اللهم اهدني لاسن الاصلاح لا يهدي لاسن الا أنت واصرف عني سيئها انصرف عني سيئها الا أنت أسألك مسئلة البائس المسكين وادعوك دعاء الفقير المذليل ولا تبغ على يدك انك رب شياؤك كن في رؤفا رحوبا يا خير السؤولين ويا أكرم المعطين ثم يصلى ركعتين تحسنة الطهارة بقرآني الأولى بعدا لتأخذه ولأهم اذ

وعساه يؤثر بالكرامة والمراعاة من اعتقده في هذا الورع وان كان قد اعتقده فوق قدره وبنو قلبه عن عرفه مدخله وورع وان كان ذلك على وفق جاله وعساه يؤثر بعض أصحابه على بعض وهو يرى أن يؤثر لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه أطوعه واتبع لمراده أكثر شانه عليه وأخدا صفا له وأحرص على خدمته وأعلمهم يستفيدون منه ورغبون في العلم وهو يقطن أن قولهم لا خلاصه ومصدق وقامه بحق على فيض الله تعالى على ما سر على لسانه من منافع خلقه ويرى أن ذلك مكفر لقوله ولم يتقدم نفسه نهج النية فيه وعساه لو وعد على ذلك الثواب في ابتداء الخلو والعزلة وانخفاء العلم لم يرغب لفقد في العزلة والاختفاء القبول وعزلة الرئاسة ولعل مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من نعم من بني آدم انه يعلم امتنع من فيضه وقمع في جباله وعساه يصنف ويحذفه فلان انه يجمع علم الله يتفقه به وانما يريد به استظهار اسم بحسن التصديق فلا داعي مدح تصنيفه ومجتنبه اسمه ونسبه الى نفسه نقل عليه ذلك لشمع علمه بأن ثواب الاستفاد من التصنيف انما يرجع الى المصنف والله يعلم بأنه هو المصنف لامن ادعاه ولعله في تصنيفه لا يخالون الشئ على نفسه اما سر بها بالاعاري الطولية العربية واما حينا بالظن في غيره ليس بين من طعنه في غيره انه افضل من طعن فيه وأعلم منه علما ولقد كان في شئ من الطعن فيه ولعله يحكى من الكلام المزيج ما يريد تزييفه فيجرب الى قائله وما يستحسنه قلعه لا يعزبه اليه لظن أنه من كلامه فيقله بعينه كالسارق أو يغيره أدنى تغيير كالذي يسرق خيافه فيخذه قباة حتى لا يعرف أنه مسروق ولعله يحذف تزيين الفطوة وتبجيحه وتحسين نظمه كيلا ينسب الى الركاكة ويرى أن غرضه ترويج الحكمة وتحسينها وترتيبها ليكون أثرها في نفع الناس وعساه عاقل عاقل يرى أن بعض الحكمة وضع لثلاثة مصنف في الحكمة قاضى الله الى نبي زمانه قل له قلما لا الأرض ثقلا وان لا أقبل من نفاقك شيئا لعل جملة من هذا الصنف من المتعبد اذا اجتمعوا ظن كل واحد بنفسه السلامة عن عيوب القلوب وشغافها الجافرتوا واتبع كل واحد منهم فرقة من أصحابه نظر كل واحد الى كفر من يبعه وانه أكثر نيعا وغيره فيخرج من كان أتباعه أكثر وان علم أن غيره أحق بكمرة الاتباع منه ثم اذا تفرقوا واشتغلوا بالأفاد تفرقوا وتواحدوا وامل من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره نقل على قلبه وحذف نفسه نفرة منه فيعد ذلك لاهتز باطنه لا كرامة ولا شجيرة اقضاء محو الحق كما كان يشتم من قبل ولا يحرص على الشئ عليه كما أتبع علمه بانه مشغول بالاستفادة ولعل التميز من الله الى فئة أخرى كان أنفع له في دينه لا فتن الآفات كانت تلحقه في هذه الفئة وسلامته عن تلك الفئة ومع ذلك لا تزول النفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا تفرق كثره مبادئ الحسد لم يقد على الظاهر فيقتل بالظن في دينه وفي ورعه ليعمل غرضه على ذلك ويقول انما تصنيفي من الله لا لنفسي ومهما ذكرت عيوبه بين يديه ما فرح له وان أتى عليه بمساءه وكرهه ورعيا فليطوب وجهه اذا ذكرت عيوبه يظهر أنه كاره لغيبة السنين وسر قلبه ارض به ومن يذبه والله مطلع على ذلك فهذا وأشباهه من خضاب القلوب لا يفتل في الاكياس ولا يتزعمه الا الاقويام لا مطلع فيه لا مالتان الضعفاء الا أني الجرحى أن يعرف الانسان عيوب بنفسه وسوءه ذلك ويكرهه ويحرص على اصلاحه فاذا أراد الله بعد بغير ان يضره بعبه بنفسه ومن مره حسنه وساءه فيسته فهو مرجو الحال وأمره أقر بمن المتفرق المركزي لنفسه الممن على الله بعمله وعلمه الظان أنه من خيال خلقه فتعذبه الله من الغفلة والاعتراو ومن المعرفة غفلا العيوب بعم الالهام هذا غرور الذين حصوا العلوم المهمة لكن قصروا في العمل بالعلم ولذا كرا لا تغرور الذين قنعوا من العلوم عالم بينهم وتركو المهم وهم بمغترونا ما استغنوا عن عمل ذلك العلم واما لاقصارهم عليه فذهب فرقة اقتصروا على علم الفتاوى في الحكومات والنصوص وان تفصيل المعاملات الدينية والحاز به بين الخلق لصالح العباد ونصبوا اسم الفقه باسمه والفقهاء وعلم المخبور بمناصبهم مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة نقل بتفقدوا الجوارح ولم يحضروا السلطان عن الغيبة ولا البطن عن الحرام ولا الرجل عن المني الى السلامين وكذا ياتر الجوارح ولم يحضر سوا قلوبهم عن الكبر والحسد والرياء وسائر الهلكات فهو لا مغرورون ومن وسعوا أحدهما

نملوا أنفسهم الالة
وفي الثانية ومن يعمل
سوا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله بعباده
غفور رحيم يستغفر
بعباد كعبتين مرات ثم
يستغفر الصلاة كعبتين
خفيفتين ان أراد قرا
فيهما بآلة كبرى
وأمن الرسول أراد
غير ذلك ثم صلى ركعتين
طويلتين هكذا روى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان
يتبع هكذا ثم صلى
ركعتين طويلتين
أقصر من الأولى
وهكذا يندرج الى أن
يسلي اثنتي عشرة
ركعة أو ثمان ركعات
أو ثري على ذلك فان في
ذلك فضلا كثيرا والله
أعلم
الطالب السامع
والرايون في تقسيم
قيام الليل
قال الله تعالى والذين
يؤمنون لهم مجدا
وقدما وقيل في تفسير
قوله تعالى لا تعلم نفس
ما آتيتهم من قوة
أعين جزاء بما كانوا

يعملون كان علمهم قيام
الليل وقيل في تفسير
قوله تعالى استعينوا
بالصبر والصلاة
استعينوا بصلاة الليل
على مجاهدة النفس
ومصاربة العدو (وفي
التفسير) عليكم بقيام
الليل فإنه مرشاة لكم
وهو آية الصالحين
قبلكم ومناهة عن الانم
وملغاة للوزر ومذهب
كيد الشيطان ومطرقة
للداعين الجسد (وقد
سكان) جمع من
الصالحين يقومون
الليل كمنى نقل ذلك
عن أبيه من التابعين
كانوا يصلون الغداة
بوضوء العشاء منهم
سعيد بن المسيب وفضل
ابن عياض ووهيب بن
الورد وأبو سليمان
الدواني وعلي بن بكير
وحبيب الحمصي
وكهمس بن المهدي وأبو
سازم ومحمد بن المنكدر
وأبو حنيفة ورجه الله
وغيرهم عددهم وسماهم
بأنسابهم الشيخ أبو
طالب المكي كتابه
قوت القلوب بن عجز من

من حيث العمل والآخر من حيث العلم أما العمل فقد ذكرنا وجه الغرو فيه وأن مثاله من المثل المرض إذا تعلم
نخصة الدواء واشتغل بتكراره وتعليله لابل مثاله من مثاله من به عليه البواسير والبسام وهو مشرف على الهلاك
ويحتاج إلى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلمه والاستخاضة بتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بأنه رجل
لا يحض ولا يستفاض ولكن يقول بما تسمع عليه الاستخاضة لأمر أو قسا سأل عن ذلك وذلك غاية الضرر
فكذلك المتفقه للمكين قد يسطع عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر الملهكات
الباطنة ورجماح طهفة الموت قبل التوبة والتلافي فليقل الله وهو عليه غضبان فترك ذلك واشتغل بعمل السلم
والاجارة والظهار واللعان والجراعات والديات والدعاوى والبنات وكتبات الحيز وهو لا يحتاج إلى شيء من
ذلك قط في نفسه وإذا احتاج غيره كان في المتقين كثرة فيشتغل بذلك ويحرص عليه لمناجاة من الجاه
والرياسة والمال وقد دهاه الشيطان وما يشعر أذيقان الضرر بنفسه أنه مشغول بفرض دينه وليس يرى
أن الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفرض العن فرض العين مصيبة هذا لو كانت نيته صحيحة كما قال وقد كان قصد
بالفقه وجه الله تعالى فإنه وإن قصد وجه الله فاشغاه بمعرض عن فرض عينه في جوراحه وقلبه فهذا
غير ورويه من حيث العمل وأما غيره من حيث العلم فثبت انصر على علم الفتاوى وظن أنه علم الدين وترك تعلم
كتاب الله وسفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجماح على الله عليه وسلم ورجماح على الله عليه وسلم ورجماح على الله عليه وسلم
لا يفقهون وترك أيضا علم تهذيب الاخلاق وترك انفع من الله تعالى بأدراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي
يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى فتراه أناس من الله مغترابيه متكلا على أنه لا بد أن يرويه
فأنه قوام دينه وأنهم يشتغل بالفتاوى لتعمل الحلال والحرام فقد ترك العلوم التي هي أهم وهو غافل مغرور
وسبب غروره ما مع في الشرع من تعظيم الفقه وعلم بمراد ذلك الفقه وهو الفقهاء الله بمعرفة صفاته الخزفة
والمرجوة ليستعبر القاب الخوف ولا يلزم التقوى إذ قال تعالى فلا تنس من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون والذي يصل به الانذار في هذا العلم فان مقصود هذا
العلم حفظ الاموال بشرط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله
آفة والبدن من كبها العلم المهم هو معرفة فسائل الطريق وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة في
الغالب بين العبد وبين الله تعالى وأداماته لو كانت الصفات كان محجوبا عن الله تعالى في علم الفقه
مثال من انقصر من سائر طرق الحج على علم خزانة الزاوية والخفوا لاشك أنه لو لم يكن لتعمل الحج ولكن المقصر
عليه ليس من الحج في شيء ولا يسيله وقد ذكرنا في كتاب العلم من هؤلاء من انقصر من علم الفقه على
اختلافات ولم يرحم الله العلم طريق المجاهدة والالزام والحام الخصوم ودفع الحق لاجل الغلب والمباهلة فهو طول
الليل والنهار في التفتيش عن مناقضات أو ما يلهذا هب والتفقد لعلوم الاقربان والتلق لأواع التيسبات
المزودة وهو لا يعلم سماع الانس فيهمم الا بذاهم وهمم السفة ولا يقصدون العلم الا لضرورهم وما ياتهم بها هبة
الافران وكل علم لا يحتاجون اليه في المباهلة كعلم القلب وعلوم سائر الطرق إلى الله تعالى بمحو الصفات المنومة
وتبدلها بالحمود فقام به حق وقته ويسمونه الترويق وكلام الوعاظ وأما التحقيق عندهم معرفة تفاصيل
العبادة التي تجري بين المتأخرين في الجدل وهو لا يفقه جماعها من قبلهم في علم الفتاوى لكن زادوا
إذا شغلوا بالمس من فروض الكفايات أيضا بل جميع دقائق الجدل في الفقه بدعهم يعرفها السلف وأما آفة
الاحكام فيشتمل عليها علم المذهب وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها وأساسيل الجدل
من الكسر والقلب وفساد الوضع والتركيب التعبدية فقاما بدعنا لظاهر الغلبة والافهام والقاسم في الجدل
بها ففر وره ولا أشد كبريا أو قبح من ضرور من قبلهم (وفرقه أخرى) اشتغلوا بعلم الكلام والمجاهدة في الأهواء
والرعي الخالفين وتبع مناقضاتهم واستكروا من معرفة المقالات المختلفة واشتغلوا بتعلم الطرق في مناظرة
أولئك والغالبهم واخترقوا في ذلك فرقا كثيرة واعتقدوا أنه لا يكون لبعدها إلا بالامان ولا يصح ايمان الا بالان
يتعلم جدلهم ومما هو أدلة عقائدهم وتلقوا أنه لا أحد أعرف بالله وصفاته منهم ولا ايمان لن يعمته قديهم

ذلك يستقبله قيام
ثلثه أو ثلثه وأقل
الاستقبال سدن
الليل فأما ثلث
الليل الأول ويقوم
نصفه وينام سده
الأخر أو ينام النصف
الأول ويقوم ثلثه
وينام السدس (روى)
ان داود عليه السلام
قال يا رب اني أحب ان
أعبدك ثلاث فقلت أقوم
فأرعى الله تعالى السه
يا داود لا تنم أول الليل
ولا آخره فانه من قام
أوله نام آخره ومن قام
آخره نام أوله ولكن
قم وسط الليل فخلو
بي وأخسأ بك وارفع
الي حوائجك ويكون
القيام بين نومتين وال
في غالب النسم من
أول الليل وينقل فاذا
غلب النوم نام فاذا
انتهى نوما فكون
له قومتان وقومتان
و يكون ذلك من أفضل
ما يفعله ولا يصلي وعنده
قوم شغل من الصلاة
والسلاة حتى يعقل
ما يقول (وقد ورد)
لا تكابدوا الليل (وقيل)

ولم يتعلم عليهم وحدث كل فرقة منهم الى نفسها ثم هم فرقتان صلاة ومحقة الصلاة هي التي تدعو الى غير السنة
والحق هي التي تدعو الى السنة والغرور شامل للجميع * أما الصلاة فلنقلها عن ضلالها وظنها بنفسها الخاتمة وهم
فرق كثيرة يكفر بعضهم بعضا وانما ثبت من حديث انهم لا تنهوا أهلهم بحكم أو لأمر ولا الأدلة ومنهاجها
فرأى أجدهم الشبهة داليل الدليل شبهة * وأما الفرق فالحقيقة قائما اقتراها من حيث انها طالت بالجلد انه
أهم الامور وأفضل القربايات فمن الله وزعت أنه لا يتم لاحد دينه مالم يفهم ويبحث وأن من صدق الله
ورسوله وغيره يبحث ويحذر دليل قاطن يؤمن أو ليس بكامل الايمان ولا مقرب عند الله فهذا الظن الفاسد
قطع أعمارها في تعلم الجدل والبحث عن الملة لا تان وهذا بات البتة ومناقضاتهم وأهلها أنفسهم وقلوبهم
حتى عييت عليهم فزجهم وخطاياهم الظاهرة والباطنة وأحدهم ظن ان اشتد بالجلد وأولى وأقرب عند الله
وأفضل ولكنه لا يذاذه بالقلب ولا خام ولا يراعي عواذ الاتمه الى النبي عن دين الله تعالى عيت بصيرته
فلم يلتفت الى القرن الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لهم بأنهم خير الخلق وأهمهم فقد ذكرنا كثيرا من
أهل البدع والاهوى فاحملوا أعمارهم ودينهم غرضا لخصومات والمجادلات وما اشتدوا بذلك عن تغفد
قلوبهم وجوارحهم وأحوالهم بل لم يتكلموا فيه الا من خيبراً واجلجقوا في مخالطه فيقول قد ذكرنا
بقصد الحاجة ما يدل الضال على ضلاله واذاروا مصر على ضلاله فحربوا وأعرضوا عنه وأغضوه في القول ولم
يلزموا الملاحمة مع طول العمر بل قالوا ان الحق هو الدعوة الى السنة فمن السنة ترك الجدل في الدعوة الى
السنة انزوى أو اراما ما باله من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ضل قوم قط بعد هدي كانوا عليه الا أووا
الجلد وتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اعيى أصحابه وهم يضادون ويختصمون فغضب عليهم حتى كانه
فتى في وجهه حسب الودان حرة من الغضب فقال لهذا بعثتم أهدأ أمر من أن تضربوا كتاب الله بضمه بعض
انظروا الى ما أمرت به فاعلموا وملتزمتم عنفاتكم وانفقدت حرمهم عن ذلك وكانوا أولى خلق الله بالحجاج والجدال ثم
انهم أوارسوا الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث الى كافة أهل الملل فلم يقبلهم في مجلس مجادلة لا لزام ولا غلام
وتحقيق حجة ودفع سوء الواراد الزام لمجادلهم الا لتلاوة القرآن المنزل عليهم ولم يذوق المجادلة عليه لان ذلك
يشوش القلوب ويسخر منها الاشكال لا شبهة ثم لا يقدر على محوهم فلو هو ما كان يعجز عن مجادلهم
بالنسيمات وفاق الاقصة وأن يعلم أصحابه كيفية الجدل لا لزام ولكن الاكياس وأهل الحرم لم يشترأ بهذا
وقالوا لنجادل أهل الأرض وهل كنالم تمنعنا من جادلهم ولو نجروا وهلكوا لم يضرنا هلاكهم وليس علينا في المجادلة أكثر
مما كان على الصابية مع اليهود والنصارى وأهل الملل وما ضيعوا العمر بضرر مجادلهم فالتأنيص العمرو لا
نصرفه الى ما ينفعنا في يوم قمرنا فوافقتنا ولم نخوض فيما لا نل من على أنفسنا الخطأ في تفصيله ثم زمان المبتدع
ليس يترك بدعته بحمد الله بل يزيد التبع والخصومة تشدد في بدعته فاشتغل في محاسبة نفسه ومجادلتها
ومجادلته المتترك الدنيا لا آخره أولى هذا لو كنتم الله من الجدل والخصومة فكيف وقد نمت عنه وكيف
أدعو الى السنة بترك الدنيا لا آخره أولى هذا لو كنتم الله من الجدل والخصومة فكيف وقد نمت عنه وكيف
يغضوه وأمسك بجايحه (وفرقة أخرى) اشتدوا بالوعظ والتذكير وأعلامهم رتبة من يتكلم في أخلاق الناس
وصفات القابض من الخوف والرهابة والصبر والشكر والتوكل والهدو اليقين والاخلاص والصدق ونظارة
وهم مغرورون يظنون بانفسهم أنهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق اليها فقاموا واموصفوا بهذه
الصفات وهم منفسكون منها عند الله الا عن قدر يسير لا يخلع عن عهدهم بالدين وغرورهم ولا أشد الغرور لانهم
يعجبون بانفسهم غابة الاحجاب يظنون انهم ما نجروا في علم الحجة الا وهم محبون فهو ما قدر وأعلى تحقيق دقائق
الاخلاص الا وهم يخلطون وما يوقوا على شغاف عيوب الناس الا وهم عنها مزهونون ولا أنهم مقرب عند الله
عرفه من القرب والبعد على السلوك الا الله وكيفية قطع المنازل في طريق الله فليسكن هذه القلوت يرى أنه
من الخافقين وهو آمن من الله تعالى ويرى أنه من الراغبين وهو من المتبرزين المضيئين ويرى أنه من الراضين بقضاء
الله وهو من الساطعين ويرى أنه من المتوكلين على الله وهو من المتكئين على العز والجلو المبالو الا لا يروى

انه من المخلصين وهو من المرائين بل وصفه الاخلاص فترك الاخلاص في الوصف ووصف الى ما يريد كرهوه
 رايند كرهه يعتقد انه لولا انه مخلص لما اهتدى الى دقائق الريا وصف الزهد في الدنيا لانه خرس على
 الدنيا وقوة وغية فيها فهو يظهر النقاء الى الله وهو منه فار ويخوف بالله تعالى وهو منه آمن ويذكر الله تعالى
 وهو له ناس ويقرى بالله تعالى وهو منه متباعد ويحصى على الاخلاص وهو غير مخلص وبذلك الصفات المذمومة
 وهو مهاتمه وصرف الناس عن الخلق وهو على الخلق أشد حرصا لم يمنع من جملة الذي يدعو الناس فيه الى
 الله لصاقت عليه الأرض بما رحبت ونعم أن غرضه اصلاح الخلق ولو ظهر من أقاربه من أقبل الخلق عليه ولموا
 على يديه لمات غما وحسدا ولو أنى أحد من المتردين اليه على بعض أقاربه لكان بغض خلق الله اليه فهو له
 أعظم الناس غروفا بعدهم عن التوبة والرجوع الى السداد لان المرغيب في الاخلاق المحمود والمفرغ من
 المذمومة هو العلم بقوا ثلها وقوا ثلها وهذا قد علم ذلك ولم ينفعه وشغل حبه دعوة الخلق عن العمل به بعد ذلك
 بماذا يعالج وكيف يسيل تخويفه وانما الخوف فيما يتلو على عباد الله يخافون وهو ليس يخافون من ظن نفسه
 انه موصوف بهذه الصفات المحمود يمكن ان يدل على طريق الامتنان والقرية وهو أن يدعى مثلاً صاحب الله فما
 الذي تركه من محبة نفسه لاجله ويدعى الخوف في الامتنان مع بالخوف ويدعى الزهد في الذي تركه مع
 القوت عليه لوجه الله تعالى ويدعى الانس بالله تعالى طابته الخلوقة واستوحش من مشاهدة الخلق لا بل يرى
 قائمه بمثلها والحلاوة إذا أحق به المر بدون ترواه مستوحش إذا دخل بالله تعالى فهو رأيت بحسب استوحش من
 محبته ويستوحش منه الى غيره فلا كياس يحشون أنفسهم بهذه الصفات وبطالونها بالحقيقة ولا يقنعون منها
 بالترقيق بل يوثقون من الغشيق والمغتررون بحسنتهم بانفسهم الطنون وإذا كشف لغطاء عنهم في الآخرة
 يقتضون بل بطرحون في النار فتدلق أفتابهم فيدور بها أحدهم كيدور الحمار بالرحى كدوره الخبر لانهم
 يأمرون بالخير ولا يؤمنون به يبنون عن الشرور بأقربه وأخوفهم قولهم ولا من حيث انهم يصادقون في غلوهم
 شيئا ضعيفان أصول هذه المعاني وهو حب الله والخوف منه والرضا بفعله ثم قدر وامن ذلك على وصف المنازل
 العالية في هذه المعاني فظنوا انهم ما قدروا على وصف ذلك وما زعم قسم الله عليه وما نفع الناس بكلامهم فيها الا
 لا تصافهم بها وذهب عليهم ان القبول بالكلام والكلام للمعرقوس بان اللسان والمعرفة للعلم وان كل ذلك غير
 الانصاف بالصفة فلم يشارق أحد المسلمين في الانصاف بصفة الحبوا خوف في بل القدرة على الوصف بل وما زاد
 أمه وقل خوفه وظهر الى الخلق ماله وضعف قلبه سبحانه الله تعالى وانما مثاله مثال مرض بصف المرض بوصف
 دواءه بفما حته ووصف الصحة الشفاء وغير من المرضى لا بقدر على وصف الصحة والشفاء وأسبابه ودرجاته
 وأصنافه فهو لا يشارقهم في صفة المرض والانصاف به وانما يشارقهم في الوصف والعلم والطب فظنه عند علمه بحقيقة
 الصحة أنه يصح غاية الجهل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل والزهد واثم هذه الصفات غير الانصاف
 بصفتها هو من التمس عليه وصف الحقائق بالانصاف بالحقائق فهو مغرور فهو هذه حاله أوعا الذين لا عصب في
 كلامهم بل مناهج وعضهم مناهج وعض القرآن والاحبار وعض الحسن الصري وأمثاله رحة الله عليهم (وفرقه
 أخرى) منهم عدلوا عن المنهاج الواجب في الوعظ وهم عدا أهل هذا الزمان كاذبة الامن عصمه الله على التنوير في
 بعض أطراف الابدان كان ولست انزع فتشتغلوا بالباطليات والسطح وتلفيق كلمات خارجة عن قانون الشرع
 والعقل طلبا لا لغيره بل طائفة شغفوا بطياريات النكت وتبصيح الافلاط وتلفيقها كثيرا كرههمهم بالاجماع
 والاستشهاد بأشعار اوصال والفرق وغرضهم أن تكثر في مجالسهم الزمعتوا التواجد على أغراض فائدة
 فهو لا شياطين الانس ضلوا واضلوا عن سواء السبيل فان الإلايين وان لم يصلوا أنفسهم فقد أصحوا غيرهم
 وحصوا كلامهم وعظهم وأما هؤلاء فاتهم بصدور عن سبيل الله ويحرون الخلق الى الغرور بالله بلفظ الريا
 فيريدهم كلامهم حرام على المعاصي ورغبة في الدنيا لاسيما إذا كان الواظ من الدنيا بالشرب والخيل والمر اكسافه
 تشهد به من فرقه الى قديمه حرمه على الدنيا بما يفسده هذا الغرور أكثر مما يصلح له بل لا يصلح أصلا
 ويضل خلقا كثيرا ولا يخفى وجه كونه مغرورا (وفرقه أخرى) منهم فتبعوا بحفظ كلام الزهاد وأحاديثهم فيهم

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان قلادة نعلي من
 الليل فاذا غلبها النوم
 نعلت بجمل فني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك وقال
 ليصل أحدكم من الليل
 ما تيسر فاذا غلبه النوم
 فليتم (وقال عليه
 السلام) لا تشادوا
 هذا الدين فانه متين
 فمن شاده تغلبه
 ولا تبغض الى نفسك
 عبادة الله ولا بدلق
 بالطالب ولا ينس في
 أن تطلع الغبير وهو
 نائم الآن يكون قد
 سبق له في الليل قيام
 طويل فيعذر في ذلك
 على انه اذا استيقظ قبل
 الغبير ساعة مع قيام
 قليل سبق في الليل
 يكون أفضل من قيام
 طويل ثم النوم الى
 بعد طلوع الفجر فاذا
 استيقظا قبل الفجر
 يكثر الاستغفار
 والتسبيح ويعتق تلك
 الساعة وكما يصلي
 بالليل يجلس قليلا بعد
 كل ركعتين ويسبح
 ويستغفر ويصلي
 بحسبى رسول الله

الذين يهتفون بالكلمات على وجهها ويؤدون من غير إحاطة بمعانيها فبعضهم يفعل ذلك على التلويح وبعضهم
 في الحاريس وبعضهم في الاسواق مع الجلوس وكل منهم يظن انه اذا عجز هذا القدر عن السوق والجدية اخفط
 كلام الزنادق اهل الدين دونهم فقد اُفُح ونال الغرض وصار مغنوه والى من عقاب الله من غير ان يحفظ ظاهره
 وبالمنتهى من الاستقام ولكنه يظن ان حفظه كلام اهل الدين يكفيه وغرور هو لا يظهر من غرور من قبلهم
 (وفرقة اخرى) استغروا اوقاتهم في عمل الحديث اعمى في سماعه وجمع الروايات الكثرية منه وطلب الاسانيد
 الغريبة العالية فحسم احداهم ان يدور في البلاد ويرى الشيوخ ليقول ناأروى عن فلان ولقد رأت
 فلانا ومعنى من الاسناد ما ليس مع غيره ويغروهم من وجوه منها أنهم كحله الاسفار فانهم لا يصفون العناية
 الى فهم معاني السنة فحاهم قاصروا ليس معهم الا النقل ويظنون ان ذلك يكفيهم ومنها أنهم اذ لم يفهموا
 معانيها لا يعملون بها وقد يفهمون بعضها أيضا ولا يعملون به ومنها أنهم يتركون العلم الذي هو فرض عين
 وهو معرفة علاج القلب ويستغفون بتكثير الاسانيد وطلب العالي منها ولا حاجتهم الى شيء من ذلك ومنها
 وهو الذي اُكْبِه اهل الزمان أنهم أيضا لا يقومون بشرط السماع فان السماع يجسرده وان لم تكن
 له فائدة ولكنه مهم في نفسه للوصول الى انبائ الحديث اذا اتفهم بعد الانبائ والعمل بعد التفهم فالاول
 السماع ثم التفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم التشرع وهو لا يقتصر وامن الجلاء على السماع ثم كواشحة السماع
 فترى الصبي يحضر في مجلس الشيخ والحديث يقرأ والشيخ ينال والصبي يلعب ثم يكتب اسم الصبي في السماع
 فاذا كبر تصدى لسمع منه والبائع الذي يحضر بما يغفل ولا يسمع ولا يعنى ولا يضبطور بما يستعمل يحدث
 أو نسخ والشيخ الذي يقرأ عليه ويحفظ غيره يقرأ عليه بشعر به ولم يعرفه وكل ذلك هو غرور واذ الاصل في
 الحديث ان يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظه كما يسمعه ويروي كما يحفظه فتكون الرواية عن الحفظ
 والحفظ عن السماع فان عجز عن سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته من الصحابة أو التابعين وصار
 سماعك عن الراوى كسماعك من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تصنى لتسمع فحفظا وتروى كما
 حفظت وتحفظ كما سمعت بحيث لا تغير منه حرفا ولا غير غيرك منه حرفا وأخطأ على خطأ وحفظك طريقان
 * أحدهما ان تحفظ بالقلب وتستدعيه بالذكرا والتركرا كما تحفظ ما جرى على سمعك في مجاري الاحوال
 والثاني ان تكتب كما تسمع وتصحح المكتوب وتحفظه حتى لا تنسل اليه يمين يغيره ويكون حفظك الكتاب
 معك وفي خزانة قلبك فانه امتد السمع يدعرك ويغيره فاذا لم تحفظه لم تشعر بتغييره فيكون محفوظا بقلبك
 أو بكتابك فيكون كتابك مذكرا لما سمعته ونام فيه من التغير والتحرى فاذا لم تحفظ بالقلب ولا بالكتاب
 وجرى على سمعك صوت غفيل وفارقت المجلس ثم رأيت نسخة ذلك الشيخ وجوزت ان يكون ما فيه معبرا
 أو ينفار حرف منه لنسخة التي سمعتها يجوز لك ان تقول سمعت هذا الكتاب فانك لا تدري لعالم تسمع ما فيه
 بل سمعت شيئا فاحفظه ما فيه ولو في كلمة فاذا لم يكن معك حفظ بقلبك ولا نسخة مصححة استوفقت عليها نقابل بها
 فمن أين تعلم أنك سمعت ذلك وقد قال الله تعالى ولا تقبل بالشيء علم وقل الشيوخ كلهم في هذا الزمان انما
 سمعنا في هذا الكتاب اذ لم يوجد الشرط الذي ذكرناه فهو كذب صريح وأقل شرط السماع ان يجري الجميع
 على السمع مع نوع من الحفظ يشعر به بالتفسير ولو جاز ان يكتب سماع الصبي والغافل والنائم والذي ينسخ
 الجواز ان يكتب سماع الجنون والصبي في المهد ثم اذ بلغ الصبي وكان الجنون يسمع علمه لا خلافة في عدم جوازه
 ولو جاز ذلك لجاز ان يكتب سماع الجنين في البطن فان كان لا يكتب سماع الصبي في المهد لانه لا يفهم ولا يحفظ
 فالصبي الذي يلعب والغافل والمشتغل بالنسخ عن السماع ليس يفهم ولا يحفظ وانما سحر جاهل فقال كتب
 سماع الصبي في المهد فليكتب سماع الجنين في البطن فان فرق بينهما ما بان الجنين لا يسمع الصوت وهذا الصوت
 لما يسمع هذا وهو انما ينقل الحديث دون الصوت فليقتصر اذ صار شيخنا على ان يقول سمعت بعد ما يروى ان في
 صباى حضرت مجلسا وروى فيه حديث كان قريح سمى صوت به ولا أدري ما هو فلا خلاف في الرواية بذلك لا تضع
 رماز ادعابه فهو كذب صريح ولو جاز ان يكتب سماع التركي الذي لا يفهم العربية لانه سمع صوتا فلا حار ان يثبت

صلى الله عليه وسلم فانه
 يحذرك ذلك ويحذرك
 على القيام وقد كان
 بعض الصالحين يقول
 هي اول فومة فان
 انتهت ثم عدت الى فومة
 أخرى فسلأنا ما الله
 عيني (وحكى) الى بعض
 القفر اقص شيوخ انه
 كان يامر الاصحاب
 بنومة واحدة بالليل
 وكافة واحدة اليوم
 واليلة (وقد جاء) في
 ان يرقم من الليل ولو
 فخر حلب شاة وقيل
 يكون ذلك قنار ربيع
 ركعات وقدر ركعتين
 (وقيل) في تفسير قوله
 تعالى توتى المسكين
 تشاء وتنزع المال ممن
 تشاء وتقام الليل ومن
 حرم قيام الليل كسلا
 وفروا في العزبة أو
 تروا له لقلة الاعتداد
 بذلك واكثر ارباحه
 فليكن عليه فقد قطع
 عليه طريق كبير من
 ان يرقم وقد يكون من
 ارباب الاحوال من
 يكون له ابواه القريب

سماع في المهد ذلك غاية الجمل ومن أين يؤخذ هذا وهل للسمع مستند الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها وكيف يؤدي كما سمع من لا يدري سماعه فهذا الخش أنواع الغرور
 وقد بلى بهذا أهل الزمان ولو احتاط أهل الزمان لم يجدوا شيئا الا الذين سمعوه في الصبا على هذا الوجه مع
 الغفلة الآن للحدثين في ذلك ما هو قبيح لا يخاف المساكين أن يشترطوا ذلك فيقول من يتجمع
 فيمنع صباهم وتقل أيضا أحاديثهم التي قد سمعوا هذا الشرط بل هو باعدهم واذك واقتضوا فاصطلحوا
 على أنه ليس بشرط الآن يقرع سمعه مدممة وان كان لا يدري ما يجري وصحة السماع لا تعرف من قول الحدثين
 لأنه ليس من علمهم بل من علم علماء الأصول بالفقهاء وذاك ناه مقطوع به في قولنا أصول الفقه فهو ذاعرو
 هؤلاء ولو سمعوا على الشرط لكانوا أيضا مغرورين في اقتصارهم على النقل وفي إقناء أعمارهم في جمع الروايات
 والاسانيد أعراضهم عن مهمات الدين ومعرفة معاني الاخبار بل الذي يقصده من الحديث سألوا طريق
 الآخر وما يكفيه الحديث الواحد غيره وكل وعي عن بعض الشيوع أنه حضر مجلس السماع فكان أول حديث
 روي قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء ترك ما لا يحسنه فقام وقال يكفيني هذا حتى أفرغ منه ثم أسمع
 غيره وهكذا يكون سماع الكيانيين الذين يتغرون الغرور (وفرقه أخرى) اشتغلوا بعلم النحو والفقه الشرع
 وغربا الفقه واعتروا به وزعموا أنهم قد غفر لهم وأهمهم من علمه الامه اقوام الدين بالكتاب والسنة وقوام
 الكتاب والسنة بعلم اللغة والتفوا في هؤلاء أعمارهم في دقائق النحو وفي صناعة الشعر وفي غريب اللغة وشالهم
 كن يفتي جميع العمر في تعلم الخط وتصحيح الحروف وتحسينها يزعمون أن العلوم لا يمكن حفظها الا
 بالكتابة فلانهم تعلمها وتصحيحها ولو يعقل لعلم أنه يكفيه أن يتعلم أصل الخط بحيث يمكن أن يقرأ كيفما
 كان والباقي يبادع على الكفاية وكذلك الادب لو عقل لعرف أن لغة العرب كلغة الترك والمضيق عروفي
 معرفة لغة العرب كل المضيق في معرفة لغة الترك والهند وانما اطارها لغة العرب لاجل ورود الشرعيات
 فيكون من اللغة تعلم الغريب في الاساديس والكتاب من القويما يتعلق بالحديث والكتاب فاما التفريق في ال
 درجات لا تنهاه فهو فضول مستغنى عنه ثم لو اقتصر عليه وأعرض عن معرفة معاني الشرع والعمل بها فهذا
 أيضا مغرور بل مثاله مثال من ضيع عمره في تصحيح مخارج الحروف في القصر أن اقتصر عليه وهو غرور واذ
 المقصود من الحروف المعاني وانما الحروف طرق وفوائد ومن احتاج الى أن يشرب السكبين ليزول ما به من
 الصفراء وضع أوقافه في تحسين القدر الذي يشرب فيه السكبين فهو من الجهال المغرورين فكذلك لغرور أهل
 النحو واللغة والادب والقرآن والتدقيق في مخارج الحروف وما تعقوا فيها وتجردوا لها عن جوارحها أكثر
 مما يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين فالأب الاقصي هو العمل والذي فوقه هو معرفة العمل وهو كالتشعر
 للعمل والاب بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو سماع الالفاظ وحفظها بطريق الزاوية وهو قشر بطريق
 الاضافة الى المعرفة بل بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو العلم باللغة والنحو فوق ذلك وهو القشر الاعلى العلم
 بمخارج الحروف والقانون بهذه المخرجات كلهم مغرورون الامن اتخذ هذه المخرجات منازل فلم يعرج عليها
 الا بعد حاجته فقبول والى ما ورد اذ ذلك حتى وصل الى لباب العمل فطالب بحقيقة العمل قايمه وجارحه وحي
 مره في جل النفس عليه وتصحيح الاعمال وتصفيها عن الشوائب والافات فهذا هو المقصود من العلوم من جلاتها
 الشرع وسائر العلوم بخدمة ووسائل النعم وقسور له ومنازل بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصد فخذت سواء
 كان في المنزل القريب أو في المنزل البعيد وهذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اختلف بها اربابها فاعلموا الطب
 والحساب والصناعات وما يعلمه ليس من علوم الشرع فلا يعتد بها محاسبهم أنهم يتناولون المغفرة بهما من حيث انها
 علوم فكانت الغرور بها أقبل من الغرور بعلوم الشرع لان العلوم الشرعية مشتركة في أنها محمود كما شارك
 القشر الب في كونه محمودا ولكن الحمود منه لعينه غير المنتهى والثاني محمود للوصول الى المقصود الاقصي
 فمن اتخذ القشر مقصودا وعرج عليه فقد اختلف به (وفرقه أخرى) عظم غرورهم في فن الفقه فظنوا أن حق العبد

ويعد من دعة القرب
 ما يفتخر عليه داعية
 الشوق ويرى ان
 القيام وقوف في مقام
 الشوق وهذا يغفل فيه
 ويملك به خلق من
 الدعين والذي له ذلك
 ينبغي أن يعلم أن
 استمرار هذه الحالة
 معتذر والاسانيد متعرض
 للقصور والخلف
 والشبهة ولا حاجة أجل
 من حال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما استغنى
 عن قيام الليل وقام
 حتى تورمت قدماه وقد
 يقول بعض من يحتاج
 في ذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعل
 ذلك تشريعا فنقول
 ما بالنال يتبع تشريعه
 وهذه حقيقة فتعلم ان
 روية الفضيلة في ترك
 القيام واداء الاواب
 الى جنب القرب
 واستواء النوم واليقظة
 امتلاوا بآلاءه صلى الله
 عليه وسلم بالخال وتحكم
 للعمال وتحكم من الحال
 في العبد والاقرباء

بته وبين الله يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضوا الحبل في دفع الحقوق وأسأروا ذؤبل الالتقاط المهمة
 وغفروا بالتواطهر وأخطروا فيها وهذا من قبيل الخطأ في الفتوى والغرور فيه والخطأ في الفتوى مما يكثر
 ولكن هذا من عزم الكافة إلا الأكياس منهم فنشير إلى أمثلة من ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت من الصداق
 برئ الزوج بيمينه بين الله تعالى وبذلك خطأ بل الزوج قد يسرى إلى الزوجة بحيث يضيق عليها الأمور يسوء
 انطلق في نظر الرأى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتخلص منه فهو أرا على طيبة نفس وقد قال تعالى فان طبن
 لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وطيبة النفس غير طيبة القلب فقد بذا الإنسان بقلبه بالانطية به
 نفسه فانه يريد الحماة بقلبه ولكن تكرهها نفسه وانما طيبة النفس أن تسمح نفسها بالبراءة عن ضرورة
 تقابله حتى إذا ودعت بين ضرر بن اختار أتوهم بما هذه مصادرة على التحقيق باكره الباطن نعم القاضي
 في الدنيا لا يطلع على القلوب والأعراض فينظر إلى الأراء الظاهر وأنهم لم تكرر بسبب ظاهر والاكره الباطن
 ليس بطلع الخلق عليه ولكن مهمات صدق القاضي الأكبر في صعيدا القيامة للقضاء لم يكن هذا محسوبا ولا مفيدا
 في تحصيل الأراء وإنما لا يحل أن يؤخذ حال الإنسان الأيطيب نفس منه فلو لم يكن الإنسان مالا على ملا من
 الناس فاصحاب من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤا في خلوة حتى لا يعطيه ولكن خاف أن ممة
 الناس وناف ألم تسليم المال ورد نفسه بينهما فاختار أهون الأمان وهو ألم التسليم فسله فلا فرق بين هذا وبين
 المصادرة إذ متى المصادرة بلام البدن بالصوت حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب بهذا المال فيختار أهون الأمان
 والسؤال في مظنة الحياة والرياء ضرب القلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تعالى
 فان الباطن عند الله تعالى يظهر وانما حكم الإنسان الذي يحكم بالملك بظاهر قوله وهبت لانه لا يمكنه الوقوف على
 ما في القلب وكذلك من يعطي ثقة لشراسانه أو لشرعايته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا
 الوجه فهو حرام إلا ترى ما في قصة داود عليه السلام حيث قال بعد أن غفر له يارب كيف خصمني فانه
 بالاحتمال منه ومن حيث تفاخره بندا في محضرة بيت المقدس فنذاي أو يافاجبه لبيك يا بني الله أشتر حتى من
 الجنة فذا تر يدق قال أني أشتأ اليك في أمر فقبل قال قد فعلت ذلك يا بني الله فاصرف وقد ركن إلى ذلك فقال
 له جبريل عليه السلام هل ذكرت ما فعلت قال لا قال خور جمع فبينه فرجع فنذا داود قال لبيك يا بني الله فقال
 أني أذنت السك ذنبا قال ألم أهيه قال قال أني أشتأ اليك ما ذلك الذنب قال ما هو يا بني الله قال كذا وكذا وكرهات
 المرأة فاقطع الجواب فقال يا أورو يا ألتعيني قال يا بني الله ما هكذا يفعل الانبياء حتى أقدم عليك بين يدي الله
 فاستقبل داود بالبكا والصراخ من الرأس حتى وعده الله أن يستوهبه منه في الآخرة فهذا ينهك أن الهبة من
 غير طيبة قلب لا تقيد وان طيبة القلب لا تحصل إلا بالمعروفة كذلك طيبة القلب لا تكون في الأراء والهبة
 وغيرهما لا تدخل في الإنسان واختياره حتى تنبذ القواي من ذات نفسه لأن تضطروا عنه إلى الحركة بالحبل
 والأزام ومن ذلك عهدة رجل مال الزكاة في آخر الحول من زوجه وبناته ما باله لا سقاط الزكاة فلقبه بقول
 سقطت الزكاة فان أراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت عنه فقد صدق فان طمعهم نظرهم فظاهر الملك وقد
 زالوا وان الله يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع حاجته إلى البيع لاعي هذا القصد فأنظهم
 جهه بقوله البرن وسر الزكاة فان سر الزكاة يظهر القلب عن رذيلة الخجل فان الخجل مهلك قال صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مهلكات شح مطاع وطمعنا وشح مطاع ما يافاه وقيله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يفتن أن فيه خلاصه
 فان الله مطلع على قلبه ووجهه لال حرمه عليه وانه باع من حرمه على المال أن استبط الحبل حتى يسد على نفسه
 طريق الخلاص من الخجل بالجلل والغرور ومن ذلك باحة الله مال المصالح للفتية وغيره بقدر الحارجه والفتوة
 المغرورون لا يعرفون بين الأمان والفضول والشهوات بين الحاميات بل كل ما لا تمزج عنهم الأبهرونه حاجة
 وهو محض الغرور بل لفتنة اخفت حاجة العباد إلى الهائي العبادة وسأول طريق الآخرة فكل ما يتأمله العبد
 للاستعانة به على الدين والعبادة فهو حاجته وما عدا ذلك فهو فضوله وشهوته ولو ذهبا نصف نحر والفتوة في
 أمثال هذا لا تافيه بحجاب الغرض من ذلك التنبيه على أمثلة تعرف الاجتنان دون الاستعانة بذلك بطول

لا يتركهم فيهم الحال
 ويصرفون الحال
 في صور الاعمال فهم
 متصرفون في الحال لا
 الحال متصرف فيه
 فليعلم ذلك فانرا يناس
 الاصل من كل في
 ذلك ثم انكشف لنا
 بتأييد الله تعالى ان

(الصنف الثاني) أر يلج العباد في العمل والمغزورون منهم فرق كثيرة ففهم من غر وروى الصلاة ومنهم من غر وروى تلاوة القرآن ومنهم من ألجج ومنهم من الغزو ومنهم في الزهد كذلك كل مشغول بمشغ من منافع العمل فليس خالبا عن غر ورا لا الاكياس وقليل ما هم (فهم فرقة) أهملوا الفرائض واشتغلوا بالفضائل والنوافل وربما تعمقوا في الفضائل حتى خرجوا الى العديان والسرف كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيما قبله ولا يرضى الماء المحكوم بطهارته في قنوى الشرع ويقدو الاحتمالات البعيدة فربى في الخاصة وإذا آل الأمر الى أكل الحلال قدر الاحتمالات القريبة بعيدة ورأى أكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط من الماء الى الطعام لكان أشبه بسيرة العصاة إذ لو شاع أمر رضى الله عنه بماء في حرة نصرانية مع ظهور راحته في الحاشية وكان مع هذا يدع أبوابا من الحلال تخاف من الوقوع في الحرام ثم من هؤلاء من يخرج الى الامراف في صب الماء وذلك منهي عنه وقد طول بالامر حتى يضيع الصلاة ويخرجها عن وقتها وان لم يخرجها أبصاعا وقتها فهو غير ورأى فأنهم فضيلة أول الوقت وان لم يفته فهو غير ورأى في الماء وان لم يرس فهو غير وولم يضيعه العمر الذي هو أعر الاشياء فيما له سندوسة عنه الآن الشيطان يصد الخلق عن الله بغير يقى سنى ولا يقدر على صد العباد الا بما يجبل اليهم أنه عبادة فيبعد عنهم عن الله بغير ذلك (وفرقة أخرى) غلب عليهم الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان حتى يعقد نية بحصة بل يشوش عليه حتى تقوته الجاعة فيخرج الصلاة عن الوقت وان تم تكبيره فيكون في قلبه بعد تردد في صحة نيتهم وقد وسوسون في التكبير حتى قد يغيرون صيغة التكبير راسدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في أول الصلاة ثم يفعلون في جميع الصلاة فلا يحضرون قلوبهم ويغفرون ذلك ويطنون أنهم إذا أقبلوا أنفسهم في تصحيح النية في أول الصلاة ونحوها عن العامة بهذا الجهل والاحتياط فهم على خير عند ربهم (وفرقة أخرى) تغلب عليهم الوسوسة في خارج الحروف والقاصصة سائر الاذكار من مخارجها فلا يزال يحطاط في التشديدات والفرق بين الضاد والظا ونصيح مخارج الحروف في جميع صلاته لانه غير ولا يتفكر فيما سواه اذ لا عن معنى القرآن والاعتباط به وصرف الفهم الى أمراره وهذا من أقبح أنواع الغر ورفاهة لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف والاعتباط به علة منهم في الكلام ومثاله هؤلاء من مال من حمل رسالة الى مجلس سلطان وأمر أن يؤدى على وجهها فأنشأ يؤدى الرسالة ويتناقض في مخارج الحروف ويكرهوا بعد هامة بعد أخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فأجابه بان تقام عليه السباسة وورد الى دار المجانين ويحكم عليه بفقد العقل (وفرقة أخرى) اشتروا بقراءة القرآن فبهنونه هذا و بما يتعمون في اليوم واليلة مرة ولسان أحدهم بحري به وقلبه يتردد في أودية الاماني اذ لا يتفكر في معاني القرآن لينزح رزاهه ويتعطف بواعظه ويقف عند أمره موثا به يعتبر بخواضع الاعتبار فيه الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة فهو مغرور بظن أن المقصود من ازال القرآن المهمة به مع الغفلة عنه ومثاله مثال عبيد كتب اليه مولاه وما لكة كتابا وأشار عليه فيه بالامز والنواهي فلم يصرف عنايته الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما أمر به مولاه الا أنه يكره الكتاب يصونون غمته كل يوم ما تفرقة فهو مستحق العقوبة ومهما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور وتم تلاوته ناعما اذ لا يكلفه ينسى بل لحفظه وحفظه مراد لمعانوم من اراد العمل به والانتقام بمعناه وقد يكون له صوت طيب فهو قرؤو بلنذه وبغير باستلذاذ وظن ان ذلك انفع من اذنه تعالى وسماع كلامه وانما هي لذته في صوته ولورد اذ لحانه بشعر أو كلام آخر لانه ذلك الالتذاذ فهو مغرور اذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان الله بكلام الله تعالى من حيث حسن نظمه ومعانيه أو بصوته (وفرقة أخرى) اغتروا بالصوم وبما سموه الدهر وأصاموا الايام الشريفة وهم فيها لا يحفظون ألسنتهم عن الغيبة وشواطيرهم عن الزباني يملونهم عن الحرام عند الافطار وألسنتهم عن الهذيان بأواع الفصول طول النهار وهم مع ذلك ينظرون بنفسه الخفية فيمل القرآن ويطلب النفل ثم لا يقوم بحفظه وذلك غاية الغرور (وفرقة أخرى) اغتروا بالجمع في بعض جنون الى الحج من غير خروج عن المطالب وقضاء الديون واسترضاء الوالدين وطلب الرزق الحلال وقد يفعلون ذلك بعبسقوط حجة الاسلام ويضيعون في الطريق الصلاة والفرائض ويخرجون عن طهارة

ذلك وقصوفه صور
(قيل) للعسن يا أبا
سعداني أيت معاني
وأحب قيام الليل
وأعد ظهوري فإبالي
لا أقوم كالذو بك
قد نك فلجذر العبد
العبد في شاره ذنوبا
تقيد في ليله (وقال

التي وبالبطن وتعرضون لمكس الظلمة حتى يؤخذ منهم ولا يحذرون في الطريق من الزحف والحصام ووجبا
 جمع بعضهم الحرام وأنفقوه على الرفقاء في الطريق وهو يطلب به الجماعة والراي فيحصى الله تعالى في كسب
 الحرام والوفاء بآفاقه بالراي ثانيا فلا هو أخذ من حله ولا هو وضع في حقه ثم يحضر البيت بقلب ملوث وذات
 الأخلاق ونعيم الصفات لم يقدم تطهيره على حضوره وهو مع ذلك يظن أنه على خير من ربه فهو مغرور (ورقة
 أخرى) أخذت في طريق الحسبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكر على الناس ويامرهم بالخير وينسى
 نفسه وإذا أمرهم بالخير عتق وطلب الرياسة والعز فوإذا بالمرتكب أو رده عليه فحسب وقال أن الحسب تكليف ينكر
 على وقد يجمع الناس إلى مسجد ومن تاجر عنه أغلق له القول عليه وانما غرضه الرياسة والياسة ولو قام بتعهد المسجد
 غيره لم يرد عليه بل منهم من يؤذن ويظن أنه يؤذن فهو لو جاء غيره وأذن في وقت غيبته قامت عليه القيامة وقال لم
 آخذ حق وزوجت على مرتبة وكذلك قد يتفقد امامة مسجد وظن أنه على خير وانما غرضه أن يقال أنه امام
 المسجد ولو تقدم غيره وان كان أروع وأعلم منه ثقل عليه (ورقة أخرى) جاور ملكة أو ملكة وتوافرت واجتعلت
 راقبوا فلو لم يظهر وأظهروهم واطمأنهم فقلوبهم معلقة ببلادهم ملتفتة إلى قول من يعرفه إن فلا يجاور
 ملكة وتراه بقدر يقول فليسوا ورثتك كذا كذا سنة وإذا سمع أن ذلك قبيح ترك مرج العدى وأحب أن
 يعرفه الناس بذلك أنه قد جاور وعبد من طمعه إلى أوساخ أموال الناس وإذا جمع من ذلك شأنه وأمسكه
 ولم يسمح نفسه بلقمة تصدق به على فقير يظهر فيه الرياسة والطمع وجملة من المملكت كان عنها يجزل
 لوترك الامارة ولكن حب المجددة وأن يقال أنه من الجاور من الزمعا لجاور مع التضعيف هذه الرذائل فهو أيضا
 مغرور وما من عمل في الأعمال وعبادة من العبادات الا وفيها آفات فمن لم يعرف مداخلها فها هو اعتمد عليها فهو
 مغرور ولا يعرف شرح ذلك الامن جملة كتب احبها علوم الدين فيعرف مداخل الغرور في الصلوة من كتاب
 الصلوة وفي الحج من كتاب الحج والزاكاة والتلاوة وسائر القربان من الكتب التي رتبناها في اواخر الغرض
 الا ان الاشارة إلى جماع ما سبق في الكتب (ورقة أخرى) ذهبت في المال وقتعت من لباس والطعام بالدين
 ومن المسكن للمساكين وعلقت أنها أدركت رتبة الزهاد وهو مع ذلك رافق في الرياسة والجوار اما بالعلم أو بالوظيفة
 أو بمجرد ذلك فقد ترك أهون الامور وبما يطمأن المملكت في خان الجاه اعطاه من المال ولو ترك الجاه أخذ المال
 كان إلى السلامة أقرب فهذا مغرور وأظن أنه من الزهاد في الدنيا وهو لم يفهم معنى الدنيا ولم يدرك منتهى المنافع
 الرياسة وان الرغب فيها لا بد وأن يكون منافقا وجسوا ومتكبرا ومراثما ومتصفا بجميع خباثات الانحلال
 نعم وقد ترك الرياسة بقرائن الخلق والعزلة وهو مع ذلك مغرور اذ يتناول بذلك على التقية ويتحسب معهم
 الكلام ونظر اليهم بعين الاستقار ورجول نفسه أكثر مما رجولهم ويجب بعلمه ونصف بجملة من خباثات
 القلوب وهو لا يدري ويرى بما يعطى المال فلا يشك في خفيته أن يقال بطل زعمه ولو قيل له أنه حلال نخذه في
 الظاهر ورده في الخفية لم يسمعه بنفسه خوفا من ذم الناس فهو راغب في حمد الناس وهو من أقدار ارباب الدنيا
 ويرى نفسه انه زاهد في الدنيا وهو مغرور ومع ذلك غري على يتناولون توفير الاغنياء وقد يجمعهم على الفقر والميل
 إلى الريدين والمثنين عليهم والنفرة عن المائلين إلى غيرهم من الزهاد وكل ذلك خدعة وغرور ومن الشيطان تعود
 بالله منه وفي الغيابة من يشك في نفسه في أعمال الجوارح حتى يرجع إلى في اليوم والميلة مثلا القسوة
 ويختم القسرة وهو في جميع ذلك لا يحيط له مراعاة القلب وتقصده وتطهره من الرياسة والكبر والجب وسائر
 المملكت فلا يدري أن ذلك مهلك وان علم فلا يظن بنفسه وان ظن بنفسه ذلك توهم أنه مغرور له لبعده الظاهر وأنه
 غير مؤخذ بأحوال القلب وان فهمه فظن أن العبادات الظاهرة تخرجها كفتسناها هو هيات وذوق من ذى
 تقوى ونطق واسجد من أخلاق الاكياس أفضل من أمثال الجبال على الجوارح لا يتجاوز هذا الغرور مع سوء
 خلقه مع الناس وخشوعه وتواليا طمعه من الرياسة والثناء فاذا قيل له أنت من أوتاد الارض وأولياء الله
 وأحبابه فرح الغرور بذلك وصدقه وراعه ذلك مغرور وأظن أن تركية الناس له دليل على كونه مرضيا عند الله
 ولا يدري أن ذلك لجهل الناس بخباثات طمعه (ورقة أخرى) حرم على التواقل ولم يعلم اعتداده

النورى) رحمه الله
 حرم قيام الليل سبعة
 أشهر بذنوب أدنيته
 فقيل له ما كان الذنب
 قال رأيته رجلا يكاه
 فقلت في نفسي هذا
 مرا (وقال بعضهم)
 دخل على كرز بن زورة

بالفراتش ترى أحدهم يفرح بسلامة الضحى وبسلامة الليل وأمثال هذه النوافل ولا يجد للفرصة أن لا يشتد
 حرصه على المبادرة بها في أول الوقت فيسمى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه من ما يقرب المقررون إلى
 بمثل آدماء ما افترض عليهم ترك الترتيب بين الخيرات من جهة الشرور بل قد شغل على الإنسان فزمان أحدهما
 يقوت والاخر لا يقوت أو ضلنا أحدهما بضيق وقته والاخر تسرع وقته فان لم يحفظ الترتيب كان مغرور
 ونظائر ذلك أكثر من أن تحصى فان المعصية ظاهرة والطاعة ظاهرة وانما الغامض تقدم بعض الطاعات على
 بعض كتقديم الفرائض كلها على النوافل وتقدم فروض الاعيان على فروض الكفايات وتقدم فرض كفاية
 لا قائمه به على ما قام به غيره وتقدم الامهم من فروض الاعيان على ما دونه وتقدم ما يقوت على ما لا يقوت وهذا كما
 يجب تقديم حاجة الواحدة على حاجة الواحدة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له من أمر يا رسول الله قال امك
 قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك
 بالاقرب فان استويا فبالاخر فالاولى والاولى من مالها بنفقة الواو الدين والحق فرما
 صحيح وهو مغرور بل ينبغي أن يقدم حقهما على الحق وهذا من تقدم فرض أهم على فرض دونه وكذلك اذا
 كان على العبد معاد دخل وقت الجمعة تموت فالجمعة لا تستأجل بالوفاء بالوعده معصية وان كان هو طاعة لنفسه
 وكذلك قد نصيب فيه النجاسة فيغلب القول على أبو به أهله بسبب ذلك فالنجاسة تحذور وماذا وهما محذور
 والحذر من الايذاء أهم من الحذر من النجاسة وأمثلة تقابل المحذورات والطاعات لا تنصهر من ترك الترتيب
 في جميع ذلك فهو مغرور وهذا غرور في غاية الغموض لان المغرور فيه في طاعة الا الله لا يظن لصبر ودية الطاعة
 معصية حيث تركها طاعة واجبة هي أهم منها لو من جلته الاشتغال بالذهب والخلاف من التقى حق من بقي
 عليه شغل من الطاعات والمعاصي الظاهرة والباطنة المتعلقة بالجوارح والمتعلقة بالقلب لان مقصود الفقه
 معرقة ما يحتاج البصيرة في حوائجها فمحتاج هو اليه قلبه أو لى به لأن حساب الله بالجاه والجاه مقصود الفقه
 وقهر الاقران والتقدم عليهم يعنى عليه حتى يقتر به مع نفسه ويظن انه مشغول بهم دينه * (الصف الثالث) *
 المتصوفة وما أغلب الفروع عليهم والمغتر من منهم فرق كثيرة (ففرقة منهم) وهم متصوفة أهل الزمان الامن
 عصمه الله اغتر و بالزنى والهنة والمنطق فسادوا الصادقين الصوفية فز بهم وهشتمهم وفي الظاهر وفي
 آدابهم ومراسمهم واصطلاحاتهم وفي أحوالهم الظاهرة وفي السماع والرقص والطهارة والصلوة والجلوس على
 السجادة مع الحرافة الرأس وادخاله في الجيب كلفته كرو في تنفس الصعدا في خفض الصوت في الحديث الى
 غير ذلك من الشجائل والهيات فليست كل هذه الامور وتشبهوا بهم فهاطنوا أنهم أيضا صوفية ولم يتبعوا
 أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومرتبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الا نام الخفية والجلية وكل ذلك
 من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف يقول بعض واطأ
 حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئا منها بل يتكاثرون على الحرام والشبهات وأموال السلاطين وينافسون في الرغيف
 والفلس والبطون يتفلسفون على النقيز والقطمير ويترق بعضهم امرأض بعض مهمات الفقه في شئ من غرضه
 وهؤلاء غرورهم ظاهر ومثال امرأته تجوز سمعان الشيخان والباطل من المقاتلين ثبتت أعماهم
 في الدونان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة فتأقت نفسه الى أن يقطع لها ملكة تلبس تحرا
 ووضعت على رأسها مغفرا وتعلمت من ربح الابطال أيا ما تعرفت فإزدت تلك الايلاف بنعماتهم حتى يسر تهلها
 ونبتت كيفية تغزيرهم في المدان وكيف غر كهم لا يدعوا تلففت جميع شملاتهم في الزنى والمنطق والحركات
 والسكران ثم توجهت الى المعسكر لثبتت اسمها في دوان الشعبان فلما دامت الى المعسكر أنفذت الى دوان
 العرض وأمر بان يقرض المغر والفرع ينظر ما تحت ويخضع للبارزة مع بعض الشعبان ليعرف قدر عتائها
 في الشجاعة فلما جردت عن المغر والفرع فاذا هي عورة ضعيفة ومنه لا تطيق حمل الفرع والمغر فقبل لها جنت
 للاستغناء بالمال لا تستغنى ما هل حضرتها والتلبس عليهم بخدوها فلوها قد ادم القبل لحضتها فالتفت الى
 القبل فكذلك يكون حال المدعين بالتصوف في القيامة اذا كشف عنهم الغطاء وعرضوا على القاضي الا كبرالى

وهو يرى فقلت ما بالك
 أتألفنى بعض أهلك
 فقال أشد فقامت وجع
 يؤلمك قال أشد فقامت
 وما ذاك قال باي يمتلئ
 وسرى مسيل ولم أقرأ
 جزى البارصة وما ذاك
 الأنيب أحدته وقال

لا ينظر الى الزى والمرفع بل الى سر القلب (وفرقة أخرى) زاحق على هؤلاء في الغرور واشق عليهم الاقتداء بهم في زيادة الشب والرضا بالون فأراد أن تظهر بالتصوف ولم يجد بدا من التزين بهم فتركوا الحرير والأبريسم وظلوا المرقعات النفيسة والنوط الرقيقة والحجرات الصبغة وأسوان الشبانها وأرفع قبة من الحرير والأبريسم وظن أحدكم مع ذلك أنه متصوف مجرد دون الثوب وكونه مرفعا ونسي أنهم إنما كانوا الشبان للباطل عليهم غسلها كل ساعة لا زالة لوضع وانما لبسوا المرقعات إذ كانت شيابهم مخرفة كانوا رفعونها ولا يلبسون الحد يد ما تقطع النوط الرقيقة قطعة قطعة ونشاط المرقعات منها بأن أن يشعها اعتادوه ف هؤلاء أظهر حجة من كافة المفرورين فأنهم يتعمون بنفس الشبان والنبات الطعنة ويطلبون رغبة العيش ويأكلون أموال السلاطين ولا يجتنبون المعاصي الظاهرة فضلع الباطل توهم مع ذلك يظنون بانفسهم الحسب وشهداء عما يتعدى الى الخلق إذ يعلمون مقتديهم ومن لا يقتديهم تصد عقيدته في أهل التصوف كافة ويطن أن جمعهم كانوا من خبث فيقولوا لسان في الصادق منهم وكل ذلك من ثمم التشبهين وشهرهم (وفرقة أخرى) ادعتهم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاورة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القربى ولا يعرف هذه الامور الا بالاساء والافساد لانه تلقى من ألفاظ الطمات كلمات فهو يردد هاء فان أن ذلك أعلى من علم الاولين ولا تخفى فهو ينظر الى التفهيم والمقربين والمحدثين وأصناف العلماء بين الازراء فضل عن العوام حتى إن الفلاح لم يترك فلاخه والحائك يترك حيا كتمه ولا يزهم أماما عدو به يتلف منهم تلك الكلمات مرة فيردد هاء كأنه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الاسرار ويسحق بذلك جميع العباد والعلماء فيقولوا في العباد أنهم اجراء متبعون ويقول في العلماء أنهم بالحد يد عن الله محبون وبدي لنفسه انه الواسل الى الحق وانهم المقرين وهو عند الله المقر الفجار المناقذين وعند ارباب الغلو بمن الحق الجاهلين لم يحكم قضا عليهم بذهب خلقا ولم يرتب علوهم راقب قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهذيان وحفظه (وفرقة أخرى) وقصفا لباحة وظلوا باسباط الشرع ورفضوا الاحكام وسوا بين الحلال والحرام فبعضهم زعم ان الله مستغن عن عملي فلم آتبع نفسى وبعضهم يقول قد كاف الناس تطهير القلوب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك بحال فقد كانوا مالا يمكن وانما يغتر به من لم يجربوا ما نحن فقد جربنا وادركنا ان ذلك بحال ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكفوا قلع الشهوة والغضب من أصلها بل إنما كفوا قلع ما دنت بها صحت يتقار كل واحد منهما بالحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب وقولوا بالله تصب الله واصله الى معرفة الله وانما تقوض في الدنيا بايد اننا قلوبا بناعا كمة في الحضرة الربوبية فتن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب زرع وانهم قد تروا عن رتبة العوام واستغنوا عن تذيب النفس بالاعمال البنية وان الشهوات لا تصدهم عن طريق الله تعالى فها هو رفعون درجة انفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام إذ كانت تصدهم عن طريق الله خطيئوا حد حتى كانوا يكون عليهم ينوحون سن متوالية وأصنافا فر وأهل الابا صحن للتشبهين بالصوفية لا تحصى وكل ذلك بناعى أغاليط وسواس يتخدعهم الشيطان بالاشتغالهم بالمجاهدة قبل احكام العلم ومن غير اقتداء شيخ متقن في الدين والعلم صالح الاقتداء به واحصاء أصنافهم يطول (وفرقة أخرى) جاوزت حد هؤلاء واحتجبت الاعمال وطلبت الحلال واشتغلت بتفقد القلب وصار أحدكم يدي المقامات من الزهد والترك والرضا والحجب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها وعلماتها وأقامت انهم يدي الزهد والحب لله تعالى وزعم انه والله بالله وبلغه قد تغفل في الله تعالى لا تهي بدعة أو كفر فيدعي حبا لله قبل معرفته انه لا يتخلو عن مقارفة ما يكبره الله عز وجل وعن اشارة هوى نفسه على أمر الحق عن ترك بعض الامور حياء من الخلق ولو خلا لما تركه حياء من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك ناقض الحسب وبعضهم يجاميل الى القناعة والتوكل فيخوض الوادى من غير زاد ليصح دعوى التوكل وليس يدري أن ذلك يدعى قلم تنقل عن السلف والعبادة وقد كانوا أعرف بالتوكل منه فافهموا أن التوكل المخاطرة بالروح وترك الزاد بل كانوا يخلون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى لا على الزاد وهذا بما يترك الزاد وهو متوكل على سبب من الأسباب يوافق به وبما من مقام من المقامات

بعضهم الاحتلام
عقوبة وهذا صحيح لان
المراعى المتخفف بحسن
تحفظه وعلمه بحاله يقدر
ويتكلم من مد باب
الاحتلام ولا يتلف
الاحتلام الاصل جاهل
بحاله أو يحمل حكمه

الخفيات الاوقية وروقد اعتر به قوم وقد ذكرنا مدخل الآفات في ربع الخفيات من الكتاب فلا يمكن
 اعادة (وفرقة أخرى) ضيق على نفسها في أمر التوثيق طلبت منه الحلال الخالص وأهلوا تفتد القلب
 والجوارح في غير هذه الخفية الواحدة ومنهم من أهل الحلال في مطعمه ومليسه ومسكنه وأخذ يتعمق في غير
 ذلك وليس يدري السكين أن الله تعالى لم يرض من عبده طلب الحلال فقط ولا يرضى بسائر الأعمال دون طلب
 الحلال بل لا يرضيه الا بتقديس الطاهر والمعاصي فمن ظن أن بعض هذه الأمور كبقية وفيه فهو مغرور
 (وفرقة أخرى) ادعوا حسن الخلق والتواضع والسماحة قصدوا الخدمة الصوفية فجمعوا قوما وتكافوا
 بخدمة ثم واتخذوا ذلك شبكة للرياسة وجمع المال وانما غرضهم التكبر وهم يظهرون الخدمة والتواضع
 وغرضهم الارزاق وهم يظهرون أن غرضهم الارزاق وغرضهم الاستمتاع وهم يظهرون أن غرضهم الخدمة
 والتبعية ثم انهم يجمعون من الحرام والشبهات وينفقون عليهم لئلا يرتابهم وينشر بالخدمة اسمهم وبعضهم
 يأخذ أموال السلاطين ينفق عليهم وبعضهم يأخذ هاليت في طريق الحج على الصوفية فيحرم أن غرضه البر
 والافتقار وبعث جميعهم الرياء والسمعة وآية ذلك افعالهم لجميع وأمر الله تعالى عليهم بظاهر او بالباطن رضاهم
 باخذ الحرام والافتقار منه ومثاله من ينفق الحرام في طريق الحج لارادة الخير كن بغير مساجد الله فيطهرها
 بالعرفه ويزعم أن قصده العمارة (وفرقة أخرى) اشتغلوا بالمجاهدة في ذيب الاخلاق وتعلموا النفس من
 عيوبها واولوا ما يتعمقون فيها فاختدوا البحث عن عيوب النفس ومعرفة قصدها لعلها حرفة فيقسم في جميع
 أحوالهم مشغولون بالنقص عن عيوب النفس واستمدا دقيق الكلام في آفاتهم فقولون هذا في النفس عيب
 والفعله عن كونه عيبا عيب والالتفات الى كونه عيبا عيبو يستفنون فيه بكلمات سلسلة تضع الارزاق في
 ثلثتها ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العيوب وتحرر عن علاجها كان كمن اشتغل بالفتيش عن
 عوائق الحج وآفته ولم يسلك طريق الحج فذلك لا يغنيه (وفرقة أخرى) باوروا هذه الزينة وابتدوا اسلاك
 الطريق وانفع لهم أبواب المعرفة فكما تشبهوا من مبادئ المعرفة فرائحة تجوهمها وفردوا ما واجهتهم
 غرايبها فتقيدت قلوبهم بالالتفات اليها والتفتك فيها وفي كيفة افتتاح باب علمهم واتسداده لي غيرهم
 وكل ذلك غرور ولا نعتات طريق الله ليس له نهاية ولو وقف مع كل أهوية وتقدم بقتصر خطاه وحرم
 الوصول الى المقصود وكل مثله مثال من قصد ملكا فقرأ على باب سيدانه ووضعت فيمأ زهرا وأزوار
 لم يكن قد رأى قبل ذلك مثله انوقف ينظر اليها وينجذب حتى فاته الوقت الذي يمكن فيه لقاء الملك (وفرقة
 أخرى) باوروا ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الانوار في الطريق ولا الى ما تيسر لهم من العطايا
 الجزيلة ولم يعرجوا الى الفرج بها والالتفات اليها لاجل من في السير حتى قاربوا فوصلوا الى الحد القريب الى
 الله تعالى فظنوا أنهم قد وصلوا الى الله فوقوا وغلطوا فان الله تعالى سبعين حجابا من نور لا يصل السالك الى
 حجاب من تلك الحجب الطريق الا يظن أنه قد وصل واليه الاشارة بقول ابراهيم عليه السلام اخذ الله تعالى
 اخبارا عنه فلباس عليه اقبل رأى كوكبا قال هذا ذرير وليس المعنى هذه الاجسام الضئيلة فانه كان رهاق
 الصغور ويعلم انهم الستة ليعتوهي كثيره وليسوا واحدا والجهال يعلمون أن الكوكب ليس ياله فخل ابراهيم
 عليه السلام لا يفره الكوكب الذي لا يفر السوادية ولكن المراد به أنه نور ومن الانوار التي هي من حجاب الله
 عز وجل وهي على طريق السالكين ولا يتصور الوصول الى الله تعالى الا بالوصول الى هذه الحجب وهي حجب من
 نور بعضها كبر من بعض وأصغر النور ان الكوكب فاستعير له لفظه وأظلمها الشمس وبين ما رتبة النور فلم
 زل ابراهيم عليه السلام لما رأى ملكوت السموات حيث قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
 والارض يصل الى نور بعد نور فيقبل البعثي أولها كان لقاءه قد وصل ثم كان يكشفه أنوار امر اقرب
 البعثي يقول قد وصلت فكشفته ما وراءه حتى وصل الى حجاب الاقرب الذي لا وصول الا بعده فقال هذا أكبر
 فاستظهر أنه مع عظمتها غير خال عن الهوى فحجب النقص والاصططاع عن خرو والكمال قال لا أحب
 الاقلين التي يجهت وجهي الذي فطر السموات والارض وسالك هذه الطريق قد يعترف بالوقوف على بعض

وأدبها ومن كسل
 تحفظه ورايته وقوامه
 بادبها قد يكون من
 ذنبه الموجب للاحتلام
 ووضع الرأس على
 الوسادة اذا كان ذا
 هزجة في ترك الوسادة
 وقد يمتد للشموم
 ووضع الرأس على

هذا الخلق وقد يغتر بالجناب الاول والاخير * فليحجب بين الله وبين العبد هو نفسه فانه اذا امر بان يهوى نور من انوار الله تعالى اثنى سر القلب الذي تعجلى فيه حقيقة الحق كما سكتى انه لينسج ليله العالم ويحيط به وتجلى فيه صورة الكل وعند ذلك يشرق نور هاشم افاضل جلاله الذي يظهر فيه الوجود كما على ما هو عليه وهو في اول الامر محبوب بمسكاته كالسائر فاذا تجلى فوره وانكشف جلاله لقلب بعد اشراق نور الله عليه بما انفتحت صاحب القلب الى القلب فربى من جلاله الفائق ما يدعوه ويرى ما سبق لسانه في هذه الدهشة فقولاً الحق فانه لم يتصور له ما وراء ذلك اقتر به وقف عليه وهلك كان قد اغتر به وكو كصغير من انوار اشعة الاله يقول يصل بعد الى القمر فضلا عن الشمس فهو مغرور وهذا خلل الالتباس اذ اللقيط يلتبس بالمتعل في كماله يلتبس لونه بما يراه في المرآة بالمرآة فيظن انه لونه المرآة وكما يلتبس ما في الزجاج بالزجاج كالتيل

وقد اذبح وقت الخمر * فتشابهت اشكال الامر فكما غلبت ولا تدفع * وكما تمادح ولا خمر وهذه العين نظم النصارى الى المسيح فقرأوا اشراق نور الله قد تلا "فيه فله طوافيه كن ربي كوكبا في سراته" اوقمها فيظن ان الكوكب في المرآة اذ في الماه فمبديه اليه لياخذ وهو مغرور واذ اوقع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تحصى في محاديات ولا تنقصى الابد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك مما لا يحصى في ذكره وامل القدر القوي ذكرنا ايضا كان الاولى تركه اذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى ان يسمع من غيره والادب يساكنه لا ينتفع بسماعه بل هو بما يستغربه اذ نورته ذلك دهشة من حيث يسمع مما لا يفهم ولكن فيه فائدة وهو اخراج من الغرور الذي هو فيه بل هو بما يصدق بان الامر اعظم مما يظنوه مما يتفقه به فانه المختصر وخياه القاصر وحده المزخرف وصدق ايضا بما يحكى له من المكاشفات التي اخبر عنها اولياء الله ومن علم غروره وبما اصر كذب بما يسمعه الا ان كاذب بما سمعه من قبل * (الصف الرابع) * او باب الاموال والمغتر ومنهم مفرق (فقر قمتهم) يحرمون على بناء المساجد والمدارس والباطون والقناطر وما يظهر للناس كافة ويكتفون اساسهم بالاجرة على ما يتخذ كرههم وبقى بعد الموت ثم وهم يظنون انهم قد اسحقوا المغفرة بذلك وقد اغتر واقيمن وجهين واحد هما منهم بنوهم من اموال اكسبوا ههنا الظل والنهب والارشا والبهائم المظفورة فهم قد تعرضوا لخطيئة اتفق كسبا وتعرضوا لخطيئة في انفاقها وكان الواجب عليهم الامتناع من كسبها فاذا قصصوا الله بكسبها فالواجب عليهم التوب والرجوع الى الله تعالى وردها الى ملائكتها اما باصنامها واما رديها عند الجحش فان غرر واعن الملاك كان الواجب ردها الى الورثة فان لم يبق لمظالم وارث فالواجب صرفها الى اهم المصالح وربما يكون الاهم التفرقة على المساكين وهم لا يفهمون ذلك خيفة من ان يظهر ذلك للناس فينبئون الانبياء بالاجرة ويغترضهم من بنائهم الزيادة وجلب الثناء وحرمهم على بنائهم البقاء اسمائهم المكتوبة بقيتها البقاء الخير * والوجه الثاني انهم يظنون بانفسهم الاخلاص وتصد الخيري الانفاق على الانبياء ولو كان واحد منهم ان ينفق دينارا ولا يكتب اسمه على الموضع الذي اتفق عليه لشق عليه ذلك ولم تسمع به نفسه وانقطع عليه كتب اسمه ولم يكتبوا لولائه برديه وجه الناس لا وجه الله لا انفق الى ذلك (فرقة اخرى) بما اكتسبت المال من الحلال وانفقت على المساجد هي ان ينامقروا من وجهين * احدهما الربا وطلب الثناء فانه عما يكون في حواره او بلده فقر او صرف المال لهم اهم وافضل واولى من الصرف الى بناء المساجد وبنائها وانما تحفظ عليهم الصرف الى المساجد ليعلم ذلك بين الناس * والثاني انه يصرف الى زخرفة المسجد وترتيبته بالقشور التي هي منسوبة عنها وشاذة قلوب المساكين ويختطفه اصارهم والمقصود من الصلاة الخشوع وحضور القلب وذلك يفسد قلوب المساكين ويحبط قلوبهم بذلك وبالخلق كله يرجع اليه وهو مع ذلك يغتر به يرى انه من الخيرات ويعد ذلك وسيلة الى الله تعالى وهو مع ذلك قد تعرض لخطيئة الله تعالى وهو يظن انه مطيع له ويمتثل لامره وقد شوش قلوب عباد الله بما يخرفون من المسجود عما شوقهم به الى زخارف الدنيا فيشبهون مثل ذلك في بيوتهم ويشغلون بعلومهم وبذلك كما في فرق بماذا المسجد للتواضع ولحضور القلب مع الله تعالى قال مالك بن دينار اني جيلان مسجد افوق في احداهما على الباب وقال

الوسادة بحسن النسبة
من لا يكون ذلك ذنبه وله
فيه نية للعون على القيام
وقد يكون ذلك ذنباً
بالنسبة الى بعض الناس
فاذا كان هذا القدر
يصلح ان يكون ذنباً جالياً
لا احتلام نفس على هذا

مثلي لا يدخل بيت الله فكتبه الملك عند الله صد يقا هكذا ينبغي أن تعظم المساجد وهن أرى تأويل السجود
 بدخوله فيه بنفسه جناية على المسجد لأن يرى تأويل المسجد بالحرام أو بخرق الحرام من على الله تعالى وقال
 الحوارون للمسيح عليه السلام انتظر إلى هذا المسجد أحسنه فقال أمي أمي بحق أقول لكم لا يترك الله من
 هذا المسجد حجراً كافاً على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله إن الله لا يعاب بالذهب والفضة ولا بهذا الحجارة التي تخرجكم شيئاً
 وإن أحب الأشياء إلى الله تعالى القلوب الصالحة بها يعمر الله الأرض ويهاجر بها إذا كانت على غير ذلك وقال أبو
 البرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرقتم مساجدكم وحلقتهم مصاحفكم فادماروا عليكم وقال الحسن إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبنى مسجد المدينة أتاه جبريل عليه السلام فقال له إن سبعه أذرع طولاً
 في السماء لا تخرقها ولا تنقصه فغرو هذا من حيث أنت أي المذكر معروفوا وتكلم عليه (ورقة أخرى) ينفقون
 الأموال في الصدقات على الفقراء والمساكين ويطلبون به المحافل الجامعة ومن الفقراء من عابته الشكر والافشاء
 للمعروف ويكرهون الصدقات في السر ويرون إخفاء الفقير لما أخذه منهم حناية عليهم وكفراً بأوربا بما يجرصون
 على اتفاق المال في الحج فيجوعون مرة بعد أخرى ويعاقر كواجرهم جيعاً والذل قال ابن مسعود في آخر الزمان
 يكثر الحاج بالاسباب ومن عليهم السفر ويسقط لهم في الرزق ويرجعون عجزاً وبين مسلوب بين يهودي بأحدهم
 بعيره بين الرمال والقفار ويرامسوا إلى جنبه لا يواسيه وقال أبو نصر التماران رجل جلابي يودع شرين
 الحرب وقال قد عرفت على الحج فتأمرني بشئ فقال لكم أعددت للنفقة فقال أني درهم قال بشر فأخفى
 يتنقى بحبل فزهداً وأخذ بالبيت أوابتغاه مرضاة الله قال ابتغاه مرضاة الله قالان أصبت مرضاة
 الله تعالى وأنت في ذلك وتنفق أني درهم وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى أتفضل ذلك قال نعم قال
 اخذ فاعطاه عشرة أنفس مدون يقضي دينه وفقير يوم غشته ومعبول يغني خياله ومرى يتبع يفرح به وان
 قري قلبك تعطيها واحداً فأفضل فإن ادخلت السرور على قلب المسلم وأغاثته الهلاك وكشف الضر وعالة
 الضعيف أفضل من مائة بحدية مدحة الإسلام ثم فخر بها كما أمرنا لا لأفعل لنا في قلبك فقال يا أبا نصر سري
 أقوى في قلبي فتبسم بشرجه الله تعالى وأقبل عليه وقال له المال إذا جمع من ربح الخارات والشبهات
 اقتضت النفس أن تقضي به وطراً فاطهرت الأعمال الصالحات وقد آتى الله على نفسه أن لا يقبل الأعمال
 المتقين (ورقة أخرى) من أرباب الأموال اشتغلوا بها يحفظون الأموال ويعسكون بها يحكم الجمل ثم
 يشتغلون بالعبادات الدينية التي لا يحتاج فيها إلى نفقة كصيام النهار وقيام الليل ويستم القرآن وهم
 مغرورون لأن البذل الملهك قد استولى على واطنهم فهو يحتاج إلى قعة باخر أجمع المال فقد اشتغل بطلب فضائل
 هو مستغن عنها ومثاله مثل من دخل في ثوبه حبة وقد أشرف على الهلاك وهو مشغول بطلب السككبين ليسكن
 به الصفره ومن قتلته الحية حتى يحتاج إلى السككبين ولذلك قيل لبشر أن فلان الغني كثير الصوم والصلوة فقال
 المسكين ترك حاله ودخل في حال غيره وأغاث حال هذا الطعام للبياع والانتفاع على المسكين فهذا أفضل
 من تجويعه تقصير من صلاته لنفسه مع جعه الدين لم ينفعه الفقراء (ورقة أخرى) غلبهم الفضل فلا تسمع
 نفوسهم إلا أبادوا الزكاة فقتلهم أنهم يخرجون من المال الخبيث الذي الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء
 من يخدمهم ويتدفعون حاجاتهم ومن يحتاجون إلى العفو المستقبل للاستغفار في خدمته ومن لهم في هذه الجهة
 غرض أو يسئلون ذلك إلى من يهينه واحداً من الأكارم حتى يستظهر بحشمه لينال ذلك عنده منزلة فيقوم
 بحمايته هو ذلك مفسدات الشبهات ومحبطات العمل وصاحبه مغرور ويطن أنه مطيع لله تعالى وهو فاجر أذنب
 بعبادة الله عوضاً من غيره فهذا أمثاله من غرور أصحاب الأموال أيضاً لا يحصى وإنما ذكرنا هذا القدر للنتبه
 على أجناس الغرور (ورقة أخرى) من عوام الخلق وأرباب الأموال والفقراء غروروا بغير وجه وبجاس القدر
 واعتقدوا أن ذلك ينفعهم ويكفيهم واتخذوا ذلك عادة وتظنون أن لهم على مجرد جماع العمل وطول العمل ودون
 الاعتناء أمرهم مغرورون لأن فضل مجلس الذكر كونه مرغبات في الخير فلم يهجم الرغبة فلا تميز فيه إلا رغبة
 محمودة لأنهم يفتشون العمل فإن ضعف عن الخلق على العمل فلا يجبر فيها ما أراد غيره فإذا قصر عن الأداء

ذنوب الأحوال فانها
 تختص بأربابها ويعرفها
 اصحابها وقد يرتفع بأنواع
 الرقى من القسرات
 الوطى والوسادة ولا
 يعاقب بالاحتلام وغيره
 على فعله إذا كان عالماً
 ذائبة يعرف مدانها

ذلك الغير فلا قيمة له ورجعنا بغير ما نجمعهم من الواعظ من فضل حضور المجلس وضل الكمال ورجعنا بغيره
 كرامة النساء فيكونوا لا يحرمون رجعا بغير ما نجمعهم من الواعظ من فضل حضور المجلس وضل الكمال ورجعنا بغيره
 أو سبحانه الله ووطن أنه قد أتى بالحكيم ورجعنا بغير ما نجمعهم من الواعظ من فضل حضور المجلس وضل الكمال ورجعنا بغيره
 فيجمع ما يجرى أو الجامع الذي يحضر عنده من بعض الأطعمة المفيدة الشهية تنصرف بذلك لا يبقى عنده من
 مرضه وجوعه شيئا فذلك مما وصف الطاعون العمل بها لا يبقى من الأشياء أكل وعطاش بغير منة صفة
 تغيرا بغير أفعال حتى تقبل على الله تعالى أن لا تلويا أو ضعيفا تعرض عن الدنيا ذلك الوعظ بأدعية عليك
 فإذا رأيت وسيله لك كنتم مغرورا فان قلت فلا ذكره من مداخل الغرور أمر لا يقتضيه أحد ولا يمكن
 الاحتراز منه وهذا واجب اليأس اذ لا يقوى أحد من البشر على الحزن من خفا به هذه الآفات فاقول لا انسان
 اذا فترت همه في شيء أظهر اليأس منه واستعظم الأمر واستغر الطريق واذا صغ منه الهوى اهتدى الى الحيل
 واستطاع بدقيق النظر خفايا الطرق في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا أراد ان يستزل الطير الخلق في
 حيا السحرة مع يد منه استتره واذا أراد أن يخرج الحوت من أعماق البحار اسحقه واذا أراد أن يستخرج
 الذهب أو الفضة من تحت الجبال استخرجها واذا أراد أن يقتل الوحوش الملقطة في البراري والبحاري
 اقتصه واذا أراد أن يستخرج السباع والطيور من أعينها استخرجها واذا أراد أن يأخذ الحيات والافاعي
 ويبعث بها اتخذها واستخرج البراري من أجوافها واذا أراد أن يقتل الدباب الملوثة النقص من ورق التوت
 اتخذها واذا أراد أن يعرف مقادير الكواكب وطولها وعرضها استخرج بدقيق الهندسة ذلك وهو مستقر على
 الأرض وكل ذلك باستنباط الحيل واعداد الآلات فسخر الفرس للركوب والكلب الصيد وحفر البازي
 لاقتناص الطيور وهيا الشبكية لاستطياد السمك الى غير ذلك من دقائق حيل الاكدي كل ذلك لانهم أمر دنياه
 وذلك معين له على دنياه فالأهمه أمر آخره فليس عليه الاشياء واحد وهو تقوى قلبه فيجزع من تقوى قلبه
 وتعالى وقال هذا بحال من الذي يقدر عليه وليس ذلك بحال لو أصبح وهمه هذا العلم الواحد حيل هو كاشف
 * لو صغ منك الهوى أرشدت للحيل * فهذا من لم يفرغه السلف الصالحون ومن اتبعهم باسنان فلا يفرغه
 أنضام من صدقوا وادعوا بتهمته بل لا يحتاج الى عشر تبع الخلق في استنباط حيل الدنيا وتنام أساليبها فان
 قلت قد فترت بها لافرية مع انك أكثر في ذكر مداحيل الغرور وفيه نفع العبد من الغرور فاعلم انه ينجونه
 بثلاثة أمور بالعقل والعلم والمعرفة فهذه ثلاثة أمور لا بد منها اما العقل فاعلم به الفطرة الغريزية والنور الاصيل
 الذي به يدرك الانسان حقائق الاشياء فالعقل هو الكيس فطرة والحق والبلادة فطرة والبلد لا يقدر على الحفاظ
 عن الغرور ورفضه العقل وذكره الفهم لا بد منه في أصل الفطرة فهذا ان لم يضر عليه الانسان فاكسبه غير
 يمكن نعم اذا حصل أصله أمكن تقوية بالممارسة فطاس السعداء كلها العقل والكياسة قال الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده أشد ان الرجل ليسوى علمه ما يروى بها وصومها وصالها ما
 ولكنها تنقوا فان في العقل كالمعرفة جنب أحكامها قسم الله خلقه مظهر أفضل من العقل واليقين ومن أنى
 الدرداء أنه قيل يا رسول الله أرأت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويصوم ويستق ويغزو في سبيل الله
 ويعود الى بيته ويشبع الجنات ويعين الضعيف ولا يعلم منزلة عند الله يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما يجزيه على قدر عقله وقال أنس أتى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كسيفه قالوا يا رسول الله نقول من عبادته فضله وخلقه فقال كيف عقله فان
 الاحق بسبب جمعة أعظم من غرور الفلاس وانما يعرف الناس يوم القيامة على قدر عقلهم وقال أبو الدرداء
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغن رجل شدة عبادة سأل عن عقله فاذا قال احسن قال أرجوه وان قالوا
 غير ذلك قالن يبلغنك كره شدة عباده رجل فقال كيف عقله قال ليس بشي قال بلغ صاحبكم حيث تظنون
 قال كره وعجز غيرة العقل نعم من الله تعالى في أصل الفطرة فان فطيرة لا تدرك لها الثاني
 المعروف أعني بالمعرفة أن يعرف أمره يعرف نفسه ويعرف به ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة يعرف

الامور ويخارجهما وي
 من نام بسبق القام
 لو غرر عليه وحسن نيته
 (وقا لحسن) اذا نام
 العبد فقد الشيطان
 على رأسه ثلاث عقبات
 فقد وكراته تعالى

نفسه بالعبودية والقلوب بكونه غير يباني هذا العالم وأجنبا من هذه السموات الهجمة وانما هو اوفق له طبعه
 معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه فقط فلا يتصور ان يعرف هذا عالم يعرف نفسه ولم يعرف غيره فليست على هذا
 بما ذكرنا في كتاب المحبة وفي كتاب شرح عجايب القلوب كتاب التفكير كتاب الشكر اذ فيه اشارات الى وصف
 النفس والى وصف جلال الله ويحصل به التنبه على الجلالة وكل المعرفة فمعرفة هذا من علوم المكشوفة ولم تكتب
 في هذا الكتاب الا في علوم المعادلة وامام معرفة الدنيا والاشوة فيستبين عليها بما ذكرناه في كتاب خدوم الدنيا
 وكتاب ذكر الموت ليتبين له ان الانسنة للدنيا الى الاشوة فاذا عرف نفسه وره وعرف الدنيا والاشوة فمعرفة
 قلبه بمعرفة الله سبحانه وبمعرفة الاشوة فمعرفة الدنيا الرغبة فيها وبمعرفة الدنيا الرغبة فيها وبمعرفة الدنيا الرغبة فيها
 الله تعالى وينفعه في الاشوة واذا غلبت هذه الارادة على قلبه صحت نيته في الامور وكما كان كل مثلاً واشتغل
 بفضله الحاجة كان قصده منه الاستعانة على سلوك طريق الاشوة وصحت نيته وان دفع عنه كل غرور ومنشوره
 بتجاذب الاعراض والفرغ الى الدنيا والجاه والمال فان ذلك هو الفساد للدين وما دامت الدنيا احب اليه من
 الاشوة وهو نفس احب اليه من رضا الله تعالى فلا يمكنه التخلص من الغرور فاذا غلب حب الله على قلبه
 بمعرفة الله وبنفسه الصادقة عن كماله فيصنح الى المعنى الثالث وهو العلم اعني العلم بمعرفة كيفية سلوك
 الطريق الى الله والى العلم بما يقرب من الله وما يبعد عنه والى العلم بالاطريق وعقبه وغاياته وجميع ذلك قد
 اودعناه في كتاب احياء علوم الدين يعرف من ربح العبادات وشروطها في احياها وانما هي في تصديقها من ربح العبادات
 اسرارها العايش وما هو مظهر اليه في اخذ باب الشرع وما هو مستحسن منه فيعرض عنه ومن ربح العلم كان يعلم
 جميع العقبات المانعة في طريق الله فان المانع من الله الصفات الذمومة في الخلق فيعلم المذموم ويعلم طريق
 علاجه ويعرف من ربح الخفيات الصفات الحمودة التي لا بدوان فوضع خلفها من الذمومة بعد محوها فاذا احاط
 بجميع ذلك امكنه الحذر من الانواع التي اشرنا اليها من الغرور واصل ذلك كله ان يطلب حب الله على القلب
 ويسقط حب الدنيا من تحت تقوى به الارادة وتصح به النية لا يحصل ذلك الا بالفرقة التي ذكرناها فان قلبه اذا
 فعل جميع ذلك فما الذي يخاف عليه فقول يخاف عليه ان يخذله الشيطان ويدعو الى تصع الخلق ونشر العلم
 ودعوة الناس الى ما عرفه من دين الله فان المراد المخلص اذا فرغ من تهذيب نفسه وأخلاقه وواقب القلب حتى
 صفاه من جميع المكدرات واستوى على الصراط المستقيم وصغر الدنيا في عينه فتركها وانقطع طمع عن
 انطلق فلم يلتفت اليهم ولم يبق له الا هم واحد وهو الله تعالى والتلذذ بكرهه ومناجاته والشوق الى لقاءه وقد هجر
 الشيطان عن اغوائه اذ انما من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطعمه فيها يمين من جهة الدين ويغويه الى الرحمة
 على خلق الله والشفقة على دينهم والنصح لهم والدعاء الى الله فينظر العبد رجته الى العبد فيراهم حيارى في
 أمرهم سكارى في دينهم صامعاً قد استوى عليهم المرض وهم لا يشعرون وقد اوى الطيب وأمر فوا على العطب
 قلبه على قلبه الى رحمتهم وقد كان عنده حقيقة المعرفة علم دينهم وبين لهم ضلالهم ورتبهم الى السعادة وهو
 يقول على ذلك هل من صغير تعب وموت ولا روم غرامه فكل مثله كتل رجل كل بهاء عظيم لا يطاق آله وقد كان
 ذلك يسهر ليه ويطلق نهاره لا يكل ولا يشرب ولا يتحرك ولا يتصرف لشدة ضربان الامم فوجد له دواء غفوا
 صغوا من غيبته ولا تعب ولا مراد في تناوله فاستدله فبرئ وضع فطلب نومه بالليل بعد طول سهره وهذا النهار
 بعد شدة الليل وطيب غيبه بعينها به الكدر واصابته العانية بعد طول السقام ثم نظرا الى عدد كثير من
 السالكين واذ انهم ثالث العلة في عيها وقد طال سهرهم واشتد قلقهم وارتنع الى السماء انيهم قد ذكر ان دعواهم هو
 الذي يعرفه وقد روى على شفاهم ما يكون وفي ارجح زمان فاختذه الى الروح والى آفة ولم يجد معصية من نفسه في
 التراخي عن الاشتغال بعلاجهم فكذلك العبد الخاضع بعد ان اهتدى الى الطريق وشقي من أمراض القلوب
 شادها الخلق وقد مرضت قلوبهم وأغسل داؤهم وقرى هلاكهم واشفاؤهم وسئل عليه داؤهم فابتهت من
 ذات نفسه عزيم بازم في الاشتغال بنصحهم ونحوه الشيطان على ذلك رياء أن يجد حبالا لاقتنه غلبا لا يشتغل بذلك
 وجدا الشيطان بحبالا لاقتنه فدعا الى ان يستدعاه خفيا حتى من ديب الخلق لا يشعر به المرء بل ذلك الدبيب

اكتلت عقدة ان قوسا
 اكتلت عقدة اخرى وان
 صلي ركعتي انعت
 العقد كلها فاصبح نشيطا
 غلبت النفس والا أصبح
 كسلان خفيف النفس
 (وفي خبر آخر) ان من

في قلبه حتى دعاه الى التصنع والزين للخلق بقضين الافراط والتغتمات والحرق كالتصنع في الزى والهبة فاقبل
الناس اليه يظلمونه ويصافونه وبقوته وقوته يزيدي على قوتهم الملوك انذارا ومقايلا لادانهم بعض الشبهة
والرجيمين غير طمع فصاروا حب الهم من آياتهم وامهاتهم واكثرهم فاسروا بآياتهم واما الهم وصاروا له خولا
كالنبيذ وانظم خذموه وقدموه في المحافل وحكموه على الملوك والساطين فتعد ذلك انشر الطبع وارناحت
النفس وذاقت لذتها الهامنة لآدابها من الدنيا شهوة يستحق معها كل شهوة فكان قد ترك الدنيا فوقع في
اعظام لذاتها فتعد ذلك وجد الشيطان فرصة وامتد الى قلبه يده فهو يستعمله في كل ما يحفظ عليه تلك الالة
واما دنا نشر الطبع وكون النفس الى الشيطان انه لو اخطأ فرب عليه بين يدى الخلق غضب فاذا انسكر على
نفسه ما وجد من الغضب باذ الشيطان تغفل اليه ان ذلك غضبه لانه اذا لم يحسن اعتقاد المدين فيه انقطعوا
عن طريق الله فوقع في الغرور وبما آخر جهه ذلك الى الوعدة فمن رد عليه فوقع في الغيبة المحظورة بعد تركه
الحلال المتسع ووقع في السكر الذي هو تحريص قبول الحق والشكر عليه بعد ان كان يحزن من طوارق الخطرات
وكذلك اذا سبق الضلع او فرغ من بعض الادوار جعت النفس ان يطلع عليه فيسقط قبوله فاتبع ذلك
بالاستغفار وتنفس الصعداء وبما زاد في الاعمال والاوراد لاجل ذلك والشيطان يغفل اليه انك اغما تغفل ذلك
كليا يترجمهم من طريق القبحير كون الطريق يتركه وانما ذلك خطيعه فتغرور بل هو خرق من النفس
خبيثة قوتها باسوة ذلك لا تجزع عن نفسه من اطلاع الناس على مثل ذلك من آقراءه بل هو يملح ذلك ويستشير
به ولو ظهر من آقراءه من مالت القلوب الى قبوله وزاد اثر كلامه في القبول على كلامه في ذلك عليه ولو لان
النفس قد استشرت واستلذت الياسة لكان بغتة ذلك انفسه ان يرى الرجل جماعة من اخوانه قد وقعوا في شر
وتغفلت رأس البئر بحجر كبير فخرج راعى الرقيم من البئر بسية فرفق قلبه لآخوانه فانه ليرفع الحجر من رأس البئر
فتق عليه فيخافه من اعائه على ذلك حتى ييسر عليه وكفاه ذلك ونجاه بنفسه فيعظم بذلك فرحه لاجل اخبرته
خلاص اخوانه من المرفان كن غرض الناصح خلاص اخوانه المسلمين من النار فاذا ظهر من اعائه وكفاه ذلك
لم ينقل عليه انه لا يتواهدوا جميعهم من انفسهم كان ينبغي انه يشغل ذلك عليه ان كان غرضه هذا بهم فاذا
اهتدوا بغيره فلم يشغل عليه ومهما وجد ذلك في نفسه دعاه الشيطان الى جميع كبار القلوب وواشس الجوارح
واهلكه فتعد ذلك من زرع القلوب بعد الهدى ومن اعوجاج النفس بعد الاستواء فان قلت حتى يصح له ان
يشغل بنعم الناس فاقول اذ لم يكن له قصد الا هداهم لله تعالى وكن كان اولو جلد من بعينه اولوا هتدوا
بانفسهم وانقطع بالكيفية طمعه عن ثنائهم وعن آمو الهم فاستوى عنده جدهم وضمهم فلي بالبنهم اذا كان
الله يحمد ولم يفرح بحمدهم اذ لم يقترن به حمد الله تعالى ونظر اليهم كما ينظر الى السادات والى الهائم آمالي
السادات فمن حيث انه لا يتكبر عليهم ويرى كاههم خيرا منه لجهله بالخاتمة واما الى الهائم فمن حيث انقطاع طمعه
عن طلب المنة في قلوبهم فانه لا يبالي كيف تراه الهائم فلا يزين لها ولا يصنع بل راي المشية المتخرفة عليه
المشية ودفع الغضب عنها ودون نظر المشية اليه فمال براسه الناس كلامية التي لا يلتفت الى نظرها ولا يبالي بها
لا يسلم من الاشتغال باصلاحهم نعم بما يصلحهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالسراج يضيء لغيره
ويحترق في نفسه فان قلت فلونك الوعاط الوعاط لا عند نيل هذه الغيرة خلقت الدنيا من الوعاط وخربت
القلوب فاقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا لو اس كل خطية ولو لم يحب الناس الدنيا لمهالك العالم
وبطالت العاشق وهلكت القلوب لو الايدان جعلا الله صلى الله عليه وسلم علم ان حب الدنيا مهالك واذا كسر
كونه مهلكا لا نزاع الحبس قلوب الاكثرين لا الاقلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فكم يقولك التصنع وذكر
ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك نفسه الشهوات الهلكة التي سلطها الله على عباده
رسولهم حتى الى جهنم تصدقوا قوله تعالى ولكن حتى القول معنى لاشلائه من الجنة من الجنة والناس اجمعين
فكذلك لا اثر لآل آسنة الوعاط مطلقه لبال باسوة لا يدعونها بقول من يقول ان الوعاط حب الى باسوة محرام كما
لا يدع خلق الشرير والزنا والسرقة والرياء والظلم وائر المعاصي يقول الله تعالى ورسوله ان ذلك حرام فانظر

نام حتى يضع بال
الشيطان في اذنه والى
يحل بقيام الليل كثرة
الاهتمام بامور الدنيا
وكثرة اشتغال الدنيا
وتغليب الجوارح

لنفسك وكن فارغ القلب من حديث الناس فان الله تعالى يضلح خطقا كثيرا باساذه بعض واحد وامتحان
ولو ادفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض وان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فانما يخشى
ان تسد طرق الاتعاط فاما ان تحرس السنة الوعاط ورواهم باحث الى باسه وجب الدنيا فلا يكون ذلك أبدا
فان قلت فان علم الرب هذه المكيدة من الشيطان فاشتغل بنفسه وترك الصمخ أو نصع ورعى سراط الصدق
والاخلاص فيه الذي يخاف عليه وما الذي بقي بين يديه من الانطوار وحيث الاغترافا علم انه بقي عليه أعظمه
وهو ان الشيطان يقول قد أغرتني وأظلمتني بك ككائنك وكال عقلك وقد قدرت على جسه من الاولياء
والكبراء وما قدرت عليك فما أصرك وما أعظم عند الله قدرك ومجالتك اذ قوال على قهرى ومكثك من التفتن
لجميع مدخل غرورى فصنى العو يصدقه ويحب نفسه في فراره من الغرور كما فيكون اعجاب به بنفسه غاية
الغرور وهو المهلك الاكبر والعجب أعظم من كل ذنب ولذلك قال الشيطان يا ابن آدم اذا طمئت أنك بملك
تخلصت منى فجهلك قد وقعت في صمائي فان قلت فاولم يجب بنفسه اذ علم ان ذلك من الله تعالى لانه وان مثله
لا يقوى على دفع الشيطان الا بتوفيق الله ومعونته ومن عرف ضعف نفسه وعجزه عن اقل القابسل فاذا قدر على
مثل هذا الامر العظيم علم انه لم يقو عليه بنفسه بل بالله تعالى فما الذي يخاف عليه بعد نفي العجب فاقول يخاف
عليه الغرور وبفضل الله والثقة بكرهه والامن من مكره حتى يظن انه يبق على هذه الوتيرة في المستقبل ولا يخاف
من الفترة والابتسار فيكون حاله الاتكال على فضل الله فقط دون ان يقارنه الخوف من مكره ومن آمن مكر
الله فهو حاسر جدا بل يميله ان يكون مشاهدا جلة ذل من فضل الله ثم سائفة اعلى نفسه ان يكون قد سلبت عليه
صفة من صفات قلبه من حبه دنيا وياه وسو منطوق والتفات الى عز وهو غافل عنه ويكون خائفا ان يسلب حاله
في كل طرفه عين غير آمن من مكر الله ولا غافل عن خطر الخاتمة وهذا خطر لا يحبس عنه وخوف لا يخاف منه الا بعد
بجائزة الصراط وتلاسل طهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت النزوع وكان قد سبق له نفس فقال

والاملاء من الطعام
وكثرة الحديس والافو
والاعطاهمال القبوله
والموثق من يفتنهم
وقسم يعرف داه
ودوا فولا يحمل فيهم

أقلى سمى يا فلان فقال لا بعد ذلك قبل الناس كلهم هلكت الا العاملون والعاملون كلهم

هلكت الا العاملون والعاملون كلهم هلكت الا العاملون والمخلصون على خطر عظيم

فاذا انصرف ورهالك والمخلص الفار من الغرور وعلى خطر فلذلك لا يبارق

الخوف والحذر فلو بآلية الله أبدا قسأل الله تعالى العون

والتوفيق وحسن الخاتمة فان الامور يخوفهم كتاب

ذم الغرور وبه تم ربح المهلكات ويتلوه في اقل

ربيع المتخيمات كتاب التوبة والحمد لله أولا

وأخر اوصلى الله وسلم على من لا نبي

بعده وهو جسي ونم

الوكيل ولا حول

ولا تقوى الا بالله

العيسى

العظيم

(تم طبع الجزء الثالث من اخبار اعلام الدين وطلبه الجزء الرابع بعون الله تعالى وتوفيقه)

* (فهرست الجزء الثالث وهو الربيع الثالث من كتاب احياء علوم الدين لجناب الاسلام القراني) *

صفحة	مصحف
٢	كتاب شرح عجائب القلب وهو الاول من ربيع المهلكات
٣	بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء
٥	بيان امثلة القلب مع جنوده الباطنة
٦	بيان طبيعة قلب الانسان
٨	بيان مجامع واصناف القلب وامتلائه
١٠	بيان مثال القلب بالاضافة الى العلوم خاصة
١٣	بيان حال القلب بالاضافة الى اقسام العلوم
١٤	العقلية والدينية والفنيوية والاخرية
١٤	بيان الفرق بين الالهام والتعلم والفرق بين طريق الصوفية في استكشاف الحق وطريق
	النظار
١٦	بيان الفرق بين الملقمان مثال محسوس
١٨	بيان شواهد الشرع على صحة طريق اهل التصوف في اكتساب المعرفة لامن التعلم ولا من
	الطريق المعتاد
٢٠	بيان تسلم الشيطان على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وتثبيت قلبها
٢٤	بيان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب
٣١	بيان ما يؤخذ به العبد من وساوس القلوب وهما دواخيلها وقصودها وما يفي عنه ولا يؤخذ به
٣٣	بيان ان الوساوس هبل تصور ان ينقطع بالكلمة عند التكرار لا
٣٤	بيان مرعة قلب القلب وانقسام القلوب في التغير والثبات
٣٦	(كتاب راحة النفس ونهاية بها الانسان ومعالجة امراض القلب) وهو الكتاب الثاني من ربيع المهلكات
٣٧	بيان فضيلة حسن الخلق ومغصوه الخلق
٣٨	بيان حقيقة حسن الخلق ومو الخلق
٤٠	بيان قبول الاخلاق للتغير بطريق الرضا
٤٣	بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجاهل
٤٤	بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق
٤٦	بيان علامات امراض القلوب وعلامات عودها الى الصحة
٤٧	بيان الطريق الذي يعرف به الانسان عيوب نفسه
٤٨	بيان شواهد انقل من ارباب البصائر وشواهد الشرع على ان الطريق الخ
٥١	بيان علامات حسن الخلق
٥٢	بيان الطريق في راحة الصبيان في اول نشوهم ووجه تاديبهم وتحسين اخلاقهم
٥٥	بيان شروط الارادة ومقتضات المجاهدة وتدريب المريد في سلوك سبل الرضا
٥٩	(كتاب كسر الشهوتين) وهو الكتاب الثالث من ربيع المهلكات
	بيان فضيلة الجوع وذم الشبع
٦٢	بيان فوائد الجوع وافات الشبع
٦٥	بيان طريق الرضا في كسر شهوة البطن
٧٠	بيان اختلاف حكم الجوع وفضيله واختلاف احوال الناس فيه
٧٢	بيان آفة الرأفة المتطرق الى من ترك اكل الشهوات وقتل الطعام
٧٣	القول في شهوة الفرج
٧٤	بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله
٧٧	بيان فضيله من يخالف شهوة الفرج والعين
٧٩	(كتاب افات اللسان) وهو الكتاب الرابع من ربيع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين
٨٠	بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت
٨٢	الآفة الاولى من افات اللسان الكلام فيما لا يعينك ٨٣ الآفة الثانية فضول الكلام
٨٤	الآفة الثالثة الخوض في الباطل
٨٥	الآفة الرابعة المراءاة والجدال
٨٦	الآفة الخامسة الخصومة
٨٧	الآفة السادسة التعرف في الكلام بالشذوق الخ
٨٨	الآفة السابعة الغش والسبب بقاء اللسان
٨٨	الآفة الثامنة الغش
٩٠	الآفة التاسعة الغش والفساد
٩١	الآفة العاشرة المزاج

صحيحة	صحيحة
وما نحن بحاجة الواجب في إزالته	٩٣ الآفة الحادية عشرة المضرة والاستنزاه
بيان ذم الحسد	٩٤ الآفة الثانية عشرة إفشاء السر
بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه ومراتبه	٩٥ الآفة الثالثة عشرة الوعد الكاذب
بيان أسباب الحسد والمنافسة	٩٦ الآفة الرابعة عشرة الكذب في القول واليمين
بيان السبب في كثرة الحسد بين الأمثال	٩٧ بيان ما يخص فيمن الكذب
والأقربان والأخوة وبينهم والافاربونا كده	٩٨ بيان الحذر من الكذب بالمعاريض
وقلت في غيرهم وضعفه	٩٩ الآفة الخامسة عشرة الغيبة والنظر فيها طويل
بيان الدواء الذي ينفي مرض الحسد عن القلب	١٠٠ بيان معنى الغيبة وحدودها
بيان القدر الواجب في الحسد عن القلب	١٠١ بيان أن الغيبة لا تقتصر على اللسان
(كتاب في الدنيا) وهو الكتاب السادس من	١٠٢ بيان الأسباب الباعثة على الغيبة
ربيع المهلكات من كتب أحياء علوم الدين	١٠٣ بيان العلاج الذي به يمنع اللسان عن الغيبة
بيان ذم الدنيا	١٠٤ بيان تحريم الغيبة بالقلب
بيان المواقف في الدنيا وصفاتها	١٠٥ بيان الاعتذار المرحض في الغيبة
بيان صفة الدنيا بالأمثلة	١٠٦ بيان كفارة الغيبة
بيان حقيقة الدنيا وما هيئها في حق العبد	١٠٧ الآفة السادسة عشرة النعمة
بيان حقيقة الدنيا في نفسها وأشغالها التي	١٠٨ بيان حد النعمة وما يصيب في ردها
استقرت فيهم الخلق حتى أنسبهم أنفسهم	١١٠ الآفة السابعة عشرة كلام ذي اللسانين
وتألفهم ومصدورهم وموثرهم	١١١ الآفة الثامنة عشرة المدح
(كتاب في الفضل) وضم ج (المال) وهو	١١٢ بيان ما على المدح
الكتاب السابع من ربيع المهلكات من كتب	١١٣ الآفة التاسعة عشرة في الغفلة عن دقائق الخطأ
أحياء علوم الدين	١١٤ الآفة العشر ونسأل الغوام عن صفات الله
بيان ذم المال وكرهه	١١٥ (كتاب في الغضب والحقد والحسد) وهو
بيان مدح المال والجمع بينهما وبين الغم	١١٦ الكتاب الخامس من ربيع المهلكات من كتب
بيان تفصيل آفات المال وفوائده	أحياء علوم الدين
بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة	١١٧ بيان ذم الغضب
والياس بما في أيدي الناس	١١٨ بيان أن الغضب هل يمكن إزالته أصله بالريضة
بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي	أم لا
يكتسب به صفة القناعة	١١٩ بيان الأسباب المهيبة للغضب
بيان فضيلة السجدة	١٢٠ بيان علاج الغضب بعد هيئته
١٧٠ حكايات الأضياف	١٢١ بيان فضيلة كظم الغيظ
بيان ذم العجل	١٢٢ بيان فضل الحلم
حكايات الضلّاء	١٢٣ بيان القدر الذي يجوز الاستبصار والتشفي به
بيان الأثر وفضله	من الكلام
بيان حد الضعاف والعجز وحقيقةهما	١٢٤ القول في معنى الحقد وتأثيره وفضيلة الغفور
بيان علاج العجز	والرفق ١٢٥ فضيلة الغفور والاحسان
بيان مجموع الوظائف التي على العبد فعلها	١٢٦ فضيلة الرفق
بيان ذم الغنى ومدح الفقر	١٢٨ القول في ذم الحسد وفي حقيقة وأسابيه

صحيفة	صحيفة
١٨٩	(كتاب ذم الجاهل الرياء) وهو الكتاب الثامن من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين وفقه شطران
١٩٠	النظر الاول في حب الجاهل والشهرة وفيه بيان ذم الشهرة وبيان فضيلة الخلو الخ
١٩٠	بيان ذم الشهرة وانتشار الصيت
١٩١	بيان فضيلة الخلو ١٩١ بيان ذم حب الجاهل
١٩٢	بيان معنى الجاهل وحقيقته
١٩٢	بيان سبب كون الجاهل محبوبا بالطلب حتى لا يتخلوه قلبه الا بشيئ المجاهدة
١٩٥	بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لا حقيقة له
١٩٧	بيان ما يحسن من حب الجاهل وما يذم
١٩٨	بيان السبب في حب المدح والتناء وارتياح النفس به وبسبب الطبع البشري ففسدها الذم ونقرهاته
١٩٨	بيان علاج حب الجاهل
٢٠٠	بيان نوحه العلاج لحب المدح وكراهة الذم
٢٠١	بيان علاج كراهة الذم
٢٠١	بيان اختلاف احوال الناس في المدح والذم
٢٠٣	(الشرط الثاني من الكتاب في طلب الجاهل والمثوبة بالعبادته وهو الا يوقيه بيان ذم الرياء الى آخره) ٢٠٣ بيان ذم الرياء
٢٠٥	بيان حقيقة الرياء وما يراه به
٢٠٩	بيان درجات الرياء
٢١١	بيان الرياء الخفي الذي هو اشد من ذي البخل الخ
٢١٢	بيان ما يجب العمل من الرياء الخفي والجلوس وما لا يجب
٢١٥	بيان ذم الرياء وطريق معالجة القلب فيه
٢٢٠	بيان الرخصة في تصدقها والطلاقات
٢٢٢	بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم
٢٢٤	بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات
٢٢٩	بيان ما يصح من نشاط العبد لعبادة بسبب رغبة الخلق وما لا يصح
٢٣١	بيان ما ينبغي العزم بان يترك نفسه قبل العمل وبعلمه وفيه
٢٣٤	(كتاب ذم الكبر والعجب وهو الكتاب التاسع من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين)
٢٣٤	الشرط الاول من الكتاب في الكبر وفيه بيان ذم الكبر الخ ٢٣٤ بيان ذم الكبر
٢٣٦	بيان ذم الاعتغال وانظار آثار الكبر في المشي وحوال الشبان ٢٣٦ بيان فضيلة التواضع
٢٣٩	بيان حقيقة الكبر وآفته
٢٤٠	بيان المتكبر عليه ودرجاته واسماؤه وغرات الكبر وفيه ٢٤١ بيان ما به التكبر
٢٤٥	بيان الواضع على التكبر واسبابه المهيبة له
٢٤٦	بيان اخلاق المتواضعين ومجامع ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر
٢٤٩	بيان الطريق في معالجة الكبر وكتاب التواضع له
٢٥٧	بيان غاية الرضا في خلق التواضع
٢٥٧	الشرط الثاني من الكتاب في العجب وفيه بيان ذم العجب وآفاته الخ
٢٥٧	بيان ذم العجب وآفاته
٢٥٨	بيان آفة العجب
٢٥٨	بيان حقيقة العجب والادلال وحدها
٢٥٩	بيان علاج العجب على الجلة
٢٦١	بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه
٢٦٤	(كتاب ذم التفرؤ وهو الكتاب العاشر من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين)
٢٦٥	بيان ذم التفرؤ وحقيقته وآثاره
٢٧١	بيان أصناف المتفرؤين وأقسام فرق كل صنف وهم أربعة أصناف
٢٧١	الاصنف الاول أهل العلوم المتفرؤون منهم فرق
٢٨٢	الاصنف الثاني أو باب المباداة والعمل والمتفرؤون منهم فرق كثير الخ
٢٨٤	الاصنف الثالث المتصرفون والمتفرؤون منهم فرق كثير الخ
٢٨٧	الاصنف الرابع أو باب الاموال والمتفرؤون الخ

* فهرست الجزء الرابع وهو الرابح الرابع من كتاب احياه علوم الدين لجمعة الاسلام الغزالي *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب التوبة	٦٥	بيان تمييز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه
٣	(الركن الاول) في نفس التوبة الخ	٧٢	(الركن الثاني) من اركان الشكر الخ
٣	بيان حقيقة التوبة وفضلها	٧٢	بيان حقيقة النعمة وأقسامها
٣	بيان وجوب التوبة وفضلها	٨٠	بيان توجه المؤمن في كثرة نعم الله تعالى
٦	بيان أن وجوب التوبة على الفور		وتسلسلها وخرجها من الحصر
٧	بيان أن وجوب التوبة عام في الانقضاء	٩١	بيان السبب المار في خلق عن الشكر
	والاحوال فلا ينفك عنه أحد البتة	٩٤	(الركن الثالث) من كتاب الصبر
١٠	بيان ان التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي	٩٤	بيان وجه اجتماع الصبر والشكر على شيء
	مقبولة لا محالة		واحد
١٢	(الركن الثاني) في باطنه التوبة الخ	٩٨	بيان فضل النعمة على البلاء
١٢	بيان أقسام الصبر بالاضافة الى صفات العبد	٩٩	بيان الافضل من الصبر والشكر
١٧	بيان كيفية توزيع الدرجات والمرتبات في	١٠٤	(كتاب الخوف والرجاء) ويشتمل على شطرين
	الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا	١٠٤	(أما الشطر الاول) فيشتمل على بيان حقيقة
٢٢	بيان ما تعظم به الصغار من الذنوب		الرجاء الخ
٢٥	(الركن الثالث) في غم التوبة الخ	١٠٤	بيان حقيقة الرجاء
٣٢	بيان أقسام العباد في دوام التوبة	١٠٦	بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه
٣٤	بيان ما ينبغي أن يبدأ به التائب الخ	١٠٦	بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه
٣٦	(الركن الرابع) في دواء التوبة الخ		حال الرجاء ويقلب
٤٤	كتاب الصبر والشكر	١٠٦	(الشطر الثاني) من الكتاب في الخوف
٤٤	(الشطر الاول) في الصبر	١١٢	بيان حقيقة الخوف
٤٤	بيان فضيلة الصبر	١١٢	بيان درجات الخوف واختلافه في القوة
٤٥	بيان حقيقة الصبر ومعناه		والضعف
٤٨	بيان كون الصبر نصف الاعمال	١١٤	بيان أقسام الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه
٤٨	بيان الاساس التي تضبط الصبر الخ	١١٦	بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه
٤٩	بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة	١١٨	بيان ان الافضل هو غلبة الخوف أو غلبة
	والضعف		الرجاء أو اعتدالهما
٥٠	بيان مقدار الحاجة الى الصبر الخ	١٢٠	بيان الهواء الذي به يستجلب حال الخوف
٥٤	بيان دواء الصبر وما يستعان به عليه	١٢٥	بيان معنى سوء الخاتمة
٥٨	(الشطر الثاني) من الكتاب في الشكر	١٣٠	بيان أحوال الانبياء والملائكة عليهم الصلاة
٥٨	(الركن الاول) في نفس الشكر		والسلام في الخوف
٥٨	بيان فضيلة الشكر	١٣٢	بيان أجوال العبادية والتابعين
٥٩	بيان حد الشكر وحقيقته		والسلف الصالحين في شدة الخوف
٦٢	بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر في حق	١٣٦	كتاب الفقر والزهد
	الله تعالى	١٣٦	(الشطر الاول) من الكتاب في الفقر

مصحفة	مصحفة
١٣٧ بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقير وأسمائه	٢٠٨ بيان أحوال المتوكلين في انظار المرض وكتمانته
١٣٩ بيان فضيلة الفقر مطلقا	٢٠٨ (كتاب المحبة والشوق والانس والرضا)
١٤٢ بيان فضيلة خصوص الفقراء من الراضين	٢٠٩ بيان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى
١٤٣ والتفاعلين والصادقين	٢١٠ بيان حقيقة المحبة وأسبابها وتحقيق معنى محبة العبد لله تعالى
١٤٣ بيان فضيلة الفقر على الغنى	٢١٤ بيان أن المستحق للحب به هو الله وحده
١٤٧ بيان آداب الفقير في فقره	٢١٩ بيان أن أجل اللذات وأعمالها معرفة الله تعالى الخ
١٤٧ بيان آداب الفقير في قبول العطاء الخ	٢٢٢ بيان السبب في زيادة النظر في الله الآخر على الفقير المضار فيه
١٥٠ بيان تحریم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضار فيه	٢٢٢ المعرفة في الدنيا
١٥٢ بيان مقدار الغنى المهرم للسؤال	٢٢٥ بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى
١٥٣ بيان أحوال السائلين	٢٢٨ بيان السبب في تفاوت الناس في الحب
١٥٤ (الشطر الثاني) من الكتاب في الزهد	٢٢٩ بيان السبب في قصور افهام الخلق عن معرفة الله سبحانه وتعالى
١٥٤ بيان حقيقة الزهد	٢٣١ بيان معنى الشوق الى الله تعالى
١٥٦ بيان فضيلة الزهد	٢٣٢ بيان محبة الله تعالى العبد ومعناها
١٦٠ بيان درجات الزهد وأقسامه الخ	٢٣٦ القول في علامات محبة العبد لله تعالى
١٦٣ بيان تفضيل الزهد في علمه من ضروريات الحياة	٢٤٣ بيان معنى الانس بالله تعالى
١٧٠ بيان علامة الزهد	٢٤٤ بيان معنى الانبساط والادلال الذي يثمره غلبة الانس
١٧٢ (كتاب التوحيد والتوكل)	٢٤٦ القول في معنى الرضا بقضاء الله الخ
١٧٢ بيان فضيلة التوكل	٢٤٦ بيان فضيلة الرضا
١٧٣ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل (وهو الشطر الاول من الكتاب)	٢٤٨ بيان حقيقة الرضا وتصوره فيما يتعلق بالهوى
١٨٤ (الشطر الثاني) من الكتاب في أحوال التوكل وأعماله وفيه بيان حال التوكل الخ	٢٥٢ بيان أن السعيا غير منافض للرضا
١٨٤ بيان حال التوكل	٢٥٤ بيان أن القصرار من البلاد التي هي مظان المعاصي ومنهتها لا يتقدح في الرضا
١٨٧ بيان ما قاله الشيخ في أحوال التوكل	٢٥٥ بيان جملة من حكايات المحبين وأقوالهم ومكاشفاتهم
١٨٨ بيان أعمال المتوكلين	٢٥٨ خاتمة الكتاب بكلمات متفرقة تتعلق بالمحبة
١٩٤ بيان قول المعبول	٢٥٩ (كتاب النية والانخلاص والصدق)
١٩٦ بيان أحوال المتوكلين في يتعلق بالاسباب بضرر بمشال	٢٥٩ (الباب الاول) في النية
٢٠١ بيان آداب المتوكلين اذا سرق متاعهم	٢٥٩ بيان فضيلة النية
٢٠٤ بيان أن ترك التداعي قد يحمد في بعض الأحوال الخ	٢٦١ بيان حقيقة النية
٢٠٦ بيان الرجوع إلى من قال ترك التداعي أفضل بكل حال	

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٣٦٣	بيان سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن	٣٦٤	بيان تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية
٣٦٦	(الباب الثاني) في طول الامل وقصيلة قصر	٣٦٧	بيان أن النية غير داخلية تخص الاختيار
٣٦٩	الامل وبسبب طوله وكيفية معالجته	٣٦٩	(الباب الثاني) في الانحلاص وقصيلته
٣٦٩	فضيلة قصر الامل	٣٧٠	وحقيقته ودرجاته
٣٦٩	بيان السبيل في طول الامل وعلاجه	٣٧١	فضيلة الاخلاص
٣٦٩	بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره	٣٧١	بيان حقيقة الاخلاص
٣٦٩	بيان المبادرة الى العمل وحذوفاً للتأخير	٣٧٣	بيان أقوال بل الشيوخ في الانحلاص
٣٦٩	(الباب الثالث) في سكرات الموت وشدة	٣٧٣	بيان درجات الشوائب والافلاك
٣٦٩	وبما يصب من الاحوال عنده	٣٧٥	بيان حكم العمل المشوب بالخط
٣٦٩	بيان ما يصب من أحوال المحتضر عند	٣٧٦	(الباب الثالث) في الصدق وقصيلته وحقيقته
٣٦٩	الموت	٣٧٦	فضيلة الصدق
٣٦٩	بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت بحكايات	٣٧٧	بيان حقيقة الصدق ومعناه ومزاياه
٣٦٩	يعرب لسان الحال عنها	٣٨١	(كتاب المراقبة الخامسة)
٣٦٩	(الباب الرابع) في وفاة رسول الله صلى الله	٣٨٢	(المقام الاول) من المراقبة المشروطة
٣٦٩	عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده	٣٨٤	(المراقبة الثانية) المراقبة
٣٦٩	وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٨٥	بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها
٣٦٩	وفاة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه	٣٨٩	(المراقبة الثالثة) محاسبة النفس الخ
٣٦٩	وفاة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه	٣٨٩	أما الفضيلة الخ
٣٦٩	وفاة عثمان رضي الله تعالى عنه	٣٩٠	بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل
٣٦٩	وفاة علي كرم الله وجهه	٣٩١	(المراقبة الرابعة) في معاقبة النفس على
٣٦٩	(الباب الخامس) في كلام المحتضر من	٣٩٢	تقصيرها
٣٦٩	الخلفاء والامراء والصالحين	٣٩٢	(المراقبة الخامسة) المجاهدة
٣٦٩	بيان أقوال بل جماعة من خصوص الصالحين	٣٩٩	(المراقبة السادسة) في توبيخ النفس
٣٦٩	من الصابية والتائبين ومن بعدهم من أهل	٣٩٩	ومعانيها
٣٦٩	التصوف رضي الله عنهم أجمعين	٣٩٩	(كتاب التفكير)
٣٦٩	(الباب السادس) في أقوال بل العارفين على	٣٩٩	فضيلة التفكير
٣٦٩	الجنائز والمقابر وحكم زيارة القبور	٣٩٩	بيان حقيقة التفكير وثمرته
٣٦٩	بيان حال القبور وأقوال بلهم عند القبور	٣٩٩	بيان مجازي التفكير
٣٦٩	بيان أقوال بلهم عند موت الوالد	٣٩٩	بيان كيفية التفكير في خلق الله تعالى
٣٦٩	بيان زيارة القبور والدعاء للميت الخ	٣٩٩	(كتاب ذكر الموت وما بعده)
٣٦٩	(الباب السابع) في حقيقة الموت وما يلحقه	٣٩٩	الشرط الاول في قبلته وتوابعه الخ
٣٦٩	الميت في القبر الى نفخة الصور	٣٩٩	(الباب الاول) في ذكر الموت الخ
٣٦٩	بيان حقيقة الموت	٣٩٩	بيان فضل ذكر الموت كيفما كان
٣٦٩	بيان كلام القبر الميت وكلام الموتى ما يلسان	٣٩٩	بيان الطريق في تحقيق ذكر الموت في القلب
٣٦٩	المقال أو لسان الحال		
٣٦٩	بيان غرائب القبر ومنه المنكر ونكبه		

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣٦٠	بيان سؤال المنكر وتكبير وضور ثم ما وضعت	٣٧٣	صفة الميزان
	القبر وبقية القول في عذاب القبر	٣٧٣	صفة انحصار ورد المظالم
٣٦١	(الباب الثامن) فيما عرف من أحوال الموتى	٣٧٦	صفة الصراط
	بالمكاشفة في المنام	٣٧٧	صفة الشفاعة
٣٦٣	بيان منامات تكشف عن أحوال الموتى	٣٧٩	صفة الخوض
	والاعمال النافعة في الآخرة	٣٨٠	القول في صفة جهنم وأهلها وانكالاتها
٣٦٤	بيان منامات المشايخ رحمۃ الله عليهم أجمعين	٣٨٣	القول في صفة الجنة وأصناف نعيمها
٣٦٦	(السطر الثاني) من كتاب ذكر الموت في أحوال	٣٨٥	صفة سائط الجنة وأراضيها وأشجارها وأنهارها
	الميت من وقت نفخة الصور إلى آخر الاستقرار	٣٨٦	صفة لباس أهل الجنة وفرشهم وسرورهم
	في الجنة أو النار وتفصيل ما بين يديه من		وأرائكهم وخيامهم
	الأحوال والانطوار وفيه بيان نفخة الصور الخ	٣٨٦	صفة طعام أهل الجنة
٣٦٦	صفة نفخة الصور	٣٨٧	صفة الحور العين والوإدان
٣٦٨	صفة أرض المحسروا أهل	٣٨٧	بيان جل مفرقة من أوصاف أهل الجنة ورودن
٤٦٨	صفة العرق		بها الانبهار
٣٦٩	صفة طول يوم القيامة	٣٨٨	صفة الرؤى والنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى
٣٦٩	صفة يوم القيامة ودواهيها واساميه	٣٨٩	نظم الكتاب بباب في سعة رجة الله تعالى على
٣٧١	صفة المسألة		سبيل التفاؤل بذلك

* (تمت) *

الجزء الرابع

من كتاب احببه علوم الدين تأليف الامام العالم
العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام
آبي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

(و جهات باقى كتاب حواروف المعارف بالمعارف بالله تعالى
الامام المتهروروى نفعتنا الله بهم آمين)

* (ترجمة الامام السهروردي) *

هو أبو حفص محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عوييه وامه
عبد الله البكري الملقب بشهاب الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم
ابن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه * كان فقيها شافعي المذهب
تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلق ومحبته
أبا العصب والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وكان
شيخ الشيوخ بغداد وله تأليف حسنة منها كتاب حواروف
المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم * مولده بسهرورد
في أواخر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة * ووفى في الحرم
* سنة ٦٢٢ بعد اذ كذا في ابن شطكان وسهرورد يضم السن
وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخره
والمهملة وهي بلدة عنتر نجا من عراق العجم اهـ

(طبع بالطبعة المنيية)

(على نفقة اصحابها (مصطفى الباني الحلبي) وأخوه بكري وعيسى بمصر)

ما شاء الله

(الربع الرابع من الاحياء)
(كتاب التوبة وهو الاوّل من دبع احياء من كتب احياء علوم الدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بصميد يستفتح كل كتاب ويذكره بصدرك كل خطاب ويحمده بنعم اهل النعم في دار الثواب
وباسمه يتسلى الاشقياء وان ارحم دونهم الغلاب ويضرب بينهم وبين السعداء بسوره باب ما نفع فيه الرحمة
وطاهر من قبله العذاب وتوابع اليه قويه من يوقن انه باب وبسبب الاسباب ويغزو به من يعلم
انه الملك الرحيم الغفور التواب ويغزج الخوف برحائنا من لا يرتاب وانه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ونصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تنفذنا من هول المطلاع يوم العرض
والحساب ويحمد لنا عند الله ولقي وحسن ما ب (أما بعد) فان التوبة عند الغيوب وبالرجوع الى سنن
العيوب بدو اعلام الغيوب وسبب الطريق السالكين وورأس مال الفاترين واول اقدام المريدين ومفتاح
استقامة الملتزمين ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين ولا ينالنا آدم عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الانبياء
أجمعين وما أجدر بالاولاد والاقداء بالآباء والاجداد فلا تفر وان اذنب الا آدم واجتبرم فنهى شنة
بغيرها من آخرهم ومن أشبه آباء فخالهم ولكن الاب اذا جبر بعدما كسروا بعد ان هدم فليكن التوب
اليه في كل طرف النفي والاثبات والوجود والعدم ولقد فرغ آدم من الندم وتندم على ما سبق منه وتقدم
في اخذ قدوة في التوب ففقد زلته القديم بل التجرده لخص الخبر دأب الملائكة المقربين والتجرده
لشركون التلاقي حصية الشياطين والرجوع الى الخبر بعد الوقوع في الشر ضرر ووالا كمين فالتجرده للخبر
ما لم يقر عند الملك الهادي والتجرده للشيطان والتلاقي بالشر بالرجوع الى الخبر بالحقيقة انسان فقد
ازدوج في طينة الانسان شائفتان واسطبع فيه مصيبتان وكل عبد مفرج نسيه اما الى الملك أو الى آدم أو الى
الشيطان فانما ثبت قد أقام الزهقان على صفة نسيه الى آدم ملازمة حد الانسان والمصر على الطغيان
مستجمل على نفسه بنسب الشيطان فلما تصبغ النسب بالتجرده لخص الخبر الى الملائكة فخرج من حيز الانسكان
فان الشر محبوب مع الخير في طينة آدم فمناصحا لا يخلصه الا احدي النارين بل الندم أو ما وجهه فلا يفرق

(الباب التاسع)
والاربعون في استقبال
النهار والادب فيه
والعمل
قال الله تعالى واتسم
الصلاة طرفي النهار
أجمع المفسرون على
ان أحد الطرفين أراد
به الفجر وأمر بصلاة
الفجر واختلوا في
الطرف الآخر قال قوم
أراد به المغرب وقال
آخرون صلاة العشاء
وقال قوم صلاة الفجر
والظهر طرف وصلاة
العصر والمغرب طرف
وزلفان الليل صلاة
العشاء ثم ان الله تعالى
أخبر عن عقاب ترك
الصلاة وضربها ثلثتها
وتمسرت بها وقال ان
الحسنات يذهب بنهين
السيئات أي الصلوات
انفس يذهب الخطيئات
(وردى) ان باب اليسر
كعب من عجزوا ان يصارى
كان بنسب التمسرات
امراة تتنازع ثم انقل لها
ان هذا التمسر ليس بجيد
وفي البيت أجود منه

بالنار ضروري في تخليص جوهر الانسان من خباثات الشيطان واليك الاثن اختيار أهون التارين وهو المبادأة
الى أخفى الشرين قبل أن يطوى بساط الاختيار وهو يساق الى دار الانطوار هاما الى الجنة قواما الى النار
* وإذا كانت التوبة موقعا من الدين عند الموقوع وجب تصدعها في مسدود ربيع الخفيات بشرح حقيقتها
وشروطها وسببها وعلاماتها وغيرها والاقانات المفاعلة بها والادوية المفسدة لها وتتضح بذلك كراة ربه أركان
(الركن الأول) في نفس التوبة ريبان حدها وحقيقتها وانها واجبة على الفور وعلى جميع الامتناع وفي
جميع الاحوال وانها اذا محت كانت مقبولة (الركن الثاني) في معناه التوبة وهو الذوب بربان انقسامها الى
صغائر وكبائر وما يتعلق بالعباد وما يتعلق بحق الله تعالى وبيان كيفية توزع العبر جان والركن على الحسنات
والسيئات وبيان الاسباب التي بها تعظم الصغائر (الركن الثالث) في بيان شروط التوبة ودوامها وكيفية
تداولها ما مضى من المظالم وكيفية تكفير الذنوب بربان أقسام التائبين في دوام التوبة (الركن الرابع) في
السبب الباعث على التوبة وكيفية العلاج في حل عقدة الاصرار من المذنبين ويتم المقصود بهذه الأركان
الاربعة ان شاء الله عز وجل (الركن الأول) في نفس التوبة (بيان حقيقة التوبة وحدها)

اعلم ان التوبة عبارة عن معنى ينظمه بلشمن من ثلاثة أمور مرتبة علم وحال وفعل فالعلم الأول والحال الثاني
والفعل الثالث والأول موجبه للثاني والثاني موجبه للثالث ايجابا اقتضاه طرادسة الله في الملك والملكوت
(أما العلم) فهو معرفة تعظم ضرر الذنوب وكونها جباب بين الصلوبيين كل محبوب فاذا عرف ذلك معرفة
صحقة يقين غالت على قلبه تار من هذه المعرفة تالم القلب بسبب فوات المحبوب فان القلب مع ما شعر بغوات
محبوبه تالم فان كان قوته بفعله تأمد على الفعل المفوت فسمى تألمه بسبب فعله المفوت محبوه ندما فاذا غلب
هذا الألم على القلب واستولى انبعث من هذا الألم في القلب حالة أخرى تسمى أولادة وقصد الى الفعل في تعلق بالحال
وبالماضي والاستقبال اما تعلقه بالحال فبالترك الذي كان ملاسوا أما الاستقبال فبالعزم على ترك
الذنب المفوت المحبوب الى آخر العمر وأما الماضي فتبلى فبات بالحير والقضاء كان كذا بالبحر فالعلم هو
الأول وهو مطلع هذه الخبرات وأعني بهذا العلم الايمان واليقين فان الايمان عبارة عن التصديق بأن الذنوب
مهم مهلكة واليقين عبارة عن تأكد هذا التصديق وانقاء الشك عنه واستيلائه على القلب فحتمو وهذا
الايمان مهما أشرق على القلب ناز التدم في آثارها القلب حيث يصير يشرق نور الايمان انه صار محموبا عن
محبوبه كمن يشرق عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فيسطع النور عليه بانقشاع سحاب أو انقشاع سحاب قرأى
محبوبه وقد أشرق على الهالة فتشتعل نيران الحب في قلبه وتنبت تلك النيران بارادته لانتهاض للتدارك
فالعلم والندم والقصد المتعلق بالترك في الحال والاستقبال والتلافي للماضي ثلاثة معان مرتبة في الحصول
فطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على معنى الندم وحده ويجعل العلم كالسابق
والقصد والمقدمة والترك كالآخرة والتتابع المتأخر وهذه الاعتراف على علمه السلام التدم توبة اذا تحلوا الندم عن علم
أو جبهه أو آخره وعن عزم تدمه وتلكه فيكون التدم محفوفا بطرفه أعني قرنه ومشرقه وهذا الاعتبار قبل في حد
التوبة انه ذوبان الحشاش المسبق من الخطايا فان هذا يعرض لترك الآلام والذنب قبل هو ناز في القلب فليكن وسدع في
الكرد لا ينشعبو باعتبار معنى الترك قبل في حد التوبة انه خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفا وقال سهل بن
عبد الله السمرى التوبة تبدل بالحرركات المنهومة بالحرركات الحمودة ولا يتم ذلك إلا بالخشوة والصمت وكل
الحلال وكانه أشار الى المعنى الثالث من التوبة والاقرار بل في حدود التوبة لا تنحصر واذا فهمت هذه المعاني
الشائعة تلازمها وتربها فترت ان جميع ما قيل في حدودها فاصرن الاحاطة بجميع معانيها وطلب العلم
تحققا في الامور أهم من طلب الالفاظ المبردة (بيان وجوب التوبة وفصلها)

اعلم ان وجوب التوبة طاهر بالانجاء والآيات وهو واضح بنور البصيرة عندين انقضت بصيرته وشرح الله
بنور الايمان من روى اقتدر على ان يسيئ شوره الذي بين يديه في طلائع الجمل مستعينين قائدين بقوده في
كل خطوة فاسال الله اما اعني لا يستغنى عن القائلين بطلون او اما بصير يهدي الى أدلة الطريق ثم يمتد بنفسه

فهل التوبة رغبة قالت
نعم فذهب بها الى بيته
فذهب بها الى نفسه وقبورها
فقال له ان الله فتر كما
ونعم ثم اتى النبي عليه
السلام وقال يا رسول
الله ما تقول في رجل
راود امرأة عن نفسها
ولم يلق شيئا مما يشعل
الرجاء بالنساء الا كبره
غير انه لم يحكمها قال
عمر بن الخطاب لقد ستر
الله طبعك واسترحت على
نفسك ولم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه
شيئا وقال أنت غر امرؤى
وسفرت صلاة العصر
وصلى النبي عليه
الصلاة والسلام العصر
فلما فرغ أماه جبريل
بهذه الآية فقال النبي
عليه السلام أن أو
السر فقال لها أما إذا
يا رسول الله قال شئت
معناه هذه الصلاة قال نعم
قال اذهب فاعلم كفاة
لماعلت فقال عمر
يا رسول الله هذا له حصة
أولنا عمة فقال بل
لنفس عامة فيستعد

وكذلك الناس في طريق الدين ينقسمون هذا الانقسام فمن قاصر لا يقدر على مجاوزة التقليد سخاو فيفتقر الى ان يسع في كل قدم نصا من كتاب الله وسنة رسوله وور بما يورثه ذلك فيخبر تفسير هذا وان طالع عمره وعظم جده مختصر وخطاه قاصرة ومن سعيه شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فينبهه بادى اشارته الى كل طريق معوضه وقطع عقبات متعبة وشرق قلبه نور القرآن ونور الاعيان وهو لشدة نور باطنه يحترق بادى بيان فكانه بكافز به بضوء ولولم تحسه نار فاذما سته نار فهو على نور مدي الله ونوره من يشاء وهذا لا يحتاج الى نص منقول في كل واقعة فمن هذا حاله اذا اراد ان يعرف وجوب التوبة فينظر الى اول بنور البصيرة الى التوبة ما هي ثم الى الوجوب بما معناه ثم يجمع بين معنى الوجوب والتوبة فلا يشك في ثبوتها وذلك بان يعلم بان معنى الواجب ما هو واجبه في الوصول الى سعادة الابد والنجاة من هلاك الابد فانه لو لا تعلق السعادة والشقاوة بفعل الشيء وتركه لم يكن لوصفه بكونه واجبا معنويا وقول القائل صار واجبا بالاجتناب حسد يستحق فان سالا غرض لنا احوال وعاجلا في فعله وتركه فلا معنى لاشاعة التوبة واجبه علينا غيرنا ولم يوجبها فاعرف بمعنى الوجوب بكونه الوسيلة الى السعادة الابد علم ان السعادة في دار البقاء الا في لقاء الله تعالى وان كل محبوب عنه يشق لا محالة التحول بينه وبين ما يشتهي يخترق بنار الفراق ونار الجحيم وعلم انه لا مبعدين لقاء الله الاتباع الشبهوان والانس من هذا العالم الثاني والاكتفاء على حبها لا بد من فراقه قطعاعا علم انه لا مقربين لقاء الله الا قطع علاقة القلبين من خرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طلبا لا انس به بدوام ذكره والاصحبه بجمعة بجملة وجهه على شعرة طاقته وعلم ان الغيوب التي هي اعراض عن انوار اتباع لحباب الشياطين اعداء الله المبعدين عن حضرة تعقيب كونه محبوبا بمبعدا عن الله تعالى فلا يشك في ان الانصراف عن طريق البعد واجبا للوصول الى القرب وما يتبعه الانصراف بالمع والندم والعزم فانه ما لم يعلم ان الغيوب اسباب البعد عن المحبوب لم يندم ولم يتوجع بسبب سلوكه في طريق البعد وما لم يتوجع فلا يرجع ومعنى الرجوع الترتك والعزم فلا يشك في ان المعاني الثلاثة ضرورية في الوصول الى المحبوب وهكذا يكون الاعيان الحاصل عن نور البصيرة وامان لم يترشح لمثل هذا المقام الا ترفع ذنوبه عن حدود اكثر الخلق في التقليد والاتباع بحال رجب يتوصل به الى النجاة من الهلاك فللا حظاقول الله وقول رسوله وقول السلف الصالحين فقد قال الله تعالى وقولوا الى الله حية ما بها المؤمنون اعلمكم تفطنوه وهذا امر على العموم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله تعالى فانه نصو الى الله ومعنى النصوح الخالص لله تعالى خالين الشوائب مأخوذين النصع ويدل على فضل التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويعفو عمنظلمين وقال عليه السلام التائب محبوب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افرح بثوبة العبد المؤمن من رجل زل في أرض دية مهلكة معها احلته عليها طعمه وشرباه فوضع رأسه فنام فومة فاستيقظ وقد ذهبته واحلته فظلمه حتى اذا الله تعالى له الحر والعطش او ماشاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده لم يمت فاستيقظ فاذا احلته عنده طعمها وشرباه فانه تعالى اشد فرحاً بثوبة العبد المؤمن من هذا راجعنا وفي بعض الالفاظ قال من شدة فرحه اذا اراد شكر الله ان يركب وأنشده يروي عن الحسن قال لما تاب الله عن رجل على آدم عليه السلام هناه الملائكة وهبط عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام فقالا آدم فرب عينك ثوبه الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة فاني من مقاي فاحي الى يا آدم ومنت فتركك التعب والنصب وورثهم التوبة فن دعاني منهم لينة كجيتل ومن سألني المغفرة لم اقبل عليه لاني ربي ينجي يا آدم وأحشر التائبين من القبور مستبشرين بملكوتهم مستجيبين لاجابار والافاري ذلك لا تحصى والاجماع يعتقد من الامعة في وجوب المصداق العلم بان الذنوب والمعاصي مهلكة وتوبعبد الله تعالى وهما اذا دخل في وجوب الاعيان ولكن قد دش الغفلة عنه فغنى هذا العلم ان الله هذه الغفلة لا خلاف في وجوبها من معانيها ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال الوفاقا لما سبق من التفسير في باب احوال وذلك لا يشك في وجوبه واما التندم على ما سبق والقرن عليه فواجب وهو روح التوبة وبه تمام التلاني فكيف

العبد للصلاة الغفر
باستكمال الطهارة قبل
طلوع الغفر ويستقبل
الغفر بتدبير الشهادة
يذكرنا في أول الليل
ثم يؤذن ان لم يكن اجاب
المؤذن ثم يصلي ركعتي
الغفر يقرأ في الاول
بعد النافعة في اجاب
الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وان
اراد قرأ في الاول قولوا
اشهد بان لا اله الا الله
في سورة البقرة وفي
الاخرى و بنا مناجيا
آيات وابنا الرسول
ثم يستغفر الله
ويستسبح الله تعالى بما
يتيسر من العدد وان
اقتصر على كلمة
استغفر الله اذني سبحان
الله محمد ربي اتي
بالمقصود من التسبيح
والاستغفار (ثم يقول)
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد اللهم اني
اسألك راحة من عندك
تهدي بها قلبي وتجمع
بها شملتي وتلمها شفقتي
وتدبها القسمة عني
وتصلح بها ديني وتحفظ

لا يكون واجباً بل هو نوع ألم يحصل لا بسبب حقيقة المعرفة بما فات من العمر ومضاعف في محض الله فان قلت
 تألم القلب أمر ضروري لا يدخل تحت الاختيار فكيف يوسف بالوجوب فاعلم ان سببه تحقيق العلم بقوات
 المحبوبة سبيل ان يتصل به سببه بعمل هذا المعنى يدخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى ان العلم بخلق الله العبد يتجده
 في نفسه بل في محال العلم والندم والفعل والارادة والقدرة والقادر الكل من خلق الله وفعله والله خالقكم
 وما تعامول هذا هو الحق عند قوى الابصار وما سوى هذا ضلال فان قلت اقلين العبد اختياراً في الفعل والفعل والترك
 قلنا نعم وذلك لاننا نقض قوتنا ان الكل من خلق الله تعالى بل الاختيار او بضمن خلق الله العبد مضطر في الاختيار
 الذي له فان الله اذا خلق اليدا الصحية وخلق الطعام الذي يخلق الشهوة للطعام في المدة وخلق العلم في القلب
 بان هذا الطعام يسكن الشهوة وخلق انخواط المعارضة في ان هذا الطعام هل فيه مضرة مع انه يسكن الشهوة
 وهل دون تناوله مانع متعدد معه تناوله ألم لا مخلق العلم بانه لا مانع ثم عند اجتماع هذه الاسباب تنجز الارادة
 الباعثة على تناولها فاحترام الارادة بعد تردد انخواط المعارضة وبعده وقوع الشهوة لطعام يسمى اختياراً ولا
 بد من حصوله عند تمام اسبابه فاذا حصل انجزام الارادة يخلق الله تعالى اياها فتحرك السيد الصحية الى جهة
 الطعام لا بحالة الا بعد علم الارادة والقدرة يكون حصول الفعل ضرورياً بفصل الحركة فتكون الحركة يخلق
 الله بعد حصول القدرة وانجزام الارادة وهذا بضمن خلق الله وانجزام الارادة يحصل بعد صدق الشهوة والعلم
 بعدم الموانع وهما بضمن خلق الله تعالى ولكن بعض هذه المخلوقات يرتب على البعض ترتيباً حوت به سنة الله
 تعالى في خلقه ولن يتبدل سنة الله بتبدل فلا يخلق الله الحركة البكائية منظومة ما يخلق فيها صفة تسمى قدرة
 وما يخلق فيها حياض وما يخلق ارادة يجر ومعة لا يخلق الارادة الجزومة ما يخلق شهوة ويسل في النفس ولا
 ينبعث هذا الميل انبعثاً تاماً ما يخلق علماً بانه موافق للنفس اما في الحال او في المال ولا يخلق العلم افعالاً
 باسباب آخر ترجع الى حركة واردة على العالم والميل الطبيعي ايما يستتبع الارادة الجازمة والقدرة والارادة ابدأ
 تستدرف الحركة وهكذا الترتيب في كل فعل واكمل من اختراع الله تعالى ولكن بعض مخلوقاته شرط لبعض فلذلك
 يجب تقدم البعض وناو البعض فلا يخلق الارادة الا بعد العلم ولا يخلق العلم الا بعد الحياض ولا يخلق الحياض الا بعد
 الجسم فيكون خلق الجسم شرطاً لحصول الحياض لان الحياض تنولد من الجسم ويكون خلق الحياض شرطاً لخلق
 العلم لان العلم يتولد من الحياض ولكن لا يستعد الحمل لقبول العلم الا اذا كان حياً ويكون خلق العلم شرطاً لجزم
 الارادة لان العلم تولد الارادة ولكن لا يقبل الارادة الا الجسم حي عالم ولا يدخل في الوجود الا يمكن ولا يمكن
 ترتيباً لا يقبل التغيير لان تغييره محال فهو مجرد شرط الوصف استعداد الحمل به لقبول الوصف فحصل ذلك الوصف
 من الوجود الالهي والقدرة الازلية عند حصول الاستعداد ولما كان الاستعداد بسبب الشرط ترتيباً كان حصول
 الحوادث بفعل الله تعالى ترتيباً والعبد مجرى هذه الحوادث المرتبة وهي مرتبة في قضاء الله تعالى الذي هو
 واحد كلمه البصر ترتيباً كلياً لا يتغير وظهورها يتصل بمقدرة قدر لا تتعداها وهي عبارة بقوله تعالى انا كل
 شئ خاتمة بقدر وعن القضاء الكل الا في العبارة بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمه البصر واما العباد
 فانهم معصرون تحت مجاري القضاء والقدر ومن جملة القدر خلق حركة في يد الكاتب بعد خلق صفة مخصوصة
 فيه تسمى القدر وقد يدخل في ميل قوي جازم في نفسه يسمى القصد بعد علم الله به يسمى الادراك والمعرفة
 فاذا ظهرت من باطن الملكوت هذه الامور الاربعة على جسم عند مسخر تحت قهر التدبير في أهل عالم الملك
 والشهادة المحجوبون عن عالم الغيب والملكوت وقالوا يا أيها الرسل قد كنتم ميتون وكنتم وتودى من وراء
 حجاب الغيب وسراة ان الملكوت تودى ميتاً فميت ولكن الله روي وما قتلت اذ قتلت ولكن قاتلواهم بعقوبهم
 اقبال يدكم عند هذا تغير بقول القادر في عجب وجه عالم الشهادة في قائل انه جبري ومن قائل انه اختراع
 صرغون متوسط مائل الى انه كسبوا ففتح لهم ابواب السموات فخطر والى عالم الغيب والملكوت لتظهر لهم ان
 بكل واحد صادق من وجهه وان القصور شامل بلينهم فلم يدرك واحد منهم كنه هذا الامر ولم يحط بحججه وانبه
 وتعام عليه بنال باشراف النور من كوة نافذة الى عالم الغيب وانه تعالى عالم الغيب والشهادة لا يظهر على غيبه أحد

بها غائبي وتوضع بها
 شاهدي وتتركب اعلى
 وتبين بها وجهي
 وتلقني بها رشي
 وتعهني بهام كل
 سوة اللهم اعطني اعاناً
 صادقاً يقيناً ليس بعده
 كثر روحه انالها
 شرف صكرامتك في
 الدنيا والاخرة اللهم
 اني اسألك الفوز عند
 القضاء ومنازل الشهداء
 وعيش السعداء والنصر
 على الاعداء وسرافقة
 الانبياء اللهم اني ازل
 بك حاجتي وان خضر
 رأيي وضعت صلي
 واقترنت الى رحمتك
 واسألك باقضى الامور
 واشافي صدور كائين
 بين الجور وان تعبرني
 من عذاب السعير ومن
 دعوة النور ومن فتنة
 القبول اللهم انصر عنه
 رأيي وضعت فيه علي
 ولم تبلغه نبي وامين
 من خير وعنده أهدأ
 من صادق أو خير أنت
 معلمي أحد من خلقك
 فأنار عيني بك فيه
 وأسألك ايها رب العالمين

الامن ارضى من رسول وقد بطل على الشهادة من لم يدخل في حيز الارضا ومن حرك سلسلة الاسباب والمنبيات
وعلم كذبة تسلسلها ووجه ارتباط مناط سلسلتها بحسب الاسباب انكشفت سر القدر وعلم على يقين ان
لائعاق الانثى لا مبدع سواء فان قلت قد ثبت على كل واحد من القائلين بالجبر والاضطرار عكس ما
صادق من وجه وهو مع صدق قاصر وهذا تناقض فكيف يمكن فهم ذلك وهل يمكن اصال ذلك الى الافهام مثال
فالمع ان حجة من الغماني قدموا انه حل الى البلدة حيوان عجيب يسمى القبل وما كانوا قاطشاهدوا صورته
ولا سمعوا اسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفة المس التي تقدر عليه فطلبوه فلما وصلوا اليه لسوه فوقع
يديهم الغماني على رجليه ووقع يديهم على نابه ووقع يديهم على آفته فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا
سألهم بقية الغماني فاختلقت اجوبتهم فقال التي لس الرجل ان القبل ما هو الا مثل اسطوانة خشنة الظاهر
الا انه اذن منها وقال التي لس الناب ليس كما يقول بل هو صلب لا ين فيه وما لس لا خشونة فيه وليس في غاط
الاسطوانة اصلا بل هو مثل عمود وقال التي لس الاذن لعمرى هو لين وفيه خشونة تصدق احد هما فيه ولكن
قالا هو مثل عمود ولا هو مثل اسطوانة وانما هو مثل جلد عرس غليظ فكل واحد من هؤلاء صدق من وجه
لذا تترك واحد عما صابه من معرفة القبل ولم يخرج واحد من خبره عن وصف القبل ولكنهم يحملته قسرا
عن الاحاطة بكنه صورة القبل فاستصر هذا المثال واعتبر به فانه مثال كثر ما اختلقت الناس فيه وان كان
هذا كلاما يتطرح علوم المكاشفة ويحرك امواجها وليس ذلك من غرضنا فلنرجع الى ما كنا بصدد وهو بيان
ان التوبة واجبة بجميع اجزائها الثلاثة العلم والندم والترك وان الندم داخل في الوجوب لكونه واقعا في
جمله افعال الله المحصورة بين علم العبد وادائه وقدرته المتقابلة بينهما وهذا ومضغ فامر الوجوب بشمله

(بيان أن وجوب التوبة على الفور)

أما وجوبها على الفور فلا يستلزم فيه معرفة كون المعاصي مهلكا من نفس الاعيان وهو واجب على
الفور والمتعصى عن وجوبه هو الذي عرفه معرفته فخرج ذلك عن الفعل المكروه فان هذه المعرفة ليست من علوم
المكاشفات التي لاتعلق بعمل بل هي من علوم المعاملة وكل علم براد يكون باعثا على عمل فلا يقطع التعصى عن
عهدته ما لم يصرا باعثا عليه فالعلم بضر الذنوب باعثا براد يكون باعثا على تركها من تركها فهو باعثا فانه الجزء
من الاعيان وهو المراد بقوله عليه السلام لا تزن الزاني حتى تزن وهو مؤمن وما اراد به في الاعيان التي برجع
الى علوم المكاشفة كالعلم بالله ووحدايته وما نه عنه وكتبه وزله فان ذلك لا ينفي الزنا والمعاصي وانما اراد به في
الاعيان لكون التائب داع الله تعالى موحدا المقتضى اذا قال الطيب هذا من فلان تناوله فاذا تناوله يقال
تناول وهو غير مؤمن لا بمعنى انه غير مؤمن بوجود الطيب وكونه طيبا وغيره صدق به بل المراد انه غير مصدق
بقوله انه سمع هؤلاء الاعيان بالسم لا بتناوله اذ سمعها المعاصي بالضرورة بانص الاعيان وليس الاعيان باواحدة
بل هو ينفى سبعون با افعالها شهادة ان لاله الا لا تقوم افعالها الماطة لا الذي عن الطريق ومثاله قول القائل ليس
الانسان موجودا واحد بل هو ينفى سبعون موجودا أعلاه القلب والروح وأدناه الماطة لا الذي عن البشرية
بان يكون مقصود الشارب معلوم الاطراف في البشرية عن الخبث حتى يتميز بين البهائم المرسلة الملوثة بارواحها
المستكرهة الصور بطول مخالطها ولا فها هذا امثال متلابق فالاعيان كالانسان وقد شهدته التوحيد وجوب
الاطلاق الكلية كقيد الروح والتي ليس له الا الشهادة التوحيد والرسالة هو كائنات مقطوعة الاطراف متفوقة
العينين فاقد جميع اعضائه الباطنة والظاهرة لا أصل للروح وكيان من هذا حاله قريب من ان يموت فتراياه
الروح الضعيفة المنفردة التي تختلف عنها الاضياء التي تعدلوتقوها فكذلك ليس ليس الا أصل الاعيان وهو
مقصور في الاعمال الغر ميم ان تتلق صخرة ايمانها اذا صلتها الرياح العاصفة المركة للاعيان في مقدمات قدم
مات الاوت وورثه فكل ايمان لم يثبت في اليقين اعله ولم تنتشر في الاعمال فروعه لم يثبت على عواصف الاهوال
عند ظهور راسية ملك الموت رخصت عليه سوء الخاتمة الا ما سبق بالاطاعت على توالي الايام والساعات حتى ربح
ويثبت وقول الغاضي المطلق اني مؤمن بكذا نسو من كقول خيرة القرع خيرة الصنوبر الخيرة فواثبت خيرة

اللهم اجعلنا هادين
مهديين غير ضالين ولا
مضلين حرا بالاعدائك
وسلما لاوليائك تحب
بعبك الناس وتعاذي
بعداؤك من خالعتك
من خلقتك اللهم هذا
الدعاء مني ومنك الياية
وهذا الجهد وعليك
التكفل ان الله واناليه
راسعون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
ذي الجلال الشديد
والاهم الرشيد آمات
الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقرين
الشهود والرع السبوح
والموافين بالعهد
انكسرحم ودون انت
تسبح ما ربدهات
من تعطف بالرح وقال
به سبحانه من ليس المجد
وتكرم به سبحانه الذي
لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي الفضل والتم
سبحان ذي الجود
والكرم سبحان الذي
أحصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نوراني
قلبي ونوراني فتقوى نوراني
في عمي ونوراني بصري

وما يجس جواب شجرة الصو وإذا كانت تعرف أن اغترارك بشهول الاسم اذ تصغر يا ح الخريف فتعند
ذلك تنقطع أسواك وتشتأر أو راقك ونكشف غرورك بالمشارك في اسم الشجر مع الفقه عن أسباب نبوت
الاشجار وسوف ترى اذا المجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار وهذا أمر يظهر عند الحاجة وانما انقطع نبات
العارفين خوف من دواعي الموت وقصته الهائلة التي لا يشتملها الا الاقلون فالعامي اذا كان لا يخاف الخلود
في النار بسبب معصيته كالصغير التهمك في الشهوات المفضة اذا كان لا يخاف الموت بسبب معصيته وان الموت
غالبه يقع بغا فمقاله الصبح يخاف المرض ثم اذا مرض خاف الموت وكذلك العامي يخاف سوء الحاجة ثم اذا
شتمه بالسوء والعياذ بالله وجب الاخلاص في النار فالعامي لا يمان كلما كولات المفضة الا لادان فلا زال يتجمع في
الباطن حتى تغير مزاج الاخلاص طوه ولا يشعر الى أن يفسد المزاج فيعرض دفعة ثم موت دفعة كذلك العامي
فاذا كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المتقضية يصيب عليه ترك السوء وما يضر من المأ كولات في كل حال
وعلى الفور فالحاق من هلاك الابد أولى بان يصيبه ذلك واذا كنت متاول اسم اذ اسم يصيبه ان يتقيا
و يرجع عن تناوله باطلاه واخر اجمع من العدة على سبيل الفور والمبادرة فلا يقابل بسنة الشرف في هلاك
لا يكون عليه الا هذه الدنيا الغائية فتناول موموم الدين وهي القنوب أولى بان يصيب عليه الرجوع عنها التدارك
الممكن ما دام بقي للتدارك لهله وهو العار فان الخوف من هذا الاسم فوات الآخرة الباقية التي فيها النعم المقيم
والملك العظيم وفي فوائدها الخير والعدايب القيم التي تنصرم أضعاف اعمار الجنس دون عشر عشرين مائة ذليلين
لمدته آخر أئنة فابدار البدا والى التوبه قبل أن تعمل موموم القنوب وروح الاعان على تجاوز الامرية الاطباء
واختبارهم ولا ينفع بعده الاسماء فلا ينفع بعد ذلك نصح الناصحين وخط الواقعين ونصي الحكمة عليه بانه
من الهالكين ويختل عتوم قوله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلا لا تهي الى الاذعان فهم مقصرون وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى عنهم بصرونا وسواهم عليهم آثم ثم هم لم ينزدهم لم يؤمنون
ولا يعرفون لفظ الاعان فتقول المراد بالآية الكافر اذ بين ان الاعان يضع وسيعون بايوان الزاني لا في حين
زنى وهو موموم فاصحوب عن الاعان الذي هو شوبور وعصيص في الخلق من الاعان الذي هو أصل كما
ان النضيق الفادح ليسع الاطراف التي هي حروف وفروع يساق الى الموت المعد للروح التي هي أصل فلا
يبقى الاصل دون الفرع ولا وجود للفرع دون الاصل ولا فرق بين الاصل والفرع الا في شأ واحد وهو ان وجود
الفرع وبقاءه جميعا يستدعي وجود الاصل واما وجود الاصل فلا يستدعي وجود الفرع فبقاء الاصل بالفرع
ووجود الفرع بالاصل فاعلم المكشوفة وعام المعاملة متلازمة كتلازم الفرع والاصل فلا يستغنى أحدهما
عن الآخر وان كان أحدهما في رتبة الاصل والاخر في رتبة التابع وعلم المعاملة اذ لم تكن بعثة على العمل
فعدمها جرمين وجودها فاني لم تعمل عملها الذي ترادفه فاستمروا في المعصية على صاحبها وذلك رزاق عذاب
العالم الفاجر على عذاب الجاهل الفاجر كما وردت من الاخبار في كتاب العلم
اربابان اثنو جوابا للتوبه عام في الاختصاص والاحوال فلا ينقل عنه أحد البتة
اعلم أن ظاهر الحكيم بقدر على هذا اذ قال تعالى وقول الى الله جميعا اجمع المؤمنين لعلمكم تغفلون نعمم
الخطيئون في البصرة أيضا وشدا اليه اضعفي التوبة الرجوع عن الطريق للبعثين الله المقرب الى الشيطان
ولا تصور ذلك الامن عاقل ولا يتكلم غير رة العقل الا بعد كل شرة الشهوة والغضب وسائر الصفات المنصومة
التي هي وسائل الشيطان الى اغواء الانسان اذ كمال العقل انما يكون عند مقارنة الآز بعين وأمله انما يتبع عند
مر اهمة الباطن ومباديه تظهر بعد سبع سنين والشهوات اجنود الشيطان والعقول جنود الملائكة فاذا اجتمعا
قام القتال بينهما بالضرورة اذ لا يثبت أحدهما الا آخر لا محالة فانما يتلوه بينهما كالتلوة بين الليل والنهار
والنور والظلمة ومهما غلب أحدهما أخرج الآخر بالضرورة واذا كانت الشهوات تسكن في الصبا والشباب
قبل كمال العقل فتدبر في جسد الشيطان واستولى على الملكوت وقع قلبه في آس وألف لاصالة متفتتة
الشهوات والعبادة وغلبت الشهوة ويسر عليه الفروع عنه ثم بلوح العقل الذي هو روح الله وجسده ومنفذ

ونوراني شري ونورا
في بشري ونوراني لحي
ونوراني دني ونوراني
عظاي ونورامن بين
يدي ونورا من خلقي
ونوراعن يميني ونورا
عن شمالي ونورامن
فوق ونورامن تحتي
اللهم دني ونورا اعطني
نورا واجعل لي نورا
ولهذا المعنى أكثر كثير
وما رأيت أحدا حافظ
عليه الا وعنده خير
ظاهر وبركة وهومن
وصية الصادقين بعضهم
بعضا يحفظه والحافظه
عليه منقول عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقرأه
بين الفريضة والسنة
من صلاة الغيم ثم
يقصد المسجد للصلاة
في الجاهلية يقول عند
خروجه من منزله وقل
رب ادخلني منسل
صالح واخرجني فخرج
صالح واجعل لي من
ذلك سلطانا نصيرا
ويقول في الطريق
اللهم اني أسألك بحق
السائلين عليك وبحق
شمسي هذا البلاء
أخرج أشرا ولا يطرا
ولا يأملاصعترحت

أولها من أبدى أعدائهم شيئا على التعويج فان لم يقولوا بكم لم يملكوا ملكة القلب للشيطان وأجنحتهم
موجوده حيث قال لا تخشون في ربه الا قليلا وان كمل العقل وقوى كان أول شغفه ثم جودوا للشيطان بكسر
الذوات ومغارة العادات ودا الطمع على حبل القهر الى العبادات والمعنى التوبة الا هذا هو الرجوع عن
طريق دليل الشهوة وتغفيرة الشيطان الى طريق الله تعالى وليس في الرجوع ادنى الاوهة ثم سابقة على عقله
وغر زنه التي هو عدو الشيطان متعة على غير زنه التي هي عدة الملايكة فكان الرجوع عما سبق اليه على
مساعدة الشهوات ضروري بالحق كل انسان ينبغي ان يكون غافلا لا يظن ان هذه الضرورة راجعة بسبب عدم عليه
السلام وقد قيل فلا تحسبن هذا اله الغر وحدها * محبة نفس كل غانية هند

بل هو حكم ازل مكتوب على جنس الانس لا يمكن فرض خلافه ما لم يتبدل السنة الالهية التي لا مطمع في تبدلها
فاذا كل من بلغ كافرا جاحلا نظيه التوبة من جهله وكفره فاذا بلغ مسلما يتعلا به غافلا عن حقيقة اسلامه
فعلية التوبة من غفلته بتفهم معنى الاسلام فانه لا يبقى عنه اسلام او به شيئا لم يسلم بنفسه فان فهم ذلك فعليه
الرجوع عن عادته وانفلاسترسال واما الشهوات من غير ما زف بالرجوع الى القلب لفساد الله في المنع
والاطمان والانسكاف والاسترسال وهو من أشق آواب التوبة وفيه هلك الاكثرون ادعرجوا عنه وكل هذا
رجوع وتوبة فدل ان التوبة فرض من حق كل شخص لا يتصور ان يستغنى عنها أحد من البشر كما لم يستغن
آدم غلة الوالد لا تسع لنام تسع له خلة الوالد أصلا وما ياب وجوبه على الدوام وفي كل حال فهو ان كل بشر فلا
يخلو من معصية يجوارحه انما دخل عن الانبياء كلور في القرآن والاصحاب من خطاب الانبياء وتوبتهم وكنائهم على
خطاياهم فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو من الهم بالتوبة بالقلب فان خلا في بعض
الاحوال عن الهم فلا يخلو من سواس الشيطان وما راد انظر الى المتفرقة المذهبة عن ذكر الله فان خلا عنه فلا
يخلو من غفلة وقصور في العلم ان وصفاته وأفعاله وكل ذلك نقص به أسباب ترك اسبابه بالتشاغل باضدادها
رجوع عن طريق الى حده والمرا بالثوبه الرجوع ولا يتصور والخلو في الاكبر عن هذا النقص وانما
يتفاوتون في المقدار فاما الاصل فلا بد منه ولهذا قال عليه السلام ان ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم
والليلة سبعين مرة الخ وبنو القلبي ان كرم الله تعالى بان قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان هذا
حله فكيف حال غيره فان قلت لا يخفى ان ساء ما راعى القلب من الهموم والخواطر نقص وان الكمال في الخلو
عنه وان القصور عن معرفة كنه حال الله نقص وانه كلما زادت المعرفة زاد الكمال وان الانتقال الى الكمال
من أسباب النقصان رجوع الى رجوع توبة ولكن هذه فضائل لا يبرأ من وقد اطاعت القول وجوب التوبة
في كل حال والتوبة من هذه الامور ليست بواجبة اذا ذاك الكمال غير واجب في السرع في المراد بقولك
التوبة بواجبة في كل حال فاعلم انه قد سبق ان الانسان لا يخلو في مبدأ خلقه من اتباع الشهوات أصلا وليس
معنى التوبة تركها فقط بل تمام التوبة بتدارك ما مضى وكل شهوة تتبعها الانسان ارتفع منها ظلمة الى قلبه
كما تقدم من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصقيلة فان ارتكبت ظلمة الشهوات صار بنا كصير بخار
النفس في وجه المرآة عند تركها كما قال تعالى لا بد ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا تراكم الزين
صار طبعه على طبع على قلبه كالحث على وجه المرآة اذا تراكم طالع زمانه على جرم الحديد وانفسد وصار
لا يقبل العقل بعده وصار كالطوبى عن الحديث لا يكفي في تدارك اتباع الشهوات تركها في المستقبل بل لابد
من جودته الارباب التي انطبعت على القلب كالاكتفي في ظهور الصوفي في المرآة قطع الانفاس والبخارات السوددة
لوجهه في المستقبل حال يشتغل بمحو ما انطبعت فيها من الارباب ويكره ان تقع الى القلب لمطمخ المعاصي والشهوات
فترفع اليه فورس الطاعات وترك الشهوات فتتضح طلمة المعصية بنور الطاعة واليه الاشارة بقوله عليه السلام
اتبع السبيل الحسنة فيها فاذا لا يستغنى العبد في حال من أحواله عن محو آثار السبلات عن قلبه بمباشرة حسنة
تضاداً نازها آثار تلك السبلات هذا في قلب حصل أو لاصفاؤه وجلاؤه ثم اطمأ بسبب عارضة ظلمة التعقيل الاول
ففيه يقول الصقل اذ بسى شغل الصقل في إزالة الصدأ عن المرآة كشغفه في عمل أسل المرآة فهذه اشغال طرية

اتقاء مضطك وابتهاء
مرضا تلك أسألك أن
تتقضى من النور وأن
تغفر لي ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا أنت
(وروي) أبو سعيد
الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
من قال ذلك اذا خرج
الى الصلاة وكل الله به
سبعين ألف ملك
يستغفرون له وأقبل
الله تعالى عليه بوجهه
الكريم حتى يقضى
صلاته واذا دخل
المسجد وأدخل بمعدته
الصلاة يقول بسم الله
والحمد لله والصلاة
والسلام على رسول
الله اللهم اغفر لي ذنوبي
واغفر لي أبواب رحمتك
ويقسم بوجه النبي
في المنيخول والمبرى
في انخروج من المسجد
أو العبادة فتصايد
الصوفي بمزلة البيت
والمسجد ثم يصل صلاة
الصبح في جهته فاذا سلم
يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له والملك وله
الجديجي ويمت وهو

لا تنقطع أصلا وكل ذلك يرجع إلى التوبة فاما قولنا ان هذا الاسم واجب بل هو فضل وطلب كمال فاعلم ان
 الواجب معينا أحده ما يداخل في فتوى الشرع ويشترك فيه كافة الخلق وهو التقوى الذي اشتغل به كافة
 الخلق لم يحرب العالم فلو كان الناس كلهم ان يتقوا الله حق تقائه لتركوا المعاصي ورضوا بالعبادة الحسنة ثم
 يؤدي ذلك إلى إعلان التقوى بالعبادة فانه ما قصدت المعاصي لم يتفرغ أحد للتقوى بل يشغل الحياة
 والحركة والمطرب يستغرق جميع العمر من كل واحد فيما يحتاج اليه فجميع هذه الدرجات ليست واجبة بهذا
 الاعتبار والواجب الثاني هو الذي لا بد منه للوصول إلى القرب المطلوب به ريب العالين والمقام المحمود بين
 الصديق والتوبة عن جميع ما ذكرناه واجبة في الوصول إليه كإيقال الطهارة واجبة في صلاة التطوع أي أن
 يريد الله لا يتوصل بها إلى ما من رضى بالنقصان والمحرمان عن فعل صلاة التطوع والطهارة ليست
 واجبة عليه لأجلها كما يقال العين والأذن واليد والرجل شرط في وجود الإنسان يعني أنه شرط في بقاء الإنسان
 إنسانا كليا يتفرع من إنسانيته ويتوصل بها إلى درجات العالين الدنيا فاما من قطع أصل الحياة ورضى أن يكون
 كلهم على وضوء وكثرة مطروحة فليس بشرط مثل هذه الحياة عين ويد ورجل فاصل الواجبات الدخلة في
 فتوى العامة لا يصل إلى أصل النجاة وأصل النجاة كإصل الحياة وما وراء أصل النجاة من البعادات التي بها
 تنتهي الحياة تجري الأعضاء والآلات التي بها تنهي الحياة وقسم سبب الانبياء والاولياء والعلماء والامثال
 فالأصل وعليه كان مصمم روحه إلى أن كان تطوفهم ولا حيلة كان رفضهم للأدب الدنيا بالعبادة حتى انتهى عيسى
 عليه السلام إلى أن تورد بحرق منتهى الله الشيطان وقال أما كنت تركت الدنيا بالآخرة فقال نعم وما
 الذي حدث فقال فوسدك لهذا الخبر تنم في الدنيا فالتزمك على الأرض فخرى عيسى عليه السلام بالخير
 ووضع رأسه على الأرض وكان من ميسرة المعروفة عن ذلك التتم أفترى أي عيسى عليه السلام لم يعلم أن وضع
 الرأس على الأرض لا يسمى واجبا في فتوى العامة أفترى أي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما شغلته التوب التي
 كان عليه في صلته حتى نزع وشغلته شره فله الذي حسده حتى أعاد الشر إلى الخلق لم يعلم أن ذلك ليس
 واجبا في شرعه الذي شرعه كافة عباد الله فذلك ما ينبغي أن يصح به تركه وهل كان ذلك إلا لأنه لم يوافق قلبه
 أو أفعفه عن بلوغ المقام المحمود الذي قد وعده أفترى أي الصديق رضى الله عنه بعد أن شرب اللبن وعلم أنه
 على غير وجهه أدخل أصبعه في حلقه ليخرج ما فيه حتى كاد يخرج معه وجهه ما علم من الفقه هذا لا بد وهو أن
 ما كان على وجهه غير آتية ولا يجبي فتوى الفقه خارجة فلم ياب عن شره بالتدارك على حساب ما كان
 بقلبه الملعنة عنه وهل كان ذلك إلا لاسرورة في صدره عرف ذلك السر أن فتوى العامة حديث آخر وإن خطر
 طريق الآخرة لا يعرفه إلا الصديقون: أصل أحوال هؤلاء الذين هم أعرف خلق الله بالله وبطريق الله ويكره
 التوبة كما كان الغرور بالله وما لمرة واحدة أن تغفل الحياة الدنيا وأما ثم يابك ألف الف مرة فان غفل بالله
 الغرور وفداه أسرار من استنشق مبادئها ونجحها علم أن لزوم التوبة للنسج ملازم للعباد السالك في طريق الله
 تعالى في كل نفس من أنفسه ولو عمر عمر فحرف وان ذلك ما يجب على الفور من غير مهلة ولا قسط صدق أبو سليمان
 البخاري حيث قال في بيان العقل فيما يلي من عمره لا العقل فتوى بتمامه في من غير الله كما كان خطبة أن
 يحزنه ذلك إلى الممانعة في مستقبل ما يلي من عمره مثل ما مضى من جهله وانما حال هذا الآن العقل إذا ملك
 جوهره بنفسه وقضاه منته بغير فائدة بكي عليها لا يحالة وإن ضاعت منه وصار ضاعها سبب هلاكه كان كآؤه
 منها أشد وكل ساقعة من العمر بل كل نفس جوهره بنفسه لا تخلف أولادها منها فانها ما حلح لا ن
 سعادة لا بد وتقلد من شقاوة الأبد أو أي جوهره نفس من هذا فإذا ضاعت في الغفلة فقد حشرت خسرا ما بيننا
 وان ضرتنا إلى مصعبه فقد هلك هلاكها فاشافا كنت لا تبكي على هذا المصيبة فذلك لجهلهم ومصيبته لا
 أعلم من كل مصيبة كسر الجسد مصيبة لا يعرف المصاب بها أنه صاحب مصيبة فان قوم الغفلة لا يحول بينه وبين
 معرفته والناس ينامون فإذا أثاروا انتبهوا فعد بذلك ينكسر كل مغفل أفلاسه ولكل مصابيه مصيبة وتفرغ الناس
 عن التدارك قال بعض العارفين ان ملك الموت عليه السلام إذا ظهر لغيره أعلم أنه قد بقي من عمره ساعونك

حتى لا عوت بعده الحسنة
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله وحده صديق
 وعدوه نصره عدوه أعز
 جنده وهزم الأحزاب
 وحده لا اله الا الله أهل
 الذمعة والفضل والثناء
 الحسن لا اله الا الله ولا
 تعبد الاياه مخلصين
 الذين يذكروهم الكافرون
 ويقسروا هوانه الذي
 لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم التسعون التسعين
 اسما إلى آخرها فإذا
 فرغ منها يقول اللهم
 صل على محمد ورسوله
 وبنيك ورسولك النبي
 الامي وصلى آل محمد
 صلاة تكون لك رضا
 ولحبه أداموا عطفه
 الوسيلة والمقام المحمود
 الذي وعدته وأجره
 ما هو أهله وأجره
 أفضل ما جازتني
 عن أمه وفضل على
 جميع أخواني من النبيين
 والصديقين والشهداء
 والصالحين اللهم صل
 على محمد وآل محمد
 على محمد وآل محمد
 وصل على محمد وآل محمد

لا تستأخر عظماء فتن قبيدوا لعبد من الأسف والحسر قالوا كانت له الدنيا بما فيها فخرج منها على أن يضم
 الى تلك الساعة ساعة أخرى ليستعقب فيها ويتدارك تغرطه فلا يجد اليه سبيلا وهو أول ما ينظره من معاني قوله
 تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واليه الاشارة بقوله تعالى من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب ائزني
 الى أجل قرييب فأعسداً وكن من الصالحين وإن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها فليس الاجل القريب الذي
 يطلب بمعناه انه يقول عند كشف الغطاء للعبد ما يك الموت أخرني يوماً أعثر فيه الى ربى وأقربوا تز وصالها
 لنفسى فيقول فثبت الايام فلا يوم فيقول فآخرنى ساعة فيقول فثبت الساعة فثبثت الساعة فثبثت عليه باب التوبة
 فيترغى روجه وتردد انفسه في شرايقه فيخرج غصصة الداس عن التدارك وحسرة الندامة على تضيق
 العمر فيضطر باصل اعماله في سلمات تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان سبقته له من الله الحسنى خرجت
 ووجهه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء بالشقوة والعباد بانه خرجت ووجهه على الشك
 والاضطر ابذل كل سوء الخاتمة وتلك هذا يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات ثم موتوا من قريب ومعناه عن
 الموت قال ان ثبت الان وقوله اغنا التوبة على الله الذين يعملون السيئات ثم موتوا من قريب ومعناه عن
 قريب عهد بالخطية بان يقدم عليها ويجوز لها بحسنة رددها باقبل أن يتركها من على القلب فلا يقبل الحو
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها والله قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت
 يأتي بغتة ومن ترك المباحة الى التوبة بالتسوية كان بين خطيئة عظيمين أحدهما ان تترك الخطيئة على قلبه
 من المعاصي حتى يصير رنا وطبعه فلا يقبل الحو الثاني ان يعاجله المرض والموت فلا يصدمه له الاشتغال بالحو
 ولذلك ورد في الخبر ان أكثر مسيحي أهل النار من التسوية فهاهنا من ذلك الا بالتسوية فيكون تسوية القلب
 نقداً حلاؤه بالطاعة تنبيه الى ان تحت طهارة الموت غيابة الله بقلب غير سليم ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم
 فانقلب أمانة الله تعالى عند عبده والعمر أمانة الله عنده وكذا سائر أسباب الطاعة في خان في الامانة ولم يتدارك
 خيائته فأمره بخاطر قال بعض العارفين ان الله تعالى الى عبده من سرهما اليه على سبيل الالهام أحدهما
 اذا خرج من يطن أنه يقول عبيدي قد أخر جنتك الى الدنيا طاهر القلب واسود عذمتك عرك واثنى عليك عليه
 فانظر كيف تحتفظ الامانة وانظر الى كيف تلقاني والثاني عند خروجه وهو يقول عبيدي ماذا صنعت في أماني
 عندك هل حفظت حاجتي تلقاني على العهد قال قال على الوفاء أو أضعت ما قال قال بالاطمئنة والعقاب اليه الاشارة
 بقوله تعالى أو فوا بهدي أو فبعهدك بيقوله تعالى والذين هم لامانيتهم وعهدهم راعون
 (بيان التوبة اذا سجدت شرارتها فقهى نقبها بالاحالة)

اعلم انك اذا فهمت معنى القول لم تشك في ان كل توبة بحسنة فقهى مقبولة فالتاخر ونور البصائر المستهدون
 من أنوار القرآن علوان كل قلب سليم مقبول عند الله ومتتم في الاخرة في جوار الله تعالى ويستعملان ينظر
 بعينه الباقية الى وجهه الله تعالى وعلو أن القلب خلق سليم في الاصل وكل مولود فوله على الفطرة وانما افترقه
 السلامة بكدوده وترحق وجهه من غيرة الذنوب وتلجها وعلو أن نارا النعم تحرق تلك الغيرة وان نور الحسنة
 مجموع وجه القلب طلة السنته واولا طاعة لظلام المعاصي مع نور الحسنة كالطاعة لظلام الليل مع نور النهار
 بل كالأطاعة لكدور الوضوء مع باض الصاؤون وكان التوب الوضوء لا يقبله الله لان يكون لباسه فالقلب
 للظلم لا يقبله الله تعالى لان يكون في جوارحه وكان استعمال التوب في الاعمال الحسنة تسوية مع التوب وغسله
 بالصاؤون ولله الحار منقطة للاحالة فاستعمال القلب في الشهوات ومع القلب وغسله بماء الدمع ووجوه الندم
 ينطقه ويظهره وركبه وكل قلب ترك طاهر فهو مقبول كان كل توب تظليل فهو مقبول فانما غلبت التركية
 والتطهير واما القبول فيقول قد سبق به القضاء الا الذي لا مرد له وهو المعنى فلاحاق قوله قد افلح من زكاهما
 ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة أقوى وأجل من المشاهدة بالصران القلب يتأثر بالمعاصي والطاعات
 تأثر امتدادا يستأثر لاحدهما لفظ الطلة كاستعارة للصلو ويستعارة لآخر لفظ التور كاستعارة للعلم وأن بين
 التور والظلم تضادا ضروريا لا يتصور الجمع بينهما فكما لم يقن من الذين الاشور ولم يعلق به إلا سماءه وقبلة

الدين اللهم صل على
 روح محمد في الارواح
 فصل على جسد محمد
 الأجساد واجعل شرائف
 منسلا نك وفواي
 برحمتك ورافقتك
 ووجهك وتعتبك
 وروضاتك على محمد
 عندك ونبيك ورسولك
 اللهم أنت السلام
 ومنك السلام واليك
 يعود السلام فحينما
 رونا بالسلام واخطانا
 دارا السلام تباركت
 يا ذا الجلال والاكرام
 اللهم اني أصبحت
 لا أستطيع دفع ما
 آكره ولا أملك نفع
 ما أرجو وأصعب الامر
 يبدغ برى وأصعب
 من منا بعمل فلا تقبر
 أفقر مني اللهم لا تشمت
 بي عدي ولا تمس
 لي بدمي ولا تجعل
 مصيبي في ديني ولا تجعل
 الدنيا أكبر همي ولا
 تسلط على من لا رحمة
 اللهم هذا خلق جديد
 فافقه على بطاعتك
 واخضع لي بمغفرتك
 وروضاتك وارزقني
 فيه حسنة تقبلها مني
 وزكاهما وضغفا وما

عَظَمَ فِيهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ خَيْرٌ
 لِي أَنْ أَتُخَوِّفَ وَرَجِمَ
 وَدُودَ رَحِمَتِي بِالْهَرَمِ يَا
 دِيْنَ الْإِسْلَامِ دِينَا مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيْنَا
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ
 هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِيَاةِهِ
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ
 وَشَرِّ مَا فِيهِ وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شُرَاطِقِ الْإِسْلَامِ
 وَالنَّهَارِ وَمِنْ بَقَاةِ
 الْأُمُورِ وَلِحَاةِ الْأَقْدَارِ
 وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ
 إِلَّا طَارِقَ الْبَيْتِ مِنْكَ
 تُعْصِرُ بِرَأْسِهِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةَ وَرُؤُوسَهُمَا
 وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَزُولَ أَوْ
 أَزُولَ وَأُضِلَّ وَأُضِلَّ أَوْ
 أَظْلَمَ وَأُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ
 أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَرْشُكَ
 وَجَلَّ نَزَاةُ لِقَائِكَ
 أَسْأَلُكَ وَتُصَلِّتُ
 تُعَامِلُكَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 شَرِّ مَا يَطْلُقُ الْأَرْضَ وَمَا
 يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَمَا يَجْرِي فِيهَا
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَسَدِ
 الْحَرَصِ وَشِدَّةِ الطَّمَعِ
 وَسُورَةِ الْغَيْبِ وَسَيِّئَةِ
 الْغَفْلَةِ وَتَعَاطِي الْكَفَاةِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

فتركتك وعديتاً فها هنا لك وإن رجعت اليها فقلنا لك وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى إن الله عباداً انصوا
 أشعار الخطايا نصبر وامق القلوب وسقوها بحماة التوبة فاعترت قد ما ونحو ما نؤمن من غير جنون وتبلدوا من غير
 عي ولا يكم وانهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله ثم روي أنهما من الصفاة فوثرنا الصبر على طول البلاد
 ثم تولدت قلوبهم في الملكوت وجالت أفعالهم بين سرايا الجبروت واستغاثوا بفتح رواتي الخدم وقرؤا
 صحفهم الخطايا فافروا أنفسهم من الجحيم حتى وصلوا إلى عالم الهدى بسلام الروح فاستمدوا من أرواح التركة لدينا
 واستلوا من أحشوية الخصب حتى طفر وأبجل النجاة وعروا السلامة وسرحت أرواحهم في العلا حتى أمانوا في
 رياض النعيم وخاضوا في بحر الحياة ودموا خنادق الجحيم وعبروا بسور الهوى حتى تروا بقاء العلم واستوا
 من غدر الحكمة وركبوا سفينة الفطنة وأقلعوا ويرج النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا إلى رياض الراحة
 ومدين العز والكرامة فهذا القدر وكفى في بيان أن كل توبة هي حقيقة مقبولة لا سيما فإن قلت أفتقول ما قالته
 المعترضة من أن قبول التوبة واجب على الله فاقول لا أتعي بما ذكرته من وجوب قبول التوبة على الله إلا ما يريد
 القائل بقوله إن التوبة إذا فعلت بالماضون وجب زوال الوسخ وإن العيشان إذا ضرب الماء وجب زوال العيش
 وإنه إذا مضى الماء صدق وجب العيش وإنه إذا دام العيش وجب الموت وليس في شيء من ذلك ما يريد المعترضة
 بالإيجاب على الله تعالى بل أقول خلق الله الطاعة مكفرة للذنوب والحسنة حاجبة للسيئة فخلق الماعز بلا
 لعش والقطر منسعة مختلفة لوسيقته المشبهة فلا واجب على الله تعالى ولكن ما سبقته أرواحه الأزلية
 فواجب كونه لا سيما فإن قلت فما من نائب الله هو شاك في قبول توبته والشارب للماء لا يشك في زوال العطش
 فلم يشك فيه فاقول يشك في القبول كشك في وجوده ثم إننا المصحة فإن التوبة أركا وتر وطادة كسباني
 وليس يشك في وجوده جميع شروطها كالذي يشك في دواشربه إلا سهلاً في أنه هل يسهل وذلك أنه في حصول
 شروط الاسهال في الدواشرب باعتبار الحال والوقت وكيف يتقطر الدواشرب وطبعه وجوده عقاباً وهو ليس بهذا
 وأمثاله موجب الغفوف بعد التوبة وموجب الشك في قبولها لا سيما على ما سبق في شروطها إن شاء الله تعالى

(الركن الثاني فيما مضى التوبة وهي في الذنوب صفاتها كبرها)

اعلم أن التوبة ترك الذنوب ولا يمكن ترك الشيء إلا بعد معرفته وإذا كانت التوبة واجبة كان لا يتوصل إليها إلا
 به واجبة معرفة الذنوب بأدائها واجبة والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى في ترك أو فعل وتفصيل ذلك
 يستدعي شرح التكليفات من أولها إلى آخرها وليس ذلك من غرضنا وإنما كنا نشير إلى مجامعها وربط أقسامها
 والله الموفق للصواب برحمته (بيان أقسام الذنوب بالإضافة إلى صفاتها الجدية)

اعلم أن الإنسان أو صفاؤه أو خلقاً كثيراً لا يعرف في ما عرف في شرحه في كتاب غايب القلوب وغوايته ولكن نقصر
 مشارك الذنوب بقدر أربع صفات صفات روية وصفات شيطانية وصفات يهيمنة وصفات سبعة وذلك لأن طينة
 الإنسان مختلطة من أخلاق مختلفة فانتدب كل واحد من الانحاء في الجحيم منه أقسام إلا نارك يقتضي السكر
 والخل والزعفران في السكسين آثاراً مختلفة فقام ما يقتضي التزويج إلى الصفات الروية بنية مثل الكبير والصغير
 والجبرية وحسب المرح والتمتع والعز والغنى وحسب دوام البقاء وطلب الاستعداد على الكفاية حتى كأنه يريد أن
 يقول تأمر بكم إلا على وهذا تشعبته جلة من كبرها في الغنى في شغل عن الخلق ولم يعد لها ذوق وهي الملهكلان
 العظيمة التي هي كالأهمل لا كالمعايش كما استقصينا ما في بيع الملهكلان في الثانية هي الصفات الشيطانية التي
 منها تشعب الحسد والبغى والحيلة والجداع والامور والفساد والسكر وفيه يدخل الفس والنفق والدعوى إلى
 البدع والضلال في الثالثة الصفات الهيمنة ومنها تشعب الشر والكبر والحرص في قضاء شهوة البطن
 والفرج ومنه تشعب النفاق والوطا والسرقة وكل مال الإتيان وجع الحطام لأجل الشهوات في الرابعة الصفات
 السبعة ومنها تشعب الغضب والحقد والتهم على الناس بالضرب واليتم والقتل واستهلاك الأموال ويترفع
 عنها جل من الذنوب بهذه الصفات لها تدريج في النطرة فالصفة الهيمنة هي التي تغلب أولاً ثم تلاها الصفات
 السبعة تانياً ثم إذا اجتمعت عمل العقل في الجداع والمكر والحيلة وهي الصفات الشيطانية ثم تلاها شهوة القلوب

مباهلة المكثرين
 والأزواء على القلوب
 وإن أنصر ظلالاً أو
 أنصعد مظالمها وإن
 أقول في العلم بغير علم
 أو أعمل في الدين بغير
 يقين أو عوذ بك أن أشرك
 بك أو أن أعلم أو أستغفر
 لك لا أعلم أو عوذ بك
 من عقابك وأعوذ
 بك من مصطك
 وأعوذ بك منك
 لا أحصى ثناء عليك
 أنت كما أثنيت على
 نفسك اللهم أنت رب
 لا اله إلا أنت خلقتني
 وأنا عبدك وابن عبدك
 وعلى عهدك وعلى
 ما استعطت أو عوذ بك
 من شر ما صنعت أو
 تبع مثلك على وأجره
 بذني فاقض فديني ولا تفر
 الذنوب إلا أنت اللهم
 اسبح أوّل ومنها هذا
 صلحاً وآخر نجحاً
 وأوسطه فلاحاً اللهم
 اسبح أوّل رجعت أو وسطه
 نعمت أو خروءة تكرمه
 أمهناً وأصح الملائكة
 والعلمة والكبرياء
 والجبروت والسلاطن

الصفات الربوبية وهي الغنى والعز والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستبلاص على جميع الخلق فهذه أهميات
الذنوب ومنها هاتان تتغير الذنوب من هذه المناصب على الجوارح فيضها في القلب خاصة كالكفر والبدعة
والنفاق واضمار الدواعي والناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والعرج
وبعضها على الدين والرجلين وبعضها على جميع البدن ولا حجة في بيان تفصيل ذلك بل واضح (قصة
ثانية) اعلم ان الذنوب تنقسم الى ما بين العبد وبين الله تعالى والى ما يتعلق بحقوق العباد فالتعلق بالعبد خاصة
كترك الصلوة والصوم والواجبات الخاصة وما يتعلق بحقوق العباد كتركه الزكوة وتكفير النفس وتغيبه
الاموال والمنة الاعراض وكل مناول من حق الصبر فاما نفس وطرف أو مال أو عرض أو دين أو جاه وتناول
الدين بالافواه والعداء الى البدعة والترغيب في المعاصي وتهميج اسباب الجرائم على الله تعالى كما يفعله بعض
الوعاظ بتغليب جانب الرب على جانب الخوف وما يتعلق بالعباد فالامر فيه اخلافا وما بين العبد وبين الله تعالى اذا
لم يكن شر كما لا يخفى فيه أرى وأقرب وقد جف في الخبر الدواني بن ثلاثه دنانير بغفر ودوان لا تغفر ودوان لا يترك
فالدوان الذي يغفر ذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى وأما الدوان الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى وأما الدوان
الذي لا يترك فظالم العباد أي لا دوان يطلبها حتى يعني فيها (قصة ثالثة) اعلم ان الذنوب تنقسم الى
صغائر وكبائر وقد كثر اختلاف الناس فيها فقالوا ثلاثا لصغيرة ولا كبيرة بل كل مخالفة لله في شيء كبيرة وهذا
ضعيف اذ قال تعالى ان تتجنّبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا ركبانا قال تعالى
الذين يبحثون كبائر الاثم والفواحش الا المأثم وقال صلى الله عليه وسلم الصاوات الحس والجلعة الى الجنة تكفرون
ما بينهن ان اجتنبت الكبائر وفي لفظ آخر كفارات ما بين الاكابر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيارواه
عبد الله بن عمر ومن المعاصي الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقسلة النفس واليهين القنوس واختلف
العامة والناهيون في عدد الكبائر من أربع الى سبع الى تسع الى احدى عشرة فافق ذلك فقال ابن مسعود
هن اربع وقال ابن عمر هن سبع وقال عبد الله بن عمر هن تسع وكان ابن عباس اذا بلغه قول ابن عمر الكبائر
سبع يقول هن الى سبعين أقر بمنها الى سبع وقال مرة كل ما نهى الله عنه ذكيرة وقال غيره كل ما وعد الله
عليه بالنار فهو من الكبائر وقال بعض السلف كل ما أوجب عليه الخلق الدنيا فهو كبيرة وقيل انما سميت
لا يعرف عددها كاملة القدر وساعة قوم الجلعة وقال ابن مسعود فاسئل عنها اقر من آكل سورة النساء الى رأس
ثلاثين أمة ما ساعد قوله ان تتجنّبوا كبائر ما تنهون عنه فكل ما نهى الله عنه في هذه السورة الى هنا فهو كبيرة
وقال أبو طالب المكي الكبائر سبع عشرة جمعتهن جملة الاخبار وجملة ما جتمع من قول ابن عباس وابن مسعود
وابن عمر وغيرهم اربعة في القلب وهي الشرك بالله والاصرار على معصية القنوس من رجسته والامن من مكروه
هو اربعة في اللسان وهي شهادة الزور وتدفد الحصن واليهين القنوس وهي التي يحق بها طلاق أو بطلان بها
حقاويل هي التي يقطع بها مال امرئ مسلم ما طاولوا وسوا كامن أراك ومهيت غوسا لانها تنقسم صاحبها
النار والصبر وهو كل كلام يفتري الانسان وسائر الاجسام من موضوعات الخلق في ثلاث في البطن وهي شرب
الخمر والمسكرين كل شراب أو كل مال اليتيم خالما أو كل الزاوي هو بصل هو انتنان في الفرج وهما الزنا واللواط
* وانتنان في الدين وهما القتل والسرقة وهو واحدة في الرجلين وهو الفرائز من الزحف الواحد من اثنين
والعشر من البشر من واحد في جميع الجسد وهو عقوق الوالدين قال وجهه تعفو فتهان ان يعصا عليه في حق فلا
يربسهما وان سأل عليه فلا يعطيهما وان يسبهما فيخبرهما ويحاورهما فلا يعطيهما هذا ما لا وهو قريظ
ولكن ليس يحصل به عيام الشفاء اذ كان الزنا قد قطع والنقصان منه فانه جعل في الزنا ومال النيم من الكبائر
وهي جنابة على الاموال وليد كوفي كبائر القنوس الا القتل فاما في الدين وقطع الدين وقطع الدين تعذيب
المسلمين بالضرر أو انواع العذاب فلم يتعرض له وضرب اليقيم وقطع يبيعو قطع اطر افلا حلف في الله اكبر من اكل ماله
كشفي الخبر من الكبائر الستة مائة ومن الكبائر استعانة الرجل في عرض اخيه المسلم وهذا ما لا يفعل
فقط الحصن وقال أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم تعملون اعمالا هي اذن في أعينكم من الشر كننا

لنوا البسل والنهار وما
سكن فيها لله الواحد
القهار اصنعنا على
فطره الاسلام وكلمة
الاخلاص وعلى دين
تينا محمد صلى الله عليه
وسلم وملة آينا ابراهيم
حنيفا مسلما وما كان
من المشركين اللهم انا
نسألك بانك الحمد
لا اله الا انت الحنان
الحنان بديع السموات
والارض ذو الجلال
والاكرام انا الواحد
العهد الذي علم بلدولم
ولد ولم يكن له كفوا
أحد يا حي يا قيوم يا حي
حين لا شيء في دعوة
ملكه وبشائه يا حي
حيي الموتي يا حي يميت
الاصياء ووارث الارض
والسموات اللهم انا
أسألك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم واسمك
الله الا اله الا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم اللهم اني أسألك
باسمك الاعظم الاجل
الاعز الاكرم الذي
اذا دعيت به اجبت
واذا استئذنت به اعطيت

نجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبارى وقالت طائفة كل عد كبير فكل ما نسي الله فهو كبيرة وكشف الغطاء عن هذا أن نظر الناظر في السرقة أى كبيرة أم لا يصحح ما يفهم معنى الكبيرة والمراد بها قول القائل السرقة لم أم لا لمطعم في تعريفه الأبعد نقر بمعنى الحرام أو لأن الاحتصن وجوده في السرقة والكبير من حيث اللفظ مبهم ليس له موضوع خاص في اللغة ولا في الشرع وذلك لأن الكبير والصغير من الإضافات وبما نذ أبه كبير بالإضافة إلى ما دونه وصغير بالإضافة إلى ما فوقه فالخاضع مع الاختبة كبيرة بالإضافة إلى النظره صغيرة بالإضافة إلى الزنا وقطع بالمسلم كبيرة بالإضافة إلى ضربه صغيرة بالإضافة إلى أنه لم يزل الإنسان أن يطلق على ما فوقه النار على فعله خاصة اسم الكبيرة وبمعنى وصفه بالكبيرة أن العقوبة بالنار عظيمة وله أن يطلق على ما أو جبا لخدمته مصر إلى أن ما دخل عليه في الدنيا عقوبة بوجه عظيم وله أن يطلق على ما ورد في نض الكلب النهى عنه فقول تخصصه بالذكر في القرآن يدل على عظمته ثم كون عظمها وكبيرة لأجله بالإضافة إلى منصوصات القرآن أيضا فتفاوت درجاتها فلهذه الأطلاقات لاجزؤها وما نقل من ألفاظ الصابية يتردد بين هذه الجهات ولا يعد تنزيها على شيء من هذه الاحتمالات نعم في المومات أن تعلم معنى قول الله تعالى أن يحتبوا كباثا ماتهم عنه نكفر عنهم كباثا كرم وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات كفوا لئلا يبينن إلا لكباثا فان هذا أثبات حكم الكباثا والحق في ذلك أن الذنوب متدرجة في نظر الشرع إلى ما ينظم استظامه أياها إلى ما ينظم أياها معدودة في الصغائر وإلى ما ينظم فيه فلا يرى حكمه فالطعم في معرفة حد حاصر أو عد جبا مع مانع طبع لا يمكن فلذلك لا يمكن إلا الجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقول أنى أردت بالكباثا عشرة أو خمسا ويفصلها فالتنم وهدايل ورد في بعض الألفاظ ثلاث من الكباثا وفي بعضها سبع من الكباثا ثم ورد أن البتة بين السبعة أو السبعة من الكباثا وهو خلوج عن النسيج والتلازم أنه لا يقصده العدد بما يحصر فكيف يطعم في حد ما لم بعده الشرع ورع بما قصد الشرع أياها لم يكون العبد صانع على وجل كأياهم لئلا القبول لعظم جدا الناس في طبعها لم تنسبل كلى يكتسبان تعرفه أياها من الكباثا أو أياها التحقيق وأما أصنافها فعرها بالنفن والتقر يسو تعرف أيضا كبر الكباثا فاما أصغر الصغائر فلا يسهل إلى معرفته ويأباه أن تغلب بشواهد الشرع وأما الجائر جبا من مقصود الشرائع كلها سابقة لخلق إلى جوار الله تعالى وسعاده لقائه وأنه لا وصول لهم إلى ذلك إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وكيفية رسله والاه الإشارة وتوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أى ليعبدوا لا يعبدا لى ولا يكون العبد عبد ما لم يعرف به بالرب ويعرف نفسه بالصورة ولا بد أن يعرف نفسه ورع فهذا هو المقصود الأقصى بعبته أن يباين ولكن لا يتر هذا إلا الحياة الدنيا وهو المعنى بقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فصار حفظ الدنيا أيضا مقصودا تابعاً للدين لأنه وسيلة إليه والمتعلق من الدنيا بالآخرة فبما أن النفوس والاموال فكل ما يسد باب معرفته الله تعالى فهو كبر الكباثا وبه ما سد باب محبة النفوس وبه ما سد باب المعاش التي محبة النفوس فهذه ثلاث مراتب فقط المعرفة على القلوب والمحبة على الأبدان والاموال على الأشخاص ضرورية في مقصود الشرائع كلها وهذه ثلاثة أمور لا يتصور أن يختلف فيها الملل فليجوز أن الله تعالى يبعث نبيا ويديعته إصلاح الخلق في دينهم ودنياهم ثم يأمرهم بجماعتهم عن معرفته ومعرفة رسله وأما أمرهم بهلاك النفوس وإهلاك الاموال فخط من هذان الكباثا على ثلاث مراتب السبع الأولى ما يمنع من معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وهو الكفر فلا كبير فوق الكفر إذا غلب بين القوم بين العبد والجهل والوسيلة المقر به إليه هو العلم والمعرفة فو به بقدم معرفته وبعده بقدر جهله وتلاو الجهل الذي يسمى كثر الأمن من مكر الله القنوط من رجبته فان هذا الباعين الجهل في عرف الله لم يتصور أن يكون أمثالا وأن يكون كلسا يتلاوه هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله وبعضها أشد من بعض وتفاوت على حسب تفاوت الجاهل إلى أعلى حسب تعلقه بذات الله سبحانه وأفعاله وشراجه وبما أمر به وهو أياها وما رتب ذلك لا تنصير وهي تنقسم إلى ما يسلم أنما لئله تنقسم كبر الكباثا المذكورة في القرآن إلى ما يعلم أنه لا يخل وإلى ما ينسب فيه وإلى ما ينسب في القسم المتوسط طمع في غير طمع به المرتبة

يا نور والنور يا من يدبر
الامور يا عالم ما في الصدور
يا مهيمن يا قهر بيا مجيب
النداء يا لطيفا يا شامسا
يا ذا قهار يا رحيم يا كبير
يا غلظ يا ذا الله يا رحى يا ذا
الجلال والاكرام الم
الله لا اله الا هو الحي
القيوم وعنف الوجوه
الحي القيوم يا الهي
واله كل شيء يا الواحد
لا اله الا انت اللهم اني
اسألك باسمك يا الله
الله الله الله الله الذي
لا اله الا هو رب العرش
العظيم فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم انت
الاول والاخر والظاهر
والباطن وسعت كل
شيء رحمة على كل مريض
عمن تصفق الرحمن
يا واحد يا قهار يا عزيز
يا جبار يا احد يا محمد
يا ودود يا غفور هو الله
الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم لا اله الا
انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اللهم اني

الثانية النفوس اذ يقيمها وحفظها تدوم الحياة وتفصل العرق بالله فقتل النفس لاجلها من الكفار وان كان
دون الكفر لان ذلك يصدم عن المقصود وهذا يصدم وسيلة المقصود والحياة الدنيا راد الا لا تجوز والتوصل
اليها بغير الله تعالى ويتلو هذه الكبيرة قطع الأطراف وكل ما يقضي الى الهلاك حتى الضرب وبعضها أكبر من
بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا والواط لانه لو اتيح للناس على الاكتفاء بالذكور في قضاء الشهوات
انقطع النسل ودفع الموجود قفر بمن قطع الوجود واما الزنا فانه لا يفتقر أصل الوجود ولكن شوش الاسباب
ويبطل التوارث والتناثر وجهه من الامور التي لا ينظم العيش الا بها بل كيف يتم النظام مع باحة الزنا ولا
ينظم امور البهائم ما لم يميز الفصل منها باناث تخصص بها من سائر الفصول ولذلك لا يتصور ان يكون الزنا مباهى
أصل شره قصده الاصلاح وينبغي ان يكون الزنا في الرتبة القتل لانه ليس بفوت دوام الوجود ولا غنى أمره
ولكنه بفوت غير الا نسب ويحرك من الاسباب ما يكاد يقضي الى القتال وينبغي ان يكون أشد من الاواط لان
الشهوة داعية اليه من الجانبين فيكثر وقوعه ويطغى بالضرر بكونه في المرتبة الثالثة الاموال الظاهر ما عايش
الخلق لا ينجو من تسلط الناس على تناولها كيف شاؤوا حتى بالانديلاء والسرقة وغيرهما بل ينبغي ان تحتفظ للخلق
ببقائه النفوس الا ان الاموال اذا أخذت أمكن استردادها وان أكلت أمكن تفرعها فليس بظلم الامر فيها
نعم اذا جرى تناولها بطريق بعسر التدارك له فينبغي ان يكون ذلك من الكباري وذلك ما ربح طرف أحد
الحقيقة وهي السرقة فانه اذا لم يطعم عليه غالباً كيف يتدارك الثاني اكل مال اليتيم وهذا انما من الخسائر ما عايش
به في حق الولي والقيم فانه مؤمن فيه وليس له خصم سوى اليتيم وهو صغير لا يعرفه فتعظيم الامر فيه واجب
بغلاف الغصب فانه ظاهر يعرف وبغلاف الحياة في الولد يسهل فان المودع خصم فيه ينصف لنفسه الثالث
تفويتها شهادة الزور الرابع اشد الولد يعوق بها بالبين الغموس فان هذه طرق يمكن فيها التدارك ولا يجوز
ان تختلف الشرائع في تحريمها أصلاً وبعضها أشد من بعض وكما دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه
الاربعة محدرة بان تكون مرادة بالكباري وان لم وجب الشرع الحنفى بعضها ولكن اكثر الوعيد عليها وعظم
في مصالح الدنيا اثرها وما اكل الربا فليس فيه الا كل مال الغير بالراضى مع الاخلال بشرط موضعه الشرع ولا
يعد ان تختلف الشرائع في مثله واذا لم يجعل الغصب الذي هو اكل مال الغير بغير رضاه بغير رضا الشرع من
الكباري فاكل الربا اكل رضا المالك ولكن دون رضا الشرع وعظم الشرع الى ما بالرضاه فقد عظم ايضا
الظلم والغصب وغيره وعظم الحياة والمصر الى ان اكل ذائق بالحياة أو الغصب من الكباري في نظر ذلك الواقع
في مظنة الشك واكثر من الظن الى انه غير داخل تحت الكباري بل ينبغي ان تختص الكبيرة بما لا يجوز اختلاف
الشرع فيه ليكون ضرره باقى الدين فيبقى بمأذرة أو طالب المكي القصف والشرب والحمر والنراون
الزحف وحقوق الوالدين أما الشرب يكثر بل العقل فهو حذر بان يكون من الكباري وقد قل عليه تشديدات
الشرع وطريق النظر انضال العقل محذور وان كان النفس محفوفة بل لا تحريم النفس دون العقل فارة العقل
من الكباري ولكن هذا لا يجزى في قطر من الخرف فلا شك في انه لو شرب ما فيه قطر من الخرف لم يكن ذلك كبيرة وانما هو
شر بما يخص والقطر فوحدها في محل الشك والمحجب الشرع الحنفى به على تعظيم امره فيعد ذلك من الكباري
بالشرع وليس في قوة البشرية الوتوف على جميع اسرار الشرع فان فيها اجتمع في انه كبر وجوب الاتباع والا
فلا توف في مجال وأما القذف فليس فيه الا تناول الاعراض والاعراض دون الاموال التي التمس وتناولها
مراتب أعظمها تناولها بالقذف بالاضافة الى فاحشة الزنا وقصعظم الشرع امره وأمن فلنا غالباً ان العصاة
كانوا يعدون كل ما يجنبه الحد كبيرة فهو بهذا الاعتبار لا تكفر الصلوات الخبيثة وهو الذي يديه بالكبيرة
الا ان ولكن من حيث انه يجوز ان تختلف فيه الشرائع القياس بمجرد ذلك لا يلحق كبره وعظمه بل كان يجوز
ان رد الشرع ان العدل الواحد اذ اراد ان يسيأ برفق فله ان يشهد بخلاف الشهادة عليه بمجرد شهادة فان لم تقبل
شهادته فغده ليس ضرره باقى مصالح الدنيا وان كل على الجاهل من المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحاجات فاذا
هذا ايضا يلحق بالكباري في حق من عرف حكم الشرع فادان ظن ان الله ان يشهد وحده او ظن انه يساعد على

أعوز باصمالم المستون ك
الغزون المنزل السلام
الطهر الطاهر القدس
القدس يادهم يادهم
يادهم يا بيازل يامن
لم تزل ولا تزل ولا تزل
هو يا هو لا اله الا هو
يامن لهوا هو يامن
لا يعلم لهوا هو يامن
يا صيكنان يا روح
يا كائن قبل كل كون
يا كائن بعد كل كون
يا مكنو لكل كون
أهنا شراهم اهوئى
أصبوت يا محلى عظام
الامور فان قولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ليس مثله
شيء وهو السميع البصير
الهمم صلى على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما بركت على
ابراهيم وآل ابراهيم
انك جليل عبيد الهمم
انما عوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يشفع
وعطاء لا يسمع الهمم انى

والصغيرة ثم آحاد هذه الصغار التي لا ترد الشهادة بها والواظبة عليها لا ترقى بالشهادة كمن اتخذ الغيبة ثلث
الناس عادة وكذلك عاصمة الغبار ومصادقة وهم الصغيرة تكبر بالواظبة كان المباح صبر صغيرة بالواظبة
كالعيب بالشعر غير والترغ بالغناء على السوام وغيره فهذا بيان حكم الصغار والكبار

(بيان كيفية توزيع المراتب والدرجات في الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا)

احسن العندين عالم الملكوت والشهادة والاخر من عالم الغيب والمكوت واعني بالملكوت تلك قبل الموت
وبالآخرة تلك بعد الموت قد نياتوا حرك صفاتك لو احوالك بمعنى القربى الداني منها دنيا والمتأخره
وعني الان تسلكهم في الدنيا في الآخرة فاما الان تسلكهم في الدنيا وهو عالم الملكوت وغرضنا شرح الآخرة وهي
عالم الملكوت ولا يتصور شرح عالم الملكوت في عالم الملك لا يضرب الامثال ولذلك قال تعالى ذلك الامثال تضربها
الناس وما يعقلها الا العالون وهذا لان عالم الملك قوم بالاضافة الى عالم الملكوت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الناس ينقسم فاما قوا الشهور وامسكون في القفلة لا يشي في النوم الا يضرب الامثال المحو حة الى التعبير
فكذلك امسكون في القفلة لا آخرة لا يبيح في نوم الدنيا الا في كثرة الامثال واعني بكثرة الامثال المتأخره فمن
علم التعبير ويكفيك منه ان كنت تعلم ان ثلاثة امثلة قد حدها رجل الى ان يدبر من قفلة الاربث كان في يدي خاتما
أختمه افراد الى حاله وروح النساء فقال ان لم توفد في رمضان قبل طلوع الفجر اقل صدقت وحاسر رجل
آخ فقال لو ايت كافي أصعب الزيت في الزيتون فقال ان كان تحتك جارية اشترتها فافقت عن حالها فافهم امك
سيت في صغر لان الزيتون أصل الزيت فهو يراد الى الأصل فنظر فاذا جارية كانت أمه موديت في صغر وقال
له آخرة رأيت كافي أقلد الوفي فأتان اخناز ريقا لك تعلم الحكمة فغير أهلها فكان كقوال التعبير من أوله
الى آخرة امثال تعرفك طريق ضرب الامثال وانما عني بالمثل أداء المعنى في صورة انظر الى مناد وجسده
صادق وانظر الى صورته وجسده كانه بالوقوف انظر الى صورة الخاتم والختم به على الفروج آراء كاذبانه لم يختم
به فطوان نظر الى معناه وجسده صادقاً صغر من روح الختم ومناد وهو المنع الذي راد الختم له وليس لان نبيه
ان يسلكهم واعني الضرب الامثال لانهم كانوا الناس على ان يعرفوا لهم وقدر عقولهم انهم في
النوم والتأخر لا يكشفه عن شيء الا بمثل فاما قوا الشهور او عرفوا ان المثل مادن وذلك قال صلى الله عليه وسلم
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وهومن المثل الذي لا يعقله الا العالون فاما الحامل فلا يعرفه
ظاهر المثل لجهلها بالتفسير الذي يسمى تاولا كما يسمى تفسير ما يرى من الامثلة في النوم تعبيرا فيثبت الله تعالى
يدوا أصبعاً تعالى الله عن قوله علوا كبيرا وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فانه
لا يفهم من الصورة الا اللون والشكل والهيئة فيثبت الله تعالى مثل ذلك تعالى انهم قوه علوا كبيرا ومنهم نازل
من رلى صفات الهيئة عني في الكلام وجعله صوراً في غير ذلك من الصفات والقول فيه بطول وكذلك
قد ردى في الآخرة ضرب امثلة ككذبهم المديح محمود نظر على ظاهر المثل التي تناقضه عنه كقوله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالوت يوم القيامة في صورة كبش امع فيذبح فيثور المديح الاحق ويكذب به يستدل به على كذب
الانبياء ويقول يا سبحان الله للون عرض والكبش جسم يتقلب العرض جسم واحد هل هذا الاحمال
ولكن الله تعالى على كل شيء قدير لا الخي عن معرفة اسرارهم فقالوا يا سبحان الله العالون لا يدري المسكين ان من قال
راي في شئ مني انا جى بكبش وقيل فذا هو الى باب الخفي باليد وجمع فقال العبر من ذمت ولا امر كلرا يشوهذا
يلخى الى هذا الويا ينقطع ولا يعود فظان الذي وقع اليأس منه فاذن المبر من ذمت في صدقه وهو ضاقت
فوزوت وترجع حقيقة ذلك الى ان الموكل بالرة ذاهو الذي اعطاه الارواح عند النوم على ما في لوح المحفوظ
عرفه بما في لوح المحفوظ بمثل الضربه لان التأخر انما يحتمل المثل فكان مثله صادقاً وكان معناه محذافا لاصل
أشياء كما يكون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الآخرة نوم فهو مألوف المعاني الى أهليهم بالامثلة حكمه
من التعلو لظنا به وهو يتسبر الادراك بالهمز ومن ادوا كمدون ضرب المثل فقهه يؤتى بالوت في صورة
كبش امع فيضربه بل وصل الى الانتهاء حصول اليأس من الموت وقد جلب القلوب على التأخر بالامثلة

وعمل واعوذ بك من
النار واتقرب اليها
من قول وعمل وأسألك
بما لك عبدك ونبيك
محمد صلى الله عليه
وسلم وأسئلك مما
استعاذك منه بعدك
ونبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وأسألكما
فقتبتي من أمر أن
تجعل عاقبتهم رسدا
برحمتك يا أرحم الراحمين
يا حي يا قيوم برحمتك
أسئلك لا تكلي الى
نفسى طرفتين واملح
لى شأني كله يا نور
السموات والارض
يا جمال السموات
والارض يا عباد السموات
والارض يا ذا الجلال
والاكرام
يا صريح المستصرخين
يا غوث المستغيثين
يا منتهى رغبة الراغبين
والفرج عن المكروبين
والمرج عن المغمومين
وجيب دعوة المضطرين
وكلف السوء وأرحم
الراحمين واله العالمين
مستقول بك بكل
حاجة يا أرحم

وثبت المعاني فيها واسطوا ذلك عبر القرآن بشوكة كمن فككون عن نهاية القدرة وعبر على الله عليه وسلم بقوله
 قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن عن سرعة التقلب وقد أشرنا إلى حكمه ذلك في كتاب قواعد العقائد
 من ربيع العبادات فترجع الآن إلى الغرض فالتقود أن تعرف بها توزيع العز والبركات والبركات على الحسنات
 والسيئات لا يمكن الا ضرب المثل فلتفهم من المثل الذي نضربه معناه لا هو ربه فتقول الناس في الآخرة
 ينقسمون أسنانا وتفاوت درجاتهم وفر كلهم في السعادة والشقاوة فتأولا بدخل تحت الحصر كما تنافوا في
 سعادة الدنيا وشقاوتهم ولا تفارق الآخرة الدنيا في هذا المعنى أصلا لأن شأن مدبر الملك والملكوت واحد
 لا شريك له وسنته الصادرة عن إرادته الإزلية مطردة لا تبدل لها إلا أن يحزننا عن احصاء أحوال البريات فلا
 نجز عن احصاء الاجناس فتقول الناس ينقسمون في الآخرة بالضرورة إلى أربعة أقسام هالكين ومعذبين
 وناجين وفائزين وشأن في الدنيا أن يستوفى ملك من الملوك على إقليم فقتل بعضهم فهم الهالكون وبعض
 بعضهم مغلول يقتلهم فهم المعذبون وبقي بعضهم الناجون ويطلق على بعضهم فهم الفائزون كان الملك
 عادلا لم يقسمهم كذلك إلا باستحقاق فلا يقتل إلا جاحدا لاستحقاق الملك بمعادته في أصل الدولة ولا يعذب إلا من
 قصر في خدمته مع الاعتراف بملكه وعادوا جتولا على الاعتراف له بربوبية الملك لكنهم لا يقصر لعبادته بل يقدم
 لقطع عليه ولا يتطاع إلا على من أبلى عرفه في الخدمة والصبر ثم ينبغي أن تكون خلق الفائزين متفاوتة الدرجات
 بحسب درجاتهم في الخدمة وأهلا الهالكين أما تحقيقا بحسب الرتبة أو تنكيدا بالمثل بحسب درجاتهم في المعادة
 وتعبير المعذبين في الخفة والسدة وطول المدية وقصرها أو اتحادا أو انفادا باختلافها بحسب درجات تقصيرهم
 فنقسم كل رتبة من هذه الرتب إلى درجات تخص ولا تنقسم كذلك فافهم أن الناس في الآخرة هكذا
 يتفاوتون في هالك ومن معذب مدد ومن ناجي على فداوا السلامة من فائق والفائزون ينقسمون إلى من يكون
 في جنات عدن أو جنات المأوى أو جنات الفردوس والمعذبون ينقسمون إلى من يعذب قليلا وإلى من يعذب ألف
 سنة إلى سبعة آلاف سنة وذلك آخر من يخرج من النار كما ورد في الخبر وكذلك الهالكون لا يسبون من رجة الله
 تتفاوت درجاتهم وهذه الدرجات بحسب اختلاف الطاعات والمعاصي فلندرك كيفية وضعها على الرتبة
 الأولى وهي رتبة الهالكين ونعني بالهالكين الذين لا يسبون من رجة الله تعالى إذ ذكروا قتله الملك في المثال الذي
 ضربناه أي من رضاء الملك وأكرامه فلا تغفل عن معاني المثال وهذه الدرجة لا تكون إلا للمعاصرين والمعاصرين
 المقصود من الدنيا الكذابين بالله ورسوله وكتبه فإن السعادة الآخرة وبه في القرب من الله والنظر إلى وجهه وذلك
 لا ينال أصلا إلا بالعرفه التي عبر عنها بالاعان والتصديق والجاه دونهم المنكرون والمكذبون هم الذين لا يسبون
 من رجة الله تعالى أبدا لا يادوهم الذين يكذبون رب العالمين وأنبأته المرسلان أنهم عن جهنم ومنذ لمحي يوم
 لا محالة وكل محبوب عن محبوبه فمحول بينه وبين ما يشتهي لا محالة فهو لا محالة يكون محترقا مع نار جهنم بنار
 الفرق ولذلك قال القارون ليس خوفنا من نار جهنم ولا من نار الجحور والعين وإنما مطلنا القاء ومهر بنامن
 الحجاب فقط وقولوا من بعد الله بعض ذلولهم كأن يعبدوا لاسحتة أو خوفنا من نار جهنم بنار جهنم بنار
 يطلب إلا ذاته فقط فأما الجحور والعين والفواكه فقلنا يشتهي وأما النار فقد لا يتبعها إذا نار الفرق إذا تحولت
 ربما غلبت النار المحرقة للأجسام فان نار الفرق نالها الوفاة التي تطلع على الاقتداء ونار جهنم لا تطلع إلا على
 الأجسام وأما الأجسام يستقر مع الأموات وذلك قبل وفي فؤاد الحب نار جوى * آخر نار الجحيم أبرزها
 ولا ينبغي أن تذكر هذا في عالم الآخرة ذلك ظهير ما هبط في عالم الدنيا فتدور من غلب عليه الوجهة راعى النار
 وعلى أصول القضا الجارية القديمة وهو لا يحس به لمرط غلبته في قلبه وتزى القضا يستول عليه الغضب في
 القتال فتصير إحاطة وهو لا يشعر بها في الحال لأن الغضب نار في القلب قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 الغضب قطعة من النار واحترق الفؤاد أشد من احترق الاحسا ولا أشد يطل الاحسان إلا الضعف كما تراه
 فليس الهلاك من النار والسيف إلا من حبسائه يفرق بين جنان يرتبط أحدهما بالآخر وابطه التاليف
 الممكن في الأجسام فالذي يفرق بين القلب وبين محبوبه الذي يرتبط به وابطه تاليف أشد أحكاما من تاليف

الراحمين اللهم استر
 هوائى وأمن روعائى
 وأقلى عرائى اللهم
 احفظنى من بين يدى
 ومن خلفى ومن يمىنى
 ومن شمالك ومن فوقى
 وأعوذ بك ان اغتال
 من تحصى اللهم انى
 ضعيف فقوى رشاك
 ضعفى وحذائى الحسب
 بنامى واجعل الاسلام
 منتهى رضاءى اللهم
 انى ضعيف فقوى
 اللهم انى ذليل فاعزنى
 اللهم انى فقير فافغنى
 بوجده بأرحم الراحمين
 اللهم انى تعلم سرى
 وعلايتى فاقبل معذرتى
 وتسلم جاني فاصطفى
 سؤلوى وتعلم ما فى نفسى
 فافغنى ذنوبى اللهم
 انى أسألك بما يابأسر
 ظلى وبقيصا فافحى
 أعظم الله لى بصيلى الا
 ما كتبتلى والرضا بما
 قسمتلى يا ذا الجلال
 والاکرام اللهم يا هادى
 المضلين ويا راحم
 المذنبين ومقسل عزة
 العائرين ارحم عبدك
 ذا الخطر العظيم
 والمسلمين كلهم

الاجسام فهو أشد ما ان كنت من أرباب البصائر وأرباب القلوب ولا يفقد أن لا يترك من لقلبه شدة هذا
 الامور ويختص بالاضافة الى ألم الجسم فأضرب لخير بين ألم الحرمان عن السكر والويل من بين ألم الحرمان
 عن رتبة السلطان لبعض بألم الحرمان عن رتبة السلطان أصلاً ولم يعد ذلك أملاً وقال الصدوق السيدان مع
 الصويلان أحب الي من أفسر بالسلطان مع الخلو عليه بل من تغلب شهوة البطن لخير بين الهراسة
 والخلوة ولم يقل جيل يقهر به الأعداء ويغربه الأصداق لا تر الهراسة والخلوة وهذا كله لفقد المعنى
 الذي وجوده يصير الجاه محبوباً وبوجود المعنى الذي وجوده يصير الطعام لذياً وذلك ان استقر صفات البهائم
 والسباع ولم تظهر في صفات الملائكة التي لا يناسها ولا يذللها الا القرب من رب العالمين ولا يلهيها الا البعد
 والجلب ولا يكون التوق الى الله والامانة والسمع الا في ذات فلا تكون هذه الصفة الا في القلب فمن لقلبه
 ايسر له هذا الحس كن لا سمع ولا بصيرة لانه اذا كان لا يحسن الصور والالوان وليس لكل انسان قلبه يلو
 كل ما سمع قوله تعالى ان في ذلك لكرى لمن كان له قلب فعمل من لم يذكر القرآن مغفلان القلب ولو است
 أعين بالقلب هذا الذي تشبه عظم الصدر بل أعين به السر الذي هو من عالم الامر وهو العلم الذي هو من عالم
 الخلق ورشه والصدور كرسى وسائر الأعضاء معلومة كقولها الخلق والامر جمعوا ولكن ذلك السر الذي قال الله
 تعالى فقل الروح من أمر ربي هو الامر والمثلان بين عالم الامر وعالم الخلق ترتيباً وعالم الامر على عالم الخلق
 وهو الطبيعة التي اذا صلت صلح لها ثم راجع من عرفها فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند
 ذلك يشم العبد منادى ربه وأخ المعنى المأثور تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ونظر بعين
 الرحمة الى العالمين على ظاهر لفظه والى المتعسف في طريق تأويله وان كانت ربه جسد العالمين على اللفظ
 أكثر من ربه المتعسف في التأويل لان الراجح على قدر المصيبة ومصيبة أولئك أكثر من أثر كرواني مصيبة
 الحرمان من حقيقة الامر فالحقيقة فضل الله بيمين يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى حكمته يختص بهامان
 يشاؤون بربنا الحكمة فقد أوتي سيرة كثيرة اولئذ على الغرض فقد رخصنا الطول ويطولنا النفس في أمره
 أهمل من عالم المعاملات التي تصدقها في هذا الكتاب فقد ظهر أن رتبة الهلاك ليس الالهيات المكذبة وشهادة
 ذلك من كتاب الله عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل تحت المحصر فلذلك لم يرد لها (الرتبة الثانية) هزيمة
 المعذبين وهذا رتبة من تحلى بأهل الامانة ولكن قصر في الوقت فحضره فان أس الامانة هو التوجه وهو ان
 لا يعبد الا الله ومن اتبعه هو الله فقد اتخذ الله هو الله فهو موجود بأبسطه لا بالحقيقة بل معنى قول الله الا الله معنى
 قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهو ان تترك الكليته غير الله ومعنى قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا وانما كان الصراط المستقيم الذي لا يكمل التوحيد الا بالاستقامة عليه أذن من الشبهة وأحسن السبب
 مثل الصراط الموضوع في الآخر فلا يفتك بشرع من قبل عن الاستقامة وقول امر يسير اذ لا يتخلو من اتباع
 الهوى ولو فعل قليل وذلك قاصد في كل التوحيد بقوله عن الصراط المستقيم ذلك يقتضي لا بمحبة نقصاناً
 في رغبة الاقرب بوجع كل نقصان فان تارة الفرق ان تلك السكالك القاصد بالحقان ولو فهمت كما وصفها القرآن
 فيكون كل ما نزل عن الصراط المستقيم معذباً من بين وجهين ولكن شدة ذلك العذاب بخوضه وقاومه بحسب
 طول المدة انما يكون بسبب أمرين أحدهما قوة الامانة وضعفها الثاني كثرة اتباع الهوى وقلة اتباعه
 بشر في تلك الامرين واحسن من الامر من قال الله تعالى وان منكم الاوادها كل على ربه حتماً مقتضاهم نهي
 الذين اتقوا وبنوا الظلمة فيها خشية وان قالوا لا تخافون من السفار انما خوفنا الا انما انما في النار واودون
 وشكك في الجنة ولبوا ويالحسن الخبر ان ارد في من النار بعد الفاعل وانه ينادى باحساناً ثمان
 قال الحسن بالنبي كتب ذلك الرجل واعلم ان في الاخبار ما على أن آخر من يخرج من النار بعد سبعة
 آلاف سنة وان الاختلاف في المدة بين المخطوبين سبعة آلاف سنة حتى قد يجوز بعضهم على ان يكون مخطوب
 ولا يكون في المدة بين المخطوبين سبعة آلاف سنة في حتمتفاوت من اليوم والاسبوع والشهر وسائر
 المدة وان الاختلاف بالسنة لانها لا يعلمها ولا ذاه التجديب بالمتفاوت في الحساب كان المثل قد يعجب بعض

أجعين واجلنهم
 اجابة البرزقين
 الذين انعمت عليهم من
 النبين والصديقين
 والشهداء والصالحين
 آمين يا رب العالمين اللهم
 عالم الحقائق وقيس
 العوالم تلقى الروح
 يا ربك على من تشاء
 من عبائك غفر الذنب
 وقابل التوب شديد
 العقاب والاولى والاله
 الاوقات الوكيل
 واليك المصير يا من
 لا يشبه شأن من شأن
 ولا يشبه مع من مع
 ولا يشبه عليه الاصوات
 وبان لا تغلظه المسائل
 ولا تختلف عليه القائل
 وبان لا يتجرم بالخارج
 المحين الذي رد عفوك
 وحلاوة وجنتك اللهم
 اني اسألك قلباً حاضراً
 ولساناً صادقاً وعسلاً
 متقبلاً اسألك من خير
 ما تسلم واعوذ بك من
 ضر ما لم واستغفر لك
 لما تعلم ولا اعلم وانت
 عالم الغيوب اللهم اني
 اسألك ايها لا يرد

المقصود في الاعمال بالناقشة في الحساب ثم يعفو وقد يضرب بالسياط وقد يعذب بنوع آخر من العذاب
 ويطرق الى العذاب اختلاف ثالث في غير المدة والشدة وهو اختلاف الأنواع اذ ليس من يعذب بمداورة المال
 فقط لكن يعذب بأخذ المال وقتل الولد وامتناعه لحريم وتعذيب الأكارب والضرب وقطع اللسان واليد والناف
 والاذن وغيره وهذه الاختلافات ثابتة في عذاب الآخرة بل هي اقواطع الشرع وهي بحسب اختلاف قوة
 الايمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلتها وكثرة السيئات وقلتها الماشدة العذاب يشدهم في السيئات وكثرتها واما
 كثرة فكرتهم او اما اختلاف أنواعه فيباين اختلاف أنواع الدنيا فتوقنا كنف هذا الارباب القلوب مع شواهد
 القرآن بنور الايمان وبه والحق بقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وبقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت وبقوله تعالى وان ايسر للانسان الاماس وبقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره والى غير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة من كون العقاب والثواب جزاء على الاعمال وكل ذلك يعدل
 لا ظلم فيه ولا جانب للعفو والرحمة ارجح اذ قال تعالى فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم ما يستحقني غضي وقال
 تعالى وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجر اعظما فاذا هذه الامور الكلية من ارتباط الدنيا والآخرة كانت
 بالحسنة والسيئات معاومة بقواطع الشرع ونور المعرفة فقام التفصيل فلا يعرف الاطناء مستندة لظواهر
 الاخبار ونوع عيسى يستمد من انوار الانبياء بعين الاعتبار فتقول كل من أحكم أصل الايمان واجتنب جميع
 الكاثر وأحسن جميع الفرائض أبقى الأركان الخمسة ولم يكن منه الاصفى متفرقة بصرها ما يقبضه ان يكون
 عذابه المناقشة في الحساب فقط فانه اذا وسر بحت حسنا على سبيلها فذكر في الاخبار ان الصلوات الخمس
 والجمعة وصوم رمضان كفارتا لسايبين وكذلك اجتناب الكاثر بحكم نص القرآن مكفر للصغار وأقل درجات
 التكفير ان يدفع العذاب ان لم يدفع الحساب وكل من هذا حاله فقد أتته وازننه فينبغي ان يكون بعد ظهور
 الرخاء في المرات وبعد الفرائض في الحساب في عشرة اوضاع تم الخلق بها بصلاب الدين أو بالقرين وقوله في
 جنت عدن وفي الفردوس الاصل فكذلك يتبع أصناف الآخرة لان الايمان ايمانان تقليدي ايمان العوام
 يصعدون بما يستحقون ويستمر وعليه واعان كشيء يحصل بالشرع الصبر بنور الحق ينكشف فيه الوجود
 كله على ما هو عليه فيضع أن الكل الى انتم رجعه وبصره اذ ليس في الوجود الا الله تعالى وصفها وفعالها فهذا
 الصنف هم القربون النازلون في الفردوس الاصل وهم على غاية القرب من الملا الاعلى وهم ايضا على أصناف
 فمنهم السابقون ومنهم من دونهم وتفاوتهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله تعالى ودرجات العارفين في المعرفة بالله
 تعالى لا تنحصر اذا لاحاطة بكنهه جل جلال الله غير ممكنة بغير المعرفة ليس له ساحل وعق وانما ينص فيه النواصون
 بقدر قواهم وبقدر ما سبق لهم من الله تعالى في الاول فالطريق الى الله تعالى لا نهاية لمنزلة فالساكنون سبيل
 الله لا نهاية له درجاتهم واما المؤمن ايماناً تقليدياً فهو من أصحاب البين ودرجاته من درجة القربين وهم ايضا
 على درجات فالاعلى من درجات أصحاب البين تقارب بمرتبة الاذني من درجات القربين هذا حال من اجتنب
 كل الكاثر وأدى الفرائض كلها أبقى الأركان الخمسة التي هي النطاق بكلمة الشهادة باللسان والصلاة
 والزكاة والصوم والحج فاما من ارتكب كبيرة أو كثيراً أو أهمل بعض أركان الاسلام فان تابوبة تصواب قبل
 قرب الاجل الحق بمن لم يرتكب لان التائب من الذنب كمن لا ذنبه والتوب بالمفسول كلني لم يتوب مع
 أسلاوان ما تغفل التوبة بهذا أمر خطير عند الموت اذ بما يكون موته على الاسرار مما لا تزال ايامه لفتته
 بسوء الخاتمة لاسيما اذا كان ايمانه تقليدياً فان التقليد وان كان زافاً وقابل للاعتلال بالذنوب والخطايا
 واعارف الصبر أعباء يخاف عليه سوء الخاتمة فكلاهما ما تأمل الايمان بعد ان الان يعفو عنها با
 يزيد على عذاب المناقشة في الحساب وتكون كثرة العقاب من حيث المدة بحسب كثرة مدة الايام ورو من حيث
 الشدة بحسب نوع الكاثر ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف أصناف السيئات وفشدها انتفاء مدة
 العذاب ينزل اليه المقلدون في درجات أصحاب البين والعارفون المستصرون في أعلى عليين في الخبر آخر من
 يخرج من النار يعلى مثل الدنيا كلها عشرة أشعاف فلا تظن أن المزاينة تقدر به بالساحة لأطراف

وتعيا لا ينفذ وقرفة
 الايدى وما اقصة تنيك
 مجدد و اسالك حبل
 ونحب من أجلك وحب
 عمل يقر به الى حبل
 اللهم بعلم الغيب
 وقد تركت على خلقتك
 أحبي ما كانت الحياة
 خير الي وتوفني ما كانت
 الوفاة خيرا لي أسألك
 شئت بك في الغيب
 والشهادة وكلمة العدل
 في الرضا والغضب والقصد
 في الغنى والفقر والمنة
 النظر الى وجهك
 والشوق الى لقائك
 وأعوذ بك من ضراء
 بضره وقتنة مضلة اللهم
 اقسم لي من خشيتك
 ما تصوبه بيني وبين
 محبتك ومن طاعتك
 ما يخفى جنتك ومن
 اليقين ما تهون به علينا
 مصائب الدنيا اللهم
 أو قتلنا من شوق
 الوعد وسرور رجا
 الوعد وحق تعدداته
 ما نطلب خوفاً مناه
 نه رب اللهم أليس دجوها
 مثلك الحياة واملا
 قلوبنا بك فراقوا حكن

[illegible]

فإنفوسانمن عظمك
مهابة وذليل جوارحنا
نظمتنا من أجلك أجب
البناسوا الواحلنا
أخشى أن أكن سواك
سألك غم النعمة
ببسم التسوية ودوام
العافية بدوام العفة
وأداء الشكر حصن
العبادة اللهم إن أسألك
ركة الحياة وخير الحياة
وأعوذ بك من شر الحياة
وشر الوفا وأسألك خير
ما بينهما الحي حياة
السعداء حياة من
تجب بقاءه وقوى وفاة
الشهداء وفاته من تجب
لقائه يا خير الرازقين
وأحسن التوابين
وأحكم الحاكمين
وأرحم الراحمين
العالمين اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد
وارحمهما عافيتنا
افترتو بعليلنا
ونعم ما أمنت وتقبل
ما استعمت وأحفظ
ما استغفلت ولا تمك
ما سئرت فانه لا اله الا
انت استغفر من كل

أنهم منكوسون قد انقلب وجوههم الى أنفسهم وانكسرت رؤسهم عن جهة فوق الى جهة أسفل وذلك حكم
الله فيهم حرم توقيه ولم يده طر يقضه وذلك لأن الضلال والزلزال والنار الى المنازل الجبال فهذا حكم انقسام
يخرج من النار ويطلق مثل عشرة أمثال الذهب وأكثر ولا يخرج من النار الا موحداً وأعني بالوحيد ان
يقول بلسانه لا اله الا الله فان الانسان من عالم الملك والشهادة لا ينفع الا في عالم الملك فذبح السبعين وقتبه
وأبدي الغائمين من ماله ومدة الرقبة والمدة الحية غيث لا تبقى رقة ولا مال لا ينفع الا في القول باللسان وانما
ينفع الصديق في التوحيد وكما التوحيد ان لا يرى الامور زكاه الامن الله وعلمته أن لا يغضب على أحد من
الخلق بما يجري عليه اذ لا يرى الوسائط وانما يرى مسبب الاسباب كلياً في تحقيقه في التوكل وهذا التوحيد
متفاوت فمن الناس من له من التوحيد مثل الجبال ومنهم من له مثقالون منهم من له مقدار شدة وذرة فمن قلبه
مثقال ينشأ من ايمان فواً ولم يخرج من النار وفي الخبر يقال آخر جوامع النار من في قلبه مثقال ينشأ
من ايمان وآخر من يخرج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وما بين المثال والمرة على قدر تفاوت جليتهم
يخرجون بين طبقة المثاليين بين طبقة الذرة والموازنة بالمثال والمرة على قدر تفاوت جليتهم
بين أعان الاموال وبين النعم ودواً كثر ما ينصل الموحدين النار مظالم العباد فدواً العباد هو البرهان الذي
لا يترك فاما بقية السيئات فتستار ع العفو والتكفير الهائي الاثران الغسل بوقب بين يدي الله تعالى وله من
الحسان أمثال الجبال لو سلمته لكان من أهل الجنة فيقوم أصحاب المطالب فيكون قد سبى من هذا أو أخذ مال
هذا وضرب بهذا فيقتض من حسناته حتى لا تبقى له حسنة فتقول الملائكة يا ربنا هذا قد فنيته حسنة وبقي
طالوت كثير فيقول الله تعالى القوا من سيئاتهم على سيئاتهم موكو له مكال النار وكما له ويسبب غضبه
بطريق القصص فكذلك يخبر القلوب بحسنة الظالم لا ينقل اليه عوضاً عما طهره وقد سجن من ابن جلاء أن
بعض اخوانه اقتشبه ثم أرسل اليه يستقل فقال لا فعل ليس في مصيفي حسنة أفضل منها فكيف اخبرها وقال
هو وغيره ذفر اخواني من حسنات أو بدأت أن من بها مصيفي فهذا ما أردت أن تذكر من اختلاف العباد في المعاد
في درجات السعادة والشفاعة وكل ذلك حكم بظواهر اسبابها في حكم الطبيب على مرض بانه عوت لا معالجة
ولا يقبل العلاج وعلى مرض آخر بان عارضته ميفوعا لجهه من فان ذلك ظن يصيب في ذكر الأحوال ولكن
قد تنو إلى المشرف على الهلاك نفسه من حيث لا يشعر الطبيب وقد ساق الى ذى العارض الخلف أجله من
حيث لا يطلع عليه وذلك من أمر الله تعالى الخفية في أرواح الاحياء وغرض الاسباب التي رتبها سبب
الاسباب بغير معلوم اذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها فكذلك النجاة والعز في الاسرة انهما اسباب شعبة
ليس في قوة البشر الاطلاع عليها يصغر عن ذلك السبب الخفي المنصفي الى النجاة والعفو والرضا وعما ينصفي الى
الهلاك يا غضب والانتقام وراه ذلك من المشيئة الالهية الالهية التي لا يطلع الخلق عليها فذلك يجب علينا أن
نحجوا العفو عن العاصي وان كثر سيئاته الظاهرة فو الغضب على المطيع وان كثر طاعاته الظاهرة فان
الاستماع الى التقوى والتقوى في القلب وهو أغص من ان يطلع عليه صاحبه فكيف غيره ولكن قد انكشف
لار باب القلوب انه لا عفو عن عبد الا بسبب حتى فيه يقتضي العفو والغضب الاسباب باطن يقتضي البعد عن الله
تعالى ولو لا ذلك لم يكن العفو والغضب جزاء على الاعمال والارصاف ولو لم يكن جزاء لم يكن عدلا ولو لم يكن عدلا لم
يصعقوه تعالى وما بك ظلام للعبيد ولا فوه تعالى ان الله لا ينظر مثقال ذرة وكل ذلك صحيح فليس الانسان الا
ماسي وبعده هو الذي يرى وكل نفس بما كسبت وهنة ولما اقوا أراغقه قلوبهم ولما خبر واما انفسهم غير
انفسهم تحقيق قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير واما انفسهم وهذا كله قد انكشف لار باب القلوب
انكشافاً أوضح من المشاهدة بالمراد البصر يمكن الغلط فيه اذ يرى البعدي سوا الكبير صغيراً او مشاهدة
القليل يمكن الغلط فيها وانما الشأن في الافتتاح بصيرة القلب والافكار هي ما بعد الانتفاع فلا يتصور فيه
الكثير واليه الاشارة بقوله تعالى ما كذب القوام في الرتبة الثالثة رتبة التاجين واعني بالنجاة السلامة
فقطاد من السعادة والنور وهم قوم لم يضرهم الخلق عليهم ولم يضرهم واقعوا وشبهه أن يكون هذا مال الجانيين

لذة بغير ذكر كنون كل
راحة بغير خدمتك ومن
كل سرور وبغير ربك
ومن كل فرح بغير
جبالستك ومن كل
شغل بغير معاملك
الهم اني استغفرك من
كل ذنب ثبت اليك منه
ثم حدث فيه الهم اني
استغفرك من كل عقد
عقدته ثم اوفيه الهم
اني استغفرك من كل
بعضة أتعمت بها على
فقرت بها لي معصيتك
الهم اني استغفرك
من كل عمل علبك
لغا طلبة ما ليس لك
الهم اني أسألك أن
تصلي على محمد وعلى
آل محمد وأسألك جوامع
الخبر وفوائده ونحواته
وأعوذ بك من جوامع
الشرف وأصغرها
الهم احفظنا من أضرارنا
واحفظنا عما نبتنا
واحفظ لنا ما علينا
يا حافظ الحافطين
ويا ذكر الناكرين
ويا شاكركم الشاكرين
يا ذكر لذكروا بفضلك
شكروا يا غياث يا غياث

والصبيان من الكفار والمعتدين الذين لم تبلغهم الدعوة في أطراف البلاد عاشوا على البلاء بعد المعرفة
 يمكن لهم معرفة وجود ولا طاعة ولا معصية فلا سبيل لتقر بهم ولا حجابة تبعدهم فاهل الجنة ولا من
 أهل النار بل يتولون في منزلة بين المنزلتين مدة بين المقيمين من غير الشرع عنه بالعرف أو حلول طائفة من الخلق
 فيه معلوم يقيناً من الآثار والاحكام ومن آثار الاعتبار ما لما الحكم على العن كالحكم مثلاً ان الصبيان منهم
 فهذا مغفلون وليس مستحقين والاطلاع عليه تحفة قافى عالم النبوة وبعد أن ترقى الدير بقاء أولاده والعلماء
 والاشبار حتى الصبيان انما يتعارفون حتى قالت عائشة رضي الله عنها للمدائني بعض الصبيان عصفور من
 عصافير الجنة فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك فاذا الاشكال والاشباه أغلب في هذا المقام
 (الرتبة الرابعة) رتبة الغافرين وهم العارفون الذين المقلدون وهم المقررون السابقون فان المقلدون ان كان له
 فوز على الجملة يختم في الجنة فهو من أصحاب النبي وهو لا يملك المقررون وما يليق هؤلاء بما وجدوا البيان والقدر
 الممكن ذكره ما فيه القرآن فليس بعد بيان الله بسنن والحق لا يمكن التعبير عنه في هذا العالم فهو الذي أجله
 قولي تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقوله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
 سمعت ولا خطر على قلب بشر والعارفون ما علم تلك الحالة التي لا يتصور أن تخطر على قلب بشر في هذا العالم
 وأما الخوارج والقصور والفاكهة والمهملين والعلل والخر والحلي والاساق وفانهم لا يعرفون عليها ولو أعطوا هالم
 بقصورها وسالوا بطيرون الألفه النظر إلى وجهه تعالى الكريم فهي غاية السعادة ونهاية الآفات وذلك قيل
 (الرابعة العدة) بقرحة الله عليها كيف عقبتك في الجنة فقات الحارث المار فو له قوم شغلهم حبس بالدارين
 الداروز منها بل عن كل شيء ما حتى عن أنفسهم ومثال العاشق المستهتر بعد شوقه للمسيح في همه
 بالظن إلى وجهه والفتك في فاه فيمال الاستغراق غافل عن نفسه لا يحس بما يصيبه في بدنه ويعبر عن هذه الحالة
 بأنه في عن نفسه ومعناه انه صار مستغرقاً بغيره وصارت همومه عاماً واحداً وهو محبوبه ولم يبق فيه متسع لغير
 محبوبه بحسب بل يغتف الله لنفسه ولا يغير نفسه وهذا الحالة هي التي توصف في الآخرة إلى شدة عن لا يتصور ان
 تخطر في هذا العالم على قلب بشر كما لا يتصور أن تخطر صورة الألوان والاحكام على قلب الصالحين ولا كما الآن
 يوقع الخبايا عن معصوه بصره فتند ذلك يدرك حاله ويعلم قطعاً انه لم يتصور أن تخطر بالله قبل ذلك تصورته
 فالله سبحانه على الصديق ويرفعه بنفسك الغطاء فتند ذلك يدرك ذوق الحياة العلية وان الدار الآخرة لله
 الحيوان لو كانوا يعلمون بهذا القدر كان في ما توزع المراتب على الحسنات والله الموفق بلفظه

(بيان ما تعلمه الصغار من الذنوب)

الان الصغرة تكبر باسباب منها الاصرار والمواظبة وذلك قبل لاصغر قمع اصرار ولا كبيرة مع استغفار
 فكبره واحدة تنصرم ولا يتبعها مثلها وتصور ذلك كان العفو عنها أو حتى من صغرة وأطلب العبد عليها ومثال
 ذلك قمارات من المية تقع على العجر على قول فتور فيه وذلك القدر من الما لم يصح بدفعه واحدة لم يتر وتلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأعمال ذممه لو ان قل والاشياء تسببت بإدائها وان كان النافع من
 العمل هو الباطن وان قل فالكبر المنصرم قليل النفع في تنو والرتاب وتطهيره فكذلك القليل من السيئات اذا
 دام عظيم تأثيره في الظلم القلب الان الكبيرة فلما يتصور الهجوم عليها بفتنة من غير سوابق ولو اوحى من جملة
 الصغار قبل ما في الزاني بفتنة من غير ممرودة وشغلها قلوباً يقتل بفتنة من غير ما احتسبها بفتنة بعد ذلك
 كبيرة تكسبها صغاراً ما بقوله لاحقاً وتقول تصور كبري فوجدها بفتنة لم يتفق الماعود بها كان العفو عنها
 أرجح من صغرة فالطلب الانسان عليها عجزه ومنها ان يستغفر الذنب فان الذنب كلما استغفله العبد من نفسه
 ضمير عند الله تعالى وكما استغفركم عند الله تعالى لان ما عظمه يصدر عن نفوس القلوب حسنة ذكر اهتبه له
 وذلك الفتور يمنع من شدة تأثر به واستغفاره يصحح القلب به وذلك لو جسدته الأثر في القلب والقلب هو
 المطلوب بنوره الطائعات والحدود وتسويده السيئات وذلك لا يترأخ بما يجري على قلب الغفلة فان القلب لا يتأثر
 بما يجري في الغفلة وتوكل في الدنيا المؤمن يرى ذنبه كالجليل فوقه ما كان يقع عليه والناظر يرى ذنبه كذباب
 من على أنفها طاره وقال بعضهم الذنب الذي لا يضر قول الصديق كل ذنب علمته من هذا وأبغى بعظم الذنب

بامستغفار ما عفاست
 المستغفرين لا يكتفي
 الى نفسى طرفة عين
 فاهلك ولا الى أحد من
 خلقك فاضيع كلاً في
 كرامة الوليد لا تحصل
 عني وتولي عاتولي به
 صلبك الصالحين أنا
 عبدك وابن عبدك
 ناصبي بسلك جاري
 حكمك عدلي فضاؤك
 نافقي مشيتك ان
 تعذب فاهل ذلك أنا
 وان ترحم فاهل ذلك
 أنت فاهل الموم
 يا مولاي يا الله يا رب
 ما أئنه أهل ولا تفعل
 اللهم يا رب يا الله ما أئنه
 أهل انك أهل التقوى
 وأهل المغفرة يا من
 لا تضره الذنوب ولا
 تنقصه المغفرة هبط
 مالا بضرة وأعطني
 مالا ينقصك يا ربنا
 أفرح عطيتنا صبر لو فطنا
 مسلمين توفني مسلماً
 والحق يا صالحين
 أنت ولينا فافقرنا
 وأوحنا وأنت خير
 الغافرين وبنا عليك
 قوكلنا واليسك أنينا

في قلب المؤمن اهل بهلال الله فاذا نظر الى عظم من عصى به رأى الصغيرة كبيرة وقد أوحى الله تعالى الى بعض
أنبيائه لا تنظر الى خلق الهدي وانظر الى عظم مهدجوا لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبر ما من واجهتهما
وهذا الاعتبار قال بعض العارفين لا صغيرة بل كل بخافة فوسى كبير فوذلك قال بعض الصالحين رضى الله عنهم
للتائبين انكم تعلمون ان الهوى في أعينكم أدق من الشعر كانه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الموتى ان كانت معرفة الصالحين بحلال الله أم كانت الصغار عندهم بالاضافة الى جلال الله تعالى من الكتاب
لان الذنب والخالفه يكبر بقدر معرفة الخالف هو ومنها السرور بالصغيرة والفرح والتبجح بها واعتداد
التيكن من ذلك نعمة والغفلة عن كونه سبب الشقاوة فكذلك غلبت جلالة الصغيرة عند العبد كبرت الصغيرة
وعظم أثرها في نفسه بقلبه حتى اتهم المذنبين من يمدح ذنبه ويتعجب منه لشدة فرجه مقارنة بما به كما يقول أما
رايتني كيف من قش عرضه يقول المناظر في مناظره أمارأيتني كيف قضيت وكيف كنت مسابو به حتى
خبطت وكيف استغفنته وكيف لمستعليه يقول المالح في القارة أمارأيت كيف رجت عليه الزنا كيف
وكيف جردت وكيف غبت في فمها وكيف استغفنته فهذا أو مثله تكبره الصغار فان الذنب سهل كذا اذا
دفع العبد اليها ونظر الشيطان في الحيل عليها فيبني أن يكون في مصيبة وتأمر بسبب غلبة العلو عليه
وبسبب بعده من الله تعالى فالمرء الذي يفرح بان يكسر ناؤه الذي يسبوه أو فرح بخص من أم ثم يره
لا يرجي خفاؤه يومئذيات يهوان بستر الله عليه وحله عن مواهله اياه ولا يدري انه اغما على مقتل البرذال بالاهال
انما يظن ان تمكن من المعاصي غناية من الله تعالى به فيكون ذلك لانه من مكر الله وجهه بمكر الغرور بالله
كما قال تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يسألونها فيفسد المصير ومنها ان يأتى
الذنب ونظيره بان يذكره بعد تائبه أو يأتى به فيشهد غيره فان ذلك جناية منه على ستر الله الذي سده عليه
وتجربك لريضة الشرفين أحمره ذنبه أو أشده فعله فله اجناستان انفتحت الى جنايته فغلظت به فان اضاف الى
ذلك التزغيب للغيره والحيل عليه ونجاسة الاسباب صارت جنازة رابعة وتفاش الأمر وفي الخبر كل الناس
معاقب الا بالجاهل من يبيت أحدهم على ذنب قد ستر الله عليه فيصير فكش ستر الله عنه بعد ذنبه وهذا ان
من صفات الله ونعمه انه يظهر الجليل ويبستر القبيح ولا يترك السر فلا يظهر كراثة لهذه النعمة وقال بعضهم
لا تذب فان كان ولا بد فلا توجب غير الله في ذنبه فان ذلك تعالى المناقرون والمناقبات بعضهم من بض
يامرون بالمتكرو وينوب عن المعروف وقال بعض السانين ان تترك المرء من أعجبه حمة أعظم من ان يساعده
على معصية ثم يهون عليه يومئذ ان يكون المذنب عالما بشدته فاذا فعل بحيث يرى ذلك منه كبر ذنبه كالنفس
العالم الارى سم وكونه مراكبا لله بواجب هذه مال الشبهة من أموال السلاطين ودخوله على السلاطين
وتردده عليهم ومساعدته باهم بترك الانكار عليهم واطلاق المسان في الأعراض وتعديه بالسان في المناظرة
وقصده الاستخفاف واستغناءه من العلوم عالا بقمصته الانجاء كالمع بالجلول والمناظرة فله ذنوب بتدبير العالم
عليها فيوت العالم ويبقى شره مستطير في العالم آملا استطالة تطوي لن اذامات ماتت ذنوبه وفي الخبر من
من سنة سبته قطعه وزر هاق وزر من عملها لا ينقص من أوزارهم شيئا قال تعالى ونكتب اقدماوا ناههم
والا نأمر بالحق من الاعمال بعد انقضاء العمل والعمل وقال ابن عباس بل العالمين الاتباع فله ذنوب فيجمع
عنوا ويعملها الناس فيلهو بجهنم في الآفاق وقال بعضهم مثل ذل العالم مثل انكسار السقية تفرق ويرق
أهلها وفي الأمر تليط ان عالما كان مثل الناس بالبدعة ثم أفركته فو به فعل في الاسلحة دهرها فأوحى الله
تعالى ان يقيم قلبه ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف من أضافت من عبادي فادخلتهم
النار فلهذا ابتغى ان أمر العالم بخطر قلبهم ونطقتان احدا هما ترك الذنب والاخرى استغفاره وكما تضاعف
أوزارهم على الذنوب فكذلك تضاعف ثوابهم على الحسنات اذا دعوا فاذا ترك الفضل والميل الى الدنيا وقع
منها باليسر ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق فيبسط عليه وبقته تديب العباد والعوام فيكون له مثل

ثوبهم واصلنا الى القبل مالت طابع من دونه الى التشبيه ولا يقدر ون على القبول الا بضممة السلاطين
وجمع الخطام من الخرام و يكون هو السبب في جميع ذلك فركات العلم في طوري الزيادة نقصان
تضاعف آثارها ما بالي ع واما بالخرسان وهذا القدر كاف في تفاصيل الذنوب التي التوبة ترفع عنها
(الركن الثالث في غم التوبة وشروطها ودواعي آخر العمر)

قد ذكرنا ان التوبة باعتبار غنى ثمن وورع عزاء وقصد اذ ذلك الندم أو رثة العلم يكون المعاصي خاتلانية و بين
محبوبه وبشكل وانحسرت العلم والندم والعزم ودوام وعلم واتمامها علامة ولا واهامشوط فلا بد من بانها (أما
العلم) فالتنظر فيه نظراً في سبب التوبة وسببها (وأما الندم) فهو توجع القلب عند شعور به فوان المحبوب
وعلامته طول الحسرة والحزن وانسكاب الدمع وطول البكاء والفكر في استشرع عقوبة ما زلة فوله أو بعض
أعزته طال عليه مصيبته وبكاؤه عى رزأ عزمه من نفسه وأى عقوبة أشد من النار وأى شئ أدل على نزول
العقوبة من المعاصي وأى خبر صدق من الله ورسوله ولو حدثته انسان واحداً يدعى طبيباً ان مرض ولده
المريض لا يبرأ لانه سيوت منه لطال في الحال فزلة ناس ولده باعز من نفسه ولا الطبيب باعلم ولا أسبق من الله
ورسوله ولا الموت بأشد من النار والمرض بادل على الموت من المعاصي على حفظ الله تعالى والعرض من النار
قال الندم كلما كان أشد كان تكفير الذنوب به أرحى علامة صحة للدمردة القلب وغزارة الجمع وفي الحسب
بالسوا والتواين فانهم أرق أشد من علامته ان تشكك مرارة تلك الذنوب في قلبه ببلان حالها فليس تبدل
بالبل كراهيقو بالرغبة ففرق في الاسرار لثبات ان الله سبحانه وتعالى قال بعض أسيائه ونفسه قبول توبة بعد
بعد ان اجتهد سنين في العبادة ولم يقبل توبته فقال عزى في جلاله وشفع فيه أهل السموات والأرض ما قبلت
توبته وحلوه ذلك الذنب الذي تاب عنه في قلبه فان قلت فالذنوب هي أعمال مشتهية بالبشر فكيف يجد مرارتها
فانقول من تناول مسكناً في نفسه ولم يدرك بالذنوب واستلذه ثم مرض وطال مرضه وألوه تناوثر شره وغلجت
أعضاؤه فماذا قدم اليه يحصل في مثل ذلك السم وهو في غاية الجوع والشهوة للملاوة فهل تنفر نفسه عن ذلك
العمل لا فان قلت لا فهو يجد المشاهدة والضرورة بل ربما تنفر عن العمل الذي ليس فيه سم أيضاً تشبهه
فوجدان التائب مرارة الذنب كذلك يكون ذلك لعل بان كل ذنب وقته ذوق العمل وعمله غسل السم ولا
تضع التوبة ولا تصدق الابتلاء هذا الا عند دلمع مثل هذا الايمان عزنا التوبة والتائبون فزلة في الامراض
عن الله تعالى منها وبنا بالذنوب بمصر اعطاهم هذا شرط تمام الندم وينبغي ان يدوم في الموت وينبغي ان يجد هذه
المرواة في جميع الذنوب وان لم يكن قدر تكلم من قبل كما جمدت اول السم في العمل النفرة من الماء البارد مهما
علم ان فيه مثل ذلك السم اذ لم يكن ضرره من العمل بل مفاقبه ولم يكن ضرر والتائبين مرقته وزاها من حيث
انه سرفه ونايل حيث انه من مخالفة أمر الله تعالى وذلك جاري كل ذنب (وأما القصد الذي ينبعث منه) وهو ارادة
التدارك فله تعلق بالحال وهو واجب ترك كل محظوظ وهو ملائمة واداء كل فرض هو متوجه عليه في الحال
وله تعلق بالماضي وهو تدارك ما مضى بالاستقبال وهو دوام الطاعة ودوام ترك المعصية الى الموت وهو شرط صحتها
فيما يتعلق بالمضي ان رد فكره الى أول يوم يلزم فيه بالنسب أو الاحتلام وبقش عامي من عمره مستقنة وشهرا
شهر او يوم او اياماً ونفسا ونفسا وينظر الى القاد الذي قصر فيه من احوال المعاصي ما الذي فارقته منها فان كان قد
ترك صلاة أو صلاها في ثوب نجس أو صلاها بنية غير صحيحة لجهله بشرط النية فيقتضيان آخرها فان ترك في عدد
ما فاتته من حساب من مدة يلزم ترك القدر الذي سبق من أنه أقامه بقضى الباقي وله أن يباخذ في بغلب الفطن
ويصل اليه على سبيل التحري والاجتهاد واما الصوم فان كان قد تركه في سفر ولم يقفه أو أظفر عدا أو نسي النية
بالل ولم يقض فيتعرف بجوع ذلك يا تحري والاجتهاد ويشغل بقضاء ما تركه فيصحب جميع ماله وعدد
السين من أول تلكه لان زمان البلوغ فان تركه أو اجبة في مال الصبي فيؤدى علم بغلب الفطن انه في ذمته فان
أداه لأعلى وجهه لواقع مذهب بان لم يصرف الى الاصناف الثمانية أو أخرج البدل وهو على مذهب الشافعي رحمه
الله تعالى فيقضى جميع ذلك فان ذلك لا يلزم به أو صلا وحساب ان كان وعرف ذلك بطول ويحتاج فيه الى تأمل

لذين آمنوا بنا انك
روى في جميع الهم اغفر
لي والذى ليس توبه
وارسها بكرباني
صغيرا واغفر لعمامنا
وعماننا وأخوالنا
وخالاتنا وأزواجنا
وفرياقنا وجميع
المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
الاجسام منهم والاولاد
بالرحم الراحمين يا خير
القادرين (ولما كان)
الدعاء في العبادات أجبتنا
ان نستوفي من ذلك
قسمها لخالقنا
وركة وهذه الادعية
استقر بها الشئخ أبو
طالب المسكي رحمه الله
في كتابه قوت القلوب
وعلى نقله كل الاعتقاد
وفيه البركة فليست
بهذه الدعوات منفردا
أولى بالجامعة اما أو
مأموماً ويقتصر منها
ما يشاء
الباب الثاني من ذكر
العمل في جميع التماس
وتوزيع الاوقات من
ذلك ان يلزم موضعه
الذي سلك هو يسه

شافوا بزمه ان يسأل عن كيفية الخروج عنه من العلماء وأما الجمع فان كان قد استطاع في بعض السنين ولم يتفق له الخروج والآن قد أفلس فعله الخروج فان لم يقدر مع الافلاس فعله أن يكتب من الحلال قدر الزاد فان لم يكن له كسب ولا مال فعليه أن يسأل الناس ليصرف اليه من الزكاة والصدقات ما يحتاج به فانه ان مات قبل الجمع مات عاصيا قال عليه السلام من مات لم يجع فليمت ان شاء الله ودوانا شاء نصرانيا والجزير الطلوي بعد القدوة لا يسقط عنه الحج فخذ طريق تفتش عن الطاعات وتداركها وأما المعاصي فليصيان بنفس من أول باوعه من معصية ويصبر ولسانه ويطعمه ويده ورجله وفرجه وسائر جوارحه ثم ينظر في جميع أيامه وساعاته ويصل عند نفسه دوان معاصيه حتى يعلم على جميعها ما غارها وكثيرها ثم ينظر فيها ما كان من ذلك بينه وبين الله تعالى من حيث لا يتعلق بخلافه العباد كنظر الى غير محرم وقعود في جميعه المباحة قومس مصنف بغير وضوء واعتقاد بدعة وغريب خرو ومعاملا وغير ذلك مما لا يتعلق بمظالم العباد فالتي يعتن بها بالندم والعسر عليها وان يحسب مقدارها من حدث الكبر ومن حيث المدونة طلب لكل معصية باحسنة تناسب ما في من الحسنات بمقدار تلك السيئات أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنتموا تنوع الدنيا الحسنة تتجمل من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فكفر صماع الملاهي بجماع القرآن ويحسب السالكين وكفر العقود في المسبحين بالاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة وكفر من المصنف ناديا كرام المصنف كثر ذراة القرآن منه وكثرة تقبيله وان يكتب معصيته ويحذفه وقار يكفر ضرب الحرج بالصلوة بشرها بحلالها وطبعمه وأحب الله وبعد جمع المعاصي غير ممكن وانما المقصود سلك الطريق المضادة فان المرض بعالم بضده فكل ظلمة أو نعتت الى القلوب بحسنة فلا يحجبها الا نور يرتفع اليها بحسنة تضادها والمضاد ان هي التناسبات فلذلك ينبغي أن تحصى كل مينة بحسنة من جنسها لكن تضادها فان البياض زال بالسواد والحرارة والبرودة وهذا التفرج بين والتحقيق من التلطاف في طريق الخواطر جاء فيه أسدق والثقة به أكثر من أن يطلب على نوع واحد من العبادات وان كان ذلك أضاف مؤثر في الخوف هذا حكم ما ينبغي بين الله تعالى ويطلب على أن الشيء يكفر بضده ان حسب الغنيار أس كل خطيئة أو ترابا لله تعالى القلب السرور مع او الخلق الى الاخراج كان كل اذى يصيب المسلم بنو بسببه قلبه عن الدنيا يكون كفارة اذ القلب بصفى الهموم والغموم من دار الهموم قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا تكفرها الا الهموم وفي لفظ آخر الا الهم يطلب العيشة وفي حديث عائشة رضي الله عنها اذا كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله تعالى عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه ويقال ان الهم الذي يدخل على القلب والعبدا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهموم ما يشعروا القلب بوقفة الحساب وهول المطامع فان قلت هم الانسان غالب به ولامه وجهه وهو خطيئة فكيف يكون كفارة فاعلم ان الحسنة تحطية والحرامان عنه كفارة ولو لم يتبع به لثقت الخطيئة فتقدروا أن تجبروا عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحرة فقال له كيف تركت الشيخ الكذبة فقال قد تركت عليك حزن مائة تسكي قال فله عند الله قال آخر ما تشبه فاذن الهموم انما تكفر ان تقوى الله فهذا حكم ما ينبغي بين الله تعالى واما نظام العباد فمما ايضا معصية وحسنة على حق الله تعالى فان الله تعالى نهي عن ظلم العباد ايضا فتعلق منه بحق الله تعالى تداركه بالندم والتعسر وتوكل مثله في المستقبل والاتبان الحسنات التي هي اعدادها في مقابل ابداء الناس بالاحسان اليهم وكفر غصب أموالهم بالتصديق بملكه الحلال وكفر تناول أعراضهم بالغيبة والقذف فيهم بالثناء على أهل الدين وانظار ما يعرف من خصال الخير من أقرانه وأمثاله ويكفر قتل النفوس باغتيال الرقاب لان ذلك اجداء ذلك المفقود لنفسه موجودا ليسدده الاعتقاد بالاحلاد بغير الانسان على أكثر منه في مقابل الاهداف بالاجاد وهذا تعرف ان ما ذكرنا من سالك طريق المضاد في تكفيره والموجود مشهوده في الشرع حيث كثر القتل باعناق وقبضه ثم اذا فصل ذلك كله لم ينجو لم يكفره لم يخرج من مظالم العباد ومظالم العباد اما في النفوس أو الاموال أو الاعراض أو القلوب أعني به الانبياء المحض أما النفوس فان حرم عليه قتل خطأ قوته بتعليم الدين وتوسلوا الى السحق امامته أو من عاقلته وهو في عهد ذلك يقبل الوصول وان كان مجسدا موجبا القصاص في القصاص فان لم يعرف فيصعب عليه ان يعرف عندي في الهم ويحكمه في وجهه فان شاء عفا عنه

مستقبل القبلة الآن يرى انتقاله الى الزاوية أسلم له بئنه للاحتجاج الى حديث أو الثقات الى شيء فان السكون في هذا الوقت وتوكل الكلام له أن يظهر بين عبده أهل المعاملة أو باب القلوب وقد تذبذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك ثم قرأ الفاتحة وأول سورة البقرة الى انخلون والاشيئين والهكم والحادوآية الكرسي والاشيئين بعدها وأمن الرسول والاية قلمها وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى المحسنين ولقد جاءكم رسول الى الاخرة وقل ادعوا الله الاثنيين وآخر الكف من ان الذين آمنوا وفي النور اذ ذهب مغاضبا الى خمسين الوارئين في سبعين الله حين تمسون وسبحان تصبحون وسبحان ربك الى آخر السورة

يجمع في الاذكار بين
القلب والسان أكثر
وأظهر وهذا الوقت أول
النهار والنهار مظنة
الاستغفار فإذا أحكم أوله
بهذه الرعاية فقد أحكم
بنهجه وتبني أوقات
النهار جميعا على هذا
البناء فإذا قرب طلوع
الشمس ينبغي بقراءة
المسحرات العشر وهي
من تعاليم الخضر عليه
السلام عليها راجع
التجويد كراهة تعلمها
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنا
بالدوام عليها جميع
المتصرف في الاذكار
والله واستودعني عشرة
أشياء سمعت من النبي
الفاطمة والميمون فان
وقل هو الله أحد وقل
يا أيها الكافر ودأية
الكبري وسبحان الله
والحسبي مولاي الله والله
أكبر والصلوة على النبي
وآله ويستغفر لنفسه
فروا عنه ولعمري سب
والمرضاة يقول سبعاً
اللهم اغفر لي وجميع

الميت والغائبين أما الذكر والتعريف فهو سنة جديدة يجب الاستحلال منها وهذا ذكر حنايته وعرفه الحق
عليه فلم يسمع نفسه بالاستحلال بقيت المظلة عليه فان هذا حقه فعليه ان يتطاف به ويسمي في مهباته وأغراضه
ويظهر من حبه والشقة عليه ما يستعمل به قلبه فان الانسان عبد الاحسان وكل من نذر بسببه مال بحسنة فاذا
طلب قلبه بكثرة وقوده وتلفه سمحت نفسه بالاحلال فان أي الاضرار فيكون تطلقه به واعتداله اليه من
جمله حسنة التي يمكن أن يجبر بها القضاة حنايته ولكن قد سرع في فرسه وسرور قلبه بتودده وتطافه فقدر
سعيه في اذا ما حتى اذا قام أحدهم الاستغفار وأدب عليه أخذ ذلك منه وهو في القضاة يحكم الله عليه كمن ألتف
في الدنيا بالاقاء بمنه فاستمع من له المال من القبول وعن الراء فان الحاكم يحكم عليه بالقبض منه شاء أم أي
وكذلك يحكم في سعيد القضاة أحكم الحاكم وأعدل المفسر وفي المتفق عليه من الصديق عن أبي سعيد
الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كل فحين كان فليكن رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم
أهل الأرض فدل على ربه فانه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة قال لا فقل فكم له به ما تم
سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين
التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فانها تأتوا بعبود الله عز وجل فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك
فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصه من ملائكة الرحمة والنعمة العذاب
فقاتل ملائكة الرحمة جاء تأثام قبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب ان له بعمل خيرا فاقطعوا ناهم مائة
صورة آدمي فجلوسا يحكم بينهم فقال قسوا ما بين الارضين قلنا أيتهما كان أدنى فهو له فقسوا فوجده أدنى الى
الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة فوجوه واية فكانت الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فحملها من أهلها
وفي رواية قال صلى الله تعالى الى هذه النبا دعى الى هذه أن تقرب وقال قسوا ما بينهما فوجده الى هذه
أقرب فبشره ففقره فهذا تعرف انه لا خلاص الا من احسن ميزان الحسنات ولو عثا لذرة فلا بد ان تسمن تكثير
الحسنات هذا حكم القصد المتعلق بالمعاشي وأما العزم للتمسك بالاستقبال فهو ان يعقد مع الله عقداً مؤكداً
وعاهده ويهدو ثبتي أن لا يعود الى تلك الذنوب ولا الى أمثالها كالذي يعلم في مرضه أن الفاكهة تضره مثلاً
فيعزم عن تناولها لأنه لا يتناول الفاكهة ثم يزل مرضه فان هذا العزم يتأكل في الحال وإن كان يتصور أن تظلم
الشهوة في نافي الحال ولكن لا يكون تأثاماً يتأكل في الحال ولا يتصور أن يتم ذلك للتأثيم أول أمره
الابوة والوصية وقلة الاكل والنوم وحوادث حلال كان له مال مهور وتبطل الحلال أو كانت له حرفة
يكتسبها فقد الكفاية فليقتصر عليه فان رأس المعاشي أكل الحرام فكيف يكون تأثيمه بالاصرار عليه ولا
يكتفي بالحلال وترك الشهوات من لا يقدر على ترك الشهوات في المأكل واللباس وقد قال بعضهم من صدق
في ترك شهوة جاهد نفسه لله سبع مرات لم يبتل به وقال آخر من تاب عن ذنبه واستقام بسبع سنين لم يعد اليه
أدوم من مهملات التائب اذا لم يكن عالماً أن يتعلم ما يجب عليه في المستقبل ويعزم عليه حتى يمكنه الاستقامة وان
لم يزل يرتد الى تيممه الاستقامة المطلقة لأن توب عن بعض الذنوب كالذي توب عن الشر بالزنا والغيب
مثلاً وليس هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس ان هذه التوبة لا تصح وقالوا نعم ولغذا الصحة هذا
المقام يحمل بل نقول ان قال لا تصح ان تصح ان ترك بعض الذنوب لا يبعد أصلاً بل وجوده كعدمه فما
أعظم خطاها فاننا لم آل كثر الذنوب بسبب كثرة العقاب فلهذا سبب لقائه ونقول لمن قال تصح ان أردت به
أن التوبة عن بعض الذنوب فوجب قبولاً وصل الى النجاة أو الفوز فهذا أيضاً خطأ بل النجاة والفوز بترك
الجميع هذا حكم الظاهر واسنان تكلم في خفايا أسرار عقوبات قال من ذهب الى أن التوبة لا تصح ان أردت به أن
التوبة عار عن الندم وانما يتعلم على السرقة مثلاً لكونها معصية لا لكونها مرقوة يستعمل أن يتعلم عليها
دون الزمان كان توحيه لاجل المعصية فان التوبة شاملة لها اذا ن يتوب عن كل واحد من المعصيات التي
فعله بالسكين لان توحيه يفوت نحو به سواء كان بالسيف أو بالسكين فكذلك التوبة عن جميع المعصيات تخبر به
وذلك بالمعصية سواء عصى بالسرقة أو بالزنا فكيف يتوب معص على البعض دون البعض فان التوبة على جميع المعصيات

يكون المعصية متوقفة المحبوب من حيث انها معصية فلا يتصور أن يكون على بعض المعاصي دون البعض ولو
 جز هذا الجواز أن يتوهم شرب الخمر من أحد الدين دون الآخر فإن استعمال ذلك من حيث أن المعصية في الجز
 واحد والدينان طرف وفكذلك أعيان المعاصي آلات المعصية والمعصية من حيث ضمان الامر واحدة فإذا
 معنى عدم المعصية أن الله تعالى وعد التائبين ترسيب ذل الرتبة لا تنال الا بالندم ولا يتصور الندم على بعض
 التماسا ثلاث فهو كالملك المرتب على الإيجاب والقبول فانه إذا لم يتم الإيجاب والقبول نقول أن العقول لا تصح على أي
 ترتب عليه العبرة وهو الملك وتحقق هذا أن عثرة مجرد الترك أن يتطاع عنه عقابا كعثرة الندم تكفير
 ما سبق فترك السرق لا يكفر السرق قبل الندم عليها ولا يتصور الندم الا كونها معصية وذلك يتم جميع المعاصي
 وهو كلام مفهوم واقع يستلحق المنصف بتفصيل به ينكشف الغطاء فنقول التوبة عن بعض الذنوب لا تخلو
 أن تكون عن الكثرة أو دون الكثرة أو عن الصغائر دون الكثرة أو عن كبيرة دون كبيرة أما التوبة عن الكثرة
 دون الصغائر فممكن لأنه يعلم أن الكثرة أعظم عند الله وأجلب لخطا الله ومقتضى الصغائر أقرب إلى تطارق
 العفو اليها فلا يستعمل أن يتوهم بعض الأخطأ يتقدم عليه كالتي يجني على أهل الملك حرمه ويجني على دابته
 فيكون خاتما من الجناية على الأهل مسحقا للجناية على الدابة والندم بحسب استعظام الذنب واعتقاد كونه
 معبدان الله تعالى وهذا ممكن وجوده في الشرع فذكر التائبون في الأعصار الخاليون بكن أحد منهم معصوما
 فلا تستدعي التوبة المعصية والطبيب قد يحذف الرض العسل تحذوا شديدا ويحذره السكر تحذوا شديدا
 على وجهه وحرمة الله وبالا يظهر ضرر السكر أصلا فينبو المر بوض بقره عن العسل دون السكر فهذا غير محال
 وجوده وإن كان كل ما جاعا معكم شهوة ندم على أكل العسل دون السكر الشان أن يتوهم بعض الكثرة
 دون بعض وهذا أيضا ممكن لا اعتقاده أن بعض الكثرة أشد وأغلظ عند الله كالتي يتوهم القتل والنهب
 والظلم ومقام العباد لعله أن: وإن العباد لا يتركوا ما بينه وبين الله يتسارع العفو اليه فهذا أيضا ممكن كقبي تفاوت
 الكثرة والصغائر لأن الكثرة أيضا متفاوتة في نفسها وفي اعتقادهم وتجاهل ذلك يتوهم بعض الكثرة
 التي لا تتعلق بالعباد كما يتوهم شرب الخمر دون الزنا مثلا لا يضعه أن الخمر مفتاح الشر ورواه إذا زل عقله
 ارتكب جميع المعاصي وهو لا يدري فحسب ترجح شر بشار عصفه بنعمته خوفا فوجب ذلك تركه
 المستقبل ونجد على الماضي الثالث أن يتوهم صغيرة وصغائر وهو مصر على كبيرة يعلم انها كبيرة كالتي
 يتوهم الغيبة وعن النظر إلى غير المحرم أو ما يجري محرر أو هو مصر على شرب الخمر فهو أيضا ممكن ووجه إمكانه
 انه ما من مؤمن إلا وهو خائف من معاصيه ونادم على فعله إذا ما مضى فإما قويا ولكن تكون ذنبا لنفسه في ذلك
 المعصية أقوى من ألم قلبه في الخوف منه لأسباب وجب ضعف الخوف من الجهل والغفلة وأسباب وجب قوة
 الشهوة فيكون الندم موجودا ولو كان لا يكون مليا بغير ملك العزم ولا قويا عليه فإن سلم من شهوة أقوى منه بان
 لم يعارضه إلا ما هو أضعف فمحر الخوف الشهوة وغلبا وأوجب ذلك ترك المعصية وقد تشدد ضرر أو الفاسق بالخمر
 فلا يقر على الصبر عنه وتكون له ضرر أو ما بالغبية وتلب للناس والنظر إلى غير المحرم وخوف من الله قد بلغا
 يقع هذه الشهوة الضعيفة دون القوية فتوجب عليه جند الخوف انبعاث العزم للترك بل يقول هذا الفاسق
 في نفسه إن قهرني الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي أن أطلع الطار وأرعى العبدان
 بالكلية بل أجاهد في بعض المعاصي فغسالي أغلبه تكون قهرى في البعض ككراهة لبعض ذنوب ولولم يتصور
 هذا لما تصور من الفاسق أن يصلي ويصوم وليل له أن كانت صلاتك لغير الله فلا تصوم وإن كانت فترك الفسق
 لله فإن أمر الله واحدا فلا يتصور أن تقصد بصلائك التقرب إلى الله تعالى ما لم تقرب بترك الفسق وهذا محال
 بأن يقول الله تعالى على أمر أني على الخفاة فيهما عتقو ثبات وأمل في أحدهما بهر الشيطان عاصنه في
 الآخرة فإنا أقهره فيما أقدر عليه في وجوب عبادتي فيه أن يكفر عني بعض ما عجزت عنه بغير شوق في فكيف
 لا يتصور هذا وهو حال كل مسلم إذا لمسلم الأديب لمسلم دين طاعة الله ومعصيته ولا سببه إلا هذوا وإذا فهم هذا
 فهم أن غلبة الخوف للشهوة في بعض الذنوب ممكن وجوده في الخوف إذا كان من فعل ما ضا أوزر الندم والندم

عاجلا وأجلا في الدين
 والدين والآخر فبأن
 له أحسن ولا تفعل بنا
 يامولا تافحن له أهل
 انك شغور حليم جواد
 كريم رؤف رحيم
 (وروي) أن إبراهيم
 النبي لما قرأ هذه
 أن تعلمها من الخضر
 رأى في المنام أنه دخل
 الجنة ورأى الملائكة
 والأنبياء عليهم السلام
 وأكل من طعام الجنة
 وقيل أنه مكث أربعة
 أشهر لم يلمس وقيل لعله
 كان ذلك لكونه أكل
 من طعام الجنة فإذا فرغ
 من المبعثات أقبل على
 التسبيح والاستغفار
 والتلاوة إلى أن طلع
 الشمس فتردخ (وروي)
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال إن
 أقصد في مجلس أذكر
 الله فمن صلاة الغداة
 إلى طلوع الشمس أعجب
 إلي من أن أعتق أربع
 رقاب ثم يصلي ركعتين
 قبل أن يصفر من
 مجلسه فقد تغلب عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى
الركعتين وجاهتين
الركعتين ثنتين قائمة
ورعاية هذا الوقت واذا
ضلى الركعتين يجمع
هم وحضور فهم
وحسن تدبر لما يقرأ
يحيى في ما يلهى أو يقرأ
وزر وحاول أنسا إذا كان
صادقاً الذي يجد من
البركة ثواب يحصل له
على عمله هذا وأحب
أن يقرأ في هاتين
الركعتين في الأولى
آية الكرسي وفي
الأخرى آية الهمزة
والله نور السموات
والارض إلى آخر الآية
وتكون نيت فيهما
الشكر لله على نعمه في
يومه وليلته ثم يصلى
ركعتين آخرتين يقرأ
المعوذتين فيهما في كل
ركعة سورة ويكون
صلاته هذه يستعبد
بالله تعالى من سره
وليته ويذكر بسيد
هاتين الركعتين كلمات
الاستعاذة فيقول
أعوذ بوجهك وكلمتك
اتسامة من شر السامة
والهامسة بقرآعوذ

لورث العزم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم قوبة ولم يشترط الندم على كل ذنب وقال الثائب من الذنب كن
لاذنبه ولم يقل الثائب من الذنب كلها وهذه المعاني تبين سقوط قول القائل أن التوبة عن بعض الذنوب بغیر
تمكيد لا يتم امتثالاً في حق الشهوة وفي حق التعرض إلى محبط الله تعالى نحو مجزأة أو يتوب عن شرب الخمر دون
الندم لتفاوتهم في اقتضاء الاحتوا ويتوب عن الكثير دون القليل لأن لمكة الذنوب تأثيراً في كثرة العقوبة
فيساعد الشهوة بالندم الذي يجزئ عنه وترك بعض شهوة لله تعالى كالربض الذي مدوه الطيب الفاكه فانه
قد يتناول قليله ولكن لا يستكره ما فقد حصل من هذا أنه لا يمكن أن يتوب عن شيء ولا يتوب عن مثله بل لابد
وأن يكون متأبياً عنه مخالفاً لما يقى عليه أما في مدة المعصية وأما في غلبة الشهوة وإذا حصل هذا التفاوت في اعتقاد
الثائب فهو واختلافه في الخوف والندم فيتم وأختلاف حاله في الترك فندم على ذلك الذنب وقاؤه
يعزم على الترك بل يفتق به لم يذنب وإن لم يكن قد أطاع الله في جميع الامور والنواهي فان قلت هل ندم قوبة
العين من الزنا الذي قارفه قبل طريان الغنة فاقول لا لأن التوبة عبارة عن ندم بعث العزم على الترك فيما غلب
على فعله وما لا يقدر على فعله فقد انعدم بنفسه لا يتركه كما به ولكني أقول لو طرأ عليه بعد العنة كشف ومعرفة
تتحقق فضر الزنا الذي قارفه ونار منه احتراق وتعسر وندم بحيث لو كانت شهوة الواقع به باقية لكانت حرقه الندم
تتمتع تلك الشهوة وقيلها فاني أرجو أن يكون ذلك كغفر الذنب وما حياضه سيئته إذا خلا في أنه لو ناب قبل
طريان الغنة وماتت عيب التوبة كان من الثائبين وإن لم يطأ أعياه حاله ندم فيها الشهوة وتيسر أسباب قضاء
الشهوة ولكنه تأتبعها بآثار ندمه بلغ مبلغاً واجب صرف قصد عن الزنا لو طهر قصده فإذا استقبل أن تبلغ
قوة الندم في حق العين بهذا المبلغ إلا أنه لا يعرف من نفسه فإن كل من لا يشتهي شيئاً يقدر نفسه قادراً على تركه
بأقنى خوفاً والله تعالى مطلع على جميعه وعلى مقدار ندمه ففساده يقبل منه بل الظاهر أنه يقبله والحققة في هذا
كله تروجم إلى أن طاعة المعصية تنمى عن القلب بشيئين أحدهما حرقه لندم والاخر حدة المجاهدة بالترك في
المستقبل وقد امتنع المجاهدة من وال الشهوة ولكن ليس بحالان يقوى الندم بحيث يقوى على مجاهدة
المجاهدة ولولا هذا لقلنا أن التوبة لا تقبل ما لم يبعث الثائب بعد التوبة بنية يصاحبه نفسه في عين ذلك الشهوة
مرات كثيرة وذلك ما لا يدل ظاهر الشرع على اشتراطه أصلاً فان قلت إذا فرضنا ثابتيين أحدهما كانت نفسه
عن الزنوع إلى الذنب والاخر بقي في نفسه زرع البهوه بمجاهدتها ونعمها فاجمأ فصل فاعلم أن هذا بما
اختلاف العلماء فيه فقال أحد من أي الحواري وأصحاب أي سليمان الجاراني أن المجاهد أفضل لأنه مع التوبة
فصل الجهاد وقال علماء البصرة ذلك الاخر أفضل لأنه لو فتر في توبته كان أقرب إلى السلام من المجاهد الذي هو
في عرضة الفتور عن المجاهدة وما قاله كل واحد من الفريقين لا يتجاوز حق وعن قصود كل الحقيقه
والحق فيه أن الذي انقطع زرع نفسه حاله أن يكون انقطاع زرع البهوه في نفس
الشهوة فقلنا بالمجاهدة أفضل من هذا اذكر كما بالمجاهدة فقل على قوة نفسه واستيلاذ به على شهوته فهو دليل
قاطع على قوة الإيمان وعلى قوة الدين وأعلى بقوة الدين قوة الإرادة التي تبعث بإشارة إليه بنقمة الشهوة
النبذة بإشارة الشياطين فهاتان قوتان تدلان بالمجاهدة عليه ما قطعاً وقوله القائل أن هذا أسلم أكثر فلو لا يعود إلى
الذنب فهو داخراً ولكن استعمال لفظ الأفضل فيه خطأ فهو قول القائل العين أفضل من الفحل لأنه في أمن
من خطر الشهوة والعين أفضل من البالغ لأنه أسلم والمجلس أفضل من الملك القاهر القاصع لادعائه لأن المجلس
لا دعوته والملائكة بما يقبل مرة وأن غلبه ات وهذا كلام رجل سليم القلب قاصر النظر في القواهر غير عالم
بان العزف لا الدار وأن العاشر طرأ أقام الأعرار بل هو قول القائل الصياد الذي ليس له فرس ولا كلب
أفضل في صناعة الأسماك أو على رتبته من صاحب الكلب والفرس لأنه آمن من أن يجمع به فرسه فتشكر
أعنه وعند السقوط على الارض وآمن من أن يعضها لكلب يقتدي عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس
والكلب إذا كان قويا على الباطن يقن تأديهما على رتبة وأمر يدرك سعادة الصيد (الحكمة الثانية) أن
يكون بطلان الزرع بسبب قوة اليقين وصديق المجاهدة السابقة إذ بلغ منافع هيجان الشهوة حتى تأويت

بأبدا الشرع فلا نهيح إلا بالإشارة من الدين وقد سكنت بسبب استيلاء الدين عليها فهذا أصله رتبة من المجاهد
 المقامى للمجان الشهوة وتعهوا قول القائل ليس ذلك فضل الجهاد قصور عن الإطاعة بمقصود الجهاد فان الجهاد
 ليس بمقصودا لعنه بل المقصود قطع ضرر أو العود حتى لا يستجرك إلى الشهوة وان عجز عن استجراك فلا يصح
 عن سلوك طريق الدين فإذا قهرت وحصلت المقصود فقد نظرت وما دمت في المجاهدة فانت بعد في طلب الظفر
 ومثاله كشال من قهر العدو واسترعى بالاضافة إلى من هو مشغول بالجهاد في صف القتال ولا يرى كيف يسلم
 ومثاله أيضا من علم كلب الصيد وراض الفرس فوما تأمن عنده بعد ترك الكلب الضارة والفرس
 الجماع بالاضافة إلى من هو مشغول بمقاساة التاديب بعد لوقد في هذا فربى فظنوا أن الجهاد هو المقصود
 الأقصى ولم يعلموا أن ذلك طلب للأصلاص من عوائق الطريق وظن آخرون أن تقع الشهوات وما ملها السكبة
 مقصود حتى حرب بعضهم نفسه فجيز عنه فقال هذا أعمال الكذب بالشرع وسلك سبيل الإباحة واسترسل في اتباع
 الشهوات وكل ذلك جهل وضلال وقد ذكرنا ذلك في كتابنا بأضفة إلى من ربح المهلكة فان قلبت فاقول في
 تائبين أحدهما نسي الذنب ولم يشغل بالتفكير فيه والآخر جعله نصب عنه ولا يزال يتفكر فيه ويحترق دائما
 عليه فأيهما أفضل فالعلم أن هذا إذا ابتعد اختاروا فيه فقال بعضهم حقيقة التوبة أن تنسب ذنبك إلى عينيك
 وقال آخر حقيقة التوبة أن تنسى ذنبك وكل واحد من المذهبين عندنا حق ولكن بالاضافة إلى ما بين وكلام
 المتصوفة أبدأ يكون قاصرا فان عادة كل واحد منهم أن يتخير عن حال نفسه فيتطاول مع حال غيره ففتتلاف الاجوبة
 لاختلاف الأحوال وهذا نقصان بالاضافة إلى المهمة والارادة والجد حيث يكون صاحب مقصود والظفر على حال
 نفسه لا يجره إلى غيره إذ طريقه إلى الله نفسه ومنازلة أحواله وقد يكون طريق العبد إلى الله العلم بالطريق إلى
 الله تعالى كبريه وان كانت مختلفة في القربى البعد إلى الله علم به هو أهدي سبيل مع الاشتغال في أصل الهداية
 فاقول تصور الذنب وذكره والتفكير عليه كمال في حق المبتدئ لانه إذا نسى علم كثيرا حرافة فلا تقوى إرادته
 وانبعثه أسلوك الطريق ولا ن ذلك استخرج الحزن والخوف الزاوي عن الجوع إلى مثله فهو بالاضافة
 إلى الغافل كاللول لكنه بالاضافة إلى سالك الطريق نقصان فانه شغل مانع عن سلوك الطريق بل سالك الطريق
 ينبغي أن لا يبرح على غير السلوك فان ظهر له مبادئ الوصول وانكشفت له أنوار المعرفة ولو مع الغيب استغرقه
 ذلك بل يبقى فيه مسمم اللاتفات إلى ما سبق من أحواله وهو الكمال بل لو كان المسافر عن الطريق إلى بلد من البلاد
 نهر جاحر طال تعب المسافر في يوم ومدة من حيث أنه كان قد خسر به حصره من قبل فلو جلس على شاطئ النهر
 بعد صوره يني متأسفا على تخليه الجسر كان هذا ما أتعا آخر أشغل به بعد الفراغ من ذلك المانع نعم ان لم يكن
 الوقت وقت الرحيل بان كان ليلا ففعلوا السلوك أو كان على طريقه أنهار وهو يتخاف على نفسه أن يرميها فليطال
 بالليل بكاه وحنه على تخليه الجسر لئلا كد بطول الحزن عزمه على أن لا يعود إلى مثله فانه حصل له من التنبيه
 ما لو بنفسه أنه لا يعود إلى مثله فسلوك الطريق أولى به من الاشتغال بذكر تخليه الجسر والبقاء عليه وهذا
 لا يعرفه الامن عرف الطريق والمقصود العائق وطريق السلوك وقد أثرنا في تلخيصاتنا في كتاب العلم وفي
 ربيع المهلكة بل نقول شرط دوام التوبة أن يكون كثير التفكير في النعم في الآخرة لئلا يدرغته ولكن ان
 كان شابا فلا ينبغي أن يميل فكم في كل ماله فكم في الدنيا كالحور والقصور فان ذلك الفكر يجره إلى رغبته
 في طلب العجالة ولا يرضى بالأجل بل ينبغي أن يتشكر في هذه الخطر إلى وجهه الله تعالى ففقط ذلك لا نظيره في
 الدنيا فكذلك ذكر الذنب بعد يكون غير كالشهوة فالتبدي أيضا قد يسترضيه فيكون النسيان أفضل له عند ذلك
 ولا يصدك عن التصديق بهذا التحقيق ما يعتق النسيان بأكاداد ونياحت عليه السلام فان قياسك نفسك على
 الانبياء قياس في غاية الإعياء لا يتم قد تزول في أقوالهم وأفعالهم إلى البرجاء لا فيهم فأنهم ما يمشوا
 إلا راشدين فليعلم الناس ما انتفعوا بهم عبادته وان كان ذلك نازلا عن خرو ومقامهم فلقد كان في الشيوخ
 من لا يشير على مرده بنوع أو بامانة لا يخوض معه فلهذا قد كان مستغنيا عنها فقرأه عن المجاهدة وتأديب
 النفس تسهلا لا صرعا في المربى وذلك قال صلى الله عليه وسلم ألم ألي لا نسي ولكني أنسى لأشعر عوف لفظا غما

بأبدا وكلامك الثامنة
 من شرعنا بك وشربنا
 وأعوذ بأهلك وكلامك
 الثامنة من شر ما يجري
 به الليل والنهار ان ربى
 الله الله الا هو عليه
 نوكات وهو رب العرش
 العظيم ويقول بعدد
 الرصصتين الاوليين
 اللهم انى أصحلت
 أستطيع دفع ما أكره
 ولا أمك نفع ما أرجو
 وأصحت من ثباتي بعلى
 وأصبح أمرى يسر
 غيبرى فلا تقهر أقرر
 على اللهم لا تشمتى
 عدوى ولا تنسى في
 صدق ولا تجعل مصيبتى
 في ديني ولا تجعل الدنيا
 أكبر همى ولا مبلغ
 على ولا تسلط على من
 لا يرجئ اللهم انى أعوذ
 بك من الغيوب السي
 تريل النعم وأعوذ بك
 من الغيوب التي توجب
 النقم ثم يلى رغبته
 أخر بينة الاستقارة
 لكل عمل بعمله في رغبة
 وليته وهذه الاستقارة
 تكون بعين المعاد
 على الاطلاق والا
 للاستقارة التي وردت

والاطعمة الحارة مرة بعد أخرى من غير مداومة واستمرار وكالفقيه الذي يؤس المتفقه على نيل درجة الفقه
 يقتوره عن السكر والارتباط في أوقات النار غير متطاولة ولا كثيرة وذلك يدل على نقصان الطبيب والفقيه
 بل الفقيه في الدين هو الذي لا يؤس الخلق عن درجات السعادات بما يتفق لهم من الفترات ومقارفة
 السنن المتخلفات قال النبي صلى الله عليه وسلم كن أبداً حطائزاً وخيراً الخاطئين التزاون المستغفرون
 وقال أيضاً المؤمن واقع غيرهم من مات على رقة أو ماء بالذوق براقع بالتوبة والندم وقال تعالى أولئك
 يؤتون أجورهم من غير حساب وإذ يدرون الجنة السنية فما وصفهم بعدم السنية أصلاً (الطبقة الأولى)
 أن يتوبوا سرياً على الاستقامة مدة ثم تغلب الشهوة في بعض الذنوب فيقدم عليها من صدق وقصد شهوة
 لجزء من فخر الشهوة إلا أنه مع ذلك سوا الحب على الطاعة وتاركاً جزءاً من الذنوب بجمع القصيرة والشهوة
 وانما تفرقة هذه الشهوة الواحدة والشهوات وهو دلو أقدر الله تعالى على قهرها وقهرها هذا أمنت
 في حال قضاء الشهوة وعند الراغ بشدهم ويقول ليتني لم أقبله وسأقويه وأجاهد نفسي في قهرها لكنه
 تسول نفسه ويسوف توبته مرة بعد أخرى وإياها بعد يوم فهذه النفس هي التي تسمى النفس السوء وصاحبها
 من الذين قال الله تعالى فيهم وآخر و آخر فإن ذنوبهم خطوا إعلاصاً لحاواً خرباً فامرهم من حيث مواظبته
 على الطاعات وتكرارها تعاطاه من رجوعه في أن توبه بطله وعاقبته من حيث توبه بغيره وأخبره
 فربما يتغافل التوبة ويقع أمره في الشبهة فإن عاركة الله بفضله وجبر كبره وامتن عليه بالتوبة الحق
 بالسابقين وإن غلبته شقوته وظهرت شهوته فحسبي أن يحق عليه في الطاعة ما سبق عليه من التوفيق إلا لاله
 مهما تعلق على المتفقه مثلاً الاحتراز عن شواغل العمل لتدور على أنه سبق له في الأول أن يكون من الجاهلين
 في ضعف الره في فقهه وإذا أسر له أسباب المواظبة على التمسك دليله أنه سبق له في الأول أن يكون من جهلة
 العالين فكذلك ارتباط سعادات الآخرة وتوردها كلها بالحسنات والسيئات يحكم بقدر مسببها الأسباب كارتباط
 المرض والعلة بتناول الأدوية والارتباط بحصول فقه النفس الذي يستحق المناصب العالية في الدنيا بترك
 الكسل والمواظبة على تقيده النفس فكذلك لا يصلح لمنصب الرياسة والقضاء والتقدم بالعلم إلا من صارت فقهه
 باطل التحفة فلا يصلح إلا الآخرة ونعيمها والآخرة بمن رب العالين القلب سليم صار طاهر باطل الزكية
 والتماهير هكذا سبق في الأول بتدبير رب الأرباب وذلك تعالى ونفسه وما سواها فلهما لغوها وتوابعها
 أفغ من زكاه وقد سلخ من دساها فلهما موقع العبد في ذنب خصار الذنب تغلبوا التوبة بنية كان هذا من علامات
 الخذلان قال صلى الله عليه وسلم إن العبد يعمل بعمل أهل الجنة من غير أن يشعره الله بغيره من أهلها ولا
 يبقى بينه وبين الجنة إلا شرف يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها فإذا الخوف من الخساسة قبل
 التوبة وكل نفس فهو خاتمة ما قبله إلا يمكن أن يكون الموت متصلاً بغير أقبب الانقاص والوقوع في الحذور ودامت
 الحسرة أن حسن لا ينفع القسور (الطائفة الرابعة) أن يتوب ويحرمه على الاستقامة ثم يعود إلى مقارفة
 الذنب أو الخوف من غير أن يحد من نفسه بالتوبة ومن غير أن يتأسر في فعله بل يجهل أنهم جاك الغافل في
 اتباع شهواته فهذه من جهة الحسرة وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء الفروقة من الحسرة يتأخر على
 هذا سوء الطاعة وأمره في مشيئة الله فكل حتمه بالسوء حتى شقاة لا آخر له وإن ختمه بالحسنة حتى مات على
 التوحيد فتتغيره الخلاص من النار ولو بعد حين ولا يستعمل أن يشبهه حرم العفو بسبب معنى لا تطلع عليه كما
 لا يستعمل أن يدخل الإنسان خيراً باليد كثيراً فتفق أن يتوب من يجلس في البيت لعله الله بالاعلام من غير
 تعلم كالتائبين صلوات الله عليهم فليطلب التوبة بالطاعات كطلب العلم بالجهل والتركوا وطلب الجلال بالقبارة
 وركوب البعاز وطلب ما يجري دياره مع خراب الأعمال كطلب الكثرة في الموضع الخفر بطلب العلم من تعليم
 الملايكة وليت من اجتهد تعلم وليت من اجتهد استغنى وليت من صام وصلى غفراً فالناس كلهم محرمون إلا
 العلم والموت والعلوت كلهم محرمون إلا العلم والموت والعلوت كلهم محرمون إلا العلم والموت والعلوت كلهم محرمون على خطار
 عظيم وكان من خرب بينه وبين نفسه وعياله جيباً عزم أنه يتنظر فضل الله بأن يوقه كثيراً بعد فحقت

بعد ذلك إن كان متفرغاً
 ليسه شغل في الدنيا
 ينقل في أنواع العمل
 في الصلاة والسلافة
 والذكر إلى وقت
 الضيق وإن كان يمن له
 في الدنيا شغل أمال نفسه
 أو ليعمل فليض لم حاجته
 ومهامه بعد أن يعمل
 ركعتين ظهر وجهه من
 المنزل وهكذا ينبغي أن
 يفضل أبدأ لا يخرج من
 البيت إلى جهة الأبعد
 أن يعمل ركعتين ليقبه
 أقسو الفرج ولا ينخل
 البيت إلا ويصلي
 ركعتين ليقبه الله سوء
 الدخيل بعد أن يسلم
 على من في المنزل لمن
 الزوجة وغيرها وإن
 لم يكن في البيت أحد
 يسلم أيضاً ويقول
 السلام على عبد الله
 الصالحين المؤمنين وإن
 كان متفرغاً فاحسن
 أشغله في هذا الوقت
 إلى صلاة الضحى الصلاة
 فإن كانت طيلة قضاءه صلى
 صلاة يوم أو يومين أو
 أكثر ولا يصل ركعتين
 يطوي لها ويرقر أنها

القرآن فقد كان من
الصالحين من يختم
القرآن في الصلاة بين
اليوم واليلة والا فيصل
أهنا دامن الركعات
خفيفة فافتح الكتاب
وقل هو الله أحد
والآيات السجدة في
القرآن وفي الدعاء مثل
قوله تعزير بناعليك
توكلوا بالسك أنبأ
واليك المصير أمثال
هذه الآية يقرأ في
كل ركعة آية منها ما
مرة أو يكررها ما
شاء بقدر الطاق أن
يصل بين الصلاة التي
ذكرناها بعد طلوع
الشمس وبين صلاة
الغصن مائة ركعة
خفيفة وقد كان في
الصالحين من روده
بين اليوم واليلة مائة
ركعة إلى مائتين إلى
خمس مائة إلى ألف ركعة
ومن ليس له في الدنيا
شغل وقد ترك الدنيا
على أهلها ما به يعطل
ولا ينتم بعمه الله
تعالى (قال سول
ابن عبد الله التستري)
لا يصح كل شغل

الأرض في بيته الخرب بعد عند ذوى البصائر من الحق والمغروبين وإن كان ما ينتظروه غير مستقبلي في قدرة الله تعالى وفضله فذلكا لمن ينتظر المغفرة من الله تعالى وهو متضرع الطاعة مصر على التوب بغير سبب الأسبيل المغفرة بعد عند أبواب القلوب من المعنويين والجبين بحقل هذا المعنوي وتروجه حاقته في صبغة مستغسنة إذا يقول إن الله كريم وجنته ليست تضيق على مثلي ومعصيتي أسيبت تضربه ثم تراه مركب الجوار ويقضم الأوعاف في طلب الدينار وإذا قيل إن الله كريم هو دائر ثمز أنه ليست تقصر عن فركه وكسكك ترك الجوار ليس بضره فأجلس في بيته ففساد برؤك من حيث لا تتحسب فيصحق قائلاً هذا الكلام ويستمر في تزيده ويقول ما هذا الهوس السوء لا تعلم ذهاباً ولا فاضة وانما ينال ذلك بالكسب هكذا قدره مسبب الأسباب وأخرى حسنة ولا تبدل لسنة لله ولا يعلم والمغرر وأنرب بالآخر خوف رب الدنيا واحد وأن سته لا تبدل لها فهم ما جدها وإنه قد أخبرنا فقال وإن ليس الإنسان الأماسي فكيف بعد أدناه كريم في الآخر وليس بكرم في الدنيا وكيف يقول أبس مقتضى الكرم الفتوى وعن كسب المال مقتضى الفتوى وعن العمل للملك المقيم والنعيم القائم وإن ذلك بحكم الكرم بعد من يرب به في الآخر وهذا مع شدة الاجتهاد في غالب الأمر في الدنيا يناسي قوله تعالى وفي السماء رزقكم وتودعون فتعذب باله من العمي والضلال فما هذا الانتكاس على الرأس وانغماس في علمنا الجليل وصاحب هذا بدر بأن يكونوا شلائحت قوله تعالى ولورثي الذين الجرمون ناكسور وهم عند ربه ومنأ بصرناوهم غافرا جنانا عمل صالحاً أي بصرنا أنك مسدقت انقلت وأن ليس الإنسان الأماسي فار جفنا نسي وعند ذلك لا يمكن من الانقلاب ويحق عليه العذاب فتعذب باله من دواعي الجهل والشك والارتياب السابق بالضرورة إلى سوء المنقلب والمآب

(يأتى ما ينبغي أن يبادر إليه التائبان حتى يهربه ذنب أمضى قد وثقوا وغلبته) وعن الإمام محمد (الافتقار) أصل أن الواجب عليه التوبة والندم والأعتاب بالتكفير بحسنة تضادها كذا كرنا ثم يفتان ثم تساهده النفس على العزم على الترك أغلبها لشهوة فقد عجز عن أداء الواجب فلا ينبغي أن يترك الواجب الثاني وهو أن يبدأ بالحسنة السيئة الممحوها فيكون من خلطها صلاحها نحو صيانة الحسنات المتكفرة لئلا تنامى بالقلب وأما باللسان وأما بالجوارح وتتمكن الحسنة في محل السيئة وفيما يتعلق بأسبابها فأما بالقلب فكفره والنزوع إلى الله تعالى في سؤال المغفرة والعفو وبذلك يذال العبد إلا بقي ويكون ذلك بحيث يظهر لساتر العباد ذلك نقصان كبره فيما بينهم فما لعبد إلا بقى المذنب وجه التكفير على ساتر العباد كذلك يصغر قلبه والخيرات المسلمين والعزم على الطاعة هو أديا للسان في الاعتراف بالظلم والاستغفار فيقول رب عظم نفسي وعلمتسوا وأظفرني ذنوبي وكذلك يكثر من ضروب الاستغفار كأوردناه في كتاب الدعوات والاذكار وأما الجوارح فبالطاعات والصدقات وأنواع العبادات حتى لا تنار ما يدل على أن الذنب إذا أتبع بثمانية أعمال كان القفو ضمه جوا أو يعق من أعمال القلوب هو التوبة أو العزم على التوبة بوجوب الاقتلاع عن الذنب خوفا العقاب عليه وروبه المغفرة أو بعق من أعمال الجوارح وهو أن تصلي عقيب التكفير كعتين ثم تستغفر الله تعالى بعدهما سبع مرة وتقول سبحان الله العظيم وحمده ما تقررة ثم تصلي بصدقة ثم تقوم ومواقي بعض الأثار تنسيخ الوضوء وتدخل المسجد وتصل ركعتين وفي بعض الأحيان تصل أو يسبح وكما ترى في الخبر إذا علمت سيئة فأتبعها بحسنة تكفرها السر بالسر والعلانية بالعلانية وذلك قبل صدقة السر تكفر ذنوب القلب وصدقة الجهر تكفر ذنوب النهار وفي الخبر الصحيح أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني عالجت امرأة فأصابت منها كل شيء إلا اليسيس فاقض على حكم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أو ما صليت مع الصلاة النداء قال بلى فقال صلى الله عليه وسلم ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا يدل على أن المؤمن الزمان مع معالجة النساء صغيرة أن جعل الصلاة كفارة فتنقضي قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارتا لشيئين أحدهما فعل الأحوال كلها ينبغي أن يحاسب نفسه كل يوم ويجمع سيئاته فيجهد في دفعها بالحسنات فان قلت فكيف يكون الاستغفار ناقصا من غير حل مقدرة لأصرا وفي الخبر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالسهم في بابا يات الله وكان بعضهم يقول أسئغفر الله من

قولي أستغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وبالسراية العودية باستغفار يحتاج الى استغفار
 كثير فاعلم انه قد ورد في فضل الاستغفار أخبار كثيرة من الحصر ذكرناها في كتابنا الاذكار والبراهين حتى قرن
 الله الاستغفار ببقاء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت بهم مؤمنا كان اتهمع منهم
 وهم يستغفرون وكان بعض الصالحين يقول كان لنا ما نأمن ان ذهب أحدهما وهو كون الرسول فينا وبقي الاستغفار
 معناه ان ذهب هلك فاقول الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرد اللسان من غير أن يكون
 القلب فيه شركة كما يقول الانسان بحكم العادة عن رأس الغفلة أستغفر الله وكما يقول اذا صبح صفة النار تعود
 بالتمتع بها من غير أن يتأثر به قلبه وهذا يرجع الى مجرد حركة اللسان ولا جدوى لها اذا انضاف اليه تصرف
 القلب الى الله تعالى وابتهاله في سؤال المغفرة عن صدى ارادة وتجاوز عن رغبة فهو قد حسمه في نفسه فاستعمل
 لان دفعها الى الله تعالى وهذا يحمل الاخبار التي اردت في فضل الاستغفار حتى قال صلى الله عليه وسلم ما صر من
 استغفروا على في اليوم سبعين مرة فهو عيادة عن الاستغفار باللسان والقلب والوجه الاستغفار وحيا وأو ثلها لا تخلو
 عن الفائدة وان لم تنته الى أو آخرها لو انك قال سهل لا بد لعبد في كل ما من مولاه فحين أسأله أن يرجع
 اليه في كل من كان يصلي قال يا رب استع لي فاذا فرغ من المصلاة قال يا رب تب علي فاذا قال يا رب ارب اربني ربي ربي ربي
 واذا عمل قال يا رب تب علي مني وسئل أياض عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب فقال أول الاستغفار الاحتجاب ثم التوبة
 ثم التوبة فالاحتجاب أعمال الجوارح والتوبة أعمال القلوب والتوبة أقباله عن مولاه بان يترك الخطيئة ثم يستغفر
 الله من تقصيره الذي هو فيه ومن الجهل بالتمتع وترك الشكر عند ذلك بغفره ويكون عنده ما وثم التفضل
 الى الانفراد ثم التبت ثم البيان ثم الفكر ثم المعرفة ثم النجاة ثم المساقاة ثم الموالاة ثم محادثة السرور والخلوة ولا
 يستقر هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غدا وماذا كروا وماه الزاد والتوكل صاحبه ثم ينظر الله اليه
 فيرتفعه الى العرش فيكون مقامه مقام حلة العرش وسئل أياض عن قوله صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله
 فقال انما يكون جيبا اذا كان فيه جيب مما ذكر في قوله تعالى التائبون العابدون لا شيء وقال الحبيب هو الذي
 لا يدخل فيما يكرهه جميعه والمقصود أن التوبة غير ثمر احداها ما تكره السبائات حتى يصير كمن لا ذنب والثانية
 نيل المرحات حتى يصير حبيبا وتكفيرا فاضداد جان بعضه يحصل لاصل الذنب الكفاية وبعضه يخص فيه ويتعاون
 ذلك بتفاوت درجات التوبة فالاستغفار بالقلب والتدارك بالحسنة وان خلاص حل عند هذا الصرام من أوائل
 المرحات فليس يتجاوز الفاتدة أصلا فينبغي أن تلتزم وجودها كنهما بل يعرف أهل الملاحظة وأرباب
 القلوب معرفة تارة بغيرها ان قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره صدق وأنه لا تخلو ذنوب من الخير عن تركها
 لا تخلو شيرة وتطرح في الميزان عن أو ولو خلعت الشيرة الاولى عن أو تركت كانت الثانية تسهلها وكان الارح الميزان
 بأعمال الزنات وذلك بانصره وجمال بل ميزان الحسنات يرجح ذنوبه الخيرات أن يقول فترفع كفة الحسنات
 فاذا كان تستغفر ذنوب اطاعتها فلا تهلو ذنوب المعاصي فلا تنقيا كالرأفة الخرافة كسبل عن الغزل تعلا
 بانها لا تقدر في شكل ساحة الاعلى خيطا واحدا وتقول أي غناء يحصل تحيطا وما وقع ذلك في الشباب ولا تدري
 المعنوية ان ثياب الدنيا أصبحت خيطا تلتصق وان أجسام العالم مع اتساع أقطار أصبحت ذرة فماذا التضرع
 والاستغفار بالقلب حسنة لا تضيع عند الله ما لا يوقل الاستغفار باللسان أيضا حسنة ذكرها اللسان بها
 عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة فيبسطه يسلم أو يقول كلام بل هو خير من السكون عنه فيظهر فضله
 بالاضافة الى السكون عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب وانما قال بعضهم لشئ في عظم ان الغفر
 ان لسان في بعض الاحوال يجري بغير ذكر القرآن وتولي غافل فقال اشكر الله اذا سجد لوجه من جوارحه
 في الخير ويعوده الخ كرم يستعمل في الشر ولم يعوده الفضل وما ذكره حتى فان تعود الجوارح الخير اتضح
 يصير لها ذلك كالطبع يدع من يخلص من المعاصي فمن تعود لسانه الاستغفار اذا صبح من غير كذا سبق لسانه الى
 ما تعود فقال استغفر الله ومن تعود الفضل سبق لسانه الى قول ما جعلك وما أقيم كذلك ومن تعود الاستعادة
 اذا حدث بظلم ومبادئ الشر من شرير قال بحكم سبق اللسان تعود بالله اذا تعود الفضل قال لعنه الله فيصير

قل عبد الله الكرم
 وفيه الدنيا حاحة فاذا
 ارتفعت الشمس ونصف
 الوقت من صلاة الصبح
 الى الظهر كما ينصف
 العصر بين الظهر
 والمغرب يصلي الغضي
 فهذا الوقت أفضل
 الاوقات لصلاة الغضي
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلاة الغضي
 اذا مضت الفضل وهو
 أن ينام الفصل في نيل
 أم عند حو الشمس
 وقيل الغضي اذا
 ضمنت الاقدام بغير
 الشمس وأقل صلاة
 الغضي وكنتان
 وأكثرها اثنتا عشرة
 ركعة ويجعل لنفسه
 دعاء بعد كل ركعة
 ويسبح ويستغفر ثم
 بعد ذلك ان كان هناك
 حق يقضي مما نذب
 اليمين يارأه عيادة
 يقضي فيه والقديم
 العمل الله تعالى من غير
 قنور ظاهر أو باطنا
 وقيلوا بالوا لا يباطنا
 وتربذ ذلك ان يصلي
 مادام بشرتا ونفسه

(الاول) أن يصدق على الجملة بان العرض هو الصفة أسبابا يتوصل اليها بالاختيار على ما توهمه سبب الاسباب
 وهذا هو الايمان باصل الطب فان من لا يؤمن به لا يشغل بالعلاج ويبحث عليه الهلاك وهذا هو زناه مما نحن فيه
 الايمان باصل الشرع وهو ان السعد في الاستغناء عن سببها والطاعة للشقاوة سببها المصيبة وهذا هو الايمان
 باصل الشرع وهذا لا بد من حصوله اما ان تحقق أو تقلد كلاهما من جملة الاعيان (الثاني) أنه لا بد
 أن يعتقد المريض في طبيب معين أنه عالم بالطب حلق فيصافق فيما يعرضه له وليس ولا يكذب فان اعلمه باصل
 الطب لا ينفعه بغيره دون هذا الايمان وورائه مما نحن فيه العلم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم والاعيان بان
 كل ما يقوله حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف (الثالث) أنه لا بد أن يصحى الى الطبيب فيما يحضره عنه من
 تناول الفواكه والاسباب المضرة على الجملة حتى يغلب عليه الخوف في ترك الاحتماء فتكون شدة الخوف باعثة
 له على الاحتباء وورائه من الدين الاصفا على الايات والانبيا المشتبهة على التريخ في التقوى والتقوى من
 ارتكاب الغنوب بواجب الهوى والتصدق بجميع ما دنا الى معصية ذلك من غير شك واستراحت في نفعه
 الخوف القوي على الصبر الذي هو الركن الاخر في العلاج (الرابع) أن يصحى الى الطبيب فيما يخص مرضه
 وفيما يدرسه في نفسه الاحتباء عنه ليعرفه أولا تفصيل ما يضره من أفعاله وأحواله وما كوله ومشروبه فليس على
 كل مريض الاحتباء عن كل شيء ولا ينفعه كل حواء بل لكل علة خاصة علم نافع وعلاج خاص وورائه من الدين أن
 كل جسد فليس ينشئ بكل شهوة وارتكاب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنبه مخصوص أو ذوو بخصوصه وانما خاصة في
 الحال امره الى العلم بانها ذوو بنم الى العلم بانها ذوو ضررها ثم الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى
 العلم بكيفية تكثير ما سبق منها فلهذا علوم يختص بها أطباء الدين وهم العلماء الذين هم وورثة الانبياء فالعاصي
 ان علم عصبه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يدري أن ما تركه مذهب فقل العالم ان
 يعرف ذلك وذلك بان يتكفل كل عالم بالعلم أو بلدة أو مسجد أو مشقة فعمل أهل دينهم وعلماء مرضهم بما
 ينفعهم وما شقهم مما ساعدتهم وبنى أن يصبروا أن يستل عنه بل ينبغي أن يشجعوا الناس الى
 نفسه فانهم وورثة الانبياء والانبيا ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على أبواب
 دورهم في الابتداء ويطلبون واحدا واحدا فيرشونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كأن الذي ظهر
 على وجهه مرض ولا مرآة لا يعرف مرضه ما يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء كافتحوا على السلاطين كافة
 أن يرتبوا في كل قرية وفي كل محلة قضاة يتدبرون الناس دينهم فان الخلق لا يؤمنون الا جهلا فلا بد من تبليغ
 الدعوة اليهم في الأصل والفرع والابتداء والمرضى الذين في بطن الأرض الاميت ولا على ظهرها الاستقيم
 ومرضى القلوب أكثر من مرضى الابدان والعلماء أطباء السلاطين قوام والمرضى فكل مريض لم يقبل العلاج
 بدواؤه العالم ينسب الى السلطان ككيفية شره كاسم الطبيب المرض الذي لا يجتنب أو الذي غلب عليه الجنون الى
 القيم ليقبده بالسلال والاعلال وكيفية مرضه من نفسه من سائر الناس وانما مرض القلوب أكثر من
 مرض الابدان لثلاث هائل احدها أن المريض لا يدري أنه مريض والثانية أن عاقبة غير مشاهد في هذا
 العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبة موت مشاهد تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد وعاقبة الذنوب
 موت القلب وغير مشاهد في هذا العالم فقلت التنفرة عن الذنوب وان علمها مرضها فكيف نراه بشكل على
 فضل الله في مرض القلب يصحده في علاج مرض البدن من غير انكشاف هو الاشارة الى ان العضل فقد الطبيب
 فان الأطباء العلماء وقدم رؤا في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن علاجه وارتد عنهم سلاوة في عوم
 المرضى حتى لا يظهر نقصانهم فاضطرر الى اغواء الخلق والاشارة عليهم بما تركهم مرضا ان الله الهلاك هو
 حسب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الأطباء فلم يقدروا على الخلق الداء وعظم الويل ما قطع الدواء وذلك الخلق
 تأمرهم بالعلاج وتسبون أنفسهم بهذا السبب على الخلق الداء وعظم الويل ما قطع الدواء وذلك الخلق
 لقد اصابه على الله مثل الأطباء فيقولون الاغواء فليتهم ان لم تنصروا فيمضوا وان لم ينصروا لم ينصروا ولهم
 سكتوا واطلقوا فانهم اذا تكلموا لم يسمعونهم في مواعيلهم الا ما في رغب العوام يستعمل قلوبهم ولا يتوصلون الى

كشخص آخر في باطنه
 فيفيد الباطن بالمرآة
 والرعاية كما يقيد الظاهر
 بالعمل وأنواع الذكر
 ويمكن الطالب الجدان
 يصلى من صلاة الصبح
 الى الاستسماة ثم ركعة
 أخرى وأقل من ذلك
 عشر وركعة يصلها
 خفية أو يقرأ في كل
 ركعتين جزءا من القرآن
 أو أقل أو أكثر النوم
 بعد الفراغ من صلاة
 الصبح وبعد الفراغ
 من أعباد آخر من
 الركعات تسنن (قال
 سفيان) كان يجهل اذا
 فرغوا أن ينماوا طلبا
 لسلامة وهذا النوم فيه
 فوائد منها أنه يعين على
 قيام الليل ومنها أن
 النفس تستريح وتصفو
 القلب ببقية النهار
 والعمل فيه والنفس اذا
 استراحت عادت بعديّة
 فيبعد الالتئام يوم
 النهار تجد في باطنه
 نشاطا آخر وشغفا
 أجركا كان في أول
 النهار فيكون لاصدق
 في النهار ثم ان يفتقهما

[illegible]

بمقدسة الله تعالى
والرؤب في العمل
ونبقى أن يكون انتباهه
من نوم النهار قبل الزوال
بإساعة صغيرة. لكن من
الوضوء والطهارة قبل
الاستواء بحيث يكون
وقت الاستواء مستقبل
القبلة ذاكرة أو
مجاهاً أو بالساق إلى الله
تعالى وأتم الصلاة
طريقاً للنهار أو لفسح
بهمد ذلك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها
قبل قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر من آتاء
الليل فسبح أو أدا العشاء
الأخيراً أو طرف النهار
أو أدا الظهر والمغرب
لأن الظهر صلافة آخر
الطرف الأول من النهار
وأخر الطرف الآخر
غروب الشمس وفيها
بداية المغرب فصلا الظهر
آخر الطرف الأول
والمغرب آخر الطرف
الآخر. فاستقبل
الطرف الآخر بالقبلة
والذكر كما استقبل
الطرف الأول وقديماً

وروى في الاسرار ثمانية اثنان و جلا تزوج امرأته من بلدة أخرى فاسل عبده ليعملها اليه فاردته نفسه وطالبته
 به فاجدها واسمها صم قال فنبأه الله بركة تقواه فكان نبياني بني اسرائيل وفي قضاء موسى عليه السلام انه
 قال لفضله عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال ترك المعاصي لاجل الله تعالى وروى ان الرخ كانت
 تسير بسليمان عليه السلام فغفل في حقه نظره وكان جديدا ففكاهه فاجبه قال فوضعت الرخ فقال لم تغفل هذا
 ولم امرك قالت انما اطيعك اذا اطعت الله وروى ان الله تعالى اوحى اليه وعي عليه السلام اني لم يفرقت
 بينك وبين ولدك يوسف قال قال لقول لا تخوت به انا فأن يا كاهن الذنوب انتم عنه غافلون خفت عليه الغيب ولم
 تخرجني ولم تظفر اني غفلة اخوتكم لم تنظر الى حنفي له وروى لم ردده عليك قال لا لاني لم ارجو نفي وقتل حسي
 الله ان يايتي بهم جميعا وبما قلت اذ هو اقمض وليس يوسف اخبه ولا تياسوا وكذا لما قال يوسف صاحب
 الملك اذكرني تتدبر بك قال الله تعالى فانه الله سبحانه ذكره فلبث في السجن بضع سنين وامثال هذه
 الحكايات لا تنقص ولم يدب الاقرآن والكتب رور ودال الامم اوبل الغرض من الاغتيال والاستخبار لتعلم ان
 الانبياء عليهم السلام لم يتجاوزوا فيهم في الغيوب الصغار كيف يتجاوزون غيرهم في الغيوب الكبار نعم كانت
 سعادتهم في ان هو جلا ما العقوبة ولم يؤخر والى الاخره والاشقيه يعملون ليزدادوا النجا ولا نعتاب الاخره
 اشدوا كرم فهذا ايضا ما ينبغي ان يكثر جسسه على امم المصير من فاته فانه في غير ذلك دوى التوبة (النوع
 الثالث) ان يقر رصدهم ان تعجل العقوبة في الدنيا وساعة وقع على الغيوب وان كل ما نصب العبد من المصائب
 فهو بسبب جنايته فربما يتدبر في امر الاخره ويتناف من دقوبة الله في الدنيا اكثر لفرط جهله فينبغي
 ان يتقرب به فان الغيوب كلها تتجلى في الدنيا وشاؤه وانما غالب الامر كسبي في قصة داود وسليمان عليهما السلام
 حتى انه قد ينطق على العبد رقة بسبب ذنوبه وقد تسعة ما ترون من القلوب ويستولى على اعداؤه قال صلى الله
 عليه وسلم ان العبد ليرحم الرزق بالذنوب يصيبه وقال من مسعوداني لاحسن ان العبد ينسى العلم بالذنوب يصيبه
 وهو مضي قوله عليه السلام من عارف ذنوبه فاقرب عقل لا يعود اليه ابدا وقال بعض السلف لبيت اللعن سوادا في
 الوجه ونقصا في المال اغا للعن ان لا يخرج من ذنبا الا وقت في سله او ضم منه وهو كمال لان اللعن في العبد
 والابعد فاذا لم يوفق لغيره ويسره الشر فقد بعد والحرمان من رزق التوفيق اعظم حرمان وكل ذنبا فانه يدعو
 الى ذنبا اخره يتضاعف فيحرم العبد من رزقه والنافع من محاسبة العلماء المنكرين في الذنوب من محاسبة
 الصالحين بل عقته الله لعاني لم يقته الصالحون وحتى بعض العارفين انه كان عشي في وسط الوحل جامع لانيابه
 سمير راعين زلقهم حله حتى زلقهم حله وسعاف مقام وهو عشي في وسط الوحل ويكي ويقول هذا مثل العبد لا يزال
 يتوقى الذنوب ويحاربها حتى يقع في ذنوب ذنوبين فندها يتوقى في الذنوب نحو ضاهاهم اشارة الى ان الذنوب تتجلى
 عقوبته بالانجرار الى ذنبا آخر وذلك قال الفضيل ما اكرهت من تغير الزمان وجهاء الاخوان فذنوبك وذنوبك
 ذلك وقال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوا خلق جاري وقال آخر اعرف العقوبة عني في غار بيتي وقال
 بعض الصوفية بالشام نظرت الى غلام نصراني حسن الوجه وقت نظر اليه فري ابن الجلاء المصطفى فاحذ
 بيدي فاحسيت منه قلقت يا ابا عبد الله سبحانه انه تعجب من هذه الصورة الحسنه وهذه الصفة الحكمة كيف
 خلقت للعارض في يدى وقال لثقتن عقوبتي يا عبد الله بعد ثلاثين سنة وقال اوسلم ان الجاواني
 الاستسلام لعقوبة وقال لا توفد احد اصداء الذنوب يذنبه في الخير ما اكرهت من زمانك فمفكرته من
 اعم الكرم في الخير يقول الله تعالى ان ادنى ما صنع العبد اذا ارشده به على طاعته ان هو لم يذنب لاجل
 وحسنه في عمره وبن صلوات في قصة بطول ذكرها ذلها كنت قائما ذات يوم صلى فاسر قلتي على طاولته
 ففكرت في حق توابعه مشهورة الى حال فوقف على الارض واسود حدى كلفا ستر في البيت فلم اخرج ثلاثة ايام
 وكنت اعلم في نفسه في الخيام والصارون فلا زاد الا سوادا حتى انكشفت بعد ثلاث طلبة الجسد وكان قد حوسه
 الى فاضل من الرقة فلما ايتته قال في امانه فحييت من الله تعالى كنت قائما بين يديه يساررت فبقيت بشيوعتي
 استوت حياطين رقة واجر جيلك من بين يدى الله تعالى فلولا اني دعوت الله للذنوب اليه لكانت لقيت الله بذلك

بنوم النهار وجد بدا
 كان بنوم الليل وبصلي
 في اول الزوال قبل
 السقوا الغرض اوضح
 ركعات بنسليه واحدة
 كان يصليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وهذه صلاة الزوال
 قبل الظهر في اول
 وقتها ويحتاج ان يراى
 لهذه الصلاة اول الوقت
 بحيث يقطن الوقت
 قبل المؤذن حين
 يذهب وقت الكراهة
 بلا استواء فيخرج في
 صلاة الزوال ويرسم
 الاذان وقد توسط هذه
 الصلاة ثم يستعد لصلاة
 الظهر فان وجد في طلعه
 كدوا من مخالطة او
 بحالسة تفقت يستغفر
 الله تعالى ويضرع اليه
 ولا يشرع في صلاة الظهر
 الا بعد ان يجد الباطن
 عائد الى حاله من الصفاء
 والمقاومة وحلاوة
 المناجاة لا بد ان يجدوا
 صفوا الانس في الصلاة
 وتكلمون ويتسببون
 من الاستمرار في المباح
 ويصبر على مواعظهم
 من ذلك بعد كبر وقدر

اللون قال فحببت كيف علم بذلك وهو يتعداها ما بالارفة واعلم انه لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجهه قلبه فان كان
سعيدا اظهر السواد على ظاهره ليزحروا ان كان شقيا اخفى عنه حتى ينسلك ويستوجب النار والنجار
كثير من اقات القوم يفتي الناس من الفقر والمرض وغيره بل من شؤم الغيب في التماسي الجملة ان يكسب
ما بعده صفته فان ابلى بشي كان عقوبة له ويحرم جيل الرزق حتى يتضاعف شقاؤه وان اصابته نعمة كانت
استدراجا له ويحرم جيل الشكر حتى يعاقب على كفرانه واما البلطيق فن بركة طاعته ان تكون كل نعمة في
حقه مزا على طاعته ونوق لشكرها وكل بلية كفارة لقذو به وزاد في ذنوبه (النوع الرابع) ذكر ما ورد
من العقوب يات على آحاد القوم كالخروج والزنا والسرقة والقتل والغيبة والكبر والحسد وكل ذلك مما لا يمكن
حصره وذكرهم مع غيرهم وضع الدواء في غير موضعه بل ينبغي ان يكون العالم كالطبيب الحاذق فيستدل أولا
بالنفس والصحة ويوجدوا السر كل على العال الباطن فيشتغل بعلاجه فلا يستدل بقرائن الاحوال على خفاها
الصفات وليعرض لما وقع عليه اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قاله واحدا وصنى برسول الله ولا
تكثر على قال لا تغضب وقاله آخر اوصنى يا رسول الله فقال عليه السلام عليك يا ايها الناس ما على ايدي الناس فان
ذلك هو الحق واوله والطمع فانه الفقر الحاضر وصلى صلاة ودع وياك وما يعتذرون وقال الرجل لمحمد بن واسع
اوصنى فقال اوصيك ان تكون مسلما على الدنيا والاخرة وقال وكيف بذلك قال الزم الزهد في الدنيا فكانت على
الله عليه وسلم قوس في السائل الاول في الغضب فنهضه وفي السائل الثاني في الخيال الطمع في الناس وطول
الامل وقيل لمحمد بن واسع في السائل الثالث في الحرص على الدنيا وقال الرجل لماذا وصنى فقال كن رجلا اكن لك
بالجنة وجماعا فكانت تفرس فيه اثار الفطالة والغلظة وقال الرجل لاراهم بن ادهم اوصنى فقال اياك والناس
وعليك يا ايها الناس ولا بد من الناس فان الناس هم الناس وليس كل الناس بالناس ذهب الناس وبقي التناس
وما اراهم بالناس بل غسوا في ماء الباس فكانت تفرس فيه آفة الفطالة واخر رجلا كان هو الغالب على حاله في
وقته وكان الغالب اذاه بالناس والكلام على قدر حال السائل اول من ان يكون بحسب حال القاتل وكتب
معاوية رحمه الله الى عائشة رضي الله عنها ان اكتبى في كتابا اوصينى فيه لولا انك ترضى فكتبت اليه من عاتشة الى
معاوية سلاما عليها ما بهد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه
الله مؤنة الناس ومن التمس غضب الله برضا الناس وكفه الله الى الناس والسلام عليك فانظر الى فيها كيف
تعرضت للافتقار فتكون الولاة بسخطها وهي مراعاة الناس وطلب رضائهم وكتبت اليه مرة اخرى ما بهد
فاتق الله فانك اذا اتقت الله كفاه الناس واذا اتقت الناس لم يفنوا عنك من الله شيئا والسلام فاذا على كل
ناصح ان تكون صانته بصرة وتالى تفرس الصفات الخفية وقوم الاحوال الا لا تكون اشتغاله بالمهم فان
حكما في جميع مواضعها فسر مع كل واحد غير يمكنوا الاشتغال بوضعه عاجه مستعين عن التوكل فيه تشديد زمان
فان قلت فان كان الواسط يتكلم في جمع اوصاله من لا يدري بالحق له ان يعظه فكيف يفعل فاعلم ان طريقه في
ذلك ان يعظه عاتش تركا كافا فخلق في الحليمة اليه ما دلى العموم وما على الاكثر فان في علم الشرع اغذية
واحد يتوكل اغذية في كافا فخلق الاخر بغير باب العلل ومثلها ما وى ان رجلا قال لاني سعيدا ادرى اوصنى قال
عليك بتقوى الله عز وجل فانما راس كل خير وعليك باخيه اذنه وجانية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نورك
في اهل الارض وذكرك في اهل السماء وعليك بالعبادة الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وتوقل الرجل
لحسن اوصنى فقال آخر ما رايه يترك القبول لقمان لانه ما بين زاعم العباد من كبريتك ولا لاعداءهم فيقتولك
وينخنم الدنيا بالاضل وانفق قبولك كميل لا خير تملكوا ترضى الدنيا على الرغبت فتكون عملا على اعتناق
الرجال كلاجهم صوما كسرته وتك ولا تصم صوما يضر بهلاك فان الصلاة افضل من الصوم ولا تجلس
السجدة ولا تجلس ذا الوجهين وقال انبلا لانه ما بين لا تفعل من غير عيش في غير اورد وتسال عما
لا تعين ولا تقسم ما لا يدع تصم ما لا يغيرك فان ما لا تقسم وتصل غيرك ما في كتمان في الله من يرحم يرحم ومن
يحب يكرم من يقل ان يرحم ومن يفي بالشرع يكرم ومن لا يملك له سببه يندم وقال رجل لاني اكرم اوصنى فقال كل

يصحكون ذلك بمجرد
الخالطة والمجاسة مع
الاهل والولد مع كون
ذلك سجدة ولكن
حسنات الاربابات
المقرين فلا يندخل
الصلاة الا بعد حل العقد
واذهب الكبر وحل
العقد بصدق الائمة
والاستغفار والتضرع
الى الله تعالى ودواء
ما يحدث من الكبر
بمحاسبة الاهل والولد
ان يكون في محاسبة غير
واكن اليهم كل الركون
بل يسترق القلب في
ذلك نظرات الى الله تعالى
فتكون تلك النظرات
كفارة تلك المحاسبة الا
ان يكون قوي الحال
لا يجبه الخلق عن الحق
فلا يندفع على باطنه
عقده فهو كالمسحوق في
الصلاة لا يجدها ويبد
باطنه وقلبه لانه حيث
استروحت نفس هذا الى
المجاسة كان استرواح
نفسه بمنزلة روح
قلبه لا يجلس ويخالط
ومن تظاهر بظاهره الى
الخلق وتبين فتنه مطامعة

ما لوجه الموت عليه فرا به غنمة فالزم كل ما لوجه الموت عليه فرا به غنمة فاجتنبه وهو لا يمر على الغصن
 عليهم السلام أو منى فقال كن ساما ولا تكن غصنا بل كن نفاعا ولا تكن ضرارا ولا ترعن عن الجحاجة ولا تمس في
 غير حاجتك ولا تضل من غير عيب ولا تغير الخطأين خطاياهم وابك على خطيئتك يا بن عمران وقال رجل ل محمد
 ابن كرام أو منى فقال اجتمع في رحلتك بقدر ما تجد في رحلتك وقال رجل لحامد الغفافي أو منى فقال
 اجعل يدك غلغا كغلاف الحصف أن تدسه إلا طاق قال وما غلاف الدين قال ترك طلب الدنيا إلا ما يمتنه
 وترك كثرة الكلام إلا ما يمتنه وترك مخالطة الناس إلا ما لا يمتنه وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز
 رحمه الله تعالى أما بعد غف محاسنك أتتني أحسن ما جئتني بك يا بن عبدك فعند الموت
 يا تيك الخبر اليقين والسلام وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن بسأله أن يعظه فكتب إليه أما بعد فإن الهزل
 الأعظم والإمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شأنه من شأنه فاعلم أن من حاسب نفسه
 ربح ومن غفل عنها خس ومن نظرت العواقب نجح ومن أطاع هواه ضل ومن حلف فثم وخلف أو من آمن
 اعتبر ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهمهم فإذ زالت فارجع وإذا دمت فاعلم وإذا جهلت فأسأل وإذا
 غضبت فاسكت وكتب مطرف بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أما بعد فإن الدنيا دار عقوبة ولها
 يجتمع من لاعقل له وجه ما يغتر من لاعلم عنده فكيفها أمير المؤمنين كالدواوى حرجه بصير على شدة الدراما
 يخاف من عقوبة الداء وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى عدي بن أرطاة أما بعد فإن الدنيا دار أولياء
 الله وعدوة أعداء الله فاما أولياءه فضعهم وأما أعداؤهم فترهم وكتب أنس إلى بعض عباده أما بعد فقد أمكنك
 القدرة من ظلم العباد فإذا هممت بظلم أحد فاذكر قرة الله عليك واعلم أنك لا تأتي إلى الناس شيئا إلا كنز أو آثا
 عنهم فاقبل عليك واعلم أن الله عز وجل أخذ الميثاق من الظالمين والسلام فكذا ينبغي أن يكون وعظ العامة
 وعظ من لا يدري خصوصياته فنهذه المواقف مثل الأغذية التي يشترك الكفاية في الانتفاع بها لاجل قد
 مثل هؤلاء المواقف التحسين باب الاعتدال وغلط المعاصي واستنسى الفساد وبلى الخلق بوعاظ زخرفون مصباحا
 وينشدون أينا ما يشكاهون ذلك ما ليس في سمعهم وشبهون بحال غيرهم فسقط عن قلوب العامة وقارهم
 ولم يكن كلامهم صادرا من القلب بل يصل إلى القلب بل القائل متكلف والمتسمع متكلف وكل واحد منهما ممدبر
 ومخلف فاذن كان طلب الطبيب أو علاج المريض وطلب العليلة أو علاج العاصي فهذا أحد أركان العلاج
 وأصوله (الصل الثاني الصبر) ووجه الحاجة إليه أن المرض إنما يطرأ لمريضه تناوله ما يضره وإنما تناوله
 ذلك إنما الغفلة عن مضرته وما الشدة فقلته شدة فله سبب فإذ كراهه هو علاج الغفلة فبقى علاج الشهوة
 وطريق علاجه قد ذكرنا في كتاب رياضة النفس وحصله أن المرض إذا اشتد ضراره فلا كراهة لمريضه بقره
 أن يشعر عظم ضرره ثم يغيب ذلك عن عينه فلا يحضره ثم يقبل عنه بما يقرب منه في صورته ولا يكون ضرره ثم
 يصبر بقوة الخوف على الألم الذي يذله في تركه فلا يدعى كل سال من مراهة الصبر فكذلك في علاج الشهوة في
 المعاصي كالسبب مثلا إذا غلبته الشهوة وقصا لا يقدر على حفظ عينه ولا حفظ قلبه وحفظ جوارحه في السعي
 وراءه فهو فينبغي أن يشعر ضرر ذنبه بأن يستقر في الموقوفات التي جات فيه من كتاب الله تعالى ويستمره
 صلى الله عليه وسلم فإذا اشتد ضرره في المعاصي الشهوة وهو مريض بالشهوة من خارج هو حضور
 المشتهى والنظر إليه وعلاجه الهرم والعزلة ومن داخل تناوله إذا لم يطقه وعلاجه الجوع والصوم إذا نام
 وكل ذلك لا يتم إلا بصبر ولا يصبر إلا من خوف ولا يخاف إلا من علم ولا يعلم إلا من بصيرة واقترن أوصى علاج
 القلب فإذ قال الأمر حضور مجالس الذكر ثم الاجتماع من قلب مجرد عن سائر الشواغل مصروف إلى السماع ثم
 التفكير فيه لتمام الفهم وينبعث من قامة لا محالة خوفه وأذا قوى الخوف تسر بهوته الصبر وينبعث الدواعي
 لطلب العلاج وتوقى الله وتسهر من وراء ذلك فن أعطى من قلبه حسن الأصناف واستنصر الخوف فائق وانتظر
 التوابين من الحسن فيسهر الله تعالى اليسرى وما من عقل واستغنى وكذب الحسن فيسهر الله اليسرى
 فلا يفي عنه ما اشتغل به من ملاذ الدنيا بما هلك وتردى وما على الأنبياء إلا شرح طرق الهدى وأغاثته الآخرة

الغصنة الالهية فلا
 يتعد على باطنه عقدة
 وصلاة الزوال التي
 ذكرناها تحل العقد
 وهي الباطن لصلاة
 الظهر فيقرأ في صلاة
 الزوال بقدر سورة
 البقرة في النهار الطويل
 وفي القصير ما يتيسر من
 ذلك قال الله تعالى وعشا
 وحين تطهرون وهذا
 هو الظهور وإن انتظر
 بعد الصلاة حضور
 الجماعة لفرض وقرا
 الدعاء الذي بين الفريضة
 والسنة صلاة الغدير
 الحسن وكذلك ما ورد
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعله إلى
 صلاة الغدير ثم إذا فرغ
 من صلاة الظهر يقرأ
 الفاتحة وآية الكرسي
 ويسبح ويحمد ويكبر
 ثلاثا وثلاثين كل مصفنا
 ولو قدر على الأمان كلها
 التي ذكرناها بعد صلاة
 الصبح وعلى الالهية
 أيضا كان ذلك خيرا
 كثيرا ومغلا عظيما
 ومن له همة بالهضة
 وعنه عاقبة لا يستكمل

شانه تعالى من يحيى بين
 الظهور والعصر كما يحيى
 بين العشاءين صلى
 الترتيب الذي ذكرناه
 من الصلاة والتلاوة
 والذكر والمراقبة ومن
 دام سهره ينم نومة
 شفيقة في النهار الطويل
 بين الظهور والعصر ولو
 أحيى بين الظهور والعصر
 تركتني يقرأ فحسما
 ربح القرآن أو يقرأ
 ذلك فإدب مع ركعات
 فهو خير كثير وإن أراد
 أن يحيى هذا الوقت
 بما تفرغ ركعة في النهار
 الطويل بسل أمكن ذلك
 أو بعشر من ركعة يقرأ
 فيها قل هو الله أحد
 ألف مرة في كل ركعة
 خمسين وهو يستكمل
 الزوال إذا كان صائما
 وإن لم يكن صائما فإى
 وقت تغرب فيه الغم وفى
 أحد ثلث السواك معاودة
 لغيره من صلاة أو عند
 القسم إلى الغرض
 يستحب (قيل) أن
 الصلاة بالسواك تنقل
 على الصلاة بغيره
 سبعين ضعفا وقيل هو

والاولى فان قلت فقد رجح الامر كله الى الاعيان لان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر عنه والصبر لا يمكن الا بغير الخوف واخوف لا يكون الا بالعلم والعلم لا يحصل الا بالتدقيق بعظم ضرر الذنوب والتدقيق بعظم ضرر الذنوب هو تصديق الله وسوله وهو الاعيان فكان من اصر على الذنب بصر الله غير مؤمن * فاعلم ان هذا لا يكون لفقد الاعيان بل يكون اضعاف الاعيان اذ كل مؤمن مصدق بان الحبيب سبب البعد من الله تعالى وسبب العقاب في الآخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب هو * واحدها ان العقاب الوعد وسبب البعد من الله تعالى وسبب العقاب متاخره بالحاضر فتأثرها بالوعد ضعيف بالاضافة الى تأثرها بالحاضر * الثاني ان الشهوات الباغية تعطي الذنوب انما تأخر فترى في الحال آخذة بالحق وتنفذ في ذلك واستولى عليها بسبب الاعتقاد والالف والعادة طبيعة حاسمة والنزوع عن العاقل لخوف الاجل شديد على النفس ولا تثاقل تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وقال عز وجل بل تؤثرون الحياة الدنيا وقد عبر عن شدة الامر وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم حقت الجنة بالمكروه وحقت النار بالشهوات وتوكل على الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق النار فقال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر الباقطر البها فقال وبعزتك لا سمع بها احدث دخلها فغفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر البها فانظر فقال وبعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر البها فانظر فقال وبعزتك لا سمع بها احد الا دخلها فغفها بالمكروه ثم قال اذهب فانظر الباقطر البها فانظر البها فقال وبعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فاذا كون الشهوة مرضة في الحال وكون العقاب متأخر الى المسال سببان ظاهران في الاسترسال مع حصول اصل الاعيان فلا يسر في مرضه مما التفت له لشدته عليه مكذبا باصل الطب ولا مكذبا بان ذلك مضر في حقه ولكن الشهوة قلبه وطمع الصبر عنه تأخره ووعده الام المنتظر * الثالث انه ما من مذهب مؤمن الا وهو في الغالب اعان على التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وقد وعده بان ذلك يجبره الا ان طول الامل غالب على الطباع فلا يزال يتوهم التوبة والتكفير في حيث رجاؤه التوفيق للتوبة بما يقدم عليه مع الاعيان * الرابع انه ما من مؤمن موقن الا وهو معتقد ان الذنوب لا توجب العقوب بما يجابها لا يمكن العقوبة عنها فهو يذنبو ينتظر العفو عنها استكمالها في فضل الله تعالى فهذه اسباب اربعة موجبة للاصرار على الذنب مع بقا اصل الاعيان ثم يقدم الذنب بسبب ما سقم بقدر في اصل اجاله وهو كونه شاك في صدق الرسل وهذا هو الكفر كالذي يجزئه الطبيب عن تناول ما يضره في المرض فان كان المخبر بمن لا يعتقد انه عالم الطب فيكذبه او يشك في دليالي به فهذا هو الكفر فان قلت فاعالج الاسباب بالنسبة فاقول هو الفكر وذلك بان يقرر على نفسه في السبب الاول وهو تأخر العقاب ان كل ما هو آت آت وان غدا للتأخير من قرب يموت الموت اقرى من كل احد من شرك الله فائبره لعل الساعة قرب والمأخر اذا وقع صار متأخرا وذكر نفسه انه اباد في دنياه يتعبد في الحال لخوف امر في الاستقبال اذ ترك الصبر ويقاسي الاسفار لاجل الرجح الذي يظن انه قد يحتاج اليه في نافي الحال بل ومرض فائبره طبيب نصراني بان شر بئس الماء البارد يضره ويسوقه الى الموت وكان الماء البارد اذ الاشياء عضده تركه مع ان الموت اذ لم لحظة اذ لم يخف ما بعده ومفرقه الدنيا لا يمنها فك نسبو جوده في الدنيا الى عدمه اذ لا واد اذ لم ينظر كيف يبادر الى تركه لئلا يذوق من عذاب الجنة على طبيعة قول كيف يليق به في ان يكون قول الانبياء المراد من المحجز اتحدى دون قول نصراني بدى الطبيب نفسه بلا محجة على طبعه لاشهدة الاعوام والخلق وكيف يكون عذاب النار عندى اخف من عذاب المرض وكل يوم في الآخرة بقدر تحسين الف سنة من ايام الدنيا به هذا التفكير بعينه يعالج الامة الغالبة عليه وكيف نفسه تركها وبقول اذ كنت لا اقدر على ترك ذنابي ايام العمر وهي ايام قلائل فكيف اقدر على ذلك اذ لا يبادر اذ كنت لا اطق ايام الصبر فكيف اطق ايام النار واذا كنت لا اصرع من زنا وفي الدنيا مع كدورها وتنفذها او امتزاج صفوها بكدرها فكيف اصرع من نعم الآخرة واما تسويف التوبة فيعالجها بالفكر في ان كثر صليح اهل النار من التسويف لان المسووف يسيئ الامر على ما ليس اليه وهو اقل فاعلمه لا يبق وان بقي فلا يقدري الترتل غدا يكلا بقدر عليه اليوم فليت شعري هتلى عجز في الحال الاغلبية السوداء والشريرة استتعار تعذر تبادل التضاضف اذ يتأكد الاعتقاد فليس الشهوة

التي أكرهها الإنسان بالعادة كالتي لم يؤكدها عن هذا حال المسوقون لانهم يظنون الفرق بين المتأملين ولا يظنون أن الأيام متشابهة في أن ترك الشهوات خيرا أداشاق ومات إلى السوف الامثال من احتاج إلى قلع شجرة فراحاق به لا يتقطع البشقة شديدة فترك أو تركها سنة ثم أعود الهاهوو بعد أن الشجرة كلما بقيت ازداد رسوخها وهو كما حال عمر ما زاد ضعفه فلاحق في الدنيا أعظم من حاقته إذ عجز عن قوته عن مقاومة ضعف فأنشأ ينظر الغلب عليه إذ ضعف وفي نفسه قوي الضيف وأما المعنى الرابع وهو انتظار عفو الله تعالى فعلاجه ما سبق وهو كن بنفق جميع أمواله وترك نفسه وصياله فقرا منتظرا من فضل الله تعالى أن يزرقه العثو على كثرة في أرض خربة فإن إمكان العفو عن الذنوب مثل هذا الامكان وهو مثل من يتوقع النسيب من الظلمة في بلد وترك ذخائر أمواله في حصن داره وقدر على دفعها وانقضاء فلم يفعل وقال أنتظر من فضل الله تعالى أن يسلمه فغلة أو عفو به على الظالم الناهض حتى لا يتفرغ إلى الداري أو إذا انتهى إلى الداري ما يحصل بابا لدار فان الموت يمكن والغلة يمكنه وقد حكي في الامصار أن مثل ذلك وقع فانا أنتظر من فضل الله مثله فنظير هذا منتظرا أمر يمكن ولكنه في غاية الحفاقة والجهل إذ قد يمكن ولا يكون وأما الخامس وهو الشك فهذا كفر وعلاجه الأسباب التي تعرف صدق الرسل وذلك بالحوال ولكن يمكن أن يعالج بلم قريب يليق بمحيطه فيقال له ما قاله الانبياء الملوذون بالمخزات هل صدق يمكن أو تقول أعلم بحال كالأعلم استحالة كون شخص واحد في مكانين في ساعة واحدة فإن قال أعلم استحالة كذلك فهو أخرج معذره وكأبه لا وجود مثل هذا في العقل وإن قال أشك فيه فيقال لو أحرمتك شخص واحد يجهل بعد ترك طعامك في البيت لحظته أنه ولت فيه حجة وأنت معها فيه وجوز صدق فهل تأكله أو تركه وإن كان ألبا لطعمة فيقول أتركه لا يحل لاني أقول إن كنت فلا يتوقى الأهدا الطعام والصبر عنه وإن كان شديدا فهو تركي برب وان صدق فتغوى الحياة والوالت بالإضافة إلى ألم الصبر عن الطعام وامتناعه شديد فيقال له سبحانه الله كيف توخر صدق الانبياء كاهم مع ما ظهر لهم من المخزات وصدق كافة الاولياء والعلماء والحكماء بل جميع أصناف العقلاء ولست أعني بهم جهال العوام بل ذوي الالباب من صدق رجل واحد يجهل لعل لا غرض فاجيبه بول في الأخير في العقلاء الان صدق باليوم الآخر وأنت تروا بوعاها وإن اختلفت وفي كيفية فان صدق فقد أشرحت على عذاب يبق أبدا لا بدوان كذا فلا يقول لك إلا بعض شهورات هذه الدنيا الغانية المكسرة فلا يبق له توقف إن كان عاقل لا مع هذا الفكر فلا تسبلة العدم المراد بالابدال لو قدسوا الدنيا بأولها بالفرقة وقد راها طاريا ليلط في كل ألف سنة عجة واحدة منها الغيت الفرقة ولم ينقص أبدا الا بأدشيا فكيف يفترى العاقل في الصبر عن الشهوات ما تسمى مثلا لجل سعادة تبقى أبدا الأباد وإن ذلك قال أبو العلا أحمد بن سليمان التنوخي المعري

قال النجم والطبيب كلاهما * لا تبغ الاموات قلت اليكما

ان مع قولك قلت بخاسر * أوصح قولك فالحسار طسكا

ولذلك قال علي رضي الله عنه لبعض من قصر عنه من فهم تحقيق الامور وكناشأ كان مع ما ظلت فقد تخلصنا جميعا والافتقار فاهت واهكت أي العاقل يسلك طريق الامن في جميع الاحوال فان قلت هذه الامور وجبة ولكنها ليست ثمال الا بالفكر فبال القلوب هب من الفكر فها واستقلته ومعالج القلوب ردها إلى الفكر لا سيما من آمن بأصل الشرع وتفصيله فاعلم ان المانع من الفكر أمر أحدهما أن الفكر الناتج هو الفكر في عقاب الآخر فهو الهاوئد انه هو حسرات العاصفين في الجرمات عن النعم المقوم وهذا الفكر لا غرض له فليست بغير القلب فتعنى بذلك ذالك الفكر في أمو والدينا على سبيل التفرج والاستراحة والثاني أن الفكر كسر في الخالعات من لقا ثمة الدنيا وقضاء الشهوات وما من أنسان الا في كل حال من أخوه ونفس من أنفاه شهوة قد تسلطت عليه واسترقت فصار عقله مسخر للشهوة فهو مشغول بتدبير حيله وصار لا ينفق طلبا لحيلة في أي مياشرة قضاء الشهوة والفكر يمنعه من ذلك ما علاج هذه الممانعين فهو أن يقول اقلب ما أشيدوا لك في الآخر من الفكر في الموت وما بعده تأمل كره مع استغفار ألهو أو تفتة فكيف تصبر على مقاساة اذ وقع وأنشأ من الصبر على تدبير الموت وما بعده ومات به وأما الثاني وهو كون الفكر مفرقا بالذات الدنيا فهو أن يفهم في قول

خبر عن أو أدا أن يقرأ
بين الصلوتين في صلته
في عشر من ركعة في كل
ركعة آية أو بعض آية
يقرأ في الركعة الأولى
وبشا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة
حسنة وقضاء ليل النار
(ثم) في الثانية وبشا
أفرغ على ناصر أوتيت
أقدما وأتصر على
القوم الكافرين (ثم)
وبشا لا تؤخذوا في آخر
السورة (ثم) ولا تفرغ
قلوبنا الآية (ثم)
وبشا ناصحهم من الدنيا
ينادي الامان الآية
(ثم) وبشا استجاب أوتيت
(ثم) أنشأوا فافتر
لنا (ثم) فاطر السموات
والارض أنت ولي (ثم)
وبشا أنك تعلم ما تخفي
ويعان الآية (ثم)
وقل ورب زدني علما (ثم)
لا اله الا أنت سبحانك
(ثم) وبشا لا بد في فردا
(ثم) وقيل وبشا غفر
واوحد وأنت خبير
الراجين (ثم) وبشا
هيبنا من أو واجنا

رهم ورجة وأولئك هم المتهتدون قال هدى إلى الحق الصلوات مجموعة الصابرين واستقصا جميع الآيات مقام
 المبررين (وَأَمَّا الْإِبْرَاهِيمَ) فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الإيمان على ماسين بوجه كونه تصانفاً قال
 صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين والصبر ومن أعطى حظه منهم لم يبال بما فيه من قيام الليل
 وسيام النهار ولا ن صبر واعى ما أتم عليه أحب إلى من أن يوافي كل امرئ منكم بمن على جيعه ولكني أخاف
 أن تقع عليكم الكارثة بعدى فينكر بعضكم بعضاً ينكر أهل السماء عند ذلك من صبر واحتسب فغير بكال
 ثوابه ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم من فضل وما عند الله باق وليعبرن الذين صبروا وأجرهم الا يقولون ما يرون من غير ما
 صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال الصبر والسماع قال أيضاً الصبر كثر من كذا والجنتوسل من غير ما الإيمان
 فقال الصبر وهذا شبه قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة معناه معظم الحج عرفة قال أيضاً صلى الله عليه وسلم
 أفضل الأعمال ما كرهت عليه النفوس وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام تخلي باخلاق وان من أخلاق
 أنى أنا الصبر وفي حديث عطاء عن ابن عباس لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال أمؤمنون
 أنتم فسكتوا فقال عزيم يارسول الله فقال دعاء لهما ما عاتاكم قالوا انشكر على الزنا ونصبر على البلاء ونرضى
 بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون وبالكعبة فقال صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما نكره خير كثير
 وقال المسبح عليه السلام انكم لا تمرون ما تحبون الا بصبر على ما تكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو كان الصبر جلالاً لكان كرماء لله يجب الصابرين والاعتبار في هذا الانحصي (وأما الآثار) فتدو جد
 في رساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري بذلك بالصبر واعلم ان الصبر برهان أحسدهما
 أفضل من الآخر الصبر في المصيبات حسن وأفضل منه الصبر على ما حرم الله تعالى واعلم أن الصبر ملاءمة الأيمان
 وذلك بأن التقوى أفضل البر والتقوى بالصبر وقال على كرم الله وجهه ببق الإيمان على أربع دعائم اليقين
 والصبر والجهاد والعقل قال أيضاً الصبر من الأيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لا رأس له ولا إيمان
 لا صبر له وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العبدان ثوبت العلو والصبر يعني العبدان السلاة والسادة والرجة
 وبالعلو الهدى والعلو ما يحصل فوق العبد على البعير وأشار به إلى قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من
 ربهم ورحمة وأولئك هم المتهتدون وكان حبيب بن أبي حبيب إذا قرأ هذه الآية ناو جذاه صابراً ثم العبدان
 أو أبكر وقالوا بعباده أعطى وأعطى أي هو المعطى للصبر وهو المتي وقالوا بالرداء ذروة الأيمان الصبر الحكم
 والرضا القدر هذا بيان فضيلة الصبر من حيث النقل وأما من حيث النظر بعين الاعتبار فلا تهمه الا يصدقهم
 حقيقة الصبر ومعناه اذ معرفة الفضيلة والرتبة معرفة فضيلة فلا تحصل قبل معرفة الموصوف فلقد كره حقيقة
 ومعناه والله التوفيق ﴿بأن حقيقة الصبر ومعناه﴾

اعلم أن الصبر بمقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات الدين إنما تنظم من ثلاثة أمور
 معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هي الأصول وهي قورث الأحوال والأحوال ثمر الأعمال فالعارف كالإخبار
 والأحوال كالانقصاص والأعمال كالآثار وهذا ما طرد في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى واسم الأيمان تارة
 يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل كذا كراه في اختلاف اسم الأيمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد
 وكذلك المبر لا يتم البعير فمما سبقه ويحله فانه قال صلى الله عليه وسلم التحقيق عبارة عنها العمل هو كالثمره يصنعها ولا
 يعرف هذا البعير معرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فإن الصبر خاصية الانس ولا يشترط ذلك في
 البهائم والملائكة أما في البهائم فله خصائص أما في الملائكة فله كمالها وبه أن البهائم سلط عليها الشهوات
 وصارت مسخرة لها فلا يابست لها على الحركة والسكون الا الشهوة وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردها عن
 مقبضها حتى يسمي ثبات تلك القوة في مقبضه مقتضى الشهوة تصبر أو أما الملائكة فله طهي السلام قائم حردوا
 لشوق إلى حضرة الربو يسوقوا إلى بهاج بدرجة القرب منها ولم تسلط عليهم شهوة مضادة فتعدها حتى تحتاج إلى
 مضادة ما يصبر فهاضن حضرة الجلال يجندوا بغير غلبة المواقف وأما الانسان فله خلق في ابتداء الصباية أصا
 مثل البهية له خلق فيه الشهوة الغدا الذي هو محتاج اليه ثم تظهر فيه شهوة الصبر الزينة ثم شهوة الشكاح على

واستعاب أجزاء النهار
 بلذا ذو خلقه من غير
 شامة لا يصح الا بعد
 تركت نفسه بكال
 التقوى والاستقصا في
 الهدى الدنيا وانزع
 منه متابع الهوى
 وبقي على الشخص
 من التقوى والزهد
 والهوى بقية لا يدم
 ووجه في العمل بل
 ينشأ وقتاً وسام
 وقتاً وشاوب النشاط
 والكسل فيه لبقاه
 متابعه من الهوى
 بنقصان تقوى أو محبة
 دنيا وإفصاح في الزهد
 والتقوى فان ترك
 العمل بالجوارح
 لا يفتقر عن العمل
 بالقلب بخ نام دوام
 الروح واستحالة المؤمن
 في العمل قطعية بحسب
 مادة الهوى وبالهوى
 روح النفس لا تزول
 ولكن تزول متابعته
 والتي عليه السلام
 ما يستغنى من وجود
 الهوى ولكن استعانة
 من متابعه فقال أبووف

الترتيب وليس له قوة الصبر البتة اذا الصبر عبارة عن ثبات جند في مقامه جند آخر قام الهتال بينهما التضاد
مقتضياتهما ومطالهما وليس في الصبي الاجند الهوى على الهائم ولكن الله تعالى بفضله وسعته جوده اكرم
بنى آدم ووفى درجاتهم من درجة الهائم فوكل به عند كل شخص بمقامه بالبلوغ ملكين أحدهما يهديه
والآخر يقوده فتهرب عنوة الممكن عن الهائم واخص بصفتين احدا هما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله
ومعرفة الصالح المتعلقة بالعواقل فوكل ذلك حاصل من الملك الذي اليه الهداية والتعريف بالهبة لمعرفة لهاولا
هداية الى محبة العواقل بل الى مقتضى شهواتها في الحال فقط فذلك لا يتطلب الا الذي ذموا الدواء النافع مع
كونه مضرا في الحال فلا قلبه ولا تعرفه فصار الانسان ذورا الهداية يعرف ان اتباع الشهوات له مغيبات مكرهه
في العاقبة ولكن لم تكن هذه الهداية كافية ما لم تكن له قدرة على ترك ما هو مضر فكم من مضر عرفه الانسان
كالمرض النازلي مثلا ولكن لا قدرته على دفعه فاقتصر الى قدرته وقوة يدفع ما في غير الشهوات فيجاء هذه تلك
التوفيق قطع هذا ومنه ما نحن في نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخر يسد ويؤيده ويؤيد به بجدول ثم وهب امر
هذا الجند قتال جند الشهوة فتارة يصف هذا الجند وارة تقوى ذلك بحسب امداد الله تعالى عبده بالتأييد
كأن نور الهداية ايضا تختلف في الخلق اختلافا لا يغصم نلقم هذه الصفة التي يشارك الانسان الهائم في اتباع
الشهوات وتفرها باعتبار ديننا ونسب مطالبة الشهوات بمقتضياتها باعث الهوى وليفهم أن القتال قائم بين باعث
الدين وباعث الهوى والحرب بينهما محال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومد باعث الدين من الملائكة
النصارى من لحزب الله تعالى ومد باعث الشهوة من الشياطين النصارى من لاعداء الله تعالى فالصبر عبارة عن ثبات
باعث الدين في مقامه باعث الشهوة فل يمتحن قهره واستمر على مخالفة الشهوة وقد نصرخ بالله والحق
بالصبر وان تحاذر وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصرف دفعه الحق باتباع الشياطين فاذن ترك الانفعال
المشتبه عمل بغيره حال يسمى الصبر وهو ثبات باعث الدين الذي هو في مقامه باعث الشهوة وثبات باعث الدين
حال تفرها المعرفة بعداوة الشهوات ومضادتها اسباب السعدات في الدنيا والآخرة فاذن في نفسه أسمى
المعرفة التي تسمى ايمان الله واليقين بكون الشهوة وعدوا فاطاعه الطارقين الله تعالى قوى ثبات باعث الدين واذن في
ثباته على الانفعال على خلاف ما تقتضاه الشهوة فلا يتم ترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المضاد باعث الشهوة
وقوة المعرفة والاعتناء بتعقيب مغيبة الشهوات وبواعثها وهذا ان الملكان هما المتكفلان بهذين الجندين فاذن
الله تعالى وتسميعة باهما وهما من الكرام الكاتبين وهما الملكان الموكلان بكل شخص من الأربعين واذا
عرفت أن نوبة الملك الهادي أعلى من نوبة الملك المعوي لم يتفعل عليك أن جانب اليمين الذي هو أشرف
الجانبين من جنبي اليمين ينبغي أن يكون مسلما فهو اذا صاحب اليمين والا فخر صاحب الشمال والعبد طرزان
في النقلة والفكر وفي الاسترسال والمجاهدة فهو بالنقلة معرض عن صاحب اليمين ومسمى اليه فيكتب
اعراضه مئة والفكر مئة والاسترسال مئة والجهادة مئة فهو مسمى اليه فيكتب عليه مئة وبالمجاهدة مئة من جنوده
معرض عن صاحب اليسار تارك الاسترسال مئة والجهادة مئة فهو مسمى اليه فيكتب عليه مئة وبالمجاهدة مئة من جنوده
فثبت له بحسنة وانما تمت هذه الحسنة واليسار ثباتها بما فذلك جميعا كراما كاتبين اما الكرام
فلا تتفاد العبد بكرهما وان الملائكة كلهم كرام ورؤا اما الكاتبين فلا ثباتها الحسنة واليسار ثباتها
يكتبان في جهات سطو يغمر القلب ومطوى بعن سر القلب حتى لا يطام عليه في هذا العام فهاؤا كتبتهما
وتدفعهما ومجانتهما هو جهة ما تاتي حسان من جهة عالم القلب والمكوث لا من عالم الشهادة فوكل من عالم
المكوث لا تتركه الا بصرف في هذا العالم ثم تنشر هذه الصفتان معا بعقنه من ثمر من في القيامة الصغرى ومرة في
القيامة الكبرى وأسمى بالقيامة الصغرى بملة الموت اذ قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه
القيامة يكون العبد وحده وعندهما يقال ولقد جئتمونا نراي كذا خلقنا كذا اول مرة وفيها يقال كذا في نفسك اليوم
عليك حسنة ما في القيامة الكبرى الجامعة كل كافة الخلاق فلا يكون وحده بل وجميعا صاحب على ما من الخلق
وفيها يسأل الميتون الى الجنة والمجرمون الى النار كرام الاولاد والاولاد هو مولد القيامة الصغرى ويجمع

بها من هوى متبع ولم
يستعذب من وجود
الشخص فانه طبيعة النفس
ولكن استعاذ من
طاعته فقال وضع مطاع
وفائق متابع الهوى
تتبع على قدر صفاته
القلب عوا لحال فقد
يكون متبعا للهوى
باحتلاله الساسة تخلق
ومكالمهم وانظر اليهم
وقد تبسع الهوى
يقولوا الاستبداد في
الزوم والا كل وغير
ذلك من أقسام الهوى
المتبع وهذا شغل
من ليس له شغل الا
في الدنيا ثم يصلى
العبد قبل العصر
أو بعد ركعتين أو بمكة
تصلي الوضوء لكل
فريضة كان أكل
وأم ولو اغتسل كان
أفضل فكل ذلك أثر
ظاهر في تدوير الباطن
وتكميل الصلوات بقراء
في الأربع قبل العصر
اذا زلزلت والعدائات
والقارعة وألهاكم
وصلى العصر ويجعل

أحوال القيامة الكبرى نظير في القيامة الصغرى مثل زلزلة الأرض مثلا فان أرضك الخاصة بك تزلزل في الموت فانك تعلم ان الزلزلة اذا زلزلت ببلدة مصادق ان يقال فغزلزلت أرضهم وان لم تزلزل البلاد المحيط بها بل لو زلزل مسكن الانسان وحده فقد حصلت الزلزلة في حقك لانه انما يتضرر عند زلزلة جميع الأرض وزلزلة مسكنه لا زلزلة مسكن غيره فغضه من الزلزلة تدفون من غير نقصان واعلم انك أرضي مخلوق من التراب وحطك الخاص من التراب يدك فقط فاما بدن غيرك فليس يحطلك الأرض التي أنت جالس عليها بالاضافة الى بدنك طرفه ومكان وانما تخاف من زلزلة أن تزلزل بدنك بسببه والافالهواء أبدا مستزل وأنت لا تخشاه الا نسى تزلزله بدنك فقلك من زلزلة الأرض كلها زلزلة بدنك فقط فقل أرضك وترابك الخاص بك وعظامك جبال أرضك ورأسك همه أرضك وقلبك شمس أرضك وممك وبصرك وسائر حواسك فجوم مهمالك ومقبض العرق من بدنك بحر أرضك وشعر زلزالك وأطرافك أشجار أرضك وهكذا الى جميع أجزاءك فاذا انهدم بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الأرض وزلزالها فاذا انفصلت العظام من العجوم فقد حلت الأرض والجبال ذككاد كقواحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا فاذا أسلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكو برا فاذا أبطل سمك وبصرك وسائر حواسك فقد انكثرت الفجوم انكثارا فاذا انشق جملتك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انغير من هول الموت عرق جبينك فقد زلزال البحار تغيرا فاذا انثفت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطباتك فقد صلت العشار تعطيل فاذا افرقت الروح الجسد فقد خطت الأرض فذت حتى انثفت ما فيها وتخت ولست أطول بجمع مع مواراة الاحوال والاهوال ولكني أقول بجمد الموت تقوم عليك هذه القيامة الصغرى ولا يفوتك من القيامة الكبرى شي مما يحضرك بل ما يحضر غيرك فان بقية الكواكب حتى غيرك اذا انفصلت وقد انثرت حواسك التي بها تتنفع بالنظر الى الكواكب والاعلى يستوى عنده الليل والنهار وكسوف الشمس وانكسارها لانها قد كسفت في حصة دفعة واحدة وهو حصة منها فالانكسار بعد ذلك حصة غيره ومن انشقر رأسه فقد انشقت سماءه فاذا انشقرت سماءه على وجه الرأس فن لا رأس له لامع له فن ان ينشقر بقية السماء لغيره فهذه هي القيامة الصغرى وان خوف بعد أسفل والهول بعد موخر وذلك اذا بان الطامة الكبرى وارتفع الغصص وبطلت السموات والأرض ونسفت الجبال وغت الأهل والواعلم ان هذه الصغرى وان طولت في وصفها فانها لا تدرك عشر عشرين وصافها وهي بالنسبة الى القيامة الكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولد اثنين اخدهما انظر وج من الصلب والتراب الى مستودع الارحام فهو في الرحم في قراومك اني قد مر معلوم له في سلكه الى الكمال المنزلة لو أطوار من نطفة وعطفه وغيره الى أن يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة قضاء العالم الى سعة قضاء الرحم ونسبة سعة العالم التي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة قضاء الدنيا كنسبة قضاء الدنيا ايضا الى الرحم بل أوسع وأعظم فقس الآية بالاولى لما خلقك ولا ينحك الا كنفس واحدة وما للنساء الثانية الاعلى قياس النساء الاولى بل أعداد النساء كنسبة خصوصية في اثنين وبالله الاشارة بقوله تعالى وننشركنهن لانهن لا تعلمن فالنفس القيامية مؤمن بعالم القيوب والشهادة ووقن بالملك والملكوت والمقر بالقيامة الصغرى دون الكبرى فانظر بالعين العوراء الى أحد العينين وذلك هو الجمل والضلال والافتقار بالاعور الجمل شأ أعظم غفلتك لمسكن وكان ذلك المسكين بين يديك هذه الاحوال فان كنت لا تؤمن بالقيامة الكبرى بالجمل والضلال فلا تكف بك دالة القيامة الصغرى وأما سمعت قول سيد الانبياء كنى بالموت وانظرا أو ما سمعت بكبره عليه السلام عند الموت حتى قال صلي الله عليه وسلم اللهم هون علي محمد سكر الموت أو ما سمعت من اسباطك هجوم الموت اقتداء برعا الغافلين الذين لا ينظرون الا مصفة واحدة تأخذهم وهم يعضون فلا يستطيعون قوسه ولا يألواهم يرجعون فأنهم المرض يذروا من الموت فلا يفرجون و بأنهم الشيب وسولامنه فما يعضون فليحسر على العباد ما يأنهم من رسول الكافوا به يستهزؤن فيظنون أنهم في الدنيا يفلحون ألم يروا كمل كمل فكلهم من القرون أنهم الهم لا يرجعون ألم يحسبون أن الموت سائر وان عندهم فهم يعدون

من قسراته في بعض
الايام والسماء ذات
السروج وسمعتان
قراءة سورة البروج في
صلاة العصر امان من
السماميل ويقرأ بعد
العصر ما ذكرنا من
الآيات والحمد وما
يتيسر له من ذلك فاذا
صل العصر ذهب وقت
التفعل بالصلاة وبق
وقت الاذكار والتلاوة
وأفضل من ذلك الصلاة
من ترهده في الدنيا
وبسدد كلامه مرا
التقوى من العلماء
الزاهدين المتكلمين
عاقوى عزائم المذنبين
فاذا أصبحت الغائبي
والاستمع بهذه الجلاسة
أفضل من الانفراد
والداومة على الاذكار
وان عذمت هذه
الجلاسة وتعدون
فليترجح بالتفعل في
أزواج الاذكار وان كان
خروجهم طويلا
وأمر معاشه في هذا
الوقت يكون أفضل
وأولى من خروجه في
أول النهار ولا يخرج

من المنزل الا وهو على
الوضوء وكراهة جمع من
العلامة تحية الطهارة
بعد صلاة العصر واجازة
الشايخ والصالحون
وقول كما خرج من
منزله بسم الله ماشاء الله
حسبى الله لا قوة الا بالله
الاهم اليسك خرجت
وانت اخبرني وبقرا
الفتاوى والمواعظ ولا
يدع ان يصنع كل يوم
بما ينسره ولو مرة أو
لغمة فان القليل ينفع
النية كثر وروى ان
عائشة رضي الله عنها
أعطت السائل عسبة
واحدة وقالت ان فيها
لثاقيل ذكر كبير * وياه
في الخبر كل امرئ يوم
القيامة تحت ظل
صدقته ويكون من
ذكره من العصر الى
المغرب ساعة ثم لا اله
الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير فقد
ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من
قال ذلك كل يوم مائة

كلمات كل لما يجوع له ينحضر ونولكن ما تاتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنهم مشين وذلك لاننا
سجلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيتهم فهم لا يصرون وسوا عليهم أئذ نزلهم أم لم تنزلهم
لا يؤمنون وان ترجع الى الفرض فان هذه تلويحان فشيء الى أمورهى أعلى من عاوم المعاملة فتقول قد ظهر ان
الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى وهذه المقاومة من خاصة الأكسبين لما وكل بهم من
الكرام الكاتبين ولا يكتبان شيئا على الصبيان والمجانين اذ قد ذكرنا ان الحسنه في الاقبال على الاستفادة منهما
والسببه في الاعراض عنهما وما للصبيان والمجانين من اى الاستفادة فلا يتصور ومنهما اقبال واعراض وهما
لا يكتبان الا الاقبال والاعراض من القادرين على الاقبال والاعراض ولعمري انه قد ظهر مبادئ امران فور
الهداية عند سن التمييز وتنبه على التدرج الى سن البلوغ كما يدونوا والصبح الى أن يطالع قرص الشمس ولكنها
هذه قاصره لا ترشد الى مضار الآخرة بل الى مضار الدنيا فلذلك يضرب على ترك الصلوات واحدا ولا يعاقب على
تركها في الآخرة ولا يكتب عليه من الصالحات بشيء في الآخرة بل على القيم العدل والولى البر الشقيق ان كان
من الابراء ولكن على عمت الكرام الكاتبين البررة الاخبار ان يكتب على الصبي سيئته وحسنه على صحيفة قلبه
فيكتب عليه بالحفظ ثم ينشر عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالضرب بكل ولى هذا بمنتهى حق الصبي فقد ورد
أن خلق الملائكة واستعملوا في حق الصبي فينال بهادر جنة القرب من رب العالمين كما ناله الملائكة فيكون مع
النبيين والمقررين والصدقين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أو اكفل اليتم كما ينفي الجفنة وأشار الى
أصعبه الكرم بمنتهى صلى الله عليه وسلم

(بيان كون الصبر نصف الاعمال)

اعلم ان الاعمال تارة تخص في اطلاقها بالمسدد بقاهاصول الدين وتارة تخص بالأعمال الصالحة الا صادرة منها
وتارة يطلق عليها مجعوالالمعارف أو ابوالاعمال أو ابوالاشتمال لفظ الاعمال على جميعها كان الاعمال نفا
وسبعين بابا واختلاف هذه الاطلاقات ذكرنا في كتاب قواعد العقائد فمن رجع العبادات ولكن الصبر نصف
الاعمال باعتبارين وعلى مقتضى اطلاق (أحدهما) أن يطلق على التصديقات والأعمال الجماعية فيكون للأعمال
ركنان أحدهما اليقين والآخرة الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الخاصة بتدبير الله تعالى عبده الى
أصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين يعرفه أن العصبية متضادة والطاعة تافهة ولا يمكن ترك
العصبية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فيكون الصبر
نصف الاعمال بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من أقل ما أو تيمم اليقين
وعز به الصبر الحدين الى آخره الاعتبار الثاني أن يطلق على الاحوال المنهية للأعمال الاعلى المعارف وعند
ذلك ينقسم جميع ما يلائمه العبد الى ما ينفعه في الدنيا والآخرة أو يضره فيهما أو لا يضره حال
الصبر وبلاضافة الى ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر أحد شطري الاعمال بهذا الاعتبار كما أن اليقين أحد
الشرطين بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال ابن مسعود رضي الله عنه الاعمال نصفان نصف صبر ونصف شكر
وقد رفع أيضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الصبر صبرا عن باعث الهوى ثبات باعث الدين وكان
باعث الهوى عمن باعث من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب فالشهوة طلب الذا والغضب لهر بسن
المول وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة فقط وهى شهوة البدن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله
عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كلا الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جمعا
فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الاعمال فهكذا ينبغي أن تنهم تقديرات الشرع بمحمد والاعمال والاحوال
ونسبته الى الاعمال والاصل فيه أن تعرف كثرة أبواب الاعمال فان اسم الاعمال يطلق على وجوه مختلفة

(بيان الاسامي التي تتجدد بالصبر بالاضافة الى معناه الصبر)

اعلم ان الصبر يضر بان أحدهما ضربه في كتمان الشايق بالبدن والثبات عليها وهو ما بالالفعل كتمان
الأعمال الشاقة لما من العبادات أو من غيرهما ما بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم
والجراحات الهائلة وذلك قد يكون مجودا اذا وافق الشرع ولكن المجود التلم هو الضرب الاستحي وهو الصبر

النفس عن مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب ان كان صراعا شهوة البطن والشرج معى
عقوان كان عن احتمال عكروه اختلفت آساميه عند الناس باختلاف المكر وه الذى غلب عليه الصبر فان كان
فى صبيته اقتصم على اسم الصبر وتضاعف له تسمى الجبرع والهلم وهو اطلاق دعى الهوى ليستقر فى رقع
الصوت ويضرب بالحدود وشدة الجو يوغر هواوان كان فى احتمال الغنى معى ضبط النفس وتضاعف له تسمى
البرار وان كان فى حى يومقاته معى شعاعه وتضاعف الجبن وان كان فى كعلم الغنى والغضب معى - لموا يضاعف
التزمه وان كان فى ثابته من ثواب الزمان مضجرة معى سعة الصدر ويضاعف الضجر والتبرم وضيق الصدر وان
كان فى اخفاء كلام معى كثبان السر ومعى صاحبه كدوا وان كان عن فضول العيش معى زهدا ويضاعف
الحرص وان كان صراعا على قدوس يبرمن الخطون معى قناعة ويضاعف الشرفا كثيرا خلق الاعيان داخل فى
الصبر والذل لما سئل عليه السلام مرة عن الاعيان قال هو الصبر لانه كثيرا عاله وأمرها كمال الخج عرفة وقد
جمع الله تعالى أقسام ذلك ومعى الكل سببا يقال تعالى وا الصابرين فى البأساء أى الصبيته والضراء أى الفقر
ومعنى البأس أى المحاربة أو تلك الذين صدقوا أو تلكهم المتقوى فاذ هذه أقسام الصبر باختلاف متعلقاتها
ومن يأخذ المعانى من الاسامى يظن أن هذه الاحوال مختلفة فى خواصها وحقائقها من حيث هى أى الاسامى مختلفة
والذى يسلك الطريق المستقيم ويظفر بنور الله يلطف المعانى أو لا يطلع على حقائقها ثم لا يحاط الاسامى فاتها
ومتعدالة على المعانى فالهاتى هى الامور والافعال هى التوابع ومن يطلب الامور من التوابع لا يدون
ولو الى الترفيقين الاشارة بقوله تعالى فى آفن عشى مكالى وجهه أهدى آمن عشى سوا على صراط مستقيم
فان الكفار لم يغلطوا فاعجبوا فغلطوا فيه الا نبل هذه الانكسار نسأل الله حسن التوفيق بكرمه ولطفه

(بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف)

اعلم ان باحث الدين بالاضافة الى باحث الهوى له ثلاثة احوال (أحدها) ان يقهر دعى الهوى فلا يبق له قوة
المتنازعة يتوصل اليه دوام الصبر وعند هذا يقال من صبر ظفر والواصلون الى هذه الزمة هم الاقلون فلا حرم
هم الصديقون المقربون الذين قالوا بنا انهم استقاموا وهؤلاء الزموا الطريق المستقيم واستووا على الصراط
القوم واعلم ان نفوسهم مع مقضى باحث الدين واياهم ينادى النداءى بأى النفس الملعنة جارى الى
ربك وبأى مضرة مضرة هذه الحالة الثانية أن تغلب دعى الهوى وتسقط بالكيفية متنازعة باحث الدين فسلم نفسه الى
جند الشياطين ولا يجاهد ليلاسه من المجاهدة وهؤلاء النافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم
وغلبت عليهم شهواتهم فكفروا أعداء الله فى قلوبهم التى هى سر من أسرار الله تعالى وأمر من أموره والله اليهم
الإشارة بقوله تعالى ولو شئنا لفتنا كل نفس هراها ولكن حق القول منى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس
أجمعين وهؤلاء هم الذين استروا الحياة الدنيا بالآخرة تغشرت تصفقتهم وقيل لمن قصدا رشادهم فاعرض عن
قولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وهذه الحالة علامتها اليأس والقنوط والفرور بالاماني
وهو غاية الحق كقائل صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآخر من أتبع نفسه
هو اهل قنطلى على الله ومحب هذه الحالة اذا عوطا قالوا ناستحق الى التوبة ولكن قد تعذرت على فلست أطيع
فيها ولم يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال ان الله غفور رحيم كرم فلاحجته الى توبتي وهذا المسكين قد صار
عاقلة وبقيا لشهوة فلا سجد عمل عقله الا فى استمداط دقائق الحيل التى بها يتوصل الى اخفاء شهوة فقد مضى عقله
فى شهواته كسل أسرى فى أذى الكفار فهم يستعصرونه فى رعاية الخنازير وحفظ الجور وجلوها ومجده عند
الله تعالى محل من يقهر مسلما وسله الى الكفار ويجهل أسرا عتدهم لانه بغاش جنابته يشبهه أنه مضمرا
كان حقه أن يستعصر وسلطا ماحقه أن تسلط عليه وانما احقق المسلم أن يكون متسلطا للمؤمنين معرفة
الله وباحث الدين وانما احقق الكافر أن يكون متسلطا عليه لما يقب من الجهل بالدين وباحث الشياطين وحق
المسلم على نفسه أو جبين حق غيره عليه فها محضر المعنى الشريف الذى هو من جزئياته وهو جسد الملائكة
لعمري الخسيس الذى هو من جزئياته الشياطين البعدين عن الله تعالى كان كن أرق مسلما الكافر بل هو كن

مرة كان له مائة
رقاب وكنت له مائة
حسنة ومحبته مائة
سنة وكان له مائة
الشیطان يوم ذلك
حتى عسى ولم يأت أحد
بأفضل مما جاء به الا
أعدى أكثر من ذلك
وماتتامة لاله الله
المالك الحق المدين قدس
وردان من قالى يومه
ماتت مرة لاله الله
المالك الحق المدين يعمل
أحلى يومه أفضل من
عمله ويقول مائة مرة
سبحان الله والحمد لله
الكلامة ومائة مرة
سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم
وبحمده أستغفر الله
ومائة مرة لاله الله
المالك الحق المدين ومائة
مرة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد
ومائة مرة أستغفر الله
العظيم الذى لا اله الا
هو الحى القيوم وأسأله
التوبة وتوابعها شاء
الله لا قوة الا بالله وآية
بعض الفقهاء من المغرب
بكتة وجهه ألف

خبرني كسب ذكر أن
ورده أن يدورها كل
يوم اثنتي عشرة مرة
بأنواع الذكر (ونقل)
عن بعض الصالحين أن
ذلك كان ورده بين
اليوم والليلة ونقل
عن بعض السالكين
كان ورده من التسبيح
ثلاثين ألفا بين اليوم
والليلة وليقل مائة
مرة بين اليوم والليلة
هذا التسبيح سبحانه الله
العليّ الباقى سبحانه الله
شديد الأركان سبحانه
من يذهب بالليل ويأتى
بالتنهار سبحانه من
لا يشغل شأنه عن شأن
سبحان الله الخشن
المتن سبحان الله المسبح
في كل مكان (و) يرى
أن بعض الأبدال بات
على شاطئ البحر فسمع
في هذه الليل هذا
التسبيح فقال لمن الذي
أمره بسنونه ولا يرى
شخصه فقال أمامك
من الملائكة موكل
بهذا البحر أسع الله
فعلاني هذا التسبيح منذ
خلقت فقلت ما لم يكن
فقال مهلبا تلب فقلت

فصد الملائكة المتم عليه فأخذ عزأ أولاده وسله إلى بعض أعدائه فأنظر كيف يكون كفره لنعته واستغياه
لنقمته لأن الهوى بعض العبد في الأرض عند الله تعالى والعقل أعز من وجود خلق على وجه الأرض * الحالة
الثالثة أن يكون الحرب مع الجاهل الجند فتارة اليعلمها وتارة لها عليه وهذا من الجاهدين بعدمه لامن
الظافرين وأهل هذه الحالة هم الذين خلطوا أعمالا حسنة وأعمالا سيئة الله أن يتوب عليهم هذا باعتبار القوة
والضعف وينظر إلى أحوال باعتبار عددها صرنا فانه إما أن يغلب جميع الشوائب أو لا يغلب
شيئا منها أو يغلب بعضها دون بعض وتزول قوته تعالى خلطوا أعمالا حسنة وأعمالا سيئة من عجز عن بعض
الشهوات دون بعض أو لى والتاركون لمجاهدة مع الشهوات مطلقا يسلمون بالاعمال بل هم أمثل سبلا إذ
الهمية لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي بها تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق ذلك وعمله فهو الناقص
حقا المبرر يقتضوا لذلك قبل ولم أرفى عيوب الناس عيبا * كقصص القادرين على التمام
وينقسم الصبر أيضا باعتبار اليسر والعسر إلى ما ينقسم على النفس فلا يمكن الدوام عليه إلا بجهد جليل وثعب
شديد ويسمى ذلك صبرا أو إلى ما يكون من غير شدة فيقبل به على تحمل عسلى النفس ويخص ذلك باسم
الصبر وإذا دامت المتعوى وتوى التصديق بحاقى العاقبة من الحسنى تيسر الصبر وذلك قال تعالى فاما من أعلى
واقى وصلى بالحسنى فسنيسره اليسرى ومثال هذه القصة قدرة المصارع على غيره فان الرجل القوي يقدر على
أن يصارع الضعيف بأذى حله وأيسر قوة بحيث لا يلقاه في مصارعة أعياه ولا تنوب ولا تضطر بغيره نفسه ولا
ينهر ولا يقوى على أن يصارع الشديدا لا يتعب ومن يجهده عن جبين فهكذا تكون المصارعة بين باعث
الدين و باعث الهوى فانه على التحقيق صراع بين جهنم والملائكة وجنود الشياطين وهما أذنت الشهوات
وانقسمت وسطا باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواجهة أو رث ذلك مقام الرضا كما ينفي في كتاب
الرضا للرضا أعلى من الصبر وذلك قال صلى الله عليه وسلم أعبدا لله على الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره
خير كثير وقال بعض العارفين أهل الصبر على ثلاثة مقامات: الأول ما ترك الشهوة وهذه درجة التائبين: والثاني
الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين: والثالث المحبة لما صنع به مولا وهذه درجة الصديقين ومبين في كتاب
المحبة أن مقام المحبة أعلى من مقام الرضا كما أن مقام الرضا أعلى من مقام الصبر وكان هذا التقسيم يجري على صبر
خاص وهو الصبر على المصائب والبلاء واعلم أن الصبر أيضا ينقسم باعتبار حكمه إلى فرض ونقل ومكر ومحرّم
فالصبر على المحظورات فرض وعلى المكروه نقل والصبر على الأذى المحظور محظور لكن تقطع به أو يدواه وهو
يصبر عليه كما لو كان يصدح به بشهوة محظورة فتتهيم فيه فيصبر على الظهور الخفية ويسكت على ما يجري
على أهله فهذا الصبر محرم والصبر المكر وهو الصبر على أذى يناله بجهة مكر وهمة في الشرع فليكن الشرع يحل
الصبر فيكون الصبر نصف الإيمان لا ينبغي أن يخيل اليك أن جمعه محمود بل المراد به أنواع من الصبر بخصوصية
(بيان مطلق الحاجة إلى الصبر وأن العبد لا يستغنى عنه في حال من الأحوال)
اعلم أن جميع ما يأتي العبد في هذه الحياة لا يتخلون نوعين أحدهما هو الذي وافق هواه والآخر هو الذي
لا وافقه بل يكرهه وهو يحتاج إلى الصبر في كل واحد من هاتين وجه جميع الأحوال لا يتخلون أحد هذين النوعين
أوعن كليهما فهو إذا لا يستغنى قط عن الصبر (النوع الأول) ما وافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه
وكثرة العشرة وتوسع الأسباب وكثرة الاتباع والأشياء وجميع ملاذ الدنيا وما - وج العبد إلى الصبر على هذه
الأمور فانه إن لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون إليها أو التهمك في ملاذها المباحة منها أخرجه ذلك إلى
البطر والطفان فان الإنسان ليعطى أن وآه استغنى حتى قال بعض العارفين البلاء يصبر عليه المؤمن والعوفى
لا يصبر عليه إلا الصديق وقال سهل المبر على العاقبة أشد من الصبر على البلاء ولما افتتحت أبواب الدنيا على الصالحين
رضي الله عنهم قالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصرنا وأبلينا بفتنة السرار فلم نصبر ولذلك حذر الله بعد من فتنة المال
وآز وج والولد فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وقال عز وجل أن من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاجتنبوهم وقال صلى الله عليه وسلم الولد مظهر عينة تحزنه ولما أنظر عليه السلام

الى واده الحسن رضى الله عنه بتعريف قيمته من لحن المنبر واحضنه ثم قال صدق الله انما هو الحكيم وأولادكم فتنة
 اني لما رأيت سائقي يتعزرون أملاكم نفسي أن أخذت في ذلك فبصره لاولى الابصار قال رجل كل الرجل من يصبر على العاقبة
 ومعنى الصبر علم ان لا يركن اليها يعلم ان كل ذلك مستودع عنده وعسى أن يسترجع على القربان لا يورسل
 نفسه في الفرج بها ولا ينمك في التمتع والذة والهوى والعصيان يرى حقوق الله في ذلك والاتفاق في يده بهذا
 المعونة للخلق وفي لسانه يبذل الصدق وكذلك في ما رواه أنتم الله عليه وهذا الصبر متصل بالشكر فلا ينام
 بالقيام بحق الشكر كسائر ما رواه كان الصبر على السراء أشد لانه مقر وبه القدرة ومن العزيمة أن لا تقدر
 والصبر على الخسارة والفسد اذ قوله غيرك ليس من الصبر على فصلك نفسك عما يحزنك نفسك والجامع عند غيبة
 الطعام أقدر على الصبر منه اذا حضرته الطعمة الطيبة اللذيذة وقدر عليها فلهذا اعظمت فتنة السراء (النوع
 الثاني) ما لا وافق الهوى والطبع وذلك لا يخفى اما ان يرتبط باختيار العبد كاطاعات والمعاصي أولا يرتبط
 باختياره كالمصائب والنوائب أولا يرتبط باختياره ولكن له اختيار في ازالته كالشقي من المؤذي بالاستقامته
 فهذه ثلاثة أقسام (القسم الاول) ما يرتبط باختياره وهو سائر أنواعه التي توصف بكونها طاعة أو معصية وهما
 ضربان (الضرب الاول) الطاعة والعبد يحتاج الى الصبر عليها فالصبر على الطاعة شديد لان النفس بطبعها تنفر
 عن العبودية وتشتت الى الربوبية يقال ذلك لبعض العارفين لمن نفس الارهي مضرة فما ظهره فرعون عن قوله
 أنار بكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا وقبولا فظهره اذا استخف فومه فاطاعه وما من أحد الا وهو يدعى
 ذات سمع بدهو عادمه واتباعه وكل من هو تحت قهره وطاعته وان كان يمتنع عن الظاهر فان استسلطته وغبطه
 عند تقصيرهم في خدمته واستعباده ذلك ليس بصبر الا عن اضرار الكبر ومنازعة الى روية في رداء الكبر يا فاعدا
 العبودية شتت على النفس مطلقا من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالمسالة ومنها ما يكره بسبب الضل
 كالزكاة ومنها ما يكره بسبب ما يجتمع كالخروج للجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد يحتاج للطبع الى
 الصبر على طاعته في ثلاث أحوال الاولى قبل الطاعة وذلك في تصحيح النية والاخلاص والصبر عن ثواب الرياء
 ودواعي الآفات وعند العزم على الاخلاص والوفاء وذلك من الصبر الشديد عند من يعرف حقيقة النية
 والاخلاص ذات ذات الرياء وما كابد النفس وقد نبطه مساوات الله عليه اذ قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله فخلصه من الدين ولهذا قدم الله تعالى الصبر على العمل فقال تعالى الا
 الذين صبروا وعملوا الصالحات فالحالة الثانية حالة العمل كماله لا يغفل عن اتقائه ولا يتكاسل عن تحقيق
 آدابه وحسنه ويوم على شرط الادب الى آخر العمل لاخير في لازم الصبرين ودواعي الفتور الى الفراغ وهذا ايضا
 من شدة الامر والصبر وانه المراقب لله تعالى ثم اجر العالمين الذين صبروا الى قيام العمل في الحالة الثالثة
 بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبرين افشاهم والتظاهر به للجمعة والرياء والصبر عن النظر اليه بين الحب
 وعن كل ما يبطل عليه ويحبب آه كماله تعالى ولا يتبطلوا اعمالكم وكماله تعالى لا يتبطلوا صدقكم بلان والاذنى
 في ان يصبر بعد الصدقة عن المن والاذنى فقد ابطال عمله والطاعة تنقسم الى فرض وتقل وهو يحتاج الى الصبر
 طبعيا مجعلا وقد جعل الله تعالى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان واتقوا القرى قال للعدل هو الفرض
 والاحسان هو النفل واتقوا القرى هو امره وتوسل الرحمة وكل ذلك يحتاج الى الصبر (الضرب الثاني)
 المعاصي فما اخرج البعد الى الصبر عن فعله قد جعل الله تعالى أنواع المعاصي في قوله تعالى ويهيئ عن الغشاة
 والمنكر والفي وقال تعالى ان الله يعلم يوم تهاجر من هجر السود والجاهل من جاهله وهما المعاصي مقتضى باعث
 الهوى أو أشد أنواع الصبر عن المعاصي الصبر عن المعاصي التي ضارته لكونه بالعادة فان العادة طبيعة خاسية فاذا
 انضافت العادة الى الشهوة تظاهر حذات من جنود الشيطان على حذات الله تعالى فلا يقوى باعث الدين على
 فهم ما من كان ذلك الفعل مما يتيسر فعله كان الصبر عنه أن يغلب على النفس كالصبر عن معاصي الآسان من
 الفية والكذب والموافاة لئلا تنه عن النفس ثم يضاهي صبرها في أنواع المرح المؤذي في القلوب وضرب الكلمات
 التي يقصدهم الا زواها لا يستحاروا ذكر الموت والقدح فيهم وفي حالهم وسيرهم ومناسبتهم فان ذلك في ظاهره

ما يؤا هذا التسبيح
 قال من قاله مائة مرة لم
 يحسني يرى مبقعه
 من الجنة أروى له
 (وروى) ان عثمان
 رضى الله عنه سأل
 رسول الله الله عليه
 وسلم عن تفسير قوله
 تعالى في مقابلة السموات
 والارض فقال سألني
 عن شيء عظيم مسألني
 غيرك هؤلاء الا الله
 والله اكبر وسبحان الله
 والحمد لله وحده ولا
 قوة الا بالله ومن جيل
 وأستغفر الله الاقل
 الاخر الظاهر الباطن
 له الملك وله الحمد لله
 التحسب وهو على كل
 شيء قدير من قالها عشر
 حين يصير حين يمضي
 أعطى ست خصال فاوله
 خصلته ان يحرم من
 ابليس وجنوده الثانية
 ان يغلب فطارا من
 الاجر الثالثة يرفع له
 درجة في الجنة الرابعة
 يزوجه الله من الخور
 العن الخامسة اننا نحضر
 ملكا يستغفره وله
 السادسة يكون له من
 الاجر كمن حج واعتمر

غنية وفي باطنه ثناء على النفس فلنفس فيه شهواتان احداهما في الغير والاخرى اثبات لنفسه ثم اتهمه
 الربوبية التي هي في طبعه وهي ضد امر به من العبودية واجتماع الشهواتين وتيسر تحريك اللسان وصير ذلك
 معتاداً في المحاورات يصير المبرع ما هو في أكبر الملو يقنع حتى يطل استنكارها واستقبالها من القلوب لكثرة
 تكرارها وعم الاتيم بما فترى الانسان ليس حريراً مثلاً يستعد عتبة الاستعداد ويطلق لسانه طول النهار في
 أعراض الناس ولا يستنكر ذلك مع ما ورد في الخبر من ان الغيبة أشد من الزنا ومن لم يملك لسانه في المحاورات ولم
 يقدر على الصبر على ذلك فصب عليه العزلة ولا تنفرد فلا تنجيه غيره فالصبر على الانفراد هو من الصبر على
 السكون مع الخاطلة وتختل فخذ الصبر في آحاد المعاصي باختلاف داعية تلك المعصية في قومها وضعفها وأيسر
 من حركة اللسان حركة اتلوها طر باختلاج الوساوس فلا حرج يبقى حديث النفس في العزلة ولا يمكن الصبر عنه
 أصلاً إلا بالان يغلب على القلب هم آخر الدين يستغرقه كمن أصبح وهو مومهم واحدوا لا فان لم يستعمل الفكر
 في شيء من لم يتصور فتور الوساوس عنه (القسم الثاني) مما لا يرتبط به مومهم باختباره وله اختراق في دفعه كإلو
 أودى بفعل أو قول وجنى عليه في نفسه أو ماله فالصبر على ذلك بترك المكافاة تارة وبكون واجباته تكون فضيلة
 قال بعض الصابرين رضوان الله عليهم ما كان له ديمان الجبل إيماناً إذا لم يصبر على الذي يقول تعالى ولصبر على
 ما أذنبوا على الله فليست كل المكوون وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المكافاة بعض الأعراب من
 المسلمين هذه قصة ما رأى به وجهه الله فاجبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترعوا جنتهم قال رحمه الله
 أتحمسون لقد أودى بأكثر من هذا صبر وقال تعالى ودع أظهاهم وقول كل الله وقال تعالى واصبر على ما يقولون
 واجبرهم هجر جيلاً وقال تعالى ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك الآية وقال تعالى
 ولستم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان نصبروا وتتقوا فان ذلك من
 عزم الأمور أي نصبر وامن المكافاة ولقد مدح الله تعالى العاقبة عن حقوقهم في القصص وغيره فقال تعالى
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبوه ولستم من لهو خير لصابرين وقال صلى الله عليه وسلم صل من قطعك وأعط
 من حرمك وأعف عن ظلمك ورأيت في الأنبياء قال صلى الله عليه وسلم من عليه السلام لقد قيل لكم من قبل ان السن
 بالنسب والافان بالانفساً أنا أقول لكم لا تقاموا الشر بالشرب من ضرب بحدك الا من حول اليه اتخذ الانبياء
 ومن أشدوا له فاطعه اراؤك ومن معزك لتسير مع ملافير معصين كل ذلك امر بالصبر على الذي فالصبر
 على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر لانه يتعاون فيه باعث الدين و باعث الشهوة والغضب جميعاً (القسم
 الثالث) مما لا يتصل تحت حصر الاختيار أوله وآخره كالصائب مثل موت الأهل وهلاك الأموال وزوال الصلة
 بالمرض وبموت العين وفساد الأعضاء وبالجملة صائر أنواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقاماته الصبر قال ابن
 عباس رضي الله عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة أو جهصبر على ادفعراض الله تعالى فله ثلثمائة درجة وصبر
 عن مجازم الله تعالى فله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة وانما فصلت هذه
 الرتبة من انهم ان الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم فاما الصبر
 على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الا الانبياء لانه بضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس وقال تعالى صلى الله
 عليه وسلم أسألكم في الذين آمنوا منكم هل من معصية الدين فها قد صبر مستندة حسن اليقين وقال أو سليمان والله
 ما صبر على ما يحب فكيف نصبر على ما نكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا وجهك الى صيد
 من عبيد مصيبة فبذره أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل احببت سنة يوم القيامة ان تصيبه من زمانا
 أو أشركه دوناً وقال صلى الله عليه وسلم انتظروا الفرع بالصبر عبادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن
 أصيب بمصيبة فقال كما أمره تعالى ان الله وآله واجهون اللهم ارحمني في مصيبي وأعطيني خبراً منها الا فعل الله
 به ذلك وقال أنس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال يا جبريل بل ما من مؤمن سلبت كربة
 قال سبحانه لا علم لنا الا ما كنا تعلم قال تعالى عزاءه انخلوا في دوايري والنظر الى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله عز وجل اذا ابتليت بك عبيدك بلاء فاصبر ولم يسكن في الهوى اذ بدلت له لاجل خير من لهو ولما خيرا

ويقول أناني هذا
 الوقت وفي أول النهار
 اللهم أنت خالقني وأنت
 هاديي وأنت طعمتي
 وأنت تسقيني وأنت
 تميتني وأنت تعينني أنت
 ربي لا رب لي سواك
 ولا اله الا أنت وحدك
 لا شريك لك ويقول
 ماشاء الله لا قوة الا بالله
 ماشاء الله كل نعمه من
 الله ماشاء الله انصبر
 يسد الله ماشاء الله
 لا يصرف السوء الا الله
 ويقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم
 ثم يستعد لاستقبال
 الليل بالوضوء والطهارة
 ويقرا المسبحات قبل
 الغروب ويديم التسبيح
 والاستغفار بحيث
 تغيب الشمس وهو
 في التسبيح والاستغفار
 وبقراءة الفروع
 أيضاً والشمس والليل
 والمعدون ويستقبل
 الليل كما يستقبل النهار
 قال الله تعالى وهو الذي
 جعل الليل والنهار خلفة
 لمن أراد ان يذكر أو

من دمه فاذا اراه ابراهم اولاد ذنبه وان قوته في رجلي وقال داود عليه السلام يا رب اسألني ان اخرج من الذي يصير
على الصليب ابتغاء من صلاتك قال جزاؤه ان ايليه لباس الايمان فلا تزعجه ادا وقال عمر بن عبد العزيز رحمه
الله في خطبته ما اتم الله على عبد نعمة فانزعجها عنه وعوضه منها الصبر الا كلنا عوضه منها افضل مما انتزع عنه
وقرأنا في الصبر ونأجرهم بغير حساب وسئل فضيل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء القبول وكيفية ذلك
قال الراعي لا ينبغي فوق منزلة وتقبل حبس السبيل رحمه الله في المارستان فدخل عليه جارية فقال من اتم قالوا
احباؤك جاؤك زائر من فاحذر ومنهم ما تجاروا فخذوا بهرون فقال لو كنتم احباؤكم لصبرتم على بلاي وكان بعض
العارفين في صبره قطة يخرجهما كل ساعة ويلاهما وكان فيها صبره حكر بك فانك يا عتيق يقال ان امرأة
فتح الموصلي عثرت فاقطع ظفرها فضعه تحت فخذها لما تجد من الوجع فقالت ان لذت فوابه ازالته من قلبي مرارة
وجعه وقال داود سليمان عليهما السلام يستدل على تقوى المؤمن بثلاث حسن التوكل في حال بئل وحسن الرضا
فيما اقتدال وحسن الصبر فيما قد قال لا ينصالي الله عليه وسلم من اجل ان الله موبر فقهة ان لا تشكروا ويحك
ولان ذكر صبيبتك وروى عن بعض الصالحين انه خرج يوما في كسرة فافتقها فاذا هي قد اخذت من كسرة
فقال بارك الله فيها لعل احوج اليها حتى وروى عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى ابي حنيفة في القلبي
وبه وقع قلته اشقيك ما قد قال جرفي قللا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم فالتفت اليه اليس
شرب في هذا كان صبر ساكني طريق الاخرة وعلى بلا الله تعالى فان قلت فمالذا تنال درجة الصبر في المصائب
وليس الامر الى اختياره فهو مضطر شاء ام ابى فان كان المراد به ان لا تكون في نفسه كراهية للصيبة فذلك غير
داخل في الاختيار فاعلم انه لا يخرج عن مقام الصبر من الجوع وشق الجرب وضرب الخدود والبالغة في
الشكوى واظهار الكآبة وتغيير المادقة للبس والمفرش والمعام وهذه الامور داخل تحت اختياره فينبغي
ان يتجنب جميعها ويظهر الرضا بقضاء الله تعالى ويبت مسرعا على عاذله ويعتقد ان ذلك كان ودعة فاسترجعت
كل روى عن المصيبة ام سلم روى الله انها قالت في ابن لوزو جو او طلة غائب فتمت فصيحته في ناحية
البيت فقدم او طلة فتمت فبانت له اظفاره فجعل ياكل فقال كيف الصبي فقلت يا حسن حال بعد الله ومنه
فانه لم يكن منذ اشكى ما يكن منه الله ثم صنعت له احسن ما كنت اصنع له قبل ذلك حتى اصابني حاجته ثم
قلت لا تجلس من جبر انشا قال ما لم قلت اعبر واعل به فلما طلب منهم واسترجعت فزعوا فقال بس ما صنعوا
فقلت هذا انك كان عار بيمين الله تعالى وان الله قد قبضه اليه فحمد الله واسترجع ثم غدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فابخره فقال اللهم بارك له مما في قلبه ما قال الراوى فلقدر ان يتلهم بعد ذلك في احدسهم كلهم
قدروا القرآن وروى جابر انه عليه السلام قال رايتي دخلت الجنة فاذا انا بالمصباح امرأة ابي طه فقلت
الضرب الجليل هو ان لا يعرف صاحب الصيبة من غيره ولا يخرج من حده الضارب من توجع القلب ولا يقض
العين بالدمع اذ يكون من جميع الحاضر من اجل الموت وسواه وان البكاء توجع القلب على الميت فان ذلك
مقتضى البشرية ولا يغفر الانسان الى الموت ولا لشيء ان ابراهيم والدا النبي صلى الله عليه وسلم فاضت عيناه
فقيل له انما يتنفسان هذا فقال ان هذه مرة واخر رحمت الله من عباده الرحمة بل ذلك ايضا لا يخرج عن مقام الرضا
فالقدم على الخامة والصدواض به وهو مات بسببه للاحالة وقد تفيض عيناه لاعظم الموضات في كتاب
الرحمة ان شاء الله تعالى وكتبه من ابي نجيع يعزى بعض الخلفاء ان احق من عرف حق الله تعالى فيما اخذ منه
من عظم حق الله تعالى عنده فمما اخذ واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعك هو المآل وجور فيك
واعلم ان اجر الصابر من فيما يصابونه اعظم من النعمة عليهم فيما يعافون منه فاذا هماد في الكراهة بالتفكير
في نعمة الله تعالى عليه بالنواب بالخروج الصابر من ثم من كمال الصبر كجهن الممرض والفقر وسائر المصائب وقد
قبل من كنز والتر كتمان المصائب والامناع والصدقة فقد ظهر في هذه التسميات ان وجوب الصبر عام في
جميع الاحوال والافعال فان الذي كفي الشهور ان كاهوا اعتزلوا وخذوا لا يستغنى عن الصبر في العزلة والافتراء
خلعوا عن الصبر عن سواه من الشيطان باطن فان الشيطان لا يحلو الا لا يمكن واكثر جوارح الجوارح انما

أراد شكروا فكما ان
اليسل يعقب النهار
والنهار يعقب اليسل
ينبغي ان يكون العبد
بين الذكر والشكر
يعقب أحدهما الآخر
ولا يفصله مائتي كالا
يقفل بين الليل والنهار
شيء والذكر جميعه
أعمال القلب والشكر
أعمال الجوارح قال الله
تعالى اسألو آل داود
شكروا لله الوفق والمعين
(الباب الحادي
والخمسون في آداب
البريد مع الشيخ)
آداب المرء مع
الشيخ عند الصوفية
من مهام الآداب والقوم
في ذلك اقتداء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وقيل قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا بين يدي الله
ورسله ولا تقولوا
الله يجمع علمهم يروى
عن سيدنا الله بن الزبير
قال قد علمت فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من ينبغي تحميم فقال ابو

يكون في فائت لا دار له أو في مستقبل لا دنوان يحصل منه ما هو مقدر فهو كيفما كان تضييع زمان وآله العبد قلبه ويضاعفه مرة فإذا غفل القلب بنفس واحد من ذكر يستفيد به أنساب الله تعالى وعن فكر يستفيد به معرفة بالله تعالى يستفيد بالمر فحجة الله تعالى فهو غيرون هذا أن كان فكره وسواسه في المباحث مقبورا عليه ولا يكون ذلك غالب بل يتفكر في وجوده الحيل لقضه الشهوات اذ لا يزال ينازع كل من تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره وأومن يتوهم انه ينازعه ويخالف أمره أو غرضه فلهو وأماره له من بل يقدر الخالق من أخاخص الناس في جميعه في أهله وولده ويتوهم بخالفهم ثم يتفكر في كيفية زهرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به في مخالفته ولا يزال في شغل دائم في الشيطان جندان جند طاهر وجند سبيل والوسواس عبارة عن حركة جنده الطيور والشهوة عبارة عن حركة جنده السيار وهذا لان الشيطان خلق من النار وخلق الانسان من صلصال كالفخار والفساد قد اجتمع فيهم النار والطين طبعته السكون والنار طبعته الحركة فلا تصور فلو مستعمل لا تفرق بل لا تزال تحرك بل طبعه هو قد كلف المعنون المخلق من النار ان يطلع من من حركته ساجدا للمخلوق اللهم النار فاني واستكبر واستعصى وعبر من سباب عصاها بان قال خلقتني من نار وخلقته من طين فاذا حينئذ لم يسجد المعنون لا يينا آدم صلاوات الله عليه وسلامه فلا ينبغي أن تطعم في معبوده لا لاداه ومما كلف من القلب وسواسه وعدوانه وطيرانه وجولانه فقد أظهر انقياده واذعانه وانقياده بالاذعان معبود منه فهو روح السجود والعبادة الجبهة على الارض قاله وعلامته الدالة عليه بالاصطلاح ولوجعل وضع الجبهة على الارض علامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كأن الانبساط بين يدي المعلم المحترم يرى استخفافا بالعبادة فلا ينبغي أن يدهشك مسدق الجوهر من الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر الثبت من اللب فتكون بمن فيه عالم الشهادة والكلية عن عالم الغيب وتحقق أن الشيطان من المنظرين فلا يتواضع لك بالكف عن الوسواس الى يوم الدين الآن أصبح وهمهم واحد فقتل قلبك بالله وحده فلا يجد المعنون محال ان يفتقد ذلك تكون من عباد الله المخلصين الداخطين في الاستئناس من ساطنة هذا العين ولا تظن اني يخافونه فلب فار غل هو سائل يجري من ابن آدم مجرى الدم وسيلانه مثل الهواء في القدر فانك ان أردت أن تتجاوز القدر عن الهواء من غير أن تشغله بالماء أو بغيره فقد طمعت في غير مطعم بل بقدر ما يتناول من الماء فيحصل فيه الهواء الاصالح فكذلك القلب المشغول بفكرهم في الدين يتناول من جولان الشيطان والافن غفل عن الله تعالى ولوى لحظة فليس له في تلك اللحظة تفرق الا الشيطان وإنما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفيض الشاب الفارغ وهذا لان الشاب اذا تطلعت عن عمل يشغل باطنه يجتمع يستعين به على دينه كل لما هو فارغ ولم يبق قلبه فارغ بل يعش فيه الشيطان ويبيض ويغفر ثم تزوج أفرانه أيضا وتبيض مرة أخرى وتغفر وهكذا يتوالى النسل الشيطان قوا لها أمر عن قوا الدساتير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجد الخلقاء اليابسة كثر في الدمار فلا يزال يتوالى الدمار من النار ولا تنقطع البتة بل تسري شيئا فشيئا على الاتصال بالشهوة في نفس الشاب الشيطان كاللغة اليابسة قلنا وكما لا يتبع النار اذا لم يبق لها قوت وهو الخطب فلا يبق للشيطان مجال اذا لم تكن شهوة فاذا تأملت علمت أن أعدى عدوك شهوتك وهي صفة نفسك ولذا قال الحسين بن منصور والحلاج حين كان يصاب وقفسه عن التصوف ما هو فقال هي نفسك ان لم تشغلها غفلت فاذا اسقطت السر وكاله الصبر عن كل حركة مدعومة سر كمالها طين أدب الصبر عن ذلك وهذا صبر دائم لا يقطعه الا الموت نسال الله حسن التوفيق بمنه وكرمه

(بيان حواء الصبر وما يستعان به عليه)

اعلم ان الذي آتزل الداء آتزل الدواء وعدا الشفاء والصبر وان كان شاقا وممتعا فغصسه يمكن مجتهد العلم والعمل فالعلم والعمل هما الاخلاط التي منها تركب الادوية لارض القلوب كلها ولكن يحتاج كل مرض الى علم آخر وعلى آخر وكان أقسام الصبر مختلفة فأقسام العلم الماتعة منه مختلفة واذا اختلفت الاعمال اختلفت العلاج اذ معنى العلاج مضادة الالهة ومعها واستفاد ذلك مما يطول ولكن تعرف العلم في بعض الامثلة فتقول

بكر أمر القمقاع بن
معد وقال عمر بل أمر
الافرع بن حابس فقال
أبو بكر ما أردت الا خلاقي
وقال عمر ما أردت خلافتك
فتمسك يا حقي او تفتت
أصواتهما فانزل الله
تعالى يا أيها الذين
آمنوا الآية قال ابن
عباس رضي الله عنهما
لا تقدموا الا تنكحوا
بين يدي كلامه وقال
بابر كل ناس يعضون
قبيل رسول الله فهو
عن تقديم الاخوية على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل كان
قوم يقولون لو أتزل
كذا وكذا فكره الله
ذلك وقالت عائشة
رضي الله عنها أي
لا تصبروا فقبل أن
يضموم نبيكم وقال
الملك لا تسبقوا رسول
الله يقول ولا فعل حتى
يكون هو الذي يأمركم
به وهكذا أدب المرء
منع الشيخ أن يكون
مستلوا بالاختيار
لا يصرف في نفسه
وماله الا بوجه الشيخ

إذا تقرر أن الصبر عن شهوة الوقاع مثلاً قد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس ذلك معها تريخه أو يملك ترجعه ولكن ليس ذلك عنه أو بالشبهة ولكن ليس ذلك عليه بنفسه فلا زال يصدق به بمقتضى الشهوات ويصرفه ذلك عن الموانع على الذكر والفكر والأعمال الصالحة فتقول قد قدعتان الصبر عبارة عن مضارعة باعث الدرن مع باعث الهوى وكل متصارعين أردنا أن يغلب أحدهما الآخر فلا طرئ لنا فيه إلا تقوية من أردنا أن تكون له البدل العبادات ونصف الآخر فزنا منهاه تقوية باعث الدرن وتضعيف باعث الشهوة فاما باعث الشهوة فتسبيل تضعيفه ثلاثة أمور أحدها أن تنظر إلى المادة قوتها وهي الأغذية الطيبة المحركة للشهوة ومن حيث نوعها ومن حيث كثرتها فلا بد من قطعها بالموم الدائم مع الاقتصاد عند الانقطاع على طعام قليل في نفسه ضعيف في جسده فيعتبر زعم العلم والاطعمة المهيبة للشهوة الثاني قطع أسبابه المهيجة في الحال فانه انما يخرج بالنظر إلى مطان الشهوة إذا كان ينظر بحرك القلب والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة والاحتراز عن مطان وقوعه الصبر على الصور المشتهية والفرار منها بالكيفية قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهم إبليس وهو سهم يسدده اللون ولا ترس يمنع منه الا قميض الاجفان أو الهرين من مويهم فانه انما يرى هذا السهم من قوس الصور فإذا قلبت من مويهم المور لم يصبك سهمه الثالث تسبيل النفس بالباح من الجنس الذي تشبهه وذلك بالنكاح فان كل ما يشبهه الطبع في الباحث من جنس ما يتفرع عن المحض ورائسته وهذا هو العلاج الأنفع في حق الاحتراز فان قطع الغذاء يضعف من سائر الاعمال ثم قد لا يقيم الشهوة في حق كثر الجال وذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباقة لم يستطع فعلها بالموم فان الصوم له راحة فذه ثلاثة أسباب للعلاج الأول وهو قطع الطعام نهائياً قطع العلف عن الهمسة الجوع وعن الكلب الضاري ليضعف فتسقط قوته والثاني يضاهي تسبيل العلم عن الكلب وتغيب الشهوة عن الهمسة حتى لا تفرح أو اطنها بسبب شاهدها والثالث يضاهي تسبيلها بشئ قليل مما يميل اليه طبعها حتى ينفى عنها من القوتها تصبر به على التأديب وأما تقوية باعث الدرن فاما تكون بطريقين أحدهما طمأنينة في نواهد المجاهد وتمرانها في الدرن والدينا والديان بكثر فكره في الانبساط التي أردناها في مثل الصبر وفي حسن عواقبه في الدينا والآخرة وفي الإثبات في باب الصبر على المضنية أكثر مما قالوا به بسبب ذلك محبوب بالمصيبة لئلا يلقى معه الامدة الحقا وحصل ما ينبغي بدمونه أيا المهر ومن أسلم بحسب ما في نفيس فلا ينبغي أن يحزن لغوات الحسب في الحال وهذا من باب المعارف وهو من الإيمان فبارة تضعف وتارة يقوى فان قوى قوى باعث الدرن ويهجه تهيجه شديداً وان ضعف ضعفه وانما قوتها الإيمان يعبر عنها باليقين وهو المجرى لعز الصبر وأقل ما أوفى للناس الصبر وعز به اليقين والثاني ان يعود هذا الباعث مضارعة باعث الهوى تدريجاً قليلاً لئلا يسلخ حتى يدرك لذة النظر بها فيستغفر عليها وتقوى منه في مضارعتها فان الاعتدال والممارسة للأعمال الشاقة تؤكده القوى التي تصدر منها تلك الاعمال وذلك تزييد قوة الجالين والفلحين والمقاتلين وبالجملة فتقوى الممارسة للأعمال الشاقة تزييد قوة انطباعطين والعطارين والفقهامو الصالحين وذلك لان قواهم تتأكد بالممارسة فالعلاج الأول ضاهي اطعام المصارع بخاطلة عند الغلبه وبعده انواع الكرامة كجوعه عن صبره عند اغرائه اياهم عومي حيث قالوا انكم اذا ملن المقربين والثاني ضاهي تعويد الصبي الذي وادمنه المصارعة والمقاتلة بجماعة ذلك منذ الصبا حتى يناس به ويسهر على طبعه وتقوى فيه منه حتى ترك بالكيفية المجاهدة الصبر ضعف فيه باعث الدرن ولا يقوى على الشهوة وان ضعف من عود نفسه يخافه الهوى عليها همسا أواد فهذا من باب العلاج في جميع أنواع الصبر ولا يمكن استيفاءه وانما اشهدا كلف الباطن عن حديث النفس وانما يشد ذلك على من تفرقه بان يقع الشهوات الظاهرة وتزال عزه وجلس للراقبة والفكر والفكر فان الوسواس لا يزال يمازجه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلائق كلها طاهراً باطنياً بقرابين الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء ثم الاعتناء بالي زوايه بتدريجاً وتدر يسير من القوتين بعد القضاء به ثم كل ذلك لا يكتفي بالمصر الهجوم هما واجداً وهو الله تعالى ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا يكتفي بذلك العمل بل يكتفي بحال الفكر وسير بالباطن في

وأمره وقد استوفينا هذا المعنى في باب المشقة وقيل لا تقدموا الأعمال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو هريرة قال كنت أشق أمام أبي بكر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم شئني امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة وقيل نزلت في أقسام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سئل الرسول عليه السلام عن شئ خاضوا فيه وتقدموا بالقول والفتوى فنهوا عن ذلك وهكذا أديب المريد في مجلس الشيخ ينبغي أن يرازم السكون ولا يقول شيئاً يحضره من كلام حسن الا اذا استأذن الشيخ وجلسه الشيخ سمعه في ذلك وشأن المريد في جفيرة الشيخ كن هو فاعلم على ساحل بحر النظر وراقساق اليه فقلعه الى الاستماع وما يروق

ملكوت السموات والارض وعما صنع الله تعالى وما في اواب معرفه الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع استغفاله بذلك بحاجه الشيطان وسواسه وان لم يكن له سبر بالباطن فلا ينجيه الا الاراد والمواصله المترتبة في كل لحظه من القراءه والاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تنكسف القلب الخشوع وفان الفكر بالباطن هو الذي يستغرق القلب بدون الارواد الظاهره ثم اذا قل ذلك كله لم يسل من الاوقات الباعثه الا بخلاف جميع اوقافه عن حوادث تعبد قد شغلته عن الفكر والذكر من مرض وخوف واذا من انسان وطغيان من خالها اذا يستغنى عن مخالطه من يعينه في بعض اسباب المعينه فهذا احد الانواع الشافله واما النوع الثاني فهو ضروري أشد ضروره من الاول وهو اشتغاله بالمعلم والمبسر واسباب المعاش فان ثم من ذلك ايضا نحو ج الى شغل ان قولا بنفسه وان قولا غيره فلا يخلف شغل قلبه من يتولاه ولكن بعد قطع العلائق كلها يسلمه أكثر الاوقات ان لم يفرح به مله أو واقعه وفي ذلك الاوقات يصفو القلب ويستمر الفكر وينكشف فيه من أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض ما لا يقدر على عيشه في زمان طويل لو كان مشغول القلب بالعلائق والانتباه الى هذا هو أقصى المقامات التي يمكن أن تنال بالاكساب ولهذا ما مقداره ينكشف بمبطلها ورد من لطف الله تعالى في الاحوال والاعمال فذلك يجري مجرى السيل وهو بحسب الرزق فقد يقل الجهد ويقل الصبر وقد يطول الجهد ويقل الحظ والمهول واما هذا الاجتهاد على جذبه من جذبات الرحمن فانها توارى اعيال التقيل وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد ان يتعرض لتلك الجذبه بان يقطع عن قلبه جواب الدنيا فان الجذب هو الى اسفل سائلين لا يجذب الى أعلى عليين وكل مهجوم بالدين فهو مجذب اليها فانقطع العلائق الجاذبه هو المارد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الرزق في ايام دهركم تنجات الا فترضوه لها وذلك لان تلك التنجات والجذبات لها اسباب مابويه اذ قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا من أهلى أنواع الرزق والامور السماويه عاجبه عن افلا ندعو حتى يسر الله تعالى اسباب الرزق فاعلمنا ان التفرغ من العمل والانتظار لنزول الرزق وباع الحجاب أحله كالشيء يسلع الارض ويضمه من الحشيش ويث البذر فيقول ذلك لا ينفعه الا بغير ولا يدري متى يقدرا انه اسباب المطر الا انه يتق بفضل الله تعالى ويوحى رسته انه لا يخفى ستمه من مطر فذلك فلما تخلو سته وشهر ويوم عن جذبه من الجذبات ونفعه من التنجات فينبغي أن يكون العبد قد طهر القلب من حشيش الشهوات وتفرغه بذرا الاراده والانخلاص وعرضه لهاب واسع الحق كايهوى انتظار الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيم فيقوى انتظار تلك التنجات في الاوقات المشربه وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كافي يوم عز فتعوم الجمع واما يوم رمضان فان الهمم والانفاس اسباب يحكم بتقدير الله تعالى لاستدراو رسته حتى تستدبر الامطار في اوقات الاستسقاء وهي لاستدراو امطار المكاشفات ولطائف المعارف من خزان الملكوت أشد مناسبة منها لاستدراو قطرات الماء واستجراو الغيوم من أقطار الجمال والصاربل الاحوال والمكاشفات حاضره معك في قلبك وانما أنت مشغول عنها بعلت شغل وشهواتك فصار ذلك عجايبك وبينها فاحتاج الى ان تنكسر الشهوة ويرفع الحجاب فتشرق اقوال المعارف من باطن القلب وانظروا ما الارض يحفر القتي اسهل وأقرب من استنزال الماء اليها من مكان بعيد مخفف عنها لكونه حاضرا في القلب ومنسبا بالشغل عنه مسمى الله تعالى جميع معارف الاعيان ذكر افعال الله تعالى ما نحن نزلنا ذكره واننا لحافظون وقال تعالى ولستذكر أولو الابواب وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهذا هو علاج الصبر عن الوسواس والشواغل وهو آخر درجات الصبر وانما الصبر عن العلائق كلها مقدم على الصبر عن الخواطر قال الحنبل رحمه الله الصبر من الدنيا الى الآخرة سهل على المؤمن وهما ان الخلق في حب الحق شديدوا الصبر من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله أشد فذكره الصبر عن شواغل القلب ثم شد هجران الخلق وأشد العلائق على النفس خلافة الخلق وصح الحياه فان لغة الراسه والقلبه والاستعلاء والاستبصار أغلب الذات في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا تكون أغلب الذات ومطلوبها من صفات الله تعالى وهي الرغبه والرهبة في حق الله تعالى ومطلوبه بالطبع للقلب لمساخيه من المناسبة لامور الرغبه ومنه العباره بقوله تعالى قل الرغبه من أمرى وليس القلب

من طر يق كلام الشيخ
بحسب مقام ارادته
وطلبه واستزاده من
فضل الله وتعلقه الى
القول برده من مقام
الطلب والاستزاده الى
مقام أثباته في نفسه
وذلك حياه المرشد
وينبغي أن يكون تعلقه
الى مسمى من حاله
يستكشف عنه
بالسؤال من الشيخ على
أن الصادق لا يحتاج
الى السؤال بالنسب في
نفسه الشيخ بل يبادى
بما يريد لان الشيخ
يكون مستطفا نطقه
بالحق وهو عند حضور
الصادقين ورفع قلبه الى
الله يستغفر ويستسقى
الهم فيكون لسانه وقلبه
في القبول والنطق
ما نحوذ من المهم الوقت
من احوال الطالبين
المتاحين الى المعانيض
عليه لان الشيخ يعلم
تعلق الطالب الى قوله
واعلمه بقوله والقول
كله يرفع في الارض
فاذا كان البزوف اسدا

في ذلك فاذا اخذنا من
قوائد ظهور النفس
بالاستغناء والحب
فيكون الشئ لما يجري
به الحق سبحانه وتعالى
عليه مستجرا كما
المستعين (وكان) الشئ
أو السعور وجه الله
يشكلهم الاصحاب
يلقي اليه وكان يقول
أتاني هذا الكلام مستجرا
كالحيد كفاش كل ذلك
على بعض الحاضرين
وقال اذا كان القائل
هو معلم يقول كيف
يكون مستجرا لا يعلم
حق يجمع منه فرجع
الى منزله فرأى ليلته في
النام كأنه قال يقول له
أليس الغواص يغوص
في البحر لطلب الدر
ويجمع الصدف في
بطنه والحدود فيحصل
معه ولكن انراه الا
اذا خرج من البحر
ويشاركه في ذرة البحر
من هو على الساحل
فهم بالنام اشارة الشئ
في ذلك فاحسن ادب
المريد مع الشئ

بهر بس غلبته الشهوة فمن مشاهدة الصور والمخزكة ومن لم يفعل هذا فقد كفر نعمة الله في سعة الارض اذ قال
تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها * الثاني ان يكاف نفسه في أعماله أفعالا تتخالف اعتمادا فيبدل
التكليف بالتبدل لوزن الشهوة ترى التواضع وكذلك كل هيئة توالي وتضلع في سكك وملبس ومعلم وقبيل وقعود
كان يعتاده وما يعتقده في نفسه بانه فينبغي ان يبدلها بما يتصلها حتى يرمح باعتياد ذلك شذوذا من غير ان يعتياد
منه فلا معنى للمعاجلة المضادة * الثالث ان يرى في ذلك التلطف والتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى
الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع يغور ولا يمكن نقله عن اخلاجه الا بالتدريج فيترك البعض وينبلي نفسه
بالبعض ثم اذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتداء بترك البعض من ذلك البعض الى ان يقنع بالبقية وهكذا يفعل
شيئا فشيئا الى ان يقنع تلك الصفات التي رمت في هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الدين مسين فاوغل فيه رفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المذنب لا يرضى بقطع ولا طهر الا بالبر والبه الاشارة
بقوله عليه السلام لا تنافوا هذه الدين فان من يشاهد فعله فاذا ما ذكرناه من علاج الصبر عن الوسواس وعن
الشهوة وعن الجاه أضغه الى ما ذكرناه من قوانين طرق المجاهدة في كتابنا بضعة النفس من ريع المهلكات
فانخذ دستورك لتعرفه علاج الصبر في جميع الاقسام التي فصلناها من قبل فان تفصيل الاسرار يطول ومن
راعى التدريج رعى فيه الصبر الى حال يشق عليه الصبر دونه كما كان يشق عليه الصبر معه فتعكس أموره فيصير
ما كان محبوبا عنده مقبولا ما كان مكرها عنده منيرا هانيا لا يصبر عنه وهذا لا يعرف الا بالتدريج وبوالتدريج
وله تقطير العادات فان السعي يحمل على العلم في الابتداء فمهر افيتق عليه الصبر عن اللعب والصبر عن العلم حتى
اذا انقضت بصبره وأنس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم والصبر على اللعب الى هذا يشير
ما حكي عن بعض العارفين انه سأل السبيل عن الصبر اياه أشد فقال الصبر في الله تعالى فقال لا فقال الصبر لله فقال
لا فقال الصبر عن الله فقال لا فقال يا شق قال الصبر عن الله فصرخ السبيل صرخة كالندى رحة وتلف وقد قيل في
معنى قوله تعالى اصبر وادبوا وادبوا واصبروا في الله وادبوا واصبروا في الله وقيل الصبر لله غنائه
والصبر بآية وقام الصبر عن الله وقام الصبر عن الله فقام وقد قيل في معناه

والصبر عند فذموم وعاقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود
والصبر يحمل في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يجمل
هذا آخر ما أردنا شرحه من علوم الصبر وأسراره

(الشطر الثاني) من الكتاب في الشكر وله ثلاثة أركان (الاول) في فضيلة الشكر وحقيقته وأقسامه وأحكامه
(الثاني) في حقيقة النعمة وأقسامها الخاصة والعامة (الثالث) في بيان الافضل من الشكر والصبر

(الركن الاول في نفس الشكر)
(بيان فضيلة الشكر)

اعلم ان الله تعالى قرن الشكر بالذكر في كتابه مع انه قال ولا ذكر الله أكبر فقال تعالى فاذا ذكرتم
واشكروا لي ولا تكفروا ون قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنع وقال تعالى وسنجزي الشاكرين
وقال عز وجل انما اعز الله باليسر والعين لا تعد لهم صراطا المستقيم قبل هو طريق الشكر واعلوا بآية الشكر
طعن المعين في الخلق فقال ولا يندبوا كثرهم شاكر من قوله تعالى وقيل من عبادي الشكور وقد قلنا الله تعالى
بالمزيد من الشكر ولم يستثن فقال تعالى لمن شكرت لازد منكم واستثنى في خمسة اشياء في الاغنياء والاحياء والزق
والغفرة والتوبة فقال تعالى وسوف ينفيكم الله من فضله ان شاء وقال فكشفنا ما تدعون اليه ان شاء وقال وبرزق
من يشاء بغير حساب وقال ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وقال ويوب الله لمن يشاء وهو خلق من اخلاق
الربوبية اذ قال تعالى والله شكروا وحلمهم وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام اهل الجنة فقال تعالى وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده وقال وآخروا هم ان الحمد لله رب العالمين (واما الاخبار) فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطائع الشاكر غفر له الصائم الصابر وزوي من عطاء الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت احببنا

بالحمد ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف توالى شانه لم يكن عجبا ما رأيت ليله فدخلت نحو في فراشي أو قال في الخافي حتى مس جلدي بجلده ثم قال يا ابنه أيا بكر فزيتي أن تعبدوا في قال قلت اني أحب قبرك لكني أؤثر هواك فاذنته فقام إلى قبره فبناه فتوضأ ثم بكى صبا إليه ثم قام يصلي فبكى حتى سالت حموصه على صدره ثم رجع فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى كنى حاه باللائحة فنه بالسلامة فقلت يا رسول الله ما يبكيك فغضب فغضب الله لسانه فقدم من ذنبك يوما آخر قال أفلا كون عبد اشكر وأول ما فعل ذلك وقد أزل الله تعالى على ان في خلق السماوات والارض الا يؤفها على ان البكاء يعني ان البكاء يعني ان لا ينقطع أبدا والى هذا السير يشهد ما روى انه من بعض الانبياء بمجرد صغير يخرج منه ماء كثير فتحبسه فاطفقه الله تعالى فقال لعنه سمعت قوله تعالى وقوه الناس والتجارة فأنا أبكي من خوفه فساه ان يجبر من النار فاجره ثم رآه بعد مدة على مثل ذلك فقال لم تبكي الا ان فقال ذاك البكاء الخوف وهذا البكاء الشكر والسرور وقلب العبد كالجارية أو أشد قسوة ولا تزل وقسوة الا بالبكاء في حال الخوف والشكر جميعا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينالني يوم القيامة لقيم الجادون فتقوم زمرة فخصب لولاهم فبينا نحن الجنة قبيل ومن الجادون قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله تعالى على السراء والضراء أو قال صلى الله عليه وسلم الجادون الربيع وأوحى الله تعالى الى أيوب عليه السلام اني رضى بالشكر مكافأ من أولئك في كلام طويل وأوحى الله تعالى اليه أيضا في صفة الصابون ان ادأهم دار السلام اذا دخلوها لهممهم الشكر وهو خير الكلام وضد الشكر أسوأ بهم والنظر في آثر بدهم والمنازل في الكون زمان قال عروضي الله عنه أي المالى يخضع فقال عليه السلام لا يتخذ أحد كرسا نادا كرسا أو قلبا شاكرا فافهمه باقتناء القاب الشاكر ببلان المالى وقال ابن مسعود الشكر نصف الايمان

(بيان حسد الشكر وحقيقته)

اعلم ان الشكر من جملة مقامات السالكين وهو ايضا ينظم من علم وصالح وعمل فالعلم هو الاصل في ثبوت الخصال
والحال هو رتبة العمل فالعلم فهو معرفة النعمة من النعم والخال هو الفرض الحاصل بالعلم والعمل هو القيام
بما هو مقصود النعم وتعبويه وتعلق ذات العمل بالقلب والجوارح والسان ولا بد من بيان جميع ذلك احصل
تجميعه الاحاطة بحقيقة الشكر فان كل ما قيل في هذا الشكر قاصر عن الاحاطة بكل معانيه (فالاصل الاول)
العلم وهو علم ثلاثة امور بعين النعمة ووجه كونها نعمة في حق وبنات النعم وجود صفاتها التي بها يتم الاتعام
وبصير الانعام منه عليه فانه لا بد من نعمة ومن ثم علم عليه فعل النعمة من النعم بقصور اذ هذه الامور
لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله تعالى فاما في حق الله تعالى فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها من الله وهو المنعم
والواسط من مضر ومن جهة وهذه المعرفة وراء التوحيدوا القدس اذ دخل القدس والتوحيد فيها بل
الرتبة الاولى في معارف الالهيات التقدسي ثم اذ عرف هذا فاما مقدمة يعرف ان لا مقدس الا واحدا بعدا مغير
مقبس وهو التوحيد ثم يعرف ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منتهى تقطع هذه
المعرفة في الرتبة الثالثة فاما في حق الله تعالى فمما هو التوحيد والقدوس والقادر والافراد بالفعل ومن هذا عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال حسنا اتقته في عشرين حسنة ومن قال لاله الا الله فله عشرين حسنة ومن
قال الحمد لله ثلاثون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لاله الا الله افضل الله الحمد لله عشرين حسنة
فمن من الاذا ذكر بضاعتها ما ضعف الحمد لله ولا تظن ان هذه الحسنة بازا تفتريك السان بهذه الكلمات
من غير حصول معانيها في القلب فحسان الله كلمة تدل على التقديس ولاله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد
لله كلمة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنة بازا هذه المعارف التي هي من اواب الاليمان واليقين
واعلم ان تمام هذه المعرفة بنبي الشكر في الافعال في نعم عليه من المؤمنين المؤمنين بنبي فانهم يؤمنون به ووكيله
بخلقنا فيسبغ ذلك وايضا اليه فهو اشر النعم في النعمة فلا يرى النعمة من المؤمنين كل وجه له وجه ومن
غير وجهه فيمنوع فرحهم عليه فالا يصحكون من وحداني في الملك نعم لا يفيض من فوجد في حق الملك وكما
شكره ان يرى النعمة الواصلة اليه بنوعه التي كتبه بعلومه بالكتاب الذي كتبه عليه فلا يفرح بالقلم

والكاغند ولا يشكرهم الله لا يثبت لهم من جودان بانفسهم بل من حيث هم ماضون
تحت قدوة الملك وقد يعلم أن الوكيل الموصل والحازن أيضا مضطرب من جهة الملك في الاصل وان لم يرد
الامر اليه ولم يكن من جهة الملك ارحاماً وأمرهم يخاف عقابته لمسلم اليه مشياً فإذا عرف ذلك كان نظره الى
الحازن الموصل كظفره الى القلم والكاغند فلا يورث ذلك شركاً في توجده من إضافة النعمة الى الملك وكذلك
من عرف الله تعالى وعرف أنفعه علم أن الشمس والقمر والنجوم مضطربون بمره كالقلم مضطرب بالكاغند
وأن الحيوانات التي لها اختيار مضطربون في نفس اختيارها فان الله تعالى هو المسلط للاداعي عليها المتعلقات
أم أبت كالحازن المضطرب الذي لا يجد سبيلاً الى مخالفة الملك ولو على نفسه لما أعطاه القدرة بما في يده فكل من وصل
اليك نعمة من الله تعالى على يده فهو مضطرب اذا سلط الله عليه الارادة وجميع عليه الدواعي وألقى في نفسه أن خبره
في الدنيا والآخرة فأن يعطيك ما أعطاك وأن غرضه المقصود عندك في الحال والمآل لا يعجزك الا به وبعد
أن خلق الله هذا الاعتقاد لا يجد سبيلاً الى تركه فهو اذا انما جعلك لغرض نفسه لا لغرضك ولم يكن غرضه
في العطاء لما أعطاك ولو لم يعلم أن نفعه في منة عتلك لما نفعك فهو اذا انما يطلب نفع نفسه متعلقت فليس
منعما عليك بل اتخذك وسيلة الى نعمة أخرى هو يرجوها وانما الذي أتم عليك هو الذي مضى فله في قلبه
من الاعتقادات والآراء ما صار به مضطرب الى الاصل اليك فان عرف الامور وكذلك فقدره فله الله تعالى
وعرف نفعه وكنت موحداً وقدرت على شكره بل كنت بم هذه المعرفة بغير دهاش كرا وقلت قال موسى عليه
السلام في مشابهة الهى خلقت آدم بيديك وفعلت وفعلت فكيف فشكرك فقال الله عز وجل علم أن كل ذلك مني
فكانت معرفته شكراً فاذا لا تشكر الا بان تعرف أن الكل منه فان خلطت ببعض هذا لم تكن عارفاً بالنعمة
ولا بالتمتع فلا تفرح بالنعمة وحده بل وبغيره فبقية من معرفتك بنفس حال في الفرح ونقصان فركت بنفس
عالك فهذا انسان هذا الاصل (الاصل الثاني) الخصال المستمدة من أصل المعرفة هو الفرح بالتمتع مع هيئة الخشوع
والتواضع وهو اضافي لنفسه شكره على تجرده كأن المعرفة شكر ولكن انما يكون شكر اذا كان خاضعاً بالشرط
وشرطه أن يكون فركك بالتمتع بالنعمة ولا بالاتمام ولعل هذا مما يتصور عليك فهمه فغضب عليك شكراً لا تقول
الملك الذي يريد ان يروح الى سفر فاقم بغرس على انسان يتصور أن يفرح المنع عليه بالغرس من ثلاثة أوجه
أحدها أن يفرح بالغرس من حيث أنه غرس وأنه حال يتنعم به ومركوب يوافق غرضه وأنه جود لنفسه وهذا
فرح من لا حظ له في الملك بل غرضه الغرس فقط ولو وجد في حجره فاحسنه لكان في فرحه حصل ذلك الفرح الوجه
الثاني أن يفرح به لأن من حيث أنه غرس بل من حيث يستدل به على عناية الملك به وحفظه عليه وإتمامه بحاجته
حتى لو وجد هذا الغرس في صحراء أو أخطأ غير الملك لكان لا يفرح به أصلاً استغناء عن الغرس أصلاً أو
استقصاءه بالاضافة الى مطلوبه من نيل المحل في قلب الملك الوجه الثالث أن يفرح به ليركبه ففرح في خنعة
الملك ويحصل مشقة السفر لئلا يخلع منه تبة اقرب منه وما يفرح في الرحلة أو راحة من حيث أنه ليس يقنع
بان يكون محله في قلب الملك أن يعطيه فرساو يعتني بهذا القدر من العناية به لو طالب بالان لا ينعم الملك بشئ من
ماله على أحد الا بواسطته أنه ليس يمدن الوزارة أو راحة أيضاً بل بدشاهدة الاثبات اقرب منه حتى لو خير
بين القرب من خدمته والوزارة وبين الوزارة دون القرب بلا اختيار القرب بفحده ثلاث درجات فالاولى لا يدخل فيها
معنى الشكر أصلاً انظر صاحبها مقصود على الغرس ففرحه بالغرس لا بالعلو وهذا كل من فرح بنعمة
من حيث انما النعمة ومواقفة لغرضه فهو بعيد عن معنى الشكر والثانية داخلية بمعنى الشكر من حيث انما
فرح بالتمتع ولكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تسبقه على الاتمام في المستقبل وهذا حال
الصالحين الذين يعبدون الله ويكرهون خوفهم عقابه ووجه الثواب وانما الشكر التام في الفرح الثالث وهو أن
يكون فرح العبد بنعمة الله تعالى من حيث أنه يقدر على التوصل الى القرب منه تعالى والتوصل الى حواره
والنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا ما لم تكن لا يفرح من الدنيا الا بما هو رزق ولا آخره
وبغيره عليها ويحزن بكل نعمة تليها عن ذكر الله تعالى وتسمد من سبيله لانه ليس يريد النعمة لان النعمة تكم

مقام أدب فمن يلزم
الأدب يبلغ مبلغ الرجال
ومن حرم الأدب فهو
بعيد من حيث يظن
القرب ومردود من
حيث رجو القبول
ومن تأدى به الله تعالى
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله
تعالى لا ترضوا أصواتكم
فوق صوت النبي كان
نائب بن قيس بن شماس
قد أذنه وقرصكان
جهوري السورن
لكن اذا كالم انسانا
جهر بصوته وربما
كان يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فينادي
بصوته فاذا الله تعالى
الاية تأديله ولغيره
(أشعربنا) ضياء الدين
عبد الوهاب بن علي قال
أنا أبو الفتح الهـ روى
قال أنا أبو نصر الترمذي
قال أنا أبو محمد الجرجاني
قال أنا أبو العباس
الجسوبي قال أنا أبو
عيسى الترمذي قال
ثنا محمد بن المتني قال ثنا
موسى بن اسمعيل
قال ثنا ابن عمر بن

يرد صاحب الفرس انفس لانه جواد ومهمل بل من حيث انه يحمله في محبة الماشي نؤمن مشاهدته وقربه منه قوله قال الشيبلي رحمه الله اشكروا روية النعم لا روية النعمة وقال الخواص رحمه الله شكر العامة على العلم واللبس والمشرى وشكر الخاصة على وارادات القساوي وهذا من رتبة لا يدركها كل من انحصرت عنده الذنات في البطن والفرج وسفر كل الخواص من اللوان والاصوات وشكر من اذنا القلب ان القلب لا يلتقي حال الصحة الا ذكر الله تعالى ومعرفة لقائه وانما يلتقي بغيره اذ امرض بسوء العادات كما يلتقي بعض الناس باكل الطين وكما يستشبع بعض المرضى الاشياء الحلو ويسقي الاشياء المرة كالمثل ومن يك ذا قدم مريض يجد مرارة الماء والارلا

فاذا هذا شرط الفرح بنعمة الله تعالى فان لم تكن ابل فعزى فان لم يكن هذا الفرح الثانية أما الاولى فخارجة عن كل حساب فكمن فرق بين من يرد المالك للفرس ومن يرد الفرس للمالك وكمن فرق بين من يرد الله لينعم عليه وبين من يرد الله لانه الله سبحانه (الاصل الثالث) العمل بموجب الفرح بالحاصل من معرفة النعم وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح أما بالقلب فقصد الخير واضماره لكافة الخلق وأما باللسان فاطهار الشكر لله تعالى بالتحمدات والثناءات عليه وأما بالجوارح فاستعمال نعم الله تعالى في طاعته والتوق من الاستعانة به على معيشتي ان شكر العنسين ان تستر كل عيب ثم ابلغ وشكر الاذنين ان تستر كل عيب تسعفه فبدل في هذا جهة شكر نعم الله تعالى بهذه الاضواء والشكر باللسان لاطهار الرضا عن الله تعالى وهو مأمور به فقد قال صلى الله عليه وسلم رجل كيف أصبحت قال بخير فاعلم صلى الله عليه وسلم السائل قال في الثلاثة عتيراً جداً اشدوا لشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي ردت منك وكان السلف يشاءون وينتهم استغراق الشكر لله تعالى يكون الشاكر مطيعاً والمنطق به معطياً وما كان قصد هم الرضا باظهار الشوق وكل مبدئ من حال فهو بين ان يشكر أو يشكو أو يسكت فالشكر طاعة الشكوى معصية فجمع بين أهل الدين وكيفية اتبع الشكوى من ملك الملوك ويده كل شيء الى عداوتك لا تقدر على شيء فلا جري بالعبادان لم يحسن الصبر على السبلاء والقضاء فأنضبه بالضعف الى الشكوى ان تكون شكواك الى الله تعالى فهو المبسلى والقادر على ازالة البلاء وذل العبد ولا هو والشكوى الى غيره ذل واطهار الذل للعباد كونه بعد امثله ذل فجمع قال الله تعالى ان الذين يعبدون دون الله لا يملكون لكم رزقاً فاعوذوا بالله الرزق واصدوا واشكروا له وقال تعالى ان الذين يعبدون دون الله هباءاً منثوراً فاشكر باللسان من جهة الشكر وقدره وان وفدا قدموا على غير من عبدا العز بزوج الله فقام شاكركم فقال عمر الكبري قال يا امير المؤمنين لو كان الامر بالسن اكان في المسلمين من هو اس منك فقال تكلم فقال لسان وفدا الرغبة ولا وفدا الرغبة أما الرغبة فقد اوملها بالفضل والى أما الرغبة فقد امتلأ من الحمد والاعمال فمن وفدا الشكر جنتا تشكر باللسان وتصرف فهو معنى اصول معنى الشكر المحيطة بجمع حقيقته فاما قوله من قال ان الشكر هو الاثر فبنيمة النعم على وجه الخوض فهو نظر الى فصل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال ان الشكر هو التذلل على الحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقول القائل ان الشكر هو الاعتكاف على سباط الشهود باذامه حفظ الحرمه جامع لا كرمه على الشكر لا يشذ منه الاعمال اللسان وقول جملون القصور لشكر النعمة أن ترى نفسك في الشكر طبعاً اشارة الى أن معنى المعروف من معنى الشكر فقط وتوالياً لجيد الشكر أن لا ترى نفسك أهلاً للنعمة اشارة الى حاله من احوال القلب على الخصوص وهو لا أقول لهم تعرب عن احوالهم فذلك يختلف احوالهم ولا يتفق ثم قد يختلف جواب كل واحد في اثنين لا يمكن ان لا يتسلسل الالهية الغالب عليهم اشتغالهم بجمهم على جمهم أو يتكلمون بما يرونه لا بما يحال السائل اقتصار على ذكر القدر الذي يحتاج اليه واعر اضاع الاحتياج اليه فلا ينبغي أن تقل أن ما ذكرنا من علمهم وانه لو عرض عليهم جميع المعاني التي شرعناها كانوا ينكرونها بل لا ظن ذلك بعقل أصلاً لان تعرض منازعة من حيث العقلان انما هو الشكر في موضع اللسان هل يشمل جميع المعاني أم ينشأ بل بعضها مقصوداً وبقية المعاني تكون من زواجره

جبل الجحى قال حدثني
حاسب بن أبي مسكة
قال حدثني عبد الله بن
الزبير أن الأقرع بن
حاسب قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر استعمله على
قومه فقال عمر
لا تستعمله يا رسول الله
فتمكنا ما نلني صلى
الله عليه وسلم حتى جئت
أصواتهم فقال أبو
بكر لعمر ما أردنا إلا
خلافتك وقال عمر أردت
خلافتك قال لا والله تعالى
الآية فكان عمر بعد
ذلك اذا تكلم عند
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يسمح كلامه حتى
يستهم وقيل لما تولى
الآية إلى أبو بكر أن
لا يتكلم عن النبي إلا
كأن السرا فبكفا
ينبغي أن يكون المراد
مع الشيخ لا ينسأ وقع
الصوت وكثرة الضحك
وكثرة الكلام الا اذا
يسهل الشيخ فربما
الصوت فبنيمة جليل
الوقار والوقار اكبر
القلب عقل البيان
ما يقول وقد يناله

ولو انهم ولسنا نقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الاخر في شئ والله الموفق
برحمته

لذلك ينظر بينا لاثان الشكر انما يعقل في حق من هو صاحب حظا في الشكر فان شكر الملوك اما بالشأن ليزيد
محلم في القلوب يظهر كرمهم عند الناس فيز يدبهم ويصلهم أو بالحكمة التي هي اعادة لهم على بعض
أعراضهم أو بالثول بين أيديهم في صورة الخلف وذلك تكثير لسوادهم وسبيل زيادة جاههم فلا يصح كون
شاكرين لهم الا بشئ من ذلك وهذا احتمال في حق الله تعالى من وجهين أحدهما أن الله تعالى منزعه عن الخلوطة
والاخر اض مقدس عن الحاجة الى الخدمة والاعانة وعن نشر الجاه والاشعة بالنشأ والاطراء وعن تكثير مواد
الخدم بالثول بين يديه وكما بعد فاشكرنا اياه بما لاحظه فيه يضاىي شكرنا الملك المنعم علينا بان ننام في بيوتنا
أو نستخدم أو نزر كم اذا لاحظ الملك فيه وهو غائب لا علم له ولا حظ لله تعالى في أفعالنا كلها هي الوجه الثاني أن كل
ما نتعاظمه باختيارنا فهو نعمة أخرى من نعم الله علينا الذوا ورحنا وقد تواراد تناوذا عينا وسائر الامور التي
هي أسباب كتمان نفس عن كتمان خلق الله تعالى ونعمته فكيف يشكر نعمة نعمة ولو اعطانا الملك مكرها
فاختلهم كروا آخره وركبناه أو اعطانا الملك مكرها آخر لم يكن الثاني شكر الاول من قبل كان الشاكرا
يحتاج الى شكر كما يحتاج الاول ثم لا يمكن شكر الشكر الا بنعمة أخرى فيؤدي الى أن يكون الشكر بحال في حق
الله تعالى من هذين الوجهين ولسنا نشك في الامرين جميعا والشرع قد ورد به فكيف السبيل الى الجمع فاعلم
أن هذا الخطر قد قلناه وادع عليه السلام وكذا الشلو في عليه السلام فقال يا رب كيف أشكر لئلا أستطيع
أن أشكر الا بنعمة ثانية نعم في لفظ آخر وشكرى لك نعمة أخرى منسبك فوجب على الشكر
فأوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرت في خير آخر اذا عرفت أن النعمة متى ربيت منك بذلك شكرا
فان قلت فقد فهمت السؤال فهو في قاصر عن ادراك معنى ما وحي اليهم فاني اعلم استحالة الشكر لله تعالى فاما
كون العلم باحتمال الشكر شكرا فلا فهمه فان هذا العلم ايضا نعمة منك فكيف صار شكرا وكان الحاصل
يرجع الى أن من لم يشكر فقد شكر وأن قبول الخلعة الثانية من الملك شكر للخلعة الاولى والفهم قاصر عن ذلك
السرفيعان أمكن نصر ذلك مثال فهو مهم في نفسه فاعلم أن هذا فرع باب من العارف وهي أعلى من علم
الغافلة ولا كما تشرى بها الى ملاح ونقول ههنا نظران نظر بعين التوحيد المحض وهذا النظر يعرف قطعاً انه
الشاكرون والمكشور وانه المحب وانه المحبوب وهذا نظر من عرف انه ليس في الوجود غيره وأن كل شئ هالك
لا وجود له بل هو محال أن يوجد اذا لم يوجد الحق هو القائم بنفسه وليس بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود
بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فان اعتبر ذلك لم يلتفت الى غير ذلك بل يكون له وجود البسطة وانما الوجود هو
القائم بنفسه والقائم بنفسه هو الذي لو قدر علم غيره بقي موجود فان كل من قام بنفسه بنفسه بقوم وجوده
وجوده فهو قويم ولا قيوم الا وحده لا يتصور أن يكون غير ذلك فاذا ليس في الوجود غير الحق القيوم هو
الواحد الصمد فان نظرت من هذا المقام عرفت أن الكل متمسك به واليه مرجعه فهو الشاكرون وهو الشكور
وهو المحب وهو المحبوب ومن ههنا تنظر حبيب بن أبي حبيب حيث قرأ أن ابن جندب صار اثم العبدان آواب فقال
واعباد أعلى وأتى اشارة الى انه اذا أتى على لسانه فعلى نفسه أثنى فهو الحق وهو الحق عليه ومن ههنا نظر
الشيخ أبو سعيد المنبى حيث قرأ بين يديه بمهم وبجوه فقال المعري بمهم ودمي بمهم فحق بمهم لانه انما
بمهم نفسه أشار به الى انه المحب وانه المحبوب وهذا لا تفهمها الا بتأمل على جد عقل فلا يخفى عليك أن
المصنف اذا أحب نصيبه فقد أحب نفسه والمصنف اذا أحب نصيبه فقد أحب نفسه والواحد اذا أحب وادب من
حياته وانه فقد أحب نفسه وكل مالى في الوجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى وصنعتة فان أحبته
أحب الا لله وادب الى حب الا لله فحق أحسن أحب وهذا كله نظر بعين التوحيد وأما الموصوفين هذه
الخلعة بفناء النفس أى قفى عن نفسه وعن غير الله فلم ير الا الله تعالى فلم ينهم هذا يشكر عليهم ويقول كيف قفى

باطن بعض المريد
من الحرمة والوقار من
الشيخ بما يستطيع
المريد ان يسبح النظر
الى الشيخ وقد كنت
أحم قيلخل على عى
وشىخى أبو العيب
السهر وردى رحمه
الله فترم جسد
عروا وكنت أحنى العرق
لنصف الحى فكنت أجد
ذلك فقد دخول الشيخ
على ويكون قدومه
بركته وشفا وكنت ذات
قوم في البيت خالسا
وهناك مندبل وجهى
الشيخ وكان يتعم به
فوقع قدى على المتدبل
انفاقا فقام طأى من
ذلك وهالنى الوط
بالقدم على متدبل
الشيخ وانبعث من
باطنى من الاحترام
ما أخرج ركبته قال
ابن عطاء في قوله تعالى
لا ترفعوا أصواتكم
وجرى لادنى لئلا
يقتضى أحدا ما فوقه
من ترك الحرمة وقال
سهل في ذلك الخطا فوه
الاستغفمين (وقال)
أبو بكر بن طاهر

وطول ظله أو بغيره أو غيره وكل في كل يوم أو طامن الخ فيضحك عليهم الخفاء لجهلهم بحقائق كلامهم
وضروا وقول العارفين أن يكونوا محكة لأهل البيت والاشارة بقوله تعالى أن الذين أجروا كانوا من الذين
أشركوا وباعوا أنفسهم وباعوا دينهم وأموالهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم
الذين آمنوا من الكفار بعضهم على الأرائك ينظرون وكذلك آمنوا على السلام كانوا يصعدون عليه عند اشتغاله بعمل
السيفين فقال ان تنصروا منا فإنا ننصر منكم كما تنصرون فهذا أحد النظمين النظر الثاني نظرن من يبلغ الى
مقام الفناء عن نفسه وهو لا يسميها قسم لم يشق الأوجوداً بنسبهم وأنكرها وأن يكون لهم رب بعد هؤلاء
هم العبيات المنكسرون وعما هم في كمال العبيات لانهم بقولهم هو ثابت تحققوا هو القيوم الذي هو قائم
بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت وكل قائم بقائم به ولم يقتصر واعلى هذا حتى أشركوا أنفسهم ولوعرفوا العباد
أنهم من حيث هم هم لا يثبت لهم ولا وجود لهم وانما وجودهم من حيث وجدوا لان حيث وجدوا وقرق بين
الموجودين الموجود ليس في الموجود لا وجود واحد موجود في الموجود حقيقة والموجد باطل من حيث هو
هو والموجود قائم وقوم والموجد هائل الشأن وإذا كان كل من عليها فلابق الأوجدهم ربك ذوالجلال
والأكرام الفرق الثاني ليس بهم عبي ولكنهم عور لأنهم يصرون بأحدى العبيات وجوداً للموجود الحق
فلا يشكروا والعين الأخرى انتم عما هم يصرون بما عاينوا وجود الحق فثبت وجوده أخرجهم الله تعالى
وهذا مشرك تحقيقاً كان الذي قبله جاحد تحقيقاً فإنا نرى زيادة المعنى إلى العيش أحرقت تفاوتاً بين الموجودين
فثبت عبدوا وباق هذا القدر من الثبات التفاوت والبعض من الموجود لا يتدخل في هذا التوحيد ثم ان لكل
بصر بما يرى في أنواره فيقول عشمه بقدر ما يرى في بصره يظهر له نقصان ما أثبتته سوى الله تعالى فثبت في سلوكه
كذلك فلا يزال بعضه بالنقصان إلى الحق فيسمى عروياً بما سوى الله فلا يرى إلا الله فيكون قد بلغ كمال
التوحيد وحيث أدرك نقصان وجود ما سوى الله تعالى دخل في أوائل التوحيد وبينهما حائل لا تخصي هذا
تفاوت درجات الموحدين وكتب الله الميزة على السنته وهي السبل التي يحصل أنوار الأوصار والانبياهم
الكهالون وقديما داعين إلى التوحيد المحض وترجمته قوله لا اله الا الله ومعناه لا يرى الا الله الواحد الحق
والواصلون إلى كمال التوحيدهم الاقنون والجادون والمشركون ايضا قائلون وهم على الطرف الاقصى المقابل
لطرف التوحيد اذ عبدة الأوثان قالوا تعبدوا بالبرقرون الى الله عز وجل فكانوا داخلين في أوائل أبواب التوحيد
دخولاً ضعيفاً والمتوسطون هم الأكثرون وفهم من تنفع بصرته في بعض الاحوال فتولج في حقائق التوحيد
ولكن كالباق الخاطي لا يثبت وفهم من يلوح بذلك ويثبت زماناً ولكن لا يدوم والحوام فيه عز

لكل الشارح العاركان * ولكن عز ربي في حال ثبات

ولما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب القرب فقبله وأما بعد وأقرب قال في معجوده أعوذ بعفوك من
عقابك وأعوذ برضاك من مصلتك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قوله صلى
الله عليه وسلم أعوذ بعفوك من عقابك كلام عن مشاهدة فعل الله ففعلها لم ير الله وأفعاله فاستعاذ بفعله
من فعله ثم أقرب ففني عن مشاهدة الأفعال وترقى الى مصادر الأفعال وهي الصفات فقال أعوذ برضاك من مصلتك
وهما صفات غير أفعال ذلك نقصان في التوحيد أقرب وروى من مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال
وأعوذ بك منك وهذا فرار منه اليعن غير ربه فعل وصفه ولكنه رأى نفسه فاراً منه اليعن مستعجلاً ومثلاً
ففني عن مشاهدة نفسه أذرى ذلك نقصاناً وأقرب فقال لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قوله
صلى الله عليه وسلم لأحصى شبر عن فناء نفسه وعزج عن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت على نفسك بيان انه
المبني والمثني عليه وان الكل منه بدا واليه يعودون كل شيء هالك الا وجهه فكان أول مقاماتها بمقامات
الموسدين وهو أن لا يرى الا الله تعالى وأفعاله فيستغنى بفعل فعله فانظر الى ماذا انتهت به اذا انتهى الى
الوحد الحق بغير ارتفاع من نظره ومشاهدته سوى الثبات الحق وأما كان صلى الله عليه وسلم لا يرى من ربه الى

لا يسجدوا بالخطاب ولا
تجيبوه الا على حدود
الحرمة ولا تجهروا له
بالقول كقول بعضهم
لبعض أي لا تغلقوا له
في الخطاب ولا تنادوه
بأسماءهم بالخطاب
بأنادي بعضهم بعضاً
ولكن لخموعوا واحترموه
وقولوا له يا نبي الله
يا رسول الله ومن هذا
القبيل يكون خطاب
المرتبس الشيخ وإذا
سكن الوفا للقلب علم
اللسان كيفية خطاب
ولما كلف النفوس
بعبادة الأروا والواجب
وتكثرت أهوية النفوس
والباع اسحق جت
من اللسان عبارات
غير يتوحي تحت وقتها
صاتها كلف النفس
وهو افاذا استلها
القلب حوسة ووقار
يعلم اللسان العبارة
(وروي) لبارك هذه
الآية فعدت ثابت بن
قيس في الطريق يسكن
فربه عامر بن عدي
فقال ما يملك ما ياب
قال هذه الآية أتخوف
ان تكون تركت في أن

أخرى الأولى بعد الإضافة إلى الثانية فكان يستغفر الله من الأولى ويرى ذلك نقصاً في سلوكه ونقصاً
 في مقامه وألبه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إنه ليقان على قلبى حتى استغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة
 فكان ذلك لثقله في السبعين مقاماً بعضها فوق البعض الأول وان كان يحاور أو تدعى غائب الخلق ولكن كان
 نقصاً بالإضافة إلى آخرها فكان استغفار ذلك ولما قالت عائشة رضى الله عنها أليس تدعير الله لما تقدم من
 ذنبك وما تأخر فهذا الكفاية السجود وما هذا الجهد الشديد قال أولاً كون عبد استكبر واعتاده أولاً كون
 طالباً للمزيد في المقامات فإن الشكر سبب الزيادة حيث قال تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم وأذنا غفلنا في بحار
 المكاشفة فلتقبض العنان ولترجع إلى ما يليق بعالم المعاملة فنقول إن الأنبياء عليهم السلام بعثوا الدعوة لخلق
 إلى كمال التوحيد الذى هو صفته ولكن بينهم وبين الوصول إليه مسافة بعيدة وعقبات شديدة وأما التسرع به
 تعريض طريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظر عن مشاهدة أخرى ومقام آخر
 فيظهر في ذلك المقام بالإضافة إلى تلك المشاهدة الشكر والشكور ولا يعرف ذلك إلا بشال فاقول
 يمكنك أن تفهم أن ملكاً من الملوك أرسل إلى عبده بعد منعه من كرامات وعلوه وانه الأجل زاده في الطريق حتى
 يقطع به مسافة البعد وبقرب من حضرة الملك ثم يكون له طائفة أحداها أن يكون قصده من وصول العبد إلى
 حضرة أن يقوم بعض مهمات يكون له عنده في خدمته الثانية أن لا يكون للملك حظ في العبد ولا حاجة به
 إليه بل حضوره لا يضره ملكه لأنه لا يقوى على القيام بخدمة تثنى فيه عناء وغيبته لا تنقص من ملكه فيكون
 قصده من الاهتمام عليه بالمركو وبالأد أن يحظى العبد بالقرب منه ونال سعاده حضرة لينتفع هو بنفسه
 لا لينتفع الملك به فنزل العباد من الله تعالى في المراتب الثانية في المراتب الأولى فإن الأولى بحال على الله تعالى والثانية
 غير بحال ثم أعلم أن العبد لا يكون شاكر في الحالة الأولى بمجرد الوصول إلى حضرة ثم لم يقم بخدمته التي
 أرادها الله منه وأما في الحالة الثانية فلا يحتاج إلى انظمة أصلاً ومع ذلك يصور أن يكون شاكر أو كافراً
 ويكون شكره بأن يستعمل ما أنفذه المولاه فيما أحبه لا لاجل نفسه كونه أن لا يستعمل ذلك فيه بأن
 يعمله أو يستعمله فيما يرضى بعده منه فهم ليس العبد الثوب ورب الفرس ولم ينق الأذال في الطريق فقد
 شكر مولاه إذا استعمل نعمته في محبة أى فيما أحبه لعبد له لنفسه وان ركب واستدبر حضرة وأخذ بعلمه
 فقد كفر نعمته أى استعملها فيما كره مولاه لعبد له لنفسه وان جلس ولم يركب لاني طلب القرب ولا في طلب
 البعد فقد كفر أيضاً نعمته إذا عملها وعطّلها وان كان هذا دون ماله بعد منه فكذلك خلق الله سبحانه الخلق
 وهم في ابتداء فطرهم يحتاجون إلى استعمال الشهوات لتكامل بها أبدانهم فيه دون سباع حضرة وأما
 سعادتهم في القرب منه فاعدهم من النعم ما يقدرون على استعماله في نيل درجة القربوعين بعدهم وقرهم غير
 الله تعالى إذ قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وآمنوا الآية فإذا نال الله
 تعالى آلات يرقى العبد ما عن أسفل السافلين خلقه الله تعالى لاجل العبد حتى ينال بها سعاده القرب والله تعالى
 غنى عنه قرب أم بعد العبد فيها بين أن يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر ولو أفضت بحسبه مولاه وبين أن
 يستعملها في معصية فقد كفر لأنعمه بما يكره مولاه ولا رماه له فان الله لا يرضى لعباده الكفر والمعصية وان
 عطّلها لم يستعملها في طاعة ولا معصية فهو أيضاً كفران للنعمة بالتقصير وكل ما خلق في الدنيا لخدمته الخ
 للعبد ليتوصل به إلى سعاده لا آخره ونسب القرب من الله تعالى فكل ما طبع فهو به ذو طاعة شاكراً نعمته
 التي في الأسباب التي استعمالها في الطاعة وكل كسلان ترك الاستعمال أو أعاس استعمالها في طريق البعد فهو
 كافر حارق في محبة الله تعالى بالمعصية والطاعة تشبههما المشقة ولكن لا تشبههما المحبة والكرها بل يرحم
 محبوب يرحم أدمه ~~صكر~~ وهو واد بيان هذه الحقيقة من القدر الذى منغ من أفساؤه وقد انجلى بهذا
 الإشكال الأول وهو أنه إذا لم يكن له شكور وحظ فكيف يكون الشكر وهذا أيضاً فضل الثاني فإننا نحن
 بالشكر الأنصاف نعمة الله في محبة الله فإذا أنصرفت النعمة في جهة المحبة بفعل الله فقد حصل المراد
 وفعل عطّل من الله تعالى ومن حيث أنشأه فقد أتى عليك وثائق نعمة أخرى من الله يسلك فيها الذى

تحيباً إلى محالكم وأنتم
 لا تشعرون وأنتم
 الصوت على النوى صلى
 الله عليه وسلم أخاف
 أن يحبط على وأكون
 من أهل النار فضى عام
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وثلبه بآيات
 البكة فأتى أمره فجاءه
 بن عبد الله بن أبي
 ابن سأل فقال لها إذا
 دخلت بيت فرسى
 فبسطى على الضبة
 جسمي وفضرت به جمار
 حتى إذا خرجت صفته
 وقال لا تخرج حتى
 يتوفى الله أو رضى
 عنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما أتى عام
 النبي وأصحابه بغيره
 فقال أذهب فادسه
 فغاه عام إلى المكان
 الذى رآه فيه فلم يجده
 فبغى إلى أهله فوجدته
 في بيت الفرس فقال له
 إن رسول الله يقول
 فقال أكرس الضبة
 فأنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

العصاة بسد موده في
الناس فقال له اعلم ان
قلانا جل من الملبين
فرج دري فذهب بها
وهو في ناحية من
العسكر وعنده فرس
يستتر في طيله وقد وضع
صلي دري برمة فالت
خايرين الوليد فاجره
حتى يسترد دري وات
ابا بكر خليفه رسول
الله عليه السلام فقل له
ان هلي دناحتى بقضى
عنى وفلان من عبيدى
عنيق فاجره الرجل
خالفه فوجد الدرع
والفرس على ما وصفه
ذاسترد درع وانسبر
خالفه ابا بكر بنات الرويا
فاجاز ابو بكر وصيته قال
مالك بن انس رضى الله
عنه ما لا أعلم وصية
أجبرت بعد موت
صاحبها الا هذه فهذه
كرامة ظهرت لشايت
بحسن تقواه وادبه مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليتم به الرمد
المخلوق ويعلم ان الشئ
عنده دين كرمه من الله
ورسوله وان الذي يعمله

والليل لبساقه تيسر الحركة عند الايام والسكون عند الاعتناء فهذان من جملة حكم الشمس لئلا يحكم فيها بل
فيها حكم آخرى كثيرة دقيقة وكذلك مغزقة الحكمة في القيم ونزول الامطار وذلك لانشقاق الارض بأنواع
النبات معلما للخلق ومرعى للانعام وقد اعطى القرآن على جملة من الحكم الجلية التي تحملها اقسام الخلق
دون الدقيق الذي يقصر عن من فهمه اذ قال تعالى انما ينزلنا السماء صبرا ثم شققنا الارض شققا فنشاها بحيا وحيا
الاية قوله الحكمة في سائر الكواكب السيارة منها والواحدة التي لا يتغير في لاطلم عليها كافة الخلق والقدر الذي
يحتله فهم الخلق انها ربة اسماء لتستلذ العين بالنظر البهاو وأشار اليه قوله تعالى انما بنا السماء الدنيا ربة
الكواكب فجميع انوار العالم سماؤه وكواكبه ورياحه وبحاره وجباله ومعادنه ونباته وحيوانه وانه واه واه واه
حيواناته لا تحصى ذوق من ذوقه عن حكم كثير من حكمته واحدة الى عشرة الى ألف الى عشرة آلاف وكذا اعضاء
الحوان تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعلم بان العين لا بصور ولا بالمش واليد بالمش والرجل بالمش
لشتم فاما الاعضاء الباطنة من الامعاء والمرارة والكبد والكلى والبرص والاعصاب والعظام وما فيهن
الاجزاء والالتفات والاشتباه والاضغاف والدفقة والغلط وسائر الصفات فلا يعرف الحكمة بها سائر الناس
والذين يعرفونها لا يعرفونها الا قد ايسر بها بالاضافة الى ما في علم الله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فاذا كل
من استعمل شيئا في جهة غير الجهة التي خلق لها ولا على الوجه الذي اورد به فقد كفر في نعمته تعالى في ضرب
غيره يده فقد كفر نعمته لا بد في دفع ما عن نفسه مما ملكه وما أخذ بما ينفعه لا بما يضره ومن
نظر الى وجهه غير المحرم فقد كفر نعمته العين ونعمة الشمس اذ الاضواء بها وما ناطقتنا ليصير بها ما ينفعه
في دينه ودنياه وبقى بها ما يضره فنهما فقد استعمل ما في غير ما اورد به وهذا لان المرء من خلق الخلق وخلق
الدنيا واسماها ان يستعمل الخلق بما على الوصول الى الله تعالى والوصول اليه لا بمعيشته والانسان في الدنيا
والخائف في غمور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر والنجاة لا بالمعرفة فالدوام الفكرة لا الفكر الدوام على
الذكر والفكر الا بدوام البدن ولا يبقى البدن الا بالانفاد ولا يتم الغذاء الا بالارض والماء والهواء ولا يتم ذلك
الا بخلق السماء والارض وخلق سائر الاعضاء فظاهر او باطن فكل ذلك لاجل البدن والبدن مطية للنفس
والزاجع الى الله تعالى هي النفس المطمئنة بطول العبادت والمعرفة فكل ذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق الا ليعملوا فكل من استعمل شيئا في غير طاعة الله فقد كفر نعمته الله في جميع
الاسباب التي لا بد منها لاقدامه على تلك المعصية ولذك مثلا واحدا الحكم الخفية التي ليست في غاية انخفاء
حتى تعتبر بها وتعلم طرفة الشكر والكفران على النعم فنقول من نعم الله تعالى خلق الهراهم والدنانير وجمها
قوام الدنيا وهما حجران لا منفعة في اعيانهما ولكن يضطر الخلق اليهما من حيث ان كل انسان يحتاج الى
اعيان كثيرة في مطعمه وملبسه وسائر حاجاته وقد يعجز عما يحتاج اليه لو انما يستغنى عنه كن تلك الزعفران
مثلا وهو يحتاج الى جل ركيه ومن عائلته الجبل وما يستغنى عنه ويحتاج الى الزعفران فلا بد بينهما من معاوضة
ولا بد مقدار العوض من تقدر اذ لا يبذل صاحب الجبل جملة بل مقدار من الزعفران ولا مناسبة بين الزعفران
والجبل حتى يقال يعطى منه مثله في الوزن او الصورة وكذا من يشتري دارا اشبابا وعبد اغنياء او دقا بحمار
فهذه الاشياء لا تناسبها فلا بد من ان الجبل ركبوى بالزعفران فتعوضوا المعاملات خدافا فافتقرت هذه
الاعيان المتنافرة المتباينة الى متوسط بينهما يحكم فيها يحكم عدل فيعرف من كل واحد رتبة ومزاجته
حتى اذا تفرقت المنازل وتربت الرتب لم يتصل بعد ذلك المساوي من غير المساوي فخلق الله تعالى الدنانير والهراهم
حائرين ومتوسلين بين سائر الاموال والحق تقدر الاموال بما يقال هذا الجبل يسوي مائة دينار وهذا القدر
من الزعفران يسوي مائة فهم من حيث انهم مساويان بشئ واحد اذا مساويان وانما يمكن التعديل
بالنقدين لا بالعرض في اعيانها ولو كان في اعيانها عرض ربحا انتفى خصوص ذلك الغرض في حق صاحب
الغرض ربحا ولو انتفى ذلك في حق من لا غرض له فلا يتطلم الامر فاذا خلقه الله تعالى
لتسدا لهما لا يدري يكونا كينين الاموال بالعدل والحكمة اخرى وهي التوسل بها الى سائر الاشياء

لأنهم جازون أن أنفسهم وأغراض في أعمالهم وأن نسبتها إلى سائر الأموال النسبة الواحدة فن ملكها فكانه
ملك كل شيء لا يكن ملكا ثانيا فانه لم يملك الا التوب بخلوا احتاج إلى طعام دعوا لم يرغب صاحب الطعام في التوب لأن
غرضه في ذاته مثلا فاحتج إلى شيء هو في صورته كانه ليس بشيء وهو في معناه كانه كل الاشياء التي انما
تستوى نسبتها إلى المختلفات اذا لم تكن له صورة خاصة يقيدها بخصوصها كالألوان لها وتحتك كل لون
فكذلك التبدل لغرض فيه هو وسيلة إلى كل غرض وكالحرف لا معنى له في نفسه وتظهر المعاني في غيره فلهذا
هي الحكمة الثانية وفيها أيضا حكم بطول ذلك كرها من كل عمل فيهما لا يلبس بالحكم بل بخالف الغرض
المقصود بالحكم فقد كفر نعمة الله تعالى فيهما فاذا من كثرهما فقد ظلمهما وأبطل الحكمة فيهما وكان كمن
حبس صاحب السبلين في حين يستمتع عليه الحكم بسيملانه اذا كثر فقد ضيع الحكم ولا يحصل الغرض المقصود به
وما خلقت البراهم والدينارين بخاصة ولا العمر ونحوه الا لغرض الا حلق أعينهما فانه ما جرحا وانما
خلقوا للتداول ولهما الأيدي فيكونا كمين بين الناس وعلامة معرفة المقدار ومقومة للمراتب فخير الله تعالى الذين
يجزون عن قراءة الأسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات تخط الهي لا حرف فيه ولا صوت الذي
لا يدرك بعين البصر بل بعين البصيرة لا أخبر هؤلاء العالين بلكلام سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم عذاب أليم وكل من اتخذ من البراهم والدينارين آية من ذهب أو فضة فقد كفر
بالنعمة وكان أسوأ حال من كثر لأن مثال هذا المثل من استخسر صاحب البلد في الحيا كقول المكس والاعمال التي
يقوم بها أخساء الناس والخبيس أهون منه وذلك أن الحرف هو الحديد والرصاص والنحاس وتوب بجناب الذهب
والفضة في حفظ المصانع عن أن تتبدد وانما الأولى لحفظ المصانع ولا يكتفى بالحرف والحديد المقصود الذي
أراده التوفيق لم ينكشف هذا انكشافه بالدرجة الالهية وقيل له من شرب في آية من ذهب أو فضة
فكانما يجبر حرفي بطلناه جرمه وكل من عامل بمعاملة الرابح البراهم والدينارين فقد كفر بالنعمة وظلم لهما
خلق الغير بهما لنفسه هما الا لغرض في حينهما فاذا اجبر في حينهما فقد اتخذهما مقصودا على خلاف وضع
الحكمة اذ طلب التبدل لغير ما وضع له ظلم ومن معصو بنوا لنقد معة فقد لا يقدر على أن يشترى به طعاما وادبا اذا
ربما لا يبيع الطعام والادب بالثوب فهو معذور في بيعه بنقد آخر يحصل النقد فينصلي به إلى مقصوده فانهم
وسيلتنا إلى الغير لا لغرض في أعينهم ما مودعهم في الأموال كوقوع الحرف من الكلام كقوله النورون ان
الحرف هو الذي لا معنى في غيره وكوقوع المرأ من الألوان فاما من معه نقد فلولا أنه أن يبيع به النقد فيخذ
التعامل على النقد فاعلمه فيبقى النقد متقدما عنده وينزل منزلة المكنوز وتفيد الحيا كقول البر بالوصول إلى
الغير ظلم كان حسنة ظلم فلا معنى لبيع النقد بالنقد الا اتخاذ النقد مقصودا لا ذخرا وهو ظلم (فان قلت) فلم
جاز ببيع أحد النقدين بالآخر ولما جاز ببيع الدرهم بثلاثة فلعل أن أحد النقدين بخلاف الآخر في مقصود
التوسل اذ قد يتيسر التوصل بأحدهما من حيث كثرته كالبراهم تنفرق في الحيا قليلا فلا في المنع منه
ما شوش المقصود الخاص به وهو يتيسر التوصل به في غيره وأما بيع الدرهم بدرهم بحاله فافترس من حيث أن
ذلك لا يرغب عاقل مهما تساوى بالاشتغال به فانه عاقل عاقل يجرى بجرى وضع الدرهم على الأرض وأخذ به فانه لا يبيع
بعينه ويعين لا يخاف على العقل أن يصرفوا أو فأنهم في الوضع الدرهم على الأرض وأخذ به بعينه فانه لا يبيع
لا تشوق النفوس إليه الا لأن يكون أحدهما أجود من الآخر وذلك أيضا لا يتصور جريانه أن صاحب الجيد
لا يرضى بمثله من الردي فلا ينتظم العدل وان طلب زيادة في الردي فذلك مما قد يقصد فلا جرم غشيه منه ونحس
بأن جنده ما ورد بينهما سواء لان الجود والرداءة ينبغي أن ينظر اليهما فيما يقصد فيهنه وما لا غرض في حينه فلا
ينبغي أن ينظر إلى مضافات حقيقة صفاته وانما الذي ظلم هو الشيء ضرب النقد فيخلق في الجود والرداءة حتى
صار بمقصود في أعينهم وأحقها أن لا تقصد وانما ادعاهم بجرهم مثله نسبة فانه لا يجوز ذلك لانه لا يقدر
على هذا الاستماع كأصالة احسان في الغرض وهو مكرمة مندوخة تتبع صورة للبائع فيكون له جدوا

مع الشئ عوضا لو كان
فلا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتده
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاما القوم
بواجب الادب أخبر
الحق عن حالهم وأقبح
عليهم فقال أولئك الذين
امتنع الله قلوبهم
للتقوى أي اختبروا قلوبهم
وأخلصها كما تمسح
الذهب بالنار فيخرج
خالصه وكان اللسان
ترجما للقلب وتبين
اللفظ لتأديب القلب
فهكذا ينبغي أن يكون
المرجع للشيخ (قال
أبو عثمان الادب عند
الأكار وفي مجالسة
السادات من الاولياء
يلج بصاحبه إلى الدرجات
الاعلا والخير في الأولى
والعقبى الأخرى إلى قوله
الله تعالى ولأنهم صبروا
حتى تخرج إليهم لكان
خير إليهم وأعلمهم الله
تعالى قوله سبحانه ان
الذين ينادونك من
ذراعا غير أن أكثرهم
لا يفلتون وكان هذا

والمواضعة لاجدة بها ولا أحر فها أو يضاطلم لانه اضاعة خصوص المسامحة واخر اجها في معرض المعاوضة وكذلك
الاطعمة الخلقية. فذى بها أو يتسداوى بها فلا ينبغي أن تصرف عن جهتها فان فتح باب المعاملة فيها لوجب
تقييد هاق الايدى ويؤخر عنها اكل الذى أرهنته فسلط الله الطعام الايدى كل والحاجة الى الأطعمة
شديدة فينبغي أن تخرج عن المستشفى عنها الى المحتاج ولا تعامل على الأطعمة الاستغنى عنها اذ من مع طعام
قل لا يأكله ان كان محتاجا لم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليحذر من يطلبه يعرض غسر الطعام
يكون محتاجا له فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فهو ايضا مستغنى عنه ولهذا ورد في الشرع لعن المحترق وورد
فيمن التشديد لما ذكرناه في كتاب آداب الكسب ثم ما عثر البر بالتم معذورا اذ أحدهما لا يسد مسد الآخر
في الغرض وباتع صانع من البر بصاع منعغير معذور ولكنه عابث فلا يحتاج الى منع لان النفس لا تبسع به
الاعتدال التفاوت في الجودة ومقابلة الجيد بثلثه من الرضى لا يرضى بها صاحب الجيد وأما جسد يرد بين فقد
يقصد ولكن لما كانت الأطعمة من الضروريات والجيد يساوى الرضى في أصل الفائدة وتختلفه في وجوه
النتج أسقط الشرع غرض التمتع فيها والقوام فلهذا حكمه الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا هذا بعد
الاعراض عن فن الفقه فلنلق هذا فن الذميات فانه أقوى من جميع ما وردناه في الخلافات وبهذا ينضغ
وجان مذهب الشافعي رحمه الله في التخصيص بالأطعمة دون المكيلات اذ دخل الجسد فيه لكانت الثياب
والدواب أولى بالتحول ولولا المانع لكان مذهب مالك للشرعائه انهم اقاموا المذهب فيه اخصه بالقوات ولكن كل
معنى رعاها الشرع فلا بد أن يضبط بحدود هذا كان كتابا بالمعلوم فما رأى الشرع التعبد
بمحس الطعام أو أخرى لكل ما هو ضرورة البقاء وتعددت الشريعة قد تحبط بأطراف لا يتقوى فيها أصل المعنى
الباست على الحكم ولكن التعبد يقع كذلك بالضرورة ولو لم يجد لتعبر الخلق في اتباع جواهر المعنى مع اختلافه
بالاحوال والاختصاص فعين المعنى بآل قوته يختلف باختلاف الاحوال والاختصاص فيكون الحد ضروريا
فلذلك قال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولان أصول هذه المعاني لا تختلف فيها الشرائع وانما تختلف
في وجوه التعبد كما تجد شرع عيسى بن مريم عليه السلام يحرم الخمر بالسكر وقد حرمنا بكونه من جنس
المسكران قلله يدعو الى كثرة والداخل في الحدود داخل في التحريم بحكم الجنس لكل من أسهل المعنى بالجهة
الاصيلة فهذه امثال واحد لحكمة خفية من حكم التقدين فينبغي أن يعتبر شكر النعمة وكفرانها هذا المثل فكل
ما خلق حكمه فلا ينبغي أن يصر فحظها ولا يعرف هذا الامن قد عرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد آوى
نورا كثيرا ولكن لا تصادف جواهر الحكم في قلوبهم من ابل الشهوات وملاعب الشياطين بل لا يتذكر الا
أولو الابائين في ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو أن الشياطين يحمون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت
السماء وادأصر فلهذا المثل ففس عليم كثر وسكونك ونطقك وسكونك وكل فعل صادر منك فانه لما شكر
واما كثر اذ لا ينصرون ان يتفكروا فيها وبعض ذلك تنصه في لسان الفقه الذى تناطق به صوام الناس بالكراهة
وبعضه بالخطأ وكل ذلك عند باب القلوب بموصوف بالخطأ فأقول مثلا لو استحييت بالهني فقد كفرت نعمة
السيد من اخلاق الله اليدين وجعل احدهما أقوى من الاخرى فاستحق الاقوى بمن يدر جحانه في الغالب
التشريف والتفضل ونفضل الناقص عدول عن العدل والعدل ثم أوحى من أهل الدين
الى أعمال بعضها شريف كتحذير المحضو وبعضها خسيس كالزكاة الخاصة فاذا أخذت المحضو باليسار وأولت
الخاصة بالهين فقد خصصت الشرف بما هو خسيس فضضت من حقه وظلمت وعدلت عن العدل وكذلك
اذا بصقت مثلا في جهة القبلة أو استقبلتها في قضاء الحاجة فقد كفرت نعمة الله تعالى في خلق الجاهات وخلق سعة
العالم لا يخلق الجاهات لتكون متسعة على من كثره وقسم الجاهات الى مال بشره والى مال بشره فإبان وضع فيها
يتاأضاه الى نفسه استعماله لتقليل اليه لتقديره قلبا فيتقيد بنسبه بذلك في تلك الجهة على هيئة الثياب والوقار
اذا عديت به وكذلك انصبحت فاعا الى ما هي شريفة كالطاعات والى ما هي خسيسة كقضاء الحاجة وحي
البصان فاذا ريب بصا قبل الى جهة القبلة فقد ظلمها وكفر نعمة الله تعالى عليه في وضع القبلة التي يوضعها كمال

الحلال من وقدرت غيم
جاؤا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنادوا
يا محمد اخرج البناقان
محتازين وفيه ناشين
قال فجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تخرج البهم وهو يقول
انما ذلك الله الذى
ذم مشين ومدينين
في قصة طوبى له وكأول
أقوال شاعرهم وخطيبهم
فطاهم خسان بن ثابت
وشبان المهاجرين
والانصار بالخطبة
وفي هذه ذم للمريد
في التحول على الشيخ
والاقدام عليه وتركه
الاستعمال ومسيره الى
أن يخرج الشيخ من
موضع خلوة سمعت
ان الشيخ عبد القادر
رحمه الله كان اذا جاءه
السفيرة رآه خسر
بالفقير فيخرج ويغض
بناق الباب ويصامع
الفقير ويسلم عليه ولا
يجلس معه يرجع
الى خلوة واذا جاءه أحد
ممن ليس من زمره

عبادك وكذلك اذا الست دخل فابتدأت بالسري فقد ظلمت لان انغصوبة بالرجل فالرجل فيه حظو البداية
 في الخلق بل ينبغي أن تكون بالاشرف فهو العدل والوفاء بالحكمة ونقصه ظلم وكفران للنعمة الخلف والرجل
 وهذا عند العارفين كبيرة وان سمى الفقير مكره وها نحن ان بعضهم كان قد جمع اكرام من الخسلة وكان
 يتصدق بها فاستعمل من سببه فقال الست المأسوس مرة فابتدأت بالرجل السري هو اوفار يدان كره بالصدقة
 ثم الفقيه لا يقدر على تقصير الاسرف في هذه الامور لانه مسكين بل يواصل العوام الذين يقربون جنتهم من حوجة
 الانعام وهم مغموسون في ظلمات ظلم وأعظم من ان تظهر امثال هذه الظلمان بالاشافعة اليها فتبين ان يقال
 الذي شرب الخمر وأخذ القدر يسار فقد تعدى من وجهين أحدهما الشرب والآخر الاندخال بالسار ومن باع
 خمر في وقت النداء يوم الجمعة فتبين ان يقال هناك من وجهين أحدهما بيع الخمر والآخر البيع في وقت النداء
 ومن قضى حاجته في محراب المسجد مستند القبة فتبين ان يذكروا كره الادب في قضاء الحاجة من حيث انه لم
 يجعل القبة عن عينه فالعاصي كلها ظلمات وبعضها فوق بعض فيتمتع بعضها في جنب البعض فالسيد قد
 يعاقب عبده اذا استعمل مسكينه بغير اذنه ولكن لو قتل بذلك السكين أعز أولاده لم يبق لاستعمال السكين بغير
 اذنه حكم ونكابة في نفسه فكل مارعا الانبياء والاولياء من الادب والنساجات في الفقير مع العوام فسيب
 هذه الضرورة والاكل هذه المكاره عدول عن العدل وكفران للنعمة ونقصان من الدرجة بالمائة للعدول
 درجات القرب يتم بعضها بترفي العبد بنقصان القرب وانقطاع المنزلة وبعضها بغيره كالمسكين حدود القرب
 الى عالم العبد الذي هو مستقر الشياطين وكذلك من كسر غصنا من شجرة من غير رخصة تاجر مهمة ومن غير
 غرض صحيح فقد كفر نعمة الله تعالى في خلق الانجبار وخلق اليد اما اليد فمالم تخاف للعبث بل الطاعة والاعمال
 المنة على الطاعة أما الشجر فاما خلقه الله تعالى فخلق له العروق ومان اليه الماء وخلق فيه قوة الاعتناء
 والتمسك بلبغ منتهى نشوة فينتفع به عباده فكمسره قبل منتهى نشوة لاهل وجه ينتفع به عباده بخلافه المقصود
 الحكمة وعدول عن العدل فان كان له غرض صحيح فذلك اذا الشجر والحيوان جعل لخدمة العباد ليعارض الانسان
 فانهم جميعا فانهم هالكان فافناه الاخس في بقاء الاسرف فمدقأ قرب الى العدل من فضيه هما جميعا واليه
 الاشارة بقوة تعالى ومضركم مافي السموات ومافي الارض جها منة ثم اذا كبر ذلك من ملك شجرة فهو ظالم
 اذا سوان كان محتاجا لان كل شجرة بعينها لا تفي بحاجات عباده الله كلهم بل تفي بحاجات واحد ولو خص واحد
 من غير محانوا اختصاص كان ظلما فاصحاب الاختصاص هو الذي حصل البذر ووضعه في الارض وساق اليه
 الماء وقام بالتمهيد فهو اولى به من شجرة فخرج جانب ذلك فان ثبت ذلك في موان الارض لاسي اذى اختص
 بغيره أو بغيره فلا بد من طلب اختصاص آخر وهو السابق الى أخذ هذه فلبساق خاصة سبق فالعدل هو ان
 يكون اولى به صبر الفقهاء عن هذا التجميع بالملك وهو مجاز محض اذ لا ملك الا الملك المملوك الذي له مافي السموات
 والارض وكيف يكون العبد المملوك وهو في نفسه ليس على نفسه بل هو ملك غيره ثم ان خلق عباد الله الارض
 مائدة الله وقد اذن لهم في الاكل من مائدته بقدر حاجتهم كلالا بنصيب مائدة العبد من أخذ لقمته بيمينه
 واحصوت عليها ارجعها لغيره خروا وان اذنت لهما من يدهم يمكن منه لان القمصا تملك كاله بالاندخال اليه فان
 البصاحب اليد ايضا مملوك ولكن اذا كانت كل لقمه بعينها لا تفي بحاجه كل العبد فالعدل في التخصيص
 عند حصوله من التجميع والاختصاص والاندخال اختصاص بغيره العبد من لا يملك بذلك الاختصاص
 عن مرضاه فكذا ينبغي ان تفهم امر الله في عباده وذلك يقول من اخذ من اموال الدنيا اكثر من حاجته وكثر
 وامسكه وفي ضداد الله من محتاج اليه فهو ظالم وهو من الذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله
 واقباسبيل الله طاعته وزاد الخلق في طاعة اموال الدنيا اذ بها تندفع ضروراتهم وتوقع حاجتهم ثم لا يدخل
 هذا في حد فتاوى الفقهاء من مقدار الحاجات خفيوا النفوس في استعمار الفقر في الاستقبال مختلفه واخر
 الاعبار غير معلومة فتكليف العوام ذلك يجرى بكميل الضمين والوفاء والتواضع والسكون عن كل كلام
 غير مهم وهو يحكم فمما لهم لا يطبقونه فركنا الاعراض عليهم في العيوب والاهل بالاهل لا يملك على

الفقره يخرج ويخلص
 معه فغير لبعض الفقراء
 نوع انكار لك
 الخروج الى الفقير
 وشروجه لغير الفقير
 فانهى ما ينظر للفقير
 الى الشيخ فقال الفقير
 رابطنا معه رابطه
 قلبية وهو اهل ليس
 هذه اجنبية فنكتفي
 معه بموافقة القلوب
 ونقص من ملاقاة
 الظاهر بهذا القدر
 وأما من هو من غير
 جنس الفقراء فهو
 واقف مع العبادات
 والظاهر ففى لم يوف
 حقه من الظاهر
 استوحش الحق المردي
 عمارة الظاهر والباطن
 بالادب مع الشيخ (قيل)
 لاني منصرف والفقير
 كمصبت ابا عثمان قال
 خدمته لاجبته بالصحة
 مع الاخوان والاقران
 ومع المشايخ الحكيمة
 وينبغي المرديانه كلما
 أشكل عليه شي من
 حال الشيخ يذكره
 موسى مع الخضر عليهما

السلام كيف كان الخضر
يقول أشياء ينكرها
موسى وإذا أخبره
الخضر بسر هار جع
ومضى عن أنكاره فما
ينكره المرء فقله عليه
بحقيقة ما وجد من
الشيخ فلا يخفى في كل شيء
عند ريسان العلم
والحكمة (سأل)
بعض أصحاب الجنييد
مسألة من الجنييد فاجابه
الجنييد فعرضه في ذلك
فقال الجنييد فأنتم
تؤمنون بالجنيد فأنتم
وقال بعض المشايخ من
لم ينظم حرمه من نادب
به حرمه كذلك الأدب
فقبل من قال لاستاذ
لا يبلغ أبدا (أخبرنا)
شيخنا ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي قال أنا
أول الغني الهروي قال
أنا أول نصر الترياق قال
أنا أول محمد الجرجاني قال
أنا أول عباس الجبوبي
قال أنا أول عيسى الترمذي
قال جسدنا هناد عن
أبي معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي

أن الله والعبس فكذلك باحثنا أحوام حفظ الاموال والاقتصاد في الاتفاق على قدور الكافة لضرورة
ما جبالوا عليه من البخل ليدل على انه غلب الحق وقد أشار القرآن الى انه اذ قال تعالى ان يسئلكموها فحفظكم فكلوا
بل الحق الذي لا كدورة يدعو العدل الذي لا ظلم فيه ان لا يأخذ أحسن عباد الله من مال الله الا بقدر واداروا كذب
فكل عباد الله كوابلها بالابدان الى حضرة الملك الذي ان لا يأخذ رافعة عليهم منعه عن اكب آخر محتاج اليه
فهو نظام نازك للعدل خارج عن مقصود الحكمة وكأثر نعمة الله تعالى عليه بالقرآن والرسول والعقل وسائر
الاسباب التي ما عرفنا من ماسور اذ لا اكسوا بالعليق والنداء الاسترخاء فمن فهم حكمه الله تعالى في جميع
أنواع الموجودات قد عرف على القيام بوظيفة الشكر واستقصاء ذلك محتاج الى مجلدات ثم لا تفي الا بالاقبال والنما
أو رونا هذا القدر ليعلم على الصدق في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وفرح ابليس لعنه الله بقوله ولا تجد
أكثرهم شاكرين فلا يعرف معنى هذه الآية من لم يعرف معنى هذا كله أو مورا آخر هو اذ قال تنقضي الاعمال
دون استقصاء مباديها فاما تفسير الآية ومعنى لفظها فغيره فكل من يعرف الآية بهذا ينبغي له الفرق بين
المعنى والتفسير فان قلت فقد جرح حاصل هذا الكلام ان الله تعالى حكمته في كل شيء وانه جعل بعض أفعال
العباد سببا لنيلهم تلك الحكمة بوظيفها غاية المراد منها جعل بعض أفعالهم مباحا من تمام الحكمة فكل فعل
وافق مقتضى الحكمة حتى انماقت الحكمة الى غايتها فهو شكر وكل ما خالف ومنع الاسباب من أن تنساق الى
الغاية المرادة منها فهو كفران وهذا كله مفهوم وليسكن الاشكال بان وهو أن فعل العبد المتقسم الى ما ينتم
الحكمة والى ما يورثها هو أضامن فعل الله تعالى فأيمن العبد في البين حتى يكون شاكرا مرة وكافرا أخرى فاعلم
أن تعلم التحقيق في هذا يستدعي تبار بحر عظيم من علوم المكشفات وقد مرنا فيما سبق الى تأويلات عبادتها
ونحن الآن نعتبر بعبادتها في جزئ من آخرها وغايتها يفهمان علم منطبق الطير ويحسد هامن بنجر من الاضاح
في السير فضلا عن ان يجوز في جوار المكشفات جوار الطير فنقول ان الله عز وجل في جلاله وكبريائه صفة منها
يصدر الخلق والاختراع وتلك الصفة اعلى وأجل من أن تلحقها بغيرها من اضع القصة حتى يبرع عنها بعبارة تدل على
كنهه جلاله وخصوص حقيقة فافهم يكن لها في العلم عبارة لعلوا عنها وانما خطا وتبعض الغايات من أن تمد
طرف فهمهم الى مبادي اشراقها فأنخفضت عن ذر ونهايا بصارها كما تنخفض ابصارا فأنفاس عن نور الشمس
لا تقمض في نور الشمس ولكن اضعف في ابصار الخفاش فطير الذي فقت ابصارهم لا تلاحظه جلالها الى
أن يستعبر ومن حضض عالم المتناظرين بالافات عبارة تفهم من مبادي حقائقها أشياء ضعيفة جدا فاستعاروا لها
اسم القدر فحماها سبب استعارتهم على النطق فقلنا لله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدر الخلق والاختراع ثم
الخلق ينقسم في الوجود الى أقسام وخصوص صفات ومصدر انقسام هذه الاقسام واختصاصها بخصوص
صفات واصفة أخرى استعملها على الضرورة التي سبقت عبارة المشيئة فهي توهم منها أمر الجملة عند المتناظرين
بالغات التي هي حروف واصوات المتناظرين بها وقصور لفظ المشيئة عن الإفلاحة على كنه تلك الصفة وحققتها
كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الافعال الصادر من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى التي هو غايتها بحكمها الى
ما يقف دون الغاية وكل لكل واحد نسبة الى الصفة المذمومة لوجوبها الى الاختصاصات التي بها تتم القصة
والاختلافات فاستعمل نسبة البالغ غايتها عبارة المحبة واستعمل نسبة الواقف دون غايتها عبارة الكراهة وقيل
انهم جميعا عند اختلاف في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى في النسبة وهوسم لفظ المحبة والكراهة
منهما أمر الجملة عند طالبي الفهم من الالفاظ والافات ثم انقسم عباد الذين هم أضامن خلقه واخترعه الى من
سبقت له المشيئة الازلية أن يستعمله لاستيقاف حكمته دون غايتها ويكون ذلك قهرا في حكمهم بتسليط الدواعي
والبواعث عليهم والى من ضيق عليهم في الازل أن يستعملهم لسياقة حكمته الى غايتها في بعض الامور فكان
لكل واحد من الفريقين نسبة الى المشيئة خاصة فاستعمل نسبة المستعملين في تمام الحكمة منهم عبارة الرضا
واستعمل الذين استوفق عليهم أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهر على من غضب عليه في الازل فعل
وقفت الحكمة دون غايتها فاستعمله الكفران وأردف ذلك بنقمة العن والمذمة فزاد في الكمال وظهر على

من ارشاده في الازل فصل انساق بسببه الحكمة الى غايتها مستعملة بعبارة الشكر وأردف مختلفة الشناء
والامر ازم بادية في الرضا والقبول والافعال فكان الحاصل أنه تعالى اعطى الجبال ثم انزل على النكال ثم فجع
وأردى وكان مثله ان ينطق الملك بعد رده الموعود من أساحته ثم يلبسه من حسان ثيابه فاذا تم زينت به قال يا جليل
ما أجلك وأجل ثيابك وانطق بوجهك فيكون بالحقبة هو الحمل وهو الملقى على الجبال فوالله شيء عليه بكل حال
وكأنه لم ين من حيث المعنى الاعلى نفسه وانما العبد هدف الشناء من حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت
الامور في الازل وهكذا تتسلسل الاسباب والمسببات بتقدير رب الارباب ومسبب الاستبصار بل يكن ذلك عن اتفاق
وبحث بل عن ارادة وحكمة وترحم حق وامر جزم استمير له لفظا القضا وقيل انه كالمع بالبرأ وهو اقرب ففاضت
بحار المقادير بحكم ذلك القضا الجزم بمسابق به التقدير فاستعير لترتبة احوال المقدورات بعضها على بعض لفظا
التقدير فكان لفظ القضا بازاء الامر الواحد الكلي ولفظا التقدير بازاء التفصيل المتعدي الى غير نهاية وقيل ان
شأن من ذلك ليس خارجا عن القضا والتقدير فظهر لبعض العباد ان الله سبحانه اقتضت هذا التفصيل وكيف
انظم العبد ليس مع هذا التفاوت والتفصيل وكان بعضهم لقصوره لا يطيع ملاحظة كنه هذا الامر والاحتواء
على جماعه فالجوامع التي يطبقوا انحوس غربة بليام المنع وقيل لهم اكنوا انفسا لهذا الخلق لم يسئل عما يفعل وهم
يسألون واملا تمشكاه بعضهم فروا مقتبس من نور الله تعالى في السموات والارض وكان من بينهم أولا صافيا
بكادى في مولد خمسة فارقته نار فاشتعل نوراعى نور فافترقا قطار الملوكتين ايدهم بنورهم فادركوا
الامر وكملها كالمع عليه فعمل ثابوا يا ذاب الله تعالى واكنوا واذا ذكر القدر فوسكو فان لمطمان اذا ذابا
وحو اليك شغف الا بصار فسروا بسير اضغفكم ولا تكتفوا بحجاب الشمس لا بصار اخفاش فيكون ذلك سبب
هلاكم فخلقوا باخلق الله تعالى وانزلوا الى سماء الدنيا من منتهى علو كراما ليس بكم الضعفاء يقتبسوا من
بقايا انواركم المشرقة من وراء حجابكم كايقتبس انخفاش من بقايا انوار الشمس والكواكب في جمج الجليل فصبا
به حياء يجملها بخصه صومعه وان كان لا يجيبها حياء المتردد في كمال نور الشمس وكوفا كمال فيهم

شربنا شرابا طيبا ضد طيب * كذلك شراب الطيبين طيب

شربنا شرابا طيبا ضد طيب * والارض من كاس الكرام نصيب

فهكذا كان اول هذا الامر واخره ولا تنهيه الا اذا كنت هالاه واذا كنت هالاه فقتل العبد وبصرته فلا
تحتاج الى قائد يقوده والاعى يمكن ان يقاد ولكن الى حبلها فاذا ضاق الطريق وصار احدهم السيف وآرن
من الشر فقدموا الطائر على ان يطير عليه ولم يقدر على ان يستقر وراءه اعمى واذا من الجبال واظف لطف الماء مثلا
ولم يمكن العبور الا بالسباحة فقد بقدر الماء بصفة السباحة ان يعبر بنفسه وورع عالم يقدر على ان يستقر وراءه
آخر فهداه امور رتبة السبر على السبر على ما هو حبال جاهل الخلق كنسبة المتي على الماء الى المتي على
الارض والسباحة يمكن ان تتم فاما المتي على الماء فلا نسب بالتعليم بل بنال بقوة البقر والذئب قبل النبي
صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام يقال انه مشى على الماء فقال صلى الله عليه وسلم لو اذنا بقينا لشي على
الهواء فهدى موز و اشارات الى معنى الكراهة والمحبة والرضا والغضب والشكر والكفران لا بلق يعلم المعاملة
اكثر منها وقدر رب الله تعالى مثالا لذلك فترك يد اياه فلم الخلق اخبر انه ما نطق الجن والانس الا بالعبدون
فكانت عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم اخبر انه لعبد من يحب احدهما واسم جبريل وروح القدس
والامين وهو عند محبوبه طاع امه يمكن ويغض الاخر واسمه ابليس وهو العين بالنظر الى يوم الدين ثم احوال
الارشاد الى جبريل فقال تعالى قل زلة روح القدس من ربك يا علق وقال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء
من عباده وحوال الاغواء على ابليس فقال تعالى ليضلمهم عن سبيله والاغواء هو استيقاف العباد دون بلوغ غاية
الحكمة فانظر كيف نسبته الى العبد الذي غضب عليه والارشاد سباق لهم الى الغاية فانظر كيف نسبته الى العبد
الذي احيه وعبد في العادة مثال ذلك اذا كان محتاجا الى من يسقيه الشراب الى من يجمعه وينظف فناء
منزله عن القاذور وابن وكان له عبدان فلا يبعين الحمامة والتنظيف الا فصح ما وحيهم اولا بغوض جمل

هس روى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون ما تركتم
واذا حدثتكم فخذوا
عني فانما هاتين كلين
قبلكم ككرة من الهم
واستلهمهم على انبيائهم
(قال الجند) رحمه الله
وايتهم الى خصص
الناسا وى انسانا
كثير الصمت لا يتكلم
فقلت لاصحابي من هذا
فقبل لي هذا انسان يصعب
أبا خصص ويحسدنا
وقد اتفق عليه مائة ألف
درهم كانت واستدان
مائة الف اخرى انفقها
عليه ما سوغه ابو
خصص ان يتكلم بكلمة
واحدة وقال ابو زيد
السهمى سمعت ابا
علي السدي فكنيت
القمي ما يقبه فرمته
وكان يعنى التوحيد
والحقائق صرفا (وقال
ابو عثمان) سمعت ابا
خصص يقول يا اخوتي
فطردني وقال لا تخلفن
عذري فلم اجعل مكافاتي
له على كلامه ان اولي

الشرب الطيب الا الى احسنهما او اكملهما او اجهما الى ولا ينبغي أن تقول هذا فعلى ولم يكون فصله دون فعل
فانك انحطت اذا مضت ذلك الى نفسك بل هو الذي صرفه اعتك لتخصيص الفعل المكروه بالشخص المكروه
والفعل المحبوب بالشخص المحبوب انما بالعدل فان عدله نارة يتم ما هو ولا يدخل لك فيها نارة يتم فيك فانك
أضامن فعله فاعتك وقد تركت وعلمك عليك واثار أسباب محر كانت في التعبير هو فعله الذي تبه بالعدل
ترتيباً لصحته الاعمال المعتلة الا أنك لا ترى الانفسك تقطن أن ما يظهر عليك في عالم الشهادة ليس له سبب
من عالم الغيب والممكن فذلك تصفيه الى نفسك وانما أنت تشمل الشيء الذي ينظر لئلا يلعب المشبه الذي
يخرج صوراً من وراء حجاب وترقى وتقوم وتقدم وتؤلف من حق لا تترك بانفسها وانما تتركها
خيوطاً شعرية دقيقة لا تظهر في ظلام الليل رؤسها في يد المشبه وهو محجب عن أبصار العينين فيفرضون
ويتخيلون فالتهم أن تلك الحرق ترص وتلعب وتقوم وتقدم وأما العقل فالتهم بملكون أن ذلك تعريك وليس
بغيرك ولكنهم يعملون ككف تصفله والذي يعلم بعض قصصه لا يعلم كإبطله المشبه الذي الامر اليه
والجاذبة يده فكذلك تسمى من أهل الدنيا والخلق كلهم صبيان بالنسبة الى العلماء ينظرون الى هذه الأشخاص
فيلتفتون اليها المتحررة فيحسبون عليها والعلماء يعلمون انهم محررون لانهم لا يعرفون كيفية القصر بل هو هم
الاكثر من الالاعاف ونون العلماء الى المعنونة فالتهم أذكر كواحدة أبصارهم خيوطاً دقيقة فتسكنون ثمة بل أدق
منها بكثير معلقة من السماء متشعبة الاطراف بأشخاص أهل الارض لا تدرك تلك الخيوط بل يقتربها هذه الاضمار
الظاهرة ثم شاهدوا رؤس تلك الخيوط في مناطات لها هي معلقة بها وشاهدوا تلك المناطات مقايض هي في أيدي
الملائكة المحررين السمو وشاهدوا أنضاماً لثمة السمو واتصروا فة الى حلة العرش ينظرون منهم سبب ما ينزل
عليهم من الامر من حضرة الزبوية كي لا يصعبوا الله ما همهم ويغفلون ما همهم وعبر عن هذه المشاهدات في
القرآن فقل وفي السماء زقركم ما وعدون وعبر عن انتظار ملائكة السمو وانزالهم اليهم من القدر والامر
فقل خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلمن أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط
بكل شيء علماً وهذه أو لا يعلم تأويلها الا الله والاعوان في العلم وعبر عن عباس رضى الله عنهما عن اختصاص
الراسخين في العلم بما يعلم لا تحتملها أقوالهم انطلق حيث قرأ قوله تعالى يتنزل الامر بينهن فقال لو ذكرتم ما عرفتم
معنى هذه الآية لرجتموني وفي لفظ آخر قلتم أنه كافر ولنقتصر على هذا القدر فقد خرج عنان الكلام عن قضية
الاختيار وامتزج بعلم الحماة ما ليس منه فاترجع الى مقاصد الشكر فنقول اذا رجع حقيقة الشكر الى كون
العدم مستعلا في انعام حكمه لله تعالى فاشكر العباد أحجم الي الله أو آخر بهم اليه أو آخر بهم الى الله الملائكة ولهم
أضمار تريب وما منهم الاولة مقام معلوم وأعلامهم في رتبة القربى ملك الله امر اقل عليه السلام وانما علو درجهم
لانهم في أنفسهم كرام بررة وقد أصح الله تعالى بهم الاتياع عليهم السلام وهم أشرف مخلوق على وجه الارض
ورب درجهم درجة الاتياع فالتهم في أنفسهم أخبار وقدهدى الله بهم سائر الخلق وتجبهم حكمته وأعلامهم رتبة
تنبأهم الى عقله وسلو عليهم اذا كل الله به الذين وختمه النبيين وبلغهم العلماء الذين هم رتبة الاتياع فالتهم في
أنفسهم صالون وقد أصح الله بهم سائر الخلق ودرجة كل واحد منهم بمقدار ما أصح من نفسه ومن غيره ثم بلام
السلطين بائندل لانهم أمحوادنيا الخلق كأصل الخلق والعلو منهم ولاجل اجتماع الدين والملك والسلطة لتبنيان
على الله عليه وسلم كانت افضل من سائر الاتياع فانه كل الله به صلاح دينهم ودنياهم ولم يكن السيف والملك اغيرة
من الاتياع ثم بلى العلماء والسلطين الصالحون الذين أصحوا دينهم ونفوسهم فقط فلم تتم حكمه الله بهم بل فيهم
ومن عدا هؤلاء ففهم وعلمهم ان السلطين به قوام الدين فلا ينبغي أن يستحقروا كان ظالماتفا على عمرو
ابن العاص وجماعة ابام غشوم خبر من فتنة سدوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تعرفون
منهم وتكرهون وتفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فان أحسنوا فالتهم الامر عليكم الشكر وان أساءوا فالتهم
الوزر عليكم الصبر وقاله من أنكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلا يحب فهو مبتدع
ون أنام من غير دعوة فهو جاهل ورسول أي الناس خير فقال السلطان فقل كاتري أن شر الناس السلطان

تظهر الى فانه رث
أمشى الى الخلف ووجهي
مقابل له حتى غيبته
فواستقبلت ان أحضر
لنفسى بئرا على بابه
وأترى وأفقد فيه ولا
أخرج منه الا بانه فلما
رأى ذلك نفي قسري
وقبلني ومبيني من
خوض أصابعه الى ان
مات ربه الله ومن
آدابهم الظاهرة ان
المريد لا يسط مصادفه
مع وجود الشيخ الا
لوقت الصلاة فان المريد
من شأنه التبتل للخدمة
وفي السجدة اعلم الى
الاستراحة والتعزز
ولا يترك في السماع
مع وجود الشيخ الا ان
يخرج عن حسد التمييز
وهيبة الشيخ تلك المريد
عن الاسترسال في السماع
وتقدمه واستغراقه في
الشيخ بالتفسير اليه
ومطالعة موارد فضل
الحق عليه أنجمع له من
الاصناف الى السماع
ومن الادب أن لا يكتم

فقال مهلا يا الله تعالى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة أموال المسلمين ونظرة الى سلامة أبدانهم فيطلع في حقيقته فيغتره جميع ذنبه وكان يقول الخشب ان السود المعلقة على أرواحهم خير من سبعين ذميا يصون

(الركن الثاني من أركان الشكر، عليه الشكر) وهو النعمة قلند كنه حقيقة النعمة وأقسامها ودرجاتها وأساقفها وجامعها فبما يخص ويبين فإن احصاء نعم الله على عباده خارج عن مقدور البشر كمال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتقدم أمور اكلية تحرى بحري القوانين في معرفة النعم ثم تستغلز كالأحاديث الله الموفق للصواب

(بيان حقيقة النعمة وأقسامها)

[illegible]

أول توصل بها إلى استيفاء الذات الدنيا وقصد أيضا لذاتها فان الإنسان وإن استغنى عن الشيء الذي أراد سلامة
الرجل لا جلة فيه غير أيضا سلامة الرجل من حيث أنه سلامة فإذا الموتى لم يبق له فقط هو الخير والنسمة تتجققا وما
يؤثر لذاته ولغيره أيضا فهو نعمة ولكن دون الأول فالأول هو الخير كالنقد في فلا يوصف في أن نفسه هما من
حيث أنهم عاجزون بأنهم مانعة قبل من حيث هما وسيلتان فيكونان نعمة في حق من يقصد أمر اليس يمكنه أن
يتوصل إليه إلا بما فلو كان مقصده العلم والعبادة وقومه الكفاية التي هي ضرورة حياته استوى عنده الذهب
والمدرة فكان وجودهما وعدمهما عنده بمثابة واحدة بل إذا شغل وجودهما عن الفكر والعبادة فيكونان بلاه
في حقهما ولا يكونان نعمة (قصة رابعة) أعلم أن الخبرات باعتبار آخر تنقسم إلى نافع والضار وجيل فالذي هو
الذي تدرك واحته في الحال والتافع هو الذي يقصد في المآل والجيل هو الذي يستحسن في سائر الأحوال
والشرور أيضا تنقسم إلى ضار ونافع وموثر وكل واحد من القسمين ضار من مطلق ومفيد في المطلق هو الذي
اجتمع فيه الأوصاف الثلاثة أما في الخير فكالمعلم والحكمة فأنها نافعة وجيلة ولذينة عند أهل العلم والحكمة وأما
في الشر فكالمجمل فانه ضار وقبيح وموثر وأغما يحس الجاهل بالمجهول إذا عرفه جاهل وذلك بأن يرى غيره عالما
ويرى نفسه جاهلا فيفكر ألم النقص فتنبه منه شهوة العلم لذينة ثم قد ينفعه الحسد والكبر والشهوات
البذنية عن التعلم فيقبضه متصدا فيعظم ألمه فانه إن ترك التعلم تألم بالجهل ودرك النقص وإن اشتغل بالتعلم
تألم بترك الشهوات أو ترك الكبر وذلك التعلم ومثل هذا الشخص لا يزال في عذاب دائم لا يحل له * والضرب الثاني
المفيد هو الذي يجمع بعض هذه الأوصاف دون بعض فنافع مؤثر كقطع الأسيب المتأكة والسلعة الخارجة
من البلد ووب نافع قبيح كالحق فانه بالإضافة إلى بعض الأحوال نافع فقد قيل استراح من لا قيل فانه لا ينجم
بالعاقبة فيستر عي في الحال إلى أن يبين وقت هلاكه ووب نافع من وجهه ضار من وجهه كالقاء المال في البحر عند
خوف الغرق فانه ضار لالمال نافع للنفس في نجاته والنافع قسمان ضروري كالإيمان وحسن الخلق في الأوصاف
التي سعاة الآخرة وأعيى بها العلم والعمل إذا يقوم مقامها البتة غيرهما إلى ما لا يكون ضروري كالاستغفار
مما لا يسكن المصرا فانه قد يمكن تسكينها أيضا بما يقوم مقامه (قصة خامسة) أعلم أن النعمة تعبر بها
عن كل لذية والذات بالإضافة إلى الإنسان من حيث اختصاصها به وإمساكته لغيره ثلاثة أنواع عقلية وبدنية
مشتركة مع بعض الحيوانية وبدنية مشتركة مع جميع الحيوانية أما العقلية فكذات العلم والحكمة والذات
يستلذها السمع والبصر والشم والذوق والبطن ولا الفرج وإنما يستلذها القلب لاختصاصه بصفة يعبر عنها
بالعقل وهذه أقل الذات وجودا وهي أشهرها أما لذتها فلا تنال العلم لا يستلذها الاعمال والحكمة لا يستلذها الأحكام
وأقل أهل العلم والحكمة وما أكثر المتسمين باسمهم والمترجمين برسومهم وأما مشرفها فلا تنال الأرومة لا تزول أبدا
لا في الدنيا ولا في الآخرة ودائمة لا تغل فالعلم يشبع منه قبل وشهوة الواقع يفرغ منها فتستقل والعلم والحكمة
قط لا يتصور أن تغل وتستقل من قدر على الشرب الباقى أبدا لا إذا دأبوا على الخسيس الفائق في أقرب الامداد
فهو مصائب عقلية بحر وم لشقاوته وادبائه وأقل أمر فيه ان العلم والعقل لا يحتاج إلى أعوان وحفظة تختلف
المال إذا العلم يرسك وأنت تحرس المال والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية
يعزل عنها والعلم لا يتخذ إليه أيدي السراق بالاختلاس لا أيدي السلاطين بالزحف فيكون صاحبه في روح الامن أبدا
وصاحب المال والجاه في كرب والخوف أبدا ثم العلم نافع ولا ينفذ جميل في كل حال أبدا والمال نارة يجنب إلى الهلاك
ونارة يجنب إلى الخناء والذات الخلق الله تعالى في المال في القرآن في مواضع وإن سمها خيرا في مواضع وأما قصورا أكثر
الخلق عن ادراك لذة العلم فالعلم العليم الخوف فن لم يذيق لم يعرف ولم يشق إذا الشوق تبع الخوف والفساد أمر جهنم
ومرض قلوبهم بسبب اتباع الشهوات كالربض النحلا يدر لسلوة العسل ورواهم أو أيا ما قصور فظنهم أذم
خلق لهم بعد الصفة التي بها يستلذ العلم كالمعلم الرشيع الذي لا يدرك لذة العسل والطيور والسمك ولا يستلذ
الآل والذين لا يدرك لذة العلم لا يستطيعون أن يتعلموا لأنهم لم يدركوا لذة العلم فالتألم فالتألم فالتألم فالتألم
والحكمة ثلاثة إما من لم يحسها كالمعلم وأيا من مات بعد الحياة باتباع الشهوات وإما من مرض بسبب اتباع

ضرا بالاحمال لان الحجة
علامه التعارف
والتعارف علامة
الجنسية والجنسية
نبالة للمر يمال الشيخ
أو بعض حاله (أخبرنا)
الشيخ الثقة أبو الفتح
محمد بن سليمان قال أنا
أبو الفضل جيد قال أنا
لحافظ أبو نعيم قال أنا
سليمان بن أحمد قال
نا أئس بن أسلم قال أنا
عبد بن رزين عن أبي
ماعة الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال من علم صيدا آية
من كتاب الله فهو مولاه
ينبغي له أن لا يتخذ ولا
يستأ وتعليه في فعل
ذلك فقد ضم غيرة
من هو الاسلام ومن
الادب ان رأى خطرات
الشيخ في جزئيات الامور
وكلياتها ولا يستغفر
كرهية الشيخ للسبب
بحر كانه معجزة اعلى حسن
خلق الشيخ وبكل حله
ومداره (قال ابراهيم
ابن شيبان) كأنه يصعب
أبا عبد الله المغربي ونحن

الشهوات وقوله تعالى في قلوبهم مرض إشارة إلى المرض العقول وقوله عز وجل لينفر من كل حي إشارة إلى من
 لم يحي خبائه لا طنة وكل حي البدن ميت القلب فهو عند الله من الموت وإن كان عندنا طنة من الأحياء ولذلك
 كان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فحين وإن كانوا موتى بالبدن في الثانية فلهذا شارك الإنسان فيها بعض
 الحيوانات كذلة في الباسة والقلب والاستيلاء وذلك موجود في الأسماك والبر وبعض الحيوانات في الثالث كما شارك
 فيها سائر الحيوانات كذلة البطن والفرج وهذه أكثرها وجود وهي أخصها ولذلك اشترك فيها كل ما يدور في
 سائر البدن والخشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبه في ذلة القلب وهو أشدها التصاقا بالمغافل فإن جاوز ذلك
 ارتقى إلى الثالثة فصارت أغلب الذات عليه مادة العلم والحكمة لا سيما المعرفة لله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله
 وهذه رتبة الصديقين ولا يزال تمامها الانخروج استيلاء حب الياسة من القلب وأخر ما يخرج من رؤس
 الصديقين حب الياسة وأما سر البطن والفرج فكسره مما يقوى عليه الصالحون وشهوة الياسة لا يقوى
 على كسرها إلا الصديقون فقامت بها الكسرة حتى لا يقع بها الاحتباس على الدوام في اختلاف الأحوال فيشبه
 أن يكون خارجا عن مقدور البشر ثم تغلب للمعرفة لله تعالى في الأحوال لا يقع معها الاحتباس بلذة الياسة
 والقلب ولكن ذلك لا بدوم طول العمر بل تعبره الفترات فتعود إليه الصفات البشرية فتكون موجوده ولكن
 تكون مقهورة لا تقوى على حمل النفس على الطول عن العدل وعند هذا تنقسم القلوب إلى أربعة أقسام قلب
 لا يحب الله تعالى ولا يستريح إلا زيادة المعرفة به والفكر فيه وقلب لا يدري معرفة الله تعالى ولا معنى الإنسان بالله
 وإنما لذته الجاهل والياسة والأسأل وسائر الشهوات البدنية وقلب أغلب أحوال الإنسان بالله سبحانه والتلذذ
 بهمته والفكر فيه ولكن قديما يبقى بعض الأحوال الجوع إلى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحوال
 التلذذ بالصفات البشرية ويترقى في بعض الأحوال لتلذذ بالعلم والمعرفة أما الأول فإن كان متمسكا بالوجود فهو
 في غاية البعد وأما الثاني فانه يبا طاعة به وأما الثالث والرابع فهو جوارح ولكن على غاية الندور ولا يتصور أن
 يكون ذلك إلا نادرا شاذا وهو مع الندور يتفاوت في القوة والكثرة وإنما تكون كثر في الأعصار القريبة من
 أعصار الأنبياء عليهم السلام فلا تزال تزداد العهد طولاً وتزداد مثل هذه القلوب إلى أن تقرب الساعة
 ويقضى الله أمرها كأنهم ولا وإنما حب أن يكون هذا بأحوالهم مبادئ ملك الآخرة والمخلص زوا الملوك
 لا يتكبرون فكلا يكون الفائق في الملائكة والجال في الأنداد أو أكثر الناس من ذنوبهم فكذا في الآخرة فإن الدنيا
 مرآة الآخرة فإنها عبارة عن عالم الشهادة والآخر عبارة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما
 أن الصور في المرآة تابعة للصورة الناظر في المرآة أو الصور في المرآة أو لا تعرف فيها صور تلك التي هي فاعلم أن الدنيا
 أول في حق ربك فأنك لا ترى نفسك وتري صور تلك في المرآة أو لا تعرف فيها صور تلك التي هي فاعلم أن الدنيا
 على سبيل المثال كآلة قلب التابع في الوجود متبوعا في حق المعرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا هو عين
 الانعكاس ولكن الانعكاس والانعكاس ضرور وهذا العالم فكذلك عالم الملك والشهادة متماثل لعالم الغيب
 والملكوت في الناس من يسره نظر الاعتبار فلا يظن في شيء من عالم الملك إلا ما يسره به إلى عالم الملكوت فسمي
 عبوره عبرة وقد أمر الحق به فقال لا تخفوا وبأبواب البصائر ومنهم من عيب بصيره فقل يعتبر فاحسب في عالم الملك
 والشهادة ويستفتح إلى حجبها أبواب جهنم وهذا الحجب ملون من شأنها أن تطلع على الأقدار لأن بينه وبين
 لذر التأمل بها فإذا وقع ذلك الحجب بالوت أدركت عن هذا أظهر الله تعالى الحق على لسان قوم استطاعتهم بالحق
 فقالوا الجنة والنار مخلوقتان ولكن الجنة تدرك مرة بأدراك يسمى علم اليقين ومرة بأدراك آخر يسمى عين
 اليقين وعين اليقين لا يكون إلا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن الذين قد فسدوا عندهم من نور
 اليقين فذلك قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لرون الجنة والجنة في الدنيا ثم نزلوا بها في الآخرة
 فإذا نظر أهل القلب الصالح للملك لا آخرة لا يكون إلا عين رآ كالشخص الصالح للملك الدنيا (قصة سادسة)
 حاد به لجام النعم اجعل أن الله انعم تنقسم إلى ما هي غايته مطاوعة لاجل الغاية أما الغاية
 فإنها إعادة الآخرة فيرجع حاصلها إلى أربعة أمور بقاء الأتمة ومن ولا غم فينبه وعلم لا جهل معه وثقني

شبان وسافر بنافي
 البراري والغلات وكان
 معه شيخ اسمه حسن
 وقد صعبه سبعين سنة
 فكان إذا جرى من
 أخذ خطأ وتغير عليه
 حال الشيخ تشفع إليه
 بهذا الشيخ حتى يرجع
 لنا لما كنون من أدب
 المربيع الشيخ أن
 لا يستقل وقامته وكشفه
 دون مراجعة الشيخ
 فإن الشيخ علم أوسع
 وباه الفروع إلى الله
 أكبر فإن كان واقعة
 المريد من الله تعالى
 وافقه الشيخ وبعضها
 له وما كان من عند الله
 لا يختار وإن كان فيه
 شبهة أو شبهة واقعة
 بطريق الشيخ ويكتسب
 المريد صحة الواقع
 والكشف فالمريد لعله
 في واقته يضاهي كون
 أراد في النفس فينبشك
 كون الإرادة بالواقعة
 منها كما كان ذلك أو يفتلة
 ولهذا أمر به لاجل يقوم
 المريد به اتصال شاقة
 الحكم في النفس وإذا

لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الاخرة وقال ذلك
 مرفق الشدة تسليمة للنفس وذلك في وقت حفر الخندق في سنة الضر وقال ذلك مرفق السرور وسليمة للنفس من
 ال كون الى سرور والديناؤة للنعمة - اذ ان الناس به في حجة الوداع وقال رجل اللهم اني اناك غلام النعمة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تعلم ما غلام النعمة قال لا قال غلام النعمة دخول الجنة وأما الوسائل فتقسم
 الى الاقرب والاض كفضائل النفس والى ما يليه في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والى ما يليه في القرب
 ويجاوز الى غير البدن كالاسباب المطيعة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجتمع بين هذه الاسباب
 الخارجة عن النفس وبين الحاصلة للنفس كالنفاق والهداية فهي اذ اربعة انواع (النوع الاول وهو
 الاخص) الفضائل النفسانية ويرجع حاصلها مع اشباع اطرافها الى الاعمال وحسن الخلق وينقسم
 الاعمال الى علم المكاشفة وهو العلم بالله تعالى وصفاته وملائكته ورسوله والى علوم المعاملة وحسن الخلق ينقسم
 الى قسمين ترك مقتضى الشهوات والغضب واسمها العفة ومراعاة العدل في الكف عن مقتضى الشهوات
 والاداء حتى لا يمتنع أصلاً ولا يقدم كيف شاء بل يكون اقدامه واجامه بالميزان العدل الذي اقره الله تعالى على
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى ان لا تطغوا في الميزان واقيوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فمن
 خصي نفسه ليرى شهوة النكاح أو ترك النكاح مع القدرة والامن من الاكاذب وترك الاكل حتى ضعف عن
 العبادة والذكر والفكر فقد خسر الميزان ومن انهم كلف شهوة البطن والفرج فقد غلظ في الميزان وانما العدل
 ان يتجاوز عنه وقد يعين الطغيان والخسران فتعتدله كفتل الميزان فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقررة
 الى الله تعالى اربعة علم مكاشفة وعلم معاملة وصفة وعدالة ولا يتم هذا في غالب الامر الا بالنوع الثاني وهو الفضائل
 البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر ولتتهيأ هذه الامور الاربعة الى النوع الثالث وهي
 النعم الخارجة المطيعة بالبدن وهي اربعة المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا يتنفع بشئ من هذه الاسباب
 الخارجة والبدنية الا بالاربعة وهي الاسباب التي تجتمع بينها وبين ما يناسب الفضائل النفسية المداخلة
 وهي اربعة هذا بالله ورشده وتسدده وتأييده فجميع هذه النعم ستعشر اذ قسمناها الى اربعة قسمين
 كل واحد من الاربعة الى اربعة وهذه الجمل يحتاج البعض منها الى البعض اما الحاجة ضرورية أو نافلة أما
 الحاجة الضرورية فكحاجة سعادة الاخرة الى الاعمال وحسن الخلق اذ لا دليل الى الوصول الى سعادة
 الاخرة البتة الا بمساقفة الى الانسان الامامى وليس لاحد في الاخرة الا ما تركه من الدنيا فيكذلك الحاجة
 الفضائل النفسية تكسب هذه العلوم وتذيب الاخلاق الى صحة البدن ضرورية وأما الحاجة النافعة على الجمل
 فكحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجة مثل المال والعز والاهل فان ذلك لو عدم وما تطرق
 الخلل الى بعض النعم المداخلة (فان قامت) فيواجه الحاجة لطريق الاخرة الى النعم الخارجة من المال
 والاهل والجاه والعشيرة فاعلم ان هذه الاسباب لا يتجبر الجناح المبالغ والا فله السهولة للمقصود أما المال
 فالفقر في طلب العلم والكمال وليس له كفاية كساع الى الهياج بغير سلاح وكفى يوم الصيد بالجنح وذلك
 قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على تقوى الله المال
 وكيف لا ومن عديم المال صرغ الاوقات في طلب الاقوات وفي همة البأس والسكن وضرواات العيشة
 ثم تعرض لافواع من الاذى تشغل عن الذكر والفكر ولا تدفع الى اسبلاخ المال ثم ذلك يحرم عن فضيلة
 الخبز والزكوة الصداقات واخذه اخبر ان وقال بعض الحكماء قد قيل له ما النعيم فقال الغنى فاني رأيت الفقير
 لا عيش له قيل زد فقال الامم فاني رأيت انما لا عيش له قيل زد فقال العافية فاني رأيت المريض لا عيش له قيل
 زد فقال الشباب فاني رأيت الهرم لا عيش له وكان ما ذكره اشارة الى نعم الدنيا ولكن من حيث اعمهت على
 الاخرة فهو نعمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في بدنه آمنأى سره بعنده قوت يومه فكأنما
 حيزت له الدنيا بحذافيرها وأما الاهل والوالد الصالح فلا يفتني وجه الحاجة اليهما اذ قال صلى الله عليه وسلم نعم
 العون على الدين المرآة الصالحة وقال صلى الله عليه وسلم في الوالد امانت العبد انقطع عنه الامن ثلاث والمصالح

ذكره لاشيخ خاف
 المر يد من كون اودة
 النفس مفقودة في حق
 الشيخ فان كان مسن
 الحق يتبعه بطريق
 الشيخ وان كان يزع
 واقعتا الى كون هوى
 النفس تزول وتسرأ
 صاحبة المر يد يحمل
 الشيخ نقل ذلك لقوته
 وجهه الوائى الى جناب
 الحق وقال عرفته ومن
 الادب مع الشيخ ان
 المر يد اذا كان كلام
 مع الشيخ في شئ من امر
 دينيه أو أمر دنياله
 يستعمل بالادغام على
 مكالمه الشيخ والجميع
 عليه حتى يبين له من
 حال الشيخ أنه مستعمله
 واسمع كلامه وقوله
 متفرغ فكان للقاء
 أوقاتا وادابا وشروطا
 لانه يحتاج الى الله تعالى
 فلقول مع الشيخ أيضا
 آداب وشروط لانه من
 معاملة الله تعالى ويسأل
 الله تعالى قبل الكلام مع
 الشيخ التوفيق لمحب
 من الادب وقدمه الحق

يدعوه الحديث وقد ذكرنا في كتاب النكاح وأما الآثار فبعضها كثر وأولاد الرجل وآثاره
 كانوا مثل الاعين والأيدي فيسيره بسببهم من الأمور الدنيوية المهمة فدينه ما تفرقه لطلال شغلته وكل
 ما يضر قلبه من ضروريات الدنيا فهو معين لك على الدين فهو إذا نعمة وأما العز والجاه فيدفع الإنسان عن
 نفسه القتل والاضيق ولا يستغنى عنه مسلم فإنه لا ينفلخ عن عدو يؤذيه ويظلم يشوش عليه علمه وبله وفرغ من شغل
 قلبه وقلبه وأسماله وإنما تندفع هذه الشواغل والنزوات والجاه والذل قليل الدين والسلطان فزاد أن قال تعالى ولولا
 دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الأرض ولا معنى للجهاد إلا ما لا يفتقر إلى صف يدفع عنه المله وجبة
 ما لا يراه من ضررته أرباب القلوب يدفع الأذى عنه فكما يحتاج الإنسان إلى سقف يدفع عنه المله وجبة
 تدفع عنه البرد وكما يدفع الذئب عن ماشيته فيحتاج إلى مضالي من يدفع الشر به عن نفسه وعلى هذا القصد كان
 الأنبياء الذين لا ملك لهم ولا سامنة براعون الأساطير وإبطالون عتدهم الجاه وكذلك علماء الدين لا على قصد
 التناول من خزانة الله والاستئثار والاستكثار في الدنيا بما يعجزهم ولا تفلن أن نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله
 عليه وسلم حيث نصره وأكمل دينه وأظهره على جميع أعدائه يمكن في القلوب جبهه حتى اتسع به عزمه وجاهه
 كانت أقل من نعمته عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى اقتصر إلى الهرب والهجرة (فان قلت) كرم العشرة
 وشرف الأهل هو من النعم أم لا (فأقول) نعم وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتعم من قرين ذلك كان
 صلى الله عليه وسلم أن كرم الناس أرومة في نسب آدم عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم تحير والنطفة كرم
 الأكفاء وقال صلى الله عليه وسلم إياكم كخضراء الرمان قبل وقيل وما تضره الدين قال له الحسن في المنبت السوء
 فهذا أضياف النعم واستأقني به الانتساب إلى الطلوع وأرباب الدنيا بل الانتساب إلى منجزة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وإلى أئمة العلماء وإلى أهل الخير والأبرار والمؤمنين بالعلم والعمل (فان قلت) فما معنى الفضائل الدينية
 فأقول لا تخاف بشدة الحساسة إلى الصغائر القفر في طول العمر إذا يتحلم على الأجر ما لا يكاد يصل إلى الله عليه
 وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعالى وإنما يستقر من جلته أمر الجليل فيقال يكفي أن يكون
 الدين سليما من الأمراض الشائعة عن تفرق الخيرات ولعمري الجليل قليل الغنا ولكن من الخيرات أضيافا
 في الدنيا لا يخفى نفعه فهو ما في الآخرة فغن وجبه أحد ههنا القبيح مضموم والطباع عنه نافرة وحاجات
 الجبل إلى الآجوبة أقرب وجهه في الصدور وأسرع فكان نعم هذا الوجه من مبلغ كمال الجاه أذهو نوع قدرة
 إذ يفكر الجبل الوجه على تخير حاجته لا بقدر علمه القبيح وكل معين على قضاء حاجته الدينية يدفع عن الآخرة
 بواسطته والثاني أن الجبال في الأكثر يلد على فضيلة النفس لأن نور النفس إذا تم إشراقه تأدى إلى البصيرة
 فالنظر والخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك يقول أصحاب الفراسة في معرفة مكاييم النفس على هاتين البين فقالوا
 الوجه والمعين مرآة الباطن وذلك يظهر فيه أو انخبط والسرور والنم والقليل قبل طلاقة الوجه عنوان ما في
 النفس وقيل ما في الأرض قبيح الأوجه أحسن ما يسه واستعرض المأمون جيشا تعرض عليه وحمل قبيح
 فاستنطقه فإذا هو أكن فاستقامت أعم من الدوان وقال الروح إذا شرفت على الظاهر فصباحة وعلى الباطن
 فصلمة وهذا ليس له ظاهر وباطن وقد قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند مباح الوجوه وقال عمر رضي
 الله تعالى عنه إذا بعثتم رسولاً فاطلبوا حسن الوجه حسن الاسم وقال الفقهاء إذا تساووت درجات المسلمين
 فأحسنهم وجهاً وأولاهم بالأمهات قال تعالى تمتاز ذلك وراد به بسطة في العلم والجسم ولست اعني بالجسد المادي بل
 الشهوة ذلك أن نوراً وناعاً نسي به ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في الجسم وتناسب الأعضاء
 وتناسف خلقه الوجه بحيث لا يتنبو الطباع عن الظواهر (فان قلت) فقد أدخلت المسألة الجاه والنسب والأهل
 والولاء في حيز النعم وقد قدم الله تعالى المسألة والجاه وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى ان
 من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال عز وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة وقال صلى الله
 عليه وسلم في ذم النسب الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه وقيل المرء بنفسه لا بأية ما يحسن كونها
 نعمة مع كونها مضمومة سرها فاعلم أن من يأخذ العلم من الألفاظ المتقولة البؤرة والعوالم النجسة كان

سبحانه وتعالى على ذلك
 فيما أمره أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في مخاطبته فقال يا أيها
 الذين آمنوا إذا ناجيتم
 الرسول فقسوه وأبين
 بيني وبينكم أصدق بغيري
 أعلم مني أنا قال
 عبد الله بن عباس سألت
 الناس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأكثروا
 حتى شقوا عليه وأحفوه
 بالمسئلة فطلبهم الله
 تعالى وقطعهم عن ذلك
 وأمرهم أن لا يناجوه
 حتى يقبلوه صدقة
 وقيل كان الإفضاء
 يأتون النبي عليه السلام
 ويطلبون الفقراء على
 المجلس حتى كره النبي
 عليه السلام طول
 حديثهم وبنجاتهم
 فأمر الله تعالى بالصدقة
 عند المناجاة لخيار أو
 ذلك انتهوا عن مناجاته
 فأما أهل العسرة فلا تهم
 لم يجدوا شيئاً وأما أهل
 البسرة فيجلبوا ويمنعوا
 فاستد ذلك على أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه

الاضلال عليه أغلب الم عبد بنو الله تعالى الى ادراك الاله على ما هي عليه ثم ينزل النقل على وفق ما ظهر له منها
 بالتأويل مرقوبا لغرض من آخرى فهذه نعم نعمة على أمر الآخر لا يسيل الى جدها الآن فيها فتناظرها
 فيثال المال مثال الحبة التي فيها تراقي نافع وسهم نافع فان أصاب المرمم الذي يعرف وجهه الاحتراز عن مهابها
 وطريق استخراج تراقيها النافع كانت نعمة وان أصابها السواوي الغرغسي عليه بلا وهو هالك وهو مثل البحر
 الذي تحت أسنان الجواهر والآلات في ظفر الجرفان كان عالما بالسبب السخنة وطريق الغوص وطريق
 الاحتراز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان ضاع جهلا بذلك فقد هلك فذلك مدح الله تعالى المال وسماه
 خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم العون على تقوى الله تعالى المال وكذلك مدح الجاه والعراذ
 من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بان أظهره على الدين كما وجبه في قلوب الخلق وهو المعنى بالجاء
 ولكن المنقول في مدحهما قليل والمنقول في ذم المال والجاء كثير وحيث ذم الرياء فهو ذم الجاه اذ الرياء مضمونه
 اجتلاب القلوب بمعنى الجاء ملك القلوب وانما كثر هذا قول ذلك لان الناس أكثرهم جهال بطريق الرتبة الحبة
 المال وطريق الغوص في بحر الجاه فوجب تحذيرهم فانهم يهلكون بسم المال قبل الوصول الى تراقيه
 ويهلكهم تسامح بحر الجاه قبل العزوف على جواهره ولو كان في أعينهم حامد مومنين بالاضافة الى كل أحسن
 تصور أن نضاف الى النبوة الملك كما كان لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولأن نضاف اليها النبي كما كان لسليمان
 عليه السلام فالناس كلهم صبيان والاموال حيات والانباء والعارفون معزومون فقد نضر الصبي مالا ينضر الغرم
 نعم المرمز لو كان له وادري ببقائه وصلاحه وقد وجد حبة وعلم انه لو أخذها لاجل تراقيه الا قد ربه وادعواخذ
 الحبة اذ اراها للصب بها فذلك فله غرض في الترياق وله غرض في حفظ الوادى فوجب عليه ان وزن غرضه في
 الترياق بغرضه في حفظ الوادى فان كان يقدر على الصبر عن الترياق ولا يستعصر به ضررا كثيرا ولو أخذها لأخذها
 المبي ويغفل بضررهم لانه فوجب عليه ان يبرح الحبة اذ اراها ويبرح على الصبي بالهرب ويقيم صورتها
 في عينه يعرف ان فيها مائتا قنطارا لا ينجو منه أحد ولا يحدنه أصلابا فانهم انفع الترياق فان ذلك ربحا غيره
 فيقدم عليه من غير تعلم المعرفة وكذلك الغواص اذ اعلى له غواص في البحر يرمى رأسه ولده لا تبعه وهلك فواجب
 عليه ان يحذر الصبي ساحل البحر والنهر فان كان لا ينجو اصى يجرد الزحمة مرأى والده يحوم حول الساحل
 فواجب عليه ان يبعد من الساحل مع الصبي ولا يقرب منه بين يديه فذلك الامعة في بحر الانبياء عليهم السلام
 كالصبيان الانبياء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انكم مثل الوالد لولده وقال صلى الله عليه وسلم انكم
 تنافقون على النار تهاق الفرائض وأنا أخذ بحجزكم وكظمهم الا ورفي حفظ اولادهم عن المهاد فانهم لم
 يبعوا الا ذلك وليس لهم في المال حظ الا بقدر القوت فلا حرم اقتصر واعلى قدر القوت وما فضل فلم يكرهه بل
 أنفقوه فان الاتفاق فيه الترياق وفي الامساك السم ولو خلع للناس باب كسب المال ورضوا فيه لما لو الى سم
 الاسنان وغبوا عن ترياق الاتفاق فلذلك تجبت الاموال والمعنى به تقيح امساكها والحرص عليها الاستكثار
 منها والتوسع في تعميمها بما يجال كونه على الدنيا وانما أخذها بقدر الكفاية وصرفها للفاضل الى
 الخيرات فليس بمنوم وحق كل مسافر ان لا يحصل الا بقدر زاده في السفر اذ اذمهم الغرم على أن يتخص بها
 يجعله فاما اذا سمحت نفسه باطعام الطعام وتوسع الزاد الى الرفقة فلا بأس بالاستكثار وقوله عليه السلام
 لكن بلاغ تجد كمن الدنيا كزاد الزاد كبعثته لا تنسك خاصة والا فقد كان في روى هذا الحديث وشي يعمل به
 من تأخيرات ألف درهم في موضع واحد ويرفعها في موضع واحد لا يملك منها حبة وتذاكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن لا تأخيرا يدخلون الجنة بشدة استأذنه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن يخرج من جع
 ما عليه فاخذته فترجل جبريل عليه السلام وقال صره بان يعلم المسكين ويكسو العارى ويرى الضيف الجديث
 فاذا التم الدنيا فهو موبى به قد ارتجى دواؤها بائنا من جوارحها ونفعا بضرها فن وثق بعصره ن وكفى
 معرفته فله ان يقر به من امتقاده اها وسفر جلدواها من لا يشق بها اليسد البعد والقر والقران من مغلان
 الا تظن فلا تدل بالسلامة شيئا حتى هو لا وهم الخلق كلهم الامن عصمه الله تعالى وهذا الطريق به فان قلت

وسلم وتركت الرخصة
 وقال تعالى أشققت
 أن تقسدا بين يدي
 نجوا كم صدقات وتيل
 لما أمر الله تعالى بالصدقة
 لم يسلج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا على
 ابن ابي طالب فقدم
 دينار اصدق به وقال
 صلى في كتاب الله آية
 ما لم بها أحد قبلي ولا
 يعمل بها أحد بعدى
 فروى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما
 قرأت الآية دعا عليا
 وقال ما ترى في الصدقة
 كم تكون دينار قال
 على لا يطقونه قال كم
 قال على تكون حبة
 أو شعيرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 انك لجهيد ثم زلت
 الرخصة وسعت الآفة
 وبابها الحق عليه بالامر
 بالصدقة وما فيه من
 حسن الادب وتيسر
 اللفظ والاحترام
 مانع والفائدة باقية
 (تحريرا) الشيخ الثقة
 أبو الفتح محمد بن سلمان
 قال انما الفضل أحمد
 قال انما الحافظ أبو نعيم

التواضع المرامى والمعلم الناصح والمسال الزائد على ما يقصر عن المهمات بقلته القاصر عما ينشغل عن الدين بكثرة
والعز الذي يصونه عن سقمه السقام ونظم الاعداء ويستدعى كل واحد من هذه الاسباب السبعة عشر اسبابا
وتستدعى تلك الاسباب اسبابا الى ان تنتهى بالآخرة الى دليل المعيرين ومبدأ المضطربين وذلك شرب الارباب
ومسبب الاسباب اذا كانت تلك الاسباب طوبى لولا لا يحتمل مثل هذا الكتاب استصاها فلنذكر منها غرضا
ليعلم معنى قوله تعالى وان تعلوا نعمة الله انقلصوها والله التوفيق

(بيان وجه الاموذخ في كثرة نعم الله تعالى وتسلوها وخرجها عن الحصر والاحصاء)

اعلم اننا جئنا النعم في ستة عشر ضرر ما وجدنا بحجة البدن نعمة من النعم الواقعة في الرتبة المتأخرة فهذه النعمة
الواحدة لو اودنا ان نستقصي الاسباب التي جاءت هذه النعمة فنقدر عليها لو كن الا كل احد اسباب النعمة
فلنذكر نعمة من جملة الاسباب التي جاءت نعمة الاكل فلا يخفى ان الاكل فعل وكل فعل من هذا النوع فهو حركة
وكل حركة لا بد لها من جسم مقدر هو اكلها ولا بد لها من قدرة على الحركة ولا بد من اداة للحركة ولا بد من علم
بالمواد والارادة ولا بد لكل من ما كوله ولا بد له ان كوله من أصل من يحصل ولا بد من صانع يصلحه فلنذكر
اسباب الادراك ثم اسباب الارادات ثم اسباب القدرة ثم اسباب الماكول على سبيل التالويح على سبيل الاستقصاء

(الطرف الاول في نعم الله تعالى في خلق اسباب الادراك)

اعلم ان الله تعالى خلق النبات وهو اكل وجودا من الحجر والمرو والجديدو الخايس وسائر الجواهر التي لا نفخى
ولا تغذى فان النبات خلق فيه قوة بها يجذب الغذاء الى نفسه من جهة أصله وعزقه التي في الارض وهي له آلات
فبها يجذب الغذاء وهي العروق الدقيقة التي تراها في كل ورقة ثم تقطع اصولها ثم تشب وتزال تستغنى
وتتشعب الى عروق شعريه تنبسط في ارض الورقه حتى تقبض على البصر الا ان النبات مع هذا السكال ناقص فانه
اذا أعوز غذاءه ساق البعوض اسأله جف وبس ولم يمكنه طلب الغذاء من موضع آخر فان الطلب انما يكون
بمعرفة المطلوب وبالاتقال اليه والنبات عاجز عن ذلك فمن نعمة الله تعالى عليك ان خلق لك آلات الاحساس
والا الحركه في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمة الله تعالى في خلق الحواس الخمس التي هي اهل الادراك القائلها
حاسة العين وانما خلقت لك حتى اذا مسكك بالمرحرة أو سفيح جرح تحس به فتهرب منه وهذا أول حسن يخلق
للبعوض ولا يتصور حيوان الا ان يكون له هذا الحس لانه ان لم يحس أسلافليس بحيوان وانقص جرحا من الحس
ان يحس بما يلاصقه وماهه فان الاحساس بما يعينه احساسا ثم لا يحاله وهذا الحس موجود لكل حيوان
حتى البعوضه التي في العين فانها اذا فرز فيها البرق تقبضت للهرب لا كالنبات فان النبات يقطع فلا يقبض الا يحس
بالقطع الا انك لو لم تخلق لك الالهذا الحس اكننت ناقصا كالقود لا تقدر على طلب الغذاء من حيث بعد عنك بل
ما عسى يدرك فحس به فتجذب الى نفسك فقط فافتقرت الى حس تدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم الا انك تدرك
به الرائحة ولا تدرى انها جاءت من أي ناحية ففتحتاج الى أن تعطف كثيرا من الجوانب في جماعته على الغذاء الذي
تتمتع به وبعمل تعرف فتكون في غاية النقص لو لم تخلق لك الالهذا فخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك
وتدرك جهته فتعقد تلك الجهة بعينها الا انك لو لم تخلق لك الالهذا اكننت ناقصا لا تدرك بهذا ما وراء الجدران
والجبب فتبصر غدا ليس ينشأ بينه حجاب تبصره والجبب ينشأ بينه وأماما بينك وبينه حجاب فلا تبصره
وقد لا ينكشف الجبب الا بعد قرب العدو فتجبر عن الهرب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء
الجدران والجبب عند سريان الحركه كانت لك لا تدرك البصر الاشياء حاضرا وأما الغائب فلا يمكنك معرفته الا بالكل
ينتظم من جرحه واصوات تدرك بحس السمع فاشتد اليك حاجتك فخلق لك ذلك وميزت بهم الكلام عن سائر
الحيوانات وكل ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك الحس الموقد ان فصل الغذاء اليك فلا تدرك انه موافق لك أو
مخالف فتأكله فتلك كالشجرة تصبغ في أصلها كل ما مع ولا ذوق لها فتجذب به بما يكون ذلك بسبب حباها ثم
كل ذلك لا يكتمل لو لم تخلق في مقدمه قدمك ادر الآخر سمى حسامشتر كانت تدعى اليه هذه الحواس والاحس
وتجذب به فيه ولا لعل الامر عليك فانك اذا اكلت شيئا أصغر مثلا فوجدته من الخفا فالتفت فذكرته فاذا رايتهم مرة

يجبولة على حجة اقبال
الخلق والشهرة وفي
الخلق السلامة فاذا
بلغ الكتاب أجمله
وتمكن العبد من حله
وعلم بتعريف الله بآياته
مراد بالارشاد والتعليم
للمريد في فكلامهم
حينئذ كلام الناصح
المشتق من الاله بآياته
ينفعه في دينه ودنياه
وكل مريد يسترشد
سائقه الله تعالى اليه
يراجع الله تعالى في
معناه ويكثر الجأ اليه
أن يتولاه فيه وفي القول
معه ولا يتكلم مع المريد
بالكلمة الا وقله ما ظفر
الى الله مستعين به في
الهداية للصواب من
القول ومعت شيئا أبا
الغيب السهر و ردى
وجه الله لوصي بعض
أصحابه وبقوله لا تكلم
أحد من الفقراء الا في
أصفي وأوقاتك وهذه
وصية ناعفان
الكلمة تقع في سمع
المريد الصادق كالخية
تقسم في الارض وقد

أخرى فلا تعرف انه مضر مالم تذوقه بانها لولا الحس المشترك اذ العين تبصر الصفرة ولا تترك المرارة فكيف
تجتمع عنه الذوق يدرك المرارة فلا يدرك الصفرة فلا يدرك ما كتمت عنده الصفر وقول المرارة جميعا حتى اذا ادرك
الصفرة حكم كانه مضر فتشعر عن تناوله بانها واذ كانه اشراك في الحياة ان اذلت هذه الحواس كلها فاولم يكن
ان الاله الاكثرت ناقصا فان البهية بمخالطها فتوحده فلا يرى كيف تدفع الحياة عن نفسها وكيف تفصل
اذا اقتيدت وقد تلقى نفسها في بئر ولا يرى ان ذلك لم يكن كذا فذات كل البهية ما تستلذه في الحال وبصرها في
ثاني الحال ففرض وتوهم اذ ليس لها الا الاحساس بالحاضر فاما ادراك العواضيل فلا يدرك الله تعالى واكرمك
بصفة اخرى هي اشرف من الكل وهو العقل فيه تدرك مضرة الاطعمة ومنفعة في الحال والمآل لوبه تدرك
كبيرة طبع الاطعمة وتاليقها واعداد اسبابها فتشعر بعقل في الاكل الذي هو سبب محض وهو احسن فوائد
العقل واقل الحكم فيعمل بالحكمة الكبرى فيه معرفة الله تعالى ومعرفة افعاله ومعرفة الحكمة في عاله وعند
ذلك تغلب فائدة الحواس الخمس في محض فتشعر الحواس الخمس كالجوايس وأصحاب الانبياء والموكلين
بنواحي الملكة وقد وكلت كل واحدة منها بامر تخصص به فواحدة منها بأخبار الألوان والاخرى بأخبار الاصوات
والاخرى بأخبار الروائح والاخرى بأخبار الطعوم والاخرى بأخبار الخمر والبرود والخشونة والملامسة والابن
والصلاية وغير هذا وهذه الحواس الخمس يقتصرون الاخبار من اقطار المملكة ويسلونها الى الحس المشترك
والحس المشترك قاطع مقدمه السامع مثل صاحب القصص والكتبة على باب الملك يجمع القصص والكتبة
الواردة من فواح العالم فيأخذها وهي محتومة وسلها اذ ليس له الا أخذها وجعلها حفظا فاما معرفة شقائق
ما فيها فلا يدرك اذ اصادف القلب العاقل الذي هو الامير والممثل لانها آت اليه مخومة فيفسد الملك ويطلع
منها على امرار الملكة ويحكم فيها باحكام بحسبه لا يمكن استقصاؤها في هذا المقام ويحسبها ياروح من الاحكام
والصالح يجرى الجنود وهي الأعضاء في الطلب ومرة في الهر يومرة في انعام التدبير اني تعين له في هذه
ساعة تسمع الله عندك في الادراكات لا تظن اننا ستوفنا هاهنا الحواس الظاهرة هي بعض الادراكات والبصر
واحد من حواس العين آله واحدة وقد ركب العين من عشر طبقات مختلفة بعضها رطب وبان بعضها
أغشية وبعض الأغشية كاهناتها المنكوت وبعضها كالشمعة وبعض تلك الرطب كانه يياض البيض
وبعضها كانه الجرد لكل واحد من هذه الطبقات العشرة صفة وشكل وهيئة وعرض وتدور تركيب
لواخت طبقة واحدة من جبهة العشرة اوصفة واحدة من صفات كل طبقة لا تخيل البصر وعجز عنه الأطباء
والكحالمون كاهم فهذا في حس واحدة في حاسة السمع وسائر الحواس بل لا يمكن أن تستوفي حكم الله تعالى
وأنا نوع نعمه في جسم البصر وطبقاته في مجلدات كثيرة مع أن جلته لا يزيد على جوة صغيرة فكيف نلذك
بجميع البدن وسائر أعضائه ويحاشيه فلهذا امر الله تعالى بخلق الادراكات

(الطرف الثاني في اصناف النعم في خلق الارادات)

اعلم انه لو خلق الله البصر حتى تدرك به الغذاء من يعلم خلق الشميل في الطبع وروح اليه وشهوته تستحق
على الحركة كان البصر معطلا فكم من مريض يرى الطعام وهو انزع الاشياء وقد سقطت شهوته فلا يتناول
فيبقى البصر والادراك معطلا في حقه فاضطررت الى ان يكون الشميل في ما يوافقك يسمى شهوة وغيرة عما
يخالقك تسمى كراهة تطالب بالشهوة وترى بالكرهية تخلق الله تعالى فيك شهوة الطعام وساطله لتأكله وتكلم
بك كالمقتضى الذي يضطررك الى التناول حتى تنذروا وتقتضي فتبقى بالذم وهذا مما يشترك فيه الحيوانات
دون انثبات هذه الشهوة فلو لم تسكن اذا أخذت مقدار الحاجة أمرت وأهلك نفسك لتخلق الله تلك الكراهة
عند الشبع لتترك الاكل كما لا تترك غذاءه لزال يحذب الماء اذا انصب في أسفه حتى يفسد فيحتاج الى ادي
يقدر غذاءه بقدر الحاجة فيسبقه مرقه ويقطع عنه الماء اخرى ويكافئك هذه الشهوة حتى تأكل فيبقى به بدلك
خلق تلك الشهوة الواقعة حتى يتجمع فيبقى به تسلك ولو قصصنا عليك بحساب صنع الله تعالى في خلق الرطب وخلق
دم الحبيب والذئب الجنيين من التي ودم الحبيب وكيفية خلق الاشياء والعروق السالكة اليها من العروق التي

ذكرنا ان الحياة
الفاصلة من تلك وتضع
ويصاحب الكلام
بالهوى وقطرة من
الهوى تكدر بصره من
العلم عند الكلام مع
أهل الصدق والارادة
ينبغي أن يستدل القلب
من الله تعالى كما يستدل
اللسان من الجنان وكما
ان اللسان ترجمان
القلب يكون قلبه
ترجمان الحق عند
العبد فيكون ناظرا
الى الله مصفيا اليه
مستلقيا ما ربه عليه
مؤدبا للامانة فيه ثم
ينبغي للشيخ أن يعبر
حال المريء فيفسد
فيه نور الاعيان وقوة
العلم والمعرفة ما يثاني
منه ومن صلاحيته
واستعداده في المريء
من يصلح للتعباد المحض
وأعمال القلوب
وطريق الارباب ومن
المريء من يكون
مستعدا صالحا تقرب
وساوق طريق المريء
بين المرادين بحساسة
القلوب والمعاملات
السنية ولكن من الارباب

صنع الله تعالى فان كل روى صنع الخلق فيثبت منه الخمر الاسفل و يدور الاعلى الا هذا الروى الذي صنعه الله تعالى اذ يدور منه الاسفل على الاعلى فسبحانه ما اعظم شأنه واعز سلطانه و ابرهانه و اوسع استنانه ثم بانك وضعت الطعام في فضاء الفم فكيف يتحرك الطعام الى ما تحت الاسنان او كيف تسجّر الاسنان الى نفسها و كيف يتصرف باليد في داخل الفم فانظر كيف اتم الله عليك خلق الاسنان فانه يطوف في جوانب الفم و يرد الطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجة كالخبرة التي ترد الطعام الى الروى هذا مع ما فيمن فائدة الفرق و عجائب قوة العلق والحكم التي اسنانا تنبذ كرها ثم هب انك قطعت الطعام وطحنه و هو يابس فلا تقدر على الابتلاع الا بان ينزلق الى الخلق بنوع رطوبة فانظر كيف خلق الله تعالى تحت الاسنان عينا ينض الغالب منها وينصب بقدر الحاجة حتى ينجم به الطعام فانظر كيف مضى هذا الامر فانك ترى الطعام من بعد فستور الحنك ان الخدمه و ينصب الغالب حتى تغلب اشد اقل الطعام بعد بعد عنك ثم هذا الطعام المطحون المنجم من يوصله الى المعدة و هو في الفم و لا تقدر على ان تدفعه باليد و لا في المعدة حتى تغد فنجذب الطعام فانظر كيف هب الله تعالى الروى والخبرة و جعل على رؤسها طبقات تنفع لاحد الطعام ثم تطبق و تنضج حتى يتقلب الطعام ينضغه فهو ياتي الى المعدة فيدهلج المرء فاذا ورد الطعام على المعدة و هو خبز و فاكهة مقطعة فلا يصلح لان يصير لجوارعها و ما على هذه الهيئة بل لا بد وان يطبخ طبخا تاما حتى يشابه اجزاء خلق الله تعالى الى المعدة على هيئة قدر فقم فيها الطعام فقتوى عليه وتعلق عليه الابواب فلا زال لا يتأقبح حتى يتم الهضم والنضج بالحرارة التي تخط بالعدة من الاعضاء الباطنة اذ من جانبها الابوي الكبد و من الايسر الطحال و من قدامها القرا و من خلفها الصلب فتعدي الحرارة اليها من هذه الاعضاء من الجوانب حتى تنضج الطعام و يصير مائعا متشابها يصلح للغذاء فيجاء بها العروق و يندد ذلك يشبه ما الشعير في تشابه اجزائه و هو رطب و هو بعد لا يصلح للتغذية فخلق الله تعالى بينها بين الكبد و الجوارع من العروق و جعل لها فتحات كثيرة حتى ينصب الطعام فيها فينتهي الى الكبد و الكبد مجرورة من طينتها حتى كما يندم و فيسرع و ق كثيرة شعر فتشترق في اجزاء الكبد فينصب الطعام الرقيق النافذ فيها و ينشر في اجزائها حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصفه بان الدم فيستقر فيها و يتم اتصاله فينضج آخر و يحصل له هيئة الدم الصافي الصالح للغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد هي التي تنضج هذا الدم فيوصل من هذا الدم فضلات كانت في جميع ما يطبخ لحداء مشابه باليد و هو الفكر وهو الخطأ السوداء و الاخرى شبيهة بالرقعة و هي الصفراء و لو لم تفصل عنها الفضلات فسد مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى المرارة و الطحال و جعل لكل واحد منهما مقادير الى الكبد داخلات نحو فيه فتجذب المرارة الفضلة الصفراء و تجذب الطحال الفكر السوداء و يبقى الدم صافيا ليس فيه الا اذاف ذرة و رطوبة فاما فيمن المائية و لولاها لما انتشر في ذلك العروق الشعرية و لا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء فخلق الله سبحانه الكلى و اخرج من كل واحد منهما مقادير و ابالى الكبد و من عجائب حكمة الله تعالى ان عظمها ليس داخل في تجويف الكبد بل متصل بالعروق الطامقة من حدة الكبد حتى يذهب ما يلها بعد الطلوع من العروق الحقيقة التي في الكبد اذ لا يجنب قبل ذلك لغلظ ما يخرج من العروق فاذا انفصلت منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاث فيقام من كل ما يفسد الغذاء ثم ان الله تعالى اطعم من الكبد و في فمها بعد الطلوع اقسامها و شرب كل قسم شعبا و انتشر في البدن كل من الفرق الى القدم فظهر اربابها فيجري الدم الصافي فيها و يصل الى سائر الاعضاء حتى تيسر العروق المتقسمة شعره كعروق الاور و الانحياز بحيث لا بدرك بالابصار فيصل منها الغذاء بالرفع الى سائر الاعضاء و لو حلت بالمرارة اذ فتم تجذب الفضلة الصفراء و فسد الدم و حصل منه الامراض الصفراء كاليرقان و البثور و ان جلت بالطحال اذ فتم تجذب الفضلة الصفراء و السوداء و جعلت الامراض السوداء كالقوب و الجذام و المالبؤ و لواء و غير ما كان في تدفع المائية نحو السكلا و خدش منه الاستسقاء و غيره ثم انظر الى حكمة الطاهر الحكيم كيف فيها المنافع على هذه الفضلات الثلاث الجسمية اما المرارة فانهما تجذب بأحد عضفها و تقذف بالحقن الاخر الى الامعاء ليجعل في قعر الطحال

الحجة و اوضح المحجة يدعو على الاخلاق ولا يخص بالدم و من يتفرس فيه الهداية دون غيره * ومن ادب الشج ان يكون له حلة خاصة و وقت خاص لاسمعه فيه معاناة الخلق حتى يقضي على جانبيه فائدها و لا تدني نفسه و غنا منها ان استدامه الخاطلة مع الخلق والكلام معهم لاضرر ولا باخذ منه و انه غير محتاج الى الخلق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل حال كان له قيام الليل و صلوات يصلها و يدوم عليها و اوقاته يتخلو فيها لطبع البشر لا يستغنى عن السياسة فكل ذلك او كثر لطيف ذلك او كتب و كرم مغر و واقع بالبرين طيبة القلب اتخذ ذلك رأس ماله و افتقر عطية قلبه و استبرئ من الجوارح و حقوق الخلق و جعل لنفسه مناجاة البطالين بالهمة و كونه

وطوبى من لم يلقه في الحديث في الامعاء مع بحر كماله يدفع فتنه حتى يتدفق النفل وينزاق وتكون صفرة تلك
 وأما النفل فانه يحيل تلك الفضلة لعله يحصل بها فيه حوضه وقبض ثم يرسل منها في كل يوم شمساً إلى فم المعدة
 فيترك الشهوة بصومته وينبهاو شيرها ويخرج الباقي مع النفل وأما الكلبة فانه تعتدي على تلك المائية
 من دم وترسل الباقي إلى المثانة ولتقتصر على هذا القدر من بيان نعم الله تعالى في الاسباب التي أعدت لآل كل
 ذكرنا كيفية احتياج الكبد إلى القلب والدماء واحتياج كل واحد من هذه الاعضاء الرئيسة إلى صاحبه وكيفية
 انتشاع العروق الضواري بين القلب إلى سائر البدن واسطها اصل الحس وكيفية انتشاع العروق
 السواكن من الكبد إلى سائر البدن واسطها اصل الغذاء ثم كيفية تركب الاعضاء وعدد عظامها وعظامها
 وعروقها وأوتارها وزواياها وغضاريفها ووطوبى لمن اطال الكلام وكل ذلك محتاج إليه الا كل ولا من رآه
 سوا بل إلى الاذي الا فم العضلات والعروق والاعصاب مختلفة بالصغر والكبر والدفقة والغلظة وكثرة
 الانقسام وقلة ولا شيء منها الا فيه حكمة أو اثنتان أو ثلاث أو أربع الى عشرين زادة وكل ذلك نعم من الله تعالى
 عليه لو سكن من جلته عروق معرك أو تحرك عروق ساكن لم يكن ما يسكن فالتقوى إلى الله تعالى عليه ولا
 لتقوى بعده على الشكر فذلك لا تعرف من نعمه الله سبحانه الا لا كل وهو أحسنهم لا تعرف منها الا لا تخرج
 قنأ كل والحار أيضاً يعلم ان يجمع قنأ كل وينب قنأ ما يشي فيجامع ويستنبض فينبض ويرجع فاذن تعرف
 ان من نفسك الاما يعرفه الجوار كيف تقوم بشكر نعمه الله تعالى عليه وهذا الذي رزقنا الله على الاما فطرة
 من بحر واحد من بحر نعم الله فقط فليس على الاجال ما أهملنا من الجمل ما عرفناه حسناً من التعويل وجهه
 ما عرفناه وعرفه ان خلق كلهم بالاضافة إلى ما لم يعرفوه من نعم الله تعالى أعلى من فطرته من بحر الا أن من علم شيئاً من
 هذا أدرك شيئاً من معاني قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انظر كيف بطل الله تعالى قوام هذه الاعضاء
 وقوام منافعتها وادراكها وقواها بخلاف لطيف تصاعدين الانحلال لا يرفع وسبقه القلب ويسرى في جميع
 البدن واسطها العروق الضواري فلا ينهي إلى جزء من أجزاء البدن الا يحدث صندوقه في تلك الأجزاء
 ما يحتاج اليه من قوة حس وادراك وقوة حركية وغيرها كالسراج الذي يدرك في اطراف البيت فلا يصل إلى جزء الا
 ويصل بسبب وصوله ضوء على أجزاء البيت من خلق الله تعالى واشتراعه ولكنه جعل السراج سبباً بحكمته
 وهذا الضار الطيف هو الذي تسميه اطباء الروح وبخلاف القلب ومثاله حرم نار السراج والقلب له كالسراج
 والهم الاسود الذي يابن القلب كالتقية والغذاء له كالنفس الحية الظاهرة في سائر أعضاء البدن بسببه
 كالضوء للسراج في جلة البيت وكان السراج اذا انقطع زينه انطفأ فسر السراج الروح أيضاً ينطفئ مهما انقطع
 غذاؤه وان الفتيلة قد تحترق فتصير ماداً بحيث لا تقبل الا ينطفئ السراج مع كثرة الزينة فكذلك الدم
 الذي تشبهه هذا الضار في القلب قد يحترق بقرط حارة القلب فينطفئ مع وجود الغذاء فانه لا يقبل الغذاء
 الذي يبقى في الروح كالا يقبل الريداد الا يتقبل لا تشب النار به وكان السراج نارة ينطفئ بسبب من داخل كما
 ذكرناه ونارة بسبب من خارج كزجاج عصف فكذلك الروح نارة تنطفئ بسبب من داخل ونارة بسبب من خارج
 وهو القتل وكان انطفاء السراج بقاء الزينة وبفساد الفتيلة أو بزعج عصف أو باطفاء انسان لا يكون الا
 باسباب مقدرة في علم الله ثم يتقوى يكون كل ذلك بقدر فكذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج هو ينهي
 وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذي أجله في أم الكتاب فكذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج اذا انطفأ أظلم
 البيت كما تروى اذا انطفأ أظلم البدن كله وفارقه أواره التي كان يستفيد هامن الروح وهي أوار الاحساسات
 والقدر والارادات وسائر ما يصحها معنى لفظ الحياة فهذا أيضاً رزق جبار إلى عالم آخر من عوالم نعم الله تعالى
 وعجايب منتهى وحكمته ليعلم انه لو كان البحر مداد الكلمات لم ينفد البحر قبل أن تنفذ كلماتي عز وجل
 قسما لمن كفر بالله تساو محققان كفر نعمته معهما فقلت فقد وصف الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم سئل عن الروح فلم يرد أن قال قل الروح من أمر ربي فلم ينصف لهم على هذا الوجه فاعلم ان هذه
 غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ الروح فان الروح يطلق لبيان كثيرة لا تطول يذكرها ونحن انما وصفنا

عنده ويرقى يوجد منه
 قبة صده من ليقصده
 الذين ولا يفتت سألوك
 طريق المتقين فافتن
 واقتن وبقي في خطبة
 القصور ووقع في دائرة
 الفتور فما يستغنى الشيخ
 عن الاستمداد من الله
 تعالى والضرع بين
 يدي الله بقلبه ان لم
 يكن يقاله وقلبه فيكون
 له في كل كلمة إلى الله
 رجوع وفي كل حركة
 بين يدي الله خضوع
 وانما دخلت الفتنة على
 الغرورين المدعين
 للقوة والاسترساق في
 الكلام والمخالطة لقله
 من فهم صفات النفس
 واغترارهم ببسبب من
 الموهبة وقلة تاديبهم
 بالسوء كان الجنيد
 رجع الله يقول لاصحابه
 لو علمت ان صلاتي كعتين
 لي أو فذل من جلوسي
 معكم ما جلست عندكم
 فاذا رأي الفضل في
 الخلق يتجاوزوا رأي
 الفضل في الجلوس يجلس
 مع الاصحاب فتكون

جانبها جسم الطيف اسمه الاطباء وواو قد عرفوا صفته وجوده وكيفية سره في الأعضاء وكيفية حصول
 احساس والقوى في الأعضاء به حتى اذا خلد بعض الأعضاء علواً أن ذلك لو وقع عند في عجز هذا الروح فلا
 يعالجون موضع الخلل بل منابت الاصاب ومواقع السدة فيها ويعالجونها بما يقع السدة فان هذا الجسم يملأه
 ينفذ في شبك العصب وواسطته يتأدى من القلب إلى سائر الأعضاء وما يرتقي اليه معرفة الاطباء فأمره سهل
 نازل وأما الروح التي هي الأصل وهي التي اذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سر من أسرار الله تعالى لم نعلمه ولا
 رخصته في وصفه الا بان يقال هو أمر باني كماله تعالى قل الروح من أمر ربي والأموال ربانية لا تحتل العقول
 وصفها بل تخبر فيها عقولاً كثر الخلق وأما الأوهام والخيالات فقاصر عنها بالضرورة وقصور البصر عن ادراك
 الأصوات ونزول في كرمبدي وصفها معاد العقول المقسدة بالجواهر والعرض المحبوس في شبهها فلا يدرك
 بالعقل شيء من وصفه بل بنو وأخر على وأسر من العقل يشرق ذلك النور في عالم النبوة والولاية بنسبه إلى
 العقل نسبة العقل إلى الوهم والخيال وقد قلنا الله تعالى الخلق أطواراً فكذلك الصبي المحسوسات ولا يدرك
 المعقولات لان ذلك طور لم يبلغه بعد فكذلك يدرك البالغ المعقولات ولا يدرك ما وراءها لان ذلك طور لم يبلغه
 بعد وانه مقام سر ومشرع عليه رتبة عالية فيها يلطف جنباً إلى جنب والاعمال واليقين وذلك المشرع أعز
 من أن يكون شرعية لسلك واودبل لا يطلع عليه الا واحد بعد واحول بل إلى الحق صدر وفي مقدمة الصدر جمال
 وسيدان وجوب على أول المبدأ ان عتبة هي مستقر ذلك الامر إلى باني في لم يكن له على هذا العتبة جواز ولا لحافظ
 العتبة مشاهدة انتقال أن يصل الميدان فكيف بالانتهاء إلى ما وراءه من المشاهدات العالية ولما كان قيل لم
 يعرف نفسه لم يعرف به وأني صادف هذا في منزلة الاطباء ومن أن الطبيب أن يلاحظه بل للمعنى المسمى روحاً
 عند الطبيب بالإضافة إلى هذا الامر إلى باني كالكرة التي يجر كهاصولان الملك بالإضافة إلى الملك في عرف
 الروح الطي فقل أنه أدرك الامر إلى باني كان كره رأى الكرة التي يجر كهاصولان الملك فقل أنه رأى إلى الملك ولا
 يشك في أن خطاه فاحش وهذا خطأ فاحش منه جدا ولما كانت العقول التي يحصل التكليف بها ذلك
 مصالح لا تعاقول فأصر عن ملاحظة كنه هذا الامر لم يأذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يتحدث
 عنه بل أمره أن يكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله تعالى في كتابه من حقيقة هذا الامر شيئاً لكن ذكر
 نسبته وقوله ولم يذكر الله أن أماسية في قوله تعالى من أمر ربي وأمانته فقد كرف قوله تعالى بأيتها النفس
 الطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فالحسنى في عبادي وادخلي جنتي ولنرجع الآن إلى الغرض فان
 المقصود من أن الله تعالى في الأكل فقد كرمنا بعض نعم الله تعالى في آلات الأكل (الطرف الرابع) نعم الله
 تعالى في الاصول التي يحصل منها الاطعمة وتصير صالحاً لان يصلها الاكس بعد ذلك يصنعته اعلم ان الاطعمة
 كثير والله تعالى في خلقها بحسب كبره وتصحي وأسباب متواليه لا تنهيه وذكر ذلك في كل طعام مما يولد
 فان الاطعمة اما أدوية أو ما فاقوا كغوا ما أعذبه فلما أخذ الاغذية فانهم الاصل ولنا نحن من خلقنا من البر
 ولنا نحن سائر الاغذية فنقول اذا وجدت حبة وصارت خلواً فكلها قنيت وقيت باعاً لنا أو جاك إلى أن تنمو
 الحبة في نفسها وتزود وتنضج حتى تنفي بتمام حاجتك فخلق الله تعالى في حبة الحنطة من القوى ما يغذي بها
 خلق خلق فان النبات انما يمارق خلق الحس والحركة ولا يخالف في الاغذية لانه يغذي بالبر ويتجذب به
 باطنه بواسطة العروق كما تغذي أن تتجذب بولسنا فانما يتجذب كرات النبات في اجتذاب الغذاء إلى نفسه
 واسكن تشير إلى غذائه فنقول كالأغذية والحبوب والتراب لا يغذي بل بل تحتاج إلى طعام مخصوص فكذلك الحبة
 لا تغذي بكل شيء بل تحتاج إلى شيء مخصوص بدليل أنما لو تركتها في البيت لم تزده بل ليس بمحتاج إلى الأوهام
 ويجري والهواء لا يصلح لغذاء لو تركتها في الماء لم تزده بل في أرض لا ماء فيها لم تزد بل لا من أرض فيها لم
 يخرج ماؤها إلى الأرض فيصير طيناً والله الاشارة بقوله تعالى فليظفر الانسان إلى طعامه فأصلنا الله سبحانه
 شقنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حبوباً وعنباً وقضاً وبنونا في كفي الماء والتراب فلو تركت في أرض لم تزد
 معياراً كمن تبت للعقد الهواء فيحتاج إلى كرم في أرض رخوة متخللة تتغلغل الهواء إليها الهوا لا يعرف

خلق في حبة حسانه
 وبنونه من الخلق
 وفي هذا سر وذلك ان
 الاكس ذو تركيب
 مختلف فيه تضاد وتغاير
 على ما أسلفنا من كونه
 متردداً بين السفلى
 والعلوى ولما قسم
 التغاير له حظ من
 الفتور وعن الصبر على
 صرف الحق ولهذا
 كان لكل عامل فترة
 والفترة قد تكون نارة
 في صورة العمل ونارة
 في عدم الروح في العمل
 وان لم تكن في صورة
 العمل في وقت الفترة
 للبردين والسالكين
 تفتيح واسترواح للنفس
 وكون إلى البطالة من
 الخربة المشقة انصرف
 قسم فسترة إلى الخلق
 فافزع الخلق بقسم فتره
 ومضاعف قسم فتره
 كفضله في حق البردين
 فالبرديه ومن الفترة
 بقوة الشدة وحدة
 الطلب إلى الاقبال على
 الله والشجع يتكسب
 الفضيلة من نفع الخلق
 بقسم فتره يعود إلى

الذي سمع به اسبلة الله تعالى في ملكوت السموات والارض والحيوانات عائب يطلب معرفتها
 الحيوان لله تعالى فان من احب عالم الاقاليم مشغولا بطلب تصانيفه ليزداد عجزه بالوقت فعلى بحاشية علمه بحاله
 فكذلك الامر في عائب صنع الله تعالى في العالم كله من تصنيفه بل تصنيف المسكين من تصنيفه الذي صنعه
 واسطة قلوبهم بصادقه فان تعجب من تصنيف فلا تعجب من المصنف بل من الذي مفر المصنف تصنيفه عما نتم
 عليهم من هدايته وتسد يدونه فقه كالذرات احب الشهود تركه وتفرغ لتركهم ونية متسابغة فلا تعجب
 من العجب فانها حق بحر كرامة لا مغير كقول من تعجب من خلق الشعوذ لتركها وابتدع خلقه عين الابصار
 فاذا المقصود ان غذاء النبات لا يتم الا بالماء والهواء والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي
 هي مركزها ولا تتم الا بالافلاك البعير كلها ولا تتم حركاتها الا بالانكسار مما يجر كنهها كذلك يتم ذلك
 الى اسباب بعيدة تركها كرهاتهم بما ذكرناه على ما اهلنا ولتقتصر على هذا من ذكر اسباب غذاء النبات
 (الطرف الخامس في من الله تعالى في الاسباب الموصلة الى اطعمة النسل) اعلم ان هذه الاطعمة كلها لا توجد
 كل مكان بل لها شروط مخصوصة لا جلهوا حتى بعض الاماكن دون بعض والناس منشرون على وجه
 الارض وقد تبعدهم الاطعمة ويحول بينهم وبينها العار والعرى فانظر كيف سخر الله تعالى في افعاله واسط
 عليهم من حبه المال والشهوة التي يجمع انهم لا يغنيهم في غالب الامر شي بل يجمعون ثامان فقرهم بها السفن
 او تنهم اقطاع الطريق او يجرى في بعض البلاد فيأخذها السلاطين واحسن احوالهم ان يأخذوها وتهم وهم
 أشد اعدائهم لو عرفوا فانظر كيف سطر الله الجهل والتفلة عليهم حتى يقاسوا الشدايد في طلب البر والبحر ويكرهوا
 الاخطار ويغفروا بالارواح فيركب البحر فيحملون الاطعمة انواع الخواجن من أقصى الشرق والغرب باليد
 وانظر كيف علمهم الله تعالى صناعة السفن وكيف تالركوب فيها وانظر كيف خلق الحيوان وسخره بالركوب
 والخيل في البراري وانظر الى الابل كيف خلقت في الفرس كيف آمدت بسرعة الخيل كوال الجار كيف جعل
 صبور على التعب والى الجبال كيف تقطع البراري وتطوي المراحل تحت الاعباء الثقيلة على الجوع والعطش
 وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوان في البر والبحر ليصلوا الى الاطعمة وسائر الخواجن
 وتامل بما يحتاج اليه الحيوانات من اسبابها وادواتها وعلاها وما يحتاج اليه السفن فقد خلق الله تعالى جميع
 ذلك الى حد الحاجة وفوق الحاجة واحصاه ذلك غير ممكن وبه ادنى ذلك الى امور خارجة عن الحسرتى تركها
 طلبا لا يجاز (الطرف السادس في اصلاح الاطعمة) اعلم ان الذي ينبت في الارض من النبات وما يخلق من
 الحيوانات لا يمكن ان يقضم بواكل وهو كذلك بل لا بد في كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب وتنظيف البقاء
 البعض وابقاء البعض الى امور اخرى لا تحصى واستقصاء ذلك في كل طعام بطول فلتنرغب في واحد ولننظر الى
 ما يحتاج اليه الغنم الواحد حتى يستدبر ويصلح لاكل من بعد البقاء البشري الارض فالويل لما يحتاج اليه الحرات
 ليزرع ويصلح الارض ثم الثور الذي يثقل الارض والقدان وجميع اسبابه ثم بعد ذلك التعهد بسقي المياه ثم
 تنقية الارض من الحشيش ثم الحصاد ثم الفرق والتنقية ثم الطحن ثم الخبز ثم اقل هذه الاعمال التي
 ذكرناها وما يذكره عدد الامتصاص القائمين بها وعدد الاسكات التي يحتاج اليها من الحديد والخبث والطين
 وغيره وانظر الى اعمال الصناعة في اصلاح آلات الحراثة والطين والخبث وتجار وحدا وغيرهما وانظر الى
 ساجدة الحداد الى الحديد والرياح والخصا وانظر كيف خلق الله تعالى الجبال والابحار والمعادن وكيف جعل
 الارض قطعها وتجاراتها مختلفات حتى تشقت على ان يغياها واحد الا يستدبر بحيث يصلح لكل ما يمكن من عالم
 ويعمل عليه أكثر من الصانع فابتدع من المالك الذي يوحى سبحانه ليزيل الى آخر الاعمال من جهة
 الملائكة حتى تنتهي النوبة الى عمل الانسان فاذا استدار طلبه مقرر بسبعة آلاف صانع كل صانع اصل من
 اصول الصانع التي بها تتم مصلحة الخلق ثم نامل كثرة اعمال الانسان في تلك الاوقات حتى ان اليرة التي هي آلة
 صغيرة كانت بحاجة الى لباس الذي يعم البرد عنك لا تكمل صورته من حديد تصنع اليرة لا بعد ان تفر على يد
 الابري خسانا وعشرين مائة يتعاطى في كل مرة منها عيالا فلو لم يجمع الله تعالى البلاد لم يعجز الصانع ان يقرر

بان احترم واقصد
 ومن آداب الشيوخ
 التزول الى حال المريد
 من الرفق بهم وسيلهم
 (قال بعضهم) اذا رأت
 الفقير القه بالرفق ولا
 تلقه بالسلطان الرفق
 يؤنسك والعلم يوحشه
 فاذا فعل الشيخ هذا
 المعنى من الرفق يتدرج
 المسر يد به كذلك الى
 الانتفاع بالعلم فيعامل
 حينئذ بصريح العلم
 ومن آداب الشيوخ
 التعطف على الاحباب
 وقضاء حقوقهم في الصلة
 والمرض ولا يستترك
 حقوقهم اعتمادا على
 اراخهم وصندوقهم قال
 بعضهم لا تنسج حتى
 أخيك بما بينك وبينه
 من المودة (وحكى) عن
 المسري قال واكتب
 من الخج فاستدركت
 بالجنيب وسألت عليه
 وفلت حتى لا تنسج ثم
 أثبت منزلي لما حصلت
 القسدة التفت واذا
 بالجنيب خفي فقلت
 يا سيدي اغما ابتدأت
 بالسلام عليك لكيلا
 تنسج الى ههنا فقال لي

الى عمل المجل الذي تصديه البرملا بعد نبائه لنفد عرك وعجزت عنه أفلا ترى كيف هدى الله عبده الذي خلقه من لطفه قدرة لان يعمل هذه الاعمال الجيبة والصانع الغريبه نظر الى المقراض مثلا وهما جملتان متطابقتان ينطبق أحدهما على الآخر فيتناولان الشيء معا ويقطعانه بسرعة ولولم يكشف الله تعالى طريق اتخاذهم بفضله وكرمه لمن قبلنا واقتصرنا الى استنباط الطريق فيه بفكرنا ثم الى استخراج الحليدين الجبر والى تحصيل الاكث التي بها يعمل المقراض وعمرها واحدنا عمر فوح وأوقا كل القول والنصر عمره عن استنباط الطريق في اصلاح هذه الآلة وحدها فضلا عن غيرها فسحنا من الحق ذوى الابصار بأعمايان وسحنا من منع التبين مع هذا البيان فانظر الان لو خلا بلدك عن الطعان مثلا أو عن الحساد أو عن الخيام الذي هو اخص الاعمال أو عن الحائل أو عن واحد من جملة الصانع ماذا يصيبك من الاذى وكيف تضطر عليك أموالك كلها فسحنا من مضر بعض العباد لبعض حتى نقتضيه مشيتهم وقتهم حكمته ونلوح في القول في هذه الطبقة أيضا فان الغرض التيسير على التعم دون الاستقصاء

(الطرف السابع في اصلاح المصلحين)

اعلم ان هؤلاء الصانع المصلحين لا طعنة وغیرها لو غرقت أو أوقم وتناقرت طباعهم تنافر طباع الوحش لتبندوا وتبعادوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحوش لا يجتمعون مكان واحد ولا يجتمعون غرض واحد فانظر كيف ألف الله تعالى بين قلوبهم وسلط الانس والمحبة عليهم ولو انفق ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فلاجل الاقنوت عارف الارواح اجتمعوا واختلفوا وبنوا المدن والبلدان وتربوا المسكن والقدوم متقاربة متجاورة وتربوا الاسواق والحدائق وسائر اصناف البقاع عما يطول احصاؤه ثم هذه المحبة تزول باغراض يتراجون عليها وينتفسون فيها في جملة الانسان القبيح والحسد والمنافسة وذلك مما يؤدي الى التقاتل والتنازع فانظر كيف سلط الله تعالى السلاطين وأمدهم بالقوة والعدة والاسباب وألقى رعيهم في قلوب الرعايا حتى اقتضوا لهم طوعا وكرها وكيف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حتى تربوا أجزاء البلاد كأنهم أجزء شخص واحد تتعاون على غرض واحد ينتفع البعض منها بالبعض فربوا الرؤساء والقضاة والسجن وزعماء الاسواق واضطر والخلق الى قانون العدل والزموهم التساعد والتعاون حتى سارا الحساد ينتفع بالقصب والخيول وسائر أهمل البدوكلهم ينتفعون بالحداد وصاروا الخيام ينتفع بالحراث والحراث بالخيام وينتفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتيبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجعله كما تتعاون جميع أعضائه المدن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء عليهم السلام حتى أصلحو السلاطين المصلحين للرعايا وعرفوهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من أحكام الامامة والسلطنة وأحكم الفقه ما اهتدوا به الى اصلاح الدنيا فضلا عما أوشدوهم اليه من اصلاح الدين وانظر كيف أصح الله تعالى الانبياء بالملائكة وكيف أصح الملائكة بعضهم بعضا في أن ينهتوا الى الملك المقرب الذي لا واسطة بينهم وبين الله تعالى فالخيار بين الجبين والطمان يصلح الحب الطمان والحراث يصلح بالحصاد والحداد يصلح آلات الحراث والنجار يصلح آلات الحداد وكذا جميع أبواب الصنائع المصلحين لان الاطعمة والسلاطين يصلح الصانع والانباء يصلحون العلماء الذين هم ورثتهم والعلماء يصلحون السلاطين والملائكة يصلحون الانبياء الى أن ينتهي الى الحضرة قالو بية التي هي ينبوع كل نظام ومطلع كل حسن وجمال ومنشأ كل ترتيب واليغيب كل ذلك نعم من رب الارباب ومسبب الاسباب ولوا فضله وكرمه اذ قال تعالى والذين جاهدوا فبنا لهم دينهم مسلما الى الهدى بنا الى معرفة هذا النبهة اليسيرة من نعم الله تعالى ولولا انهم أن قطع عين الطمع الى الاحاطة بكنهه نعمه لتسوفنا الى طلب الاحاطة والاستقصاء ولكنه تعالى عزناهم الفهم والقدره فقال تعالى وان تعملوا نعمة الله لا تحصوها فان تكلمنا فبانه ان نسلطانا وسكتنا فبقهره انقبضنا اذ لا معنى للمانع ولا مانع لما اعطى لا تافى كل لحظة من لحظات العمر قبل الموت تصيح به مع القلوب ندا الملائكة الجبال والملك اليوم لله الواحد القهار فالله الذي ميزنا من الكفار وامرنا بهذا النداء قبل انقباض الاعمال

يا أبا محمد هذا حقك وذلك فذلك * ومن آداب الشيوخ أنهم اذا علموا من بعض المسترشدین ضعفا في مراعاة النفس وقهرها واعتماد على العزيمان رفقوا به ولو وقعوا على حد الرخصة في ذلك خبر كثير وما دام العبد لا يتخطى حرم الرخصة فهو حرم اذا ثبت وطاع الفقراء وتوب في لزوم الرخصة يدبر بالرفق الى الوطن العزيم قال أبو سعيد بن الاعرابي كان شاب يعرف ابا ابراهيم الصانع وكان لا يسه لهمة فانقطع الى الصوفية وصحب ابا أحمد الغلاتي فرجا كان يقع بيد أبي أحمد فيمن المراهم فكان يشتمه في الرقاق والشواه والخلواء ويؤثره عليه ويقول هذا خرج من الدنيا وقد تعود العزيمة فيجب أن تفرق به وتؤثر على غيره ممن آداب الشيوخ التزهد عن مال المرء ويحذمته

الشمس فان البصر لا يحسم السمع في اذراك الاصوات ولا الشم في ارجحها ولا هـ ما يميز اذنان الشم وليس كالسيد
والرجل فانك قد تبسط بأصابع الرجل بطشاً شديداً فتزاحيه ليدو قد تضر بغيرك برأسك فتزاحم اليد
التي هي آلة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطعن والعين والذراع فان هذا نوع من الاعوجاج
والعدول عن العدل عليه اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليس وحداني الصفقة فلم يكن وحداني
الفعل ولذلك ترى الانسان يطيع الله مرة ويعصيه أخرى لا اختلاف ودواعيه وصفاته وذلك غير ممكن في طباع
الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم فلو لم لا يعصون الله ما أمرهم ولم يفعلوا
ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون والواكع منهم اكرم أبدأ والساجد منهم ساجد أبدأ والقائم قائم
أبدأ الاختلاف في أفعالهم ولا فتور ولكل واحد مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا يحال
للمخالفة فهم ممكن أن تشبه بطاعة أظرفك فانك مهما حثت الارادة بفتح الاجتهاد لم يكن الجعش الصريح
تردودا واختلاف في طاعتك ثم موضعيتك أخرى بل كانه منتظر لامرك وتحيك بنفخ وينطق متصل بأشارتك
فهذا يشبههم من وجهه لكن بخلافه من وجهه اذا الحقت لعله بما يصدر من من الحركة فتعاقوا طباقاً والملائكة
احياء علون بما يعاونون فاذا هذه نعمة الله عليك في الملائكة الارضية والسموية وساجدك اليها في غرض
الاكل فقط دون اعتداهما من الحر كلنوا والحيات كلها فانهم فطروا بذكرها هذه طبقة أخرى من طبقات النعم
وجميع الطبقات لا يمكن احصاؤها فكيف احصاها من تحت جميع الطبقات فاذا قد أسبغ الله تعالى نعمة
عليك ظاهرة باطنية فالعز والظاهر الاثم والباطنة فترك الاثم بالاعرفه الخلق من الحسد سوء الظن
والبلغة واحتمار الشر للناس الى غير ذلك من آيات القلوب هو الشكر النعم الباطنة وترك الاثم الظاهر بالجوارح
شكر النعمة الظاهرة بل اقول كل من عصى الله تعالى ولو في قطر برة واحدة بان فحسبته متلاصق بعبث
الصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى عليه في السموات والارض وما بينهما فان كل ما خلقه الله تعالى حتى الملائكة
والسموات والارض والحيوان والنبات جعلته نعمة على كل واحد من العباد قد تم به انتفاعه وان انتفع غيره
أضاهه فان الله تعالى في كل قطر برة بالجفن نعمتين في نفس الجفن اذ خلق تحت كل جفن عسلات ولها أوتار
ورباط متصلة بأعصاب الدماغ ما يتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل جفن شعور سود
ونعمة الله تعالى في سوادها انها تجمع ضوء العين اذا الباض بفرق الضوء والسواد يجمعه ونعمة الله في ترتيبها
صفوا احداً أن يكون ما تعالاهو ومن الديق الى باطن العين ومتشباة الاقداء التي تتأثر في الهواء وله في كل شعرة
منها نعمتان من حيث لين أصلها ومع العين قوام نصها وله في اشتباك الاهداب نعمة أعظم من الكل وهو ان غبار
الهواء قد يمنع من فحش العين ولو طبق لم يبصر فيجمع الاجفان مقداراً متشابهاً بلك الاهداب فينظر من وراء اشتباك
الشعر فيكون شبابه الشعر ما تمنع من وصول القذى من خارج وبغير ما تمنع من امتداد البصر من داخل ثم ان أصاب
الحقيقة تغبار فخلق أطراف الاجفان خادمة مطابقة على الحقيقة كالمنقلة للحرارة فيطبها مرة أو مرتين وقد
انصقلت الحديقة من الغبار وخرجت الاقداء الى زوايا العين واجفانها واليابس لم يكن لحدقة جفن خلق له
يدن فترام على الدوام مسحاً حديقته ليصلها من الغبار واذ تركنا الاستقصاء لتفاصيل النعم لا تقتارها الى
تقويل بل يدعي أصل هذا الكتاب ولعلنا نستأنف كتاباً مقصوداً فيه ان أهل الزمان وساعد التوفيق نسبه
بجانب صنع الله تعالى فلنر جمع الى عرضنا فنقول من نظر الى غير محرم فقد كفر بفتح العين نعمة الله تعالى في
الاجفان ولا تقوم الاجفان الا بعين ولا العين الا بالرمش ولا الرمش الا بجمع البدن ولا البدن الا باليدن ولا اليدن الا بالانفاد ولا
الغذاء الا بالامعاء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر ولا تقوم من ذلك الا بالسموات ولا السموات
الا بالملائكة فان الكلى كالشيء الواحد يرتبط البعض منه ببعض ارباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا قد كفر
كل نعمة في الوجود من منتهى التراب الى منتهى النريف لم يبق ذلك ولا ملك ولا حيوان ولا نبات ولا جاد الا لولغته
وذلك ودق الانبياء ان البقعة التي يجمع فيها النامس اما ان تلعنهم اذا تفرقوا أو تستغفر لهم وكذا الشهود ان
العلم يستغفره كل شيء حتى الحوت في البحر وان الملائكة يعنون العاصي في الفاظ كثيرة ولا يمكن احصاؤه او كل

أضغانكم معنى يحكم
أي يهود كذا يعلم
قال قتادة نعم الله تعالى
لن في خروج المال اشراج
الاضغان وهذا ناديب
من الله الكريم والادب
أقبل الله قال جعفر
القدرى جاء رجل
الى الجنيد سألوا ان
يخرج عن ماله كله
ويجلس معهم على الفقر
فقاله الجنيد لا يخرج
من ماله كله احبب منه
مقدار ما يكفيك
وأخرج الفضل
وقسوت بما حبيت
واجتهد في طلب الحلال
لا تخرج كل ما عندك
فلست آمن عليك ان
تطالب نفسك وكانت
التي عليه السلام اذا
أراد أن يعمل عملاً
تثبت وقد يكون الشيخ
يعلم من حال المريد انه اذا
خرج من الشيء بكسبه
من الحال ما لا يطلع به
الى المال الجنيد يجوز
له أن يسع لمريد في
الخروج من المال كما
فصح رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكره قبل

ذلك اشار الى ان العاصي يتطرفة واحدة حتى على جميع ما في المثلث واللكون وقد اهلك نفسه الا ان يتبع
 السبيل بحسن نية فهو اذ يتبدل العن بالاستغفار فعسى الله ان يتوب عليه ويتجاوز عنه وحي الله تعالى الى ايوب
 عليه السلام يا ايوب سامع عبدك من الامميين الا اومع عملك كان فاذا شكرني على نعمتي قال الملك اللهم زده
 نعماتي نعم فانك اهل الحدو الشكر فكمن الشاكرين في ربي يا كافي الشاكرين عاودني عبدي اثنى اشكر
 شكرهم وملائكتي يدعون لهم والباقع عنهم والا تاربي عليهم وكافرت ان في كل طرفعين نعمنا كثيرة
 فاعلم ان في كل نفس ينسطو ينقبض نعمتين اذ بانسطه يصير الانسان المحترق من القلب ولو لم يخرج له ذلك
 وبانقباضه يجمع الروح الهوا الى القلب ولو سدت نفسه لاحرق قلبه بانقطاع روح الهوا ويرد عنه وهلاك
 بل اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وفي كل ساعة مئة مئة الف نفس وكل نفس مئة مئة الف نفس عشر لحظات
 فعلمك في كل لحظة آلاف آلاف نعمتي في كل زمن اجماعك في كل زمن من اجزاء العالم فانظر هل
 يتصور احصاء ذلك ام لا انك شغوب اوسى عليه السلام حقيقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
 الهى كيف اعشرك ولا في كل شجرة من جسدي نعمتان ان ليبت املها وان طمست راسها وكذا وورد في
 الاثر ان من لم يعرف نعم الله الا في معامه ومشر به فقد قل علمه وحضر عاينه وجميع ما ذكرناه يرجع الى الماطم
 والمشر بما عاين من التمر به فان البصر لا تقع عينه في العالم على شئ ولا يعلم خاطره بوجوده الا و يتحقق ان
 لله فيه نعمة عليه فلترك الاستقصاء والتفصيل فانه طمع في غيره مطعم

(بيان السبب الماروق للخلق عن الشكر)

اعلم انه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الا للجهل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفلة عن معرفة النعم ولا ينصرون
 شكر النعمة الا بعد معرفتها ثم انهم انصرفوا لنعمة طنوا ان الشكر عليها ان يقول بلسانه الحديث الشكر نعم لم
 يعرفوا ان معنى الشكر ان يستعمل النعمة في اتمام الحكمة التي اريد بها سلوى طاعة الله عز وجل فلا يمنع
 من الشكر بعد حصولها تامين المعرفة ان الغفلة واستيلاء الشيطان اما الغفلة عن النعم التي لها اسباب
 واحدا سببها ان الناس يجهلون لا يدعون ما عين الخلق ويسلم لهم في جميع احوالهم نعمة فلذلك لا يشكرون
 على جملة ما ذكرناه من النعم لانها عامة الخلق مذكورة لهم في جميع احوالهم فلا يرى شكل واحد لنفسه منهم
 اختصاصا به فلا يدع نعمة ولا تراهم يشكرون الله على روح الهوا او لو اخذت نعمتهم خلق خلق انقطع الهوا
 عنهم ما فوا لو جسدوا في بيت جام فيه هوا عار او في برفيه هوا ثقل برطوبة الماء او انما غاف ان ابني واحد منهم
 بشئ من ذلك ثم يجار بما قد رد ذلك نعمة وشكر الله عليها وهذا اعلى الجهل اذ صار شكرهم موقوف على ان تسلب
 عنهم النعمة ثم رد عليهم في بعض الاحوال والنعم في جميع الاحوال والى بان تشكر في بعضها فلا ترى البصر
 يشكره بصره الا ان تسمى عينه فعند ذلك لو اعيد عليه بصره احسبه وشكره وعده نعمة ولما كانت راحة
 الله واسعة بعم الخلق وبذلهم في جميع الاحوال فلم يعد له الجاهل نعمة وهذا الجاهل مثل العبد السوء حقه
 ان يضرب دما حتى اذا ترك ضربه ساعة تغلبه منه فان ترك ضربه على الدوام غلبه البطر وترك الشكر فصار
 الناس لا يشكرون الا المال الذي ينطبق الاختصاص اليه من حيث الكثرة والقلة وليسون جميع نعم الله
 تعالى عليهم كشكر بعضهم فقره الى بعض ارباب البصائر واظهر شدة اغتماسه به فقال له انك اعنى ولك
 عشرة آلاف درهم فقال لا تقال انك اسرك انك احموس ولك عشرة آلاف درهم فقال لا تقال انك اسرك انك اقطع
 البدن والرجلين ولك عشرة آلاف درهم فقال لا تقال انك اسرك انك تحنوت ولك عشرة آلاف درهم فقال لا تقال انك اسرك
 نفسي ان تشكرني ولا والله عندك عرض يحسمين انك اسرك ان بعض القراء اشتبهه القفر حتى ضاق به
 ذرعاً في ان في المنام كان قائلاً يقول له لو اذنا انك من القرآن سورة الاتصام وانك انك يدبر قال لا قال
 فسورة هو فقال لا قال فسورة يوسف قال لا فقال عليه سورة اتم قال نعمك قه مائة ألف دينار واثم تشكروا فاسج
 وقد سرى عنه ودخل ابن السكالك على بعض الخلفاء وبهده كوزاً من شره فقال له عظمي فقال لو لم تعط هذه
 الشرية الا ببدل جميع اموالنا لابقى عيشنا فقل كنت تعطيها قال نعم فقال لو لم تبع الا بلك كل ما فقول كنت

منه جميع ما (ومن)
 آداب الشيخ اذا راى
 من بعض المريد
 مكر وهما وعلم من حاله
 اعوجاجاً أو أحسن منه
 يدعوى أو رأى انه
 داخله عجباً لا يصح
 له بالذكر وبلى شكاه
 مع الاحتجاب ويشترى
 المكروه الذى يعلم
 ويكشف عن وجهه
 المذمة بمجال تفصيل
 بذلك الفائدة للسلك
 فهذا أقرب الى المداراة
 وأكثر اثر التالف
 القلوب واذا رأى من
 المريد تقصيراً في خدمة
 نبيه اليها يحمل تقصيره
 ويعفوه عنه ويحرضه
 على الخدمة بالرفق
 واللين والى ذلك تدب
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما أخبرنا
 ضياء الدين عبد الوهاب
 ابن على قال أنا أبو الفتح
 الكروى قرأ عليه
 قال أنا أبو نصر الرافى
 قال أنا أبو محمد الطراحي
 قال أنا أبو العباس
 الهوبى أنا أبو عيسى

تركه قال قال فلا تفرح بذلك لا يساوي شربة ماء فهذا تبين ان نعمة الله تعالى على العبد في شربة ماء عسقد
العيش اعظم من ملكة الارض كلها واذا كانت الجبال مائة الى اعتداد النعمة الخاصة بعمدة نعمة الله تعالى
ذكر ان النعم العامة قلند كراشارة وحيرة الى النعم الخاصة فنقول لعبد الامور ان النعم في حق الله راى
من الله نعمة او نعماء كثيرة تخصه لا يشاكره فيها الناس كافة بل يشاكره عدد سمر من الناس ورجلا يشاكره
فيها احدث ذلك بعتر فيه كل عبيد في ثلاثة امور وفي العقل والخلق والعلم اما العقل فاسم جسد الله تعالى الا وهو
راض عن الله في عقله يعتقد انه اعقل الناس وقل من يسأل الله العقل وان من شرف العقل ان يفرض به الخلق
عنه كما يفرض به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه اعقل الناس فواجب عليه ان يشكره لانه ان كان كذلك فالشكر
واجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد انه كذلك فهو نعمة في حق من وضع كثر تحت الارض فهو يفرض به
ويشكر عليه فان اشد الكثر من حيث لا يدري فيبقى فرجه بحسب اعتقاده ويبقى شكره لانه في حقه كالمباقي واما
الخلق فاسم عبد الامور من غيرهم هو ما يكرهوا اخلاقا بها وانما بينهما من حيث يرى نفسه وباعضاها فاذا
لم يشغل بدم الغير فيبقى ان يشغل بشكر الله تعالى احسن خلقه وابتلى غيره بالخلق السيئ واما العمل فاسم
احد الامور فمن يواطى امور نفسه وخفايا افكاره وماه منغرد ولو كشف الغطاء حتى اطلع عليه احد من
الخلق لا تفتخ فكيف لو اطلع الناس كافة فاذا نكس كل عبد له امر خاص لا يشاكره فيه احد من عباد الله فلم
لا يشكر سر الله الجليل الذي ارسله على وجه مساوية فاطهر الجبل وسر القبيح واخفى ذلك عن عين الناس
وتخصص عليه بحق لا يطلع عليه احد فهذه ثلاثة من النعم خاصة بعتر فيها كل عبد اما مطلقا واما في بعض الامور
فلننزل عن هذه الطبيعة الى طبقة اخرى اهم منها قليلا فنقول لعبد الامور قد رزقه الله تعالى في صورته ما رخصه
او اخلاقه او صفاته او اهله او ولده او مسكنه او ببلده او رفيقه او اقاربه او عجزه او في سائر محابه امور الو
سلب ذلك منه واعطى ما يخص به غيره لكان لا يرضى به وذلك مثل ان جعله مؤمنا لا كافرا او حيا لا جادا وانسانا
لا بهيمة وذكر الانبياء وخصه بالامور التي لا يملكها الا الله تعالى في هذه خصائص وان كان فيها محرم ايضا فان هذه
الاحوال لو بدلت باضدادها لم يرض بها بل لا بد له امور لا يبدلها باحوال الا تحسب ان افاض ذلك اما ان يكون بحيث
لا يبدل عما يخص به احد من الخلق او لا يبدل عما يخص به الا كثر فاذا كان لا يبدل حال نفسه بحال غيره فاذا
حاله احسن من حال غيره واذا كان لا يعرف شخص يرضى لنفسه حاله بدلا عن حال نفسه اما على الجلالة واما في امر
خاص فاذا تعالى الله على علمه لم يستطع على احد من عباده او اوان كان يبدل حال نفسه بحال بعضهم دون البعض
فلننظر الى عدد المتعبدون عنده فانه لا يحصى اراهم اقل بالاضافة الى غيرهم فيكون من دونه في الحال اكثر بكثير
من هو دونه فما باله ينظر الى من فوقه ابرز دق نعم الله تعالى على نفسه ولا ينظر الى من دونه ليستعظم نعم الله عليه
وما باله لا يسوي دنياه بدينه ليس اذا لامته نفسه على سيئة تقارفها يعتذر اليها بان في الفساق كثره فينظر ايدا
في الذين الى من دونه لا في من فوقه فلا يكون نظره في الدنيا كذلك فاذا كان حال اكثر الخلق في الدن خير امره
وحاله في الدنيا خير من حال اكثر الخلق فكيف لا يلزمه الشكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى
من هو دونه ونظر في الذين الى من هو فوقه كتب الله صابرا وشاكر اكرم من نظر في الدنيا الى من هو فوقه وفي الذين الى
من هو دونه لم يكتب الله صابرا ولا شاكرا فاذا كل من اعتبر حال نفسه ونش عن خصائص به وجده الله تعالى على نفسه
نعماء كثيرة لا يسلم من خسر بالسنة واليمان والعلم والقرآن ثم الفراغ والراحة والامن وغير ذلك وانك قبل
من شاء عيشا وحيا يستطيل به * فيدته ثم في دنياه اقبالا
فلينظر الى من فوقه وروعا * ولينظر الى من دونه مالا
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغن يا رب الله فلا غناه الله وهذا الاشارة الى نعمة العلم وقال عليه السلام ان
القرآن هو النقي الذي لا غنى بعده ولا فقر معه وقال عليه السلام من آمن بالله القرآن فظن ان احدا اغنى منه
فقد استمر يا رب الله وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن بالقرآن وقال عليه السلام كفى باليقين غنى
وقال بعض السلف قول الله تعالى في بعض الكتب المنة ان عبدا اغنيته عن ثلاثة اقبلت غنمته عليه بعض من
سلطان ياتيه ويطيب يداه ويوعى بدخيمه وعبر الشاعر عن هذا فقال

اذاما القوت يا تبتك * كذا الصحة والامن واصبحت انا لحن * فلا فارقك الحزن

بل ارسق العبارات واقنع الحكام كلام فصيح من تعلق بالظاهر حتى يصل الى العميق وسلم عن هذا المعنى فقال من اصبح امانا في سره معاني في يده عند قوت يومه فكما تحاسنته الدنيا بعد اقرارها ومما تأملت الناس كلامهم وجدتهم يشكون ويتألمون من آوار وواعده الثلاث مع انها وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله في هذه الثلاث ولا يشكرون نعمة الله عليهم في الامان العتيق به وصولهم الى النعم والملاذ العظيم بل البصر يذني أن لا يفرح الا بالمعرفة والقبر والامان بل نحن نعلم من العلماء من لو سلم اليه جميع ما داخل تحت قدره ما لو كان الارض من المشرق الى المغرب من اموال الوانباغ وقيل له خذها عوضا عن تلك بل عن عشرين غير تلك لم يأخذها وذلك لانه ان نعمة العلم تفضي الى قرب الله تعالى في الاستخارة بل لو قيل له لك في الاخرة ما ترجوه بكلكل فخذ هذه الدنيا في الدنيا بدل عن التذلل بالعلم في الدنيا فرحك به لكان لا يأخذ لعله بان هذه العبادات لا تنقطع وباقية لا تسرق ولا تقص ولا ينافس فيها لو كانت ماضية لا كدور فيها واذا في الدنيا كلها ما قصه مكدورة مشوشة لا يفي مرجوها بخوفها ولا لفتها بالمال ولا فرحها بنعمها هكذا كانت الى الآن وهكذا تكون ما بقي الزمان اذا خلقت ثلاث الدنيا لا تلج بها العلة والناقص وتخرج حتى اذا اتخذت وتقتيد بها ابنت عليها واستصحت كل راء الجليل ناطرها تزين للشباب السبق الغني حتى اذا تقيد بها قلبه استصحت عليه ولا يفتح عنه فلا يزال معها في تقب قائم وعندها دائم وكل ذلك باعترافه بلذة النظر البهائي لحظته ولوعقل وغض البصر واستبان تلك الالفة سلم جميع عمره فهكذا وقعت آوار باب الدنيا في حبك الدنيا وسجيا تلهوا لا يفتي أن تقول ان المعرض عن الدنيا تالم بالبرص منها فان المقلب عليها يضامنا بالبرص عليها وحفظها وصلها ودفع الاوص عن عنها تالم المعرض يقضي الى الله في الاخرة وتالم المقلب يقضي الى الام في الاخرة فظفر اأعرض عن الدنيا على نفسه فوه تعالى ولا تنجوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تأتون فاتهم بلون كاتماون وترجون من الله ما لا رجون فاذا انما انسدد طريق الشكر على الخلق لجهلهم بضر وبالن الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة فان قلت فما علاج هذه القلوب الغافلة حتى تشعر بنعم الله تعالى ففساها شكر فأقول أما القلوب البصيرة فعلاجها التأمل في ارضنا اليه من اصناف نعم الله تعالى العامة وأما القلوب البليدة التي لا تعدا النعمة نعمة الا اذا خصتها وشعرت بالبلاء معها فبسيه ان ينظر ابد الى من دونه ويفعل ما كان يفعله بعض الصوفية ذلك يحضر كل يوم دار المرضى والمقابر والمواضع التي تقام فيها الحدود فكان يحضر دار المرضى ليشاهد اربع بلاء الله تعالى عليهم ثم يتأمل في صفته وسلامته فيشعر قلبه بنعمته الصحة عند شعوره ببلاء الامراض ويشكر الله تعالى ويشاهد الجنة الذين يقتلون ويقطع اطرافهم ويعذبون باقرع العذاب ليشكر الله تعالى على عيتمته من الجنائيات ومن ثمة العقوبات ويشكر الله تعالى على نعمة الامن ويحضر المقابر فيعلم ان أحب الاشياء الى الموتى أن يردوا الى الدنيا ولو يوما واحدا أما من عصى الله فليدار له وأما من أطاع فليز في طاعتها يوم القيامة يوم التغابن فالطبع مغبون اذا ربحوا وخاسر اذا خسر فكنت اقدر على أكثر من هذه الطاعات فما أعظم فضي الاضييعت بعض الاوقات في المباحات وأما العاصي فحينه ظاهر فاذا شاهد المقابر وعلم ان أحب الاشياء اليهم ان يكون قد بقي لهم من العمر ما بقي فيه صرف بقية العمر الى ما يشتهي أهل القبر والعدا لعله ليكون ذلك معرفة لمن الله تعالى في بقية العمر بل الامهالي في كل نفس من الانفس واذا عرف تلك النعمة شكر بان صرف العمر الى ما خلق العمر للاحل وهو التزود من الدنيا لا لاخرة فهذا علاج هذه القلوب الغافلة تشعر بنعم الله تعالى ففساها شكر وقد كان الي يسبح من خبيث مع غمام استنصاره يستعين به الطريق تا كيدا للمعرفة فكان قد حفر قد اودعها فكان يضع غلاف عتقه وينام في حفره ويقول بار رجون لعلى اعمل صالحا ثم يقوم ويقول بار يسبح قد اعطيت ما اسأل فما عجل قبل أن تسأل الرجوع فلا ترد وما ينبغي أن تعالج به القلوب البعيدة عن الشكر أن تعرف أن النعمة اذا لم تشكر النعم تعد ولذلك كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول عليكم بالزمنة الشكر على النعم فقل نعمت ذلك من قوم تعادلت اليهم وقال بعض السلف النعم وحسنة فقيدها بالشكر وفيها نعم ما عظمت

ومن ورائهم انتم لا تصحب
وبعرفة ان شئت المرید
طلب النعم لا النعمة
حتى يبقى سره محفوظا
عند نفسه وعند شيعته
ولا يذيع سره فاذا عت
الاسرار من شيق الصبر
وضيق الصدر الموجب
لاذاعة السر يوصف به
النسوان وضعفاء العقول
من الرجال وسبب
اذاعة السران للانسان
قوتين اأخذوه مطعة
وكتاتهما تشوف الى
الفعل المختص بها ولو لا
ان الله تعالى وكن
المطعية باظهار ما عندنا
ما ظهرت الاسرار فكامل
العقل كسما طلبت
القوة الفعل قبيدها
وزنها بالعقل حتى
بضعها في مواضعها
فيصل حال الشيوخ
عن اذاعة الاسرار لرأية
عقولهم وينبغي المرید
أن يحفظ سره من بشه
ففي ذلك صفته وسلامته
وتايسر الله سبحانه
وتعالى يتدارك المریدين
الصادقين في وه ودهم
ومصدرهم

نعمه الله تعالى على عبدا لا كثر حوائج الناس اليه فنحن هم عرض تلك النعمة لئلا يقال الله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذا اعلم هذا الركن

(الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر فيما يشترك فيه الصبر والشكر ويرتبط أحدهما بالآخر)

(بيان وجه اجتماع الصبر والشكر على شيء واحد)

لعلك تقول ما ذكره في النعم اشارة الى ان الله تعالى في كل جوده نعمة وهذا اشير الى ان البلاد لا وجود له أصلا فسامعني الصبر اذا وان كان البلاد مو جودا فسامعني الشكر على البلاد وقد ادعى مدعون ان الشكر على البلاد فضلا عن الشكر على النعمة فكيف يصور الشكر على البلاد وكيف يشكر على ما يصبر عليه والصبر على البلاد يستدعي ألسوا الشكر يستدعي فرحا وهما يتضادان وما معنى ما ذكرتموه من أن الله تعالى في كل ما أوجده نعمة على عباده فاعلم ان البلاد مو جودا كان النعمة مو جوده والقول بان الشكر النعمة هو جوب القول بان نبات البلاد لان ما متضادان فقد ان البلاد نعمة وقد ان النعمة قد بداه ولكن قد سبق أن النعمة تنقسم الى نعمة مطلقة من كل وجه أما في الآخرة فكسعادة العبد بانزول في جوار الله تعالى وأما الدنيا فكالآيات وحسن الخلق وما بين علم ما والى نعمة مفيدة من وجه مدون وجه كمال الذي يصلح الدين من وجه وفسده من وجه فكذلك البلاد ينقسم الى مطلق وقيد أما المطلق في الآخرة فله بعد من الله تعالى امامه وما بدأ وأما في الدنيا فالكفر والعصية وسوء الخلق وهي التي تنفي الى الهلاك المطلق وأما المقيّد فكالفقر والمرض والخوف وسائر أنواع البلاد التي لا تكون بلا في الدين بل في الدنيا فالشكر المطلق للنعمة المطلقة أما البلاد المطلق في الدنيا فقد لا يؤمر بالصبر عليه لان الكفر بلا ولا معنى للصبر عليه وكذا العصية بل حق الكافر أن يترك كفره وكذا حق العاصي أن يترك كفره فلا يعرف انه كافر فكيف يكون له نعمة وهو لا يتألم بسبب عيشة أو غير هافا لصبر عليه والعاصي يعرف انه عاص فله ترك العصية بل كل بلاه بقدر الانسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فلو ترك الانسان المصاعب طول العطش حتى عظم تألمه فلا يؤمر بالصبر عليه بل يؤمر بالاله الا ان الصبر على ألم ليس الى العبد الا انه فاذا يجمع الصبر في الدنيا الى ما ليس ببلاد مطلق بل يجوز أن يكون نعمة من وجه فذلك يتصور ان يجتمع عليه وظيفة الصبر والشكر فان النفي من لا يجوز أن يكون سببا لهلاك الانسان حتى يقصد بسبب ما له فيقتل وقتل اولاده واصحابه أيضا كذلك فامتن نعمة من هذه النعم الدنيوية لا يجوز أن تصير بلاه ولكن بالإضافة الى الله فكذلك ما من بلاه الا يجوز أن يصير نعمة ولكن بالإضافة الى الله فرب يسجد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولصحة دينه وكرمه ليهل وبنى قال الله تعالى ولو يسجد الله لربك لعلنا نؤتيك من حيث لا تعلم وقال تعالى كل ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لصحي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما يحبه أحد كرم ربه وكذلك الزوجة والوالد والقرى يسو كل ما ذكرناه في الاقسام الستة عشر من النعم سوى الاعيان وحسن الخلق فانها يتصور أن تكون في بلاه في حق بعض الناس فتكون اضدادها ذاتا نعماني فحقهم ان قد سبق أن المعرفة كمال ونعمة فانها صفة من صفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبد في بعض الامور بلاه وكون قد نعمة الله تعالى على الانسان بالجهل فانه نعمة عليه ان لا يعرف بما تنقص عليه العيش وطال ذلك نعمة وكذلك جهل بما يصبره الناس عليه من معارفه وآثاره نعمة عليه ان لا يعرف السرور وطول العيش وطال ذلك نعمة وحسده ونشأته بالانتقام وكذلك جهل بالصفات المذمومة من غير نعمة عليه ان لا يعرفها أو يغضبها أو اذا ما كان ذلك وبالاعمال في الدنيا والآخرة بل جهل بالحاصل المجموع في غيره قد يكون نعمة عليه فانه بما يكون له والله تعالى وهو يضطر الى اذاته وانها تتولد في ذلك واذى كان نعمة له بالحكمة اعظم فلس من آذى شيئا أو وليا وهو يعرف كمن آذى وهو لا يعرف ومنها الهام الله تعالى أمر القيامه واهم له ليلة القدر وساعة يوم الجمعة واهم له بعض الكثرة في كل ذلك نعم الله تعالى على كل مو جود نعمة فهو حق وذلك مطرد في حق كل أحد ولا يستثنى عنه الفاعل الا الا سلام التي تخلفها في بعض الناس وهي ايضا قد تكون نعمة في حق الناس فانها لم تكن

(الباب الثالث والستون)

في حقيقة العصبية وما

فيه من الخير والشر

المقتضى للعصبية وجود

الجنسية وقد بدعوا لها

أعم الاوصاف وقد بدعوا

الاهل أخص الاوصاف

فالتداع باعم الاوصاف

كيسل جنس البشر

بعضهم الى بعض والذلة

باخص الاوصاف كمال

أهل كل مله بعضهم الى

بعض ثم أخص من ذلك

كيسل اهل الطاعة

بعضهم الى بعض وكيل

أهل العصية بعضهم

الى بعض فاذا علم هذا

الاصيل وان الجاذب

الى العصية وجود

الجنسية بالاهم نارة

وبالاخص أخرى

فليتفقد الانسان نفسه

عندما ليس الى عصبية

شخصي وينظر ما التي

عمل به الى عصبية وزن

أحواله من عمل اليه

غير ان الشرع فان رأى

أحواله مسددة فليشعر

نفسه بحسن الحال فقد

جعل الله تعالى مرآة

محملة بلوح في مرآة

نعمة في حقه كالآل من العصبية كقطع يد نفسه ومعه بشرته فانه يتألم وهو عاصيه وآلم الكفار في النار فهو ايضا نعمة ولكن في حق غيرهم من العباد لان حقهم لان مصائب قوم عند قوم فوائد ولولا ان الله تعالى خلق العذاب وعذبه طائفة لما عرف المتعمدون قدر نعمه ولا كثر فرحهم بها ففرح أهل الجنة انما يتضاعف اذا تفكر في آلام أهل النار ما ترى أهل الدنيا ليس يشند فرحهم بنور الشمس من شدة حاجتهم اليها من حيث انها معمودية ولا يشند فرحهم بالنظر الى زينة السماء وهي احسن من كل بستان لهم في الأرض حيث يتجدد في عمارته ولا يشند فرحهم بالسموات لم يشعروا بها ولم يفرحوا بسببها فاذا دمع ما ذكرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيئا الا فيه حكمة ولا خلق شيئا الا فيه نعمة اما على جميع عباد الله اوعلى بعضهم فاذا في خلق الله تعالى البلاء نعمة ايضا اما على المبلى اوعلى غير المبلى فاذا كل حال لا توصف بانها بلاه مطلق ولا نعمة مطلقة فجميع فاعلى العبد ونطقان الصبر والشكر جمعا فان قلت فهما متضادان فكيف يجتمعان اذ لا صبر الا على غم ولا شكر الا على فرح فاعلم ان الشئ الواحد قد يتغير به من وجه ويغير به من وجه آخر فيكون الصبر من حيث الاقتسام والشكر من حيث الفرع وفي كل فقر ومرض وخوف وبلاء في الدنيا خمسة امور ينبغي ان يفرح العاقل بها اولها يشكر عليها ما اهداها من كل مصيبة ومرض فيصبر وان يكون أصعب منها اذ مقدور ان الله تعالى لا تنتهي فلو تعفها الله تعالى ورادها اذا كان يرد ويحجزه فليشكر اذ لم تكن اعظم منها في الدنيا في الثاني انه كان يمكن ان تكون مصيبته في دينه قال رجل لسهل ورضي الله تعالى عنه دخل الاصل بيتي واخذتني فقال اشكر الله تعالى ودخل الشيطان قلبك فاقصد الى توحيده ما كنت تصنع واذا الشيطان استعاذ عيسى عليه الصلاة والسلام في دعائه اذ قال اللهم لا تجعل مصيبتى في ديني وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما بتليت بلاء الا كان لله تعالى في حقه أربع ثم اذ لم يكن في ديني واذا لم يكن اعظم منه واذا لم يحرمني الرضا به واذا رجوا الثواب عليه وكان لبعض ارباب القلوب صديق فجلسه السلطان وارسل اليه يعلمه يشكو اليه فقال له اشكر الله فصر به فارسل اليه يعلمه يشكو اليه فقال اشكر الله في محبوسى فجلس عنده وكان مبطونا فاقيد وجعل حلقه من يده في رجله وحلقه في رجله فاعلم ان الله تعالى في كل ما يجرى من حاجته الى ان يقوم مرات وهو يحتاج ان يقوم معه فيقف على راسه حتى يقضى حاجته فكتب اليه بذلك فقال اشكر الله فقال اني هذا اري بلاء اعظم من هذا فقال لو جعل الزائر الذي في وسطه على وسطك ماذا كنت تصنع فاذا ما من انسان قد أصيب ببلاء الاول ما مل حتى التامل في سوء أذبه طاهر او باطن في حق مولاه لكان يرى انه يستحق اكثر مما أصيب به عاجلا و اجلا ومن استحق عليه ان يضربك ما تسوطا فصر على عشرة فهو مستحق للشكر ومن استحق عليه ان يقطع يدك فترك احداهما فهو مستحق للشكر واذ لم يضر بعض الشيوخ في شارع فصر على راسه طشت من رماذ فحدثته تعالى حدة الشكر فقبل له ما هذه النعمة فقال كنت انتظر ان تصب على النار فلا تقصر على الراد نعمة وقبل بعضهم الا يخرج الى الاستسقاء فقد احتسب الامطار فقال انتم تسبطلون المطر وانما تسبطل انجر فان قلت كيف افرح وآري جماعة من زادت مصيبتهم على مصيبتى ولم يصاروا ما أصيب به حتى الكفار فاعلم ان الكافر قد خسر ما هو اكثر وانما أهل حق يستكثرون الا ان يصول عليه العقاب كقائل تعالى انما على لهم ليزدادوا انما والماضي فن ان تعلم ان في العالم من هو اعصى منه وروب خاطر بسوء اذ يفي حق الله تعالى وفي صفاته اعظم واظم من شرب الخمر والزنا وسائر المعاصي بالجوارح واذك قال تعالى في مثله وتحسبه هو حسابه وعند الله عظيم فمن ان تعلم ان شعرك اعصى منك ثم تعلم قد خربت عقوبته الى النار وتجلت عقوبتك في الدنيا فلم لا تشكر الله تعالى على ذلك وهذا هو الوجه الثالث في الشكر وهو انه ما من عقوبة الا وكان يصور ان تؤخر الى الاخرة فمصائب الدنيا ينسب عنها ما ينسب لآخرهون المصيبة ففرض وقوعها ومصيبة الاخرة تدوم وان لم يدم فلا ينسب اليها تخفيفها بالمثل اذ اسباب التسلل مقطوعة بالكلية في الاخرة من المعذبين ومن عطلت عقوبته في الدنيا فلا يعاقب ثانيا اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا نذبت ذنبا فاما تشبهه او بلاء في الدنيا فانه اكرم من ان يعذبه ثانيا في الرابع ان هذه المصيبة والبلاء كانت مكتوبة عليه في ام الكتاب وكان لا بد من وصولها اليه وقد وصلت ووقع الفراق واستراح من بعضها او

أخيه جمال حسن الحال
 وان رأى أفعاله غير
 مسعدة فجزع الى
 نفسه بالآفة والانهام
 فقد سلاخ في مرآة
 أخيه وسلاخ في الجدير
 أن يفرمته كغراهم
 الاسفل فاعلم اذا اصطعبا
 ازاذا طلة واعوجاجا
 ثم اذا علم من صاحبه
 الذي مال اليه حسن
 الحال وحكم لنفسه
 بحسن الحال طالع ذاك
 في مرآة أخيه فاعلم
 أن المثل بالوصف الاصم
 مر كوز في جبلته والمثل
 بطر بقية واقنع به
 بحسبه أحكام والنفس
 بسببه سكوت وكون
 فيسلب المثل بالوصف
 الاغم جددى الميسل
 بالوصف الاخضر ويصير
 بين المتصاحبين
 اسر وأحات طبيعة
 وتلك ذات جيلة لا تفرق
 بينها وبين خلوص
 العصبية لله لا العجلة
 الزاهدون وقد ينسند
 المريد الصادق باهل
 الصلاح أكثرهما

من جميعه افضده نعمة ثم ان الخامس ان ثوابها اكثر منها فان مضائب الدنيا طرق الى الاكثر من وجهين احدهما الوجه الذي يكون به الدواء الكربة ثم يفتحق المريض ويكون المنع من اسباب اللعب نعمة في حق الصبي فانه لو خشي واللعب كان ينعجه: فليكن العلم والادب فكان ينحصر جميع عمره فكذلك المال والاهل والاغراب والاعضاء حتى العين التي هي أعم الاشياء قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال بل العقل الذي هو أعم الامور قد يكون سببا لهلاكه فالله يغدا يتقون لو كانوا مجانين أو صريانا ولم يتصرفوا بهترو لهم في دين الله تعالى فإمن شيء من هذه الاسباب وجد من العبد الاو يتصور أن يكون له في مخبره ذنبة فطبعه أن يحسن الظن بالله تعالى ويقدر فيه الخير وتذكره عليه فان حكمة الله واسعة وهو بمخالج العباد اعلم من العباد وغدا يشكره العباد على البلايا اذا رأوا ثواب الله على البلايا كما يشكر الصبي بعد العقل والبالغ أسباده وأباه على ضربه وتاديبه اذ يدرك ثم ما استفاد من التاديب والبلاء من الله تعالى تاديب وعنايته بعد ما دأتم وأفر من عنائه الاياه بالاولاد فقدر وى أن جلا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني قال إنهم الله في شيء قضاء عليك ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء فضحك فسلم فقال عبت لقضاء الله تعالى العون من ان قضى له بالسرا مرضى وكان خيرا له وان قضى له بالصرا مرضى وكان خيرا له الوجه الثاني ان أس الخطايا المهلكة حب الدنيا وأساس أسباب النجاة القبايل القلبين دار الغرور ومواناة النعم على وفق المرامن غير امتزاج بيلاه ومضيقه قورث طمأنينة القلب الى الدنيا وأسبابها وتسببها حتى تصير كالجنفة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقتها واذا كثرت عليه المصائب امتزج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يأس بها وصار من يتجامله وكأنت نعمة الله منها غيلة الخلة كالخلاص من السجن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا معجب المؤمنين وجنة الكافر والكافر كل من أعرض عن الله تعالى ولم يرد الى الحياة الدنيا مرضى بها واطمان اليها المؤمن كله ثم تقطع قلبه عن الدنيا شديدا الحزن الى الخروج منها والكفر بعضه ظاهرا وبعضه مخفي وبقدر حب الدنيا في القلب يسري فيه الشرك الخفي بل الموحد المطلق هو الذي لا يحب الا الواحد الحق فاذا في البلايا نعم من هذا الوجه فحبب الفرح به وأما الزالم فهو ضروري وذلك ينماهي فرحك عند الحاجة الى الجماعة بمن يتولى بحمايتك مجانا أو يسقيك دواء واقفا بشعاعها فانك تاتم وتفرح فتصبر على الالم وتشكره على سبب الفرح فكل بلاء في الامور الدنيوية بمثابة الدواء الذي يؤلف في الحال وينفع في المسائل بل من دخل دار ملك لا تضارة وعلم انه يخرج منها الى حاله فرأى وجها حسنا لا يخرج معه من المار كن ذلك بالاول وبلاؤه لا يورثه الا ان ينزل لا يمكنه المقام فيه ولو كان عليه في المقام خطر من أن يطلع عليه الملك فيعذبه فاصابه ما يكره حتى يفرضه عن المقام كان ذلك نعمة عليه والدنيا منزل وقد خطه الناس من باب ارحمهم وهم خارجون عنها فامن باب العذر فكل ما يحقق أنهم بالمتزل فبلاؤه وكل ما ترجع فلوهم عنها ويقطع أسهمهم بها فهو نعمة فمن عرف هذا تصور أنه أن يشكر على البلايا ولم يعرف هذه النعمي البلاء يتصور منه الشكر لان الشكر يتبع معرفة النعمة بالضرر ويقوم لا يؤمن بان ثواب المصيبة أكبر من المصيبة ثم تصور منه الشكر على المصيبة حتى ان اعرابه اعجزى من عباس على آية فقال اصبر نكن بك صابرا ثم قال يا عباس صبر الراجي بعد صبر الراجي

خبر من العباس أحول بعده * والله خير منك للعباس

فقال ابن عباس ما عرفت أحد أحسن من تعزيتي والاعجاب الواردة في الصبر على المصائب كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا يصيبه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو دمه لم تستقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أتصيب ميراثا أو أفسده ديوانا وقال عليه السلام من عبد الله أصيب مصيبة فقال كما أمره الله تعالى ان الله هو العفو والعاجون اللهم أحرمني في مصيبتك وأعقبني خيرا منها: لاعل الله ذلك به وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبت كرتنيه فخراته الخلود في دارى والنار الى وجهي وزى أن جلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا أحببت له البلاء وإذا ابتلاه صبره وقال رسول الله

ينفسد باهل الفساد ووجه ذلك أن أهل الفساد علم فساد طرهم فأنخذ خذره وأهل الصلاح غره صلاحهم فقال لهم بعينهم صلاحهم ثم حصل بينهم استرواحات طبعية جبلية طالت بينهم وبين حقيقة المصيبة فاكشبت من طرهم الفتور في العاطل والخلف من بلاغ الارب فليتنبيه الصادق لهذه الدقة ويأخذ من العيبة أحسن الاقسام ويدو منها ما يسد في وجهه المراقم لبعضهم هل وأستغرافنا لا يمن تعرف ولهذا المعنى أنكرا طائفة من السلف انصهروا والفضيلة في العسرة والوحدة كالأهس بن آدهس وداود الطائي وفضل ابن عياض وسليمان الخواص وحكي عنه أنه قيل له يا ابراهيم بن آدم أما تلقاه قال لا نأق

الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له المرحمة عند الله تعالى لا يبلغها بعمل حتى ينزل به في جميعه فيبلغها
 بذلك ومن خباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شور يدرك في ظل الكعبة فذكرنا
 اليه فقلنا يا رسول الله لا ندعو الله نستنصره لنا فليس عجز الوه ثم قال ان من كان قبلكم كبريتون بال رجل فيصنعه في
 الارض حثيرة فربما يمشي فيه ويضع على راسه فيعمل فرقتين بامصره ذلك من دينه وعن علي كرم الله وجهه
 قال اعمار جل جبهه السلطان ظلموا فقتلوه وشبهه دون ربه فانت فهو وشبهه وقال عليه السلام من اجل الله
 ومعرفة حقته ان لا تشكوا وجعل ولا ذكر مصيبتك وقال ابو البرداء رضى الله تعالى عنه فلو لدون الموت وتعمرون
 للخراب وتعمرون على ما بقي وتذرون ما بقي الا هذا المكر وهات الثلاث الفقر والمريض والموت وعن انس قال
 قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا واراد ان يصادف مصعب عليه السلام او نفعه عليه بها فاذا
 دعاه قالت الملائكة صوت معروف وان دعاه فانا نوافق قال قال الله تعالى ليبيك عبدى وودع بك لا تسألنى شيئا
 الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خير وما هو اذ خربت لك عندى ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيامة حتى ياهل الاعمال
 فوفوا واعلمهم بالبر ان اهل الصلاة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى بهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
 لهم ديوان فيصعب عليهم الاحصاء كما كان يصعب عليهم البلاء ما يؤيد اهل الله فيقه الا ينالونهم كانت تقرض
 اجسادهم بالقرابض لباريوت ما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما نوفي الصابرون اجرهم
 بغير حساب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال لما كان من الانبياء عليهم السلام الذين بهل قال ربا العبد
 المؤمن يطعك ويحسب عاصيتك ترى عنه ان ينادي تقرض به البلاء ويكون العبد الكافر لا يطعك ولا يجترى
 عليك وعلى عاصيتك ترى عنه البلاء تبسطه العينا فوحى الله تعالى اليه ان العاصي والبائس وكل يسبح
 بحمدى فيكون المؤمن عليهم المنزلة بخاروى عنه العبدوا اعرض به البلاء فيكون كفارة فلو به حتى يلقى
 فاجر به يحسنه ويكون الكافر له الحسنة فبسطه في الرزق واو روى عنه البلاء فاجر به يحسنه في الله ينسخ
 يلقى فاجر به بسببته وروى انه لما لازل قوله تعالى من بعد سوا يجز به قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه كيف
 الفرع بعده الا به فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم علم غفر الله ليا يا بكر الست تعرض الست يضيئك
 الاذى الست تحزن فهذا ما تجزونه به يعنى ان جميع ما يصيبك يكون كفارة فلو لم يكن عتبة بن عامر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رآه اثم اهل الجنة ما يجره على معصيته فاعلموا ذلك استخرجتم
 قرأوه تعالى فلما نسوا ما ذكرناه ففتحنا عليهم ابواب كل شئ يعنى لائر كما واه ففتحنا عليهم ابواب الخير
 حتى اذا فرحوا بما اوتوا اى بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة وعن الحسن البصري رجه انه انزل جلا من
 العاصي يرضى الله عنهم اى اى راء كان يعرف اى الخيلة فكاه اثم تركها فعمل الرجل بالفتنة بها وهو عصى
 فصله سائط فافترى وجهه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فخره فقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا فعمل
 له عقوبته في الدنيا وعلى كرم الله وجهه الا اخبر كراى حى آفة في القرآن قالوا بى فقر اعلمهم وما اصابكم
 من مصيبة فيما كسبتا يدكم ويغفرون كثيرا فاصاب في الدنيا يكسب الا ورا فاذع اعطيه الله في الدنيا فانه
 كرم من ان يعذبه نانيا وان غفاه في الدنيا فانه اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وعن انس رضى الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تجر عبد قط جرعتين أحب الى الله من جرعة يطرد بها على جرعة مصيبة
 يصبر الرجل لها ولا تطرد قطرة أحب الى الله من قطرة دم امر يقت في حبل الله وقطره تسمع في سواد الليل وهو
 ساجدا لا يراه الا الله وما يحاط به خطوتين أحب الى الله تعالى من خطوة الى سلاة الفريضة خطرة الى صلاة
 الرحم وعن ابى البرداء قال قال ابن اسحاق بن داود عليه السلام فوجعه لى جدا شديدا فاما ما لم يكن فثنا
 بين يديه فى ان يصوم فقالوا احدهم ان يترك الخلق المستفد من به هذا فانه يقول الا حراما وتولد قال
 اخذت الحادة فاقبت على زرع فظنرت عناشوا بالافان الطربى عليه وتال سليمان عليه السلام ولم يذرت على
 الطريق اى ما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال فلما تحزن على ذلك اى علمت ان الموت سبيل الاخرة ففتاب
 ساجدان التوب به ولم يجز على والى بعد ذلك ودخل عمر بن عبد العزيز على ابن له مريض فقال يا بنى لا تشكوت فى

سبعا مشاير باحب الى
 من ان اتى ابراهيم
 ادهم قال لا اذار ايه
 احسن له ككلاى
 وأظهر نفسى باظهار
 أحسن أحواله لوفى
 ذلك الفتنة وهذا
 كلام عالم بنفسه
 واختلقها وهذا واقع
 بين المتصاحبين الامن
 عهده الله تعالى اخبرنا
 الشيخ الثقة ابو الفتح
 محمد بن عبد الباقي
 اجازة قال انا الحافظ ابو
 بكر محمد بن احمد قال انا
 ابو القاسم اسمعيل بن
 مسعود قال انا ابو عمرو
 محمد بن عبد الله بن
 احمد قال انا ابو سليمان
 احمد بن محمد الخطابي
 قال انا محمد بن بكر بن
 عبد الرزاق قال ثنا
 سليمان بن الاشعث
 قال فتصدد الله بن
 مسلمة بن مالك بن عبد
 الرحمن بن ابي مصعبه
 عن ابيهم عن ابي سعيد
 الخدرى قال قال الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وشك ان يكون خير
 مال المسلم غنما يتبع بها

ميراني أحب الي من أن أكون في سائر النمل فقال يا أبا ثلث أن يكون ماتحب أحب الي من أن يكون ما أحسبون
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه نبي اله ابتغى فاسترجع وقال عورة نزلها الله تعالى وموتة كفاه الله وأجود
 ساقه الله ثم نزل فضلي وكعب بن مالك قد صعدنا ما أمر الله تعالى قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وعين ابن
 المبارك أنه مات له ابن عزماء مجوسي يعرفه فقال له ينبغي للعاقل أن يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام
 فقال ابن المبارك أكتبوا عنه هذا وقال بعض العلماء إنه لينبئ العبد بالبلاء بعد البلا حتى يثني على الأرض
 وماله ذنب وقال الفضيل إن الله عز وجل ليعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهدها ليل الجبل أهله بالخيز وقال حاتم
 الأصم إن الله عز وجل يحض يوم القيامة على الخلق بأربعة أنفس على أربعة أجناس على الأربعة سليمان وعلى
 الفقراء بالمسح وعلى العبيد بوسوف وعلى المرضى بأوبصاوات الله عليهم وروى ابن زكريا عليه السلام لما
 هرب من الكفار من بني إسرائيل واختفى في الشجرة ففر فوذلك بقي بالشار ففسدت الشجرة حتى بلغ المنشار
 إلى رأس زكريا فأنقذه الله فوحي الله تعالى اليماني زكريا صعدت منك آية ثانية لا يحولك من دوان النبوة
 ففرض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع شطرنج وقال أبو مسعود البجلي من أصيب بحسبة فزق ثوبا أو
 ضرب بصدور فكأنما أخذ وجرى به أن يقاتل به به عز وجل وقال لقمان وجه الله لا يثني أبني إن الذهب يجرب
 بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء فإذا أحب الله فوما لبلاه فمن رضى قلبه الرضا ومن مضط فيه المضط وقال
 الأحنف بن قيس أصبحت يوما أشكى ضربي فقلت لعبي ما غمت البارحة من وجع الضرس حتى قلتها ثلاثا
 فقال لقد أكثر من ضربك في ليلة واحدة وقد ذهبت حتى هذه منذ ثلاثين سنة ما علم بها أحسوا وحي الله
 تعالى إلى عزير عليه السلام إذا نزل بك بلية فلا تشكى إلى الخلق واشك إلى جلال أشكوك إلى ملائكتي إذا
 صعدت مساويك وفشاحك نسال الله من عظيم لطفه وكرمه ستره الجبل في الدنيا والآخرة

(بيان فضل النعمة على البلاء)

لعلم تقول هذه الأخبار إنما على أن البلاء خير في الدنيا من النعم فقول لنا أن نسال الله البلاء فاقول لا وجه لذلك
 لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستبذني في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة وكان يقول
 هو والانبيا عليهم السلام وينا أن نفي الدنيا حسنة ولا آخرة حسنة كانوا يستعينون من شماتة الأعداء
 وبغيرها وقال علي كرم الله وجهه اللهم اني أسألك الصبر فقال صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله البلاء فأما له
 العاقب وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سأوا الله العافية فما أعطى
 أحدا أفضل من العافية إلا اليقين وأشار اليه اليقين إلى عافية القلب عن مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى
 من عافية البدن وقال الحسن رحمه الله الخير الذي لا شرفه العافية مع الشكر فكم من منعم عليه غير شاكر وقال
 مطرف بن عبد الله أن عليا قال أشكر أحب الي من أن ابتلي فأصبر وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه وعافيتك
 أحب الي وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل واستشهدوا بهذا لأن البلاء صار نعمة باعتبار بن أحدهما
 بالإضافة إلى ما هو أكثر منه إما في الدنيا أو في الآخرة بالإضافة إلى ما روي عن الثواب فينبغي أن نسال
 الله عليم النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء وبسببه الثواب إلى الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر
 على أن يعطي على الشكر ما لا يعطيه على الصبر فان قلت فقد قل بعضهم أو دأن أكون جسرا على النار يصبر
 على الخلق كلهم فيجوز وأكون آتيا النار وقال ممنون ربه الله تعالى
 وليس لي في سواك حقا * فكيفما شئت فاختبرني

فهذا من هؤلاء سؤل البلاء فاعلم أنه حتى من ممنون المحبر وجه الله أنه يلى به هذا البيت بعلم الحصر فكان بعد
 ذلك يدور على أبواب المكاتب يقول للصبيان ادعوا العمى الكذاب أو ما يحبه الإنسان ليكون هو في النار دون
 سائر الخلق فغير ممكن قول لكن قد تغلب الحمرة على القلب حتى يظن المحب نفسه حائلا ذلك فن شرب كأس من الحبة
 سكر ومن سكر قوم في الكلام ولو زاده سكر على أن ما غلب عليه كان حاله لاحقة لها فإن جمعت من هذا الفن
 فهو من كلام العشاق الذين أنقروا طبعهم وكلام العشاق يستلذ سماعا ولا يقول عليه كما يحسن فاختة كان

شعب الجبال ومواقع
 القطر يفر يدنه عن
 الغن قال الله تعالى
 انحبوا عن خليله
 ابراهيم وأعتز الكرم
 ندهون من دون الله
 وأدعوني استظهر
 بالعزلة على قومه
 (قيل) العزلة نوعان
 غريضة وفضيلة فالغريضة
 العزلة عن الشروا هله
 والفضيلة عزلة الفضول
 وأهله ويجوز أن يقال
 الخلوة غير العزلة
 فالخلوة من الأضياف
 والعزلة من النفس وما
 تدعو اليه وما يشغل
 من الله فالخلوة كثيرة
 الوجود والعزلة قليلة
 الوجود قال أبو بكر
 الوراق ما ظهرت الفتنة
 إلا بالخلوة من لبن آدم
 عليه السلام إلى يومنا
 هذا وما سلم الأمن جانب
 الخلوة وقيل السلامة
 عشرة أجزاء تسعة في
 الصمت وواحدة في العزلة
 وقيل الخلوة أصل
 والخلوة عارض قليلان
 الأصل ولا يخالط الا
 بقدر الحاجة وإذا خالط

برأوهما وزجرا فتمنع فقال ما الذي منعك عنى زلوا ردت أن أقلب لك الكون من مع مالك سليمان ظهر البطن
 لعماته لاجل فسمعهم سليمان عليه السلام فاستدعاهم وعاتبه فقال يا بني الله كلام العشان لا يحكى وهو ككلام الوقال
 الشاعر
 أو يردو لله ويريد غيرى * فأتوك ما أرى يلما يرد

وهو أيضا يصلح ومعناه أنى أو يعلما يريدلان من أراد الوصال ما أراد الهجر فكيفما أراد الهجر الذي لم يرد به بل
 لا يصلح هذا الكلام الابتأ ولين أحدهما أن يكون ذلك في بعض الأحوال حتى يتكسب مرضاه الذي يتوصل
 به إلى مراد الوصال في الاستقبال فيكون الهجران وسيلة إلى الرضا والرضا وسيلة إلى وصال المحبوب والوسيلة إلى
 المحبوب محبوبية فيكون مثاله مثال حب المال إذا أسلم درهم في درهمين فهو يحب الدرهمين بترك الدرهم في
 الحال الثاني أن يصبر رضاء عنه مظلوما من حدث أنه رضاء فقط ويكون له في استيعار مرضاه محبوبه ومنه
 تريد تلك اللذعة لذته في مشاهدته مع كراهته فعند ذلك يتصور أن يرد ما به الرضا فلا ذلك فلما انتهى حال بعض
 الخبيث إلى أن صاروا في أنفسهم في البلا مع استعثار هجر رضاء الله عنهم أكثر من أنفسهم في العاقبة من غير شعور الرضا
 فهو لا إذا قدر وارضاه في البلاء صار البلاء أحب إليهم من العاقبة وهذا مما لا يعدد وقوعه في غلبان الحب
 وانكها لا تثبت وان ثبت مثلها لهنى حاله صحة أم لا اقتضت بهالة أخرى وردت على القلب فالت به عن
 الاعتدال هذا فيه نظر وذكر تحقيقه لا يليق بحجج فيه وقد ظهر بما سبق أن العاقبة خير من البلاء فتسأل الله
 تعالى للمعان بفضلها على جميع خلقه والعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فلناو لجسع السليبي

(بيان الأفضل من الصبر والشكر)

أعلم أن الناس اختلفوا في ذلك فقال ثالوث الصبر أفضل من الشكر وقال آخرون الشكر أفضل وقال آخرون
 همسا بين وقال آخرون يخافون ذلك باختلاف الأحوال واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعيد عن
 التصديق فلام في التطويل بالنقل بل بالمبادرة إلى الظاهر الحق أولي فقول في بيان ذلك مقالتان (المقام الأول)
 البيان على سبيل التساهل وهو أن ينظر إلى ظاهر الأمر لا يطلب بالتفتيش بحقيقته وهو البيان الذي ينبغي
 أن يطالب به عوام الخلق أقصروا فهمهم عن ذلك الحقائق الغامضة وهذه الفن من الكلام هو الذي ينبغي
 أن يعتمد الوعاظ أخصه ودكلامهم من مخاطبة العوام إصلاحهم والظاهر المشقة لا ينبغي أن تصح الصلي الطفل
 بالظهور والسعيان وضروب الحلول بل بالعين العاطف وعليها أن تؤخر عنه أطالب الأظعمة أن يصبر بمحتلا
 لها بقوة وبفارق الضعف الذي هو عليه في بيته فنقول هذا المقام في البيان بآي العشر والتفصيل ومقتضاه
 النظر إلى الظاهر المفهوم من موارد الشروع وذلك يقتضي تفضيل الصبر فإن الشكر والنعوذ أخبار كثيرة في
 فضله فإذا أضيف إليه ما ورد في فضله الصبر كانت فضائل الصبر أكثر بل فيه ألفاظ صريحة في التفضيل كقوله
 صلى الله عليه وسلم من أفضل ما أوتيتم اليقين وجزية الصبر وفي الخبر يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزى به الله عزاء
 الشاكرين يؤتى أصبر أهل الأرض فيقال له أترضى أن تجزى بك كاجر يتناهض الشاكر فيقول نعم
 يارب فيقول الله تعالى كلاً أعتبت عليه فشكر وأتيتك نصيب من لا نصيب لك إلا عر عليه فبطلت أضعاف جزاء
 الشاكرين وروى عن الله تعالى أنما في الصابرين أرحمهم بغير حساب وأما قوله اللهم الشاكر بمنزلة الصائم
 الصابر فهو دليل على أن الفضل في الصبر أكثر من ذلك في معرض الجبال المتفرع من دوح الشكر فالحق بالشكر فكان
 هذا منتهى درجته ولأنه فهمهم الشروع على وجه الصبر لا كان الخلق الشكر به سبيل التقي في الشكر وهو
 كقوله صلى الله عليه وسلم أجمع على الشاكرين وجهه المرآة عشرين التعل وكقوله صلى الله عليه وسلم شارب نادر
 كعابد الوتر وأيد المشيعة بنى أن يكون أعلى رتبة كذلك قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الإيمان لا يدل
 على أن الشكر مثله وهو كقوله عليه السلام الصوم نصف الصبر فإن كل ما ينقسم قسمين يسمى أحدهما نصفاً
 وإن كان بينهما تفاوت كما يقال الإيمان هو العلم والعمل فالمعمل هو نصف الإيمان فلا يدل ذلك على أن العمل
 يساوي العلم في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء دخول الجنة سليمان بن داود عليهما السلام
 لسكان ملكه وأخر أصحابي دخول الجنة عبد الرحمن بن عوف فكانت غنائه وفي خبر آخر يدخل سليمان بعد

لا يتخطا الإجمعة وإذا
 خالط يلزم العمت فانه
 أصل والكلام عارض
 ولا يتكلم الإجمعة فخطر
 العبصه كثير يحتاج
 العبد فيه إلى من يعلم
 والانبصار والاعتراف
 التصديق عن الخلقة
 والعبصه كثيرة والكتب
 هم مشصونه واجمع
 الانبصار في الشاكر
 الشيخ الثقة أبو الفتح
 بإسناده السابق إلى أبي
 سلمان قال حدثنا أحمد
 ابن سلمان الصادق قال ثنا
 محمد بن نونس الكرخي
 قال ثنا محمد بن منصور
 الجهمي قال ثنا مسلم بن
 سالم قال ثنا السري بن
 يحيى عن الحسن بن
 أبي الاحوص عن عبد
 الله بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يؤمن على الناس
 زمان لا يسلم على دين
 دينه الا من فز يدنس به
 من قسبه إلى قرية
 ومن شاعق إلى شاعق
 ومن عرو إلى جمر كالعلب
 الذي يروغ قالوا وي

الانبياء باربعين يوافقوا في الخبر أو ابا الجنة كلها مصرع ان الاباب الصبر فانه مصرع واحد أو لمن يدخله أهل
 البلاد امامهم أو بعبية السلام وكل ما ورد في فضائل الفقر يدل على فضيلة الصبر لان الصبر حال الفقير والشكر
 حال الغني فهذا هو المقام الذي يفتق العولم ويكتفيهم في الوعظ الا انهم يسمون الصبر والتعريف في صلاح دينهم
 (المقام الثاني) وهو البيان الذي نقصه تعريفاً على العلم والاستيعاب بمقتضى الامور بطريق الكشف
 والاضاح فتقول فيه كل امر من مهيمن لا يمكن الموازنة بينهما مع الابهام عالم يكشف عن حقيقة كل واحد منهما
 وكل مكشوف يشتمل على أقسام لا يمكن الموازنة بين الحلة والجلية بل يجب أن تفرد الا حاد الموازنة حتى يبين
 الرخا والصر والشكر أقسامهما وشبههما كثيرة فلا يبين حكمهما في الرخا والنفصان مع الاجال
 فتقول قد ذكرنا ان هذه المقامات تتغلب من أمور ثلاثة علوم وأحوال وأعمال والشكر والصر وسائر المقامات
 هي كذلك وهذه الثلاثة اذا وزن البعض منها ببعض لاح لناظر من في الفواهر ان العلوم تتراد الاحوال
 والاحوال تتراد الاعمال والاعمال هي الافضل وأما ز باب البصائر فالامر بغيره بالعكس من ذلك فان الاعمال تتراد
 للاحوال والاحوال تتراد للعلوم فالأفضل العالم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل امر ادغره فذلك الغنى لاصح الافضل
 منه وأما احاد هذه الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقد تتفاوت اذا أضيف بعضها الى بعض وكذا احاد الاحوال
 اذا أضيف بعضها الى بعض وكذا احاد المعارف وأفضل المعارف علوم المكاشفة وهي أرفع من علوم العامة بل
 علوم المعاملة دون المعاملة لانها تتراد للمعاملة فتاثيرها صلاح العمل وانخفاض العالم للمعاملة على العبادات
 كان علمه بما يمين نفعه فيكون بالاضافة الى عمل خاص أفضل والا فاعلم القاصر بالعمل ليس بأفضل من العمل
 القاصر فتقول فائدة اصلاح العمل اصلاح حال القلب وفائدة اصلاح حال القلب ان ينكشفه جلال الله تعالى
 في ذاته موصى بها فاعلم المكاشفة معرفة سبحانه وهي الغاية التي تطلب لذاتها فان السعادة تنالها
 بل هي عين السعادة ولكن قد لا يشعر القاصي بالذات بانها من السعادة وانما يشعر بها في الآخرة فهي المعرفة
 الحرة التي لا قد عليها فلا تتقدم به رها وكل ما صدها من المعارف عيب وسوءم بالاضافة اليها فانها تتراد لاجلها
 ولما كانت مراد لاجلها كان تتفاوت بها حسب نفعها في القضاء الى معرفة الله تعالى فان بعض المعارف يقضي الى
 بعض اما بواسطة أو بوساطة كثيرة فكلما كانت الوساطة بينه وبين معرفة الله تعالى أقل فهي أفضل وربما
 الاحوال فتعني بها احوال القلب في تمسكه وتطهيره عن ثواب الدنيا وشوائبها حتى اذا طهر وصفها انضغ
 له حقيقة الحق فاذا فضائل الاحوال شذرت تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واهداه لادان تحصله علوم المكاشفة
 وكان تعصيل المرآة يحتاج الى أن يتقدم على عمله احوال المرآة بعضها اقرب الى الصفاة من بعض فكذلك
 احوال القلب حالها القريبة والمقر بتمسكه القلب هي أفضل من مدونه لانها بسبب القرب من المقصود
 وهكذا ترتيب الاعمال فان تأثيرها في تأكد صفاته القلب وجلب الاحوال الى العمل على ايمان يجلب اليه حالة
 مائة من المكاشفة موجهة لظلة القلب باذية الى زخارف الدنيا واما ان يتجلب اليه حالة مهيئة للمكاشفة موجهة
 لصفاء القلب وطمع ثلاثي الدنيا نعو اسم الاول المعصية واسم الثاني الطاعة والمعاصي من حيث التأثير في حالة
 القلب وقساوتها وتفاوتها وكذا الطاعة على تنوير القلب وتصفية قدر جانيه بحسب درجات تأثيرها ذلك يختلف
 باختلاف الاحوال وذلك انما يقال في الملقور بما يقول الصلاة ثلاثة افضل من كل عبادة فافقه وان الحج افضل من
 الصدقة وان قيام الليل افضل من غيره ولكن التحقيق فيه ان الغنى الذي معه مال وقدر غلبه الفضل وسبب المال
 على امساكه فانخرج الغنم له افضل من قيام ليل وصيام أيام لان الصيام يلحق بغير غلبته شهوة البطن فاذا
 كسرها ومنعه الشبع عن صفاته الفكر من علوم المكاشفة فاذا تصفية القلب بالجويع فاما هذا الذي ذكرنا
 حال هذه الحال فليس يستعسر بشهوة بطنه ولا شهوة قلب بنوع فكر عنه الشبع منه فاشبهه بالصور يخرج
 من عنده الى حال غيره وهو كالرض الذي يشكو وجع البطن اذا استعمل دواء الصداع لم ينفعه بل جفه
 أن يتنظر في المهلث الذي استولى عليه الشح الطامع من جهة المهلث كالتور لا قبل بصامه تستقيم قيام ألف ليلة منه
 فزلة بل لا يريه الا انخرج المال فليعلم أن يتعقب بمصاحبه وتفصيل هذا اذا ذكرنا في ريع المهلث فليرجع اليه

ذلك يا رسول الله قال
 اذا لم تنل المعيشة الا
 بعاصي الله فاذا كان
 ذلك الزمان حلت
 العزوبة قالوا وكيف
 ذلك يا رسول الله وقد
 أمرتنا بالتزويج قال انه
 اذا كان ذلك الزمان
 كان هلاك الرجل على
 يداويه فان لم يكن له
 أو ان فصل يزوج وشبه
 وزوجه فان لم يكن له
 زوجة ولا وليه على يد
 قرابته قالوا وكيف ذلك
 يا رسول الله قال يعبرونه
 بغير المعيشة فيستكف
 ما لا يطيق حتى يورده
 موارد الهلكة * وقد
 وجب جمع من السلف
 في العبيبة والاختوة في
 القهور أو ان الله تعالى
 من على أهل الايمان
 حيث جعلهم اخوانا
 فقال سبحانه وتعالى
 واذكر وانعمة الله
 عليكم اذ كنتم أعداء
 قال بين قلوبكم
 فاستجبت بنعمته
 اخوتوا وقال تعالى هو
 الذي أبدل بنصره

فأذا باعتبار هذه الأحوال يختلف وعند ذلك يعرف البصير أن الجواب المطلق فيه خطأ أولاً فالنفاة ثانياً والخبر
 أفضل أم الماه لم يكن فيموجب الحق الآن الخبر للجامع أفضل والماء العسلان أفضل فإن اجتماعه في نظر إلى
 الأغلب فإن كان العسل هو الأغلب فالله أفضل وإن كان الخوجع أغلب فالخبر أفضل فإن تساوا فافهم مساوات
 وكذا إذا قبل السكتين أفضل أم شراب الخوجع لم يصح الجواب عنه مطلقاً أصلاً لم يوجب لنا السكتين أفضل
 أم عدم الصغرة فقول عدم الصغرة لأن السكتين من راحة وما براد لغيره فذلك الغير أفضل منه لا محالة فإذا في
 بذل المال على وهو الاتفاق ويحصل به حال وهو زوال الخلق ونحوه حجب الدينان القلب وبهياً القلب بسبب
 نحو حجب الدينان معرفة الله تعالى وبه فالأفضل المعرفة ودونها الحال ودونها العمل فإن قلت فقد حدث
 الشرع على الأعمال وبالفتح في ذكر فعلها حتى طلب الصدقات بقوله من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقال تعالى
 ويأخذ الصدقات فكيف لا يكون القلب والاتفاق هو الأفضل فأعلم أن الطبيب إذا أتى على الدواء لم يدل على أن
 الدواء امرأ دل عليه أو على أنه أفضل من الحقن أو الشفاء الحاصل به ولكن الأعمال علاج لمرض القلوب يمرض
 القلوب بما لا يشعر به غالباً فهو كبر على وجهه من لأمراً متعنه فانه لا يشعر به ولو ذكره لا يصح به والسبيل
 معه المبالغة في الشفاء على غسل الوجه بماء الورد مثلاً أن كان الماء لو دوزيل المرض حتى يسته فرط الشفاء على
 المواقفة عليه فيزول مرضه فانه لو ذكره أن المقصود زوال المرض عن وجهه وترك العلاج وزعم أن وجهه
 لا يصح فيه ولمرض مثلاً أقرب من هذا فنقول من به وإدخاله العلم والقرآن وأراد أن يثبت ذلك في حفظه بحيث
 لا يزل عنه وعلم أنه لو أمره بالتكرار والدراسة ليقب له محفوظاً فقال إنه محفوظ ولا حاجة إلى تكرار ودراسة
 لأنه يقن أن ما يحفظه في الحال يبقى كذلك أبداً وكان عبيد بن الوليد يتعلم العيسد وعهده على ذلك بالجليل
 لتوفر داعيته على كثرة التكرار بالتعليم فرى عياظن الصبي المسكين أن المقصود تعليم العيسد القرآن وأنه قد
 استفهم لتعليمه فيشكل عليه الأمر في تعلمه ولما لم يقد استغن عن لاجل العيسد وأجل منهم وأمر عند الولد أعلم
 أن أي لو أراد تعليم العيسد ليقدر عليه دون تكليف به وأعلم أنه لا نقصان لاني يفقهه ولا العيسد فضلاً عن عدم
 علمهم بالقرآن فرى عياض كمال هذا المسكين فيترك تعليمه اعتماداً على استغناء أبيه وعلى كرمه في العفو عنه
 فينسى العلم والقرآن وبقى مدرّسهم ومن حيث لا يدري وقد انتفع بثل هذا الخيال طاعة وسلكوا طريق
 الاباحية وقالوا إن الله تعالى غني عن عبادتنا وعن أن يستقرض من قاي معنى لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضاً
 حسناً ولو شاء أن يطعمهم فلا حاجة بنا إلى صرف أموالنا إليهم كما قال تعالى يحكيه عن الكفار
 وإذا قبل لهم أنفقوا إجماراً تركهم الله قال الذين كفروا الذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمهم قالوا أنضلو شاء
 أنطعموا أمرتنا ولا آؤنا فانظر كيف كانوا صادقين في كلامهم وكيف هلكوا بعدتهم فبعضهم من إذا شاء أهلك
 بالصدق وإذا شاء أعداء الجاهل يقتل به كثيراً وبمدي به كثيراً فهو لا ماطنوا أنهم استفهموا لاجل المساكين
 والفقراء وآوا لاجل الله تعالى ثم قالوا لا حظ لنا في المساكين ولا حظ لفريقنا وفي أموالنا سواء أنفقنا أو أمسكنا
 هلكوا كالحكام الصبي الماطن أن مقصودنا والاداء المقدمه لاجل العيسد ولم يشعر بأنه كان المقصود نيل نصفه
 العلم في نفسه سونا كده في قايه حتى يكون ذلك سبب سعاده في الدنيا وإنما كان ذلك من الواء لطفاً في حق فقير
 إلى سبب سعاده فلهذا المثال بين أن ضلال من مثل من هذا الطريق فإذا المسكين لا تخلفك يستوفى بواسطة
 المال من الخلق وحسب الدينان ما أطعنا فانه هلك فهو كالحكام يستقرج العلم من الخلق بغير حق العلم العلم
 المهلكة من الخلق فالحكام تاجم للثأل أنت تخدم الحكام ولا تخرج الحكام عن كونه حكماً ما يكون له غرض في
 أن يصنع شيئاً بالدم ولما كانت الصدقات مطهرة للباطل ومنزكية لها عن نجاسة لصفاتها امتنع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أخذها وإنه حتى عنها كمنه عن كسب الخيام ومماها وأما أموال الناس ومشر أهل بيته
 بالصيانة عنها والمقصود أن الأعمال السوء تزين القلب كما سبق في بيع الهلكات والقلب يجب تأثرها مستعد
 لقبول الهداية وفور الفرقة فهذا هو القول السكي والقانون الأصل الذي ينبغي أن يرجع اليه معرفة
 فضائل الأعمال والأجر الذي المعارف وترجع إلى أن خصوص ما نحن فيه من الصبر والشكر فيقول في كل

وبالتمسك بالدينين
 فالوجه لو أنفقته مالى
 الأرض جميعاً ما ألفت
 بين فلو بهم ولكن الله
 القلب بينهم وقد اختار
 العصبية والأخوة في الله
 تعالى سعيد من السبب
 ويعد الله بن المبالغة
 وغيرهما فائدة العصبية
 أنها تنفع سام الباطن
 ويكتسب الإنسان بها
 علم الحوادث والعوارض
 (تيسل) أعلم الناس
 بالآفات أكثرهم
 ألفت ويصلب الباطن
 برزين العلم ويمكن
 الصنف بطريق هوب
 الآفات ثم الفصل
 منها بالامتنان ويقسم
 بطريق العصبية والأخوة
 التعاضد والتعاون
 وتقوى جنود القلب
 وتستروح الارواح
 بالتشام وتتفرق في
 التوجه إلى الزريق
 الإعلى ويصير بها
 في الشاهد كالصوات
 إذا اجتمعت تحرق
 الاجرام وإذا انفردت
 فصر عن بلوغ الهواء

واحد منهما معرفته حال وعمل فلا يجوز أن تقابل المعرفة في أحدهما بالخال أو العمل في الآخر بل يقابل كل واحد منهما بنظره حتى يظهر التناسب بعد التناسب يظهر الفضل ومهما قبلت معرفة الشكر بمعرفة الصبر وجماعاً في معرفة واحدة فمعرفة الشكر أن يرى نعمة العيين مثل من الله تعالى ومعرفة الصبر أن يرى المعنى من الله وهما معرفتان متلازمان متساويتان هذا أن اعتبار ثاقب البلاء والمصاب قد بينا أن الصبر قد يكون على الطاعة وعلى المعصية وفيهما نفع الصبر والشكر لأن الصبر على الطاعة هو عين شكر الطاعة لأن الشكر يرجع إلى صرف نعمة الله تعالى إلى ما هو المقصود منها بالحكمة والصبر يرجع إلى ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى بالصبر والشكر، إيمان المعنى واحد واعتبار من يختلف في ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى يسمى صبراً بالإضافة إلى باعث الهوى ويسمى شكراً بالإضافة إلى باعث الدين إذا باعث الدين إنما خلق لهذه الحكمة وهو أن يصبر به باعث الشهوة فقد صبره إلى مقصود الحكمة فهو ما عاين أن معنى واحد فكيف يفضل الشيء على نفسه فإذا جرى الصبر ثلاثة الطاعة والمعصية والبلاء وقد ظهر حكمهما في الطاعة والمعصية وأما البلاء فهو عبارة عن فقد نعمة والنعمة ما إن تقع ضرورة كالعين متلازماً وإن تقع في محل الحاجة كالزاد على قدر الكفاية من المال أما العنان فصبر الأعمى عنها ما إن يظهر الشكوى ويظهر الرضا بقضاء الله تعالى ولا يترخص بسبب المعنى في بعض المعاصي وشكر الصبر عليه ما من حيث العمل بما يرى أحد هاتين ألا يستعين بهما على معصية والاسترخاء يستعملهما في الطاعة وكل واحد من الأمرين لا يتخلل الصبر فإن الأعمى كفى الصبر عن الصور الجلية لأنه لا يزالها بالصبر إذا وقع بصبره على جميل فصبر كان شكر النعمة العينية وإن اتبع النظر كفر نعمة العينية فقد دخل الصبر في شكره وكذا إذا استعان بالعينين على الطاعة فلا بدأ يضاهيه من صبر على الطاعة ثم قد يشكرها بالنظر إلى عجب صنع الله تعالى ليتوصل به إلى معرفة الله سبحانه وتعالى فيكون هذا الشكر أفضل من الصبر ولو لا هذا الكثرة تربية شعيب عليه السلام مثلاً وقد كان ضرراً من الانسياق فوقه فيتمسك بهما السلام وغيره من الأبناء لأنه لا يصبر على فقد الصبر وموسى عليه السلام لم يصبر مثلاً وكان السكالي أن سلب الإنسان الأطراف كلها وترك كلهم على وضوء ذلك حال جد لا نك واحد من هذه الأجزاء التي في الدين يغوث يفوتها ذلك إل كن من الدين وشكرها باستعمالها في ما هي آتية من الدين وذلك لا يكون إلا بصبر وأما ما يقع في محل الحاجة كالزاد على الكفاية من المال فإنه إذا لم يزل في الضرورة وهو محتاج إلى الماء وراه في الصبر عنه مجاهدة وهو جهاد الفقر وجوداً في بادة نعمة وشكرها إن تصرف في الخيرات أو أن لا تستعمل في المعصية قال أضيف الصبر إلى الشكر لأن الصبر هو صرف إلى الطاعة فالشكر أفضل لأنه تضمن الصبر أيضاً وفيه فرح بنعمة الله تعالى وفيه احتمال إلى صرفه إلى الفقراء وترك صرفه إلى التمتع بالمباح وكان الحاصل يرجع إلى أن شئين أفضل من شيء واحد وأن الجسدية أعلى رتبة من البعض وهذا فيه مثل إذا نصح الموارنة بين الجلو وبين بعضهما أو أماً إذا كان شكره بأن لا يستعين به على معصية بل يصرفه إلى التمتع بالمباح فالصبر هنا أفضل من الشكر والفقير الصابر أفضل من الغني المستكمل الصراف لأنه إلى المباحات لأن الغني الصراف ماله إلى الخير اتقان الفقير قد شاهد نفسه وكسر نعمتها وأسمن الرضا على بلاء الله تعالى وهذه الحالة تستدعي إصلاحه قوفاً والغني اتبع نعمته وأطاع شهوته ولكنه اقتصر على المباح والمباح فيه مندوح عن الحرام ولكن لا بد من قوفاً الصبر عن الحرام أيضاً لأن القوة التي عنها يصدر الصبر القوي أعلى وأتم من هذه القوة التي يصدر عنها الاقتصاد في التمتع على المباح والشرف تلك القوة التي يدل العمل عليها فإن الأعمال لا تزال الأحوال القلوب تلك القوة حلة للقلب تحت أن يحسب قوة اليقين والإيمان فالحل على زيادة قوفاً الإيمان فهو أفضل لأجله وجميع ما ورد من تفصيل أجور الصبر على أمر الشكر في الآيات والأخبار إنما هي بهذه الرتبة على انصوص لأن السابق إلى إقامتهم الناس من النعمة الأموال والغني بها السابق إلى إقامتهم من الشكر أن يقول الإنسان الحمد لله ولا يستعين بالنعمة على المعصية لأن صبره في الطاعة فإذا الصبر أفضل من الشكر أي الصبر الذي ينهيه العامة أفضل من الشكر الذي ينهيه العلية وإلى هذا المعنى على الخصوص أشار الخبير رحمه الله

* ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كثير بأخيه وقال الله تعالى شبرا عن لأصديق له فالتنا من شافعين وأصديق جيم والجميع في الأصل الهميم لأنه أبدلت الهاء بالحاء لتسرب فخر جهما أذهما من جوفه والخلق والهميم مأخوذ من الإهتمام أي يهتم بأمر أخيه فلا يهتم بهم الصديق حقيقة الصداقة وقال عمر إذا رأي أحدكم ودا من أخيه فليتمسك به فقلنا بصيحتك وقد قال القاضي

وإذا أصابك من زمانك واحد فهو المارد وأين ذلك الواحد

وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام قال يا داود مالي وألمنبتذا وحده قال إلى قالت أنطق من أجل شفاخي الله اليه يا داود كن يقظاً على ناد النفس اغضوا ناول خلدن

حيث سئل عن الصبر والشكر أجابهما أفضل فقال ليس مدح الغنى بالوجود ولا مدح الفقر بالعدم وإنما المدح في الأثمن قيامهما مباشر وط ماعليهما فشرط الغنى بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها والفقر بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها والفقر بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها والفقر بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها

لاواقفك على مسرى
فلا تعصبه فانه عذوق
يبقى قلبك ريبا عذوق
مضى وقد ودقنا الحسب
ان أحبك الى الله الذين
بالفنون وبولفسون
فالذين ألف ما لوف
وفي هذا حقيقة وهي انه
ليس من استلوا العزلة
والوحد لله بذهب عنه
هذا الوصف فلا يكون
الانسان ألوفا فان هذه
الاشارة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
الخلق الجلي وهذا
الخلق يكمل في كل من
كان أتم معرفة ويقينا
وأورن عصفلا وأتم
أهلية واستعدادا وكان
أوفر الناس خلقا هذا
الوصف الانبياء ثم
الاولياء وأتم الجسوع
هذا انبياءا والله
عليه وكل من كان من
الانبياء أتم الله كان
أكثر تبعا وينبأنا
الله عليه وسلم كان
أكثرهم ألقوا أكثرهم
تبعا وقال تناكسوا
تكنروا فاني مكاتبكم
الام يوم القيامة وقد
نبأته تعالى على هذا

حيث سئل عن الصبر والشكر أجابهما أفضل فقال ليس مدح الغنى بالوجود ولا مدح الفقر بالعدم وإنما المدح في الأثمن قيامهما مباشر وط ماعليهما فشرط الغنى بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها والفقر بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها والفقر بعينه فباعليهما أشبه ثلاث صفته وتتمها وتلذذها

لاواقفك على مسرى
فلا تعصبه فانه عذوق
يبقى قلبك ريبا عذوق
مضى وقد ودقنا الحسب
ان أحبك الى الله الذين
بالفنون وبولفسون
فالذين ألف ما لوف
وفي هذا حقيقة وهي انه
ليس من استلوا العزلة
والوحد لله بذهب عنه
هذا الوصف فلا يكون
الانسان ألوفا فان هذه
الاشارة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
الخلق الجلي وهذا
الخلق يكمل في كل من
كان أتم معرفة ويقينا
وأورن عصفلا وأتم
أهلية واستعدادا وكان
أوفر الناس خلقا هذا
الوصف الانبياء ثم
الاولياء وأتم الجسوع
هذا انبياءا والله
عليه وكل من كان من
الانبياء أتم الله كان
أكثر تبعا وينبأنا
الله عليه وسلم كان
أكثرهم ألقوا أكثرهم
تبعا وقال تناكسوا
تكنروا فاني مكاتبكم
الام يوم القيامة وقد
نبأته تعالى على هذا

هذا الشكر أفضل فاذا لاوقوف على حقائق المفصلات لايفصل كالمسحوق والله أعلم
(كل من الخوف والرجاء وهو الكتاب الثالث من ربح النجاة من كتب احياه علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المرحولطفه وثوابه المخوفلمكره وعقابه القويقلوب أوليائه وبرحماه حتى ساقهم باطائف
آلائه الى الغرور بفتائيه والعدول عن دارلثائه التي هي مستقر أعدائه وضرب بسياط الخوف بفرج
العتيق وجوه المعرضين عن حضرة الى دارثوابه وكرامته وصدهم عن التعرض للاغته والهدف لسطوته
ونقمته قود الانصاف الخلق بسلاسل القهر والعنف وأزمنة الرفق والطف الى جنته والصلاة على محمدسيد
أنبيائه ونحبر خطيقته وعلى آله وأصحابه وعقربته (أما بعد) فان الراجاء والخوف جنتان بهما بطير المقربون الى
كل مقام محمود ومطباتان بهما بقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود لايقود الى قرب الرحمن وروح الجنان
مع كونه بعد الارحاه تقبل الاعياء بحفوف كاهل القلوب وشان الجوارح والاعضاء الأزيمة الراجاء ولايصعدن
نار العجيم والعذاب الاليم مع كونه بحفوف باطائف الشهوات وعجائب الذات الايساط الخوف وسطوات
التعذيب فلايدان من بيان حقيقةهما وفضيلتهما وسبيل التوصل الى الجمع بينهما مع تضادهما وتباينهما
ونحن نجمع ذكرهما في كتاب واحد يشتمل على شطرين الشطر الأول في الراجاء والشطر الثاني في الخوف
(أما الشطر الأول)

فيطلب به الراجاء

(بيان حقيقة الراجاء)

اعلم أن الراجاء من جملة مقدمات السالكين وأحوال الطالبين وأنما يسمى الوصف مقاما اذا ثبت وأقام وأنما
يسمى حالا اذا كان عارضا من ربح الزوال وكان الصفة تنقسم الى ثابتة كصفرة الذهب والى متغيرة كزوال
كصفرة الوجه والى ما هو بينهما كصفرة المرض فكذلك صفات القلب تنقسم هذه الاقسام فالذي هو غير
ثابت يسمى حالالا بهيول على القرب وهذا جارئ لكل وصف من أوصاف القلب وغيره من الاثبات حقيقة الراجاء
قال جاء انما يتبين من حاله وعمل في العالم سبب بغير الحال والحال يقتضي العمل وكان الراجاء من العالم من جملة
الثلاثة وبما أنه أن كل ما لا يقبل من مكره وهو محبوب فيقسم الى موجود في الحال والى موجود فيما مضى والى
منتظر في الاستقبال فاذا خطر ببالك موجود فيما مضى سمي ذكر او ذكر او ان كان ما خطر بقلبك موجودا
في الحال سمي وجد او ذوقا وادرا كوا انما سمي وجد الانما حاهما تحدهما من نفسك وان كان قد خطر ببالك موجود
شي في الاستقبال وغلب ذلك على قلبك سمي انتظار او توقع فان كان المنتظر مكره واحصل منه ألم في القلب سمي
خوفا واشفاقا وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به واشطار وجوده بالبال في القلب والى ربح
سمى ذلك الارتياح رجا فالرجاء هو ارتياح القلب بانتظار ما هو محبوب ويصده ولكن ذلك المحبوب المتوقع لا يكون
يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول أكثر أسبابه فاسم الراجاء عليه صادق وان كان ذلك الانتظار لاجل
انقراض أسبابه واشطارها فاسم الغرور والحق عليه صادق من اسم الراجاء وان لم تكن الأسباب معلومة
الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم انتهى اصدق على انتظاره لانه انتظر من غير سبب وعلى كل حال ذاك يطلق اسم
الرجاء والخوف الاعلى ما يتقدم فيه أما ما يقطع به فلاذ لا يقال أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع وأخاف غروبها
وقت الغروب لان ذلك متطو عن نعمه قال أرجو زول المطر وأخاف انقطاعه وقد علم أن باب القلوب أن الدنيا
مزرعة الآخرة والقلب كالارض والأمان كالبدن فيعبر الطاعن طر به بحري قلب الارض وتظهر هاد بحري
حفر الانهار وسياقة الماء اليها والقلب المستهتر بالبدن المستهتر في حفر الارض السخفة التي لا ينفق فيها البذر
ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يجسد أحد الامازر ولا ينجو زرع الامن بذر الامن ولما ينفع ايمان مع حبس
القلب وسوء أخلاقه فلا ينفق بذر في أرض حبة فينبغي أن يقاس براء العبد المغمرة براء صاحب الزرع فكل
من طلب أرشاد طيبة واتقي فيها بذرا جردا غير عفن ولا مسموم ثم أمده بما يحتاج اليه وهو سوق الماء اليه في

الوصف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقال ولو كنت قطعا غليظا
القلب لا تنفضوا من
حسبك وانما طلب
العزلة مع وجود هذا
الوصف ومن كان هذا
الوصف فيه أقوى وأتم
كل طلب العزلة في نفسه
أكثر في الابتداء ولهذا
المعنى حبيب الى رسول
الله الخلو في أول أمره
وكان يصفى في غار حرا
ويقتطع الليالي ذوات
العدد وطاب العزلة
لا يسلب وصف كونه
آلما أو فاعلا في غلط
هذا قوم ظنوا ان
العزلة تسلب هذا
الوصف فتركوا العزلة
طلب اليه هذه الفضيلة
وهذا خطأ ومطلب
العزلة ابن هذا الوصف
فيه أنهم من الانبياء ثم
الامتثال فالامتثال
ما أسلفنا في أول الباب
ان في الانسان ميل الى
الجنس بالوصف الاعم
فما جعل الخلق ذلك
ألهمهم الله تعالى بحبة
الخلوة والعزلة لتصفية

أوقاته في الشول من الأرض والحشيش وكل ما ينعم نبات البذر أو يفسده ثم جلس منتظر من فضل الله تعالى دفع المواقيع والآفات المفسدة إلى أن تم الزرع ويلغ ثابته سمي انتظاره جاء وأنبت البذر في أرض صلبة ثم غمر في تفعلة لا ينصب الماء إليها ولم يشغل يشهد البذر أصلاً ثم انتظر الحصاد منه سمي انتظاره جفا وغرور الأرض وأنبت البذر في أرض طيبة تكن لإمامها وأخذ ينتظر مياه الأمطار حيث لا قلب الأمطار ولا تنتفع أيضاً سمي انتظاره غشياً جاء فإذا اسم الرجا غشياً صديق على انتظار محبوب تهدت جميع أسباب الدخلة تحت اختيار العبد ولم يبق إلا المأس بدخل تحت اختياره وهو فضل الله تعالى بصرف القواطم والمفسدات فالعبد أدب بذل الأعمال وسقاه مياه الطاعات وطهر القلب عن شوك الإخلاص الرديئة وانتظر من فضل الله تعالى ينشئ على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة كان انتظاره جاء حقيقة بمجرد في نفسه باعتنا له على المواقعة والقيام بمقتضى أسباب الأعمال في أنغام أسباب المغفرة إلى الموت وانقطع من بذل الأعمال تعهده بماء الطاعات وترك القلب فهو بارز دلائل الإخلاص وأنعم في طلب بذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حق وغروراً صلى الله عليه وسلم الأخ من أتبع نفسه هو الهاوغي على الله الجنة وقال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوات اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال تعالى خلف من بعدهم خلفون روا السحاب بأذن عرض هذا الأدبي ويقولون سيفعل لنهوه الله تعالى صاحب اللسان أدخل جنته وقال ما أظن أن يتبدله أبدأ ما أظن الساعة تأتيه ولا نرصد إلى ربي لادن خبر ما منها منقلاً فإذا العبد اجتهد في الطاعات المحتسب بالمعاصي حقق بأن ينتظر من فضل الله تمام النعمة وما تعلم النعمة لا يدخل الجنة وأما المعاصي فإذا تاب وتدارك جميع ما فرط منه من تقصير تحقيق بان رجوع قبول التوبة وأما قبول التوبة إذا كان كل ما للمعصية تسوء السيئة وتسر الحسنات وهو يتم نفسه وبها هو يشتهي التوبة ويشاق بها الحق بان رجوع من الله التوفيق للتوبة بأن كراهته للمعصية وحرمه على التوبة يعجز السبب الذي قد يفضي إلى التوبة وإنما جاء به بعد ما كد الأسباب والذلل قال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله منه اه أولئك يستحقون أن يرجوا رحمة الله ما أراد به تخصص وجوده بالجاهل غيرهم أيضاً فرجو ولكن تخصص بهم استحقاق الرجاء فأمّن بهم فكيف يكرهه الله تعالى ولا يذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فرجاؤه للمغفرة حتى كرهه من بذر البذر في أرض صلبة وعزم على أن لا يتعهده بسقي ولا تنقية وقال يحيى بن معاذ من أعظم الاعتراض عند التماس في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامه وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وانتظار زرع الجنة بذل النذور وطلب دار المعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل والتج على الله عز وجل لم الأفراط ترجوا الصفا ولم تسلك مسالكها * إن السيفنة لا تجرى على اليس

فأذا عرف حقيقة فقال جاء ومقلته فقد علمت أنها حاله أثرها العلم بجريان أكثر الأسباب وهذه الحالة تفر الجهد لقيام ببقية الأسباب على حسب الامكان فلن من حسن بذر وطابت أرضه وغرر ما وصدق بزره فلا يزال عمله صدق الرجاء على تفقد الأرض وتعهدوا نعمة كل حشيش ينبت فيها فلا يفتر عن تعهداتها مسائل وقت الحصاد وهذا لأن الرجاء يضاد اليأس والسأس يمنع من التعهد في عرفه أن الأرض سجنه وأن الماء معوز وأن البذر لا ينبت فتترك للاصالة تفقد الأرض والتعب في تعهداتها والرجاء مجرولاً به يات اليأس مذموم وهو ضد دلالة صار فعن العمل والخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق به كسبأت بيانه بل هو باعث آخر بطريق الرهبة كان الرجاء باعث بطريق الرغبة فإذا حال الرجاء ورت طول المجاهدة بالأعمال والمواظبة على الطاعات كسبها تقلبت الأحوال ومن تأراه التلذذ بدوام الأقبال على الله تعالى والتزم بتجاهد الناطق في التلذذ فان هذه الأحوال لا بد أن تظهر على كل من رجو ملكاً من الملوكة أو خصصاً من الأشخاص فكيف لا يظهر ذلك في حق الله تعالى فان كان لا يظهر فليست له على الحرمان من مقام الرجاء والتزويق حشيش الغرور والتقي فهذا هو البيان ظلال الرجاء ولما أغرم من العلم ولما استمر من العمل وبطل على آثاره لولا الأعمال حدث زبد الخليل أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم جئت لأعك عن علامة الله بين يدي علامته فين لا يرد يقال

النفس عن الميل بالوصف
الاعم للرتق الهسم
العالية عن ميل الطابع
إلى نال الأرواح فأذا
وفوا النصفية جتها
أشربت الأرواح إلى
جسها بالنال الأصلي
الأول وأعلاه الله تعالى
إلى انطلق وبها الطهم
مصفاة واستنارت
النفس الطاهرة بأزوار
الأرواح وظهرت صفة
الجلية من اللافة
السحلية ألفة ما لوفة
فصارت العزلة من أهم
الامور عند من يلف
فيو لموسن أدل الدليل
على أن الذي أعزك
ألم المؤلف حتى يذهب
الغلط عن الذي غلط
في ذلك وذم العزلة على
الاطلاق من غير علم
بحقيقة الصبة وحقيقة
العزلة فصارت العزلة
مرغوباً فيقال وقتها
والصبة مرغوباً فيها
في وقتها قال محمد بن
الحنفية رحمه الله ليس
بحكيم من لم يعارض
بالعرف من لا يجحد

فكيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله وإذا قدرت على شيء منته سارعت إليه وأيقنت بنوابه وإذا فتنني منه شيء خزن عليه وحملت إليه فقال هذه علامة الله فيمن يرد ولو أراذك إلا خيرى بك أنك لا تهتم إلا بديان في أي أوديتها هلكت فقد ذكر صلى الله عليه وسلم علامة من أراد به الخير من ارتجى أن يكون مراداً بالخير من غير هذه العلامات فهو مغرور

(بيان فضيلة الرجا والتعجيل به)

اعلم أن العمل على الرجا أعلى منه على الخوف لأن أقرب العباد إلى الله تعالى أحبهم له وأحب يغلب بالرجاء واعتبر ذلك بملكك يحكم أحدكم ما خوطب من عقابه ولا آخر رجاءه لثوابه ولا ثالث ردها رجاؤه وحسن الظن وغائب لاسماني وقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فقم أصل اليأس وفي أخبارنا يقول بعقوب عليه السلام إن الله تعالى أوحى إليه أنمري لم فرقت بينك وبين يوسف لأنك قلت أخاف أن يأكله الذئب وأنت عنه غافلون لم خفت الذئب ولم تر جني ولم تطرد إلى غفلة أخوته ولم تنظر إلى حنظلة له وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزاع فقال كيف تجدك فقال أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي فقال صلى الله عليه وسلم ما جمعت في قلبك عبدي هذا الموطن إلا أعطاه الله ما رجا وأمنه بما عطف وقال صلى الله عليه وسلم الله عز وجل لا يرضى الله عنه رجل أخرجه الخوف إلى القنوط أكثر ذنوبه بأهله وأهله من عظم من ذنوبك وقال سفيان من أذنب ذنباً فاعلم أن الله تعالى قدره عليه ورعا فغفر له غفر الله له ذنبه قال لأن الله عز وجل عفو عما يقال وذلك لمنكسك الذي ظننته بركم أراكم وقال تعالى وظننتم ظن السوء وكتمت فيما أورأه قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول العبد يوم القيامة ما منعتك أخوات المنكر أن تنسرك فإن لغته الله يحسنه قال العبد رجوتك وخفت الناس قال فيقول الله تعالى قد غفرت لك وفي الخبر العاصم أن رجلاً كان يدين الناس قيساً من الغنى وبخاؤهم عن المعسر فأتى القوم بعمل خيراً فقال الله عز وجل من أبق بذلك منافقاً فاعلمه حسن ظنه ورعا به وإن كان غير قاصر يؤمن بالله بنعمه حاله به وإن كان غير قاصر يقتض الله تعالى له من يؤمن من الرديين وهذا الإنسان ليس فيه ميل بالوصف الاعتم بل هو بالله ومن الله وفي الله (روى) عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المختارون في الله على عهود من ياتونتهجروا فبؤس العموصيون أغمض رفة مشرفون على أهل الجنة يضيء حسنتهم لاهل الجنة كما

فمن معاشرته بالاحسنى يجعل الله منه فرجا وكان بشر من الحرب يقول إذا قصر العبدني طاعة الله سلبه الله تعالى من يؤمنه فالانيس بهيشه الله الصادقين وفقامن الله تعالى وثوابا للعبد مجالا والانس قد يكون متعبدا كالمناج وقد يكون مستقيما كالمردين فصيح الخلوة والعزلة لا يترك من غير أنيس فإن كان قاصرا يؤمن بالله بنعمه حاله به وإن كان غير قاصر يقتض الله تعالى له من يؤمن من الرديين وهذا الإنسان ليس فيه ميل بالوصف الاعتم بل هو بالله ومن الله وفي الله (روى) عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المختارون في الله على عهود من ياتونتهجروا فبؤس العموصيون أغمض رفة مشرفون على أهل الجنة يضيء حسنتهم لاهل الجنة كما

(بيان ذوات الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا بطلب)

وكرمه

اعلم أن هذا الدواء يحتاج إليه أحد رجلين إما رجل غلب عليه اليأس فترك العبادة وإما رجل غلب عليه الخوف فأسرف في المراقبة على العبادة حتى أضرب نفسه وأهل وهدان رجلا من اثنين عن الاعتدال إلى طرفي الإفراط والتفریط فاحتجابا إلى علاج ودهم إلى الاعتدال فأما العاصي المغرور المتعنى على التمسك بالأعراض عن العبادة وإفحام العاصي فأدوية الرخاء تنقلب به موباهة مكفة في حقه وتزول سيرة العمل الذي هو شغفه من غلب عليه البرد وهو س مهلك لمن غلب عليه الحرارة بل المغرور لا يستعمل في حقه الأدوية الخوف والاسباب المهيضة فلماذا يجب أن يكون واعظ الخلق متلفعا ناظر إلى مواقع العطل معالجا لكل علة بما ينافيها لا بما ينافيها فأن العاطوب هو العدل والتصدق الصفات والاختلاف كلها وخبر الأمور وأسطها فإذا جاوز الوسط إلى أحد الطرفين عرج بما رده إلى الوسط لا بما ينافي به من عن الوسط وهذا الزمان زمان لا ينبغي أن يستعمل فيه مع الخلق أسباب إلى جاء بل المبالغة في الخوف نعم أيضا تكاد أن لا تدهم إلى سداد الحق وسن الصواب فلماذا كثر أسباب الرخاء فهلكهم و ودهم بالكثرة ولكن لما كانت أخفى على القلوب وأشد عند النفوس ولم يكن غرض الوعاظ إلا الاستغالة القلوب استنطاق الخلق بالثناء كيما كانوا مالوا إلى الراسخين أزداد الفساد وإزداد المنحكوك في طغيانهم بعد ما قال على كرم الله وجهه إنما العالم الذي لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من مكر الله ويحس كثر أسباب الرخاء تستعمل في حق الأيسر وأقرب غلب عليه الخوف اقتداء بكذب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهما مشتلان على الخوف والرغبة في العمل لما جاء عن لاسباب الشفاء في حق أصناف المرضى يستعمل العلماء الذين هم ورثة الأنبياء بحسب الحاجة استعمال الطبيب الخائف لاستعمال الاشرق الذي نزل كل شيء من الأدوية بمصالح لكل مرض كيما كان به وحال الرخاء يغلب بشيئين أحدهما الاعتبار والآخر استقراء الآيات والاعتبار والآثار بما الاعتبار فهو أن يتأمل جميع ما ذكرنا في أصناف النعم من كتب الشكر حتى إذا علم لطائف نعم الله تعالى لعباده في الدنيا وعجايب حكمه التي راعاها في طاعة الإنسان حتى أعلفه في الدنيا كل ما هو ضروري له في دوام الوجود كالألوان الغذاء وما هو محتاج إليه كالأصابع والأظفار وما هو زينة كاستقواس الحاجبين واختلاف ألوان العينين وجرة الشفتين وغير ذلك مما كان لا ينشأ بفقد غرض مقصود أو غما كان غرضه مزية جالها فاعلم بالالهة أذالم تنصرف عن عبادتي أم شال هذه الدقائق حتى لم يرض لعبادتي أن تقوم ثم الزاد ولما في الزينة والحاجة كيف مرضى يساقط إلى الهلاك الما يدل إذا نظر الإنسان نظرا شافيا علم أن أكثر الخلق قد هوى في أسباب السعادة في الدنيا حتى أنه يكره الانتقال من الدنيا بالموت وأن أخبر به لا يعذب بعد الموت آدم مثلاً ولا يحسراً صلا فليست كراهتهم لعدم الأمان أسباب النعم أغلب لأصحاء وإنما الذي ينبغي الموت تأدريم لا يتمناه إلا في حال نادره واقعة هاجرة غير متعادا كان حالاً أكثر الخلق في الدنيا الغالب عليه الخوف والسلامة فسنه الله لا يجعل لها تبدل فالغالب أن أمر الآخرة هكذا يكون لأن مدبر الدنيا والآخرة واحد وهو غفور رحيم لطيف بعباده مستعطف عليهم فهذا إذا نزل حق التأمل قوي به أسباب الرخاء ومن الاعتبار أيضا النظر في حكمه لتسريع موته في مصالح الدنيا ووجه الرحمة للعباد ما حتى كان بعض العارفين يرى آية المداينة في البقرة من أقوى أسباب الرخاء فقل له وما به من الرخاء فقال الدنيا كلها قليل ورزق الإنسان منها قليل والدين قليل من رزقه فانظر كيف أنزل الله تعالى فيه الحولة آية ليهدي عبده إلى طريق الاحتياط في حفظ دينه فكيف لا يحفظ دينه الذي لا عوض له منه

(الفن الثاني استقراء الآيات والاعتبار) فتأورد في الرخاء خارج عن الحصر أم الآيات فقد قال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وفي قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالى أنه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ولا تأسفوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن سبغوا يومئذ بغيرهم ويستغفرون لمن في الأرض وأخبر تعالى أن النار أعلها أعداؤه وأن الخوف فيها أولياءه فقال لهم من خوفهم نخل من النار ومن تحتم ظلال ذلك يخوف الله عباده وقال تعالى واتقوا النار التي أنعمت عليكم من قال تعالى فانظر كيف أنزل الله تعالى في القرآن والآيات التي كذبوا في قولهم وقال عز وجل وإن ربك لغفور مبين عليهم

تغنى الشمين لاهل الدنيا يقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله عز وجل فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة كما تغنى الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتقون في الله عز وجل وقال أبو ادريس الخولاني لما ذاق حبك في الله فقال له ابشروا بشرى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لمائة من الناس كرمي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر لسعة البسود ينزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا يخوف عليهم ولا هم يحزنون فقل من هو إمام رسول الله قال هم المتقون في الله عز وجل (وروي)

ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه في المنام في أمته حتى قبله وأما رضى وقد أرت عليه هذه الآية وان
 وبك فهو مغفرة للناس على ظلمهم وفي تفسير قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى قال لارضى بمحمد واحد
 من امتي في النار وكان أبو جعفر عجل عن يلى يقول أتم أهل العراق تقولون أرى آية في كتاب الله عز وجل قوله
 قل يا عبادي الذين آمنوا فاعملوا الصالحات لا يتوكلن أهل البيت تقولون لارى آية في كتاب
 الله تعالى قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وأما الأخبار فقد روى أبو موسى عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عمل الله تعالى في الدنيا لا لزال والفتن فإذا كان يوم القيامة
 يدفع إلى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكذاب فيقول هذا ذاك من النار وفي لفظ آخر يا كل رجل من هذه
 الأمة يهودى أو نصرانى إلى جهنم فيقول هذا ذاك من النار فيقول في هذا وقال صلى الله عليه وسلم الخ من فجع
 وجهه وهى حطام الموتى من النار وروى في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفعى الله النى والذين آمنوا معه ان الله تعالى
 أوى إلى نبي عليه الصلوة والسلام إلى أجل حساب أمثلك اليت قال لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال اذا
 تغزى بك فهم وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه في ذنوب أمته فقال يارب أجل حسابهم
 إلى الله لا يطالع على مساوهم غيرى فأوحى الله تعالى اليهم أمثلوهم عبادى وأنا أرحم بهم منك لا أجل
 حسابهم إلى غيرى ثلاثين إلى مساوهم أنت ولا غيرك وقال صلى الله عليه وسلم حياتى خير لكم وموتى خير لكم
 أما حياتى فأنس لكم السن وأمرعكم الشر ثم وأما موتى فأن أهلكم تعرض على فأرأيتهم حسنا حدث
 الله عليه وآرا أمثلهما أسفرت الله تعالى لكم وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكره العفو فقال جبريل عليه
 السلام أنتم يا تفسر بآكرم العفو هو ان عفوان غفلك السبائى رحمة به لها حسنة بكم معومع النى صلى الله
 عليه وسلم جلا بقوله اللهم انى أسألك غنام النعمة فقال صلى الله عليه وسلم غنام النعمة قال لا قال دخول الجنة قال الله
 فأنتم الله علينا نعمته رضاه الاسلام لنا اذ قال تعالى وأعتصم عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام وبنا فى الخبر اذا
 أذنب العبد ذنبا فاستغفر الله يقول الله عز وجل لا تثبتك انظر والى عبدى أذنب ذنبا فعمل الله وبافقر
 فذوب وبأخذ الذنوب أشهدك انى قد غفرت له وفى الخبر لو أذنب العبد حتى تبلغ ذنوبه عنان السماء غفر له
 استغفر فى وحق وفى الخبر لو بقيت على بقراب الارض ذنوب بالقتة بقراب الارض مغفرة وفى الحديث ان
 لك لبرقع القلم عن العبد اذا أذنبت ساعات فان تاب واستغفر لم يكتب عليه الا كتبها سنة وفى لفظ آخر اذا
 كتب عليه وعلى حسنة قال صاحب العين لصاحب الشمال وهو أمير عليه أنى هذه السنة حتى ألقى من حسنة
 واحدة تضعيف العشر وأرفع له تسع حسنة فتلقى عنه السنة وروى أنس فى حديث انه عليه الصلوة والسلام
 اذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه قال اعرابى وان تابعته قال صلى الله عليه وسلم قال فان عاداك النى صلى الله عليه
 سلم يكتب عليه قال اعرابى فان تاب قال صلى الله عليه وسلم قال انى انى يستغفر ويتوب إلى الله عز وجل
 فانقلع من المفقر حتى يعل العبد من الاستغفار فاذا هم العبد بحسنة كتبها صاحب العين حسنة قبل ان
 ملها فان علمها كتب عشر حسنة ثم يساعفها الله سبحانه وتعالى إلى سبع مائة ضعف واذا هم بخطيئة لم
 يكتب عليه فاذا علمها كتب خطيئة واحدة ورواه الحسن عفو الله عز وجل وبما جل إلى النى صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انى لأصوم الا شهر لا ز يعمله ولا أنسى الا ناس لا ز يعمله ولا ينسى الله فى ماى صدقة
 ولا تطوع ان انا اذنت تبسرسو الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم انى اذا حسنت قلبك من اثنتى الف
 حسنة وسألتك من اثنتى الف حسنة والكذب وعينك من اثنتى الف حسنة والنظر إلى ما حرم الله من زنى به مما سلبا
 طمى الجنة على راسى هاتين وفى الحديث الطويل لآبى ان الأعرابى قال يا رسول الله من بنى حسنة
 تلقى فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال صلى الله عليه وسلم قال نعم تبسرس الا اعرابى فقال صلى الله عليه وسلم
 ما حرم الا اعرابى الكرم اذا فزعنا واذا لم يسبح فقال صلى الله عليه وسلم صدق الا اعرابى الا الكرم بآكرم
 الله تعالى هو أكرم الاكر من قال فقه الا اعرابى وفيه ايضا انه تعالى شرف البكعة وعظمها ولو ان عبدا
 منها جهر اعرابى من رماها فخر من استغفر بولى من أولياءه تعالى قال الا اعرابى ومن أولياءه تعالى قال

[illegible]

المؤمنون كهم أولياء الله تعالى له من قول الله عز وجل انتم ولي الله عز وجل انتم
 وفي بعض الاخبار المؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طاهر والمؤمن أكرم على الله تعالى من الملائكة
 وفي الخبر خلق الله تعالى جنهم من فضل رحمته وسواسق الله به عاده الى الجنة وفي خبر آخر يقول الله عز وجل
 انما خلقت الخلق ليرجعوا الي ولم اخلقهم لاربح عليهم وفي حديث آخر في سعد الخدري عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما خلق الله تعالى شي الا لاجل ما يغلبه وجعل رحمته تغلب غضبه وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب
 على نفسه الرحمة قبل ان يخلق الخلق ان رضى تغلب غضبي وعن معاذ بن جبل وان من ماله الله صلى الله عليه
 وسلم قال من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله غسه النار ومن لقي الله بشركه شيئا
 حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وفي خبر آخر لو علم الكافر سعة رحمة الله ما يس من
 جنه أحد ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال أدبر وبن يوم هذا
 هذا يوم يقال لكم عليه الصلاة والسلام فم فبعث النار من خذرتك فقول كذبت كل من ألف تسمة مائة
 وتسعة وتسعون الى النار واحدا الى الجنة قال فليس القوم وجعلوا يكون وتطاولوا بهم من الاشتغال
 والعمل فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم لا تعملون فقالوا ومن يشتغل بعمل بعد احدتنا
 بهذا فقال كذبتكم في الامم اين ناول ونارس ومنك وباجوج وماجوج أم لا يحسب الا الله تعالى انما انتم
 في سائر الامم كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكل في ذراع الدابة فانظر كيف كان يسوق الخلق بسيماط
 انخوفو بقودهم بازمة الى رحه الله تعالى انما انتم بسيماط الخوف ولا فلاح جرح لثبهم عن حد الاعتدال
 الى افراط البأس واداهم يدواه الى الجاهودهم الى الاعتدال والقصد الاخر لم يكن منافعا للاول ولكن ذكر
 في الاول ما زاد به بالشفاه وانقص عليه فلما احتاجوا الى المعالجة باليه ذكر تمام الامر على الواظ ان يقتدى
 بسد العاط فلتطالع في استعمال اخبار الخوف والرحمة بحسب الحاجة بعلم ملاحظة العطل الباطنة وان لم يراع
 ذلك كان ما يفسد عقله أكثر مما يصلح وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم وفي لفظ آخر
 لذهب بكم ويخلق آخر يذنبون فيغفر لهم انه الغفور الرحيم وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم
 من الذنوب قبل وما هو قال الحب وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله ارحم بعبيده المؤمنين من الوالدة
 الشقية ولداها وفي الخبر لم يغفر الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب أحد حتى ان ابليس لبطل اول
 له لرباه ان تصيبه وفي الخبر ان الله تعالى ما تفرجة اذ خرج منها عند تسع وتسعين رحمة واطهر منها في الدنيا رحمة
 واحدة فيها يترحم الخلق فحسن الوالدة على ولدها وتغلب اليه على ولدها فاذا كان يوم القيامة ضم هذه
 الرحمة الى التسع والتسعين ثم بسطها على جميع خلقه وكل رحمة منها طباق السعوات والارض قال فلاح على
 الله يومئذ الا اله الا في الخبر ما منكم من أحد يدخله الله الجنة ولا يخرج من النار قالوا ولا انتم يا رسول الله قال ولا
 الا الا ان تغمدني الله رحمته وقال عليه افضل الصلوات والسلام اعلموا يا بشر واعلموا ان أحدكم ينجعه الله وقال
 صلى الله عليه وسلم اني اجبت مغفاتي لاهل الكبائر من امي اترؤنهم المطينين المتقين بل هي المتأولين
 المطينين وقال عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفة السجدة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم وعلى كل عبد
 مصطفي أحسان واهل الكبائر ان قد شئنا صالحة على معنى احبابة الله تعالى للمؤمنين في قولهم
 ولا تجعل علينا امرا وقال تعالى وضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وروى محمد بن الحنفية عن علي
 رضي الله تعالى عنهما انه قال يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد من عبدي الا جعل الله له من
 اذاعوت عن ظلمك فلاتعذب فقال يا جابر بل قاله تعالى أكرم من ان يعاتب من عفا عنه فكل جابر بل وكل
 الذي صلى الله عليه وسلم فيم الله تعالى الهما مكاثل عليه السلام وقال ابن جابر تكلم السلام وبقول
 كتب اعاب من عفا عنه هذا ما لا يشبه كرمي والاعذار الواردة في اسباب الرحمة اكرم من ان يحصى (وأما
 الاثار) فقد قال علي كرم الله وجهه من أذنب ذنبا فاستره الله بفضله في الدنيا فلاتأمر ان يكشف حرمته في
 الاخرة ومن أذنب ذنبا فبطل عليه في الدنيا فبطل على اعلم من ان يذنب عفو عنه في الدنيا فبطل على الاخرة وقال

حررة بقول الخبر وفي
 الخبر تحذر عن البغضة
 وهوان عفو الخسلة
 الناس مقتالهم وسوء
 ظن بهم وهذا خطأ
 واعلم بان تغلو قننا
 لنفسه وعلمنا بما في
 نفسه من الاثام
 وحذرنا على نفسه من
 نفسه وعلى الخلق أن
 يعود عليهم من ضره فن
 كانت نسلوه بهذا
 الوصف لا يدخل تحت
 هذا الوعد والاشارة
 بالخالقة يعني ان
 البغضة خالقة لان الله
 ينظر الى المؤمنين
 والسليين بعد المقت
 (واخبارنا) الشيخ أبو
 الفتح اسأله الى ابراهيم
 الحسبي قال حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم قال
 حدثنا ابو عامر عن
 نورة بن خالد بن معدان
 قال ان الله تعالى ملكا
 نصفه من نار ونصفه
 من نلج وان من دعائه
 اللهم فكك القلوب
 هذا الشيخ وهذه الآثار
 فلا تلج بظن النار ولا
 الشار تذيب الثلج البنية

التورى عما أحب أن يجعل حسبي إلى أوى لاني أعلم أن الله تعالى أرحم بي منهما وقال بعض السلف المؤمنين إذا
 عصى الله تعالى سر عن أبطار الملائكة كيلا تراه فتشهد عليه وكتب محمد بن مصعب إلى أسود بن سالم بخطه أن
 العبد إذا كان مسرفا على نفسه فرغ يديه يدعو ويقول يارب يرحم الملائكة صوته وكذا الثانية والثالثة حتى
 إذا قال الرابعة يارب قال الله تعالى حتى متى تصحبون عني موت عبدى قد علم عبدى أنه ليس له رب يغفر الذنوب
 غيره أشهدكم أنى قد غفرت له وقال إبراهيم بن آدم رحمه الله عليه خلل العواف إليه وكانت ليلة مطيرة مظلمة
 فوقفت في المترجم عند الباب فقلت ياربى اعصمى حتى لأعصمك بدأ ففتفت بي هاتفت من البيت يا إبراهيم أنت
 تسألنى العصمة وكل عبادى المؤمنين يطلبون ذلك فإذا عصمهم فعلى من أن تغفل ولنى أغفر وكان الحسن يقول
 لو لم يذنب المؤمن لكان يطار فى ملكوت السموات ولكن الله تعالى فعه بالذنوب وقال الجبىدر رحمه الله تعالى ان
 بدت عين من الكرم ألحقت المسكين بالمحسنين ولقى مالك بن دينار أبانا فقال له الى كتحبب الناس بالرخص
 فقال يا أبا يحيى انى لا رجوان ترى من عفو الله يوم القيامة ما تفرق له كسالك هذا من الفرح وفى حديث روى
 ابن حاش عن أبيه عن كونه من خيار التابعين وهو عن تكلم بعد الموت قال لما مات أخى سمى بشو به وألقبناه
 على نفسه فكشفنا الثوب عن وجهه واستوى فاعدا وقال انى تقبلى بي عز وجل غياني بروح روجرحى ورحنى
 غير غضبان وانى رأيت الامم اسير ما تلطون فلا تفرق واوان محمد اصلى الله عليه وسلم يتنظرنى وأصحابه حتى
 أراجع اليهم قال ثم طرح نفسه فكأنها كانت حاصدة وقعت فى طشت فحملناه ودقناه وفى الحديث أن جليل
 من بني اسرائيل قوا خيافا لله تعالى فكان أحد هما يسير على نفسه وكان الآخر عابدا وكان يعقله ورجوه
 فكان يقول دعنى وروى أبى عن علي رقيب حتى رآه ذات يوم على كبرية فغضب فقال لا تغفر الله لك قال يقول
 الله تعالى يوم القيامة لا يستطيع أحد أن يحضر رضى على عبادى أذهب أنت قد غفرت لك ثم يقول العابد وأنت
 فقدأر جيت لك النار قال فوالذى نفسى بيده لقد كنتكم بكلمة أهلكم دنياه وأخرته وروى أيضا عن لصا
 كان يقطع الطريق فبى اسرائيل أرى بعين متفر على عيسى عليه السلام دخله عابدين عباد بنى اسرائيل من
 الحوار بن فقال الص فى نفسه هذانى الله عروا الى جنهم حوار بن يوزن فكانت معهم انى قال يقول رب
 ان يدن من الحوار بن يزدى نفسه فظلم الحوار بن يقول فى نفسه مثلى لاشى الى جنب هذا العابد قال
 وأحسن الحوار بنه فقال فى نفسه هذانى الى جانبى فمضى نفسه ومضى الى عيسى عليه الصلاة والسلام فمضى
 بجنبه فبقي الص خلفه فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قل له ما يستأنف العمل فقد أحبطت
 ما سلف من أعمالهما أما الحوار بن فقد أحبطت حسنة له بجهه نفسه وأما الآخر فقد أحبطت ما نهىما
 ازدرى على نفسه فآخرهما بذلك وضم الص الى الله فى ساجته ووجهه من حوار بن هو روى عن مسروق ان نبيا
 من الانبياء كان ساجدا فوطئ رقبته بعض العصاة حتى أزن الحصى بجمته قال فرغ النبي عليه الصلاة والسلام
 رأسه متعجباً فقال أذهب فلن يغفر الله لك فأوحى الله تعالى اليه تثنى على عبدى انى قد غفرت له ويقرب من
 هذا مار وبنى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتى على المشركين
 ويلعنهم فى صلواته فقل له عليه قولة تعالى ليس لك من الامر شئ الا يفتكرك الدعاء عليهم وهدى الله تعالى عامة
 أولئك الى الاسلام وروى الاثران رجلين كاملين العابد بن مشاوي بين العباد قال فإذا دخل الجنة فرغ
 أحدهما من البرجات العلى على صاحبه فيقول اربنا كان هذا فى الدنيا كتر منى عبادة فرقت على فى عين
 فيقول الله سبحانه انه كان يسألنى فى الدنيا البرجات العلى وأنت كنت تسألنى الخفاف من النار فأعطيت كل عبد
 سؤله وهذا يلحق ان العباد على الرية أفضل لان الحبة أغلب على الرابى منها على الخائف فكم من فرق فى
 الملوك بين من يحكم الله لعقابه وبين من يحكم رجا له لانهم اكرامه وذلك أمر الله تعالى بحسن الظن
 وذلك قال صلى الله عليه وسلم سأله الله البرجات العلى فأما تسألون كرميا وقال اذا سألت الله فاطمروا الرغبة
 واسألوا الفرووس الاعلى فان الله تعالى لا يتعاطى معنى وقال بكر بن سليم الصواف دخلت على مالك بن أنس فى
 العشية التى قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف عيذك قال لا أدري ما أقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله

بنين قلوب عبادك
 الصالحين وكيف
 لا تتألف قلوب الصالحين
 وقد وجدهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى
 وقته العزيز يقابل
 قوسين فى وقت لا يسعه
 فيه سوى العطف حال
 الصالحين وجدهم فى
 ذلك المقام العزيز وقال
 السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين فهم
 مجتمعون وان كانوا
 متفرقين ومحبهم
 لازمة وعزهم فى
 التواصل فى الدنيا
 والاخرة جازمة وروى
 عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه لو ان جلاصام
 النهار وقام الليل
 وصدق وجاهد ولم
 يحببى الله ولم يغفر
 فيه ما فعل ذلك (أخبرنا)
 رضى الدين أحمد بن
 أحمد بن يوسف
 اسوة ان لم يكن معهما
 قال أنا أو القاهر من
 والده أى القاسم
 القسبرى قال سمعت
 أبا عبد الرحمن السبلى
 يقول سمعت عبدا لله

مالم يكن لك في حساب ثم ما رخصتني أم غشاه وقال يحيى بن معاذ في مناجاته بكاد جاني لك مع الذنوب فقلب
 رجلي إليك مع الأعمال لا في أعين في الأعمال على الانحلال وكف أحرزها وأبالاته فتمتع وقوا جدي في
 الذنوب أنت فعلت عقولك كيف لا تنفرها أنت بالمجد موصوف وقيل إن جوسا استضاف إبراهيم الخليل عليه
 الصلوة والسلام فقال إن أسلمت أضغثتك في الجوى فأوحى الله تعالى إليهما إبراهيم لم تلعبه إلا لغيره ورسنه
 ونحن من سبعين سنة نلعبه على كفره فلو أضغثته ليله ماذا كان عليك إبراهيم بسى خلف الجوى فرده
 وأضغته فقال له الجوى ما السبب في هذا فذكر له فقال له الجوى أهكذا يعاملني ثم قال أعرض على الإسلام
 فأسلم ورأى الاستاذ أوسهل الصلوات بأهل الزاج في المنام وكان يقول بوعيد الله بقله كيف حالك
 فقال وجدنا الأمر أهون مما توهمنا ورأى بعضهم بأهل الصلوات في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقال له
 يا استاذي نلت هذا فقال بحسن ظني برى وحكى أن أبا العباس بن مريج رحمه الله تعالى رأى في مرضه من روى
 مناهم كان القبية قد قامت وإذا الجوارح سحابة يقول أن العلماء قالوا إنما قال الماذ علمت في علمك قال فقلت يا رب
 قصرنا وأنت أقال فاعاد السؤال كأنه لم يرض بالجواب وأرجوا بغيره فقلت أما تأخلى في بصيحتي الشر لوقد
 وعدت أن تغفر مادونه فقال أذهبوا به فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليل وقيل كان رجل شرب بجمع
 قوم من ثمنه ودفع إلى غلامه أربع مائة درهم وأمره أن يشتري شيئا من الفواكه للمجلس فز الغلام باب مجلس
 منصور بن عمار وهو يسأل اغفر شرأى يقول من دفع إليه أربع مائة درهم دعوت له أربع مائة درهم فقال فدفع
 الغلام إليه الأربع مائة فقال منصور ما الذي تريد أن تدفع لي فقال لي سدر يد أن أخلص منه فدعا منصور وقال
 الآخرى فقال إن خلف الله على درهمي فدعا ثم قال الآخرى قال أنت تبو الله على سدي فدعا ثم قال الآخرى
 فقال أن يغفر الله لي ويسدي وثالث القوم فدعا منصور فخرج الغلام فقال له سدي لم أعلم أن قصص عليه القصة
 قال ودعا فقال ثالث لنفسه العتق فقال له أذهب فأنت سرق قال وايش الثاني قال أنت خلف الله على الأربع مائة
 قال لأن أربعة آلاف درهم وايش الثالث قال أنت تبو الله عليك قال تبو الله تعالى قال وايش الرابع قال
 أن يغفر الله لي وثالث القوم ولقد كره قال هذا الواحد حليس إلى فطبات ثلث اللية رأى في المنام كأن ثالا يقول
 له أنت فعلت ما كان اليك اقترى في لا أفضل مالي قد غفرت لك والغلام والمنصور بن عمار والقوم الحاضر بن
 أجبين وروى عن عبد الوهاب بن عبد الجيد القتي قال رأيت ثلاث من الرجال امرأة يحملون حجارة قال
 فأخذت مكان المرأة وذهبت إلى المقبرة وميلنا عليها دفنا التي فقلت للمرأة من كان هذا البيت منك قالت ابني
 فقلت لم يكن لكم جيران قالت بلى ولكن مغرأ أمره فقلت وايش كان هذا قالت مختلفا قال فزحمتها وذهبت بها
 إلى منزلي وأعليتها واداهم وحطقتو ثوبا قال فرأيت ذلك المسكة كأنه أتاني أت كأنه القمر ليله البدو عليه
 ثياب بيض فخل يشكرني فقلت من أنت فقال الخنث الذي دفنت في اليوم رجس يري باحتقار الناس إياي
 وقال إبراهيم الأطرش كنا قعودا بعد ادعاء معروفا الكرخى على جبلية أذمر أحداث في ورق يضررون
 بالدفن يضررون ويلبون فقالوا للعر وفأما تراهم يعصون الله سبحانه من ادع الله عليهم فرغ يديه وقال الهى
 كثر حشرهم في الدنيا فخرهم في الآخرة فقال القوم انما سألناك أن تدعوا عليهم فقال أذخرهم في الآخرة
 تاب عليهم وكان بعض السلف يقول في دعائهم بأربواي أهل دهر لم يصولتم كانت تعملكم عليهم صابغون وقل
 عليهم دارا عجايبك ما أحلكم وعزتك نك لتعصى ثم تسبغ النعمة ويدار رزق حتى كأنك تبارك بالاعتق فذه
 هى الأسباب التي بها يجلب روح الراه إلى قابض الحاة بن واليسين فاما الحى الموررون فلا يفي أن يسمعوا
 شيئا من ذلك بل يسمعون ما سئروده في أسباب الخوف فان أكثر الناس لا يصلح الأعلى الخوف كالعباد السوء
 والأمسى العرم لا يستقيم إلا بالسوط والصلاطع انظار الخشونة في السلام أو ما ضد ذلك فيسب عليهم باب الإصلاح
 في الدين والدنيا (الشر الثاني من الكذب الخوف) وفيه بيان حقيقة الخوف وبيان درجته وبيان أقسام
 الخوف وبيان فضيلة الخوف وبيان الأفضل من الخوف والراه وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخاتمة
 وبيان أحوال الخائفين من الانبياء صلوات الله عليهم والصلحين راحة الله عليهم ونسأل الله حسن التوفيق

ابن المعلم يقول سمعت
 أبابكر التميمي يقول
 انصوا مسح الله فان لم
 تطيقوا فاصبحوا مع من
 يصحب مع الله ولو سلمكم
 بركة حبصتم إلى محبة
 الله (وأخرى) شفتنا
 شيئا الذي أبو العيب
 اجازة قال أنا عسرين
 أحمد الصفار النسابوري
 اجازة قال أنا أبو بكر أحمد
 ابن خلف قال أنا أبو
 عبد الرحمن السلي قال
 سمعت أبا نصر الاسفهانى
 يقول سمعت أبا جعفر
 الحداد يقول سمعت
 علي بن سهل يقول
 الانس بالله تعالى إن
 تستوحش من الخلق
 الانس أهل ولاية الله
 فان الانس باهل ولاية
 الله هو الانس بالله (وقد
 نبه القائل) قلما على
 حقيقة جامعة لعانى
 العيبة والخبائث
 وفائت منها وما يحذر
 فيما يقوله
 وحدة الانسان خير
 من جليس السوء عند
 وجليس الخير خير
 من قعود المرء وحده

(بيان حقيقة الخوف)

اعلم ان الخوف عبارة عن تألم القلب واجترافه بسبب توقع مكر وفي الاستقبال وقد ظهر هذا في بيان حقيقة الرجا ومن تأس بالله وملك الحق قلبه وصار من رقبته مشاهدا لجلال الحق على الدوام لم يبق له التفات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجا بل صار له أعلى من الخوف والرجاء قائم بما زامان بمكان النفس عن الخروج الى الدعوى تأمل الى هذا أشار الى اسفل حيث قال الخوف يجلب بين الله وبين العبد وقال ايضا اذا طهر الحق على السر انما يبقى فيها فاعلة لرجاءه ولا خوف وبالجمله قال الخوف اذا شغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفرقان كان ذلك نقصا في الشهود وانما دوام الشهود غاية المقامات ولكذا لا تنغمس في أداتل المقامات فنقول حال الخوف ينتظم انما من علم وحال وعمل أما العلم فهو العلم بالسبب المفضي الى المكر وه وذلك كمن جنى على ملك ثم وقع فيه يخاف القتل مثلا ويجوز العفو والافلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة عمله على ملك ثم وقع فيه يخاف القتل مثلا ويجوز العفو والافلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة عمله بالاسباب المفضية الى قتله وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حقودا غصوا بامتقها وكونه مخفوا فاجن بجته على الانتقام خالي عن ينشف اليه في حقوه وكان هذا الخائف عالما بكل وسيلة وحسنه نحو أثر خبايته عند الملك فالعلم بتظاهر هذه الاسباب بسبب لقوة الخوف وشدة تألم القلب بسبب ضعف هذه الاسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لاسن سبب جنايته فآفره الخائف بل من صفة الخوف كالتدريج وقع في تخاليف سبع فانه يخاف السبع لصفته ذات السبع وهي حرمته وسطوته على الاقتراس غالبا وان كان اقتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية للمخوف منه تكويف من وقع في بحري سبل أو جوارح حق فاما المخاف لانه بطبعه يجبول على السلطان والاقتران وكذا النار على الاحراق فالعلم باسباب المكر وهو السبب الداعية للثبر لاراق القلب وتآله وذلك لاراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وانما هو أهمل العالين لم يبال ولم يتعمق ما نفع تارة يكون لكثرة الخفايا من العبد عقارة المعاصي وتارة يكون جمعا جيعا بحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغناؤه لانه لا يسئل عسا يعمل وهم يستلون تكون قوة خوفه فاخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه ويريه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا أخوفكم لله وكذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم اذا تكلم المعرفة أو درت بجلال الخوف واحترق القلب ثم يفيض أثر الحرق من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات فاما في البدن فبالخول والصفار والشيء والزعة والبكاء وقد تشق به المرارة فيفضي الى الموت أو يبعد الى الصماخ فيفسد العقل أو يقوى فيورث القنوط والبأس واما في الجوارح فيكفه عن المعاصي وتقيد بها بالطاعات تلافيا لافراط واستعداد المستقبل ولذلك قيل ليس الخائف من يبيد مع عينه بل من يترك ما يخاف أن يعاقب عليه وقال أبو القاسم الحكمي من خاف شأهر بسمه ومن خاف الله هرب اليه وقيل لذي النون حتى يكون العبد خائفا قال اذا نزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمى مخافة طول السقام واما في الصفات فبان بقمع الشهوات وبكدر الذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكر وهه كايصر العسل مكر وهه عند من يشتهي اذا عرف أن فيه مما فقتقر الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والتهلا والاستكانة وبفارة الكبر والحقود والحسد بل يصير مستوعبا لهم يخفون والنظر في نظراته فلا يتفرغ لغيره ولا يكون شغل الالراقية والمحابسة والمجاهدة والضيق لا تنافس والخطوات ومواخذة النفس بالخطرات والخطوات والكاملات ويكون حاله حال من وقع في مخالب سبع ضال لا يدري انه يفعل عنه فيقلت أو يجمع عليه ملك فيكون ظاهرا هو باله مشغولا بما هو خائف منه لا تدغم فيه لغيره هذا حال من غلبه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جماعة من الصالحين والتائبين وقوة المراقبة والمحابسة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو تألم القلب واجترافه وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته وأفعاله ويعيوب النفس وما بين يديهم من الاخطار والاهوال أو قل درج الخوف مما يظهر أثره في الاعمال لأن من غلبه الخوف والخطور اتى بوسعي الكف الحاصل عن الخطور واتى بوعايات قوته كف عما ينطرق اليه امكان التفرغ فكيف ايضا لا يتيقن بحججه ويسمى ذلك تقوى اذا التقوى أن يتربس بها يربى الى ما لا يربى

(الباب الرابع والخمسون)
في أدائه حقوق العبيدة
والاخوة قاله تعالى
قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وقال
تعالى وتواصوا بالحق
وتواصوا بالمرجة وقال
في وصف أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أشداء على الكفار
ونجاة بينهم وكل هذه
الايات تبيّن من الله
تعالى للعباد على آداب
حقوق العبيدة فمن
اختار محبة أو أخوة
قاده في أول ذلك ان
يسلم نفسه وصاحبه الى
الله تعالى بالمسئلة والتمناه
والترضع ورسالة البركة
في العبيدة فانه ينفع على
نفسه بذلك اما باليمن
أبواب الجنة واما باليمن
من أبواب النار فان كان
الله تعالى ينفع بينهم
خيرافو باليمن أبواب
الجنة قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم
لعضدوا الاثمين
وقيل ان أحد الاخوين
في الله تعالى يقال له

وقد يجعله على أن يتركه مالا بأس به مخافة ما به وهو الصدق في التقوى فإذا انضم إليه الجود والخدمة فصار
لا يبقى مالا يسكنه ولا يجمع مالا ياكله ولا يلتفت إلى دلائل علم أنها تفارقه ولا يصرف إلى غير الله تعالى نفسا من
أنفاسه فهو الصدق وصاحبه جدير بأن يسمى صدقا بقلوب يدخل في الصدق التقوى ويدخل في التقوى الورع
ويدخل في الورع العفة فانها عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فاذا الخوف يؤثر في الجوارح
بالكف والاقدام ويتجده بسبب الكف اسم العفة وهو كف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع فإنه أعم
لأنه كف عن كل محظور وأعلى منه التقوى فإنه اسم الكف عن المحظور والشبهة جيعار وراءه اسم الصديق
والمقرب فيخبر الرتبة الأخيرة مما قبلها المجزئ الاضيق من الاعم فاذا ذكرنا الاخص فقد ذكرنا الكل كأنك
تقول لا انسان اما هو في واما يحكي والعربي اما قرشي أو غيره والقرشي اما هاشمي أو غيره والهاشمي اما علوي أو
غيره والعلوي اما حسني أو حشيني فاذا ذكرنا أنه حسني مثلا فقد وصفته بالجسع وان وصفته بأنه علوي وصفته
بما هو فوقه مما هو أعم منه فكذلك اذا قلت صدق فقد قلت أنه تقى وورع وعفيف فلا ينبغي أن نعلم ان كثرة
هذا الاسامي تدل على معاني كثيرة متباينة فيختلط عليك كالاختلاط على من طلب المعاني من الالفاظ ولم يتبع
الالفاظ المعاني فهذه اشارة الى تجميع معاني الخوف وما يكتسفه من جانب العلو كاعتقاف العلو جيبته ومن جانب
السفل كالاعمال الصادرة منه كذا اقداما

(بيان درج الخوف واختلافه في القوة والضعف)

اعلم ان الخوف محمود ومباح بان كل ما هو خوف محمود فكل ما كان أقوى وأكثر كان أحسن وهو غلط بل
الخوف سوط الله يسوق به عباد الله الى الموابطة على العلم والعمل لئلا يمار توبة القربين الله تعالى والاصلح
للهيبة أن لا يتخلون سوط وكذا الصبي ولكن ذلك لا يدل على أن المبالغة في الضرب محمود وكذلك الخوف فإنه
قصوره افراط وله اعتدال والمحمود هو الاعتدال والوسع فالما القاصر منه فهو الذي يجري مجرى رقة النساء
يخطر بالبال عند سماع آية من القرآن فيورث البكاء وتنفس الموعوك وكذلك عند سماع مدح سبب هائل فاذا
غلب ذلك السبب من الحشر جمع القلب الى الشفقة فهذا خوف قاصر قليل الجدوى ضعيف النفع وهو
كالفئيب الضعيف الذي تضرب به دابة توبه لا يؤهلها المامير فلا يسوقها الى القصد ولا يصلح لربانته وانما هكذا
خوف الناس كلهم الا العارفين والعلماء ولست أعني بالعلماء المترجمين برسوم العلماء والمتمسكين باسمهم
فانهم أبعد الناس عن الخوف بل أعني العلماء بالقوى بآبائه وأفعاله وذلك مما قد عجز وجوده الا أن ذلك قال
الفضل بعد ما عارض اذا قيل لك تخاف الله فسكت فأنك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبوا شأبه الى أن
الخوف هو الذي يكف الجوارح عن المعاصي ويقبضها بالاطاعت وما لم يؤثر في الجوارح فهو حديث نفس
وحر كطائر لا يستحق أن يسمى خوفا واما الفراط فانه الذي يورى ويجاوز حد الاعتدال حتى يخرج الى اليأس
والفقر وهو مذموم أيضا لأنه يمنع من العمل وتخرج الخوف أيضا الى المرض والضعف والالوه والرهشة
وزوال العقل فالمراد من الخوف ما هو المراد من السوط وهو العمل ولولاهما كان الخوف كلالته
بالحقيقة نقصان لأن منشأ الجهل والخير المأجل العمل ليس يدري عاقبة أمره ولو عرف لم يكن نقصان الخوف
هو الذي يترد في واما الخوف فهو ما يتعرض لمخدول لا يقدر على دفعه فاذا هو محمود لا إضافة الى نقص الا دى
وانما المحمود في نفسه وانه هو العلم والقدره وكل ما يجوز أن يوصف الله تعالى به وما يجوز وصفه الله به فليس
يكمل في ذاته وانما يصير محمودا لا إضافة الى نقص هو اعظم منه كما يكون احتمال ألم الجوارح محمودا لأنه أهون من
ألم المرض والموت فاستخرج الى القنوط فهو مذموم وتخرج الخوف أيضا الى المرض والضعف والالوه
والرهشة وزوال العقل وقد خرج الى الموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبي والسوط الذي
يهلك الدابة أو يمرضها أو يكسر عظاما من أعضائها وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الجوارح أكثر
منها ليعالج به سدة الخوف المفرط المفضي الى القنوط أو أضعفها لئلا يورث كمالا من الجوارح
عائضا الى المراد المقصود منها وما يقتصر عنه أو يجاوز فهو مذموم وقائمة الخوف الحذر والورع والتقوى

أدخل الجنة فيسأل
عن منزل أخيه فان
كان دونه لم يدخل
الجنة حتى يعطى أخوه
مثل منزله فان قيل له
لم يكن يعمل مثل عمله
فقول اني كنت أعلم
لوجه فعملت جيسع
ما سأل لأخيه ورفعت
أخوه الى درجته وان
فتح الله تعالى عليهما
بالصية شرا فهو باب
من أبواب النار قال الله
تعالى ويوم بعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول
سبيلا ولا لبنا ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا لو ان
كانت الآيات ردتنا
فما مشهورة ولكن
الله تعالى يسمي ذلك
عباده على الحسن من
كل خليل يقطع عن الله
واختار الصديق والابوة
اتفاقا من غيرتي في ذلك
وتيت في أول الامر
شان أو باب الفسقة
الجاهلين بالنبيات
والمقاصد والمنافع
والاضار وقدالة عبيد
الله بن عباس رضي الله

هنا مخاف كلامه وهل
يفسد الناس الا الناس
فالفساد العيب متوقع
والصلاح متوقع وما
هذا سببه كيف لا يحذر
في اوله ويحكم الامر
فيه بكرة الصالح الى الله
تعالى وصدق الاختيار
وسوال البركة والخبرة
في ذلك وتقديم صلاة
الاستشارة ثم الاختيار
العيب والاشوة عمل وكل
عمل يحتاج الى النية والى
حسن الخاتمة وقد قال
عليه الصلاة والسلام
في الخبر الطويل سبعة
يظلمهم الله تعالى فمنهم
اثنان تخافان الله فعاشا
عسى ذلك وما ناطيه
اشارة الى ان الاشوة
والعيب من شرطهما
حسن الخاتمة حتى يكتب
لهما ثواب المواتاة
ومضى افساد المواتاة
بتمنيح الحقوق فيها
فقد العمل من الاول
(قول) ما حسد الشيطان
متعاون على بر حرسه
متاحسين في الله
مقباين فيسه فانه
يجهنم نفسه ويبحث

والمجاهدة والعبادة والفكر والذكر وسائر الاسباب الموصلة الى الله تعالى وكل ذلك يستدعي الحياض مع
البدن وسلامة العقل فكل ما يقدر في هذه الاسباب فهو مذموم فان قلقت من خاف فبان من خوفه فهو شهيد
فكيف يكون حاله مذموما فاعلم ان معنى كونه شهيدا انه رتبة بسبب مومنه من الخوف كل انبالا الواماني
ذلك الوقت لا بسبب الخوف فهو بالاضافة اليه فضيلة فالما بالاضافة الى التقدير بقائه وطول عمره طاعة الله
وسلوك سببه فليس بفضيلة بل السالك الى الله تعالى بطريق الفكر والمجاهدة والترك في جرجان المعارف في كل
الخطرات شهيد عيشه وداموا لهذا الكانت رتبة عصى يقتل او يجنون يقتلهم سبع اعل من رتبة نبي او ولي غوث
خفا انهم وهو محال فلا ينبغي ان يظن هذا بل افضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعالى فكل ما يبط
العمر او العقل او العصة التي يتعطل العمر بتعطيلها فهو خسران ونقصان بالاضافة الى امور وان كان بعض
اقسامها فضيلة بالاضافة الى امور اخر كما كانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى ما دونها بالاضافة الى درجة المتقين
والصدقين فاذن الخوف ان لم يورث في العمل فوجوده كعدمه مثل السوط الذي لا يورث في حركة الياية وان اور
فله درجات بحسب ظهوره وان لم يورث في العمل في الكف من مقتضى الشهوات فله درجته فاذا اثمر
الورع فهو اعلى واقصى درجاته ان يثمر درجات الصدق وهو ان يسلب الظاهر والباطن عما سوى الله تعالى
حتى لا يبق لغيرة الله تعالى فيه متمسك فهذا أقصى ما يمكن منه وذلك مع لقاء الله والعقل فان ياور هذا الى ازالة
العقل والهمة فهو مرض يجب علاجه ان قدر عليه ولو كان محمودا لما وجب علاجه باسباب الرباء وبغيره حتى
يزول وانك كان سهل رحمة الله يقول للامرين بالامر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه لم يكن الله
تعالى ولي ناقص العقل

(بيان اقسام الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه)

اعلم ان الخوف لا يقيق الا انتظارا لمكر وهما المكر وما ان يكون مكر وهما في ذاته كالنار وما ان يكون مكر وهما
لانه يفضي الى المكر وهما كالمكر والمكر وهما في ذاته كالنار وما ان يكون مكر وهما في ذاته كالنار وما ان يكون مكر وهما
الى الموت فلا يبدل لكل خائف من ان يمثلي في نفسه مكر وهما من أحد القسمين يقرى ان يتنظار في قلبه حتى يحرق
قلبه بسبب استنثار ذلك المكر وهو مقام الخائفين في مختلف فيما يغلب على قلوبهم من المكر وهما في الغلظة
فالذين يغلب على قلوبهم ليس مكر وهما في ذاته بل لغيره كالذين يغلب عليهم خوف الموت قبل التوبة أو خوف
نقض التوبة يورث نكث العهد أو خوف ضعف القوة عن الوفاء بنما حقوق الله تعالى أو خوف ورقة القلب
وتبدلها بالقساوة أو خوف الميل عن الاستقامة أو خوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات المألوفة أو خوف
أن يكلاه الله تعالى الى حسنة التي اتكل عليها وتعز زها في عبادة الله أو خوف البطر بكرة ثم الله عليه أو خوف
الاستغفال من الله بغير الله أو خوف الاستدراج بتوازل النعم أو خوف انكشاف غواث طاعته حيث يبدو من
الله ما لم يكن بحسب أو خوف تباعد الناس عنه في الغيبة والحيابة والغش واضمار السوء أو خوف ما لا يدري
انه يحدث في بقية عمره أو خوف تعجيل العقوبة في الدنيا والافتتاح قبل الموت أو خوف الاغترار بخلاف الدنيا
أو خوف اخلع الله على سره في حال غفلته عنه أو خوف الختم عند الموت بخاتمة السوء أو خوف السابضة
التي سبقته في الازل فلهذا كله يخاف العارفين واسلك واحد خصوص فائدة وهو سؤل سبيل الخير ما يفضي
الى الخوف فمن يخاف استيلاء العادة عليه فيو الختم على الفطام عن العادة والتي يخاف من الملاح الله تعالى على
سر رته يشغل بظلمه قلبه عن الوسواس وهكذا الى بقية الاقسام واغلب هذه المخاوف على اليقين خوف الخاتمة
فان الامر في خطر وعلى الاسام وادله على كمال المعرفة خووف السابقة لان الخاتمة تتبع السابقة وقرع بقرع
عنها بعد تخطل اسباب كثيرة فلهذا الخاتمة تظهر ماسبق به القضاء في أم الكتاب والخائف من الخاتمة بالاضافة الى الخائف
من السابقة كل حين وقع الملائكة فيهما بتوقع محتمل أن يكون فيهن الرقة في محتمل أن يكون فيه تسليم
الوزارة اليه بل يصل التوقيع اليهما بعد قسط قلبا أحدهما بمجاله وصولا التوقيع ونشره وانه عاذا يظهر
ويو تباطؤ قلبه لا يحرق الملاح في كفيته وانه ما الذي خطره في حال التوقيع من رقة أو غضب وهو هذا
التفاني الى السبب فهو اعل من الائمة انما يما هو في غفرك ذلك الانتفا الى القضاء الازلي الذي جرى توقيعه

العلم اعلی من الاثبات الى ما ينظر في الابد واليه اشارة النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان على المتبرق قبض كفه
 البني ثم قال هذا ككتاب الله كتب فيه اهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم لا زاد فيهم ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى
 وقال هذا كتاب الله كتب فيه اهل النار باسمائهم واسماء آبائهم لا زاد فيهم ولا ينقص ويعلم اهل السعادة
 بعمل اهل الشقاوة حتى يقال كانوا منهم بل هم هم ثم يستقدهم الله قبل الموت بل يوافقنا قوله يعلم اهل
 الشقاوة بعمل اهل السعادة حتى يقال كانوا منهم بل هم هم ثم يستقدهم الله قبل الموت بل يوافقنا قوله السعد
 من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال بالحوادث وهذا كاتقسام الخائفين الى من يخاف معصيته
 وجنايته والى من يخاف الله تعالى نفسه لصفتة وجلاله وأوصافه التي تقتضي الهيبة لا لجلاله فهذا اعلی رتبة
 ولذلك يبقى خوفه وان كان في طاعة الصديقين وأما الاسترخاء فهو في حرفة الغرور والامن وانما يعلل الطاعات
 فانخوف من المعصية خوفاً الصالحين والخوف من الله خوفاً الموحدين والصديقين وهو ثمر المعرفة بالله تعالى
 وكل من عرفه وعرف صفاته علم من صفاته ما هو جدير بان يخاف من غير جنابة بل العاصي لو عرف الحق
 المعرفة لخاف الله ولم يخف معصيته ولو لا الخوف في نفسه لما مضى له المعصية ويسر له سيئاته وميله أسبابها فان
 تيسر أسباب المعصية بعدد ولم يسبق منه قبيل المعصية معصية استحق بها ان يعسر له المعصية ويجري عليه
 أسبابها لا سبق قبل الطاعة وسيله لئلا يسر له ان يسر له الطاعات وميله سبيل القربان للعاصي قد قضى عليه
 بالمعصية شاء أم أبى وكذا المطيع فالذي يرفع محض الله عليه وسلم الى اعلی علي من غير وسيله سبق منه قبل
 وجوده وضع اياه في أسفل سافلين من غير جنابة سبق منه قبل وجوده من غير وسيله سبق منه قبل
 فان من أطاع الله أطاع باسلط عليه ارادة الطاعة وآتاه القدر وقوله لا بد من القدرة التامة
 يصير الفعل ضرورياً والذي عصى عصى لانه سيطر عليه ارادة وقوة لازمة وآتاه الامساك والقدرة فكان الفعل
 بعد الارادة والقدرة ضرورياً فابتنى على هذا الذي أوجب اكرام هذا وتخصمه بتسلطه ارادة الطاعات عليه
 وما الذي أوجب اهانة الاسترخاء وابعاده بتسلطه ارادة المعصية عليه وكيف حال الذي العبد اذا كانت
 الحوالة ترجع الى القضاء لا في من غير جنابة ولا وسيله والخوف من قبض ما يشاء بما يحكم بما يدرج عند كل
 عاقل ووزاء هذا المعنى سر القدرة الذي لا يجوز انشاء ولا يمكن تفهم الخوف منه في صفاته جل جلاله الابتثال
 لولا اذن الشرع لم يتغير على ذكره ذو بصيرة فقلنا في الخبر ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود
 خفي كيتخاف السبع الضاري فهذا المثل ان بهل حاصل المعنى وان كان لا يقف بك على سببه فان الوقوف على
 سببه وقوف على سر القدر ولا يكشف ذلك الا لاهله والحاصل ان السبع يخاف لا لجنابه يسبق في السبب بل
 لصفته وبطشه وسلطه وقوته وهيبته ولا به يفعل ولا يبالى فان قتلكم برق قلبه ولم يتأمل بقتلكم ان قتلكم
 لم يهلك شقة عليكم وبقاء على رسل بل ان استعجبكم انتم من أن يلتفت اليكم كما كنت اومئتم اهللاك
 انفسكم واهلاككم لئلا تتعبدوا على وتيرة واحدة فلا يفتح ذلك في عالم سبعيته وما هو موصوف به من قدرته
 وسلطته وقوته المثل الاعلى ولكن من عرفه فعرف بالمشاهدة الباطنة التي هي أقوى وأوثق وأجلى من المشاهدة
 الظاهرة ان ما حدث في قوله هو لا اله الا الله قولاً بالي وهو لا اله الا الله ولا يبالى ويكتفي من موجبات الهيبة
 والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة (الطيفة الثانية من الخائفين) هو ان يخجل في انفسهم ما هو المكروه
 وذلك مثل سكران الموت وشدة أوسر المنكر وتكرير أوعذاب القبر أو هول المظالم أو هيبة الموت في يد الله
 تعالى والحياء من كشف السر والسؤال عن القبر والقطمير والخوف من العسرات وحسبته كهيئة العصور
 عليه أو الخوف من النار أو غلاها أو هو الها والخوف من الحرمان عن الجنة ودار النعم والمآل المقرب من نقصان
 الحر جلت أو الخوف من الخبايا من الله تعالى وكل هذه الاسباب مكرهة في نفسها هي لا لجلاله تخوفه وتختلف
 أحوال الخائفين فيها وأصلها رتبة خوفاً الفراق أو الخبايا من الله تعالى وهو خوف العارفين وما قبل ذلك
 خوف العامة من الصالحين والزاهدين وكافة العالمين ومن تكمل معرفته ولم تنفجر بصيرته لم يشر بلدة الوصال
 ولا يلزم البعد والفراق وإذا ذكره أن العارف لا يخاف النار وما يخاف الخبايا يجد ذلك في باطنه منكر أو تخيب

قبيله على افساد ما بينهما
 (وكان) الفضيل يقول
 اذا وقعت القيسة
 ارتفعت الاخوة والاخوة
 في الله تعالى مواجبة
 قال الله تعالى اخوانا
 على سرر متقابلين
 ومعنى أخضر أحدهما
 لا آخر سوا أو كره
 منه شيئاً لم ينه عليه
 حتى يخرجه أو يتسبب
 الى أو لئلا منه فواجهه
 بل استدره (قال الجنيدي)
 رجائه ما قرأني اثنان
 في الله واستوحش
 أحدهما من صاحبه
 الا لعله في أحدهما
 فأنزلنا في الله أصنى
 من الماء الزلال وما كان
 لله فانه مطالب بالصفاة
 فيه وكل ما عساه دام
 والاصل في عدم صفاته
 عدم مخالفة قال الرسول
 الله من الله عليه وسلم
 لا عاراً حاك ولا مزاحمة
 ولا تعمد موعداً فاختلعه
 (قال أبو سعيد خراز)
 سميت الصوفية خسين
 ستمواقف شئ بينهم
 بخلاف قبيلته وكيف

من في نفسه وبأسكرته النقا الى وجه الله الكريم لولا دفع الشرع يا بهن أنسكاره فيكون اهتدافه به بالسان
عن ضرورة التقليد والافباطنه لا يصمدق به لانه لا يعرف الا لذة الحان والفسرج والهن بالظر الى الألوان
والوجوه الحسنات وبالجملة كل لذة تشاركه فيها البهائم فاللذة العارفين فلا يدركها غيرهم وتفصيل ذلك وشرحه
حرام مع من ليس أهله ومن كان أهله استبصر بنفسه واستغنى عن أن يفرحه به غيره قال هذه الانعام
رجع خوف الخائفين نسأل الله تعالى حسن التوفيق بكرمه (بيان فضيلة الخوف والترقيب فيه)
أعلم أن فضل الخوف تارة يعرف بالتأمل والاعتبار وتارة بالآيات والاخبار * أما الاعتبار فبفضيلة أن فضيلة
الشيء بقدر غنائه في الاضواء الى سعادة لقاء الله تعالى في الآخرة اذ لا مقصود سوى السعادة ولا سعادة الا بعد الاق
لقامولا والقرب منه فكل ما أعان عليه فله فضيلة وفضله بقدر غنائه وقد ظهر انه لا وصول الى سعادة لقاء الله
في الآخرة الا بتحصيل جملة الانسواء في الدنيا ولا تحصل المحبة الا بالعرفه ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر ولا
يحصل الانس الا بالله وقودام الفكر ولا يتيسر المواطعة على الذكر والفكر الا بالمطاعة حب الانسان القلب ولا
ينقطع ذلك الا بترك لذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك المشتهيات الا بضع الشهوات ولا تنقطع الشهوة بشي كما
تنقطع بنار الخوف فالخوف هو النار المحرقة للشهوات فان فضله بقدر ما يحرق من الشهوة وبقدر ما يكف عن
المعاصي ويحث على الطاعات ويختار في ذلك باختلاف عوارض الخوف فليحسب وكيف لا يكون الخوف ذا فضيلة
وبه يحصل العفة والورع والتقوى والمجاهدة وهي الاعمال الفاضلة المحمودة التي تقرب الى الله تعالى * وأما
ب طريق الاقتباس من الآيات والاخبار فبالورد في فضيلة الخوف خارج عن المحصر وناهيك دلائل على فضيلته
جمع الله تعالى لها ثنتين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وهي بجمع مقامات أهل الجنات قال الله تعالى وهدي
ورحة الذين هم لهم ربهم وربون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومنهم بالعلم خشيتهم والعلم عز وجل رضى
الله عنهم ورضوانه ذلك لمن خشى ربه وكل ما دل على فضيلة العبد على فضيلة الخوف لان الخوف غرة العلم
ولذلك جاء في خبر موسى عليه أفضل الصلاة والسلام وأما الخائفون فانهم لارفق الاعلى لا سائر كون فيه فأنظر
كيف أقروهم بمرقة الرقيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء لهم رتبة ارفع من رتبة الانبياء لانهم ورثة الانبياء
ومرافقة الرقيق الاعلى لانهم ورثة الانبياء ومن ملحق بهم وذلك لانهم رسل الله صلى الله عليه وسلم في مرض موبدين
البقاء في الدنيا وبين القدمى في الله تعالى كان قول أسات الرقيق الاعلى فاذا ان نظرا الى معرفتهم والعلم وان
نظرا الى معرفته فالورع والتقوى ولا يخفى ما ورد في فضائلها ما يحسن ان الغيبة اذ ترمسومة بالتقوى خصوصها
كإصا الجسد خصوصا بالله تعالى والصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحمد لله رب العالمين والعاية
للمتقين والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله أجمعين وقد خص الله تعالى التقوى بالاضافة الى نفسه
فقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وانما التقوى عبارة عن كصف بمتعضى
الخوف كالمسبق وذلك لان الله تعالى ان أكرمكم عندنا فهو تقي الله تعالى الا الذين والاخرين
بالتقوى فقال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وقال عز وجل واتقوا ان
كنتم مؤمنين فاهم بالخوف وأوجبه ضرورة طرفة الاعيان فلذلك لا ينصرون ان ينفك مؤمن عن خوف وان ضعف
وكون ضعف خوفه فيحسب ضعفه فقرته واهماته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضله التقوى اذا
جمع الله الاولين والاخرين من بركات يوم معلوم فاذا هم بصوت يسبحهم كأصباحهم كإسبحم اذا هم فيقول يا أيها
الناس اني قد أنصت لكم منذ خلقكم الى يومكم هذا فاقصروا الى اليوم انما هي أعمالكم ترو عليكم أي الناس
اني قد جعلت نسبا جعلت نسبا فوضعت نسبي ورفعت نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله اتقا كوايتم الا ان
تقولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان قال يوم أمض نسبكم واوقع نسبسي من المتقون فبرقع القوم لوام
فتسبح القوم لوامهم ان منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب وقال عليه الصلاة والسلام وأما المحكمة تخافه
الله وقال عليه الصلاة والسلام لا ين مسعودان أو دنان تلقاني فأكثرت من الخوف بعدى وقال الفضيل
من خاف الله لم يزل الخوف على كل خير وقال الشبلبي رحمه الله لما خفت الله يوما لأرأيت به بابن المحكمة والعبرة

ذلك قال لاني كنت
معهم على نفسي
(أخبرنا) شيخنا أبو
النجيب السهروردي
أجازة قال أنا عز بن
أحمد الصفار قال أنا أبو
بكر أجد بن خاف قال
أنا أبو عبد الرحمن السلمي
قال سمعت عبد الله
الداراني قال سمعت أبا
عمرو الدمشقي الرازي
يقول سمعت أبا عبد الله
ابن الحلاء يقول وقد
سأله رجل على أي شرط
أصبأ خلق فقال ان
لم يرههم فلا تؤذهم وان
لم تسمعهم فلا تنسؤهم
(وهذا الاسناد) قال
أبو عبد الله لا تضيق حق
أخيك بما بينك وبينه
من المودة والمصادقة
فان الله تعالى فرض
لكل مؤمن حقوقا لم
ينصيه الا من لم يراع
حقوق الله عليه ومن
يعتقو العصة انه اذا
وقع فرقة ومباينة
لا يدرك أمانه الا بخير
(قيل) كان لبعضهم
زوجة وكان يعلم منها

ما رآه قط وقال يحيى بن معاذ ما من مؤمن بعمل سنة الا ورثه حسنة تنزل خوف القابض ورثه العفو كتعب
 بين اسدين وفي خبره ومضى عليه الصلوة والسلام وأما الورع فانه لا يبقى أحد الا يافته الحساب وقشت عما
 في يديه الا الورع فانى استغنى منهم وأجاهم ان وقعهم الحساب والورع والتقوى اسام اشتقت من معان
 شرطها الخوف فان خلعت عن الخوف لم تسهر هذه الاسامي وكذلك ما ورد في فضائل الذكر لا يخفى وقد جعله الله
 تعالى مخصوصا بالخشعة في قوله لا تكثر من يخشى وقال تعالى وان خاف مقام ربه خشا وقال صلى الله عليه وسلم
 قال الله عز وجل وعزنى لا أجمع على عسى تخوفني ولا أجمع له أمئى فان أمئى في الدنيا خشية يوم القيامة
 واذا خافني في الدنيا أمئى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خاف كل شئ ومن خاف غير الله
 خوفه الله من كل شئ وقال صلى الله عليه وسلم اتحسك عقلا أشد كخوف الله تعالى واحسبك قبيها أمر الله تعالى به
 ونهى عنه انظره وقال يحيى بن معاذ رجة الله عليه مسكين ابن آدم لو خاف النار كخوف الفقر دخل الجنة وقال
 ذوالنون وجهه الله تعالى من خاف الله تعالى ذاب قلبه واشتد له صمعه لهيبه وقال الخزانى ايضا ينبغي ان
 يكون الخوف أبلغ من الرجا فاذا غلب الرجا تشوش القلب وكان أو الحسب الضرب بقوله علاة السعادة
 خوف الشقاوة لان الخوف زمام بين الله تعالى وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك الهالكين وقيل يحيى بن
 معاذ من آمن الخوف غدا فقال أشدهم خوفا اليوم وقال سهل وجه الله اتخذ الخوف حسنى تأكل الخلال وقيل
 الحسن بالأسعد كيف تصنع نجاس أو ما يتخوفون ناسي تكاد قلوبنا تطير فقال والله انك ان تخالط أو ما
 يتخوفون حتى يدركك أم خير لك من أن تصيب ما يؤمنونك حتى يدركك الخوف وقال أبو سليمان الداراني
 رجة الله ما فوق الخوف قلبا الا خبره قال عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله الذين يؤمنون أو قالوا لهم
 وجهه هو الرجا يسرق ورفق قال لا بل الرجا يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه والتشديدات
 الواردة في الامن من مكر الله عذابه لا تقتصر وكل ذلك تناله على الخوف لان ممة الشئ تناله على ممة الذي
 ينفعه ومدة الخوف الامن كان ضد الرجا اليأس وكذا ممة القنوط على فضيلة الرجا فكذلك تدل ممة
 الامن على فضيلة الخوف المضايله بل نقول كل ما ورد في فضل الرجا فهو دليل على فضل الخوف لانهم متلازمان
 فان كل من رجا محبو فلا بد وأن يضاف فوته فان كان لا يخاف فوته فهو اذ يحبه فلا يكون بانتظار واجبا
 فالخوف والرجا متلازمان يستحيل انفكاك أحدهما عن الآخر ثم يجوز أن يغلب أحدهما على الآخر
 وهما يجتمعان ويجوز أن يشغل القلب بأحدهما ولا يلتفت الى الآخر في الحال اغلبة أحدهما هذا من شرط
 الرجا والخوف فلهما معا وهو مشكوك فيه اذ لما علم لا يرجو ولا يخاف فاذا المحبوب الذي يجوز وجوده يجوز
 عدمه لا محالة فتقدر وجوده وروح القلب وهو الرجا وتقدر عدمه ويرجع القلب وهو الخوف والتقديران
 يتقابلان لا محالة اذ كان ذلك الأمر المتغير مشكوكا فيه ثم أحاط في السلك قد يرجع الى الآخر بحضور
 بعض الاسباب ويسمى ذلك تخافا فيكون ذلك سببا في أحدهما على الآخر فاذا غلب على القلب وجود المحبوب
 قوى الرجا ونفى الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وعلى كل حال فهما متلازمان ولا يقال تعالى ودعونا
 رجا ورجا وقال عز وجل يدعونهم خوفا وطعوا ولعل عبر العرب من الخوف بالرجا فقال تعالى مالك
 لا ترجون الله وقارأي الخائفون وكثيرا ما ورد في القرآن الرجا بمعنى الخوف وذلك لتلازمهما لا ملة العرب
 التعبير عن الشئ بما يلزمه بل أقول كل ما ورد في فضل اليأس كمن خشية لله فهو اظهر لفظة الخشية فان اليأس
 ثمرة الخشية فقد قال تعالى طمعهوا قلوبكم ورجاوا فلو لم يكنوا كثير اوقال تعالى يتكبرون ويزيدهم خشوعا وقال عز وجل
 أفمن هذا الحديث يجهلون وتفصكون ولا يتكبرون وأتم سادون وقال صلى الله عليه وسلم من جدهم من يخرج
 من صبيته مدعة وان كانت مثل رأس الفأر يا من خشية الله تعالى ثم تصيب شيئا من حوجهه الا حرمه الله على النار
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتهر قلب المؤمن من خشية الله تعالى فحانت عنه خطايه كان كخائف من الشجر يترقبها
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد من خشية الله تعالى حتى يعود الى النار من خشية الله عليه
 ما الخوف يا رسول الله قال أسسك عليك لسانك يا صديقك يا بلدي على خطيتك وقالت عائشة رضى الله عنها

ما بكره فكان يقال له
 استخيارا عن حالها
 يقول لا ينبغي للرجل
 ان يقول في أهله الا
 خيرا انفسا وقها وطلقها
 فاستخبر عن ذلك فقال
 امرأة بعدت عني
 وانست مني في فؤي
 كيف أذكرها وهذا
 من الخلق بأخلاق
 الله تعالى له سبحانه
 نظير الجبل ويستتر
 الفجيع واذا وجد من
 أحدهما ما يجب
 التقاطع فهل ينفض
 أولا اختلفت القول في
 ذلك كل أو فر يقول
 اذا انقلب كان عليه
 انفض من حيث أحبته
 وقال غيره لا ينفض
 الا بعد العصبه ولكن
 ينفض عنه قال الله
 تعالى لئن لم يكن الله
 عليه وسلم فاصول
 فقل اني بريء مما علمت
 ولم يقل اني بريء منكم
 (وقيل) كل شاب يلزم
 بحسب اني المرداوي كان
 أو الرداءة غير على
 غيره فابتنى الشاب
 بكبره من البراءة

قلت يا رسول الله أيدخل أحد من أمتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر ذنوبه فبكر وقال صلى الله عليه وسلم
 ما من قنطرة أحب إلى الله تعالى من قنطرة مدغم من خشية الله تعالى أو قنطرة قدم أهر يقتضيه سبيل الله سبحانه وقال
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارفعني عني هذا التين ٣ تشفيان بذر ورقه الجمع قبل أن تصير السموع وماوا الأرض
 جراً وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله ذو كرمهم ورع لا ذكراً لله تعالى ما يفاضت عباده وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليتبك وكان محمد بن المنكدر رحمه الله
 إذا بكى مسح وجهه وخطبه بدموعه ويقول يا فتى أن النار لا تأكل موضعاً سمته الدموع وقال عبد الله بن عمرو
 ابن العاص رضي الله عنهما بكوا فأن لم يتكوا فابتكوا فأنوا الذي نفسى يبدو يعلم العلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع
 صوته مو على حتى يتكسر صله وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله ما تغرغر حين ينام بالأم يرق وجه صاحبه
 قتر ولا ذلة يوم القيامة فان سالت دموعه أطفا الله بال قطر منها بعدوا من النيران ولو أن رجلاً بكى في أمة
 ما عذبت تلك الأمة وقال أبو سليمان البكاء من الخوف والرجاء والطرب من الشوق وقال كتب الأجرار رضي
 الله عنه والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجهي أحب إلى من أن أتصدق
 بجعل من ذهب وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لأن أدمع دموعاً من خشية الله أحب إلى من أن أتصدق بالذهب
 دينار وروى عن حفظة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفنا فمطعنا وعطفنا فقلت لها القلوب يورث
 منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي قد نمت في المراء أو حري بيننا من حديث الدنيا فانسيت ما كنا عليه
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذنا في الدنا ثم تذكرت ما كنا فيه فقلت في نفسي قد نافتحت حيث تحولت
 ما كنت فيه من الخوف والرق فتعرجت وجعلت أأدى نافي حفظة فاستعاني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 فقال كلام لا ينافي حفظة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول نافي حفظة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلام لا ينافي حفظة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا ثم وعظت ما وجلت منها القلوب وفرفت
 منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي فاختلنا في حديث الدنيا ونسيت ما كنا عندك عليه فقال صلى الله
 عليه وسلم يا حفظة لو أنكم كنتم أيداعاً في تلك الحالة لصاحبتكم الملا تكتفي في الطرق وعلى فراشكم ولكن يا حفظة
 ساعة وساعة فإذا كل ما رزق فضل الرجا والبكاء وفضل التقوى والورع وفضل العلم ومضة الأمن فهو ذلة
 على فضل الخوف لأن جملة ذلك متعلقة بما تعلق السبب أو تعلق السبب

(بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما)

اعلم أن الانجبار في فضل الخوف والرجا قد كثرت وبما ينظر الناظر إليها فيعتبر به شك في أن الأفضل أهما
 وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاسد يضاهي قول القائل الخير أفضل أم المأجور جوابه أن يقال
 الخير أفضل للصالح والماء أفضل للعطشان فإن اجتمعا نظر إلى الغلب فإن كان الجوع أغلب فالخير أفضل وإن
 كان العطش أغلب فالماء أفضل وإن استويا فافهما مساوياً وهذا لأن كل ما راد لقصود فتنظر به بالإضافة
 إلى مقصوده لا إلى نفسه والخوف والرجا دعوا أن يداوى بهما القلوب ففضلهما بحسب الأداء الموجود فإن كان
 الغالب على القلب أداء الأمن من محسنة الله تعالى والأغتراب فافضل وإن كان الغلب هو البأس
 والقنوط من رجائه فالرجاء أفضل وكذلك إن كان الغالب على القلب العصبية فالخوف أفضل ويجوز أن يقال
 مطلقاً الخوف أفضل على التاويل الذي يقال فيه الخير أفضل من السكينين إذ يعالج بالخوف مرض الجوع
 وبالسكينين مرض الصفر أو مرض الجوع أغلب وأكثراً فالحاجة إلى الخير أكثر فهو أفضل فهذا الاعتبار
 غلبة الخوف أفضل لأن الجوع والرجا على الخلق أغلب وإن نظر إلى مطلع الخوف والرجا فالرجاء أفضل لأنه
 مستقيم من بحر الرجة ومستقيم الخوف من بحر الغضب ومن لاحظ من مكان الله تعالى ما يقتضي اللطف والرحمة
 كانت الرحمة عليه أغلب وليس وراء الرحمة مقام ولما الخوف فيستند إلى الصفات التي تقتضي العتب فلا
 تمازجه الرحمة مما رجعها الرجا على الجملة فإيراد غيره ينبغي أن يستعمل فيه لفظ الإسلخ لا لفظ الأفضل فغفول
 أكثر انطلق الخوف لهم أصح من الرجاء وذلك لاجل غلبة المعاصي فاما التي التي تولى لها الرجا وباطنيته

وانتهى إلى أبي الرداءة
 ما كان منه قبيل له لو
 أبعدته وبعبرته فقال
 سبحانه الله لا يسترك
 صاحب بشي كان منه
 (قيل) الصداقة لجة
 كلمة النسب (وقيل)
 الحكيم مرة أعاجب
 السبك أدول أو
 صديقك فقال إنما
 أحب أي إذا كان
 صديق وهذا الخلاف
 في المارقة ظاهراً
 وباطناً أو بالمالزمة
 بالظان أو وقت المانية
 ظاهراً فاختلاف باختلاف
 الأشخاص ولا يطلق
 القول فيهما إطلاقاً من
 غير تفصيل فمن الناس
 من كان تفسيره رجوعاً
 عن الله وظهور حكم
 سوء السابقة فيجب
 بقضه وموافقة
 الحق فيهم من الناس
 من كان تفسيره عبثاً
 جحد تشوقه فزعت
 قوله تشفيان بذر ورقه
 الجمع الذي في الجامع
 الصغير تشفيان القلب
 بذر ورقه الجمع من
 تشفيانك اه

وخفيه وجليبه فلا صلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قيل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وروى أن
علياً كرم الله وجهه قال لبعض ولده يا بني خفت الله خوفاً ترى أنك لو أنتبه صصنت أهل الأرض لم يتقبله منك
وأرج الله الله ما ترى أنك لو أنتبه بسبب أهل الأرض غفرك وأنت قال عمر رضى الله عنه لو نودي لي يدخل
النار كل الناس الأرجل لوجدت رجوت أن أكون أنا ذلك الرجل ولو نودي لي يدخل الجنة كل الناس الأرجل
واحد انشيت أن أكون أنا ذلك الرجل وهذا عبارة عن غاية الخوف والرجاء واعتدالهما مع القلب والاستيلاء
واسكن على سبيل التقويم والتساوي فقل عمر رضى الله عنه ينبغي أن تستوي خوفه ورجاؤه فالعامى إذا ظن
أنه الرجل الذى استنى من الذين أمروا بدخول النار كان ذلك دليلاً على اغتراره فان قلت مثل عمر رضى الله عنه
لا ينبغي أن يساوى خوفه ورجاؤه بل ينبغي أن يغلب رجاءه كسبب في أول كتاب الرجاء وإن قوته ينبغي أن
تكون بحسب قوة أسبابه كمثل بالزرع والبذر ومعلوم أن من بث البذر الصالح في أرض نقية وراى طبعه
تعددها به بشرط الزراعة جميعها فطبع قلبه به الادراك ولم يكن خوفه مساوياً لرجائه فهكذا ينبغي أن
تكون أحوال المتقين فاعلم أن من تأخذ بالمعارف من الانفاط والامثلة كثر له هذيان وأوردها مثلاً لا تليس
بضاهى ما نحن فيه من كل وجه لأن سبب غلبة الرجاء العلم بالحاصل بالخير به إذ علم بالخير به صحة الأرض ونقاؤها
وصحة البذر وصحة الهواء وقلة الصواعق المهلكة في تلك البقاع وغيرها وانما لم يمسأ لتنازله بغير رجائه
وقد شق أرض غريبة لم يعددها الزارع ولم يختبرها هو في بلاد ليس يرى أكثر الصواعق فهما لا تزل هذا
الزارع وإن أدى كنه مجهود به بجاه بكل مقدوره فلا يغلب رجاءه على خوفه والبذر في مسأ تناهوا إلا عما يشعرون
صحة بديهة الأرض والقلب وخفايا خبثه وصفاته من الشرك الخفي والنفاق والباطل وخفايا الأخلاق فيه غامضة
والآفات هي الشهوات وخواف الدنيا والثغرات القلب الباطنية مستقبلة الزمان وإن سلم في الحال وذلك مما
لا يتحقق ولا يعرف بالخير به إذ قد يعرض من الأسباب ما لا يطيق تخالفه لم يجر بمثلته والصواعق هي أهوال
سكرات الموتى واضطراب الاعتقاد عنده وذلك مما يجر بمثلته ثم الحصاد والادراك عند المنصرف من القيامة إلى
الجنة وذلك بغير ما يعرف حقائق هذه الأمور فإن كان ضعيف القلب جباناً في نفسه غلب خوفه على رجائه
لما به كسبب في أحوال الخائفة من مناصبه والتابعين وإن كان قوى القلب ثابت الجاش تام المعرفة استوى
خوفه ورجاؤه فاما أن يغلب رجاءه فلا وقد كان عمر رضى الله عنه يبالغ في تفتيش قلبه حتى كان يسأل حذيفة
رضي الله عنه انه هل يعرفه من آثار النفاق شأناً كان قد خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المنافقين فمن
ذا الذي يقدر على تطهير قلبه من خفايا النفاق والشرك الخفي وإن اعتقد نقاء قلبه من ذلك فمن أين يأمن مكر الله
تعالى بتليس له عليه وأخفاه صيته وإن وثق به فمن أين يثق ببقائه على ذلك إلى تمام حسن الخاتمة وقد قال
صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حسنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وفي رواية
قد روي أن قاتل يفسد عليه الكتاب فيجتمه بعمل أهل النار وقد روي أن النافق لا يدخل في الجوارح انما هو
بمقدار خاطر يختلج في القلب عند الموت فيقتضى خاتمة السوء فكيف يؤمن ذلك فاذن أنقى غايات المؤمنين أن
يعتدل خوفه ورجاؤه وغلبة الرجاء في غالب الناس تكون مستندة للاغترار وقلة المعرفة وذلك جمع الله تعالى
بينهما في وصف من أتى عليهم فقال تعالى يدعونهم خوفاً وطعناً وقال عز وجل ويدعوننا ونحذوهم بها وأمن
مثل عمر رضى الله عنه فالتقى الموتى جردون في هذا الزمان كلهم الاصلح لهم غلبة الخوف بشرط أن لا يختر جهنم إلى
البأس وترك العمل وقطع الطمع من المغتره فيكون ذلك سبباً للتكامل عن العمل وداعياً إلى التمسك في
المعاصي فان ذلك قنوط وليس يخوف انما الخوف هو الذي يصح على العمل ويكثر جميع الشهوات ويرجع
القلب عن الركون إلى الدنيا ويدعو إلى الصافي في دار النور فهو الخوف المحمود دون حديث النفس الذي
لا يتر في الكف والحسد دون البأس الموجب للقنوط وقد قال يحيى بن معاذ من عبادة الله تعالى ببعض الخوف
غرف في بحار الافكار ومن عبده بحض الرجاء ناه في مقارفة الاغترار ومن عبده بالخوف والرجاء استقام في صحبة
الاذكاء وقال المكيول المشقي من عبادة الله بالخوف فهو حري ومن عبده بالرجاء فهو حري ومن عبده بالعبادة

يرجى عوده فلا ينبغي
أن يفيض ولا يكثر
يفض عنه في الحالة
الحاضرة ويغلب بين
الود منتظرا له الفرج
والعصود إلى أوطن
الصالح فقلود أن النبي
عليه الصلاة والسلام
لماسم القوم الرجل
النبي أتى بفاحشة قال
موزجرهم بقوة ولا
تكونوا عوا للشيطان
صلى أخيك (وقال)
أروهم النقي لا تقطع
أناك ولا تهرج عند
الذنب ذنبه فانه بركه
اليوم وذكرك غدا
(وفي الخبر) انقواة
العالم ولا تقطعوه
وانتظروا فينته
(وروي) أن عمر رضى
الله عنه سأل عن أخيه
كان أخاه تخرج إلى
الشام فسال عنه بعض
من قدم عليه فقال
ما فعل أخى فقال ذلك
أخو الشيطان قال له
سه قال له انه قارف
الكفر حتى وقع في النار
فقال إذا أردت الخروج
فاذني قال فكتب إليه
حم تزييل الكتاب من

الله العزيز العظيم غافر
 الذنوب وقابل التوب
 شديد العقاب ثم عبده
 صحت ذلك وعذله فلما
 قرأ الكلاب بكى فقال
 سلف الله تعالى ونصح
 عمر فتب ورجع ووردى
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى ابن عمر
 يلتفت يمنة وشمالا
 فقال له فقال يا رسول
 الله أتخيت وحلفا فلما
 أطمئنته ولا أراه فقال
 يا عبدي لماذا أتخيت
 أحدا فقال له عن اسمه
 واسم أبيه وعن منزله
 فإن كان مرضا فعدته
 وإن كان مشغولا فعدته
 وكان يقول ابن عباس
 رضي الله عنهما ما اختلف
 رجل إلى مجلسي ثلاثا
 من غير حاجة تكون له
 فقلت ما مكافأته في
 الدنيا وكان يقول
 سعد بن العاص الجليسي
 على ثلاث إذا دار بجيت
 به وإذا تحدثت أثملت
 عليه وإذا جلس
 أوسعت له وعلامة
 خلوص المحبة لله تعالى
 أن لا يكون فيها شائبة
 من غائل من رفق أو

فهو زنديق ومن عده بالخوف والرجاء والمحبة فهو موحداً ذا بدن الجسد من هذه الأمور وغلبة الخوف هو الأصح ولكن قبل الاشراف على الوت أماعند الموت فالأصلح غلبة الرجاء وحسن الفطن لان الخوف جار مجرى السوط الباعص على العمل وقد انقضى وقت العمل فالشرف على الموت لا يقود على العمل ثم لا يطبق أسباب الخوف فان ذلك يقطع نياط قلبه ويعين على تعجيل موته وأما روح الرجاء فانه يقوى قلبه ويحبب اليه الذي يجره جأؤه ولا ينبغي أن يفارق أحد الدنيا الا بحب الله تعالى ليكون محبا لبقاء الله تعالى فان من أحب لقاء الله أحب لقاء الله تعالى والرجاء تقاربه المحبة فمن رغبني كرمه فهو محبوبوا المقصود من العلوم والاعمال كلها معرفة الله تعالى حتى تقرب المعرفة المحبة قلب المصير والى التقدم بالموت عليه ومن قدم على محبوبه عظم سروره بقدر محبته ومن فارق محبوبه اشتدت محنته وعذابه فها هو كان القلب الغالب عليه عند الموت حب الأهل والوفود والمال والسكن والعقار والرفاه والاصحاب فهذا رجل محبا لكل ما في الدنيا فانه لما شئت اذا الجنة عبارة عن البقعة الجامعة لجميع المحب لونه يخرج من الجنة ودخوله بينه وبين ما يشتهي لا يخفى حال من يحال ينسوه وبين ما يشتهي فاذا لم يكن له محبوب سوى الله تعالى وسوى ذكره ومعرفة الفكر فيه والدين والاعلامات فها هو من المحبوب فالدنيا اذا محبته لان السجين عبارة عن البقعة الجامعة للمحبوس عن الاسترواح الى محبة ذنونه قدوم على محبوبه وتخلص من السجن ولا يخفى حال من أظلمت من السجن ودخل بينه وبين محبوبه بلامانع ولا مكدر فهذا أول ما يلقاه كل من فارق الدنيا فيحبس ويمن الثواب والعقاب فضلا عما عده الله لعباده الصالحين مما لم تره يوم لم يسمعه أفن ولا خطر على قلب بشر وفضلا عما عده الله تعالى لذات انفسه الحياة الدنيا على الاسخرة ورضواها واطماؤها اليها من الانكسار والسلاسل والاغلال وضر وب آخر في النكال فسد الله تعالى أن يتوفاه المسلمين وبلغنا بالصالحين ولا مطمع في اجابة هذا الدعاء الا كما سبب حب الله تعالى ولا سبيل الى الاخراج حب غير من القلب وقطع العلائق عن كل ما سوى الله تعالى من جاه ومال ووطن فالاولى أن ندعو بمحابة نيتنا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب ما يقربني الى حبك واجعل حبك أحب الي من الماء البارد والغرض أن غلبة الرجاء عند الموت أصح لانه أحب للصعبة وغلبة الخوف قد يسيل الموت أصح لانه أحقر لنار الشهوات وأعجب لله الدنيا عن القلب وذلك قاله الله تعالى عوسل لا عوز أحدكم الا هو يحسن الفطن وبه يقال تعالى انا عند ظن عبدي بي فظنني بما شاء ولما حضرت جيلان التي الوفاة قال لانه باينى حديثي بالرضى واذا كررت الرجاء حتى ألقى الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا لما حضرت الثوري الوفاة واشتد جزعه جمع العلماء حوله ورجونه وقال أحد من جنبل رضي الله تعالى عنه لانه عند الموت اذكر لي الاخبار التي فيها الرجاء وحسن الفطن والمقصود من ذلك كله أن يحب الله تعالى الى نفسه واثباته أو يحب الله تعالى الى ما ودعاه للصلاة والسلام أن يحبني الى عبادي فقال بعد ما قال بان ذكرهم الا في نوعه الى فاذا غاية السعادة ان يموت بمحبة الله تعالى وانما تحصل المحبة بالمعرفة وبالحاجب البنية من القلب حتى تصير الدنيا كلها كالسجين المات من المحبوب وذلك أي بعض الصالحين بالعلمان البارائي في المأموه وطهره فساله فقال لا اتأملت فلما أصبحنا عن حاله

قبله انه مات البارحة

(بيان المدواء الذي به يستجلب مال الخوف)

اعلم انما ذكرناه في دواء الصبر وشرناه في كتاب الصبر والشكر هو كاف في هذا الغرض لان الصبر لا يمكن الا بعد حصول الخوف والرجاء لان اول مقامات البين اليقين الذي هو عبارة عن قوة الايمان بالله تعالى وباليوم الآخر والجنة والنار وهذا اليقين بالضرورة يوجب الخوف من النار والرجاء للجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد حثت بالحكمة فلا يصبر على عملها الا بقوة الرجاء والنار قد حثت بالهوان فلا يصبر على فعلها الا بقوة الخوف وبذلك قال في كرم الله وجهه من اشتاق الى الجنة سلاعن الشهوات ومن اشفق من النار رجوع عن الممرات ثم يردى - قام الصبر المستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والجهاد ذكر الله تعالى والذكر في فعله التواضع ويؤدي دوام الذكر الى الانس ودوام الفكر الى تآكل المعرفة وتؤدي تآكل المعرفة الى التفتن الى المحسوسات فانه مقام الرضا والتوكل سائر الغنائم فهذا هو الترتيب في سؤالي منذ ازل البين وليس بعد ذلك اصل

البقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعدهما مقام سوى الصبر والمجاهدة والتفرد لله تظاهر وأباطنا ولا مقام
 بعد المجاهدة لن فتحه الطريق إلا الهداية والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة إلا المحبة والانس ومن ضرورته المحبة
 الرضا بغلب المحبوب وبالنفقة بعنايته وهو التوكل فإذا قبيح ذكرناه في علاج الصبر كتابه وتلك كفاية والخوف
 بكلام جلي فنقول الخوف يحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلى من الآخر ومثاله ان انصلي إذا كان في بيت
 فدخل عليه سبع أودية وما كان لا يخاف ويرى عجل الدالي الحية لئلا تذهو بل يعجب لو نكس إذا كان معه
 أبو وهو عاقل فافهم الحية وهو منسها فإذا نظر الصبي إلى أبيه وهو تر تعذر انصم ويحتمل الخوف الهرب منها قام
 معه وغلب عليه الخوف وأوقفه في الهر ينقوف الأبصر بصيرة مفرقة بصفة الحية ومهما شامتها وسلوة
 السبع ويطشه وقلة مبالاة وأما خوف الابن فأعان مجرد التقليد لانه يحسن الظن بأبيه ويعلم انه لا يخاف الا من
 سبب يخوف في نفسه فيعلم ان السبع يخوف ولا يعرف وجهه وإذا عرفت هذا المثال فاعلم ان الخوف من الله تعالى
 على مقامين أحدهما الخوف من عذابه والثاني الخوف منه فلما الخوف منه فهو خوف العلماء ورأى باب القلوب
 العارفين من صفاتها يقضي الهيبة والخوفوا لحسن المظهر على سر قوله تعالى ويحذر كماله نفسه وقوله
 عز وجل ان الله حق نقاته وأما الأول فهو خوف عزم الخلق وهو حاصل بامل الايمان بالجنة والنار وكونهما
 جزاء من على الطاعة والمعصية وضعفه بسبب الغفلة وسبب ضعف الايمان وانما زول الغفلة بالتذكير والوعظ
 وملزمة الفكر في أهوال يوم القيامة وأصناف العذاب في الآخرة وتزول أيضا بالنظر إلى المناقب وبما يستهم
 ومشاهدة أحوالهم فان قامت المشاهدة فالسبح لا يتخلو عن تأثير وأما الثاني وهو الاعلى فان يكون الله هو
 الخوف أعني أن يخاف البعدوا لجلبه عن بر جوارق بمرنه وقال ذو النون وجه الله تعالى خوف النار عند
 خوف الفراق كقطرة قطرت في بحر لم يصب وهذه خشية العلماء - فقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء ويعلم المؤمنون أيضا خطن هذه الخشية ولكن هو مجرد التقليد بضاهي خوف الصبي من الحية
 تقليدا لا يبيد ذلك لا يستند إلى بصيرة فلا حرم بتعقير زول على قرب حتى ان الصبر بما يرى العزم يقدم على
 اخذ الحية فينظر الصبي بعينه فيخبر أعلى أخذها تقليدا كما - تزمن أخذها تقليدا لا يبيد والعقائد التقليدية
 ضغنة في الغالب الا اذا قربت بمشاهدة أسبابها المكونة لها على الدوام وبالواظفة على مقتضاها في تشكيب
 الطاعات واجتناب المعاصي مدة طويلة على الاستمرار فاذا من ارتقى إلى آخر والمعرفة يعرف الله تعالى خافه
 بالضرورة فلا يحتاج إلى علاج لجلب الخوف كما أن عرف السبع ورأى نفسه واقفا في خاله لا يحتاج إلى علاج
 لجلب الخوف إلى قلبه بل يخافه بالضرورة شاء أم أبى ولذلك أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام خفي
 كما يخاف السبع الضاري ولا حيلة في جلب الخوف من السبع الضاري الا المعرفة بالسبع ومعرفة الوتو على خاله
 فلا يحتاج إلى حيلة سواء فن عرف الله تعالى عرفه فانه يفعل ما يشاء ولا يبال ويحكم بما يرد ولا يخاف قرب الملائكة
 من غير وسيلة سابقة أو بعدا ليس من غير محبة سابقة بل صفته ما رجه قوله تعالى هو لا في الجنة ولا إلى هو لاه
 في النار ولا إلى وان خطر بباله أنه لا يعاقب الا على معصية ولا يثيب الا على طاعة فتأمل انه لا يعد المطيع بأسباب
 الطاعة حتى يطيع شاء أم أبى ولم يعد المعاصي بدواعي المعصية حتى يصي شاء أم أبى فانه منهم ما خلق الغفلة والنهرة
 والقدرة على قضاء الشهوة كان الفعل واقعا بها بالضرورة فان كان بعده لانه عصاه فله على المعصية هل ذلك
 لمعصية سابقة حتى يتسلسل إلى غير نهاية أو يقف لاختلاله على أول لاهله من جهة العبد بل قضى عليه في الازل
 وعن هذا المعنى صرح على الله عليه وسلم اذ قال الحق آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام عندي ما خرج آدم موسى
 عليه السلام قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله يسد وتنفخ فيك من روحه أم عبد ملائكة وأمكنك الجنة
 ثم أجبت الناس بخطيئتكم إلى الأرض فقال آدم أنت موسى الذي اسطغاثك الله رسالتك وبكلام من أعطاك
 الاوامر فيها اتيان كل شيء وقررتك تخيالك كوجبت الله كتب التوراة قبل أن تخلق قال موسى باربعين عاما قال
 آدم فهل وجدت فيها وصي آدم به فغوى قال نعم قال افلنسى على أن علمت علا كنهه اقصى قبل أن أعلمه وقبل
 أن يتخلق في باربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم فتح آدم موسى في عرف السبع في هذا الامر معرفة صادرة عن نور

احسان فان ما كان
 معاولا تزول بر والعلته
 ومن لا يستند في خاشع
 إلى علة يتحكم بدوام خلته
 ومن شرط الحب في الله
 ايثار الاخر بكل ما يقدو
 عليه من أمر الدين
 والدينسا قال الله تعالى
 يحبون من هاجر اليهم
 ولا يجدون في صدورهم
 حاسة عما أو ثروا في
 على أنفسهم ولو كان
 لهم خصاصة فقول الله تعالى
 لا يجدون في صدورهم
 حاسة عما أو ثروا في
 لا يجدون انواهم
 على ما لهم وهذا
 الوصفان هما يكمل
 صفو المحبة أحدهما
 انزعاج الحسد على شيء
 من أمر الدين والدينسا
 والثاني الايثار بالمقدور
 (وفي الخبر) عن سيد
 البشر عليه الصلاة
 والسلام انه هل دين
 خلصه ولا خير لك في
 محبة من لا يرى لك
 مثل ما يرى لنفسه
 (وكان) يقول أو معاوية
 الاسود انشروا في كلهم

يخبرني فيسئل وكيف
 ذاك قال كلهم يرى
 الفضل عليه ومن
 فصلي على نفسه فهو
 شعري ولعنه نظم
 تذلل لمن انذلت له
 يرى ذاك الفضل لا لاله
 وبنايت صدق من بزل
 على الاسدقاء يرى

الفضل
 الباب الخامس
 والجنس في آداب
 الحجة والأخوة

سئل أبو حفص عن
 آداب الفراء في الحجة
 فقال حفظ حرمات
 المشايخ وحسن العشرة
 مع الاخوان والنصيحة
 للاصاغر وترك محبة
 من ليس في طبقتهم
 وسلازمة الاشارة
 ومجانبة الادخار والمعاينة
 في أمر الدين والدينا
 فمن أحبهم التعال عن
 زلل الاخوان والنصح
 فيما يجب فيه النصيحة
 وكنتم عيب صاحبهم
 واطلعه على عيب يعلم
 منه قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه
 وحسبم الله امرأ

الهداية فهو من خصوص العارفين المخلصين على من القدر ومن مع هذا فاقم من بعد السماع فهو من
 عموم المؤمنين ويحصل لكل واحد من الفريقين خوف فان كل عبد فهو واقع في قبضة القدرة وقوع الصبي
 الضعيف في خالب السبع والسبع قد يغفل بالاتفاق فيخطئه وقد يهجم عليه فيقتسه وذلك بحسب ما يتفق
 وذلك الاتفاق أسباب أربعة بقدر معلوم لكن اذا أضيف الى من لا يعرفه سمى اتفاقا وان أضيف الى الله
 لم يجز ان يسمى اتفاقا والواقع في خالب السبع لو كملت معرفته لكان لا يخاف السبع لان السبع مسخر ان
 سلطان عليه الجوع افرس وان سلطان عليه الغفلة خلى وترك فاما تخاف خالق السبع وتعالى صفاته فقلت أقول
 مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبع بل اذا كشف القطاء علم ان الخوف من السبع هو عين الخوف
 من الله تعالى لان المالك بواسطة السبع هو الله فاعلم ان سباع الاخرة مثل سباع الدنيا وان الله تعالى خلق
 أسباب العذاب وأسباب التواب وخلق لكل واحدا هلا بسوءه القدر المتفرع عن القضاء الجزم الا ان الى ما خلق
 له فخلق الجنة وخلق لها الهلاخض والاسبابها اثرا أم أو أو خلق النار وخلق لها الهلاخض والاسبابها شأوا أم
 أو أو فلا يرى أحد نفسه في ملطعم أمواج القدر الا غلبه الخوف بالضرورة فهذا وخوف العارفين بسر القدر ومن
 قلبه الفصووعن الارتفاع الى مقام الاستصاف فسيده ان يعالج نفسه بسماع الاخبار والا تارفع طامع أحوال
 الخائفين العارفين وأقوالهم وينسب عقولهم ومناصبهم الى المناصب الزاخرين ومن فلا يتشرف في أن
 الاقتداء بهم أولى لانهم الانبياء والاولياء والعلماء والائمة من فهم الفراعنة والجال والافقيهة أمار سولنا
 صلى الله عليه وسلم فهو سيد الاولين والاخرين وكان أشد الناس خوفا حتى روي انه كان يصلي على طفل في
 رواية انه سمع في دعائه يقول اللهم قد عذاب القصر وعذاب النار وقد راية ثانية انه سمع قائلا يقول هنيئا لك
 عصفور من عصافير الجنة فغضب وقال ما يدري بك انه كذلك والله ان رسول الله وما أدرى ما يصنع بي ان الله خلق
 الجنة وخلق لها أهلا فلا زادهم ولا ينقص منهم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك انما اعلى جنازة هناك
 ابن مقفعون وكان من المهاجرين من الخوف من الله لا أنكر أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في الذي
 والذي قال فثارت الشيعة عليه فاحذركم من فضائل علي ومناقبه وروي في حديث آخر عن رجل من أهل الصفة
 استشهد فقال أمه هنا لك عصفور من عصافير الجنة فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في سبيل
 الله فقال صلى الله عليه وسلم ما يدري بك لعل كان بكلمة بالله ينفعه عنما لا يضروه وفي حديث آخر انه دخل
 صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهو على فسمع امرأته تقول هنيئا لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه
 المنالعة صلى الله عليه وسلم فقال المريض هي أي يا رسول الله فقال وما يدري بك لعل فلانا كان بكلمة بالله ينفعه ويخجل
 بما لا يغنيه وكيف لا يخاف المؤمنون كلهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول خيبي هودوا وخواهم ساعة الواقعة
 واذا الشمس كوز رثوهم يسألون فقال العلماء لعل ذلك لما في سورة هود من الابداد كقوله تعالى لا بعد العاد
 قوم هود الا بعد النود الا بعد المدين كما بعدت نود مع علمه صلى الله عليه وسلم بانه لو شاء الله ما أشركوا اذ لو شاء
 لا في كل نفس هذا هو في سورة الواقعة ليس وقعها كاذبة خاضعة لرافعة أي جف القلم بما هو كاذب وقت
 السابقة حتى نزلت الواقعة اما خاضعة قوما كانوا امرؤ في الدنيا واما واقعة قوما كانوا يخفون في الدنيا في
 سورة التكاثر أو هو يوم القيامة وانكشف الحجة وها هو تعالى واذا لهم سمعوا واذا الجنة أزلت فخلت
 نفس ما حضرت وفي علم يتسلون قوم ينظر المرما قدمت داه الا به وقوله تعالى لا تسلكون الا من أذن له
 الرحمن وقال صوابا والقرآن من أوله الى آخره مخاوف لمن قرأه بتدبر ولو لم يكن فيه الا قوله تعالى واني لغفار لناب
 وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى لكان كافيا انطلق المغفرة على أن بغير شرط وبغير العبد عن أسلاكها أو أشد منه قوله
 تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المخلصين وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم وقوله
 تعالى سنفرغ لكم آية التقليل وقوله عز وجل فاما من كفر الله الا يقره وقوله وكذلك آخره بل اذا أخذ القرى
 وهي ظلمات أخذها لهم شديدا وقوله تعالى يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا الا يتبين وقوله تعالى وان يسبكم الا

واردها الآية بقوله اعلموا ما سئمت الآية وقوله من كان يريد حوث الآية ثم تزدله في حوثه الآية بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية بين وقوله تعالى وقد علمنا انهم كانوا من على الآية يؤكد ذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر السور وفيه اذ بعه شروط الخلاص من الخسران وانما كان خوف الانبياء مع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم يبنوا مكر الله تعالى ولا يامن مكر الله تعالى القوم الخاسر ونحوه وبيان النبي وجبريل عليهما الصلاة والسلام بكافهما من الله تعالى فارح الله البهائم بتمكن وقد امتسك كافلا ومن يامن مكر الله تعالى كما في هذه علم ان الله وعلم الغيوب وانه لا وقوف له ما على غاية الامور بل يامن ان يكون قوله قد امتسكك ابتلاء وامتحانا هما ومكر الله ما جاتي ان يمكن خوفهما طهر انهما مفاقد انما من المكر وما فوايق ولهما كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما رضى في الخبيث قال حسبي الله وكانت هذه من العداوى العظام فمضى وعورض بغير ذلك في الهوا عني قال الساجد فقال اما ليك فلا فكان ذلك في حقه بحقيقة وقوله حسبي الله فاحبر الله تعالى عنه فقال واهبم الذي وفي اي موضع جوفه حسبي الله وبني هذا اشبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا خائف ان يفر طعلينه او ان يعطيني قال لا تخافا اني معكما اسمع واري ومع هذا المالك في الصحرة صهرهم او حسبي موسى في نفسه خيفة اذ لم يامن مكر الله والتبس الامر عليه عني جد عليه الامن وقيل له لا تخف انك انت الاعلى والمنصف شوكة المسلمين فوم بدرا صلى الله عليه وسلم اللهم اني بك هذه الصلابة في بقى وجه الارض احدى بعدك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه في عندك مناشد تكثر بك فانه واف لك بما هو ذلك فكان مقام الصدوق رضى الله عنه بمقام الثقة بوعده الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وقوله لا تلهوا ليدرا الامن كمال المعرفة باسرار الله تعالى وخفايا افعاله ومعاني صفاته التي يعبر عن بعض ما يصد عنها بالمكر وما لاحد من البشر الوقوف على كنه صفاته تعالى ومن عرف حقيقة الخوف فوضو معرفته عن الاماطة بكنه الامور وعظم خوفه لا لمحالة ولذلك قال المسيح صلى الله عليه وسلم لما قيل له آتت قلت للناس اتخذوني وامى الهن من دون الله قال خذناك ما يكون ان اتقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي وقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الا تفرغ من الامر الى المشيئة واخرج نفسه بالكيف من بين اهلها بل ليس له من الامر عني وان الامور من بطة بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والمثلوات فلا يمكن الحكم عليها بقياس واحد من ولا حسبان فضلا عن التحقيق والاستيفان وهذا هو الذي ضلغ قلوب العارفين اذ الطامة الكبرى هي ارتباط امرك بشيئة من لا يلائم بل ان اهلك فقد اهلك امثالك عن ليصحي ولم يزل في الدنيا يعذبهم باواع الالام والاعراض ويعرض مع ذلك قلوبهم بالكفر والنفاق حتى يخلد العقاب عليهم ابدا لا يادهم يخبر عني يقول ولو شئت لا تتركنا ان نفس هذا هو لكن حق القول عني لا بل ان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى وتعت كهم قلوبك لا تملأ من جهنم الاية فكيف لا يتخاف ما عني من القول في الازل لا يطعم في شراكه ولو كان الامر انما كانت الاطعام عند الى حيلة فيعمل لكن ليس الا التسليم في واستمر اعني السابقة من جلي الاسباب القاهرة على القلب والجوارح في يصرته اسباب الشر وحيل بينه وبين اسباب الخير واحكمت علاقتهم من الدنيا فكانه كشفه على التحقيق سر السابقة التي سبقته بالشقاوة اذ كل يسر لما خلق له وان كانت الخسرات كلها ميسرة والقلب بالكيف من انما ينقطع ما وبطاهرو بالنعمة التي التسبق لكان هذا يقتضي تخفيف الخوف لو كان الدوام على ذلك موقفه ولكن خطر الخاتمة وعسر الزمان ترديان الخوف افعالا ولا يمكنهما الانطفاء وكيفية من تغيرا حال القلب المؤمن بين اصبغ من اصابع الرحمن وان القلب اشهد تقليباً القدر في عليتها وقد قلب القلب عز وجل ان عذابهم غير ما مومن جاهل الناس من انهم هو ينادي بالتخو من الامن ولولا ان الله لطف بعباده العارفين اذ هو قلوبهم بروج الى جبه لا حترقت قلوبهم من نار الخوف فاسباب الى جبه وجه خواص الله واسباب الغفلة وجعل في عوام الخلق من وجه اذ لو انكشف الغطاء لاهت النفوس وتقطعت القلوب من خوف سفل القلوب قال بعض العارفين لرحلات بيني وبين من عرفته بالتوحيد حسن سنة اسطر انة شام لا قطعها بالتوحسدا في لا اذ في ما طهره من القلب

أهدى الى عيسى ويهدا
فيه صلحة كريمة تكون
لشخص من بنه على
عيسى قال عسفر بن
رقان قال لي مومن بن
مهران قال لي فوجس
ما اكره فان الرجل
لا يسمع احاديثي يقول
له في وجهه ما يكرهه
قال الصادق يجب من
اصدقه والكاذب
لا يجب التامع قال الله
تعالى ولكن لا تعيون
التامعين والنصيحة
ما كانت في السريه
آداب الصونية القيام
بخدمة الاخوان
واحتمال الاذى منهم
فبذلك يظهر جوده
المقبر وروى ابن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
امر بقلع ميزاب كان في
دار العباس بن عبد
المطلب الى الطريق بين
الضوا والمرو فقتل له
العباس فقلت ما يكن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضعه بيده فقال
الا ذل اوده الى مكانه غير
ملك ولا يكون لك سلم

وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب النار والموت على الاسلام عند باب الجنة لا اخترت الموت على الاسلام
 لاني لا ادرى ما يعرض لقلبي من باب الجنة وباب النار وسكان ابر الهرداء يخلف بالله ما احدث من على ايمان
 ان سلبه عند الموت لاسببه وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وعند كل حركة
 وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال وتلوهم وجهه ولم اخترت سفيان جبل يتيك ويجزع فقيل له يا ابا عبد الله
 عليك يا ابا جافان عفراته اعظم من ذنوبك فقال اوعلى ذنوبي اوعلى ايمانك اوعلى الموت على التوحيد ام ايمان
 اتقي الله يا مال الحيا من الخطايا وحتى عن بعض الخائفين انه اوعى بعض اخوانه فقال اذا حترتني الوفاة
 فاقعد عند رأسي فان اتيته متي على التوحيد فخذ جميع ما املكه فاشتر به لوزا وسكروا نثره على صبيان اهل
 البلدة وفي هذا امر من التفتل وان مت على غير التوحيد فاعلم الناس بذلك حتى لا يغتروا بشهود حنازني لبعض
 جنازتي من احب على بصيرة لئلا يلحقني الراء بعد الوفاة قال وبم اعمل ذلك فذكره علامة فرأى علامة التوحيد
 عند موته فاشترى السكر والاوز وفرقه وكان سهل يقول المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصي والعارف يخاف ان
 يبتلى بالكفر وكان ابو زيد يقول اذا توجهت الى المسجد كان تقوى وسلي زارا انا فانه يذهب الى البيعة ويت
 التارحتى اذ دخل المسجد فتنقطع عني الزنار فذهالى في كل يوم خمس مرات دورى عن المسج عليه الصلاة والسلام
 انه قال يا معشر الحواريين انتم تخافون المعاصي ونحن معاصر الانبياء نخاف الكفر وروى في اخبار الانبياء ان
 نبياسكا الى الله تعالى الجوع والقمل والعري سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله تعالى اليه عذبي اماريت
 ان عصمت فلما ان تكفرت حتى تسألني الدنيا فاخذ القرباب وضعه على راسه وقال بلي قد رويت يا رب فاعصمتني
 من الكفر فاذا كان خوف العارفين مع رسوخ اقدامهم وقوة ايمانهم من سوء الخاتمة فكيف لا يخافه الضعفاء
 ول سوء الخاتمة آسباب تتقدم على الموت مثل البعثة والتفاني والكبر وجملة من الصفات المذمومة ولذلك اشد
 خوف العاصية من التفاني حتى قال الحسن لو أعلم اني في يوم من التفاني كان أحب الي مما طلعت عليه الشمس
 وما عتوبه التفاني الذي هو ضد اهل الايمان بل المراد به ما يجتمع مع اصل الايمان فيكون مسلما منافقا له
 علامات كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه فهو منافق خاص وان عني وصام وزعم انه مسلم وان
 كانت فيه خصلة منهن فهو منافق من التفاني حتى يذهبها من كذبها واذا وعد اخلف واذا اثنان
 واذا اخاصم غفر وفي لفظ آخر واذا عاهد ففقد وقد فسر العاصية والتابعون التفاني بتفسير لا يخالون من أمره
 الاصدى اذ قال الحسن ان من التفاني اختلاف السر والعلانية واختلاف اللسان والقلب واختلاف المخل
 والمخرج ومن الذي يخالون هذه المعاني بل صارت هذه الامور والوفاء بين الناس معتادة ونسي كونها منكرا
 بالكافة بل جرى ذلك على قري بعد زمان النبوة فكيف الظن زمانا حتى قال حذيفة رضي الله تعالى عنه ان
 كان الرجل لبسكاه بالكماء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا لى لا معهما من احد كفي
 اليوم عشر مر اشركان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم تعملون اعمالا هي اذنى اعيانكم من
 الشعر كانهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكثرة وقال بعضهم علامة التفاني ان تشكر من الناس
 ما تاتى به وان تحسب على شيء من الجور وان تبغض على شيء من الحق وقيل من التفاني انه اذا مدح بشئ ليس
 فيه اعجب ذلك وقال رجل لابن عمر رحمه الله انما نخسل على هؤلاء الامر افنصدهم فيما يشلون فاذا خسرنا
 تشكمتنا فهم فقال كئنا نعد هذا تفانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه سمع رجلا يذم الخبيث
 فيه فقال ارايت لو كان الخبيث حاضرا اكننت تشكمت بما تكتبه قال لا قال كئنا نعد هذا تفانا على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واخبرني عن ذلك ما روي ان شرا قد اعدوا على باب حذيفة فينتظر فيه فكاكوا يشكمون في
 شيء من شأنه فلما خرج عليهم سكتوا احيا منه فقال تكلموا فيها كنتم تقولون فسكتوا فقال كئنا نعد هذا تفانا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حذيفة كان قد خص به المنافقين واسباب التفاني وكان يقول
 انه يا حذيفة القلب ساعة عتلى بالامانة حتى لا يكون للتفاني فيه مغرور اربعة ايات عليه ساعة عتلى بالتفاني حتى
 لا يكون للامانة فيه مغرور اربعة ايات ففتبهم هذا ان خوف العارفين من سوء الخاتمة وان سلبه امور تتقدم

غير عاتق عرفا قامه على
 عاتقه ورد الى موضعه
 ومن ادبهم ان لا يرون
 لنفسهم ملكا يختصمون
 به قال ابراهيم بن شيخان
 كئنا لا نحب من يقول
 نعلني (اخبرنا) بذلك
 رضي الدين عن ابي
 المقهر عن والده ابي
 القاسم القشيري قال
 «معت ابا جاف الصوفى
 قال معت ابا نصر السراج
 يقول ذلك وقال اخذ
 ابن القلانسي دخلت
 على قوم من الفقهاء
 يوما بالبرصة فاكروني
 ويصاوني فقلت يوما
 لبعضهم ابن ازارى
 غسقت من اعيانهم
 (وكان) ابراهيم بن
 ادهم اذا حبه انسان
 شاوله على ثلاثة اشياء
 ان تكون الحسنة
 والاذا ناله وان تكون
 يده في جميع ما يقع
 الله عليهم من الدنيا
 ركبه فقال رجس
 من اصحابه انا لا اقدر
 على هذا فقال اعجبني
 صدقك (وكان) ابراهيم

منه البديع ومنها المعاصي ومنها النفاق ومعنى يتناول العبد من شيء من جهة ذلك وان ظن انه قد خلا عنه فهو النفاق
اذ قيل من آمن النفاق فهو منافق وقال بعضهم لبعض العارفين اني اخاف على نفسي النفاق فقال لو كنت منافقا
لما صنعت النفاق فلا يزال العارف بين الالتفات الى السابقة والخاتمة فقامت بينهما تلك الحال التي لا يصدقها
العبد المؤمن بين مخالفتين بين اهل جسد قاضي لا يصدق الله صانع فيه وبين اهل دقي لا يصدق الله قاض فيه
قوله الذي نفسي بيده ما بالموت من ممتنع سوا بعد الانسان دار الالجنة والدار والله المستعان
(بيان معنى سوء الخاتمة)

فان قلت ان اكثر هؤلاء يرجع خوفهم الى سوء الخاتمة فما معنى سوء الخاتمة فاعلم ان سوء الخاتمة على ريتين
احدهما اعظم من الاخرى فالأولى الرتبة العظيمة الهائلة فان يغلب على القلب عند سكران الموت وتطوره احواله
اما الشك واما الخلود فتقبض الروح على حال غلبة الخلود والشك فيكون ما يغلب على القلب من عقدة الخلود
تجلبا بينه وبين الله تعالى أبدا وذلك يقتضي العبد الهائم والعذاب المخلو له وحيه وحيث ان يغلب على قلبه
عند الموت حب أمر من أمور الدنيا فهو من شوائم قبح تلك في قلبه ويستقر قسقى لا يبق في تلك الحالة
متسع لغيره فينطق قبض روحه في تلك الحال فيكون استغراق قلبه من كسار أسئلة الدنيا وصاير وجهها اليها
وبهها انصرف الى وجهه من الله تعالى حصل الخراب وبهها حصل الخراب بزل العذاب اذ الله قد لا تأخذ الا
المجموع بين عنه فالأول من السلم قلبه عن حب الدنيا والصروف همه الى الله تعالى فنقله النار جز ما يؤمن فان
فوق قد اختلفا في فهمها اتفق قبض الروح في غلبة حب الدنيا فالأمر خطير لان المرء يموت على ما عاش عليه
ولا يمكن اكتساب صفة اخرى للقلب بعد الموت تضاد الصفة الغالبة عليه اذ لا تصرف في القلوب الا بالاعمال الجوارح
وقد بطلت الجوارح بالموت فبطلت الاعمال فلا طمع في عمل ولا طمع في جوع الى الدنيا لئلا يترك وعند ذلك
تغلب الحسرة لان أصل الاعيان وحسب الله تعالى ان كان قدر من في القلب بعد طوبى وانا كذلك بالاعمال
الصالحة فانه يوعون القلب هذه الحالة التي عرضته عند الموت فان كان اعلم في القوة الى حد متعال اخرج
من النار في زمان اقر بوان كان أقل من ذلك طال مكث في النار ولولم يكن الانتقال حجة فلا بد ان يضرجه من
النار ولو بعد الاف سنين فان قلت فاذا كرهته يقتضي ان تسرع النوازل فيعقبه نفعها بل يخر الى يوم القيامة
ويعمل طول هذه المدة فاعلم ان كل من أنكر عذاب القبر فهو مبتدع محمور بين نوراثة تعالى وعن نور القرآن
ونور الاعيان بل الصريح عند ذوي الابصار ما مضى الاخبار وهو ان القبر ما حفر من حفر النار وروضة من
رياض الجنة وانه قد يقع في القبر للعذب سبعون بابا من العجيب كلور دته الاخبار فلا تنصرف روحه الا وقد زلله
البلاء ان كان قد شقى بسوء الخاتمة وانما تختلف اصناف العذاب باختلاف الاوقات فيكون من المنكر وكثير
عند الموضع في القبر والتعذيب بعده ثم المناقشة في الحساب والاقتضاض على ملا من الشهداء في القيامة ثم بعد ذلك
خطر الصراط وهو ان الزاينة الى آخر ما وردت به الاخبار فلا يزال الشقي مترددا في جميع احواله بين اصناف
العذاب وهو في جملة الاجوال المعذب لان يتبعه الله رحمة ولا تظن ان عمل الاعيان بأكمله التراب بل التراب
ياكل جميع الجوارح ويبيدها الى ان يبلغ السكاب اجملة فيتمتع الاجزاء المتفرقة وتعود اليها الروح التي هي
محال الاعيان وقد كانت من وقت الموت الى الابد في ماضى طوي وعرض معلقة تحت العرش ان كانت سعيدة
واما على حال تضاد هذه الحال ان كانت اولى في الجنة فان قلت في السبب الذي يقضي الى سوء الخاتمة فاعلم ان
أسباب هذه الامور لا يمكن انحصارها في التفضل ولكن يمكن الاشارة الى مجامعها اما الختم على الشك والخلود
فيخصر سبعة شين احدهما تنصير مع علم الورع والزهو وعلم الصالح في الاعمال كما ابتدع الزاهد فان
عاقبته فخطر فحدا وان كانت اعماله صالحة ولست اعني مذهبا فاوليانه بدعة فان كان ذلك يطول القول فيه بل
اعني بالبدعة ان يعتقد الرجل في ذات الله ومغائرها خلاف الحق فيعتقد على خلاف ما هو عليه اما ربه
ويسعوه ونظره اليه يحدال الختم وعليه يعول به يفتقر واما اخذ بالتقليد من هذا السبب فاذا قرب الموت
وتطهرت باسبغ تلك الموت واضطرب القلب عاير بما يتكشف في سال سكران الموت بطلان ما اعتقده

ابن آدم بنظر البسائين
ويعمل في الحصاد
ويفق على أعصابه
(وكان من أخلاق
السلف ان كل من
احتاج الى شيء من مال
أخيه استعمله من غير
مؤامرة قال الله تعالى
وأمرهم شورى بينهم
أى مشاع هم فيه سواء
ومن آدمهم ثم اذا
استقوا واصابا
يتهمون أنفسهم
ويشبهون في الزلة
ذلك من وطنهم لان
انطواء الضمير على
مثل ذلك المصاحب
ولصق الصبغة قال
أبو بكر السكاني محب
رجل وكان على قلى
تقبلا فوهبته شيئا
بنية أن تزول فقله من
قلبي فلم يزل يخلو فيه
يوموا قلته ضع رجلك
على خدي فاني نقلته
لا بد من ذلك ففعل ذلك
فزالما كتب اليه في
باطني قال الرى قصبت
من الشام الى الجباز
حتى سألت السكاني عن
هذه الحكاية يوم من
أدبهم تقديم من يعرفون

فضله والتوسعة في
الجاس والاثار بالوضع
روى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في صفة ضيقة
فجاءه قوم من بدرين
فلم يجدوا موضعا
يجلسون فيه فقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يكن من أهل
بدر فجلسوا مكانهم
فاشبه ذلك عليهم فارتل
الله تعالى وإذا قيل
انشروا فانشروا الآية
(وسكن) إن صلى بن
بندر الصوفى ودعى
أبي عبد الله بن خفيف
وأبو أئمن فاشبه
أبو عبد الله تقدم فقال
بأبي عبد الله فقال بانك
لقبت الجندى والقبته
ومن أدبهم ترك حبة
من ههه من فضول
الدنيا قال الله تعالى
فأعرض عن قولى عن
ذكر كرم بل رد الالهة
الدنيا ومن أتهم بذل
الانصاف للاخوان
وقول طالبة الانصاف
قال أبو عثمان الجيرى
حق الحبة ان توسع على

جهلا أحوال الموت حال كشف الغطاء وميادى سكراته منه فقد ينكشف به بعض الامور ففهم ما بطل عند ما كان
اعتقده وقد كان طاعبا به متبقا له عند نفسه لم يقطن بنفسه انه أخطأ في هذا الاعتقاد خاصة لا لقائه فيه الى ابيه
الفاقد وعقله الناقص بل ظن أن كل ما اعتقده لا أصل له اذ لم يكن عنده فرق بين اعلانه باليقين وسواه وسائر
اعتقاداته الصحيحة وبين اعتقاده الفاسد فيكون انكشاف بعض اعتقاداته عن الجهل سبيل البطلان بقية
اعتقاداته أو يشكك فيها فان اتفق زهو قدر وجه في هذه الخطرة قبل أن يثبت ويعدو الى أصل الاعيان فقد ختم
له بالسوء وخرجت روحه على الشر ولو العباد بالله منه فهو لا هم المرادون بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وبقوله عز وجل قل هل ننبئكم بالآخرة من أعمال الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا وكما أنه قد ينكشف في النوم ما سيكون في المستقبل وذلك بسبب خفة أشغال الدنيا عن القلب
فذلك ينكشف في سكرات الموت بعض الامور اذ غشاغشا الدنيا وشهوان البدن هي المانعة للقلب عن أن ينظر
الى الملكوت فطاع ما في الوح المحفوظ لتكشفه الامور على ما هي عليه فيكون مثل هذه الحال سببا
في كشف ما يكون الكشف سبب الشك في بقية الاعتقادات ولو كان من اعتقد في الله تعالى وفي صفاته ما فعله شيئا
على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالرأى والمقول فهو في هذا الخطر والزهد الصالح لا يكتفي بدفع هذا
الخطر بل لا ينبغي منه الا الاعتقاد الحق واليه يعزل عن هذا الخطر أعني الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر
اعمالا بما جلاوا عن الكراه والارباب والسوادبة وسائر العوام الذين لم يخوضوا في البحث والنظر ولم يشعروا في الكلام
استقلا ولا صفوا الى أصناف المتكلمين في تقليد آقاويلهم المختلفة وذلك قال صلى الله عليه وسلم أكثر أهل
الجنة البله ولذا تمنع السلف من البحث والنظر والخوض في الكلام والتفتيش عن هذه الامور وأمرها الخلق
أن يقتصر وعلى أن يؤمنوا بما أنزل الله عز وجل جميعا بكل ما به من الظواهر مع اعتقاده في التشبيه
ومنعهم عن الخوض في التأويل لان الخطر في البحث عن الصفات عظيم وعقابه كؤودة ومسالكه وفرة
والعقول عن ذلك جلال الله تعالى فاضرة وهديا لله تعالى بنور اليقين عن القلوب بما جلت عليهم من حب
الدنيا يحموه وما ذكره الباحثون بضاعة عقولهم مضطرب ومتعاضد والقول بل اني الهادي سببا للنساء
آلته وبه متعلقة والتعصبات الشاذة بين الخلق ما سمر مؤكدة للعقائد المورثة والمأخوذة بحسن الظن من
العلمين في أول الامر ثم الطباع بحسب الدنيا مشغوفة وعلمها مقبلة وشهوات الدنيا تخففها أخذون عن غم الفكر
صارقة فاذا فتح باب الكلام في الله وفي صفاته بالرأى والمقول مع تفاوت الناس في قرأتهم واختلافهم في
طباعهم وحسن كل جاهل منهم على أن يدعى السكالا أو الاطاحة بكنهه الحق انطلقت السننهم بما يقع لكل واحد
منهم وتعلق ذلك بقاوب المصنفين اليهم ونا كذلك بطول الاف فيهم فانسبب بالكلية طريق الخلاص عليهم
فكانت سلامة الخلق في أن يشتغلوا بالأعمال الصالحة ولا يتعرضوا لما هو خارج عن حد طاقتهم ولكن الان قد
استرخى العنان ونشأ الهذيان ونزل كل جاهل على ما وافق طبعه بظن وحسبان وهو يعتقد أن ذلك العلم
واسعيقان واليه صفوا الاعيان وظن أن تناقضه من حدس وتعمين علم اليقين وعين اليقين ولعلنا نباه بعد حين
وبينى أن ينشأ في هؤلاء عند كشف الغطاء

أحسنتم ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما بين به القدر
وساتيك اليالي فاغتررت بها * وعندمضو اليالي يحدث الكدر

واعلم يقينا ان كل من قارن الاعيان الساذج بالله ورسوله وكتبه وناسخ في البحث فقد تعرض لهذا الخطر ومثاله
مثال من انكسرت سمعته وهو في ملتطم الامواج وميمع موج الامواج فرجا يتفق أن يلقاه الى الساحل وذلك
بعيدوا الهلاك عليه أغلب وكل نازل على عقبيه يلقفهما من الباحثين بضاعة عقولهم اذ مع الادلة التي حووها
في تعصباتهم وأدون الادلة فانه ان كان شاك فيه فهو فاسد الدين وان كان واقفا فهو آمن من مكر المتعدي بعقله
الناقص وكل خائف في البحث فلا يغفل عن هاتين الجهتين الا اذا ساوز حدود المقول الى غير المكاشفة الذي هو
مشرق في عالم الولاية والنورية وذلك هو التكبريات الاجري وأني يتيسر وانما يسلم من هذا الخطر اليه من العوام

أوالذين شغلهم خوف النار بطاعة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الأسباب الخطيرة في سوء الحاشية
 هو أما السبب الثاني فهو ضعف الإيمان في الأصل ثم استيلاء حب الدنيا على القلب وهو ضعف الإيمان متعفن
 حب الله تعالى وقوى حب الدنيا فيصير بحيث لا يبق في القلب موضع لحب الله تعالى الأمن حيث حديث النفس
 ولا تظهر له أثر في مخالفة النفس والعدول عن طريق الشيطان فيورث ذلك الاهتمام في اتباع الشهوات حتى
 ينظم القلب ويسود وترا كظلمة النور على القلب فلا يزال يطفئ ما فيه من نور الإيمان على ضعفه
 حتى يصير طبعه عاروا ينقاد ذات سكرات الموت إذا ذلك الحب أعنى حب الله ضعفا لما يدلون استنساخ قرائن
 الدنيا وهي المحبوب الغالب على القلب فيستألم القلب باستنساخ قرائن الدنيا ويرى ذلك من الله فيختلج ضميره
 بانكار ما قدر عليه من الموت وكرهه ذلك من حيث أنه من الله فيخشي أن يشور في ما به يفض الله تعالى بدل الحب
 كان الذي يجب ولده جباضة فإذا أخذوا له أمواه التي هي أحب اليهم ولده وأجرهما انقلب ذلك الحب
 الضعيف بغضا فإذا تفق زهوق روحه في تلك الحظفة التي خلطت فيها هذه الخطرة فقد ختمه بالسوء وهذا
 هلاكهم وداو السبب الذي ينفى إلى مثل هذه الحاشية هو غلبة حب الدنيا والكون لها والفرح بها سبحانه
 مع ضعف الإيمان الموجب لضعف حب الله تعالى في وجد قلبه حب الله أغلب من حب الدنيا وإن كان يحب
 الدنيا أيضا فهو أبعد عن هذا الخطر وسبب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الداء العضال وقد علم أستاذنا في ذلك
 كنه تلك الداء العرف بالله تعالى إذ لا يجبه إلا عن عرفه ولهذا قال تعالى قل إن كان آباءكم أو أبناءكم أو أزواجكم
 وشيوخكم أو أموالكم أو اقرباؤكم يحبونكم فليمتهم وما كان من قولهم أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد
 في سبيله فترى ما وصي بأبي الله بأمه الالهة فإذا كل من فارقه روحه في طاعة خطرة الانكار على الله تعالى بيباه
 وتطهر بغض فعل الله بقلبه في تفرقه بينه وبين أهله وماله وسائر حماه فيكون موته قد دنا على ما بغضه وفرقا
 لما أحبه فيقدم على الله فقوم العبد المخلص الأبق إذا قدمه على مولاه فقهر فلا يفتي ما يستحقه من الخزي
 والكال وما الذي يتوفى على الحب فإذ قدم على الله تعالى قدوم العبد المحسن للمستأن في المولاه الذي جعل
 مشاق الأعمال وعناء الاستمرار طعنا في لقائه فلا يفتي ما يلقاه من الفرح والسرور بمجرد القدوم فضلا عما
 يستحقه من الطائفة الأكرام ودايع الانتعام (وأما الحاشية الثانية) التي هي دون الأولى وليست مستقيمة للغاوم
 في النار فلها أيضا مبيدان أحدهما كثرة المعاصي وإن قوى الإيمان والأخر ضعف الإيمان وإن قلت المعاصي
 وذلك لأن مقارفة المعاصي سببا غلبة الشهوات ورسوخها في القلب ~~بكثرة~~ كثرة الآفات والعدو جميع ما ألغته
 الإنسان في عهده يعود ذكره إلى قلبه عندئذ فان كان فيه الاكتر إلى الطاعات كان أكثر ما يحضره ذكر طاعة
 الله وإن كان فيه الاكتر إلى المعاصي غلبت ذكرها على قلبه عند الموت فرما تقبض روحه عند غلبة شهوة من
 شهوات الدنيا ومعصية من المعاصي فيتقدمها قلبه ويصير محجوبا عن الله تعالى فإذ لا يقارف الغيب إلا الفسنة
 بعد الفسنة فهو أبعد عن هذا الخطر والذي لم يقارف ذنباً أصلا فهو بعيد عن هذا الخطر والذي غلبت عليه
 المعاصي وكانت أكثر من طاعة قلبه ما أثر جمته بالطاعات فهذا الخطر عظيم فيسحق جدا ونعرف هذا بحال
 وهو انه لا يفتي عليم ان الانسان يرى في منامه جهنم من الاحوال التي عهدا طول عمره حتى انه لا يرى الا ما عاين
 مشاهدا تفي القطة وحتى ان المراقب الذي يمتثل لأمر صورة الواقع اذا لم يكن قد وقع في القطة ولو يبق كذلك
 مدقار لا يفتي عند الاحتلام صورة الواقع لا يفتي أن الذي قضى عمره في الفقه من الاحوال المتعلقة بالعلم
 والعلما أكثر مما راه التوفى قضى عمره في التجار والتاجر يرى من الاحوال المتعلقة بالتجارة وأسيابها
 أكثر مما راه الطبيب والفيقه لانه انما يظهر في حالة اليوم ما حصل له مناسبت مع القلب بطول الآف أو بسبب
 آخر من الأسباب الموشية بالنوم ولكنه توفى ولكن سكرات الموت وما يتقدم من الفسنة قريب من النوم
 فيقتضي ذلك ذكر المألوف وعوده إلى القلب وأحد الأسباب المرجحة للحصول ذكره في القلب طول الآف
 فيقول الالف بالمعاصي والطاعات أيضا من جو كذلك تصالف أيضا من الجانبين من انفساق فتكون
 غلبة الالف سيدلان تفضل صورته حاشية في قلبه وتعمل اليها نفسه فرما تقيض عليها وجه فيكون ذلك السبب

أخسبك من ذالك ولا
 تطعم في ماله وتنسفه
 من نفسك ولا تطلب
 منه الانصاف وتكون
 تبعه ولا تطعم أن
 يكون تعال وتستكثر
 ما يصل اليك منه
 وتسقل ما يصل اليه
 منك ومن آدمهم في
 العصة لئلا يجانب
 وترك طهور النفس
 بالصولة قال أبو علي
 الرضا يارب الصولة على
 من فوقك فحة وعلى
 من مثلك سوء أدب
 وعلى من دونك مجز
 ومن آدمهم ان لا يجري
 في كلامهم كان كذالم
 يكن كذاليت كان
 كذا وعسى أن يكون
 كذا فاتهم برون هذه
 التقدر ان عليه اعتراضا
 ومن آدمهم في العصة
 حذو المفارقة والخرص
 على اللازمة (قيل)
 معبر رجل وجلا من أراد
 المفارقة فاستأنت
 صاحبها فقال بشرط
 أن لا تنصب أحد الا
 اذا كان فوقنا وان كان
 فوقنا أيضا لا تنصبه
 لانك مصنفنا أولا فقال
 اني جازل الصن قبي نية

سوء فاقته وان كان أصل الاعيان باقيا بحيث رجليه الخلاص منها كما انما يحضر في القطة انما يحضر بسبب
خاص يعلمه الله تعالى فكذلك أحد الملمات لها أسباب عند الله تعالى تعرف بعضها ولا تعرف بعضها كما نعلم
أن الخاطر ينتقل من الشيء إلى ما يناسبه اما بالشهية او بالمشاهدة او بالمقارنة بان يكون قد ودى الحس
منه أما بالمشاهدة فبان ينظر الى جسد فيتنذر جيلًا آخر وأما بالمشاهدة فبان ينظر الى جسد فيتنذر كرجلها
ويتأمل في شدة التفارق بينهما وأما بالمقارنة فبان ينظر الى فرس قد آمن من قبل مع انسان فيتنذر ذلك الانسان
وتد ينقل الخاطر من شيء إلى شيء ولا يدري وجه مناسيته وانما يكون ذلك بواسطة واسطتين مثل ان ينقل
من شيء إلى شيء ثان ومنه إلى شيء ثالث ثم ينسى الثاني ولا يكون بين الثالث والأول مناسبة ولكن يكون بينهما وبين
الثاني مناسبة وبين الثاني والأول مناسبة فكذلك لا تتألف الخواطر في الملمات أسباب من هذا الجنس
وكذلك عند سكرات الموت فعلى هذا والعلم عند الله من كانت الخياطة أكثر اشغاله فانك تراه رمي إلى رأسه كاله
ياخذ ابرته ليحيط به او يبل أمسه التي له إعادة اليك سكراتك ياخذ الأرواح فوقعه بقدرة ويشبهه كأنه يتعاطى
تفصيله ثم عيده إلى المقارن ومن أراد أن يكف خاطره عن الانتقال عن المعاشي والشهوات فلا طهر في الا
المجاهدة طول العمر في طاعة نفسه منها وفي قمع الشهوات عن القلب فهذا هو القدر الذي يدل تحت الاختيار
و يكون طول الموانعة على الخير وتخليه الفكر عن الشرعة وذخيرة لحالة سكرات الموت فانه يموت المرعى
ما عاش عليه ويحضر على ما مات عليه ولذلك نقل عن بقا له عند الموت كمن في الشهادة يقول خمسة
سنة أربعة كان مشغول النفس بالحساب الذي طال الفقه قبل الموت وقال بعض العارفين من السلف العرش
جوهره تلالا لولا ان يكون العبد على حال الا لا تطبع منه في العرش على الصورة التي كان علمها فاذا كان في
سكرات الموت كشفه صورته من العرش فربما يرى نفسه على صورة معينة وكذلك يكشفه يوم القيامة
فيري أحوال نفسه فأخذه من الحياء والخوف ما يميل عن الوصف وما ذكره جميع وسبب الرقيا الصادق فرب
من ذلك فان النائم يدرك ما يكون في المستقبل من مطاعة الواجبات المحظورة وهي جزء من أجزاء النبوة فاذا رجع
سواء الخاتمة إلى أحوال القلب واستلج الخواطر ومقلب القلوب هو الله والاتفاقات النفسية له وانما طر
غير داخله تحت الاختيار دخولها كان أطول الألف في تأثير هذا نظام خوف العارفين من سوء الخاتمة
لا تلوأراد الانسان أن لا يرى في المنام إلا أحوال الصالحين وأحوال الطاعات والعبادان عسر عليه ذلك وان
كانت كثرة الصلاح والواظبة عليه مما يورثه ولكن اضطراب الخيال لا تدخل بالسكينة تحت الضبط وان
كان الغالب مناسبة ما يظهر في النوم لم يغلب في القطة حتى "بعت الشيخ أباعلى الفارمذى راحة الله عليه نصف
لى وجوب حسن أقدار المراد ليدفعه وان لا يكون في قلبه انكار لكل ما يوقه ولا في لسانه مجادلة عليه فقال حكيت
لشخص أبي القاسم الكرماني من أمانى وقلت رأيتك قلت لي كذا فقلت لم ذلك قال فهو حري شهر اول يكلمني وقال
لولا انه كان في باطنك تجويز الطالبة وانكار ما أقوله للشخص يرى ذلك على لسانك في النوم هو كمال اذ قالما يرى
الانسان في منامه خلاف ما يغلب في القطة على قلبه فهذا هو القدر الذي يسمح بذكره في علم المعامله من أمرار
أمر الخاتمة وما وراء ذلك فهو داخل في علم المكاشفة وقد ظهر لك هذا أن الامن من سوء الخاتمة بان ترى الانبياء
كلهم عليهم من غير جعل وترى جميع العمر في طاعة الله من غير معصية فان كنت تعلم أن ذلك محال وتعتبر فلا
بدوان يغلب عليك من الخوف ما يغلب على العارفين حتى يعول بسببه بكلاهما وينما تلوأدوم به حزبك وتقلبك
كله فحكيه من أحوال الانبياء والسلف الصالحين يكون ذلك أحد الأسباب المحيية لنار الخوف من تلبك وقد
عرفت بهذا ان أعمال العمر كلها ضاعة ان لم تسلم في النفس الاخير الذي عليه سر وج الروح وان لا تمتنع
اضطراب أحوال طر مشككتها ولذلك كان مطرف من عسده الله يقول اني لا أعجب من هلك كيف هلك
ولكن أعجب من نجا كيف نجا ولذلك قال السامد الخاف اذ صعد الملائكة روح العبد المؤمن وقدمته على
الخبر والاسلام فحيت الملائكة منه وقالوا كيف نجها هذا من ان يافسد فها تشاروا كان الثوري يوما كما قيل
له علم تبي فقال بكيننا على الغروب زمانا قال ان تبي على الاسلام بالعلم من وقعت به غيبته في الجنة والجن

المفارقة هو من أدهم
التعطف على الأصغر
(قيل) كان ابراهيم
ابن آدم يعمل في
الحصاد ويعلم الاصحاب
وكافوا يجمعون بالليل
وهم ضامون عما كان
يتأخر في بعض الايام في
العمل فقالوا اليه تعالوا
نا كل فلنور نادون حتى
يعود بعد هذا السرع
فأفطاروا وناموا فوجع
اواهم في جدهم نياما
فقال ساكن لعلمهم
لم يكن لهم طعام فعمد
الى شيء من الدقيق
فخبضه فأتتهوا وهو
ينفع في النار واضعا
بما صانه على التراب
فقالوا في ذلك فقال
قلت لكم لم تخبذوا
فلما فخبضوا فقالوا افطاروا
بأى شيء عاملناه وبأى
شيء تعاملنا * ومن
أدهم ان لا يلوأد عند
الذبح الى من ولم يواي
سبب قال بعض العلماء
اذا قال الرجل للصابغ
قم بنا فقال الى أين فلا

عليه الرياح العاصفة واضطربت الامواج كانت الخفاقة حقه أبعين الهلاك وقلب المؤمن أشد اضطراباً من
 السفينة وامواج الخواطر أعظم التلطمات من امواج البحر وانما الخوف عند الموت طار سوء بخاطر فقط وهو
 الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم يموت على دينه وبين
 الجنة الاقوان ناقة فيقسم له بمسبحه الكلب ولا يسع فوان الناقة لاعماله اوجب الشقاء بل هي الخواطر التي
 تعظم به ويخطر خطره والبرق الخاطف والسهل رأيت كثرة دخلت الجنة ف رأيت ثلثة اثنتي فساتهم ما
 أخوف مما كنتم تخافون في الدنيا قالوا سوء الحظ ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة تغيبو طاعها وكان
 موت النجاة مكر وهما أم الموت فآفة فلا تروى عيان تنفق عن غلبة طار سوء واستيلائه على القلب والقلب لا يتجاوز
 عن أمثاله إلا أن يدفع بالكره أو ينور المرء فقرأ ما الشهادة فلا تهابه عن قبض الروح في حاله لم يبق في
 القلب سوى حب الله تعالى وخرج حب الدنيا والاهل والمال والولد وجميع الشهوات عن القلب فلا يصحهم على
 صف القتال وطناً نفسه على الموت الا لاجل ما يطلب الرضا به وبإشهادنا ما يخرجوا راضياً بالبيع الذي يباعه
 الله به اذ قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة والبايع راضع عن المسيح بالخدمة
 ويخرج به عن القلب ويجرد حب العوض الطلوبي قلبه ومثل هذه الخدمة قد يغلب على القلب في بعض
 الاحوال ولكن لا يتفق زهوق الروح فيها نصف القتال بسبب زهوق الروح على مثل هذه الحالة هذا فحين لو لم
 يقصد القلب والغنية وحسن الصيت بالاشباع فان من هذا حاله وان قتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه
 الرتبة ككل عليه الاخبار واذا بان معنى سوء الحظ وهو ما هو خوف فيها فاشغل بالاستعداد لذلها فواظب على
 ذكر الله تعالى وأخرج من قلبك حب الدنيا وحسن عن فعل المعاصي جوارحك وعن الفكر فيها قبلك واحترز
 عن مشاهدة المعاصي ومشاهدة أهلها جهلك فان ذلك أضر في قلبك وبصرف البصر عن الفكر وخوارك
 وإياك أن تسوف وتقول ساستد لها أبايت الخافقة فان كل نفس من تقاسمنا تفتك اذ يمكن أن تختلف
 فيه وحركه قارب قلبك في كل طرفة بزاياك أن تمهله لحظة فتلعل تلك اللحظة تفتك اذ يمكن أن تختلف فيها
 روحك هذا ما دمت في يقظتك وأما اذا غفلت فانك ان تمام الاعلى طهارة الظاهر والباطن وان يغلبك النوم
 الا بعد غلبة ذكر الله في قلبك لست أقول على لسانك فان حركة اللسان بجزءها ضعيفة الا واصل قطعاً عنه
 لا يغلب عند النوم على قلبك الا ما كان قبل النوم غالب عليه وانه لا يغلب في النوم الا ما كان غالب قبل النوم
 ولا ينبغي عن نمك الا ما غلب على قلبك في نمك والموت اليمشي في النوم واليقظة فكيف لا ينام العبد الا على
 ما غلب في يقظته ولا يستيقظ الا على ما كان عليه في نمه كذلك لا عود المرء الا على ما عاش عليه ولا يحشر الا على
 ما مات عليه وتحقق قطعاً يقيناً ان الموت والبعث اللتان من أحوال كائنات النوم واليقظة حالتان من أحوال كائنات
 وأمن هذا قصد بقا بعتقد القلب ان لم تكن أهلاً لشهادة ذلك بين اليقين وفي البصيرة وقارب أنفاسك
 ولحظتك وإياك ان تغفل عن الله طرفة عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر عظيم فكيف اذا
 لم تفعل واناس كلهم هلكت الا العالمون والمعلولون كلهم هلكت الا الالهة والمؤمنون والعاملون كلهم هلكت الا الخالصون
 والخالصون على خطر عظيم واعلم ان ذلك لا يتيسر لك تمام تنقع من الدنيا بقدر ضرورتك وتضررو وتلك طم
 ويلبس وسكن والباقي كله فضول والضرور من الطعام ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي أن يكون تناولك
 تناول مضطر كلوه ولا تكون رغبتك فيه أكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذ لا فرق بين ادخال الطعام في
 البطن واخرجه فهو مضرور تاني في الجبهة وكذا يكون قضاء الحاجتين همتك التي يشتغل بها قلبك فلا ينبغي
 أن يكون تناول الطعام من همتك واعلم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فحينئذ يخرج من بطنك واذا
 لم يكن قصداً من الطعام الا لتقوى على عباد الله تعالى كقصدك من قضاء حاجتك فحينئذ لا تظهر في ثلاثة
 أو ربما كواك في وقته وقدره وجسده ما الوقت فافقه أن مكتفي في اليوم واليلة بمرق واحدة فيواظب على الصوم
 وأما بقية فيان لا ينبغي ثلث البطن وأما جسده فأن لا يطلب الا اذا اطعمه بل يقع عيان يتفق فان قدر على
 هذه الثلاث وسقطت غلبت شهواتها اذا تيقنت بعد ذلك على الشهوات أمكنك أن لا تأكل الا من

تصعبه وقال آخر من
 قال لانه أعطى من
 ما لك فقال كتر ما قام
 بحق الاناء وقس قال
 الشاعر
 لا يسألون انعام حين
 ينتهم
 لتأنيث على ما قال بهانا
 ومن أقسم أن
 لا يتكلمن للاخوان
 قيل لما روى أبو حمزة
 العرائك كلفه الجند
 أنواعاً من اللمعة
 فأنكر ذلك أبو حمزة
 وقال صبر أصحابي مثل
 الضائبت يقدم لهم
 الاوان والغسوة
 عندنا ترك التكلف
 واحضار ما حضر فان
 بالتكلف يجالون
 مقارعة الضيف بترك
 التكلف يستوى مقامه
 وفيها ومن أقسم في
 الصبية المداواة وترك
 المداواة وشبه المداواة
 بالمداواة والفرق بينهما
 أن المداواة ما رزقته
 صلاح أخيك فدار به
 لرجاه صلاحه واحتملت
 منه ما تكره والمداواة

له فان الحلال يغزو لاني جميع الشهوات واما لميلك فليكن غرضك منه دفع الخوف والبرد وسر العورة
فكل ما دفع البرد عنك واسك ولو قلنسوة باقى فطيلك شجرة فصولك منك يضيع فيه ما نك وبذلك الشغل
الذي هو العناء القائم في تحصيله بالكسب والطمع واخرى من الحرام والشبهة وتقسيم هذا ما دفعه الخوف والبرد
عن يدك فكل ما حصل مقصود اليأس ان لم تكف في حياسته ففقد وجبه لم يكن لك موقف ومردعه
بل كنت بمن لا يعلم بطنه الا التراب وكذلك المسكن ان اكتفيت بمقصوده فكنت السماء سقفا والارض مستقرا
فان غلبك سر أو ورد غلبك بالسجد فان طلبت سلكا صاعدا طيلك وانصرف اليه أكثر عرك وعرك هو
بضاعتك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحائط صوي كونه حائلا بينك وبين الابصار ومن السقف صوي كونه دافعا
للامطار فاخذت ترفع الخيطان وترين السقف فتدقو رطبت في مهو اتي بعد وقتك منها وهكذا جاع ضرورت
أمورك ان اقتصرت عليها فترغب في قدرته على التزود لا سخرتك والاستعداد داخلاتك وان جاوزت حد
الضرورة الى أودية الاماني تشعبت همومك وليدال الله في أي واد هلكك فاقبل هذه النصيحة بمن هو أخرج
الى التصحيح منك واعلم ان متسع التدبير والترؤد والاحتياط لهذا العمر القصير فاذا دفعته يوما يوم في تسويفك
أو غفلت اختطفت خاف في غير وقت اودت لك ولم تفارقك حسرتك لو لم امتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما
أردت اليه بضعف خوفك اذ لم يكن فيما لو صفناه من أمر الخاتمة فكيف في تقويفك فان اسود دعائلك من
أحوال الخاتمين ما رجوان نزل بعض القساوة عن قلبك فانك تنفق ان عسل الانبياء والاولياء والعلماء
وعلمهم ومكانهم عند الله تعالى لم يكن دون عقل وعمل أو مكانك فاعلم مع كلال بصيرتك وعش عن قبلك في
أحوالهم لا تشدبهم بالخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يهتق وبعضهم يهدش وبعضهم يسقط
مغشاه عليه وبعضهم يخر من الالى الارض ولا رجوان كان ذلك لا يورث في قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة
أو أشد قسوة وان من الحجارة ما يتغير منته الانهار وان منها ما يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية
الله وما الله بغافل عما تعملون (بيان أحوال الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام في الخوف)
روى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه
فيقوم ويتردد في الخوف ويدخل ويخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله وقرأ صلى الله عليه وسلم في سورة الواقعة
فصعق وقال تعالى وخر موسى صعقا وروى صلى الله عليه وسلم سورة جبريل عليه السلام بالاطع فصعق
وروى أنه عليه السلام كان اذا دخل في الصلاة يسم لصدره أو تركا في الرجل وقال صلى الله عليه وسلم ما جاني
جبريل قط الا وهو يدع رقاس الجبار وقيل لما ظهر على ابياس لما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام
يكران فوحي الله اليهما ما اسكتا بكان كل هذا البكاء فقالا يا ربنا ما من مكر لا فقال الله تعالى هكذا كونا لانما
مكرى وعن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة من أما كنها فلما خلق بنو آدم عادت وعن
أنس أنه عليه السلام سأل جبريل ما لي لا أرى سكاكك فصعق فقال جبريل ما ضحكك سكاكك من خلقت النار
ويقول الله تعالى ما لك لم تضحك فضحك أحد منهم من خلقت النار وخافه أن يغضب الله عليهم فيه منهم ما وقال ابن
عمر رضي الله عنهما من جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلقط من
التراب ما كل فقال يا ابن عمي ما لك لا تاكل قلت يا رسول الله لا تشبهه فقال لكني أشتبهه وهذا اصغر ربة لم أفق
طعام ولم أجسد ولو سألته لاطعني ما قصير وكسري فكيف بك يا ابن عمي اذا بقيت قوم يجهلون رزق
سنتهم ويضعف اليقين في قلوبهم قال فواتهم رجلا ولا تفتحي ثرك من دابة لا تعمل رزقها الله رزقها
واياكم وهو الجميع الملقية قال في الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يامركم بكثرة المال ولا بجمع الشهوات
من كثرة نافر يريد حيا فانه فان الحياة بيد الله الاواني لا أكثر دينار ولا درهم ولا انجبار وقال العنيد وقال ابو
الدرداء كان يسمي از نزل ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة من مسيرته قبل خوف من ربه
وقال جهدي في داود عليه السلام أو يعين فوما سجد الا رفوع رأسه حتى نبت المرمى من دمعه وحتى غطي رأسه
فتودى ياد ودا جاع أنت فظلمت أم ظلمات فتسقى أم عارف تسكى فخب نجيحة هاج العود فاحترق من حر خوفه ثم

ما قصدت شيئا من
الهوى من طلب حظ أو
إقامة بهاء ومن أدبهم
في العصبية رعاية الاعتدال
بين الانقباض والانبساط
نقل عن الشافعي رحمه
الله أنه قال الانقباض
عن الناس مكسبة
لعداوتهم والانبساط
اليهم بحجة لقراءة السوء
فتكن بين المتقبض
والمنسبط ومن أدبهم
سهرورات الاخوان
قال عيسى عليه السلام
لا تصابه كيف تصنعون
اذا رأيتم أمة كما رأينا
فكشفت الريح عنه فوبه
قالوا استره ونعطيه فقال
بل تكشفون هورته
قالوا سبحان الله من يفعل
هذا قال أحدكم يسمع
في أخيه بالسكامة فيزيد
عليها ويتبعها باعظم
منها ومن أدبهم
الاستغفار للاخوان
بغفر الغيب والاعتماد
لهم مع الله تعالى في دفع
المكاره عنهم (حتى) أن
أخوين ابني أحدهما
جهد في الظاهر عليه أثناء

أنزل الله تعالى عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئتي في كفه مكتوبة فكان
 لا يسقط كفه لطعام ولا لشرب ولا لغيره إلا أن أهاقه بكفه قال وكان يثني بالقدم ثلثاً فإذا تناهوا أبصر خطيئته
 فما اضغطعت شفته حتى يفيض القدر من دموعه وروى عنه عليه السلام أنه ما دفع رأسه إلى الصلابة حتى مات
 حياً من الله عز وجل وكان يقول في مناجاته الهى أذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الأرض رحبها وإذا ذكرت
 رجسك أربت إلى روعي سبحانك الهى أنت أعمى عبادك لسداً وخطيئتي ضاقت على الأرض رحبها وإذا ذكرت
 لقاظنين من رجسك وقال الفضيل بلغني أن داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب صاروا عابدين على
 رأسه حتى لحق بالجلال فاجتمعت إليه السباع فقالوا رجوع الأرباب كذا فإنا نرى بكاء على خطيئته فلا يستقبلني
 إلا بالكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداً والخطاة وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني أبقى قبل خروج
 يوم البكاء قبل تخريب العظام واشتعال الحشاوي قبل أن يورثني ملائكة غلاظ سدأدا لصون أقدارهم
 ويعاون ما يؤمرهم وقال عبد العزيز بن عمر لما أصاب داود الخطيئة نقص صوته فقال الهى عني في صفاء
 أصوات الصديقين وروى أنه عليه السلام لما طال بكاءه ولم ينفعه ذلك ضاقت ذرعه واشتد غمّه فقال يا رب أيا
 ترحم بكائي فإني ألتجئ إلى الله تعالى الباء داود نسبت ذنبك وذكر بكاءه فقال الهى وسيدى كيف أنسى ذنبي وكنت
 إذا تناولت الزبور وكف الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الريح وأطلق الطير على رامي وآنست الوحوش إلى
 حيراني الهى وسيدى فها هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى إليه داود ذلك أنس الطاعة وههنا
 وحشة المعصية إذا دأب خلق من خلق خلقته يدي ونفقت فيه من روعي وأصبحت ملائكة والبست ثوب
 كرامتي ووجهه بنجاح وقاري وشكالي الوحشة فترجته حواء أمي وأسكنته مجنني عصفى فطردته عن جوارى
 عر يا نازل البلاد داود اسمع مني وألحق أقول ألعننا فألعنك وأسألنا فألعنك وعصيتنا فاهلكك وإن عذب
 السباعي ما كان منك قبلنا * وقال يحيى بن أبي كثير بلغنا أن داود عليه السلام كان إذا أراد أن ينوح مكث
 قبل ذلك سبعاً لأكال الطعام ولا لشرب السراب ولا يقرب النساء فإذا كان قبل ذلك اليوم أخرج له المتبرأ
 البر بقام سليمان أن ينادي بصوت يستقرى البلاد ما حولها من الغياض والأشجار والجلال والعرابي
 والصوامع والبيع فينادي فيها ألا من أراد أن يسمع فوج داود على نفسه فليأت قال فتأتى الوحوش من البراري
 والأشجار وكلم وتأتى السباع من الغياض وتأتى الهوام من الجبال وتأتى الطير من الأودية وتأتى العذارى
 من خدب برهن وتجتمع الناس تلك اليوم وياقي داود حتى رقى للندى ويحيط به بنو إسرائيل وكل منصف على
 جده يمشون به وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فيأخذ في الشناعات به فيضربون بالكاء والصراخ ثم
 يأتون في ذكر الجنة والنار فتموت الهوام وطائفت من الوحوش والسباع والناس ثم يأخذ في أهوال القيامة وفي
 النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة ثم رأى سليمان كثير الموتى قال يا ابتاه قد مرقت المستمعين كل
 بمنزلة وماتوا فمضى بنو إسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء فينهلون كل ذلك إذا ناداه بعض
 عباد بني إسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء عني ربنا فقال فيخبر داود فمضى عليه فإذا نظر سليمان إلى ما أصابه
 أتى بسر وضعه عليهم أمر منادياً ينادي ألا من كان مع داود حياً أو قريب غيابة بسر فليجمله فإن الذين
 كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار فكانت المرأة تأتي بالسر وتحمل قريبها وتقول يا من قتله ذكر النار
 يا من قتله خوف الله ثم أذا أتى داود قام ووضع يده على رأسه ودخل في صباه فها هو أعاق يلهو يقول يا الله داود
 أغضبان أنت على داود ولا تزال بناجره فيأتى سليمان ويقتطع على الباب ويأخذ من دخل معه قرص من
 شعير فيقول يا ابتاه تقوم فاعلى ما تريد فأكل من ذلك القرص ما شاء الله ثم يخرج إلى بني إسرائيل فيكون
 بينهم * وقال رب زدنا قاضي خرج داود ذات يوم بالناس يعظمهم ويخوفهم فخرج في أربعين ألغافات منهم
 ثلاثون ألفاً واربعمائة رجل متخافت أن تتفرق أعضاؤهم فمضاهم * وقال إن عز رضى الله عنهم داخل
 محيرون ذكر ما يعلم ما السلام بيت المقدس وهو ابن ثمان عشرين عاماً فصار إلى عبادهم قلبه وسامداً ع الشجر

فقال اني ابلت بموي
 فان شئت أن لا تعقد على
 محبي لله فافعل فقال لما
 كنت لاجل عقدا خائلك
 لاجل خطيئتك وعقد
 بينه وبين الله عقدا ان
 لا ياكل ولا يشرب حتى
 يعافيه الله تعالى من
 هواه وطوى أربعين
 يوما كلها بسالة حسن
 هواه يقول ما زال يغفد
 الأربعين أخسره ان
 الهوى قد زال فأكل
 وشرب ومن أقدم
 أن لا يجوعوا صاحبهم
 إلى المداواة ولا يلقوه
 إلى الاعتذار ولا
 يشكفوا للصاحب
 ما يشق عليه بل يكونوا
 صاحبين حيث هو
 موثرين مراد الصاحب
 على مراد أنفسهم قال
 علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه شر الإصدقاء
 من أحوك إلى المداواة
 والجلال إلى الاعتذار
 وشكفت له (وقال)
 جعفر الصادق أنقل
 أخواني على من شكف
 لي وأحفظهم منه وأخفهم
 على قلمي من أكون

القاري وما هذا كتابنا يتعلق عليكم بالحق الا يتقوى عبد الواحد بن دحي غشي عليه فلما قال قال وعزتك
 لاهيتك جهدي ابد افاعي بتوفيقك على طاعتك وكان السور بن مغرمه لا يقوى ان يسمع شيا من القرآن
 لشدة خوفه ولقد كان يقرأ عند الحرف والاية فيصيح الصيحة فيايقظ ابا يمانى اتي عليه رجل من خشم فقرأ
 عليه يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق الجرمين الى الجهنم وردا فقال انا من الجرمين ولست من المتقين
 اعد على القول يا القاري فاعاد عليه اشد شقوة خلق بالآخره وقرى عندي بكا ولورى ذوق فوقه الى
 رجم فصلح معه مكث منها بضائر بعه اشهر يعامل اطراف البصرة وقال مالك بن دينار يا ابا ناظوف
 باليت اذا نال هو ببعته بعد فمتعلقة باسثار الكعبة وهي تقول يارب كم شهوة ذهبت لجانها وبقت تبعاتها
 يارب انا ما كنت اذبح عقرى به الا لتار وتبكي خزال ذلك مقامها حتى ظلم العجم قال مالك فلما اربى ذلك
 وضعت يدي على راسي صارنا اقول شكنت ما كائمه وروى ان الفضل روى يوم عرفته والناس يدعون وهو
 يبكي بكاء الشكى المحترق حتى اذا كانت الشمس تقرب قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوا انا
 منكم وان غفرت ثم انقلب مع الناس وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الخاتمة فقال فلو بهم بالخوف
 فرحقوا عنهم يا كبة يقولون كيف نخرج والمؤمن وزناوا القراما نوا القمامة وعدنا على جهنم طرقة بنا
 وبين يدي الله بنا موقفنا من الحسن يشاب وهو مستغرق في ضحكته وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له الحسن
 يا بني هل مررت بالبصرة قال لا قال فهل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فهذا الضحك قال فزار روى
 ذلك القتي بعدها ضاحكا وكان جادين بغيره اذا جلس جلس مستورا على قدمه فقال له لو اطعما انت فقول
 ذلك جلسة الامن واذا تغير آمن انصبت الله تعالى وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله هذه الخلق في قلوب العباد
 رحمة كي لا يوقوا من خشية الله تعالى وقال مالك بن دينار لقد هممت اذا نامت امرهم ان يثوبوا وبغافون ثم
 ينطلقوا الى ربى كي يظنوا بالبعد الا بقرى الى سيد وقال سالم الام لا تغتر بموضع صالح فلا تكن اسلم من الجنة
 وقد اتى آدم عليه السلام فيها باقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول اعتدلى مالى ولا تغتر بكثرة
 العلم فان تعلم بكن بكن اسم الله الاعظم لا تغتر به ولا تغتر بربة الصالحين فلا تخلصا اكبر منزلة عند الله
 من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع ببقائه اثار به واعاد فو قال السرى انى لا تقترى الى اثنى كل يوم مرات
 بخافة ان يكون قد اسود وجهى وقال ابراهيم منذ اربعين سنة اعتقدت فى نفسى ان الله ينظر الى قنبر المصطفى
 واعلى ندى فى ذلك وخروج ابن الماروق وما على اصحابه فقال انى اجترأت البارحة على ان افسد لثما الجنة وقالت
 ام محمد بن كعب القرظى لاني ابا بنى اى اعرسك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا كالكاء لك احدثت حدثا ما يقللنا ازال
 انصمت في بلبس ونهارك فقال يا امام اؤتمنى ان يكون الله تعالى قد اطاع على وان انا على بعض ذنوب ففقتنى وقال
 وعزى وجلالى لا تقترى الشوق الى الفضل الى لا غنى لنيابى سلا ولا ملكا مقر ولا عبد اصالحا ليس هؤلاء
 يعاينون يوم القيامة نعمنا اعظم لمن يخلق وروى ان فتى من الانصار دخل متخشا النار فكان يدعى حتى حبه
 ذلك في البيت فله الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه واعتقه فميتا فقال صلى الله عليه وسلم جهز واصاحكم
 فان الفرق من النار فت كدهو وروى ابن ابي عمير انه كان اذا روى الى فراشه يقول باليت اى اتم تادنى
 فقال له امة يا ميسر فان الله تعالى قد احسن اليك هذا الى الاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا اوارادو
 الذر ولم يبين لنا الاصادر ونحنها وقيل لفرقنا السجى اخبرنا يا عجب شئ بلفك عن بنى اسرائيل فقال بلفك انه
 دخل بيت المقدس خمس مرات فغفر له اياهن المصروف والسور فتذا كرت نوابك وعقله فميت جعلى يوم واحد
 وكان عطاء السلى من الجنة تسعين ولم يكن يسأل الله الجنة ابدا انما كان يسأل الله العفو وقيل له في مرثية الا
 تستبى شأ فقال ان خوف جهنم يدفع عني فلي موضع الشوق بوقى قال انه لم يرفع راسه الى السماء ولا ضحك
 او يعين سقوطه برفع راسه فوافقه غصفا فانه في بطنه فميت وكان عيس جسد على بعض الدبل مخافة ان يكون
 قد سمح وكان اذا اصابته دجى او برق او غلاء لمعلم قال هذا من اجل بصيهم لو بان خطه لاسراع الناس وقال
 هؤلاء من ينجى من عنة الغلام وفيما كهل ووشبان بلان صلاة الغيم بلم وور الشاة قد تورمت قدماهم من

يوسم من غيب النفس
 وعدم تركتها وبقاء
 صفاتها عليه فان صحبت
 خلقت بالافراط تارة
 وبالتفريط اخرى
 وتعدت الواجب فيما
 يرجع الى الحق والخلق
 والحكايات والمواظ
 والا داب وسماها
 لا يعلل في النفس زيادة
 تاسير ويكون كسره
 يقبل فيه اله من
 فوق فلا يكتف نفسه ولا
 ينقص به واذا اخذت
 بالتحري والزهدي
 الذي يابى من مهابه الحياه
 وتفتت وعلت واخذت
 الحقوق وقامت بولج
 الاداب بتوفيق الله
 سبحانه وتعالى
 الباب السادس
 والناسون في معرفة
 الانسان نفسه
 ومكافئ الصوفية
 من ذلك
 حدثنا شيخنا ابو العجب
 السور وروى قال انما
 الشريف وراهدى
 او طاب الله بئى قال
 انكر عتله وزيه

جبر بلقي انك لم تصنع قط فقال كيف انصحت وجههم قد سرت والاعلال قد نصبت والى بانه قد اعدت وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد كيف اصعبت قال بصبر قال كيف حالك فتنسم الحسن وقال تسألني عن حال ما طنك بناس
ركبوا سفينة حتى قوسوا البحر فانكسرت سفينتهم فقل كل انسان منهم يتخبط على الى حال يكون قال الرجل
على حال شديده قال الحسن حالي اشقى من حالهم وودعت مولاهم عمر بن عبد العزيز عليه فسلمت عليه فقامت
الى مسجد في بيته فسلمت فيمركعتين وعلينا عيناها فارقفت فاسبكت في منامها ثم انتهت فقالت يا امير المؤمنين
اني والله ايتبع بك قال وما ذلك قالت رايت النار وهي تفرغ على اهلها ثم جى بالصراط فوضع على متنها فقال عليه
قالت بقي بعد الملك بن مروان فعمل عليه فامضى عليه الاسير حتى انكفاه الصراط فهو الى جهنم فقال
عمر هذه قالت ثم جى بالوليد بن عبد الملك فعمل عليه فامضى الاسير حتى انكفاه الصراط فهو الى جهنم
فقال عمر هذه قالت ثم جى سليمان بن عبد الملك فامضى عليه الاسير حتى انكفاه الصراط فهو الى جهنم فقال
عمر هذه قالت ثم جى بذلك والله يا امير المؤمنين فصاح عمر رجة انك فعله مصغر فمضاه فقامت اليه فخلعت
تنادى في اذنه يا امير المؤمنين اني رايتك والله تنحوت اني رايتك والله قد تحنوت قالوهي تنادى وهو صبح
ويخصم ورجل ويحيى ان ارسا الفرفرجه الله كان يحضر عند القاص فيبكي من كلامه فاذا ذكر النار
صرخ او يس ثم يقوم مطلقا فينبهه الناس فيقولون تجنون تجنون وقال المعاذ بن جبل رضى الله عنه ان المؤمن
لا يسكن روضه حتى يترك جسر جهنم وراءه وكان طاموس يفرش له الفراش فيضطجع ويبقى كما تقتلي الحبة
في المقل ثم يشبهه جبري يستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم الخاشقين وقال الحسن
البصري رحمه الله يخرج من جن النار رجل بعد الف علم باليتي كنت ذلك الى جبل وانما جال ذلك فلو فنه من الخلود
وسوء الخلق وروى انه لما مضى اربعين سنة قال وكنيت اذ رايت فاعدا كانه اخير قد قدم لضرب عنقه واذا
تسليم كانه يمان الاخرة فخصبر عن مشاهدته فاذا سكنت كان النار تسعر بين عينيه وعوتب في شدته خزنه
ويشوقه فقال لما يؤمنسي ان يكون الله تعالى قد اطعم فعلى بعض ما يكره ففتنسي فقال اذهب فخرت لك قانا
اعمل في غير معمل ووعن ابن السكك قال وعظمت وما في مجلس فقام شاب من القوم فقال يا ابا العباس لقد
وعظمت اليوم بكلمة ما كتابتني الا لا تسع غير هاتفت وما هي وحك الله قال قولك لقد قطع قلوب الخاشقين طول
الخلود من امان الجنة اوفى النار ثم غلبني فقد تدف المجلس الاخر فلم ارفسالت منه فاحسرت انه مرض بعد
فانتهى اعوده فقلت يا اخي ما الذي اري بك فقال يا ابا العباس ذلك من قولك لقد قطع قلوب الخاشقين طول
الخلود من امان الجنة اوفى النار قال ثم مات رحمه الله فترأى في المنام فقطب يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي ورحم
واشلتني الجنة فقلت ماذا قال يا حكمة فهدم مخاوف الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين وعين اجدر بالخوف
منهم لكن ليس بالخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكيل المعرفة والافليس امننا القلة ذنوبنا وكثرة طاعتنا
بل قد نشاهد وتناو غلبت علينا شوقتنا وندنا من ملاحظة احوالنا فخلطنا وقسونا فاقرب بالرجل ينهنا ولا
كثرة الذنوب تعجز كمالا لمشاهدة احوال الخاشقين نخوفنا ولا نخطر الخاتمة رغبنا ففانسل الله تعالى ان بتدارك
بفضله وجوده احوالنا ففصلنا ان كان يتركك اللسان بمجرد الدوا والدون الاستعداد بنفعا ومن العاصيات انا
اذا اردنا المالى الدنيا رغبنا وغرنا وناجرتنا وركبنا الصار والبراي وناطرنا وان اردنا طلب رتبة العلم تفقنا
فاجعنا في حفظه ونكر اودسرها ونجته في طلب ارقنا ولا نلقى بضمان الله لنا ولا نجلس في بيوتنا فنقول اللهم
ارزقنا اذا طمعت اعيننا ونحو الملك العارم المقيم فتننا بان نقول بالستنة اللهم اغفر لنا وارجونا الذي اليه رجونا
وبه اعترانا لا يناد بناو يقولوا ليس للانسان الامسى ولا يفرنكم بالله الغرور ويا ارحم الراحمين الذي لا يغفل
الكرام ثم كل ذلك لا يشهد ولا يفر جننا اود يفر وناو اماننا فاهذه الامينة فها انتم بتفضل الله علينا
بنو بضع بدوا كتابنا وناجرتنا ففصلنا الله تعالى ان يوب علينا بل نسله ان يثوب الى التوبة مرثا فلو بنا
وان لا يعمل بحركة اللسان يسو الى التوبة فله حفظا فكون عن يقول ولا يعمل ويسمع ولا يقبل اذا سمعنا لوقنا
يكينوا اذا يوقنا وقت العمل بحماهم فاهذه الامينة فله حفظا فكون اعظم من هذا انسال الله تعالى ان يبين علينا

الكتاب فيعمل بعمل
أهل النار فيدخل النار
وقال تعالى ولقد خلقنا
الانسان من صلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في
قصر مكين أي حرم
لا استقرار اه فيه الى
بلوغ امدها ثم قال بعد
ذكر قبلها ثم انشأه
خلقا آخر قيل هذا
الانشاء نفخ الروح فيه
واصل ان الكلام في
الروح صعب المرام
والامساك عن ذلك
سبيل ذوى الاحلام
وقد عظم الله تعالى
شان الروح واهم عمل
على إنخلق بقية العلم
حيث قال وما أوتيت من
العلم الا قليلا وقد أخبر
الله تعالى في كلامه
عن اكرامه بنى آدم
فقال ولقد كرمتنا
بني آدم وروى انه لما خلق
الله تعالى آدم واذ به
قال الملائكة يا رب
خلقهم باسكالون
ويسررون ويكسبون
فاجل لهم الدنيا ولنا
الاخرة فقال وعزني
وجلال لاجل ذرية

بالتوفيق والرغبة وفضله ولتقتصر من حكاية أحوال الخائفين على ما وردناه فان القليل من هذا يصادف القلب القابل فيكني والكثير منه وان أفيض على القلب القابل فلا يغني هو ولقد صدق الراهب الذي حكى عنه عيسى بن مالك الخولاني وكان من غيلاو العباد انه رأى على باب بيت المقدس واقفا كهنة الحزرون من شدة الوله ما يكاد يراهم من كثرة البكاء فقال عيسى لما رأى بهته هالتي منظره قفلت أيها الراهب وأصني بوصية اخي فلما عرفت فقال يا أخي عباداً أوصلك ان استطعت ان تكون بمنزلة رجل قد احتوشته السباع والوحوش فهو خائف حذر يخاف ان يغفل فترسه السباع أو يسهو فتنته الهوام فهو مذعور القلموس جل فوق في الخفاة ولان آمن المغتر وفي الخزن نهارد وان فرح الطالون ثم ولي وتركني فقال الخوذة في شيا عيسى بنفسه فقال الظلمات يجزيه من الماء اسره وقد صدق فان القلب الصافي بحركة أدنى تخافة والقلب الجامد تنوعه كل المواظ وما ذكره من تقدر به انه احتوشته السباع والهوام فلا ينبغي أن ينظر انه تقدر بل هو تحقيق فانك لو شاهدت بنور البصيرة بالخلل كل أيتمه مشعو نايان صاف السباع وأنواع الهوام مثل الغضب والشهوة والحدة والحسد والكبر والعيب والرياء وغيره هو الذي لا يزال تفرسك وتنتهك ان غفلت عنها الخطاة الا انك مجبور بالعين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ووضع في قبرك غابتها وقد غفلت لك بصورها وأشكالها المواقف فلتأبها فتري بينك العقارب والحيات وقد أخذت بك في قبرك وأعملها صفاتك الحاضرة الا ان قد انكشف لك صورها فان ذلك ان تقتلها وتقرها وأنت قادر عليها قبل الموت فاعمل والافولن نفسك على لغتها ومنعها لعجب قلبك فضلا من ظاهرها بشرتك والسلام

(كتاب الفقر والزهد هو الكتاب الرابع من أربع المختصات من كتب اسما عاوم الدين)

(بسم الرحمن الرحيم) الحلقة التي تسبق له الرمال وتصبه الللال وتذكرك من هيبة الجبال خلق الانسان من الطين الذوب والصلصال وزين صورته ما حسن تقويمه وأتم اعتدال وعصم قلبه بنور الهداية عن ورطانات الضلال واخذته في قعر باب الخدعة بالغدر والاصال ثم حل صيرة الخلف في خدمته بنور العبرة حتى لاحظ بضائحه حضرة الجلال فخرج له من الهبة والهوام الكلال ما استعجب دون مبادئ اشرافه كل حسن وجمال واستنقل كل ماض فنعن مشاهدته فملازمة غاية الاستقبال وتثقل له ظاهر الدنيا في صورته وأمره أجملة تمير وتختال وانكشف له ما يطعن بجور زهوها عنت من طينة الخزي وضرب في قالب النكال وهي متلفعة بجلباب الغنى قباغ أسرارها طائف السحر والاحتيال وقد أصبت سجايا لها في مدارج الرجال فهي تقتنصهم بضروب المكر والاعتبال ثم لا تجترئ معهم بالخلف في مواعيد الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلال والاضلال وتلبسهم بأفواق البلايا والانكال فلما انكشف للعارفين منها قباغ الأسرار والافعال زهدوا فيها زهد المبغض لها فتركوها وتركوا التفتخر والتكثار بالأموال وأقبلوا بكنههمهم على حضرة الجلال وأتقن منها الوصال ليس دونه انفصال ومشاهدة أبدية لا يعتريها فناء ولا زوال والصلاة على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى آله خير آل (أما بعد) فان الدنيا عدو قلته وجل يفر ورهاض من ضل وبكر هازل من زل زلها رأس الخطايا والسببات وبضها آم الطاعات وأس القربات وقد استقصينا ما يتعلق بوصفها وادخل الحب لها في كتابهم الدين من ربيع اهل كاتوتين الا ان ذكر فضل البعض لها والزهد فيها فانه رأس الميخاض فلا معامع في النجاة الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد منها لكن مقامها ما ان تكون ما لا واثمن البعد وبسبب ذلك فقرأوا ما ياتوا به البعد عنها وحسب ذلك زهدا ولكل واحد منهم درجة في نيل السعادات وحظ في الاعابة على النور والنجاة ونحن الا ان تذكر حقيقة الفقر والزهد ودور جانيهما وأقسامهما وضرر وطهما وأحكامهما وذكر الفقر في شطر من الكتاب هو الزهد في شطر آخر منه ونريد أن يذكر الفقر

(الشر الاوّل من الكتاب في الفقر) وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقة وبيان خصوص فضيلة الفقر وبيان فضيلة الفقر على الغنى وبيان أدب الفقير في فقره وبيان أدبه في قبوله الصلوات وبيان تحريم السؤال بشهر ضرورة وبيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين والله الموفق للصواب بلا غش وكرمه

بالدنيا كأن الرغب فيها مشغول بها والشغل على الله تعالى يحجب عن الله تعالى أذلا بعد ينك وبن الله تعالى حتى يكون البعد حجاباً فإنه أقرب اليك من جبل الورد يدور في مكان حتى تكون السموات والارض حجاباً ينك وبنه فلا يحجب ينك وبنه الأشغال بغيره وشغل نفسك بشؤونك وبغيره وأنت لا تزال مشغولاً بنفسك وبشؤون نفسك فكذلك لا تزال محجوباً عنه فالمشغول يحب نفسه مشغول عن الله تعالى والمشغول يبغض نفسه أي ينامشغول عن الله تعالى بل كل مأسى الله مثلاً الرغب الحاضري مجلس يسمع العاشق والمعشوق فإن التفات العاشق الى الرغب الى بغضه واستغفاله وكراهة حضوره وهو في حال اشتغال قلبه ببغضه ومصره وفي التفات العاشق الى معشوقه ولو استغرقه العشق انقل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكأن التفات الى غير المعشوق قلبه عند حضور المعشوق شرك في العشق ونقص فيه فكذلك النظر الى غير المحبوب بلبغضه شرك فيه ونقص ولكن أحدهما أخف من الآخر بل الكمال في أن لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضاً وجهاً فإنه كلما تجتمع في القلب حبان في حالة واحدة فلا يجتمع أيضاً بغض وحسب حالة واحدة فالمشغول يبغض الدنيا غافل عن الله كالمشغول بحبها إلا أن المشغول بحبها غافل وهو غفلة سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها غافل وهو في غفلة سالك في طريق القرب إذ رجلي أن ينتهي حاله الى أن تقول هذه الغفلة وتبدل بالشهود فالكمال هو تقبلان بغض الدنيا مطية توصل الى الله تعالى والمحبة والمبغض كرحلين في طريق الحج مشغولين بركوب الناقة وعطفها وتيسيرها ولكن أحدهما مستقبل الكعبة والآخر مستدير لها فحماسان بالإضافة الى الخاف في أن كل واحد منهما محجوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محمود بالإضافة الى المستدير إذ رجلي الوصول اليها ولا ينبغي أن تقل أن بغض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله تعالى ولا وصول اليه لا يدفع العائق وإنما قال أو سليمان البدواني وجهاً من زهد في الدنيا وأقصر عليه فقد استعمل الراسخ بل ينبغي أن يشغل بالآخره في أن سألوا طريق الآخرة ورأى الزهد كأن سألوا طريق الحج ورأى دفع الغريم العائق عن الحج فإذا قد ظهر أن الزهد في الدنيا أن يذهب عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهو غاية الكمال وإن أذهب الرغبة في عدمها وكمال بالإضافة الى حرجة الراضى والقانع والحرص ونقصان بالإضافة الى دوجه المستغنى بل الكمال في حق المال أن يستوى عندك المال والماله وكثرة الماله في جوارك لا تؤذي بك إن تكون على شاطئ البحر ولا قلته تؤذي ذلك الأفي قدر الضرورة مع أن المال يحتاج اليه كأن الماء يحتاج اليه فلا يكون قلبك مشغولاً بالفرار عن جوار الماله الكثير ولا يبغض الماله الكثير بل تقول أشرب منه بقدر الحاجة وأسقى منه عبادة الله بقدر الحاجة ولا تعجل به على أحد فهكذا ينبغي أن يكون المال لأن الخير والماء واحد في الحاجة وإنما الفرق بينهما في أنه أحدهما كثره الآخر وأدفع الله تعالى ووقت بتدبيره الذي دبره العالم علم أن قدر حاجتك من الخير ياتيك بالحاجة ما مدت حيا كما ياتيك قدر حاجتك من الماء على ماسيات ياتيه في كتاب التوكل أن شاء الله تعالى قال أحد بن أبي الحواري قلت لابي سليمان الداراني قال مالك بن دينار للعصيرى أذهب الى البيت فخذ الزكوة التي أهدىته لى فإن العبد يورسول أن القص قد أخذها قال أو سليمان هذا من ضعف قلوب الصوفية قد زهد في الدنيا ما غلبهم أن أخذها في أن كراهية كون الزكوة في بيته التفات اليها سببه الضعف والفتان فإن قلت فما بال الانبياء والأولياء هم ورمان المال ونفروا منه كل النفار فاذن كل كمال ورمان الماء على معنى أنهم ما شربوا أكثر من حاجتهم فنفروا عما دواهم ولم يجمعوا في القربى والروايد ورويه مع أنفسهم بل تركوه في التمار والأبار والبراري ليحسبوا حيا إلا أنهم كانت قلوبهم مشغولة بعبه أو بغضه وقد حلت خزائن الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبي بكر وعمر رضي الله عنهم فما أخذوا ووضعوا في موضعها وما هوها وماها إذا كان يستوى عندهم المال والماء والذهب والخمر وما نقل عنهم من امتناع ما أن ينقل عن خاف أن لو أخذوا أخذوا من بعدهم المال ويقد قلبه فيذهب الى الشؤن وهذا حال الضعفاء فلا جرم يبغض المال والهر بمنه في حقهم كمال وهذا حق جميع الخلق لأن كلهم ضعفاء إلا الانبياء والأولياء وأما أن ينقل عن قولي بلغ الكمال ولكن أظهر

ينبئنا وينك حجاب فلما
جسوا عن الانبياء لم
يعموا وحيث لم يسعوا
لم يندوا وأما راعى
الجهالات وجبوا بالمعقول
عن المأمول والعقل
حجة الله تعالى على يدى به
قوما ويضل به قوما
آخرين فلم ينقل أقوالهم
في الروح واختلافهم
فيه وأما المتسكون
بالشرايع الذين تكلموا
في الروح فقوم منهم
يطريق الاستدلال
والنظر وقوم منهم
بلسان النوق والوجد
لا باستعمال الفكر
حتى تكلم في ذلك
مشايخ الصوفية أيضاً
وكان الأولى الامتناع
عن ذلك والتأنيب بآداب
النبي عليه السلام
وقد قال الجنيد الروح
شئ استأثر الله بعلمه ولا
يجوز العبارة عنه
ياكثر من موجود
ولكن نجعل الصادقين
محسلاً لا قسوا لهم
وأفعالهم ويجوز أن
يكون كلامهم في ذلك

الفرار والغارتز ولا إلى درجة الضعفاء لبقوتها به في الترك اذلو اقتدوا به في الاخذ لهلكوا كما يفر إلى رجل
المعزم بين يدي أولاده من الحبة لا ضعف عن أخذها ولكن اعلم انه لو أخذها أخذها أولاده اذار وأهافها يكون
والسبر بسير الضعفاء ضرورة الانبياء والاولياء والعلماء فتعرف اذا ان الراتب است وأعلامه رتبة المستحق ثم
الزاهد ثم الراضي ثم الفاني ثم الخريص وأما المظهر فيصور في حقه أيضا الزهد والشوا القناعة ودرجته تختلف
بحسب اختلاف هذه الأحوال واسم الفقير يطلق على هذه الخمسة أما التسمية المستحق فقير فلا وجه لها بما ذا
المعنى بل ان سمى فقير اجبته آخر وهو معرفته بكونه محتاجا إلى الله تعالى في جميع أمور علمه في بقاء استغناؤه
عن المال خاصة فيكون اسم الفقير كاسم العبد بل عرف نفسه بالعبودية وأقر بها فانه أحق باسم العبد من
الغافل وان كان اسم العبد عام العلق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقر إلى الله تعالى فهو أحق
باسم الفقير فاسم الفقير مشتق بين هذين المعنيين واذا عرف هذا الاشتراك فهمت ان قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعوذ بكم من الفقر وقوله عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفر الا ناقض قوله أي من مسكين أو امتنى
مسكينا اذ فقر المظهر هو الذي استعاضه والفقر الذي هو الاعتراف بالمسكنة والفاقة والافتقار إلى الله تعالى هو
الذي سأل في دعائه إلى الله عليه وسلم وعلى كل عبد مصفى من أهل الأرض والسما

(بيان فضيلة الفقر مطلقا)

أما من الآيات فبذل عليه قوله تعالى فقرا الملهام من الذين آمنوا من ديارهم وأموالهم الآية وقال تعالى
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله يستعملون خرابا في الأرض سائر الكلام في معرض المدح ثم قدم وصفهم
بالفقر على وصفهم بالهجرة والاحصار وفيه دلالة ظاهرة على مدح الفقر (وأما الاخبار) في مدح الفقر فكثر
من أن تصغر ويصغر الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبه أي الناس خدير
قالوا من سر من المال يعطى حق الله في نفسه وما له فقال نعم الرجل هذا وليس به قالوا خير الناس يا رسول الله
قال فقير يعطى جهده وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ان الفقير لا تلمه فقيرا ولا تلمه فقيرا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الفقير المتشفع إلى العيال وفي الخبر المشهور يدخل فقرا أمي الجنة قبل اثني عشر ألف شخص من عامي حديث
آخر باربعين شيخا أي أو بعين سنة فيكون المراد به تقدمه تقدم الفقير الحرص على التقى الحرص والتدبر
فخصما ثم تقدم تقدم الفقير الزاهد على التقى الراضب وما ذكرنا من اختلاف درجته الفقير يعرف ذلك
بالضرورة فتاوا بين الفقراء في درجاتهم وكان الفقير الحرص على درجة من خمس وعشرين درجة من الفقير
الزاهد اذ هذه النسبة اربعة اضعاف من خمس وعشرين درجة من الفقير الحرص على لسانه
خبر افاو لا تنطق صلى الله عليه وسلم بالحقيقة الحق فانه لا ينطق عن الهوى انه هو الا وحى نوحى
وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم الرضا بالصلح من سترأى بين جزأ من النبوة فانه قد تحقق للاحكام
ولكن ليس في قوة غيره ان يعرف له تلك النسبة لا يقمن فاما بالتحقيق فلا اذ علم ان النبوة صفة خاصة بغير
النبي وبقائه غيره وهو يخص بانواع من الخواص أحداهنا يعرف حقائق الأمور والمتعلقة بغيره ووصفاته
والملائكة والنفوس لا تحضره الا على غير ما دل بخلافه بكثره الملائكة تنبؤ بآية البقن والتحقيق والكشف والثاني
أنه في نفسه صفة بها تتم له الاعمال الخارقة للعادة كانت له صفة بها تتم الخركات المترتبة باو ادتنوا باختيارا
وهي القدرة وان كانتا القدرة والمقدور جميعا من فعل الله تعالى والثالث ان صفة بها يصير الملائكة
ويشاهد هي كانت الضرر صفة بها يفارق الاصحى حتى يدرك بها البصر ان الرابع أنه صفة بها يدرك البصر ان
في الغيب ابقى القطة أو في المنام اذهب ليطالع الروح المحفوظ في يده من القبي فذلك كانت وصفاته يعلم
نبوتها الانبياء يعلم انقسام كل واحد منها إلى أقسام وجميعا كننا أن نفسه إلى أو وإلى تحسين وإلى ستمين
ويكننا أيضا ان تشبه نفسه إلى ستة وأربعين بحيث تقع الرضا بالصحة جزأ واحدا من جملتها ولكن تعيين
طريق واحد من طرق التبيينات الممكنة لا يمكن الا بطلان وتعيين فلا يدعى بحقيقة الله أي اذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يلق العلم بجميع الصفات التي هي لتمام النبوة فاصل انقسامها في ذلك لا يدعى بالبرقة علمه

بشابة التأويل لكلام
الله تعالى والآيات
المتنزه حيث حرم تفسيره
وجوز تأويله اذ لا
يسع القول في التفسير
الا نقل وأما التأويل
فتمتد العقول إليه
بالباع الطويل وهو
ذكر ما تحتل الآيات
من المعنى من غير القطع
بذلك واذا كان الامر
كذلك فلا يقول في موجه
وعمل قال أبو عبد الله
النبأ إلى الروح جسم
يا طعن عن الحسن وبكر
عن الحسن واليسر بعينه
يا كرم من موجود وهو
ولن منع عن العبارة
فقد حكم بأنه جسم فانه
عب عنه وقال ابن عطية
خلق الله الارواح قبل
الاجساد لقوله تعالى
ولنفسه خلقناكم بعض
الارواح ثم صورناكم
بعض الاجساد وقال
بعضهم الروح لطيف
قائم في كنف كالبحر
جوهر لطيف قائم في
كنف في هذا القول
نقل وقال بعضهم الروح

هو رءوا أصحاب الصفة من الفقراء رضى الله عنهم أجمعين أجليهم النبي صلى الله عليه وسلم الذالك وذلكتهم
شكوا اليه التاذى ورائحتهم وكان لباس القوم الصوفى شدة الخرقا فذا رءوا فقلت الراؤ من ثيابهم فاشهد
ذلك على الاغنياء منهم الا فرغ من خابض التميمي وعينته بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلي وغيرهم
فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمعهم وياهم بمجلس واحد فقل عليه قوله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم يعني الفقراء تريد رنة الحياة الدنيا
يعني الاغنياء ولا تطامع من اغفل قلبه عن ذكرنا يعني الاغنياء وقل الحق من ركب في شاة فليؤمن ومن شاة فليكفر
الآية واستاذن ابن أم مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعند رجل من أشرف قريش فشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عيسى وقلوا أن ساء الاعمى وما يملك له له ترك أويذ كر فتنبهه الذ كرى يعني
ابن أم مكتوم أما من استغنى فانت له تصدى يعني هذا الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال روى البعيد
يوم القيامة فيعتذر الله تعالى اليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا فيقول وعز وجل لا مأوى اليك فليعتذر
لهوا نلصق ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضلة اخرج يا عبدى الى هذه الصوفى في ان طعمت في
أو كسك في ريد بقلو هو نغذيه فده فقل والناس يومئذ قد اباهم العرق فيقتل الصوفى في نظر من
فعل ذلك فيأخذ بيده ويخذه الجنة وقال عليه السلام أكثر وافرقة الفقراء واتخذوا عندهم الايدي فان لهم
خولة قالوا يا رسول الله وما حولهم قال اذا كان يوم القيامة قبل لهم انظر وامن اطعمكم كسرة أو سقا كسيرة
أو كسا كرو ياخذوا بيده ثم مضوا اليه الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة أمانى فظنرت
فأذا بلابل ونظرت في أعلاها فإذا فقراء أمتى وأولادهم ونظرت في أسفلها فإذا من الاغنياء والنساء قبل فقلت
يا رب ما شأنهم قال أما النساء فاضربن الاحران الذهب والحرير وأما الاغنياء فاشترىوا بطول الحساب وتفتت
أصحاى فلم أر عبد الرحمن بن عوف شيه في بعد ذلك هو يرمى فقامت خلفه حتى قال يا رسول الله والله ما وصات
الملك حتى لقت المشايخ وتوفيت ابى لأل فقلت ولم قال كنت أطلب على فاطر الى هذا وعبد الرحمن
صاحب السابقة العظيمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من العشرة المحبوبين بانهم من أهل الجنة وهو
من الاغنياء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالبل هكذا وهكذا ولوع هذا فقد استضرى النقى
الى هذا الحد ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فغير لم به شيأ فقال لوقسم ربهما على أهل الارض
لوسمهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بحاؤل أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف مستضعف تغبر
أشعث ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره وقال عمران بن حصين كانت لي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلة وماه فقل لى باعمران ان لك عندنا منزلة وبها فاهل لك في عبادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت نعم يا بى أنت وأى يا رسول الله فقام وقت مع حتى وقف باب فاطمة ففترع اليها بنو قال السلام عليكم أأدخل
فقلت أدخل يا رسول الله قال لا ومن معى قالوا من معك يا رسول الله قال عمران فقلت فاطمة فأتى بها
بالحق فبها ما على الاصباء قال صلى الله عليه وسلم هكذا وهكذا وأشار بيده فقلت هذا أجيدى فخلوا ربه فكيف برأى
فأتى اليها فقامت كانت عليه خلقة فقال لى بى وأسل ثم أذنته فدخل فقال السلام عليكم يا بنة أئيف
أصبحت قالت أصبحت ورائع وجعوز ادنى وجعلنى ما بى الى استأفقر على طعام كله فقد أضربى الجوع
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تضرى يا بنة والله ما لقت طعاما منذ ثلاث وأنى لا كرم على الله
منك ولو استأثرى لاطعنى ولكنى أثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبا وقال لها ابشرى فوالله
انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت عا ن أسأله امرأ فرفعون ومنهم من يبتعيران قال أسأله سيدة نساء عالمهم ومن
سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك انك فى بيت من قصر لا تذى بها ولا مضى واصلت ثم قال لها انى
بان علك فوالله لقد رزيتك سيدا فى الدنيا سيدا فى الاخرة وروى عن على كرم الله وجهه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا ابض الناس فقراهم واطهرهم واعمارهم فالدنيا وسكالبوا على جمع الدواهم وما هم الله
يا ربح خصال بال تعجب من الزمان والجور من السلطان والى ما من ولادة الا حكام والشوكة من الاعداء (وأما

كلها ويخلق من كل
تسجعة ملكا يلمع
الملائكة الى يوم القيامة
وروى عن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما
ان الروح خلق من
خلق الله صورهم على
صورة بنى آدم ومازل
من السماء ملك الاومعه
واحد من الروح وقال
أبو صالح الروح كهيئة
الانسان ليسوا بناس
وقال بجاهد الروح على
صورة بنى آدم لهم أيد
وأجل وزمن باكون
الطعام وليسوا بملائكة
وقال سعيد بن جبriel
يخلق الله خلقا أعظم
من الروح غير العرش
ولو شاء ان يبلغ السموات
والارضين السبع في
لقمة لقسه لسه صورة
خاقه على صورة
الملائكة وصورة وجهه
على صورة الكهين
يقوم يوم القيامة عن
بين العرش والملائكة
معهم صف واحد هو
من يشفع لاهل التوحيد
ولو لا أن يشه و بين
الملائكة ستر من نور

الانار) فقد قال أو الرداء رضى الله عنه ذو النهر من أغلح حسا أو قال أشد حسا بامن ذى الدرهم وأرسل
عمر رضى الله عنه إلى سعد بن عامر بالدينار فاستمينا كذا يقال فاستمينا كذا يقال فاستمينا كذا يقال فاستمينا
قال أنس بن مالك دخل الخلق تشقوه جعله صر وأوفره ثم قام بصلى ويكى إلى الغداة ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء أمي الجنة قبل الأغنياء يتخسما ثمة عام حتى إلى جبل من الأغنياء يدخل في
غبارهم فيرثونهم فيستفرج وقال أبو هريرة ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يدين بغسل فوبه فلم
يكن له خلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد فغيره ورجل دعا بشرا فلا يقاله أيها تروى يقول جافقير
إلى مجلس الثورى رضى الله عنه فقال له لولا كنت غنيا لما قرى بك وكان الأغنياء من أصحابه لودون أنهم فقراء
لكثرة تقربهم للفقراء وأمر أراضى من الأغنياء وقال المؤمن لما رأيت الفقى أدخل منه في مجلس الثورى ولا رأيت
الفقراء عز من في مجلس الثورى وجوه وقال بعض الحكماء مسكين بن آدم لو كان من النار كيتخاف من الفقر
لأنهم جميعا ولورغى في الجنة كما ورغى الفقى لغاز بهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كيتخاف خلقه فى
الظاهر لاسعد فى الدارين جميعا قال ابن عباس ملعون من أكرم بالفقى وأهان الفقير وقال لقمان عليه السلام
لا تلهو تحرقن أحد خلقك ثمانية فأنزلت به واحد وقال يحيى بن معاذ جلد الفقراء من أخلاق المرسلين
وأشار إلى محاسنهم من علامة الصالحين وفراولس محبتهم من علامة المنافقين وفى الأخبار عن الكتاب السالفة
أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام أحذروا أن أمثلك تقسقا من عيسى فاصب عليك الدنيا بصا
ولقد كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقرب مائة ألف درهم فى يوم واحد لوجهها اليها معاوية بن عامر
وغيرهما وأنزلت عنهم المرقوع وتقول لها الحارثية لو اشتريت بك درهم لجات تقرب من عليه وكانت صائفة فقات
لوز كرتنى لم فعلت وكان قد أوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن أدبت اللعوق فى فعلك بعش الفقراء
واياك ومجالبة الأغنياء ولا تتزىء دوعلى حتى ترقيعهم وجرى إلى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فإلى
عليه ان قبيلها فإلى عليه الجبل فقال له إبراهيم أنى يدان أنحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم
لا أقبل ذلك أبدا رضى الله عنه

(بيان فضيلة تخصوص الفقراء من الراضين والقائمين والصادقين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكلت عيشه كافا وقنع به وقال صلى الله عليه وسلم
يامعشر الفقراء أعملوا الله الرضا من تلوكم تظفروا بنواب فقركم ولا فلا فلا فى الفائع وهذا الرضى ويكاد
يشعر بهذا بمعنىهم أن الحرص على النواب على فقرهم ولكن العمومات الواردة فى فضل الفقر تدل على أنه نواب
تجسأت تحقيقه فعمل المراد عدم الرضا والكراهة فعمل الله فى حبس الدنيا عنه وربو غش فى المال لا يخطر
بقلبه إنكاره على الله تعالى ولا كراهة فى فعله فتلك الكراهة هى التى تجلب نواب الفقر وروى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لكل شئ مفتاحا ومفتاح الجنة حب المسكين والفقير
لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القائم بمرقه الرضى عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل
محمد كفا قال ما من أحد حتى ولا فقيرا لا يؤت يوم القيامة ثأه كل أنى يؤت ثأه فى الدنيا أوحى الله تعالى إلى اسمعيل
عليه السلام المطلبى عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون وقال صلى الله عليه وسلم لا أحد
أفضل من الفقير إذا كان راضيا وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة آم من سمعنى من خلقي فتقول
اللائكة ومن هم باو بنافق يقول الفقراء المسلمين الذين يعطون الرضى بقدرى أدخلواهم الجنة فيدخلون بها
وإذا كانوا بشرى والناس فى الحساب يترددون فهذا فى القانع والراضى وأما الزاهد فيسند كرفضه فى الخطر
الذى من اليك أن يشاء الله تعالى (وأما الأسرار) فى الرضا والقبالة فكثيرة ولا يحصى إن القناعة تضادها الطمع
وقد قال عمر رضى الله عنه إن الطمع فقر والياس غنى وانه من يش عالى إلى الناس وقنع واستغنى عنهم
وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من يوم إلا وبك شاكر من تحت الأرض ما بين آدم قليل يكفى كثير من

أجر من أهل السموات
من نور هذه الأقاويل
لا تكون إلا نقلا ومعا
بفتحهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك
وإذا كان الروح المسؤل
عن شيأ من هذا المنقول
فهو غير الروح الذى فى
الجسد فى هذا السور
القول فى هذا الروح
ولا يكون الكلام فيه
ممنوعا وقال بعضهم
الروح لطيفة تسرى
من الله إلى أما كن
معرفة لا يعبر عنه
ياكثر من موجود
ياجدا فيه وقال بعضهم
الروح لم يخرج من كن
لأنه لو خرج من كن كان
عليه الدل قبل من أى
شئ خرج قال مسكين
جاءه وجلاها صحابه
وتعالى ملاحظة الإشارة
تخصها بسلامة وجلاها
بكلامه فى معتقن
قل كن (وسئل أبو
سعيد أنفرا من الروح
مخلوقة هى قال نعم ولولا
ذلك ما أترت لروية
حيث قالت بلى والروح

كثير يطعمه. ثم وقل يا ابا الدرداء من اشتهى ان يتعالى عنه ما من أحد الا وفي عنقه نقص وذلك انه اذا اشتهى ان يتعالى بما زادته
 ظل خرماسه وراوا للبل والنهار اذا ثبتان في هدم عروته لا يحزنه ذلك ثم ارجع ادم ما ينفع مال زيد وعمر نقص
 وقيل لبعض الحكماء المعنى قاله عليه تبارك ورضاك بما تكفيك وقيل كان ابراهيم بن ادريس من اهل النعم
 بحراسان فينبأ هو شرف من قصره ذات يوم اذ نظر الى رجل في فناء القصر وفي يده زغيفيا كفا فلما اكل نام
 فقال لبعض غلمانه اذا قام فغشي به فليكنام به اليه فقال ابراهيم ارجع الرجل اكلت الزغيف وانت بائع قال
 نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم غث طيبا قال نعم فقال ابراهيم في نفسه فما اصنع انا يا هذا والى النفس تمنع هذا القدر
 ومهر رجل يصامر من عبد القيس وهو باكل ملهو بقلا فقال له يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال لا اذ لك على
 من رضى بشر من هذا قال بلى قال من رضى بالدنيا عواض عن الاخرة وكان محمد بن واسع رحمه الله عليه يخرج
 خبزا يا باسانجه بالماء ويأكله بالخمر ويقول لمن رضى من الدنيا بهذا لم يمتح الى اهلها قال الحسن رحمه الله عن ابيه
 اقول ما اقسم الله تعالى ان لم يصدقوا ثم قرأ وفي السماوات زمك وما يؤذون فرب السماوات والارض انه خلق
 الاسبق وكان او ذر رضى الله عنه وما جالس في الناس فانه امر ان يهفوا اليه فجلس بين هؤلاء والله ما في البيت
 هفة ولا سفة فقال باهذه ان بين ايدى ناعمة كؤالا انعموا لالا كل مخفر جعت وهو واضع في الذوا لذنون
 رحمه الله اقرب الناس الى الكفر و وفاة لاصبره وقيل لبعض الحكماء ما لك فقال اقول في الظاهر والقصد
 في الماطن والياس مما في يدى الناس وروى ان الله عز وجل قال في بعض الكتب السالفة المتزلة يا ابن آدم
 لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابي اعلى غيرك فانا
 محسن اليك وقد قيل في القناعة اضرع الى الله لا تضرع الى الناس * واقنع بياس فان العزق الياس
 واستغن عن كل ذي رحم وذى رحم * ان الغنى من استغنى عن الناس

وقد قيل في هذا المعنى ايضا

يا ابا ما تعاود الدهر يرفقه * مقدرا أي بابسته يفاقه * مفكرا كيف تاتيه منيته
 أعاديا أي ما يسرى فتمطره * جعته لا تقفل لى حل جعته * يا بايع المال ايا ما تفرقه
 المال عندك تلغزون وارثه * ما المال ما لك الا يوم تنفقه * اوفه ببال فتي بغدو على ثقة
 ان الذي قسم الارزاق برزقه * فالعرض منه مضمون ما يدنس * والوجه منه جديد ليس بخلفه
 ان القناعة من يحلل بساحتها * لم يبق في ظلمها هما مؤثره

(بيان فضيلة الفقر على الغنى)

اجل ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجندبوا لخواص والاكثرون الى تفضيل الفقر وقال ابن عطاء الغنى
 الشاكر القائم بحقه افضل من الفقير الصابر وقال ان الجندب دعا الى ابن عطاء ليعلمه اياه في هذا فاصابته بحصة
 وقد ذكرنا ذلك في كتاب الصبر وجه الاختلاف بين الصبر والشكر ومهدنا سبيل طلب الفضيلة في الاعمال
 والاحوال وان ذلك لا يمكن الا بتفصيل فاما الفقر والغنى اذا اخلصه مطلقا لم يستمر به قرأ الاخبار والاستاوى
 تفضيل الفقر ولا بد فيمن تفصيل فنقول لعلنا يتصور الشك في مقامين احدهما فقر صاير ليس به رخص على
 الطلب بل هو قائم اوضاع بالاشافة الى غنى متفق عليه في الخبرات ليس هو بصاعلي امسك المال والثاني فقر
 هو رخص مع غنى هو رخص اخلايخي ان الفقير القانع افضل من الغنى الحرير بعض المسك وان الغنى المتفق عليه في
 الخبرات افضل من الفقير الحرير رخص اما الاول فرغبنا في ان الغنى افضل من الفقير لانهم متساويان في ضعف
 الحرص على المال والغنى متقربا بالصدقات والخيرات والفقير عاجز عنه وهذا هو الذي ظنه ابن عطاء فيما تحسبه
 فاما الغنى المتبع بالمال وان كان في مباح فلا يتصور ان يفضل على الفقير القانع وقد يشهد له ما روي في الخبرات
 الفقير اشكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الاغنياء بالخيرات والصدقات والتج والجهاد فعملهم كماله في
 التسبيح وذكر لهم انهم يتناولون ما فوق ما ناله الاغنياء فعمل الاغنياء ذلك فكأنوا يقولون فعاد الفقير الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاعبروه فقال عليه السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد استشهد ابن عطاء ايضا

هى التي قام بها البدن
 واستحق بها اسم الحياة
 وبالروح ثبت العقل
 وبالروح قامت الحجة
 ولولم يكن الروح كان
 العقل معطلا لاجهة
 عليه ولاه وقيل انها
 جوهر مخلوق ولكنها
 ألقها الخواصات أو سقى
 الجواهر وأتورها
 ونها تراعى الغيبات
 وبها يكون الكشف
 لاهل الحقائق وإذا
 حجب الروح عن مراعاة
 السير أساءت الجوارح
 الادب وقلت سارت
 الروح بين تحمل واستنار
 وقاض ونار ع وقيل
 الدنيا والاخرة عند
 الارواح سواء وقيل
 الارواح اقسام اروح
 يقول في البرزخ وتبين
 احوال الدنيا والملائكة
 واتهم ما تقدمه في
 السمع عن احوال
 الاكسين وارواح
 تحت العرض وارواح
 طيارة الى الجنات والى
 حيث شئت على
 اقدارها من السقى الى
 الله أيام الحياة وروى
 سعيد بن المسيب عن

سليمان قال أرواح
المؤمنين تذهب في رزق
من الارض حيث شاءت
بين السمكة والارض
حتى يردّها الى جسدّها
وقبيل اذا ورد على
الأرواح ميت مسن
الاحياء النقا وتحدثوا
وتسبّحوا وذكروا الله
بها ملائكة تعرض
عليها أعمال الاجياء
حتى اذا عرض على
الانسواء بما يعاقبه
الاجياء في الدنيا من
أجل الذنوب قالوا نعتذر
الى الله نلطفه فانه
لا أحد أحب اليه
الغفور من الله تعالى
وقد ورد في الخبر عن
النبي تعرض الأعمال
يوم الاثنين والخميس
على الله وتعرض
على الانبياء والآباء
والامهات يوم الجمعة
فيقرحون بحسانهم
وتؤذون وجوههم بيضا
واشراقا فاتقوا الله
تعالى ولا تؤذوا وماكم
وفي خبر آخر ان أعمالكم
تعرض على عشاريكم
وأقاربكم من المؤمنين

سئل عن ذلك فقال الغني أفضل لانه وصف الحق أما دليله الاقل فحقه نظر لان الخبر قد ورد منفصلا ته صلياً على
خلاف ذلك وهو ان ثواب الفقير في التسبيح يزبد على ثواب الغني وان فوزهم بذلك الثواب فضل الله المؤمنين
بشاهد قد ورد في سأل من أسس من ما لرضي الله عنه قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله البك فقال مرحبا بك وعن جنت من عندهم قوم أحجم قال قالوا يا رسول الله ان
الاغنياء ذهبوا بالخير يحجون ولا تقدر عليه ويحتمرون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بغثوا بفضل أموالهم خيرة
لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغ عنى الفقراء ان لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ايت للاغنياء أما
خصلته واحدة فان في الجنة غراف ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير
أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة اذا
قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلق الغني بالفقير ولو أنفق فيها
عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها ترجع اليهم فان خرجهم بما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا أرضينا
رضينا فهذا دليل على ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من ثواب الفقراء على ذكرهم وأما قوله ان الغني
وصف الحق فقد أجابه بعض الشيوخ فقال أرى ان الله تعالى غنى بالاسباب والاعراض فانه قطع ولم ينقطع واجاب
آخر ون فقال ان التكبر من صفات الحق فينبغي أن يكون أفضل من التواضع ثم قال بل هذا دليل على ان الفقر
أفضل لان صفات العبودية أفضل للعبد كالخوف والرهابة وصفات الربوبية لا ينبغي أن ينزع فيها قال تعالى
فيما يروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الكبر يا مردأوا لعظمة أروى من زانعي واحد منهم مائة مئة وقال سهل
حبا للعز والبقاء شر لك في الربوبية وسنازع فيها لانهم من صفات الرب تعالى في هذا الجنس تكلموا في تفضيل
الغني والفقير حاصل ذلك تعلّق بعمومات تقبل التأويلاتو بكلمات مختصرة لا تبعدها من اقتضاها اذا كانا منقول
من نفس الغني بانه صفة الحق بالتكبر فكذلك يناقض قول من ذم الغني لا يوصف للعباد العلم والعرفه فانه
وصف الرب تعالى والجهل والغفلة وصف العبد وليس لأحد ان يفضل الغفلة على العلم فكشف الغطاء عن هذا
هو ما ذكرناه في كتاب السبر وهو ان ملا برادة لعنه بل براد لعنه فينبغي أن يضاف الى مقصوده اخذ بظاهر فضله
والدنيا ليست محذورة لعينها ولكن لكونها عاقبة عن الوصول الى الله تعالى ولا الفقر مطلوب العين لكن لان فيه
فقد العائق عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه وكم غنى لم يشغله الغنى عن الله عز وجل مثل سليمان عليه السلام
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ورضي الله عنهم اكرم من فقير شغله الفقر وصر فعن المقصود غاية المقصود في الدنيا
هو حب الله تعالى والانس به ولا يكون ذلك الا بعد معرفته وسلك سبيل المعرفة مع الشواغل غير يمكن والفقر قد
يكون من الشواغل كان الغني قد يكون من الشواغل وانما الشاغل على التحقيق حب الدنيا اذا لا يجتمع معه
حب الله في القلب والمحبة لشيء مشغول به سواء كان في فراقه أو في وصاله وربما يكون شغله في الفراق أكثر
وربما يكون شغله في الوصال أكثر والدنيا معشوقة الغافل الحرص منها مشغول بطلبها والقادر عليها مشغول
بمحافظةها والتمتع بها فاذا ان فرصت فارغب عن حب المال بحيث صار المال في حقه ما كلفه استوى الفاقدا والواجد
اذ كل واحد قد يتمتع الا بقدر الحاجة وجود قدر الحاجة أفضل من فقده اذا جامع بذلك سبيل الموت لا سبيل
المرة فتوان تحطف الا بالاعتبار الا كبر قاله بر عن الخطباء بعد اذ ذنته السراة ثم من فتنة السراة ومن العصة
ان لا يقدر والاشكال قال العبد يرضى الله عنهم بليتنا بفتنة السراة فسيرنا بليتنا بفتنة السراة فلم نصبر وهذه مخلقة
الاكدين كما هم الا الساذ الغفلة التي لا يوجد في الاعصار الكثيرة الا نادرا ولما كان خطاب الشرع مع الكل
لام ذلك النادر والضرر أبلغ لكل دون ذلك النادر جزا الشرع عن الغنى رده وهو فضل الفقر ومدحه
حتى قال المسبح عليه السلام لا تنتظر والى أموالها بل الدنيا فان ربي أموالهم يذهب بنور انما بينكم وقال
بعض العلماء قلنا لا أموال القاص حلاوة الايمان وفي الخبر ان لكل أمة تجلوا على هذه الامة التي بنار والدرهم
وكان أبل محل قوم موسى من حبة الذهب والفضة أضعاف استواء المال والماء والذهب والحجر انما يتوزر
للايمان عليهم السلام في الاولياء ثم يتم لهم ذلك بعد قليل ان الله تعالى يطول اليها بعدة اذ كان النبي صلى الله

عليه وسلم يقول الدنيا اليك عنى اذ كانت تقبل له بزئتها وكان على كرم الله وجهه يقول يا صغرى اغفرى غصيرى
 وبأبضا غفرى غصيرى وذلك لاستعاره فى نفسه ظهور مبادئ الاعتراض بها ولأن رأى برهان به وذلك هو
 الغنى المطلق اذ قال عليه الصلوة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض انما الذى يغنى النفس واذا كان ذلك بعدا
 فاذا الاصغر لكافة انطلق فقد المالح وان تصدقوا به وصرفوه الى الخير لانهم لا ينفكون فى القدرة على المال
 عن أنس الدنيا وتجمع بالقدرة عليها واستعاره راحة بذلها وكل ذلك نور الانس من العالم ويقدروا بأنس
 العبد بالدنيا يستوحش من الآخر وقد علموا بأنس بصفة من صفات سوى صفة المعرفة بالله يستوحش من الله
 ومن حبه ومهما نفعته أسباب الانس بالدنيا يتجافى القلب عن الدنيا وهرهوا القلب اذا تجافى عما سوى الله
 تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف الى محال الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس فى الوجود الا الله تعالى وغصير من
 أقبل على غيره فقد تجافى عنه ومن أقبل عليه تجافى عن غيره ويكون اقباله على أحدهما بقدر تجافيه عن الآخر
 وقربه من أحدهما بقدر بعده من الآخر ومثلها مثل الشرق والغرب فالتجافى محبة فان التردد بينهما بقدر
 ما يقرب من أحدهما بعد عن الآخر بل عن القرب من أحدهما هو عين البعد من الآخر فحين حب الدنيا
 هو عين بغض الله تعالى فحينئذ أن يكون مطمح نظر العارف قلبه في عز وبه عن الدنيا وانس بها فاذا فضل الفقير
 والغنى بحسب قلبهما بالمال فحقا أن تساوى بينهما تساوى بدرجتهما لأن هذا من تقدم وموضع غرور فان الغنى
 ربما يغفل عنه منقطع القلب عن المال ويكون جهده فى باطنه وهو لا يشعر به وانما يشعر به اذا فقدته
 فاخبر بنفسه بقرينة أو اذا مرق منه فان وجد قلبه اليه التفتا فليعلم انه كان مغرورا فكم من جمل باع
 سريرة له لظنه انه منقطع القلب عنها فبعد يوم البيع وتسليم الجارية اشتعلت من قلبه النار التي كانت مستكنة
 فيه فتفحق اذا أنه كان مغرورا وأن العشق كان مستكنا في القودا مستكنا النار تحت الرماد وهذا حال كل
 الاغنياء الا الانبياء والاولياء واذا كان ذلك محلا أو بعدا فلتطلق القول بان الفقر أصل لكافة الخلق وأفضل
 لان علاقة الفقير وأسه بالدين أضفى بقدر ضعف علاقته بضعاف فاب تسبعا به عباداته فان كان
 الانسان ليستمر اداة لا يعينها بل ليأكل كسبه الانس بالمذكور ولا يكون تأثيرها اثاره الانس في لب فارغ
 من غير المذكور كما تأثيرها في قلب مشغول بل قال بعض السلف مثل من تعبد وهو في طلب الله انما مثل من
 بعث في النار بالحطمة ومثل من يغسل يده من الغمر بالسهمك وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى نفس فقير
 دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من عبادة غنى العظام وعن الصالح قال من دخل السوق فرأى شيئا يشبهه فصر
 واحتسب كان خيرا له من ألف دينار ينفعها كلها في سبيل الله تعالى وقال رجل لبشر من الرخر خرجه الله ادع الله
 في قد أصرى العال فقال اذا قال للعبادك ليس عندنا دقيق ولا خبز فادع الله في ذلك الوقت فان دعاء أفضل
 من دعائى وكان يقول مثل الغنى المتعبد مثل وضعية خربة ومثل الفقير المتعبد مثل عقدا الجور في جسد
 الحسناء وقد كانوا كهرون يباع على المعرفة من الاغنياء وقد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللهم انى أسألك
 المال عند النصف من نفسى والزهد فيما حاور الكفاف واذا كان مثل الصديق رضى الله عنه في كمال حاله يخدو
 من الدنيا وجوده فكيف يشك أن فقد المال أصح من وجوده هذا مع أن أحسن أحوال الغنى أن يأخذ
 حلالا وينفق طيبا ومع ذلك فيطول حسابه في عرصات القناعة بطول انتظاره ومن نوقش الحساب فقد عذب
 ولهذا تأخر عبد الرحمن عوف عن الجنة اذ كان مشغولا بالحساب كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
 أبو الدرداء رضى الله عنه ما أحب أنى حافى ناعلى باب المسجد لا تخطئ في صلاة وذكر وأرجح كل يوم خمسين
 دينارا أو تصدق بها في سبيل الله تعالى قبل ومات كرهه قال سوء الحساب ولذلك قال سفیان رحمه الله انما اختار الفقراء
 ثلاثة أشياء واختار الاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وقرع القلب ونخسة الحساب واختار
 الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وما ذكره ابن عطاء من ان الغنى وصف الحق فهو بذلك أفضل
 فهو صحيح ولكن اذا كان العبد غنيا عن وجود المال وبعدمه جميعا بان يستوى عنه كلاهما فالأفضل ان كان غنيا
 بوجوده ومقتدر الى قضاءه فلا يضاهى غناه عنى الله تعالى لان الله تعالى غنى بذاته لا بما يتصور وزواله والمال

كان حسنا مبشرا
 وان كان غصير ذلك قالوا
 اللهم لا تقسم حتى
 تهلكهم كاهنوا هذه
 الانبياء والاقوال يدل
 على انها ايمان في الجسد
 وليست بيمان واعتراض
 (سئل) الواسطي لاي
 صلى الله عليه وسلم اعلم
 الخلق قال لا نه خلق
 روحه ولا قوقع له محبة
 التمكن ولا اعتقاروا
 تراه يقول كنت نبيا
 وأدم بن الروح والجسد
 آى لم يكن روحا
 ولا جسدا وقال بعضهم
 الروح خلق من نور
 العزة واباس من نار
 العزة ولهذا قال خلقتنى
 من نار وخلقته من طين
 ولم يدرك النور خبير من
 النار فقال بعضهم قرن
 الله تعالى اله بالروح
 فهو لطافتها نوب اعلم
 كيانا والبدن بالفساد
 وهذا في علم الله ان علم
 الخلق قليل لا يبلغ ذلك
 والمختار عند أكثر
 متكلمى الاسلام ان

يتموز ورواله بان نسرق وما ذكر من الرضا بان الله ليس غنيا بالاعراض والاسباب صحيح فمخفى يريد بها
 المال وما ذكر من ان صفات الحق لا تليق بالعبد غير صحيح بل العلم من صفاته وهو افضل شئ للعبد بل منتهى
 العبد ان يتقيا بخلق الله تعالى وقد سمعت بعض الشايع يقول ان سالك الطريق الى الله تعالى قبل ان يقطع
 الطريق يصير الاسماء التسعوا التسعون اوصافه اى يكون له من كل واحد نصيب واما التكبر فليطبق بالعبد
 فان التكبر على من لا يستحق التكبر عليه ليس من صفات الله تعالى واما التكبر على من يستحقه كتكبر المؤمن
 على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والطبيع على العاصي فليطبق به نعم قد راد بالتكبر الزهو والصلف والابذاء
 وليس ذلك من وصف الله تعالى وانما وصف الله تعالى انه اكبر من كل شئ وانه يعلم انه كذلك والعبدا موزونه
 بطالب على المراتبان قدر عليه ولكن بالاستحقاق كالمحقق لا بالباطل والتلبس فعلى العبد ان يعلم ان
 المؤمن اكبر من الكافر والطبيع اكبر من العاصي والعالم اكبر من الجاهل والانسان اكبر من البهيمة والجاد
 والنبات واقر بآي الله تعالى منها فلور اى نفسه هذه الصفة و به حقيقة لا شك فيها كانت صفة التكبر حاصله
 له ولا تنقبه وفضيلة في حقه الا انه لا سبيل له الى معرفته فان ذلك موقوف على الخاتمة وليس يدري الخاتمة كيف
 تكون وكيف تنق فيظهر بذلك وجوب ان لا يعتقد لنفسه رتبة فوق رتبة الكافر اذ هو بما يتختم لكافر بالايمان وقد
 يتختم له بالكفر فليكن ذلك لثبانه لقصور علمه عن معرفة العاقبة وما تصور ان يعلم الشئ على ما هو به كان العلم كالا
 في حقه لانه من صفات الله تعالى ولما كانت معرفة بعض الاشياء قد تضره صارت ذلك العلم نقصا في حقه اذ ليس من
 اوصاف الله تعالى علم بضره معرفة الامور التي لا ضرر فيها هي التي تتصور في العبد من صفات الله تعالى فلا حرم
 هو منتهى الفضيلة و به فضل الانبياء والاولياء والعلماء فاذا هو استوى عند وجود المال وعلمه فهو هذا نوع من
 الغنى يضاهي وجه من الوجوه الغنى الذي يوصفه الله سبحانه فهو فضيلة اما الغنى بوجود المال فلا فضيلة فيه
 أصلا فهذا بيان نسبة حال الفقير القانع الى حال الغنى الشاكر * (المقام الثاني في نسبة حال الفقير الحريص
 الى حال الغنى الحرص) * ولنفرض هذا شخص واحد هو طالب العلم وسارع فيه وفاقده شروجه فله حالة
 الفقد والحالة الوجود فاما حالته افضل فتقول ننظر ان كان مطلوبه ما لا يد بعنى العيشة وكان قصده ان يسلك
 سبيل الدين ويستعين به عليه فحال الوجود افضل لان الفقر يشغله بالطلب وطالب القوت لا يقدر على الفكر
 والفكر الا قدره مدخله في شغل والمكفى هو القادر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت اى محمد كفايا
 وقال كذا الفقير ان يكون كفاى الفقر مع الاضطرار فيما لا بد منه وان كان المطلوب فوق الحاجة او كان المطلوب
 قدور الحاجة ولكن لم يكن المقصود الاستعانة به على سلوك سبيل الدين فحال الفقر افضل وأصلح لانهم استويا في
 الحرص وحسب المال واستويا في أن كل واحد منهما ليس بعصبة الاستعانة على طريق الدين واستويا في أن كل
 واحد منهما ليس يتعرض لهصبة بسبب الفقر والغنى ولكن افرقا في أن الواحد يأنس بما وجدته فنيا كدجه
 في قلبه ويطمئن الى الدين والفاقد المضطر يتعاقب قلبه عن الدين ما يكون الدين اعذده كالصبر الذى يبنى الخلاص
 منه وهما استويا في الامور كلها وخرج من الدين ارجلان أحدهما أشد كونا الى الدنيا فحال أشد الحاجة اذ لم تفت
 قلبه الى الدين واستوحش من الاخرة بقدر ما كذا أنه بالدين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
 نفث ففررتى اوجب من احييت فالتفارق فلهذا أتته على ان فراق المحبوب بشد بدقيته في أن تحب من
 لا يفارقك و الله تعالى ولا تحب ما يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احييت الدنيا كرهت لقاء الله تعالى فيكون
 تدومك بالموت على ما تكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوا فيكون اذا فراقه بقدر حبه وقدر أنه به
 وأأس الواحد للدنيا القادر عليها اكثر من أنس القادر لها وان كان يصر عليها فاذا انكشفت هذا التحقيق
 ان الفقر هو الانسرف والافضل والاصح لكافة الخلق الا في موضعين أحدهما غنى مثل غنى عائشة رضى الله عنها
 يستوى عنده الوجود والعدم فكون الوجود مزيلا له اذ يستغني به ادعية الفقراء والمساكين وجعدهم والثاني
 الفتر من فقدوا الضرورة فان ذلك يكاد يكون كتمرا ولا يخبر به فوج من الوجوه الا اذا كان وجوده يبنى
 حياته ثم يستعين بقوته وحياته على الكفر والمعاصي ولما كان جوهره كان معاصيه أقل فاصح له ان يعجز جوعا

الانسانية والحواسية
 عرضت خلقا في الانسان
 والموت بعد ههنا وان
 الروح هي الحياة بعينها
 صار البدن بوجودها
 حيا وبالاعادة اليه
 القامة صير حيا وذهب
 بعض متكلمي الاسلام
 الى انه جسم لطيف
 مشتبك بالاجسام
 الكثيفة اشبهت الماء
 بالعود الاضمر وهو
 اختيار ابي الهادي
 الجوني وكثير منهم
 مال الى انه عرض الا انه
 ردهم عن ذلك الانذار
 الدالة على انه جسم لما
 ورد فيه من العروج
 والهبوط والتردد في
 البرزخ غيبت وصف
 باوصاف دل على انه
 جسم لان العرض
 لا يوصف باوصاف اذ
 الوصف معنى والمعنى
 لا يقوم بالغنى واختار
 بعضهم انه عرض
 (سئل ابراهيم بن
 رضى الله عنه ما قيل في
 زهاب الارواح عند
 مفارقة الابدان فقال
 ابن يذهب منها والمصباح

ولا يجدا بضر الله أيضا فهذا تفصيل القول في الغنى والفقر وبيق النظر في فقر حريص متكالب على طلب المال ليس له هم سواء وفي غنى دونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تفحمة بفقد المال لو فقدته كتفحيم الفقير بفقره فهذه في محل النظر والأظهر أن بعد ههنا عن الله تعالى بقدر قوة تفحمة ما لفقد المال وقرهما بقدر ضعف تفحمة ما يفقدوه والعلل عند الله تعالى فيه

(بيان آداب الفقير في فقره)

عند فناء الأدهان قبل

له فإن تذهب المحسوم

إذا بلت قال فإن يذهب

لها إذا مر ضت وقال

بعض من يتهم بالعلوم

المسدودة المذمومة

وينسب إلى الإسلام

الروح تنفصل من البدن

في جسم لطيف وقال

بعضهم أنها إذا عرفت

البدن تعلق معها القوة

الوهمية بتوسط النطقية

فتكون حينئذ مطاعة

للمعاني والمحسوسات

لان تجردهما من هيات

البدن عند المفارقة فقير

يمكن وهي عند الموت

شاعرة بالموت وبعد

الموت متعلقة بنفسها

مقبورة وقد تتصور جميع

ما كانت تعتقده حال

الحياة بحسب الثواب

والعقاب في القبر وقال

بعضهم أسلم المقاتلات

أن يقال الروح شئ

مخلوق أحوي لله تعالى

العادة أن يحيى البدن

مادام متصلا به وأنه

أشرف من الجسد فيكون

الموت بفارقة الجسد

اعلم أن الفقير إذا باقى باطنه وظاهره ومخاططه وأهله ينبغي أن راعيا فاما أدب باطنه فان لا يكون فيه كراهية لما أنزله الله تعالى به من الفقر أعني ألا يكون كراهة فعل الله تعالى من حيث أنه فله وان كان كراهة الفقر كالحجورم يكون كراهة الحجامة لتألمه بها ولا يكون كراهة فعل الحجامة ولا كراهة الحجامة بل بجائز قلده منه فهذا أقل درجاته وهو واجب ونقيضه حرام ومحيط ثواب الفقر وهو معنى قوله عليه السلام بأعسر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوبكم تنظروا بواب فقركم والأفلا وارفع من هذا أن لا يكون كراهة الفقر بل يكون راضيا به وارفع منه أن يكون طالبا له وفرجه له بغواش الغنى ويكون متوكلا في باطنه على الله تعالى وتقابه في فقر ضروره انه لا يتبعه بالحناء ويكون كراهة الزيادة على الكفاف وقد لا على كرم الله وجهه ان الله تعالى عقوبات بالفقر ومثوبات بالفقر في علامات الفقر اذا كان مثوبة أن يحسن عليه خلقه ويطلع به به ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى في فقره ومن علاماته اذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه ويصير به بترك طاعته ويكثر الشكوى ويتعظا القضاء وهذا يدل على أن كل فقير يلبس بمحود بل الغنى لا يشغوا ورضى أو يفرح بالفقر ورضي لعله فقره اذا قيل ما أعطى عبد شأنا من الدنيا الا قبل له خذ على ثلاثة ثلاث شغل وهم وطول حساب وأما أدب ظاهره فان نظرا التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل بستر فقره وبستره يستتره في الحسد ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالعباد وقال تعالى يحسبهم الجاهل أغنيا من التمتع وقال سفان فضل الاعمال العمل عند الحاجة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر وأما في أعماله فانه ان لا يتواضع لغنى لاجل غناهم بل يشكره عليه قال على كرم الله وجهه ما أحسن فواضع الغنى الفقير رغبة في ثواب الله تعالى وأحسن منه التبع الغنى على الغنى ثقة بالله عز وجل فلهذا رتبة وأقل منها ان لا يتعاطى الاغنياء ولا يرغب في مجالسهم لان ذلك من مبادئ الطمع قال الثوري رحمه الله اذا تعاطى الفقير الاغنياء فاعلم انه مر او اذا تعاطى السلطان فاعلم انه لنس وقال بعض العارفين اذا تعاطى الفقير الاغنياء فاحذر منه فاذا طمع فهم انقطع عصمتهم فاذا سكن اليهم ضل وينبغي أن لا يستحسن ذلك الحلق مداهنة للاغنياء وطمعا في العطاء أو مأدبة في أفعاله فان لا يقتر بسبب الفقر عن عبادة ولا يمنع بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك جهد المقل وفضله أكثر من أموال كثيرة تبذل عن ظهر غنى وكذا يدين أسلم قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة أفضل عند الله من مائة ألف درهم قبل وكيف ذلك يا رسول الله قال أخرجه من رجل من مرض ماله مائة ألف درهم فتصدق بها أو أخرجه من رجل درهمين لا يجلس فقيرهما طبعية نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف وينبغي أن لا ينصرف الا بل بالخذ وقد وجد الحاجة ويخرج الباقي في الأذكار ثلاث حركات احداها ان لا يدخل الا يوم وليته وهي درجة الصدق والثانية ان لا يدخله بعين وماله ما اذ عليه داخل في طول الامل وقد فهم العلماء ذلك من معاد الله تعالى للمؤمن عليه السلام ففهم منه أربعة في أمل الحياة أو بعين يومها هذه درجة التقوى والثالثة ان لا يدخله لسته وهي أقصى مراتب وهي رتبة الصالحين ومن زاد في الأذكار على هذا فهو واقع في غمار العموم خارج عن حيز الخصوص بالكلية فغنى الصالح الضعيف في طمانينة قلبه في قوت سنته وغنى الخصوص في أو بعين يومها وغنى الخصوص في يوم وليلة وقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم نساء على مثل هذه الأقسام فبعضهن كان يعطيهن قوت سنة عند حده ولما يحصل بهن قوت أو بعين يومها وبعضهن يوم وليلة وهو قسم عائشة وحفصة

(بيان آداب الفقير في قبول العطاء اذا به بثره وال)

ينبغي أن يلاحظ الفقير في عيابه ثلاثة أمور نفس المال وغرض المصطفى وغرضه في الأضواء أنفس المال فينبغي أن يكون حلالا لا يباعن الشبهات كلها وان كان فيه شبهة فليحذر من أخذها وقد ذكر في كتاب الجلال والحرام

درجات الشهادة وما يجب اجتنابه وما يستحب وأما عرض المعطى فلا يخفى ما أن يكون غرضه تطيب قلبه وطاب
محبه وهو الهدية أو التواضع وهو المذقة والركاء أو الدكر والربا والسبعة ما على التجرؤ والمنازعة وجابفة
الافراط أما الأول وهو الهدية فلا بأس بقبولها فإن قبولها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ينبغي أن لا
يكون قبضته ثبات كان قبضته الأولى تركها فإن علم أن بعضها مما تعظم فيه المنفعة فليد البعض دون البعض فقد
أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطا وكبس فقبل السمن والأقطا ورد الكبس وكان صلى الله عليه
وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على بعض وقال لقد هممت أن لأتبع الامن قرشي أو أنفقي أو أنصاري أو
دوسي وفعل هذا جاعة من التائبين وجاءت إلى فقع الموصلي صرة فيها خسون درهمان فقال حدثنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من يأمر رقيق من غير مسألة فرده فأنما يرده على الله ثم فجع الصرة فخذ منها درهمين ورد
سائرهما وكان الحسن يروى هذا الحديث أيضا ولكن حل البصر رجل كسبا ورزق من رقيق فليأخذ من راسان فرد
ذلك وقال من جلس مجلسي هذا وقيل من الناس مثل هذا في الله عز وجل يوم القيامة وليس له خلاق وهذا يدل
على أن أمر العالم والواعظ أشد في قبول العطاء وقد كان الحسن يقبل من أصحابه وكان إبراهيم التيمي يسأل من
أصحابه الدرهم والدرهمين ونحوه ويرض عليه غيرهم الذين فلا يأخذها وكان بعضهم إذا أعماه صديقه شيا
يقول تركه عندك وأتقارن كتب بعد قبوله في قلبك أفضل مني قبل القبول فأخبرني حتى أخذوا الأفلأ وأما
هذا أن يشق عليه الرد ولو دفعه بالقبول ويرى المقتضى نفسه في قبول صديقه هدية فإن علم أنه عاجز عنه
فأخذه مباح ولكنه مكروه وعند القراء الصادقين وقال بشر ما سألت أحد أقطب الأسر بالسقلى لأنه قد صم
عندى زهد في الدنيا فهو يفرح بخروج الشيء من يده ويترحم بقاءه عند فاكون عونه على ما يجب وجاء
خراسا إلى الحسن بدروحه الله بحال وسأله أن يأكله فقال أفرقه على الفقراء فقال ما أريد هذا قال ومضى أعيش حتى
أكل هذا قال ما أريد أن تنفقه في الخلق والبقول في الخلاوت والطعام فقبل ذلك منه فقال الخراسا ما أجدني
يفدأدأ من على منك فقال الحسن ولا ينبغي أن يقبل الامن مثلك * الثاني أن يكون للأبواب المجرود ذلك صدقة أو
ركعة فقبله أن يتفرق صفات نفسه هل يستحق أن يأخذها كان شبهة فقبله فهو يحل شبهة وتذكرنا تفصيل ذلك
في كتابنا أسرار الزكاة وان كانت صدقة كان يعطيه به فنه فينظر إلى ما طنه فإن كان مقار فالعصية السر يعلم
أن المعطى لو علم ذلك لغير طبعه ولما تقرب إلى الله بالتصدق عليه فهذا إسم أخذه كالأعطاء فلهذا أنه عالم وأعلى
ولم يكن فإن أخذ حرام محض لا شبهة فيه * الثالث أن يكون غرضه السبعة والى ما هو الشهرة فينبغي أن يرد عليه
قصده الفاسد ولا يقبله إذا يكون معينا له على غرضه الفاسد وكان سفين الثوري وروى ما على ويقول وعلت
أنهم لا يذكرون ذلك افتخار به لا أخذت وهو تب بعضهم في رد ما كان بأني من صلة فقال أنما أردصلهم اشتافا
عليهم وتصلهم لأنهم يذكرون ذلك ويحبون أن يعلم به فتذهب أموالهم وتخبأ أجورهم * وأما غرضه في
الاخذ فينبغي أن ينظر إلى محتاج إليه فبالإدبه منه أو مستغن عنه فإن كان محتاجا إليه وقد سلم من الشهرة
والأفان الثاني ذكرنا في المعطى فالأفضل له الاخذ قال النبي صلى الله عليه وسلم المعطى من سبعة أعظم أحوا
من الاخذ إذا كان محتاجا إلى المعطى الله عليه وسلم من أمه من هذا المال من غير مسألة ولا استشراف فأنما
هو رزق ساقه الله العوفي لفظ آخر فلا يرد وقال بعض العلماء من أعطى ولم يأخذ سلو بسط وقد كان سرى
السقلى فوصل إلى أحمد بن حنبل ووجه الله علم ما شافرده مرة فقال له السرى يا أحمد آخر ألد فأنما أشد
من آفة الاخذ فقال له أحمد ادع لي ما قلت فأعاده فقال أحمد ما رددت عليك إلا أن عندى قوت شهر فأجسه على
عندك فإذا كان بعد شهر فأنفذه إلى وقد قال بعض العلماء يخاف في الذم الحاسق فهو من ابتلاء بطعم أو
دخول في شبهة أو غيره قلنا إذا كان ما أراد المعطى حاسق فلا يخفى ما أن يكون حاله الاشتغال بنفسه والتكفل
بأمور الفقراء والاتفاق عليهم لما في طبعه من الرفق والرحمة فإن كان مسغورا بنفسه فلا وجه للاخذ وما سأكه
أن كان ما تابا طريق الاخرة فأن ذلك محض اتباع الهوى وكل عمل ليس لله فهو في سبيل الشيطان أو اداع إليه
ومن حله حول المحي يوشك أن يقع فيه ثم مقادير أجدها بان أخذ في العالانية ويرد في السر أو يأخذ في العلانية

كما ان الجسد بمقارنته
ينزق الموت فإن الكيفية
والمادية يتعاضى العقل
فهم ما كان عاضى البصر
في شعاع الشمس ولما
رأى المتكلمون أنه
يقال لهم الموجودات
محصوة قديم وجسم
وجوه عرض فالروح
من أي هؤلاء فاختار
قوم منهم أنه عرض وقوم
منهم أنه جسم لطيف
يذكرنا واختار قوم
أنه قديم لأنه أمر الأسمى
كلاما والكلام قديم
فما أحسن الاسماء
عن القول فيما هذا
سبيله وكلام الشيخ إلى
طالب المسكن في كتابه
يدل على أنه جيل إلى أن
الأرواح أعيان في الجسد
وهكذا النفوس لأنه
يذكر أن الروح تنحرك
لغيره من حيث كانتا تظهر
نور القلب وراء الملك
فيلهم الخبير عند ذلك
وتحرك للشر ومن
جركتها تظهر ظلة في
القلب ترى الشيطان
الظلمة فيقبل بالأقواله

و يفرق في السر وهذا مقام الصديقين وهو شاق على النفس لاطبقه الامن اطمانت نفسه بالراحة والثبات ان
 بتركه ولا يخذل ليرفع صاحبه الى من هو اوسع منه أو يأخذ و يصل الى من هو اوسع منه ففعل كلهم بما في
 السر أو كما هم في العلانية وقد ذكرنا هل الأفضل اظهره لاخذ أو اخفاؤه في كتاب أسرار الزا كان جمع كل من
 أحكام الفقر فطلب من موضوعه أو امتناع أحد من جنبل عن قبول عطاء مري السقطي رحمه الله فاما كان
 لاستغنائه عنه إذ كان عنده قوت شهر و ربح لنفسه ان يشغل بأخذه ومصره الا غيره فان في ذلك آفات
 واختطار والورع يكون حذرا من مظان الآفات اذ لم يامن بمكيده الشيطان على نفسه وقال بعض المجاورين بمكة
 كانت عذري دواهم أعدتها للانفاق في سبيل الله فسمعت فقيرا أقدر غم طوافه وهو يقول بصوت خفي أنا
 جامع كلاري عريان كلاري فكلاري فكلاري مري ولا يرى فنظرت فإذا عليه ثمان لا تكاد توار يد فقالت في
 نفسي لا أجدر لاهمي موضوعا أحسن من هذا فجلتها اليه فنظر اليها ثم أخذتها بخمسة دواهم وقال أر بعث
 مفرورين ودوهم أنفقته ثلاثا فالحاجة بي الى الباقي فردت قال قرأ بته الآية الثانية وعليه مؤثران جديان فمجلس
 في نفسي منه شيء فالتفت اليه فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي فالتفت بي
 يتشبه تحت أقدامنا الى الكعبين من هاهنا ذهب وقصه و ياقوت وار لؤلؤ وهو لم يظهر ذلك الناس فقال لهذا
 كاه قد أعطانيه فزهدت فيه وآخذ من أيدي الملق لان هذه انقاله فتنه وذلك للعباد فيه وحقوقه و نعمه والمقصود
 من هذا ان الزا يدعي قدرا الحاجة انما نيك ابتلا وقتله ليعلم ان الله اليك ما اذا فعل في وقته والحاجة نيك
 رفعا بل فلا تغفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى انما جعلنا ما على الارض بنة لعلنا نعلمهم أيهم
 أحسن علا وقد قال صلى الله عليه وسلم لاحد لابن آدم الا في ثلاث طعام يقبله وثوب يار و يورته وبنت يكنه
 نياز ادفعوه حساب فاذا أتت في أخذ قدقر الحاجة من هذه الثلاث مثاب وفيما اذا فعله ان لم تقص الله معرض
 للعباسون نصيب الله فان شتم تعرض للعباسون من الاختيار ايضاً ان ترم على ترك لاف من اللذان تقر بالي
 الله تعالى وكبر الصفة النفس فتأنيك عفو امفو استعجز بم اقوة عقلت فالاولي الامتناع عنها فان النفس اذا
 رخص لمافي نقص العزم ألقت نقص العهد وعادت لمعادتها ولا يمكن قهرها فرددك مهم وهو ان هذا نقص أخذته
 ومصرته الى محتاج فهو غاية الزهد ولا يقدر عليه الا الصديقون وأما اذا كان حالك المصاعب والبذل والتكفل
 بحقوق الفقراء وتعهدها جاء من الصلحاء ففعلوا ما ادعى حاجتك فانه غير زائد على حاجة الفقراء و يادبره الى
 الصرف اليهم ولا تدخره فان امساكه ولوليه واحدة قه فتنه واختياره غير عاين في قلبك فتجسكه فيكون فتنه
 عليك وقد تصدى لخدمة الفقراء جماعة اتخذوها وسيلة الى التوسع في المال والالتزم في الطعام والمشرى وذلك
 هو الهلاك ومن كان غرضه الفرق وطلب الزا وبه فله أن يستقرض على حسن الظن بالله لا على اعتماد
 السلاطين الطلبة فان رزقه الله من حلال قضاء وامان قبل القضاء قضاء الله تعالى عنه وأرضى غرماءه وذلك
 بشرط أن يكون مكشوف الحال هل من يعرضه فلا يفر المقرض ولا ينجسه بالمواعد بل يكشفه عنه ليقدم
 على اقراضه على بصيرة ومن مثل هذا الرجل واجب أن يقضى من مال بيت المال ومن الزا كانه قد قال تعالى ومن
 قدر عليه رزقه فليصدق ما آتاه الله من نعمه ما يسع اخذقويه وقيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك ما آتاه الله
 وقال بعضهم ان الله تعالى عباده ينفقون على قدر حاجتهم والله سبحانه يعقون على قدر حسن الظن بالله تعالى ويمن
 بعضهم ما وصى به لثلاث طوائف الاقرباء والاشقياء والاشقياء قليل من هؤلاء فقال أما الاقرباء فهم أهل
 التوكل على الله تعالى وأما الاغنياء فهم أهل حسن الظن بالله تعالى وأما الاغنياء فهم أهل الانقطاع الى الله تعالى
 فاذا فهم وجدت هذه الشروط فيعوق في المال في المعطى فلما أخذوه يثني أن يري ما أخذ من الله لامن المعطى
 لان المعطى واسطة قد مضى لعلنا وهو مظهر اليه بما سألنا عليه من الدواعي والآراء والاعتقادات وقد حكى
 ان بعض الناس دعا شقيقا في خمسين من أصحابه فوضع الرجل مائة خمسة فلما تعدد اليه أصحابه ان هذا الرجل
 يقول لمن روى صنعت هذا الطعام وقدمته فطعنا عليه فمراهم فقاموا كلهم وثنوا على الاشياء منهم كان قد وثق في
 الرحمة فقال صاحب المنزل لشقيق ما قصدت بهذا قال أردت أن أخبر فوحيد أصحابي كلهم وقال موسى عليه

وحيث وجدت أقوال
 الشيخ تشار الى الروح
 (أقول) ما عسدي في
 ذلك على معنى ما ذكرت
 من التاويل دون أن
 أقصم به اخبر في ذلك
 الى السكون والامساك
 فأقول والله أعلم الروح
 الانساني العلوي
 السماوي من عالم الامر
 والروح الحيواني
 البشري من عالم الخلق
 والروح الحيواني
 البشري يحل الروح
 العلوي ومردود الروح
 الحيواني جسماني لطيف
 حاصل اقوة الحس
 والحركة ينبعث من
 القلب أصغر بالقلبه
 ههنا المضافة للجمعية
 المعروفة الشكل المودعة
 في الجانب اليسرى من
 الجسد وينشر في
 تجاويف العروق
 انوار به هذه الروح
 لسائر الحيوانات ومنه
 تفيض قوى لطواس
 وهو الذي قوامه بأجزاء
 سنة الله بالذات غاليا
 وتصرف بعلم العطب
 قبه باعتدال مزاج
 الانحلال ولوروده

السلام بار بجلست رزق كهذا على أيدي بني اسرائيل يغدق بهذا الوفاء بعشيتي هذا اليه فاحس الله تعالى اليه
هكذا أمتع بأوليائي أحرار فاهم على أيدي البطالين من عبادي يلوخروا فيهم فلا ينبغي أن يرى المعلى إلا
من حيث أنه مضمر ما جرم من الله تعالى نسال الله حسن التوفيق لما يشاء

(بيان تحريم السؤال من غير ضرورة وآداب الفقير المضطر فيه)

اعلم أنه قد وردت منه كبرية في السؤال وتشديدات وورد فيه أيضاً ما يدل على الرخصة أذ قال صلى الله عليه وسلم
السائل حق ولو جاء على قرس وفي الحديث ودوا السائل ولو بظلف جرح ولو كان السؤال حراماً لما قلنا لما راعاه
المتدعي على عدوانه والاعطاء أمانة قال كاشف الغطاء فيه ان السؤال حرام في الأصل وإنما يباح بضروة أو
حاجة مهمة مخرية من الضرورة فإن كان عندها فهو حرام وإنما قلنا ان الأصل فيه التحريم لأنه لا ينبغي أن تكون ثلاثة
أمور محرمة في الأول اظهار الشكوى من الله تعالى اذ السؤال اظهار للفقر وذ كر قصور و نعمة الله تعالى عنه وهو
عين الشكوى وكان العبد المملوك لوسال لكن سؤاله تشبه على سيده فكذلك سؤال العباد تشبه على الله
تعالى وهذا ينبغي أن يحرم ولو لاجل الضرورة كما يحتمل للتمتع الثاني أنه لا دليل للسائل نفسه لغير الله تعالى
وليس للمؤمن أن يدل نفسه لغير الله بل عليه أن يدل نفسه لولاه فإن فيه عزاً فاحاشا خلق فاهم عباداً مثله فلا
ينبغي أن يدل لهم الاضرورو في السؤال اذ السائل بالاضافة الى المسؤل الثالث انه لا ينبغي أن ايدأ المسؤل
غالباً لأنه وعمالا سمع نفسه باليدل عن طلب قلبه من فأن يدل بحسام السؤال أو ياه فهو حرام على الاشد
وان منع رجاسه و تاذي في نفسه بالمنع اذ يرى نفسه في صورة البخله في البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان
جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الايدأ والايذأ حرام الا بضرورة ومهما فهمت هذه المحذورات
الثلاث فقد فهمت قوله صلى الله عليه وسلم مسألة الناس من الفواحش ما حيل من الفواحش غير ما فاطر
كيف سماها فاحش ولا ينبغي أن الفاحشة إنما تباح لضرورة كما يباح شرب الخمر لخص بالضرورة وهو لا يبيع غيره
وقال صلى الله عليه وسلم من سأل عن غنى فاعلم استكره من جرحهم ومن سألوه ما ينبغي به يوم القيامة وجهه
عظم يتوقع وليس عليه علم وفي انفا آخر كانت مسائله خسوفاً وكذا وحافى وجهه وهذه الالفاظ صريحة
الغنى هو التشديد و يابح رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم ما على الاسلام فاشترط عليهم السمع والطاعة ثم قال لهم
كلما خضيفة ولا سألوا الناس شيأ وكان صلى الله عليه وسلم يامر بكبريا بالتعفف عن السؤال ويقول لمن سألتنا
أعطيتاه ومن استغنى أغناه الله وقال من لم يسألنا فهو أحب اليانا فهو صلى الله عليه وسلم استغوا عن الناس وما
قل من السؤال فهو خير قالوا منك يا رسول الله قال وني و مع غير رضى الله عنه مسائله سأل بعد المغرب فقال
لواحد من قوم معش الرجل فغشاه ثم معه نانيا سأل فقال ألم أقل لك عش الرجل قال قد عشتني فغشاه و إذا
تحت يد غشاه لموا فغشاه فقال له مسائله لكنك تاسر ثم أخذ الخلاوة وترها بين يدي ابل الصدقة وضربه
بالدرة وقال لا تعدوا لأن سؤاله كان حراماً لاضرره ولا أخذت خلته ولعل الفقه الضعيف المنه الضيق الحوصلة
بستهذه من فعل عرو ويقول أفاض به فهو تاديب وقد ورد الشرع بالتعزير وأما أخذ حذمه فهو مصادرة
والشرع لم يرد بالعقوبة بأخذ المال فكيف استجازه وهو استبعاد صدره القصور في الفقه ما ينظر فقه الفقهاء
كلهم في حوصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأطلاعه على أسرار من الله موصل عبادته أقرى اليه لم يعلم أن
المصادرة بالمال غير جائزة أو علم ذلك ولكن أقدم عليه غضباً في معصية الله سبحانه وأراد أن يخرجه بالحكمة غير طريق
شرعاني الله ومهما كان ذلك أيضاً معصية بل الفقه الذي لا ح فيه أنه أهد مستغنيا عن السؤال وعلم ان من
أعطاه شيئاً فاعطاه على اعتقاد أنه محتاج وذلك كان كافياً في دخل في ملكه بالخدمع التليس وعسر غير ذلك
ورده الى أصحابه اذ لا يعرف أصحابه بأعينهم ففي مال لا مال له فهو بصره في المصالح وأبل الصدقة وقع عليها من
المصالح وينتزل أخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذباً كاذب العاوى بقوله انى صاوى وهو كاذب فانه لا مال له أخذ
وكاخذ المصروف المصالح الذي يعلى اصلاحه وهو في الباطن مقار فله صفة مقرر فها المعلى لم أعطاه وقد كرنا
في موضح انما أخذوه على هذا الوجه لا بملكه وهو حرام عليهم ويحب عليهم الرد الى مالكه فاستدل بفعل عجز
رضي الله عنه على جميع هذا المعنى الذي يفعله عنه كثير من الفقهاء وقد قدرنا في موضح ولا يستدل بفعله من

الروح الانسانى العاوى
على هذا الروح تجنس
الروح الحيوانى ويا من
أرواح الحيو وانات
واكذب صفة أخرى
نصار نفساً محلاً للنفق
والالهام قال الله تعالى
ونفس وما سواها
فالهيمها غورها وتقواها
قد سوس بها بورود
الروح الانسانى عليها
وانقطاعها عن جنس
أرواح الحيو وانات
فتكون النفس
تكون من الله تعالى من
الروح العاوى وصار
تكون النفس التى
هى الروح الحيوانى
من الاكس من الروح
العاوى فى عالم الاسرار
تكون حواء من
آدم فى عالم الخلق وصار
بينهما من التالف
والتعاضق كابين آدم
وحواء وصار كل واحد
منهما ينون الموت
بمفارقة صاحبه قال
الله تعالى وجعل منها
زوجها ليسكن اليها
فسكن آدم الى حواء
وسكن الروح الانسانى
العاوى الى الروح

هذا الفقه على بطلان فعل عرفا فذكر أن السؤال يسأل لضرورة فاعلم ان الشيء إما ان يكون مضطرا اليه أو
 بمحتاجا اليه حاجة مهمة أو واجبة تخفيفه أو مستغنى عنه فهذه أربعة أحوال أما ما اضطر اليه فهو سؤال الجائع عند
 خوفه على نفسه موتا أو مرضا وسؤال العارضي بدنه مكشوف ليس معه ما يوار به وهو يسأل مما وجدته بنية
 الشر وطفي السؤال بكونه مباحا والسؤال منه بكونه واضيا في الباطن وفي السائل بكونه عاجزا عن الكسب فان
 القادر على الكسب وهو بطل ليس له السؤال الا اذا استغرق طلب العلم واقفاه وكل من له خطه فلو قدر على
 الكسب بالواقف أو المستغنى فهو الذي يطلب شيئا وعنده مثله وأمثاله فسؤال الحرام قطعاه وهذا طرفان
 واتخذان وأما المحتاج حاجته مهمة فكل رضى الذي يحتاج الى الدواء ليس يظهر خوفه لو لم يستعمله ولكن لا يتخلو عن
 خوفه وكن له جبة لا قميص تحته في الشتاء وهو يتأذى بالبرد تأذيا لا ينتهي الى الحد الضرورة وكذلك من يسأل
 لاجل الكراهة وهو قادر على المشي بمشقة فهذا ايضا ينبغي أن تسترمل عليه الاباحة لانها ايضا حاجة محقة
 ولكن الصبر عنه أولى وهو بالسؤال نازك الاول ولا يسمى سؤالا مكرها ومما يصدق في السؤال ان يقول ليس تحت
 جوتي قميص والبرد يذني أذى أليقه ولكن يشق على فإذا صدق صدقه يكون كفرا لسؤاله ان شاء الله تعالى
 وأما الحاجة الخفيفة فمثل سؤاله قميصا ليس به فوق ثيابه عند دخوله ليس تراخى ورق من ثيابه عن أعين الناس
 وكن يسأل لاجل الادم وهو واجد للغير وكن يسأل الكراهة لفرس في الطريق وهو واجد كراهة الجار أو يسأل
 كراهة الحمل وهو قادر على الراحلة فهذا ولو تحوه ان كان فيه تلبس حال بالظاهر واجبة فغيره فهو حرام وان لم
 يكن وكان فيه شيء من الحسد ورات الثلاثة من الشكوى والذل واذا السؤال فهو حرام لان مثل هذه الحاجة
 لا تملك لان تباح بها هذه الخدورات وان لم يكن فيها شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهة فان قلت فكيف يمكن
 اخلاء السؤال عن هذه الخدورات فاعلم ان الشكوى ترفع بان ينهر الشكر لله والاستغناء عن الخلق ولا يسأل
 سؤال المحتاج ولكن يقول أنا مستغن عما أملكه ولكن تطالبني عوية النفس شوب فوق ثيابي وهو فضله عن
 الحاجة وتقول من النفس فخرج به عن حد الشكوى وأما الذل فبان بسؤال آباء أقر به أو صدقة الذي يعلم
 انه لا ينقصه ذلك في نفسه ولا يزد به بسبب سؤاله أو لجل العنفي الذي قد أعد له مثل هذه الحكم فيخرج
 بوجوده ولا يتقدم منه بقوله فيسقط عنه الذل بذلك فالذل لازم للجنة لا لمجاة وأما الابداء فمبطل الخلاص
 عنه ان لا يمين شخص بالسؤال بعينه بل يلقى الكلام عرضا بحيث لا يقدم على البذل المتبرع صدق الرغبة وان
 كان في القوم شخص ممن يوافق لم يبدل لكان بلام فهم هذا الابداء فانه بما يبدل كراهته فامن الملامة ويكون
 الاحب اليه في الباطن الخلاص لو قد وعده من غير الملامة وأما اذا كان يسأل شخصاً معيناً فينبغي ان لا يصرح
 بل يعرض شعره فيبقى له سبيل الى التغافل ان أراد فاذا لم يتغافل مع القدرة عليه فذلك لرغبته وانه غير متأذيه
 وينبغي أن يسأل من لا يستحي منه لو دعه أو تغافل عنه فان الحياء من السائل يؤذي كمال ان يامع غير السائل
 يؤذي فان قلت فاذا اخذ مع العلم بان باعث المعطى هو الحياء منه أو من الحاضر من ولو له ما ابتدأ به فهل هو
 حلال أو شبهة فاقول ذلك حرام محض لا خلاف فيه بين الامتوا حكمه حكم اخذ مال الغير بالضرب بوجاهة الصدرة اذلا
 فرق بين ان يضرب ظاهر جلد بيساط الخشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياض خوفاً للملام وضرب الباطن
 أشد نكابة في عقاب العقلاء ولا يجوز أن يقال حرق الظاهر قد رضى به وقد قال صلى الله عليه وسلم انما أحكم
 بالظاهر والله يتولى السرائر فان هذه ضرورة القضاء في فصل الخصومات اذ لا يمكن رددهم الى البواطن وقرآن
 الاحوال فاضطر الى الحكم بظاهر القول باللسان من انه ترجان كثير الكذب ولكن الضرورة دفعت اليه
 وهذا سؤال عما بين العبد وبين الله تعالى والحاكم كونه أحكم الحاكمين والعلو عنده كالاسنة عند سائر الحكام
 فلا تنظر في مثل هذا الا في قلبك وان أقولك وأقولك فان الملقى مع القاضي والسلطان الحكم على ما في الشهادة
 ومعنى العقاب بهم على الاستخفاف بفتوهم الخلة من سطوة سلطان الاجرة كان يفتوى الفقيه الخلة من
 سطوة سلطان الدين فاذا ما اخذهم الكراهة لا يملكه ينعى بين الله تعالى ويجب عليه عوده الى صاحبه فان كان
 يستحي من أن يستردوا لم يسترد فعله أن يشبه على ذلك بما ساء في قيمته في معرض الهدية والمقابل لا يستغنى

الحيواني وصبره نفسا
 وتكون من سكوت
 الروح الى النفس
 القلب وأعني بهذا
 القلب اللطيفة التي
 يحملها الضغة الجمية
 فالضغة الجمية من
 عالم الخلق وهذه اللطيفة
 من عالم الامر وكان
 تكون القلب من
 الروح والنفس في عالم
 الامر فتكون القرية
 من آدم وحواء في عالم
 الخلق ولولا الساكنة
 بين الزوجين الذين
 أحدهما النفس
 ما تكون القلب فمن
 القساوب قلب متطلع
 الى الالب الذي هو الروح
 العلوي يسأل اليه وهو
 القلب المؤيد الذي
 ذكره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رواه
 حذيفة رضى الله عنه
 قال القلوب أربعة قلب
 أحرقه سراج زهر
 فذلك قلب المؤمن
 وقلب أسود متكوس
 فذلك قلب الكافر
 وقلب حمر يطعن غلافه

عن هذه فان لم يقبل هديته ففعله ان برد ذلك الى الورثة فان تلف في يده فهو مضمون عليه ، بنو ابن الله تعالى
وهو عاص بالتصرف فيه ، وبالسؤال الذي حصل به الاذي فان قلت فهذا أمر باطن بعسر الاخلاق عليه فكيف
السبل الى الخلاص منه فربما يظن السائل انه راض ولا يكون هو في الباطن راضيا فاقول لهذا ترك المتقون
السؤال اسفا كانوا ياخذون من أحشيا أصلا فكان بشر لا ياخذ من أحد أصلا الامن السريحة الله عليهم
وقال لا في عنت أ يفرح بخروج المال من يده فانا اعينه على ما يجب وانما اعظم النكيري السؤال وناكدا الأمر
بالتعفف لهذا الان الذي انما يعمل بضر وروءه وان يكون السائل مشرقا على الهلاك ولم يبق له سبيل الى الخلاص
ولم يجعل من يعطيه من غير كراهه وأذى فيباح له ذلك كايباح له كل علم الخنزير وكل حلم الميتة فكان الاستناع
طريق الروعين ومن أرباب القلوب من كانوا يعصرون في الاطلاع على قرآن الاحوال فكانوا ياخذون من
بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا ياخذ الامن أصداقته ومنهم من كان ياخذها على بعضا وروءه
كافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكيش والسمن والافعال وكان هذا انما ياتهم من غير سؤال فان ذلك لا يكون
الاعن رغبة ولكن قد تكون رغبته طمعا في جاه أو ولد الى رايوا السمع فكانوا يحرزون من ذلك فاما السؤال
فقد امتنعوا عنه وأما لافي موضعين أحدهما الضرورة فقد سألنا ثلثين من الانبياء في موضع الضرورة سليمان
وموسى وانحضر عليهم السلام ولا شك في انهم ماسوا الى الامن علما انه رغب في اعطائهم ثم والثاني السؤال من
الاصداق والاخوان فقد كانوا ياخذون ما لهم بغير سؤال واستندوا لان أرباب القلوب علما ان المطلوب رضا
القبيل انطق السائلون وقد اتوا بغير سؤال وانما كانوا يستغنون عن السؤال وحدا باحة السؤال ان تعلم ان السؤال
شكهم في اقتدار وانهم على ما يريدونه والافعال كانوا يستغنون عن السؤال وحدا باحة السؤال ان تعلم ان السؤال
بصفة لو علم ما بك من الحاجة لا يتبدل لثد السؤال فلا يكون اسؤالك ثائرا الا في تعرف نفسك لثد فاما في تحريكه
بالجفاء واثارة داهيته بالحيل فلا يصدر السائل علة لا يشك في رايها بالباطن وحالة لا يشك في الكراهة
ويعلم ذلك بقرينة الاحوال فلا تخفى الحاله الاولى حلال طلق وفي الثانية حرام محرم ويتردد بين الحالتين
احوال يشك فيها قلبه تشك قلبه فيها وليترك حازا القلب فانه الاثم والبيع ما يريه الى ما يريه وادرك ذلك
بقرائن الاحوال سهل على من قوت شغلته وضعف حرصه وشوونه فان قوى الحرص وضعفت الغفلة تراه
ما وافق غرضه فلا تنطق لقرآن الدالة على الكراهة وبهذا الدقائق بطلع على مرقوه صلى الله عليه وسلم ان
أطمع ما كل الرجل من كسبه وقد أوى جوامع الحكم لانه لا كسبه ولا مال ولو نمن كسب أيه أو أحد
قرايته فيما كل من أيدي الناس وان أعطى بغير سؤال فانا يعطى يدينه ومضى يكون ما طمعه يحتملوا انكشف
لا يعطى يدينه فيكون ما ياخذ حراما وان أعطى بسؤال فان من يطلب قلبه بالعلم اذا سئل وأمن من يقتصر في
السؤال على حد الضرورة فاذا اقتشأ احوال من يا كل من أيدي الناس علمت ان جميع ما ياكله أو أكثره محرم
وان الطبيب هو الكسب لانه كسبه بخلاله أنشأ ومورثك فاذا بعد ان يجتمع الورع مع الاكل من أيدي
الناس فسأل الله تعالى ان يقطع طمعا من غيره وان يغني بخلاله عن حرامه ويقطعه عن سواه بمنه وسعة جوده
فانه على ما شاء قدر

﴿ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال ﴾

اعلم ان قوة صلى الله عليه وسلم من سال عن ظهر غنى فاما سأل جارا يستقل منه أو ايسر كثر صريح الغريم
ولكن حد الغنى مشكل وتقديره صعب وليس النواضع المقدار بل يستدل لذلك بالتوقيف وقد ورد في الحديث
استفتوا بغنى الله تعالى عن غيره قالوا وما هو قال غدا يوم وعشاء الي وفي حديث آخر من سأل وله خسون درهم
أو عدلها من الذهب فقد سأل الحاقا وقد ورد في لفظ آخر بعون درهم او مائة درهمما اختلفت التقديرات وصحت الاخبار
فينبغي ان يقطع نور ودعا على احوال مختلفة فان الحق في نفسه لا يكون الا واحدا والتقدير بمنع رعاية الممكن
فيه تقرب ولا يتم ذلك الا بتقسيم جميع احوال المحتاجين فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم
الافى ثلاث طعام يقيم عليه فوبى وراى به عورته ويبت بكنهه فزار ادفه وحساب فليجعل هذه الثلاث أصلا في
الحاجات بيان أجناسها والنظر في الأجناس والمقادير والافات فاما الأجناس فهي هذه الثلاث ولحق بها ما في

فذلك قلب المشافق
وقلب يصف فيه ايمان
ونفاق فمثل الايمان
فيه مثل البقرة عددا
الماء الطيب ومثل
النفاق فيه مثل القرحة
عدها القيع والصديد
فأى المادتين غلبت
عليه حكم بها والقلب
المنكوس مبال الى
الام التي هي النفس
الامارة بالسوء ومن
القلوب قانت مترددة
مبتهل اليها وبسبب
مخافة ميل القلب يكون
حكمه من السعادة
والشقاوة والعقل
جوهر الروح العاوي
واسانه والقال عليه
ونديه لقلب المسويد
والنفس الزكية
المعتمدة تدبير الوالد
للزوجة البار والزوج
للزوجة الصالحة وتديره
القلب المتكوس
والنفس الامارة بالسوء
تدير الوالد والوالدة العاق
والزوج والزوجة
السيدة فنكوس من
وجبه ومجذب الى
تديره ما من وجبه اذ

معناها حتى يلحق بها الكراهة للمسافر إذا كان لا يقدر على المشي وكذلك ما يجري مجراه من المهمات ويلحق
 بنفسه عليه ولله وكل من تحت كفالته كالإبنة أيضا وأما المقادير فالثوب رأى فيما يليق بذي الدين وهو
 ثوب واحد وقص ومندبل وسراويل ومداس وأما الثاني من كل جنس فهو مستغن عنه وليس على هذا اثاث
 البيت جيعا ولا ينفي أن يطلب برة الشيب وكون الأواني من النحاس والصفى فيما يكفي فيه الخرف فان ذلك
 مستغنى عنه فقتصر من العدد على واحد من النوع على أحسن أحواله ما يمكن في غاية البسطة العادة وأما
 الطعام فقد روي في اليوم مدو هو ما قدره الشرع ونوعه ما يقتات ولو كان من الشعير والأدم على الدوام فضله
 وقطعه بالكلية أضرار في طلبه في بعض الأحوال الرخصة وأما المسكن فقله ما يجزى من حيث المقدار وذلك من
 غير زيادة كما السؤل للرينة والتوسع فهو مؤثر عن ظهر غنى وأما بالإضافة إلى الأوقات فاحتاج إليه في الحال
 من طعام يوم وليلة وثوب لبسه وما يرى بكنه فلا شك فيه فلبسوا له المستقبل فهذا ثلاث درجئات أحداها
 ما يحتاج إليه في حدود الثنية ما يحتاج إليه في أربعين يوما وأحسن يوم أو الثالثة ما يحتاج إليه في السنة وانقطع
 بان من معه ما يكفيه ولعليه أن كان له عيال السنة فيسأل الحرام فأن ذلك غلبه القنن وعليه ينزل التقدير بخمسين
 درهما في الحد فثان خمسة ذنان تركي المنقر في السنة إذا اقتصد أما المعيل فربما لا يكفيه ذلك وإن كان يحتاج
 إليه قبل السنة فإن كان قادرا على السؤل ولا تفرقه فرصته فلا يعمل السؤل لأنه مستغنى في الحال وربما
 لا يعش إلى الغد فيكون قد سأل عما يحتاج فكيفه غدا يوم وعشاء ليلة وعليه ينزل الخبر الذي ورد في التقدير
 بهذا القدر وإن كان يفوته فرصة السؤل والولا يجتمع من يعطيه ولو أئتم فربما لا أمل البقاء سنة غير بعيد
 فهو تأثير السؤل الشائفات يبقى مضطرا عاجزا عما يعينه فإن كان خوف العجز عن السؤل إلى المستقبل ضعيفا
 وكان الحاجة السؤل الخارجا عن محل الضرورة فلا يعمل سؤل له عن كراهية وتكون كراهته بحسب درجته ضعف
 الاضطراب وخوف الفتوى وتاريخ المدة التي فيها يحتاج إلى السؤل وكل ذلك لا يقبل الضبط وهو منوط باحتياط
 العبد وقدر نفسه بينه وبين الله تعالى فيستقي فيمقلبه بعمله إن كان سالكا طريق الآخرة فكل من كان
 يقينه أقوى وثقته بجي الزوق في المستقبل أتم وقناعاته بقوت الوقت أظهر قدر جهته عند الله تعالى أعلى فلا
 يكون خوف الاستقبال وقد آتاك الله قوت يومك لك ولواليك الآمن من ضعف اليقين والاستغناء إلى نحو ينف
 الشيطان وقد قال تعالى فلا تخافوهم وخافون أن كنتم مؤمنين وقال عز وجل الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم
 بالفحشاء والله بعدكم مغفرة منه وفضل والسؤل من الفحشاء التي أبغى بالضرورة وقوله من يسأل الحاجة
 متراجعة عن موهبته وإن كان يحتاج إليه في السنة أضل من حاله من الشياطين ورواؤه أخره الحاجة وراء السنة
 وكلاهما مباح في الفتوى الظاهر فلو كنتم مصادرا عن حب الدنيا وطول الأمل وعدم الثقة بفضل الله
 وهذه الخصلة من أمهات المهلكات نسأل الله حسن التوفيق بطلعه وكرمه (بيان أحوال السائلين)

كان بشر وجهه الله يقول الفقراء ثلاثة فقير لابس أو أن أعطى لا يأخذ فقير ذامع الروحانيات في علبين وفقير
 لا يسأل أو أعطى يأخذ فقير ذامع الميرين في جنات الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهذا ذامع الصادق زمن
 أصحاب الدين فإذا تفاق كلهم على ذم السؤل وعلى النهي عن ترك الفقر من أصحاب الدين قال تركتم أن أعطوا أشكروا
 وإن منعوا صبروا ووطن الله لوصفهم ترك السؤل قد أتى عليهم غاية الشفاء فقال شقيق هكذا تركت كلاب
 بل عندنا قاله إبراهيم كيف الفقر عندك يا أبا إسحق فقال الفقراء عندنا أن منعوا أشكروا وإن أعطوا
 أنروا فقبل رأسه وقال صدقت يا أستاذنا فإذا رجعت أبواب الأحوال في الرضا والصبر والشكر والسؤل كثيرة
 فلا بد لسالك طريق الآخرة من معرفتها ومعرفة انفسها ما واختلفت درجتها فإليه إذا لم يعلم لا يقدر على الرقي
 من حضنها إلى قلاعها ومن أسفل سافلين إلى أعلى طين وقبح خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم ردى إلى أسفل
 سافلين ثم أمر أن يرتقى إلى أعلى طين ومن لا يميز بين السفل والعلو لا يقدر على الرقي قطعا وإنما السفل في عرف
 ذلك فانه ربما لا يقدر عليه وأرباب الأحوال قد تلبسهم حالة تقتضي أن يكون السؤل من مبداهم فيدرجاتهم

لأجله منها وقول
 القائلين واختلفا في
 محل العقل فمن قائل
 أن محله الدماغ ومن
 قائل أن محله القلب
 كلام القاصرين عن
 ذلك حقيقة ذلك
 واختلاف فهم في ذلك
 لعدم استقرار العقل
 على نسق واحد
 واتخاذها إلى البارورة
 وإلى العناق أخرى
 وألقاب والمماغ نسبة
 إلى البار والعناق فإذا
 روي في تدبير العناق
 قيل ممكنه الدماغ
 وإذا روي في تدبير البار
 قيل ممكنه القلب
 فالروح العلوي بهم
 بالارتفاع إلى مولاه
 شوقا وحنوا وتزها عن
 الاكوان ومن الاكوان
 القلب والنفس فإذا
 ارتقى الروح يحسنو
 القلب إليه نحو الولد
 الحزين البار إلى الوالد
 ويحسن النفس إلى القلب
 الذي هو الولد حسنين
 والوالدة الحبيسة إلى
 والدها وإذا حنت
 النفس أو نفعت من
 الأرض وترتد وحقها

ولكن بالاضافة الى حالهم فان مثل هذه الاعمال بالناس وذلك يكره ان بعضهم رأى ما اسحق النوري رحمه الله عليه وسأله الناس في بعض الواضع قال فاستعظمت ذلك واستقمته فهايت الخلد رحمه الله فاحترته بذلك فقال لا يعظم هذا عليك فان النوري لم يسأل الناس الا لعظيمهم وانما سألهم ليشبههم في الآخرة فهو حرون من حيث لا يشعرون وكأنه أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم بدا لعلني هي العلياقفال بهتسهم بدا المعلى هي يد الاخذ لالحال لانه يعلى الثواب والقدره لا لما يانذه ثم قال الجنيدهات الميزان فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة فالتقاها على المائة ثم قال اهلها اليه فقلت في نفسي اغياوزن الشيء يعرف مقدارها فكيف نخط به بمجوز لاهو رجل حكيم واستحييت ان أسأله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات الميزان فوزن مائة درهم وقال ردناها عليه وقل له اننا لا قبل منك أنت شيئا وأخفنا زاد على المائة قال فردا تعجبني فقلت فقال الجنيدهو جيل حكيم يريد ان ياخذ الجبل بطريقه وزن المائة لنفسه طامنا واب الاخر فوطر ح عليها قبضة بلا وزن ثم غرر وجعل فاختذت ما كان لله تبارك وتعالى ورددت ما جعله لنفسه قال فرددتها الى الجنيده فيقول وقال أخفها له وردنا الله المستعان فانظر الآن كيف صفت قلوبهم وأحوالهم وكيف خلصت قلوبهم الى أعمالهم حتى كان يشاهد كل واحد منهم قلب صاحبه من غير مناطق باللسان ولكن يشاهد القلوب وتنجي الاسرار وذلك نتيجة كل الحلال وشيئا لقلب عن حب الدنيا والقبال على الله تعالى بكنه الهممة فن أنكر ذلك قبل تجر به بطر بقفه فهو جاهل كمن ينكر مثلا كون الله وامسه لا قبل منه به ومن أنكره بعد ان طال اجتهاده حتى بذل كنهه مجهو دله ولم يصل فانكر ذلك لغيره كان كمن شرب المسهل فلم يثر في نفسه خاصة لعله في باطنه فاخذ ينكر كون الله وامسه لا هذا وان كان في الجبل دون الاول ولكنه ليس خالبا عن خطأ واف من الجهل بل البصير امار جليل سلك الطريق فظهر له مثل ما ظهر لهم فهو صاحب الذوق والمعرفة وقد وصل الى عين اليقين واما جليل لم يسلك الطريق وأوسلك ولم يصل ولكنه آمن بذلك وصديق فهو صاحب علم اليقين وان لم يكن واصلا الى عين اليقين ولعلم اليقين اضرار تبعوان كل دون عين اليقين ومن خلاص علم اليقين وعين اليقين فهو خارج عن زمرة المؤمنين ويحصر قوم القيسية في زمرة الجاهدين المستكبرين الذين هم قتل القلوب الضعيفة وتباع الشياطين فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من الراسخين في العلم القائلين آمين كل من عندنا وما يذكر الاول والاب

(السطر الثاني من الكتاب في الزهد) وفيه بيان حقيقة الزهد وبيان فضيلة الزهد وبيان وجات الزهد وأقسامه وبيان تفصيل الزهد المطم والمليس والسكن والناث وضروب العيشة وبيان علامة الزهد (بيان حقيقة الزهد)

اعلم ان الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين وينتظم هذا المقام من علم وصالح وعمل كسائر المقامات لان ارباب الامعان كلها كمال السلف ترجع الى عقد قول وعمل وكأن الله ولظهوره اقيم مقام الحال اذ به يظهر الحال الباطن والافليس القول مراد العنة وان لم يكن صادرا عن حاله هي اسلاما ولم يسلم ايمانها والعلم هو السبب في الحال يحري يحري المتمر والعمل يحري في الحال يحري التفرقة فان ذلك كمال مع كمال طرفة من العلم والعمل * اما الحال فتعني ههنا اسمي زهدا هو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء الى ما هو خير منه فكل من عدل عن شيء الى غيره بمجاجة وبسبغ وغيره فانما عدل عنه الى غيره لرغبة عنه وانما عدل الى غيره لرغبة في غيره فحاله بالاضافة الى العدول عنه يسمى زهدا وبالاضافة الى العدول اليه يسمى رغبة وجدا فاذا استندى حال الزهد مرغوا عنه ومرغوا باقية هو خير من المرغوب عنه وشرط المرغوب عنه ان يكون هو اضرار مغوا باقية وجده من الوجوه فمن رغب عما ليس مطلوبه في نفسه لا يسمى زاهدا اذ ترك الخير والتراب وما شبهه لا يسمى زاهدا وانما يسمى زاهدا من ترك الدواب والذات تترك الترابة والخير لاسيما مظنة الرغبة وشرط المرغوب فيه ان يكون عند خيرا من المرغوب عنه متى تقلب هذه الرغبة فالباغ لا يقدم على البيع الا المشتري عند مشعر من المبيع فيكون حاله بالاضافة الى المبيع زهدا بقية وبالاضافة الى العوض عنه رغبة فيه وحيال ذلك قال الله تعالى وشروهم ببعض دراهم معدودة وكذا قوله من الزاهدين معناه باعوه فقلد يطلق الشراء بمعنى البيع ويوصف اخوة يوسف بالزهد

الضارب بقية العالم السفلي وانطوى هو اها وانحسرت مادته وزهدت في الدنيا ونجاست عن دار الضرور وانابت الى دار الخلود وقد تتخاد النفس التي هي الام الى الارض وضعها الجلي لتكونها من الروح الجسوا في الجنس ومستندة في ركونها الى الطمأنينة التي هي أو كان العالم السفلي قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناهم ما لم يكنه انحطد الى الارض واتبع هواه فاذا سكنت النفس التي هي الام الى الارض انجذب اليها القلب المنكسوس انجذب الى المال الى الواحدة العوجة النافضة دون الوالد الكامل المستقيم وانجذب الزوج الى الوالد الذي هو القلب لما جبل عليه من انجذاب الوالد الى ولده فتند ذلك يختلف عن حقيقة القيام بحقوق مولاه وفي هذين الانجذابين يظهر سر حكم

فيه اذ طمعوا ان يتناولهم وجه ابهم وكان ذلك عندهم احب اليهم من يوسف فباعوه طمعاً في العوض فاذا كل
 من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخرة بالدنيا فهو أيضاً زاهد ولكن في الآخرة ولكن
 العاديات به بتخصيص اسم الزاهد في زهد في الدنيا لاخصص اسم الاخذين بميل الى الباطل خاصة وان كان هو
 للميل في وضع اللسان ولا كان الزهد رغبة عن محبوب بالجهل بل بنور الابالعدل الى شيء هو احب منه ولا تترك
 المحبوب بغير الحبيب والذى يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى الفرائد ولا يحب الا الله تعالى فهو الزاهد
 المطلق والذى يرغب عن كل حظ يخالق الدنيا ولم يزد في مثل تلك الخطوط في الآخرة بل طمع في الحور
 والقصور والأنهار والفواكه فهو أيضاً زاهد ولكنه دون الأول الذي يترك من خلق الدنيا البعض دون
 البعض كالذى يترك المسال دون الجاهل ويترك التوسع في الاكل ولا يترك التعمل في الزينة فلا يستحق اسم
 الزاهد ملقاً ودون جته في الزاهد رغبته في بعض المعاصي في التائب وهو زاهد صحيح كأن التوبة عن
 بعض المعاصي هي حقيقة فان التوبة بعد رغبة ترك المحظورات والزهد بعد رغبة ترك المباحات التي هي حظ النفس
 ولا بعد ان يقدر على ترك بعض المباحات دون بعض كلاب بعد ذلك في المحظورات والمقتصر على ترك المحظورات
 لا يسمى زاهداً وان كان قد زهد في المحظور وانصرف عنه ولكن العادة تخص هذا الاسم بترك المباحات فاذا
 الزاهد بعد رغبته عن الدنيا بعد والى الآخرة أو عن غير الله تعالى عدواً الى الله تعالى وهي الدرجة العليا
 وكان شرط في المرغوب فيه أن يكون خيراً عنه فشرط في المرغوب به أن يكون مقدوراً عليه فان ترك ما لا
 يقدر عليه محال وبالترك شين زوال الرغبة وذلك قبل لا ينال الزاهد فقال الزاهد عن عبد الله بن الزناد
 الدنيا راحة فتركها وأما ما قيل اذا زهدت * وأما العلم الذي هو منزه لهذا الحال فهو العلم بكون الله تعالى حقيقاً
 بالإضافة الى المأخوذ كعلم التجربان العوض خير من المبيع يرغب فيه وما لم يتحقق هذا العلم لم ينصروا
 ترك الزل في رغبة عن المبيع فكذلك لمن عرف أن الله تعالى باق وان الآخرة خير وأبقى من الدنيا فتركها
 وأبقى كمن ترك الجوهر خيراً وأبقى من الثلج مثلاً ولا يصير على ما لك التلج يبيع بالجواهر والآخرة كمن ترك الدنيا
 والآخرة فالدنيا كالتلج والموضع في الشمس لا يزال في القلوب ان الى الانقراض والآخرة كالجواهر التي
 لا تافئها بفقر وقوة اليقين والمعرفة بالثبوت بين الدنيا والآخرة تقوى الرغبة في البيع والمعاملة حتى ان من
 قوي يقينه يبيع نفسه وما له كقَالَ الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم بين
 أن صفته راحة فقال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي يبيعكم به فليس يحتج من العلم في الزهد الى هذا القدر
 وهو أن الآخرة خير وأبقى وقديس ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا اما الضعفاء وبقيته واما الاستيلاء
 الشهوة في الحال عليه وكونه مقهوراً في الشيطان واما الاعتزازه بموايد الشيطان في التسويف وما بعد يوم
 الى أن ينتقم الموت ولا يبقى معه الا حسرة بعد الموت والى تعريف حسرة الدنيا الاشارة بقوله تعالى قل
 متاع الدنيا قليل والى تعريف نفاسه الآخرة الاشارة بقوله عز وجل وقال الذين أقرأوا العلم ولم يحبوا الله
 خير فنهى عن أن العلم بنفسه الجواهر هو المرغوب عوضه ولو لم ينصروا الزهد لا بما هو رغبة عن المحبوب
 في أحسنه قال رجل في دعائه اللهم أرني الدنيا كما تراها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل هكذا ولكن قل
 أرني الدنيا كما يحبها الصالحين من عباده وقال الله تعالى براها حقيرة كاهي وكل مخلوق فهو بالإضافة الى
 جلاله حقير والعبد براها حقيرة في حق نفسه بالإضافة الى ما هو خير له ولا ينصروا ويرى بالغ الفرس وان رغب
 عنه فرسه كما يرى حشرات الارض مثلاً لا مستغن عن الحشرات أصلاً وليس مستغنياً عن الفرس والله تعالى
 غني بذاته عن كل ما سواه فيرى السك في حرجه واحدة بالإضافة الى جلاله ويزاه متفاناً بالإضافة الى غيره من الزاهد
 هو الذي يرى تفاوتها بالإضافة الى نفسه لا الى غيره * وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك واحتلته يبيع
 ومعاملة واستبدال الذي هو خير بالذي هو أذى فكان العمل الصادر من عقد البيع هو ترك المبيع وتركه
 من اليد أو أخذ العوض فكذلك الزهد واجب ترك الزهد وفيه بالكلية هو الدنيا براسع أساليب أو مقدماتها
 وعلاقتها فخير من القلب حبها وبخل يحب الطامع ويخرج من الدين واليد ما آخر جهنم القلب ويؤلف

السعادة والشقاوة ذلك
 تقدير العزير العليم
 (وقد ورد) في أخبار
 داود عليه السلام أنه
 سأل ابنه سليمان أين
 موضع العقل منك قال
 القلب لانه قلب الروح
 والروح قلب الحاسة
 (وقال) أبو سعيد
 القرشي الروح وروح
 روح الحاسة وروح
 الممتان فاذا اجتمعا عقل
 الجسم وروح الممتان
 هي التي اذا خرجت من
 الجسد بصير الى ميتة
 وروح الحياة ماله
 مجاري الانفاس وقوة
 الاكل والشرب وفيهما
 (وقال) بعضهم الروح
 نسيم طيب يكون به
 الحياة والنفس روح حارة
 تكون منها الحركات
 المنعومة والشهوات
 ويقال فلان طار الى
 وفي الفضل الذي كثره
 يقع التنبيه بما فيه النفس
 واشارة المشايخ بما فيه
 النفس الى ما ظهر من
 آثارها من الاعمال
 الذمومة والانحلال

المذمومة وهي التي تعالج
يحسن الرياضة أو التي
وتبتدئ بها والأفعال
الزبدية تزال والأخلاق
الزبدية تبدل (أخبرنا)
الشيخ العالم رضي الله
عن أحمد بن محمد بن
القزويني قال أنا جازة
أبو سعيد محمد بن أبي
العباس الخليلي قال أنا
الفاضل محمد بن سعيد
الفرخزادي قال أنا أبو
إسماعيل أحمد بن محمد بن
إبراهيم قال أنا الحسين
ابن محمد بن عبد الله
السفياني قال حدثنا محمد
ابن الحسن البيهقي
قال حدثنا أحمد بن عبد
الله بن يزيد العقيلي قال
حدثنا صفوان بن صالح
قال حدثنا الوليد بن
مسلم عن ابن لهيعة عن
خالد بن يزيد عن سعيد
ابن أبي هلال أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا قرأ هذه الآية
قد أفزع من ذكره كاهلوقف
ثم قال اللهم أنت تقضي
تسواها أنت وليها
ومولاهو ذكرها أنت

على البدو والعين وسائر الجوارح وظائف الطاعات والأكل كمن سلم المبيع ولم يأنشد القرآن فأذا وفي بشرط
الجاني في الأخذ والترك فليست بشيء يبيعه الذي يبيع به فإن الذي يبيع به هذا البيع وفي العبد من سلم حاضراني
غائب وسلم الحاضر وأخذ يسقى في طلب الغائب سلم إليه الغائب حين فراغه من بيعه أن كان العبد من يوتق
بصفته وقدرته ووقته بالعهد وما دام بمسكاً للدين لا يصح زهداً أصلاً ذلك نصف الله تعالى أخوة يوسف بالزهد
في بناء مديان كانوا قد فعلوا يوسف وأخوه أحب إلى أبيهم من أن يبيعوا يوسف وأخوه أبا يوسف فاشفع
فيه أحدهم فتركه ولا وصفهم أيضاً بالزهد في يوسف عند العزم على إخراج جيل عند التسليم والبيع فعلمة
الرغبة في المساك وعلامة الزهد في الأشرار فإن أخيراً جئت من اليد بعض الدنيا دون البيع فانت وأهد فبما
أخرجت فقط واست وأهد مطلقاً وإن لم يكن لك الله اليوم تساعذك الدنيا لم تصور منك الزهد لأن ما لا يقدر
عليه لا يقدر على تركه وربما استولى الشيطان بغروره ويخيل إليك أن الدنيا وإن لم تأتلك فانت وأهد فبما
فلا ينبغي أن تتلى بحمل غروره دون أن تستوتق وتستظهر عوتق غلظ من الله فانت إذا لم تحزب حال القدرة
فلا تتق بالقدرة على الترك عند هافك من طمان بنفسه كراهة المعاصي عند تعذرها فلما تيسرته لأسبابها من
غير مكدر ولا خوف من الخلق وقع فيها وإذا كان هذا غرور النفس في المحظورات فأياك أن تتق بوسعها في
المباحات والموتق الغلظة الذي تأتلفه عليها أن تعجز بها مرة بعد مرة في سال القدرة فإذا وقت جماعت مع انتفاء
الصوارف والأعذار لظاهرها وباطننا فلا بأس أن تتق بموتقها وما لو كان تكون من تفسيرها أو اضاعي حذر قائمها
سرعة النقص للعهد قربية الرجوع إلى مقتضى الطبع وبالجمل فلا تأمن منها عند الترك بالأمانة في ما ترك
فقط وذلك عند القدرة قال ابن أبي ليلى لا ينشئ من الموتق إلا من الخائف هذا لا ينشئ في مسألة الإراد علينا يعني
أباحية فقال ابن شبرمة لا أرى أحوال الخائف أمها لو كان أعلم أن الدنيا تفتت إليه فهر بنسها وهزبت
منافقها بناها وكذلك قال جيع المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبصر بنا ولعلنا في أي شيء
يحبته لعلنا نحسن ترك قولة تعالى ولو أننا كبتنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخر جوامن دياركم فاعلموا الأقل
منهم قال ابن مسعود رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم يعني من القليل قال وما عرفت أن
فمنهم يحب الدنيا يحب ترك قولة تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فاعلم أنه ليس من الزهد
ترك المال وبذله على سبيل العطاء والفتوة على سبيل استئجار القلوب على سبيل الطمع فذلك كله من محاسن
العادات ولكن لا تدخل شيء منه في العبادات وإنما الزهد أن تترك الدنيا للعالم بحقوقها بالإضافة إلى نفاسة
الآخرة فاما كل نوع من الترك فانه يصور من لا يؤمن بالآخرة فذلك يكون مردوداً فتوقف معناه وحسن
خلق ولكن لا يكون زهداً أحسن الذكر وسبيل القلوب من حظوظ العاجلة وهي الذواهي من المال وكان
ترك المال على سبيل السلم طمعاً في العوض ليس من الزهد فكذلك ترك طمعاً في الذكر والثناء والاشتهار
بالفتوة والاستخاء استئصاله لما في حفظ المال من المشقة والعناء والحاجة إلى التذلل للسلطان والاعتناء ليس
من الزهد أصلاً بل هو استعمال خط آخر لنفس بل الزاهد من أتمته الدنيا وانغمسوا اعتقوا وهو قادر على التهم
بها من غير نقصان جاد وقع اسم ولا فوات حق للنفس فتركها خوف أن ينس بها فيكون أنسا بغير الله وجبا
لما سوى الله ويكون مشركاً بحسب الله تعالى غيره أو تركها طمعاً في ثواب الله في الآخرة فترك التمتع بالشرية
الدنيا طمعاً في آخرة الجنة فترك التمتع بالسراويل والنسوان طمعاً في الخور العين وترك التفرج في البساتين
طمعاً في بساتين الجنة وأخبارها وترك التزويج والتجمل في زينة الدنيا طمعاً في زينة الجنة وترك المطامع الذميمة
طمعاً في نواكه الجنة ونحوها من أن يقال أنه أحبهم طبعاً ترك في سياجك الدنيا فترك جميع ذلك ما عليه
في الجنة على ما تيسره في الدنيا عفو واصفوا العلماء بأن ما في الآخرة خير وأبقى وأن ما سوى هذا أفعال دنوية
لا جدوى لها في الآخرة أصلاً

(بيان فضيلة الزهد)

قال الله تعالى فخرج على قومه في زينة الله وقال الذين آمنوا العلم وليكم ثواب الله خير من آمن فتنسب

لسانه وعرفه انه الدين اوداهوا واثرو جنتها سالما الى دار السلام وروى انه صلى الله عليه وسلم مرفى في صحابه
بشار من النوق حقل وهي الخوامل وكانت من احب اموالهم اليهم وانفسها عندهم لانهم يتجمع الظهور والعم
والزبر والورود ولعلهم افاقوا بهم قال الله تعالى واذا العشار عطلت قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغض بصره فقيل له يا رسول الله هذه انفس اموالنا لم لا تنتظر اليها فقال قد علمت ان الله من ذلك ثم تلاوه تعالى
ولا تعلق عينك اليه لعل تعناه الا يتور وييسر وروى مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله لا نستطيع
الله فطعمنا قالت وبكى فدار يشبهه من الجوع فقال يا عائشة اني نفسي يدهو لسألت ربي ان يجرى معي
جبال الدنيا ذهب الا اهل حيث شئت من الارض ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها
وزن الدنيا على فقرها ما عاتتني ان الدنيا لا تنبغي الحمد ولا لا الحمد ما عاتتني ان الله من رضى لاولى العزم من
الارسل الا الصبر على مكرهه الدنيا والصبر عن محبوبها ثم رضى الى الآن بكفى ما كفهم فقال الصبر كصبر اولو
العزم من الرسل والله ما لي بمدى طاعته واتى والله لا صبرن كصبر واجبه وروى لاوقه الا بالثبور وروى عن عمر رضي
الله عنه انه حين فزع عليه الفتحا قالت له ابنته حفصة رضي الله عنها اليس اذن الشاب اذا وفدت عليك الوفود
من الاثاق وصر بصعته طعام قطعه وطعم من حضر فقال عمر باحسنة ائتت تعلم ان انا اعلم الناس بحال الرجل
أهل بيته فقالت بلى قال فاندت لك الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ثم
شبع هو ولاهل ميتة خذوه الا حواشي ولاشبعوا عيشة ولاشبعوا عيشة الا حواشي ولاشبعوا عيشة الا حواشي ولاشبعوا عيشة الا حواشي
صلى الله عليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذا سنة ثم شبع من الغرهم واهله حتى فزع الله عليه خيره وناشدت
الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئتم اليه يوما طعما على مائدة فيها ازرق فشق ذلك عليه حتى
تعب لونه ثم أمر بالمائدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك ووضع على الارض وناشدت الله هل تعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام على عباة مشية فتيته له ليل اربع طاقات فنام عليها فلما استيقظ قال
منعوني في قيام الليلة بهذه العباة انا نوبها ثنتين كما كنتم تمنونها وناشدت الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كان يضع ثيابه لثقل فيأته بلال فيؤذنه بالصلاة فيأجده وياخرج به الى الصلاة حتى يصف ثيابه
فخرج بها الى الصلاة وناشدت الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعت له امرأة من بني ظفر
كساء من ازار اوراده وبعثت اليه لحدما قبل ان يبلغ الا يخرج من الى الصلاة وهو مشتمل به ايس عليه غيره
فدعقد طرفه الى عنقه فصلى كذلك فما زال يقول حتى اكاهوا وبكى رضي الله عنه وانصبحت طنانا ان نفسه
ستخرج وفي بعض الروايات اذ من قول عمر وهو انه قال كان لي صاحبان سلكا طر يقا فان سلكت غير
طر يقهما سالتني طر يق غير طر يقهما واتى والله اصبر على عيشهما الشديدي لعل احدث لهما عيشهما الرقيد
وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد كان الانبياء قبلي يبذلون احمدهم بالفقر فلا يلبس
الا اعياءة وان كان أحدهم ليبيتي بالتمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب اليهم من العطاء اليكم وعن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ودموسى عليه السلام ما مدن كانت تخره البقل ترى في بطنه من
الوزال فهذا ما كان قد اختاره انبياء الله ورسله وهم اعرف بنطاق الله بالقبول بطريق النور في الاخرى
حدثت عن رضى الله عنه انه قال لما قرئ قوله تعالى والذين يكفرون الهبوا الفضة ولا ينفقوها في سبيل الله قال
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثورتهم فقلنا يا رسول الله ان الله انفق كثر الهبوا الفضة حتى يشتر
فقال صلى الله عليه وسلم ياخذ احدكم كسانا ذكرا او قملها كرا او زوجة سالحة فتمنع على أمر آخره وفي حديث
حدثت عن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الدنيا على الاخرة ابتلاه الله ثلاثا هما لا يفارق
قلبه ايد او فقر الا يستغنى ايد او حال الا يستعز ايد او قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستكمل العبد الايمان حتى
يكون ان لا يعرف أحب اليه من ان يعرف حتى يكون قلة النبي أحب اليه من كثرة ربه وقال السبع صلى الله عليه
وسلم الدنيا قطار قاهر وهاول تعم وهاول قبله يا بني الله لو أمرتنا ان نبني بيتا لعبادة الله فيه قال ذهبوا فانوا
بنيائهم الى الملة فقالوا كيف يستقيم بنيان على الماء قال وكيف تستقيم عبادة مع حب الدنيا وقال نينا صلى الله

توجد العجلة وقلة الصبر
والصبر جوهر العقل
والطيش صفة النفس
وهو اهاور روحها لا يقبله
الا الصبر اذا العقل يقمع
الهوى ومن التره
يفلور الطمع والحرص
وهما اللذان تلهرا في
أدم حيث طمع في
التسلو فخرص على
أكل الشجرة وصفات
النفس لها اصول من
أصل تكونها لانها
تخلو من تراب ولها
بحسبه وصف وقيل
وصف الضعيف في الاذى
من التراب ووصف
الفضل فيه من الطين
وصف الشهوة فيه
من الجاهل المنون ووصف
الجهل فيه من الصلصال
وقيل قوله كالنخار
فهذا الوصف فيه شيء
من الشيطان فله دخول
التارق في النخار في ذلك
الخداع والحيل والحسد
فن عرف اصول النفس
وجبيلها عرف ان
لا تسره له عليها الا
بالاستعانة بياومنا

الأمم الدنيا هو وبه كانهن من يشك الطعام والشراب تخافون عليه فاذنهم هذا علم ان النعمة في المتع
المؤدي الى الصفة اكبر منها في الاعطاء المؤدى الى السقم وكان الثوري يقول الدنيا دار النواء لدار استواء ودار
نوح لدار فرح من عرفها لم يفرح برئاء ولم يحزن على شقاء وقال سهل لا يتخلص العمل لتبدلني لا يفرح من
اربعة أشياء الجوع والعري والفقر والذل وقال الحسن البصري اذكرت أقواما وصبت طوافقما كانوا
يفرحون بشئ من الدنيا قبل ولا يأسفون على شئ منها أدبر ولعي كانت في أعينهم أهون من التراب كان
أحدهم يعيش عشرين سنة وأستين سنة لم يطوله ثوب لم ينصبه قدر لم يجعل بينه وبين الأرض شيئا ولا أمر من في
بيته بصنعة طعام قط فاذن كان الليل فقيام على أقدامهم بفرشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم كانوا اذا عملوا الحسنة أو ان شكروا سألوا الله أن يقبلها واذ عملوا السيئة
أخزتهم وسألوا الله أن يغفرها لهم فلم يزالوا على ذلك ووالله ما سلموا من الذوب ولا نجوا الا بالمغفرة رحمة الله عليهم
ورضوانه

(بيان درجات الزهد وأقسامه بالاضافة الى نفسه وإلى المرغوب عنه وإلى المرغوب فيه)
اعلم ان الزهد في نفسه متفاوت بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاث في المرحلة الاولى وهي السفلى منها ان
يزهد في الدنيا وهو لها مشته وقلبه اليها مائل ونفسه اليها ملتصقة ولكنه يجاهد بها ويكفها وهذا يسمى الزهد
وهو مبدأ الزهد في حق من يصل الى درجة الزهد بالسكينة والاعتدال والزهد في نفسه ثم يكسبه والزهد
أو لا يذيب كيسه ثم يذيب نفسه في الطاعة لاني الصبر على ما قرعته والمرتهد على خطاها فانه بما تغلبه نفسه وتجذبه
شهوته فيعود الى الدنيا والى الاستراحة في قليل أو كثير في الدرجة الثانية التي يترك الدنيا لمواصلة استغفاره
ايها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشق عليه ذلك وان كان يحتاج الى انتظار
قليلا ولكن هذا الزاهد يرى اصلاحه زهدا ويلتفت اليه كإبري البائع الميسر ويلتفت اليه فكذلك يكون مجيها
بنفسه ويرزعه ويظن في نفسه انه ترك شيئا تدر لما هو أعظم قدر امته وهذا ايضا نقصان في المرحلة الثالثة وهي
الدنيا ان زهد طوعا يزهد في زهد فلا يرى زهدا ولا يرى انه ترك شيئا انزعف في أن الدنيا لا شيء فيكون كمن ترك
خرقة وأخذ جوهرة فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تارك شيئا والدنيا بالاضافة الى الله تعالى ونعيم الآخرة
أحسن من خرفة بالاضافة الى جوهرة فهذه الكفاية في الزهد وسيله كمال المعرفة ومثل هذا الزاهد آمن من خطر

الانفلات الى الدنيا كما ان تارك الخرفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البيع قال أبو زر يدرجه الله تعالى في
مومي عبد الرحيم في أي شئ يتكلم قال في الزهد قال في أي شئ قال في الدنيا فنقص يده وقال فلننت انه يتكلم في شئ
الدنيا لا شئ ايش يزهد فيها ومثل من ترك الدنيا لا خرفة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب المعمورة بالمجاهدات
والمكاشفات مثل من منع من باب الملك كبس على بابه فالتى اليه لقمة من خبز فغله بنفسه ودخل الباب وقال
القرب عند الملك حتى أتت أمره في جميع ملكه أفرى انه يرى لنفسه بدعا عند الملك بلقمة خبز ألقاها الى كلبه في
مقابلة ما قد ناله فالتى طعان كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الفخول مع أن الباب مفتوح والخبز مرفوع
والدنيا كلقمة خبز ان كلب فلذنت في حال المضغ وتقصي على القرب بالابتلاع ثم يبق في غلغلة المعدة ثم تنسى
الى التز والقدور ثم يحتاج بعد ذلك الى اخراج ذلك الخبز في تركها ليتلذذ الملك كيف يلتفت اليها ونسبة
الدنيا كلها أي ما يسلم لكل شخص منها وان عمر ما تقتنه بالاضافة الى نعيم الآخرة أقل من لقمة بالاضافة الى
ملك الدنيا الا لانسبة له منتهى الى الملائكة والدنيا منتهية على القرب ولو كانت تتحدى آلاف سنة متصافية
عن كل كدر لكان لانسبة له الى نعيم الابد فكيف ومدة العمر قصيرة وان الدنيا مكسوة بغير صافية فأي نسبة
لها الى نعيم الابد فاذ لا يلتفت الزاهد الى زهد الا اذا التفت الى ما زهد فيه ولا يلتفت الى ما زهد فيه الا لانه رآه
شامعا فيه ولا يراه شامعا فيه الا لقصور معرفته بسبب نقصان الزهد نقصان المعرفة فهذه تفاوت درجات
الزهد وكل درجة من هذه اشارة لدرجات انصبا للزهد يختلف ويتفاوت ايضا باختلاف قدر المشقة في الصبر
وكذلك درجة المحبة زهد بقدر التفاته الى زهد * وأما انقسام الزهد بالاضافة الى المرغوب فيه فهو
ايضا على ثلاث درجات في المرحلة السفلى أن يكون المرغوب فيه الصالح من الدار ومن سائر الآلام كعذاب

خلع على النفس خلع
الطمأنينة لان السكينة
ضريد الاعيان وقبها
او تقاء القلب الى مقام
الروح لما في من حفظ
اليقين وعند فوجه
القلب الى محل الروح
توجسه النفس
الى محل القلب وفي ذلك
طمأنيتها واذ التزجفت
من من مقام جبلتها
ودواعي طبيعتها متعلقة
الى مقام الطمأنينة
فهو لامة لانها تعود
بالامانة على نفسها
لنظرها وعلما يحصل
الطمأنينة ثم انجذبت
الى محلها التي كانت فيه
أما بالسوء واذ أقامت
في محلها لا يقشها نور
العلم والمعرفة فهي
عسى لنجتها أمانة
بالسوء فالنفس والروح
يتطاردان فتارة تملك
القلب دواعي الروح
وتارة تملكه دواعي
النفس وأما السر فقد
أشار القسوم اليه
ووجدت في كلام
القوم أن منهم من جعله

القبر ومناقشة الحساب وخطر الصراط وسائر ما بين يدي العبد من الأهوال وكبر رتبة الأجساد أذهبها
 الرجل ليوقف في الحساب متى لو ردت ساعة بغير عطاء على غرقه لم يدر ويرى ما فيها من زهد الخاشعين وكانهم
 رضوا بالعدم وأعلموا أن الخلاص من الالم يحصل بمجرد العلم * الدرجة الثانية أن زهد رغبة في ثواب الله
 وتعيه والذات الموعودة في جنس من الحور والقصور وغيرها وهذا زهد الرزين فانه هو لا يماركوا
 الدنيا قناعة بالعدم والخلاص من الالم بل لمعروف وجود دائم ونعيم مرمدا آخره * الدرجة الثالثة هو
 العباد أن لا يكون له رغبة الا في الله وفي لقائه فلا يلتفت قلبه الى الالم ليقتصد خلاص منها ولا الى الذات
 ليقتصد نيلها والظفر بما ابل هو مستغرق بهم بالله تعالى وهو الذي أصبح وهو مومهم واخلوهو المرحدا الحقيقي
 الذي لا يطلب غير الله تعالى لان من طلب غير الله فقد عبده وكل مطلوب يعبود وكل طالب يعبد بالإضافة
 الى سطله وطلب غير الله من الشرك الخلق وهذا زهد المحبين وهم العارفون لانه لا يعبد الله تعالى خاصة الامن
 هرفه وكان من عرف الدنار والزرهم وعلم انه لا يشرع في الجمع بينهما بحسب الالادنا ترك ذلك من عرف
 الله وعرف لانه النظر الى وجهه الكريم وعرف أن الجسم بين تلك الذنوب وبين الله التتم بالخور العين والنظر
 الى نقش القصور وبحضرة الاضواء غير ممكن فلا يحسب الالادنا النظر ولا يؤثر غير ولا تظن أن أهل الجنة عند
 النظر الى وجهه الله تعالى يبقى الذنوب والخور والقصور يتسحق في قلوبهم بل تلك المذبة بالإضافة الى الله تزييم * هل
 الجنة كذمة ملك الدنيا والاسيلة على أطراف الارض وقالب الخلق بالإضافة الى الله الاسيلة على عصافير
 والسبيبه والطالبون لتعيم الجنة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب كالسي الطالب بحسب العصفور التاركة لانه
 الملك وذلك قصور عن ادراك الله الملك لا الال العبد بالعصفور في نفسه أعلى والسن الاسيلة بطريق الملك على
 كافة الخلق * وأما انفساه بالإضافة الى الرغبة عنه فقد كثرت فيه الاقوال بل ولعل المذكور رغبة بعبودية مائة
 قول فلا تشغل بنقل الاقوال بل ولكن نشر الى كلام محيط بالتفاصيل حتى يتضح أن كثر ما ذكر فيه فاصرح
 الاطاحة بالسكل فنقول المرغوب عنه بالهذه اجمال وتفصيل وتفصيله مما تبعضها اشرح لاحدا لا تقاسم
 وبعضها اجمال للجمع * أما الال في الدرجة الاولى فهو كل ماسوى الله فينبغي أن زهد فيمن يتزهد في نفسه
 أضواء الال في الدرجة الثانية أن زهد في كل مفعلة لنفسه فيما تمتعه وهذا يتناول جميع مقتضات الطبع من
 الشهوة والغضب والكبر والاسوة والمال والجاه وغيرها وفي الدرجة الثالثة أن زهد في المال والجاه وأسبابهما
 اذا لهما أثر في جميع حظوظ النفس وفي الدرجة الرابعة أن زهد في العلم والقدرة والدينار والزرهم والجاه
 اذا لهما مال وان كثرت أصنافها في جميعها والدينار والزرهم والجاه وان كثرت أسبابه في جميع العلم والقدرة
 وأبغى به كل علم وقدرة مقصودها ملك القلوب بالافعى الجاه هو ملك القلوب والقدرة علمه كان معنى المال
 ملك الامعان والقدرة علمها فان باوزت هذا التفصيل الى شرح وتفصيل أبلغ من هذا كما يصرح بمائة الزهد
 من الحصري وقد ذكر الله تعالى في آية واحدة سبع منها فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
 والقناطر والمنظر من الشهوة الفضة والخل المسومة والاعمال والحرب ذللتها الحياة الدنيا ثم ترد في آية
 أخرى الى خمسة فقال وزحل اهلوا اعمال الحياة الدنيا لاصولها وزينة وقفاشرب يشكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد ثم رده تعالى في موضع آخر الى اثنين فقال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم ارجع الى واحد في
 موضع آخر فقال وهبى النفس من الهوى فان الجنة هي المأوى الهوى لفتيح جميع حظوظ النفس في
 الدنيا فينبغي أن يكون الزهد فيه واذا فهمت طريق الال والتفضل عرفت أن الهوى من هذه الال يتخلف
 البعض وانما يقاتل في الشرح مرة والال الى أخرى فالحاصل أن الزهد عبارة عن الرغبة عن جميع حظوظ النفس
 كلها وما رغب عن حظوظ النفس ورغب عن القها في الدنيا فقصر أمره الى الله لا يماركوا بالعدم والقناعة ويرد
 للشمع الدائم باذلة البقاء فانه من أراد شيئا أو كاد واهب لمعنى لحسب الجاه لا احد وادامه وجوده أو تمكن في
 هذه الحياة اذا رغب فيها لم يردوا ذلك لما كتب عليهم القتال قالوا في ما كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل
 لم نقتل فقال تعالى قل منافع الدنيا قليل أى لستم ترون البقاء الدائم الذي تظهر عند ذلك الزاهدون وانكشف

بعد القلب وقيل الروح
 ومنهم من جعله بعد
 الروح وأصل منها
 والطف وقالوا السرحل
 المشاهدة والروح يحمل
 الحية والقلب يحمل
 المعرفة والسر الذي
 وقعت إشارة القوم
 اليه غير مذكور في
 كتاب الله وانما
 المذكور في كلام الله
 الروح والنفوس
 وتنوع مصفاتها
 والقلب والنفوس
 والعقل ويثبت في
 كلام الله تعالى ذكر
 الس بالحق اشارة اليه
 ورأينا الاختلاف في
 القول فيه وأشار قوم
 الى أنه دون الروح
 وتروم الى انه النفس
 والروح فله والله أعلم
 الذي مسمو سر اليس
 هو شيء مستقل بنفسه
 له وجود ذات كل روح
 والنفس وانما لما
 صفت النفس وتوكت
 انطلق الروح من وثاق
 ظلة النفس فاحذف
 العروج الى وطان
 القربى وانترج القلب

في كتاب الحلال والحرام وذلك من الزهد اذ قيل لما لك بن أنس ما الزهد قال التقوى وأما بالإضافة إلى خفايا ما ترى كه فلا نهاية للزهد فيه اذ لا نهاية لما تمتع به النفس في الخلوات والاعتكاف وسائر الخلوات لا سيما خفايا الربا فان ذلك لا يطلع عليه الاسامير العلية بل الاسوال الظاهرة أيضا فزكك الزهد بها التناهي في أقصى درجات زهده يسمى عليه السلام اذ قد سحر في زومه فقال له الشيطان أما كنت تركت الدنيا بما الذي يدلك قال وما الذي تعدد قال فوجدك الخمر أرى تمتعك ورفع وأسلمت من الأرض في النوم فرى الخمر وقال لخدمك مع ما تركته لا وروى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام أنه ليس المشوح حتى تقبيل طهر كالشمع بلين اللباس واستراحة حسن اللبس فسألته أمه أن تلبس مكان المسح جبة من صوف ففعل فلوحى الله تعالى اليه يا يحيى آرت على الدنيا فبى وزرع الصوف وعاد اليها كان عليه وقال أحد روجه الله الزهد هداً ويس بلغ من العري أن جلس في قوصرة وجلس عيسى عليه السلام في ظل خائط انسان فاقامه صاحب الخائط فقال ما اقتنيت أنت انما اقامني الذي لم يرض لي أنا انتم تظل الخائط فاذا درجات الزهد تظاهر اوهاطنا لخصرها او قل درجاته الزهد في كل شعبة وظهور وقال قوم الزهد هو الزهد في الحلال في الشبهة والخفايا وليس ذلك من درجاته في شيء ثم رأوا انه لم يبق حلال في أموال الدنيا فلا يتصور الزهد الا ان فان قلت منهما كان الصريح هو ان الزهد ترك ما سوى الله فكيف يتصور ذلك مع الكلال والشرب والبس ومخالطة الناس ومكالتهم وكل ذلك اشغال يعسر على الله تعالى فاعلم أن معنى الانصراف عن الدنيا الى الله تعالى هو الاتصال بكل القلب خله ذكر او فكر او لا يتصور ذلك الامع القاه ولا بقاء الباطن وزيان النفس فيه اقتصر من الدنيا على دفع المهلكات من البدن وكان غرضك الاستعانة بالبدن على العبادة لم تكن مشغولاً بغير الله فان ما لا يتوصل الى الشيء الا به فهو منه فالمشغل بغير الله يفسد صفاته في طريق الحج ليس معرضاً عن الحج ولكن ينبغي أن يكون بذلك في طريق الله مثل ما تملك في طريق الحج ولا غرض لك في تنم فاقبل بالذات بل غرضك مقصور على دفع المهلكات صفاتها حتى تسير بك الى مقصدك فكذلك ينبغي ان تكون في صيابة ذلك عن الجوع والعطش والمهالك بالكل والشرب وعن الخمر والهرد والمهالك باللباس والمسكن فتقتصر على قدر الضرورة ولا تقصد التلذذ بل التقوى على طاعة الله تعالى فذلك لا يتناقض الزهد بل هو شرط الزهد وان قلت فلا بد وأن تأخذ بالذات كل عند الجوع فاعلم أن ذلك لا يضرك اذ لم يكن قصدك التلذذ فان شارب الماء البار قد يستأذ الشرب ويرجع حامله الى زوال العطش ومن يقتضي حاجته قد يستريح بذلك ولكن لا يكون ذلك مقصوداً واعده ومظاوأ بالقصد فلا يكون القلب بمنصرفاً اليه فالانسان قد يستريح في قيام الليل بنسيم الامطار وصوت الطيوار ولكن اذ لم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة فيا صيبه من ذلك بغير قصد لاضره ولقد كان في الخائفين من طلبهم ضعفاً لا يبيده فيه نسيم الامصار خيفة من الاستراحة به وأنس القلب معه فيكون فيه أنس بالدنيا ونقصان في الانس بالله بقدر وقوع الانس بغير الله ولذلك كان داود الطائي له حبيب مكشوف فيه ما زهده فكان لا يرفع من الشمس وشرب الماء الحار ويقول من وجدة الماء البار دسني عليه مفارقة الدنيا فيه مخاوف المحتاطين والحرام في جميع ذلك الاحتياط فانه وان كان شافقاً متفرقة والاجتهاد مدة يسيرة للتمتع على التيسر لا يتحمل على أهل المعرفة القاهرة من لانفسهم سياسة الشرع المعصمين بعبادة اليقين في معرفة المضادة التي بين الدنيا والدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(بيان تفصيل الزهد فيما هو من ضروريات الحياة)

اعلم أن ما الناس منهم مكون فيه ينقسم الى فضول ولواي مهم فالفضول كالليل المسوق متلذذاً غالباً للناس انما يقتضيه الترفه تركوهما وهو قادر على المشي والمهم كالأكل والشرب ولستنا نقدر على تفصيل أصناف الفضول فان ذلك لا ينحصر وانما ينحصر المهم الضروري والمهم أيضاً يتطرق اليه فضول في مقداره وجنسه وأوقافه فلا بد من بيان وجبه الزهد فيه والمهمات ستة أمور الطعام والملبس والسكن وانائه والمنكح والمال والجاه يطلب لا غرض وهذه الستة من جهته ما وقد ذكرنا من الجاه وسبب حب الخلق له وكيفية الاجرام من في كتاب الرأى من ريع المهلكات ونحن الآن نقصر على بيان هذه المهمات الستة (الاول الطعام) ولابد للانسان من قوت حلال يقيم

ذائق طعم صرف
العبودية حيث صار
حراً عن ارادته
واختياره وأما العقل
فهو لسان الروح
وترجمان البصيرة
والبصيرة لروح مثابة
والقلب والعقل مثابة
اللسان وقد ورد في
الحج عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال
أول ما خلق الله العقل
فقاله أقبل فأقبل ثم
قاله أدر فأدر ثم قاله
اقصد فقدم ثم قاله
انطق ففقط ثم قاله
اصمت ففهم فقال
وعصرتي وجداً
وعظمتي وكبريائ
وسلطاني وجبروتي
ما خلقت خلقاً أحب
الى منك ولا أكرم على
منك بك أعرف بك
أجلوك أطاعوك
أخدموك أعطى وبالك
أعاقبك ولك الثواب
وعليك العقاب وما
أكرمك بشئ أفضل
من الصبر وقاله
السلام لا يجتنبكم

طول الامل وهو ضال لهذا اذا كان الطالب خشوته ثم قد يتبع ذلك قوته ودوامه من وجوبه باده من ذلك
 فينبغي ان يتصدق به فان امسك لم يكرز اهدا بل كان بحال الدنيا وليتظر فيه الى احوال الانبياء والصحابة كيف
 تركوا اللباس قال ابو ردة اوحى جئنا ما نرضى الله تعالى عنها كساءا بلدا وازارنا غلبا فقال تعجب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المتبذل الذي لا يبالي باللبس وقال عمرو
 ابن الامود العنسي لا ابس مشهورا ابدا ولا اناهم بليل على دناء ابدا ولا اربك على ما تو زابدا ولا املا جوف من
 طعم ابدا فقال عمر بن مروه ان ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينظر الى عمر بن الاسود في الخبر
 ما من عبد ليس ثوب شهرة الا اعرض الله عنه حتى ينزعه وان كان عنده حبيب او اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ثوبا باربعه دراهم وكانت قيمته ثوب يعشرون كان ازاده اربعة اذرع ونصف واشترى سراويل بثلاثة دراهم
 وكان بلس ثوبين بياض من صوف وكانت تسمى حلة لا تماثو بان من جنس واحضروا كان بلس ردين
 عمانية او معولين من هذه الغلظ وفي الخبر كان قص رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قص زيات وليس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما واحدا ثوبا سرام من سندس قيمته ما يتأدروهم فكان اعصابه يلمسونه ويقولون
 يا رسول الله ازل طيلك هذا من الجنة تعجبوا كان قد اهداه اليه الوقيس ملك الاسكندرية فاذا ان بكره بلسه
 ثم نزعه وارسل به الى وجبل من الشركين ولبه به ثم حرم لبس الخبز والديباغ وكله اغباله اولا لا كيدا
 للخرم بلسنا نحن اذهب يوما ثم نزع غمر بلسه على الرجال وكما قال لعائشة في شأن برقة اشترطت لاهلها
 الولاه فلما اشترطته مع عليه السلام المتبرف مرسه وكما راج النعمة ثلاثا ثم حرمها تالكيدا امر النكاح وقصلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته لها علم فلما لم قال شغلي النظر الى هذه اذهبوا الي في جهنم واتوفوا
 باجتماعه يعني كساء فاختر اربس الكساء على الثوب الناعم وكان شر الئله قد خلق فابل بسير جديد
 فضلي فيه فلما لم قال اعدوا الشر الخلق واقرعوا هذا الجدي فاني نظرت ليعق الصلاة وليس ناخما من ذهب
 ونظر اليه على المتبرف فرمى به فقال شغلي هذا عن نظره البصيرة والكبر وكان صلى الله عليه وسلم قد اجتذ
 مرة ثوبين جديدين فاجبجه حسنها فمر ساجدا وقال يا عبيني حسنها فواضعت لي في خيمته ان عفتي ثم خرج
 بهما قد قدعما الى اول مسكن برأه وعن سنان بن سعد قال حكيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جسة من صوف
 اتاها وجعأت حاشيتا سودا فلما لبسها قال انظر واما احسبها ما اليها قال نعم قال اله امر لي فقال يا رسول الله هما
 لي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا لم يزل به قال قد فعلها اليه امرأت بحاله واحدة اخرى ذات
 صلى الله عليه وسلم وهي في النجاسة وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله تعالى
 عنها وهي تافن بالراوة عليها كساء من وبر الابل فلما نظر اليها بكى وقال يا فاطمة تجري مراة الدنيا النعم الابد
 فانزل عليه واسوف يغسلك وبلغ فخره وقال صلى الله عليه وسلم ان من خيار امتي فيما اباني الملا الاعلى قوما
 يعضكون سحرهم من حرة الله تعالى ويكون مر من خوف عذابهم موتهم على الناس خيفة وعلى انفسهم
 غيلة يلبسون الخلقان وينعون الرهبان اجسامهم في الارض واقتد بهم عند العرش فبهذا كانت مشقة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في اللباس وقد اوصى ائمة عامة باتباعه اذ قال من احبني فليست بستي وقال عليكم بستي
 وستة الخلفاء الراشدين من بعدى عضو اليها بالواجب وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشقته رضي الله عنها خاصة قال ان اردت العوق في فالك وبجاسة الاغنياء
 ولا ترضي نواحي رقيقه وعد على قميص عمر رضي الله عنه انت تشترق رقيقة بعضهم ادم واشترى على نأني
 طالب كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم وليس هو في الخلافة قطع كسبه من الرسخن وقال له لجدته التي كسني
 هذا من وياشعروا قال الثوري وغيره البس من الثياب بلا شهر لئلا تصد العالم ولا يحقر عند اهلها وكان يقول
 ان النقيير ليرى واما صلى الله عليه وسلم فيجوز ويرى واحدا من ابناء الدنيا وعليه هذه البرقة طمعتوا للصبيحون وقال
 بعضهم قوموني في سفينة وتعليه بدمهم واربعون اوق وقال ابن شبرمقته بن ابي انخيمه وشرها ما خدمته
 وقال بعض السلف البس من الثياب ما يخلطك بالسوق ولا تلبس منها ما يشهر لئلا ينظر اليك وقال ابو سليمان

عباده اثنتا ثمان الرجلين
 يستوى علمها ورمها
 وصومها وصلاتها
 ولكن ما يتفاوتان في
 العقل كالزرة في جنب
 أحد (وروي) عن
 وهب بن منبه انه قال
 اني اجد في سبعين كتابا
 ان جميع ما اعطى الناس
 من بدء الدنيا الى
 انقطاعها من العقل في
 جنب عقل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 كمشق قربة وقعت من
 بين جميع رمال الدنيا
 واختلف الناس في راحة
 العقل والكلام في ذلك
 يكثر ولا تؤثر نقل
 الا قولي وليس ذلك من
 غرضنا فقال قوم العقل
 من العلوم فان الخلق
 من جميع العلوم
 لا يوصف بالعقل وليس
 العقل جميع العلوم
 فان الخلق عن معظم
 العلوم يوصف بالخلق
 وقالوا ليس من العلوم
 الخفية فان من شرط
 ابتداء النظر قد علم
 العقل فهو اذ من العلوم

الدار التي الشيا ثلاثة ثوبه لله وهو ما يسترا العورة وثوب بالنفس وهو ما يطلب لينة وثوب للناس وهو ما يطلب
 جوهر وحسنه وقال بعضهم من رزق ثوبه رزق دينه وكان جهوا والعلماء الثابطين قيمة ثيابهم ما بين العشرين
 الى الثلاثين درهما وكان الخواص لا يلبس أكثر من قطعتين قص ومزرتحتهم وعباءة طغ ذيل قصه على
 رأسه وقال بعض السلف أول النسك الزنى في الخبر البذاذ من الاعيان وفي الخبر من ترك ثوب حال وهو بقدر
 علمه قوام الله تعالى وبغاه لوجهه كان حقاقى الله أن يدخره من عبقري الجنة في تحت الباقوت وأوحى الله
 تعالى الى بعض أنبيائه قل لا ولياى لا يلبسوا مالا يسى أعدائى ولا يدخلوا مداخل أعدائى فيكونوا أعدائى كما هم
 أعدائى ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان على منبر الكوفة وهو عبط فقال انظروا الى أميركم عبط الناس
 وعليه ثياب القساق وكان عليه ثياب برقاق وجاءه عبد الله بن عامر بن ربيعة الى أبي ذرى برته ففعل بكم في الزهد
 فوضع أبو ذرى راحته على فيه وجعل يضربه فغضب ابن عامر فشد كما الى عمر فقال أنت صنعت بنفسك تكلم في
 الزهد بين يديه بهذه البرقة قال على كرم الله وجهه أن الله تعالى أخذ على أئمة الهدى أن يكونوا في مثل أدنى
 أحوال الناس لا يقتديهم بهم الغنى ولا ترى بالفسق فقره ولم يعبون فى خشية لباسه قال هو أقرب الى
 التواضع وأحذر أن يقتدى به السلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن النعم وقال الله تعالى عباد السوا
 بالمتعمرين ورؤى فضاة بن عبيد وهو والى مضر أشعث سافا فقبل له أنت الامير تفعل هذا فقال لها ناسرول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الارقاء وأمر أن تخفى احبا نا وقال على لعمر رضى الله عنهما أن أدت أن تلقى
 به لصبيك فارق القميص ونكس الازار وانصف الغسل وكل دون الشيع وقال عمر اسخو شئوا واياكم
 وزى الجيم كسرى ويقيم وقال على كرم الله وجهه من تزيارى قوم فهموهم وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من شر اراى الذى غشوا بالنعم بطلون أو ان اطعام أو ان الثياب يتشدقون فى الكلام
 وقال صلى الله عليه وسلم أو رة المؤمن الى أنصاف ما فيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعيبين وما أسفل من
 ذلك فى المار ولا ينظر اليهم القيامة الى من جازاه بطرا وقال أبو سلب الدار الى قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يلبس الشعر من أمى الامراء أو أحق وقال الدراعى لباس الصوفى فى السفر سنة وفى الحضر بعة
 ودخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه جبة صوف فقال له قتيبة ما دعاك الى مدوعة الصوف فسكت فقال
 أكلمك ولا تخشنى فقال أكره أن أقول وهذا فأز كفى أو فراقشك وري وقال أبو سليمان لما اتخذ الله
 ابراهيم خلیلا أوحى اليه أن اوعر ترك من الارض وكان لا يخدم كل شئ الا واحد سوى السرور بل فانه كان
 يتخذ مراد بلن فاذا غسل أحد هما لبس الاخر حتى لا يأتى عليه حال الاوعر وتمسودة وقيل لسلمان
 الفارسي رضى الله عنه ما لا تلبس الجيد من الثياب فقال وما الجيد والثوب الحسن فاذا اعتق فله والله ثياب
 لا تلبى أبدأ برؤى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كان له جبة شعر وكساء شعر يلبسهما من الليل اذا قام
 يصلى وقال الحسن لفرقد السجى تحسب انك فضلا على الناس بكساءك بلغنى ان أكثر أتعجب النار أصحاب
 الأكسية نقاقا وقال يحيى بن معين أنت بأما معار به الأسود وهو يلبط الخرق من المزابل ويفسلها ويلبغها
 ويلبسها فقلت نال كفى خبرا من هذا فقال ماضى همأ أصحابى فى الدنيا جبر الله لهم الجنة كل مصيبة تفضل
 يحيى بن معين بخلت بها ويكى (المهم الثالث المسكن) ولا زهد فيه أيضا ثلاث درجات بها اعلان لا يطلب
 موضع خاص لنفسه فيمنع زوايا المساجد كصاحب الصفوة وسلفها أن يطلب موضع خاص لنفسه مثل كوخ مبع
 من سعف أو نخس أو ما يشبهها واذها أن يطلب بجر مصيبة ما بشرأ أو ابراة فان كان قد رسة المسكن على قدر
 حاجته من غير زادة ولم يكن فيه زينة لم يخرجه هذا القدر عن آخره فقل جازى بالكسب والهدى فى المسكن فاختلف جنس البناء
 والسعة وارتفاع السقف أكثر من ستة أذرع فقد جازى بالكسب والهدى فى المسكن فاختلف جنس البناء
 بان يكون من الجص أو القصب أو الطين أو الاسح و اختلاف قدره بالسعة والضيقة واختلاف طوله بالاشافة
 الى الاوقات بان يكون مملوكا أو مستورا أو مستعارا ولزهد مدخل فى جميع ذلك وبالجهة كل ما مراد بالضرورة فلا
 يلغى أن يسيحوا جرد الضرورة وقدر الضرورة من الدنيا له الدين ووسيلته وما جاوز ذلك فهو مضاد للدين والعرض

الضرورة ونية وليس هو
 جميعها فان صاحب
 الخواص المقتلة تعاقب
 وقد علم بعض مدارك
 العلوم الضرورية وقال
 بعضهم العقل ليس
 من أقسام العلوم لانه
 لو كان منها لوجب الحكم
 بان الداهل عن ذكر
 الاسئلة والجوار
 لا يتصف بكونه عاقلا
 ونحن نرى العاقل فى
 كتب من أوقاله داهلا
 وقالوا هذا العقل صفة
 يتبناها ذلك العلوم
 (ونقل عن الحرث)
 ابن اسد المحاسي وهو
 من أجل المشايخ قال
 العقل غيرة يتبناها
 ذلك العلوم وعلى هذا
 يتقرر ما ذكرناه فى أول
 ذكر العقل انه لسان
 الروح لان الروح من أمر
 الله وهى المتصلة للامانة
 التى آت السموات
 والارضون أن يحملها
 ومنها ينشئ نور العقل
 ونور العقل تشكل
 العلوم فالعقل للعلوم
 بمثابة الوجود المكتوب

الذي بنام عليه وسادته من آدم حشوها اليه وقال الفضيل ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عباءة
مثنية وسادته من آدم حشوها اليه وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو نائم على سريره فمر بول بشرى فجلس فقرأ ثم انظر بشرى في جنبه عليه السلام فمدت يمينها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الذي أكلت يا ابن الخطاب قال ذلك كرسى يوتي به من وماها فنهى عن ذلك
وأستحب الله وصفه ورواه نائم على سريره فمر بول بشرى فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى يا عمر أن
تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة قال بلى يا رسول الله قال ذلك قد دخل رجل على أبي ذر فجلس بقلب بصره
في بيته فقال يا أبا ذر ما أرى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الأثاث فقال ان لنا يدنا توجه اليه صالح متاعنا فقال انه
لا يملك من متاع ما دمت ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه ولما قدم عمر بن سعيد أمير حمص على عمرو رضى
الله عنهما قال له ما معك من الدنيا فقال معي عصا أو كوا عليها وأقبل بها حتى ان لقيتها ومعى جرابي فيه
نعلابي ومعى قصعتي أكل فيها وأغسل فيها أسمى ونوفي ومعى مطهرتي أجل فيها شرابي ومطهرتي الصلاة فما كان
يهردها من الدنيا فاق ونسج لناعي فقال عمر صدقت قولك الله هو قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل
على طامعة رضى الله عنها فقرأ على باب منزلها سرا وفيه بها قنطين من فضة فخرج فدخل عليها أبو رافع وهي
تبكي فظن بمره رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أبو رافع فقال من أجل السرا والسرا ومن فأساستهما
بالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت قد صدقت بهما فضعهما حيث ترى فقال اذهب بضعه وادفنه الى
أهل الصفة فباع القنطين بربهمين ووصفوا صدق بهما عليهم فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أنت
قد أحسنت وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عائشة ستر فنهكه وقال كما رأيت بعد كرت الدنيا
أرسل به إلى آل فلان وغرسته عائشة ذات ليلة فرائها جديدا وقد كان صلى الله عليه وسلم بنام على عمار فثبته فذا
زال يتقلب ليلة فلما أصبح قال لها عدي العباءة والخلة فخرجي هذا الفراش عن قد أسهر في الليلة وكذلك اتته
ذات يوم خمسة وأربعة ليلا فيهما فسر ليلته حتى أخرجهما من آخر الليل قالت عائشة رضى الله عنها فنام حينئذ
حتى سمعت غلطه ثم قال ما ظن مجذبه لواقى الله وهذه عنده وقال الحسن أدركت سبعين من الأنبياء
ما لاحدهم الا في موضع أحدهم بينه وبين الأرض ثم باقيا كان اذا أراد النوم يمشي الأرض يحسبه ويجعل
نوبه فوقه (المهم الخامس المنكح) وقد قال قائلون لا معنى للزهد في أصل النكاح ولا في كثرة نوايه ذهب مهمل
ابن عبد الله وقال قد حجب السيد الزاهد عن النساء كيف تزهد فيهن وواقعه على هذا القول ابن عديته وقال
كان أزهدهما علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان له أربع نسوة فبع نسوة فباع عشرة مصرية والعصير مائة أبو
سليمان الجاراني رحمه الله قال كل ما شغل عن الله من أهل دماء ودفقه عليك مشوم والمرأة قد تكون شاغلا
عن الله وكشف الحرقه انه قد تكون العزوبة أفضل في بعض الأحوال كما سبق في كتاب النكاح فيكون ترك
النكاح من الزهد وحيث يكون النكاح أفضل لدفقه الشهوة الغالبة فهو واجب فكيف يكون تركه من
الزهد وان لم يكن عليه آفة في تركه ولا فقه ولكن ترك النكاح احتراز عن ميل القلب اليه والانس بها
بحيث يشغل عن ذكراته فترك ذلك من الزهد فان علم أن المرأة لا تشبهه عن ذكر الله ولكن ترك ذلك احتراز
من لذة النظر والاضحية والمواقعة فليس هذا من الزهد أصلا بل هو التواضع موقوفة عليه وتكسية ما يجد صلى
الله عليه وسلم من القربات والذلة التي تلقى الإنسان فيها من ضرورة الوجود لا تضره اذ لم تكن هي
المقصود والمطلب وهذا كن ترك أكل الخبز ونشر بالملء احتراز من لذة الأكل والشرب وليس ذلك من الزهد في
شيء لان في ترك ذلك قوت بدنه فكذلك في ترك النكاح انقطاع نفسه فليجوز أن يترك النكاح زهدا في لذته
من غير خوف آفة أخرى وهذا ما مضى سهل لا يهمل ولا يجهل فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ثبت هذا فمن
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركه لا يشبهه كثرة النسوة ولا اشتغال القلب بأصلاحيهن والانفاق عليهن
فلا معنى لتركه من حذر من لذة الوقوع والنظر ولكن في تركه وذلك لغير الانس والاولا فهاكم الناس
شغلهم كثرة النساء فينبغي أن يترك الأصل ان كان يشغله وان لم يشغله وكان يخاف من أن تشغله الكثرة فنبه

وضرب يصبر به أمر
آخره (وذكر) أن
العقل الاول من نور
الروح والعقل الثاني
من نور الهداية والعقل
الاول موجود في عامة
ولدا آدم والعقل الثاني
موجود في الموحدين
مفقود من المشركين
(وقيل) انما معنى العقل
عقل الان بالجهل فله
فاذا غلب النور بصره
في تلك الظلمة زالت الظلمة
فابصر فصار عقلا للعقل
(وقيل) عقل الاعيان
مسكنه في القلب
وتمتع به في الصوابين
عيني النور الذي
ذكرناه من كون العقل
لسان الروح وهو عقل
واحد ليس هو على
ضربين ولكنه اذا
انتصب واستقام تأيد
بالبصيرة واعتدل ووضع
الاشياء في مواضعها
وهذا العقل هو العقل
المستضي بنور الشرع
لان انتصابه واعتداله
هذه الى الاشتعاع بنور
الشرع لكون الشرع

أوجال المرأة فلسنك واحدة غير جيلة وإبراع قلبه في ذلك قال أبو سليمان الزهد في النساء أن يتناول المرأة اللون
أو البنية على المرأة الجيلة والشرية وقال الجندرجه الله أحب امرئ ابتدئ أن لا يشغل قلبه بئلاش ولا اعتبار
حاله التكبس وطلب الحديث والزوج وقال أحب الصوفى أن لا يكتب ولا يقرأ لأنه أجمع لهمه فإذا ظهر لآفة
النكاح كاذبة الاكل فاشغل عن الله فهو محذور فجمعنا الملم السادس ما يكون وسيلة إلى هذه النجسة وهو
المسال والجنام أما الجاهل فبما ملك القلوب يطلب جمل في الواصل به إلى الاستعانة في الأعراض والأعمال ولكن من
لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته واقتصر إلى من يتخذه افتقر إلى جاه لا يحمله في قلبه لأنه إن لم يكن له
عنده جمل وقدر لم يتم تخدومه وقيام القدر والجمل في القلوب هو الجاه وهذا أول قرب ولكن يتمادي به إلى
هاوية لا يجرى لها ومن علم حول الحى يوشك أن يقع فيه وانما يحتاج إلى الجمل في القلوب ما الجلب نفع أو يدفع ضرر
أو خلاص من ظلم فاما النفع فيغنى عنه المال فإن من يتخدم باخرة يتخدم وإن لم يكن عنده للمستأجر قدر وانما يحتاج
إلى الجاه في قلب من يتخدم بغير أجر أو مادي فيضطره الضيق فيحتاج إلى الجاه في ادلا يكمل فيه العمل أو يكون بين
جيران يظلمونه ولا يقدر على دفع ضررهم إلا بالجاه في قلوبهم أو يحمله عند السلطان وقدر الحاجة فيه لا يضبط
لأسبابها إذا انضم إليه الخوف وسوء الظن بالعواقب وانما يرضى في طلب الجاه صالك طر بن الهلال بلحق الزاهد
أن لأسبى لطلب الجمل في القلوب أصنافان اشتبه بالدين والعبادة عهده من الجمل في القلوب ما يدفع به عنه الأذى
ولو كان بين الكفار فكيف بين المسلمين فاد التوهمات والتقدورات التي تجرح إلى زيادة في الجاه على الحاصل
بغير كسب فهي أدهام كاذبة إذ من طالب الجاه أصنافا يخل عن أخذ في بعض الأحوال فلا يجد ذلك بالاحتمال
والسبب وأولى من علاجه بطلب الجاه فإذا طلب الجمل في القلوب بالارخصة فيه أصلا وليس منه دواع إلى الكثير
وضروته أشد من ضرر أوهانظر لغيره من فله وكثيره وأماله وهو ضروري في المعيشة أعني القليل منه فان
كان كسوا فإذا اكتسب حاجة فوبه فيبني أن يترك الكسب كان بعضهم إذا اكتسب حاجتين رفع سطه وقام
هذا شرط الزهد فان جاور ذلك إلى ما يكفيه أكثر من سنة فقد خرج عن حد ضيق الزهاد وأبو نايم جمعوا وان
كانت له شيعه ولم يكن له قوة يتفرق في التوكل فامسك منه مقدار ما يكفي به سنة واحدة فلا يخرج هذا القدر
عن الزهد بشرط أن يصدق بكل ما يفضل عن كفايته سنة ولكن يكون من ضعفه الزهاد فان شرط التوكل في
الزهد كاشر أم بس القرني وجهه الله فلا يكون هذا من الزهاد وقولنا خرج من حد الزهاد يعني به أن ما
وعده الزاهد من في الدار الآخرة من المقامات المحمودة لا يناله والأقسام الزهد قليلا بفارقه لا بد في الزهد فيه
من الفضول والكثرة أو من المرفد في جميع ذلك أنحف من أمر الجمل وقد قال أبو سليمان لا ينبغي أن يرقى الرجل
أهله إلى الزهد بل يفرغهم إليه فان أجابوا أو لا تركهم وفعل بنفسه ماشاء معناه أن التضييق المشروط على الزاهد
يخصه ولا يلزمه كل ذلك في حياته نعم لا ينبغي أن يجيهم أن يفتخر بخرج من حد الاعتدال وليعلم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا انصرف من بيت فاطمة رضوان الله عليها بسبب ستره وقليل من ذلك من الزهد لا من الحاجة فإذا
ما يضطر الإنسان إليهم من جاه ومال ليس بمحذور بل الزاد على الحاجة من قائل والمقتصر على الضرر وقدره نافع
وما بينهما من شئ ما يشاء من غير يقرب من الزاد فوان لم يكن سماعا فلا فومض وما يقرب من الضرر فهو وإن لم
يكن دواء فعال لكنه قليل الضرر والسلم محظوظ به والدواء فرض تناوله وما بينهما مشبه أمره في احتياطهما
يحتمل لنفسه ومن تساهل فاعلم تساهل على نفسه ومن استمر الله به وترك ما يريه إلا بربيعه دون نفسه إلى
مضيق الضرر فهو الاستخفاف بالخبر وهو من الفرقة الناجية لا محالة والمقتصر على قدر الضرر وهو الملم لا يجوز
أن ينسب إلى الدواب بل ذلك القدر من الدنيا هو عين الدين لأنه شرط الدين والشرط من جهة المشروط يدل عليه
ما رواه إبراهيم الخليل عليه السلام أصابته حاجة فذهب إلى صديق له يستقرضه شيئا فبقرضه فرجع
مهموما فلو أن الله تعالى إليه لو سألت خلقك لأعطاك فقال يا رب عرفت مقتك الدنيا ففتت أن أسألك منها شيئا
فأوحى الله تعالى إليه ليس الحاجة من الدنيا فإذا اقتدر الحاجة من الدين وما وراء ذلك وبال في الآخرة وهو في
الدنيا أيضا كذلك يعرفه من يخبر أحوال الأغنياء ومعلمهم من الجنة في كسب المال ووجه حفظه واحتمال

وردد على لسان النبي
الموسى وذلك لقرب
روحه من الحضرة الالهية
ومكاشفة بصيرته التي
هي الروح بمثابة القلب
بقسرة الله وآياته
واستقامة عقله بتأيد
البصيرة فالبصيرة تحيط
بالعوالم التي يسوقها
العقل والتي يضيق
عنها نطاق العقل
لانها تستمد من كاهن
الله التي يتقد الصدود
نفاها والعقل ترجح
تؤدي البصيرة اليه من
ذلك شطرا كما يؤدي
القلب إلى الانسان بعض
ما فيه ويستأثر به بعضه
دون الانسان ولهذا المعنى
من جعل على مجرد العقل
من غير الاستغناء عن نور
الشرع خطي يعاوم
الكائنات التي هي من
الملك والمالك ظاهرا
الكانات ومن استغناه
عقله بنور الشرع تأيد
بالبصيرة فاطلع على
الملكوت والملكوت
باطن الكائنات انحص
بمكاشفته أرباب البصائر

الذليقة وغاية سعادته أن يسلم لورثته قياً يكونوه وبعاً يكونون أعداءه وقد يستعصونه على المصيبة فيكون هو معينا لهم عليها وذلك شه جامع الدنيا ومتبع الشهوات وبدوا للقرآن أن يسلم على نفسه بما خبر ومخرج فلا يخلص نفسه من ذلك بسبب عمله الذي عمله بنفسه فكذلك كل من اتبع شهوات الدنيا فاجتمع على قلبه بسلاسل تقبله بما يشبهه حتى تتظاهر عليه السلاسل فيقبضه المال والجاه والأهل والولد وشهواته الأعداء ومراعاة الأصدقاء وسائر حظوظ الدنيا فلو حطره له قد أخطأ فيه فقصداً لغيره من الدنيا لم يقدر عليه ورأى قلبه مقبضاً بسلاسل وأغلال لا يقدر على قطعها وتركها محبوباً من محبة باختياره كذا أن يصكون قاتلاً لنفسه وسامعياً هلاكه إلى أن يفرق ملك الموت بينه وبين جميعه أذلة واحدة فتبقى السلاسل في قلبه معلقة بالدنيا التي فاتته وخاضها فهي تتجاذبه إلى الدنيا وتخالبه ملك الموت قد علفت بعروق قلبه تجذبه إلى الآخرة فيكون أهون أحواله عند الموت أن يكون كخضوع ينشر بالمشارة وبفضل أحد الجانبين عن الآخر بالمجادبة من الجانبين والذي ينشر بالمشارة أغايته لئلا يملك بينه وبين قلبه بذلك بطريق السراية من حيث أنه لما طمأن قلبه لم يتمكن أولاً من جميع القلب فخصوا به لا يطريق السراية اليه من غير هذا أولاً عذاب يلقاه قبل ما يراه من حشرة قوت النزول على أعلى عليين وجوارب العالمين فالنزوع إلى الدنيا فيحبس عن لقاء الله تعالى وعند العذاب تسلط عليه نار جهنم إذا نزعهم من سلاسله الأعلى فيحبسهم الله تعالى كلاً منهم عن ربههم ومنهم من لم ينجحون منهم لصالوا الحليم فربما العذاب بالنار على ألم الحبيب وألم الحبيب كاف من غير عذارة النار فكيف إذا أضيفت العذارة إليه فتنسأل الله تعالى أن يقر فيهما معاً عما نكث في وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له أحسب أن أحببت فأنك مفارقة وفي معنى ما ذكرناه من المثال بقول الشاعر

كذود كدود القر نسج دائماً * وبهم كغشوا وسط ما هو نامح

ولما انكشف لولايته الله تعالى أن العبد ملك نفسه بأعماله واتباعه هو بنفسه هلاك دود القر نفسه ففروا الدنيا بالكلية حتى قال الحسن رأيت سبعين يدرياً كافر فبما أسأل الله لهم أزهدهم منكم فيبصرهم الله عليهم وفي أخطأ آخر كانوا بالبلية أشد فرط منكم بالنسب والزنا لوراء يتوهم قلم مجانين ولوراء اختيار كفاً والمال لا من خلق ولوراء أشرار كفاً وما يتوهم هؤلاء يوم الحساب وكان أحدهم معرضاً للمال الحلال فلا يأخذهم ويقول أخاف أن يفسده لي قلبي فمن كان له قلب فهو لا يحال تخاف من فساده والذين أمانت حب الدنيا فلو بهم فقد أخبر الله عنهم إذ قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا وأطعوا بها الذين هم عن آياتنا غافلون وقال عز وجل واتع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتم به هواه وكان أمره فراطاً وقال تعالى فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فأحال ذلك ككاه على الغفلة وعدم العلم ولذلك قال الرجل لعيسى عليه السلام اجلس معي في سباحتك فقال أخرج مما لك والحقي فقال لا أستطيع فقل لعيسى عليه السلام بمحب يدخل الغنى الجنة أو قال بشدة وقال بعضهم ما من يوم ذر شارة الأول أو بعداً أملك ينادون في الآفاق بأربعة أصوات ملكان بالشرق وملكان بالغرب يقول أحدهما بالشرق يا باغي الخير هلم يا باغي الشر اقصر وبقول الآخرة اللهم أعط منتقاه خلفاً وأعط ممسكين تلفاً يقول الآخر بالشرق يا باغي الخير هلم يا باغي الشر اقصر وبقول الآخر اللهم أعط متقاه لطول الحساب

(بيان علامة الزهد)

اعلم انه قد بين أن تارك المال الزاهد وليس كذلك فأن ترك المال والطعام والخشونة سهل على من أحب المرح بالزهد فكمن الرهايين من ردوا أنفسهم كل يوم إلى قدر يسير من الطعام ولزموا دبر الأباله وأغمسوا أنفسهم معرفة الناس حاله ونظرهم اليوم وهدمهم في ذلك لا يدل على الزهد إلا قاطعة بل لا بد من الزهد في المال والجاء جميعاً حتى يكمل الزهد في جميع حظوظ النفس من الدنيا بل قد يدعى جماعة الزهد من ليس الأصناف الفاضلة والذباب الرفيعة كما قال الخواص في وصف الدعين إذ قال وقوم ادعوا الزهد ولبسوا الغابر من اللباس بموهون بذل على الناس ليهدي إليهم مثل لباسهم لئلا ينظر إليهم بالعين التي ينظر بها إلى الفقراء فمعتقروا فمعتقروا كما تعلى لباساً ينوون خيول نفوسهم باتباع العلم وأنهم على السنته وأن الاشياء ادخلها إليهم وهم خارجون منها وانما

والعقول دون الجامدين

على مجرد العقول دون

الباصر وقد قال بعضهم

إن العقل عقلان عقل

لهذا يمسكته في القلب

وذلك للمؤمنين للمؤمنين

ومتعملة في الصدور بين

عيني الفؤاد والعقل

الآخر مسكته في الصباغ

ومتعملة في الصدور بين

عيني الفؤاد الأول يدبر

أمر الآخرة والثاني

يدبر أمر الدنيا والذي

ذكرناه أنه عقل واحد

إذا نأى بالصيرة دبر

الآخرين وإذا تفرّد

دبر أمر واحد وهو

أوضح وأبين وقد

ذكرنا في أول الباب

من تبصرة لنفس

المطمئنة والإمارة

ما بينه الإنسان به على

كونه عقلاً واحداً

موقداً بالصيرة تارة

ومنفرداً بوصفه تارة

والله اللهم الصواب

الباب السابع والخمسون

فيه معرفة الخواطر

وتفصيلها وتغييرها *

(أحسبها) شجناً أبو

ياخذون بعلة غيرهم هذا اذا طلوبوا بالحقائق واخرجوا الى المضائق وكل هؤلاء اكلة الدنيا بالدين لم يدعوا
 بنصفية امر ارحم ولا يبتدأ بخلق نفوسهم فظهر تطلهم صفاتهم فقبلتهم فادعوا هاتلهم فهم ما تاولون الى
 الدنيا متبعون للهوى فهذا كلام الانحواض روجه الله فاذ معرفة الزهد امر مشكل بل حال الزهد على الزاهد
 مشكل وينبغي ان يعول في ما ينه على ثلاث علامات * (العلامة الاولى) * ان لا يفرح بوجوده ولا يحزن على
 مفقوده كما قال تعالى لكنا نأو على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم بل ينبغي ان يكون النسيب من ذلك هو ان
 يحزن بوجوده المألوف يفرح بمفقده * (العلامة الثانية) * ان يستوى عند ذم ما دحه فالاول علامة الزهد
 في المال والثاني علامة الزهد في الحياء * (العلامة الثالثة) * ان يكون نفسه بالله تعالى والقابل على قلبه حلوة
 الطاعة اذا تجاوز القلب من حلوة المحبة الى ما يحبه الله وهو ما في القلب كلاء والهوى في القدر حاله
 اذا دخل خرج الهوى ولا يجتمعان وكل من انس بالله اشتغل به ولم يشتغل بغيره وذلك قبل بعضهم الى ما اذا
 أقضى بهم الزهد فقال الى الانس بالله فما الانس بالدين ولا يجتمعان وقد قال أهل المعرفة اذا تغلق الاعمى
 بظاهر القلب أحب الدنيا والاخرة جمعوا على لهما واذا بطن الاعمى في سره بدا القلب وياضه أنقض الدنيا
 فلم ينظر اليها ولم يعمل لها ولهذا ورد في دعاء آدم عليه السلام اللهم اني أسألك عما يياشركني وقال اوسليمان
 بن شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين والزاهد
 لا بد وان يكون في أحد هذين المقامين ومقامه الاول ان يشغل نفسه بنفسه وعند ذلك يستوى عند المدح والمذم
 والوجود والعدم ولا يستدل باسمه كقيلان المال في فقد زهده أصلا قال ابن أبي الحواري قلت لابي سليمان
 أكان داود الطائي زاهدا قال نعم قلت فبلغني أنه ورع من أبيه عشرين دينارا فأنفقها في عشرين سنة فكيف
 كان زاهدا وهو عسك الدناير فقال أردت مني أن بلغ حقيقة الزهد وأردنا بل حقيقة الغاية فان الزهد ليس له غاية
 لكثرة صفات النفس ولا يتم الزهد الا بالزهد في جميعها فكل من ترك من الدنيا شيئا لم يتوكل على الله تعالى قلبه
 وعلى دينه فله مدخل في الزهد بقدر ما تركه واخره ان يترك كل ما سوى الله حتى لا يتوسد حيزا كما فعله المسيح
 عليه السلام فقال الله تعالى ان رزقنا من مباديها نصيبا دون قل فان أنشأنا لسبغ على الطمع في غايتها فاعوان
 كان قطع الرجاء من فضل الله غير ما دون في عواذ الاغتناعا بربهم الله تعالى علينا ان الله تعالى لا يتعاطيه
 شيء فلا يصح ان نعظم السؤل الاعتماد على الجود له او زكلك كما اذا علمه الزهد استواء الفقر والغنى
 والعز والذل والمديح والذم وذلك لغاية الانس بالله ويترفع عن هذه العلامات علامات آخر لا يعلمها مثلات يترك
 الدنيا ولا يبالى من أخذها وقبل علامته ان يترك الدنيا كلها فلا يقول ابني ربا لها وأعمر متعبدا وقال يحيى بن
 معاذ علامة الزهد السخاء بالوجود وقال ابن خفيف علامته وجود الراحة في الخروج من الملك وقال أيضا
 الزاهد هو عز وف النفس عن الدنيا بلا تكلف وقال اوسليمان الصوفي علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس
 صوبا مثلا تدراهم وفي قلبه رغبة خسة تدراهم وقال أحمد بن حنبل وسفيان وجهما الله علامة الزهد قصر الدار
 وقال سري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وقال
 النضر اباض الزاهد غير يصف الدنيا والعرف غير يصف الاخرة وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد ثلاث عمل بلا
 علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياء وقال أيضا الزاهد لله سعلك الخلد والخرلد والعرف يشكك المسك والعبر
 وقاله رجب بن ميثم أن دخل حانوت التوكل وأبسر داء الزهد وأقدمع الزاهد في فقال اذا صرتم من ربا ضلكت
 لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فلو سلك
 على بساط الزاهد من جهل ثم لا آمن عليك أن تغضب وقال أيضا الدنيا كالعروس ومن سخطها سخطها والزاهد
 فيها يستعوى وجهها وينف شعرها ويقرق ثوبها والعرف يستغل بالله تعالى ولا يلتفت اليها وقال السري
 ما رست كل شيء من أمر الزهد فلتستسار يد الا لا زهد في الناس فاني لم أبلغه ولم ألقه وقال الفضيل رجه الله
 جعل الله الشركة في بيتي جعل مفتاح حب الدنيا جعل الخمر كفي بيتي وجعل مفتاح الزهد في الدنيا فهذا
 ما أردنا أن نذكر من حقيقة الزهد وأحكامه واذا كان الزهد لا يتم الا بالتوكل فلتبصر في بيانه ان شاء الله تعالى

الغيب السهر وردى
 قال أنس بن مالك قال
 الهوى قال أنس بن مالك
 السرياني قال أنس بن
 محمد الجرجاني قال أنس بن
 العباس المحمدي قال
 أنا أبو عيسى الترمذي
 قال أنا هناد قال أنس بن
 الاحوص عن عطاء بن
 السائب عن مرة
 الهمداني عن عبد الله
 ابن مسعود عن أبيه
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان لما بان آدم
 ولله الشاة فامانة
 الشيطان فاعاد بالشر
 وتكذب بالحق وأما
 لما الملك فاعاد بالخير
 وتصديق بالحق فمن
 وجد ذلك فليعلم انهم
 الله فليصمد الله ومن
 وجد الاخرى فليتعوذ
 بالله من الشيطان ثم قرأ
 الشيطان بعد الفقر
 ويا ربك انك تصدقوا ما
 يتكلم في معرفة العبد
 وتبخر الخواطر طالب
 مر يد تشوف الى ذلك
 تشوف العيشان الى

***(كتاب التوحيد والتوكل وهو الكتاب الخامس من ربيع المتجيبات من كتب احياها علوم الدين) ***

***(بسم الله الرحمن الرحيم) ***

الحمد لله در الملك والملكوت المنفرد بالعزة والجبروت الزايف لسماء بغير عباد المقدور فيها رزاق العباد الذي صرف عين ذوى القايروا الالباب عن ملاحظة الوسائط والاسباب الى مسبب الاسباب ورفع همههم عن الالتفات الى معاده والاعتماد على مدرسه او فليعبسوا بالاباء علميا بأنه الواحد الفرد الصمد الاله وتحققا بان جميع اصناف الخلق عباد امثاله لا يبتغي عندهم الرزق وانهم امن ذرة الا الى الله خلقها وما من دابة الاعلى اعلى رزقها فاستحقوا بأنه رزق عباده صام وبه كقيل توكلوا عليه فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة على محمد قانع الابطال الهادى الى سواء السبيل وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ***(أما بعد) *** فان التوكل منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين بل هو من معالي درجات المقربين وهو في نفسه غامض من حيث العلم ثم هو شاق من حيث العمل ووجه غموضه من حيث الفهم أن ملاحظة الاسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد والتناقل عنها بالكلية طعن في السنة وتودع في الشرع والاعتماد على الاسباب من غير أن ترى اسبابا تغير في وجه العقل وانغماس في غمرة الجهل وتحقيق معنى التوكل على وجه يتوافق فيه مقتضى التوحيد والنقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على كشف هذا الغطاء مع شدة الخفاء الا بمساعدة العلماء الذين اكتفوا من فضل الله تعالى بانوار الحقائق باصرار وتحققوا من نطقوا بالاعراب عما شاهدوه من حقائق مستنطقوا ونحن الا أن نبذل كبر فضيلة التوكل على سبيل التقديم ثم نردفه بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ونذكر حال التوكل وعمله في الشطر الثاني

***(بيان فضيلة التوكل) ***

***(أما من الآيات) *** فقد قال تعالى وعلى الله توكلوا وان كنتم مؤمنين وقال عز وجل وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال سبحانه وتعالى ان الله يحب للمتوكلين واظم مقام موسوم بحسبة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية الله تعالى لاسبابه في الله تعالى حسبه وكفاية ومجبه ومراعيه فقد قال الفوز العظم فان المحبوب لا يحب ولا يبغى ولا يعبد ولا يحب وقال تعالى ليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التوكل وهو المكذب لهذه الاية فله سؤل في معرض استنطاق بالحق كقول تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله يصبره ويحكمه لا يعجزه شيء لا ينزل من استخاره ولا يضيغ من لا ينجيه والتمس الى خداه وجاه وحكمه لا يعجز عن تدبيره من توكل على الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثاله من ان كل ما سوى الله تعالى عبد مضر حاجته مثل حاجتكم فكيف يتوكل عليه وقال تعالى ان الذين تعبدون من دون الله لا يكونون الا نيرانا يتوقدون في النار فاعبدوا الله وحده واعبدوه وقال عز وجل ولله خزائن السموات والارض ولكن المنفقين لا يفقهون وقال عز وجل يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اخذه وكل ما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن الاعتناء والتوكل على الواحد القهار ***(وأما الاخبار) *** فقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود ايات الامم في الموسم فرأت أمي قتلوا السبل والجليل فاجبتني كثرهم وهبائهم فقبل لي وأصبت قلت نعم قيسل ومع هو لا يصعبون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكونون ولا يتغيرون ولا يسترزون ولا يبتزون وعلى ربههم يتوكلون فقام عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبيلك ما عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خالصا وتروح مطايا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله تعالى كل هم وحرقة من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاله الهوا وقال صلى الله عليه وسلم من مره ان يكون أغنى الناس فليكن يمسك الله الله أو توكل منه يخاف يديه ويرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا أصاب أهله تضاضة قال قوموا الى الصلاة يقول

لله لما يعلم من وقع ذلك وخطر وفلاحه وصلاحه وفساده وبكون ذلك عبدا مرادا بالخطوة بصفو اليقين ومنع الموقنين وأكثر التشوف الى ذلك للمعربين ومن أشد فيه في طريقهم ومن أحسن في طريق الاراد قد يتشوف الى ذلك بعض التشوف لان التشوف اليه يكون على قدر الهمة والطالب والارادة والخظم الله الكرم ومن هو في مقام عاسة المؤمنين واسلمين لا يتطلع الى معرفة المؤمنين ولا يتم بغير انطوار (ومن انطوار ما هي رسل الله تعالى الى العبد كما قال بعضهم لي قلبان عصية عصيت الله وهذا خلل جدا استقام قلبه واستقامت القلب لطعائنه النفس وفي طعائنه النفس يمس الشيطان لان النفس كلما تغرقت بكدون بسفوف القلب بسواها

بهذا أمرني ربي عز وجل قال عز وجل وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل من استقرى واكتوى وروى عن الصادق عليه السلام وقدرى الى النار بالخنزير آلت حاجه قال أما البك فلا ذوقه بقوله حسبي الله ونعم الوكيل اذ قال ذلك حين أخذ لبري فانزل الله تعالى واوراهم الذي وفي وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من عبد يعصمني دون خاقي فتكبره السماوات والارض الاجعل له شجرة * (وأيالاً نار) * فقد قال سعيد بن جبيرة غشي عقيب فاقسمت على آخي لست رفد في فوايت الرافعي يدي التي لم تلدغ وقرأوا خواص قوله تعالى وتوكل على الخي الذي لا يعوت الى آخره فقال ما ينبغي للعبد بعد هذه الآية أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى وقيل لبعض العلماء في منامه من وثق بالله تعالى فقد أحرز فوته وقال بعض العلماء لا يشغل المصنون للهمن الرزق عن المفروض عليهم من العمل فتضيع أمراً آخر ترك ولا تنال من الدنيا الا ما قد كتب الله له قال يحيى بن معاذ في وجود العبد الرزق من غير طلب دلة على ان الرزق ما هو بطلب العبد وقال ابراهيم بن أدهم سألت بعض الرهبان من أين لنا كل فضل ليس هذا العلم عندي ولكن سر لي من أين يطمعني وقال هرم بن حبان لا وبين اقرني أين نأمرني أن أكون فاولا الى الشام قال هرم كيف المعيشة قال أوساف لهذه القلوب قد ضلوا الطمأنينة الشك فاستغفروا عظموا قال بعضهم متى وضيت بالله وكذا وجدحت الى كل خير سبيلا نسأل الله تعالى حسن الدواب

*) (بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل) *

اعلم أن التوكل من أبواب الايمان وجسم أبواب الايمان لا تتعلم الا بعلم وحال وعمل والتوكل كذلك ينتظم من علم هو الاصل وعمل هو الثمرة وحال هو المراد باسم التوكل * فلنبدأ ببيان العلم الذي هو الاصل وهو المسمى اعاناً في أصل اللسان اذ الايمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم واذا أقوى سمي يقيناً ولكن أبواب اليقين كثيرة ونحن انما نحتاج منها الى ما ينبغي عليه التوكل وهو التوحيد الذي يترجمه قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والاعان بالقدرة التي يترجم عنها قولك له المالك والاعان بالجود والحكمة الذي يدل عليه قولك وله الخلد في قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له المالك وله الجود وهو على كل شيء قدير ثم له الاعان الذي هو أصل التوكل انتهى أن يصير معنى هذا القول وصفاً لا مفعولاً غالباً عليه فاما التوحيد فهو الأصل والقول فيه بطلوه هو من علم المكشفة ولكن بعض علوم المكشفات متعلق بالاعمال واسطة الاحوال ولا يتم علم المعاملة الا بما لا يتعرض للاقتدر الذي يتعلق بالمعاملة والا فالأفتوا وحيد هو البحر الحظم الذي لا ساحل له فنقول للتوحيد أربع مراتب وهو ينقسم الى باب والى باب اللاب والى قشر والى قشر القشر ونمثل ذلك تقريرنا الى الانهال الضعيفة بالجور في قشره العلية فان له قشرين وله لب وللب دهن هو لب الب في الآية الاولى من التوحيد هي أن يقول الانسان بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل عنه أو منكركه كتحديد المناققين والثانية أن يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد العموم والثالثة أن يشاهد ذلك بعينه في الكشف واسطة نور الحق وهو مقام اليقين وبذلك ثابت برى أشياء كثيرة ولكن برأها على كثرتهم صادرة عن الواحد القهار والراية أن لا يرى في الوجود الا واحداً وهي مشاهدة الصديقين وتسمية الوافية الفناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحداً فلا يرى نفسه أيضاً واذا لم يرف نفسه لم يكونه مستقر بالالتوحيد كان فاعين نفسه في توحيد بمعنى أنه في عزه بنفسه والخلق فالاول مؤيد بمجرد اللسان وبعض ذلك صاحبه في الذمائع السبب والسنان والثاني مؤيد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال عن التكذيب بما اعتقده عليه قلبه وهو عقدة على القلب ليس فيها انشراح وانفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العذاب في الآخرة أن توفى عليه ولم تضعف بالعامي عقده ولهذا العقد دخل بقصد بها تضعيفه وتحالته تسمى بدعوه له جعل بقصد دفع حيلة الخليل والتضعيف بقصد جعلها أيضاً احكام هذه العقدة وشدها على القلب وتسمى كلاماً والعار فيه تسمى متكلماً وهو في مقابلة المبتدع بقصد دفع المبتدع عن تحليل هذه العقدة عن قلوب العموم وقد يخص المتكلم باسم الوحد من حيث لا يحصى بكلام مفهوماً فقط التوحيد على قلوب العموم حتى لا يتجلى عقده في الثالث مؤيد بمعنى أنه لم يشاهد الا واحداً اذا انكشف له

نكذبو طمع الشيطان
وقرب منه لان صفاته
القلب مخفوف بالتذكر
والرعاية والذكر نور
نفسه الشيطان كاتقاء
أحد النار (وقد ورد)
في انحران الشيطان
جاء على قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله تعالى
تولى وخشع واذا غفل
التقم قلبه لخدمته ومناحه
وقال الله تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن
نقص له شيطان فوه
قرن ر وقال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم بصرون
في البتوى وجوده الصل
الذكر وما ينفع به
ولا يزال العبد يتقى حتى
يصحى الجوارح من
المكروه بمحسبها من
الفضول وما لا ينفعه
قصير أقواله وأفعاله
ضرورة ثم تتقلى تقواه
الى باطنه ويظهر الباطن
وبقده عن المكروه ثم
من الفضول حتى يتقى
حديث النفس (قال)

الحق كلف عليه ولا يرى فعلا بالحقيقة لا واحدا وقد انكشفت له الحقيقة كلها لانه كلف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظا بالحقيقة فان ثلث رتبة العوام والمتكلمين اذ لم يوافق التكلم العاين في الاعتقاد بل في صفة تلقف الكلام الذي به يدفع حيل المستمع عن تحليل هذه العقدة والاربع موجد يعني انه لم يحضر في شهود غير الواحد فلا يرى الكل من حيث انه كثير بل من حيث انه واحد وهذه هي الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالتشبهة العليا من الجوز والثاني كالتشبهة السفلى والثالث كالب والاربع كاله من السخر من القلب وكان التشبهة الناروا كثر اللسان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا أن يترك مدقة على الجوز والود ثم يرمي به عنه فكذلك التوحيد بعد الدان دون التصديق بالقلب عدم الجدوى كثير الضرر مضموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدقة في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي القلب والبدن وتوحيد المنافع يصون بدنه عن سيف الفزاة فاهلهم بؤمر وابق القلوب والسف انما يصيب جسم البدن وهو القشرة وانما يعبر عنه بالود فلا يبق التوحيد فائدة بعده وكان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلما فانها تصون القلب وتحرره عن الفساد عند الانذار واذا اقصاها ممكن أن ينفع بها حطبا لكنها نازلة والقلب بالاضافة الى القلب وكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان فانض القدر بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانشر الصدر وانفسحوا شرا في نواحي في اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى فن برد الله انبياءه بشر صدره للاسلام بقوله عز وجل ان شرع الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكان القلب تقيس في نفسه بالاضافة الى القشرة وكما المقصود ولكنه لا يتناول شوب بصيرة بالاضافة الى البصر السخر منه فكذلك توحيد الفعل مقصد عال السالكين لكنه لا يتناول شوب بدلا حلافة الغير الالتفات الى الكثرة بالاضافة الى ما يشاهد سوى الواحد الحق فان قلت كيف يتصور أن لا يشاهد الا واحدا وهو يشاهد السماء والارض وسائر الاجسام المحسوسة وهي كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا فاعلم انه هذه غاية علوم المكاشفات وسأمر هذا العلم بالجوهر ان تسطر في كتاب فقد قال العارفة ان اشياء السر الربوبية كقرم هو غير متعلق بعلم المعاملة نعم ذكر ما يكسر سورة استعاضا لممكن وهو ان الشيء قد يكون كثيرا بنوع مشاهدة واعتبار ويكون واحدا بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار وهذا كإيمان الانسان كثيرا النفس الى روحه وجسده وأطرافه وعروقه وعضائه وحاشائه وهو باعتبار آخر ومشاهدة أخرى واحد اذ نقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الإنسانية واحد وكم ينقض شهادتنا لا لا يحظر به ككرة أمعا وعروقه وأطرافه وتفصيل روحه وجسده وأعضائه والفرق بين حالته في حالة الاستغراق والاستهارة مستغرق واحد ليس فيه تفرق يوكانه في عين الجمع والمتن في الكثرة في تفرقة فكذلك كمال في الوجود من الخالق والخلق والخلق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو باعتبار واحد من الاعتبارات واحد وباعتبارات أخرى واحد وكثير وبعضها أشد كثرة من بعض ومثاله الانسان وان كان لا يتطابق الفرض ولكنه ينبغي في الجملة على كيفية مصير الكثرة في حكم المشاهدة واحد ويستبين هذا الكلام ترك الانكار والجود قائم بل تلبه وتؤمن به ايمان تصديق فيكون لك من حيث انك مؤمن بهذا التوحيد نصيب وان لم يكن ما آمنت به فمفكك كأنك اذ آمنت بالله وان لم تكن نبيلا كان لك نصيب منه بقدر قوة ايمانك وهذا المشاهدة التي لا يظهر فيها الا الواحد الحق نارة خوم نارة قطرا كالقرب الخاطف وهو الأكثر والقيام تادعز قول هذا أشارا الحسين بن منصور الجلاج حيث رأى انوارا في يدور في الاسفل فقال قبل هذا أنت فقال أدور في الاسفل لاصبح حالي في التوكل وقد كان من المؤمنين فقال الحسين قد آمنت بعرك في عر ان بالخلق فان الغنائف التوحيد فكان الخواص كان في تصحيح المقام الثالث في التوحيد فطليه بالمقام الرابع في هذه مقامات الموحد في التوحيد على سبيل الاجال فان قلت فلماذا من شرح بقدر اربا فهم كيفية ابتداء التوكل عليه فاقول أما الربيع فلا يجوز الخوض في مسائله وليس التوكل أيضا متبنا عليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث أما الاول وهو الاتفاق فواضع وأما الثاني وهو

سهل من عبد الله أم سوا
العاصي حديث النفس
و يرى الاصغاء الى
ما تحببه النفس ذنبا
فيقيقه و بتقد القلب
عند هذا الاتفاق بالذ كر
انقاد الكوا كسفي كبد
النفس و بصير القلب
سجدة محفوظا بربنة
كوا كب الذ كسفاذا
ضار كذلك بعد الشيطان
ومثل هذا العبد ينظر
في حق الخواطر
الشيطانية ولا يهوى
له خواطر النفس
ويحتاج الى أن يتقيها
أو يبينها لعل لا تنسها
خواطر لا يضر امثالها
كطالبات النفس
بهاجتها وواجباتها تنقسم
الى الحقوق والحفوط
وبين التميز عند ذلك
واهتم النفس بمطالبات
الحفوط قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا ان
جاه كفاح سباق تنبوا
أى فتشبتوا (وسب)
نور لآلة أبه الوليد بن
عقبة حيث بعث رسول

الاعتقاد فهو موجود في عموم المسلمين وطريق تأكيده بالكلام ودفع حيل المستعصية مذكور في علم الكلام
 وقد ذكرنا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد المقدار المهم منه وأما الثالث فهو الذي يبنى عليه التوكل والنجاة والتوحيد
 الاعتقاد لا يورث حال التوكل فلذلك كرمته القدر الذي يرتبط التوكل به دون تفصيله الذي لا يمتثل له أمثال هذا
 الكتاب وخلفه أن ينكشف لنا أن لا فاعل إلا الله تعالى وأن كل موجود من خلقه ورزق وعطاء ومنع وحياة
 وموت ونشأة وفقر لا غير ذلك مما يخلق عليه اسم لا يفرق داء بدها وهو اختصاره هو العز وجل لا شريك له فيه
 وإذا انكشف لك هذا لم تنظر إلى غيره بل كل منته خوفك واليعز وجل لا شريك له فيه
 الانفراد دون غيره وما سواه مسخر من الاستقلال لهم بخير بك ذرة من ملكوت السموات والارض وإذا انفتحت
 لك أبواب المكاشفة انفتح لك هذا انضاحاً من المشاهدة بالبصر وانما يصدق الشيطان عن هذا التوحيد
 مقام ينتهي أن يعلق قلبك شائبة الشرك يسعين أحدهما الالتفات إلى اختيارات الحيوانات والثاني
 الالتفات إلى الجادات أما الالتفات إلى الجادات فكأنك على الطريق خروج الزرع ونبتا نوعاً وعلى الغيم
 في نزول المطر وعلى البرد في اجتماع الغيم وعلى الرعي في استواء البغية وسيرها وهذا كله شرك في التوحيد
 وجهل بحقائق الأمور ولذلك قال تعالى فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله لعلهم يخلصوا من الرماحهم
 يشركون قبل معناه أنهم يقولون لا استواء الرعي لما يتجوزون من انكشافه أمر العالم كله على علم الرعي هو
 الهواء والهوا لا يقر بنفسه مما يحرك كبحرك وكذلك يحركه وهذا إلى أن ينشأ إلى المحرك الأول الذي
 لا يحركه ولا هو محرك في نفسه عز وجل فالانتفات العبد في النجاة إلى الرعي يضاهي النجاة من أخذ الخبز رقبته
 فكذلك الملك نوعياً بالعفو عنه وتخليته فأخذ يشغل بذكر الحبر والكف والقلم الذي به كتب التوقيع يقول
 لولا القلم لما تخلفت فبغيري نجاة من القلم لا من محرك القلم وهو غاية الجهل ومن علم أن القلم لا يحكم في نفسه وانما
 هو مسخر في يد الكاتب بل ينتفي العوالم بشكر الكاتب بل وبما يشهده فرح النجاة وشكر الملك والكاتب
 من أن يخطئ به القلم والحبر والوداوق الشمس والقمر والغيوم والمطر والغيث وكل حيوان وجماد
 مسخرات في قبضة القدرة كتصغير القلم في يد الكاتب بل هذا تمثيل في حقك لا اعتقاد أن الملك الموقع هو كاتب
 التوقيع وخلق أن الله يتوكل وتعالى هو الكاتب لقوله تعالى وما رميت فأذم ميثولكن الله يرى فإذا انكشف
 لك أن جميع ما في السموات والارض مسخرات على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان خائباً أو أس من مزج
 توحيدك بهذا الشرك فأنك في المهلكة الثانية وهي الالتفات إلى اختيار الحيوان في الفعل لا اختياره به
 ويقول كيف ترى الكل من أمتهم هذا الإنسان يعطيك رزقك باختياره فان شاء أعطاك وإن شاء قطع عنك وهذا
 الشخص هو الذي يحز رقبته بسيفه وهو قادر عليك إن شاء من رقبته وإن شاء فاصنعك فكيف لا تخافه وكيف
 لا ترجوه وأمرك يبدوا وتب تشاهد لولا انكشافه يقول له أيضاً من ان كنت لا ترى القلم لانه مسخر فكيف
 لا ترى الكاتب بالقلم وهو المعجز له وعند هذا الزلزال أقدم الاكثريين العباد الله الخاضعين الذين لا سلطان عليهم
 للسلطان العن فسادهم أو بنوا البصائر كون الكاتب مسخر أمضراً كما شاهد جميع الضعفة كون القلم
 مسخراً وعرفوا أن غلظ الضعفة في ذلك كغلظ التهمة لثلال كانت تدب على الكاغد فتري رأس القلم يسود
 الكاغد وتلمد بصرها إلى البلو الاصابع فضاء من صاحب اليد فطلعت وتلفت أن القلم هو للمسود ليلابض وذلك
 لقصور بصرها عن مجازة رأس القلم لضيق حقيقة انكشافك لم ينشئ بنو الله تعالى صدره الا سلام قصرت
 بصيرته عن ملاحظة تجارب السموات والارض ومشاهدة كونه قاهر اراء الكل فوقها الطريق على الكاتب
 وهو جهل بحض بل أبواب القلوب والمشاهدات قد انشلق تعالى في حقهم كل ذرة في السموات والارض
 بقدرته التي بها تخلق كل شيء حتى معوا وقد يسها وتسبحها الله تعالى وشهادته على نفسها بالجزم بسلطان ذلك
 تشكك بالاحرف ولا صوت لا يسمعه الذين هم عن السمع معز ولون لست أعني به السمع الظاهر الذي لا يعاين
 الاصوات فان الجار مشرك فيه ولا تقدر لما شاول فيه البهائم وانما ربه معها لئله كلام ليس بحرف ولا صوت
 ولا هو عربي ولا عجمي فان قلت فهذا أعجب به لا يقبله العقل فمعه في كيفية تعقلها وانما كيف انطقوا بماذا

الله صلى الله عليه وسلم
 إلى بني المصطلق فكذب
 عليهم ونسبهم إلى الكفر
 والعصيان حتى هم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقتلهم ثم بعث
 خالد اليهم فسمع أذان
 للمغرب والعشاء ورأى
 ما يدل على كذب الوليد
 ابن عتبة فأرسل الله
 تعالى الآية في ذلك
 فظاهرا الآية وسبب
 نزولها طاهر وضار ذلك
 تنبيه من الله عباده على
 التثبت في الأمور (قال
 سهل) في هذه الآية
 الفاسق الكذاب
 والكذب صفة النفس
 لا تنافي في أشياء وتقول
 أشياء على غير حقائقها
 فتعبد في التثبت فتعبد
 خاطرها والقيام في فعل
 الفضايل طاهر النفس بآ
 وجب التثبت ولا يستغفرو
 الطبع ولا يستجمل
 الهوى فقد قال بعضهم
 أدنى الأدب أن تعف عن
 الجهل وآثر الأدب أن
 تعف عن الشهوة ومن
 لا يدع هذا الشبهة البرال

نقلت وكيف صنعت وقد شئت وكيف شهدت على نفسها بالبحر فاعلم أن لكل ذرة في السموات والارض مع أرباب
 القلوب مناجاة في السر وذلك لما لا ينقص ولا يتناهي فأنها كلمات تسجد من بحر كلام الله تعالى الذي لا نهاية له قل
 لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآتية ثم انتم تناجي بأسرار الملك والمكوت وافشاء السرور بل صدور
 الاجر اقبو والامرار وهل رأيت قط أمينا على أسرار الملك قد تروني يخفياها فنادي بسر على ملائكة الخلق ولو
 جاز انشاء كل سر لنا لما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا بل كان بذكركم
 حتى يكون منكم الضحكون ولما تنسى عن افشاء سر القدر ولما قال اذا ذكر الخدم فاسكروا اذا ذكر القدر
 فاسكروا واذا ذكر اصحابي فاسكروا ولما قص حذيفة رضي الله عنه بعض الاسرار فاذعن حكايات مناجاة ذوات
 الملك والمكوت لقلوب أرباب المشاهدات ما تفتان أحدهما استجابة قضاء السر والثاني خروج كلماتها عن الحصر
 والنهاية ولكن في المثال الذي كتبه هو هي حركة القلم تحس من مناجاته اقتراسا يفهم به على الاجال كيفية
 ابتداء التوكل عليه ورد كلماتها الى الخروف والاصوات وان لم تكن هي حروفا أو أصواتا ولكن هي ضرورة
 التفهم فتقول قال بعض الناطر بن عن مشكاة نور الله تعالى الكافد وقد رآه أسود وجهه بالحرمان بالوجهك
 كان أبيض مشرقا ولا تظن عليه السواد فلم سودت وجهك وما السبب فيه فقال الكافد انما انصفتني
 في هذه المقالة فاني ما سودت وجهي بنفسي ولكن سل الحرفانة كان مجموعا في الحفرة التي هي مستقره ووطئه
 فسافر عن الوطن ونزل بساحة وجهي طلبا وعدونا فقال صدقت فسأل الحرف عن ذلك فقال ما انصفتني فاني
 كنت في الحفرة وادعاسا كناعزا على أن لا أبرح منها فاستدعي على القلم بطاعته الفاسد وانحطفت مني وطني
 وأجلاني عن بلادي وقرى جعي وبدي كما ترى على ساحة بضاء فالتوى العله لاعي فقال صدقت ثم سأله القلم
 عن السبب في ظلمه وعدوانه واخراج الحرف من أوطانه فقال سل اليد والاصابع فاني كنت قسما بانثا على شط
 الانهار متزها بين خضرة الاشجار غيا نبي اليد بسكن فقصتني قشري ومزقتني ثيابي واقتطعتني من أصلي
 وفصلت بين أنفاسي ثم تروى وشقت راسي ثم غسقتني في سواد الخبر ومرارتها وهي تستخذي وشيني على فة
 راسي ولقد ترون الخلع على جرحي بسواك وعذابك فتعزني ومن لم يقرني فقال صدقت ثم سأله اليد عن ظلمها
 وعدوانها على القلم واستخدامها فقال اليد ما أنا بالاعم وعظم ودم وهل رأيت خياطينا أو جسيما يترك نفسه
 وانما أنا مركب مسخر وكنتي فارس يقال له القدرة والعزة فهي التي ترزقني وتجعلني في نواحي الارض ما ترى
 المد والجحر والشجر لا يتعدى شئ منها مكانه ولا يترك نفسه اذ لم يتركه مثل هذا الفارس القوي القاهرة
 ترى أيدي المولى تساو في صورة الجعم والعظم والدم ثم لا عاملة بينهما وبين القلم فانا انضامن حيث نال معاملته
 بيني وبين القلم فسل القدرة عن شأن فاني مركب ارفعني من ركبتي فقال صدقت ثم سأله القدرة عن شأنه فاني
 استعمالها اليد وكثرة استعدادهما ترددها فقالت دع عنك لوي ومعانيه فكمن لأم موم وكمن موم لاذنب
 له وكيف فيني عاك أمرك وكيف ظننت اني ظلمت اليد لما كتبته وقد كنت لها ركة قبل الخربك وما كنت
 أحركها ولا استخضرها بل كنت نائمة ساكنة فوما ظن القفاون اني ميتة أو معدومة لاني ما كنت أتحرك ولا
 أحرك حتى جاني موكل أزعجني وأرهقني الى ما تراه مني فكانت لي قوة على مساعدته لم تكن لي قوة على مخالفته
 وهذا الموكل يسمى الارادة ولا عرقه الا اسمه وهو موصاله اذا أزعجني من غيرة النوم وأرهقني الى ما كان لي
 مندوحة عنه فلو خلا في رائي فقال صدقت ثم سأله الارادة التي جرت لك في هذه القدرة الساكنة المطمئنة حتى
 صرفتها الى الخربك وأرهقتها اليه اوهاما لم تجد عنه خلاصا ولا مناصا فقالت الارادة لا تجعل علي فاعل لنا عذرا
 وانت تسلم فاني ما انتهت بنفسي ولكن أمتعت وما تبعث ولكنني بعثت بحكم قاهر وأمر جازم وقد كنت
 ساكنة قبل مجيئه ولكن ورد علي من حضرة القليد رسول العلم على لسان العقل بالانخفاض القدرة فاطمئنتها
 باضطرار فاني مسكينة مسخرة تحت قهر العلم والعقل ولا أدري بأي خرم وقعت عليه وخبرته والزمت طاعته
 لكني أدري اني في دعة وسكون لم يرد علي هذا الوارد القاهر وهذا الحكم العادل والظام وقد وقعت عليه
 وقفا وأزمت طاعته الا بما لا يبق لي معه مهابة ثم حكمه طاعة في الخيانة لعمرى ما دام هو في الرد فدمع نفسه

انطأر بحر على النفس
 وخالفها بآبار ثم اوطأرها
 وانطأر القفر والفاقة
 اليه والاعتراف بالجهل
 وطلب المعرفة والعوية
 منه فانه اذا أتى بهذا
 الادب بغث وبعث
 وبينه هل انطأر
 لطلب سخطا وطلب حق
 فان كان الحق امضاء وان
 كان لفظ نفا هو هذا
 التوقف اذا لم يتبين له
 انطأر بظواهر العلم لان
 الاقتدار الى باطن العلم
 عند فقد الدليل في ظواهر
 العلم ثم من الناس من
 لا يسفه في محنته الا
 الوقوف على الحق دون
 الحظ وان مضى خاطر
 الحظ بمصر ذلك ذنب
 حاله فيستغفر منه كما
 يستغفر من الذنوب ومن
 الناس من يخلص في
 تناول الحظ ويعني
 خاطره من يعلم ان به من
 الله وهو علم السعة لعبد
 ما أدون له في السعة عالم
 بالاذن فبعض خاطره
 الجلف والمراد بذلك على
 بصيرة من أمره يحسن

والخبر في حكمه فاما كنهه لكن مع استعثار وانتظار لحكمه فاذا انجزم حكمه ازعجت بطبعه وظهر تحت طاعته وامتحنت القدرة لتقوم بموجب حكمه قبل العلم عن شأني ودعني عنابك فاني كمال الشاغل مني رحلت عن قوم وقد قدر و * ان لا تغار فهم قالوا حلونهم

به ذلك و يلقى به عالم
ربادته ونقصانه عالم
بحاله محكم لعلم الجبال
وعلم القيام لا يقاس على
حاله ولا يدخل فيه
بالنقليل انه امر خاص
لبعد خاص واذا كان
شأن العبد غير خواطر
النفس لم مقام تفضله
من لمات الشيطان
تكثر لديه خواطر
الحق وخواطر الملك
وتصير خواطر الاربعة
في حقه ثلاثا وبسقط
خاطر الشيطان الا
فأدرك الضيق مكانه من
النفس لان الشيطان
يدخل بطريق اتساع
النفس واتساع النفس
باتباع الهوى والاخلاد
الى الارض ومن ضائق
النفس على التميز بين
الحق والحظ ضاقت
نفسه وسقط محمل
الشيطان الا اذا
لمحلول الابتلاء عليه ثم
من المرادين المتطعين
بمقام القرين من اذا
صار قلبه مهيأ فربما
فرقة كوكب الذر
يصير قلبه مهيأ فربما

وقال صدقت و قبل على العلم والعقل والقلب مطالب بالهم ومعاتبا بهم على استهزاء الارادة وتضييعها
لاختصاص القدرة فقال العقل اما انفس ارجح اشعلت بنفسي ولكن اشعلت وقال القلب اما انفس ارجح انبسط
بنفسي ولكن بسعت وقال العلم اما انفس انقش بنفسي في باض لوح القلب لم اشرق سراج العقل وما انقطعت
بنفسي فكيف كان هذا الاوح قبل خالي بنفسي قبل العلم على لان الخط لا يكون الا بالعلم فتدرك تلك تتعنع السائل
ولم ينفعه جواب وقال قد طال تعني في هذا الطريق وكثرت سنازل ولا يزال يحليني من طمعه به في معرفة هذا
الامر منه على غيره ولكن كنت اطمح بنسابة كثيرة التردد لما كنت اجمع كلاما مقبولا في الفؤاد وعرضا ظاهرا
في دفع السؤال فاما قول اني خطا ونقش وانما خطني فلم غلست افهمه فاني لا اعم قلب الامن القصب والوفا الا
من الحذب والخطب ولا خطب الا لاجل خبر ولا امر ارجح الامن النار واذا لاسم في هذا المثل حدث الوحي والسراج
والخط والقلم ولا شاهد من ذلك شيئا اجمع جمعة ولا اري خطا فقال العلم ان صدقت فيما قلت فضاقتك
مرارة واذك قليل ومر كبير ضعيف واعلم ان المهالك في الطريق التي توجهت اليها كثيرة فالصواب ان كان
تصرف وشعما نيت فيه فهاهنا بعثت فادر عن حقه فكل ميسر لمخلوق وان كنت راغبيا في استتمام الطريق
الى المقصد فالتجسس عليك وانت شهيد واعلم ان العوالم في طريق ذلك هذا ثلاثة عالم الملك والشهادة اولها ولقد كان
الكف ودوا الخبر والقلم واليد من هذا العالم وقد جاوزت تلك المنازل على سهولة والثاني عالم الملكوت وهو ورواق
فاذا جاوزت اني انبئت الى منزله وفيه المهامه الفخ واليبال الشاهقة والابصار المفرقة ولا أدري كيف تسلم فيها
والثالث وهو عالم الجبروت وهو بين عالم الملكوت والعالم الملك والشهادة والمصكوت لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم
القدرة والارادة والعلم وهو واسطة بين عالم الملك والشهادة والعالم المصكوت لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم
الملكوت اوعز منه مهابا وانما عالم الجبروت بين عالم الملكوت والعالم الملكوت يشبه السفينة التي هي في الحركة بين
الارض والماء فلا هي في حد اضطراب الماء ولا هي في حد مسكون الارض وثباتها وكل من عشي على الارض عشي
في عالم الملك والشهادة فان جاوزت قوته ان بقوى على ركوب السفينة كان كن عشي في عالم الجبروت وثخان
انتهى الى ان عشي على الماء من غير سفينة عشي في عالم الملكوت من غير تنعنع فان كنت لا تتدبر على المشي على
الماء فانصرف فقد جاوزت الارض وتخلت السفينة ولم يبق بين يديك الا الله الصافي واول عالم الملكوت مشاهدة
القلم الذي يكتبه العلم في لوح القلب وحصول اليقين الذي عشي به على الماء اما سمعت قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عيشي عليه السلام اوزاد ايقينا لشي على الهوا ما قبل له انه كان عشي على الماء فقال السالك
السائل قد تصيرت في امرى واستعثر قلبي خواطرا ومضت من خطر الطريق ولست ادرى ما طريق قطع هذه
المهامه التي وصفتها ام لا فهل لذلك من علامة قال نعم افتح بصرك واجمع ضرع عينيك وحذقه نحوى فان ظهر لك
القلم الذي به اكتب في لوح القلب فيشبه ان تكون اهل هذا الطريق فان كل من جاوز عالم الجبروت وقرع بابا
من ارباب الملكوت كوشف بالقلم اما ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره كوشف بالقلم اذ اقر عليه اقر
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقال السالك لقد فحقت بصري ووجدت عنوا الله ما اري قسبا
ولا تشبوا ولا علم قلبا الا كذلك فقال العلم لقد ابعثت النعمة اما سمعت ان متاع البيت يشرب البيت اما لمحت
ان الله تعالى لا تشبه ذاتها بغيرها التواني فكذلك لا تشبهه بالايدي ولا قباة الاقلام ولا كلامه سائر الكلام ولا خطه
سائر الخطوط وهذه امور الهية من عالم الملكوت فليس الله تعالى في ذاته بحسم ولا هو في مكان بخلاف غيره مولاه
لحم وعظم ودم بخلاف الادي ولا قلم من قصب ولا لوح من خشب ولا حبر من حبر ولا خطه من ورق ولا خطه من ورق
ولا حبره من راج وعصن فان كنت لا تشاهد هذا هكذا فاعلم ان الاختصاص في قوله التزبه واثوته التشبه مذهب اباين
هكذا واذ لا اله الا اله ولا اله الا اله ولا فكيف تزهت ذاتهم وصفاته تعالى عن الاجسام ومبعضاته وتزهت بكلامه عن

معاني الخروف والاصوات وان حذبت تنو قفى يده وقوله ولو حمر خطه فان كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته الصورة الظاهرة المبركة بالبر فكن مشبهاً مطلقاً كما يقال كمن جود بصرها والاعلا تهاب بالثورة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تترك البصائر لا بالابصار فكن مثراً صرافاً ومقدماً فخلوا طوطى الطير بق فالك بالواد المقدس طوى واستمع تشر قلبك لما فوس فلعك تجرد على النارهدى ولعل الثمن سر اذ قالت العرش ثنادى عافودى به موسى انى انا ربك فله سمع السالكين القلم ذلك استشر قصور نفسه وانه محتجب بين التشبيه والتزيه فاشتعل قلبه نار من حدة غضبه على نفسه لما رآه عين النقص ولقد كان زينة الذى فى مشكاة قلبه يكاد يضيء ولو لم تحسه ناراً فانفع فيه العلم بحدته اشتعل زينه فاصبح نوراً على نور فقال له العلم اغتم الآن هذه الفرصة وافتح بصرك لعلك تجلى النارهدى فتفزع بصرة فانتكشفه القلم الالهى فاذا هو كالمصنه العلم فى التزيه ماهو من خشم ولا قصب ولاه رأس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام فى قلوب البشر كما هم اصناف العلوم كما انه فى كل قلب رأس ولا رأس له ففضى منه المحبوق قال نعم الفرق العلم فخر الله تعالى على خشيما اذ الاثن ظهر لى صدق انبائه عن اوصاف القلم فاني اراه قلماً لا كالأقلام فضعه اودع العلم وشكر وقال قد طال مقامى عندك ومر لى دنى لك وانما عزم على أن أسافر الى حضرة القلم وأسأله عن شأنه فسأله اليه وقال ما بالآل بها القلم تخط على الدوام فى القلوب من العلوم ما تبعه الارادات الى أشخاص القدر وصره الى المقدورات فقال أوقد نسيت ما رأيت فى عالم الملك والشهادة وممعت من جواب القلم اذ سأله فما حاله على القلم قال أنس ذلك قال فلو انى مثل جوابه قال كيف وأنت لا تشبهه قال القلم أما سمعت أن الله تعالى خلق آدم على صورته قال نعم قال فصل عن شافى الملقب بين الملك فاني فى قبضته وهو الذى يردنى وأما مقهور مسخر فارق بين القلم الالهى وقلم الاكبر فى معنى التضمير وانما الفرق فى تظاهر الصورة فقال فى عين الملك فقال القلم أما سمعت قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال نعم قال والاقلام انى فى قبضة يمينه وهو الذى يردده افسافر السالكين عنده الى الجين حتى شاهدته ورأى من عجائبه ما يزيد على عجائب القلم ولا يجوز وصف شئ من ذلك ولا شرحه بل لا تحوى مجلدات كثيرة تشر عشره وصفه والجله فيه انه لا كلام ولا بيان ولا كلام ولا صيغ ولا كلام صيغ فرائى القلم محرك فى قبضته فظهر له عز القلم فسأل الجين عن شأنه وتشر به لقه فقال حواى مثل ما سمعته من الجين التى رأيتها فى عالم الشهادة وهى الحوالة على القدرة اذ ائذ لا حكم لى نفسها وانما تخرجكم القدرة لا بالحقه فاسافر السالك الى عالم القدرة ورأى فيه من العجائب ما سطر عندها ما قبله وسألها عن تشر يك الجين فقالت انما أنا صفة فاسأل القادر اذ العمد على الموصوفات لاعلى الصفات وعند هذا كاد ان يسخ ويطلق بالجره فلبان السؤال فثبت بالقول الثابت ونودى من وراء حجاب مرادقات الحضرة لا يستل عما يفعل وهم يسألون فغشبه هيئة الحضرة فترصقا يضارب فى غشبه فلما فاق قال سبحانه ما أعظم شأنك تبت اليك وتوكلت عليك وآمنت بآياتك الملك الجبار الواحد التهار فلا تخاف غيرك ولا أجوس ولا أعوذ الا بعفوك من عقابك وبرضائك من مضطك ومالى الآن أسألك وأتضرع اليك وأبتل بدينك بقول اشرح لى صدرى لأعرفك واحل عقدة من لسانى لآتي عليك فتودى من وراء الحجاب اياه ان تطمع فى الشئ وتزيد على سيد الانبياء بل ارجع اليه فاسألك نفذه وما تبتك عن فاته عنده وما قاله لك فقهه فانه ما زاد فى هذه الحضرة على أن قال سبحانه لك احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقال الهى ان لم يكن لسان جوارى على الثناء عليك فقل لقلبي معلع فى معرفتك فتودى اياه أن تخطى وقاب الصد بقر فارجم الى الصدق الا كبر فاقته فان أصحاب سيد الانبياء كالقوم باهم اقدتيم اهدتيم امامهم بقره يقولوا العز من ذلك الادوار فادرك كفتك نصيبا من حضر ثنائك تعرف انك محرم عن حضر تناعل عن ملاحظة جالنا وحيلا فافتد هذا رجع السالك واعتذر عن استلمته عابا ما وقال الجين والقلم العلم والارادة والقدرة وما بعدها اقبوا اعزى فاني كنت شغري بيا حديث العهد بالبحول فى هذه البلاد لى لكل داخل دشت فانا كل انكلاى عليكم الا عن قصور وجهه والآن قد صبح على عنرك وانك شغري أن المنفرد بالمليك والملك وتوا العزة والجبر وتوا الواحد التهار فاسألتهم الاممغرون تحت قهره وقدرته من مددوت

ويخرج بباطنه ومعناه
وحقيقته فى طبقات
السموات وكلما ترقى
تنشأ له النفس الملمنة
وتبعد عنه خواطرها
حتى يجاوز السموات
يعرج باطنه كما كان
ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بظاهرة
وقالبه فاذا استكمل
العرج تنقطع عنه
خواطرها بنفسه لتستره
يا فوالقربى بعد
النفس عنه وعند ذلك
تنقطع عنه خواطرها
الحق ايضا لان الخاطر
رسول والرسالة الى من
بعد وهذا قريب وهذا
الذى وصفناه نازل
يستزله ولا يدوم بل
يعود الى جذبه الى
منزله مطالبات النفس
وخواطره فتعود اليه
خواطرها حتى وخواطر
الملك والملك ان خواطرها
تستدعى وجودها وما
أمرنا اليه حال
الفناء ولا خاطر فيه
ويطاسر الحق اتسقى
ليكن القربى وخاطر

في قبضته وهو الاثر والآخر والظاهر واجتماع كل ذلك في عالم الشهادة المتعددة ذلك وقيل له كيف
يكون هو الاول والآخر وهو وصفان متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن فالاول ليس بأخر والظاهر
ليس بباطن فقال هو الاول بالاضافة الى الموجودات فصدر منه الكل على ترتيبه وساد بعدوا وهو الآخر
بالاضافة الى سائر السائر اليه فانهم لا زالون متفرقين من منزل الى منزل الى أن يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فيكون
ذلك آخر السفر فهو آخر المشاهدات ولفي الوجود وهو باطن بالاضافة الى العالمات في عالم الشهادة الطالبتين
لاذراكه بالحواس الخمس ظاهر بالاضافة الى من يطلبه في السراج الذي اشتعل في قلبه بالصبر الباطنة النافذة في
عالم المكنون فهكذا كان توحيد السالكين الطريق التوحيد في الفعل أي: انكشفه أن الفاعل واحد فان
قلت فقد انتهى هذا التوحيد الى أنه يبقى على الاعمال بعالم المكنون فن لم يفهم ذلك أو يحججه فاطر يقسه
فاقول أما الجاحد فلا علاج له الا أن يقال له انكارك لعالم المكنون كانكارك السهمية لعالم الجبروت وهم الذين
حصروا العالم في الحواس الخمس فانكروا القدرة والادوة العلم لانهم لا تتوكل بالحواس الخمس فلا زلوا حضيض
عالم الشهادة بالحواس الخمس فان قالوا ما نعلمه فاني لا أهتدي الا الى عالم الشهادة بالحواس الخمس ولا أعلم
شياءه فيقال انكارك للمشاهدة ما مراراً بالحواس الخمس كانكارك السوفسطائية بالحواس الخمس فانهم قالوا
ما نراه لا يتوقف على ما نراه في العالم فان قالوا نأمن بجهنم فاني شك في الحسوسات فيقال هذا شخص فسد
مزاجه وامتنع علاجه فيترك أليما قاتل وما كل مريض يقوى على علاجه الاطباء هذا حكم الجاحد وأما
الذي لا يجد ولكن لا يفهم طريق السالكين معه أن ينظر الى عبته التي يساد بها عالم المكنون فن وجدوها
محصنة في الاصل وقد نزل فيها ماء أو دية قبل الزلزلة والنتيجة انقلوا بتقنيته اشغال السالكين بالامصار الظاهرة
فلذا استوى بصيرة وشد الى الطريق ليسلكها فاضل ذلك على الله عليه وسلم غراس أصحابه فان كان غير قابل
للعلاج فلم يكنه أن يسلك الطريق الذي ذكرنا في التوحيد لم يكنه أن يسمع كلام ذوات الملك والمكنون
بشهادة التوحيد كما هو يعرفه وصورته وادوة التوحيد الى حضيض فهمه فان في عالم الشهادة أيضا
توحيداً اذ يعلم كل أحد أن المنزل يفسد بصاحبه والبلد يفسد بأمير من فيقال له على حدة هذه له العالم واحد
والمدبر واحد اذ لو كان فيما أمة الا الله ليسد فان يكون ذلك على ذوق ما رآه في عالم الشهادة فيغترس اعتقاد
التوحيد في قلبه بهذا الطريق الا أن يتدبر عقله وقد كشف الله الانبياء أن يكلموا الناس على قدر عقولهم وانك
زلنا القرآن بلسان العرب على حدة انهم في المحاوره فان قلت فذل هذا التوحيد الاعتقادي هل يصلح أن يكون
عمداً لتوكل وأمسليه فاقول نعم فان الاعتقاد اذا قوى عمل على الكشف في انارة الاحوال الا انه في الغالب
يضعف وينسارع اليه الاضطراب والزلزلة غالباً وانك تحتاج صاحبه الى تمسك بحجره بكلامه أو الى ان
يعلم هو الكلام ليعرس به العقيدة التي تلقاها من أستاذة أو من أهله أو من أهل بلده وأما الذي شاهد الطريق
وسلكه بنفسه فلا يخاف عليه شيء من ذلك بل وكشف الغطاء لما زداد يقيناً وان كان زاد وضوحاً كالذي
رأى انساناً في وقت لا سفل ولا زداد يقينه على طوع الخش بانه انسان ولكن زداد وضوحاً في تفصيل خلقته
وأما مثال المكاشفة والمعتد في الكسرة فروع من أصحاب السامري فان جبر فروع لما كانوا سامريين على
منهني تأثير السمر لعلوا مشاهدتهم وهم يتجر وأمن موسى عليه السلام ما وجدوا البحر وانكشف
لهم حقيقة الامر فلم يكتروا يقول فروع لقطع أن يدركوا جليكم من خلاف بل قالوا لن نؤثر على ما بينا
من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت فاض غمضه هذه الدعوة الدنيا فان البيان والكشف يمنع التفسير
وأما أصحاب السامري لما كان اعانتهم من النظر الى ظاهر الثعبان فلما نظر والى عمل السامري ومعه اخواره
تغير وامنهم ووقوه هذا الحكم واليه موسى ونسوا انه لا يرجع اليهم قولاً ولا يكلمهم ضرراً ولا نفعاً فكل من آمن
بالنظر الى ثعبان يكفر لا يصلح اذا نظر الى عمل لان كلهم من عالم الشهادة والاختلاف والتضاد في عالم الشهادة
كثير وأما عالم المكنون فهو من عند الله تعالى فذلك لا تخدع باختلاف تضاد أملاكه فليس ذلك كرمين التوحيد
ظاهرهما اي أن الوسايق والاسباب مخترعاً وكل ذلك ظاهر الذي حررنا لاسان فانه يقول ان مشافرة

النفس بعدلته بعد

النفس واطار الملك

تختلف عنه ككتاب

جبريل في ليلة المراج

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم حيث قال

لودت غلة لا حشرت

قال محمد بن علي

السرمدي الحديث

والملك اذا تحقق

دروجهما لم يخاف من

حديث النفس (نكا)

ان النبوة محفوفة

بالقاء الشيطان كذلك

عمل المكالمة والمادة

محفوظ من القاء النفس

وفتنها ويحرس

بالحق والسكينة لان

السكينة تعذب المكلم

والحمد لله نفسه

(ومعنى) الشيخ أبا

محمد بن عبد الله البصري

بالصبر يقول لنحو الخ

أربعة طامرس من

النفس واطار من

الحق واطار من

الشيطان واطار من

الملك فاما الذي من

النفس فيسب به من

أرض القلب والذي

ان شاء فكيف يكون مسخر افعل انه لو كان مع هذا انشاء ان اراد ان يشاء ولا يشاء ان لم يرد ان يشاء لكان هذا
مزملة القدم وموقع الغلط ولكن علم انه بفعل ما يشاء اذا شاء ان يشاء لم يشأ فليست المشيئة اليه اذ كانت
اليه لا تقهرت اليه المشيئة اخرى وتسلسل الى غير نهاية واذ لم تكن اليه المشيئة فهو جسد المشيئة التي تصرف
القدرة الى مقدورها انصرف القدرة لا لمجاله ولم يمكن لها ميل الى المخالفة للحركة لازمة ضرورة القدرة
والقدرة متحركة ضرورة عند انحراف المشيئة فالمشيئة تعدل ضرورة في القلب فلهذا ضرورة ان ترتب به ما على
بعض وليس العبد ان يدفع وجود المشيئة ولا انصرف القدرة الى المقدور بعد دهاول وجود الحركة بعد
المشيئة للقدرة فهو مضطرب في الجيع فان قلت فهذا جبر محض والجبر يناقض الاختيار واثبت لا تنكر الاختيار
فكيف يكون مجبور اختيارا فاقول لو انك كشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبور وهو اذا مجبور على
الاختيار فكيف يفهم هذا من لا يفهم الاختيار فلتشرح الاختيار بلسان المتكلمين شرحا جريلا يليق بما ذكر
منقطلا وناجعا فان هذا الكتاب لم تقم عليه الاعمال المعاملة ولكني اقول افعل الفعل في الانسان يطلق على ثلاثة
أوجه اذ يقال الانسان يكتب بالاصابع ويتنفس بالأنف وتناول الخبز ويغترق في الماء اذا وقف عليه مجبى فينسب
اليه الخرق في الماء والتنفس والكتابة وهذه الثلاثة حقيقة الاضطرار والجبر واحد ولكنها تختلف واذ ذلك
في أمور غريبة عنها بثلاث عبارات فسمى خرقه للماء عند وقوعه على وجهه فعلا طيعيا وسمى تنفسه فلا
اراديا وسمى كتابته فعلا اختياريا والجبر ظاهر في الفعل الطبيعي لانه هو ما وقف على وجه الماء وأعطى من
السطح للهواء انخرق الهواء لا محالة فيكون انخرق بعد التخلي ضروري بالوالتنفس في معناه فان نسبة حركة
الخبرة الى ارادة النفس كنسبة انحراف الماء الى ثقل البدن فهما كان الثقل موجودا وجد الانحراف بعده
وليس الثقل اليه وكذلك الارادة ليست اليه ولذلك اقصد عين الانسان بالبررة طبق الاحسان اضطرار او لو اراد
أن يتركها مفتوحة لم يقدر مع أن تعويض الاحسان اضطرار فليس ارادته او ليس لكنه اذا تمثل صورة الارادة
مشاهدته بالادراك حدثت الارادة بالتعويض ضروري ووجدت الحركة كما لو اراد ان يترك ذلك لم يقدر عليه
مع انه فعل بالقدرة والارادة فقد اتفق هذا بالفعل الطبيعي في كونه ضروري يا واما الثالث وهو الاختياري فهو
مغلطة الالتباس كالكتابة والنطق وهو الذي يقال فيه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وتاوه بشاؤوناوه لا يشاؤون
من هذا ان الامر اليه وهذا العمل يعني الاختيار فلتكشف عن عيبه ان الارادة تتبع العلم الذي يحكم بان الشيء
موافق للو الاشياء تنقسم الى ما تتحكم مشاهدتك الظاهرة أو الباطنة بأنه موافق لمن غير تغير وتردد في ما قد
يتردد العقل فيه فالذي يقطع به من غير تردد ان يقصد عينه لا يراه أو بذلك ينسب فلا يكون في عليك تردد
في ان دفع ذلك خبر لموافق فلا حرم تنبعت الارادة بالعلم والقدرة بالارادة وتحصل حركة الاحسان بالرفع
وحركة اليد دفع السيف ولكن من غير روية وفكره فويكون ذلك بالارادة ومن الاشياء ما يتوقف التميز
والعقل فيه فلا يدري انه موافق أم لا فيحتاج الى روية وفكره حتى يميز ان خبر في الفعل أو الترك فاذا حصل
بالفكر والزوية العلم بان أحد هما خبر الحق ذلك بالذي يقطع به من غير روية وفكره فانبعت الارادة ههنا
كما تنبعت دفع السيف والسنان فاذا انبعت لفعل ما ظهر للعقل ان خبر سميت هذه الارادة اختيارا مستمرا
من الخبر أي هو انبعاث الى ما ظهر للعقل انه خبر وهو عين تلك الارادة ولم ينتظر في انبعاثها الى ما انتظرت تلك
الارادة وهو ظهور خبرية الفعل في حقه لان خبرية العقل دفع السيف بظهر من غير روية وقيل على اليدوية
وهذا انصرف الى الروية فالاختيار عبارة عن ارادة لصوتها التي انبعت بانارة العقل فيها في ادراكه فويجب
وعن هذا قيل ان العقل يحتاج اليه التمييز بين خبر ان خبر خبره الشرير ولا يشعور ان تنبعت الارادة لا بجم
الحس والخيال أو بحكم جزم من العقل ولذلك لو اراد الانسان ان يحرق نفسه مثالا لم يكن له لعدم القدرة في
الدول لعدم السكين ولكن لفقد الارادة الداعية المخصصة للقدرة وانما تنبعت الارادة لانها تنبعت بحكم العقل
أو لحس يكون الفعل موافقا وقته نفسه ليس موافقا فلا يمكنه قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الا اذا كان
في عقوبة مؤثرا لتمام ان العقل هناية وقته في الحكم ويؤدله انه يرددين من الشرير فان ترجع بعد البررة

من الحق من فوق القلب
والذي من الملك عن
عين القلب والذي من
السيطان عن سائر
القلب والذي ذكره
انما يصح لعبد آذاب
نفسه بالتقوى والزهدي
وتصني وجوده واستقام
طاهره واطنه فكيف
قلبه كالراة المصاهرة
لا ياتيه الشيطان من
باحية الا ويصره فاذا
اسود القلب وصلاه
الزمن لا يصر الشيطان
(روى) عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا آذب
نكت في قلبه نكتة
سوداء فان هو نزع
واستغفر وناب صقل
وان عاذه بنفسه حتى
تفاوت قلبه قال الله تعالى
كلابل وان على قلوبهم
ما كانوا يكبون سمعت
بعض العارفين يقول
كلما مدق ما كوث به
فقال الخديت في باطن
الانسان والخيال الذي
ترا الى باطنه وتقبل بين
القلب وصفا المذكور

ان ترك القتل أقل شر من ترك القتل أقل شر او كان حكمه مخيراً للمعمل فيه ولا صار فيه منه
 انبعث الارادة والقدر فوالت نفسه كالذي يتبع بالسيف للقتل فانه يرى بنفسه من السطح مشلاً وان كان
 مهلكاً ولا يبالى ولا يمكنه أن يرى نفسه فان كان يتبع بضرب خفيف فان انتهى الى طرف السطح حكم العقل
 بان الضرب أهون من الرمي فوقفت أعضاؤه فلا يمكنه أن يرى نفسه ولا يتبعه داعية البتة لان داعية
 الارادة مسخرة بحكم العقل والحس والقدر مسخرة للداعية والحركة مسخرة للقدر والكل مقدر بالضرورة
 فيه من حيث لا يدري فانما هو محمل ويحرم لهذه الامور طمان انه يكون منه فكل ولا فاعلم ان كونه مجبوراً ان
 جميع ذلك حاصل فيه من غير ان يمتنع كونه مختاراً انه محمل لارادة حدثت فيه مجبراً بعد حكم العقل يكون
 الفعل خيراً ام خيراً وفقاً وحديث الحكم أيضاً مجبراً فاذا هو مجبور وعلى الاختيار ففعل النافي الاحراق مثلاً مجبر
 محض وفعل الله تعالى اختياراً محض وفعل الانسان على منزلة بين المنزلتين فانه مجبر على الاختيار فطلب أهل الحق
 لهذا عبارة قال تعالى لهلك اهل فناء النافوا ثم اوافق به يكتب الله تعالى قسمه كيداً وليس مناقضاً للمجبر ولا للاختيار
 بل هو جامع بينهما من فهمه وفعل الله تعالى يسمى اختياراً بشرط أن لا يفهم من الاختيار ارادة بعد
 غير وتردد فان ذلك حقيقة محتمل وجميع الالفاظ المذكورة في القرآن لا يمكن أن تستعمل في حق الله تعالى الا
 على نوع من الاستعارة والتجوز وكذا لا يليق بهذا العلم بطول القول فيه فان قلت فهل تقول ان العلم والارادة
 الارادة والقدر فوالت القدرة والقدر وليست الحركات ان كل متأخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكمت
 بحدوث شيء لان قدرة الله تعالى وان آت ذلك فسامع في ترتيب البعض من هذا على البعض فاعلم ان القول بان
 بعض ذلك حدث عن بعض جعل محض سواء هي عنه بالتولية وبغيره بل هو الوجود لجميع ذلك على المعنى الذي يعبر
 عنه بالقدرة الازلية وهو الاصل الذي يقف كافة الخلق عليه الا الى اخره في العلم فانهم وقفوا على كنهه
 والكافة وقفوا على مجرى ذلك فمع نوع تشبيهه بقدر تناهوه بعيد عن الحق وبيان ذلك بطولاً ولكن بعض
 المقدورات ترتب على البعض في الحدود وترتب الشئ على الشئ فلا تصدر من القدرة الازلية ارادة الابد
 علو العلم الابدني والاحسان والاحسان لا يعبد على الاحسان ولا يجوز أن يقال الحياة تحصل من الجسم الذي هو شرط
 الحياة فكذلك في سائر درجات الترتيب ولكن بعض الشروط ربما ظهرت عاملة بعضها لم تظهر الا في النواص
 المكشوفة بنور الحق والافلا يتقدم مقدّم ولا يتأخر متأخر الا بالحق والارزوم وكذلك جميع أفعال الله تعالى ولولا
 ذلك لكان التقديم والتأخير عبثاً بانه فعل الجانين تعالى الله عن قول الجاهلين عاذاً كبيراً والى هذا أشار
 قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما الا ليعبدن
 ما خلقتناهما الا بالحق فكل ما بين السماء والارض حادث على ترتيب واجب وحق لازم لا يتصور ان يكون الا كما
 حدثت وعلى هذا الترتيب الذي وجدنا تأخر متأخر الا لا تتطاول شرطه والمشرط قبل الشرط محال والاحمال
 لا يوصف بكونه مقدوراً فلا يتأخر العلم عن النطق الا لافق شرط الحياة ولا تتأخر عن الارادة بعد العلم الانقذ
 شرط العلم وكل ذلك مناهج الواجب وترتيب الحق ليس في شيء من ذلك لصعوباتنا بل كل ذلك بحكمة متوحد
 ونفهم ذلك تسمير ولكننا نضرب تنوقف المقدور مع وجود القدرة على وجود الشرط مثلاً بغير مسأله الحق
 من الانعام الضعيفة وذلك بان بقدر اننا نجد انفس في المياه الى قوته فالحديث لا يتوقف عن أعضائه وان
 كان الماء هو الرفع وهو ملائمة فقدرة الازلية حاضرة قبل اتيه المقدور ان متعلقه بمسألة الله الاعضاء
 ولكن لا يحصل من المقدور كلاً لا يحصل ورفع الحديث الماء تتناول الشرط وهو غسل الوجه فاذا وضع الواقع في الماء
 وجوه على الماء على الما في سائر أعضائه وارتفع الحديث بماء في الجاهل ان الحلف ارتفع عن الدين برضه
 عين الوجه لانه حدث عقبيه اذ يقول كان الماء لا يتناول كنه واقعا والماء يتغير عما كان فكيف يحصل منه ما
 يحصل من قبل بل حصل ارتفع الحديث عن الدين عند غسل الوجه فاذا غسل الوجه هو الرفع بعد عن الدين
 وهو جعل بفضله من يظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدر في الارادة والارادة والعلم وكل ذلك خطأ بل عند
 ارتفاع الحديث عن الوجه ارتفع الحديث عن اليد بالماء الملاقى له لا يغسل الوجه والماء يتغير واليد لا يتغير ولم

من القلب وليس هومن
 النفس وهذا بخلاف
 ما تقرضاً لتعني ذلك
 فذكر ان بين القلب
 والنفس منازعة
 ومجادلة والتفاوت ودودا
 وكما انطلقت النفس في
 شئ هو اها من القول
 والفعل نازلة القلب بذلك
 وتكدر فاذا عاد العبد
 من مواطن مطالبات
 النفس واقتبل على
 ذكره وحصل مناجاته
 وخدمته لله تعالى اقبل
 القلب بالمعانية للنفس
 وذكر النفس شيئاً
 من فعله او قولها كاللاثم
 للنفس والمعاتب لها
 على ذلك فاذا كان
 الخاطي سراً أو الفعل
 ومقتضيه فغيره من أهم
 شأن العبد لان الاعمال
 من الخواطر تنشأ من
 ذهن بعض العاقل
 الى ان العلم المقترض
 عليه يقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 طيب العلم طيبة على
 كل مسلم هو علم الخواطر
 قال لا يبالى أول الفصل

على وجوه مختلفة فلا تناقض هذه المعاني اذا فهمت وانكشفت على الحق عليه وسلم الذي ياله التبرع خذوا لهم
 ثيابكم لانتك اصاب الايمان اليه والى التبرع ومعلوم ان التبرع لا ياتي على الوجه الذي ياتي الانسان بها وكذلك
 لما قاله السائب اقول ان الله تعالى ولا اقول بانى عند الحق صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله فكل من اصاب الكل
 الى الله تعالى فهو الحق الذي عرف الحق والحقيق ومن اضافه الى غير فهو الحقور والمستعير كلامه
 والحقور وجه كائن الحقيقة وجهها واسم الفاعل وضعها وضع اللغة المجتزعة ولكن نلن ان الانسان مخترع
 بقدرته فمعه ما لا يحركه وظن انه تحقيق وتوهم ان نسبة الى الله تعالى على سبيل المجاز مثل نسبة القتل الى
 الامر فانه مجاز بالاضافة الى نسبة الى الخلافة انكشف الحق لاهله عرفوا ان الامر بالعكس وقالوا ان الفاعل
 قد وضعه اسم التبرع للحقور فلا فاعل الا الله فالامر به الحقيقة وتبرعه المجاز أي يجوز به بما وضعه الحقور له
 وليس حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب قصد اوا نفا قد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق
 بيت قاله الشاعر قول لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * أي كل ما لا تقوم به بنفسه وحقاومه بغيره فهو
 باعتبار نفسه باطل وانما حقيقته وحقيقته بغيره لا بنفسه فاذا الحق بالحقيقة الا على القوم التي ليس كذلك
 شيء فانه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته فهو الحق وسواه باطل ولقد قال سهل يامسكين كان ولم تكن
 ويكون ولا تكون فلما كنت اليوم صرت قول يا ابا تاسكن الا ان كان لم تكن فانه اليوم كما كان فان قلت
 فقد ظهر الا ان الكل جبر فله معنى التواب والعقاب والغضب والرضا كيف غضبه على فعل نفسه فاهل ان
 معنى ذلك قد اشرنا اليه في كتاب الشكر فلا تظنول باياديه فهذا القدر الذي اينا الرضا اليمن التوحيد الذي
 يورث مال التوكل ولا يتم هذا الايمان بالحق والحكمة فان التوحيد يورث النظر الى سبب الاسباب
 والايمان بالرحمة يورثها التي يورثها بالحق والاسباب ولا يتم حال التوكل كما سيأتي الا بالحق بالوكل
 وطما بنية القلب الى حسن نظره التكفيل وهذا الاعيان ايضا باب عظيم من ابواب الحكاية وطريق
 المكاشفة فيه تظنول فلذلك كراهه له ليعقده العالما بسلام التوكل اعتقادا فاعلموا بستر بغيره وهو ان يصدق
 تصديقا يقينيا لا ضعف فيه ولا ريب ان الله عز وجل وخلق الخلق كله على عقل اعقلهم وعلم اعلمهم وخلق لهم
 من العلم ما يتعلمه نفوسهم وقاض عليهم من الحكمة ما لا ينتهي لوصفها ثم زاد مثل عدد جميعهم علما وحكمة
 وعقلا ثم كشف لهم عن عوالمهم وروا لهم على اسرار المكسوت وعرفهم دقائق العلف ونجوا العقوبات
 حتى اطعموا به على الخير والشر والتفيع والضرر ثم امرهم ان يدبروا المكسوت المكسوت بما اعلوا من العلوم والحكم
 لما افقضى تدبير جميعهم مع التعاون والتفاهر عليه ان زاد في ما دبر الله سبحانه الخلق به في الدنيا والاخر فجنح
 بعوضه ولا ان ينقص منها جناح بعوضه ولا ان يرفع منها ذرة ولا ان يخفض منها ذرة ولا ان يدفع مرضا او يصيب او
 نفس او فقير او ضرر عن يده ولا ان يراد له اكل او شئ او نفع عن انتم الله عليه بل كل ما خلقه الله تعالى
 من السموات والارض ان رجوا فيها البصر وطولوا فيها النظر ما رواها من تفاوتوا فظنوا وكل ما قسم الله
 تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور وخزن وعجز وقدره وانما وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور
 فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وما ينبغي والقدر الذي ينبغي وليس في
 الاكلان اصلا احسن منه ولا اتم ولا اكل ولو كان وادوم القدرة ولم يتفضل بغيره لكان عدلا ناقض الجود
 وظلما ينافض العدل ولو لم يكن قدر الكون عجزا ينافض الالهية بل كل فقر وضرف في انافهه نقصان من الدنيا
 وزيادة في الاخرة وكل نقص في الاخرة بالاضافة الى ما خسر فهو عيب بالاضافة الى غير ذلك ولا ليل لنا
 عرف قدر النار ولولا النار لم تكن الامهات الصالحة ولولا النار لم عرف اهل الجنة النعمة وكان نداء واح
 الانس بارواح النباهم وتسلب عليهم على ذنبهم ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل فكذلك تقديم
 النعم على سكاها الجنان بتعلم العقوبة على اهل النار وقضاء اهل الاعيان اهل الكفران عين العدل وما لم
 يتخلق بالناقص لا يعرف الكامل ولولا خلق النباهم لما ظهر شرف الانس فان الكامل والنقص يظهر بالاضافة
 فقطضي الجود والحكمة خلق الكامل والناقص جميعا وكان قطع الابد اذا كانت انما على الروح عدل لانه

واقوم الناس بغير
 الخواطر اقومهم معرفة
 النفس ومعرفتها صعبة
 النبال لا تكاد تنبسر
 الا بعد الاستقصاء في
 الزهد والتقوى (واثق)
 المشايخ على ان من كان
 اكلمه من الحرام لا يفرق
 بين الالهام والوسوسة
 وقال ابو علي الفاي
 من كان قوته مصابوا
 لا يسرف بين الالهام
 والوسوسة وهذا يصح
 على الاطلاق لا يبعد
 وذلك ان من المعلوم
 ما يقسم الحق سبحانه
 وتعالى لعبد باذن
 يسبقني اليه في
 الاخذ منه والتقوية
 ومثل هذا المعلوم
 لا يجنب عن تمهين
 الخواطر انما ذلك يقال
 في حق من دخل في معلوم
 باختباره منه وانما
 لانه يجب لموضع
 اختياره والذي اشرنا
 اليه من قبل من ارادته
 فلا يحجب المعلوم وفوقه
 بين هو اجس النفس
 ووسوسة الشيطان

فداء كامل ينقص فكذلك الامر في التفاوت الذي بين الخلق في القسمة في الدنيا والآخر فكل ذلك عدل لا يجوز فيه وحق للعالم فيه وهذا الآن بحر آخر عظيم العمق واسع الاطراف مضطرب الامواج فربما السعفة من بحر التوحيد فيغرق طوائف من القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غامض لا يعقله الا العالون ورواها البحر من القدر الذي تغير فيه الاكثر ومنع من افشاء سائر المكاشفون والحاصل ان الخير والشر مقضي به وقد كانا قضيه واجب الحصول بطريق المشقة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وامره بل كل صغير وكبير مستطر وصوله بقدر معلوم منظره وامساك لم يكن لخطئكم وما اخطاكم لم يكن لمصيئكم ولتقصري على هذه المرام من علوم المكاشفة التي هي اصول مقام التوكل ولتراجع الى علم المعاملة ان شاء الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل (الشفا الثاني من الكتاب) في احوال التوكل واعماله وفيه بيان حال التوكل وبيان ما قاله الشيوخ في حد التوكل وبيان التوكل في الكسب المنفرد والعيل وبيان التوكل بترك الافكار وبيان التوكل في دفع المضار وبيان التوكل في ازالة الضرر بالتداوي وغيره والله الموفق في رحته
 ((بيان حال التوكل))

قد ذكرنا ان مقام التوكل منتظم من علم وحال وعمل وذكرنا العلم فاما الحال فالتوكل بالتحقق عبارة عنه وانما العلم امله والعمل ثمرة فهدأ كثيرا الخاضعون في بيان حد التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم كل واحد على مقام نفسه وأخبر عن حده كما حرمه اهل التصوف فيه ولا فائدة في النقل والاكثر فلنكشف الغطاء عنه ونقول التوكل مشتق من الوكالة يقال وكل امرأ الى فلان أي فوضه اليه واعتمد عليه فيه ويشي التوكل اليه وكيلو يسمى الموض اليه متوكلا عليه ومتوكلا عليه هما الطائفتان التي هي نفسها ووثيق به ولم يتعمقه في تغيير ولم يعتقد فيه عجز او قصور اذ التوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده ولنضرب للوكيل في الخصومة مثلا فنقول من ادعى عليه دعوى بالطله بتلييس فوكيل الخصومة من يكشف ذلك التلييس لم يكن متوكلا عليه ولا وانما به ولا مطمئن النفس بتوكيله الا اذا اعتقد فيه ربيعة او رمنتهى الهداية ومنتهى القوة ومنتهى الفصاحة ومنتهى الشفقة أما الهداية فالعرف بمواقع التلييس حتى لا ينجي عليه من غوامض الحيل شيئا صلا واما القدرة والقوة فليس تجري على التصريح بالحق فلا يداها ولا يخاف ولا يسخر ولا يحسب فانه بما يطلع على وجه تلييس خصمه فيمنعه الخوف والجنبان او صارف آخر من الصوارف المضخفة للقلب عن التصريح به واما الفصاحة فهي اضماع القدرة لانها القدرة في اللسان على الاقناع عن كل ما استقر القلب عليه وأشار اليه فلا كل عالم بمواقع التلييس فالقدرة لسانه على حل عقدة التلييس واما منتهى الشفقة فيكون باشائه على بذل كل ما يقدر عليه في حق من المحمود فان قدرته لا تقتضي دون العناية به اذا كان لاجمعه امره ولا يبالي به طفر خصمه اولم يظفر له شبهة حق اولم يلم له فان كان شاك في هذه الاربعة او في واحدة منها وجوز أن يكون خصمه في هذه الاربعة أو ككل من علم طلحه من نفسه الى وكيله بل في مخرج القلب يستغرق العلم بالحيلة والتدبير لدفع ما يضره من قصور وكيله وسوء خصمه وهو يكون تفاوت درجة احواله في شدة الثقة والطمانية بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيه والاعتقادات والفتن في القوة والضعف تتفاوت تفاوتنا لا يخسر فلا حرج في تفاوت احوال المتوكلين في قوة الطمانينة والثقة فتفاوتنا لا ينحصر الى القين الذي لا ضعة فيه كالكواكب والوكيل والموكل وهو الذي يسمى بجمع الحلال والحرام لانه يحصل اليقين بمنتهى الشفقة والعناية فتصير صلة واحدة من الخصال الاربعة قطع وتوكل كذلك سائر الخصال فتصور أن يحصل القطع به وذلك بطول الممارسة والخبرة وتواتر الاجابة بانه أقصع الناس لسانا واثقهم بياناً واقدروهم على نصر الحق بل على نصو بالحق والباطل بالباطل بالحق فاذا عرفت التوكل في هذه المثالب ففس عليه التوكل على الله تعالى فان ثبت في نفسك بكشف أو باعتقاد جازم انه لا فاعل الا الله كما سبق واعتمدت على ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العبادتهم تمام العطف والعناية بالوجه بجملة العباد الا احاداً وليس وراء منتهى قدرته قدرة ولا وراء منتهى علمه علم ولا وراء منتهى عنايته بعبادته بوجه لا يمكن له الباطل بل عليه وحده

وقالوا ان النفس تطالب ونزع فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعاه الى ذلة ولم يحب يوسف ياخرى اذ لا تعرض له في تخصيص بل مراده الاقواء كيفما أمكنه وتكلم الشيوخ في الخاطر من اذا كان من الحق أيهما يتبع قال الجنيد الخاطر الاول لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا شرط العلم وقال ابن عطاء الثاني أقوى لانه ازيد قوة الاول (وقال أبو عبد الله بن خفيفهما سواء لانهما من الحق فلا مزب لاحدهما على الآخر قالوا الوردات أحسن من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع خطابها وبطالبتها والوردات تمسكون بآراء خواطر وتارة تكون وارء مرور ووردون ووردات قبض ووارد بسط (وقيل) بشور التوحيد يشيل

وحده ولم يلتفت الى غيره وجهه ولا الى نفسه وحوله وقوته فانه لاحول ولا قوة الا بالله كسب في التوحيد غن ذلك
الحركة القدرية فان الاحول عبارة عن الحركة والقوة عبارة عن القدرة فان كنت لا تجد هذه الحالة من نفسك
فسيبها أحد أمرين اما ضعف اليقين باحدى هذه الخصال الاربعة واما ضعف القلب بموضعه باستبداد الجبن عليه
وان عجله بسبب الاوهام الغالبة عليه فان القلب قد يخرج بعالمه وهم وطاعته عن غير نقصان في اليقين فان من
يتناول عدلا يشبه بين يديه بالعدو فربما يفرط طبعه وتغلز عليه وتناوله ولو كلف العقل أن يبيت مع الميت في قبر
أو فراش أو بيت نفر طبعه عن ذلك لو كان كالمشقة يكون مستأنا به جاد في الحال وأن سئله تعالى مطردة بأنه
لا يحشره الا أن ولا يحية وان كان قادر عليه كما انها مطردة بان لا يقبل القلم الذي في يده حجة ولا يقبل السور
أصدوا ان كان قادر عليهم مع انه لا يشك في هذا اليقين بنفر طبعه مع مضاجعة الميت في فراش أو المشقة مع
البيت ولا بنفر عن سائر الجادات وذلك الجبن في القلب هو نوع ضعف قلبا يتخلو الانسان عن شيء متعوان قل وقد
يقوى فيصير مريضاً يخاف أن يبيت في البيت وحده مع اغلاق الباب واحكامه فاذا لايته التوكل الابقوة
القلب وقوة اليقين جميعاً فلهما يحصل سكون القلب وطمأنينة فالكسوف في القلب شيء واليقين شيء آخر فكم
من يقين لا طمأنينة معه كقائل تعالى لا اراه عليه السلام أو لم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبي فالتسكين ان يكون
مشاهدا احياء الميت بعينه لم يشك في نجاة فان النفس تتبع الحبال وتطمئن به ولا تطمئن بالحق في ابتداء
أمرها ان تبلغ في الاستغارة في درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية أصلاً ولكن مطمئن لا يقين له
كسائر ارباب الملل والمذاهب فان اليهودي مطمئن القلب في عبودته وكذا النصراني ولا يقين لهم أصلاً وانما
يتبعون الفتن ويماثلون الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو سبب اليقين الا أنهم مع مشيئة عنه فاذا
الجبن والجر اعترضوا ولا يتبع اليقين معهما فهي أحد اسباب التي تضاد حال التوكل كأن ضعف اليقين
بالخصال الاربعة أحد اسبابها واذا اجتمعت هذه الاسباب حصلت الثقة بالله تعالى وقد قيل مكتوب في التوراة
ملعون من نقض انسان مثله وقد قال صلى الله عليه وسلم من استعز بالعبيد آله الله تعالى واذا انكشف الشيعني
التوكل وعلمت الحالة التي سميت توكلاً فاعلم أن تلك الحالة لها في القوة والضعف ثلاث درجات * (الدرجة
الاولى) * ما ذكرناه وهو ان يكون الله في حق الله تعالى والثقة بكفالتة وعنايته كماله في الذلة بالوكيل
* (الثانية) * وهي أقوى ان يكون الله مع الله تعالى كمال الطفل مع أمه فانه لا يعرف غيره هادوا لرفع على أحد
سواها ولا يعتمد الا بالها فاذا رآها تعلق في كل حال بذلها ولم يتخلها وانما له أمر في غيبها كان أول سابق الى
لسانه يا أمه أو لم يلطخ بغيره على قلبه أمه فانه مفرقة فانه يكتفي بها وكما يتوكلها وشقتها ثقة ليست خالية
عن نوع ادراك بالتمييز الذي لا يظن انه طبع من حيث ان الصبي لو طوب بتمصيل هذه الخصال لم يقدر على
تلقين لفظه ولا على احضار مفصلاته ذهنه ولكن كل ذلك وراء الادراك فن كان بالله الى الله عز وجل ونظيره اليه
واستجاده عليه كغيبه كما يكاف الصبي بانه فيكون متوكلاً لا حقا فان الطفل متوكلاً على أمه والفرق بين هذا وبين
الاول ان هذا متوكلاً وقد قضي في توكله عن توكله اذ ليس يلتفت اليه الى التوكل وحقيقته بل الى التوكل عليه
فقط فلا مجال في قلبه لغير المتوكل عليه وأما الاول فتوكل بالتكاسف والكسب وليس فاني عن توكله لانه
التفاني الى توكله شعوره وبذلك شغل صاف عن ملاحظة التوكل عليه وحده والى هذه الدرجة اشار سهل
جست من التوكل ما ذكرناه قال ترك الاثني قبل واسطه قال ترك الاختيار وهو اشارة الى الدرجة الثانية
وسئل عن اخلافة لم يذكره وقال لا يعرفه الا من بلغ واسطه * (الثالثة) * وهي أعلاها ان يكون بين يدي الله
تعالى في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي النائم لا يفارقه الا في انه يرى نفسه مستحضر كالتسوية الزلزلة كما
تحرك بالغسل المشهور الذي يعوي يقينه بانه يحرق بالحركة القدرية والارادة والعلو والصفات وان كلا
يحدث جبراً فيكون اثنتين الانتظار لما يجري عليه ويشارك الصبي فان الصبي يفرغ الى أمه ويصيح ويتعلق
بذيله او يجر خلفه ابل هو مثل صبي علم انه وان لم يفرغ بامه فلام تطلعه وانه وان لم يتعلق بذيل أمه فلام تحمله
وان لم يسأله ابل الجبن فلام تفاجئته ونسقيه وهذا المقام في التوكل يفرغ ترك الدعاء والسؤال منه ثقة بكمه وعنايته

الخاطر من الله تعالى
ونور المعرفة يقبل من
للك ونور الاعيان
ينسى النفس ونور
الاسلام يرده على العبد
* ومن قصر عن ذلك
حقائق الزهد وتطلع
الى غير الخواطر زين
الخاطر أو لا يعبه ان
الشرع فما كان من
ذلك فلا وفروضه
وما كان من ذلك عرماً
أو مكروها ينقيه فان
استوى الخاطر في
نظر العلم ينفذ أثرهما
الى خالفته هي
النفس فان النفس قد
يكون لها هي كامن
في أحدهما والغالب
مسكن شأن النفس
الاعوجاج والركون
الى الفنون وقد يلطخ
بنشاط النفس والعبد
يظن انه بهووض القلب
وقد يكون من القلب
نفقاً يسكنه الى النفس
بقول بعضهم منذ
عشرين سنة مسكن
قلبي الى نفسي سامة
فيظهر من مسكون

وانه يعطى ابتداءً أفضل مما يستلزم فكمن نعمة ابتداءً قبل السؤال والدعاء وبغير الاستحقاق والمقام الثاني لا يقتضى ترك الدعاء والسؤال منه وإنما يقتضى ترك السؤال من غير قطعان فلهذه الاحوال هل يتصور وجودها فاعلم ان ذلك ليس بحال ولكنه عز ترادو والمقام الثاني والثالث أعزها والاول اقرب الى الامكان ثم اذا وجد الثالث والثاني فتوأمهما بعد منتهى بل يكاد لا يكون للمقام الثالث في دوامه الا كصفة الوجه فان انبساط القلب الى ملاحظة الحول والقوة والاسباب بطبعه وانقباضه عارض كإنبساط الدم الى جميع الاطراف بطبعه وانقباضه عارض والوجه عبارة عن انقباض الدم من ظاهر البشرة الى الباطن حتى تستجنى عن ظاهر البشرة الحارة التي كانت ترى من وراء الرقيق من ستر البشرة فان البشرة متروقة وتراهى من وراء حرة الدم وانقباضه وجوب الصفة وذلك لا يدوم وكذا انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول والقوة وسائر الاسباب الظاهرة لا يدوم وأما المقام الثاني فتشبه صفة المحموم فانه قد يدوم يوماً ويومين والاول يشبه صفة مريض استحك مرضه فلا يبعد أن يدوم ولا يبعد أن يزول وان قلت فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير بأسامدات الحاله باقية بل يكون صاحبها كالموت والمقام الثاني ينفي كل تدبير الا من حيث الفرع الى الله بالدعاء والابتهال كتدبير الطفل في التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفي أصل التدبير والاختيار ولكن ينفي بعض التدبيرات كالتوكل على كونه في الخصومة فانه يترك تدبيره من جهة غير الوكيل ولكن لا يترك التدبير الذي أشار اليه وكرمه به أو التدبير الذي يعرفه من عادته وسنته دون صريح اشارته فاما الذي يعرفه بإشارته بان يقول له استأكم الا في حضورك فيشتغل بالامالة بالتدبير الحضور ولا يكون هذا من انقضائه فكله عليه اذ ليس هو فرع عنه الى حوله ونفسه وقوته في اظهار الحجة ولا الى حوله غيره بل من غمام فكله عليه أن يفعل ما يراه في اوله لكن متوكلاً عليه ولا معتمداً في قوله لما حضر بقوله وأما العلم من عادته وطرأ استنه فو ان يعلم من عادته انه لا يحتاج ان يحسم الامن السجل فتمام قوله كان متوكلاً عليه أن يكون معلوماً على سنته وعادته وانما يعتقدونها وانما يحسم السجل مع نفسه اليه عند تخصمته فاذا استغنى عن التدبير في الحضور وعن التدبير في احضار السجل ولو ترك شيئاً من ذلك كان نقصاً في قوله فكيف يكون فعله نقصاً فتم بعد ان حضر وفاء بإشارته وأحضر السجل وفاء سنته وعادته وقد نظرنا الى حاجته فقد ينهي الى المقام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالموت المنتظر لا يفرغ الى حوله وقوته اذ لم يبق له حوله ولا قوته وقد كان فرعه الى حوله وقوته في الحضور واحضار السجل بإشارة الوكيل وسنته وقد انتهى نهايته فلم يبق الا طمأنينة النفس والثقة بالوكيل والانتظار لما يجري اذا تأملت هذا اندفع عنك كل اشكال في التوكل ونهضت انه ليس من شرط التوكل ترك كل تدبير وعمل وأن كل تدبير وعمل لا يجوز أيضاً مع التوكل بل هو على الانقسام وسبب تفصيله في الاعمال فاذا فرغ المتوكل الى حوله وقوته في الحضور والاحضار لا ينقض التوكل لانه يعلم انه لو لا الوكيل لكان حضوره وواضحه باطلاً وتعباً محضاً بلا جدوى فاذا لا يصبر مقدم من حيث انه حوله وقوته بل من حيث ان الوكيل جعله معتمداً على حاجته وعرفه بذلك بإشارته وسنته فاذا احول ولا قوته الا بالوكيل الآن هذه الكلمة لا يكمل معناها في حق الوكيل لانه ليس خالقاً له وقوته بل هو خالق له ما مفيد في انفسهم ما لم يكونوا مفيدين ولا فعله وانما يصح ذلك في حق الوكيل الحق وهو الله تعالى لا هو خالق الحول والقوة كما سبق في التوحيد وهو الذي جعلهم مفيدين اجعلهم مطلقاً سخطه من بعدهم ان التوكل المقاصد فاذا احول ولا قوته الا بالله حقاً وصدقاً فان شاهد هذا كله كان له الثواب العظيم الذي يورثه الانتصار فمن يقول لاحول ولا قوة الا بالله وذلك قد يستبعد فقال كيف يعطى هذا الثواب كله بهذه الكلمة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقاد القلب بفهوم لفظها وهبات فانما ذلك جزاء على هذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيد ونسبة هذه الكلمة ونواها الى كلمة لا اله الا الله ونواها الى كسبة معنى احداهم الى الاتوى اذ في هذه الكلمة اضافتين الى الله تعالى فقط وهما الجول والقوة وأما كلمة لا اله الا الله فهو تسمية الكل اليه فانظر الى التفاوت بين الكل وبين اثنين يعرف به ثواب لا اله الا الله بالاضافة الى

القلب الى النفس
خاطر تشبه بخاطر
الحق على من يكون
ضعيف العلم فلا يدرك
تعلق القلب بخاطر
المتوالة منه الا العلماء
الراسخون وأكثر
ما تدخل الآفات على
أرباب القلوب
والأخذ من البقين
والقطرة في حال بسهم
من هذا القبيل وذلك
لقسالة العلم بالنفس
والقلب بقاء نصيب
الهوى فيهم وينبغي
ان يعلم العبد قطعانه
مهما بقي عليه أن تمن
الهوى وان دق وتزل
يبقى عليه بحسبه بقية
من اشتباه الخواطر ثم
قد يغلط في تمييز الخواطر
من هو قليل العلم ولا
يؤاخذ بذلك ما لم يكن
عليه من الشرع مطالبة
وقد لا يساع ذلك بعض
الغاطلين لما كوشوا
به من دقيق الخفاء في
التبيين ثم استباحهم مع
علمهم وقلة الثبوت
(وذكر) بعض العلماء

هذا وكذا كثر ما قيل من أن التوحيد قسرين وليين فكذلك لهذه الكلمة ولسائر الكلمات كثر ما خلق قبيدوا بالتفسيرين وما طرقتوا إلى السنين وإلى القلين الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله صادقاً من قابه مخلصاً وجبت له الجنة وحيث أطلق من غير ذكر الصدق والانخلاص أراد بالمطلق هذا المقيد كما أضاف المغفرة إلى الإيمان والعمل الصالح في بعض المواضع وأضافها إلى مجرد الاعتقاد في بعض المواضع والمراعاة المقيد بالعمل الصالح لما قيل يقال بالحد يثو حركه إلى أن أخذ بثبوته وعقد القلب بضاحته ولكنه حديثه بثبوت نفسه وإنما الصدق والانخلاص وراءهما ولا ينصب سر من الملك إلا المقربين منهم المخلصون نعم لن يقرهم منهم في الرتبة من أصحاب البين أيضاً درجات عند الله تعالى وإن كانت لا تنتهي إلى الملك أما ترى أن الله سبحانه لما ذكر في سورة الواقعة المقربين السابقين تعرض لسرير الملك فقال على سر موضة متسكنين علم ما تقابلين ولما انتهى إلى أصحاب البين ما زاد على ذكر الماء والظل والغوا كهو الانعيار والحوار والعين وكل ذلك من لذات المنظور والمشروب والمأكول والمنكوح ويصور ذلك البهائم على الدوام وأن لذات البهائم من لذات الملك والزلوف على أعلى عليين في جوار رب العالمين ولو كان لهذه الذات قدر لما وصفت على البهائم ولما رفعت على درجة الملائكة أفترى أن أحوال البهائم هي مسية في الأرض متعومة بالماء والأخضر وأصناف الماء كولات متمتعة بالزنوان والسفاد أعلى وألوا شرف وأجلد بان تكون عند ذوى الكمال مقبولة من أحوال الملائكة في سرورهم بالقرب من جوار رب العالمين في أعلى عليين هيئات هيئات ما بعد عن التفصيل من إذا خبرين بان أن يكون حاراً أو يكون في درجته جبريل عليه السلام فيختار درجة الجبريل عليه السلام وليس يخفى أن شبه كل شيء مخدب إليه وان النفس التي تزعمها إلى صنعة الأسلاك أكثر من تزعمها إلى صنعة الكتابة فهو بالأسلاك أشبه في جوهره منه بالكتابة وكذلك من تزعم نفسه إلى نيل لذات البهائم أكثر من تزعمها إلى نيل لذات الملائكة فهو بالبهايم أشبه منه بالملائكة لا سيما وهو لأهم الذين يقال فهم أولئك كالانعام بل هم أضل وأما كانوا أضل لأن الانعام ليس في قوتها طلب درجة الملائكة فتركهما إلى طلب الجحيم وأما الإنسان ففي قوته ذلك والقادر على نيل الكمال أحرى بالتم وأجدر بالنسبة إلى الضلال مهما تقاعد عن طلب الكمال وإذا كان هذا كمالاً معترضاً فترجع إلى المقصود فقد بينا معنى قول لا إله إلا الله ومعنى قول لا حول ولا قوة إلا بالله وأن من ليس قائلهم جاعل مشاهدة فلا يتصور منه حال التوكل فان قلت ليس في قول لا حول ولا قوة إلا بالله التأسية بخشن إلى الله فلو قال قائل السمع والأرض خلق الله فهل يكون ثوابه مثل ثوابه فأقول لا لأن التوكل أبهى قدر درجة التوكل عليه ولا مساواة بين الدرجتين ولا ينظر إلى عظم السماء والأرض وصغر الحول والقوة أنجز وصفهما بالصغر تجوزاً فليست الأمور بعظم الاختصاص بل كل عاى يفهم أن الأرض والسماء ليستا من جهة الأيمين بل هما من خلق الله تعالى فاما الحول والقوة فقد أشكل أمرهما على المعرفة والفلاسفة وطوائف كثيرة ممن يدعى أنه يدين النظر إلى الرأي والمعتول حتى يشق الشرح بحسب نظره فهى مهلكة مخطئة وزعمه تخطئة تلك فيها الغالون إذ أثبتوا لأنفسهم أمراً وهو سر لفي التوحيد وأثبت خلق سوى الله تعالى فن جاز هذه العبارة بتوفيق الله أياما فقد علمت وتنبه وعظمت قدرته فهو الذي يصدق قوله لا حول ولا قوة إلا بالله وقد كثر أنه ليس في التوحيد الاعتقادات أحدهما النظر إلى السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والتم والمطر وسائر الجادات والثانية النظر إلى اختيار الحيوان والوحى أعظم العقبتين وأخارهما وبطوئهما على سر التوحيد فذلك عظم ثواب هذه الكلمة أعنى ثواب المشاهدة التي هذه الكلمة ترجعها فإذا رجعت حال التوكل إلى التبرى من الحول والقوة والتوكل على الواحد الحق وسيتضح ذلك عند ذكرنا تفصيل أعمال التوكل إن شاء الله تعالى

(بيان ما قاله الشيخ في أحوال التوكل)

لبين أن شأنها لا يخرج عما ذكرنا ولكن كل واحد يشير إلى بعض الأحوال فلهذا قال أبو موسى الديلمي قلت لابي زبد ما التوكل قال لا ما تقول أنت قلت ان أحساناً يقولون لو أن السباع والافاعي عن يمينك ويسارك لما تحركت لأنك تترك فقال أبو زبد نعم هذا قري يسولكن لو أن أهل الجنة في الجنة يتعمون وأهل النار في النار يعتدون ثم وقع بك غير بينهما حين من جهة التوكل فما ذكره أبو موسى فهو خير من أجل أحوال التوكل وهو التقام

أن الله الملك وله الشيطان وجدنا حركة النفس والروح وإن النفس إذا تحركت انقلبت من حدها وظلها تنكث في القلب همة سوء فينظر الشيطان إلى القلب فيقبل بالاغواء والوسوسة (وذكر) أن حركة النفس تكون إما هو يهو عاجل حفظ النفس أو أمينة وهي عن الجهل الغريزي أو دعوى حركة أو يكون وهي آفة العقل وبخنة القلب لا يرد هذه الثلاثة إلا بحد ثلاثة يجعل أو غفلة أو طلب فضولة يكون من هذه الثلاثة ما يجب نفيه فإنها تروى بخلاف ما موراو على وفق منهن ومنها ما يكون نهما فضلة إذ ودعت عبادات (وذكر) أن الروح إذا تحركت انقلبت من جوهرها فوساطع نظره من ذلك النوع في القلب همة عالية بأحساف ثلاثة ما يفرض أمر به

الثالث وما ذكره أبو تراب في عبارته عن أنواع العلم الذي هو من اصول التوكل وهو العلم بالحكمة وانما فعله الله تعالى فعله بالواجب فلا يخبر بين أهل النار وأهل الجنة بالاضافة الى أصل العدل والحكمة وهذا انحصر أنواع العلم ورواه سائر القدر وأبو تراب قد علمنا ان العلم على المقامات وأقصى التوكل وليس ترك الاحتراز عن الحيات شرطاً في المقام الأولين التوكل فقد احتراز أبو تراب كروى الله عن في الغار اذا سجد من اذ الحيات الآن يقال فعل ذلك برجله ولم يتغير بسببه سره أو يقال انما فعل ذلك شفقة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في حق نفسه وانما نزول التوكل بفعله سره وتغيره لا امر يرجع الى نفسه ولا لغيره في هذا الجمل ولكن سيأتي بيان أن أمثال ذلك وأكثر منه لا يناقض التوكل فان حركة السر من الحيات هو الخوف وحس التوكل أن يخاف مسلط الحيات اذا لحول الحيات ولا قوة لها الا بالله فان احترازه يمكن اتكاله على تدبيره وحوله وقوته في الاحتراز بل على خالق الحلول والقوة والتدبير ورسول ذوات النون المصري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فلعن الارباب اشارة الى علم التوحيد وقطع الاسباب اشارة الى الاعمال وليس فيه تعرض صريح للعمال وان كان القطع يتضمنه فقبله ردنا فقال اقاء النفس في العبودية واخرها جهنم الربوبية وهذا اشارة الى التبري من الحلول والقوة فقط وسئل جدون القصار عن التوكل فقال ان كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دافق دمن تأمن أن تموت ويبقى دينك في عقل ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تترك لها فالا تأمن من الله تعالى أن يقضيها عنك وهذا اشارة الى مجرد الاعيان بسعة التدبير وان في المقدورات اسباباً ينفخه سوى هذه الاسباب الظاهرة ورسول أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فقال السائل زنى فقال ترك كل سبب لوصول الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك فالاول علم المقامات الثلاث والثاني اشارة الى المقام الثالث خاصة وهو مثل قولك ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذا قاله جبريل عليه السلام ان لا تسجد فقال اما اليك فلا اذ كان سوا الله سبياً يقضي الى سبب وهو حقت جبريل له فترك ذلك ثقة بان الله تعالى ان اراد خسر جبريل بذلك فيكون هو المتولى لذلك وهذا حال مبهوت غائب عن نفسه بالله تعالى فلم يرهعه غيره وهو حال عز رزق نفسه ودوامه ان وجد بعد منه واهز وقال أبو سعيد انظر الى التوكل اضطراب بالساكن وسكون بلا اضطراب ايوامه يشير الى المقام الثاني فسكونه بلا اضطراب اشارة الى السكون القلب الى الوكيل وثقته به واضطراب بالساكن اشارة الى فزعها الى العوالبه وتضرعه بين يديه كاضطراب الطفل بيده الى أمه وسكون قلبه الى تمام شفقة وقال أبو علي المغان التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التقوى فالتوكل يسكن الى وعده والمسلم يكتفي به وصاحب التقوى يرضى بحكمه وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو الاصل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعد ولا يعدل به يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك وللشيوخ في التوكل آقاو بل سوى ما ذكرناه فلا نطول بها فان الكشف أنفع من الرواية والنقل فهذا ما يتعلق بحال التوكل والله الموفق برحمته ولطفه

اعلم أن العيون والحوال والحوال يثر الاعمال وقد بان أن معنى التوكل ترك الكسب بالبين وترك التدبير بالقلب السقوط على الارض كالخرقة الملقاة كالقهم على الوضوء وهذا ان الجاهل فان ذلك حرام في الشرع والشرع قد اتى على التوكلين فكيف يناله فهم من مقامات الذين يحطون وان الذين بل تكشف الغطاء عنه ونقول انما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه بجملة الى مقاصده وهي العبد باختياره اما ان يكون لاجل جلب نافع هو مفقود عنده كالكسب واخفا نافع هو موجود عنده كالادخار وان دفع ضرر لم ينزله كدفع الصائل والسارق والسباع ولا زالة ضار قد نزله كالندى من المرض فقصود حر كالت العبد لا تعد وهذه الفنون الاربع هو جلب النافع او حفظه او دفع الضرر او قطع فائدة كسر شرط التوكل ودراجه في كل واحد منها مقرر وناشر اهدى الشرع (النز الاول) في جلب النافع فنقول فيه الاسباب التي بها يجلب النافع على ثلاث درجات مقطوعة ومقتنون طنائير في به وهو هم وهم لا تقي النفس به ثقة تامقولا تطعن اليه بالدرجة الاولى المتطوع به وذلك بمثل الاسباب التي تربطت المسيبات به بتقدير الله ومشيئته او بتباطا عاود الاختلاف كان

أو يفضل بغيره اليه واما بما عبقه صلاحه اليه (وهذا) الكلام يدل على أن حركتي الروح والنفس هما الموجبتان للمتين (وعندي والله أعلم) أن المتين يتقدمان على حركة أرواح والنفس فحركة الروح من لمة الملك والهمة العالقة به حركة الروح وهذه الحركة من الروح بركة لمة الملك وحركة النفس من لمة الشيطان ومن حركة النفس الهمة الدينية وهي من شوق لمة الشيطان فاذا وردت الممانت ظهر سر الخركتان وظاهر سر العطاء والابتلاء من معاً كرمهم بل حكيم وقد تكون هاتان الممانت متداومتين وينبغي أن واحداهما بالآخرى والمتطعن لمتيقظ ينفع عاينه بطلانة وجود هذه الأنا في ذاته باباً أنس ويبقى أبدأ متقدماً لهما مطاعاً نار المتين (وذكر) خاطر خامس

الطعام اذا كان موضوعا بين يديك وانت نائم محتاج ولا يمكنك استعجال اليه وتقول انا متوكل وشروط
التوكل ترك السعي ومد اليد اليه سعي وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وابتلاعه باطباق اعلى الخنك على اسافله
فهذا جنون محض وليس من التوكل في شيء فانك انت تخلق الله تعالى فيك سبعادون الحيز وأخلق
في الحيز حركة اليد أو يعضر ملكا مضغه لك ووصله الى معدتك ففعلت سنة الله تعالى وكذلك لو لم تزرع
الارض وطعمت في أن تخلق الله تعالى نباتا من غير بذرا وتلفز وجنتك من غير وقاع وكولت مريم عليها السلام
فكل ذلك جنون وأمثال هذا ما يكثر ولا يمكن انصافه فليس التوكل في هذا المقام بالعمل بل بالخال والعلم أما
العلم فهو أن تعلم أن الله تعالى خلق الطعام واليد والاسنان وقوة الحركة وأنه الذي يطعمك ويسقيك وإما الخال
فهو أن يكون سكوت قلبك واعتمادك على فعل الله تعالى لا على اليد والطعام وكيف تتعمد على صحة يدك ورجلك
تتحقق الخال وتنفذ وكيف تعول على قدرتك ورجلك على ما أعطاك في الخال بماز يل عقلك ويطل قوة حركتك
وكيف تعول على حضور الطعام ورجلك على ما أسط الله تعالى من يغلبك عليه أو يبعث حجة ترجمك عن مكانك وتفرق
بينك وبين طعامك وإذا احتمل امتثال ذلك ولم يكن لها علاج الأفضل لله تعالى بذلك فلتفرغ روحه فلتعول
فاذا كان هذا حاله وعله فليمد يده فانه متوكل * البرجعة الثانية الاسباب التي ليست بمنقطة ولكن الغالبان
المسيبات لا تحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذي يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي
التي لا يطررها الناس الا نادرا ويكون سفره من غير استصحاب زاد فهذا ليس شرطاً في التوكل بل استصحاب الزاد في
البوادي سنة الاولين ولا تزول التوكل به بعد أن يكون الاعتماد على فضل الله تعالى لا على الزاد كسابق ولكن
فعل ذلك اجاز وهو من أعلى مقامات التوكل ولذلك كان فعله الخواص فان قلت فهذا سعي في الهلاك والقاء
النفس في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج عن كونه حراما بشرطين أحدهما أن يكون الرجل قد راض نفسه
وبجاهدها رسواها على الصبر عن الطعام أسبوعا وما يقار به بحيث يصبر عنه بلا مشقة قلب وتوش خاطر وتقدر
في ذكر الله تعالى والثاني أن يكون بحيث يقوى على التقوى بالخشيش وما يتفق من الاشياء الحسية فيعد
هذين الشرطين لا يتوافق غالب الامر في البوادي في كل أسبوع عن أن يلقاه آدمي أو ينتهي الى محلة أقرب
أو الى خشيش يجترى به فيجابه بجاهد نفسه والمجاهدة عماد التوكل وعلى هذا كان يقول الخواص ونظر اقره من
التوكلين والليل عليه أن الخواص كان لا تقارعه الا برق والمقراض والحبل والركوة بقوله هذا لا يقتضي في
التوكل وسية انه علم ان البوادي لا يكون الماء فيها على وجه الارض وما حزن سنة الله تعالى بصعود الماء من البئر
بشردلو ولاجل ولا يغلب وجود الحبل والركوة في البوادي كما يغلب وجود الخشيش والماء يحتاج اليه لوضوئه كل
يوم مرات ولعطشه في كل يوم أو يومين فان المسافر مع حرارة الحركة لا يصبر عن الماء وان صبر عن الطعام
وكذلك يكون ثوبه ويا حاد حرقا فتشكف حورته ولا يوجد المقراض والركوة في البوادي غالباً عند
كل صلاح ولا يقوم مقامهما في الخباطة والقطع مما هو جدي في البوادي فكل ما في معنى هذه الاربعة أيضا
ياتي بالدرجة الثانية لانه منطوق طنائس معطوياه لانه لا يمكن أن لا يتفرق الثوب أو يعطيه انسان ثوبا
أو يجعله رأس البئر من يسقيه ولا يمكن أن يترك الطعام محضو غالي فيه فينزل الحرجتين فكلان ولكن الثاني
في معنى الاول ولهذا نقول لو انما خال شعب من شعب الجبال حيث لا ماء ولا خشيش ولا يطرقة طروق فيه وجلس
متوكلا فهو آثم به داعي في هلاك نفسه كل يوم أو يومين فان المسافر مع حرارة الحركة لا يصبر عن الماء وان صبر عن الطعام
لا سال أحد اشياحي يا بني ربي رزقي فقد سبعا فكلمت بولما يهرق فقال يا رب اني عسيت في قاتني رزقي
الذي قممت والى الا فاضى اليه فأوحى الله جمل ذكره اليه وعزى لارزقتك حتى تدخل الامصار وتقتدين
الناس فتدلل المسر وقد غناه هذا الطعام وهذا شرابا فكل وشرب وأوحى في نفسه من ذلك فأوحى الله
تعالى اليه أن اردن ان تذهب كحمتي مره في الدنيا ما علمت في أن أروني عبيدي يا بني عبادي أحبال من أن
ارزقيهم قدرتي فاذا التباعد عن الاسباب كلها مران في الحكمة وجهل بسنة الله تعالى والعمل بموجب سنة الله
تعالى مع الاكمال على الله عز وجل دون الاسباب لا ينافي التوكل كما نرى مثالا في الوكيل بالخصومة من

وهو خاطر العقل متوسعا
بين الخواطر الاربعه
بكون مع النفس والعدو
لوجود التفسير واثبات
الحجة على العبد لا يدخل
العبد في الشيء بوجود
عقل الا لو فقد العقل
سقط العقاب والعقاب
وقد يكون مع الملك
والروح ليقوع الفعل
مختارا او يستوجب به
الشواب (وذكر)
خاطر سادس وهو خاطر
اليقين وهو روح
الايمان ومنه بالعلم
ولا يبعد أن يقال
ان خاطر السادس وهو
خاطر اليقين حاصله
راجع الى ما ورد من خاطر
الحق وخاطر العقل
أصله تارة من خاطر
الملك وتارة من خاطر
النفس وليس من العقل
خاطر على الاستقلال لان
العقل كاذب كزناثرة
ينتهيها ادراك العلوم
وينتهيها الانجذاب
الى دواعي النفس تارة
والى دواعي الملك تارة
والى دواعي الروح تارة

قبل ولكن الاسباب تنقسم الى ظاهرة والى خفية فعنى التوكل الاكتفاء بالاسباب الخفية عن الاسباب الظاهرة مع سكون النفس الى مسبب السبب لا الى السبب فان قلت فما قولك في القعود في البلد بغير كسب أو حرام أو مباح أو مندوب فاعلم أن ذلك ليس بحرام لان صاحب السباحة في البداية اذا لم يكن مهلكا نفسه فهذا كيف كان لم يكن مهلكا نفسه حتى يكون فعله حراما بل لا بعيدا ياتيه الرزق من حيث لا يحتسب ولكن قد يتأخر عنه والصبر يمكن ان أن يتحقق ولكن لو ائلق باب البيت على نفسه بحيث لا طريق لاحد اليه ففعله ذلك حرام وان فزع باب البيت وهو بطال غير مستغول بعبادة فالكسب والطرح أولى ولكن ليس فعله حراما الا ان يشرف على الموت فغنى ذلك يلزمه الطرح والسؤال والكسب وان كان مشغول القلب بالله غير مستشرف الى الناس ولا متطلع الى من يدخل من الباب فبات به رزقه بل طلعه الى فضل الله تعالى واشتغاله بالله فهو افضل وهو من مقامات التوكل وهو أن يستغل بالله تعالى ولا يحتمل رزقه فان الرزق ياتيه بالحق وعند هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو أن العبد لو هرب من رزقه لطلبه كالهرب من الموت لا دكره وأن له سوال الله تعالى أن لا يرزقه لما احتجبه وكان عاصيا لاقاله باهمل كيف اخلقك ولا أرزقك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اختلف الناس في كل شيء الا في الرزق والاحل فانهم اجمعوا على أن لا رزق ولا يميت الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو تحما صائح وتروح بطا انا لالت بدعائكم الجبال لو قال عيسى عليه السلام انظروا الى الطير لا ترجع ولا تحصد ولا تذخر والله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكبر بطونا فانظروا الى الانعام كيف قبض الله تعالى لها هذا الخلق للرزق وقال أبو يعقوب السومري المتوكلون تجرهم أو راقهم على أي العباد بلا تعب منهم وغيرهم مشغولون مكثودون وقال بعضهم العبد كلهم فرزق الله تعالى لكن بعضهم يأكل بذل كالسوء والبعضهم يتعبوا انتظارا لاجبار وبعضهم يامتهان كالصناع وبعضهم يرضعون الغز فربما خذون رزقهم من يد ولارون الواطئة والبرجة الثالثة ملابسة الاسباب التي تنوهم انفسا وهما الى المسبب من غير رقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات الدقيقة في تفصيل الاكتساب ووجهه وذلك يخرج بالكسبة عن درجت التوكل كما هو الذي فيه الناس كلهم أعنى من يكتب بالحيل الدقيقة اكتسابا مباحا لالمباح فاما أخذ الشبهة أو اكتساب بطريق فيه شبهة فذلك غاية الخرص على الدنيا ولا تكال على الاسباب فلا يخفى أن ذلك يبطل التوكل وهذا مثل الاسباب التي نسبتها الى جلب النافع من نسبة اقية الطير فوالى بالاضافة الى ازالة الضار من التي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكلين بذلك ولم يصفهم بانهم لا يكتبون ولا يسكنون الامصار ولا يخشون من أحد شيئا بل وصفهم بانهم يتعاطون هذه الاسباب أو مثال هذه الاسباب التي يوثق بها في الميادين بما يكتر فلا يمكن احصاؤها قال سهل في التوكل انه ترك التدبير وقال ان الله خلق الخلق ولم يحجبهم عن نفسه وانما حجبهم بتدبيرهم ولعله أراد به استنباط الاسباب البعيدة بالفكر فهي التي تحتاج الى التدبير دون الاسباب الجلية فاذا قد ظهر أن الاسباب منقصة الى ما يخرج من العقل بها عن التوكل والى ما يخرج من العقل بها عن التوكل المقطوع به والى مظنون وأن المقطوع به لا يخرج عن التوكل عند وجود حال التوكل وعمله وهو الا تكال على مسبب الاسباب فالتوكل فيها بالحال والعلم بالعمل وأما المظنون فالتوكل فيها بالحال والعلم بالعمل جميعا والتوكلون في ملاسة هذه الاسباب على ثلاثة مقامات (الاول) مقام الخواص ونظرائه وهو الذي يدور في الروايات بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه في تقوية بني الصبر اسوا عواما فوفه أو تبصر حشيشه أو قوت أو تثبته على الرضا الموت ان لم يتيسر شيء من ذلك فان الذي يحمل الزاد قد ينقده أو يضل بعيره وعوت جوعا فذلك يمكن مع الزاد كما انه يمكن مع فقده (المقام الثاني) أن يتعدى في شئ أو في محدود ولكنه في القرى والامصار وهذا أضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه نازل للكسب والاسباب الظاهرة معول على فضل الله تعالى في تدبير أمره من جهة الاسباب الخفية ولكنه بالقعود في الامصار معرض لاسباب الرزق فان ذلك من الاسباب الخالية الا ان ذلك لا يبطل تركه اذا كان نظره الى الذي يستغنى له سكان البلد لا يصل رزقه اليه الا الى مكان البلد اذا يتصور أن يتقبل جميعهم عنه ويضيقه ولا أفضل

والى دواعي الشيطان تارة فعلى هذا لا تريد انخوا طرعى أو بعنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر غير المؤمنين وهاتان الممتنان هما الاصل والخطاران الا أن فرغ عليهما لانلة الملك اذا نكرت الروح واهتزت الروح بالهمة الصالحة قربت أن تهتز بالهمة الصالحة الى حظائر القرب فورد عليه عند ذلك خواطر من الحق واذا تحقق بالقرب يتحقق بالفناء فتثبت انخوا طر الى بانية هذا ذلك كما ذكرناه قبل لموضع قربه فيكون أصل خواطر الحق لفة الملائكة والشيطان اذا حركت النفس هوت يجلبها الى مركز هاتين الفرقة والطبع فظهر منها حسرتها خواطر ملائكة لغزتها وطبعتها وهو انها صارت خواطر للنفس تتجلى للشيطان فاحسها المئات وينتجان أجريين وتناظر اليقين

الله تعالى يتعرفهم ويخرجهم من ذلك وانهم ***(المقام الثالث)*** أن يخرج ويكتسب اكتسابا على الوجه الذي ذكرناه في الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهذا السبيل لا يخرج عن أوضاع مقامات التوكل إذا لم يكن طمأنينة نفسه إلى كفايته وقوته وجاهه وبضاعته فإن ذلك مما يحل لك الله تعالى جميعه في لحظة بل يكون نظره إلى الكفيل الحق يحفظا جميع ذلك ويسير أسأله بل يرى كسبه وبضاعته وكفايته بالإضافة إلى قدرة الله تعالى كما يرى القلم في بدائل الوقت فلا يكون نظره إلى القلم بل إلى قلب المالك أنه عاذا بغيرك وإلى العاذا بغيرك وبم يحكم ثم إن كان هذا المكتسب مكتسبا بالعلم أو ليقرب على المسكين فهو بيده مكتسب وقلبه عنه متعلق فالحال هذا أشرف من حال القاضي في بيته والليل على أن الكسب لا ينافي حال التوكل إذا رعت فيه الشروط وأضاف إليه الحال والمعرفة كسب أن الصديق رضى الله عنه لم يبيع بالخلافة أصح أخذ الأثران تحتضنه والخراج بيده ودخل السوق ينادي حتى كرهه المساكين وقالوا كيف تفعل ذلك وقد أقت خلافة النبوة فقال لا تشعالي عن عمالي فاني أن أضعهم كنت لساوهم أضيع حتى فرضوا له قوت أهل بيته من المسلمين فلما رزوا بذلك رأى مساعدتهم وطيبه قلوبهم واستغراق الوقت بمجال المسلمين وأولو يستقبل أن يقال بل يكن الصديق في مقام التوكل في أولى هذا المقام منه فقل أنه أنه كان متوكلا لا باعتبار ترك الكسب أو السبيل بل باعتبار قطع الالتفات إلى قوته وكفايته والعلامة أن الله هو ميسر الاكتساب ومدر الأسباب وشروط كان راعيا في طريق الكسب من الاكتساب بقدر الحاجة من غير استكثار وتفاخر وادخار ومن غير أن يكون درهمه أحب إليه من درهم غيره فإن دخل السوق ودهره أحب إليه من درهم غيره فهو راض على الدنيا ويحب لها ولا يصح التوكل إلا مع الزهد في الدنيا ثم يصح الزهد دون التوكل فإن التوكل مقام وراء الزهد وقال أبو جعفر الحداد وهو شيخ الخنذرية الله عليهما وكان من المتوكلين أخفيت التوكل عشر من سنة وما فارت السوق كنت أكتسب كل يوم دينار ولا أبيت منه دافعا ولا استرجع منه أي قبط أدخل به الجمل بل أخرجه كله قبل الليل وكان الجنبلا يتكلم في التوكل بحضرته وكان يقول أعشى أن أتكلم في مقامه وهو جالس عندى وأعلم أن الجالس في رباطات الصوفية مع معلوم يعلمون التوكل فإن لم يكن معلوم وقدر أمره أو الخدم بالخروج للطلب يصح معه التوكل الأعلى ضعف ولكن يقوى بالحال والعلم كقول المكتسب وإن يسألوا بل تنوعا بما يعمل بهم فهذا أقوى في توكلهم لكنه بعد اشتغال القوم بذلك فقد صار لهم سوقا فهو كدسول السوق ولا يكون داخل السوق متوكلا إلا بشروط كثيرة كسب حتى فإن قلت فما الأفضل أن يصدق بيته أو يخرج ويكتسب فاعلم أنه إن كان يتفرغ لم يترك الكسب ففكر وذكر وإخلاص واستغراق وقت العباد وهو كان الكسب بشور عليه ذلك وهو مع هذا لا يستشرف نفسه إلى الناس في انتظار من يدخل عليه فيعمل إليه شيئا بل يكون قوي القلب بالصبر ولا تكال على الله تعالى فالقعود له أولى وإن كان يضارب قلبه في اليقظة يستشرف إلى الناس فالكسب أولى لأن استشرف القلب إلى الناس سؤال بالقبول وتركه أهم من ترك الكسب وما كان المتوكلون يأخذون ما تستشرفه إليه نفوسهم كان أجدين حبل قد أمر أبا بكر المزورى أن يعطى بعض الفقراء شيئا فاضلنا كان استأجره عليه فزده فلهو إلى قاله أحدا الحقوا أعطاه فانه يقبل فحقوه أعطاه فخذته فقال أجدهن ذلك فقال كان قد استشرف نفسه فردفها خرج انقطع طعمه أو يس فخذ وكان الخواص رجع الله إذا نظر إلى الصدق العطاه وأناف اعتياد النفس لذلك لم يقبل منه شيئا وقال الخواص بعد أن سئل عن تعجب سار أرى أسفار رأيت الحضر ورضي بصيبي ولكني فارقته متخيفة أن تسكن نفسي إليه فيكون نقصا في توكل فإذا المكتسب إذا رأى آداب الكسب وشروطه وكفايته كما سبق في كتاب الكسب وهو أن لا يتصلبه الاستكثار ولم يكن اعتماده على بضاعته وكفايته كان متوكلا فإن قلت فما ظلامه عدم أكله على البضاعة والكفاية فاقول لعل منه أنه إن شرب بضاعته أو خسر تجارتها أو تقوى أمر من أموره كان واضحا ولم يهمل طمأنينته ولم يضارب قلبه بل كان سال قلبه في السكون قلبه وبعده واحدا فان لم يكن يمكن أن شيء لم يضارب انفعده ومن اضطرر به لفقد شيء فقد سكن إليه وكان يشر بعمل للغزال فتركها وذلك لأن العبادى كاتبه قال يا بني إنك استغنت على رزقك بالغزال رأيت أن أخذ الله بعمله وبصره الرزق على من

والعقل متزوج فيها والله أعلم
(الباب الثامن)
والمتحسبون في شرح
الحال والمقام والفرق
بينهما

قد ذكرنا الاشتباه بين
الحال والمقام واختلفت
اشارات الشيخ في
ذلك ووجود الاشتباه
لمكان تشابههما في
نفسهما وبذل لهما
قترأى لبعض الشئ
لا وترأى لبعض مقاما
وكلا الرتبين صحيح
وجود تشابههما ولا بد
من ذكر ضابطا يفرق
بينهما على أن اللفظ
والعبارة منهما مشعر
بالفرق فالحال معنى
حالاته والمقام مقاما
لثبوته واستقراره (وقد)
يكون الشئ بعينه حالا
ثم يصير مقاما مثل أن
يتبعث من باطن البعد
داعية الهامة ثم تزول
الداعية بقلية صفات
النفس ثم تعود ثم تزول
فلا يزال العبد العبد الهامة
يتعاهد الحال ثم يحول

في المسجد الغلاني فدفع الى الصرة فهاستأقته دينار ثم لقيت رجلا آخر فسألته عن ركب البغلة فقال هذا
 نصراني فبحثت الى ابراهيم وأخبرته بالقصة فقال لا تخشاه فانه يجيء الساعة فلما كان بعد صلاة دخل النصراني
 وأكب على رأس ابراهيم بقبله وأسلم وقال أبو يعقوب الا تعلم المصري جئت مرة بالخرم عشرة أيام فوجدت
 ضعفا فحدثني نفسي بالخبر وج فرجحت الى الوادي الى اجدشيا بسكن منعتني فرايت سلجمة معمار وحقة فخذتها
 فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلا يقول لي جئت عشرة أيام وأخبره يكون حطام سلجمة متخيرة فوميت
 بها ودخلت المسجد وقلت فاذا ابراهيم أعجبي قد أتيتك حتى تجلس بين يدي ووضع فارة وقال هذه لك فقلت
 كيف خصصتني بها قال اعلم اننا كنا في الحر من عشرة أيام وأشرقت السفينة على الفرق فنذرت ان خلصني الله
 تعالى ان أنصدق بهذه على أول من يقع عليه بصري من المجاورين وأنت أول من لقيته فقلت اخفها ففحقها فاذا
 فيها مئيد مصري ولوز مشروس وفسكر كعاب فضيقت قبضة من ذاوقضة من ذاوقضة والباقي الى اصحابك هدية
 مني اليكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي ورزقك يسير اليك من عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادي وقال بمشاد
 الدينوري كان عن دين فاشتغل قلبي بسببه فقرأت في النوم كانت قائلا يقول يا جميل أخذت علينا هذا القدار
 من الدين خذ عليك الاخذ علينا العطاء فما حسب بعد ذلك قال لا ولا تصابوا ولا تغربوا عما سوى عن بنات الجمال
 قال كنت في طريق مكة أجي من مصر ومعي زاد فبقيت في امرأة وقالت لي يا بنات انك حال تحمل على ظهورك
 الزاد وتوهم انك لا رزق قال فرميت راكبي ثم أتيت على ثلاث لم أكل فوجدت خلفي الا في الطريق فقلت في
 نفسي أجد له حتى يجيء صاحبها فربما يعطيني شيئا فارد عليه فاذا أنا بك المرأة فقال لي أنت تلمي تقول عسى
 يجيء صاحبها فلا تخش منه شيئا ثم رمت في شيطان الفراهيم وقالت أنفصها فاكفيتها في اقرى بيمن مكة
 وحتى ان بنا الى الحاج الى الجارية فخدمته فاستطاع الخوانة فعموا له فعموا قالوا هو ذا يجيء النفير فاستترى
 ماوافق فلما ورد النفر اجتمعوا بهم على واحد وقالوا انهم اضعف فقالوا اصحابكم هذه فقال انهم ليس
 بالضعف فاحلوا عليه فقال انهم البنات الجمال اهدت اليه امرأته من ميرقد فحملت الى بنات وذكركه القصة
 وقيل كان في الزمان الاول وجلس في سفر ومعه قرص فقال ان كانت مستخول الله عز وجل به ما كما وقال ان
 أكله فاره وان لم ياكله فلا تطلع غيره فزول القرص معه الى أن مات ولم ياكله بقي القرص عنده وقال أبو
 سعيد الخزاز دخلت البادية بغير ادفاص باقني فاقترأت المرحلة من بعد فسررت بان وملت ثم فكرت في
 نفسي أني سكنت واتكملت على غير ما كنت ان لا أدخل المرحلة الا ان اهل البها فحقرت نفسي في الرمل حفرة
 ووراث جدي في الهادي صلدري فمعتصموا في نصف الليل عاليا با اهل المرحلة ان الله تعالى وليا جيس نفسه
 في هذا الرمل فالحقوه فجا جماعة فاجروني وجعلوني الى القرية وروى ان رجلا لازم باب عمرضى الله عنه
 فاذا هو بقاتل يقول يا هذا هاجرت الى عمرألى الله تعالى اذهب فتعلم القرآن فانه سيفعل عن باب عمر فذهب
 الرجل وغاب حتى اقتصد عمر فاذا هو قد اعتزلوا اشتغل بالعبادة فجاهد عمر فقال له اني قد اشتقت اليك فما الذي
 شغلك حتى فقال لي قرأت القرآن فغاضني عن عمروألى عمر فقال عمر رجلا الله الذي وجدت فيه فقال وجدت
 فيه وفي السهام رزقكم وما وعدون فقلتمو رزقي في السماوات انا اطلبه في الارض فبكى عمر وقال صدقت فكان
 عمر بعد ذلك يأتيه ويجلس اليه وقال اوجزه الخراصاني حجت منة من السن فيني انا أمتشي في الطريق
 ان وقعت في بئر فزعتني نفسي ان استنث فقلت لا والله لا استنث فاستتممت هذا الخاطر حتى مر رأس
 البئر رجلا فقال أحدهما لا تتحمل حتى تسدوا من هذا البئر لئلا يقع فيه أحد فاقوا يقصوبوا به وطعوا
 رأس البئر فميت أن أصبح فقلت في نفسي ان من أمع هو أقرب منهم ما وسكنت فيني انا اهدا لصا اذ أنا شئ
 جاء وكشف عن رأس البئر وأدبر وجهه وكأنه يقول تعلق بي في عمهمة كنت أعرف فقلت فتعلقت به فخرجني
 فاذا هو سبيع فزوه في هاتفا يا حارة أليس هذا أحسن منكما من التلعب بالثف فبشيتا أنا أقول
 نهاني جاني منك أن أتكشف الهوى * وأغتنيتي بالفهم منك عن الكشف
 تلغفتني في أمرى فابديت شاهدي * الى غائبتي والعلف يدرك بالطف

ويظهر بالقلبي ثم يصير
 مقاماً وتخلص شمسه
 عن كسوف الاستار ثم
 مقام المشاهدة أحوال
 وزيادات وتوقيات من
 حال الى حال أعلى منه
 كالتحقق بالفتاوى والتخلص
 الى البقاء والترك من
 عيبين اليقين الى حق
 اليقين وحق اليقين
 نازل بحرق شغاف القلب
 وذلك أعلى سرور
 المشاهدة (وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اني اسألك
 ايمانا يبارئ قلبي (قال)
 سؤل من عباده للقلب
 تجوز فان أحدهما باطن
 وفيه الصمم والبصر وهو
 قلب القابوس وداؤه
 والتجوير الثاني ظاهر
 القلب وفيه العقل ومثل
 العقل في القلب مثل
 النظر في العين وهو يقال
 لموضع مخصوص فيه
 بمنزلة العقل الذي في
 سواد العين ومنه
 تنبع الاشعة الصيفة
 بالمرئيات فهو كذا
 تنبع من نظر العقل

تراءيت لي بالقيب خفي صكنا * تشرني بالغيب أنك في الكف
أوالو بي من هيتي لك وحشة * فتؤنسني بالغيب منك وبالغاف
وتحسي بحيا أنت في الحب حشفه * وذاعب كون الحياة مسح الحشف

وأمثال هذه الواقعات مما يكثر وإذا قوي الإعلان به وانضم إليه القدرة على الجوع فقد أرسبوع من غير ضيق
صدر وقوى الإعلان بالله أن لم سبق البصر زمني أسبوع فالوقت خير له عند الله عز وجل وإن ذلك حسبه عنه تم
التوكل بهذه الأحوال والمجاهدات والأفلا تم أصلا

(بيان توكل العبد)

اعلم أن من به عيال لحكمه يفرق المنفرد لان المنفرد لا يصح توكله الا بامر من أحد هما قد رتبته على الجوع أسبوعا
من غير استمراف وضيق نفس والاخر أواب من الإيمان ذكرنا هاهنا جللنا ان يطيب نفسا بالموت ان لم يات به
رزقه على ما يبرر رقه الموت والجوع وهو وان كان نقصا في الدنيا فهو رزاق في الآخرة فيرى انه سبق اليه خير
الرزق له وهو رزق الآخرة وان هذا هو المرض الذي به يموت ويكون راضيا بذلك وأنه كذا قضى وقدر له فهذا
يتم التوكل للمنفرد ولا يجوز تكليف العيال الصبر على الجوع ولا يمكن أن يترفع عنهم الا بامر من الله تعالى
الموت على الجوع رزق مغبوط عليه في نفسه انما تنفق ذلك انوارا وكذا سائر أبواب الإيمان فاذا لم يمكنه في حقهم
الاتوكل المكتسب وهو المقام الثالث كتوكل أبي بكر الصديق رضي الله عنه اخذ خراجا للكنيسة فاما دخول
البرادى وترك العيال توكل في حقهم والقعود عن الاهتمام بامرهم توكل في حقهم فهذا حرام وقد نفى الى
هلا كهم ويكون هو مؤثما عند الله بل التحقيق أنه لا فرق بينه وبين عباده فإنه ان ساعده العيال على الصبر على
الجوع مدة وعلى الاعتداد بالموت على الجوع رزقا وغنيمة في الآخرة فله أن يتوكل في حقهم ونفسه أيضا عيال
عنده ولا يجوز له أن يضعها الآن تساعده على الصبر على الجوع مدة فإن كان لا يطيقه يضطر عليه قلبه
وتشوش عليه عباده لم يحزه التوكل والفرق بينه وبين آباءه ان آباءه انفسه نظر الى صوفي مديده اليه فشرع بطبخ
لأكله بعد ثلاثة أيام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق أي لا تصوف الا مع التوكل ولا يصلح التوكل
الآن يصبر على الطعام أكثر من ثلاثة أيام وقال أبو علي الروياري إذا قال الفقير بعد خمسة أيام أنا جائع فإزموه
السوق ومرو به بالعمل والكسب فاذا بنيه عباده وتوكله فيما يضرب عليه كوكا في عباده وانما يفارقهم في شيء
واحد وهو أنه لا تكليف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك في عباده وقد انكشف لك من هذا أن التوكل ليس
انقطاعا عن الأسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدة والرضا بالموت وانما رزق نادوا ملازمة البسادة
والامصار أو ملازمة البوادى التي لا تتخلو عن حشيش وما يجري سحر اه فلهذا أسباب البقاء ولكن مع نوع من
الذى اذا لم يمكن الاستمرار عليه الا بالصبر والتوكل في الامصار أقرب الى الأسباب من التوكل في البوادى وكل
ذلك من الأسباب الا أن الناس عدلوا الى أسباب أظهر منها فلم يعدوا تلك أسبابا وذلك لضعف اعلمهم وشدة
حصرهم وقلة صبرهم على الذيق في الدنيا لاجل الآخرة واستيلاء الجبن على قلوبهم بساغة الفتن وطول الأمل
ومن نظر في ملكوت السموات والارض انكشف له حقيقة ان الله تعالى يدبر الامم والملوك تدبير الانبياء والعبد
ورقة وان ترك الاضطراب كان الاضطراب لم يجاوز رزقه أما ترى الجبن في عبان أمهلمان كان عاجزا
عن الاضطراب كيف وصل مرتبه بالأم حتى تنهت اليه فضلات غدا الام بواسطة السرور لم يكن ذلك بحيلة الجبن
ثم انما انفصل سلا الجبوا الشفقة على الام لتكفل به شامت أم أيت اضطرابا من الله تعالى اليه بما أشعل في قلبها
من نار الحب ثم لم يكن له من يخفف به الطعام جعل رزق من اللبن الذي لا يحتاج الى المضغ ولانه لا حاجة
خارجا كان لا يحتاج الى الغذاء الكثيف فأدركه اللبن اللطيف في ثدي الام عند انفصاله على حسب حاجته أفكان هذا
بحيلة الطفل أو بحيلة الام فاذا صار بحيث توافق الغداء الكثيف ألبسته أسنانا وتواطع وطواحين لاجل المضغ
فاذا كبر واستقل يسره أسباب التعلم وسأولت سنن الاخرة فحين بعد البلوغ جعل شخص لانه ما نقصت أسباب
معيشته بل يلوغ به زادت فانه لم يكن قادرا على اكتساب قالات قد قدر فزادت قدرته ثم كان الشفق عليه شخصا

أنعمه العالمون المحطة
بالمعلومات وهذه الحالة
التي خرجت شغاف
القلب ووصلت الى
سويديته وهي حق
اليقين هي أسس
العلما وأعز الأحوال
وأشرفها ونسبة هذه
الحال من المشاهدة
كنسبة الاحمر من التراب
اذ يكون ترابا طينا
ثم لبنا ثم آخرها المشاهدة
هي الاولى والاصل
يكون منها الفناء كالطين
ثم البقاء كاللبن ثم هذه
الحالة وهي آخر الفروع
ولما كان الاصل في
الأحوال هذا الحالة
وهي أشرف الأحوال
وهي محض موهبة
لا تمكسب سميت كل
المواهب من التوازل
بالبعد أحوالها تغير
مقدورة العبد بكسبه
فالطاهر القول وشاؤلت
ألسنة الشيوخ أن
المقامات مكاسب
والاحوال مواهب
وعلى الترتيب الذي
توجب عليه كالمواهب

لا يحسب الائمة الا انه لم يشكف له ان رزقه لم الطير واذا اذا لا طعمة فاشتمن الا الرزق الذي تدوم به حياته وهذا المضمون مبدول لكل من اشتغل بالضمأن واطمان الى ضمائه فالذي أحاط به تدبير الله من الاسباب الخفية لارزاق أعظم مما ظهر للعقل بل مدانسل الرزق لا تخفى وبجار به لا يم تدنى البهاؤ ذلك لان ظهوره على الارض وسببه في السماء قال تعالى وفي السماء رزقكم وما وعدون ومرارا السماء لا تطاع علم اوله هذا دخل جلعة على الجنيد فقال ماذا تعالون قالوا انقلب الرزق فقال ان علم أي موضع هو فاطلبوه قالوا انسأل الله قال ان علم أنه ينسا كرفد كره وفتالوا ادخل البيت وتوكل ونظر ما يكون فقال التوكل على التجربة شك قالوا فما الحليلة قال قول الحليلة وقال آجدين يسمى الخراز كنت في البادية فقلت جوع شديد فقلت بي نفسي أن أسأل الله تعالى طعما فقلت ليس هذا من أفعال المتوكلين فقال النبي أن أسأل الله صبيرا فلما سمعت بذلك سمعت هاتفا في نفسي ويقول

و رزعم أنه من اقرب * وأمالا نضع من أمانا
ويسألنا في الاقتار جهدا * كمالا نراو لارانا

فقد فهمت أن من انكسرت نفسه وقوى قلبه ولم يضعف باطنه وقوى عياله بتدبير الله تعالى كان مطمئنا النفس أبدأوا انما الله عز وجل فان أسوأ حاله أن يموت ولا يد أن يأتيه الموت كإياي من ليس مطمئنا فاذا علم التوكل بقناعة من جانب وفاقا بالمضمون من جانب الذي ضمن رزق القاتنين بهذه الاسباب التي دهرها صافق فاقنع وجرب تشاهد صدق الوعد تحقيقا بما براد عليك من الارزاق العجيبة التي لم تكن في ظنك وخسائك ولا تكن في قولك منتظرا الاسباب بل لاسباب كالات تكون منتظرا القلم الكاتب بل اقلب الكاتب فانه أصل حركة القلم والحركة الأولى واحدة فلا ينبغي أن يكون النظر الا الى هذه الشريطة توكل من يحض البوادي بلازاد أو يعقد في الامصار وهو شامل وأما الذي ذكره بالعبادة والعلم فاذا اقتنع في اليوم واليلة بالطعام مرة واحدة كيف كان وما لم يكن من الذا تذووب تشن يلق باهل الدين فهذا يا تيمعن حيث يحسب ولا يحسب على الدوام بل بآتيه اضعافه فتركه التوكل واهتمه بالارزاق غاية الضعف والقصور فان الشهادة بسبب ظاهر يجب الرزق اليه أقوى من دخوله الامصار في حق الحامل مع الاكتساب والاهتمام بالارزاق فبج ذوى الدين ودو بالعلم أفعج لان شرطهم القناعة والعالم القانع بآتيه رزقه ورزق جاعة كثيرة وان كانوا معه الا اذا أراد أن لا يخطئ من اعدى الناس ويا كل من كسبه فذلك وجه لائق بالعالم العامل الذي سلوكه بظاهر العلم والعمل ولم يكن له سير بالباطن فان الكسب يمنع عن السير بالفكر الباطن فاشتغاله بالسؤال مع الاخذ من يمين يتقرب الى الله تعالى بما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عز وجل واعانه ليعطى على نيل الثواب ومن نظرا في مجاري سنة الله تعالى علم أن الرزق ليس على قدر الاسباب وان ذلك سأل بعض الاكسرة كسبها من الاحق المرزوق والعاقل المحرم فقال أراد الصانع ان يدل على نفسه اذ لوزق كل عاقل وحرم كل أحمق لظن أن العقل رزق صاحبه فلما رآوا خلافه غلوا أن الرزق غيرهم ولا نقه بالاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر

ولو كانت الارزاق تجري على الجاه * هلكن اذا من جهلهم البهائم

﴿بيان أحوال المتوكلين في التعلق بالاسباب بضر مثال﴾

اعلم أن مثال الخلق مع الله تعالى مثل طائفة من الدواب وقوف في ميدان على باب قصر الملك وهم يحتاجون الى الطعام فخرج اليهم غلمانا كثيرة ومعهم أرغفة من الخبز وأمرهم أن يعطوا بعضهم رغيفين وبعضهم رغيفا ورغيفا وثقفا ويحتمدوا في أن لا يعطوا وعن واحد منهم وأمر مناديا حتى زادي فهم أن اسكنوا ولا تعلقوا بالماني اذا نوحوا اليكم بل ينبغي أن تعلمن كل واحد منكم في موضع من الغلمان محضرون وهم مأورون بان يوصلوا اليكم طعامكم فمن تعلق بالغلمان واداهم وأخذ رغيفين فاذا فرغ باب الميدان ونجح ابتهت بقلام يكون موكبا الى أن أقدم لقوفته في معامد معلوم عندي ولكن اخفيه ومن يؤذ الغلمان رقع رغيف واحد آتاه من يد القيلام وهو ساكن فاني اخفيه بقلامه حتى الميعاد المذكور لقوفته الا حزن من ثبت مكانه

ذكرناه (ومجمعت
المشايع بالعراق) يقولون
الحال نالمن الله فكل
ما كان من طريق
الاكتساب والاعمال
يقولون هذا ما من
العبد فاذا لاح المرید
شي من المصاوب
والمواجد قالوا هذا
ما من لقوم وهو حالا
اشارة منهم الى أن
الحال موهبة (وقال)
بعض مشايخ خواسان
الاحوال مساوئ
الاعمال (وقال بعضهم)
الاحوال كالبرق فان
يقى حديث النفس وهذا
لا يكاد يستقيم على
الاطلاق وانما يكون
ذلك في بعض الاحوال
فانها تفرق ثم تستلها
النفس فاما على الاطلاق
فلا والاحوال لا تتخرج
بالنفس كالمجن لا تتخرج
بالها (وذهب بعضهم
الى أن الاحوال لا تكون
الا اذا دامت طالما اذا لم
تتم ففى اوعا وطوالع
وبراود هي مقدمات
الاحوال وليست باحوال

ولكنه أحد زغيفين فلا عقوبة عليه ولا خلعة له ومن أخطأ غلباني فما أوصلا اليشيا فبات اليشيا جاتعافير
 مستحفظا للغلمان ولا فانا لالته أرسل الى رشفافاني غدا أستوزره وأقوض ملكي اليه فانقسم السؤال الى أربعة
 أقسام قسم غلبت عليهم بطونهم فلم يلتفتوا الى العقوبة الموعودة وقالوا من اليوم الى غد فرج ونحن الآن
 جاعون فبادروا الى الغلمان فأخذوهم وأخذوا الزغيفين فسبقت العقوبة اليهم في الميدان المذكور فندمو ولم
 ينفعهم الندم وقسم تركوا التعليق بالغلمان خوفا العقوبة ولكن أخذوا زغيفين لغلبة الجوع فسألوهم
 العقوبة وماذا وبالحلعة وقسم قالوا اننا نحن نرى من الغلمان حتى لا يتعلوا ناولكن نأخذوا أعطوا نار غصفا
 واحدا ونقنع به فلعننا نفوز بالحلعة ففاز وبالحلعة وقسم رابع اختفوا في ويا الميدان ونحرفوا عن مرأى
 أعين الغلمان وقالوا اننا تبعوا ما أعطوا فأنعنا بغير عقوبة واحدا وان أخطوا فأنسنا شدة الجوع اليه فلعننا نفوز
 على ترك المستحفظ فنالت ربة الوزراء درجة القرب عند الملك فأنفعهم ذلك اذا تبعهم الغلمان في كل زاوية وأعطوا
 كل واحد زغيفا واحدا وحرمي مثل ذلك أما لما حقي اتفق على الدوران اختفى ثلاثة في زوايا يقولون نفع عنهم ألبصار
 الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول التفتيش فباتوا في جوع شديد فقال اننا منهم لئنا نأخذوا الغلمان وأخذنا
 طعنا فأنسنا نطبق الصبر وسكت الثالث الى الصباح فبالدرجة القرب الوزراء فهذه مثال الخلق والميدان وهو
 الحياة في الدنيا باب الميدان الموت والميعاد الجهول يوم القيامة والوعيد بالزاد هو الوعد بالهامة والخلق اذا
 مات جاعرا ضيما من غير تأخير ذلك الى ميعاد القيامة لأن الشهداء أحياء عند ربهم يزكرون والتعلق بالغلمان هو
 المعتدى في الأسباب والغلمان المسحرون هم الأسباب والجالس في ظهر الميدان يرى الغلمان هم المقبحون في
 الامصار في الرابطة والمساجد على هيئة السكون والمختفون في الزوايا هم السائحون في البوادي على هيئة
 التوكل والاسباب تبهمهم والرزق يابهم الاعلى سبيل الدوران مات واحد منهم جاعرا واضافه الشهداء والقرب
 من الله تعالى وقد انقسم الخلق الى هذه الاقسام الاربعة ولعل من كل مائة تعلق بالاسباب تسعون وأقام سبعة
 من العشرة الباقية في الامصار متعززين بالسبب مجر محضورهم واشتباهاهم وساح في البوادي ثلاثة وسخط
 منهم اثنا عشر بالقرب واحدا لعله كان كذلك في الامصار والسفوة أما الآن فالتارك للاسباب لا ينتهي الى واحد
 من عشرة آلاف (الفن الثاني في التعرض لاسباب الاذخار) فن حصل به مال بارث أو كسب أو سؤال أو سبب من
 الاسباب فله في الاذخار ثلاثة أحوال الاولى أن يأخذ قدر حاجته في الوقت قبل ان كان جاعرا وليس ان كان
 عاريا فيشتري مسكنات مختصرا ان كان محتاجا يفرق الباقي في الحال ولا يأخذ ولا يدخره الا بالقدر الذي يدرك
 به من يستحقه ويحتاج اليه فيدفعه على هذه النية فهذا هو الوفي بما جبال التوكل تحقيقا وهي الوجهة العليا
 الحالة الثانية المقابلة لهذه المخرجة هي من حدود التوكل أن يدخر سعة فاقوها فله من المتوكلين أصلا وقد
 قيل لا يدخر من الحيوانات الا ثلاثة الفأرة والجملة وابن آدم هي الحالة الثالثة أن يدخر لاربعين يوما فاقوها فله
 هل يوجب حرماته من المقام المحمود الموعود في الآخرة للمتوكلين اختلاف واقبه فيه سهل اليه أنه يخرج من
 حد التوكل وذهب الخواص اليه أنه لا يخرج بأربعين يوما يخرج بما يزيد على الاربعين وقال أبو طالب المكي
 لا يخرج من حد التوكل بالزيادة على الاربعين ايضا فهذا الاختلاف لا معنى له يدعو ترأسل الاذخار نعم يجوز ان
 ينظر نكاح ان أصل الاذخار يناقض التوكل فاما التقدير بعد ذلك فلا مدرك له وكل ما يبرعوه على ربة فانه
 يتوزع على ثلاثة اقسام ربة له بايديهم يتوزعها يتوزعها يسمى أصحاب النعمانية السابقين وأصحاب البدايات أصحاب
 المبرين ثم أصحاب المبرين ايضا على درجات وكذلك السابقون وعلى درجات أصحاب المبرين تالصح أسافل درجات
 السابقين فلا معنى للتقدير في مثل هذا بل التحقيق أن التوكل يترك الاذخار لا يتم الا بقصر الامل وأما علم آمال
 المتأقصد عدائته واولى نفس فان ذلك كالممتنع وجوده أما الناس فتفتقرون في طول الامل وقصره وأقل
 درجات الامل واولى له فنادوه من الساعات وأقصاها يتصور أن يكون عمر الانسان وبنها درجات لا حصر لها
 فمن يؤمل أكثر من شهر أقرب الى المقصود ومن يؤمل سنة تقريبا بأربعين لاجل ميعاد موسى عليه السلام بعيد
 فان تلك الواقعة ما قصد بيان مقامها وادخول الامل فيه ولكن استحقاق موسى لنيل الموعود كان لا يتم الا بعد

(واختلف المشايخ في
 أن العبد هل يجوز له أن
 ينتقل الى مقام غير
 مقامه الذي هو فيه قبل
 احكام حكم مقامه) قال
 بعضهم لا ينبغي أن
 ينتقل عن الذي هو فيه
 دون أن يحكم حكم مقامه
 وقال بعضهم لا يكمل
 المقام الذي هو فيه الا بعد
 ترقيه الى مقام فوقه
 فينتقل من مقامه العالي
 الى مادونه من المقام فيصير
 أمر مقامه والاوّل أن
 يقال والله أعلم الشخص
 في مقامه يعلى حالا
 من مقامه الاعلى الذي
 سوف يرتقي اليه
 فهو حدان ذلك الحال
 يستقيم أمر مقامه
 الذي هو فيه ويتصرف
 الحق فيه كذلك ولا
 يضاف الشيء الى العبد
 أنه يرتقي أولا يرتقي فان
 العبد بالاحوال يرتقي
 الى المقامات والاحوال
 مسوابة ترتقي الى
 المقامات التي يرتقي فيها
 الكسب بالهوية ولا
 يلحق العبد بالاحوال من مقام
 أعلى مما هو فيه الا وقد

النقصان عن درجة كماله كما ينقص من جمال الوجه أثر كثرة في الوجه وذلك لا يكون عن تلبس فان كل ما يخلفه
 الرجل فهو نقصان عن درجته في الآخرة فلا يكون أحد من المنيشياء الا انقص بقدره من الآخرة وأما ما بان أن
 الانذار مع فراغ القلب من التدخيل من ضروريته بطلان التوكل فيشبهه ما روي عن بشر قال الحسن المغازلي
 من اجهل كبت عنده ضحوة من النهار فدخل عليه رجل كهل اسمر خضف اعارض فقام اليه بشر قال وما رآته
 قام لاحد غير قال ودفع الى كفتان دراهم وقال اشتر لنا من أطيب ما تقدر عليه من الطعام الطيب وما قال قط
 مثل ذلك قال فبغت بالطعام فوضعت فاكل معه وما رآته أكل مع غيره قال فاكلنا ما جئنا به من الطعام شيء كثير
 فانخذ الرجل وجعه في ثوبه ووجهه وانصرف فحجبت من ذلك وكبرته له فقال لي بشر لعلك انكرت فعله قلت نعم
 أخذ بقية الطعام من غير اذن فقال ذلك أخونا فتح الموصلي زارنا اليوم من الموصل فانما أراد أن يعلمنا أن التوكل
 اذا جمع لم يضره الاضرار (المن الثاني) في مباشرة الاسباب البافعة للضرر المعرض (الخوف) اعلم أن الضرر قد
 يعرض للخوف في نفس أو مال وليس من شرط التوكل ترك الاسباب البافعة عما أتى النفس فكان التوكل في
 الأرض المسبعة أو في بحار السيل من الوادي أو تحت الجبال والمائل والسفك المنكسر فكل ذلك منهي عنه
 وصاحبه قد تعرض نفسه للهلاك بغير فائدة ثم تنقسم هذه الاسباب الى مقطوع عنها او مظنونية والى موهومة فترك
 الموهوم منها من شرط التوكل وهي التي نسبتها الى دفع الضرر نسبة اليك والى رقتك فانك والى الرقية قد يفتهم به
 على المحذور دفع المأثوق وقد يستعمل بعد تزول المحذور والارزاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف
 التوكلنا الا بترك السك والرقية والطيرة ولم يصفهم بانهم اذا خرجوا الى موضع باردم يلبسوا جببة والحية تلبس
 دغها البرد المتوقع وكذلك كل ما في معناها من الاسباب تم الاستظهار بها كل التوهم فلا عند الخروج الى السفر في
 الشتاء ثم بجبال القوة الحارة من الباطن ربما يكون من قبل التعمق في الاسباب والتعويل عليها فكذلك يقرب من
 التي بخلاف الحية ولترك الاسباب البافعة وان كانت مقطوعة وجهه اذا لم يكن الضرر من انبساط فانه اذا امكنه
 الصبر وامكنه الدفع والتشي فشرط التوكل الاحتمال والصبر قال الله تعالى فانخذوكملا واصبر على ما يقولون
 وقال تعالى ولصبر على ما أذبحوا وعلى الله فيترك التوكلون وقال عز وجل ودع اذاهم وتوكل على الله وقال
 سبحانه وتعالى فاصبر كصبر اولي العزم من الرسل وقال تعالى نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى رجم توكولون
 وهذا في اذى الناس وأما الصبر على اذى الحيات والسباع والعقارب فترك دفعها ليس من التوكل في شيء الا اذا
 فائدة فيه ولا راد السقي ولا يترك السقي اعينه بل لا عاتيه على الدين وقرتب الاسباب ههنا كثر نهائ الكسب
 وجانب المنافع فلا تناول بالاعادة وكذلك في الاسباب البافعة عن المال فلا ينقض التوكل باغلاق باب البيت عند
 الخروج ولا بان يعقل البعير ان هذه الاسباب ههنا عاتيه الله تعالى اما قطعها اما طنا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 لا حراي لما أتى أهل البعير وقال توكلت على الله اعلموا قوكل وقال تعالى خذوا حذركم قال في كيفية صلاة
 الخوف ولما أخذوا أسلحتهم وقال سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن باطل الخوف وقال تعالى لومى عليه
 السلام فأمر بعبادتي لا يلاو حصى بالليل اختفاه من عين الاعداء نوع تسبب واختفاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الغار اختفاه من عين الاعداء دفعا للضرر وأخذ السلاح في الصلاة ليس دافعا قطعاً لقتل الحية والعقرب
 فانه دافع قطعاً ولكن أخذ السلاح سبب فطنون وقد بينا ان المظنون كلفطوع واغما الموهوم هو الذي يقتضى
 التوكل تركه فان قلت فقد سكت عن جملة ما بينهم من وضع الاسدي على كتفه ولم يتركه فقول وقد حكى عن
 جملة ما هم ركبوا الاسد ومخروجه فلا ينبغي ان يترك ذلك القمام فانه وان كان يحمي نفسه فلا يصلح للاقتداء
 بنظر من التبع من الغير بل ذلك مقام فرس في الكرامات وليس ذلك شرطاً في التوكل وفيه أسرار لا يقف عليها
 من لم ينته اليها فان قلت وهو هل من علامة أعلم به الى قد وصلت اليها فقول الواسل لا يحتاج الى طلب العلامات
 ولكن من العلامات على ذلك المقام السابقة عليه أن يسخرك كيهو معك في اهابك يسمى الغضب فلا يزال
 يعضك بعض غيرك فان يغير لك هذا الكلب بحيث اذا هجم واشلى لم يستش الا باشارتك وكان مسخراً لك فرما
 ترقيق درجتك الى أن يسخرك الاسد الذي هو لك السباع وكاب خارك أو في بان يكون مسخراً لك من كلب

من طريق الاعيان
 في نزال السائب حال
 الزجر وهي موهبة من
 الله تعالى تقوده الى
 التوبة ولا يزال بالبعد
 ظهوره سوى النفس
 يحوه آثار مال التوبة
 والزجر حتى تستقر
 وتسير مقاما وهكذا في
 الزهد لا يزال يتقدم
 بنزلة حال توبته ترك
 الاشتغال بالديناو تفرغ
 له الاشتغال عليها فتصير
 أثر حاله بدالة شرب
 النفس ونحوه على
 الدنيا وروية العاجلة
 حتى تتداركه المعوية
 من الله الكريم فيزهد
 ويستقر زهده ويصير
 الزهد مقامه ولا يزال
 نازلة حال التوكل تفرغ
 باب قلبه حتى يتوكل
 وهكذا حال الرضا على
 بطمن على الرضا يصير
 ذلك مقامه وههنا الطيبة
 وذلك ان مقام الرضا
 والتوكل يثبت ويحكم
 ببقائه مع وجود داعية
 الطبع ولا يحكم ببقائه
 حال الرضا مع وجود

داعية الطبع وذلك
مثل كراهة جسدها
الراضى بحكم الطبع
ولكن عليه مقام الرضا
يقسم بحكم الطبع
وتظهر حكم الطبع في
وجود الكراهية
المعمورة بالعلم لا يخرج
عن مقام الرضا ولكن
بفساد الرضائل
الحال لا يخرج من موهبة
أحرقت داعية الطبع
فيقال كيف يكون
صاحب مقام الرضا
ولا يكون صاحب حال
فيه والحال مقدمة المقام
والمقام أثبت نقول لأن
المقام لما كان مشوبا
بكسب العبد احتمل
وجود الطبع فيه
والحال لما كانت
موهبة من الله توهبت
فحسن مزج الطبع
بغال الرضا أصلف
ومقام الرضا أمكن ولا
يد للمقامات من زائد
الأحوال فلا مقام إلا
بعد سابقه ولا لا تقدر
للمقامات دون سابقة
الاحوال (وإما)

الودادى وكلها هابك أولى بأن يستعز من كلب خارك فاذالم يستعز لك السكب الباطن فلا قطع في استعز
الكب الظاهر فان قلت فاذا أخذ التوكل سلاحه حفر من العدو وأغلق باب حذر من اللص وعقل بعير وحذر
من أن يتعلق فيأى اعتبار يكون متوكلا بالعلم والحال فاعلم أن العلم فهو أن يعلم أن اللص ان
انذع لم يندفع كغفاته في إغلاق الباب بل لم يندفع إلا بدفع الله تعالى إياه فكم من باب يغلق ولا يندفع ومن يعبر
يعقل ويحذر أو يغفل ويكفر من أخس سلاحه يقتل أو يقتل فلا تسلك على هذه الأسباب أصلا بل على مسبب
الأسباب كخضر النائم إلى الكيل في الخصومة فانه حضر وأحضر السجل فلا تسلك على نفسه وسجله بل على
كفاية الوكيل وقوته وأما الحال فهو أن يكون راضيا بما يقضى الله تعالى به في بيته ونفسه ويقول اللهم ان
سلطت على ما في البيت من يأخذه فهو في سبيك وإلراض بحكمك فاني لأدري أن ما أعطيتني هذه فلا ترجعها
أو عار يود ودية قسرت دهاول لأدري أنه رزقي وأوسقت مسيئتي في الآزلية به رزقي عيرى وكيفما قضيت فانا
راض به وما أغلقت الباب تحصن من قضايتك وتخطأ به بل جري على مقتضى سنتك في ترتيب الأسباب فلا تقة
الابك لمسبب الأسباب فاذا كان هذا حاله وذلك الذي ذكرناه علم لم يخرج عن حدود التوكل بعقل البعير وأخذ
السلاح وأغلق الباب ثم إذا عاد فوجد متاعه في البيت فحينئذ أن يكون ذلك عنده نعمة جديده من الله تعالى وان
لم يجد به بل وحده مسرور وانظر إلى قلبه فان وجد راضيا وأفرأ بذلك علما ما أخذ الله تعالى ذلك منه إلا يزيد
رزقه في الآخرة فقد صرح مقامه في التوكل وظهر له صدقه وان تألم قلبه به وجد قوة الصبر قد بان له انما كان
صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقل بعد الزهد ولا يصح الزهد الا لمن لا يتأسف على ما فات من الدنيا ولا يفرح
بما أتى بل يكون على العكس منه فكيف يصح له التوكل ثم قد يصح له مقام الصبر ان اخفاه ولم يظهر شكوا علم
يذكر سعيه في الطلب والتعسر وان لم يقدر على ذلك حتى تأذى قلبه وأظهر الشكوى بإسائه واستقصى الطلب
بيده فقد كانت السرة تزد به في ذنبه من حيث انه ظهريه قصور عن جمع المقامات وكذبه في جميع الدعوى
فبعد هذا ينبغي أن يتجهت إلى تصدق نفسه في دعواه لولا بل يندى بحمل غروها فانها خداعة أمارة بالسوء مديعة
لغيره فان قلت فكيف يكون للموكل مال حتى يؤخذ فقول التوكل لا يخالو بيته عن متاع كقصعة مأكلا فيها كوز
يشرب منه وانه يتوضأ منه وجواب يحفظ به زاده وعصا يدفع بها عدوه وغير ذلك من ضرورات المعيشة من أنات
البيت وقد يدخل في يده مال وهو يحسكه ليجعل محتاجا فيصرفه إليه فلا يكون ادخاره على هذه التيسر لائقه
وليس من شرط التوكل اخراج الكوز الذي يشرب منه والجراب الذي فيه زاده وانما ذلك في الماكول وفي كل
مال زائد على قدر الضرورة لان سنة الله جلالة توصول الخير إلى الفقراء المتوكلين في زوايا المساجد وما حوت السنة
بتفرقة الكثران والامتنعة في كل يوم ولا في كل أسبوع وانخرج عن سنة الله عز وجل ليس شرط في التوكل
وذلك كان الخواص يأخذ في السفر الجليل والركوة والمقراض والارادة دون الزاد لكن سنة الله تعالى بارونة بالفرق
بين الامر من فان قلت فكيف يتصور أن لا يجوز اذا أخس متاعه الذي هو محتاج اليه ولا يتأسف عليه فان كان
لا يشتهي فلم أمسكه وأغلق الباب عليه وان كان أمسكه لانه يشتهي له حاجته اليه فكيف لا يتأذى قلبه ولا يعجز
وقد حيل بينه وبين ما يشتهي فاقول انما كان يحفظه ليستعين به على دينه اذا كان يظن أن الخير له في أن يكون له
ذلك المتاع ولولا أن الخير له في علم زاده الله تعالى ولما أعطاه اياه فاستدل على ذلك بتيسر الله عز وجل وحسن
الظن بالله تعالى مع غلته أن ذلك معين له على أسباب دينه ولم يكن ذلك عنده مقلوعا عنه اذا لم يكن أن تكون شغرة
في أن يتأذى بفقده ذلك حتى ينصب في تحصيل غرضه ويكون ثوابه في النصب والتعب أكثر فلما أخذ الله تعالى منه
بسطا اللص تغير ظنه لانه في جميع الاحوال والواق بالله حسن الظن به فيقول لولا أن اتفرغ وجل علم أن الخير
كانت لي في وجوده مالي الا أن تأخير له الا في علمه لما أخذه مني فيمثل هذا الظن يتصور أن يندفع عنه
الحزن انبه يخرج عن أن يكون فرجه بالاسباب من حيث انها أسباب بل من حيث انه يسرها مسبب الأسباب
عناية وتلطفا وهو كالرضى بيني وبين الطبيب الشفيق رضى بما يقوله فان قدم اليه الفصد فرج وقال لولاه
يعرف أن الغدا ينفعني وقد قرئت على اجتماعه المقرب الي وان أخر عنه الغدا بعد ذلك يضاهر وقال لولا أن

الغذاء يضرقو يسوقني الى الموت لئلا يلقى بيته وكل من لا يعتقد في لعن الله تعالى ما يعتقد لم يرضق
والله المشرق الحاقق يعلم الطب فلا يصنع المتوكل أصلا ومن عرف الله ته الوعر فأفعاله وعرف مسته في
أصنام عباده لم يكن فرجه ولا سبب فانه لا يرى أي الأسباب خبره كقوله عز رضى الله عنه لا آلى أصبحت غنيا
أو فقيرا فاني لا أدري أي مما أخبرني فكذلك ينبغي أن لا يبالى المتوكل بسرق متاعه أو لا يسرق فانه لا يدري أي مما
خبره في الدنيا أو في الآخرة فكمن من متاع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكر من غنى يفتني بواقعة لاجل
شهاده يقول البقي كنت فقيرا

﴿بيان آداب المتوكلين اذا سرق متاعهم﴾

المتوكل آداب في متاع بيته اذا خسر عنه ﴿الاول﴾ أن يغلق الباب ولا يستقصي في أسباب الخسار كالنساءه
من الخمر ان الحفظ مع العلق وكحه مع أخلاقا كثيرة فقد كان مالك بن دينار لا يتلق باله ولكن يشده بغيره
ويقول لولا السكاب ما شدته أيضا ﴿الثاني﴾ أن لا يترك في البيت متاعا يحرض عليه السران فيكون هو
سبب معصيته أو ماسا كه يكون سبب هيجان وغشيه ولقد كان لما أهدى المغيرة الى مالك بن دينار وكو قال لحظها
لاحاقني اليها قال لم قال يوسوس الى الله وأن الله أخذها فكانه أحرز من أن يعصى السارق ومن شغل قلبه
يوسوس الشيطان بسرقتها ولقد قال أبو سليمان هذا من ضعف قلوب المؤمنين فقد ردف الله الدنيا فاحل عليه من
أخذها ﴿الثالث﴾ أن لا يضطر الى تركه في البيت ينبغي أن ينوي عند خروجه الرضا بما يقضى الله فعمه من
تسلط سارق عليه ويقول لما أخذه السارق فهو من فعل أو هو في سبيل الله تعالى وان كان فقيرا فهو عليه صدقة

وان لم يشترط الفقر فهو أولى بكون له نبتان لو أخذته غنى أو فقيرا احدا هما أن يكون ماله ما نفعه من المعصية فانه
ربما يستغني به فيؤاخي عن السرقة بعده وفقد زال عصيانه باكل الحرام لما ان جعله في حبل والثانية أن لا ينظم
مسلم آخر فيكون له فداء لما لم يسلم آخر ومهما بنوى حراسته مال غيره بحال نفسه أو بنوى دفع المعصية عن
السارق أو تخفيها عليه فقد نفع الله عز وجل ومن الله عليه وسلم انصرأناك ظلالا ومظلالا وانصر
الظالم أن تنفعه من الظلم وعفو عنه اعدام الظلم ومنعه ولا تحقق أن هذه النية لا تضربه من الوجوه اذ ليس
فيها ما يسلب السارق وبغير القضاء الا زل ولكن يتحقق بالاهدئته فان أخذها كان بكل درهم سبعائة درهم

لانه لو اهداه وقصدته وان لم يؤخذ حصل له الاجر أيضا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين ترك العزل فامر
النفقة فوراها ان له أجر غلام وله من ذلك الجاع وعاش فقتل في سبيل الله تعالى وان لم يولد له لانه ليس أمر الوالد
الالواقع فلما خلق والحق والحق والرزق والبقاء فليس اليه فلا خلق لكان نوابه على فعله وقوله لم نغدم فكذلك أمر
السرقة ﴿الرابع﴾ انه اذا وجد المال مسروقا فحينئذ ينبغي أن لا يحزن بل يفرح ان أمكنه ويقول لولا ان الخيرة
كانت فيه لما سلبه الله تعالى ثم ان لم يكن فقد جعل في سبيل الله عز وجل فلا يزال في طلبه وفي اداءه الظن بالسلمين
وان كان قد فعله في سبيل الله فترك طلبه فانه قد قدمه بخيرة نفسه الى الآخرة فان أعيد عليه فالواقي

لا يقبله بعد أن كان قد فعله في سبيل الله عز وجل وان تباه فوق في ملكه في نهاره لان الملك لا يزل بغير ذلك
النية ولكنه غير محبوس بعند المتوكلين وقد روي ان ابن عمر رقت ناقته فطلبها حتى أعياها ثم قال في سبيل الله تعالى
قد فعل الله عز وجل في غير كعبين فبأنه رجل قال يا أبا عبد الرحمن ان نأفك في مكان كذا فليس نعلنه وهاجم قال
استغفر الله وحلجس فقبل له الاذهب فتأخذا حافقيا قال ان كنت قلت في سبيل الله وقال بعض الشيوع خربت بعض
اخواني في النوم بعد موته فقامت فقلت ما فعل الله بك قال قال لي الجنة وعرض على منزلي فيها فقرأ بها قال
وهو مع ذلك كيب خرب فقامت فقلت فقلت ودخلت الجنة فقرأت خرب فتنفس الصعداء ثم قال نعم اني لا أزال
جريا لنا في يوم القيامة فقلت ولم قال قال لي ما رأيت منزلي في الجنة فقلت في مقامات في عليين ما رأيت مثلها فاجابا ريت

فخرجت بها فلما همت بدخولها اذادي من اذني ففرقه صر فوه عنها فليت هذه انما هي لمن أمضى السبيل
فقلت وما المضاء السبيل فقبل لي كنت تقول لاني في سبيل الله ثم ترجع فيه فلو كننا مضيت السبيل لا مضينا
لك وحسن بعض العباد عكة أنه كان ناعا الى جنس رجل معه عسالة فأنشبه الرجل فقد قدمه هامة فأنشبهه فقال
له كم كان في هيمانيك تذكره فله في البيت ووزنه من عنده ثم بعد ذلك اطلع أصحابه انهم كانوا أخذوا الهيمان

الاحوال فيها يصير
مقاما ومنها ما لا يصير
مقاما والسر فيه
ما ذكرناه ان الكسب
في المقام ظهر والوهبة
بطلت وفي الحذل ظهرت
الوهبة والكسب بطن
فلما كان في الاحوال
الوهبة غالب لم تنقيد
وصارت الاحوال الى المالا
نهاية لها واطلعت
الاحوال ان يصير
مقاما ومقدوروا لخلق
غير متناهية ومواهبه
غير متناهية ولهذا قال
بعضهم لو أعطيت
روحانية عيسى ومكلمة
موسى وخلة ابراهيم
عليه السلام طلبت
ما وراء ذلك لان مواهب
الله لا تنصهر وهذه
أحوال الانبياء ولا تعلى
الاولياء ولكن هذه
اشارة من القائل الى
دوام تطلع العبد
وتطليه وعلم قضايته
بما هو فيه من أمر
الحق تعالى لا تسيد
الزسل صلوات الله
عليه وسلامه نبيه على

منها معناه هو وأصحابه معه وروا الذهب فاني وقال لنخذه حلالا لطبائنا كنت لا عودا في آخر حجة في سيل
الله عز وجل فلم يقبل فالحوا عليه فدعا أبناءه وجعل يصصره راوي يعث بها إلى القفر واحتج لي بين منه شيء
فيكذا كانت أخلاق السلف وكذلك من أنظر غيلا عطية فقيرا فغابا كان يكرهه إلى البيت بعد انجازه
في عطية فقيرا آخر وكذلك يفعل في الدرهم والدينار وسائر الصدقات (الخامس) وهو أوائل الفرجات أن
لا يدع على السارق الذي ظلمه بالاختدان فعل بطل فوكاه ودل ذلك على كراهته ونافهه على ما فات ويصل هذه
لواله في بطل آخره ما ينبغي أن يسيب في الحبرين دعاء على ظالمه فقد انصهر وسكن أن الربيع من خيم سرن
سرره وكان قيمته عشرين ألفا وكان قائما يصلي فلم يقطع صلاته ولم يخرج طلبه فجاهد قوم يعزونه فقال أمان في قد
كنت رأته وهو يحمله قبل وامنعك أن تزجره قال كنت فيها هو أحب إلي من ذلك يعني الصلاة فجاءوا يدعون
عليه فقال لا تغفوا فو قولوا خبرنا فاني فعلنا صداقة عليه وقبل لبعضهم في شيء قد كان سرن له لا اندع على
ظالمك قال ما أحب أن أكون عونا للشيطان على قتل أرا مثله ودعيلك قال لا أخذه ولا أنظر إليه لاني كنت
قد أحلته وقبل لا أخارعه الله على ظالمك فقال ما ظلمني أحدكم لا انما ظلم نفسه ألا بكفه المسكين ظلم نفسه
حتى أزيد شرأوأكثر بعضهم ثم احتج عند بعض السلف في ظلمه فقال لا تغرق في شئ فان الله تعالى
ينصف للمعاج من انتك عروضا كما ينصف من أحنما وفيه وفي الخبر ان العبد لظلم المظلم فلا يزال يتم
ظلمه وبسببه حتى يكون بقدار ما ظلمه ثم يبي القائل عليه مطالبة بما زاد عليه بقضاءه من الظالم (السادس)
أن يغتم لأجل السارق وعصيانا وتعرضه لعذاب الله تعالى وشكر الله تعالى أضعاف مظلوما ولم يجعله ظالما
وجعل ذلك نصفا ديناه لا نقصا في دينه فذكر شك بعض الناس إلى الله تعالى نفع عليه الطريق وأحنما فقال ان
لم يكن للفقير انه قد صوفي المسلمين من رجل هذا أكر من غلب بالمال فأنصت المسلمين وصرق من على بن
الفضيل دنانير وهو بطرف باليت فرأه أبوه وهو يبكي يحزن فقال أعي الدينارين بكى فقال لا والله ولكن على
المسكين أن يستل يوم القامة ولا تكون له حجة وقيل لبعضهم ادع على من ظلمك فقال اني مشغول بالحزن ليه
عن الدعاء عليه فهذه أختلاف السلف رضي الله عنهم ما جرت (الفن الرابع في السي في الزالة الضر وكداواة
المرض ومثاله) اعلم ان الاسباب المزلة للمرض أيضا تنقسم إلى مقطوع به كالماء المزلة لضرر والعش
واخذ المزلة لضرر الجوع والاعتقون كالفصدوا الجماعه وشرب البوالا المسهل وسائر اوباب الطب اعني معالجة
البرودة بالحرارة والحرارة بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب وإلى موهوم كالسكي والرقية أما المقطوع
فليس من التوكل تركه بل تركه كرام عند وف الموت وأما الموهوم فشرط التوكل تركه كذبح وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين وأقوالها السكوية ليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد عليها والاكتمال
لها غاية التعمي في ملاحظة الاسباب وأما البرجة المتوسطة وهي الظنوية كالدواوة بالاسباب الظاهرة عند
الأطباء فعلمه ليس من فضل التوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون أفضل من
فعله في بعض الاحوال وفي بعض الأشخاص فهي على درجة بين الراجحينو يبلى على أن التداعي غير مناقض
للتوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمره بأماؤه فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من داء الاوله دواء
حرفه من عرف وجهه من جهله الاسم يعني الموت وقال عليه السلام تداءوا واعباد الله فان الله خلق الداء
والدواء وسئل عن الداء والرقى هل ترد من قدرته شئ فقال هي من قدرته وفي الخبر المشهور وما مررت بعلامن
الملائكة الا قالوا امركم بالحاجة وفي الحديث أنه أمرهم بأقوال احتجموا السبع عشرة فوسع عشرة واحسدى
وعشرين لا يتبجح بكلمة فقلت كذا كذا أن تبخج الدم سبب الموت وان قال بذن الله تعالى وبين أن اخراج
الدم تحصيله من ذلك بين اخراج الدم من الالهة بين اخراج العقر من تحت الثياب واخراج
الحية من البيت وليس من شرط التوكل تركه ذلك بل هو كصب الماء في النار لا طعنا في اودفع ضرره عند وقوعها
في البيت وليس من التوكل الخرج من سنة التوكل أصلا وفي خبر مقطوع من احتجم يوم الثلاثاء لسبع
شهره من الشهر كان له دواء من داءه وأما أمره صلى الله عليه وسلم فقد أمرهم وأحدهم بالصبر بالتداوي

عدم القناعة وقرب
 العطب واستزادة البركة
 المزبورة عليه السلام
 كل يوم لأزدديه علما
 فلازل في ضجة
 ذلك اليوم وفي عات
 صل الله عليه وسلم اللهم
 ما قصر عن رأيي وضعت
 فيه عملي ولم تبلغه نبئي
 وامتنني من خير وعدته
 أحدا من عباده أو خير
 أنت معطي أحدا من
 خلقك فأنا رغب اليك
 وأسألك بإفاد علمك
 مواهب الحق لا تنصير
 والأحوال مواهب بوي
 مشكلة فكلمات الله
 التي ينشد الجردون
 نفاذها وتفا عداد
 الزمادون أهداها
 واهة التسم المعطى
 (الباب التاسع والخمسون
 في الأشرار التي أقامت
 على الانحصار والايجاز)
 أخبرنا شيخنا شيخ
 الاسلام أبو العيب
 السهرودي رحمه الله
 قال أنا ومنصور بن
 خزيون اجزة قال أنا أبو
 محمد الحسن بن علي بن

وبالحق قطع السعد بن معاذ فآوى فصد وكوى سعد بن زرارة وقال لعلى رضى الله تعالى عنه وكان مدام العين
لا تأكل من هذا يعني الرطب وكل من هذا فإنه أوفق لك يعني سلقا قد طبع بنديق شعير وقال الصبيب وقد رآه
ياكل التمر وهو وجع العين ناكل تراو أنت أرمدة فقال لاني كل من الجانب الآخر تنقسم صلى الله عليه وسلم
وأما فعله عليه الصلاوة والسلام فقد روى في حديث من طريق أهل البيت أنه كان يكتحل كل ليلة ويصمخ كل شهر
وشرب الدواء كل سنة قبل السنن المتكوى وتداوى صلى الله عليه وسلم بغير من العرق بغير هاوروى أنه كان
إذا نزل إليه الوحي صعد رأسه فكان يغلفه بالحناء وفي خبره أنه كان إذا خرج منه فرقه جعل عليها حناء وقد جعل
على فرقه خمر جسته تراو وادوى في تداءى به وأمره بذلك كثير خارج عن الحصر وقد صنف في ذلك كتاب يسمى
طبنا صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلما في الأمرا ثلثيات أن مرضى عليه السلام اعتل به فدخل عليه
بنو أسير أثيل فرفعوا عاتله فقالوا له ولداو يتكذ البرث فقال لا تدأوى حتى يعافني هو من غير دواء فمالت
عائله فقالوا له إن دواء هذه العلة معروف عجرب وإنما تسدأوى به فزيرا فقال لا تدأوى وأقامت عاتله فأوى الله
تعالى إليه وعزى وجلالى لا أرا أنك حتى تسدأوى بماء كروه لك فقال لهم داوى وبى بماء كرم فدأوى فمرا
فأوحى في نفسه من ذلك فأوى الله تعالى إليه أودت أن تطل حكمتي بتوكل على من أودع العقاقير منافع
الاشياء فغري يوروى في خبر آخر أن نيلسان الانبياء عليهم السلام شكاه بعد فأوى الله تعالى إليه كل البيض
وشكاه في آخر الضعف فأوى الله تعالى إليه كل العلم بالين فان فيهما القوة قليل هو الضعف في الجامع وقد روى
أن قوم ماشكوا الى نبيهم فبع أولادهم فأوى الله تعالى إليه منهم أن يطعموا نساءهم الحبلى السفرجل فإنه
يحسن الولد ويقبل ذلك في الشهر الثالث والرابع إذ فيه يصور الله تعالى الولد وقد كان يطعمون الحبلى
السفرجل والنساء الرطب فهذا تبين أن مسبب الأسباب أى ستهربط المسببات بالاسباب طهارة الحكمة
والادوية أسباب مسطرة بحكم الله تعالى كسائر الأسباب فكان الخبز دواء الجوع والماء دواء العطش والسككبين
دواء الصفراء والسقمونيا دواء الاسهال فياغرفه إلى أحد أمرين أحدهما أن يعالج بالجمع والعطش بالانه
والخبر حبلى واضح يدركه كافة الناس ومعالجة الصفراء بالسككبين يدركه بعض الخواص فن أدرك ذلك
بالخبر به الحق في حقه بالاول والثاني أن الدواء يسهل والسككبين يسكن الصفراء بشروط أعرف بالباطن
وأسباب في المزاج وبما يتعدى الوقوف على جميع شروطها وبما يفتقر بعض الشروط فيقتاع الدواء عن
الاسهال وأما زوال العطش فلا يستدعى سوى الماء شرطاً كثيرة وقد يتفق من العوارض ما يوجد حوام
العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادراً واختلال الأسباب أبدأ يعصر في هذين الشئين إلا فالسبب تناول السبب
لأحالة مهمات شروط السبب وكل ذلك بتدبير مسبب الأسباب ومخبر مؤثر تبه بحكمته وكألف قدرته فلا
يضر المتوكل استعماله مع النظر إلى مسبب الأسباب دون الطيبو الدواء فقد روى عن موسى صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا رب من الماء والدواء فقال تعالى منى الفيا يصنع الأطباء قال يا رب أرا فاقسم وبطوبى نفوس
صبادى حتى تافى شفائى وأقضى فاذ معنى التوكل مع التداوى التوكل بالعلاج والحال كسبب في خبرنا الأعمال
الدافعة للضرر والحالبة للشفاء فاما ترك التداوى وأما قلبي شرطاً فأن قلت فأكفى بضامن الأسباب الظاهرة
الشفاء فقول ليس كذلك إذا الأسباب الظاهرة مثل الفصد والحمامة وشرب المسهل وسقي المبردات المعصرو وأما
الكف فلو كان مثلها في الظاهر ولم تخلص البسالة لكثرة عنه وقلبا يعتاد الكفى في أكثر البلاد وانما ذلك عادة
بعض الأتراك والأعراب فهذا من الأسباب الجوهرية كالزق في الله به يتبرعها بامر وهو أنه احتراق بالنار في الحال
مع الاستغناء عنه فإنه ما من وجع يعالج بالكى الأول دواء يعنى عنه ليس فيه إرمان فلا حرق بالنار حرج مخرب
للبنية تعدوا السرا يسمع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والحمامة فإن مرأيتها بعد دوا يسلمسدها غيرهما
والله الشفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى دون الزق وكل واحد منهما يعيد عن التوكل وروى عن عمران
أن الحسن اعتل فاشاور عليه الكى فاستمع فلم يرأوا به وعزم عليه الأمر حتى اكوى فكان يقول كنت أرى
زورا أجمع صبرنا ونسلم على الملائكة فلما اكوى شاطئ قطع ذلك عني وكان يقول اكوى بنا كى فلو انما أظلمت

محمد الجوهري اجازة قال

أنا أبو عمرو ومحمد بن

العباس بن محمد قال أنا

أبو محمد يحيى بن مصاد

قال أنا الحسين بن الحسن

المروزي قال أنا عبد الله

ابن المبارك قال أنا الهيثم

ابن جيل قال أنا كثير

ابن سليمان المدايني قال

سمعت أنس بن مالك

رضي الله عنه قال أتى

النبي صلى الله عليه وسلم

رجل فقال يا رسول الله

أتى رجل ذوب اللسان

وأكثر ذلك هل أهلك

فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم إن أنت

من الاستغفار فافنى

أستغفر الله في اليوم

والليلة مائة مرة (وروى)

أبو هريرة رضي الله عنه

في حديث آخر فافنى

لاستغفر الله وأتوب إليه

في كل يوم مائة مرة

(وروى أبو بردة قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه بلغنا على

تقلي فاستغفر الله في اليوم

مائة مرة وقال الله تعالى

وتوبوا إلى الله جميعاً أن

المؤمنون لعلمكم نفلتون
وقال الله عز وجل ان الله
يحب التواضع وقال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا
قربوا الى الله توبة نصوحا
* التوبة اصل كل مقام
وقوام كل مقام ومفتاح
مك كل ما هو في اول
المقامات وهي بمثابة
الارض للبناء من الارض
له لبناء ومن لقوبة
له الاحالة والمقام
واني عياض على وقدر
وسفي وجهي اعتبر
المقامات والاحوال
وعمرانها فربما يجمعها
ثلاثة اشياء بعدد
الاعان وعقوده وشروطه
فصارت سبع الاعان
او بعضه أو بعضها فائدة
الولادة المعنوية الحقيقية
بمثابة الطبائع الاربع
التي جعلها الله تعالى
باسمائه مقبلة
للولادة الانبيائية ومن
تصق بصفتي هذه
الاربع ينجى ملكوت
السوات ويكشف
بالقدرة الايات وصير
له فوق وفهم لكلمات

ولا تتحسنت ثم تاب من ذلك واثاب الى الله تعالى فرب الله تعالى بما كان يجحد من امر الملائكة وقال اطرف بن
عبد الله لم تولى الملائكة التي كان كرمي الله بها فقد رها الله تعالى على بعد ان كان اخبره بفقدها فاذا السك
وما يجري بحرا هو الذي لا يليق بالتوكل لانه يحتاج في استنباطه الى تدبير ثم هو مذموم ويدل ذلك على شدة
ملاحظة الاسباب وعلى التعقيد فيم والله اعلم

* (بيان ان ترك التدوي قد يحمي في بعض الاحوال ويدل على قوة التوكل وان ذلك لا ينقض
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

اعلم ان الذين تدوا من السفلا يخسرون ولكن قد ترك التدوي بشا جاعة من الاكارف ربما يظن ان ذلك
نقصان لانه لو كان كالاتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يكون حال غيره في التوكل اكمل من حاله وقد روى
عن أبي بكر رضي الله عنه انه قيل له لودعونا لك طبيا فقال الطيب قد طرأت وقال اني فعال لما يريد قيل لاني
الرداء في مرضه ما شئتو قال ذنوبي قيل فاستشعري قال مغفرة في قالوا لا ندعوك طبيا قال الطيب
امر مني وقيل لاني ذو وقد مددت عناء لوداويته ما قال اني فيهم ما شئتو قال فليل فيهم لوداويته قال فليل فيهم لوداويته
فقال اسأله فيها هو أهم علم منهم او كان الربع من خيمته أصابه فليل فيهم لوداويته قال فليل فيهم لوداويته
علاو عود وأصحاب الرس وقروا بين ذلك كثيرا وكان فهم الأطباء فهلك الدواوي والمداوي ثم ترقى شيا
وكان أحد من جنبل يقول أحبلى اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التدوي من شرب الدواء وغيره وكان
به على فلا يخبره المطالب بها أيضا فاسأله وقيل له سهل حتى يصعب العبد التوكل قال اذا دخل عليه الضر في جسمه
والنقص في فاعاله فلم يلتفت اليه شغل لاجله وبقار الى قيام الله تعالى عليه فاذا منهم ترك التدوي وادومتهم
من كرهه ولا يتضرر وجه الجميع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعالهم الا يحصر الصوارف عن التدوي
فنقول ان ترك التدوي اسبابا (السبب الاول) أن يكون المرء من المكاشفين وقد كوشف بانه انتهى أجله
وان الدواء لا ينفعه ويكون ذلك معلوما عنده ناره يزور اصادق قوتارة يحدس وظن وناره بكشف حقيقة وشبه
أن يكون ترك التدوي رضى الله عنه التدوي من هذا السبب فانه كان من المكاشفين فانه قال اعاش رضى الله
عنها في امر الميراث انما نحن أشكنا وانما كان لها أخوها واحدة ولكن كانت امرأته مالا فقلت أئش فعلتم الله
كان قد كوشف بانه جاهل باني فلا يبعد أن يكون قد كوشف أيضا بانتهاء أجله والا فلا يظن به انكار التدوي
وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدوي وأضر به * (السبب الثاني) أن يكون المرء مشغولا به
ويخوف عاقبته واطلاعه الله تعالى عليه فينسى ذلك ألم المرض فلا يتفرغ قلبه للتدوي شغلا به وعليه يدل كلام
أبي ذر اذا قال اني فيهم ما شئتو وكلام أبي البرداء اذا قال انما أشك ذنوبي فكان تألم قلبه خوفا من ذنوبه أكثر
من تألم بدنه بالمرض ويكون هذا كالمصاب بعوز عز من أعزته أو الخائف الذي يحمل الى مكان من الملوك
ليقتل اذا قيل له ألا تاكل أو تبتاع فتقول أنا لمسغول عن ألم الجوع فلا يكون ذلك انكار الكون الا كل فاعا
من الجوع ولا طعنا في أن كل يقرب من هذا اشتغال سهل حيث قيل له ما القوت فقال هو ذكرا لحي القيوم
قيل انما سألناك عن آفة وام فقال القوام هو العلم قبل سألناك عن الغذاء قال الغذاء هو الذكرا قيل سألناك عن
طبيعة الجسم فقال مالك والجسد دع من تولاه ولا يولد آخر اذا دخل عليه علة فردته الى صانعه املأوت الصنعة
اذا جبر دورها الى صانعها حتى يصلها * (السبب الثالث) أن تكون العلة مزمنة والدواء الذي يؤمر به
بالإضافة الى علة موهوم النفع جارى السك والرقية فيتركه للتوكل واليه يشير قول الربع من خيمته اذا
قال ذكرت عاداو عود ودهم الأطباء فهلك الدواوي والمداوي أي ان الدواء غير وثوق وهذا قد يكون كذلك
في نفسه وقد يكون عند المرء كذلك لقلته مما رسته للطب وقلة خبرته به فلا يظن على طلبة كونه نافعا ولا شك
في ان الطبيب الجرب أشد اعتقادا في الادوية من غيره فتكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد والاعتقاد
بحسب الخبرة وأكثر من ترك التدوي من العباد واليهاد هذا مستخدم لانه بقي الدواء عنده شامو هويا
لأصله وذلك صحيح في بعض الادوية عندهم يعرف مسنعة الطبيب صحيح في البعض ولكن غير الطبيب

فد ينظر الى السكل نظر واحد اقيرى التداوى تعمقا في الاسباب كالذي والى في فترته كولا * (السبب الرابع) * أن بقصد العبد ترك التداوى استبقته المرض بالثواب المرض بسبب الصبر على بلائه الله تعالى أو اجبر بنفسه في القدرة على الصبر فقد روى ثواب المرض ما يكثر ذكره فقد قال صلى الله عليه وسلم نحن معشر الانبياء أشد الناس بلاه من الامثل فالامثل يعني العبد على قدر ما يملكه من الايمان شدد عليه البلاء وان كان في ايمانه ضعف خفف عنه البلاء وفي الخبر ان الله تعالى يجرب عبده بالبلاء كما يجرب أحد كرهه بالثواب ثم يخرج كالذهب الا بزر لا بدمهم دون ذلك ومنهم من يخرج أسود يجترقوا في حديث من طريق أهل البيت ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فان صبر اجتهد فان رضى اصطفاه وقال صلى الله عليه وسلم يحبون أن تكونوا كالمرءة لا تمزقون ولا تسقمون وقال ابن مسعود رضى الله عنه عبد المؤمن أحسن شيء تلبا وأمر منه جسم ما تجدد المناق أو صغر في جسمه وأمر منه قلبا فلما عظم الشدة على المرض والبلاء أحبب قوم المرض واغنى ولينالوا ثواب الصبر عليه فكان منهم من لم عمله يتخفها ولا يذكرها للطبيب ويقامى الهلة ورضى بحكم الله تعالى. وعلما ان الحق أغلب على قلبه من أن يشغله المرض عنه وانما يخفف المرض جوارحه وعلموا ان صلاتهم قعودا ملاع الصبر على قضاء الله تعالى أفضل من الصلاة فاما مع العاقبة الهمة في الخبر ان الله تعالى يقول لا تشكوا كتبوا العبدى صالحا كان بعمله فانه في وثاقي ان أطلقته بدله لما خير من له وما خير من دمه وان توفيته توفيته الى رحتي وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال ما أكرهه عليه النفوس فقبل مغناه ما دخل عليه من الامراض والمصائب واليه الاشارة بقوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان سهيل يقول ترك التداوى وان ضعف من الطاعات وقصر عن الفرائض أفضل من التداوى لاجل الطاعات وكاتبه عليه عظيمة فلم يكن يتداوى منها وكان يداوى الناس منها وكان اذا رأى العبد يصلي من قعود ولا يستطيع أعمال العبد من الامراض فيتداوى بقيام الى الصلاة والنهوض الى الطاعات بحسب ذلك ويقول صلاته من قعود مع الرضا بحاله أفضل من التداوى لقوة الصلاة قائما وسئل عن ضرب الدواء فقال كل من دخل في شيء من الدواء قائما هو مع من الله تعالى لاجل الضعف ومن لم يدخل في شيء فهو أفضل لانه ان أخذ شيئا من الدواء ولو كان هو الماء البارد يسيل عنه لم يأخذه ومن لم يأخذ فلا سأل عليه وكان مذهبه ومذهب البصريين اضعف النفس بالجوع وكسر الشهوات عليهم بان ذر من أعمال القلوب مثل الصبر والرضا والتوكل أفضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح والمرضى لا ينع من أعمال القلوب الا اذا كان له غالبه مدحشا وقادهم له والله على الاجسام رحمة وعلى القلوب عذوبة * (السبب الخامس) * أن يكون العبد قد سبق له ذنوب وهو خائف منها فعز عن تكفيرها فبرى المرض اذا طال تكفيره فترك التداوى خوفا من أن يسرع زوال المرض فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الحى والميتة بالعبد حتى يمشى على الارض كالبرذء عليه ذنوب ولا خطيئة وفي الخبر جري يوم كفارة سنة فقبل لانها مقدرة سنة وقيل الانسان ثلثمائة وستون مفصلا تدخل الحى في جميعها ويجوز من كل واحد ان يفيكون كل ايام كفارة يوم وليلة كرسى الله عليه وسلم كفارة الذنوب بالحى سألوا زيد بن ثابت ربه عز وجل أن لا يزال محمدا في نكاح الحى فتفاره حتى ياتى ربه الله وسأل ذلك طائفة من الاصناف فكانت الحى لا تراهم ولمالك على الله عليه وسلم من اذهب الله كبريهم رضى ثواب ابدن الجنة قال فلقد كان من الاصناف من يفتى العصى وقال بعض عليه السلام لا يكون علما من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وما له لا يرجو في ذلك من كفارة خطايا موروى ان موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء فقال يا رب ارجه فقال تعالى كيف ارجه فيما به ارجه أى اكفر ذنوبه وأزبدى بجهانه (السبب السادس) * أن يستشعر العبد في نفسه مبادئ البطر والطغيان بطول مدة العفة فترك التداوى خوفا من أن يخالجه زوال المرض فتعاوده الغفلة والبحار والطغيان أو طول الامل والتسوى في تناولك الفاتت وتاخير الخيرات فان العفة تقاوم من قوة المغنات بها ينبت الهوى وتترك الشهوات وتعود الى العاصى وأقلها أن يشعروا التتم في المصائب وهو تضييع الاوقات واهمال الرجاء العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعات واذا

الله تعالى المستزلات
ويحظى بجميع
الاحوال والمقامات
فكاهما من هذه الاربع
ظهرت في ثياب
ولا كذا فاحد الثلاث
بعد الايمان التوبة
النصح والثاني الزهد
في الدنيا والثالث
تحقيق مقام العبودية
بدوام السجود لله
تعالى ظاهر او باطنا
من الاعمال القلبية
والقالبية غير فتور
وقصور وتمسك على
اعمال هذه الاربعة
باربعة أخرى بها تتمها
وقصوامها هي قلة
الكلام وقلة الطعام
وقلة المنام الاعتزال عن
الناس واتق العلماء
الراشدون والمشايخ
على أن هذه الاربعة
هي المستقر المقامات
وتستقيم الاحوال بها
صار الابدال ابدالا
بتأييد الله تعالى
وحسن توفيقه ونبين
بالبيان الواضح سائر
المقابر تندرج في صحة
هذه ومن ظفر بها فقد
ظفر بالمقامات كلها

أراد الله بتدبير الخلق عن التنبه بالامراض والمصائب ولذلك قبل لا يغفل المؤمن من علة أو قلة أو قوة وقد روى
 أن الله تعالى يقول الفسق حقيق والمرض قبيد أحبس به من أحب من خافي فإذا كان في المرض حبس عن
 الطعام وكوب المعاصي فأي خير من يعلمه ولم ينسج أن يتغل بعلاجه من يخاف ذلك على نفسه فالعافية في
 ترك المعاصي فقد قال بعض العارفين لسان كفا كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل
 فانت في عافية وان كنت قد عصيته فأي داء أو أمن المصيبة تعاو في عصي الله وقال على كرم الله وجهه لما رأى
 زينة النبط بالعراق في يوم عبدها هذا الذي أطهره قالوا يا أمير المؤمنين هذا يوم عبدهم فقال كل يوم لا يعصى
 الله عز وجل فيه فهو لنا عبدا وقال تعالى من بعد ما أراكم اتحبون قبل العوا في أن الانسان لم يعط أن آت استغنى
 وكذلك إذا استغنى بالعافية وقال بعضهم انما قال فرعون آثاركم الاعلى اطول العافية لانه باشر بعمائة سنة لم
 يصده وأمر ولم يحكم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية لعنه الله ولواخذته الشقيقة يوما استغنى عن
 الفضول فقلنا لن دعوى الربوبية وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم اللذات وقيل الجى وراث الموت
 فهو يذكر له ودافع للتسويق وقال تعالى أولايرون أنهم يفتنون في كل عام مرة وأمرت أن لا يتوبون ولا هم
 يذكرون قبل يفتنون بالمراسم يخبرون بها ويقال ان العباد اذا مرض مرضتين ثم لم ينب قاله ملك الموت
 يا خالف جهلك منى رسول بعد رسول فلم يحب وقد كان السلف لك يستوحشون اذا خرج عالم لم يصوابوا بنفس
 في نفس أو ما لوقال لا يغفل المؤمن في كل أربعين يوما من وعو وعاء وصاب يعلية حتى روى ان عمار بن ياسر
 تزوج امرأة فلم تكن تعرض فطلقها وان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه امرأة فخرق من وصفها حتى هم ان
 يزوجها فقبل وانما هم مضطط فقال لاحد على فهاود كرسو الله صلى الله عليه وسلم الامراض والايام
 كالصداع وغيره فقال رجل وما الصداع ما عرفه فقال صلى الله عليه وسلم البك عنى من أراد أن ينظر الى رجل
 من أهل النار فليتنظر الى هذا وهذا لانه ودفى ان الجبار حتى كل مؤمن من النار وفي حديث أنس وعائشة
 رضى الله عنهما قبل يا رسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة تغيرهم فقال نعم من ذكر الموت كل يوم
 عشرين مرة وفي لفظ آخر انما يذكر ذنوبه فيخبر به ولا يشك في أن ذكر الموت على المريض يغلب فلما ان كثر
 فوائد المرض رأى جماعة ترك الحيلة في زوالها والفرار والانقسام من يدافعها لامن حيث وراوا التساوى نقصانا
 وكيف يكون نقصانا وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم

﴿بيان الرضى من قال ترك التدوى افضل بكل حال﴾

فلو قال قائل انما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست لغيرة والافهوج والضعفاء ودرجة الاقوياء فوجب
 التوكل بترك الدواء فيقال ينبغي أن يكون من شرط التوكل ترك الجملة والقصد عند تبسج الدم فان قيل ان
 ذلك أيضا شرط فليكن من شرطه أن تلغضه العقرب أو الحية فلا يضرها عن نفسه اذ الدم يلدغ الباطن والغرب
 تلغض الظاهر فأي فرق بينهما ان قال ذلك أيضا شرط التوكل فيقال ينبغي أن لا يربل الدم الغضب بالدم والدم
 الجوع والخنوب وبلغ الدم بالجوع وهذا لا يخل به ولا فرق بين هذا والرجل فان جسع ذلك أن يلبس به سبب
 الاسباب سبحانه وتعالى وأخرى به سببه ويدل على أن ذلك ليس من شرط التوكل ما روى عن عرو رضى الله عنه
 وعن الصامية في قصة الطاعون فانهم لما قصدوا الشام وانتهوا الى البادية بلغهم الخبر انه مواعظهم وياه
 ذر معا فترك الناس فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على الواه فأتاني بايدي الى التلكتك فقلت طائفة أخرى بل
 ندخل وتوكل ولا نهر يمن قد رآه تعالى ولا نفر من الموت فتكون كمن قال الله تعالى أنهم أراى الذين خرجوا
 من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فخرجوا الى عرفس أو بعروأه فقال ترجع ولا ندخل على الواه فقال له
 الخافوت في رأيه أن نفر من قدر الله تعالى قال عروم نفر من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب لهم مثلا فقال أراى لو
 كان لأحد كضم فميطا واداه شعبان احدهما خصصوا الاخرى بجدته أليس ان رضى المصطفى عاها بقدر الله
 تعالى وان رضى الجدة عاها بقدر الله تعالى فقالوا انهم لم يطلب جدرا من عوف لسانه عن رأيه وكان غايها
 أمجوا جاءه جدرا من فسأله عرو عن ذلك فقال عندي فيه يا أمير المؤمنين شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه

أولها بعد الامان التوبة
 وهي في مبدأ أمهتها تنقصر
 الى أحوال وإذا صحت
 تشتمل على مقامات
 وأحوال ولا بد في ابتدائها
 من وجود زاجر ووجدان
 الزاجر لانه موهبة
 من الله تعالى على ما تقر
 ان الاحوال مواهب
 وحال الزجر مفتاح التوبة
 فومدوها لاجل البشر
 الحافي ما لا زجر موما
 قال لا في ضال ومطالوب
 ضلالت الطريق والمقصد
 وأما ما لا يوجب ولو تبنت
 كيف الفسريق الى
 المقصد اطلبت ولكن
 سنة الغفلة أدركنى
 وليس لى منها خلاص
 الآن أن زجره فتر وقال
 الاضمرى رأيت خرايبا
 بالصرة تشكى عينه
 وهما يسبل منهما الماء
 فقلته ألا تسمع حينئذ
 فقال لا لان الطبيب
 زجرنى ولا خسر فيمن
 لا يفر من زجرى الباطن
 خلد بهما الله تعالى ولا
 يد من وجودها التائب
 ثم بعد الزجر لم يجد

وسلم فقال عمر الله أكبر فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جمعتم بالو باقى أرض
فلا تنقسموا عليه وأذا وقع فى أرض وأنتيمها فلا تخرجوا فرا منه فخرج عروضى الله عنه ذلك وجد الله تعالى إذ
وافق رأيه فوجع من الجانب بالناس فإذا تقى الصعبة كلهم على ترك التوكل وهومن على المقامات أن
كان أمثال هذا من شروط التوكل فان قلت فلم تنهى عن الخروج من البلد الذى فيه إلى ما عسى الوافى
الطب الهوا أو أظهر طرق التدوى الفراء من المضرو الهوا أو المضرو لم يخصص فيه فاعلم أنه لا خلاف فى
أن الفراء عن المضرو غير منهى عنه إذا لحماة والغصه قرار من المضرو ترك التوكل فى أمثال هذا مباح وهذا لا يدل
على المقصود ولكن الذى ينقدح فيه العلم عند الله تعالى أن الهوا لا ضرر من حيث أنه لا يقى ظاهر البدن بل من
حيث دوا لا استنشاقه فإنه إذا كان فيه عوىة وقوصل إلى الرئة والقلب بباطن الاحتشاء أثرها بطول
الاستنشاق فلا يظهر الوافى على الظاهر إلا بعد طول التأثر فى الباطن فان خروج من البلد لا يخلص غالباً من الأثر
الذى استحق من قبل ولكن توهم انخلاص فيه صبر هذا من جنس الموهومات كالرقى والعبارة وغيره ولو لم يرد
هذا المعنى لكان منافضاً للتوكل ولم يكن منهيضاً عن صوابه بل كان منهيضاً عنه لأنه انضاف إليه أمر آخر وهو أنه لو رخص
للاصحاء فى الخروج لما يقى فى البلد إلا المرمى الذين أعدهم الطاعون فأنكسرت قلوبهم ووقدوا المتهمدين ولم
يقى فى البلدين سقيهم الماء ويطعمهم الطعام وهم يخرجون عن مباشر ما بأنفسهم فيكون ذلك سعيافى
أهلاكم تحقيقاً وخلصهم منتظر كان خلاص الاصحاء منتظر فلما قاموا لم يكن الإقامة قاطعة بالو وتولوا خروجوا
لم يكن الخروج قاطعاً بالخلص وهو قاطع فى اهلاك الباقين والمسلمون كالبنيان يشد بعضه بعضاً والمؤمنون
كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر أعضائه فهذه هى التى ينقدح عندنا فى تعطيل النهى
وبعكس هذا فحين لم يقدم بعض على البلقاء لم يترك الوافى باطنهم ولا باهل البلد ساجدة اليهم نعم لم يبق بالبلد
الاسطعنون وافترقوا إلى المتهمدين وقد علم قومهم فورما كان تقدم استعجاب المخول هو لئلا يخل الأمانة ولا
ينهى عن المشغول لأنه تعرض لضرر موهوم على راحة دفع ضرر عن بقية المسلمين وهذا شبه الفراء من الطاعون
فى بعض الأحيان بالفراء من الزحف لأن فيه كسر القلوب بقية المسلمين وسعيافى أهلاكم فهذه أمور دقيقة فمن
لا لاحظها وبغزلى ظواهر الأخبار والأكابر يتناقض عنده أكثر ما جمعه وغلط العباد والزهاد فى مثل هذا
كثير وإنما شرف العلم وفضيلته لاجل ذلك فان قلت فى ترك التدوى فضيل كما ذكرت فلم يترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم التدوى لئلا يفسد الفضل فنقول فيه فضيل بالإضافة إلى من كثر تدخوله ليكرها أو خاف على
نفسه طغيان العافى وقامه الشهوات واحتاج إلى ما يكره الموت لعلبة الغفلة أو احتاج إلى نيل ثواب الصابرين
لقصوره عن مقامات الراضين والمؤمنين أو قصرت بصبره عن الاستلزام على ما أودع الله تعالى فى الأرواح من
الطائفة المنافع حتى صار في حق موهوماً كالرقى أو كان مشغولاً بمحالة منعه عن التدوى وكان التدوى يشغله عن
سأله لضعف عن الجمع فالى هذه المعانى رجعت الموارف فى ترك التدوى وكل ذلك كالات بالإضافة إلى بعض
الخلق ونقصان بالإضافة إلى درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان مقامه أعلى من هذه المقامات كلها إذا كان
سأله يقتضى أن تكون شاهدة على ونيرة واحدة عند وجود الأسباب وقد هاهنا لم يكن له نظر فى الأحوال
إلا مسبب الأسباب ومن كان هذا مقامه لم يضره الأسباب كما أن الرغبة فى المال تقضى والرغبة فى المال
كراهية وإن كانت كلالهفى أيضاً نقص بالإضافة إلى من يستوى عنده وجود المال وعدمه فاستحوذوا بغير
والذهب أكل من الهرم من الذهب دون الخمر وكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المرد والذهب عنده وكان
لا سكره لتعلم الخلق مقام الزهد فانه منتهى قوتهم للخمر فعلى نفسه من اسما كقوله كان أعلى رتبة من أن
تغمر الدنيا وقد صرحت عليه خزائن الأرض فابى أن يقبلها فكذلك يستوى عنده مباشرة الأسباب وتوكلها لئلا
هذه المشاهد هو أنما لم يترك استعمال اللواحق على سنا الله تعالى وترخصه الأمانة فيما يخص إليه حاجتهم مع أنه
لا ضرر فيه بخلاف إحداث الأموال فان ذلك بعظم ضرره نعم التدوى لا يضر إلا من جشرو به اللواحق فاضادون
خالق اللواحق هذا قد نهى عنه ومن حيث أنه يقصد به الصحة ليستعين بها على العامى وذلك منى غنى المؤمنين فى

العبد حال الانتباه قال
بعضهم من لزم مطالعة
الطوارق انتهى (وقال)
أو يزيد علامة الانتباه
نفس إذا ذكر نفسه
افتقر وإذا ذكر ذنبه
استغفر وإذا ذكر الدنيا
اعتبر وإذا ذكر الآخرة
استشعر وإذا ذكر المولى
أشعر (وقال) بعضهم
الانتباه أدلة دلالات
الخبر إذا انتبه العبد من
رقدة غفلته أدام ذلك
الانتباه إلى التيقظ فإذا
تيقظ أتره يتيقظ الطالب
أطرق الرشد فيطلب
وإذا طلب عرف أنه على
غير سبيل الحق فيطلب
الحق ويحس إلى باب
قربه ثم يعطى بانتباهه
حال التيقظ (قال) فأوص
أوفى الأحوال التيقظ
والاعتبار (وقيل)
التيقظ تبيان خط المسالك
بعد مشاهد سبيل
الاعتبار (وقيل) إذا ذهبت
الغفلة كان صاحبها
أوائل طريق التوبة
(وقيل) الغفلة خردة
من جهة المولى لقلوب

غالب الامر لا يقصد ذلك وأحمدن المؤمنين لا يرى الدواء ناقصا بنفسه بل من حيث انه جعله الله تعالى سببا للشفع
كل امرئ الماء مرويا لا يخرج شيعا حكم التداء في مقصوده حكم الكسب فانه ان اكتسب الاستعانة على
الطاعة أو على المعصية كان له حكمها وان اكتسب التلذذ المباح فله حكمه فقد ظهر بالمعاني التي أوردناها أن ترك
التدأوى قد يكون أفضل في بعض الاحوال وأن التدأوى قد يكون أفضل في بعض وأنها تختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص والنيات وان واحدا من الفعل والترك ليس شرطاً في التوكل الا ترك الموهومات كالسعي
والرق فإن ذلك تعمق في التدبير ان لا يلبق بالتوكلين

(بيان أحوال المتوكلين في اظهار المرض وكتمانها)

اعلم ان كتمان المرض واخفاء الفسق وأنواع البلاء من كنوز البر وهو من أعلى المقامات لان الرضا بحكم الله
والصبر على بلاءه معاملته يشهده بن الله عز وجل فشكائه أسلم من الآفات ومع هذا فلاظهار لا ياسبه اذا حجت
فيه النية والمقصود مقاصد الاظهار ثلاثة * (الاول) * أن يكون مرضه التدأوى فيحتاج الى ذكره اطبيب
فيذكره لا في معرض الشكاية بل في معرض الحكاية لما ظهر عليه من قدرة الله تعالى فقد كان يشرب نصف ليل
الرجل المتعلب وبجاءه وكان أحد بن حنبل يخبر بمرضه بما يحداه ويقول انما أصف قدرة الله تعالى في (الثاني)
أن يصف لغيره الطبيب وكان ممن يقتدى به وكان مكيه في المعرفة فآوا من ذكره أن يعلم منه جسد الصبر في
المرض بل حسن الشكر بان يظهر أنه يرى ان المرض نعمة فيشكر عليها فيحدث بكاء يحدث بالتم قال الحسن
البصري اذا جد المرض لله تعالى وشكره ثم ذكر ما يوصله الى ذلك شكوى * (الثالث) * أن يظهر بذلك
عجزه واقتضاره الى الله تعالى وذلك بحسن ممن تليق به القوة والشجاعة وسبب عدمه العجز كروى انه قيل لعلي في
مرضه عرضي الله عنه كيف استقال شرف فظهر بعضهم الى بعض كأنهم كرهوا ذلك وظنوا أنه شكاية فقال
أعجله لي الله فاحب أن يظهر عجزه واقتضاره مع اعلم به من القوة والضرار وقوا ديبه بادب النبي صلى الله عليه
وسلم يا مدي حيث مرض على كرم الله وجهه فسمعته عليه السلام وهو يقول اللهم صبري على البلاء فقال له صلى الله
عليه وسلم اقد سألت الله تعالى البلاء فبذل الله العاقبة فبذل الله النيات ونحس في ذكر المرض وانما يشترط ذلك
لان ذكره شكاية والشكر كرم الله تعالى حوام كذا كرهته في غير هذا السؤال على التفسير الا بضرورة وهو
الاظهار شكاية بقرينة السخط واظهار الكراهة ففعل الله تعالى فان خلاص قرينة السخط وعن النيات التي
ذكرناه اذ لا يوصف بالمرض بل كنهه في بان الاول تركه لانه وما يوجبهم الشكاية ولانه وما يكون فيه
تضع وضيق في الوصف على الموجود من العلة ومن ترك التدأوى تركه لوجه نفسه لا لظهوره لان
الاستراحة الى الدواء أفضل من الاستراحة الى الانشاء وقد قال بعضهم من شام يصبر وقيل في معنى قوله فصبر
جبل لا شكوى فيه وقيل ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب برك قال مر الزمان وطول الاخران فآوى الله
تعالى اليه ثم عرفت لشكوى الى الله ادى فقال يارب آو ب اليك وروي عن طائوس ومجاهد انه ما قال لا يكتب على
المرضى شيء في مرضه وكانوا يكرهون أن يبين المرض لانه اظهر رعي يقتضي الشكوى حتى قيل ما أصاب بليس
له الله من آو ب عليه السلام الا أنه في مرضه فعمل الانبياء حظه منه وفي الخبر اذا مرض العبد آوى الله تعالى
الى الملكين انظر اما يقول لعود فان جد الله وانتي بخير مني وان شكاؤك شر قال كذلك تكون وانما
كره بعض العباد المباداة خشية الشكاية وخوف الزيادة في الكلام فكان بعضهم اذا مرض اطلق بانه فلم يدخل
عليه أحد حتى يبرأ فيخرج اليهم منهم فضيل ووعيب وشروكان فضيل يقول أشتهي أن أمرض بالاعوذ قال
لا كره العلة الا لاجل العوذ مرضي الله عنه وعنه أجمعين كمل كتاب التوحيد والتوكل بعون الله وحسن
توفيقه يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب الحقيقة والانس والرضا والله سبحانه وتعالى الموفق

*(كتاب المحبة والشوق والانس والرضا وهو الكتاب السادس)

من درج المحبة من كتب حيا على علم الدين)*

الخائفين نذلهم على
ظلمة التوبة فاذ غث
يفتقن نقل بذلك الى
مقام التوبة فبذ
أحوال ثلاثة تتقدم
التوبة ثم التوبة في
استقامتها يحتاج الى
الحامسة ولا تستقيم
التوبة الا بالحامسة
(نقل عن أمير المؤمنين
عليه رضي الله عنه أنه قال
حاسبوا أنفسكم قبل أن
تحاسبوا ربكم فها قبل أن
توزنوا بزبور العرض
الا تبرعوا لله فبذ
تعرضون لا تحق منكم
خافية فالحامسة يحفظ
الاتفاضة بوضوح الحواس
ورعاية الآخرة وتوايثار
الهمم وبعلم العبادات
الله تعالى واجب عليه
هذه الصلوات اذ ليس في
اليوم والميلة رحمة منه
لعل سبحانه يعيده
واستلذا اغفلت عليه ك
لا يستعبد الهوى
وتستقر المنة اذ الصلوات
انجلس سلسله يتعبد
النفس من الاماوطن
الدودية لاداء لحق

واجعل حبك أحب إلى من الماء البارد وجاء ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام الا اني أحب الله ورسوله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الم مع من أحب قال اني فإني أحب المسلمين فخرجوا بشي بعد الاسلام فرجعهم بذلك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغل ذلك عن طلب الدنيا وأوحش عن جميع البشر وقال الحسن من عرف به أحبه ومن عرف الدنيا زهدوا والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فإذا تفكر حزن وقال أبو سليمان الداراني ان من خلق الله خلقا ما شغلهم الجنان وما فيها من النعم عنه فكيف يشتغلون عنه بالله رب وروى ابن عيسى عليه السلام من ثلاثة نفرة دخلت أبدانهم وتغيرت أرواحهم فقال ما الذي بلغ بك ما أرى فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فآذاهم أشد تحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بك ما أرى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطيك ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فآذاهم أشد تحولا وتغيرا كأن على وجوههم المرائي من النور فقال ما الذي بلغ بك ما أرى قالوا نحب الله عز وجل فقال أنتم المربون أنتم المربون أنتم المربون وقال عبد الواسع بن زيد بن جابر قال في النج فقلت ما تجد البرد فقال من شغلته حب الله لم يجد البرد وعن مري السقلى قال شدي الاموم القيامة يا نبينا شغلنا عليهم السلام فقال يا أمة وحي يا أمة عيسى ويا أمة محمد خير الحسين لله تعالى فانهم ينادون يا وليا الله علو الى الله سبحانه فتكاد قلوبهم تنفعل فرجا وقال هرم بن خنيان المؤمن اذا عرف به عز وجل أحبه واذا أحبه أقبل اليه واذا وجد حلاوة الاقبال لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين الفرة وهي تحسر في الدنيا وتروحي في الآخرة وقال يحيى بن معاذ فعوه يستغرق الذنوب فكيف وضوانه يستغرق الآمال فكيف جبه وجهه يشعشع العقول فكيف ودوده ينسب مادونه فكيف اطعمه في بعض الكتب عدي أو حقل للحب فحق عليك كن لي محبا وقال يحيى بن معاذ من خولت من الحب أحب الى من عبادة سبع مئة تلابح وقال يحيى بن معاذ الهى اني مقيم فبنا تلك مشغول ببنائك صغيرا أخذتني اليك ورسلي بمررتك وأمكتني من لطفك ونقلتني في الاحوال ونقلتني في الاعمال سترتني وتوبتني وهذا وقولوا رضاء وجد انتسقي من حبنا صلتك ونهضتني في رياضك ملازم الامرك ومشغول بقولك ولما طرأ ربي ولاح طاري فكيف أنصرف اليوم عنك كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغيرا فلي ما بقيت حولك ذنوبي وبالضراعة اليك همومة لاني محب وكل محب يحبه ميت خوف وعن غير محبيه مصروف وقد ورد في حب الله تعالى من الاخبار والاخبار ما لا يدخل في حصر حاضر وذلك امر ظاهر وانما الغموض في تحقيق معناه فليستغل به

(بيان حقيقة المحبة وأسباب تحقيق معنى محبة العبد لله تعالى)

اعلم ان المطلب من هذا الفصل لا يتكشف الا بعد حقيقة المحبة في نفسها ثم معرفة شروطها وأسبابها ثم النظر بعد ذلك في تحقيق معناها في حق الله تعالى * فالاول ما ينبغي ان يتحقق انه لا يتصور محبة الا بعد معرفة وادراك اذ لا يحب الانسان الا ما يعرفه وادراكه لا يتصور ان يتصف بالحب جامد بل هو من خاصية الخلق المدرك ثم المدرك كذا انقسامها تنقسم الى ماوافق طبع المدرك وبلاؤه وبلاؤه الى ما ينافيه وينافيه وبلاؤه الى ما لا يؤلفه بزيده وبلاؤه والاذن فكل ما في ادراكه كلفته وراحة فهو محبوب عند المدرك وما في ادراكه كهم فهو محض عند المدرك وما يتخلو عن استعجاب ألم ولذة فلا يوصف بكونه محبوبا ولا مكروه فاذا ذكر كل ما لا ينجو ب عند المتلذبه ومعنى كونه محبوبا في الطبع مبالاة ومعنى كونه مغروضا في الطبع نفرة عنه فالجهدارة من ميل الطبع الى الشيء الذي لا يذوقه ناكذات الميل وقوى هي عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم المتعب فاذا قوى سمي مقتنا فاذا أفل في حقيقة معنى الحب لا بد من معرفته * (الاصل الثاني) * ان الحب لما كان تابعا للادراك والمعرفة انقسم لاثلاثة بحسب انقسام المدركات والحواس ولكل حالة ادراك لنوع من المدركات ولكل واحد منها الذي بعض المدركات والطبع سبب لذة الذي ميل اليها فكانت محبوبا عند الطبع السليم فاذة العين في البصائر وادراك البصائر انانية في الصور والمالحة الحسنة المستلذة وتلذة الاذن في النعمان الطيبة الموزنة وتلذة الشم في الوراغ

نقطة نقطة تترد فوه
وجركاته فيما لا يعينه
لتعيق المحاسة تجاري
الشيطان والنفس
الامارة بالسوء لموضع
صدقه في حسن الاقتاد
وحرمه على تحقيق
مقام العباد وهدا
مقام المحاسبة والرياسة
يقع من ضرورة محبة
التوبة (قال) الجليل
من حسن عرائسه
دامت ولايته * وصل
الواسطي أي الاعمال
أفضل قال مراعاة
السرا والماسبة في
الظاهر والمراقبة في
الباطن وبشكل
أحدهما بالآخر
ومهما استقيم التوبة
والمراقبة والرياسة حالان
شرقا وبصريان
مقامين شرقيين بصريان
بمحبة مقام التوبة
وتستقيم التوبة على
الكليات المحاسن
المحاسبة والمراقبة
والرياسة من ضرورة
مقام التوبة (تحريرا)
أورزجة بلزعة عن ابن
خلعاني بكر الشرازي
قال شيعت أبي عبد الرحمن

الطبيعية ولذا الخوف في الصالحين واداء النفس في البر والنعمت ولما كانت هذه المدركان بالحواس ملذذة كانت
محبوبة أي كان الطبع السليم يميل إليها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم حب إلى من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وجعل قرة عين في الصلاة فهي الطيب يحبواؤه ما لم يكن له لسان في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ
النساء يحبوا بآثارها فحين لا يصور المحسوسات في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ
المحسوسات ومعلوم أنه ليس يحفظ بها الحواس الجسد بل حس سادس مغفلة القلب لا يدركه إلا أن كان له قلب
ولذا كانت الحواس الخمس تشارك فيها الهائمات الإنسانية فإن كان الحس مقصورا على مدرك كان الحواس الخمس حتى
يقال إن الله تعالى لا يدرك بالحواس ولا يتشبه في الخيال فلا يجب فإذا قد بطلت خاصية الإنسان وما يتميز به من
الحس السادس الذي يعبر عنه أبا العقل أو بالنور أو بالقاب أو بما شئت من العبارات فلا مساحة فيه وهيات
فإنصرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد ادراكا من العين وجمال الحقائق المدركة بالعقل أعظم
من جمال الصور الظاهرة فلا يصار فتكون لاجتماع هذه القلب بما يدرك من الأمور الشريفة الإلهية التي تجلب عن
أن تنزعها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح إليه أقوى بولم معنى الحب إلا الميل إلى
ما في أدراكه كإلهة كإلهة فلا ينكر إذا حب الله تعالى الأمن تعديه القصور في درجة الهائمات فلم يمارز أدراكه
الحواس أصلا * (الأصل الثالث) * أن الإنسان لا يخفى أنه يحب نفسه ولا يخفى أنه يحب غيره لاجل نفسه
وهل يتصور أن يحب غيره لاجل نفسه هذا أعظم شك على الضعفاء حتى يظنون أنه لا يشعروا أن يحب
الإنسان غيره لاجل ما لم يجر جسم منه سخط إلى المحبوب أي أدراك ذاته وألحق أن ذلك متصور وموجود فليس
أسباب المحبة وأقسامها هو بانه أن المحبوب لا يلزم عند كل حي نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه أن طبعه ميل إلى
دوام وجوده ونفرت من عدمه وهلاكه لأن المحبوب بالطبع هو اللام له صواب أي شئ أتم ملامة من نفسه
ودوام وجوده وأي شئ أعظم مضادا ومنافرا عنه من عدمه وهلاكه فذلك يجب أن الإنسان دوام الوجود ويكره
الموت والقتل لغير ما يخافه بعد الموت ولغير ما يلزم من سكرات الموت بل لو اختلف من غير ألم وأبست من غير
ثواب ولا عقاب لم يرض به ولكن كرهه لذلك ولا يجب الموت لعدم الحس إلا إقامة ألم في الحياة وهو ما كان ينبغي
بيانه فمحبوه هو زوال الابلهات فإن أحب العدم بعبادة عدم بل لا فيزوال الابلهات فالهلاك والعدم مقرون ودوام
الوجود محبوب بكونه دوام الوجود محبوب فكمال الوجود أيضا محبوب بل أن النقص فذلك كمال والقص
علم بالإضافة إلى القدر المقهور وهو هلاكه بالنسبة إليه والهلاك والعدم محبة وفي الصفات وكل الوجود كإله
مفروق في أصل الذات ووجود صفاته ككمال محبوب بكونه دوام أصل الوجود محبوب وهذه مرة في الطابع
بحكم حسنة الله تعالى ولما تجد لسنه الله تسد بلا فذلك المحبوب الأول للإنسان ذاته ثم سلامة أعضائه ثم ماله وولده
وعشيرته وأصدقائه فالأعضاء محبوبه وسلامته ملابسة لأن كمال الوجود ودوام الوجود مقرون بسلامته
محبوب بانه أيضا آفة في دوام الوجود وكله وكذا سائر الأسباب * فالإنسان يحب هذه الأشياء لا لأنها بل
لأن ارتباط خصلته في دوام الوجود وكله بل حتى أنه يحب ولده وإن كان لا ينافه منه سخط بل يعمل المشاق لاجل لانه
يخلفه في الوجود بعد عدمه فيكون في بقاء نفسه نوع بقاءه فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ فلهذا لم يسم الله في الشئ
وكأنه جزء من سائر عجز الطمع في بقاء نفسه أي أدراكه لخيرين قتله وقتل ولده وكن طبعه بقاء على اعتداله أثر
بقاء نفسه على بقاء ولده لأن بقاء ولده يشبه بقاءه من وجه وليس هو بقاءه الحق وكذا طبعه بقاءه بقاءه
وضميره ترجع إلى حبه كمال نفسه فإنه يرى نفسه كثيرا بهم قوا يسيبهم فمحبهم كمالهم فإن العشرة والمبال
والأسباب الخارجية كالحاجات للمكمل للإنسان وكل الوجود واهم محبوب بالطبع لاجتماعها فإذا لمحبوب الأول
عند كل حي ذاته وكل أهله وذاته والمكره ومنه ذلك فهذا هو أول الأسباب * السبب الثاني
الاحسان فإن الإنسان عبد الاحسان وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها بعض من أساء إليها * وقال
رسوله الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لغفرك في ذنبي حب في إشارة إلى أن حب القلب للجسد اضطرار
لا يتطاع ودفعه وهو حيلة وتعلل لا يميل إلى تغييره هو بهذا السبب فليحب الإنسان الإخشي الذي لا راية بينه

السلي يقول سمعت
الحسن الغفاري يقول
سمعت الجبري يقول
أمرنا هذا مبني على
فصلين وهذان تازم
نفسك المرافقة
تعالى ويكون العلم على
ظاهرك قائما (وقال)
المسترش الرابطة
مراعاة السر للاضلة
الحق في كل لحظة
ولفظة قال الله تعالى
آن هو قائم على كل
نفس بما كتبوه هذا
هو علم القام وبذلك
يتم علم الحال ومعرفة
الزيادة والنقصان وهو
أن يعلم عيار حاله فيها
بينه وبين الله وكل هذا
ملازم لصحة التوبة
وصحة التوبة ملازم لها
لأن الخواطر مقدمات
العزائم والعزائم
مقدمات الأعمال لأن
الخواطر تحقق أراذله
القلب وأقلب أسير
الجوارح ولا تفترق إلا
بقوله القلب بالارادة
وبالمراقبة قسم مواد
الخواطر الرديئة ففصل
من تعلم المراقبة تمام

وبينه ولا علاقة بهذا إذا حقق وجع إلى السبب الأول فإن المحسن من أمد بالمال والمعونية وسائر الأسباب الموصلة
إلى دوام الوجود وكمال الوجود وحول الحلقوظا التي هي أيتها إلى وجود الألفان الفرقان أعضاء الإنسان مجبوبة
لأنها كمال وجوده وهي عين الكمال المألو بقاها المحسن فليس هو عين الكمال المطلوب ولكن قد يكون سببا
له كالطيب الذي يكون سببا في دوام صحة الأعضاء فقرب بين حب الصحة وبين حب الطيب الذي هو سبب الصحة
إذا الصحة معلومة بأنها الطيب محب بلا ذاته بل لأنه سبب للصحة وكذلك العلم محب بول الاستلزام محب ولكن
العلم محب بلا ذاته والاستلزام محب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام والشرب محب بول التأثير محبوبة
لكن العلم محب بلا ذاته والتأثير محبوبة لأنها وسيلة إلى الطعام فإذا رجع الفرق إلى تفاوت الرتبة والأ
فكل واحد مرجع إلى محبة الإنسان نفسه فكل من أحب المحسن لأحسانه فأحب ذاته لتحقيق قابل أحب أحسانه
وهو فعل من أفعاله لوز الزوال الحبيب بقائه تحقيقا ولو نقص نقص الحبوب لوزاد زود ينطرق إليه الزيادة
والنقصان بحسب زيادة الأحسان ونقصه * السبب الثالث أن محبة الشيء لذاته لا تخفى ناله متعروا ذاته
بل تكون ذاته عين خطه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي هو قود دوامه وذلك حب الجبال والمحسن فإن كل
جبل محب عند مدرك الجبال وذلك له بالجبال لأن ادراك الجبال فيه عين اللذة والذوق محبوبة لأنها لا
لغيرها ولا تظن أن حب المورا للجسلة لا تتصور إلا لاجل قضاء الشهوة فإن قضاء الشهوة لذة أخرى قد حب
المورا للجسلة لا لجهلها وإدراك نفس الجبال أيضا في دفعه وإن يكون محب بول ذاته وكيف ينكر ذلك والخضرة
والماء الجاري محب بول الشرب والماء وتوكل الخضرة أو بناله منها حفظ سوى نفس الرزقة وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبه الخضرة والماء الجاري والطباع السليمة فاضية باستلذاذ النظر إلى الأنوار والأزهار
والأطياف الملحة الألوان الحسنة النقش المتناسبة الشكل حتى إن الإنسان لتفرج عنه النجوم والهجوم بالنظر
إليها لا يطلب حظا وراء النظر فهذه الأسباب مائة وكل واحد يحب بول حسن وجمال فلا يخافوا ذكره عن لذة
ولا أحد ينكر كون الجبال محب بول بالطبع فإن ثبت أن الله جميل كان لا محالة محب بول عاين من انكشف له جماله
وجلاله كقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال (الاصول الرابع في بيان معنى الحسن والجمال)
اعلم أن المحبوس في مضيق الخيال والنحو المحسوسات وما يفتان أنه لا معنى للحسن والجمال إلا تناسب الخلقة والشكل
وحسن اللون وكون البياض مشربا بالخرقة وامتداد القامة إلى غير ذلك مما هو صفي جمال شخص الإنسان فإن
الحسن الأغلب على الخلق حسن الابصار وأكثر التفاتهم إلى الصور والأشخاص فيقارن أفعالهم بمصر أو لا مقتضيا
ولا مشد كالأمتان لا مقتضيا فلا يتصور حسنه وإذ لم يتصور حسنه لم يكن في ادراكه لذة فلم يكن محبوا وهذا
حظا ظاهرا فإن الحسن ليس مقصودا على مدرك البصر ولا على تناسب الخلقة وامتزاج البياض بالخرقة فاما
نقول هذا نخط حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا ثوب حسن وهذا إناة حسن فالحسن
الحسن الصور والخط وسائر الأشياء إن لم يكن الحسن الذي الصور وهو معلوم أن العين تستلذ بالنظر إلى الخط
الحسن والاذن تستلذ باستماع النغمات الحسنة الطيبة وما من شيء من الموركات إلا وهو منقسم إلى حسن وقبح فاما
معنى الحسن الذي تستلذ به هذه الأشياء فلا بد من البحث عنه وهذا البحث يطول ولا يليق بعلم المعاملة الاغتاب
فيغنصم حقا ونقول كل شيء جماله وحسنه في أن يحضر كماله لا في أن يكون له كماله جميع كماله الممكنة
حاضرة فهو في غاية الجمال وإن كان الحاضر بعضها غائبا عن الحسن والجمال بقدر ما حضر فالفرس الحسن هو الذي
جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن علاو ويسر كفر عليه والخط الحسن كل ما جمع ما يليق
بالخط من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها واكل شيء كمال يليق به وقد يليق بغيره
ضده فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس ولا يحسن الخط بما يحسن به
الصوت ولا يحسن الأواني بما يحسن به الشاي وكذلك سائر الأشياء فإن قلت فلهذا الشيء وإن لم يتوكل جميعها
بحسن البصر مثل الأصوات والطعوم فاما لا تنتقل عن ادراك الحواس لها فهي محسوسات وليس ينكر الحسن
والجمال للمحسوسات ولا ينكر حصول اللذة بأدراك حسنها وإنما ينكر ذلك في غير المدرك بالحواس فاعلم أن

التوبة لأن من حصر
الحسوس لم يكن مؤثرا
الجوارح لأن المراقبة
اصطلاح عروق أرادته
المحكمة من القلب
وبالحاسبة استلذ
ما انفكت من المراقبة
(أخبرنا) أبو زرعة عن
ابن خلف عن السلمي
قال سمعت أبا عثمان
الفرج يقول أفضل
ما يزم الإنسان في هذا
الطريق الحاسبة
والمراقبة وسماحة العمل
بالعلم واهتد التوبة
صحت الأمانة قال إبراهيم
ابن أدهم إذا صدق
العبد في توبته صار
ميتا لأن الأمانة تأتي
درجة التوبة (وقال)
أبو سعيد القرظي المنيب
الراجع عن كل شيء
يشقله عن الله إلى الله
وقال بعضهم الأمانة
الرجوع عنه إليه لأن
مضى فغيره من رجوع من
غيره إليه شيوع أخذ
طريق الأمانة والمنيب
على الحقيقة من لم يكن
له مرجع مواءم رجوع
إليه من رجوعه

الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات إذ يقال هذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذا صبر فحسنة وهذه أخلاق
جيدة وإنما الاختلاق الجيلة تراد بها العلم والعقل والشجاعة والتقوى والكرم والوردة وسائر خلال الخير
وشئ من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الجسدية بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخلال الجيلة محبوبة
والموصوف بها محبوب بالطبع عند من عرف صفتها وأيضاً ذلك أن الطبايع محبوبة على حب
الانبياء صلوات الله عليهم وعلى حب الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع أنهم لم يشاهدوا بل على حب رباب المذاهب
مثل الشافعي وأبي حنيفة وما أشبههم حتى أن الرجل قد يتجاوز به حبه لصاحب مذهبه عن العشق فيحمله ذلك
على أن يتفق جميع ماله في نصرة مذهبه والفتب عنه ويحاطر بروحه في قتال من يعان في إمامه ومثبوعه فكم من
دم أريق في نصرة رباب المذاهب وليست شعري من يحب الشافعي مثلاً في محبه ولم يشاهد صوره ولو شاهده
رب العالم يستحسن صورته فاستحسنه الذي جله على أفراس الحسول ورتبه الباطنة لا الصورة الظاهرة فإن
صورته الظاهرة قد انقلبت ترابعاً للتراب وانما يحبه لصفاته الباطنة من الدين والتقوى وغرارة العلم والاحاطة
بمدارك الدين وانتماضه لا فاداعلم الشرع ولتشر هذه الخيرات في العالم وهذه أمور جيلة لا يدرك جلالها إلا بنور
البصيرة فالحواس فقاصرة عنها وكذلك من يحب أبا بكر الصديق رضي الله عنه ويغضه على غيره أو يحب علياً
رضي الله تعالى عنه ويغضه ولا يتصبه فلا يحبه إلا الاستحسان صورهم الباطنة من العلم والدين والتقوى
والشجاعة والكرم وغيره فاعلم أن من يحب الصديق رضي الله تعالى عنه مثلاً ليس يحب عظمه وحسه وجلده
وأطرافه وشكاه إذ كل ذلك زال وتبدل وتعدم ولكن بقي ما كان الصديق به صديقاً وهي الصفات الحمودة التي
هي مصادر السيرة الجيلة فكان الحب باقياً بقاء تلك الصفات سمى زوال الجميع الصور تلك الصفات ترجع كلها
إلى العلم والقدرة فاعلم حقائق الأمور وقدر على نفسه عليها بتهر شوقه فمفيع خلال الخير يتشبع على
هذين الوصفين وما خفي من كرم الحب ويحلم من جلة الدين جزء لا يتجزأ فهو المحبوب الحقيقية وليس العجز
الذي لا يتجزأ أمور وشكل ولون يظهر للعرض حتى يكون محبوباً بالجلال فإذا الجلال موجود في السيرة ولو سطرن
السيرة الجيلة من غير علم وبصيرة لم يوجب ذلك شعفاً للمحبوب صدور السيرة الجيلة وهي الاختلاق الحميدة والفضائل
الشرقية تترجم جللتها إلى كمال العلم والقدرة وهو محبوب بالطبع وغير مدرك بالحواس حتى أن الصبي الخليلي
وطبعه إذا أرد أن يفتحب إليه غائباً وعاضراً حباً وميتاً لم يكن لنا سبيل إلا بالاطناب بوصفه بالشجاعة والكرم
والعلم وسائر الخصال الحميدة فهما اعتقد ذلك لم يشأ أن يفتحب لنفسه ولم يفتحب لأن يحب فقول غلب حب الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وبغض أبي جهل وبغض بليل لعنه الله إلا بالاطناب في وصف الحسن والمقام التي لا تدرك
بالحواس بل لما وصف الناس دائماً بالسجاء ووصفوا دائماً بالشجاعة أحبهم القلوب حباً ضرورياً وليس ذلك
عن نظر إلى صورته محسوسة ولا عن حفظ بالله الحب منهم بل إذا سكن من سيرة بعض الملوكة في بعض أقطار الأرض
العدل والاحسان وأفضة الخير غلب حبهم في القلوب مع اليأس من انتشار احسانه إلى الخبيث لبعده المزار ونأي
الهداير فإذا اليأس حب الإنسان مقصوراً على من أحسن إليه بل المحسن في نفسه محبوباً وإن كان لا ينتهي قط
احسانه إلى المحب إلا كل جلال وحسن فهو محبوب والصورة طاهرة وباطنة والحسن والجمال يشملهما وتترك
الصورة الظاهرة بالبصر الظاهر والصورة الباطنة بالبصيرة الباطنة فمن حرم البصيرة الباطنة لا يدرك كمالها يلتزمها
ولا يحبها ولا يميل إليها ومن كانت البصيرة الباطنة أغلظ عليه من الحواس الظاهرة كان حبه للمعاني الباطنة
أكثر من حبه للمعاني الظاهرة فحسنتان بين من يحب نفسه صورة على الحاطط لجلال صورته الظاهرة وبين من يحب
نبيها من الانبياء لجلال صورته الباطنة (السبب الخامس) المناسبة الخفية بين الحب والمحبة أذ من غفصين
تتأ كد المحبة بينهما لا بسبب جمال أو عظم ولكن بمجرد تناسب الأرواح كالمصلي اعتقله وسلم فأتعارف بينهما
اتنقوا متاناً كرمها اختلف وقد عرفت ذلك في كتاب آداب الصبيحة عند ذكر الحب في الله فليطلب منه لأنه أيضاً
من عجائب أسباب الحب فإذا ترجع أقسام الحب إلى خمسة أسباب وهو نسب الإنسان وجود نفسه وكله وبقائه
وحبه من أحسن إليه فيما يرجع إلى واه وجوده ويعين على بقائه ودفع المهلكات عنه ربه من كان محسناً

ثم يرجع من رجوع
رجوعه فيسبى شجاء
لا وصف له قائماً بندي
الحق مستغرق في أعين
الجمع وشغلة النفس
ورؤية عيوب الأفعال
والمجاهدة تحقق تحقيق
الزياة والمراقبة قال
أبو سليمان ما استحسن
من نفسي إلا فاحشيه
(وقال) أبو عبد الله
السجزي من استحسن
شيئاً من أحواله في حال
أرادته ففسدت عليه
أرادته الآن يرجع إلى
ابتداءه فيه ورض نفسه
ثانياً ومن لم يرض نفسه
بميزان الصدق فبطل
وعليه لا يبلغ مبلغ الريال
ورق يقترب إلى الأفعال
من ضرورة صحة الآية
وهو في تحقيق مقام
التوبة ولا تستقيم
التوبة إلا بتحقق
المجاهدة ولا يصدق العبد
في المجاهدة إلا بوجود
النصر (وروي) فضالة
ابن عبيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المجاهد من

نفسه الى الناس وان لم يكن بحسنا له وجه لكل ما هو جليل في ذاته سواء كان من الصور الظاهرة أو الباطنة
 وجعلهم يتبعونه بينه مناسبة خفية في الباطن فلما اجتمعت هذه الاسباب في شخص واحد تضاعف الحب لاجتماعها
 لو كان للانسان ولده جبل الصور وتضمن الخلق كامل العلم حسن التدبير يحسن الى الخلق ويحسن الى الوالد كان
 محبوبا لاجتماع غاية الحب وتكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه الخلائق في نفسه ههنا
 كانت هذه الصفات في أقصى درجات الكمال كان الحب لا يخفى في أعلى الدرجات فليس إلا أن هذه الاسباب كلها
 لا يتموزكها واجتماعها الا في حق الله تعالى فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه وتعالى
 ﴿بيان أن المستحق للمحبة هو الله وحده﴾

وان من أحب غير الله لان حيث نسبته الى الله فذلك لجهله وقصوره في معرفته الله وحسب الرسول صلى الله
 عليه وسلم محمود لانه عين حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والاشقياء لاجتماع المحبوب محبوب رسول المحبوب
 محبوب ويحب المحبوب ويحب ذلك رجوع الى حب الأصل فلا يخاف زهوا في غيره فلا محبوب بالحقيقة يستند ذوى
 المناصب الا الله تعالى ولا يستحق المحبة سواء وباضاحه بان رجوع الى الاسباب انسة التي ذكرناها ونبين انما
 مجتمعة في حق الله تعالى يجعلها ولا يوجد في غيره الا خلاها وانما حقيقة في حق الله تعالى وجودها في حق غيره
 وهم يتجلى وهو مجاز يخفى لاحقيقة ومهما ثبت ذلك انكشف لكل ذي بصيرة ضلعا في ضلعه العقول
 والقلوب من استقامة حب الله تعالى تحقيقا وان أن التحقيق يقتضي أن لا يحب أحد غير الله تعالى فاما السبب
 الأول وهو حب الانسان نفسه بقاءه وكمال وجوده ونفعه لهلاكه وعدمه ونقصانه وقوامه كماله في هذه
 جبهة كل شيء لا يتصور أن ينفعه منها وهذا يقتضي غاية المحبة لله تعالى فان من عرف نفسه وعرف به عرف قطعاً
 انه لا وجود له من ذاته وانما وجوده وكمال وجوده من الله تعالى والله فهو المتعبر الموجد له وهو
 الباقي وهو المكمل لوجوده في صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهادي الى استعمال
 الاسباب والا لم يعد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو محو محض وعدم صرف فلو افاض الله تعالى عليه
 بالاعيان وهو لا يعقب وجوده لوافض الله عليه بالبقاء وهو ناقص بعد الوجود لوافض الله عليه بالتكامل
 لخلقه وبالجله فليس في الوجود شيء بنفسه قوام الا القوم الى الذي هو قائم بذاته وكل ما هو قائم به فان
 أحب العارف ذاته ووجود ذاته مستغاض من غيره فبما ضرورة يجب المفيد لوجوده المدمية ان عرفه خالقاً وموحداً
 ومختزاً مبقياً ومباني نفسه ومقوماً لغيره فان كان لا يحب فهو لجهله بنفسه وربه والمحبة ثمرة المعرفة فتعلم
 بانعدامها وتضعف بضعفها وتقوى بقوتها ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى من عرف به ربه أحب ومن
 عرف الدنيا زهد فيها وكيف يتصور ان يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذي به قوام نفسه ومعلوم ان المبتلى بحر
 الشمس لما كان يحب الظل يحب بالضرورة والامتناع التي هم اقوام الظل وكل ما في الوجود بالاضافة الى قدرته الله
 تعالى فهو كالتل بالاضافة الى الشجر والنور بالاضافة الى الشمس فان الكل من آثار قدرته ووجود الكل تابع
 لوجوده كأن وجود النور تابع للشمس ووجود الظل تابع للشجر بل هذا المثال صحيح بالاضافة الى أوهام العوام
 اذ قيل ان النور أثر الشمس وفاض منها وجودها وهو خطأ محض اذ انكشف لارباب القلوب انكشفها
 أظهر من مشاهدة الابصار أن النور حاصل من قدرة الله تعالى اختراعاً وتوقع المقابلة بين الشمس والاجسام
 الكشوفة كأن نور الشمس وعينها وشكلها وصورها أيضاً حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الاثنية
 التفهيم فلا يطلب فيها الحقائق فاذا كان حب الانسان نفسه ضرورياً له لجهله به قوامه ولا يوافقه انما في اصله
 وصفاته وظاهره وباطنه وجواهره وأعراضه لا يضره ويرى ان عرف ذلك كذلك ومن تخلل هذا الحب فلا نه
 اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عن ربه وخالقه فلم يعرفه في معرفته وقصر نظره على شهواته ومجسوساته وهو في
 عالم الشهادة الذي يشاكره الهائم في التمتع به والامتناع فيه دون عالم الملكوت الذي لا طاعة الا لله والابن بقرابى
 شمع من الملائكة فيتنزه فيه بقدرته في الصفات من الملائكة ويقرضه بقدرته لاختلافه الى حضن عالم الهائم
 وأما السبب الثاني وهو حبه من أحسن اليه فواستعماله ولا طبع له كلاماً له أمده يجمعونه وانتدب لغيره وتبع

بجاهد نفسه ولا يتم ذلك
 الا بالصبر وأفضل الصبر
 الصبر على الله يعكوف
 اللهم عليه وصديق
 المرافقة بالقلب وحده
 واد الخواطر والصبر
 ينقسم الى فرض وفضل
 فالفضل كالصبر على اداء
 المفترضات والصبر عن
 المحرمات ومن الصبر
 الذي هو فضل الصبر
 على الفقر والصبر عند
 الصدمة الأولى وكتمان
 الحاسب والايح والترك
 الشكوى والصبر على
 انقضاء الفقر والصبر
 على كتم الخواكرامات
 ورؤية العبر والايات
 ووجود الصبر فرضاً
 وفضلاً كثيرة وكثير
 من الناس من يقوم
 بهذه الاقسام من الصبر
 ويضيع عن الصبر على
 الله بلزوم هذه المرافقة
 والرعاية وفي الخواطر
 فاذا حقيقة الصبر كائنة
 في التسوية كينونية
 المرافقة في التسوية
 والصبر من أعز مقامات
 المؤمنين وهو دائم

أعدائه وقام بدفع شر الأشرار عنهم وأنقض بوسيلة التي جيع حظوظه وأغراضه في نفسه وأولاده وأقارب به فإنه محبوب لا محالة عنده وهذا بعينه يقتضي أن لا يحب إلا الله تعالى فإنه لو عرف حق المعرفة لعلم أن المحسن إليه هو الله تعالى فقط فاما أنواع إحسانه إلى كل غيبه فليست أعداءه الذين يحيط بهم أحسن ناصر كمال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد أشرنا إلى طرف منه في كتاب الشكر ولكننا نقصر الآن على بيان أن الإحسان من الناس غير مضمور بالأبواب وأننا المحسن هراقة تعالى ولا نفرض ذلك فمن أقم عليك جميع عجزاته ومكنسك منها لتصرف فيها كفت تشا فأنك تعلم أن هذا الإحسان منه وهو غلط فإنه أتمام إحسانه به وبما له وقدرته على المال وبدأ عينه بالباعثة على صرف المال إليك فمن الذي أنعم بحلقه وخلق ماله وخلق قدرته وخلق إرادته وداعيته ومن الذي حببك إليه وصرف وجهه إليك وألقى في نفسه أن صلاح دينه أو دنياه في الإحسان إليك ولولا كل ذلك لما أعطاك حبة من ماله ومهما حط الله عليه الدواي وقر في نفسه أن صلاح دينه أو دنياه في أن يسلم إليك ماله كان معقورا مضطرا في التسليم لا استطاع مخالفة المحسن هو الذي اضطر لك ومضطر وساطع عليه الدواي بالباعثة للمرحقة إلى الفعل وأما بدو فوسيلة يصل بها إحسان الله إليك صاحب اليد مضطر في ذلك اضطر بجري المله في بيان المله فإن اعتقده محسنا أو شكركه من حيث هو بنفسه محسن لامن حيث هو واسطة كتبها لا بحقيقة الأمر فإنه لا يتصور الإحسان من الإنسان إلا في نفسه أما الإحسان إلى غيره فمضطر من الخلق فإن لا لبذل ماله إلا بفرضه في البذل أما أجل وهو الثواب وما على وهو المتوكل والاستسجاء أو الثناء والصيت والأشعار بالعبادة والكرم أو جذب خلق إلى الطاعة والمحبة وكان الإنسان لا ياتي ماله في البحر إلا بفرضه فيه فلا يبق في يد الإنسان إلا بفرضه فيه وذلك الفرض هو مطلوبه ومقصوده وأما أنت فليست مقصودا بل بذلك آله في القبض حتى يحصل غرضه من الذكر والثناء أو الشكر أو الثواب بسبب قبضك المال فقد استخبرك في القبض لتوصل إلى غرض نفسه فهو إذا تجسس إلى نفسه ومعتاض عما به من ماله عوضا وهو أرحم عنده من ماله ولولا ربحان ذلك الحظ عنده لما نزل عن ماله لأجل أن أسلا البتة فاذا هو غير مستحق للشكر والحب من وجهين أحدهما أنه مضطر بتسليم الله الدواي عليه فلا قدرة له على مخالفة فهو جازي جري نازا لا امر فإنه لا يرى محسنا بتسليم خلعة الامير إلى من تخلم عليه لأنه من جهة الامير مضطر إلى الطاعة والامتثال لما امر به ولا تدور على مخالفة ولو خلا الامير ونفسه لم يملك ذلك فكذلك كل محسن لو خلا الله ونفسه لم يملك حبة من ماله حتى سلط الله الدواي عليه وألقى في نفسه أن خطه دينا أو دنياه في بذله لذلك والثاني أنه معتاض عما به حظا هو أو فوعده وأحب مما به فكذلك لا يعد البائع محسنا لأنه بذل به عوض هو أحب عنده مما بذله فكذلك الواهب اعراض الثواب أو الجسد والثناء أو عوضا آخر وليس من شرط العوض أن يكون عينيا متوقفا بل الحظوظ كلها أو عوض تستحق الاموال والاعيان بالإضافة إليها فالإحسان في الجود هو الجود هو بذل المال من غير عوض وخط يرجع إلى الباذل وذلك بخلاف من غير الله سبحانه فهو الذي أقم على العالين إحسانا بهم ولا يلجم لأخطا وغرض يرجع إليه فإنه يتعالى عن الأغراض فلفظ الجود والإحسان في حق غيره كذب أو مجاز ومغناه في حق غيره محبة لوجه امتناع الجمع بينا لسوا واليباض فهو المنفرد بالجود والإحسان والطول والامتنان فإن كان في الطابع حب المحسن فينبغي أن لا يحب العارف إلا الله تعالى إذا الإحسان من غيره محال فهو المستحق لهذه المحبة وحده وأما غيره فليس مستحقا للمحبة على الإحسان بشرط الجهل بمعنى الإحسان وحقيقته «وأما السبب الثالث وهو حبك المحسن في نفسه وإن لم يصل إليك إحسانه وهذا أيضا من جود في الطابع فإنه إذا بلغك خبر ملك عاين عادلا عالم فرب الناس متلفع بهم متراض لهم وهو في قدر من أطوار الأرض بعد عنك وبلغك خبر ملك آخر ظالم متكبر فاقس متكبر ممرور هو أيضا بعد عنك فأنك تتحد في قلبك تفرقة بينهما إذ تخلف القلب مثلا إلى الأول وهو الحيو تفرقة عن الثاني وهو البغض مع أنك آيس من خير الأول وآمن من شر الثاني لا تقطع طبعك عن التوكل إلى بلادهما فهذا حب المحسن من حيث أنه محسن فقط لامن حيث أنه محسن إليك وهذا أيضا تضييق حب الله تعالى بل يقتضي أن لا يحب غيره أسلا الامن حيث يتعلق منه بسبب فإن الله هو

في حقيقة التوبة قال بعض العلماء أي شيء أفضل من الصبر وقد ذكره الله تعالى في كلامه في نصف ونسب من موضعا وما ذكر شأبهذا العبد وصحة التوبة تحتوي على مقام الصبر مع شرفه ومن الصبر الصبر على النعمة وهو أنه لا يصرفها في محبة الله تعالى وهذا أيضا داخل في صحة التوبة وكان سهل بن عبد الله يقول الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء (دروى) عن بعض الصحابة يلبسوا بالضراء فصبرنا ولبسوا بالصراء فلم نصبر ومن الصبر رعاية الاقتصاد في الرضا والغضب والصبر عن محبة الناس والصبر على الجور والتواضع والذل داخل في الزهد وإن لم يكن داخلا في التوبة وكل ما قلت سن مقام التسوية من المقامات السنية والاحوال والوجد

الخالق كلهم خارج عن النهاية اذ معلوماتها لا نهاية لها ومعلومات الخلق متناهية (وأما صفة القدرة) فهي أيضا كمال والهمز نقص فكل كمال هو به وعظمته ومجدواستيلاه فانه محبوبوا ذرا كه لا يذخني ان الانسان ليسمع في الحكاية متجاعة على وخلاصه رضي الله تعالى عنهم ما غيرهم امن السجعان وقد برهما واسنيلاه هماعلى الاقران ايضا في قلبه اهتز اذ فرحوا رايه باخبروا رايه بغير دلالة السمع فخلعوا المشاهدة وتوروا ذلك جاني القلب ضروري بالمتصف به فانه نوع كمال فاسباب الاقدرة الخلق كلهم الى قدرة الله تعالى فاعظم الاختصاص قوة وأوسعهم ملكا وأقوامهم بطشوا وأقهرهم لاشهوان وأتمهم غياثا النفس وأجمعهم القدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره ما منهي قدرته وانما غايته ان يقدر على بعض صفات نفسه وعلى بعض اختصاص الانس في بعض الامور وهو مع ذلك اعلى لنفسه موتا ولا حدة ولا تشورا ولا ذرا ولا تفعل بال لا يقدر على حفظ عينه من العبي واسائه من الخرس وأذنه من الصمم وبه من المرض ولا يحتاج الى عدا ينجز عنه في نفسه وغيره مما هو على الجلة متعلق قدرته فضلا عما يتعلق به قدرته من ملكوت السموات فلا كوا كها والارض وجبالها وبحارها ورياحها وصواعقها اوعادتها ونباتها وحياتها وجميع اجزائها فلا قدرة له على خدمتها واهو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من نفسه وبفسله بل الله تالقه وتالقه قدرته وتالقه اسبابه والمك له من ذلك ولو سلب بعضه اعلى اعظم ملكا وأقوى فيخص من الحيوانات لاهلكه فليس بعد القدرة الا بتكبير الله تعالى اياه في جزء من الارض ذي القرنين اذ قال تالكته في الارض فلم يكن جميع ملكه وسلطنته الا بتكبير الله تعالى اياه في جزء من الارض والارض كلها اسدرة بالاضافة الى اجسام العالم وجميع الولايات التي يحظى بها الناس من الارض وغيره من تلك المدة ثم تلك الغيرة ايضا من فضل الله تعالى وتكبيره فيستعمل ان يحب عبدا من عباده الله تعالى قدرته بسياسته وتكبيره واسدلة كل قوته ولا يحل الله تعالى ذلك للاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو اجبار القاهرة والعليم القادر الاموات تعطى بان يمنه والارض وملكيها وما عليها في نفسه ونامسة جميع الخلق في قبضة قدرته ان اهلكهم من عند آخرهم بل بنفس من اسدله وملكه خيرة وان خلق اممهم افسحرة لم يمحى مخلوقا ولا يغيره ولا يغيره في اختصاره فلا قدرة ولا قادر الا هو اؤمن ان قدرته فله الجبال والبحار والعظمة والكبرياء والقهر والاسدلة فان كان تصور ان يحب قادر لكاله قدرته فلا يستحق الحب بكمال القدرة سواء اصلا (وأما صفة المنزعة عن العيوب والنقصات والتقديس عن الرذائل والنجاسات فهو أحد موصفات الحب ومقتضيات الحسن والجبال في الصور بالباطن والانبيا والصديقون وان كانوا منزهين عن العيوب والنجاسات فلا يتصور كمال التقديس والمنزلة الا بالحد الحق الملك القدوس ذي الجلال والاكرام وأما كل مخلوق فلا يتجاوز عن نقص وعن نقائص بل كونه عاجزا مخلوقا محضرا مضطرا هو عن العيب والنقص فالكمال لله وحده وليس لغيره كمال الا بقدر ما اعطاه الله وليس في المقدور ان ينعم بمنتهى الكمال على غيره فان منتهى الكمال أقل درجاته ان لا يكون عبدا محضرا لغيره فانما بغيره وذلك محال في حق غيره فهو المنفرد بالكمال المنزه عن النقص المقدس عن العيوب وشرح وجوه التقديس والمنزلة في حقته عن النقصات بطول هو من اسرار علوم المكاشفات فلا نقول بذلك كرهه هذا الوصف ايضا فان كان لا رجا لا محجوب بافلاتم حقيقة الا به وكال غيره وتنزهه لا يكون مطلقا بل بالاضافة الى ما هو أشد منه نقائصا كمالا للخرس كمالا للاضافة الى الجلال والانبيا كمالا لاداة افة الى الفرس وأصل النقص شامل لكل وانما يتفاوتون في درجات النقص فاذا الجبل محبوب والجبل المطلق هو الواحد الذي لا يلد له الفرد الذي لا يلد له الصمد الذي لا يلد له النقي الذي لا يحاطه القادر الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا واحد لا يحكم ولا يعقب لفضائه العالم الذي لا يميز بين علمه فقال في حق السموات والارض القاهرة الذي لا يخرج عن قبضة قدرته انما الجبار لا يميز بين سلطوته وبطشه وقاب القياسرة الا زلي الذي لا أول ولا وجود الا بدني الذي لا خلقه الضروري الوجود الذي لا يحوم مكان العلم حول حضرته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل موجود به جارا السموات والارض خالق الجاد والحيوان والنبات المنفرد بالغة والجبروت المتوحد بالثبوت للملكوت ذو الفضل والجلال والنها والجبال والقدرة والكمال الذي

عباس بن حسين وصاه على
الله بالقسم في الرضا
فان لم يكن فان في الصبر
خبرا كثيرا (وفي الخبر)
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خير
ما أعطى الرجل الرضا
بما قسم الله تعالى له
فالاخبار والاشارة
والحكايات في فضيلة
الرضا وشره أكثر من
أن تحصي الرضا غرة
التوبة النوح وما
تخاف عيبين الرضا
الا يتخلف عن التوبة
النوح فاذن تجمع
التوبة النوح حال
الصبر وتمام الصبر
وحال الرضا مقام الرضا
والخسوف والرجاء
مقدمات شريفتان من
مقدمات أهل اليقين
وهما كائنا في علب
التوبة النوح لان
خوفه جله على التوبة
ولو لا خوفه ما لبس ولو لا
رجاءه ما خاف فالرجاء
والخوف يتلازمان في
قلب المؤمن وبعده
الخوف والرجاء للتائب
المستقيم في التوبة
دخل رسول الله صلى

تخبر في معرفة فضله العقول وتخرس في وصفه الاسنة التي كمال معرفة العارفين الاعتراف بالخبر عن معرفته ومنتهى نبوة الانبياء الاقرار بالقصور عن وصفه كمال السيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم لا يحسن لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال سيد الصدق بن رضى الله تعالى عنه الخبر عن ذلك الادراك ادراك سبحانه من لا يحصى الخلق طر يقال في معرفته الا بالخبر عن معرفته فليت شعري من ينكر إمكان حساب الله تعالى تحق قايومه بمازأر ينكر ان هذه الاوصاف من أوصاف الجلال والمحامد وعون الكمال والخامس أن ينكر كون الله تعالى موصوفاً بما أو ينكر كون الكمال والجلال والهاء والعظمة محبوباً بالباطح عندهم أدركه فسبحان من احبب عن بصائر العبيات غيرة على جلاله وجلاله أن يعلم عليه الامن سبقته منه الحسنى الذين هم عن نار الحجاب سعدون وترك الخامس من في طلمات العمى يتبهون وفي مسارح المحسوسات وشهوات الهائم يترددون يعلمون نهار من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون والحب هذا السبب اقوى من الحب بالاحسان لان الاحسان يزيد نقصه ولذلك أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان أود الادواء الى من عبيد بغير نوال لكن ليعطى الروية بمقتضاها وفي الزبور من أعظم من عبيد لجنه أنزال ولم أنطق بجنة ولا نارا ثم أكن أهلاً أن أطاع ومرعبي عليه السلام على طائفتين العبادات تحافوا وقالوا تخاف النار وزوجوا الجنة فقال لهم مخلوقا فمستم ومخلوقا رجوت ومرعبيهم آخرين كذلك فقالوا تعبدوا بحبالة ونظما كالعبد السوء ان لم يخلصم يعمل ولا جبر السوء ان لم يعط لم يعمل وفي انفسه لا يكون أحدكم كالجبر السوء ان لم يعط لم يعمل ولا كالعبد السوء ان لم يعط لم يعمل (وأما) السبب الخامس للحب فهو المنسب والمساواة لان شبهة التي منضبط اليه والشكل الى الشكل أميل ولذلك ترى الصبي بالصبي والكبير بالأكبر وبالف الطير نوعه بغير نوعه وأنس العالم بالعالم أكثر منه بالمعترف وأنس الخبار بالخبار أكثر من أنسه بالفلاح وهذا أمر تشهده القبرة وتشهده الاخبار والا نراك استقصناه في باب الاخوة في الله من كتاب آداب العبيد فليطلب منه واذا كانت المناسبة سبب المحاببة المناسبة قد تكون في معنى ظاهر كتسمية الصبي الصبي في معنى الصبا وقد يكون خفي حتى لا يعلم عليه كآثر من الاتحاد الذي يتفق بين مضمين من غير ملاحظة جلال أو طمع في الدال وغيره كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال الارواح جند دمجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالتعارف هو التناسب والتناكر هو التباين وهذا السبب ايضا يقتضي حب الله تعالى للمناسبة باطنية لا ترجع الى المشابهة في الصور والاشكال بل الى معاني باطنية يجوز أن يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يجوز أن يسطر بل يترك تحت خطاه القبرة حتى يعثر عليه السالكون للطريق اذا استكملوا شرط السلوك فالتبذير كره هو قرب العبد من به عز وجل في الصفات التي أمر فيها بالاقتداء والتخلق باخلاق الروية حتى قبل خلقوا بالخلق التام وذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان والاعطاف واغاضة الخبر والرجعة على الخلق والنصيحة لهم ورأدهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من محامد الشريعة فكل ذلك تقرب الى الله سبحانه وتعالى لا يعني طلب القرب بالمكان بل بالصفات وأما لا يجوز أن يسطر في الكتب من المناسبة الخاصة التي اختص بها الأدي فيسمى التي يوصي بها قوله تعالى وبسبب أولئك من الروح قل الروح من أمري اذ بين انه أمر باني خارج عن حد عقول الخلق وأوضح من ذلك قوله تعالى فاذنوا سمعته ونفخت فيه من روحي ولذلك أمحله ملائكتوه بشير الله قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يستحق آدم خلافة الله تعالى الا بتلك المناسبة واليه مرض قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته حتى ظن القاصرون أن لصورته الا الصورة الظاهرة المركبة من الجوارح ففسهوا وجسموا وصوروا وتعالى القلوب العالين عما يقول الجاهلون عاوا كبيرا واليه الإشارة بقوله تعالى لم يوسى عليه السلام مرضت فلم تعدني فقال يا رب و كيف ذلك قال مرض عبيدي فلان فلم تعده ولوعده وجدته عنده وهذه المناسبة لا تظهر الا بالباطنية على التواضع بعد احكام الفرائض كما قال الله تعالى لا يزال يتقرب العبد الى التواضع حتى

الله عليه وسلم على رجل وهو في سيات الموت فقال كيف تجدك قال أجدين أخاف ذنوبي وأرجو رحمتي فقال ما اجتماعي قلب عبيدي هذا الموطن الأعطاء الله ما جارا وأمنه مما يخاف ويهني في نفسه قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو العبد يذنب الكبائر ثم يقول قد هلكك لا تنفني عمل فالتائب خاف ظنابور في المغفرة ولا يكون التائب نائبا الا هو راجع فائتم من التائب حيث قد الجوارح عن المكروه واستعان بنعم الله على طاعة الله فقد شكر النعم لان كل جرح من الجوارح نعمة وشكرها قديها عن المعصية واستعمالها في الطاعة وأي شاكر لنعمة أكبر من التائب المستقيم فاذا ججع مقام التوبة هذه المقامات كلها فقد ججع مقام التوبة حال الزجر حال الانتباه وحال

أحبه فإذا أحييته كنت معبده الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وهذا موضع يجب قبض عنان القلب فيه فقد تحزب الناس فيه إلى عاصم من مالوا إلى التشبيه الظاهر وإلى غالين مسرفين جاوزوا وحد المناسبة إلى الاتحاد قالوا بالحوال حتى قال بعضهم أنا الحق وصل النضاري في معنى عليه السلام فقالوا هو الاله وقال آخرون منهم منزع الناسوت بالالهوات وقال آخرون اتحد به وأما الذين انكسبوا لهم اسما في التشبيه والتشبيال واستعدوا الاتحاد والحوال وانضم لهم مع ذلك حقيقة السرفهم الاقلون ولعل بأحسن النورين عن هذا المقام كان ينظر ادخله الى حديق قول القائل

لا زلت أنزل من وادك منزلا * تحير الالباب عند نزوله

فلم يزل يعد وفي وجدده على أجة قد قطع قصبا ربي أضوه حتى تشقت قديما هو فور متايمات من ذلك وهذا هو اعظم اسباب الحب وأقواها هو أعزها وأبعدها وأقلها وجودا فهذه هي المعامسة من اسباب الحب وجعل ذلك متظاهرا في حق الله تعالى تحفة الامجاد وفي أعلى الغر بيات لا في أدنى هان فكان العقول القبول عند ذوي البصائر حب الله تعالى فقط كما أن العقول الممكن عند العيان حب غير الله تعالى فقط ثم كل من يحسن الخلق بسبب من هذه الاسباب يتصور أن يحب غير مشاركنه ايا في السبب والشركة نقصان في الحب غرض من كماله ولا يفرد أحد بوصف محبوب الا وقد وجد شريكه فان لم يوجد فيمكن أن توجد الا الله تعالى فانه موصوف به هذه الصفات التي هي نهاية الجلال والكمال ولا شريك له في ذلك وجودا ولا يتصور أن يكون ذلك امكانا فلا جرم لا يكون في حبه شركة فلا يتطرق النقصان الى حبه كالاتطرق الشركة الى صفاته فهو المستحق اذا اصل المحبة ولكمال المحبة استحقاقا لا يساهم فيه أصلا

(بيان أن أجل الذات وأعلىها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم وأنه لا يتصور

أن يؤثر عليها آثار أخرى الا من حرم هذه اللذة)

انغمس أن الذات تابعة للادوار وكلت والانسان جامع للجسم من القوى والفراز ولكل قوة وغير زنة الخواص فتأني نيلها لقتضى طبيعتها الذي خلقت له فان هذه الفرائز ما كتبت في الانسان عتبارا بل وكتبت في قوة وغير زنة لاسر من الامور وهو مقتضاها بالطبع فزنة الغضب خلقت للنشوى والانتقام فلا حرم لتأني في الغلبة والانتقام الذي هو مقتضى طبيعتها وغير زنة شهوة الطعام لا تخلت لتحصيل الغذاء الذي به القوام فلا حرم لتأني في نيل هذا الغذاء الذي هو مقتضى طبيعتها وكذلك زنة السمع والبصر والشم في البصار والاستماع والشم فلا تخاوض زمن هذه الفرائز عن ألوها وبالاشارة الى مدرا كانتا فكذلك في القلب غير زنة تسمى النور والالهى لقوله تعالى أنهن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقد تسمى العقل وقد تسمى البصيرة الباطنة وقد تسمى نور العيان واليقين ولا معنى للاشتغال بالاساخي فان الاصطلاحات مختلفة والضعف بظن أن الاختلاف واقم في المعاني لان الضعيف يطلب المعاني من الالفاظ وهو عكس الواجب : لقلب مفارق لاساخي أجزاء البدن بصفتهما بذلك المعاني التي ليست تخيلية ولا حسية كادرا كمن خلق العالم أو افتقاره الى خالق قديم مدبر حكيم موصوف بصفات الهيوة وتسمى تلك الفرائز وتغلب بشرط أن لا يفهم من لفظ العقل ما يدرك به طرق المحاسبة والمناظرة فقد اشهر اسم العقل ماذ لوهاذا في بعض الصوفية والافلاكية التي فرق الانسان بين البهائم وما يدرك معرفة الله تعالى أمر الضافت فلا ينبغي أن تنم وهذه الفرائز وتغلب لتعلم لمحقق الامور وكما تقتضى طبيعتها المعرفة والعلم وهي انتم كما كان منة حتى سائر الفرائز هو انتم وليس تختص في العلم والمعرفة حتى ان الذي ينسب الى العلم والمعرفة ولفي شيء خبيس يفرح به والذي ينسب الى الجهل ولفي شيء حقير يفتخر به وحتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن الغدري بالعلم والتمجد به في الاشياء الخفية فالعالم باللعب بالشرع على حسنة لا يطبق السكون فيه عن التعلم وينطق لسانه بذكر ما بعلمه وكل ذلك لفرط لذة العلم وما يشترع من كمال ذاته به قال العلم من أنحض صفات البرية وهي منتهى الكمال والذات روح الطبع اذا أثنى عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عند جماع لثنته كماله وكل علمه فيجب بنفسه ويلتذيه ثم ليستلذ العلم بالغر انوارا طيلة كماله العلم بسياسة

التفوق وظلاله النفس
والتقوى والجاهدة
ورقة تصوب الافعال
والأناة والصبر والرضا
والحاسة والمرافة
والرعاية والشكر
والخوف والرجاء
صحت التوبة النصوح
وتركت النفس اتملت
مرآة القلب وان قبح
الدين باقيا يحصل الزهد
والزاهد يفتق في
التوكل لانه لا يزد في
الموجود والاعتماد
على الموجود والسكون
الى وعد الله تعالى هو
عين التوكل وكما بقي
على العبدية في تحقيق
المقامات كلها بسدد
قوته يستدرك زهده
في الدنيا وهو ثالث
الاربع (أخبرنا)
شخصا قال أنا أبو منصور
محمد بن غنبد الملك بن
خديون قال أنا أبو محمد
الحسن بن علي الجوهري
جزة قال أنا أبو محمد
ابن العباس قال أنا أبو
محمد يحيى بن ساعدة قال
حدثنا الحسين بن

الملائكة وتدير أمراً خلق ولا إله العلم بالتقوى والشعر كاذب العلم بالله تعالى وصفه فهو ملائكة وملاكوت السموات والأرض بل لذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم حتى إن الذي يعلم بواطن أسرار الناس ويخبر بذلك بمقدرة لا تقدر أن يدركه تفكره ما به أن يفهم عنه فأن علمه أمان وأمره رئيس البلد وأمره تديره فمر بآسته كان ذلك ألقه عند وأطمع من علمه بباطن حال فلاح أرحامه فأن طامع على أسرار الورد وتديره وما ه وعلمه عليه في أمور الوزارة وأشبهه عند وألم من علمه أسرار الورد فأن كان خبراً بباطن أحوال الملائكة والسلطان الذي هو الملك على الورد كان ذلك أطمع من علمه بباطن أسرار الورد وروكنا قدحه بذلك وحرمه عليه وعلى الصفة أشد وجبه أكثر لأن لذة فيه أعظم فهذا استبان أن اللذة المألوف أشرفها وشرفها بحسب شرف المعلوم فأن كان في المعلوم تلهو ولا يسل ولا أكمل ولا شرف ولا أعظم فالعلم به لذة العلوم لا بحالها وأشرفها وأطيبها وأبشعها هي في الوجود متى أجل وأعلى وأشرف وأكمل وأعظم من خالق الأشياء كلها أو كمالها من شأنها ومبدئها ومدها وسدورها ومزنها وهي نور أن تكون ضرة في الملك والكمال والجمال والبهاء والجلال أعظم من الباطنة التي لا يحيط بمبادئ جلالها وبغائب أسرارها وهو الوافق فأن كنت لا تشك في ذلك فلا ينبغي أن تشك في أن الاطلاع على أسرار الورد هو العلم برب الأمور الإلهية المحيطة بكل الوجوه وادع على أنواع المعارف والاطلاع على أطلالها وأطرافها وأشهادها وأحوالها تشعير النفوس عند الانصاف به كمالها وجلالها وأجود ما يعظم به الفرح والارتياح والابتشار وهذا تبين أن العلم بالذوات ألقى العلوم العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وتديره في ملكته من منتهى عرشه التي تخوم الأرض فينبغي أن يعلم أن لذة المعرفة أقوى من سائر اللذات حتى لذة الشهوة والغضب والقدرة والحواس الخمس فأن اللذات مختلفة بالذات ولا كسالة لذة الفواحش لذة السموات ولا كسالة لذة الياسة وهي مختصة بالضعف والقرية كسالة لذة الشبق المتعلم من الجماع لذة الفاتر للهرة وكسالة لذة النظر إلى الوجه الجليل الفائق الجمال لذة النظر إلى مادونه في الجمال وإنما تعرف أقوى اللذات بان تكون موزونة في غيرهما فأن الخبرين النظر إلى صورة جبهة والشمع بمشاهدتها وبين استنشاق رائحة طيبة إذا اختار النظر إلى الصور والجلية علم أنها ألقه من الرزق والريح الطيبة وكذلك إذا حضرت الطعام وقت الأكل واستمر الأكل بالعبادة والطر نجح إلى العبور ترك الأكل فيعلم به أن لذة الغلبة في الشطر نجح أقوى عنده من لذة الأكل فهذا معياره في ذلك الكشف من ترجع اللذات فغلبت ونقول اللذات تقسم إلى ظاهرة كالذات الحواس الخمس والباطنة كالذات الياسة والغلبة والكرامة والعلم وغيرها فليس هذه اللذة العين ولا الذنوب ولا لا تنفول ولا لا تنفول ولا لا تنفول والمعاني الباطنة أعظم على قوى الكمال من اللذات الظاهرة فلو خير الرجل بين لذة الصباغ السمين والورد نجح وبين لذة الياسة وقهر الأعداء ونيل درجة الاستلاء فأن كان الخير خيس الهممة تمت القلب شديد النعمة أخذت العلم والحلاوة وأن كان على الهممة كمل العقل اختار الياسة وهان عليه الجوع والمصبر ضرر وروايتنا بأما كثيرة فاختار العلم بالياسة بطل على أنها الصاعدة من المعلومات العلمية نعم النقص التي لم تكمل معانيه الباطنة بعد كماله أو كذا كانت قواه الباطنة كالغنى لا يبعد أن يؤثر لذة المعلومات في لذة الياسة وكذا أن لذة الياسة والكرامة أغلب اللذات في من جاوز نقصان الصباغ والعتة فلذة معرفة الله تعالى ومطالعة جلال حضرة الربوبية والنظر إلى أسرار الأمور الإلهية ألهم الرتبة التي هي أعلى اللذات الغالبة على الخلق وغاية العلو مقصده أن يقال فلا تعلم نفس ما الخفي لهم من قوامه عين وانه احد لهم لا عين وأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لأن لا يعرفه إلا من ذات الذين يخبرونه بما فيه لا يحال يؤثر البتة والتفرد والفكر والذكر وينفخ في بحار المعرفة ويترك الياسة ويسخر الخلق الذين وراءهم لعلهم يشاءوا رسته ورفاهته من علمه بآسته وكونه مشهور بالكدورات التي لا يتصور الخلوها وكونه مقلوعاً بالموث الذي لا بد من نيابة مهما أشقت الأرض زخرفها وازينت وطن أهلها فأنهم قادرين عليها بآستهم بالاستضافة اليانية معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وأفعاله وتقام ملكته من أعلى عِلين إلى أسفل السافلين فأنها خالية عن المزاجيات والكدرات متبعية للمتوردين عليها لا تضييق عنهم بكنيتها وانما هي من حيث التقدير

الحسن المروزي قال
جد ثنا عبد الله بن المبارك
قال تحدثنا الهيثم بن
جيسل قال أنا محمد بن
سلمان بن عبد الله بن
بريدة قال سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من سقر قديراً بما حمله
رضي الله عنه فأنه قال
أحدثت في البيت سقراً
وزواً عقي بغير فلأرى
ذلك رجوع ولم يدخل
ثم جلس فجعل يبتك
في الأرض ويقول مالي
والدنيا مالي والدنيا
فرأت فاطمة أنها إنما
رجع من أجل ذلك
الستر فأخذت السرير
والزوا ونوراً وأرسلت بهما
مع بلال فوالتة أذهب
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقله قد تصدقت
به فضعه حيث شئت فأتاني
بلال إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قالت
فاطمة قد تصدقت به
فضعه حيث شئت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
بأي وأى قد فعلت بأبي
وأى قد فعلت أذهب فجع

قالت ما بعدته خوفاً من ناره ولا جالجنته فما كون كالاحبار السوء بل عبدته محابه وشوق اليه وقال في معنى المحبة
نظماً احسب ان جنح الهوى * وحبالنا كاهل اذا كا * فالما الذي هو حجب الهوى
فشغلي بذكره عن سوا كا * وأما الذي أنت أهل له * فكشفتك لي الحجب حتى أرا كا
فلما لجنق ذواؤا لذالك لي * ولكن لك الحنف ذواؤا كا

ولعلها ارادت بحسب الهوى حب الله لاحتسانه اليها وانعمه عليها بحفظها من المعالجة وتعبها ما هو أهل له الحب لبلها
وبجلاله الذي انكشف لها هو أعلى الحيين وأقواها ما ولده مطا لعجال التي بويه التي عن غير هارسل الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال لنا كيان به تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا سمعت ولا
خطر على قلب بشر وقد جعل بعض هذه اللذات في الدنيا بل انتهى صفاء قلبه الى الغاية ولذلك قال بعضهم اني
أتول يارب يا الله فاجد ذلك على قاي أنقل من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهسل رأيت جلوسا نادى
جلوسه وقال اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية مرماه اطلق الحجارة أن يخرج كلامه عن حلقه قولهم فيرون
ما يقره جنواؤا وكثرا فقتله العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط فقهى قره العين التي لا تعلم نفس ما شئ لهم منها
واذ حصلت انعمت الهوم والشهوات ككاهوا صار القلب مستغنى بانه معها فلو ألقى في النار لم يحس بها
لاستغراقه لوعرض عليه نعيم الجنة لم تفت اليه لكال نعيمه وبلغه الغاية التي ليس فوقها غاية ولبت شعري
من لم يفهم الاحب المحسوسات كيف يؤمن بلذة النظر الى وجه الله تعالى وبالله صورة ولا شكل وأي معنى لوعذ
الله تعالى به عباده وذكر انه أعظم النعم بل من عرفه الله عرف ان اللذات المفرقة بالشهوات انفتحت كلها
تنطوي تحت هذه اللذة كقالب بعضهم

كانت لقلبي أهواء مفسرة * فاستمعت منذر أنك العين اهواي
فصار يحسني من كنت احسده * وصرت تمولي الوري مذمير تمولي
توكت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكر ك ياديني ودنياي

ولذلك قال بعضهم وهجره أعظم من ناره * ووصله أطي من جنته *
وما أرادوا بهذا الا يشار لذة القلب في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والسكران فان الجنة معدن متع
الحواس فاما القلب فخلقة في لقاء الله فقط ومثال أطوار الخلق في ذاتهم ما تذكروه وان الصبي في أول حركته
وتغيره يظهر فيه غير مرة ما يستلذ اللعب والهوى حتى يكون ذلك عند الله من سائر الاشياء ثم يظهر بعده لذة
الزينة وليس الشيايو وكوب الهواب فيستغفر معها لذة اللعب ثم يظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيتركها
جميع ما قبلها في الوصول اليها ثم تظهر لذة الرياضة والعلاو السكر وهي آخر لذات الدنيا وأعلىها وأقواها كما
قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخؤ بينهم وتكاثر الايتيم بعدها يظهر غير مرة أخرى
يدركها بالذمة معرفة الله تعالى ومعرفة آفاته فيستغفر معها جميع ما قبلها فتكمل متأثر فهو أقوى وهذا هو الانخير
اذ يظهر حب اللعب في سن التمييز وحب النساء والي ينقش في البلوغ وحب الرياضة بعد العشرين وحب العلوم
بقرب الاربعين وهي الغاية العليا كما أن الصبي يفتك على من يترك اللعب يشتغل بلاعبة النساء وطلب
الرياضة فتكذلك الرياضة يفتكون على من يترك الرياضة يشتغل بحرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان
تستغروا منا فاننا نعتز منكم كما تعززون قسوف تملون

* (بيان السبب في زيادة النشوة في ذلة قال آخره على المعرفة في الدنيا) *

اعلم ان المذركت تنقسم الى ما يدخل في الخيال كالصور المتخيلة والاجسام المتوالية والمتشككة من أشخاص
الحيوان والنبات والى ما لا يدخل في الخيال كذات الله تعالى وكل ما ليس بحس كالعالم والقرق والارادة وغيرها
ومن رأى انسانا ثم غص بصره ووجد صورته متماصرة في خياله كأنه ينظر اليها ولكن اذا فتح العين رأى بصر أدرك
تفرقة بينهما حاول ترجع التفرقة الى اختلاف بين الصورتين لان الصورة المرئية تكون متوافقة للخيال وانما
الافتراق جزئيا لوضوح والكشف فان صورة المرئي صارت بالزينة ثم انكشافا ووضوحا وهو كخضيب يرى

ثم يستقيم في التوبة
حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال شيئا
ثم يرقى من تظهير
الجوارح عن المعاصي
الى تظهير الجوارح عما
لا يعنى فلا يسمع بكلمة
فضول ولا حركة فضول
ثم يتنقل للارادة
والمحاسبة من الظاهر
الى الباطن وتستولي
المراقبة على الباطن
وهو الحق بعلم القيام
بمحو خواطر العصبية
عن باطنه ثم خواطر
الفضول فاذا تمكن من
وعاية الخطرات صمم
عن مخالفة الاركان
والجوارح وتستقيم
قربة قال الله تعالى لبيبه
صلى الله عليه وسلم
فاستقم كما أمرت ومن
تلب معصك أمره الله
تعالى بالاستقامة في
التوبة أمره ولا يتابعه
وأمنه (وقيل) لا يكون
المسرد عريدا حتى
لا يكتب عليه صاحب
الشمال شيئا عشر من
سنة قولنا من هذا

في وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار ثم وفي بعد غم الضوء فانه لا تفارق احدي الحالتين الاخرى الا في
 مزيد الانكشاف فاذا الخيال أول الادراك والرؤية هو الاستكمال الادراك الخيال وهو غاية الكشف وصي
 ذلك ثم وبه غايته الكشف لانه في العين بل في الخلق انتم هذا الادراك الكامل المكشوف في الجبهة أو الصدر
 مشلا استحق أن يسمى رؤى وبما فهمت هذا في المختلات فاعلم ان المعلومات التي لا تتشكك أضافي الخيال
 لمعرفتها وادراكها درجتان احدهما أولي والثانية استكمال لها وبنهاية الاولى والثانية من التفات في مزيد
 الكشف والاضاح ما بين الخيال والرؤية يسمى الثاني أيضا بالاضافة الى الاول مشاهدة ولقاورق وبه هذه
 التسمية حق لان الرؤية سميت رؤى بانه غايته الكشف وكان سنة الله تعالى بارية بان تطبيق الاجفان
 عن من غم الكشف بالرؤية يكون حجابا بين البصر والرؤية لا بد من ارتفاع الحجب لحصول الرؤية وبما لم ترتفع
 كان الادراك الحاصل مجرد الخيال فكذلك مقتضى سنة الله تعالى ان النفس مادامت محجوبة بعوارض البدن
 ومقتضى الشهوات ومغلب عليها من الصفات البشرية فانها لا تنتهي الى المشاهدة والقائمة بالمعلومات
 الخارجة عن الخيال بل هذه الحياة حجاب عنها والضروية كحجاب الاجفان عن رؤية الابصار والقول في سبب
 كونه حجابا بطول ولا يليق بهذا العلم ولذلك قال تعالى لو نوحى عليه السلام ان ترى وقال تعالى لا تدركه الابصار
 أى في الدنيا والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليله المخرج فاذا ارتفع الحجاب بالموت
 بقيت النفس ماثلة بكدور ان الدنيا غير منفكة عنها بالكلية وان كانت متفانية فيها ما تراه كعليه الخشب
 والصدأ فصار كالأثر الذي قد بطلت تراه الخشب جوهرها فالتقبل الاصلاح والتصديق وهو لا هم المحبسون
 عن ربهم أيدالا يادونه فثمن ذلك ومنه ما لم ينه الى حد البر والطمع ولم يخرج عن قبول التزكية
 والتصديق فيعرض على الناصر ضاعف من الخشب الذي هو متدنس به يكون العرض على النار بقدر
 الحاجة الى التزكية وأقلها خطفة خفيفة وأصغرها في حق المؤمنين كل رفته الاخبار سبعة آلاف سنة ولن
 ترحل نفس من هذا العالم الا ببعضها ثم قد كدور ما وان قلت ولذلك قال الله تعالى وان تمسك الاوادها كان
 على ربك حتمها مقضيات نهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا فكل نفس مستقيمة للور ودعى النار وغير
 مستقيمة للصدور عنها فاذا أكل الله تعالى هراور كيتوا بلغ الكتاب أجله ووقع الفراغ من حلة ما وعد به
 الشر من الحساب والعرض وغيره وافي استحقاق الجنة وذلك وقت مهم لم يطلع الله عليه أحد من خلقه فانه
 واقع بعد القيامة وقت القياسة مجهول فعند ذلك يشغل صفاته من الكدور ان حيث لا يرق وجهه
 غيرة ولا قرة لان فيه بخل الحق سبحانه وتعالى فيبخل له تحليما يكون انكشاف تحليه بالاضافة الى ما حله
 كان كشف تجلي المرأة بالاضافة الى ما تحليه وهذه المشاهدة والتجلي هي التي تسمى رؤى بقاذا الرؤية بحق
 بشرط أن لا يفهم من الرؤية استكمال الخيال في مقبل متصور ومخصوص بمجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عنه
 رب الارباب جلا كبرياله كعرقته في الدنيا معرفة حقيقة تامقة غير تخيل وتصو وبقدر شرك ومصورة
 فتراه في الآخرة كذلك بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنيا بعينها هي التي تستكمل فتجلى كمال الكشف
 والوضوح وتقلب مشاهدة ويكون بين المشاهدة في الآخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الامن حيث زيادة
 الكشف والوضوح كاضرب بنان المثالي في استكمال الخيال بالرؤية فاذا لم يكن في معرفة الله تعالى اثبات صورة
 وجهه فلا يكون في استكمال تلك المعرفة بعينها ورؤية الى غايته الكشف أضلجهه وصورة لانها هي
 بعينها لا تتفرق منها الا في زيادة الكشف فكان للصور والمربية في الخفية بعينها الا في زيادة الكشف والاشارة
 بقوله تعالى يسي نورهم بين ايديهم وبعانهم يقولون بنا اتم لنا نورنا ونادعنا لنور لا نور الا في زيادة الكشف
 ولهذا لا يغور زبد رجة النظر والرؤية بالاعراف في الدنيا لان المعرفة في البصر الذي ينقلب في الآخرة
 مشاهدة كالتقلب النوا مشعرة والحبر وعلمون لا نواف في أرضه كيف يحصل له نخل ومن لم يزرع الحب فكيف
 يحصل الزرع فكذلك لا يمكن له معرفة الله تعالى في الدنيا فكيف يراعى الآخرة ولما كانا المعرفة على درجات
 متفاوتة كان الخيال أيضا على درجات متفاوتة فاختلاف التجلي بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختلاف

وجود العصبة ولكن
 الصادق الثاني في النار
 اذا ابتلى بذنوب ينعى
 أثر الذنب من طهته في
 أطف ساعه لوجود
 الندم في طهته على ذلك
 والندم ثوبه فلا يكتب
 عليه صاحب الشمال
 شيئا فاذا تاب ثوبه
 نصوا غم ذهني الدنيا
 حتى لا يهيم في ضلالتهم
 امشاه ولا في عشائه
 لغدائه ولا يرى الاضمار
 ولا يكون له تعلق بهم بعد
 فقل جمع في هذا الزهد
 والفقر والزهد أفضل من
 الفقر وهو فقر وزادة
 لان الفقر عام للشي
 اضطرار او ارادة تارك
 لشيء اختيار او زهد
 يحقق فوكله ووكله يحقق
 رضاه ورضاه يحقق الصبر
 وصبره يحقق حبس
 النفس وصدق المجاهدة
 وحبس النفس لله يحقق
 خوفه وخوفه يحقق
 رجاءه ويجمع بالتوبة
 والزهد كل المقامات
 والزهد والتوبة اذا اجتمعا
 مع صحة الايمان وبقوده

الذات بالإضافة إلى اختلاف البذر اذ تختلف لاجلها بكثرته وقلتها وحسنها وقوتها وضعفها ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله يجعل للناس عامتوا بكثر خاصة فلا ينبغي أن يظن أن غير أبي بكر ممن هو دونه يجد من هذه النظر والمجاهدات ما يحده أبو بكر بل لا يجد الا عشر غيره ان كانت معرفته في الدنيا عشر عشرة ولما فضل الناس بسر وقرف صدره فضل لاجلها فجعل انفرده وكمال كبره في الدنيا من يؤثرونه الرئاسة على المعلوم والمنكوح وترى من يؤثرونه العلم واكتشاف مسكلاته ملكوت السموات والارض وسائر الامور الالهية على الرئاسة وعلى المنكوح والمعلوم والشروب حاف كذلك يكون في الآخرة قوم يؤثرونه في النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الجنة اذ يرجع نعمها الى المعلوم والمنكوح وهو لا يعد بينهم هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفنا من اثار الذة العلم والمعرفة والاطلاع على أسرار الربوبية على الذة المنكوح والمعلوم والمشروب وسائر الخلق مشغولون به ولذلك لا يقبل رايه مما اتقوا من في الجنة فقالت الجارم الدار فينت انه ايسر في قلبها التفات الى الجنة بل الى رب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا راي في الآخرة وكل من لم يجد الذة المعرف في الدنيا فلا يجد الذة النظر في الآخرة اذ ليس يستأنف لاحد في الآخرة فمال به من الدنيا ولا يجد أحد الامور ولا لا يحضر المرء الاعلى ما مات عليه ولا يعرف الا على ما عاش عليه فما يحبه من المعرفة هو الذي ينهيه به بعينه فقط الا انه يطلب مشاهدة بكشف اللغاة فتضعف الذة به كانه تضعف الذة العاشق اذا ابتدأ بتجسس صور المعشوق ورؤية صورته فان ذلك ينتهي لذه وانما طيبة الجنة أن لكل أحد فيها ما يشتهي في لا يشتهي الا لقاء الله تعالى فلا لذة في غيره بل رجا ينادي به فان نعيم الجنة بقدر حب الله تعالى وان كان له انسية الى الذة المعرفة فهي قليلة وان هي المعرفة التي عبر الشرع عنها بالاعمال فان الذة الروية ان كان له انسية الى الذة المعرفة فهي قليلة وان كان امضاها فان الذة المعرف في الدنيا ضعيفة فتضعفها الى حد قد يصل الى انتهي في القوة الى أن يستحضر صور الذات الجنة فيها علم ان هذا الاستحقاق للذة المعرف قد صدر من الخلق من المعرفة في خلاص المعرفة كيف يدرك لذة وانما طوى على معرفة ضعيفة وقلة مشحون بعلاقات الدنيا فكيف يدرك لذة فيها العارف في معرفتهم وكرمتهم ومنابجهم لله تعالى ذات لو عرض عليهم الجنة في الدنيا لادعاهم بسبيلها الى الذة الجنة ثم هذه الذة مع كمالها لانية لها محلا في الذة اللقاء والسعادة كالانسية للذة خيال المعشوق الروية وللذة الاستئناس روائح الطعنة الشهية الى خوفه ولذة الذة الحبس باليد الى الذة الوقوع والظواهر عظم التفاوت بينهما لا يمكن الا بضرر مثل فنقول لذة النظر الى وجه المعشوق في الدنيا تتفاوت باسباب احدها كمال جال المعشوق وتقصاه فان الذة في النظر الى الاجل اكمل لاجلها والثاني كمال قوة الحب والشهوة والعشق فليس التفاضل من اشتد عشقه كالتفاضل من ضعف شهوره وتعبه والثالث كمال الادراك فليس التفاضل من روية المعشوق في ظلمة اومن وراسه رقيق اومن بعدد كالتفاضل بادر كماله على قرب من غير سرور عند كمال الضوء ولا ادراك لذة المضاجعة مع فوسائل كادرا كمالهم العجز والاربع اندفاعها هو اتق المشوثة واللام الشاغلة للقلب فليس التفاضل الصبح الفارغ القهر للنظر الى المعشوق كالتفاضل في المذوق والمروء في المنام أو المشغول قلبه بهم من المهام فقد عارضه ضعف العشق ينفر الى وجهه مشوقه من وراسه رقيق على به بحيث يمنع انكشاف كنه صورته في حالة اجتمع عليه عار وروزيه تزيده وتلدغ وتشتغل قلبه فهو في هذا المالة لا يخلو عن النغمات مشاهدة معشوقه فلو طرأت على الضعفاء انه تنهل عليها السوء شرق به الضوء ودفع عن المؤذيات وبق سلما فارغا وجهت عليه الشهوة القوة والعشق المفرط حتى ينعى أقصى الغايات فظكر كيف تتضاعف الذة حتى لا يبقى الا لولا اليها نسبة بعدد بما فكذلك فانهم نسبة لذة النظر الى الذة المعرفه فاسترا رقيق مثال البدن والاستئناس به والغمات وروايات مثال الشهوات الملحة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغم والحزن وضعف الشهوة والحب مثال لتصور النفس في الدنيا وتقصه نهمها من الشوق الى الملاءة الاعلى والنغمات الى اسفل السافلين وهو مشغول قصور الصبي عن ملاحظة الذة الرياضة والتفاته الى اللعب بالعصا بقوه والغارف وان هو يشفي الذي يعرفه فلا يخلو عن هذه المشوثة ولا يتصور وان يخلو منها البتة نعم فتضعف هذه العواطف في بعض الاحوال ولا بد من

ومشروطه يجوز هذه
الثلاثة وابعدها
وهو دام العمل لان
الاحوال السنية يتكف
بعضها بعضه الثلاثة
وتسبب بعضها متوقف
على وجود الرابع وهو
دام العمل وكثير من
الزهاد المحققين الاهد
المستقيمين في التوبة
تختلفون كثير من سنى
الاحوال لاختلافهم عن
هذا الرابع ولا يراد
الاهد في الدنيا الا كمال
الفراغ المستعان به على
ادامة العمل لله تعالى
والعمل لله أن يكون
العبد لا يزال ذا كرا أو
تاليا ومضليا ومراقبا
لا يشغله عن هذه الا
واجب شرعى أو مهم
لا يدمنه طبيعي فاذا
استوى العمل القاي
على القلب مع وجود
الشغل الذي آداه اليه
حسب الشرع لا يفسد
باطنه عن العمل فاذا
كان من الزهد والتقوى
متسكا بدوام العمل
فقد اكمل الفضل وما

فلا حرم يلو من بحال المعرفة بما بهت العقل وتعلم فله بحسب يكاد القلب تنفطر لعظمته ولكن يكون ذلك كالبرق الخاطف ولما يمدوم بل يعرض من الشواغل والافتكارات والحوادث ما يشوشه بنصفه وهذه ضرورة دائمة في هذه الحياة فلا تزال هذه النفس مغمضة في الملوث وانما الحياة الطيبة بعد الموت وانما العيش عيش الآخرة وان الغار الاسترخاء ليس الحيوان لو كانوا يعلمون وكل من انتهى الى هذه الرتبة فانه يحب لقاء الله تعالى فحب الموت ولا يكرهه الا من حيث ينتظر زيادة استكمال في المعرفة فان المعرفة كالبرق وبحر المعرفة لا ساحل له فلا حيلة بكنهه جلالة الله تعالى فكما كثرت المعرفة بالله وبصفاته وأفعاله وبامر الله ملكته وقوت كثير النعم في الاسترخاء عظم كماله كلما كثرت البرور وحسن كثر الزرع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البرر الا في الدنيا ولو زرع الا في حصيد القلب ولا حصاد الا في الآخرة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم افضل السعادات طول العمر في طاعة الله لان المعرفة انما تكمل وتكثر وتنفع في العمر الطويل بل مداومة الفكر والواظمة على المجاهدة والانتفاع من علائق الدنيا والتجرد للطلب يستدعي ذلك زمانا لا يحصى فمن احب الموت اوجب له لانه رأى نفسه واقفا في المعرفة بالغاية المنتهى وبمسيرة ومن كره الموت كره له ان كان يؤمل من بعد معرفة تحصل له باطول العمر ورأى نفسه مضطرا عما تقتضيه قوته لو عجز فهذا سبب كراهة الموت وجبه عند أهل المعرفة وأما سائر الخلق فظنهم مقصور على شهود الدنيا انما استعجبوا البقاء وان ضاقت ثمن الموت وكل ذلك حرمان وتحسين مصدره الجهل والغلظة فالجهل والغلظة مغرس كل شقاوة والعلوم والمعرفة أساس كل سعادة فقد عرفت بمبدأ كرامته معنى المحبة ومعنى العشق فانه المحبة المعرفة القوية ومعنى هذه المعرفة ومعنى الرقة ومعنى الرقة في يومئذ كونها أقدم سائر الصفات عند ذوي العقول والكمال وان لم تكن كذلك عند ذوي النقصان كما علم تكن الرتبة الاقرب من المطهرات عند الصالحين فان قلبه هذه الرقة به تحلها القلب وأوله في الآخرة فاعلم أن الناس قد اختلفوا في ذلك وأرباب الصراط لا يلتفتون الى هذا الخلاف ولا ينظرون فيه بل العاقل يكل العقل ولا يسأل عن البلية ومن يشبهه في رقة مشقوقة يشبهه عسقه عن أن يلتفت الى أثر ربه يتخلف في عينه أوفى جهته بل يقصد الرقة ويقتبسها وكان ذلك الدين وأغيرها فان الدين يحل ونظره لا نظار الى لواحقه والحق فيه أن القدرة الذاتية واسعة قاصية وزان تحكم عليها التصور عن أحد الأمرين هذا في حكم الجواز فاما الواقع في الآخرة من الجنون فلا يدرك الا بالسمع والحق ما ظهر لاهل السنة والجماعة من شواهد الشرع أن ذلك يتحقق في الغيب ليسكون لفظ الرقة بقوا ينتظر وسائر الانقاطع الواردة في الشرع يجري على ظاهره ولا يجوز رآله الظواهر الاضرورة والله تعالى أعلم

اعلم ان اسعد الخلق حال في الآخرة اقوامهم حالته تعالى فان الآخرة غمرهاها القسود على الله تعالى ودرك سعادته لقائه وما أعظم نعم الحب اذا قدم على محبوه بعد طول شوق وتمكن من دوام مشاهدته ابدا لا يابدين غير منفص ومكدر ومن غير رقيب ومن حرم ومن غير خوف انقطاع الا ان هذا النعم على قدر قوة الحب فكما ازادت المحبة تزداد ذاتها لذوا وانما يكتب العبد بحسب الله تعالى في الدنيا وأصل الحب لا ينفك عن مؤمن لانه لا ينفك عن أصل المعرفة وآماوة الحب واستيلاؤه حتى تنجي الى الاستنار الذي يسمى عشقا فذلك تنفك عنه الاكثر وانما يحصل ذلك بسببين أحدهما قطع علائق الدنيا واخر احب غير الله من القلب فان القلب مثل الآلاء الذي لا يتبع العقل مثلاً ما يخرج من حمة الماء وما جعل الله لرجل من تلبين في جوفه ويكل الحب في ان يحب الله عز وجل بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاد يمتن قلبه مشقوقة بغيره فيقدر ما يشغل بغيره انما ينقص منه حب الله بقدر ما يبتغي من الآلاء في الآلاء ينقص من اخلي المصوب فيه والى هذا التفرع بدو التجرد الاشارة بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم وبقره تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بل هو معنى قوله لا اله الا الله أي لا معبود الا بحسب سواه فكل محبوب فانه معبود فان العبد هو المتقيد والعبد هو القيد به وكل يحب فهو مقيد بما يحب وبذلك قال الله تعالى رأيت من اتخذ الهمعواء وقال صلى الله عليه وسلم انفس الله عبدي في الارض الهوى والذات والخلق عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من الجنون ومعنى الانحلال أن يخص قلبه لله

الى جهدا في العبودية
(قال ابو بكر الوراق)
من خرج حسن قالب
العبودية فمضم به ما صنع
بالأبقى (وسئل) سهل
عن عبد الله التستري
أى مثله اذا قام العبد
بها قام مقام العبودية
قال اذا ترك التدبير
والاختيار فاما تحقق
العبد بالتوبة والزهيد
ودوام العمل لله يشبهه
وقته الحاضر عن وقته
الا التي يصل الى مقام
ترك التدبير والاختيار
ثم يصل الى ان يترك
الاختيار فيكون اختياره
من اختيار الله تعالى
لزال هوامو وفورعه
وانقطع مادة الجهل
عن باطنه (قال) يحيى بن
معاذ الرازي مادام العبد
يتعرف بقاله لا تختار
ولا تكن مع اختيارك
حتى تعرف فاذ صرف
ومار على فإيقال له ان
شئت اختر وان شئت
لا تختار لانك ان اخترت
فباختيارك اخترت وان
ترسكت الاختيار

فلا يبقى فيه شرك اغفر الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه ففقط من هذا حاله فلا ينماحبه لانها
 مانعة من مشاهدته محبوه وموتفصل من السجن وقدم على المحبوب فاحال من ليس له الا محبوه واحد
 وقطال اليه شوقه وتعالى عنه حبسه فلا من السجن وممكن من المحبوب روح بالاً من الأبد لا يذأحد
 أسباب ضعف حب الله في القلوب فوحيه الدين ومحب الأهل والمال والولد والاقراب والعقار والدواب
 والساكنين والمنزهرات حتى ان المنقرح يطيب أصوات الطيور وروح نسيم الاغصان ملتهفت في نعيم الدنيا
 ومعرض لنقصان حاله تعالى بسببه فيقدر ما أنس بالانما ينقص أنسه بالقلوب لا يوتي أحد من الدنيا شيئاً إلا
 وينقص بقدره من الآخرة بالضرورة كما أنه لا يقرب الانسان من المشرق الا ويبعد بالضرورة من المغرب
 بقدره ولا يطيب قلب امرأته الا ويبقى به قلب ضرتها فالدين والاولى الآخرة ضرران وهما كالشرق والمغرب وقد
 انكشف ذلك في القلوب انكشفاً واضحاً من الانصار والعين وسيل قلع حب الدين من القلب سلوك طريق
 الزهد ملازمة الصبر والاعتقاد اليهما بزم الخوف واليه فاذكرنا من المقامات كالثوب والصبر والزهد
 والخوف والزينة هي مقدمات يكتب بها أحد ركني المحبة وهو تخلية القلب عن غير الله وأوله الايمان بالله
 واليوم الآخر والخوف والنار ثم يشعب منه الخوف والرياء بتشعبينهما التوبة والصبر عليهما ثم يفرغ القلب
 الى الزهد في الدنيا وفي المال والجاه وكل حظوظ الدنيا حتى يحصل من جميع طهارة القلب عن غير الله فقط حتى
 يسرع بعد لتزول معرفته الله ووجهه فيه فكل ذلك مقدمات لتطهير القلب وهو أحد ركني المحبة واليه الاشارة بقوله
 عليه السلام الطهور لشطر الايمان كما ذكرناه في أول كتاب الطهارة السبب الثاني لقة والمحبة قوة معرفته
 تعالى واتساعها واستيلاقها على القلب وذلك بعد تطهير القلب من جميع شوائب الدنيا وعلاقة ما يجري مجرى
 وضع السخر في الارض بعد تنقيتها من الحشيش وهو الشطر الثاني ثم يتولم هذا البذر شجرة المحبة والمعرفة
 وهي الكلمة الطيبة التي ضرب الله بها مثلاً لحبب القلب ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
 في السماء واليه الاشارة بقوله تعالى اليه بعدد الكمال القلب أي المعرفة والعمل الصالح برفعه فالعمل الصالح
 كالجمال لهذه المعرفة وكالحاد والمما العمل الصالح كما في تطهير القلب أولاً من الدين ثم اقامة طهارته فلا يراد
 العمل الا لهذه المعرفة وأما العلم بكيفية العمل فيراد العمل فالعمل هو الاول وهو الآخرة وانما الاول علم التعامل
 وغرضه العمل وغرض التعامل صفاء القلب وطهارته ليتنفع في محبة الحق ويتزين بعلم المعرفة وهو علم
 المكاشفة ومهما حصلت هذه المعرفة تبعها المحبة بالضرورة كما ان من كان متديلاً المزاج اذا ابصر الجليل وأدركه
 بالعين الظاهرة أحبه وبالالبه ومهما أحبه حصلت الفذة فالذرة تبع المحبة بالضرورة والمحبة تبع المعرفة بالضرورة
 ولا يوصل الى هذه المعرفة بعدا تطلق شوائب القلب الا بالالفكر الصافي والذكر الدائم والجد البالغ في
 الطلب والنظر المستمر في الله تعالى وفي صفاته وفي ملكوت سمواته وسائر مخلوقاته والواصلون الى هذه الرتبة
 ينقسمون الى الاثني عشر يكون أول معرفتهم لله تعالى ثم يعرفون غيره والى الضمعة ويكون أول معرفتهم
 بالاقلال ثم يعرفون منها الى الفاعل والى الاول الاشارة بقوله تعالى أول يكفر بلك انه على كل شئ شهيد بقوله
 تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو ومنه انظر بعضهم حيث تسبل به مع فرس بلك قال فرس في بري ولولا ري لما
 عرف فرس في بري الا في الاشارة بقوله تعالى سترهم انا نأتى الاقان في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية
 وبقوله عز وجل أول ينظروا الى ملكوت السموات والارض ويقولوا تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
 وبقوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من خالور
 ثم ارجع البصر كرتين ينقلب البصر خاسئاً وهو خسير وهذا الطريق هو الاسهل على الاكثرين وهو
 الاوسع على السالكين واليه اكد دعوة القرآن عند الامر بالتدبر والتفكير والاعتبار والنظر في آيات خارقة
 عن الخسوفان قلت كلا الطريقين مشكل فالوضع لنا من باب ما يستعان به على تحصيل المعرفة والتوصل به الى
 المحبة فاعلم ان الطريق الاعلى هو الاستشهاد بالحق سبحانه على سائر الخلق فهو غرض والكلام فيه خارج عن
 حدهم فكم كثيراً خلق فلا تفتنى ايراد في المكتوب أما الطريق الاسهل الا في فكم غير خارج عن حبل الانعام

فبنا اختيارنا تركت
 الاختيار فانك بناني
 الاختيار وفي ترك الاختيار
 والعبد لا يتحقق هذا
 المقام العالي والحال
 العز الذي هو الغاية
 والنهاية وهو أن لا
 الاختيار بعد ترك
 التدبير والخروج من
 الاختيار الا بحكمه هذه
 الاربعة التي ذكرناها
 لان ترك التدبير فناء
 وتلك التدبير والاختيار
 من الله تعالى اعبدته ورده
 الى الاختيار تصرف
 بالحق وهو مقام البقاء
 وهو الانسلاخ عن وجود
 كان بالبعد الى وجود
 يصير بالحق وهذا البعد
 ما يق عليه من الاعوجاج
 ذرة واستقام طاهره
 وباطنه في الصود يتعز
 العلم والعمل ظاهره
 وباطنه وتوطن حضرة
 القرب بنفس بين يدي
 الله عز وجل منسكة
 بالاسكانة والافتقار
 متعققة بقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا تكلفني ان نفسي طرفة

وانما قصر الافهام عنه لاعتراضها عن التدبر واشتغالها بشهوات الدنيا وظلوه النفس والماتم من ذكر
 هذا اتساعه وكثرة اشغاب آوايه الخرجة عن الحصر والنهاية انما من ذوق من أعلى السموات الى تخوم
 الارضين الاوفى بما عاين بالتحديق على كل قدره الله تعالى وكل حكمته ومنتهى جلالة وعظمته وذلك بما
 لا يتناهى بل لو كان البحر مداد الكلمات في لفتد البحر قيل أن تنفذ كلماتي في فاحوض فيه انغماس في بحار
 علوم الحكمة ولا يمكن ان يتطلق على علوم المعاملة ولكن يمكن الزمان الى مثال واحد على الاستيعاب ليقع التنبيه
 لجنسه فنقول أسهل الطرق النظر الى الاصل فلتستقها فها وانترك الاعلى ثم الاصل الالهية كثيرة فلنطلب
 أقلها وأحقها وأصغرها ولننظر في بعضها فقل المخلوقات هو الارض وما عليها انتهى بالاضافة الى الملازمة
 وملكوها السموات فانك ان نظرت فيهما من حيث الجسم والعظام في الشخص فالشمس على ما ترى من صفر حجمها
 هي مثل الارض مائة ونيفا ومنشردا فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى
 فلكها الذي هي مركوزة فيه فانه لا نسبة لها اليه وهي في السماء الباقية هي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من
 السموات السبع ثم السموات السبع في الكرمى فلتقف في فلاة والكرمى في العرش كذلك فهذا انظر الى
 ظاهرا الأشخاص من حيث المقدار وما أحقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما أصغر الارض بالاضافة الى البحار
 فنقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارض في البحر كالصبي في الارض ومصدق هذا في التوراة
 والقصير وعلم المكشوف من الارض من المسكن في صغر صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى الانس
 المخلوق من التراب الذي هو من الارض والانس والحيوان انتم الى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك
 جميع ذلك فاصغر ما نعرف من الحيوان انما البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض على قدر صغر قدره
 ونامه بعقل حاضر وفكر صاف فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل القمل الذي هو أعظم الحيوانات انما خلق
 له طول ما مثل خرطوم وخلق له على شكله الصغير ما من الاعضاء كالخلق للقلير بزيادة جناحين وانظر كيف قسم
 أعضائه الظاهرة فابنت جناحه وأخرج يده ورجله وثق سمعه وبصره ودفن باطنه من أعضاء الغداز لانه
 ما يورث في سائر الحيوان انتم وكتب فيها من القوى الغذائية والحاذية والدافعة والمسلية والهاض متعارك في سائر
 الحيوانات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هذا بكيفية هذا الله تعالى الى غذائه وعرفه أن غذاءه دم الانسان
 ثم انظر كيف أنشأ له الطيران الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو مجرد الرأس وكيف هدها
 الى مسام بشر الانسان حتى يضرع خرطوم في واحد منها ثم كيف فخره حتى يفرغ خرطوم وكيف عمله المض
 والضرع للدم وكيف خلق الخرطوم مع دمه مجوف حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه وينشرف
 سائر أجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه أن الانسان يقصده بيده فخله خيلة الهرير واستعدادا لثمة وخلق له السمع
 الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة منه فيترك المص ويبرم اذا صكت اليد بعد دمه انظر كيف
 خلق له حذق حتى يصير موضع غذائه فيصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى أن خلقه كل حيوان صغيرا لم
 يتحمل خلقه الاطفال لصغره وكانت الاحفان مصفحة لآراء الحديقة عن القديس والغباء خلق البعوض والذباب
 يدن فتنتظر الى الباب فترام على الدوام معص حديقته بيده وأما الانسان والحيوان الكبير فخلق لحديقته
 الاحفان حتى ينطق أحدهما على الآخر وأطرافهما مادة فيجمع الغبار الذي يعلق الحديقة ورية الى أطراف
 الاحفان وخلق الاحفاد السود والقمع ضوء العين وتعين على الابصار وتحسن صورة العين وتبكيها عند هيجان
 الغبار فينظرون واما شبك الاحفاد وشمها كما يمنع دخول الغبار والايح الاصابع والاما البعوض فخلق لها
 حذقتين مصقتين من غير اجفان وعلمها كيفية التصليل باليدن ولاجل ضعف ابصارها تراها تنهات على
 السراج لان بصيرها ضعيف فهي تطلب ضوء النهار فلا تراه في المسكن ضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم
 وان السراج في موضع البيت المظلم الى الموضع المضي فلا يزال يطلب الضوء ويرى نفسه اليه فاذا باووه ورأى
 الظلام ظن انه لم يصب الكوفة ولم يقصد هذا في السداد فنعوذ باليعزة أخرى الى أن يمتدح ولعلنا تعلم ان هذا
 لتقصيها وجهها فاعلم ان جعل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الإدي في الكلب على شهوات الدنيا صورة

عين فاهلك ولولا أحد
 من خلقك فاضيع
 اكلا في كلاءة الوليد
 ولا تلتعنى
 (الباب الستون في
 ذكر اشوات المشايخ في
 المقام على الترتيب)
 (تولم في التربة) قال
 وروى معنى التوبتان
 يتوب من التربة قبل
 معناه قولوا بعة استغفر
 الله الغلص من قلة
 صدق في قول استغفر
 الله (وسئل الحسن
 الغزالي عن التوبة فقال
 تسألني توبة الانابة
 اوعن توبة الاستغابة
 فقال السائل ما توبة
 الانابة فقال ان تخاف
 من الله عز وجل من
 أجل قدرته عليك قال
 فتاوبه بالاستغابة قال
 ان تسقى من الله لقره
 منك وهذا الذي ذكره
 من توبة الاستغابة اذا
 تحقق البسدهار بما
 قاب في صلاتك من كل
 خاطر بل هو سوى الله
 تعالى ويستغفر الله منه
 وهذه توبة الاستغابة

الفراس في التفات على النار إذ تلوح للأدي أنوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولا يدور أن تحتها السم
الناعم القاتل فلا يزال يرى نفسه عليها إلى أن ينغمس فيها ويتقدمها ويهلك هلاكاً لا يشفى كان جهل
الأدي كجهل الفراس فأنها باغترارها بتأثير الضوء انما حشرت تخلصت في الحال والأدي يبقى في النار أبداً
الآباد وأمددة مديدة وذلك كان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول في مسك بحجر كمن النار وأنتم
تتهافتون فيها فافت الفراس فهدامة تحبب من عجايب صنع الله تعالى في أصفر الجوارح وفيه من العجايب
ما لو اجتمع الأولون والآخرون على الإحاطة بكنهه وعجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على أمور جليلة من مظاهر صورته
فاما حقا ما دعاني ذلك فلا يطلع عليها إلا الله تعالى في كل حيوان ونبات أعجوبة وأعجيب تحفة لا يشار كنهها
غيره فأنظر إلى الخيل وعجايبها وكيف أوحى الله تعالى إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتاً من الشجر وعجايب شجون
وكيف استخرج من علبها السمع والعسل وجعل الأبرشفاً ثم لو تأملت عجائب أمرها
في تناولها الأزهار والأزوار واحترارها عن النخاسات والأقدار وطاعتها لواحد من جناتها أو أكبرها فستأوهو
أميرها ثم ما مضى الله تعالى له أميرها من العدل والانصاف بينها حتى أنه يقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على
نخاسة لتقصيت منها بعبا آخر الحصان كنت بصيراً في نفسك فأرغض من هم يطنك وفرجك وشهوات نفسك في
معادة أفرانك وموالاتها وانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر إلى بناءها سوختها من السمع واشتياها من جملة
الاشكال الشكل المسدس فلا تفتي بيتا مستديراً أو لا يمر بعوا لتعجب ما بل مسدساً خاصاً في الشكل المسدس
يقصر فهم للمهندسين عن ذكرها وهوان أوسع الاشكال أو أحوال المستديرة وما يقرب منها فان المربع يخرج
منه زوايا ضائعة وشكل الخيل مستدير مستطيل فتركه المربع حتى لا تضع الزوايا تتبقي فارضة ثم لو بناها
مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المسدس إذا جعلت لا تتجمع متراسة ولا شكل في
الاشكال ذوات الزوايا يقر في الاحتوا من المستديرة ثم قراض الجلمة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلا
المسدس وهذه خاصة هذا الشكل فأنظر كيف ألهم الله تعالى الخيل على مفرج حرمه وطاقه فده لطاقه وبناها
بوجوده وما هو محتاج إليه لئلا يبعث فسخها ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه فلتعجب بهذه اللعبة البسيطة
من محقرات الحيوان وتدع عنك عجايب تكوين الأرض والسماوات فان القدرة التي بلغه فهمنا القاصر منه
تنقضي الاعمار دون انصاحه ولا نسبة لما أحاط به علنا إلى ما أحاط به العلماء والانياس ولا نسبة لما أحاط به علم
الخالق كلهم إلى ما استأثر الله تعالى به بل كل ما عرفه الخلق لا يتحقق أن يسمى على أي جنبه علم الله تعالى
فبالنظر في هذا أو أمثاله تزداد المعرفة الخاصة بأسهل الطريقين وزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طائفاً
بعبادة لقا الله تعالى فأنبأ المنيان وإلهظه واستغرق العرف في الذكر الدائم والفكر اللازم فستأخذ حظي
منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكاً عظيماً لا آخره

• (بيان السبب في تفاوت الناس في الحب) •

اعلم ان المؤمنين مشير كون في أصل الحب لا شرا كهم في أصل المحبة ولكنهم متفاوتون لتفاوتهم في المعرفة وفي
حب الدنيا إذ الأشياء المتماثلة متفاوتة بتفاوت أسبلها أو أكثر الناس ليس لهم من الله تعالى الا الصفات والامهات
التي قرعت منهم فتنقو هوا وحفظوها وما يتحسساوا الهامعاني فيلجأ منها رب الارباب ويرى عالم يطلعوا على
حقيقته اولاً فالحال الهامعاني فامدبل آمنوا بها إيمان تسليم وتصديق واشتغالوا بالعمل وتركوها البصير وهو لا يد
هم أهل السلامة من أصحابها الميزن والمتباينون هم الضالون والعارفون بالحقائق هم المقربون وقد كثر الله
حال الاصناف الثلاثة في قوله تعالى فاما ان كنتم من المقربين ففرحوا ورجحوا وجنة تهم الآية فان كنت لا تفهم
الامور الا بالاضطرار فلتنظر في تفاوت الحب مثلاً فتقول أصحاب الشافعي مثلاً مشير كون في حب الشافعي وجه الله
النفقاه منهم والعوام لانهم مشير كون في معرفة فضله ودينه وحسن سيرته وعظم شخصه ولكن العلم يعرف
علمه بصلا والفقير يعرفه بمقتضى لا تكون معرفة الفقيه به أو تمواجه به وجهه أشد فان من رأى تصنيف مصنف
فاقتضيه وعرف به فضله أحبه لا محالة وما ليه قلبه فان رأى تصنيفاً آخر أحسن منه وأعجب تضاعف لالحبة

لازمة لبواطن أهل
القرب كإتيل
وجود له ذنب لا يقاس
به ذنب
(قال) ذوات قربة
العوام من الذنوب يوقية
انحواس من الغفلة
وقوة الانبياس من روية
عجزهم عن بلوغ ماله
شبههم (مثل) أبو محمد
سهراب عن الرجل يتوب
من الشيء ويتركه ثم
يخطر ذلك الشيء بقلبه
أو يراه أو يسمع به فيجد
حلاوته فقال الحلاوة
طبع البشرية ولا بد
من الطبع وليس له حيلة
الان يرفع قلبه إلى مولاه
بالشكوى وبشكره
بقلبه ويلزم نفسه الانكار
ولا يفارقه ويدعو الله
ان ينسب ذلكو يشغله
بغيره من ذكوه وطاعته
قال وان غفل عن
الانكار طرفة عين أخاف
عليه أن لا يسلم وتعمل
الحلاوة في قلبه ولكن
مع وجدان الحلاوة يلزم
قلبه الانكار بحزن فانه
لا يضره (وهذا) الذي

حبه لانه تضاعف معرفته بعلمه وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه حسن الشعر فحبه فاذا سمع من غير اثبت شعره
ما عظم فيه صدقه وصنعتة ازا دله معرفة واذا دله حبا وكذا سائر الصناعات والفضائل والعالي قد ضيع أن فلانا
مصنف وان حسن التصنيف ولكن لا يدري في التصنيف فيكون له معرفة بحمله و يكون له بحسبه مبل يحمل
والبصير اذا فاض عن التصانيف والطلع على ما فيها من المحاسن تضاعف حبه لانه يحب الصنعة والشعر
والتصنيف تدل على كل صفة الفاعل والماضي والعالم بحملته صنع الله تعالى وتصنيفه والعالي يعلم ذلك
و يعتقد واما البصير فانه يطالع تفصيل صنع الله تعالى فيمضي يرى في العروض مثلا من يحاسب صنعه ما ينهيه
عقله ويغير فيه ليهو ويزداد بسببه لاحتجاجة علمه الله جلالة وكل صفاته في قلبه فيزداد له حبا وكما زاد على
أعجب صنع الله اطلاعا استدلل بذلك على عظمة الله الصانع وجلاله وازداد به معرفته حبا ومعرفة المعرفة
أعنى معرفة غائب صنع الله تعالى بحر لاساحله فلا حرم تفاوت أهل المعرفة في الحب لاحتجاجة له وما يتفاوت
بسببه الحب باختلاف الأسباب الخمسة التي ذكرناها الحب فان من يحب الله مثلا لكونه محسنا اليه منعما عليه
ولم يحبه لانه مضاعف محبته اذ تغير بتغير الاحسان فلا يكون حبه في حالة البلاء كحبه في حالة الرضا والنعمة واما
من يحبه لانه مولاه مستحق الحب بسبب كماله وجهه وجمده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان اليه
فهذا واما حبه بسبب تفاوت الناس في المحبة والتفاوت في المحبة هو السبب للتفاوت في سعادة الآخرة فذلك قال
تعالى ولا تفرقوا بين من جاءوا بكم بتفضيلا

*(بيان السببي في تصور أرقام النطق بغير معرفة الله سبحانه) *

* اعلم أن أظهر الموجودات وأجلها هو الله تعالى وكان هذا يقتضي أن تكون معرفته أول المعارف واسبقها
الى الأرقام واسهلها على العقول وترى الامر بالعدد من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه وانما قلنا انه أظهر
الموجودات وأجلها له على تفهمه الابتغال هو اننا اذا ذكرنا شيئا يكتب أو يخط مثلا كونه حيا عندنا
من أظهر الموجودات فحياته وعلمه وقدرته واذا دله فخطا على جلي عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذ
صفاته الباطنة كشهو ونغضبه ونطقه وصحته ومرضه وكل ذلك لا نعرف صفاته الظاهرة لا نعرف بعضها
وبعضها نأشك فيه كقدر طولها واشتغالها بكون بشره وغير ذلك من صفاته ما حيايته وقدر تعوارده وعلمه
وكونه حيا وانما هي على عندنا غير أن يتعلق حس البصر بها تعقد نته واذا دته فان هذه الصفات لا تقص
بشي من الحواس الخمس ثم لا يمكن أن تعرف حيا ته وقدرته واذا دته الا بصياطته وحركته فلو نظرنا في كل مافي
العالم سواء لم نعرف به صفته فاعلمنا الدليل واحد وهو مع ذلك جلي واضر وجود الله تعالى وقدرته وعلمه
وسائر صفاته يشهد بالضرورة كماله ما شاهدته ونذكره بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدونيات وغير
ومروان ومجموعات أرض وكوكب ووروج ووروج ووروج ووروج بل أول شاهد عليه أنفسنا وأجسامنا
وأوصافنا ونقلب أحوالنا وتغير قلوبنا جميع أطوارنا وحركاتنا وسكناتنا وأطوارنا في علمنا أنفسنا ثم
محموساتنا بالحواس الخمس ثم مدر كائنات العقل والبصر وكل واحد من هذه المدر كائنات مدر كائنات واحد
واحد ودليل واحد وجميع مافي العالم شاهدنا لحقة واحدة شاهدة بوجودها وقهرها وهدىها وهدىها وحركتها
وذلك على علمه وقدرته وتواضعه وحكمته والموجودات المدركة لا حصر لها فان كانت حيا الكائنات ظاهرة عندنا
وليس يشهد لها الا شاهد واحد وهو ما حسننا به من حركته فكم كيف لا يظهر عندنا لا يتصور في وجوده
داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وعلى عظمتته ومجالاته اذ كل ذرة فاني تنادي بلسان حاله انه ليس
بوجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وانما يحتاج الى وجود محرك لها يشهد بذلك ولا تركيب أعضا لننا وتلاف
عظامنا وطوننا وأعضائنا ومنات شعورنا وتشكل أطرافنا وسائر أحوالنا الظاهرة والباطنة قانا فأنتم انهم
تألف بانفسها كما تعلم أن يدالكاتب تمحرك بنفسها ولكن لما لم يبق في الو وجوده مدر كوكبوس
ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرفة فأنتم ظهوره فأنتم العقل والوجوده من ادراكه فان
ما تنصير عن فهمه عقولنا فله بيان * فلهما حقا وفي نفسه ونحوه وذلك لا يفتي مثله هو الا تحراما بفتاها

قاله سهل كاف بالغ
لكل طالب صادق يريد
حصة فو به (والعارف)
القوى الحلال يمكن
من إزالة الحلاوة عن
باطنه ويسهل عليه
ذلك وأصعب سهولة
ذلك متنوعة للعارف
ومن تمكن من قلبه
حلاوة حب الله الخاص
عن صفاء مشاهدة
وصرف يقين فأي
خلاوة تبقى في قلبه وانما
حلاوة الهوى لعدم
حلاوة حب الله (وسئل)
السوي عن التوبة
فقال التوبة بمن كل
شيئ ذمه العلم بالمدح
العلم وهذا وصف يتم
الظاهر والباطن لمن
كوشف بصريح العلم
لانه لا يقاء له عمل مع
العلم ولا يقاء له عمل مع
طواع الشمس وهذا
يستوعب جميع أقسام
التوبة بالوصف الخاص
والعام وهذا العلم
يكون علم الظاهر
والباطن بتفسير
الظاهر والباطن
بأنص أوصاف التوبة

وضوحه وهذا كما أن الخفاش يصير بالليل ولا يصير بالنهار والخفاء النهار واستتاره لكن لشدة ظهوره فان بصير
الخفاش اضعف بغير نور الشمس اذا اشرق فتكون قوة ظهوره مع ضعف بصيره سبب الامتناع ابصاره فلا يرى
شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلمة وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجال الحضرة الالهية في غاية الاشراف
والاستدارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشعش ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار
ظهوره سبب غايته فحجب من احتجب باشراف نور واخفى عن البصائر والابصار بظهوره ولا يتحجب من
اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تستبين باضدادها وما هو وجوده حتى أنه لا ضده عسرا اذا سكته فلو
اختلفت الاشياء فدل بعضها دون بعض أدركت التفرقة على قرب ولما اشتهر كثرة الدلالة على نسق واحد
أشكى الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فاننا نعلم أنه عرض من الاعراض بمحدث في الارض وتزل
عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراف لا غروب لكانت نظن أنه لا هيئة في الاجسام الا لأنها لو هي
السواد والابيض وغيرهما فاننا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلانزله وحده
ولكن لما غابت الشمس وأظلمت المواضع أدركنا تفرقة بين الحالين فقلنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء
واضقت بضوء فارتفعت عند الغروب فترقا وجود النور بعلمه وما كنا نعلم عليه ولا علمه الا بعسر شديد وذلك
لما شهدنا الاجسام مشتمل على غير مختلفة في الظلام والنور وهذا ما علمنا ان النور أظهر المحسوسات اذ به تترك سائر
المحسوسات فاهو ظاهر في نفسه وهو يظهر لغيره انظر كيف تصور استنباط امره بسبب ظهوره فلو لاركان ضده
فان الله تعالى هو أظهر الامور به ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم أو غيبة أو تغير لان هذا السموات والارض
وبطل الملك والمكسوت ولا ندرك ذلك التفرقة بين الحالين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا
بغيره لا أدركت التفرقة بين الشئ في الدلالة ولكن دلالة عامة في الاشياء على نسق واحد وجوده دائم في
الاحوال يستحيل خلاته فلا حرم أو رت شد الظهور خفاءه فهذا هو السبب في تصور الانهزام وأما من قوت
بصيرته ولم تضعف منه فانه في حال اعتدال امره لا يرى الا الله تعالى ولا يعرف غيره يعلم أنه ليس في الوجود الا
الله وأفعاله أنتم أن تارقدت به فهي تابعة فلا وجود لها بالحقيقة تدونه وانما الوجود والاحاطة الذي
وجود الافعال كلها من هذه المعاملة فلا ينظر في شئ من الافعال الا يرى فيه الفاعل وبذلك عن الفعل من حيث انه
«بما» وأرض وحيوان ومختبر بل ينظر فيه من حيث انه صنع الواحدا الحق فلا يكون نظره مجاؤه الى غيره كن
انظر في شعر انسان أو خطه أو تصنيفه ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى ناره من حيث أنه ناره من حيث انه
حبر وعصف وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد انظر الى غير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى في نظر اليه
من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله وأحبه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظر الا في الله ولا عارفا الا
بالله ولا محبا الا لله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث يتنفسه بل من حيث أنه
عبد الله بهذا الذي يقال فيه انه في التوحيد وانه في نفسه واليه الاشارة بقول من قال كتابنا فقتلنا بها
فقتلنا بالجن هذه امور ومعلومه ضد ذوى البصائر اشكت اضعاف الافهام عن ذكرها وقصور قدرة العلماء
بها عن ايضاحها ويبدأ بصبارة فهمة موصلة الغرض الى الافهام واشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان
ذلك لغيرهم بمجاليعهم فهذا هو السبب في قصور الافهام عن معرفته تعالى وانضم اليه أن المذركات كلها
التي هي شاهد على الله انما يدركها الانسان في الصبا عند فقد العقل ثم تبو في غمرة العقل قليلا قليلا لا هو
مستغرق في الهوى بشوائه وقد اتس بذكر كاهن وسوساتوا انها فسقط وقها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا
رأى على سبيل النعامة حيا وانظر بيا أو نبأ تغير بيا وقصلا من اتصال الله تعالى خالق العادة جميعا انطلق لسانه
بالمرقة طبعها فقال حسان الله وهو روى طول النهار لنفسه وأعضاءه وسائر الحيوان انما الوفاء وكلها شواهد
قاطعة لا يحس بشهادتها المولى الا انس بها ولو فرض أنه بلغ عظام ان شعث غشاوة عينه فامد بصيره الى
السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل النعامة تخلف على عقله أن ينظر لعظم
نعمه من شهادة هذه المجاميع خالقها فهذا او أمثاله من الاسباب مع التهمالي في الشهود ان هو الذي سجد على

وأعم وأصانها (وقال)
أبو الحسين النوري
التوبة أن تنوب عن
كل شيء سوى الله تعالى
(قولهم) في الورع
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملائكتكم
الورع (آخرنا) أبو
زهره قال عن أبي بكر
ابن خلف عن أبي عبد
الرحمن السلمي اجازة قال
أما أبو سعيد الخدري قال
حدثني ابن قتبية قال
تنازع ابن عثمان قال
حدثنا بعض بني بكر
ابن أبي مرزوق عن حبيب
ابن هب عن أبي الرداء
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قوض على نهر فلما فرغ
من وضوئه أفرغ فضله
في النهر وقال يبلغه الله
عز وجل قوما ينعمهم
(قال) عمر بن الخطاب
لا ينبغي أن أخذ بالثبوت
ووزن بالورع أن يدل
لصاحب ديننا قال
معرفة الصكر عن
الحفظ السائل من المدح
كما تنفله من التهم
(نقل) عن الحرث

انطلق سبيل الاستنساخ فانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة فاناس في طلبهم معرفة الله كالدروس الذي
يضر به المثل اذا كان ركباً لمارجود وطلب جاره والجليات اذا صارت مطلوبة صارت معصاة فهذا امر هذا
الامر فليحقق ولذلك قيل لقد نهضت فأتيت على أحد * الاعلى اكمل يعرف القسرا
لكن بطنك عاظم فطهر بحقيقا * فكيف يعرف من بالعرف قد ستر
(بيان معنى الشوق الى الله تعالى)

اعلم ان من أنكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بد أن ينكر حقيقة الشوق اذ لا تصور الشوق الا الى محبوب يوشع
ثبت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مغطر اليه بطريق الاعتبار والنظر فانوار البصائر وطاريق
الانوار والا فانوار الاعتبار فكيف في اثباته ما سبق في اثبات الحب فكل محبوب يشتاق اليه في غيظه لا محالة
فاما الحاصل الحاضر فلا يشتاق اليه فان الشوق طلب يوشع الى امر والموجود لا يطلب ولكن يمانه أن
الشوق لا يتصور الا الى شيء أدرك من وجهه ولم يدرك من وجهه فاما لا يدرك أصلاً فلا يشتاق اليه فان لم ير شخصاً
ولم يسمع وصفه لا يتصور أن يشتاق اليه وما أدرك بكامله لا يشتاق اليه وكما لا يدرك بالروح يعني كان في مشاهدة
محبوبه مداوم للنظر اليه لا يتصور أن يكون له شوق ولكن الشوق انما يتعلق بما أدرك من وجهه ولم يدرك من
وجه وهو من وجوه لا ينكشف الا بمثل من الماهدات فنقول مثلاً من غلبته معشوقته وبقي في قلبه حبه
فشتاق الى استكمال حبه بالروح فلو اتى بحسب قلبه ذكر معشوقته ومعرفة حتى يسلم يتصور أن يشتاق اليه
ولو أنه لم يتصور أن يشتاق في وقت الروح يعني شوقه تشوق نفسه الى استكمال حبه فكذلك قد عرف في طاعة
بحسب لا ينكشف حقيقة معشوقته فشتاق الى استكمال روحه وتوأم الانكشاف في صورته باشراف القوة عليه
(والثاني) أن يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعره مثلاً وما يرى محاسنه فيشتاق لروحه وان لم يرها فحافظ و ثبت في
نفسه خيال صادر عن الروح ولكنه يعلم أنه عضو أو أعضاؤه ولم يدرك تفصيل جمالها بالروح فيشتاق
الى أن ينكشف له مالم يراه قط والوجهان جميعاً متصوران في حق الله تعالى بل هما لزمان الضرورة لكل
العارفين فانما نضع للعارفين من الأمور الالهية قواعدها كان في غاية الوضوح فكان بمنزلة وسرير في فلا يكون
متضاعفاً في الاتضاع بل يكون مشوباً بشواذب الخيلات فان لا تفرق في هذا العالم عن الغيب
والا كما في جميع المعلومات وهي مكررات المعارف وينصاعون كذلك بنضاف اليها شواذب الخيال فانما كمال
الوضوح بالمأهدة وتوأم اشراق الغيب والخيالي ولا يكون ذلك الا في الآخرة وذلك بالضرورة لوجوب الشوق فانه
منتهى محبوب العارفين فهذا أحد نوعي الشوق وهو استكمال الوضوح فيما نضع انضماماً للثاني ان الأمور
الالهية لانها به لها وانما ينكشف لكل عاقل من العباد بعضها وتبقى أمور لانها به لها غلضة والعارف يعلم
وجودها وكونها معلومة لله تعالى ويعلم أن ما غلبه من العلوم أكثر مما حضر فلا يزال مشوقاً الى
أن يتوصل الى أصل المعرفة فيما يحصل بما يق من المعلومات التي لم يعرفها أصلاً لا معرفة واضحة ولا معرفة
غامضة والشوق الاول ينتهي في الدار الاخرة بالحق الذي يسمى روحاً ولقاء مشاهدته ولا يتصور أن
يسكن في الدنيا وقد كان ابراهيم بن آدم من المستأقن فقال قلت ذات يوم ليارب ان أعطيت أهد من
الجنين الشياطين به قلبه قبل ان تاتك فاعطيت ذلك فقد اضربى القلق قال قرأت في النوم أنه أوقفني بين
يديه وقال يا ابراهيم أما سمعتني أن تسألني أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل ان تاتني هل يسكن المشتاق
قبل لقاء حبه فقلت يارب هب لي حبك فلم أدر ما أقول فغفرت لي وعلى ما أقول فقال قل اللهم رضني بقضائك
ومضري على لائلك وأورضني شكر نعمائك فان هذا الشوق يسكن في الآخرة وهو الشوق الثاني فيسبه
أن لا يكون له نهاية في الدنيا ولا في الآخرة فانها ته أن ينكشف العبد في الآخرة من حلال الله تعالى
وصفاته وحكمته وأفعاله ما هو معلوم لله تعالى وهو محال لان ذلك لانها به لانه لا زال الله سبحانه يات به من
الجلال والجلال مالم يتضح له فلا يسكن فما شوقه لاسمائه يرى فوق رجبته خيرات كثيرة الا أنه تشوق
الى استكمال الإصمالات مع حصول أصل الإصمالات فهو بحمد الله شوقاً لا ينظر فيه ولا يبعد أن تكون

من أحد المحاسن انه كان
على طرف أصبعه
الوسطى عرق اذا
مد يده الى طعام فيه
شبهه ضرب عليه ذلك
العرق (سئل الشيلي)
عن الورع فقال الورع
ان تتورع أن يشتت
فليك من الله طرفه عن
(وقال) أبو سليمان
الداراني الورع أول الزهد
كان القناعة طرف من
الرضا (وقال) يحيى بن
معاذ الورع الوقوف
على حد العلم من غير
أول (سئل) الخواص
عن الورع فقال أن
لا يتكلم العبد الا بالحق
تغيب أو رضوان يكون
اغتنامه بما رضى الله
تعالى (أخبرنا) أبو زرعة
البارقي عن أبي بكر بن
خلف الجوزي عن السلي
قال سمعت الحسن بن
أحمد بن جعفر يقول
سمعت محمد بن داود
الدينوري يقول سمعت
ابن الجلاء يقول أعرف
من أقام بمكة ثلاثين سنة
ولم يشرب من ماء زمزم

الاطلاق الصكفوا النظر متوا إلى غير نهاية فلا زال النعيم والذمة مسترا يا أبا آدأ وتكون أذمة
ما يتجدد من لطائف النعيم شاغلة عن الاحساس بالشوق إلى عالم يحصل وهذا بشرط أن يمكن حصول
الكشف فمال يحصل فيه كشف الدنيا أصلاً لأن كان ذلك غير مبذول فيكون النعيم واقفا على حد
لا يتضاعف ولكن يكون مستمر على اليوم وقوله سبحانه وتعالى نورهم بسبي بين أيديهم وبأيمانهم يقولون
و بناتنا لنأثروا نحن لعل لهذا المعنى وهو أن يجمع عليه بأتمام النور مهما تزد من الدنيا أصل النور ويحتمل
أن يكون المراد به الراحة في عالم النور غير ما استعار في الدنيا استعارة محتاجة إلى خبر يدل الاستكمال والاشراق فكان
هو المراد بتمامه وقوله تعالى انظر وانقش من نور كم قيل أرجعوا واء كمالتمسوا نوراً يدل على أن الأثوار
لا بد وأن يزداد أصلها في الدنيا ثم يزداد في الآخرة كما قال ما أن يتجدد نور فلا والحكم في هذا برجم الظنون
مخطر ولم ينكشف لنا فيه بعدما توقع به فسال الله تعالى أن يزيدنا علماً ورشداً وربنا الحق حقا فهذا القول
من أنوار البصائر كاشف حقائق الشوق ومعانيه * وأما شواهد الأخبار ولا تتركها كثر من أن تجبى فما
أشهر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسألك الرضا بعد القضا والرضا
بعد الموت ولفظة النظر إلى وجهه الكريم والشوق إلى لقائه قال وأوردوا لكعب أخضر عن أنس
آية يعنى في التوراة فقال يقول الله تعالى طالع شوق الأروا إلى لقائي وإنى إلى لقاءهم لا شدة وقالوا لم يكتب
إلى جنتها من طلبني وحدي ومن طلب غيري لم يحدي فقال أبو الرضا ع هدا في لطف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا وفي أخبار داود عليه السلام أنه قال يا أبا آدأ بلغ أهل أرضي أني حبيب لمن
أحبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن أنس بذكرى وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع
لمن أطاعني ما أحبني عبد أعلم ذلك يقيناً من قلبه لا قبله لنفسه وأحبته جلالة قدمه أحسن خلقي من
طلبني بالحق وحدي ومن طلب غيري لم يحدي فأرغوا يا أهل الأرض ما أتم عليهم من غرورهم وهولوا إلى
كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وأنسوإني أو أنسكم أو أراي محبتكم فاني خلقت طينة أجباني من طينة
أرواحهم خللي ومومي نجي ومحمد صفي وخلفت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي وروى عن بعض
السلف أن الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أني عبد آدم عبادي يحبونني وأحبهم ويشاقون إلى وأشق
اليهم ويزكروني وأذكروهم وينظرون إلى وأناظر اليهم فإن حدث طر بهم أحببتك وإن حدثت بهم مقتك
قال يارب وماعلمتهم قال براعون الظلال بالنهار كما يرى الرعي الشقيق ششمه ويحون إلى غروب الشمس
كما يحين الطائر إلى كرمه عند الغروب فإذا جنهم الليل واختلط الظلام وقرت الفرس ونصب الاسرة ونحلا كل
حبيب بحبيبه نصب إلى أقدامهم واقترشوا إلى وجوههم وناجوا في بكاءي وقلقوا إلى أبعادي فبين صارخ
والأوبى بين متناه وشكاً وبين قائم وقاعد بين أكرم وساجد يعني ما يعملون من أجلي ويسمى ما يشكون
من حبي أول ما علمتهم ثلاث تغذ من نوري في قلوبهم فيضربون معنى كما أخبر عنهم والثانية لو كانت
السماوات والأرض وما فيها مواز إليهم لاستغناها به والثالثة أقبل وجهي عليهم فترى من أقبلت وجهي
عليه علم أحداً أو ديان أعطيه وفي أخبار داود عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه يا داود إني قد كررت لجنه ولا
تسألني الشوق إلى قال يارب المشتاقون إليك قال إن المشتاقين إلى الذين صفيتهم من كل كدر ونهمتهم بالحنن
وخرقت من قلوبهم أني خرقاً ينظرون إلى وإنى لأجل قلوبهم يدعى فاضمه على سمائي ثم ادعوا بغيره ملائكتي
فإذا اجتمعوا سجدوا إلى قول إني لم أذكركم لسجدوا وإنى ولكن دعوتكم لا أعرض عليكم قلوب المشتاقين إلى
وأياهم بكم أهل الذوق إلى فإن قلوبهم لتضئ في جاني ملائكتي كاضئ الشمس لأهل الأرض يا داود إني
خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعمتها بنوري وجهي فاختدثتهم لنفسي محمدني وجعلت أبدانهم موضع
نظري إلى الأرض وقطعت من قلوبهم طر يقا ينظرون به إلى زادي ونبي كل يوم شوقاً قال داود يارب إني أهل
محبته فقال يا داود إذا جيل لينك فان فيه أربعة عشر نفساً فيهم شأن وفيهم شيء وفيهم كقول فاذا أنيتهم
فقرتهم معنى السلام وقتل لهم أنو بكم بقرتهم السلام ويقول لكم الآن سوف سأجاءكم فاسمك أسمى وأسمى إني

الامن ما استغناه وكونه
ورشاهم لم ينزل من
طعام جالس من مبر
شياً (وقال الخواص
الورغ دليل الخوف
والخوف دليل المعرفة
والعرفة دليل القربة
*) (قوله في الزهد)
قال الجنيد الزهد شلو
اليدى من الامسال
والقبول من التنبه
(وسئل الشبل من
الزهد فقال لا زهد في
الحقيقة لانه امان زهد
في اليأس فليس ذلك
زهد أو زهد فيها هو
فكيف زهد فيه وهو مع
وعنده فليس الاطراف
النفس وبذله واسات
يشير إلى الاقسام التي
سبق بها الاقسام وهذا
لواطردهم فاعسدة
الاجتهاد والكسب
ولكن متصوداً شبل
أن يقال الزهد في عين
المتبدل زهد ثلاثي تربية
(قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رأيت
الرجل قد أدنى زهد في
الدنيا منطلقاً فاقربوا

مضى الزيادة أهلك ولا تجعل زادة متى حدا ثم علم بني اسرائيل انه ليس بيني وبين أحد من خلقي نسب فلتعظم
 رغبته وارادتهم عندي أجمع لهم الا عين ورائد أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ضعت بين عينيك وانظر الى
 يصر قلبك ولا تنظر بعينك التي في رؤسك الى الذين يحببت عقولهم عنى فامرحوها وسخت باز قطع ثوابي عنها
 فاني خلقتهم بمرز وجلال لا أفتح ثوابي لعبد دخل في طاعتي للجرية والتسوية فواضع لمن فعله ولا تقاويل على
 المريدن فاولع أهل محبتي منزلة المريدن عندي لكانوا لهم أراضا يشعرون عليها باداؤلا لا تخرج من ريدان سريرة
 هو فيها تستنقذها كتبت عندي جهيدا ومن كتبت عندي جهيدا لا تكون عليه وحشة ولا فاقة الى الخلوين
 باداود تمسك بكلاي وحسن نفسك لنفسك لا تؤمن بها فاحببتك محبة لا تؤمن عبادي من رحتي أقطع
 شهونك لي فانما أحببت الشهوات لضعفت خلقي ما بال الاقوياء أن ينالوا الشهوات فانما تنقص خلاد ومنافاتي
 وانما عتبه الاقوياء عندي في موضع التناول أدنى ما يصل اليهم ان أحببت عقولهم عنى فاني لم أؤرض الدنيا لحيي
 وزعمتها باداود لا تجعل بيني وبينك عالما يحببك بسكره عن محبتي أولئك طماع الطريق على عبادي المريدن
 استعن على ترك الشهوات بادمان الصوم وبالك والتجرب على الافطار فان محبتي للصوم اقدانه باداود تعجب على
 بمعادة نفسك امنعها الشهوات انظر اليك وتري انا محب بيني وبينك من فوعة انما ادواو بل مداراة لتقوى على
 ثوابي اذا مننت عليك به واني أحببتك عنك وأنت تمسك بطاعتي وأوحى الله تعالى الى داود باداود لم يعلم
 المدبر عنى كيف انتقلوا لهم ورقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لما تواسوا وقالوا تنقطع أوصلهم من
 محبتي ياداه وهذا ارادنى في المدبر عنى فكيف ارادنى في المتقبلين على باداود حجاج ما يكون العبد اذا
 استحق عنى وأزحم ما يكون عبدي اذا أدر عنى وأجل ما يكون عندي اذا رجع الى هذه الاخبار ونظائرهما
 لا يصحى تدلى على اتيان المحبة والشوق والانس وانما تحقيق معناها بنكسف بما سبق
 * (بيان محبة الله العبد ومعناها) *

اعلم أن شواهد القرآن متطاهرة على أن الله تعالى يحب عبده فلا يبين معرفتي ذلك ولقد تقدم الشواهد على
 محبته فقل الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال تعالى ان الله
 يحب التوابين ويحب المتطهرين ولقد ورد سبحانه على من ادعى أنه حبيب الله فقال قل بل يعد بك بذنوبكم قد
 روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا أحب الله تعالى عبد الله بضره وذهب والتائب من الذنب كمن
 لا ذنب له ثم ثلاثان الله يحب التوابين ومعناه انه اذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت
 كما لا يضر الكفر الماضي بعد الاسلام وقد اشترط الله تعالى للعصاة تغفر ان الذنب فقال قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يبيكم الله وبغفر لكم ذنوبكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعطى الدنيا لمن يحب
 ومن لا يحب ولا يعطى الايمان الا لمن يحب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله فرفع الله له من تكبر
 خفضه الله ومن أكرذ كراته أحبه الله وقال عليه السلام قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
 حتى أحبه فاذا أحبته كتبت عنه التي يسمع به وبصره والذي يصبره الحديث وقال يزيد بن أسلم ان الله
 يحب العبد حتى يبلغ من حبه أن يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك وما ردم انفاط المحبة تخرج عن المحصر
 وقد كررنا ان محبة العبد لله تعالى حقيقة وليست بحجاز اذا غلبت موضوع الانسان عما وعن ميل النفس الى الشئ
 الموافق والعشق عبارة عن الميل القابل للمفرط وقد بينا ان الاحسان موافق للنفس والجمال موافق لافعالها
 الجلال والاحسان تارة يدرك بالصر وتارة يدرك بالصره والحب ينسج كل واحد منهما فلا يختص بالصر فاما
 حبا لله لا بعد فلا يمكن أن يكون هذا المعنى أسهل من الاسماحي كما اذا اطلقت على الله تعالى وعلى غير الله
 تنطلق علم ما بعنى واحد أصلا حتى ان اسم الوجود الذي هو أعم الاسماء اشتراكا لا يشتمل الخلق والخلق على
 وجسه واحدا بل كل ما سوى الله تعالى فوجوده مستفاد من وجود الله تعالى فالوجود لا يتابع لا يكون مساويا
 للوجود المتبوع وانما الاستواء في اطلاق الاسم نظيره اشتراك الشمس والشمس في اسم الجسيم الذي الجسمية
 وحقيقتها متشابهة فيهما من غير اشتقاق أحدهما لان يكون فيه أصلا فليس بالجسمية لاحدهما مستفادة من

الزهد في الدنيا فقره
 بالف اسم محمود ومن
 سمي باسم الرغبة في الدنيا
 فقد سمي بالف اسم
 مذموم (وقال السري
 الزهد ترك حظوظ
 النفس من جمع ما في
 الدنيا ويجمع هذا
 الحظوظ المالية
 والجاهية وجب المنزلة
 هذا الناس وصالح المحبة
 والثناء (وسئل الشيلي
 عن الزهد فقال الزهد
 غفلة لان الدنيا لا تدوم
 والزهد لا تدوم غفلة
 (وقال بعضهم) اراؤا
 سخارة الدنيا زهدوا
 في زهدكم في الدنيا
 لهم انما ضدكم
 (وعندي) ان الزهد
 الزهد غير هذا
 وانما الزهد في الزهد
 بالخروج من الاشتغال في
 الزهد لان الزاهد اختار
 الزهد واراد ما وادته
 تستدلى عليه وعلمه
 قاصر فاذا أقيم في مقام
 ترك الارادة وانسحق من
 اختياره كاشفه الله تعالى
 بمراده فيترك الدنيا بمراد

الآخر وليس كذلك اسم الحود لله ولا خلقه وهذا السابغ في سائر الاسامي أظهر كالمعلوم والارادة والقدره
 وغيرها فكل ذلك لا شبهه فيه الخالق والخلق وواضح اللغة انما وضع هذه الاسامي أول الخلق فان الخلق سبق إلى
 العقول والأفهام من الخلق فكان استعمالها في حق الخلق بطريق الاستعاره والقصور والنقل والمحبة في موضع
 اللسان عبارة عن ميل النفس إلى موافق ملامه وهذا انما يتصور في نفس ناقصة قائم لما وافقها تنسب إليه
 كالتقليد بنبيه وهذا المعنى الله تعالى فان كل كمال وجمال وبها وجلال ممكن في حق الالهية فهو خاضع
 وحاصل وواجب الحصول أبدأ وأزلاً لا يتصور تحجده ولا زواله فلا يكون له إلى غيره ما يقر من حيث لا غير بل نظره
 إلى ذاته وأفعاله فقط وليس في الوجود إلا ذاته وأفعاله ولذلك قال الشيخ أبو سعيد المني رحمه الله تعالى لما قرئ
 عليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال يحق بحبهم فإنه ليس بحب الانفسه على معنى أنه الكل وأن ليس في الوجود
 غيره فمن لا يحب الانفسه وأفعاله بنفسه وتماثل نفسه فلا يحيا وحب ذاته وقوايع ذاته من حيث هي متعلقة
 بذاته فهو إذا لا يحب الانفسه وما ودم من الالتفات في حبه لبعاده فهو مؤول ورجع معناه إلى كشف الحجاب
 عن قلبه حتى يراه بقلبه وإلى تكمينه إياه من القرب منه وإلى إرادته ذلك في الازل قبل أن يحميها أضيف
 إلى الإرادة الازلية التي اقتضت أن يحجب هذا العبد من سائر طرق هذا القرب وإذا أضيف إلى فعله الذي يكشف
 الحجاب عن قلبه فهو حادث يحدث بسبب مقتضى كماله تعالى لا زال عبيد يتقرب إلى النوافل
 حتى أحبه فيكون تقربه بالنوافل سببا لصفاه باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة القرب من ربه
 فكل ذلك فعل الله تعالى ولطافه به فهو معنى حبه ولا يفهم هذا الإجمال وهو أن الملك قد يقرب بصدقه من نفسه
 وبأنه في كل وقت في حضور رسا طمحل الملك إلى المانصره بقوته وأوليستر بحج مشاهدته وأوليستر به في
 رأيه أولي أي أسباب طاعته وشرا به يقال أن الملك يحبه ويكون معناه ماله المعلقه من المعنى الموافق للملائمه
 وقد يقرب بعباده لا يمتنع من الدخول عليه لا لا تتنازع ولا لا يستجد ولكن لكون العبد بنفسه موصوفاً من
 الاخلاق الرضية واتصال الجيده بما يليق به أن يكون قربا من حضرة الملك وافر الحظ من قربه مع أن الملك
 لا غرض له فيه أصلاً فإذا وضع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد أحبه وإذا اكتسب من الاتصال الجيده ما اقتضى
 رفع الحجاب يقال قد قوصل وحبب نفسه إلى الملك فحب الله العبد انما يكون بالعنى الثاني لا بالمعنى الأول وانما يصح
 تحبته بالمعنى الثاني بشرط أن لا يسبق إلى فهمه دخول تغير عليه عند تجدد القرب فانما الحبيب هو القرب بسبب
 الله تعالى والقرب من الله في بعض صفات البهائم والسباع والسياطين والخلق بمكارم الاخلاق التي هي
 الاخلاق الالهية فهو قرب باصفه لا بالمكان ومن لم يكن قربا بقصار قربه بقدر تغيره فربما يظن بهذا أن القرب
 لما يتجدد فقد تغير وصف العبد والرب جميعا فصار قربا بعد أن لم يكن وهو محال في حق الله تعالى إذا تغير عليه
 محال بل لا زال في نعوت الكمال والجلال على ما كان عليه في أزل الأزل ولا ينكشف هذا الإجمال في القرب بين
 الأشخاص فان الشخصين قد يتقاربان بقربهما معاً وقد يكون أحدهما ثابتا تغيره الآخر فحصل القرب
 بتغير في أحدهما من غير تغير في الآخر بل القرب في الصفات أيضا كذلك فان التليذ طلب القرب من درجة
 أستاذة في كمال العلم وحاله والاستاذ واقف في كماله غير متحرك بالنزول إلى درجة تلميذه والتلميذ متحرك
 مترقب من حضرة الجليل إلى ارتفاع العلم فلا زال دائيا في التميز والترقى إلى أن يقرب من أستاذة والاستاذ ثابت
 غير متغير فكذلك ينبغي أن يفهم قربي العبد في درجات القرب بخكاما صار كل صفة أو علم أو طاعة حقيقة
 الأمور وأثبت فوقه فيهم الشيطان وقع الشهوات وأظهر الرذائل صار أقرب من درجة الكمال ومنتهى
 الكمال لله وقرب كل واحد من الله تعالى بقدر كماله ثم قد يفهم التليذ في القرب من الاستاذ وعلى مساواته
 وعلى مجاوزه وذلك في حق الله تعالى فإنه لا تميز له لكاله وسأله العبد في درجات الكمال متناهية ينتهي إلى
 حده محدود فلا طمع له في المساوات ثم درجات القرب تتفاوت تفاوتاً لا نهية له أيضاً لاجل انتفاء النهايتين ذلك
 الكمال فإذا تحبب الله العبد تقرب من نفسه بدفع الشوائب والمخاض عن طهره باطنه كدوراته الدنيا
 ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه وأما محبة العبد لله فهو إليه الجرك هذا الكمال الذي هو

الحق لا يجرد نفسه
 فيكون زهده بالله تعالى
 حينئذ أو يعلم أن مراد
 الله منه التلبس بشئ
 من الدنيا بما يدخل
 بالله في شئ من الدنيا
 لا ينقص عليه زهده
 فيكون دخوله في الشئ
 من الدنيا بالله وبأن
 منه زهد في الزهد
 والزهد في الزهد انتهى
 عنده وجود الدنيا
 وعدمها ثم كبرها
 بالله وإن أخذها
 أخذها بالله وهذا هو
 الزهد في الزهد وقد رأينا
 من العارفين من أقدم
 هذا المقام (وقوت)
 هذا مقام آخر في الزهد
 وهو أن يدان الحق إليه
 اختياره لسمعه عليه
 وطهره نفسه في مقام
 البقاء في زهد ذاتا
 وترك الدنيا بعد أن
 يمكن من تأصيلها وأصلها
 عليه موهوبه يكون
 تركه الدني في هذا المقام
 بانتخابه واختياره من
 اختيار الحق فقد يتصور
 تركه لحيث تأمسيا بالانبياء

والصالحين ويرى
ان أحسنها في مقام
الهدى في أدخل
عليه موضع ضعفه عن
دولك وألاقوياء من
الانبياء والصديقين
فترك الرفق من الحق
بالحق الحق وقد تناوله
باختياره وقضا النفس
بتدبير يسوسه فيه
صرح العلم (وهذا)
مقام التصرف لا قويا
العارفين قدوا نالها
بالله كغيره وانابا لله
كان هدوا وآلاته
(قولهم في الصبر)
قال سهل الصبر انتظار
الفرج من الله وهو أفضل
الخلة وأعلها وقال
بعضهم الصبر أن تصبر
في الصبر أي لا تطالع
فيه الفرج (قال الله
تعالى والصابر في
البأس والضراء وحسن
البأس أولئك الذين
سددوا أولئك هم
المتقون (وقيل) اسكل
شيء جوهري وجوهري
الإنسان العقل وجوهري
العقل الصبر فالصبر

مفاس عنه فاخذ فلا حرج يشاق الى ما فاته واذا أدرك منه شيئا يلتذبه والشوق والمحبة بهذا المعنى محال على الله
تعالى فان قلت محبة الله للعبد أمر ملتبس فيعرف العبدانه حبب الله فاقول يستدل عليه بسلامة وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فاذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له أهلا ولا
مالا فلامنة محبة الله للعبد أن وحش من غيره ويحول بينه وبين غيره قيل لعيسى عليه السلام لم لا تشترى جارا
فتركه فقال أنا أعز على الله تعالى من أن تشغلني عن نفسه بحمار وفي الخبر اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان سب
اجتنابه فانرضى استغفاه وقال بعض العلماء اذا رأيتك تحبوه رأيتك يبتليك فاعلم أنه يريد صابك وقال
بعض المريدين لا ستاذ قد طولعت بشي من! بختك يا بني هل ابتلاك بحبوب سواء فاقرب عليه اياه قال لا قال
فلا تمام في المحبة فانه لا يعطيه احد حتى يلوه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له
واعظام من نفسه وزاج من قلبه بأمره وبها وقد قال اذا أراد الله بعد خيرا بعبده يعوب نفسه فخص علاماته
حبه لله فان ذلك يدل على حب الله وأما الفعل الداعي الى كونه محبوا فاقول أن تولى الله تعالى أمره وطاقته
سره وجهه فيكون هو المشير عليه والمدير لأمره والمزين لصلاحه والسبب لعمل لجوارحه واسد لظواهره واطنه
والجامل همومه هما واحدا والمغض الدنيا في قلبه والموحش من غيبه والمؤنس به باذلة المناقاة في خلواته
والكاشف له عن الغيب بينه وبين معرفته فهذا أو ما هو علامة محبة الله للعبد قلند كرات علامات محبة العبد
له فانها ايضا علامات حب الله للعبد (القول في علامات محبة العبد لله تعالى)
اعلم أن المحبة يدعيها كل أحد وما سهل الدعوى وما أعز المعنى فلا ينبغي أن يغتر الإنسان بتبليس الشيطان وتدفع
النفس مهما ادعت محبة الله تعالى لم يقبها بالعلامات ولم يطالبها بالبراهين والآلة والمحبة شجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها في السماء وتغمرها ظلالها في القلب والاسنان والجوارح وقيل تلك الآثار الفاضلة منها على القلب
والجوارح على المحبة دلالة الشان على النار ودلالة النار على الانجاء وهي كثيرة فنهجها لقاء الحبيب بطريق
الكشف والمشاهدة في دار السلام فلا يتصور وأن يحب القلب محبوا بالادوية محبة شاهدته واقامه واذا علم أنه
لا وصول الا بالارتحال من الدنيا ومقارقتها بالموت فينبغي أن يكون محبا للموت غير فارسته فان الحبل لا ينقل عليه
السفر من وطنه الى مسقط محبوا به ليتيم بمشاهدته والموت مفتاح اللقاء وباب الدخول الى المشاهدة قال صلى
الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وقال حذيفة عند الموت خيب ساعلي فاقلة لا تلخ من ندم وقال
بعض السلف من خصه أحب الى الله أن تكون في العبد يد حب لقاء الله من كثرة السجود فقد حب لقاء
الله على السجود وقد صرنا الله سبحانه حقيقة الصديق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انحب الله فحبل
القتل في سبيل الله وطلب الشهادة علامته فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فاقول عز وجل يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وفي وصية أبي بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما الحق تقبل وهو مع ثقله مريء والباطل
خفيف وهو مع خفته مريء فان حفظت وصيتي لم يكن غائب أحب اليك من الموت وهو مدرتك وان شئت
وصيتي لم يكن غائب أبغض اليك من الموت ولن تجزروا ربي من أصعب من سعد بن أبي وقاص قال حدثني أبي أن
عبد الله بن جحش قال له يوم أحد لا تدعوا الله فلو افي أحبة قد عاهد الله من جحش فقال يا رباني أقسمت عليك اذا
لعبت العدو قد اقلعتي رجلا تشد أنا سه شدي اوده أقاتله قتل أو يقاتلني ثم ياخذني فجميع أني وأذني ويغير
بطني فاذا القتيل غدا قلت يا عبد الله من جدع انفك وأذنتك فاقول فليكن يا ربني رسولك فتقول صدقت قال صد
فلقد رأيت آخر النهار وان أنصرت أذنه اعلقته في شصا قال سعد بن المسيب أرجو أن يراة الله آخر قصه كآثر أوله
وقد كان الثوري ويشر الحافي يقولان لا يكره الموت الا مريء لان الحبب على كل حال لا يكره لقاءه حببه وقال
الربيعي البعض الزهاد أحب الموت فكانه توفيق فقال لو كنت صادقة لأحبته وتلاقوه فقالوا فموتوا الموتان
كنتم صادقين فقال الربيعي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبتغي أحدكم الموت فقال انما له لضر تركه لان
الرضا بشيء الله تعالى أفضل من طلب الثراء منه فان قلت فمن أحب الموت فهل يتصور أن يكون محبا لله فاقول
كرهه الموت قد تكون حب الدنيا والتأسف على فراق الأهل والمال والوالد وهذا يتنافى بحال حب الله تعالى لان

فليس وصف المحبين فاحذر المقت ولقد قال بعض العلماء ليس في الجنة نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة والمحبة ولا في جهنم عذاب أشد من عذاب من ادعى المعرفة والمحبة ولم يتحقق بشئ من ذلك ومنها أن يكون مستهترا يذكر الله تعالى لا يفرغ عنه لسانه ولا يتخلو عنه قلبه في أحب شيئا أكثر بالضرورة من ذكره وكما يتعلق به فحلامة حب الله حبذ كرهه حب القرآن الذي هو كلامه وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب كل من ينسب إليه فان من يحب انسابا يحب كلب علمه فالجبة اذا قربت تعبدت من المحبوب الى كل ما يكثف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شركة في الحب فان من أحب رسول المحبوب لانه رسوله وكلامه لانه كلامه فلم يحاو زجه الى غيره بل هو دليل على كمال خبه ومن غلب على حب الله على قلبه أحب جميع خلق الله لانهم خلقه فكيف لا يحب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب الاخوة والعصبة وذلك قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أجبو الله لما يغدوكم به من نعمه وأجبو لي الله تعالى وقال السفينان من أجبن من يحب الله تعالى فأما أحب الله ومن أكرم من يكرم الله تعالى فأما يكرم الله تعالى وحكي عن بعض المريدن قال كنت قد وجدته حلاوة المناجاة في سن الارادة فاجتمعت قراءة القرآن لسلا ونهارا ثم لحقني فترة فترقا ففعلت من التساوق قال فسمعت قائلا يقول في المنام ان كنت تزعم انك تحبني فلم تحفوت كتابي أما بدوت ما فم من لطيف عتاي قال فانتبهت وقد أشرب في قلبي بحبة القرآن فاودت الى سالي وقال ابن مسعود لا ينبغي أن يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله عز وجل وان لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله وقال سهل راحة الله تعالى عليه علامة حب الله حب القرآن وعلامة تحب الله حب القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنن وعلامة حب السنن حب الاخوة وعلامة حب الاخوة حب بعض الدنيا وعلامة حب بعض الدنيا ان لا يخطبها الا زاد وبلغه الى الاخوة ومنها ان يكون انسه بالخلة ومناجاة لله تعالى وثلاوة كتابه فوطا على التهجيد وبقته هذه الليل وصفه الوقت بانقطاع العوائق وقل دريات الحب التلذذ بالحلاوة بالحب والتمتع بمناجاة في كل النوم والاشتغال بالحدث الغشدة وما يب من مناجاة الله كيف تصح بحبه قيل لا رايهم من أدهم وقد تدر من الجبل من آمن أقبلت فقال من الانس بالله وفي اخبار داود عليه السلام لا تستانس الى أحد من خاني فاني انما أقطع عني وجليز جلاست بطا فاني فاقطع ورجلاستني فرضي بحاله وعلامة ذلك أن أكلمه الى نفسه وان أده في الدنيا خبرا ومهما أديس بغير الله كان بقدر أنسه بغير الله مستوحشا من الله تعالى ساقطاعن در حجبته وفي قصة فرخ وهو لعبد الاسود الذي استسقى به موسى عليه السلام ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ان رعاكم العبد هو الى الآن فيه صياقال يارب وما عبيته قال يعجبه نسيم الامهار فيسكن البعورن أجبني لم يسكن الى شيء وروى أن عابد الله تعالى في بضعة دهر اطوي لا فظطر الى طائر وقد عشش في شجرة داوى البهاو بصفر عندها فقال لو تحولت معجدي الى تلك الشجرة فكنت انس بصوت هذا الطائر قال فعزل فاحر الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لغارات اعباد استأنست بمخاوق لا حطكت در حة لاتناها بشئ من عملها اذا اعلامة المحبة كمال الانس بمناجاة المحبوب وكال التمتع بالخلافة وكال الاستيحاش من كل ما ينقص عابه بالخلافة ويعوق عن المناجاة وعلامة الانس من غير العقل والفهم كله مستغرق بالذلة المناجاة كالذي يتطالع معشوقه وبنسبه وقد انتهت هذه الذة بعضهم حتى كان في صلاته وقع الحرق في داره فلم يشعر به وقطعت رجل بعضهم بسبب حلة آسابت وهو في الصلاة فلم يشعر به ومهما غلب عليه الحب والانس صارت الخلقوا المناجاة قرة عينه يدفع بها جميع الهموم بل يستغرق الانس والحب قلبه حتى لا يفهم أمور الدنيا ما ثم كرر على جميعه مرارا مثل الغاشق الولدان فانه يكلم الناس بلسانه وأنسه في الباطن بد كرخيبه فالحبيب لا يطمئن الا بحضوره وقال قتادة في قوله تعالى الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هشتم اله واستأنست به وقال الصديق رضي الله تعالى عنه من ذاق من خالص حبة الله شفه ذلك من طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر وقال مطرف بن أبي بكر المحب لاسام من حديث خبيبه وأوحى الله تعالى الى دود عليه

أعني النفس والروح
وبين ذلك بين وناهل
يشرف الصبر قوله تعالى
انما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب
كل أجبر أجبر بحسب
واجر الصابرين بغير
حساب (وقال) الله
تعالى لنبيه واصبر وما
صبرك الا بالله أضاف
الصبر الى نفسه لشرف
مكانه وتكامل النعمة
هو قبل وقصر وجل على
الشئلي فقال أي صبر
أشد دلي الصابرين
فقال الصبري لله فقال لا
فقال الصبري فقال لا
فقال الصبري فقال لا
لا فقتب الشئلي وقال
ويحنا في شيء هو فقال
الرجل الصبري فقال
فصرخ الشئلي صرخة
كاد أن تلتذد وجهه
(وعنده) في معنى
الصبر عن الله وجه
ولكونه من أشد الصبر
على الصابرين وجه ذلك
أن الصبر عن الله يكون
في أخص مقامات
المشاهدة يرفع العبد

السلام قد كذب من ادعى مجبى اذ اجنه الليل نام عن ايش كل محب يحب لقاصبيه فيها اذا موجود لمن طلبني
وقال موسى عليه السلام يارب امن انت فاصلك فقال اذا قصبت فقد وصلت وقال يحيى بن معاذ من احب الله
ابغض نفسه وقال ايضا من لم تكن فيه ثلاث خصال فليس محب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق واقام الله
تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومنها ان لا يأسف على ما فوته كما سوي الله زوجي و يعظم
ناسفه على قوت كل ساعة خلصت من ذكر الله تعالى وطاعته فكثير رجوعه عند الغلظان بالاستعفاف والاستغفار
والتوبة قال بعض العارفين ان الله عباده احموه واطمأنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائت فلم يشاغلو
بخط انفسهم اذ كان ملك يملكهم ناموا ماشاء كان فما كان لهم فهو واصل اليهم وما فاتهم فحسن تدبيره لهم
وحق الحب اذ ارجع من غفلته في لحظة ان يقبل على محبوه ويستغل الغائب ويسأل ويقول رب ابي ذنب
قطعت بك عني وابتعدتني عن حضرك وشغلتي بنفسي وبمناجاة الشيطان فسخر ذلك منه صفاء ذكره
قلب بكسر عنه ماسبق من الغفلة وتكون هفوة سببا لتجدد كره وصفاء قلبه ومهمام والمحبة الالهية ويلم
برشا الالهية لا يتأسف ويوشك واستقبل السك بالزحوا على المحبوب لم يقدره الا ما يمتحن به ويدرك قوله
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومنها ان يشتم بالطاعة ولا يستغفروا لها ولا يسقط عنه تعها كقول بعضهم
كاذب الليل عشر من سنتم تنعمت به عشر من سنة وقال الجنيد علامة المحبة دوام النشاط والدؤب بسهوة تنتر
بدنه ولا تنفر قلبه وقال بعضهم العمل على المحبة لا يخله الفتر وقال بعض العلماء والله ما استغنى بحسبته من
طاعته ولوليد بعضهم الوسائل فكل هذا او ماشاء موجود في المشاهدات فان العاشق لا يستقل السبي في هوى
معشوقه ويستلذ خدمته قلبه وان كان شاقا على بدنه ومهما عجز بدنه كان احب الاشياء اليه ان تعاوده القدرة
واب يفارقه العجز حتى يستغل به فكذلك يكون حب الله تعالى فان كل حب صار غلبا لغيره لا محالة ما ودونه فان كان
محبوبه احب اليه من الكسل ترك الكسل في خدمته وان كان احب اليه من اللال ترك اللال في حبه وقيل
لبعض المحبين وقد كان يذل نفسه وماله حتى لم يبق له شيء ما كان سببا لخدمته في المحبة فقال محبت ومحبها وقد
خلا محبوه وهو يقول انا والله احب لقلبي كله وان تعرض عني بوجهك كماه فقال له المحبوب ان كنت تجنني
فاين تنفق علي يا ابي سدي الملك ما املك ثم اتفق عليك وحي حتى تمك فقلت هذا خلق خلق وعبد لعبد
فكيف بعد لعبود فكذلك هذا بسببه ومنها ان يكون مشتقا على جميع عباد الله حياهم شديدا على جميع اعداء
الله وعلى كل من يقارف شيئا يحكيه كما قال الله تعالى اشداء على الكفار ورحاء بينهم ولا تأخذوا ملة لا ثم ولا
يصرفه عن الغضب لله صاروف به وصف الله اوليائه اذ قال الذين يكفون يحيى يا بكف المبي بالشي وبأدون
الى ذكرى كياوى النسي الى كروه بغضون لحاوى كيا بغض البكر اذ امر ذفانه لا يالى قل الناس او كثر واذا نظر
الى هذا المثال فان المبي اذا كلف بالشي بيفارقه اسلاوان اخذ من لم يكن له شغل الا بالكل والاصحاب حتى يرد
اليه فان نام اخذ معه في ثيابه فاذا انظره عاد وجلس به ومهما فارق به وبكى ومهما جده خذك ومن تازع فيه
ابغضه ومن اعطاه احموه واما انظره لا يملك نفسه عند الغضب حتى يلطم من شدة غطبه انه يملك نفسه فهدء
علامات المحبة فمن تمت فيه هذه العلامات فقد تمت محبته وتخلص حبه فصفا الى اخوة شرابه وعذب مشربه ومن
امتنح محبة بغير الله تتم في الاخوة بقر حبه اذ يخرج شرابه بقدر من شراب المقر بين كماله تعالى في الارباب
ان الارباب لني نعم ثم قال يسقون من حريق بخوم ختامه مسل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجهم من
تسليم عينات شراب المقر بون فاعطاه شراب الارباب شراب الشرب الصريف الذي هو المقر بين والشرب
عبارة عن جهة نعيم الجنان كان الكتاب صبره عن جميع الاعمال فقال ان كتاب الارباب على عينين ثم قال يشهده
المقر بون فكان اماره عام كتابهم انه ارتفع الى حيث يشهده المقر بون وكان الارباب يحذون المرء في حالهم
ومعرفتهم بقرهم من المقر بين وشاهدتهم لهم فكذلك تكون حالهم في الاخوة فخالقهم ولا يشك الا كنفس
واحدة كابدنا اول خلق نعيدهم وكما قال تعالى جزاء وفاقا يحيى وافي الجزاء اعمالهم فقول بل انما الصابر من
الشرب وقول المشوب بالمشوب وشوب كل شراب يعنى قدام سبق من الشرب في حبه واعماله في فعل مثقال

عن الله استغيا واجلالا
وتتطبق بصبره
خلا وقواو بالتعب
في مفار واستكاته
وتخفلا حساسه بعظيم
أمر الخلق وهذا من
أشد الصبر لانه يود
استدامة هذا الحال ناذية
لحق الخلال الروح فود
أن تمكث بصبرها
باستماع نور الجلال وكان
النفس منازعة لعدم
حالة الصبر فالروح في
هذا الصبر منازعة
فاشد الصبر عن الله
تعالى ذلك (وقال أبو
الحسن بن سالم ثم ثلاثة
متصرون وصار وصبار
فالمصبر من صبر في الله
قرة يصبر ومرة يجزع
والصابر من صبر في الله
ولم ولا يجزع ولكن
تتوقع منه الشكوى
وقد كان منه الجزع
وأما الصبر فقال الذي
صبر في الله وقته والله
فهذا الواقع عليه جميع
البراءات لا يجزع ولا يتغير
من جهة الوجود
والحقيقة لان جهة

خبر إبراهيم عن يعمل مثقال ذرة شراره وان الله لا يغفر ما يقوم حتى يغفر ما ياتهمهم وان الله لا ينظر مثقال ذرة
وان تلك حسنة يضاعفها وان كل مثقال حبة من خردل ايتها اركن بنينا عيسى بن كنانه في الدنيا ارجاءه
لنعم الجنة والحدود العين والقصور ومن من الجنة ليتبوأ منها حيث يشاء فيلعب مع الولدان ويمنع النساء
فهناك تنتهي لذته في الآخرة لانه انما يعطى كل انسان في الجنة ما يشبه نفسه وتذمته ومن كان مقصده
رب القادر ومات الملك ولم يلق عليه الاحبة بالانخلاص والصدق ازل في مقعد صدق عند مليك مقتدر الا اراوا
يرتعون في البساتين ويشتمون في الجنان مع الحور العين والولدان والمقررون ملازمون للحضرة عا كقول
بقرهم عليها يستقرون نعم الجنان بالاضافة الى ذرة منها قوم بقضاء شهوة البطن والفرج مشغولون
والحمالة اقوام آخرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وعلو انوى الالباب
ولما قصرت الافهام عن ذلك معنى عظيم امره فقال وما اذراك الساعلون كقال تعالى القار عظام القار عظاما
أدراك ما القارعة ومنها ان يكون في جهنم مثقالا من الحبة والنعيم وقد بطن أن الخوف بضاد الحب
وليس كذلك بل ادراك العظمة وحب الهبة كان ادراك الجبال وحب ونحوه المحبين يخافون في
مقام المحبة ليستغفروهم وبعض يخافونهم أشد من بعض فاوله الخوف الاعراض وأشد منه خوف الجباب وأشد
منه خوف الاعداء وهذا المعنى من سورة هود هو الذي شيبه سيد المحبين اذ هم قوله تعالى لا اعبدا الا بعدا
المدين كيعتدو ووداعنا تعظم هبة البعد وخوفه في قلب من ألف القرب وذاقوا نعمته ثم بعد ذلك البعد في حق
المبعدين شيب بمساعه أهل القرب في القرب ولا يحسن الى القرب من ألف البعد ولا يبي الخوف البعد من لم يكن
من بساط القرب ثم خوف الوقوف على الميزان فاعلم ان حجاب القرب لانه لا هو ارحم العبدان يمتحن في
كل نفس حتى يزداد قربة باوفاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغبون ومن كان يومه
شرا من امسه فهو ملعون وكذلك قال عليه السلام ليعان على قلبي في اليوم واليلة حتى استغفر الله سبعين
مرة وانما كان استغفاره من القدم الاول فانه كان بعد الاضافة الى القدم الثاني ويكون ذلك عفو بانه على
التورق الطريق والاتفات الى غير المحبوب كإروى ان الله تعالى يقول ان اذني ما صنع بالعام اذا ارشها وان
الذي اعطى طاعتي ان اسلمه لاني من اهل فليس الذي بسبب الشهوات عفو بانه لم يعرفها بالخصوص فقصهم
عن الذي يدعوا له عوى الحب والركون الى ما ظهر من مبادئ اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يتفرع الى
الاحتراز منه الا ذو والاقدام الى المسعة ثم خوف قوت ما لا يدرك بعد فوه سمع ابراهيم بن ادهم قائلا يقول وهو في
سياحته وكان على جبل

الربهم والخلقوا اشارته
في هذا الظهور حكم العلم
فدمع ظهور صفة
الطبيعة (وكان) الشئ
يقتلهم سدين البين
انصوبت الب من ألم
الشو
قو وخوف الفرقان يورث

ضرا
صاروا الصبر فاستغاث به
الصبر
رفاع الحب الصبر صبرا
(قال) سجع المداق
وجه الله امر الله تعالى
أنيابه بالصبر وجعل
الخطا الاعلى للرسول
صلى الله عليه وسلم
حيث جعل صبره بانه
لا ينقصه فقال وما
صبرك الا بالله (وسئل)
السري عن الصبر فتكلم
فيه فذب على رجله
عقوب فجعل يضربه
ياو تهفئ له لم لا تدفعه
قال استغنى من الله
تعالى ان تكلم في حال
ثم اختلفوا ان تكلم فيه
(أخبرنا) أبو زرعة
ابن الحسن أبي بكر
خلف اجازة عن أبي

قد وهبنا لك ما قال * ت فوب ما قلت منا

فاضطرب ونشئ عليه فبقوا مولد له وطرا تخلصه أحوال قال سمعت النداء من الجبل يا ابراهيم كعبا
فكنت عبدا واسترحمت ثم خوف السلو عنه فان الحب يلزمه الشوق والطلب الخائف فلا يغتر من طلب المزد
ولا يتسلى الا بلطف جديفان تسلي عن ذلك كان ذلك بسبب وقوفه وأنبسب بجمته والسوا يدخل عليه من حيث
لا يشعركا قد يدخل عليه الحب من حيث لا يشعر فان هذه التقلبات لها أسباب خفية مما هو ليس في قوة البشر
الاطلاع عليها فاذا اراد الله المكر به واستواجه أخفى عنه ما ودع عليه من السوا فيقف مع الرجاو يغتر بحسن
النظر أو بغلبة الغشوة أو الهوى والنسيان فكل ذلك من جنود الشيطان التي تغلب جنود الملائكة من العلم
والعقل والذكرو البيان وكان من أوصاف الله تعالى ما يظهر فيقتضي هيئان الحيوى وأوصاف اللطف والرحمة
والحكمة فن أوصافها يوح فيورث السوا كوصاف الجبرية والعزوف والاستغناء وذلك من مقدمات المكر
والشقاء والحرام ثم خوف الاستبداد به بانتقال القلب من حبه الى خب غير وذلك هو المقصود بالسوا بتمهينة
هذا المقام والاعراض والحب مقدمه السوا وضيق الصدر بالبر وانتباهه عن دوام الذكرو ناله لوطاف
الاراد أسباب هذه المعاني ومقدماتها وظهور هذه الأسباب يدل على النقل عن مقام الحب الى مقام القلب فهو ذ
بالبهينة وملازمة الخوف لهذه الامور وثدة الحزن منها ايضا المراقبة دليل صدق الحب فان من أحب شيئا خاف

لا محالة فقد هـ فلا يخاف المحسن خوف اذا كان المحبوب مما يمكن قوائمه وقد قال بعض العارفين من عبدة الله تعالى
بعض الحسية من غير خوف هـ لا بدلال ومن عبده من طربى الخوف من غير محبة انقطع عنه البعد
والاستحاش ومن عبده من طربى المحبة والخوف أحبه الله تعالى فقر به ومكنه وعلمه بالمحب لا يخاف من خوف
والخائف لا يخاف من محبة ولكن الذى غلب عليه المحبة حتى اتسع قهوا لم يكن له من الخوف الا يسير يقال هو فى
مقام المحبة ويصدق من المحبين وكان شوب الخوف يسكن قليلا من سكر الحب فوغل الحب واستولت المعرفة
نبت لذلك طاعة البشر فاعلم الخوف بعده ويخفف وقعه على القلب فقدر وى فى بعض الانبياء ان بعض
الصدىقين سأل بعض الابدال ان يسأل الله تعالى ان يزره ذرة من معرفته ففعل ذلك فقام فى الجبال وعار عقله
وله قلبه وبقى شاخصا سبعة أيام لا ينفعه شئ ولا ينفع به شئ فسأل الله الصديق به تعالى فقال يا رب انقصه من
الذرة بعضها قال وى الله تعالى البهائم اعطيتنا جزءا من مائة الف جزء من المعرفة وذلك ان مائة الف عبد
سألوا فى شيامن المحبة فى الوقت الذى سألنى هذا فانزلت اجابتهم الى ان شفقت انى هذا فلما اجبتك فيما سالت
اعطيتهم كما اعطيتهم فقصبت ذرة من المعرفة بين مائة الف عبد فهذا ما أصابه من ذلك فقال سبحانه يا ذا الجلال
الاعلى انقصه مما اعطيتهم فذهب الله منه جهة الجزء وبقى معه عشرين جزءا وهو جزء من عشرة آلاف جزء من
مائة ألف جزء من ذرة فاعتدل خوفه وجوه ورجاه وسكن وصار كسائر العارفين وقد قيل فى وصف حال العارف
قربى بالوجد ذمى بعيد * عن الاحرار منهم والعبيد * غريباً لوصف ذمى غريب
كان فسواده زبر الحصيد * لقد صرت معانيه وحلت * عن الاصيار الى الشهود

بى الاصادى الاوقات تبصرى * له فى كل يوم ألف عبد

ولا حبلى أفرح بعبد * ولا يحسد السروره بعبد

وقد كان الخنيد رحمه الله يشهد أبا بشير به الى أسرار أحوال العارفين وان كان ذلك لا يجوز اظهاره وهى

هذه الايات سررت باناس فى الذوب قلوبهم * غلوا بقرب الماحد للقتل

عرا صا بقربا تفى ظل قدسه * تجول بها أرواحهم وتنقل

مواردهم فيها على العزو النهى * ومصدرهم عنها للاداء كل

تروح بعز مفرد من صفاته * وفى حلل التوحيد تسمى ترغل

ومن بعد هذا ما تلى صفاته * وما كتبه أولى يديه وأصل

ساكنهم من علمه ما يصونه * وأبذل منه ما يرى الحق يبدل

وأعطى عباده منه قوفهم * وأنعم منه ما يرى المنع بفضل

على أن الرحمن عزما يصونه * الى أهله فى السر والصور اجل

وأمثال هذه المعارف التى اله الاشارة لا يجوز ان يشترك الناس فيها ولا يجوز ان يظهرها من انكشفه شئ

من ذلك ان لم ينكشف له بلوا اشترك الناس فيها لحزبت الدنيا فالحكمة تقتضى قبول الفقرة لعمارة الدنيا

بل لولا كل الناس كلهم الحلال أو بعين وما حزبت الدنيا لزهدهم فيها وبطلت الاسواق والمعايش بل لولا كل

العلماء الحلال لاشتغلوا بانفسهم ولو قفنا لالسنه والادرام عن كثير ما ينشرون العلوم ولكن لله تعالى فيما

هو مرقى الظاهر أسرار وحكم كان له فى انفس أسرار وحكم ولا تنتهى لحكمته كالأغاة لقدرة * ومنها كتمان

الحب واجتناب الدعوى التوفى من اظهار الوجد المحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وبه منته وغيره تعالى سره

فان الحب سر من أسرار الحبيب ولانه قد يدخل فى الدعوى ما يتجاوز حد المعنى ويزيد على فيكون ذلك من الافتراء

وتعظيم العقوبة عليه فى العقوبة وتجعل عليه البالوى فى التفتيش قد يكون المحب مكره فى جميعه حتى يدهش فيه

وتضطرب أحواله فيظهر عليه حبه فان وقع ذلك عن غير فعل أو اكتساب فهو معذول ولا منه مظهر وربما تشغل

من الحب نيرانه فلا يطاق سلطانا وقد يغيب القلب به فلا يتدفق فيضانه فالقدرة على الكتمان يقول

وقالوا قريبي نعلت ما نابع * بقرب شعاع الشمس لو كان فى حجرى

عبد الرحمن قال سمعت

محمد بن صالح يقول سمعت

الشرعاني يقول سمعت

الخنيد رحمه الله يقول

ان الله تعالى أكرم

المؤمنين بالاعيان وأكرم

الاعيان بالعقل وأكرم

العقل بالصبر فالاعيان

زين المؤمن والعقل زين

الاعيان والصبر زين

العقل واشد من ابراهيم

الخواص رحمه الله

صبرت على بعض الاذى

شوقا له

ودافعت عن نفسى

بنفسى فغزت

وجرحها المكروه حتى

تدبرت

ولم أحررها الا شأرا زن

الارب ذل ساق النفس عزة

وبار بنفس بالتسذل

عزت

اذا ما سددت الكف

ألتبس الغنى

الى غنى من قال سألوا

فشل

سأسى بن جهدى ان فى

الصبر عزة

وأرضى بدنياى وان

هى قلت

نحالي منه غير ذكر خطاير * يهيج نار الحب والشوق في صدري

والعاز عنه يقول يخفى فيبدي المهرج أسرار * وظهر الوجه عليه النفس
ويقول أيضا ومن قلبه مع غيره كيفاله * ومن سره في حفته كيف يكتم

وقد قال بعض العارفين أكر الناس من الله بعدا كثرهم اشارة كانه أراد من بكثر التعريض به في كل شيء
ويظهر التمتع بذكره عند كل أحد فهو قوت عند الحزين والعلماء بالله عز وجل ودخل ذواته المصري على
بعض اخوانه ممن كان يذكر الحبة فقرأ مبتلى بلاء فقال لا يجبه من وجد ألم ضره فقال الرجل لكني أقول لا يجبه
من لم ينعم بضره فقال ذواته ولكني أقول لا يجبه من شهر نفسه بجبه فقال الرجل أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأُتِيبُ إِلَيْهِ فَإِنْ
قُلْتُ الْحَبَّةُ مَنْتَهَى الْمَقَامَاتِ وَأُظَاهَرُهَا أَظَاهَارَ الْغَيْرِ فَمَاذَا يَسْتَكْبِرُ فَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَبَّةَ مَحْمُودَةٌ وَظُهُورُهَا مَحْمُودٌ وَأَشْأَاوَا
الْمَذْمُومُ النَّظَاهِرُ يَهْمُ الْمَدْخَلُ فِيهَا مِنَ الْبَغْوِ وَالِاسْتِكْبَارِ وَحَقُّ الْمُهَيَّبَانِ يَنْهَى عَلَى جَبْهِهِ أَنْ يَنْفَعَهُ وَأَحْوَالُهُ
دُونَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالُهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يُظَاهَرَ حَبَّهُ مِنْ شَرِّ قَدَمَيْهِ إِلَى أَظْهَارِ الْحَيُولَا إِلَى أَظْهَارِ الْفَعْلِ الْبَدَالِ عَلَى الْحَبِّ
بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَصْدُ الْحَبِّ إِطْلَاعُ الْحَبِيبِ فَقَطُّ فَمَا أَرَادَهُ إِطْلَاعُ غَيْرِهِ فَشَرَّفَ فِي الْحَبِّ وَقَادَحَ فِيهِ كَلْوَدْفِي
الْأَنْجِيلِ إِذَا تَصَدَّقْتَ فَتَصَدَّقْ بِحَسَنَاتِهِ لَمْ تَعْمَلْ بِمَا لَمْ تَصْنَعْ بِمَنْكَ فَالَّذِي رَى الْخَفَاءَ يَحْزَنُ بِكَ عِلَانِيَةً وَإِذَا صَبَتْ
فَانْخَسِ وَجْهَكَ وَادْعُ رَأْسَكَ لِلْإِسْلَامِ بِذَلِكَ غَيْرَ بِكَ فَظَاهِرُ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ كَذَمُومُ الْأَذْغَالِ سَكَرُ الْحَبِّ
فَانْطَلِقِ إِلَى الْإِسْنِ وَأَسْطَرِبْ بِهَا الْأَعْضَاءَ فَلَا يَلَامُ فِيهِ مَسَاحِي * حكى ابن جرير رأى من بعض المجانين ما سئل فيه
فاجابه بذلك معروفا الكبر تحرقه الله فتقسم ثم قال يا أخيه بحب من صغاورو كبر وعقله ويحزن في هذا الذي رأته
من مجانينهم وما يكرهه الله تعالى بالحب بسببه أن المحبان كان علوا وعرف أحوال الملائكة في حبهم لله ثم
وشوقهم للأزواج التي به يسعون الليل والنهار لا يشترتون ولا يصعون الله ما همهم ويقنعون ما يؤمرون
لاستكف من نفسه ومن أظواهره وعلم قطعا أنه من أغنى المحبين في ملكه وإن حبه أن نقص من حب كل محبته
قال بعض المكاشفين من المحبين صليت الله تعالى ثلاثين سنة ما مال القلوب والجوارح على بذل الجهود واستغراق
الطاقة حتى ظننت أني عند الله شافدا كراشاه من مكاشفات آيات السموات في قصة طويلة قالف آخرها
فيلفت صفا من الملائكة بعد جسيم ما خلق الله من شيء فقلت من أين أتيت فقالوا نحن الصبور لله وجل عبيده هنا
منذ ثلاثمائة ألف سنة ملتحظ على قلوبنا قط سواه ولا ذكر لنا غيره قال فاستجبت من أعمالي فوهبته لن حق عليه
الوعد تخفيفا عنه في جهنم فإذا من عرف نفسه وعرف به واحتياجه من حق الحياء خرس لسانه عن الظاهر
بالدعوى ثم يشهد على جبهه كانه رسكنا ته وأقامه واجهه وترداده كحكي عن الجنيد أنه قال مرض استاذنا
السري رحمه الله فلم يعرف للعند دواء ولا عرفنا له اسما فوصف لنا طبيب خاذق فأخذنا فأقروا ورماته فظنر البها
الطبيب وجعل ينتظر اليسليام قال لي أراه قول عاشق قال الجنيد فصعقت وغشي على ووقعت القارورة من يدي
ثم رجعت إلى السري فاجابه بفتنيس ثم قال قاله ألقاها بصرة فلتا استاذ وتبين المحبة في البول قال نعم وقد قال
السري مرة وثبت أقول لعلنا ليس جلدي على عظمي ولا لجل جسمي الاجه ثم غشي عليه وثبت القسبة على أنه
أفقع في غلبة الوجود فمضات القسبة فهذه علامات الحبور غرانه وومنها الانس والرضا كلساني وبإجلته
جميع محاسن الدين ومكارم الاخلاق غرة الحبور لا يثر ما الحبور فاتباع الهوى وهو من ذاق الاخلاق ثم ند
محبا لله لسانه اليه وقد قبحه لجلاله وجماله وأن يحسن اليه والمحبون لا يخرجون عن هذين القسمين وإنك
قال الجنيد الناس في محبة الله تعالى عام وخاص فالعوام نالوا ذلك بغير فهم في دوام احسانه وكثرة نعمه فلم
يشاكلوا أن أرضوا الا أنهم نقل محبتهم وكثرت على قدر النعم والاحسان فاما الخاصة نالوا المحبة بعظم القدر
والقدر والعلم والحكمة والتفرد بالملك والاعراف واصفاته الكماله واممهاه الحسنى لم يتعوا أن أحبوه اذ
استحق عندهم المحبة بذلك لانه أهل لها ولوا زال عنهم جميع النعم ثم من الناس من يحب هو اودعوا لله بالينس
وهو مع ذلك يلسن على نفسه بحكم الضرور والجهل فيظن انه يحبته عز وجل وهو الذي دفعت فيه هذا الجملام
أو يلسن بها نفاقا لا يراى ممة وغرضه على حظ الدنيا وهو يظهر من نفسه خلاف ذلك كعليها السوء وقراء

قال ابن عبد العزيز
رحمه الله تعالى
عبد من نعمة ثم انزعها
فعباده مما انزع عنه
الصبر الا كان ما عباده
نجس اعم انزع منه
واشدد لستون
تجربته من حاله مهي
وابن
زمانا اذا اجري عز اليه
استغنى
كثيرة فقهه مهي
كثورها
فجرعها من بحر مهي
أكثورها
فدري مهي والصفه
مهي
وقلت لنفسى الصبر ادر
فأهل كل امي
خطوب لوان الشم
واجن خطايا
لست اكون لم تترك لها
الكف لعلها
(قولهم في الفقر)
قال ابن الجلاء الفقر
أن لا يكون لك فاذا
كان لا يكون لك
حتى تؤثر (يقال)
الكفاية لاقام الانتعاز
الى الله تعالى مع الغنى

السوء أو أنك بغضائك في أرضه وكان مدبر إذا تكلم مع إنسان قال يا دوست أي حاجب فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هذا فقال في إذن القاتل سرا اغلوا ما أن يكون رؤسا ومنافقان كان من منافق حبيب الله وزجل وان كان منافقا فهو حبيب بلس وقد قال أبو تراب النخشي في علامات الحجة أيما نا

لا تتخذ من قلبه دلائل * وفيه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعمه بحسب بلائه * وسرور في كل ما هو فاعسل
فالمنع منه عطية مقبولة * والفقير اصكرا وبور عاجل
ومن الدلائل أن ترى من عزه * طوع الحبيب وان ألم العاذل
ومن الدلائل أن يرى متبسما * والقلب فيه من الحبيب بلايل
ومن الدلائل أن ترى متشفعا * لكلام من يحلى فيه النائل
ومن الدلائل أن ترى متشفعا * متفظا من كل ما هو فاعسل
ومن الدلائل أن تراه مشريا * في ثوبين على شاطئ الساحل
ومن الدلائل حزنه ونحيبه * جوف الظلام فيه من عاذل
ومن الدلائل أن تراه مافرا * نحو الجهاد وكل فعل فاضل
ومن الدلائل زهده فيما يرى * من دارفل والنعم الزائل
ومن الدلائل أن تراه بأكما * أن قد رآه صلى قبيع فعائل
ومن الدلائل أن تراه مسلما * كل الامور الى الملك العادل
ومن الدلائل أن تراه راضيا * عليك في شكل حكم نازل
ومن الدلائل ضحكك بين الورى * والقلب يحزن وقلب النا كل

(بيان معنى الانس بالله تعالى) *

قد ذكرنا ان الانس والخوف والشوق من آناو الحجة الا ان هذه آثار مختلفة تختلف على الحب بسبب نظره وما
يطلب عليه في وقتها فاذا غلب عليه التطلم من وراء حجب الغيب الى متنى الجبال واستشر قصوره عن الاطلاع
على كنه الجلال ابعد القلب الى الطالب وانزعج له وهاج اليه وتسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقا وهو بالاضافة
الى امر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرى ومشاهاة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا
على مطالعة الجلال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما يدركه بعد استشر القلب بما لا يحاط به فسمى استبشاره
الاستشعار فيسمى تألمه خروفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعة لاسباب تقتضيها لا يمكن
حصرها فلانس معناه استبشار القلب وفرحه بمطالعة الجلال حتى انه اذا غلب وتجرد عن ملاحظة غلبه وما
يتطرق اليه من خطر الزوال العظيم ونعيمه لا يهتم من هائل نظر بعضهم حيث قيل له أنت مشتاق فقال لا انما الشوق
الى غائب فاذا كان الغائب حاضرا فالى من يشتاق وهذا كلام مستغرق بالفرح بما الله غير ملتفت الى ما يقرب
الامكان من غير ابالا لطاف ومن غلب عليه حال الانس لم تكن شهوة الا الى الانفراد والخلوة كما كان ابراهيم بن
أدهم زل من الجبل فقيل له من اين اقبلت فقال من الانس اقبلت لهذا الانس بالله بلازمة التوحش من غير الله
بل كل ما عوقب عن الخلوة فكروا من أثقل الاشياء على القلب كإروى ان موسى عليه السلام لما كلمه به مكث
دهرا لا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه النفس بان الحب فوجعوه به كلام المحبوب وفتوه بقدر كره
فخرج من القلب عذو بمساومة ذلك قال بعض الحكماء دعائه يا من أنسى بذكره أو حشني من خلقه وقال
الله عز وجل لا واد عليه السلام كن لي مشا فاني مستأنا ومن سواي مستوحش او قيل لرا بعم نلت هذه المنزلة
قالت بترك الملا عيني و أنسى من لم يزلوا لعبد الواحد بن زيد مروتها اهب قلبه يا راجب لقد أعيتك
الوحدة فقال يا هذا لو دقت خلوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة وأمس العباد فقلت يا راجب

بالله تعالى لانهما
حلالا لاني اشد هما
الا بالاسم (وقال)
النوري نهت الفقراء
السكون عند العلم
والبدل عند الوجود
وقال غيره واضطرب ابن
عبد الموجود وقال
الدارج فتشت كنه
أستأذي أريد مكيلة
فوجدت فيها قلعة
فصيرت قلماء قلت له
اني وجدت في كنفك
هذه القطعة قال قد
وأيتها وهما قال خذها
واشتر بها يا فقلت
ما كان أمر هذه القطعة
بحق معبودك فقال
ما رزقني الله تعالى من
الدين اصغرا ولا ابتداء
غيرها فارتدت أن أوصي
ان تشقى فكيف
فأردها الى الله (وقال)
ابراهيم الخواص الفقر
رداء الشرف ولباس
المستغنين وطلب
الصالحين (وسئل) سهل
ابن عبد الله عن الفقير
الصادق فقال لا يسأل ولا
يرد ولا يحبس (وقال) أبو
علي الرضا يري وجهه الله

ما أقبل ما تبعه في الوحدة قال الراحتمن مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت يا راحبتي يدوق العبد حلاوة
الانسان بالله تعالى قال اذا صفا الدود خلعت المعاملة قلت متى يصفو الدود قال اذا اجتمع لهم فصار هموا واحدا في
الطاعة وقال بعض الحكماء عجبا للعلاقات كيف أرادوا بك بدلا لقلب كيف استأنت بسؤالك عنك فان
قلت فما علامة الانسان فاعلم ان علامته الخاصة شقيق الصدر من معاشرته الخلق والتبرم بهم واستناده بعذوبة
الذكر فان خالط فهو كغفرد في جملة ويجمع في خلو وغر ينفى حضور وحاضر في غفر وشاهد في غيبة وغائب في
حضور بخالط بالبدن منفرد بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر كقالب على كرم الله وجهه في وصفهم هم قوم فهم
بهم العلم على حقيقة الامر فياشر وروح اليقين واستلزام الاستوعاب المترقون وانسوا بما المستوحش منه
الجاهلون محموا الدنيا بآذان او واحداهم معلقة بالحل الاعلى اولئك شقاء الله في أرضه والنعاة الى دته فهذا معنى
الانسان بالله وهذه علامته وهذه شواهد وقده ذهب بعض المتكلمين الى انكار الانسان والشوق والحب لظنه ان
ذلك يدل على التشبيه وجهه بان جلال الملوكت البصائر كل من جلال المبصرات ولقد عرفت انها اغلب على
ذوى القلوب ومنهم من ادب غاب يعرف بعلام الخليل انكر على الخليل وعلى أبي الحسن النورى والجماعة
حديث الحبيب الشوق والعشق حتى انكر بعضهم مقام الرضا قال ليس الا الصبر فاما الرضا فغير مشهور وهذا
كله كلام ناقص فاعلم ان مطلع من مقامات الدين الاعلى القشور فزان انه لا وجود الا للقشور فان المسوسات وكل
ما يدخل في الخليل من طريق الدين فغير مجرد وراه القلب المطالب في نفس من الجوز الى القشور فقل ان
الجوز خشب كامل وسخيل عند خروج الدهن منه لا يخالط وهو معدود ولكن بغيره غير مقبول ولو قيل

الانسان بالله لا يجوز به بطلان * وليس يدركه بالحلول بمحتمل

والاشقون رجال كلهم نجيب * وكلهم صفوة الله عمال

(بيان معنى الانسباط والادلال التي تفرع عنها الانس)

اعلم ان الانسان اذا دام وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينقصه خوف التغير والنجاب فانه يفرغ من
الانسباط في الاذوال والاعمال والمناقامم الله تعالى وقد يكون منكرا للصورة لما فيه من الجرافة وقلة الهبة
ولكنه محتمل بمن اقيم مقام الانسان ومن لم يقم في ذلك المقام وينشبه بهم في الفعل والسلام هلكه واشرف
على الكفر ومثاله مناجاة فرخ الاسود الذي امر الله تعالى كيمه موسى عليه السلام ان يسأله ليسبق لبي
اسرائيل بعد ان قطعوا واسم من خرج موسى عليه السلام ليسبق لهم في سبعين ألفا فارح الله عز وجل
اليه كيف استجيب لهم وقد اخلت عليهم فذوبهم مراراً هم ضيعة يدعو على غير يقين وبامنون مكري
ارجع الى عبد من عبادي يقال فرخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى عليه السلام فلم يعرف
فبينما موسى ذات يوم جئى في طريق اذا بعبد اسود قد استقبله بين عينيه رابعين أو ثلثين في شاة قد عدها
على عنقه ففره موسى عليه السلام بنور الله عز وجل فسلم عليه وقال ما اسمك فقال اسمي فرخ قال فانت طلبنا
منذ حين اخرج فاستسقى لنا فرج فقال في كلامه ما هذا من فقال ولا هذا من حلك وما الذي يدالك انقصت
عليك عيونك أم عانت الى رايح عن طاعتك أم نفعنا عندك أم اشتغضك على المذنبين است كنت غفارا قبل
خلق الخلق اني خلقت الرجاء امرت بالعرفاء ثم ريت انك تمنع أم تخشى النون فتجبل بالعقوبة قال فارجع
حتى انضلت بنو اسرائيل بالقطر وايت الله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فارجع فرج
فاستقبله موسى عليه السلام فقال كيف اأتحتن خاضعت في كيف اتمعتن فهم موسى عليه السلام بما فاضح
الله تعالى اليه ان مرنا ضحكنا كل يوم ثلاث مرات يهوى عن الحسن قال احترقت اخصاص بالبردة فيقي في وسطها
نخس لم يصبرني وأومى موسى ومثلا أمير البصرة فاخبر بذلك فبعث الى صاحب الخوص قال فاني شيخ فقال يا شيخ
ما بال نخسك لم يصبرني قال اني اقمعت على ربي عز وجل أن لا يصبرته فقال أبو موسى رضي الله عنه اني بعثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمي قوم شعترتهم ومنه دسة تباهم لو افسوا على الله لارحم قال ووقع
حريق بالبردة فقام أبو عبيدة الخواص فجعل يقضي النار فقال له أمير البصرة انظر لا تحترق بالنار فقال اني

سألت الزنابق فقال يا أبا
على لم تر لنا الفقراء أخذ
البقرة في وقت الحليبة
قال قلت لانهم مستغنون
بالعسل عن العلبا قال
نعم ولكن وقع في شيء
آخر قلت هات ان قدني
ما وقع لك قال لانهم قوم
لا ينفعهم الوجود انفعه
فالتمهم ولا تنصرهم الناقة
انفعه بوجودهم قال
بعضهم التفردت فوق
الحاجة على القلب
ومحوها من سوي الزب
وقال المسوحى القنبر
الذين لا تنفعهم النعم ولا
تفقره المن (وقال يحيى)
ابن معاذ حقيقة الفقر
أن لا يستغنى الا بالله
ورمحه عدم الاسباب
كلها قال أبو بكر
الموسى بقيت سدة
أسأل من معنى اختيار
أصحابنا لهذا الفقر على
سائر الاشياء فلم يجيبني
أحد يجواب يشفي حتى
سألت نصر بن الحامى
فقال لي لانه اول منزل
من منازل التوحيد
فتشبع بذلك (رسول)

أقسمت على رب عز وجل أن لا يعزقني بالثأر قال فعزم على النوازل تطفأ قال فعزم على ما قطعك وكان أبو حفص
عشي ذات يوم فاستقبله رستاق مدهوش فقال له أبو حفص ما أصابك فقال ضل جاري ولا أعظم شيرة قال فوقف
أبو حفص وقال عز وجل لا تخطو خطوهم ثم رد عليه جاره قال فظهر جاري في الوقت ثم أبو حفص رحمه الله
* فهذا وأمثاله يجري لغيره الناس وليس أجبرهم أن يشبههم قال الجنيب رحمه الله الناس يولون في
كلامهم وفتاياهم في فتاواهم أشباههم كفر عند العامة وقال امرؤ قنوتهم العوم لكفرهم وهم يجدون
المزيد في أحوالهم بذلك وذلك يحتمل منهم ويليهم واليه أشار القائل

قوم تحال لهم زهو يسبهم * والعبد زهو على مقدار ماله

ناهوا برؤيته عاسوا له * يا حسن زرتهم في حزامها

ولاستبعد نضاه عن العبد بما يغضبه على غيره مما اختلف مقامهما في القرآن تنبيهات على هذه المعاني
لو ظننت ونهيت جميع قصص القرآن تنبيهات لولي البصائر والأبصار حتى ينظروا إليها بعين الاعتبار فأغاضى
عند ذوى الاشتغال من الأجراف والقصص آدم عليه السلام واليونس أماتهما كيف اشتركتا في اسم
المصيبة والمخالفة ثم نبأنا في الاجتناب والعصية أما ليس فليس عن رحمة وقيل إنه من البعدين وأما آدم عليه
السلام فقيل فيه وصي آدم به فتوى ثم اجتبا به فتأبط به وهدي وقد عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في الأعراس عن جدوا الأتبال على عبسوهما في العبودية بيان ولكن في الحال مختلفان فقال وأما من حال
بسي وهو عشي فانتحه تلمس وقال في الأسرار ما من استغنى فانتحه تصدى وكذلك أمره بالقدوم مع طائفة
فقال عز وجل وإذا هؤلاء الذين يؤمنون بأياتنا تعرض عنهم حتى قال فلا تعد بعد ذلك كرم مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبر
الذين يتخوضون في آياتنا تعرض عنهم حتى قال فلا تعد بعد ذلك كرم مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعونهم بالهدى فادعوا العشي فكذلك الانسياط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض
في انسياط الناس قول موسى عليه السلام هي الاقتتلك تصلهم من تشاء ونهدي من تشاء وقوله
في التحلل والاعتذار لما قبله انه ذهب الى فرعون فقال ولهم على ذنوبهم وفي اخاف ان يكونوا يذنبون
صديري ولا ينطلق لسانى وقوله اننا تخافان يفرط علينا وان يظني وهذا من غير موسى عليه السلام من
سوء الادب بل الذي اقيم مقام الانس بلا طغو يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلام ما دون هذا لما اقيم
مقام القبض والهيبة فوقه بالسجن في بطن الحوت في ثلاث ايام وقوله عليه الى يوم القيامة ولولا ان
تذركه تعمت به لنبذ بالعراء وهو مذموم * قال الحسن العراء هو القيامة ونهى نيناصل الله عليه وسلم ان
يقترده وقيل فاصبر لحمر بك ولا تكن كصاحب الحوت فاذا دى وهو مكظوم وهذه الاختلافات بعضها
لاختلاف الالوال والمقامات بعضها لما سبق في الأزل من التضاد والتفاوت في القصة بين العباد وقد قال
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال منهم من كان اقرب ذريرة منكم فبعضهم درجات فكان يصح عليه السلام
من الفضل ولادلاله سلم على نفسه فقالوا السلام على يوم ولدته يوم أموت يوم ابعث حيواتنا انبسا طمعتنا
شاهدنا من اللطف في مقام الانس وما يصحى نذكر ما علمهما السلام فانه اقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى
أتى عليه تالفة فقال وسلام عليه وأظفر كيف استعمل لاختوة يوسف ما قالوا يوسف وقد قال بعض العلماء قد
عبدت من أول قوله تعالى اذ قال يوسف وأخوه أحب الى مني مني الى وأس العشر من من اخبره تعالى عن
زهدهم فيه نيفارار بين خطية بينهما كبر من بعض وقد يجتمع في الكلمة الواحدة الثلاث الأربع ففتر لهم
وعصا عنهم ولم يحتمل العز في سائر واحدة صانها في القدر حتى قيل يحيى من دوان النبوة وكذلك كان يعلم
ابن باعوراه من أكاره العلى فكل الدنيا بالدين فلم يحتمل ذلك وكان أصعب من المسرفين وكانت مصيبتى
الجوارح ففعا عنه فقد روى أن الله تعالى أوحى الى سليمان عليه السلام بأرأس الفايدين بياض من لجة الزاهد
الى كرمين ابن ثالث أصفوا تأجل عليه مرة بدمرة فوعز في جلالى لئن أخذت مصنفين مصنفاتى عليه
لا تركته منتهى نفعه ونكالا لى بعده فدخل أصف على سليمان عليه السلام أخبره بما أوحى الله تعالى اليه

ابن الحلاء من الفقر
فكنت حتى لم تذهب
ورجع فقال انى لم اسكت
الا درهم كان عندى
فذهبت فخرجت
واستحييت الله تعالى
أن أنكسك في المستر
وعندى ذلك ثم جلس
وتكلم (قال) أبو بكر
ابن طاهر من حكم الفقير
أن لا يكون رغبة كان
كان ولا بد لا تجاوز رغبته
كفائته (قال) فارس
قلت لبعض الفقراء مرة
وعلى أن ارجع والضر
لم التماس فاعلموا
فقال انى أشاف أن
أسألهم فيمنعوني فلا
يعفون وأنشد بعضهم
قالوا غدا العبد ماذا أنت
لابسه
فقلت خلعة شاق عبده
الجرى
فقر وصبرهما فربان
تتبعهما
قلب يرى ربه الاصاد
والجبا
أجرى الملابس أن تلقى
الحبيب به
يوم التزاور في التوب
التي تعلمها

نخرج حتى علا كنيانهم وذل ثم رفع رأسه وبه نحو الجملة وقال الهوى وسيدى أنت أشوأ أنا أن كيف أتوب
 أن لم تب علي وكيف أستعصر إن لم تعصني لا عود فلوحى الله تعالى اليه صدقت أنا أصف أنت أنت وأنا أنا
 استقبل النوبة فقد تطلعت وأنا التواب الرحيم وهذا كلام يدل على غلبه وهار بمنه اليه وانظر به اليه في الخبر
 ان الله تعالى أوحى الي عبيدنا ان اركبه بعد ان كان أشقى على الهلكة كمن ذنب واجهته في غفرة لك قد أهلكك
 في دونه أتعمن الامم فهذه سنة الله تعالى في عباده بالفضل والتقدير والتأخير على ما سبقته المشية الازلية
 وهذه القصص وردت في القرآن لتعرف من هاتسنة الله في عباده الذين خلوا من قبل فائق القرآن في الاوهدي
 ونور يعرف من الله تعالى الى خلقه فتارة يتعرف اليهم بالتقديس فيقول قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا أحد وتارة يتعرف اليهم بصفات جلاله فيقول الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
 الجبار المتكبر وتارة يتعرف اليهم في أفعاله الخفية المرحومة فيقول عليهم سنته في أفعاله وفي آياته فيقول ألم تر
 كيف فعل ربك بعد ارم ذات العمد ألم تر كيف فعل ربك باحباب القبل ولا يعبدوا القرآن هذه الاقسام الثلاثة
 وهي الارشاد الى معرفة ذات الله وتقدسيه وأمره فضاه وأمره أفعاله وسنته مع عباده ولما
 احتلت سورة الاخلاص على أحد هذه الاقسام الثلاثة وهو التقديس وإن تها ربك صلى الله عليه وسلم ثلاث
 القرآن فقال من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لان منتهى التقديس أن يكون واحدا في ثلاثة أمور
 لا يكون حاصلها من هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله لم يلد ولم يولد لا يكون حاصلها من هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله ولم
 يولد ولا يكون في درجته وان لم يكن أصلا ولا فرعا من هو مثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحد وجميع جميع
 ذلك قوله تعالى قل هو الله أحد وجعله تفضيل قول لا اله الا الله فهذه أمرار القرآن ولا تنتهي أمثال هذه الاسرار
 في القرآن ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه فزروا القرآن والنسوا
 غير الله فتيه علم الاولين والاخرين وهو كمال ولا يعرفه الا من طالع في آحاد كلمته ففكر وصفه فهمم
 تشهد كل كلمته انه كلام جبار قادر وانتهى خارج عن حد استطاعة البشر أو كثر أمرار القرآن
 متباعدة على القصص والاشجار فكن حريصا على استنباطها لتكشف لك فيمن العجايب ما تستعجب معه العلوم
 المتخرفة خارجة عن هذا ما إذا ذكر من معنى الانسبا الذي هو غرته وبيان تطلبت عباد الله فيه
 والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿القول في معنى الرضا بقضاء الله تعالى وحقيقته وما ورد في فضيلته﴾

اعلم ان الرضا شجرة من ثمار المحبة وهو من أعلى مقامات القربين وحقيقته غلصة على الاكرين وما يدل عليه
 من التشابه والاهتمام غير منكشف الا ان الله تعالى التأويل وفهمه وفقهه في الدين قصد أن ذكر منكرات
 تصور الرضا بما يخالف الهوى ثم قالوا ان أمكن الرضا بكل شيء لانه فعل الله فينبغي أن رضى بالكفر والمعاصي
 واتخذ بذلك قوم فرأوا الرضا بالنجور والفسوق والاعتراض والانكار من باب التسليم لقضاء الله تعالى
 ولو انكشف هذه الامور لعل اقتصر على سماع ظواهر الشرع لماد عاين الله تعالى عليه وسلم لا ينسب اليه
 حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قلند أبيان فضيلة الرضا بمكانات أحوال الراضين ثم ذكر حقيقة
 الرضا وكيفية تصوره فيما يخالف الهوى ثم ذكر ما ينقل انه من تمام الرضا وليس منه كراهة العناء والسكون
 على المعاصي ﴿بيان فضيلة الرضا﴾

﴿أما في الآيات﴾ فقره تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 ومنتهى الاحسان رضا الله عن عبده وهو رضى العبد عن الله تعالى وقال تعالى وما كان طلبة في جنات عدن
 ورضوان من الله أكبر فقد رضى الله الرضا فوج جنات عدن كبر فذكره فوق الصلاة حيث قال ان الصلاة تنجي
 عن النجاسة والمكر ولذا كراهته أكبر مكان مشاهدة المذكري في الصلاة أكبر من الصلاة فراضوا وبالحنة
 أعلى من الجنة بل هو اعظم طلب سكان الجنات وفي الحديث ان الله تعالى يعطي المؤمنين فيقول سألني فيقولون
 رضا فيقول اللهم الرضا بعد النظر بما فيه التفضيل وأما رضا الله تعالى فينظر
 العبد فهو يفتي آخر يقرب هذا كراهي حب الله للعبد ولا يجوز أن يكشفت حقيقته اذ يتصور فهم الخلق

الدهر لم مات انت شئت
 يا أملى
 والعبد لم تملى مرأى
 ومستعما
 (قولهم في الشكر)
 قال بعضهم الشكر هو
 الغيبة عن النعمة بزيادة
 المنعم (وقال يحيى بن معاذ
 الرازي استبشركما
 دمت تشكروا بزيادة الشكر
 التحير وذلك ان الشكر
 نعمته ان الله يحب الشكر
 علمه ولى أخبار داود
 عليه السلام الهوى
 كتب أشكرك وأنا
 لا أستطيع أن أشكرك
 الابنة تانيقن نعمك
 فلوحي الله اليه اذا
 صرحت هذا فقد
 شكرتني ومعنى الشكر
 في اللغة هو الكشف
 والاطهار يقال شكر
 وكشرا اذا كشف عن
 غمره وأظهره ففسر النعم
 وذكرها وتعداها
 باللسان من الشكر
 واطمن الشكران
 تستعين بالنعم على
 الطاعة وتستعين بها
 على المعية فهو شكر
 النعمة ومعها شيئا

عن ذكره ومن يقوى عليه فيستقل بداره من نفسه على الجسلة فلا رتبة فوق النظر اليه فاعلموا الرضائله
سبب دوام النظر فكلمهم بأدعية الغائب وأقصى الاماني لمطهر وانعم النظر فلما أمروا بالسؤال إلى يسأوا
الأدوية وعما ان الرضا هو سبب دوام رفع الحجاب وقال الله تعالى ولدينا منكم المفسرين فيه يأتي أهل
الجنة في وقتنا الميزان ثلاث تحف من عند رب العالمين احدها هدية من عند الله تعالى ليس عندهم في الجنان
مثلهما فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس الا نحن الا انهم من قرة أعين والثانية اسلام عليهم من ربهم فين بذلك على
الهدية فضلا هو قوله تعالى سلام قولنا من ربهم والثالثة يقول الله تعالى اني عنكم واض يكون ذلك أفضل
من الهدية والتسليم فذلك قوله تعالى يرضون من الله أكبر أي من النعم الذي هم فيه فهذا أفضل رضا الله
تعالى وهو غرة رضا بعده وأمان الانبياء فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ما أنتم
فقالوا مؤمنون فقال ما علامة إيمانكم فقالوا انصبر على البلاء وشكر عند الرضا ورضي بواقع القضاء فقال
مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر آخر أنه قال حكماء علماء كذا من فقهم أن يكونوا أنبياء في الخضر لو لم يكن
هدى للاسلام وكان رزقه قنطرة رضى به وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى
الله تعالى منه بالقليل من العمل وقال أيضا إذا أحب الله تعالى عبدا ابتلاه فان صبر اجتباة فان رضى اسعفه
وقال ايضا إذا كان يوم القامة انبث الله تعالى طائفتين امتي أحبة قطيعون من فيوزهم إلى الجنان يسرحون
فيها ويتعمون فيها كيف شاءت وقلة أوليهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون مارا بنحسا بانقول لهم
هل حرم الصراط فيقولون مارا بناصر الحاقه قول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون مارا بنشأنا فتقول الملائكة من
أمتين أنتم فيقولون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول نشدناكم انتم قد حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون
خصلتان كانتا فابلقنا هذه المنزلة بفضل رحمة الله فيقولون وماها فيقولون كنا داخلين استحيي أن نصسه
ورضى اليسر بمقامهم لتأفق قول الملائكة بحق لكم هذا وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقراء أعطوا الله
الرضا من قلوبكم وتقربوا بوابه فتركوا الاذلال في أخبار موسى عليه السلام أن بني اسرائيل قالوا له هل لنا ربك
أمر اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فقال موسى عليه السلام الهى قد سمعتم ما قالوا فقال يا موسى قل لهم يرضون
عنى حتى ارضى عنهم وشهد لهذا ما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب الله تعالى لم يعلم الله عند الله عز
وجل فله نظر ما في جوارحه عند فان الله تبارك وتعالى يزل العبد منه حيث أتته البعير نفسه وفي أخبار داود
عليه السلام اولى باي واهم بالله نيان الهم يذهب حلاوة منباي من قلوبهم يا داود ان يحبني من اوليائي قال
يكوفروا حين لا يبقون وروى أن موسى عليه السلام قال يا رب ابدلني على أمر فيعوضك حتى أعلمه فأوحى الله
تعالى اليه ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فراض في رضائك بقضائي وفي
مناجاة موسى عليه السلام أي رب أي خلقك أحب إليك قال من اذا أخذت منه المحبوب سلمني قال فأى خلقك
أنت عليه سخط قاله من يستخفى في الامر فاذا اقتبته معطى قضائي وقد روى ما هو أشد من ذلك وهو ان الله
تعالى قال يا الله لا اله الا أنا من لم يصبر على بلائي لم يسكن نعمائي ولم يرض بقضائي فليخسر باسوا وفيه من
الشدّة قوله تعالى فيما أخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قدرت المقادير ورويت التفسير
وأحكمت الصغرى من رضى فله الرضا منى حتى يلقى ومن سخط فله المعطى منى حتى يلقى وفي الخبر المشهور
يقول الله تعالى خلقت الخيرة والشر فطر لي من خلقه الخير وأوحى إلي الخير على يدي وروى ان خلقته للشر
وأوحى إلي الشر على يدي وروى من بلان قال لم وكفى في الاخبار السافرة ان نبيان الانبياء شكالي اقمه
وجبل الجوع والقر والقلع عشرين نفعا حبسا ما أراهم أوحى الله تعالى اليه كتمشكو هكذا كان بدوكم
عندي في أم الكتاب قبل أن أخلق السموات والارض وهكذا سبق لكم مني وهكذا اقتبست طيبك قبل أن أخلق
الدنيا فخر يدان أعيد خلق الدنيا من أعلاكم ثم ردتان بدل ما قدرته عليكم ليكون ما تحبوا فوما أحب
ويكون ما تريد فويل ما روى جلالتي لن تلج هذا في صدوركم مرة أخرى لا عنكم من دوان النبوة
وروى أن آدم عليه السلام كان بعض أولاده الصغار يصعدون على يديه وينزلون يجعل أحدهم ربه على أشلاءه
كهنية الخرج فيه هذا الرأى من ينزل على أشلاءه كذلك هو مطرق إلى الارض لا ينطق ولا يرفع رأسه فقال له

رحمه الله ينشد من

بعضهم

أوليتي نعماً أبوح

بشكرها

وكفيتني كل الامور

بأسرها

فلا شكر لك ما حبيت

وان أنت

فلتسكنك أعظمي

في قبرها

(قال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم أول من

يدعى إلى الجنة يوم

القائمة الذين يحدون

الله في السراء والضراء

(وقال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم من ابتلى

فصبر وأعلى فشكر

ونظم فغفر ونظم

فاستغفر قيل يا باه قال

أولئك اثم الامن وهم

مهددون (قال) الجنيد

فرض الشكر والاعتراف

بالنعم بالقلب واللسان

(وقى) الحديث أنزل

الذكر لا اله الا الله

وأفضل الدعاء الحمد لله

(وقال) بعضهم في قوله

تعالى وأصبح عليكم

نعمه ظاهرة واطنة

قال الظاهرة العواقي

والغنى والباطنة

فرض ولده ما ثبت أما ترى ما يصنع هذا بل لو لم يت عن هذا ان قال يا بني اني رأيت ما لم تروا وعلت ما لم تعلموا اني
تحررت حركة واحدة فأجبت من دار الكرامة الى دار الهوان ومن دار النعم الى دار الشقاء فافان أن تحرك
أخرى فمضيت ما لا أعلم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين نقالا
في الشئ ففعلته لم ففعله ولا شئ لم أفعله لم لأفعله ولا قال ففشي كان لته لم يكن ولا فشي لم يكن ايته كان
وكان اذا خاضني فخلصني من أهله يقول دعوه لوقضي شئ فكانت وروى أن الله تعالى وحى الى داود عليه السلام
باداود انك تدبوا ربوا ربنا يكون ما أريد فان سلكنا أريد فكيف سلكنا ربداون لم تسلم لما أريد فاستبكت
فما تدينك لا يكون الا ما أريد (وأما الأنا) فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما أول من بدى الى الجنة يوم
القيامة الذين يمدحون الله تعالى على كل حال وقال عمر بن عبد العزيز ما ينبغي له سرور الا في موافق القدر وقبوله
ما شئت فقل ما يقضى الله تعالى وقال حميد بن مهران من لم يرض بالقضاء فليس له جنة مدوا وقال الفضيل ان لم
تصبر على تقدر الله على تقدر نفسك وقال عبد العزيز بن أبي رواد ليس الشان في كل خبز الشعير وانظر
ولا في لبس الصوف والشعر ولكن الشان في الرضا عن الله عز وجل وقال عبد الله بن مسعود لا تحس حجة
أمرقت ما أشرت وأبقست ما أبقست احب الي من أن أقول لشي كان لته لم يكن ايته كان وكانوا رجل
الى قرحة في رجل عبد بن واسع فقال يا بني لا تزل من هذه القرحة فقال اني لأشكر هاهنا من خربت اذ لم يخرج
في عني وروى في الاسرار ان ابي عبد الله عدها الى علمها فكان بيت قائما وثبت قائما ونظر صاحبها تظلم مظنة فقال
عن ابي أن وجد هاهنا فندفها ثلاثا لينظر الى علمها فكان بيت قائما وثبت قائما ونظر صاحبها تظلم مظنة فقال
أما لك عمل غير ما رأيت فقال ما هو والله الامار لا يتلأعرف غيره فلم يزل يقول تدكرى حتى قالت تسبيلة
واحدة هي في ان كنت في شدة لم أعين أن أكون في رخاوة ان كنت في مرض لم أعين أن أكون في صحة وان كنت في
الشمس لم أعين أن أكون في الظل فوضع العابد يده رأسه وقال اهدني خصله هذه والله خصله عظمي يجر عنها
العباد عن بعض السلف ان الله تعالى اذا قضى في السماء قضاء أحسن أهل الارض ان رضوا بقضائه وقال أبو
الرداء خروا لاجل الصبر للمعروف والرضا بالقدر وقال عمر رضي الله عنه ما لي على أي حال أصبحت وأمسيت
من شدة أروا وقال الثوري وما عند اربعة الهم ارض عنانة الهم انما سقي من الله أن تسأله الرضا وانتهه
غير راض فقال لا تتغير الله فقال جعفر بن سليمان الضبي في يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان
سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة وكان الفضيل يقول اذا استوى عند المنع والاعطاء فقدر على الله تعالى
وقال أحمد بن أبي الحارث قال أبو سليمان الدراوي ان الله عز وجل من كرمه قدر على من عبده بما رضى العبد
من مواله سم قلت وكيف ذلك قال ليس مراد العبد من الخلق أن يرضى عنه مولاة قلت نعم قال فان محبة الله من
عبده ان رضوا عنه وقال سهل حنظل العبد من اليقين على قدر حظهم من الرضا وحظهم من الرضا على قدر عيشهم
مع الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحكمه و جلالة جعل الروح والفرد في الرضا
واليقين وجعل النعم والحزن في الشك والسخط

(بيان حقيقة الرضا ونوره فيما يخالف الهوى)

اعلم أن من قال ليس فيما يخالف الهوى أو أوقاع البلاء الا المبرأ فالرضا فلا يتصور وانما في من ناحية انكار
الجنة فاما اذا ثبت تصور الحب لله تعالى واستغراق الهم به فلا يخفى ان الحب نور الرضا بافعال الحبيب ويكون
ذلك من وجهين * أحدهما ان بطل الاحساس بالالم حتى يجري عليه المألوم لا يحس وتصيما واحدا لا يذرك
ألمها وشاله الرجل لخاربه فانه في حال غضبه أو في حال خوفه قد تصيما واحدا ولا يحس وتصيما واحدا لا يذرك
استدله على الجراحة بل الذي يغدو في فعل قربة بعد تصيما شوك في قدمه ولا يحس بالذلة لشغل قلبه بل الذي
يحم أو يحلق رأسه بجدية كاله يتألم فان كان مشغول القلب بهم من مهمات فرغ المزاج و غامر ودوا لشعر
به وكل ذلك لان القلب اذا استغرق بما أمر من الامور مستغرق في مبدؤه لا يعقل ما بعده فكذلك العاشق المستغرق
الهم بمشاهدة معشوقه أو بحبه بعبده ما كان يتألم به أو بغيره لولا عشقه لم لا يفرط لغيره لولا عشقه لم لا يفرط

البلاوى والفقرفان
هذه ثم آخر وبقنا
يستوجب جهنم
الجزاء (وحقة يقسة)
الشكر ان يرى جميع
المقضى له به نعماعير
ما ضر دينه لان الله
تعالى لا يقضى العبد
المؤمن شيئا الا وهو
نعمه في حقه فاما
عاجله يعرفها ويغفرها
واما آجله بما يقضى
له من المكافاة فاما ان
تكون درجة له أو
تحميها أو تكفيها فاذا
علم أن مولاة أصغر
من نفسه وأصله
بصالحه وأن كل ما منه
نعم فقد شكر
(قولهم في الخوف)
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأس الحكمة
مخافة الله (وروى عنه
عليه الصلاة والسلام أنه
قال كان داود النبي عليه
السلام يعود الناس
فيظنون ان به مرضا وما
به مرض الا خوف الله
تعالى والحيامة (قال)
أبو عمر الدمشقي الخائف
من يخاف من نفسه

الحب على قلبه هذا إذا أصابه من غير حبيبه فكيف إذا أصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من أعظم الشواغل وإذا تصور هذا في ألم يسير بسبب خفيف تصور في الألم العظيم الحب العظيم فإن الحب أيضا يتصور ضاعفة في القوة كما يتصور تضاعف الألم وكما يقرى حب الله راجية الموت كحبته بحاسة البصر فكذا يقرى حب الصور الجسدية الباطنة المدركة بنور البصيرة وجمال حشرة الروبية وجلاله لا يقاس به جمال ولا حلال في شكشبه شيء منه فقد بهر بعث دهره ونشى عليه فلا يحس بما يجري عليه فقدر وى ان امرأة فزع الموتى عرفت فانتزع ظفرها فتصكت ففعل لها ما تجدن الوجع فقالت ان لذته اياه أرا لثعن قلبي مرارة وجهه كان سهل رجه الله تعالى به عليه بهما لم يخبر منها ولا بهما لم ينس نفسه قبله في ذلك فقال يا دوست ضرب الحبيب لا يوجع * وأما الوجه الثاني فهو أن يحس به ويترك ألمه ولكن يكون واضيه بل رغبانيه مرده له أعني بحقه وإن كان كرها طبعه كالذي بالنفس من الفساد القصد والجملة فانه يترك ألم ذلك إلا انه راض به ورغب فيه ومتقدم من الفساد منه بفعله فهذا حال الراضى بما يجري عليه من الألم وكذلك كل من يسافر في طلب الرزق يترك مشقة السفر ولكن حبه لفرقه وطيب عنده مشقة السفر وحبه راضيا بما ومهما أصابه بل منه الله تعالى وكان به يقين بأن ربه الذي ادخله فوق ما يقضى به ورغب فيه وأحبوه وشكر الله عليه هذا ان كان يلاحظ الثواب والاحسان الذي يجازى به عليه ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ الحب في مراد محبوبه ورشاه لا يعنى آخر مراده فيكون مراد حبيبه ورضاه محبوبه واعتدوه على كل ذلك موجود في المشاهدة في حب الخلق وقد روي منها التواضع ونزولهم ولا يعنى في الملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبرفران نظرا الى الجمال فهو الاجل ودوم مشحون بالقدار والاختيار بدنا بمن نفقة منزلة ونهايته حبيفة تذكرو وهو فيما بين ذلك يحمل العزوفان نظرا الى المدرك الجمال فهي العين الحسية التي تقطع فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبروا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقريب جليلا فاذا تصور استيلاء هذا الحب في أن يستحيل ذلك في حب الجبال الازلي الذي لا ينشئ لكاه المدرك عين البصر التي لا يترجمها الغما ولا يدور بها الموت بل تبقى بعد الموت حيث عند الله فترى حق رزق الله تعالى مستفيدة بالون من ربه دينيه واستكشاف فهذا أمر واضح من حيث النظر بعين الاعتبار وشهد بذلك الوجود وحكايات أحوال المحبين وأقوالهم فقد قال شقيق البلخي من روى نواب الشدة لا يشئ الخ من منها وقال الجنيد لما شعر بالسقطى على عهد الحب ألم البلاء قال لا قلت وأن ضرب بالسيف قال نعم وإن ضرب بالسيف سبه بضرمة من ربه على ضربيه وقال بعضهم أحببت كل شيء يحبني لو أحب الناس أحببت دخول النار وقال بشر بن الحارث مرزوق رجل وقد ضرب ألف سوط في شرقية بغداد ولم يتكلم ثم حل الى الحبس فتمت فقلت له ضربت فقال لا في عاشق فقلت له ولم سكت قال لان معشوقى كان هزائى فقلت فلو نظرت الى المعشوق الا كبر قال فزع رزق عفة خرميتا وقال يحيى ابن معاذ الرازى روجه الله تعالى اظلم اهل الجنة الى الله تعالى ذهبت عنهم في قلوبهم من لقاة النظر الى الله تعالى بما تمنى لا يرجع اليهم فما نملك بقلوب وقت بين الله وجلاله اذا لا حلال له هابت واذا الاحداث جابه تاهت وقال بشر فمضت بعدا في بدايتي فاذا رجل اعني مجذوم مجنون قد صرع والتمل بكل شيء لم يرفع راسه فوضعت في حجرى وانا اردد الكلام فلما اتى افاق قال من هذا الفضولى الذي يدخل بيتى ويذرب لوقيطى ربا ربا لما اردت له الاجابا قال بشر فارتأت بعد ذلك ثممة بن عبدو بن زهرا فأنكرتها وقال ابو عمرو محمد بن الاسمعتان اهل مصر وكثروا اربعة أشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف الصديق عليه السلام كلوا اذا جاءوا انظروا الى وجهه ففتخلعهم بجاهه عن الاحساس بالم الجوع بل في القرآن ما هو ابلغ من ذلك وهو قطع النسوة ايدين لاستنارهن بملاحظة جباهه حتى ما أحسن بذلك وقال سعيد بن يحيى رأيت بابا بالصرة في زمان عطاء ابن مسلم شابا يده ممددة وهو نادى يا على ضوء نوال الناس حوله وهو يقول

يوم الفراق من يوم القامة أطول * والوقت من ألم التفريق أجل
قالوا الرجل فقلت لست براحل * لكن بهي التي ترحل

أكثر مما يخاف من الشيطان (وقال) بعضهم ليس الخائف من بيني ويمنع عينيه ولكن الخائف ان لا يترك الخائف أن يعذب عليه (وقيل) الخائف الذي لا يخاف غيره الله قيل أي لا يخاف نفسه عما يخاف اجلاله والخوف النفس خوف العقوبة (وقال) سهل الخوف ذكر والراء أي من قبلكم رايان أن اتقوا الله (قيل) هذه الآية يطلب العسائر لان مدار الامر كله على هذا (وقيل) ان الله تعالى جمع للثنتين مافرتة على المؤمنين وهو الهدى والرجعة والعلم والرضوان فقال تعالى هدى يورجعة للذين هم لهم ربون وقال انما يحبني الله من عباده العلماء وقال رضى الله عنهم ورضوا منه ذلك من خشية ربه

أهل مكة قائم فذكر قصة قال لي آخرها فقلت له يا عم أنت تدعون الناس فلو دعوت لنفسك فرد الله عليك
بصر لي فبينهم وقال يا بني قضاء الله سبحانه على أحسن من بصري ومناخ بعض الضربة ولم يغير ثلاثة أيام لم
يعرفه ثم بقرقل له لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعترضني عليه فيما قضى أشد علي من غدا بلدي
وعن بعض العبادات قال لي أن كنت ذنبا عظيما فأنا أكره عليه منعتين متفرقتين كان قد اجتمع في العبادة لأجل التوبة
من ذلك الذنب فقبل له وما هو وقال فمتره لشيء كان لسته لم يكن وقال بعض السلف لو فرض جسمي بالمقار بض
لسان أحبالي من أن أقول لشيء قضاء الله سبحانه ليته لم يقضه وقبل لعبد الواحد بن زيد هنا رجل قد تعدد
خسب سنة فقصده فقال له يا حبيب أشعرني عنك هل فعتبه قال لا قال أنسبه قال لا قال فهل رضى عنه قال لا
قال فأنما من بلك منه الصوم والصلاة قال نعم قال لولا أني أشعني منك لاشربك بأن معاملتك خسر سنة مدخولة
ومعناه يا نك لم يفع لك باب القلب فتفرق إلى درج القرب بأعمال القلب وأغاثت تعلق طبقات أصحاب الجبن
لأن من يد منك في أعمال الجوارح التي هي من يد أهل العموم * ودخل جماعة من الناس على الشيل رجع الله
تعالى في مارسن قلجس فيموجع بن يديه بجارة فقال من أنتم فقالوا لبحولنا فقبل عليهم مريمهم بالمجارة
فتباروا فقالوا ما بالكم ادعيت عبي أن صدقتم فأعبر وأعلى بلائي والسيل رجع الله تعالى

أن الهبة لرحمن أكره * وهل رأيته بغير سكران

وقال بعض عباد أهل الشام كلكم بقى أفرج رجل صدقا وله قد كتبه وذلك أن أحد كوك كان له أسبع من
ذهب فخل شسير بهما ولو كان بهما شل ظل وار بهما يعني بذلك أن الذهب مذموم عند الله والناس يتفخرون به
والبلاز ينأه أهل الأستر وهم يستنفون منه وقيل أنه وقع الحريق في السوق فقبل للمصري أحرق السوق
وبالحرق ذكلك فقال الحسنة ثم قال كيف قلت الحسنة على سلامتي دون المسلمين فقبلت من القباوة وترك
الحافوف بقية عمره قوبة واستغفاره من قوله الحسنة فإذا تأملت هذه الحكايات عرفت قطعان الرضا بما يتألف
لهوى ليس مستبلا بل هو تمام غفام من مقامات أهل الدين ومهما كان ذلك ممكن في حيا خلق وحظوظهم
كان ممكن في حق حب الله تعالى وحظوظ الأخر قطعوا أمكانهم وجهين أحدهما الرضا بالآل ما يتوقع من
الثواب المرجو كالرضا بالصداء وأطعمه وشرب الدواء انتقارا للشفاء والثاني الرضا به لخطو وراه بل لكونه
مراد المحبوب ورضاه فقد يغلب الحب بحيث يغفر مراد المحبوب فيكون أذل الأشياء عنده سرور
قلب محبوه ورضاه ونفوذ أرائه ولو في هلال روجه كاتيل فالحرج إذا أرضا كأم * وهذا يمكن مع الاحساس
بالآل وقد يستولى الحب بحيث يدس عن ادواله فالقياس والفكر به والمشااهدة على وجوده فلا ينبغي أن
ينكر من فقهه من نفسه لأنه إنما فقد له فقد سببه وهو قوط حبه ومن يذوق طعم الحب يعرف بهجته فلاحسين
بغائب اعظم مما هو صفاته وتروى عن عمرو بن الحرث الرافعي قال كنت في مجلس بالرقعة فخدمه مدني وكان
معنا في يشق جارية فمغتنق كانت معاني المجلس فضررت القضيبي وفتحت

علامته الهوى * على العاشقين البسك ولا سيما علق * إذا لم يحلمه شدي

فقال لها النفس أحسنت والله يا صديق أفأذنب لي أن أكون فقلت مشررا إذا قال فوضع رأسه على الوسادة
وأطبق فوهض عينيه فركناه فاذ هو ميت وقال الجنيدوا بشعر جلا متعلقا بكسي وهو يتسرع إليه ويظهر
له الهبة فالتفت إليه الضي وقال له حتى ذال التفق التي تلهو لي فقال قد علم الله في صافقيا أورده حتى لو قلت
لي مثلت فقال إن كنت صادقا قلت قال فتش الرجل وغمض عينيه فوجد حسنا * وقال جنود الحب كان في
بصر انتار جل وله جارة بهجته فالتفت الجارية فجلس الرجل ليصلح لها هجبا فينفعو بحول القنود
قالت الجارية أم قال فدهش الرجل ومثلت للمفتن يدعو ليعمل عرك ما في القدر يشده حتى سقطت أصابعه
فكانت الجارية ما تهاذل هذا ما كان قرك آه * وحتى عن محمد بن عبد الله البغدادي قال رأيت بالبصرة شابا
على سطح من شفع وقد أضرغ على الناس وهو يقول

من دانت شعرا لمحت هكذا * لا تحب في عشق بلا مؤت

قال هو بنفسه قال نعم
قنيس الاعرابي فقال
التي سلى الله عليه وسلم
مما ضحكك الصراي
فقال ان الكريم اذا قدور
عفا اذا صاحب ساح
(وقال) شاه الكريماني
علامة الرحلة حسن
الطاعة (وقيل) الرحلة
وراية الجلال بعين
الجمال (وقيل) قرب
القلوب من لطفه والرب
قال أبو علي الروذباري
الخوف والرجاء كمنحاض
الطائر اذا استوى واعتوى
الطائر وتوقف طيرانه
(قال) أبو عبد الله بن
خشيف الرحلة اربع
القلوب روية كرم
المرحوق (قال) مطرف
لو وزن خوف المؤمن
ورباه لاعتدلا والخوف
والرجاء الا ان كانا جنحين
ولا يكون خائف الا وهو
زاج ولا راج الا وهو
خائف لان مسوجب
الخوف الا ان كان بالاعان
وجانوس وجب الرجاء
الاعان ومن الاعان
خوف ولهذا المعنى روى

ثم روى نفسه الى الارض فغلمو ميتا هذا وامثاله قد يصدق به في خب الخلق والتصدق به في حب الخلق اولي لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر رجال الحضرة الى باينة أو في من كل جبال بل كل جبال في العالم فهو حسنة من حسنات ذلك الجبال ثم الذي فقد البصر منكر جبال الصور والذي فقد السمع منكر لغة الانحان والنفحات الموزونة والذي فقد القاب لا يدون منكر أيضا هذه الذات التي لا طعة لها سوى القلب
 ﴿يَبَانَ أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُنَاقِضٍ لِلرَّحْمَةِ﴾

ولا يخرج صاحبه من مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصي ومقت أهلها ومقت أنبيائها والسعي في إزالته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يناقضه أيضا وقد غلط في ذلك بعض الباطنيين المغترين وزعم أن المعاصي والنهي عن المنكر من قضاء الله وقدره عز وجل فيجب الرضا به وهذا جهل بالتأويل وغفلة عن أسرار الشرع فالله قد تعدى به وكثر دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأن الأنبياء عليهم السلام على ما نقلناه في كتاب الدعوات تدل عليه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات من الرضا وقد أتى الله تعالى على بعض عباده بقوله يدعو نزار غبارا وها هو أما انكار المعاصي وكراهتها لا وعدم الرضا فقد تعدى الله به عباده وذهبهم على الرضا به فقال هو رضى والحيوة لا نداءا لهما أو قال تعالى رضى وان يكون رضى عن طواعية وطبع الله على قلوبهم وفي الخبر المشهور من شهد منكر أخفى به فكانه قد فعله وفي الحديث الدال على النكر كقوله وعن ابن مسعود أن العبد لي يقبض المنكر ويكون عليه مثل وزر صاحبه قيل وكيف ذلك قال بلغه خبر قبض به وفي الخبر لو أن عبدا قتل بالشرق ورضي بقتله آخر بالقرب كان شره مكافئ بقتله وقد أمر الله تعالى بالحدود والنجاسة في الخبرات وروى الشرور فقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحد الافاقين رجل آتاه الله الحكمة فهو يشهد في الناس وعلما ورجل آتاه الله الاصلاح عليه حليته في الحق وفي لفظ آخر ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار فيقول الرجل لو آتاني الله مثل ما آتاه هذا لعلت مثل ما يفعل وأما بغض الكفار والعجبار والانكار عليهم ومقتهم فها هو دفعهم وشواهد القرآن والاحاديث لا يحصى مثل قوله تعالى لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له والذين آمنوا هم خير من الكافرين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله والانسارى وأولياءه وقال تعالى وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا وفي الخبر ان الله تعالى اتخذ الميثاق على كل مؤمن أن يغض كل منافق وعلى كل من أتى أن يغض كل مؤمن وقال عليه السلام المرء مع من أحب وقال من أحب قوموا والاهم حشرهم يوم القيامة وقال عليه السلام أوتى عيسى اعلان الحب في الله والبغض في الله وشواهد هذا قد ذكرناها في بيان الحب والبغض في الله تعالى من كتاب اداب العصابة وفي كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلان تعدد فان قلت فقد وردت الايات والاحاديث بالرضا بقضاء الله تعالى فان كانت المعاصي بغير قضاء الله تعالى فهو محال وهو قد اذع في التوحيد وان كانت بقضاء الله تعالى ففكر اهتبا ومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكيف السبيل الى الجمع وهو متناقض على هذا الوجه وكيف يمكن الجمع بين الرضا والكره اجمع شي واحد فالمرء ان هذا مما يلبس على الضمراء القاصرين عن الوقوف على أسرار العلويين وقد التبس على قوم حتى رأوا السكوت عن المنكرات مقام من مقامات الرضا وهو حس خلق وهو جحد محض بل نقول الرضا والكره متضادان اذا تواردا على شي واحد من جهة واحدة على وجه واحد فليس بين التضاد شي واحد ان يكره من وجه ويرضى به من وجه اذ قد يكون عدول الذي هو ايضا عدو بعض أعدائكم وساعى اهل الكفر فكفره من حيث ايمانها من عدو عدولك ورضا من حيث ايمانها من عدولك وكذلك العصاة لاهل جهنم وجه الى الله تعالى من حيث ايمانه فبها واختاره واداره فيرضي بهم هذا الوجه تسليما لآل البيت الكرام الذين رضى عنهم في نفسه ووجه الى العلمين حيث انه كسبه وصفه وعلامة كونه محمدا عند الله وبغضه عند من ساء عليه أسباب الجسد البشري المقتضى من هذا الوجه منكره ومنه ولا ينكشف هذا الا بالاثبات فلنقترض محض ما من الخلق قال بل يدعى بحية اني آرد انك لا تدري بين من يحسن ويخشى وان تعيب فيه عجزا واصافه ويرى انما لم يلقوه في انفسه الى قلان قلوبهم وأخره بضرر يا بطور ذلك اني الشتم لشي اذا شتمني انقضت عداوتي وكل من أحبني أعلم

عن لقمان انه قال لا يبه خفف الله تعالى خوف لا تمان في معكم موارجه أشد من خوفك قال فكيف أستطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال أما علمت ان المؤمن قد تولى من يخاف باحدهما ويرجو بالآخر وهذا لانهم من حكم الاعيان ﴿قوله في التوكل﴾ قال السري التوكل الاختلاع من الحول والقوة (وقال) الجند التوكل ان تكون لله كما لم تكن فيكون الله لك كما تزل (وقال) سهل كل المقامات لها وجهه ونفاس في التوكل فانه وجهه بلا نقا (قال) بعضهم ويد توك العناية لا تترك الكفاية والله تعالى جسد التوكل مقرونا بالاعيان فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فتوكل المؤمنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله فتوكلوا

أيضا أنه عدوى وكل من أيقضه أعلم أنه صديق ومحبي ثم فعل ذلك وحصل مراده من الشتم الذي هو سبب البغض
وحصل البغض الذي هو سبب العداء وخلق على كل من هو صادق في محبة وعامل بشروط المحبة أن يقول أما
تدبرك في أيداء هذا الشخص وضربه وإبعاده وتبرئ نفسك إياه للبغض وإعداؤه فأنجب له وراض به فانه
رايك وتدبرك وتعاك وإرادتك وأما شدة أياك فانه عدوان من جهة إذا كان قهرا لا يصبر ولا يستمر ولكنه كان
مرادك منه فأنك تصدقت بضره استعطاك بالشم المحبوب لعلقت فهو من حيث أنه حصل على وفق مرادك
وتدبرك الذي دبره فأناراض به ولولم يحصل لك ذلك نقصا في تدبرك وتعرفا في مرادك وأما كلوه فأنه
مرادك ولكنه من حيث أنه وصف لهذا الشخص وكسبه وعدوان ونهجم منه عليك على خلاف ما يقتضيه
جبالك إذا كان ذلك يقتضي أن يحتل منك الضرب ولا يقابل بالشم فأنأكلوه من حيث نسبتة إليه من حيث
هو وصفه لا من حيث هو مرادك ومقتضى تدبرك وأما غنك له بسبب شتمك فأناراض به ومحبة لانه مرادك
وأنا على موافقتك أيضا بغضه لأن شرط المحبة أن يكون لطيف المحبوب حبيبا وعدوا وأما بغضه لك
فأنأرضاه من حيث أنك أردت أن يغضلك إذا بعدته عن نفسك وسلطات عليه دواعي البغض ولكني أيقضه من
حيث أنه وصف ذلك للبغض وكسبه ونعله واقعة لذلك فوعده وتعدى لفته بالآ وبغضه وقتك أيضا
عندي مكره من حيث أنه وصفه وكذا من حيث أنه مرادك فهو مرضي وأما التناقض أن يقول هو من
حيث أنه مرادك مرضي ومن حيث أنه مرادك مكره وأما إذا كان مكره والامن حيث أنه نعله ومراده بل
من حيث أنه وصفه وكسبه فهذا التناقض فيعني بهذا كل ما يكرهه من وجه مرضي به من وجهه وتظاهر
ذلك لا يخصم فإذا تسلط الله دواعي الشهوة والمحبة عليه حتى يخرج ذلك إلى حساب المحبة ويخرج الحب إلى فعل
المصيبة ينال ضرب المحبوب الشخص الذي ضربنا مثلا لغيره الضرب إلى الغضب والغضب إلى الشتم وقت
الله تعالى أن يصامون كانت محبة تدبره يشبه بغض المستومن شتمه وان كان شتما لا يحصل بتدبيره
واختياره لأسبابه وفعل الله تعالى ذلك بكل عبده عبيده أعني تسلط دواعي المصيبة عليه يدل على أنه سبقت
سنيته بإبعاده وقتة فواجب على كل عبد محبة أن يقض من أيقض الله وقتة من مقتله الله وبعاده من
أبعده الله من حضرة توان اضطره قهره وقدرته إلى إعدائه وغضافته بعد بطر ودها من عن الحضرة وان
كان بعدا بإبعاده قهره واطرود واطرود واضطراره والمبعد عن ذلك القرب ينبغي أن يكون مقتضا بغضه إلى
جميع المحبين موافقة للعصوب بإظهار الغضب على من أظهر المحبوب الغضب عليه بإبعاده ثم إذا تقرر جميع
ما وردت به الأخبار من البغض في الله والحلف لله والتشديد على الكفار والتخلط عليهم والمبالغة في عقابهم مع
الرضا بقضائه الله تعالى من حيث أنه فاء الله عز وجل وهذا كله يستمد من سر القدر الذي لا رخصة في إقامته وهو
أن الشر والخير كلاهما داخلان في الشئ والارادة ولكن الشر مراد مكره واطرود مرضي به فن قال ليس
الشر من الله فهو جاهل وكذا من قال إنهما جاعلهم من غير افتراق في الرضا والكره الكراهة فهو أيضا مقصر وكشف
الغضب عنه غير ما ذكر فيه فالأولى السكون والتأني باب الشر فقد قال صلى الله عليه وسلم القدر مراد فلا
تشوه وذلك يتعلق بعلم المكاشفة وغرضنا الآن بيان أماكن فيما بعده تلحق من الجوع بين الرضا بقضائه الله
تعالى وقت المعاصي مع أنهم من قضاء الله تعالى وقد ظهر الغرض من غير حاجة إلى كشف السر فيهم ثم إذا عرف
أيضا أن الدعاء بالمعصية من المعاصي وسائر الأسباب المنة على الدين غير منافي للرضا بقضائه الله تعالى
فأن الله تعبد العباد بالآلاء ليستخرج الدعاء منهم صفاء لذكر وتنشوع القلب وقت التضرع بكون ذلك سجدة
القلب ومقتضا لا يكشف ويباتوا ثم بالآلاف كما أن جل الكور وشر الما ليس منافقا للرضا بقضائه الله
تعالى في العطن وشر الما طلب لا لآلة العطن مباشرة بسبب الأسباب فكذلك الدعاء سبب فيه الله
تعالى وأمره وقد كررنا أن التمسك بالأسباب جوعا على سنة الله تعالى لا يناقض التوكل واستغنائه في كتاب
التوكل فهو أيضا لا يناقض الرضا لأن الرضا مقام ملائق للتوكل ويتصل به ثم أظهر البلا في عرض الشكوى
وإنكاره بالقلب على الله تعالى منافي لمرضا أظهر البلا على سبيل الشكر والكشف من قدرة الله تعالى

التوكل ترك تدبير
النفس والتخلع من
الحول والقوة (قال)
أبو بكر الزقاق التوكل
رد العيش إلى يوم واحد
واسقاط هم غد (وقال)
أبو بكر الواسطي أصل
التوكل صدق الغافة
والافتقار وأن لا يفارق
التوكل في أمانته ولا
يلتفت بسره إلى توكله
لخطة في عمره (وقال)
بعضهم من أراد أن يقوم
بحق التوكل فليضر
نفسه قبرا يذهب فيه
ونس الدنيا وأهلها
لأن حقيقة التوكل
لا يقوم له أحسن الخلق
على كماله (وقال) سهل
أولى مقامات التوكل
أن يكون العبد بين يدي
الله تعالى كليل بين
يدي الغافل يلقبه
كف أرادو لا يكون له
جوع ولا تدبير (وقال)
حدود القصار التوكل
هو الاضطرار بالله (وقال)
سهل أيضا العزلة باب
من التمدد والتعبد لله
باب من الودع والودع

لا يناقض وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاه الله تعالى أن لا يقول هذا ثم جازى في معرض الشكابة
وذلك في الصف فاما في الشكوى تناقض الرضا بكل حال ودم الأطعمة وعيها يناقض الرضا
بقضاه الله تعالى لا منعمة الصنععة منعمة الصانع والكل من صنع الله تعالى وقول القائل القفر بلاه وبحسنة
والعالم بهم وتصبروا الاحتراف كلوسفة كل ذلك فادح في الرضا بل ينبغي أن يسلم التدبير المدبر والمملكة
للملكها ويقول ما قاله عمر رضي الله عنه لا بالي أصبحت غنيا وفقيرا فاني لا أدري أي مما خير لي
« (بيان أن الفراء من البلاد التي هي مظان المعاصي ومذمباتها بقدر في الرضا) »

اعلم أن الضعيف قد يظن أن نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلد ظهر به الطاعون يدل على
النهي عن الخروج من بلد ظهر فيه المعاصي لأن كل واحد منهما مفر من قضاء الله تعالى وذلك بحال بل العلة
في النهي عن مفارقة البلد بعد ظهور الطاعون أنه لو وقع هذا الباب لا يتحل عنه الامحاء وبقي فيه المرضى مهملين
لا يتعهد لهم فيمكنون هرا الأرض وانما تلك شهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالفراء من الزحف
ولو كان ذلك للفراء من القضاة لاذنلن قارب البلدة في الانصراف وقد ذكرنا ذلك في كتاب التوكل وإذا
عرف المعنى ظهر أن الفراء من البلاد التي هي مظان المعاصي ليس فراء من القضاة بل من القضاء الفراء هم الابد
من الفرائض وكذلك منة الموانع التي شعوا في المعاصي والاسباب التي تدعو اليها لاجل التنبيه عن المعصية
ليست مذمومة فمما زال السلف الصالح يعتادون ذلك حتى اتفق جماعة على ذم بغداد واظهارهم ذلك وطلب
الفراء منها فقال ابن المبارك قد طغت الشرق والغرب فأريت بلدا فمرا من بغداد قيل وكيف قال هو بلد تزدري
فيه نعمة الله وتستغفر فيه معصية الله ولقد قدم خراسان قبليه كيف رأيت بغداد قال ما رأيت بها الا شرطا
غضبان أو تاجر الهفان أو قارئا حيران ولا ينبغي أن تظن أن ذلك من الغيبة لأنه لم يتعرض لشخص بعينه حتى
يستخرج ذلك الشخص به وانما قصد بذلك تحذير الناس وكان يخرج إلى مكة وقد كان مقامه ببغداد ورغب
استعداد القافلة ستة عشر يوما فكان يتصدق بستة عشر دينارا لكل يوم دينار كقوله قافلهه وقد قدم العراق
جماعة كعمر بن عبد العزيز وكعب الايجار وقال ابن عمر رضي الله عنهما المولى له أن تسكن فقال العراق قال
فما صنع به بلغني أنه ما من أحد يسكن العراق الا قضى الله قرضه من ثمنه بالبلاء وذكر كعب الايجار قوما العراق
فقال فيه تسعة أعشار الشرقة واليه العضا وقد قيل قسم الخير عشرة أجزاء فثلاثة أعشاره بالشام وعشرة
بالعراق وقسم الشر عشرة أجزاء على العكس من ذلك وقال بعض أصحاب الحديث كنا لو لم نجد الفضيل بن
عباس لجاء مصوفي متدبر بعينه فاجلسه الى جانبه وأقبل عليه ثم قال أن تسكن فقال بغداد فاعرض عنه وقال
يا بني أنا أحد هم في ربي الزهيان فإذا أنا له أن تسكن قال في بعض الظلمة كان بشر بن الحارث يقول مثال المتعبد
ببغداد مثال المتعبد في الحبس وكان يقول لا تقصدوا بي في المقام ما من أراد أن يخرج فليخرج وكان أحد بن
حنبل يقول لولا تعلق هؤلاء الصبيان بنا كان الخروج من هذا البلد أحرى بنفسي قيل وإن تفتار السكني قال
بالتحور وقال بعضهم وقد سئل عن أهل بغداد أهدهم راهدوش رهم ضرر فهدا يدل على أن من يلى ببلدة
تكثر فيها المعاصي ويقتل فيها الخير فلا عذر له في المقام ما بل ينبغي أن يجازى قال الله تعالى ألم تكن أرض الله
واسعة تنهار وأفانك الله منة من ذلك عتال وأغلا فلا ينبغي أن يكون راضيا ببلاده مطمئن النفس اليه بل
ينبغي أن يكون مترجعا القلب منها فاعلى الدوام بنا أتخرج من هذه القرية ألقاها أهلها وذلك لأن الظلم إذا
عم زل البلاء ودمر الجميع ونبل الطبيعة قال الله تعالى وانظر اقستة لقسين الذين ظلموا منكم خاصة فإذا ليس
في شيء من أسباب نقض الدين البتة فمما ملق الامن حيث اضافها الى فعل الله تعالى فاما في نفسها فلا وجوب
لرضاها بحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل المقامات الثلاثة رجل يحب الموت شوقا لقاء الله
تعالى ورجل يحب البقاء عند المولود ورجل قال لا اختار شيئا بل ارضى بما اختاره الله تعالى ورفضت هذه
السئلة الى بعض العارفين فقال صاحب الرضا أفضلهم لأنه أقلهم فضلا واجتمع ذاتهم وهيب بن الورد وسفيان
الثوري ويوسف بن اسباط فقال الثوري كنت أكرم موت الفجأة قبيل اليوم واليوم وددت أن تموت فقال له

جاءه باب من الزهد والزه
كله باب من التوكل
(وقال) الثوري واليقين
مثل كفتي الميزان
والتوكل لسانه يعرف
الزيادة والنقصان ويقع
في أن التوكل على قدر
العلم بالوكيل فكل
من كان أتم معرفة
كان أتم توكلا ومن كل
قوله غالب في رؤية
الوكيل عن ربه توكله
ثم أن قوة المعرفة تفيد
صرف العلم بالعللي
القسمه وان الاقسام
نصبت باراء المقسوم لهم
عدلا وموازنة فان النظر
الى غير الله ولو داحل
في النفس وكل ما أحس
بشيء يقدر في توكله براه
من منبع النفس
فخصص التوكل بظهور
بظهور النفس وكه
ثبت بغية النفس وليس
للاقواء اعتداد بشيء
فوكلمهم وانما غفلهم في
تقريب النفس بشقوة
مواد القلب فإذا غابت
النفس التحصن مائة
الجمل فصم التوكل
والعبد غير مظهر البه

يوسف لم قال لما اتخوف من الغنة فقال يوسف لصكى لا اكره طول البقاء فقال سفيان لم قال لعل اصادف
 يوما اوتوب فيه او اعمل صالحا فقبل وهيب انش يقول انك فقال انا لا اختار شيئا احب ذلك الى احمه الى الله سبحانه
 وقبل الثوري بين عينيه وقال ورعانية ورب الكعبة * (بيان حجة من حكايات الحسين واوليائه ومكاشفتهم) *
 قيل لبعض العارفين انك محب فقال المستصفا غما بالمحجوب والمحجب مستعوب وقيل له ايضا الناس يقولون انك
 واحد من السبعة فقال انا كل السبعة وكان يقول اذ ارأيتوني فقد ارأيتهم اربعين بدلا قيل وكيف وانت شخص
 واحد قال لا ارايت اربعين بدلا وانت من كل بدل خلقا من اخلاقه وقيل له بلغنا انك ترى الخضر عليه السلام
 فتبسم وقال ليس المحب بمن يرى الخضر ولكن المحب بمن يرى الخضران وراه فيحبب عنه وحكى عن الخضر
 عليه السلام انه قال ما حدثت نفسي يوما فانه لم يبق في الله تعالى الا عرقته الا ورايت في ذلك اليوم وليا لم اعرفه
 وقيل لابي زبيل السعالي مرة حدثنا عن مشاهدتك من الله تعالى فصاح ثم قال وياكم لا يصح لكم ان تعلموا ذلك
 قيل فحدثنا انك تجاهد نفسك في الله تعالى فقال وهذا ايضا يجوز ان اطلعكم عليه قبل حدثنا عن رايضة
 نفسك في بدايتك فقال نعم دعوت نفسي الى الله فمضيت على فزعتني عليها لان اضراب الماسة قد لا تدق النوم
 ستة فوفيت بذلك ويحكى عن يحيى بن معاذ انه رأى ابا يزيد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طلوع
 الغيم مستغرقا على صدور قدميه وفعلا اخصه مع عقبه عن الارض ضار بايديته على صدره شاخصا بعينه
 لا يبرق قال ثم مضى عند السحر فاطاله ثم قد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم الشيء على الماء والشيء في
 الهواة فرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم على الارض فرضوا بذلك واني اعوذ بك
 من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم كتورا الارض فرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك حتى عدينا عشرين مقاما
 من كرامات الاولياء ثم التفت فرأى فقال يحيى قلت نعم يا سيدي فقال مئتي انت ههنا قلت مستخدمين فحككت
 فقلت يا سيدي حدثني بشي فقال حدثك بما يصح لك اذ دخلت في الفلك الاسفل ففوري في الملكوت السفلي
 وارأى الارض وما تحتها الى الترى ثم دخلت في الفلك العلوي فوافيت في السموات واني ماقيها من الجنان
 الى العرش ثم اوقفني بين يديه فقال سألني اشي ورايت حتى اذهبك فقلت يا سيدي ورايت شيئا استحسنته
 فاسألك اما فقال انت عدي حقا تعبدني لاجل صدق الاعمال بك ولا فعلن فذكر كراماتك التي هي في ذلك
 واستلذت به وعجبت منه فقلت يا سيدي لم لاسأله المعرفة به وقد قال الملك الملقب بالسلطان ما شئت قال فصاح بي
 صيحة وقال اسكت بلك غرير علمه مني حتى لا احب ان يعرفه سواء وحكى ان ابا تراب الخشي كان محبوبا لبعض
 البراءين فكان يدينه ويقوم بحاجته والمر يد مشغول بعبادته ومولجته فقال له اوتربا وما لورأيت ابا تراب
 فقال في عنه مشغول فلما كثر عليه اوتربا من قوله لو رايت ابا تراب يدها جردا وجد المر قد قال ويحك ما صنع
 باني تراب قد رايت الله تعالى فاعانني عن ابي تراب فقال اوتربا فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت بلك تغربا لله
 عز وجل لو رايت ابا تراب يدبره واحدة كان اتفق الثمن ان ترى الله سبعين مرة قال فبنت لغني من قوله واكره
 فقال وكيف ذلك قال له وياك امارى الله تعالى عندك فيظهر لك على مقدس ولو تروى ابا تراب عند الله فظهر له
 على مقداره فعرضا فقلت فقال لحتى اليه فذكر مرة قال في آخرها فوقفنا على تل ننظره فيض البسمان الغدقة
 وكان باوى الى غيضة فيها سبع الف نرنا وقد قبل بر وعلى ظهره فقلت لفتي هذا اوتربا فنظره الى فظهر اليه
 الفتى فصق عرقه فاذا هو ميت ففعلوا على دفنه فقلت لابي تراب يا سيدي نظره اليك فته قال لا ولكن كان
 صاحبكم صادقا واستكن في قلبه سر لم ينكشف له وبصره فلما راى انك كشفه سر قلبه ففان عن حيله لانه في مقام
 الضعفاء المريدين ففته ذلك ولم يحصل الزنج البصرة فقتلوا الاتس ونهبوا الاموال واجتمع اليه السهل اسخوانه
 فقالوا لو سأل الله تعالى دنهم فمكت ثم قال ان الله عباد في هذه البلد ودعوا الى الظالمين لم يصح على وجه
 الارض ظالم الا مات في ليلة واحدة فلو كان لا ينفعلون فيسر لم قال لانهم لا يحبون ولا يحبهم كرم اجابة الله
 اشبه لا يستطيع ذكرها حتى قال ولو سألوا ان لا يقيم الساعة لم يقمها وهذه امور مكتوبة في انفسها في لم يتطابق
 منها فلا ينبغي ان يجالوس التصديق والايان باكمل امان القدرة واجرة الفضل عزم وغالب الناس واليكون

وكل ما تحرلن النفس
 بقية رد على ضيرهم سر
 قوله تعالى ان الله يعلم
 ما يدعون من دونه من
 شيء فيغلب وجود الحق
 الايمان والا كوان
 ويرى الكون باقته من
 غير استقلال الكون
 في نفسه وبصر التوكل
 حينئذ اضطرارا ولا
 يقدح في توكل مثل
 هذا المتوكل ما يقدح
 في توكل الضعفاء في
 التسوكل من وجود
 الاسباب والوسايط لانه
 يرى الاسباب موانا
 لاحياة لها ابا التوكل
 وهذا توكل خواص
 اهل المعرفة

* (قوله في الرضا) *
 قال الحرث الرضا سكرن
 القلب تحت جوان الحكم
 وقال ذو النون الرضا
 سرور القلب غير القضاء
 (وقال) سفيان عند
 رابعة اللهم ارض
 عنا فمالت له اما
 تستحي ان تطلب رضا
 من لست تشتره راض
 فقال لبعض الحاضرين
 متى يكون العبد راضيا

كثيرة ومقدور ان الله تعالى لانهما تلهما وفضله على عباده الذين اصطفى لا غاية ولا ذلك كان أبو تراب يقول ان
 أعطاك مناجاة موسى ورومانه عدي وثلاثة ابراهيم فأطلب ما وراء ذلك فان عنده فو ذلك أضعافا مضاعفة فان
 سكنت الى ذلك حببته وهذا بلا مثله من هو في مثل حالهم لانهم الامثل فالامثل وقيل بعض العارفين
 كوشفت باربعين سوارا أربعين يساعين في الهواء عليهم ثياب من ذهب وفضة وجوهر بخرشوش وبشقي
 معهم ففترت اليهن نظرة فوقعن بآراء أربعين يوما ثم كوشفت بهذا ثيابا يسوارا فوهن في الحسن والجمال
 وذهبن الى انظر اليهن قال فحببت ونشفت عيني في معبودي لا انظر اليهن وقلت أعوذ بك من سوء ما لك لاجل
 بهذا فلم أزل أقصر حتى صرفه الله عنى فامثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكرها المؤمن لافلاس عن مثلها
 فاولم يؤمن كل واحد الاعيان شاهد من نفسه المظلمة وقلبه المسمى لاضاق بحال الايمان عليه بل هذه أحوال تظهر
 بعد مجاوزة عقبات وتبيل مقادير كثيرة أدناها الاخلاص واخراج حظوظ النفس وملاحظة الخلق عن جميع
 الاعمال فظهر اواطنهم مكافئة ذلك عن الخلق بستر الخلق حتى يبق متحصن بصحن الخلق فلهذا وائل سلوكهم
 واقبل مقاماتهم وهي اعز موجود في الاتقياء من الناس وبعد تصفية القلب عن كدورة الالتفات الى الخلق يقضي
 عليه نور اليقين وينكشفه مبادئ الحق وانكار ذلك دون النظر به ولو لم يكن الطريق يجرى يجري انكار من
 انكر امكان انكشاف الصورة في الحادثة اذا شكلت ونشبت ومقت ومصور بصورة المرآة فظن المنكر الى
 ما في يده من ربح قد يعظم قد استولى عليه البدأ وانكشف وهو لا يحصى صورة من الصور فانكر امكان انكشاف
 المرئي فانه قد ظهر وجوهه اواطن كذا ذلك غاية الجهل والضلال فهذا حكم كل من أنكر كرم ايات الاوليه اذ
 لا مستند له الاصوره عن ذلك وقصور من رأه وبس المستند الذي انكار قدرة الله تعالى بل انما يشم رائحة
 المكاشفة من سالك شأ ولو من ماذن الطريق كاقبل ان يرى شئ بلغت هذه الميزة قال كنت اكان الله تعالى
 حالي معناه اأداه ان يكتم علي ويخفي امرى وروى انه رأى الخضر عليه السلام فقال له ادع الله تعالى لي فقال بشر
 انك عليك طاعة قلت ردي قال بسترها عليك فقبل معناه سترها عن الخلق وقبل معناه سترها عنك حتى لا تلتفت
 أنت اليها وعن بعضهم انه قال القى الشوق الى الخضر عليه السلام فسال الله تعالى مرة ان يرني يا ايه اعلى
 شيئا كان اهم الاشياء علي قال فرأته فاعلم علي همتي والاهمني الان قلت يا ابا العباس عني شيئا اذا قلته حببت
 عن قلوب الخلية فلم يكن لي فيها قدر ولا يعرفني أحد بصلاح ولا ياله قال قل اللهم أعبى علي كيف سترك وسخا
 علي سرادات حببك واجعلني فيمكنون غيبك واجبني عن قلوب شاغلوك قال ثم غاب فلم أره ولم اشق اليه بذلك
 فزارت أقول لهذا الكلام في كل يوم فكم يكن انه صار بحيث كان يستدلوا بهن حتى كان أهل الغيبة يشعرون
 به ويستشعرونه في الطرق يحمل الاشياء لهم لسقوطه عندهم وكان الصبيان يلعبون به فكانت راحة كود قلبه
 واستقامة حاله في ذلك وخوله فكذا حال اوليه الله تعالى في امثال هؤلاء ينبغي ان يطلبوا والمفرورون انما
 يطلبونهم تحت المرقعات والطباسة في المشهورين بين الخلق والعلم والورع والرياسة وغيره الله تعالى على اوليائه
 تآبي الا انهم هم كآمال تعالى اوليت تحت قباب لا يعرف غيري بقال الله عليه وسلم رب اشع انفس بردي
 طاهرين لا يؤنه لواقصم على اقله لاره والجله فابعد الذين يصن مشام هذه المعاني القلوب المنكرة المحبة بانفسها
 المستبشرة بعملها وعلمها واقترب القلوب اليها القلوب المنكرة المستبشرة ذلك نفسها استنهارا اذائل واهتهم
 لم يحس بالذلل ولا يحس العبد بالذل بها ثم رفع عليه ولادة فذا لم يحس بالذل لم يشعر ايضا بعدم التقية تعالى الذل
 بل كان عند نفسه أحس منزلة من ان يرى جميع أنواع الذلل خلا في حقه بل يرى نفسه دون ذلك حتى صار التواضع
 بادب مع من عند ذل هذا القلب يرجي له ان يستشعر مبادئ هذه الروايات فان فقدنا مثل هذا القلب فهو مناضل
 هذا الروح فلا ينبغي ان يطرح الاعيان بامكان ذلك لاهله في لا يقدر ان يكون من اوليائه الله فليكن حجابا لاوليائه
 انهم مؤمناتهم نفسى ان يحس من أجوبه وله هذا المروى ان عيسى عليه السلام قال لى اسرائيل ابن
 يوسف الزرع قالوا في التراب فقال بحق قولكم لا تبت الحكمة الا في تلب مثل التراب ولقد انتهى الزيدون
 لولايته تعالى وطلب شروطه باذلال النفس الى منتهى الضعة وان لم يتجنى روى ان ابن الكرمى وهو استاذ

عن الله تعالى فقالت
 اذا كان سروره بالصدقة
 كسروره بالتمتع وقال
 سهل اذا اتصل الرضا
 بالمشورة اتصلت
 الطمأنينة فطوبى لهم
 وحسن ما تب (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذاق طعم الايمان
 من رضى باقر (وقال)
 عليه السلام ان الله
 تعالى حكمته جعل
 الروح والغزخ في
 الرضا واليقين وجعل
 الهم والحزن في
 الشك والخطا (وقال)
 الجندب الرضا راحة العلم
 الواصل الى القلوب فاذا
 باشر القلب حقيقة العلم
 أداه الى الرضا وايس
 الرضا والحببة كالخوف
 والرجاء فانهم سحالات
 لا يفارقان العبد في الدنيا
 والآخرة لانه في الجنة
 لا يستغنى عن الرضا
 والحببة (وقال) ابن عطاء
 الرضا سكون القاب الى
 قدم اخيار الله العبد
 لانه اختاره الافضل
 فيرضى له وهو ترك

الجديد عاود رجل الى طعام ثلاث مرات ثم كان يرد ثم يستدعيه فيرجع اليه بعد ذلك حتى أدخله في المرات الأربعة
فدعا عنه ذلك فقال قد مرضت نفسي على الملأ عشر سنين حتى صارت بنية الكلب يطردني فطر دمي في فري
له طعام فيعود ولورددتني بحسين مرثم دعوتني بعد ذلك لأجبت وعنه أيضاً أنه قال ترايتني محلة فمرقت فيها
بالضاح فشدت على قاني فشدت الجام وعدت الي ثيابي فخره فسرقتها وليس تهايم ليستمر فتني فوقها
ودرجت وجعلت أشمى قليلاً قليلاً فخلعت في فتره وامرقتي وأخذوا الياض صفوني وأوجعوني ضرباً فصرمت
بعد ذلك أعرف بأض الجام فسكنت نفسي فهكذا كانوا وروضوا أنفسهم حتى يحلصهم الله من النظر الى خلق ثم
من النظر الى النفس فان الملثفت الى نفسه محجوب عن الله تعالى وشغلته بنفسه حجاب له فليس بين القلب وبين الله
حجاب بعد وتخلل حائل وانما بعد القلوب شغلها بغيره ما بنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حكى ان شاهدها
عظيم القدر من أعيان أهل بساطم كان لا يفارق مجلس أبي يزيد قبله يوماً ما منذ ثلاثين سنة أصرم الدهر
لا أنظر وأقوم الليل لا أنام ولا أحسد قايي، من هذا العلم الذي نذكر شيئاً أو أنا أصقب به وأجبه فقال أبو يزيد لو
صمت ثلثمائة سنة وقمت اليها ما وجدت من هذا أثر قال لم قال لا نك محجوب بنفسك قال فلهذا ادوا قال نعم قال
قل لي حتى أعلم قال لا تقبله قال فاذكره حتى أعلم قال اذهب الساعة الى الزين فاطلق رؤسك ولحيتك واتزع
هذا الابس وانزع ربعة وعلقي في صفتك بخلاعة ملوأة جوراً واجمع الصبيان خولك وقتل كل من صنعى صفة
أعليتة جوز فوادخل السوق وطف الاسواق كلها عند الشهود وعندهم يعرفك وأنت على ذلك فقال الرجل
سبحان الله تقول لي مثل هذا فقال أبو يزيد قولك سبحان الله شرك قال وكيف قال لا نك ظلمت نفسك فسبحها
وما سحر بك فقال هذا لا أفعله ولكن دلني على غيره فقال ابتدئ هذا قبل كل شيء فقال لا أطلقه قال قد فات
لأنك لا تقبل فهذا الذي ذكره أبو يزيد هو دواء من أجل ينظره الى نفسه ومرض ينظر الناس اليه ولا ينجي من
هذا المرض دواء سوى هذا وأما أنه فن لا يطبق الدواء فلا ينبغي أن يشكر مكان الشفاء في حق من دأوى نفسه
بعد المرض أو لم يرض بثل هذا المرض أصلاً فقل رحمة الله العبد الامان يا كاهن اني لم يحرم هذا القدر القليل
أيضاً وهذه أمور جلية في الشرع واضحه وهي، م فاما مستعدة عندهم بعد نفسه من علم الشرع فقد قال
صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الامان حتى تكون له الشئ أحب اليه من كثره وحتى يكون أن لا يعرف
أحب من أن يعرف وقال عليه السلام ثلاث من كن فيه استكمل اعماله لا يخاف في الله لومة لائم ولا واثي بشئ
من عله واذا عرض عليه امرأت أحدهما الدنيا والآخر لا تحرة أو تأمر الآخر على الدنيا وقال عليه السلام
لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه ثلاث خصال اذا غضب لم يفرج غضبه عن الحق واذا مرض لم يدخله رضاء
في باطل واذا قدم يتناول ما ليس وفي حديث آخر ثلاث من أو تهن فقد أوتى، عمل ما أوتى آلدوا والعبد في
الرضا والغضب والقصد الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية فهذه شروط ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاوى الاعيان فالعبد بمن يدعى العلم ولا يصادف في نفسه من هذه الشروط ثم يكون نصيبه
من علمه وحقه لا يجتمع الا يكون الا بعد مجازاة مقامات عظيمة علية وراه الاعيان في الاجار ان الله تعالى أوحى
الى بعض أنبيائه انما اتخذ خلقى من لا يفتن عن ذكرى ولا يكون له هم غيرى ولا يؤثر على شأنى خلقى وان حرق
النار لم يحرق النار وجعوا وان قطع المناشير لم يجلس الحدد المناخير لم يبلغ الي ان يغلبه الحب الى هذا الحد
فن ان يعرف ما وراه الحب من الكرامات والمكافآت وكل ذلك وراه الحب والحب وراه كمالا ايمان ومقامات
الاعيان وتفاوته في الزيادة والنقصان لا حصر له ولذلك قال عليه السلام لم يدق رضى الله عنه ان الله تعالى قد
أعطاك مثل ايمان كل من آمن بي من أمي وأعطاني مثل ايمان كل من آمن به من ولد آدم وفي حديث آخر ان الله
تعالى ثلثمائة خلق من لقيه يتحقق منها هم التوحيد دخل الجنة فقال أبو بكر يارب، والى الله في منتهى خلق فقال
كاهنك يا أبا بكر وأحب الي الله الشفاء وقال عليه السلام رأيت ميلاً نادى في اسمها فوضعت في كفة
ووضعت أمي في كفة فترجعت بهم ووضع أبو بكر في كفة ورجى، بأمي فوضعت في كفة فترجعت بهم ووضع ما كاه
فقد كان استغراق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى بحيث لم يتسع قلبه لغيره فقال لو كنت مخدماً من

السطر (وقال) أبو
تواب ليس ينال الرضا
من الله من الدنياء قلبه
مقدار وقال السري خسر
من أخلاق المقرين
الرضا عن الله فيما يحب
النفس ونكره والحب له
العقب اليه والحياء من
الله والانس به والوحشة
عما سواه (وقال)
الفضل الرضا لا ينبغي
فوق منزلته شياً وقال
ابن موهون الرضا بالحق
والرضا والرضا عنه
فالرضا به مدبراً ومختاراً
والرضا عنه قاصراً ومعلماً
والرضا الهادياً (سئل)
أبو سعيد هل يجوز أن
يكون العبد راضياً
ساحطاً قال نعم يجوز
أن يكون راضياً عن
ربه ساحطاً على نفسه
وعلى كل فاعم يقبله
عن الله وقبل الحسن
ابن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ما أن أبا
ذر يقول الفقر أحب
الى من الغنى والسقم
أحب الي من الصحة
قال رحم الله أبا ذر ما

الناس خطيلا لا تخفأ بأياكر خطيلا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى يعني نفسه

(خاتمة الكتاب كالمات متفرقة تتعلق بالحكمة ينتفع بها)

قال حسين الحجة اثناع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره دوام الذكروا الخير اثناعرا المحبوب وقال بعضهم كراهية البقاء في الدنيا وهذا كما اشاروا الى ثمرات الحجة فاما نفس الحجة فلم يتعرضوا لها وقال بعضهم الحجة معنى من المحبوب قاهر لا يوبخ احدوا كهو يتمتع بالاس من عبارات وقال الجنيد نعم الله تعالى الحجة على صاحب العلاقة وقال كحجة تكون بعض عوض فاذا زال العوض زالت الحجة وقال ذو النون فلي لمن اظهر حجب الله احذر ان تذلل لغير الله وقيل للشبل وجه الله صفانا العارف والمحب فقال العارف ان تكلم هلك والمحب ان سكث هلك وقال الشبل وجه الله

يا أبا السيد الكريم * حبك بين الحدا مقبم

يارافع النوم عن جفوني * أنت عمار من عليم

عجبت ان يقول ذكركم التي * وهل أنسى فاذا كرامت

أموت اذا ذكرتكم ثم أحيا * ولولا حسن ظني ما حيت

فلما بالتي وأموت شوقا * فكيف أحيا عليك ذكر أموت

شربت الحب كنا بعد كاس * فما نصد انشربا وما رويت

فليت حبيبا نصيب لعيني * فان قصر في نظري عيت

ولغيره

وقالت رابعة العدوية يوم ان بدلت على حبيبة فاة الخدامة لها حبيبتنا معانا ولكن الدنيا قطعنا عنه وقال ابن الخلار وجه الله تعالى أوحى الله اليه صلى عليه السلام ان اذا اطلعت على سر عبد فلي أجد فيه حبة الدنيا والآخر ملائكة من حي وتوليت يحفظي وقيل تكلم ممنون يوماني الحجة فاذا بطا نزل بين يديه فلم يزل ينقر عنقاره الارض حتى سال الدم منه فتنو قال ابراهيم بن ادهم الهى انك تعلم ان الحبة لا تزن عسدي جناح بعوض في جنب ما كرمتي من حبيبتك واستنى بك كرك وفرقتي لشكر في عظمتك وقال السري وجه الله من احب الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والآخر يندو وروح في لاش والآخر عن عيوبه قناش وقيل لرابعة كيف حبك الرسول صلى الله عليه وسلم قالت رآته انى احبه حبا شديدا ولكن حبا الخالق شغافى عن حب الخالقين وسئل عيسى عليه السلام عن افضل الاعمال فقال الرضا عن الله تعالى والحبة وقال ابو يزيد الحب لا يحصى الدنيا ولا الآخرة انما يحجب من مولا مولاه وقال الشبل الحب دهن في لفة وحريرة في تعظيم وقيل الحبة ان تصور انك تملك حتى لا يبقى فيك شيء اجمع منك اليك وقيل الحبة قرب القلب من المحبوب بالاستبشار والفرح وقال الخواص الحبة حمر الارادات واحتران جميع الصنائع والحاجات وسئل مهمل عن الحبة فقيل لعطف الله بقلب عبده اشاهدته بعد انهم للمرحمة وقيل معاملة الحب على أربع منازل على المحبة والهيبة والحياء والتعظيم واقضاهم التعظيم والمحبة لان هاتين المنزلتين يقيان مع أهل الجنة في الجنة ورفع عنهم غيرهما وقال هرم بن حبان المؤمن اذا عرف ربه عز وجل أحبه واذا أحبه أقبل عليه وما اذا وجد خلوة الاقبال عليه لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين الترهة وهي تحصر في الدنيا وتروجه في الآخرة وقال عبد الله بن محمد سمعت امرأ من المتعبدين تقول وهي باكية والبصع على خديها جارية والله لقد سمعت من الحبا حتى لو وجدت ما لبس بياض لشر به شوقا الى الله تعالى وجبالا لله قال فقلت لها فبلى ثقة أنت من عملك فاسأله ولكن لحي اياه وحسن ظني به انما بعدني وأنا أحبه وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المذبر عنى كيف انتظر اذى لهم ورفق بهم وشوق الى ترك معاصيهم لما توشقوا الى وتقطعت أوصالهم من محبة ابا داود هذه اراذلي في المذبر عنى فكيف اودانى في المتقبلين صلى ابا داود احوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأرحم ما يكون بعدى اذا أدبر عنى وأجل ما يكون عندى اذا جرجع الى وقال ابو حامد الصغرى لى من الانبياء عابدا فقال له انكم معاشرا العباد تعملون على أمر اسما معاشرا لانياء تعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن نعمل على المحبة والشوق وقال الشبل وجه الله أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ابا داود ذكرى فاذا كرمين ووجتى المصليين ووزارى

أنا فقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يثن أنه في غير الحالة التي اختار الله وقال على رضى الله عنه من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه أبدا ومن جلس على بساط السؤل لم يرض حسن الله في كل حال (وقال) يبي رجع الامر كله الى هذين الأصلين ففعل منه بك وفعل منك لا ففرضي بماعل ويخلص فيما تعمل (وقال) بعضهم الراضى من لم يندم على فانتس الدنيا ولم يتأسف عليها (وقيل) لغيره من معاذم يبلغ العبد الى مقام الرضا قال اذا أقام نفسه على أربعة أصول فحيا يعامل به يقول ان أعطيتنى قبلت وان منعتنى رعبت وان تركتنى عسدت وان دعوتنى أجبت وقال الشبل وجه الله من بدى الجنيد لاجل ولا قوة

للمستأففين وأتباعه للصالحين وأوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بحبيبه رضى فله ومن اشتاق إليه جلف مسيره وكان الخواص رضى الله بضره على صدره ويقولوا شوقا لمن رآني ولا أراهم قال الجنيد رحمه الله بكى نوس عليه السلام حتى عجز وقام حتى اتحن وصل حتى أقعد وقال وعزتك وحلالك كان بيني وبينك بحر من نار غلضته اليك شوقا مني اليك وعجز على من أتى طالب كرم الله وجهه قال سأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم من سئته فقال العزفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله أنسبى والثقة كثرى والحزن رفيق والعلم سلاحى والصبر دوائى والرضا غنيمتى والعجز غفري والزهد رضى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسي والجهاد خلقى وقرعة عبئى فى الصلاة وقال ذو النون سخف من جعل الأرواح جند واجدة فأرواح العارفين جلالة قدسية فلذلك اشتاقوا إلى الله تعالى وأرواح المؤمنين وعادة فلذلك شحوا إلى الجنة وأرواح الغافلين هواية فلذلك شغلوا إلى الدنيا وقال بعض المشايخ رأيت جبل الحكيم جلا أحرار الوهن ضعيف البدن وهو يقترن بحملى بحروى يقول

الشوق والهوى * صيراني بحارى

ويقال الشوق نار الله أشعلها فى قلوب أوليائه حتى يحرقهم لما فى قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاليات فهذا الشوق كافي فى شرح المحبة والأنس والشوق والرضا * فلنقتصر عليه والله الموفق للصواب ثم كتاب المحبة والشوق والرضا والأنس يتلوه كتاب النية والاخلاص والصدق

(*) كتاب النية والاخلاص والصدق وهو الكتاب السابع من أربع المتعالمين من كتب اجباة علوم الدين (*)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمد الله حمد الشاكرين وثوئنا به اعان الموفقين ونقر وحدانيته افرار الصادقين وشهد أن لا اله الا الله رب العالمين وخالق السموات والأرضين ومكفنا الجن والأنس والملائكة المقر بين أن يعبدوا عبادة المخلص فقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فلا اله الا الله الذى لا يملكه الا الله تعالى غنى الغنى عن شركة المشركين والصلاة على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد انكشف لارباب القلوب بضمير الايات وأقوال القرآن أن لا وصول إلى السعادة الا بالعمل والعبادة فانما كلهم هلكت الا العاملون والعاملون كلهم هلك الا العاملون والعاملون كلهم هلك الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فالعمل بغير نية عناه والنية بغير اخلاص ديا هو للنفاس كفا ومع العصبان سواء والاخلاص من غير صدق وتحقق هباء وقد قال الله تعالى فى كل عمل كان بارادته غير الله مشوا باسمه وراؤنا الى ما عاوا من عمل فقلناه هباء متورأ وبث شعري كيف يصح نعمت لا يعرف حقيقة النية أو كيف يخاض من صحح النية اذا لم يعرف حقيقة الاخلاص أو كيف طالب الخاض نفسه بالصدق اذا لم يحقق معناه فلو طيفه الاولى على كل عباد ادراك طاعة الله تعالى أن يتعلم النية أولا ثم العمل المعروف ثم يصحها بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والاخلاص الذين هم اولى العباد الى العبادة والاخلاص ونحن نذكر معنى الصدق والاخلاص فى ثلاثة أبواب (الباب الاول) فى حقيقة النية ومعناها (الباب الثانى) فى الاخلاص وحقيقته (الباب الثالث) فى الصدق وحقيقته

(الباب الاول فى النية) وقه بيان فضيلة النية وبيان حقيقة النية وبيان كون النية خيرا من العمل وبيان تفصيل الاعمال المتعلقة بالصدق وبيان خروج النية عن النقص والاختيار (*) (بيان فضيلة النية)

قال الله تعالى ولا تظن الذين يدعونهم بغير اعداء والعشير يدعونهم والمراد بذلك الارادة هى النية وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله

ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة أو إلى نساء فهجرته إلى ما هاهنا البهوت قال صلى الله عليه وسلم أكثر شهداء أمتي أصحاب العرش وروى قبل بين الصنفين الله أعلم بنية وقال تعالى ان ربنا اصحاب القوف الله بينهما فجعل النية سبب التوفيق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الا منور كروا موالكم انما

الابا لله قال الجنيد قولك

ذا صدق صدوق قال

صدقت قال فضيق

الصدوق ترك الرضا بالقضاء

وهذا انما قاله الجنيد

رحمته الله تنبيهه على

أصل الرضا وذلك أن

الرضا يحصل لاشراح

القلب وانفساحه

واشراح القلب من نور

اليقين قال الله تعالى أفنى

شرح الصدوق ولا سلام

فهو على نور من ربه فاذا

تمكن النور من الباطن

اتسع الصدر وانفتحت

عين البصيرة وعان حسن

تذير الله تعالى فتمتزع

السطو والتعجز لان

اتسع الصدر يفتح

حسنا والحب يعمل

المحبوب بموقع الرضا عن

الحب الصادق لان

الحب يرى ان الفعل من

المحبوب مراد واختياره

فينسى فى الغنى وقوة

اختيار المحبوب عند

اختيار نفسه كتحليل وكن

ما يفعل المحبوب محبوب

(الباب الحادى والسون

فى ذكر الاحوال

وشرحها)

ولأنهم معصوا شئت إلى غير ما ثم وقال أوهو برزيعثون يوم القيامة على قدر نياتهم وكان الفضيل بن غياض
إذا قرأ أولنيون كحقي تعلم المجاهد منكم والصابون ونبأوا أخباركم بركي ورددها ويقول أنك ان بولتنا فاضحتنا
وهتكت أسناننا وقال الحسن أنا غننا أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بالنيابة قال أوهو برزيعثون في
التو أوماؤا وديه وجهي ققليله كثير وماؤا يديه غيري فكثيره ققليل وقال بلال بن سعدان العبد ليقول قول
مؤمن فلا يبعده الله عز وجل وقوله حتى ينظر في عمله فإذ لم يبعده الله حتى ينظر في قورعه . ن . تو ر ع لم يبعده حتى
ينظر ماذا ترى فان سلحت بنته فبحار أي أن يصلح ما دون ذلك فإذن عماد الأعمال النيات فالعمل مفتقر إلى النية
ليصح بها خير أو النية في نفسها خير وإن تعدل العمل بعائق

﴿بيان حقيقة النية﴾

اعلم ان النية والارادة والقصد عبارات متحدة على معنى واحد وهوالة وصفة القلب بكنيتها أمران علم وعمل
العلم يقدمه لأنه أصله وشرطه والعمل يتبعه لأنه ثمرته وفرعه وذلك لأن كل عمل أي كل حركة وسكون اختياري
فانه لا يتم إلا بثلاثة أمور علم واردة وقدره لأنه لا يريد الإنسان ما لا يعلم فلا بد وأن يعلم ولا يعمل ما لم يرد فلا بد من
ارادة ومعنى الارادة انبعث القلب إلى ما رموه اتفاقا الغرض ما في الحال أو في المال فقد خلق الإنسان بحيث
يوافق بعض الأمور وبلا ثم غرضه ويتخالف بعض الأمور فحتاج إلى سبب الملازم للموافق إلى نفسه ودفع الغرض
للموافق عن نفسه فانتظر الضرورة إلى معرفة فإذراك الشيء المضرو والنافع حتى يجب هذا وجرب من هذا فان
من لا يصير الغذاء ولا يعرفه لا يمكنه ان يتناوله ومن لا يصير التناول لا يمكنه الهرب منها فخلق الله الهداية والمعرفة
وجعل لها أسببا وهي الحواس الظاهرة والباطنة وليس ذلك من غرضنا ثم لو أصر الغذاء وعرفه فانه موافق له
فلا يكفيه ذلك للتناول ما لم يكن قد حصل له ورغبة فيه وشهوة به باعتد عليه إذ المر بصر الغذاء ويعلم انه
موافق ولا يمكنه التناول لعدم الرغبة والميل ولقد اذاعه الحركة ليهن خلق الله تعالى الميل والرغبة والارادة
وأعطى به نزوعا في نفسه اليه ووجهها في قلبه اليه ثم ذلك لا يكفيه فكمن مشاهد طعاما يرغب فيه يريد تناوله عاجز
عنه لكونه منقادا لقلبه القدرة والأعضاء المضرة كشيء به التناول والعضو لا يتحرك إلا بالقدر والقدرة تنتظر
الداعية الباعثة والداعية تنتظر العلم والمعرفة أو الفطن والأعتة ادوه وان يقوى في نفسه كون الشيء موافقا له
فأخذ من العلم بان الشيء موافق ولا بد وأن يفعل وسلب عن معارضة باعثة آخر صار فاعنه انبعثت الارادة
وتحقق الميل فإذا انبعثت الارادة انتفضت القدرة لتصرف إلى الأعضاء فالقدرة خادمة للارادة والارادة تابعة للحكم
الاعتقاد والمعرفة فالنية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة وانبعث النفس بحكم الرغبة والميل إلى ما هو
موافق للغرض ما في الحال وما في المال فالحركة الأولى هو الغرض المطالب به هو الباعث والغرض الباعث هو
المقصد المنوي والاتباع هو القصد والنية انتفاض القدرة لخدمة الارادة تصرف إلى الأعضاء هو العمل إلا ان
انتفاض القدرة للعمل قد يكون بياضه أو احدا وقد يكون بياضه أو اجتماعا في فعل واحد وإذا كان بياضه فقد
يكون كل واحد بحيث لو انفراد كان مليا بانهاض القدرة وقد يكون كل واحد قاصر عنه إلا بالاجتماع وقد يكون
أحدهما كافيا لو لا الآخر لكن لا آخر انتفض عذله ومعاذ الفرض من هذا التقسيم أربعة أقسام
فلنذكر لكل واحد من الأقسام (أما الأولى) فهو ان ينفر الباعث الواحد يتمرد كالإلهام على الإنسان
سبع فكلمة أو مقام من موضعه فلا يخرج إلى الغرض الهرب من السبع فانه رأى السبع وعرف قضاها فانبعث
نفسه إلى الهرب ورغب فيه فانتفضت القدرة عاملة بمقتضى الانبعث فبقوله الله الفرار من السبع لانية في
القيام لغيره وهذه النية تسمى خالصا ويسمى العمل بوجهها خلاصا بالإضافة إلى الغرض الباعث ومعناه انه
نخلص عن مشاؤا كغيره وما لزوجه (وأما الثاني) فهو أن يجمع بعثان كل واحد مستقل بالانتهاض لو انفراد
ومنه ان المحسوس ان يتعاون جلان على عمل حتى يتمقد من القوة كان كافيا في الحل لو انفرود منه في غرضنا
ان يساهم في ربه الفقير بحاجة فيضها الفقير وقرأته وعملها لا فقره ولكن بفضها بعد القرأته لو لا قرأته
ليكن بفضها بعد الفقر وعلم ذلك من نفسه بان يحضره في بعضه في بعضه فيضها حاجته وبقدر اجبى فقير

حدثني بشر بن محمد قال
حدثنا عبد الملك بن
وهب عن ابراهيم بن أبي
عبد الله عن العرابض بن
سارية قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم اجعل حبل
أحبابي من نفسي وسمعي
وبصري وأهل وبالي
ومن الماء البارد فكاك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب نال الحب
ونال الحب هوان
بحب الله تعالى بكليته
وذلك ان العبد قد
يكسوف في حال قائما
بشرطه بحكم العلم
والجيلة تنقضاء بعد
ذلك العلم أن يكون
واضيا والجيلة قد تكبر
ويكون النظر إلى
الانقياد بالعلم لا إلى
الاجتهاد بالجيلة فقد
يجب الله تعالى ورسوله
بحكم الايمان ويجب
الاهل والوال بحكم الطبع
والعجب وجوده وواعث
الحبة في الإنسان متنوعة
وهناحية الروح وحبية
القلب وحبية النفس

أيضا فيه وكذلك لمن أمره الطبيب بترك الطعام ودخل عليه يوم عرفة فقام وهو يعلم أنه لو لم يكن يوم عرفة لكان يترك الطعام جيعاً ولو لا الحجة لكان يتركه لأجل أنه يوم عرفة وقد اجتمعوا جميعاً فاقدم على الفعل وكان الباعث الثاني فريق الأول فلتسهم هذا مرة لبقوا عيشاً (والثالث) أن لا يستقل كل واحد لوانفردوا لكن قوى مجموعهما على الشهاض القدر وقدماته في المحسوس ان يتعاون ضعيفان على حمل ما لا ينفرد أحدهما به ومثاله من غرضان يقصده قربه الغنى فيطلب جدهم فلا يعطيه ويقصده الاجنبي الفقير فيطلب درهمه فلا يعطيه ثم يقصده القريب الفقير فيعطيه فيكون انبعاث داعية بمجموع الباعثين وهو القرابة والفقر وكذلك الرجل يتصدق بين يدي الناس لغرض الثواب لغرض الشناو يكون بحيث لو كان منفردا لكان لا يبعثه مجرد قصد الثواب على العطاء ولو كان الطالب فاسقاً لا ثواب في الصدق عليه لكان لا يبعثه مجرد اليا على العطاء ولو انما مجموعهما فتم ذلك القلب واسم هذا الجنس مشاركة (والرابع) أن يكون أحد الباعثين مستقلاً وانفرد بنفسه والثاني لا يستقل ولكن لما اضاف اليه بغيره في تأخير الاعانة والتسليم ومثاله في السوس أن يعاون الضعيف الرجل القوي على الحمل ولو انفرد القوي لا يستقل ولو انفرد الضعيف لا يستقل فان ذلك بالجملة يسهل العمل ويؤثر في تخفيفه ومثاله في غرضان أن يكون لادسان ودفى الملاوة عادة في الصدقات فاتفق أن حضري وقتها جماعة من الناس فصاروا لعل أخف عليه بسبب مشاهدتهم وعلم من نفسه أنه لو كان منفرداً لخالها بغيره من عمله وعلم ان عمله لو لم يكن طاعة لم يكن مجرد الدلي بانه عمله عليه فهو شوب ينطق الى النية وتسلم هذا الجنس المعاونية فالباعث الثاني اما ان يكون رفيقا أو مشرباً أو معينا وسنذكر حكمهما في باب الاخلاص والغرض الا ان بيان أقسام النيات فان العمل تابع للباعث عليه فيكتسب الحكم منه وذلك قليل انما الاعمال بالنيات لانها تابعة لاحكامها في نفسها وانما الحكم المتنوع (بيان مرقوله صلى الله عليه وسلم في نية المؤمن خير من عمله)

اعلم انه قد بين ان سبب هذا الترجيح ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى والعمل ظاهر وعمل السرفل وهذا صحيح ولكن ليس هو المراد لانه لو نوى أن يذكر الله بقلبه أو يتفكر في صالح المسلمين ففقتضى يوم الاحدث أن تكون نية التفكير خيراً من التفكير وقد بطن أن سبب الترجيح أن النية تدوم الى آخر العمل والاعمال لا تدوم وهو ضعيف لان ذلك يرجع معناه الى أن العمل الكثير خيراً من القليل بل ليس كذلك فان نية أعمال الصلوة لا تدوم الا في لحظات معدودة والاعمال لا تدوم العموم يقتضي أن تكون نية خيراً من عمله وقد يقال ان معناه ان النية خيراً من العمل بمجرد دون النية وهو كذلك ولكنه بعد أن يكون هو المراد اذا العمل بالنية على الغضلة لا خيراً من أصلها النية بمجرد خيراً وظاهر الترجيح للمشتر كين في أصل الخير بل المعنى به ان كل طاعة تنتظم بنية وعمل وكانت النية من جملة الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات ولكن النية من جملة الطاعة خيراً من العمل أي اسكل واحد منهما أقوى المقصود أو اثر النية أكثر من اثر العمل فغناه نية المؤمن من جملة طاعته خير من عمله الذي هو من جملة طاعته والغرض ان العبد اختيار في النية وفي العمل فهما إعلان والنية من الجملة خيرهما فهذا معناه أما سبب كونها خيراً أو مترجحاً على العمل فلا ينهمه الا من فهم مقصد الدين وطريقه ومبلغ أثر الطريق في الاتصال الى المقصد وقاس بعض الاثار بالبعث حتى يظهره بعد ذلك الأرج بالاضافة الى المقصود فن قال ان خير من خيراً من الفاكهة فانما يعني به انه خير بالاضافة الى مقصود القوت والاعتدال ولا يفهم ذلك الا من فهم ان الغدا مقصود هو الصحة والبقاء وان الاعتدال يختلف في آثارها فهوهم آثار كل واحد وقاس بعضها ببعض فاطاعتها خيراً للثواب والمقصود شفاؤها وقاؤها وسلامتها في الآخرة وسعادتها وتوحيدها بالله تعالى فالقصد في السعادة بقاء الله فقط وان تنعم بقاء الله الامن ملتصقة تعالى عارفاً بالله وان جسده الامن عرفه ولن يناس به الا من طال ذكره فالتاس يحصل بدوام الذكر والمعرفة تحصل بدوام الفكر والهمة تتبع شواغلها بالضرورة ولن يتفرغ القلب لغيره الا ذكر والفكر لا اذا فرغ من شواغل الدنيا ولن يتفرغ من شواغلها الا اذا انقطع عنه شغلها حتى يصير ما تلا في الخير من بذلها نافع ارض الشريعة والاعمال في الخير والاعمال اذا علم ان سعادته في الآخرة متوطنة بها فيحتمل العادل الى التصديق بالجملة بان سلامته فيها اذا

ومحبة العقل فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الادل والمال والماء البزاد معنا امتثال عروق المحبة محبة الله تعالى حتى يكون حب الله تعالى غالباً فحب الله تعالى قلبه ووجهه وكأنت حتى يكون حب الله تعالى أغلب على الطبع أيضا والجملة من حب الماء البار وهذا يكون حبا صافيا لخلاص تنفجر به وينوره فلا الطبع واجلية وهذا يكون حبا المانع من مشاهدة بعكوف الروح وخلو له الى مواطن القربة (قال) الواسطي في قوله تعالى يصحبهم ويصحبونه كما انه بذاته يصحبهم كذلك يصحبون ذاته قاله اراء راجعة الى الذات دون النصوص والصفات (وقال) بعضهم المحب شرطه ان تلقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن حبه حقيقياً فاذا لم يحب حبا

حصل أصل المسبل للبرقة فإما ياتى بالعلم بمقتضى الليل والواظ عليه فان الواظية على مقتضى صفات
القلب وارادتها بالعلم تجري مجرى الغذاء والقوت تلك الصفة حتى ترفع الصفة فتوى بسببها فالسائل الى
طلب العلم أو طلب الرأية لا يكون فيه في الابتداء الاضعف فان اتبع مقتضى المسبل واشتغل بالعلوم تربية الرأية
والاعمال المطلوبة به لذلك تكميله ووضوح وعسر عليه التزوع وان خالف مقتضى ماله ضعف ماله وانكسر وزع
زال وانقضى بل الذى ينظر الى وجه حسن مثلاً فيسبل به طبعه ميلاً ضعفاً لوجه وعمل يقتضاه فادوم على النظر
والجاسة والمطابقة والمحاو تأس كماله حتى يخرج أمره عن اختياره فلا يقدر على التزوع عنه وولطم نفسه
ابتداءً وخالف مقتضى ماله لكان ذلك كقطع القوت والغذاء عن صفة المسبل ويكون ذلك براود فغاي وجهه
حتى يتضعف وينكسر بسببه وينقع وينحى وهذا ما يجتمع الصفات والخيرات والطاعات كلها هي التي تتراد
بها الآخرة والشرور كلها هي التي تتراد بها الدنيا لا الآخرة ومن الال خيرات الآخرة وانها رافها من
الدنيوية هو الذي يفرغها للذكور والفكر ولن يتأ كذلك الا بالواظية على أعمال الطاعات وترك العاصي
بالجوارح لان بين الجوارح وبين القلب حلق حتى انه يتأثر كل واحد منهما بالآخر فترى العضو اذا أصابته
جراحة تألم القلب وتورى القلب اذا تألم به عجزت زمن أعزته أو بهجوم أمر مخوف تأثرته بالاضاءة
وارتعدت الفرائس وتغير اللون الا ان القلب هو الاصل المتبوع فكذلك الامير والراى والجوارح كالخادم والراى
والاتباع فالجوارح خادمة للقلب يتأكد صفاتها في القلب هو المقصود والاضاءة لانه موصلة الى المقصود
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد ضعة اذا ضلحت ضلح لها شرا والجسد وقال عليه السلام اللهم اصلح
الراى والاصبر واراد بالراى القلب وقال الله تعالى ان ضلال الله لهم هو اولاد ما وها ولكن يناله التقوى منهم
وهي صفة للقلب في هذا الوجه لا لانه ان تكون أعمال القلب على الجلة أفضل من تركها للجوارح ثم
يجب ان تكون ذلك بمن جعلتها أفضل لانها عبارة عن مسبل القلب الى الخير وارادته وغرضه من الاعمال
بالجوارح ان يعود القاب ارادة الخير ويؤكد فيه المسبل اليه فخر من شهوات الدنيا يكب على الذكروا الفكر
قبالضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض لانه ممكن من نفس المقصود وهذا كما كان المدة اذا تألمت فقد
تداوى بان يوضع الطلاء على الصدر وتداوى بالشرب والدواء الواسل الى المدة فالشرب بخير من طلاء الصدر
لان طلاء الصدر اذا غفل عنه ان يسرى منه الى الترائى المدة شيا يلقى عين المدة فهو خير وانفع فكذلك ينبغي
ان تنهم تأثير الطاعات كلها اذا طالوب منها تغيير القلوب وتبدل صفاتها فطاعتون الجوارح فلا تظن ان في
وضع الجبهة على الارض غرض من حيث انه يجمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه يحكم العادة بتأكد
صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه قواضا فافاد استكان باعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد
قواضيه ومن وجد في قلبه رقة فعلى تيمها فادامع رأسه وفيه تأكد الرقة في قلبه ولهذا الم يكن العمل بغير رقة
مفيدا أسلانا من عسر رأسه وهو غافل بقلبه لوطن انه عسر فواله ينشرون أعضاءه اثرى في قلبه لتأكد
الرقة وكذلك لمن يعجزه فالا وهو مشغول بهم باراض الدنيا ينشرون جهته ووضعها على الارض اثرى
قلبه بتأكد التواضع فكان وجود ذلك كعدمه وبما سوي وجوده عليه بالاضافة الى الغرض المطلوب منه
يسمى بما لا يفعله العادة بغير رقة باطلا وهذا معناه اذا فعل من غفلة فاذا قصد ربه أو تعظم شخص آخر
لم يكن وجوده كعدمه بل زاد شرفا فانه لم يؤكد الصفة المطلوب تأكدها حتى أكد الصفة المطلوب بها وهي
صفة الرأية التي هي من الميل الى الدنيا فها وجهه كون التقدير من العمل ودمها ان يرضى عن قوله صلى الله
عليه وسلم من دم بجنة قلبه بعمله كتبت له حسنة لان هم القلب هو ميله الى الخير وانصرف عن الهوى وجب
الدنيا وهي غاية الحسنات وانما الاعمال بالعلم بربها تأكدها فليس المقصود من اراقتهم القران الدم والاعمال
بل ميل القلب عن حب الدنيا وبذلك ينشأ الوجه الله تعالى وهذه الصفة قد حصلت عند ختم النبوة والهمة وان
عان عن العمل عاتق فان شال الله لحوها ولا دما وها ولكن يناله التقوى منهم كوال تقوى ههنا أعنى القلب ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان قوما يمدني فقهروا كوني جهادنا كنعقد كرم لان قلوبهم في صدق ارادة الخير وبذل

علم ونجيب خاص فالجب
العام مفسر بامثال
الامور بما كان حسنا
من معدن العلم بالآلاء
والنعمة وهذا الحب
مخرج من الصفات وقد
ذكر جمع من المشايخ
الحبيب المقامات فيكون
النظر الى هذا الحب العام
الذي يكون لكسب
العبدية مدخل (وأما)
الحب الخاص فهو حب
الذات من مطالعة الروح
وهو الحب الذي فيه
السكران وهو الاصطناع
من الله الكريم لعبد
وامطافه اياه وهذا
الحب يكون من
الاحوال لانه محض
موهبة ليس لكسب
فيه مدخل وهو
مفهوم من قول النبي
صلى الله عليه وسلم
أحب الي من الماء البارد
لانه كلام عن وجدان
روح تلتذ به الذات
(وهذا) الحب روح
والحب الذي يظهر من
مطابقة الصفات
والميل من مطالع
الامكان قال هذا الروح

المال والنفس والرغبة في طلب الشهادة واعلاء كلمة الله تعالى كقول الخارجين في الجهاد وانما قوتهم بالادان لعمارتهم تخص الاسباب الخارجة عن القلب وذلك غير مطلوب الا لتأكيده هذه الصفات وهذه المعاني تفهم جميع الاحاديث التي اوردناها في فضيلة النية فاعرضها عليها لتكشف لك أسرارها فلا تطول بالاعادة

(بيان تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية)

اعلم ان الاعمال وان تقسمت أقساما كثيرة من فعل وقول وحركة وسكون وجلب ودفع وفكر وذكر وغير ذلك مما لا يتصور احصاؤه ونقصاؤه فهي ثلاثة أقسام طاعات ومعاص ومباحات *(القسم الاول المعاصي)* وهي لا تنغير عن موضعها بالنية فلا ينبغي ان يفهم الجاهل ذلك من عموم قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات فيظن ان المعصية تنقلب طاعة بالنية كالذي يغتاب انسا فاعارة لقلب غيره أو يعلم فقيرا من مال غيره أو يبنى مدرسة أو مسجدا أو يابا بمال حرام وقصده الخير فهذا كله جهل والنية لا تؤثر في اخراجه عن كونه ظلما وعدوانا ومع ذلك بل قصده الخير بالشرع على خلاف مقتضى الشرع شر آخر فان عرفه فهو معاند للشرع وان جهله فهو عاص بجهله اذ طلب العلم برخصة على كل مسلم والخير انما يعرف كونه خيرا بالشرع فكيف يمكن ان يكون الشر خيرا اهبات بل الروح ثلاث على القلب خفي الشوق و باطن الهوى فان القلب اذا كان مائلا الى طلب الجاهل واسة له قلوب الناس وسائر مخلوق النفس ووسل الشيطان الى التلبس على الجاهل وان ذلك قال - هل روحه الله تعالى معاصي الله تعالى عصية اعظم من الجهل قبل يا ايحدها تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل سهل بالجهد وهو كمال لان الجهل بالجهد يسد الكمية باب التعلم في نيل بالكمية بنفسه انه عالم فكيف يتعلم وكذلك افضل ما لطبع الله تعالى به العلم ورأس العلم العلم بالعلم كان رأس الجهل الجهل فان من لا يعلم العلم النافع من العلم الضار اشتغل بما اكب الناس عليه من العلوم المزخرفة التي هي وسائهم الى الدنيا وذلك هو مادة الجهل وينبع فساد العلم والحق ودان من قصده الخير بعصية عن جهل فهو وغير معذور والاذا كان قريب العهد بالاسلام ولم يجد بعده له لتعلم وقد قال الله سبحانه فاستلوا اهل الذكرا كنتم لا تعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك الجاهل على الجهل ولا يحل الجاهل ان يسكت على جهله ولا العالم ان يسكت على علمه و يقرب من تقرب السلاطين ببناء المساجد والمدارس بالمال الحرام تقرب العلماء السوء بتعالم العلم للسفهاء والاشرار المشغولين بالفسق والفسق والافساق من همهم على محاراة العلماء ومباراة السفهاء واستمالة وجوه الناس وجع حطام الدنيا واخذوا بالسلطان والسياسة والمساكين فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا قاطع طريق الله وانهم كل واحد منهم في بلدته نائب عن الميسال يتكلم على الدنيا وينبع الهوى ويتبعه عن التقوى ويسخرى الناس بسبب مشاهدته على معاصي الله ثم قد ينشر ذلك العلم الى مثله وامثاله ويخفونه ايضا آلة ووسيلة في الشرا وتباع الهوى ويسلسل ذلك وبالجميع يجمع الى العلم الذي علمه العلم مع علمه بفساد دينه وقصده ومشاهدته في افرع المعاصي بن اقواله وافعاله وفي طعمه وملبسه ومسكنه وفي هذا العالم وتبقى آثار شره منتشرة في العالم الفس منتلاذ التي ستعوطو فيل اذا ما كانتا معه فذو بهم الجب من جهله حيث يقول انما الاعمال بالنيات وقد صمدت بذلك شرع الدين فان استعمله هو في الفساد فالمعصية منه لامت وما قصدته الا ان يستعين به في الخير وانما يجب الياستعانة بالدين والشرع بطل العلم بحسن ذلك في قلبه والشيطان براعطة حبال في راسه بلس علمه ولبت شعري ما جاوز عنده وبسبب من قاطع طريقه وأعدته خيلا وأسيايا باستعين بها على مقصوده وقول انما اريد البذل والسما والخلق بالخلق الله الجيلة وقصدته ان يغزو بهذا السفى والفرس في سبل انتقام اعداء الخيل والرباط والقوة فالغزاة من افضل القر بان تان حوصره في قطع الطريق فهو والمعاصي وقد اجمع الفقهاء على ان ذلك حرام من ان السخا هو حب الاخلاق الى الله تعالى حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ثلثا ثلثا من تقرب اليه او احمدنا داخل الجنة واخرجنا اليه السخا فليت شعري لم يرم هذا السخا ولم وجب عليه ان ينظر الى قربة الله الخال من هذا الفذل فاذا لاح من عادته انه يستعين بالسلاح على الشر فينبغي ان يسعي في سلب سلاحه لان عده بغيره والعلم سلاحه فقاتل به

ولما صحت محبتهم هذه أخبر الله تعالى عنهم بقوله اذلة على المؤمنين لان الحب بذل محبوبه ولهم محبوبوه وينشد ابن تغى الفعين وتبقى

ويكرم ألف الحبيب المكرم

وهذا الحب انما الاض

هو أصل الاحد وال

السنية وموجبها هو

في الاحوال كالتو بقى

المقامات فمن بحث

قوتيه على الكمال

تحقق بسائر المقامات

من الزهد والرضا

والترك على ما شرهنا

أولون بحث محبته

هذه تحقق بسائر

الاخوال من الفناء

والبقاء والعفو والمحو

وقبر ذلك والتوبة لهذا

الحسب انما يشا بانه

الحيث انما لا يمتثل له

على الحب العلم الذي

هو لهذا الحب كالجسد

ومن اخذ في طريق

المحبوبين وهو طريق

خاص من طريق المحبة

يتكامل فيعوي بمحس

الشیطان وأعداء الله وقدعاون به أعداء الله من وجل وهو الهوى في الزوال ثم لا بد من جعل ذنبه ولهو على آخرته وهو على عظمة فضلته فكيف يجوز ما دامه بنوع علمه يمكن به من الوصول إلى الشهادة بل لم يزل علماء السافروهم الله يتفقدون أحوالهم يتردد إليهم فلور أو أمانة تقصير في نقل من التواقل أنكره وتركوا إكرامه وأذار أمانة فجور أو استحل حرام مجرور وتوقع من مجالسهم وتركوا أن يكلمه فلا عن تعليمه لعلهم بان من تعلم مسئلة ولم يعمل بها ولا جوارها لا غير هاتيلس بطلب الآلة الشر وقد تعود ذبح السلف بالله من الغابر العالم بالسنة وما تعودوا من الغابر الجاهل حتى عن بعض أصحابه جدين حبل رجاءه انه كان يتردد إليه سنين ثم اتفق أن أعرض عنه أحدوه مجرور وصار لا يكلمه فلم يزل يسأله عن تغييره عليه وهو لا يذكر حتى قال لغني انك طابت حاطة دارك من جانب الشارع وقد أخذت قدوسك العطين وهو أنتم من شارع المسلمين فلا تصلح لنقل العلم فكذلك كانت حراقة السلف لأحوال طلاب العلم وهذا شأنه مما يتبس على الأغنياء وأتباع الشيطان وإن كانوا أولاد الطليسة والأولاد الكمل الواسع وأصحاب الاسنة الطويلة والفضل الكثير أعني الفضل من العالم التي لا تشغل على التقد من الدنيا والزعماء والترغيب في الآخرة والدعاء الباهل هي العلوم التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها إلى جمع الحطام واستيعاب الناس والتقدم على الأقران فإذا قوله عليه السلام انما الأعمال بالنيات يخص من الأقسام الثلاثة بالطاعات والمباحات دون المعاصي اذا طاعة بتقليب معصية بالقصد والمباح بتقليب معصية بطاعة بالقصد فالعصية فلا تقابل طاعة بالقصد أصلا ثم لنتقلخ فيها هو انه اذا انضاف إليها فهو خبيثة تصاعف وزهاو عظمي وإلها يكذب كذا في كتاب التوبة (القسم الثاني الطاعات) وهي مرتبطة بالنيات في أصل مجتها وفي تصاعف فضلها إلى الأصل فهو ان ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان توى الرواية صارت معصية وأما تصاعف الفضل فكذلك بالنيات الحسنة فان الطاعة الواحدة يمكن أن ينوي بها مخيرات كثيرة فيكون له بكل نية قوابل كل واحدة منها حسنة ثم تصاعف كل حسنة عشر أمثالها كقوليه الطير ومثاله القعوق في المسجد فانه طاعة ويمكن أن ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل أعمال المؤمنين يبلغ به درجات المقرين أولها ان يعتقد انه بيت الله من داخله وأثر الله في قلبه بزيارة مولاه وبالله ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من تعد في المسجد فقد رآه الله تعالى وحقق على المزور كراماته وإنه انما ينتظر الصلاة بعد الصلاة فيكون في حلة انتظار في الصلاة وهو معنى قوله تعالى وراوا وإنالوا الترهيب يكف السمع والبصر والأعضاء عن الحركات والترددات فان الاعتكاف كغيره في معنى الصوم وهو فروع وعبادته وإذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رهبانية أمي القعوق في المساجد وابعاء عكوف الهم على الله ولزم السر والفكر في الآخرة ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتزال إلى المسجد وخامسها التحذير كراهة ولا استعانة ذكره وللتذكير به كجروى في الخبر من عدا إلى المسجد ليدكر الله تعالى أو يذكر به كان لهما هدى سبيل الله تعالى وسادسها ان يقصد إقامة العلم بامر مجرور ونوعه عن منكر اذا اجتنبوا من بسى في صلاته أو رتعا طي ما لا يحل له فيأمر بالمعروف ونهيه إلى الدين فيصير من يكلمه في خبره الذي يعلم منه فتصاعف خبره فيه وسابعها ان يستفيد اناني الله فان ذلك غنية وذخيرة للدار الآخرة والسجد معش أهل الدين المحبين لله وفي الله وامنهم ان يترك الذنوب حياهم الله تعالى وحياء من أن يتعاطى في بيت الله ما يقتضي ذلك الحرم وقد قال الحسن بن علي رضي الله عنهما من أدمن الاختلاف إلى المسجد رقة الله إحدى سبع خصال أحسنها في الله أروحه مستزلة أو علم مستظرف أو كلمة تله على هدى أو تصرف في ردي أو يترك الذنوب خشية أو حياء فهذا طريق تذكير النيات وقس به سائر الطاعات والباحات انما من طاعة لا تختص بنيات كثيرة وإنما تقتصر في قلب العبد المؤمن بقدر جوده في طلب الخير وتشهده وتذكره فيه فهذا تركوا الأعمال وتصاعف الحسنات (القسم الثالث المباحات) وما من شيء من المباحات الا في شئ نية أو نيات يصير بها من بحسن القربى وتبذل بها ما على الدرجات فما عظم خسار من يغفل عنها ويتعاطاها تعاطى الهائم المهمل من هو وغلته ولا ينبغي أن يستحق العبد شيئا من الخطرات والخطوات والخطوات فكل ذلك يشئ عنه يوم القيامة انه لم فعله وما الذي

له روح الحب انخاص مع قالب الحب العام الذي تشتمل عليه التوبة النصوح وعند ذلك لا يتقلب في أطوار المقامات لان القلب في أطوار المقامات والرقى من شئ منها إلى شئ طريق المحبين ومن آخذ في طريق العبادة من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن قوله تعالى وهدى الله من يشاء لآبائهم سبلهم وأثبت كون الآباء سبيها الهداية في حق المحب وفي حق المحبوب صرح بالاجتماع في معصية بالكسب فقال تعالى الله يجتبي الهم من يشاء فمن أخذ في طريق المحبوبين بطوى بساط أسوار المقامات ويندوج فيها صفوها ونالوها بآتم وصفها والمقامات لا تقبده ولا تحبسه وهو يقبدها ويحبسها بريقمها وانزعاه صفوها ونالوها لانه حيث

قصده هذا في مباح محض لا مشوية كراهة وإن قال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وبخرامها عقاب ولى
حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليس ليوم القيامة من كل شيء حتى عن كل عيبه
وعن فتات الطينة باصبعه وعن لسه نوب أخيه وفي خبر آخر من تطيب الله تعالى جاه يوم القيامة ووجهه أطيب من
السند ومن تطيب لغيره تعالى جاه يوم القيامة ووجهه أن من الجيفة فاستعمل الطيب مباح ولكن لا بد فيه
من نية فإن قلت فالذي يمكن أن ينوي الطيب وهو حوط من خلطوا النفس وكيف تطيبه فاعلم أن من
تطيب مشايخه أو جماعة في سائر الأوقات تصورات بعد التتمه باذات الدنيا أو بقصده الطهارات المتفان بكثرة
البال ليعصده الأقران أو بقصده رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم وبذلك بطيب بالجمعة أو ليتودده إلى
قلوب النساء الأجنيات إذا كان مستغلا للنظر الممن ولا موارأخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فذلك
يكون أن من الجيفة في القيامة إلا القصد الأول وهو التلذذ والتمتع فإن ذلك ليس بمعصية إلا أنه يسئل عنه ومن
نوى الحساب غضب من أن شيئا من مباح الدنيا يعذب به في الآخرة ولكن ينقص من نعم الآخرة
بقدره وناهيك خسران أن يستعمل ما ينهى ويحسروا باده تعبد لا يبقى وأما النبات الحسنه فانه ينوي به اتباع سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ينوي بذلك أيضا تعظيم المحبوب واحترام بيت الله فلا يرى أن يعذبه
وأما الطيب الذي لا يطيب على نفسه أو يروى جيرانه ليس يحرق في المسجد عند مجاورته برواحه وإن قصد بدفع
الروائح الكريهة عن نفسه التي تؤدي إلى إيذاء مخالطيه وإن قصد حسم باب الغيبة عن المتقربين إذا اغتلبوه
بالروائح الكريهة فيقصون الله سببه فمن تعرض الغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو مشرك في ذلك المعصية
كما قيل إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفكر بهم فالرحلون هم

وقال الله تعالى ولا تسوا الذين يدعون من دون الله فيسوا الله عدوا بغير علم أشارة إلى أن التسبب إلى الشر
وإن قصد به معاملة دماغه لترديه فطنته وكأوه ويسهل عليه ذلك مما لا دين به الفكر فقد قال الشافعي رحمه
الله من طاب يومه زاحته فهذا أو أمثاله من النبات لا يعبر الفقهاء إذا كانت بقاؤه لا آخره وطلب الطيب طاعة
على قلبه وإذا لم يطيب على قلبه الانعيم الدنيا لم تقصده هذه النبات وإن ذكرته لم ينفع لها قلبه فلا يكون معه
منها إلا حدث النفس وإيس ذلك من النية في شيء والمباحات كثيرة ولا يمكن إحصاء النبات فما قسم هذا الواحد
ماعداه وإلهذا بعض العارفين من السائق إلى التحسين أن يكون في كل شيء نية حتى في أكل وشرب ونوى
ودخول إلى الخلاء وكل ذلك مما يمكن أن يقصده التقرير إلى الله تعالى لأن كل ما هو سبب لقاء البدن وفرار
القلب من معانات البدن فهو معين على الدين فمن قصد من الأكل التقوى على العبادة ومن الوقوع بتحصين دينه
وتطيب قلب أهله والتوصل به إلى الله تعالى بعد الله تعالى بعد فكثر به أمة محمد صلى الله عليه وسلم كان مطيعا
يا كله ونسكا حه وأغلب خلطوا النفس الأكل والوقوع وقد اندلج بهم حافض متعين غلب على قلبه هم الآخرة
وذلك ينبغي أن يحسن نية مع ما ضاع له مال ويقول هو في سبيل الله وإذا بلغه اغتصاب غيره له فليطيب قلبه بالله
سجمل سيما أنه يستقل إلى دوائه حسنة له ولنو ذلك يسكو بعض الجواب في اغتصاب العبد بحساب قتل
أعماله لمخول الآخرة حتى يستوحى النائم بشره من الأعمال الصالحة ما يستوجب به الجنة فيجب
ويقول بأرب هذه أعمال ما علم أقطا فقال هذه أعمال الذين اغتربوا وأقول وطولوا في الخبران العبد لو نوى
القيامة بحسنات أمثال الجبال لو حصلت له دخل الجنة فأنى عرف ظلمه إذا شتم هذا وضرب هذا اقتصر اهكذا
من حسنة ولهذه من حسنة حتى لا يبقى له حسنة فتاة ولا لئكة قد نبت حسنة وبقي ما طوبى بقول الله
تعالى ألقوا عليه من سيئاتهم ثم صكوا له صكالي النار وبالجملة فالتكثير إلى أن تقصر شيئا من حسناتك فلا تقترز
من غرووه وأمره وهوا لا تعدجوا به يوم السؤلوا الحساب فإن الله تعالى مطلع عليك وشهيد بما تفطن من قول لا
له يد وقبضت يدك وقال بعض السلف كتبت كتابا وأردت أن أتره من حاطا جاري ففجرت ثم قلت نوب وما تراب
فتربته فتهتفي به تفسير علم من استغف ترابا يلقى فدا من جود الحساب وصلى رجل مع الثوري رأى عقاب
النوب فصره فذبه ليعلمه ثم قضاه فلم يسره فسأله عن ذلك فقال إنني استغفرت الله تعالى ولا يزال أسويه لغير الله

أشرف عليه أنوار
الحب الخاص خلع
ملابس صفاته النفس
ونهوا والمقامات كلها
مصيبة للنعوت والصفات
النفسانية فالزهد
بصفه عن الرغبة
والتوكل بصفه عن
قوة الاعتداد المتولد عن
جهل النفس والرضا
بصفه عن ضمان
هزيمة المنازعة والمنازعة
لبقاء جود في النفس
ما أشرف عليها فهو
الحبة الخاصة ببق
ظلمها وجودها فمن
تتحقق بالحس الخاص
لأن نفسه وذبح
تجودها فإذا نزاع الزهد
منه من الرغبة ورغبة
الحب أحرقت وغتته
وماذا بقي منه التوكل
ومطالعة الوكيل حشو
بصيرته وماذا يسكن
قيسه الرضام عروف
المنازعة والمنازعة فمن لم
تسلم كلبته (قال)
الروايات ما لم تحضر
من كلبتك لا تلحق في
حد الحبة وقال أبو
زيد من قتلته محبته

وقد قال الحسن ان الرجل يستعق بالرجل يوم القيامة فيقول بئني وبينك الله فيقول والله اعزك فيقول بل
انت اخذت لبنة من طاعتي واخذت خطا من نبي فهذا او امثاله من الانبياء قطع قلوب الخائفين فان كنت من
اولي الزم والنهي ولم تكن من المعترين فانظر لنفسك الآن ودق الحاسب على نفسك قبل ان يدق عليك وراى
أعدائك ولا تسكن ولا تغفل ولا تأمل أولا انك لم تغفل وماذا قصدوا الذي تنال به من الدنيا وما الذي
يقوتك به من الآخرة وماذا تروج الدنيا على الآخرة فاذا علمت أنه لا باع الا بالله من فاض عسرنا وما خطر
بنا لك والا فاسكت ثم راقبنا ايضا فليكن في مسالكنا ومتناك فان تركنا لفعل فعل ولا بد له من نية جمعة فلا ينبغي
أن يكون له راعى هو يحن الى طماع عليه ولا يغرنك طواهر الامور ومشهور ان اخبارنا واطن لا فو ابرو الاسرار
تخرج من حيز اهل الاعتزاز فقدر وى عن ذكر راعيه السلام أنه كان يعمل في ساطع بالطين وكان اجبر القوم
فقد مولاه رغبة اذا كان لا ياكل الا من الامن كسبه فدخل عليه قوم فلم يدفهم الى الطماع حتى فرغ فتعجبوا من علمنا
علوا من معناه وزهد ونظروا أن الخبر في طلب المساعدة في الطعام فقال اني اعمل اقوم بالاعرف وقد اى الى
الرغيف لا تقوى به على علمهم فلا اكلهم على لم يكفهم ولم يكفى وضعفت عن علمهم فالمرء هكذا ينظر الى الوطن
بنو الله ذن ضعفه عن العمل نقص في فرض بترك الدعوة الى الطعام نقص في فضل والاحكام الفضائل مع
الفرائض وقال بعضهم دخلت على سفيان وهو باكل فسا كلمتى حتى لقي اصابعه ثم قال لولا اني اخذته بدن
لاحيث ان تاكل منه وقال السفيان من ديار جلال طماعه وليس له رغبة ان ياكل من فنان اياه فاكل فقلبه
وزران وانما باكل فقلبه وزو واحد او ابد واحد وزر النفاق والثاني نعت ربه شاملا بكره لوعله فكذلك
ينبغي أن يتقعد العبد نية في سائر الاعمال فلا يقدم ولا يحجم الا بنية فان لم تحضره النية توقضت النية لا تدخل
تحت الاختيار

«بيان ان النية غير داخل تحت الاختيار»

اعلم ان الجاهل بمعاد ذكرنا من الوصية بتعسين النية وتكثيرها مع قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات فيقول في نفسه عند تدبره او تجارته او اكله او شرب او ادرس الله او أخرجه أو اكل فلو نظن ذلك نية
وهي ان فعل ذلك حديث نفس وحديث اسان وكره ان يتقال من خاطر الى خاطر والنية تعزل من جسم ذلك وانما
النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها ما عاجلا وما آجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن
استحوا كسابه بمجرد الارادة بل ذلك قوله الشبان فويت ان اشتهى الطعام وميل اليه او قول الفارغ
فويت ان اشقى فلا ناولا حبه واعظمه بقلي فذلك حال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله
اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب سبابه وذلك مما قد يقدر عليه وقد لا يقدر عليه وانما تنبعث النفس الى الفعل اجابة
للفرض الباهت الموافق لنفس الملائم لها وما يعتقد الانسان ان غير ممنوع بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه
قصد وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقدا عما يتوجه القلب اذا كان فارغا لم يصر صرف
عنه بفرض شاغل أقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والوفاى والصوارف لها اسباب كثيرة بها يجتمع
ويختلف ذلك بالانحصار والاحوال والاعمال فاذا غلبت شهوة الشكاح شيلا لم يعتد بغير ضاحية على الولد
دينا ولا دنيا لا يمكنه ان واقع به الولد بل لا يمكن الاعلى ليعتضه الشهوة فاذا لينة على اجابة الباطن ولا باع
الا لشهوة فكيف ينوى الولد اذا لم يغلب على قلبه انما عاقبة الشكاح انما عاقبة الشكاح انما عاقبة الشكاح انما عاقبة الشكاح
افضلها لا يمكن ان ينوى بالشكاح اتباع السنة الا ان يقول ذلك بلسانه قلبه وهو حديث شخص ليس بنية
طريقا اكتساب فلهذا لا يتخذ ان ينوى أولا عمله بالشرع بقوى ايمانه بعظم ثوابه حتى في تركه ما
يحصل اليه عليه وسلم ويدفع عن نفسه جميع المنكرات من قولهم نفل المنة وطول التسبغ غير فاذا فعل ذلك
رجا اليه من قلبه رغبة الى تحصيل الثواب فغيره كذاك الرغبة وتغلبت اعضاءه ما يضره العبد فاذا انتبهت
القدرة الممر كذاك لسان يقول العبد طاعة لهذا النافع الغالب على القلب كان باعنا لم يكن كذلك فما بعده
في نفسه ورتبة قلبه من قباله ولو سواس وهذان ولهذا امتنع جماعة من السلف عن جعل من الطاعات اذ لم
تخصهم النية كما في قولهم ليس تحضر نية حتى ان ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال

قد بدت رقبته ومن قتله
عشقه فدمته منادته
(أخبرنا) بذلك أبو
زرع عن ابن خلف عن
أبي عبد الرحمن قال
سمعت أجدن على بن
جعفر يقول سمعت
الحسين بن علي بن
يقول قال أبو يزيد
ذلك فاذا التفت في
أطوار المشايخ والمواعظ
الحسين وعلى بساط
الاطوار لخواص المحبين
وهم المحبون تخلصت
عن جميع المقامات
ورجا كانت المقامات
على مدارج طبقات
السموات وهي مواضع
من يتعرق اذبال بقائه
(قال) بعض الكبار
لأبراهيم انطواص الى
ماذا أدى بك التصوف
فقال الى التوكل فقال
تسى في عمارات باطنك
ان اتممت الغنائم
التوكل روى ابو بكر
فالنفس اذا سكرت
يصفها متعلقة من دائرة
الزهد ردها الزاهد الى
الماتر فزهد والمتوكل

إذا تحركت نفسه بردها
بتوكلها والاضى بردها
بوضا وهذه الحركة
من النفس بقاها ووجدية
تنتقل الى سياسة العلم
وفي ذلك تنسج روح
القرب من بعيد وهو
أدامق العبودية مبلغ
العلم بحسبه الاجتهاد
والكسب ومن أخذ في
طريق انحصار صرف
طريق القلص من
البقا بالتيار بأوراض
الحق ومن اكسى
ملاسل نور القرب
روح دائمة المكوف
مخفية عن الطوارق
والصروف لا تزعج طلب
ولا يوحشه سلب فالهد
والتوكل والرضا كائن فيه
وهو غير كائن فيها على
معنى أنه كيف تقلب
كان زاهدًا وان غلبته
بالحق لا ينقصه وان
روى عنه الالتفات الى
الاسباب فهو متوكل وان
وجد منه الكراهة فهو
راض لان كراهته لنفسه
ونفسه الحق وكراهته
الحق اصيله

ليس تحضر في نيتي نادى بعضهم امر أنهم كان يسرح شعرة أن هات المدي قالت أجي بالمرأة فمكت ساعة
ثم قال نعم قبله في ذلك فقال كان في المدي نية وتحضر في المرأة نية فتوقفت حتى هبها الله تعالى ومات
جديد من سليمان وكان أحد علماء أهل الكوفة قبيل الثوري الأشهد جنازة فقال لو كان في نية فقلت وكان
أحدهم إذا سئل عن العلم أعمال البر يقول ان رضى الله تعالى نية وتعلت وكان طاموس لا يتحدث الابنية وكان
يسئل أن يحدث فلا يحدث ولا يسئل فيحدثي فقبله في ذلك قال أقبحون أن أحدث بغير نية ذا حضر في نية
فقلت وحتى أن دودين الحبر لا تصنف كتاب العقل جاءه أحد من حبل فطلب منه فظفر فيه أحد فصمها ورده فقال
ما لك قال فيه أسانيد ضعاف فقال له داود ألام أخرج به على الأسانيد فأنظر فيه بعين الحسب انما نظرت فيه بعين
العمل فانتفعت قال أحد فرد على حتى أنظر فيه بالعين التي أنظر فأنخذه ومكت عنده طوبى لا ثم قال خال الله
خير أفدا انتفعت به وقيل طاموس ادع لنا فقال حتى أحمله نية وقال بعضهم أنى طلب نية للعباد وزجل منذ شرفنا
صحتى بعدد القصى من كبر مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرف فقال ابنة أله انصرف
عليه العدا قال ليس من نيتي وهذا لان النية تسبح النظر فاذا تغير النظر تغيرت النية وكانوا لا يرون أن يعملوا
عمالا لانية لهم بل بان النية روح العمل وان العمل يعمل بغير نية صادقة فاما نكاف وهو سبب مقت لاسباب قرب
وعملوا أن النية ليست هي قول العقل بل سانه فو بتبيل هو انبعث القلب بحري مجرى الفتح من الله تعالى
فقد تنسج في بعض الاوقات وقد تعذرفي بعض هات من كان الغالب على قلبه أمر الدين ينسج عليه في أكثر
الاحوال احتضار النية للغير ان كان قلبه مائل بالجلة الى أصل الخير فينبعث الى التفاصيل غلبا ومن مال قلبه الى
الدينا وغلبت عليه ينسج له ذلك بل لا ينسج له في الفرائض الا بمجد جديد فانه إن تذكر النار ويحذر نفسه
عقابها أو نعيم الجنة ورغب نفسه فيها فربما تنبعث له داعية ضعيفة فيكون فوا به بقدر رغبته ونيتي واما الطاعة
على نية أحل الله تعالى لا تتحقق الطاعة والعبودية فلا تنسج الراغب في الدنيا وهذه أعز النيات وأعلىها ويعز
على بساط الأرض من يفهمها فلا يعين يتعاطاها نيات الناس في الطاعات أقسام اثنهم من يكون عمله اجابة
لباعث الخوف فانه يبقى الزاوم منهم من يدل اجابة لباعث الرضا وهو الرغبة في الجنة وهذا وان كان نازلا بالاضافة
الى قصد طاعة الله وتعلمه فانه هو جلاله لا لامر وهو مفعول من جعله النيات العيصية لانه يسيل الى الموعود في
الآخرة وان كان من جنس المألوفان في الدنيا وأغلب البواعث باعث الفرج والبطن وموضع قضاء وطرها
الجنة فالعامل لاجل الجنة عامل لبطنه وفرجه كالاجير السوء ودرجة من درجة البله وانه لئلا يعلمه اذا كثر
أهل الجنة البله وأما صادة قوى الابالبا فانه المتجاوز ذكر الله تعالى الفكر فيه سببا لجله وجلاله وسائر الاعمال
تكون موكدا تروادف وهو لاه أرفع درجة من الالتفات الى المنكسوخ والماعوم في الجنة فانه لم يقصدها
بل هم الذين يدعون بهم بالعداء والعشى بردون وجهه فقط وثواب الناس بقدر نياتهم فلاحزم يتعمون
بالنظر الى وجهه الكرم يوصفون من يلتفت الى وجهه الحور العين كاستغفار المتهم بالنظر الى الحور العين
من يتم بالنظر الى وجه الصور المصنوعة من الطين بل أشد من التفاوت بين جمال حشرة الربوبية وجمال الحور
العين أشد وأعظم كإيمان التفاوت بين جمال الحور العين والصور المصنوعة من الطين بل استعظام النفوس
الاهمية الشهوانية لقضاء الوطرن من مخالطة الحسان واعراضهم عن جمال وجه الله الكرم بضاهى استعظام
الخنفساء لصاحبها والقهالها واعراضهم عن النظر الى جمال وجه النساء فعسى أكثر القلوب عن ابصار جمال
الله جلالة يشاهى عبي الخنفساء عن ادراك جمال النساء فانه لا يشعر به أصلا ولا تلتفت اليه مولى كان لها عقل
وذكر ناله الا تحسن عقل من يلتفت اليه ولا يزلون مختلفين كل حزب بما لديهم فرحون ولذلك خلفهم وحتى
أن أحد من خضر به رأى به عز وجل في المنام فقال له كل الناس يطلون حتى الجنة الا بأبنا في بقاته يظنني
ورأى أبو زيد بعد في المنام قال بارب كيف الطريق اليك فقال اتواك نفسك وتعالى الى ورضي السيد بعد
موت في المنام قبل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني على الدعوى بالبرهان الاعلى قول واحد قلت هو أى خسارة
أعظم من خسران الجنة قتال أى خسارة أعظم من خسران العالم الغرض أن هذه النيات متعارفة في البرهان

ومن غلب على قلبه واحدة من هار بما لا يتيسر له العدول الى غيرهما ومعرفة هذه الحقائق قوت أفعالهم لا يستنكرها الفاهرون من الفقهاء فانه لو لم ينضج نية في مباح ولم ينضج في فضله فالباح أولى وانتقات الفضيلة اليه ومات الفضيلة في حقيقة نقيصة لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفو فانه أقل من الانتصاف في الظلم وربما ينضج نية في الانتصاف دون العفو فيكون ذلك أفضل ومثل أن يكون نية في الأكل والشرب والنوم ليرجع نفسه ويتقوى على العبادات في المستقبل وليس تتبع نية في الحال في الصوم والصلاة فلا كل والنوم هو الأفضل بل لو لم العبادات والطبعتها على ما وسكن نشاطه وضعفت غيبته وعلم انه لو ترك ساعة بل هو وتحدث عاد نشاطه فالأول أفضل من الصلاة قال أبو البراء اني لا استقيم نفسي بشئ من الأهوية فيكون ذلك عوناً على الحق وقال على كرم الله وجهه وحو القلوب فاعلم اذا أكرهت عيت وهذه حقائق لا يدركها إلا مياسرة العلماء دون الحشوية منهم بل الحاذق بالطلب قد يعالج الحرور بالجمع مع حراره ويستبعد القاصر في العذب وانما يستقي به أن يعيداً ولا فو به ليعمل المعالجة بالفسد والحاذق في لعب الشارغ في ملائمة نزل عن الرخ والفرس مجتازاً ليتوصل بذلك الى العلية والضعف البصر قد يضل به ويتعجب منه وكذلك الخبير بالقال قد يفر من يدي قرينه ولو يفره وحيلة منه البصيرة الى مضيق فكره عليه فقهره فكذلك السائل طريق الله تعالى كانه قتال مع الشيطان ومعالجة القلب والبصر الموفق يقف ذهاباً على اعانته من الحبل يستبعد الضعفاء فلا ينبغي للبريد أن يضمر انكار على ما يراه من هذه ولا ليعلم ان يعترض على أستاذ به بل ينبغي أن يقف عند بصيرته وملا يفهمه من أحوالها ما يستلزم له ما أن ينكتشف أسرار ذلك بان يبلغ رتبته ما ينال درجته وامون الله حسن التوفيق

(الباب الثاني في الاخلاص وفضله وحقيقته ودرجاته)

(فضيلة الاخلاص)

قال الله تعالى وما أمر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال لا اله الا الله الذين اخلاص وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعصوا بأمره وأخلصوا دينهم لله وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً لا يشرك بعبادة ربه أحد انزلت فبين جعل لله ويجب أن يمدح عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفلح عليهن قلب رجل مسلم اخلاص المسلم لله وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال من أتى الله فله من الله فضلان من هو قوته من أعجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نصر الله عز وجل هذه الامة بضعفائهم وادعوتهم واخلصهم وصلاتهم وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببت من عبادي وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تنهوا القلة العمل واهتموا القبول فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاذب من جيل اخلاص العمل يحجز له منه القليل وقال عليه السلام ما من عبد غلبت عليه العمل أو بعين فوالله لا يظهر نتائج الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام أول من يسئل يوم القيامة ثلاثه رجل أنا لله العرف يقول الله تعالى ما صنعت فيما عملت خيول يارب كنت أقوم به أنا الليل وأطراف النهار يقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان طاهر لا تقدر ذلك ورجل أنا لله المال يقول الله تعالى لقد أنعمت عليك فماذا صنعت خيول يارب كنت أتعبد به أنا الليل وأطراف النهار يقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد لا تقدر قيل ذلك ورجل قتل في سبيل الله تعالى يقول الله تعالى ماذا صنعت خيول يارب أمرت بالجهاد فقاتلت حتى قتل يقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع لا تقدر ذلك قال أبو هريرة ثم خط رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزاه يقول يا باهررة أولئك أول خلق تسعرا رجاهم بهم يوم القيامة فتسئلوا ويؤخذ الحديث على معاوية وروى له ذلك فبني حتى كذبت نفسه ترفع ثم قال صدق الله أقوالهم كان برءا لحياة الدنيا وروى بها الآتي في الاسرار ليليات ان عادا كان بعد الله فمهرها طويلا فاهم قوم فقالوا ان ههنا قوم يعبسون بغيره من دون الله تعالى ففصلنا ذلك وانصت فاهم على عاتقه وقصد الشجرة لقطعها فاستقبله ليس في صورة شيخ فقال أن تر يدركك الله قال أريد أن أقطع هذه

نفسه بدواعيها وصفاتها
مظهره وهو نية تجر
ملطوف بها صار
عين الداء دواءه وصار
الاعلال شفاه وناب
طلب الله له مناب كل
طالب من زهد ووقل
ورضا أو صار طوبه
من الله نبوت عن كل
مطالب من زهد ووقل
ورضا قالت رابعة
سبح الله لا يسكن آتية
وحينه حتى يسكن مع
محبوبه (وقال أبو عبد
الله القرشي حقيقة
الحبة ان تهب لمن أحببت
كلك ولا يبقى لك منك
شئ) (وقال أبو الحسن
الوراق السرور بالله من
شدة المحبة والمحب في
القلب تفرق كل دنس
(وقال يحيى بن معاذ
صبر المحب أشد من صبر
الزاهد من أعيا كيف
بصر الانسان من حبيبه
(وقال بعض من ادعى
محبة الله من غير تورع
عن مجارته فهو كذاب
ومن ادعى محبة الجنة من
غير اتيان ملكه فهو

الشجرة قالوا أنت وذاك تركت عبادتك واستغفالك بنفسك وتفرغت لغير ذلك فقال ان هذا من عبادي
 قال خافي لأتركك ان تقطعها فاقطعها فاحذره العابد فطرحه الى الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقني
 حتى أكمل فقام فنهض فقال له ابليس يا هذا ان الله تعالى قد أسقط عنك هذا ولم يرضه عليك وما تعبد هانت
 وما عليك من غيرك وقله تعالى أنبياء في العالم الارض ولو شاء البعثهم الى أهلها أو أمرهم بقطعها فقال
 العابد لا بد لي من قطعها فغضبته لقتال قلبه العابد وصرعه وقعد على صدره فجزأ ابليس فقال له هل لك في
 أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك وأنتع قال وما هو قال أطلقني حتى أقول لك ما طلقه فقال ابليس أنت رجل فقير
 لأنني ألتصم أنت كل على الناس يقولونك ولعلك تحب أن تتفضل على أخوانك وتواسي جيرانك وتزبرج
 وتستغني عن الناس قال نعم قال فارجع عن هذا الأمر وعلى أن أجعل عندك أسك في كل ليلة دينار من اذا
 أصبحت أخذت ما فالتفت على نفسك وعيالك وتصدق على أخوانك فيكون ذلك أنفع لك والمسلمين من قطع
 هذه الشجرة التي يفرس مكنها ولا يضرهم قطعها شأ ولا ينفع أخوانك المؤمن قطعك ياها فتفكر العابد فيما
 قال وقال صدق الشيخ لست بنبي يلبسني قطع هذه الشجرة ولا أمرني الله أن أقطعها كون عاصيا ركهها وما
 ذكره أكثر منفعة فهاهنا على الوفاء بذلك وحلفه فرجع العابد الى معبدته فبات فلما أصبح رأى دينارين
 عند رأسه فاحذرهما وذاك القدم أصبح اليوم الثالث وما بعده فز برشا فغضب وأخذ نفسه على عاتقه فاستقره
 ابليس في صورة شيخ فقال له الى أين قال أقطع تلك الشجرة فقال كذبوا الله أنت بقاد على ذلك ولا يسلك لك
 اليها قال فتناوله العابد ليقبل به فكنه أول مرة فقال ههنا فاحذره ابليس وصرعه فإذا هو كالصقور بين جلده
 وقعد ابليس على صدره وقال للتتهن عن هذا الأمر أولا فحسنت فظن العابد فإذا الاطاعة له قال يا هذا اغلقتني فغل
 عني وأخبرني كيف غلبتني أولا وغاب عني الآن فقال لا لك غصبت أول مرة فقلته كانت نيتك الآخرة فغضبني الله
 لك وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك وهذه الحكايات تصديق قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين
 اذا بطلت العبد من الشيطان الا بالاخلاص ولذلك كان معروف الكرخي رحمه الله تعالى يضرب نفسه ويقول
 يا نفس أخلصي تخلفي وقال يعقوب المكشوف المخلص من بكت حسنة كما يكتم سيئة وقال سليمان طوبى لمن
 حسنته خطوة واحدة لا يريها الله تعالى وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى أبي موسى الأشعري
 من خلعت نيتك كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس وكتب بعض الاولياء الى أخيه له أخلص النية في أعمالك بكفك
 القليل من العمل وقال أوب السعدي في تخلص النيات على العمال أشدهم من جميع الأعمال وكان من طرف
 يقول من صفاتني له ومن خلعت خطا طلع عروفي بعضهم في المنام فقبل له كيف وجدت أعمالك فقال كل شيء علمته
 لله وجدته حتى جبرأت لقطعت من طريق حتى هزمت لنارا انتهت كفة الحسنات وكان في قلبي سوي خط
 من جبروتها انتهى كفة السيئات وكان قد تنقح حاربي قيمته ما ثم دينار فخاراً بيته ثوابا فقلت موت سوري في كفة
 الحسنات وموت حاربي في كفة السيئات في أنه قدوجه حيث بعثته فانه لما قبل تلك قديت قلت في لعنة الله لبطل
 آخر له فيه وقلت في سبيل القبول في حسنة في رواية قال لو كنت قد صدقت بصدقين الناس فأعجزني
 لتأمرهم الى وجدت ذلك لأعني ولاني قال سفيان لما سمع هذا ما أحسن حاله اذ لم يكن عليه فقد أحسن اليه هو قال
 يحيى بن معاذ الاخلاص غير العمل من الصيوب كتيبة البر من القرو والم وقيل كان رجل يخرج في زري النساء
 ويحضر كل موضع يجتمع فيه النساء من عرس أو مأتما فتتقن إلى حضرة روم أو موضعها فيجمع النساء فيسرقن
 فصاحوا أن أغلقوا الباب حتى نفش فكأنوا يفتشون واحدة واحدة حتى بلغت النوبة الى الرجل واني امرأ دفعه
 فدعا الله تعالى بالاخلاص وقال ان تحوت من هذه البضعة لأعود الى مثل هذا فوجدت المرأة مع ثاب المرأة
 فصاحوا أن أطلقوا المرأة فتدحرجت في البر وهو قال بعض الصوفية كنت قائما مع أبي عبيد الله السري وهو يحدث
 أرضه بعد العصر من يوم عرفة فربه بعض أخوانه من الابدال فسار به بشي فقال أبو عبيد الله لا كالسحاب عجم
 الأرض حتى غلبت عيني فقلت لا بي عبيد ما قال لك فقال سألني أن أجمعه قلت لا قلت فها خلعت قال ليس لي في
 الحج نيتي فدفنوا ثاب أعظم هذه الأرض العيشة فالحاف ان حجت مع لاجله تعرضت لقتل الله تعالى لاني أدخلت
 في عمل الله شيا غير ما يكون ما أتانيه أعظم عندي من سبعين حجوا روي عن بعضهم قال غزوت في البحر ففرض

كذاب ومن ادعى حب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من غير حب الفقراء
 فهو كذا بوا كانت رواية
 تشدد
 نصي الله وأنت تظهر
 حبه
 هذا العمري في النعال
 بدع
 لو كان حبك صادقا
 لاطعته

ان الحب لمن يجب
 مطيع وفاقا لحن الحب
 للأحوال كالنوبة
 للمقاتلين ادعى حالا
 يعتبر به من ادعى
 حجة فتهربون به فان
 التوبة فالبروح الحب
 وهذا الروح قوامه هذا
 القالب والاحوال
 أراض قوامها يتجوه
 الروح (وقال) مجنون
 ذهب المحبون لله شرف
 الدنيا والآخرة لان
 التي تسلي الله عليه وسلم
 قالوا مع من أحب
 فهم مع الله تعالى (وقال)
 أبو يعقوب الدوسي
 لأصبح المحبة حتى يخرج
 من ذرية المحبة الى

بعضنا بخلافه قلت أشرت بها ما تنفعهم في غير وي فإذا دخلت مدينة كذا بعثت بها ما شئت بها فاشترت بها فاشترت تلك
 الآية في النوم كان مضمين قد تزلزل السمع فقال أحدهما صاحبه كتب القراءة فأبلى عليه من خرج فلان
 متزها وفلان مرثيا وفلان ناجرا وفلان في سبيل الله ثم نظر إلى وقال أكتب فلان خرج ناسرا فقلت الله الله في
 أمرى ما خرجت أتخرج وما في تجارة أتخرج فيما خرجت الألفز وقال يا شيخ قد اشترت ما من خللا تريد أن تبيع
 فيها فيكتب وقلت لا تنكتبوني ناسرا فظن أني صاحبه وقال ما ترى فقال أكتب من خرج فلان غدا لا أنه اشترى في
 طر به خللا ليرحم فيه حتى يحكم الله عز وجل في عماري وقال مرى السعدي رحمه الله تعالى لأن نصلي وكنت في
 خلوة فخلصها من الشمن أن تكتب سبعين حديثا أو سبع مائة يعاين وقال بعضهم في اخلاص ساعة تجاة الأبد
 ولكن الاخلاص عز وزو قال العلم ينزل وزو عاين وقال بعضهم إذا بعض الله عبدا أعطاه
 ثلاثا ومنعه ثلاثا أعطاه محبة الصالحين ومنعه القبول منهم وأعطاه الأعمال الحقة ومنعه الاخلاص فيها
 وأعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها وقال التوسمي مراد الله من عمل الخلاق الاخلاص فقط وقال الجنيدان
 لله عباد اعلموا فلما اعلموا فلما اعلموا فخلصوا فاستدعاهم الاخلاص إلى أبواب البر أجمع وقال محمد بن سعيد
 المروزي الأمر كله يرجع إلى أمرين فعمل منه بك وفعل منك فترضى ما فعل وتخلص فيما تعمل فإذا أنت قد
 سعدت بهذين وفترضى في القادرين
 ﴿ربان حقيقة الاخلاص﴾

اعلم ان كل شيء يصور وأن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وتخلص عنه معنى خالص يسمى الفعل المصفي التخلص
 اخلاصا قال الله تعالى من بين فرقتهم لبنا الصاغا للشار بين فاختاروا الصالحين لأن لا يكون في شوب من
 الدم والغرث ومن كل ما يمكن أن يخرج به والاخلاص بضاده الاشتراك في ليس مخلصا فهو مشترك لأن الاشتراك
 در جات فالاخلاص في التوحيد بضاده التشريك في الالهية والاشراك منه تنفي ومنه مبني وكذا الانحلاص
 والاخلاص وضده بتواردان على القلب فعمله القابوا بما يكون ذلك في القصد والنيات وقد ذكرنا حقيقة
 الشبوا ونم ارجع إلى اجابة البواصت فمهما كان الباعث واحدا على التردد في الفعل الصادر عنه اخلاصا
 بالإضافة إلى المصفي فنصدق وغيره من محض اليا فهو مخلص ومن كان غرضه محض التقرب إلى الله تعالى فهو
 مخلص ولكن العادق بار بيقض اسم الاخلاص بغير قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوايب كال
 ان الخلد عارفين المبل ولكن خصه إعادة بالمبل عن الحق ومن كان باعته بغير دال فهو معرض للهلاك
 ولست استسكنكم فيه إذ قد ذكرنا ما يتعلق به في كتاب اليا من بيع المهلكات وأقل أمور رما وفي الخبر من ان
 الراي يدي يوم القيامة بار بيع اسام يما في بائنا مع يا مشترك يا كافر وانما تسكنم الآن فمن انبعث لقصد
 التقرب بولكن امتزج بهذا الباعث باعث آخر اما من اليا ومن غيره من حفاظ النفس ومثال ذلك أن
 يصوم لينتفع بالحالة بالصوم مع قصد التقرب أو يعق بعباد يتخلص من مؤنته وسو منطقه أو يبيع ليعم
 مزاجه بغير كمال الشرف أو يتخلص من شر يعرض له في بلده أو ليربح عن عدو في سيرة أو يتبرم باهله وولده أو
 يشغل هوفه فإذ ان يستمر منه أيا ما أو ليرغب في الجربو تعلم أسبابه ويقدر به على تهمة العساكر
 وسواها في صلب بالليل ولا غرض في دفع الناس عن نفسه ليراقب أهله أو رجه أو يشغل العلم ليسهل عليه طلب
 ما يكتفي به المال أو ليكون عز زواين العشرة أو ليكون عظامه وما له يحرم وسابغ العلم عن الطعام أو أشغل
 بالدرس والوظف ليتخلص عن كرب الله ويتفرج بلذة الحديث أو تكفل بخدمة العلماء أو الصوفية لتكون
 بمنزلة ما فرغ عندهم وعند الناس أوله واليه رفقا بالدين أو كتب مصحفا ليعود بالوظف على الكتابة خطه أو ج
 ماشا يعفف عن نفسه الكرا أو توفى بالشفاف أو يتبرد أو يغتسل لتطيب رائحته أو يروى الحديث ليعرف بعلم
 الاسناد أو اعتكف في المسجد اعف عليه كراهة المسكن أو هام يعفف عن نفسه التردد في طبع العلم أو ليتفرغ
 لاشغاله فلا يشغل الاكل عنها أو قصد على السائل ليقام ارامه في السؤال عن نفسه أو يعود مرضا ليعاد اذا
 مرض أو يسبح حنازة ليشبع جوارحه أو يهمل شأنه في ذلك ليعرف بغيره ويظهر كرهه وينظر اليه بهي الصلاح
 والوفاء فمهما كان باعته والتقرب إلى الله تعالى ولكن انضاف اليه حظ من هذه الخصال حتى صار العمل

ورقة المحبوب بفناء
 علم المحبة من حيث كان
 له المحبوب في القلب ولم
 يكن هذا المحبة فإذا خرج
 الحب إلى هذه النسبة
 كان محبا من غير محبة
 (سئل) الجنين عن المحبة
 قال دخل وصفات المحبوب
 صلي الدين من صفات
 الحب (سئل) هذا على
 معنى قوله تعالى فإذا
 أحببته كنته فيها
 وبصر أو ذلك المحبة
 إذا صفت وكنت
 لا تزال تجذب لوصفها إلى
 محبوها فإذا انتهت إلى
 غاية جهدها وقفت
 والراية متصلة متأكدة
 وكال وصف المحبة أو زال
 الموانع من الحب وبكال
 وصف المحبة تجذب
 صفات المحبوب لعلها
 على الحب التخلص من
 موانع قاذرة في صدق
 الحب ونظرا في صورته
 بعد استنفاد جهده
 فيعود الحب بسرائر
 اكتساب الصفات من
 المحبوب في قول عند
 ذلك

مع ما فيه من الثواب الجزيل بل بل فرح عمر رضي الله تعالى عنه باستقلال من هو أولى منه بالامر فبال العالماء لا يفرحون عتلى ذلك وقد ينزع بعض أهل العلم بفرو الشيطان فيحدث نفسه بأنه لو ظهر من هو أولى منه بالامر لفرح به واختار به ذلك من نفسه قبل التجربة والامتحان فخص الجهل والغرور ان النفس سهلة القيادة في الوعد بامثال ذلك قبل نزول الامر ثم اذا جاء الامر تغير ورجع ولم يف بالوعد وذلك لا يعرفه الا من عرف ما كابد الشيطان والنفس وطال اشتغاله بامتثالها ففرقة حقيقة الاخلاص والعمل به بحر عميق يفرق فيه الجليح الا الشاذ النافر والفرقة الغدو هو المستثنى في قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فليكن العبد شديد الثقة ولو المراقبة لهذه القائق والا الحق بالباطن الشياطين وهو لا يشعر * (بيان آقاويل الشيوخ في الاخلاص) *

قال السوسي الاخلاص فقدوة به الاخلاص فان من شاهده في الاخلاص فقد احتاج للاخلاص الى اخلاص وما ذكره اشارة الى تصفية العمل عن العيب بالفعل فان الالتفات الى الاخلاص والنظر اليه يحب وهو من جهة الاستقامت والخالص ما مسغاف جميع الآفات فهذا تعرض لافقة واحدة وقال سهل رحمه الله تعالى الاخلاص ان يكون نكوت العبد وسو كانه تعالى خاصة وهذه كامة جامعة متبيلة بالفرض وفي معناه قول ابراهيم بن ادهم الاخلاص صدق النعم الله تعالى وقيل سهل أي شيء أتدعي النفس فقال الاخلاص اذ يس لها فيه نصيب والوروم الاخلاص في العمل هو ان لا يصادف عليه عوائق الفارين وهذا اشارة الى ان حظوظ النفس آفة آحادها وعلو العباد لاجل تنم النفس بالشهوات في الجنة معلول بل الحقيقة ان اراد بالعمل الالوجه الله تعالى وهو اشارة الى اخلاص الصديقين وهو الاخلاص المطلق فاما من يعمل لجاه الجنة وخوف النار فهو مخلص بالاضافة الى الحفظ العاجلة والا فهو في طابسط البطن والفرج وانما المخلص الحق لنوى الابواب وجه الله تعالى فقط وقول القائل لا يعرف الا انسان لا خطا والبراءة من الحفظ صفة الالهية ومن ادعى ذلك فهو كافر وقد قضى القاضي ابو بكر الباقلاني بكفر من يدعي البراءة من الحفظ وقال هذا من صفات الالهية وما ذكره حق ولكن القوم انما ارادوا به البراءة عما يسمي الناس حظوظا وهو الشهوات الموصوفة في الجنة فقط فاما التذبح في المعرفة والمناجاة والنظر الى وجه الله تعالى فهذا حظ هؤلاء وهذا لا بعدد الناس خطايا يحبون منه هؤلاء لا يوعضوا عما هم فيه من لذة الطاعة والمناجاة ولا ملازمة الشهود للضرورة الالهية مراو جها جميع اعم الجنة لا تحقير وعلم يلتفتوا اليه فركتهم لحظوظاتهم لحظا ولكن عظمهم محبوبهم فقط دون غيرهم وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان ذنوبه يخلق بدوام النظر الى الخالق فقط وهذا اشارة الى آفة الراء فقط وانما قال هذه هم الاخلاص في العمل ان لا يطلع عليه شيطان فيفسده ولا ملك فيكتبه فانه اشارة الى مجرد الاخفاء وقد قيل الاخلاص ما استمر من الخلاق وصفه من العلائق وهذا اجمع المقام وقد قال الحماسي الاخلاص هو اخراج الخلق عن معاملة الرب وهذا اشارة الى مجرد ذني الراء وكذا قول الخواص من شرب من كاس الراءاسة فقد نزع عن من اخلاص العبودية وقال الخوارون لعيسى عليه السلام ما الخالص من الاعمال فقال الذي يعمل لله تعالى لا يحب ان يحمده عليه أحد وهذا ايضا تعرض لترك الراءاة وانما خصه بالذكرا لانه أقوى الاسباب المنشوثة للاخلاص وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات وقال الفضيل ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص ان يعاقبك الله منها ما قبل الاخلاص خوادم المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وهذا هو البيان الكامل والاخبار يل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكثير النقل بعد انكشف الحقيقة وانما البيان الشافي بيان سيد الاولين والاخيرين صلى الله عليه وسلم اذ قيل عن الاخلاص فقال ان تقول لي الله ثم تستقيم كما أمرت أي لا تعبدواك ونفسك ولا تعبدوا بلك وتستقيم في عبادة كما أمرت وهذا اشارة الى قطع ما سوى الله من مجرى الذنر وهو الاخلاص حقا * (بيان ديوان الشواحيب الالكافاة المذكورة للاخلاص) *

اعلم ان الآفات المنشوثة للاخلاص بعضها حلق وبعضها من جهة الجلاء بعضها قومي مع الخفاء ولا يفهم اغنياء للاق درجته في الخفاء والجلاء والاعمال والظهر مشوعات الاخلاص الى الراء فلذلك كرمته مثالا

الصفات الموهوبة
الحقيقة وتبسة الوصول
عند المحب ولو لا باعث
الشوق وجمع القهقري
وظهرت صفات نفسه
الحائلة بين المروءة
ومن ظن من الوصول
غير ما ذكرناه أو تخيل
له غير هذا القدر فهو
متعزز لمذهب
النصاري في اللاهوت
والناسوت (واشارات)
الشيوخ في الاستغراق
والفناء كلها عائدة الى
تحقيق مقام المحبة
بابتلاء قوالب اليقين
وخلاصة ذلك كرم على
القلب وتحقق حق
اليقين بزوال عوابع
البقايا وأمنت الموت
الوجودي من بقاء
صفات النفس واذا
صحت المحبة ترتبت عليها
الاحوال ونبتها
(سئل) السجيني عن
المحبة فقال كاس لها
وهي اذا استقر في
الحواص وسكن في
النفس تبيلاشت
(وقيل) للصحة ظاهري

نقول الشيطان يدخل الاقعة على المضى مهما كان مخلصا في صلاته ثم نظر الى جماعة أو دخل عليه داخل
في قوله حسن صلاتك حتى ينظر اليك هذا الحاضر بين الوقاء والصلاح ولا تزدرك ولا يغتابك فتشع
جوارحه وتضعن أطرافه وتحسن صلاته وهذا هو الربا الظاهر ولا يخفى ذلك على المبتدئين من الرديين
الدرجة الثانية يكون الردي قد قدم هذه الاقعة وأخذ منها حرفة فصار لا يطبع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه
ويستغفر في صلاته كما كان فيا تيمم معرض الخير ويقول أنت متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك وماتقعه
يؤثر عنك ويأمن بك فيكون لك ثواب أعمالهم إن أحسنت وعلبك الوزان أسأت فاحسن معك بين
يده فسهه يقتدى بك في الخشوع وتحسين العبادة وهذا أعرض من الاول وقد يخطئ بعض من لا يتفقد الاول
وهو واضع العين الى يامو مبطلا للاخلاص فانه ان كان يرى الخشوع وحسن العبادة تحسيرا لا رضى لغيرة تركه فلم
لم يرض لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن أن تكون نفس غيره أعرض عليه من نفسه فهذا الحاضر التلبس بل المقتدى
به هو الذي استقام في نفسه واستأثر قلبه فانتشر نوره الى غيره فكون له ثواب عليه فاما هذا فمخض النفاق
والتلبس في اقتدي به أن يبعليه وأما هو فطالب بتلبسه وبعاق على اظهاره من نفسه ليس به غايه
الدرجة الثالثة وهي أدق مما قبلها أن يجرب العبد نفسه في ذلك وينته لكسد الشيطان ويعلم أن مخالفة بين
الخلوة والمجاهدة لغيرة محض الرأى يعلم أن الاخلاص في أن تكون صلاته في الخلوة مثل صلاته في الملاوي يسقي
من نفسه ومن ربه أن يتشع لمشاهدة خلقه يتشعرا اذا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة يحسن صلاته
على الوجه الذي رتب في الملاوي يلقى للملاي ايضا كذلك فهذا ايضا من الرأى الغامض لانه حسن صلاته في
الخلوة انفس في الملاوي يكون قد غرق بينهما في الخلوة والملاي الخلق بل الاخلاص أن تكون
مشاهدة البهائم لصلواته مشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس هذا ليست تسمع بأداء الصلاة بين
أظهر الناس ثم يحمي من نفسه أن يكون في صورة المرائين وقل أن ذلك نزول بان تتوى صلاته في الخلا
والامواهات بل في ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كالات في الجادات في الخلا والملاي جاعوا هذا من محض
مشغول الهم بالخلق في الملاوي الخلا جاعوا هذا من المكابد الحقة للشيطان * الدرجة الرابعة وهي أدق
وأخفى أن ينظر اليه الناس وهو في صلاته فيجيز الشيطان عن أن يقوله اشع لاجلهم فانه قد عرفه ان تظن
لذلك فبقوله الشيطان تفكر في عظمة الله تعالى وجلاله ومن استرقا في يديه واستحي من أن ينظر الله
الى قلبك وهو غافل عنه فيعصر ذلك قلبه ويتشع جوارحه وقل أن ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر
والخداع فان تشعوه لو كان لظنوه الى جلالة لكانت هذه الحطرة تلازم في الخلوة ولكان لا يتخص حضورها
بحالة حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة أن يكون هذا الخاطر مما يات في الخلوة كمالا في الملاوي
يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر كالا يكون حضور البهائم سببا فدام يفرق في أحواله بين
مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو بعين خارج من صفو الاخلاص من دس الباطن بالشر الخلق من الرأى
وهذا الشرك الخفى في قلبه بن آدم من ديبية الفلج السوداء في السيلة القلبي على الصخرة العمة كجوده
الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من قد نظره وسعد بهمة الله تعالى وتوفقه وهذا يتو الاقعة الشيطان ملازم
للمشتر من لعبادة الله تعالى لا يفسق عنهم لحظة حتى يحملهم على الرأى في كل حركة من الحركة حتى في كل
العزوف من الشارب وطيب يوم الجمعة وليس التباين فان هدمت في أوقات مخصوصة وللنفس فيها طائفي
لا يرتبط انظار الخلق بها ولا تستأنس الطبع بها فبدعه الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي أن تركها
وكون انعب القلب اطنا لها لاجل تلك الشهوة الخفية أو وشو بهتاشو باخرج من حد الاخلاص بسببه
ومالا يسلم من هذه الآفة ان كان كاهنا فليس يتخلص بل من يعتكف في مسجد معمور وتظيف حسن العبادة تأس اليه
الطبع فالتسليطان برغبة فهو يكثر عليه من فضائل الاعتكاف وقد يكون المحرل الخفي في سره هو الانس بحسن
صورة المسجد واستراحة الطبع اليه وتبين ذلك في ميله الى أحد الميادين أو أحد الموضعين اذا كان أحسن
من الآخر وكل ذلك امتزاج بشو انبساط الطبع وكسورات النفس ومبطل حقيقة الاخلاص لعمرى النفس الذي

وباطن مظهرها يتابع
رضا المحبوب وباطنها
أن يكون مقتونا
بالحيي ينع كل شيء ولا
يبقى فيه بقية لغيرة ولا
لنفسه (فن الاحوال
السنية في الهبة الشوق)
ولا يكون الحب الا
مشقة أبدأ لان أمر
الحسن تعالى لانه له
فان حال يذوق الحب
الاو يعلم أن ما وراءه
ذلك أو في نهايته
خفي لحسنك لاننا أمد
ينهي اليه ولاننا أمد
هذا الشوق
الحادث عنده ليس
كسبه وانما هو موهبة
نعم الله تعالى بها
المحين قال أحد بن أبي
الحواري دخلت على أبي
سليمان الداراني فراهته
يبكي فقلت ما يبكيك
رجلك الله قالو يحل
يا أحد فاذن هذا الليل
افترشت أهل الحبة
أقدامهم وجرتموهم
على حدودهم وأشرف
الجليل جل جلالة عليهم
يقول يميني من تلذذ

عزج بحالص الذهبية درجته متفاوتة فمنها ما يقبل ومنها ما يفل لكن سهل ذكره ومنها ما يقع بحيث لا يدركه
الإنسان البصير وغش القلب ودغل الشيطان وخبث النفس أمّخص من ذلك وأدق كثير وأهل هذا قيل وكثرت
من عالم أفضل من عباد ممتنعين بلعل وأرديه العالم البصير بدقائق آفات الاعمال حتى يخلص عن غفاتها الجاهل
نظرة الى ظواهر العبادة واعتزاهم به كخطر السواوي الى خيرة الله بنار للمو واستدارته وهو مشوش زائغ
نفسه وقطر من الخالص الذي يرضيه الناقص الصبر خبر من دنبار ورضيه الغر الغني فكذا تفاوت أمر
العبادات بل أشد وأعظم ومداخل الآفات المتفرقة في فنون الاعمال لا يمكن حصرها أو احصاؤها فليقتنع بما
ذكرنا من مداخل الفطن يغنيه القليل عن الكثير والبليل يغنيه التعويل أيضا فلا تنقضي التصيل

(بيان حكم العمل المشوي واستحقاق التوابية)

اعلم ان العمل اذا لم يكن خالص الوجه لله تعالى بل امتزج به شوب من الرياء أو حظوظ النفس فقد اختلف الناس
في ان ذلك هل يقتضي توابا أم يقتضي عقابا بل لا يقتضي شيئا أصلا فلا يكون له ولا عليه وأما الذي لم يرد به الارباب
فهو عليه قطعوه حسب المقتضى والعقاب هو ما خالص الوجه لله تعالى فهو سبب التوب ولو انما النظر في الشوب
وظاهر الاجابة يدل على انه لا تواب له وليس بخلا الاجابة عن تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه العلم عند الله ان
ينظر الى قدر قوة الباعث فان كان الباعث الذي يمسو بالباعث النفس تقو ما نسا قطا وصار العمل لله ولا
عليه وان كان باعث الرياء أعجب أو أقوى فهو ليس بنافع وهو مع ذلك مضر ومض للعباد نعم العقاب الذي فيه
أنقص من عقاب العمل الذي يغير دللر ياء لم يترج به شائبة التقرب وان كان قصد التقرب أغلب بالاضافة الى
الباعث الآخر فله تواب بقدر أفضل من قوة الباعث الذي وهذا القول تعالى في عمل مثقال ذرة خيرا ارمون
يعمل مثقال ذرة شرا ارمون لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة بضاعفا فلان ينبغي أن يضع قصد
الخير بل ان كان غالب الباعث قصد الباطل يحاط منه القدر الذي يساو به ويقت زياد وان كان مغلوبا سقط بسببه شئ
من مقبولة القصد الفاسد وهو كشف الغطاء عن هذا ان الاعمال لا تأثيرها في التواب بناء كدصفها فادعية الرياء
من المهلكات وانما أخذنا هذا المهلك وقوته العمل على وقته وداعية الخير من الخيرات وانما قوتها بالعمل على
وقتها فاذا اجتمعت الصفات في القلب فهم متضادان فاذا عمل على وفق مقتضى الرياء فقد قوى تلك الصفة واذا
كان العمل على وفق مقتضى التقرب فقد قوى ايضا تلك الصفة وأحدهما ذلك والآخر مخرج فان كان تقوية
هذا بقدر تقوية الآخر فقد تقاوا فكان كالسفر بالحرا اذا تناول ما يضره ثم تناول من البرد ما يقيهم
قدر قوته فيكون بعد تناولهما كأنه لم يتناولهما وان كان أحدهما غلبا على الغالب عن أن يتركه لا يضيع
مثقال ذرة من الطعام والشراب الا دوية ولا ينقل عن أثر في الجسد بحكم سنة الله تعالى فكذلك لا يضيع مثقال
ذرة من الخير والشر ولا ينقل عن تأثير في آثارة القلب وتسويده في تقرب من الله أو ابتعاده فاذا لم يما يقربه
شرا مع ما يبعده شرا فقد عاد الى ما كان علم يكن له ولا عليه وان كان الفعل مما يقربه شرا من والآخر يبعده شرا
واحبا فضل له لا محالة شرا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها فاذا كان كل واحد من
بعوه الاخلاص المحض عقبة فاذا اجتمعوا غلبا على الباطل بنادقها بالضرورة وبشدها لاجتماع الامة على أن
من خرج حادوا منه بخارة مع جمعه أتبع عليه موقدا مخرج من حطمن حظوظ النفس نعم يمكن أن يقال انما شاب
على أعمال الحج عند انتهائهم الى مكة وتجارتهم موقفة عليه فهو خالص وانما المشرك طول المسافة وتواب فيه
مهما قصد التجارة ولكن الصواب أن يقال بهما كان الحج هو المحرك الاصل وكان غرض التجارة كالعين
والتابع فلا ينقل نفس السفر عن تواب بل عندى ان الغزاة لا يدركون في أنفسهم بقرعة بين غزو الكفار في
جهة تكثر فيها الفتن وبين جهة لا غنية فيها بل بعد أن يقال ان هذه التفرقة يجب بالسكينة تواب جهادهم
بل العدل أن يقال اذا كان الباعث الاصيل والمرتج القوي هو اصطلاح كلمة الله تعالى وانما الرغبة في العتمة على
سبيل التبعة فلا يحيط به التواب نعم لا يساوي توابه تواب من لا يلتفت على التبعة (أسلاف هذا الالتفات
قصص الانبياء فان قلت قال آيات والخبار تدل على ان شرب الماء يوجب التواب في معناه شوب طلب العتمة

بكل ما واستراح الى
مناجاة وان مطلق عليهم
في خلواتهم اسمع آياتهم
وأرى بكاهم باجبريل
فادقهم ما هذا البكاء
الذي أراه فيكم كل خيركم
خبر أن حبسا حسب
أحبابه بالنار كيف
يحمل في أن أعذب يوما
أذن عن عليهم الجبل
نلقوا الى فيه حلف اذا
وردوا القيامة على ان
أسفرهم عن وجهي
وأبهرهم بياض قدسي
(وهذه) أحوال قوم
من المؤمنين أقبلوا مقام
الشوق والشوق من
الحبة كلهم من التوبة
اذا استقرت التوبة
ظهر الزهد واذا استقرت
الحبة ظهر الشوق
(قال) الواسطي في قوله
تعالى وعملت الليل
استرعى قال شوقا
واستهانة بمن وراءه قال
هم ولا على آثر من
شوقه الى ملكة الله
ورى بالاولاخ لمقائه
من وقت (قال) أبو
صفوان الشوق غرة الحبة

فمن أحب الله اشتاق
إلى لقائه (وقال) أيضا
في قوله تعالى فان أجل
الله لا تت تقربه
للمستأمن معناه أني أعلم
أن شوقكم إلى غالب وأما
أجلت للقائم أجله
قريب يكون وصولكم
إليه من شتاتون إليه
(وقال) فوالنون الشوق
أعلى البرح والى وأعلى
المقامات فإذا بلغها
الإنسان استبطأ الموت
شوقا إلى ربه ورجاء لقائه
والنظر إليه (وعندي)
أن الشوق الكائن في
الحميين إلى رب يتوقعون
في الدنيا غير الموت
الذي يتوقعون به ما بعد
الموت والله تعالى يكافئ
أهل وده بما يبعدونها
علما وطلبونها ذوقا
فكذلك يكون شوقهم
ليصير العلم ذوقا وليس
من ضرورته مقام الشوق
استبطاء الموت وربما
الاجتماع من الحبس
يتلذذون بالحياة
تعالى بكلمات الجليل
لشوقه عليه الصلاة

والجودة وسائر الحظوظ فقروى طاموش وغيره من التابعين أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مصراع
المعروف أو قال يصدق يجب أن يعمل يومه فلم يدري ما يقوله حتى قرأت من كان رجوا قام به فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادته به أحد أو قد قصد الآخر والحدج جاورى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أدنى الرياء شرك وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يذل أن أشرك في عمله شدا جرك من علمته وروى
عن عبادة أن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل ليلا فاشرك معي غيى ودعت نصيبى
لشريكى وروى أبو موسى أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حبة
والرجل يقاتل جماعة والرجل يقاتل ليرى مملكته فيسيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله وقال عمر رضي الله عنه تقولون فلان شهيد دولة له أن يكون خدما لا دفتى واجلته ورفقا
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاجر ينشئ شيئا من الدنيا فهو له فقير
هذه الأحاديث لا تناقض ما ذكرناه بل المراد من هاجر لم يرب ذلك إلا الدنيا كقوله من هاجر ينشئ شيئا من الدنيا وكان
ذلك هو الغالب على همه وقد ذكرنا أن ذلك نصيب وعدوان لأن طلب الدنيا حرام ولكن طلبها بأعمال الدين
حرام لما فيه من الرما وتغيير العبادات من وضعها وأما لفظ الشركه حدث ورد أطلق للتساوي وتوحيدها إذا
تساوى اقتصدان تقاوما ولم يكن له ولا عليه فلا ينبغي أن يرجع عليه تولى ثم إن الإنسان عند الشركه أداق
خطرقاته لا يدري أى الأمرين أغلب على قصده فربما يكون عليه وبال ذلك قال تعالى في كان رجوا قام به
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحد أى لا يرجع المقام مع الشركه التي أحسن أحوالها التباطؤ
ويجوز أن يقال أيضا منصب الشهادة لا ينال إلا بالاخلاص في الغزو وبهذا يقال من كانت داعيته الدينية
بعيدت تزعمه إلى مجرد الغزو وإن لم يكن شغيق قد رعى غزو طامشتين من الكفر والحادا غشيقه والآخرى فقيرة
فقال إلى جهة الأغنياء لاعلام كلمة الله ولغنية لا توابه على غزوه أبستقره وذلته أن يكون الأمر كذلك فإن
هذا صرح في الدين ومدخل للبأس على المؤمنين لأن أمثال هذه الدواعي التابعة قطع لا ينفك الإنسان عنها إلا
على الندور فربما يكون تأثير هذا نقصان الثواب فاما أن يكون في إحباطه فلامن الإنسان فعله على خطر عظيم لأنه
ربما يظن أن الباعث الأقوى هو قصد التقرب إلى الله ويكون الأخلاص على مره الحظ النفس وذلك مما يضيغ غاية
انخفاء فلا يحصل إلا بالاخلاص والاخلاص فلما يستيقنه العبد من نفسه وإن بالزنى الاحتياط فلا ذلك
ينبغي أن يكون أمدا بكل الاحتمال مترددين الروا القبول لما قد تكون في عبادة آفة تكون وبالها أكثر
من نواهيها وهكذا كان الخائفون من ذوى البصائر وهكذا ينبغي أن يكون كل ذى بصيرة فوالله قال لسفان رحمه
الله لا اعتد بما ظهر من على وقال عبد العزيز بن روى وأما بوزن هذا البيت حسن حتى سمعته بحسن فنادى خلفا
في حق من أعمال الله تعالى الا وحسب نفسي فوجدت نصيب الشيطان أو في من نصيب الله ليلته لا ولا على ومع
هذا فلا ينبغي أن يترك العمل عند خوف الآفات فإن ذلك منتهى بقية الشيطان منه إذا المقصود أن
لا يترك الاخلاص ومهما ترك العمل فقد ضيع العمل والاخلاص جميعا وقد حتى أن بعض الفقهاء كل عديم
أما سعيه انحرأز ويخفف أعماله فتكلم أبو سعيد في الاخلاص فوإن يدان اخلاص الحر كان فاعذا الفقير بنقد
قلبه عند كحره ويطالبه بالاخلاص فتعز عليه قضاء الحاجات واستمر الشيخ بذلك فسأله عن أمره فأخبره
بجوابته نفسه بصدق حقيقة الاخلاص وأنه يجز عنها في أكثر أعماله فبتر كما يقال أبو سعيد لا تغفل إذا الاخلاص
لا يتقطع المعاملة فواظب على العمل واجتهد في تحصيل الاخلاص فاقبلت لك أول العمل وأما قلتك أن الاخلاص
العمل وقد قال الفضيل ترك العمل سبب الخلق وبما وصفه لأجل الخلق ترك

(الباب الثالث في الصدق وفضله وحقيقته)

(فضيلة الصدق)

قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي
إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب له جنات لا تفيض قاله الكوفي يهدي إلى الفصور والغفور يهدي إلى الجنات

وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وكفى في فضيلة الصدق أن الصديق مشتق منه والله تعالى وصف
 الانبياء به في معرض المدح والثناء فقال واذا كرفى الكتاب يا ابراهيم انه كان صدقا ياتيا بالواد كرفى الكتاب
 اسمعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولنا يوافق الله واذا كرفى الكتاب يا ابراهيم انه كان صدقا ياتيا بالواد كرفى الكتاب
 عباس أو ربع من كن فيه فقد روج الصدق والخيرة وحسن الخلق والشكر وقال بشر من الخرف من علم الله
 بالصدق استوحش من الناس وقال أبو عبد الله الرضى رأيت منصورا والدينورى فى المنام فقلت ما فعل الله بك
 قال غفر لي ورحمى وأعطانى مالم أؤمل فقلت له أحسن ما توقعه العبدية الى الله ما إذا قال الصدق وأتبع ما توجهه
 الكذب وقال أبو سليمان اجعل الصدق مطيتك والحق سيفك والله تعالى عليه طلبتك وقال رجل لحكم ما رأيت
 صدقا فقال له لو كنت صادقا لعرفت الصادقين وعن محمد بن على الكشاف قال وجدنا من الله تعالى ميثاقا على ثلاثة
 أركان على الحق والصدق والعدل فالحق على الجوارح والعدل على القلوب والصدق على العقول وقال الثورى
 فى قوله تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال هم الذين ادعوا بحب الله تعالى ولم
 يكفوا بها صادقين وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باذا ومن صدقنى فى سرى تصدقته عند المخوفين فى
 علانيتهم وصاح رجل فى مجلس الشبلى وروى نفسه فى دجلة فقال الشبلى ان كان صادقا فقل الله تعالى فيه كفى
 موسى عليه السلام وان كان كاذبا فقل الله تعالى بفرقه كذا فقال فرعون وقال بعضهم أجمع التقاه العلماء على ثلاث
 خصال انهم اذا صحبت فيها الصالحين ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص عن البدع والهوى والصدق لله تعالى
 فى الاعمال وطيب المعلم وقال وهب بن منبه وجدته على حاشية التوراة اثنتين وعشرين حرفا كان صلها بنى
 امرئيل يجتمعون فيقرئونها ويتدارسونها لا كذا أنفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حبيب أوضع من
 الغضب ولا قرين أزين من العمل والرفيق أشبين من الجهل ولا شرف أعز من التقوى ولا كرم أوفى من ترك
 الهوى ولا عمل أفضل من المكر ولا حسنة أسمى من الصبر ولا سيرة أخشى من الكبر ولا دواء أكره من الرقى ولا داء
 أوجع من الغفوق ولا رسول أعدل من الحق ولا دليل أجمع من الصدق ولا فقر أذل من الطمع ولا غنى أشقى من
 الجمع ولا حاجة أطيب من العفة ولا معيشة أهنأ من العفة ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهد شير من القنوع
 ولا حارس أحنظ من العجم ولا غائب أقر من الموت وقال محمد بن سعيد المرزى إذا طلبت الله بالصدق
 آتاك الله تعالى مراما يبدل حتى تبصر كل شئ من عاتية الدنيا والآخرة وقال أبو بكر الوائلى حفظ الصدق
 فيما بينك وبين الله تعالى والرفق فيما بينك وبين الخلق وقيل لذي النون هل العبد الى صلاح أموره وسبيل فقال

قد بقيت من اللغو بجزارى * تطلب الصدق ما لم يعمد

فدعاوى الهوى تخم علينا * وخلاف الهوى علينا تقبل

وقيل لسهل ما حصل هذا الامر الذى نحن عليه فقال الصدق والسعاده والسعيقة فقيل زدنا فقال التقي والحياه
 وطيب الفضله وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق
 والعمل بالصدق وعن الجدي فى قوله تعالى يسأل الصادقين عن صدقهم قال يسأل الصادقين عند انفسهم عن
 صدقهم فقدر بهم وهذا أمر على خطر * (بيان حقيقة الصدق ومعناه ومراعاة به) *

اعلم ان لفظ الصدق يستعمل فى ستة معان صدق فى القول وصدق فى النية والارادة وصدق فى العزم وصدق فى
 الوفاء بالعزم وصدق فى العمل وصدق فى تحقيق مقادير الدين كما هان انصف بالصدق فى جميع ذلك فهو صدق
 لانه مبالغة الى الصدق ثم هم اذ يتبع على درجته فى كل واحد حتى الى الصدق فى شئ من اجله فهو صادق بالانضافة الى
 ما فيه صدقه * (الصدق الاول) * صدق السابن وذلك لا يكون الا فى الاخبار او فى ما يتبع من الاخبار وبينه
 علمه الخبر امانات يتلقى بالاعتقاض او بالمستقبل وفيه بعض الوفاء بالخوف والخلف شيوعى على كل صدد ان يحفظ
 ألفاظه فلا يتكلم الا بالصدق وهذا هو الذي افرغ الصدق وأظهرها حتى حقا اسلمه من الاخبار عن الاشياء
 على خلاف ما هي عليه فهو صادق وأصح لهذا الصدق كالان أحد ههنا لا يخبر عن الملقى بشئ فقد قيل
 فى المعانيض مندوحة عن الكذب وذلك لانها تقوم مقام الكذب اذا لم يخبر عن الكذب فنعلم الشئ على

والسلام قل انى صلاتى
 ونفسى ومحياى ومماتى
 تقرب العالين فكن كاذب
 حيا لله معكم الكريم
 لانه المناجاة والحب
 فتمتلى عنه من التقدم
 يكاشفه من الخ والعلما
 فى الدنيا ما يحقق بمعلم
 الشوق من غير الشوق
 الحما بعد الموتوا شكر
 بعضهم مقام الشوق
 وقال انما يكون
 الشوق لغائب ومضى
 يغيب الحبيب حسن
 الحبيب حتى يشتاق
 ولهذا سئل الانطاكى
 عن الشوق فقال انما
 يشتاق الى الغائب وما
 غيب عنه منذ وجدته
 وانكار الشوق حسلى
 الانطاكى لا يرى له
 وجه الا ان يحب العلى
 والمنع من انصبة القرب
 اذا كان شغير متناهية
 كيف يشكر الشوق من
 الحب فهو شغير غائب
 وغير مشتاق بالنسبة الى
 ما وجد ولكن يكون
 مشتاقا الى ما لم يجده
 انصبة القرب فكيف

خلاف ما هو عليه في نفسه إلا أن ذلك مما تناس البه الحاحية وتقتضيه المصلحة في بعض الأحوال وفي تأديب
الصبيان والشبان ومن يجري مجرى همهم وفي الحذر عن الظلمة وفي قتال الأعداء والاحتراز عن إغلاصهم على
أسرار الملتصق اضطر إلى شيء من ذلك فصدقه فيه أن يكون نقطة فيه لله فيما أمره الحق به ويقتضيه الدين فإذا
نطق به فهو صادق وإن كان كلامه مفهما غير ما هو عليه لأن الصدق ما أمر بذلكاته بل الدلالة على الحق والعداء
إليه فلا ينظر إلى صورته بل إلى معناه ثم في مثل هذا الموضوع ينبغي أن يعدل إلى المعارض ما وجد الله سبيلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توجه إلى سفر ورعي يغيره وذلك لا ينشئ الخبر إلى الأعداء في قصده وليس
هذا من الكذب في شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من أبلغ بين اثنين فقال خيرا وأخفى
خيرا أو رخص في النطق على وفق المصلحة في ثلاثة مواضع من أبلغ بين اثنين ومن كان له زوجتان ومن كان في
مصالح الحرب والصدق ههنا يتحول إلى النية فلا رعي فيه الاصدق النية وأداة الخير فيها صرح قصده وصدقت
نيته وتجرى في الخبر إذا تعلق صدقا وصديقا كفيما كان لفظه ثم التزم فيه أو لم يطرئ عليه ما يحسن
بعضهم أنه كان يعلبه بعض الظلمة وهو في داره فقال لزوجه من على ما يصبك دائره وضى الاصبع على الباترة
وقول ايتي هو ههنا آخر من ذلك عن الكذب ودفع الظالمين نفسه فكان قوله صدقا وأفهم الظالم أنه ليس في
الدار ذلك لكال الاول في اللفظ أن يحترز عن صريح اللفظ وعن المعارض أيضا لاعتدائه الضرورة السكال الثاني
أن راعى معنى الصدق في ألفاظه التي يناسبها به كقوله وجه وجهي الذي فطر السموات والأرض فأن ظلمه
أن كان مضرا فأن الله تعالى مشغولا بأمانى الدنيا وشهواته فهو كذب وكقوله اياك نعبد وكقوله أنا عبد الله
فأنه إذا لم يصف حقيقة العبودية وكلامه مطلب سوى الله لم يكن كلامه صدقا ولو طوّل يوم القامة بالصدق
في قوله أنا عبد الله ليجز عن تحقيقه فإنه أن كان عبدا لنفسه أو عبدا لدنيا أو عبدا لشهواته لم يكن صادقا في قوله
وكل ما تقبدا لعبدية فهو عبده كقوله عيسى عليه السلام يا عبد الدنيا وقال نينا صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدنيا تعس عبد البرهم وعبد الحلة وعبد الخصة متى كل من تقبذ قلبه بشيء عبده وإنما العبد الحق لله
عز وجل من أعقق أولام غير الله تعالى فصار حرا مطلقا فإذا تقبذت هذا الحرة بصر القلب فالزغلة فيه
العبودية لله فتشغل بالله ومحبته وتقيد بظواهره بظلاله فلا يكون له مراد إلا الله تعالى ثم قد تجاوز هذا إلى
مقام آخر أسنى منه يسمى الحرية وهو أن يعق أيضا عن إرادته لله من حيث هو بل يقع بما يرى بالله من
تقريب أو إبعاد فتعق إرادته في إرادة الله تعالى وهذا عبدا تعق عن غير الله فصار حرا ثم عاد وتعق عن نفسه فصار
حرا وصار مقفودا لنفسه موجودا للسيد ومولاه أن حره كتحركه وإن سكته سكت وإن ابتلاه رضى لم يبق فيه
منع من طلب التماس واعتراض بل هو بين يدي الله كاليت بين يدي الغاسل وهذا منتهى الصدق في العبودية لله
تعالى فالعبد الحق هو الذي يوجد دملولا لانتقسه وهذه درجة الصديقين وأما الحر يعنى غير الله فدرجات
الصادقين وبعدها تنحق العبودية لله تعالى وما قبل هذا فلا تسحق صاحبه أن يسمى صادقا ولا صديقا فهذا هو
معنى الصدق في القول به (الصدق الثاني) في النية والإرادة يرجع ذلك إلى الاخلاص وهو أن لا يكون له باعث
في الحر كان والسكنا لا الله تعالى فإن ما رجع شوب من حظوظ النفس يطل صدق النية وصاحبه يجوز أن يسمى
كاذبا كمل وينافي فضله الاخلاص من حيث الثلاثين يستل العالم ما عايت فيما عايت فقال فعلت كذا وكذا
فقال الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم فأنه لم يكذب ولم يقل له لم تفعل ولكنه كذب في إرادته ونيتيه
وقد قال بعضهم الصدق صحة التوحيد في القصد كذلك قول الله تعالى والله يشهد أن المؤمنين كاذبون وقد قالوا
أنك لرسول الله وهذا مستحق ولكن كذبهم لأن من حيث نطق اللسان بل من حيث ضمير القلب وكان التكذيب
ينطبق إلى الخبر وهذا القول يتضمن اخبارا بقرينة الحال انصاحه بظهور نفسه أنه يعتقد ما يقول فكذلك
في دلالة بقرينة الحال على ما في قلبه فإنه كذب في ذلك ولم يكذب فيما يلفظه به فراجع أحبه معنى الصدق إلى
خلاص النية وهو الاخلاص فكل صادق فلا بد وأن يكون مخلصا (الصدق الثالث) هو صدق البرهان فالإنسان
قد يقبل الغرم على العمل فيقول في نفسه إن رضى الله الله لا تصدق بيجمعه أو بشرطه وإن لقبته جلدوا في سبيل

عن حال الشوق والامر
هكذا (وجه آخر)
أن الإنسان لانه من
أمور يدها حكم الحال
لموضع بشرية
وطبيعته وعدم وقوفه
على خدا العلم الذي
يقضيه حكم الحال
ووجود هذه الأمور
مشير لنا إلى الشوق ولا
نعنى بالشوق المطالبة
تبعث من الباطن إلى
الاولى والأخلى من
أصبة القرب وهذه
المطالبة كائنة في المحبين
فالشوق إذا كان لوجه
لأنكاره وقد قال قوم
شوق المشاهدة والقائه
أشد من شوق البند
والغيبوبة فيكون في
حال الغيبوبة مشاقا إلى
اللقاء ويكون في حال
اللقاء والمشاهدة مشاقا
الزوال والعدم من
الحبيب وإفضاله وهذا
هو الذي أراه وأختاره
(وقال) فارس صاحب
المشافية نور بنور
الله فالخير كنه اختيارا
أضاه النور بآيات الشوق

اليه براه قائلين بغير الله تعالى وهو بالباطن قائم في السور بين شهوة من شهواته فهذه أعمال تعرب
 بسائر الخصال الباطن اعراضا هو كلف وهو مطالب بالصدق في الاعمال وكذلك قد عصى الرجل على هيئة
 السكون والوقار وليس باطنه موصوفاً بذلك الوفاق فهذا غير صادق في عمله وان لم يكن ملتفتا الى الخلق ولا امرانيا
 انهم ولا يقعون في هذا الاستواء السري وروا العلامة بان يكون باطنه مثل ظاهره او غيرا من ظاهره ومن
 خيفة ذلك اختار بعضهم تشويش الظاهر وليس ثيب الاشرار كيلا يظن به الخير بسبب ظاهره فيكون كاذبا
 في دلالة الظاهر على الباطن فاذا خالفه الظاهر الباطن ان كانت عن قصد سميت بآو بغوثهم بالاختلاص وان
 كانت عن غير قصد فيغوث بها المدة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل سر ربي خيرا من
 علانيي واجعل علانيي صالحا وقال يزيد بن الحرث اذا استوت سر ربي العبد وعلانيته فذلك النصف وان كانت
 سر ربي افضل من علانيته فذلك الفضل وان كانت علانيته افضل من سر ربي فذلك الجور وأنشدوا
 اذا السر والاعلان في المؤمن استوى * فقد عز في الدارين واستوجب الثنا
 فان خالف الاعلان سرا فانه * غلي سعيه فضل سوى الكمال العنا
 فخالص الدين ساري السور نافي * وموشو المرود لا يقتضى المتى
 وقال عطية بن عبد الغافر اذا وافقت سر ربي المؤمن علانيته باهى الله الملائكة يقول هذا عبدي حقا وقال
 معاوية بن قرة من يدعي على بكاء بالليل يسام بالنهار وقال عبد الواحد بن زبد كان الحسن اذا امر بشئ كان من
 اعمل الناس به واذا نهى عن شئ كان من ترك الناس له ولم أر أحدا قط أشبه سر ربي بعلايته منه وكان أبو عبد
 الرحمن الزاهد يقول الهى علمت الناس فيما بيني وبينهم بالامانة وعاملتكم فيما بيني وبينكم بالخيانة وبكى وقال أبو
 يعقوب النرجوزي الصدق موافقة الحق في السر والعلانية فاذا مساواة السر ربي بالعلانية أحد أنواع الصدق
 (الصدق السادس) وهو أعلى الدرجات وأعزها للصدق في مقامات الدين كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم
 والزهد والرضا والتوكل والمحب وسائر هذه الامور فان هذه الامور لها مبادئ تطلق الاسم بظهورها لها غايات
 وحقائق والصدق الحق من نال حقيقة ما واذا غلب الشئ وتمت حقيقة سعي صاحب مصادقة كما يقال فلان
 صدق القتال ويقال هذا هو الخوف الصادق وهذه هي الشهوة الصادقة وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اليه قوله أو ائتمهم الصادقون وقال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر قوله
 أو ائتم الذين صدقوا وأسلل أبو ذر عن الاعيان فقرأ هذه الآية وتقبل له سألنا عن الاعيان فقال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الاعيان فقرأ هذه الآية وانصرف الخوف سلافا من عبدي ثم آمن بالله واليوم الآخر الا وهو
 خائف من الله خوفاً يطلق عليه الاسم ولكنه خوف غير صادق أي غير بالغ درجة الحقيقة انما اذا خاف
 سلطانا أو قاطع طريق في سفره كيف يصرف لونه وترتعذر انصه ويتعص عليه عيشه ويتعذر عليه أكله ونومه
 وينقسم عليه فكره حتى لا يتفقه به أهله ولا يصدق به تخرج عن الوطن فيستبدل بالأس الوحشة وبالراحة التبع
 والشقة والتعرض للاخطار كل ذلك خوفاً من ذلك الخوف رغم انه يخاف النار ولا يظهر عليه شئ من ذلك عند
 حبان مصيبة عليه وانما قال صلى الله عليه وسلم لم أر مثل النار ما هم هاربوا لامل الجنة طامع طالع التحقيق في
 هذه الامور وعز بجد ولا غلبة لهذه المقامات حتى ينال تمامها ولكن لكل عبدة من حظ بسبب ما مضى
 واماموا فاذا قوي سعي صادق فيه فغرة الله تعظمه والخوف منه لانهاية لها وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لم ير عليا عليه السلام أحب ان ألقى صورته التي هي صورته فقال لا تطيق ذلك قال بل أرى فواعده البقيع
 في اليه مقبرة فانه فظن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو به قدس الاق يعني جوانب اسماءه فوق النبي صلى الله
 عليه وسلم مغشاة عليه فاذا قد عاين بيل لصورته الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما طمنت أنا أحدا من
 خلق الله هكذا قال وكيف لو رأيت امرا قبل ان العرش لعلى كاهه وان رجلا قدمه قناتقهم الارض السسلى
 وانه ليسا من عظمة الله حتى يصير كالوصع يعني كالمسفور الصغير فانظر ما الذي يغشاه من العظمة والهيبة
 حتى يرجع الى ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا كذلك لتعادتهم في المعرفة بهذا هو الصدق في التعظيم وقال جابر

فقال هو انساط الحجب
 الى المصوب يقبل معناه
 قول الخليل أرى كيف
 يحيى الموتي وقول موسى
 أوفى أنتظر اليك وانشد
 لروم
 شملت قلبي بالله يك فلا
 ينقل طول الحيات عن
 فكري
 أنسى منك بالوداد فقد
 أوحتني من جميع ذا
 البشر
 ذكرك لى مؤنس
 يعارضني
 فوعظني عنك منك
 بالظفر
 وحسبما كنت يامدى
 همى
 فانت متى عوضع النثار
 (وروى) أن مطرف بن
 الصغير كتب الى عمر بن
 عبد العزيز ليكن أنسك
 بالله وانقطاعك اليه
 فان لله عبادا استأسوا
 بالله وكالوا وحديثهم
 أشد استئناسا من
 الناس في كثرتهم
 فأوحش ما يكون
 الناس أس ما يكونون
 وأدش ما يكون الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حروف لله امرى وجبر بل باللا ا على كالحسن البالي من خشية الله تعالى
يعنى الكسبة التى ياتى على ناهى العبر وكذلك الصلابة كانوا اتقوا من وما كانوا يلوخوفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانك قال يا عمر رضى الله عنهما بل بغير حقيقة الاعان حتى تنظر الناس كلهم حتى فى دين الله وقال
مطرف ما من الناس أحد الا وهو ا جنى فبايعته بين يديه الا أن بعض الحق أهون من بعض وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يبلغ عبد حقيقة الاعان حتى ينظر الى الناس كالأبر في جنب الله ثم يرجع الى نفسه فيجد
أحق حقيرة الصادق اذا فى جميع هذه المقامات عز رتبته ورحمات الصدق لانها به لها وقد يكون العبد صدق فى بعض
الامور دون بعض فان كان صادقا فى الجميع فهو الصديق حقا قال سعد بن معاذ ثلاثة انا فيه قوى وفيما سواهن
ضعيف ما ضلت صلاة منذ اعلنت قد كنت نفسى حتى أفرغ منها ولا شيعت جنازة قد كنت نفسى بغير ما هى قالة
وما هو مقول لها حتى يفرغ من دفنها وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا الاعان حتى قد قال ابن
السبب ما طفت ان هذه الحاصل تجتمع الا فى النبي عليه السلام فهذا صدق في هذه الامور وكذا قوم من جلة
اصحابه قد اداوا الصلاة واتبعوا الجنائز ولم يلقوا هذا المبلغ فذهى دوحان الصدق ومعانيه والكمات المأثورة
عن المشايخ في حقيقة الصدق في الاغلب لا تتعرض الا لاحد هذه المعاني نعم قد قال أبو بكر الوان الصدق ثلاثة
صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة فصدق التوحيد لعامة المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اولاد
الارض وكل هذا يدور على ملاك كراهة فى الصدق السلاسل والكنة كراقسام ما فيه الصدق وهو ايضا غير محيطة
بجميع الاقسام وقال بقدر اصدق الصدق هو المجاهدة وان لا تختار على الله غيره كالم يتبر عليك غيرك فقال
تعالى هو اجبتا كوفيل اوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى اذا اجبت عبدا ابتليه بيلا لا تقوم لها
الجبلا لا تظن كيف صدقة فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحيييا وان وجدته جروعا وشكوى الى خلقى خذته ولا
أبأى فاذا من علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة اطلاع الخلق عليها ثم كتاب الصدق
والاخلاص تناول كتاب المراقبة والمحاسبة والمجاهدة

(كتاب المراقبة والمحاسبة وهو الكتاب الثامن ربيع المحييين كتب احياها صلوات الله عليهم اجمعين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل بارحة بما جرت المظلم على ضمائر القلوب اذا
هومت الحبيب على خواطر عباده اذا انخلت الذى لا يعزب عن علمه متغالخه فى السموات والارض تحركت
أوسكت المحاسب على التقوى والتطهير والقليل والكثير من الاعمال وان خفت المتأمل يقول طاعت العباد
وان صغرت المتناول بالعموم معاصيهم وان كبرت وانما محاسبهم لتعلم كل نفس ما أحضرت وتظفر فيما
قدمت وتؤثرت فتعلم ان لا لزوم للمراقبة المحاسبة فى الدنيا الشقية فى سعده القيامه وهكنا وبعد
المجاهدة والمحاسب بقوله المراقبة لا تفضل قبول بضاعته المراقبة لتحابب ونسرت فسهل من عمت نعمته كافة
العباد وعلمت واستغفر رتبته الخلائق فى الدنيا والاخرة وغرت فتنه فاضله اتسعت القلوب
لايمان وان شرفت وبمن رتبة تقيد الجوارح بالعبادات وتادبت وبمن هذا يتم تجلتهن القلوب
تخلت الجمل وان شرفت وتأييده وصرته انقاعت سكاي الشيطان وتادعت وبلغت عنائه تخرج كفة
الحسنات اذا ثقلت وبغيره تيسرت من الطاعات ما تسرت فنه العطاء والجزاء والاعباد والاداء والاستعداد
والاشياء والصلوات في محمد بن ادب الانبياء وعلى السادة الامم النبوية وعلى اصحابه قادة الاقامة (أما بعد) فقد
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وفى
بنينا من وقال تعالى ونضع الكتاب فى يمين من يشقى ويمخيه ويقولون يا ويلتنا لهذا الكتاب لا يغادر
صفرة ولا كبيرة الا احصاها وجدوا ما عملوا ولا يظلمون بل احصاها وقال تعالى يوم يمتهم الله جميعا
ففيهم عاينوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد وقال تعالى يومئذ يبدى الناس اثنتا البوا انما سالم

أزحس ما يكونون قال
الواسطى لا يصل الى
محسب الانس من لم
يستوحش من الاكوان
كلها (وقال) ابوا الحسين
الوران لا يكون الانس
بالله الامره التعظيم
لان كل من استأنست
به سقط عن قلبك
تعظيمه الله تعالى
فانك لا تستر ابيه انسا
الازدعت منه هيسه
وتعظمنا (قال) رابعة
كل مطيع مستأنس
وأنتشت
ولقد جعلت فى الفؤاد
محدثي
وأجبت جسمي منى
أراخجوى
فالجسم منى الجليس
موانس
وحبيب قلبي الفؤاد
أنيبى (وقال مالك بن
دينار) من لم يانس
بمحادثة الله حسن
بمحادثة الخلق فقد قتل
علمه وعى قلبه وضيع
عمره وقيل لبعضهم من
مهلك فى الغار قال الله
تعالى منى ولا يستوحش

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقال تعالى يوم تجسد كل نفس ما علمت من خير يحضر أو ما علمت من سوء تودولأن دينها وبينه أمد بعيدا ويجزى
الله نفسه وقال تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروا ويعرف أن باب البصائر من جهة العبادات والله تعالى
أهم بالمصادق أنهم سينشرون في الحساب يطالبون بمثاقيل الذنوب الحطرات والمخططات ويتحفظوا أنه لا ينجيهم
من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة ومراقبة النفس في الانقاس والحركات ومحاسبة النفس في الحطرات
والصلوات فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسبه في القيامة حسابه وحضر هذا السؤال جوابه وحسن منقلبه
وما به ومن لم يحاسب نفسه دامت خسارته وطالت في عرصات القيامة وقته انه وقادته الى الخزي والمقتل سيده انه
فلما انكشف لهم ذلك علموا أنه لا ينجيهم منه الا طاعة الله وقد أمرهم بالصبر والمراقبة فقال عز من قائل يا أيها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا واغلبوا بطواغيتهم أنفسهم أولا بالمشاركة ثم بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم
بالمجاهدة ثم بالمعاقبة فكانت لهم في المراقبة مقامات لا بد من شرحها وبيان حقيقة مقاديرها وفصلها وتفصيل
الاعمال فيها وأصل ذلك المحاسبة ولكن كل حساب بعد مشاركة ومراقبة فتبعه عند الخسران المعاقبة والمعاقبة
فلنذكر شرح هذا المقامات والله التوفيق * (المقام الاول من المراقبة المشاركة) *

اعلم ان مطلب المتأمل في الصالحات المشتركة بين الصالحين عند المحاسبة سلامة الى ربهم وكان التاجر يستعين
بشريكه فيسجل اليه المال حتى يفرغ ثم يحاسبه فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة وانما مطلبه ورجوه
تركبة النفس لان ذلك فلا حياء قال الله تعالى قد أفزع من كاهها وقد غلب من دساها وانما فلا حياء لها بالاعمال
الصالحة والعقل يستعين بالنفس في هذه التجارة اذ يستعملها ويستغفرها فيما تركها كما يستعين التاجر
بشريكه وغلامه الذي يفرق ماله وكان الشريك يصير خيمه مائة عجايبه في الربح فيحتاج الى أن يشارطه
أولا وراقبه ثانيا ويحاسبه ثالثا ويقابله أربعا وكذلك العقل يحتاج الى مشاركة النفس أولا ويوظف
عليها الوظائف ثم يشرط عليها الشروط ويشردها الى طرق الفلاح ويجزى عليها الامر بساكنة تلك الطرق ثم
لا يتخل عن مراقبتها لحظة فانه لو أهملها لم يرهها الا لئلا يهتدي وتضيع رأس المال العبد الخلاله اذا خلاه الجو
وانفرد بالمال ثم بعد الفراغ ينبغي ان يحاسبها ويطالبها بالوفاء بما بشرط عليها فان هذه تجارة ربها الفردوس
الاعلى وبأوغسدة المنتهى مع الانبياء والشهداء فتدقيق الحساب في هذا مع النفس أهم كتمان من تدقيقه في
ارباح الدنيا مع أنهم متفرقة بالإضافة الى نعم العقبى ثم كيفما كانت نصيرها الى التصرف والانقضاء والاخيرة في
خير لا يدوم بل شر لا يدوم خير من خسر لا يدوم لان الشر الذي لا يدوم اذا انقطع بق الفرع انقطع عنه انما وقد
انقضى الشر وانجلي الذي لا يدوم يبقى الاسفل انقطع عنه انما وقد انقضى الخير ولذلك قيل

اشد الغم عندى في سرور * تيقن منه صاحبه انقلا

فغم على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يعقل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها
وتجاراتها وحفظاتها فان كل نفس من انقاس العمر جوهره تنبسه لا عوض لها لكن أن يشترى بها كثر من
الكنوز لا ينهني نعيمه يدلا ما دفعه هذه الانقاس ضائعة أو بصيرة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم
حائل لا تسبح به نفس عاقل فاذا أصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي أن يفرغ قلبه ساعة لمشاركة النفس
كان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك العامل يفرغ المجلس لمشارطته فيقول لنفس مالي بضاعة الا العبر
ومعاقبتي فتنفى رأس المال ووقع الناس عن التجار فوطب الربح وهذا اليوم الجديد قد أهملني الله فوانبأ
في آجلي وأنعم علي به ولو زفاني لكنت أفتي أن رجعتي الى الدنيا وما اوحدا حتى أعمل فيه صالحا فاحسنى فلما قد
توقفت ثم تدردت فإياك ثم يا ليت أن تضيي هذا اليوم فان كل نفس من الانقاس جوهره لا يخفى لها وعلى بالنفس
ان اليوم والله آربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر العبد بكل يوم واسطة أربع وعشرون خزانة
مخوفة تفرقه منها خزانة فيها ما لو توارى من حسنة التي عملها في تلك الساعة فتبذل من الفرح والسرور
والاستبشار بمشاهدة تلك الاثوار التي هي وينيلته عند الملك الجبار ما لو وزع على أهل النار لا دهشهم ذلك الفرح

من أنس به (وقال
اغترار) الأتس محاذة
الارواح مع الجسود
في مجالس القرب
وصف بعض العارفين
حقه أهل المحبة
الواصلين فقال جدد
لهم الوفي كل طرفة
يدوام الاتصال وأوهم
في كنهه حقائق السكون
اليه سني أنت قلوبهم
وحنن آروا خهم شوقا
وكان الحب والشوق
منهم إشارة من الحق اليهم
عن حقيقة التوحيد
وهو الوجود بآفة مذنب
منهم وانقضاء مآلهم
عند ما يبان منه لهم ولو
أن الحق تعالى أمر جميع
الانبياء يسألون لهم
ماسألوه بغض ما أعبد
لهم من قدم وحدانيته
ودوام أوليته وسابق
عالمه وكان نصيبهم
معرفهم به وقرعهم
عليه واجتماع أهوائهم
فيه فصار يحسد منهم من
عبد الله العموم أن وقع
عن قلوبهم جميع الهوم
(وأنشأ في مقامه)

عند الاحتباس بالمر النار وبقعر خزانه اخرى سودا مظلمة بفوح تنهار بفناء ظلامها وهي الساعة التي عصى
الله فيها ابناءه من الهول والفرح والوسم على اهل الجنة لتغفر عليهم بعبهار ببقعر خزانه اخرى فاراد ليس
له فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل او اشتغل بشئ من ملباس الدنيا فيفسر على خلها
وبنده من عجب ذلك ما ينال القادر على الرج الكثير والمالك الكبير اذا هم له وتداخل فيمضي فانه وما يهلك به
حسرة وغبنو هكذا تعرض عليهم خزائن اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدى اليوم في ان تعمري خزانتك
ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك ولا تعلى الى الكسل والجمود والاستراخه فيفوتك من درجات
عليين ما يبرك غيرك وتبقى عندك حسرة تلات فارقتك وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرتك لا يطاق وان كانت دون
الم النار وقد قال بعضهم هب ان المسمى مدفعي عنه ليس قد فاته ثواب استن اشار به الى الغبن والحسرة وقال
الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهدو وصيته لنفسه في اوقاته ثم استأنف لها وصية في اعضائه
السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل ونسبها اليها فامر رعاياها لخدمة لنفسه في هذه
الاجزاء وجم اتم اعمال هذه الاجزاء وان طوبى من سبعة او ايسر لكل يلمح من جزم مقصود وانما تعين تلك الاجزاء
لمن عصى الله تعالى هذه الاعضاء فربما يحفظها من معاصيها اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له
بحرم او الى صورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحقار بل عن كل فضول مستغنى عنه فان الله تعالى يسأل
عبده عن فضول النظر كما سأل عن فضول الكلام ثم اذا صر فها عن هذا لم تقع به حتى يشغلها بما فيه تحارضا
وربما هو ما خلقت من النظر الى عائب صنع الله بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخلق لا لانتقاد والنظر في
كتاب الله وسنة رسوله ومطالعة كتب الحكمة لا لتعاط والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل الارض على عضو
عضو لا سيما اللسان والبطن اما اللسان فلا ينطق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحرك كوجوبنا به عطية بالقبسة
والكذب والنميمة وتركه النفس ومذمة الخلق والاطعمة والعين والدعاء على الاعداء والممازق والكلام
 وغير ذلك مما ذكرناه في كتابنا فان اللسان فهو يندد ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم
 والتعليم وارشاد عباده الى طريق الحق واصلاح ذات البين وسائر خيرا فليس شرط على نفسه ان لا يجرى لسان
 طول النهار الا في الذكر فقط المومن ذكره نظره عبرتو صمته فكمروا باللفظ من قول الانبياء عليهم السلام وعبدوا
البيان فيكف ترك الشره وتقليل الاكل من الحلال واجتناب الشهوات عن معن الشهوات وبقصر على قدر
 الضر ووقو بشرط على نفسه ان لا يخالط شأ من ذلك عاقبا بالمنع عن شهواته البطن ليقونها اكثر مما تالته
 بشهواتها وهكذا بشرط عليها في جميع الاعضاء واستقصاء ذلك بطول ولا تخفى معاصي الاعضاء وطاعها ثم
 تستأنف وصيتها وطوائف الطاعات التي تكرر عليه في اليوم والليل ثم في النوافل التي يقدر عليها بقدره على
 الاستكثار منها ويرتب لها تفصيلها وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروط ببقعر اليها في كل يوم
 ولكن اذا تعود الانسان شرط ذلك على نفسه اماما وطاوعة نفسه في الوفاء بجميعها استغنى عن المشاركة فيها
 وان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تعديده المشارقة فيمضي ولكن لا يخلو كل يوم عن مهمه دنيو واقعة
 حادثة تلها حكم جديد وقبلة عليه في ذلك حق ويكره هذا على من يستغل بشئ من اعمال الغيبن ولا يه أوتجاره أو
 نذر بس اقلها في اليوم عن واقعة جديدة يحتاج الى ان يقضي حق الله فيها فعليه ان يشترط على نفسه الاستقامة
 فيها والاعتقاد بالحق في جهازه او يحذر هامة الاعمال الباطنة كاي عوفا العبد الا في التمر فخال لنفسه الطبع
 ثم قد عن الطاعات مستعصمة عن العبودية ولكن الوعظ والتاديب يترقبها وذكره التكري تنفع المؤمنين
 فهذا او ياتى بجراهم او في مقام المرافعة مع النفس وهي بحسبة قبل العمل والحاجة تارة تكون بعد العمل
 وتارة قبله فالحمد لله تعالى الله تعالى واعلم ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذر من هذا المستقبل وكل نظري كثره
 ومقدرا لغيره في زيادة نقصان فانه سبي بحسبة فالنظر في ما بين يدي العبد في نهاره ليعرف زاد من نقصان من
 الحاجة وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا صرتم في سبيل الله فحينئذ يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
 ما كنتم فاسقين فاني قد بينوا احوال تعالى وقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسر به نفسه فذكر ذلك تعذيرا وتنبها

كانت لقلبي أهوا ومفرقة
فاجتمعت اذ رأيتك
النفس أهواي
فصار يحسدني من كنت
أحسده
وصرت مولى الوري مذ
صرت مولاي
ترك الناس دنياهم
ودنهم
شفلاذ كرك يا دني
ودنباي
(ورث) يكون من الانس
الانس بطاعة الله
وذكره وتلاوة كلامه
وسائر اوابي القربات
وهذا القدر من الانس
نعمه من الله تعالى
ومحفظته ولكن الانس
هو حال الانس الذي
يكون للمحسين والانس
حاله شر فيكون عند
طهارة الباطن وكسنة
بصدق الزهد وكمال
التقوى وقطع الاسباب
والعلائق ويجعلوا طر
والهواجن وحقيقة
عندى كس الوجود
بشقل لاخ العظمة
وانتشار الروح في امتداد
الفتوح وله استقلال

بنفسه يشتمل على القلب
فجميعه عن الهية
وفي الهية اجتماع
الروح وروسه إلى محل
النفس وهذا الذي
وصفناه من انس الذات
وهية الذات يكون في
مقام البقاء بعد العبور
على عمر القنا وهما خير
الانس والهية الذين
بذهبان بوجود الفناء
لان الهية والانس قبل
القنا ظهور من مطالعة
الصناعات من الحلال
والحلال وذلك مقام
التسويين وما ذكرناه
بعد القنا في مقام
التكئين والبقاء من
مطالعة الذات ومن
الانس حضور النفس
المطلعة ومن الهية
حضورها والخضوع
والخضوع بتقربان
ويقرن تان يفرق لطيف
يعطى باقية الروح
(ومنها) القرب قال الله
تعالى ليتم علي الصلاة
والسلام واسجدوا قريب
وقد ورد اقرب ما يكون
العبد من ربه في معبوده

الاحترار منه في المستقبل وروى عبادة بن الصامت انه عليه السلام قال لرجل سألته ان يوصيه يعطه اذا اردت
أمرا فقدرت عقبة فان كان رشدا فامنه وان كان غيا فانه ضعه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غايبا
لهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة حتى تظفر العقابة فان مكث الندامة في القلب أكثر من مكث خفة الشهوة وقال
لقمان ان المؤمن اذا ابصر العقابة آمن الندامة وروى شداد بن اوس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والا حق من اتبع نفسه هواها وتغنى بالله ان الله ان نفسه اسمى اسبابها يوم
الحساب وقوله انما الذين آمنوا وحبسوا لو افهموا انفسهم قبل ان تحاسبوا بما جزاها لكانت انفسهم اشد حياء
فوزوا لو تمسكوا بالعرض الاكبر وكسبوا إلى أبي موسى الاشعري صاحب نفسه في الرضا قبل حساب الشدة وقال
لكعب كيف تجد هاني كتاب الله قال لو لم يمان الارض من ديان السهم فعلاه بالذرة وقال الامين صاحب نفسه
فقال كعب امير المؤمنين انها التي جنبها في التوراة فيها تحارف الامن صاحب نفسه وهذا كله اشارة الى الحاسبة
للمستقبل اذ قال من دان نفسه يعمل لما بعد الموت ومعناه وزن الامور اولاً وقدرها وقطر فيها وتبرها ثم اقدم
عليها فيما يراها * (الرباطة الثانية المراقبة) *

اذا اوصى الانسان نفسه هو شرط عليها ما ذكرناه فلا يبق الا المراقبة اعماد الخوض في الاعمال وملاحقتها
بالعين الكاشفة فانها ان تركت طفت وفست ولتذكر فضيلة المراقبة ثم درجتها (أما الفضيلة) فقد سأل
جبريل عليه السلام عن الاخيار فقال ان تعبد الله كأنك تراه وقال عليه السلام عبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه براك وقد قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقال الله
تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وقال تعالى والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون والذين هم بشهادتهم قاتون
وقال ابن المبارك لرجل راقب الله تعالى فسأله عن تفسيره فقال كذا ما كان ترى الله عز وجل وقال بعد
الواحد من زبدا كان سدي رقيباً على فلاذ بالي بغيره وقال أبو عثمان المغربي أفضل ما يلزم الانسان نفسه في
هذه الطريقة الحاسبة والمراقبة وسيلة له باله والحق ان الله اعطاه أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات
وقال الجرجري ما نأخذنا مني على أصلي ان تلزم نفسك المراقبة لله عز وجل ويكون العلم على ظاهره قائماً
وقال أبو عثمان قال لي أوجع اذا جلست للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك ولا يفرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحسناته كن بعض المشايخ من هذه الطائفة ليلذ شاب وكان يكمره
ويقدمه فقال بعض أصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فذاع بعد طيور وقال كل واحد منهم
ظانراً ومكينا وقال ليضرب كل واحد منهم طائفة في موضع لا يراه أحد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قالهم
فرجع كل واحد منهم مذخور رجوع الشيوخ الطائفة في يده فقال ما لم تدع كل واحد منهم أصحابك فقال لم أجد
موضعاً لرائي فيه أحد الله اعظم على قى كل مكان فاستحسنوا هذه المراقبة وقالوا حق الشان تكرم
وحسن ان يخلصنا من خطيئنا يوسف عليه السلام قامت ففعلوا وجهه من كان لها فقال يوسف ما لك أن تسعينين
مراقبة جباراً ولا تسعينين مراقبة لك الجبار وحسن بعض الاحداث انه راودجارت بن نفسه اذ قالت له
ألا تسعين فقال من اسعني وما را ان الاكوا كتب التان من كوكبهما في الرجل العبد من اسعني على غض
البصر فقال بعلبك ان تظفر الناظر اليك أسبق من تظفر الى المنظر اليه وقال الجنيد انما يتحقق المراقبة من
يضاف على قوت حظه من ربه عز وجل ومن ماله يندي ناراً في جنات عدن من جنات اقر دوس وفيها حور
خلق من ورد الجنة قبله ومن يسكنه قال يقول الله عز وجل انما يسكن جنات عدن الذين اذا هموا بالله اعاضوا
ذكروا واطمئنت قرايون في القرن انتفت أصلابهم من خشق وعز وجل الى اهلهم بعد ان اهل الارض فاذا
نظرت الى اهل الجوع والعطش من تخافى من فتنهم العذاب ووسل الحماة عن المراقبة فقال اولها علم القلب
بقرب الرب تعالى وقال المرتضى المراقبة مراعاة السر على غلظة الغيب مع كل لحظة ولحظة وروى ان الله تعالى
قال لا لا تكتبه انتم وما كنون بالظواهر وراقب على الباطن وقال محمد بن علي الترمذي اجعل من اقبلت ان
لا تقيب عن نظرك الباطن واجعل من شكري لا يني لا تنقطع نعمة عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغنى عنه واجعل

خضوعك لمن لا يخرج عن ملكك وسلطانه وقال سهل لم يزل من القلب بشي أفضل ولا أشرف من علم العبد بان الله شاهده حيث كان وسئل بعضهم عن قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فقال معناه ذلك لمن وانقبه عز وجل وحسب نفسه ورث وذلعا دوسل ذو النون من نبال العبد الجنة فقال لبعضهم استقامه ليس فيها ورع وان اجتهاد ليس معه هوى ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية وانتظار الموت بالأنهية وبخاصية نفسك قبل أن تحاسب وقد قيل

أذا ما خلوت الدهر وما فلا تنقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولأن ما تخفيه عنه غيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذهاب * وإن غدا لناظر من قريب

وقال جند الطويل لسليمان بن عيسى فقال لئن كنت إذا عصيت الله غلبت لما طنت أنه رآك لقد اجترأ على أمر عظيم ولئن كنت تظن أنه لا يراك لقد كثرت وقال سفيان الثوري عليك بالمرقبة فمن لا يخفى عليه خافية وتلك بالمرجاء من تلك الوفاة وعليك بالخرمن من تلك العقوبة وقال فرد السجني ان المناق ينظر فإذا لم يرا حدا دخل مدخل السوء وانما رقيب الناس ولا يراقب الله تعالى وقال عبدة بن ديار خروجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى مكة فعرسنا في بعض الطريق فأتى فحيد عليه راع من الجبل فقال له يا راعي بشي شاة من هذا الغنم فقال اني ملوك فقال قل لسيبك اكلمها الغنم قال يا ابن الله قال في رضى الله عنه ثم غدا الى المملوك فاشتره من مولاه وأعقبه وقال أعفقتك في الدنيا بهذه الحكمة وأرجوان تعتقك في الآخرة

*) (بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها) *

اعلم ان حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصرف الهم اليه فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره يقال انه راقب فلا يورأى جانبوه يعني بهذه المراقبة حال القلب بقربها من المعرفة وتقر تلك الحالة أفعالاً في الجوارح وفي القلب اما الحالة فهي مراعاة القلب بقربها من الله وملاحظته اما هو انصرافه اليه واما المعرفة فهي تقر هذه الحالة فتور العلم بان الله مطلق على الضمائر عالم بالسر والرقب على أعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وان مر القلب في حقه مكشوف كأن ظاهراً البشري للخلق مكشوف بل أشد من ذلك فهذه المعرفة اذا صلحت يقيناً اتقى انها تلحق من الشك ثم استولت بعد ذلك على القلب وتقره في رقبه علم لا شك فيه لا يغلب على القلب كالمع بالمرقبة فإذا استولت على القلب استغرت القلب الى مراعاة جانب الرقيب ومعرفة همه اليه والموقنون بهذه المعرفة هم المقربون وهم يفتخرون الى السديقين وإلى أصحاب اليقين فراقبتهم على وجوبهم الدرجة الاولى مراقة المقربين من الصديقين وهي مراقة النظم والاحلال وهو ان يصير القلب مستغرقاً في ملاحظة الجلال ومنكسر تحت الهيبة فلا يبقى فيه منتهج لا لتفتاته الى الغير أصلاً وهذه مراقة لا تعول النظر في تمثيل أعمالها فانها مقصورة على القلب اما الجوارح فانها تتعطل عن الالتفات الى المباحات فضلاً عن المحظورات وانما ذكرت بالاطاعت كانت كالمستعملة بها فلا تحتاج الى تمييز وتثبيت في حفظها على سبيل السيد ابدل بسبيل الرعية من ملك كرامة الرأى والقلب هو الرأى واصلاً مستغرقاً بالمعبود صارت الجوارح مستعملة جارية على السداد والاستقامة من غير تكلف وهذا هو الذي يصلحهم همها واحدا فكيف شاء الله ما في الهموم ومن بال هذه الدرجة فقد غفل عن الخلق حتى لا يصبر من يحضره وهو قائم عن يمينه ولا يسمع ما يقال له مع انه لا يسمع به وقد عرى ابنه متلا فلا يكلمه حتى كان بعضهم يحرق عليه ذلك فقال لمن غابته اذا مررت بي أذكرني ولا تسب هذا فانك تعد تقارب هذا في القلوب العظيمة الملوك الأرض حتى ان خدام الملوك قد انحبسون بما يجري عليهم في غير الملوك أشد واستغراقهم بهم بل قد يشغل القلب عنهم خبر من مهمات الدنيا فيغفروا الرجل في الفكر فيعجز عن فهم ما يجاور الموضوع الذي قصدوه نسي الشغل الذي مضى له وقد قيل لعبد الواحد بن زهري يرفق في ما لك هذا راجلاً قد اشتغل بحاله عن الخلق فقال ما أعرف الا راجلاً قد دخل عليك السجدة فيما كان الأمر عاجزاً دخل عتبة السلام فقال له عبد الواحد بن زيد من أين جئت يا عبدة فقال

فالساجد اذا أذن طم
السجود يقرب لابه
بهدهو يطوى بسجوده
بساط الكون ما كان
وما يكون ويسعد على
طرف رداء الظلمة
فيقرب (قال) بعضهم
ان السجود الحضور
فانقل يا الله يا أرباب
فاحذرك على أثقل
من الجبال قيل ولم قال
لان النداء يكون من
وراء حجاب وهل رأيت
جليساً بنادى جليسه
وانما هي اشارات
وملاحظات ومنافاة
وملاحظات وهذا
الذي وصفه مقام عزيز
يتحقق فيه القرب
ولكنه مشعر بحو
ومؤذن بسكر يكون
ذلك لمن غابت نفسه في
فور روجه لقلب مكره
وقسوة صحوه فإذا صحا
وأفاق تخلص الروح
من النفس وانفص
من الروح وبود على
من التمسد الى بحلة
ومقله فيقول يا الله
ويارب لسان النفس
المطمئنة العائدة الى

مقام خالصتها وحصل
عبوديتها والروح
تستقل فتوحه ويكال
الحال عن الاقوال وهذا
أتم وأقرب من الاول
لانه وفي حق القرب
باستقلال الروح
بالفتوح وأقام وصف
العبودية بعبود حكم
النفس الى المحلل
الافتقار وحظ القرب
لا يزال يتوفر نصيب
الروح بالانسية رسم
المعبودية من النفس
(وقال) الجند بان الله
تعالى يقرب من غلوب
عباده على حسب ما يرى
من قربه في طلب عباده
منه فانظر ماذا يقرب
من قلبك (قال ابو يعقوب
السوسي) ما دام العبد
يكون بالقرب من ربه
قريباً حتى يقرب عن
روية القرب بالقرب
فاذا ذهب عن روية
القرب بالقرب فذلك
قرب وقد قال قائمهم
قد تحققتك في الله
مر فخالك لاني
فليست من الماهن
واهي من الماهن

من موضع كذا ولكن يرقه على السوق فقال من لقيت في الطريق فقال ما رأيت أحداً ويروى عن يحيى بن
زكريا عليه السلام أنه مر بأمرأة قد ضلها فاستقلت على وجهها فقيل له لم فعلت هذا فقال ما ظننت الا جداراً
ونحنى عن بعضهم انه قال مررت بجماعة يترامون واحبالى بعيد منهم فتقدمت اليه فاردت أن أكلمه فقال
ذكر الله تعالى أشهى فقلت أنت وحدك فقال مري وملكى فقلت من سبق من هو لا فقال من غفر الله له
فقلت انظر الطريق فاشارت نحو السماء وقام ومشى وقال أكره أن أخطئك فاشغل عنك فهذا كلام مستغرق بشهادة
الله تعالى لا يتكلم الا منه ولا يسمع الا فيه فهذا الاحتياج الى مراعاة لسانه وجوارحه قائم لا يتحرك الا بما هو فيه
ويخل الشئ على أي الحسن النوري وهو معتكف فوجد ما كنا نحن الاجتماع لا يتحرك من ظاهره فشي
فقاله من أين أخذت هذه المراقبة والسكون فقال من سنو كانت لنا فإنا كانت إذا أردت الصلوة يبطئ رأس
الجزل لتترك له المشغرة وقال أبو عبد الله بن خفيف خرجت من مصر أريد الملة للقاء أبي على الروذباري فقال لي
عيسى بن يونس المصري المعروف بالزاهدان في صومر شيا وكم لا أراكم اجتماعاً حال المراقبة فلو أنظرت البهائم نظرة
لذلك لتستفيد منهم ما قد خلقت صوراً بأما تعطشان وفي وسطى خرقه وليس على كتم شيء قد نلت المجد فإذا
بشخصين قاعدتين مستقبلي القبلة فسلط عليهما أنا أياباً فسلطت نانية وثالثة فلم أسمع الجواب فقلت نشد تركا
بأنه لا اردد على السلام فرغ الشارب رأسه من مرقعة فظن انى وقال يا بن خفيف الدنيا قليل وما بقى من القليل
الا القليل فخذ من القليل الشارب يا بن خفيف ما أقل غنائك حتى تنفخ الى لقائنا فقال فخذ بكين ثم طأ طأ رأسه
في المكان فبقيت عندهما حتى ملينا الظهر والعصر فذهب جوعى وعطشى وعنائى فلما كان وقت العصر قلت
عظي فرغ رأسه الى وقال يا بن خفيف نحن أصحاب المصائب ليس لنا لسان العظة فبقيت عندهما ثلاثاً أيام
لا أكل ولا شرب ولا أنام ولا أراهمما كلاً شياً ولا شراً بالما كان اليوم الثالث قلت في صري أحلفهم ما نعطاني
لئلى ألتنع بعظمتهم فرفع الشارب رأسه وقال يا بن خفيف عليك بضعة من يذكرك الله في يوم وقع هيبته
على قلبك يعطيك لسان فله ولا يعطيك لسان قوله والسلام قد صافه هذه درجة المراقبين الذين غلب على قلوبهم
الاحلال والتعظيم فلم يبق فيهم منسج اغتر ذلك بالمرحة الثانية ثم امة الروع من من أصحاب القرب وهم قوم غلب
يقين اطلاع الله على ظاهرهم وأطنهم على قلوبهم ولكن لم تشهدهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على حد
الاعتدال متسعة تلتفت الى الاحوال والاعمال الانما مع ممارسة الاعمال لا تختص بالمرقة نعم غلب عليهم
الحياة من الله فلا يقدمون ولا يحجمون الا بعد التثبت فيه ويعتدون عن كل ما يفتضون به في القياسات قائمهم
برون الله في الدنيا يسلطوا عليهم فلا يحتاجون الى انظار القياسات وتعرف باختلاف المرحبتين بالمشاهدات فانك
في خلوتك قد تجال الى اعمال فيحضر لك صبي أو امرأة فتعلم انه مطلق عليك فتسقي منه فتعسن جوارحك وتراعى
أحوالك لاجن اجلال وتعتظم بل عن حياء فان مشاهدته وان كانت لا تدشك ولا تستغرك فانه تخرج احياء
منك وقد يدخل عليك ملك من الملوك أو كبير من الاكابر فيستغرقك التعظيم حتى تترك كل ما أنت فيه فغلبه
لاحياء منه فكذا تختلج في ارباب العباد فيمر اقبية الله تعالى ومن كان في هذه المرحلة فيحتاج أن راقب جميع
حركاته وسكناته وحظراته لحظاً فحظاً لئلا يخلو جميع اختياره واهله فيها نظر ان نظر قبل العمل وتطرق الى العمل أما
قبل العمل فليطأ الى ما ظهر له وتحرك به فله تأطره أهو قه ناسه أهو في هوى النفس ومتابعة الشيطان
فتوقف في بعضه حتى يتكشف ذلك بنو والحق فان كلفته تعالى أمضاء وان كان لغبر اقبية انصبا من الله
وانكف عنه ثم لا ينس على رغبته فيه وهمه ورميله البهوت فها هو فعلها وسعها في فخصتها وانما عودتها نفسها
ان لم يتداركها الله بهجته وهذا التوقف في بداية الامور الى حد البان واجب بتجوم لا يحصل لاحد عنه فان في
الطريقه ان ينشر للعبدي كل حركة من حركاته وان صغرت ثلاثه دواوين الدوان الاول هو الثاني كغير الثالث
ومعنى لم أجد فعلت هذا أكلن عليك أن تفعله لولا لاء أوملت اليه بشؤونك وهو لك فان سلم به بان كان عليه
أن يعمل ذلك لولا ما سلم عن الدوان الثاني فليله كيف فعلت هذا فان تدنى كل عمل شرطاً وحكماً لا يدرك قدوه
وقد عوصته الا يعلم فيقاله كيف فعلت ابلغ بحق أم يحول وطن فان سلم من هذا انشر الدوان الثالث وهو

المطالبة بالانحلاص فبقوله لمن علمت أوجه الله الصاوية بقوله لا اله الا الله فيكون آخره على الله اوله آذ خلق
 مثلك فخذ أوله منه علمته لتتال عاجل دنياك فتدق فيناك نصيبك من الدنيا ثم علمته بسوءه وغفلة قد سقط
 آخره وحسب عليك وتب عليه وان علمت لغيري قد استرجعت مقتي وعقابي اذ كنت عبداني تا كل رزقي
 وترته بنعتي ثم تعمل لغيري امامي معني اقول ان الذين يدعون من دون الله عبداً مثل ما كان الذين تعبدون من
 دون الله لا يكون لك رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه وحيداً امامي اقول لا اله الا الله الذين انحلاص
 فاذ صرنا عبد الله بعد هذه المطالبات والى بعض طالب نفسه قبل أن تطالبوا بالسلامة والسؤال جواباً ولكن
 الجواب صواباً فلا يبدى ولا يعبد الا بعد التثبت ولا يحرك حفتنا ولا آفئة الا بعد التأمل وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اعاذ ان ال جل يستل عن كل عبته وعن فته الطين باصبعه وعن لسه ثوب اخيه وقال الحسن كان
 أحدهم اذا أراد أن يصدق بصدقة نظر وتثبت فان كان لله أمضاء وقال الحسن رحم الله تعالى عبداً وقف عند
 همه فان كان لله مضي وان كان لغيره تأخر وقال في حديث سعد بن أبي وقاص لما اتى الله فزهدك اذ هممت
 وقال محمد بن علي ان المؤمن وقاف متان ينف عندهم ليس كخائب بل فهذا هو النظر الاول في هذه المراقبة ولا
 يخص من هذا الا العلم المتين والمعرفه الحقيقية باسرار الاعمال واغوار النفس ومكابد الشيطان قبل ان يعرف نفسه
 وربه وعدو باليس ولم يعرف ما وافق هواه لم يعرف بينه وبين صاحبه الله ورشاه في شئيه وهمته وفكره فهو يسكونه
 وسركته فلا يسلم في هذه المراقبة بل الاكثر من تركه يكون الجهل فيما يكرهه الله تعالى وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا لا تعلمون ان الجهل بما يقدر على التعلم فيه يعذرهم ان لم يطلب العلم فيه بصفة على كل مسلم ولهذا
 كانت ركعتان من عام أفضل من ألف ركعة من غير عالم لانه يعلم ان النفس ومكابد الشيطان ومواضع
 الغرور فيتي ذلك والجاهل لا يعرفه فكيف يحترق منه فلا يزال الجاهل في تعبد الشيطان منه في فرح
 وشماقة فتعبد بالله من الجهل والغفلة فهو راس كل شقاوة وأساس كل خسار ان غمك الله تعالى على كل عبد ان
 يراقب نفسه صديقه بالفعل وسعيه بالجراحة فيتوقف عن الهم وعن السعي حتى ينكشف له بنور العلم انه
 لله تعالى فخصيه او هو لهوى النفس فيتقه ويزجر القلب عن الفكر فيه وعن الهم به فان الخطرة الاولى في
 الباطل اذ لم تدرك ورث الرغبة والرغبة تورث الهم والهم تورث حزم القصد والقصد يورث الفعل والفعل
 يورث البوار والمقتضي ان تصحب ملاذ الشر من شبعه الاول وهو الخاطر فان جيع ما وراه يتبعه
 ومهما أشكرك على العبد ذلك وأطعت الواقعة قل ينكشف له في تفكر في ذلك بنور العلم ويستعيد بالله من مكر
 الشيطان بواسطة الهوى فان تجر من الاجتهاد والذكر بنفسه فيبشئ بنور علمه الذين وليقرب من العلماء
 المخلصين المخلصين على الدنيا فرار من الشيطان بل اشد فقد اوى الله تعالى الى داو عليه السلام لانسانا حتى
 عالما أسكر محب الدنيا فيقطع عن محبته أولئك قطاع الطريق على عبادي فاقصاوب الظلمة يحب الدنيا
 وشبهة الشر والتكالب عليها يحجبون نور الله تعالى فان مستظه انوار القلوب حضرة قال بوبت فكيف
 يستضي بها من استدرهاوا قبل على عيها وعش غيضا ومقبتها وهي شهوات الدنيا فليكن همة المرء
 أولا في احكام العلم اوفى طلب عالم معرض عن الدنيا اوفى ضعف الرغبة ان لم يعلم من هو عدم الرغبة فيها
 وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب البصر الناقد عند ربه والشهوات العقل البصير
 عند هجوم الشهوات جمع بين الامرين وهما امتلازمان حقان ليس له عقيل ولا عز الشهوات فليس له
 بصير ناقد في الشهوات ولذلك قال عليه السلام من قارظ ذنبا فارقه قل لا يعود اليه الا بما افاد العقل الضعيف
 الذي سبغ الاذي به حتى يعبد في غمده ومجته بقارة الذنوب ومعرفة ان الاعمال قد اندرست في هذه
 الاعصار فان الناس كلهم قد هصر واهذه العلوم واشتغلوا بالتوسل بين الخلق في التصويات النائرة في اتباع
 الشهوات وقالوا هذا هو الحق معي ثم جروا هذا الفيل الذي هو فقه الدين عن جهة العلم وتجزؤ الفقه الدنيا
 الذي يافق عليه الادفع الشهوات على القلوب لتتقرق لغة الدين فكان فقه الدين ان الدين واسطة هذا الفقه
 وفي الخبر انتم اليوم في زمان خيركم فيه السارح وسبيلنا عليكم ان يمان خيركم فيه المشتبه ولهذا اوقف طائفة من

ان يكن غيبك الله
 ظيم من غلط عبادي
 فلقصمك الودج
 لمن الاحشاء داني
 قال ذوالنون مال زاد
 أحسن الله قربة الا
 ازداد هيمه (وقال
 سهل) أدق مقام من
 مقامات القرب الحياء
 وقال النصراني باجتماع
 السنة ثمال المعرفة
 وباده الفرائض ثمال
 القربة وبالمواظبة على
 النوافل ثمال المحبة
 وهو منها الحياء والحياء على
 الوصف العام والوصف
 الخاص فالوصف
 العام خالصه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله استحيوا من الله
 حق الحياء قالوا اننا
 نستحي يا رسول الله قال
 ليس ذلك ولكن من
 استحي من الله حق الحياء
 فلقصم الرأس وما وحي
 والبطان وما جوع
 وليذكر الموت والي
 ومن أراد ان تحرك
 ربه الدنيا في فعل ذلك
 فقه استحي من الله حق
 الحياء وهذا الحياء من

العبادة في القتال مع أهل العراق وأهل الشام لما أشكل عليهم الأمر كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وأسماءة بن جندب مسأمة وغيرهم فمن لم يوقف عند الاشتباه كان متبعاً لهواهم مجبوراً به وكان ممن وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال فاذا رأيت متعامداً وهو يمشي معاً وانحدر كل ذي رأي إلى أهله فليكن بحضرة نفسك وكل من خاض في شبهة بغير تحقيق فقد اتلف قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله عليه السلام يا أيها الذين آمنوا فان القرآن كذب الحديث وأراد به طناً بغير دليل كما يستحق بعض العوام قلبه فيما أشكل عليه ويبيع ظنه وأصوبه هذا الأمر وعلمه كان دعاء الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه ولا تجعله متشبهاً علي فاتبع الهوى وقال عيسى عليه السلام الأمور ثلاثة أمر استبان شدة فاتبعه وأمر استبان ضيق فاجتنبه وأمر أشكل عليك فكاه إلى الله وقد كان من دعائه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم فأعظم نعمة الله علي عياده هو العلم وكشف الحق والأمان صبارته فمن عرّف كشف وعلم ولذلك قال تعالى استأنى علي عبده وكان فضل الله عليك عظيماً وأراد به العلم وقال تعالى فاسألوا أهل الذكر أن يعلموا وقال تعالى ان علينا الهدي وإنا لنم إن علينا يسهو وقال علي الله قصد السبيل وقال علي كرم الله وجهه الهوى شريك العمى ومن التوفيق التوقف عند الخبر فترى طراد لهم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة رب بعد أقرب من قريب وغر مبين لم يكن له حبيب والصديق من صدق غيره ولا يهدم من حبيب سوء ولن نعم الخلق التكرم والحياء سبب إلى كل جليل وأوثق العز التقوى وأوثق سبب اعتكف سبب ينفك وبين الله تعالى انما لك من دنياه ما ألفت به مشاؤك والرزق وقآن رزقك تطلبه ورزقك يطلبك فان لم تأبه أنك وان كنت بطر على ما أصيب بمشاك يدك فلا تجزع على ما لم يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فافاً الأمور وأشياء والمرء يسر مدرك ما لم يكن ليفوته ويسوء فوفته لم يكن ليدركه فما ناك من دنياه فلا تكثر به فرحاً وما فاتك من غيرك فلا تتبعه نفسك أسفوا ليكن سرورك بما قدمت وسأفلك على ما خلفت وشغفك لا تخزنك وهمك فيما بعد الموت وغرضنا من نقل هذه الكلمات قوله ومن التوفيق التوقف عند الخبر فإذا النظر الأول المراقب في فهم والحركة أي هي أم للهوى وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه استكمل اعلمه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرى بشئ من عمله وإذا عرض له أمران أحدهما الدنيا والآخرة لا تتردد إلا خيرة على الآخرة الدنيا أكثر ما ينكشف في سر كانه أن يكون مبهما ولكن لا يغنه فخره لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يغنه النظر الثاني المراقبة عند الشر وعنى العمل وذلك بتفقد كيفية العمل للقضى حق الله فيه وحسن النسبة في تعامله بكل صورته ويتعامل على أكمل ما يمكن وهذا ملازمه في جميع أحواله فإنه لا يتجاوز في جميع أحواله عن حركة وسكون فإذا راقب الله تعالى في جميع ذلك قدر على عبادة الله تعالى فيها بالنسبة وحسن الفعل ومراعاة الأدب فكان قاعداً مثلاً فينبغي أن يقعد مستقبل القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما مستقبله القبلة ولا يجلس مترعاً إذ يجالس الملوك كذلك وملة الملوك مطلع عليه قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله جلست مرة مترعاً معهم هاتفاً يقول هكذا تجالس الملوك فلم أجلس بعد ذلك مترعاً بعوان كان ينام فنام على الدال يعني مستقبل القبلة مع سائر الأكابر التي ذكرناها في مواضعها فكل ذلك داخل في المراقبة بل لو كان في قضاء الحاجة قراءته لا دام أو فاء بالمراقبة فإذا لا يتجاوز العبد ما إن يكون في طاعة أو في معصية أو في مباح فراقبته في الطاعة بالاخلاص والإكمال وفي معصية بالانكسار وحسن استماع الأوامر وان كان في معصية فراقبته بالتوبة والندم والإقلاع والحياء والاستغفار بالتفكير وان كان في مباح فراقبته بمراعاة الأدب بشهو المنع في النعمة والشكر عليها ولا يتجاوز العبد في حلة أخوه إلا عن بلية لا يله من الصبر عليها ونعمة لا يله من الشكر عليها وكل ذلك من المراقبة بل لا ينك العبد في كل حال من فرض لله تعالى عليه إلا ما لم يزل من مباح شره أو يتصور لازمه تركه أو يندب حث عليه ليسارع به إلى مغفرة الله تعالى وسابق به عباد الله أو يباح فيه صلاح جسمه وقلبه وقوه عونه على طاعته ولكل واحد من ذلك حدود لا يدمر مراعاتها بدوام المراقبة ومن يتفقد حدود الله فقد نكس نفسه فينبغي أن يتفقد العبد نفسه في جميع أوقاته في هذه الانبساط

المقامات وأما الحياء
الخاص فمن الأحوال
وهو ما نال عن محبت
وخصي الله عنه أنه قال إني
لا أغتسل في البيت أنظر
فأطوى حياء من الله
(أخبرنا أبو زرعة) عن
أبي خلف عن أبي عبد
الرحمن قال سمعت أبا
العباس البغدادي يقول
من غلبت الدنيا سقطت من
صالح يقول سمعت محمد
ابن عبد الله يقول سمعت
أبا العباس المؤيد يقول
قال سري أخطأ عني
ما أتول لك ان الحياء
والانس بطوفان القلب
فأذا وجد فيه الزهد
والورع صطاو الأربلا
والحياء اطراق الروح
اجبالاً لعظيم الجلال
والانس التذلل الروح
بكل الجبال فإذا جمعها
فهو الغاية في المسنى
والتهليل في العطاء
والشند شيخ الإسلام
اشتهر فاذ إذا
أطرق من جن الجلال
لا غيبة بل هبة
ومصباح الجلال

الثالثة فإذا كان فارغاً من الفراغ وقد جرى على الفضائل فينبغي أن يلتمس أفضل الأعمال ليشتمل على ما كان من به
 من ربح وهو قادر على ذكره فهو مغبون والارباح ثلثا ليعزى إلى الفضائل في ذلك يأخذ العبد من دنياه لا يحترقه
 كما قال تعالى ولا تنسوا نصيبك من الدنيا وكل ذلك ما يمكن بصير ساعة واحدة فلن الساعة ثلاث ساعة مضت لا تعب
 فيها على العبد كفيلاً انقضت في مشقة أو راحة وساعة مستقبلة لم يأت بعد لا يدري العبد يعيش بها أم لا ولا
 يدري ما يقضي الله فيها ساعة واحدة فينبغي أن يحاذر فيها نفسه وراقة فيها به فان لم تأت الساعة الثانية لم يفسر
 على قوت هذه الساعة وإن أتته الساعة الثانية استوفى حقه منها كما استوفى من الأولى ولا يسلو أمه لا تحب سنة
 فيطول عليه العزم على المراقبة فيها بل يكون ابن وقته كما نهى في آخر انفسه فله في آخر انفسه وهو لا يدري وإذا
 أمكن أن يكون آخر انفسه فينبغي أن يكون على وجه لا يكره أن يذكره الموت وهو على تلك الحالة ويكون جميع
 أحواله مقبولة في ما رآه أو يفرضه الله تعالى عنه من قوله عليه السلام لا يكون المؤمن طامعاً إلا في ثلاث
 تزوداً لعباد أو مرضاً لمعاش أو نكاحاً لغير محرم ومار وعينه أيضاً في معناه وعلى العاقل أن تكون له أربع ساعات
 ساعة يتأجر فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يتفكر فيها في العظم
 والمشر بخلق في هذه الساعة عوناً له على بقية العاجل هذه الساعة التي هو فيها مغول الجوارح بالمعلم
 والمشر بل لا ينبغي أن يتكلم في ذلك أفضل من تكلم في أعمال الجوارح والناس فيه أقسام قسم ينظرون
 العجايب ما لو تفكر فيه وفطن له كان ذلك أفضل من تكلم في أعمال الجوارح والناس فيه أقسام قسم ينظرون
 اليه بين البصر والاعتدال في نظرون في عجائب صنعته وكيفية آياته في أقسام الحياتة وكيفية تقديراته
 لأسيابه وخلق الشهوات الباطنة عليه وخلق الآلات المعصرة للشهوة كقصة لثنا بعضه في كتاب الشكر وهذا
 مقام ذرى الآداب وقسم ينظرون فيه بين المتقوا والكرهات ولا يخلطون وجه الاعتدال واليهو ودمهم ولو
 استغنوا عنه ولكن يرون أنهم مقهورين فيه مضطرين لشهواته وهذا مقام الزاهدين وقوم يرون في
 الصنعة الصانع ويرفون منها إلى صفات الخالق فتكون مشاهدة ذلك سبيل التذكر أو باب من الفكر تنفتح
 عليهم بسببه وهو أعلى المقامات وهو من مقامات العارفين وعلايات المحبين إذا حسبوا دارهم معجيبه وكتابه
 وتضمنته نبي الصنعة واشتغل قلبه بالصانع وكل ما يتردد العبد فيه صنع الله تعالى فله في النظر من على الصانع
 مجال وحبان فضته أو باب للملكوت وذلك عز زجدا وقسم رابع ينظرون إليه بين الرغبة والحرص
 فيرتاضعون على ما قامتهم منه ويفرحون بما حضروهم من جلته ويمنون منه مما لا يوافق هواهم ويعيرونه
 ويمنون فاعله فيستمدون الطبع والطبع ولا يعلون أن الفاضل والطبع والطبع ولقد ربه ولعله هو الله تعالى
 وإن من ذم شبان خلق الله بغير أن الله فقد ربه الله وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا المجره فان الله هو
 المجره فلهذا الرابطة الثانية بمراقبة الأعمال على الدوام والاتصال وشرح ذلك بطول وفيما ذكرناه من عليه
 المتابع لمن أحكم الأصول (المراقبة الثالثة بحساسة النفس بعد العمل ولذ كرفته الحاسية ثم حقيقة) *
 (أما الفسلفة) * فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لنفسه هذه إشارة إلى
 الحساسة على ما مضى من الأعمال وذلك قال عزى الله تعالى عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا أو زوها قبل أن
 توفوا في الجبرية أنه عليه السلام جاءه رجل فقال يا رسول الله أوصني فقال استوصوا الله فقال ثم قال إذا هممت
 بأمر فتدبر عاقبته قال كان رشداً فامض وان كان عيافته عنو في الخير ونبذ العاقل أن يكون له أربع ساعات
 ساعة يحاسب فيها نفسه وقال تعالى وتووا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والتوبة نظري في الفعل بعد
 الفراغ منه بالنظر عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم ما لا تحصى وقال
 الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طغيان من الشيطان ذكروا فإذا هم بمصرفين وعين الله تعالى عنه أنه
 كل يفر بضميمة بالفرقة إذ اجتهد الليل وقول لنفسه ماذا علمت اليوم وعين من هو أن الله قال لا يكون العبد
 من المؤمنين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة غيره وكهو الشر فكان يتحاسبان بعد العمل ورعيه من استغفر
 الله تعالى عنها أن يابكر رضى أن الله عليه قال له عند الموت ما يحسن الناس أجاب من عز ثم قالها كيف

الموتى اذ يارب

والعيش في آتياه

وأصدعته اذ ابدا

وأروم طيف خبائه

قال بعض الحكماء

تكلم في الحياه ولا

يستغنى من آتياه فيها

يتكلم به فهو مستدرج

(وقال ذو النون) الحياه

وجود الهيئه في القلب

مع حتمه سابق منك

الاربع (وقال ابن

عطاء) العلم الا كبير

الهيئه والحياه فإذا

ذهب عنه الهيئه

والحياه فلا خير فيه

(وقال أبو سليمان) ان

الصياحه على أربع

درجات صلي الخوف

والرهاب والتقليل والحياه

وأمرهم منزلة من على

على الحياه لما يقين أن

الله تعالى ورا على كل

حال استقيما من حسنة

أكبر من السعي

العاصون من سائرهم

(وقال بعضهم) الغالب

على قلوب المستعجزين

الاجلال والتعظيم دائما

عند تغير الله اليهم

قلت فاعادت عليه ما قال فقال لا أحد اعز علي من عرف انظر كيف نظر بعد الفراغ من الكلمة فقدرها وابدلها بكلمة غيرها وحديث أبي طلحة حين شغل الطائر في صلاته فتدبر ذلك فعمل حاله صدقة لله تعالى تساموا بالعرض مما قاله وفي حديث ابن سلام انه جل حزمة من حجاب فقبله يا ابا يوسف قد كان في بينك وغلب انك ما تكفونك هذا فقال ارددت ان احرب نفسي هل تنكره وقال الحسن المؤمن قوم على نفسه بحاسبها الله وانما حاسب الحساب على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا والآخر الحساب يوم القيامة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة ثم قسر الحاسبة فقال ان المؤمن ينفقه في الشيء بحسب قوله والله انك لتجيبني وانك من حاجتي ولكن ههنا حبل بيني وبينك وهذا حاسب قبل العمل ثم قال يفرط منه الله فيرجع الى نفسه فيقول ماذا ارددت من ذوا الله لا اعدو بهذا والله لا اعدو له ذا ابد ان شاء الله وقال انس بن مالك سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما وفد فخرج وخرج جمعة حتى دخل حائطاً فسمعه يقول ويبي وبينه جدار وهو في الحائط عمر بن الخطاب أمير المؤمنين يخرج والله لتقنين الله ولا يعدنك وقال الحسن في قوله تعالى ولا تقربن أنفسكم اللوام قال لا يليق المؤمن الا يعاتب نفسه ماذا ارددت بكلمتي ماذا ارددت بما كلفني ماذا ارددت بشري والفرج عني تدلوا يعاتب نفسه وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى رحم الله بعدة قال لنفسه الست صاحبة كذا انت صاحبة كذا ثم فزعها ثم خطمها ثم ازمها كتاب الله تعالى فكان له قائداً وهذا من معاني النفس كسبها في موضعها وقال يموت من مهران التي أشد محاسبة لنفسه من سلطان غانم ومن شريك شمع وقال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في ألجنة أكل من غارها وأمر من أن يراها وأعطاني بكاهن مثلت نفسي في النار أكل من قومها وأمر من صديدها وأعطى سلاسلها وأغللها فقلت انفسني بانفس أي شيء تريد من قال أريد أن أؤدي الله افاضل صالحا قلت فانت في الامنية فاعلى وقال مالك بن دينار سمعت الحاج بن حبيب يقول رحمه الله امرأ حاسب نفسه قبل أن يصر الحساب الى غيره ورحم الله امرأ اخذ بعنان عقله فنظر ماذا يريد رحمه الله امرأ انظر في سكبها ورحم الله امرأ انظر في ميزانها فما زال يقول حتى ابكاني وحكي صاحب الاحناف بن قيس قال كنت اصبه فكان له صلاة باليسل الدعاء وكان يحسني الى الصباح فضع اسبغة فيه حتى يحس بالنار ثم يقول لنفسه يا حنيف فما حبل على ما صنعت يوم كذا ما حلت على ما صنعت يوم كذا

(بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل)

اعلم ان العبد كما يكون له وقت في أول النهار يشار فيه نفسه على سبيل التوسعية بالحق فينبغي ان يكون له في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل الصالح في الدنيا مع الشراك في آخر كل سنة أو شهر أو يوم حرص منهم على الدنيا وشوقهم أن يفوتهم منها ما لو فاتهم لكانت اشد حيرة لهم في فواته ولو حصل ذلك لهم فلا يبق الايام اقل من ذلك فكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق به خطر الشقاوة والسعادة أبدا لا يباد ما هذه المسألة الا عن الغفلة والخذلان وقلة التوفيق فتدبرها من ذلك ومعنى المحاسبة مع الشريك ان ينظر في رأس المال وفي الربح والخسران ليتبين له الزاد من النقصان فان كان من فضل حاصل استوفاه وشكره وان كان من خسران طال به وضمانه وكفه تداركه في المستقبل فكذلك لا بأس مال العبد في دنه الفرائض ويرجع النوافل والفضائل ويحسبها المعاصي وموم هذه التجارة بجهة النهار ومعاملته نفسه الامارة بالسوء فحاسبها على الفرائض أولا فان اذها على وجهها شكر الله تعالى عليه ورغبها في ثلها وان فوتها من أملها بالها بالفضاء وان اذها ناقصة كاضها الجبران بالنوافل وان ارتكب عسفة شغل يعقوبها وتعذيبها ومعانيها اليسوق فيهما يشار له بما فرط كما يصنع التجار بشر كمكايه يعش في حساب الدينان الجنة والقيامة فقطع ما دخل الزاد من النقصان حتى لا يقرب في شيء منها فينبغي ان يتقن غيبة النفس ونكرها فانها خداعة ملبة متكارة قليلا لها ولا يجمع الجواب عن جميع ما ذكره به طول نهاره وليست كل نفس من الحساب ما يتولد غير من صدق القلب انتم هكذا فمن نظر بل عن خواطره واخفاكه وقيامه وقعوده واوله وشره ونومه حتى عن كونه انه لم يستوعب كونه لم يستوعب كونه فاذ صرع فجموع الواجب على النفس ومع عنده فترادى الواجب فيه كان ذلك القدر محسوسا فيظهره الباقي على نفسه فليشبه عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب

وبينها الاتصال (قال النوري) الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وقال بعضهم الاتصال وصول السر الى مقام الدخول وقال بعضهم الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صاحبه (وقال سهل بن عبد الله) حركوا بايلاء فحسروا ولو سكنوا اتصالا (وقال يحيى بن معاذ الرزقي) العمل اربعة نائب وزاهد ومشتاق وواصل فالتب محبوب يتوبه والراهد محبوب زهده والمشتاق محبوب تحله والواصل لا يحبه عن الحق شيء (وقال ابو سعيد القرشي) الواصل الذي يصله الله فلا يحسب عليه القطع أبدا والمتصل الذي يحبه يصله ولا يقطع وكان هذا التقطع وكان هذا الذي ذكره حال المرء يدو المراد لكونه أخذهم مباداً

الباقى الذى على شربك على قلبه وفى جوفه حسابه ثم النفس غريم يمكن ان يستوفى منه الدون اما بعضها
فبالترامة والعثمان وبعضها بدعيته وبعضها بالعقوبة لها على ذلك لا يمكن شئ من ذلك لا يندفع حق الحساب
وغير الباقى من الحق الواجب عليه فاذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء ثم ينفى ان يحاسب النفس
على جميع العمر فلو اورد ساعة ساعة في جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة كاتفل عن توبه من الصلة وكان بالركة
وكان يحاسب نفسه فحبب فوما فاذا هو ابن ستين سنة غيب ايامها فاذا هي احد وعشرون ايام ومخسمة
يوم فصرخ وقال يا رب انى المات يا حلو عشرين من الغضب فكيف وفى كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم فرغ من
عليه فاذا هو ميت فمعها قاتلا يقول المات ركض الى الفردوس الاعلى فهكذا ينفى ان يحاسب نفسه على
الانفاس وعلى معصيته بالقلب والجوارح فى كل ساعة ولو روى العبد بكل معصيته حتى ادى داره لامتلا تداره فى
مدة يسيرة قريبة من عمره ولكنه يتساهل فى حفظ المعاصي والمكان يحفظان عليه ذلك اجهاء الله ونسوه
(المطالعة اربعة فى معاقبة النفس على تقصيرها)

مهما حاسب نفسه فلم تسلم عن مقارنة معصيه قوار كتاب تقصير حق الله تعالى فلا ينفى ان يحاسبها فانه ان اهلها
سبل على مقارنة المعاصي وان تستبم انفسه وعصر عليه فطامها وكان ذلك سبب هلا كهابل بنى ان يعاقبها فاذا
اكل القمصة شبهة بنفسه ينفى ان يعاقب البطن بالجوع واذا نظر الى الشجر يحرم ينفى ان يعاقب العين بنع
النظر وكذلك يعاقب كل طرف من اطراف دية بمنع شئ وان هكذا كانت عادة سالكى طريق الاخرة فقد
روى عن منصور بن ابراهيم ان رجلا من العباد كان امره ان يظل يركب حتى يضع يده على فخذهما ثم يمد يده على
الذراع حتى يست وروى انه كان يبنى امر ائيل رجل يتعبد فى صومعة فمكث كذلك زمنا طويلا فاضطر ذات
يوم فاذا هو يامر افة فتنه بها وهم بها خارج رجله ليتزل اليها فادركه الله بساينة فقال يا هذا الذى اريد ان اسع
فريحت اليه نفسه وصحبه ما لله تعالى فندم فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة قال هيهات هيهات رجل خرجت
تريد ان تعصى الله وتودى فى صومعة لا يكون والله ذلك ابدا فتركها معلقة فى الصومعة تضربها الامطار والرياح
والثلج والشمس حتى تقطعت فسطح فذكر الله ذلك واتزل فى بعض كتبه ذكره ويحكى عن الجندى قال سمعت
ابن الكرمي يقول اصابني ليلته حياة فاحسنت ان اغسل و كانت ليله باردة فوجدت فى نفسي تائرا وتعتبرا
فحدثتني نفسي بالتأخير حتى اصبح واخفى الماء وادخل الحمام ولا اعنى على نفسي فقلت و اعجباه اما اعمل اللهنى
طول جري فيجب على حق فلا احدث بالمسارعة والتأخر والوقوف والتأخر الى ان لا اغسل الا فى مرقعة هذه
وا لبت ان لا اترعها ولا اعصرها ولا احفها فى الشمس ويحكى ان غزوانا واموى كانا فى بعض مغازيمهما
فكشفت جارية فنظر اليها غزوانا فرفع يده فطمع عينه حتى بقرت وقال انك للعاطلة الى ما بصرك ونظر بعضهم
نظرة واحدة الى امرأة فجعل على نفسه ان لا يشر بالماء البارد طول حياته فكان يشر بالماء الحار لينقص على
نفسه العيش ويحكى ان حسان بن ابي سنان مر برفقة فقال حتى نيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال نيتا لى عمالا
بعينك لا عاقبتك بسوم سنة فقامها و قال لك بن شبيب جاء رباح القيسى يسأل عن ابي بعد العصر فقلنا انه قائم
فقال اقوم هذه الساعة هذا وقت نومى ثم انصرفا فالتبنا رسولنا وقلنا لا نؤقتك لى فاه الرسول وقال هو اشغل
من ان ينهم شئ اذكر كنه هو ويحل المقار وهو يعاتب نفسه ويقول اقل وقت نوم هذه الساعة ان كان
هذا عليك بنام الرجل شئ ما يدرك ان هذا ليس وقت نوم تتكلمين عمالا نعان امان الله على عهد الله
انقضه ابد الاله الا ارض لنوم حول الارض سائل او لعل وائل سواء لك اما تسخين كثر ونحن وعن عيشك
لا ننتهين قال وجعل ينكى وهو لا يشعر فكان فى ذلك انصرفت وتركته ويحكى عن ثيم الدارى انه نام ليله
لم يرق فيها فنهض فقام سنة ثم نبعها عتو به الذى صنع وعن طلحة رضى الله تعالى عنه قال اطلق رجل ذات يوم
فترج نياه وتزع على الرضاء فكان يقول لنفسه ذوق نار جهنم اشدرا جيفة بالليل يطاله النهار فيمضى
كذلك اذ اصر النمل على الله عليه وسلم فى نمل شجير فقام فقال غلبتني نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقم
ينك لك بمن الذي صنعت اما لقد قصت لك اواب السياه ولقد باهى الله بك الملائكة قال لاصحابه تزودوا

بالكشف وكون
الاخر خردوا الى
الاجتهاد (وقال ابو زيد)
الوصولون ثلاثة احواف
همهم لله وشغلهم فى الله
ورجعهم الى الله وقال
السبارى الوصول
مقام جليل وذلك
ان الله تعالى اذا احب
عبدا ان يوصله اختصر
عليه الطريق وقرب
اليه البعيد وقال الجندى
الواصل هو الحاصل
عندربه وقال روم اهل
الوصول اوصل الله اليهم
فالهم فهم يحفون لون
القوى بمنوعون من
الخلق ابدا (وقال)
ذوالنون ما رجس من
رجس الا من الطريق
وما وصل اليه احد فرجع
عنه واعلم ان الاتصال
والمواصله اشارة الى
الشيوخ وكل من وصل
الى صفو اليقين طريق
الزوق والوجدان فهو
من لؤسة الوصول ثم
ينشأون فبهم من يجد
الله بطريق الانفعال وهو
رتبة فى القبل فيفتي

من أخذك فجعل الرجل يقول يا فلان ادعني يا فلان ادعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم معهم فقال اللهم اجعل
 التوبة زادهم واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم سدد فم الرجل اللهم
 اجعل الجنة مأواه وقال حذيفة بن قبادة قيسل رجل كيف صنعت نفسك في شهواتك فقال ما على وجه الأرض
 نفس أبغض إلى منها فكيف عاينها شهواتها ودخل ابن السماك على داود الطائي حين مات وهو في بيته على التراب
 فقال يا داود ومجيت نفسك قبل أن تسبحي وعذبت نفسك قبل أن تعذبك اليوم ترى أو أبسن كنت تعمل لو عين
 وهب من منبه أن رجلا ثم فرأى نائم بدته إلى الله تعالى حاجة فقام سبعين سببا ما كل في كل سبب إحدى عشرة مرة
 ثم سأل حاجته فلم يعطها فرجع إلى نفسه وقال منك أيتت لو كان ذلك شعرا لعطيت حاجتك فترى الله له وقال
 يا ابن آدم سأعطيك هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضى الله حاجتك وقال عبد الله بن قيس كنت في غزاة لنا
 فحضر العدو فوضع في الناس فقاموا إلى المصافح يوم شديد الرج و إذا رجل أمي وهو يحاطب نفسه ويقول أي
 نفسي ألم أشهدك كذا وكذا فقلت لي أهالك وعيالك فاطعتك ورجعت ألم أشهدك كذا وكذا فقلت لي
 أهالك وعيالك فاطعتك ورجعت والله لا عر ضحك اليوم على الله أنك أذرتك فقلت لا مرقته اليوم فرمته
 فجعل الناس على عدوهم فكان في أولهم ثم إن العدو وحل على الناس فأنكشوا فكشفوا موضع حتى أنكشوا
 مرات وهو ثابت يقال فوالله ما زال ذلك أده حتى رأيت مضر يعاقد دبه وبما به ستين أو أكثر من ستين طنة
 وقد كرمنا حدث أي طلة تال اشغل قلبه في الصلاة بطائر في طائفة فصدق بالباطل كفاؤة لثوان عر كان
 يضرب قدمه بالرد كل لاله ويقول ماذا علمت اليوم وعين جميع انه وفر رأسه إلى السطح فوقع بصره على امرأة
 فجعل على نفسه أن لا يرفع رأسه إلى السماء مادام في الدنيا وكان الاحف بن قيس لا يبارقه المصباح بالليل فكان
 يضع أصبعه عليه ويقول لنفسه ما جعلت على أن صنعت يوم كذا كذا أو أنكر وهب بن الورد شاعلي نفسه فتف
 شمرات على صدره حتى عظم أنه ثم جعل يقول لنفسه ويحك انما يدلك الخيرو رأي محمد بن بشر داود الطائي
 وهو يأكل عندنا فخره خيرا بغير ملح فقال له لو أكلته على فقال ان نفسي لتدوني إلى الملح منذسة ولذا داود
 لما دام في الدنيا فكذا كانت عقوبة أولي الحرم لا تقسم والحب انك تعذب ببدك وأمسك وأهلك وولدك
 على ما يصدر منهم من سوء خلق وتقصير في أمر وتخلف انك لو تجاوزت عنهم فخرج أمرهم عن الاختيار وبقوا
 عليك ثم جعل نفسك وهي أعظم عدوك وأشد طغيا عليك وضروك من طغيانها أعظم من ضررك من طغيان
 أهالك فان غايته ان يشوشوا عليك معيشة الدنيا ولو عقلت لعلت ان العيش عيش الآخرة وان فيه النعيم المقيم
 الذي لا آخر له ونفسك هي التي تنص عليك عيش الآخرة فهي بالمعاقبة أولى من غيرها (المراقبة الخامسة
 المجاهدة) وهو أنه اذا احسب نفسه فراهقنا فرت معصية فتنبي ان يعاقبها بالعقوبات التي مضت وان رآها
 تتواني بحكم الكسل في شيء من الفضائل أو ورد من الاوراد فتنبي أن يؤذيها بتثقل الارادة عليها بلزومها
 فنونا من الوظائف فخير ما فاتته ويذكر كلفا فطر فكذا كان عمل عمال الله تعالى فقلع عاقب عر عن الخطايا
 نفسه حين فاته صلاة العصر فجماعة بان تصلي بارض كانت في بيتها لما أتت الفجرهم وكان ابن عمر اذا فاته صلاة
 في جماعة احزن تلك الليلة وأجر له صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبته وقاتل بن ابي ربيعة تركنا الغمر
 فاعتق رقبته وكان بعضهم يجعل على نفسه صوم سنة أو الحج ماشيا والتصدق بجميع ما له ذلك من اربعة النفس
 ومواخذة لها بما فيه نجاتها فان كانت نفس لا تطوع على المجاهدة والمواظبة على الاوراد فاسبيل
 معاشها فان لم يسبيل في ذلك أن تصنعها ما ورد في الاخبار من فضل المجتهد ومن أنفع أسباب العلاج ان تطلب
 محبة عديد من عبادة الله فتنبي في العباد قتلنا أحقادا ونقتدي به وكان بعضهم يقول كنت اذا عثرت في فترة في
 العبادة نظرت إلى أعمال محمد بن واسع وإلى اجتهدا فعملت على ذلك أسبوعا الآن هذا العلاج قد تغيرت أقد
 ففدي هذا الزمان من يصح في العبادة اجتهاد اولين فتنبي أن يعدل من المشاهدة إلى الصبر فتنبي أنفع من
 صبر أسوأ لهم ومطاعة أخبارهم وما كانوا في الجهد لم يجدوا نفعي فيهم وبنوهم وبنوهم أبدا
 إلا بأدلا ينقطع في أعظم مكرهم وما أشبه خسر من لا يقتدي بهم فبين نفسه أياما قلائل بشهوات مكررة

فعله وجعل غيره لو فوفه
 مع فعل الله ويخرج في
 هذه الحالة من التدبير
 والاختيار وهذا ينبغي
 الوصول ومنهم من يوفق
 في مقام الهيئة والانس
 بما يكشف قلبه من
 مطالعة الجلال والجلال
 وهذا يجلي طريق
 الصفات وهو رتبة في
 الوصول ومنهم من يرقى
 بمقام الغناء ثم تلاهي
 بطلنه أوامر اليقين
 والمجاهدة مغباني
 شهوده عن وجوده
 وهذا ضرب من تجلي
 الذات لخاص القربين
 وهذا المقام رتبة في
 الوصول وفوق هذا حق
 اليقين ويكون من ذلك
 في الدنيا القرب والخاص
 وهو رتبة نور المشاهدة
 في كعبة العبد حتى
 يخطي به وجهه وقلبه
 ونفسه حتى قال به وهذا
 من أعلى رتب الوصول
 فاذا تحققت الحقائق
 يسلم العبد مع هذه
 الأحوال الشريفة أنه
 عدى أول المنزل فإين

ثم يا تيسه الموتو يعالج ينه وين كل ما شئته أبدأ لا يادعوه بالله تعالى من ذلك ونحن نور من أوصاف
 المجهدين وفذااتهم باجرهم رغبة المرفق الاجتهاد اقتداء بهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
 أقواما يجسمهم الناس مرضى ومهام عرضى قال الحسن أجهلهم العبادة قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا
 وقولهم لا إله إلا الله على علم ولم ينلوا من طاعة الله ولا يذوقون عذابه الله وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لمن لم يلق الله عز وجل وحسن عمله وروى الله تعالى يقول لا تملكه ما بال عبدي يجتهد
 فيقولون الهنا نعتونهم شيا فخافوه وشققتهم الله شيا فاستأفوا إليه فقول الله تبارك وتعالى فكيف لولا أن
 عباده لكانوا أشد اجتهادا وقال الحسن أذكرت أقواما وصحت طوائفهم ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا
 أقبل ولا يتأسفون على شيء منها أديروا وهي كانت أهون في أعينهم من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم إن
 كان أحدكم ليعيش عمره كله ما طوى له فوبلا أمر أهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا قط
 وأدركتهم علمان بكتابهم وموسنة بينهم إذا ذبحهم القبل فقيام على الطرافهم يفتشون وجوههم تجري دموعهم
 على خدودهم يناجونهم جسم في فكركم إذا جاءوا الحسنة فزجوا بها وأروا شكرها وسألو الله أن
 يتقبلها وإذا جاءوا السيئة أخرجتهم وسألو الله أن يغفرها لهم والله عز وجل قال كذا وعلى ذلك والله ما وامن
 القلوب ولا يحولوا إلا بالمعترف فيحكي أن قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز فوجدوه في مرضه وإذا بهم شاب نازل
 الجسم فقال عمر له يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى فقال أمير المؤمنين مقاموا مرضا فقال ما نك الله لا صدقتي
 فقال يا أمير المؤمنين قد فتحت لادنة فوجدت امرأة ومغرضي فرجتها وحللتها واستوى عندي ذهبا
 وجعها وكأني أنظر إلى عرش بني والناس يساقون إلى الجنة والنار فلما نزلت ذلك نهرى وأسهرت لي وليل
 حنة بر كل ما أتانيه في جنب نواب الله وعقابه وقال أبو نعيم كان داود الطائي شرب الفيتي ولا ياكل الخبز فقبل له في
 ذلك فقال بين مضغ الخبز وضرب الفيتي فراءة حسنة آتت فدخل رجل عليه يوما فقال ان في سقف بيتك جذعا
 مكسورا فقال يا ابن أخي ان في البيت منذ عشرين سنة ما نظرت إلى السقف وكانوا يكرهون فضول النمل فتركوا
 يكرهون فضول الكلام وقال محمد بن عبد العزيز في مجلسنا إلى أحد بن رزين من غدو قال في العصفاء التفث عنة
 ولا يسرف فقبيل له في ذلك فقال ان الله عز وجل خلق العينين لينظر بهما العبد إلى عظمته الله تعالى فكل من
 نظر بغير اعتبار كتبت عليه خطيئة وقالت امرأة مسروقة ما كان يوجد مسروقة الا وسامها مستغفرت من طول
 الصلاة وقالت والله ان كنت لا اجلس خلفه فابكرتة وقال أبو الدرداء الولاة لاشما أحب العيش لوما واحدا
 الظلمة الله بالهواجر والسجود لله في جوف الليل وبحالة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما تنتقي أطايب الثمر
 وكان الاسود بن زيد يحضر في العبادة يوم في الحرج حتى يحضر حسده ويصفر فكان علقمة بن قيس يقول له
 لم تعذب نفسك تقول كرامتها أريدك ان يصوم حتى يحضر حسده ويصلي حتى يسقط فدخل عليه أس بن
 مالك والحسن فقال له ان الله عز وجل لم يبارك بكل هذا فقال انما تأخذ بمأكل الأدهم الاستكالة شيئا لا
 جشمة به وكان بعض المجتهدين يصلي كل يوم ألف ركعة حتى أقدم من رحله فكان يصلي جالسا ألف ركعة فإذا
 صلى العصر احتجى فقال بحب الخلقه كيف أرادت بدلائل بحب الخلقه كيف أنت؟ قال لا يحب
 الخلقه كيف استأثرت فلو جهاد كرسوا وكان ثابت البناني قد حبت إليه الصلاة فكان يقول اللهم ان
 كنت أدت لأحد أن يصلي في حقيرة فاقنن لي أنا على في قري وقال الجهم رأيت أجد من البري أتت
 دله ثمان وتسعون سنة ما روى من صلح الا في علم الموت وقال الحرث بن سعد مرقوم واهن فرأوا ما صنع
 بنفسه من شدة العبادة فكسوه في ذلك فقال وما هذا عندما أراد بالخلق من ملاقة الأهل ولهم غافلون قد
 اعتكفوا على حظوظ أنفسهم ونسوا حظهم الا كبر من ربه فبقي القوم عن آخرهم وعن أبي محمد المغازي قال
 جاور أوتد الجبري بكفة فقام يرمي بشكاه ولم يستدأ في عود ولا إلى حائط ولم يدر جلية فغير عليه أبو بكر
 الكنتاني فسلم عليه وقال له يا أبا محمد قد نرت على اعتكافك هذا فقال علم صدق باطن فاعتني على ظاهري
 فاطرق الكنتاني ومضى ففكرنا ونحن بنهم قال دخلت على فتح الموصلي فقرأت فقلت كفيه بيكي حتى رأيت

الوصول ههنا منزل
 طريق الوصول
 لا تقطع أبدأ لا يادع
 عمر الأثرة الأبدى
 فكيف في العين
 القصر الدنيوي وموتها
 القبض والبسط وهما
 خالان مريضان قال
 الله تعالى والله يقبض
 ويبسط وقد تكلم
 فبهما الشيوخ
 وأشاروا بإشارته
 فخلد القبض والبسط
 ولم أجد كشافا
 حقيقتهما الا انهما
 بالآخرة والآخرة تقع
 الأهل وأحببت أن
 أشبع الكلام فيها
 لعله يشوق إلى ذلك
 طالب ويجب ببسط
 القول إيقوا الله أعلم
 (واعلم) أن القرض
 والبسط لهما موم
 معلوم وقت محتم
 لا يصح أن يفتنه ولا
 يكون بعده وقتهما
 ومومهما في أوائل
 حال الحجة الخالصة
 إلى نياتها ولا يبدل
 حال الحجة الخاصة فمن
 هو في مقام الحجة العامة
 الثابتة بحكم الأيمان

لا يكون في قبح ولا بساط
وانما يكون في خوف
ورجاء وقبحه حال
القبح وشبهه حال
البسط وظن ذلك
قبضا وبسطا وليس
هو ذلك وانما هو هم
يعتبره فيقلته قبضا
واهترأز نقاش ونشاط
طبيعي يقلبه بسطاً
والهم والنشاط يصدران
من محل النفس ومن
بحورها النقاء صفاتها
وبما استمعة الامارة
فما بقيت على النفس
يكون منها الاهدتزاز
والنشاط والهم وهج
ساجور والنفس والنشاط
ارتقاء موج النفس
عند تلاطم بحر الطبع
فاذا ارتقى من حال المحبة
العامية الى اوائل المحبة
الخاصة يصير ذخال
وذالقب وذالنفس لومة
وشباب القبح
والبساط فيه عند ذلك
لانه ارتقى من رتبة
الاعمال الرئيسية
الاتقان ودل المحبة
الخاصة فيقبضه الحق
تارة ويبدعه اخرى

الدموع تغدر من بين اصابه فدفونته فاذا دموعه قد انزلها صفة فقلت ولم بالله يا فتى بكيت الدم فقال لولا انك
احلقتي بالله ما خبرت لك اني بكيت ما فقلت له على ماذا بكيت الدموع فقال على تخلفي عن واجب حق الله تعالى
وبكيت الدموع على ان لا يكون ما جعلت الدموع قال فرأيت بعد موتك المنام فقلت ما صنع الله بك قال
غفر لي فقلت له فاذا صنع في دموعك فقال ترين في عروجل وقال لي يا فتى الدموع على ماذا تارب على تخلفي
عن واجب حقك فقال والدموع على ماذا فعلت على دموي ان لا تصلي في قتالي يا فتى ما أردت بهذا كله وعزيتي
وجاللي لا تصعد حفاظك لا بعين سنة بصميتك ما فيها ناطقة وقيل ان قوما ارادوا سفر الحادوا عن الطريق
فانتهوا الى ارباب منفرد عن الناس فتداوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا ارباب ان اقد اخطانا الطريق
فكيف الطريق فاورا به الى السماء فلعن القوم ما اراد فقالوا يا ارباب انما نأكل فقلت لهم اني سمعنا فقالوا
ولا تذكر وفان النهار لن يرجع والعصر لا يعود والطالب حينئذ فيبذل القوم من كلامه فقالوا يا ارباب سلام
الخلق عدا عند ملكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال ترو وداعلي قد سرتم كان شعرا ازاها بلغ البقية ثم
أرشدتم الى الطريق وادخلوا في صومعته وقال عبد الواحد بن زيد مرت بصومعة واذهب من ربان العين
فدأيت به يا ارباب فلم يجبي فدايته الثانية فلم يجبي فدايته الثالثة فاشرف على وقال يا هذا ما انا ارباب انما
الارباب من رهبان القبيح جهنم وعظم في كبريائه وسريته بلائته ورضي بقضا محروجه على ان لا تشكره على
نعما تروا فزع لعلته وذلك لعزته واستلم لقلته ونشجع له ما يشتهى وفكر في حسابه وعقابه فذره صام وله قام
قد اسهر ذكر النار ومساء الجبار فذلك هو ارباب ما انا ارباب حق وحسب نفسي في هذه الصومعة عن
الناس ثلاثا عقرهم فقلت يا ارباب اني قطع الخلق عن الله بعد ان عرفوه فقال يا فتى لم تقطع الخلق عن الله
الاحب الدنيا وزينتها الا ما جعل المعاصي والذنوب والعاقول من ربي جهنم قلبه وناب الى الله تعالى من ذنبه واقبل
على ما يقربه من ربه وقيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك فقال ان اذا الفارغ وكان اويس القرني يقول هذه ليلة
الركوع فبقي الليل كله في ركعة واذا كانت الليلة الاية قال هذه ليلة السجود فبقي الليل كله في سجدة وقيل
لما تاب عتبة الغلام كان لا يتبنا با طعام والشراب فقالت له امه لو رقت بنفسك قال الرقي اطلب دعيني اتعب
قليلاً وانتم طوبى لرجس مروق فنام قط الاساجدا وقال سفيان الثوري عند الصباح بمحمد القوم السري
وعند الامان بمحمد القوم النقي وقال عبد الله بن داود كان احدثهم اذ بلغ اربعين سنة طوي فراشه اى كان لا ينام
طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف مرة ثم يقول انفسه قويا يا ماوى كل شر فلما ضعف
اقتصر على تسعمائة ثم كان يبي ويقول ذهب نصف على وكانت ابنة الربيع بن خيثم تقول له يا ابي ما لي ارى
الناس ينامون وانت لا تنام فقلت يا ابنة ان اباك يخاف البيات ولما رأت أم الربيع ما يليق الربيع من البكاء
والسهر نادى يا بنى لعلك قتلت قتيلاً قال نعم يا اماه قالت فبن هو حتى نطلب اهله فيعفوك فواته لو يعلمون
ما انت فيل جولد وغفوا عنك فيقول يا اماه هي نفسي وعن عرابي انت بشر من الحرب قال سمعت خالي بشر
ابن الحرث يقول لاى يا فتى جوف وخوصرى تضرب على فقلت له اى يا فتى اذن حتى اسمع لك قليل
حسبه بكف دقيق عندي نقصه برم جوفك فقال لها وبعك انا فأن يقول من اين لك هذا المرق فلا أدري
ايش اقول له فيك اى وبكى معهما وبكى معهم قال عروا اى عينا بش من شدة الجوع وجعل يشف نفسه
ضعفا فقلت له اى يا فتى لست املكك تلتف فقد والله تقطعت كبدى مما ارى بك فجمعت يقول لها وانا فقلت
اى لم تلتف واذا لتي لم يدردم على قال عروا كانت اى تبكى عليه الليل والنهار وقال الربيع ايت اوسا
فوجدت ما لسا فتصلى الفجر ثم جلس فلبس فقلت لا تشفع عن التسبيح فكش مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى
الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس موضع حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى
الصبح ثم جلس فلبس ثيابه فقال اللهم انى أعز ذلك من عين قوام ومن بطن لا تشيع فقلت حسبي هذا منتم
رحمت ويظن رجل الى اويس فقال يا ابي الله ما لي اراك كائنك مريض فقال ولا اويش ان لا يكون مريضنا
يطلم ارباب ارباب وغير طلم وينام للربيع واويس غيرنا ثم قال احدثت حرب يا ابي ما لي يعرفان

الجنة ترون قوته وان النار سحر تحته كيف ينام بينهما وقال رجل من النساء اثبت اواهي من ادهم فوجدته قد صلى العشاء فعدت اوقته فلف نفسه بعباءة ثم رى بنفسه فلم يتقلب من جنب الى جنب الا كله حتى طلع الفجر واخذ المذن فوثب الى الصلاة ولم يحدث وضوءا فخال ذلك في صدرى ففقت رجلا الله فعدت الى كل ما مضى عايش لم يتجدد الوضوء فقال كنت ابل كل ما كان في باض الجنة احيانا وفي اوردية انار احيانا فقلت في ذلك نوم وقال ثابت البناني اذكر كتب جلالا كان احدهم يصلي فيخرج عن ان ياتي فراشه الاحياء وقيل مكث اويكر بن عياش او بعين سنة لا يضع جنبه على فراش وزلا له في احدى عينيه فكث عشر من سنة لا يعلم به اهله وقيل كان ودمعوني في كل يوم خمسمائة وكعبه وعن ابي بكر الطويعي قال كان وردى في شبيب كل يوم وله آخر آفقه قل هو الله احدى يوثلاثين والف مرة او اربعين الف مرة فملك الراوي وكان منصور بن العفري اذا راى به قتل رجل امسب بضيقة فتمسك الطرف مخفض الصوت وطلب العينين ان حركته به فحسنا باربع ولقد قالته امه ما هذا الذي تصنع ونفسك تبيك الليل عامته لا تسكت لعلك يا بني اميت نفسك فقلت خذ لانيقولي له انما اعلم بما صنعت بنفسى وقيل لعاصم بن عبد الله كيف صبرك على سهر الليل وطما الهوا وحرقا هل هو الا ان صرفت طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار وليس في ذلك عظم امر وكان يقول امرأ امتثل الجنة تام طما لها ولا مثل النار تام هارها وكان اذا جال الليل قال اذهب الى النار النوم ناسيا ثم حتى يصبح فاذا به النهار قال اذهب الى النار النوم فما نيام حتى عسى فاذا به الليل قال من خاف اذ لم يجد الصباح بعد القوم السرى وقال بعضهم حببت عاصم بن عبد القيس اربعة اشهر فمراى به تام بليل ولا نهار وروى عن رجل من اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال صليت خلف على رضى الله تعالى عنه الفجر فسلمت انفسك عن عينيه وعليه كآبة فكث حتى طلعت الشمس حتى قلب بدو وقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وراى اليوم شيا يشبههم كانوا يصيحون شعثا غبرا صغرا اقد باؤا لله محبا وقياميا يكون كتاب اتمه او حون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكر الله مادوا كاحيد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان القوم باؤا غافلين يعني من كان حوله وكان ابو مسلم الخولاني قد قطع سوطا في مسجد بته يخوف به نفسه وكان يقول لنفسه قوى قوا لله لا زعفن بل زحف حتى يكون السكال منك لا مقي فاذا دخلت الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه ويقول انت اول بالخير بين دابتي وكان يقول انظر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يستأثروا به دوننا وكانوا قتلنا زعيمهم عليه زحاما حتى يعلوا انهم قد قتلوا ورواهم جلالا وكان صفوان بن سليم قد تعقدت ساقا من طول القيام وبلغ من الاجتهاد ما قيل له القيام عظاما وجد مترا بدوا وكان اذا جاء الشتاء اضطلع على السطح ليضرب به البرد اذا كان في الضياء اضطلع داخل البيوت ليد الحرف لا ينام وانه ملت وهو ساجد وانه كان يقول اللهم اني احب لقاءك فاحب لقاءى وقال القاسم بن محمد غوث يوما وكنت اذا غدت بدت بان يماشى غرضي الله عنى اسلم عليها فغدت يوما اليها فاذا هي تسمى صلاة الفجر وهي تقرأ ان الله علينا وانا اعصاب العموم ويكفي ويغفو وتردد الاله بقمع حتى ملأته وهي كالحى فلما ارى سجدت ذهبت الى السوق فقلت افرغ من حاجتي ثم ارجع فترعت من حاجتي ثم رجعت وهي كالحى وترددت الى بيتي ودعوت الى محمد بن اسحق لاورد عليا عبد الرحمن بن الاسود حيا اعلمت احدى قدميه فقام يصلى على قدم واحد حتى صلى الصبح وضوء العشاء وقال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه سمى الصائدين صغرا فالوان من السهر وعش العين من البكاء وذول الشفاء من الصوم عليهم غيرة الخاشعين وقيل الحسن لما بال المتعبد من احسن الناس وجوهه قال لا تسهم ابوا بالجن بالسهم فوامن قوره وكان عاصم بن عبد القيس يقول الهوى خلقني ولم توامرني بوقت ولا تعلى وشطقتنى عدوا وجعلته يعزى منى عجزى الهوى جعلته رانى ولا راءى قللى الله شمسك الهوى كيف اشتمك ان لم تشكنى الهوى في الدنيا الهوم والآخران والى آخرة العقاب والحسان الذين الراحة والفرح وقال جعفر بن محمد كان عتبة الغلام يقطع الليل ثلاث صحبات كان اذ صلى العشاء وضع رأسه بين كتفيه يتفكر فاذا مضى ثلث الليل صلح صبيحة ثم وضع رأسه بين كتفيه يتفكر فاذا مضى الثلث

(قال) الواسطي يقضك عمالك ويسطك فبيلة (وقال) النورى يقضك بالاله ويسطك لاياله واعلم وجود القبض لظهور وصفة النفس وغلبيتها ظهور البسط لظهور وصفة القلب وغلبيتها النفس مادامت لومة فنتا ومنغورة وتارة غالبة وا لقبض والبسط باعتبار ذلك منها صاحب القلب تحت حجاب نورانى لوجود قلبه كان صاحب النفس تحت حجاب ظلمانى لوجود نفسه فاذا ارتقى من القلب وخرج من حجاب لا يقبده الحال ولا تصرف فيه فيخرج من تصرف النفس والبسط حتى لا يقبض ولا يبسط ما دام مقفلا من الوجود النورانى الذى هو القلب وموفقا بالتربى من غير حجاب النفس والقلب فاذا عاد الى الوجود من الغناء والبقاء بصود الى الوجود النورانى

الثاني صاح صيحة ثم وضع رأسه بين ركبتيه يتشكر فإذا كان الصبح صاح صيحة قال جعفر بن محمد لقد شبه بعض
 البصريين فقال لا تنتظر إلى صليحه ولكن انظر إلى ما كان فيه بين الصبحين حتى صاح وصي القاسم بن راشد
 الشيباني قال كان زمعة تارة لا عندنا بالحسب وكان له أهل وبنات وكان يقوم فصلي ليلا طويلا فإذا كان الصبح
 نادى بأعلى صوته أمه الزكيا العرسون أكل هذا الليل تركدون أفلا تقومون فترحلون فبقينا زبون نسمع من
 ههنا بك ومن ههنا دعاء ومن ههنا قارئ ومن ههنا متوضي فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصبح صاح محمد
 القوم السري وقال بعض الحكماء إن الله عبادا أنعم عليهم فرفعوه وشرح صدورهم فطاعوه ووفوا بعهده فمأوا
 الخلق والأمر إليه فارتحلوا بهم مقادير لصفاء القلوب وبيوت الحكمة وقوا رب العظمة وخزانة القدرة فهم بين
 الخلائق مقبولون ومديرون وقولهم سمع يقول في المكنون وتلاؤهم بحمدي الغيوب ثم ترجع ومعها طوارقهم
 لطائف القوائد والامكن واصفا ان يصفه فهم في باطن أمورهم كالديباج حسنا وهم في الظاهر مناديل
 مبدولون لمن أرادهم قواضيا وهذه طريقة لا يبلغ الهيا السكاف وانما هو فضل الله بقوله نعم من شاء وقال بعض
 الصالحين بينما أنا أسير في بعض جبال بيت المقدس اذهبت إلى وادها فكان صوت قديرا عازا دائما الجبال
 تحييها لهادي عال فاعتبت الصوت فإذا أنا به وضعت عليه اشهر ملتفوا إذا أنا رجل قائم فإني رددته الآية يوم تجد
 كل نفس ما عملت من خير يحضر إلى قوله ويحذر كما أنه نفسه قال غلبت خلفه اسمع كلامه وهو يردد هذه الآية
 اذ صاح صيحة ثم مشى عليه فقلت وأسفاه هذا الشقاق ثم انتظرت فافتت فأتاني بعد ساعة فسمعت وهو يقول
 أعوذ بك من مقام الكذابين أعوذ بك من أعمال الباطلين أعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال فالتفت
 قلوب الخلق من ذلك فزمت مال المقصرين واعطيتك ذلك قلب العاقرين ثم نفس يديه فقال مال والدينا وما
 الدنيا ولي عليك يا دنيا يا دنيا عجبك والاف تعبك الذي عجبك فاذهبي وياهم فاحذري ثم قال إن القرون الماضية
 وأهل الجور والسفالة في التراب يابون وعلى الزمان يقعون فنادته باهذه آية أمان هذا اليوم خلفك أنتظر
 فراغك فقال لو كنت بفرغ من بدار الاوقات تبادره بخافسيتها ما لوت إلى نفسه أم كيف بفرغ من ذهب
 أيامه وبقيت أيامه ثم قال أنت لها ولك شدة أترقع وزهاهم لها عني ساعة وقرأت اللهم من اقمهم بكونوا
 يحسبون ثم صاح صيحة أخرى أشد من الاولى ثم مشى عليه فقلت قد خرجت ووجهه قد روت به فإذا هو
 يضطرب ثم أقام وهو يقول من أماننا طريحي إلى اسام من فضلك وحظي بسترلك وإعفين ذنوبي بكرم
 وجهك اذ وقف بين يديك فقلت له الذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كمنى فقال عليك بكلام من نطق
 كلاما مودع كلام من أو بقته ذنوبه إلى في هذا الموضع مذهب الله أجاهد باليسر ويجاهدني في عجز عونا لي
 لغيرتي مما أنا فيه غيرك فاليك عني يا خذ عني فقد هطعت على اساني وميلت إلى حديثك شبعتم قلبي وأنا
 أعوذ بالله من شرك ثم أوجوا بعضني من معطله ويتفضل على رحمة قال فقلت هذا ولي الله أخاف أن أشغله
 فأجبتني موضوعي هذا فاضرت وتركتهم وقال بعض الصالحين بينما أنا أسير في مسير في الدلت إلى مصر فاستخرج
 تحتها فإذا أنا بنسج قد أشرف على فقال لي يا هذا أقم فان الموت لم يمت هم على وجهه فاعتبه فسمعت وهو يقول
 كل نفس إذا فقا الموت ألهام بارك لي في الموت فقلت وفيما بعد الموت فقل لمن أيقن بعد الموت ثم مرز الجذر
 ولم يكن له في الدنيا مستقر ثم قال ما من لوجه عشت الوجوه بيض وجهي بالنظر اليسك واما قلبي من المحبة لك
 وأحر من ذل التوبع عندك فقد أتيت الحيا منك وان إلى الرجوع عن الاعراض عنك ثم قال ولولا حلق
 لم يسعني أحلى ولولا عقول لم ينسب فبما عندك أملي ثم مضى وتركني وقد أنشأ في هذا المعنى

يخيل الجسم يكتب الفؤاد * ثراء بقاءه ويطول وادى * ينوح على معاص فاضحت

يكدن نقلها من الرقاد * فان هابت تخاوم وراوت * فدعوتني أغشى بأعادي

فانت بما ألقى علمي * كثير الصبح عن ركل العباد

وقيل أيضا آله من التلذذ بالفؤاد * اذا أقبلت في حل حسنت * شبيب غمر من أهل ومال

يسبح إلى مكان من مكان * ليحذر ذكره يعيش فردا * وينظر في العبادة بالأيام

الذي هو القالب فيعود

القبض والبسط إليه

عند ذلك وبهما يتخلص

إلى الغناء والبقاء فلا

قبض ولا بسط قال

قارص أولا القبض ثم

البسط ثم لا قبض ولا

بسطان القبض والبسط

يقع في الوجود فاما مع

الغناء والبقاء فلا ثم

إن القبض قد يكون

بقوة الاقراط في

السوطه لئلا توارد

من الله تعالى بر دعي

القلب في القلب فليست

وحوار فلو استشارا

فستقر النفس الصبح

عند ذلك وتأخذ نصيبها

فإذا وصل إلى الراد إلى

النفس طغت بطبعها

وأقرطت في البسط

حتى تشاك كل البسط

بشاشة قابل بالقبض

عقوبة وكل القبض اذا

فتش لا يكون الا من

حركة النفس ونظورها

به فتهاولوا ذابت النفس

وعذب ولم يحمر اللطائف

تارة بالعصيان أخرى

ما وجد صاحب القلب

تَلْفِذُهُ التَّلَاوَةَ أَيْنَ وَجِي * وَذَكَرَ بِالْفَتْحِ وَأَدَوَّ بِالْأَسَان * وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيهِ بِشِيرِ
يُشِيرُ بِالنَّجَاحِ مِنَ الْهَوَانِ * فَيَسْرِقُ مَا رَأَى دَوْمًا تَحْتِي * مِنْ الرِّاحَةِ فِي غُرْفِ الْخِنَانِ

وذكر عنهم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويحجده نفسه في العبادات غاية المجاهدة فقيل له قد
سلك فقال كمر الدنيا فقيل بسعة آلاف سنة فقال كم مقدار يوم القيامة فقيل بخمسون ألف سنة فقال
زأ أحد كم أن يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعني أنك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت بسعة آلاف
سنة يوم واحد كان مقداره خمسين ألف سنة فكان وعك كثيرا وكنيت بالربعة فيه بعد وراكيف
وردا لا تخروا غاية ما بهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مراعاة النفس ومراعاتها مما ردت
عليها وامتنعت من الموانع على العبادة فطالع أحوال هؤلاء فله قدر الزالة وجود دولهم ولو قدر
من اقتدى بهم فهو أنفع في القلوب أبعث في الاقتداء فليس الخبر كالعادة وانذا عجزت عن هذا فلا
جماع أحوال هؤلاء فان لم تكن ابل فغري خير نفسك بين الاقتداء بهم والكون في زميرهم وغايرهم
والحكاية ذوقا بالصاغر في الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين من أهل عصرك والارض لها أن
النا الحقي وتقع بالنسبة بالانغماس وقوة زخافة للعقلاء حد تنك نفسك بان هؤلاء رجال آراء
تقدما بهم فطالع أحوال النساء المتهددات تقول لها نفس لا تستكفي أن تكوني أقل من امرأة
بجل بقصر من أمر أرقى مرد بها ودينها ولذا كرا لا تنبذ من أحوال المتهددات فقد روى عن
روبة أنها كانت اذا صلت العجبة قامت على سطح لها وضعت عليها ردها وخارجها ثم قالت الهى قد
مروا من العيون وغلفت الملوأ ابراهيم احوالا كل حبيب يحببوه هذا مقامي بين يديكم ثم تقبل على
طالع الغيرة قالت الهى هذا البيل قد أدبر وهذا النهار قد أضر غليت شعري أقبلتني ليلتي فاهنا ثم
أخرى وعزتك لهذا ذاب وبدا بلنا أبقيت وعزتك لا انهرتني عن ياك ما مرحتما وقع في نفسي من
ملك وروى عن عمة قائم كانت تحي القبل وكانت تكفوفة البصر فاذا كز في السر نادى بصوت لها
انقطع العابدون دحى اليك سيقون الى رحمتك وفضل مغزرتك فيك بالهوى أسألك لا يفكر أن
للمرأة السابقة وأن ترفع في بك في صلين في حرجة المربين وان لحقني بعبادك الصالحين فانت
بها وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كرم ثم تختر ساجدة فيسمع لها ووجه ثم لا تزال تدعو
بهم وقال يحيى بن بسطام كنت أشهد مجلس شعوية فكنت أرى ما صنع من النباهة والبياه فقلت
لأولئك انبها اذا دخلت فامرناها بالرق بنسبها فقال أنت وذاك قال فانتاهنا هاتفت لها فورفت بنفسك
في هذا البياه شيئا فكان لك أقوى على ما تريد من قال فيك ثم قالت والله وددت ان أبسكى حتى تنفذ
بك حنا حتى لا تبقى قطرم من دم في جرحه من جوارحى واني بالبيك واني بالبيك فلم تزل تردواني
بغش علمي وقال محمد بن عاصم دق امرأ من المتعبات قال السوا أسقى صناعي كلى أدخلت الجنة
سنة فيقيم على أرواحهم فقلت ما شأن أهل الجنة قيام فقال لي قال نوحوا بنهارون الى هذه المرأة التي
ان لا قدموها فقلت من هذه المرأة فقيل أم سوسا من أهل الأيكة يقال لها شعوا فقال فقلت
أنت فنيما أنا كذلك اذ أقبل بها على عجيبة فطيرم في الهوا فلبا وأنها ناديت بأخني أأمر من
أنك فلو دعوتني لمؤالا لحقني بك قالت فنتسبت الى وقالتم يان لقد دملك ولكن اسقطني يعني
الحزن قلبسك وقدوى بحمد الله على هؤلاء ولا يضر لك منى ومثقال العبد الله بن الحسن كان في سيرة
بهم بها فكانت في بعض العيال نائمة الي جنتي فالتفت قالت يا أمي ما فعلت فقلت يا أمي ما فعلت
في تقول لي بحسبك على الاما غرت لي ذنوبي فقلت لها لا تقول لي بحسبك على ولكن قولي لي بحسبك فقلت
في في آخر بني من الشرك الى الإسلام وبعثه الى بقط عيني وكثير من خلقه ندم وقال أرواهم
تصلين امرأ من أهل اليمن يقال لها مرة فقلت في بعض ذرا قال فقلت أسمع ما من البيل أينا
ربنا نخدمك أشرف على هذه المرأة فأتاها فصنع قال فامر ففعلها ففعلها فصنع شيئا غير ما اتوا
المرأة

القبض وما دام روحه
 وأنسه ورعاية الاعتدال
 الذي لا يسد باب القبض
 بتلقا من قوته تعالى
 ليصير لا تساو على
 ما فاتكم ولا تفرحوا
 بما آتاكم فوارد الفرح
 ما دام موقفه على الروح
 والقلب لا يكف ولا
 يستحق جيب صاحبه
 القبض سيما إذا لطف
 بالفرح فلو ردد بالألواء
 إلى الله وأقال لم ينج
 بالألواء إلى الله تعالى
 تطاعت النفس وأخذت
 حظها من الفرح وهو
 الفرح بما آتاه المذبح
 منه في ذلك القبض في
 بعض الأحيان وهذا

ان قطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل التوبه كجائات المجهدين غير محصوره فبما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا فعليك بالمرأه على مطالعة كتاب حليه الاوليه فهو مشتمل على شرح احوال العباية والتباين ومن بعدهم بالوقوف عليه يستبين لك بطلانك وبعدها عصرنا من اهل الدين فاحذر نفسك بالانظر الى اهل زمانك وقالنا بما تسراخ في ذلك الزمان لكثرة الاعوان والافان فان قلت اهل زمانك اولئك مجنونوا وضربك نوافقهم فيهم في موطنه فلا يجري عليك الامايه جري عليهم والصبية اذاعت طائفت غالبك ان تتدلى بحبل غرورها وتضع بئروها وتلق لها أو يتوجههم سبل جوف بقرق اهل البلوى يشول على موطنهم ولم يلبثوا وحدهم بل جعلهم بحقيقه الحال وقدوت أنت على أن تفارقهم وترك في سفينة تغفلينهم من الفرق قول يتلجج في نفسك ان الصبيه اذا عابت طابت أم تتركين موافقتهم وتسفهينهم في ما يهجمون بأخذن حذرلنما دهالك فاذا كنت تتركين موافقتهم خوفا من الفرق وعذاب الفرق لا ينلدى الاساعه فكيف لا تتركين من عذاب الابد وأنت متعززه في كل المليون من تطيب المصيه اذا عتولوا لاهل النار شغل شاغل عن الالتفات الى العموم والخصوص ولم يلك الكفار الا بؤافقه اهل زمانهم حيث قالوا التوحيدنا آياه نأله أمة واتأله آتارهم مقتدون فطيلك اذا اشغلت بجماعه نفسك وجعلها على الاجتهاد فاستعصت أن لا تفرط معها وتويعها وتفرعها ونهر فها هو انظرها لنفسها ها تفرعن طغيانها

﴿المرأه افساده في ربح النفس ومعانيها﴾

اعلم ان احدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقتك مارة بالسوء ميله الى الشر فرار من الخير وأمرت بتركها وتوقعها وقودها بسلسل القهر الى الصاخر بموالاتها ومنعها عن شواغلها وقطاعها عن اذياتها فان أهملتها جسدك وشرفك وتطفر بها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبه والعباده والاداء كانت نفسك هي النفس الواهمه التي اقسم الله بوزجوت أن تمير النفس المطمئنه المدعوه الى أن تدخل في زمرة عباده اشر اصبه مرضيه فلا تغفلن ساعة من ذكرها ومعانيها ولا تشغلن روعا غيرك ما لم تشغل أولادك ونفسك أو وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عطف نفسك فان عطفك فخطا الناس والا فخطي منى وقال تعالى وذكر فان القركرى تنفع المؤمن وسيد لك ان تقبل عليها فتر بعد هبلها وقضاها وانما ابدأ تنعز في سقطتها وهذا نصا وبشد انتهوا واستكفها اذا استبشلت الى الحق فتقول لا يمانس ما أعظم جهل شعبين بالحكمة والذكاء والفتنة وأنت اشد الناس غباوة وحقا أما انظر ما بين يدك من الجنة والنار وانك صاقره الى احداها على القربى لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين بالهوى أنت مطعوبة بهذا الخطب الجسيم وصالك اليوم تشغلين أو غدا فأراك ترمي الموت بعدا وراه الله قريبا أما تعلمين أن كل ما هو أقر بيو ان البعيدا ليس يا أبا أما تعلمين أن الموت يأتي بغتة من غير تقدم رسول ومن غير مواعده ومو اطا فانه لا يأتي في شي دون شي ولا في شئ دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في شتاء دون ابل ولا في ابل دون نهار ولا في نهار ولا في الصبا دون الشبا ولا في الشبا دون الصبا بل كل نفس من الانفس يمكن أن تكون فيه الموت فانه لم يكن الموت فانه يكون المرض فانه ثم يضى الى الموت فما لك لا تستعدن للموت وهو اقرب اليك من كل قريب أما تتدبر من قوه تعالى اقرب اليك من خصاصهم وهم في شغلهم معرضون ما يتهم من ذكرهم بحبل الاستعصام وهو لم يلبثوا لايه قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت حواء تملك بعضه الله لا اعتقادك ان الله لا يرا لك ما أعظم كفرك وان كل من عاكك ما طاعة عليك فها أشد فحلت وأقل حياء تو ويحك يا نفس لو اوجهك عسل من صيبل بل أع من أخوانك ياتك حبه كيف كان غصبتك عليه ومقلته فدأى حساره تترعش من ثقت الله وضيمه وشدي عفاه أفتظنين انك تلبثين عذابه هيات هيات حوى نفسك ان الهالك الباع عن ألم عذابه فاحسبى ساعة في الشمس أو في بيتها الخيام أو قربى أصيبتك من النار لينين لا تقدر طاعتك أم تترنن بكرم الله وقضاه واستغفانه عن طاعتك وعبادتك لا تتولين على كرم الله تعالى في سعادته دما لك فاذا فقدك عذوبك استبدطين الحيل في دفعه ولا تكتنيه الى كرم الله تعالى فاذا أوفقتك حاسه الى شوق من ضيوائ الدنيا بما لا ينفخنى الا بالبنار والهم فما لك تترنن من كرم الله تعالى في طلبها وتضليلها من عذوب الخليل فلم تتولين على كرم الله تعالى حتى وعظمت على كل أو يضر صليان عبيده فاجعل

ولا يعرف سببها ولا
يعتق سبب القبض
والسبب الاعلى قليل
الحظ من العلم الذي لم
يحكم حال ولا علم
القمام (ومن) أحكمهم
الحال والقمام لا يخفى عليه
سبب القبض والسبب
وربما يشبه عليه سبب
القبض والسبب كما يشبه
طسه الهم بالقبض
والنشا طه بالسبب وانما
علم ذلك ان استقام قلبه
ومن علم القبض
والسبب وارتقى منها
فمنه مطمئنه لا تنفص
من جوهرها فلو قوبد
القبض ولا تلاطم بحر
طبهما من الهوى بقا الهوى
حتى يظهر منه السبب

اليك حاجتك من غير عي منك ولا طلب أفتخمين ان الله كرم في الاختراع دون الدنيا وقد عرفنا ان سنة الله لا تبدل لها وان رب الاخر هو الفناء والحدوث ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس ما أعجب نفاقك ودعوك بك الباطلة فانك تدعين الاعمى بالسانك وأثر النفاق ظاهر عليك ألم يقل لك سيدك ومولوك وامان دابة في الارض الاعلى انظر زناها وقال في امر الاختراع وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تنكفئ لك باصر الدنيا خاصة ومصر فلك عن السعي فما فكذبت به الله والو أصبحت تنكبين على طامسك كالبعوض المستهتر ووكلك امر الاختراع على سعيك فاعرضت عنها اعراض الغرور والسحققر ما هذان علان الاعمى لو كان الاعمى بالانسان فلم كان المناقفة في ذلك الاسفل من النار ويحك يا نفس كما نكلا توأمين بيوم الحساب وتظنين انك اذا ماتت انفلتت وتخلصت وجهات أنت حين انك تتركين سدى ألم تكوفي نطفة من مني عني ثم كنت طلبة خلق فسوىي وليس ذلك بقادر على ان يصي الموتي فان كان هذان احبارك فما ككفرك لو جهلك اما تنفكر من انه مما اذا خلقتك من نطفة خلتك فقد رزمت السبيل يسرك ثم اما نك فاعرك فكذلك ينفق قوله ثم اذا شاء ان يشرك فان تكوفي مكذبة فما لك لا تاذنين بحدوك ولو ان مدينا خبرك في انك اذ علمتكم انه بضرلك في مرضك لصبرت صبرتك وكنهه وجاهدتك نفسك فيه اذ كان قولنا لا اله الا هو بدين بالخير ان قول الله تعالى في كتابه المزة اقل عندك تاثير من قول موسى يخبرك عن حدس وتخصين وطن مع نقصان عقل وقصور علم والحببانه لو ان خبرك لطفل بان في برك عجز الاربعت فربك في الحال من غير مطالبة بديل وبرهان اذ كان قول الانبياء والعلماء والحكام وكافة الاولياء اقل عندك من قول موسى من جهة الانبياء أم صار حرجهم واعلالمهم انك اهلها رزقوها ومقامها وصديدها ومها واقاصها وقهارها اذ حقر علمك من عقرب لا تحسبن بالمها الا يوما أو اقل منعهما هذه افعال العقلاء بل لو انك كشفت لها ثم حالت لضعفكوا منك ومضروا من عقلك فان كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك واستنبهت خالك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد ولعلك تتخطفك من غير مهلة فما اذا امت استحال الاجل وهلك النك وغدت بالامهال بما تنسى انظنين ان من يعام الدابة في حفص العقبه يغفل بقدر غي قطع العقبة ان ظننت ذلك فما أعظم جهالك أرايت لو اقرر رجل لثقتة في القرية فاقام فيها سنين متوعللا بالاعمال بعد نفسه بالثقة في السنة الاخرة فتنسده وجوهه الى وطنه هل كنت تفحصين من عقله وطنه ان ثقتبه النفس مما طمع فيه بمدقة قريبة أو حسببانه ان مناصب الفقهاء تتال من غير ثقة اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هي ان الجهور في آخر العمر ترفع وانه موصول الى المهر جنة العلاف فعل اليوم تزعرك لقل لا تستغلين فيه بذلك فان أوحى اليك بالامهال فما التامع من المبادرة وما الباحث على التسويف هل في سبب التجمل عن مخالفة شهواتك لما فيها من التعب والمشقة فتنتظرين يوما ياتيك لا تعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لم يخلفه امة قط ولا طاعة فلا تكون الجنة قط لا تحفوفة بالكاره ولا تكون المكاره قط تنسقه على النفوس وهذا حال وجوده اما تأملين من كم تعدين نفسك وتقواين عذابا فقيس العبدوصار وما تنكف بوجده اما علمت ان الغد الذي به وصار يوما كان له حكم الاسباب لا بل ما تجزين عنه اليوم فان غد ائنه أعجز وأعجز ان الشهوة كالشجرة الزاخرة التي تقبل العبد بها فهاذا عجز العبد عن فعلها للضعف واخرها كل كن يجر عن قاع شجرة وهو شاب قوي فآخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة يزيد الشجرة قووقر وسوار يزيد الفاع صغارا وهنا غيلا يقدر عليه في الشباب لا يقدر عليه قط في الشيخ بل من العناء يامة الهرم ومن التعذيب تذيب الذي سبب القتيبال طب يقبل الانخلاء فاذ كيف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك فاذا كنت يا نفس لا تفهم هذه الامور الجلية وتركتين ان التسويف فما لك تدعين الحكمه قواية حافة تزد على هذا الحق اقول عليك تحولين ما ينبغي عن الاستقامة الا حرمي على لمة الشهوات وتوقف صبري على الآلام والمساكن فما أشغبتك واتبع اعتذارك ان كنت مائة في ذلك فاطلب التمتع بالشهوات الصائفة عن الكد ورائد الدائمة ابد الآباد ولا مطلق في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهواتك فانظر لها في مخالفتها اقرب الى كذا تنزع اكلها وما قولك في حقل مرضي أشاع عليه الطيب يترك الماء البارود ثلاثة ايام لم يصح وجها بشر به طول عمره واخره انه ان شرب ذلك مرض من ضامن منوا استمع عليه شر به طول العمر فما تنصني

ورجاء لرائل هذا
القبض والسفلى نفسه
لا من نفسه فتكون
نفسه المطمئنة بطبع
القلب فيصير القلب
والسفلى نفسه المطمئنة
وما قلبه قبض ولا يسط
لان القلب مطمئن
بشمع انوار الروح
مستقر في دقة القرب
فلا قبض ولا يسط
(ومنها الفناء والبقاء)
قد قبل الفناء ان يقضى
عن الخلق فلا يكون
في شيء فحبل يقضى عن
الاشياء كلها فاشلا من
قضى فيقول قد اطلعت
عبدا لله لا بالى امرأه
وايت أم جاتوا يكون
مخفوا فما قبله عليه

العقل في قضاء حق الشهوة أبيض ثلاثة أيام ليتدم طول العمر أبيض في شهوة في الحال دون أن ألم الخالقفة
ثلاثة أيام حتى يلزمه ألم الخالقفة ثلثمائة يوم وثلاثة آلاف يوم وجميع عرك بالأضافة إلى الابد الذي هو مدة نعيم
أهل الجنة وعذاب أهل النار أقول من ثلاثة أيام بالأضافة إلى جميع العصور طال تدنونه وليست شعري ألم الصبر
عن الشهوات اعظم شدة أو طول مدة أو ألم النار في حد كل منهم فمن لا يطبق الصبر على ألم المجاهدة كيف يطبق ألم
عذاب الله ما أزال التواضع عن النار لنفسك الا لكفر حتى أولحق جلي أما لكفر الخفي فهو ضعف عما نك يوم
الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب وأما الحق الجلي فاعلم انك على كرم الله تعالى وعفو عنه من غير
التفت إلى مكره واستدراج واستغناء عن عبادتك مع انك لا تتعبدن على كرمه في لقمة من الخبز أو حبة من
الحلأ أو كلمة واحدة تسبى بها من الخلق بل تتوصلن إلى غرضك في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تتحقن
لقب الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاعق من
أتبع نفسه هواه ارتقى على أهمل الأمان ويحك يا نفس لا ينبغي أن تغرك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور
فانظري لنفسك ثما أمرك بهم لغيرك واتقسي أو أنك لا تفارق نفسك فادمعي منك نفس فقد ذهب
بعضك فاعنني الصلة قبل السقم والغراق قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحياة قبل الموت
واستعدي الأثر في قدر بقائك فيها بانفس أما تستعدين لثنا بقدر طول مدته فتعصيه في القوت
والكسوة والطيب وجميع الأسباب ولا تسكين في ذلك غنى الله كرم حتى يدع عنك البرد من غير حجة
وليدو حطب وغير ذلك فإنه قادر على ذلك أفتظنين أن بها النفس أن زهر برجهن تنفرد أو أقصر مدته من
زهر بالشدة أم تظنين أن ذلك دون هذا كلاً أن يكون هذا كذلك أو أن يكون بينهما مناسبة في الشدة
والبرودة أفتظنين أن العبد ينجو منها بغير سعي هيات كلاً يتدفع برد الشدة إلا بالجو والنار وسائر الأسباب فلا
يتدفع حر النار ويردها إلا بصنع التوحيد ويخفف الطاعن وإنما كرم الله تعالى في أن عرك طريق القصر
ويسرك أسبابه لا في أن يتدفع عنك العذاب دون حسنة كإن كرم الله تعالى في دفع برد الشدة أن شاق النار
وهذا لطريق اقتصر اجها من بين حديد يدع حر حتى تدفع بها برد الشدة عن نفسك وكان شراء الحطب
والجبة بما يستغنى عنه من القل دمولاً وإنما شتر به لنفسك اخلفه سيلاً لا شترت بك طعاماً نك
ويجاهدك أيضاً هو مستغن عنها وإنما طر يملك التي تجتأفن في أحسن ظنفسه من أمامه عليها والله غنى
عن العالمين ويحك يا نفس اترعى عن جهالك وقسي آخرتك بدنياك فخالقك ولا يشك الا كنفس واحدة
وكأيداً أنا أول خلق عيده وكأيداً كرمه دون وسنة الله تعالى لا يجد من لها تذبذب ولا لا تحو ولا يحك يا نفس ما أوالك
الألف الدنيا وأنت بها فحصر عليك مفارقة لها أنت حقة في مفارقة لها أو كد من في نفسك مودتها
فاحسني أنك غافله عن عقاب الله ونوابه وعن أهوال القامة وأحوالها فما أنت مؤمنة بالموت للفرق بينك وبين
مجادك اقترن من أن من يدخل دار ملك لا يخرج من الجانب الآخر فبصره الوجه طالع يعلم أنه يستغرق ذلك قامة
ثم يضطر للنجاة إلى مفارقة أو هو معدود من العقلاء أم من الحي أما العلي أن الدنيا دارك الملوكة وعالم فيها
الاجاز وكل ما فيها لا يعجب المحتاز من ما بعد الموت والملك قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفثت
فخري وعى أحب من أحببت فأنك مفارقة وعلم ما شئت فأنك مجزى به وعش ما شئت فأنك ميت ويحك يا نفس أما
تعلمين أن كل من يلتفت إلى ما لا الدنيا أو يأنس بها مع ان الموت من ورثها فلما يستكثر من النقص تحتد المفارقة
وأما نتر ومن السمل المهلك وهو لا يدري أو ما تنتظر إلى الذي مضى كيف شوا وعلم أن ذهبوا وشاوا وكيف
أوردنا الله أروهم ودارهم أعداهم أمارتهم كيف يصنعون عالماً يكونون فيكونون ملاسكون ويوتلون
ملا يدركون بيني وكل واحد قصر امره في جهة انما ومقره قبر يحفر تحت الأرض فهل في الدناج
وانت كس اعظم من هذا بعد الواحد دنيا وهو من يقل عنها يقينلو يتجر به آخره وهو من الراتع اعلم أما
تسعين بانفس من ساعد هولاء الحق على سعادتهم واحسبني أنك لست ذات بصيرة تهدي إلى هذه الامور
وإنما تجيلين الطبع إلى التنبه والاعتداه فقبسى عقل الانبياء والعلماء والخفيك بعقل هولاء المكسين على الدنيا

مصرفاً عن جميع
الخالفات والبقاء بعقبه
وهو أن يبقى عما ويرى
بما لله تعالى (وقيل)
الباق أن يصبر الاشياء
كلها شيواً واحداً فيكون
كل حركته في واحدة
الحق دون مخالفتها فكان
فانص من الخالفات بانها
في الموافقات (وعلى)
أن هذا الذي ذكره
هذا القائل هو مقام
سعة التوبة النصوح
وليس منس الفناء
والبقاء في شيء ومن
الاشارة الى الفناء
ما روي عن عبد الله بن عمر
أنه سأل عليه السلام وهو
في الطواف فلم ير عليه
شكاه الى بعض أصحابه
فقال له كنا نراي

اقه في ذلك المكان
(وقيل) العناده
الغيبه عن الانسيبه كما
كان فناء موسى حين
تجلى له الجبل (وقال)
الخرار في الفناء هو
التلاني بالحق والبقاء
هو الحضور مع الحق
(وقال) الجنيذ الفناء
استخدام الكل عن
أوصافك واشتغال
الكل بمنك بكيته
وقال ابراهيم بن شيان
علم الفناء والبقاء يدور
على اخلاص الوحدة
وصحة العبودية وما كان
غير هذا فهو من الغالب
والزبدية (وسئل)
انحرار ما علامه الفاني
قال علامه من ادعى
الفناء ذهب خطمه من

واقعدى من الفريقين هو اعقل عندك ان كنت تعتقد في نفسك العقل والذكاء ما ينسب ما يحب امرك
واشد جهات وأظهر ظلماتك عما لك كيف تعين عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك ما ينسب اسرك حب
الجاه وأدشك عن فهمها وما تتفكر من ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسب ان
كل من على وجه الارض مجدلات وأطاعك أنما تعرف ان به بعد خبثه سلا تيقن أنت ولا احد من على وجه
الارض من عبدك ولا مجدلك وسباني زمان لا يبق ذكرك ولا ذكر من ذكرك كاتى على الملوك الذين كانوا من
قبلك فهل تحس منهم من اعد أو تسبح لهم كزافك كيف تبين بانفس ما يبق الا بالاداء بالابق ككثرت
خسب سنان يبق هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلك الشرق والغرب حتى اذعتك الرقاب وانتظمت
لك الاسباب كيف وبأي ادبارك وشقاوتك ان يسلك امر محنتك بل امر دارك فضلا عن محنتك فان كنت
بانفس لا تتركين الدنيا رغبة في الاخرة لجهلك وعي به منك فما لك لا تتركين امر ضلعن خمسة شركا ثم اوتزها
عن كثرة عنام او قوتيا من مرصعتنا الممالا لا تزهدين في قليلها بعد ان زهد فيك كثيرها وما لك تفرح في دنيا
ان ساعدتك فلا تخلو بلك من جلة من اليهود والجوس يسبقونك بما هو بديون عليك في نعيمها وزينتها
فأفادنا يسبقك بها ولا الانسافا أجهاك وأخس حمتك وأسفارا يك أفرغت من ان تكون في
زمره المفر من النبيذ والصديقين في جوار رب العالمين لا ابدن لتكون في صف النعمان من جهة الحق
الجاهل انما قائل فاحسرة عليك ان خسرت الدنيا والدين فيادى ويحك ما ينسب فقد أشرفت على الهلاك
واقرب الموت ووردا ليدري في اصيلي عنك بعد الموت ومن ذا هو معك بعد الموت ومن ذا يرضى عنك وبك
بعد الموت ويحك بانفس ما لك الا أيام معدودة هي بضاعتك ان تحترق فم او قد ضعت أكثرها فلو كنت بقية
عرك على ما ضعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك فكيف اذاعت البقية وأضر وتعلي علانك انما تعلم
بانفس ان الموت ومعك والغرب بينك والرب افرأشك والودأ نفسك والفرع الاكبر بين يدك انما علمت
بانفس أن تسكر الموت عندك على باب البلد تنتظر ذلك وقد اوعى أن تسهم كلهم بالامان الغفلة أنهم
لا يرحون من مكانهم مالم يأخذوك معهم اما تعلم بانفس انهم يتفنون الرحلة الى الدنيا وما يستغلوا بدارك
ما قرط منهم وأنت في أميتهم يوم من عرك لو يسع منهم بالدين بعد اذ ابره لا شتر وموقو وعلموا أنت تضعين
أيمانك في الغفلة والبهالة ويحك بانفس اما تسخين تر بين طهارك الخلق وتبارك من الله في السر بالقلام
أفسخين من الخلق ولا تسخين من الخلق ويحك أهو أن الناطر في عليك أن تأمر من الناس بانسروا أنت
متعلقة بالردا تل تدعين الى اقواتك عنه فارة وتذكر من بالله وأنت له ناسية اما تعلم بانفس ان المذنب ان
من العزوة وان اعذر له لا تظهر غيره فاقلم تطمعين في تطهير غيرك وأنت غير طيبة في نفسك ويحك بانفس لو عرفت
نفسك حتى المعرفة لظننت أن الناس ما يصيبهم بلا الا يشومك ويحك بانفس قد جعلت نفسك حمارا لا يلس
يقولك الى حيث يريدو سخر بك ومع هذا فتجيب بعلمك وفيهم الا قالوا ليقوت صبره اسأوا من اركان
الربح في يدك وكيف تعين بعلمك مع كثرة تطايك والذلل وقد لعن الله ابليس خطيئة واحدة بعد ان عبده
ما تقي الفسنة وأخرجهم من الجنة فطشوا احد مع كونه يسوع وصيغ ويحك بانفس ما أعجزك ويحك بانفس
ما أوحك ويحك بانفس ما أجهاك وما أحرأ على المعاصي ويحك كتمعدن فتشقين ويحك كتمعدن فتشقين
ويحك بانفس أنت تظن مع هذا الخطا بعمارة دنياك كذلك صرتم حلة ضما أما تظن من الى أهل القبر كيف
كانوا جمعوا كثيرا بنوا مشيدا أو ما ابعدا فاصح جهم يروا بينهم قبو أو ما لهم غير وروا ويحك بانفس
أما لتهم عبرة ما لك انهم نظرة تظن انهم دعوا الى الاخرة أو أنتم من المخلدين هبات هبات ساما متوهدين
ما أنت الا فيهم عرك من سعة ملتين ملن أمك فابن على وجه الارض فصرل فان بطعن قلبك يكون قلبك
اما تخافن اذا بلغت النفس منك التراقى ان تدورسل ربك متحيرة اليك بسواد الاوان وكذا الجو جود وشهري
بالعذاب فهل بتعقل حينئذ التسلم أو يقبل منك الحزن أو روح منك اليك كما ذهب كل الجسم منك
بانفس انهم هذا يخرج من النسيب والغلظة ومن فطنتك اليك نفر حسين كل يوم في اذنه مال ولا تخزي

بنقصان عورك وما تفعل بالمرء يدور ينقص ويحك يا نفس تعز زين عن الاسترخاء وهي مقبلة عليك وتقبلين
على الدنيا وهي معرضة عنك فكمن مستقبل لولا لا يستكملها ومن مؤمل لفضلها فانت تهاذين
ذلك يا نحوناك وأقاربك وجيرانك فترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين وجهالك فاحذري أيتها
النفس المسكينة وما لك في الله فسيه على نفسه ان لا يترك عبدا آخره في الدنيا وإنها حتى يسأله عن عمله دقيقه
وجليسه سره وعلايته فاقظي يا نفس يا مهدت نفسي بين يدي الله والى سنان عجبين بواعدي السؤال
جوابا والجواب صوابا وعلى بقية عورك فأيام قصار لا أيام طوال وفي دار زوال الدمار وقامة وفي دار حرز ونصب
الدار نعم وخلافة وعلى قبل ان لا تعطي انترج من الدنيا اختيارا واخر رجح الاحرار قبل ان تخرجي منها على
الاضطرار ولا تفرحي بما يساعذك من ذرات الدنيا فرب ميسر ومقبون ورب مغبون ولا يشعر قول لمن له
الويل ثم لا يشعر بضعته ويشرح ويله ويرجوه يأكل ويشرب ويصدق له في كتاب الله ما من وقود النار
فذلكم نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا وفضلك لها اختيارا وطلبك للاخرة ابتدارا
ولا تكوفي ممن يحجز عن شكر ما أدنى ويشتي الزيادة فيما بيني وبينه الناس ولا تنتهي واعلمي يا نفس انه لا شيء
لدى من عوض ولا لا عائد ولا لا لصيب يظفون من كاشعطته والتهافت به يسار به وان لم يسر فاعتلى
يا نفس هذه الموصلة واقبلي هذه النصفة فان من أعرض عن الموصلة فقد رضى بالنار وما زال بها واضعولا
لهذه الموصلة واضعوا فان كانتا السوا فعدك عن قبول الموصلة فاستعيني عليها بواوم التوحد والقيام فان لم
تزل فبالوا انبغلي الصيام فان لم تزل فبقله الخالطة والكلام فان لم تزل فقله الارحام والطف باليتام فان لم تزل
فاخلي ان الله قد طبع على قلبك وآفصل عليه وانه قد تركت طلبة التوب على ظاهره واطنه فوطى نفسك
على النار فقد خلق الله الجنة وخلق لها أهلا خلق النار وخلق لها أهلا فكل بمسرا لخلق له فان لم يبق فيك
جمال الوعظ فاقظي من نفسك والقنوط كبير فمن البكاؤ تعود باق من ذلك فلا سبيل لك الى القنوط ولا سبيل
لك الى جامع السداد طريق الخير عليك فان ذلك لا تهاشرونه وليس برحمة فاقظي الان هل باخذك حزن على هذه
المصيبة التي اثبت بها وهل تسمح عينك بدمعة حقة منك على نفسك فان سمعت فستق الممع من بهر الرحمة
فقد بقي فيك موضع الرحمة فواظقي على النجاة والبكاؤ واستغثي يا رحيم الرحمن واستغثي الى اكرم الاكرمين
وأدعى الاستغاثه ولا تغلي طول الشكاية لعله أن رحمتك تغفلت عنك فمسيبتك قد عظمت ولبنتك قد
تفاقت وعاد بك قد طال وقد انقطعت منك الخيل وذات عنك العلل فلا مذهب ولا مطلب ولا مسعى فابذل
مهر بولامبالا ولا مبالا الى مولانا فاعزى اليه بالتمتع واخشي في تضرعك على قدر علم جهالك وكثر قد فورك
لانه رحمتك المضرع الذليل ويغيب السائل بالتمتع فيجب دعوة المضطر وقد أصعب اليه اليوم مضطرة والى
رحمته محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانسد عليك الطرق وانقطعت منك الخيل ولم تضع نيك العظائم ولم
يكسر لك البعق بالمطوب منه كرم والمسؤول جواد المستغاث به وروف والحقوا سعة والصكر فاقض
والغفور شامل وقولي يا رحيم الرحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم
لا اقلع الا التماسي الذي لا أحصى هذا مقام المضرع المسكين والبائس الفقير الضعيف الحقير والهالك الغرب
فقبل ان تاتي ورفي وأرى أمرك وجنتك وأدق ودفعك ومغفرتك وأر زقني قوه بمسحك يا رحيم الرحمن
اقتد يا ربك آدم جاءه السلام فقد قال وهب من منهلها اهدنا الله ما نرجو من الجنة الى الارض مكنت لا تراه دمية
فاطاع أطيعت وجل عليه في اليوم السابع وهو يحزن ون كذب كلهم منكسر رأسه فاحس الله تعالى اليه يا أكرم
ما هذا الجهد الذي أرى بك قال يا رب بعظمته سيدي وأما طغي خطيتي وأخرحت من ملكوتك في فسررت
في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد الحافى وفي
دار الزوال بعد القرار وفي دار الموت والفناء بعد الخلود والبقاء فكيف لا أبكي على خطيتي فاحس الله تعالى اليه
يا أكرم ألم اسطغلت نفسي واحلتك دارى وخصمتك بكر اسقى وحذرتك اضطى ألم اسطغلت نفسي ونفخت
فيك من دجى وأجفنتك ملائكتي فبعثت أمرى ونسيت عهدى وتعرفت لخطيتي فوعزنى وجلالى لو
ملائكة الارض رملواكم مثلك بعد موتى وسجوتنى ثم عصوني لا تزلهم منازل العاصين فينتى آدم عليه السلام

الدنيا والاخرة الا
من الله تعالى (وقال
أوسعها الخراز) أهل
الفناء في الفناء مصتهم
ان مصهم علم البقاء
وأهل البقاء في البقاء
مصتهم ان مصهم علم
الفناء واعلم ان
أهل السبوح في
الفناء والبقاء بكثرة
فبعثها اشارة الى فناء
الخالصات وبقاء
الموافقات وهذا ثقة فيه
الوجه بالصوح فهو
نابت بوصف التوبة
وبعضها يشير الى زوال
الريشة والحرص والامل
وهذا يقتضيه الزهد
وبعضها اشارة الى فناء
الاولياء المذمومة وبقاء

عند ذلك ثلثمائة عام وكان غيده الله الجلي كثيرا البكاء يقول في بكائه طول ليلة الهوى أما الذي كلما طال عري
زادت ذنوبى أما الذي كلما هممت بترك خطيئة عرفت شدة أنغوى واعيداده خطيئته لم تزل وصاحبها في طلب
آخرى واعيداده ان كانت النار لا تقبل مقبلا وما يرى واعيداده ان كانت المقامع لا تسكن نهبا واعيداده فضيحت
خروج الطالبين ولعل حاجتك لا تقضى وقال منصور بن عمار سمعت في بعض الليالي بالكنوة قاعا يدناجور به
وهو يقول يا رب عجزنا لك أرادت عصيتك مخالعتك ولا عصيتك لأعصيتك وأبائنا كناك باهلا ولا لعوقبتك
متعرض ولا نظارك مستغف وابكن سولت في نفسي وأعاني على ذلك شقوى وعزى سرتك المرعى على فقصيتك
بجهلى وخالفك بفعلى فن هذا بك إلا أن من يستغنى أو يجبل من أعظم ان دخلت حبلك عني واسوأ ما من
الوقوف بين يديك غدا اذا قبل للمخفين جواز وقيل للمثقلين خطوا أمع الخنوب إن أجوز أم مع المثقلين أحط
وبلى كلما كبرى كثرت ذنوبى وبلى كلما طال عري كثرت معاصى فالى متى أقرب الى متى أعود أما أن لى أن
استقي من ربي فهدى طرق القوم في مناجاة ملاهم وفي معاتبة تهمهم وانما طمطمهم من المناجاة الاسترشاء
ومقتضاهم من المعاتبة التنبه والاستعارة في أهمل المعاتبة والمناجاة لم يكن لنفسه مرأى أبوسنك أن لا يكون
الله تعالى عنه واضنا والسلام ثم كتاب المحاسبة والمراقبة يتلوه كتاب التذكير ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

(كتاب التذكير وهو الكتاب التاسع من دبر الخفيات من كتب احكام علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي لم يقدر لانه عزته نكحوا ولا قطرا ولم يجعل لراق أقدام الالهوام وضربى سهام الالهوام الى حصى
عظمته مجرى بل ترك قلوب الطالبين في بدء كبريائه الهة تحرى كلما اهتزت لنيل مطلوبهم يار دهن سبحان
الحلال سرا واذا هممت بالانصراف اناسة نودت من مرادها الحلال صرا سرا ثم قبل لها أجلى في ذل
العبودية منك ففكر الانك لو تفكرت في جلال الرب يوم تقدرى قدره قدرا وان طلبت وراء الفكر في صفاتك
أمرافا نظرى في نعم الله وأبديه كيف قواك عليك تترى وجدوى لكل نعمة منها ذكرا وشكرا وتأملى
في بحار المقادير كيف ضاقت على العالمين خبرا وشرا ونفعه وضرا وعسرا وسيرا وفوزا وخسرا وجوا وكسرا
وطبوا وشرا وايمانوا وكفروا وبأوا وكفروا فان جاوزت النظر في الاعدال الى النظر في الذات فقد حاولت أمرا
أمر أو خاطرت بنفسك بخوارق طاقة البشر طمحا وجورا فقد انبرت العقول دون مبادئ امرافه وانكسرت
على أعقابها اضعافا او قهرا او الصلاة على محمد سيد ولد آدم وان كان لم يعد سباده فغرا صلاة تبقى لنا في عرصات
القضاء عدة وزخرا وعلى آله وأصحابه الذين أصبح كل واحد منهم في سماه الدين بدرا ولعوائف المسلمين صدرا
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فقد ورثت السنة بان تفكر ساعة خيرة من عبادة سنة وكذا الحنفى كتاب الله
تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار وهو
شبكة العلوم ومعدة المعارف والفهوم وأكثر الناس قد عجزوا فاضله وربته لكن جهلا وحقيقته وغتره
ومصدوره وموذهو مجرا ومسرعه وطرقه وكيفيته ولم يعلم أنه كيف يتفكر وفيماذا يتفكر ولماذا
يتفكر وما الذي يطلبه أم هو مراد لعبته أم ثمرة تستفاد منه فان كان ثمرة فانك المخرجة هي من العلوم أم من
الاجوال أم منهما سبحانه عاود كشف ذلك منهم ونحن نذكر أول اقتضاه التفكير ثم حقيقة التفكير وغتره ثم
مجارى الفكر ومسارحاته شاء الله تعالى

(فضيلة التفكير)

قد أمر الله تعالى بالتفكير والتدبر في كتابه العزيز وفي مواضع لا يحصى راقى على المتفكر بن فقال تعالى الذين
يذكرون الله قياما أو قعودا أو على جنوبهم هم يتفكرون وفي خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقد
قال ابن عباس رضى الله عنهم ان قوما يتفكرون في الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر وايقظ خلق الله
ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا فقهوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون
فقال ما لكم لا تكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل قال فكذلك قالوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا
فيه فانهم هذا الغرباء رضايضا نورها ياتها ورياضها سيرة الشجر أو بعين رومها خلق من خلق الله

الاصناف المصمودة
وهذا يقتضيه تركية
النفس وبعضها إشارة
الى حقيقة الفناء المطلق
وكل هذه الاشارات فيها
معنى الفناء من وجه
ولكن الفناء المطلق
هو ما يستولى من أمر
الحق سبحانه وتعالى
على العبد فيلحق كون
الحق سبحانه وتعالى
على كون العبد وهو
ينقسم الى فناء ظاهر
وفناء باطن فاما الفناء
الظاهر فهو ان يجهل
الحق سبحانه وتعالى
بظلمة ريق الاعمال
ويسلم بجهن العبد
اختيارا واراثة فلا
يرى لنفسه ولا غيره
فعلا الا باقنى ثم يأنس

عز وجل لم يعصوا الله طرقتين قالوا يا رسول الله ما بين الشيطان من خلق الشيطان أم لا قالوا من ولد آدم قال لا بد من خلق آدم لا ورن عطاءه قال انطلقت يوما لأبي عبيد بن عمير الى عاشق رضى الله عنها فكلتمنا وينتوا بينهما حب فقال يا عبيد ما بينك وبين زيارتنا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارتنا زوردها قال يا عبيد فخير بنا أم أحب شيء رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكبت وقالت كل أمره كان محبا آتاني في ليالي حتى من جلده جلدي ثم قال خيرني أتقبل ربي عز وجل فقام الى القرية فتوضأ ثم قام يصلي فبقي حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الأرض ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بسلامة الصبح فقال يا رسول الله ما بينك وبين دفع شر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال ما بيني وبين أن أقبض قد أنزل الله تعالى علي في هذه الليلة أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لا يأتى إلا باللب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها قبل الا لا وراى ما غاية التفكير فمن قال يقرؤهن ويعقلهن وعن محمد بن واسع أن رجلا من أهل البصرة وكبالي أم ذو بصيرة أتى فذوقها لعن عبادة أبي ذوق قالت كان نهاره أجمع في ناحية البيت يتفكر وعن الحسن قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة وعن الفضيل قال التفكر مرأ تترك حسناك وسيئائك وقيل لأبراهيم أنك تطيل الفكر فقال الفكر مع العقل وكان سفيان بن عيينة كثيرا ما ينزل يقول القائل اذا المرء كانته ففكرة * ففي كل شيء عبرة

وعن طائوس قال قال الحارثون لعيسى ابن مريم ياروح الله هل على الأرض اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقة ذكر اوصيته ففكر انظره عبرة قاله مثلي وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمته فهو لغو ومن لم يكن سكونه تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي قوله تعالى ما صرف عن آياتي الذين يشكرون في الأرض بغير الحق قال أئمن قولهم التفكير في أمرى وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا أعينكم حظها من العبادة فقالوا يا رسول الله ما حظها من العبادة قال النظر في المصنف والتفكير فيه والاعتبار عند حاجته وعن امرأه كانت تسكن البادية فربما من مكة أتتها قالت لو تعلمت قلوب المتقين بفكرها الى ما قد اتخرها في حبب الغيب من خير الا أنهم لم يصف لهم في الدنيا عيش ولم تفر لهم في الدنيا عيش وكان لقمان يليل الجليس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك تديم الجلاس وحده فلو جلست مع الناس كانت آتس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة أقوم تفكر وطول الفسك دليل على طريق الجنة وقال وهب بن منبه ما مالت ذكرا امرئ قط الا علم وما علم امرؤ الا فعل وقال عمر بن عبد العزيز في التفكير في نعم الله عز وجل من أفضل العبادة وقال عبد الله بن المبارك يوما سهول على وراى ما كتمان تفكر أن بلغ فقال الصراط وقال بشرى تفكر الناس في عظمة الله ما عصى الله عز وجل وعن ابن عباس وكتمان مقتصد نان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وينتوي رشح يمتشي اجلس فتفكر بكائه لحصل بيني فقيل له ما بينك قال تفكرت في ذهاب عمرى وقلة عملي واقتراب أهلي وقال أبو سليمان عودوا أئمنكم البكاء وقولكم التفكير وقال أبو سليمان الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الآخرة نور الحكمة ويحيى القلوب وقال مات من العبادة يزاد العلم ومن الذكر يزاد الحب ومن التفكير يزاد الخوف وقال ابن عباس التفكير في الخير يدعو الى العمل به والنسيم على الشر يدعو الى تركه وروى أن الله تعالى في بعض كتبه اني استأقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر الى همه وهو اذا كان همه وهو اه يجلت همه تفكر او كلامه حذار ان لم يتفكر وقال الحسن ان أهل العقل لم يزادوا بحدود بل ذكر على الفكر والتفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فتنطق بالحكمة وقال اسماعيل بن خلف كان داود الطائي رجع الله تعالى على سطح في ليلة قراءه فتفكر في مخلوق السموات والأرض وهو ينظر الى السماء ويبني حتى وقع في دار برأيه قال فوثب صاحب الدار من فراشه شعر يابا وبده سيف وطن إليه لص فلما انظر الى داره وجع ووضع السيف وقال من ذا الذي طرحت من السطح قال عاشق عرت تلك وقال الخنيد أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكر في القديان التوحيد والتسليم بنسب المعرفة والشرب بكأس الحية من بحر الوداد والنظر بحسن الظن لله عز وجل قال يا لها من مجالس ما أجلاها ومن مر بها الله

في المعاملة مع الله تعالى
بحسب محبة
بعض من أقبى هذا
المقام من الفناء كان
يسقى أياما لا يتناول
الطعام والشراب حتى
يقهره فعل الحق فيه
ويقبض الله تعالى له
من بطعه ورسمه
كيف شاء وأحب هذا
لعمري فناء لانه فنى
عن نفسه وعن الغير
تأمل اهل فعل الله تعالى
بقنائه فعل غير الله
والفناء بالباطل أن
يكافئ نارة بالصفات
ونارة بمشاهدة آثار
عظمة الذات فيستوى
على باطنه أمر الحق
حتى لا يبقى له حاجس

طوبى لمن رزقه وقال الشافعي رحمه الله تعالى استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقال أيضا
صحة النظر في الأمور ونجاح من الغرور والغرم في ألى سلامة من التقرىط والندم والارون يقول الفكر يكشف
عن الخرم والفطنة وتشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة ففكر قبل أن تعزم وتبر قبل أن تقيم
وشاور قبل أن تقدم وقال أيضا الفضائل أربع أحداها الحكمة وقوامها الفكرة والثانية العفة وقوامها
الشهوة والثالثة القوة وقوامها الغضب والرابعة العدل وقوامها الاعتدال قوى النفس فهذه أقاليل
المعارف والفكر وما شرع أحسنهم في ذكر حقيقة ما يبين مجازها * (بيان حقيقة الفكر وعمره) *

اعلم أن معنى الفكر هو احضار معرفتين في القلب ليستخر منهما معرفة فالتقوية أنه من مال إلى العاجلة وأثر
الحياة الدنيا وأد أن يعرف أن الآخرة أولى بالاشتغال من العاجلة فله طريقان أحدهما أن يسمع من غيره أن
الآخرة أولى بالاشتغال من الدنيا فيقلده ويصدق من غير بصيرة بحقيقة الأمر فيحصل بعمله إلى الأثر الآخرة
اعتقاد على مجرد قوله وهذا يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة والطريق الثاني أن يعرف أن الآخرة أولى بالاشتغال
يعرف أن الآخرة أولى بالاشتغال من الدنيا فيقلده ويصدق من غير بصيرة بحقيقة الأمر فيحصل بعمله إلى الأثر الآخرة
المعرفة بأن الآخرة أولى بالاشتغال من الدنيا فيقلده ويصدق من غير بصيرة بحقيقة الأمر فيحصل بعمله إلى الأثر الآخرة
المعرفة الثالثة يسمى تفكرا واعتبارا أو تدكرا وتطورا أو تأملا وتدبرا أو تأملا وتدبرا أو تأملا وتدبرا أو تأملا وتدبرا
على معنى واحد ليس تحتها معان مختلفة أو أما اسم التدكر والاعتبار والنظر فهي مختلفة المعاني وإن كان أصل
المسمى واحدا كما أن اسم الصارم والمهندو السيف يتوارى على شيء واحد لكن باعتبارات مختلفة فالصارم يدل
على السيف من حيث هو فاطع والمهندو يدل عليه من حيث تستبته في موضعه والسيف يدل دالة مطلقة من غير
اشعار بهذه الزوائد فكذلك الاعتبار ينطلق على احضار معرفتين من حيث أنه يعبر منهما إلى معرفة فالتقوية أن
لم يقع العبور ولم يمكن الاوقوف على المعرفة فينبط على اسم التدكر لاسم الاعتبار وأما النظر والتفكر
فيقع عليهما من حيث أن فيه طلب معرفة فالتقوية أن ليس بطلب المعرفة الثالثة لا يسمى تأملا فكل متفكر فهو متدكر
وليس كل متدكر متفكر فائدة التدكر كارتكاز المعارف على القلب لترمز ولا تنحصر عن القلب وفائدة
التفكر تكثير العلم واستنباط معرفة ليستحصلها فهذا هو الفرق بين التدكر والتفكر والمعارف إذا جمعت
في القلب وازدوجت على ترتيب مخصوص أو تمسرت معرفة أخرى فالمعرفة تتابع المعرفة فإذا احصت معرفة أخرى
وازدوجت مع معرفة أخرى حصل من ذلك نتاج آخر وهكذا يتبادر النتائج ويتبادر العلوم ويتبادر الفكر
إلى غيرهما وتوابعها تسد طريق زيادة المعارف بالموتى والعواقب هذا لمن يقدر على استثمار العلوم ويتبدى إلى
طريق التفكير وأما كثر الناس فأنعموا الزيادة في العلوم لفقدهم رأس المال وهو المعارف التي بها تستثمر
العلوم كالذي لا بضاعة له فإنه لا يقدر على الجمع وقد عكس البضاعة ولكن لا يحسن صناعة التجارة فلا يرجح شيئا
فكذلك قد يكون منفعته من المعارف داهو رأس مال العلوم ولكن ليس يحسن استعمالها أو تأليفها أو يقع
الازدواج المفضي إلى النتائج فيها ومعرفة طريق الاستعمال والاستثمار تارة تكون بنور الهمة في القلب يحصل
بالفطرة كما كان الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وذلك من نزجداوة تكون بالتعلم والممارسة وهو الأكثر ثم
التفكر قد تحضر هذه المعارف فيحصل لها الثمرة وهو لا يشعر بكيفية حصولها لا يقدر على التعبير عنها الفكرة
بممارسته لصناعة التعبير في الأرواف من أناس يعلم أن الآخرة أولى بالاشتغال بحقيقة ما لو شغل عن سبب
معرفة لم يقدر على إرادة التعبير مع أنه لم يحصل معرفته إلا عن معرفتين السابقتين وهو أن الآخرة أولى
بالاشتغال والآخرة أولى من الدنيا فيحصل له معرفة تامة وهو أن الآخرة أولى بالاشتغال بحقيقة ما لو شغل
التفكر إلى احضار معرفتين لتوصل بهما إلى معرفة تامة والفكر فهي العلوم والأحوال والأعمال ولكن
ثمة الخاصة العلم لا تغير ثم إذا حصل العلم في القلب تغير حال القلب وإذا تغير حال القلب تغيرت أعمال الجوارح
فأعمل تابع الحال والحال تابع العلم والعلم تابع الفكر فالفكر إذا هو البدأ والمفتاح لغيرات كلها وهذا
هو الذي يكشفك عن فضيلة التفكير وأنه خير من التدكر ولأن الفكر ذكر وزيادة ذكر القلب

ولا وسواس وليس من
ضرورة الفناء أن يغيب
احساسه وقد يتفق
غيبه الاحساس لبعض
الأشخاص وليس ذلك
من ضرورة الفناء على
الإطلاق وقد سالت
الشيخ أبي محمد بن عبد
الله البصري وقلته هل
يكون بقاء القلب لا في
السرو وجود الواسوس
من الشرك الخفي وإن
عندى أن ذلك من
الشرك الخفي فتألم
هذا يذكر في مقام
الفناء ولم يذكر أنه هل
هو من الشرك الخفي أم لا
ثم ذكر كتابه مسلم بن
يسار أنه كان في الصلاة
قوت استطوانة

خير من عمل الجوارح بل شرف العمل لما فيه من الذكر فإذا التفكر أفضل من جملة الأعمال وذلك قيل تفكر
ساعة خير من عبادة سنة فقبل هو الذي ينقل من المكاره إلى المحاسن والريفة والحرص إلى الزهد والقناعة
وقيل هو الذي يحدث مشاهدة وتقوى ولذلك قال تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا وإن أردت أن تفهم
كيفية تغير الحال بالتفكير فثاله ما ذكرناه من أمر الآخر فإن الفكر فيه يعرفنا أن الاستمرار أولى بالثبات فإذا
وصفت هذه المعرفة فيبقى في قلبنا تغيرات القلوب إلى الرغبة في الآخر والرهق في الدنيا وهذا ما عينناه بالحال
إذا كان حال القلب قبل هذا المعرفة حب العاجلة والميل إليها والنفرة عن الآخر وقوة الرغبة فيها وهذا
المعرفة تغير حال القلب وتبدل آثاره وغيبته ثم أثر تغير الإرادة أعمال الجوارح في أطراح الدنيا والقبال على
أعمال الآخرة فهذه خمس درجات أولها التذكر وهو إحضار العرفتين في القلب وثانيها التفكر وهو طلب
المعرفة المقصودة منها والثالثة حصول المعرفة المعالوية واستدارة القلب بها والرابعة تغير حال القلب عما كان
بسبب حصول نور المعرفة والخامسة خدمة الجوارح للقلب بحسب ما يجده من الحال فتكنا بضرب الجرح على
الحديد فيخرج منه نار يستقي بها الموضع تغير العين مبصرة بعد أن لم تكن مبصرة وتنبض الأعضاء للعمل
فكذلك زاد نور المعرفة والفكر فيجمع بين العرفتين كما يجمع بين الجرح والحديد ولو لم يكن بينهما ما فأنشوصا
كما يضرب الجرح على الحديد يضر بالخصوص فينبعث نور المعرفة كما ينبعث النار من الحديد ويتغير القلب بسبب
هذا النور وحتى يميل إلى ما لم يكن يميل إليه كما يتغير البصر بنور النار فيرى ما لم يكن يراه ثم تنبض الأعضاء للعمل
بمقتضى حال القلب كما تنبض العاز من العمل بسبب الظلمة للعمل عند أدراك الضرب ما لم يكن يبصره فإذا أثر
الفكر العلوم والأحوال والعلوم لانهاية لها والأحوال التي تصور أن تقلب على القلب لا يمكن خصرها ولهذا
لو أراد مراد أن يحصر فنون الفكر ومجاريه فإنه لا يتفكر لم يقدر عليه لأن مجاري الفكر غير مصورة وغيره
غيره متناهية ثم نحن نتحدث ضبط مجاريه بالإضافة إلى مهمات العلوم الدينية وبالإضافة إلى الأحوال التي هي
مقدمات السالكين ويكون ذلك ضبطا جليا فإن تفصيل ذلك يستدعي شرح العلوم كلها وجملة هذه الكتب
كالشرح لبعضها فإما أن نستعمل في علوم تلك العلوم تستفاد من أفكار مخصوصة فلتشر إلى ضبط المجامع فيها
أحصل الوقوف على مجاري الفكر

﴿بيان مجاري الفكر﴾

إعلم أن الفكر قد يجري في أمر يتعلق بالدين وقد يجري فيما يتعلق بغير الدين وانعصر من شأنه ما يتعلق بالدين
فلترك القسم الآخر وتعني بالدين المعاملة التي بين العبد وبين الرب تعالى في جميع أفكار العبد أما أن تتعلق
بالعبودية فهو أحواله وأما أن تتعلق بالعبود وصفاته وأفعاله لا يمكن أن يخرج عن هذين القسمين وما يتعلق
بالعبد أما أن يكون نظرا في ما هو محصور عند الرب تعالى أو فيما هو مكره ولا حاجة إلى الفكر في غير هذين
القسمين وما يتعلق بالرب تعالى أما أن يكون نظرا في ذاته وصفاته وأسمائه الحسنى وأما أن يكون في أفعاله وملكوته
وملكوته فهو جميع ما في السموات والأرض وما بينهما وما تنكشف تلك انحصار الفكر في هذه الأقسام مثال وهو أن
سأل الساترين إلى الله تعالى والمستأثنين إلى لقائه يضا هي حال العاشق فلنخذ العاشق المستهتر مثالنا فنقول
العاشق المستغرق لهم بعشقه لا يعدو فكره من أن يتعلق بعشوقه أو يتعلق بنفسه فإن تفكر في مشوقه فاما
أن يتفكر في حبه وحسن صورته في ذلك لم يتعلم والفكر في نفسه ومشاهدته وأما أن يتفكر في أفعاله الطيبة
الحسنة الدالة على أخلاقه وصفاته ليكون ذلك مضاعفة لذاته ومقو بالحبس وان تفكر في نفسه فيكون فكره في
صفاته التي تسقطه من عين محبو به حتى يتزده عنها وفي الصفات التي تفر به منه وتجيبه بالمحبة يتصف بها فإن
تفكر في شيء خارج عن هذه الأقسام فذلك خارج عن حشد العشق وهو نقصان فيه لأن العشق التام الكل
ما يستغرق العاشق ويستوفي القلب حتى لا يترك فيه متبذله فحسب الله تعالى بئني أن يكون كذلك فلا
بعد ونظروا تفكر محبو به وبهما كان تفكره فهو راق في هذه الأقسام الأربع لم يكن خارجا عن مقتضى المحبة
أصله فليبدأ القسم الأول وهو تفكر في صفاته نفسه وأفعال نفسه ليعبر المحبوب بها عن المحبة وتعالى هذا
الفكر هو الذي يتعلق بعلم الغناء الذي هو المذموم ذاك الكتاب وأما القسم الآخر فيتعلق بعلم المكشقة ثم

في الجامع فأنه يجمع لهدتها
أهل السوق فدخلوا
المسجد فروى الصلاة
ولم يحسن بالاستطوارة
وقوعها فهذا هو
الاستقراق والغناء
باطنا ثم قد يشع وعاقبه
حتى لعله يكون مصفقا
بالغناء ومعناه روحا
وقلبا ولا ينبغي كل
ما يجري عليه من قول
وفصل. ويكون من
أقسام الغناء أن يكون
في كل فعل وقول
مرجعه إلى الله ينتظر
الاذن في كل شأن أموره
ليكون في الأشياء بالله
لا بنفسه فتشارك الاختيار
منتظر لفضل الخلق فإن
وضاحبا الانتظار لا فتن

كل واحد مما هو مكرم وعنده الله محبوب ينقسم الى ظاهر كالطاعات والمعاصي والباطن كالصفات الخفيات والمهلكات التي تحلها القلب وذكرنا تفصيلها في بيع المهلكات والخفيات والطاعات والمغاصي تنقسم الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة والى ما ينسب الى جميع البدن كالفرار من الزحف وعقوق الوالدين والسكون في المسكن الحرام ويحجب في كل واحد من المكروهات المتكررة في ثلاثة أمور الاول التفكر في أنه هل هو مكرم وعنده الله أم لا فربما يشي لا يظهر كونه مكرها بل يدركه بدقيق النظر والثاني التفكر في أنه ان كان مكرها فباطل يبق الاحتراز عنه والثالث ان هذا المكروه هل هو متصف به في الحال فخير كره أو هو متعرض له في الاستقبال فخير رذعه أو قارفه فيما مضى من الاحوال فيحتاج الى تدراكه وكذلك كل واحد من المحبوبات ينقسم الى هذه الانقسامات فاذا جفت هذه الانقسام زادت تجاري الفكر في هذه الانقسام على ما تنوعوا في دفعه الى الفكر اما في جميعها أو في أكثرها وشرح أسلحة هذه الانقسامات بطول ولكن انحصر هذا القسم في أربعة أنواع الطاعات والمعاصي والصفات المهلكات والصفات الخفيات فلذلك كره في نوع غش لا يقس به المرء يدسها وها ونفقه باب الفكر ويتسع عليه طريقه * (النوع الاول المعاصي) * ينبغي أن يفطن الانسان صبيحة كل يوم بجمع أعضائه السبعة تفصيلا ثم يذهب على الجملة هل هو في الحال ملبس لمصيبة ما فتر كرها ولا يسها بالامس فتدركها بالتركة والندم وهو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد عنها فتظفر في الاسنان ويقول الله متعرض لغبية والكذب وتزكية النفس والاستزاه بالخير والماءة والمأخوذ والخوض في غير ذلك من المكروه فيقرر أولا في نفسه انها مكرمة وعنده الله تعالى ويتفكر في شواهد القرآن والسنة على شدة العذاب فيها ثم يتفكر في أحوال الله كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترق منه و يعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد أو بالانحصار في الاماكن التي يتكررها عليه مما يتكلم بها كرهه الله والافضح عجزا في هذه الجالس غير محترق يكون ذلك مكررا فلو كان ذلك يكون الفكر في سبيله الاحتراز ويتفكر في جميعه انه ينبغي به الى الغيبة والكذب وضلوا في المكلام والى الهوى والبدعة وأن ذلك انما يصيب من غيبيات من عرواوه ينبغي أن يحترق عنه بالاعتزال أو بالنسي عن المنكر فيما كان ذلك فيتفكر في طمأنينه انما يصيب الله تعالى فيه بالكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال فان ذلك مكر وعنده الله ومقول الشهوة التي هي سلاح الشيطان عند الله واما باكل الحرام أو الشهوة فيظفر من أن مطعمه وملبسه ومسكنه ومكسبه وما مكسبه ويتفكر في طريق الحلال ومدخله ثم يتفكر في طريق الحلية في الاكتساب منه والاحتراز من الحرام ويرقر على نفسه ان العبادات كلها ضائعة مع كل الحرام وان كل الحلال هو أساس العبادات كلها وان الله تعالى لا يقبل صلاة عبد في يوم ثوبه درهم حوام كادوا خبر به فهذا يتفكر في أعضائه في هذا القدر كفاية عن الاستقصاء معهم ما حصل بالتفكير حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اشغل بالمرآة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء عنها * (و اما النوع الثاني وهو الطاعات) * فينظر أولا في الفرائض المكتوبة عليه ما كلف به وما كلف به من النقصان والتقصير أو كيف يجبر نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الافعال التي تتعلق بها ما يجنيه الله تعالى فيقول مثل ان العين خلقت للظفر في ملكوت السموات والارض عبرة ولتستعمل في طاعة الله تعالى وتتظفر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما قدر على أن اشغل العين بطلاعة القرآن والسنة فلم لا فعله وأما قدر على أن انظر الى فلان المطيع بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وأما قدر على فلان الفاسق بعين الاذراء فاجزه بذلك بعين معصيته فلم لا فعله وكذلك يقول في معصية اني قادر على اجتماع كلام ملهوف أو اجتماع كلمة عليم أو اجتماع قراءة وذكر في آيات الله وقد اتم الله على به وأودعني لا شكره تعالى أقر نعمته الله فيه بنفسيه أو تعطيله أو كذلك يتفكر في السان ويقول اني قادر على أن أقرب الى الله تعالى بالتعليم والوعظ والتودد الى قلوب أهل الصالح والسوء الذين أحوال الفقراء وادخال السرور على قلوب رداء الصالح وعمره العالم بكلمة طيبة وكل كلمة طيبة فتم اجبت فذلك يتفكر في ما له فيقول أنا قادر على أن أصدق بالمال الغلاني فاني مستغن عنه ومهم المحتجب بالبرزخ في الله تعالى مثله وان كنت محتاجا الآن قال اني نواب لا اثارا حوج مني الى ذلك المال

الحق في كليات أموره
راجع الى الله بباطنه
في جزئياتها فان ومن
ملكه الله تعالى اختياره
وأطلقه في التصرف
يختار كيف يشاء وأراد
لا منتظرا للفعل ولا
للادنى هو بان ذالباقي
في مقام لا ينجبه الحق
عن الخلق ولا الخلق عن
الحق والخلق محبوب
بالحق عن الخلق والفناء
الظاهر لآب القلوب
والاحوال والفناء
الباطن لمن أطلق عن
وناق الاحوال وصار
بالله لا بالاحوال والخرج
من القلب فيصارع
مقلبه لامع قلبه
* (الباب الثاني والستون

وهكذا ينش عن جميع أعضائه وجلة بنمو أمواله بل عن دوابه وغنائه وأولاده فان كل ذلك أدواته وأسبابه
 ويقدر على أن يطيع الله تعالى بما يستنبطه بدين الفكر ونجوة الطاعات الممكنة بما يتفكر فيها ويرغبه في
 البزائر تلك الطاعات ويتفكر في الخلاص النية فيها ويطلب لها مطلق الاستحقاق حتى يركبها معه وقص
 على هذا سائر الطاعات (وأما النوع الثالث فهي الصفات الملهكة التي عملها القلب) فيغير فيها مذكراته في
 بيع الملهكت وهي استيلاء الشهوة والغضب والغل والحب والكبر والخبير إلى يادوا الحسد وسوء الظن والغفلة
 والغرور وغير ذلك ويتقدم قلبه هذه الصفات فان لن أن قلبه منزعه عنها يتفكر في كيفية امتحانه والاستعداد
 بالاعلان عليه فان النفس أبدأ تعد بالحزن من نفسها وتحلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر فينبغي أن
 تجرب بحمل حزمة طلبة في السوق كما كان الأولون يجربونه أنفسهم واذا ادعت الحلم تعرض للغضب بنائه من
 غيره ثم يجرب على كظم الغمظ وكذلك في سائر الصفات وهذا تفكر في أنه هل هو موصوف بالصفة المكرة وهذه
 أم لا وإذا كانت مذكرا لها فربيع الملهكت فاذا دللت العلامة على وجودها فكر في الأسباب التي توجب تلك
 الصفات عند مرتين ان منشأها من الجهل والغفلة وحيث البخله كالو رأى في نفسه عيبا بالعمل يتفكر ويقول
 انما عيلى بدنى وعيلى رضى ويقدر على ارادى وكل ذلك ليس معنى والى وانما هو من خلق الله وفضله على فهو الذى
 خلقنى وخلق خارجى وخلق قدوتى وارادى هو الذى حولك أعضائى يقدر به وكذلك قدوتى وارادى فكيف
 أعجب بعلى أو بنفسى ولا أقوم للنفسى بنفسى فاذا أصبى في نفسه بالكبر روى على نفسه ما فيه من الحماقة يقول
 لها لم ترمي نفسك أكرم والكبير من هو عند الله كبير وذلك ينكشف بصد الموثوقين كافر في الحال موت
 مقربا إلى الله تعالى بترد عين الكفر وكمن مسلم يؤمن متقبيا بتغير حاله عند الموت بسوء الحماقة فاذا عرف أن
 الكبر مهلك وان أصله الحماقة فيفسد كبر في علاج أزاله ذلك بان يتعاطى أفعال المتواضعين واذا وجد في
 نفسه شهوة الطعام وشهره يتفكر في ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقوع في حال كان ذلك من
 صفات الله وصفات الملائكة كالعلم والقدره وليس انصفه البهائم ومهما كان الشره عليه انقلب كان البهائم
 أشبهه وبين الملائكة المقر بين أبعو ذلك بشرى وعلى نفسه في الغضب ثم يتفكر في طريق العلاج وكل ذلك
 ذكرناه في هذه الكتب من بديان بشم في طريق الفكر فلا بد من تحصيل ما في هذه الكتب (وأما النوع
 الرابع وهو الخفيات) فهو التوبة والتندم على الذنوب والصبر على البلاء والشكر على النعماء والخوف والرجاء
 والزهد في الدنيا والاحلاص والصدق في الطاعات ومحبة الله وتعظيمه والرضا بأفعاله والشوق اليه والخشوع
 والتواضع له وكل ذلك ذكرناه في هذا الريح وذكرنا أسبابه وعلاماته فليست فكر العبد كل يوم في قلبه ما الذى
 يعوزه من هذه الصفات التي هي المقررة الى الله تعالى فاذا انتقرا الى شئ منها فليعلم انها أحوال لا يبرها العلوم
 وان العلوم لا يبرها إلا أفكار فاذا أراد أن يكتسب لنفسه أحوال التوبة والتندم فليفتش ذنوبه وأولا وليستفكر
 فيها وليخضعها لنفسه وليعلمها في قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذى ورد في الشرع فيها وليتقن عند
 نفسه انهم تعرض لقتل الله تعالى حتى ينبعث له حال التندم واذا أراد ان يستبين من قلبه حال الشكر فليتنظر في
 احسان الله اليه وأيدى عليه في ارساله جبل ستره عليه على ما شرحتنا بعضه في كتاب الشكر فليطالع ذلك واذا
 أراد اذلال الهبة والشوق فليتنظر في جلال الله وجلاله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجايب حكمته وبدائع
 صنعته كما تستر الى طرف منقذ القسم الثاني من الفكر واذا اراد اذلال الخوف فليتنظر في ذنوبه الظاهرة
 والباطنة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فليأبى بعد من سوء المنكر ونكيره وعذاب القبر وحياته وعقابه وديانته
 ثم في هول الله عند نغمة الصور ثم في هول الحشر عند جمع المظالم على صعيد واحد ثم في المناقشة في الحساب
 والمضايق في القبر والقطيع ثم في الصراط وقدمه وحده ثم في خطر الامر عنده انه يصرف الى الجمال فيكون
 من أصحاب النار أو يصرف الى البين فينزل دار القرار ليصير بعدا هو الى القيامة في قلبه موروثة جهنم وقد كانت
 ومقامها وأهلها وسلاسلها وأغلالها وقومها وصديدها وأزواج العذاب فيها فيجسم صور ان بابته التي كان بها
 وانهم كلما نصبت جلودهم بدلو اجدوا لغيرها وانهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيانها وجدوا انهم اذوارها ومن

في شرح كلمات مشيرة
 الى بعض الاحوال في
 اصطلاح الصوفية
 (أشهرها) الشيخ الثقة
 أو الفتح محمد بن عبد
 الباقي ابن سليمان الجازية
 قال أما أو الفضل محمد
 ابن أحمد قال أما الحافظ
 أبو نعيم الاسفهانى قال
 ثنا محمد بن ابراهيم قال
 ثنا أبو مسلم الكشي قال
 ثنا مسعود بن يحيى
 قال ثنا القاسم بن يحيى
 قال ثنا اسام بن الزناد
 قال أبو نعيم جابر بن
 النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان من معدن
 التقوى تعلق الى ما قد
 علمت حاله ثم لم
 والنقص في ما علمت

مكان بعد سماعها تغياظا وغيروا حيلها الى جميع ما ورد في القرآن من شرحها وادان بسحب مال الرعاة
فليظفر الى الجنة ونعيمها وانما حاورها وولدانها ونعيمها المقرب وملكها الدائم فهذا طريق الفكر
الذي يطلب به العلوم التي تفرح اجلاب احوال المحبوبة والانتزاع من صفات مذمومة وقد ذكرنا في كل واحد من
هذه الاحوال كتابا مفردا يستعان به على تفضيل الفكر اما ذكر مجامعها فلا وجد فيه انفع من قراءة القرآن
بالتفكير فانه جامع لجميع المقامات والاحوال الوفيه شفاء العالين وفيه ما يورث التحريف والرجاء والصبر والشكر
والحجة والشوق وسائر الاحوال الوفيه ما يخرج عن سائر الصفات المذمومة فينبغي ان يقرأ العبد ويرد الى الآيات التي
هو محتاج الى التفكير فيها مرة بعد اخرى ولو لماتت قراءة آية بتفكير وفهم خير من خمسة بغير تدبر وفهم
فليتوقف في التأمل فيها ولو لماتت واحدة فان تحت كل كلمة منها امر او الاتحصر ولا يوقف عليها الا يدق الفكر عن
صفاء القلب بعد طمس المعاملة وكذلك مطالعة أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اوفى في جميع الكلام وكل
كلمة من كلامه بحجر من بحور الحكمة ولو تأملها العالم الحق التأمل لم ينقطع فيها نظر طويل عمره وشرح آحاد
الآيات والاجزاء يقول ناظر الحق له صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احييت خاتك
مفاوقه وعش ماشئت خاتك مستوعبا لاشتئت خاتك عجز به فان هذه الكلمات جامعة حكم الاولين والآخرين
وهي كافة لعمتا ملين فيها طول الامر اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستقرتهم وحال ذلك
بينهم وبين التفت الى الدنيا بالكلية فهذا هو طريق الفكر في علوم المعاملة وصفات العبد من حيث هي محبوبة
عند الله تعالى او مكرهة والمبتدئ ينبغي ان يكون مستغرقا في هذه الافكار حتى يعمر قلبه بالاخلاق
الحميدة والمقامات الشريفة فيزده باطنه وظاهره من المكاره ويعلم ان هذا مع انه افضل من سائر العبادات فليس
هو له غاية المطالب بل المشغول به بمحبوب من مطلب الصديقين وهو التمس بالفكر في جلال الله تعالى وجماله
واستراق القلب بحيث يبقى عن نفسه اى ينسى نفسه واهواله ومقاماته صفاته فيكون مستغرقا فيهم بالمحسوب
كالمعانيق المستغرق عند لقاء الحبيب فانه لا يتفرغ للنظر في احوال نفسه ووصافها بل يبقى كالمهتوم الغافل عن
نفسه وهو منتهى انما العشق فلماذا كراهه فهو يتفكر في عبادة الباطن ليسمع القربى والوصال فاذا أصبح جميع
عمره في اصلاح نفسه حتى يتم بالقربى والتمس كل الخواص يدور في البوادي فليقمه الحسين بن منصور وقال فيهم
انت قال ادور في البوادي اصلح حال في التوكل فقال الحسين ائتني عرفت في عران باطنك فابن الغناء في التوحيد
فالتقاء في الواحد الحق هو غاية مقصد الطالبين ومنتهى نعيم الصديقين واما الانتزاع من الصفات الملهكة
فيعبر بحري خاطر روج من العدة في النكاح واما الاصاب بالصفات الخبيثة وسائر الطاعات فيعبر بحري شجرة
المرأة جهازها ونظفها وجوها ومسطها شعرها لتعلم بذلك القناع وجهها ان استغرق جميع عمرها في ثروة
الرحم وتزين الوجه كان ذلك عجايبا لها عن لقاء المحبوبة فكذلك ينبغي ان تفهم طريق الدين ان كنت من اهل
المالسة وان كنت كالعبد السوء لا يتفكر الا في الخوف من الضرب وطمع في الاجرة فتدرك واتباع الدين بالاعمال
الظاهرة فان يتلذذ بين القلب عجايبا كسيفها فاذا قضيت سحق الاعمال كنت من اهل الجنة ولكن العمل بالاعمال اذوام
آخرين واذ عرفت خصال الفكر في علوم المعاملة التي بين الصديقين به فينبغي ان تتخذ ذلك عادتك ودينك
مباحا وموساة فلا تغفل عن نفسك وعن صفاتك المبدعة من الله تعالى واهوال القربة اليه سبحانه وتعالى بل كل
مر يدق فينبغي ان يكون له رمية ثبت فيها جملة الصفات الملهكة وجملة الصفات الخبيثة وجملة المعاصي
والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكف من الملهكات النظر في عشرة قلعة ان لم يعلمها لم يغيرها وهي
الخل والكبر والجحود والرياء والحسد وشدة الغضب وشدة الطعام وشدة الوقوع وجب الملوحة والخبثات
الخبيثة عشرة الذم على القنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعمة واعتدال الخوف
والرجاء والزهدي في الدنيا والاختلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فانه
عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما كفى من المذموبات واحدة فقط عليها في حريته ورجوع
التفكير فيها يشكر الله تعالى على كفايته اياها وتز به قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه

الى زيادة فيه وانما زهد
الرجل في علم ما لم يعلم
قله الانتفاع بما قد علم
فشايع الصوفية احكموا
اساس التقوى وتعالوا
العسلية تعالى وعلموا
بما علموا الموضوع تقواهم
فعلموا الله تعالى ما لم
يعلموا من غرائب
العلوم وديق الاشارات
واستنبطوا من كلام
الله تعالى غرائب
العلوم وعجايب الاسرار
وتوسخ قلوبهم في العلم
(قال) ابو عبد الخراز
اول الفهم لكلام الله
العمل به لان قسمة
العلوم والفهم والاستنباط
واول الفهم التماس السبع
والمشاهدة لقوله تعالى

ولولا كونه الى نفسه لم يقدر على محو أثر الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا يفعل حتى يمتلأ على
 الجسم وكذلك يطالب نفسه بالا تصاف بالمحبات فإذا تصف واحدة منها كالنورية والندم مثلا لخطا عليها
 واشتغل بالنافع وهذا يحتاج الى المدا مشهور وأما أكثر الناس من المعدودين من الصالحين فينبغي ان يشتتوا في
 حوائجهم المعاصي الظاهرة كأكمل الشبهة واطلاق اللسان بالغيبة والتمجيد والمراء والثناء على النفس والافراط
 في معاداة الأعداء وموالاتة الأصدقاء والمدا هتقمع الخلق في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأنهم
 يعدون أنفسهم وجوه الصالحين لا ينشغل عن حيلة من هذه المعاصي في جوارحه وما لم يظهر الجوارح عن الاستقام
 لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم فروع من المعصية فينبغي أن يكون
 متقدما لها وتفرغهم فيها في معاصيهم بمنزل عباد الله العالم ألورع فإنه لا يخاف في غالب الأمر عن اظهار نفسه
 بالعلم وطلب الشهرة فواستشار الصنف اما بالنزول بس أو بالوعظ ومن فعل ذلك تصدى لفئة عظيمة لا يفهمونها الا
 الصديقون فإنه ان كان كلامه مقبولا لحسن الواقع في القلوب لم ينقل عن الاغبياء والخبلاء والذين لا تصنع
 وذلك من المهلكة وان كان كلامه لم يخل عن غيظ وانفقوا حقد على من ردوه هو أكثر من غيظه على من رد كلام
 غيره وقد يلبس الشيطان عليه ويقول ان غيظك من حيث انه رد الحق وانكره فان وجد تفرقة بين أن رد عليه
 كلامه أو رد على عالم آخر فهو مغرور وحكمة لا يسلط ثم مهما كان له ارتياح بالقبول فخرج بالثناء واستغناك فمن
 الرذائل الاعراض لم يخل عن تكلف وتضعف لتسعين الفا والاراد حرصا على احتجاب الشئ والله لا يحب المتكفين
 والشيطان قد يلبس عليه ويقول انما صرت على تحسن الانفاق والوكلف غيب المبتسر الحق ويحسن موقعه في
 القلوب اعلاما لله فإنه ان كان قرحه بحسن الفاظه وثناء الناس عليه أكثر من قرحه بشبه الناس على واسطن
 أقرانه فهو مخدوع واغنا بدور حول طلب الجاه وهو يظن أن مطلبه الدين ومهما اختلف فيه هذه الصفات
 ظهر على ظاهره ذلك حتى يكون الموقر له المعتمد لفضله أكثر احتراما ويكون لبقائه أشد حرصا واستشارا
 من يفاوض في موالاته غيره وان كان ذلك الغر مستحقا للموالاته وما ينتهي الامر باهل العلم الى أن يتنازروا
 تغار النساء فشق على أحد هسب أن يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه مستمع بغيره ومستفيد
 منه في دينه وكل ذلك رخص الصفات المملكت المسكنة في سر القلب التي تدن العالما بها منها وهو مغرور
 فيها واغنا يكشف ذلك بهذه العلامات ففتنة العالم عظمية وهو اما بالوكاف والمطعم وفي سلامة العوام من
 أحس في نفسه بهذه الصفات فالواجب عليه العزلة والانفراد وطلب الخلو والمدا ففتنة لا توافي مهما سئل فقد
 كان المسدح يحوي في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم جمعا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم مفتون
 وكانوا يتدافعون الفتوى بكم من كان يفتي كان يود أن يكفيه غيره وعندهذا ينبغي أن يتقيا طين الانس اذا
 قالوا لا تفعل هذا فان هذا الباب لو فتح لاندست العلوم من بين الخلق وليلزم لهم ان دين الاسلام مستغن عن ذاته قد
 كان معمورا وبلى وكذلك يكون بعدى ولومتم تعلم ان كان الاسلام فان الذين مستغن عنى واقتلت مستغنيا
 عن اصلاح قلبي وما امداد ذلك الى انوار العلم فيقال يدل على غلبة الجهل فان الناس لو حسبوا في السمع وقيدوا
 بالشقود وتوعدوا بالنار على طلب العلم لكان حب الامة العوا يحملهم على كسر القيود وهم حيوانات الجحشون
 وانخر وج منهاوا الاشتغال بطلب العلم فالعلم لا ينور مادام الشيطان يحجب الى الخلق الى اسواق الشيطان لا يقتر
 عن عمله الى يوم القيامة بل ينتهض للنشر العلم أقواما لا يفتيهم في الاخرة كقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفارس فلا ينبغي ان يغتر العالم بهذه
 التلبسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يترى في قلبه حب الجاه والثناء والتعظيم فان ذلك من النفاق قال صلى
 الله عليه وسلم حب الجاه والمال ينبئ النفاق في القلب كما ينبئ الماء البقر وقال صلى الله عليه وسلم ملاذ بان ضاربان
 ارسلان في ريتنهم ما كثر اقصادا فهمان حب الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقل حب الجاه من القلب الا
 بالاعتزال عن الناس والورع من مخالطتهم وترك كل ما يربطهم في قلوبهم فليكن فكر العالم في التفتن لفتنا
 هذه الصفات من قلبه حتى استنباط طريق الخلاص منها وهذه وظيفة العالم التي قالها عثمان الغنبي أن يكون

ان في ذلك ان كرى ان
 كان له قلب أو ألقى
 السمع وهو شهيد
 (وقال أبو بكر)
 الواسطي الراضوني في
 العلم هم الذين رموا
 بارواحهم في غيب
 الغيب وفي سر السر
 ففرهم ما عرفهم وأراد
 منهم من مقتضى الآيات
 ما لم يرد من غيرهم
 واضوا بصير العلم
 بالقلم لطلب الزيادة
 فأنكشف لهم من
 مدحور انفسان
 والمخزون تحت كل حرف
 وآية من الفهم وغائب
 النص فاختزجوا البرود
 والجاهل ونطقوا
 بالحكمة وقلدور في

تفكرنا فيما يقوى ايماننا بيوم الحساب اذ لو آنا السلف الصالحون لقالي اقطعان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
فيا اعماسنا افعال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شأها ربه ومن رجا شأها طلبه وقد علم ان الله ربه من
النار بترك الشبهات والحرام وترك المعاصي وتجنب من همكون فيها وان طلب الجنة بتكثير نوافل الطاعات
وتجنب مقصرون في الفرائض منها فلم يحصل لثمن ثمر العلم الا انه يقتدى بنا في الحرص على الدنيا والى الكمال
عليها ويقالو كل هذا مذموم اكن العلماء احق وأولى باحتسابه متاقلنا كنا كالعوام اذ امتنا ما تمتعنا
ذوقنا بأفلاطون الفسنة التي تعرضنا لها لو تفكرنا فاسأل الله تعالى ان يسلطنا وعلما يصلح بنا وبقوتنا قبل أن
يتوفانا انه الكريم الطيف بنا المنعم علينا فبذبحنا في أفكار العلماء والصالحين في علم المعاملة فان فرغوا
منها انقطع التفاتهم عن أنفسهم وارتقوا منها الى التفكير في جلال الله وعظمته والتنعيم بعشاهدته بعين القلب ولا
يتم ذلك الا بعد الانشغال من جميع المهلكات والانشغال بجميع الخيرات وان ظهر شيء منه قبل ذلك كان
مذبذبا معطلا لا كدرا لا مقطوعا وكان ضيعفا كالبرق الخاطف لا يثبت ولا يدوم يكون كالعاشق الذي خسلا
بمعشوقه ولكن تحت ثيابه حيا وعقارب تلدغه مرة بعد أخرى فتتغص عليه لذة الشاهدة والاطربق في كمال
التنعم بالانحراج العقارب والحيات من ثيابه وهذه الصفات المذمومة عقارب وحيات وهي مؤذبات ومشوشات
وفي القبر يزبد الفسحة في تلغ العقارب والحيات فهذا الفكر كاف في التنبيه على مجاري فكر العبد في صفات
نفسه المحمودة والمكرهة عند ربه تعالى القسم الثاني الفكر في جلال الله وعظمته وكبريائه وفيه مقامان
القام الاعلى الفكر في ذاته وصفاته ومعاني اسمائه وهذا ما تمنع منه حيث قيل تفكر ربي في خلق الله تعالى ولا
تتفكر ربي في ذات الله وذلك لان العقول تخبر به فلا يطبق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطبقون دوام النظر
بل سائر الخلق احوال ابحارهم بالاضافة الى جلال الله تعالى كمال بصير الحقائق بالاضافة الى نور الشمس فانه
لا يطبق البتة بل يخفى ظهرا وانما يترك دليلا ينظر في بقية نور الشمس اذ وقع على الارض وحوال الصديقين
كمال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على النظر اليها ولا يطبق دوامه ويخشى على بصرو لو ادام النظر
ونظره المختطف البهاوت العيش ويفرق البصر وكذلك النظر في ذات الله تعالى نور الخيرة والهدى
واضطراب العقل فالصواب اذا لم لا يتعرض لمجاري الفكر في ذاته وصفاته فان كثرة العقول لا تختصه
بل القدر اليسير الذي يصح به بعض العلماء هو ان الله تعالى مقدس عن المكان ومنزه عن الاقطار والجهات
وانه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا هو متصل بالعالم ولا هو منفصل عنه فبحر يقول اقوام حتى انكر واذلم
يطبقوا اسماءه ومعرفته بل ضعف طائفة عن احتمال أقل من هذا اذ قيل لهم انه يتعاطى ويتعاطى عن أن يكون
له رأس ورجل ويد وعين وعضو وأن يكون جسمه مشخصا مقدارا بحجم فأكبر واذا وطلونا أن ذلك قد مضى
عظمة الله وجلاله حتى قال بعض الحكماء ان العلم ان هذا وصف بطبع هندي لا وصف الا له لظن المسكين أن
الحللة والعظمة في هذه الاعضاء وهذا الانسان لا يعرف الانفسه فلا يستعظم الانفسه فكل ما لا يساوي في
صفاته فلا يفهم العظمة فيه نعم غايته أن يقدر نفسه جميل الصورة جالس على سرير من ذهب يملك بمثلان أمره
فلا حرم غايته أن يقدر ذلك حتى الله تعالى وقد قدس حتى يفهم العظمة بل لو كان للذباب عقل وقيل له ليس
لخالقك جناح ولا يد ولا رجل ولا له طيران لا تذكر ذلك وقال كيف يكون خالق انفس منى أفيكون مخصص
الجناح أو يكون من مثلي يقدر على الطيران أو يكون لي آلة وقدرة لا يكون له مثله هو خالق ومصوري وعقول
أكثر الخلق قريب من هذا العقل وان الانسان لجهول بطول كفاؤه ذلك أوحى الله تعالى ان بعض آياته
لا تخبر عباده بصنائع فيسكن ربي ولكن أخبرهم عن ما يفهمون ولما كان النظر في ذات الله تعالى وصفاته
مخطرا من هذا الوجه اقتضى ادب الشريعة وصلاح الخلق أن لا يتعرض لمجاري الفكر فيه لكن التبدل الى المقام
الثاني وهو النظر في أفعاله ومجاري قدره وعجايب سمعه وعبادته في جلاله وكبريائه
وتقدسه وتعالى عليه يتل على كماله وحكمته وعلى تفان شئته وقدرته في نظر الى صفاته من آثار صفاته فانا
لا نطبق النظر الى صفاته على اننا نطبق النظر الى الارض منهم استدارت بنور الشمس ونستقبل بذلك على عظم نور

الخبر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما
رواه سفيان بن عيينة
عن ابن جريح عن عطية
عن أبي هريرة قال قال
من العلم كهيئة المكنون
لا يعلم الا العلماء بالله
فاذا تطوقوا لا يشكرو
الا أهل القسرة بالله
(أخبرنا) أبو زرعة
قال أنا أبو بكر بن
خلف قال ثنا أبو عبد
الرحمن قال سمعت
النضر بن أبي يقول
سمعت ابن عائشة
يقول سمعت القرشي
يقول هي أمراة الله
تعالى يملها الى أمته
أولاهم وسادات النبلاء
من غير جماع ولا فداة

بين الذكر والانثى وألقى الالفقة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استقر النطفة من الرجل بحركة الوياح وكيف استحلب دم الحوض من أعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بحلب الحوض وغذاه حتى غار وبواكير وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علة جراه ثم كيف جعلها مضغوطة ثم كيف قسم أجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق والاعضاء ثم كيف قسم كبد العيون والعمود والاعصاب والعروق الاعضاء الظاهرة قدور الرأس وشق السمع والبصر والانف والعم وسائر المنافذ ثم مد البدن الى الرجل وقسم رؤسها الى اصابع وقسم الاصابع الى اظفار ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والورثة والرحم والمثانة والأمعاء كل واحد على شكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام أخرى فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة فقلت طبقة منها وزا الحشفة من صفاتها الاغصان فانظر الآن الى العظام وهي أجسام صلبة قوية كيف خلقتها من نطفة مخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادة له ثم قدرها عظاما مختلفة وأشكال مختلفة فمن صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف وممتلئ وعرضي وضوئي وليا كان الانسان محتاجا الى الحركة بجميعه بدنه وبعض أعضائه فمقرر التردد في ساجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها فواصل حتى تتيسر بها الحركة وقدور شكل كل واحدة منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاسله او ربط بعضها ببعض بانواراً تبتليهم أحد طرفي العظم وأصله بالعظم الآخر كالرباط له ثم خلق في أحد طرفي العظم واثنان جفت منه وفي الآخر حفرة غائرة فيه موافقة لشكل الآخر واثنان لخل فيها تنطبق عليها فصار العبدان أراد تحريك جزء من بدنه لم يتنج عليه ولو لا الفواصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جعلها وركبها وقدور كبدان خمسة وخمسة عظاما مختلفة الاشكال والصور فالف بعضها الى بعض بحيث استوي به كرة الرأس كما تراه منها ستة قصص التحف وأربعة عشر للحي الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الانسان بعضها رضة تصل للطنن وبعضها حادة تصل للقطع وهي الانياب والاضراس والسنانيب جعل الرقبة كبراً للرأس وركبها من سبع خروجات مستديرات فخرجت بها فبات وزا يادان ونقصانها تنطبق بعضها على بعض ويطول ذلك روجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خروزة وركب عظم العجز من ثلاثة أجزاء مختلفة فيتصل به من أسفله عظم المصعص وهو أيضا من أربسة ثلاثة أجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام البدن وعظام العانة وعظام العجز وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين فلا تطول بذكر عدد ذلك ويجمع عدد العظام في بدن الانسان ما تسعة وعشرون وأربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي تحشى بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة خفيفة رقيقة وليس المقصود من ذكر أعداد العظام أن يعرف عددها فان هذا علم قريب بعرفة الاطباء والمشركون وانما الغرض ان ينظرونها في مدورها ونخالها انه كيف قدرها وادبرها وانما بين أشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها واحد والكان وبالاعلى الانسان يحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد والكان نقصا يحتاج الى جبهة لطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها وصورها فاستدل بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله تعالى لانت تحريك العظام وهي العضلات خلق في بدن الانسان خمسة عشرة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة مركبة من لحم وعصب وباط وغمشيه وهي مختلفة المتبادر والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وقدور حاجتها فاربعة وعشرون عضلة منها هي التي تحريك حذقة العين وأعضائها ونقصت واحدة من جللتها لتجلب أمر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وقدر مخصوص وأمر الاصابع والعروق والاوردة والشرايين وعظامها ومناشها وانعابها أعجب من هذا كله وسرعه بطول فلتفكر بجالي في أحاديده الأجزاء في أحاديده الاعضاء في بدنه البدن فكل ذلك نظرا الى عجائب أجسام البستين

ألسنتهم من الكلمات
فهي جمان بعضهم
للبعض وإشارة منهم
الى أحوال يجدونها
ومعلمات قلبية يعرفونها
قولهم الجمع والتفرقة
قبل أصل الجمع والتفرقة
قوله تعالى شهد الله أنه
لا اله الا هو فهذا جمع
ثم فرق فقال وللأشكة
وأولوا العلم وقوله تعالى
آمن بالله جمع ثم فرق
بقوله وما أزل البنا
والجمع أصل والتفرقة
فرع فكل جمع فلا
تفرقة وتذوق كل تفرقة
بلا جمع تعليل (وقال
الجني) القرب بالوجد
جمع وغيثه في البشرية
تفرقة وقيل بجمعهم في

وجانب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس أعظم فأنظر الآن الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته
فترى به من الجانب والصنعة ما يقضى به الحب وكل ذلك صنع الله في قطرة دمه قطرة تفرس في هذا صنعه في قطرة
ما فيه صنعه في ملكوت السموات وكواكبها وملكه في أرضها ومقاديرها وأعدادها واجتماع
بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظن أن قدر من ملكوت السموات
تنقل عن حكمته وحكمه بل هي أحكم خلاقاً وتفن صنعاً وأجمل للجان من بدن الانسان بل الانسية لجمع ما في
الأرض الى الجانب السموات ولذلك قال تعالى أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفعت سمكها فسواها وأعطيها ليها
وأخرج ضياءها فارجع الآن الى النطفة وتامل حالها أولاً وما صارت اليه ثانياً وتامل انه لو اجتمع الجن والانس
على أن يخلقوا النطفة معها أو بصراً أو عقلاً أو قدرة أو علماً أو روحاً أو يخلقوا فيها عظماً أو عروفاً أو عصباً أو
جلداً أو شعر اهل يقدرون على ذلك بل لو أرادوا أن يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقه بعد أن خلق الله تعالى
ذلك لجزوا عنه فالحجب منك وتفاوتت الى صورة انسان مصور على حائط تائق النقاش في تصويرها حتى قرب
ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كلها انسان عظم فيجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده ونظام
فطنته وعظم في قلبه محله مع أنك تعلم أن تلك العوزة انحلت بالصبي والقلم واليد والخطا وبالقدرة وبالعلم
وبالارد وقضى من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق غيره وانما انتهى فعله الى الجمع بين الصبي
والخطا على ترتيب مخصوص فيكون فيجبك منه وتسهل عليه وأنت ترى النطفة القدره كانت معلومة تلقها
خالقها الى الاصالب والترائب ثم أخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها
وتقسم أجزائها التشابه الى أجزأ مختلفة فاحكم العظام في أرجائها وحسن أشكال أعضائها وزين ظاهرها
وباطنها ونبرتها وقواها وأعضائها وحصلها بحري لغذاها ليكون ذلك سبب بقائها وحملها بسعة بصيرة عالة
ناطقة وخلق لها الظاهر أساساً والبدن والبطان حاوياً لآلات غذائها والراس جامعاً لحواسها ففتح العينين ورب
طبقاتها وأحسن شكلها ولها نواحيها ثم سماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصفها وتدفق الاغذية عنها ثم
أظهر في مقدار علة منها صورة السموات مع اتساع كفافها وتباعد أقطارها فهو ينظر إليها ثم شق أذنيه
وأذنيه ما من الحفظ صمها هو يدفع الهواء منها وطها بصدفة لاذن لتسمع الصوت وقدره الى صلتها
ولقصد بديب الهواء إليها وجعل فيها قعر وفات واعر ما يمان لتكبرج كتمان يدب فيها ويطول طريقه فينتبه
من النوم صاحبها إذا قصد هادياً في حال النوم ثم وقع في النوم من وسط الوجه وأحسن شكله ونفخ مخبريه وأودع
فيه حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على معانيها وأغذيتها وليستشقق بمنفذ المخبر من روح الهوا اغذاه لقلبه
وترويحاً لحرارة باطنه ونفخ الفم وأودعه اللسان لاطلاق ترجمانه ومعر ياعلى القلب من روح الفم بالاسنان لتكون
آلة الطعن والكسر والقطع فحكم أصولها وحسدها وشها وبصر لوهم اور تبصفو فها منسوبة الرؤس
متناسقة لترتيب كائنها الفم المنظوم وخلق الشفتين وحسن لوهم وشكلها لتطابق على الفم قسده فنفذه وليتم
بها صوف الكلام ونفاق الجهر فوهها ما طرورج الصوت وخلق اللسان قدوة للحركان والتقطيعات لتقطع
الصوت في مخرج مختلفة تختلف بها الحروف لتسمع ما طرورج النطق بكنزها ثم خلق الخنجر مختلفة الاشكال
في الضيق والسعة والخشونة والملازمة وملازمة الجوهرو رذا وهو الطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات
فلا يشاهد صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بغير الصوت في الخلطة
ثم زين الى اللسان الشعر والاصداغ وزين الوجه بالصبغ والحاجبين وزين الجا بجمرة الشعر واستقراس الشكل
وزين العينين بالاحدياب ثم خلق الاصفاء الباطنة وبهر كل واحد فعل مخصوص ففسر المعدة لتضمم الغذاء
والكبد لاجل الغذاء الى الهم والطحال والمرارة والكلى لخدمة الكبد والطحال يتخذها مجنب السودا ومنها
والمرارة يتخذها مجنب الصفر ومنها الكلى تتخذها مجنب الماثة منها الماثة تتخذ الكلى بقبول الماثة منها
ثم ختم جبهه في طريق الاحليل والعروق يتخذ الكبد في اتصال الدم الى سائر أطرافها ليعين ثم خلق السدين
وطولهما ليند الى المقاصد وعن الكبد وقسم الاصابع الى خمس وقسم كل اصبع ثلاثاً وتامل موضع الاربعة

المعرفة وفهمهم في
الاحوال والجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا
الحق في شاهد غيره
في جامع والتفرقة
شهره شاه بالبيانة
وصباراتهم في ذلك كثيرة
والقصود انهم أشاروا
بالجمع الى تيسر
التوحيد وأشاروا
بالتفرقة الى الاستنباط
فعل هذا لجمع ال
بترقية ويقولون فلان
في عين الجمع يعنون
استيلاء مراقبة الحق
على باطنه فاذا دعاني
شئ من أعماله عادني
بالتفرقة فصدت الجمع
بالتفرقة وصحة التفرقة
بالجمع فهذا يرجع

في جانب الأبهام في جانب السعد والابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون والآخرين على أن يستنبطوا
 يدقن الفكر وجها آخر في وضع الأصابع سوى ما وضع عليه من بعد الابهام عن الأربع وتفاوت الأربع في
 الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدر وأصله اذ هذا الترتيب صلت اليد للقبض والاصطفاة فان بسطها كانت له
 طبقا يضع عليها ما يريدون وجها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضمها لغير نام كانت معقوفة وان بسطها وضمت
 أصابعها كانت معقوفة ثم خلق الانسان على روضها رنة الا نامل وعساها لها من ورائه حتى لا تنقطع وليلتقط
 بها الأشياء الدقيقة التي لا تتناولها الا نامل وليصل بها يده عند الحاجة فالنظر الذي هو أخص الأعضاء لوعده
 الانسان ونظره به حكمة كان أعجز الخلق وأضعفهم ولم يعم أحدهم في حركته ثم هدى اليد الى موضع الحرك
 حتى تمتد اليه ولو في النوم والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحرك الا بعد تعب
 طويل ثم خلق هكذا كامن النطفة وهي في داخل الرحم في ظلمات ثلاث ولو كشف الغطاء والنساء واستند
 البصر اليه لكان يرى الخطاط والتصور يظهر عليها شيئا أو لا يرى المصور ولا آتته فهل رأى أين تصوروا أو
 فاعلا لأعين آتته ومصنوعه ولا يلاقيه وهو يتصرف فيه فسحانه ما أعظم شأنه وأظهر برهانه ثم انظر مع كل
 قدرته في علم رحمة فانه لما ضاع الرحم عن الصبي لما كبر كيف هداه السبل حتى تنكس وتعلم وتخرج من
 ذاك المضيق وللب المنفذ كأنه عاقل به ير بما يحتاج اليه ثم لما خرج واستاح الى الغذاء كيف هداه الى التمام
 انتهى ثم لما كان يده مضغضا لا يتحمل الاغذية الكثيفة كيف دله في خلق اللبن اللطيف واستقرحه من بين
 الفرس والدم ما ساقنا الصاوي كيف خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وأنتسب منها ما يلحق على قدمها ينطبق عليها فم
 الصبي ثم نزع في حلة الثدي ثقباً ضيقاً ليدخل لا يخرج اللبن منه الا بعد المص ثم يصفان الطفل لا يطبق منه الا
 القليل ثم كيف هداه الى امتصاص حتى يستقرج من ذلك المضيق اللبن الكثير فيشد الجوع ثم انظر الى صطفه
 ورحته ورأفته كيف أخر خلق الانسان الى علم الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا باللبن فيستغنى عن السن
 واذا كبر لم يوافقه اللبن الضعيف ويحتاج الى طعام غليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانيت الانسان عند
 الحاجة لا قبله ولا بعده هافصاته كيف أخرج تلك العظام الصلبة في تلك النشأ التي لا ينعم حين غلوب والذين
 عليه للقيام بديرة في الوقت الذي كان عاجزاً عن تدبير نفسه فلو لم يسلط الله الرحلة على قلوبهم ما كان الطفل أعجز
 الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه القدرة والتمييز والعقل والهدى تدبر بحاشي بلوغه وتكامل قصوره امراً
 ثم شأبا ثم كمالاً ثم شيئاً ما كفووا أو شكروا مطيعاً وعاصياً مؤمناً وكافراً تصديقاً لقوله تعالى هل أتى على
 الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً انما خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه من بعد ما بصيرا انما
 هديناه السبيل اما شاكرا اما كفوفا انظر الى اللعاف والكرم ثم الى القدرة والحكمة تبهرك بحجاب الحضرة
 الربانية والحبب كل الحبب بمن يرى نطاحاً حسناً ونقشاً حسناً على حائط فيستحسنه فيصرف جميع همه الى التفكير
 في النقاش والخطاط وأنه كيف نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه في نفسه ويقول ما أحذقه
 وما أكل صنعت وأحسن قدرته ثم ينظر الى هذه الجباب في نفسه وفي غيره ثم يفعل عن صانعه ومصوره فلا تدبسه
 عظمته ولا يحير حلاله وحكمته فهذه نبذة من عجائب يدك التي لا يمكن استقصاؤها فهو اقرب الى حال الفكر
 وأجلى شاهد على عظمتك والفك والتعاقل عن ذلك مشغول بطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا أن تجوع
 فتأكل وتوسع فتنام وتشتبي فتصعب وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشارك في معرفة ذلك واغنا خاصة الانبياء
 التي تحبب اليهم معرفة الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والارض وعجائب الانس والجن
 يدخل العبد في زمرة الملائكة المقرين ويحضر في زمرة النبيين والصديقين مقرين بمن حضره قويا العالمين واليه
 هذه المرة للبهائم والانسان وحي من النسيان والشهوة والبهائم فانه من من البهائم بكثير اذ القدرة لا يمتد على ذلك
 واما هو فقد خلق الله القدرة وعلاها وكثر نعمته الله فيها فاولئك كالاتعام بل هم اضل سبيلا واذ صرخت
 طريق الفكر في نفسك فتفكر في الارض التي هي مقر لذة في أنهارها وبحارها وسياها ومعادنهم اترغب منها الى
 ملكوت السموات * (أي الارض) * فمن آياته ان خلق الارض خراشا ومهاد اوسيا فيها سلاسل جبالها واول

حاصله الى ان الجمع من
 العلم بالنعمة والتفكر من
 العلم بامر الله ولا بد
 منها جميعا (قال)
 المزمع من الجمع عين
 الفطنة باللهو التفكر
 العبدية متصل بعضها
 ببعض وقد غلط قوم
 وادعوا انهم في عين
 الجمع أو أشاروا الى صرف
 التصو جيد وعلاوا
 الاكتساب فقدرت قوا
 وانما الجمع حكم الروح
 والتفكر حكم القلب
 فمادام هذا التركيب
 باقيا فلا بد من الجمع
 والتفكر (وقال)
 الواسط اذا نظرت الى
 نفسك فرقت واذ نظرت
 الى ربك جمعت واذ

لنشوا في منابكها وجعلها قارة لا تتحرك وأرعى فيها الجبال أو ناداهما فنهما أن تبتعا ثم وسع أكنافها حتى
عجز الادميون عن بلوغ جميع جواربها وان طالت أعمالهم وكثر تطوافهم فقال تعالى والسماء بينناها ما يد
وأما لموسى والارض فرشاهم الماهدون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لعلكم تذكروا فاشاؤا في منابكها
وقال تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وقد كثر في كتابه العزيز من ذكر الارض ليتفكر في عجائبها فظهرها
مقر الاحياء وظهر ما في ذلك. وانتقال الله تعالى الى جعل الارض قفزا ما احياهوا ثم اناظر الى الارض وهي
مستة فاذا اتر عليها الماء اهتزت وربتوا خضرت وتأنفت عجائب النبات ونجرت منها أصناف الحيوانات ثم
انظر كيف أحكم جوارب الارض بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف ودع المياه تحتها فخص
العيون وأسال الأنهار تجري على وجهها وأخرج من الحجارة اليابسة من التراب الكلدراء رقيقا عذبا ضافيا
زلا ولا جعل به كل شيء فخرج به فثون الامصار والنبات من حبس عنب وقضب ونبوت ونخل ورمات
وفواكه كثيرة ولا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والصفات والاربع يفضل بعضها على بعض في
الاكل تسقي بماء واحد وتخرج من أرض واحد قن قنات اختلافا باختلاف مدورها وأصولها فتي كان في
النواحي مختلفة متوفاة بعقائد الطيور كانت في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبله ما تجمعت انظر الى أرض
البراري وقشر ظاهرها وما يظهرها آثارها ما تشابه فاذا اتر عليها الماء اهتزت وربتوا فثبتت من كل رزق
بهم ألوانا مختلفة ونباتات متشابهة وغير متشابهة لكل واحد طعم وريح ولون وشكل يخالف الآخر فانظر الى كثرتها
واختلاف أسمائها وكثرة أشكالها ثم اختلاف طبائع النبات وكثرة منافعه وكيف ودع الله تعالى العقاقير
المنافع الغريبة لهذا النبات يغذي وهذا يقرى وهذا يسقى وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يحسن وهذا يداخل
في المعدة ثم الصفراء من أعماق الروق وهذا يستعمل في الصفراء وهذا يقع البلغم السوداء وهذا يستعمل
في البها وهذا يسقي الدم وهذا يستعمل في الدماء وهذا يفرح وهذا ينوم وهذا يقوى وهذا يصفى فلا تنبت من الارض
ورقة ولا تنبت الا وفيها منافع لا يقوى البشرية على الوفاء على كثرتها وكل واحد من هذه النبات يحتاج الفلاح في
تربيته الى عمل مخصوص فالحقل تروى بالكرم وكسوم الزرع ينقى عنه الحشيش والغسل وبعض ذلك سبنت
بيت البسدر في الارض وبعضه يفرس الاصنام وبعضه يركب في الشعر ولو اذنا نذكر اختلاف اجناس
النبات وأقواحه ومنافعه وأحواله وعجائبه لا نقص الا ما في وصف ذلك فيكتب من كل جنس بقعة يسيرة تدل
على طريق الفكر فهذه عجائب النبات * (ومن آياته الجواهر المودعة تحت الجبال والجواهر المعدنية الحاصلة من
الارض) * في الارض قطع متجاور وان مختلفة فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب
والفضة والنفير وزجوال الال وغيرها بعضها مطبوع تحت المطاري كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
وبعضها لا ينطبع كالفسير وزجوال العسل وكيف هدى الله الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني
والاسلحة والنقود والحلى منها ثم انظر الى معادن الارض من النفط والكبريت والقار وغيرها ألقها الملح ولا
يحتاج اليها الا لطيب الطعام ولو خلطت ببلدة تسارع الهلاك اليها فانظر الى راحة الله تعالى كيف خلق بعض
الارضى متصفا بغيرها بحيث يجمع فيها الماء الصافي من المطر فيستعمل لمياه الحفر فلا يمكن تناولها بمقال
منه ليكون ذلك تقييد الطعام اذا اكلته فيحتاج عيشك وامن جافا لحيوان ونبات الا وفيه حكمة وحكم
من هذا الجنس ما خلق شيئا منها يفتنوا ولا لعبا ولا هلا لخلق الكل بالحق كما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وكما
يليق بجلاله وكرمه وعلوه وذلك قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعلنهم يذكروا
* (ومن آياته اصناف الجوارب) * (وما قسمنا الى ما يطعموا الى ما يمشوا ونقسمها بشي الى ما يمشوا على رجليه
والى ما يمشوا على اربع وعلى مائة كما يشاهد في بعض الحشرات ثم انقسامها في المنافع والصور والاشكال
والاخلاق والطباع فانظر الى طيور الجوارب وحوش البر والى الهائم الالهية ترى فيها من العجائب واللاتينك
معق بظلمة التهاوي وقدرة مقدورها وحكمة مقصودها وكيف يمكن أن يستقصى ذلك بل لو اذنا لنذكر كبر عجائب
البقة والجملة والخلقة أو انكسبو تنوي من منهاوا لحيوانا في بنائها في جهاتها مدها في الفها ووجهها

كنت قائما بغير لكائنات
فان بلا جمع ولا تفرقة
(وقيل) جميع بذاته
وفرقة في صفاته وقد
و بدون الجمع والتفرقة
انه اذا ثبت لنفسه كسبا
ونظر الى اعماله فهو في
التفرقة ولذا اثبت
الاشياء بالجمع فهو في
الجمع وبجمع الاشياء
ينبغي أن الكون يفرق
والمكون بجمع فمن
أفسد المكون جمع
ومن نظر الى الكون
فرق فالتفرقة بعبودية
والجمع فوجد فاذا ثبت
طاعته نظر الى كسبه
فرق فاذا ثبتها بالله جمع
اذا تحقق بالفناء فهو
جمع الجمع ويمكن أن

وفي اذكارها لنفسها وفي حذقها في هندسة يتفاوت هذا يتأهل الى جانب الم تفرد على ذلك فترى العنكبوت
 يبنى بيته على طرف ثم يرفط بالي ولا موضعين متقاربين بينهما فترجى مقدار فراغ فنادونه حتى يتمكن ان يصل
 بالخطب بل طرفه ثم يتدخّل بالي الاعاب الذي هو خطبه على جانب ليل الصق به ثم يندو الى الجانب الآخر فيحكم
 الطرف الآخر من الخطب ثم كذلك تردّدنا بينا والثاوي يجعل بعدما بينهما متساويا تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
 معانيد القمط وربط الحيوط كالسدى اشتغل بالجمعة فيضع الصمد على السدى ويضيف بعضه الى بعض
 ويحكم العقد على موضع التقاء الجملة بالسدى وراعى في جميع ذلك تناسب الهندسة ويجعل ذلك شبكة يقع
 فيها البق والذباب ويقعد في زاوية مترصد للوقوع الضيق الشبكة فاذا وقع الصمد يدار الى ان يحدها كله فان عجز
 عن الصمد كذلك طلب لنفسه زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بخط ثم علق نفسه فيها بخطا آخر وفي
 منكسافي الهواء ينتظر ذباية تطير فاذا طارت روى بنفسه الخط فخذ هذه الشبكة على رجليه واحكمه ثم كله
 وبامن حذوان صغير ولا كبير الا في موضع النجاسة لا يحصى اقرى انه تعلم هذه الصنعة من نفسه او تكون
 بنفسه او تكونه ادى الى عمله ولا هادي له ولا مغرر فيشك في ذبصير في انه مسكين ضعيف عاجز بل القيل العظيم
 نخسه الظاهرة تونه عاجز عن امر نفسه فكيف هذا الحيوان الضعيف الا لا شهدها يشكدها ويصوره
 وحركته وهذا يتوعدا بمتنعه لفاطره الحكيم وخالقه القادر العظيم فالصير يرى في هذا الحيوان الصغير
 من عظمة الخالق المدبر وحلاه وكمال قدرته وحكمته ما تعجب فيه الالباب العقول فضلا عن سائر الحيوانات
 وهذا الباب ايضا لا يحصره فان الحيوانات واشكالها وانحلافها وطباعها غير محصورة وانما يحيط نجيب
 القلوب منها لانها بكثرة المشاهدة ثم اذا راى حيوانا غريبا او دودا اتحدت تعجبه وقال سبحان الله اعجب
 والانسان اعجب الحيوانات وليس تعجب من نفسه بل لو نظر الى الانعام التي انعم الله عليها واشكالها وصورها
 ثم الى منافعها وفوائدها من جلودها واولافها واربها واسعارها التي جعلها الله لها مخلقها وكنائنها
 في طينهم واقامتهم وانما لا شربهم واولعها لاخذتهم واولادهم وجعل الالبانها ولحمها ائخذتهم ثم
 جعل بعضها ينسأ للركوب وبعضها لملأ لا ثقال طالعة للবাদى والمغازات البعيدة لا كثر الناظر التعجب
 من حكمة الخالق وامرصورها فانها مخلقها لا يصلح يحيط بجميع منافعها سابق على خلقه اياها فسبحان من
 الامور المكشوفة في علم من غير تفكير من غير تأمل وذكور من غير استعانة وزرا ومشير فهو العلم الخبير
 الحكيم القدير فلقد استخرج باقل القليل مما خلقه من خلقه منافع قد صدق الشهادتين في قلوب العارفين بتوحيده
 في الخلق الا لا اذعان لقهره وقدرته والاعتراف برويته والاقتراب بالجزء من معرفته وحلاله وعظمته في ذا الذي
 يحصى ثناء عليه بل هو كائن على نفسه وانما يتعجب من معرفتنا الاعتراف بالجزء من معرفته فتسأل الله تعالى ان
 يكرمنا بصدائيه بمنه ورائته ﴿ومن آياته الجبار العظمة المكتشفة لا قطار الارض﴾ التي هي قطع من
 البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادى والخيال من المياه الاضافة الى
 الماء كجزء صغير في بحر عظيم بقية الارض مستورة بالماء قال النبي صلى الله عليه وسلم الارض في البحر
 كالاصطبل في الارض فان نسب اصطبل الى جميع الارض واعلم ان الارض الاضافة الى البحر عشره وقد شاهدت
 عجائب الارض وما فيها فاعلم الان عجائب البحر فان عجائبها من الحيوان والجمادات اشعبا من عجائب
 ما شاهدته على وجه الارض كائنات من اعفاف سعة الارض ولعظم البحر كان فيمن الحيوانات العظماوات
 ظهورها في البحر تفلتن انما جازيرة فيزيلها الركب عليها فربما تقص بالتيار ان اذا اشتعلت فتخزلو يعلم انها
 حيوان وبامن صنف من اصناف حيوان البر من قرس او طير او بقر او انسان الارض في البحر امثاله واضعافه
 اجناس لا يعهد لها تطير في البر وقد كرت اوصافها في جلدات وجمها اقوام غواير كواب البحر وجن
 عجائبه ثم انظر كيف خلق الله الاول وودوره في صدقته تحت الماء وانظر كيف استلزم الرمان من صم الصفو رحت
 الماء وانما هو نبات على هيئة متغير تنبت من الحجر تامل ما فيها من العبر واصناف النفائس التي ينفذها البحر
 وتنتشر في منتهى النظر الى عجائبها السيف كيف انسكها الله تعالى على وجه الماء وسير فيها البحار وطلاب الاموال
 وغيرهم وحقيرهم الغلة ليجعل لحيولهم ثم ارسل الرياح لتسوق السفن ثم عرف الملاحين موازير الرياح

يقال ورؤية الانزال
 تفرق ورؤية الصغات
 جمع ورؤية الفات
 جمع الجمع (سئل)
 بعضهم عن حال موسى
 عليه السلام في وقت
 الكلام فقال افنى
 موسى عن موسى فلم
 يكن لموسى خبر من
 موسى ثم كسم فكان
 المكلم والمكلم هو
 وكيف كان يطبق موسى
 جعل انطباع ورد
 الجواب لا يابده صبح
 ومعنى هذا ان الله تعالى
 معه قوة تلك القوة
 صبح ولولا تلك القوة
 ما قدر على السمع ثم
 انشد القائل مقثلا

ومها وما وقبها ولا يستغنى على الجلة عجائب صنع الله في البحر في جلدات وأهيمس ذلك كله ما هو أظهر من كل ظاهر وهو كيفية قطر الماء وهو جسم رفوق لطيف يسال مشغول اجزاء كلة شيء واحد لطيف التركيب مريع القبول للقطيع كلة منفصل معصر للتصرف قابل للانفصال والاتصال به حياة كل ما على وجه الأرض من حيوان ونبات فلا احتاج العبد الى شيء ما ومنع منها البذل جيع خزان الأرض ومثلث الدنيا في تحصيلها لولا ذلك ثم لو شيء ما ومنع من اخراجها البذل جيع خزان الأرض ومثلث الدنيا في اخراجها فالحجب من الأدنى كيف يستعظم البذر والزرع ونقاس الجوهر يغفل عن نعمة الله في شيء ما إذا احتاج الى شيء ما والاستراغ عنها بذل جيع الدنيا فأتأمل في عجائب الماء والأنهار والآبار والبحار فقها متسع لا أفكر ومجال ذلك شواهد متظاهرة وآيات متناصرة ناطقة بلسانها مفعبة عن جلال بارئها معربة عن كمال حكمته فهمان دابة أو باب القلوب بنعماتها قاطنة لكل ذي لب اما ترى في صور قوتو وكبي وصفاتي ومنافقي واختلاف سالاتي وكثرة قوتي أني ككونت نفسي اخلقني أحسن جنسي أو ما تحسني أن تنظر في كلمة مرفوعة من ثلاثة أحرف فقط قطع بانها من منفعة آدمي عام قادر على تفكيركم ثم تنظر الى عجائب انطوطا الالهة المرفوعة على صفعات وجهي بالقلم الالهي الذي لا يترك الا بصارته ولا يترك كولا اتصاله بحمل الخطم فنفك قلبك عن جلالة صانعه وتقول النطفة لا رباب السمع والقلب لا الذين هم من السمع معزولون قومتي في طلبة الاحياء معقوفة قدم الحضيض في الوقت الذي يظفر القنطيط وعلى وجهي فيمنش النقاش صدقته وأجفاني وجهي وخدي وشفتي فترى التقويس يظهر شيئا فشيئا على التدوير لا ترى داخل النطفة نقاشا لا خارجا لا داخل الرحم ولا خارجا ولا خير منها لادم ولا لآل ولا النطفة ولا لرحم أمها هذا النقاش باجيب ما تشاهده بنفسك بالضرورة فكم تظفر بالمادة أو مرتين لعلمته فقول نقد على أن تعلم هذا الجنس من النقش والتصور الذي يتم ظاهر النطفة وأنها جسيم أجزائها من غير ملاسة للنطفة ومن غير اتصال بها لمن داخل ولا من خارج فان اكتسبت تعجب من هذه العجائب ولا تفهم بها التي صور ونقش وقدر لا تظهره ولا ساو به نقاش ولا صور كان نقشه وضعه لا يساو به نقش وضعه فبين الناعلين من المبانة والتابعين ما بين الفعلين فان كنت لا تعجب من هذا تعجب من علم تجميل فانه أعجب من كل عجب فان الذي أعني بصيرتك مع هذا الوضع ومنعك من التبين مع هذا البيان جدير بان تعجبته سخان من هدى وأفضل وأغوى وأرشدوا شقي وأسعدوا فتح بصائر أعجابه تشاهده في جميع فرائد العالم وأجزائه وأعي قلوب عذاته واحجب عنهم بزم وعلائه فله الخلق والامر والامتنان والفضل والعطف والقهر لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه (ومن آياته الهوا العليل الضبوب بين مقر السماء ومحب الأرض) لا يترك الحس القس عند هبوب الريح جسمه ولا يرى بالعين شخصه وجلته مثل البحر الواحد والطينو وخلقة في جوار السماء ومستبقة سباحة فيه باجتهن كما يسبح حيوانات البحر في الماء وقطر بجواربه وأوجه عند هبوب الريح كما تنطرب أمواج البحر فإذا جرد الله الهوا وجسده بجماله فان شامحه تشرب ارباب يدى جهته كقالب سحابة وأرسلنا الريح لواء فتح يمسح كروح الهوا الى الحيوانات والنباتات فتستبدل لونها وان شامحه عذبا على العصاة من طليقة ككلال تعالى ناأرسلنا عليهم يحاصر صراني قوم تحس مستترزع الناس كلهم أظنان غفل متعصر ثم انظر الى لطيف الهوا ثم شدته وقوته مهمضة على الماء فان المنفوخ يغابل عليه ال جبل القوي يلغسه في الماء فيجرحه والحدود الصلب تنصه على وجه الماء فيرب فيه فاقطر كيف ينقبش الهوا من الماء وقوته مع لطافته وهذه الحكمة تأسس الله تعالى السفن على وجه الماء وكذلك كل حيوف فيه هوا لا يفوص في الماء لان الهوا ينقبض عن الغوص في الماء فلا يفصل عن السطح الداخلي من السفينة فتبقى السفينة الثقيلة مغمورة. وصلاتنا معلقة في الهوا العليل كالتي يقع في بئر فيتعلق بذيل رجل قوي بمنع عن الهوى في البئر فالبقية يعبرها ناشت باذبال الهوا القوي حتى تنجح من الهوى والغوص في الماء فيصعد من على المركب التعليل في الهوا العليل من غير سلامة تشاهده بعدة تشدد ثم انظر الى عجائب الطيور وبظواهر رئيس من الغيوم

وبالله من يعلم النمل
الهوى
برق تأتي موهنا لعايه
يلو كاشية الرداء
ودونه
صعب القرى متجع
أركانه
فبدا لينظر كيف لا ح فلم
يلقى
تظلم الله وردة أمثاله
فانار ما استجلت عليه
منامه
والله ما سمحت به
أجفانه
(ومنها) قولهم القليل
والاستنار (قال) الجني
انما هو تأديس وتهديب
وتنويضا لتأديس
محمل الاستنار وهو
للعوام والتهديب
للخواص وهو التفتي

والرعد والبرق والامطار والثلوج والشهب والصواعق فهي عجايب ما بين السماء والارض وقد اشار
القرآن الى جملة ذلك في قوله تعالى وما ينطقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
الى تفصيله في مواضع شتى حيث قال تعالى والسحاب المعصرين السماء والارض وحيث تعرض الرعد والبرق
والسحاب المطر فالذي ركن اليه في هذا الموضع هو ما بين السماء والارض وحيث تعرض الرعد بالجملة تشارك
في هذه المعرفة فان تقع من حضض عالم الهائم الى عالم الملا الاعلى فقد فحقت عينك فاذا ركت ظاهرها فقمض
عينك الظاهرة وانظر بصيرتك الباطنة لترى عجائب ما طنها وغرائب أسرارها وهذا أيضا باب بطول الفكر
فيه اذا لم تطعم في استقصائه فتأمل السحاب الكثيف المظلم كيف تراه مجتمع في جوصاف لاكدورة فيه وكيف
يخلق الله تعالى اذا شاء ومشي شاء وهو مع خاوتها سائل الماء الثقيل وعمسك في فجو السماء الى أن ياذن الله في
ارسال الماء وتطعيم القطران كل قطرة بالقدر الذي اراده الله تعالى وعلى الشكل الذي شاء فترى السحاب يرش
للماء على الارض ويرسل قطرات متفصلة لا يدرك قطرة منها قطرة ولا تتصل واحدة بانوى بل تزل كل واحدة
في الطريق التي رسم لها لا تتصل عنه فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يسبب الارض قطرة قطرة فلو
اجتمع الاولون والآخرين على أن يخلقوا منها قطرة أو يعرفوا عددها منزل من انى بلدة واحدة أو قرية واحدة
لحضر حساب الجني والانس عن ذلك فلا يعلم عددها الا الذي وجهها ثم كل قطرة منها عينت لسلك خزم من الارض
ولكل حيوان فيها من طير ووحش وجميع الحشرات والوداب مكتوب على تلك القطرة خط الهوى لا يدرك
بالبصر الظاهر انما زوف الودعة الغلابة التي في ناحية الجبل الغلابة تصل الباهض عدلها في الوقت الفلاني هذا
مما في انعقاد البرد الملبس من الماء اللطيف في تناسل الثلج كالقطن المنذوف من العجايب التي لا تحصى كل
ذلك فضل من الجبار القادر وقهر من الخلاق القاهر ما لا حصر له الخلق فيه شرك لا يدخل بل ليس للمؤمنين من
خلقه الا الاستكانة والخصوع تحت جلالة وعظمته ولا للعبيان الجاحدين الا الجهل بكيفيته ورجم الظنون
بذكر سببه وعلمته فيقول الجاهل المغرور انما ينزل الماء لانه ثقيل بطبعه وانما هاد سبب نزوله فيظن ان هذه معرفة
انكشفت له ويرى حمارا وقليل له ما مشى الطبع وما الذي خلقه من الذي خلق الماء الذي طبعه الثقيل وما الذي
رقى الماء المصبوب في اسافل الشجر الى اعلى الانحصاص وهو ثقيل بطبعه فكيف هو الى اسفل ثم ان تقع الى فوق
في داخل تجاويف الانهار شأ فشا بحيث لا ترى ولا يشاهد حتى ينشتر في جميع اطراف الارواق فيقضي كل جزء
من كل رقة ويجري الهائي تجاوي بغير رقة شعرة فيسفر روي منه العرق الذي هو اصل الورقة ثم ينشتر من ذلك
العرق الكبير الممدود في طول الورقة عروق صغيرة فكان الكبير ثم وما الشعب عنبه جدا واول ثم ينشعب من
الجدول اسفرا ساق اصغر منها ثم ينشتر منها خيوط عسكبونية دقيقة تخرج من اذنك البصر حتى تنسب في جميع
عرض الورقة فيفصل الماء في اجوافها الى سائر اجزاء الورقة فيغذيها ويغنيها ويزيدها وتبقى طراوتها وتغاريها
وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه فان كان الماء يضر بطبعه الى اسفل فكيف يضر الى فوق فان كان ذلك يضر
جانب في الهوى فذلك الجانب وان كان ينتهي بالاشعة الى خالق السموات والارض وجوار الله والملكوت
فلم ليحاصل عليه من اول الامر قها به الجاهل بذي العاقل (ومن آياته ملكوت السموات والارض وما فيها من الكواكب)
وهو الامر كله ومن ادرك الكل وفات عجائب السموات فقد فاته الكل تحقيقا فالارض والبحار والهواء وكل جسم
سوى السموات بالاضافة الى السموات كقذرة في بحر واصغر من انظر كيف عظم الله امر السموات والخرم في
كتابه فليمن سورة الا وتشمل على نعمتها في مواضع ومن قسم في القرآن بها كقوله تعالى والسماء ذات
البروج والسماء والطارق والسماء ذات الحجب والسماء وما بناها وكقوله تعالى والشمس وضحاها والقمرا اذا
تلاها وقوله تعالى فلا تقسم بالخناس الجوار الكنس وقوله تعالى والنجم اذا هوى فلا تقسم بواقع الخمر وانه
لنقسم ليعلم عظم عظمة الله ان عجائب المنطقة القذرة يخرج من معرفتها الاولون والآخرين وما اقسام الله بها
الظلمة انما اقسام الله تعالى به واصل الارزاق عليه واشافها اليه فقال تعالى وفي السماء رزقكم وما وعدون واتى
على المتفكر من فيه فقال: يتفكرون في خلق السموات والارض وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: بل من قرأ

والسوديب الاولياء
وهو المشاهدة وتواصل
الاشارة في الاستدلال
والقبلي راجع الى
طهو وصفات النفس
وهو اشار الى عجيبة
مصفات النفس ايجال
قوة وصفات القلب
وهو اشار الى عجيبة
القبي قد يكون بطريق
الاتصال وقد يكون
بطريق الصفات وقد
يكون بطريق الذات
والحق تعالى ابقى على
الخصاوص موضع
الاستدلال وجمته لهم
واغريهم فاما لهم فلانهم
به يرجعون الى المصالح

هذه الآية ثم معجم بما أسبلته أي تجاوزها من غير فكر ودم العرضين هنا فقال وجعلنا السماء سقفاً لهم
 وهم عن آياتهم معرضون فأي نسبة لجميع الجبار والارض الى السموات هي متغيرات على القريب والبعوث
 صلاب شداً وتخلتص التغير الى أن يبلغ الكتاب أجله ولذلك سماه الله تعالى نحو وتعالى فقال وجعلنا السماء
 سقفاً لهم وتعالى قال وجعلنا سقفاً لهم وبيننا فوقكم سبعاً شداً وقال آثم أشد خلقاً أم السماء بناها فرفع سمكها فسواها
 فانظر الى الملكوت لثرى عائب العز والجبروت ولا تطلق أن معنى النظر الى الملكوت بان قد البصر اليه فترى
 زرقه السماء وضوء الكواكب وتعرفون ان الهام تشاركت في هذا النظر فان كان هذا هو المراد فلم مدح الله
 تعالى ابراهيم بقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لا بل كل ما يدرك بحاسة البصر فالقرآن يعبر
 عنه بالملكوت الشهادة وما غاب عن الابصار فيعبر عنه بالغيبي والملكوت والله تعالى عالم الغيب والشهادة وجبار
 الملائكة والملكوت ولا يحيط احد بشئ من علمه الا بما شاء وهو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من
 رسول فاجل أي العاقل فكرك في الملكوت فغشى بفتح ك: ولب السماء فتقول بفتح ك: فأطهارها الى أن
 يقوم قلبك بين يدى عرش الرحمن فتعند ذلك ترمي جحلك أن تلمن رتبة عرش الخطيب رضى الله عنه حيث قال
 رأي قاي خري وهذا لان بلاغ الاقصى لا يكون الا بعد تجاوزه والادنى شئ اليك نفسك ثم الارض التي هي
 مقرك ثم الهوا المكنت لك ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عائب الجبروت وما بين السماء والارض
 ثم السموات السبع بكوا كهنا ثم الكرسي ثم العرش ثم الملائكة الذين هم حوله العرش وخران السموات ثم
 منه تجاوز الى النظر الى ربه العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما فينبك وبينه هذه المفاوز العظيمة
 والمسافات الشاسعة والعقبات الشاهقة وأنت تعلم تقريباً من العقبة القريبة النازلة وهي معرفة طاهر نفسك
 ثم صرت تطلق اللسان وقاضيتك وتدي مع قوتك وتول فتعزفت وعرفت سطحة ففماذا أتفكر والى ماذا
 أتطلع فارتع الا ترأسك الى السماوات نظير يداي كواكبها وفي حدودها وطولها وغروبها وشمسها وقمرها
 واختلاف مشارقة ومغارها وودى بها في الحركة على الدوام من غير توقف في حركتها ومن غير تعقير في سيرها بل
 تعبر جيعاً في منازل لهرية بحضاب قد لا يزول ولا ينقص الى أن يطولها الله تعالى على السجل لا كتاب وتدير
 عدد كواكبها وكثير ما واختلف ألوانها بعضها جميل الى الحرة وبعضها الى البهيم وبعضها الى اللون الرمادي
 ثم انظر كفة أشكالها في بعض على صورة العقرب وبعض على صورة الحمل والثور والاسد والاسنان وامن
 صورة في الارض الا ولها مثال في السماء ثم انظر الى مسير الشمس في فلكه في مدة سنة ثم هي تطلع في كل يوم
 وتغرب مسيراً آخر سفرها حالها ولولا طوله وغروب المساء لاختلج الليل والنهار ولم تعرف المواقيت ولا طبق
 الظلام على الدوام أو انفساء على الدوام فكان لا يميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فكل كيف جعل الله
 تعالى الليل لباساً والنوم سباتاً والنهار مشاواً وانظر الى لاجه الليل في النهار وانهار في الليل وادخله الزيادة
 والنقصان على ما على ترتيب مخصوص وانظر الى امالته مسير الشمس عن وسط السماء حتى اختلف بسببه
 الصيف والشتاء والربيع والخريف فاذ انخفضت الشمس من وسط السماء في مسيرها دور الهوا ونظر
 الشتاء واذا استوت في وسط السماء اشتد القسا واذا كانت فيما بينهما اعتدل الزمان وعائب السموات لا مطمع
 في احصاء عشر عشر جزء من آياتها وانما هذا تنبيه على طرق الفكر واعتقدي الى الجلة لها من كوكبين
 الكواكب الاربعة تعالى حكم كثيرة في خلقه ثم في مقداره ثم في شكله ثم في لونه ثم في وضعه من السماء وقربه من
 وسط السماء وبعد وقربه من الكواكب التي يجنبه ويعدو وتن على ذلك ما ذكرنا من أعضائه بذلك لانها من
 جزء الارض في حكمه بل حكم كثيرة وأمر السماء اعظام بل لانسبة لعالم الارض الى عالم السماء لاني كبير جسم ولا في
 كثيرة معانيه وقس التفاوت التي بينهما في كثرة المعاني بما بينهما من التباين اوتى في كبر الارض فانت تعرف من
 كبر الارض واتساع أطرافها لا يقدر آدمي على أن يدرك كها ويدور بحجراتها وقداً في النظر ونرى على أن
 الشمس مثل الارض مائة وثلاثين مرة وفي الاشياء ما يدل على عظمها ثم الكواكب التي تراها اصغر هائل
 الارض ثمان مائة وأكبرها ينتهي الى قريب من مائة وعشرين مرة مثل الارض وهذا تعرف ان تفاوتها

النفوس وأما الغيب
 فلا تله ولا توضح
 الاستدلال ليرتفع بهم
 لاستغراقهم في جمع
 البصير وبروزهم لله
 الواحد القهار (قال
 بعضهم) علامة عقل
 الحق لا مرار هو أن
 يشهد السر لا يتسلط
 عليه التعبير ويحويه
 النهم في غير أوفهم
 فهو صاحب استدلال
 لا انظر لجلال (وقال
 بعضهم) العقل رفع حجة
 البشرية لأن يكون
 ذات الحق عز وجل
 والاستدلال ان تكون
 البشرية جائلة بينك
 وبين شهود الغيب
 (ومنها) التعبير يد
 والتفريد في الإشارة منهم

وبعد هذا اذ لم تعد صارت ترى صفارا واذا قلت أشار الله تعالى الى بعده فقال وضع سمكها فساها وفي الاخبار ان
ما بين كل مائه الى اخرى مسيرة خمسمائة علم فاذا كان مقدار كوكب واحد مثل الارض اشعافا فانظر الى
كثرة الكواكب ثم انظر الى السماء التي الكواكب كبر كوزة فيها والى عظمها ثم انظر الى سرعة حركتها وانت
لا تحس بحركتها فلاحظ ان ذلك سرعتها لكن لا تشك انهم في لحظة تسير مقدار عرض كوكب بلان الزمان
من طلوع اول جز من كوكب الى غايته سير وذلك الكوكب هو مثل الارض مائة مرة فزيادة تقديرا والفاك
في هذه العظمة مثل الارض مائة مرة فوهكذا يدور على الدوام وانت غافل عنه وانظر كيف صير جبريل عليه السلام
عن سرعته اذ قاله النبي صلى الله عليه وسلم هل ذلت الشمس فقال لانهم فقال كيف تقول لانهم فقال
من حين قلت لاني ان قلت نعم سارت الشمس خمسمائة علم فانظر الى عظم تخصصها ثم الى خفة حركتها ثم انظر الى
قدرة الفاطر الحكيم كيف أثبت صورها مع اتساع اكتافها في حدة العين مع صغرها حتى تجلس على الارض
وتنفع عينيك وتوها في جميعها فلهذا السماء بعظمها وكثرة كواكبها لا تنظر الهابل انظر الى بؤرها كيف
خالقها ثم امسكها من غير عمد ورونها ومن غير علاقات فمن قهرها وكل العالم كبيت واحد والسماء سقفها فالحب
منك انك تدخل بيتي قراه من وقايا الصبح ومها بالذهب فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتقف
حسنة طول عرك وانت ابد انظر الى هذا البيت العظيم والى ارضه والى سقته والى هوائه والى غائب امته
وغرايبه وانما هو ذا انهم نقوشه ثم لا تعبدت فيه ولا تلتفت بعقلك اليها هذا البيت دون ذلك البيت الذي
تصفه بل ذلك البيت هو واضحا من الارض التي هي اخص اجزاء هذا البيت ومع هذا فلا تنظر العاقل الى
سبب الاله بغير بك هو الذي اقر ديننا وترتيبنا وانشدنا بيتك ونفسك وركوبك وبيتك واشغلت
ببطنك وفرجك ليس لك هم الا شهواتك وحشيتك وعليه شهواتك ان غلا ببطنك ولا تقدر على ان تأكل عشر
ما تأكله عمة فتكون البهية فوقك بعشر درجتين عظمة شمسك ان تقبل علسك عشرة اياما فمن معارفك
فما نقول بالنسبة بين يدك وبضمون خيانت الاعتقادات عليك وان صدقوك في مدحهم اياك فلا
تلك ولا لانفسهم نفعوا لاضرا ولا مواتا ولا حياة ولا شورا وقد يكون في بلدك من اقرباء اليهود
والنصارى من يربطها على جاهك وقد اشغلت بهذا الغرور وغفلت عن النظر في حال ملكوت السموات
والارض ثم غفلت عن التمع بالنظر الى جلال المالك الملكوت والملك وامثلك ومثل عقاك الاكمل الخلة تخرج
من حجرها الذي حفرته في قصر مشيد من قصور الملك رفيع البنيان حصن الاركن من بين الجواهر والبلدان
وانواع الخيرات والناس فاما الذي نحن بحرها ولقت صاحبها لم تعبدت وقد قدرت على النطق الا عن يدها
وغداها وكيف ادخلها فاما مال القصر والملك الذي في القصر فهي بمنزلة عن التفكير به بل لا قدرة لها
على الجاورة بالنظر عن نفسها وغداها او يبيتها الى غيره ويكفها الخلة عن القصر وعن ارضه وسقفه وجيطله
وسائر بنيانه وغفلت اضعاف سكانه فانت ايضا غافل عن بيت الله تعالى وعن ملائكته الذين هم سكان سمواته
فلا تعرف من السماء الا ما تعرفه من سق بيوتك ولا تعرف من ملائكة السموات الا ما تعرفه من الخلة منك
ومن سكان بيتك نعم ليس الخلة طريق الى ان تعرفك وتعرف غائب قصرك ودايت صنع الصانع فيه واما انت
فلا تقدر على ان تتحول في الملكوت وتعرف من بجائسه ما الخلق غافلون عنه ولتنبه عنان الكلام عن هذا
الخطوة بحال لا آخره ولا استقصينا اخبارا طويلا لا تقدر على شرح ما تنقص الله تعالى علينا معرفته وكل
ما عرفناه قليل ترسخير بالاضافة الى ما عرفه جليل العلماء والاولياء وما عرفه قليل ترسخير بالاضافة الى
ما عرفه الانبياء عليهم الصلوات والسلام وما عرفه قليل بالاضافة الى ما عرفه محمد نبينا صلى الله عليه وسلم
وما عرفه الانبياء عليهم الصلوات والسلام وما عرفه قليل بالاضافة الى ما عرفه كاسر اقبل وجبريل وغيرهما ثم جيع
علم الملائكة والجن والانس اذا اضعف الى علم الله سبحانه وتعالى لم يستحق ان يسمى عالما بل هو الى ان يسمى
دهشا وحيرة وقصورا وعجزا اقرب فسيحان من عرف عباد ما عرف ثم خاطب جميعهم فقال وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فهذا بيان متعاقب الجلس التي تتحول فيها فكر المتفكر في شئ الله تعالى وليس فيها فكر في ذات الله
تعالى ولكن يستفاد من التفكير في الخلق لا في ذاته معرفة الخلق وحسب جلاله وقدره وكما استكثرت

في الخبر يدنو الفردان
العبيد يتحدون
الاغراض فيما يفعله
لا ياتي بما ياتي به نظرا
الى الاغراض في الدنيا
والآخرة بل ما كوشف
به من حق العظمة
يؤديه بسبب جهده
عبودية وانقيادا
والفكر يد أن لا يرى
نفسه فيما ياتي به بل
يرى منة الله عليه
فالخر يدني الاغراض
والفكر يدني نفسه
واستغراقه في قوة
نعمته عليه وغيبته
عن كسبه
ومنها الوجد والتواجد
والوجود
فالوجد ودعي الباطن
من الله يكسبه فرحا

من معرفة عجيب صنع الله تعالى كانت معرفتك بحلاله وعظمته أم وهذا إذا كانك تعظم علما بسبب معرفتك بعلمه
فلاتزال تعظم على غير مقتضى بقاء من تصنيغه أو شعرة فتزداد معرفته فتزداد بحسنه له وتوقرا وتعظموا احتراماً
حق أن كل كرامة من كرامته وكل عجب من عجايبه من آيات شعرة تزيد مخلصاً من قلبك يستدعي التعظيم له في نفسك
فهكذا تأمل في خلق الله تعالى وتصنيفه وتأليفه وكل ما في الوجود من خلق الله وتصنيفه والنظر في الفكر فيه
لا ينشأ أي أدواً الحلال عبيد من عبادته رازقاً فلفته صرعاً على ما ذكرناه ولنصفنا إلى هذا ما مضى في كتاب
الشكر فأنظرنا في ذلك الكتاب في فضل الله تعالى من حيث هو أحسان الميثاق والنعمة عايناً في هذا الكتاب
نظرنا فيه من حيث أنه فعل الله فقط وكل ما نلناه فيه من الطبعي بنظر فيه و يكون نظره سبب حلاله وشقاؤه
والوقوف ينظر فيه فيكون سبب سبباً لله وسعداً لله من ذرة في السماء والأرض إلا والله سبحانه وتعالى يصل بها
من يشاء ومهدى بها من يشاء فنظر في هذه الأمور من حيث انتهى فضل الله تعالى وصفه استعداداً من العزة
بحلاله الله تعالى وعظمته وأهتدي به ومن نظر فيها قصر النظر عليها من حيث تأثير بعضها في بعض لأن من حيث
ارتباطها بحسب الأسباب فقفنتني وأرشدني فعمد بخلق من الضلال ونسأله أن يبين لنا في أقدام الجبال بحسب
وكرمه وفضله ووجوده ورحمته ثم الكتاب التاسع من ربيع المحييات والحدائق وحده وضواؤه على محمد وآله
وسلامه يتأوه كتاب ذكر الموت وما بعده و به كل جيب العبدان بحمد الله تعالى وكرمه
﴿ كتاب ذكر الموت وما بعده وهو الكتاب العاشر من ربيع المحييات به اختتام كتاب أحياة علوم الدين ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي قسم الموتى وقاب الجبابرة وكسره ظهور الأكاسرة وقصر به آمال القاصرة الذين لم تزل قلوبهم
عن ذكر الموت فأمر حتى جاءهم الوعد الحق فزادهم في الحافرة فنقلوا من القصور إلى القبور ومن ضياء المعهود إلى
ظلمة المعهود ومن ملاعبة الجوارى والقلمان إلى المقاماة الهوام والمبدان من التمتع بالطعام والشراب إلى
الترغ في التراب ومن انس العشرة إلى وحشة الوحدة ومن الضحك إلى البكاء والفرح إلى الحزن والسرور إلى
من الموت حسناً وعزاً واتخذوا من دونه عجايباً ورواوا فظهر لهم من أحقاداً أصبح لهم كراهم من
انفردوا بالقهر والاستيلاء واستأنسوا باستحقاق البقاء وأخذوا صناعات خلق بما كتب عليهم من الغناء ثم جعل الموت
مخلصاً للأقيسة ومعداً في حقهم لقاؤه وجعل القبر مصلاً للأشقياء وحسباً من قاعهم إلى يوم الفصل والقضاء فيه
الانعام بالنعم المتظاهرة وفي الانتقام بالنقم القاهرة وفي الشكر في السموات والأرض وفي الحلق الأولى والآخرة
والملافة على محمد وآله المجزات للظاهرة والآيات الباهرة وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد)
بسم الله الرحمن الرحيم الموت مصير وهو التراب مضمع الموتى أن يسهو ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره ووطن الأرض
مستقره والقبلة مقوده والجنة أو النار موده أن لا يكون له فكر إلا في الموت ولذا ذكر الله ولا يستعد إلا
لأجله ولا تدبر إلا ليعمل ولا يظلم إلا ليعلم ولا يتمم إلا به ولا حول إلا له ولا انتظار إلا به
والله وحقيق بأن بعد نفسه من الموت ورواها في أصحاب القبور فإن كل ما هو أنشربوا العبد ليس إلا توقد
قال صلي الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ولن يفسر الاستعداد للشيء إلا استعداد
ذكره على القلب ولا يحدد كره الأعداء تذكر بالأصناف إلى المذكرات والنظر في المنهات طبع ونحن نذكر
من أمر الموت ومقتلهم وأحوال الآخرة والقبلة والجنة والنار ما لا يدرك العين نذكر كل ما على السكران
وملازمته بالافتكار والاستعداد لكون ذلك مستحقاً على الاستعداد فقد قرب لما بعد الموت الرحيل فما يقرب
العمر إلا القليل والخلق عنه غافلون اقرب الناس حبيبهم وهم في غفلة معرضون ونحن نذكر ما يتعلق بالموت في
شطرين

﴿ للشطر الأول في مقتله وتوابعه إلى نفضة الصور وفيه ثمانية أبواب ﴾

الباب الأول في فضل ذكر الموت والتمتع فيه الباب الثاني في ذكر طول الأمل وقصره الباب الثالث في شكرات
الموت وشدة ما يصيب من الآلام بعد الموت الباب الرابع في وقوف المولى الله عليه وسلم والخلفاء

خزائنه غيره عن هيشة
ويطلع إلى الله تعالى
وهو فرحة يجدها القلوب
عليه صفات نفسه بنظر
منها إلى الله تعالى
والتواجد استغلاب
الوجد بالذكر والتشكر
والوجود تاسع فرقة
الوجد بالخروج إلى
فضاء الوجدان فلا
وجد مع الوجدان
ولا تدبر مع العين
فالوجد بوضعية الزوال
والوجود ثابت بشيئ
الجبال وقد قيل
قد كان طريقاً وحيداً
فأعدت
عن رؤية الوجد من في
الوجد موجوداً

الراشد من بعده الباب الخامس في كلام المختصر من من الخلق والامر او الصالحين الباب السادس في أقاويل
العارفين على الجنائز والمقابر وحكي زيادة القبور الباب السابع في حقيقة الموت وما يليه اء الميت في القبر الى نفخة
الصورة الباب الثامن في معرفة من احوال الموتى بالخاصة في المنام

(الباب الاول في ذكر الموت والترغيب في الاستقامه من ذكره)

اعلم ان الممهلك في الدنيا المكسب على غرورها المحب لشهوته يغفل قلبه لاجلها عن ذكر الموت فلا يذكره واما
 ذكره بمره ونفرته واما لكهم الذين قال الله فيهم ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم
 الغيب والشهاده فبينكم كما كنتم تعملون ثم الناس امامهمك واما تائب يستدعي او عارف منه اما التائب
 فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكره لتأسف على دنياهو يستغل بعلمه وهذا يزيد ذكر الموت من الله بعدا واما
 التائب فانه يكثر من ذكر الموت لينبذ به من قلبه الخوف والحسرة فيقيم التوبة ويرعاها بمره الموت خيفة
 من ان يتخطفه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الاثار وهو معذور في كراهة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله صلى الله
 عليه وسلم من كره الله الله كره الله فانه فان هذا ليس بمره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوف لقاء الله لقصوره
 وتقصيره وهو كالذي يتأخر عن لقاء الحبيب مستغلا بالاستعداد لقاها على وجه مضاد فلا يعدد لارها لقاها
 وعلمة هذا ان يكون دائم الاستعداد لارها لا تغفل في سواها والحق بالممهلك في الدنيا واما اعرف فانه يذكر الموت
 دائما لانه موعده لقاها بحبيبه والمحب لا ينسى قط موعده لقاها الحبيب وهذا في غالب الامر يستعطي سجي الموت
 ويجب عليه ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب العالمين كل يوم عن حديثه الله للمحضرته الوفاة
 قال حبيب بيا على فاقه لا فاعلم من ندم اللهم ان كنت تعلم ان الفقرا احب الى من الغني والسقم احب الى من الصحة
 والموت احب الى من العيش فسهل على الموت حتى اقلع قال ذا التائب معذوري في كراهة الموت وهذا معذوري
 احب الموت وقتها وعلى منهار يقنع فوض امره الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه مونا ولا حيلة بل يكون
 احب الاشياء اليه احبها الى مولا فهذا اذا انتهى بفرط الحبس الى الالم مقام التسليم والرضا وهو الغاية
 والنهية وعلى كل حال في ذكر الموت ثواب وفضل قال الممهلك اما يستفيد بذكر الموت التحاين في الدنيا
 ينص عليه نعيه ويذكر عليه صفاته وكلما يذكر في الانسان الذي انشأ الشهوات فهو من اسباب النجاة

(سأن فضل ذكر الموت كغما كن)

• (بیان فضل ذکر الموت کی جفا کان) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم الآفات من قتلها كقوله إذا كنت حتى ينقلع
ركوبكم إليها فاقبلوا على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو علم أهل البها من الموت ما علم ابن آدم ما
يؤمن به وما قال عاشق غرضي الله ما بارأى الله لله بعشر من الشهداء أحدا قال نعم من يذكر الموت في اليوم واليلة
مترين مر أو ما غلب هذه القضية كما هنا ذكر الموت بحسب التجاني عن الضرر وروى بقاضى الاستعداد
الاشقر والفضلة عن الموت يدعو الى الاتهام في شهود الدنيا قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وإنما
قال هذا لأن الدنيا من المؤمنين إلا زال غشفي عنهم من مقاساة نفسه ووراضة شهودها وما أفضى طهارة الموت
طلائع من هذا العذاب والإطلاق تحفة حقوة قال صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم وأراد بهذا المسلم
مقتل المؤمن صفة الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ويحقق فيه أخلاق المؤمنين ولم يتبدل من المحتضى إلا
القدم والصغار قالوا يطهر منها ويكفر بها بعد احتضانه الكبار وأقامته الغرائض قال يعطاه الله امرأته من
سؤل الله صلى الله عليه وسلم مجلس قد استعمل فيه الضحك فقال شوبو الجلسك يذكر مكر الآفات قالوا وما مكر
الآفات قال الموت قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر الموت فإنه ينجي
الذين يورثهم في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم كثرة الموت مفر قال عليه السلام كثرة الموت أعظم ما يخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا قوم يتدنون من ضحكوك فقال ذكر الموت أبارأ الذي نفسي
بيده لو علمت ما أعلم لضحككم قليلا وليمكنكم كثيرا وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يخطبوا الله
عليه فقال كيف ذكر صاحبك الموت قالوا كنا نكلمه فيذكر الموت قال فان صاحبك ليس هنا قالوا قال ابن

والوجد يطرب من في

الوحدانية

والوحد عند الضرورة

أَخْلَقَ مَقْتُودٌ

(ومنها الغلبة)

الغلبة وحده متلاحق

قالو محمد كاظم نندو

والغلة كتلاحق البرق

وتواضعوا في الجوارح

قالوا له فقل لهم

والغلة ثم الأسرار

و زامنہما

• (وعنها المسامرة) •

وهو تفيد الادوية

مِنْهُ مَنْحَالُهُمْ لَعَلَّكُمْ

منذ غزاه في البحر

ما طيف ادم اكرم القاص

التفرد والوحدة ماقتلته

سلامت القلب

(ومضالكه العين)

عمر رضي الله عنهما أتت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار من أكس الناس وأكرم
الناس يا رسول الله فقال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعداداً له أولئك هم الأكياس ذكروا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة (وأما الآخر) فقد قال الحسن رحمه الله تعالى فضع الموت الدنيا فسلمت ترك الخيال فراحوا قال
الربيع بن خثيم ما غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت وكان يقول لا تشعروا أي أحد وأولئك الربيعي سلا
وكتب بعض الحكماء إلى رجل من أشوانه بأنني أخذت الموت في هذه الدار قبل أن تصير إلى دار تتقي فيه الموت
فلا تتجده وكان ابن سيرين إذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهه
فيذا ذكر الموت والقيامه والآخر ثم يكون حتى كأن بين أيديهم جنازة وقال إبراهيم التيمي شيئاً قطعاً
عن لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال كعب بن عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا
وهومها وقال مطرف رأيت في ما يرى النائم كأن قال يقول في وسط مسجد البصرة قطع ذكر الموت فلوب
الحائنين فواته ما ترام الأوالهين وقال أشعث كنا ندخل على الحسن فأنزلوا النار وأمرنا الآخر فذكر الموت
وقالت صغيرة رضي الله عنها إن امرأة أشتكت إلى عائشة رضي الله عنها فساد قلبها فقالت أكرري ذكر الموت
برق قلبك ففعلت فرق قلبها ففعلت تشكر عائشة رضي الله عنها وكان عيسى عليه السلام إذا ذكر الموت صندته
يقطع جلده إذا كان داو عليه السلام إذا ذكر الموت والقيامه ينكي حتى تضلم أوصاله فافذ كر الرجوع رجعت
إليه نفسه وقال الحسن ما رأيت عاقلاً لا يظلم الموت حتى لا يظلمه الموت فافذ كر الرجوع رجعت
ألفه مطلق فقال أت أول خليفة يموت قال زكريا قال ليس من أيائك أحد إلى آدم إلا فذا الموت قد نسيته فموت بك
فبي عر فالله وكان الربيع بن خثيم قد حفر قبراً فادخره فكان ينام فيه كل يوم مرات يستدبره فذا ذكر الموت
وكان يقول لو فارقت الموت فلي ساعة واحدة أسند وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير إن هذا الموت قد نقص
ظلي أهل النعم نعيمهم فاطلبوا نعيم الموت فبقا قال عمر بن عبد العزيز لعنسة أكرري ذكر الموت فإن كنت
واسع العيش ضيق عليك وإن كنت ضيق العيش وسع عليك وقال أبو سليمان الداراني قلت لأمر من أتعجب من
الموت قال لا تعجب من الموت لو عرفت أميماً ما شئت من الموت فكيف أسلمت موت قد عرفت

(بأن الطريق في تحقيق ذكر الموت في القلب)

أعلم أن الموت هائل ونحير وعظيم وقهله الناس عنه لقلته فكفرهم فيه وذكروا بذكره بقله
فأرغب بقلبه مشغول بشهوة الدنيا فلا يرجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه أن يفرغ القلب عن كل شيء
الآخر ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد أن يسافر إلى مقبرة فخطره أو يركب الصر فأنه لا يشكر إلا فيه
فإذا بشر ذكر الموت قلبه فبوشك أن يؤثر فيه ويصن ذلك بقل فرحهم سروره بالذنبوا بذكره قلبه ويضع طريق
فيه أن يذكر ذكر أشكاه وأقرانه الذين مضوا قبله فيذكر موتهم ومصابغهم تحت التراب ويذكر كسرهم
في مناصبهم وأحوالهم وتأمل كيف تحب التراب إلا أن تحسن صورهم وكيف تبتعد آخرتهم في قبورهم
وكيف أرتبوا نساءهم وأبنوا أولادهم ووضعوا أموالهم ونزلت منهم مساجدهم وجمعالهم وانقطعت آثارهم
فهم لا تذكر رجل وجملا فصل في قلبه وكيف يموتون ثم صورته وذكرك نشاطهم وتوددوا فأنه لا يشكر إلا فيه
والبقاء ونسيان الموت وانخداه بمواته الأسبيل وكونه إلى القوت والشباب يومه إلى العجالة والهم
وغفلته عما بين يديه من الموت والنوبغ والهلاكة السريعة وأنه كيف كان يتدد ولا أن قد تم من غير جلاء
ومفصله وأنه كيف كان يعلق وقدأ كل الجود لسانه وكيف كان يفضلك وقدأ كل التراب أسنانه وكيف كان
يدبر لنفسه ما يحتاج إليه إلى عشر سنين في وقت لم يكن يشعور بالموت الأشهر وهو غافل عما رآه حتى جاءه
الموت وقت لم يحسبه فأنكشبه صورة الماشوق فرح سمعه النداء أما بالجنة أو بالنار ففذلك ينظر في نفسه
أنه يلهيهم وغفلته كفاهم وستكون عاقبتهم كما بينهم قال أبو الفداء رضي الله عنه إذا ذكر الموت فعد نفسك
كأنك ميت قال ابن مسعود رضي الله عنه السجدة وسط قبره وقال عمر بن عبد العزيز إن الأرواح أنكم تجوزون
كل يوم ثلاثاً أو أربعاً إلى المقبر وجعل تضعون في صدع من الأرض قد نوسد السراب وتختلف الأحاديث وتقطع

فالسرا سبيله سلطان
الحال والصحو العود إلى
ترتيب الأفعال يوم ذيب
الأقوال قال محمد بن
خفيف السكر غلبت
القلب عند معارضة
ذكر الحسب بوقال
لوا طومة لبات الواحد
أربعة السور
الحيرة ثم السكر ثم الصو
كن مع الصر ثم دنا
منه ثم دخل فيه ثم أخذته
الأمواج فعلى هذان
بقي عليه ثم من سريان
الحال فيه فعليه ثم من
السكرو من عاذل شيء
منه إلى مسنة فقه فقه
صاح فالسكر لا ياب
الأسلوب والصو
المكاشفين بحقائق
القبوب

يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من دنياي من غير الاخرة وأعوذ بك من حياة غم خير الممات وأعوذ بك من
أمل غم خير العمل (الانار) قال مغترف بن عبد الله لو علمت متى أجلى لخشيت على ذهابي حتى ولكن الله
تعالى من على عياده بالغفة عن الموت ولولا الغفة لما نزل العيش ولا قامت بينهم الاسواق وقال الحسن السهو
والايل نعمتان عظمتان على بني آدم ولولا ههنا ما شئ المسلمون في الطرق وقال النوزي بلقي أن الانسان خلق
أحق ولولا ذلك لم يأنه العيش وقال أبو سعد بن عبد الرحمن انما عمرنا الدنيا بقله عقول أهلها وقال سلمان
الفراسي رضى الله عنه ثلاث أعجمتني حتى أضحكتهن مؤمل الدنيا والموت فظلمه وغافل وبش بقله وعنه ضاحك
مل فيه ولا يرى أو اسخط ربه العالمين عليه أم راض وثلاث أحزنني حتى أبكتني فراق الاحبة بمجدوحه وهول
المطلع والوقوف بين يدي الله ولا أدري الى الجنة تؤمرى أو الى النار وقال بعضهم رأيت رابعة بن أبي أوفى بعد
موتها في المنام فقالت أى الأعمال أبلغ عندك قال التوكل وقصر الأمل وقال الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس
بأكل الغلظ ولا لبس العبة وقسائل الخفيل بن فضالة ربه أن يرفع عنه الأمل فيه. بته شهوة الطعام والشراب
ثم يعاوبه فرد عليه الأمل فرجع الى الطعام والشراب وقيل للحسن بابا سعيد الانفيل فيصك فقال الامر أعجل
من ذلك وقال الحسن الموت معبود بنوا سيك والدنيا مغرور من ورائكم وقال بعضهم أما كرجل ماد قصته
والسيف عليه ينظر متى تضرع حنقه وقال داود الطائي لو أمليت أن أعيش شهر الزايتي قد أتت خطيما وكيف
أزمل ذلك الوارى الصبايح تشفى الخلائق في ساعات الليل والنهار وحكى انه لما شقيق البلى الى استاذة يقال
له أوهاشم الزمان في طرف كسامة من مصر ورقاله استاذة ابش هدامك فقال لو زلت ذهابها الى أخى وقال
أحب أن تغفر عليها فقال يا شقيق وأنت تحب نفسك انك تبقى الى الليل لا كلمتك أبدأ قال فاطن في وجهي
الباب ويضل وقال عمر بن عبد العزيز ترى خطيئة ابن لكل سفر زاد الا بحالة فترودوا السفر كمن الدنيا الى
الاخرة التقوى يكون كروا كن غابا من أعدائهم نوابه وعقابه ترهبوا وترهبوا ولا يطول عليكم الاسد فتفسر
قلوبكم وتقادوا العدو كقائه والله ما سيطر أمل من لا يدري لعله لا يصنع بعلمه سواه ولا يحصى بعد صاحبه و بما
كانت بين ذلك خطفت الناياب كرا مشورا أنهم من كان الدنيا مغرورا وانما تفرع من وقت بالنجاة من عذاب الله
تعالى وانما يفرح من أمن أهوال القيامة ما لم لا يدأوى كلما الاصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يفرح
أعوذ بالله من أن أمر كرمي الله من نفسه فخرس سققي وظهر غيبي وتبدو مسكتي في يوم ربه وفيه الغنى
والفقر والوارث فيه منصور به لقد عنيتم بامر لو عنيتم به الجحوم لا تكسروا ولو عنيتم به الجبال لا تبطلو عنيتم
به الارض لا تشقق أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احداها أو كتب رجل الى أخيه
أما بعد فان الدنيا حام والاشرة يقطعوا المتوسط بينهما الموت ونحن في أضفاف أحلام والسلام وكتب آخر الى أخ
له ان الحزن على الدنيا طوبى والموت من الانسان قرب وبولت نقص في كل يوم منه نصيبا لبلادة في جسمه ديب
فيأبى قبل أن تنادى بالرجل والسلام وقال الحسن كان آدم عليه السلام قبل ان يخطئ آمله خلف ظهره وأجله
بين عينيه فلما أصاب الخطيئة عول فجعل آمله بين عينيه وأجله خلف ظهره هو قال عبد الله بن سبط ما سمعت أبا
يقول أبا المغتر يطول بعته أما لو أتيت منقاط من غير سقم أبا المغتر يطول الهمة أما لو أتيت منقاط من
غير سقم لك فكرت في طول عمرك لتسبب ما قد تقدم من لنا تلك أبا الهمة تغفرون أم يطول العافية ثم حزن أم
الموت تمانون أم على ملك الموت يتغير وإن ملك الموت اذا جاءه لا عنه خلك ثم وما كذا لا كره احتشادك أما
علمت أن ساعة الموت ذات كبريى فخصم ويندم على التفرع بها ثم يقال رحم الله عبدا على ما بعد الموت رحم الله
عبدا انظر لنفسك قبل زول الموت وقال أبو بكر الصديق بيننا مسلمين بن عبد الله في المسجد الحرام اذا أتى بمحجر
منقول فخطب من يقرؤه فأتى بوجه من منبه فاذا فيه ابن آدم انما لو رأيت قبر سبي من ابنك نزلت في طول
أملك ورغبت في الزيادة من علمك وانصرفت من حرك وحيلك وانما لم لا تجد نفسك في قدرات بك تقدمك
وأنت لك أهك وحشك وفارقك والود القريب يورضك الوفاة التسبيح فلا أت الدنيا لا تدرك ولا في حسانتك
زانة فاعل اليوم القيامة قبل الحشر والنباهة فيتي سليمان بكه شدينا وقال بعضهم رأيت كتابا من محمد بن يوسف

والاستدلال وهذين
اليقين ما كان من طريق
الكشف والنسوة
وحق اليقين ما كان
بمحقق الاقصال عن
لوث الصلصال برود
واذا الوصال قال غارس
علم اليقين لا يضطرب
فيه وعين اليقين هو
العلم الذي أودعه الله
الاسرار والعلم اذا انفرد
عن نعمت اليقين كان
علما بشبهة فاذا انضم
اليه اليقين كان علما
بلا شبهة وحق اليقين
هو حقيقة ما أشار اليه
علم اليقين وعين اليقين
وقال الجنيد حق اليقين
ما يتحقق العبد بذلك
وهو ان يشاهد الغيوب
كما يشاهد المزيات

الى عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك فاني اجد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني احذرك من ان يهلكك
 مهلكك الى دار اقامتك وجزا اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد ظاهرها فاني انك مفكر ونكير فبعد انك
 وندرت انك فان يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله وبالك من سوء مصرغ
 وضيق مضجع ثم تبلغك معجزة الحشر وتفتح الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلق وخلاص الارض من أهلها
 والسموات من سكانها فباحت الأسرار وأسعزت النار وضعت الموازين وحشي بالنبيين والشهداء وقضى بينهم
 بالحق وقبل الجحيم وبالعالمين فكم من مفتضح ومستور وكم من هالك وناج وكم من معسب ومرحوم واليتيم
 شعري ما حاله وحال قومك في هذا ما هدم الذنات وأسل عن الشهوات وقصر عن الأمل وأيقظ النائم وحذر
 الغافل أعاننا الله وما على كل هذا الخطر العظيم وأوقع الدنيا والآخرة من نبي وقلبك موقعه جامن قلوب المتقين
 فانتصحن به وه والسلام وخطب عز بن عبد العزيز فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انكم تخلعون أغشيائكم
 ولن تتركوا سدى وان لكم معاديا يجمعكم الله فيه للحكم والنصل فيما بينكم فغلبوني في غدا فغلبتكم فغلبه الله من
 رحمته التي وسعت كل شيء وخسته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الايمان غدا لمن خاف واتقيا وباع غلبا
 بكثير وقائيا ياتي وشقوة بعدة الأثرون انكم في سلاب الهالكين وسخط بهدك الباقون الأثرون انكم في كل
 يوم تشيعون غدا وراغما الى الله عز وجل قد قضى نجهه وانقطع أمره فتضعونه في بطن صدم من الارض غير
 مؤسد ولا مهد قد دخل الاجساد فوق الاقدام واجه الحساب وايم الله اني لأول مقاتلي هذه ذلوا علم عند
 أحدكم من الغيوب أكثر مما أعلم من نفسي ولكن اسع من الله عالة أمر فباطط وبعته وأتسبى فها من مغيبته
 واستغفر الله ورضع كته على وجهه وجعل بيني حتى يلدن معوه لحته وباعاد الى مجلسه حتى مات وقال الفقهاء
 ابن سكر قدامت لحقت الموت منذ ثلاثين سنة نالوا ما نالوا ما أحبت تأخير من شيء وقال الثوري رأيت شخاف
 مسجد الكوفة يقول أناني هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت ان يزلني ولو أناني ما أمرته بشيء ولا نبيته
 عن شيء ولا على أحد شيء ولا احد عندي شيء وقال عبد الله بن ثعلبة تضحك واملأ كفتاك قد خسر جنت من عند
 القصار وقال أبو عبد بن علي الزاهد خذ ناني جاذبة الكوفة وتخرج في هذا ود الطائي فاذت قد فقدت ناحية وهي تدفن
 لحقت فقعدت قريبا منته تكلم فقال من خاف من الله بعد نصر عليه البعيد من طال أمه ضعف غله وكل ما هو آت
 قريب واعلم اني أن كل شيء يشكك عن ذلك فهو عليك مشوم واعلم ان أهل الدنيا جميعا من أهل القبور
 انما يندمون على ما يظفون ويفرحون بما يقدمون فاندب عليه أهل القبور أهل الدنيا عليه يقتلون وفيه
 يتنافسون وعليه عند القضاء يختصمون وروى أن عمر وقال لكرشي رحمه الله تعالى أقام الصلاة قال محمد بن أبي
 قوبة فقال لي تقدم فقلت اني انصليت بك هذه الصلاة لم اصل بك غير هاتين المعروف وانك تحدث نفسك ان
 قصلي صلاة أخرى تعود بالله من طول الأمل فانه يمنع من خير العمل وقال عز بن عبد العزيز رضي الله عنه خطبته ان الدنيا
 ليست بدار قرار كذا ركب الله عليها الفناء وكسب على أهلها النظم عناء فكم من عاصم موقع عما جازي فخر جودكم
 من مقام مقبض عما جليل فظعن فاحسوا رحم الله منها الرحلة باحس من محضر تفكر من النقلة وتروا وفان خبر
 الزاد التقوى انما الدنيا كتي فلال تلصق فذهب بينا بين كتم في الدنيا ينافس وهو قور برأ العين اذا ذه الله بقدره
 ورماء يوم حشفه قبله اناروه وذنياه وصير لقوم آخر من مصانعه ومعناه ان الدنيا لا تسير بقدر ما تضرها تسير
 قليلا وتقرن طول بلا وهو عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في خطبته أن الوضوء والخسنة
 وجوههم المحبوبين بشيائهم أن الأول الذي بنوا الدارين وحسنوها بالخطيئة أن الذين كانوا يعطون الغلبة في
 مواطن الحرب قد قضع عنهم الأهر فاجوا في ظلمات القبور والوا حاتم الضياء النجى

مشاهدة عيان ويحكم
 على الغيب فحضر عنه
 بالصدق كما أخبر
 الصديق حين قال لما
 قاله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رذا
 أبقيت لعمالك قال الله
 ورسوله وقال بعضهم
 علم اليقين حال التفرقة
 وبين اليقين حال الجمع
 وحسب اليقين جمع
 الجمع لسان التوحيد
 وقيل اليقين اسم ورم
 وعلم وعين وحسب فالاسم
 والرمز للعوام وعلم
 اليقين للدوليه وعين
 اليقين لخواص الاولياء
 وحسب اليقين للانبياء
 عليهم الصلوات والسلام
 وحققة حق اليقين

اعلم ان طول الأمل في سبيل أحد مما لجل ولا يخرجك الدنيا أمحب الدنيا فهو انه اذا أنش بها وبشهو انما
 وإلتانها وعلاقتها بقل على قلبه مفارقة ما شغ قلبه من الفكر في الآت الذي هو سبب مفارقة ما وكل من كرشيا
 ذقه غن نفسه والاسان مشغوف بالآمان الباطلة فتجني نفسه أبا عيا وراق مراده وانما وفاق مراده البقاء

في الدنيا فلا يزال يتوهمه وبقدره في نفسه وبقدر قوايحه البقاء وما يحتاج اليه من مال وأهل ودار وأصدقاء
ودواب وسائر أسباب الدنيا فيصير قلبه كقاعل هذا الفكر موقوفاً عليه فيلهو عن ذكر الموت فلا يقدر قربه فان
خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة الى الاستعداد له خوفه وبعده نفسه وقال اليا لم يندك الى أن
تكبر ثم تتوب وإذا كفر يقول الى أن تصير شيخاً فافاضوا شيخاً قال الى أن تنفر عن بناء هذه الدار وبمارة هذه
الضيعة أو ترجع من هذه السفرة أو تنفر عن تدبير هذا الولد وجاهزه وتدبير مسكنه أو تنفر عن قهر هذا
العدو الذي يشمت بك فلا يزال يسوف يؤخر ولا يتحضر في شغل الا يتعلق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشهر أو تسع
آخر وهكذا على التسوية يؤخر يوماً بعد يوم ويفضي به شغل الى شغل بل الى أن أشغل الى أن يتخلفه المنيعة في وقت
لا يتحسبه فتطول عند ذلك حسره وأكثراهل النار وصياحهم من سوف يقولون واخرناه من خوفه المسوف
المسكين لا يدري أن الذي يدعو الى التسوف اليوم هو معة غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخاً بقل أنه
يصور أن يكون القائن في الدنيا والحفاظ لها فرغاً فها هيها تفرغ منها الامن الطرحها

فانقضي أجلها بالباته * وما انتهى أرب الا الى أرب

وأصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والاشتماء والغفلة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم أجيب من أجبت فانك
مفارقة وأما الجهل فهو أن الانسان قد يعمل على شيا به فسد بعد قرب الموت مع الشيا وليس تفكر المسكين
أن مشايخ بلده وبلدوا كانوا أقل من عشر رجال البلد وانما قالوا ان الموت في الشيا أكثراً في أن عوت شيخ
عوت ألف صبي وشاب وقد يستعد الموت لهجته ويستعد الموت فجأة ولا يدري أن ذلك تغير يعسوفان كان ذلك
بعيداً فالمرض فجأة غير يعسوف كل مرض فاجأ يقع فجأة وإذا مرض لم يكن الموت بعيداً ولو تفكر هذا الغافل وعلم
أن الموت ليس له وقت مخصوص من شيا وشباب وشيوخه وفيه صيف وشتاء مؤخر بقدر يسع من ليل ونهار
لعتلم اشتداد مواسم شغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا يدعو اه الى طول الامل والى الغفلة
عن تقدير الموت القريب فهو أبداً يظن أن الموت يكون بين يديه ولا قد تزول به وقوته فيه وهو أبداً يظن أنه
يشبع الجنان فلا يقدر أن يشبع جنازه لان هذا تذكر وعليه والقه وهو مشاهد موت غيره فاما موت نفسه
فلم يالغفلة لا يتصور أن يالغفلة فاهل يقع وإذا وقع لم يقع دفعة أخرى بهذه فوهو الاول وهو الآخر وسيله أن
يقبس نفسه بغيره ويعلم انه لابد ان يحمل جنازه ويدفن في قبره ولعل الذين يغفلون بجلده قد ضرب يوسف فرغ
منه وهو لا يدري قسوسه فيجهل محض وإذا عرفت أن سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه أما الجهل
فيعالج بالفكر الصافي من القلب الحاضر وبسملح الحكمة البالغة من القلب الطاهرة وأما حب الدنيا
فالعلاج في اخر اجبه من القلب شديد هو الداء العضال الذي أعيا الاولين والاخرين علاجه ولا علاج له الا
الايان باليوم الآخر وعما فيه من عظيم العقاب يوجب بل الثواب ومهم محض له اليقين بذلك ان تحمل عن قلبه
حب الدنيا ان حب الخطيئ هو الذي يجمعون القلب حب الحقر فإذا رأى حقاً في الدنيا ونفاسه لا آخره
استشك أن انتفت الى الدنيا كلها وان أعطى ملك الارض من المشرق الى المغرب وكيف وليس عندهم من الدنيا
الا قدر يسير يكدون منتفع فكيف يفرح بها أو يتمتع في القلب بهلجم الايمان بالآخره فتسال الله تعالى أن
يرينا الدنيا كما أراها الصالحين من عباده ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران
والاصكيل وانهم كيف جابههم الموتى وقت لم يحسبوا أماناً كان مستعداً فقد فازوا وعظمت ايمانهم كان
مقروا بطول الامل فقد تبصر حسرة انا مينا فليظن الانسان كل ساعة في آخر افعاله وأعضائه وليتذكر أنها كيف
نأكلها البدان لا حيلة وكيف تنفست ظلمها وليتذكر ان النود يبدأ بحدة ثم التبي ولا والنسرى فاعلى بده
من الاوه طعمة النود ودها من نفسه العلم والعمل والخلص لوجه الله تعالى وكذلك تفكر في سنودهم من
عذاب القبر وسوا المنكر ونكبت ومن الحشر والنشر وأحوال القيامة وقرع البداة يوم الغرض الاكبر فامثال
هذه الافكار هي التي تتجدد ذكر الموت على قلبه وتنبهه الى الاستعداد له

(بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره) *

اختص بها نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم

* (ومنها الوقت) *

والمراد بالوقت ما هو غالب

على العبد أو أغلب ما على

العبد وقتها كالكسيف

يمضي الوقت بحكمه

ويقطع وقد يراد

بالوقت ما يجمع على

العبد لا يكسبه فيصرف

فيه فيكون بحكمه يقال

فلان يحكم الوقت يعني

ما أخذاً عما منه بما

الحق * (ومنها الغيبة

والشهود) *

فالشهود هو الحضور

وقتنا نعت المراقبة ووقتنا

بوصف المشاهدة فادام

لعبتم صوفاً للشهود

لما رجا به فهو حاضر فإذا

اعلم ان الناس في ذلك يتفاوتون فبعضهم من يأمل الدماء يشتهي ذلك أبدأ قال الله تعالى يود أحدكم لو يعمر ألف سنة ومنهم من يأمل الدماء الى الهرم وهو أقصى العمر الذي شاهده وراه وهو الذي يحب الدنيا حباً شديداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ شافى يحب طلب الدنيا وان التفت ترقوا من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من يأمل الى سنة فلا يشغل بتدبير ما وراءها فلا يقدر لنفسه وجودا في علم قابل ولكن هذا يستعدي الصيف للشتاء وفي الشتاء الصيف فاذ اجتمع ما يكفيه سنته اشغل بالعبادة ومنهم من يأمل مدة الصيف والشتاء فلا يدر في الصيف ثياب الشتاء ولا في الشتاء ثياب الصيف ومنهم من يرجع أمه الى يوم وليلة فلا يستعد الا لتهاروه أما الغد فلا قال عيسى عليه السلام لا تهتموا بوزق غد فان يكن غنمنا آجالكم فستأني فيه أروا فكم مع آجالكم وان لم يكن من آجالكم فلا تهتموا الا بآجال غيركم ومنهم من لا يجاوز أمه ساعة كإقال نينا صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ومنهم من لا يقدر البقاء بضاعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع القدرة على الماء قبل مضي ساعة ويقول لعلي لا يبلغه ومنهم من يكون الموت نصب عينيه كأنه واقع به فهو ينتظر وهذا الانسان هو الذي يصلي صلاة ودع وفيه ورد ما نقل عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه لما له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة عماله فقال ما خطوت خطوة الا طلبت الى آتبعها أخرى وكان قل عن الاسود وهو حديث انه كان يصلي ليلتين يلقح عينا وتما لافقال له قائل ما هذا قال انظر ملك الموت من أي جهة يأتي في هذه امر آتيا الناس ولكل درجت عند الله وليس من أمه مقصود على شهر كمن أمه شهر وجوم بل بينهما تفاوت في الدرجة عند الله فان الله لا ينظر مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ثم يظهر امره في المبادأة الى العمل وكل انسان يدعي انه قصير الامل وهو كاذب وانما يظهر ذلك باجتماعه فانه يعتني باسباب مما لا يحتاج اليها في سنة فيقبل ذلك على طول أمه وانما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يقبل عنه ساعة فليستعد للموت الذي يدعيه في الوقت فان عاش الى السماء شكر الله تعالى على طاعته وخرج به اليه ثم يصبح نهاره بل استوفى منه خطوه واخره لنفسه ثم يسأ نفسه مثله الى الصباح وهكذا اذا أصبح ولا يتيسر هذا الا فرغ القلب من التسود ما يكون فيه قبل هذا اذا انشأ سعد وغنم وان عاش سر محسن الاستعداد لولادة المنايا فالتفت له سعادة والحياة من فليكن الموت على باله يا مسكين فان السيرة حث بك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد فارقت المنزل وقطعت المسافة ولا تكون كذلك الا بمبادأة العمل اغتنما لكل نفس أهملته فيه

﴿بيان المبادأة الى العمل وحذرا فاعنا التأمير﴾

اعلم ان من له اخوان غائبان ينتظر قدوم أحدهما في غدر ينتظر قدوم الآخر بعد شهر أو سنة فلا يستعد الذي يقدم الى شهر أو سنة وانما يستعد الذي ينتظر قدومه غدا فلا استعداد نتيجة قرب الانتظار في انتظار محبي الموت بعد سنة اشغل قلبه بالدفق ونسي ما وراء المدة ثم يصبح كل يوم وهو ينتظر السنة بكاملها لا ينقص منها اليوم الذي مضى وذلك منه من مبادأة العمل أبدأ فانه اذا رأى نفسه متساعفا تلك السنة فخرجوا العمل كإقال صلى الله عليه وسلم يا من ينتظر أحدكم من الدنيا الا تخشى مغايبا أو فقرا منسيا أو مرضا مفيدا أو هرا مقيدا أو موتا عاجزا أو ألبال بالبال شر غائب ينتظر أو الساعة أو الساعة أدهى وأمر وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خسا قبل خمس شبائك قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وقرانك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ أي انه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عندئذ والاه ما قال صلى الله عليه وسلم من خاف أدج ومن أدج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة الا ان ساعدته الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جانت الراحة تبعها الراحة وجاه الموت بجانيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسي من أمهاته غفلة أو فرغ نأدي فبهم يصوتون فيسم آتكم المنيعة رتبة لازمة لما يشاؤون وما يساعده وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذروا الموت المفترق الساعة ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم والشمس على أطراف السيف فقال لما بين من الدنيا الا كما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا كمثل ثوب مشق من أوله الى آخره فبق مثلها

فقد حال المشاهدة والمراتبه خرج من دائرة الحضور فهو غائب وقد يغشون بالقبية العبيسة عن الاشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك واجبا الى مقام الفناء ومنها النور والشرير والري

فالذوق ايمان والشرير علم والري حال فالنور لا رباب البواديه والشرير لا رباب الطوالع والخواج والخواج والري لا رباب الاحوال وذلك ان الاحوال هي التي تستقر فالحال يستقر فليس بحال وانما هي لوازم وطوالع وقيل

يخطف إلى آخره فيوشك ذلك الخدم أن ينقطع وقال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل غلب فذكر الساعة
 رفع صوته وأجسرت وجنته كأنه منندوب يسير يقول صبحكم ومسيكم بعثت أنا والبيعة كتهاتير وقرن بين
 أسبغ به وقال ابن مسعود رضى الله عنه تلاوه ولله صلى الله عليه وسلم فن ردا الله أن يديه يسر صفره
 للإسلام فقال ان النور إذا دخل الصدر انفسع فقبل يارسل الله لعل انك من علامة تعرف قال نعم العياضي عن
 دار الغرور والالاهة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال السدي الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
 أيكم أحسن عملا أي أيكم أكثر الموت ذكر أرا حسن له استعداد أو أشد منه خوفا وحذرا وقال في بعض ما من
 صباح ولما ساء الاومئذ نادى أيها الناس الرجل الرجل وتصديق ذلك قوله تعالى إنما الهادي الكبرند برا
 للبشر إن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر في الموت وقال جهم مولى بني تميم جئت إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي
 فاجزى صلته ثم أقبل على فقال أرحني بحاجتك فأبدر قلت وما تبادر قال ملك الموت ترك الله قال نعمت
 عنه وقام إلى صلاته ومرداود الطائي فسأله رجل عن حديث فقال دعني أنما أبدر خروج نفسي قال عرضني الله
 عنه التؤدة في كل شيء ثم ألقى أعمال الخير لاخرة وقال المتذو معتمالك بن دينار يقول لنفسه ويحك يا داري
 قبل أن يأتك الأمر ويحك يا داري قبل أن يأتك الأمر حتى كثر ذلك سن مرة أو تسعة ولا يراني وكان الحسن
 يقول في مواعته المبادرة المبادرة فأنها في الانقاس لو حسنت انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله عز
 وجل رحم الله من انظر إلى نفسه على كل عدد ذنبه ثم قرأ هذه الآية فأنما تعدلهم عند أبي الانقاس آخر العدد
 خروج نفسك آخر العدد فراق أهلك آخر العدد خذوا في قبركم واجتهدوا يومومي الأشعرى قبل موته
 اجتهدا شديدا فقبل له لو أمسكت أو وقتت بنفسك بعض الرقي فقال إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها
 أخر جت جميع ما عندنا الذي من أجلى أقل من ذلك قال فلعل على ذلك حتى مات وكان يقول لا مراة
 شدي رحلت فليس على جهنم معبر وقال بعض الخلفاء عن منبر عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وكونوا قوما يصح
 بهم فأنه يورثوا علوانا الذين يلبس لهم يدار فاستبدلوا واستعدوا الموت فقد ظللكم وحوافق قد جديكم وان
 غاية تنقصوا الأعطلة وتمتعوا بالساعة بل برة بقصر المدة وإن غابا يصيبه الجديان الليل والنهار فخرى بسرعة
 الأوبة وإن فاضل بالفتور والشوقه لا تسحق لأفعل العدة فالتقي عاصره به من فاضل نفسه ومقدم به وبقاب
 شهوته ذنابه مستور عنه وأمله خادع والشيطان وكل به عنه التوبة ليسوقها وزين الله المصيبة ليرتكبها
 حتى نهجم ميتة عليه أنه أغفل ما يكون عندها أنه ما بين أحد و بين الجنة والنار إلا الموتان فزله فيها لها
 حسرة على ذي فضل أن يكون عمره عليه حجة وان توبه إلى أيامه إلى شقوة جعلنا الله ما كرم لا تبصر نعمة ولا
 تقصر به عن طاعة الله مصيبة ولا يحل به بعد الموت حسرة أنه معمم المعاد وأنه يسعد الخير دائما فعلى ما يشاء
 وقال بعض الفسرين في قوله تعالى فتنم أنفسكم قال بالشهوات والذات وتوهم بستم قال بالثبوتية وتوهم قال
 شككتكم حتى جاء أمر الله قال الموت وغير كماله الغرور وقال الشيطان وقال الحسن تعبر وتوهم وشدوا فأنها
 أيام قلائل وأنها تتبرك بكوقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيصيبه ولا يلتفت فانتقوا بصلح ما بعصرتكم وقال
 ابن مسعود ما منكم من أحد أصعب الاوهو من يومه عار به والاضيق من عار والعارية مؤداة وقال أبو عبيدة
 الباقى فخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال امر حبابكم وأهلا حيا كما لله بالسلام وأجنتوا ما كدار
 المقام هذه علامة حسنة أن صبرتم وصدمتم واتقيتم فلا يكن خطبكم من هذا الخبر حكم الله أن تسبوه وجمه
 الاذن وتعتبر بوجوه من هذه الاذن فان من رأى محمد صلى الله عليه وسلم فقد رأى عبادا وأعماله منعت على لبنة
 ولا قضية على قسبة ولو لم يرفع علم فشر إليه الوفا أفتما الجاهل بغير حوت أفتهم ورب الكعبة كأنكم
 والإمر جازم الله بعد اجل العيش عيشا واندا فكل كسر فليس خلقا وركن الأرض واجتهد في العبادة
 وبكى على الخبيث وهو بمن العقوبة وابتى الخسفى يأتيه أهله وهو على ذلك وقال عاصم الأصول قال في
 فضيل الريا فاشي وأما انه ياهد الا بشغلنا كثره الناس عن تفلسف فان الامر بخلص اليك فوهم ولا نقل اذهب
 هو وأوهنا فيقطع عنك النهار في لاني فان الامر بحفظك فليس عليك ولم تر شيئا قط أحسن طلبا ولا أسرع ادرا كأن

الحال لا تستقر لانها
 تقول فاذا استقرت
 تكون مقاما

*) ومنها الحاضرة
 والماضية والمجاهدة

فالمجاهدة لأرباب التلويح
 والمجاهدة لأرباب

التكبير والمكاشفة
 بينهما إلى أن تستقر

فالمجاهدة والحاضرة
 لاهل العلم والمكاشفة

لاهل العين والمجاهدة
 لاهل الحق أي حتى

اليقين
 *) ومنه الطوارق

والسوادى والباهة
 والواضع والقادح

والطوالع والواضع
 والواضع

وهذه كلها ألقاظ متقاربة

حسنة حديثة الخشب قديم * (الباب الثالث في سكرات الموت وشدة ما يستحب من الأحوال عنده) *

اعلم ان الموت يمكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا حول ولا عذاب سوى سكرات الموت بغير هذا المكان جدران
يتنفس عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارق سهوه ويفتله وحقها قايان يقول فيه فكره وعظمه
استعداد له لا محذور في كل نفس يصده كما قال بعض الحكماء كرب يسد سواك لا تدري متى يموتك وقال القيان
لانه ياتي امر لا تدري متى يهلكك استعد له قبل ان يفياك والحب ان الانسان لو كان في اعظم الاقدار واطيب
مجالس الله فانتظر ان يدخل عليه جندي فيضرب به جنس خشب ان تكون عليه لذته وقد فعل عليه عيشه
وهو في كل نفس يصده ان يدخل عليه ملك الموت بسكرات التزع وهو عنه غافل فالحال سبب الالام والفرور
* واعلم ان شدة الالام في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها ومن لم يذوقها فاما يعرفها اما بالقياس الى
الاسلام التي اذرت كرها واما بالاستدلال باحوال الناس في التزع على شدة ما هم فيه فاما القيان الذي يشهده فهو
ان كل عضو لروح فيه فلا يحس بالالام فاذا كان فيه الروح فالملوك والامم والروح فيها ما اصاب العضو حرج
أوحى يقسرى الى التزع فيفسد ما يسرى الى الروح بنالهم والموت يتسرق على اللحم والدم والجمود سائر الاجزاء
فلا يصيب الروح الا بعض الالام فان كان في الاسلام ما يباشر نفس الروح ولا يلاق غيره فاما اعظم ذلك الالام وما
اشده * والتزع عبارة عن مؤلم تزل بنفس الروح فالتسرق جميع اجزائه حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح المنتشر
في أعماق البدن الا وقد حل به الالام فلو اصابته شوكة الالام فيجسده انما يجسده انما يجسده من الروح يلقى ذلك
الموضع الذي اصابته الشوكة وانما يعظم اثر الاختراق لان اجزاء النار تغوص في سائر اجزاء البدن فلا يبق
جزء من العضو المحترق ظاهر او باطن الا وقيمه النار فحسها الاجزاء الروحية المنتشرة في سائر اجزاء اللحم واما
الجراحة فاما تصيب الموضع الذي به سحاحه فقط فكان كالحق الالام الجرح دون الالام النار فاما التزع بهم على نفس
الروح ويستغرق جميع اجزائه فان التزع والمجذوبين كل حرق من العروق وعصمه من الاعصاب وجزء من
الاجزاء ومفصل من المفصل ومن أصل كل شفرة وتشر من الفرق الى القدم فلا تنال كل كرب به واما حتى قالوا
ان الموت لا شئ من ضرب بالسيف وتشر بالمنشر وقرض بالمقار بل ان قطع البدن بالسيف انما لم تلطفه
بالروح فكيف اذا كان التناول المباشر نفس الروح وانما استغثت الضرب ويصبح لبقا فوقه في قلبه وفي لسانه
واذا انقطع صوت الميت وصباح مع شدة الالام الكرب قد بالغ فيه وتصل على قلبه وبلغ كل موضع منه فقد
كل قوة وضعف كل جاحه فلم يترك له قوة الاستغاثة اما العقل فقد غشيت وشوشه واما اللسان فقد اكتمه واما
الاطراف فقد شغفها فلو قد قهر على الاستراحة بالانين والصباح والاستغاثة تقول كنه لا يقدر على ذلك فان بقيت
فيه قوة معته عند تزع الروح وجذب انخوا او اغرغرة من حلقه وصدده وقد تغير لونه واودى كنه ظهر منه
انتراب الذي هو أصل قطر فهو قد جذب منه كل عرق على حياله فالالام منتشر في داخله وخارج حتى ترتفع
الحفقتان الى اعلى افعانه وتنتقل الشفتان وتقلص اللسان الى أصله وترتفع اللسان الى اعلى موضعهما
وتخضر انامله فلا تسلم عن بدن يجذب منه كل عرق من عروق ولو كان المجذوب عرقا واحدا لكان له عظمه فكيف
والمجذوب بنفس الروح انتاب الالام من عرق واحد بل من جسم العروق ثم عوت كل عضو من أعضائه ثم يجاذبه
اولاقدام ثم ساقاه ثم فخذاه وكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى يبلغهم الى الحلقوم فعند ذلك
ينقطع قطر عن الدنيا وأهلها ويقا دونه باب التوبة وتنجيه بالحسرة والندامة قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم تقبل توبة العبد ما يغفره وقال مجاهد في قوله تعالى ولا تستأجروا الذين يعملون الصيانت حتى افاجبر
أحدكم الموت قال اني تب لا تن قال اذا عان الرسل فخذ ذلك بتدوله ثم فخذ بملك الموت لا تسأل عن علم
مرارة الموت وكربه عند تروا فسكرا انما هو ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون على محمد
سكرات الموت والناس انما لا يستعدون منه ولا يستعظمونه لجهلهم به فان الاشياء قبل وقوعها انما تلبس بنور
النوبة والولاية وذلك عظم خوف الانبياء عليهم السلام والاوليه من الموت حتى قال يصيب عليه السلام ما يعسر
الحواريين ادعوا الله تعالى ان تموت على هذه السكرة يعني الموت فقد شغف الموت خفاة وقتني خوف من الموت

المعنى ويمكن بسط
القول فيه ما يكون
حاصل ذلك راجعا الى
معنى واحد يكثر بالعبارة
فلا فائدة فيه والمقصود
ان هذه الاسماء كلها
مبادئ للحل وقدماته
وإذا صرح الحال استوجب
هذه الاسماء كلها
ومعناها
* ومنها التلويح
والتمكين *
فالتلويح لارباب
القلوب لانهم تحت
حب القلوب والقلوب
تتخاص الى الصفات
والصفات تعدد تعدد
جهاتها فظهر لارباب
القلوب بحسب تعدد
الصفات تلوينات ولا

على الموت وروى أن نغرام بن أسرايل مروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو دعوت الله تعالى أن يخرج لكم من
 هذه المقبرة ميتا لسألوه فدعوا الله تعالى فإذا هم رجل قد قام وبين عينيه أثر السجود قد خرج من قبر من القبور
 فقال يا قوم ما أردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين سنة ما كنت سمرا إرادة الموت من قلبي وقالت عائشة رضي الله عنها
 لا أقبض أحدا مني وعليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه عليه السلام
 كان يقول اللهم انك تأخذ بالرحمة بين العصب والنصب والألأمل اللهم فاعني على الموت وهو نعمة على وعن
 الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وخصه وأمله فقال هو قدر لثلاثة عشر به بالسيف وسئل صلى
 الله عليه وسلم عن الموت وشدة فقال إن أهون الموت بمنزلة حسكة في صوف فهل يخرج الحسكة من الصوف إلا
 ومعه صوف يدخل صلى الله عليه وسلم على مريض ثم قال إني أعلم ما يليق بآمنه من حق الأوبال الموت على حذته
 وكان على كرم الله وجهه يحض على القتال ويقول إن لم يقتلوا أو تواتوا الذي نفسي بيده لألفض به بالسيف
 أهون علي من موتي على فراش وقال الأوزاعي بلغنا أن الميت بعد ألم الموت سأل بعض قومه وقال شداد بن
 أبوس الموت أنقطع هولي في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو أشد من نشر المنشير وقرض بالقرار نص وعلى في
 القدر ولو أن الميت نشر فاحترأ أهل الدنيا لما لموا المتفعلوا يعيش ولا يمتنعون وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال
 إذا بقي على المؤمن من درجته شيء لم يبلغها بعدله شد عليه الموت لينكر الموت وكر به درجته في الجنة
 وإذا كان الكافر مغرورا لم يحجز به وهو نعمة في الموت ليستكمل ثوابه وعرفه قصير إلى النار وعن بعضهم أنه
 كان يسأل كبارهم المارضي كيف يجدون الموت فله من فضل له فانت كيف يجده فقال كان السموات مطيعة
 على الأرض وكان نفسي يخرج من ثقب امرأة وقال صلى الله عليه وسلم موت الفجأة راحة للعوم وأسف
 على الفاجر وروى عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن شعرة من شعر الميت وضعت على
 أهل السموات والأرض لما قوا بذن الله تعالى لأن في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشئ إلا ما تروى ولو أن
 قطرة من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها لانت وروى ابن أرواح عليه السلام لما مات قال الله تعالى
 له كيف وجد الموت يا حليل قال كسفر رجل في صوف طرب ثم جذب فقال أما أنا فلهو طليل وروى
 عن موسى عليه السلام أنه لما سارت روحه إلى الله تعالى قال له به يا موسى كيف وجد الموت قال وجدته
 نفسي كالعصفور حين يقلى على القلي لا يموت فيسبى وي ولا ينجو قطير وروى عنه أنه قال وجدته نفسي
 كشفاخية تسليخ بيد القصاب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قدح من ماء عند الموت فجعل
 يمسح به في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون علي سكرات الموت واطمئن رضى الله عنها تقول
 واكر ما فكر بك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على أهلك بعد اليوم وقال عمر رضى الله عنه لكعب الأحبار
 يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين إن الموت كفن كثير الشول داخل في جوف رجل وأخذت كل
 شوكه بعرق ثم جذبه رجل بداخله فخطما أخذا فبى ما أتى وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد ليحيا
 كرب الموت وسكرات الموتان مغاصله ليسل بعضهما على بعض تقول عليك السلام تغارقي وأغارقك إلى يوم
 القيامة فبهذه سكرات الموت على أولياء الله وأصحابه فاما النائم المتمكن في المعاشي وتوالت إلى سليمان
 سكرات الموت بقية الدواهي فان دواهي الموت ثلاث (الأولى) شدة النزاع كذا كراهية (الداهية الثانية) مشا
 مشا هبة ضرورية فمات الموت دخول الروح في الجوف فمات على القلب فلو أن من بقيت عليها روح العبد
 المذهب أهبط إلى الخالق فمات بطريقه فقبر وروى عن ابن أرواح الخليل عليه السلام أنه قال لما مات الموت هل تستطيع
 أن ترفق صورتك التي تقتض عليها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم
 التفت فإذا هو برجل أسود فقامت الشجرة من الریح أسود الشياخ يخرج من فيه ومناخيه لهيب النار والنفان
 ففتى على ابن أرواح عليه السلام ثم أقام وقد علم ذلك الموت في صورته الأولى فقال ما لك الموت لو لم يلق الفاجر عند
 الموت إلا صورته جهنم لكانت حسبه وروى أبو هريرة رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام كان
 رجلا ضيورا وكان إذا خرج إلى الخلق إلا وأبى الخلق ذات يوم خرج فقام فقام أنه فإذا هو برجل في النار فقالت

تجاوز القلوب وأربابها
 عن عالم الصغائر وأما
 أرباب التمكن فخرجوا
 عن سماء الانحسار
 وخرجوا تحت القلوب
 وبارت وأوتهم
 سماع نور الذات فارتفع
 التلويح لعدم التعريف
 الذات أذبلت ذاتها
 تحلول الحوادث
 والتفكيرات فلما خلصوا
 إلى مواطن القربى
 أنصبة تجلي الذات
 ارتفع عنهم التلويح
 فالتلويح حينئذ يكون
 في نفوسهم لأنها في محل
 القلوب لموضع طهارتها
 وقدمها والتلويح الواقع
 في النفوس لا يخرج
 صاحبها عن حال التمكن

من أدخل هذا الرجل لثني جاءه داود فليقن منه عنه بغا دود فرآه فقال من أنت فقال أنا الذي لا أهاب الملوك
ولا يمنع مني الخبايا فقال فانت والله اذ ملك الموت وزمل داود عليه السلام، كانه وروى أن عيسى عليه السلام
مر بمجعية فصر بها رجل جله فقال تكلم بي اذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمان كذا وكذا بينا أنا جالس في
ملكى على نأجي وحولى جودى وشيى على سر رماى اذ بد الى ملك الموت فزال منى كل غضو على حيله ثم
خبر حمت نفسى اليه فالتبما كان من تلك الجوع كان فرقو باليت ما كان من ذلك الانس كان زخشة فهذه
داهية باقها العصاة وكفهاها الطيعون فقد سكى الانبياء بحر دسكرة التزع دون الوعة التي يدركهم ان يشاهد
صورة ملك الموت كذلك ولو أضاف مناه له لالتفتض عليه ببيعة عزه فكيف يروى في مثل تلك الحال وأما
الطبع فانه رآه في أحسن صورة وأجلها فقد روى عن عمر بن عباس أن ابراهيم عليه السلام كان رجلا
شورا وكان له بيت يتعبد فيه فذا خرج أغلقه فخرج ذات يوم فاذا برجل في جوف البيت فقال من أدخلك دارى
فقال أدخلنيها من هاهنا قال أأمر بها فقال أدخلنيها من هاهنا فقال من أدخلك بها منى ومنك فقال من أنسن الملائكة قال أنا
ملك الموت قال هل تستطيع أن تروى الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم فأمرضنى فأمرض
ثم التفت فذا هو شاب فذكر من حسن وجهه حسن ثيابه وطيب ريحه فقال يا ملك الموت لولم يلق المؤمن
عند الموت الامور تلك كان حسبه ومنها مشاهدة المكيين الحافظين قال وهيب باقنا انه ما من ميت يموت حتى
يراه له ملكاه الكاتبان في فان كان مطيعا قال له جزاك الله عنا خير افر ب مجلس صدق اجلسنا وعمل صالح
احضرنا وان كان فاجرا قال له لاجر الله عنا خيرا افر ب مجلس سوء اجلسنا وعمل غير صالح احضرنا وكلام
قيم اعلمت فاجرا لاجل الله عنا خيرا فلك شخص بصر الميت الهما ولا يرجع الى الدنيا أبدا (الداهية الثالثة)
مشاهدة العصاة وضعهم من النار وخوفهم قبل المشاهدة فانهم في حال السكران قد تهاذلت قواهم واستسلمت
للخروج أو واحدهم وان تخرج أو واحدهم ما لم يسمعوا انهم في الموت باحد البشر بين اما بشر اعاد الله بالنار
أو بشر ياولى الله بالجنة ومن هذا كان خوف أو باب الاياب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج أحدكم
من الدنيا حتى يعلم ان مصر موحى برى مقدمه الجنة أو النار أو قال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالوا كلنا ذكره الموت قال ليس ذلك بل ان المؤمن اذا خرج له ما هو
قادم عليه أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وروى أن حذيفة بن اليمان قال ان من مسعوده ووليا به من آخر الليل
فيم فانظر أى ساعة هي فقام ابن مسعود وخطباه فقال قد طلعت الجراء فقال حذيفة أعوذ بالله من صباح الى النار
ودخل مروان على أبي هريرة فقال خروا ان الله هم خفف عنه فقال أبو هريرة اللهم اشدد ثم تكى أبو هريرة وقال
والله ما أبكى حتى نألى الدنيا ولا جزعنا من فراقكم ولكن أنتظر احدى البشر ينمى في الجنة أم يشار وروى
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله لا يرضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فانتضى
بروحه لا ربحه حسنى من عله قد باقوه فوجدت ميتا أحب في تلك الموت ومعها جسمان من الملائكة فيهم
فضبات الرميحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يشرب ويشار صوى بشاره ضاحجه وتقوم الملائكة فضفتين
نظر وجر وجهه معهم الرميحان فاذا نظر اليهم ايلس وضع يده على رأسه ثم مرى قال يقول له جنود ما لك يا سيدنا
فيقول ما أثاروت ما أعلى هذا العبدى النكرامة أن كثر من هذا قالوا قد جهدنا به فكان معصوما وقال الحسن
لاراحة المؤمن الا لقاء الله فهو من كان شرابا في لقاء الله تعالى في يوم الموت يوم سرور وهو فرح به وأمنه وبغزه
وفره وقيل لغيره من يستند الموت ما تشتهى قال نظره الى الحسن فخلد على عليه الحسن فيقبل له هذا الحسن
فرجع طرفه فبصره قال يا نوحاه السابعة والله أقارصكم الى النار والى الجنة وقال محمد بن واسع عند الموت
يا نوحاه عليك السلام الى النار أو يعصفوا فتوحى بعضهم أن يبق في الخزع أو بدلا يبعث ثواب ولا يعاقب
* يخوف سوء الخاتمة قطع قلوب العارفين وهو من الدواهي الصالحة عند الموت وقد كثر ما يعنى سوء الخاتمة وشدة
خوف العارفين منه في كتاب الخوف والرجاء فلا تنهى هذا الموضوع وليكن لا نقول لك كرهنا وعاجله
* (بيان ما يستحق من أحوال المحتضر عند الموت) *

لان جريان التلاوي في
النفس لبقاه رسم
الانسانية وثبوت
القدوم بالتمكن كشف
حق الحقيقة وليس
للعنى بالتمكن أن لا يكون
للعنى تغير فانه يشروا
المعنى به انما كونه
من الحقيقة لا يتوارى
عنه أبدا ولا يتناقص
بل يزيد وصاحب التلاوي
قد يتناقص الشيء في
حقه عند ظهور صفات
نفسه وتبين حقه الحقيقة
في بعض الاحوال
و يكون ثبوته على
مستقر اليمين وتلاوته
فوائد الاحوال
(ومنها النفيس) ويقال
النفس المنتهى والوقت

اعلم أن المحبوب عند الملوك من مو و الخضر هو الهدى والسكر من لسانه أن يكون تألقاً بالهداية من قلبه أن يكون حسن الثقل بالله تعالى أما الصور وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أرقبوا الميت عند ثلث أذار شع جبينه ودمعت عناه وبست شفتاه فمى من وجهه الله فترزاه و إذا غط غطيت الخنوق واجر ونواره بدت شفتاه فمى من عذاب الله فترزاه وأما نطق لسانه بكلمة الشهادة فهى علامة الخلق قال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقوموا نزل الإله في يومى و يا تحذفه قائم قائم قائم ما قبلهم ان خطا بأول عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو يعلم أنه لا الإله دخل الجنة وقال عبد الله بن وهب قال عثمان إذا احتضر الميت فاقموا له الإله فإنه لما من عبد يحتم به ما عندهم لا كان شره إلى الجنة وقال عروضى الله عنه احضر أمونا كؤد رحهم قائم برون والآرون واقتوهم لاله الإله وقال أبو هريرة نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضرة مالك الموتى جلاوتهم فظفر في قلبه قبل بحفرة شأفتك لحية فوجد طرف لسانه لاصقاً بحسكه يقول لاله الإله ففتره بكلمة الاخلاص و بنى للعالمين أن لا يفي في التلقين ولكن يتلغى فخر بما لا ينطق لسان المرء فيسقى عليه ذلك و يؤدى إلى استشفاء التلقين وكرهته للكلمة يخشى أن يكون ذلك بسبب سوء الخلق أو غنى هذه الكلمة أن عوت الرجل وليس في قلبه مئى غير الإله فإذا لم يبق له مطلق بسوى الواحد خلق كان قدومه بالموت على محبو به غاية النعم في حقهم كان القلب مشغولاً بالذنب لمقتضى البها متأسفاً على ذنوبه وأكانت الكلمة على رأس اللسان ولم ينطق القلب على تحقيقها وقع الأمر في خطر المشية فان مجرد ذكره في اللسان قبل الجدوى الآن يقتضى الله تعالى بالقبول وأما حسن الظن فهو مستحب في هذا الوقت وقد ذكرنا ذلك في كتاب الجواهر وقد روت الأئمة بفضل حسن الظن بالله فدخل وأله من الأسبق على مررض فقال أخبرني كيف ظنك بالله قال أغرقته في دويلي وأشرفته علىهلكة ولكني أرجو جبرتي ففكر وأله وذكر أهل البيت شكبه وقال أنه أكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند من عدي ظنظن و ما شاءه و دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو يموت فقال كيف عبدك قال أراحو الله ما سأف ذو في فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أجمعاني قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي رجو وأنه من الذي يخاف وقال يا ابن البناي كن شابيه حدة وكان له ثم نطقه كثيراً و له يا ابنك وما إذا كن يومك فلما تزله أمر الله في أن يكتب عليه أمعوجلت تقوله يا بني قد كنت أحقر لمصرحك هذا أقول أنا لك ويا فقال يا أمه أنزل بك أكبر المعروف وأني لأرجو أن لا يصعني اليوم بعض معروفه قال يا ابنك سره الله عين ظنه به وقال الجاني بدواعه كان شاب بهرق فاحضر فقالت أمه يا بني قوم بشئ قال نعم يا بني لتسايبينه فان فمذكر الله تعالى فاعل الله ربحني فلما ذن في روى في المنام فقال أخبروا أي أن الكلمة قد ففنتي وإن الله فغفر لي ومرض عن أراي فقبل له أنك توف فقال أن يذهب في قالوا إلى الله قال فما كراهتي أن أذهب إلى من لا يرى الخير إلا منه وقال أبو المغيرة بن سليمان قال في الحاضرة التي أوفانا معمر حدثني بالخصم هي أنقى الله من رجل وأيا حسن الثقل به و تألفوا استحبوا أن يذكر عبد محاسن الله عندهم لكي يحسن ظنه به ﴿بيان الحسنة عند لقاء ملك الملوك بصكيات يعر لسان الحال صبا﴾

العبدى والحال
 المتوسط فكله إشارة
 منهم إلى أن المبتدئ
 بطرق من الله تعالى
 طارئة لا يسهل قر
 والوقوف على ما صاحب حال
 بالسلام عليه انتهى
 صاحب نفس ممكن
 من الحال لا يتناوب
 عليه الحال بالقيسة
 والحضور بل تكون
 بالموافق ميسرة
 بخاصة مقيمة لا تتناوب
 عليه وهذه كلها
 أحوال لا ز بابها وهم
 منها ذوق وشرب بوائه
 ينفع بربهم آمين
 باب الثالث والستون
 ذكر شيء من البدايات
 والنهايات ومنها

انقطعت مدتك وانتفتت أنفاسك ونفدت ساعاك فليس الى تأخيرك سبيل قال فاني أن تذهبني قال الى عمار
الذي قدمته والى بيتك الذي مهدته قال فاني لم أقدم عملا لحاولم أهديت حسنا قال فاني لفتى ترأعة لشوي ثم
قبض روحه فسقط ميتا بين أهله فبين صارخ وبالك قال زيد القاني لم يعلمن سوء المنقلب كان العويل على
ذلك أكثر وعن الاعمش من خيبة قال دخل مالك الموت على سليمان بن داود عليه السلام فقبل بقليل الرجل
من جاسائه يدم النظار اليه فلم يخرج قال الرجل من هذا قال هذالك الموت قال لقد رأيت به نظار الى مكان
يريدني قال فاذن زيد قال أرادت تخافني منه فتأمر الى حقي تحملي الى أقصى الهند ففعلت الى ذلك ثم
قال سليمان ملك الموت بعد أن أراه نائما أرسلت نديم النظر الى واحد من جلسائي قال نعم كنت أعجب منه لاني
كنت أمرت أن أقضه بأقصى الهند في ساعة قربة وكان عندك فنجيت من ذلك

(الباب الرابع في وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وانخلاء الراشدين من بعده)

(في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

اعلم أن في رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة حيا وميتا وفلا قول جميع أحواله عبرة للناس من وتبصرة
للمتنبهين اذ لم يكن أحدا كرم على الله منه اذ كان خليل الله وجبيه ونجيه وكان صفه ورسوله ونبهه فانظر
هل أمهله ساعته عند انقضاء دمه وهل أخر لحظة بعد حضور ميتته لابل أرسل اليه الملائكة الكرام الوكابين
بعض أرواح الانام فجذوا روحه الى كبركة الكعبة لينقلوها وراجلوها ليرسلوها عن جسده الطاهر الى رحمة
ورضوان وخيرات حسنة الى المقعد صدق في حوار الرحمن شستمع ذلك في انزع كره وبطهر انبيائه
وترادف قلقة وارفع حنينه وتغمره بولوه وعن جبينه واضطر في الانقباض والانبساط شهاله ويجه حتى
بقي لمصرعه من حضرة وانقب لشدة حاله من شاهده متفاره فلما رأته نصب النبوة دافعا عنه مقدورا وهل
راقت الملقبة أهلا وعشيرا وهل سماحه اذ كان للحق نصيرا وللتقوى بشرا وندرا هيات بل استمل ما كان
به أمورا وانبع ما وجد في الوجود مسطورا فهذا كان حاله وهو عند الله والمقام المحمود والحوض المورود
وهو أول من تشق عنه الأرض وهو صاحب الشاغرة في العرض الفجيب ألا تعجب به ولسنا في ثقة فيما نلقاه
بل نحن أسراء الشهوات وقرناء العاصي والسيئات فبالنا لا نتعجب بصرع محمد سيد المرسلين وامام المؤمنين
وحبيب رب العالمين لعناظننا نتخللون أو نتوهم ناعم سوء أفعاله عند الله مكرمون هيات هيات بل
تقنيننا جميعا على النار وادون ثم لا ينجون منها الا المتقون فمن الورود مسابقة دون والصدور عنهما وهو من
لا بل طماننا أنفسنا ان كنا كذلك الغالب الظن متظن من فائتخ الله من المؤمنين وقد قال الله رب العالمين
وان منكم الاوزارها كان على ربك حتمه مضيا ثم تعجب الذين انتقوا ونزوا الظالمين فها حيا فينظر كل عبد الى
نفسه انه الى الظالمين أقرب أم الى المؤمنين فظن ان على نفسه بعد ان تنظر الى سيرة السلف الصالحين فلقد كانوا مع
ما فوقوا من الخائفين ثم انظر الى سيد المرسلين فانه كان من أمره على يقين اذ كان سيد النبيين وقائد المؤمنين
واعتبر كيف كان كره بعد فراق الدنيا وكيف اشتد أمره عند الانقلاب الى الجنة والى ما قاله ابن مسعود رضي
الله عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها حين دنا العراق فنظر لنا
فقدمت عنده صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بكم جيا كرم الله نكرمكم الله وأوصيكم بتقوى الله
وأوصي بكم الله اني لكم منه ذميرين الاتعوا على الله في بلاده وعباده وقدنا الاجل والمنقلب الى الله والى
سكرة التمسى والى الجنة والمآوى والى الكس الا في قافر واعلى أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى متى
السلام ووجه الله ذروني أهمل الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عندما مني لا متى بعدى فاحي الله
تعالى الى جبريل ان بشر حبيبي أني لا أخذه في أمته وبشره بأنه أمرع الناس خروا على الأرض اذ بعثوا
وسيدهم اذ اجعوا وان الجنة محر معلى الام حتى تدخلها أمته فقال الان قرن عني وقال عائشة رضي الله عنها
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغسله بسبع قرب من سبعة أبار ففعلنا ذلك فوجدنا حرة فخرج فغسل
بالناس واستغفر لاهل أحد وعالمهم وأوصى بالانصار فقال أما بعد يا معشر المهاجرين فانكم تزيديون وأصبحت

ابن الخطاب رضي الله
عنه يقول على المنبر سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اغا الاعمال
باليات وانما لكل
امرئ ما وفى فمن كانت
هجرة له الى الله ورسوله
فهي حرة الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى
دنيا صبيها أو الى امرأة
بشكها فبها هجرته الى
ما حذر اليه * النية
أول العمل وبمحسها
يكون العمل وأهم
مالا صري في ابتداء
أمره في طريق القوم
أن يتخيل طريق
الصوفية يتزايروهم
ويجالس طائفتهم
لله تعالى فان دشوه

فمن يدخل القبر قال زمزم من أهل بيتي الذي قال في مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم وتوما فادوا عني
 الى من بعدى وقال عبد الله بن زرعية بلال في أول يوم يسبح الأول فاذن باصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مروا بأبا بكر يصلي بالناس فخرجت فقرأوا بحضرة الباب الأخرى في جبال يس فيه ثم بكر فقلت قما بغير فصل
 بالناس فقام عر فلما كبر وكان رجلا صريحا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالتكبير فقال أين أبو بكر يا بني
 الله ذلك والمسألون قالوا ثلاث مرات مروا بأبا بكر فاصصل بالناس فقال عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إن أبا
 بكر رجول وقير القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال أنكرن صويحبات يوسف مروا بأبا بكر فاصصل بالناس
 قال فبلى أبو بكر بعد الصلاة التي صلي عر فكان عر يقول لعبد الله بن زرعية بعد ذلك ويحك ماذا صنعت يا والله
 لولا أني ظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك ما فعلت فيقول لعبد الله في ألم رأ أحد أولى بذلك منك
 قالت عائشة رضي الله عنها وما قلت ذلك ولا صرقت من أبي بكر إلا رغبة من الدنيا ولما في الولاية بمن المخاطرة
 والهلكة الامن سلم الله وخشيت أيضا أن لا يكون الناس يحبون رجلا صلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو حي أبا الآن يشاء الله فيصعدون ويهبطون عليه ويقتسمون به فإذا الأمر أمر الله والقضاء قضاء وعصمه
 الله من كل ما تخوفت عليه من أمر الدنيا والدين وقالت عائشة رضي الله عنها لما كان اليوم الذي مات فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا منه شققة في أول النهار فتفرق عنه الرجال الى منازلهم وحواحلهم مستبشرين
 وأحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء فينصتن على ذلك لم تكن على مثل حالتي الراه والفرح قبل ذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من هذا الملك يستأذن على "نفرج" من في البيت فخيرى ورأسه في حجرى
 فجلس ونصفي بجانب البيت فاجى الملك هو بلا ثم انه دعاني فاعاد رأسه في حجرى وقال للنسوة ادخلن فقلت
 ماذا بحس جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا عائشة هذا ملك الموت جاءني فقال
 ان الله عز وجل أرسلني وأمرني أن لا أدخل عليه الملك الا بآذن فأن لم تأذن لي أوجع وان تأذن لي دخلت وأمرني
 أن لا أقبض حتى تأمرني ففأذا أمرك فقلت كفف عني حتى يأتي جبريل عليه السلام ففد ساعة جبريل
 قالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن له عندنا جواب ولا رأي فوجئنا وكنا نحضر بناتنا خجعة ما نغير
 البيت وأما يتكلم أحدهم أهل البيت أعظام ذلك الأمر وهيبة ملأت أجوافنا قال فجاء جبريل في ساعته
 وسلم ففر فحسه وخرج أهل البيت فقتل فقال ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول كيف تحبوك
 وهو أعلم بالذي دمنك ولكن أراد أن يريك كرامة وشرفا وان يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان تكون
 ستغنى أمتك فقال إحدى وجعا فقال أنشرف ان الله تعالى أراد أن يبلغك ما أعد لك فقال ما جبريل ان ملك الموت
 استأذن على وأخبره الخبر فقال جبريل يا أحمد ان بك اليك مستأق ألم بملك الذي يري بك لوائه ما استأذن
 ملك الموت على أحد قط ولا يستأذن عليه أبدا الآن بلك متم شرفك وهو اليك مستأق قال فلا ترح اذا حثي
 يجيى وأذن للنساء فقال يا فاطمة أدنى فأكبت عليه ففاجها فرفع رأسها وعيناها دمع وما تطبق الكلام ثم
 قال أدنى متى رأيتك فأكبت عليه ففاجها فرفع رأسها وتضعك وما تطبق الكلام فكان الذي رأينا منها
 عجبا فسا لها بذلك فقالت أخبرني وقال اني ميت اليوم فكيف تم قال اني دعوت الله أن يبعثني في في أول أهلي
 وأن يجعل اسمي فضيحت وادنت انبها منه ففهم ما قالت فجاء ملك الموت فسلم واستأذن فاذن له فقال الملك
 ما تأمر يا أحمد فقال لحقني بري الآن فقال لي من يملك هذا أمان بلك اليك مشتاق لم يتردد عن أحد تودده
 عنك لم يهني عن المشي على أحد الا بآذن غيرك ولصكن ساهتك أمامك وخرج قال فجاء جبريل فقال
 السلام عليك يا رسول الله هذا أحرما أنزل فيه الى الأرض أبدأ طوى الوحى وطوى الدنيا وما كان في الأرض
 حاجة غيرك وما لي فيها حاجة الا حضورك ثم لزوم موقي لوالذي بعث محمد بالحق ما في البيت أحد يستطيع أن
 يجير اليه في ذلك كلمة ولا يعين الى أحد من رجليه لظلم ما سمع من حديثه ووجدناوا شافنا قالت فقمت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأسكت بصره وجعل يغمى عليه حتى يغلبه وجهه ثم رمع
 رشيما مارا يمينه من انسان قط فجاءت أصاب ذلك العرق وما وجبترا تحققتي أطمعته فكنت أقول له اذا أفان

أبي عبد الرحمن عن أبي
 العباس البغدادي
 عن جعفر الخليلي قال
 سمعت الجنيدي يقول
 أكثر العوائق والحوادث
 والسيئات من فساد
 الابتداء فالمرضى يقول
 سلوك هذا الطريق
 يحتاج الى أحكام النية
 وأحكام النية ترتبها
 من دواعي الهوى وكل
 ما كان للنفس فيه حظ
 عاجل حتى يكون
 خروجه خالصا لله تعالى
 (وكتب) سالم بن عبد
 الله بن عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنه
 عن الله العبد بقدر
 النية حتى تمت نية ثم
 عون الله ومن قصرت

بابي أنت وأخي ونفسي وأهلي ما نافي جهنمك من الرشح فقال يا عائشة أنت نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقيه تنفس الحمار فعند ذلك ارتعدوا وبعنا إلى أهلنا فكان أول رجل جاء ناولم يشهده أختي بعته إلى أبي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء أحدوا غما صدهم الله عنه لأنه ولا مجبر بل وميكاتيل وجعل إذا أغشى عليه قال بل الرقيق الأعلى كأن الخيرة تتداعيه فإذا أطلق الكلام قال الصلاة الصلاة أنكم لا تزاوون مما كنتم ماصا بتم جميعا الصلاة الصلاة كان وصيها حتى مات وهو يقول الصلاة الصلاة قالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أرغاف الضعى وانتهاف النهار يوم الاثنين قالت فاطمة رضي الله عنها ما القيت من يوم الاثنين والله تزال الأمة تصلي فيه بغيره فقلت أم كلثوم يوم أم صبيحتي كرم الله وجهه بالكوفة فماتوا بالقيتين من يوم الاثنين مات في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قتل بعلي وفيه قتل أبي فبالقيتين من يوم الاثنين وقالت عائشة عرضي الله عنها لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم انقم الناس حتى رقت الزينة ومحي رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة بنوني فاختلغو الكذب بعضهم عنه وأنكر بعضهم فما تكلم الأبعد البعد وخط آخرون فقلوا الكلام بغير بيان وفي آخرون معهم وعقولهم وأعد آخرون فكان عمر بن الخطاب في كذبك ونوعي في أن أقعد عثمان فبين أنوس نرجح عمر على الناس وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولرب من الله عز وجل وليقطعن أيدي وأرجل رجال من المنافقين بمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت أنما أوعده الله عز وجل كلوا عد موسى وهو أتيكم وفقر وياه أنه قال ما بها الناس كفوا ألسنتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يمت والله لا أعلم أحد أبكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات إلا قوله بسني هذا هو ما عايناه أنه أقعد في عرف البيت وأما عثمان فجعل لا تكلم أحدًا يؤخذ بيده فيصا به وينهيه ولم يكن أحسن المسلمين في مثل حال أبي بكر والعباس فان الله عز وجل أيدهما بالتوفيق والسداد وان كان الناس لم يعروا إلا يقول أبي بكر حتى جاء العباس فقال وائله الذي لا اله الا هو لقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال وهو بين أظهرنا كنتم ميتون وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة تنذرون بكم تنخصمون وبلغ أبي بكر الخبر وهو في الحرب بن الخروج فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه ثم أكب عليه فقبله ثم قال بابي أنت وأخي يا رسول الله ما كان الله يبدئك بقول الموتى من بني فخذ الله قولي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الناس فقال آمي الناس من كل بعد محمدًا فان محمدًا أقامت حومن كان بعدد محمد فقلت حتى لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية فكان الناس لم يسمعوا هذه الآية الا في الموتى وفي رواية أن أبي بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعندهم ملان وقصصه ثم تمنع فقطع الحرة وهو في ذلك جلد العقل والمقال فأكب عليه فكشف عن وجهه وقيل جبينه وخدبه ومسح وجهه وحصل بكى ويقول بابي أنت وأخي ونفسي وأهلي طيب حيا وميتا انقطع لونك لما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء والنبوة عظمت عن الصفوة وحلت عن البكا وخضعت حتى صرنا سلافة وعمت حتى صرنا ذئلة سواء ولولا أن موتك كان اختبارا منك لحدا لم نركب النفوس ولولا أنك نبيت عن البكا لا تفدنا عليك ما العيون فاما لا نستطيع نفيه صنا فكم دواذ كل محالنا لا يعرفنا اللهم بالعباس فبلغنا هذا ذكرنا يا محمد صلى الله عليه وسلم عندك ولو لنكن من بالذ فلو لا ما خلفت من السكينة بقم أحدنا لنطق من الوجهة اللهم أبلغ نبيك عنا وحفظه فينا وعن ابن عمر أنه لما دخل أبو بكر البيت وصلى وأتى على آل البيت فجاءهم أهل البيت على كذا ذكر شيئا زادوا فما سكن يجيعهم الأسير رجل على البليصيت جلد قال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت الآية إن في الله حكمة لمن كل أحد دورا لكل رغبة وتجاهد من كل مخافة قاله فارجوا وبه فتقوا اسفهموا وأكثروه وقطعوا البكاء فلما انقطع البكاء فقد صوته فاطم أحدهم فرأى أحدنا علوا فكانوا افتداهم مناد آخر لا يعرفون صوته يا أهل البيت أذكروا ألقوا جحود على كل حال تكونوا من الخلق من إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة قاله فاطموا وراهم فاعاوا فقال أبو بكر هذا الخبر والسمع عليهم السلام حضرا

عنه نيته وقصره عن
الله بقدر ذلك (وكتب)
بعض الصالحين الى
خيه أخلص النية
أعمالك بكفك قليل
من العمل ومن لم يند
الى النية بنفسه يحب
من يعلم حسن النية
قال سهل بن عبد الله
التستري أول ما يؤمر
به المرء المتدعي
التسبري من الحركت
المضمومة ثم النقل الى
الحركت الممودة ثم
التفرد بالله تعالى ثم
التوقف في الرسالة
التيات ثم البيان ثم
القرب ثم النجاة ثم
المصاحاة ثم الموالاتة يكون
الرضا التسليم مراده

رضى الله عنه فقال الناس له استخلفت علينا فقلنا إذا أقول لك فقال أقول استخلفت على خلقك خير
 خلقك ثم أرسل إلى عروى الله عنه فجاء فقال اني موصيك بوصية علم الله حقها النهار لا يقبله في الليل وأن
 الله حقاني الليل لا يقبله في النهار وانه لا يقبل النافله حتى تؤدي الفريضة وانما نقلت موازين من نقلت وازينهم
 يوم القامة تأتبعهم الحق في الدنيا وتقله عليهم وحق لبران لا يوضع فيه الا الحق ان شغل وانما خفت موازين من
 خفت موازينهم يوم القامة تأتبع الباطل وخفته عليهم وحق لبران لا يوضع فيه الا الباطل ان يخفون الله
 ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل أنا دون هؤلاء ولا يبلغ هؤلاء الله
 ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ودعاهم صالح الذي عاينوا فيقول القائل أنا أفضل من هؤلاء والله ذكر آية
 الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً واهباً ولا يلقى بيده إلى التهاكة ولا ينجى على الله غير الحق فان حفظت
 وصيتي هذه فلا يكون غائب أحبك إليك من الموت ولا بد لك منه وان ضعت وصيتي فلا يكون غائب أبغض إليك
 من الموت ولا بد لك منه ولست بغيره وقال سعيد بن المسيب لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه أنه ناس من الصحابة
 فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زودنا فانزلنا لك الجاه فقال أبو بكر من قال هؤلاء الكلمات ثم مات
 جعل الله روحه في الاقارب المسكين قالوا اما الاقارب المسكين قال فاعين يدى العرش فيمر يرضاه وأهله وأصحابه
 يغشاه كل يوم مائة درجة في هذا القول جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة
 بك إليهم ثم جعلتهم فرقتين فرقة للنعيم وفرقة للتعذيب فقال للنعيم فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للتعذيب اللهم انك خلقت الخلق
 فرقة وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلتهم شقياء سعداء وغوايور شديداً فلا تشقى بمعاصيك اللهم انك علمت
 ما تنكب كل نفس قبل ان تخلقها فلا تحبس لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك اللهم ان أحد الاشياء
 حتى تشاء فاجعل مشيئتك أن أعاش ما يقربني إليك اللهم انك تفقد موت حر كان العباد فلا يترك شيئاً الا بذلتك
 فاجعل حركاتي تقواك اللهم انك خلقت النمل والسرور جعلت لكل واحد منهما عملاً يعمل به فاجعلني من
 خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما مأوى فاجعلني من سكان جناتك اللهم انك
 أردت بقوم الضلال وضيقته مسدودهم فاشرح صدري للايمان وزيني بنفلي اللهم انك دوت الامور
 وجعلت معبرها إليك فاحيني بعد الموت حياة لبية وقرني اليك اني اللهم من أصبح وأمسى تقى وتورجأه
 غيرك فانت تقى وربى ولا حول ولا قوة الا بالله قال أبو بكر هذه الكلمة في كتاب العز وجل

﴿وفاة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه﴾

قال عمرو بن ميمون كنت قائماً فماتت أممية بن أبي العباس وبينه وبينه العباس بن عباس وكان اذا مر بين الصفيين قام
 بينهما فاذا رأى خلافاً اشتدوا حتى اذا لم يرفههم شالا تقدم فكبر قالوا بما قرأ سورة يوسف والتعل ونحو
 ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فها هو الا ان كبر فجمعه يقول قتلني أو كفى الذكاب حين طعنني أو
 لولتوم وطار العلي سكين ذات طرفين لا يمر على أحد عينا أو شالا لا طعنني حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم
 تسعة وفروا به سبعة فلما رأى ذلك جلس من المسكين طريح عليه من ثيابها طعن العلي انه ما هو فخر نفسه
 وتناول عروى الله عنه عبد الرحمن بن عوف فقصه فاما من كان يلى عمر فقد رأى ما رأيت وأما فواحي المسجد
 ما يمر وندام الامر غير انهم فقدوا صوت عروهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى الله عليه وسلم ملافة فضيفة
 فلما انصرفوا قال بن العباس انظر من قتلني قال فخاب ساعة ثم جاء فقال غلام الغيرة بن شعبة فقال عروى الله
 عنه قاتله الله لقد كتبت أمرته معروفاً قال الحمد لله الذي لم يجعل مني بطر رجل مسلم قد كنت أنتقأ أولك
 تخيان أن تكبر العلو ج بالدين وكان العباس أكثرهم وقفاً فقال ابن عباس ان شئت فعلت أي ان شئت
 قتلناهم قال بعد ان تكلموا المسكين وصلوا إلى قبليتك وجميعي اجتمع فاجتمع الي بيته فاطلقنا معه وقال كان الناس
 لم تصهم مبيعة قبل ومثقال فقاتل به ولا يخاف عليه فقاتل يقول لا بأس فاني بنية فشر به من غير حق من جوفه
 ثم أنى بلين فشر به من جوفه فمر فوالله مستقال فخلنا عليه وحية الناس يشنون عليه ويطر رجل شاب
 فقال يا بشر يا أمير المؤمنين يبشرى من الله عز وجل قد كان الله يحبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وندم في

الاسلام ما دعاه ثم وليت خدمته شهادة فقال وحدث ان ذلك كان كفافا لعل ولاي فلما ادم الرجل اذا ازاره
 جس الارض فقال وداعلي الغلام فقال يا ابن اخی ارفع يديك فانه ابي لثوبك واتق لي بك قال يا عبد الله انظر
 ما علي من الدين فخبوه ووجدوا ستة وثمانين آلهة ونحوه فقال ان وفيه مال آلهة فزادهم أموالهم والافضل
 في بني عدي من كعب فان لم تقبوا الههم فصل في فريش ولا تعدهم الى غيرهم وادعى هذا المال انطلق الى أم
 المؤمنين عائشة فقتل عريقا اعطيت السلام ولا تمل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن
 عريقا من الخطاب أن يدفن مع صاحبه فذهب عبد الله فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها واقفة تبكي فقال
 يقر أعليك عريقا من الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريدك لنفسى ولا تزني اليوم
 على نفسي فلما أقبل قبل هذا عبد الله بن عريقا فقال ارفدوني فاستدبر رجل اله فقال مالك بك قال الذي يحب
 يا أمير المؤمنين قد أدت قال الحمد لله ما كان شيء أهم الي من ذلك فاذا أنا قبضت فاجلوني ثم سلم وقل ستة أذن عريقا
 فان أدنيتني فادخلوا في وان ردتني ردوني اليه فقام المسلمون وجاءت أم المؤمنين حفصة والناس به سترها فلما
 رأيناها فنافروا بعت عليه فبكت عند مساقاة واستأذن الرجال فويلت ذلك خلاص منا كها من داخل فقالوا أوص
 يا أمير المؤمنين واستخلف فقال ما أرى أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة ومعاذ وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له
 من الأمر شيء كهيئة التعتير به فان أصابت الامارة فذلك والا فليستعني به أنكم أمر فاني لم أعزله من عجز ولا
 خيانة وقال أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم فضلهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه
 بالانصار خيرا الذين يوفوا الدار والدين من قبلهم أن يقبل من محبتهم وأن يعفون عن سيئهم وأوصيه باهل
 الامصار خيرا فانهم رده الاسلام وجباة الامو والو غطاء العدو ولا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه
 بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام وان باخذ من حوائشهم والههم ويرد على فقرائهم وأوصيه بدة
 الله عز وجل وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل لهم من وراءهم ولا يكفهم الاطاعتهم
 قال فلما قبض خرج جابه فاطمة فنامت فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عريقا من الخطاب فقال ادخلوه فادخلوه
 في موضع هناك مع صاحبه الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام لي بك الاسلام
 على موت عريقا بن عباس قال وضع عريقا مرفقة فكشفه الناس ببعون يصلون قبل أن يرفعوا فادعاهم فلما
 رعى الارجل قد أخذت منكبي فالتفت فاذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه فترجم علي عريقا ما خلفت أحدا
 أحب الي أن ألق الله بمثل علمه منسك واجم الله ان كنت لا ظن لي بعتك الله مع صاحبيك ذلك اني كنت كثيرا
 أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذهب أنابو بكر وعمر ونجحت أما أبو بكر وعمر ونجحت أنابو بكر وعمر
 فاني كنت لا رجوا ولا ظن أن يبعثك الله معهما

(وفاة عثمان رضي الله عنه)

الحديث في قتله مشهور وقد قال عبد الله بن سلام آتيت أختي عثمان لاسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال
 مرحبا يا أختي ثم ساروا الى صلى الله عليه وسلم الليلة في هذا الخوخة فخرجت في البيت فقال يا عثمان
 حصرك قلت نعم قال عطفوك قلت نعم فادلى الى دلو اياه ماء فنشر بتيح ورو بتيح اتي لأجده ردة بين يدي
 وبين كتي وقال لي ان شئت نصرت عليهم وان شئت أظفرت عذرا فاخترت أن أظفر عذره فقتل ذلك اليوم رضي
 الله عنه وقال عبد الله بن سلام ان حضر تسخط عثمان في الموت فحينئذ حرم ما قال عثمان وهو تسخط قالوا
 سمعناه يقول اللهم اجعل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا قال والذي نفسي بيده لو دعا الله أن لا يجتمعوا أبدا
 ما اجتمعوا الى يوم القيمة فماتت عثمان بن حزن التشرى قال شهدت الدار حين أضر فاعلمهم عثمان رضي الله عنه
 فقال لا توفوني بصاحبكم الذين ألبا كعبي قال في منهما كأنهما جعلان أو جحاران فأضر فاعلمهم عثمان
 رضي الله عنه فقال أشدرك بالله والاسلام هل تعاون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس معهما
 يستعذب غير بكر رومة فقال من بشرى رومة يجعل دلو مع دلاء المسلمين يحبره مني في الجنة فاشترى ثيها من صلب

انطلق بقطع النظر
 عنهم الى أن يحكم
 أساسه فيعلم دقائق
 الهوى وخفاياها
 النفس وأنفع شيء
 للمرء معرفة النفس
 ولا يقوم بواجب حق
 معرفة النفس من في
 الدنيا حاجة من طلب
 الفضول والى بادأتها
 عليه من الهوى بقية
 (قال) زيد بن أسلم
 خلصت همة كمال
 أمره فصيح لاهم لله
 بحسبة وعسى ولاهم لله
 بحسبة فاذا أحسك
 الزهد والتقوى
 انكشفت له النفس
 وخرجت من حجبها
 وعلم طريق حركتها

ما فاتكم اليوم تتعزوني ان اشرى منها ومن ماء الحرة قالوا اللهم نعم قال اشهدكم الله والاسلام هل تعاونوا في
 جهنم جيش العسرة من مالي قالوا نعم قال اشهدكم الله والاسلام هل تعاونوا في المسجد كان قد ضاع باهله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترى بقعة آل فلان فخير يدها في المسجد خير منها في الجنة فاشترى منها من
 صلبي ما فاتكم اليوم تتعزوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال اشهدكم الله والاسلام هل تعاونوا في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان على شبر عكة ومعه ابوبكر وعمر وافتخر الجبل حتى تساقطت حجارته بالخصص قال
 فركضه من جملته وقال سكن ثبير فاصليك الابي ومد يده وشهد ان قالوا اللهم نعم قال الله انك تشهد والى وارب
 الكعبة اني شهيد وروى عن شيخ من ضبة ان عثمان بن ضربة والهاء تسبل على حله جعل يقول لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعذ بك عليهم واستعينك على جميع اموري واسألك الصبر على
 ما يبتليني

قال الاصمعي الحنظلي لما كانت الليلة التي اصاب فيها غلي كرم الله رجهه اياما من التبايح حين طلع الفجر يؤذنه
 بالصلاة وهو مغمض فاجتمع متناقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فتقام على عصى وهو يقول
 اشهد حيازك للموت ثم تخط الموت لا تخطها
 ولا تحزن عن الموت ثم اذا حل بوابك

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضر به فخرجه ثم كاثوم بن علي رضى الله عنه فجعلت تقول لما الى
 ولصلاة القادة قتل زوي امير المؤمنين صلاة العداة وقتل في صلاة الغداة فخرج شيخ من قريش ان عليا كرم
 الله وجهه لم يضربه ابن ملجم قال فزيت وارب الكعبة وعن محمد بن علي انهما ضربا اوصى بنيه ثم بنطق الاباء
 الا انهم قبيض والمائل الحسن بن علي رضى الله عنهم ادخل عليه الحسين رضى الله عنه فقال يا اخي لا شيء
 تجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب وهما ابوالك وعلى خديجة بنت خويلد
 وفاطمة بنت محمد وهما امك وعلى جزة وجعفر وهما عمك قال يا اخي اقدم على امرئ اقدم على مثله وعن محمد
 ابن الحسن رضى الله عنهم قال لما قتل القوم بالحسين رضى الله عنه ايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد
 الله واتى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتبدلت كرت وادبر معروفها وان شئت حتى لم يبق
 منها الا كعباءة الاناء الاحشي من عيش كل رعي الويل للآخرة ان الحق لا يعمل به والباطل لا ينالها عني ليرغب
 المؤمن في لقاء الله تعالى وانى لا ارى الموت الاسعاف والحياة مع الظالمين الا جرما

(الباب الخامس في كلام المختصر من من الخلفاء والامراء والصلحاء)

لما حضرت معاوية بن ابي سفيان الوفاة قال افعلى في فاعتد فعمل يسبح الله تعالى ويذكره ثم يقول قال ذكر
 ربك يا معاوية بعد اللهم والما لا تحطلم الا كان هذا وعمن الشباب نصر ويات ويك حتى عاكازة وقال يارب ارحم
 الشيخ الغاصي ذا القلب القاسي اللهم اقل العثرة واغفر الزلة وصد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق باحد سواك
 وروى عن شيخ من قريش انه دخل مع جماعة عليه في مرضه فقرأوا في جلد مضمون الحمد لله اثنى عليه ثم قال
 اما بعد فقول الدنيا اجمع الامور بنا وانا اما والله اعداستعنا نزهتها بعد تناو واستلذا اذ بعشنا فما لبثنا
 الدنيا ان نقضت فلهنا ما لا يعدل وعرة بعد عرة واصبحت الدنيا وقد تورتناوا وحلقتنا واستلنا منها الدنيا
 آف للدنيا من دار ثم آف لها من دار وروى ان آخر خطبة خطبها معاوية ان قال ايها الناس اني من زرع قد
 استقصدوا في قدوليكم وكلن بليكم احسن بعدي الاوهو شرمي كما كان من قبلي خيرا مني ويا رب عبادي ارجى
 قول غسلي رجلا يبيد ان الله يبس من الله بكما قلتم الغسل واليهو بالسكبر ثم اعلم اني مندبل في الخزانة فيه فوب
 من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم وقراض من شعره اطفا فادع القراضة اني وفي واذا في عيني واجعل
 الثوب على جلدى دون اكفاني ويا رب احفظ وصية الله في الدين فاذا ادرج جوف في جدي عيوضه مشموني
 في حفرتي فلو معاوية وارحم الراخين وقال عقبه بن محمد لما قتل معاوية الموت قال يا ليتني كنت رجلا من
 قريش بدى طوي في لم اكن هذا الامر شيئا ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظرت في غسل يصاب

بخصي شهواتها
 ودسا يداو ليساتها
 ومن تمسك بالصلح
 فقد تمسك بالعروة
 الوثقى (قال ذوالنون)
 لله تعالى في أرضه
 سيف ما وضع على
 شئ الا قطع وهو الصديق
 ونقل في معنى الصديق
 ان عابدا من بني اسرائيل
 راوده ملكة عن نفسه
 فقال اسع الى ما في
 انكلاء اتخلفه ثم
 صعد على موضع في
 القصر فرى بنفسه
 فادى الله تعالى الى ملك
 الهواه ان الزم عبدي
 قال فلزمه ووضعه على
 الارض وضعا قريبا
 فقتل لا يلبس الا اغويته

دمشق يولي نو بانيده ثم ضرب به المغسلة فقال عبد الملك ليني كنت غصلا آكل من كسب يدي وما يوم ولم
 أل من أمر الدنيا شيئا قبائح ذلك يا حاتم فقال الحسن الله الذي جعلهم إذا حضروهم الموت يمتنون ما نحن فيه وإذا
 حضرو الموت تن ما هم فيه وقيل لعبد الملك بن مروان في مرضه الذي مات فيه كيف تجد لنا أمير المؤمنين قال
 أجديني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم أول مرة توكرم ما نخلقناكم كما رواه ظهور ذكر الآية
 ومات وقال فأسكت به بتضيد الملك بن مروان أمر أعر بن عبد العزيز كنت أجمع عز في مرضه الذي مات فيه
 يقول اللهم أخف عليهم موتى ولو ساعة من غير فليما كان اليوم الذي قبض فيه فخرجت من عنده فخلعت في
 بيت آخر يني وبينه باب وهو في قبة له فسمعت يقول ذلك الدار الأخرى تجعلها الذين لا يريدون علوان الأرض ولا
 فسادا والعاقبة للمتقين ثم هذا فخلعت لا أجمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصفه أنظار أكام وهو لم يدخل صاح
 فوثبت فإذا هو ميت وقيل له لما حضرو الموت أعهد يا أمير المؤمنين قال أحذركم مثل مصري هذا فإنه لا بد لكم منه
 وروى أنه لما نزل عمر بن عبد العزيز زجعي لطيب فلما نظرو إليه قال أرى رجل قد رقى السم ولا آمن عليه الموت
 فخرج عمر بصرو وقال ولا تأمن الموت بضاعلي من ليس قال الطبيب هل أحسست ذلك يا أمير المؤمنين
 قال نعم قد عرفت ذلك حين وقع في بطني قال فاعالج يا أمير المؤمنين فاني أناف ان تذهب نفسك قال ربي خير
 مذهوب اليه وأقبلت ان شغاني عند زعمته أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته اللهم خر لعمر في ثنائك فلم
 يلبث إلا ما مضى مات وقيل لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين أبشر فقد أحبا الله بك سننا
 وأظهر بك عدلنا بك قال أليس أوقف فأسأل عن أمر هذا الخلق فوالله لو عدلت فيهم لخفت على نفسي ان لا
 تقوم بمصعبا بين يدي إلا ان لطفنا الله جنتنا فكيف بكثير ما ضيعنا وفاضت عنه ما فلم يلبث إلا اسير اسحق مات
 ولما قرب وقسموه قال اجلسوا في حاسوه فقالوا نالوا أمر تنقي فقصرت ونهيت في عصيت ثلاث مرات ولكن
 لا اله الا الله ثم رفع رأسه فاحدا النظر فقيل له في ذلك فقال اني لا اري ضمره ما هم بانس ولا جن ثم قبض روحه الله
 وحى عن هر وث الرشيد انه انتق اكلته بيده عند الموت وكان ينظر اليها ويقول ما أفنى عنى ما لبس على عني
 سلطان به وقرش المأمون وما داوا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا زول ملكه واحم من قدز الملكه وكان
 المعتصم يقول عند موته ولعل ان عمرى هكذا أقصر ما فطعت وكان المنتصر ينظر على نفسه عنده و
 فقيل له لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ليس الا هذا القذع ب الدنيا أقبلت الا خر وقال عمر بن العاص
 عند الوفاة وقد نظروا إلى صناديق ابنه من يأخذها بما فيها اليه كان يمر اوقال الخراج عند موته اللهم اغفر لي فان
 الناس يقولون انك لا تغفر لي فكان عمر بن عبد العزيز تجبه هذه الكلمة منه ويطه عليها ولما جرى ذلك
 الحسن قال أله اقبل نعم قال حسى

﴿بأن أأزول جماعته من خصوص الضالعين من العصاة والتابعين

ومن بعدهم من أهل التصوف ورضي الله عنهم أجمعين﴾

لما حضره معاذ رضى الله عنه الوفاة قال اللهم اني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم انك تعلم اني لم أكن
 أحبا الدنيا طول البقاء فيها لحرى الانهار ولا فرس الامصار ولكن لظما للهوا وحرمة كرامة الساعة ومن راحة
 العلم بالركب عند خلق الذي كروا واشتبه النزوع عز عز ما ينزعه أحد كل كما أفاق من غرة فخر طرفه
 ثم قالوب انصفي حنقك فوعزتك انك تعلم اني قالي بحبك ولما حضر سلمان الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال
 ما يبكي حزالي الدنيا ولكن عبد البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون بلفة أحد من الدنيا كزاد
 الرائب فلما مات سلمان نظروا في جميع ما ترك فإذا قيمته بضعة عشر درهما ولما حضر بلال الوفاة قالت امرأته
 واخوته فقال بلال واطر باء غدا لنلقى الاحبه محمد واخوه وقيل فخرج عبد الله بن المبارك ليعينه عند الوفاة وضحك وقال
 مثل هذا قليل علم الاموات ولما حضر ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال انتظر من الله رسولا يشرفني
 بالجنة أو بالنار ولما حضر ابن المنكدر الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال والله اني انتب اعلم اني انتمت ولكن
 أخاف اني انتمت شيئا حسبت هينا وهو عند الله عظيم ولما حضر عمر بن عبد القيس الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال

فقال ليس لي سلطان
 على من خالف هواه
 ونزل نفسه لله تعالى
 (وينبغي) للمريد أن
 تكون له في كل شئ توبة
 لله تعالى حتى في أكله
 وشربه وملبوسه فلا
 يلبس الا لله ولا ياكل الا
 لله ولا يشرب الا لله ولا
 يشام الا لله لان هذه
 كلها الرافق أدخلها على
 النفس فكأن الله
 لا تلبس بعض النفس
 وتحيب الى ما وادمتها
 من المعاملة لله والاخلاص
 وإذا دخل في شئ من رفق
 النفس لله بتغريسة
 صالحة فذلك وبالا
 عليه وقد ورد في

ما يسكن جزع من الموت ولا حرص على الدنيا ولكن استكن على ما بقى من ثمنها الهواجر وعلى قيام الليل في الشتاء ولما حضرت قنيسلا وفاة غشي عليه ثم فزع بينه وقال اوباعده سفر اواقة زاداه وولما حضرت ابن المبارك الوفاة قال للصرمولاه اجعل رأسي على التراب فينبى ثم قال له ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من النعم وأنت هوذا تموت فقير اغفر لي يا الله سألت الله تعالى ان يحيا حياة الاغنياء وان يمتي موت الفقراء ثم قال له لفتي ولا تدع على ما لم أكتم بكلام ناز وقال عطاء بن يسار تبدي بلبس رجل عند الموت فقال له نجوت فقال ما أسنك بعد وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية في كتاب الله تعالى قوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين ويدخل الجحيم من رضى الله عنه على رجل يجود بنفسه فقال ان امرأ هذا أوله جدير ان يلقى آخره وان امرأ هذا آخره جدير ان يرضى أوله وقال الجري كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم التبروز وهو يقرأ القرآن فتمت فقلت له في هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولي ذلك منى وهوذا تطوى صفيقي وقال روى حضرت وفاة أبي سعيد الخزاز ويقول

حسنين قلوب العارفين الى الذكر * ونذاكرهم وقت المناجاة للسر * أدبرت كؤوس المنايا عليهم

فألقوا عن الدنيا كأفغاضى السكر * همومهم سو جواهر المعسكر * بهل الله كالانجم الزهر

فاجسادهم في الارض قنصل بحبه * وأرواحهم في الحب نحو العلاسرى

فأعسر سوا الاقرب حبيبهم * وأعسر جوار من يشي بؤس ولا ضرر

وقيل للجنيد ان أبا سعيد الخزاز كان كثيرا التواجد عند الموت فقال له يكن يجب أن تطير روحه اشتياقا وتبذل لذي النون عنده موهبة ما تشتهى قال ان أعرف قبل موته بخلقة وقيل لبعضهم وهو في النزاع قتل الله فقال الى متى تقولون الله وانا محترق بالله وقال بعضهم كنت حذر محمد بن النورى فقدم فقير وقال السلام عليكم كل هلم هنا موضع لطيف يمكن الاثنين ان يموت فيه قال فاشاروا اليه بمكان وكان ثم عين ما غدا الفقير الوضوء وركع ماشاء الله ومضى الى ذلك المكان ومعه جليبه ومات وكان أبو العباس الدينورى يشكاه في مجلسه فأساحت امرأة فاجدا فتدلى لها موى فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة وصحى عن فاطمة أخت أبي على الى الرذاري قال قلت لاقرب أجل أبي على الى الرذاري ولكن رأسه في حجرى فغشي عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فطمت وهذه الجنان قد زينت وهذا القاتل يقول يا أبا على قد بلغت الرتبة القضى وان لم تودها هم أنشأ يقول

وحقك لا تنظرت الى سواكا * بعين مودة حتى أراكا

أراك معدنى يقتول ولطف * وبالحد المودع من حيا كما

وقيل للجنيد قبل لاله الا الله فقال ما تشتهى فاذا كرهه سال جعفر بن نصير بكران الدينورى عن سلام السبل ما الذى رأيت منه فقال قال على درهم مغلقة وتصدق عن صاحبه بالوفى فاعلى قارى شغل أعظم منه ثم قال وضعت للصلاة ففعلت ففست تخليل لحيتي وقد أسسك على لسانه فقبض على يدي وأدخلها في حذته ثم مات في جعفر وقال ما تقولون فى رجل لم يبق فى آخر عمره أديب من آداب الشريعة وقيل ليدش من الحرب لما احتضر وكان يشق عليه كانه تصعب الحياة فقال القدوم على الله شديد وقيل لصالح بن سهار الأوصى بانيك وعيالك فقال انى لا تحبى من الله أن وصى بهم الى غيره وولما احتضر أبو سليمان الداراني أتاه أصحابه فقالوا يا بشر فانك تقدم على ربك بغفور رحيم فقال لهم ألا تقولون احذروا فانك تقدم على ربك بحاسبك بالصغير وبعايقك بالكبير وولما احتضر أبو بكر الواسطي قيل له أو صنا فقال احفظوا امراد الحق فيكم واحتضر بعضهم فبكى امرأته فقالت لها ما يبكيك فقلت عليك أبى فقال ان كنت يا كى ما أبى على نفسك فلقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة وقال الجنيد دخلت على مري السقيلى أعود من مرض موهة فقلت كيف فعلك فأنشأ يقول

كيف أشكو الى طبيبي ما بى * والذى فى أمانى من طبيبي

فأخذت المروحة لاروحه فقال كيف يجبرج المروحة من جوفه يحترق ثم أنشأ يقول

القلب يحترق والنعم مسبق * والكرب يجمع والمزب مفرق

الخبر من طبيب الله
تعالى بانه يوم القيامة
وربهم أطيبيهم المسك
الاذن من طبيب الغير
لله عز وجل ما يوم
القيامة وربهم أنتم من
الحقيقة (وقيل) كان
أبى يقول طبيبوا كفى
بكم فان ما يشاها كفى
و يقبل يدي وقد كانوا
يحسبون اللباس الصلاة
مترقين بذلك الى الله
بنيتهم فالمر يدنبى أن
يتفقد جميع أحواله
وأجلاه وأقواله ولا يساع
نفسه ان تغرب بحركة
أو تسلك بكلمة الله
تعالى وقدر أنسان
أعجاب شجنا من كان
ينوى عند كل لقمة

كيف القرار على من لا قرار له * مما يجناه الهوى والشوق والقلق
يا رب انيك شئ فيك لي فرج * فاستن علي به مادام في رسي
وحكي ان قود من اصحاب الشبلي دخلوا عليه وهو في الموت فخالوه فل لاله الا الله فانشأ يقول
ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج * وجهك المأمول بجنتنا
يوم ياتي الناس بالخير * لا اناح الله لي فرجا * يوم اقصو منك بالفرج

وحكى ان ابا العباس بن عطاء دخل على الجنيد في وقت زعمه فسلم عليه فليجبه ثم اجاب بعد ساعة وقال اعذوني
فاني كنت في رودي ثم ولي وجهه الى القبلة وكبر ومات وقيل للكان في الحضرته الوفاة ما كان عاكف فقال لولم يقرب
اجل ما اخبرتك به وقتفت على بليغلي او بعين سعة فكلاما فيه غير الله سبحانه وحكي عن الخضر قال كنت
في من حضر الحكي بن عبد الملاح بن جده الحق فقالت اللهم دون عليه سكرات الموت فانه كان وكان فذكرت
بجاسه فاقول فقال من انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم فقلت انتكلم
ولما حضرت يوسف بن اسباط الوفاة شهده حذيفة فوجدته فلما قال يا محمد هذا وان القلق والجزع فقال
يا ابا عبد الله كي لا تلاق ولا تجزع وانى لا اعلم انى صدقت الله في شئ من على قال حذيفة وبجملته لولم
الصالح يجلس عند موته انه لا يعلم صدق الله في شئ من عمله وعن المغازلي قال دخلت على شيخ من اصحاب هذه
الصفة وهو غليل وهوية ول يكمن ان تعمل ما تريد فارقي ودخل بعض المشايخ على شيخنا النوري في وقت
وفاته فقال له فعل الله تعالى وصنع من باب الدعاء ففعل ثم قال ثلاثين سنة تعرض على الجنة يا شيخنا فاجاب
طريقه في لروم هذا وتخل لاله الا الله فقال لا احسن غيره ولما حضر النوري الوفاة قيل له قل لاله الا الله فقال
اليس ثم امرود دخل المرنى على الشيخ فرجته الله عليه ما في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف اصعبت يا ابا عبد الله
فقال اصعبت من الدنيا واحلا ولا اخوان مفارقا وسوء على ملاقيوا لك من الدنيا فشاركوا على الله تعالى واردا
ولا ادري ارويته الى الجنة فاشهنا ام الى النار فزعمنا انما يقول

ولما ساق لي وضائق سدا هي * جعلت راحتي نحو عذوك سلما * تعاطمت ذنبي فليقرته
بعفوك ربي كان عفوك اعظم * فارتدت ذنابي عن الذنب لم تزل * تجود وتغفون وتكرموا

ولولا لم يعرفوا بليس عبد * فكيف وقد اشرى صديقكم آتما

ولما حضر احمد بن خضرويه الوفاة سئل عن مسئلة قد مضت عنه وقال يا بني يا كذا قد مضت عنه تسعة من سنة هو
ذا يقض الساعه في ادرى ان يغف بالعبادة والشقاوة فاني لى وان الجواب فلهذا او يلهم وانما تختلف بحسب
اختلاف احوالهم فقل على بعضهم بالخوف وعلى بعضهم الرحمة وعلى بعضهم الشوق والحب فتكلم كل واحد
منهم على مقتضى حاله والكل صحيح بالاضافة الى احوالهم

(الباب السادس في احوال الجنان والمقابر وحكم زيارة القبور)

اعلم ان الجنان عبرة للصبر وفيها تنبيه وتذكير للاهل الغفلة فانها لا تزيدهم مشاهدتهم الا تسوء لانهم يظنون
انهم ابدوا الى الجنان في غيرهم فيظنون ولا يحسبون انهم لا تصح على الجنان يحملون او يحسبون ذلك ولكنهم
على القرب لا يقدر ولا يتفكرون ان الحمولى على الجنان هكذا كانوا يحسبون فقبل حسابهم وانقرض
على القرب منهم فلا ينظر عبد الى جنارة الا ولا يقدر نفسه بحول عليها فانه يحول عليها على القرب وكان قد قبله
في غدا و بعد وروى عن ابي هريرة انه كان اذا رأى جنزة قال امضوا فانا على الاثر وكان يقول الممشى اذا
راى جنزة قال اغدوا فانا راى جنون وعظيمة تبلغه وتنفله مرة يذهب الاول والاخر لا عقل وقال اسيد بن
حضير ما شهدت جنارة فحدثني نفسي شئ موى ما هو متعول به وما هو صائر به ولما كانت اخو مالك بن دينار
خرج ماله في جنارة يتكبر ويقول والله لا تفرع عني حتى اعلم الى ما ذا صرت اليه ولا أعلم ما مدت حيا ولا العيش
كنا شهد الجنان فلا ندري من نزي لحزن الجميع وقال نابت البناني كنا شهد الجنان فلا نرى الاستغناء با كيا
فهذا كان خوفهم من الموت والان لا تنتظر الى جاء يحضرون جنارة الا انهم مضطربون ويهتدون ولا

ويقول بل سانه ايضا
اكل هذه اللقمة لله تعالى
ولا ينفع القول اذا لم
تكن النية في القلب لان
النية في القلب وانما
اللسان ترجمان فنام
تشفل عليها بزعمة القاب
فهذا تكون نية (ونادى)
وبل امراته ولكن يبرح
شعره فقال هات المدي
اراد الميل ليقرب شعره
فقال له امراته اجمعه
يا مدي والمرأة فسكت
ثم قال نعم فقال له من
مسكت وتوقفت عن
المرأة ثم قلت نعم فقال
اني قات لها هات المدي
بنية فلما قالت والمرأة
لم يكن في المرأة نية

بشككون الا في مرامهم وما خلفه لولته ولا يتفكر آقرانه وأقاربه الا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر واحدهم في الماشاة التي في حنازة نفسه وفي حاله اذا جل عليها ولا يبسط هذه الغفلة الا في القلوب بكثرة المعاصي والغفوب حتى نسينا الله تعالى واليوم الآخر والاحوال التي بين أيدينا فمرنا بالهوان ونغفل ونشتغل بما لا يعنيننا فسال الله تعالى في القطة من هذه الغفلة فان أحسن أحوال الحاضر من على الجنائز يكافهم على الميت ولو عطاوا الكوا على أنفسهم لاعى الميت نظر ابراهيم الزيات الى آتاس يترجون على الميت فقال لورجون على أنفسكم لكن خسر الكم انه فيمان أهوال ثلاثة وجمعت الموت وقدر أي وضرارة الموت وقد ذاق ونوف الخاتمة وقد آمن وقال أو عمرو بن العلاء جلست الى جبري وروى على كاتبة شعر فاطمت حنازة فامسك وقال شيتي والله هذه الجنائز وأنسان يقول

تروصنا الجنائز بمقالات * ونلهو حين تذهب عدرات
كروعة ثلة تغارذب * فلما غاب عادت رائعات

فمن آداب حضور الجنائز التفكير والتبني والاستعداد والمشي آمامها على هيئة التواضع كذا كرنا آدابها وسننه في فن الفقه ومن آدابها حسن الظن بالميت وإن كان خافا أو اساءه الظن بالنفس وإن كان ظاهرا هال الصلاح فان الخاتمة تحطه لا تدري حقيقة تها ولا تدري عن عمر نذراؤه مات واحدا من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فبحاني كثير من الناس عن جنازته فحضرها ووصلي عليها فلم ادل في قبره وقصلي قبره وقال يرجسك الله يا أبا فلان فلقد سمعت عمر السنا تخطب وعرفت وجهك بالسجود وان قالوا مذنب وخطايا في منابرهم مذنب وقبري خطايا ويحك ان رجلا من التهمك في الفساد في بعض نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته اذ لم يدريها أحد من جيرانه لكثرة فسقه فاستأجرت خالين وخطبا الى المصلي فاصلى عليه أحد فخطبها الى العصر اذ لم يكن في جبل قريسين الموضع زاهد من الزهاد الكبار فراه فكلتظار الحنازة ثم قعدان يصلي عليها فانتشر الخبر في البلد بان الزاهد نزل ليصلي على فلان فخرج أهل البلد فصيل الزاهد وصاوا عليه وتعب الناس من صلاة الزاهد عليه فقال قيل في المنام انزل الى موضع فلان ترى فيه حنازة فليس معها أحد الا امرأة فصل عليه فانه مغفوره فزاد تعجب الناس فاستدعى الزاهد امرأته فهاهنا حاله وانه كيف كانت سيرته قالت كبره كان طول نهاره في المأخو مشغولا بشرب الخمر فقال انظر الى هل تعرف منه شيئا من أعمال الخمر قالت نعم ثلاثة أشياء كان كل يوم يبيت من سكره وقت الصبح يبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح في جماعة ثم يعود الى المأخو ويشغل بالنسيق والثاني انه كان أدا لا يخلو بيته من شيم أو يقيم من كان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده وكان شديد التفقد لهم والثالث انه كان يبيت في أثناء سكره في ظلام الليل فيسبى ويقول يارب أي ذنوب من ذنوبنا يا جهم تريد ان تغلبنا هذا الحديث يعني نفسه فانصرف الزاهد وقد ارتفع اشكاله من أمره * وعن صلة بن أشيم وقد دفن أخاه فقال على قبره

فان نفع منها نفع من ذي عظيمة * والا فاني لانا لك يا جهم
(ييلك سال القبر وأخاه ياهم عند القبر)

قال الضعفاء قال رجل يارسول الله من أزهدهم الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما بقي على ما بقى ولم يعدد من أيامه وعد نفسه من أهل القبور وقيل لعلي كرم الله وجهه ما أشد حاورن المقبرة قال في أحدهم خير جيراننا في أحدهم جيران صدق بكفون الانسنة وذكرون الاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من منظور الا القبر أقطع منه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير جنازة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبر فليس الى قبره وكنيت في القوم منه فيكي ويكي وبكيت وبكيت وبكيت وبكيت فلما بكينا ليكالك قال هذا قبر أي أمة يشتهر استاذن في ياربها فاذن لي فاستاذنته أن أسستغفر لها فاني على فأذكرني ما يدرك الوفا من الرقة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيتة فسنل عن ذلك وقيل له تدكر الجنة والنار فلا تدكرني اذا وقفت على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منازل الاخرة فان نجحنا منه ضاحيه فإبغده أبسر منه وإن لم نجح فإبغده أشد وقيل ان عمرو بن

فتروقت حتى هب الله تعالى في نية فقلت نعم وكل مبتدئ لا يحكم أساس بديته مجهولة الاف والاسد فاه والمعارف ويتسك بالوحدة لا تستقر بديته وقد قيل من قلة الصديق كثرة الخطا ما أنفع ماله لزوم العيشة أن لا يطارق سمعه كلام الناس فان باطنه يتغير ويتأثر بالأقوال المختلفة وكل من لا يعلم كالمزور في الدنيا ويؤمنك بمحققا في التقوى لا يفقه أبا فان عدم معرفته لا ينفخ عليه خبرا ورواها أهل الابتداء كالشمع تقبل كل نقش ووعا العنصر

العاص نظر الى المقبرة فنزل وصلى ركعتين فقبل له هذا شي لم تكن تصنعه فقال ذكرت أهل القبور وما حول
بينهم وبينه فاجبت أن أتقرب الى الله سبحانه وقال مجاهداً ولما يكلم من آدم حفرته فتقول أنا بئس النود
وبئس الوحدة وبئس الغربة وبئس الظلمة هذا ما أعدت لك فما أعدت لي وقال أبو ذر أنا أخسر ربهم فقري
لهم أرضع في قبري وكان أبو الرداءة يقول له في ذلك فقال أحسن الى قوم يذكرني ومعادي وإذا
تعب لم يتعاوني وكان جعفر بن محمد ياتي القبور ليلاً يقول يا أهل القبور مالي اذا دعوا تسكنوا تجيبوني ثم يقول
تجيب الله بينهم وبين جرائي وكافيني أن تكون مثلهم ثم يستقبل الصلاة الى طلوع الفجر * وقال عمر بن
عبد العزيز لبعض جلسائه يا فلان لقد أرق الله لك في المقبرة وما كنته انك لو رأيت الميت بعد ثلاثة في قبره
لا ستوحشت من قبره بعد طول الانس منك به ولرب ما يتناجول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخفونه
الديدان مع تغير الارض وبلى الكائنات بعد جحش الهيئة وطب الریح ونقاء الثوب قال ثم شق فيه ثم غرغسيها
عليه وكان يزيد الرقيمي يقول أمي القبر في مقبرته والمخضلي في القبر يوجد المستأنس في بطن الارض
يا عيال ليت شعري بأي أعمالكم استشرت وبأي اخوانك انتبطت ثم يبكي حتى يدل عمامته ثم يقول استبشر
والله باعماله الصالحة واعتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله تعالى وكان اذا نظروا الى القبور دخلوا كحقوق
النور وقال ماتم الا حرم من ضرب القبر فلم يتفكر لنفسه لم يدع لهم فقد خلع نفسه وخاتم وكان بكر العابد يقول
يا أماء ليشك كنيتي عبيد انك في القبر حساطو بلاوم بغدادك منه رخيلاً وقال يحيى بن معاذ يا ابن
آدم دعك ربك الى احوال السلام فانظر من أن ينجيه ان أجبت من دنياك واشتغل بالهجة اليه دخلت وان
أجبت من قبرك منعته وكان الحسن بن صالح اذا أشرف على المقابر يقول ما أحسن طواهركم انما الدواهي في
لواطنكم وكان عطية السلي اذا جن عليه الليل خرج الى المقبرة ثم يقول يا أهل القبور رستم قواموا توهيتم
أعمالكم فواعلامهم يقول غدا عطية في القبر وغدا عطية في القبور فلا يزال ذلك غداً حتى يضيع وقال السفين
من أكثر من ذكر القبر وسجد وضمن رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجد حفرته من حفر النار وكان
ابي يسع بن خنيم قد حفر في داره مقراً فكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع مع مكث ما شاء الله ثم يقول
ربنا رجوع لعلني أعمل صالحاً فيما تركت ورجعهم ورجع نفسه يارب يسع قدر جنتك فأعمل وقال أحمد بن حنبل
تتعب الارض من رجس عهد مضى به يسوي اثره للنوم فتقول يا ابن آدم لم لا تدكر طول بلاك وما بيني
وبينك شئى وقال مهرون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظروا الى القبور بكى ثم أقبل على
فقال يا مهرون هذه قبور رآني بنى أمية كلهم لم يداركوا أهل الدنيا في الدنياهم وعيشهم أما تراهم صرعى قد
حلت بهم الملائكة واحتكم فيهم البلى وأصاب الهوام مقيلاً فماذا هم ثم بكى وقال والله ما أعلم أحداً أنتم ممن
صار الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله وقال نابت الساني دخلت المقابر فلما قصدت الخرج منها اذا بصوت
قائل يقول يا نابت لا يفر منك ميمون أهلها فكم من نفس مغمومة قهوا يروى أن فاطمة بنت الحسن نظرت الى
جنازة زوجها الحسين بن الحسين فغطت وجهها وقالت

وكأنوا رجلاً ثم أسوارية * لقد غطت تلك الزايا وجلت

وقبل انها ضربت على قبره فسطاها واعتكفت عليه سنة فلما مضت السنة قطعوا القسطا ودخلت المدينة
فهموا صوامن جانب البقع هل وجسوا ما فسدوا فسمعوا من الجانب الآخر نزل بسواقة فلقبوا وقال
أبو موسى التميمي فوفيت امرأه الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه البصرة وفيهم الحسن فقال له الحسن يا أبا
فراس ماذا أعدت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله الا الله منذ سنين سنة فلما دفنت أقام الفرزدق على قبرها فقال

أشأف زوا القبر ان لم تعافى * أشد من القبر التهايا وأشد شقا

اذ اذني يوم القيامة قائم * عتيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد شق من أولاد آدم من مشي * الى النار مقيال القلادة أروفا

وقد أنشدوا في أهل القبور

الميتى بعمر النظر الى
الناس واستنصر بفضول
النظر أيضا وفضول
المشي يفتق من الاشياء
كلها الى الضرورة فينظر
ضرورة حتى لو مشى في
بعض الطريق يجهل
أن يكون نظره الى
الطريق الذي يسلكه
لا يلتفت بعينه يساره
ثم يبقى موضع نظره
الناس اليه واحساسهم
منه بالعبادة والاحترام
فان علم الناس منه
بذلك أضرب عليه من
قلبه ولا يستحق فضول
المشي فان كل شئ من
قول وفعل ونظر وسامع
خرج عن حد الضرورة

قبر القبور وقل على صاحبها * من منكم الغمور في ظلماتها
ومن المكرم منكم في قصرها * قد ذاق برد الامن من روعاتها
أما السكون فلي العون فواحد * لاستين الفضل في درجاتها
لوجا ولو لا نصرك بالسن * نصف الحقائق بعد من حالها
أما المطيع فتنازل في روضة * بغض الى ماشاء من دواعيها
والجبرم الطامع بهامقلب * في حشرة ياي الى حياها
وعقاب تسقى اليه فروج * في شدة التعذيب من لغاتها
ومر داود الطائي على امرأة تبكي على قبر وهي تقول

عدمت الحياة ولا نلتها * اذا كنت في القبر قد احدثوا

ككيف اذوق لطم الكرى * وأنت بيننا قد سدوكا

ثم قالت يا ابنه ليت حمري ياي خديك بدأ الحودض في داود مكانه وخو مشياعله وقال مالك بن دينار مررت
بالقبر فأنشأت أقول * أتيت القبور فتأديتها * فابن المظلم والمتفر
وأن الدل سلطانه * وأن للزى اذا ما افتقر

قال غنوديت من بينها أسمع صوتا ولا أرى خضاهو يقول

تقافوا جميعا فما تخبر * وما قوا جميعا دون الخبر * تروح وتغدو بنات الثرى

فتعجز عن حسن ثالث الصور * فياسائي عن أناس مطوا * أمالك فيما ترى معتبر

قال فرجعت وأمالك

* (أيا ليت وجدت مكتوبة على القبر)

(ووجدت مكتوبا على قبر)

تأجيك أجدانهم من صموت * وسكنها تحت التراب خفوت

أيا جامع الدنيا لغير بلاغ * لمن تجمع الدنيا وأنت توت

ووجد على قبراً مكتوباً

أيا غائم أمانك فواسع * وتبرك معمر والجواب صمك

وما ينفع المبرور عران تبه * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وقال ابن السماك مررت على المقابر فاذا على قبر مكتوب

يقرأ قاري جنات قبري * كان آقاري لم يعرفوني * ذوو الميراث يقتسمون مالي

وما يألونان جد وادوني * وقد أخذوا سهمهم وعملوا * قبائله أسرع مائسوني

ووجد على قبر مكتوباً

ان الحبيب من الانجاب يقتل * لا ينفع الموت باب ولا حوس

فكيف تفرح يا دنيا وانها * يامن بعد عليه القفا والنفس

أصبحت يا غافل في النقص منغمسا * وأنت تدهرك في اللذات منغمس

لا رحيم الموت اذا جهل آخره * ولا الذي كان منه العلم يقتبس

كم أخرس الموت في قبر وقته * عن الجواب لسانا ماله نوح

قد كان قصره معمره مرف * ففترك اليوم في الاجداث مندرس

(ووجد على قبراً مكتوباً)

وقفت على الهبة خبز صفت * قبورهم كافر اس الرهان

فلما أتيتك وقاض دمي * رأيت عياني بينهم مكاني

حزالي الفضول ثم يحير
الى تضييع الامر ول
(قال سفيان) انما
حرموا الوصول بتضييع
الاصول لكل من
لا يتسك بالضرورة في
القول والفعل لا يقدر
أن يقضي على قفرا الحاجة
من الطعام والشراب
والنوم متى تصدى
الضرورة تهاست
جزائم قلبه وانحات
شياً بعد شئ (قال سهل
ابن عبد الله) من لم
يعبد الله اختيارا يعبد
انطق اضطراراً وينفخ
على العبد أبواب
الرخص والا تساع
وذلك مع الهالكين
ولا ينسني المبتدئ أن
يعرف أحدا من أبواب

ووجد على قبر طيب مكتوبا

قد قلت لقالى قائل * قد صار لقمان الى ربه * فان ما وصف من طبه

وحذقه في الماء مع جسده * هبات لا يدفع عن غيره * من كان لا يدفع عن نفسه

ووجد على قبر آخر مكتوبا

يا أيها الناس كان لي أمل * قصر عني بياضه الاجل * فليقل الله به رجل

أمكنه في حياته العمل * ما أنا وحدي نقلت حديثي * كل الى مثله سنتقل

الدنيا فان معرفته لهم
سم قائل وقد ورد الدنيا
مبعوضة الله فن تسك
يجعل منها قذرة الى النار
وما جعل من جبالها
الأكا بنها والطالين
لها والمجبن فن عرفهم
انجذب البهاشة أو أبي
ويحترق المبتدئ عن
مجالسة الفقراء الذين
لا يقولون بقيام الليل
وسام النهار فانه يدخل
عليهم منهم أثر ما يدخل
عليه بمجالسة أبناء
الدنيا ويرى بما يشيرون
الى من الأعمال شغل
المعتبدون وان أو باب
الاحتشال او تقواع
ذلك و ينبغي للفقير ان
يقتصر على الفرائض

فهذه أبيات كتبت على قبور لتقصير مكاتب عن الاعتبار قبل الموت والبصر هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه
بين أظهرهم فيستعد للوقوف بهم ويعلم أنهم لا يخرجون من مكاتبهم ما يلحق بهم ولحقهم أنه لو عرض عليهم
يوم من أيام عمره الذي هو ضيعه لكان ذلك أحب اليهم من الدنيا بهذا فيراها لانهم عرفوا قدر الأعمال
وانكشفت لهم حقائق الأمور فانما حصرتهم على يوم من العمر ليتدارك المقصر به تقصيره فيقتل من
العقاب وليست يد الموفق به ربه فيستأخذه التوابينهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحصرتهم على
ساعة من الحياة وانتقاد على تلك الساعة ولما كان تقدر على أمثاله انما أنت مضيع لها فوطن نفسك على القصر
على تضيقها عند خروج الامر من الاختيار اذ لم تأخذ تفصيلك من حاجتك على سبيل الابتدار فقد قال بعض
الصالحين وأيت أشألى في الله فيأمرى النائم فقلت فلان عشت الجد فرب العاذر قال لان أقدر على أن أقولها
بعض الجد فرب العاذر أحب الى من الدنيا وما فيها قال ألم تر حيث كانوا يفتنونني فان فلا اقتحام فبلى وكنتين
لأن كون أقدر على أن أصليها أحب الى من الدنيا وما فيها

«بيان آقاو بلهم عن موت الولد»

حق على من مات ولده أو قر يبين آقاو به أن يترفع في تقدمه عليه في الموت منة ما لو كان في سفر فسيمة الولد الى
البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا ينظم عليه تأخيره لعله لا يلقى به على القرب وليس بينهما الاتقدم وتأخر
وهكذا الموت فان معناه السبق الى الوطن الى أن يلقى المتأخر واذا اعتقد هذا حق وعرفه وحده لا سيما وقد ورد
في موت الولد من التوابين عزيه كل مصاب قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقدم بقطا أحب الى من ان
أخلف مائة فارس كلهم يقتال في سبيل الله وانما ذكر السقطا تنبيها بالادنى على الاعلى والافاق التوابي على قبر
محل الولد من القلب وقال يزيد بن أسلم فوفنا من الله وعليه السلام فنحن عليه حزنا شديدا فبقيل ما كان هذه
عندك قال من الارض ذهب قبله فان كنت من الاخر في الاخرة مثل ذلك وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت من المسلمين ثلاثة من الولد فينصحبهم الا كلوا الله جن من النار فقالت امرأة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو ثمان قال أو ثمان واخصم الولد الله الله عند الموت فانه أرجى دعاء وأقر به الى الاجل ووقف محمد
ابن سليمان على قبر ولده فقال اللهم اني أعجب أن أجولك وأخافك عليه فحق رجوت أن من خوفك ووقفت أبو
سنان على قبر ابنته فقال اللهم اني قد فترت ما وجب لي عليه فأعقره ما وجب علي فأنك أجود وأكرم ووقف
أعرابي على قبر ابنته فقال اللهم اني قد وهبت ما مضى من ربي ففهم ما مضى من طاعتك ولما قد خرم من عمر
ابن ذرقام أو عمر بن ذر بعلم وضع في حله فقال يا ذر لقد شغلنا الحزن لك من الحزن غليل فليت تمرى ماذا
قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم ان هذا قد مضى مني بما معتنى ووقته أجزله وروقه ولم تقبله اللهم وقد كنت أرتيت
طاعتك وطاعتني اللهم وما وعدتني عليه من الاخر في مصيبي فقد وهبت ذلك نفسي بعبادته ولما تعذبه فابني
الناس ثم قال عند انصرافه ما بعثنا بعبدة من خصاصة فزروا بنا الى انسان مع الله حاجة فقدمت فزادوا كتمانك
ولو أنتم انما تفعلناك وتظن رجلى انما أمة البصرة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وماذا الامن قلته الحزن
فقال تعبد الله اني في حزن ما يشركني فيه أحد قال فكيف قالت ان زوجه في حزن شافى موضعها الاضيق وكان
لنصيبان لمعان بلعنان فقال أكتبهما لا تخر أو تدر أن يركب في حزن أبي الشدة قال نعم فأخذت موزجته
وأما عن ربه الامتصعطي في حمة فلما ارتفع الصبح اخرجت ربه الغلام فلما انجلى وجهه مذهب كل من خرج أو

بطلمه فبات عطشان شدة الحر قال فافترق في الدهر كل تارى فامثال هذه المصائب ينبغي أن تذكر عند موت
الاولاد ليسلمى بها من شدة الجزع فاما من مصيبة الاولاد ووراءها اعظم منها وما يدقه الله في كل حال فهو والاكثر
* (بيان زيارة القبور والاعمال الملتزمة بها) *

زيارة القبور وسبغتها على الجملة للتذكير والاعتبار وزيارة قبور الصالحين مسغبة لاجل التبرك مع الاعتبار وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن عن زيارة القبور ثم اذن في ذلك بعد روى عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبيتكم عن زيارة القبور فزروا وها فانه ذكركم الاخر فغير ان تقولوا هجرنا
وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امة في الف مفتع فلم يركبها كثر من يومئذ وفي هذا اليوم قال اذن لي في
الزيارة دون الاستغفار كما وردنا من قبل * وقال ابن ابي مليكة اقبلت عائشة رضي الله عنها يوم امن المقابر فقلت
يا ام المؤمنين من اين اقبلت قالت من قبر ابي عبد الرحمن فقلت انيس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن عن
قالت نعم ثم امرهم بما ينبغي ان يتسلك بهذا فزاد النساء في الخروج الى المقابر فانه يكثر من الهجر على رؤوس
المقابر فلا يحن خبر ياربهم بشرها ولا يحنون في الطريق عن تكشف وجوههم وهذه عظام من الزيارة سنة فكيف
يحمل ذلك لاجلها نعم الامام يفرج الامارة في ثياب من تدعى الرجال عنها وذلك بشرط الاتصاف على الدعاء
وترك الحديث على رأس القبر * وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور القبور وتذكرهم الاخرة
واعمل الموتى فان معالجة جسدنا وموعدة بليغة وموصل على الجنات لعل ذلك ان يحزنك فان الحزن في نظر الله
* وقال ابن ابي مليكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا موتاكم ورسولوا عليهم فان لكم فيهم عرفة ومن زارهم
عن ابن عمر كان لاجر بقبر احد الاوقف عليه وسلم عليه وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم كانت تزور قبره عما حزن في الايام فتصلى وتبكي عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري
او احد ههنا كل جمعة فضره وكتب بر اوص ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعتق
والده وهو عاق لم يوافقه او الله ما امن به فها مائة الف من البارين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار
قبري فقتل وجوبه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني بالليل فحسبني كنته شفيعا وشهدا يوم القيامة
وقال كعب الاحبار ما من غفر يطلع الاثر لسبعون ألفا من الملائكة فتصلي بحفر القبر يضررون باجنتهم ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا مسوا حجر جوا وهدم مثلهم فضعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج
في سبعين ألفا من الملائكة فوقفوا به واستحسنوا زيارة القبور وان يقف مستند القبرة مستقبلا وجهه الملت
وان يسلم ولا يصيح القبر ولا يمسسه ولا يقبله فان ذلك من عادة النصارى * قال نافع كان ابن عمر رأى ثمة امرأة او
اكثر يحنى الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وبنصره * وعن ابي امامة قال
رايت انس بن مالك اتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرجع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فوقف الساعة ثم رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر
اخيه ويحس بعند الاناس ثم به ورجع يحنى يقوم وقال سلمة بن ميمون رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم قلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك اتفق مسلمهم قال نعم وارجع عليهم وقال ابو هريرة
اذا امر الرجل بقبر الرجل بعرفه فسلم عليه ودعاه السلام وعرفه اذا امر بقبر لا يعرفه فسلم عليه ودعاه السلام
وقال الرجل من اهل الصلوات الحمد لله ايتى عاصماني مناهي بعد موته يستعين بقتل ابي سلمة فقال بلى فقلت
ابن انت فقال لا والله في وضعت من رياض الجنة انا ونفرت من اصحابي فجمع كل اهل الجنة فجمعوا بجنبته الى ابي بكر بن
عبد الله المزي فخلقوا اخبارا فكلما اجسامهم اماروا وحكموا كاهبات بليت الاجسام وانما تتساقط الاوراح قال
قلت فكل تعلمون فزادتنا اباكم قال نعم اعلم بمحسنة الجمعة وقوم الجمعة كلهم يوم السبت الى طلوع الشمس قلت
وكيف هذا الذود الايام كلها قال الفضل يوم الجمعة وعظمه وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقبله لو اترت الى يوم
الاثنين قال بلى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوم الجمعة وقال الضعيف من زار قبر اقبل طلوع
الشمس يوم السبت غسل الميت بزيارته قبل ذلك في ذلك يوم الجمعة وقال بشر بن منصور واما كان

وصوم رمضان حسب
ولا ينبغي ان يدخل هذا
الكلام معهم اسافانا
اختبرنا وما سنا الامور
كلها واما السنا الفقراء
والصالحين وراينا ان
الذين يقولون هذا القول
ويرون الفراء ضدون
الزيادات والنوافل
تحت القصور ومع
صوتهم اوصاف
اجوالهم فعل الجدد
النسك بكل فرصة
وفضيلة قبلت يثبت
قدمه في بدايته وراى
يوم الجمعة خاصة ويحمله
لله تعالى خالصا لا مزجة
يشئ من احوال نفسه
وما زار ما يذكر الى

زمن الطاهرون كانوا يعمل مختلف الى الجبابة فيشهد الصلاة على الجنائز فإذا أتمى وقضى على باب المقابر فقل
 آسنه الله وحشتكم وروحكم بشكم وتجاوز عن سبكم وقبل الله حسناتكم لا ز يدعى هذه الكلمات قال
 الرجل فاسميت ذات ليلة فأنصرت الى أهلى ولم ألت المقابر فادعوا كنت ادعوا فبينما أنا قائم اذا بغلق كثير
 قد جأوت فقلت ما أنتم وما بكم قالوا أهل المقابر فلتسألهم بكم قالوا انك تدعوا فتناشك هدية عند
 انصر انك الى أهلك قلت وما هى قالوا الدعوات التي كنت تدعوا لئلا تفتان أو فذلك فأتوا كتبنا بعد ذلك
 وقال بشار بن غالب الغفران يرأى شرابة العذوبة العابد في مناخ وكن كثير المهادمة التي ياشار بن
 غالب هداياك تأتينا على أطباق من نور مخزق عند بل الحر رقت وكيف ذاك قالوا وهكذا ادعى المؤمنين الأحياء
 اذا دعوا الموتى فاستجاب لهم جعل ذلك الدعاء على أطباق النور وخر عند بل الحر برم أنى به الميت فقبل هذه
 هدية فلان الميت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت فقبره الا كالغريق المتغوب ينتظر دعوة تلقىه من
 أهله أو أهله أو رسد به فاذا لحقته كانت أحبا اليه من الدنيا وما فيها وان هدا الأحياء للاموات الدعاء
 والانتظار وقال بعضهم ما أنى فرأيت في المنام فقلت ما كان ذلك حيث وضعت في قبرك قال أنا في آن
 بشهاب من نار فلان ادعى على رأيت أنه يسفر بيني وبين هذا فسحب تلقى الميت بعد الدفن والدعاء
 قال سعيد بن عبد الله الأودي شهدت بأمامة قال باله وهو في التزع فقال يا سعيد اذا مت فاصنعوا لي كما أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا مات أحدكم فوضوه عليه التراب قبله أحدكم على رأس قبره ثم يقول
 يا فلان من فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان من فلانة الثالثة فانه يستوي فاعاد ثم يقول يا فلان من فلانة
 الثالثة فانه يقول أرشدنا من رجل القبول لكن لا نسبحون فيقول له اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله
 الا الله وأن محمدا رسول الله وانك وضعت يده بأمر الاسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم نبينا وبالقرآن امامنا
 فان منكروا تكبرا بنا خير لكل واحد منهما فيقول اطلق بنا ما بعدنا بعد هذا وقد نلت حجتى ويكون الله عز
 وجل يجمعهم دونهم فاقبل الرجل برأسه الى رسول الله فأنكر ما يعرف اسم أمه قال فليسمه الى الحوام لا بأس بقراءة القرآن
 على القبور وروى عن علي بن موسى الحذاء قال كنت مع أحد بن حنبل في جنازة فوجدت قد مات ما جهرى معنا
 فلما دنف المشحة رجل ضربه يقرأ عند القبر فقال له أحد هذا ان القراء عند القبر بيعة فلما خرجنا من
 المقابر قال محمد بن قدامة لا حياء أباعد الله ما تقول في بشر من اسمعيل الحلي قال ثقة قال هل كتبته شيئا قال
 نعم قال أخبرني بمشرب اسمعيل عن عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج عن أبيه أنه أوصى اذا دفن ان يقرأ عند رأسه
 فاتحة البقرة وناشأوا قال سمعنا بن عمرو بنى بذلك فقال له أحد فارجع الى الرجل فقل له يقرأ هو قال محمد بن
 أحمد المروزي سمعت أحد بن حنبل يقول اذا دخلت المقابر فاقرا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد
 واجعلوا زوايا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم وقال أبو قلابة أقبلت من الشام الى البصرة فتركت الخندق فتعظرت
 وسلبت ركعتين ليليل ثم وضعت رأسى على قبر فمضت ثم نهبت فاذا صاحب القبر يشكيني يقول لقد آذيتني منذ
 الليلة ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا نقرر على العمل ثم قال لركعتان للثلاث وكنتم تلعبون من الدنيا وما فيها
 ثم قال خذ الله عنا اهل الدنيا خير اقرهم السلام فانه قد دخل علينا من دعائهم فوراً أمثال الجبال فالقصد من
 زيادة القبول والراى الاعتبار بها والمزمور والانتفاع بدعائه فلا بد منى أن يغسل الزائر عن العمل لنفسه وللميت
 ولان الاعتبار به وانما يحصل له الاعتبار بان يصور في قلبه الميت كيف تعرفت آثاره وكيف يبعث من قبره
 وانه على القرب يسلم له بكز ويمن مطرف بن أبي بكر الهذلي قال كانت هوى زنى عبد القيس متعدي فكان اذا
 جاء الليل تحزمت ثم قامت الى الحجر ابنا واداه الهوا فخرجت الى القبور فبلغني انها عوتبت في كثرة آياتها المقابر
 فقالت ان القلب القاسى اذا جفا لم يله الا رسوم السلى وانى لا فى القبور فكان فى أنظر وقيل خر حوام بين
 اطرافها وكانى أنظر الى تلك الوجوه المتعروة الى تلك الاجسام المتغيرة فوالى تلك الاحضان الرطبة فقبلها من
 نظرة لو أشرم العباد فلو هم ما أنكل مرارها للانس وأشد تلقا الابدان بل ينق أن يخبر من صورة الميت
 ما ذكره غير من عبد العزيز رجب دخل عليه فقيه فحبب من تغير صورته بكثرة الجهد والعبادة فقال له يا فلان

الجامع قبل طلوع
 الشمس بعد الغسل
 الجمعة وان اغتسل
 قريبان وقت الصلاة
 اذا أمكنه ذلك فحسن
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا باهر مرة
 اغتسل الجمعة
 ولو اشترت الماء
 بعثائك ومان نبي الا
 وقد أمره الله تعالى أن
 يتنسل الجمعة فان
 غسل الجمعة كفارة
 الذنوب ما بين الميعتين
 ويستقل بالصلاة
 والتضرع والدعاء
 والتسلاوة وأقوال

لورائتي بعد ثلاث وقد ادخلت قبري وقد شرب الخمر فثان فسالنا على الخدين وثقلت الشفتان عن الانسان وخرج الصديقين القم وانفع القم وثأ البطن فعلا الصدر وخرج الصلب من الدبر وخرج القود والصديقين المتأخر رأيت أعجب مما أراه الآتوت شخصان على الميتوا نلا كرا بالابليل قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقفوا فيه وقال صلى الله عليه وسلم لاتسوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال صلى الله عليه وسلم لا تدكروا موتاكم الا بغير فانهم ان يكونوا من أهل الجنة تأتون وان يكونوا من أهل النار تحسبهم ما هم فيه وقال أنس بن مالك مرت جنازة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا عليها فاسر فقال عليه السلام وجبت ومروا بأخري فأتوا عليها فاسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسأله عمر بن ذلك فقال ان هذا أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شرا فوجبت له النار وأتم شهداء الله في الارض وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لم يوت فتيقظ عليه القوم التناه يعلم انهم غيرهم فيقول الله تعالى لا تشككوه أشهدكم اني قد قبلت شهادة عبيدي على عبيدي وتجاوزت عن علي في عبيدي

(الباب السابع في حقيقة الموت وما لقيه الميت في القبر الى نطفة النور) *

(بيان حقيقة الموت) *

اعلم ان الناس في حقيقة الموت ظنوننا كاذبة قد اخطوا فيها فظن بعضهم ان الموت هو العدم وأنه لا حشر ولا نشر ولا عاقبة للغير والشرك وأن موت الانسان كونه الحيوانات وجفاف النبات وهذا رأى الجاهلين وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وظن قوم أنه ينعدم بالموت بقاءه بعقب ولا ينتم شوا بعبادهم في القبر الى أن يعادى وقت الحشر وقال آخرون ان الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المنيب والمعاقب هي الارواح دون الاجساد وان الاجساد لا تبست ولا تنفس أصلا وكل هذه ظنون فاسدة ومائلة عن الحق بل التي تشهد له طرق الاعتبار ونطق به الآيات والخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما بعدة او اما منعمة ومعنى مفارقتها الجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الأعضاء آلات للروح تستعملها حتى انتهت لبطش بالعدم تنعم بالآخرة وتصير العين وتعلم حقيقة الاشياء بالقلب والقلب ههنا بصيرة عن الروح والروح تعلم الاشياء بنفسها من غير آلة ولذلك قد يتألم بنفسه بافواح الحزن والغم والكسود يشتم انواع الفرح والسرو وكل ذلك لا يتعلق بالأعضاء فكل ما هو وصف بالروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة الأعضاء فيستعمل بحول الجسد الى ان تعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان تعاد الروح الى الجسد في القبر ولا يبعد ان تؤخر الى يوم البعث والله أعلم بحكمه به على كل عبد من عبادهم وانما تعطل الجسد بالموت يشاهي تعطل أعضاء الزمن بقساد مزاج يقع فيه ويشده تقع في الاعصاب تمنع نفوذ الروح فيها فتكون الروح العالة العاقلة المدركة باقية مستعملة لبعض الأعضاء وقد استعصى عليها بعضها والموت عبارة عن استعصاء الأعضاء كلها وكل الأعضاء آلات والروح هي المستعملة لها واعني بالروح المعنى الذي يدرك من الانسان العاقل والام الغنوم وانما الاخر افرخ وسها باطل تصرفها في الأعضاء لم يتصل منها العلم والادراك ولا بطل منها الارواح والغنوم ولا يتصل منها قبولها الام والادراك والادراك بالحقائق هو المعنى المدرك للعلوم والام والادراك وذلك لا يوت أي لا ينعدم ومعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن وخروج البدن عن أن يكون له أن كان معنى الزمانه خروج البدن ان تكون له مستعملة بالموت زمانه مطلقة في الأعضاء كلها وحقيقة الانسان نفسه وروجه وهي باقية نعم تغير حاله من جهته اخذها الله سبحانه وتعالى له وسأله ووجهه وجميع أعضائه وسلب منه أهله ولهم أقال به وسائر معارفه وسلب عنه خبره ودوابه وغلبته ووجهه وسائر أملاكه والآخر بين ان تسلب هذه الاشياء من الانسان وبين ان يسلب الانسان من هذه الاشياء فان المؤلم هو الفرق والفرق يحصل تارة بان ينسب المال الى جلي وتارة بان ينسب الى جلي من الملك والمال والام واحدا في الحالتين وانما معنى الموت سلب الانسان عن أموره بأزواجه الى عالم آخر لا ينسب هذا العالم فان كان له في الدنيا شيء رأس به ويستخرج اليه

الاذكار من غير فتور الى أن يصلى الجمعة ويجلس معتكفا في الجامع الى أن يصلى فرض العصر وبقيّة النهار يشغل بالتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يرى بركة ذلك في جميع الاسابيع حتى يرى ثمرة ذلك يوم الجمعة وقد كان من الصادقين من يضبط أحواله وأوقاله وأفعاله جميع الاسابيع لانه يوم الميزان كل صادق ويكون ما يبيده يوم

ويعتد بوجوده في مقام تحسره عليه بعد الموت ويصعب شقاؤه في مفارقة بل يلتفت قلبه الى واحد واحد من ماله
 وجاهده عمار حتى الى قبص كان يلبسه مثلاً ويرح به وان لم يكن يفرح الا بذكر الله بل يأس الاله عظم نعمه
 وتمت سعاده اخذ يمينه وينحبه به وقطعت عنه العواقر والشواغل اذ جميع اسباب الدنيا شاغله عن ذكر
 الله فهذا احد وجوهي الخلق بين حال الموت وحال الحياة والثاني انه ينكشف له بالوت مالم يكن مكشوفه في
 الحياة كقد ينكشف الممتنع مالم يكن مكشوف في النوم والناس ينام فاذما قرأوا انهم كانوا اوليا من كشفه
 ما بضره وينغم من حسنا هو ميتا هو قد كان ذلك مسطورا في كتابه علوي في سر قلبه وكان يشغل عن الخلالع
 عليه شواغل الدنيا فاذا انقطعت الشواغل انكشف له جميع اعماله فلا ينظر الى حسنة الاو يتحسر عليها تحسرا
 يؤثر ان يخوض غمرة النار للخلع من تلك الحسرة وعند ذلك يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا
 وينكشف كل ذلك عند انقطاع النفس وقبل الدفن وتشتعل فيه نيران الفرقا اعني فراق ما كان يملكن اليه
 من هذه الدنيا الفانية دون ما أراد منها لاجل الزاد والبلغه فان من طلب الزاد بالبلغه فاذا بلغ المقصد فرح بمفارقة
 بقية الزاد اذ لم يكن يريد الزاد لعينه وهذا حال من لم يملكن الدنيا لا يقدر الضرورة وكان ودان تقطع ضرورته
 ليستغنى عنه فقد حصل ما كان يوده واستغنى عنه وهذه احوال من العذاب والا لام عظيمة لهم عليه قبل الدفن
 ثم عند الدفن قد تفرج وجهه الى الجسد نوع آخر من العذاب وقد يعق عنه ويكون حال المنتخب بالدين المملكن
 البيا كالحال من تتم عند غيبته ملك من الملائكة في داره وملكه موخر به اعتمادا على ان الملك يساهل في أمره او يعلى
 ان الملك ليس يرى ما يتعاظم من قبيح أفعاله فان حذر الملك بغيته وعرض عليه بئس بئس قد قدسنت فيها جميع
 قواحيه وحينئذ يذوقه ذرة خطوه وخطوه الملك فاهر متسلط وغيره على حربه ويستمر من الجنة على ملكه
 وغير ملتفت الى من يتشفع اليه في العصاة عليه فانظر الى هذا المأخوذ كيف يكون حاله في قول عذاب الملك به
 من انكوف والجلية والحياة والنصر والندم فهذا حال الميت الفاجر المقتر بالدين المملكن البيا قبل قول عذاب
 القبر به بل عند موته تعود بالله منته فان اخزيه والافتقار وهتك السر اعظم من كل عذاب يحل بالمجسدين
 الضرب والقطع وغيرهما فهذه اشواق الى حال الميت عند الموت شاهد ها اول البصائر بمخاضة باطنة أقوى من
 مشاهدة العين وشهادة القلب شواهد الكتاب والسنة لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف
 الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرف حقيقة الروح ونفسها وادراك ماهية ذاتها ولم يوفق لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا أن ترعى أن يقول الروح من أمر ربي فليس لاحد من علماء الدين أن
 يكشف عن سر الروح وان اطلم عليه وانما المأذون فيه ذكر حال الروح بعد الموت ويطلع على ان الموت ليس
 عبارة عن انعدام الروح وانعدام ادراكها اياتها واثباتها كثيرة اما الايات فها وفي الشهداء اذ قال تعالى ولا
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحين ولما قتل صناديق برش يوم بدر ناداهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان يا فلان قد وجدتم ما وعدني ربي حقا فلو وجدتم ما وعد ربي
 حقا فقل يا رسول الله ائتمنا بهم وهم أموات فقال صلى الله عليه وسلم والذين نفسي بيده انهم لا سمع لهذا الكلام
 منك الا أنهم لا يقدر على الجواب فهذا نص في مقامه والشقي وبقاء ادراكها ومفارقة الاية نص في
 ارواح الشهداء ولا يتناول الميت من سعاده أو شقاؤه وقال صلى الله عليه وسلم القبر اما خمر من حفر النار أو ووضة
 من ريض الجنة وهذا نص صريح على ان الموت معناه قهر حال فقط وانما سيكون من شقاؤه والميت وسعاده
 يشغل عند الموت من غير تامل وانما يتأثر بعض أنواع العذاب والتواب دون أصله وروى أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال الموت القيامة فمن مات فقد مات قيامة وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فحضر عليه
 مقعده غلوة وعشية ان كان من أهل الجنة فن في الجنة وان كان من أهل النار فن في النار ويقال هذا مقعدا حتى
 تبعث اليه يوم القيامة وليس يعني ما في مشاهدة المقعد من عذاب يعذب في الحال دون أبي قبس قال كتمان
 حقيقة في جناتة فقال اما قد فقدت حيا منته وقال صلى الله عليه وسلم ان نفس أن تخرج من الدنيا
 حتى تعلق من أهل الجنة هي أم من أهل النار وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات شرا بملات

الجمعة عيارا بعينه
 سائر الاصبوع الذي
 مضى فانه اذا كان
 الاصبوع حيا يكون
 يوم الجمعة فيه مزيد
 الأثوار والبركات وما
 يحسد في يوم الجمعة
 الظلمة وسامة النفس
 وقلة الانسراح فلما تبين
 في الاصبوع يعرف ذلك
 ويعتبر به ويرى جفا
 أن ليس لئسا اما
 المرتفع من الثياب أو
 ثياب المتقشفين ليرى
 بعين الزهد في ليس
 المرتفع لئسا هوى

شهيداً وفي فتايات القبر وغدي يورج عليه رزقه من الجنة وقال مسروق ما غلبت أحد ما غلبت مؤمناتي
الحمد قد استراح من نصب الدنيا وأمن عذاب الله وقال يعلى بن الوليد كنت أمتي يوم أم في البراءة فقلت له
ما تحب ابن تحب فقال الموت قلت فإن لم تحب قال بقل ما له ولده وإنما أحب الموت لأنه لا يجبه الا المؤمن والموت
الحق المؤمن من السجن وإنما أحب قلة المال والولد لأنه قننة وسبب الانس بالدنيا والانس بمن لا يدمن فراقه
غاية الشقاء فكل ما سوى الله ود كره والانس به فلا يدمن فراقه عند الموت لاجل ولده قال عبد الله بن عمر وإنما
مثل المؤمن حين تخرج نفسه أو روحه مثل رجل ياتي في محض فان خرج منه فهو يتنفس في الارض ويتقلب فيها
وهذا الذي ذكره حال من يخاف من الدنيا ويرحمها ولم يكن له انس الا بذكر الله تعالى وكانت شواغل الدنيا
تجسسه عن محبوبه ومقاساة الشهوات تؤذيه فكان في الموت خلاصه من جميع المؤذيات وانفراذه محبوبه
الذي كان به انسه من غير عائق ولادافهم وأجد ذلك بان يكون منتهى النعيم والذات وأكل الذات للشهداء
الذين قتلوا في سبيل الله لانهم ما أقدموا على القتال الا لعين التفاتهم عن حلق الدنيا مستحقين الى لقاء الله
راضين بالقتل في طلبهم من الله فان نظر الى الدنيا فقد باعها بطوعه او بالخوف والباطل لا يلتفت قلبه الى المبيع وان
نظر الى الآخرة فقد اشتراها وثقوا بها انفساً أعظم فرحهم بما اشتروا ذراة وما أقل التفاته الى ما باعها اذا فرقه
وتجرد القلب بحب الله تعالى قد ينق في بعض الاحوال ولكن لا يدركه الموت عليه في تفسيره والقتال بسبب
للموت فكان يبلاذرك الموت على مثل هذه الحالة فلذا اعظم النعيم اذ معنى النعيم ان ينال الانسان ما يريد
قال الله تعالى ولهم ما يشتهون فكان هذا اجمع عبارة لعان قتلات الجنة واعظم العذاب ان يمنع الانسان عن
مراده فكذلك الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا اجمع عبارة لعقوبات اهل جهنم وهذا النعيم
يدركه الشهيد كما انقطع نفسه من غير تأخير وهذا امر انكشف فلا باب القلوب بنور اليقين وان اردت عليه
شهادة من جهة السمع فجميع احاديث الشهادة تدل على كل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم
بعبارة أخرى فقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لجار الاشرار
يا جابر وكان قد استشهد أو يوم أحد فقال لي بشرك الله ما خبر فقال ان الله عز وجل قد اجمع اباك وقد عده بين
يديه وقال تعالى عن عبد الله ما شئت أعطيك فقال يا رب ما بعد ذلك حق عبادتك اني اعني عليك ان توفى الى الدنيا
فاقاتل مع نبيك فاقتل نبيك مرة أخرى قاله انه قد سبق حتى انك الاله لا ترجع وقال كتب يوسف رجل في الجنة
يبنى يقال له لم تبك وانت في الجنة قال ابي لا في لم اقل في الله الا قلة واحدة فكنت أشتهي ان ارد فاقتل فيه
ثلاث واسلم ان المؤمن ينكس فيه عقب الموت من سعة حلل الله ما تكون الدنيا بالاضافة اليه كالسجن
والمضيق ويكون مثله كالحيوس في بيت مظلم فخرج به بالي سبتان واسع الكفاف لا يبلغ طرفه اقصاد فيه انواع
الانهار والازهار والثمار والطيور فلا يشتهي العود الى السجن المظلم وقد صر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلاً فقال لرجل مات أصبح هذا من ثلج الدنيا تركها لاهلها فان كان قد رضى فلا يسره ان يرجع الى
الدنيا كالايسر أحدكم ان يرجع الى بطن أمه فقلت بهذا ان نسبة سعة الآخرة الى الدنيا كنسبة سعة الدنيا
الى طرفة الرحم وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى
على مخبره حتى اذا رآى الضوء وضع له يمينه يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الموت فاذا افضى الى
ربه لم يحزن أن يرجع الى الدنيا كالحب الجنين أن يرجع الى بطن أمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فلا تأخذ مات فقال مسرحة ومبشراح منه أشوا بالمسرح الى المؤمن وبالمسرح منه الى الفاعل اذ سترج أهل
الدنيا منه وقال أبو هريرة صاحب السقيما ربنا بن عمر ونحن صبيان فنظر الى قبر فاذا جعبة يادة فامر رجلاً
فوارها ثم قال ان هذه الابدان ايسر من هذا الذي شأوا في الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة
وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله بعد موته لم يسأل عنه ولا يكفونه وانه
ينظر اليهم وقال مالك بن أنس بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلات تهتد حيث شئت وقال النيمان بن بشير
سجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول لا اله الا الله لم يبق من الدنيا الا مثل الدباب يموت في سجودها لله

وفي ليس الحسن ربه فلا
يلبس الله (يلقنا) ان
سفين ليس القميص
مقاول ولم يعلم بذلك حتى
اوتنع النهار ونه على
ذلك بعض الناس فهم
ان يطلع ويغير ثم اسلك
وقال ليس به نية فلا
أخبره بالنسبة لئلا
فليعلم العبد ذلك
وليعتبره ولا يلميندق
أن يكون له عظام من
تلاوة القرآن ومن
حفظه فيصفا من
القرآن من السبع الى

في احوالكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وقال اوفر مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفروا موتا كريهين فان اعمالكم تعرض على اولئك من اهل القبور ولذلك قال ابو هريرة اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا آخرى به عند عبد الله من واحة وكان قد مات وهو حله وسلم عبد الله بن عرو بن العاص عن ابراهيم المؤمنين اذا ما قوتوا في قال في سواصل طبريض في نزل العرش وارض الكافر في الارض السابعة وقال ابو سعيد اخذ عيسى بن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من نفسه ومن يحمله ومن بدله في قبره وقال صالح المري باغني ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول ارحم الموتي الروح التي تخرج اليهم كيف كان ما اولك وفي ابي الجسد من كنت في طيب وخيب وقال عبيد بن عمير اهل القبور يترقبون الانبياء فاذا اناهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول انا انا كذا وما قدم عليكم فيقولون ان الله انا اليه راجعون نسلك به غير سبيلنا وعن جعفر بن سعد قال اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب وقال مجاهد ان الرجل ليسير بصلاح ولده في قبره وروى ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما يلتقي الشبيري الدنيا يقولون انظروا انا كذا حتى يستريح فانه كذا في كرب شديد فبسا لونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة وهل تزوجت فلان فاذا سألوه عن رجل مات قبله وقال المتعجل قالوا ان الله انا اليه راجعون فذهب الى امة الهادية

(بيان كلام القبر الميميتو كلام الموتي اما بلسان المقال أو بلسان الحال)

التي هي اقصر في تفهيم الروي من لسان القاطل في تفهيم الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر لميت حين يوضع فيه يحل بابن آدم ما غررك في لم تعلم اني بيت القنقري بيت الظلقة بيت الوحدة وبيت الهمود ما غررك في اذ كنت غري فداد ان كان صلبا ابلبته حبيب القبر فيقول ارباب ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول ان انا اذا اتقول عليه نصرا ويوحده فورا وتصعروحه الى الله تعالى والفداء هو الذي يقدم رجلا فيؤخر آخرى هكذا افسر الرازي وقال عبيد بن عمير المي ليس من ميت عوف الا انه محضره التي يدفن فيها انا بيت الظلقة والحدود الاثر اذ ان كنت في سبائك لم تطمعا كنت عليك اليوم ينجون كنت عاصيا فانا اليوم عليك نعمة انا الذي من دخلني مطعنا خرج مسرورا ومن دخلني عاصرا خرج مشورا وقال محمد بن سبيع بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ففسد اوصافه بعض ما كرهه انا انا حبرائه من الموتي انا المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وحياته انا ما كان لك فينا مبرأ ما كان لك فينا مقدمنا انا فكرة اما انا انقطاع اعمالنا عنا وانت في الهلة فانا لا استندركم عاقتا انا انا نلتو تاديه بقاع الارض انا المتفر يظهر الدنيا هلا اعتبرت من غيب من اهلك في بطن الارض من غرته الدنيا قبلت شوقه انا الى القبور وانت تراه بمحو لاهم انا احسنه الى المنزل الذي لا يده منه وقال يزيد القاسمي بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احشوته اعماله ثم انطلق الله فقالت انا العبد المتفر في حفرة انقطع عنك الاتصال والاهل فلا انيس لك اليوم عندنا وقال كنت اذ وضع العبد الصالح في القبر احشوته اعماله الصالحة والصلوات الصيام والحج والجهاد والصدقة قال نعم ملائكة العذاب من قبل وجلبه فتقول الصلاة اليك عنه فلا يسيل لك عليه فتدأ طال طعاما في دار الدنيا فلا يسيل لك عليه فآؤن من قبل راسه فيقول الصيام لا يسيل لك عليه فتدأ طال طعاما في دار الدنيا فلا يسيل لك عليه فآؤن من قبل راسه فيقول الحج والجهاد اليك عنه فتدأ اصب نفسك واثبت يديه ورجليه فله في السيل لك عليه قال فآؤن من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن ما يحكي فيكم من صدقة تخرج من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله تعالى ابتغوا وجهه فلا يسيل لك عليه قال فقال له هنا طيب حيا وطيب ميتا قالوا تانيه ملائكة الرحمة فتقرش فراش من الجنة ودار من الجنة فيسبحه في قبره مناديه ويؤتي بقدر لمن الجنة فيميت في نوره في يوم ربه الله من قبره وقال عبيد الله بن عبيد بن عمير في سائر بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت بعدوه يسمع خطواته في قبره فلا يكلمه شي الا بقره يقولون لا يسمعون في حلقه حتى ياتي ويؤتي وهو في دودي فاذا احدث حلقا

(بيان عذاب القبر ورسول المنكر ونكير)

المجمع الى اهل اواسم
كيفا يمكن ولا يصح الى
قول من يقول ملازمة
ذكر واحد افضل من
ثلاثة القرون فانه يجد
بشاعة القسرات في
الصلاة وفي غير الصلاة
جميع ما ينبغي بتوفيق
الله تعالى وانما اختار
بعض المشايخ ان يديم
الريد ذكر واحد
لجميع الهم فيه ومن
لازم الثلاثة في الخلقة
ونفس بالوحدة تفيد
الثلاثة والصلاة اوقا

والحق ذو سائر الصفات فان لها اصولا معدودة ثم تشعب منها فروع معدودة ثم تنقسم فروعها الى اقسام وذلك
الصفات باعتبارها هي المملكات وهي باعتبارها تتقلب عقارب وحيات فالقوى منها بلوغ النشوء والضعيف
بلوغ الخراب والعقرب يوما ينسحب ما يؤذي اذ الحية وأرباب القلوب والبصائر يشاهدون بنور البصيرة هذه
المملكات وانما تشعب فروعها الان مقدار عددها لا وفق عليه الانوار والنشوء فاما هذه الاخبار لما طواها
صحيفة وأسرار خفية ولكنها عند أرباب البصائر واضحة فمن لم تكشفه حقائقها فلا ينبغي ان ينكر ظواهرها
بل أقل ذلك ان الاعيان التصديق والتسليم فان قلت فمن نشاهد الكافر في غير مودة ورفقه ولا نشاهد شيئا من
ذلك فما وجه التصديق على خلاف المشاهدة فاعلم انك ثلاث مقدمات في التصديق اماثل هذا (أخدها) وهو
الاطمئنان والاصح والاسلم ان تصديق بانها موجودة وهي تلدغ المستولكنك لانها هذه فان هذه العين لا تصلح
لمشاهدة الامور المكونة في كل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصاهير رضي الله عنهم كيف كانوا
يؤمنون بنزول جبريل يوم كانوا يشاهدونه ويؤمنون بالله عليه السلام يشاهدون كنت الانؤمن بهذا فتعجب
اصل الايمان باللائكة والوحى اهم عليك وان كنت آمنتم به وجوز ان يشاهد النبي ما لا تشاهد الامة
فكيف لا يجوز هذا في الميثوق ان الملك لا يشبه الا كمين والحيوانات طليان والعقارب التي تلدغ في القبر
ليست من جنس حيات علنا بل هي جنس آخر وتترك بحاسة أخرى * (المقام الثاني) * ان تذكر امر
النائم وانه قد رى في رؤياه محبة تلدغه وهو يتألم بذلك حتى يراه يصيح في نومه ويعرف جبينه وقد يترجم من مكانه
كل ذلك يدركهم انفسهم ويتأذى بها كما تأذى البقطن وهو يشاهده وانت ترى ظاهرا ما كنت لا ترى حواله
حيث والحية موجودة حقيقة والعذاب حاصل ولكن في حقل غير مشاهد اذا كان العذاب في آلم اللدغ لا فرق
بين حية تقبيل أو تشاهد * (المقام الثالث) * انك تعلم ان الحية تنقسم الى اقسام بل هي بقالة منها وهو السم
السم ليس هو الالم بل عذاب في الاراء الذي يحصل فيك من السم فلا تحصل مثل ذلك الا من غير سم لكان
العذاب ينفذ في وقت لا يمكن تعريفه في ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي ينفي اليه في العادة
فانه لو شق في الانسان لذة الواقع من سلام غير مباشر صورة الواقع لم يكن تعري بها الا بالاضافة اليه لتكون
الاضافة التعريف بالسبب وتكون مرة السبب ماسة وان لم تحصل صورة السبب والسبب وادفائه فلاذاته
وهذه الصفات المملكات تتقلب مؤذيات مؤذيات في النفس عند الموت فتكون الامها كالألم في الحيات
من غير وجود حيات وانقلاب المصفة مؤذية يضاهي انقلاب العشق مؤذيات عند موت العاشق فانه كان لهذا
فطرات حالة صار الذي ينفسه من الحاشي ردا للقلب من أنواع العذاب ما ينبغي مفه انه لم يكن قد نتم العشق
والواصل بل هذا بعينه هو أحد أنواع عذاب المستفاد من تسلط العشق في الدنيا على نفسه فصار يعشق ماله وعقاره
وجاهه وولده وأقاربه ومعارفه ولو أخذ جميع ذلك في حياته من لاجر جوارحه عنه فاذا تولى يكون حاله ليس
يعظم شقاؤه ويشد عذابه ويخفى ويقول لست لم يكن لي مال قط ولا جاه قط فكيف لا تأذي بغيره فان الموت عبارة
عن مفارقة المصوبات الدينية كلها دفعة واحدة

مالم يكن كانه واحد * شيعته ذلك الواحد

فالمسلم لا يفرح الا بالدين اذ قد توصل الى أهدافه ثم ينضاف الى هذا العذاب يحسره على ما فاتته من
نعم الاخرة والنجاب من الله عز وجل فان حبيبه الله تحببه عن لقاء الله والتعريفه فتولى عليه ان غرق جميع
حبيبه بان هو جبريل على ما فاتته من نعم الاخرة والآداب والادب والرواد والنجاب عن الله تعالى وذلك هو العذاب الذي
يعذب به الا بتسليم نارا الفراق الابراجهم كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم اصابوا عليم واما
من لم ياتس بالدين ولم يحب الا الله وكل من استأثر في لقاء الله فقد تخلف من محبة الدين ومقاساة الشبه وانفرد بها
وقدم على محبته وانقطعت عنه العواطف والمعارف وتوفر عليه النعيم مع الامن من الزوال والآداب والادب
ذلك فليعمل الياملون والمقصود ان الرجل قد يحب نفسه بحيث لو خير بين ان يؤتمن به وبين ان تلدغه عقرب
أثر المصير على يد العنبر فاذا لم يفرق العرس عنده أعظم من لدغ العنبر فوجه القرس هو الذي يلدغه اذا

عضال فبطلت نفسه
ان تصير في تلاوة معنى
القرآن مكان حديث
النفس من طمأنينة فكما
ان التلاوة على اللسان
هو يشغول بها ولا
يجزها بكلام آخر هكذا
يكون معنى القرآن في
القلب لا يجزها بحديث
النفس وان كان انجيميا
لا يعلم معنى القرآن
يكون لمراقبة
خلية بالطمأنينة فيشغل
باطنه بمطالعة قطر الله
اليه مكان حديث

النفس قالت يا رب انا على ذلك بصير من أرباب المشاهدة (قال مالك) قالوا الصديق إذا سمعت القم أن طرقت إلى الآخرة فليستك المريد بهذه الأصول وليسكن بدوام الافتقار إلى الله في ذلك ثبات قدمه قال سهل على قدر لزوم الاتجاة والافتقار إلى الله تعالى يعرف البلاهة على قدر معرفته بالبلاء يكون افتقاره إلى الله فدوام

أخذته فرسه فليست هذه اللغات فان الموت يأخذته فرسه ومركبه وداره وعقاره وأهله وأولاده وأحبابه ومعارفه وبأخذته جاهه وقوله بل بأخذته سمعته وبصره وأعضائه وبواس من رجوع جيع ذلك إليه فإذا لم يحب سواه وقد أخذ جميع ذلك منه فذلك أعظم عليه من العقارب والحيات وكلوا أخذ ذلك منه وهو حي فيعلم عقابه فكذلك إذا مات لا يلقى بشئ من المعنى الذي هو المذلة لا كلام والذات لم تمت بل عذابه بعد الموت أشد لأنه في الحياة يتسلى بأشياء مشغلة بها حواسه من بحالسة ومجادلة وتسلى برجاء العود إليه وتسلى برجاء العوض منه ولا سلاوة بعد الموت إذ قد استعمله طرق التسلى وحصل اليأس فإذا كل قص له ومذبل قد أحبه بحيث كان يشق عليه وأخذته فانه يبق متأسفا عليه ومغذاه فان كان يخفى في الدنيا سلم وهو المعنى يقولهم تحالفون وان كان مثقال عظم عذابه وكان سال من يسرق منه دينار أخفى من سال من يسرق منه عشرة دنانير فكذلك السال صاحب الدرهم أخفى من حال صاحب الدرهمين وهو المعنى يقول صلى الله عليه وسلم صاحب الدرهم أخفى حسابا من صاحب الدرهمين وما من شيء من الدنيا يظلم عنك عند الموت الا وهو حجرة عليك بعد الموت فان شئت واستكثر وان شئت فاستقل فان استكثر قلبت يستكثر الامن الحسرة وان استقلت فليست تخفف الا عن ظهرك وانما استكثر الحيات والعقارب في قبور الاغنياء الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وفرحوا بها وأطمأنوا اليها فلهذا مقامات الاعيان في حيات القبر وعقابه وفيه سائر أنواع عذابه رأى اوسعيد الخدرى بناته قد ماتت في المنام فقال له يابني عطني قال لا تخالف الله تعالى فيما يرضى قال يا أبت لا تطيق قال قل قال لا تجعل ينزلو بين الله فصاف السقيصا ثلاثين سنة فان قلت في السبعين من هذه المقامات الثلاث فاعلم ان في الناس من لم يثبت الا لاولوا نكر ما بعده ومنهم من أنكر الاولوا نبت الثاني ومنهم من لم يثبت الا لثالث وانما الحق الذي انكشف لنا طريق الاستبصار أن كل ذلك في حيز الامكان وان من ينكر بعض ذلك فهو لابق حوصلته وجهه بالتساق قد سخر الله سبحانه وبها تبديره فيسكن من أفعال الله تعالى ما لم يأنس به وبالفه وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلاثة في التعذيب ممكنة والتعذيب هو ما واجهوا به بعد يعاقبون بعد يعاقبون غرأ احدهم هذه الأنواع ورب عبد تصعب عليه هذه الأنواع الثلاثة تعوذ بالله من عذاب الله قلبه وكثيره هذا هو الحق فصدق به تقلب افئدة على بساط الارض من يعرف ذلك تحقيقا الذي أوصلك به أن لا تكثر نظرك في تفصيل ذلك ولا تشغل بمرقتك بل اشغل بالتدبير في دفع العذاب كيف ما كان فان أهملت العمل والعبادة واشغلت بالبحث عن ذلك كنت تكن أخذه سلطانا وحسبه ليقطع يدو يجمع أنه فخذ طول الليل تنسك في أنه هل يقطع بسكين أو بسيف أو رمحى وأهمل طريق الحيلة في دفع أصل العذاب عن نفسه وهذا غاية الجهل فقد علم على القطع أن العبد لا يخلو بعد الموت من عذاب عظيم أو نعم مقيم فينبغي أن يكون الاستعداد له فاما البحث عن تفصيل العقاب والثواب فضول وتضييع زمان

(بيان حوال المنكر ونكير وصورته ما وضعت القبر وبقية القول في عذاب القبر) *

قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات العبد ما له ملكان أسودان أو قان يقال لاحدهما منكر والآخرة نكير فيقولان له ما كنت تقول في النبي فان كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فيقولان ان كنت تعلم انك تقول ذلك ثم نسمع في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا أو ينوره في قبره ثم يقال له ثم يقول دعوني أرجع إلى أهلي فاني بهم فيقال له ثم قيام كنز من العروس الذي لا وقطه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا وكنت أقوله فيقولون ان كنت تعلم انك تقول ذلك ثم يقال للارض التمتعي عليه فتلتم عليه حتى تختلف فيها استلعه فلا يزال معه باقى بعثه الله من مضجعه ذلك وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لير من الخطيئة وصلى الله عليه بما جرى كيف بك اذا أتت فتأطلق بك قومك فقاموا لك ثلاثة أذرع في ذراع وبشر ثم رجعوا اليك ففسلوك وكنولك ومطولك ثم اجعلوك حتى يعضوك فيه ثم جعلوا عليك التراب ويذنبونك فإذا انصرفوا غابت أباك فانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف واصناهما كالبرق الخاطف يجران

انعواهما ويبحثان القبر باينابهما فالتلاوة وترزك كيف بك عند ذلك يا عمر فقال عمر ويكون معي مثل عقلي
الا ان قالتم قال اذا فكيفهما وهذا نص صريح في ان العقل لا يتغير بالموت بما يتغير بالبدن والاعضاء فيكون
الجب عاقل مدبر كاعلم بالا لام والذات كما كان لا يتغير من عقله شيء وليس العقل المدبر هذه الاعضاء بل هو
شيء باطن ليس له طول ولا عرض بل الذي لا ينقسم في نفسه هو المدبر الاشياء ولو تناوت أعضاء الانسان كلها
ولم يبق الا الجزء المدبر الذي لا يتجزأ ولا ينقسم كان الانسان العاقل بكامله قائما باينابها وهو كذلك بعد الموت فان
ذلك الجزء لا يحل له الموت ولا يعجز عنه العلم والعدم وقال محمد بن المنكدر بلغني ان الكافر سلط عليه في قبره دابة عمياء
صمى في يده واسوط من حديد في رأسه مثل غرب الجمل تضربه به الى يوم القيامة لا تراه فتنبه ولا تسمع صوته
فترجمه وقال ابو هريرة اذا وضع الميت في قبره ماتت أعماله الصالحة فحوت وشبهه فان ائمة من قبله رأوا فيه قراءته
القرآن وان ائمة من قبله رآه قيامه وان ائمة من قبله رأوا فيه قيامه وان ائمة من قبله رأوا فيه قيامه وان ائمة من قبله
والدعاء لا يلبس له عليه وان ائمة من قبله رآه قيامه وان ائمة من قبله رأوا فيه قيامه وان ائمة من قبله رأوا فيه قيامه
لورأت خلا لكنت اأصاحبه قال عثمان بن عفان سمعت ائمة من قبله رأوا فيه قيامه وان ائمة من قبله رأوا فيه قيامه
وولدهم يقال عند ذلك بارك الله في من جعلك فتم الاختلاء أخلاؤك ونم الاجحاب أجماعا من حذبة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على رأس القبر ثم جعل ينظر في قبره ثم قال يفتطمع المؤمن في
هذا ضغطة ترد منها جائله وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر ضغطة ولو سلم
أو نجما منها أحد لتجسد من معاذي عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القبر ضغطة ولو سلم
مسقاة قبيحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فساء ناله فلما انتهينا الى القبر فدخله النعم وجهه صغيرا فلما خرج
أسفر وجهه فقلنا يا رسول الله انما نأمنك شأنا فم ذلك قال ذكرت ضغطة بنتي وشره عذاب القبر فاني تفت فاجبت
أن الله يخفض عنها ولقد ضغطة ضغطة مع صوتهما يا بن الحافين

(الباب الثامن في أخبار من أحوال الموتى بالكشفة في المنام)

اعلم أن أحوال البصائر المستفيدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مناهج الاعتبار نعرفنا
أحوال الموتى على الوجه وانقسامهم الى سعداء وأغنياء ولكن حالهم يوم عروبيته فلا ينكشف ذلك أصلا فاما
ان يكونا على إيمان يزعمون فلا يدري هل ما داموا وكيف يتم له وان عولنا على صلاحه الظاهر فالتقوى بحوله
القلب وهو غامض يخفى على صاحب التقوى فكيف على غيره فلاحكم لظاهر الصلاح دون التقوى الباطن قال
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلا يمكن معرفته كمن يزعمون والابشاده ومثلهما يعبري عليه واذا ما ان
فقد تحو لمن عالم الملائكة الشهادة الى عالم الغيب والمالكوت فلا يرى العين الظاهر فوا تخاروي بعين أخرى خلعت
تلك العين في قلب كل انسان ولكن الانسان جعل عليه غشاوة كشفه من شهواته وغشاوة الدنيا في فصولا
يبصرها ولا يتصور أن يبصر بها شأنا من عالم المالكوت عالم تنعش تلك الغشاوة عن عين قلبه ولما كانت الغشاوة
مغشقة عن أعين الانبياء عليهم السلام فلاحهم نظروا الى المالكوت وشاهدوا غشاوة الموتى في عالم المالكوت
فشاهدوهم وأخبروا بذلك رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضغطة القبر في حق سعد بن معاذ وفي حق زب
ابتهو كذلك الحال الى جاريه استشهد اذا خبره ان الله أقعده بين يديه ليس يدرك ما ستر ومثل هذه المشاهدة
لا مطلق فيها القبر الانبياء والاولياء الذين تقربوا رحمتهم منهم وانما الممكن من أمثال المشاهدة أخرى ضعيفة
الانها أيضا مشاهدة تبيو بة وأغني بها المشاهدة في المنام وهي من أحوال النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة خير من ستة وأربعين جزءا من النبوة وهو أيضا انكشف لا يحصل الا بانقشاع الغشاوة عن القلب
فلذلك لا توفق الا بالروح والبال والرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تضفر ويا من كثر فساده ومعاصيه أظلم
قلبه فكان ما رآه أضغاث أحلام ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهار عند النوم لينام طاهرا وهو
إشارة الى طهارة الباطن أيضا فهو الاصل وطهارة الظاهر بمنزلة التوبة والكفارة لها ومعها طهارة الباطن انكشف
في حدة القلب بما يكون في المستقبل كما ينكشف دخول كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم حتى نزل

الاقتدار الى الله أصل
كل خير ومفتاح كل علم
دقيق في طريق القوم
وهذا الاقتدار مع كل
النفس لا يثبت
بسرعة ولا يستقل
بكلمة دون الاقتدار الى
الله فيها وسلك كلمة
وحركت خلفت من مراجعة
الله والاقتدار فيها
لا تعقب سيرا قطعا
علما ذلك وتوحيدها قال
سهل من انتم من غير
نفس الى نفس من غير
ذكر فقد ضيع حاله

قوله تعالى اتقوا الله رسولوه الرؤيا بالحق وقبلها تجاوزوا الانسان عن منامات دلّت على أمور وفوجدتها صحيحة
والرؤيا ومعرفه الغيب في النوم من عجائب صنع الله تعالى وبداية فطره الاسدي وهومن أوضع الأدلة على عالم
الملكوت والخلق غافلون عنه كفعلتهم عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم والقول في حقيقة الرؤيا من دقائق
غلوهم المكشوفة فلا يمكن ذكره علاوة على علم المعاملة ولكن القدر الذي يمكن ذكره ههنا مثال بفهمك المقصود
وهو أن تعلم أن القلب مثله مثال امرأة تترأى فيها الصور وحقائق الأمور وإن كل ما قدره الله تعالى من ابتداء
خلق العالم إلى آخره مسطور ومثبت في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه نارة بالروح ونارة بالسكتاب المبين ونارة
بأمام مبين كلور في القرآن فجميع ما جرى في العالم وما يجري مكتوب فيه ومنقوش عليه نقشاً لا يشاهد هذه
العين ولا تفتن أن ذلك الروح من خشب أو حديد أو عظم وإن الكتاب من كغنداق ورق بل ينبغي أن تفهم قطعاً
أن لوح الله لا يشعل في الخلق وكتاب الله لا يشبه كتاب الخلق كما أن ذاته وصفاته لا تشبه ذات الخلق وصفاته بل
إن كنت تطالبه مثلاً بقره في فهمك فاعلم أن ثبوت المقادير في الروح ضاهي ثبوت كلمات القرآن وحروفه
في دماغ حافظ القرآن وقوله فانه مسطور فيه حتى كأنه ينظره ينظر اليه ولو قشفت دماغه جزأه لم تشاهد
من ذلك الخط حرفاً وإن كان ليس هناك خط يشاهد ولا حرف ينظر في هذا النمط ينبغي أن تفهم كون الروح
منقوشاً بجميع ما قدره الله تعالى وقضاه والروح في المثال كمرآة تظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرآة امرأة
أخرى لكانت صورة تلك المرأة تترأى في هذه الآن يكون بينهما حجاب فالقلب مرآة تقبل رسوم العلم والروح
مرآة رسوم العلم كلها موجودة فيها واشتغال القلب بشهواتهم وقصص حواسهم يحجب مرسل بينهم وبين مطالعة
الروح الذي هو من عالم الملكوت فانه هتو يحجب هذا الجلبو رفقة ذلك المرآة فالقلب شئ من عالم
الملكوت كالرق الخافض وقد يشبه يومه وقد لا يوم وهو الغالب وما دام متيقظاً فهو مشغول بما توردده الحواس
عليه من عالم الملائكة والشهادة وهو يحجب عن عالم الملكوت ومعنى النوم أن ترك الحواس عليه فلا تورد على
القلب فإذا اتصل منته ومن الخيال وكل ما صا في جوهره أو تفتح الحجاب بينه وبين الروح المحفوظ فوقع في قلبه
شئ مما في الروح كقطع الصورة من مرآة في مرآة أخرى إذا تفتح الحجاب بينهما الآن النوم ما من سائر الحواس
عن العمل وليس ما نال الخيال عن عمله وعن تحركه فما يقع في القلب يشبهه الخيال فحجابيه مثال يقاربه ويكون
المتخيلات أن تشفى الحفظ من غير هاتين الخيال في الحفظ فإذا تشبه بتذكر الخيال فيحتاج المعبر أن ينظر إلى
هذا الخيال كحكاية أي معنى من المعاني فيرجع إلى المعاني بالمعاسبة التي بين المتخيل والمعاني وأمثلة ذلك ظاهرة
عند من نظر في علم التعبير وكيفك مثال واحد هو أن يسأل قال لا بين سيرين رأيت كان يدي خاتماً انتم به
أقواء الرجال وروح النساء فقال أنتم مؤذن قبل الصبح في رمضان قال صدقت فأنظر أن روح الختم هو
المنع ولا حله وإذا الختم وانما ينكشف للقلب لعل الشخص من الروح المحفوظ كاهو عليه وهو كونه ما نال الناس
من الأكل والشرب ولكن الخيال ألف المنع عند الختم بالخاتم فتمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى
ولا يبق في الحفظ الا الصورة الخيالية فهذه بيذة يسيرة من بحر علم الرقي الذي لا يتعصر عما هو كلف ولا هو أخو
الموت وانما الموت هو عجب من العجائب وهذا لأنه يشبه من وجهه ضعيف أرقى كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى
صار النائم يعرف ما سيكون في المستقبل فإذا ترى في الموت الذي يفرق الحجاب ويكشف الغطاء بالكلية حتى يرى
الانسان عند انقطاع النفس من غير تأخير نفسه اما محفوفة بالانكسار والمخاض والفضائح تعود بالله من ذلك وأما
مكتوباً بنعيم ومقيم ملك كبير لا آخره وعند هذا يقال لا شفاء وقد انكشف الغطاء المقدس كنت في شغلة من هذا
فكشفتنا عنك غطاء فقصرك اليوم حديدو يقال أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون أصلاً هافاصير وأولاً تبصروا
سواء عليكم أم لا زونا كنتم تعملون والهمم الاشارة بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا ينتخبون فاعلم
العلماء وأحكام الحكماء بنكشك في عقيب الموت من العجائب والآيات ما لم يحيط به ولا يتخبر به صميمه فاولم
يكن المعائن هم وعلم الافكار في خطر ذلك الحال ان الحجاب ما إذا ترتفع وما الذي ينكشف عنه الغطاء من
شقارة لازمة أم معادة الله كان ذلك كافياً في استغراق جميع انعمه وانجيب من غفلتنا وهذه العظام بين

وأدى ما يدخل على
من ضيق حاله فنبهوه
فما لا يعبه وتركه
ما يعبه (وبلغنا) ان
حسن بن سنان قال
ذات يوم كن هذه الدار
ثم رجع الى نفسه وقال
مالي وهذا السؤال
وهل هذه الكلمة
لا تعني وهل هذا الا
لاستلام انفسه وقوله
أذهبوا الى على نفسه ان
يصوم سنة كفارة لهذه
الكلمة فبالصدق نالوا
ما نالوا بقوة العزائم

أيدينا وأعجب من ذلك فرحنا باموالنا وأهلينا وبأسياننا وفر بقتال بعضنا ثنا وسعنا وبصرنا مع أنا نعلم مفارقة جميع ذلك بقينا ولكن من ينشق روح القدس في روعه فيقول ما قال السيد النبي أن أحسب من أحسب فأنك مفارقة وعش ما شئت فأنك ميت وأعمل ما شئت فأنك محزى به فلا حرم لك ذلك فكشكوة به بين الذين كان في الدنيا كعابري سبل لم يضع الله تعالى لبنة ولا قسبة على قسبة ولم يخلف دينار ولا درهما ولم يفتن حبيبا ولا تحليليتم قال لو كنت متخذًا تحليلًا لفتنت أيا بكر تحليلًا ولكن صاحبكم خليل الرحمن فبين أن خلقه الرحمن تغفل باطن قلبه وأن حبه تمكن من حبه قلبه فزيرك فيه منه خليل ولا حبيب وقد قال لا تهان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأنما أمتهم من اتبعوه وما اتبعه إلا من أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة فإنه مادعا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا والخطو ولا العاجلة فيقدر ما أعرضت عن الدنيا وأقبلت على الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدرا ما سلكت سبيله فقد اتبعته وبقدرا ما اتبعته فقد صرت من أمته وبقدرا ما أقبلت على الدنيا بعد لذة من سبيله ورغبت عن متابعتها والتفت بالذين قال الله تعالى فيهم فأسمن طغي وأرأطوه الدنيا فان أعظم هي الماوى فلو خرجت من مكن الغرور واضفت نفسك بارجل وكنا ذلك الرجل لعلنا نك من حين نصح إلى حين تمس إلى تفسى إلى الخطو ولا العاجلة ولا تسكن إلا العاجل الدنيا قطع أن تكون غدا من أمته وأنباء غدا ما بعد ظنك وما اردط عملك تجعل المسلمين كالجرب من مالك كيف تحسبون ولترجع إلى ما كنا نكسبه وبصدقه فقد امتدعتنا الكلام إلى غير مقصده وانذكرنا من المنامات الكاشفة لأحوال المولى ما يعظم الانتفاع به اذ ذهب النبوة وبقيت المشرقات وليس ذلك إلا بالمنامات

(بيان منامات تكشف عن أحوال الماوى والأعمال النافعة في الآخرة)

فمن ذلك رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام من رأى في المنام فقد رأى في حقائق الشيطان لا يتملأ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فرأته لا يتنظر إلى قلقت يا رسول الله ما شئت فالتفت إلى وقال أأست المقبل وأنت صائم قال والذي نفسي بيده لا أقبل امرأ أو أنا صائم أبدا وقال العباس رضى الله عنه كنت وداعا لعمر فاشتبهت أن أراه في المنام فخارأته الاعتدرا أس الحول فرأته يجمع العرف عن جبينه وهو يقول هذا وإن فرأني أن كان عرضي ليهذول لأنى لقيته وزفارجحوا قال الحسن بن علي قال لي علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سخر إلى الله في سناحي قلقت يا رسول الله ما لقيت من أمتك قال ادع عليهم قلقت اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم من هو شر منهم من فرج فخره ابن ملجم وقال بعض الشيوخ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلقت يا رسول الله استغفرنى فأعرض عني قلقت يا رسول الله ان سفيان بن عيينة قد ثناني عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك لم تسأل شيئا فقلقت لا فاقبل على فقال غفر الله له لوروى عن العباس بن عبد المطلب قال كنت معوا خيالا في لهي مصاحبة فليلمات وأخبر الله عنه بما أخبرني عن علي وأهمى أمره فأسألت الله تعالى حولا أن يرزى أيا في المنام قال فرأته يلبث نارا فسألت عن حاله فقال صرت إلى النار في العذاب لا يخفف حتى ولا روح الألية الا أن ينزى في كل الأيام والليالي فقلت وكيف ذلك قال ولد في تلك الليلة لمحمد صلى الله عليه وسلم فباهتني أمجة فبشرتني ولادة آمنة أيا ففرحت به واعتقت وليدتي فرباه فأنابني الله بذلك أن أرفع عني العذاب في كل ليلة أثنين وقال عبد الواحد بن زيد خرجت حاجبا فبصرني رجل كان لا يقوم ولا يسفل ولا يغزل ولا يسكن الا على النسي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك فقال أخبرني عن ذلك خرجت أول مرة إلى مكة فبصرني فلما انصر فنامت في بعض المنازل فبينما أنا نائم إذا ناني أتب فقال لي قم فقد أمات الله بال وسود وجهه قال فقممت فعدوا فكشفتم الثوب عن وجهه فاذا هو ميت أسود الوجه فداخلني من ذلك رعب فبينما أنا في ذلك النعم اذ غلبتني عيني ففت فاذا على رأس أي أر بعسودان معهم أعده قديد اذ قبل رجل حسن الوجه بين يدي أن أخضر من فقال لهم تتعوا فسمع وجهه بيده ثم أتاني فقال قم قد بصر الله وجهه أياك قلقت من أتت باني أتت أعي فقال لا محال فقممت فكشفت الثوب عن وجهه أيا فاذا هو أبيض فأنرت الصلاة بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعن عمر بن عبد العزيز قال

عزائم الرجال بلغوا
ما بلغوا (أخبرنا) أبو
زرعة الجوزة قال أنا أبو
بكر بن خلف قال أنا أبو
عبد الرحمن قال سمعت
منصورا يقول سمعت
أبا عمر والأعرج يقول
سمعت الجندب يقول
أقبل صادق على الله
ألف سنة ثم أعرض
عنه لحظة لكان ما فاته
من الله أكثر مما فاته
وهذه الجملة يحتاج
المبتدئ أن يحكمها
والمنتهى عالم بها عمل

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسا عنده فجلست فبينما أنا جالس
أدنى بعلي ومعاوية فادخلوا بشا وأحضر عليهما الباب وأنا ناظر فما كان بأسر من أن يخرج علي رضي الله عنه
وهو يقول نفسي لرب الكعبة وما كان بأسر من أن يخرج معاوية علي أنه وهو يقول غفري ورب الكعبة
واسمعة فما أن عباس رضي الله عنهما من فومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله وكان ذلك قبل قتله فانكره
أصحابه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال لا تعلم ما صنعت أمتي يدي قتلا
ابني الحسين وهذا دم ودم أصحابه أرفعها إلى الله تعالى فخرج الخبر بعد أربعة وعشرين يوما بقتله في اليوم الذي
رآه ورؤي الصديق رضي الله عنه فقبل له أنك كنت تقول أبدأ في لسانك هذا أو ردت في المواقف فقلت الله
بك قال قلت به لاله الله لا والله ودفني الجنة * (بيان منامات المشايخ راحة الله عليهم أجمعين) *

قال بعض المشايخ رأيت حمزة الدروي في المنام فقلت يا سيدي ما فعل الله بك فقال دبري في الجنة فقبل لي
يا من هم هل استسنت فيها شيئا قلت لا سيدي فقالوا استسنت منها شيئا لو كنت لك ولم أصلا إلى ورؤي
يوسف بن الحسين في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفري ليل عاذا قال ما علمت جدا لمزل وعن منصور بن
سهميل قال رأيت عبد الله الزباري في النوم فقلت ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فغفرت لي كل ذنب أقررت به
الأنبياء وأحدا فاني أسقيت أن أقر به فأوقفت في العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك الذنب قال
انظرت إلى غلام جيل فاستسنته فاستحييت من الله أن أذكره وقال أبو جعفر السيداني رأيت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في النوم وحوله جماعة من الفقهاء فيمنما نحن كذلك إذا نشئت السماء فنزل ملكان أحدهما بيده
طشت ويبدأ آخرهما بق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل يده ثم أمر حتى غسلوا ثم
وضع الطشت بين يدي فقال أحدهما لا تخلوا نصب علي يده فإنه ليس منهم فقلت يا رسول الله أليس قد روي
عنك أنك قلت المرء من أحب خال لي فقلت يا رسول الله فاني أحبك وأحب هؤلاء الفقهاء فقال صلى الله عليه
وسلم صبي يده فدهاه منهم وقال الجنيد رأيت في المنام كفي أن تكلم علي الناس فوقف علي ما قال فقال أقرب
ما تقرب به المقربون إلى الله تعالى ماذا فقلت علي خفي بيزان وفي فولي المثل وهو يقول كلام موقر والله وروي
جميع في النوم فقبل له كفي رأيت الأمر فقالوا رأيت الزاهد في الدنيا ذهبوا بغير الدنيا والآخرة وقال
رجل من أهل الشام لعلاء بن زياد رأيتك في النوم فكأنك في الجنة فنزل عن مجلسه وأقبل عليه ثم قال لعلى
الشیطان أراد أن يرمي ففعلت ما فعلت وقال محمد بن واسع الرضا فصر الأمل وقال قد بر من مذخور
ابن بشر رأيت خطباء السلي في النوم فقلت له رجل الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا قال أمأوا الله ليقا عيني
ذلك وأحاط طوله وفرحادنا فقلت في أي العرجات أنت فقال مع الذين أتم الله عليهم من النبيين والصديقين
الآتين وسئل زارة بن أبي أنفي في المنام أي الأعمال أفضل عندكم فقال الرضا فصر الأمل وقال قد بر من مذخور
رأيت الأوزاعي في المنام فقلت يا أبا عمر ودلني على عمل أقرب به إلى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة أرفع من
درجة العلماء درجة المحزونين قال وكان يزيد هنا كبيرا لمزل يني حتى أملت حينها وقال ابن عينة رأيت
أخي في المنام فقلت يا أخي ما فعل الله بك فقال كل ذنب استغفرت منه فغفرت لي وما لم استغفرت منه لم يغفر لي فقال علي
الطلمي رأيت في المنام امرأة ألا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقال تنحوراء فقلت في وجهي نفسك قالت
انطبتني إلى سيدي ومهزق قلت ومما مكر قالت حبس نفسك عن آفاتها وقال إبراهيم بن إسحق الحري رأيت
زيد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقلت لها بما أنفقت في طرق مكة قالت أما النعمان التي أنفقتها
رجعت أجور هالي أربابها وغفرت لي بئني والمات سفينة الثوري في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال وضعت
أول غدني على الصراط الثاني في الجنة وقال أحمد بن أبي الحواري رأيت فمباري المنام جاز بتمار رأيت أحسن
منها وكان يتلأ "ووجهها نورا فقلت لها بماذا وضعت وجهك قالت كزتك الإله التي بكيت فيها فقلت ثم قالت
أخذت دمعك فمضته وجهي فمن ثم وضعت وجهي كاري وقال الكتاني رأيت الجندي في المنام فقبل له ما فعل
الله بك قال طابعت تلك الأنياب وذهبت تلك العبارات وما حصلنا إلا على ركعتين كنا نصليهما في الليل ورويت

بعقائهما فالتبتدئ
صافق والنمى صديق
قال أبو سعيد القرشي
الصادق الذي ظاهره
مستقيم وباطنه يبل
أصحابا إلى خط النفس
وعلامته أن يجيأ حلوة
في بعض الطاعة ولا
يجوده في بعض وإذا
اشغل باله كزور
الروح وإذا اشتغل
بعضوا النفس محجب
عن الأذكار والصديق
الذي استقام ظاهره
وباطنه يعبد الله تعالى

وإذا بدت في المنام فقل يا ماعقل الله بك قالت غفري في هذه الكلمات الأربع لاله الا الله افعى به عيسى لاله الا الله
أدخل به عيسى لاله الا الله أنا هو وحدي لاله الا الله أتق بهاري وري بشرفي في المنام فقل يا ماعقل الله بك قال
رحمتي ربي عز وجل وقال يا ماعقل الله بك ما كنت تخافني كل ذلك الخوف وروى أبو سليمان في النوم فقل يا
ماعقل الله بك قال رحمتي وما كان شيء أضر علي من اشارات القوم الي وقال أبو بكر الكتاني رأيت في النوم شيئا لم أزل
أحسن منه فقلت من أنت قال التقوى قلت فأن تسكن قال كل قلب خرج من التفت فاذا امرأه سوداء فقلت من
أنت قالت أنا السقم قلت فأن تسكن قال قلت كل قلب خرج من ح قال فاشبهتوها فقلت أن لا يضرني الاغلبة وقال
أوسعيد الخزاز رأيت في المنام كان ابليس وشيئا فاحسنت العصالض به فلم يفرغ منها ففتحت بي هاتفت ان هذا
لا يخاف من هذه وإنما يخاف من نور يكون في القلب وقال المسوحي رأيت ابليس في النوم عشي عرايا فقلت ألا
تسقي من الناس فقال يا ماعقل الله بك لا ناس لو كانوا من الناس ما كنت أعبهم طرفي النهار كما يتلاعب الصبيان
بالكرة بل الناس قوم غفروا له قد أقدموا جسمي وأشار بيده الى أجهنم الصوفية وقال أوسعيد الخزاز كنت
في دمشق فرأيت في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم في منكب علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فجاءه فوقف
علي وأنا أقول لسان الامور أتأق في صدري فقال فر هذا أكثر من خمره وعن ابن عينة قال رأيت في منام
الثوري في النوم كاه في الجنة ياب من معجزة أبي ثجرة يقول لكل هذا فليعمل العاملون فقلت له اوصني قال أقل
من معرفة الناس وروى ابو حاتم الرازي عن قيس بن عتبة قال رأيت في المنام الثوري فقلت ماعقل الله بك فقال
تأملت ان ربي كفا فقلت لي * هنيأ رضائي عنك يا ابن سعيد * فقد كنت وما اذا ظلم الدجى
بعرة مستنق وقلب عبد * فدوئك فاحترأى فحصر أردنه * وزروني فاني منك غير بعيد
وروى الشبلي بعد موته بثلاثة أيام فقل يا ماعقل الله بك قال ناقشني حتى أيسر فلما رأي باسني تعمدني برحمة
وروى يحنون بن عمار بعد موته في المنام فقل يا ماعقل الله بك قال غفري ورجعني بجعني المصير وروى الثوري
في المنام فقل يا ماعقل الله بك قال رحمتي فقل يا ماعقل الله بك قال هو مني يلج علي ربه في كل يوم من بين
وروي بعضهم فقل يا ماعقل الله بك قال سبوا فاقدموا منوا فاعتقوا وروى مالك بن انس فقل يا ماعقل الله بك
قال غفري بكلمة كان يقولها فحين من عفا عن رضى الله عنه هندو في الجنازة سبحان الخالق لا حول ثوري
في الليلة التي مات فيها الحسن البصري كان أبواب السماء مفتوحة كأن مناديا ينادي الا ان الحسن البصري قدم
علي الله وهو عنه واض وروى الجاحظ فقل يا ماعقل الله بك فقال

ولا تكتب عطفك غفري * يسرك في القامة أن تراه

ورأى الجندب ابليس في المنام صريحا فقال لا تسقي من الناس فقال وهو لانس الناس أقوام في مسجد
الشويز بقدا ضنوا جسدني وأحرقوا كبدني قال الجندب فلما انتهت غفوني الى المسجد فرأيت جماعة قد وضعوا
رؤسهم على ركبتهم يتفكرون فلما رأوني قالوا لا تفر من ذلك حديث الخبيث وروى النصراني بكة بعد وفاته في
النوم فقل يا ماعقل الله بك قال هو يتحسب الاضراف ثم نوبت ما بال القامم بعد اتصال الله صال فقلت لا يا ذا
الجلال فما وعظني في الصدق لحقتي وروى عتبة الغلام حوراء في المنام على صورة حسنة فقال يا عتبة
أنا لك عاقبة فاطر لا تعمل من الاعمال شيئا فعال النبي وينك فقال عتبة طلق الدنيا ثلاثا لا رجعت عليها حتى
ألقاك وقيل رأي ابوب السجستاني حناز عاص فدخل العليز كسلا يصلي عليها فرأى الميت بعضهم في المنام
فقل يا ماعقل الله بك قال غفري وظلال لا يوبخل لو أنتم تملكون خزائن جفرت اذا لا مسكتم خشة الانتفاق
وقال بعضهم رأيت في الليلة التي مات فيها داود الطائي فورا بولامكة تروى بولامكة معودا فقلت يا ماعقل الله
فقالوا الليلة مات فيها داود الطائي وقد خرفت الجنة لقدوم وجهه قال أوسعيد الشحام رأيت سهلا الصلوا كفي
النام فقلت ابعث الشيخ قال دع الشيخ قلت تلك الاحوال التي شاهدتها فقلت ما تعني عفا فقلت ماعقل الله بك قال
غفري عفا ان كان يسأل عنها الجوز قال أبو بكر الرشدي رأيت محمدا الطوسي العلي في النوم فقال لي قل لابي سعيد
الصغار الموثب وكنا على ان لا نحول بين الهوى * فقد وجبنا الحسب جلم ومالينا

بتلوي الاحوال
لا يجيب عن الله وعن
الاذكار كل ولا نوم
ولا شرب ولا طعام
والصدق يريد نفسه
تهو اقرب الاحوال
النسوة الصديقية
(وقال أبو زيد) آخر
نهيان الصديقين اول
دربك الانبياء واعلم
ان ارواب النسيات
استقامت بواطنهم
وظواهرهم
وارواحهم تخلصت
للملأ النفوس ووطئت

قال فان ثبت فذكر ذلك له فقال كنت ازرع هذه الجعة وقال ابن راشد واثبت ابن المباركي في النوم بعد موته فقلت اليس قدمت قال بلى قلت فاصنع الله بك قال غفر لي مغفرة اعاطت بكل ذنب فقلت فسقيان الثوري قال نعم ذلك من الذين اتم الله عليهم من النبيين والصديقين الائمة وقال الربيع بن سليمان رايت الشافعي رحمة الله عليه بعد وفاة في المنام فقلت يا ابا عبد الله اصنع الله بك قال اجلسني على كرسى من ذهب ويزر على القوازل والطيور واخرجني من ارجاء الحسن البصري ليس له من الحسن كان متناديا ينادي ان الله اصطفى آدم ونوحا والابرار اجمعين وراى على العالين واصطفى الحسن البصري على اهل زمانه وقال ابو يعقوب القاري الحقيقي رايت في منامى رجلا آدم طوالا والناس يشعونه فقلت من هذا قالوا اويس القرني فانيته فقلت اوصني

بساط القرب ونفوسهم
منقادة مغرعة صالحة
مع القلوب مجيبة الى كل
ما تحب اليه القلوب
ارواحهم متعلقة بالقلم
الاعلى انطلقت فيهم
نيران الهوى ويختصر
في اوطانهم صريح العلم
وانكشف لهم
الاشعة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في حق ابي بكر رضي الله
عنه من اراد ان ينظر
الى ميت عشى على وجه
الارض فلينظر الى ابي

رجلك الله فكيف في وجهي فقلت مستر شفا شدني ارشدك الله فاقبل على وقال اتبع رجعت بك عند محبته واحذر نعمته عند معصيته ولا تقطع رجلك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني وقال ابو بكر بن ابي مرزبان رايت وفاقا بن بشر الحصري فقلت صاغت يا وفاقا قال نجوت بعد كل جهد فقلت فاي الاعمال وجدوها افضل قال البكاهن خشية الله وقال يزيد بن نعمة هلكت جارية في الطاعون الجارف فرأها هو في المنام فقال لها يا ابنة اخبريني عن الآخرة قالت يا ابنتي قد منعتني امر عظيم تعلم ولا تعلم وتعلمون ولا تعلمون والله تسبيحة أو تسبحان أو تركة أو كعتان في فخصة عمل أحب الي من الدنيا وما فيها وقال بعض اصحاب عتبة الغلام رايت عتبة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة بذلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا خطبة في الغلام في ساطع البيت يهاذي المضيئ ويارحم المذنبين وما قبل عثرات العار من ارحم بعبده اذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجلنا مع الاحياء المرزوقين الذين اتعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين وقال موسى بن حماد رايت في المنام في الجنة بطير من نخلة الى نخلة ومن شجرة الى شجرة فقلت يا ابا عبد الله هم نلت هذا قال بالورغ قلت فاني بالحق بن عاصم قال ذاك لا يكاد يرى الا كبرى الكوكب وراى رجلا من التابعين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله غطيتي قال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالوقت خيره وقال الشافعي رحمة الله عليه ذهبي في هذه الايام امر اضنى واخلى ولم يطعم عليه غير الله ورجل فلما كانت البارحة فاني اتفقت في المنام في ايام من ادوس قبل الهم اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا مونا ولا احياة ولا تشوا ولا استطيع ان اخذ الاما عظيتني ولا اتقى الاما وقيتني اللهم فوفقتي لما تصب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت أعدت ذلك فلما تحول النهار اعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعلمتكم هذه النعوات لا تغفلوا عنها فهذه جملة من المكاشفات تدل على احوال الموتى وعلى الاعمال المقربة الى الله تعالى فان ذكر بعد هاتين يدي الموتى من ابتداء نعمة الصور الى آخر القرائن في الجنة وفي النار والحمد لله جدا الشاكرين

*) الشطر الثاني من كتاب ذكر الموت في احوال الميت من وقت نعمة الصور الى آخر الاستقرار في الجنة والنار وتفصيل ما بين يديه من الاله والالطوار وفيه بيان نعمة الصور وصفة ارض المحشر واهله وصفة عرق اهل المحشر وصفة طول يوم القيامة وصفة يوم القيامة ودوابها واسماها وصفة المساءة عن الذنوب وصفة الميزان وصفة الخصماء ورد المظالم وصفة الصراط وصفة الشناعة وصفة الخوض وصفة جهنم واخوانها وانكاسها وحجائبها وقارب وصفة الجنة واصناف نعمها واعداد الجنان واوابها وغرورها وعطائنها وانما رهاوا اخبارها ولباس اهلها وافرغهم وممرهم وصفة طعامهم وصفة الخور العين والولائم وصفة النظر الى وجه الله تعالى وياق معزة رحمة الله تعالى وبه نتم الكتاب ان شاء الله تعالى

*) (صفة نعمة الصور) *

قد عرفت فاسبق شدة احوال الميت في سكرات الموت وخطره في خوف العاقبة ثم مقاساته لظلمة القبر وديانته ثم لنكر وتكبر وسوء الهيام لعذاب القبر وخطره ان كان مغضوب عليه وما عظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نعيم الصور والبعث يوم التشو والعرض على الجبار والوالغن القليل والكثير ونصب الميزان لعرفة

المقادير ثم جواز الصراط مع دقتهم وحده ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالاعداد واما بالاشقاء فهذه
 احوال وأحوال بذلك من معرفتها بالامكان بل على سبيل الجزم والتصديق ثم تطور بل الفكر في ذلك لينبعث
 من قلبك دواي الاستعداد لها أكثر الناس لم يدخل الامكان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتكلم من سويدها
 أثبتهم و يدل على ذلك عدة ثمرهم واستعدادهم لخز الصيف و برد الشتاء و ثيابهم بحر جهنم و زهر برها
 مع ما كتبتهم من المصائب والاهوال بل اذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقته السننهم ثم غفلت عنه قلوبهم
 ومن أخبر بان ما بين يديه من العلم مسموم فقال لصاحبه الخبيث أخبره صدقت ثم مد يده لتناولها كن مصدقا
 بلسانه ومكذبا بعمله وتكذيب العمل أبلغ من تكذيب اللسان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 شئت اى آدم وما ينسب له ان يستحي وكذبتى وما ينسب له أن يكذبنى اى ما ضمه اى فيقول انى وليا وما تكذبتى
 فقول له انى بعدنى كابدنى واخافقور البواطن عن قوة الميقن والتصديق بالبعث والنشور لقلة الفهم في هذا
 العالم الامثال تلك الامور ولولم يشاهد الانسان نوال الحيا لالتوقيل له ان ما نعتصم من النطفة القذرة مثل هذا
 الاكس المصور العاقل المتكلم المتصرف لاشد نفور باطنه عن التصديق به ولذلك قال الله تعالى وألم بالانسان
 أنا خلقنا من نطفة فاذا هو خصم مبين وقال تعالى يا محمد انى يدرك عدى بل انى نطفة من منى نبي ثم
 كان علقته خلق فسوى فخلق منه الزوجين الذكر والانثى في خلق الادمى مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب
 أعضائه أعجب تر يدعى العالجى بعينه وعادته فكيف ينكر ذلك من قدر الله تعالى وحكمته من يشاهد
 ذلك في صنعه وقدرته فان كان فى اعنك ضعف فقول الامان بالنظر فى النشأة الاولى فان الثانية مثلها واهل
 منها وان كنت قوى الامكان فما شاعر قلبك تلك الحروف والاختصار وأ كثر فيها التفكر والاعتبار لتسليح
 قلبك والرحمة والقرار فتشتغل بالشعر للعرض على الجبار وتفكر وأولها يقرع سمع سكان القبور من شدة نفخ
 الصور فانها صيحة واحدة تنفجر بهم القبور عن رؤس الموتى فيثورون دفعة واحدة قوتهم نفسك وقد وثبت
 متغيرا وجهك مغرا بذلك من فرقك الى قدمك من تراب قبرك هو امان شدة الصفة شاخص العين نحو
 النداء وقد ناوا خلق ذرة واحدة من القبور الى طالع فيها بلاؤهم و ذأ زهمهم الغرور والرجوع مضاعف الى ما كان
 عندهم من الهموم والغموم وشدة الانتظار لعاقبة الامر كقالت تعالى ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن
 فى الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فذلك يوم نؤم
 صير على الكافر بن غير اسير وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا لصيحة واحدة
 تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجساد الى
 ربهم ينسلون قالوا يا ايلو يلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فاولم يكن بين يدي الموتى الا
 هول ثالث النسخة لكان ذلك جدا ربان يلقى فانها تنفخ في صيحة فصعق من فى السموات والارض يعنى يوتون
 به الامن شاء الله وهو بعض الملائكة وذلك قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنفخ وصاحب الصور قد
 انقم القرن وخفى الجبهة وسمى بالاذن ينتظر متى يؤمر فينفخ في القرن كهرس السحوات والارض اى امات كل حيوان
 بصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النسخة الاولى فاذا نفخ صعق من فى السموات والارض اى امات كل حيوان
 من شدة الفزع الامن شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يا رب ملك الموت ان يقبض روح
 جبريل ثم روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم يا رب ملك الموت فموت ثم يلبث الخلق بعد النسخة الاولى فى البرزخ
 اربعين سنة ثم يحيى الله اسرافيل فيأمره ان ينفخ الثانية فذلك تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على
 ارجلهم ينظرون الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعث ائى صاحب الصور فاذا هم اى فيه وقدم وجلا
 وآخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ الا انها نفخ النسخة فتفكر فى الخلق فى ذلك اليوم وانكسارهم واستكانتهم عند
 الانبعاث خوفا من هذه الصفة وانتظار لما يقضى عليهم من سعادة أو عقابا و ان فى ما بينهم من كسر
 كانكسارهم صغير كبيرهم بل ان كنت فى الدين ان المترفين والاغنياء المتعجبين فاولم فى ذلك اليوم

بكر اشارة منه عليه
 الصلوة والسلام الى
 ما كوشفه من صريح
 العلم الذى لا يصل اليه
 عوام المؤمنين الا بعد
 الموت حيث يقال
 فكشفنا عنك غطاءك
 فبصرك اليوم حديد
 فارباب النهايات ما ت
 اهو يتهم وخلصت
 ارواحهم (قال يحيى
 ابن معاذ وقد سئل عن
 وصف العارف فقال
 رجل معهم بائنههم
 وقال مرة عبد كان فبان
 فارباب النهايات هم عند

أذل أهل أرض الجمع واصغرهم واحقرهم وطون بالاقدام مثل القرو بعد ذلك تقبل الوحوش من البراري والجبال منكسرة وسها مختلطة بالخلات بعد توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنس بها ولكن حشرتهم شدة الصعقة وهول النخبة وشغلهم ذلك عن الهرج من الخلق والترحش منهم وذلك قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت ثم أقبلت الشياطين المردة بعد ترحسها وتوحشها واذهنت ناشعة من هبة العرض على الله تعالى قد صدق لقوله تعالى فور بك تخشعهم والشياطين ثم تخشعهم حول جهنم حيثما تنكرفي حاله وما لقلب هناك

(صفة أرض الحشر وأهلها)

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور خفاة عن اقترال إلى أرض الحشر أرض بيضاء قاع صفصف لا ترى فيها حوا ولا ممتالا ترى عليهم آية يفتنى الانبياء ورماها ولا وهدية يخفف عن الاعين فيها بل هو صعب واحد يستعلا تفاوت فيه يساقون اليه زمر اقبحات من جحج الخلاق على اختلاف أصنافهم من أقطار الارض اذا ساقهم باجفة تتبعها الرافعة والرافعة هي النخبة الاولى والرافعة هي الثانية وحقيق تلك القلوب أن تكون يومئذ واجفة وتلك الابصار أن تكون ناشعة قال الرسول صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص النقي ليس فيها علم لاحد قال الرازي والعقريه بيضاء ليس بالناعم والنقي هو النقي عن القشر والقشرة وعلم أي لا يناسه سر ولا تفاوت يرد البصر ولا تلقن أن تلك الارض مثل أرض الدنيا بل لا تسوونها الا في الاسم قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسواوات قال ابن عباس زاد فيها ونقص وتذهب أشجارها وبالها وأود بها وما فيها وتعلم الاديم العكاكي أرض بيضاء مثل الفضة يسفك عليها دم ولم يعمل علم انخليقة والسواوات تذهب ثمسها وترها ونحوها فانظر ناسه سكن في هول ذلك اليوم وشدة فانه اذا اجتمع الخلاق على هذا الصعد تناوت من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر وأظلمت الارض لنجود مراسحها فبيناهم كذلك اذا رأت السماء من فوق رؤسهم وانشقت مغلفها وشدها خسماتة عالم والملائكة قيام على حافتيها وأرجامها فيها لوصوت انشقاقها في جعلها وبهية ليوم تنشق فيه السماء مع صلابتها وشدها ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة تتخلطها صفرة قصارت ودة كالدهان وصارت السماء كاللؤلؤ وصارت الجبال كاللبن واشتبك الناس كالفرش الميثوب وهم خفاة عن أمشة قال الرسول صلى الله عليه وسلم بعث الناس خفاة عن اقترال قد أجهم العرق وبلغ فحوم الاذان قالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واربعة احدث قلت يا رسول الله واسوأ ناه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك بهم لكل امرئ منهم وشدة شأن يغنيه فاعظم يوم تنكشف فيه العورات يؤمن فيهم ذلك النظر والالتفات كيفو بعضهم يشعرون على بطونهم ووجوههم فلا قدر لهم على الالتفات الى غيرهم قال أبو هريرة رضي الله عنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف كبا نوا مشاة وعلى وجوههم فقال جل يا رسول الله وكيف عشون على وجوههم قال النعماء مشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم في طبع الاكدي انكار كل عالم يانس به ولم يشاهد الانسان حقيقة وهي تخشى على بطنها كالقرب الخاطف لانكرهو والمشي على غير رجل والمشي بالرجل أو مضام يستعد عندهم لم يشاهد ذلك فبالن تنكر شيئا من عائب يوم القيامة لمخالفته قياس ما في الدنيا فانك لو لم تكن قد شاهدت عائب الدنيا لم عرضت عليك قبل المشاهدة كنت أشد انكارا لما حضرك فليكن صورتك وأنت واقف عار يأكشوه فاذ لا مدحورا مقبيرا مبهوتا منتظرا ما يجري عليك من القضاء بالنهاة أو بالشتاق أو أعظم هذه الحال فانما عظيمة

(صفة العرق)

ثم تنكرفي ازحام الخلاق واجتماعهم حتى ازدهم على الموقف أهل السموات السبع والارض السبع من ملك وجن وانس وشيطان وحش وسبع وطير فانمرت عليهم الشمس وقد تضاعف حرها وتولت عما كانت عليه من نخبة أمرها ثم أدنيت من رؤس العالمين كتاب قوسين فلم يبق على الارض ظل الا ظل عرش رب العالمين ولم يكن من الاستقلال به الا المقرون في بين يستظل بالعرش وبين موضع حجر الشمس قد صهر به بحرها واشتد كره ونغمه من وهبها ثم ادفعت الخلاق ودفع بعضهم بعضا شدة لحام واختلاف الاقدام وانضاف اليه شدة

الله حقيقة قههم معوقين
بنو قيت الاجل جعلهم
الله تعالى من جنودك
خلقة بهم في جهنم
وشدوهم يجذب أهل
الأرادة كلامهم دواء
ونظرهم دواء طاهرهم
صفوف بالحق وباطنهم
معمور بالعلم قال
ذوالنون سلامة
العارف ثلاثة لا يطفئ
نور معرفته نور وربه
ولا يستغنى بطنه من العلم
ينقص عليه طاهر من
الحكم ولا يصحله كثرة نعم

الجلية والحياة من الانقراض والاختراع عند العرض على جبال السماء فاسمح وجه الشمس والانساف واحتراق
الغلوب بنار الحياة والخوف ففاض العرق من أصل كل شعرة حتى سال على صعيد القيامة ثم ارتفع على أيمانهم
على قدر منازلهم عند الله فعضهم بلغ العرق وكتبوه بعضهم حقوه وبعضهم الى شعبه آذنيه وبعضهم كذا
يغيب فيه قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدكم في رقبته
الى أنصاف آذنيه وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدكم في
الارض سبعين عامًا بلعضهم وبلغ آذانهم كذا رواه البخاري ويستم في الصبح في حديث آخر ما شاة
أبصارهم أو يعين سنة الى السماء فيلعضهم العرق من شدة الكرب وقال عقبه بن عامر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدفو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ
نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه أو شاربه
فالجها فاه ومنهم من يغطي العرق وضرب يده على رأسه هكذا تأمل يا مسكين في عرق أهل الحشر وشدة كربهم
وفهم من ينادى فيقول رب أرحمني من هذا الكرب والانتظار ولوا الى النار وكل ذلك ولم يلقوا بعد حسابا ولا
عقابا فانك واحد منهم ولا تدري الى أين يبلغ ذلك العرق واعلم أن كل عرق لم يخرج الى التعذيب سبل الله ممن حج
وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجه وسلم وتعمل مشقة في أمر يجرى وفيه عن منكر فيخرج به الحياة
والخوف فيصعد القيامة يطول فيه الكرب ويولس أن آدم من الجهل والغرور ولم أن تعب العرق في تحمل
مصائب الطاعات أهون أمر أو أقصر زمان من عرق الكرب والانتظار في القيامة فانه يوم عظيمه شدته طويلاه
مدته

(صفة طول يوم القيامة)

يوم تقف فيه الخلائق شاحبة أبصارهم منطرفة قلوبهم لا يكلمون ولا ينطقون في أمورهم يقفون ثلثمائة عام
لا يكلمون فيه أو كلوا لا يشربون فيه مشربة ولا يجدون فيه روح نسيم قال كعب بن قتيبة يوم يقوم الناس لرب
العالمين قال قومون مقدار ثلثمائة عام بل كل واحد منهم من عرق النار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يتم قال
كيف يكمل أذا جكم الله قال مع النبيل في الكثرة تحسين ألف سنة لا ينظر اليكم وقال الحسن ما خلقت يوم قاموا
فيه على أقدامهم مقدار تحسين ألف سنة لا يكون فيها كلمة ولا يشربون فيها شراب حتى إذا انقطع أعناقهم
عطشا واحترق أجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عذابا نعتقد أن جحها واشتد لفظها فالبليغ
اليهود منهم ما لا طاقة لهم به كالم بعضهم بعضا يطلب من بكرم على مولاه ليسبق في حقهم فلم يتعلقوا بنبي الا
دفعهم وقال دعوني نفسي شغاني أمرى عن أمر غيري واعتذر كل واحد بشدة غضب الله تعالى وقال قد
غضب اليوم ربنا غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله حتى يسبق نبينا صلى الله عليه وسلم أن يوفى فيه
لا على كون الشفاعة الامن آذنه الزجى ورضي له قول تأمل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار في حق من يخاف
عليك انتظار الصبر عن المعاصي في عرك لا تختصر واعلم أن من طأ انتظار في الدنيا الموت أشد من طأه لاصر
عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طول ذلك اليوم
فقال والذي نفسي بيده انه لا يختصر على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصلها في الدنيا
فاحتمدان تكون من أولئك المؤمنين فإدام يبق لك نفس من عرك فالامر اليك والاستعداد بيدك فاعمل في
أيام قصار لا يام طوال ترجع بها لامتنى لسروره واستقر عرك بل عرا الدنيا وهوسبعة آلاف سنة فانك لو
صبرت سبعة آلاف سنة مثلا لخلص من يوم مقداره خسون ألفا كان يحك كثيرا وتعب كثيرا

(صفة يوم القيامة ودواحه وأساميه)

فاستعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه المديونية القاهرة لسلطانه القرب أو انه يوم ترى السماء فيه قد
انفطرت والكواكب من هوله قد انشزت والنجوم الزواهر قد انكثرت والشمس قد كورت والجبال
قد سبرت والعشار قد قطعت والوحوش قد حشرت والصار قد جحرت والنفوس الى الأبدان قد روجت
والجليم قد سحرت والجنة قد أزلت والجبال قد نسفت والارض قد دبت يوم ترى الارض قد زلزلت

التي كرامته على هنك
استراحوا الله غار باب
النهايات كلما ازدادوا
نعمة ازدادوا عبودية
وكلما ازدادوا دنيا
ازدادوا قربا وكلما
ازدادوا باها ورعة
ازدادوا تواضعا وذلة
أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين
وكلما تناولوا شهوة
من شهوات النفوس
استقرحت منهم شكرا
صافيا يتناولون الشهوات
ناروة رقبا للنفوس لانها

فيه زلزالها وانجرت الارض أثقالها يومئذ يصدر الناس أشعثا لميزوا أعمالهم يوم تحمل الارض
والجبال فذلك تذكاة واحدة فومذوقت الواقعة وانثقت السماء فهي يومئذ واهية والمالك على أربابها يحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ نجاة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسمى الجبال وترى الارض بارزة يوم
ترج الارض فيه رجزا وتسمى الجبال بسا فكانت هباء من دها يوم يكون الناس كالفرش المشوى وتكون
الجبال كالهناء المنفوش يوم تهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وهم سكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات بوز والله الواحد القهار يوم
تنسف فيه الجبال تنسفا فتتركها غمامة لا ترى فيها عرجا ولا أمنا يوم ترى الجبال تحسبها جادة وهي تحرم
العاصي يوم تنشق فيه السماء فتكون وردة كالكهان فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جن يوم يمنع فيه
العاصي من الكلام ولا يسئل فيه عن الأجر بل يؤخذ بالناصي والاقدام يوم تبدل كل نفس بما عملت من
شجر يحضروا وما علمت من سوء فذلوا أن بينا وبينه أمدا بعيدا يوم تعلم فيه كل نفس ما أحضرت وتنهى ما قدمت
وأخرت يوم تحرس فيه الاسن وتنطق الجوارح يوم يشهد كرم سيد المرسلين اذ قاله الدين في رضى الله عنه
أراك قد قضيت يا رسول الله قال لا شئني هو دواي وأخواتي دواي الواقعة والمرسلات يوم تسمى الجبال وإذا الشمس
كوز فخنايم القارئ العابق انما سلك من قراء تلك أن تعجب القرآن وتحرل به القلب ولو كنت متفكرا
فيما تقرأه لكنت - درابان تنشق مرارتك مما شابه من شجر سيد المرسلين وإذا قنعت بحرمة السنان فقد
حرمت قرعة القرآن فالقيمة أحمدا كرفيه وقد وصفنا بعض ذواهاها وأكرم من أسامها لتقف بكثرة
أسامها على كثرة معانيها فليس المقصود بكثرة الاسماء تكرار الاسماء والالفاظ بل الغرض تبيينه أولى
الالفاظ فخص كل اسم من أسماء القبيلة قصر وفي كل نعمت نعمتها في فحوص على معرفة معانيها ونحن
الا أن نجمع لك أسامها وهي يوم القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الحانسة ويوم المسألة ويوم
المسابقة ويوم المناقشة ويوم المنافسة ويوم الزلزلة ويوم القسمة ويوم الصاعقة ويوم الواقعة ويوم
القارة ويوم الراحة ويوم الرادفة ويوم الغاشية ويوم الفاهية ويوم الآزفة ويوم الحاقة ويوم
الطامة ويوم الصاحنة ويوم الثلاث ويوم الفراق ويوم المساق ويوم القصاص ويوم التناد ويوم
الحساب ويوم المآب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القرار ويوم اللقاء ويوم البقاء ويوم القضاء
ويوم الجزاء ويوم السلاء ويوم البكاء ويوم الحشر ويوم الوعيد ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق
ويوم الحكم ويوم الفصل ويوم الجمع ويوم البعث ويوم الفتح ويوم الجزى ويوم عظيم ويوم عظيم
ويوم عسير ويوم الدين ويوم الدين ويوم النور ويوم المصير ويوم النجاة ويوم الصيحة ويوم
الزحفة ويوم الزجعة ويوم الرجوة ويوم السكرة ويوم الفزع ويوم الجزع ويوم التمسى ويوم
المأوى ويوم المقات ويوم الميعاد ويوم المرسد ويوم القلق ويوم العرق ويوم الافتقار ويوم
الانتكدار ويوم الانتشار ويوم الانشقاق ويوم الوقوف ويوم الخروج ويوم الخلود ويوم التغابن
ويوم تبويض ويوم معلوم ويوم موعود ويوم مشهود ويوم لأرب فيه ويوم تبلى السرائر ويوم
لا تحجز نفس عن نفس شأ ويوم تشخص فيه الابصار ويوم لا يغنى مولى عن مولى شأ ويوم لا تملك نفس
لنفس شأ ويوم يغفر الى نار جهنم دعا ويوم يصيرون في النار على وجوههم ويوم تغلب وجوههم في النار
ويوم لا يجزى والجن ولهم ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ولا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون
يوم لا مرد له من الله يوم هم بارزون يوم هم على التوابفتون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا تنفع الظالمين
معدنهم ولاهم العنة ولهم سوء الدار يوم تزدفعه للعاذر وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الاستار
يوم تخشع فيه الابصار وتسكن الاموات ويقبل فيه الالتفات وتبرر الخفيات وتظهر الخبيات يوم يساق
العباد ونعمهم الشهداء وشيبت الصغير وسكر الكبير فيومئذ تسمع الموازين وتشتد الدواوين
وبرزخ الجحيم وأعلى الجحيم وذمرت النار وبس الكفايز وسعرت النيران وتغير الألوان وتوس

معهم كالفضل الذي
يلطف بالشئ ويهدى
له شئ لانه مفهورة
السببية من محرم
ماطوفه وتارة تعون
نفسهم الشهوات بأسا
بالآية وانتهارهم
التقل من الشهوات
التي بية قال يحيى بن
معاذ القينايروس تطلب
ما شطها والزاهد فيها
يسمى وجهه ينفق
شعرها ويخرب نوبها
والعارف بالله مستغنى
بسيده ولا يلتفت إليها

السان وظفقت جوارح الانسان فيأثم الانسان ما قدر له بذلك الكرم حيث أغلقت الابواب وأخفيت
السور واستترت الخلائق فعارفت الغيوب وماذا تفعل وقد صعدت عليك جوارحك فالويل لكل الويل
لنا معاشر الغافين يرسل الله لنا سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا به الصفات من نعمت
يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقرب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يانيهم من ذكرهم في جسم
يحدث الاسبغع وهم يلبعون لايه قلوبهم ثم يعرفنا في القيامة فقولوا اقرب الساعة وانشق القمر انهم
رويه بعيدا وراه قريبا وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون أحسن أحوالنا أن تغفلوا راسدا
الفرآن غفلا تشدومعائنه ولا تنظر في كثرة أوصاف هذا اليوم وأسابعه ولا تستعمل القلص من ذواهيه فتعوز
بأفه من هذه الغفلة أن لم يدركنا الله فاسرجه

*** (صفة المساءلة) ***

ثم تفكر يا مسكين بعده هذه الاحوال فمينا يتو جعل عليكم من السؤال شفاه من غير زجارت قسستل عن القابل والكثير والغير والقاعير فمينا استقى كرب القامة وعرفها وشدة عظمتها فذكرت لعل لا تكثر من آراء السماء باسحام عقلم واخصاص مضام غلاظ شداد امرها وان ياخذوا بنواحي الجرم الى الموقف العرض على الجبار قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهز وجل ملكا ما بين شفرى صفيه مسير فرماته عالم فاطنك بنفسك اذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة ارسلا اليك ياخذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم افعاهم منكسرين لشدته اليوم مستشرين بمجايد من غضب الجبار على عباده وعند ذور ولهم لا يبق نبى ولا صديق ولا صالح الا ويحزنون لشدتهم خوفا من ان يكونوا هم المأخوذون فهنا قال القرين فاطنك بالصلاة المحرمين وعند ذلك يبادر اقوام من شدة الفزع فيقولون لعلنا تكثر افيكم موبنا وذلك لعظم موكبهم وشدة عيبهم فتعز الملائكة من سواهم اجلالا لخالقهم من ان يكون فيهم فتادوا باصواتهم منزلهن ليكلمهم عانوه همه اهل الارض وقالوا احسن بنا هو فينا ولكنه اتسن بعسوه عند ذلك تقوم الملائكة صفافا قدن بالخلق من الجوابوعلى جميعهم شعار الذل والاضوع وهينة خلو فوعوا المهابة لشدته اليوم وعند ذلك يصعد الله تعالى قوله فلنسان الغن ارسلا اليهم ولنسان المرلين فلقنن عليهم يعلم وما كنا غائبين وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيبدأ سبحانه بالانبياء يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجمعتم قالوا لا اعلم لنانك انت تعلم الغيوب فيالشد يوم تذهل فيه عقول الانبياء وتتمعي عالمهم من شدة الهيبة اذ يقال لهم ماذا اجمعتم وقد ارسلة الى الخلاق وكان قد علموا قدسدهش عقولهم فلا يدرون بماذا يجيبون فيقولون من شدة الهيبة لا اعلم لنانك انت تعلم الغيوب وهى في ذلك الوقت صادفون اذ طارت بهم العقول واغمت العالمون الى ان يقول لهم الله تعالى فيدعى فوحى عليه السلام فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تلهى بل بكم فيقولون ما انا بامن نذر ويؤتى بييسى عليه السلام فيقول الله تعالى ا انت قلت للناس اتخوذون واى الهن من دون الله فيبقى تشككنا فيصية هذا السؤال السني فيالعلم يوم تقام فيه السياسة على الانبياء مثل هذا السؤال ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا بافان بن قايه هل الى موقف العرض وعند ذلك ترتعد الارض وتضطرب الجوارح وتبث العقول ويبنى اقوام ان يذهب بهم الى النار ولا تعرض قباغ اعا لهم على الجبار ولا يشف ترهم على ملا الخلاق وقد بل الانبياء بالسؤال يظهر نور العرش واشرفت الارض بنور زهبادا يقن قلب كل عبد اقبال الجبار لشدته العبادون كل واحد انا ماواه احدثوا دابة الماصو بالخذوا السؤال الدون من عباده فيقول الجبار سبحانه وتعالى عند ذلك يا جبريل اتنى بالنار فجيء له بالجريل و يقول يا بهتم اجيى خالقك وليك فصادفهم جبريل على غيظها وغضبها فلم يلبث بعد ندابه ان تارتقوا وتزفرق الى الخلاق ونهضت ومع الخلاق تقطهار زفيرها ونهضت خزمتها وتبى الى الخلاق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاحضر بالاك واحضر قلبك لشدته كواب العباد وقد امتلات فزاعوا رعبا فسطوا احشبا على الركوب ولو اميدون يوم ترى كل امة متاعية وقيل بيهتم على الوجوه مبكين

وينادي العصاة والظالمون بالويل والثبور وينادي الصديقون بنفسى نفسى فيبصهم كذلك أذفرت النار
 زفرهم الثانية فتضاعف خوفهم وتقاذبت أواهم ونلوا أتهم ما نودون ثم زفرت الثالثة قساقطاً الخلائق على
 وجوههم وغضوا بأبصارهم ينظرون من طرف حتى خلع وأتمضت عند ذلك قلوب الظالمين فبلغت الحناجر
 كالنجم ونزلت العقول من السعداء والأشقياء أجمعين وبعد ذلك أقبل الله تعالى على الرسل وقال ماذا أجبت
 فإذا رأوا ما قد أقدم من السياسة على الأنبياء اشتد القزع على العصاة ففر الوالمن ولده والآخر من أخيه والزوج
 من زوجته وبقي كل واحد منهم يوحذو واحداً وحده يسأله الله تعالى شفاه عن قليل عله وكثيره
 وعن سره وعلائقه وعن جميع جوارحه وأعضائه قال أهريرة قالوا يا رسول الله هل نرى بياض القمامة
 فقال هل تضارون في رؤيها الشمس في الظهيرة ليس دونها حجاب قالوا لا قال فهل تضارون في رؤيها القمر ليلة
 البدر ليس دونها حجاب قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيها بكم فيأبى العبد فيقول له ألم أكرمك
 وأسودك وأزودك وجلبوك فإني أكرهك خليلي والابل وأذرك رأساً وتربع فيه ول العبد لي فيقول أظننت أنك ملائق
 فيقول لا فيقول فماذا أنسل كما تستحق قوتهم نفسك يا مسكين وقد أخذت المال منك بعديك وأنت واقف بين يدي
 الله تعالى بسألك شغلها فيقول لا ألم أنعم عليك بالشباب فبقيت ألبنته ألم أهل لك في العمر فبقيت أفتيته ألم
 أرزقك المال فمن أين اكتسبته وفيما ذا نفقته ألم أكرمك بالعلم فإذا علمت بما علمت فكيف ترى حياته
 ونعمته وهو يعد عليك أتعلموه حاصك وأيديه ومسائك فان أكرهت شهادتك جوارحك قال أس
 رضى الله عنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم قال أندر ومن أضعك فلنا لله رسول الله أعلم قال من
 مخاطبة العبد به يقول يا رب ألم تجزني من الظلم قال يقول لي قال فيقول فاني لا أجزي على نفسي الأشهاد مني
 فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبوا بالكرام الكائنين ثم ودأ قال فصمت على فيه وقال لكانه انطق قال
 فتتلق باعلاه ثم يخجل ويشمو بين الكلام فيقول لأعضائه بعد الكبر ومحقاً فعنك كنت أضعل فعود بالله من
 الانتصاع على ملائق شهادة الأضواء إلا أن الله تعالى وعد المؤمنين بأن ستر عليه ولا يطلع عليه غيره وسأل ابن
 عمر وجعل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى فقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدور أحدكم من به حتى يضع كنفه عليه فيقول علمت كذا وكذا فيقول نعم فيقول علمت كذا وكذا فيقول
 نعم ثم يقول اني سترت عليك في الدنيا وانى أخفى هالك اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على
 مؤمن عورة ستر الله عورة يوم القيامة فهذا غبار جحلي لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم وأحوالهم حتى
 نفسه تقصرهم ولم يحرك لسانه بكسر ساوهم ولم يذ كرمهم في غيبتهم بما كرهون لو سمعوه فهذا جدير بأن
 يحازي بماله في القيامه وهبانه قد ستره عن غيره أليس قد فرغ مما جعل النداء الى العرض فيكفك تلك الروعة
 جزاً من ذنوبك إذ تخط بامانتك فتقادقوا دلل ظطر بوليك طاور وفرأيتك من تعدد وجوارحك مضطربة
 ولونك متغير والعالم عليك من شدة الهول عظم فقدور نفسك وأنت بهذه الصفة تخطي الرقاب وتفرق الصغوف
 وتقادق تقاد الغرس المحبوب وقد رفعت الخلائق اليك أبصارهم قوتهم نفسك انك لا بدى الموكلين بك على هذه
 الصفة حتى انتهى بك الحشر الرحمن فرموا من أيديهم وقال الله سبحانه وتعالى يعظم كلامه يا ابن آدم اذن
 مني فدون عنه بقلبك نائق بحزن ووجع وطرفه غلام قليل وفؤاد من كسر وأعطيت كتاباً بالحق لا يغادر
 صغيره ولا كبيره إلا أحصاهم من فاحشة تسبها فقد كرمهم أو كرم من طاعة قفلت عن آفاتهم فأنكشف لك
 عن مساوهم فأفك لمن يحجل وجن وكره لمن حصر ويجز فليست شعري بأي قدم تغيب بين يديه وبأي لسان
 تجيبو بأي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر في عظم حياك إذا ذكر ذنوبك شفاهاذا يقول يا عبيد أما استحييت
 مني فبار ربي بالترحم واستحييت من خلقي فاعلم أنهم الجليل أكتب أهن عليك من سائر عبادي استغفنت
 بنظري اليك فم تكسرت واستغفمت نظري بغيري ألم أنعم عليك فذاكر لي أظننت أني لأراك وانك لا تلقاني
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسك من أسد الأوساء الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا رجزان
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتن أحد كبريين يدعى الهزرجي ليس بينه وبينه حجاب فيقول له ألم أنعم

عن مقام الزيد وقوم
 لما رأوا أن هذه الاشياء
 لا تؤثر فيهم فسوة ولا
 نور ثم هم يحسبون كبروا
 اليها واستمرسوا فيها
 وقتعوا أباداء الفرائض
 واتسبعوا في المأكول
 والمشرى وهذا الانسياط
 منهم بقيق من سكر
 الاحوال اليوتق سيدنور
 الحال وعلم الغلص
 بالسكية الى نور الحق
 ومن تخلص من نور
 الحال الى نور الحق
 يذهب عنه بقايا السكر

عليك ألم أو تلك ما لا يقول بل فيقول ألم أرسل إليك رسولا فيقول بل ثم ينظر من بين يديه فلا يرى إلا الناس ينظر
عن فعله فلا يرى إلا النار فلا يلتفت إلى أحد كذا النار ولو بشق ثمرتان لم يجد في كلمة طيب يقول يا بن آدم ما نزل في بيان آدم ما عانت فيها
أعداها لئلا يسهل الله عز وجل به كذبوا أحد كذا القمطر لئلا يبدو ثم يقول يا بن آدم ما نزل في بيان آدم ما عانت فيها
علت يا بن آدم ما هذا أجبت المرسلين يا بن آدم ألم أكرهت قبلي على عنتك وأنت تنظرهم إلى ما لا يعمل لك ألم أكره
وقبيلتي أذنك وهكذا حتى عسانا أعاضته وقال يجاهد لا تزول قدماء يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل
حتى يسأله عن أربع نصال عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل فيه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين
أكتسبه وفيماذا أنفقته فأعظم ما يسكين بجيالك عند ذلك ويخطر لك فأنك حين أن يقال لست من عبادي في الدنيا
وأنا أغفر هالك اليوم فتعند ذلك يعظم سرورك وفرحك ويغبطك الأولون والآخرون وأما أن يقال للملائكة
خذوا هذا العبد السوء فقلوه ثم أخرجهم صلوه وعند ذلك لو بكث السموات والأرض عليك لكان ذلك حادرا بعظم
مصيبتك وشدة حسرتك على ما فرطت من طاعة الله وعلى ما بعت آخر تلك من دينادته لم تبق معك

﴿سورة الميراث﴾

ثم لا تغفل عن الفكر في الميراث وتطارد الكتب إلى الأعيان والشمائل فإن الناس بعد السؤال ثلاث فرق فرقة
ليس لهم حسنة فيخرج من النار حتى أسود فيلقطهم لفظ الطير الحبيب ينطوي عليهم ويلهم ويلهم ويلهم فيلقطهم في النار
فتبتهلهم النار وينادي عليهم شقاوة لا سعادة بعدها وقسم آخر لا سعة لهم فيناديهم ناديلهم الحادوث لله
على كل حال فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم ينزل ذلك باهل في يوم اليل ثم ينزل شجرة الدنيا ولا بيعها
عن ذكر الله تعالى وينادي عليهم سعادة لا شقاوة بعدها ويبقى قسم ثالث وهم الأكثرون خطوا أعمالا صالحا
وأخيرا ويندخفي عليهم ولا يفتي على الله تعالى أن الغالب حسناتهم وأسيأهم ولكن بأبي الله إلا أن يعرفهم
ذلك ليبين فضل عند العفو وعده عند العقاب فتطارد الصحف والكتب عن طوبى على الحسنات والسيئات
وينصب الميراث وتنحص البصائر إلى الكتب أشنع في العين وفي الشمال ثم إلى لسان الميراث أعيسل إلى جانب
السيئات وإلى جانب الحسنات وهذه هائلة تطيش فيها يقولون خللاق وروى الحسن أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا سفي بجرع عاشر رضى الله عنه فأنفس قد كرت الأخيرة فيكت حتى سأل معها فتقط على
حد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشبه فقال ما يبكيك يا عائشة قالت ذكرت الأخرى فله ذلك كرت أهل كرم يوم
القيامة قالوا الذي نفسي بيده في ثلاث مواضع أحدا لا ذكر إلا نفسه أو وضع الموازين ووزنت الأعمال
حتى ينظر ابن آدم أخف ميزانه أم يشقل وعند الصحف حتى ينظر أيهم يأخذ كتبه أو شجائه وعند الصراط
وعن أنس قال نزلت يا بن آدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان ويؤكل به ملك فان ثقل ميزانه نادى الملك
بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خف ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق شقي فلان
شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وعند شفة كفة الحسنات تقبل الزبانية وبايهم مقام من حديدهم ثياب من نار
فيأخذون نصيب النار إلى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة انه يوم ينادى الله تعالى في آدم
عليه السلام فيقول له قم يا آدم فابعث النار فيقولون كرهت النار فيقولون كل ألف تسع مائة وتسعة
وتسعون قال سمع الصباية ذلك بالبسا حتى ما أوصوا بضاعة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عند
أصحابه قال أعلوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ان معكم ظليقتين ما كانتم أحدا قط إلا أنتم تراه مع من
هاتين بنى آدم بنى إبليس قالوا وما هما يا رسول الله قال باجوج وما جوج قال فخرى عن القوم فقال أعلوا
وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس يوم القيامة إلا كالشامة في جنب العبيد وأكراقة في ذراع
الهابية

﴿سورة النجم﴾

قد صر فتشغل الميراث وشطره وأن الاعيان شامخة إلى لسان الميراث فن تخلصوا من نفقته في عيشة وأشيته ومن
خفت موازينه فامهات وما أدراك ما هي نار سامية وأعلم انه لا يقص من خطر الميراث إلا من سلب في الدنيا
نفسه ووزن فيها غير ان الشرع أحمله وأقواله ونظرانه وخطاه كقال عررض الله عنه حاسبا أن تسكب قبل

ويوقف نفسه مقام
العبيد كالمخدوم
المؤمنين يتقرب
بالصلاة والصوم وأقوال
البر حتى يماطه الأذى
عن الطريق ولا يستكبر
ولا يستكف أن يعود
في صور عوام المؤمنين
من اظهار الأمانة بكل
بر وصلة فتناول
الشهوات وقنوقها
بالنفس الملهمة
الزكاة المتأداة
للموازية لها أسيرة
ومنعها الشهوات وقنوقها

أن تحاسبوا وزنه قبل أن توزنوا وأما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل عصية قبل الموت قوية نصوصا وتدارك ما فرط من تقصيره في فراغ الله تعالى ورد المظالم حجة بعد حجة ويستحل كل من تعرض له بلسانه وبده وسوء ظنه بقلبه وطبيعته قلوبهم حتى يمتنعوا من تقوله مطلقا ولا يرضوا بهذا يدخل الجنة بتغير حساب وان مات قبل رد المظالم أساط به خصما وهذا بأخطيئته وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعاق بلبه هذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأتني وهذا يقول ذكرتني في الغيبة عما سوسني وهذا يقول جاورتني فأسأت جوارتي وهذا يقول علمتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فغبتني وأخفيت عني عيب سلعك وهذا يقول كذبتني فسرمتك وهذا يقول أبتى محتاجا كنت فغنافا أطمعتني وهذا يقول وجلتني فملاوما كنت قادر على دفع الظلم عني فداهنت الظالم وما رايتني فبينا أنت كذلك وقد أنشده الخصماء فيك فخال بهم وأحكموا في نيليك أيديهم وأنتم بهوت متعبرين كثير من حتى لم يبق في عرك أحد علمته على درهم أو بالسته في مجلس الأوقد استحق عليك مظلة بغيته أو ضيائه أو نظره يعني استحقوا وقد ضعفتم عن مقاومتهم ولم يدع عني الرباه إلى سبيلك مولانا لعلهم يتخلص من أيديهم أذ فرج حبلك نداء الجبار على جلالة اليوم يخرج كل نفس عما كسبت لالظلم اليوم فعند ذلك يتعلم قلبك من الهيبه وتوقن نفسك بالبور وتند كراما أنزل الله تعالى على لسان رسوله حيث قالوا لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخروهم ليوم تخلص فيه البصائر مهملين مقتضى رؤسهم لا تريد اليهم طرفهم وأنفسهم هواه وأنذر الناس فإشدد فرحك اليوم بنعمتك بأعراض الناس وتناولك أموالهم وما أشد حسرتك في ذلك اليوم إذا وقفت بك على بساط العدل وشوقفت بخطايا السياسة وأنت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على أن ترد حقا وتظهر عدوا فعند ذلك تؤخذ حسناتك التي تقبض فيها عرك وتنقل إلى حسابك عوضا عن حقوقهم قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثرون من الفلاس قلنا الفلاس فينا يا رسول الله فمن لا درهم ولا دينار ولا متاع قال الفلاس من أمي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وبأني وقد شتم هذا وقذف هذا وكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيمضي هذا من حسنة وهذا من حسنة وإن خفيت حسنة قبل أن يقضى بحسنة قبل أن يقضى بحسنة من آفات الرباه ومكائد الشيطان فإن سلكت النار فأنظر إلى مصيبتك فمثل هذا اليوم أذ ليس يسلم لك حسنة من آفات الرباه ومكائد الشيطان فإن سلكت حسنة واحدة في كل مدة طويلة ابتدوها خصمائك وأخذوها ولعلك لو سابت نفسك وأنتموا على صيام النهار وقيام الليل لعل الله لا يقضى عنك يوم الأجرى على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتك فكيف ببقية السنين من أكل الحرام والشهوات والتقصير في الطاعات وكيف ترجوا الخلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه العصاة من القرناء فقدر رأي أبو ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين ينتحلان فقال يا أبا ذر أترى فم ينتحلان قلت لا قال ولكن الله يبري ويسقي بينهما يوم القيامة وقال أبو هريرة في قوله عز وجل وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا آمأ مثلكم إنه خسر الخلق كلهم يوم القيامة ليهلكم والذباب والطير وكل من في بينان من عدل الله تعالى أن يأخذ العصاة من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر بالتي كنت ترابا فكيف أنت يا مسكين في يوم ترى مصيبتك نالته حسنات طال فيها جعل فتقول أنا من حسنتي فقال نقلت إلى مصفة خصمائك وترى مصيبتك مشحونة بسياساتك في الحال في أصغر جهنم نصيبك واشتد سبب الكفص ضاقتك فتقول يا رب هذه سياسات ما قارفتها قط فيقال هذه سياسات القوم الذين اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء طلمتهم في الملبايع والمجاور والمخاطب والمناظر والمذاكر فوالله لو درسوا وسائر أصناف المعاملة قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد نس أن يعبد الاضنام بأرض العرب يولكن سريره منكم بما هو دون ذلك بالحقرات وهي الموت فأتوا الظلم ما استطعت فان العبد لعني يوم القيامة بمثل الجبال من الطالع فيرى ابنه سخيجه فأتى الصديق فيقول ربنا فلا تخلفي عظمة فيقول نعم من حسنة فيأزال كذلك حتى لا يبقى له من حسنة فهو وإن شئت ذلك مثل سفري زوايا فلاة من الأرض ليس منهم حطب فتفرق القوم فطلبوا قمل بلثوا أن أعظموا أراهم ومنعوا بأراؤاها وكذلك القنوت ولم يزل قوة تعالى أنك ميتوا تهم ميتون ثم انك يوم القيامة تضربك بكتفهم موت قال الزبير

لأرى ذلك صلاحها
واعتبر هذا سواء بحال
الصبي فانه إذا جاور أحد
الاعتدال من اعتاده
المراد قنوتها وقنوتها
انقصد طبيعة لان الجلبه
لا بد من قنوتها بسياسة
العلم وما دامت الجلبه
باقية لا بد من سياسة
العلم وهذا باب غامض
دخل في النهايات على
المتنبي من ذلك دواخل
و وقع الزكون وان
به باب الزين في المتنبي
مسالك ناصية الاختيار
في الاختصار والترك

يا رسول الله أكره علينا ما كان ينتمى في الدين مع خواص الذوب قال نعم ليكرهن عليكم حتى تؤدوا إلى كل
 ذى حق حقه قال الزبير والله إن الأمر لشديد فاعلم بشدة يوم لا تسبح فيه مخلوقة ولا تخطو فيه عن لطفة
 ولا عن كلمة حتى ينتقم المظالم من الظالم قال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول يمشى الله
 العباد عراة غير ما قال قلنا ما هما قال ليس معهما شيء ثم يناديهم وهم تعالى بصوت يسمعه من بعدكم يسمعه
 من قرب أنا الملك أنا الذي لا ينبي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة لأحد من أهل النار عليه مظلة حتى
 اقتص منه ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا لأحد من أهل الجنة عليه مظلة حتى اقتص منه حتى
 الأمامة قلنا وكيف وإنما أتى الله عز وجل عرافة غير ما قال بالحسنات والسيئات فأتوا الله عباد الله
 ومظالم العباد بأنداء أو الهمة والتعرض لأعراضهم وتضييق قلوبهم وإساءة الخلق في معاشهم ثم فأن ما بين
 العبد وبين الله خاصة فالمغفرة إليه أسرع ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعصر عليه استغلال أو باب
 المظالم فليكن من حسناته ليوم القصاص وليس ببعض الحسنات ينعو بين الله بكل الاختلاس بحيث لا يطلع
 عليه إلا الله فمما يقره ذلك إلى الله تعالى فينال به لطفه الذي لا يشتره لأجلابه المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كما
 روي عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يشاروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسأ ذرا بنائه بهضك
 حتى يدب ثنياه فقال عمر ما يضحك يا رسول الله يا أنس أرى قال رحلان من أمي جنباني يدي يرب العز فقال
 أحدهما يا رب يضحك مظلتي من أذى فقال الله تعالى أعط أسأك مظلة فقال يارب يبق من حسناتي شيء فقال
 الله تعالى لأطالب كيف تصنع ويرى من حسناته شيء قال يارب يضحك عني من أوزاري قال وفاضت عينار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالبيضاء قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس إلى أن يعمل عنهم من أوزارهم قال
 فقال الله للعالم أرفع رأسك فانظر في الجنة قرف رأسه فقال يارب أرى مدائن من قصور تفتحة وقصور من
 ذهب مكللة بالزئور لا يرى هذا ولا يصدق هذا ولا يشهد هذا قال بل أعطاني الأمن قال يارب ومن علك عنه
 قال أنت ملكه قال وما هو قال عفوكم عن أخيك قال يارب أرى قد عفوتم عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله
 الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا اللهوا صلوا إذا كنتم بينكم كان الله يصلح بين المؤمنين وهذا
 تنبيه على أن ذلك إنما ينال بالخلق بإحسان الله وهو إصلاح ذات البين وسائر الأخلاق فتفكر الآن في نفسك أن
 خلقت مصفياك من المظالم أو تطفلك النقي عفا عنك وأبقت بسعادة الأبد كيف يكون سرور لفي منصرفك
 من مفصل القضاء وقد دخل عليك خلعة لرضا عرفت بسعادة ليس بعد شقاء وبنعيم لا يدور بحواشي الغناء
 وعند ذلك طار قلبك سرورا وفرحوا ببعض وجهك واستنار وأشرق كما يشرق القمر ليلة البدر فتوههم بصوتك
 بين الخلائق وأفعار أسأك طالبين الأوزار وظهورك ونضرة نسيم النعيم وبرد الرضا يتلأل من جبينك وخلق
 الأولاد والآخرين ينظرون إليك وإلى حالك ويطعونك في حسنك وجمالك والملائكة يحشون بين يديك ومن
 خلفك وينادون على رؤس الأشهاد هذا فلان بن فلان رضي الله عنه أراضاه وقد عده معادة لا ينشئ بعدها أبدا
 أقترى أن هذا المنصب ليس بأعظم من المكاتب التي تنالها في قلوب الخلق في الدنيا وما أتت وما ذهبت وتصنعك
 وتزينك فإن كنت تعلم أنه خير منه بل بالنسبة إليه فاقبوس إلى أدراك هذه الرتبة بالاختلاس الصافي والنسبة
 الصادقة في معاملتك مع الله فلن نذكر ذلك إلا بآهوان تكن الأخرى والعباد بالله بان خرج من مصفك حجة
 كنت تحسبها منقوي عند الله عليه فقتل لأجلها فقال عليك لعني بأصد السوء لا أقبل منك عبادتك فلا
 تجمع هذا النداء إلا يسود وجهك ثم تغضب الملائكة لغضب الله تعالى فيقولون عليك لعنتنا ولعنة الخلاق
 أجمعين وعند ذلك تنال إليك الزبانية وقد غضبت الغضب منها فقامت عليك بفظاظها وزعمها وسورها
 المستكره فأخذوا بناصيتك مجبورين على وجهك على ملا الخلق وهم ينظرون إلى أسوداد وجهك وإلى ظهور
 خزيك وأنت تنادي بالويل والتبور وهم يقولون لك لا تفرح اليوم ثبورا واحدا وادع ثبورا كثيرا وتنادي
 الملائكة فتقولون هذا فلان بن فلان كشف الله عن فضائحه ومخاريبه ولغنه بعباسه فسحق شقولا بسعد
 بعدها أبادوا وبما يكون ذلك ذنب أذنبه بنصية من عباد الله أو طلبا للمكانة في قلوبهم أو خوفا من الاقتصاص

ولا يله من أخذ ترك
 في الأفعال والخطوط
 ففي الأفعال لا يله من
 أخذ وترك فتارة يأتي
 بالأفعال كأحد الصادقين
 وتارة بترك زيادة الأفعال
 رفقا بالنفس وتارة يأخذ
 الخطوط والشهوات
 رفقا بالنفس وتارة
 يتركها اقتداء بالنفس
 بحسن السمتة
 فيكون في ذلك كله
 مختارا فمن سأن ترك
 الخطوط بالسكية فهو
 زاهد تارك بالسكية ومن

عندهم فأعظم جهالتهم اختبر زمن الافتتاح عند طائفة من عبادة الله في الدنيا المنقرضة ثم لا تخفى من الافتتاح العظيم في ذلك الملام العظيم مع التعرض لخطأ الله وعقابه الاليم والسيئات يابدي الزبانية إلى سواء الجحيم فهذه أحوال هؤلاء التي لم تشعر بالخطر الأعظم وهو خطر الصراط

(صفة الصراط) *

ثم تفكر بعد هذه الاحوال في قول الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونؤتي المجرمين إلى جهنم وردا وفي قوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوههم انهم مسؤولون فالتأنيب بعد هذه الاحوال يساقون إلى الصراط وهو جسر ممدود على منار النار أحسن السبيل وأدق من الشعر في استقامته في هذا العالم على الصراط المستقيم نخفي على صراط الاستمرارية نجوا من عدل عن الاستقامة في الدنيا وأثقل ظهوره بالأوزار وعصى تعزير في أول قدم من الصراط وتزدى فتفكر الآن فيما يحصل من الفرع بفوائدك إذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته ثم قمع سمعك شهيق النار وقبيلها وقد كشفت أن تمشي على الصراط مع ضعف مالك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقل ظهورك بالأوزار المانعة عن المشي على سباط الأرض فضلا عن حدة الصراط فكيف بك إذا وضعت عليه إحدى رجليك فأحسست بحدتها واضطرت إلى أن تويع القدم الثانية والخلاقي بين يديك وتلون ويتعرون وتناولهم زبانية النار باخطاطهم والكلال لم يوافقوا نظر البهم كيف يتكسبون فتسفل إلى جهة النار وتسهم وتعلو أرجلهم فيها من منظرا ما أنطعمه ومرفق ما أصعبه وبماز ما أضيقه فانتظر إلى مالك وأنت ترحف عليه وتصد البعوض أن تستقل الظهر بأوزارك تلثفت بمناموشه إلى الخلق وهم يتهاقون في النار والرسول عليه السلام يقول لأرباب سلم بل والضعفات بالويل والثبور قد ارتفعت اليك من قعر جهنم لكثرة من ركن الصراط من الخلاقي فكيف بك لو زلت قدمك ولم تنفعك ندمك فنادت بالويل والثبور وقلت هذا ما كنت أظن في البقيت قد مضى لياني يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلت البقيت لم اتخذ فلانا خيلا يا ليتني كنت أنسيا منسيا يا ليتني لم تلدني وعند ذلك تخطفت النيران واله باذ بالله ونادى المنادى اخسوا أفهاما لتكلمون فلا يبق سبيل إلا الصياح والابتن والتنفس والاستغاثة فكيف ترى الآن عقلك وهذه الاخطار بين يديك فإن كنت خيرا من هؤلاء فذلك فسادا طول مقامك مع الكفار في دركات جهنم وإن كنت به مؤمنا وعنا غافلا والاستعداد له مأثورا فإياك أعظم خسرانا وطغيانا وماذا تنفعك اعانك إذا لم يبعثك على السعي في طلب رضاه الله تعالى بطاعته وترك معاصيه فلم يكن بين يديك الاوهول الصراط واوتباع قلبك من خطر الجواز عليه وإن سلمت فإياه بك به هولاء فرغوا ورجعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يخرج من بين امتهم من الرسل ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلال لم يبعثك شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تعالى تختطف الناس بأعمالهم فبهم من يوق بعلمه ومنهم من يخردل ثم يخجو وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلايب وحطاطيف تختطف الناس بمناموشه لا وعلى جنتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم فمن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالجرى ومنهم من يمر كالقوس المجرى ومنهم من يسى عبادا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يجسو وجسا ومنهم من ترخص خفا فاما أهل النار الذين هم أهلها فلا يكونون ولا يحسون وأما ناس فرحون بذنوبهم وخطاياهم فيعترون فيكونون غمامة يؤذون في استغاثة وذكر أن آخر الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الأولين والآخرين ليقات يوم معلوم قياما أو بعين سنة شائخة أو يصارهم إلى العمدة ينتظرون ففضل القضاء وذكر الحديث إلى أن ذكر وقت صعود المؤمنين قال ثم يقول المؤمنون ارفعوا رؤسكم فرفعوا رؤسهم فبعطهم نورهم على قدر أعمالهم فبهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسبي بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إمام قدمه قبضي ممره ويخجوه مرة فإذا أضاء قدم

استرسل في أخذها فهو واقف بالكلية والمنتهى قبل الطرفين فإنه على غاية الاعتدال واقف على الصراط بين الأفرات والتفريط فمن ردت إليه الأقسام في النهاية فأخذها زاهدا في الزهد فهو تحت قهر الحال من قول الاختيار ونارك الاختيار الواقف مع فعل الله تعالى مقيد بالحال وكأن الزاهد مقيد بالترك نارك

صلى الله عليه وسلم نصب الانبياء منار من ذهب فيصلون عليها ويبقى منبرى لا يجلس عليه فأتى بنى يدرى
منتهيا خلفه أن يعصى الى الجنة وتبقى أمى بعدى فاقول يا رب أمى فيقول الله عز وجل يا محمد وما تريد أن أصنع
بأمك فاقول يا رب عجل حسابهم فأنزل أشفع حتى أعطى صكا كابر خال قد بعث بهم الى النار وحتى أنما لك
لنار النار يقول يا محمد ما تركت النار لتضرب بك في أمك ثم قال صلى الله عليه وسلم انى أشفع يوم
القيامة لا كثر ما على وجه الارض من حجر ومدر وقال أبو هريرة أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فرغ اليه
الفرار وكانت تعبته فنش منها شقة ثم قال أناسا من المسلمين يوم القيامة قولوا هل تدرون من ذلك جميع الله الاولين
والآخريين من سفيك واحد يصعبهم الماعى وينفذهم البصر ويدنو الشمس فيبلغ الناس من الخوف والكرب
ما لا يصدقون ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من شفع لكم الذين
يقول بعض الناس بعض عليكم بآدم عليه السلام فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقتك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم آدم
عليه السلام انى في قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد نهى عن الشجرة
فغضبه نفسى نفثى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل
الى أهل الارض وقد سمعنا الله عيدا لك شكرنا أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول انى في قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت دعوة دعوتى على قومي نفسى نفثى اذهبوا الى
غيرى اذهبوا الى ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم خليل الله عليه السلام فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل
الارض أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول لهم انى في قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله وأنى كنت كذبت ثلاث كذبات وبذ كرها نفسى نفثى اذهبوا الى اليسرى اذهبوا الى موسى فيأتون
موسى عليه السلام فيقولون يا موسى أنت رسول الله فذلك رسالتى وبكلامه على الناس أشفع لنا الى ربك ألا ترى
ما نحن فيه فيقول انى في قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنى قلت فسقام اؤمر
بقائمها نفسى نفثى اذهبوا الى اليسرى اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول
الله وكلمته ألفها الى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى
عليه السلام انى في غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذ كذبا نفسى نفثى
اذهبوا الى اليسرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين
وغفر الله لنا تقدم من ذنبك وما آخرا أشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه فأنطلق فأتى تحت العرش فافزع
ساحدا الى ربى ثم يفتح الله من محامده وحسن الشفاء عليه شيئا ثم يفتح على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل
نسطا وأشفع ثم يرفع رأسى فاقول أمى أمى يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمك من لا حساب عليهم من الباب
الاجن من أبواب الجنة فقوم شركه الناس فيمساوى ذلك من الأبواب ثم قال والناس نفسى يبدون بين المصريين
من مصاريع الجنة كابن مكة وجبر وأكابن مكة وبصرى فى حديث آخر هذا السياق بعينه مع ذكر خطايا
ابراهيم وهو قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لا الهتم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سبق فهدى شعاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدا منهم العلماء والصالحين شفاعة أيضا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلخل الجنة يشفاعة رجل من أمى أكرم من نبي ومضر وقال صلى الله عليه وسلم يقال للرجل قم يا فلان فافزع
فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة وللأهل البيت وللرجل على قدر عمله وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى رجلا من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فينادي به رجل من أهل النار ويقول يا فلان هل
تعرفنى فيقول لا وإنما أعرفك من أنت فيقول أنا الذى مررت بى فى الدنيا فاستسقينى شربة ماء فسقيت قال
قد عرفتك قال فاشفع لى بمعند ربك فيسأل الله تعالى ذكره و يقول انى أشرف على أهل النار فنادى بى رجل من
أهلها فقال هل تعرفنى فيقول لا بى أنت فقال أنا الذى استسقينى فى الدنيا فسقيت فاشفع لى بغيرك فشفعنى

ونهاية النهاية وكل حال
يستقر ويستقيم
بشكل حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وهكذا كان رسول الله
عليه الصلاة والسلام
يقوم من الليل ولا يقوم
الليل كله ويصوم من
الشهر ولا يصوم الشهر
كله غير رمضان ويتناول
الشهوات وما قال
الرجل انى عزمت أن
لا أكمل الجسم قال فافزع
أكل اللحم وأجبه ولو
سألتنى أن يطعمنى
كل يوم لا يطعمنى ذلك

فيه فيشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من النار وعن أنس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس
خروجاً إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا نسوا والوا الحمد لو شئني وأياكم كرم ولا آدم على
ربي ولا نقر وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قوم بين يدى ربي عز وجل فأكسى حسنة من حلال الجنة ثم
أقوم عن عرش العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وقال ابن عباس رضى الله عنهما جالساً ناس
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا نامتهم معهم بنوا كرون فسمع حديثهم
فقال بعضهم بحبان الله عز وجل انتخذ من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال خروماذا يحب من كلام
موسى كانه تكليماً وقال آخر فعبس كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اسطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه
وسلم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وتنجيكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى
روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اسطفاه الله وهو كذلك ألا يا حبيب الله ولا نقر وأما لواء الحمد يوم
القيامة ولا نقر وأما أول شافع وأول شافع يوم القيامة ولا نقر وأما أول من يحرق لحاق الجنة فينفخ القليل
فادخلها ومضى فقرأ المؤمن ولا نقر وأما كرم الا ولين الا نقر ولا نقر

(صفة الخوض)

اعلم ان الخوض مكرمة عظيمة خضع الله بها نبياً صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت الاخبار على وصفه ونحن نرجو ان
يرزقنا الله تعالى في الدنيا علة وفي الآخرة ذوقه فان من صفاته ان من شرب منه لم ينظماً بدأ قال أنس أغنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغفلة فرفع رأسه من سباق لواءه يا رسول الله لم تحبكت فقال آية أنزلت على أنما وقرأ باسم
الله الرحمن الرحيم أنا اعطيتك الكور حتى خفها ثم قال هل تدرون ما الكور قالوا الله ورسوله أعلم قال انه نهر
وعليه روى عز وجل في الجنة عليه خير كثير عليه حوض ترد عليه أمي يوم القيامة آتيت عدد نجوم السماء وقال
أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا أسير في الجنة اذا به نهران شاهباة اللؤلؤ والجوف قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكور الذي اعطاك ربك فضر الملك يده فاذا طينه مسكاً ذكر وقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما بيننا في حوضي مثل ما بين المدينة ومنعاه وأمثل ما بين المدينة وعمان وروى ابن عمر انه لما
نزل قوله تعالى أنا اعطيتك الكور قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر في الجنة حاقنا من ذهب شرابه أشد
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رجحان المسك يجرى على جناذ اللؤلؤ والمرجان وقال أبو بانه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ما بين عدن الى عدن البلقاء ماؤه اشد
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينظماً بعدها بدأ أول الناس
وزودا عليه فقرأ المهاجرين فقال عمر بن الخطاب ومن هم يا رسول الله قال هم السبعة رؤساء الذين
لا ينكحون المتعمات ولا تنفع لهم أبواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز والله لقد سمعت المتعمات طامعة بنت
عبد الملك وفختلى أبواب السدد لأن رجعي الله لا حرم لادهن رأسي حتى تشمت ولا تغسل رأسي الذي على
جسدي حتى تشم وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آية الخوض قال الذي نفس مجتمعة لا يشبه أكثر
من عدد نجوم السماء وكواكبها في ليلة القلعة المحصنة من شرب منه لم ينظماً آخر ما عليه تشعب فيه زمان
من الجنة خضره مثل طوله ما بين عمان وبله ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وعن مبر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضاً وانهم يتباهون أجسم أكثر واردة وان لا رجوا أن كونا أكثرهم
واردة فهذا جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليخرج كل عبد ان يكون في حله الوادين وليصدق ان يكون متمنياً
ومغتراً وهو ظن انه واج فان الراعي البصائر من البقر وبقى الارض وسقاها السماء ثم جلت برجوفس الله
بالانبات ووقع الصواعق الى أن الحصاد فاما من ترك الحراثة أو الزراعة وتنقية الارض وسقاها وأخذ برجوم
فقتل الله ان يشبه الحب والنكهة فسداناً فترى من وليس من الرابح في شيء وهكذا ربه أكثر الخلق وهو
غزير الحق فهو يخلص من الغرور والغفلة فان الاغترار بقله أعظم من الاغترار بالدين قال الله تعالى فلا تعرفكم

ذلك على أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
مختاراً في ذلك ان شاء
أكل وان شاء لم يأكل
وكان يستل الاكل
اختياراً وقد دخلت
الفتنة على قوم كلما
قبل لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل
كذا يقولون كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مشرعاً وهذا اذا قالوه
على معنى انه لا يلزمهم
التأسي به جهل بمحض
قال الرخصة والوقوف
على حد قوله والعزيمة

الحياة الدنيا ولا يفر منكم بالله الغرور

﴿القول في صفعتهم وأهوالها وأنكالها﴾

بأنها العاقلة عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانتفاء والزوال الدائم التكرار بها أنت من تحمل عنه وأصرف الفكر إلى ما وردك فأنك أخبرت بأن النار مود للجميع أذقل وإن منكم إلا أودها كان على ذلك حتماً مقضاهم تنجي الذين اتقوا ونزوا الظالمين فيها حثافاً من آلور ودعى بقين ومن النجاة في شك فاستعزى بقلبك حول ذلك المورد فعدت لك تستعد للنجاة وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا في دنياهم في كرمها وأهوالها وقوا ينتظرون حقيقة أنيائها وتشفيح شفتها ما إذا عاينت بالجر من ظلمت ذات شعب وأظلمت عليهم فآذات لهم وسيمع الهازير أوجع تنقص عن شدة الشيط والغضب فعند ذلك ايمن المجرمون بالعطب وجئت الأعم على الركب حتى أشقى البراءة من سوء المنقلب ونخرج المنادى من الزبانية تألأين فلان بن فلان المصروف نفسه في الدنيا بطول الأمل المضيع عمره في سوء العمل فيها روية بمقاصع من حديد ويستقبلونه بظلام التهديد ويسوقونه إلى العذاب الشديد وينكسونه في قعر الحطب ويقولون له قد أنك أنت العزير والكرهم فاستنواوا واضيقه الألام مقلدة المساكين بمهمة المهالك يتخذ فيها الأسير وفوقه السعير سربهم فيها الحطب ومستقرهم الحطب الزبانية تقههم والهاوية تصعدهم أنماهم فيها الهلاك ومالهم من نافعا فكان قد شدت أقدامهم إلى النواصي وأسودت وجوههم من ظلمة العاصي ينادون من أكنافها ويضجون في نواحها وأطرافها بامالك قد حق علينا الوعد بامالك قد أنقنا الحديد بامالك قد نصبت مثال الجلود بامالك أخرجننا منها فانا لا نعود فنقول الزبانية عهبت لأنحن أمان ولا نخرج ولكن دار الهوان فاحسوا فيها ولا تكلمون ولو أخرجتم منها لكتبتم أنماهم عنه وتودون فعند ذلك يقتلون وعلى ما فرطوا في جنب الله يأسفون ولا ينصمون الندم ولا يقنعهم الأسف بل يكون على وجوههم مغالين النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار من أعينهم والنار من سمعهم فغمر في النار طعماهم نارواهم سم نار واباسهم نار ومهادهم نار فهم بين مقطعات النيران وسرايل القطرات وضرب المقامع وتقل السلاسل فهم يخطون في مناهجها يخطون في دركاتها يضطرون بين غشايبها تنقضي بهم النار كفي القدور وهم يتنقون بالويل والويل ولهم ادعوا إلى البر وسب ن فودد قسم الحير يصبر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد ثمهم بجباياهم فينغير الصديدين أفواههم وتنقطع من العظم أكبادهم وتسيل على الصدود أحداقهم ويسقط من الوجنات لحومها وينقطع من الأطراف شعورها بل جلودها وكلما تفتت جلودهم بدلو جلودا غير هاذق ريت من اللحم عظامهم بقيت الأرواح منوطه بالعروق وعلاق العصب وهي تشرى لخير تلك النيران وهم مع ذلك يفتنون الموت فلا يعيرون فكيف بك لو تظرت إليهم وقد سدت وجوههم أشد سودا من الحجب وأعتيت أبصارهم وأبكت ألسنتهم وقصبت ظهورهم وكسرت عظامهم وجعلت أذانهم ومزقت جلودهم وغشيت أجسامهم إلى أضغانهم وجع بين فواسمهم وأقدامهم وهم يحشون على النار وجوههم ويطؤون حبل الحديد بأحداقهم فلهيب النار ساقى وأطن أجزائهم وجلبت الهاوية بقارها متشبثة بظواهرهم أعظامهم هذا بعض جلة أهوالهم وانظر الآن في تفصيل أهوالهم وتفكر أيضاً في أود متجهم وشعلهم افتقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في جهنم سبعين ألف واد في كل واحد سبعون ألف شبيب كل شعب سبعون ألف نعبان وسبعون ألف غمر ولا ينهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله قال على كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفوا بالله من جباب الحزن أو وادى الحزن قبل يا رسول الله هو وادى أو سباب الحزن قال وادى جهنم تعرفون جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله تعالى للقرام الذين هضموا سبعين منهم وأنشأوا أوديتها وهي بحيث عدد أودية الدنيا وشهواتها وعدداً بوابها بعدد الأعضاء السبعة التي بها يصي العبد يعضها توف بعض الأعلى جهنم ثم سقرتم لظلمة الجحمة ثم السعير ثم الحطب ثم الهاء يتأظن الآن في غنى الهاء بقائه لاجل مدحها كلاً لاجل مدح شهوات الدنيا فكلاً لا ينهي أرب من الدنيا إلا إلى أرب أعظم منه فلا تنهي هاء يقين جهنم إلا إلى

النامي يشعله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رباب إلا نص وقوله لا رباب إلا نص ثم إن المنتهي يحكي حاله خال رسول الله عليه الصلاة والسلام في دعاء الخلق إلى الحق فكل ما كان يعتمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يعتمد عليه فكان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيامه الزائد لا يخلوا ما كان لا يفتدي به وإمامه كان لا يفتدي كان يحسده بذلك فان

هاوية أعرق منها قال أبو هريرة كنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسما جاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قلنا الله وسوله أعلم قال هذا جرة أرسل في جهنم مندسبغين عالم إلا أن أتته إلى أبي هريرة ثم انظر إلى تفاوت الدرجات فإن الإخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا فكان أكواب الناس على الدنيا متفاوت فمن منهم مستكثر كالغريق في مومن خاض فيها إلى حد محدود وكذلك تناول النار لهم متفاوت فإن الله لا ينظر مثقال ذرة فلا تزداف أنواع العذاب على كل من في النار فكيفما كان بل لكل واحد معلوم على قدر عيانه وذنبه الآن أنظروا عذاب البورض عليه الذي لا يعدد أهله اختدس بها من شد ما هو فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل النار عذابا يوم القيامة ينزل ينزل من نار ينفق دماغه من حرارة عذبه فانظر الآن إلى من خفف عليه واعتبره من شد عذبه ومهما تشككت في شدة عذاب النار فحرب أبصيل من النار أو نفس ذكابه ثم اعلم أنك أشطت في القياس فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذابا في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهذا وجد أهل الجحيم مثل هذه النار وكذا هو عالمنا من هراهم بها عيون هذا عبر في بعض الأخبار حديث قيل أن نار الدنيا غلست سبعين ما من مياه الرحمة في أطراف أهل الدنيا بل صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفتها رجهم فقال أمر الله تعالى أن يوقد النار انصمام حتى احترت ثم أوقد عليها ألف عام حتى أصبحت ثم أوقد عليها ألف عام حتى أصوتت في سودا وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم أشد عذاب النار إلى ربها بقية التراب أو كل بعضي بعضا فقلت له في نفس نفس في الشاة ونفس في الصيف فخلعنا تصدونه في الصيف من حرها وأشد ما تجدونه في الشاة من زهر برها قال أنس من ذلك ما يؤتى بآدم الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغسوه في النار غسما ثم يقال هل رأيت نهبيا قط فيقول لا يؤتى بأحد الناس ضرا في الدنيا فقال اغسوه في الجنة غسما ثم يقال هل رأيت ضرا قط فيقول لا قال أبو هريرة لو كن في المسجدة ألف أو يزيدون ثم تنقص رجل من أهل النار أو أوقد قال بعض العلماء في قوله تلهم وجوههم النار انما أفضهم لثمة واحدة قال أقتل لحماي عظم الألقسة عند أعقابهم ثم انظر بهذا في نبي الصديق الذي يسئل من أبدأ بهم حتى يفرقون فيوهو الضيق قال أوسعها الحدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن دلو من خضاب جهنم أتى في الدنيا لآتت أهل الأرض فهذا أمرهم إذا استأنوا من العطش فيسقي أحدهم من ماء صديد يضرعه ولا يكاد يسغو به ياتيه الموت من كل مكان وما هو يمتدوا يستغيثوا يغاثوا بماء كالمسك يشوي الوجوه بئس الشراب وما من شر من طعامهم انظر إلى طعامهم وهو الزقوم فكذلك الله تعالى من أنكم أجمع الضالون المكذوبون لا يكون من ضيع من زقوم فالتون منها البطون فشاؤون طلع من الجحيم فثار ونشر فيهم وقال تعالى أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين فأنه لا يكون منها فالتون منها الطائون من أن لهم عليها الشو يا من جهم ثم انزع رجهم لا الجحيم وقال تعالى لعل نار الحامية تسقي من غيثا ثم قال تعالى أن لها نارا أن لا يلاو حديد طعاما إذا مضى عذابا إلى ما يؤتى من عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بخار الدنيا أفسدت على أهل الدنيا ما ينهم كيف من يكون طعام ذلك قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقبوا أفعيا ربكم الله واحد وأوقبوا ما منو فكذلك الله من عذبه وبهذه عين جهنم فانه لو كانت قطرة من الجنة من كذا في ديار كذا التي أتم بها طينتها لم كروا كانت قطرة من النار من كذا في ديار كذا التي أتم بها طينتها طينكم وقال أبو الرضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق على أهل النار الجوع حتى يعلم ما هم فيمن العذاب فيسبغون بالطعام فيقانون بطعام من ضربه لا يسبي ولا يغني من جوعه ويستغيثون بالطعام فيقانون بطعام فخصصة فيذكرون أنهم كانوا يصيرون الفصص في الدنيا شرابا فيسبغون شرابا فيخرج إليهم الجحيم بكلاليب الحديد فإذا ذنبت وجوههم شوت وجوههم فإذا دخل الشراب بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خازنة جهنم فليدعونا خزنة جهنم أن ادعوا ويكشف عنا وما من العذاب فيقولون أول ما تلنا نيك رسلك بالنبات قالوا بلى قالوا ادعوا وأدعاه الكافرون إلى ضلالة قال فيقولون ادعوا وما أكاد دعون فيقولون يا مال

كان لقد يدبته بالتي
 انما تقدي به ينفق
 ان ياتي بمثل ذلك هو الصبح
 الحق ان رسول الفضل
 الله عليه وسلم لم يفعل
 ذلك غير الا قد ادب
 كان يحسد فلان باذ
 وهو اذ كرا من
 تهذيب الجبل قال
 الله تعالى خطابه
 واعيد ربك حتى ياتيك
 اليقين انه بذلك اراد
 استفاد من الحضرة
 الالهية فرح باب
 الكرم والتي عليه
 الصلوة والسلام فشر

فراوية وهو يكتي فقبل له لم يكتي فقال أنحش أن تطرحني في النار ولا ياك فهذه أصناف عذاب جهنم على
الجنة وتفصيل غو مهاو آخر انهم اوجنوا حسر انهم اتباه له فاعظم الامور عليهم مع ما يلاقونه من شدة العذاب
حسرة فوث نعم الجنة فوث لقا الله تعالى فوث وضامع عليهم بانهم باعوا ذلك شئ بخس دواهم معذرة
اذ لم يبيعوا ذلك الا بشهو انهم حيرة في الدنيا يا ما قصير و كانت غير صافية بل كانت مكدرة فمذعة فقولوني في
أنفسهم واحسرتاه كيف أهلكنا أنفسنا بعصيان و بناو كيف لم نكتف أنفسنا الصبر يا ما قلائل ولو صبرنا
لكانت قد انقضت عنا أيامه و بقينا الا في جوار رب العالمين متنعدين بالرضا والرضا في الجنة هو لا وقد
قامهم ما قامهم و بالوا بما بالوا به ولم يبق معهم شئ من نعيم الدنيا و انما هم انهم لم يشاهدوا نعيم الجنة لم تعظم
حسرتهم لكننا تعرض عليهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثي يوم القيامة بناس من النار الى الجنة
حتى اذا دوامها واستنشقا و انهم اوتقروا الى قصورها و الى ما أعد الله لاهلها فها هوذا ان اصرفهم عنها
لا تصيب لهم فيها فبرحمتهم يحسروا رجوع الاولون والاخرون يثلمها فقولوني يا بناو ا دخلتنا النار قبل ان
ترب بنا ما ارب بنانم فوايك وما اعدت في الاولياتك كان أهون علينا فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم كستم اذا
دخلتم يا رب زعموني بالعظيم و اذ القيت الناس لتيقوهم يخشون تراؤن الناس بخلاف ما تطوفون من قلوبكم هبتم
الناس ولم يهاووني و اقلتم الناس ولم تخافوني و تركوا الى اليوم اذ تصكم العذاب الاليم مع
ما حوسبتم من الثواب المقيم قال جبرئيل بن جبرئيل أحدنا يوثر الظل على الشمس ثم لا يوثر الجنة على النار وقال
عيسى عليه السلام كم من حسد صبح و وجه صبح و لسان فصيح فدا بين أطباق النار يصيح وقال داود الهني
لا صبر لي على حر تسمك فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت حنك فكيف على صوت عذابك
فاظنر ما يسكن في هذه الالهو الواصل ان الله تعالى خلق النار باهو الهو خلق لها اهلا لا يرون ولا يسمعون
وان هذا أمر قد قضى و فرغ منه قال الله تعالى و اذ نذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يومهم في غفلة و هم لا يؤمنون
ولعمري الاشارة الى يوم القيامة بل في أول الاول ولكن اظهر يوم القيامة ما سحبه القضاة العبيد منك
تحت فخصمك و تلهو و تشتغل بمعقرات الدنيا و لست تدري ان القضاة بماذا سقي في حنك فان قلت قلت شعري
ما دام و دى و الى اذ امان في وصر جي و ما العجس بحبه القضاة في حق ذلك علامة تستأنس بها و تضدق و حاك
بسببها و هو ان تنظر الى احوالك و اعمالك فان كان لمسر لم تخلق له فان كان قد سبب السبيل الخسر باشر فانك
مبعدين النار و ان كنت لا تقصد خيرا الا و تحب طيب العوائق قد دفعه ولا تقصد شر الا و تبسر لك اسبابه فاعلم
انك مقضي عليك فان دلالة هذا على العاقبة كذلك المطر على النبات ودلالة النيران على النار فقد قال الله تعالى
ان الابرار لي نعيم وان العجبار لي عذاب عظيم فاعرض نفسك على الانبياء و قد عرفت مستقر من الدارين والله أعلم

﴿القول في صفة الجنة وأصناف نعيمها﴾

اعلم ان تلك الدار التي تعرفت هم على ما غو مهاو مقابله اذار أخرى قتال نعيمها و رزها فان من بعد من أحدهما
استقر لا محالة في الاخرى فاستر الخوف من قلبك بطول الفكر في احوال الجنة واستر الى به بطول الفكر في
النعيم المقيم الموعود لاهل الجنة وسق نفسك بنوط الخوف و قد هاز نام الربا الى الصراط المستقيم فبذلك
تناول الملك العظيم وتسليم من العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة و في وجوههم فصره التفسير يشقون من رقيق
مخدوم بالسكن على منابر الباقوت الاخر في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فها سبط من العبقري الانحضر
متكئين على ارائك منصوبة على اطرافها رطبة بالخر والعسل بحقوفة بالفلان والوان من رنة بالحو
العين من الخيرات الحسن كانهم الباقوت بلو المجان لم يطعن من انهم قبلهم ولا من عشرين في دخل الجنة اذا
اختالت احداهن في مشيها جل أعطافها تسبون امان من الواردان عليها من طرائفها في الاراض ما تغتفره
الانصار مكالات بالنيان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلا لا يشعاع طرا من ان من الهرم والبوس مقصودات
في الخيام في فصوص من الباقوت بنبت وسعار و ضاف الجنان قاصرات الطرف عن طراف عليهم و عليهن بالاكواب

أولا و لكل روح مع
نفسه تأليف خاص
والسكون والتألف
والامتزاج واقترين
الارواح والنفس
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذم الصلح
لتصفية نفسه ونفوس
الاتباع في احتاج اليه
نفسه من ذلك ناله وما
فضل من ذلك وصل الى
نفوس الامم وهكذا
المنتهى مع اصحاب
والاتباع على هذا المعنى
فلا يختلف عن الزادات
والنوافل ولا يستر في

الشهوات والذات الا
بدالة ففحص النفس ولا
يعطى الاعتدال حقه
من ذلك الا بتأييد الله
تعالى ونور الحكمة
وكل من يحتاج الى صحة
الطاقة للغير لا بد له من
خلوة مضمومة بالحق حتى
تكون خلوة في حياطة
خلوته ومن يراد به
أن أوقاه كالمجاهدة
وأنه لا يصحبه شيء وان
أوقاه بالله وقته لا يرى
نقصا لان الله ما فاته
لحققة الزيد فهو صحيح
في حاله غير أنه تحت قصور

وأباريق وكأ من معين يضاه الأذى للشاربيو يطوف عليهم خدام وادان كالمال الأولو المكنون جزءا
كانوا يعملون في مقام أمين في جنات وعيون في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظر ونفها الى
وجه الملك الكريم وقد أشرق في وجوههم نضرة النعيم لا يرهقهم فتور ولا ثقل عباد مكرمون وبالواقع الغف
من رحمهم يتعاهدون فهم فيسا اشتبه أنفسهم خالدون لا ياتون فيها ولا يخرجون وهم من ريب النون آمنون
فهم فيها يتعبدون وبأكلوت من أطعمتها وبشرب من أنهارها ليدأوا خروا وصلا في أنهارا راضها من فضة
وحصاوا هاضما جانوا على أرض رايها مسك أذفر ونباتها زعفران ويحيطون من مصاب فيها من ماء النسر من على
كتبان الكافور ويؤتون بأكواب وأي أكواب بأكواب من فضة صرصة بالدر والياقوت والمرجان كواب فيه
من الرحيق المختوم مزوج به السلسيل العذب كواب يشرب نور من صفاء جوهه ويدو الشراب من ورائه وقته
وجزبه لم يصنع أذى في قصر في تسوية صنعتهم وتحسين صناعتهم في كبر خادهم يحكي صفاء وجهه الشمس في أشرافها
ولكن من أين الشمس مثل حلاوة ضروره وحسن أصداعه وملاحة أحد أفعه فيعجب بالان يؤمن بداء هذه صنعتها
ويؤمن بالله لا يؤمن أهلها ولا تتحل الغصاة عن نزل بغنائها ولا تنظر الأحداث بعين التغيير إلى أهلها كيف يائس
بدار وقد أذن الله في نراهم وأبنا يعيش دونها والله لو لم يكن فيها الاسلام لا بد أن تتعامن من الموت والجوع
والعطش وسائر أصناف الحسد لان لكل نبي سجد رايان يهجر الدنيا بسببها وألا يؤثر عليها ما التصبرم والتشقق
من ضروره كيف وأهلها ملوك آمنون وفي أنواع السرور ومعمون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم بغناه
العرش يحضرون والى وجه الله الكريم ينظرون ولون بالظلم من أفعالها ينظر معه الى أثر نعم الجنان
ولا يلتفتون وهم على الدوام بين أصناف هذه النعم يترددون وهم من زواياها آمنون قال أبوهريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يا أهل الجنة أن لكم أن تصوافلن تموا أبا داود أن لكم أن تحبوا فلاتعروا
أبا داود أن لكم أن تشربوا فلاتنهموا أبا داود أن لكم أن تتعافوا فلاتبأسوا أبا داود أن لكم أن تجلسوا فلاتعروا
تلك الجنة أو تشتموها كما كثر تعملون ومهما أريد أن تعرف حصة الجنة فافكر القرآن فليس وراء بيان الله
تعالى بيان وأقر من قوله تعالى ولن خاف مقام رب جنتان الى آخر سورة الزمر وأقر أسورة الواقعة وغيرها
من السور وان أردت أن تعرف تفصيل صفاتها من الأخبار فتأمل الآت تفصيلها بعد أن طلعت على جلستها
وتأمل أولا (عدد الجنان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولن خاف مقام رب جنتان قال جنتان
من فضة أبيضتهما وما بينهما جنتان من ذهب أبيضتهما وما بينهما القوم بين أن ينظروا الى وجههم الا رداه
الكبر يا على وجهه في جنة عدن ثم انظر الى (أرباب الجنة) فانها كثيرة بحسب أصول الطاعات كإيمان أبواب
النار بحسب أصول المعاصي قال أبوهريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله
دعى من أبواب الجنة كاهوا للجنة ثمانية أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل
الصيام دعى من باب الصيام ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب
الجهاد قال أبو بكر رضي الله عنه والله على أحد من ضروره من أي دعى فليس يدعى أحد منها كاهوا قال نعم
وأرجو أن تكون منهم وعن عاصم بن ضمرة عن علي كرم الله وجهه أنه ذكر لنا أن فظلم أمرها ذكر الألفاظ
ثم قال وسبق الذين اتقوا ولمهم الى الجنة قمراسي اذا اتوا الى باب من أبوابها وجدوا عنده مائة من خمر
تحت ساقها فان شربوا فلهما ما أرادوا فشرابا فذهب ما في بطونهم من أذى أو بأس
ثم عدوا الى الأخرى فقطعت وأنها خير شغلهم نضرة النعيم فلم تتغير شعابهم بعدها ولا دأوا لتشتت رؤسهم كما
دهنوا بالدهن ثم اتوا الى الجنة فقال لهم من رتب اسلام عليكم طيب فادخلوها فالتوا ثم تلقاهم الولدان يطبقون
بهم كالتلف وادان أهل الدنيا بالحبيب يقدم عليهم من غيبة يقولون له أيسر أعدائك من الكرامة كذا
قال فيطلق غلام من أولئك الولدان الى بعض أزواجه من الخوا والصين فيقول قد جاء فلان بامعة الذي كان
يدعيه في الدنيا فقولوا أنت شرا منه فيقول أنا أرايته وهو ياتني فيستغفها الفرح حتى تقوم الى أسكنة بامعها
انتهى المزمعة نظر الى أساس بنيانها فاذابسندل الأول فونه صرح آخر وأضره وأضره من كلون ثم رفع

وأما فينظر إلى سفة هذا مثل البرق ولولان الله تعالى قدره لأم أن يذهب بصره ثم يطأ على رأسه فإذا أزواجه
وأكواب موضوعات غارق مصفوفة ورواى ميثونة ثم اتكا فقال لجده الذي هذا الهذو ما كنا نبتدى
لولان هذا الله ثم ينادى مناد تحبون فلا تحبون أبدأ تحبون فلا تحبون أبدأ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فقولوا لخارج من أنت فقولوا محمد فقولوا بك
أمرت أن لا أفتح لحد قبلك ثم تأمل الآتى * (عرق الجنة) * واختلاف درجات العاويها فان الآخرة
أ كبر درجاتها كبر تفضيلها وكان بين الناس في الطاعات الظاهر والاختلاف الباطنة الممودة تفاوتوا
ظاهرا فكل ذلك فيما يجازى وبه تفاوت ظاهرا فان كنت تطلب أعلى الدرجات فاجتهد أن لا يسبقك أحد بطاعة
الله تعالى فقد أمرك الله بالسابقة والمنافسة فيها فقال تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم وقال تعالى وفي ذلك
وليتنافس المتنافسون والجهب الله لو تقدم عليك أقرئك أو جيرانك يادعهم أو بوابه نقل عليك ذلك
وضاق به صدرك وتنبص بسبب الحسد عيشك وأحسن أحوالنا أن تستقر في الجنة وأنت لا تسلم فيها من
أقوام يسبقونك بطاعتهم لا تزال بها إلى بعد انقضاءها فقد قال أبو سعيد الخدري قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم كاتراءون الكوكب النشار في الآفاق من الشرق والمغرب
تفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين وقال أيضا إن أهل الدرجات العلى إبراهيم من تحتهم كايرون النجم الطالع في آفاق من آفاق
السماء وإن أبابكروهم منهم وأعمدة قال أيضا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد منكم يعرف الجنة قال
قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا أنت وأمنال إن في الجنة غفران أصناف الجوهرك يرى ظاهرها
من الطينها واطنهما من ظاهرها وفيها من النعيم والذات والسرور ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال قلت يا رسول الله من هؤلاء الغرف قال إن أنشئ السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى
بالسبل والناس قيام قال فلما يا رسول الله من يطيع ذلك أمي تطيق ذلك وسأخبرك من ذلك من لقي أخاه فسلم
عليه أو دعيه فقد أفضى السلام ومن أطعم أهله وصحبه من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن سلم
شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة صلى العشاء في جماعة فقد
صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى الجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وسأكن
طبيعة جنات عدن قال قصور من الزواري كل قصر سبعون ذوا من ياقوت أحمر في كل دار سبعون بيتا من زمرد
أخضر في كل بيت ممر على كل ممر سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الخمر والعنبر في كل بيت
سبعون مائة على كل مائدة سبعون لوانا من الطعام على كل بيت سبعون مصفوفة على الزمن في كل غداة يعني
من القوة ما يأتي على ذلك أجمع

* (صفحة طائفة الجنات وأصحابها وأصحابها وأصحابها)

تأمل في سورة الجنه وتبكر في غبطة كل ما وفي حصة من حرمها الفناعة بالجنة ما وضعها فقد قال أبو هريرة
قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن ما طأ الجنة لينة من فضة ولينة من ذهب وراية من عتران وطينة من مسك وسئل
صلى الله عليه وسلم عن ربه الجنة فقال حركة يشبه مسك الخالص وقال أبو هريرة قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مره أن يشبه الله عز وجل الخافى الآخرة فليتر كها في الدنيا ومن مره أن يشبه الله الخافى ربي
الآخرة فليستر كهي في الدنيا إنهم أهل الجنة تنعم من تحت نلال أو تحت جبال المسك ولو كان أدنى أهل الجنة
خلة عدت علة أهل الدنيا ما جعلها مكانا لم يجعله الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلة الدنيا ما جعلها
وقال أبو هريرة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة ثمرة يسر إلى كفى للطلبة العظم لا يقطعها القرع
إن شقيمت ظل ولم يحد وقال أبو أمامة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن الله عز وجل يفتحنا
بالإعراب ومساكنهم أبقت أعراى فقال يا رسول الله فقد ذكر الله القرآن في سورة مؤمنة فوفا كنت أدرى
أن في الجنة مغيرة وتوحيص ما أحبها قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي قال التدرج والاشوك قال فقال لعلنا

لأنه ما به لسياسة الجاهل
وما عرفت من طبعك
الاحتياط وما وقف من
البيان على البيضاء
النقية وقد نقلت عن
الشيخ كلامها فيها
موضع الشبهة فقد
يسمها الإنسان وين
عليها الأولى أن ينقتر
إلى الله تعالى في أي كلمة
يسمها حتى يسمه الله
من ذلك الصواب (نقل)
عن بعضهم أنه سئل عن
كامل المعرفة فقال إذا
اجتمعت التشرقات
واستوت الأحوال
والأما كن وسقطت

الله تعالى في سد حفرو ويحسد الله شوكه فيجعل مكان كل شوك ثمرة ثم تنفق الثمرة منها بين اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منه اربعون يشبه الاسحر وقال جرير بن عبد الله زلزلا الصفاق فاذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس أن تبلغه فقلت للسلام اطلق هذا النطع فاطله فانطلق فاطله فلما استيقظ فاذا هو سلك فانيته أعلم عليه فقال يا جرير فوضع الله فان من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة هل تدري ما الظلمات يوم القيامة قلت لا أدري قال ظلم الناس بعضهم بعضا ثم أخذوا بي الا كذا رأه من صفوة قال يا جرير لو طلبت مثل هذا في الجنة لم تجده قلت يا أبا عبد الله فان النخل والشجرة قال أصولها الفؤاد والذهب وأعلاها الشعر

(صفة لباس أهل الجنة وقرشهم وشرهم وارتكهم وخيامهم)

قال الله تعالى يحسبون فهم أساور من ذهب واولوا اولياهم فيها روي الا يأتني ذلك كثيرة وانما تفصيله في الاخبار فقدر روي أو هو ردة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة يتم لا لباس لا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رجل يا رسول الله استبرأ عن ثياب أهل الجنة أخلق خلق أم نسج نسج فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعت بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفحصون من جاهل سأل عالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ينشق عنها ثياب الجنة صريرين وقال أو هو ردة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصقون فيها ولا يخطون ولا يتخطون أنتمهم أمشاطهم من الذهب والفضة وشرهم المسلك لكل واحد منهم زوجتان يريهن ساقهم وراء العنق من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض فلو هم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وفي رواية على كل زوجة سبعون حلة وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب قال ان عليهم الثياب ان أدنى لؤلؤة فيها تنفي عباين المشرق والغرب وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا بكرة بكرة بكرة طوله في السماء ستون ميلا على كل راية منها المئود من أهل لاراهم الا تحرون رواه البخاري في الصحيح قال ابن عباس الخيط مئود فخر فخرف فخرف لاهم اربعة آلاف مصرع من ذهب وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرض مرفوعة قال ما بين القراشين كابين السماء والأرض

(صفة طعام أهل الجنة)

بيان طعام أهل الجنة مذكور في القرآن من الفواكه والطيور والنباتات والسمك والسوى والصل والبن وأصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأقربوه من قبلها وقد ذكر الله تعالى شراب أهل الجنة مواضع كثيرة وقد قال أبو بكر بن محمد بن عيسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت فاما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه من أحبار اليهود فذكر أسئلة إلى أن قال فن أول حاجة يعني على الصراط فقال نقرأ المهاجرين قال اليهودي فاستفتحهم حين يتناولون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فخذوا ثم على أرها قال بضر لهم نور الجنة الذي كانيا كل في أطرافها قال فاشترهم عليه قال من حين فيها تسمى سليمان فقال صدق وقال يزيد بن أرقم جاء رجل من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا القاسم أأنت تزعم أن أهل الجنة يكون فيها بشر وروى قال لأصحابه إن أتوني بها ختمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذى نفسي بيده أن أحضهم ليعطى قوماة من زجل في الطعام والمشرى والجائع فقال اليهودي فان الذي كل ويشرب يكون له الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جنتهم عرف بفيض من جلالهم مثل المسك فاذا البان قد صبر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنتظر إلى العير في الجنة فتشتهه فيضرب بين يديك شيئا وقال خديفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا أمثال الجاني قال أبو بكر رضي الله عنه انها الناعة يا رسول الله قال أتم منها من يأكلها وأنت بمن يأكلها يا أبا بكر وقال عبد الله بن عمرو في قوله تعالى يطاف عليهم بماء قال يطاف عليهم بسبعين حفرة من ذهب كل حفرة فيها لون ليس في الأخرى مثله وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراحم من تسمن قال يخرج لأصحابه العيون يشربه القرون صرنا قال أبو هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى ختامة مسك قال هو شراب أيضا مثل القصة

روية التيسير ومثل هذا القول يوم ان لا يفي بمميز بين الخلو والجسوة بين القيام بصو والاعمال وبين تركها ولم يفهم منه ان القائل أراد بالشمع خاصا يعني ان خط المعرفة لا يتغير بمجال من الاحوال وهذا صحيح لان خط المعرفة لا يتغير ولا يفتقر إلى التميز وتسمى الاحوال فيه ولكن خط المراد يتغير ويحتاج إلى التميز وليس في هذا الكلام وأمثاله ما يناهز ما ذكرناه (فيل) محمد

يختمون به آخرون ثم لم يؤت جلا من أهل الدنيا أدخل به فيه ثم أحر جهالم ببق خور وروح الاو جدرم عليها
 ﴿صفة الحور العين والواديان﴾

قد تكرروا القرآن وصفهم ووردت الاخبار بزادة شرح فيه وروى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله أو وحقة من الدنيا وما فيها أو ثياب خوس أحدكم أو موضع قدمه من الجنة خبز من الدنيا وما فيها لو أن امرأ من نساء أهل الجنة أطعت إلى الأرض لاضأت ولا شئ ما ينهارا ثم لخصها على رءوسها خبز من الدنيا ما فيها يعني الخبز وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كأنهم الياقوت والمرجان قال ينظر إلى وجهها في خلدها أصفى من المرآة وأن أدنى لؤلؤة عليها لتضى عباين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوبا يتنزها به صحتى يرى من ساقها من وراء ذلك وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمرى دخل الجنة موضعا يسمى البديخ عليه حياض الازرق والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقال السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصرون في الخيام استأذن وجهي في السلام عليك فأذن ليون قطعتن يقلن نحن الزانيات فلا تخطأ أبدا ونحن الخائبات فلا تظعن أبدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حور مقصورات في الخيام وقال الجاهلي في قوله تعالى وأزواج مطهرة قالن الحيض والغائط والبول والبصاق والغفمة والقي والولاء وقال الاوراعى في شفرها كهون قال شغلهم اقتضاهن البكار وقال زجل يار رسول الله! يبايع أهل الجنة قال يعلى الرجل منهم من التوفى في اليوم الواحد أفضل من سبعين منك وقال عبد الله بن عمر أن أدنى أهل الجنة منزلة من يسى مع ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة تزوج جسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعاقل كل واحد منهن مقدومه في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة سوقا فيها يسع والامراء الألو ومن الرجال والنساء فإذا اشتبه الرجل صورة دخل فيها وان فيها لجمع الحور والعين برقعن باصواتهم تسمع الخلاق مثلها يقلن نحن الخائبات فلا تبتدين ونحن النائمات فلا تلبسنا ونحن الزانيات فلا تخطئ فلو في ابن كلب لئلا نكناه وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحور في الجنة يتقين نحن الحور والحسان تجسنا لأزواج كرام وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى فزينة تعبرون قال السماع في الجنة وقال أبو امامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا ويحس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يقنياه بأحسن صوت جميعه الاتس والحن وليس بمزمار الشيطان ولكن بعينيه الله تعدي به

﴿بيان جل مفرقة من أوصاف أهل الجنة ودرتهم الانخبار﴾

روى إسماعيل بن زناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة إلا أهل الجنة لا تنظر لها هي وروب الكعبتو وبنالاً ورمحانة ثم تزو قصر مشيدو ثم مطردو كما كنه كثيرة تشيعوزو وجحسنا جيلة في بحيرة ونعمه في مقام أبدا وضرقة قد وعالية بحيرة طلبة قالوا نحن المشعرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحسن عليه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هل في الجنة خيل فأنها تعجبني قالان أحببت ذلك أنت بفرس من باقوتة جراء قطير بك في الجنة حيث تشعشع قاله رجل ان الأبل تعجبني فهل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ان دخلت الجنة فقلت فيها ما اشتيت نفسك ولنتهنا النوصن أي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة تكلبه ليله الولد كما يشتهي يكون جله وقصه وشبابه في ساعة واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الاخوان إلى الاخوان فسير سر بهذا إلى سر بهذا فليقتبان ويقدنان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقولوا أي شيء كرم كذا في مجلس كذا فدعوا الله عز وجل فجعل لنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة سودمرد يرض جعاد مكعبون أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم طولهم ستون ذراعا على عرض سبعة أذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم وثنتان وسبعون زوجة ونصفه قبعة من لؤلؤ وزبرجد

ابن الفضل حاجة
 العارفين الى ما اذا قال
 حاجتهم الى الخصلة
 التي كملت بها
 الحسن كلها الأوهي
 الاستقامة وكل من كان
 أتم معرفة كان أتم
 استقامة فاستقامة
 أرباب النهاية على
 النعم والعبد في
 الابتداء ما خوذ في
 الأعمال بحسب سببها
 من الاحوال وفي
 التوسط بمحفوظ
 بالاحوال فقد يحجب
 عن الاعمال وفي الانتهاء
 لا تصحبه الاعمال عن

الاحوال ولا الاحوال
من الاعمال وذلك هو
الفضل العظيم (سئل
الجنيد) عن التوبة
فقال هي الرجوع الى
البقية وقد قسر
بعضهم قول الجنيد
فقال معناه انه كان في
ابتداء امره في جهل
ومسل الى المعرفة ثم
الى التعبير والجهل وهو
كالمغسولة يكون
جول ثم علم ثم جهل
قال الله تعالى لكسلا
يعلم بعد علم شياً (وقال
بعضهم) أعرف
الخلق بالله أشد هم
تعباً فيه ويجوز أن

ويأتون بكين الجانية الى صنعها وان علمهم التبيان وان أدنى لؤلؤة قمها تنضي مابين المشرق والمغرب وقال صلى
الله عليه وسلم نظرت الى الجنة فإذا الزمان من رمانها كخاف البعير المقتبوا اذا طرها كالغث واذا فيها خاربة
فقلت يا جابر بقل أنت فقلت لا بد من حلوته واذا في الجنة ملاعين وأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال كعب بن مالك قال صلى الله عليه وسلم لا بد من حلوته واذا في الجنة ملاعين وأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فقلت قد أجمع المؤمنون فهدى صفاتها الجنة كرها جلت ثم نقلناها تفصيلاً وقد ذكر الحسن البصري رحمه الله
جله فقال ان ربه ما مثل الملاء وان أنهارها ان ما غير أس وان أنهارها من لبن ثم يغري طعمه وان أنهارها من عسل مصفى
لم يصفه الرجال وان أنهارها من خرقه للشاربين لا تسفه الاحلام ولا تصدع منها الرأس وان فيها ملاعين وأت ولا أدن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ملك ناعمون أبناء ثلاث وثلاثين في سن واحد طواهم ستون ذراعاً الى السماء لكل
حردم قد آمنوا العذاب واظلمت بهم الدار وان أنهارها البحر على رضاض من ياقوت وزبرجد وان
عروقها وغشاها كرمها الأولون وغارها لا يعلم علمها الا الله تعالى وان بها اليو جلد من مسيرة خمسمائة سنة وان
لهم فيها خيل لا يلهو بها فاحها وزمنها وسر وجهان ياقوت وتراورن فيها وز واجهم الحو والعين كلهم
بيض مكنون وان المرأاة ثلثا خدين أسفها سبعين حلة فليس بها غيرى من ساقها من وراء ثلثا السبعين حلة قد
طهر الله الخلق من السوء والاحساد من الموت لا يحفظون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وانما هو يشاهد وضع
مسك لهم رزقهم فيها بكره وعيشا آمانه ليس ليل يكر الغدو على الراح والراح على الغدو وان آخر من يدخل
الجنة وان أنهارها من عسل مصفى في بصره وملك مسير مائة عام في قصور من الذهب والفضة وخيام الأولون ويسمى في
بصره حتى ينظر الى أقصاه كما ينظر الى أذناه يعدي عليهم سبعين ألف صحفة من ذهب وراح عليهم بمثلها في كل
صحفة لون ليس في الاخرى مثله ويحيط طم آخره كبحر طم آله وان في الجنة ياقوتة فيها سبعون ألف دار في كل
دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدق ولا تقبى وقال سبحانه ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة
يرى أقصاه كما يرى أذناه وانهم الذي ينظر الى ربه بالقدرة والعشى وقال سعيد بن المسيب ليس أحد من أهل
الجنة الا في يده ثلاثة أسور وهو سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وسوار من فضة وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان
في الجنة حوراء يقال لها العينة اذا مشى عن يمينها يسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول أم من
الآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديداً فوفت الجنة أشد ترك الدنيا
مهر الآخرة وقال أيضاً طلب الدنيا ذل النفس وفي طلب الآخرة عز النفس فيا عجباً لمن يختار المسئلة في
طلب ما يشي ويترك العز طلب ما يبق

(صفة الرؤية والنظر الى وجه الله تبارك وتعالى) *

قال الله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهذه ان يادى النظر الى وجه الله تعالى وهي اللذة الكبرى
التي ينسى فيها تعيم أهل الجنة وقد ذكرنا حقيقة هذا في كتابنا المحبوس وقد قدمنا لها الكتاب والسنة على خلاف
ما يعتقده أهل البدع قال ابن عبد الله الجبلي كتابنا لا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائى القمر ليلة
البرق فقال انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلواته
طلوع الشمس وقبل غروبها فاقبلوا ثم قرأ قسم محمد بن بكر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو يخرج في
الحضرة ورؤى سلم في الصبح من صهيبة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة انكم عند الله موعدا يريد
أن ينجز كونه فاقبلوا هذا الموعد لم يتقبلوا فزنبوا ببيض وجوهنا يدخلنا الجنة ويجري ثامن النور قال فيرفع
الجناب وينظر الى وجهه القدر وجل فاعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر اليه وقدرى حديث الرؤيا
جاءت من العبادة وهذه هي غلة الحسنى ونهاية التعمى وكل ما فصلنا من التمتع بخدمة النعمة ينسى وليس
أسرور أهل الجنة عند معادة اللقاء منهى بل لانسبة الشيء من لسان الجنة الى لقاء الله وقد أوردنا في الكلام

هنا الخصال في كتاب المحبة والشوق والرضا فلا ينبغي أن تكون همه العبد من الجنة بشئ سوى لقاء المولى وأما
سائر نعم الجنة فلا يشارك فيه الهمة المرسحة في المرحى
* (تتم الكتاب بسابق في سفر رجة الله تعالى على سبيل التفاضل بذلك) *

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الفأل وليس لنا من الأعمال ما رجو به المغفرة ففتقدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التفاضل ورجو أن يتم عاقبتنا بالحري الدنيا والآخرة كما نتمنا الكتاب بذلك رجة
الله تعالى فقد قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي
الذين آمنوا اسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رجة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وقال تعالى
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده الله غفورا رحيمًا ويعني يستغفر الله تعالى من كل ما زلتم به
القديم أو طعن به القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا واستغفر من أقوالنا التي لا توافقها أعمالنا ونستغفر عما
ادعينا وأظهرنا من العلم والبصيرة بين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفر من كل عمل وعمل تصدنا به وجهه
الكريم ثم خالطه غيره ونستغفر من كل وعد عدا به من أنفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفر من كل نعمة
أنعم بها علينا فاستعملنا في معصيته ونستغفر من كل نصريح ونعير بضيقنا ناقص ونقصه مقصر كنا
مستغنيين به ونستغفر من كل خطر قد عشنا في نصنع وتكلفنا في كتابنا هذا أو كلام نلفظناه أو علم
أفدناه أو استفدنا أو رجو بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنأولن نطالع كتابنا هذا أو كتبه أو سمعناه أن نكرم
بالمغفرة والرجوة والنجاة وعن جميع السيئات نطاهرنا وباطننا من الكرم عيب والرجوة واسعة والجود على أصناف
الخلايق فأنعم ونحن خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا إليه إلا فضله وكرمه فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله تعالى مائة درجة أنزل منها رجوة واحدة بين الجن والإنس والطير والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يبرأون وآخر تسع وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة وروى أنه إذا كان يوم القيامة أخرج الله
تعالى كتابا من تحت العرش فيه أن رجتي سحتي فني وأيا أرحم الراحمين فخرج من النار ملائكة الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكا فيقول يا بشر ويا معشر المسلمين إن الله ليس
منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار يوم أدينا وأمرنا وأيا التي صلى الله عليه وسلم تنفع الله تعالى آدم يوم
القيامة من جميع ذنوبه مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول يوم
القيامة المؤمن من أهل الجنة فيقولون نبارك فيقول لم يقولون وجوا عفوكم ومغفرة لك فيقول قد
أوجب لك مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من
ذكرني يوما أو نسي في مقام وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع أهل النار في النار ومن شاء الله معهم
من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما أعني عنكم إسلامكم إذا كنتم معاني
النار فيقولون كانت لنا ذنوب فأنجيناها فليسبح الله عز وجل ما قالوا أيها المخرج من كل من النار من أهل القبلة
فيخرجون فإذا رأى ذلك الكفار قالوا ألبينا كناسين فيخرج كالأجر جو ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما ود الذين كفروا والو كافر مسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه أرحم بعبدته المؤمن من الوالدة
الشقيقة وإنها قال ما بر من عبد الله من زادت حسنة على سيئته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوفى حسنة وسأته فذلك الذي يحاسب بما يسرا ثم يدخل الجنة وأنما شفا عثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن أربق نفسه وأقل ظهره وروى أنه قال الله عز وجل قال موسى عليه السلام يا موسى استغاث
بك قارون فلم تغثه ولا تجزو جلالا لو استغاث في الغنم وعقود عنه وقال سعد بن بلال يرمي يوم القيامة
بأخراجه رجلين من النار فيقول الله تبارك وتعالى ذلك مما أقسمت أن يدبكا وما أنا ظالم للعبيد وما يرمي ردهما إلى
النار فيعدوا أحدهما في سلاسله حتى تقصهما وتلكا الآخر فيرمي ردهما في سلاسلهما عن ظهرهما فيقول الذي
عد إلى النار قد حزن من وبال المعصية فلما أكن لا تضر من لخطئك نانت فيقول الذي تلكا حسن غثي بك كان
يشعرون أن لا تدفن إليهما بعدا آخر حتى ينالوا في سائرهم إلى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي

يتكون معنى ذلك
ما ذكرناه به يمدى
الاعمال ثم يرقى إلى
الأحوال ثم يجمع له
بين الأعمال والأحوال
وهذا يكون الحسنى
المراد المأخوذ في طريق
المحبوبين فيجذب روحه
إلى الحضرة الإلهية
وتستريح القلب
والقلب يستريح النفس
والنفس تستريح
القلب فيكون مكينته
قائما بالله ساجدا بين
يدى الله تعالى كإقبال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم معبد لك

مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت النعات فتواهبوا
 وادخلوا الجنة ترجى وروى ابن عمر أنهما سمعا ابن عباس يقرأ أو كنتم على شفاقر فمن النار فانفذ منها فقال
 الأعرابي والله ما أتفق كنهها هو يريد أن وقعكم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير قبيح وقال الصنابحي
 دخلت على عبيدة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت فقال له سلام يسكني فوالله ما من خديت معن من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم في خير إلا أحد تشكوهوا الأحاديث أو أحد أو سوف أحد تكوهوا اليوم وقد أحبط
 بنفسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس
 الخلائق يوم القيامة فينشر عليه ثعنه وتسعين ميلاً كل رجل منها مثل مدا البصر ثم يقول أتتكم من هذا شيئاً
 أظنكم تكتبني الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إنك عندنا بحسنة والله
 لا ظلم عليك اليوم فصرح بطائفة شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطائفة
 مع هذه السجلات فيقول لا ظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطائفة في كفة قال فطاشت السجلات
 ونقلت البطائفة فلا ينقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث طويل يصف فيه
 القامة والاصراط إن الله يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأنجزوه من النار فأنجز جون
 خلقاً كثيراً ثم يقولون يا رب بنال من فيها أحد أم من ثوابه ثم يقول يا رب بنال من فيها أحد أم من ثوابه
 دينار من خير فأنجزوه فأنجز جون خلقاً كثيراً ثم يقولون يا رب بنال من فيها أحد أم من ثوابه ثم يقولون
 فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأنجزوه فأنجز جون خلقاً كثيراً ثم يقولون يا رب بنال من فيها أحد أم
 من ثوابه فكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا أن شتمن أن الله لا ينال مثقال ذرة من ثواب
 حسنة يضاعفها ويؤت من له أجر أعظيماً قال فيقول الله تعالى شفعنا للملائكة ونشفع النبيون ونشفع
 المؤمنون ولم يبق إلا الأرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوماً يعلموا خبراً قطعوا دعاء وخمما فيلقبهم في
 نهر في أقوال الجنة يقال لهم أنهر الحياة فأنجز جون منها ما يخرج الحياة في جبل السيل الأثرونها تكون مائلاً إلى الجبر
 والنصر ما يكون إلى الشيع أصفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل الأبيض قالوا يا رسول الله كأنك كنت ترى
 بالبادية قال فيخرجون كالزفر فيقاهم الخوا تيم يعرفهم أهل الجنة يقولون هؤلاء معتقد الرحمن الذين أدخلهم
 الجنة بغير عمل مجاوه ولا خير فقمه ثم يقولوا دخلوا الجنة فصار أيتهم فهو لكم فيقولون وبنا أعطيتنا ما لم نعط أحداً
 من العالمين فيقول الله تعالى إن لكم عندى ما هو أفضل من هذا فيقولون يا نبأى شيء أفضل من هذا فيقول
 رشاى تنكم فلا أحبط عليكم بعده أبادوا والعنارى يوسل في مصعبها ووى العنارى أيضاً عن ابن عباس
 رضى الله عنه ما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم عمر النبي ومعه أهل
 والنبي ومعه أهل جلات والنبي ليس معه أحد والنبي معه رهطاً قرأيت سوداً كثيراً فخرجون أن تكون أمتي فقيل لي
 هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر قرأيت سوداً كثيراً فقرأت في الاق قفيل لي انظر هكذا وهكذا فقرأت سوداً كثيراً
 فقيل لي هؤلاء أممكم ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتذا كرك ذلك الاعباية فقالوا أما نحن قولنا في الشر ولكن قد آمننا بالله ونرسله هؤلاءهم أنباؤا
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الذين لا يكونون ولا يسترقون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون
 فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم يا رسول الله فقال أنت منهم ثم قام آخر فقال هل قول عكاشة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم سبقكم بها عكاشة وعمر بن حزم الأنصاري قال قتيب بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً
 لا يخرج إلا الصلوة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج النبي فقلنا يا رسول الله اجبت سببنا خلقنا
 أنه قد حدث حديث قال لم يحدث إلا خبر أني في عز وجل وعدني أن يدخل من أمتي أجنة سبعين ألفاً لا حساب
 عليهم وإن سألتني في هذه الثلاثة أيام لما زدت في جنتي ما جادوا وكبر عما أعطاني من كل واحد من
 السبعين ألفاً سبعين ألفاً قال قلت يا رب وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العهد من الأعراب وقال أبو ذر قال رسول

سوادى وخيال وقال
 الله تعالى والله يصعد
 في السموات والأرض
 غدوا وصكرها
 وتسلطهم بالعدو
 والأصايل القاسل
 اللوالب تسجد بسجود
 الارواح وعند ذلك
 تسمى روح الحبلى
 جميع اجزائهم وبعضهم
 فيلذذون ويتعمون
 بذكر الله تعالى وتلاوة
 كلامه معبودا فيصيرهم
 الله تعالى ويحبهم إلى
 خلقه فتمنعه عليهم
 وفضل على ما أخبرنا
 شيخنا ضياء الدين أبو

الله صلى الله عليه وسلم عرض لي خبر يل في جانب الحرة فقال بشر أمك أنه من مات لا يترك الله شيئا أدخل الجنة
فقلت يا خير يل وإن سرق وإن زنى قال نعم وإن سرق وإن زنى قلت وإن سرق وإن زنى قلت
وإن سرق وإن زنى قال وإن سرق وإن زنى وإن سرق الخرو قال أو المراد ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن
خاف مقام رب جنتان فقلت وإن سرق وإن زنى يا رسول الله فقال ولئن خاف مقام رب جنتان فقلت وإن سرق وإن
زنى فقال ولئن خاف مقام رب جنتان فقلت وإن سرق وإن زنى يا رسول الله قال وإن زنى نعم أنما أي المراد ما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل فقل له هذا فداؤك من
النار وروى مسلم في الصحيح عن أبي بردة أنه حدث عن عبد العزيز بن عبد الله عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله تعالى مكانه النار ثم يودى أو نصرانيا فاسخلفه عبد العزيز بالله
الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أبا بردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفه وروى أنه وقف على
في بعض المغازي ينادي عليه فيمن يربدي يوم صائف شديد الحر فبصرته امرأة في جناب القوم
فاقبلت تشدوا قبل أصحابها خلفها حتى أخذت الصبي وألقته إلى صدرها ثم ألقته ظهرها
على البطحاء وجعلت على بطنها تقيه الحرق وقالت ابني ابني فبكى الناس وتركوها لهم فيه
فاتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فاشبهوه بالخير فصر
برحمتهم ثم بشرهم فقال أعجبتم من راحة هذه لا ينالها قالوا نعم قال صلى الله
عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى أرحمكم جميعا من هذه يايتها
فتفرق المسلمون على أفضل السرور وأعظم البشارة
فهذه الأحاديث وما أوردنا في كتاب الرجا

يشتر باسعة رحمة الله تعالى فتزجو

من الله تعالى ان لا يعاملنا بما

نستحقه من عقاب علينا

بما هو الله به

ونستجوده

ورجته

الغيب السهروردی

رحمة الله قال أنا أبو

طالب الرزقي قال أخبرتنا

كرمة المروزي قالت أنا

أبو الهيثم الكشميري

قال أنا أبو عبد الله

الفريري قال أنا أبو عبد

الله البخاري قال حدثني

أصحق قال حدثنا عبد

الصمد قال حدثنا عبد

الرحمن بن عبد الله بن

دينار عن أبيه عن أبي

صالح عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله تعالى اذا

(بقول وافي غفران المساوي محمده مجد الزهري الغمراوي)

تحمداً يامن شرحت الحقائق لقلوب غرست في باضها أنصاراً بحسبك وسقيت بنبوذة زجائك وأزجعت
بسط خوفك فاحسنتم متابعة شريعتك وأثمرت غصونها احياء هدايتك ونضجت أثمارها بنبوذة
غفلتها ونهضت في اقتفاء مرشائك بعد طول رقدتها ونشكرتك وقفت من أبان عن واضح الحق اللثام حتى
انضج السالك خبز من أثار قوبه الصدق القتام ونسألك أن تديم وافر صلاتك وكامل تسليمتك على خاتم
النبيين ورسولك الى الخلق أجمعين من جعلت سنته في قوله وفعله هي الطريق اليك فمن شذ عنها ولو قلامة
نظفراً لا تفر من مرشائك بما يله عليك وعلى آله سقينة النجاة الذين هم العروة الوثقى لمن يرجو شفاعته
ورضاه وأصحابه الذين شهذب نفوسهم بمتابعته فصاروا انجماً يندى بهم في شريعته وكل من اتقى آثارهم
وجاهد نفسه ليلقوا من رياض أحوالهم ازهارهم (أما بعد) فان أولى ما يتمم الانسان بتصيله وصرف العفاية
الى قراءته وتربته ما تستطبعه النفوس من أمراضها وتستعز به في تقويم أعراضها ولائها وفي ذلك مع
من يحسن ميعين من كتاب احياه علوم الدين لامام الأئمة ومجده الامة الشيخ محمد بن محمد الغزالي طيب
الله نواه ولقاه بما يتمناه وهو كتاب لا يستطيع البيان وصف محاسنه ولا يستعزى البنان حصر
دوره عائدته وقد حسن الطبع شكل وضعه وزين مباني صنعه بحلى الهوامش والطرز
ومزين الحواشي والقرور بالكتابين الجليلين الاول كتاب تعريف الاحياء
بفضائل الاحياء للعلامة الشيخ محيي الدين فدوة المسلمين عبد القادر بن
شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبد ودي رحمه الله وذلك
عوارف المعارف للامام السهروردي رحمه الله وذلك

بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بمحاور
سيدي أحمد الدردري قرييما من الجامع
الازهر المنير وذلك في شهر ربيع
الاول سنة ١٣٢٤ هـ بره على
صاحبها افضل الصلاة

وأتم القصب
أمسين



أحب عبد الله بن جبريل
ان الله تعالى قد أحب
فلا تاجبه فحبه جبريل
ثم ينادي جبريل في
السماء ان الله قد أحب
فلا تاجبه فحبه أهل
السماء ويوضع له القبول
في الارض والله العون
والصحة والتوفيق ثم
محمد الله العبد المبدى
كتاب عوارف المعارف
للإمام السهروردي
والجسد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين



0503007